

سورة الفاتحة	سورة البقرة	سورة آل عمران	سورة النساء	سورة المائدة	سورة الانعام
٢	٥	٥٤	٦٢	٩٢	١٠٧
سورة الأعراف	سورة الأنفال	سورة التوبة	سورة يونس	سورة هود	سورة يوسف
١٢٠	١٣٦	١٢٣	١٠٤	١١١	١٧٠
سورة الرعد	سورة إبراهيم	سورة الحجر	سورة النحل	سورة بني إسرائيل	سورة الكهف
١٧٨	١٨١	١٨٤	١٨٩	١٩٨	٢٠٤
سورة حريم	سورة طه	سورة الأنبياء	سورة الحج	سورة المؤمنون	سورة النور
٢١٣	٢١٩	٢٢٩	٢٣٢	٢٣٧	٢٤٩
سورة الشعراء	سورة النمل	سورة القصص	سورة العنكبوت	سورة الروم	سورة لقمان
٢٥٣	٢٩٠	٢٦٥	٢٧٠	٢٧٣	٢٧٩
سورة الاحزاب	سورة سبا	سورة المائدة	سورة يس	سورة الصافات	سورة ص
٢٨١	٢٨٦	٢٨٩	٢٩٢	٢٩٥	٣٠٠
سورة المؤمن	سورة النجم	سورة النور	سورة الزخرف	سورة الذحرج	سورة الجاثية
٣٠٨	٣١٣	٣١٦	٣١٩	٣٢٢	٣٢٥
سورة محمد	سورة الفتح	سورة الحجرات	سورة ق	سورة الذاريات	سورة الطور
٣٢٧	٣٢٩	٣٣٢	٣٣٤	٣٣٥	٣٣٨
سورة القم	سورة الرحمن	سورة الواقعة	سورة الحديد	سورة المجادلة	سورة الحشر
٣٣٠	٣٣٤	٣٣٣	٣٤٥	٣٤٧	٣٥٠
سورة الصف	سورة الحج	سورة المنافقين	سورة التغابن	سورة الطلاق	سورة النجم
٣٥١	٣٥٢	٣٥٣	٣٥٣	٣٥٣	٣٥٦
سورة القلم	سورة الحاقة	سورة المعارج	سورة نوح	سورة الجن	سورة المزمل
٣٥٧	٣٥٨	٣٦٠	٣٦١	٣٦٢	٣٦٣
سورة القم	سورة النازعات	سورة النبأ	سورة التين	سورة العنكبوت	سورة النجم
٣٦٥	٣٦٦	٣٦٧	٣٦٨	٣٦٩	٣٧١
سورة التين	سورة المطففين	سورة الشقاق	سورة البروج	سورة الطارق	سورة الأعلى
٣٧٢	٣٧٣	٣٧٣	٣٧٣	٣٧٣	٣٧٥
سورة الفجر	سورة البلد	سورة الشمس	سورة الليل	سورة الضحى	سورة الم نشرح
٣٧٥	٣٧٦	٣٧٧	٣٧٧	٣٧٨	٣٧٨
سورة العلق	سورة القدر	سورة البينة	سورة الزلزلة	سورة العاديات	سورة القارعة
٣٧٩	٣٧٩	٣٧٩	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٠

سورة العصر ٣٨١ سورة الرعدة ٣٨١ سورة الفيل ٣٨١ سورة القريش ٣٨١ سورة الماعون ٣٨١

سورة الكوثر ٣٨٢ سورة الكافرون ٣٨٢ سورة النصر ٣٨٢ سورة التين ٣٨٢

سورة الاخلاص ٣٨٣ سورة الفلق ٣٨٣

سورة الناس ٣٨٣

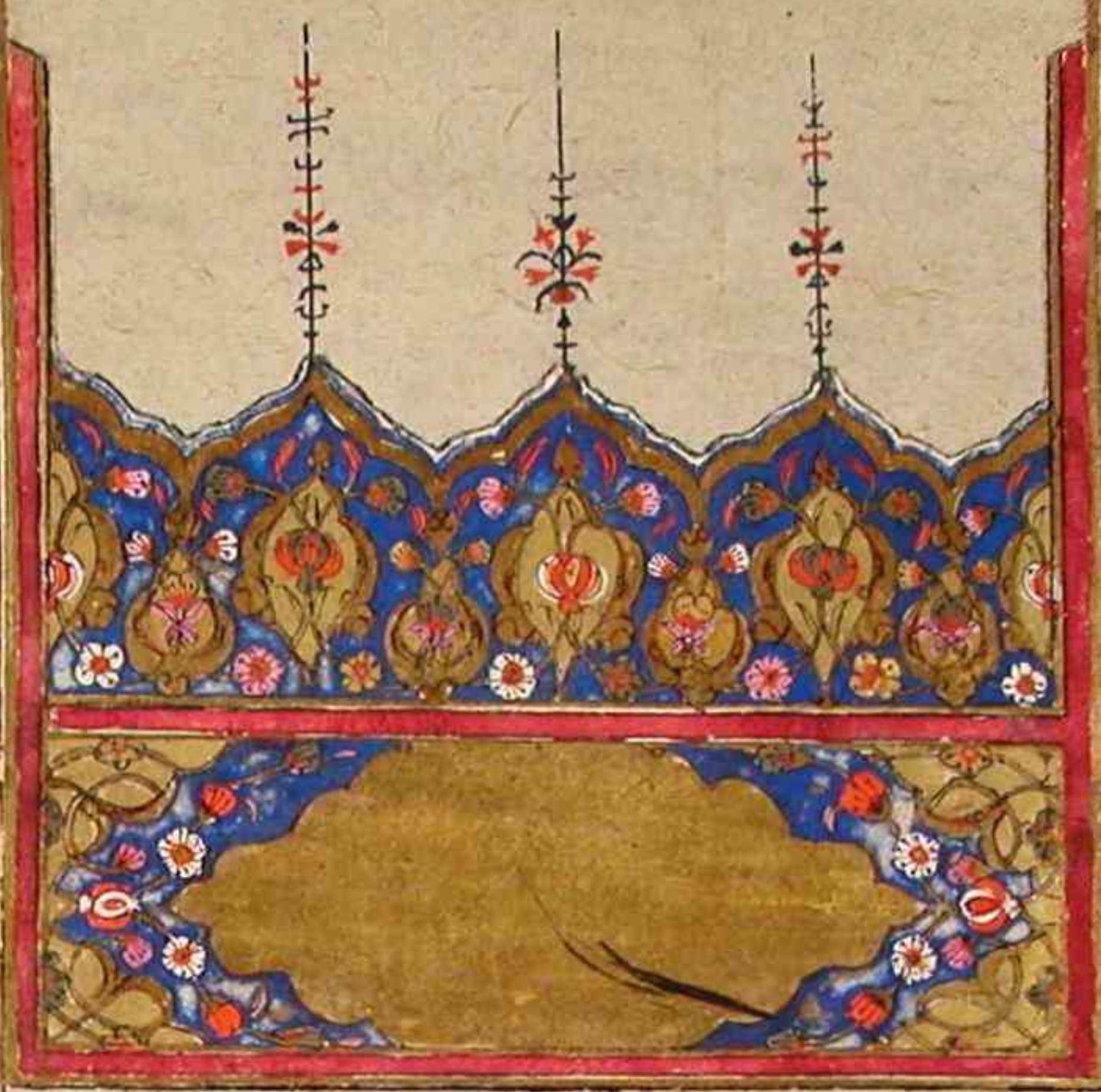
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم
تسليماً طيباً مباركاً
فيه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حکیم افشار



MILLET GENEL KÜTÜPHANESİ	
KISIM :	H. Alipaşa
ESKİ KAYIT No.	12
YENİ KAYIT No.	
TASNİF No.	



الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده محمد ﷺ للعالمين نذيرا * فتحتى بأقصر سورة من سورة مصارع الخلق
من العرب العاربة فلم يجد به قديرا * وانغم من تصدى لعارضته من فضحاء عذنان وبلغاء قطان حتى
حسبوا أنهم سحر واستحجرا * ثم بين للناس ما نزل إليهم حسب ما عن لهم من مصالحهم ليدبروا آياته وليست
أدول الأبواب تذكيرا * فكشف لهم قناع الانغلاق عن آيات بحكمات من أم الكتاب وأخر
متشابهات من رموز الخطاب تأويلا وتفسيرا * وبرز غوامض الحقائق ولطائف الدلائل
ليتجلى لهم خفايا الملك والملكوت وخبايا قدس الجبروت ليتفكروا فيها تفكيرا * ومنه ظهرت
الأحكام وأوضاعها من نصوص الآيات والمآخذ ليدرب عنهم الرجوع ويظهر لهم تطهيرا * فمن
كان له قلب أو لى السمع وموشيه * فهو في الدارين حميد وسعيد * ومن لم يرفع إليه راس
وأطفا نبراسه * يفتش فيهما ويضل سعيرا * فيا واجب الوجود ويا فاضل الجود ويا غاية كل محمود
صل عليه صلوة توازي غناه وتجازي غناؤه وعلى من اعانه وقرينه سبحانه تقريا * وأفض علينا
من بركاتهم واسلك بنا مسالك كراماتهم وسلم علينا وعليهم تسليما كثيرا **وبعد**
فإن أعظم العلوم مقدارا * وأرفعها شرفا ومنارا * علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها
ومبنى قواعد الشرع وأساسها * لا يلقى لها طميطم * والتصدي للتكم فيه * الأمان يرفع في العلوم الدينية
فكلها أصولها وفروعها * وفاق في الصناعات العربية والفنون الأدبية بأنواعها * ولطال ما احتج
نفسى بأن اصنف في هذا الفن كتابا يحتوي على صفوة ما بلغني من عطاء الصحابة وعلماء التابعين *
ومن دونهم من السلف الصالحين * وينطوي على نكت بارعة * ولطائف رايعة * تستبطنها أنا
ومن قبلي من أفاضل المتأخرين وأماثل المحققين * ويعرب عن دجوه القراءات المعزية إلى الأئمة
الثمانية المشاهير * والشواذ المردية عن القراء المعبرين * إلا أن قصور بضاعتى يشبطني عن الإقدام
ويعني عن الانصباب في هذا المقام * حتى سخر لي بعد الاستخارة ما همم به غنى على الشرع فيما أودته
والإتيان بما قصدته * ناويا إن أدتني * بعد أن أتممت * بأنوار التنزيل * وأسرار التأويل * فما أنا
الآن أشعر * بحسن توفيقه قول * وهو الموفق لكل خير

سورة فاتحة الكتاب * ومعطى كل شئ * **وسبع آيات**

وسُمِّيَ اسم القرآن لأنها مفتحة ومبدؤه فكانها أصله ومنشؤه ولذلك سُمِّيَ
 أولها شتمل على ما فيه من الشنا، على الله تعالى والتعبد بأمرة ونهيهِ وبيان وعده ووعدِهِ أو على حكمة
 معانيهِ من الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على رتب السعداء ونزول
 الاشقياء وسورة الكثر والواحدة والكافية لذلك وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة لا
 عليها والصلوة لوجوب قراءتها واستحبابها والثانية والثالثة لقوله عليه الصلوة والسلام هي كشفاً لكل داء
 والسبع المثاني لأنها سبع آيات بالاتفاق إلا أن منهم من عد التسمية دون انعمت عليهم ومنهم من عكس
 وتثنى في الصلوة أو لا تزال ان صح أنها نزلت بكثرة حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما خولت القبلة
 وقد صح أنها مكتبة لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والفتوح بالفتوح **بسم الله الرحمن الرحيم**
 هي من الفاتحة وعليه قراءتها والكوفة وفقهاؤها وابن المبارك والشافعي رحمهم الله وخالفهم قراءتها المدينة
 والبصرة والشام وفقهاؤها ومالك والاوزاعي ولم ينص أبو حنيفة رحمه الله في شيء فظن أنها ليست
 من السورة عنده وسئل محمد بن الحسن فقال ما بين الدفتين كلام الله تعالى لب احاديث كثيرة منها ما روي
 ابو سريته رضي الله عنه انه عليه الصلوة والسلام قال فاتحة الكتاب سبع آيات وليين بسم الله الرحمن الرحيم
 وقول ام سلمة رضي الله عنها قرا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد رب العالمين
 آية ومن اجلها اختلف في أنها آية برأسها أو بما بعدها والاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله والوفاق على
 اثباتها في المصاحف مع المبالغة في تجديدها القرآن حتى لم يكتب آيةن والباء متعلقة بمجذوف تقديره بسم
 اقرأ لأن الذي يتلوها مقروء وكذلك يضر كل فعل ما يجعل التسمية مبدأ له وذلك اولى من ان يضر ابدأ
 لعدم ما يطابقه وما يدل عليه أو ابتدائي لزيادة اضمار فيه وتقديم المفعول ههنا اوقع كافي قوله بسم الله مجربها
 وقوله اياك نعبد لأنه اسم وادل على الاختصاص وادخل في التعظيم وادفع للوجود فإن اسم الله تعالى تقدم
 على القراءة وكيف لا وقد جعل الله لها من حيث ان الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعاً ما لم يصدر باسمه لقوله عليه
 الصلوة والسلام كل امرئ ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فواتر وقيل الباء للمصاحبة والمعنى متبركاً باسم الله
 وهذا وما بعده الى آخر السورة مقول على السنة العباد ليعلموا كيف يتبرك باسمه ويحمد على نعمه ويشكر بفضله
 وانما كسرت ومن حق الحروف المفردة ان يفتح لا اختصاصها بلزوم الحرفية وانحر كما كسرت لام الامر واللام لا
 واخلت على المظهر للفصل بينهما وبين لام الابتداء والاسم عند اصحابنا البصريين من الاسماء التي حذفت اجزاء
 لكثرة الاستعمال ونبت اولها على الكون وأدخل عليها مبتدأ بها منرة الهمزة لأن من دأبهم ان
 يستدلوا بالتحرك ويقضوا على الكون ويشهد له تصرفه على اسماء واسماي وسُمِّيَ وسُمِّيَتْ وجي سُمِّيَ كهدى
 لغة فيه قال والله اسمك سُمِّيَ مباركاً أنكر الله به ايتار كذا والقلب بعيد غير مطرد واستفاد
 من السُمِّيَ لأنه رفعة للمسمى وشعار له ومن التسمية عند الكوفيين واصله وشم حذفت الواو وغوض عنها منرة
 الوصل ليقلل اعلاله ودربان الهمزة لم تهمل داخله على حذف صدره في كلامهم ومن لغاتهم بسم وسُمِّيَ قال
 بسم الذي في كل سورة سُمِّيَ والاسم ان اريد به اللفظ فيغير المسمى لأنه يتألف من اصوات مقطعة
 غير قارة ويختلف باختلاف الالام والاعصار ويتعد دارة ويتحد اخرى والمسمى لا يكون كذلك وان
 به ذات الشيء فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى وقوله تعالى تبارك اسم ربك المزمور لأنه لا يجب
 تزييه ذاته وصفاته عن النقا يضرب تزييه الالفاظ الموضوعه لها عن الرفث وسوء الادب أو الاسم
 فيه محتم كافي قول الشاعر الى الجول ثم اسم السلام عليكما وان اريد به الصفة كما هو رأي الشيخ أبي الحسن
 الاشعري انقسم انقسام الصفة عنده الى ما هو نفس المسمى والى ما هو غيره والى ما ليس مودلاً عنه وانما قال اسم
 ولم يقل باسمه لأن التبرك والاسم عانة بذكر اسمه وللفرق بين البيهين واليهين ولم يكتب الالف على ما وضع

الخط لكثرة الاستعمال ولما قلت الباء عوضاً عنها والله أصله الله فحذفت الهمزة وعوض عنها الالف واللام لذلك
قبل بالله بالقطع الآلهة مختص بالمعبود بالحق والآله في الأصل يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بالحق واستغنى
من آله الآلهة والوثة والوثية بمعنى عبد ومنه تالة واستأله وقيل من آله إذا تحير لأن العقول
تتحير في معرفة أو من ألهت إلى فلان أي سكنت إليه لأن القلوب تطعن بذكره والارواح تسكن إلى
معرفة أو من آله إذا فرغ من أمر نزل عليه وآله غيره أجاره إذا العائد يفرغ إليه وهو بحيرة حقيقة أو
برزخه أو من آله الفصيل إذا أودع بانه إذا العباد مولعون بالتضرع إليه في الشدة أو من آله إذا تحير
وتحبط عقله وكان أصله ولأه فقلت الواو همزة لاستئصال الكسرة عليها استئصال الضمة في وجه
فقلت الآله كاعاء واشياخ ويرده الجمع على آلهة دون أولية وقيل أصله لاه مصدر لاه يلبس لبناً ولائاً
إذا احتجب وارتفع لانه تعالى محجوب عن إدراك الابصار ومرتفع عن كل شيء وعملاً لا يلبس به ويشهد له
قول الشاعر **كحلقة من أبي رباح** يشهد بالآله الكبار وقيل علم لذاته المخصوصة لانه يوصف
ولا يوصف به ولانه لا بد له من اسم يجري عليه صفاته ولا يصلح له ما يطلق عليه سواه ولانه لو كان
وصفاً لم يكن قوله لا آله الا الله توحيداً مثل لا آله الا الرحمن فانه لا يمنع الشبهة والحق انه وصف في أصله
لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم مثل الشرايا والصعق أجري مجراه في اجزاء الألف
عليه واستناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشبهة إليه لان ذاته من حيث هو موطن اعتبارها في
حقيقته وغيره غير معقول للبشر فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما افاد ظاهر
قوله وهو الله في السموات والارض معنى صحيحاً ولان معنى الاشتقاق هو كون احد اللفظين مشتقاً
للاخر في المعنى والتركيب وهو حاصل بينه وبين الاصول المذكورة وقيل أصله لاها بالسر بانية فحرف
بحذف الالف الاخيرة وادخال اللام عليه وتغيير لاه إذا انفتح ما قبله وانضم سنة وقيل مطلقاً وحذف
الفح من يفسد الصلوة ولا ينعقد به صريح اليمين وقد جاء ضرورة الشعر **الاباركة الله في سبيل**
إذا ما الله بارك في الرجال **الرحمن الرحيم** اسمان بنيا لله بالنعمة من رحم كغضبان من غضب والعليم علم
والرحمن في اللغة رقة القلب والنعاط يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحيم لان عطاها على ما فيها واسما
تعالى إنما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادئ التي تكون انفعالات والرحمن المبلغ
الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وذلك انما تؤخذ تارة
باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية وعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه نعم المؤمنين والكافور رحيم الآخرة
لانه بخض المؤمنين وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخوية كلها جسام وآما
النعم الدنيوية فليقبله وحقيقة وانما قدم والقياس يقتضي الترتيب من الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا
ولانه صار كالعالم من حيث انه لا يوصف به غيره لان سخاه النعم الحقيقية البالغ في الرحمة غايتها وذلك
يصدق على غيره لان من عده فهو متعسف بلطفه وانما يريد به جليل ثواب او جميل ثناء او نزيل رقة
الجنسية او حب المال عن القلب ثم انه كالمواظفة في ذلك لان ذات النعم وجودها والقدرة على ايصالها
والداعية الباعثة عليه والتمكن من الانتفاع بها والقوى التي يحصل الانتفاع الي غير ذلك من خلقه
لا يقدر عليها احد غيره اولان الرحمن لما دل على جلال النعم واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها فيكون كالتسمية
والرديف له واللمحظة على رؤس الالاء والاطهر انه غير منصرف وان حظ اختصاصه بالله ان يكون له
على فعل او فعلانة احاطة بما هو الغالب في بابها وانما خص التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارف ان المستحق
لان يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها واجلها جليلها وخفيها
يتوجه بشراشه الى جناب القدس ويسكن بحبل التوفيق ويشغل ستره بذكره والاستمداد به عن غيره الحمد

الحمد لله. الحمد هو الشكر على الجليل الاختيار من نعمته أو غيرها والمدح هو الشكر على الجليل مطلقا نقول حمد
زيد على علمه وكرمه ولا نقول حمدته على حسنه بل حمدته وقيل هما اخوان والشكر مقابلته النعمة قولاً وعملاً
قال: افادكم النعماء مني ثلثة. يدى دلنى والضيم محجباً. فتوابع منها من وجه واخص من آخر ولما كان
الحمد من شجب الشكر اشيع للنعمته وادل على مكانها لخصاء الاعتقاد وما فى اذاب الجوارح من الاحتمال جعل
الشكر والعمدة فيه فقال عليه الصلوة والسلام الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لم يحمده والذم نقيض الحمد والحمد
نقيض الشكر ورفع بالابتداء وخبره الله واصلة النصب وقد قرئ به وانما عدل عنه الى الرفع ليدل على عموم
الحمد وثباته له دون تجرده وحدوثه وهو من المصادر التى تنصب بافعال مضمره لا تكاد تستعمل معها التعريف
فيه للجنس معناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد من ان الحمد ما هو ادل لاستغراق اذ الحمد فى الحقيقة كلمة اذا ما من خير الا
وهو مؤليه بوسط او غير وسط كما قال وبكم من نعمته فمن الله وفيه اشعار بانه تعالى حتى قادر مرئى عالم اذا الحمد لا
يستحقه الا من كان هذا شأنه وقد قرئ الحمد به باتباع الدال اللام وبالعكس تنزيلاً لها من حيث انها يستعملان معا
كلمته واحدة. رب العالمين الرب فى الاصل بمعنى التربية وسمى بتبليغ الشئ الى كماله شيئاً فشيئاً ثم وصفت
للمبالغة كالصوم والعدل قيل مونت من ربه يرثه فهو رب كقولك تم ينتم فهو تم ثم سمي به المالك لانه يحفظ
ما يملكه ويرثه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقتداً كقولك ارجع الى ربك والعالم اسم لما يعلم به كالحاتم والقباب
غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل سواه من الجواهر والاعراض فانها لا مكانها واقفاراً الى مؤثر واجب لذاته
على وجوده وانما جمعه ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة وغلب العقلاء منهم فجعله بالياء والنون كيراد صام
وقيل اسم وضع لذوى العلم من الملائكة والنفلين وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع وقيل على التنازل
منها فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ما فى العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع
كما يعلم بما ابدعه فى العالم ولذلك سوى بين النظر فيها وقال الله تعالى وفى انفسكم افلا تبصرون وقد قرئ العالمين
بالنصب على المدح او النداء او بالفعل الذى دل عليه الحمد وفيه دليل على ان الممكنات كما هى مفتقرة الى المحرر
حال حدوثها فمفتقرة الى المبتقى حال بقائها. الرحمن الرحيم كرهه للتعليل على سنده. مالك يوم الدين
قراه عهم والكسائى ويعقوب ويعضده قوله يوم لا تملك نفوس لنفس شيئاً والامر يومئذ لله وقرا البين
ملك وهو المختار لانه قراءة اهل الحرمين ولقوله من الملك اليوم ولما فيه من التعظيم والمالك المتصرف فى الاعيان
المملوكة كيف شاء من الملك والمالك هو المتصرف بالامر والنهى فى الامور من الملك وقوى ملك بالتخفيف
وملك بلفظ الفعل والكا بالنصب على المدح او الحال وماك بالرفع والنصب يوم الدين يوم جزاء ومنه ما قرئ
تدان وببيت الحامه. ولم يبق سوى الحد وان دنائم كادنا. اضاف اسم الفاعل الى الطرف اجراء له مجرى
على الاتساع كقولهم يا سارق اللبنة اهل الدار ومعناه ملك الامور كلها يوم الدين على طريقة ونادى اصحاب الجنة
اوله الملك فى هذا اليوم على وجه الاستمرار ليكون للاضافة حقيقة مجردة لوقوعه صفة للمفعول وقيل الدين الشريعة
وقيل الطاعة والمعنى يوم جزاء الدين وتخصيص اليوم بالاضافة اما لتعظيمه او لتفردة تعالى بنفوذ الامر فيه واجراء
هذه الاوصاف على الله تعالى من كونه موجداً للعالمين رباً لهم منعاً عليهم بالنعم كلها ظاهرة وباطنية عاجلاً وآجلاً
مالكا لامورهم يوم الثواب والعقاب للدلالة على انه الحقيق بالحمد لا احد احق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة
فان ترتب الحكم على الوصف يشعر بعليته له ولا شاعر من طريق المفهوم على ان من لم يتصف بتلك الصفات
لا يستأهل لان الحمد فضلاً عن ان يعبد ليكون دليلاً على ما بعده وهو اياك نعبد وياك نستعين ثم انه لما ذكر الحقيق
للحمد وهو الايجاد والتربية والثاني والثالث للدلالة على انه متفضل بذلك محتار فيه ليس يصدر منه لا يجاب
بالذات او وجوب عليه فضيلة لسوابق الاعمال حتى يستحق به الحمد والرابع للتحقق بالاختصاص فانه مما لا يقبل الشكر فيه
بوجه ما وتضمن الوعد للحامدين والوعيد للمعرضين. اياك نعبد وياك نستعين ثم انه لما ذكر الحقيق

بالجود وصف بصفات عظام تميز بها عن سائر الذات تعلق العلم بمعلوم معين فحظب به لكأي من هذا شأنه
تخصك بالعبادة والاستعانة ليكون أدل على الاختصاص والترقي من البرهان إلى اليقين والانتقال من
الغيبية إلى الشهود وكان المعلوم صار عيانا والمعقول مشاهدا والغيبية حضورا بنى أدل الكلام على هو مبني
حال العارف من الذكر والفكر والتأمل في اسمائه والنظر في آلائه والاستدلال بصنائه على عظم شأنه وباه
سلطانه ثم قفى بما هو انتهى امره وهو أن يحض تحت الوصول ويصير من أهل المشاهدة فيراه عيانا ويناجيه شفعا
اللهم اجعلنا من الواصلين إلى العين ودون البمعين للشارع من عبادة العرب التفتن في الكلام والحدود
من أسلوب إلى آخر نظرت له ونشيطا للسمع فيعدل من الخطاب إلى الغيبة ومن الغيبة إلى التكلم وبالعكس
إذا كنتم في الفلك جرين بهم وقوله تعالى والله أرسل الرياح فنشر بها سحابا فسقناه وقول امرئ القيس
تطاول ليكب بالأمم ونام الخيل ولم ترق وبات وبات له ليلة كليله ذى العار لا ريب وذلك بناء
وخبرة عن أبي الاسود وأيا ضمير منصوب منفصل وما يحقه من الياء والكاف والهاء حروف زبدت
لبیان التكلم والخطاب والغيبة لا محل لها من الاعراب كالتاء في أنت والكاف في أرايتك وقال الخليل أيا
اليها واجتج بما حكاها عن بعض العرب إذا بلغ الرجل الستين فأياه وأيا الشوب وموشا ولا يعتمد عليه وقيل في
وأيا عمدة فأنها لما فصلت عن العوامل تعذر النطق بها مفردة فضم إليها أيا لتستقل به وقيل الضمير المجمع وقرئ
أياك بفتح الهمزة وهاك بقلبها ياء والعبادة أقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه طريق مجتهد في ذلك وثوب
ووعبدته إذا كان في غاية الصفاة ولذلك لا تستعمل إلا في الخضوع لله تعالى والاستعانة بطلب المعونة وهي
أما ضرورة أو غير ضرورة والضرورة ما لا يتأتى الفعل دون كافتة الفاعل ونصوره وحصول آله ومادة يفعل بها
فيها وعند استجماعها يصح أن يوصف الرجل بالاستعانة ويصح أن يكلف بالفعل غير الضرورية تحصيل ما يتيسر
به الفعل ويسهل كالراحلة في السفر لقلادة على المشي أو يقرب الفاعل إلى الفعل ويحمله عليه وهذا القسم يتوقف عليه صحة
التكليف والمراد بطلب المعونة في المهمات كلها أو في ذل العبادات والضمير المستكن في الفعلين للتقاضي من
مع من الحفظ وحاضري الجماعة أوله ولاب الموحدين إدراج عبادة في تضاعف عبادتهم وخطط حاجته جهم
لعلها تقبل بركتها ويحاج إليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم المفعول للتعظيم والاستتمام به والدلالة على الحصر
ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه معناه نجدة لا نجدة غيرك وتقديم ما هو مقدم في الوجود والتنبيه على أن
العابد ينبغي أن يكون نظره إلى المعبود أولا وبالذات ومنه إلى العبادة لاس حيث أنها عبادة صدرت عنه
بل من حيث أنها نسبة شريفة إليه ووصلته بينه وبين الحق فإن العارف إنما يحق وصوله إذا استغرق
في ملاحظة جناب القدس وغاب عما عداه حتى أنه لا يلاحظ نفسه ولا حاله من أحواله إلا من حيث أنها حطة
له ونسبة إليه ولذلك فضل ما حكاها الله تعالى عن جيبه حين قال لا تخن إن الله معنا على ما حكاها عن كليمه
قال إن معي ربي سيهدين وكرر الضمير للتخصيص على أنه المستعان لا غير وقدست العبادة على الاستعانة بكون
رؤس الآي وليعلم منه أن تقديم الوسيلة على طلب الحاجة أرغى إلى الإجابة وأقول لما نسب التكلم للعبادة
إلى نفسه أوهم ذلك تنجها واعتدأ منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله وأياك ستعين ليل على العبادة أيضا كما لا تتم
ولا تستتبع إلا بالمعونة منه وتوفيق وقيل الواو المحال والمعنى نجدة تعين بك وقرئ بكسر النون فيهما وهي
لغة بني تميم فأنهم يكسرون حروف المضارعة سوى الياء إذا لم ينضم ما بعدها وهذا الصراط المستقيم بيان
للمعونة المطلوبة فكانت قال كيف أعينكم فقالوا أهنا أو أفرادنا هو المقصود الأعظم والهداية دلالة بلطف
ولذلك تستعمل في الخير وقوله تعالى فاهدوهم إلى صراط الجحيم واهدوهم إلى صراط الجحيم واهدوهم إلى صراط الجحيم
والفعل منه هدى وأصله أن يعدي باللام أو إلى فاعله محالة اختارني قوله تعالى وأخت موسى قومه وهداية الله
تنوع أنواعا لا يحصى هاد لكنها تنحصر في اجناس مرتبة الأول أفاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الهداية

الاستدعاء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني نصب الدلائل الفارقة بين
الحق والباطل والصالح والفساد واليه اشار حيث قال وهدينا له النجدين أي طريق الخير والشر وقال وانا نود
فمه نياهم فاستجبوا العمى على الهدى والثالث الهداية برسالة الرسل وانزال الكتب وآياتا عنى بقوله تعالى وجعلناهم
أئمة يهدون بأمرنا وقوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم والرابع ان يحث على قلوبهم السرور ويرهم الآيات
كما هي بالوحى والالهام والمنامات الصادقة وهذا قسم يخص نبينا الانبياء عليهم السلام والاولياء قدس الله تعالى ارواحهم
وآياته عنى بقوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهم اهم آفته والذين جاءهم فافينا لهم دينهم سبلنا فامطروا
اما زيادة ما منحوه من الهدى والنيات عليه وحصول المرتبة العالية فاذ قال العارف الاول عنى به اشارة
طريق السير فيك لتتجوزنا ظلمات احوالنا ونميط غشاوى ابداننا لتتضح بنور قدسك فذكر ان نورك والامر بالعدل
يثبت ركان لفظا وعنى ديتفا وتام بالاستعلاء والتسفل وقيل بالرتبة والسرطان من سراط الطعام اذا تليعه
فكانه يسرط السابلة ولذلك سمي لقمانه بغيرهم والسرطان من قلب السنين صا والبطابق الطاء في الاطباء
وقد يشتم الصادق صوت الزاء ليكون اقرب الى البدل عنه وقرا ابن كثير برواية قنبل ورويس عن يعقوب بن
وحمة بالاشام والباقون بالصاد ومولعة قريش والثابت في الامام وجمعه سراط ككتب وهو كالطريق
في التذكير والتأنيث والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وقيل مولعة الاسلام صراط الذين
انعمت عليهم بدل من الاول بدل الكل من الكل وهو في تكرير العاقل من حيث انه المقصود بالنسبة وقاية
التوكيد والتخصيص على ان طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على الكبر وجبه والبلغه لانه جعل كل نفسه
والبيان له وكانه من البين الذي لا يخفى فيه ان الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين ومثل الذين انعم
عليهم الانبياء عليهم السلام وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل التحريف والشيخ وقري صراط من انعمت عليهم
والانعام ايصال النعمة وهي في الاصل الحالة التي يستلزمها الانسان فاطلقت لما يستلزمه من نعمة الاسلام
وهي الدين نعم الله تعالى وان كانت لا تخص كما قال لان تعد وانعمة الله لا تحصى ما تنحصر في جنسين دينوي واخروي
والاول قسمان موهبي وكسبي والموهبي قسمان روحاني كمنع الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى
كالغنى والفكر والنطق وجسماني كخلق البدن والقوى الحافظة فيه والنيات العارضة له من الصحة وكما لا
والكسبي تزكية النفس عن الرذائل وتخليتها بالاخلاق السنية والمكاتب الفاضلة وتزيين البدن باللباس
المطبوعة والحلي المستحسنة وحصول الجاه والمال والثاني ان يغفر ما فرط منه ويرضى عنه ويؤثره في اعلى عليين
مع الملائكة المقربين ابدالهم بالدين والمراد منه ان يقسم الاخير وما يكون وصلة الى نيله من القسم الآخر فان
ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر غير المغضوب عليهم ولا الضالين بدل من الذين علموا ان المنعم عليهم الذين
سلموا من الغضب والضلال او صفه له مبينة او مقيمة على معنى انهم جميعا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الاسلام
وبين السلامة من الغضب والضلال وذلك انما يصح باحد التاويلين وهو اجراء الموصول مجرى النكرة اذ لم
يقصد به معهود كالمحتلى باللام في قوله ولقد امر على الكليم ببنى وقولهم اني لا امر على الرجل مثلك فيكرهني
او جعل غير معرفة بالاضافة لانه اضيف الى ما له ضد واحد وهو المنعم عليه فيتعين ان يكون من غير الكون
ابن كثير نصبه على الحال عن الضمير المحرور والعامل انعمت او باضمار عنى او بالاستثناء ان فسر النعم بما يعتم
القبيلتين والغضب ثوران النفس ارادة الانتقام فاذا استند الى الله تعالى اريد به المشتى والغاية على
وعلينهم في محل الرفع لانه نائب الفاعل بخلاف الاول ولا ضرورة لتأكيد ما في غير من معنى النعم وكانه
قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز انما زيد غير ضارب كما جاز انما زيد الاضارب وان
امتنع انما زيد مثل ضارب وقري وغير الضالين والضلال العدول عن الطريق السوي عمدا او خطأ وله
عرض عريض والتفاديت ما بين ادناه واقصاه كثير وقيل المغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى انهم

وغضب عليه والضالين النصارى لقوله تعالى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وقد روى مرفوعا وتجهل
 المغضوب عليهم العصاة والضالون الجاهلون بالله لان المنعم عليه من وفق لجميع بن محرق الحق لذاته والخير
 للعقل به وكان المقابل له من اجتهل احدى قوته العاقلة والعالمه والمجمل بالعقل فاستغضب عليه لقوله تعالى
 في المقابل عدا وغضب عليه والمجمل بالعلم جاهل ضال لقوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وقرئ ولا الضالين
 بالهزة على لغة من جد في الهرب من التقاء الساكنين آيين اسم الفعل الذي هو استجبت وعن ابن عباس
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال ان فعل بني على الفتح كآيين لا لتقاء الساكنين وجاء مد الف
 وقصر قال ورحم الله عبدا قال آيينا وقال آيين فزاد الله ما بيننا بعدا وليس من القرآن وفاككن
 بسن ختم السورة به لقوله عليه الصلوة والسلام علمني جبرائيل آيين عند فراغي من الفاتحة قال صلى الله عليه وسلم انه
 كان يختم على الكتاب وفي معناه قول علي رضي الله عنه آيين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده بقوله لا اله الا
 الله وحده في الجهرية لما روى عن وائل بن حجر رضي الله عنه انه عليه الصلوة والسلام كان اذا قرأ ولا الضالين
 قال آيين ورفع بها صوته وعن ابي حنيفة رحمه الله انه لا يقول والمشهور انه يخفيه كما رواه عبد الله بن مغفل وابن رفر
 والمأموم يؤتمن معه لقوله عليه الصلوة والسلام اذا قال الامام ولا الضالين قولوا آيين فان الملائكة يقولون
 آيين وان الامام يقول آيين فمن وافق تأييده تأييد الملائكة تغفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابي هريرة رضي الله عنه
 صلى الله عليه وسلم قال لا يرضا الا خبرك بسورة تم نزل في التورية والابجيل والقرآن مثلها فقلت بلى يا
 قال عليه الصلوة والسلام فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وعن ابن عباس رضي
 قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه ملك فقال انبش بنورين او يتها لم يؤتمنا بتي قبلك فاتحة
 وخاتم سورة البقرة لن تفارقا منها الا اعطيتة وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال ان
 القوم يبعث الله تعالى عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين
 فيسبح الله تعالى فرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة

سوق البقر مدنية وايتها ميتان وبيع وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم الم وسائر الالفاظ التي يتبعها اسماء مستيهاها حروف التي يتركب منها الكلام
 له خواص في هذا الاسم واعتبار ما يخص به من التعريف والتكثير والجمع والتصغير وكذا ذلك عليها وبه صرح
 الخليل وابوعبيد وما روى ابن جود رضي الله عنه عليه الصلوة والسلام قال من قرأ حواسن كتاب الله فله الجنة
 بعشر اشكال لا اقول الم حرف بل الف حرف ولا م حرف وسم حرف فالمراد به غير المعنى الذي اصطلح عليه فان
 تخصيص حرف به عرف متجه وبل المعنى اللغوي ولعله سماه باسم مدلوله ولما كانت مستيهاها حواسن وحاديات
 وهي مركبة صدرت بها ليكون تأديتها بالمستى اقل يقرع السمع واستعيرت الهزة مكان الالف لتعذر الالف
 بها ومن لم تنهها العلل موقوفة خالية عن الاعراب لفقد موجبه ومقتضية لكنها قابلة آياه ومعرضة له اذ لم ينشأ
 مبني الاصل ولذلك قيل حسن من مجموعا فيها بين ساكنين ولم يعالج معاملة ابن وهب لانه ان سميها بها لما
 كانت عنصر الكلام وبسبب التي تركب منها افتحت السور بطلاقة منها ايظا لمن تجدي بالقرآن وتنبها على
 ان المتكلم عليهم كلام منظوم مما ينظرون منه كلام فلو كان من عند غير الله لما عجزوا عن اخراجه مع نظائره وقوة نصام
 عن الايمان بما يدينه وليكون اول يقرع الاسماع مستقلا بنوع من الاعجاز فان النطق باسم الحروف مخفف
 من خط ودرس فاما من الالهي الذي لم يخاطب الكتاب فاستبعدت غف فارق للعادة كالكتابة والتلاوة
 سيما وقد راعى في ذلك ما يجوز عنه الاديب الاريب الفائق في فنه وهوانه اوردني هذه الفواحي اربعة عشر

اسمها نصف اسمي حروف المعجم ان لم يعد الالف فيها حرفا براسها في تسع وعشرين سورة بعد ذلك اذا عد فيها الالف
مستقلة على انصاف انواعها فذكر من المهموس وهي ما تضعف للاعتناء على مخارجها **تستشكك خضفة**
نصفها الحاء والهاء والصاد والسين والكا ومن البوائى المجردة نصفها بمجمعة **لن يقطع ام** ومن الشدية
الثمانية المجمعة في **اجد طبك** اربعة تجمعها **انكك** ومن البوائى الرخوة عشرة تجمعها **خس على نصره**
ومن المطبقة التي هي الصاد والطاء والظا والصاد والطاء نصفها ومن البوائى المنقطة نصفها ومن القليلة وهي حروف
تضطرب عند خروجها ويجمعها **فقط** نصفها الاقل لقلتها ومن اللينين الياء لانها اقل ثقل من الواو ومن
المستعيلة وهي التي تصعد الصوت بها في الحنك الاعلى وهي سبعة القاف والصاد والطاء والحاء والغين
والطاء والضا ونصفها الاقل من البوائى المنخفضة نصفها ومن حروف البهل وهي احد عشر على ذكره سبويه واختاره
ابن جني ويجمعها **ابجد طوي ثها** الستة الشاذة المشهورة التي يجمعها **اطمين** وقد زاد بعضهم سبعة اخرى هي
اللام في اصيلا والصاد والراء في صراط وزيلا والفاء في اجذاف والعين في اعين والشاء في ثروع الدلو
والياء في با آسك حتى صارت ثمانية عشر وقد ذكر منها تسعة الستة المذكورة واللام والصاد والعين ومما
يُدغم في شله ولا يدغم في المقارب وهي خمسة عشرة الهزة والحاء والعين والصاد والطاء والميم والياء والحاء
والغين والصاد والطاء والشين والراء والواو والفاء نصفها الاول ومما تدغم فيها وهي الثلثة عشر
الباقية نصفها الاكثر الحاء والقاف والكاف والراء والسين واللام والنون لما في الادغام من الخفة
والفصاحة ومن الاربعة التي تدغم فيها يقاربها وتدغم فيها مقاربها وهي الميم والراء والسين والفاء نصفها
ولما كانت احرف الذليقة التي تعتمد عليها بذلق اللسان وهي ستة ويجمعها **ربث مثقل** والحلقية التي
هي الحاء والحاء والعين والغين والحاء والهمزة كثيرة الوقوع في الكلام ذكر ثلثيها ولما كانت ابنية المزيد
لا تتجاوز عن السباعية ذكر من الزوايد العشرة التي يجمعها **اليوم ثها** سبعة احرف منها تنبئها على ذلك
ولو استقرت الكلم وتراكيبها وجدت احرف المتروكة من كل جنس مشهورة بالمذكورة ثم ان ذكرنا مفردة
وثنائية وثلاثية ورباعية وخمسية اذنا بان المتحدى به مركب من كلمات التي اصولها كلمات مفردة ومركبة
من حرفين فصاعدا الى الخمسة وذكرنا مفردات في ثلث سور لانها توجد في الاقام الثلثة الاسم والفعل
واربع ثنائيا لانها يكون في الحرف بلا حذف كل وفي الفعل حذف كقل وفي الاسم بغير حذف كمن وبه كدم في
تسع سور لو وقع في كل واحد من الاقام الثلثة على ثلثة اوجه ففي الاسماء من واو وذو وفي الافعال كقل
وبرج وحف وفي الحروف ان ومن دمد على لغة من جربها وثلاث ثنائيات لمجيئها في الاقام الثلثة في ثلث
عشر سورة تنبئها على ان اصول الاربعة المستعملة ثلثة عشر عشرة منها للاسماء وثلثة للافعال ورباعيتين
وخماسيتين تنبئها على ان لكل منها اصلا كجعفر وسفر جيل ومحقا كقود وحنظل ولعلها فرقت على السور ولم تعد
باجمعها في اول القرآن لهذه الفائدة مع ما فيه من اعادة التحدى وتكرير التنبيه والمبالغة فيه والمعنى هذا المتحدى
به مؤلف من جنس هذه الحروف او المؤلف منها كذا وقيل هي اسماء السور وعليه طبق الاكثر سميت بها اشجارا
بانها كلمات معروفة التركيب فلو لم يكن وجيا من الله تعالى لم يتب قط مقدرتهم دون معارضتها واستدل عليه
بانها لو لم تكن معجمة كان الخطاب بها كخطاب بالمهل والكلمة بالزنجي مع العري ولم يكن القرآن بأسره بياناً وهدى
ولما امكن التحدى به وان كانت معجمة فاما ان يراد بها السور التي هي مستعملتها على انها القابرها او غير ذلك والثناء
باطل لانه اما ان يكون المراد ما وضعت له في لغة العرب وظاهر انه ليس كذلك او غيره وهو باطل لان القرآن
نزل على لغتهم لقوله تعالى بلسان عربي مبين فلا يحل على ليس في لغتهم لا يقال لم لا يجوز ان تكون مزيدة للتنبيه
والدلالة على انقطاع كلام واستئناف آخر كما قاله قطرب او اشارة الى كلمات هي منها اقصر عليها
ان عن قول قلت لها في فقلت قاف كما روي عن ابن عباس انه قال الالف الالف الله واللام لطفه

ملكه وعنه رضوان الرحمن ونحوها الرحمن وعنه رضوان الم معناه انا الله اعلم ونحو ذلك في سائر الفصح وعنه
ان الالف من الله تعالى واللام من جبرائيل والميم من محمد عليه الصلوة والسلام اى القرآن منزل من الله بلسان جبرائيل
على محمد عليه السلام اذ الى يد اوقام واجال بحساب الجمل كما قاله ابو العالية متمسكا بما روى انه عليه الصلوة والسلام لما اتاه
اليهود وتلا عليهم الم البقرة فحسبوه وقالوا كيف ندخل في دين منتهى احدى وسبعون سنة فبسم رسول الله
فقالوا اهل غيره فقال المص والكر فقالوا خلطت علينا فلا ندري بايتها نأخذ فان تلاوته اياها بهذا الترتيب
عليهم وتقريرهم على استنباطهم دليل على ذلك وهذه الدلالة وان لم تكن عربية لكنها لا شتبارها فيما بين الناس
حتى العرب لم يحفظها بالمعربات كالمشكاة والتجمل والقسطاس اودالة على الحروف المبسوطة مقسما بها الشرفا من حيث
انها بساط اسماء الله تعالى وما دة خطابه هذا وان القول بانها اسماء السور يخرجها الى اليس في لغة العرب لان التسمية
بثلاثة اسماء فصاعدا مستنكرة عندهم ويؤذيها الى اتحاد الاسم والمسمى يستدعي تاخر الجوز عن الكل من حيث
ان الاسم يتاخر عن المسمى بالرتبة لانا نقول هذه الالف ظلم تعهد فريدة للتبني والدلالة على الانقطاع والالتصاف
بزمها وغيرها من حيث انها فروع السور ولا يقتضي ذلك ان لا يكون لها معنى في خبرها ولم يستعمل الاختصار
معينة في لغتهم انا الشرف اذ ما قول ان عباس من فرتنية على ان هذه الحروف منبع الاسماء ومبادى الخط ونحوه
بامثلة حسنة الا يرى انه عدل كل حرف من كلمات متباينة لا تفسير ولا تخصيص بهذه المعاني دون غيرها اذ لا يخص
لفظا ولا معنى ولا بحساب الجمل فتلقى بالمعربات والحديث لا دليل فيه لجواز انه بسم تعجبنا من جملهم وجعلها مقسما
وان كان غير متمنع كمنه يحجج الى ضمها شيئا لا دليل عليها والتسمية بثلاثة اسماء انما تمتنع اذا ركبت جعلت
واحدا على طريقة بعلبك فاما اذا نشرت نشر اسماء العدد فلا دنا ميكت توبة سبوعية بين التسمية بالجملة والبيت
من الشر وطائفة من اسماء حروف المعجم والمسمى مجموع السورة والاسم جودها فلا اتحاد وهو مقدم من حيث ذاته
ومؤخر باعتبار كونه اسما فلا دور والوجه الاقل اقرب الى التحقيق ووافق للطائفة التنزيل واسم من لزوم
النقل ودفع الاشتراك في الالهام من واضع واحد فانه يعود بالنقض على ما هو مقصود الحكيمه وقيل انها اسماء القرآن
ولذلك اخبر عنها بالكتاب والقرآن وقيل انها اسماء الله تعالى ويدل عليه ان عليا رضي الله عنه كان يقول لا يكتب
يا محقق ولعله اراد بهما يا منير لهما وقيل الالف من قصصى اخلق هو مبدأ المخرج واللام من طرف اللسان وهو وسطها
والميم من الشفة وهي آخرها جمع بينهما ايماء الى ان العبد ينبغي ان يكون اول كلامه واسطه واخره ذكر الله وقيل انها
شراسم الله تعالى وقد روى عن خلفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم ما يقرب منه ولعلمهم ارادوا
انها اسرار بين الله ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام غيره اذ بعد الخطاب بما لا يفيد فان جعلتها اسماء الله
او القرآن او السور كان لها حظ من الاعراب اما الرفع على الابتداء او الجواز والنصب بنقد فعل القسم على
طريقة الله تعالى لا فعلن بالنصب وغيره كما ذكرنا او الجواز على ضمها رصف القسم وتباني الاعراب لفظا والحكاية
فيما كانت مفردة او موازنة لمفردكم فانه كما بيل والحكاية ليس الا فيما عدا ذلك ولا يعود اليك ذكره مفصلا
ان شاء الله تعالى وان ابقيتها على معانيها فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف كان في خبر الرفع بالابتداء او الخبر على
وان جعلتها مقسما بها يكون كل كلمة منها منصوبا او مجرورا على اللغتين في الله لا فعلن ويكون جملة قسمة بالمثل المقدرة
وان جعلتها ابعاض كلمات او اصولا منزلة منزلة حرف التبني لم يكن لها حظ من الاعراب كاجل المبتدأة والمفردات
المعدودة ويوقف عليها وقف التمام اذ قدرت بحيث لا يحتاج الى ما بعد وليس شئ منها آية عند غير المؤمنين
واما عندهم فالتم في مواقعها والمقصود لا يعنى وطه وطمس وميسر وحم آية وحم قس آياتان والبلقي لبيت بابات وهذا
توقيف لا مجال للقياس فيه ذلك الكتاب ذلك اشارة الى الم ان اول المؤلف من هذه الحروف اذ فسر
بالسورة او القرآن فانه لما تكلم به ونقضى اذ وصل من المزل الى المزل اليه فكانه صار متباعدا شبرا الى شبر
الى البعيد وتذكيرة في اريد بالتم سورة لتذكير الكتاب فانه صفة وخبره الذي هو هو والى الكتاب فيكون

الكتاب صفته والمراد به الكتاب الموعود انزاله بقوله تعالى انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً وكونه اذني الكتب المنقذة
 وهو مصدر مسمى به المفعول للباب لغة وقيل فعال بمعنى المفعول كالعباس ثم عبر عن المنظوم عبارة قبل ان يكتب لانه ما يكتب
 واصل الكتب الجمع ومنه الكتيبة لا ريب فيه معناه انه لوضوحه وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب العقل النظر
 الصحيح في كونه وحياً بالخاصة لا بالعمامة لان احدا لا يرتاب فيه الا يرى الى قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على
 عبدنا الآية فانه ما ابعده عنهم الرب بل عرفهم الطريق المخرج له وهو ان يجتهدوا في معارضة نجم من نجومه وينبذوا فيها
 غايه جهلهم حتى اذا عجزوا عنها تحقق لهم ان ليس فيه مجال للشبهة ولا دخل للمريية وقيل معناه لا ريب في المتقين
 وهدى حال عن الضمير المجرور والعال في الطرف الواقع للصفة للمنفى والريب في الاصل مصدر راي الشيء اذا حصل فيه
 الريبة وهي قلق النفس واضطرابها سمي به الشك لانه يفتق النفس ويزل الطمانينة وفي الحديث وقع ما يريبك
 الى ما لا يريبك فان الشك ريبة والصدق طمانينة ومنه ريب الزمان لنوايبه هدى للمتقين يهديهم الى
 الحق والهدى في الاصل مصدر كالسرى والتقى ومعناه الدلالة وقيل الدلالة الموصلة الى البينة لانه جعل مقابل
 الضلال قال الله تعالى هدى اذ في ضلال مبين ولانه لا يقال هدى الا لمن استدى الى المطلوب واختصاصه
 بالمتقين لانهم المتمدون به والمنفقون بنصبه وان كانت دلالة عامة لكل ناظر من سلم وكافر وبهذا الاعتبار
 قال هدى للناس ولانه لا يتبع بالناس فيه الا من عقل واستعمل في تدبر الآيات والنظر في المعجزات
 وتعرف النبوات لانه كالغذاء الصالح لحفظ الصحة فانه لا يجب لغيره ما لم يكن الصحة صالحة وعلى هذا قوله تعالى
 ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسار ولا يقدح ما فيه من المجمل والمتشابه
 في كونه هدى لما لم ينفك عن بيان تعين المراد منه والمتقى اسم فاعل من قولهم وقاه فانقي والوقاية فظ
 وهو في عرف الشريعة اسم لمن يقى نفسه عما يضره في الآخرة وله ثلث مراتب الاولى التوقي عن العذاب المحل بالتبري
 عن الشرك وعليه قوله تعالى والزهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغار عند قوم
 وهو المتعاضد باسم التقوى في الشريعة وهو المعنى بقوله تعالى ولوان اهل القرى آمنوا واتقوا فالثالثة
 ان يتبره عما يشغل شرة عن الحق ويتبتل اليه بشراشه وهو التقوى المحقق في المطلوب بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته
 وقد فسره وقوله تعالى هدى للمتقين على الادجة الثلاثة واعلم ان الآية تحتل اوجها من الاعراب ان يكون الم
 مبتدأ على انه اسم القرآن او السورة او مقدر بالمؤلف منها وذلك خبره وان كان اخص من المؤلف مطلقا ولا
 ان الاخص لا يحل على العام لان المراد به المؤلف الكامل في تأليفه البالغ اقصى درجات الفصاحة ومرتبة البلاغة
 والكتاب صفة ذلك وان يكون الم خبر مبتدأ محذوف وذلك خبر انما او بدلا والكتاب صفة ولا ريب
 في المشورة مبنى لتضمنه معنى من منصوب المحل بلا النافية للجنس العاملة عمل ان لانها انقيضا ولازمة للاسماء
 لزومها وفي قراءة الى الشفاء مرفوع بلا التي بمعنى ليس وفيه خبره ولم يقدم كاقدم في قوله تعالى لا فيها غول
 لانه لم يقصد تخصيص نفي الريب منه من بين سائر الكتب كما قصد ثمة او صفته للمتقين خبره وهدى نصب
 على الحال والخبر محذوف كمانى لازمه ولذلك وقف على لا ريب على ان فيه خبر هدى قدم عليه لتسكيره والتقدير
 لا ريب فيه هدى وان يكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره على معنى انه الكتاب الكامل الذي يستاهل
 ان يسمى كتابا وصفته وما بعده خبره واجملة خبر الم والاولى ان يقال انها اربع جمل متناسقة تقرأ باللاحقة
 السابقة ولذلك لم يدخل العاطف بينها فام جملة دلت على ان المتحدى به هو المؤلف من جنس من يكتبون منه
 كلامهم وذلك الكتاب جملة ثانية مقورة بجملة التحدى بانه الكتاب المنفوت بغاية الكمال ثم جعل على كماله نفي
 الريب عنه لانه لا كمال اعلى مما للحق واليقين وهدى للمتقين بما يقدر له من جملة رتبة توكله كونه حقا لا يحوم
 الشك حوله او يستبعد كل واحدة منها ما يليها استتباع الدليل للمدلول وبيان انه لما نبه اولاً على عجز
 المتحدى به من حيث انه من جنس كلامهم وقد عجزوا عن معارضة استتبع الدليل للمدلول وبيان انه لما نبه اولاً على عجز

واستلزم ذلك ان لا يثبت الرب باطراده اذ لا انقضى مما يعتريه الشك الشبهة وما كان كذلك كان لا محالة
بهى المتقين وفي كل واحدة منها كنيسة ذات خزانة ففي الاولى المحذوف والرفز الى المقصود مع التعليل وفي الثانية فحاش
التعريف وفي الثالثة تأخير الظرف حذر عن ايهام البطل وفي الرابعة المحذوف والتوصيف بالمصدر للمبالغة
وايراده منكر التعظيم وتخصيص الهدي بالمتقين باعتبار الغاية وتسمية المشارف للتقوى متقيا ايجازا وتخيلا
الذين يؤمنون بالغيب اما موصول بالمتقين على انه صفة مجرورة مقيدة له لان فسر التقوى بترك ما لا ينبغي من
عليه ترتيب التحلية على التخليه والتصوير على التصديق او موضحه ان فسر بما يحتمل فعل الحسنات وترك السيئات
لاشتمالها على احوال الاعمال واساس الحسنات من الايمان والصلوة والصدقة فانها اتمت الاعمال
النفسانية والعبادات البدنية والمالية المستتعبة لاسرائطاعات والتجرب عن المعاصي غالبا الا يرى
قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقوله عليه السلام الصلوة عماد الدين والزكاة قطرة الاسلام واما
ما تضمنه المتقون وتخصيص الايمان بالغيب واقام الصلوة وايتا الزكاة بالذكر اظهار لفضلها على سائر ما يدخل
تحت اسم التقوى او على انه مع منصوب او مرفوع بتقدير اعني اوهم الذين واما مفصول عنه مرفوع بالابتداء وخبر
اولئك على هدى فيكون الوقف على المتقين تاما والايمان في اللغة التصديق مأخوذ من ايمان بك ان المصدق
امن المصدق من التكذيب والمخالفة وتعدية بالباء لتضمنه معنى الاعتراف وقد يحى بمعنى الوثوق
من حيث ان الواثق صار ذا ائمن ومنه ما آمنت ان اجد صحابة وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب
واما في الشرع فالصدق بما علم بالضرورة انه من دين محمد عليه الصلوة والسلام كاللوحيد والنبوة والبعث
والجاء ومجموع ثلثة امور اعتقاد الحق والاقرار به والعمل بمقتضاه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج فمن
أخل بالاعتقاد وحده فهو منافق ومن أخل بالاقرار فهو كافر ومن أخل بالعمل فهو فاسق وفاقا وكافر عند
الخوارج وخارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة والذي يدل على انه للتصديق وحده انه سبحانه
اضاف الايمان الى القلب فقال وكتب في قلوبهم الايمان وقلوبهم مطمئنون بالايمان ولم تؤمن قلوبهم ولم
يدخل الايمان في قلوبهم وعطف عليه العمل الصالح في مواضع لا تخصي وقرنه بالمعصية فقال واطمأننتان
من المؤمنين اقتتلوا يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم مع ما فيه من قوة التخيير فانه اقرب الى الاصل وهو متعين الارادة في الآية اذ المعصية بالباء هو
التصديق وفاقا ثم اختلف في ان مجرد التصديق بالقلب هل هو كاف لانه هو المقصود ام لا بل من انضمام
الاقرار به للممكن منه ولعل الحق هو الثاني لانه تعالى ذم المعاند اكثر من ذم الجاهل المقصر ولما منع ان يجعل
الذم للاختار لا لعدم الاقرار به والغيب مصدر وصف به للمبالغة كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة
والعرب تسمى المظنون من الارض غيبا والخصصة التي تلي الكلية غيبا او فيعمل خفف كقيل والمراد به الخفي الذي
لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة العقل وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المعنى بقوله تعالى وعنده مفاتيح
الغيب لا يعلمها الا هو قسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم الآخر وحواله وهو المراد به
في الآية هذا اذا جعلته صلة للايمان وادعته موقع المفعول به وان جعلته حالا على تقدير متبئين بالغيب
كان معنى الغيبة والخفاء والمعنى انهم يؤمنون غائبين عنكم لا كما لمنافقين الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا
آمنوا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم اوعن المؤمنين به لما روى ان ابن جود ضرب قال الذي لا اله
غيره ما آمن احد ايمانا افضل من الايمان بخيب ثم قرأ هذه الآية وقيل المراد بالغيب القلب المعنى يؤمنون
بقلوبهم لاكن يقولون بافواههم ليس قلوبهم قائلها على الاول للتعدية وعلى الثاني للمصاحبة وعلى
الثالث للدالة ويقومون الصلوة اي يعدلون اركانها ويحفظونها من ان يقع زيغ في افعالها
من اقام العود اذا قوته او يواظبون عليها مأخوذ من قامت السوق اذا انفتحت واقمتها اذا جعلتها

جعلها ناهية قال **•** اقامت غزالة سوق الضرب **•** لا تلبس العاقين حولاً قميطة **•** فانه اذا حوفظ عليها كانت
كالنافق الذي يرغب فيه واذا ضيقت كانت كالكاسد المرغوب عنه او يشتركون لادائها من غير فتور
ولا توان من قولهم قام بالامر واقامه اذا جد فيه وتجدد وضده قعد عن الامر وتقاعده او يؤذونها عبر عن الاداء
بالاقامة لاشتغالها على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح والاول الظاهر لانه اشهر والى
الحقيقة اقرب وافيد لتضمنه التنبيه على ان التحقيق بالمعنى من راعي حدودها الظاهرة من الفوايض السنن
وحقوقها الباطنة من الخشوع والاقبال بقلبه على الله تعالى لا المصلون الذين عن صلواتهم ساهون ولذلك ذكر
في سياق المدح والمقربين الصلوة وفي معرض الذم قول المصلين الذين هم عن صلواتهم ساهون والصلوة
فعله من صلي اذا دعا كالزكوة من زكى كتبنا بالواد على لفظ المفهوم وانما سمي الفعل مخصوص بها لاشتغالها
الدهاء وقيل اصل صلي حر كالمصلون لان المصلي يفعل في ركوعه وسجوده واشتهار هذا اللفظ في المعنى الثاني
مع عدم اشتهاؤه في الاول لا يقدح في نقله عنه وانما سمي الدعاء مصلياً شبيهاً له في خشعته بالركوع والسجود
ومما رزقناهم ينفقون **•** الرزق لغة الحظ قال تعالى وتجدلون رزقكم انكم تكذبون والعرف خصصة تخصيص
بالحيوان ويمكنه من الانتفاع به والمغزله لما استحالوا من الله تعالى ان يكون من الحرام لانه منع من الانتفاع به ولم
بالزجر عنه قالوا الحرام ليس رزق الا يرى انه اسند الرزق منها الى نفسه اي انما بانهم ينفقون احوال الطفق فان
انفاق الحرام لا يوجب المدح وذم المشركين على تحريم بعض رزقهم الله تعالى بقوله قل ارايت ما انزل الله لكم من رزق
فجعلتم منه حراماً وحلالاً واصحابنا جعلوا الاسناد للتعظيم والتحريم على الانفاق والذم تحريم ما لم يحرم وخصنا
ما رزقناهم بالحلال للقرينة وتمسكوا بشمل الرزق له بقوله عليه الصلوة والسلام في حديث عمرو بن مرة لقد
رزقك الله لطيباً فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله وبانه لو لم يكن رزقاً
لم يكن المتغذي به طول عمره مرزوقاً وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وانفق
الشي وانفده اخوان ولو استقرت الالفاظ وجدت كل ما فاده نون وعينه فاء والاعلى حنى الذباب
ويخرج والظاهر من هذا الانفاق صرف المال في سبيل الخير فضا كان او نفلاً ومن فسده بالزكوة ذكرنا فضل
انواعه والاصل فيه او خصصه بها لا قرأه بها هو شقيقها وتقديم المفعول للاهتمام به والمحافظة على رؤس الآي
وادخال من التبعية عليه للكف عن الاسراف المنهي عنه ويحتمل ان يراد به الانفاق من جميع المعاد التي ينفق
الله تعالى من النعم الظاهرة والباطنة ويؤيده قوله عليه الصلوة والسلام ان علماً لا يقال به ككثرة لا ينفق منه والينه
من قال وما خصصناهم به من انوار المعرفة يفيضون **•** والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
هم مؤمنوا اهل الكتاب كعبه الله بن سلام واضرب به رءوسهم فوفون على الذين يؤمنون بالغيب واخرون معهم في حكمة
ودخل اخصين تحت اعم اذ المراد بذلك الذين آمنوا عن شرك وانكار وبهؤلاء مقابلوهم فكانت الايات
تفصيل المتقين وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما على المتقين فكانت قال نبي الله صلى الله عليه وسلم على الشرك والذين آمنوا من اهل
ويحتمل ان يراد بهم الاولون باعيانهم ووسط العاطف كما في وسط في قوله **•** الى الملك القوم وابن الهمام **•**
وليست الكتيبة في المزدحم **•** وقوله **•** يا لهف زبابة للحارث **•** الصابح فالغائم فالآثب **•** على معنى انهم مجامعون
بين الايمان بما يذكره الفضل حكمة والايان بما يصدقه من العبادات البدنية والمالية وبين الايمان بما لا
طريق اليه غير السمع وكرر الموصول تنبيهاً على تغاير القبيلتين وبيان السبيلين او طائفتين منهم وهم مؤمنوا
اهل الكتاب ذكرهم مخصصين عن اجملة كذكر جبريل وميكائيل ثم بعد الملائكة تعظيماً لانهم وترغيباً لانهم
والانزال نقل الشيء من اعلى الى اسفل وهو انما يلحق المعاني بتوسط طوقه الذات الحاملة لها ولعل نزول الكتب
على الرسل ان يتلقاه الملك من الله تعالى تلقافاً وحائناً او يحفظه من اللوح المحفوظ وينزل به فيلقنه على الرسول
بما انزل اليك الوان باسمه والشرعة عن آخرها وانما عبر عنه بلفظ الماضي وان كان بعضه مترقياً تغليباً

للموجود على لم يوجد ونسبنا لانتظار منزلة الواقع ونظيره قوله تعالى انما سمعنا كتابا انزل من بعد موسى فان الجن لم
يسمعوا جميعه ولم يكن الكتاب كله منزلا واحدا وبما انزل من قبلك التوراة والإنجيل وغيرهما من الكتب السابقة والآيات
بها جملة فرض عين وبالأول دون الثاني تفصيلا من حيث انما متعبدون بتفاصيله فرض ولكن على الكفاية
لان وجوبه على كل احد بوجوب الحج ونفسا والمعاش وبالأخرة سم يوقنون اي يوقنون ايقانا زال مصداقا
عليه من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هوذا وانصاري وان النار لم تسهم الا ايماناً معدودة واختلافهم في
اجتهادهم من جنس نعيم الدنيا وغيره وفي دوائه وانقطاعه وفي تقديم الصلوة وبناء يوقنون على ثم تعريفهم عن
من اهل الكتاب وبان اعتقادهم في الآخرة غير مطابق ولا صادر عن يقين واليقين ايقان العلم بنفي الشك
والشبهة عنه بالاستدلال لذلك لا يوصف علم الباري ولا العلوم الضرورية به والآخرة ثابتة لا خروضة
الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار الآخرة فغلبت كالدنيا وعن نافع انه خففها بحذف الهمزة والقاف حركتها على اللام
وقرى يوقنون بقلب الواو عمرة لضم ما قبلها اجراء لها مجرى المضمومة في وجوه دوقة ونظيره لحبت المؤمنين
الى موسى وجعدة اذا صار بها الوقود اولئك على هدى من ربهم الجملة في محل الرض ان جعل احد الموصوفين
مفصولا عن المتقين خبر له فكانه لما قيل هدى للمتقين قيل يا اباهم خصوا بذلك فاجيب بقوله الذين يؤمنون
آخر الآيات والآفات تتناف لا تحل لها وكان نتيجة الاحكام والصفات المتقدمة او جواب سائل قال
بالموصوفين بهذه الصفات اختصوا بالهدى ونظيره احسنت الى زيد صد يقك القديم حقيق
بالاحسان فان اسم الاشارة هنا كعادة الموصوف بصفاته المذكورة وهو بلغ من ان يستأنف باعادة
اللام وحده لما فيه من بيان المقصود وتخصيصه فان ترتيب الحكم على الوصف ايدان بانه موجب له ومعنى الا
في على هدى تمثيل بكنههم من الهدى واستقرارهم عليه بحال من اعلم الشئ وركبه وقد صرحوا به في قولهم استطاع
والغوى واقعد غارب العوى وذلك انما يحصل باستفراغ الفكر وادامة النظر فيما نصب من
الحج والمواظبة على محاسبة النفس في العمل ونكر هدى المتعظيم فكانه اراد به ضرب لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره
ونظيره قول المحدثي فلا وافي الطير المربية بالضحى على خالده القدر وقت على لحم والك تعظيمه بان الله الى ما حبه
والموفق له وقد اذعنمت النون في الراء بفتح وبغير غنة اولئك هم المفلحون كتر فيه اسم الاشارة بتبيينها
على ان تصانفهم بتلك الصفات يقتضي كل واحدة من الاثنتين وان كلا منهما كاف في تميزهم بها عن غيرهم
ووسط العاطف لاختلاف مفهوم كلتيهما هنا بخلاف قوله اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغالطون
فان التمييز بالغلط والتشبيه بالانعام شئ واحد فكانت الجملة الثانية مقرر للاولى فلا تناسب العطف
وبهم فصل خبر عن الصفة ويؤكد النسبة ويفيد اختصاص المسند بالمسند اليه او مبتدأ والمفلحون خبر
والجملة خبر اولئك والمفح بالحاء والحيم الفاعل بالطلب كانه الذي انفتحت له وجوه اللطف وهذا الترتيب
وما يشاركه في الفاء والعين نحو فلان فلان وفلي على الشئ والفتح وتعريف المفلحين للدلالة على ان المتقين هم
الناس الذين بلغك انهم المفلحون في الآخرة او الاشارة الى ما يعرف كل واحد من حقيقة المفلحين وخصائصهم
ثمائل كيف نبيه سبحانه وتعالى على اختصاص المتقين بنيل الايمان الا من وجه شئ بناء الكلام على اسم الاشارة
للتعليل مع الاجازة وتكريره وتعريف الخبر وتوسط الفصل لظهور قدرهم والترغيب لاقتفاء اثرهم وقد تشبث
به الوعيدية في خلود الفساق من اهل القبلة في العذاب ورد بان المراد بالمفلحين الكاملون في الفلاح ويلزم
عدم كمال الفلاح لمن ليس على صفته لا عدم الفلاح له راسا ان الذين كفروا لما ذكر خاصته عباده وخاصة
اوليائه بصفاتهم التي اهلكتهم للهدى والفلاح عقيم باضدادهم العتاة والمردة الذين لا ينفع فيهم الهدى
ولا نغني عنهم الآيات والنذر ولم يعطف نصهم على قصة المؤمنين كما عطف في قوله ان الابرار لفي نعيم وان
الفيحار لفي عذاب لتباينهما في الغرض فان الاولى سبقت لذكر الكتاب وبيان شأنه والاخرى مسوقة لتشرح

لشرح تدرجهم وانما كرم في الضلال وان من الحروف التي شابهت الفعل في عدد الحروف والبناء على الفتح والوزن
الاسماء واعطاء معانيه والمتعدي خاصة في دخولها على اسمين ولذلك اعملت علامة الفرق وهو نصب الجوز والاول
ورفع الثاني ايدانا بانه فرع في العمل وجعل فيه وقال الكوفيون الخبر قبل دخولها كان مرفوعا بالخبرية وسي بعد
باقية مقتضية للرفع قضيت لا تستصحب فلا يرفع الحرف واجيب بان اقتضاء الخبرية الرفع مشروط
بالجوز وتختف عنهما في خبر كان وقد زال بدخولها فتعين اعمال الحرف وفائدتها تأكيد النسبة وتحقيقها
ولذلك تعلق بها القسم ويصير بها الاجوبة وتذكر في معرض الشك مثل ويسئلك عن ذي القرنين
قل سألوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين قال المبر
قوك عبد الله قائم اخبار عن قيايه وان عبد الله قائم جواب سائل عن قيايه وان عبد الله لقايم جوا
منك لقيايه وتعريف الموصول اما للعهد والمراد به ناس باعيانهم كما في لوب وابي جبل والوليد بن المغيرة
واخبار اليهود والجنس منها ولا كل من صتم على الكفر وغيرهم فخص منهم غير المصرين بها اسنادا اليه وهو
عليهم والكفر لغة ستر النعمة واصلة الكفر بالفتح وهو ستر ومنه قيل للزراع والليل كافر وكما هم الثمرة كافر
وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة محيى الرسول به وانما عدل بس الخبار وشدة الزنار ونحوهما كافر الا انها
تدل على التكذيب فان من صدق الرسول عليه الصلوة والسلام لا يجترئ عليها ظاهرا لالا انها
كفر في انفسها واجتحت المعزلة بما جاء في القرآن بلفظ المضى على حد وثه لاستدعائه سابقه مخبر
عنه واجيب بانه مقتضى التعلق وحدوثه لا يستلزم حدوث الكلام كما في العلم سواء عليهم
ما انذرتهم ام لم تنذرهم خبران وسواء اسم بمعنى الاستواء لغت به كما لغت بالمصاير قال
الله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم رفع بانه خبران وما بعده مرتفع به على الفاعلية كانه قيل
ان الذين كفروا استوى عليهم انذارك وعدمه او بانه خبر لما بعده بمعنى انذارك وعدمه سياتي عليهم
انما يتبع الاخبار عنه اذا اريد به تمام ما وضع له اما لو اطلق او اريد به اللفظ او مطلقا حدث المدلول عليه
ضمنا على الاشياء فهو كالاسم في الاضافة والاسناد اليه كقوله تعالى واذا قيل لهم امنوا يوم ينفع الضامن
صدقهم وقولهم وتسمع بالمعدي خير من ان تراه وانما عدل منها عن المصدر الى الفعل لما فيه من ايهام التجدد
وحسن دخول النعمة وام عليه لتقرير معنى الاستواء وتأكيد فانهما جردا عن معنى الاستفهام لمجرد الاستواء
كما جردت حرف النداء عن الطلب لمجرد تخصيص قولهم اللهم اغفر لنا ايها العصابة والاذنار الخوف اريد
به التخوف من عذاب الله وانما اقتصر عليه لانه وقع في القلب واشتد تأثيره في النفس من حيث ان دفع الضرر
اهم من جذب النفع فاذ لم ينفع فيهم كانت البشارة بعدم النفع اولى وقرئوا انذرتهم بتحقيق الامر بين
الثانية بين بين وظهرها الفا وهو المحن لان المتحركة لا تقلب ولا نه يؤدي الى جمع ال كنب على غير حده وبنو
الف بينهما محققين وتوسطها والثانية بين بين وحذف الاستفهامية وحذفها والفاء حركاتها على
الكن قبلها لا يؤمنون جملة مفسرة لاجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء فلما محل لها احوال مؤكدة او بدل
او خبران والجملة قبلها اعتراض بما هو على الحكم والاية مما احتج به من جوز تكليف لا يطابق فانه سيجى وتعالى
اخبر عنهم بانهم لا يؤمنون وامرهم بالايمان فلو آمنوا انقلب خبره كذبا وشمل ايمانهم الايمان بانهم لا يؤمنون فيجمع الضد
والحق ان التكليف بالمنع كذاته وان جازعلا من حيث ان الاحكام لا تستدعي غرضا سيما الامثال كنه
غير واقع للاستقرار والاجبار بوقوع الشيء او عدمه لا ينفي القدرة عليه كاجاره تعالى عما يصفون وما والعبد
باختياره وفائدة الاذكار بعد العلم بانه لا يجزى الزام المحجة وجيزة الرسول فضل البلاغ ولذلك قال سواء عليهم
ولم يقل سواء عليك كما قال لعبد الله صنام سواء عليكم ادعوتهم ام انتم صامتون وفي الآية اخبار بالغيث
على ما هو به ان اريد بالموصول اشخاص باعيانهم فهي من المعجزات ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة

تقليل الحكم السابق وبيان ما يقتضيه والختم الكتم سمي به الاستيناس من الشيء بضرب الخاتم عليه لانه كتم له وبعث
آخرون نظر الى انه اخر فعل لفعل في احواله والغشاوة فعالة من غشاه اذا غطاه بنيت لما شتم على الشيء كالمعصية
والعمامة ولا تختم ولا غشية على الحقيقة وانما المراد بهما ان يحدث في نفوسهم شبهة ثم يترتب على استجاب الكفر
والمعاصي واستقبال الايمان والطاعات بسبب عيبتهم وانما كتم في التقليل واعراضهم عن النظر الصحيح
فيجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق واسماهم تعاف استماعه فتصير كانهما مستوثق منها بالختم وابصارهم
لا تجتلي الايات المنصوبة في الانفس والافاق كما تجليها عين المستبصرين كانهما غطي عليها وجعل بينها و
الابصار وسماها على الاستعارة ختمًا وغشية او مثل قلوبهم ومشاعرهم الموقفة بها باشياء ضرب
جواب بينها وبين الاستغفار بها ختمًا وتغطية وقد عبر عن احداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وبالاغفال في قوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه و
في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية وسي من حيث ان الكلمات باسرها مستندة الى الله تعالى وواقعة بقدرته
استندت اليه ومن حيث انها مستبينة مما اقتره به دليل قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله تعالى ذلك
بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم ودرت الآية ناعية عليهم شناعة صفتهم ووخامة عقبتهم وخطورت
المعصية فيه فذكر واوجها من التأويل الاول ان القوم لما اعرضوا عن الحق وتمكن ذلك في قلوبهم حتى
كما لطبيعة لهم شبهة بالوصف المجلجل عليه الثاني ان المراد به تشييل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها
الله تعالى خالية عن الفطن او قلوب مقدر ختم الله عليها ونظيره ما قال به الوادي اذا ملك وطارت به
الغشاوة اذا طالت غيبته الثالث ان ذلك في الحقيقة فعل الشيطان والكافر لكن لما كان صدوره
بقدره تعالى اياه اسندته اليه اسناد الفعل الى السبب الرابع ان اعراضهم لما سخط في الكفر واستحكمت
بحيث لم يبق طريق الى تحصيل ايمانهم سوى الاجاء والغشية ثم لم يقسمهم ابقاء على غرض التكليف عبرة عن تركه ثم
فانه سئل لايمانهم وفيه اشعار على تسمى امرهم في الغي وتناهي انما كتم في الضلال والبعث ان يكون حكاية
لما كانت الكفرة يقولون به مثل قلوبنا في الكنية مما دعونا اليه وفي آذاننا وقرود من بيننا وبينك حجاب
تكنما واستهزاء بهم لقوله تعالى لم يكن الذين كفروا الاية السادس ان ذلك في الآخرة وانما اخبر عنه بالما
لتحققه وتيقن وقوعه ويشهد له قوله ونشرهم يوم القيمة على وجوههم غميا وكبها وصما السبع ان المراد
بالختم ونسم قلوبهم بسمة تعرفها الملائكة فيبغضونهم وينفرون عنهم وعلى هذا المنهاج كلامنا وكلامهم فيها
يضاف الى الله تعالى من طبع واضلال وخوما وعلى سمد معطوف على قلوبهم لقوله تعالى وختم على سمعه
وقلبه وللوفاق على الوقف عليه ولانها لما اشتركا في الادراك في جميع اجواب جعل ما يمنعها من
فعلها الختم الذي يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار لما اختص بجهة المقابلة جعل المانع لها عن
الغشاوة المختصة بتلك الجهة وكررها ليكون اول على شدة الختم في الموضعين واستقلال كل منهما
بالحكم ووجه السمع للاس عن اللبس واعتبار الال في المصدر في اصله والمصادر لا تجمع او على تقدير صفا
مثل وعلى حواس سمعهم والابصار جميع بصروها وادراك العين وقد يطلق مجازا على القوة الباصرة وعلى
وكذا السمع ولعل المراد بهما في الآية العضوان لانهما شدة مناسبة للختم والتغطية وبالقلب هو محل العلم وقد
يطلق ويراد به العقل والمعرفة كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وانما جاز التامع الصا
لان الرأ المكسورة تغلب المستعينة لما فيها من التكري وعت وة رفع بالابتداء عند سبويه وبالجار
والجور عند الاخفش ويؤيده العطف على الجملة الفعلية وقرئ بالنصب على تقدير جعل على ابصارهم
غشاوة او على حذف الجار وايصال الختم بنفسها اليه والمعنى ختم على ابصارهم بغشاوة وقرئ بالنصب
والفتح والنصب وهما لغتان فيها غشاوة بالكسر مرفوعة منصوبة وبارعشة بالعين غير المعجزة ولهم

ولهم عذاب عظيم. وعيد وبيان لما يستحقونه والعذاب كالنكال بناءً ومعنى نقول عذاب عن الشيء وكل
إذا المسك عنه ومنه العذب لا يفرق العيش ويردعه ولذلك سمي نقاحاً وزائماً أشبع فاطلق على كل
المقادير وأن لم يكن كمالاً أي عذاباً يردع الجاني عن المعادة فهو أعم منها وقيل اشتقاقه من التعذيب
الذي هو إزالة العذب كالنقذية والتمريض والعظيم يفيض الكبر والكبير يفيض الصغير وكان الاحتياط والصغر
فالعظيم فوق الكبير ومعنى التوضيف به أنه إذا قيس بغير ما يجانبه قصر عنه وحقر بالاضافة إليه جميعه ومعنى التكميل
في الآية أن على بصائرهم غشاوة ليس مما يتعارفه الناس من مواعظهم عن الآيات ولهم من الآلام العظام نوع عظيم
لا يعلم كنهه إلا الله. ومن الناس من يقول أمنا بالله وباليوم الآخر. لما افتتح سبحانه وتعالى شرح حال الكفار
وساق لبيان ذكر المؤمنين الذين اخلصوا دينهم لله واطاعت فيه قلوبهم منهم وثني باضدادهم الذين
محتضوا الكفر ظاهراً وباطناً ولم يلتفتوا الفقه رأساً ثلث بالقسم الثالث المذبذب بين القسمين وهم الذين آمنوا
بافواههم ولم تؤمن قلوبهم تكملاً للنفس وهم اجبت الكفرة وانقضت إلى الله تعالى لأنهم موافقوا الكفر وخطوبه
خداعاً واستتراً ولذلك طول في بيان خبيثهم وجملهم واستتراهم وتكلم بآفعالهم وتجل على غمهم
وطغيانهم وضرب لهم الامثال وانزل فيهم ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار ونقصهم عن آخر ما
معطوفه على قصة المصرون والناس أصله اناس لقولهم انسان وانس واناسي فحذفت الهمزة حذفها في لوقه
وعوض عنها التعريف ولذلك لا يكاد يجمع بينهما وقوله ان المنافقين يفلتخون على الناس الا من آمنوا
شاور وهو اسم جمع كرجال اذ لم يثبت فعال في ابيته اجمع مأخوذ من انس لانهم يتأمنون بامثالهم وانس لانهم
مبصرون ولذلك سمو انسا كما سمي ابن جنات لاجتنانهم والامام فيه محبس ومن موصوفه اذ لا عهد وكانه قال ومن
الناس من يقولون اول للعهد والمعهود هم الذين كفروا ومن موصولة مراد بها ابن ابي واصحابه ونظراؤه فانهم
من حيث انهم هموا على النفاق وخطوبه في عدو الكفار المحكوم على قلوبهم واختصاصهم بزيادة زادوا على الكفر لا يابا
وخولهم تحت هذا الجنس فان الاجناس انما تنوع بزيادات تختلف فيها ابعاضها فعلى هذا يكون الآية تقسيمهم
الثاني واختصاص الایمان بالله وباليوم الآخر بالذکر تخصیص لما هو المقصود الاعظم من الایمان واذا دعاهم
احترازوا الایمان من جانبیه واحاطوا بقطره وايدان بانهم منافقون فيما يظنون انهم مخلصون فيه فكيف
يقصدون به النفاق لان القوم كانوا يهودا وكانوا يؤمنون بالله وباليوم الآخر ايماناً كمالاً ايمان لا اعتقادهم
التسبيه واتخاذ الولد وان الجنة لا يدخلها غيرهم وان النار لم تنسهم الا ايماناً معدودة وغيره ويردون التوبيخ
انهم آمنوا مثل ايمانهم وبيان لتضاعف خبيثهم واقرأهم في كفرهم لان ما قالوه لو صد عنهم لا على وجه اخراج
وعقيدتهم عقيدتهم لم يكن ايماناً كيف وقد قالوه تمويهاً على المسكين وتكتماً بهم وفي تكرير الباء ادعاء الایمان
بكل واحد على الاصله والاسحكام والقول التلفظ بما يفيد ويقال بمعنى القول والمعنى المتصور في النفس المعبر عنه
بالتلفظ وللمراي والمذهب مجازاً والمراد باليوم الآخر من وقت الحشر إلى لا يتناهي او الى ان يدخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار لانه آخر الاوقات المحددة. وما هم بمؤمنين. انكار ما ادعوه ونفي ما اتحلوا اثباته وكان
وما آمنوا ليطابق قولهم في التصريح بشأن الفعل دون الفاعل لكنه عكس تأكيداً ومبالغة في التكذيب لان
اخراج ذواتهم من عداد المؤمنين المبلغ من نفي الایمان عنهم في ماضي الزمان ولذلك أكد النفي بالباء واطلق الایمان
على معنى انهم ليسوا من الایمان في شيء ويحتمل ان يفيد بما يفيد وانه لانه جوابه والآية تدل على ان من ادعى الایمان
وخالف قلبه لم يبال اعتقاد لم يكن مؤمناً لان من تقوه بالشهادتين فارغ القلب عما يوافقه وما فيه
لم يكن مؤمناً والخلاف مع الكراهية في الثاني فلا يشترط حجة عليهم بخلاف دعوى الله والذين آمنوا. الخراج ان
توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه لتزله عما هو فيه وعما هو بصدده من قولهم خذ الضب اذا توارى
في حجره وضب خادع وخدع اذا ادهم الحارث اقباله عليه ثم خرج من باب آخر واصله الاختفاء ومنه الخدع

للمخافة والاختار فان العنق فالحق دعة تكون بين اثنين وخذاعهم مع الله تعالى ليس على ظاهر
لانه لا يخفى عليه خافية ولا تهم لم يقصد واخذ بعينه بل المراد اذ اخذ الله رسوله على حذف المضاف او على ان مخاطبة
الرسول معاملة الله من حيث انه خليفة كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله الذين يبايعونك انما يبايعون
الله واما ان صورة صنعهم مع الله من اظهار الايمان واستبطان الكفر وصنع الله تعالى معهم باجراء احكام
المسلمين عليهم وهم عنده اجبت الكفرة واهل الدرك الاقل من النار استدرجالهم وامثال الرسول
والمؤمنين امر الله في اخفاء حالهم واجراء حكم الاسلام عليهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنعهم انما وعين ويحتمل
يراد به دعونهم فدون لانه بيان ليقول او استينا بذكر ما سوا الغرض منه الا انه اخرج في زنة فاعل للمبالغة
فان الزنة لما كانت للمغالبة والفعل متى غلب فيه كان ابلغ منه اذ اجاء بلام مقابلة معارض ومباينة
ذلك ويعضده قراءة من قرأ يدعوون وكان غرضهم في ذلك ان يدفعوا عن انفسهم ما يطرق به من سواهم
من الكفرة وان يفعل بهم ما يفعل بالمؤمنين من الاكرام والاعطاء وان يخطوا بالمسلمين فيطعنوا على امرهم
ويذيعوا الى منابذهم الى غير ذلك من الاغراض المقاصد وما يخفى دعون الا انفسهم قراه نافع
وابن كثير وابوعمر والمعنى ان دائرة الخداع راجعة اليهم وضرر ما يحتمونهم او انهم في ذلك خدعوا انفسهم
لما غروها بذلك وخذعتهم انفسهم حيث خدعهم بالاماني الفارغة وحملتهم على مخالفة من لا يخفى عليه خافية
وقرأ الباكون وما يدعوون لان المخادعة لا يتصور الا بين اثنين وقرئ وما يدعوون من خدع ويخون
بمعنى يدعوون ويخونون ويخون على البناء للمفعول ونصب انفسهم فخرج الخافض والنفسات الشئ
وحقيقته ثم قيل للروح لان نفس الحي به ولقلب لانه محل الروح او متعلقه ولعدم لان قوامها به وللماء لفوط حجبها
اليه وللاي في قولهم فلان ثلوم نفسية لانه ينبعث عنها اوشبه ذاتا تأثره وتشير عليه فالمراد بالانفس هنا
ذواتهم ويحتمل حملها على ارواحهم وارائهم وما يشعرون لا يحسبون بذلك لهادي غفلتهم جعل الحق والخلق
ورجوع ضرره اليهم في الظهور كالمحسوس الذي لا يخفى على مؤلف المحسوس والشعور الاحساس او مشاعر الانسا
حواسه واصلة بالشعر ومنه الشعار في قلوبهم مرض فزادهم سوء مرضا المرض حقيقة فيما يرص البدن فيخرج
عن الاعتدال الخافض به ويوجب الخلل في افعاله ومجاز في الاعراض النفسانية التي تخل بها كالحال الجمل وسوء العقيدة
واحسد والضغينة وخب المعاصي لانهما مانعة عن نيل الفضائل او مؤدية الى زوال الحيوية الحقيقية
والآية تختمها فان قلوبهم كانت مثالمة تحقا على ما فات عنهم من الرياسة وحدا على ما يرون من شبا
امر الرسول واستغلاء شأنه يوم ما فيوما قراد الله عنهم بما زاد في اعلاء امره واشادة ذكره ونفوسهم كانت
مؤفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاودة النبي عليه الصلوة والسلام ونحوها فزاد الله في ذلك الطبع اواراد
الكفايف ومكر الوجدى وتضايف النصر وكان سندا للزيادة الى الله تعالى من حيث انه مسبب من فعله
واستنادا الى السورة في قوله فزادتهم رجسا ليكونا سببا ويحتمل ان يراد بالمرض ما داخل قلوبهم من الجور
حين شابهوا شوكه المسلمين وامر الله لهم بالملاكمة وقذف الرعب في قلوبهم وزيادة تضعيفه بما زاد
لرسوله نصرة على الاعداء وتبسط في البلاء ولم عذاب اليم اي هو لم يقال لهم فهو اليم كوجع فهو وجع وصف
به العذاب للمبالغة كقوله تحية بينهم ضرب وجع على طريقة قولهم جد جده كما كانوا يكذبون قوله
عالم وحمزة والكسائي والمعنى بسبب كذبهم او ببدله جزاء لهم وهو قولهم امنا وقرأ الباكون كذبون من كذب
لانهم كانوا يكذبون الرسول صلى الله عليه وسلم بقلوبهم واذا خلوا الى شياطينهم او من كذب الذي هو للمبالغة
او التكثير مثل بين الشئ وتوت اليها ام من كذب الوحشي اذا جرى شوطا ووقف لينظر الى دراهه
فان المنافق متخبر متردد والكذب هو الخبر عن الشئ على خلاف ما هو به وهو حرام كله لانه تعالى على به
استحقاق العذاب حيث رتب عليه وما روى ان ابراهيم قتم كذب ثلث كذبات فالمراد به التعريض

ولكن لما شبه الكذب في صورته سمي به. واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض عطف على كذبون او يقولون
روى عن سلمان بن رزان اهل هذه الآية لم يأتوا بعد فلعنة ارباب ان اهل ليس الذين كانوا فقط بل سيكون
من بعد من حاله حالهم لان الآية متصلة بما قبلها بالضمير الذي فيها والفساد خروج الشيء عن الاعتدال
والصلاح ضده وكلما سميان كل ضار ونافع وكان من فساد في الارض ينتج احروب والفتن
المسلمين ومما لاة الكفار عليهم باث الاسرار اليهم فان ذلك يؤدي الى فساد ما في الارض من الناس
والحرث ومنه اظهار المعاصي والاثام بالدين فان الاضرار بالشرائع والاعراض عنها مما يوجب المخرج
وتحل بنظام العالم والقائل هو الله تعالى او الرسول او بعض المؤمنين قالوا انما نحن مصلحون جواب لا اذا
ورد لنا صرح على سبيل المبالغة والمعنى انه لا يصح مخاطبتنا بذلك فان شأننا ليس الا الاصلاح وان
حالنا متخضة عن ثواب الفساد لان انما يفيد تصرفا دخله على ما بعده مثل انما زيد منطلق وانما منطلق زيد
وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كل قال الله تعالى اقمن بن لسوء
عمله فآه حسنا الا انهم سم المفسدون ولكن لا يشعرون رد لما ادعوه المبلغ رد للاستيناف به وتصديره
بحرفي التاكيد الا المنبهة على تحقيق ما بعده فان سيرة الاستفهام التي لا تكار اذا دخلت على النفي افادت تحقيرا
ونظيرة ليس ذلك بقادر ولذلك لا يكاد تقع الجملة بعد ما لا مصدره بما يتلقى بها القسم واختها اما التي
هي من طلبايع القسم وان المقدرة للنسبة وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لرد ما في قولهم انما نحن مصلحون
للمؤمنين والاستدراك بلا يشعرون واذا قيل لهم امنوا من تمام النصيح والارشاد فان كمال الايمان
بمجموع امرين الاعراض عما لا ينبغي وهو المقصود بقوله لا تفسدوا والايان بما ينبغي وهو المطلوب
بقوله امنوا كما آمن الناس في خير النصيب على المصدر وما مصدرية او كافة مشددا في رتبا واللام
في الناس للجنس والمراد به الكاملون في الانانية العالمون بقضية العقل فان اسم الجنس كما يستعمل
لسماته مطلقا يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة والمقصودة منه ولذلك يسلب عن غيره
زيد ليس بشان ومن هذا الباب قوله تعالى صم بكم ونحوه وقد جمعها الشافعي في قوله اذن الناس
ناس والزمان زمان اول العهد والمراد به الرسول ومن معه او من اهل بيته هم كابين سلام واصحابه والمعنى
ايما مقدونا بالاخلص متحضا عن ثواب النفاق مماثلا لايمانهم واستدل به على قبول توبة الزند
وان الاقرار باللسان ايمان والالم يفي القبيد قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الفترة فيه لا تكا
واللام مشددا بها الى الناس والجنس باسره وهم مندرجون فيه على زعمهم وانما استفهم لاعتقادهم
رايهم او تخفیر شأنهم فان اكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موال كصبي وبلاي فزاد لتجده وعدم
من آمن منهم ان فسر الناس بعبد الله بن سلام واشياعه والسففة خفة وسخافة راي يقتضيهما نقصان
العقل والحكم يقابل الا انهم سم السفهاء ولكن لا يعلمون رد ومبالغة في تجليلهم فان الجاهل بجمله كجزم
على خلاف ما هو الواقع اعظم ضلاله وانهم جهالة من المتوقف المعترف بجمله فانه ربما يعذر وينفعه
الآيات والنذر وانما فصلت الآية بلا يعلمون والتي قبلها بلا يشعرون لانه اكثر طبعا فانه كرسف
ولان الوقوف على امر الدين والتميز بين الحق والباطل مما يقتضي نظر وفكر واما النفاق وما فيه
من الفتن والفساد فاما يدرك بادي تفرق مائل فيما يشهد من اقوالهم وافعالهم واذا القوا
الذين امنوا قالوا امنا بيان لمعالمهم مع المؤمنين والكفار وما صدرت به القصة من
بيان مذمهم وتمييز نفاقهم فليس تكريرا روي ان ابن ابي واصحابه استقبلهم نفر من الصحابة
فقال لقومهم انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد ابى بكر رض وقال مرحبا بالصدق سيد
بنى تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار الباطل لنفسه وماله لرسول

ثم اخذ بيد عرض فقال مرحبا بسيد بنى عدى الفاروق القوي في دينه الباذل نفسه وماله لرسول الله
ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال مرحبا ببن عم رسول الله وحنه سيد بنى هاشم ما خلا رسول الله فقلت واللقا
المصادفة يقال لقينه ولا يقينه اذا صادفته واستقبلته ومنه القينة اذا طرحت فانك تطرحه اذا
جعلته بحيث يلقي. واذا اخلوا الى شيئا طينهم من خلوت بفلان واليه اذا انفدت معه او من خلوك
فم اى عداك ومضى عنك ومنه القودن انما لينة او من خلوت به اذا سخرت منه وعدى بالى لى
معنى الانهاء والمراد بشياطينهم الذين ما نكوا الشيطان في تمردهم ودم المظنون كقوم واصنافهم
اليهم لهم ركة في الكفر وكبار المناقين والقائلون صفارهم وجعل سيوبه نونه تارة اصلية
على انه من شطن اذا بعد فانه بعيد عن الصلاح ويشهد له قولهم شيطان واخرى زائدة على انه
شاط اذا بطل ومن اسمائه الباطل قالوا انا معكم اى في الدين والاعتقاد فاطبوا المؤمنين بالجنة
الفعلية والشياطين بالجنة الاسمية المؤكدة بان لانهم قصدوا بالاولى دعوى احداث الالهي
وبالثانية تحقيق ثباتهم على ما كانوا عليه ولانه لم يكن لهم باعث من عقيدة وصدق رغبة فيما
به المؤمنين ولا توقع رواج ادعاء الكمال في الايمان على المؤمنين من المهاجرين والانصار بخلاف
ما قالوه مع الكفار. انما نحن مستزرون. تأكيد لما قبله لان المستزى بالشئ المستخف به
على خلافه او بدل منه لان من حق الاسلام فقد عظم الكفر واستيناف فكان الشياطين قالوا
لهم لما قالوا انا معكم ان صح ذلك فما بالكم توافقون المؤمنين وتدعون الايمان فاجابوا بذلك
والاستنزاء السخرية والاستخفاف يقال نزلت واستنزأت بمعنى كاجبت واستجبت واصلة
اخفقت من الحفرة وهو القتل السريع يقال نزل فلان اذا مات على مكانه وناقته تنزأ به اى شيع
وتخفت. الله يستزى بهم يحازيمهم على استنزائهم حتى جاز الاستنزاء باسمه كما سعى جاز
السنية سنية اما لمقابلة اللفظ باللفظ او لكونه ماثلا في القدر او يرجع وبال الاستنزاء عليهم
فيكون كالمستزى بهم او ينزل بهم احتقارة والاولان الذي هو لازم الاستنزاء والغرض منه اوبعاهم
معاملة المستزى انا في الدنيا فاجزاء احكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالاهمال والزيادة في النعمة على الهادي
في الطغيان واما في الآخرة فبان بفتح لهم وهم في النار بابا الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا ساروا اليه سدد عليهم
الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين كانوا من الكفار يضحكون وانما استوفى به ولم يعط ليدل على ان
سبحانه تعالى تولى مجازاتهم ولم يحوج المؤمنين ان يحاضروهم وان استزائهم لا يؤبه به في مقابلة ما يفعل الله
بهم ولعله لم يقل الله مستزى بهم ليطابق قولهم ايمان بان الاستنزاء بهم يحدث حالا فحالا وتجدد حيث يجد
وهكذا كانت كحايات الله تعالى فيهم كما قال تعالى ولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين. ويمتد في
طغيانهم يعمهون من مد الجحش والعهدة اذا زاده وقواه ومنه مدت السراج والارض اذا اضمحتما بازيت السماء
لا من المد في العرفان بعدى باللام كالملى لهم ومدل عليه قراءة ابن كثير ويمتد في المعزلة لما تحذر عليهم اجزاء الكلام
على ظاهره قالوا لما منعهم الله تعالى الطافة التي يمنحها المؤمنين وخذلهم بسبب كفرهم واصرارهم وسدتم طرق الحق
على انفسهم فزادتهم بسبب قلوبهم زينا وظلمة تزايد قلوب المؤمنين انشراحا ونورا وكمن الشيطان من اغوائهم
فزادهم طغيانا اسند ذلك الى الله تعالى اسناد الفعل الى المتبب وازداد الطغيان اليهم لثباتهم
اسناد الفعل اليه على الحقيقة ومصدق ذلك انه لما اسند المد الى الشياطين اطلق الغنى وقال
واخوانهم يمدونهم في الغنى او كان اصله يمد لهم بمعنى يملئ لهم ويمد في عمارتهم فينتبهوا ويطيعوا فما ازادوا
الا طغيانا وعظماء فخذت اللام وعدى الفعل بنفسه كما في قوله تعالى واختار موسى قومه او التقدير يمدهم
وهم مع ذلك يعمهون في طغيانهم والطغيان بالضم والكسر كطغيان ولقيان تجاوزا في العتو والغلو

والغلو في الكفر وأصله تجاوز الشيء عن مكانه قال الله تعالى أنا لما طغى الماء، حمدكم في البصيرة والعزم
والتجبر في الأمر يقال جل عظمته وعظمته وأرض عظماء لا منار بها قال أعني الهدى بالجاهدين العظماء أولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى اختاروا ما عليه واستبدلوا به وأصله بذل الثمن لحصول ما يطلب الاعيان
فإن كان أحد العوضين ناضاً تعين من حيث أنه لا يطلب لعينه أن يكون ثمناً وبذله اشتراءً والآخر الغوي
تصورته بصورة الثمن فبأنه مشير وأخذه بايع ولذلك عُدَّت الكلمات من الاضداد ثم استعير للاعوان
عما في يده محضاً له غيره سواء كان من المعاني أو الاعيان ومنه أخذت بالجنة رأساً أزعوا وبالثبات
الواضحات الذودرا وبالطويل العرعر جيداً كما اشترى المسلم إذ تنصراً ثم اتسع فاستعمل لدرجة عن
طمعاً في غيره والمعنى أنهم اختلوا بالهدى الذي جعل الله لهم بالقطرة التي فطر الناس عليها محضلين الضلالة التي
وهبوا اليها واختاروا الضلالة واستحبوا على الهدى فما زحمت تجارتهم ترشيع للمجاز لما استعملوا الاشتراء
في معاملتهم اتبعه ما يشاكله مثلاً لخسارتهم وكجوه ولما رأيت المنسرعة ابن داية عشتش في وكزني
جاش له صدرى والتجارة طلب الزبح بالبيع والشري والربح الفضل على رأس المال ولذلك يسمى شقاً و
الى التجارة وهو لا يربحها على الاتساع لتلبسها بالفاعل أولت بهتها آياه من حيث انها سبب الربح والخسران
وما كانوا مهتدين لطرق التجارة فإن المقصود منه سلامة رأس المال والربح وهو لا قد اضاعوا الطلبتين
لأن رأس المال كان الفطرة السنية والعقل الصريف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعداداتهم
عقلهم ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به الى درك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين آيسين عن الربح فاقدون
للأصل مثل الذي استوقد ناراً لما جاء بحقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح والتعريف
فأنه وقع في القلب واقع للمخضم الالذ لا يربك المختل محققاً والمعقول محسوب ولا حتماً أكثر الله تعالى في
كتبه الامثال ونشت في كلام الانبياء وهم والحكماء والمثل في الأصل بمعنى النظر يقال مثل ومثل ومثل كشيء
وشبه وشبهه ثم قيل للقول المثل مضره بهورده ولا يضرب الا ما فيه غايه ولذلك حظوا
عليه من التغيير ثم استعير لكل حال وقصة او صفة لها شان وفيها غايه مثل قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون
وقوله تعالى وقد مثل الأعلى والمعنى حالهم العجيبة الان كمال من استوقد ناراً والذي بمعنى الذين
قوله وخضتم كالذي خاضوا ان جعل مرجع الضمير في بنورهم وانما جاز ذلك ولم يخرج وضع القائم مقام
لأنه غير مقصود بالوصف بل الجملة التي هي صلة وهو صلة الى وصف المعرفة بها ولأنه ليس باسم تام
هو كالجزم منه فحقه ان لا يجمع كما لا يجمع اخواتها ويستوى فيه الواحد والجمع وليس الذين جمعة المصحح بل ذرية
زيدت لزيادة المعنى ولذلك جاء بالياء ابداء على التفسير الفصيحة التي عليها التنزل ولكونه مستطالاً
بصلته استحق التحفيف ولذلك بولغ فيه فحذف ياءه ثم كسره ثم اقصر على التلام في اسماء الفاعلين
والمفعولين أو قصد به جنس المستوقدين أو الفوج الذي استوقدوا الاستيقاد طلب الوقود والسعي
في تحصيله وهو سطوع النار وارتفاع لهبها واستحقاق النار من بنور اذا انقرضت فيها حركة واضطرب لها
فلما اضاءت ما حوله أي النار ما حول المستوقدين جعلتها متعدية والأمكن ان يكون مسندة الى ما والتا
لأن ما حوله اشياء وما كن اولى ضمير النار وما موصولة في معنى الامكنه نصب على الظرف ومزبدة وحوله
لظرف وتأليف الحول للدوران وقيل للعام لأنه يدور ذهب الله بنورهم جواب لما والضمير للذي
وجمعه للمحمل على المعنى وعلى هذا انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لأنه المراد من ايقادها واستيقادها اجب
عن اعتراض سائل يقول بالهم شبت حالهم بحال مستوقد انطفأت ناره أو بدل من جملة التمثيل على
سبيل البيان والضمير على الوجهين للمنافقين والجواب محذوف كما في قوله تعالى ولما ذهبوا الى الجاه
وامن الالباس اسناداً لا ذهاب الى الله تعالى أنا لان الكحل لفعله أولان الاطفا حصل بسبب خفي أو

سماوي كنج او مطرا وللمبالغة ولذلك عُدّي الفعل بالباء دون الهزة لما فيها من معنى الاستصحاب
والاستحسان يقال ذب السلطان بماله اذا اخذه وما اخذه واسكه فلا رسل له ولذلك عدل عن الضم
الذي هو مقتضى اللفظ الى النور فانه لو قيل ذب الله بضوءهم احتمل ذمهم بما في الضوء من الزيادة وبقاء ما
يسمى نورا والغرض ازالة النور عنهم رأسا لا يرى كيف قرر ذلك واكد بقوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون
فذكر الظلمة التي هي عدم النور وانطامس بالكلية وجمعها وكثرها ووصفها بانها ظلمة خالصة لا يترأى فيها
شئ وان ترك في الاصل معنى طرح وخلق وله مفعول واحد فمفعول معنى صير فخرى مجرى افعال القلوب كقوله
وتركهم في ظلمات لا يبصرون وقول الشاعر
فكرته جحر السباع يثبته والظلمة مأخوذة من قولهم
ما ظلمك ان تفعل كذا اي ما منعك لانها تسد البصر وتمنع الرؤية ولعلها تم ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة
يوم القيمة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعي نورهم بين ايديهم وبانيمانهم وظلمة الضلال وظلمة سخط الله
وظلمة العقاب السرد وظلمة شديدة كانتا ظلمات متراكمة ومفعول لا يبصرون من قبيل المطر والمطر ترك
لأن الفعل غير متعدي والآية مثل ضرب الله لمن آتاه ضرابا من الهدى فاضاعه ولم يتوصل به الى النعيم الا بدفع
متحيزا متحيزا تقررا وتوضيحا لما تضمنته الآية الاولى وبطل تحت عمومها هولاء المنافقون فانهم اضاغوا ما
نطق به السنتهم من الحق باستيطان الكفر واظهاره حين خلوا الى شياطينهم ومن أثر الضلالة على الهدى
المجبول له بالفطرة اوارت عن دينه بعد ما آمن ومن صرح له احوال الارادة فاذهى احوال المحبة فاذهب الله
عنه ما اشرق عليه من انوار الارادة او مثل لا يمانهم من حيث يعود عليهم بحسن الدماء وسلامة الاموال والا لأد
ومشاركه المسلمين في المغامر والاحكام بالانوار المؤيدة للاستضاءة ولذلك باب اثره وانطامس
نوره باهلاكهم واثبات حالهم باطفاء الله تعالى آياته واذهاب نورها صم بكم عمي لما سذ واسمهم
عن الاصاغة الى الحق وانما ان ينطقوا به السنتهم ويتبصروا الآيات بابصارهم جعلوا كأنما ايفت
مشاعهم وانتفت قواهم كقول الشاعر
صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عنهم
اجتم عن الشئ الذي لا يريد واسمع خلق الله حين اريد واطلاقها عليهم على طريقة التمثيل لا الحارة
اذ من شرطها ان يطوى ذكر المستعار بحيث يمكن حمل الكلام على المستعار منه لولا القرينة كقول زهير
لدى سب شاكى السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقم ومن ثمة ترى المفلقين السحرة يضربون عن قوائمهم
التشبيه صفحا كما قال ابوتامم ويضعه حتى لظن الجبول بان له حاجة في السماء وههنا وان يطوى
ذكره بخذف المبتدأ الكنه في حكم المنطوق به ونظيره اسد على ذني الحروب لغامة فتجاء تنفر من صفير الصا
هذا اذا جعلت الضمير لنا فحين على ان الآية فذلك التمثيل ونتيجته وان جعلته للمستوقدين فهي على حقيقتها
والمعنى انهم اوقدوا نار اذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات بالغة اذ ستمهم بحيث اختلت حواسهم
وانتقضت قواهم وثلثتها قرئت بالنصب على الحال من مفعول تركهم والصمم اصله الصلابة من كثرة
الاجزاء ومنه قبل حج اصم وقناة صماء وصمام القارورة سمي به فقد ان حاسة السمع لان سببه ان يكون
باطن الصماخ كمنتهى الانجوف فيه يشتمل على جواهر السمع الصوت بموجبه والبكم الخرس والعنى عدم البصر عما
من شأنه ان يبصر وقد يقال اعدم البصيرة فهم لا يرجون لا يعودون الى الهدى الذي باعوه فصيغوه
او عن الضلالة التي اشتروا او فهم يحرجون لا يدرون ان يتقدمون ام يتأخرون والى حيث اشتهوا منه كيف
يرجون والفاء للدلالة على ان اتصافهم بالاحكام البتة سبب لتجريم واحتباسهم او كصيب
من السماء عطف على الذي سلف في ذي صيب لقوله يجعلون الصا بهم في اذانهم واذ في الاصل
للتدوي في الشك ثم اتع فيها فاطلقت للتساوي من غير شك مثل جالس حسن او ابن سيرين قوله
تعالى فلا تطع منهم آثما او كفورا فانه يفيد التباين في حسن افعالهم وجوب العصيان ومن ذلك قوله اذ

او كصيب من السماء ومعناه ان قصة المنافقين مشبهة بهاتين الفصتين وانهما سواء في صحة التشبيه بهما
وانت مخبر في التمثيل بهما او بآيتيها شئت الصيب فيعمل من الصوب وهو النزول يقال لمطر والسحاب قال
الشيخ **واشتم دان صاوق الرعد صيب** وفي الآية يحتملها وتكثيره لانه اريد به نوع من المطر شدة
وتعريف السماء للدلالة على ان الغمام مطبق اخذ باق السماء كلها فان كل افق منها يسمى سماء كما ان كل طبقة
منها سماء قال **ومن بعد ارض بيننا وسماء** ايدى ما في صيب من المبالغة من جهة الال والبناء والتكثير
وقيل المراد بالسماء السحاب فاللام لتعريف الماهية **فيه ظلمات ورعد وبرق** ان اريد بالصيب المطر
فظلماته ظلمة كثافة تتابع القطر وظلمة غامرة مع ظلمة الليل وجعله مكانا للرعد والبرق لانهما في اعلاه وتحدده
متبئين به وان اريد به السحاب فظلماته سحابة وتطبقه مع ظلمة الليل وارتفاعها بالظرف وفاقا لانهم
على موصوف والرعد صوت يسمع من السحاب والمشهور ان سببه اضطراب اجرام السحاب واصطكاها
اذا حدثها الريح من الارتعاد والبرق يلمع من السحاب من برق الشيء بريقا وكلاهما مصدر في الال ولذلك
لم يجبا **يجعلون اصابعهم في اذانهم** الضمير لصحاب الصيب وهو ان حذف لفظه واقيم الصيب مقامه
لكن معناه بان فيجوز ان يقول عليه كما عول حسان في قوله **يسقون من ورد البرص عليهم** بروي تصفيق
بالرقيق السيل حيث ذكر الضمير لان المعنى ابردى والجملة استئناف فكانه لما ذكر ما يؤذن بالشدّة
والهول قيل فكيف حالهم مع مثل ذلك فاجب بها واطلق الاصابع موضع الانامل للمبالغة من الصوق
متعلق يجعلون أي من اجلها يجعلون كقولهم سقاه من العينة والصاعقة قصفة رعد بل معها نارا لا تترى
الا ان عليه من الصعق وهو شدة الصوت وقد تطلق على كل ثقل مسومع وشاهد ويقال صعقة بين
اذا اهلكته بالاحراق او شدة الصوت وقرئ من الصوق وليس بقلب من الصوق لاستواء ظاهرها
في التعريف فيقال صعق الديك وخلب مضجع وصعقة الصاعقة وهي في الال اما صفة لقصفة الرعد
او للرعد والسماء للمبالغة كما في الرواية او مصدر كالعافية والكاذبة **حذر الموت** نصب على العلة كقوله
وانغفر عوراء الكرم اذ خاره واضمح عن شتم اللئيم تكراما **والموت زوال الحياة** وقيل عرض خادها
لقوله تعالى خلق الموت والحياة وردد بان الخلق بمعنى التقدير والاعدام مقدره **وانه محيط بالكافرين**
لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط به لا يخلصهم الخلق والكل والجملة اعتراضية لا محل لها **يكاد البرق**
يخطف ابصارهم استئناف ثان كانه جواب لمن يقول ما حالهم مع تلك الصوق وكاد من فعل المقابلة
وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لوعرض سببه لكنه لم يوجد اما لفقد شرطه او لوجود مانع وعسى موضوعة
في خبر محض ولذلك جاءت متصرفة بخلاف عسى وخبرها مشروطة فيه ان يكون فعلا مضارعا تفسرها على انه المقصود
بالقرب من غير ان لتوكيد القرب بالدلالة على الحال وقد تدخل عليه حملها على عسى كما يحمل عليها بالخذف عن
خبر ثالث ركنها في اصل معنى المقاربة ويخطف الاخذ بسرعة وقرئ يخطف بكسر الطاء ويخطف على انه يخطف
فنقلت فتحة التاء الى الخاء ثم اوغمت في الطاء ويخطف بكسر الخاء لا لالتقاء الساكنين واتباع ايتاها وهاو
كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا **استئناف ثالث** كانه قيل ما يفعلون في تارني حقوق البر
وخفيته فاجيب بذلك واضاء اما مستعد والمفعول مخدوف بمعنى كلما نور لهم ثم شي اخذوه او لازم بمعنى
كلما لمع لهم مشوا في مطح نوره وكذلك اظلم فانه جاء مستعدا منقولاً من ظلم الليل ويشهد له قراءة اظلم على
البناء للمفعول وقول ابي تمام **سما اظلما حالي تمت اجليا** ظلما منعا عن وجه امره واشيب
فانه وان كان من محدثين لكنه من علماء العربية فلا يجد ان يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه وانما قال مع الاضاءة
كلما ومع الاظلام اذا لانهم حراس على المشي فكلما صا وفوا منه فصة انهم زوا ولا كذلك التوقف وحسب
وقضوا ومنه قامت السوق اذا ركبت وقام الماء اذا جمد ولو شاء الله لذرب سمعهم وابصارهم ايا

لو شاء الله ان يذهب سمعهم بضعف الرعد وابصارهم بوميض البرق لذهب بهما فحذف المفعول لدلالة
الجواب عليه ولقد تكاثرت حذفه في شاء واراو حتى لا يكاد يذكر الا في الشيء المستغرب كقوله ولو شئت ان ابني دما
لبكيتنه ولومن حرف الشرط وظاهر الدلالة على انتفاء الاول لا انتفاء الثاني ضرورة انتفاء المذموم عند
انتفاء اللازم وقرئ لاذهب باسمعهم بزيادة الباء كقوله ولاتلقوا بآيديكم الى التهلكة وقائدة هذه الشبهة
ابداء المانع لذات سمعهم وابصارهم مع قيام ما يقتضيه والتنبية على ان تأثير الاسباب في سبباتها بمشبهة الله
وان وجودها مرتبطا بأسبابها واقع بقدرته ان الله على كل شيء قدير كالتصريح به والتقرير له والشيء يختص بالوجود
لانه في الال مصدر شاء اطلق بمعنى شاء تارة ووجبتا دل الباري تعالى كما في كل شيء الاكبر شهادة قل الله
وبمعنى شيء اى شيء وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود في الجملة وعليه قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير
الله خالق كل شيء فاعلم على عمومها بلا مشنوية والمخترعة لما قالوا الشيء ما يصح ان يوجد وهو يتم الواجب والممكن
او ما يصح ان يعلم ونحوه فيتم المتع ايضا لزعمهم التخصيص بالممكن في الموضعين بديل العقل والقدرة هو التمكن
ايجاد الشيء وقيل صفة تقتضي التمكن وقيل قدرة الانسان ميته بها يمكن من الفعل وقدرة الله على عبادة
نفى العجز عنه والقادر هو الذي ان شاء فعل وان شاء لم يفعل والقدر بالفعل لما يشاء على ما يشاء ولذلك لم
يوصف به غير الباري تعالى واشتقاق القدرة من القدر لان القادر يوقع الفعل على مقدار قوته او على مقدار ما يقتضيه
مشيئة وفيه دليل على ان الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدورا وان مقدور العبد مقدور الله
لانه شيء وكل شيء مقدور الله والظاهر ان التمثيلين من جملة التمثيلات المولفة وهوان يشبه كيفية منسجمة
من مجموع تضائت اجزائه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا باخرى مثلها كقوله تعالى مثل الذين حملوا
التوراة ثم لم يحملوها الآية فانه تشبيه حال اليهود في جهلهم بما معهم من التوراة بحال الحمار في جهله بما يحمله من اسفار
الحكمة والغرض منها تمثيل حال المنافقين من الكثرة والشدة بما يكابد من النطق نار به بعد ايقاده في ظلمة
او بحال من اخذت السماء في ليلة مظلمة مع رعد قاصف وبرق خاطف وخوف من الصواعق ويكون جعلها من
قبل التمثيل المفرد وهوان تأخذ الاشياء فاذا في تشبهها بما لها كقوله تعالى وما يستوى الاغنيى والبصير
ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا النور ولا الخرد و قول امرئ القيس كان قلوب الطير طبيا وباسنا لدى كرى
العناب والخشف البالي بان يشبه في الاول ذوات المنافقين بالمستوقدين واظهارهم الايمان
بستيقاد النار وما انتفعوا به من حقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد وغير ذلك باضاعة النار على
المستوقدين وزوال ذلك عنهم على القرب باهلاكهم او بافء حالهم وابقائهم في الحساب الدائم والعذاب
السرد باطفاء نارهم والذباب بنورهم وفي الثاني انفسهم باصحاب الصيب وايمانهم المخاط بالكفر
واخذاع بصيب فيه ظلمات ورعد وبرق من حيث انه وان كان نافعا في نفسه لكنه لما وجد في هذه الصورة
عاد لنفعه ضررا ونفاهتم حذر عن تكايات المؤمنين وما يظنون به من سواهم من الكفرة بجعل الاصاب في
الاذان من الصواعق حذر الموت من حيث انه لا يترد من قدر الله شيئا ولا يخلص مما يريد بهم من المضار
وتحريم شدة الامر وجعلهم بما يأتون ويذرون بانهم كلما صدقوا من البرق خففت انتزدها فرصة مع
خوف ان يخطف ابصارهم فخطوا خطي بسيرة ثم اذا خفي وفر لمعانه بقوا متحيزين منقذين لافلاك لهم
وقيل شبه الايمان والقرآن وما يراونى الان من المعارف التي هي سبب الحياة الابدية بالصيب
الذي به حياة الارض وما ارتكبت بها من شبه المبطله واعترضت دونهما من الاعتراضات المشككة
بالظلمات وما فيها من الوعد والوعيد بالرعد وما فيها من الايات الباهرة بالبرق وتصاعقهم عما يسمعون
من الوعيد بحال من يتوله الرعد فخاف صواعقه في اذنه عنها مع انه لا اخلص لهم منها وهو معنى قوله
وانه محيط بالكافرين وانترأهم لما يمنع لهم من رشدهم بكونه او يفيد بطمحه اليه ابصارهم شيئا من فطرته

ضوء البرق كلما اضاء لهم وتخيروهم وتوقفهم في الارضين تعرض لهم شبهة او تعقبت لهم مصيبة يتوقفهم اذا اظلم عليهم
ونبه بقوله ولو شاء الله لذهب بهمهم وابصارهم على انه جعل لهم السمع والابصار ليتوسلوا بها الى الهدى
والفلاح ثم انهم صرفوا الى الخطوط العاجلة وسدوا عن الفوائد الالوية ولو شاء الله لجعلهم بالكاله التي يجعلونها
على باب القدير يا ايها الناس اعبدوا ربكم لما عده ووفرى المكلفين وذكر خواصهم ومصارف امورهم قبل
عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات هذا السمع ونشيطاله واهتماما بالعبادة ونفجتها ثباتها وجر
لكلفة العبادة بلهذه المخاطبة وباحرف وضع لنداء البعيد وقدينا دى به القريب تنزيلا منزلة البعيد اما
لعظمة كقول الداعي يا رب ويا الله وهو اقرب اليه من جبل الوريد او غفلة وسؤفه اولاعتنا بالمدغولة
وزيادة الحث عليه وهو مع المناهى جملة مفيدة لانه نائب مناب الفعل واتى جبل وصلة الى نداء
المعروف باللام فان ادخل ما عليه متغذرا لجمع بين حرفي التعريف فانها مكشبتين اعطى حكم المناهى
واجرى عليه المقصود بالنداء وصفا موضحا له والنظم رفعه اشعارا بانه المقصود واختمت بينهما بالانسيبة
وتعويضا عما يستحقه اى من المضاف اليه وانما كثر النداء على هذه الطريقة في القرآن لاستقلاله بالوجه
التاكيد وكل ما نادى الله له عبادة من حيث انها امور عظام من حقها ان يتفطنوا اليها ويقبلوا بقلوبهم عليها
واكثرهم عنفا فلو حقيق بان ينادى له بالاكمل الابليغ والجموع واسما واما المحلاة باللام للعموم حيث لا عهد
وبدل عليه صحن الاستثناء منها والتوكيد بما يفيد العموم كقوله تعالى فسبح الملائكة كلهم اجمعون وسندلال
الصحة بضمهم بها شايئا ذايئا فاناس يعجم الموجودين وقت النزول لفظا ومن سيجود معنى لما توتر
من دينة صلى الله عليه وسلم ان مقتضى خطابه واحكامه شامل للمقبليتين ثابت الى قيام الساعة الا ان خصه
الدليل وما روى عن علقمة وكس بن ابي ان كل شئ نزل فيه يا ايها الناس فكفى ويا ايها الذين آمنوا فمدنى ان صح
رفعه فلا يوجب تخصيصه بالكفار ولا افرهم بالعبادة فان المأمورة هو المشترك بين بد العبادة والنداء
فيها والمواظبة عليها فالمطلوب من الكفار هو الشرع فيها بعد الايمان بما يجب تقديمه من المعرفة
والاقرار بالصانع فان من لوازم وجوب الشئ وجوب مالا يتم الا به وكما ان احدث لا يمنع وجوب
الصلوة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب رفعة والاستغفار بها عقوبة ومن المؤمنين ازيدوا هم
وشبائهم عليها وانما قال ربكم تنبيهنا على ان الموجب للعبادة هي التربية الذي خلقكم صفة جرت عليه
والتعليل ويحمل التقيد والتوضيح ان تخص الخطاب بالمشركين واريد بالرب اعم من الرب الحقيقي والآلهة
التي يستمنها اربابا والخلق انما والشيء على تقدير واستواء واصلة التقدير ويقال خلق الفعل اذا قدر ما هو بها
بالمقياس والذين من قبلكم متناول كل ما يتقدم الانسان بالذات او بالزمان معطوف على الضمير
في خلقكم والجملة اخرجت مخج المفرد عندهم اما لا عترافهم به كما قال ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله او لنمكنهم من العلم به باولى نظروا فربى من قبلكم على اتمام الموصول
الثانى بين الاول وصلته تاكيدا كما انهم جربى قوله يا يمين يمين عدينى لا ابا لكم يمين الثانى بين الاول
اضيف اليه لعلمكم تنقون حال عن الضمير في اعبدوا وكانه قال اعبدوا ربكم راجعين ان تخرطوا في سلك
المتقين الفائزين باللهى والصلاح المستوجبين لجوار الله تعالى نبيه به على ان التقوى منتهى درجات الكين
وهو التبر عن كل شئ سوى الله الى الله وان العابد ينبغي ان لا يخرع عبادة لله ويكون ذا خوف ورجاء كما قال
يدعون ربهم خوفا وطعنا يحون رحمته ويخافون عذابه او من مفعول خلقكم والمعطوف عليه على معنى انه خلقكم
قبلكم في صورة من برجى منه التقوى لترج امره باجماع اسبابه وكثرة الدواعى اليه وغلب المحاطين
على الغائبين في اللفظ والمعنى على ارادتهم جميعا وقبل تعليل المخلق اى خلقكم لى تقوا كما قال وما خلقكم
والانس الا ليعبدون وهو ضعيف اذ لم يثبت في اللغة مثله والآية تدل على ان الطريق الى معرفة الله

والعلم بوجدانيته واستحقاقه للعبادة النظر في صنعه والمستدلال بافعاله وان العبد لا يستحق بعبادته
عليه ثوابا فانها لما وجبت عليه شكر لما عده عليه من النعم الابقى فلو كما جبر اخذ الاجر قبل العمل الذي
جعل لكم الارض فراشا صفة ثمانية اودع منصوب او مرفوع او مبتدأ خبره فلا تجعلوا الله اندادا وجعل من
الافعال العامة تجي على ثلثة اوجه بمعنى صار وطفق فلا يتعدى كقوله **فقد جعلت قلوب بني اسرائيل**
من الاكوار مرتعا قريب **وبمعنى** اوجد فيتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور
وبمعنى صير ويتعدى الى مفعولين كقوله تعالى جعل لكم الارض فراشا والتصيير يكون بالفعل تارة وبالفعل
والحقه اخرى ومعنى جعلها فراشا ان جعل بعض جوانبها بارزا عن الماء مع ما في طبعه من الاحاطة بها وصيرها
متوسطة بين الصلابة واللطافة حتى صارت مهيئة لان يقعدوا ويناموا عليها كالقراش المبسو وذلك
لا يستدعي كونها مسطحة لان كثرية شكلها مع عظم حجمها واتسع جوفها لا تاتي الاقراش عليها **والسما** **سما**
قبة مضروبة عليكم **والسما** اسم جنس يقع على الواحد والمتعدد كالدينار والدرهم وقيل جمع سماة
والبناء مصدر رمي به المبني بيتا كان او قبة او جبلا ومنه بني على امرأته لانهم كانوا اذا تزوجوا ضربوا عليها
جبلا جديدا وانزل من السماء ماء فخرج به من الثمرات رزقا لكم **عطف** على جعل وخرج الثمار بقدره الله
ومشبهه ولكن جعل الماء المزوج بالتراب سببا في اخراجها ومادة لها كالنطقة للحيوان بان اجري عادة
بافاضة صورها وكيفياتها على المادة الممزجة منها وابدع في الماء قوة فاعلة وفي الارض قوة قابضة يتولد
من اجتماعها انواع الثمار وهو قادر على ان يوجد الاشياء كلها بلا اسباب ومواد كما ابدع نفوس الاسباب
والمواد ولكن له في انشاءها مد رجاسن الى حال صنائع وحكم يجد فيها لاولي الابصار عجيبا وسكونا الى عظم
قدرته ليس ذلك في ايجادها رفعة ومن لاولي الابداء سواء اريد بالسما السحاب فان ما علك سما
او الفلك فان المطر ينبت من السماء الى السحاب ومنه الى الارض على ما دللت عليه الظواهر ومن اسباب
سماوية تثير الاجزاء الرطبة من اعماق الارض الى جو السماء فتسحق سحبا ما طرا ومن الثانية للتبعض بدليل قوله
فاخرجنا به ثمرات واكتناف المنكرين له اعني ماء ورزقا كانه قال وانزلنا من السماء بعض الماء فاخرجنا
به بعض الثمرات ليكون رزقكم وهكذا الواقع اذ لم ينزل من السماء الماء كله ولا اخرج بالمطر كل الثمرات
ولا جعل كل المزوق ثمارا او للتيبين ورزقا مفعول بمعنى المزوق كقولك انفقت من درهم الفاء وانما
ساغ الثمرات والموضع موضع الكثرة لانه اراد من الثمرات جماعة الثمرة التي في فوك ادرت ثمرة بيتا
ويؤيده قراءة من قرأ من الثمرة على التوحيد ولان المجموع يتعاد وبعضها موقع بعض كقوله تعالى كم تركوا من جنات
وعيون وقوله ثلثة قروا ولانها لما كانت محلاة بالتمام خرجت عن هذا القلة ولكم صفة رزقا ان اريد
به الرزق ومفعوله ان اريد به المصدر كانه قال رزقا اياكم **فلا تجعلوا الله اندادا** متعلق باعبدوا
على انه مني مطوف عليه او في منصوب باضمار ان جواب له او يعلل على ان نصب تجعلوا نصب فاطلع
في قوله تعالى لعل المبلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع اياها بالاشياء الستة لاشراكها
في انها غير موجبة والمعنى ان تقولوا لا تجعلوا الله اندادا وبالذي جعل ان استأنفت به على انه مني وقع خبرا
على تاويل مقول فيه لا تجعلوا والفاء للبيان اذ دخلت عليه لتضمن المبتدأ معنى الشرط والمعنى من حكمهم هذه
النعم الجسام والآيات العظام ينبغي ان لا يشرك به والبناء المثل المناوي قال جرير **ايثما تجعلون الى**
بقا **وما ينم لذي حسب يدبر** **من ندندوا اذا فرودا** دوت الرجل خلفه خص بالمخالف المماثل الذي
كما خص المشاوي للمماثل في القدر وتسميته ما يعبد المشركون من دون الله اندادا وما زعموا انها
في ذاته وصفاته ولا انها تخالف في افعاله لانهم لما تركوا عبادة الله الى عبادة ما سواها منتهت حالهم
حال من يعتقد انها ذات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم بأس الله ويمنعهم بالمراد الله بهم من خيرهم

فتمكّنهم بهم وشتع عليهم بان جعلوا انداداً لمن يستع ان يكون له نذ ولما قال **موجداً بآية زيد بن عمرو بن نفيل**
أرباً واحداً الم الف رب . **أدين اذا تقسمت الامور** . **تركك اللات العزى جميعاً** . **كذلك يفعل الرجل**
وانتم تعلمون . حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون مطروح أي وحاكم انكم من اهل العلم والنظر واصابة الرأي
فلو تعلمت ادنى تأمل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للمكانات متفرد بوجوب الذات متعال عن مشابهة مخلوق
او منوى وهو انها لا تماثل ولا تقدر على مثل ما يفعله لقوله تعالى **لعل من شرككم من يفعل من شيء فعلن** من
المقصود التوبيخ والتشريب لا تقييد الحكم وقصر عليه فان العالم والجمال المتكمن من العلم سواء في التكليف
واعلم ان مضمون الآيتين هو الامر بعبادة الله تعالى والنهي عن الاشراف به والاشارة الى ما هو العلية
والمقتضى لها وبيان انه رتب الامر بالعبادة على صفة الربوبية اشعاراً بانها العلة لوجوبها ثم بين ربوبية بانه
خالقهم وخالق اصولهم وما يحتاجون اليه في معاشهم من المقتلة والمظلة والمطاعم والملابس فان البقرة
اعم من المطعوم والرزق اعم من الماكول والمشروب ثم لما كانت هذه الامور التي لا يقدر عليها غيره
على وحدانيته رتب عليها النهي عن الاشراف به ولعله تعالى اراد من الآية الاخيرة مع ما دل عليه الظاهر
وسبق فيه الكلام الاشارة الى تفصيل خلق الانسان وما افاض عليه من المعاني والصفات على طريقة
فصل البدن بالارض والنفس بالسماء والعقل بالماء وما افاض عليه من الفضائل العلية والنظرية
المحصلة بواسطة استعمال العقل للجواس وازدواج القوى النفسانية والبدنية بالثمرات المتولدة من رزق
القوى السماوية والفاعلة والارضية المنفعلة بقدرة الفاعل المتخارفات لكل آية ظهر وبطن ولكل حجة
مطلقة . وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة مما قرء وحدايته وبين الطرق الموصل
الى العلم بها ذكر عقيبه ما هو الحق على نبوة محمد عليه الصلوة والسلام وهو القرآن المعجز بفصاحته التي بذت
فصاحته كل منطيق وانتم من طوبى بمعارضته من مصارع الخطباء من العرب والعجم مع كثرتهم في طهرهم
في المضادة والمضارة وها لكم على المعارضة والمعارضة وعرف ما تعرف به اعجازه ويتبين انه من عند
تعالى كما يدعيه وانما قال مما نزلنا لان نزوله بخلاف ما يحجب الوقائع على تروى عليه اهل الشعر والخطابة
مما يريهم كما حكى الله تعالى عنهم فقال قال الذين كفروا لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة فكان الواجب
تحديثهم على هذا الوجه اذ احاطة للشبهة والزاماً للجنة واصناف العبد الى نفسه تنويهاً بذكره وتنبيهاً على انه
به منقاد لحكمه وفري بما يريد محمد وامته والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي اقلها ثلث آيات
وسي ان جعلت واوها اصلية منقولة من سور المدينة لانها محيطه بطائفة من القرآن مفردة محوذة على حيا
او محتوية على انواع من العلم احتولا سور المدينة على فيها او من السورة التي هي الرتبة قال **ولم يخطوا**
وقد سورة . في المجلس غرائب بطار . لان السور كالمنازل والارباب يترقى بها القاري اولها مراتب
في الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة وان جعلت بمدة من الهمزة فمن السورة التي
هي البقية والقطعة من الشيء والحكمة في تقطيع القرآن سور افراد الانواع وتلاحق الاشكال وتجارب النظم
وتنسيق القاري وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فانه اذا ضم سورة نفس ذلك منه كالمب فراد علم
قطع سبلاً او طوي بريداً او حافظ متى حذفها اعتقد انه اخذ من القرآن حظاً تاماً وفاز بطائفة محودة
بنفسها فاعظم ذلك عنده وابتجى الى غيرها من الفوائد من مثله صفة سورة أي سورة كايته من مثله
والضمير لما نزلنا ومن للتبعيض والتبيين وزائدة عند الاخفش أي بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن
النظم ولعبنا ومن للابتداء أي بسورة كائنه ممن هو على حاله من كونه بشراً انساناً لم يقرأ الكتب ولم يتعلم
العلوم او صلته فأتوا والضمير للعبد والرد للمنزّل أو جبه لانه المطابق لقوله فأتوا بسورة مثله **ولم يقرأ**
آيات التحدى ولان الكلام فيه لاني المنزل عليه فحق ان لا ينك عنه ليسبق الرب والنظم ولان

الحكم الغضبان يا تواب مثل ما أتى به واحد من أبناء جلدتهم المبلغ في التحدى من ان يقال لهم ليات بخوما أتى به هذا
مثله ولانه مجزئ نفسه لا بالنسبة اليه لقوله تعالى لن اجتمع الناس والجن على ان يا تواب مثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله ولان رده الى عبادنا يوم امكان صدوره ممن لم يكن على صفته ولا يلأيمه قوله . وادعوا
شهادكم من دون الله . فانه امر بان يستعينوا بكل من ينصرهم ويعينهم والشهداء جمع شهيد بمعنى اخص
او القائم بالشهادة او الناصر والامام وكانه سبني به لانه يحضر النوادي وشهدهم بحضرة الامور اذا لم
للمحضور انما بالذات وبالتصور ومنه قيل للمقتول في سبيل الله شهيد لانه حضر ما كان يرجوه او الملائكة يحضرون
ومعنى دون اذني مكان من الشئ ومنه تدوين الكتب لانه اذناء البعض من البعض ودونك هذا الخ
من ادنى مكان منك ثم استعير لمرتبة فيقول زيد دون عمرو أي في الشرف ومنه الشئ الدون
ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد ونظم الى امر الى آخر قال الله تعالى لا نتخذ المؤمنون الكافرين اولياء
من دون المؤمنين اى لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين وقال أمية . يا نفس
مالك دون الله من داق . اى اذا تجاوزت وقاية الله فلا يقيك غيره ومن متعلقة بادعوا
او دعوا للمعارضة من حضركم او رجوت معونته من انكم وجنكم وانكم غير الله فانه لا يقدر على ان يأتى بمثله الا الله
او وادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بان ما آتيتم به مثله ولا تستشهدوا بالله فانه من ذلك
المبهور العاجز عن اقامة الحجج او شهداءكم الذين اتخذتم من دون الله اولياء او آلهة وزعمتم انها تشهد لكم
يوم القيمة والذين يشهدون لكم بين يدي الله على نعمكم من قول الاعشى . تركب القذى من دونه وهي
ليعيننكم وفي امرهم ان يستظهروا بالجمادى في معارضة القرآن غاية السكيت والتهكم بهم وقيل من دون الله
اى من دون اوليائه بمعنى نصحاء العرب ووجه المشاهدة والكم ان ما آتيتم به مثله فان العاقل لا يرى
لنفسه ان يشهد بصفته ما اتضح فده وبان اختلافه . ان كنتم صادقين انه من كلامهم بشر وحوادث
دل عليه ما قبله والصدق الاخبار المطابق وقيل مع اعتقاد المحجة كذلك عن دلالة او امارة لانه تعالى كذب
المنافقين في قولهم انك لرسول الله لما لم يعتقدوا مطابقة ورد بصرف التكذيب الى قولهم نشهد لان الشهاد
اخبار عما علموه وهم ما كانوا عالمين به . فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاقفوا النار التي وقودها الناس والحجارة
لما بين لهم ما يعرفون به امر الرسول عليه الصلوة والسلام وما جاء به وبميز لهم الحق من الباطل تب عليه ما هو
كالصدق له وهو انكم اذا اجتمعتم في محارضة وعجزتم جميعا عن الاتيان بما ياب ويه او يداينه فظروا انه مجزئ
به واجب فامنوا به واتقوا العذاب المعد لمن كذب فبعر عن الاتيان المكثف بالفعل الذي يحيم الاتيان به
ايجازا ونزل لازم الجراء منزلة على سبيل الكناية تقريرا للمكثي عنه وتوبيلا لشان العناد وتصريحا بالوعيد مع
الايجاز وصد الشرطية بان الذي للشك واحال يقتضي اذا الذي للوجوب فان القائل سبحانه لم يكن
شاكيا في عجزهم ولذلك نفى اتيانهم معرضين بين الشرط والجاء تهكما بهم او خطا بهم على حسب ظنهم فان العجز
قبل التامل لم يكن محققا عندهم وتفعلوا اجزم لهم لانها واجبة الاحمال مختصة بالاضارعة منسجمة بالمعمول ولانها لما
صيرت ما ضا صارت كالجزم منه وحرف الشرط كالدخل على الجميع فكانه قال فان تركتم الفعل ولذلك منع اجتنابها
ولن كلفا في المستقبل غير انه المبلغ وهو حرف مقتضب عند سبويه واخيل في احدى الروايتين عنه وفي الرواية
الاخرى اصله لان وعند النحاة لا فابلت الفيا ثوبا والوقود بالفتح ما يوقد به النار وبالضم المصدر وقد جاء
المصدر بالفتح قال سبويه وسمنا من العرب من يقول وقدت النار وقد اعاليا والاسم بالضم
ولعله مصدر سمي به كما قيل فلان فخرقه وزين بلمه وقد قرئ به والظاهر ان المراد به الاسم وان اريد به
المصدر فحذف المضاف اى وقودا احتراق الناس والحجارة وهي جمع حجر كماله جمع جبل وقيل غير شقاس
والمراد بها الاسماء التي تحثوا وقرئوا بها انفسهم وعبدوا ما طمخا في شفاعتها والانتفاع بها واستغفار المضاف

المفاز بمكانهم وبذل عليه قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم عندي باهما هو من جرمهم كما
عذب الكاذبون بما كذبه او بنقيضه كما لو اتوا يقولون زيادة في تحريم وقيل الذهب والفضة التي كانوا يكتفون بها
ويقترون بها وعلى هذا لم يكن تخصيص اعداد هذه النواع من العذاب بالكفار وجه وقيل حجارة الكبريت وتخصيص
بغير دليل وابطال المقصود او الغرض من قول شانهما وتقام لجهنم بحيث تنفذ بهما لا ينقذ به غيرهما والكبريت
ينقذ به كل نار وان ضعف فان صح هذا عن ابن عباس من قوله تعالى ان الاجرام كلها لتلك النار كجارية الكبريت
لنار النيران ولما كانت الآية مدنية نزلت بعد ما نزلت بكلمة قوله تعالى في سورة التهم نار وقودها الناس والحجارة
وسمعه صح تعرف النار ووقع الجملة صلة فانها تجب ان تكون قصة معلومة. اعدت للكافرين هبت
لهم وجعلت عذبة لعذابهم وقرئ اعدت من العذاب بمعنى العدة والجملة استئناف او حال باضمار قد نزلت النار
لا الضمير الذي في وقودها وان جملة مصدر الفصل بينهما بالخبر وفي الآيتين ما يدل على النبوة من وجوه الاول
ما فيها من التحدي والتحريض على الجدة وبذل الوعد في المعارضة بالتمنيع والتهديد وتعليل الوعد على عدم الاتيان
بما يعارض سورة من سور القرآن ثم انهم مع كثرتهم واستمرارهم بالفصاحة وما كلفهم على المضادة لم يخصصوا
لمعارضته والتجاء الى جلاء الوطن وبذل المبعج والثاني انها متضمنة للاخبار عن الغيب على ما هو به فانهم لو
عارضوه بشئ لامتنع خفاؤه عادة سيما والطاعنون فيه اكثر من الداعين عنه في كل عصر والثالث انه عليه السلام
لو شك في امره لما دعاهم الى المعارضة بهذه المبالغة مخافة ان يعارض فتدحض حجته وقوله اعدت للكافرين
دل على ان النار مخلوقة معدة لهم الان. وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات. عطفت على كلمة
الابرة والمقصود عطف حال من آمن بالقرآن ووصف ثوابه على حال من كفر به وكيفيته عقابه على ما جرت
به العادة الالهية من ان يشفع الترغيب بالترهب تنشيطا لاكتساب ما ينجي وتبسيطاً عن غموض ما يروى
لا عطف الفعل نفسه حتى يجب ان يطلب له ما يشك منه من امر او ينهي فيعطى عليه وعلى فانقوا لانهم اذا لم ياتوا
بما يعارضه بعد التحدي ظهر عجزه واذا ظهر ذلك من كفره استوجب العقاب ومن آمن به استحق الثواب
وذلك يستدعي ان يخوف هؤلاء ويبشر هؤلاء. واتما امر الرسول عليه الصلوة والسلام او عالم كل عصر وكل
يقدر على البشارة بان يبشرهم ولم يخاطبهم بالبشارة كما خاطب الكفرة تفجيماً لانهم واذا بان بانهم احقوا
بان يبشروا ويبتئوا بما اعد لهم وقرئ وبشر على البناء للمفعول عطفاً على اعدت فيكون استئنافاً والبشارة
الخبر السار فانه يظهر اثر السرور في البشارة ولذلك قال الفقهاء البشارة هو الخبر الاول حتى لو قال الرجل لعبيده
من بشرني بقدم ولدي فهو خير فخره واذا عني اولهم ولو قال من اخبرني عتقوا جميعاً واما قوله تعالى فبشرهم
بعذاب اليم فعلى التكميم او على طريقة قوله. تحية بينهم ضرب جميع. والصالحات جمع صالحة وهي من الصفات
الغالبية التي تجري مجرى الاسماء كالحسنة قال الخطيب. كيف الجهاد وما تنفك صالحة. من آل لا هم
بظهر الغيب ثابتي. وهي من الاعمال ما سوغه الشرع حسنة وتأمينها على تأويل الخصلة او الخلة واللام فيها
لجس وعطف العمل على الايمان مرتباً للحكم عليهما اشعاراً بان السبب في استحقاق هذه البشارة مجمع الامر
والجمع بين الوصفين فان الايمان الذي هو عبارة عن التحقيق والتصديق اتس والعمل الصالح كالبناء عليه
ولا غنى عن البناء عليه ولذلك قلما ذكرنا مفودين وفيه دليل على انها خارجة عن سمي الايمان اذا اصل
ان الشئ لا يعطف على نفسه وما هو داخل فيه لان لهم منصوب. نزع الخافض وانقضاء الفعل اليه او مجرور
باضماره مثل انه لا فعلن والجنة المرة من الجنة ومصدر جنة اذا ستره ومدار التركيب على الستر سمي بها
الشجر المظلل لا لتفاف اغصانه للمبالغة كانه ستر ما تحته شجرة واحدة قال. كان عيني في غيبي متقلبة
من النواضح تشققي جنة سخفاً. أي خلاطوا الائم البستان لما فيه من الاشجار المستكاثفة المظلمة ثم داروا
لما فيها من الجنان وقيل سميت بذلك لانه ستر في الدنيا ما اعد فيها للبشر من افنان النعم كما قال الله تعالى

فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وجعلها في غير ما ظنوا لان الجنان على ما ذكره ابن عباس من جهة الفردوس وجنة عدن
وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعلين وفي كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على
حسب تفاوت الأعمال والعمال واللام يدل على استحقاقهم اياها لاجل ما ترتب عليه من الايمان والعمل الصالح لانه
فانه لا يكافى النعم البقرة فضلا من ان يقتضى ثوابا وجزا فاما يستقبل كل عمل الشرع ومقتضى عمله ولا على
الاطلاق بل بشرط ان يستمر حتى يموت وهو من لقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فلو كان
حسبت اعمالهم وقوله تعالى لنبيه عليه الصلوة والسلام لئن اشركت ليجعلن علك في شاة ذلك ولعله سبحانه لم
همنا استغنا بها . بحري من تحتها الانهار . اى من تحت اشجارها كما تراه حاربه تحت الاشجار النابتة
على شواطئها وعن سروق رطوبتها راجحة بحري في غير اخذ ود واللام في الانهار للجنس كما في قوله لفلان سنان
فيه الماء الجارى او للبعد والمعهودى لانها المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من غير آسن الآية والنهر بالفتح
المجرى الواسع فوق الجداول ودون البحر كالنيل والفرات والتركيب للسعة والمراد بها ما هو على الارض او على مجاز
او الجارى نفسها واسناد البحرى اليها مجاز كما في قوله تعالى واخرجت الارض انقاها . كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا . صفة ثمانية لجنات او خبر مبتدأ محذوف او جملة مستأنفة
لما قيل ان لهم جنات وقع في حكمة السامع انما رما مثل ثمار الدنيا ام اجناس اخر فارتج بذلك وكلمة نصب على
الظرفية ورزقا مفعول به ومن الاولى والثانية للابتداء واقتتان موقع الحال وحال الكلام ومعناه كل حين او
مرة رزقوا رزقا مبتدأ من اجنات مبتدأ من ثمره قيد الرزق بكونه مبتدأ من اجنات وابتداءه منها
بابتداءه من ثمره فصاحب الحال الاولى رزقا وصاحب الحال الثانية ضمير المستكن في الحال ويجعل ان يكون من
ثمره بها ما تقدم كما في قوله رأيت منك اسدا وهذا اشارة الى نوع ما رزقوا كقولك شبرا الى نهر جار هذا الماء
لا ينقطع فانك لا تعنى به العين المشاهدة منه بل النوع المعلوم المستمر بتعاقب جريانه وان كانت الاشارة الى
عينه والمعنى هذا مثل الذى رزقنا ولكن لما استحكم الشبه بينهما جعل ذاته ذاة كقولك ابو يوسف ابو يوسف يعنى
من قبل اى من قبل هذا في الدنيا جعل ثمر الجنة من ثمر الدنيا لتبيل النفس اليه اول ارات فان الطباع مائلة
الى المألوف مستقرة عن غيره وتبين لها منية وكسنة النعمة فيه اولو كان جنس لم يبعد ظن انه لا يكون الا
كذلك او في الجنة لان طاعتها مشبه بالصورة كما حكى عن الحسن بن احمد بن يوتى بالصحة فياكل منها ثم يوتى باخرى
فيرا مثل الاول فيقول ذلك فيقول الملائكة كل فاللون واحد والطعم مختلف او كما روى انه عليه الصلوة والسلام
قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول الثمرة لياكلها فهاهى واصلة الى فيه حتى يتبدل لسانه
مشبه بالذي اذا راها على الهيئة الاولى قال ذلك والاول اظهر لما فطنته على عموم كلامه فانه يدل على ترددهم هذا
القول كل مرة رزقوا والداعى الى ذلك فطانتهم بما وجدوا من التفاوت العظيم في اللذة
والثب به البليغ في الصورة . وانوابه مشبه بها . اعتراض بقوله ذلك والضمير على الاول راجع الى
ما رزقوا في الدارين فانه مدلول عليه بقوله هذا الذى رزقنا من قبل ونظيره قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا
فانه اولي بهما اى يحسنى الغنى والفقير وعلى الثاني الى الرزق فان قيل لثب به هو التماثل في الصفة والمفقود
بين ثمرات الدنيا والآخرة كما قال ابن عباس ليس في الجنة من اطعمته الدنيا الا الاسماء قلت لثب به بينهما
في الصورة التى هى مناط الاسم ودون المقدار والطعم وهو كاف في اطلاق الثب به هذا وان لثابة محلا آخر
وهو ان سندات اهل الجنة في مغالطة ما رزقوا في الدنيا من المعارف والطعامات متفاوتة في اللذة
بحسب تفاوتها فمماثل ان يكون المراد من هذا الذى رزقنا انه ثوابه ومن ثب بهما تماثلها في الشرف
والمزية وعلو الطبقة فيكون بها في الوعد نظيره قوله ذو قواما كنتم تعملون في العبد . ولهم فيها ازواج مطهرة .
فما يثب من الثب . ويذكر من احوالهم كالحوض والدرن ودش الطبع وسوء الفطن فان التطهير يستعمل

يستعمل في الاجسام والافعال وفروى مطهرات وهما اللتان فصيحان يقال ان الله فعلت فعلين
وان فاعله وفواعل قال واذا الغدازي بالذخاين تقنعت . واستعجلت نصبت القدر فقلت .
فالجمع على التلغظ والافراد على ما قبل الجاعة ومطهرة بشد الطاء وكسر الهاء بمعنى منقطة ومطهرة اي مطهرة
ومطهرة للشحار بان مطهرة طهرت وليس هو الا الله تعالى والزوج يقال للذكر والانثى وهما الاصل للزوجين
من جنس كزوج الخف فان قل فائدة المطعم هو التغذية ودفع ضرر الجوع وفائدة المنكوح التوالد وحفظ النوع
وهي متضمنة عنها في الجنة قلت مطاعم الجنة ومناكحها وسائر احوالها اثبات رك نظائر الدنيوية في بعض الصفات
والاعتبارات وتسمى باسمائها على سبيل الاستعارة والتشبيه ولا تاركها في تمام حقيقتها حتى تستلزم
جميع ما يلزمها وتنبه عين فائدة بها . وهم فيها خالدون . وامون وتخلد وتخلد في الاصل الثبات المديد
دام ام لم يدم ولذلك قيل للثاني والاحجار خوالد وللجزء الذي يبقى من الان على حاله دام حيثما تخلد ولو كان
وضعه للدوام كان التفسير بالتأبيد في قوله خالدون فيها ابد الخوالد استعارة حيث لا دوام لقولهم وقف تخلد
يوجب اشتراكا اوجازا والاصل بينهما بخلاف الوضع للاعم منه فاستعمل فيه بذلك الاعتبار كما طلاق
اجسم على الان مثل قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد كلفن المراد به الدوام هنا عند الجمهور لما يشهد به
من الايات والسنن فان قيل الابدان مركبة من اجزاء متضادة فكيف توضع في حالات المؤدية الى
الانفكاكات والاخلال فكيف تغفل خلودها في الجنان قلت انه تعالى يعيد ما يحث لا يعنور بالاشكال
بان يجعل اجزاءها مثلاً متقاربة في الكيفية متداوية في القوة لا يبقى شيء منها على حاله الاخر متعاقبة
متداوية لا ينفك بعضها عن بعض كما نشاهد في بعض المعادن هذا وان قياسي ذلك العالم واحواله على ما نجده
ونشاهده من نقص العقل وضعف البصيرة واعلم انه لما كان معظم الذات الحسية مقصورا على الساكن
والمطاعم والمناجح على دل عليه الاستقراء وكان ملاك ذلك تلك الثبات والدوام فان كل نعمة جليلة
او اقربها خوف الزوال كانت منقصة غير صافية من شوائب الالم بشئ المؤمنين بها ومثل ما اعتدلم في الآخرة
بابي ما يستلذه منها وازال عنهم خوف الفوات بوعده الخلود ليدل على كمالهم في التسليم والسرد . ان الله لا يسبحي
ان يضرب مثلاً بعبودية لما كانت الايات السابقة متضمنة لانواع من التمثيل عقب ذلك بيان
حسنه وما هو الحق له والشرط فيه وهو ان يكون على وفق المثل له من الجهة التي تعلق بها التمثيل في العظم والصغر
والخسة والشرف ودون المثل فان التمثيل انما يصار اليه لكشف المعنى المثل له ورفع الحجاب عنه وابراره
في صورة المثل المحسوس ليس عديمه الوهم العقل وبصالحه عليه فان المعنى الصافي انما يدرك العقل
بنازعة من الوهم لان من طبعه الميل الى الحسن وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية
وفشت في عبارات البلغاء واشارات الحكماء فيمثل الجبر بالحقير كما يمثل العظم بالعظيم وان كان الممثل اعظم
من كل عظيم كما مثل في الانجيل غل الصدا بالتحالة والقدوس القاسية بالحصاة ومخا طيبة السفراء بامارة
الزنا ببرد جلاء في كلام العرب استمع من فراد وأطيش من فراشة واعوذ من مخ البعوض لا كما قالت
الجميلة من الكفار لما مثل الله تعالى حال المنافقين بحال المستوقدين واصحاب الصيب وعبادة الامم
في الوهن والضعف بيت العنكبوت وجعلها اقل من الذباب واختر قدرا الله تعالى اعلى واجل
من ان يضرب الامثال ويذكر الذباب والعنكبوت وايضا لما ارشدتم الى ما يدل على ان المتخذي
وحى منزل ورتب عليه وعيد من كفر به ودعد من آمن بعد ظهور امره شرع في جواب ما طعنوا به فيقال
ان الله لا يسبحي ان لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يسبحي ان يمثل بها حقارتها والحياء انقباض
النفس عن القبايح مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجراءة على القبايح وعدم المبالاة بها
وبين الجمل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقا واستغناء من الحيوة فانه انك ريعري القوى

الحيوانية فبرءا عن انفعالها قيل حي الرجل كاقبل ونسي وحشي اذا اعتلت شاه وحشاه واذا وصف به الباري
لما جاء في الحديث ان الله سبحانه من ذي الشببة المسلم ان يحذبه ان الله حتى كريم يستحي اذ رفع العبد يديه ان يرفعه
صفر حتى يضع فيها خيرا فالمراد به الترك للالتزام لا لالتباس كما ان المراد من رحمته وخصيه اصابته المعروف بالكره
اللازمين لمعنيهما ونظيره قول من يصف ابلا - اذا ما استجبت الماء يفيض نفسه - كرهن بسبب في انما يكون
وانما عدل به عن الترك لما فيه من التشبيل والمبالغة وتكمل الآية خاصة ان يكون مجيئه على المقابلة لما وقع في كلام
الكفرة وضرب المثل اعتاله من ضرب احكام واصله وقع شئ على آخر وان يصلتها تخفوض المحل عند اخذها من
منسوب بافضاء الفعل اليه بعد حذفها عند سبويه وما اباها مية تزيد للذكر اباها ما وشيا فاعا وتشد
عنها طرق التقييد كقولك اعطني كتابا ما اتي كتاب كان او مزيدة للتاكيد كالتي في قوله تعالى فيها حمة
من اسد ولا تغني بالمرئدة اللغو الضايغ فان القرآن كله هدي وبيان بل لم يوضع لمعني يراومه وانما وضع
لان يترك مع غيره فيقيد له وثاقه وقوة وهو زيادة في الهدى غير قاص فيه وبجوزة عطف بيان لمبدأ
او مفعول يضرب وشلا حال تقدمت عليه لانها مذكورة اوها مفعولاه لتضمنه معنى الجعل وقوتها
على انه خبر مبتدأ وعلى هذا يحتمل ما وجوها آخر ان يكون موصولة حذف صدر صلتها كما حذف في قوله تعالى
تماما على الذي احسن وموصوفة بصفة كذلك ومحلها النصب بالبدلية على الوجهين واستفهامية
المبتدأ كانه لما ردا استبعادا ثم ضرب الله الامثال قال بعده ما البعض من فوقها حتى لا يضرب المثل
له تعالى ان يمثل ما هو احقر من ذلك ونظيره فلان لا يبالي بما يهب ما دينار وديناران والبعض مفعول
من البعض وهو القطع كالبضع والعصب علب على هذا النوع كالتجسس - فافوقها - عطف على بعضه او على ما
ان جعل اسما ومعناه ما زاد عليها في الجنة كالذباب والضبوت كانه قصد به رد ما استكروه المعنى
انه لا يستحي ضرب المثل بالبعض فضلا عما هو اكبر منه او في المعنى الذي جعلت فيه مثلا وهو الصغر وكقوله
كجناحها فانه عليه الصلوة والسلام ضرب مثلا للذنب ونظيره في الاحتمالين ما روى ان رجلا بنى خر على
طوب فسقط فقال عابته وضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سلم يشاك شوكة فما فوقها
الاكتب له بها درجة ومحييت عنه بها خطيئة فانه يحتمل ما يجاوز الشوكة في الامم كالزور على طوب الفسطاط
او ما زاد عليها في القلة كتحية النملة كقوله عليه الصلوة والسلام ما اصاب المؤمن من كروه فهو كفارة لخطا
حتى تحية النملة - فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم - اما حرف يفصل ما اجمل ويؤكد ما صدر
ويتضمن معنى الشرط ولذلك تجاب بالفاء قال سبويه اما زينة فذاهب معناه مما يكن من شئ فزينة
ذاهب امي هو ذاهب لا محالة وانه منه غيبة وكان اصل دخول الفاء على الجملة لانها الجواب عن
كرهوا الياء ما حرف الشرط فادخلوا الخبر وعوضوا المبتدأ عن الشرط لفظا وفي تقدير الجملتين به اجماع لا مر
واعندوا بعلمهم وذم لم يبلغ للكافرين على قولهم والضمير في انه للمثل اولان يضرب والحق الثابت الذي لا يسخ
انكاره يعم الاعيان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال الصادقة من قولهم حق الامر اذا ثبت ومنه ثوب
محقق اي محكم النسخ - واما الذين كفروا فيقولون - كان من حقه واما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق
قريته ويقابل قسيمه لمن لما كان قولهم هذا دليلا واضحا على حال جهلهم عدل اليه على سبيل التخييل ليكون
كالبرهان عليه - ما اذا اراد الله بهذا مثلا - يحتمل وجهين ان يكون ما استفهامية وما بمعنى الذي وما بعده
صلته وبمجموع خبره وان يكون ماسع فاسما واحدا بمعنى اتي شئ منصوب المحل على المفعولية مثلا اراد الله ان
في جوابه الرفع على الاول والنصب على الثاني ليطابق الجواب السؤال والارادة نزوع النفي ميلا الى الفعل
بجملها عليه ويقال للقوة التي هي مبدأ النزوع والاول مع الفعل والثاني قبله وكلا المعنيين غير متصورين
الباري به ولذلك اختلف في معنى ارادته فيقول ارادته لانه لا يغيره ولا يتركه ولا يخاله غيره امره

أمره بها فعلى هذا لم يكن المعاصي بارادة وقيل علمه باستمال الامر على النظام الاكمل والوجه الاصح فانه يجوز
الفرد الى تخصيصه والحق انه ترجيح احد مقدم ورية على الآخر وتخصيصه بوجه دون وجه ومعنى يوجب
هذا الترجيح وسمى اعم من الاختيار فانه ميل مع تفصيل وفي هذا استحقاق واستدلال ومثلا نصب على التمييز
او الحال لقوله تعالى هذه ناقة اسدكم آية. يفضل به كثيرا ويهدي به كثيرا. جواب ما ذاك اي اضلال كثيرا
كثير وضع الفعل موضع المصدر للاشعار بالحدوث والتجدة او بيان للمجهولين المصدرين بانما وتجهل بان
العلم يكونه حقا هدى وبيان وان الجهل بوجه ايراده والاشعار بحسن بوردته ضلال وفسوق وكثرة كل
واحد من القبيحتين بالنظر الى انفسهم لا بالقياس الى مقابليهم فان المهديين قليلون مالاضافة الى
اهل الضلال كما قال الله تعالى وقيل من عبادي الشكور ويحتمل ان يكون كثرة الضالين من حيث العدد
وكثرة المهديين باعتبار الفضل والشرف كما قال. قبل اذا عد وكثير اذا شددوا. وقال. ان الكرام كثير
في البلاد وان قلوا. كما غيرهم قل وان كثروا. وما يفضل به الا الفاسقين. اي اخارجين عن هذا الايمان
لقوله تعالى ان المنافقين هم الفاسقون من قوتهم فسفت الرطبة عن قشرها اذا خرجت واصل الفسق
عن القصد قال رؤبه. فواسقا عن قصد ما جوارها. والفاسق في الشرع الخارج عن امر الله تعالى بارتكاب
الكبيرة وله درجات ثلث الاولى التغابي وهوان يرتكبها احيانا مستقبحا اياها والثانية الانهاك وهوان
ارتكابها غير سبال بها والثالثة الجود وهوان يرتكبها مستصوبا اياها فاذا شارف هذا المقام وتخطى خطه
خلع ربة الايمان من غنقه ولا يلبس الكفر وما دام موثقا في درجة التغابي والانهاك فلا يسلب عنه اسم
المؤمن لا تصاف بالتصديق الذي هو سمي الايمان ولقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والمؤمنون
لما قالوا الايمان عبارة عن مجموع التصديق والاقرار والعمل والكفر تكذيب الحق وجوده جعلوه قسما ثانيا
نازلا بين منزلة المؤمنين والكافر فكل واحد منهما في بعض الاحكام وتخصيص الضلال بهم مرتبا على
الفسق بل على انه الذي اعد لهم للاضلال وادى بهم الى الضلال به وذلك لان كفرهم وعدوهم عن الحق والامر
بالباطل صرفت وجوه افكارهم عن حكمة الشئ الى حقارة الشئ حتى رخت به جهالتهم وازدادت ضلالتهم فافترقوا
واستندوا به وقرئ بفضل على البناء للمفعول والفاسقون بالرفع. الذين ينقضون عهده. صفة الفاسقين
للمذم وتقرير الفسق والنقض فسخ التركيب واصلمه في طاقات الجبل واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد
يسمى له الجبل لما فيه من ربط احد المتعاقدين بالآخر فان اطلق مع لفظ الجبل كان ترشيحا للجواز وان ذكر
مع العهد كان رمزا الى ما هو من روادف وهوان العهد جبل في ثبات الوصلة بين المتعاقدين كقولك شجاع
اقراءه وعالم بغرف منه الناس فان فيه تنبيها على انه اسد في شجاعته بحسب النظر الى فادته والعهد الموثق وضعه
لما من شأنه ان يراعى ويتعهد كالوصية واليمين ويقال للدارس حيث انها تراعى بالرجوع اليها وللتدريج
لانه يحفظ وهذا العهد اما العهد المأخوذ بالعقل وهو حجة القائمة على عبادة الدالة على توحيده وجوب حوجه
وصدق رسوله وعليه اذل قوله تعالى واشهدهم على انفسهم او المأخوذ بالرسول على الامم بانهم اذا بعث اليهم
مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتموا امره ولم يخالفوا حكمه واليه اشار بقوله تعالى واذا اخذ الله من
الذين اتوا الكتاب ونظاره وقبل عهد الله تعالى ثلثه عهد اخذه على جميع ذرية آدم بان يعرفوا ربوبيته
وعهد اخذه على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وعهد اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يفتروا
من بعد ميثاقه الضمير للعهد والميثاق اسم لما يقع به الوفاة وهي الاحكام والمراد به ما وثق الله به عهده من الالباب
والكتب او ما وثقوه به من الالتزام والقبول ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر ومن الالباب فان ابتداء النقص بعد
الميثاق. ويقطعون ما امر الله به ان يصل. يحتمل كل طبعه لا يرضاه الله تعالى كقطع الرحم والاعراض عن
المؤمنين والتفوق بين الانبياء وهم والكتب في التصديق وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خبير

أو تعاطى شتر فإنه يقطع الصلة بين الله تعالى وبين العبد المقصودة بالذات من كل وصل وفصل والامر هو القول
الطالب للفعل وقبل مع العلو وقبل مع الاستعلاء وبه تمى الامر الذى هو واحد الامور تسميته للمفعول به بالمصدر
فانه مما يؤمر به كما قيل له شأن وهو الطلب والقصد يقال شئت شأنا اذا قصدت قصده وان يوصل الفعل
ويخفض على انه بدل من ما اوصيه والثاني احسن لفظا ومعنى. ويفسدون في الارض. بالمنع عن الايمان والنظر
بالحق وقطع الوصل التي بها نظام العالم وصلاحه. اولئك هم الخاسرون. الذين خسروا بما همال العقل والنظر
واقتران ما يفيد الحياة الابدية واستبدال الانكار والظن في الآيات بالايمان بها والنظر في حقايقها
والاقتباس من انوارها واشتراء النقص بالوفاء والقطع بالوصل والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب
كيف تكفرون بالله. استجبر فيه انكار وتجب لكفرهم بانكار حال التي يقع عليها على الطريق البرماني لان
لا ينفك عن حال وصفه فادان ان كان يكون كفروهم حال يوجد عليها استمر ذلك انكار وجوده فهو
واقوى في انكار الكفر من انكفرون وادق لما بعده من الحال والخطاب مع الذين كفروا لما وصفهم بالكفر وسوا
وجبت الفعل خاطبهم على طريق الالتفات وتوهم على كفرهم مع علمهم بحالهم مقتضية خلاف ذلك والمعنى اخبروني
على اى حال تكفرون. وكنت امواتا. اى اجساما لا حياة لها غنا صرا وغذية واخطا طم ونظما ومضغا مخلقة
وغير مخلقة. فاجابكم بخلق الارواح ونفخ فيكم وانما عطفت بالفاء لانه متصل بما عطف عليه غير مترج عن غير
ابواني. ثم يميتكم. عند تقضى آجالكم. ثم يحييكم. بالنشور يوم نفع الصور والسؤال في القبور. ثم اليه ترجعون.
بعد الحشر فيجازيكم باعمالكم او ينشرون اليه من قبوركم لحساب فما عجب كفركم مع علمكم بحالكم فيه فان قيل ان علموا
انهم كانوا امواتا فاجابهم ثم يميتهم لم يعلموا انه يحييهم ثم اليه يرجعون قلت فكيف من العلم بما لا نصب لهم من الدلائل
منزل منزلة علمهم في اراحة العذر سيما وفي الآية تنبيه على ما يدل على صحتها وهوانه لما قدر ان اجسامهم اولا قد ران
يحييهم ثانيا فان هذا الخلق ليس باهون عليهم من اعادة او مع القبيلتين فانه تعالى لما بين دلائل التوحيد والشدة
وعدمهم على الايمان واوعدمهم على الكفر انه ذلك بان عدمهم عليهم النعم العامة والخاصة واستجبر صدور الكفر
منهم واستبعده عنهم مع تلك النعم الجليلة فان عظم النعم يوجب عظم معصية المنعم فان قيل كيف يعد الايمان
من النعم المقتضية للشكر قلت لما كانت وصلة الى الحياة الثانية التي هي الحياة الحقيقية كما قال الله وان الدار
الآخرة لى الحيوان كانت من النعم العظيمة مع ان المعدود عليهم نعمة هو المعنى المنزع من القصة باسرها كما ان
الواقع حالاً هو العلم بها لا كل واحدة من اجل فان بعضها ماض وبعضها مستقبل وكلاهما لا يصح ان يقع حالا
او مع الموشين خاصة لتقرر المنية عليهم وتعبده الكفر عنهم على معنى كيف يتصور منكم الكفر وكنتم امواتا اى جهالا
فاجابكم بما افادكم من العلم والايمان ثم يميتكم الموت الموعود ثم يحييكم الحياة الحقيقية ثم اليه ترجعون فيحييكم
بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والحياة حقيقة في القوة الحقيقية او ما يقتضيها
وبها سمى الحيوان حيوانا مجازا في القوة النامية لانها من طلبها ومقدما لها وفيما يخص الانسان الفضائل
كالعقل والعلم والايمان من حيث انها كالحا وغايتها والموت بازائها يقال على يقابلها في كل مرتبة قال الله
قل الله يحييكم ثم يميتكم وقال الله تعالى اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها وقال الله تعالى او من كان ميتا فاحيينا
وجعلناه نورا في شمسى به في الناس واذا وصف به البارى تعالى اريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدره الالهية
لهذه القوة فينا او معنى قائم بانه يقتضى ذلك على الاستعارة وقول يعقوب ترجعون ابنتي التاء في الجمع
القولان. هو الذى خلقكم ما في الارض جميعا. بيان نعمة اخرى مرتبة على الاولى فانها خلقكم اجسادا فان
مرة بعد اخرى وهذه خلق ما يتوقف عليه بقاءهم وديمهم بمعاشهم ومعنى لكم لاجلكم وانتم اعلم في دنياكم باستنفاكم
بما في مصالح ابدانكم بوسطا وغير وسطا وادونكم بالاستدلال والاعتبار والتعرف بما يلزمها من لذات الوجود
والآلهة لا على وجه التوضيح فان الفاعل الموضى مستكمل به بل على انه كالعرض من حيث انه عاقبة الفعل وموداه

وهو يقتضي إباحة الأشياء النافعة ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض لأسباب عارضة فإنه يدل على أن الكل
لكل لأن كل واحد لكل واحد وما يعنى كل في الأرض والأرض إذا اراد به جهة السفلى كما اراد بالسما جهة العلوية
وجمعا حال من الموصول الثاني ثم استوى إلى السماء قصد إليها بأرادته من قولهم استوى إليه السلم
إذا قصد قصد استويا من غير أن يكون على شيء وأصل الاستواء طلب السواء والاطلاق على الاعتدال لما فيه
من تسوية وضع الأجزاء ولا يمكن حمله عليه لأنه من خواص الأجسام وقيل استوى استولى ولك قال
قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مبرق والأول وفق للأصل والصلة المعنى بها التسوية
المرتبة عليه بالفاء والمراد بالسماء هذه الأجرام العلوية وأوجات العلوية ثم لعله لتفاوت ما بين
وفضل خلق السماء على خلق الأرض لقوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا لا للترخي في الوقت فإنه يخالف ظاهر
قوله تعالى والأرض بعد ذلك وحاما فإنه يدل على تأخر وجود الأرض المتقدم على خلق ما فيها من خلق السماء
الآن تستأنف بدحا مقدرًا لنصب الأرض فعلا آخر دل عليه أنه أشد خلقا مثل تعرف الأرض وتبرز
بعد ذلك لكنه خلاف الظاهر فتسويهم عدلهم وخلقهم مصونة من العوج والفتور ومن ضمير السماء
أن فسرته بالأجرام لأنه جمع أو في معنى جمع والآية منهم بفسره ما بعده كقولهم ربه رجلا سبع سموات
بدل وتفسيره فإن قيل ليس أن أصحاب الأرض وأثبتوا تسعة أفلاك قلت فيها ذكره سلوك وأن
صح فليس في الآية نفى الزيادة مع أنه انضم إليها العرش والكرسي لم يبق خلاف وهو بكل شيء عليم فبطل
فكانه قال وكونه عالما بكنهه الأشياء كلها خلقا خلق على هذا النمط الأكل والوجه الانفع واستدل بأن
من كان فعله على هذا النسق العجيب والترتيب الانيق كان عليما فإن اتقان الأفعال وإحكامها وتخصيصها
بالوجه الحسن الانفع لا يتصور إلا من عالم حكيم جسيم وأزاحة لما يتخلل في صد ورسم من أن الأبدان بعد ما
وتبددت أجزاءها وانصلت بما يشاكلها كيف يجمع أجزاء كل بدن مرة ثانية بحيث لا يشذ شيء منها ولا يفتقر
مالم يكن معها فيعاد منها كما كان ونظيره قوله تعالى وهو بكل شيء عليم وأعلم أن صحة الحشر بينية على ثلث مقدمات
وقد برهن عليها في ما بين الآيتين الأولى في أن مواد الأبدان قابلة للجمع والحيوة وأشار إلى البرهان عليه
وكنتم أمواتا فاحياكم ثم يميتكم فإن تعاقب الافتراق والاجتماع والموت والحيوة عليها يدل على أنها
قابلة لها بذاتها وما بالذات يأبى أن يزول ويتغير وأما الثانية والثالثة فإنه عالم بها ومواقفها
قادر على جمعها وإحيائها وأشار إلى وجه اثباتها بأنه تعالى قادر على إبدائها ما هو أعظم خلقا وأعجب صنفا
فكان قادر على عبادتهم وإحيائهم وأنه تعالى خلق ما خلق خلقا مستويا محكما من غير تفاوت واختلال مراعى فيه
مصالحهم وسد حاجاتهم وذلك دليل على تناسي علمه وكمال حكمته جللت قدرته ووقت حكمته وقد سكن نافع
وأبو عمرو والكسائي الحاء من خوفه وهو تشبيها له بصدق وأقول ربك للملكة التي جاعل في الأرض طيفة
تعد للناس ثالثة نعم الناس كلهم فإن خلق آدم عليه الصلوة والسلام وكرامته وتفضيله على ملائكته بأن أمرهم بالسجود
انعام بهم فدرتبه وأذ ظرف وضع الزمان نسبة ماضية وقع فيه أخرى كما وضع إذا الزمان نسبة مستقبلية يقع
فيه أخرى ولذلك يجب إضافتهما إلى الجمل بحيث في المكان وبنيتا تشبيها بالموصولات واستعملتا
للتعليل والمجازاة ومحلها النصيب ابتداء بالظرفية فإنها من الظروف الغير المتصرفة لما ذكرناه وأما قوله تعالى
وأذكر أخا عاد إذا أنذروا نحوه فعلى تأويل أذكر الأحداث أذكر أن كذا فخذف الحادث وأقيم الظرف مقامه
في الآية قالوا وأذكر على التأويل المذكور لأنه جاء معمولا له صرحا في القرآن كثيرا أو مضمر دل عليه مضمون الآية
المتقدمة مثل وبدأ خلقكم أذ قال وعلى هذا الجملة معطوفة على خلقكم داخلية في حكم الصلة وعن حمزة أنه
مزبذ والملائكة جمع ملائكة على الأصل كالملائكة جمع شئمال والتاء لتأنيث الجمع وهو مقبول كمالك من
الألوكة وهي الرسالة لأنهم وسطاء بين الله وبين الناس فهم رسل الله أو كالرسل إليهم واختلفت العقائد

في حقيقتهم بعد اتفاقهم على أنها ذات موجودة قائمة بانفسها قدسب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قائمة
على الشكل بالشكل مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة عن النصارى على النفوس
الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جوارح مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة ومنقصة
الى قسرين قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتشبه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في حكمه منزله فقال
يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملائكة المقربون وتسم بذرا الارض من السماء الى الارض على
سبق به القضاء وجري به القلم الا اني لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المذبرات امرهم
ومنهم ارضية على تفصيل اثبتته في كتاب الطوالع والمقول له الملائكة كلمة لعموم اللفظ وعدم تخصيصه وقيل
لملائكة الارض وقيل ابليس ومن كان معه في محاربة الجن فانه تعالى اسكنهم في الارض او لا فافسدوا فيها فبعث
اليهم ابليس في جنس الملائكة فدمرهم وذرهم في الجائر والجبال وجاعل من الجبل الذي له مفعولان وهما في الآ
خليقة عمل فيها لانه بمعنى الاستقبال ومعتمد على سنده اليه وبجوزان يكون بمعنى خالق والخليقة من تخلف
ويؤوب منابه والهاء فيه للمبالغة والمراد به آدم ثم لانه كان خليفة الله تعالى في ارضه وكذلك كل نبي
استخلفه الله تعالى في عمارة الارض وسياسة الناس في تكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم لا حاجة به تعالى الى
من يؤوب بل المقصود تخلف عليه عن قبول فيضه وتلقي امره بغير وسط ولذلك لم يستثنى ملكا كانا رجا
ولو جعلناه ملكا جعلناه رجلا لاي رى ان الانبياء هم لما فاق قوتهم واشتعلت قريحتهم بحث يكاد يشا
يضي ولولم تسم نار اهل الملائكة ومن كان منهم اعلى رتبة كلمة بلا واسطة كما كلم موسى قوم في الميقات
ومحجأ عليه الصلوة والسلام ليلة المعراج ونظير ذلك في الطبيعة ان العظم لما عجز عن قبول الغذاء من الهم لم يبقها
من التباعد جل الباري تعالى حكمته بينهما الغضوف المناسب لهما لياخذ من هذا ويعطي ذاك او خليفة من
الارض قبله او هو وذريته لانهم يخلفون من قبلهم او يخلف بعضهم بعضا واذا اللفظ ايا لا تغنى بذكره عن
ذكر بنبيه كما استغنى بذكر ابي القبلية في قولهم مضربا ثم اذ على تاويل من تخلف او خلقا يخلف وقاعدة قوله
للملائكة تعليم المشورة وتعليم شأن المجهول بان بشر بوجوده سكان لمكوتة ولقبه بالخليفة قبل خلقه وظهر
فضله الراجح على ما فيه من المفسد بسؤالهم وجوابه وبيان ان الحكمة تقتضي ايجاد ما يغلب خيره فان ترك الخير الكثير لا
الشبه القليل شريكه الى غير ذلك قالوا ان جعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء تعجب من ان تخلف
لعمارة الارض واصلاحها من يفسد فيها او يستخلف فكان اهل الطاعة اهل المعصية واستكشف عما
خفى عليهم من الحكمة التي بهت تلك المفسد والغشما واستخبار عما يشهدهم وينزع شبهتهم كسؤال المتعلم معلمه
عما يختلج في صدره وليس اعتراض على الله ولا طعن في نبي آدم ثم على وجه الغيبة فانهم على من ان يظن بهم ذلك
لقوله تعالى بل عباد لم يكونوا لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون واتباعا فواذك باخبار ربي عنك او يفتي
من الدوح او استنبأ طعنا ذكر في عقولهم ان العصاة من خواصهم او قيايل احد الثقلين على الآخر والسفك
والسفر والشن انواع في الصب فالسبك يقال في الدم والدمع والسبك في اجسام المذابة والسفر في الصب
من اعلى والشن في الصب عن فم القربة ونحوها وكذلك السن وترى يسفك على البناء للمفعول فيكون الراجح
من سواء جعل موصولا او موصوفا محذوفا اي يسفك الدماء فيهم ونحن نستججكم ونقدس لك
حال مفرقة لجهة الاشكال كقولك احسن الى اعدائك وانا الصديق المحتاج والمعنى استخلف عصاة ونحن
معصونون اجمعا بذلك والمقصود منه الاستفسار عما تجزم مع ما هو متوقع منهم على الملائكة المعصونين
في الاختلاف لا الحب والتفاخر فكانهم علموا ان المجهول خليفة ذوات قوي عليها مدار امره سهوية وخصية
تؤديان به الى الفساد وسفك الدماء وعقايقة تدعوه الى المعرفة والطاعة ونظروا اليها مفردة وقالوا
ما احكامه في استخلافه وهو باعتبار يسفك القوي لا تقتضي الحكمة ايجادا فضلا عن استخلافه واما باعتبار

باعتبار القوة العقلية فنحن نقيم ما يتوقع منها سيما من تلك المفاسد وغفلوا عن فضيلة كل واحد
من القوتين اذا صارت مذبذبة مضطواعة للعقل متميزة على الجبر كالعقبة والشجاعة ومجاهدة
الهوى والا نضاف ولم يعلموا ان التركيب يفيد ما يقصر عنه الاحاد كالا حاطة
بالجبريات واستنباط الصناعات واستخراج منافع الكائنات من القوة الى الفعل
الذي هو المقصود من الاستخلاف واليه اشار تعالى اجمالا بقوله . قال اني اعلم
ما لا تعلمون . والتبجح تبجيد الله عن السوء وكذلك التقديس من سبج في الارض وتقدس
في الارض اذا ذهب عينها وابعد ويقال قدس اذا طهر لان مطهر الشيء مبعده عن الاقدار
ويجحدك في موضع الحال اي ملتبس بجحدك على ما التفتنا معركتك ودفقتا لتبجحك تداركوا
به ما اوتهم اسناد التبجح الى انفسهم بقولهم نحن سبج وتقدس كلفظ نفوسنا عن الذنوب
لا جحد كما نتم قالوا الفاء والمفسر بالشرك عند قوم التبجح وسفك الدماء الذي هو اعظم
الافعال الذميمة بتطهير النفس من الآثام وقيل لقدسك واللام مزيدة . وعلم آدم الاسماء
كلها . اما يخلق علم ضروري بها فيه والقاء في رده ولا يفتقر اصطلاح ليتكس والتعلم
فعل يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم وادم اسم اعجمي كازروستالنج
واشتقاقه من الادمية او الادمية بالفتح بمعنى الاسوة او من اديم لما روى
عنه . ثم انه تعالى قبض قبضة من جميع الارض سبها وحرزها فخلق منها آدم ولذلك
يأتي بنوه اخيانا ومن الادم الادمية بمعنى الالف تعسف كاشتقاق ادريس
من الدرس ويعقوب بن ابراهيم من الابداس والاسم باعتبار الاشتقاق ما يكون
علامة للشيء وديلا يرفع الى الدهن من الالفاظ والصفات والانفال واستعماله
عرفا في اللفظ الموصوع بمعنى سواء كان مركبا او مفردا مخبرا عنه او خبرا او رابطة بينهما
واصبلا حيا في المفرد الدال على معنى في نفسه غير مقرر باحد الادمية الثلاثة والمراد في الآية
اما الاول والثاني وهو يستلزم الاول لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة
متوقف على العلم بالمعاني والمعاني تعالى خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة متفقا
لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمخيالات والموهوبات
والنعم معرفة ذوات الاشياء وحواشيها واسماؤها واصول العلوم وقوانين الصناعات
وكيفية الآنها . ثم عرضهم على الملائكة . الصمير فيه للمسميات المدلول عليها ضمنا والشفقة لاسماء
المسميات فنحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله تعالى واشتعل
الرأس شيئا لان العرض للسؤال عن اسماء المعروضات فلا يكون المعارض نفس الاسماء سيما
ان اريد به الالفاظ والمراد به ذوات الاشياء او مدلولات الالفاظ وتذكيره لتغليب ما
اشتمل عليه من العقلاء وقرئ وعرضهم وعرضها على معنى عرض مسمياتهم او مسمياتنا
وقال النبوي باسماء مولا . تبيكيت لهم وتبينه على غيرهم عن امر الخلافة فان التصرف والتدبير
واقامة المعدلة قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاسقاط وقد الحقوق محال وليس
بتكليف ليكون من باب التكليف بالمحال والانياء اجبا رغبة علام ولذلك يجري مجرى كل واحد
منهما . ان كنتم صادقين في زعمكم انكم احق بالخلقة لعصمتكم وان خلقتم واستحللتم
وهذه صفتهم لا يليق بالحكيم وموان لم يقر جوابه لكنه لا رزم مقالهم والتضديق كما يتطرق الى
الكلام باعتبار منطوقه قد يتطرق بعرض ما يلزم مدلوله من الاخبار وهذا لا اعتبار بعرضي الاشياء

قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا. اعترفت بالعجز والقصور واشعار بان سؤالهم كان
استفساراً ولم يكن اعتراضاً وانه قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه
واظهار شكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما اعتقل عليهم ومراعاة اللذوب بتفويض العلم كله اليه
وسبحان مصدر كفران ولا يكاد يستعمل الا مضاناً منصوباً باضمار نفسه كما اذا قيل
وقد اجري علماً للتسبيح بمعنى التزمية على الشذوذ في قوله سبحان من علقمة الفاخر وتضدير
الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجمل بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة
فقال موسى ام سبحانك ثبت اليك وقال يونس ام سبحانك اني كنت من
الظالمين. انك انت العليم لا يخفى عليك خافية الحكم لمبدعاً الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة
بالغة وانت فضل وقيل تأكيد لكاف كما في قوله مررت بك انت وان لم يجز مررت بك
اذ التابع يسوع فيه ما لا يسوع في المستوع ولذلك جاز يا هذا الرجل ولم يجز يا الرجل وقيل
مبتدأ بخبره ما بعده والجملة خبر ان. قال يا ادم انيهم باسمائهم اي اعلمهم وقرى بقلب
الهمزة ياء وحذفها بكسر الهاء فيهما. فلما انيهم باسمائهم قال لهم اني اعلم عيب
السموات والارض واعلم ما تدون وما تكتمون. استحضار لقوله اعلم ما لا تعلمون لكنه
جاء به على البسط ليكون كالجملة عليه فانه تعالى لما علم ما خفي عليهم من امور السموات والارض وما
ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا تعلمون وفيه توبيخ لمن يعاينهم على ترك الاولى
وموان يتوقفوا مترصدين لان يبين لهم وقيل ما تدون قولهم يجعل فيها من يفسد فيها
وما تكتمون استبطانهم انهم احقوا بالخلافة وانه تعالى لا يخلق خلقاً افضل منهم وقيل ما اظهروا
من الطاعة واسترهم ابليس من المعصية والهمزة لانكاراً دخلت حرف الجحد
فانقذت الاثبات والكتمة واعلم ان هذه الايات تدل على شرف الانسان
ومزية العلم وفضله على العباد وانه شرط في الخلافة بل العدة فيها والتعليم يصح سناً
الى الله تعالى وان لم يصح اطلاق المعلم عليه لاختصاصه بمن يحترف به وان اللغات توصفية
فان الاسماء تدل على اللفاظ بخصوص او عموم وتعليمها ظاهر في القايتها على المتعلم مبتدأ
معانيها وذلك يستدعي ساقفة وصنيع والاصل ينبغي ان يكون ذلك الوضوح ممن كان
قبل آدم فيكون من الله وان مفهوم الحكمة راية على مفهوم العلم والالتفات قوله انك انت
العليم الحكيم وان علوم الملائكة وكما لا تتم تقبل الزيادة والحكماء منعوا ذلك في الطبقة
الا على نهم وحملوا عليه قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وان ام افضل من هو لا اله الا
لانه اعلم منهم والاعلم افضل لقوله تعالى هل يتوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وانه
يعلم الاشياء قبل حدوثها. واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم لما انماهم بالاسماء وعليهم ما
لا يعلمون اقرهم بالسجود لا اعترافاً بفضله واداء لحقه واعتذاراً عما قالوا فيه وقيل امرهم
به قبل ان يسوي خلقه لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فسقوا له ساجدين
استحساناً لهم واظهاراً لفضله والعاطف عطف الطرف على الطرف السابق ان نصبته
بضمير والا عطفه بما يقدر عاملاً فيه على الجملة المتقدمة بل القصة ابرها على القصة الاخرى
وهي نعمة اربعة عدها عليهم والسجود في الاصل تدل مع تطامن قال الشارح ترى الهم
فيه سجدة الخواضر وقال اخو وقلن له اسجد لي فاسجد. يعني البعير واطا واطا واطا
دنى الشئ وضع الجبهة على قصد العباداة والمأمور به اما المعنى الشرعي فالسجود بالحقيقة

بالحقيقة موافقة وجعل آدم قنبلة سجدوا لهم ففجئاً ثابته اوسبباً لوجوبه وكان له تعالى خلقه
بحيث يكون اعوذجاً للمبدءات كلها بل الموجودات بأسرها ونسخة لما في العالم الروحاني
والجسماني ودرجته للملائكة الى استيفاء ما قدر لهم من الكمالات ووصلة الى ظهور ما فيها من
من المراتب والدرجات أمرهم بالسجود لله تعالى راو فيه من عظم قدرته وباهر آياته وشكره
النعيم عليهم بواسطة فاللهم فيه كاللهم في قولك **يا ذا الجلال والإكرام** اليس قول لمن صلى لقبلكم واعرف
التاكيد بالقرآن والسنة اذ في قوله تعالى **انتم الصلوة لعلكم تتقون** الى عسى اليقين والالتفات
الغفوي وهو التواضع لا دم تحية ونفطها له كسجود اخوة يوسف له والتذلل والالتحاق بالسجود
ما ينوط به معاشهم ويتم به كمالهم والكلام في ان المأمورين بالسجود والملائكة كلهم اوطا بقية
منهم ما سبق فسجدوا **والا ابلّيس** الى استكبر امتنع عما امر به سكباً راساً من ان يتخذ
وصلة في عبادة ربه او يعطيه ويشدق به بالتحية او يخذه ويسعى فيما فيه خير وسلاحة والاباء
امتناعاً باختياره والتكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره **والا سكباً** رطلت فلك بالشيء
وكان من الكافرين امي في علم الله تعالى اوصار منهم باستفياحه امراته اياه بالسجود ولا دم
اعتقاداً بانها افضل منه والا ففطن لا يحسن ان يؤمر بالتخضع للمفضول والتوسل به كما اشعر
قوله **انا خير منه** جواباً لقوله **ما منعك** ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين لا
ترك الواجب وحده والآية تدل على ان آدم افضل من الملائكة المأمورين بالسجود له ولو من وجوه
ان ابلّيس كان من الملائكة والاله لم يتنازلوا هم ولم يصح استثنائه منهم ولا يرد ذلك قوله تعالى **يا ابلّيس**
كان من الجن لجواز ان يقال انه كان من الجن فعلاً ومن الملائكة نوعاً ولان ابن عباس روي ان
من الملائكة من يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابلّيس ومن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان
جنيّاً ثابته بين اهل الملائكة وكان معزراً بالانوار منهم فقلبت عليه واجن أيضاً كانوا مأمورين مع
لكنه استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مأمورون بالتذلل لاجل والتوسل به
علم ان الاصحاح أيضاً مأمورون به والفتية فسجدوا راجع الى القليلين فكانه قال فسجد المأمورون
بالسجود والا ابلّيس وان من الملائكة من ليس بمقصوم وان كان الغالب فيهم العصية كما ان من الناس
معصومين والغالب فيهم عدم العصية ولعل ضرباً من الملائكة لا يخالف انشاطين بالذات وانما يخالفهم
بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الناس والجن يشبهها وكان ابلّيس من هذا الصنف
كما قال ابن عباس فلذلك صح عليه التغير من حاله والهبوط عن مكانه كما ان رايه بقوله عز وجل
الا ابلّيس كان من الجن ففسق عن امره لا يقال كيف يفسق ذلك في الملائكة خلقت من نور
من نار لا روت عايشة رماه ثم قال خلقت الملائكة من النور وخلق الجن من نار من نار لا
كالتي مثل ما ذكرت فان المراد بالنور الجوهري المضئ وانما كذلك غير ان جنودها ملكة رعمور بالدخان مخلوقة
عنه بسبب ما يصحبه من حرارة الا حرق فاذا صارت مهذبة مصفاة كانت تحض نوراً
نكصت عادت الى الحالة الاولى جذبة ولا تزال تزايد حتى ينطفئ نورها ويبقى الدخان الصرف وهذا
بالصواب اذ وفق للجمع بين النصوص ما يعلم عند الترتيب ومن نوادر الآيات استنباح الاستكبار
وانه قد يعقني بصاحبه الى الكفر واكتفى على الايتار لانه وترك الخوض في ستره وان الامر للوجوب
وان الله تعالى علم انه يتوفى على الكفر والكافة على الحقيقة اذ العبرة بالخواتيم وان كان كل حال
مؤمناً وهو الموافقة المنسوبة الى شيخنا الى الحسن الاشعري وقلنا يا آدم اسكن است وروى
الجنة انك من يكون لانها استقرار ولبث وانت تأكيد الكذب المستكن ليصح العطف عليه

وانما لم يحاط بها اولاً تبيناً على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبع له والجنة دار الثواب لان
النام للعبادة ولا معبود غير الله ومن نعم الله انهم لم يخلق بعد قال انها بستان كان بارض فلسطين وبين
فارس وكرمان خلقه الله تعالى لآدم وحمل الالباب على الانتقال منه الى ارض الهند كما في قوله
ابطلوا مصر وكلامها رعداً واسقاراً فيها صفة مصدر محذوف حيث شئتما اتي مكان
من الجنة شئتما وشع الافر عليها اذ احة للعلم والعذر في تناول من الشجرة المنتهى عنها من
بين شجارتها الغاية للحفر ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فيه مبالغت تعليق
الشيء القرب الذي هو مقدمات تناول مبالغته في كثره وجوب الاجتناب عنه وتبنيها
على ان القرب من الشيء يورث داعية وميلاً يأخذ بجامع القلب في يديه عما هو مقتضى العقل
والشرع كما روي جيك الشيء يعني ويضم فينبغي ان لا يكونا حول حرم عليهما مخافة ان يتعاقبه
وجعله سبباً لان تكونا من الظالمين الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصي وينقص خطيئتهما
بالايمان بما يحل بالكرامة والنعمة فان الفاء يفيد السببية سواء جعلته للعطف على النهي او الجواز
له والشجرة هي الجنة او الكرمة او الشجرة او شجرة من كل منها احدث والاولى ان لا تغتن من
غير قاطع كما لم تغتن في الآية لعدم توقف ما هو المقصود عليه وقرئ بكسر الشين وتقرأ بكسر
التاء وهذيان لبيان فارتلها الشيطان عنها اصد رزقتهما عن الشجرة وحملها على الذلة
سببها ونظره عن هذه في قوله تعالى وما فعلته عن امري وارتلها عن الجنة بمعنى اذ بهما وبعضه
قراءة حمزة فارتلها وهما يتعاربان في المعنى غير ان زل يقتضي عشرة مع الزوال وارتلها قوله
تعالى هل ذلك على شجرة الخلد ولك لا يئلى وقوله ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
من الخالدين ومفاسمة ايها بقوله اني لكم انبىا صريحين واختلف في انه تمثيل لهما فقاولهما بذلك
او الفاء اليهما على طريق الوسوسة وانه كيف توسل الى اذلالهما بعد ما قيل له اخرج منها فانك اخرج
فقتلته من منع من الدخول على جهة التكره كما كان يدخل مع الملائكة ولم يمنع ان يدخل للوسوسة ابتلاء
لا دم وحوا وقيل قام عند الباب فتنادى وقل تمثيل بصورة دابة فدخل ولم تعرفه الخنزيرة وقيل دخل
في ثم الجنة حتى دخلت به وقيل ارسل بعض اتباعه فارتلها والعلم عند الله تعالى فخرجها مما كانا فيه
اي من الكرمة والنعيم وقلنا ابطلوا خطاب لآدم وحوا لقوله تعالى قال ابطلوا منها جميعاً وجمع
الضمير لانها اصل الانس كانها الجنس كلهم او هما واللبس اخرج منها ثانياً بعد ما كان يدخلها
للسوسة او دخلها من رقة او من السماء بعضكم لبعض عدو حال استغنى فيها عن الواو
بالضمير والمغنى متعادي بنى بعضكم على بعض بتضليله ولكم في الارض منقر موضع استقرار
او استقرار ومتعادي بنى بعضكم على بعض بتضليله ولكم في الارض منقر موضع استقرار
استقبلها بالاحذ والقبول والعلم بها حين علمها وقراء ابن كثير بنصب آدم ورفع الكلمات
على انها استقبلته وبألفته وهي قوله تعالى وتبنا ظلمنا انفسنا الآية وقيل سبحانه التهم
وبحكمك وتبارك اسمك ونع جيك لا آله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب
الا انت وعن ابن عباس من رآه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب لم تنفخ في الروح
من روحك قال بل قال لم تكن جنك قال بل قال يا رب ان شئت واصلحت ارجعي انت
الى الجنة قال نعم واصل الكلمة الحكم وهو النافذة الذي تبارك بها جدي الحاسنين السمع والبصر كالعلماء
والبحر فتاب عليه رجع عليه بالرحمة وقبول التوبة وانما رتبته بالفاء على تلميح الكلمات لتفهمته معنى
التوبة وهو الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا يعود اليه والنفى بذكر آدم لان حوا

حواء كانت تبغاله في الحكم ولذلك طوى ذكر البت في اكثر القران والسنة انه هو التواب
 الرجاء على عباده بالمغفرة او الذي يكثر اعانته على التوبة واصل الرجوع فاذا وصف بالعباد كان
 رجوعا عن المعصية واذا وصف بباري اريد بها الرجوع عن العقوبة الى المغفرة الرجوع المبلغ
في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين عدلتايب بالاحسان مع العقوبة فلما اهبطوا منها جميعا كررت
 اول اختلاف المقصود فان الاول على ان يهبطوا الى دار بئسة يتبعون فيها ولا يخلدون والثاني في
 بانهم اهبطوا لتكليف فمن اهتدى الهدى نجى ومن ضلته ملك في التوبة على ان مخالفة الاله باطال المقترن
 بالحد من الامرين وحدها كافيته للحارم ان تقوته على مخالفة حكم الله فكيف بالمقترن بهما ولكنه نسى لم
 يجد رغبته وان كل واحد منهما كفى به نكالا لمن اراد ان يذكر وقيل الاول من الجنة الى السماء الدنيا والثاني
 منها الى الارض وهو كما ترى وجميعا حال في اللفظ تأكيد في المعنى كانه قيل اهبطوا انتم اجمعون ولذلك لا
 يستدعي اجتماعهم على الهبوط في زمان واحد كقولك جاوا جميعا فاما ما يتكلم من هدى فمن
هدى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الشطر الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول كما مر في الكذب بان
 ولذلك حسن تأكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب للمعنى ان ما يتكلم من هدى بالزال والرسول
 فمن يتبعه منكم نجى ورازدا كما جرى بحرف الشك واما بيان الهدى كانه لا يمتثل في كف غير واجب عطف
 وكر لفظ الهدى لم يضر لانه اراد بالثاني اعتم من الاول وهو ما اتى به الرسل واقتضا العقل اي
 من يتبع ما اتاه مراعيه فيه ما يشهد به العقل ولا خوف عليهم فضلا من ان يحل بهم مكرود ولا هم يفتنون
 عنهم محبوب فيجروا عليه فالاخوف على المتوقع والخرن على الواقع نفى عنهم العقاب واثبت لهم التوبة
 على الكذب وجهه وبلغه وقرئ اهدى على لفظ هدى ولا خوف بالفتح والذين كفروا وكذبوا باياتنا
اصحاب النار هم فيها خالدون عطف على من يتبع الى اخره ثم كانه قال من لم يتبع بل كفروا
 بالله وكذبوا باياته وكفروا بالآيات جنائنا وكذبوا بهاب انما فيكون الفعلان متوجها الى الجاهل
 والمحذور والآية في الاصل العلامة الظاهرة وتقال للمصنوعات من حيث انها تدل على وجود
 الصانع وعلوه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القران المتميزة من غير ما يفضل واستفادها من
 اني لا تشايتين انيا من اى او من اوى اليه واصلا اية او اوية كثيرة فابدت عليها على غير
 قياس او اوية كركمة فاعلت واينة كفايلة فخذفت الهمة تخفيفا والمراد باياتنا الآيات
 المنزلة او ما يعجزها والمعقولة وقد تمسكت بحسوبة هذه القصة على عدم عصمة الانبياء من رجوع
 الاول ان آدم كان نبيا وارتكب المنهي عنه والمرتب عليه عاصي والثاني انه جعل باركا بين
 الظالمين والظالم ملعون كقوله لا لقنة الله على الظالمين والثالث انه تع اسند اليه العصيان
 والنفي قال وعصى آدم ربه فغوى والرابع انه تع لقنة التوبة وهي الرجوع عن الذم عليه والحكم من
 اعترافه بانه خاسر لولا مغفرة الله اياه بقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والخاسر
 من يكون ذاكيرة والسادس انه لو لم يذنب لم يجز عليه جري الجواب من رجوع الاول انه لم يكن يتبع
 والمدة على مطالب بالبيان والثاني ان النبي للثبوت وانما سمي ظالما وخاسرا لانه ظلم نفسه وخسر خطه
 ترك الاول له واما اسناد النفي والعصيان اليه في الجواب عنه في موضعنا اننا انما نع
 انما امر بالتوبة فلا قبالا فالت عنه وجري عليه جري معانته له على ترك الاول ودفعه اياه قال الله لا يملك
 خلقه والثالث انه فعله ناسيا لقوله تع فتنى ولم يجد رغبته ولكنه عوئب ترك الخط عن سباب
 النسيان ولعله وان خطه عن الاله لم يحط عن الانبياء لعظم قدرهم كما قال ام اسند الناس على الآيات
 ثم الاوليات ثم الامثل فالامثل او اذى فعله الى ما جرى عليه على طريق السببية المصدرة دون المواخذة

الذنب وصح

كننا والسم على اجل شأنه لا يقال انه بط بقوله تع ما نهيكما ربكما وفا سمهما الاتيان لانه ليس فيها دليل
على انه تناوله حين ما قاله ليس فلعلى مقالة اوردت فيه ميلا طبعيا ثم انه كف لفه عنه مراعاة لحكم
الشرع الى ان يشي ذلك في الالمانع من هذه الطبع عليه والربع انه قدم عليه بسبب اجتهاد وخطا فيه
فانه ظن ان التثنية للثنية او الالمانع الى عين تلك الشجرة فتناول من غير ما من نوعها وكان المراد بها
الالمانع الى النوع كما روي انه ام اخذ جريزا وذهبا بيده وقال هذا من حرامان على ذكر امتي حل لنا بها
وانما جرى عليه ما جرى لغيره لان الخطيئة لتجنبها اولاده وفيها دلالة على ان اجتهاده مخلوقة وانها
في جهة عاينه وان التوبة مقبولة وان متبوع الهدى ما مؤن العاقبة وان عذاب النار دائم واكتفا
فيه تحل وان غيره لا يحل فيه مفهوم قوله تع هم فيها خالدون واعلم انه سبحانه لما ذكر دلائل التوحيد
والبنوة والمعاد وعقبها بقداو النعم العائمة تقرير لها وتأكيدا فانها من حيث انها حوارث محكمة
يدل على محذات حكمه لا الخلق والامر وحده لا الشريك له ومن حيث ان الاخبار بها على ما هو مبني في الكتب
السا بقية ممن لم يتعلمها ولم يارس شيئا منها اخبارا بالغيب معجديل على بنوة المعجزة عنها ومن حيث
اشتمالها على خلق الالان واصوله وما هو اعظم من ذلك تدل على انه قادر على الالعادة كما كان
قادر على الابداء خا طيب اهل العلم والكتاب منهم وامرهم ان يذكر وانعم الله تع عليهم وبوفوا بعهود
في اتباع الحق واقتفاء النجى ليكونوا اول من آمن بمحمد وما اشرل عليه فقال يا بني اسرائيل يا اولاد
يعقوب والابن من البناء لانه مبني عليه ولذلك ينسب المصنوع الى صانعه فيقال ابواكرت
وبنت فكري واسرائيل لقب يعقوب ومعناه بالغيرة صفوة الله وقيل عبيده وقرئ اسرائيل
يحذف الياء واسرائيل يحذفها واسرائيل بقلب الهمزة ياء اذكروا بعني التي انعمت عليكم بالتفكر فيها و
القيام بشكركا وتقييد النعمة بهم لان الالان عيور حسودا بطبع فاذا نظر الى نعم الله على عبده حمله
الغيرة والحسد على الكفران والستخفاف وان نظر الى ما انعم الله تع عليه حمله حب النعمة على الرضا والكروية
اراد بها ما انعم على اباكم من الانجاء من فرعون والغرق ومن العفوة عن الخطا والعجل وعلهم من ذلك
زمان محذام وقرئ اذكروا والاصل افعلوا ونعمة باسكان النار واستغاثها ورجا وهو مذموم
من لا يكره الياء المكسورة ما قبلها واوفوا بعهدي بالايان والطاعة اوف بعهديكم بحسن
والعهد ايضا في المعاهد والمعاهد ولعل الاول مضاف الى الفاعل والثاني الى المفعول فانه تع
عهد اليهم بالايان والعمل الصالح بنصب الدلائل وازال الكتب وعدلهم بالثواب على حسناتهم
ولفوا بها عرض عريض اول مراتب الوفاء منها موالاتيان بكلمتي الشهادة ومن انه تع حق
المال والدم واخرها منها الاستموات في بحر التوحيد بحيث يفض عن بقى فضلا عن غيره ومن الله
تع الفوز باللقاء الدائم وما روي عن ابن عباس اوفوا بعهدي في اتباع محذام اوف بعهديكم
في رفع الاصرار والاعلال وعن غيره اوفوا باداء الفرائض وترك الكباير اوف بالمعقود والثواب
اوفوا بالاستقامة على الطريق المستقيم اوف بالكرامة والنعيم المقيم فبالنظر الى الحواس
وقيل كل ما مضاف الى المفعول والمعنى اوفوا بما عاهدتموني من الايمان والتمزام الطاعة اوف بما
عاهدكم من حسن الاثابة وتفصيل العهدين قوله تع ولقد اخذنا من ميثاق بني اسرائيل لي قولهم ولا
ولا دخلكم جنات وقرئ اوف بالتبدي للبعالة وايما فارهبون فيما تاتون وترزون
وخصوصا في انقض العهود والاكدي في افادة التخصيص من انك بعد لما ينتم مع التقديم من كبر
المفعول واللقاء الجزائية الدالة على تقصن الكلام معنى الشرط كما انه قيل ان كنتم راغبين في شيء
فاربون والرتبة معه كزوال الالة متضمنة للوعود والوعيد ودلالة على وجوب الشكر والوفاء

والوفاء بالعهد وان المؤمنين ينبغي لا يخاف احد الا الله تعالى وانزلت مصداق لما معكم اذ
الايان بالامر به والحث عليه لانه المقصود والعمدة للوفاء بالعهود وتقييد المنزل بانه مصدق لما
معهم من الكتب الالهية من حيث انه نازل حسب ما نزلت فيها او مطابق لها في القصد والمواظبة
والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش ومنها
يخالفها من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحدة
منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيها صلاح من هو موطى بها حتى لو نزل المتقدم في ايام المتأخر
لزال على وفقه وذلك قال لم لو كان موسى حينئذ لما وسعه الا اتباعي فبينه على ان اتباعها لا ينال الايمان به بل
يوجب ذلك عرقض بقوله ولا تكونوا اولي كافرين بان الواجب ان تكونوا اول من آمن به ولأنهم كانوا
اهل النظر في معجزة العلم بانه المستفتحين به والبشرى بزمانه واوّل كافر وقع خبراً عن ضمير الجمع
يتقدرا اول فريق او فوج او تباويل لا يمكن كل واحد منكم اول كافرين بقولك كساناً حلة فان قيل كيف
شوا عن التقدم في الكفر وقد سبقهم مشركوا العرب قلت المراد به التعريض لا الدلالة ما نطق به الظاهر
بقولك انا انما فلتت بجاهل اولئك تكونوا اول كافرين من اهل الكتاب او ممن كفر بما معه فان من كفر
بالقرآن فقد كفر بما يصدقه او مثل من كفر من مشرك العرب بكلمة واوّل فعل له وقيل اصله اوّل من
فأبدلت همزة واو تخفيفاً غير قياسي او كلمة مشرك العرب واوّل من آل فقلت همزة واو دغمت
ولا تشروا باياتي ثمناً قليلاً ولا تبدلوا بالايمان بها والاتباع لها خطوط الدنيا فاشها وان جلت
قليلة مستزلة بالاضافة الى ما يفوت عنكم من خطوط الآخرة بترك الايمان قيل كان لهم رياسة
في قومهم ورسوم وهدايا منهم فحافوا عليها لولا انهم اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختاروها عليه وقيل
كانوا يأخذون الرشيخ فيخرفون الحق ويكتمونه واياتي فالتقون بالايمان واتباع الحق والاعراض عن الدنيا
ولما كانت الآية السابقة مشتملة على ما هو كالمبدأ في الآية الثانية فصليت بالرببة التي هي مقدمة
التقوى ولان الخطاب بهما نعم العالم والمقدّم امرهم بالرببة التي هي مبدأ السلوك والخطاب
بانثانية لما خضع اهل العلم امرهم بالتقوى الذي هو مشتمل عليه ولا يلبسوا الحق بالباطل عطف على ما قبله وليس
الخطوط قد يميزه جعل الشيء مشتملاً عليه والمعنى لا تخلطوا الحق بالمنزل بالباطل الذي يخرعون عنه ويكتمونه
حتى لا يميز بينهما لولا تجعلوا الحق ملتبساً بسبب خطا الباطل الذي يكتبونه في خلالة او نذكره في تأويله
وكتموا الحق جزم داخل تحت حكم النهي كما نتم امره بالايمان وترك الضلال شوا عن الاضلال بالنفيس
على من سمع الحق والاختفاء على من لم يسمعه ونصب بضمار ان على ان الواو للجمع اي لا تجمعوا للنفس
الحق بالباطل وكتماناً ويعضده انه في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه وكتمون اي انتم كتمون بمعنى
كاتبين وفيه اشعار بان استتباب النفس لا يقضي من كتمان الحق وانتم تعلمون عالمين بانكم
لا تبسسون كاتمين فانه اقيح اذا جادل قد يغدر وايموا الصلوة واتوا الزكوة يعني صلوة المسلمين
ودكوتهم فان غيرهما كلاً صلوة ولا زكوة امرهم بفروع الاسلام بعد امرهم باصوله وفيه دليل على ان
الكفار مخاطبون بها والزكوة من زكا الرزق او انما فان اخراجها يستحب بركة في المال ويتم
لتنفيس فضيلة الكرام او من الزكاة بمعنى الطهارة فانها تطهر المال من الخبث والنفس من النجس
واركعوا مع الركعين اي في جماعة فان صلوة الجماعة تفضل صلوة الفرد سبع وعشرين
درجة لما فيها من تطهير النفوس وتبعية عن الصلوة بالركوع احرازاً عن صلوة اليهود وقيل
الركوع الخضوع والالتحاق ولما يكرههم الشارح قال لا يضبط السعدي لانه الضعيف عليك
ان تركه يوماً والذلة قد رفعة اما مردون الناس بالبر تقرير مع توبيخ وتجب البر التوسيع في الخير

من البر وهو الفضاء الواسع تبارك كل خير ولذلك قيل البر ثلثة بئر في عبادة الله تعالى وبئر في مراعاة الآثار
وبئر في معاملة الأجانب. وتسنون الفسك. وتركونها بالبر كالمسببات وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنها
نزلت في أخبار المدينة كانوا يأثرون من نضجها باتباع محمد ولا يتبعونه وقيل كانوا يأثرون بالصدقة
لا يتصدقون. وأنتم تلتون الكتاب. تبييت كقولهم وانتم تعلمون أي تكون التورية وفيها الوعيد على
والغادر وترك البر ومخالفة القول العمل فلا تعلمون. فحج صنعكم فيصدقكم عنه أو فلا عقل لكم يمنعكم عما تعلمون
وخاتمة غائبة والعقل في الأصل كجس يسمي به الإدراك الآن في لانه كجس عما يقبح ويعقل على الجس ثم
القوة التي بها النفس تدرك هذا الإدراك والآية تامة على من يعطى غيره ولا تنقطع نفسه سوء صنيعه وضبت
نفسه وان فعله فعل الجاهل بالشرع أو الاحتمال الخال عن العقل فان الجاهل بينهما تبارك عن شيمته والمرد
بها جثث الواعظ على تركية النفس والاقبال عليها بالتمثيل لتقوم وتقيم غيره لا منع الفاسق عن الوعظ فان
الاختلال باجد لا مبر من المور بهما لا يوجب الاختلال الآخر. واستعينوا بالصبر والصلوة. متصل بالقبلة
كانهم لما أمروا بما شق عليهم لما فيه من الكلفة وترك الرأية والاعراض عن المال فوجبوا بذلك والمعنى
استعينوا على حوائجكم بالنظر في الحج والفرج توكلا على الله تعالى وبالصوم الذي هو جبر على المفطرات لما
فيه من كسر الشهوة ولصيفة النفس في التوسل بالصلوة والالتجاء اليها فانها جامعة لأنواع العبادات
النفسانية والبدنية من الطهارة وسر العورة وحرف المال فيها والتوجه إلى الكعبة والكوف للعبادة
وأظهار الخشوع بالجوارح وإخلاص الشية بالقلب ومجاورة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن
والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الأطيبين حتى تجأوا إلى كسب المال بوجوه المصائب وروى
أنه عليه الصلوة والسلام إذا حركه أمر فزع إلى الصلوة ويجوز أن يراد بها الدعاء وانها أي للاستعا
بة أو الصلوة وكيفية صلاتها والصبر إليها لفطنتها واستجابتها ضررها من الصبر وجهلة ما أمروا
بها ونهوا عنها. بكثرة. لتقبل ثباته كقولهم تكبر على المشركين ما يدعوهم إليه إلا على الخاشعين أي
المجتنبين والخشوع والاحياء ومنه الخشعة للزينة المتطاهرة منته والخشوع الذين والالتفات
ولذلك يقال الخشوع بالجوارح والخشوع بالقلب الذين يظنون أنهم ملائكة ربهم وأنهم إليه راجعون
أي يوقنون لقاء الله ويشع ما عنده أو يتيقنون أنهم يحشرون إلى الله فيجازيهم ويؤيده أن
في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه يعلمون وكان الظن لما شرب العلم في الرحمان أطلق عليه كنعين
معنى التوق قال ابن جرير فإرساء مستيقن الظن أنه محال لما بين الشرايف جاف وأما
لم تنقل عليهم ثقلها على غيرهم لأن نفوسهم تراصت بمثلها متوقعة في مقابلتها ما يستحق لاجلها
ويستلذ بسببها منها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرعة عين في الصلوة يا بني إسرائيل ادكروا
نعمتي التي أنعمت عليكم كذا للتأكيد وتذكير التفصيل الذي هو أجل النعم خصوصا وربطه بالوعيد الشديد
تكونها لمن عقل عنها وأخل بحقوقها. والى فضلكم عطف على نعمتي على العالمين أي على ما نالهم
يريد بتفصيل آياتهم الذين كانوا في عصر موسى م وبعبارة قبل أن يغيروا بما منحهم من العمل وجعلهم
أنبياء وملكوا مفسطين واستدل به على تفصيل البشر على الملك وهو ضعيف. والتقوا يوما
أي ما فيه من الحساب العذاب لا تجري نفس عن نفس شيئا لا تقتضي عنها شيئا من الحقوق
أو شيئا من الجوارح فيكون نفسه على المصدر وقرى لا تجري من جوارح عنه إذا غنى وعلى هذا
تعين أن يكون مصدرا وإيراده منكر مع تنكير النفسين للتعظيم والاقنطاط الكل والجملة
هسته ليوم والعايد منها محذوف بقدره لا تجري فيه ومن لم يحذف العايد المحذوف
قال الشيخ فيه محذوف عنه الجار والواجب تجري المفعول ثم حذف الضمير كما حذف من قوله

قوله اول ما يصابوا ولا يقبل منها شفاعته ولا يؤخذ منها عدل اي من النفس الثانية العاصية او
من الاولى وكانت اريد بالآية نفى ان يدفع العذاب احد من كل وجه محتمل فانه اما ان
يكون قهراً او غيره والاول النقرة والثاني امان ان يكون مجاناً او غيره والاول ان يشفع له
والثاني انا باداً ما كان عليه وهو ان يحرق عنه او غيره وهو ان يعطى عنه عدلاً والشفاعة
من الشفع كان المشفوع له كان قد اوجب عليه الشفع شفعاً بضم ثقف اليه والعدل القديرة
وقيل البدل واصله التسوية سمي به القديرة لانها سويت بالمقدسي وقراء ابن كثير وابن عمرو
ولا تقبل بالثبات ولاهم ينفرون يمنعون من عذاب الله والضمير لما دلت عليه النفس الثانية
المنكرة الواقعة في سياق النفى من النفوس الكثيرة وتذكره بمعنى العباد والامانة والنفرة اخفض
من المعونة لاختصاصه بدفع النقرة وقد تمسكت المقابلة بهذه الآية على نفى الشفاعته لاهل الكبار
واجيب بانها مخصوصة بالكفار والآيات والاحاديث الواردة في الشفاعته وتؤيده ان
الخطاب معهم والآية نزلت ردالما كانت اليهود تزعم ان آباءهم تشفع لهم واذبحناكم من كل
فرعون لنقصيل لما اجمعه في قوله اذكر والغنى التي انعت عليكم وعطف على نفى عطف جبريل وسبل
على الملائكة وقرى اخيناكم واصل ال هل لان لنقصير الهل لنقصير بالاضافة الى اولى الخلق كالانبياء
والملوك وفرعون لقت لمن ملك العالم تلك كسرى وقيل ملكى الفرس والرؤم ولعنوهم استق
منه فرعون الرجل اذا عتا وكان فرعون موسى مصعب بن ريان وقيل ابنه وليد من تلمبا با
وفرعون يوسف ام ريان وكان بينهما اكثر من اربعماية سنة يسومونكم يسفونكم من ساء
حسفا اذا اولاه ظلموا واصل السوم الذهاب في طلب الشئ سوء العذاب اقطعه فانه قبيح بالاضافة
الى سايره والسوء مصدر يسوء والفعل على المفعول يسومونكم والجملة حال من الضمير اخيناكم
او من ال فرعون او منها جميعا لان فيها ضمير كل واحد منهما يدجون البناكم ويستحيون بنياكم
بيان يسومونكم ولذلك لم يعطف وقرى يدجون بالتحقيق واما فعلوا بهم ذلك لان فرعون رأى الى
او قال له الكثرة سيولونهم من يذمب بملكه فلم يرد اجتهادهم من قدرانه شئاً وفي ذككم بلاء محنة
ان اشترى بكم الى صنعهم ونعمه ان اشترى الى النجاة واصله الاختيار لكن لما كان اختباره راسخ عباد
تارة بالحنة واخرى بالحنة اطلق عليها ويجوز ان يشار بكم الى الجملة وبراد به الامنى الشايخ
بينما من ربكم بسطهم عليكم او يبعث موسى توفيقه لتخليصكم وبها عظيم صفة بلاء وفي
الآية تبيينه على ان ما يصيب العبد من خير او من شر اختار من الله فقليل ان يشكر عظمة وغيره
على مفارقة ليكون من خير المختارين واذ فرقتا بكم البحر فلقنا وفضلنا بين بعضه وبعض حتى
حصلت فيه مساكن بساكنكم فيه او بسبب النجاة بكم كقوله تدوس بنا الجحيم والشرب
وقرى فرقتا على بنا الكثرة لان المساكن كانت اثني عشر بعد الاسباط فاجيناكم والفرقتا ال
فرعون اراد به فرعون وقومه واقطر على ذكرهم للعلم بانه كان اولي به وقيل شخصه كما روى
ان الحسن كان يقول لنتم صل على محمد اي شخصه والكسفى بذكره عن ذكرا باعة وانتم تنظرون
ذلك وغرفهم واطباق البحر عليهم او انفلاق البحر عن طريق باب بذمة او جستم التي قد ونا البحر
الى الساحل وينظر بعضكم بعضاً روى الشيخ ام موسى ان يسرى بنى اسرائيل فخرج بهم فصمهم
فرعون وجنوده وصادافوهم على شاطئ البحر فاوحى الله اليه ان يضرب بعضكم بعضاً البحر فهرب
فظهر فيه اثني عشر طريقاً باباً فلكوا بقالوا يا موسى لما ان يفرق بعضنا فلا تعلم ففتح الله
نح فيها كسوى فراودت معاوية عبروا البحر ثم لما وصل اليه فرعون وراه منقلبا افترق فيه هو

الغدا والنعت وطلب المستحيل فانهم ظنوا انهم يشبه الاجسام وطلبوا رؤيته
رؤية الاجسام في الجبهات والاحياء المتعاقبة للواشي وهي محال بل الممكن ان يرى رؤية منتهية عن الكيفية
وذلك للمؤمنين في الآخرة والافراد من الانبياء في بعض الاحوال في الدنيا قيل جاءت نار من السماء
فاخرتكم وقيل صيحة وقيل جنود سمعوا حسيها فخرها وصعقوا ميتين يوما وليلة وانتم نظروا
ما اصابكم بغفلة اواره ثم نعتناكم من بعد موتكم بسبب الضاعة وقيل البعث لانه قد يكون
من غما او نوم لقولهم ثم نعتناكم لعلمكم تشكرون نعم البعث وما كفرتموه لما رايتهم باس الله في
الضاعة وظللتنا عليكم الغمام سخر الله لهم السحاب بظلالهم من الشمس حين كانوا في الجنة وازلتنا عنهم
المن والسلوى والترجيبين والسماني قيل كان نزل عليهم المن مثل النخيل من الفجر الى الطلوع ويبعث
الجنوب عليهم السمان ونزل بالليل عموذنا ريسون في ضوئه وكانت ثيابهم لا تشبع ولا تبلى كلوا
من طيبات ما رزقناكم على ارادة القول وما ظلمونا فيه اختصارا واصله فظلموا بان كفروا بهذه النعم
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالفكر لانه لا يخطأ هم ضرره واذ قلنا ادخلوه هذه القرية يعني
بيت المقدس قيل ارجا امره بانه بعد البتة فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا ونفسه على المصداق
او الحال من الواو وادخلوا الباب اي باب القرية او القبة التي كانوا يصطون اليها فانهم لم
يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى عليه السلام سجدوا متطاعا من محبتين او ساجدين لله
شكرا على اخراجهم من الجنة وقولوا حطة اي شئنا اذ اذرك حطة وهي فعلته من الخطا كما جالسته
وقرى بالنصب على الاصل بمعنى خط عثا ونوبنا حطة او على انه مفعول قولوا اي قولوا هذه الكلمة
وقيل معناه امرنا حطة اي ان الخط في هذه القرية ويقوم بها نفركم خطا بكم بسجودكم ووعايتكم فاذن
بالياء وابن عامر بالتاء على البناء للمفعول خطا بيا ااصله خطا في الخطا يعني فعند سبويه ابدلت الياء
الزائدة همزة لوقوعها بعد الالف واجتمعت هجرتان فابدلت الثانية ياء ثم قلبت الفاء واذا
الهمزة بين الفين فابدلت ياء وعند الخليل قدمت الهمزة على الياء ثم قلبت بها ما ذكره وسنديد
المحسنين ثوابا جعل الامثال ثوبة للهي وسبب زيادة الثواب للمحسن واخرجه عن صورة الجواب
الى الوعد ايها ما بان المحسن بهذا ذلك وان لم يفعل فكيف اذا فعله وان تع يفعل لا محالة فبدل الدين
ظلموا قولنا غير الذي قيل لهم بدلوا بما امروا به من التوبة والاستغفار طلب ما يشتهون من اغراض
الدنيا فانزلنا على الذين ظلموا كرهه مبالغة في تقييد امرهم واستعارا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع
غير المأمور به موضعه او على انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاستهم الى ما يوجب طهارتها فخرجوا من
السماء با كما كانوا يفسقون هذا مقدرا من السماء بسبب فسقهم والرجوع الى الاصل ما يعاف عنه و
كذلك ارجس قرى بالضم واولغته فيه والمراد به الطاعون روى انه مات في ساعة اربعة وسر
الفاء واذا استسقى موسى لقومه لما عطشوا في الجنة فقلنا اضرب بعصاك الحجر اللام فيه للهدى
على ما روى انه كان حجرا طويلا مكعبا حمله معه وكان ينبثق من كل وجه ثلثة اعين تبيل كل عين
في جدول الى سبط وكانوا استمائية الف وسعة المعسكر اثنا عشر ميلا وحجرا اصبط ادم من الجنة
ووقع الى شعيب فاعطاه مع العصى او الحجر الذي فربتوبه لما وجعه عليه ليعتسل وراة انه تع به
عما رموه من الادرة فاشرا اليهم جبرائيل بحيلة او للجنس وهذا الظاهر في الحجة قيل لم يامر ان يضرب
حجر ابيسينه ولكن لما قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض لا حجارة بها حمل حجر في محله وكان يضرب
بعصاه اذ انزل فينفر ويضربه به اذا اركل فيسب فقالوا ان فقد موسى عصاه مشا عطا
فاوحى الله تعالى اليه لا تفرغ الحجارة وكلها لطمك لعلمهم بعبثهم وقيل كان الحجر من رصاص وكان

وكان ذراعاً في ذراع والعصا عشرة أفرع على طول موسى من أسكن الجنة وله شعبتان تنقاد
 في الظلمة فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً متعلقاً بمحذوف تقديره فان ضربت فقد انفجرت
 أو ففرب فانفجرت كما ذكر في قوله فتاب عليكم وقرئ عشرة بكسر الهمزة وفتحها وهما الغتان فيه
 قد علم كل إنسان كل سبط مشربهم عيشهم التي يسربون منها كلوا واشربوا على تقدير القول من
 رزق الله يريده ما رزقتم الله من المن والسلوى وما العيون وقيل الماء وحده لأنه يشرب ويؤكل
 ما يثبت به ولا تغتوا في الأرض مفسدين لا تغدوا حال فادكم وانما قيده لأنه وإن غلب في
 الفاء وقد يكون منه ما ليس بف ومقابلة الظالم المتعدي بفعله ومنه يقتضيه صلاحاً راجحاً كقتل
 الحضر الغلام وخرقة السفينة ويقرب منه العيش غير أنه يغلب فيما يذكره حيث ومن أنكر أمثال
 هذه المعجزات فكأنه جهل بآياته وقلة تدبره في عجائب صنعه فانه لما أمكن أن من الأحجار ما يخلق
 الشجر وينفراخل ويجذب الحديد لم يمنع أن يخلق الله تعالى حجر أيسر لجذب الماء من تحت الأرض أو
 لجذب الهواء من الجوانب كتحصيله وما بقوة البرد والخوف كذا وأدقتم يا موسى لن نصبر على طعام
 واحد يريده ما رزقوا في البيت من المن والسلوى يؤخذ به أنه لا يختلف ولا يتبدل كقولهم طعام ما يد
 الأمير واحد يريدهون أنها لا يتغير ألوانه ولذلك أجوا وأضرب واحد لانها معاً طعام أهل التكدف
 وهم كانوا فلا حصة فصرخوا إلى عكرهم واستموا إلى ما القوة فادع لنا ربك أي سئله أن يدعنا إلى
 يخرج لنا يظهر لنا ويوجد وجوهه بآية جواب فادع فان دعوتهم بسبب الحاجة مما ثبتت الأرض من السناد
 المجازي واقامة القابل مقام الفاعل ومن التبعض من قبلها وقتايبها وقومها وعدسها وبصلها
 تغير وبيان وقع الحال وقيل بدل ما جازوا القبل ما انبتت الأرض من الخضر والمراد اطايبه التي
 تؤكل والقوم الخنطة ويقال للخبر ومنه قومونا وقيل النوم وقرئ قبايبها بالضم وهو لغة فيه قال
 أي الله أو موسى المتبدلون الذي هو ادنى أقرب منزلة وأدنى قدر وأصل الذنوب لأقرب في
 المكان فاستعيرت كاستعير البعد في الشرف والرفعة فقتل بعيد المحل بعيد الهمة وقرئ أذنا
 من الذنابة بالذي هو خير يريده المن والسلوى فانه خير في الذلة والنفع وعدم الحاجة إلى السقي
 أبسطهم من الجذروا إليه من البيت يقال هبط الوادي إذا نزل به وهبط منه وقرئ بالضم والمصر
 البلد العظيم وأصل الخدبين الشمين وقيل أراد به العلم وانما صفة لسكون وسطه وعلى ثوبين
 البلد ويؤيده أنه غير منون في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه وقيل أصله مصر آيم فوب فان لم
 ما سلم وضربت عليهم الذلة والمسكنة أحيطت بهم احاطة القبة من ضربت عليه والصدقت بهم
 من ضرب الظن على الحائط مجازاً لهم على كفران النعمة واليهود في غالب الامر اذ لا يؤمنون بها
 على حقيقة أو على التكليف مخافة ان تصاعف جرئتهم وبأوا بغضب من الله رجوعاً به وصاروا
 اختفاً بغضبه من بآ فلان بطلان اذا كان حقيقياً بان يقتل به وأصل البوء المسواة ذلك انما
 إلى ما سبق من ضرب الذلة والمسكنة والبوء بالغضب بانهم كانوا يكفرون بآيات الله وقتلون
 النبيين بغير الحق بسبب كفرهم بالمعجزات التي من جهلتها ما عذ عليهم من فلق البحر وإظهار النعام و
 انزال المن والسلوى والنهار العيون من كبره وبالكذب المنزلة كالانجيل والقرآن وآية التي فيها
 والتي فيها بفت محمد عليه الصلوة والسلام من التورية وقلتم الانبياء فانهم قتلوا شعياً وذكرنا
 يحيى وغيرهم بغير الحق عندهم اذ لو رآهم ما يعقدون به جوارق قتلهم وانما جعلهم على ذلك اتباع
 الهوى وحب الدنيا كما اسكت رايه بقوله وكل ما عصوا وكانوا يعتدون أي جلبهم العصيان
 والتمادي والاعتداء فيه إلى الكفر بآيات وقتل النبيين فان صنعا بالذنوب بسبب يودى إلى

الى ارتكاب كبارها كما ان صفار الطامات سبب يؤدى الى تحنى كبارها وقيل كذا الاشارة
للدلالة على ان ما لحقهم كما هو سبب الكفر والقيل سبب لنوار تكا بهم المعاصي واعند الله حدو
تبع وقيل الاشارة الى الكفر والقيل والياء بمعنى مع وانما جئوا ذلت الاشارة بالمفرد الى كسبين
فصاعدا على تاويل ما ذكرنا وتقدم للاحتصار ونظيره في التفسير قول روية فيها خطو ط من سواد وبقى مكانه
في الجدل توليع البهق والذي حسن ذلك ان تشيئة المضمرات والمبهات وجمعها وانما يشيها ليست
على الحقيقة ولذلك جاء الذي بمعنى اجمع ان الذين آمنوا بالسنتهم بالمتدينين بدین محمد عليه
الصلوة والسلام المخلصين منهم والمنافقين وقيل المنافقين لا يخرجهم في سلك الكفرة والذين هادوا
تموزوا يقال هادونهم وادخل في اليهودية ويهودا ما عرابي من هادوا واما بسموا ذلك
تاويل من عبادة العجل واما موتب يهودا وكانهم ستموا باسم ابراهيم ولا يعقوب عليه السلام والنصا
جمع نصران كالتداعي والياء في نصرتي للبالغة كما في اخرى ستموا بذلك لانهم كفروا بالمسيح اولادهم
كانوا معه روية يقال لها نصران او ناصرة فسموا باسمها ومن ستموا والنصا بين قوم بين النصا
والمجوس وقيل اصل دينهم دين نوح عليه السلام وقيل هم عبدة الملائكة وقيل عبدة الكواكب وهو
ان كان عربيا فمن صنبا اذا خرج وقراء نافع وحده بالياء اما لانه حفف النمرة اولانه من صنبا
اذا مال لانهم مالوا من سائر الاديان الى دينهم ومن الحق الى الباطل من امن بانه واليوم الاخر
وعمل صالحا من كان منهم في دينه قبل ان يتنسخ مصداقا بقلبه بالمبدأ والمعاد عالما بمقتضى
وقيل من امن من مولا الكفرة ايمانا خالصا ودخل الاسلام دخولا صادقا فلم يجرهم عند
ربهم الذي عد لهم على ايمانهم وعملهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون حين يخاف الكفار من العقاب
ويحزن المقصرون على تصديق العبر وتغويت الثواب ومن مبتدأ جزه فلهم جهم واجملة خبر ان
او بدل من سلم ان خبر ما فلهم جهم والفاء المتضمنة المسند اليه معنى الشرط وقد منع كسبويه دخولها
في خبر ان من حيث انها لا تدخل الشرطية ورؤى بقوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم
يتوبوا فلهم عذاب جهنم واذا اخذنا منكم بآتياء موسى والعلل بالتورية ورفعنا قلوبكم الطور
اعطيت المشاق روى ان موسى لما جاءهم بالتورية فزأوا ما فيها من التكالييف الشاقة كثر
عليهم واكوا فتولوا فامر جبرائيل ام بطلع الطور فظلمة فوهم حتى قبلوا اخذوا على ارادة القول ما
اتيناكم من الكتاب بقوة جيدة وعزيمة واذكروا ما فيه واسموا ما فيه ولا تشبهوا او تفكروا فيه
فانه ذكر بالقلب او عملوا به فكلهم يتقون لكي يتقون المعاصي او رجاء منكم ان يكونوا متقين
ويجوز عند المتعذر ان يتعلق بالقول المحذوف اي قلنا خذوا واذكروا ارادة ان تتقوا ثم توليتهم
من بعد ذلك اعرضتم عن الوفاء والميثاق بعد اخذه فلو لا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيقكم بالتوبة
او بمحمد عليه الصلوة والسلام يدعوكم الى الحق ويهديكم اليه لكنتم من الخاسرين المبعوثين بالانهاك
في المعاصي او بالجنط والضلال في فترة من الرسل وتولى الاصل لا متناع الشئ لا متناع غيره فاذا دخل على
لا افاد اثباتا وهو امتناع الشئ البتة غيره والاسم الواقع بعده عند كسبويه مبتدأ خبره واجب
المحذوف دلالة الكلام عليه سبب الجواب مسده وعند الكوفيين فاعل فعل محذوف ولقد علمت الذين
منكم في السبت الامم مؤطية للتقسيم والسبت مصدر سببت اليهود اذا عظمت يوم السبت واصلة
القطع امر وادبان تجرؤه للعبادة فاعطى فيه ناس في زمن داود وم واستغفروا بالصيد وذلك انهم
كانوا يسكنون روية على السافل لبالايدة واذا كان يوم السبت لم يبق حوت في البحر الا حفر هناك
واخرج حطونه واذا مضى لفرقت فحفر واحياضاً وشعروا اليها الجداول وكانت الحيتان تدخلها يوم

فيطاردونها يوم الأحد فقلنا لهم كونوا فردة خاسنين جامعين بين صورة البقرة والخشوع وهو الضعاف
والطرد وقال مجاهد ما منحت هكورههم ولكن قلوبهم فماتوا بالقرود كما مثلوا بالبحار في قوله تعالى كمثل الحمار
يحمل أسفارا وقوله كونوا ليس بما إذا لا قدرة لهم عليه وإنما المراد به سرعة الكثرين وانهم صاروا كذلك
كما أراد بهم وقري ودة بفتح القاف وكسر الراء وخاسنين بغير همزة فجعلنا هاهنا المستحقة والعقوبة
نكالا لغيره تنكيلا لمعصية بما هي مستغنة ومنه النكاح للقيده لما بين يديها وما خلفها لما قبلها وما بعدها من
الأمم إذ ذكرت حالهم في زبد الأولين واشتهرت قصتهم في الآخرين وأولعهم بهم ومن بعدهم ولما
يخبر بها من القرى وما تابا عدونا أولا هل تلك القرية وما حواليلها أولا جل ما تقدم عليها من نوبهم وما
تأخر منها وموعظة للمثقفين من قومهم وكل متقى سمعها وإذا قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تكونوا
بقرة أول هذه القصة قوله تعالى واذ قلتم نفقا فاذ انتم فيها الآية وإنما نكت عنه وقدمت عليه
لاستقلاله بنوع آخر من مهاديم وهو الاستخفاف بالأمور والاستقصاء في السؤال وترك المسارعة
إلى الامتثال في قصة أنه كان فهم شيخ موسى فقلته تتواخيه طمعا في ميراثه وطرحوه على باب المدينة ثم جاؤا
يطالبون بدمه فامرهم الله ان يذبحوا بقرة ويفروه ببعضها ليحيى نجيح بقائه قالوا اتخذنا هروا
أي مكان هروا وأصله ومنه وأنا والذين نفقوا لفرط الاستخفاف استبعادا لما قاله واستخفافا
به وقراءته واسمعي عن نافع بالكون وحفظ عن عامر بن ضم الداء وقلب الهمزة واذا قال القوم
بأنه ان يكون من الجاهلين لأن الهمزة في مثل ذلك جعلت سلفا لنفي عن نفسه ما رمى به على طريقه البر
وأخرج ذلك في صورة الاستعانة بالاستعانة قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما حالها
وصفتها وكان حقه ان يقال اني بقرة هي وكيف هي لأن ما يسل أول به عن الجهنم ما رأوا
ما مروا به على حال لم يوجد بها شيء من جنس أجود مجرى ما لم يعرفوا حقيقة ولم يروا مثله قال الله تعالى
انها بقرة لا فارض ولا بكر لا مستنة ولا فتيحة يقال فرضت البقرة فروضاً من الفرض وهو لقطع
كانها فرضت ستمها وتركيب البكر للاولية ومنه البكرة والباكورة عوان نصف قال نواعم
بين البكار وعوان بين ذلك أي ما ذكر من الفارض والبكر ولذلك ضيف اليه بين هاتين لا يضاف
إلا إلى متقدود وعود هذه الكتابات واجراء تلك الصفات على بقرة يدل على ان المراد بها معصية
ويذكر تأخير البيان عن وقت الخطاب ومن أكره ذلك زعم ان المراد بها بقرة من شوق البقرة غير مخصوصة
ثم انقلب مخصوصة بسؤالهم ويذكرها الشيخ قبل الفعل فإن التخصيص ابطال للتخيير الثابت بالنقص
والحق جوازهما ويؤيد الرأي الثاني ظاهر اللفظ والمروى عنه عليه الصلوة والسلام لو ذكروا
بقرة أرادوا الاجزاء ثم وكس شدا على النفس فشدا الله عليهم وتقرعهم بالتمادي وزجرهم عن
المراجعة بقوله فافعلوا ما تؤمرون أي ما تؤمرون به فيؤمرون به من قولك اترك الخمر فان فعل ما
أمرت به أو امرك بمعنى ما مؤمرك قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال الله يقول الله بقرة
صفراء فلو لونها الصفوة نضوء الصفوة وذلك تؤكد به فيقال الصفرة فاقع كما يقال اسود
حالك في استناده إلى اللون وهو صفة صفراء للابسة بها فضل تأكيد كانه قبل صفراء شديدة
الصفرة صفرتها وعن الحسن سوداء شديدة السواد ويرفسر قوله تعالى جبال صفراء قال الهمزة
تلك جبل منه ذلك ركابي ههنا صفراء ولادها كالذئب وتلك غير الصفرة عن السواد ولا
من مقدمة أولان سوادا بل علوه صفرة وفيه نظر لأن الصفرة بهذا المعنى لا يؤكد بالقوة
تشرناظر بن تعجيبهم والسرور أصله لذة في القلب عند حصول النفع وتوقعه من السر قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي أكره للسؤال الأول استكشاف زائد وقوله تعالى ان البقرة

تشابه علينا اغذار عنه اي ان البقر الموصوف بالتقوين والصفرة كثر فاشبهه علينا وقرئ
ان البقرة و هو اسم لجامعة البقر والاباقر والبواقر ويشابه بالياء والتاء ويشابه بطرقتي التاء
وادغامها على التذكير والتانيث وتشابهت مخففاً ومشدداً وتشبه بمعنى تشبه وتشبه
بالتذكير ومتشابه ومتشابهة ومتشابهة واما ان تشابه الله لم يندون الى الملامذ وكما
اذ الى القائل في الحديث لو لم يستنوا لما بينت لهم آخر الابد واجتبه بصحابنا على ان يكونوا
بارادة الله وان الامر قد ينفك عن الارادة والالم يكن للشرط بعد الامر معني والمقابلة والكرامة
على حدوث الارادة واجيب بان التعليل باعبار التعليل قال انه يقول انها بقرة لاذلول
تغير الارادة لا يستقي الحركت اي لم تدل كراب وليسقي الحركت ولا ذلول صفة لبقرة بمعنى
غير ذلول ولا تشابه مزيدة لتأكيد الاولى والفعولان صفتا ذلول كانه قيل لاذلول مشرة ولا تشابه
وقرئ لاذلول بالفتح اي حيث هي كقولك درت برجل للجبل والاجبان اي حيث هو وسقي
من اشقي مسلمة سلمها اشترع من العيوب واهلها من العمل واخلص لونها من سلم كذا اذا خلص
له لاشبهه فيها لالون فيها يخالف لون جلد ما وهي في الاصل مصدر وشاة وشاة وشاة اذا
خلط بلونه لونا آخر قالوا لان حيث بالحق اي بحقيقة وصف البقرة وحققها لنا وقرئ
الآن بالمد على الاستفهام والآن تحذف الهزة والقادر كنهها على اللام قد كوها فيمختصا
والثقة لم يختصوا البقرة المشعونة فبكوها وما كادوا يفعلون لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم
او لحوق الفضيحة في ظهور القائل ولعلنا اشبهنا اذ روى ان شاة صالحا منهم كان له عجلة
فاتي بها الغنضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فثبتت وكانت وحيدة تلك الصفا
فشا وموما اليتم وامة حتى اشترى بها بئلى مكسها ذمها وكانت البقرة اذ ذك ثلثه ذمها
وكاد من فعال المتقاربة وصنع له نواجر حصولا فاذا دخل عليه النقي قيل مغناه الاثنان مطلقا
وقيل ما ضياء والفتح انه كساية الافعال فلا ياتي قوله وما كادوا يفعلون قوله قد كوها بالاختصاص
وقبيلها او المعنى انهم ما قاربوا ان يفعلوا حتى انتهت سؤلاتهم وانقطعت تعقلاتهم ففعلوا
كالمضطر الملجأ الى الفعل واذا قلتم نفى خطاب للجمع لوجود القليل فيهم فاذا رآتم فيها
اختصاصهم فيها اي في شاةها اذ الما صمان يدفع بعضهم بعضا اذ ذك نفهم بان طرح
قلما كل عن نفى الى صاحبه اصدته اذ رآتم فادعمت التاء وفي الدال واجتبايت لها هزة
الوصل والشرح ما كنتم تكتمون فظهره لا كماله وانما يخرج لانه حكمية مستقبل كما عمل باسط
ذراعيه لانه حكمية حال ما طينة فقلنا اخر بوجه عطف على اذ رآتم وما بينهما اعتراض والضمير في
والتذكير على ما قيل الشخص او القليل بعضها اي بعض كان وقيل باصغر بها وقيل بفخذها البعير وقيل
بلسانها وقيل بالذن وقيل بالعجب وكذلك يجيئ الله الموتى يدل على ما خذف وهو ضربوه فحج الخطأ
مع من حضر حياة القليل او نزول الماتية ويركلم مائة ولا يله على كمال قدرته لعلمكم تعقلون لكي يبين
عقلكم وتعلمون ان من قدر على احياء نفوس قدر على احياء الانفس كلها او تعلمون على فضيلة وتعلمون
انما لم يحية ابتداء وشرط فيه ما شرطه من التقرب واداء الواجب ونفع اليتيم واليتيم على كماله
والشفقة على الاولاد وان من حق الطالب ان يقدم قرينة والمتقرب ان يتحرى الحسن ويوالي
بشبهه كما روى عن عمر رضي الله عنه انه تضحى بخبيصة بنت مائة دينار وان المؤثر في الحقيقة هو الله تعالى
والاسباب ما رأت الاثر لها وان منى ادا ان يعرف اعدى عدوه الساعى الى امانته الموت كحقيقة
الحقيقة وطريقة ان يدب بقره لعل في القوة الشسوية حين ذال عنها شاة البصير ولم يحجرها منعف

الكبر وكانت متجربة رايقة المنظر غير مذلة في طلب الدنيا سلمة عن شيا لا سمته بها من قبيلها بحيث
يصل أثره الى النفس فتحيا طيبة وتورب عما به يكشف كمال ويرتفع ما بين العقل والوهم من
التداعي والنزاع ثم قست قلوبكم الفتاة عبارة عن الغلظ مع الصلابة كما في الحجر ونسوة
القلب مثل في نبوة عن الاعتراف ونم لا استبعاد العسوة من بعد ذلك بمعنى احياء القليل وجميع ما
علا من الآيات فانها مما يوجب ليل القلب فمحي كالحجارة في فسوتها او استفسوة منها والمغنى
انها في الفتاة مثل الحجارة او زائد عليها وانها مثلها او مثل ما هو استفسوة منها فسوة كالحديد
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه ويعضده قراءة الحجر بالفتح عطف على الحجارة وانما لم يقل قس لما في است
من المبالغة والدلالة على اشتداد الفسوتين واستعمال المفضل على زيادة واللينجية اوله وريد بمعنى
ان من عرف حالها شئها بالحجارة او لما هو قس منها وان من الحجارة لما يشتر منه الانها وان
منها لما يشترق فيخرج منه الماء وان منها لما يبط من حشيتها الله تعين للتفصيل والمعنى الحجارة
تأثر وتتفعل فان منها ما ينشق فينبع منه الماء وينفجر منه الانهار ومنها ما يتردى من اعلى
الجبل انقيا والماء اذا به وقلوب هؤلاء لا تأثر ولا تتفعل عن اهره والتفح الفتح بسعة وكثرة
والخشية مجاز عن الانقيا وقرئ ان على انما المحققة من الثقلية ويزمها اللام الفارقة بينها
وبين الثاقبة ويهبط بالضم وما الله بغافل عما تعملون وعيد على ذلك وقراء ابن كثير ونافع و
يعقوب حلف وابوبكر بايتا اظها الى ما بعده وابا فون بالياء اقلطعون الخطاب لرسول الله وبنين
ان يؤمنوا لكم ان يقصدتكم ويؤمنوا لاجل دعوتكم يعني اليهود وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم
يسمعون كلام الله يعني التوراة ثم تحرقوه كقصة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم او ما دله فيفسرون
بما يشتمون وقيل هؤلاء من السبعين المختارين سمعوا كلام الله حين كلم موسى عليه السلام بالطور
ثم قالوا سمعنا الله يقول في آخرة ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا
من بعد ما عقلوه اي فهموه يعقلوه ولم يبق لهم فيه ريبه وهم يعلمون انهم مفترقون مبطلون ومعنى
الآية ان اخبار هؤلاء ومقدمهم كانوا على هذه الحالة فما صلحكم بسفليتهم وجبالتهم وانهم ان كفروا
وحرقوا فلهم سابقه في ذلك واذا لقوا الذين آمنوا يعني منافقهم قالوا آمنا بآياتكم على الحق ورسولكم
هو المبشر في التوراة واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اي الذين لم ينافقوا منهم عاتبين على من نافق
اتخذوا منهم بما فتح الله عليكم بما بين لكم في التوراة من نعم محمد صلى الله عليه وسلم والذين نافقوا
لاتبا عنهم اظهر الله صلب على الاول في التوراة ومعنا لهم عن ابد وما وجدوا في كتابهم
فينا فتون الفريقين فاستفهام على الاول في التوراة وعلى الثاني في الكتاب ونبي ليجازيكم به عندكم
ليحتجوا عليكم بما انزل بكم في كتابه وجعلوا محاجرتهم كتابا لله وحكمة محاجة عنده كما يقال عند الله
كذا ويراد به قيل عند ربكم في القيمة وفيه نظر اذ لا خفاء به في كتابه وحكمة وقيل عند ربكم او بما
عند ربكم وبين يدي رسول بكم وقيل عند ربكم في القيمة وفيه نظر اذ لا خفاء ولا يدفعه فلا يعقلون
انما تمام كلام المؤمنين وتقديره فلا تعقلون انهم كاجوزكم به بنحو او خطاب من الله للمؤمنين متصل
بقوله اقلطعون والمعنى فلا تعقلون حالهم وان لا مطلع لكم في ايمانهم ولا يعلمون يعني هؤلاء
المنافقين واللايمين او كليهما وايها والمخفين ان الله يعلم ما يسترون وما يعقلون
ومن جملتها اسرارهم الكفر والعلانية الايمان واخفاء ما فتح الله عليهم واظهار غيره وتخريف
الكلم عن مواضعه ومعانيه وشتم ميتون لا يعلمون الكتاب جهالة لا يعرفون الكتاب بلطالوا
التوراة ويحققوا ما فيها الا ما في استثناء منقطع والاماني جمع اميثة وهي في الاصل

الاصل ما يقدره الانسان في نفسه من متى اذا قدر ذلك يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى وعلى
ما يقرأ والمغنى ولكن يعقدون الكاذب اخذوها تقليداً من المحرفين او موايد فارغة سمعوا
منهم من ان الجنة لا يدخلها الا من كان موداً ورضاً واني وان النار لمن تمسها الا اياتاً ما معد
وقيل الا ما يقرؤون قراءة عارية عن معرفة المعنى وتذكرة من قوله تعالى كتاب الله اذ لم يكن
الزبور على رسل هو لا يناسب صفهم ما يتم ايتون وان هم الا يظنون ما هم الا قوم يظنون ولا
علم لهم وقد يطلق الظن بآراء العلم على كل لائي واعتقاد من غير قاطع وان حرم به صاحبه كاعتقاد
المفكر والزايغ عن الحق بشبهة قولين تحسروا هلك ومن قال انه واداً وجبل في جهنم فمقتله ان فيها
موضعا يقيم فيها من جعل له الويل ولعله سماه بذلك مجازاً وهو في الاصل مصدر لا فعل له وانما ساء
الابتداء به مرة لانه عادة للذين يكتبون الكتب يعني المحرف ولعله راد به ما كتبوه من التواريخ
الزائفة بايديهم تأكيد كقولك كتبتة بيمينى ثم يقولون هذا من عند الله ليشره وابنه ثمة قليلاً كي يجلوا
به عرضاً من اعراض الدنيا فانه وان جل قليل بالثبته الى ما استوجبوه من العقاب الدائم فويل لهم
مما كتبت ايديهم يعني المحرف وويل لهم مما يكتبون يريد الرث وقالوا لن نمس النار المستقصا
الشيء بالبشرة بحيث تنفذ الحاشية به والتمس كالمطلب له ولذلك يقال المسنة فلما اجده الا اياتاً ما
معدودة محصورة قليلة روى ان بعضهم قالوا نغضب بعد ايام عبادة العجل اربعين يوماً وبعضهم
قالوا مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانما نغضب مكان كل سنة يوماً فلما اخذتم عند الله عهداً
او وعداً بما ترغمون وقرأ ابن كثير وحفص ما ظمرا لال والباقون باو عامة فلن يخلف الله عهداً حوا
شرط مقدراً ان اخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهداً وفيه دليل على ان الخلف في خبره محال
ام تقولون على الله ما لا تعلمون ام معادله لهزمة الاستفهام بمعنى اني الامر من كائن على سبيل التقرير
للعلم بوقوع احدهما او منقطعة بمعنى بل تقولون على التقرير والتفريع على اثبات لما لقوه من ماس
النار انما لهم زماناً مديداً ودهراً طويلاً على وجه عام ليكون كالبرهان على بطلان قولهم ويخضع
بحجوب الشئ من كسب سيئة بتيحة والفرق بينها وبين الخطيئة انها قد يقال فيما يقصد بالذات
والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانها من الخطايا والكسب سجد بالشفع وتعليق بالسيئة
على قوله فنبشروهم بما بالهم واحاطت به خطيئة اى استولت عليه شملت جملة احواله حتى صار
كالمحايط بها لا يحلو عنها شئ من جوانبه وهذا انما يصح في شأن الكافران وغيره وان لم يكن له سوكا
لقد سبق قلبه وقراره بانه فلم يخط الخطيئة به ولذلك فسرها السلف بالكفر وتحقق ذلك ان من
اذنب ذنباً ولم يفلح عنه استجده الى معاداة مثله والانهما في ذنوبهما ما هو اكبر منه حتى
استولى عليه الذنوب وتاخذ بها مع قلبه فيصير بطبعه ما يئس الى المعاصي مستحسناً اياها معتقداً
ان للذة سواها مبغضاً لمن يمنعه عنها مكرهاً لمن ينصحه فيها كما قال الله تعالى نعم كان عاقبة الذين
اساؤا السوء ان كذبوا بايات الله وقرآنه فخطيت الله على القلب الادغام فيها فذلك
اصحاب النار ملازموها في الآخرة كما انهم ملازمون سبابها في الدنيا هم فيها خالدون والذين
اولا بنون كسباً طويلاً والآية كما ترى لا حجة فيها على خلوص صاحب الكبيرة وكذا التي قبلها والذين
وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون حوت عادة سبحانه وتعالى على
ان يسفح وعده بوعيدة لرحمته ويخشي عذابه وعطف الغل على الايمان يدل على خروجه
من مستماه واذا اخذنا ميتاً من بني اسرائيل لا يعبدون الا الله اخبار في معنى النبي كقولهم لا يضار
كاتب ولا شهيد وهو يبلغ من صرح النبي لما فيه من بهام ان المنهني مسارع الى الانتها فهو

فمن يجر عنه ويعصده فإدلة لا تعدوا وعطف قولوا عليه فيكون على رادة القول وقيل تقديره
ان لا تعدوا وانما حذف رفع كقوله الا ايتهذا الزجرى احضر الوعى ويدل عليه فإدلة ان لا تعدوا
فيكون بدلا عن الميثاق او معمولا له بخلاف الجار وقيل انه جواب قسم ول عليه المعنى كانه قال
خلقناهم لا تعدون وقراءنا فاع وابن عامر وابوعمر وعاصم ويعقوب بالثناء حكايته لما
خوطبوا به والباقيون بالياء لانهم غيبوا وبالوالدين احسانا متعلق بمضمرة تقديره وتحسنوا
او احسنوا وذى القرى واليتامى والمساكين عطف على الوالدين ويتامى جمع يتيم كندم وذى
وهو قليل ومساكين مفعول من استكون كان العذر اسكنه وقولوا للناس حسنا اى قولوا حسنا
وسما حسنا للمبالغة وقراء حمزة والكسائي ويعقوب حسنا بفتحين وقرئ حسنا بصمتين
وهو لغة اهل النجاشي وحسنى على المصدر كبشرى والمراد به ما فيه تخلق وارثا واهتموا
الصلوة والى الزكوة يريد بهما ما فرض عليهم في ملتهم ثم توليتهم على طريقة الالتفات ولعل
الخطاب مع الموجودين منهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قبلهم على التغليب
اى عرضتم عن الميثاق ورفضتموه الا قليلا منكم يريد به من اقام اليهودية على وجهها قبل النسخ
ومن سلم منكم وانتم معرضون قوم عادتكم الاعراض عن الوفاء والطاعة واصول الاعراض
اللاهبا عن المواجبة الى جهة العرض واذا اخذنا ميثاقكم لا تستفكون وما لكم ولا تخرجون
انفسكم من دياركم على نحو ما سبق وللا بد ان لا يتعرض بعضهم بعضا بالقتل والاجلاء عن
الوطن وانما حصل قتل الرجل عمدة قتل نفسه لا اتصاله به نسبيا او دنيا اولاته فوجهه قصاصا
وقيل معناه لا تركبوا ما ينجس سفك دمايكم واخراجكم من دياركم او لا تفعلوا ما يردكم ويصرفكم
عن الحيوة الابدية فانه القتل في الحقيقة ولا تقربوا ما تمنعون به عن الجنة التي هي داركم فانه
الجملة الحقيقية ثم اقرئتم بالميثاق واعترفتم بمرزومة وانتم تشهدون تؤكد كقوله اقرئتم
شاهدا على نفسه وقيل وانتم ايها الموجودون تشهدون على قراركم فيكون سناد الاقرار اليهم مجازا
ثم انتم هؤلاء استبعاد لما اركبوه بعد الميثاق والقرار به والشهادة عليه وانتم مبتدأ وهؤلاء اخر
على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء المنافقون كقولك انت ذاك الرجل الذي فعل كذا انزل تغير الصفة من له تغير
الذات وعندهم باعتبار ما اسند اليهم حضورا واعتبار ما سيجي عنهم غيبا وقوله تقتلون انفسكم وتخرجون
زنا منكم من ديارهم اما حال والعامل فيها معنى الاستبعاد لبيان لهذه الجملة وقيل هؤلاء تأكيد واخر
هو الجملة وقيل معنى الذين والجملة صلتة والجمع هو اخرجون تقتلون على الكثرة نظا هرون عليهم
بالاثم والعدوان حال من فاعل تخرجون او من مفعولة وكليةما والتظا هو التعاون من الظن وقراء
عاصم وحمزة والكسائي بخلاف احدى التائين وقرئ باظهارهما وتظرون بمعنى تنظرون وان
يا توكم اسرى نفاذ وهم روى ان فرقة كانوا خلفاء الاوس والنضير خلفاء الخزرج فاذا
اقتتلوا فاق كل فريق خلفاءه في القتل وتخريبه الذيار واجلاء اهلها واذا اسر احد من الفريقين
جفوا له حتى يفيده وقيل معناه ان يا توكم اسارى في ايدي الشياطين تصدقون لا تقادهم بالارشاد
والوعظ مع نصيبكم انفسكم كقوله تع اتاكم من الناس بالبر وتقتلون انفسكم وقراء حمزة اسرى و
وهو جمع اسير كخزى وكجرح واسرى جمعة كسرى وسكاري وقيل هو ايضا جمع اسير وكانه شبه
بالكسبان وجمع جمعة وقراء ابن كثير وابوعمر وحمزة وابن عامر تفذوهم وهو محرم عليكم اخرجهم
متعلق بقوله وتخرجون زنا منكم من ديارهم وما بينهما اعتراض والضمير للشان او مبهم وتفسر
اخرجهم او راجع الى ما دل عليه تخرجون من المصدر واخرجهم تأكيد او بيان انتم تؤمنون ببعض الكتاب

الكتاب يعني الفداء وتكفرون ببعض يعني حرمة المقاتلة والاجلاء فما جاز من يفعل ذلك منكم الا
خوف في الحيوة الدنيا كقتل ربيعة وسبيهم واجلاء النضير ومزب الجزية على غيرهم واصل الخري
دل يستحي منه وذلك يستعمل في كل منهما ويوم القيمة ردة الى الله اشدة العذاب لان عصيا منهم اشدة
وما الله بغافل عما يعملون تأكيد للوعيد اي الله سبحانه بالمرصاد ولا يعقل عن افعالهم وقوا ما هم
في رداية المفضل ردة على الخطا لقوله شككم و ابن كثير ونازع ويعقوب يعلمون على ان الضمير لمن اولئك
الذين شر والحيوة الدنيا بالآخرة اثر والحيوة الدنيا على الآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ينقص الجزية
في الدنيا والتعذيب في الآخرة ولا هم ينصرون بدفعها عنهم ولقد اتينا موسى الكتاب التورية وحقينا
من بعده بالرسول اي رسلنا على ان رسل كقوله تعالى ثم ارسلنا رسلا تنزيها يقال قفاه اذا ابتعدناه وقفا
به اتبعه من القفا نحو ذنبه من الذنب واتينا عيسى بن مريم البينات المعجزات الواضحات كاحياء الموتى
وابراء الالكه والابرص والاعرجاء والمغيثات والابحاث وعيسى بالعبودية ايشوع ومريم بمعنى الخادم وهي
بالعربية من النساء كما زهير من الرجال قال ربة قلت لرديم فضله مريم وورثه مفضل ذالم ثبت فصيل
وايدناه قوتياه وقرى ايدناه بروح القدس بالروح المقدسة كقوك خاتم اليهود ورجل صدق اراد
به جبرائيل وروح عيسى ووصفها به لعلها رتة عن شيطان او كرامته على الله ولذلك اضافها
الى نفسه اولانه لم يضمنه الا صلا ولا ارحام الطوامث والابحاث واسم الله الاعظم الذي كان يحيى به
الموتى وقوا ابن كثير القدس بالاسكان في جميع القرآن انكلما جاءكم رسول بما لا يتولى الفسك بما لا
تجته يقال موى او الحب وموى بالفتح موى بالضم سقطا ووسط الهمة بين الفاء وبين
ما تعلققت به توحيها لهم على تعقيبهم ذلك بهذا وتجبنا من شأنهم ويحتمل ان يكون استيانا
والفاء للعطف على مقدرا تكبرهم عن الايمان واثباته الرسل فترقا كذبهم موسى وعيسى عليهما
والفاء للسببية او التفضيل وفريقا تقتلون كركيا ويحيى وانما ذكر لم يقط المصارع على حكاية سال
الماضية استحضارها في النفوس فان الامر فطبع ومراعات للقوا اصل والدلالة على انكم بعد فيه
فانكم حول قتل محمد لولا اني اعصمكم منكم ولذلك سحرتموه وسمتم له الشاة وقلوا قلوبنا غلف معشاة
باعطية خلقية لا يصل اليها ما جئت به ولا تفقه مستحار من الاغلف الذي لم يحن وقيل اصله
جميع غلاف فحفظ والمعنى اننا اوعيت العلم لا نسمع علما لا واعية ولا نقي ما نقول ونحن مستغنون بما
فيها من غيره بل لعنهم الله بكفرهم رد لما قالوا والمعنى اننا خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق
ولكن الله خذلهم بكفرهم فابطل استعدادهم ولا شأنا بقبول ما تقول لظلم فيه بل ان الله خذلهم
بكفرهم كما قال الله فاصمهم واعم ابصارهم ودم كفرة ملعونون فمن اين لهم دعوى العلم والاستغناء
عنك فقيلا ما يؤمنون نايما نايلا يؤمنون وما فريدة للبا لغته في التقليل وهو ايما منهم بعض
الكتاب وقيل اراد بالفتنة العدم ولما جاءهم كتاب من عند الله يعني القرآن مصدق لما معهم من
كتابهم وقرى على النصب على الحال من كتاب التخصيص بالوصف وجوابا لمحذوف دل عليه جواب
لما الثاني وكما نوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا اي يستنصرون على المشركين ويقولون اللهم
انصرنا بنى آخر الزمان المنعوت في التورية او يفتحون عليهم ويعرفونهم ان بيتنا يبعث منهم وقد
قرب زمانه والسين للبالغه والاشعار بان الفاعل يال انك عن نفسه فلما جاءهم ما عرفوا من الحق
كفروا به خونا على الراية لعنة الله على الكافرين اي عليهم والى المظهر للدلالة على انهم كفروا
فتكون اللام للبعد ويجوز ان يكون للجنس بدخول فيه دخولا اوليا لان الكلام فيهم بين ما اشتروا
بالفسهم مانكرة بمعنى شئ مميعة لفاعل بين المستكن اشتروا صفته ومعناه باعوا وشروا وجب

فلنتم فأنتم ظنوا أنكم خلصوا أنفسكم من العقاب بما فعلوا إن يكفروا بما أنزل الله هو المخصوص بالذم
بنبي لا ليس لهم وحيد وموعدة ليكفروا دون الله والفضل إن ينزل الله لأن ينزل وحيداً
على أن ينزل الله وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتخفيف من فضله يعني الوحي على من يشاء من
عبادة على من اختاره للرسالة فبما وبغضب على غضب الكفر والحسد على من هو افضل الخلق
وقيل لكفرهم بمحمد بعد عيسى وبعد قولهم عزير ابن الله وللكافرين عذاب مهين يراونه اذ لا لهم
بجلاف عذاب العاصي فانه طهرة لذنوبه واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله يعني الكتب المنزلة بأسرها
قالوا نؤمن بما أنزل علينا بالتورية ويكفروا بما وراءه حال عن الضمير قالوا ووراء في الأصل
جعل ظرفاً ويضاف الى الفاعل فيراونه ما يواريه وهو خلفه وموقداً له ولذلك يعذب من الاضداد وهو
الحق الضمير لما وراءه والمراد به القرآن مصداقاً لما معكم حال مؤكدة يتضمن رد مقالهم فأنتم لما كفروا
بما يوافق التورية فقد كفروا بها قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين اعتراض عليهم
بقتل الانبياء مع ادعاء الايمان بالتورية والتورية لا تسوغه وانما اسند اليهم لانه فعل آبائهم وكنتم
راضون به عازمون عليه وقرأنا في وحده انبياء الله بالهجرة في كل القرآن ولقد جاءكم موسى بالبينات
في الآيات السبع المذكورة في قوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ثم اتخذتم العجل اي الهة
من بعده بعد محي موسى عليه السلام اودها به الى الطور وانتم ظالمون حال يعني اتخذتم العجل ظالمين
بعبادته او بالاخلال بآيات الله واعتراض بمعنى وانتم قوم عادكم الظلم ومساقي الآيات ايضا لا
لا بطل قولهم نؤمن بما أنزل علينا والبتة على ان طريقهم مع الرسول طريقهم كما فهم مع موسى للتكبر
القصة وكذا ما بعدها فاذا اخذنا ميتناكم ورفعنا نواكهم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا
سمع طاعة قالوا سمعنا توكل وعصينا امرك واشركوا في قلوبهم العجل بداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم
صورته لفرط شغفهم به كما يداخل الصنع الثوب والشراب غمات البدن وفي قلوبهم بيان لمكان
الاشراب كقوله انما ياكلون في بطونهم ناراً يكفروهم بسبب كفرهم وذلك لانهم كانوا مجتمعة او جلوساً
ولم يروا جسماً اعجب منه فتمكن في قلوبهم ما سؤل لهم التمرى قل ليس ما يركم بآياتكم بالتورية
والمخصوص بالذم محذوف نحو هذا الامر وما يعتمد وغيره من قبائحهم المعدودة في الثلاثة الزاماً
ما عليهم ان كنتم مؤمنين تقرير للقدح في دعواهم الايمان بالتورية ولقد مره ان كنتم مؤمنين
بها ما امركم بهذه القبائح ولا رخص لكم فيها ايما كنتم بها وان كنتم مؤمنين بها فليس ما امركم بها
لان المؤمن ينبغي ان لا يتعاطى الا ما يقتضيه ايمانه لكن الايمان بها لا يامر به فاذا استتم مؤمنين
قل ان كانت لكم الآراء الاخرة عند الله خالصة حاصلة لكم كما قلتم لن يتدخل الجنة الا
من كان موداً ونصارى ونصبها على الحال من الدار من دون الناس يارهم او المسلمين
واللام للعبد فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لان من يقين انه من اهل الجنة استأقها
واحبت التخلص اليها من الدار ذات الشوايب كما قال علي رضي الله عنه لا ابا لي سقطت
على الموت ام سقط الموت على وقال عمار بن عبد الله الان لا اتي الجنة محمداً وخزبه وقال خديجة بن
احنظرباً جيب على فاقه لا اطلع من نزم اي على التمني سيما اذا علم انها سالمة لا ايت ركة فيها
غيره ولعن يمينه ابدأ بما قدمت ايديهم من موجبات النار كالكفر بمحمد والقرآن و
تحريف التورية ولما كانت اليد العاملة مختصة بالاثان لانه لقد رتبها عامة ضائعة
ومنها اكثر منها فغلب بها عن النفس تارة والقدرة اخرى وهذه الجملة احبها رب الغيب
وكان كما اخبرناهم لو تمتوا النقل واشتبهى فان التمني ليس من عمل القلب ليخفى بل وان يقول

يقول ليت كذا وان كان بالغلب لقالوا امتيتا ومن النبي صلى الله عليه وسلم لو تم الموت لفرض كل انسان
بريقه فمات مكانه وما بقي على وجه الارض يهودى والله يعلم بالظالمين تدبیرهم وتنبیههم على انهم ظالمون
في دعوى ما ليس لهم ونفیه عن مولهم ولتجدتهم حرص الناس على حياة من وجد بعقله الجارى بحري
ومفعولاهم حرص وتكبير حيوته لانه اريد فرد من افراده وهي الحيوه المظلمة وله وقوى باللام ومن
الذين اشركوا محمول على المعنى وكانه قال حرص من الناس من الذين اشركوا افرادهم بالذكر بلالفة فان
حرصهم شديدا لم يعرفوا الا الحيوه العاجلة والزائدة في التوفيق والتفريع فانه لما زاد حرصهم دهم مقرون
بالخيار على حرص المنكرين الى انك على علم بانهم صابرون الى النار ويخوون ان يراودوا حرص من الذين
اشركوا فحذف دلالة الناس الملقب عليه وان يكون خبر متدا ومخوف صفته يؤد احد هم
على انه اريد بالذين اشركوا اليهود لانهم قالوا غير بن الله ومنهم من يود احد هم وهو الاولين
بيان لزيادة حرصهم على طريق الاستيناف يعرف سنة حكاية عن دوداتهم ولو بمعنى لبيت
وكان اصله لو انهم فاجري على الغيبة لقوله يؤد كقولك حلف بالله ليفعلن ما هو بزر حرص من الغدا
ان يعمر الضمير لادهم ان يعمر فاعل من حرص من يحرص من الغدا تنبيه اولادهم عليه
يعمر وان يعمر بدل منه او منهم وان يعمر موضعه واصل سنة سنوة لقولهم سنوا وقيل سنة كجبهة
لقولهم سنة وسنت التخله اذا ات عليها السنون والرحمة البعيد والله بصير ما يعملون ●
فيما زيم قل من كان عدوا لجبريل نزل في عبد الله بن صوريا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن نزل عليه فقال اذك عدونا عادنا ما راوا واشدها انه انزل على نبينا ان بيت المقدس
سخرية بحت نصر فبعثنا من يقتله فراه بياض فذفع عنه جبريل وقال ان كان رب امره بلاكلم
فلا ينظكم عليه والافيم تقتلونه وقيل دخل عمر رضي الله عنه مدينت اليهود يوما فالتهم عن جبريل
فقالوا اذك عدونا بطلع محمدا على اسرارنا والله صاحب كل خفي وعدا وميكائيل صاحب الخشب
والسلام فقال ما نبرتهما من الله قالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وبينهما عداوة فقال لن
كانا كما نقولون فليس بعدونين ولانتم اكفر من الجحيم ومن كان عدوا احد ما فهو عدو الله ثم رجع عمر
جبريل تدبيرة بالوحى فقال عليه السلام لقد وافقت ربك يا عمر وفي جبريل ثمان لغات قرآنية
اربع في المشهور وجبريل كسبيل وراه حمة والكافي وجبريل بكسر الراء وحذف الهمزة وراه ابن كثير
وجبريل بحس وراه عاصم برواية الى بكر وجبريل كقيديل وراه الباقون واربع في الشواذ جبريل و
جبريل وجبريل كير على وجبريل ومنع صرفة للجمعة والتعريف وقيل معناه عبد الله فانه نزل ابارز الاول
لجبريل والثاني للقرآن واصفا غير مذكور يدل على خاتمة شأنه كانه لتعينة ووط شرة لم ينجح الى سبق ذكره
على تلك فانه القائل الاول للوحى ومحل الفهم والحفظ وكان حقه على قلبه كنه جاز على حكاية كلام الله تعالى كانه
قال قل ما تكلمت بربا من الله بامره وتيسير حال من فاعل نزل مصداق لما بين يديه وهدى وبشرى
للمؤمنين احوال من مفعوله والظاهر ان جواب الشرط فانه نزلته والمعنى من عادى منهم جبريل
فقد خلغ ريقه الانصاف او كفر بما معه من الكتاب بعبادة اياه لنزوله عليك بالوحى لانه نزل كتابا مصداقا
لكتاب المتقدمه فحذف الجواب واقيم عليه مقامه ومن عاداه فالتسبب في عادوة انه نزل عليك
وقيل محذوف مثل فليمت عينا او فهو عدوى وانا عدوه كما قال من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين اراد بعبادة الله مخالفة عبادة الوساو والمقرنين
من عباده وصدر الكلام بذكره تعجما لانهم كفوله والله ورسوله احق ان رضوه وافراد المكان بالذكر
لفضلها كانهما من جنس آخر والبيته على ان معاداة الواحد الكل سواء في الكفر والسجود العداوة

من الله تعالى وان من عادى وان من احد هم مكانه عادى الجميع اذا لموجب لمجتبى وعداوتهم الحقيقة
واحد لان الحاجة كانت فيهما ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على انه تعاداهم لكفرهم وان
عداوة الملازمة والرسول كقرءان فانه ميسر كما نزل على داود وعمره ويعقوب وعاصم برواية حفص
ميسر كما نزل على داود وعمره ويعقوب وعاصم برواية حفص
الى المتقين من الكفرة والفسق اذا استعمل في نوع من المعادلات على اعطاه كانه متجا وزعن حده وزل
في ابن صوريا حين قال له رسول الله عليه السلام ما جئتكم بشئ نغره وما نزل عليكم من آية فبشك
او كلما ما عهدوا عهد النعمة لانكاروا الواو للعطف على محذوف تقديره اكفروا بالآيات وكلما
عاهدوا وقرئ بكون الواو على ان التقدير الا الذين فسقوا وكلما عاهدوا وقرئ عهدوا وقرئ
بنده فريق منهم نقصه واصل البند الطرح لكنه يغلب فيما يشئ وانما قال فريق لان بعضهم
لم ينقص بل اكثرهم لا يؤمنون رولا ما يتوهم ان الفريقين هم الاقلون وان من لم ينهجهما رنهم
يؤمنون به خفاء ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم كيسى ومحمد بن فريق من الذين
او تو الكتاب كتاب الله يعني التوراة لان كفرهم بالرسول المصدق لها كفرها فيما يصدقه وينه
فيها من وجوب الايمان بالرسول المؤيد بالآيات وقيل ما مع رسول وهو القرآن وراء ظهورهم
مثل اعراضهم عنه راسا بالاعراض عما يرى به وراء الظاهر بعدم الالتفات اليه كانه لا يعلمون انه
كتاب الله يعني ان علمهم به رصين ولكن يتجاهلون عنادا واعلم انه تعادى على ان جعل اليهود
اربعة فرق فرقة آمنوا بالتوراة وقاموا بحقوقها كمؤمن اهل الكتاب وهم الاقلون المدلول
عليهم بقوله بل اكثرهم لا يؤمنون وفرقة جاهدوا بندهم وها وتخطى حدودها ثم رادوا وضوتا
وهم المعينون بقوله بن فريق منهم وفرقة لم يجاهدوا ويندها ولكن بندها وجاهدوا بها وهم
الاكثر وفرقة تنكروا بها ظاهرا ويندها حقيقة عالمين بالحال بغيا وعنادا وهم المتجاهلون
وايتبعوا ما تنكروا الشياطين عطف على بندي بندي وكتاب الله وابتغوا كتب السحر التي
يتراءها وابتغوا الشياطين من الجن والانس ومنهما على ملك سليمان اي عمده وتلقوا
حكاية حال ماضية قيل كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا الكاذب ويقونها الى الكنة
وهم يدونونها ويعلمون الناس ونش ذلك في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن يعلم
وان ملك سليمان ثم بهذا العلم وانه سحر به الجن والانس والريح له وما كفر سليمان كذبت لمن
زعم ذلك وعبر عن السحر بالكفر ليدل على انه كفر وان كان نبيا كما معصوما عنه ولكن ان كان نبيا
باستعماله يعلمون الناس السحر اغواء واضلا لا بالجملة حال عن الضمير والمراد بالسحر ما
يتبعان في تحصيله بالتقرب الى الشيطان بما لا يستقبل الا ان وذلك لا يستلزم للمنيب
في الشريعة وخبت النفس فان التماس شرب في التضام والتعاون وبهذه تميزت حرج عن النبي والواو
واما ما يتبع منه كما يفعل صاحب الحيل بمجوعة الآلات والادوية او يرى صاحب خفة اليد فيفهم مذموم و
شبهه سحر على الجوز او لما فيه من الآفة لانه في الاصل لما خفي سببه وما نزل على الملكين عطف على السحر
والمراد بهما واحد والعطف لتغاير الاعتبار او به نوع اتوى منه وعلى ما تلوه بما كان ازل لتعليم السحر
ابتلاء من الله للناس وتميزا بينه وبين المعجزة وما روى انها مثالب شرين وركب فيها الشهوة فتعمر
فتعمر ضلالة يقال اما زهرة نخلة على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء بما تعلت منها
فكفي عن اليهود لعنة من رموا الاوائل وحله لا يخفى على ذوي البصائر وقيل رجلا سميا ملكين باعتبار
صالحهما ويؤيده قراءة الملكين بالكسر وقيل ما نزل في معطوف على ما كفر كذبت لليهود في هذه القصة

الفقصة بيا بن طرف او حال من الملكين او الفقيهين انزل المشهوراته بل من سوا او الكونته هاروت
وما روت عطف بيان للمكين ومنع ضرفها للجمية والعلمية ولو كانا من الهريت المرات بمعنى الكس
لا نضرفا ومن جعل ما فيه ابد لها من شيئا طين بدل البعض وما بينهما اعتراض وقرئ بازفع على هاروت
وما روت وما يعلمان من احد حتى يقول لا انما نحن فتنة فلا تكفر فمعناه على الاول وما يعلمان احد حتى
ينصحاؤه ويقول لا انما نحن ابتداء من الله فمن تعلم منا وعمل بكفر ومن تعلم ونوى عمله ثبت على الايمان
فلا يكفر باعتقاد جوارحه والعمل به وفيه ويسل على ان تعلم السحر وما لا يجوز اتباعه غير مخطو واما المنع من
اتباعه والعمل به حتى يقول لا انما مفتونان فلا تكن مثلنا فيعلمون منها الضمير الاول عليه
من احد ما يفوتون به بين المرء ووجه من السحر ما يكون سبب تفرقهما وما هم بصارين به من احد
الا باذن الله لانه وبخه من الاسباب غير مؤثرة بالذات بل امره وجعله وقرئ بعنا روى على الاضائة
الى احد وجعل الجارى حجة آمنه والفصل بالظرف ويعلمون ما يفهم لانهم يقصدون به العمل الاول ان
العلم بحر الى العمل غالبا ولا ينفعهم اذ مجرد العلم به غير مقصود ولا نافع في الدارين فبينه ان السحر زعنة اول
ولقد علموا اي اليهود لمن شرب اي استدلوا ما تلوا شيئا طين بكتاب الله والافطرات التام لام
الابتداء علقوا عن العمل بالمال في الآخرة من خلاف نصيب للبئس ما شرهوا به انفسهم بكتل المعنين
على ما روى لو كانوا يعلمون يتفكرون فيه ويعلمون فحج على اليقين او حقيقة ما يتبعه من العذاب المبت
لهم اول على التوكيد القسبي العقل العزيمي او العلم الاجمالي بفتح الفعل وترتب العقاب من غير تحقيق
وقيل معناه لو كانوا يعلمون بعلمهم فان لم يعلم بما علم فهو كمن لم يعلم ولو انهم آمنوا بالرسول والكتاب
والنقوا بترك المعاصي كتب كتاب الله واتباع السحر لمنوبة من عند الله خير جواب لو واصل لا يشيوا منوبة
من انه خير مما شرهوا به انفسهم فحذف الفعل وكتب الباقى جملة اسمية ليدل على ثبات المنوبة واكرم بخير تبارك
المفضل عليه طالا للمفضل من ان ينسب اليه وتكلم المنوبة لان المعنى شئ من الثواب خير وقيل لو لم يكن
ولمنوبة كلام مبتدأ وقرئ المنوبة كمسورة وانما سمي اجزاء ثوبا ومنوبة لان المحسن ثوب اليه لو كانوا يعلمون
ان ثوابه خير جهلهم ترك التدبر والعمل بعلم يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا الرعية
الغير لمصلحة وكان المسلمون يقولون لرسول الله راعنا راعنا وثان بنا فيما نلتحقا حتى نفهمه وسمع اليهود
فافر صوته وخاطبوه به يريدون نسبة الى الراعي او نسبة بالكلمة العبرانية التي كانوا يتسابقون بها وهي
راعنا فبنى المؤمنون عنهما وامروا بما يفيد تلك الفائدة ولا يقبل التلبس وهو انظرنا بمعنى انظر البنا او
انظرنا من نظره اذا انتظره وقرئ انظرنا من الانظار امهلنا لحفظ وقرئ راعونا على لفظ الجمع للمؤن
وراعنا بالتثنية اي قولنا اذا رعين عن نسبة الى الرعين وهو النوح لما شابه قولهم راعينا ونسب
للسبب واسمعوا واسمعوا الاستماع حتى لا تفقدوا الى طلب اللغات واسمعوا سماع قبول لا كسماع النبو
او اسمعوا ما امرتم به بجد حتى لا تعودوا الى ما نهيتهم عنه وللكافرين عذاب اليم يعني الذين تباركوا بالرسول
وسبوه ما يؤول الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين نزلت تكذبا لجمع من اليهود ونظرون
مودة المؤمنين ويرغمون انهم يودون لهم الحيرة والود محبة الشئ مع محبة ولذلك يستعمل في كل منها
من يستبين كما في قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ان ينزل عليكم من خبر من ربكم مقول
يودون من الاولى مودة للاستتراق والثانية لا تبادر وقس الحيرة بالوحى والمعنى انهم يجدونكم به وما يجنون
ان ينزل عليكم شئ منه وبالعلم وبالنصرة ولعل المراد به ما يعظم ذلك والله يجنن برحمته من شئ يستنه
ويعلم الحكمة وينصره لا يجب عليه شئ وليس لاحد عليه حق والله ذو الفضل العظيم اشعار بان النبوة من الفضل
وان حرام بعض عباده ليس لصيق فضله بل مشيئة ما عرف فيه من حكمته ما تلتزم من آية او منسبازت

لما قال المشركين واليهود الارثون الى محمد يا صاحبه يا مرمم فيها سم عنه ويا مرمم خلافة وانشيخ في اللغة
اذالة الصورة عن الشئ وانباتها في غيره كنسخ الظل الشمس ومنه النسخ ثم استعمل لكل واحد
منها كقولك نسخت الرمح الارض فنسخت الكتاب في نسخ الآية بيان انها، التفتيد بقراتها او الحكم لانتها
منها او بها جميعا وانساؤها اذا بها عن الطوب واما شرطية جازمة لنسخ منتصبة به على القول
وقد ابراهن عامر ما نسخ من النسخ اني امرك وجبريل شحها ونجدها منسوخة وابن كثير وابوعمر ونسها
اي نوحها من النسخ، وقرى نستها اي نستها اياها ونسها اي انت ونسها على البناء للمفعول
ياظها للمفعولين فانت بخير منها او مثلها اي بما هو خير لبعبا وفي النسخ والثواب وقراء ابو عمر وبتاب
الهمزة الفاء لم تعلم ان الله على كل شئ قدير فيقدر على النسخ والايان بمثل المنسوخ وبما هو خير منه والآية
دلت على جواز النسخ اذ الاصل اختصاصه ان وما يتضمنها بالامور المحتملة وتأخير الازال وذاك لان
الاحكام شرعت والآيات نزلت لمصالح العباد وتكميل نفوسهم فضلا من الله ورحمة وذلك يختلف
بأختلاف الاعصار والاشخاص كالسباب المعاش فان النافع في محصر قد يضر في غيره واحتج بها من
منع النسخ بما يدل او بدل النسخ الكتاب بالنسخ فان النسخ هو المأني به بدلا والتمت لست
كذلك في الكل ضعيف اذ قد يكون عدم الحكم والاقل اصلاح والنسخ قد يعرف بغيره والتمت مما اتى
به الله وليس المراد بالخير والمثل ما يكون كذلك في اللفظ والمعنى على حدوث القرآن فان التغير والتقاء
من لوازمه واجيب بانها من عوارض الامور المتعاقبة بالمعنى القايم بالذات القديم الم تعلم ان الحكم
يبنى عليه السلام والمراد هو اتمته لقوله وما لكم واثما اذوه لانه اعلمهم ومبدا علمهم ان الله له ملك
السموات والارض يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو كالدليل على قوله ان الله على كل شئ قدير او على جواز
النسخ ولذلك ترك العطف وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير واثما هو الذي يملك موركم و
يجبرها على ما يصلحكم والفرق بين الوالي والنصير ان الوالي قد ضعف عن القوة والنصير قد يكون
اجنبيا عن المنصور ام يريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ام معادلة للهمزة في
الم تعلم ان ما كلف الامور قادرا على الاشياء كلها يا مرمم ونيلهم كما اراد ام تعلمون وتقرحون بالسؤال
كما اقرحت اليهود على موسى ومنقطعة والمراد ان يوصيهم بالثقة به وترك الاقتراح عليه قيل نزلت
في اهل الكتاب حين سألوا ان ينزل الله عليهم كتابا من السماء وقيل في المشركين لما قالوا لنبيهم
لترقيق حتى تنزل علينا كتابا نقرأه ومن يتبدل الكفر بالايان فقد ضل سواء السبيل ومن ترك
الثقة بالآيات البينة وشك فيها واقرح غيرها فقد ضل الطريق المستقيم حتى وقع في الكفر بعد
الايان ومنع الآية لا تقمروا فتضلوا وسط السبيل فيؤديكم الضلال الى البعا عن المقصد فيبدل
الكفر بالايان وقرى يبدل من بدله وذكروا من اهل الكتاب يعني اخبارهم لو ردوكم ان يردوكم
فان لو تنوب عن ان في المعنى دون اللفظ من بعد ما كنتم كفارا مرتدين وهو حال من جهة المظالمين
حدا غلة وذن من عند الفهم كجوز ان يتعلق بكذاى تمنوا ذلك من عند الفهم وتشتبههم
لامن قبل التدين والميل مع الحق او الحق اي جدا بالغا متبعنا من اصل نفوسهم من بعد ما بين
لهم الحق بالمعجزات والنقوت المذكورة في التورية فاعفوا واصفوا العفو ترك عقوبة المذنب
والصفح ترك تشريه حتى ياتي الله بامرة الذي هو الاذن في قتالهم وضرب الخيرة عليهم او قتل
قرينة واجلاء بنى النضير وعن ابن عباس سانه منسوخ بآية السيف فينه نظرا ذلا مر غير مطلق
ان الله على كل شئ قدير فيقدر على الانتقام منهم وايتموا الصلوة واتوا الزكوة وعطف على
فاعفوا كما انه امرهم بالصبر والمخالفة والالجا الى الله بالعبادة والبر وما تقدموا لانفسكم من خير

من خير كصلوة وصدقة وقرى تقدموا من اقدم تجده عند الله اى ثوابه ان الله بما تعملون بصير
لا يضيع عنده عمل وقرى بالياء فيكون وعيد او قالوا عطف على وذو الضمير لاهل الكتاب من اليهود
والنصارى لمن يدخل الجنة الامن كان هوذا والنصارى لف بين قولى التوفيق كما فى قوله قالوا كولو
هوذا والنصارى ثقة بفهم السامع وهو رجع بما يدكعود وما يذو توحيد الاسم المضموم وجميع الجمل لا اعتبار
اللفظ والمعنى تلك ما ينتمى اشارة الى الامانى المذكورة وهى ان لا ينزل على المؤمنين خير من ربهم وان
وان يذوقهم كفرا وان لا يدخل الجنة غيرهم والى ما فى الآية على حذف المضاف اى امثال تلك الامنية انما
وبالحكمة اعترضوا والامنية افعله من التمنى كالاشحوة والاعجوبة قل لها ثوابها لكم على اختصاصكم بدخول
الجنة ان كنتم صادقين فى دعواكم فان كل قول لا دليل عليه غير ثابت بل اثبات كما نفوه من دخول غيرهم
الجنة من سلم وجهه لله اخلص نفسه وقصده واصلة العفو ومحسن فى عمله فله اجره الذى وعد
له على عمله عند ربه ثابته عنده لا يضيع ولا ينقص وبالحكمة جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت
موصولة والفاء فيها لتضمنها معنى الشرط فيكون الرد بقوله بل وحده ويجوز الوقف عليه ويجوز ان
من سلم فاعل فعل مقدر مثل بل يدخلها من سلم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الآخرة وقالت
اليهود والنصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ على امر يصح ويعتد به
لما قدم وفد جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وسلم دأبوا هم احياء اليهود فتنافروا وتفاولوا وكف
يتلون الكتاب الواو والمجاء الكتاب للمجنس اى قالوا ذلك هم اهل العلم والكتاب كذلك مثل ذلك
قال الذين لا يعلمون مثل قولهم كعبدة الاصنام والمعلقة ونجتم على الكابرة والتشبه بالجنان فان قيل لم يتم
فقد صدقوا فان كلا الدينين بعد النسخ ليس شئ قلت لم يقصدوا ذلك انما قصد به كل فريق البطلان بين
من اصله والكفر ببنيته وكنا برمع ان ما لم ينسخ منها حق واجب القبول والعمل به فانه يحكم بينهم بين
الفريقين يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بما يقسم كل فريق ما يليق به من العقاب فيلحقهم ان يدينهم
ويخطبهم النار ومن ظلم ممن منع مساجد الله فام كل من خرجت مسجدا او سعى في تعطيل مكان فخرشج لصلواته
وانزل الاروم لما غزا بيت المقدس وخرتوه وقتلوا اهله والمشرىين لما منعوا رسول الله ان يدخل المسجد
احرام فام الحديبية ان يذكر فيها اسمه ثانى مفعولى منع وسعى في خرابها بالهدم والتعطيل اولئك اى
المانعون ما كان لهم ان يدخلوها الا خالفين ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الا بخشية او خشوع
فضلا ان كجته واعلى كجتها او ما كان الحق ان يدخلوها الا خالفين من المؤمنين ان يبطشوا بهم فضلا
ان يمنعوها منها او ما كان لهم في علم الله وقضائه فيكون وعد المؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم
وقد اجر وعده وقيل معناه الشئ عن مكينهم من الدخول فى المسجد واختلف الائمة فيه فجوز ابو حنيفة ومنع
ما كثر فى ثلثا نفعي بين المساجد احرام وغيره لهم فى الدنيا خوى قتل وسبى او ذلته بضرب الجزية ولهم
فى الآخرة عذاب عظيم بكفرهم وظلمهم وانه المشرق والمغرب يريد بها ما جبت الارض اى لاه الارض كلها لا يختص
به مكان دون مكان فان منعتهم ان يقتلوا فى المسجد احرام او الا قضى فقد جعلت لهم الارض مسجدا فانما تلو
ففى اى مكان فعلت التولية شرط القبلة فتم وجه الله اى جهة التى اوجها فان كان التولية لا يختص بمسجد
او مكان او جهة اى عالم مطلق لما يفعل فله ان الله واسع باحاطة بالاشياء او برحمته يريد التوسعة
على عباده عليهم بمصالحهم واعمالهم فى الاماكن كلها وعن ابن عمر انزلت فى صلوة المسافر على الداحلة
وقيل فى قوم غيب عليهم القبلة فصلوا على الخاء مختلفة فلما اصبحوا ابتشوا خطاهم وعلى هذا الخطا
المجتهد ثم تبين له الخطا لم يلزمه التذرك وقيل هى توطئة لنسخ القبلة وتسمية للمعبود ان يكون فى جهة وجهه
وقالوا الخاء الله ولذا نزلت لما قال اليهود وغيرهم بن الله والنصارى المسيح بن الله ومشركوا العرب الهامية

بنات الله وعطفه على قاتل اليهود افرغ او مفقود قوله ومن اظلم وقرأ ابن عامر بغيرة وابو سحابة نيرة
له عن ذلك فانه يقتضي التشبيه والحاجة وسرعة الغناء لا ترى ان الاجرام الفلكية مع امكانها و
قنايتها لما كانت باقية ما دام العالم لم يتخذ ما يكون لها كالولادة والحيوان والنبات اختياراً
او طبعاً عند المتكلمين بل ما في السموات والارض رؤيا ما قالوه واستدلال على فده والمعنى انه خلق
ما في السموات والارض الذي من جملة الملائكة وغير المسيح كل له فانثون منفادون لا يمتنعون عن
مشيته وتكوينه وكل ما كان بهذه الصفة لم يجانس كونه الواجب لذاته فلا يكون له ولد لان
من جنس الولدان يجانس والده وانما جاء بما الذي لا يغيره الى العلم وقال فانثون على تغليب اولي العلم
تخفيف الشك منهم وتنويع كل عوض عن المصناف اليه كل ما فيها ويجوز ان يراد كل من جعله ولداً
له مطيعون مقرون بالعبودية فيكون الزاماً بعد اقامة الحجج والآية مشعرة على فدها قالوا من
اوجه واحتج بها الفقهاء على ان من ملك له عتق عليه لانه تعالى نفى الولد بالبنات الملك في ذلك يقتضي
تناهيها ببدء السموات والارض مبدهما ونظيره السميع في قوله امن ربحانة الداعي السميع ثورتي و
اصحابي هجوع اوبديع سماءه وارضه من بديع فهو بديع وموجبة رابعة وتقرر بها ان الولد انما
الولد المنفصل بفصل ما دونه عنه والله سبحانه وتعالى مبدع الاشياء كلها فاعل على الاطلاق منفرد
عن الاعمال فلا يكون والد الا ببدء اختراع الشيء لا عن شيء دفعة وهو اليق بهذا الموضع من
الصنع الذي هو تركيب الصورة بالعنصر والتكوين الذي يكون بتغيير وفي زمان غالباً و
بديع مجزأ على البدل من التغيير له ومنصوباً على المدح لو اذ افضى امر اي راد شيئاً واصل
الفضاء اتمام الشيء قولاً كقولهم وقضى ربك وفعلنا كقولهم ففقتهم سبع سموات واطلق على
تعلق الارادة الالهية بوجود الشيء من حيث انه يوجبه فانما يقول له كن فيكون من كان اتانة
بمعنى احدث فيحدث وليس المراد به حقيقة امر وامثال بل تمثيل حصول ما تعلقت به ارادة بلا مهيمة
بطاعة المأمور المطيع بلا توقف وفيه تقرير بمعنى الابداع وايماناً الى حجة خامسة وهو ان اتانة والولد
يكون باطوار ومهيمة وفعلية يستغنى عن ذلك وقرأ ابن عامر بنصب النون واعلم ان السبب
في هذه الضلالة ان ارباب السرايع المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله باعتبار انه السبب
الاول حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر والله سبحانه وتعالى هو الاب الاكبر ثم ظلت الجملة منهم
ان المراد به معنى الولادة فاعتقدوا ذلك تقليداً ولذلك كفراً لانه ومنع منه مطلقاً حسماً لما دونه الفساد
وقال الذين لا يعلمون اي جملة المشركين ابو المتجاهلون من اهل الكتاب لو لا يكلمنا الله هلكنا
انه كما يكلم الملائكة ايوحي اليها بكم سورة او نائياً آية حجة على صدقك في الاول شكبار والثاني
جهود لان ما اتاهم آيات استهانة وعناداً كذلك قال الذين من قبلهم من الامم الماضية من قوم
فقالوا انما الله جبره كل سبب طبع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ان شئت فقلو بهم قلوب
هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد وقرئ بشديد التثنية قد بينا الآيات لقوم يفلحون
اليعقوب اويوتون الخفايق لا يعبر بهم شبهة ولا عناد وفيه شارة الى انهم ما قالوا ذلك لخفاء في الآيات
او لطلب مزيد يقين وانما قالوا اعتوا وعناداً انما ارسلناك بالحق مبشيراً بالآيات بنية او نذيراً
فلا عليك ان اصرروا وكابروا ولا تنال عن اصحاب الجحيم ما لهم لا يؤمنوا بعد ان بلغت ذروة نافع
ويعقوب لئلا تنال على انه نبي يرسل عن السؤال عن حال اوبى او تعظيم لعقوبة الكفار كما انها لفظاً عنها
لا تغدر ان تجر عنها اوائت مع لا يصبر على استماع خبرها فنفاه عن السؤال في الجحيم المتأخر من النار و
لن يرضى عنك اليهود ولا النصارى حتى يبلعون مائة من الفضة في اتناط الرسول عن سلامهم فانهم اذ لم

اذ لم يرضوا عنه حتى تتبع ملتزم فكيف يتبعون منه وتعلم قالوا مثل ذلك فحكى الله عنهم ولذلك قال
قل تعالوا لنجاد ان هدى الله امرنا الى الهدى والاسلام هو الهدى الى الحق لا ما يدعون
اليه ولئن اتبعتم اهواءهم اراءهم الزائفة والملة ما شرعة الله لعباده على لسان انبيائه من انزلت
الكتاب فاعلموا اني تتبع الشهوة بعد الذي جاءكم من العلم الى الوحي والذين المعلوم صحة
ماكم من الله من دلي ولا يصير يدفع عنكم عقابه وهو جواب لذين اتيناهم الكتاب يريدون
مذمى اهل الكتاب يملونه حق كما وتبرعات اللفظ عن التحريف الذي ترفى مغناه والعمل بمقتضاه
هو حال مقدرة والحكم ما بعده او خبر على ان المراد بالوصول مؤمنوا اهل الكتاب وليك يؤمنون به
بكتابههم دون المحرفين ومن كفر به بالتحريف والكفر بما يصدقه فاليك هم الحاسرون حيث اشتهوا
الكفر بالايان يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلكم على العالمين وانقوا يوم لا يحصى
نفس عن نفس شيئا ولا تقبل منحة عدل لا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون لما صدرت قصتهم بالامر
النعم والقيام بحقوقها واخذوا عن اضاعتها والخوف عن الساعة واهوا لها كره ذلك فصر بها الكلام
معهم مباينة في النصح وايد انا بانه قد كلف العقوبة والمقصود من القصة واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
كلمة باو امه ونواه والابتلاء في الاصل التكليف بالامر الشاق من البلاء ولكنه لما استلزم الاختبار
بالسبب الى من يجبل العواقب ظن تراوفا والضمير لبراهيم وحسن لتقدمه لفظا وان تأخره بنية
لان الشرط احد المتقدمين والكلمات قد تطلق على المعاني ولذلك فسرت بالخصال الثلثين المجموعه والكلام
في قوله التائبون العابدون وقوله ان المسلمين الى اخر الآيتين وقوله فدا فلي المؤمنين الى قوله وليك
هم الوارثون كما فسرت بها في قوله فلي آدم من ربه كلمات وبالغنى التي هي من ستمه وبناك الحجج
وبالكوكب القمرين وفجر الولد والنار والهجرة على انه نزع عاملة المجترة ولهن بما تضمنته الآيات التي بعد بها
وقرى ابراهيم ربه على انه دعى ربه مثل اني كيف يحبني الموتى اجعل هذا البلدا مثلي هل يحبته وقرى ابن عامر
وابراهيم فانه من قدام من كماله وتمام من حق القيام بقوله وابراهيم الذي قرى وفي القرآءة الاخرة
الضمير لربه اى اعطاه جميع ما دعاه قال اني جاءك لك من امانا استيناف ان اضمرت ما صب اذ كان في
فما اذا قال له ربه حين اتممت فاجيب بذلك وبيان لقوله اني فليكون الكلمات ما ذكره من الامامة
وتطهير البيت ورفع قواعده والاسلام وان نصبة يقال بالمجموع جملة مقطوعة على ما قبلها وجاعل من
جعل الذي له مفعولان والامام اسم من يؤتم به واما منة عامة مؤبدة اذ لم يبعث بعده نبي الا من
كان من ذرية ما موراثا بانه قال من ذريتي عطفت على الكاف اى بعض ذريتي كما تقول وزيدا في جواب
سأكرمك والذرية نسل الرجل فعليه او فقوله قلبت راوها الثالثة يا في تفقيت من الذرية
التفريق او ففعله قلبت ههنا من الذرية بمعنى اخلق ذريتي يا بكسر وهو لغة قال لا يا
عبدى الظالمين اجابة الى ملتزمة وتنبية على انه قد يكون من ذرية طلبة وانهم لا ينالون الامامة لانها
امانة من اشرع وعهد والظالم لا يصلح لها وانما ينالها البررة الاتقياء ومنهم او فيه ويسل على عصم الابرار
من العجائز قبل البعثة وان الفاسق لا يصلح للامامة وقرى الظالمون والمعنى واحد اذ كل ما ناك ففقه
لمكة واوجعلنا البيت الكعبة قلب عليها كما ليج على الرضا مثابة فنان مرجعا يثوب اليه اعيان الدواعي
او امثالهم او موضع ثواب ثيابون بحجة واعتماد ذريته مثابات لانه مثابة لكل احد وامننا وموضع
امن لا يعرض له هذه كقوله نفا حرامنا وليخطف الناس من حولهم او يامن حاجته من عذاب الآخرة
من حيث ان الحج يجب ما قبله ولا يؤخذ الجاني الملتجى اليه حتى يخرج وهو مذهب ابي حنيفة رحمة الله
واخذوا من مقام ابراهيم مصلى على ارادة القول وعطف على المقدرة عاملا لا فاء واخر ارض

على من قدره ثوابا اليه واتخذوا على ان الخطاب لانه محمد عليه السلام وهو استجاب ومقام ابراهيم الخليل
فيه ثم قدمه والموضع الذي كان فيه حين قام ابراهيم عليه ودعى للناس الى الحج اودع بناء البيت وهو
موضع اليوم روى انه عليه السلام اخذ بيد عمر رضي الله عنه فقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر انما اتخذ مصلى
فقال لم اؤمر بذلك فلم تغب الشمس حتى نزلت وقبل المراءى بالمركبتي الطواف لما روى جابر بن عبد الله
لما فرغ من طوافه عهد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وللشجرة
في وجوبها قولان وقيل مقام ابراهيم احرم كله وقيل هو اصف الحج واتخذوها مصلى ان يدعى فيها و
يقرب الى الله تعالى وقراءه ابن عامر واتخذوا بالمفظة الماضي عطفاً على جعلنا واتخذوا الناس مقامه الموسوم
به يعني قبلة يصلون اليها وعهدنا الى ابراهيم واسما على امرناهما ان طهر ابيتي بان طهرا ويجوز ان يكون مفسر
لنقمن العهد معنى القول يريد طهر من الاوثان والنجاس وما لا يليق به واخذوا من لفظا يعني حوله والعار
المفهمين عنده او المتكلمين فيه والركع السجود والمصلين جمع راعى وساجد واذا نال ابراهيم رب جعل هذا ابراهيم
او المكان بلدة امنا والذين كفوا عن نجاستهم راضية او امناء اهله كفوا بك ليل ليهم وارزق اهلهم من الثمرات
من امن بالله واليوم الآخر ابدل من امن من اهله بدل البعض بتخصيص قال ومن كفر عطف على من امن والمعنى
وارزق من كفر قال ابراهيم الرزق على الامامة فبنته سبحانه ونسأ على ان الرزق رحمة وينبغي ان نعم المؤمن
بخلاف الامامة والتقدم في الدين او مبتدأ تضمن معنى الشرط فامتنع قليلا خبره والكفر وان لم يكن سبب التمتع
كسب التقليل بان يجعله مقصودا بخلوها الدنيا غير متوسل الى نيل الثواب ولذلك عطف عليه ثم انظر
الى عذاب النار الزه الى الله المصطر كفرة وتضييع ما منته به من النعم وقليلا نصبت على المصدر والظرف
وروى بالمفظة الامر فيها على انه من دعاء ابراهيم وفي قال ضمير وقرأ ابن عامر فامتنع من امتنع وقرئ تمتنع
ثم تضطرة واضطرة بكسرة الهمزة على لغة من كسر حرف المضارعة واطرة بادغام الضاد وهو ضعيف لان
حروف ضم شمر يغم فيها بما يجاورها دون العكس وبسبب المصية المحضون بالذم محذوف وهو العذر
واذ رفع ابراهيم القواعد من البيت حكاية حال ما صيغته والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس صفة غالبية
من القواعد بمعنى النيات والعلامة مجاز من المقابل للقيام ومنه فقد كانت ورفعها البناءا فانه ينقلها عن
هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع ويحتمل ان يراد بها سافات البناء فان كل سافي قاعدة ما يوضع فوه
ويرفعها بناها وقيل المراد رفع مكانه واطرها رشر فيها بتغطيته ودعاء الناس الى حجة وفي ايهام القواعد وبنائها
تفخيم شأنها واسميسل كان بناؤه الحجارة ولكن لما كان له مدخل في البناء عطف عليه وقيل كانا بينين في طهرين
او على التثنية ربنا تقبل منا بقولان ربنا وقد قرئ به وبالحجالة حال منهما انك انت السميع له عانيا العلم
بنياننا ربنا واجعلنا مسلمين لك مخلصين بك من اسلم وجهه واستسلم من اسلم اذا استسلم وانقاد
والمراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان والبنات عليه وقرئ مسلمين على ان المراد انفسها وهما جبر
او ان التثنية من مراتب الجمع ومن ذرتنا اممة مسلمة كذا جعل بعض ذرتنا وانما خص الذرية بالذات لانهم
احق بالشفقة ولانهم اذا صلحوا صلح بهم الالبان وخص بعضهم لما اقلنا ان في ذريتهما ظلمة وعلما ان الحكمة
الالهية لا تقتضي الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلي على الله تعالى فانه مما يشوش المعاش ولذلك قيل لو لا الحجة
لخرب الدنيا وقيل راو بالامامة محمد عليه السلام ويجوز ان يكون من التبيين كقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا
مكم قدم على المبين وقيل بين العاطف والمعطوف كما في قوله تعالى خاق سبع سموات ومن الارض اثنتان
وارقامن اي معنى ابراهيم وعرف ولا يكلم تجا وزمفعولين ساكن متعقد لثاني في الحج او هذا الجنا
والنسك في الاصل غاية العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة وقرأ ابن كثير ويعقوب
اذنايات على محمد من محمد وفيه اجاث لان الكلمة المنقولة عن الهمزة الساكنة قط ويل عليها وتب علينا

سهم

علينا استنباطا لذريتهما او عما فرط منهما سبوا ولعلهما قالاهما لا هظلا لا نفسهما وارشا والذريتهما
 انت النور الرحيم من باب ربنا وابعت فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم ولم يبعث من ذريتهما غير محمد
 عليه السلام فهو المجاب بدعوتهما كما قال عليه السلام انا دعوة ابى ابراهيم وابى عيسى ودوا ابنى تليوا
 عليهم آياتك يقرأ عليهم ويبلغهم ما يوحى اليه من لاي التوحيد والنبوة ويعلمهم الكتاب والقران والحكمة ما
 يمكن به تفوسهم من المعارف الاحكام ويركبنهم من الشكر والمعاصي انت الغيظ لا يقهر ولا يغلب
 على ما تريد الحكيم المحكم ومن يرغب عن ملته ابراهيم استبعاد وانكار لان يكون احديهم عن ملته
 الواضحة الغراء اى لا يرغب احد من ملته الا من ستمتها واذلها واستخف بها قال البردوني تغلب سفة
 متعذروا بلضم لازم ويشهد له جاء في الحديث الكبير ان سفة الحق ونقص الناس وقيل اصله سفة نف
 وعلى الرفع فصب على التيمية نحو غيب رايه والم راسه وقول جبر وناخذ بعده بذا عيش اجب الظلمة
 له سنام او سفة في لغة فصب بفتح الحاء فصب في محل الرفع على المختار رد الامم الضمير في مرغبتا في
 معنى النفي ولقد اصدقنيها في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين حجة وبيان لذلك فان من كان صنف
 العباد في الدنيا مشهودا بالاستقامة والصلاح يوم القيمة كان حقيقا بالاشياء لا يرغب عنه الا سفة
 او مستسفة اذ لنف ما يجعل والا عراض عن النظر اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت ربي العالمين طرف لا يظن
 وتعليل له او منصوب باضمارا ذكر كانه قيل اذ ذكر ذلك الوقت لتعلم انه المصطفى الصالح المستحق لما ماته وقته
 وانه نال ما نال المبادرة الى الادغان واخلاص السير حين دعائه واخطر ببالة ولا يلهي الموقوفة الى الموقوفة
 الى الاسلام وروى انها زلت لما دعى عبد الله بن سلام ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فسلم سلمة
 وابى مهاجرا وصلى بها ابراهيم بنية التوسية والتقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقربة واصلة الوصل يقال وقاه
 اذا وصله وقاه اذا فصله كان الموصى بفعله بفعل الموصى والضمير في بها للملته او لقوله سلمت على تأويل
 الكلمة او الجملة وقراه نافع وابن عامر وصى الاول بلغ ويعقوب عطف على ابراهيم وصى هو ايضا بها بنية
 وقوى بالنصب على انه ممن وصاه ابراهيم يا بني على اصمار القول عند البصريين متعلق بوصى عند
 الكوفيين لانه نوع منه ونظيره جلال من خبته اخبرانا انا راينا رجلا غيا بالكمرة بنو ابراهيم كانوا اربعة
 اسمعيل واسحق ومدين ومدان وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر وبنو يعقوب اثني عشر رؤبين وشمعون ولاوي
 ويهوذا ويشوخوز ونيلون ودواني ونفتولي وكودا وادشير وبنيامين ويوسف ان الله مصطفى
 لكم الدين دين الاسلام الذي هو صفوة الاديان لقوله فلانتم من الانبياء وانتم مسلمون ظاهر النهي عن الموت
 على خلاف حال الاسلام والمقصود هو النهي عن ان يكونوا على تلك الحال اذ ماتوا والامر بالثبات على الاسلام
 كقولك لا تفضل الا وانت خاشع وتغير العبادات لئلا تله على ان موتهم لا على الاسلام موت لا خيرية وان
 من حقه ان لا يحل لهم ونظيره في الامر انت شهيد وروى ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات ام كنتم شهداء او حضر يعقوب الموت
 ام منقطعة ومعنى النمرة فيها الانكار اى ما كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال البنية ما قال فلم يرد
 اليهودية عليه ومتصلة بخذوف تقديره كنتم ثابتين ام كنتم شهداء وقيل الخطاب للمؤمنين والمغ
 ما شاهدتم ذلك انما علمتموه من الوحي وقرئ حضر بالكتابة اذ قال البنية بول من اذ حضر ما يقيدون من بعد
 اى شئ يقيدونه اذ اريد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليها وما يشال
 عن كل شئ ما لم يعرف فاذا عرف حضن العقلاء بمن سئل عن تعينه وان سئل عن ضمه قيل ما يريد
 فقيه او طبيب قالوا بنبذ الكهنة الى ابيك ابراهيم واسماعيل واسحق المتفق على وجوده تعالى واليهية
 وجوب عبادته وعدا اسمعيل من ابائه تغليب لابى اجد اذ لا كلاب لقوله عليه السلام عم الرجل

الامن سفة نفسه

فمنوا به وكما قال في العباس رضي الله عنه هذا بقية آباءنا وقرى الله أبينا على أنه جميع بالواد والنون كما
قال فلما بينت أصواتنا بكن وقد بنا بالابنينا ومفرد وارايم وحده عطف بيان ابنا واحدا
من الله أبينا كقوله تعالى بالنا صيته ناصيته كاذبة وقاية التصريح بالتوحيد ونفي التوهم الثاني من
تكثير المضاف لتقدير العطف على المحرور والتاكيد أو نصب على الاختصاص ونحن لمسلمون حال
من فاعل لعبد ومفعوله ومنحها ويحتمل أن يكون اعتراضا تلك أنه قد خلت يعني ارايم ويعقوب
وبينهما والآلة في الأصل المقصود وتسمى بها الجماعة لان الفرق تأثها لها ما كسبت ونم ما كسبت
أكمل أجر عمله والمعنى أن انتسابكم إليهم لا يوجب انتفاعكم بأعمالهم وإنما تستفدون بموافقتهم واتباعهم
كما قال عليه السلام لا ياتين الناس بأعمالهم وتأثوني بالانتسابكم ولأننا لو علمنا كانوا يعملون ولأننا
بشأنهم كما لا تأبون بحسناتهم وقالوا كانوا هودا ونصارى القصة الغاية لاهل الكتاب
والتسوية والمغنى مقالتهم أحد هذين القولين قالت اليهود كونا هودا وقالت النصارى كونا
نصارى تمتدوا جواب لا مقل بل ملته ارايم أي بن كونا ملته ارايم أي اهل ملته أو بل نتبع ملته
ارايم وقرى بالرفع أي ملته ملته أو عكسه أكلن ملته وتعني نحن اهل ملته حنيفا ما يلا من الباطل
إلى الحق حال من المضاف والمضاف إليه كقوله وزعنا ما في صدورهم من عل أخوانا وما كانا من المشركين
تقرض اهل الكتاب وغيرهم فاتهم يدعون اتباعه وهم مشركون قولوا منّا بالله الخطاب للمؤمنين
لقوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به وما أنزل لنا القرآن قدم ذكره لانه أول بالاضافة اليها وسبب الامانة
بغيره وما أنزل إلى ارايم واسماعيل والحق ويعقوب والاسباط الصنف وهي وأن زلت إلى ارايم
لكنهم لما كانوا متبعين بتفصيلها داخلون تحت احكامها فهي ايضا ملته اليهم كما ان القرآن منزل إلى
والاسباط جميع سبطا وهو كما قد يذكر به حفدة يعقوب وابناؤه وذرياتهم فأنهم حفدة ارايم
الحق وما أدلى موسى عيسى التوراة والانجيل فزدهما بحكم المبلغ لأن امرهما بالاضافة إلى موسى وعيسى
مغايرة لما سبق والفرع وقع فيهما وما أدلى النبيون جملة المذكورين منهم وغير المذكورين من ربهم
لا تفرق بين احد منهم كاليهود فنؤمن ببعض وكفر ببعض وأجدل وقوعه في كسب النفي فأنه
ان يضاف إليه بن ونحن له أي بن مسلمون فزعنون مخلصون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد
من باب التبع والتكسب كقوله فاتوا بسورة من مثله فلا مثل لما آمن به المسلمون ولا دين كدين
الاسلام وقيل الباء للالة دون التوراة والمعنى ان يحرقوا الايمان بطريق يهدي إلى الحق مثل طريق
فلان وحدة المقصد لا يأتى تعدد الطريق أو زيادة للتاكيد كقوله خذوا سبيته سبيته بمثلها
حينئذ فان آمنوا بالله ايماننا مثل ايمانكم به أو المثل مقحم كما في قوله تعالى وشهدنا هدى بنى اسرائيل على شهادنا
أي عليه وشهد له قراوة من قراوبها آلمتم به وبالذي آمنتم به وان تولوا فانما هم في شقاق أي ان عضوا
عن الايمان وعما يقولون لهم فها هم الا في شقاق الحق وهو المناواة والمخالفة فان كل واحد من المتخالفين
في شق غير شق الآخر فكيف يمكن الله تسوية وتسكين المؤمنين وعدلهم بالحفظ والنصر على من ارايم
وهو السميع العليم اما من تمام الوعد بمعنى انه يسمع قواكم ويعلم اخلاصكم وهو مجازيكم لا محالة أو وعيد
للمؤمنين بمعنى انه يسمع ما يدعون ويعلم ما يخفون وهو لما قبهم عليه صبغة الله أي صبغنا الله صبغته
وهي نظرة الله التي نظر الناس عليها فانها طينة الانسان كما ان الطينة طينة المصنوع وهذا الله
هذا الله وارشادنا محجة وطهر قلوبنا بالايمان تطهيره وسماه صبغة لانه ظهر اثره عليه طهر القلوب
المصنوع وتداخل في قلوبهم تداخل الصنيع الثواب والتمس كلمة فان النصارى كانوا يعيسون اولادهم
في ما اصغر يستمونه العمودية ويقولون هو تطهير لهم وبحق نفرانهم ونفسها على انه مصدريو كقوله

كقوله آمنّا وقيل على الأعراء وقيل على البديل من ملة إبراهيم ومن حسن من آتاه صبغة لا صبغة حسن من
صبغة ونحن لم نعب دون تعريض بهم أي لا نشرك به كشركم وهو عطف على آمنّا وقد كسب يقتضي دخول قوله
صبغة الله في مقول قولوا آمنّا ولمن نصبها على الأعراء البديل أن يصير قولوا معطوفا على الزموا وابتغوا ملة
إبراهيم وقولوا آمنّا بدل ابتغوا حتى لا يلزم نكث النظم وسوء الترتيب قلنا نحن إنما دللنا في آية
في شأنه واصطفاه نبيا من العرب دوكم رؤى أن أهل الكتاب قالوا الأنبياء كلهم منا فلو كنت
نبيا لكنت منا فزلت ومورتنا وربكم لا اختصاص لهم بقوم دون قوم يصب برحمته من يشاء
من عبادة ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم فلا يبعد أن يكرمنا بأعمالنا كما أنه الزمهم على كل مذهب يتخونه في بابنا
وبكيت فان كرامة النبوة إنما تفضل من الله على ما يشاء والكمل فيه سواء وإنما أفاضه حق على السند
بها بالمواظبة على الطاعة والتخلي بالاختصاص فكما أن لكم أعمالا لا رتبها بغيرها الله في إعطائها فلنا أيضا
أعمال ونحن لم نخلصون موحدين بخلصه باليمان والطاعة دوكم أم يقولون أن إبراهيم وإسماعيل
واسحق ويعقوب الأسباط كانوا هودا أو نصارى أم منقطعة النعمة لأنكارو على قراءة ابن عامر
وحجرة والكسائي وحفظنا بالتأويل ان يكون معادلة للنعمة في التحاوتنا بمعنى أي الأمرين نأتون الخ
أو ادعاء اليهودية أو النصرانية على الأنبياء قل أتم أعلم أم الله وقد نفى الأمرين عن إبراهيم أم يقول ما
كان يهودا ولا نصرايا واحتج عليه بقوله وما أزلت التورية والابجيل إلا من بعده وهؤلاء المعطوفون
عليه تابعه وقاؤم من أظلم ممن كنتم شهادة عنده من الله يعني شهادة الله لإبراهيم بالحنيفية والبراهية
اليهودية والنصرانية والمعنى لا أحد أظلم من أهل الكتاب بأنهم كمو هذه الشهادة أو مثلا لو كنتم هذه
أو مثلا لو كنتم هذه الشهادة وفيه تعريض بكنتم شهادة الله تعالى بخدم بالنبوة وغيرها ومن لا يدا
كما في قوله برأه من الله وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم وقرى بالياء تلك الغمة فدخلت لها ما كتبت
ولكم ما كنتم ولا تسألون عما كانوا يعملون كمرير بملأ الغمة في التحذير والرجوع عما استحكم في الطباع
من الافتخار بالآباء والالتكال عليهم وقيل الخطاب فيما سبق لهم وفي الآية لنا تحذير أعين بالآباء بهم
وقيل المراد بالآمة في الأول الأنبياء وفي الثاني أسلاف اليهود والنصارى سيقول السلفاء من
الناس الذين خفت أحلامهم فاستمنوها بالتقليد والأعراض عن النظر ببد المنكرين بتغيير القبلة من
المنافقين واليهود والمشركين وقائدة لتقديم الأخبار به بوطاين النفس واعداد الجواب ما فهم
ما صرهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني والقبلة في الأصل الحالة التي عليها الإنسان من الاستقبال
فصارت غرضا للمكان المتوجه نحوه للصلوة قلته المشرق والمغرب لا يختص بمكان دون مكان لحاجة
ذاتية تمنع إقامة غيره مقامه وإنما العبرة بارتسام أمره بالخصوص المكان يهدي من يشاء إلى امرأ مستقيم
وهو ما ير فضة الحكمة ويقضي المصلحة من التوجه إلى البيت المقدس مارة والكعبة أخى وكذلك شارة إلى
الآية المتقدمة أي كما جعلناكم مهيدين إلى الصراط المستقيم وجعلنا قبلكم فضل القبلة جعلناكم أمية
وسطا خيارا وعدلا مذكين بالعلم والعمل وهو في الأصل اسم المكان الذي يستوى فيه المباحض من الجبال
ثم استعمل للمصالح المجموعة لوقوعها بين طرفي افراط وتفرط كالبحر بين الأسراف والبخل والشجاعة بين
الشور والجبن ثم أطلق على المنتصف بها مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسير الاسماء التي يوصف
بها واستدل به على أن الإجماع حجة أو لو كان فيما اتفقوا عليه بطل لأشملت به عد التمسكتوا بشهاد
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل أي لعلوا بالتأمل فيما نصب لكم من الحجج وأنزل عليكم
من الكتاب أنه تعالى ما ينزل على أحد وما ظلم من وضع السبل وارسال الرسل قبلتوا ونصحو أو كن الذين
كفروا حملهم الشقاء على اتباع الشهور والأعراض عن الآيات فتشهدون بذكرك على معاصركم

وعلى الذين قبلكم وبعدهم روي ان الامم يوم القيمة تجدون تبليغ الانبياء فيطالبهم الله بنبينا التبليغ وهو
 اعلم بهم اقامة الحجج على المنكرين فيؤتى بانكحة محمد عليه السلام فيشهدون فيقول الامم لمن اين عرفتم فيقولون
 علمنا ذلك باخبارنا روي في كتابه الشافعي على لسان نبينا الصادق فيؤتى لمحمد عليه السلام فيقال عن حال امته
 فيشهد بعد الله وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرفيق المهيمن على امته عدني
 بعلي وقد تمت القصة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم وما جعلنا القبلة التي كنت
 عليها اي اجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه السلام كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر اخرج بالصلوة
 الى الصخرة ثم اخرج لليهود والصخرة لقول ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس لانه كان يجعل
 الكعبة بينه وبينه فالمحجر بينه وبين بيت المقدس وما جعلنا قبلك بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول
 ممن يقلب عصبية الا ليمتحن الناس من يتبعك في الصلوة اليها ممن يريد عن دينك القابل قبلته
 ابا له ولنعلم الان من يتبع الرسول ممن لا يتبعه وما كان لعارض يزول بزواله وعلى الاول معناه ما
 روي انك الى ما كنت عليها الا لنعلم الثابت على الاسلام ممن يخلص على عصبية لقلقه وضعف ايمانه
 فان قيل كيف يكون علمه تعالى غاية الجمل وهو لم ينزل عالما قلت هذا واسباها ما عينا والتعلق بها
 الذي هو مناط الاجراء والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسول المؤمنين لكنه استدل على
 لا ثم حواصة ولنخبر الثابت عن المنزل كقوله تعالى ليمر الله الحبيث من الطيب فوضع العلم التميز المسبب
 ويشهد له قراءة ليعلم على البناء للمفعول والعلم لما بمعنى المعرفة او معلق لما في من معنى الاستفهام
 او مفعوله الثاني من يتكلم اي لنعلم من يتبع الرسول ثم من يتقلب وان كانت بكبرية ان كان
 من الثقيلة واللام هي الفاصلة وقال الكوفيون ان هي النافية واللام بمعنى الا والضمير لما دل عليه قوله
 وما جعلنا القبلة التي كنت عليها من المعلقة والتولية والتولية او القبلة وروي بكبرية بارفع يكون
 كان رايده الاعلى الذي هدى الله الى حكمه الاحكام الثابتين على الايمان والاتباع وما كان له ليضيع
 ايمانكم ثباتكم على الايمان فيقول ايمانكم بالقبلة المسنوعة واصلوكم اليها لما روي انه لما وجه الى الكعبة
 قالوا كيف بمن مات يا رسول الله قبل التحول من اخواننا فنزلت ان الله بالناس لرؤف رحيم فلا يضيع
 اجورهم ولا يبع صلاحهم ولعله قدم الرؤف وهو يلج بجاذبة على القواصل ورواها الحريان وابن عامر
 لرؤف بالمد والباقون بالقصر قد نرى ربنا نرى قلب وجبك في السماء زرد وجبك في جهة السماء
 فقلنا للوحى كان رسول الله يقع من بران يحول الى الكعبة لانها قبله ابيه ابراهيم واقدام القبليتين وانما
 لا عرب الى الايمان لمخالفة اليهود وذلك يدل على كمال اذ به حيث انتظر ولم يزل للوليك قبلته
 فلم تكن من استقبلها من قولاك في لينة لاذ اذ امة تارة واليالة او فلما جعلت على جبلتها فزيتها كجنتها
 وتشرق اليها لمفاصل دينية وافقت مشية الله وحكمة قول وجبك حرف وجبك شطر المسجد
 احرام كونه وقيل الشطر في الاصل لما انفصل عن الشيء من شطر النفس ودار شطوره منفصلة عن الشيء
 ثم استعمل طائفة وان لم ينفصل احرام المحرم اي محرم فيه القتال ومنعوع عن الظلمة ان يتصرفوا
 في المسجد دون الكعبة لانه كان في المدينة والبعيد بكيفية رعاة اجهة فان استقبل عنها خرج عليه
 الرب روي عن النبي عليه السلام انه قدم المدينة فضلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم
 حجة في رجب بعد اذ قال قبل قتال بدر في شهرين وقد صلى باصحابه في مسجد بني سلمة بعين
 من تحول في الصلوة استقبل الميزاب وبنادل الرجال في النساء صفوفهم فسمي المسجد مسجد
 القبليتين وحيثما كنتم فولوا وجوهكم سطره حتى ان رسول الخطاب تعظيما له وايضا بالارغنية ثم غم
 نصرها بعموم احكامها ما كيد الامم القبلة وتحسينها لامة على وان الناس امة الكتاب ليعلمون ان الحق

على الاول جعل نسخ وصي
 المسوخ والمعنى اصل مرك
 المتبذل ٣

الحق من رتبته علمه تامة عادته تخصيص كل شريعة بقبيلة وتفصيلا لنفسيهم كتبهم انما يصل اليه
والضمير للتحويل والتوجيه وما الله بغافل عما يعملون وعدو وعبد للفرقتين وقراء ابن عامر وحجة
بأشياء ولين اثبت الذين انوا الكتاب بكل آية برهان وحجة على ان الكعبة قبله واللام موطنه
واللام موطنه للقسم ما يتقوا قبلتك جواب القسم المقسم وجواب برسا ومنه جواب الشرط
والمعنى ما تركوا قبلتك شبهة زليها بحجة وانما خالفوك مكابرة وعنادا وما انت بتابع قبلتهم
قطع لا طاعهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا لكانت جوارا ان يكون صاحبنا الذي ننظره تقدير الرد
طعنا في رجوعه وقبلتهم وان تعدت لكتبا متحدة بالبطان والمخالفة الحق وما بعضهم بتابع قبلته بعض
فان اليهود تنقبل الطخرة والنصارى مطلع الشمس لا يرحى توافقتهم كل قبلت كل حزب بما هو
فيه ولين اثبت اهو اهم من بعد ما جاءك من العلم على سبيل الفرض والتقدير ان لئن اشتهتم مثلا بعد
ما بات لك الحق وجاءك فيه الوحي انك اذ المن الظالمين واكد تهديده وبالغ فيه من سبعة اوجه تعظيما
للحق المعلوم وتحريضا على اتفائه وتحذيرا عن متابعة الهوى واستغناء لصدور الذنب عن الانبياء
الذين اتيناهم الكتاب يعني علمهم يعرفونه الضمير للرسول ان لم يسبق ذكر لالة الكلام عليه وقيل للعلم او
او التحويل كما يعرفون انباءهم يشهدوا الى اى يعرفونه باوصافهم فتم ولا يلتبسون عليهم بغيرهم عن غير
سأل عبده بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم بمنى بابنى قال لم قال لاني لست املك
في محكم انما بنى فاما ولدى فاعل والدته خانت وان زبانا منهم ليكنتمون الحق وهم يعلمون بتخصيص لمن
عاندوا استثناء لمن امن الحق من رتبته كلام مستأنف والحق اما مبتدأ خبر ومن ربك واللام للمعند واللام
الى ما عليه الرسول والحق الذي يكتونه والجنس المعنى ان الحق ما ثبت ان من الله تعالى كالتدري انت عليه مالم
يثبت كالتدري عليه اهل الكتاب واما خبر مبتدأ محذوف اى هو الحق ومن ربك حال وخبر وزى بالصب
على انه بدل من الاول ومفعول يعلمون فلا يكون من الممتنعين ان يكون في ان من ربك وفي كتمانهم الحق
به وليس المراد نهى الرسول عن الشك فيه لانه غير متوقع منه وليس بقصد اختيار بل انما لتحقيق الامروانه
بحيث لا شك فيه فافرا والامة بالكتاب المعارف المرحمة الشك على الوجه الابلع وكل وجهه وكل
امته قبلته او لكل قوم من المسلمين جهة وجانب من الكعبة والستون في كل بدل الاضافة هو موطنها
اياه وقرئ لكل جهة بلاضافة والمعنى وكل جهة الله موطنها اهلها واللام غريبة للشاكيد جبر
لصنع العامل وقراء ابن عامر مولاها اى هو مولى تلك الجهة قد وليها فاستبقوا الخيرات من القبلة
وغيره مما يبان سعادة الدارين والفاضلات من الجهات وهي المسامحة للكعبة انما تكونوا
بكم الله جميعا في اى موضع يكونوا من موافق ومخالف مجتمع الاجزاء او منفرد بها بحشم الله الى المحشر
للجاءوا وانما تكونوا من اعماق الارض وقيل الجبال يقبض ارواحكم وانما يكونوا من الجهات المتقابلة
يات بكم جميعا ويجعل صلواتكم كلها الى جهة واحدة ان الله على كل شئ قدير فيقدر على الامانة والاب
والجمع ومن حيث خرجت ومن اى مكان خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت
وان هذا الامر الحق من ربك ما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كره هذا الحكم لتقدد عليه فانه تعالى ذكر التحويل ثلث على تعظيم
الرسول بتبعا مرضاة وجوى العادة الالهية على ان يولى كل اهل بلدة وصاحب دعوة وجهته
ويتميمها ودفع حجج المخالفين على ما بينه وقرن بكل علة معلولها كما يقرن المدلول بكل واحد من
دلائله تقريبا مع ان القبلة لها شأن والشئ من مظاهر الفطنة والشبهة فالجوى ان يكون الامرها
ويعد ذكرها مرة بعد اخرى اينما يكون للناس عليكم حجة علة لقوله تعالى فولوا والمعنى ان القبلة من

من الصخرة الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التوراة قبلته الكعبة وان محمد بن عبد الله
ديننا ويتبعنا في قبلةنا والمشركون بان يدعي مائة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم
استشهدوا من الناس ان لا يكون لاحد من الناس حجة الا للمعاندين منهم فانهم يقولون ما تحول الى الكعبة الا سيلا
الى دين نومه حقا لبلده او بداله فرجع الى قبلته آباؤه ويوشك ان يرجع الى دينهم وتسمى هذه حجة كقولهم حجبتهم
واحضت لانهم يسوفون مساقمتها وقيل الحجة بمعنى الاحتجاج وقيل الاستشهاد للبلغة في نفي الحجة راسا كقولهم
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بين فلول من قراع الكتائب للعلم بان الظالم لا حجة له وروى الا الذين ظلموا على انه
استشهاد فخر فالتبينة فلا تخشعهم فلا تخافوهم فان مطاعهم لا ينكر واحشونى فلا تخافوا ما امركم به ولا ما
نهي عنكم ولعلكم تتقون علة محذوف اي امركم لانها في النعمة عليكم واراوتى اهتداؤكم او عطف على علة
مقدرة مثل واحشونى لا حفظكم عنكم ولا تم نعمتي عليكم او على بلها يكون وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة
وعن علي رضي الله عنه تمام النعمة الموت على الاسلام كما ارسلنا فيكم رسولا متصلا بما قبله اي لانتم نعمتي عليكم
ام القبلية او في الآخرة كما اتمتها بارسل رسول منكم او بما بعده اي كما ذكرتمكم بالارسل فاذا ذكروني يتلو عليكم
آياتنا ويذكركم بحكمكم على ما نصرون به اذكيا فادعنا بالفضل والقصد واخوة في دعوة ابراهيم باعنا الفعل
ويحكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بالفكر والنظر اذ لا طريق الى معرفة سوى الوحي وكررت
الفعل ليدل على انه جنس آخر فاذا ذكروني بالاطاعة اذكركم بالثواب واشكروني ما انعمت به عليكم ولا تكفروا
بالحج والنعم وعصيان الامرا يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والمصابية وظلوا النفس الصلوة التي
هي ام العبادات ومعراج المؤمنين ومناجيات رب العالمين فان الله مع الصابرين بالبرقة واجاب
الدعوة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات بل هم احياء ولكن لا تشعرون ما حالهم وهو
تنبية على ان حيوتهم ليست بالحج ولا من جنس ما يحسن من الحيوانات وانما هي امر لا يذكر بالفعل بل
بالوحي وعن الحسن ان الشهداء احياء عند الله يغفر ذنوبهم على ارواحهم فيصلى عليهم الروح والفرح كما كان
النار على ارواح آل فرعون غدا وعشتيا فيصلى عليهم الوجع والآية زلزلت في شهادته لا بدرو كما نوا اربعة
عشر وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قايمة بالفسلها مغيرة لما يحسن من البدن تبقى بعد الموت
دراكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت الآيات والسنن وعلى هذا تخصيص الشهداء
لاختصاصهم بالقرب من الله وفضلهم بالجنة والكرامة والنبوة وتخصيتكم اصابة من تحبب احوالكم هل نصبر
على البلاء وتستسلمون للقسايش من الخوف والجوع اي يقبل من ذلك وانما قلته بالاضافة الى ما دقيم
عنه ليخفف عليهم ويريم ان رحمة الله لا تفارقهم وبالنسبة الى ما يصيب به معانديهم في الآخرة وانما اخبرهم
به قبل وقعة ليوطنوا عليه نفوسهم ونقص من الاموال والافس والثرات عطف على شئ الخوف
وعن الشافعي الخوف خوف الله والجوع صوم رميها بالنقص من الاموال الزكوة والصدقة ومن
الافس الاراض من الثمرات موت الاولاد وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال
الله تعالى للملائكة اقتبضتم وللعبدى يقولون نعم فيقولوا اقتبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله ما ذا قال
عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابشروا بئنا لعبدى في الجنة وسموه بيت الحمد وبشر
الصابرين الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون الخطاب للرسول وللمؤمنين
من البشارة والمصيبة نعم ما يصيب الانسان من مكرهه لقوله دم كل شئ يؤذى المؤمن فهو له
مصيبة وليس القبر بالاسترجاع بالشان بل بالقلب بان يتصور ما خلق لاجله والله راجع الى
ربه ويتذكر نعم الله ليرى ما القى عليه من عاف ستره منه فيثبون على نفسه يستسلم له والمبشرة به
محذوف لعل عليه ولكل عليهم صلوات من ربهم ورحمة الله في الاصل الدماء ومن به التكرية

التكثير والمغفرة وجعل التثنية على كثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف والاحسان وغيره انتهى من الاستدراج عند
المصيبة جبر الله مصيبتها وحسن عقابه وجعل له خلاصا لما يرضاه واولئك هم المهتدون والعتاة حيث
استعصوا ولموالقضاء الله تعالى ان الصفا والمروة هما علما جبلين بمكة من شعائر الله من علامتنا كما جمع شعيرة
ومن العلامة فتح حج البيت واعتمر الحج لغة القصد والاعتناء والزيادة فغلبا شرعا على قصد البيت وزاوية على الزيادة
المختصين فلا جناح عليه ان يطوف بهما كان ساق على الصفا وما ية على المروة وكان اهل الجاهلية اذا سبوا
مسيحوما فلما جاء الاسلام وكمل الامتثال خرج المسلمون ان يطوفوا بينهما لذلك فنزلت والاجماع على انه مشرقة فخرج
والعروة وانما الخلاف في وجوبه فمن احمد انه سنة وبقاى السنن وابن عباس رضي الله عنهما بقوله كما فلا جناح فانه يفهم
التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الدخول في معنى الوجوب فلا يدفعه دفع الى حقيقته رحمه الله وانما
تجبر بالدم وغيره فالتا في انه ركن لقوله ولم يسعوا فانه كتب عليكم المستعصى ومن تطوع خيرا اي فعل طاعة فضا
كان او فضلا او زاد على ما فرض عليه من حج او عمرة او طوا أو تطوع بالسعي ان قلنا انه سنة وخير انصب الى صفة
مصدر محذو او جذا الجوار وايصال الفعل اليه وبتعدية الفعل لتضمنه معنى اتى او فعل وقراء الكافي و
يطوع واصله يتطوع فادغم مثل يطوع فان الله شكر عليهم مشي على الطاعة لا يخفى عليه ان الذين يمشون
كأخبار اليهود ما ازلنا البينات كالايات هدية على امر محمد وم والهدى وما يهدي الى وجوب آتائه
والايمان به بعد ما بيناه للناس في الحفا في الكتاب في التورية اولى بليغهم الله وبلغهم الامم في الذين
تيا في محرم اللعن عليهم من الملائكة والقضيين الا الذين تابوا عن الكتمان سارا يجب ان ياب عنه واصلوا
ما افسدوا بالندرك وبنوا ما بينه الله في كتابهم ليعلموا بقرينة ما احدثه من التوبة ليجوز اسم الكفر عن انفسهم
ويقتدى بهم اضرابهم فاولئك توب عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب الرحيم بالمبالغة في قبول التوبة فاما
الرحمة ان الذين كفروا وما توادهم كفار ومن لم يتب من الكافرين حتى ما اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين يستقر عليهم لعنة الله ومن بعد لمغفرة من خلقه وقيل الاول لعنهم احياء وهذا العنهم امواتا وقرئ الملائكة والناس
اجمعون عطفا على نكل اسم الله لانه في المعنى كقولك عجنى ضرب زيد وعمر وانا فعلا فعل مقدر نحو ويلعبنهم
خالدين فيها اي في اللغة وفي النار واضمارها قبل الذكر لتفخيمها لثابتها ونهولها واكتفا بدلالة اللعن عليها لا يخفى
عنهم الغدا ولا ينظرون ولا ينتظرون ليعتذروا ولا ينظر اليهم نظر رحمة والهم كلمة واحدة خطأ عام اي المستحق
العبادة واحدا لا شريك له فيجب ان يعبد ويسمى بالاله الا لا موثوق بوحدة ذاته وازاحة لان يؤمن ان في الوجوه الهالكين يستحق منهم
العبادة الرحمن الرحيم كالجنة عليها فانها لما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه اما نعمة او منعم عليه لم
يستحق العبادة احد غيره وهما خبران آخران لقوله الحكم وليبدء محذوف قيل لما سمعه المشركون تعجبوا وقالوا
كنت صادقا فانت باية نعرف بها صدك فنزلت ان في خلق السموات والارض انما جمع السموات والارض لانها
طبقتا متماصلة بالذات مختلفة بالحقبة بخلاف الارضين في اخلاقيتين والخصار تعاقرهما كقوله جعل الليل والنهار
تعاقرهما كقوله جعل الليل والنهار وخلقته والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس اي ينفعهم وبالنهار ينفعهم
والقصد به الى الاستدلال بالبحر واحواله وتخصيص الفلك بالذكرا لانه سبب الخوض فيه والاطلاع على عجائبه
ولذلك قدمه على ذكر المطر والشمس لان مشاهير البحر في غالب الامر واثبات الفلك لانه ينفذ السفينة وقرئ
بضمين على الاصل والبحر وضمة البحر غير ضمة الواحد عند المحققين وما ازل الله من السماء من ماء من الاول
لا بداء والثانية للبيان والسماء يمثل الفلك والسماء وجره لفظا في الارض بعد موتها بالنبات وبث فيها من كل انة عطفت على
انزل كانه استدلال المطر كون النبات وبث الحيوان في الارض وعلى احيى فان الله واثبتون بالخصب فيقشون بالحياء
وابتث الشجر والتفرق وتصريف الرياح في نباتها واحوالها وقراء حمزة والكافي على الاواد والسماء للسماء والارض لا
ينزل ولا ينشعب مع ان الطبع يقتضيه احدهما في اية الله وقيل مسخر للرياح تقليمه بالجو بشتية الله تعالى واستقامة من السحب

لأن بعضهم يحرم بعض الآيات لقوم يعقلون يتفكرون فيها وينظرون إليها بعبود عقولهم وعنده السلام ويل من تراء هذه الآية فخرج
بها إلى تفكر فينا وعلم أن دلالة هذه الآيات على وجود الإله ووحدة من وجوه كثيرة يطول شرحها مفصلة والكلام المجلداتها أمور ممكنة
ووجدتها بوجه مخصوص من وجوه محتملة والحق والمختلفة إذا كان من الجوار مثلاً أن لا يتحرك السموات وبعضها كالارض أن يتحرك
حركاتها ويجتث يصلح المنطقة دائرة مارة بالقطبين أن لا يكون لها أوج وحضيض أصلاً وعلى هذا الوجه لها طبعها وتساوي آخرها
فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجهها على ما يستدعيه حكمته ويعتقن فيه شئته متعاليًا عن معارفه غيره إذ لو كان عمله كغيره على ما يقدر عليه
توافقاً لرادتهما فالفعل أن لهما لزم اجتماع المورثين على واحد وإن كان لاجتماع لزم ترجيح الفاعل على ما مر في غير الآخرة في الاستنباط
اختلفت لهم التمام والظاهر وكما أشاء إليه بقوله لو كان فيها آلهة لآله لفسد ما في الآية تنبيه على شرف علم الكلام وأهله وحش
على البحث والنظر ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً له الأصنام وقيل في الرؤيا الذين كانوا يطيعونهم لقوله تعالى أذ تبرا
الذين يتبعون الذين اتبعوا ولعل المراد أنهم دعوهم ما يشغلهم عن الله تعالى فيجبونهم يعطونهم ويطيعونهم كحبات
كثيرة والميل إلى طاعته أي يوتون بينه وبينهم في المحبة والطاعة والمحبته ميل القلب ثم اشتق منه الحب لأنه صابها ورشح فيها وتجليه العباد
تتبع رادة طاعته الأعتناء بتحصيل مرضيته محبة تتبعه لعباده رادة الأكرام استعماله في الطاعة وصونه عن المعاصي والذين منوا
بما لا يقطع محبتهم به بخلاف محبة الله تعالى لا غرض في سده مؤمنة زولاً وبني سبب لذلك كانوا يعدلون غير الله تعالى
عند الشايد ويعبدون الصنم زماناً ثم يفتنون به إلى غيره ولوري الذين ظلموا ولوي علم هؤلاء الذين ظلموا بالآيات إذا ذكروا العذاب
أو عابونه يوم القيمة وأجرى المستقبل مجرى الماضي لتحقيقه كقوله تعالى ونادي أصحاب الجنة أن القوة بجميعها سدت مفعولاً
وجواً لو محذوياً لو يعلمون أن القوة ته جميعاً أذ عابوا العذاب كذبوا أشد الكذب وقيل هو متعلق بالجواب والمفعول
محذوفان التقدير ولوري الذين ظلموا والنداء بهم لا تنفع لعلوا أن القوة ته كلها لا تنفع ولا يضر غيرهم وقراء ابن عامر
ويقبو ولوري على أنه خطأ. بلقي صلي الله عليه وسلم أي لوري ذلك رأيت مرا عظيمًا وابن عامر ذكروا على البناء للمفعول
ويقبو أن بالكسر وكذا وأن الله شديد العذاب على الاستيناف أو أصما القول أذ تبرا الذين يتبعون الذين يتبعوا بدل من ذكروا
أذ تبرا المتبعون من الاتباع وقري بالعكس أي أذ تبرا الاتباع من الرتب ودوروا العذاب أي رأيين له والواو للحال وقد مضى
وقيل عطف على تبرا وتقطعت بهم الأسباب. يحتمل العطف على تبرا أو رادوا والحال والاول أظهر والأسباب الواصل
التي كانت بينهم من الاتباع والاتفاق على الدين والأغراض الداعية إلى ذلك وأصل السبب الجبل الذي يرتقى إلى
الشجر وقري تقطعت على البناء للمفعول قال الذين يتبعوا الوان لناكرة فبتر منهم كما بتر وأما لوليتني وذلك
أجيب بالفاء أي ليت لناكرة إلى الدنيا فبتر منهم كذلك مثل ذلك للبراء القطيع يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم
نذارات وهي لثما عيل يري كان من رؤية القلب والآفاق فمهم بخارجين من النار أصدده ما يخرجون
فقدل إلى هذه العبادات للمبالغة في الخلود والاضطراب عن الخلاص والرجوع إلى الدنيا ما أيها الناس كلوا مما
في الارض حلالاً حلالاً في قوم حرموا على أنفسهم رفيع الاطعمة والملابس وحلالاً لمفعول كلوا وصنفة مصدر
مخذوذ أو حال في الارض ومن يستعيض أو لا يؤكل كل ما في الارض طيباً يطيبة الشرع أو الشهوة المستقيمة والحلال
دل على الاول ولا تتبعوا خطوات الشيطان لا تقعدوا به في اتباع الهوى فحرموا الحلال وتحللوا الحرام وقراءنا في
عامر وحمة بتكثير الطاء وهما لغتان في جمع خطوة وهي ما بين قدمي الخاطي وقري بضم التين وسمرة جعلت صمة
الطاء كأنها عليها وبفتحتين طاء جمع خطوة وهي المرة من الخطو أنه لكم عدو مبين طاعة العداوة عند روي
البصيرة وكان يظهر المولاة لمن يغويه ولذلك سماه وتيا في قوله ولما لم يطاعوا انما ياء مكرم بالسوء والفتش
بيان لعداوة وجوب التحريم عن تباينة واستيعاباً لمرتين بينه وبينه لعم على الشر تنبيهها لأهم وتحقيقاً لثمن السوء
والفتش ماكرة العقل واستيعاب الشر والعطف لاختلاف الوصفين فانه سوء لا عظام العاتل به فحش
باعتقاده ياء وقيل السوء بفتح القبايح والفتش ما تجاوز الحد في القبح من الكبر وقيل الاول ما لا حذية والثاني
شرح الحديث ان تقولوا على ما لا تعلمون كما تجاذوا في ذلك وتخليل الحشر وتحريم الطيبات وفيه دليل على المنع من اتباع الفلج اشاً وانما

اتباع المجتهدين اذ هي اليه ملق مستند الى مدرك شرعي فوجوبه قطعي والظن في طريقه كما بيناه في الكتب الاثني
 واذا قيل لهم انزل الله الضمير للناس عدل عن الخطأ عنهم لئلا يضلوا على ضلالهم كانه الثبوت الى العقل
 وقال لهم انظروا الى هؤلاء الحنفى ما ينجسونه قالوا بل منع ما الفينا عليه باونا وما وجدناهم عليه زلت في
 المشركين امر واتباع القرآن وسائر ما انزل الله تعالى من الحجج والآيات فنجسوا الى التقليد وقيل في طائفة من
 اليهود دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا بل نتبع ما وجدناهم عليه باونا لانهم كانوا خير امنا واعلم على هذا
 فيتم ما انزل التوراة لاتباعها ايضا دعوا الى الاسلام او لو كان باؤهم لا يعقلون شيئا ولا يستندون الواو
 للعطف والحال والهمزة للرد والتعجب وجواب لو محذوف اي او كانوا باؤهم جهلة لا يتفكرون في امر الدين
 ولا يستندون الى الحق لا يتقوهم وسوديل على المنع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد واما اتباع الغير
 في الدين اذ اعلم بدليل ما انه محقق كالا نبياء والمجتهدين في الاحكام فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما انزل
 الله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذين يفتقون بما لا يسمع الا دعاء ونداء على حذف مضاف تقديره ومثل دعوى
 الذين كفروا كمثل الذين يفتقون او مثل الذين كفروا كمثل سايهم الذي يفتقون والمعنى ان الكفرة لانها كره في التقليد لا تقوى
 اذ هانهم الى ما يتلى عليهم ولا يتأملون فيما تقرر معهم في ذلك كالبهايم التي يفتقون عليها فتسمع الصوت ولا تعرف
 مقراه وتختب بالنداء ولا تفهم معناه وقيل هو تمثيلهم في اتباع آباؤهم على ظاهر حالهم جاهلين بحقيقتها
 بالبهايم التي تسمع الصوت ولا تفهم ما تحته او تمثيلهم في دعائهم الامنام بالتألق في نعته وهو الضويوت
 على البهايم وهذا يغني عن الامصار ولكن لا يساعده قوله الا دعاء ولذا لان الامنام لا تسمع الا ان يجعل ذلك
 من باب التمثيل المركب صتم كيم عي رنع على الذم فهم لا يعقلون اي بالفعل لا خلا لا بالنظر بايتها الذين
 امنوا اكلوا من طيبات ما رزقناكم لما وسع الارض للناس كافة واما ج لهم ما في الارض سوى ما حرم عليهم
 امر المؤمنين منهم ان يتجروا طيبات ما رزقوا ويقوموا بحقوقها فقالوا اشكروا لله على ما رزقكم واحل
 لكم ان كنتم اياه تعبدون فان عبادته لا تتم الا بالشكر فان المعلق لفعل العباداة هو الامر بالشكر
 لا تمامه وهو عدم عند عدمه وعن النبي عليه السلام يقول الله تعالى اني والانس والجن في نبي عظيم
 اخلق ويعبد غيري وازرق ويشكر غيري انما حرم عليكم الميتة اكلها والانتقاع بها وهي التي
 ماتت من غير ذكوة والحديث الحق بها ما بين من حتى والشك والجرا واخرجهما العرف
 عنها اذ استثنى الشرع عنها والحرمة المضافة الى العين تفيد عن حرمة التصرف فيها مطلقا
 الا ما خصصته التيسر كالنصرف في المذبذبة والدم ولهم الخنزير انما حصن اللحم بالذكر لانه معظم ما يؤكل
 من الحيوان وسائر اجزائه كالتابع له وما اهل به لغير الله اي تقع به الصوت عند ذبحه للضئف
 والا هلال اصله رواية الهلال كما يقال اهل الهلال واملته لكن لما جرى العادة ان يرفع الصوت بالكلية
 اذ اروي شئ في ذلك اهلا لانهم قبل رفع الصوت وان كان بعينه فمن اضطر غير باع بالاستبصار على
 مضطر آخر ولا عا دسة الرقيق والجوعه وقيل غير باع على الوالي ولا عا ويقطع الطريق على هذا الايباح
 للمعاصي بالسفر ومو ظاهره من الشئ نفي وقول احمد رضي الله عنه فلما اتم عليه في تناوله ان الله عفو
 لما فعل رجيم بالرحمة فيه فان قيل انما يقيد فم الحكم على ما ذكره من حرام لم يذكر قلت امر اذ فطر الله
 على ما ذكرتم مما استحلوه لا مطلقا او قصر حرمة على حال الاختيار كانه قيل انما حرم عليكم هذه الاشياء ما
 لم تضطروا اليها ان الذين يمينون ما انزل الله من الكتاب يسترون به ثمننا فليكن عوضا خيرا
 اولئك ما ياكلون في بطونهم ان النار اما في الحال لانهم اكلوا ما يلبس باننا ركنوها عقوبة عليه فكانه
 اكل النار كقوله اكلت وما ان لم اذك بقره بعيدة منهوى القراط طيبة النشيرة يعني الدية او في المال
 اي لا ياكلون يوم القيمة الا النار ومغني في بطونهم بل بطونهم يقال كل في بطنه كقوله اكلوا في بعض

بظنكم تقفوا ولا يكلمهم الله يوم القيمة عبارة عن غضبه عليهم وتوبيخهم لما منهم حال مقابلتهم في الكرامة
والزلفى من الله ولا يكلمهم ولا ينشئ عليهم ولهم عذاب اليم معلوم وليك الذين اشتروا الدنيا بالآخرة
في الدنيا والعذاب بالمغفرة في الآخرة بكتمان الحق للمطامع والاعراض النبوية فما أجبرهم على النار
تجبت من حالهم في الالتباس بموجبات النار من غير مبالاة ومائتة من نوعه بلا بداء وتخصيصها
كتخصيص قولهم ثم آخروا فانا واستفهامية وما بعدها انجاء وموصولة وما بعدها صلة وانجاء محذوف
ذلك بان الله زل الكتاب بالحق أي ذلك العذاب بسبب ان الله زل الكتاب بالحق في فضوه بالكتيب
أو الكتمان وان الذين اختلفوا في الكتاب اللام فيه اما للجنس واختلافهم ايمانهم ببعض كتب الله
وكفرهم ببعض أو للعهد والاشارة اما الى التورية واختلفوا بمعنى اختلفوا عن المنهج المستقيم في تأويلها
او اختلفوا اختلف ما ازل الله مكانه أي حرقوا ما فيها واما الى القرآن واختلفوا فيه قولهم سمعوا وتقول
وكلام علمه بشره واسطر الاولين لفي شقاق بعيد لفي ضلال بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوههم
قبل المشرق والمغرب البر كل فعل مرضي والخطاب لاهل الكتاب فانهم اكثروا الخوض في ادر القبلة حين
حولت وادعى كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلة فزاد الله عليهم وقال ليس البر ما انتم عليه فانه منسوخ
ولكن البر ما بينتمه واتبعة المؤمنون وقيل عام لهم والمسلمين أي ليس البر مقصورا بامر القبلة أو ليس البر
الغظيم الذي يحسن ان تهلوا بشانه عن غيره ارحاها وقرأ حمزة وحفص البر بالنصب ولكن البر
من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبين أي ولكن البر الذي ينبغي ان يتم به بر من آمن
او يكون البر من آمن ويؤده قراءة او كمن الباء والاول وفق وحسن للراد بالكتاب الجنس والقرآن
وأي المال على حبة على حبة المال كما قال ثم لما سئل أي الصدقة افضل قال ان تؤتيه وانت صحيح
شحيح تأمل العيش وتحشي الفقر وقيل الضميمة او للمصدر وأجازوا الجور في موضع الحال ذوى القرى والقبائل
يريد المحاربين منهم ولم يقيد لعدم الالتباس فقدم ذوى القرى لان ايتاءهم اثنتان صدقة وصدقة كما
قال عليه السلام صدقة على المسكين صدقة وعلى ذوى رحك اثنتان صدقة وصدقة والمساكين جمع
المسكين وهو الذي سكنه الخلة واصلة دايمة السكون كالسكير لدايم الكثرة ابن السبيل المشاف
سعى به للملازمة السبيل كما سمي القاطع ابن الطريق وقيل الضيف لان السبيل رعى به والسائرين
الذين اجاءهم الحاجة الى السؤال وقال عليه السلام لتسألن حق وان جاء على فرسه وفي الرقاب في
تخليصها لمعادنة المكاتبين وقت الاسرى واليتامى الرقاب لعنتها واما الفصل المفروضة
وأي الزكاة تجتمل ان يكون المقصود منه ومن قوله أي المال الزكاة المفروضة ولكن الغرض من الاول
بيان مصارفها وبأن في ادائها والحق عليها ويجتمل ان يكون المراد بالاول نوافل الصدقات
او حقوقا كانت في المال سوى الزكاة وفي الحديث نسخت الزكاة كل صدقة والموقوفون بعهدهم اذ اما
عطف على من آمن والقابر من في البأساء والفساء انصب على الدم ولم يعطف لفضل القبر على سائر
الاعمال وعن الزهري البأساء في الاموال كالفساء والفساء في النفس كالمريض وحين البأس وقت
مجاهدة العدو واليك الذين صدقوا في الدين واتباع الحق وطلب البر واليك هم المتقون
عن الكفوس والزياد الآية كما ترى جامعة لكل الآيات بآية واحدة عليها صريح او ضمنا
واتها بكثرة ثناء وتشجيعها منحة في ثلثة اشياء منحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهديب النفس
تدشيرة الى الاول بقوله من آمن الى النبيين الى الثاني بقوله واتي المال الى في الرقاب الى الثالث
بقوله واما الفصل الى آخرها ولذلك صنف المستجمع لها بالصدق نظر الى ايمانها واعتقادها و
بالنفوس اعتبارا بمعاشرته للخلق ومعاملتهم مع الحق واليه اشار بقوله عليه السلام من عمل بهذه الآية

فقد استكمل الايمان يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى
كان في الجاهلية بين جيتين من أحياء العرب دماء وكان للاحد مما طول على الآخر فاقسموا القتلان الحر
منكم بالعبد والذكر بالأنثى فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فامرهم
ان يتباؤا ولا تدل على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالأنثى كما لا تدل على مكس فان المفهوم انما يعبر
حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الغرض وانما منع ما كان والشافعي
قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او غير عبده لما روي عن علي رضي الله عنه ان رجلا قتل عبده فجعله الرسول م
ونفاه سنة ولم يذهبه به وروى عنه قال من السنة ان لا يقتل مسلم بدمي عبده ولا حر بعبده ولان ابكر وعمر
رضي الله عنهما كانا لا يقتلان الحر بالعبد بين اظهر الصحابة من غير تكبير وللقصاص على الاطراف ومن سلم
دلالة فليس له دعوى سنة بقوله النفس بالنفس لانه حكاية ما في التورية فلا ينسخ ما في الفران احييت الحثية
به على ان مقتضى العمد القود وحده وموضعيه او الواجب على التخيير بصدق عليه انه وجب كس
ولذلك قيل التخيير بين الواجب وغيره ليس نسخا لوجوبه وقرئ كس على البناء على القصاص والنصب
وكذلك فعل جاء في القرآن فمن عفي له من اخيه شيء او عفي عن شيء من العفولان عفي لازم ونايذته الاشعار بان بعض
العفو كالعفو التام في سقاط القصاص وقيل عفي بمعنى ترك وشي مفعول به وموضعيه اذ لم يثبت
عفي الشيء بمعنى تركه بل اعفاه وعفي بعدى بعني الى الجاني والى الذنب قال الله تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله
عنهما فاذا عفى به الى الذنب عدى الى الجاني باللام وعليه ما في الآية كانه قيل فمن عفي له عن جنباية من جنبة اخيه
يعني ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف عليه فاتباع
المعروف واواه اليه باحسان اي فليكن اتيقن والمراد به وصيته للعاني بان يطالب الذية بالمعروف
فلا يعنف والمعفو عنه بان يؤذيها باحسان بان لا يطل ولا يجس وفيه دليل على ان الذية احد مقتضى العمد
والا لما رتب الامر بايها على مطلق العفو ولت فتى في المسئلة قولان ذلك اي الحكم المذكور في العفو والذية
تخفيف من تركهم ورحمة لما فيه من التسهل والنفق قيل كتب على اليهود والقصاص وحده والنصارى
العفو مطلقا وخير هذه الامة بينهما وبين الذية يتبرأ عليهم وتقرر الحكم على حسب مراتبهم فمن اعتدى بعد
ذلك فعل بعد العفو واخذ الذية فله عذاب اليم في الآخرة وقيل في الدنيا بان يقتل بالاحالة لقوله عليه السلام
لا اعاني احد قتل بعد اخذ الذية وكلم في القصاص حيوة كلام في غاية الغصاحة والبلاغة من حيث جعل محل
ضده وعرف القصاص وذكر الحيوة ليدل على ان في هذا الجنس من الحكم نوعا من الحيوة عظيمة وذلك لان
العلم برذع القاتل من القتل فيكون سبب حيوة نفسين ولانهم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة
بالواحد فتشاور الفتنة بينهم فاذا اقتض من القاتل ساءم الباقون ويهيئ ذلك سببا لحيوتهم وعلى الاول
فيه ضمارة وعلى الثاني تخصيص وقيل المراد بها الحيوة الآخروية فان القاتل اذا اقتض منه في الدنيا
لم يؤخذ به في الآخرة ولكم في القصاص يحتمل ان يكون ناجز من الحيوة وان يكون احدثا جزاء الآخرة
له اذ حال عن الضمير المستكن فيه وقرئ في القصص اي فيما قص عليكم من حكم القتل حيوة او في القرآن حيوة
القلوب يا اولي الابواب يا ذوى العقول الكاملة تاو اسم للقاتل في حكمه القصاص من استقباء الارواح
وحفظ النفوس بعنكم تتقون في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان له او عن القصاص
تتكفوا عن القتل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اى حضر اسبابه وظهر ماراثة ان ترك خيرا مالا وقيل
مالا كثيرا روى عن علي رضي الله عنه ان مولى له اراد ان يوصى وله سبعة ورثهم فمنعه وقال له تعالى ان ترك خيرا وخيرا
ومال الكثير وعن عمارته رضي الله عنه ان رجلا اراد ان يوصى فسلته كم مال فقال ثلثة آلاف فقالت كم عياكم
فقال ربعة قالت انما قال الله تعالى ان ترك خيرا وان هذا الشيء يسير فاكره لعيالك الوصية

لوالدين والاقربين مرفوع بكتب وتذكير فعلها للفصل او على تأويل ان يوصى او الا يصا ، ولذلك ذكر
الراجح في قوله فمن بدله والعامل في اذا عد لول بكتب لا الوصية لتقدم عليها وقيل مبتدأ خبره لوالدين
والجمله جواب الشرط باضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ورواياته ان صح فمن
ضرورات الشعر وكان هذا الحكم في بدء الاسلام فتسخ بآية المواريث ويقول عليه السلام
ان الله تعالى اعطى كل ذي حق حقه الا وصيته لو ارث فيه نظر لان آية المواريث لا تغار منه بل تؤكد حيث
انتهى على تقديم الوصية مطلقا والحديث من الاحاد ولاقى الامه لها بالقبول لا تحقق بالمواتر ولعله احتراز
عنه من فسر الوصية بما اوصى به الله من توارث الوالدين والاقربين بقوله يوصيكم الله او بما يصا المختص
بهم بقوله ما اوصى الله به عليهم بالمعروف بالعدل فلا يفضل الغنى ولا يتجاوز الثلث حقا على المتقين بمصدر
مؤكد اي حق ذلك حقا فمن بدله غير من الاوصياء والشهود بعد ما سمعه وصل اليه وتحقق عنده
فانما ائمه على الذين بدلوته فاما ثم الا يصا والمغير او التبديل لا على مبدله لانه ثوابه الذي خان وخالف الشرع
ان الله سمع يعلم وعيد للتبديل بغير حق فمن خاف من موصى اي توقع وعلم من قوله خاف ان رسل السماء
جنفا مبدا بالخطا في الوصية او انما تغد للحيث فاصح بينهم بين الموصى لهم باجرانهم على نزع الشرع فلام
عليه في هذا التبديل لانه تبديل باطل الى حق بخلاف الاول ان الله يحقور رحيم وعد للمصلح وذكر المغفرة لظلمة
ذكر الاسم وكون الفعل من جنس ما يؤثم ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من
قبلكم يعني الانبياء والائمة من لدن آدم عليه السلام وفيه توكيد للحكم ورغيب على الفعل وتطبيب على النفس
والصوم في النعمة الامساك عما تنزع اليه النفس وفي الشرع الامساك من المفطرات فانها معظم ما تشبهه
الانفس لعلمكم تتقون المعصية فان الصوم كبير الشهوة التي هي مبدؤها كما قال ام فعلية بالصوم فان
الصوم له وجاء او الاخلال بادائه لاصالته وقدمه اياما معدودا موتتان بعد معلوم او قلائل فان
القليل من المال بعد عدا والكثير بياال هيملا ونصبها ليس بالصيام لوقوع الفصل شيما بل باضمار صوموا
لدلالة الصيام عليه والمدا بدار رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو ما شورا وائمة ايام
من كل شهر او كما كتب على الظرفية او على انه مفعول ثان بكتب عليكم على السعة وقيل معناه صومكم
كصومهم في عدد الايام لما روي ان رمضان كتب على النصارى فوقع في ربه او حشر شديد نحو لوه
الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لثوابه وقيل زادوا ذلك لموتان اصابتهم من كان منكم مريضا
بغيره الصوم ويعسر معه وعلى سفر او راكب سفر وفيه اياما بان من سافر اثنا ايام لم يفطر نعمة من ايام
اخوة عليه صوم عدة ايام المرض والسفر من ايام اخوان افطر نخذف الشرط والمصناف والمضام الى العلم بها
وقرى بالنصب اي فليصم عدة وهذا على سبيل الرخصة وقيل على الوجوب واليه ذهب الظاهر ترويه
قال بومرية وعلى الذين يطيقونه وعلى المطيعين للصيام ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع
من براوساع من غيره عند فقهاء العراق ومدة عند فقهاء الحجاز رخص احسن في ذلك اول الامر انما اؤوا
بالصوم واشتد عليهم لانهم لم يتعودوه ثم نسخ وترا نافع وابن عمر باضافة فدية الى الطعام وجمع
المساكين وقرى يطوقونه اي يكافونه او يقفونه من الطوق بمعنى الطاعة او القلادة ويطوقونه اي
تكلفونه او يتقصدونه ويطوقونه بالادغام ويطيقونه على ان اصحابا يطيقونه ويطيقونه من يفعل
وتفيعن معنى يطوقونه وعلى هذا القراءات يحتمل ثانيا ومما رخصته لمن يتعه الصوم ويجهده وهم
الشيوخ والجهال في الافطار والغذية فيكون ثابتا و قد اقول في القراءة المشهورة اي يصومونه
جهدهم وطلعتهم فمن تعلق خير افراد في الغذية فهو نال تطوع او الخير خير له وان تصوموا ايها
المطيعون او المطوقون وجهه ثم طاعتكم والمرحسون في الافطار ليندرج تحته المريض والمساقر

والسائر خبركم من العدة وتطوع الخيرة ومنها ومن التأخير للقضاء ان كنتم تعلمون ما في الصوم من
الفضيلة وبراءة الزمة وجوابه كحذف دل عليه ما قبله اي ختموه وقيل معناه ان كنتم من اهل العلم والتدبر
علمتم ان الصوم خير من كل شيء رمضان مبتداء خروجه وبعده او خيره كحذف تقديره وكنتم شهر رمضان
او بدل من الصيام على حذف المضاف اي كتب عليكم الصيام ميام شهر رمضان وقيل ان نصب
على ضمهم صوموا او على انه مفعول ان تقوموا وفيه ضعف او بدل من ايام معدودات ورمضان
مصدر رمضان اذا حرق فاصيف اليه الشهر وجعل علما ومنع من الحذف للعلية والالف والنون
كما منع داية في ابن داية على اللغز اب للعلية والتأنيث وقوله عليه السلام من صام رمضان
فعلى حذف المضاف لام الالباس وانما سموه بذلك ما لا رماضهم فيه من حر الجوع والعطش
او لا رماض الذنوب فيه ولو قوعه ايام رمضان حيث ما نقلوا السماوات من نور عن اللغة القديمة
الذي انزل فيه تبدل فيه ازاله وكان ذلك ليلا القدر وانزل فيه جملة الى سماء الدنيا ثم نزل بها الى
الارض وانزل في ثلثه القرآن وموفوه تعاكتب عليكم الصيام وعن النبي صلى الله عليه وسلم نزل محف
ابراهيم عليه السلام اول ليلة من رمضان وانزل التوراة ليلة ثمانين والانشاء ثلث عشرة والقرآن
لاربعة وعشرين والموصول بجملة خبر المبتداء او مضمرة والخبر من شهد والفاء لوصف المبتداء بثمانين
معنى الشرط وفيه شعرا بان لا يزال سبب اختصاصه بعجوبة الصوم فيه هدي للناس وبنيات من الهدى
والقرآن حالان من القرآن اي انزل هو هداية للناس في عجايزه وآيات وامتحانات مما يهدي الى الحق
ويفرق بينه وبين الباطل فمن شهد منكم الشهر فليصمه فمن جفرت في الشهر ولم يكن صا فليصمه فيه والاصل من
شهد فيه فليصمه فيه لكن وضع المظهر موضع المضمرة الاول المتعظيم ونصب على القرنية وحذف الحار
ونصب الضمير الثاني على الاشاع وقيل من شهد منكم هذا الشهر فليصمه على انه مفعول به كقولك
شهدت بحقيقة اي صلواتها فيكون ومن كان رمضان او على سفر فعدة من ايام اخر مخصصة لان المسافر
والمرضى ممن شاء هذا الشهر وتعل كبره لذلك ولما يتوهم نسخا كما نسخ فيه يريده الله بكم اليسر ولا
يريد بكم العسر اي يريد ان يتيسر عليكم ولا تعسر عليكم ما ج الفطر لتسفر والمرضى لتكملوا العدة و
لتكبروا الله على ما هدوكم ولعلكم تذكرون على لفعل محذوف دل عليه سبق اي شرع جملة ما ذكر
من امر الله بالصوم الشهر والمرخص بالقضاء و مراعاة عدة ما افطر فيه والرخيص لتكملوا العدة
الى اخرها على سبيل اللف فان قوله وتكملوا عدة الامر بمراعاة العدد والتكبر والتكبر الله الامر بالقضاء وبما
كيفية ولعلكم تذكرون عدة الرخص والتيسير ولا فعال كل لفعل او موقوف على عدة مقدرة مثل اليسر
عليكم ولتعملوا ما تعلمون وتكملوا ويجوز ان يعطف على اليسر ويريد بكم لتكملوا كقوله يريدون ليطفئوا
والمعنى بالتكبير تعظيم الله بالحمد والثناء عليه ولذلك عدى على وقيل كبير يوم الفطر وقيل التكبير عند الاكل وما
يحتمل المصدر والخبر الى الذي هداكم اليه وعن عاصم وتكملوا بالتشديد واذا شك عبادي عنى فاني قريب
اي فقل لهم اني قريب وهو تمثيل لكامل علمه بفعل العباد واقوالهم واطلاعه على احوالهم كحال من قرب مكانه منهم
روى ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اريد بئنا فتناجيه لم بعيد فتنا دية فقلت اجيب دعوة الداع
اذا دعاني تقرير للقراب وعدة لداعي بالاجابة فليست تجيبوا الى اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوا
لمما هم وليؤمنوا الى امر بالثبات والمداومة عليه يعلم يرشدون راجعين الى ما به الارشاد وهو اوصاه الحق
وقرئ بطح الشين وكسرها واعلم انه تعالى لما امرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة وحثهم على القيام بوظائف
التكبير والشكر عقبه بهذه الآية الدالة على انه خير باحوالهم سميع لافعالهم محبب لما يرضونهم بما يريدون من
عليه ثم بين احكام الصوم فقال اصل لكم ليلة الصيام اتركوا الى المسكين كما نوا اذا استنوا

لهم الاكل والشرب والجماع الى ان يصطلحوا العشاء او يردوا ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد الفداء فقدم والى النبي
صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقام رجال واعترفوا بما صنعوا بعد العشاء فنزلت في ليلة القتيام النبيلة التي
تصبح فيها صبايا واكثر كناية عن الجماع لانه لا يكاد يخلو من ربه وهو الاقصر بما يجب ان يكون عنه وعنه
بالنكاح معنى الاقصر واشاره ههنا لتقريب ما ارتكبهوه ولذلك سماه خيانة وتزوي الزنوف ههنا لباس
لكم وانتم لباس لمن استيناف بين سب الاحلال والوقلة القصر عنهن وصعوبة اجتنابهن كنه المحالطة وشدة
الملازمة ولما كان الرجل والمرأة يقتضيان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبهت بالباس قال الجوزي نحو اذا ما الضمير
نحو عطفها شئت فكانت عليه لباسا اولان كلا منهما يستحل صاحبه ويمنع على الجوزي علم الله انكم تحانون
الفكم بظلموها بغير نصيب للعقاب وتنقيص حجبها من الثواب الاخيار ان يبلغ من الخيانة كالاكتساب
من اكتسب ثواب عليكم لما تبتم مما اقرتموه وعفا عنكم ومحي عنكم اثرة فالان ما شرهه من ما نسخ عنكم التبريم وفيه
دليل على جواز نسخ الشبهة بالقرآن والمباشرة الزوايا بالبشرة بالبشرة كني عن الجماع وانتم ما كنتم تعلم
واطلبوا ما قدره لكم واشبهت في اللوح من الولد والمغنى ان المباشرة ينبغي ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة بين
من خلق الشهوة وشرع لاقضاء الوطر وقيل النبي عن الغزاة قيل عن غير المأثري والتقدير وانتموا المحل الذي
كتبته لكم وكلوا واشربوا حتى يبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود من الفجر شبه اول ما يدور من الفجر المقرض
في المأثري وما يمتد منه من غيش الليل خيطين ابيض واسود واكتفى ببيان الخط الابيض بقوله من الفجر من بيان
الخط الاسود دلالة عليه وبذلك خرجا عن الاستعارة الى التمثيل ويجوز ان يكون من التبعيض فان ما يدور
بعض الفجر وما روي انها زلت فلم تزل من الفجر فخرجوا الى خيطين اسود وابيض ولا يزالون يا كليون وشرك
حتى يبتينا لهم فنزلت ان نسخ فلعلة كان قبل دخول رمضان وتماخى البيان الى وقت الحاجة جاز او اكتفى
لاشبهتهما في ذلك ثم خرج بالبيان لما التبس على بعضهم وفي تجويز المباشرة الى الضمير الدلالة على جواز التماثل
اليه وصحة صوم المضيق حيا ثم انتموا القسيام الى الليل بيان آخر وقته واخراج الليل عنه فيصوم الصوم الوصال ولا
تباشروهن وانتم ما كنتم في المساجد متكفون فيها والاعتكاف هو التلبس في المسجد بقصد القرية
والمراد بالمباشرة الوطئ وعن قتادة كان رجل يتكف فيخرج الى امراته تباشرها ثم يرجع فتتوا عن ذلك
وفيها دليل على ان الاعتكاف يكون في المسجد ولا يجتنب مسجد دون مسجد وان الوطئ محرم فيه ويضد
لان النبي في العبادات موجب الف وتلك حدود الله اي الاحكام التي ذكرت فلا تقربوها حتى
ان يقرب احدكم من المحرم والباطل لئلا يداني الباطل فضلا ان يتخطى كما قال عليه السلام ان لكل منكم
جمي وان جمي الله محارمة فمن رتع خول الجمي يوشك ان يقع فيه وهو ابلغ من قوله فلا تغدوها ويجوز ان
يريد بحدود الله محارمة منامية كذلك التبين بين آية الدنا من علمهم يتقون محالة الامر والنوا
ولا تأكلوا مما لكم ينهى بالباطل اي ولا ياكل بعضكم مال بعض الوجه الذي لم يشج الله اوبين نصب على الظرفية
او حال من الاموال فلا لو اباها الى احكام عطف على النبي او نصب بها دان والاؤلاء الالقاء اي لا تأكلوا
حكومتها الى الحكام فلا تأكلوا بالحقا وقيل فاني من اموال الناس لانهم بما يوجب انما شهادة الزور
واليمين الكاذبة او ملتبس بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطون فان ارتكاب المعصية مع العلم بها
اقبح روي ان عبد الله بن الحنفية اذ عي على امرى القيس الكندي كلفعة ارضه لم يكن له بيعة فحكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بان يحلف امرى القيس فتم بفراقه عليه السلام ان الذين يشركون بعد الله واما انهم ثمننا قليلا
فارتفع من البعير سلم الارض الى عبد الله فنزلت وهي دليل على ان حكم القاضي لا ينفذ باطلا وثبوته
قوله عليه السلام انما انا بشر وانتم تحقمون الى ولعل بعضكم يكون الحق يحته من بعض فافقني له على كونهما
اسمع منه فمن فضيت له بشي من الحق اذنه فانما افضى له من الغائب اليك عن الهامة شال

سأل معاوية بن جبل و ثعلبة بن غنم فقالا لبلال السلمي اهدو دقيقتا كما يحيط ثم زيل حتى يستوي ثم زال
ينقص حتى يعود كما بدأ قل هي موافقة للناس في الحج انهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال القمر وتبدل
امره فامر الله بان يحجب بان الحكمة الظاهرة في ذلك ان يكون للناس معالم يوقنون بها امور
ومعالم للعبادات الموقوفة يعرف بها اوقاتها وخصوصا الحج فان الوقت مدعى فيه اداءه ونفاه
والمواقيت جميع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المدة والزمان ان المدة المطلقة امتداد وحركة
الفاك من مبداء الى منتها والزمان مدة مقسومة والوقت الزمان المفروض لا زوال ليس الزمان بالتوالي
من ظهورها ولكن الزمان يثبتي كانت الانصار اذا احرزوا لم يدخلوا دارا ولا قسطنطينا من بابها وانما يدخلوا
او يخرجون من تحتها ووجه وراه ويعدون ذلك زواقيت لهم انه ليس بزمانا الزمان من اتقى المحارم
والشبهات ووجه اتصالها ببقية انهم سألوا عن الامرين وانه لما ذكرنا موافقة الحج وهذا ايضا من انهم
في الحج ذكره فلا يتطرد اولا لانهم لما سألوا عما لا يعنون ولا يتعلق بعلم النبوة وتركوا السؤال عما يعنون
يختص بعلم النبوة عقب ذكره جواب ما سألوه تنبيها على ان يتايق بهم ان سألوا امثال ذلك بهتموا
بالعلم بها ولان المراد به التنبيه على تكليس السؤال بتمشيدهم بحال من ترك باب البيت ودخل من وراء
والغنى وليس الزمان بتكسوا في مسايلكم ولكن الزمان يثبتي ذلك لم يكسب على مثله واتوا البيوت من ابوابها ليس
في العدول بزواياهم والامور من وجوهها والتقوا الله في تغيير احكامه الاخر ارض على فعاله لعلمكم بظهوركم في نظروكم
بالهدى والبر والتقوى سبيل الله جاهدوا الاعداء ولا عدا كلمة الله واغرازيه الذين يقاتلونكم قبل ان
قبل ان امروا بقتال المشركين كاتمة المقاتلين منهم والمهاجرين وقيل معناه الذين يهاصبونكم القتال ويتوقع
منهم ذلك ومن غيرهم من المشايخ والصبيان والرهانة والنساء والكفرة كلهم فاشتم بصدقتنا المسلمين
وعلى قلعه ويؤيد الاول ما روي ان المشركين صدوا رسول الله وم عام الحديبية وما لحوه على ان يرجع من بابل
فيخلوا مكة ثلثة ايام فزج لعمرة القضاء وخاف المسلمون ان لا يقولوا لهم ويقالوا لهم في احرام والشركاء
وكرهوا ذلك فزلت لا تقعدوا بابتداء القتال وبقا المعاهدون والمفاجاة به من غير دعوة والمنسلة
وقتل من نيتهم عن قتله ان الله لا يحب المعتدين لا يريد بهم خيرا فقتلهم حيث تقفتموهم فجدتموه في حل وحرم و
اصل التقف الخلق في ادراك شئ علما كان او غملا وهو يتقن معنى الغلبة وذلك سئل فمما قال فاما تنفقوني
فاقتلوني فمن اتقف فليس الى خلوه واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي مكة وقد فعل رسول الله ذلك بمن لم يسلم يوم
الفتح والفتنة اشتد من القتل اي المحنة التي يفتنون بها الان كما لا خراج من الوطن اصعب من القتل لاداء
نفسا وثالم النفس بها وقيل معناه شركهم في احرام وصدقه انكم عنه اشد من قتلهم اياهم فيه ولا تقالوهم عند حجة
الحرام لا تقالوهم بالقتال وشك حرم المسجد احرام حتى يقاتلواكم فيه فان قتلواكم فقتلواهم فلا تقالوا بقتالهم ثم قاتلهم
الذين هتكوا حرمة وقراهمة والكسافي ولا تقالوهم حتى تقتلواكم فان قتلواكم والمضى حتى تقتلوا بعضكم كقولكم
قتلتنا بنوا سدة كذلك جزاء الكافرين مثل ذلك جزاءهم يفعل بهم مثل ما فعلوا فان اتهموا عن القتال والكفر فان
عفوهم رحيم بغفر لهم ما قد سلف فقتلهم حتى لا يكون قسمة شرى ويكون الدين لله خالصا ليس بشيطان فيصيب
فان اتهموا فلا عدوان الا على الظالمين اي فلا تعدوا على المستبينين ان يظلم الامم ظلم فوضع العلة
الحكم وتسمى جزاء الظلم باسمه لئلا يظلموا من عدوكم فاعلموا انهم من قبيل المشاكلة وتسمية جزاء
العدوان عدوانا اي تظلموا الا الظالمين دون المستبينين يعني ما هو في صورة الظلم ومجازاة له بمثلها لا مع
الظالمين ففي الوجوهين المقصود الى الشئ مجازاة وكفاية لكن النفي في الاول عن قتال المستبينين كونه ظلم حقيقة
وفي الثاني مجازاة غير الظالمين بما هو في صورة الظلم بالنسبة الى الظالمين الثالث ان الله كورسب
لجزاء او انكم ان توفهم المستبينين حريم ظالمين فيكم الامم عليكم وانما الاول في السقيبة والثاني في الجزاء الشرع الحرام بالشرع

واعلموا

فاتمهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه وكرهوا ان يقاتلوهم لحرمة قبض
لهم هذا الشهر في حكمة يتكلم فلما قاتلوا به والحرمان فصاروا احتياج عليه كل حرمة وهو ما يجب ان
يكانظ عليها بحري فيه القصاص فلما يتكلموا حرمة منهم بالصدقات فاعطوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة وادخلوا
قاتلهم كما قال من اعدي عليكم فاعندوا عليه بمنل ما اعدي عليكم وهو ذكاة التقدير والقوا ان لا تقتلوا
معدوا الى ما لم يرضى لكم ان الله مع المتقين فيحرم سبهم ويصلح شأنهم والفقوا في سبيل الله ولا تتكلموا كل الا
ولا تقوا بايديكم الى التهلكة بالاسراف في تصييع وجه المعاش او بالكف عن الفؤاد والاتفاق فيه فانه يقوى
العدو ويستطعم على اهلاككم ويؤيده ما روى عن ابي ايوب الانصاري انه قال لما اعز الله الاسلام وكثر الله
رجعنا الى هالينا واموالنا نقيم فيها ونصلح ما فسرلت او بالاساك وجب المال فانه يؤدى الى الهلاك
المؤبد ولذلك سمي الجمل هلاكاً وهو في الاصل انتهاء الشيء في الفاد والاتقاء وطرح الشيء وعدي
باللصين معنى الانتهاز والباء فريدة والمراد باليدى النفس والتشكك والهلاك والهلاك واحد
فمن مصدر كالنقرة والنقرة امي لا تقوا الفكم في الهلاك فيل معناه لا تجعلوها اخذة بايديكم ولا تقوا
بايديكم انكم اليها تحذف المفعول احشوا اعمالكم واخذواكم او تفضلوا على المحاييج ان الله يحب المحسين
وامتوا الحج والعمرة لله ايؤا بهما تامين مستجمع المتناسك لوجه الله وهو على هذا يدل على وجهيهما ويؤيده
قراءة من ذرا وايتموا الحج والعمرة وما روى جابر رضي الله عنه ان رسول الله العمة واجبة مثل الحج فقال لا ولكن
ان نعم خير لك من ان ترضى بما روى ان رجلاً قال لعمري وجدت الحج والعمرة مكتوبتين على اهليلج بهما
جميعاً فقال هديت لست بتيك لا يقال انه فسر وجداً منهما مكتوبتين بقوله اهليلج بهما فجاز ان يكون
الوجوب بسبب اهلال بهما لانه رتب الاهلال على الوجودان وذلك يدل على انه سبب الاهلال والعكس
وقيل انما هما ان تحرم بهما من ذرية اهلك او ان تغزو لكل منهما سفراً او ان تجزوه لهما لا تشوبها
بفرض وينوي او ان يكون النفقة حلالاً فان احصرتم منعتم يقال حصر العدو واحصره اذا جبهته ومنه
عن المضي مثل صدقة واصددة والمراد حصر العدو عند ما كثر الشا في رحمتها الله لقوله تعالى فاذا امنتم ونزل
في الحديبية ولقول ابن عباس من ههنا احصر العدو وكل منع من عدو او مرض او غيرهما عند حج
لما روى عنه عليه السلام من كسر او عرج فعليه الحج من قابل وهو ضعيف ما اول بما اذا شرط الاحوال
بقوله عليه السلام ايضا عتبت الزبير حتى او اشترط في قولهم محلي حيث حبستني فما استيسر
من الهدي فعليكم ما استيسر او قالوا يجب ما استيسر او قالوا اما استيسر والمعنى ان احصر المحرم واداد
ان يتحلل بديج هدي يتيه عليه من بدية او بقرة او شاة حيث احصر عند الاكثر لانه عليه السلام ذبح عام
الحديبية بها وهي من الحمل وعند ابي حنيفة لله الله يبعث به ويجعل للمبعوث بيده اياماً فاذا
جاء اليوم ووطن انه ذبح فخلل لقوله ولا تخلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله اي لا تخلقوا حتى تبلغوا
ان الهدي المبعوث الى الحرم بلغ محله اي مكانه الذي يجب ان يتحركه ويحمل الا ولون بلوغ الهدي
محله على وجه حيث يحل ذبحه فيه حلالاً كان او حراماً واقتصراره على الهدي دليل عدم القضاء وقال
ابو حنيفة يجب والحمل بكسر يفتح بل كان والريان والهدي جميع هدية كهدي وجدية وقرى
من الهدي جميع الهدي كطيطي في مطية فمن كان منكم مريضاً مرضاً يخوجه الى الحاق او به اذى من
رأسه كجراحة او ثقل فدية اي فدية ان خلق من صيام او صدقة او نسك بيان لجنس الفدية وامانة
فقد روى انه عليه السلام قال لكعب بن عجرة لعنك الله اكل هوامك قال نعم يا رسول الله قال اخلق وصم ثلثة ايام او
لقد بفرق على ثلثة ما كين او ثلثك وانك شاة والفرق ثلثة المنيغ فاذا امنتم الا حصارا وكنتم في حال
امين وسعة فمن تمتع بالعمرة الى الحج فمن تمتع بالعمرة قبل الا شفاع بتقريبه الى الحج في

تخلل صحر

في شهره وقيل في ستمتع بعد التحلل من عمرته باستباحة مخطورات الاحرام الى ان يحرم بالحج فاستبرأ
من الهدي ففدية دم السنية بسبب التمتع فهو دم جبران ذكجه اذا حرم بالحج ولا ياكل وقال ابو حنيفة رحمه
الله دم نسك فهو كالهدي من لم يجد الهدي فصيام ثلثة ايام في الحج في ايام الاستغفار بعد الاحرام ومن
وقيل التحلل وقال ابو حنيفة رحمه الله في شهره بين الاحرامين والاحب ان يصوم سابع ذي الحجة وثامنه
تاسعه ولا يجوز يوم النحر واما التشريق عند الاكثرين في سبعة اذ رجعت الى اهليكم وموافق الشافعي
او ثلثه وثلثه في ايامه وهو قول اثنان ومذهب ابى حنيفة وروى سبعة بالنسب عطفاً على محل ثلثة
ايام تك عشرة فذلك الحساب فأيدها ان لا يتوهم ان الواو بمعنى او كقولك بالسبحن ابن سيرين ان
يعلم العدد جملة كما علم تفصيلاً فان الاكثر العرب لم يحسوا الحساب وان المراد باب سبعة العدد دون الكثرة
فانه يطابق لما كماله صفة مؤكدة تفيد المباعدة في محاذة العدد او مبينة كمال العشرة فانه اول عدد كمال
اذ به ينتهي الاحاد ويتم مراتبها ومقيدة تفيد كمال بلينها من الهدي ذلك شارة الى الحكم المذكور عندنا و
التمتع عند ابى حنيفة اذ لا تمتنع ولا قران لحاضر المسجد الحرام عنده فمن فعل ذلك منهم فعليه دم جناية
لم يكن اهلاً لحاضر المسجد الحرام وهو من كان من احرم على مسانة القصر عندنا فان من كان على اقل فانه مقيم
الحرم او في الحكم ومن سكنه وراى الميقات عنده واهل محل عند طائفة من غير المكي عند ماكب واقوا الله في
الحفاظ على اواره ونواهيها وخصوصاً في الحج واعلموا ان الله شديد العقاب لمن لم يقضه كي يصدم العلم
عن العيصان الحج اشهر اى وقته كقولك لبروشهر ان معلومات معرويات وهي شوال وذو القعدة
ولسبع ذي الحجة بليدة النحر عندنا والعشرة عند ابى حنيفة وذو الحجة كلمة عند مالك بناء الخلاف ان المراد بوقته
وقت احرامه او وقت اعماله ومنا سبكه وما لا يحسن فيه غير مطلقاً فان ما كرهه العروة في بقية ذي الحجة
وابو حنيفة وان صح الاحرام به قبل شوال فقد استكرهه وانما سمي شهرين وبعض الشهر شهر القامة
لبعض مقام الكل والاطلاق للجمع على ما فوق الواحد فمن فرض فيمن الحج فمن وجبه على نفسه الاحرام فيمن
عندنا والتبعية او سوق الهدي عند ابى حنيفة وهو دليل على ما ذهب اليه الشافعي وان من احرم بالحج لم
الاتمام فلا رقت فلا جماع او فلا فحش من الكلام ولا فسوق ولا خروج عن حدود الشرع بالسب والركا
المخطورات ولا جدال ولا امراء مع الخدم والرفقة في الحج في ايامه نفى الثلث على قصد النهي للبالغة والدلالة
على انها حقيقة بان لا تكون وما كانت منها مستبقة في نفسها ففي الحج اقم كل نفس الحري في الصلوة والنظير
بقراءة القرآن لانه خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى محض العبادة وقراء ابن كثير وابو عمر والاولين اربع
على معنى لا يكون رقت ولا فسوق والثالث بالفتح على معنى الاخبار بانقضاء الخلاف في الحج وذلك ان رقت
كانت تخالف ما رتب العرب فتقف بالمسعى الحرام فارتفع الخلاف بان امرؤ بان يقفوا ايضا بعنة وما يفعلوا
من غير علة الله حيث على الجبر عقب به النبي عن الشريك بدل به ويستعمل مكانه وتزود فان حيز التقوى
وتزود وللمعاد كم التقوى فانه حيز راد وقيل نزلت في اليمن كما نوايجون ولا يترددون ويقولون نحن نكفون
فيكون كلاماً على الناس فامروا ان تزدوا وابتقوا الارام في السؤال والتفصيل على الناس والتقوى بالاولى
فان قضيت اللت خشية الله وتقواه حثهم على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو الله تعالى فثبت
عن كل شئ سوى الله وهو مقتضى العقل المعقول عن شوايب الهوى فذلك يخص الى الباب بهذا الخطاب ليس عليكم جناح ان
تبتغوا في ان تبتغوا الى طلبوا فضلاً من ربكم عطاء وزناً منه يردا ربح بالتيار وقيل كان عكاظاً ومجته ووالجواز اسواق
في الجاهلية يقيمون بها مواضع الحج وكانت معاشهم منها فلما جاء الاسلام تأمروا منه فزلت فاذا اخصتم من عرفا
ودفعتم منها بكثرة من افضت المال اذ اصبته بكثرة واصلة ففتم انكم محذوف المفعول كما حذف في دفعتم
من البصرة وعرفنا جميع حتى به كاذرات واما ثلثون وكسرية العلمية والثانيث لان ثلثون الحج ثلثون

المقابلة لا تنوين التمكن. ولذلك يجمع مع اللام وذو هاء التنوين من غير عوض لعدم الصرف وهذا ليس كذلك
اولا. الثانية ان يكون بابتاء المذكورة وهي ليست تاء تانيث وانما هي مع الالف التي قبلها علامة
جمع المؤنث وتبناء مقدرة كما في سعاد ولا يصح تقديرها لان المذكورة بمنع من حيث انها كالباء لا تختص
بالمؤنث كتاء بنت وانما سمي الموقف عرفة لانه لفت لبراهيم فلما ايفر عرفة وان جبريل كان يدور به في الشجر
فلما اراه قد عرف اولاد آدم وحواء التقيا فيه فتعارفا اولاد الناس يتعارفون فيه وعرفات لمبا لفته في ذلك
وهي من الاسماء المركبة الا ان يجعل جمع عارف فيه دليل وجوب الوقوف بها لان الاحتفاضة يكون لا بعده وهي
ما موربها بقوله ثم اتفقوا او مقدماته تذكر المأثور به وفيه نظر اذا ذكر غير واجب والامر به غير مطلق فاذا ذكر
الله بالتبعية والتهليل والدعاء وقيل بصلوة العشاء بين عند المستوحرام قبل الوقوف عليه الامام ويسمى ترويض
قبل ما بين ما زنى عرفة وادى محشر ويؤيد الاول ما روى جابر انه عليه السلام لما صلى الفجر يعني بالمرد لفته بفلس رب
ناقة حتى الى المستوحرام فدعا وكبر وهتل ولم يزل واقفا حتى اسفر وانما سمي مشعرا لانه معلم العباد
ووصف بالحرام لحرمة ومعنى عند المستوحرام غايته ويقرّب منه افضل الا ان المراد لفته كلها موكف الا
واوى محشر واذكروه كما هديكم كما علمكم او اذكروه وذكرا حسنا كما هديكم هداية حسنة الى التماسك
وغيرها وما مصدريه او كفاية وان كنتم من قبله الى الهدى لمن الصالحين الجاهلين بالبيان والظلمة
وان هي المحفظة واللام هي الفارقة وقيل ان تافيه واللام بمعنى الا كقولهم وان نطقك لمن الكاذبين ثم
اتفقوا من حيث فاض الناس الى من عرفة لا من المراد لفته والخطا بس مع الفريش كانوا اتفقوا بجمع سائر
الناس بعرفة ويردون ذلك ترفعا عليهم فامروا بان يساووهم وهم ثم تشقوت ما بين الانافضتين كما في قولك
احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غيرك ويقل من مرد لفته الى متى بعد الانافضة من عرفة اليها والخطا عام
وقرى الناس بالكسرى الناس يريد آدم من قوله تشقوتى والمعنى ان الانافضة من عرفة تسبق قديم فلا تغيره و
استغفروا الله من جابلتكم في غير المناسك ونحوه ان الله عفو رحيم يغفر ذنب المستغفر ويغفر عليه فاذا انقضى
مناسككم فاذا انقضى العبادات المحيية وزعم منها فاذا ذكر الله ذكركم آباؤكم فاذا ذكره ذكر كثيره وبالعواذيه كما تظنون
بذكر آباؤكم في المغفرة وكانت العرب اذا اقضوا مناسكهم وقفوا بيني وبين المسجد والجبل فيذكرون مفاخر آباؤهم
اياهم واشتد ذكر الامام جبر ومطوف على الذكر يجعل الذكر ذكرا على المجاز والمعنى واذكروا الله ذكر الكلدكم آباؤكم او ذكر
اشتد منه والبلغ او على ما انصف اليه على ضعف بمعنى او ذكركم اشتد مذكورا من آباؤكم وبمعنى دل عليه المعنى تعذير او
كونوا اشتد ذكر الله منكم لا يابكم فمن الناس من يقول تينا تفصيل للذكرين الى مقل لا يطلب بذكر الله الا الدنيا ومكث
يطلب بخير الدارين وادار به البحث على الاكثر والارشاد الى انما في الدنيا اجعل اتيا ونا ومختارا في الدنيا
ومار الى الآخرة من خلاق اي ليس حظ لان همته مقصور بالدنيا او من طلب خلاق ومنهم من يقول بابتاء في الدنيا
حسنة يعني الصحة والكفاف وتوفيق الخير في الآخرة حسنة يعني الثواب الرحمة وقنا عذاب النار بالعفو والمغفرة
وقول على رضي الله عنه الحسن في الدنيا الملاءة الصالحة وفي الآخرة الموراء عذاب النار والامارة السود وقول الحسن
الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقنا عذاب النار معنا واخفطنا من الشهوات والذنوب
المؤدية الى النار امثلة لمرادها وذلك شارة الى الفريق الثاني وقيل لهما لهم نصيب مما كسبوا اي من
جنسه وموجزاه او من اجل كقولهم ما خطاياهم اعرفوا او ما دعوا به يعطهم منه ما قدرناه فسمي الدعاء كسبا
لان من الاعمال وانه سريع الحساب يحاسب الناس على كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار الجنة او يؤسك ان يعقم القيمة و
يجاب الناس في الطاعات واكتساب الحسنات واذكروا الله في ايام معدودات كبره في
ادبار الصلوة وعند ذبح القرابين ورمي الجمار وغيرها في ايام التشريق فمن يغفل فمن استعجل النفر في يوم
يوم العرفة الذي بعده اي من نفر في ثاني ايام التشريق بعد رمي الجمار عندنا وقبل طلوع الفجر عنده فلا اثم عليه

عليه باستجالة ومن تأخر فلانم عليه ومن تأخر في التفرغ حتى رمى اليوم الثالث بعد الزوال وقال ابو حنيفة
رحمة الله يجوز تقديم رمية على الزوال ومعنى نفى الائم بالتعجيل والتأخر التحيز بينهما والرد على اهل الجاهلية فان
منهم من ائم المستعجل ومنهم من المتأخر فمن نفى أي الذي ذكر من التحيز أو من الاحكام لمن نفى لا يفتي
على الحقيقة والمنفعة به او لا يفتي لا يفتي بترك ما يهتم منعهما والتقوا الله في جميع اموركم ليغيبا بكم واعلموا انكم
اليه تحشرون بخبراء بعد الاحياء واهل الكفر الجع وصم المتفرق ومن الناس من يعجب قوله زوك وعظم
في نفسك والتج حيرة تعرض الانسان لجهل سبب المتعجب منه في الحياة الدنيا متعلق بالقول أي
ما يقوله في امور الدنيا واسباب المعاش وفي معنى الدنيا فاشاء مراده من ادعاء المحبة واطهار الايمان
او يعجبك أي يعجبك له في الدنيا حلوة وفصاحة وما يعجبك في الآخرة لما يعجز به من الدهشة والجلبة
اولا لا يؤذن له في الكلام وليتهداه على ما في قلبه يكلف ويستشهد الله على ان في قلبه موافق لكلامه
واموال الخصام شديدا لعداوة والجدال للمسلمين والخصام الخاصة ويجوز ان جميع خصم كصعب وصعب
بمعنى شد الخصوم خصوصية وقيل زلت في الاخنس بن شريق الشقي وكان من المنظر حلو المنطق والي
رسول الله ويدعي الاسلام وقيل في المناقعة كلمهم واذا تولى ادبر وانصرف عنك في قتل اذا غلب وصار
وايما سعى في الارض ليقصد فيها ويهلك الحث والنسل كما فعل الاخنس شقيفا فبقيتم واحرق زروهم
وامك مواشيعهم او كما تفعله ولاية السوء بالقتل والاتلاف وبالظلم حتى يمنع الله بسومة لقطر فيك
الحث والنسل والله لا يحب الفساد ولا يرتضيه فاخذروا عقبيه عليه واذا قيل له ان الله اخذ العزة
بالائم حملته الائمة وحميته الجاهلية على الائم الذي يؤمر باثنايه لاجا من قوك اخذته بكذا اذا حملته عليه
والائمة اياه محبة جنتهم كفته جوار وعذابا وجنتهم علم الدار العقاب وهي في الاصل مرادف للشارع
قبل معرفت بليلس المهاد جواب قسم مقدر والمخصوص بالدم تحذوف للعلم والمهاد الفرائض وقيل ما يوطأ
للجنت ومن الناس من يشري نفسه ببيعها بيد لها في الجهاد او يامر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى تقتل
ابتغاء مرضات الله طلبا لرضاه وقيل انما زلت في صهيبي بن سنان الرومي اخذوا المشركون
وحذوه ليرتد فقال اني شيخ كبير لا يفتكم ان كنت معكم ولا يفرم ان كنت عليكم فخلوني وما انا عليه
وخذوا مالي فقبلوه منه والى المدينة والله رؤف بالعباد حيث ارشدهم الى مثل هذا الشئ وكفهم
فقرضهم ثواب العزاة والشهادة يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة التسليم بالكمس والفتح
الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق في الصلح والسلام فتح ابن كثير ونافع والكسائي وكسر الباء
وكافة اسم للجملة لا ثمة تكلف الاجزاء من التفرق حال من الضمير او السلم لا ثمة ثبوت كالحرب قال
السلم تأخذ ما رصيت به والحرب من انفسها خرج والمعنى استسلموا لله واطيعوه جملة ظاهر
وباطنا والخطاب للمنافقين وادخلوا في الاسلام بكليتهم ولا تخلصوا به غيره والخطاب للمؤمنين
اهل الكتاب فانتم بعد اسلامهم عطفوا السبت وجرموه الابل والباثنا اوتي شرايع الله كلها بالايمان بالانبياء و
الكتب جميعا والخطاب لاهل الكتاب وفي شعب الاسلام واحكامهم كلها فلا تخلوا بشئ والخطاب
للمسلمين ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفرق انتم لكم عدو مبين ظاهر العداوة فان
رغمتم عن التدخل في السلم من بعد ما جاءكم البشائر الامات والحج الشاهدة على انه الحق فاعلموا ان
الله عزير لا يعجزه الانتقام حكيم لا يبتغي الا بالحق هل ينظرون استغفار في معنى التقى ولذلك جاء بعد
الا ان يا ايها الذين امنوا او بائنه كقولهم تعا او ياتي ارضك فها هم بائنه او يا ايها الذين امنوا
بائنه فحذف الما في به للدلالة عليه بقوله ان الله عزير الحكيم في طلل جمع طلة كقصة او قتل ما اظلمت في
ظلال كظلال من الغمام السحاب الابيض وانما يا ايها الذين امنوا فها هم بائنه او يا ايها الذين امنوا

كان اقطع لان الشئ اذا جاء من حيث لا يحسب كان صعب فكيف اذا جاء من حيث يحسب البحر
والملائكة فانهم الواسطة في بيان امره والا لآوون على الحقيقة ببائس وقرئ بالبحر عطف على طين وانما
وقضى الامر اتم املاكم فرفع منه وضع الماضي موضع المستقبل لدنوه ويتقن وقوبه وقرئ وقضاه
عظفا على الملائكة والى الله ترجع الامور فراه ابن كثير ونافع وابوعمر وعاصم على انه من الرجوع وقراء الباء
على البناء للدفاع عن التانيث غير يعقوب على انه من الرجوع وقرئ ايضا بالتذكير وبناء المفعول
بنى اسرائيل ام الرسول ولكل احد والمراد بهذا السؤال تقرعهم كآياتهم من آية بيته معجزة ظاهرة او آية
في الكتب شاهدة على الحق والعتوب على ابي الانبياء وكلم خيرية او استقامية مفرقة ومحلها
النقبة على المفعولية او الرفع بالابتداء على حذف العايد من البحر واية ميمها ومن لفصل ومن يدل
اي آيات الله فانها سبب الهدى الذي هو اجل النعم يجعلها سبب الضلالة وازدياد الرخص او بالتخفيف
والتأويل الرابع من بعد ما جاء من بعد ما وصدت اليه فمكن من معرفتها وفيه تقييد بانهم بدلوها
بعد ما عطلوها ولذلك قيل تقديره بدلوها ومن يدل فان الله شديد العقاب فيعاقبه شدة عقوبة لانه
اترك شدة جرمه زين للذين كفروا الحيوة الدنيا حسنت في اعينهم واشربت مجشها في قلوبهم حتى كوا عليها
واعرضوا عن غيرها والمؤمنين على الحقيقة هو الله تعالى اذا ما من شئ الا وهو فاعلم ويدل عليه قراءة زين على
البناء للدفاع عن كل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله فيهما من الامور البهيمية والاشياء الشبيهة
مزين بالعرض يسخر من الذين آمنوا يريد المؤمنين كيدال وعما روضه اي يستر لولهم ويستزوي
بهم على رفضهم الدنيا واقبالهم على العقبى من الابداء كما أنهم جعلوا مبتداء للشجرة والذين اتقوا فوهم يوم
القيامة لانهم في طيبتين هم في اسفل السافلين اولانهم في كرامته وهم في مذلة اولانهم يتطاولون عليهم
فيسخرون منهم كما يسخرون منهم في الدنيا وانما قال والذين اتقوا بعد قوله من الذين آمنوا ليدل على انهم متقون
وان استعلام المتقوى والله يرزق من يشاء بغير حساب بغير تقدير ينوسع في الدنيا استدراجا
تارة وابتلاء اخرى كان الناس امة واحدة متفقين على الحق فيما بين ادم وادريس ونوح وبعد الطوفان
او متفقين على الجبالة والكفر في فترة ادريس ونوح فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين اي اختلفوا
فبعث الله وانما حذف دلالة قوله فيما اختلفوا فيه وعن كعب الذي علمته من عدد الانبياء مائة واربعة
وعشرون الفا والمرسل منهم ثمانية وثلاث عشرة والمذكور في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون وازلهم
الكتاب بريد يحسن ولا يزيد به ازل مع كل واحد كتابا يحضه فان اكثرهم لم يكن كتابا يحضه وانما كانوا
ياخذون بكتب من قبلهم بالحق حال من الكتاب اي ملتبسا بالحق شاملا ليعلم بين الناس اي الله تعالى
او كتابا فيما اختلفوا فيه في الحق الذي اختلفوا فيه وفيما البس عليهم وما اختلف فيه في الحق والكتاب
الا الذين او ثواب الكتاب المنزل لانه الخلف اي عكسوا الامر فجعلوا ما ازل من كتابا لاختلاف سببا
لاستحكامه من بعد ما جاءهم البينات بغيرهم حسدا بينهم وظلما لمرصهم على الدنيا فهدى الله الذين
آمنوا لما اختلفوا فيه اي الحق الذي اختلف فيه من الحق بيان لما اختلفوا فيه باذنه بامر
او بارادته ولطفه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم لا يقتل كذا ام حسبه ان تدخلوا الجنة
خاطب به النبي والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف الامم على الانبياء بعد مجي الآيات شريفا لهم على النبا
مع مخالفتهم وام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الامكان ولما يأتكم ولم ياتكم واصل لما زادت عليهم ما و
فيها توقع ولذلك لا تقابل فتمثل الذين ظلموا من قبلكم حالهم التي هي مثل في الشدة مستهم الباسا والظفر
بيان له على الاستيناف في زلوا وازعجوا ازعجا شديدا بما اصابهم من الشدة اي حتى يقول الرسول
والذين آمنوا معه لئلا تنافي الشدة واستطالة المدة بحيث لقطعت جبال البصر وقراء نافع يقول

يقول برفع على انما حكمه حال ما ضيق كقولك من حتى لا يرجونه متى نقرأ الله استبطاء له لنا خذ الان
نقرأه ترتيب استئناف على ارادة القول اي فقبل لهم ذلك سعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وانه
الى ان الوصول الى الله والفوز بكرامة عنده برفض الهوى والذات ومكابرة الشدايد والرايات
كما قال عليه السلام خفت الجنة بالمكاره وخفت النار بالشهوات يستلوك ما ذا يتفقون عين بن
عباس بن عمرو بن الجوح الانصارى كان قها ذمال عظيم فقال له رسول الله ما ذا اتفق من موالنا وابن
نفسنا فنزلت قل ما اتفقتم من خير فلكوا الذين الاقربين في القيام والمساكين وابن السبيل من المنفق
فاجيب بيان المصروف لانه اهم فان اعتدوا النفقة باعتباره دلالة كان في سوال غيره وان لم يكن
مذكورا في الآية وانقر في بيان المنفق على ما تضمنته قوله ما اتفقتم من خير وما فعلوا من خير في معنى الشرط
فان الله به عليهم جوابه اي ان يفعلوا خيرا فانه يعلم كنهه ويوفي ثوابه وليس في الآية ما ينافيه فرض الزكاة
لنسخه به كتب عليكم القتال وهو كرم لكم شاق عليكم مكرهه وطبعا وهو مصدر نفقت به للمباينة قبل
بمعنى مفعول كما تجزى بالفتح على انه لغة كالضعف والضعف بمعنى الاكراه على المجاز كما نهم اكرهه عليه
وعظم مشقته كقوله حملته امه كرها ووضعت كرها وعسى ان تكونوا سنيا وهو خير لكم وهو جميع
كلقوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى ان تكونوا سنيا وهو خير لكم وهو
جميع ما نهوا عنه فان النفس تحبه وسواءه وهو يفضي بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا
ارتاضت تنكس الامر عليها والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك فيه دليل على ان الاحكام
تتبع المصالح والاراحة وان لم تعرف غيبها يسئلونك عن الشهر الحرام روى انه عليه السلام بعث عبدا
بن جحش بن عمتة على سترته في حمادى الآخرة قبل بد برشرين ليلة عيد الفريش فبعث عمرو بن عبد الله
الحضرمي وثلاثة معه فقتلوه واستاقوا الغيرة ونهبوا تجارة الطاييف وكان ذلك
غرة رجب وهم يظنون انه حمادى الآخرة فقالت فرثس استحل محرم الشهر الحرام شهر ابا من فيه
الحايف ويذعر فيه الناس الى معاشهم وشق على اصحاب السرية وقالوا ما نخرج حتى ينزل نوبتنا و
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليعرب والاسامى عن ابن عباس لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغنيمة وهو اول غنيمة في الاسلام والشايلون هم المشركون كتبوا اليه في ذلك شنيعا وتغيرا ونيل
اصحاب السرية فقال فيه بدل الاستمال من الشجر وقرى عن قتال تكبير العالم قل قال فيه كبر اى ذنب
كبير والاكثر على انه منسوخ بقوله فاقبلوا المشركين حيث وجدتموه خلاف العطاء وهو نسخ الخاص بالعام
وفيه خلاف الاولى منع دلالة الآية على حرمة القتال في الشهر الحرام مطلقا فان القتال فيه كره حذر
مبني فلا يعم وقد صرف وشع عن سبيل الله الى الاسلام او ما يوصل العبد الى الله من الطاعات وكفر
به اى بانه المسجد الحرام على ارادة المضاف اى وصلة المسجد الحرام كقوله اى ذوا **شعر** الكل مرى الجبين
اراء ومارتوا بالليل نارا ولا تحسن عطفه على سبيل الله لان عطف قوله وكفر به على وصدة مانع منه
لا يقدم العطف على الموصول على العطف على الصلته وعلى الهاء في بيان ان العطف على الصلته المحرور وانما
يكون باعادة الحار واخراج اهل منه اهل المسجد وهم البنى والمؤمنون اكره الله ما فعلته السرية
خطا وبناء على الظن وهو خير من الاشياء الاربعة المعدودة من كفار ورتيش واقفل من يستوي فيه
الواحد والجمع والمذكر والمؤنث الفسنة اكره من القتل اى ما يركبونه من الاخراج والشرك اقطع مما اكرهوا
من قتل الحضرمي ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم اخرجوا عن عداوة الكفار لهم وانتم لا
تنبفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم وحتى تتفصيل كقوله لطف اعبدا الله حتى ادخل الجنة لقوله ان استطعوا
وهو استيعا والاستطاع عليكم كقوله لوانق بقوله على قرينة ان طفرت الى فلان بقى على وايدان بانهم لا

يردونهم ومن يدعونكم عن دينكم فميتة هو كما فرنا ولك حبطة عملهم قيد الردة بالموت
عليها في حياطة الاعمال كما هو مذموب الشافعي والمداد بها الاعمال لنا فقة وروى حبطة بالفتح
وهو لغة في الدنيا لبطلان ما تحيلوه وفوات مالا سلام من الفوائد الدينية والاخرة بسقوط
الثواب اولئك اصحاب النار هم بها خالدون كسائر الكفرة ان الذين آمنوا زلت ايضا في السيرة لما طلق
بهم ثم ان سلوا من الاثم فليس لهم اجر والذين هاجروا واجابوا في سبيل الله كرز الموصل بقطعة الحجرة والحج
وكانتهم مستقلان في تحقيق الرجاء اولئك يرجون لقاء الله ثوابه اثبت لهم الرجاء استغاثا بالحق
غير موجب لا فاطح في الدلالة سيما والعبرة بالحوادث والله عفو لما فعلوا خطايا وقلة اخطا طريم
باجل الاجر والثواب يسألونك عن الحمر والميسر روى انه نزلت بمكة قوله ومن ثمرات الخيل والابل
تتخذون منه سكرا فاخذ المسلمون يشربونها ثم ان عمر ومعاذ في نفر من الصحابة قالوا افستأنا رسول
في الحمر فانها مذمومة لعقل فنزلت هذه الآية فشربها قوم وتركها آخرون ثم دعا عبد الرحمن بن
عفوناسا منهم فشربوا سكر وافاقم احداهم فقرا اعبد ما يعبدون فنزلت لا تقربوا الصلوة وانتم
سكارى فقل من يشربها ثم دعا عتبنا بن كعب سعد بن ابى قحاص في نفر فسكروا افتحوا و
تناشدوا فانشد سعد شعرا فيه هجاء الانصارى فغضب الانصارى بغير فستحه فشكا الى رسول
صلى الله عليه وسلم فقال عمر اللهم بين لنا في الحمر بياننا ثا فيا فنزلت ان الحمر والميسر الى قوله فهل انتم
مستمون فقال اشبهنا يا رب والحمر في الاصل مصدر خمر اذا سترت سمي بها عصية العيب التمر اذا اشتد
علما كانت بحجر العقل كما سمي سكرانا يسكره اي بحجرة وهي حرام مطلقا وكذا كل ما اسكر عند الكثرة العمار وقيل
ابو حنيفة نقيع الزبيب والتمر اذا طبع حتى ذهب ثلثاه ثم استدخل شربة مادون السكر والميسر ايضا
مصدر كالموعد سمي بالقمار لانه اخذ مال الغير يسره او سلب يساره والمعنى يسلكك عن تعاطيها لقوله قل فيما هي
في تعاطيها انتم كبر من حيث انه يؤدى الى الاشتكاب عن الامور وارتكاب المخطور وراحة ذرة والكسالى كثر
بالشاة ومنافع الناس من كسب المال والطرب الا لتلاذذ ومصادقة الفتيان في الحمر خصوصا تشجيع الجبان
وتوثير المودة وتقوية الطبيعة وانما اكبر من بقعها الى المفاسد التي تنشأ منها اعظم من المنافع المتوقعة
منها ولهذا قيل انها محرمة لانها فان المفقة اذا رجحت على المصلحة افقتت تحريم الفعل والظاهر ليس كذلك
لما روي بسلكك ما اذا ينفقون قبل سالكه ايضا عمرو بن الجموح قال اول ما ينفق والمصرف ثم قال عني
الاتفاق قل العفو العفو ليقض الجهد ومنه يقال الارض سهلة وهو ان ينفق ما يشتره بذهبه ولا يبلغ منه
الجهد قال حذكي العفو منى سدي مؤذني وروى ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم ببضعة من ذهب اصابتها في بعض
المغانم ففازها منى صدقة فاعرض عنه حتى كثر مرارا فقال هاتها منضبا فاخذها ففازها لوصاية لشحة
ثم قال اني احكم بالكلية بصدق به ويحبس يتكفوا الناس انما الصدقة عن ظهر غنى كذلك يبين الله لكم الايات
اي مثل ما بين ان العفو اصلح من الجهد وما ذكر من الاحكام فالكاف في موضع النصب صفة لمصدر مخذوف
اي تبين مثل هذا البين وانما وقد العلامة والمخاطب جميع على ما بين القبيحة والجمع لعلمكم تفكرون في الدلالة
والاحكام في الدنيا والاخرة في امور الدارين فتأخذون بالاصلح والانفع منها وتجتنبون عما يضركم كما انتم انتم
ويسلكون عن البين لما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما اغنوا اليتامى ومخالطةهم ولا تمام باهم
فشق عليهم فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت قل اصلاح لهم خير اي مداخلة لهم لاصلاحهم واصلاح اموالهم
خير من مخالطةهم وان مخالطهم فافواكم حث على المخالطة اي انهم افواكم في الدين من حق الاخ ان يخالط
الاخ وقيل المراد بالمخالطة المصاهرة والله يعلم المفسد من المصلح وعبد ودخلن مخالطهم لافساد واصلاح اي
يعلم امره فيجازيه عليه لو شاء الله لا غشكم اي دلوش الله اجناكم لا غشكم اي كلفكم ما يشق عليكم من العنت وهي

خذنا

وهي المشقة ولم تجوز لكم مداخلتكم ان الله عز وجل غالب يقدر على الاعانت حكيم حكيم ما يفتضيه الحكمة ويشع له
الطاقة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن اي لا تنكحوا جوهرن وقرى بالضم اي لا تزوجوهن من المسلمين المشركات
يعم الكتابات لان اهل الكتاب مشركون لقوله تعالى وقالت اليهود وعزير بن الله وقالت النصارى المسيح
ابن الله الى قوله سبحانه عما يشركون ولكنها خضعت عنها بقوله تعالى والمحضات من الذين ادوا الكتاب
روى انه عليه السلام بعث مرثد الفوتى الى مكة ليخرج منها انا مسلمين فاستغنى عن ان يكون يهوديا فاني لما
نقلت لا تحلوا فقال ان الاسلام حال بيننا فقلت هل كان تنزوع لي فقال نعم ولكن ستأمر رسول الله صلى
عليه وسلم فاستأمره فقلت ولا ممة مؤمنة خير من مشركة اي لا ملة مؤمنة حرة كانت ومملوكة فان الناس
عبدا لله واماموه ولوا عجبكم بحبها وشمايلها والواو والواو لعل لو بمعنى ان لا يكونوا المشركين حتى يؤمنوا
ولا تزوجوا منهم المؤمنات وهو على عمومته ولبعد مؤمن خير من مشرك ولوا عجبكم تعيل لغنى عن مواصلةهم ورغب
في مواصلة المؤمنين وذلك إشارة الى المذكور من المشركين والمشركات يدعون الى التاراي بالكفر المؤدى الى
فلا يليق موالاتهم ومصاهرةهم والله اي واوياؤه يعنى المؤمنين حذف المضاف اقام المضاف اليه مقامه فجاء
سألتهم يدعوا الى الجنة والمغفر الى الاعتقاد والعمل الموصلين اليها فهم الاحق بالموافاة باذنه بتوفيق الله وسير
اول بقضائه وارادته ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون لكي تذكروا اوليكونوا بحيث يرجي منهم الذكر لما ركز
في القول من نيل الخير ومخالفة الهوى ويسلكوك عن المحيض وى ان الجاهلية كانوا لم يابكنوا المحيض ولم يكونوا
كفعل اليهود والمجوس واستمر ذلك الى مال ابوالاحد في نفر من الصحابة عن ذلك فقلت والمحيض مصدر
كالبحر والمبيت لعله سبحانه انما ذكر يسلكوك بغيره وانما لان السؤالات الاول كانت في اوقات
متفرقة والثلاثة الاخيرة كانت في وقت واحد ولذلك ذكرها بحرف الجمع قل هو اذى اي المحيض مستفاد
مؤد من يقرب نفرة منه فاعلموا النساء في المحيض فاجتنبوا مجامعتهم لقوله عليه السلام انما امرتم ان تغزلوا
النساء مجامعتهم اذا حيضن ولم يأمركم باخراجهن من البيوت كفعل الاجام وهو الاقتصار بين اوقات اليهود
وتفريط النصارى فانهم كانوا يجامعونهن لا يبالون المحيض وانما وصغه بآية اذى ورب الحكم عليه بالقاء
اشعارا بانه العلة ولا تغربوهن حتى يظهن تأكيد الحكم وبيان لغاية دواهن يغتسلن بعد الانقطاع ويؤ
عليه صريحاً واداءه بحمرة والكسالى وعاصم في رواية ابن عباس يظهن اي يظهن بمعنى يغتسلن والشرع ما قوله
فاذا نظرن فأتومن فانه يقتضي تأخر جوار الايتان عن الغسل وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى ان طهرت لا تكرهين
جاء قربانها قبل الغسل من حيث اكرم الله اي لما في الذي اكرم به وحلته ان الله يحب التوابين من التوبة ويجب
المتطهرين المتزهرين عن الفواحش الا قد ارجعوا محايض الايتان في غير لما في نكاحكم حوت لكم ما
حوت لكم شبهتهن بها تشبيها لما يليق في ارحامهن من النطف بالبدن ورفا نواحركم فأتوهن كما تاتون الحائض
وهو كالبياح لقوله فأتومن من حيث اكرم الله اي شئتم من اتي جهة شئتم روى ان اليهود كانوا يقولون
من جامع امرأته من دبرها في قبلها كان ولدها احوال فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وقد موالاتكم
ما يخر لكم التواب في طلب الولد وقيل التسمية على الوطى والقوا الله بالا جناب عن معاصيته واعلموا
انكم ملاوة فترودوا ما لا تفضحون به وبشر المؤمنين الكا ملين في الايمان بالكرامة والنعيم الدائم امرهم
وام ان يصحهم يشتر من صدقة وامثل امره منكم ولا تجعلوا الله عرضة لايامكم ان تبروا وتوقوا وتصلحوا بين الناس
نزلت في الصديق رضي الله عنه لما خاف ان لا يفيق على شططه لا قرأه على عايشة او في عبد الله بن واحة ان لا تكلم
حسنة بشرب النعمان ولا يصلي بينه وبين اخيه والعرضة فلكه بمعنى المفضول كالقبضة يطلق لما يعرض
دون الشيء والمؤقت لما هو ومعنى الآية على الاول لا تجعلوا الله حاجرا لما خلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد
بالايمان الامور المحلوق عليها كقوله عليه السلام لابن سمره اذا خلعت على يميني فاربعت غير حاجرها

فأنت الذي هو خير وكفر عن بينك أن مع صلتها عطف بيان لها وإتمام صفة عوصه لما فيها من معنى
الاعتراض ويجوز أن يكون لتعليل وتعليل أن بالفعل أو بغيره أي لا تجعلوا الله عوصه لأن تبر والاحل
أيما لكم به وعلى الثاني ولا تجعلوه معرضاً لا يما لكم فتدلو به بكثرة الحلف به ولذلك في كل خلاف بقوله ولا تطلع
كل خلاف مبين أن تبر وأعطى النسخ أي أنيكم كونه إرادة تركم وتقويكم وأصل الحكم بين الناس فإن خلاف
مجرى على الله والمجرى عليه لا يكون بامتناعاً ولا موافقاً به في اصطلاح ذات البين والله سميع لا يما لكم علم بغيركم
لا يؤخذكم الله باللعن في أيما لكم اللغو الشا قضا الذي لا يعتد به من كلام وغيره ولغو البين بالاعتقاد كغيره
به التسان وتكلم به جاحلاً بلسانه كقول العرب لا والله وبلى والله بغير التاكيد لقوله ولكن يؤخذكم بما
قلوبكم والمعنى لا يؤخذكم الله بعقوبة ولا كفارة به لا قصد معه ولكن يؤخذكم بهما أو بأحدهما بما قصدتم من الإيمان
ووالله فيهما قلوبكم تستكم وقال أبو حنيفة اللغو أن تحلف الرجل بناءً على طمأنينة الكاذب والمعنى لا يما لكم
بما أخطأتم فيه من الإيمان ولكن يما لكم بما تقدمتم الكذب فيها والله غفور رحيم لم يؤخذ باللعن عليه حيث
لم يعجب بالموافاة على مابين الجذر رتباً للتوبة للذين يؤمنون من سبهم أي يحلفون على أن لا يجامعوهن والأيام
الحلف وتعدية بعل ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدى بمن رتباً أربعة أشهر متباعدة ما قبله جبراً أو
فعل الظرف على خلاف سبق والترتب الانتظار والتوقف أضيف إلى الظرف على الاشباع أي للمولى حتى
التبث في هذه المدة فلا يطالب بغيره ولا طلاق ولذلك قال الشافعي لا يلاء إلا في الأربعة أشهر وتوبة فإ
فأؤا رجوعاً في البين بالحنث فإن الله غفور رحيم للمولى أن يحنث إذا كفر أو ما يؤخى بإيلاء من ضر المرأة وكو
بالضيعة التي هي كالنوبة وإن غرموا الطلاق وإن صموا قصده فإن الله سميع عليم يفرضهم فيه وقال
أبو حنيفة لا يلاء في أربعة أشهر ما دونها فحكم أن المولى أن فاء في المدة بالوطى أن قد روى الوعد أن يخرج
الفى ولزم الواجب أن يكفوا إلا بابت بعد ما بطلت عند ما يطالب بعد المدة بأحد الأمرين فإن أبى عنها طلق عليه
الحاكم والمطلقات يريد بها المدخول بهن من دوات الأقوال وأدت الآيات والأخبار أن حكم غيرهن خلاف
ما ذكره ترمذي خبر في معنى الأمر وتغيير العباوة لتأكيد ولا شعار بأنه ما يجب أن يسارع إلى امتناره وكان المطلب
قصداً يمشى الأمر فخرج عنه كقولك في الدعا وحكم الله وبناؤه على المبتدأ يبريد فضل تأكيداً بنفسه من سبب
لهن على التبريق فإن نفوس النساء طويح إلى الرجال فأمر أن يبريقها ويحلفها على التبريق ثم تروى ونصب على الظرف
والمعقول أي تبريقاً فتيها وروى جميعاً وهو مطلق للحيف لقوله عليه السلام وعلى الصلوة أيام أقرانك والظفر
الفاصل بين حيفتين لقول الأعشى لما ضاع فيها من فروعها يكاد أصله الانتقال من الظفر إلى الحيف وهو المراد به
في الآية لأنه الدال على زيادة الرحم لا الحيف كما قاله الحنفية لقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن أي وقت عدتهن
والطلاق المشروط لا يكون في الحيف وإنما قوله عليه السلام طلاق الأمة تطلقان وعدتهما حيفتان فلا يقاوم ما
رواه الشيخان في قصة ابن عمر فإيرجعهما ثم لم يمسكما حتى تظهرن حيفن ثم تظهران شأاً أمسك بعدوان
شأاً طلق قبل أن يمسن فذلك العدة التي أمر الله تعالى أن يطلق لها النساء وكان القياس أن يذكر بغيره
العدة التي هي الأقراء ولكنهم يستعون في ذلك فيستعملون كل واحد من النبا وبين مكان الآخر لعل الحكم لما تم
المطلقات دوات الأقراء ضمن معنى الكثرة فحسبناؤها ولا يحل لمن أن كميته ما خلق الله في إرجاعها
من الولد والحيف استعجالاً في العدة والطلاق لا يحل الرجعة وفيه دليل على أن قولها مقبول في ذلك أن كن
يؤمن بالله واليوم الآخر ليس المراد منه تقييد نفى الحلف بالإيمان من التنبية على أنه ينافي الإيمان وأن المؤمن
لا يجزى عليه ليس أن يفعل ويعتصم أي زواج المطلقات حتى يروهن إلى النكاح والرقعة البين
ولكن إذا كان الطلاق جعياً للآية التي تلوها فالضمير خض من الرجوع إليه ولا امتناع فيه كما لو كرر الطلاق
وخصصه بالبعولة جمع بعل والشاء الثاني شئ الجميع كالعمومة والخولة أو مصدر من فوكت بعل

بعض حسن البعولة لغت به واقم مقام المضاف المحذوف أي اهل بيتهم وانفل منها بمعنى الفاعل في
أي في زمان الترتيب ان ارادوا اصلاحاً بأربعة لان الرأفة وليس المراد منه شريطة فقد الاصلاح بوجبة
بل التحريم عليه والمنع من فقد الفرض ولهن مثل الذي عليه بالمعروف أي ولهن حقوق على الرجال مثل حقهم
عليهن في الوجوب واستحقاق المطالبة عليهن في الجنس والرجال عليهن درجة زيادة في الحق وفضل فيه
لان حقوقهم في انفسهن وحقوقهن المهر والكفان وترك الفرض وكونها آتية وفصلته لانهن قوام
عليهن وخوأس لهن ثبات كونهن في عرض الزوج ويختصن بفصلته الرعية والاتفاق وانه عزيز يقدر
على الانتقام ممن خالف الاحكام حكيم شير عما الحكم ومصالح الطلاق فزمان أي التطبيق الرجعي فزمان لما روي
انه من قبل ابن النافذ فقال وتسريح ما كان وقيل منها التطبيق الشرعي بعد تطليقه على التفرق
فالتحقيق الجمع بين الطلقتين والثالث بدعة فامسك بمعروف بالمراجعة وحسن البشارة وهو يؤيد
المعنى الاول وتسريح ما كان بالطلقة الثالثة او بان لا يراجعا حتى يبين وعلى المعنى الاخير حكم مبني على
مطلق عقليته كيفية التطبيق ولا يجل لهم ان تاخذوا مما استتموهن شيئا من القدرات روي ان جميلة
سالت ابي بن سلوك كانت تبغض زوجها ثابث بن قيس فالت رسول الله وقالت لا انا ولا ما بكت للجمع
راسي وراسه شي والله ما اعيبه في ديني ولا خلق ولكني اكره الكفر في الاسلام ما اطيعه بقضاء اني رقت جأ
الحبابة فزينة اقبل من عدة فاذا هو استدهم سوادا فصرهم ثامته وانجهم وجها ففعلت فاختلعت منه
بحديفة اصدقها والمخطاب مع الحكماء واستاد الاخذ والالتيا اليهم لانهم الامر بها عند الترفع وقيل ان
الزوج وما بعده خطابا محكاما وهو يشترط النظم على القراءة المشهورة الا ان يخاف أي الزوجان وروى
نظنا وهو يؤيد تفسير خوف الظن لا يقيا حد ودانه بركا فامة احكامه من مواجب الزوجية وقراء حمة و
يعقوب يخافا على البناء بالمفعول ابدال ان بصلته عن الضمير بل الاشتغال في ذري نخا فاقولها بالبناء للمخطاب
فان خفتم ايها الحكماء لا يقيا حد ودانه فلا جناح عليهما فيما افدت به على الرجل اخذ ما افدت به نفسها
واختلعت على المرأة في عطائية تلك حد ودانه اشارة الى ما حذر من الاحكام فلا تقدرها بالحاجة
ومن بعد حد ودانه فاوليك هم الظالمون يقتبب للنهي ابو عبيد مبالغة في التحديد واعلم ان ظاهر الآية يدل
على ان الخلع لا يجوز من غير كراهية وشقاق ولا يجمع ما ساق الزوج اليها فضلا عن الزيادة ويؤيد ذلك قوله عليه
السلام ايما امرأة سالت زوجها طلاقا في غير ما سخرها عليها راحة الجنة وما روي انه عليه السلام قال لجملة الزوجة
عليه حقيقة فالت اردها واؤيد عليها فقال م انما الزيادة فاجمهور استكرهوه ولكن نفذوه فان المنع عن
العقد لا يدل على فساد دانه يصح بلفظه المفادة فانه سماه افتداء واختلف في انه اذا جرى بغير لفظ الطلاق صح
او طلاق ومن جعله فسحا صح بقوله فان طلقها فان تعقبت لمخلع بعد ذكر الطلقتين يقتضي ان يكون طلقة رابعة
لو كان الخلع طلاقا والظاهر انه ذمة باختيار الزوج فهو كالطلاق بالعوض وقوله فان طلقها متعلق بقوله الطلاق
فزمان تفسير لقوله وتسريح ما كان اجسان اعترض بينهما ذكر الخلع دلالة على ان الطلاق يقع مجانا مرة وببعض اخرى
فان طلقها بعد الثنتين فلا تحل من بعد من بعد ذلك الطلاق حتى تنكح زوجا غيره حتى تسرج غيره والنكاح يسند
الى كل منهما كالسرج وتعلق بظاهره من انفق على العقد كالمسبب انفق الجمهور على انه لا بد من الاصابة
لما روي ان امرأة رفاعة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان رفاعة طلقني فبست طلاقا فان علة
بن بدير زوجني وان ما معه مثل حدة الثوب فقال هم الزيد بن ارجعي الى رفاعة لا حتى تهوي علة
ويدوق عسلتك فالاية مطلقه فبدها السنة ويحتمل ان يقسم النكاح بالاصابة ويكون العقد مستقفا
من لفظ الزوج والحكمة في هذا الحكم الردع عن التسريح الى الطلاق والعود الى المطلقة ثلثا والرغبة فيها
والنكاح بشرط التحليل فاسد عند الاكره وجوزة ابوح مع الكرامة وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم

المحلل له فان طلعت الزوجة الثاني فلا جناح ^{عليها} ان ترجع الى الاول الى الآخر
بالزواج ان طلقا ان ينفيا حدود الله ان كان في طهرهما انهما يفتان ما حذر الله وشرعه من حقوق الزوجية
وتفسير الظن ههنا بالعلم غير يدلان بمواقب الامور غيب تظن ولا تعلم ولا لا يقال عليك ان تقوم
رذلان ان الناصية للشوق وهو نيا في العلم وتلك حدود الله اي الاحكام المذكورة يبينها لقوم يعلمون
يفهمون ويعملون بمقتضى العلم واذا اطلقت النساء فبلغن اجلهن اي اخر عدتهن والاجل يطلق للعدة
ولمنتهىها فيقال لعمر الانسان والموت الذي به يتمي قال كل من شكل مدة العمر وموداد استي اجله
وايدوع هو الوصول الى الشيء وقد يقال للموت منه على الاستماع وهو المراد في الآية ليصح ان يرتب عليه
نامسكون بمعرفة وشرحوه من بمعرفة والامساك بعد انقضاء الاجل والمعنى فاجمعوهن من غير
ضرار واخلو من حتى ينقض عدتهن من غير تطويل هو اعادة الحكم في بعض صورة الالهام به ولا تمسكون
صرار ولا رجوعهن رادة الا فرار بهن كان المطلق ترك المعتدة حتى تشارف بالجل ثم يراجعها بطول
العدة عليها فحق عنه بعد الامر بصدقة مبالة ونصب خرا على العدة او الحال بمعنى مضارين لتعودوا
لتظلموهن بالتطويل والاجابة الى الاقتداء وانما متعلقة بالقرار والمراد بقيده ومن يفعل في كنفه
ظلم نفسه بتجربتها للعقاب لا تحذوا ايات الله عز وجل بالاعراض عنها والتمسكون في العمل بما فيها
من نكولهم لمن لم يجد في الامر بما استهان به من نهي عن الهوى وادبه الامر بصدقة وقيل كان الرجل
يرتدج ويطلق ويعتق ويقول كنت الغيب فترتد عنه عليه السلام ثلث حدهن حده وهن حده
الطلاق والتمسك والعناق واذكر النعمة الله عليكم التي من جعلها الهداية وبعثه محمد عليه السلام
بالنكر والقيام بحقوقها وما ازل عليكم من الكتاب الحكيم القرآن والسنة اودها بالذكر اظهر الله فيها
يعظكم به بما ازل عليكم والقوانين واعلموا ان الله بكل شئ عليم تاييد وتهديد واذا اطلقت النساء فبلغن
اجلهن اي انقضت عدتهن وعن الشافعي رحمه الله دل سياق الكلامين على اقرار كل واحد منهن فلما
تفضلوهن ان يكرهن ارجعن الخطاب به الاوليات لما روي انها زلت في معتل بن سيار حدين
عصّل اخن جملان ترجع الى زوجها الاول بالاستئذان فيكون وليا على ان المرواة لا تزوج نفسها
اذا لم تكن منه لم يكن لعصّل الولي معنى ولا يعارضها بابتنا والتمسك بالجهن لانه سبب توقفه على
وقيل للزوج الذين يعصلون نساءهم بعد مضي العدة ولا يتركونهن تزوجن عدوانا وقسم الامة حوا
قوله واذا اطلقتهم وقيل الاوليات والزوج وقيل الثاني كلهم والمعنى لا يوجد فيما بينكم هذا الامر فانه اذا
وجد بينهم وهم راضون به كانوا كالنساء علية والعصّل الحبس والتضييق ومنه غلظت الوجاهة
اذا ثبت بيضا فلم يخرج اذا ارادوا بيهنم اي الخطاب والنساء وموظفات لان يكرهن ولا يفضلوهن
بالمعروف بما يعرفه الزوج وشيخ المرواة حال عن التضييق المرواة او منقصة مصدا بمحذوف اي لايها
كايها بالمعروف وفيه دلالة على ان العصل عن الزوج من غير كفو غير متعدي ذلك شارة الى ما مضى
ذكره والخطاب للجمع على ما قبل القبيل وكل واحد وان الكاف لخصر الخطاب في الفرق بين الحاضر
والمنقضي دون تعيين الخطابين او الرسول عليه السلام على طريقة قوله يا ايها النبي اذا اطلقتهم للذلة
على ان حقيقة المشارة اليه لا يكاد يتصوره كل احد يوقع به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر لانه
المتعظم والمنسق وكل من العمل بمقتضى ما ذكر ان كل من يقع واظهر من ذلك الانام والله يعلم ما فيه من
النفق والصلح وانتم لا تعلمون لغشور علم والوالدات رضعن اولادهن امر غير عنه بالخير للباغنة
ومعناه الذب والوجوب فيحقق بما اذا لم يرتفع البتة الا من امه او لم يوجد له غيره او غير الوالد
عن الاستجار والوالدات نعم المطلقات غيرهن فيل تحققن من اذا الكلام فيمن جولين كايها

كاملين كانه بصفتها الكمال لانه مما يتسامح فيه لمن اراد ان يتم الرضا عنه بيان للمتنوعة اليه الحكم اني كمن
اراد اتمام الرضا عنه او متعلق به منع فان الاب يجب عليه الرضا عنه كالنفقة والام زرع له وهو
على ان اقضى مدة الرضا عنه حولان ولاجرة به بعدهما وان يجوز ان ينقص عنه وعلى المولود له اي الذي يولد
يعني الوالد فان الولد يولد له وينسب اليه وتغير العادة الاثر الى المعنى المقصود لوجوب الرضا
ومنون الرضا عنه عليه زومتين وكسوتين اجرة لمن واختلف في استيجار الام فحوزه الشافعي ومنعه
ابو حنيفة رحمه الله ما دامت زوجة او معتقة كالحام بالمعروف حيث يراه الحاكم وبقي بسعة التكلف
لنفسه لا وسعها لتفصيل الحجاب المأمون والثقييد المعروف وقيل على انه تعالى لا يكلف العبد الا بطبيعة
وذلك لا يمنع امكانه لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده تفصيل له وتقرّب الى التكلف كل منهما
ما ليس في وسعه ولا يضاره بسبب الولد وراي ابن كثير وابو عمر ويعقوب بن نضر بالرفع ولا عن قوله
لا تكلف واصله على القرائين تضار وبالكسر على البناء للفا على الفتح على البناء للمفعول على الوجه الاول يجوز ان
يكون بمعنى تضار والبناء من صلة اي لا يضار الولدان بالولد فتفرق في تعهده وتقتصر فيما ينبغي له وترى لا تضار
بالسكون مع التشديد على نية الوقف ويرى مع التخفيف على انه من ضارته بغيره واضافة الولد اليها تارة والى
اخرى منعها لهما عليه تنبيه على انه حقيقة بان يتفقا على استصلاحه والاستفاق فلا ينبغي ان يضار
او يتضار بسببه على الوارث مثل ذلك عطف على قوله وعلى المولود له زومتين وكسوتين وما بينهما تفصيل
معرّض للمراد بالوارث وارث الاب وهو البنت اي مؤن الرضا عنه من مال اقامات الاب وقيل الباقي من
الاوين من قوله عليه السلام واجعله الوارث مثا وكلا القولين يوافق مذهب الشافعي اذا نفقة عنه
فيما عدا الولاد وقيل وارث الطفل واليه ذهب ابن ابي ليلى وقيل وارثه المحرم منه وهو مذهب ابي حنيفة
وقيل عصبته وبه قال ابو زيد وذلك اشارة الى ما وجب على الاب من الرزق والكسوة فان اراد ان يضار
عن راض منهما وث وراي فضا لا ضار عن الراضى منهما والثنا وربيهما قبل الحولين والثنا
والمشاورة والسورة والمسورة استخراج الراي من شراب الحسل والاستحابة فلا جناح عليهما في
وانما اعتبرتا حينئذ مراعاة لصلاح الطفل وحذرا ان يقدم احدهما على ما يضر به لغرض ان اردتم ان
تضرعوا اولادكم اي تضرعوا المراضع اولادكم يقال رضعت المرأة واسترضعتها اياه كقولكم كنج
انه حاجتي واستجنته اياه فحذف المفعول الاول الاستغناء عنه فلا جناح عليكم فيه واطلاقه يدل
على ان لا يزوج ان تضرع للولد ويمنع الرضا عنه من الرضا عنه اذا سلمتم الى المراضع ما ايتهم ما اردتم
اياه كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة وقراء بن كثير ما ايتهم من اتي اليه احنا اذا فعله وترى اذا
اوتيتهم اي ما ايتكم الله واقدركم عليه من الاجرة بالمعروف صلة سلمتم اي بالوجه المتعارف المستحسن
شرعا وجواب الشرط محذوف قل عليه ما قبله وليس شرط التسليم لمواز الاسترضاع بل سلوك ما
هو الاوّل الاصلح للطفل والقول الله مبالغة في المحافظة على ما شرع في امر الاطفال والمراضع واعلموا ان
الله بما تعملون بصير حيث وتهديد والذين يتوفون منكم ويدرون ازواجهم يقبلن بالنفس من
اربعة اشهر عشر ايام ازواج الذين اوفوا الذين يتوفون منكم ويدرون ازواجهم يقبلن بعدهم كقولهم
الستمن منوان يدرهم وترى يتوفون بفتح الياء اي يتوفون اجالهم وثاني عشر باعتبار القليالي
لانها عوز الشهور والايام ولذلك لا يتعلون الذكر في مثله قط وعلها بالايام حتى انهم يقولون
صمت عشر ايام يشهد له قوله ان لبثتم الا عشر اثم ان لبثتم الا يوما ولعل المقصود بهذا التقديم ان
البحسين في غالب الامر تحرك ثلثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى فاعبر اقصى البطين
وزيد عليه عشر اشهر ازا ورتبا يضعف حركته في المبادى فلا يحسن بها وعموم اللفظ يقتضي

تسدي المسئلة والكتابة فيه كما قاله ثاقبي والتمرة والافعة كما قال الالهيم والحامل وغيرهما لكن القياس يقتضي
تفصيل المدة لتمامه والاجماع يقتضي الحامل عنه لقوله سبحانه اولات الاحمال اجلن ان يضعن حملن وعن علي
وابن عباس هذا تعديا بقضي الاجلن احتياطا فاما بعض اجلن اي انقضت عدتهن فلا جناح عليكم انهن
اول المسلمون جميعا فيما فعلن في انفسهن من التعريض للخطاب سار ما حرم عليكم اللعنة بالمعروف بالوجه الذي لا يكره
الشرع ومفهومه انهن لو فعلن ما يكرهن فليكن ما يكرهن فان قصروا فليس لهم الجناح والله بما تعملون خبير فليكن عليه
والاجناح عليكم فيما عرفت من خطبة الشك والتعريض والتلويح اليها المقصود بما لم يوضع له حقيقة ولا مجازا كقول
السائل جنيك لاسم عليك الكناية هي الدلالة على الشيء بذكر لوازمه وادوية كقولك طويل النجاد للطلال وكثير
الزمان للمضياف والخطبة بالضم والكسر اسم الحالة غير مضمومة حضرت بالموعظة والمكسورة بطلب المارة والمراد
بالشك المقدمات للوفاء وتعليل خطبتها ان يقول لها انك جميلة اذما فقه ومن غرضي ان زوج ونحو ذلك
او انتم في الفكم او اصمتم في فلكم فلم تذكروه نصحا ولا ترفيفا علم الله انكم ستذكرونهن ولا تقصرون
على السكوت عنهن وعن الرغبة فيهن وفيه نوع توبيخ ولكن لا تواعدوهن سرا اسدراك عن محذوف دل
عليه ستذكرونهن اي فاذا ذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا اسدراك عن محذوف دل
لانه سبب فيه وقيل معناه لا تواعدوهن في السر على ان المعنى المواعدة في السر المواعدة مما يستجوز الان
تقولوا قولا معروفا وهو ان تعرضوا ولا تعرضوا المستثنى منه محذوف اي لا تواعدوهن مواعدة الا
مواعدة معروفة او الامواعدة بقول معروف وقيل انه استثناء منقطع من سرا وهو ضعيف لا واية الى
لا تواعدوهن الا التعريض في موخير موغود وفيه دليل حرمة تخرج خطبة المقتدة وجواز ترضيها ان كانت معتدة
ونفاة واختلف في مقتدة الفرق البين في الاظهر جوازه ولا ترمو مواعدة النكاح ذكر الغرم مباغعة في النكاح عن
العقاي ولا ترمو مواعدة النكاح وقيل معناه لا تطلقوا عقدة النكاح فان اصل الغرم القطع حتى يبلغ
الكتاب اجله حتى ينهي ما كتب من العدة واعلموا ان الله يعلم ما في الفكم من الغرم على ما لا يجوز فاخذوه ولا ترمو
واعلموا ان الله غفور رحيم ولم يفعل شيئا من انه حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لاجناح عليكم ان تبتعه من مهر وقيل
من وزر لانه بدعة في الطلاق قبل المسيس وقيل كان النبي لم يكره التخي عن الطلاق فظن ان فيه خراجا فنفى ان
طلقتم النساء ما لم تمسوهن اي تجاوزوهن او تعرضوا لهن فليضن الا ان تعرضوا او حتى تعرضوا او تعرضوا
والفرض التسمية المهر ورضيته نفس على المفعول به فعيلة بمعنى مفعول والهاء منتقل اللفظ من الوصفية الى التسمية
ويحتمل المصدر والمعنى انه لا يبتعه على المطلق من مطالبة المهر اذ كانت المطلقة غير مسوسة ولم يسم لها مهر
اذ لو كانت مسوسة فعيلة المسمى او مهر المثل لو كانت غير مسوسة ولكن سمي لها فلها نصف المسمى
فمنطوق الآية ينفي الوجوب في الصورة الاولى ومفهومها يقتضي الوجوب على الجملة في الاخرين متوهن
عطف على تقدير ان يطلقوهن متوهن والحكمة في الجواب المستقر جبر الخصال الطلاق وتطيرها مفوض الى اي
الحاكم ويؤيده قوله على الموسع نذره وعلى المقرة نذره اي على كل من الذي له سعة والمقر الصيق الحال ما يطيقه
ويليق به ويدل عليه قوله عليه السلام لا تضارني طلاق امرأة المفوضة قبل ان يميتها متقرا بطلب
وقال ابو حنيفة هي درع ولحقه وخمار على حسب الحال الا ان يقل مهر مثلها من ذلك فلها نصف مهر المثل
ومفهوم الآية تخصيص الجواب المتعة بالمفوضة التي لم يميتها الزوج والحكم بها الشافعي في احاد قوله مهر
مسوسة المفوضة وغيرها قياسا وهو مقدم على المفهوم وقراء حرة والكسائي وحفص وابن كوان
بفتح الدال منها عا متقرا بالمعروف بالوجه الذي يستحب الشرع والمرأة حفاضة لما علم وصدر مؤنة
اي حفاضة كحقا على المؤمنين الذين يحسنون انفسهم بالمسارعة الى الامثال والى المطلقات بالشيء
وسامح محسنين لشارقة رغبتا وحرفيا وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد رمتهم لهن فريضة

وربما نصف ما فرضتم لما ذكر حكم الموقوفه اثنى عشر ما فرضتم لنصف ما فرضتم لنصف ما فرضتم
ولعل على ان الجناح المنفي ثم بتعته المبرور ان لا تنفع مع التشطير ثم بما اذا ان يعقود الى المطلقات فكلما
شيئا والقيصة بحمل التذكير والثاني والفرق ان الواو في الاول تميم والنون علامة الرفع وفي الثاني لا في الفعل
والنون ضمير والفعل مبني ولذلك لم يؤثر فيه ان ههنا ونفس المعطوف عليه ويعقود الذي بعده عقدة الكفا
اي الرفع المالك لعقده وحله عما يعود اليه بالتشطير فيسوق المبرر اليها كلاً وهو مشعرون الطلاق قبل المس
مخبر كزوج غير مشطرب وفيه ذهب بعض اصحابنا والامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى وقيل لولي الذي على عقد
نكاح من ذلك اذا كانت المرأة صغيرة وهو قول قديم الث فقي وان يعقود الرب للمقوى يؤيد الوجه الاول
وعقود الزوج على وجه التحية ظاهر وهو على الوجه الآخر عبارة عن الزيادة على الحق وتسميتها عقوداً اما على المشاكلة
واما لانهم يتوفون المهر الى النساء عند التزوج فمن طلق قبل المس حتى استردا والنصف فاذ لم يرد
فقد عفا عنه وعن جبير بن مطعم انه تزوج امرأة وطلقها قبل الدخول فأكمل لها الصداق وقال نأحيى
بالعفو ولا ننسوا الفضل بنكح ابي لا تنسوا ان تفضل بعضكم على بعض لان الله بما تعملون بصير ابي لا يفتنكم
واحكامكم حافظوا على الصلوات بالاداء لوقتها والمداومة عليها ولعل الامر بها في تضاعف احكام
الاولاد والازواج لئلا يكسبهم الشغل انهم عنها والصلوة الوسطى اي الوسطى بينهما والفضل منها
خصوصاً وهي صلوة العصر لقوله عليه السلام يوم الاحزاب شغلونا عن صلوة الوسطى صلوة العصر ملاه الله
بيوتهم ناراً وفضلها لكثرة اشتغال الناس في وقتها واجتماع الملائكة وقيل صلوة الظهر لانها في وسط النهار
وكان اشق الصلوة عليهم فكانت افضل لقوله عليه السلام افضل العبادات اخضرها وقيل الفجر لانها بين صلوتي
النهار والليل والواقعة في الحدا المشتركة بينهما ولا تها مشهودة وقيل المغرب لانها المتوسط بالعدد
ووتر النهار وقيل العشاء لانها بين جبرتين واثنين طر في الليل وعن عائشة رضي الله عنها انه كان عليه السلام
يقراء والصلوة الوسطى و صلوة العصر فيكون صلوة من الاربع خضت اذكر مع العصر لا افرادها بالفضل وذلك
بالنصيب على الاختصاص في نوموا الله في الصلوة فانتين اذكرين له في القيام والقنوت اذكر فيه وقيل على
وقال بن المسيب المراد بالقنوت في الصبح فان خفتهم من عدوا وغيره رجالاً او ركباً فافصلوا راجلين و
راكبين ورجال جمع راجل ورجل بمغناه كقيام وقيام وفيه دليل على وجوب الصلوة حال المسابقة والزيح
الشافعي قال ابو حنيفة لا صلوة حال المشي والمسابقة ما لم يكن الوقت فاذا امنتم وراى خوفكم فاذا كروا
اي صلوا صلوة الامن واكروه على الامن كما علمتم ذكر امثل ما علمكم من الشرائع وكيفيته حالتي الخوف والامن
او شكر اي ازيد وما مصدرية او موصولة ما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجاً وصيته لا زواجهم فاعلموا بالنصب بوعمروا بن عامر وحمة وحفض عن عامر على تقدير والذين يتوفون
منكم ويوصون وصيته او يوصوا وصيته او كتب الله عليهم وصيته والزم الذين يتوفون وصيته ويؤيد
ذلك قراءة كتب عليكم الوصية لا زواجكم متاعاً الى الحول غير اخراج مكانه وقراء الباقون بالرفع على تقدير
وصيته الذين يتوفون او حكمهم وصيته او والذين يتوفون اهل وصيته او كتب عليهم وصيته او عليهم وصيته
وقرأ متاعاً بدلها متاعاً الى الحول نصب بوصون ان صمرت والا فبالوصية وبتناع على قراءة من قرأه
لانه بمعنى التمتع غير اخراج بدل منه او مصدر مذكور كقولك هذا القول غير ما تقول وحال من زواجهم
اي غير خراجات المعنى انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان يحضر والازواجهم بان يمتنع بعدهم حوالاً
باتسكتي والنفقة وكان كقول الاسلم ثم نسخ المدة بقوله اربعة اشهر وعشرة او هو وان كان مقدماً
في التلاوة فهو متأخر في الشرول سقطت النفقة بوزيها الزيج والتمش في السكتي لها بعد ثابته عند اخلا
لابي حنبلان خرج من منزل الازواج فلا جناح عليكم فيما اتيتم فيها فعلن في انفسن كالتطيط ترك الحدا

من معروف مما لم يذكره الشيخ كانت محجة بين الملازمة واخذ الثقة وبين الخروج وتركها والله عز وجل يقيم
من خالفه منهم حكيم زاعى مصالحهم ولم يطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين اثبت الثقة للمطلقات
جميعا بعد ما اوجبها الواحدة منهم واذا بعض العام بالحكم لا يختصه الا اذا خوزنا تخصيص المنطوق
بالمعنوم ولذلك وجب ما بين جميع لكل مطلقه واذا غلبه ما يقع التخصيص الواجب والسحت قال قوم المراد بالثقة
نفقة العدة ويجوز ان يكون الثام للعدو والتكرير للتاكيد والتكرير للثقة كذلك ثارة الى ما سبق من
احكام الطلاق والعدة يبين ان الله كرم آياته وعدائه شيبين لعباده من الدلائل في الاحكام ما يحتاجون اليه
معاشا ومعادا فاعلموا ان الله تعالى قد علمكم نعمه بها فتعلمون العقل فيضالم ترتجيب وتقرير لمن سمع لقضيتهم
من اهل الكتاب وارباب التواريخ وقد كمال بربهم لم يروهم يسوع فانه صار مثالا في العجب الى الذين خرجوا
من ديارهم يريد اهل اوردان فريته قبل واسطوق فيهم طاعون فخرجوا هاربين فاما الله فمهم
ليعبه واويصتوا ان لا مفر من قضاء الله تعالى وقدره او قوما من بني اسرائيل وعامهم ملكهم الى الجهاد
فقد واخذوا الموت فاما الله ثمانية ايام ثم احياهم ليعبهم واوههم الوفاء في الوف كثيرة قيل عشرة وقيل
ثلاثون وقيل سبعون وقيل مئاة لقون جميع الف والالف كفا لعدو وقود والواد للجال خذ الموت
مفعول فقال لهم الله موتوا اي قال لهم موتوا فاما انما القولة كن فيكون والمعنى انتم ما تواميتة رجل واحد
من غير علمه بامر الله تعالى مشيئة وقيل اداهم به ملك انما اسند الى الله تعالى كقولنا ونحوها ثم احياهم
قبل اهل اوردان وقد عريت عظامهم ونفقت اوصالهم فتعجب من ذلك فادعى اليه ما فيهم
ان قوموا باذن الله فمادى فقاموا يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وفائدة القصة
تجيب المسلمين على الجهاد والتعرض للشهادة وحتم على التوكل والاستسلام للقضاء ان الله لا يرضى
على الناس ان يكونوا كثر الناس حيث احياهم ليعبهم وايفوزوا ونصن عليكم حالهم سبهم واذا كن اكثر الناس
لا يسكرون لا يشكرون كما ينبغي ويجوز ان يراد بالسكر الاعتبار والاستبصار وقيل انما في سبيل الله لما بين
ان الفراعنة الموت غير مختص وان المقدرة لا محالة واقع امرهم بالقتال اذ لو جاء اجلهم في سبيل الله
والا فالنصر والثواب واعلموا ان الله سمع لما يقول المتخلف والسابق عليهم بما يضرهم ومومن وراء
البحر من الذي يقرض الله من سقمها مئة مرفوعة الموضع بالابتداء وداخلة والذي صنعه ذا او
بدله واقرض الله مثل لتقديم الفعل الذي يطلب به ثوابه فرضا حسنا ارضا مقرونا بالاخلاص وطلب
النفس ومقرضا حلالا طيبا وقيل المقرض الحسن المجاهد والالتفات في سبيل الله فيضاعفة له
فيضاعف جزاه اخرج على صورة المعاملة للمبالغه ورواها صم بالنصب على جواب الاستفهام حلا
على المعنى فان من الذي يقرض الله في معنى يقرض الله احد وفراء ابن كثير فيضاعف بالرفع وابن عامر وليقرب
بالنصب منها فالكثرة لا يقدرها الله وقيل الواحد ببعائية واضعاف جميع ضعف نصيب على
الحال من ضمير المنصوب والمفعول الثاني لنفس المضا عفة معنى التسمية والمصدر على ان الضعوف
اسم المصدر وجميعه للتفويض والله يقبض ويبسط يقبض على بعض ويوسع على بعض حبا اقتضت حكمته
فما تجلوا عليه بما وسع عليكم كذا يبدل حالكم واليه ترجعون فيجازيكم على ما قدمتم لكم الى الله من بني اسرائيل
الملاء جماعة يجتمعون للشئ او لا واحد له كالقوم ومن يستعيقض من بعد موسى ابي من بعد وفاته ومن
لما بدأوا وقالوا ابنتي لهم موسى او شععون او اسحقيل ابنت لك ملكا فقاتل في سبيل الله اقم لنا امير
انتم من معكم للقتال بآمره وليقدر فيه عن اية وجزم فقاتل على الجواب في ذي بالرفع على انه حال اي
بعثه لنا مقدرين القتال وليقاتل بالياء مجزوما ومرفوعا على الجواب في الوصف لملكنا قال اهل سبيلهم
ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا فقتل بن عيسى وخبره بالشرط والمعنى التوقع جنبكم عن القتال ان كتب

كتب عليكم فادخلوا على فعل التوقع مستفهما عما هو المتوقع عنده تقريراً أو نفيّاً وادخلوا ما نفع عيسى
بكره بين قائلوا ومانعاً لا نقابل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابناينا اي اتي غرض لنا في ترك
القتال وقد عرض لنا ما يوجبنا بحت من الاخراج عن الاوطان وذلك ان جالوت ومن معه من العجم
كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وظهروا على بني اسرائيل فاخذوا ديارهم وسبوا اولادهم
واسروا من ابناء الملوك اربعماية واربعين فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلاً منهم ثمانية وثلاثة عشر بعد
اهل يروا الله عليهم بالظالمين وعيد لهم على ظلمهم في ترك الجهاد وقال لهم نبينهم ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكاً طالوت علم غيري كداود وجعله نعلوا من الطول لغتف يدفعه منعه من روي ان نبينهم لما دعا الله ان يملكهم
ان يبعثا يقاس بها من يملك عليهم فلم يبق وبها الا طالوت قالوا ان يكون له الملك علينا ان يكون
ذلك ويستأجل ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال والحال اننا احق منه بالملك ارثه والله فقير لما
له يقضيه وانما قالوا ذلك لان طالوت كان فقيراً راعياً او سقاء او ذبائحاً من بلاد بنيامين فلم يكن
فيهم النبوة والكنوة وانما كانت النبوة في اولاد لاؤي بن يعقوب والملك في اولاد يهودا وكان فيهم من
السططين خلق كثير قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء
والله واسع عليم لما استبعدوا اتملكه لفقره وسقوط طنبه رز عليهم ذلك ولان العدة فيه اصطفاه
الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالصالح منكم وثانياً بان الشرط فيه كوفور العلم ليتكمن به من معرفة الا
السياسة وجبته البدن ليكون اعظم خطراً في القلوب واغوى على مقاومة العدو ومكابدة الحرب لا ماد
وقد زاده فيها وكان ارجل القاييم يديده فانه ان اسه وثالثاً بانه تعالى ملكك على الاطلاق فله ان
يؤتيه من يشاء ورابعاً بانه واسع الفضل يؤيى الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك من النسب وغيره وثاني
لهم نبينهم لما طلبوا منه حجة على انه تعالى اصطفى طالوت ملكه عليهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت الصند
فعلوت من التابوت فانه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وليس بها عول القلعة نحو سلس وقلوب ومن
قرا بالها فلعله ابدله منه كما ابدل من ثا والثاني لا شرة كرها في الشمس والزيادة يريد به ضد وقا
الثورية وكان من حش الشئ رموها بالذئب نحواً من ثلثة اذرع في ذراعين فيه سكتة منكم
الضمير لاني في اتيانه سكون لكم وطمانينة اولكتابوت اي مودع فيه ما تكتنون اليه هو النبوة
وكان موسى ا اذا قاتل قدمة فتكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرقون وقيل صورة كانت فيه من خبر جدا وياقوت
لها راس وذب كراس الهرة وذبها وجناحان فبانت فبانت التابوت نحو العدو وهم يتبعونه فاذا هم
بشوا وسكنوا وزل بهم النهر وقيل صوراً لانياء من ادم الى محمد عليهم السلام وقيل التابوت هو القلب والكنية
ما فيه من العلم والاخلاص اتيانه مصير قلبه مقر العلم والوقار بعد ان لم يكن بغيره مما ترك آل موسى والفرعون
رضاض الالواح وعصا موسى في ثياب عمامة هرون والها ابناء وهاوا النفسهما والال منقح لتفخيم نجا
انبيا وبنى اسرائيل لانهم ابناء عمها تحمله الملائكة قيل رفته الله بعد موسى فتركت به الملائكة وهم ينظرون اليه وقيل
كان بعده مع انبيائهم يستفتحون به حتى اتدوا فعليهم الكفار عليه وكان في ارض جالوت الى ان ملك الله
طالوت قاصابهم بلاء حتى هلكوا من مدين فبانت التابوت فوضعو على ثورين فبها الملائكة
الى طالوت ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين يحتمل ان يكون من تمام كلام النبي ثم وان يكون ابتداء
من الله فلما فصل طالوت بالجنود انفصل لهم عن بلده لقتال العماليقة واصله فصل نفسه عنه ولكن لما كثر
حذف مفعول له صار كاللازم روي انه قال لهم لا يخرج معي الا الشياطين الشيط القارغ فاجتمع اليه من
غمانون القار وكان الوقت فيظاف لكونكم معاراة وشالوا ان يحرك الله لهم نهر قال ان الله مبتليكم
معاملة المتجبر باقر حتموهم فمن شرب منه فليس مني شيا عى وليس مني من لم يطعم

فانه متى اى من لم يذوق من طعم الشئ اذا ذاقه ما كولا ومشربا قال وان شئت لم اطعم نفعا ولا بردا وانما علم ذلك
 بالوحى ان كان غنيا كما قيل وبأخبار النبى الامن اعترف عرفة بيده استثناء من قوله فمن شرب انما قدمت عليه
 الجملة الثانية بمعنى به كما قدم الصابون على الخبز في قوله ان امنوا والذين هادوا والمعنى الرخصة في القليل
 الكثرة فشر بوا منه الا قليلا منهم فذكر عوا فيه اذا حصل في الشرب منه ان لا يكون بوسطا وتعيم لا دل ليقصلا الاستثناء
 وادخلوا في الشرب الا قليلا منهم وقرى بالرفع عملا على المعنى فان قوله فشر بوا منه في معنى فلم يطيعوه والقليل كانوا ثمانية
 وثلاثة عشر رجلا وقيل ثمانية آلاف وقيل الف روى ان من اقتصر على الفرقة كففت لشربه وادوا وية ومن لم يقتصر غلب
 عليه عطشه واسودت شفقتة ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا لقا صد الآخرة فلما حاوره هو والذى امنوا معه اى
 القليل الذين لم يجالوا لى بعضهم لبعض لاطاقة لنا اليوم بجالوت وجودة بكرتهم وقوتهم قال الذين يظنون
 انهم ملائكة الله اى قال الخلف منكم الذين يتقوا الله وتوقوا نوابه او علموا انهم يستشهدون عما قريب فيلقون
 الله وقيل الذين هم القليل شتوا معه والضمير في قالوا للكثير المنخرلين عنه اعتذارا في التخلف وتخيلا في القليل وكما
 لقوا ولوا به والتخلف بينهما كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بحكمه ونبيه ولم يحتمل الاستفهام واخر من
 مزينة او مبتدئة والفئة الفرقة من الناس من فادت رأسه اذا شفقته او من فادرج فوزنها فغة او فلة
 واسمع الصابرين بالضرورة والابانة ولما برزوا لجالوت وجودة اى ظهر والهم ودنوا منهم قالوا ربنا افرغ
 علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين الجاؤ الى الله بالذعاء ونية كرتيب بلغة اذسوا اولاد
 افرغ الصبر في قلوبهم الذى هو ملك الامر ثم ثبات القدم في هذا الحوض الحرب المسبب منه ثم انصر على العدو المبر
 عليها غلبا فزموهم باذن الله فكسروهم بفره او مصاحبين انصره اياهم اجابته لا عاينهم وقتل داود جالوت
 قبل كان ايشى في عكر طالوت مع ستة من بنيته وكان داود سابعهم وكان صغيرا رعى الغنم فاجابى الله
 الى بنيته انه الذى يقتل جالوت فطلبه من ابيه فجاؤ وقد كلمه في الطريق ثلثة ارجار وقالت له انك نقتل
 جالوت فحملها في محلاة ورماه بها فقتله ثم رزقه طالوت بنه ذأناه الله الملك اى ملك بنى اسرائيل ولم ينجقوا
 قبل داود على ملك الحكمة النبوة وعلمه مما يشاء كالسر وكلام الدواب والطير ولولا دفع الله الناس بعضهم
 ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين ولولا الله تعالى يدفع بعض الناس بعضا يضر المسلمين
 على الكفار وكيف منهم فسادهم لغلبوا وافسدوا في الارض وفسدت الارض بسوئهم تلك آيات الله
 اثارة ما قطن من حديث الاكون في ملك طالوت ايات التابوت وانزى ام الجبابرة وقتل داود جالوت
 سلكوها عليك بحق بالوجه المطابق الذى لا يشك فيه اهل الكتاب في ارباب التوايخ وانك من المرسلين
 لما اجزت بهما من غير تعرف واستماع تلك الرسل اشارة الى الجماعة المذكورة فقصها في السورة او المعلومه
 من رسول وجماعة الرسل والامم لا استغراق فقلنا بعضهم على بعض بان خصصناه بمنقبة ليست لغيرة منهم
 من كلم الله تفصيل له وهو موسى وقيل موسى ومحمد عليهما السلام كلم الله موسى ليلة الحجة وفي الطور ومحمد دم ليلة المعراج
 حين كان قاب قوسين او دون وبينهما بون بعيد وقرى كلم الله وكالم الله بالنصب فانه كلم الله كما ان الله كلمه وذلك
 قبل كلم الله بمعنى كالمه ورفع بعضهم درجات بان فضله على غيره من جوده متقدمة وبمرات متباعدة وهو محمد
 صلى الله عليه وسلم فانه حقق بالدعوة العامة والحج المتكاثرة والمعجزات المستمرة والآيات المتعاقبة بقايات
 الدهر والفضائل العلية والعلانية الفاتية للحمد والابهام للقيمة شأنه كانه العالم المتعبد لهذا الوصف المستغنى
 عن التبيين وقيل ابراهيم خضعة بالجملة التى هي على الداء وقيل دريس لم لقوله نكاد ونفعلو مكانا عليا و
 قيل لو العزم من الرسل في ايتنا عيسى بن مريم البينات في ايتنا بروح القدس خضعة لبيتين لا فراط اليهو
 والنصارى في حقيرة ونظيرة وجعل معجزة سبب تفصيله لانه آيات واضحة ومعجزات عظيمة لم يستجوعها
 غيره ولولا انه هدى الناس جميعا لما قتل الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعد ما جاء بهم البينات

وحسنه بالتبيين كح

كان

البيان المعجز الواضحات لا تختلف في الدين وتضليل بعضهم بعضاً ولكن اختلفوا منهم من من يتوفيقه الزمان
دين الانبياء تفضلوا منهم من كفر لا عرافة عنه بخلافه ولو شاء الله ما اقتلوا اكره ذلك كيد ولكن انما يفعل ما يريد
فينوفى من يشاء ففضلنا ونجذب من يشاء عدلاً والآية وبيل على ان الانبياء متفاوتة الاقدام وانهم يجوز
تفضيل بعضهم على بعض ولكن يتقاطع لان اعتبار الظن فيما يتعلق بالعدل وان الحوادث بديانته تعالى تارة
لمستقيمة خير اكان او شر اكفر او ايماناً يا ايها الذين آمنوا اتقوا ما رزقناكم ما وجبت عليكم اتقوا من قبل
ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة من قبل ان ياتي يوم لا تقرون على ذكرك ما فرطتم واخلص من
عذاب اذ يبيع فيه فتخلصونه ما تنفقونه او تقفون بين العذاب ولا خلة حتى تؤنكم عليها اخلواكم وانفسكم
به ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له نقلاً حتى تتكلموا على شفاعة تشفع لكم في خطا ما في ذمكم وانما رفعت
نفسها مع قصد التعميم لانها في التقدير جواب هل فيه بيع او خلة او شفاعة وقد فحتم ابن كثير ابو عمر وروى
على الاصل والكا فزون هم الظالمون يريد ان تكون الزكوة هم الذين ظلموا انفسهم او وضعوا المال في غير موضعه
وهو فوه على غيره وجهه فوضع الكافرون موضعاً تغليظاً وتهديداً كقولهم تعالى ومن كفر مكان من لم يتج وأيدنا بان
ترك الزكوة من صلات الكفار لقوله تعالى ويل للذين الذين لا يأتون الزكوة الله لا اله الا هو مبتدئ وخبر والمعنى
انه المستحق للعبادة لا غيره والشفاعة خلاف في انه هل يصير ملاخبر مثل في الوجود او يصح ان يوجد الحق الذي يصح
ان يعلم ويفكر وكل ما يصح له فهو واجب لا يزول لا متناهية عن القوة والامكان القیوم الدائم القيام تدبير
الخلق وحفظه فيقول من تمام بالامرا اذا حفظه لانه خذه سنة ولا نوم سنة فتور يتقدم النوم قال ابن ارقم
وسنان قصد النعاس فزفقت في عينه سنة وليس نيام والنوم حال تعرض للجحش من استرخاء
اعصاب الدماغ من طوبى الى الجنة المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس ثباتاً وتقديم
الشيء عليه وقياس المبالغة على ترتيب الوجود والجملة نفى التشبيه واكد كونه حياً قيوماً فان من
اخذه نعاس ونوم كان ماؤف الجحوة كما في الحفظ والتدبير ولذلك ترك العاطف فيه وفي الجملة التي
بعده لهما في السموات وما في الارض تقدير لبقوة ميتة واجتاج على تفرد في الالهية والمراد بما فيها ما وجد
فيها داخل في حقيقة ما اوجارها عنهما متمكنات فيهما وهو المبلغ من قوله له ملك السموات والارض ما يفتن من الذي يشغ
عنه الا باذنه بيان كبريائه وانه لا حد يساويه او يذنيه يستقلان في دفع ما يريد شفاعته واستكاثه
ان يعاونه عاذاً او مناصبته يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس لا يمكن استقبال المستقبل
ومستقبل الماضي او امور الدنيا وامور الآخرة او عكسها وما يحسنونه وما يعقلونه او ما يدركونه وما لا يدركونه
والضمير لما في السموات والارض لان فيهم العقل او لما دل عليه من زامن الملايكة والانبياء ولا يحيطون بشئ من علمه
من معلومات الآيات ان يعلموا وعظفه على ما قبله لان مجموع ما يدل على تفرد العلم الذاتي ان تمام الدال على هذا
وسع كرتية السموات والارض بقوى عظيمة وتمثيل مجرة كقوله وما قدر الله حق قدره والارض جميعاً فضة
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه ولا كرتي في الحقيقة ولا تا عد وقيل كرتية مجاز عن علمه او ملكه ماخوذ من
كرسي العالم او الملك فيل جسم بين يدي العرش في ذلك تسمى كرتياً محيط بالسموات السبع لقوله عليه السلام ما السموات
السبع والارضون السبع مع الكرسي الخلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك
الخلقة ولعله تلك المشهور بذلك البروج وهو في الاصل اسم لما يقع عليه لا يفضل عن مقعد القاعد وكان
منسوب الى الكرسي هو المبدؤ ولا يؤده ولا يتقلد ماخوذ من الاود وهو الاوجاج حفظهما اي حفظ السموات والارض
بجذف الفاعل وضافة المصدر الى المفعول هو العلى المتعالى عن الازداد والاشباه العظم المستحق بالاضافة اليه
كل ما سواه وهذه الآية مشتملة على امتياز المبدأ الالهية فانها والة على انه تعالى موجود واحد في الالهية منصف
بالجودة واجب الوجود لذاته موجب لغيره اذا القيوم هو القاييم بنفسه المقيم لغيره منزلة عن التجرد والحلول متبر

عن التقي والفقير لا ينافي سبب الحاج ولا يعترض ما يعترض الارواح ملك الملك والملكوت ومبدء الاصول
والفروع وهو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من اذن العالم وحده بالاشياء كلها جليلة وخفية كلها
وجزئها واسع الملك والقدرة كل ما يصح ان يملك فيقدر عليه لا يؤده شئ ولا يشغله شأن متعال عما يدرك
وهم عظيم لا يحيط به فهم وكذلك قال عليه السلام ان اعظم آية في القرآن آية اكرمتي من قراءها بعث الله تعالى ملكا
يكاتب من حسناته ويحوي من سيئاته الى الفردوس تلك آية وقيل عليه السلام من قراء آية اكرمتي في ذر كل
صلوة مكتوبة لم يمنع من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صدق او عابد ومن قراءها اذا اخذ
من مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله الا كراه في الدين ذاك اكراد في الحقيقة الزام
الغير فعلا لا يرى فيه خير الحكمة عليه ولكن قد تبين الرشد من الغي تميز الايمان من الكفر بالآيات الواضحة و
دلت الدلائل على ان الايمان رشح يوصل السعادة الابدية والكفر غي يؤدي الى الشقاوة السردية والنا
متي تبين له ذلك يدرث نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة فلم يجع الى الاكراه والالحاء و
اجبار في معنى النفي اي لا كرهوا في الدين فهو اما عام مسوخ بقوله تعالى هذا الكفار والمنافقين واغفل عنهم
او خاص اهل الكتاب لما روي ان انصاريا كان له ابنان تنصرا قبل البعث ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما
وقال والله لا اذعكما حتى تسلما فابيا فاختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فمن كفر بالباطل غوت الشيطان
او الاضنام او كل عبد من دون الله او صد عن عبادة الله فغلوت من الطغيان قلبت عينه ولامه فصار
طيفوت ثم طاعوت ليحرك الياء وانفتاح ما قبلها فيؤمن بالله بالتوحيد وتصديق الرسل فهذا اسمك
بالعودة الى الحق طلب الامسك من نفسه بالعودة الى الحق من الجبل الوثيق وهي مستعارة لمتمتلك الحق من
النظر الصحيح والراي القويم لا انقسام لهما لا انقطاع لهما يقال فصمته فانفسه اذا كسرت والله سميع بالاقوال
عليهم بالبينات واعلم تهديد على النفاق الله والذين آمنوا بحجبتهم او متولى امورهم والماد بهم من اراد
ايمانه ونبت في عمله انه يؤمن بحجبتهم بهديته وتوفيقه من الظلمات الى النور والنجاة من الهوى وقول
الوسوسات الشبه المؤدية الى الكفر الى التور الى الهدى الموصل الى الايمان والجملة خبر بعد خبر او حال من سكن
في الجنة والموصول او منهما او استيناف مبتدأ ومقرر لولاية والذين كفروا اولياءهم الطاعوت
اي الشيطان والمصل من الهوى الشياطين وغيرهما يخرجونهم من النور الى الظلمة من النور الذي يحو به نظر
الى الكفر وفساد الاستعداد والارهاك في الشهوات او من غر البقيت الى التهلكة والشبهات وقيل زلت
في قوم ارتدوا عن الاسلام واسناد الاخراج الى الطاعوت باعتبار السبب لا بالي تعلق قدرته تعالى وادارة
به ادراك اصحاب النار هم فيها خالدون وعيد وتحذير وتعلل عدم مقابلة بعد المؤمنين تعظيم شأنهم لم
زال الذي حاج ابراهيم في ربه تعجب من حاجته مزود وصاحته ان آية الله الملك لان آتاه اى بطر ايتا
الملك حمله على الحاجة او حاج لاجله شكره على طريق العكس كقولك عاديته لاني احسنت اليك او درست
ان آتاه الملك موجهة على منع ايتا والله الملك الكافر من المقتلة اذ قال ابراهيم طرف حاج او بدل من
اتاه الله الملك على الوجه الثاني ربي الذي يحيي ويميت يخلق الحيوة والموت في الاجساد وقراء حمزة رب
يخلف الياء قال انا حي واميت بالقوعن القتل والقتل قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق
بها من المغرب اعرض ابراهيم عن الاعراض على معارضة الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو
هذا التورية دفعا لما شاع من موافقة عدول عن مثال خفي الى مثال جلي من مقدرة الله التي يعجز عن
الايمان بها غيره لا عن جهة الى اخرى وتسل مزود زعم انه يقدر على ان يفعل كل جنس فعلة الله تعالى ففقتنه
ابراهيم ثم نبك انما حمله عليه بطل الملك صاحبه او الحق والاحوال وقيل لما كسر ابراهيم الاضنام سجنته ايماء
ثم اخبره ليحرقه فقال من ركب الذي تدعوا اليه وحاجة فيه فبهت الذي كفر فصار مبهوتا وقرى فبهت اى

اي فقلب ابراهيم الكافر والله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية قبل
لا يهديهم محجة الاحتجاج وسبيل النجاة او طريق الجنة يوم القيمة او كالذي مر على قرية تغديره او ارب منق
الذي فحذف له لآلم زعليه وتخصيصه بحرف التشبيه لان المنكر لا حيا، كغيره والجاهل بكيفية اكثر من ان
يخلاف مدعى الربوبية وقيل الكاف مزينة وتقدير الكلام لم تر الى الذي جانح وقيل انه عطف محمول على الغنى
كانه قيل لم تر كالذي مر وقيل انه من كلام ابراهيم ثم ذكره جوابا لمعارضته وتقديره او ان
كنت تحت فاحصا حيا، الله الذي مر ومو غريب بن خنساء او الكافر بالبعث ويؤيده نظيره مع مرود القوة
بيت المقدس حين خرجته ليجت نقر وقيل القرية التي خرج منها الاولوف وقيل غيرها واستقامتها من
وهو الجمع وهي حاوية على عروستها خاليتها ساطعة حيطا منها على سقوفها قال الى يحي هذه الله بعد موتها اعرفنا
بالقصود عن معرفة طريق الاحياء، واستعظاما بعدرة المحي ان كان القائل مؤمنا واستبعادا ان كان
القائل كافرا وان في موضع نصب على الظرف بمعنى متى او على الحال بمعنى كيف فاما الله مائة عام فالبشة ميتا
مائة عام واما الله فليست ميتا مائة عام ثم بعثه بالاحياء، قال كم لبثت القائل مو الله تعالى وساغ ان يكلمه وان
كان كاذبا انه آمن بعد البعث او شارف الايمان وقيل ملكا وبني قال لبثت يوما او بعض يوم كقول الظان
وقيل انه مات منحي وبعث بعد المائة قبيل الغروب فقال قبل النظر الى الشمس يوم ما ثم التفت فرائى بقية
منها فقال او بعض يوم على الاضرب قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتغير يور
الزمان اشتقاقه من السنة والهاء اصلية ان قدر لاه سنة هاء وهاء السكت ان قدرت واوا
قبل اصله لم يتثن من الحاء المسنون فابدت النون الثالثة حرف علة كتقضي البازي وانما افروا القسم لان
الطعام والشراب كالجنس الواحد وقيل كان طعامه تينا او عينا وشرابه عصيرا او لبنا وكان الكل على حاله وانظر
الى حمارك كيف نفرت عظامة او انظر اليه سالما في مكانه كما ربطتة حفظناه بلا ماء وعلق كما حفظنا
الطعام والشراب من التغير والاول على الحال او فوق لما بعده ولتجعلك آية للناس اي فقلنا ذلك
لجعلك آية روى انه اتى نومه على حماره فقال انما عزيرتكذوبه فقراء التورية من الحفظ ولم يحفظها احد قبله
فعرّفوه بذلك قالوا مو ابراهيم وقيل لما رجع الى منزله كان شابا واولاده شيوخا فاذا حدثهم كحديث قلوبهم
مائة سنة واقطعوا الى العظام يعني عظام الحمار والاموات الذي يعجب من حياهم كيف ينشترها
يحييها او رفع بعضها الى بعض فيركبته عليه وكيف منصوب بنشرها وبجملته حال من العظام اي نظر اليها
محيية وقراء ابن كثير ونافع وابوعمر وبعقوب بنشرها من نشر الله الموتى وقوى نشترها من نشر يحيي
النشر ثم نكسوها لحما فلما ثبتت له ثلثين مضمر يفسره ما بعده تقديره فلما ثبتت له ان الله على كل شيء قدير قال اعلم
ان الله على كل شيء قدير فحذف الاول دلالة الثاني عليه ويفسره ما قبله اي فلما ثبتت له ما اشكل عليه وقراء حمزة
والكسائي قال اعلم على الامر والامر مخا طيرة وهو لفه خاطبا به على طريقة التثنية واذا قال ابراهيم رب
ارني كيف يحيي الموتى انما قال ذلك ليصير علمه عيانا وقيل لما قال نرو وانا حي واميت قال له ان الحيا
بردة الروح الى بدنها فقال مرود وهل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقدير اخر ثم قال رب ان رب
ليطيق قلبه على الجواب ان سئل عليه مرة اخرى قال ولم تؤمن بانى قادر على الاحياء بما دوة التركيب والحيوة
قال له ذلك وقد علم انه اعرق الناس في الايمان ليحيي بما اجاب فيعلم السامعون عروضة قال لي ان
ليطيق قلبى اي على امكنت ولكن سالت لاريد بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحي والاشهاد
قال فخذ اربعة من الطير قبل طاووسا وديكا وغرابا وخمسا ومنهم من ذكر النشر بدل الحماة وفيه ايماء الى
ان احيا النفس بالحيوة الابدية وانما يتاى بامانة تحت الشهود والزخارف التي هي صفة الطاووس
والصولة المشهورة بها الديك وحشة النفس بعد الاكل المتصرفة بها الغراب والرفق والمسا رعة الى

الى الهوى الموسوم بها الحكم وانما خسر الطر لا تراه اقرب الى الانسان واجمع لمواضع الحيوان والطير مصدر
سمى به اوجع كصعب فصر من اليك فاعلم انك لا تملك من الصنم من اليك لتأملها وتعرف شيئا منها فليست عليك
بعد الاحياء وقراء حرة ويعقوب فصر من اليكسرها والفتان قال ولكن اطراف الرماح تصورها وقال
فرع يصير الجيد وخف كانه على البيت قنوان الكروم والدواليح وقراء فصر من بضم الصاد وكسر هاء
الراء من صرة يصره اذا جمعه فصر من من النظرية وهي الجمع ايضا ثم اجعل على كل جبل منحن جردا
اي ثم جرد من فرت اجزاء هن على الجبال التي بجفرك قبل كانت اربعة وقيل سبعة وقراء ابو بكر جرد
بضم الراء حيث وقع ثم ادع من قل لمن تعالين باذن الله يا نيك سعيات يعات مسرات طرانا
او مشيا روي انه امر بان يدهبها ويتيف ريشها ويقطعها فيمك رؤسها ويخلطها راجها
ويؤثرها على الجبال ثم بنا وبين ففضل ذلك فجعل كل جزء بطير الى آخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن
والضممن الى رؤسهن وفيه اشار الى ان من اراد احيا نفسه بالحياة البدئية فعليه ان يقبل
على القوى البدئية فيقتلها ويخرج بعضها ببعض حتى تنكس رؤسها فيطأ وغنة مسرات متى دعاهن
بذريعة العقل والشع وكفى لك شاهدا على فضل ابراهيم ويمن الضراعة في الآغا وحسن الأدب
في السؤال انه تعالى اراده ما اراد ان يرى في الحال على السير الوجوه واره عزير بعد ان اماته مائة عام
واعلم ان الله عزير لا يعجز عما يريد حكيم ودحا بالغة في كل ما يفعله ويذره مثل الذين يفتقون اموالهم
في سبيل الله كمثل حبة اى مثل نفقهم كمثل حبة اى مثلهم كمثل ما ذر حبة على حذف المضاف انبت سبع
سنا بل في كل سنبلة مائة حبة اسند الالبات الى الحجة لما كانت من الاسباب كما يند الى الارض
والماء والمنبت على الحقيقة هو الله تعالى والمعنى انه يخرج منها ساق يتشعب منها سبع شعب لكل منها
سنبلة فيها مائة حبة اسند الالبات الى الحجة لما كانت من الاسباب كما يند الى الارض والماء والمنبت
على الحقيقة هو الله تعالى والمعنى انه يخرج منها ساق وهو مثل لا يقتضي نوعه وقد يكون في الذرة والذخن
وفي البر في الاراضى المغلة والله ايضا عفت تلك المضاعفة لمن يشاء وبفضله على حال المتفق
من اخلاصه وتعبه ومن اجله تعالى وت الاعمال في مقادير الثواب والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل
به من الدنيا يا دة عليم بنية المتفق وقد رانفاة الذين يفتقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما
انفقوا منها ولا اذى تركت في عثمان بضمه فانه جند جيش العسرة بالقب بغير ما قتا بها واحلا سها
وعبد الرحمن بن عوف فانه اى البنى ام باربعة آلاف درهم صدقة والتمن ان يعتد باجسانه على من
احسن اليه والاذى ان يتطاول عليه بسبب ما انعم عليه ونم تلقا وت بين الاتفاق وترك لمن والاذى
لهم اجورهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون لعالم يدخل الفاء فيه وقد تضمن ما اسند اليه معنى
الشرط ايها ما بانهم اهل ذلك ان لم يفعلوا فكيف بهم اذا فعلوا قول معروف رد جميل ومغفرة وتجاوز
عن سائل الحاجة او نيل مغفرة من الله تعالى بالرد بالجميل او عفو من السائل بان يذره او يغفر رده
خير من صدقة يتبعها اذى خير عنهما وانما صح الابداء بالكرة لاختصاصها بالصفة والله عن انفاق
بمن واذا جليتم عن معالجة من يمن ويؤذى بالعقوبة يايتها الذين آمنوا لا تطلوا صدقاتكم باليمن
والاذى لا تحيطوا اجورها بكل واحد منها كالذى يفتق ماله ربا الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر كما يطأ
المنافق الذى يؤاى بانفاقه ولا يريد به رضا الله تعالى ولا ثواب الآخرة او مما تلمن الذى يفتق اياه
فاكاف في محل النقب على المصدر والحال ورياء النفس المفعول له والحال بمعنى مرايا والمصدر راي فانافا
رياء فتمت نفس المرأى في انفاقه كمثل صفوان كمثل حجر املن عليه راب فاصابه وابل من عظيم القطر فتم
صدقا املت نفقا من الرأب لا يذرون على شئ مما كسبوا ولا يفتقون بما فعلوا رياء ولا يجيدون ثوابه

ثوابه والقيمة التي يتفق باعتبار المعنى لأن المراد به الجنس والجمع كما في قوله ان الذين جانت بفلج وماؤهم
وانه لا يبدى القوم الكافرين الى الخير والرشاد وفيه تبيين بان الزبانية والمن والادوى على الاتفاق
من صفة الكفار ولا بد للمؤمن ان يجتنب عنها ومثل الذين ينفقون موالهم ابتغاء مرضات الله
تشبيها من انفسهم تشبيها بعض انفسهم على الايمان فان المال يتفق الروح فمن بدل ماله لوجه
ثبت بعض نفسه ومن بدل ماله وروحه فقد فتنها كلها او تصديقا لسلامة وتحقيقا للخبر المتبادر
من اصل انفسهم وفيه تبيين على ان حكمه الاتفاق للمنفق تركية النفس عن النجس وحسب المال مثل جنة ربوة
اي مثل نفقة هؤلاء في الزكاة كمثل بيتان بموضع مرتفع فان شجرة يكون احسن منتظرا والكل في
قراء ابن عامر وعاصم ربوة بالفتح وقرى بالكسرة ونلشها لغات فيه اصحابها وابل مطر عظيم القطر
فانت اكلها ثم ثمرها وقراء ابن كثير ذلغ وابوعمره بالسكون للتحقيق صنعين مثلي ما كانت ثم ثمر لبس
الوابل والمراد بالضعف المثل كما يريد ما الزوج الواحد في قوله تعالى من كل زوجين اثنين وقيل اربعة مثلا
ونفسه على الحال اي مضاعفا فان لم يصيبها وابل فظل اي فيصيبها طل ونالذي يصيبها طل وفضل كفيها
كبره منبتها وبرودة موائها لا ارتفاع مكانها وهو المطر الضيف القطر والمعنى ان نفقات هؤلاء الزبانية
عند الله لا تضيق بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من احواله ويجوز ان يكون
التمثيل حالهم عند الله بالجنة على الرتبة ونفقاتهم الكثيرة والقديرة الزائدة في ذلغهم بالوابل
والطلح انه بما تعلمون بصيرة تحذير عن الزبانية ورغيب في الاخلاص ابو احمد النمرة فيه لما نكار
ان تكون له جنة من تخيل اعناب تجري من تحتها الا انها له فيها من كل الثمرات جعل الجنة منها
مع ما فيها من سائر الاشجار تغليب لها لشرورها وكثرة منافعتها ثم ذكر ان فيها كل الثمرات ليدل
على احتوائها على سائر انواع الاشجار ويجوز ان يكون المراد بالثمرات المنافع واصحاب الكبر اي كبر
السن فان الفاتمة والعالة في الشجوة اصعب والواد للحال ولا تعطف حملا على المعنى فكما انه
قيل ابو احمد لو كانت له جنة واصحاب الكبر وله ذرة ضعفا ضعفا لا ذرة لهم على الكسب
فما صابها اعصار وفيه نازف فاحترقت عطفت على اصابعه او يكون باعتبار المعنى والاعصار ربح حصة
تنفك من الارض الى السماء مستديرة كعمود والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم
اليها ما يحيط بها كراية وايداء في الحسرة والاسف اذا كان يوم القيمة واشتد حاجته اليها ووجد ما
بحال من هذا شأنه واشبههم به من جال به في عالم الملكوت وارتقى بفكره الى جناب الجبروت ثم تكسر
عقبه الى عالم الضرور والنقص الى ما سوى الحق وجعل سعته هباء منثورا كذلك بين ان الله لكم الامايب
لعلمكم تتفكرون اي تفكرون فيها فتعيرون بها يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم من
حلاله واجياده وما اخرجناكم من الارض اي من طيبات ما اخرجنا من النعم والتجوب والمعاون بخلاف
المضاف لتقدم ذكره ولا يتموا الجيث منه ولا انقصوا الزوى منه اي من المال وما اخرجنا وتخصيصه
بذلك لان التفاوت فيه اكثر وقرى ولانتموا ولا يتموا ايضا التاء تنفقون حال مفردة من فاعل تموا
ويجوز ان يتعلق به ويكون الصميم للجنس والحكمة حال منه وسكن ما جذبه اي حاكمكم انكم لا تأخذونه في حقكم
رداية الا ان يعرضوا فيه الا انت محو فيه مجاز من عرض بصره اذا غشيه وقرى يعرضوا اي يحملوا على الانعام
او توجبوا معصين وعن عباس بن منه كانوا ينفقون بحشيف التمر وشراره فمضوه عنه والعمود ان الله غنى
عن انفاقكم وانما يا مكرم به لا شفاكم حميد بقبوله واثابة الشيطان بعدكم الفقر في الاتفاق والوعود
في الاصل شائع في الخير والشر وقرى الفقر بضم الفاء والسكون وبضمين وفتحين ويا مكرم بالفتح او يكرم
على النخل والعرب تسمى النخيل فاحشا وقيل المعاصي والله بعدكم مغفرة منه اي بعدكم في الاتفاق مغفرة وتوبكم

وَفَضْلًا خَلْفًا أَفْضَلَ مِمَّا الْقَعْمُ فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْآخِرَةِ وَاسْتَغْنَى وَاسِعُ الْفَضْلِ لِمَنْ تَقَى عِلْمَ بِلِقَاءِ
يُؤْتِي الْحِكْمَةَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُؤْتِي الْقَوْلَ أَلْفَ خَيْرٍ لِمَنْ يَشَاءُ بِمَقُولِ الشَّانِ وَمَنْ يُوْتِي الْحِكْمَةَ
بِنَاوُهُ لِلْمَقُولِ لَمْ يَمُتْ وَوَرَأَى يَعْقُوبُ بِالْكَسْرِ مِنْ يُوْتِيَهُ اللَّهُ فَقَدْ أُوْتِيَ خَيْرَ الْخَيْرِ أَوْ خَيْرَ
لِخَيْرِ الدَّارَيْنِ وَمَا يَذْكُرُ وَمَا يَنْعَظُ بِمَا تَقْصُرُ مِنَ الْآيَاتِ وَمَا يَتَفَكَّرُ فِي الْمَتَفَكَّرِ كَمَا مَذْكُورٌ مَا أَوْعَدَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ
مِنَ الْعِلْمِ بِالْقُوَّةِ أَلَا وَلَوْ أَلْبَابُ ذُو الْعُقُولِ كَالْحَصَةِ عَنْ شَوَابِ الْوَهْمِ دَارُ كُنْ إِلَى مَتَابَعَةِ الْهَوَى وَمَا
الْفَقْمُ مِنْ لِقَاءِ فَيْلَةٍ أَوْ كَثِيرَةٍ سَرًّا وَعَلَانِيَةً فِي حَقِّهِ أَوْ بَاطِلٍ أَوْ نَذْرَتُمْ مِنْ بَذْرِ بَشَرٍ أَوْ بَغِيرِ شَرْطٍ فِي طَاعَةٍ
أَوْ مَعْصِيَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ فَيَجْازِيكُمْ عَلَيْهِ وَالطَّالِمِينَ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي الْمَعَاصِي وَيُتَذَرُونَ فِيهَا أَوْ يَمْنَعُونَ
الْقَدَقَاتِ وَلَا يَقُونَ بِالْأَذْوَرِ مِنَ الْبَصَارِ مِنْ بَصَرِهِمْ مِنَ اللَّهِ وَيَمْنَعُهُمْ مِنْ عِقَابِهِ أَنْ تَبْدُو الصَّدَقَاتِ لِنِعْمَةٍ
هِيَ تَنْعَمُ شَيْئًا أَبَدًا وَهِيَ قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمْرَةَ وَالْكَسَائِيُّ بِصَحْحِ النَّوْنِ وَكَسَرَ الْعَيْنِ عَلَى الْأَصْلِ وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ
عَمْرٌ وَتَالُونَ بِكُسْرِ النَّوْنِ وَكُسْرِ الْعَيْنِ وَرَوَى عَنْهُمْ كِبَرُ النَّوْنِ وَخَفَاءُ حَرَكَةِ الْعَيْنِ وَهُوَ أَقْسَى وَأَنْ
تَحْفُوها وَتَوْتُوها الْفُقَرَاءُ أَيْ يَنْطَوُّهَا مَعَ الْخَفَاءِ فَمَوْجِبُكُمْ فَالْخَفَاءُ وَخَيْرُكُمْ وَهَذَا فِي التَّنْقِيعِ وَلِمَنْ يَعْرِفُ
بِالْمَالِ فَإِنَّ بَدَأَ الْفَرْضَ لغيرِهِ أَفْضَلَ لِنَفْسِ النِّعَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَدَقَهُ السِّرُّ فِي التَّنْقِيعِ لِفَضْلِ عِلَانِيَتِهَا
سَبْعِينَ ضِعْفًا وَصَدَقَهُ الْفَرِيضَةُ عِلَانِيَتِهَا أَفْضَلَ مِنْ سِرِّهَا بِخَمْسَةِ وَعَشْرِينَ ضِعْفًا وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ شَيْئَانِ
قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ حَفْصِ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ وَوَرَأَى ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَمْرٍ وَوَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ
أَبِي بَكْرٍ وَيَعْقُوبُ بِالنُّونِ مَرْفُوعًا عَلَى أَنْ تَجْمَعَ فَعِلِيَّةٌ مُبْتَدَأَةٌ أَوْ اسْمِيَّةٌ مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَا بَعْدَ الْفَاءِ أَيْ لِمَنْ كُنْ
تَكْفُرُ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَحَمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ بِمَجْرُومًا عَلَى مَحَلِّ الْفَاءِ وَمَا بَعْدَهُ وَفَرَّغَ بِالنَّوْنِ مَرْفُوعًا وَمَجْرُومًا وَالْفَضْلُ
لِلصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ بِالنَّوْنِ خَيْرٌ رَغِيبٌ فِي الْأَسْرَارِ لَيْسَ عَلَيْكَ هَذَا هَمٌّ لَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ لِلنَّاسِ
مَهْذَبِينَ وَأَمَّا عَلَيْكَ الرَّثْ وَوَلَحْتَ عَلَى الْحَاسِنِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْبَقَايَا كَالْمَنْ وَالْأَذَى وَالنَّفَاقَ الْخَبِيثَ
وَلَكِنْ تَنْتَهِي مِنْ شَيْءٍ صَرِيحٌ بِأَنَّ الْهَدَايَةَ مِنْ اللَّهِ وَمِمَّا شَيْئُهُ وَأَمَّا يَحْتَقِصُ بِقَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ وَمَا تَنْفَقُوا
مِنْ خَيْرٍ مِنْ نَفَقَةٍ مَعْرُوفَةٍ فَلَا لَفْ كَمْ فَنُورُ الْفَكَ لَا يَنْتَفِعُ بِغَيْرِكُمْ فَلَا تَمْنُوا عَلَيْهِ وَلَا تَنْفَقُوا الْخَبِيثَ وَمَا
تَنْفَقُونَ إِلَّا اتِّبَاعًا وَجِهَةً خَالٍ كَمَا قَالَ وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ خَيْرٍ لَا لَفْ كَمْ غَيْرِ مُنْفَقِينَ إِلَّا اتِّبَاعًا وَجِهَةً
وَطَلَبًا بِرَأَوْعِطٍ عَلَى مَا قَبْلَهُ أَيْ وَلَيْسَ نَفَقَاتُكُمْ إِلَّا اتِّبَاعًا وَجِهَةً فَمَا بَالُكُمْ تَمْنُونَ بِهَا وَتَنْفَقُونَ الْخَبِيثَ
وَقَبْلَ نَفَقَةٍ مَغْنًى تَخْتَفِي وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤْتِي أَيْكُمْ ثَوَابًا ضِعْفَانِ مَضَاعِفَةً فَمَتَا كَيْدَ الشَّرْطِيَّةِ السَّابِقَةِ
أَوْ مَا يَخْلُفُ الْمُنْفَقَ اسْتِجَابَةً لِقَوْلِهِمُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِمُنْفِقِي خَلْفًا وَلِمُسْكِي ثَلَاثًا رَوَى ابْنُ ثَابِتٍ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ كَانَتْ لَهُمْ أَصْبَاهُ رُفُضَاعٍ فِي الْيَهُودِ وَكَانُوا يَنْفَقُونَ عَلَيْهِمْ فَكَرَهُوا مَا اسْمُوا أَنْ يَنْفَقُوا هَمٌّ قُرِئَتْ
وَهَذَا فِي غَيْرِ الْوَاجِبِ مَا الْوَاجِبُ فَلْيُجْزِئْهُ إِلَى الْكَافِرِ وَأَنْتُمْ لَا تَطْلُبُونَ لَا تَقْصُونَ لَوَابِ نَفَقَتِكُمْ لِلْفُقَرَاءِ
مُتَعَلِّقٌ بِجُذُوفِ أَيْ عَمَلٍ وَالْفُقَرَاءُ أَوْ جَعَلُوا مَا تَنْفَقُونَهُ لِلْفُقَرَاءِ أَوْ صَدَقَاتِكُمْ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَوْا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَحْصَاهُمْ أَجْمَعًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ اسْتِغْنَاءَ لِمَنْ يَفْرَأُ فِي الْأَرْضِ ذَهَبًا فِي الْأَرْضِ لِكَيْ يَتْلُوهُمْ
أَهْلُ الشَّقَةِ كَانُوا كَوْنًا مِنْ رِبْعَانِيَّةٍ مِنْ فُقَرَاءِ الْمَاجِرِينَ يَكُونُونَ صِفَةً الْمَسْجِدِ يَتَوَقَّوْنَ أَوْ قَاتِلِهِمْ
بِالتَّقْلِيمِ وَالْعِبَادَةِ وَكَانُوا يَخْرُجُونَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَغْنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَسْبِهِمْ أَجْمَعًا وَكَانُوا
ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحَمْرَةُ بِفَتْحِ الثَّانِيَةِ مِنْ التَّنْقِيفِ أَيْ وَمَنْ أَجَلَ تَعَقُّفِهِمْ عَنِ السُّؤَالِ تَعْرِفُهُمْ بِمَا تَمَّ
مِنَ الصَّنْعِ وَرَأَى كَالْحَالِ وَالْخَطَابُ لِلرَّسُولِ وَكُلُّ أَحَدٍ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ كَمَا فَا الْحَاجُّ وَهُوَ أَنْ يُلَازِمَ
السُّؤَالَ حَتَّى يُعْطِيَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ لِحَقِّي مِنْ فَضْلِ مَا فَدَى أَيْ عَطَانِي مِنْ فَضْلِ مَا عِنْدَهُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُونَ
وَأَنْتَ لَوْ أَعْنِ الْفُرْقَةَ لَمْ يَخْجُوا وَيَتْلُوْنَ فِي الْأَرْضِ كَقَوْلِهِ عَلَى لَاحِبٍ لَا يَهْتَدِي بِمَتَارِهِ وَنَفْسُهُ عَلَى الْمَعْدِ
فَأَنَّهُ كُنْ مِنْ السُّؤَالِ وَفِي الْحَالِ وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِيكُمْ رَغِيبٌ فِي الْأَنْفَاقِ وَخَصُوصًا

وخصوصاً على هؤلاء الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلائمة أي يعمون الاوقات والاموال
بالخبر نزلت في أبي بكر الصديق رحمه الله فقد في باربعين الف دينار عشرة بالليل وعشرة بالنهار عشرة
بالسر وعشرة بعلائية وقيل في امير المؤمنين علي رضي الله عنه ملك الاربعه ورامم فنفق في بدرهم بيلاد ورم
بنار او درهم سر او درهم علائمة وقيل في رباط الخيل في سبيل الله والافاق عليها فلهم جرم عندهم
ولا خوف عليهم ولا هم يخشون خبر الذين ينفقون والافاق سببية وقيل للعطف اي ومنهم الذين
ولذلك جوزوا الوقف على علائمة الذين لا يكون الربوا اي لاخذون له وانما ذكر الاكل لانه اعظم ضائع
المال ولان الربوا شائع في المطعومات وهو زيادة في الاجل بان يباع مطعوم بمطعوم او ثياب
الى اجل وفي العوض بان يباع احدهما باكثر منه من جنسه وانما كتبت بالواو كالمصولة للتفخيم على لغة من
يفهم ويريدت الالف بعدها تشبيهاً بواو الجمع لا يقومون اذا بغثوا من ثوبهم الا كما يقومون اذا
يتجملون الشيطان الاثماً كقيام المصروع وهو وارء على ما يزعمون الشيطان يخطب الانسان
فيصيح والخطب ضرب على غيرات في كبط العشاء من المس اي يكون وهذا البعث من زعمانهم ان
الجن ميسر فيختلط عقله وتلك قيل من الرجل وهو متعلق بما يقومون اي يقومون من المس
الذي بهم بسبب كل الربوا او يقوم او يتجمل فيكون شوشهم وسقوطهم كالمصر وعين للاضلال
عقلهم ولكن لان الله تعالى اربى في بطونهم ما اكلوا من الربوا فاعلمهم ذلك بانهم قالوا انما البيع
الربوا اي ذلك العقاب بسبب انهم نظروا البيع والربوا في سكة واحدة فلقضائهما الى الربح فاستحلوا
استحلاله وكان الاصل انما الربوا مثل البيع ولكن عكس لما بلغه كانه جعلوا الربوا اصيلاً وما سواه
البيع والفرق بين فان من اعطى درهمين بدرهم فقد ضيع درهمين ومن اشترى سلعة بشئ من درهمين
بدرهمين فلهن من الحاجة اليها او توقع رواجها يحجز هذا الغبن واحل الله البيع وحرم الربوا انما
لشويتهم وبطلان لبقيا من المعارضة النفس فمن جاءه موعظة من ربه فمن بغية وعط من الله وزجر كاليتي
عن الربوا فانتهى في ثقف وارتفع انتهى فله ما سلف ففهم اخذه التحريم ولا يشتر منه وما في موضع الرخ لظن
ان جعل من موصولة وبالا تدا ان جعلت شرطية على واي شوية او الطرف غير معتمد على ما قبله وامره
الى الله يجازيه على انتهائه ان كان عن قبول الموعظة وصدق اليته وقيل يحكم في ثانه ولا اعتراض لكم عليه من
عاد الى تحليل الربوا اذ الكلام فيه فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لانهم كفروا به بحق الله الربوا
بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه ويرى القديقات ايضا تحف ثوابها ويبارك فيها اخرجت منه وعنه عليه السلام
ان الله يقبل الصدقة فيرهبها كما ربي احدكم مهره وعنه ثم ما نقصت زكوة من حال فط والله لا يحب الا
ولا يحب محبة للتوابعين كل كفار مضير على تحليل المحرمات ايتم منهم في انكاف ان الذين آمنوا بالله و
رسوله وبما جاءهم منه وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة وادوا الزكوة عطفها على ما يعتمدا لانها فتمها
على سائر الاعمال الصالحة لهم جرم عند ربهم ولا خوف عليهم من اي ولا هم يخشون على فائت يا ايها
ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذرّوا ما بقى من الربوا والركوا بقاء ما شرطهم على الناس من الربوا ان كنتم مؤمنين
تعلقكم فان ديدنه مثال ما امرتم به ردوي انه كان يتقف مال على بعض قریش فطابوهم عند المحل بالمال
والربوا فنهيت فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي فاعلموا بها من اذن بالشئ اذا علم به وذرّوا
حزمة وعاصم في رواية بن عباس رضي الله عنهما فاذنوا فاعلموا بها غيركم من الاذن وهو الاستماع فانه من طرق العلم
وتكثير حرج للعظيم وذلك يقتضي ان يقال في الربوا بعد الاستئابة حتى يعنى الى امر الله كالباغ ولا يقتضي
كفره ردوي ثانياً نزلت قال تعقيب لا يرى لنا بحرب الله ورسوله وان يتيم من الارباب واعتقاد
واعتقاد دجلة فكم رؤس مواكم لا تظلمون باخذ الزيادة ولا تظلمون بالبطل والنقصان ويفهم منه انهم

ان لم يتوبوا فليس لهم راس مالههم وموسد يد على ما قلناه اذ المصير على التحليل مرتد وماله في اوان كان ذو
عشرة اى وان كان الغريم ذاعرة فتنظرة فالحكم نظرة او فليكن نظرة وهي الانظار وورى فناظرة على الجحيم
فناظرة بمعنى مستطه او صاحب نظرة على طريق البسب على الارى فبالنظرة الى ميسر ايسار و
قراء تافع وحمرة بضم السين وهما لغتان كشرقة ومشرقة وورى بهما مضائق بحذف التاء عند الالة
كقوله واخلفوك عدالاً الذي عدوا وان لصدقوا بالبراءة وقراء عاصم تحفيها لصفا وخيركم الكثر نوابا من
من الانظار او خير ما تاخذون لمضاعفة ثوابه ووراه وقيل المراد بالصدق الانظار وقوله ام لا يحل دين
رجل ميم فيؤخر الا كان له بكل يوم صدقة ان ستم تعلمون ما فيه من الذكر الجليل والاجر الجزيل والقوا يوم
ترجعون فيه الى الله يوم القيمة او يوم الموت فقا بهوا المصيركم اليه وقراء ابو عمرو ويعقوب بفتح التاء وكسر
الجيم ثم توفى كل نفس ما كسبت جزاء ما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب ونقص
عقاب وعنه ابن عباس رضي الله عنهما اية تزلت بها جبرائيل وقال صنعها في راس المائتين والثمانين من
البقرة وما شى رسول الله بعد ما احدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين وقيل سبعة ايام وقيل ثلث
ساعات يا ايها الذين امنوا اذا ما ينتم دين اذ اذ ائنا بعضكم بعضا نقول ائنته اذا ما ملته سنة
معطنا او اخذا وقاية ذكر الدين ان لا يتوهم من الشاين المي راة ويعلم تنوعه الى الموجل والحال
وانه الباعث على الكيفية ويكون مرجع ضميرنا كنبوة الى اجل مستحق معلوم بالايام والاشهر لا بالحصا
وقدوم الحاج فاكنبوة لانه اوفى واوقع للشرع والجمهور على انه استجاب وعنه ابن عباس ان المراد
بالسم وقال لما حرم الله تعالى الربوا باج السلف وليكتب بينكم كاتب بالعدل من يكتب بالسوية لا يزيد
ولا ينقص وهو في الحقيقة امر للمتلين باختيار كاتب فقيه ولكن حتى يحى مكتوبة موثوقة مفيدة بالشرع
ولا ياب كاتب ولا يمنع احد من الكتاب ان يكتب كما علمه الله نزل ما علمه من كنية الوثائق او لا ياب
ان ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها كقوله تعالى وحسن كما احسن الله اليك فليكتب
تلك الكتابة المعتمدة امر بها بعد النسخ عن الالاء عنها تأكيد ويجوز ان يتعلق الكفاف بالامر بكون النسخ
عن الامتاع منها مطلقا ثم الامر بها مقيدة وليحمل الذي عليه الحق وليكن المخلص من عليه الحق لانه المقور
المشهود عليه الاملال والاملاء واحد وليستق الله ربه اى الممل او الكاتب ولا يجنس ولا ينقص منه شي
اى من الحق او ما امكن عليه فان كان الذي عليه الحق سيفها ناقصا بعض مبدرا او ضعيفا ضيبا او شحا
مختلا او لا يستطيع ان يمل هو او غير مستطيع لاملاء بنف الحرس او جهل بالغة فليمل وليه بالعدل
اى الذي يلى امره ويقوم مقامه من قيمه ان كان ضيبا او مختل عقلا او وكيل ومترجم ان كان غير مستطيع
وهو دليل على جريان النيابة في الاقرار ولعنه مخصوص بها نفاطاه القيمة والوكيل واستشهدوا
شهودين واطلبوا ان يشهد على الذين شاهدان من رجالكم من رجال المسلمين وهو دليل على شرط
اسم الشهود واليه ذهب عامة العلماء وقال ابو حنيفة رحمه الله شهادة الكفار بعضهم على بعض
فان لم يكونا رجلين فان لم يكن الشاهدان رجلين رجل وامرأتان فليشهدا وقال المشهد رجل وامرأتان
وهذا مخصوص بالاموال عندنا وبما عدا الحدود والعصا من عندنا حنيفة رضي الله عنه ممن يرضون من شهداء
عليكم بعد التحريم ان تفضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى فله اعتبار العدداى لاجل ان احديهما ان تفضل
الشهادة بان نكيتها ذكرتها الاخرى والعلة في الحقيقة التذكير ولكن لما كان الضلال سبباً لزل
فتر لته كقوله احدث السلاج ان يحكى عدونا فدفعه وكأنه قيل رادة ان تذكر احديهما الاخرى ففضلت
وقد اشار بنقصان عقاب من وقلة ضبط من وقلة حمرة ان تفضل على الشر فتذكر بالرفع وابن كثير يعقوب
وابو عمرو وقد ذكر من الافكار ولا ياب الشهاده اذا ادعوا الاداة والشهادة او التحمل وسموا شهداء ونزل

تشرى لما يشاء من مزية ولا تواتر موافق كمنه ولا تلتزم من كثرة ما يتكلمون كمنه الذين
أو الحق أو الكتاب وقيل كمنه بالسام عن كمنه من صفة المنافق ولذلك قال لم لا يقول المؤمن كمنه صغراً
أو كبيراً صغراً كان الحق أو كبيراً أو مختصراً كان الكتاب ومنه ما إلى أجله إلى وقت حلوله الذي قرب المديون
إشارة إلى أن كمنه انفسط عند انفسطها وقوم من شهادته وأثبت لها واعون على أنها متجاوزة
مبنيان من انفسط واقام على غير قياس ومنه ما بسط بمعنى في بسط وقويم وإنما صحت الواو في قوم كما صحت
في تعجب الجوده وأدنى تزياد أو أقرب في أن لا تشكوا في نفس الدين وفذره واجله الشهود وكمنه ذلك
أن تكون تجارة حاضرة مديونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها استثناء عن الأمر بالكتابة والتجارة
الحاضرة نعم المبدأ يعني بين أو عين وأدركتها بينهم تعاطيهم أي هادياً بيد أي الآن يتبايعوا بآيديهم فلا بأس
أن لا تكتبوا البعده عن الشرائع والتسليم في نصب عامم تجارة على أنه الجبر والاسم مضمر تقديره إلا أن تكون
التجارة تجارة حاضرة كقول بني سعد هل تعلمون بلأنا إذا كان يوماً ذاكوا كتب شتعا ورفعها الباقون على أنه
اسم والجبر يذرونها أو كان النامة واستهدوا إذا تبايعتم هذا الشرايع أو مطلقاً لأنه أخطأ والأوامر
التي في هذه الآية للاستجاب عند الكثرة الأمانة وقيل أنها للوجوب ثم اختلفوا في أحكامها ونسخها ولا يثبت
كتاب ولا شهيد يحتمل البنائين ويدل عليه أن قرئ ولا يضارر ربكم والكسر والفتح وهو منبجها عن ترك
والتحريف والتغيير في الكنية والشهادة أو النسخ عن الضار بها مثل أن تعجل عن مهمم ويكلف الحرج
عما حد لهما ولا يعطى الكتاب جعلة والشهيد مؤنة مجتبه حيث كان وأن تفعلوا الضار أو ما نهيتهم
عنه فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم وانفقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعتكم الله احكامه
المتضمنة لمصالحكم والله بكل شيء عليم كمنه لفظة الله في الجمل الثالث لا استقلال لها فان الأولى حث
على التقوى والثانية أو عدا بامانة والثالثة تعظيم شأنه ولأنه أدخل في التعظيم من الكناية وان كنتم
على سفر أي ما فرين لم تجدوا كتاباً فهاهنا مقبولة فالذي يتوثق به رجاء وليس هذا التعليل
لا شرايط السفر في الارض كما ظنه مجاهد والضحاك لأنه لم يكن درعاً في المدينة من يهودي
بعشرين صاعاً من شعير اخذوا له على إقامة التوثيق بالارثان مقام التوثيق بالكتابة في السفر
الذي هو مظنة اغواضها والجمهور على اعتبار القبض فيه غير مالك في قراء ابن كثير وابوعمر وفره كمنه
وكلاهما جمع رهن بمعنى رهون وقرئ بالسكان الهاء على التحقيف فان من بعضكم بعضاً أي بعض
الذين بعض المديونين واستغنى بامانة عن الارثان فليؤد الذي يؤتمن امانته أي في نه سماء
امانة لا يتمانه عليه برك الارثان به وقرئ الذين يمتن بقلب الهمة يا والذين يمتن بادعام الياء في
الثناء وهو خطأ لان المنقلبة عن الهمة في حكمها فلا تغم وليتق الله ربهم في الحيانة وانكار الحق فيه
مبالغات ولا تكتبوا الشهادة أيها الشهود او المديون والشهادة شهادتهم على أنفسهم ومن يمتن
فانه اتم قلبه بأتم قلبه أو قلبه بأتم قلبه خبر ان واسناد الاسم الى القلب لان الكتابان مقفرون
ونظيره العين رأيت أو للمبالغة فانه رئيس الاعضاء وادعائه اعظم الافعال وكانه فيل يمكن الاسم
في نفسه واخذ اشرف اجزائه وقاقى سائر ذنوبه وقرئ قلبه بالنصب كمنه وجهه والله ما تعلمون
عليهم تهديد الله ما في السموات وما في الارض خلفاً وبذلك وان تبدوا ما في انفسكم أو تخفوه يعني ما فيها
من الكبر والعزم عليه لترتب المعفرة والقداب عليه تحاسبكم به الله يوم القيمة وهو حجة على من
الحب كالمقبرة أو الروافض فيعفو لمن يشاء مغفرة ويعذب من يشاء عقوبة وهو صريح في نفي
وجوب التقديس فذر نعمها ابن عامر وعاصم ويعقوب على الاستيناف وجرهما الباقون على جواب
الشرط ومن جزم بغيره جعلها بدلاً عنه بدل البعض من الكل والاستئمال كقوله متى تأتاكم بناتكم

بجد خطبا جولا ونا رانا، فجا وادغام الزاء في الهمزة لا تدغم الا في مثله والله على كل شيء قدير فيقدر
على الاحياء والمجاسبة من الرسول كما ازل اليه من ربه شهادة وتخصيص من الله على صحة ايمانه والاعتقاد
به وانه جازم في امره غير شك فيه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يخلو امن ان يعطى المؤمن
على الرسول فيكون الضميمة التي يوب عنه التثوين راجعا الى الرسول المؤمنين ويجعل متدا والضميمة
للمؤمنين وباعتباره يصح وقوع محمل تجزئه غير المبتدأ ويكون افراد الرسول بالحكم اما لتعظيمه ولان ايمانه
عن مشاهدة وعيان وايمانهم عن نظره واستدلاله قراءه وحضرة والكسائي وكما به معنى القرآن او الجنب
والفرق بينه وبين الجميع انه شاع في وحدان الجنس والجمع في جموعه ولذلك قيل الكتاب اكثر من الكتب
لا يفرق بين احد من رسله اي يقولون لا يفرق وقراء يعقوب لا يفرق بآية على ان الفعل لكل وقري
لا يفرقون جملا على معناه كقوله تعالى وكل نوء داحر في واحد في معنى الجميع لو توقعه في سياق النفي
كقوله تعالى فما منكم من احد جازم في ذلك فخل عليه بين والمراد في الفرق بالتصديق والتكذيب قالوا
سمعنا اجبتنا واطعنا امرنا غفرناك ربنا اغفر غفرناك ونطلب غفرناك وايك المصير المرجع بعد الموت
وهو افراد منكم بالبعث لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما تستغفره قدرتها فضلا ورحمة او ما دونها
طاعتها بحيث تيسر فيه طوعها وينتشر عليها كقوله تعالى يريد ان يكلم اليسر وهو يدل على عدم وقوع التكليف
بالمحال ولا يدل على امتناعه لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا يتوقع بطلانها ولا يفرق
بمعاصيها غيرها وتخصيص الكسب بالخير والاكساب بالشر لان الاكساب فيه اعتمال والشر تشبيه النفس
وتجذب اليه فكانت اجدي في تحصيله واعمل بخلاف الخير ربنا لا تؤاخذنا ان سينا او اخطانا اي لا تؤاخذنا
بما اوتينا الى نسيان او خطأ من غفريط وقلته مبالاة او بالنفسها اذ لا يمنع المؤاخذة بهما عقلا
فان الذنوب كالسوم فكما ان شاولها يؤدي الى الهلاك وان كان خطاء فيعاطى الذنوب لا يبعد
يغضى الى العقاب وان لم يكن له عزيمة ككثرة تعالى وعذبتا وزعته رحمة فضلا فيجوز ان يدعو الانسان
بإستدانة واعتداء بالنعمة فيه ويؤيد ذلك مفهوم قوله عليه السلام رفع عن امتي الخطاء والنسيان
ربنا ولا تحمل علينا امر عبادا ثقلا يا امر حاشته اي يحبس في مكانه يريد به التكليف الشاق ووزن
ولا تحمل البشديد للعبادة كما حملته على الذين من قبلنا خيرا مثل جعلنا آية من قبلنا او مثل الذي
حملته آياتهم فيكون صفة لا حرا والمراد به ما كلف به بني اسرائيل من قتل النفس وقطع موضع النجاة
وحسين صلوة في اليوم والليلته ودر فرب ربع المال للزكاة او ما اصابهم من الشدايد والمحن ربنا
ولا تحمنا ما لا طاقة لنا به من البلاء والعقوبة او من التكليف التي لا تقى بها الطاقة البشرية وهو يدل
على جواز التكليف بما لا يطاق والامساك بالتحصن عنه والتشديد ههنا لتعدي الفعل الى مفعول
ثاني واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واسر عيوبنا ولا تقضينا بالمؤاخذة واحمنا وعطف
بنا وتفضل علينا انت مولانا سيدنا فانظرنا على القوم الكافرين فان من حق المولى ان ينصر مواليه
على الاعداء والمراد به مائة الكفار روى انه عليه السلام لما دعا بهذه الدعوات قيل له فعلت وعظي
السلام ازل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالقياس من قراءهما بعد
الغشاء الاخرة اخراجه من قيام الليل وعنه عليه السلام من قراء الآيتين من آخر سورة البقرة في
ليلة كفتاه وهو يرد قول من سكره ان يقال سورة البقرة وقال ينبغي ان يقال السورة التي يذكر
فيها البقرة كما قال عليه السلام السورة يذكر فيها البقرة فسقط ان القرآن فتعلوها فانها تعلوها
بركة وكرها حرة ولن تطيعها البطلة قبل ما البطلة قال السحرة **سورة ال عمران** مدنية واتيها
ما يتان بسم الله الرحمن الرحيم ويستعين الله لا اله الا هو انما فتح الميم في المشهور وكان

وكان حجة ان يوقف عليها لالقاء حكمة العزة عليها ليدل على انها في حكم ان ثبت لانتها سقطت بختي
لا لدرج فان الميم في حكم الوقف كقولهم واحدان لا لالتقاء التكنين فانه غير محذور في باب الوقف
ونكلم لم تحرك في لام وقرئ بكسر هاء على توهم التحريك لا لتقاء التكنين وقراء يوبكر بكونها والابتداء بها
بعدها على اصل الحق القيوم روي انه عليه السلام قال ان اسم الله الاعظم في ثلث سور في البقرة الله لا اله الا هو الحق
القيوم وفي آل عمران الله لا اله الا هو الحق القيوم وفي طه وعش الجوه الحق القيوم زل عليك الكتاب القرآن بخونا بحق
بالعدل وبالصدق في اخباره او بالبحج المحققة انه من عند الله ومنه في موضع الحال مستند لما بين يديه من
وازل التورية والابجيد هامة على موسى وعيسى عليهما السلام واشتقاقهما من الورد في النجلى ودرهما بتفعية
وافيل لغت لانتها عجبتان ويؤيد ذلك في الابدان بفتح الهمة وهو ليس من ابيته العرب من قبل
قبل تنزيل القرآن هدى للناس على العموم ان قلنا اننا متعبدون شرع من قبلنا والافعال لادبر قومها وازل
القرآن يري به جئس الكتب لا الهية فانها فارقة بين الحق والباطل ذكر ذلك بعد ذكر الكتب الثلاثة ليعلم
ما عداها كما انه قال ازل ما يفرق بين الحق والباطل والزبور والقرآن وكرر ذكره بما هو لغت
مدعا وتفظيما واظهار الفضلة من حيث انه يشركه في كونه وحيا منزلا ويتميز به مع يفرق بين الحق و
الباطل والمعجزات ان الذين كفروا بايات الله من كبره المنزلة وعجزها لهم عذاب شديد نيب كفرهم وانه
غير غالب لا يمنع من العقاب ذواتهم لا يقدر على مثله مستقيم والنفقة عقوبة المحرم والفعل منه ليعلم بالفتح
والكسر وهو عيبي في بعد تقرير التوحيد والاشارة الى ما هو الحق في انبات النبوة كعظيم الامر وزجرا
عن الاعراض عنه ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء اي كل شيء كايين في العالم كليا كان او خفيا
ايما او كفر فبغير عنه بالسماء والارض اذا احتسب نجا وزمما وانما قدم الارض رقيتا من الادنى الى الاعلى
ولان المقصود بالذكر ما اشرقت فيها وهو كالدليل على كونه حيا وقوله هو الذي يصونكم في الارحام كيف
يشاء اي من الصور المختلفة كالدليل على القيومية والاستدلال على انه عالم بانفان فغلبه في خلق
الجنين وتصويره وقرئ تصوركم اي صوركم لنفسه وعبادته لا اله الا هو ولا يعلم غيره جملة ما يعلمه ولا يقد
على مثل ما يفعله الغيرة الحكيم شارة الى كمال قدرته وثنا هي حكمته قبل هذا ججاج على من زعم ان عيسى كان
ربا فان وفد بخرا ان لما جاثوا فيه رسول الله عليه السلام زلت السورة من قلبها الى ثيف ونما بين آية
تقرى لما احتج به عليهم واجاب عن شبههم هو الذي ازل عليك الكتاب منه آيات محكمات احكمت عباد
بان حفظت من الاجال هن ام الكتاب اصله يرد اليها غيرها والقياس من انما تافرد على اولى
كل واحدة او على ان الكل بمنزلة آية واحدة واخر مشابهاة محتملات لا يتفصح مقصودها لاجمال او
مخالفها لاجمال انما يتفصح النظر ليطهر فيها فضل العلم ويزداد حرصهم على ان يجتهدوا في نذرها ويحصل
العلوم المتوقف عليها استنباط المراد بها فلو اباها وابتاع القوا في استخراج معانيها والتوفيق
بينها وبين المحكمات معالى الدرجات واما قوله الركن احكمت آياته فانه انما حفظت من فساد
المعنى وركاكة اللفظ وقوله كتابا متشابها فمفاه انه يشبه بعضه بعضا في صحة المعنى وجرأة اللفظ واخر
جميع اخرى وانما لم يتصرف لانه وصفت معدول عن الآخر ولا يلزم منه معرفة لان مفاه ان القياس
يعرف لانه في معنى المعروف وعن اخر من فاما الذين في قلوبهم زيغ عدول عن الحق كالمبتدعة فيقتلون
ما تشبه منه فينقلون بظاهرة او بتأويل باطن انباء الفتنة بطلب ان يقتلوا الناس عن دينهم
بالتشكيك والتبليس من افطنة الحكم بالمشابة والتقاء تأويله وطلب ان يؤلوه على ما يشبهونه ويقتل
ان يكون الداعي الى الاتباع مجموع الطلبين وكل واحد منهما على التقارب والاول ناسب المعاند
والثاني يلايم الجاهل في ما يعلم تأويله اي الذي يجب ان يحل عليه الآلة والراشون في العلم اي الذين

ابطال المشبه و قد جاز ان فيما نطق به القرآن
في ان عيسى عليه السلام كلمة الله وروح منه كذا
بان حفظت من الاجال اي المحكمات
معناه والمتشابهة كقوله انما
وعند المحقق المحكم ما ظهر معناه المسوق له
ولم يحتمل التأويل والشيء والمتشابهة ما
معناه ولم يكن بيانه حقا او انما
ان المراد منها ما لا يفهم لا ان وصول
فلا يرد ان صاحب الكتاب اخذ اول
ولم يراع فيه ام الكتاب ان ضا
معنى في اد المراد بفض الكتاب في رد
اشبه نفسه بغيره بمنزلة آية واحدة
نوعها والظاهر ان
المراد منها سدوة المعنى
بجاء المدلول او في لغة التورية
وقوله ليطهر بيانه فائدة ان جاز
الطريق الى الضلال
مفعول ليناو واما قوله في ما تشبه
ان معنى لا تشبه كون جاز
ومشابهة في التسمية
كما في سورة التوبة

واخره كاذب اليه اس جنى

ثبتوا وتمكنوا فيه ومن وقف على الآلة فستر المنشأ به باستار الله بعلمة كذبة بقاء الدنيا ووقت قيام
 الساعة وخوفا من العدا وكعدا الزبانية أو بادل القاطع على أن ظاهره غير مراد ولم يدل على ما هو المراد به
 يقولون أمنا به استيناف موضع الحال الراشحين أو حال منحهم أو جبر أن جعلته مبتدأ لكل من عند ربنا أي كل
 من المنشأ والمحكم من عنده وما يذكر الألو الالباب مدح لراشحين بجودة الذهن وحسن النظر وإشارة إلى استفادة
 به بلا هيبة أو إلى تأويله وهو حجة العقل عن غواش الحس والاقبال الآية بما قبلها من حيث أنها في تصوير
 الروح بالعلم والربانية وما قبلها في تصوير الجسد والتسوية أو أنها جواب عن تشبث القصارى بنحو قوله كذبة
 القاهها إلى مريم وروح منه كما أنه قولهم لا آب له غير الله فتبين أن يكون هو أباً واجب بأنه مصور الأجنة
 كيف يشاء فيصور من لطفه أب ومن غيرها وبأنه صورته في الرحم والمصور لا يكون أب المصور ربنا لا راد
 قلوبنا من مقال الراشحين وقبل استيناف والمعنى لا تنفع قلوبنا عن نهج الحق إلى اتباع المنشأ به بتأويل
 لا ترتفيه قال عليه السلام قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن إن قامه على الحق وإن شاء ارتفع
 عنه وقيل لا تبلى ببلايا ترتفع فيها قلوبنا بعد ازهديتنا إلى الحق أو الإيمان بالقسامين وبعد نصب على النظر
 وأذن في موضع الجبر بأنها منه إليه وقيل أنه بمعنى أن وهب لنا من لذك رحمة زلقتنا إليك ونفوذ بها فعد
 أو توفيقاً للثبات على الحق أو مغفرة للذنوب التي كانت الوهاب لكل من سؤل وقيل رسل على أن الهدى
 والضلال من الله تعالى أنه متفضل بما ينعم على عباده لا يجب عليه شيء رتباً أنت جامع الناس ليوم حسب
 يوم أو جزاء لا ريب فيه في وقوع اليوم وما فيه من الحشر والنجاة ينقوا به على أن معظم غرضهم من الطلبين
 ما يتعلق بالآخرة فانها المقصد والمآل أن الله لا يخلف الميعاد فإن الله لا الهة تنافيه ولا شعاع ربه وتغيط
 الموعود ولون الخطاب استدلال بالوعيدية وأجيب بأن وعيد القساق مشروط بعدم العفو لدلائل
 منفصلة كما هو مشروط بعدم التوبة وفقاً أن الذين كفروا تأثم في الكفرة وقيل المراد به وقد جبر أن أو
 اليهود أو مشرك العرب لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً أي من رحمة أو من طاعة
 على معنى البدلية أو من عذابه أو وليك هم وقد أنشأ خطبها وقرئ بالضم بمعنى أهل وتودها كذاب ال
 زعوى منفس ما قبله أي لن تغني عنهم كالم تغني عن أولئك وتودهم كما تودها وليك استيناف
 مرفوع المحل والتقدير دأب هؤلاء كذابهم في الكفر والغدا وهو مصدر دأب في العمل إذا كدر فيه فنقل
 إلى معنى الشان والذين من قبلهم عطف على آل فرعون وقيل استيناف كذبوا بما يثبتنا فآخذهم الله
 بذنوبهم حال إيمانهم رداً واستيناف بتغيير حالهم أو جبر أن ابتدأت بالذين من قبلهم والله شديد العقاب
 متوكل للمواخاة وزيادة تخويف للذين كفروا استغلبون وتخشعون إلى جهنم أي قل للمشركي كذبة تنفون
 يعني يوم بدر وقيل يهود فأنه وم جمعهم بدرني سوف بني قينقاع فخذهم أن ينزل بهم ما نزل بقريش فقالوا لا
 ينزلك أنت أبنت أعمارنا لا علم لهم بالبحر لنن فأنشأ العلمت أنا نحن الناس فزلات وقد صدق وعده بقتل
 زينة وأجله وبني النضر وفتح خيرة وحرب الجبرية على من عداهم وهو من دلائل النبوة وقراء حمزة والكسائي
 ما ياء فيجها على أن الأجران يحكي لهم ما أجزه به من عيدهم لمفظة وبس المهاد تمام ما يقال لهم واستيناف
 عن قسمة نصيباً على الأبا قريش أو ما ياء لا أنفسهم فذكر أنكم آية الخطاب لقريش أو لليهود وقيل للمؤمنين
 وتغييره بس المهاد وجنهم أو ما ياء لا أنفسهم فذكر أنكم آية الخطاب لقريش أو لليهود وقيل للمؤمنين
 في فستين التفتنا يوم بدر فأنه تفاعل في سبيل الله وأخرى كآفة يروى منهم مثليهم مري المشركون المؤمنين
 مثلي عدد المشركين وكان قريب ألفاً ومثلي عدد المسلمين وكانوا ثمانمائة وبضعة عشر وذلك كان بعد
 ما ظلمهم في أعينهم حتى أجروا عليهم وتوجهوا إليهم فلما لا فقه كثر وأنى أعينهم حتى غلبوا عدداً من الله المؤمنين
 أو يرى المؤمنون المشركين مثلي المؤمنين وكانوا ثمانية أمثالهم ليشبوا ويتفكروا بالنصر لهم الذي وعدتهم
 به في قوله تعالى أن يكن منكم مائة مباركة يفلحوا مائتين ويؤيده قراءة تافع ويعقوب بالياء وقرئ بها

[illegible]

وَقَوْلُهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ زَيْدًا لَا يَنْفَعُ
أَوْ سَبَّحَ عَدَمَ تَقَاتُلِهِمْ وَهَذَا عَلَى الْمَوَاقِفِ
وَأَنَّ كَلَّمَكَ بِسَحَابَةِ الْكَلْبِ وَالْمَنَافِعِ
بِحَاثَةٍ رَتْدٍ عَلَى اتِّصَالِ الدُّلِيلِ وَاسْتِنَادِ
عَلَى اتِّصَالِ الْإِتِّصَالِ وَقَوْلُهُ فَيُنَوِّجُهُمُ
أَوْ يُشِيرُهُمْ أَلَا هَذَا يَقُولُونَ بَيْنَهُمَا كَمَا قَالَ أَبُو
يَسَارٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ يَكْطِبُ

٥٥
بها على البناء للمفعول أي يريم الله أو يركم ذلك بقدرته وفيه بآية على البدل من قسيتين والنصب
على الاختصاص والحال من فاعل التقدير أي العين رؤية ظاهرة معانية والله يؤيد بغيره من
من يشاء نفسه كما أيد أهل بذران في ذلك أي التقليل والكثرة أو غلبة القليل على الكثرة كما
السلامة وكون الواقعة آية أيضا كتحملها وقوع الأمر على ما جبره الرسول العبرة لا ولي إلا بصائر لعظمة
لأولي البصائر وقيل لمن أبصرهم زين للناس حب الشهوات أي المشتهيات بماها شهوات مباينة وإياها
إلى أنهم انهمكوا في مجتهداتها حتى اجتوا شهواتها كقولهم تعالى أي اجبت حب الخير والمزينة هو الله تعالى لا تخاف
الأنفال والآيات والعلة بآية ابتداء أولها لا يكون وسببها إلى السعادة الآخرة إذا كان على وجه رقيقة
ولأنه من أسباب التقبيل وبقاء النوع وقيل الشيطان فإن الآية في معرض الذم ورفق الجبالي بين
المباح والمحرم من النساء والبنين والقطا والمقنطرة من الذهب الفضة والخيول المستورة والانعام
بيان للشهوات والقطا والمال الكثرة وقيل مائة ألف دينار وقيل مائة من فضة وقيل مائة من ذهب
انقلان أو قنطار والمقنطرة مأخوذة منه للتأكيد كقولهم بذرة مبدرة والمستورة المعلقة من السورة
هي العلامة والمرعية من سام الدابة وسومها والمطعمة والانعام الأبل والبقر والغنم ذلك من الحيوان
الذي أشار إلى ما ذكره الله عنده حسن الجانب أي المرجع وهو يخرج على استبدال ما عنده من الثروة
الحقيقية لا بآية بالشهوات المحذورة المغانية فلما يتكلم بخير من ذلك لم يريد به تقرير ثواب الله خير من ذلك
الذي لا يذوق لذته عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها لا يمتنعون بيان ما هو خير من
أن يتعلق بالأمم بخير ويرتفع جنات على موجبات ويؤيده قراءة من جزم بآية من خير من ذلك من غير أن يمتنع
مما يستفاد من التسمية من أن قراءة عام يصنع الزاد وهما الغنم والله بصير بالعباد أي عام
فيثب المحسن ويغاث المسكين بأحوال الذين اتقوا فذلك عذابهم جنات وقد نبه هذه الآية على نعم
فأدلهما من الدنيا وأدلهما من الآخرة كقوله تعالى ورؤسوا من الله أكبر وأوسطها الجنة ونعيمها
الذين يقولون ربنا آتنا ما غفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار صفة للمؤمنين أو لعباد وأودع
منصوب أو مرفوع وفي ترتيب السؤال على مجرد الإيمان وليس على أنه كاف في استحقاق المغفرة
والاستعداد لها الصابرين والصادقين والقائمين والمنصفين المستغفرين بالاستحسان
لمقامات السالك على حسن الترتيب فإن معاملته مع الله أما تؤسل وأما طلب التوسل أما
بالنفس وهو منعها من الرذائل وحسنها على الفضائل والبصيرة بشملها وأما بالبدن وهو أمان قوتي وهو
الصدق وأما فعله وهو الفتوة الذي هو ملازمة الطاعة وأما بالمال وهو الاتفاق في سبل الخير
وأما الطلب فلا يستغفار لأن المغفرة أعظم المطالب بل الجاهل بها وتوسط الوأوبينها
لذلك على استقلال كل واحدة منها وكما لهم فيها أو لتغائر الموصوفين بها وتخصيص السجود
لأن الدعاء فيها أدب إلى الإجابة بلان العبادة مع استحقاق النفس الصافي والرفع أجمع سبحانه
يقول أنهم كانوا يصلون إلى سحرهم يستغفرون بالسجود ويدعون شهداء الله لا اله إلا هو
نيتة بنصب الدلائل الدالة عليها وأزال الآيات الناطقة بها والدلائل بالقرآن وأولوا العلم بالآيات
بها والاجتهاد عليها شبهة ذلك في البيان والكشف بشهادة الشاهدين بالقطعة مقيما للعدل في
تسميته وحكمه وانتصابه على الحال من الله تعالى وإنما جازأزاده بها ولم يجزأزاده وعمره وركنا لعدم
التبصير كقوله تعالى وهو الباقى السحق ويعقوب ناقلة أو عن هو العامل بمعنى الجبلية أي تفرق قايما أو
أحقه لأنها حال مؤكدة أو على المدح أو الصفة للثقة وفيه ضعف للفصل وهو مندرج في المشهود إذا
جعلته صفة أو حالا عن الضمير وقرئ القاييم بالقسط على البدل من مواد الخير لمخدوف لا اله إلا هو

كروا لتأكيد ومزيد الاعتناء بمعرفة أدلة التوحيد والحكم به بعد إقامة الحجّة وليتبنى عليه قوله تعالى العزيز
الحكيم فيعلم أنه الموصوف بها قدم العزيز لتقدم العلم بقدرته على العلم بحكمته ودفعها على البذل من الضمير أو
الصفة لفاعل شهد وقدر في فضلها أنه قال سبحانه يوم القيمة فيقول الله ان لعبدى هذا عهدا وانا
أخو من وفى بالعهد أدخلوا عبدى الجنة وهي دليل على فضل علم اصول الدين وشرف أهل ان الدين عند
الله الاسلام جملة مستأنفة مؤكدة لا ولي اى لا دين مرضى عند الله سوى الاسلام وهو التوحيد والنداء
بالشرع الذى جاء به محمد وآله الكسالى بالفتح على أنه بدل من أنه بدل الكل ان فسر الاسلام بالايان تيفتة
وبدل الاستمال ان فسر بالشرعية وقرى انه بالكسر وان بالفتح على وقوع الفعل على الثاني واعتراض ما بينهما
أو جازا شهد محمدي قال آية وحلم اخرى لتضمنه معناه وما اختلف الدين وتواكف من اليهود والنصارى
أو من رباب الكتب المنتظمة في دين الاسلام فقال قوم انه حق وقال قوم انه مخصوص بالعرب ونفاه
أخرون مطلقا أو في التوحيد فقلت النصارى وقالت اليهود وعربى الله وقيل هم قوم موسى اختلفوا
بعده وقيل هم النصارى اختلفوا في امر عيسى م الامن بما جاءهم العلم اى بعد ما علموا حقيقة الامر أو تمكنوا
من العلم بها بالايات الحجج بغيرها بينهم حسدا بينهم طلبا للزيات بالاشبهة وخفا في الامر ومن كفى
بايات الله فان الله سريع الحساب وعيد لمن كفر منهم فان جازوك في الدين اوجاد لو ك فيه بعدما تمت
الحجج فصل اسلمت وجهي ته اخلصت نفسي وجلت لاهل الشكر فيمها غيره وهو الذين القيمة الذي قامت عليه
الحجج ودعا اليه لايات وانما عجز بالوجه عن النفس لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس
ومن اتبعني عطف على الناء في اسلمت حسن بفضل أو مفعول معه وقيل للذين ادوا الكتاب
والامين الذين لا كتاب لهم مشركي العرب اسلمت كما اسلمت لما وصفت لكم الحجّة ام انتم بعد
على كركم ونظيره قوله تعالى فهل انتم ممتنعون وفيه تغيير لهم بالبلادة او المعاندة فان اسلموا فقد اهتدوا
فقد نفخوا انفسهم بان اخرجوها من الضلال وان تولوا فانما عليك البلاغ اى فلم يضررك اذا ما عليك الا
ان تلتق وقد بلغت والله بصير بالعباد وعدو عباد الذين يكفرون بايات الله وليقتلون النبيين
بغير حق وليقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فيسرفهم بعد اب اليهم هم اهل الكتاب الذين في
عصرهم قتل اولوهم الانبياء ومنا بغيرهم وهم رضوا به وقد واقتل النبي والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق
مشة في سورة البقرة وراو حمة وليقاتلون الذين وقد منع سيوية اذخا الفاء في جبران كليت وتعل ذلك
فيل الجبر اوليك الذين حبست اعمالهم في الدنيا والاخرة كقولك زيد فافهم رجل صالح والفرق انه لا يغير معنى
الابتداء بخلافها وما لهم من ناصرين يدفع عنهم العذاب الم ترالى الذين ادوا نصيبا من الكتاب اى
التورية او جنس الكتب السماوية ومن يتبعيض اويان وتكثير النقيب يحتمل التعظيم والتحقير يدعون الى
كتاب الله ليحكم بينهم الداعي محمد وكتاب الله القرآن والتورية لما روى انه م دخل مدارسهم فقال لقمان
بن عمرو والحارث بن زيد على اى دين ابراهيم م فقال لا ابراهيم كان يهوديا فقال هلوا الى التورية
فانما بيننا وبينكم ثابا فزلت وقيل زلت في الزعم وقرى ليحكم على البناء للمفعول فيكون الاختلاف
فيما بينهم وفيه دليل على ان الادلة السمعية حجة في الاصول ثم يتولى فريق منهم استبعاد التورية عنهم
بان الرجوع اليه واجب وهم معصون وهم قوم هادتهم الاعراض بالجملة حال من فريق وانما سماع
لتخصيصه بالصفة ذلك شارة الى التولى والاعراض بانهم قالوا ان مشتات الا اياها معدودات
بسبب تسليطهم اعر العقب على انفسهم لهذا الاعتقاد الرابع والطبع الفارغ وعرفهم في دينهم ما كانوا
من ان الناس لم يشتم الا اياها فلا يلى وان اباهم الانبياء يشفون لهم والله تعالى وحده يعقوب عليه السلام
ان الاولاده الاتحاة القسم فكيف اذاجعناهم ليوم لا ريب فيه استغفام لما يحقق بهم في الآخرة و

وكذلك لقولهم لن تمتنا النار الا انما معدودة روى ان اول آية ترفع يوم القيمة من آيات الكفار
آية البصير فيفطنهم الله تعالى على رؤس الاشهاد ثم يامرهم الى النار ونبئت كل نفس ما كسبت جزاءها
كسبت فيه دليل على ان العباد لا يحبطون ان المؤمنين لا تجل في النار لان توفية ايمانهم وعمله لا يكون في النار
ولا قبل وخلقوا نارا وهي بعد اخلاص منها وهم لا يظلمون الضمير لكل نفس على المعنى لانه في معنى كل انسان قد
التم الميم عوض من يا ولذلك لا يجتمعان وهو من خصايص هذا الاسم كدخولها عليهم مع لام التعريف وقطع
همزة وتاء القسم وقيل اصله يا الله ائمتنا بالخير فحقت بحذف خبر القداء ومتعلقات الفعل وهمزة ما كان الملك
يتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملك وهو نداء اذان عند سيوفه فان الميم عنده يمنع الوصفية
تولي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعطي من تشاء وتشتريه فاما الملك الاول عام والآخر ان
منه وقيل المراد بالملك النبوة وزعموا نقلها من قوم الى قوم وتغيرت تشاء ونزل من تشاء في الدنيا والآخرة
او فيها بالنظر والادبار والتوفيق والخذلان بيد الخيرة التي على كل شيء تدبره ولا تضره ولا اله الا الله
والشئ مقتضى البوصلة لا يوجد شئ حروي ما لم يتضمن خيرا كلياً او لماعات الادب في الخطاب ولان الكلام
وقع فيه اذ روى انه يوم لما خط الخندق وقع الكل عشرة اربعين ذراعاً واخذوا الجحشون فظفر فيه حربة
عظيمة لم تقبل فيه المعاول فوجهوا سبلان الى رسول الله ثم كبره فجاؤا به فاحذ المعول منه ففرت بها ضربة
صدغتها وبرز منها برق اضواء ما بين لابتيها فكان مصباحاً في جوف بيت مظلم تكبر وكبر معه
وقال اضاءت لي منها قصور الخيرة كما ثابا انياب الكلام ثم ضرب الثانية فقال اضاءت لي منها
القصور الحمر من رضى الروم ثم ضرب الثالثة فقال م اضاءت لي قصور صنعا واخبرني جبرائيل اني
ظاهرة على كل ما فابشر وقال المنافقون الا تعجبون بملككم الباطل ويخبركم انه ينصر من بشر قصور
الخيرة وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق من الفرق فزالت فبنت على ان الشر ايضا بيده بقوله انك
على كل شئ قدير تولى الليل في النهار وتولى النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي
وترزق من تشاء بغرب عتب ذلك بيان قدرته على معاينة الليل والنهار والحيوة وسعة
فضله ولانه على من قدر على ذلك قدر على معاينة الذل والعز وانياء الملك وزعمه والولوج الدخول في
مضيق وايلاج الليل والنهار او حال احداهما في الآخر بالتحقيق والزيادة والنقص واخراج الحي من الميت
وبالعكس ان تشاء الحيوات من مواتها واما تشاء او انشاء الحيوان من لطفه منه وقيل اخرج المؤمنين
من الكافر والكافر من المؤمنين لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من اولايتهم لقراءة او صدقة جارية
وكما حاشي لا يكون جنتهم او بعضهم الا في الله او عن الاستعانة بهم في الغزو وسائر الامور الدينية
من دون المؤمنين ان شأه الى انتم الاحكام بالمولات وان في مولاتهم من مولات الكفر
ومن يصنع كذا في اتخاذهم اولياء فليس من الله في شئ من ولايته في شئ يصح ان يسمى ولايته فان
موالاة المتعادين لا يجتمعان قال لود عدوي ثم زعم اني صدقك ليس النوك عنك بعازب
الا تتقوا منهم ثقاً انا ان تخافوا من جنتهم ما يجب تقاؤه واتقوا الفعل معدى من لانه في
معنى تحذروا وتخافوا وقرئ يعقوب تقيته منع عن مولاتهم ظاهراً وباطناً في الاوليات كملها الا
وقت المخافة فان اظهر الموالاة جاز كما قال عيسى لم كن وكسلاً واخش جانياً ويحذركم الله
والى الله المصير فلا تقصروا السخطة بخالفه احكامه وموالاة اعدائه وهو تهديد عظيم مشعر بتناهي المعنى
في التحذير وذكر النفس ليعلم ان المحذره عقاب يصدر منه فلا يؤمنه بانه يحذر من الكفرة بل ان
تحفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله اي انه يعلم ضمائرهم من ولاية الكفار وغيرهما ان تحفوها او تبدوها
ويعلم ما في السموات وما في الارض فيعلم سرهم وعلايتكم والله على كل شئ قدير فيقدر على عقوبتكم ان

لم تشتهو عما شئتم عنه والآية بيان لقوله ويحذركم الله نفسه فكانه قال ويحذركم أنفسكم لانها متصفة
بعدم ذاتي يحيط بالمعلومات كلها وقدرة ذاتية تعلم المقذورات بأسرها فلا تجسروا على عصيان
أوامر من معصية الله ومطاع طاعته فادرك على العقاب بها يوم يحل كل نفس ما عملت من خير خسر أو ما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم منصوب بتوذي أي تمنى كل نفس يوم يحل صحابها أعمالها وأجرها
أعمالها من الخير والشر حاضرة لو ان بينها وبين ذلك اليوم وموئله امدا بعيدا أو بمصر نحو أذكر وتود حال من
الضمير في عملت أو ضلما عملت من سوء ويجد مقصودا على ما عملت من خير ولا يكون ما شر طيبة لا ارتفاع تود
وقرئ ووتت وعلى هذا الصريح ان يكون شرطية ولكن الحمل على الخبر وقع معنى لانه حكايه كايين اوفق للقرأة
المشهوره ويحذركم الله نفسه كثره للتوكيد والتذكير والله رؤف بالعباد واستارة الى الله تعالى انما انهم
وحذرهم زافة بهم ومراعاة لصلاحهم والله تعالى لا ذو مغفرة وذو عقاب فيرجى رحمته ويخشى عقابه قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني بالمحبة بمثل النفس الى الشئ الكمال اذكر فيه بحيث يحملها على ما يقرب اليه والبعد
اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الله وان كل ما يراه كمالا من نفس او غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن
حيثه الا الله وفي الله وذلك يقتضي راداة طاعته والارغبة فيما يقربه فلذلك فسرت المحبة بارادة الطاعة
وجعلت مستلزمة لا يتابع الرسول في عبادته واجهر من على طاعة وعقبة محبتكم الله ويعقوبكم وتوكم جواب
لما عزمي رضي عنكم ويكشف المحب عن قلوبكم بالحقا وزعماء منكم فيقر بكم من جناب عزة ويؤيدكم في
جوار قدس غير عن ذلك بالمحبة على طريقة الاستعارة او المقابلة والله عفو رحيم لمن يحب الله
بطاعته واتباع بنية وم روى انما زلت لما قالت اليهودي ونحن انبأ الله واجباؤه وقيل زلت في وقد
بحر ان لما قالوا انما نعبد المسيح حبنا الله وقيل في اقوام زعموا على عهده هم انهم يحبون الله فامر وان
يجعلوا القولهم تصديقا من العمل بل طيعوا الله والرسول فان تولوا يحمل المضى والمضاهة بمعنى فان تولوا
فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم ولا يثنى عليهم وانما لم يقل ولا يحبهم لغرض العموم والذلة على
ان التولي كفر وانه من هذه الحيثية ينفي محبة الله وان محبة مخصوصة بالمؤمنين ان الله اصطفى ادم
ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين بالرب له واخصا يصير الروحانية والجسمانية ولذلك فهو اعلى
ما لم يقو عليه غيرهم لما اوجب طاعة الرسل وبن انما جالبه لمحبة الله عقبت ذلك ببيان من قبلهم تحريفا
عليها وبه استدلل على فضلهم على الملائكة وآل ابراهيم اسمعيل واسحق واولادهم وقد دخل فيهم الرسول وم وآل
عمران موسى وهرون ابا عمران بن يعقوب بن قاهت بن لاوي بن يعقوب ويعسى واهم ميراث عمران بن
مانان بن اسعافا بن ابي يور بن رب بل بن ساليان بن يوحنا اوس بن امود بن ميسكر بن حازنا
بن احادين بن يونا بن غوزر بن يور بن ساطن بن اينا راجيع بن سليمان بن داود بن ايشي بن عوف
بن سلمون بن عازر بن يحسون بن عمياو بن رام بن جفرون بن فارض بن يهود بن يعقوب وكان بين العميين
الف وثمانماية سنة ودية بعضها من بعض حال او بدل من اللاتين او منها ومن نوح اى انهم ذرية واحدة منشعبة
بعضها من بعض في الدين والذرية الولد يقع على الواحد والجمع فليست من الذرية او فقول من الذرية ايدلت ههنا
يا ثم قلبت الواو ياء واذهمت والله سمع طليم باقوال الناس واعمالهم فيصطفى من كان مستقيما القول والعمل
او سمع يقول امرأة عمران طليم ميتا اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني مثقبا به اذ
وقبل نفسه بافهاما راذكر هذه حنة بنت فافو ذجدة عيسى وكانت لعمران بن يعقوب بنت اسمها مريم الكبر من
هرون فظن ان المراد وزوجته ويرة كفالة ذكرنا فان كان معاصرا لابن مانان وتزوج بنته ايشع وكان
بجبي وعيسى عليهما ابني جالة من الاب روى انما كانت ما فاعجزا فاشيا هي في ظل شجرة اذ رأت طامرا يلطم
فرضه تحت الالولة ثمته فقالت اللهم انك على نذر ان رزقني ولدا ان تصدق به على سبب المقدس فيكون

فيكون من خدمته فحملت مريم وجعلك عمران وكان هذا النذر مشهورا في عهدهم للعلماء فلعلها ثبت الامر على تقدير
او طلبت ذكرها محررا معتقدا لخدمته لا لشغفه بشي او تخلصا للعبادة ونفسه على الحال فتقبل مني ما نذرته لك انت
السبع العليم لقولي وبني فلما صنعتها قالت رب اني وصفتها اني الضمير لما في بطنها وما يشتهه لانه كان اني وجازا نفسي
انني حال اعنه لان ما يشتهى علم منه فان الحال وصاحبها بالذات واحد او على اويل مؤث كالفنس والحيلة وانما قال
تخشا وتحرنا الى ربنا لانها كانت رجوا ان تذكرا ذلك نذرت تحريه والله اعلم بما صنعت اي بالشي الذي
وصفت وهو استيناف من الله تعالى تعظيما لموئدها وبجهدا لها بانها قد راها ابن عمر وابو بكر عن عامر
وبعقوب وصفت على انه من كلامها لينة لنفسها اي ولعل الله فيسرأ والا اني كان خير وربي وصفت على
انه خطاب الله لها وليس الذكر كالانثى بيان لقوله والله اعلم اي وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت
واللام فيهما للعهد ويجوز ان يكون من قولها بمعنى وليس الذكر والانثى شيان فيما نذرت فيكون اللام للجنس
والانثى سميتها مريم عطف على ما قبلها من مقامها وما بينهما اعتراض انما ذكرت ذلك لربها تقربا اليه وطلبها لان
يعصمها ويصلحها حتى يكون فعلها مطابعا لاسمها فان مريم في لغتهم بمعنى العابدة وفيه دليل على ان الاسم
والسمى والتسمية امور متغايرة والى اعينها بك اجبرها بجفكك ووزيتها من الشيطان الرجيم المطرود و
اصل الرجم الرمي بالحجارة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا والشيطان يمسسه حين يولد فيستعمل من مسسه
الامر يم وابنها ومعناه ان الشيطان يطعم في اغواء كل مولود ويحيث يتأثر منه الامر يم وابنها فان الله تعالى
عصمها ببركة هذه الاستعاذة فدلها ربها فرضي بها في النذر مكان الذكر لقبول حسن بوجوه حسن يقبل
النذير وهو انما مقام الذكر وتسميها عقيب لادتها قبل ان تكبر وتصلح للشهادة روي ان حنة لما ولدت
لغتها في حرة وحملتها الى المسجد ووضعت عند الاحبار وقالت دؤكم هذه النذيرة فتناشوا فيها لانها
كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فان بني مائنان كانت رؤس بني اسرائيل وملكهم فقال ذكرا انا
احق بها عندي خالتي فابوا الا القرعة وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا الى بيتهم فلقوا فيها اقدامهم
فطعن قلم ذكرا ورست اقدامهم فتكفها ويجوز ان يكون مصداق على تقدير مضاف اي ذي قبول حسن
وان يكون لقبيل بمعنى استقبل كقضي وقيل اي فاحذها في اول امرها حين ولدت يقبل حسن وانها
تبا ناحت مجاز عن ربها بما يصلحها في جميع احوالها وكفلها ذكرا تشد الفاء بحمزة والكسائي وعام
وفضوا ذكرا بحمزة مضم في رواية ابن عامر على ان الفاعل هو الله تعالى فذكر يا مفضل اي جعله كائنا ما
وصا منها لمصالحها وحقق الباقون ومدوا ذكرا مرفوعا كلما دخل عليها ذكرا المحراب اي العزقة التي
بيئت لها او المسجد واشرف مواضعها ومقدمها سمي به لانه محل محاربة الشيطان كاشا وصنعت في
اشرف موضع من بيت المقدس وجدها رزقا جواث كلها وتا صبه روي انه كان لا يدخل عليها غيره و
خرج اطلق عليها سبعة ابواب وكان يحدها ثمانية الشما في الصيف وبالعكس قال مريم التي لك
هذا من اين لك هذا الرزق الاتي في غير اوانه والابواب مغلقة عليك هو دليل جواز الكرامة للاولياء
وجعل ذلك معجزة ذكرها يدفعه شبهه الامر عليه قالت هو من عند الله فلا تسبق قبل تكلمت صغيرة
كعيسى م ولم ترضع ثديا قط وكان رزقها يتل عليها من الجنة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب بغير
تقدير كنهية او بغير استحقاق لغفلا به وهو يحتمل ان يكون من كلامها وان يكون من كلام الله تعالى اي
ان فاطمة رضي الله عنها اهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم رعينتين ووضعت لهما رجع بها اليها
وقال ام هانئ يا نبوت فكشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبز او لها فقال لها اني لك اهدا فقال
هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيد
نا بني اسرائيل فجمع عليا والحسن والحسين وجميع اهل بيته وبقى الطعام كما هي فاو سقته على

جبر انما هناك دعا ذكر تبارك في ذلك المكان او الوقت اذ يتعارفنا ونتم وحيث للزمان لما راى كراثة
مرم وفتر لتما من ان تها قال ب هب لي من ذلك ذرية طيبة كما وهبتنا لحنة العجز العافو قيل لما راى
القول في غير اوانها انبته على جواز ولادة العافو من الشيخ فقال وقال هب لي من ذلك ذرية لانه لم يكن
على الوجوه المعتادة وبالسبب المعهودة انك سمع الادعاء بحجية فتاوى الملايكة اى من جنسهم كقولهم زيد يركب
الحجل فان المناوى كان جبريل وحده وقراءة حمزة والكساى فتاوى بالامالة والتذكير وموتاي لم يصلى في محراب
اى فاما في الصلوة ويصلى صفة قائم او جبر او حال او حال عن الضمير في قائم ان الله يبشرك بخيرى اى بان
يبشرك وقراء عمرو وابن عامر بالكسرة على ارادة القول ولان الله اوقع منه وقراءة حمزة والكساى يبشرك بخيرى
اسم العجمى وان جعل عربيا فمنع صفة للتعريف ووزن الفعل مصدقا بكلمة من الله اى يعيسى نتمى بذلك لانه
وجد بامره تعالى وان اب فسلبه البديعيات التى هي عالم الامر او بكتاب الله تعالى سمي كلمة كما قيل كلمة الجود
لفضيدته وسيد ايسود فوته ويفوتهم وكان فاقا لنا من كلهم فى ما هم بمصيبة وحضورا مبائنا فى
حبس النفس عن الشهوات والملاهي روى انه عليه السلام مر فى صباه بصبيبان فدعوه الى اللعب فقال ما ليغب
خلقت وبنيتا من الصالحين ناشيا منهم او كائنا من عدا من لم يات صغيرة ولا كبيرة قال ب
الى يكون لي غلام استبدا من حيث العادة او استغظما او تعجبا او استفهاما عن كيفية حدوثه وقد
بلغنى الكبر اذكر كنى كبر السبع واثرنى وكان له سبع وتسعون سنة ولامرأة ثمان وتسعون وامرأى عاقرا
لان من العقر وهو القطع لانه ذات عقر من الاولاد قال كذلك الله يفعل ما يشاء اى يفعل ما يشاء
من العجايب مثل ذلك الفعل وهو انشاء الولد من شيخ فان وعجوز عاقرا وكما انت عليه وزوجك
من الكبر والعقر يفعل ما يشاء من خلق الولد او كذلك الله مبتدئ وخبر اى الله على مثل هذه الصفة ويفعل
ما يشاء بيان له او كذلك خبر مبتدئ محدث اى الامر كذلك والله يفعل ما يشاء بيان قال ب
اجعل لى آية علامة اعرف بها الحجل لا تقبله بالبشاشة والشكر وتزيج مشقة الانطواء وقال انك
الاتكلم الناس ثلثة ايام ان لا تقدر على تكلم الناس ثلثا وانما حبس لسانه عن مكالمته خاصة لتخاض المدة
لذكر الله وشكره فضاء لحق النعمة وكما قال آتيك ان تحبس لسانك لا عن الشكر وحسن الجواب
ما استحق عن السؤال لا من اشارة بخود او راس واصلة التحرك منتهى الامور للبحر والاستثناء منقطع
وقيل متصل والمراد بالكلام ما دل على الضمير وقضى رما كخدم جمع رما وزر كرسن جمع رموز على حال
منه ومن الناس بمعنى مرامين كقوله منى ما تمقنى فردين رجفت روايتك الشيك ش تطارا واذكر
ذلك كثر اى ايام الحبس وهو مؤكدا قبله مبين للعرض منه وتقييد الامر بالكثرة يدل على انه لا يفيد التكرار
وسج بالعتى من الرؤال الى العزوب وقيل من العزوب الى وهاب صدر القيل والابكار
من طلوع الفجر الى الضحى وقضى بفتح الهزة جمع بكر كسج واسحا روايات الملايكة بامرهم ان الله اصطفيك
وطهرتك واصطفيك على نساء العالمين كلوا شافا بگرامه لها ومن انكر الكرامة زعم ان ذلك كانت
معجزة ذكر يا اوارحها بنوة عيسى عليه السلام فان الاجماع على انه تعالى لم يستنبى امرأة لقوله تعالى
وما ارسلنا قبلك لارجالا وقيل انموها والاصطفاى الاول قبلها من امها ولم يقبل قبلها انش
وتفريقا للعبادة واغناؤها برزق الجنة عن الكسب وتطهيرها عما يشق من البشاة والثانى هدايتها
وارب الملايكة اليها وتخصيها بكرامات البينة كالولد من غير اب بترتيبها مما قدفة اليهود بطلاق
الطفل وجعلها وابناء آية للعالمين بامرهم فمضى لكسج اسجدى واركنى مع الراكعين امرت فى الصلوة
بالجاءة بذكر اركانها فى المحافظة عليها وقدم السجود على الركوع انا لكونه كذلك فى شريعته او للتبينة
على ان الواو لا توجب الترتيب وليقرن اركنى بالراكعين لا يذان بان من ليس فى صلاتهم ركوع ليسوا

ليسوا مسلمين وقيل المراد بالقنوت دامة الطاعة لقوله تعالى امن موقناست انا والقبيل جد وقائما وسجود
الصلوة لقوله تعالى وادبر السجود وادبر السجود والخشوع والاحياء ذك من انباء الغيب نوحيه اليك اي
ما ذكرنا من القصد من العيوب التي لم تعرفنا الا بالوحى وما كنت لديهم اذ يقولون اقلامهم اقدارهم
وقيل اقترعوا بائنا منهم التي كانوا يكتبون بها التورية بركا والمراد لقرينة كونه حيا على سبيل التفكر بمنكر فان
طريق معرفة الوقائع المشاهدة والسماع وعدم السماع معلوم لا شبهة فيه عندهم فينبغي ان يكون انانها
باحتمال العيان ولا يظن به عاقل انهم كيف لم يمتنعوا من ان يكونوا على سبيل التفكر بمنكر فان
او يقولوا انهم كيف لم يمتنعوا من ان يكونوا على سبيل التفكر بمنكر فان
الاولى وبينهما اخر ارض ومن اذ يختصمون على ان وقوع الاختصاص والبشارة في زمان مشع كقولك لقيت
سنة كذا يا مريم ان الله يشرك بكلمة منه اسمع المسبح عيسى بن مريم المسبح لقيه وهو من الملائكة المشرفة كالصديق و
بالعبودية مشيحا ومعه المبارك وعيسى موب اشوع واشتقا منها من المسبح لانه مسبح بالبركة او بما ظهره من
الذنوب او مسبح الارض لم يمتنع في موضع او مسبح جبريل ام ومن العيسى وهو الياس بن يعقوب حمة تكلف لاطال
تحتة وابن مريم لما كانت صفة تميزه الاسماء انظمت في سلكها ولانها في بعد الخبر اذ المبتدأ فانه اسم
مضاف في محتمل ان ياد ان الذي يعرف بتميزه عن غيره هذه الثلاثة فان الاسم علامة المسمى والمميز له مسمى
ويجوز ان يكون عيسى خبر مبتدأ محذوف وابن مريم صفة وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيهها على انه يولد
من غير اب والاولاد تنسب الى الاباء ولا تنسب الى الام الا اذا انفصلت وجبها في الدنيا والآخرة حال مفقود
من كلمة وهي وان كانت مكررة لكنهما موصوفة وتذكير حال المعنى والوجاهة في الدنيا البتة وفي الآخرة الشفاعة
ومن المؤمنين من انه وقيل ان رة الى علو درجته في الجنة او رفعة الى السماء وصحبة الملائكة ويحكم الناس في المهد
وكذلك اي يكلمهم حال كونه طفلا تكلم الانبياء من غير تفاوت والهد مصدر سمي به ما يمتد للقبض من مفعلة وقيل انه
رفع شاتبا والمراد وكهلا بعد زواله وذكر احواله المختلفة المتنافية ارشاد الى انه بمفر من اللوامة ومن الصالحين
حال ثالث من الكلمة او ضميرها الذي في يكلم قال رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر فاجل واستبعا
ما دنى او استفهام عن انه يكون متزوج او غيرة قال كذلك الله يخلق ما يشاء القائل جبريل وانه وجبريل
حكى لها قوله تعالى اذ افضى امرانا فقالا يقول لكن فيكون ان رة الى انه تعالى كما بقدر ان يخلق الاشياء من غير
سباب ومواد بقدر ان يخلقها دفعة من غير ذلك ويعلم الكتاب الحكمة والتورية والابجيد كلام مبتدأ ذكر
تطبيبا لقلوبها وازاحة لما هم بها من خوف النوم لما علمت انها تلد من غير زوج او عطف على ميثرك او وجهها
والكتابة المكتبة او جنس الكتب المنزلة وحق الكتاب بان افضلها ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم بآية من
ربكم منصوب بمضمرة على ارادة القول تقديره ويقول اني قد جئتكم بالاحوال المنقذة
منصفت معنى النطق فكانه قال فاطفا باني قد جئتكم وتخصيص بني اسرائيل لمضمرة اليهم او لرد على من نعم
انه مبعوث الى غيرهم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير انصب بدل من اني قد جئتكم او جبريل من منية او رفع
على اني اخلق لكم والمعنى اقدر لكم واصور شيئا مثل صورة الطير فافزع فيه الضمير لكاف اي في ذلك المماثل فيكون
طيرا باذن الله فيصير حيا طيرا رايا امراته شبه بر على ان احياءه من الله لا منه والبرئى الاكدة والبرص الذي ولد اعلى الوسط
العين روى انه لما كان كحيت على الوث من المرض من اطاف منهم انا ولم يطق انا عيسى ام وما يداوى الا بالدهن و
احي الموتى باذن الله كذا ياذن الله دفعا للالوهية فان الاحياء ليس من جنس الافعال البشرية وانبيكم ما يكون
وما تخرجون في بيوتكم بالمغيبات من احوالكم التي لا تكون فيها ان في ذلك آية لكم ان كنتم مؤمنين لانها فان عيسى
لا ينفع بالمعجزات او مصدقين للحق غير معاذين ومصدق قالا بين يدي من التورية عطف على رسولا على الوجهين او مصدقين
باضمار فعل دل عليه قد جئتكم اي وجئتكم مصدقا ولا حل لكم مقدر باضماره او مردود على قوله باني قد جئتكم بآية او

تميز

وكذلك

على معنى صدق أقوالهم حينك متقدرا ولا طيب قلبك بعض الذي حرم عليكم أي في شريعة موسى كالشجوم والشروب
والشتم في لحم الابل والعسل في السبت وهو يدل على ان شرعة كانا شرا للشيخ موسى لا يخل في ذلك بكونه مصدقا للتوراة
كما لا يورد نسخ القرآن بعينه ببعض عليه تبا قمن وتكاذب فان النسخ في الحقيقة بيان وتخصيص في الازمان
وجيتكم بآية من ربكم فالتقوا الله واطيعوا ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم أي جيتكم بآية اخرى النبي
وربكم وهي قوله تعالى ان الله ربي وربكم فانه دعوة الحق للجمع عليها فيما بين الرسل الفارقة بين النبي والصحابة
جيتكم بآية على ان الله ربي وربكم وقوله فالتقوا الله واطيعوا اعراض الظاهر ان تكرير لقوله قد جيتكم بآية من ربكم
أي جيتكم بعد اخرى مما ذكرت لكم والاول للمزيد المحجة والثاني للتقريبها الى الحكم ولذلك رتب عليه ايضا قوله تعالى
فالتقوا الله أي لما جيتكم بالمعجزات القاهرة والآيات الباهرة فالتقوا الله في المخالفة واطيعوا فيما ادعواكم
اليه ثم شرع في الدعوة واشتد اليها بالقول المجمل فقال ان الله ربي وربكم اشار الى استكمال القوة النظرية
بالاعتقاد الحق الذي هو غاية التوحيد فان فاعبدوه اشار الى استكمال القوة العملية فانه بملزمة القاطنة
التي هي الايات بالامور والانتها عن المناهي ثم قرر ذلك بان بين ان الجمع بين الامرين هو الطريق
المشهور ولا بالاستقامة ونظيره قوله ثم قل امنت بالله ثم استقم فلما احسن عيسى منهم الكفر تحقق كفرهم
عند تحقق ما يدرك بالحواس قال من انصارى الى الله ملتجيا الى الله او ذابا او ضامنا اليه ويجوز ان يتعلق
اجازة بانصارى مضننا معنى الاضافة أي من الذين يضيفون انفسهم الى الله في نصرى وقيل الى ههنا بمعنى
مع اولى اذ اللاحق قال الحواريون حوارتي الرجل خالصة من جوروه وهو البياض الخالص ومنه الحواريات المحضات
لخلص الوانين سمي بر أصحاب عيسى ثم خلص من قلوبهم ونقا سريرتهم وقيل كانوا ملوكا يلبسون البياض استقرهم
عيسى من اليهود وقيل قصدهم ان يجورون الثياب أي يبيعونها نحن انصار الله أي انصار دينه آمننا
بالله واستشهدنا بمسكون تشهد لنا يوم القيمة حين يشهد الرسل لقومهم وعليهم ربنا آمننا بما ازلت و
الرسول فاكبتنا مع الشاهدين أي مع الشاهدين بوحدايتك ومع الانبياء الذين يشهدون لانهم
او ائمة محمد فانهم شهداء على الناس ومكروا اي الذين احسن منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليه من
ليقتله غيلة ومكراته حين رفع عيسى والقي شبهه على من قصدا غيلا له حتى قتل والمكر من حيث انه في الاصل
جيلة تجلب بها غيره الى مضرة لا يستند الى الله تعالى الا على سبيل المقاومة والازدواج والله خير الماكرين
اقوامهم مكر او اذ هم على البصاير المضرة من حيث لا يحتسب اذ قال الله فطرت لكراته وخير الماكرين او لمضمر مثل
وقع ذلك ما عيسى الى متوفيتك أي مستوفى جلت ومؤخره الى جلت المسمى عاصما اياك من قتلهم او قتل
من الارض من توفيت مالي او متوفيتك نابيا اذ روي انه رفع نابيا او بميتك عن الشهوات الباطنية
عن العروج الى عالم الملكوت وقيل ما تارة سبع ساعات ثم رفعه الى السماء واليه ذهب النصارى ورا
الى محل كرامتي ومقر ملايكتي ومظهر من الذين كفروا من سوء جوارهم وقصدتهم وجاعل الذين يتوبون
فوق الذين كفروا الى يوم القيمة يعلمونهم بالحجة والسيف في غالب الامر ومبتغوه من آمن بنوة من المسلمين
والنصارى الى الان لم يسمع غلبة اليهود عليهم ولم يتفوق لهم ملك ودولة ثم الى مرجعكم الضمير لعيسى ثم
ومن تبعه وكفوه وقلب المخاطب على الغائبين فاحكم بينهم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الان
كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من امرين واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيؤتهم اجرهم
نفسهم لكم وتفصيل له وقراءه حفص بن غوثيم بالياء والله لا يحب الظالمين فقرر ذلك اشارة الى ما سبق من
نبأ عيسى وغيره وهو مبتدأ وخبره تنويع عليك وقوله من الآيات حال من الهاء ويجوز ان يكون الخبر تنويع
حالا على ان العامل معنى الاشارة وان يكون خبرين وان ينتصب بمضمر يفسره تنويع والذكر الحكيم المشتمل على
الحكم او الحكم المنوع عن نطق الخلل اليه يريه القرآن وقيل النوح ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ان شانه

ان شانه الغريب كشان آدم وم خلقه من راب جملة مفترقة لتمثيل منية لالا الشبه وهو انه خلق
بلا اب كما خلق آدم من التراب بلا اب ام شبه حاله بما هو غريب فحما للخصم وقطعا للمواد الشبه والمعنى خلق
قابله من التراب ثم قال له كن اى انشاء وبشره كقولهم ثم انشأناه خلقا اخر اذ قد تكوينا من التراب ثم كونه
ويجوز ان يكون ثم انما اى الجبر لا المحجر فيكون حكاية حال ما هيته الحق من تكب خبره حذف اى هو الحق
فيل الحق مبتداه ومن تكب خبره اى الحق المذكور من الله تعالى فلا يمكن من المنع من خطاب بشي ثم على طريقة
التبسيط لزيادة اليقينة ولكل سماع فمن حاجتك من التصاريق فية في عيسى م من بعد ما جاءك من العلم
اى من البينات الموجبة للعلم فضل لقولوا اهملوا بالراى والغرم ندع ابناءنا وابناكم ونسأونا ونسأنا
والفنا والفكم اى يدع كل منا ومنكم نفسا وعرقة اهله والصقهم بقلبه الى المباحلة ويحمل عليها وانما قدم
على النفس لان الرجل يخاطب نفسه لهم ويخاربه دونهم ثم يتبهل اى يتباهى بان لمعن الكاذب منا وبهله
بالضم والفتح التفة وبهله الترك من قولهم بيلت الناقة اذا تركتها بلا حار فيجعل لغنة الله على الكافرين
عطف فيه بيان روى انهم لما دعوا الى المباحلة قالوا حتى ننظر فلما تنالوا قالوا اللعاق وكان ذرايعهم
ما ترى فقال الله لقد عرفتم نبوتهم ولقد جاءكم بالفصل في ادراككم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا
ايتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا قالوا رسول الله صلتم وقد غدا محضنا احسن اخذ ابيهم
وقاطمة تمس خلفهم وعلى رضى الله عنهم خلفها وهو يقول اذا نادى دعوت فامتنوا فقال اسققتهم بمعشر النساء
الى لارى وجوهها لوسا لوان الله ان يرينا جلا من مكانه لاراه فلا تبا ملوا ففعلوا فاوغنوا الرسول الله صلتم
ويذلولوا الخبرية الفى حلة حمراء وثلاثين درهما من حديد فقال ام والذي نفسى بيده لو باهلو المسخو اودة وخنايز
ولا نضطرهم عليهم الوادى نار اولنا صل الله بحجران واهله حتى الطير على الشجر وهو ديس على نبوته وفضل من الى
بهم من اهل بيته ان هذا اى ما فضل من نبي عيسى ومريم لهو القصص الحق بجملتها خبران او مفضل بغيره ان
ما ذكره في شان عيسى ومريم حق دون ما ذكره وما بعد خبره والنام دخلت فيه لانه ارب الى المبتداه من الخبر
واصلها ان يدخل المبتداه وما من الله الا انه طرح فيه من المزية للاستغراق تاكيد الرد على التصاريق في ثلثهم
وان الله لهو العزيز الحكيم لا احد سواه يساويه في القدرة التامة والحكمة البالغة ليشركه في الالهية فان
تولوا فان الله عليهم بالمفسدين وعيد لهم ووضع المظهر موضع المضمير ليدل على ان التولى عن الحجج والاعراض
عن التوحيد فالكذب والاعتقاد الموهوم الى الف والنفس على الف والعالم قل باهل الكتاب
يعلم اهل الكتابين وقيل يريد به وقد خبر ان اويهو والمدنية فقالوا الى كلمة سواك بيتنا وبينكم لا يختلف
فيها الرسل والكتب في تفسيرها ما بعد هان لا نعبد الا الله ان نوحه بالعبادة وتخلص فيها ولا نك
بشيئا ولا يجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة ولا زاه اهل الان يفيده ولا يتخذ بعضنا بعضا
من دون الله ولا نقول غير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا اخبر فيها احد فوا من التحريم والتحليل لان كلامهم
بعضا بشرا فكلنا روى انه لما نزلت اتخذوا اجبارهم وربا منهم اربا من دون الله قال عدى بن جابر
ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم قال موزان
فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشركوا باياتنا مسلمون اى لزمكم الحق فاعترفوا باياتنا مسلمون ثم
او اعترفوا بانكم كانوا من انما نطقوا بالكتب ونطابعت على الرسل قبيح النظر والى ما داعى في ضد
القصص من المبالغة في الارشاد وحسن التبريج في الحاجج بين اول احوال عيسى وما تها ور عليه
من الاطوار المناهية لالهية ثم ذكر ما جعل عقدهم ورتب شبهتهم فلما راي عنا وهم ولجأهم دعاهم
الى المباحلة بنوع من العجاز ثم لما عرضوا عنهما والفاو وبعض الالقياد دعاهم عليهم الارشاد و
سك طريقا سهلا والزم بان دعاهم الى ما وافق عليه عيسى ولا يجيل سارا لانياء والكتب

يجوز ذلك ايضا عليهم و علم ان الآيات والنذر لا تعني عنهم اعرض عن ذلك وقال شهود اباينا مسلمون
يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما ازلت التوراة والانجيل الا من بعده تنازعت اليهود والنصارى
في ابراهيم ثم كل فريق انه منهم ورافعوا الى رسول الله صلعم قزلت والمعنى ان اليهودية والنصرانية قد
بنزول التوراة والانجيل على موسى عليهما السلام وكان ابراهيم قبل موسى بالف سنة وعيسى الفين فكيف
يكون عليهما انما تقولون فتدعون المحال فما انتم هؤلاء حاجتكم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم علم
ها حرف تنبيه بتوايها على حالهم التي غفلوا عنها وانتم مبتدأ وهؤلاء خبره وحاجتكم جملة اخرى مبينة
للاولى اي انتم هؤلاء الحق وبيان حاجتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما وجدتموه في التوراة والانجيل عناد
او تدعون وروده فيه فلم تحاجوا لكون فيما لا علم لكم به ولا ذكر في كتابكم من دين ابراهيم ثم وقيل هؤلاء يخفون
الذين وحاجتكم صلة وقيل ها انتم اصله انتم على الاك تفهام لتعجب من حماقتهم فقلبت الهمزة هاء
وانتم يعلم ما حاجتكم فيه وانتم لا تعلمون وانتم جاهلون به ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا تصرح
بمقتضى ما ذكره عن البرهان ولكن كان حنيفا ما لا عن العقائد الزائفة مسلما متقادا لله وليس المراد
كان على ملّة الاسلام والا لا شك الا لازم وما كان من المشركين فريض بانتم مشركون لا شر اكرم به غيره
او المسيح ورد لا دعا والمشركون انتم على ملّة ابراهيم ثم ان اولي الناس بابراهيم اي انتم انتم اهل الكتاب
من الولي وهو القرب للذين يتبعوه من امته وهذا البني الذين آمنوا انفسهم في اكثر ما شرع لهم على
الاصله وقرى النبي بالنصب عطف على الهاء في يتبعوه وبمجة عطف على ابراهيم والله ولي المؤمنين
ينصهم ويجازيهم احسن لايمانهم و دت طائفة من اهل الكتاب لو يضلكم نزلت في اليهود ولما
دعوا حذيفة وعمارا ومعاذ الى اليهودية ولو بمعنى ان وما يضلون الا انفسهم وما يتخطاهم الا ضلال
ولا يعود وبال له الا عليهم اذ يلصقهم به عذابهم او ما يضلون الا امثالهم وما يشعرون وزره واختصاص
ضرره بهم يا اهل الكتاب لم تكفون بايات الله بما نطق به التوراة والانجيل و دت على نبوة محمد
وم وانتم لا تهتدون انها آيات الله او بالقرآن وانتم تشهدون نفعه في الكتابين او تعلمون بالمعجزات
انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق باباطل التحريف و ابراز الباطل في صورته او بالتقصير
في الميز بينهما وقرى تلبسون بالتشديد وتلبسون بفتح اليا اي كتبون الحق مع الباطل كقوله وم تلبسون
تؤتي نوركم تكتبون الحق بنوة محمد وم ونفعه وانتم تعلمون عالمين بانكم توهونه وقالت طائفة من
اهل الكتاب آمنوا بالذي نزل على الذين آمنوا وجه النفا زاي اظهر والايمان بالقرآن اول الثناء والكفوا
اخوة لعلمهم رجوعون والكفوا به اخوة لعلمهم يشكون في دينهم طنا بانكم رجعتم لظلمكم والكراد باطانية
كعب بن الاشرف في مالك بن الصنف نالا صحابا لما حولت القبلة آمنوا بما انزل عليهم من الصلوة
الى الكعبة وصلوا اليها اول النفا رنم صلوا الى الصخرة اخوة لعلمهم يقولون هم اعلم منا وقد رجعوا الى رجوعون
وقبل اشاعت من اخبار جبر نقا ولوا بان يدعوا في الاسلام اول الثناء ويقولون اخوة نظرن في كتابنا
وشاورنا علما فانا لم نجد محمدا بالحق الذي ورد في التوراة لعل اصحابه يشكون فيه ولا تؤمنوا الا
لمن تبع دينكم ولا تؤمنوا عن تصديق قلب الا اهل دينكم ولا تظهروا ايمانكم وجه النفا را الامن كان دينكم
فان رجوعهم الى حق واهم قل ان الهدى هدى الله يهدي من يشاء الى الايمان ويثبت عليه ان يؤتي احد
مثل ما او ينتم متعلق بمحذوف اي بربهم ذلك فكم لان يؤتي احد والمعنى ان احد حكمكم على ذلك او بلا
تؤمنوا اي لا تظهروا ايمانكم بان يؤتي احد مثل ما او ينتم الا لا شيئا علم ولا تقصوه الى المسلمين ليلا يزدبهاهم
ولا الى المشركين ليلا يذوهم الى الاسلام وتولوا ان الهدى هدى الله اعراض ديل على ان كيدهم لا يحكي
بطلان او جرات على ان هدى الله بدل على الهدى وقرارة ابن كثير وان يؤتي على الاك تفهام لتعجب بكونه

يؤيد الوجه الاول لان يؤتى احد برتم وقرئ ان على اثبات ان فيه فيكون من كلام القاطن في لا تؤمنوا
الامر نبي وديكم وقلوا لهم ما يؤتى احد مثل ما او ينتم او يجاقوكم عند ربكم عطف على ان يؤتى على الوجهين
الاثنين على ان ثالث معناه حتى يجاقوكم عند ربكم فيجسوا تحتكم والواو ضمير المحدث في معنى الجمع اذ الما و ب خبر انما
قل ان الفضل بديته من بيا و الله واسع عليم يحيط برحمته من بيا و الله ذو الفضل العظيم ذو
وابطال الما زعموه بالحق الواضحة ومن اهل الكتاب من ان منه ليقطار يؤذوه اليك كعبه الله بن سكر
اسودعه فريش الفاضل في اقية ذهباً فاذا ه اليه ومنهم من ان ثمنه بدينا رلا يؤذوه اليك كعبه الله بن سكر
اسودعه فريش اخو دنيا را فحده وقيل الما مؤنون على الكثرة المقصاري اذ الغالب فيهم الامانة والحائون في الفضل
اليهود اذ الغالب عليهم الخيانة الا ما دامت عليه قابضاً المدة وواكب قابضاً على راسه مبالغاً في مطالبته
والترفع واقامة البينة ذلك إشارة الى ترك الا واء المدلول عليه بقوله لا يؤذوه بانتم قالوا بسبب قولهم
ليس علينا في الاميتين سبيل اي ليس علينا في شأن من ليسوا من اهل الكتاب لم يكونوا على ديننا عتبا
وؤم ويقولون على الله الكذب باذعانهم ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك انهم استحلوا ظلم من
خالقهم وقالوا لم يجعل لهم في التوراة حرمة وقيل عامل اليهود رجلاً من فريش فلما اسلموا اتفقتهم فقالوا
سقط حكمك حيث تركتم دينكم وزعموا انك كذبت في كتابهم وعن النبي وم الله قال عند زولها كذب عدا الله
ما من شيء في الحيا هلية الا وهو تحت قدمي الاامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر على اثبات لما تقوه اي
على عليهم فيهم سبيل من اوفي بعده والقي فان الله يحب المتقين استئناف مقرر للجملة التي سدت على
مسدها والضمير المحرور لمن والله وعموم المتقين ما يثب من باب الرجوع من الجراء الى من واسعربان التقوى
ملاك الامر وهو يوم الوفاء وغيره من اداء الواجبات عن المناهي ان الذين يشتركون يستبدلون بعهد الله
بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات في ايمانهم وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن
به ولنقتضيه نمتا قليلا مناع الدنيا ولك لا خلق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله بما يسترهم او بشي اصلا وان الله
يسئلونهم يوم القيمة لا الباري سبحانه ولا لا يتفقون بكلمات الله وآياته والظواهر كناية عن غيبه عليم
لقوله ولا ينظر اليهم يوم القيمة فان من يحط على غيره واستهان به عرض عنه وعن التكلم معه والالتفات
بحوه كما ان من اعند بغيرة تغاوله ويكثر النظر اليه ولا يركبهم ولا يثنى عليهم ولهم عذاب ليم على ما فعلوه قيل
انها زلت في اخبار حرقوا التوراة وبذلوا نعت محمد وم وحكم الامانات وغيرها واخذوا على ذلك رشوة
وقيل في رجل اقام سلعة في السوق فحلف لقد اشترى بها ما لم يشترها به وقيل في رافع كان بين اشعث
بن قيس ويهودي في يرا وارض فوجه الحلف على اليهودي وان منهم لفريقا يعني المحرقين كعب وماك
وحسني ابن احط بلون السنتهم بالكتاب يقتلونهم بقرابة فيميلونها عن المنزل الى المحرق ويعطفونها
بشبهه الكتاب في رمي يؤن على قلب الواو المضمومة همزة ثم تخفيفها تجدها والفاء حركتها على الساكن قبلها
لتحسوه من الكتاب ما هو من الكتاب الضمير للمحرف المدلول عليه بقوله يكون وقرئ لحسوه بالياء
والضمير ايضا للمسلمين ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله تأكيد لقوله وما هو من الكتاب
وتشنيع عليهم وبيان انهم يزعمون ذلك تضحكا لا تعريضا اي ليس هو نازل من عنده وهذا الضمير
ان لا يكون فعل البعد فعل الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تأكيد وتيسيل عليهم بالكذب على الله
والقمة فيه ناك ان لبشر ان يؤيد الله الكتاب والحكم والنبوة لم يقول للناس كونيوا عبادا لي من دون الله
ككذب روق على عبدة عيسى وقيل ان ابارافع القرظي والسيد البحراني قال يا محمد اريد ان نعبدك ونجهدك
ربا فقال معاذ الله ان يعبد غير الله وان تامر بغير عبادة الله فما بك بعشي ولا بك اعدى قرآن وقيل
قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض فلما سجدك فقال لا ينبغي ان يسجد لاحد من

دون الله ولكن اكرموا بينكم واعرفوا الحق لاهله ولكن كونوا ربانيين ولكن يقول كونوا ربانيين و
والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون كالنجاني والرباني وهو الكامل في العمل والعلم
بما كنتم تعلمون الكتاب بما كنتم تدرسون بسبب كونكم معلمين الكتاب بسبب كونكم دارسين له
فان زيادة التعليم والتعلم معرفة الحق والخبر للاعتقاد والعمل وقراء ابن كثير فانه و ابو عمرو
و يعقوب تعلمون بمعنى عالمين و قرئ تدرسون من التدريس و تدرسون من درس بمعنى دروس كما كرم و كرم
ويجوز ان يكون القراءة المشهورة ايضا بزيادة المعنى على تقدير و بما تدرسون على الناس لان ما كرم ان يتخذوا الملاكمة
والبنيين اربا بانفسه ابن عامر و حمزة و عاصم و يعقوب عطفوا على ثم يقول يكون لافزدة لتأكيد معنى النفي
في قوله ما كان اي ما كان لبشر ان يثبت الله ثم يامر الناس بعبادة نفسه و يامر بالتخا والملاكمة والبنيين اربا بانفسه
او غير مزية على معنى انه ليس له ان يامر بعبادة ولا يامر بالتخا ذاكفائه اربا بانفسه عنده و هو ادنى من العباد
ورفعه الباقون على الاستئناف ويحتمل الحال اي امركم بالكفر انكارا والضمير فيه للبشر وقيل الله بعد اذ انتم
مسلمون وليس على ان الخطاب للمسلمين وهم المستأذنون لان يسجدوا له واذا اخذ الله ميثاق ^{البنيين}
لما اتيكم من كتاب حكمته ثم جاءكم رسول مصدق لما كنتم لتؤمنن به ولتنصرنه قيل انه ظاهره واذا كان
هذا حكم الانبياء كان الالم به اولى وقيل معناه ان الله تعالى اخذ الميثاق من البنيين واممهم واستغنى
بذكرهم عن ذكر الالم وقيل ايضا فة الميثاق الى البنيين اضافة الى الفاعل والمعنى واذا اخذ الله الميثاق الذي
وثقه الانبياء على اممهم وقيل المراد اولاد البنيين على حذف المضاف وهم بنو اسرائيل واسماهم بنيين
تكميلا لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد لاننا اهل الكتاب النبيون كانوا امتا والامم في
لما موطنه للنفس لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف وما يحتمل الشرطية ولتؤمنن س و مستجواب القسم
والشرط ويحتمل الخبرية وقراءة حمزة لما بكسره على ان مصدرية اي لاجل انبائي اياكم بعض الكتاب ثم لمجي
رسول مصدق له اخذ الله الميثاق لتؤمنن به ولتنصرنه او موصولة والمعنى اخذ الله الذي اتيكموه وجاءكم
رسول مصدق له و قرئ لما بمعنى حين اتيكم او لمن اجل ما اتيكم على ان باصلا من ما بالا دعاءم فحذف احدى اليك
الثبث استقفا لا قال قرئتم واخذتم على انكم امرى اي عهدى يحيى به لانه يؤخر اى يشد و قرئ البضم وهو المائدة
فيه كغيره و غير اوجه اخباره وهو ما يشد به قالوا اقرنا قال يا شهيد و اى فليشهد بعضكم على بعض بالا قرار وقيل
الخطاب فيه للملاكمة وانا معكم من الشاهدين وانا ايضا على قراركم و انت اهدكم شهادته وهو توكيد وتخبر
عظيم فمن نولى بعد ذلك بعد الميثاق والتوكيد بالا قرارا والشهادة فاولئك هم الفاسقون المتمردون
من الكفرة اذ غير دين يتبعون عطف على الجملة المتقدمة والهمزة متوسطة بينهما لانكارا ومخدوف تقدير
اي تولون غير دين الله يتبعون وتقديم المفعول لانه المقصود بالانكار والفعل بلفظة الغيبة عند ابي عمرو
وعاصم في رواية حفص و يعقوب وبالنسبة عند الباقين على تقدير وفل لهم ولا اسم من في السموات والارض
طوعا وكرها طابعين بالنظر واتباع الحجة وكارهين بالسيف معانته ما يلجى الى الاسلام كسوق الجبل
وادراك الفرق والاشراف على الموت او مختارين كالملايكة والمؤمنين ومستنزين كالكفرة فانهم لا يقدرون
ان يستغوا عما قضى عليهم و اليه ترجعون و قرئ يا ايها على ان الضمير لمن قل امنا بالله وما ازل علينا وما
ازل على ابراهيم واسماعيل واسحق و يعقوب والاسباط وما اوى موسى وعيسى والنبيون من ربهم امر
لرسول على الصلوة والسلام بان يخبر عن نفسه متابعيه بالايان بالله والقرآن كما هو منزل عليه متول
عليهم بتوسط نبييهم اليهم وايضا المنسوب الى واحد من اجمع فدينسب اليهم اوبان يتكلم عن نفسه
على طريق الملك اجلاله والاشراف كما يعطى الى لانه ينتهي الى الرسل بعدي يعطى لانه من فوق واما قد تم
المنزل عليهم على المنزل على سائر الرسل لانه الموقوف له والعبادة عليه لان الفرق بين احد منهم بالتصديق

والكذب ونحن لم نؤمنوا بمثل ما كانوا يعبدون ومخلصون في عبادته ومن يتبع غير الاسلام ديناً اي غير التوحيد والنبوة
الحكم الله فكل من يقبل منه ومو في الآخرة من الجاهلين الوافقين في الجنة والمعنى ان العرض عن الاسلام والنبوة
لغيره فانه لا ينفع واقع في الجنة بابطال الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها واستدل به على ان الايمان
هو الاسلام ولو كان غيره لم يقبل والجواب انه ينبغي قبول كل دين بغيره لا يقول كل ما يظن به ولعل الذين
ايضاً لا يعملون كيف يريد الله فوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات استنصفاً
لا يهديهم الله فان الكائد عن الحق بعد ما وضع له مهلك في الضلال بعيد عن الرشد وقيل نفى الكارو في
يقضي ان لا يقبل توبة المرتد وشهد واعطى على ما في ايمانهم من معنى الفعل ونظيره فاصدق واكن اوصى
بما رقد من كفروا وهو على الوجهين دليل على ان الاقرار بالبيان خارج عن حقيقة الايمان والله لا
القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالاخلال بالنظر ووضع الكفر موضع الايمان فكيف من جاءه الحق
وعرفه ثم اعرض عنه والملك جازهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين بدل منطوقه على جوار
لعنهم وبمضوءه بنفى جوار عن غيرهم ولعل الفرق انهم يطلبون على الكفر ممنوعون عن الهدى ما يوسون عن
الرحمة راساً بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنين والعموم فان الكافر ايضاً يبعث منكر الحق والمرتد عنه
وكس لا يعرف الحق بعينه خالدين فيها في العتة والعقوبة والتا روان لم يجز ذكر جملة لالة الكلام عليها
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك اي من بعد الارتداد واصلحوا اما من
ويجوز ان لا يقدر له مفعول بمعنى دخلوا في الصلح فان الله عفو رحيم تفضل عليه قبل ان يزلزل
في الحشر بن مؤيد حين ندم على ردة فارسل الى قومهم ليلتوا اهل من توبة فارسل اليه اخوه جليلاً
بالاية فرجع الى المدينة فتاب ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا وكفرا كما يهود وكفروا بعيسى والنجس
بعد الايمان بموسى والتورية ثم ازدادوا وكفرا بمحمد وم القرآن او كفروا بمحمد ثم بعد ما آمنوا به قبل مبعثه
ثم ازدادوا وكفرا بالامر والعناد والظعن فيه والصدق عن الايمان ونقص المشاق او كفروا ارتدوا وحققوا
بمكة ثم ازدادوا وكفرا بقولهم نزلت بمحمد ريب المسنون او رجع اليه وثقة باظهاره لن يقبل توبتهم
لانهم لا يتوبون الا اذا شرفوا على الهلاك فكفى عن عدم توبتهم بعدم قبولها تغليظاً في شأنهم وازرار
حالتهم في صورة حال الآيبين من الرضة اولان توبتهم لا يكون الا اتفاق الامة لا رتادهم وزيادة قومهم
ولذلك لم تدخل المقات فيه واو لك هم الضالون الثابتون على الضلال ان الذين كفروا وما تواترهم
كفار فكل من يقبل من احد من الارض قبل ما كان الموت على الكفر سبباً لا امتناع قبول الفدية او خل الفاء
هم من لا شعاع به ومل الشئ مما يملأه وذهباً نصب على التيمية وفي ما رفع على البديل من مل او يحشر
لمحذوف لو ائذى به محمول على المعنى كانه قيل فكل من يقبل من احد من فدية ولو ائذى بمل الارض
ذهباً او مقطوف على مضمون تقديره فكل من يقبل من احد من مل الارض ذهباً لو تقرب به في الدنيا
ولو ائذى به من العذاب في الآخرة ولو ائذى بمثل كقولهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض
جميعاً ومثله معه والمثل بخلاف ويزاد كثير الان المشككين في حكم شئ واحد ولكل لهم عذاب باليمين مباغته
في التحذير وانما طلان من لا يقبل منه العذاب ربما يعفى عنه تكرماً وما لهم من ناصر في رفع العذاب
ومن مزلة للاستغراق لن تالوا الزم لن تبلغوا حقيقة البر الذي هو كمال الخير ولن تالوا راحة
الذي هو الرضة والرضى الجنة حتى تنفقوا مما يحبون اي من المال وما يعطونه وغيره كيدل اجهاد في معاونة
الناس البدين في طاعة الله والمنجته في سبيله روى ثمالاً رلى جاء ابو طلحة فقال يا رسول الله ان
احب أموالى نهر خافضها حيث اراك الله تعالى فقال حججك مال الحج او راجع الى ارى ان يخطب في
الاربعين وجاء زيد بن حارثة بفارس كان يجترأ فقال هذه في سبيل الله فحمل عليها رسول الله فقال زيد انما

أردت أن تصدق به فقال ما إن الله قد قبلها منك ذلك يدل على أن اتفاق أحب الأموال على
أقربها فأربا فضل وإن الآية نعم الاتفاق الواجب والمستحب وقرى بعض ما يجنون وهو يدل
على أن من يتبعه في محبتهم للبتيين وما تنفقوا من شيء من شيء منجوب وغيره ومن لبيان ما كان
الله به عليهم فيجزيكم بحسب كل الطعام أي المملوكات والمراد كلها كان حلالا لبنى إسرائيل حلالا لهم وهو
مصدر رقت به ولذلك يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر قال الله تعالى لا تصنع مثلهم
ما حرم إسرائيل يعقوب على نفسه كل حوم الأبل والبنا وقيل كان به عرق الشاة قد زان شيء لم يأكل
أحب الطعام إليه وكان ذلك أحسن إليه وقيل فعل فلك لئلا يؤي بأثر رقة الأطباء واحتج به من
جوز لبثتي أن يجتهد ولما منع أن يقول ذلك بأذن الله فيه فهو كتحريمه ابتداء من قبل أن ينزل التوراة أي
من قبل أنزالها مشتملة على تحريم ما حرم عليهم فظلمهم وبغىهم عقوبة وشديدا ولذلك روى عن اليهود في
دعوى البراءة عما نفى عليهم في قوله شيئا فظلمهم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أولئك وقوله وعلى الذين
هادوا حرمنا عليهم كل ذي ظفر الأتيان بأن قالوا التنازل من حرمت عليهم وإنما كانت محرمة
على نوح وإبراهيم ومن بعده حتى انتهى الآخر إليها محرمت علينا كما حرمت على من قبلنا وفي منع
الشيء واللعن في دعوى الرسول صلى الله عليه وسلم موافقة إبراهيم بتخليصه لحوم الأبل والبنا مثلنا
بالتوراة قالوها أن كنتم صادين أم يحاجبتهم بكتابتهم وتكليفهم بما فيه من الله قد حرم عليهم بسبب
ظلمهم ما لم يكن محرما روى أنه لما قال لهم بهتوا ولم يجروا أن يخرجوا التوراة وفيه دليل على بؤسهم
أفترى على الله الكذب ابتدعه على الله زعمه أنه حرم ذلك قبل نزول التوراة على نبي إسرائيل ومن قبلهم من بعد
ذلك من بعدهم ما لم يكن محرما فذلك هم الظالمون الذين ينصفون من أنفسهم ويكافرون الحق بعد ما
وضع الله بصدق الله بقرين كذبهم أي ثبت أن الله صادق فيما أنزل وأنهم كانوا يفترون فابتغوا ملته إبراهيم حينما
ملته السلام التي هي في الأصل ملته إبراهيم أو مثل ملته حتى تخلصوا من اليهودية التي اضطركم إلى التحريف والمكابرة
للتسوية للأعراس الدينية والزمتكم تحريم طيبات أحلتها لإبراهيم ومن تبعه وما كان من المشركين فيه شارة
إلى أن يتبعه واجب في التوحيد القرف والاستقامة في الدين ويحجب عن الإفراط والتفريط وتقرين
بشر كاليهود وأن أول بيت وضع للناس أي وضع للعبادة وجعل متعبدا بهم والواضع هو الله تعالى ويدل
عليه أنه فرى على النبأ للفاعل الذي بكى البيت الذي بكى وهي لغة في مكة كالبيسط والتميط وأمر أيت
وثابت وراثة ولا رب وقيل هي موضع المسجد ومكة البلد من مكة من رداؤهم ومن مكة إذا ذهبا فأنها بك
اعتناق الجبابرة روى أنه دم سئل عن أول بيت وضع فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما
فقال أربعون سنة وقيل أول من بناه إبراهيم ثم هدم فبناه قوم من حجرتهم ثم أعادته ثم قرش وقيل هو
أول بيت بناه آدم فأنظمت الطوفان ثم بناه إبراهيم وقيل كان في موضع قبل آدم بيت يقال للفرج
نظوف به الملائكة فلما أهبط أمر بان يحججه ويظوف حوله ورفع في الطوفان إلى السماء الأربعة نظوفت
ملكته السموات وأولها إبراهيم فظاهر الآية وقيل المداواة أول بيت بأشرف الألقاب من باب كذا كذا كذا
من حجة واعتمده واعتكف دونه وطاف حوله حال من المستكن في الظرف في هدى للعالمين لأنه قبلهم
ومتبعدهم ولا ثم فيه آيات عجيبة كما قال فيه آيات بينات كالحراف الطيور عن موازة البيت على هدى
الأعصار وأن منوارى السباع تخالط الصبوة في الحرم ولا تنقرض لها وإن كل جبار قدس بسوء فتره كجبار
الفيصل والجماعة مفسدة للهدى وحال آخر في مقام إبراهيم مبتدأ وحذوف حرة أي من مقام إبراهيم أو بدل من
آيات بل البعض من الكل وقيل عطف بيان على أن الراد بالآيات أن القدم في العترة الضميمة وغرضها
إلى الكعبين تحصيلها بهذه الآيات من بين الصغار والباقية دون سائر الأبنية وحفظ مع كثرة

كثرة اعداء الوقت سنة وبؤدة ان قرى آية بنية على التوحيد وبسبب هذا لانه لما ارتفع ببيان الكعبة
قام على هذا الحجر ليتمكن من دفع الحجارة فقامت فيه فداء ومن دخله كان امنا جملة ابتدائية ونسبته
من حيث المعنى على مقام لانه في معنى امن من دخله ومن دخله وبنية آيات بنيات مقام ابراهيم امن
من دخله فذكرهما من آيات الكعبة وطوى ذكر غيرهما كقوله ام حبیب الى من دناكم ثلث الطيب والشا
وارة عيسى في الصلوة لان فيها غنيته عن غيرهما في الدارين بقاء الارض والارض والارض والارض من العذاب يوم القيمة
م من مات في احد الحرمين بعث يوم القيمة آمنا وعند ابی حنيفة ربح من لزم القتل ربة او قضا من او غيرهما لم يتر
له ولكن الجحى الى الخروج وشد على الناس حج البيت قصده للزيارة على الوجه مخصوص وقراءه حرة والكسائي وعلمهم
في رواية حفص بن بابكر ومولفة بخجة من استطاع اليه سبيلا بدل من الناس مختصص له وقد نشر رسول الله
الاستطاعة بالزاد والراحلة وهو يؤيد قول الشافعي انها بالمال لذلك وجب الاستتابة على الزمن اذا وجد
اجرة من ينوب عنه وقال مالك انها بالبدن فيجب على من قدر على المشي والكسب في الطريق وقال ابو حنيفة
انها بمجموع الامرين والفتية في اليه للبيت وانجى وكل ما في الشئ فهو سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن
العالمين وصنع كرم موضع من لم يحج تكبيرا لوجهه وتعلينا على تاركه ولذلك قال م من مات ولم يحج فليبت
ان شاء الله ويا ادبرانيا وقد اكد امر الحج في هذه آية من وجوه الدلالة على وجوبه بصيغة الجبر وباراه
في صورة الاسمية واراها على وجه يفيد انه حق واجب في رقاب الناس ونعيم الحكم ولا وتخصيصه فانه كايضا
بعد اتمامه وتبينه ذكره لمراد وتسميته ترك الحج كفر من حيث انه فعل الكفرة وذكر الاستغناء فانه في هذا الموضع
ما يدل على المسكت والمجدلان وقوله عن العالمين بل عنه لما فيه مبالغة التعميم والدلالة على الاستغناء عنه بالحق
والاستغناء بعظم السخط لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس وتعاب البدن ومرف للمال والتجرد عن الشهوات
والاقبال على الله تعالى وروى انه لما نزل صدر الآيات جميع رسول الله ام ارباب الملل فخطبهم وقال ان الله كتب عليكم الحج
فحجوا فانتم برمة واحدة وكفرت بجنس مثل قتل من كفر قتل اهل الكتاب لم تكفرون ما يات الله اى بآية
السمعية العقلية الدال على صدق محمد ام فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره وتخصيص اهل الكتاب بالحطاب
وليل على ان كفرهم اتيهم وان زعموا انهم مؤمنون بالتورية والابجيل فيهم كما فزون بهما والله شهود
على ما تعلمون والحال انه شهد مطلق على ايمانكم فبما زكيتم عليها لا ينفعكم التحريف والاستزاف لاهل الكتاب
لم تصدقون عن سبيل الله من امن كر الخطاب والاستغناء مبالغة في التفرغ ونفي العذاب عنهم انما
بان كل واحد من الامرين مستقبح في نفسه مستقل باستحالة العذاب وسبيل الله دين الحق المأمور بسلكه وهو
الاسلام قبل كانوا يفتنون المؤمنين ويخرجون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم وما بينهم في الجاهلية
من التصادم والتخارب ليعودوا الى الملة او يكتالون لصدفهم عنه يتبعونها عوجا خال من الواو اى باعين عابدين
لها عوجا جابان تلبسوا على الناس ونهوا ان ينصاعوا عوجا عن الحق يمنع الشيخ وتغيرت سنة رسول الله صلعم
وتحوها او بان تحوشوا بين المؤمنين ليختلف كلهم ويختل آخرون بينهم وانتم شهداء انما سبيل الله و
عنها ضلال واضلال وانتم عدول عند اهل ملكتكم يتقون باقوالكم ويستشهدونكم القضايا والله يعاقب عاصيا
تعملون وعيد لهم ولما كان المنكر في الآية كفرهم وهم يجبرون به ضمها بقوله والله شهيد على ما تعلمون ولما كان
في هذه الآية صدقهم المؤمنين عن الاسلام وكانوا يخفون ويختالون فيه قال وما الله بغافل عما تعملون
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا اوتيا من الذين اتوا الكتاب بعد ايمانكم كما فرين زلت في كفر
من الاوس والخزرج كانوا جلوسا يتحدثون فزتهم شس بن قيس اليهودي ففاظطه تألفهم واجتماعهم
فاحرقوا من اليهود وان يجلس اليهم ويذكرهم يوم ثبات وينشد لهم بعض ما قيل فيه وكان الظفر
في ذلك اليوم لا وس فغفل قسائع القوم وتفاضوا وتفاضوا وقالوا السلاح السلاح واجتمع من

من القليلين خلق عظيم فتوجه اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال ان تدعون الجاهلية وانا بدينكم
بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم ارجاء الجاهلية والى الف بينكم فاعلموا انهم ارغوا من الشيطان وكيد
من عدوهم فالقوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع الرسول م واما مخاطبتهم الله
بتقواه بعد ما امر الرسول بان يحاطب اهل الكتاب اظهرها راجلة قدرهم واشعارا بانهم هم الاحق بان
يخاطبهم الله ويحكمهم وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله انكروا وتجبب لغيرهم
في حال اجمع لهم الاسباب الداعية الى الايمان الصارفة عن الكفر ومن يعصم بالله ومن يمسك بدينه
او يبتغي اليه في مجامع اموره فقد هدى الى صراط مستقيم فقد اهتدى الى محالة يا ايها الذين آمنوا
انقوا الله حق تقاة حق تقواه وما يجب منها وهو استغفار الواسع في القيام بالمواجب والاحتساب
عن المحارم كقوله فانقوا الله ما استطعتم وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان بطاع فلا يقص ويشارك فلا يفر
ويذكر فلا ينسى وقيل هو ان يتره الطاعة عن الالتفات اليها وعن توقع المجازاة عليها وفي هذا الامر
ناكيد للنبي عن طاعة اهل الكتاب اصل تقاة وقية فقلبت واوها المضمومة تاو كما في تودة ونحة
والياء الفا لا تموتن الا وانتم مسلمون اى ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا اوردكم الموت
فان الشئ عن المقيتد بحال وغيرها قد يتوجه بالذات نحو الفعل تارة والعقد اخرى قد يتوجه نحو
المجموع دونها وكذلك النفى واعتصموا بحبل الله بدنيه الاسلام او بكتابه لقوله ام القرآن
حبل الله المتين استعار له الحبل من حيث ان التمسك به سبب للنجاة عن الردى كما ان
التمسك بالحبل سبب السلامة عن التروى ولطو ثوبا به والاعتماد عليه الاعتصام رستنا
للمجاز جميعا مجمعين على ولا تفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كاهل الكتاب او لا تفرقوا انتم
الجاهل بحارب بعضكم بعضا ولا تذكر واما يوجب التفرق وينزل الالف واذكر الله عليكم التي
من جبلت الهداية والتوفيق للاسلام المودى الى التالف وزوال العقل اذ كنتم اعداء في الجاهلية متقاتلين
فالف بين ثلوثكم الاسلام فاصبحتم بجمعة احوانا متحابين مجتمعين على الاخوة في الله وقيل كان الاوس
والخزرج اخوين لا يوين فوقع بين اولادهما العداوة وقاتلوا حربا مائة وعشرين سنة حتى
اطفاها الله بالاسلام والى الف بينهم رسول الله ام كنتم على شفا حفرة من النار مشفين على الوقوع في النار
جهنم كقوله اذ اوردكم الموت على تلك الحال لو قعتم في النار فانقذكم منها بالاسلام والضمير للحفرة او
النار والشفا وتانيه لتانيه ما اصيف اليه ولا تلهى الشفة فان شفا البر وشفتها طرفها كالحجاب
والجاهلية واصلة شفو فقلبت الواو في المذكور وحذفت في الموت كذا كان مثل ذلك الشين بين ثلوثكم
آية ولا يلهى لعلكم تتقون ارادة ثباتكم على الهدى وازديادكم فيه ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون
بالعرف وينهون عن المنكر من التبعية لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية ولا تلهى
يعمل لكل احد للتصدي له شره ولا يشرك فيها جميع الامة كالعالم بالحكام ومرايت الاحتساب وكيفيته
اقامتها والتكفل من القيام بها خا طيب الجميع وطلب فعل بعضهم ليدل على انه واجب على الكل حتى لو تركوه
انتم جميعا ولكن بسيف بغير بعضهم وهكذا كل ما هو فرض كفاية او للتبيين بمعنى وكو نواخرين كقوله
كنتم خير امة اخرجت للناس ترون بالمعروف والافاء الى الخير نعم الدعاء الى ما فيه صلاح ديني اودنيوتي
وعطف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه عطف الخاص على العام لا يذان بفضله واولئك هم المفلحون
المخصوصون بكمال الفلاح دوى انه عليه السلام سئل من خير الامة فقال امرهم بالمعروف وانها هم عن المنكر
والفاهم الله واولئك هم المفلحون بالعرف يكون واجبا ومنه وابعلى حيث ما يؤمر به والنهي عن المنكر واجب
كله لان جميع ما انكره الشرع حرام والافاء ان العاصي يجب ان يخفى عما يكره لانه يجب عليه تركه وانكاره

وانكاره فلا يسطر بك احدهما وجوب الاخره لانهما لا يكونا كالتدين لفرقوا واختلَفوا كاليهود والنصارى
اختلَفوا في التوحيد والشريعة واحوال الاخوة على ما عرفت من بعد ما جاءتهم البينات والآيات والبراهين
لحق الموجبة لا تفاق عليه الاظهر ان التمس فيه مخصوص بالتفرق في الاصول دون الفروع لقوله لم يخل
امشي رحمة ولقوله ومن اجتهد فاصاب فانه جاز ومن اخطأ فله اجر واحد وانك لم تهاب عظيم
وعيد للذين تفرقوا وتعدوا على التشبه بهم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه نصب بما في قولهم من معنى الفعل
او باضمار واذا ذكر بيان الوجه وسواد الوجه كفتات من ظهور رجب السور وكاتبه الخوف فيه قيل
يؤمن اهل الحق ببيان الوجه والصحيفة واشراق البشارة وسعي الثورين يديه ويمينه واهل الباطل
باضداد ذلك فانما الذين اسودت وجوههم كفرت بما كنتم على رادة القول اي يقال لهم الكفر والتميز
للتفريق والتعجب من حالهم وهم المرتدون واهل الكتاب كفروا برسول الله صلعم بعد ايمانهم به قيل
مبغضه او جميع الكفار كفروا بعد ما اقرؤا به حين شهدهم على انفسهم او تمكنوا من الايمان بالنظر
في الدلائل والآيات فدووا العذاب امرها نية بما كنتم تكفرون بسبب كفركم او جزاء لكفركم وانما
الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله يعني الجنة والثواب المخلد غير عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان
المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله وكان حق الترتيب ان
يقدم ذكرهم ولكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعة حلية المؤمنين وتوابعهم فيها خالدا
اخرجه مخرج الاستئناف للتاكيد كانه قيل كيف يكون فيها فقال هم فيها خالدون تلك آيات الله الواردة
في وعوده ووعده تلوه عليك بالحق ملبسته بالحق لا شبهة فيها وما الله ليريد ظلم للعالمين او يستحق
الظلم منه لانه لا يحق عليه شيء فيظلم بنقصه ولا يمنع عن شيء فيظلم بفعله لانه المالك على الاطلاق كما قال
و الله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور فيجازي كل بما وعد له واوعدكم خيرا من ذلك
على خير بينهم فيما مضى ولم يدل على انقطاع طرقي كقوله تعالى وكان الله عفورا رحيمًا وقيل كنتم في علم الله
او في التوحي او فيما بين الامم المتقدمين اخرجت للناس لظهور انهم ائمة بالمعروف ومنهون عن
المنكر استئناف بين بكونهم خيرة او خيرات كنتم فتؤمنون بالله يتضمن الايمان بكل ما يجب ان يؤمن
به لان الايمان به انما يحق ويعتد به اذا حصل الايمان بكل ما امران يؤمن به وانما اخره وحقه ان تقدم
لانه قصد بذكر الدلالة على انهم امر بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله وقصد بقا به واظهار الدلالة
واستدلال بهذه الآية على ان الاجماع حجة لانهما تقتضي كونهم امرين بكل معروف فهاهنا عن كل
كل منكر اذا التزم فيها لاستفراق فلو اجتمعوا على باطل كان امرهم على خلاف ذلك ولو امن اهل الكتاب
ايما نأكل ما ينبغي لكان خير لهم مما هم عليه منهم المؤمنون كعباد الله بن سلام واصحابه وانهم القائلون
المرتدون في الكفر وهذه الجملة والتي بعدها واراد ان على سبيل الاستطراد لئلا يضركم الا اذى
ضرر ايسر كطعن وتهديد وان يقا تلومكم بولوكم الا باري شهزموا ولا يضركم بقتل انتم لا يضر
ثم لا يكون احد يضركم عليكم اذ يدفع باءكم عنكم في افرارهم سوى ما يكون بقول وفرز ذلك بانتم لو
الى القتال كانت الدبرة عليهم ثم اخبر الله بكون عاقبتهم العجز والخذلان وفري لا يضروا عطفًا على بولوا على
ان ثم لا تترخي في الرتبة فيكون عدم النصر مفيدًا بقا لهم وهذه الآيات من المقدمات التي وافقها
الواقع اذ كان كذلك حال فرقة والنصير وبني قينقاع ويكود خيرة ضربت عليهم الذلة بهذا النفس
والمال والاهل وذل المتك بالباطل والجزية ايما تقفوا وجدوا الا بجبل من الله وجبل من الناس سنا
من اعم عام الاحوال اي ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال لا معصمين او مكسبين بل بقرينة الله او
كتابه الذي اتاهم او دومة المسلمين او بدينه الاسلام واتباع سبيل المؤمنين وباروا بفضب من

رجعوا به مستوحشين له وضربت عليهم المسكنة وهي محيطة بهم احاطة البيت المفرد على اهل اليهود
في غالب الامر فقراء مساكين ذلك اشارة الى ما ذكر من ضرب الذل والمسكنة واليود بالانفس باثم
كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق بسب كفرهم بالآيات وتكذيبهم الانبياء و
التقييد بغير حق مع انه كذلك في نفس الامر للذلة على انه لم يكن حقا بحسب اعتقادهم ايضا ذلك
اي الكفر والقتل بما عصوا وكانوا يعتدون بسب عصيانهم واعتدائهم حدود الله فان الامر على
الصغار يقضي الى الكبار والاستمرار عليها يؤدي الى الكفر وقيل معناه ان ضرب الذلة في الدنيا و
الاستيحاء بالانفس في الآخرة كما هو معتل بكفرهم وقتلهم فهو مسبب عن عصيانهم واعتدائهم
من حيث انهم يحتاجون بالفروع ايضا ليسوا سواء في المساوي والضميمة لاهل الكتاب من اهل الكتاب
امة قائمة استيفاء لبيان نفي الاستواء والقائمة المستقيمة العادلة من امت العود فقام و
الذين اسلموا منهم يتلون آيات الله انما والليل وهم يسجدون يتلون القرآن في تحميدهم عن عتبه انما
في ساعات الليل مع السجود ويكون اثنان وايضا في المدح وقيل المراد صلوة العشاء لان اهل الكتاب
لا يصلونها لما روي انه يوم اخرها ثم اخرج فاذا الناس ينتظرون الصلوة فقال انما الله ليس
من اهل الاديان احد يذكر الله هذه الساعة غيركم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويؤمنون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات صفات اخلاصية وصفهم بخصايص ما كانت في
اليهود فانه محرفون عن الحق غير متعبدين بالليل مشركون بالله ومحدون في صفاته واصفون
اليوم الآخر بخلاف صفته ما امنون في الاحتساب مبتلون عن الخيرات واولئك من الصالحين
اي الموصوفين بتلك الصفات ممن صلحت احوالهم عند الله واستحقوا رضاه وثناءه وما
تفعلوا من خير فان كبره فلا ينقضي ولا ينقص ثوابه البتة سمي ذلك كفرا انما سمي توفيقه الثواب
شكرا وتقدية الى مفعولين بضمته معنى امر مان وقراء حفص وحرمة والكسائي فلن يكفروه بالياء
والهاتون بالياء والله عليم بالمتقين ثبت ردة لهم واشعار بان التقوى مبداء الخير وحسن العمل
وان الفاي عند الله هو اهل التقوى ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
شيئا من العذاب ومن الزنا فيكون مصدرا واولئك اصحاب النار ملازموها هم فيها خالدون
مثل ما ينفقون ما ينفق الكفرة ذرية او من حرة وشمعة او المنافقون رياء وخوف في هذه الحجة
الدينية كمثل ربح فمما ضرر بصدده والاشارة لطلقة لربح الباري وكما لقرص فهو في الاصل مصدر ربح
بر او ربح ووصف به البر والى الله كقولك بر بربا واد اصاب حث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي
فما هلكته عقوبة لهم لان الهلاك عن سخط الله والمراد تشبيه ما انفقوا في ضياع حث كفار ضربة
مشرقة استأصلته ولم يبق لهم فيه منفعة ما في الدنيا والآخرة وهو من التشبيه المذكور لذلك لم
يبال بالياء كلمة التشبيه لربح وكون الحث ويجوز ان يقدر كمثل مكرب ربح وهو الحث وما ظلمهم
الله ولكن انفسهم ظلموا اي ما ظلم المنفقين بضياع نفقاتهم ولكنهم ظلموا انفسهم لما لم ينفقوها بحيث
يقتد بها وما ظلم اصحاب الحث بالهلاك ولكنهم ظلموا انفسهم بالتركيب ما استحقوا به العقوبة وقرأ
ولكن اي ولكن انفسهم ظلموا ولا يقدر ضميمة الشان لانه لا يخفى الا في الشعر كقوله ولكن من ينظر
خفته بك عشيق يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونه وهو الذي يعرفه الرجل اساره فقه به
شبهه ببطانة الثوب كما شبهه بالاشعار قال عليه السلام لا تصار شعا في الناس وناظر
من دونكم من دون المسلمين هو متعلق بالاشعة والاشعة وصفة بطانة اي بطانة
كائنة من دونكم لا بالوكم خبا لا لا يقرعون لكم في الفساد والالوان النقية اصله ان يعدي الحث

بحرف ثم عدني الى مفعولين كقولهم لا اؤك نفعاً على تصنيف المنع والنقص ودوام اعتنيتهم تمنوا غنتكم
موسدة الضرر والمشفقة وما مصدرة قد بدت البغضاء ومن افواههم اي من كلامهم لا تنم لا تهاكون
انفسهم لفرط بغضهم وما تحفى صدورهم الكبر بما بداء لان بؤة ليس عن روية واختيار قد بينا لكم
الآيات الدالة على وجوب الاخلاص موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين ان كنتم تعقلون ما بين
كم والجهل الاربع جاءت مشتافات على التقليل ويجوز ان يكون الثلث الاول صفات
ليطانية خاتمة اولاء يحبونهم ولا يحبونكم اي انتم اولاء انما طمئون في موالاة الكفار فتحبونهم ولا
يحبونكم بيان لخطايتهم في موالاة نهم وهو خبرنا ان اوجر لاولاء والجملة خبر انتم كقولك انت زينة
او صلته او حال العامل فيها معنى لا شارة ويجوز ان ينصب اولاء بفعل فاعله ما بعده ويكون
الجملة خبر اذ تؤمنون بالكتاب كلمة بجنس كلمة وهو حال من لا يحبونكم والمعنى انتم لا يحبونكم والحال
انكم تؤمنون بكتابهم ايضا فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ بانهم في باطلهم
اضل منكم في حقكم اذ القوكم قالوا آمنتنا فاقوا وتفرقوا اذا اخلوا عصوا عليكم الانامل من الغيظ من اجل
تأشفا وتحرأ حيث لم يجدوا الى الشففى سبيلا قل موثوا بغيتكم دعاء عليهم بدوام الغيظ وزاودة
بنضا عف قوة الاسلام واهله حتى يهلكوا بان الله عليهم بذات القصد ورفيع علم ما في صدورهم من الغنى
والحقق وهو يحتمل ان يكون من المفعول اي دخل لهم ان الله عليهم بما هو اخفى مما تخفونه من عيش الانامل غنى
وان يكون خارجا عنه بمعنى قل لهم ذلك ولا تتعجب من اطلاعي اناك على سرارهم فاني عليهم بالاخفى من
خبايرهم ان تمسكهم حسنة ستؤثم وان تقبلكم سيئة يفروا بها بنان لنا هي عداوتهم الى حد حسد
ما نالهم من خير ومنفعة وشتموا بما اصابهم من ضرر وشدة والمتن من عار لاصابة وان لغيره على عداوتهم
او على مشاق التكليف وتفقوا بموالاة نهم او ما حرم الله عليكم لا يضركم كيدهم شيئا بفضل الله وحفظه
الموعود للصابرين والمتقين ولان المجد في الامم المندرب بالانقاء والصبير يكون قليل الانفعال جزا على
الخصم وقسمة الرأى لا تبايع كصنعة مدد وراى ابن كثير ونافع وابوعمر وديعقوب لا يضركم من صارة يغير
ان الله بما تعملون من الصبر والتقوى وغيرهما محيط اي محيط علمه فجازكم بما انتم اهله وفري بالياء بما يعملون
في عداوتكم عليهم فيعاقبهم عليه واوعذوت اي واذكركم اوعذوت من اهلك من حجره ما يشه رضاه تعا
عنهما بنوى المؤمنين تنزلهم او تسوي وتتي لهم ويؤدة القراءة باللام مفاد للفقان مواقف للفقان
واما كن له وقد يستعمل المقعد والمقام بمعنى المكان على الاشاع كقوله تعا في مقعد صدق وقوله تعا قبل ان
تقوم من مقامك والله سميع لا قوالكم عليهم بنينا لكم روى ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فاني عشر
شوال سنة ثلث من الهجرة فاستشار رسول الله اصحابه وقد دعا عبد الله بن ابي ولم يدعه قبل فقال
هو واكثر الانصار اقم يا رسول المدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدة والاصحاب مشا
ولا اخرجنا حينئذ الا اصبنا منه فكيف انت فينا قد علمهم فان اقاموا بئر مجلس وان دخلوا فانا لهم
الرجال وما هم النساء والصبان بالمجاعة وان رجعوا رجعوا خائبين وانت رابعهم الى الخروج فقال
عليه السلام رايت في منامي لقرا مذبوحة حولي فاذلها خيرا ورايت في رباب سيفي ثلما فاذلته
هزيمة ورايت كاني ادخلت يدى في درع حصينة فاذلها المدينة فان رايتهم ان يقيموا بالمدينة و
تدهوهم فقال رجال فاستهم بدر فاكرمهم الله بالمشاهدة يوم اخرج بنا الى اعدائنا وبالقوا حتى دخل
فلبس لامة قلما راوا ذلك ندموا على ميا لغتهم وقالوا اصنع يا رسول الله ما رايت فقال لا ينبغي لشي
ان يلبس لامة فيضدوها حتى يقتل فخرج بعد صلوة الجمعة واصبح بشعب احدى يوم السبت وركل
في عذوة الوادي وجعل ظهرة وعسكرة الى احدى وسوى صقهم وامر عبد الله بن جبير على الرماة وقال

ان ضحوا عننا يا بئس الامم وراينا اذ نمت متعلق بقوله سميع عليم او يدل من اذ غدوت على اكناف
منكم بنوا سلمة من اخرج وبنو حارثة من الاوس وكانا جاحي العكر ان تفشدا ان تجبنا ونضعف
روى انه عليه السلام خرج في زهاء الف رجل وودع لهم النهران صبروا فلما بلغوا الشوط انزل ابن
التي في ثمانية وقال علام نقمنا اولادنا فقتلهم عمر بن حزم الانصارى وقال انشدكم الله
في بنيكم والفسكم فقال بن ابى لو تعلم قبالا لا تبغناكم فتم الحيات ما تباعه فقصمهم الله فمضوا مع رسوله
وم والظلمة ما كانت عزيمته لقوله تعالى والله وليكم امي عاصمها عن اتباع تلك الحظوة ويجوز
ان يراد والله ناصرها فاللهما تفشدا ان وعلى الله فليتوكل المؤمنون اي فليتوكلوا عليه ولا يتوكلوا على
غيره لينصرهم كما نصرهم بدير ولقد نصركم الله بديره فذكر بعض ما افادهم التوكل ويدر ما ودين مكة
والمدنية كان لرجل يسمى بديرا فسمي به وانتم اذ لته حال من الضمير وانما قال اذ لته ولم يقل فلا يل ليدل
على قتلهم لضعف الحال وقلة المراكب في السلاخ فالتقوا الله في الثبات لتعلمكم تشكرون ما انعم عليكم
بتقواكم من نصره او لتعلمكم فتشكرون فوضع الانعام لانه سببه اذ تقول للمؤمنين طرفي لغيركم
وقيل يدل ان من اذ غدوت على ان قوله لهم يوم اجدو كان مع الشراطة الصبر والتقوى عن المجالفة
فلما لم يصبروا على الغنائم وخالفوا الرسول لم تنزل الملائكة ان كيفكم ان يدركم ثلثة آلاف
من الملائكة منزلين انكارا ان لا يكفهم ذلك وانما جئ ليبن شعرا بابنهم كانوا لا يسكن من النصر
لضعفهم وقتلهم وقوة العدو وكرتهم قيل امدهم الله يوم بديرا واولا بالف من الملائكة ثم صاروا ثلثة
الاف ثم صاروا خمسة وقرأ ابن عامر من الملائكة بالشد يد الشكر اوله لدرج على ايجاب لما بعد لن
اي لي كيفكم ثم وعد لهم الزيادة على الصبر والتقوى حشا عليهما وتقوية لقلوبهم فقال ان نصبروا
وتتقوا اوتاكم اي المشركين من نورهم هذا من عظم هذه وهو في الاصل مصدر فارقت القدر
او اخلت فاستغية للسرعة ثم اطلق لبحال التي لا ريث فيها ولا زاحي والمعنى يا توكم في الحال
يهدوكم ربكم بحجة الاف من الملائكة في حال تباينهم لا تراخ واما خير مستوفين متعلمين من الشوم
الذي هو انظرها ربها الشئ لقوله عليه السلام لاصحابه استوفوا فان الملائكة قد استوفت او مسلمين
من الشوم بمعنى الاسامة وقراء ابن كثير وابو ابراهيم وعاصم ويعقوب بكسر الواو وما جعله الله
ما جعل امدوكم بالملائكة الا بشرى لكم الا بشارة لكم بالنصر ولنظمتين قلوبكم به ولتسكن اليه من
الخوف وما النصر الا من عند الله لا من العدة وهو تنبيه على انه لا حاجة في نصرهم الى مدد وانما امدهم
وودع لهم به بشارة له وربطاً على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر وحث على ان
لا يتبالوا بمن اتوا عنهم الغيرة الذي لا يغالب في افضيته الحكيم الذي ينصر ويخذل بوسط وبغير وسط
على مقتضى الحكمة والمصلحة ليقطع طرفا من الذين كفروا متعلق بنصركم او وما النصر ان كان التام فيه
للعبد والمعنى لينقص منهم بقتل بعض واسير آخرين وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين من جنادهم
او يكسبهم او يخربهم والكتب شدة غيظا ووهن يقع في القلب واول للشوبع دون التزويد
فينقلبوها خائبين فينصرفوا منقطع الى مال ليس لهم من الامر شئ اعراضا ويتوب عليهم عطف
على قولهم ويكسبهم او يتوب عليهم ان سلوا او يغذوهم ان امرؤا وليس لهم من امرهم شئ وانما
عبد ما مورب انذارهم وجهادهم ويحتمل ان يكون معطوفا على الامر وشئ باجتماعه ان ليس لك
من امرهم او من التوبة عليهم او من تغذوهم شئ او ليس لهم من امرهم شئ او التوبة عليهم او تغذوهم
وان يكون بمعنى الا ان ليس لهم امرهم شئ الا ان يتوب الله عليهم فتسببه او يغذوهم فتشفي
منهم وروى ان عتبة بن ابى وقاص شجرة يوم اجدو وكسر ربا عيته فجعل مسح الدم عن وجهه يقول

والله ان الله تعالى ان يهلككم ويقتلهم

ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجهيهم بالدم فزلت وقيل هم ان يدعوا عليهم فنهاه الله تعالى لعلهم
فيهم من يؤمن قاتلهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم والله ما في السموات وما في الارض خلقا
وملكا فله الامر كله يعرف لمن يشاء ويعذب من يشاء وصرح في نفى وجوب التعذيب والتعذيب بالتوبة و
عدمها كالمثاني في له والله عفو رحيم لعباده فلا تباذروا الى الدعا عليهم يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا
اصتغافا مضاعفة لا تزيد وازيادة مكررة ولعل التخصيص بحسب الواقع او كان الرجل منكم زني
الى اجل ثم يزيد فيه زياؤه اخرى حتى يستغرق بالشئ الطفيف مال المديون وقراء ابن كثير وابن
عامر ويعقوب مصنفه فانقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون راجين الفلاح وانقوا النار التي
اعدت للكافرين بالتحذر عن متابعيهم وتعاظمي افعالهم وفيه تنبيه على ان النار بالآت معدة للكفار
وبالعرض للعصاة والطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون اشيع الوعيد بالوعيد ترهيبا عن المخالفه
ترغيبا في الطاعة ولعل وعسى امثال ذلك دليل عزرة التوصل الى ما جعل خيرا له وسارعا بادرا
واقبلوا الى مغفرة من ربكم الى ما استحقتم المغفرة كالا سلام والتوبة والاخلاص وقادنا فاعوان
عامر رعو ابدا وادرجية عرضها السموات والارض اي عرضها كعرضها وذكر العرض للمبالغة
في وصفها بالسعة على طريقة التمثيل لا تروون الطول وعن ابن عباس سبع سموات وسبع ارضين
لو وصل بعضها ببعض اعدت للمتقين ههنا دليل على ان الجنة مخلوقة واشناها رحمة عن
هذا العالم الذين ينفقون صفة واحدة للمتقين او مدح منصوب او موعظة في السراء والفرا في
حالة الرخاء والشدة او الاحوال كلها اذا الانسان لا يحلو عن مشرة او مضرة الى لا يحلو في حال ما
بانفاق ما قد رواه عليه من قليل وكثير والكافرين الغيظ المسكين عليه الكافين عن امضا مع الطغاة
من كظم القربة او املاها وشدة رأيتها وعن النبي عليه السلام من كظم غيظا وهو يكره على انفا
ملاء الله قلبه امنا وامانا والعافين عن الناس الشاكرين عفوته من استحقوا مواخذه وعن النبي عليه
ان هؤلاء في امي نيل الامن عصم الله وقد كانوا ذكرا في الامم التي مضت والله يحب المحسنين
يحتل الجحيم ويدخل تحت هؤلاء والعهد فيكون الاشارة اليهم والذين اذا فعلوا فاحشة فعلة بالغة
في القبح كالزنا وظلموا النفس هم بان اذنبوا الى ذنب فيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة
ولعل الفاحشة ما يتعدى ظلم النفس ما ليس كذلك ذكروا الله تذكروا وعنده او حكمه وحقه العظيم
فاس تغفروا الذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله استغفراكم بمعنى التقي مقترنين
المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعيد بقبول
التوبة ولم يضروا على ما فعلوا ولم يغفروا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله عليه السلام ما اضر من استغفر
وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون حال من يضروا على قبيح فعلهم عالمين به او ليك خراوم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها خبر للذين ان ابتدأت به وحكمة
مبينه لما قبلها ان عطف على المتقين وعلى الذين ينفقون ولا يلزم من اعداد الجنة للمتقين والتائبين
خراهم ان لا يدخلها المصرون كما لا يلزم من اعداد النار للكافرين ان لا يدخلها غيرهم وكبير
الجنات على الاول يدل على ان مالهم اذون مما للمتقين الموصوفين بتلك الصفات المذكورة في
الآية المتقدمة وكذا فانما بين القبيلين انه فصل بينهم بان بين انهم محسنون مستوجبون
لجنة الله وذلك لانهم حافظوا على حدود الشريعة وتخلوا الى التخصيص بكما رمة وفصل آية هؤلاء بقوله
ونعم اجر العالمين لان المتدارك لتقصيره كالعامل لتحقيق بعض ما فوت على نفسه ولم يكن المحسن
والمتدارك والمجنوب والاجير ولعل تبدل لفظ الجحيم بالاجر لهذه النكتة والمخصوص بالمدح محذوف

تقديره ونعم اجر العالمين ذلك يعني المغفرة والجنات قد خلت من قبلكم سنين وقايح ستمائة
في الامم المكذبة كقوله تعالى وقتلو تقتيلاً سنة الله في الذين خلوا من قبل قيل امم قال ما عاين الناس
من فضل كفضلكم ولا اراى مثله في سالف السنين فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
المكذبين لتعبروا بما ترون من آثارهم هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين اشارة
الى قوله قد خلت او مفهوم قوله فانظروا الى امم مع كونها بيانا للمكذبين فهو زيادة بصيرة وموعظة للمتقين
او الى ما يخص من امر المتقين والتائبين وقوله قد خلت اعراض للبعث على الايمان والتوبة وقيل
الى القرآن ولا تنسوا ولا تحزنوا لتسليتهم لهم غما اصابهم يوم احد والمعنى لا تصنعوا عن الجهاد وما اصابكم
ولا تحزنوا على من قتل منكم وانتم الا علون وحاكمكم انكم اهل منكم شأنا فانكم على الحق وقتاكم الله وقتلكم
في الجنة وانهم على الباطل قتالهم لشیطان وقتلهم في النار ولا انكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابكم
منكم اليوم وانتم الا علون في العاقبة فيكون اشارة لهم بالنصر والقلبة ان كنتم مؤمنين متعلق بالشي
اي لا تنسوا ان صح ايمانكم فانه يقتضي قوة القلب بالوقوف على الله او بالايمان من يسلمكم فرح بعد
مسير الفوم فرح مثله فرح حمزة والكسائي وابن عباس عن عاصم بن ضمرة عن عاصم بن ضمرة عن عاصم بن ضمرة
والضعف وقيل بالفتح الجراح وبالضم الكفا والمعنى ان اصابوا منكم يوم احد فقد اصبتم منهم
يوم بدر مثله ثم انهم لم يصنعوا ولم يجيبوا فانتم اولى بان لا تصنعوا فانكم ترجعون من الله كما لا يرجعون
وقيل كلام المستبين كان يوم احد فان المسلمين كانوا منهم قبل ان يخالفوا امر الرسول في تلك الايام
نذاولها بين الناس فمررتنا بينهم نذيل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى كقوله فيوما علينا ويوما لنا
ويوما شأنا ويوما نشر والداولة كالمعاودة يقال اولت الشيء فقد اولده والايام يحتمل الوصف
والخبر والحال المراد بها وفات النصر والقلبة وليعلم الله الذين امنوا عطف على علة محذوفة
اي نذاولها ليكون كيت وكيت وليعلم الله ايذاناً بان العلة فيه غير واحدة وانما يصيب المؤمن
فيه من المصالح ما لا يعلم والفعل المعلن به محذوف تقديره وليتمية الثابتون على الايمان من الذين
على حرف فقلنا ذلك القصد في امثاله ونعائضه ليس الى اثبات المعلوم ونفيه على طريقة البرهان
وقيل معناه يعلمهم على يتعلق به اجزاء وهو العلم بالشي موجوداً ويتخذ منكم شهاداً ويكرمهم بما
منكم بالشهادة يريد كسبها واحداً ويتخذ منكم شهوداً معدلين بما صودف لكم من الثبات والبقية
على الشهادته والله لا يحب الظالمين الذين يصيرون خلاف ما يظهرون او الكافرين وهو اعراض عنه
تبيينه على انه تعالى لا ينظر الكافرين على الحقيقة وانما يغلبهم احياناً استدرأجا وابتلاء للمؤمنين
وليمحض الله الذين امنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت الذنوب عليهم ويحقيق الكافرين
ويهلكهم ان كانت عليهم والحق نفس الشيء قليلاً قليلاً ام حبيتم ان تدخل الجنة بل حبيتم ومعناه
الا نكار ولما يعلم الله الذين جاؤوا منكم ولما تجاهدوا وفيه دليل على انه فرض كفاية والتوفيق بين
ولم ان فيه توقع الفعل فيما يستقبل وقرئ يعلم بالفتح على ان اصله يعلمن فحذفت النون ويعلم
الضارين نصباً باضمار ان على ان الواو للجمع وقرئ بالرفع على ان الواو للحال كانه قال ولما
تجاهدوا وانتم صابرون ولقد كنتم تمتنون الموت اي احرب فانها من سباب الموت او
الموت بالشهادة والخطاب للذين لم يشهدوا بذراً وتمنوا ان يشهدوا مع رسول الله ثم
ليتأولو شهداء يذكروا من الكرامة فاليوم اجد على الخوارج من قبل ان تلقوه من ان تشاهدوه و
تعرفوا بشدة قدر ايمانهم وانتم تنظرون اي فقد رايتهم معانين له حين قتل وكنتم من قتل
من خواتمكم وهو توبيخ لهم على انهم تمنوا الحرب سببوا لها ثم جبنوا وانهم مواعظهم او على

على تمنى الشهادة فان في تمنىها تمنى عليه الكفار وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فخلوا
كما خلوا بالموت او القتل فان مات وقيل انقلبتم على اعقابكم انكارا لارتدادهم وانقلبهم
على اعقابهم عن الدين ليجتوه بموت وقيل بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاؤهم متمسكين به وقيل
القاء للبيضة والهمزة لانكار ان يجعلوا خلوا الرسل قبله سببا لانقلبهم على اعقابهم بعد وفاة
رسول الله لما رمى عبد الله بن قيس الحارثي رسول الله ومحمد بن كعب بن علقمة وشيخ وجهه قدب عنقه
بن عمرو رضى وكان صاحب راية حتى قتل ابن قيس وهو يرى انه قتل النبي ثم يقال قد قتل محمد
وفرّج صاريح الا ان محمد قد قتل فالكفار الناس جعل الرسل يدعوا الى فاسخا زالية تلثون من اصحاب
وجموة حتى كشفوا عنه المشركين وتفرق الباقون وقال بعضهم ليت ابن ابى اخذنا امانا من ابى
سفيان وقال اس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل رجوعا الى اخوانكم وديكم قال انس بن النضر
غم انيس بن مالك يوم ان كان قتل محمد فان ربه محمد حتى لا يموت وما تظنون بالجموة بعده
فقالوا على ما قاتل عليه ثم قال انتم انى اعزذوا ليكم مما يقولون وابرأ منه وشذبه فقاتل
حتى قتل فتمت ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وارثاه بل يضر نفسه وسيجز الله الشاكرين
على نعمه الاسلام بالنيات عليه كائس واضرابه وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله ثمينة الله تعالى
او باذنه ملك الموت في قبض روحه والمعنى ان لكل نفس اجلا مستمرا في علمه تعالى وقضائه لا يتأخر
ساعة ولا يتقدمون بالا حجام عن القتال والاقدام عليه فيه تحريض وتشجيع على القتال وعد
لرسول ام يحفظ وتأخير الاجل كتابا مصدر مؤكدة او المعنى كتب الموت كتابا مؤجلا صنفه لاي
موقتا لا يتقدم ولا يتأخر ومن يرثى نواب الدنيا نوبة منها تعريض لمن شغلتهم الغنائم يوم اخذنا
المسلمين حملوا على المشركين وهزموهم واخذوا ينفسون فلما راي الزمات ذلك قبلوا على التيب
وخلوا مكانهم فانتقم المشركون وحملوا عليهم من ورايتهم فزموهم ومن يرثى نواب الاحرة نوبة
منها اي من نوابها وسجري الشاكرين الذين شكروا الله فلم ينكفهم شيء عن الجهاد وكاين
اصلة اى دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم والنون تنوين اثبت في الخط على غير قياس
وقراء ابن كثير وكاين كما عن وجهه انه قلب قلب الكلمة الواحدة كقولهم رعى في لغري فصار كناية
ثم خذفت الياء الثانية للتخفيف ثم ابدلت الياء الاخرى الفاء كما ابدلت من طاء الى من نبي بيان
لذال مع ربون كثير بانيون علماء التياء او عابدون ربهم وقيل جماعات والربى مشوب
الى الرتبة وهي الجماعة للمبالغة وقراء ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب قتل واستاده الى ربون
او ضمير النبي ومع ربون حال عنه ويؤيد الاول انه ترى بالتشديد وقرى ربون بالفتح على الاصل والضم
وهو من تغييرات النسب كالسكر فاما وبنوا لما اصابهم في سبيل الله فماتوا ولم ينكسر جديهم لما اصابهم
من قتل النبي ام وبعضهم وما صنعوا عن العدو او في الدين وما استسكانوا وما خضعوا للعدو واصل
استكن من السكون لان الخاضع يستكن بصاحبه ليفعل به ما يريد والالف من اشباع الفتح
او استكن من الكون لانه يطلب من نفسه ان يكون لمن يخضع له وهذا تعريض بما اصابهم عند الارباب
بقتله وم والله يحب الضاربين فينصرهم ويعظم قدرهم وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اعقر لنا ذرية
واسرافنا في امرنا ونيت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اى وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم
في الدين وكونهم ربانيين الا هذا القول مواضفة الذنوب والاسراف الى انفسهم هضمها
وامضاة لما اصابهم الى سوء اعمالها والاستغفار عنها ثم طلب التثبيت في مواطن الحرب والنصر
على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة وانما جعل قولهم خبر لان ان

قالوا عرف لدلالة على جهة التوبة و زمان الحديث فآيتمهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة
والله يحب المحسنين فآتاهم الله بسبب الاستغفار والنجاة إلى الله تعالى بالنصر والغنيمة والعز
وحسن الذكر في الدنيا والآخرة والجنة والنعيم في الآخرة وحسن ثوابها بالحسن استغفاراً بفضل الله المعطية
عنده يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فستقبلوا أخسرين من ذلك
في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا إلى دياركم و أهواءكم ولولا كان محمد بن عبد الله لما قتل وقيل
ان تكيّفوا إلى سفيان وانشاء و تآمنوهم بربوكم إلى دياركم وقيل عام في مطاوعة
الكفرة والنزول على حكمهم فانهم سيجرّونكم إلى موافقتهم بل الله مواليكم فأمرهم وقرئ بالنصب على تقدير
بل طيعوا الله مواليكم وهو خير انصر من فاستغيثوا به عن ولاية غيره ونصرة سلفي في قلوب الذين
كفروا الرعب يريد ما قذف في قلوبهم من خوف يوم احدث حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سب
ونأوى يوسف بن يعقوب ما محمد موعداً مؤبداً بربهم بل ان شئت فقل ان شاء الله وقيل لما
رجعوا وكانوا ببعض الطريق ذموا وعزمو ان يعودوا عليهم ليتأصلوهم فالتفت إلى الله الرعب
في قلوبهم وقرأ ابن عامر والكسائي ويعقوب بالضم على الاصل في كل القرآن بما اشركوا ما شاء
اشركهم به فلم يزل به سلطاناً أي اكتمه ليس على اشراكها حجة ولم يزل عليهم به سلطاناً وهو قوله
ولا ترى الضب بها شجر واصل السلطة القوة ومنه التسلط القوة اشتغاله والتسلط له القوة
وما ويهم النار ويؤيس متولى الظالمين أي متوهم فوضع الضمير للتغليظ والتغليظ في القصد فكم الله
وعده أي وعده اياكم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما
اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقيون يفرعونهم بالشيف حتى انهم زعموا والمسلمون على انارهم
اذ تحسّنهم باؤنة تقتلونهم من حدة اذا بطلت حدة حتى اذا فسلمت جبينهم وضعف رأيكم وميلتم إلى الغيبة
فان الحرس من ضعف العقل وتنازعتم في الامر يعني اختلاف الرماة حين انهم المشركين فقال
بعضهم فما موقفنا ههنا وقال آخرون لا تخالف امر الرسول ثم قسيت مكانة اميرهم في نفوسهم
العشرة ونفروا بالباقيون للشيب وهو المعنى بقوله وعصيتهم من بعد ما اريكم ما يحبون من الظفر والغنيمة
وانهم العدو وجواب اذا محذوف وهو امتنحتم منكم من يريد الدنيا وهم النار كون المركز للغيبة
ومنكم من يريد الآخرة وهم الثابتون محاذية على امر الرسول ثم منكم من كفكم عنهم حتى خالت
احمال فقلوبكم ليتبليكم على المصائب ويمتحن ثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم تفضلاً ولما علم
من ندمهم على مخالفة الله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو وفي الاحوال كلها سواء
او بل لهم او عليهم اذا ابتلاء ايضاً ربه اذ تصعدون متعلق بغيركم وليتبليكم او بمقدركم وذكروا المصائب
الذهاب الى البعاد في الارض يقال اضعدنا من مكة الى المدينة ولا تكون على حد لا يقف احد ولا
يتفرقه والرسول يدعوكم كان يقول الى عباد الله ان رسول الله من كبر فله الجنة في آخركم في سائركم و
جامعكم الاخرى فانا بكم غما بكم كيداً خروا على ما فاتكم ولا ما احباكم عطف على منكم والمعنى فآزكم
الله عن فشلكم وعصياكم غماً متصلاً بغير من الاغتمام بالقتل والجرح وظفر المشركين والارحاف
يقتل الرسول ام اوفى اراكم غماً بسبب غمكم اذ فتموه رسول الله بعصياكم له يشترطوا على الغنيمة الشدائد
فلا تخروا فيما بعد على تقع فآيت وقيل لا حق وقيل لا مزية والمعنى لتأشفوا على ما فاتكم من الظفر
والغنيمة وعلى ما احباكم من الجرح والهزيمة عطف بكم وقيل الضمير في فانا بكم للرسول أي فاسألكم
في الاغتمام فاعتم بما زل عليكم كما اعتمتم بما زل عليه ولم يشرككم على عصياكم تلبية لكم كيداً خروا
على ما فاتكم من النصر ولا على ما احباكم من الهزيمة والله خير بما تعاون عالم باعمالكم وبما قصدتم بها

بها ثم ازل عليكم من بعد الغم امته نغاسا ازال الله عليكم الامن حتى اخذكم النغاس وعين الطلحة غنيا النغاس
في المصاف حتى كان السيف يسقط من يداخذنا قيا خذه ثم يسقط قيا خذه والامنة الامن نصب على
المفعول نغاسا بدل مستحاضا وهو المفعول وامته حال منه متقدمة او مفعول له او حال من المجاطبين بمعنى
وقوى امته او على ان جميع امين كبار وبرزة وقرى امته يكون الميم كاتبا المرة من الامن يعني طائفة
منكم اي النغاس وقرأ حمزة والكسائي بالتاء ردوا على الامنة والطلايفة المؤمنون حقا وطائفة قد
اهتمت انفسهم او فطم انفسهم في الهموم او ما يهتمهم الالهم انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله غير الحق
ظن الجاهلية صفة اخرى لطائفة او حال او استئناف على وجه البيان لما قبله وغير الحق نصب
على المصدر اي يظنون بالله غير الظن الحق يحق ان يظن به وظن الجاهلية وهو الظن المختص بالجهل
الجاهلية واهلها يقولون اي رسول الله وهو بدل من يظنون هل لنا من الامر شيء هل لنا
امانة وعدم من النصر والظفر نصيب قطا وبطل اخبر ابن ابي بقتل بني الحزرج فقال ذلك للمعنى ان متعنا
تدبير الفتننا وتصريفنا باختيارنا فلم يبق لنا من الامر شيء او هل يرزول عنا هذا القدر فيكون لنا
من الامر شيء قل ان الامر كله لله اي القلبة الحقيقية لله واوليائه فان حزب الله هم الغالبون والقضا
له يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو اعراض قراء ابو عمرو ويعقوب كلمة بالرفع على الابتداء يخفون
في انفسهم مالا يدون لك حال من ضمير يقولون اي يقولون منفسرين انهم مسترشدون طالبون
للتصديقين الانكار والكذب يقولون اي في انفسهم واذا خلا بعضهم الى بعض وهو بدل من
يخفون او استئناف على وجه البيان له لو كان لنا من الامر شيء كما وعد محمد لم اوزعم ان الامر كله
لله ولا وليائه ولو كان لنا اختيار وتدبير لم نخرج كما كان راي ابن ابي وغيره ما قلنا ههنا كما قلنا
ولما قلنا من قبل مثا في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
اي لخرج الذين قدر الله عليهم القتل وكتب في التوح المحفوظ الى مضاجعهم ولم ينفع الاقامة بالمدينة ولم
ينج منه احد فانه تعالى قدر الامور وبرزها في سبوق قضائهم لا معقب حكمه وليبلى الله ما في صدورهم
وايمتنح ما في صدورهم ويظهر سريرها من الاخلاص والنفاق وهو علة فعل محذوف اي وفعل ذلك
ليبلى وعطف على محذوف اي لبرز لنفاد القضاء او لمصالح جهة والابتلاء او على قوله كيدا خروا
وليبحث ما في قلوبكم وليكشفه وبيته او يخلفه من الوساوس والله عليم بذات الصدور بحقيقاتها
قبل اظهارها وفيه وعد ووعد وتبينة على انه غني عن الابتلاء وانما فعل ذلك لتمية المؤمنين و
اظهار حال المنافقين ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استرهم الشيطان ببعض ما
كسبوا يعني ان الذين اتهموا يوم اخذ انما كان السبب في انهم اتهموا ان الشيطان طلب منهم
فاطاعوه وادبروا ذنوبا بترك المأثم والحصر على الغنمة والحيوة لمخالفة البني فمضوا التأييد وقوة القلب
وقيل استر لالشيطان توليهم وذلك سبب ذنوب تقدمت لهم فان المعاصي تحجب بعضها بعضا
كالطاعة وقيل استر لهم بذكر ذنوب سلفت منهم وكرهوا القتل قبل اخلاص التوبة والخروج من مظنة
والقد عفا الله عنهم لئلا يتهموا عند الله ان الله عفو رحيم لا يعاجل بعقوبة المذنب
كي يتوب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم لا جلهم فيهم
معنى اخوتهم اتفقتهم في الشب والذنب واخرى في الارض اذا سافروا فيها وابتعدوا للثبارة
او غيرها وكان حقه ان يقولوا لئلا يكونوا على حكاية الحال الماضية او كانوا غرأ جميع ما زكحاف
وعني لو كانوا عندنا ما اتوا ما قتلوا مفعول قالوا وهو بدل على ان اخوانهم لم يكونوا مخاطبين به
ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم متعلق بقا لولا على ان اللام لام العاقبة مثلها في ليكون لهم عذر

وحرثا ولا يكونوا الا يكونوا مثلهم في النطق بذلك القول والاعتقاد ويجعل حيرة في قلوبهم خاصة وقد
اشارة الى ما دل عليه قولهم من الاعتقاد ووقيل الى ما دل عليه الشيء اي لا يكونوا مثلهم ليعمل الله انتقاكم
مثلهم حيرة في قلوبهم فان مخالفتهم ومضادتهم مما يغتروا به ويميت رزقهم اي هو المؤثر في الحيوة
والهيات لا الاقامة والاستقرار فانه تعالى في محاسن المسافر والغازي ويميت المقيم والقائم على العمل
بصيرة تهدي المؤمنين على ان يخالوهم وقراء ابن كثير وحرمة والكسائي بالياء على انه وعيد للذين كفروا
ولين قيلتم في سبيل الله ومنتهم اي متم في سبيله وقراء نافع وحرمة والكسائي بكسر الميم من مات
ياث للمغفرة لمن الله ورحمة خير مما يجمعون هذا جواب القسم وهو سادس اجزاء والمعنى ان يستقر
والغزاة مما ليس بحليب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فاما لو كان من المغفرة
والرحمة بالموت خير مما يجمعون من الدنيا ومناخها لولم يموتوا وقراء نافع بالياء ولين متم وقيلتم
على اي وجه اتفق هؤلاء لاني الله تحشرون لاني معبودكم الذي توجهتم اليه وبذلك تم محبتكم لوجهه لا
الى غيره لا محالة تحشرون فيوني جزايتكم ويعظم ثوابكم وقراء نافع وحرمة والكسائي بكسر الفاء رحمة
من الله لنت لهم اي فبرحمته وما مريدة لتأكيد الدلالة على ان ليس لهم ما كان الا برحمته من الله وهو ربيطه
على جأشه وتوفيقه لترتق بهم حتى اغتم لهم بعد ان خالفوه ولو كنت فظا شئيا لخلق جافيا غليظ العقب
فاسية لا تضنوا من حوكت لتفرقوا عنك ولم يكنوا اليك فاعف عنهم فيما يخص بك واستغفر
لهم فيما سدت وورهم في الامري في امر حرب الكلام فينا وفيما يصح ان يشا ورفينه سئلها راراهم
وتطيبا لنفوسهم وتمسكوا المشاورة للامة فاذا عزمتم فاذا وطلعت نفسك على شيء بعد
الشورى فتوكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصلك فانه لا يعلم سواه وقرئ فاذا عزمتم على
التكلم اي فاذا عزمتم لك على شيء وعيقتكم لك فتوكل على ولا تشاور رفينه احد ان الله يحب المتوكلين
فينصروهم ويهديهم الى الصلح ان ينصركم الله كما نصركم يوم بدر فلا غالب لكم فلا احد يقبلكم وان يخذلكم
كما خذلكم يوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده من بعد خذلانه او من بعد الله بمعنى اذا جاورتموه فلا ناصر
لكم وهذا تنبيه على مقتضى التوكل وكذا يصح على ما يستحق به النصر من الله وتخليد عما يستجلب خذلانه
وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليخصوه بالتوكل عليه لما علموا ان لا ناصر سواه وآمنوا به وما كان لشيء ان
يفعل وما صح لشيء ان يكون في الغنايم فان النبوة تنافى في الحياة يقال فل شيئا من المغنم يغفل غلوا
اغفل غللا اذا اخذه في خفيته والمراد منه ابراء النبي ثم غما انهم به روى ان قطيفة حمراء فقدت
يوم بدر فقال بعض المنافقين لعن رسول الله اخذها ووطن به الرثاء يوم احد حين تركوا الكركر للغيثة
وقالوا الخشي ان يقول رسول الله ومن اخذ شيئا فهو له ولا يقسم الغنائم واما المبالغة في الشيء
للرسول ام على ما روى انه بعث طلحة فغنم رسول الله فغنم على من معه ولم يقسم للطلحة فقلت
فكون سمية حرمات بعض المستحقين غلوا تغليظا ومبالغة ثانية وقراء نافع وابن عامر وحرمة
والكسائي ويعقوب ان يغفل على البناء للمفعول والمعنى وما صح له ان يوجد غللا وان ينسب الى
الغلول فمن يغفل يات بما غل يوم القيمة يات بالذي غلته على غنقه كحاجا في الحديث او بما غفل
من وباله واعنه ثم توفي كل نفس ما كسبت تعطى حواء ما كسبت وافيا وكان الايق بما قبله ان يقال
ثم توفي ما كسب كنهه عثم الحكم ليكون كالبرهان على المقصود والمبالغة فيه فانه اذا كان كل كتاب
مخرجا بعاهة الغالب مع عظم حرامه بذلك ولي وهم لا يظلمون فلا ينقص ثواب مطيعهم ولا يراذني
عقاب ما يصنعهم فمن اتبع رطونا الله بالطلاعة لمن باره رجع بسخط من الله بسبب المعاصي
وما ويره جهنم ويدنس المصيبة الفرق بينه وبين المرجع ان المصيبة يجب ان يخالف الحالة الاولى

ولا كذلك المرجع ثم درجات عند الله شتى وبالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب
او نعم ذوو درجات والله بصير بما يعملون عالم بأعمالهم ودرجاتها صدارة عنهم فجازيهم بها
لقد من الله على المؤمنين انعم على من آمن مع الرسول من قومه وتخصيصهم مع ان نعم الله لا تعد
عامة لزيادة انتفاعهم بها وقرى لمن من الله على الله خير مبتدأ محذوف مثل منه او بعبارة اذ بعث
فيهم رسولا من انفسهم من انفسهم او من جنسهم عربيا مثلهم ليقيموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على
حاله في الصديق والامانة متحيزين به وقرى من انفسهم اي من اشرافهم لانه ام كان من اشراف قبائل
العرب ويطونهم تلووا عليهم آية اى القرآن بعدما كانوا اقبالا لم يسمعوا الوحي ويزكيتهم بظهورهم من
دنس الطباع وسوء العقائد والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان كانوا من قبل
لنفسهم ميسرين ان هي المحققة واللام هي الفارقة والمعنى وان اثنان كانوا من قبل بعثة الرسول
في ضلال ظاهرا ولما اصابكم مصيبة فذاصبتكم مثلها قلتم ان هذا النعمة للتقير والتقريب والواو عاطفة
للمجئ على ما سبق من قصة اعداء على محذوف مثل افعلتم كذا وقلتم ولما ظفرت المضاف الى اصحابكم
اي حين اصابكم مصيبة وهي قتل سبعين منكم يوم احد والحال انكم تلبثتم منعفها يوم بدر من قتل
سبعين واربعة سبعين من اهل هذا الصابنا وقد وعدنا الله النصر قل هو من عند انفسكم اي ما
اتخذتم انفسكم من مخالفة الامر بترك المركز فان الوعد كان مشروطا بالثبات والمطاعة وعتة او اختيار
الخروج من المدينة وعن على بن رستم باختياركم الغداء يوم بدر ان الله على كل شئ قدير فيقدر على النصر
ومنعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم وما اصابكم يوم النقي الجمعان جميع المسلمين وجميع المشركين
يريد يوم احد فباذن الله فهو كائين بفضائلكم وتخليه الكفار رسماها اذ نالها من لوازمه وليعلم المؤمنين
وليعلم الذين الذين بافتوا وليتمية المؤمنون والمنافقون فيظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء وقيل لهم
عطف على ما فتوا داخل في الصلوة او كلام مبتدأ قالوا قالوا في سبيل الله او ادفعوا القسي للام
عليهم وتخييرهم ان يقالوا للآخرة او يلدغ عن النفس والاموال وقيل معناه قالوا الكفرة او ادفعوا
بتكثيركم سواد المجاهدين فان كثرة السواد مما يروع العدو ويكسر منه قالوا لو تعلم قتالا لا يتغناكم لو
نعلم ما يصح ان يسمى قتالا لا يتغناكم فيه ولكن ما انتم عليه ليس بقتال بل لقاء النفس الى التهلكة او
تحسن قتالا لا يتغناكم واتما قالوه دغلا واستنارواهم للكفر يومئذ اوجب منهم الايمان لا الخيالهم
وكلامهم هذا فاشتموا اول ما رأت ظهرت منهم مؤذنة بكفرهم وقيل هم لاهل الكفر اوجب نصرته منهم
لاهل الايمان اذ كان اخرجهم ومقاتلهم تقوية للمشركين وتخذيل المؤمنين يقولون بافواههم ما ليس
في قلوبهم يظهر ون خلاف ما يظنون لا كواطي قلوبهم يستنهم بالايمان واصنافه القول الى الافواه فابعد
ونصوب والله اعلم بما يكتمون من النفاق وما يخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلم مفضلا بعلم واجب وانتم
تعملون مجتالابا رأت الذين قالوا ارفع بدلا من واو يكتمون او نصب على الذم او الوصف للذين
ما فتوا وجرؤا من الضمير في بافواههم وقلوبهم كقوله على وجوهه لفتن بالما خاتم لاخوانهم اي لاطمهم يريد
من قبل يوم احد من ارقابهم او من جنسهم وقد واصل مقتدر بقداي قالوا قاعدتين عن القتال لو اطلعتا
في الفتوة ما قتلوا كما لم تقتل قل نادروا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم تقتلون على دفع
القتل عنكم كتب عليه فادفعوا عن انفسكم الموت واسبابه فانه اخرى بكم والمعنى ان الفتوة غير
معين فان اسباب الموت كثيرة وكما ان القتال يكون سببا للمهلك والفتوة سببا للنجاة قد
يكون الام بالعكس ولا تحبب الذين قتلوا في سبيل الله امواتا زلت في شهادة احد وقيل في
شهادة بذروا الخطاب لرسول الله ام او لكل احد وروى بالياء على استاده الى ضمير الرسول ام او من

بحسب اولى الذين قتلوا والمفعول الاول محذوف لانه في الاصل مبتدأ جاز الحذف عند القرينة
وقرأ ابن عامر قتلوا بالتشديد ككرة المقتولين بل احياء اي بل هم احياء وقرئ بالنصب على بل
احييتهم احياء عند ربهم ذووا الرفي من رزقون من الجنة وموتنا كيد لكونهم احياء ورحمن بما
ايتم الله من فضله وموتهم الشهاداة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله والتمتع بنعيم
الجنة ويستبشرون بيسرون بالبشارة بالذين لم يلحقوا بهم اي باخوانهم المؤمنين الذين لم يلقوا
فيلحقوا بهم من خلفهم اي الذين من خلفهم زمانا او رتبة الاخوف عليهم ولا هم يحزنون بل من
الذين والمعنى انهم يشبشرون بما يتبين لهم من الاخرة وحال من تركوا خلفهم من المؤمنين وهو
انهم اذا ما قتلوا قتلوا احياء حيوة لا كيد رها خوف وموع محذور وخرن فوات محبوب
والآية تدل على ان الانسان غير المتكامل المحسوس بل هو جوهر مدرك بذاته لا يقني بحراب البدن
ولا يتوقف عليه دراهمه وتأله والته اذ ذه ويؤيد ذلك قوله تعالى في آل فرعون انهم كانوا
الآية وما روى ابن عباس انهم قال ارواح الشهداء في اجواف طير خضر زوايا الجنة وتأكل من
ثمارةها وتأوى الى قناديل معلقة في ظل العرش ومن كركوك ولم ير الروح الارحما وعرضا قال
هم احياء يوم القيمة وانما وصفوا به في الحال لتحقيقه ودعوة احياء بالذكرا وبالايان وفيها
حث على الجهاد وترغيب في الشهادة وبعث على ازديا والطلاعة واجما لمن يمتني لاجوانه مثل
ما انعم عليه وبشرى للمؤمنين بالفلاح يستبشرون كرهه للتوكيد وليلحق به ما موبيان لقوله
الاخوف ويجوز ان يكون الاول بحال اخوانهم وهذا بحال انفسهم نعمة من الله نوابا لاعمالهم
وفضل زياوة عليه كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزياوة وتكريمها للتعظيم وان الله لا يضيع
اجر المؤمن من جملة المستبشرين عطف على فضل وقراء الكسائي تاكسر على لانه استيناف
معرض والى على ان ذلك اجر لهم على ايمانهم مشعرا بان من لا ايمان له اعماله محبطة واجوره
مضتعة الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرحة صفقة للمؤمنين والنصب
على المدح او مبتدأ حرة للذين احسنوا منهم وانقوا اجر عظيم بجملته ومن للبيان والمقصود
من ذكر الوصفين المدح والتقليل لا التقييد لان المستجيبين كلهم محسنون متقون روى
ابن ابي سفيان واصحابه لما رجعوا فبلغوا الروحاء يدعوا وهما بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله فمد
اصحابه للخروج في طلبه وقال لا يخرجن معنا الا من حضر يومنا بالامس فخرج عليه السلام مع جماعة حتى
بلغوا حمراء الاسد وهي ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرحة فتحملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم
الاجر والى الله الرغب في قلوب المسترربين فذهبوا ففعلت الذين قال لهم الناس يعني الناس ان ركب الذي
استقبلهم من عبد قيس بن نعيم بن مسعود الاشجعي والخلق عليه الناس لانه من جبنه كما يقال فلان
ركب الخيل وماله الارض واحد لانه انتم اليه ناس من المدينة وادعوا كلامه ان الناس قد جمعوا
لكم فاحشواهم يعني ابا سفيان واصحابه روى الله تادى عند انصرافه من اخذ يا محمدا موعدا مؤثما بدر
لقابل ان ثبت فقال م ان شاء الله فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل من الظلمة ان قال الله
تعالى الرغب في قلبه وبذله ان يرجع فركب من عبد قيس بن نعيم بن مسعود ففعلت الذين قال لهم الناس
من نبي ان يلقوا المسلمين ويقتلوا ففعلت من مسعود وقر قدم معتمرا فقال ذلك لهم لم يسمعوا
من الله بل خرج نعيم فوجد المسلمين يخرجون فقال لهم انكم في دياركم فلم يفتكم منكم احد الا شريفا ففعلوا
ان خرجوا وقد جمعوا لكم ففعلوا فقال ام والذى نفسي بيده لا يخرجن وكولم يخرج معي احد فخرج في سبعين
راكبا وهم يقولون حسينا الله فادهم ايماننا القمية المستكن للمقول والمصدر قال لفاطمة ان

أريد به نعيم وحده وألبا رز للمفول لهم والمعنى أنهم لم يلقوا إليه ولم يصفوا بل ثبت بيقينهم بأنه وادوا
إيمانهم وأظهروا حجة الإسلام وأخلصوا البنية عنده وهو يدل على أن الإيمان يزيد وينقص ويغنى
قول ابن عمر قلنا يا رسول الله الإيمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل
صاحبه النار وهذا ظاهر أن جعل الطاعة من جهة الإيمان وكذا أن لم يجعل نفاق اليقين زوا
بالألف وكثرة التأمل وتناصرت الحجج وقالوا حسبنا الله بحسبنا وكافينا من حبه إذا كفاه ويدل على
أنه بمعنى المحسب أنه لا يستفيد بالاضافة تعريفاً في قولك هذا رجل حبك ونعم الوكيل ونعم الموكول إليه
فانقلبوا فرجعوا من بدر بغيرهم من الله عافية ونيات على الإيمان وزيادة فيه وفضل ربح في التجارة فأن
لما أتوا بدرًا وأقاربها سوتاً فالتجروا ورجعوا لم ينسهم سوءاً من حراصة وكيد عدو وانقلبوا رصوا
أنه الذي هو مناط الفوز بخير الدارين بحجرتهم وخرجهم والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالثبوت
وزيادة الإيمان والتوفيق للمبادرة إلى الجهاد والتغلب في الدين وإظهار الحجوة على العدو بالحفظ
عن كل ما ينوهم وإصابة المنفعة مع ضمان الأجر حتى انقلبوا بغيرهم منه وفضل وفيه خير للمختلف
وتخطيطه رأيه حيث حرم نفسه ما نازوا به إنما ذلكم الشيطان يريد به المشتط بقينا أوابا سفيان
والشيطان خير ذكركم وما بعده بيان شيطنته وصفته وما بعده خير ويجوز أن يكون الاشتار
إلى قوله على تقدير مضاف أي إنما ذلكم قول الشيطان يعني ببسب خوف ألباوة القاعدين عن
الخروج مع الرسول أم أو يخوفكم ألباوة الذين هم أبو سفيان وأصحابه فلا تخافوهم الضمير للناس
الثاني على الأول إلى الألباوة على الثاني وخافون في مخالفة امرى فجاهدوا مع رسول أن كنتم مؤمنين
فان الإيمان يقتضي إثارة خوف الله على خوف الناس ولا يخرجكم الذين يسارعون في الكفر ليقولون
فيه سرعاً حريصاً عليهم وهم المنافقون من المختلفين أو قوم ارتدوا عن الإسلام والمعنى لا يخرجكم خوف
أن يضرركم ويعينوا عليك لقوله أنهم لن يضرؤا الله شيئاً أي لن يضرؤوا ألباوة الله بمسارعتهم في الكفر
وإنما يضرؤون بها أنفسهم وشيئاً يحتمل المفعول المصدر يريد الله أن لا يجعل لهم خطاً في الآخرة نصيباً
من الثواب في الآخرة وهو يدل على تماري طغيانهم وموتهم على الكفر وفي ذكر الأرادة اشعار بأن كفرهم
يلج الفاية حتى أراد أنهم الراحمين أن لا يكون لهم حظ من نعمته وأن مسارعتهم إلى الكفر لا تفيدهم
يرد لهم أن يكون لهم حظ في الآخرة ولهم عذاب عظيم مع الحرمان على الثواب أن الذين أشركوا والكفر
بالإيمان لن يضرؤا الله شيئاً ولهم عذاب عظيم كبرير لئلا يكبدوا نعيم الكفرة بعد تخصيص من تافق من
المختلفين أو ارتدوا من الأعراب ولا تحببت الذين كفروا إنما على لهم خير لأنفسهم خطاب للرسول
أو لكل من يحسب الذين مفعول وإنما على لهم بدل منه وإنما اقتصر على مفعول إلى واحد لأن القول
على البذل وهو ينوب عن المفعولين كقوله تعالى أم تحسب أن كفرهم يسمعون أو المفعول الثاني على
تقدير مضاف مثل لا تحببت الذين كفروا أصحاب أن الأملاء خير لأنفسهم ولا تحببت حال
الذين كفروا أن الأملاء خير لأنفسهم وما مصدرية فكان حقتان لا تفصل في الخط ولكنهما وقعت
متصلة في الأمام فأتبع وقراء ابن كثير وأبو عمرو وعاصم والكسائي ويعقوب بالياء على أن
الذين فاعل من مع ما في خبرها مفعول وفتح سببه في جميع القرآن ابن عامر وعاصم و
حمزة والأملاء الأملال وإطالة العرو قبل تخليتهم وشأنهم من على الغريب إذا راح إلى الطول
ليعنى كيف يشاء إنما على لهم ليزدادوا وإنما استيناف بما هو العلة للحكم قبلها وما كانت واللام
لام الأرادة وعند المعتزلة لام العاقبة ورمى إنما بالفتح وبكسر الأولى ولا يحسب بالياء على معنى
ولا يحسب الذين كفروا إنما ملأ لهم لزيادة اللطم بل شتبه والدخول في الإيمان وإنما على لهم خير

اعترض معناه انما الله ما لهم خبر ان استنوا وتداركوا فيه ما فرط منهم ولم عذاب مبین علی هذا يجوز
ان يكون حالاً من الواو ای لیه وادوا انما مقدراً لهم عذاب مبین ما كان الله لیه المؤمنین علی ما
انتم علیه حتی یخیر الخبیث من الطیب الخطاب لعامة المخلصین والمناقبین فی عصره والمعنی لا یزکم
مختلطين لا یعرف مخلصکم من منافقکم حتی یخیر المناق من المخلص بالوحی الی نبیه باحوالکم او بالکتاب
الشاقة التي لا یصبر علیها ولا یدعین لها الا المخلص المخلصون منکم کذلک الاموال والا لنفسن فی سبیل
لیختبر به النبی هم بواطنکم ویستدل به علی عقایدکم وما کان لیطلکم علی الغیب فکن انتم یحیی من رسله
من سبأ وما کان الله لیؤتی احدکم علم الغیب فیطلع علی ما فی القلوب من کفر وایمان ولكنه یحیی لیسائه
من سبأ فیوحی الیه ویخبره ببعض المغیبات وینصب له ما یدل علیها فاما منو با الله ورسله یصفی الاموال
او بان تعلوه وحده مطلقاً علی الغیب وتعلموهم عباداً ومحببین لا یعلمون الا ما علمهم الله ولا یقولون الا ما
أوحی الیهم روى ان الکفرة قالوا ان کان محمداً رقیاً فلیخبرنا من یؤمن منا ومن یکفر فزلت وعن
السدي انه روى قال عرضت علی امی اعلیت من یؤمن بی ومن کفر فقال المنافقون انه یرغم ان یعرف
من یؤمن به ومن یکفر ونحن معه ولا یعرفنا فزلت وان تؤمنوا حق الايمان وتفقوا لتفان فکلمهم
عظیم لا یقاؤن ذرّة ولا تحببن الذین یجلمون بما ایتهم الله من فضله هو خیر لهم القراءات فیه ما سبق
ومن قراء بالثناء قد ر مضافاً لیطابق مفعولاه ای ولا تحببن یجلم الذین یجلمون هو خیر لهم وکذا من
قراء بالیاء ان جعل الفاعل ضمیر الرسول ومن یحسب ان جعله الموصول کان المفعول الاول محذوفاً
لدلالة یجلمون علیه ای ولا تحببن الذین یجلمون یجلمهم هو خیر لهم بل هو ای الجمل ثم لهم لا یجلمهم العقاب
علیهم سیطون قون ما یجلموا به یوم القيمة بیان لذلك المعنی سیلزمون وبال ما یجلموا به الزام یطوفاً
وعنه علیه السلام ما من رجل لا یؤتی زکوة ماله الا جعل الله له شیخاً عارفاً فی عنقه یوم القيمة والله میر
السموات والارض وله ما ینهاهما یتوارث فما لهؤلاء یجلمون علیه بما له ولا ینفقون فی سبیله وانه
یرث منهم ما یمسکونه وما ینفقون فی سبیله یجلمهم بملاکهم ویبقى علیهم الحسرة والعقوبة والله
بما یعلمون من المنع والاعطاء خیر فنیما زیکم وقراء نافع وابن عامر وعاصم وحفصة والکسانی اباناً
على الالتفات وهو ابلغ فی الوعید لقد سمع الله قول الذین قالوا ان الله فقیر ونحن اغنیاء قال الیهود
لما سمعوا من الذی یقرض الله قرضاً حسناً وروی انه مکتب مع الی بکر رضی الله عنه الی یهود بنی
قینقاع یدعوهم الی الاسلام وانا ام الصلوة وایاء الزکوة وان تقرضوا الله قرضاً حسناً قال
فنی من عار ورا وان الله فقیر حین القرض فلیطع ابو بکر رضه وقال لولا بیننا عهد لضربت عنقک
فشکا الی رسول الله ومحمد ما قاله فزلت والمعنی انه تعالی لم یخف علیه انه اعدهم العقاب علیهم شکب
ما قالوا وقلمهم الانبیاء بغير حق ای شکبته فی صحایف الکتاب او محفظه فی علمنا لا منله لانه کلمة عظیمه
او کفر بالله او کفر بالقرآن والرسول لذلك نظمه مع قتل الانبیاء وینه تنبیه علی انه لیس اول
جرمهم ان یرکبوه وان من جرأ علی قتل الانبیاء لم یستعذ منه امثال هذا القول وقراء حفرة شکب
بالیاء وضمتها وفتح التاء وقتلهم بالرفع ویقول بالیاء ونقول ذو قوا عذاب محرّق ای وتنقم
منهم بان نقول لهم ذو قوا العذاب المحرق وینه مجالس فی الوعید والذوق ادرک الطعم
وعلى الاشیاء یشعل الادراک سائر المحسوسات واحالات وذكره ههنا لان العذاب مرتب علی
قوله الفاشی عن الجمل والشاک علی المال وغالب حاجة الانسان الیه لتفصیل المظالم ومُعظم حمله
للعقوبات من فقدانه ولذلك کثر ذکر المال مع الناس رة الی العذاب بما قدمت یدیکم لیکن
قتل الانبیاء وقولهم هذا وسایر معاصیرهم غیره بالیاء من النفس لان کثر اعمالها یبترک وان

وان الله ليس لظلام العقيدة عطف على ما قدمت وسببته للعذاب من حيث ان نفي الظلم يستلزم
العدل المتقضي انما له المحسن ومعاينة المؤمنين قالوا انهم كعب بن الاشرف وما كنت حتى وكنت
ووسب بن يهودا ان الله عهد اليها امرنا في التوراة وادعانا ان لا تؤمن برسول حتى ياتينا
بقربان تاما كله القاربان لا يؤمن برسول حتى ياتينا بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لانبيا بني
اسرائيل وهو ان يقرب يقربان فيقوم النبي فيدعو فتنزل ارضها فيثقل كاهلها فيثقل كاهلها
وهذا من منظر ياتهم وابللهم لان اكل القاربان لم يوجب الايمان الا لكونه معجزة فهو وسائر
المعجزات شرع في ذلك قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قلتم هوهم ان كنتم
صادقين تكذب الزام بان رسلا جاءهم فذكر كذبا ويحكي بمعجزات اخرى موجبة للتصديق وبما
اقرحوه فقتلوه هم قتلوا كان الموجب للتصديق هو الايمان به وكان توهمهم وامتناعهم عن الايمان
لاجله فما لهم لا يؤمنوا بمن جاءهم به في معجزات اخرى واجترأوا على قتله فان كذبوك فقد كذب رسل
من قبلك جاءوا بالبينات والزبور والكتاب المبين فليست لرسول من تكذيب قومه واليهود
والذين جميع زبور وهو الكتاب المقصود على الحكم من زبرت الشئ اذا احسنه والكتاب في عرف
القرآن ما يتضمن الشريعة والاحكام ولذلك جاء الكتاب والحكمة متعاطفين في عامة القرآن و
قيل الزبور الموعظة والزبور من زبرته وقراء ابن عامر وبالزبور مادة الجار للدلالة على انها
مغايرة للبينات بالذات كل نفس في ايقة الموت وعدو وعيد للتصدق والكذب في ايقة
الموت بالنصب مع التوفيق وعدمه كقوله ولا تذكروا الله الا قليلا وانما توفون اجوركم تغفلون خيرا
احياكم خير اكان او شر انا ما وايضا يوم القيمة يوم قيامكم عن القبور ولفظ التوفيق يشعر بانته
قبلها بعض الاجور ويؤيده قوله عليه السلام البقر وضعت من رياض الجنة او حفرة من جحر النيران
فمن رجع من النار بقية عنها والخرقة في الاصل كبريت الزرق وهو الخشب بعجلة وادخل الجنة
فقد نازل الجنة ويئل المراد والفوز الظفر بالبقية وعن النبي ام من اجبت ان يخرج عن النار و
يدخل الجنة فلندركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وياتي الى الناس ما يحب ان ياتي الله و
ما يحياة الدنيا اي لذاتها وزخارفها الامتاع الغرور رغبة بالمتاع الذي ليس به على المستقام
ويغير حتى يشتره وهذا لمن آثرها على الآخرة فانما من طلب بها الآخرة فهي له متاع بلاغ
والغور معدر او جمع غار لتسلون اي والله لتحسن في اموالكم بتكليف الاتفاق وما يصيبه
من الآفات والفسك بالجهاد والقتل والاسير والخراج وما رويها من الخافوف والارض
والمتاع يستمتع من الذين اتوا الكتاب من قبلك ومن الذين اشركوا اذ اكثروا من هجاء
الرسول والظعن في الدين واغواء الكفرة على المسلمين اجبرهم بذلك قبل ووعدها ليوطنوا القسم
على الصبر والاحتمال ويستعدوا للقاءها حتى لا يرهقهم زوارها وان نصبر واعلى ذلك ونفقوا
مخالفة امر الله فان ذلك يعني الصبر والتقوى من عزم الامور يعني من معوقات الامور التي
يجب العزم عليها او ما عزم الله اي امر به وبالغ فيه والعزم في الاصل نبات الرأى على الشئ نحو
امضائه واذا اخذ الله اي ذكر وقت اخذه ميثاق الذين اتوا الكتاب يريد به العلم واليقين
للتاسيس لاكتونه حكاية لمخاطبتهم وقراء ابن كثير والي عمرو وعاصم في رواية ابن عباس
لاتهم عيث واللام جواب القسم الذي تاب عنه قوله اخذ الله ميثاق الذين والصبر على
قيده اي الميثاق وراو ظهورهم فلم يراعوه ولم يلتفتوا اليه والشد وراو الظاهر مثل في ترك
الاعتداد وعدم الالتفات لقيضه جملته نصب عينيه والقاء بين عينيه واستشهاده واحدا

بالله نمتنا فليد من خطاب الدنيا واغراضها فيش ما يشرون يختارون لانفسهم وعن النبي
صلى الله عليه وسلم من كنتم علما عن اهل الجحيم لم ينجهم من نار وروى علي رضي الله عنه ما اخذ الله على اهل الجحيم
ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا لا تحببت الذين يفرحون بما آتوا ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا فلا تحببتهم بمفازة من الثبات الخطاب للرسول ومن ضمن آيات جعل الخطاب له
والمؤمنين والمفعول الاول الذين يفرحون والثاني بمفازة وقوله فلا تحببتهم تأكيد للمعنى لا تحببت
الذين يفرحون بما فعلوا من التذليل وكتمان الحق ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالبيان
واظهار الحق والاجابة بالصدق بمفازة بمنجاة من العذاب اي فايزين بالنجاة منه وفاء ابن كثير
وابو عمر وبالياء وفتح الباء في الاول وضمها في الثاني على ان الذين فاعل ومفعول لا تحببت
محذوفان يدل عليهما مفعولا مؤكده وكأنه قيل لا تحببت يفرحون بما آتوا فلا يحببت انفسهم
بمفازة او المفعول الاول محذوف وقوله فلا تحببتهم تأكيد للفعل وفاعله ومفعوله الاول ولهم هذا
التم كبرهم وتذليلهم روى انه عليه السلام قال اليهود عن شيء مما في التوراة فاجروا بخلاف ما كان
فيه وادوة انتم قد صدقوه ورفضوا بما فعلوا فقلت وقيل نزلت في قوم تخلصوا عن الغزو ثم اعترضوا
بانتم راوا المصلحة في التخلف واستجدوا به وقيل نزلت في المنافقين فانهم يفرحون بمناقتهم
ويستجدون الى المسلمين بالايان الذي لم يفعلوه على الحقيقة والله ملك السموات والارض فهو ملك
امرهم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم وقيل هو رد لقولهم ان الله فقير ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار آيات لاولى الايات له لايلى واصح على وجود الصانع ووحيه
وكمال علمه وقدرته لذوى العقول المخلوقة الخاصة عن شوايب الحس والوهم كما سبق في صورة النبوة
وتعلل الانقصار على هذه التثنية في هذه الآية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه منعضة بحجة
الواعية فانه انما ان يكون في ذات الشيء كتنغير الليل والنهار وجزئية كتنغير القمار ببدل صورها او
الخارج عن كتنغير الافلاك ببديل وضاعها وعن النبي صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر
منها الذين يذكرون الله قيا ما وفقوا وعلى جنوبهم اي يذكرونه دايما على الحالات كلها فائمين
وقاعدين ومضطجعين وعنه من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكن ذكر الله وقيل معناه يقول
على الهيات الثلاث حسب طاقتهم لقوله من لعن ابن حنبل فائما كان لم تطلع فعلى
جنب نومي ايما فهو حجة نزلت في ان المريض يعطى مضطجعا على جنبه الايمن مستلقا بمقادير
بدنه ويتفكرون في خلق السموات والارض استدلالا واعتبارا وهو افضل العبادات كالتفكر في
المخصوص بالقلب المقصود من الخلق وعنه عليه السلام بينا رجل مستلقي على فراشه ذرايعه راسا
فنظر الى السماء والنجوم فقال شهادتك ربنا وحالفنا اللهم اغفر لي فنظر الله اليه فقهر الله له وهذا
دليل واضح على شرف علم الاصول وفصل هذه ربنا ما خلقت هذا باطلا على اراوة القول اي تفكر
قائلين وتك هذا الشارة الى المتفكر فيه او الخلق على انه يريد به المحروق من السموات والارض واليهما
لاشما في معنى المحروق والمعنى ما خلقت عينا ضايعا من غير حكمه بل خلقت الحكيم عظمة من جبلتها ان يكون
مبتدئا لوجود الالان وسببا للعاشرة ودليلا يدته على معرفتك ويحتم على طاعتك لئلا يكون
الابدية والسعادة السعدية في جوارك سيما كان تزيهاك من العيب وخلق الباطل وهو اخر من
فقتا عذاب النار فلا تظن ان النظر فيه والقيام بما يقتضيه وقايدة الفاء هي الدلالة على ان علمهم بما اجله
خلقت السموات والارض علمهم على الاستعانة ربنا انك من داخل النار فقد اخذتة فاية الاطراء و
نظيره قولهم من ادرك مرغى الطمان فقد ادرك والمراد منه تنويل المستعان منه تنبها على شدة

شدة خوفهم وطلب الوفاية منه وفيه شعار بان العذاب الروحاني اقطع وما لا يظلمين من
النصارا وادبهم المدخلين ووضع المظهر موضع المضمير للدلالة على ان ظلمهم بسبب لا وفاءهم النار و
انقطاع النعمة عنهم في الخلاص منها ولا يلزم من نفى النعمة نفى الشفاعة لان النعمة وقع بغفر ربنا اثنا سبعا
مناديا ينادي باليمان اوقع الفعل على المسمع وحذف المسموع للدلالة وصفه عليه وفيه مبالغة ليست في
الشفاعة على نفس المسموع وفي تكبيره واطلاقه ثم تقييده بتعظيم شأنه والمراد بالرسول عليه السلام وقبل القرآن
والذآ والدعآ وكوهمما يعذى بالى واللام لفتحها معنى الانتباه والاختصاص ان آمنوا بربكم فاعلموا بان
آمنوا فامثلنا ربنا فاعفونا ونوبنا كبيرانا فامثنا ذات تبعة وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا فامثنا بفتح
ولكن مكفرة عن مجتبى الكبار وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصيغتهم معدودين في زميرهم وفيه تبيين على
انهم يحبون لقاء الله ومن احب لقاء الله احب لقاءه والابرار جميعا وباركوا باب واصحاب
ربنا واتنا ما وعدنا على رسك اي ما وعدنا على تصديق رسك من الثواب لما اظهر امثنا له بما امر به من الاول
عليه لا خوفنا من خلاف الوعد بل مخافة ان لا يكون من الموعودين لسوء عاقبة او قصور في الامثال وتعبدا او
استكانة ويجوز ان يتعلق على مجذوف تقديره وما وعدنا من ان لا على رسك المحمول عليهم وقيل معناه على
رسك لا تخفنا يوم القيمة بان نقصنا عما يقتضيه انك لا تخلف الميعاد باننا للمؤمن واجابة الداعي وعن
ابن عباس رضي الله عنهما والبعث بعد الموت وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهاال والدلالة على استكمال المطالب وعلو شأننا
وفي الآثار من حجة امر فقال خمس مرات ربنا انجاه تعالى مما يخاف فاستجاب لهم ربهم الى طلبهم وهو
اخضر من اجاب ويعدى بنفسه وبإلام الى تاضيع عمل عامل فكلمى بالاني لا اضيع وقوى بالكسر على اراوة القول من
ذكر او انشئ بيان عامل بعضكم من بعض لان الذكر من الانشي والانشئ من التذكرا ولاتهما من اصل واحد والفرق الاتصال
والاتحاد ولا اجتماع والاتفاق في الدين وهي جملة معصية بين بها شجرة الشاء مع الرجال فيما وعد العال
ان ام سلمة قالت يا رسول الله سمعنا تذكرا الرجال في الهجرة ولا يذكر الشاء فقلت فالتين هاجر والى اخره
نقصيل لا عمل العال ما وعد لهم من الثواب على سبيل المدح والتعظيم والمعنى فالتين هاجر والتشرك الاول
اول العنير للدين واخرجوا من ديارهم واودوا في سبيلي بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وفانوا الكفار وولوا
في الجهاد وقرأ حمزة والكسائي بالعكس لان الواو لا يوجب زنيا والثاني الفضل اولان المراء لما قتل منهم قوم
قاتل الباقون ولم يصفقوا وشدد ابن كثير وابن عامر قتلوا الكثرة لا كفرن منهم سياتتم لا محو ثما ولا جملتهم
جنات تجري من تحتها الانهار نوابا من عند الله اي يشبههم بذلك انما ثمة من عند الله تفضلنا منه فهو مصدقوك
والله عنده حسن الثواب على الطاعات فادر عليه لا يغرنك تغلب الذين كفروا في البلاد والخطاب بعنيتي
عليه السلام والمراد امته وتبشيره على ما كان عليه قوله فلا تطع المكذبين او لكل احد والنهي في المعنى للمخاطب وانما
جعل للتغلب تنزيلا للسبب منزلة المسبب للمبالغة والمعنى لا تنظر الى ما لا يحسنه عليه من السعة والخط ولا تغتر
بظاهرها ترى من تشظيهم في مكاسبهم ومناجرهم وروى ان بعض المؤمنين كانوا يرون المنكرين
في رخاء ولين عيش فيقولون ان اعداء الله فيما رزى من الخير وقد اهلكنا من الجوع والجهد فقلت متاع
قليل خير مبتداء محذوف اي ذلك التغلب متاع قليل لقصر مدته في جنب ما اعد الله للمؤمنين قال عليه السلام
ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احكم اصبعه في اليم فليست طرتم يرجع ثم ما ويرهم حريتهم ويشل لها وادى ما
مهت والافسهم لكن الذين اتقوا ربيهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها لا من عند الله
النزل والنزل ما يقع للنازل من طعام وشراب وصلة قال ابو الشعر الضبي وكنا اذا اجبت رايك جيشا
جعلنا القنا والمهفات له نزلنا وانصا به على الحال من جنات والعال فيها الطرف وقيل له مصدر
مؤكد والتقدير انزلوها نزلنا وما عند الله لكثرة ودوامه خير للابرار مما يغلب فيه الفجار لقلته وسرعة

زواله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بآية نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه وقيل في ربهين
 من نجران واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا انصارى فاسلموا وقيل في اصحمة النجاشي لما
 نجاه جبرائيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فضلى عليه فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علي بن ابي طالب
 لم يره قط وانما دخلت التام على الاسم للفصل بينه وبين ان بالطرف وما ازل اليكم من القرآن وما ازل
 اليكم من التوراة والابجيل فما تبعين حال من نال يؤمن وجمعه باعينا للمعنى لا يشتركون بآيات الله تعالى
 فليد كما يفعل المحرفون من اخبارهم اوليك لهم اجرهم عند ربهم ما خضع بهم من الاجر ووعده في قوله
 اوليك يؤتون اجرهم مرتين ان الله سريع الحساب العليم بالاعمال وما يتوجب من اجره واستغفار
 عن التامل والاحتياط والمراد ان الاجر الموعود سريع الوصول فان سرعة الحساب تستدعي سرعة الاجر
 يا ايها الذين امنوا اصبروا على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدايد وصابروا وما لبوا اعداء الله في الصبر
 على شدايد الحرب واعدي عدوكم في الصبر على مخالفة الهوى وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا لشدة ورابط
 ابدانكم وحيثوكم في الثغور مرضدين للغزو والفكر على الطاعة كما قال عليه السلام من الرباط انتظار الصلوة
 بعد الصلوة وعنه عليه السلام من الرباط يوما ويلة في سبيل الله كان كعدل صيام شهر رمضان وقيامه
 لا يفطر ولا يقبل عن صلوة الحاجة والتقوى الله لعلمكم تفكحون فالتقوى بالبر غما سواه كفي تفكحوا غاية الفلاح
 والتقوى القبايح لعلمكم تفكحون بنيل المقامات الثلاث المترتبة التي هي الصبر على مضض الطاعات ومصارفة
 النفس في رفض العادات ومراعاة السر على جناب الحق لم تصدوا الواردات المعبر عنها بالشرعية والطريقة
 والحقيقة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الان اعطى لكل آية منها امانا على حبر جنتهم وعنه
 عليه السلام من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تجب الشمس

سورة النساء مكية وهي مائة وتسعون آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس خطا بك يعثم بني آدم اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم عليه السلام وخلق
 زوجها عطف على خلقكم اي خلقكم من شخص واحد منه اناكم هو آدم من ضلع من اضلاعها ومخدوف
 تقديره من نفس واحدة خلق منها زوجها وهو تقدير لخلقهم من نفس واحدة وبث منها
 رجالا كثيرا ونساء كثيرا ككيفية تولدهم منها والمعنى نشر من تلك النفس والروح المحلقة منها بنين
 وبنات كثيرة والكثي يوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها والكمة تقتضي ان يكن اكثر وذكر
 كثير احملا على الجمع وترتيب الامر بالتقوى على هذه القصة لما فيها من الدلالة على القدرة القاهرة التي
 من حقها ان تجنسي والنعمة واللبارة التي توجب طاعة مولايها اولان المراد به تهديد الامم بالتقوى
 فيما يتصل بحقوق اهل منزله وبني جنه على ما دللت عليه الآيات التي بعدها وقرئ خالق وبات على
 مبتدأ تقديره وهو خالق وبات واقفوا الله الذي تالون بآي يال بعضكم بعضا فيقول اسئلك
 بالله واصدنت تالون فادعمت التاء الثانية في السين وقراء عاصم وخمرة والكسائي بطرحها
 والارحام بالنصب عطف على محل الجار والمجرور كقوله لك مررت بزيد وعمروا وعلى الله اتقوا الله والتقوا
 الارحام فصلوها ولا تقطعوها وقراء حمزة بفتح عطف على الضمير المجرور وهو ضعيف لانه كبعض الكلمة
 وقرئ بالرفع على انه مبتدأ مخدوف جره تقديره والارحام كذلك اي مما يتقوا او يتساءل بر وقديته
 سبحانه وتعالى وقرئ الارحام باسمه على ان صلته بمكان منه وعنه عليه السلام الرحم معلقة بالعرش
 تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطع الله ان الله كان عليكم رقيبا حافظا مطلقا وآتوا النسا
 اموالهم اي اذ بلغوا الوالتا جميع يتيم وهو الذي مات ابوه من اليتم وهو الانفراد ومنه الدرر النيرة

التي تسمى اما على انه مجرى الاسماء كغاريب صاحب جمع على تيايم ثم قلب فقلت تيايم او على انه جمع
على تيايم كاسرى لانه من باب الآفات ثم جمع يتي على تيايم كاسرى على ان رى فالاشتقاق يقضي وقوعه على
الضغائر واليك ركن العرف حقيقته من لم يبلغ ووروده في الآية اما يبلغ على الاصل المتناول الصغير والكبير
او الاتساع لقرب عهدهم بالضعف هنا على ان يدفع اليهم موالهم اقول بلو غنم قبل ان يزول غنم هذا الاسم
ان اولين منهم الرشد وذلك امر باتدائهم صفارا او لغيره يبلغ والحكم مقتد فكاكة قال واثوهم او بلغوا ويؤيد
الاول ما روى ان رجلا من عطفان كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ طلب المال منه فمضت فزلت
فلما سمعها القم قال اطلعنا الله ورسوله نفوذ بانه من الحبوب البكيرة ولا تبدل الحبيث بالطيب ولا تبدلوا
الحرم من موالهم بالكل من موالكم والامر الحبيث وهو اختلال موالهم بالامر الطيب الذي هو حفظها
وقبل ولا تأخذوا الزرع من موالهم وتقطوا الحبيث مكانها وهذا يدل وليس يتبدل ولا تأكلوا موالهم
الى موالكم ولا تأكلوها مضمومة الى موالكم اي لا تتفقوها معا ولا تشؤوا ببيتها وهذا حال ذاك حرام وهو
فيما زاد على قدر اجرة لقوله تعالى فلياكل كل الميعوف انه الضمير للاكل كان حوبا كبيرا ذنبا عظيما وقرئ حوبا وهو
مصد رحاب حوبا وحبا كقال قولاً وقالوا وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكم ماطاب لكم من النساء
اي ان خفتم الا تعدلوا في اليتامى النساء اذا تزوجتم بن قتر وجواما طاب من غيرهن اذا كان الرجل
يحب يتيمة ذات مال وجمال قتر وجوها صبا بها فربما يجتمع عنده ممنهن عدو لا يقدر على القيام بحقوقهن
او ان خفتم ان لا تعدلوا في حقوق اليتامى فخرجهن منها فحبا فوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء فانكم ماطاب لكم
يكنكم الوفا بحقيقة لان المخرج من الذنب ينبغي ان يخرج من الذنوب كلها على ما روى انه تعالى ما عظم امر اليتامى
تخرجوا من ولايتهم وما كانوا يخرجون من كثير النساء واضاعتن فزلت وقيل كانوا يخرجون من
ولاية اليتامى ولا يخرجون من الزنا وقيل لهم ان خفتم ان تعدلوا في امر اليتامى فحبا فوا ايضا فانكم ماطاب لكم
غير عشرين بما ذهبا الى الصفة او اجراء لمن مجرى غير العدل لنقصان عقلمن ونظيره او ما ملكت
ايماكم وقرئ لتقسطوا بفتح التاء على ان لا مزيدة اي ان خفتم ان تجوروا مشي وثلاث وربع معدولة عن
اعداد مكررة هي ثنتين ثنتين وثلاثة ثلثة واربعة اربعة وهي غير منصرف للعدل والصفة فانها ثبتت
صفات وان كانت اصولها لم تبين لها وقيل لتكريم العدل فانها معدولة باعتبار الصيغة والتكرير منصوب
على الحال من فاعل طاب ومعناها الاذن لكل تاجر يريد الجمع ان ينجح ما شاء من العدو المذكور متقين
فيه ومختلفين كقولك افسموا هذه البذرة درهمين درهمين وثلاثة ثلثة ولو اقرئت كان المعنى
بجوز الجمع بين هذه الاعداد دون التوزيع ولو ذكرت باول ذنوب بجوز الاختلاف في العد فان
خفتم الا تعدلوا بين هذه الاعداد ايضا فواحدة فاختاروا فواحدة او فاحسوا واحدة ودرر الحج
وقرئ بالرفع على انه فاعل محذوف وخبره تقديره فيكم واحدة فالمقنع واحدة او ما ملكت بياكم
سوى بين الواحدة من الارواح والعد من السراري لحقة مؤمنين وعدم وجوب القسم بينهن
ذلك اي التقييل منهن واحسوا الواحدة او السراري اذني ان لا تعدلوا قرب من ان لا يميل اليها
عال الميزان اذا مال وعال الحكم اذا جاز وعول القريضة الميسر عن جد السهام المسماة وقسربان لا تروا
عياكم على انه من عال الرجل عياله يقولهم اذا ما نهم فقير عن كثرة العيال كثيرة المؤمن على الكفاية ويؤيده
قراءة ان لا تعيلوا من عال الرجل اذ اكثر عياله ولعل للراد بالعيال لا زوج وان اريد الا ولا دخلان
النسرى منظمة قلة الولد بالاضافة الى الزوج لجواز العزل فيه كزوج الواحدة بالاضافة الى الزوج
الاربع والتا صدقانهن مهورهن وقرئ بفتح الصاد وسكون الدال على التحفيف ويضم
الدال جمع صدقة كقرية ويضمها على التوحيد وهو ثقيل صدقة كطلمة تحلة يقال تحلة كذا تحلة وتحلة

اذا اعطاه آياه عن طيب النفس بلا توقع بخوف ومن قسرها بالبرصه وكحوها نظر الى مفهوم الآية
 لا الى موضوع اللفظ ونصبها على المصدر لانها في معنى الآيه، والحال من الواو والصدقات اي توهن
 ناعلين او مخولة وقيل المعنى حكمة من الله وتفضلاً منه عليهم فيكون حالاً من الصدقات
 وقيل بآية من قولهم انحل فلان كذا اذا دان به على انه مفعول له او حال من الصدقات اي وينا من الله
 شرعه والخطاب للزواج وقيل لا ولياً لانهم كانوا يأخذون مهر مونيتهم فان طبن لهم عن
 شئ منه نفس الضميمة بصدق حملاً على المعنى ويجري مجرى اسم الاشياء كقول رؤيه في قوله كانه في الجمله
 توليع البهق اذ كان ذلك وقيل لا تبار ونفساً تميزه لبيان الجنس ولذلك وجد المعنى فان
 لكم من الصدقات عن طيب نفس لكم جعل العدة طيب النفس للبالغه وعدها بعن التضمن معنى النجاشي والتجاوز
 وقال الله منه نعتاً لمن على تقيل الموهوب فكلوه هيناً مريباً فخذوه وانفقوه حلالاً بلا تبعه والنهي والنهي
 صنفان من مئود الطعام ومرة اذا ساع من غير غش فيمتا مقام مصدر يهاو ووصف بهما المصدر
 او جعلت حالاً من الضميمة وقيل النهي ما يلهي الانسان والمرى ما يحدها بقية رؤي ان ناساً كانوا ياتون
 ان يقيل احدكم من زوجته شيئاً مما ساق اليها فقلت ولا تولوا السقيا امواكم نهي لا ولياً عن
 ان يؤثروا الذين لا رشد لهم اموالهم فيصنعوها وانما اضاف للمال الى الاولياء لانها في تصرفهم وتحت
 ولايتهم وهو الملايم للآيات المتقدمه والمتأخره وقيل نهي كل احد ان يعبد الى ما حوله الله من المال فيبطي
 امرأته واولاده ثم ينظر الى ايديهم وانما سماهم سفهاء استخفافاً بعقلهم واستنجاباً لجعلهم قواماً على
 انفسهم وهي اوفق لقوله التي جعل الله لكم قياماً اي يقومون بها تنعشون وعلى الاول يؤول ما ينهاني من
 جنس ما جعل الله لكم قياماً وسمي ما به القيام ثياباً للبالغه وقرئ فيما بمعناه كعوز بمعنى عياد وقوام
 وهو ما يقام به وارزقوهم فيها واكسوهم واجعلوها مكاناً لارزقهم وكسوهم بان تجروا فيها وتخلوا
 من نفعا ما يحتاجون اليه وقولوا لهم قولا معروفاً عده جميلة يطيب بها نفوسهم والمعروف
 ما عرفه الشرع او العقل بالحسن والمنكر بالكره احدهما البتة وابتلوا الليالي اختبروهم قبل البلوغ فنبهوا
 في صلاح الدين والنهدي الى ضبط المال وحسن التصرف بان بكل اليه مقدمات العقد وعند ابى حنيفة
 رحمه الله بان يدفع اليه ما يتصرف فيه حتى اذا بلغوا النكاح حتى اذا بلغوا العقد البلوغ بان يتكلم او يستكمل
 خمس عشرة سنة عندنا لقوله ثم اذا استكمل المولود خمس عشرة سنة كتب ماله وعليه اقيمت
 عليه الحدود وثمانية عشر سنة عند ابى حنيفة رحمه الله وبلغ النكاح كناية عن البلوغ لانه يصلح للنكاح
 عندنا فان استتم منهم رشد فان ابصرتم منهم رشد وقرئ استتم بمعنى احسنتم فادفعوا اليهم
 اموالهم من غير تأخير عن حد البلوغ ونظم الآية ان الشرطية جواب اذا المتضمنة معنى الشرط
 والجمله غاية الابتلاء فكانه قيل وابتلوا الليالي الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم اليهم بشرط
 ان يسألوا منهم وهو دليل على انه لا يدفع اليهم مالم يؤنس منهم الرشد وقال ابو حنيفة رحمه الله اذا ردت
 على سن البلوغ سبع سنين وهي مدة معتبرة في تغير الاحوال اذا اطلق تميز بعدها ويومر بالعباءة
 دفع اليه المال وان لم يؤنس منه الرشد ولا تأكلوها اسرافاً وبداراً ان يكبروا مسرفين ومباشرين
 كبرهم ولا يراكم ومباشرين كبرهم ومن كان غنياً فليستعفف من اكلها ومن كان فقيراً فليأكل
 بالمعروف بقدر حاجته واجرة سعيه ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر بان الولي له
 حق في مال الصبي وعنه عليه السلام ان رجلاً قال له ان في حجرى شيئاً انا كل من ماله قال بالمعروف غير
 مثاقيل ماله ولا انا اكلت بمار وبار وهذا التقسيم بعد قوله ولما كلوها يدل على انه نهي للاولياء
 ان يأخذوا وينفقوا على انفسهم اموال الليالي فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاستبدوا عليهم بايهم

بأنهم يقضونها فانه انفي للثمة وابعدها من الخصومة وجوب الضمان وظاهره يدل على ان القيمة
لا يصدق في دعواه الابلية وهو المختار عندنا ومذهب مالك خلافا لابي حنيفة وكفي بآية
حسبنا محاسبنا فلما لم يلقوا ما امرهم ولا نتجا وزوا ما حد لكم للرجال نصيب مما ترك الوالدان
والاقرابون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقرابون يريد بهم المتوارثين بالقرابة مما قل
منه او كثر يدل مما ترك باعادة العامل نصيبا مفروضا نصيب على انه مصدر موكدا كقولهم ونصبت
من الله او حال او المعنى ثبت لهم مفروضا نصيب او على الاختصاص بمعنى اعني نصيبا مقطوعا و
لهم وفيه دليل على ان الوارث لو اعرض عن نصيبه لم يسقط حقه روى ان اوس بن الصامت
الانصارى خلف زوجته ام كحة وثلاث بنات فزوى ابنة سويد وعرقلة او قنادة وعرقبة
ميراثه عنهن على ستة الجاهلية فانهم ما كانوا يورثون النساء والاطفال ويقولون انما يرث
من نجارب ويذب عن الجوزة فجاءت ام كحة الى رسول الله في مسجد الفتيحة فشكت اليه فقال
ارجعي حتى انظر ما يحدث الله فزلت فبعث اليها لا تفرقان من مال اويس شيئا فان الله جعل له
نصيبا ولم يبين حتى يبين قتل يوسفكم الله فاعطى ام كحة الثمن والبنات الثلثين والباقي لابن
العم وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب واذا حضر القسمة اولوا القربى ممن لا يرث
واليتامى والمساكين فارتزقهم منه فاعطوهم شيئا من المقسوم تطيبا لقلوبهم وصدقنا عليهم
وهو امر مذنب يبلغ من الورثة وقيل امر وجوب كتم اختلاف في نسجه والضمير لما ترك او ما يدل عليه
القسمة وقولوا لهم قولا معروفا وهو ان ندعوا اليهم وليستقلوا ما اعطوهم ولا يمتنوا عليهم ولينش
الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا فاحافوا عليهم امر لا وصيا بان يخشوا الله ويتقوه في امرنا
فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بزرارهم الضعاف بعد وفائهم او لما ضرب المريض عند الاوصاء
بان يخشوا على اولاد المريض ويشفقو عليهم شفقتهم على اولادهم فلا يتركوه ان يضربهم بصر
المال عنهم او للورثة بالشفقة على من حضر القسمة من ضعفاء الاقارب واليتامى والمساكين فيقولون
انهم لو كانوا اولادهم بقوا خلفهم ضعفا فامثلهم هل يجوزون حرمانهم او لموسين بان يظروا للورثة
فلا يسرفوا في الوصية ولو بما في حيزه جعل صلة للذين على معنى لينش الذين حالهم وصفتهم انهم لو شافوا
ان يخلطوا ذرية ضعفا فاحافوا عليهم الضعفاء وفي ترتيب الامر عليه شارة الى المقصود منه والعلّة
فيه وبعث على الترحم وان يجب لا ولا غيره ما يجب لا ولاه وتهديد للمخالف بحال اولاده فليستوا
الله وليقولوا قولا سيدا امرهم باليقوى الذي هو غاية الخشية بعد ما امرهم بهامامة النبوة والرسالة او
لا ينفذ الاول دون الثاني ثم امرهم ان يقولوا لليتامى مثل ما يقولون لا ولاهم بالشفقة وحسن الادب
او لمريض ما يصدّه عن الاسراف في الوصية مالا يؤدي الى مجاوزة الثلث وتضييع الورثة ويذكره التوبة
وكلمة الشهادة او لما ضرب القسمة بذكر جميل او وعدا حسنا وان يقولوا في الوصية مالا يؤدي الى مجاوزة
الثلث وتضييع الورثة ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ظالمين او على وجه الظلم انما ياكلون
في بطونهم اي يبلعونهم نار الجحيم الى النار ويؤال اليها وعن ابي بردة انه قال عليه السلام يبعث الله قوما
من نورهم يتأجج افواههم ناراً وقيل من هم فقال لهم ان الله يقول ان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم وسيصلون سيرا يمدحون ناراً واتى تاروقا ابن عامر وابن عبيد
عن عاصم بن عتبة بن ابي مخنف وقري به مشددا يقول صلى الله عليه وسلم انما ياكلون اموال اليتامى
صلية القسمة فيها والتسعة فيل بمعنى مفعول من سحرت النار اذا البت بها يوسفكم الله يا كرم ويعود اليكم
في اولادكم في شأن ميراثهم وهو اجمال تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين اي بعد كل ذكر باثنتين حيث

اجتمع صفان فيضعف نصيبه وتخصيص الذكر بالتخصيص على خطه لان الفصل الى بيان فضله و
التبني على ان التضعيف كاف للتفصيل فلا يخرج من الكلية وقد اشتركا في الجهة والمعنى المذكور منهم فنفذ
للعلم به فان كن نساء وان كان الاولاد آتوا خلاصا ليس ممن ذكر فانتش الصفة باعتبار
الجنس او على تأويل المولودات فوق اثنتين خبرتان او صفة لنساء اي نساء زايادات على اثنتين
فلهن ثلثا ما ترك المتوفى منكم ويدل عليه المعنى وان كانت واحدة فلها النصف اي وان كانت المولودات
واحدة وقوا نافع بالرفع على كان القائمة واختلف في اثنتين فقال ابن عباس حكمهما حكم الواحدة
لانه تعالى جعل الثلثين لما فوقهما وقال الباقر حكمهما حكم ما فوقهما لانه تعالى لما بين ان حظا لذكر
مثل حظ الانثيين اذا كان معا شي وهو الثلثان اقضى في ذلك ان فرضهما الثلثان ثم لما اوهم
ذلك ان يراى النصيب بزيادة العدد وذلك بقوله فان كن نساء فوق اثنتين ويؤيد ذلك
ان البنت الواحدة لما استحققت الثلث مع اخيها فباكرى ان تستحق مع اخي مثلها وان
البنتين امسرت رجلا من الاخوين وقد فرض لهما الثلثين بقوله تعالى ولهما الثلثان مما ترك وللاوي
ولاوي الميراث لكل واحد منهما السدس يدل منه تكرير العامل وقايدته التخصيص على استحقاق كل
واحد منهما السدس والتفصيل بعد الاجمال كيدما ترك ان كان له الميراث ولد ذكر او انثى غير ان الاب
ياخذ السدس مع الانثى بالقرصية وما بقي من ذوى الفروض ايضا بالعصوبة فان لم يكن له ولد
وورثة ابواه فحسب فلامه الثلث مما ترك وانما لم يذكر حصته الاب لانه لما فرض ان الوارث
ابواه فقط وعين نصيب الام علم ان الباقي للاب وكانه قال فلها مما ترك اثلاثا وعلى هذا ينبغي
ان يكون لها حيث معها احد الزوجين ثلث مما بقي من فرضه كما قاله ابن عباس فانه يفضي الى
الانثى على المذكور المسمى لها في الجهة والقرب وهو خلاف وضع الشرع فان كان له اخوة فلامه السدس
بطلان دليل على ان الاخوة يردون منها من الثلث الى السدس وان كانوا لا يرثون مع الاب وعن ابن
عباس انهم ياخذون السدس الذي جئوا عنه الام من الثلث ما دون الثلثة ولا الاخوات المخلص
اخذوا بالظاهر وقوا حمرة والكسائي فلامه كسرة الهمة اثنا عشر كسرة التي قبلها مائة وصية يوصي بها اودين
متعلق بما تقدمه من قسمة الموارث كلها اي هذه الاوصية كسرة من بعد ما كان من وصية اودين
وانما قال والتي لا باحة دون الواو للدلالة على انها متساوية في الوجوب مقدمان على القسمة
مجموعين او منفردين وقدم الوصية على الدين وهي متأخرة في الحكم لانها مشبهة بالميراث نسبة
على الورثة مندوب اليها بجميع والذين انما يكون على الذور وقوا ابن كثير وابن عامر وابو بكر يفتح
الصناديق اياكم وانا فكم لا تذكرون انهم اوتب لكم نفعا اي لا تعلمون من نفع لكم ممن يرثكم من اصولكم
وفروعكم وعاجلكم واجلكم ففتحوا فيهم ما وصيتكم الله به ولا تعتمدوا الى التفصيل بعض حرمانه روى ان
احد المتوالدين اذا كان ارفع درجة من الآخر في الجنة سأل ان يرفع اليه فيرفع شفاعته او ممن
مورثكم منهم او ممن وصي منهم فعرضكم للشواب بافضاء وصية او ممن لم يوص فوفر عليكم ما له فهو
اعراض مؤكدا لا القسمة او تنفيذ الوصية فريضة من الله مصدر مؤكدا او مصدر يوصيكم الله لانه في
معنى ما يكرم ويفرض عليكم ان الله كان عليما بالمصالح والرشح حكيم فيما قضى وقد ترك لكم نصف
ما ترك ازواجكم ان لم يكن لكم ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن اي ولد وارث من
بطنها او من صلب نبيها او بنى بنيتها وان سفل ذكر كان او انثى منكم او غيركم من بعد وصية توصين
بها اودين ولهن الربع مما تركن ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثلثين مما تركن من بعد وصية
توصون بها اودين فرض بلزج بقوى الزواج ضعيف ماله امة كما في التشبيح هكذا قياس كل رجل

وامرأة اشترى في الجبهة والقرب ولا يستثنى عنه الا اولاد الام والمعتق والمعتقة ويستوى الوعد
والعد منهن في الربع والثلث وان كان رجل اي الميت يورث اي يورث منه من ورث صفة
رجل كلاله خبر كان او يورث خبره وكلاله حال من الضمير فيه وهو من لم يخلف ولدا ولا والدا او مفعول
له والمراد بها قرابة ليست من جهة الولد والولد ويجوز ان يكون الرجل الوارث ويورث من ورث
وكلاله من ليس بالولد ولا ولد وقرى على البناء ايضا على الرجل الميت وكلاله يحتمل المعان الثلثة وعلى الاول
خبر او حال وعلى الثاني مفعول له وعلى الثالث مفعول به وهي في الاصل مصدر بمعنى الكلال فلا عشي فاليث
لا اثنى لها من كلاله ولا من خفي حتى الا في محله فاستعربت لقرابة ليست بالعضية لانها كالة بالاضافة
اليضا ثم وصف بها المورث والوارث بمعنى في كلاله كقولك فلان من قرابي او امرأة عطف على رجل
ولم يدر رجل وكفى بك عن حكم المرأة لدلالة العطف على تشاركهما فيراخ او اخذت اي من الامم ويدل عليه رواية
ابي وسعد بن مالك والراجح اخذت من الامم وانه ذكر في آخر السورة ان للاختين الثلثين والمأخوذة الكل
وهو لا يليق بالاولاد والام وانما قدر ههنا فرض الام فينا سب ان يكون لاولادها فكل واحد منهما الثلث
فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث سوى بين المذكور والمأخوذة في القسمة لان الاولاد بمحض الانوثة
ومفهوم الآية انهم لا يورثون ذلك مع الام والجدة كما لا يورثون مع البنت وبنت الابن فخص في الآية
من بعد وصيته يوصي بها او دين غير مضار اي غير مضار لورثته بالزيادة على الثلث او قصد المضارة بالوصية
دون القرية والافراد يدين لا يلزمه وهو حال عن فاعل يوصي والمذكور في هذه القراءة والمدلول عليه القول
يوصي على البناء للمفعول في رواية ابن كثير وابن عامر وحاصم وصيته من الله مصدر مؤكد او منصوب
بغير مضار على المفعول به ويؤيده ان قرى غير مضار وصيته بالاضافة لا يضره وصيته من الله وهو الثلث
فما دونه بالزيادة او وصيته منه بالاولاد بالاسراف في الوصية والافراد الكاذب والله عليم حكيم
بالمضارة وغيره لا يعاجل لعقوبة تلك الشرة الى الاحكام التي تقدمت في امر النيام والوصايا والمواثيق
حدود الله شرعية التي هي كحدود المحذورة التي لا يجوز مجاوزتها ومن بطل الله ورسوله يدخله جنات
يجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
نارا خالدا فيها وله عذاب مهين توحيد الضمير في يدخله وجميع خالدين لللفظ والمعنى وقراء ترفع وابن
عامر يدخله بالنون وخالدين حال مقدرة كقولك مرت رجل معه صقر صايد ابر غدا وكذلك خالدا لسيا
سفتين لجنات ونارا والا لوجب ابراز الضمير لانها جرتا على غير من همالة والثاني ياتين الفاحشة
من يتكلم اي يفعلها يقال في الفاحشة وجاءها وغشيها ورهقها اذا فعلها والفاحشة الزنا
لزيادة فيها وشناعتها فاستشهدوا عليها اربعة منكم فاطلبوا ممن قد فرتن اربعة من الرجال
شهدوا عليها فان شهدوا فامسكوهن في البيوت فاحبسوهن في البيوت واجلوهن اجنا
عليهن حتى يتوفيهن الموت يستوفي ارواحهن الموت او يتوفيهن ملائكة الموت قبل كان عقوبتهن
في اويل الاسم فتنسخ بالحذو ويحتمل ان يكون المراد به الوصية بما مسكهن بعد ان يجلدن كيلا يجري عليهن
ما جرى بسبب الخروج والتعرض للرجال فلم يذكر الحذو استغناء بقوله الزانية والزاني او يجعل الله لهن سبيلا
كتعيين الحذو للخاص عن الحبس والكفاح المعنى عن السفاح واللذان ياتيانا منكم يعني الزاني والزانية
وقاد ابن كثير والذان بشديد النون وتمكين مد الالف والباء تون بالتحفيف من غير تمكين قادوا
بالقويج والتفريق وقيل بالتغير والجلد فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهم فاقطعوا عنها الايدي او امر
عنها بالاغماض والسترة ان الله كان توابا رحاما علة الامر بالاغماض وترك المذمة قبل هذه الآية شارة
على الاولى زولا وكان عقوبة الزناة الاذي ثم الحبس ثم الجلد وقيل الاولى في السخافات وهذه في

في المواطنين والزانية والزاني في الزنا اثما التوبة على الله اي قبول التوبة كالمحتوم على الله بمقتضى وعد
من تاب عليه فاقبل توبته للذين يعملون الشوء بجهالة ملتبس بها سقيا فان ارتكاب الذنب
سنة ونجا هل وكذلك قيل من عصي الله فهو جاهل حتى ينزع عن جهالة ثم يتوبون من قريب من
زمان قريب اي قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدكم الموت وقوله ثم ان الله يقبل توبة
عبده ما لم يعثر وسماءه قريبا لان امد الحيوه قريب كقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل وقيل ان بشره
في قلوبهم حبه فيطبع عليها فيتعدر عليهم الرجوع ومن للتبعض اي يتوبون في اي حيز من الزمان القرب
الذي هو ما قبل ان ينزل بهم سلطان الموت او زين الشوء فاولئك يتوب الله عليهم وهذا هو
بما وعده وكتب على نفسه بقوله انما التوبة على الله وكان الله عليما فهو يعلم باخلاصهم في التوبة حكيم
الحكيم لا يعاقب للتائب وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت قل
اني نلت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار سوى بين من سوف التوبة الى حضور الموت من الفسقة
والكفار وبين من مات على الكفر في نفى التوبة للمبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة وكما قال
وتوبه هؤلاء وادم توبه هؤلاء سواهم وقيل المراد بالذين يعملون الشوء عصاة المؤمنين وبالذين يعملون
السيئات المنافقون لتضعف كفرهم وسوء اعمالهم وبالذين يموتون الكفار اولئك اعتدنا لهم عذابا
اليمنا كما لا يعدم قبول توبتهم وبيان ان العذاب اعد لهم لا يعجزه الله تعالى عذابهم متى شاء والاعتداد
التيمة من العناد وهو العدة وقيل اصله عدونا فابدت الدال الاولى تاويايتها الذين آمنوا لا يحل
لكم ان تزوالن كرها كان الرجل اذا مات وله عصبة نفى توبه على امراته وقال لنا حق بهائم
ان شاء تزوجها بضدا قبل الاول وان شاء تزوجها غيره واخذ صداقها وان شاء عضلها لتفقد
بما ورثت من زوجها فنهوا عن ذلك وقيل لا يحل لكم ان تأخذوهن على سبيل الارث فنهوا عن
كراهات ذلك او مكراهات عليه وقراء حمزة والكسائي كرها بالضم في مواضعه وهما لغتان وقيل
بالضم المستقاة بالفتح ما يكره عليه ولا تفصلوهن لانهن يبعثن ما يبتوهن غطف على ان زواولا
لتأكيد النفي اي ولا تمنعهن من التزويج واصل الفصل النصيب يقال عضلت الدجاجة بيضها وقيل
الخطاب مع الزوج كانوا يجلسون النساء من غير حاجة ورغبة حتى يرتوا منهن او يتكلمن بهن
وقيل ثم الكلا بقوله كرها ثم خاطب الزوج ونهاهم عن الفصل الا ان ياتين بفاحشة مبينة كاستنزه
وسوء العشرة وعدم التقشف والاستثناء من عدم الظرف والمفعول له تقديره ولا تفصلوهن
للافتداء الوقت ان ياتين بفاحشة او لا تفصلوهن لعلته الا ان ياتين بفاحشة وقراء ابن
كثير وابوبكر بفاحشة مبينة وفي الاخراب والطلاق بفتح الياء والبا تون بكسرها فيهن وعانهن
بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجمال في القول فان كرهتموهن نفسي ان كرهوا شيئا
ويجعل الله فيه خيرا كثيرا اي فلا تفارقهن لكرهه النفس فاشا فذكره ما هو اصله وينا واكثر خيرا وقد
نحبت ما هو بخلافه وليكن نظركم الى ما هو اصله للذين وادنى الى الخير وعسى في الاصل علة الخيرة فاقام
مقامه والمعنى فان كرهتموهن فاصبروا عليهن نفسي ان كرهوا شيئا وهو خير لكم وان اردتم
استبدال زوج نظيفا اداة وتزوج اخوى واتيتم احديتهن اي احدى الزوجات جمع الضمير لانه
اراد بالزوج الجنس فقط رانما لاكثر فلا تأخذوا منه شيئا اي من القضاة تأخذونه بهتاناً وانما
مبينا استفهاما انما تأخذونه باهتين واثمين ويجعل النصب على العدة كما في قولك
قدت عن الحرب جينا لان الاخذ سبب بهتانهم واقراءهم الماتم وقيل كان الرجل منهم اذا
اراد اداة جديدة بيت التي تحتها بفاحشة حتى لمجيها الى لاقتداء منه بما اعطيتها ليصرفه الى تزويج

تزوج الجديدة فنخو عن ذلك البهتان الكذب الذي يثبت المكذوب عليه وقد يستعمل في الفصل
الباطل ولذلك فسرها هنا بالظلم وكيف تأخذونه وقد ائتمن بعضكم الى بعض انكار لاسر دأبهم
المهر والحال انه وصل اليها بالملازمة ودخل بها ونقر المهر واخذ من منكم ميثاقا فليظنا عهدا وثيقا
حق الصبيحة والمأزجة او ما اوثق الله تعالى عليهم في شأنه بقوله فامسك بمعروف او تسريح باحسان
او ما اشار اليه النبي ام بقوله اخذتموه من بامات الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم
ولا تنكحوا التي تنكحوا آباؤكم واتموا ذكر ما دون من لانه اريد به الضقة وقيل مصدرية على ارادة المفعول
من المصدر ومن النساء بيان ما نكح على الوجهين الا ما قد سلف استثناء من المعنى اللازم للتميم وكان
قيل تحقون العقاب بنكاح ما نكح آباؤكم الا ما قد سلف او من اللفظ المبني لغيره في التحريم والتعظيم
كقوله فلا عيب فيهم غير ان سيوفهم بين قلوب من قرأع الكتاب والمعنى ولا تنكحوا احدا منكم
الا ما قد سلف ان انكحتم ان تنكحوا وقيل الاستثناء منقطع ومعناه ولكن ما قد سلف فانه لا ينفك
عليه لا مقررا ان كان فاحشة ومقتضا لانه انتهى ان نكاحهن كان فاحشة عند الله ما رخص فيه لانه
من الامم ثمقونا عند ذوي المروات ولذلك سمي ولذا الرجل من زوجة ابيه المقضى وسبيله
سبيل من ربه ويقوله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ
وبنات الاخت ليس المراد تحريم ذواتهن بل تحريم نكاحهن لانه معظم ما يقصد كمنع ولانه المبادر
الى الفهم تحريم الاكل من قوله حرمت عليكم الميتة ولان ما قبله وما بعده في النكاح وانهما كنتم
من ولدك او ولدت من ولدك وان علت كونها كنتم تتناول من لدها او ولدت من لدها
وان سفلت واخواتكم الاخوات من الاوجه الثلاثة وكذلك الباقيات والعمة كل انثى ولدها
من ولد ذكر ولدك والحالة كل انثى ولدك قريبا او بعيدا وبنات الاخ والاخت يتناول القربا
والبعدي وانهما كنتم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضا عمة من ذلة النسب حتى تسمى لرضعة
انما والمرضا عمة اختا وامها على قياس النسب باعتبار الرضا عمة ووالد الطفل الذي ذكر عليه البنين
قال عليه السلام يحرم من الرضا عمة ما يحرم من النسب واستثناء اخت ابن الرجل وام اخيه
من الرضا عمة من هذا الاصل ليس بصحيح فان حرمتهما في النسب بالمصاهرة دون النسب
وامهات نسائكم وربائكم اللاتي في جواركم من نسائكم اللاتي دخلتم بين ذكركم ولا محرمات النسب
ثم الرضا عمة لان لها كمة النسب ثم محرمات المصاهرة فان تحريمهن عارض لمصلحة الزواج
والربائب جميع رببية والربيب ولد المرأة من اخر سمي به كما رتب ولده في غالب الامر فيقول
بمعنى مفعول وانما لحقة التاء لانه صار اسما ومن نسائكم متعلق بربايكم واللاتي بصلتها صفة
لها مقيدة للفظ والحكم بالاجماع فقيسة للنظم ولا يجوز تعليقها بالامهات ايضا لان من اذا
علقها بالربائب كانت ابتدائية وان علقها بالامهات لم يكن كذلك وجب ان يكون بيان النسب
والكلمة الواحدة لا تحتمل على معنيين عند جمهور العلماء الا انهم اذا جعلوا للاتصال بقوله فاتي على
معنى ان امهات التاء وبناتهن متصلات بهن لكن الرسول لم يرق بينهما فقال في رجل تزوج
امراة وطلقها قبل ان يدخل بها انه لا بأس ان يتزوج ابنتها ولا يحل له ان يتزوج امها واليه يرب
عامة العلماء غير انه روي عن علي بن ابي حمزة فيهما ولا يجوز ان يكون الموصول الثاني صفة للتأني
لان عاملها مختلف وقاعدة قوله في جواركم بقية العلة وتكميلا والمعنى ان الربائب اذا دخلتم
بامهاتهن ومن في احتضائكم وبصدده قولي الشبهة بينهما وبين اولادكم وصارت اعضاء
بان جوارها محراما لا يقيدها محرمه واليه ذهب جمهور العلماء وقد روي عن علي بن ابي حمزة

والامهات والزبايب تنالون القرية والبعيدة قوله دخلتم بيتي اي دخلتم معيتم التروهي
كناية عن الجماع ويؤثر ما ليس بزنا كالوطي بشبهة او ملك بين او عند ابي حنيفة لمنس المنكوحه ويؤثر
كالخول فان لم تكونوا دخلتم بيت فلما جناح عليكم تفرج بعد اشعار رد فاعا للقياس وحليل انبا لكم زواج
سميت الزوجه حليمة لجلها او لخلوها مع الزوج الذين من اصلا بكم احراز عن المبتلى عن ابنا الولد
وان يجمعوا بين الاختين في موضع الرفع عطفا على المحرمات والظاهر ان المحرمه غير مقصورة
على النكاح فان المحرمات المعدودة كما هي محرمه في النكاح فهو ملك اليهين ولذلك قال عثمان
صومها آية واضلها آية يعنيان هذه الآية وقوله او ما ملكت اياكم فرج على التحريم وعثمان
التحليل وقول علي اظهر لان آية التحليل مخصوصه في غير ذلك وقوله ومما اجمع الحكماء الا
تغلب المحرم الا ما قد سلف استثناء عن لازم المعنى او منقطع معناه لكن ما قد سلف مغفول لقوله
ان الله كان عفورا رحيم والمحصنات من النساء ذوات الازواج احصنهن الشروع او الارواح
وقراء الكسائي بكسر القاف ولا تن احصن فزوجهن الا ما ملكت اياكم يريد ما ملك اياهم من اللاتي
سبين ولهن ازواج كفار فمن جلال المسايين والنكاح مرفوع بابن ابي سبيد اصنا
سبيا يوم او طاس ولهن ازواج فكريهنا ان تقع عليهن وسالتنا البنتي وم قترلت الآية كما سئلنا
هنا واياه عن الفرزدق بقوله وذات حليل انكحتها رما حنا حلال لمن يني بها لم تطلق وقال
ابو حنيفة رحمه لوسني الزوجان لم يرتفع النكاح ولم يحل للسابي واطلاق الآية والحديث حجة عليه
كتاب الله عليكم مصدر موكدة اي كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا وقرى كُتبت الله بالجمع والرفع اي
هذه فريض الله عليكم وكتب الله بلفظ الفعل واحل لكم عطف على الفعل المضمر الذي نصب كتاب الله
وقراء حمزة والكسائي وحفص عن عاصم على البناء للمفعول عطفا على حرمت ما وراؤكم ما سوى
المحرمات الثمان المذكورة وحسن عنه بالسنه ما في معنى المذكورات كسائر محرمات الرضاع والجمع
بين المرأة وعمتها وخالتها ان يتقوا باموالكم محصنين غير مسافحين مفعول له والمعنى احل لكم ما وراؤكم
ذلكم ارادة ان يتقوا الشاء باموالكم بالصرف في مهورهن او انما هن في حال كونكم محصنين غير
مسافحين ويجوز ان لا يقدر مفعول يتقوا وكانه قيل ارادة ان تقرؤا اموالكم محصنين غير مسافحين
او بدل من ما وراؤكم ذلكم بدل الاشتمال واحتج به الحنفية على ان المهر لابد وان يكون مالا ولا حجة فيه
والاحصان العفة فانها تحصين النفس عن التوم والعقاب والسفاح الزنا من السفوح وهي
صبت المنى فانه العرض منه فاستمتع به بمنح من تمنع به من المنكوحات او فاستمتع به
منهن من جماع او عقه عليهن فأتوهن اجورهن مهورهن فان المهر في مقابلة الاستمتاع
فريضه حال من الاجور بمعنى مفروضة او مصفة مصدر مخذوف اي تيا مفروضا او مصدر موكدة
ولا جناح عليكم فيما راضيتن به من بعد الفريضة فيما يراى على المسمى ويحيط عنه بالراضى او فيما راضيا
به من نفقة او من مقام او وفاق وقيل زلت الآية في المنة التي كانت ثلثة ايام حين فحنت ملكة
ثم تسخت كما روى انه عليه السلام ابا حنيفة اصبح يقول يا ايها الناس اني كنت اؤمر بكم بالاستمتاع من
هذه النساء الا ان الله تعالى حرّم ذلك الى يوم القيمة وهي النكاح الى وقت معلوم سمي بها اذا اراد
منها من الاستمتاع بالمراة وتمتعها بما يعطى وجوزها ابن عباس ثم رجع عنه ان الله كان ملما
بالمصالح حكما فيما شرع من الاحكام ومن لم يستطع منكم طولا غنى واعتلاء واصلة الفضل والراة
ان يملك المحصنات المؤمنات في موضع النصب بطولا او بفعل مقدرة صفة لذي ومن لم يستطع
غنى تبلغ به عن نكاح المحصنات يعني احواله لقوله فمن ما ملكت اياكم من نياتكم المؤمنات يعني

الاماء المؤمنات وظاهر الآية حجة للشافعي في تحريم نكاح الامة على من ملك ما يجعله صداق خرة
ومنع نكاح الامة الكتابية مطلقاً وأول ابو حنيفة طول المحضات بان يملك فراشه على ان
النكاح هو الوطى وحمل قوله من فتيانكم المؤمنات على الافضل كما حمل عليه من قوله المحضات المؤمنات
ومن اصحابنا من جعله ايضاً على التقييد وجوز نكاح الامة لمن قدر على الحرة الكتابية دون المؤمنة
حذراً عن مخالطة الكفار وموالاتهم والمخذور في نكاح الامة رقي الولد وما فيه من الممانعة ونقص
حق الزوج والله اعلم بما ينكم فاكفوا بظواهر الايمان فانه العالم بالسرائر او بتفاضل ما بينكم في الايمان
فرب امة تفضل الحرة فيه ومن حكم ان تعبته وفضل الايمان لا فضل للشب والامارات فيهم بل نكاح
الاماء ومنعهم عن الاستنكاف منه وبؤيده بعضهم من بعض انتم وارثا بكم متاسبون بكم
من آدم ودينكم الاسلام فانكم لو ههنا باذن اهل من يريد ان ياتى من واعتباراً من مطلقاً لا
اشعار له على ان كهن ان يباشر العقد بالفسخ حتى يخرج به الحنفية وآلوهن اجوهن
اي اذوا اليهن مهورهن باذن اهل من فحذف ذلك لتقدم ذكره آوالى موالهن فحذف
المضاف للعلم بان المهر ليس لانه عوض حق فيجب ان يؤدي اليه وقال مالك المهر لامة ذهاباً
الى الظاهر المعروف بغير مطلق وقراره نقصان عقايف غير مسافات غير مجاهرات بالشفاح
ولا متخذات احداث اجلاء في السرفاء والاحصن بالشرع وقراره ابو بكر وحمزة والكسائي بفتح الهمزة
وكسر الصاد فان ايمن بقا حرة زنا فعليه نصف ما على المحضات يعني الحراير من العذاب من
الحدة كقوله تعالى وليشهد عداها رجلان من المؤمنين وهو يدل على ان حدة العبد نصف حدة الحر
وانه لا يرجع لان الرجم لا يتصف ذلك اي نكاح الاماء لمن خشي العنت منكم لمن خاف الوقوع
في الزنا وهو في الاصل الكسار العظيم بعد الجحيم من كل مشقة وضرر ولا ضرار اعظم من موافقة
الائم بالفتن القبايح وقيل المراد به الحدة وهذا شرط آخر لنكاح الاماء وان يقصر واخبركم اي
وصيكم على نكاح الاماء متعفين خير لكم قال ام الحراير صلاح البيت والاماء هلاكه والله اعلم
لمن لم يصبر رجم بان رخص له يريد الله ليبين لكم ما لعبدكم به من احلال واحرام او ما خفي عنكم من
مصالحكم ومحاسن اعمالكم وان يبين مفعول يريد واللام مزيدة لتأكيد معنى الاستقبال للام
للارادة كما في قوله قيس بن سعد اريدت لكي ما يعلم الناس انه سرور قيس والوقود شهوة
وقيل المفعول محذوف وليبين مفعول له اي يريد الحق لاجلته ويهدىكم سنن الذين من قبلكم
من اهل من تقدمكم من اهل الارش لتسلوا طريقهم ويتوب عليكم ويغفر لكم وتوابعكم او يرشدكم
الى ما يمنعكم من المعاصي ويحكمكم على التوبة او الى ما يكون كفارة لسيئاتكم والله اعلم بما حكمكم في صنعكم
والله يريد ان يتوب عليكم كرهه للتاكيد والمقابلة ويريد الذين يتبعون الشهوات الايمان بها
واما المتعاطي لما سوغه الشرع منها دون غيره فهو مشيع له في الحقيقة لاله وقيل المجوس وقيل
اليهود فانهم يكلون الاخوات من الاب وبنات الاخ والاحف ان يمتثلوا عن الحق ميلاً
لمواقفهم على اتباع الشهوات والاستحلال المحرمات عظيماً بالاضافة الى ميل من اقرب في خطية
على تدوير غير مستحل ليريد الله ان يخفف عنكم فذلك شرع لكم الشرعة الحنفية السهلة وخص
لكم في المضاييق كاحلال نكاح الامة وخلق الالبان من عذراء لا يصبر عن شهوات ولا
يحمل مثاق الطغيات وعن ابن عباس رضي ثمان آيات في سورة التاء هي خير لهذه
الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت هذه الثلث وان يحبوا كبار ما تنهون عنه ان الله
لا يغفر ان يشرك به ان الله لا يظلم مثقال ذرة ومن يعمل سوء ما يفعل الله بعدكم يا ايها الذين

أَمْ نُوَلِّى تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ بِمَا لَمْ يُحِبَّ الشَّيْخُ كَالْغَضَبِ وَالزُّبَى وَالْقَهْرَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً
عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ أَوْ نَقْطَعُ أَيْ وَكُنْ كَوْنُ تِجَارَةٍ عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ عَنْهُ أَوْ اقْصِدُوا كَوْنُ
تِجَارَةٍ وَعَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ لَتِجَارَةٍ أَيْ تِجَارَةٍ صَادِرَةٍ عَنْ تَرَاضٍ مِنَ الْمُتَعَادِلِينَ وَتَحْصِيصُ التِّجَارَةِ مِنْ
بَيْنِ الْوُجُوهِ الَّتِي يَحْتَاجُ تَنَاوُلَ مَالٍ الْغَيْرِ لَأَنَّهُ غَلَبَ وَارْفُقَ لِذَوِي الْمَرْوَاتِ وَبِحُجُوزِ أَنْ يَرَادَ بِهَا
الْإِنْشَاءُ مُطْلَقًا وَقِيلَ الْمَقْصُودُ بِالْإِنْتِهِاءِ الْمَنْعُ عَنْ حَرْفِ الْمَالِ فِي مَا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَبِالتِّجَارَةِ مَعْرُوفَةٌ
فِي مَا يَرْضَاهُ وَوَاءُ الْكُوفِيَّةِ تِجَارَةٌ بِالْقَصْبِ عَلَى كَمَا فِي النَّاقِصَةِ وَأَضْمَارُ الْأَسْمَاءِ إِلَى الْآلِ أَنْ يَكُونَ
التِّجَارَةُ أَوْ الْبَحْثُ تِجَارَةً وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ بِالْبَيْعِ كَمَا يَفْعَلُهُ جَهْلَةُ الْهِنْدِ أَوْ بِالْقَاءِ النَّفْسِ إِلَى التَّهْلُكَةِ
وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَى أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ تَأَوَّلَهُ فِي الْيَتِيمِ لَخُوفِ الْإِثْمِ فَلَمْ يَكْرِ عَلَيْهِ الْبَيْتُ أَوْ بَارَكْتَ مَا
يُؤَدِّي إِلَى قَتْلِهَا أَوْ بِأَقْرَافٍ مَا يَذَلُّهَا وَيُؤْذِيهَا فَانْتَهَى الْقَتْلُ الْحَقِيقِيُّ فِي النَّفْسِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْأَنْفُسِ مَا
كَانَ مِنْ أَهْلِ دِينِهِمْ فَإِنَّ الْمُؤْمِنُونَ كَالنَّفْسِ وَاحِدَةٌ جَمِيعٌ فِي التَّوْحِيدِ بَيْنَ حَقِّقِ النَّفْسِ وَالْمَالِ الَّذِي
هُوَ شَقِيقَتُهَا مِنْ حَيْثُ أَنَّ سَبَبَ قَوَامِهَا اسْتِقْبَالُ لَهْمِ زَيْنِهَا تَكْمِلُ النَّفْسَ وَيَسْتَوِي فِي فُضَائِلِهَا رَأْفَةُ
بِهِمْ وَرَحْمَتُكَ كَمَا أَنَّ رَأْفَةَ بَقُولِهِ أَنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا أَيْ أَمْرًا وَمَنْ نَبِيٌّ عَمَّا نَبِيٍّ لِفَرْطِ رَحْمَتِهِ عَلَيْكُمْ
وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ بِأَيَّةٍ مَحْمُودَةٍ رَحِيمًا لَمَّا أَمَرَ بِنَبِيِّهِ أَنْ يَنْقِلَ النَّفْسَ مِنْكُمْ عَنْهُ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ
أَثَرُهُ إِلَى الْقَتْلِ وَمَا سَبَقَ مِنَ الْمَحْرَمَاتِ عَدَاوَاتُهَا وَظُلْمُهَا أَقْرَابًا فِي الْبَيْتِ وَزَعْنُ الْحَقِّ وَاتِّبَاعُهَا بِاللَّهِ
يَسْتَحِقُّ وَقِيلَ ارَادَ بِالْعَدَاوَةِ الْقُدْرَةَ عَلَى الْغَيْرِ وَبِالظُّلْمِ ظَلَمَ النَّفْسَ بِغَيْرِهَا لِلْعَقَابِ فَسَوْفَ
لِنَفْسِهِ تَأْرِيْدُ خَلْعَ آيَاتِهَا وَفَرَى بِالشَّدِيدِ مِنْ صَلَاتِي وَبَفَتْحِ الدُّنْيَا مِنْ صَلَاتِهِ يُصَلِّيهِ وَمَنْ شَاءَ
مُضِلِّيَّةً وَيُضِلِّيهِ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْقَصِيرَةِ أَوْ لَدُنْكَ مِنْ حَيْثُ أَنَّ سَبَبَ الصَّلَاتِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى تَبِيرٍ
لَا عَشْرَ فِيمَ وَلَا صَارَفَ عَنْهُ أَنْ تَجْتَنِبُوا كِبَارَ مَا شَنُّوا عَنْهُ كِبَارَ الذُّنُوبِ الَّتِي نَهَاكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
عَنْهَا وَفَرَى كَبِيرٌ عَلَى ارَادَةِ الْبُخْسِ كَفَرْتُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَغْفِرُكُمْ صَغَائِرَكُمْ وَتَجْنِبُكُمْ عَنْكُمْ وَخُتْلَفَ فِي
الْكِبَارِ وَالْأَقْرَبِ أَنَّ الْكِبِيرَةَ كُلَّ ذَنْبٍ رَتَّبَ الشَّارِعُ عَلَيْهِ أَوْ صَرَّحَ بِالْوَعِيدِ فِيهِ وَقِيلَ مَا عُلِمَ حَرَمَتُهُ
يُقَاطَعُ وَعَنْ النَّبِيِّ أَنَّهُ سَجَّعَ الْأَشْرَكَ بِاللَّهِ وَقَتْلَ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَقَذْفَ الْمُحْصَنَةِ وَكُلَّ مَالِ الْيَتِيمِ
وَالزُّبَى وَالْفَرَارِ عَنْ الرَّحْفِ وَعَقُوقَ الْوَالِدَيْنِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْكِبَارُ إِلَى سَبْعِينَ أَرْبَعًا مِنْهَا إِلَى
سَبْعٍ وَقِيلَ ارَادَ بِهِ هُنَا أَنْوَاعَ الشُّرْكِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لِمَنْ يَشْرِكُ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ
وَقِيلَ صَغِيرُ الذُّنُوبِ وَكِبَرُهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا قُوتِمَا وَمَا حَتَمَهَا فَكِبَرُ الْكِبَارِ الشُّرْكَ وَاصْغَرُ الصَّغَائِرِ حَتَمُ
النَّفْسِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَسَيُطْرَقُ يَصْدُقُ عَلَيْهَا الْأَمْرَانِ فَمَنْ عَمِلَ لِمَا رَانَ مِنْهَا وَعَمِلَ لِقَوْلِهَا بِحَيْثُ
لَا يَتِمَّا لَكَ فَيَكْتُمُهَا عَنْ كِبَرِهَا كَفَرْتُمْ مَا أَرْتَكِبُهُ لِمَا اسْتَحَقَّ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى اجْتِنَابِ الْكِبَرِ وَلَقَوْلُهُ هَذَا
تِفَاوُتٌ مَابَعْتَارَ الْأَشْخَاصَ وَالْأَحْوَالَ لَا يَرَى أَنَّ تَعَالَى عَابَتْ بَنِيهِ فِي كَثِيرٍ مِنْ خَطَايَاهُ الَّتِي لَمْ تَقَدْ عَلَى غَيْرِ
خَطِيئَةٍ فَضْلًا أَنْ يُؤَاخِذَ عَنْهَا وَنَدَّخَلَكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا بِحَبْثِهِ وَمَا وَعَدَ مِنَ الثَّوَابِ أَوْ دَخَالَ مَعَ كَرَامَتِهِ
وَوَاءُ نَافِعٌ لِفَتْحِ الْمِيمِ وَمَا يَصْنَعُ يَحْتَمِلُ الْكَمَانُ وَالْمَصْدَقُ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ
مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يُؤَيِّدُهَا كَالْجَاهِ وَالْمَالِ فَلَعَنَ عَدُوَّهُ خَيْرًا وَالْمَقْتَضَى الْمَنْعُ كَوْنُهُ ذَرِيعَةً إِلَى الْمَقَاصِدِ وَالنَّفَالِ
مَعْرِفَةٍ عَنْ عَدَمِ الرِّضَا بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ فَانْتَهَى تَشْبِيهُ الْحُصُولِ الشَّيْءِ لَهُ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ وَهُوَ مَذْمُومٌ لِأَنَّهُ
تَمَنَّى مَا لَمْ يُقَدَّرْ لَهُ مَعَارِضُهُ لِحُكْمَةِ اللَّهِ وَتَمَنَّى مَا قَدَّرَ لَهُ بِكَسْبٍ بَطَالَةٍ وَتَقْصِيرُ حُضْرٍ وَتَمَنَّى مَا قَدَّرَ
لَهُ بِغَيْرِ كَسْبٍ مَنَاجِعَ وَمَحَالٍ لِأَرْجَالِ النَّصِيبِ مَا أَكْتَبُوا وَلَقَدْ لَفِصْتُ مَا أَكْتَبَ بَيْنَ بَيَانِ ذَلِكَ
أَيْ كُلِّ مَنْ أَرَادَ النَّفْسَ فَفَضْلٌ وَنَصِيبٌ بِسَبَبِ مَا أَكْتَسَبَ وَمَنْ أَجْلُهُ نَاطِلُ الْفَضْلِ
بِالْعَمَلِ لَا بِالْحَدِّ وَالتَّمَنَّى كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ لِلْإِيمَانِ بِالْتَّمَنَّى وَقِيلَ الْمُرَادُ نَصِيبُ الْمِيرَاثِ وَنَصِيبُ

وتفضل الورثة بعضهم على بعض فيه وجعل ما قسم لكل منهم على حسب ما عرف من حاله الموجبة
لزيادة والنقص كالكتيب واستلوا الله من فضله الى لا تمتنوا ما للفقير واستلوا الله مثله من خزانته
التي لا تنفذ وهو يدل على ان الممتني هو الخبز ولا تمتنوا واستلوا الله من فضله بما يقربه ويسوقه
اليكم وقرا ابن كثير والكسائي واستلوا الله من فضله وسلم فقل الذين وشبهه اذا كان
امر اموالها به وقبل السنين واواوفا وبغير همة وحمة بالوقف على السلة والباقيون بالهبة ان
الله كان بكل شيء عليما فهو يعلم ما يستحقه كل انسان فيفضل عن علم وبيان روي ان ام سلمة رضي
عنها قالت يا رسول الله يعرف الرجال ولا يعرفوا ثمان نصف الميراث لئلا يكثر رجالا فقلت وكل جعلنا
موالي مما ترك الوالدان والاقربون اي وكل ترك جعلنا ورثا يلوونها ويخبرون بها ومما هو ك بيان
لكل مع الفضل العامل وكل ميت جعلنا ورثا مما ترك على ان من سلمه موالي لانه في معنى الوارث وفي
ترك ضمير كل والوالدان والاقربون استئناف مفسر للموالي وفيه خروج الاولاد فان الاقربون
لا يتناولهم كما لا يتناول الوالدين او لكل قوم جعلناهم موالي حفظ مما ترك الوالدان والاقربون على
ان جعلنا موالي منقصة كل والراجع اليه محذوف على هذا فاجمعة من مبتداء وخبر والذين عقدت ليمانكم
موالي الموالاة كان الحليف يورث السدس من مال حليفه فتشيع بقوله واووالا رحام بعضهم اولى
ببعض وعن ابن حنيفة لو اسلم رجل على يد رجل وقادوا على ان يتقاعا ويتوارثا صح وورث اوالا
على ان العقد عقد انكاح وهو مبتداء ضمن معنى الشرط وجزء فالتوهم نصيبهم او منصوب بمضمير
ما بعده كقولك زيد فاضربا ومطوف على الوالدان وقوله فالتوهم جملة مستبينة عن الجملة المتقدمة
مؤكد لها والضمير للموالي وقرا الكوفيون عقدت بمعنى عقدت وهو وهم يانكم فحذف العمود
وايتم الضمير المضاف اليه مقامه ثم حذف كما حذف في القراءة الاخرى ان الله على كل شيء شهيد الله
على منع نصيبهم الرجال قوامون على النساء يعقون عليهن قيام الولاية على الرغبة وعلق ذلك برين
مؤهتي وكنتي فقال بها فضل الله بعضهم على بعض بسبب تفضيله الرجال على النساء وبكمال العقل
وحسن التدبير ومنه القوة في الاعمال والطاعات وكذلك حضوا بالنبوة والامامة والولاية
وانامة الشعائر والشهادة في مجالس القضاء وجوب الجهاد والجمعة ونحوها والتعصيب
وزيادة السهم في الميراث والاستبدا والفراق وبما انفقوا من اموالهم في كالحسن كالمهر
والنفقة روي ان سعد بن الربيع اخذ نكاح الانصار رشت عليه امرأة جيبية بنت زيد بن ابي
زهير فطلبها فانطلق بها ابوها الى رسول الله ثم شكى فقال انقضض منه فقلت فقال روتنا
امر اوارا الله امرأ والذي اراد الله خير فالصالحات قانتات مطيعات سदाيات يحقون
الازواج حافظات للغيب بما يحب الغيب اي يحفظن في غيبة الازواج ما يجب حفظه في
النفس والمال عنه ومن خير النساء امرأة ان نظرت اليها شريك وان امرتها اطاعتك واذا
غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها وتلا الآية وقيل لا سرارهم بما حفظ الله يجعل الله اياهم
بالامر على حفظ الغيب والحكث عليه بالوعد والوعيد والتوفيق له او بالذي حفظ الله لهم عليهم من
المهر والنفقة والقيام بحفظهن والذات عنهن وقري بما حفظ الله بالتعصيب على ان ما موصولة
قانتها لو كانت مصدرة لم يكن لحفظها عمل والمعنى بالامر الذي حفظ حق الله او طاعته وهو
والشفقة على الرجال واللاتي تحانون لشوزهن نصيبا من رفقهن من مطاوعة الازواج من
الشرف فظوهن والهجر وهن في المضاجع في المراقب فلا تدخلوهن تحت الحلف وتباشرهن
فيكون كناية عن الجماع وقيل المضاجع المبايت اي لا يتبايثن وهن واضربوهن يعني ضربا غير

مبتدع ولا شئ من الامور الثلاثة مرتبة ينبغي ان يدرج فيها فان اطلعكم فلا تنفوا عليهم سبيلا
بالقرين والابناء والمعنى فاذيلوا عظمى النقص واجعلوا ما كان منقوصا كان لم يكن فان الترتيب
من الذنب كمن لا ذنب له ان الله كان علينا كبريا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم على من تحت ايديهم
او انه على علوت نه تجاوز عن شياكم ويتوب عليكم وانتم احق بالعفو من اعدائكم او انه
يتعالى وتكبر ان يظلم احدا او ينقص حقه وان خفتم شقاق بينهما حكما فابين المراءاة وزوجها
وان لم يجز ذكرهما لجرى ما بدل عليهما وانشاف الشقاق الى الطرف اما لاجراية مجرى المفعول بقوله
يا سارق القيلة او الفاعل كقولهم تبارك صايتم وليك فايتم فابعدوا حكما من اهلهم وحكام
اهلهم فابعدوا ايها الحكماء متى اشتبه عليكم حالهما كالبنتين الامر او اصلاح ذات البين رجلا وسطا
يصلح للحكومة والاصلاح من اهلهم واخر من اهلها فان الاقارب اعرف ببواطن الاحوال
واطلب الصلاح وهذا على وجه الاستحباب فلو نصبا من الاجانب جاز وقيل الخطاب
للازواج والزوجات واستدل به على جواز التحكيم والافهم ان النصب لاصلاح ذات
البين او لبنتين الامر ولا يمان الجمع والشرع الا باذن الزوجين وقال مالك لهما ان تجالسا
ان وجد الصلاح فيه ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما الضمة الاولى للحكيم والثاني للزوجين
اي ان قصد الاصلاح اوقع الله بحسن سعيهما الموافقة بين الزوجين وقيل كلاهما للحكيم اي
ان قصد الاصلاح يوفق الله بينهما بالتفوق ككلمتهما ويحصل مقصودهما وقيل للزوجين اي ان
الاصلاح وزوال الشقاق اوقع الله بينهما اللفة والوفاق وفيه تنبيه على ان من اصلح شئهما
يتم اه اصلح الله مبتداه ان الله كان عليهما خيرا بالظواهر والبواطن فيعلم كيف رفع الشقاق
ويوقع التوافق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فنهيا او غيره او شيئا من الاشراك جلبا او خفيا او
بالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا ويزي القربى وبصاحب القرابة واليتامى والمساكين
والجار ذي القربى الذي قرب جواره وقيل الذي لم يمع الجوار قرب والفضل ينسب او دين
وقيل بالنصب على الاختصاص تعظيما لحفظه والجار الجنب البعيد والذي للقرابة له وعنه
البحر ان ثمة في رتبة حقوق الجوارز وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حنان
حق الجوارز وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوارز وهو المشرك من اهل الكتاب والاضا
بالجنب الفتيق في امر حسن كنعلم ونصرف وصناعة وسفر فانه صحيح وحصل جنبك
وقيل المراءاة وابن المسيل المسافر او الضيف وما ملك ايمانكم العبد والاعا ان الله لا
من كان محملا لا متكبيرا يانف عن قاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم فورا يتفاضر عليهم الذين
يخلون ويأمرون الناس بالبخل بدل من قوله من كان او نصب على الذم او رفع عليه اي هم الذين
او مبتداه جزء محذوف تقديره الذين يخلون بما يحبوا به ويأمرون الناس بالبخل به وقراءه
والكسائي بالبخل بفتح الكرفين وهي لغة ويكتمون ما ايتهم الله من فضله يعني والعلم احقا بكل
سلامة واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر فيه موضع المضمرة اشعارا بان من هذا شأنه
فوق كافر لغو الله ومن كان كافرا للنعمة فله عذاب يمينه كما هان النعمة بالبخل والاحفاء والآية
زلت في طائفة من اليهود كانوا يقولون لا نصار تنصحا لا تنفقوا مواالكم فانما تحشي عليكم الفقر
وقيل في الذين يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم والذين ينفقون اموالهم رياء الناس عطف
على الذين يخلون او الكافرين وانما ش رهم في الذم والوعيد لان البخل والشرف الذي هو الانفاق
لا على ما ينبغي من حيث انهما طرنا تقريبا ورواها سواء في القبح واستحباب الذم او مبتداه

او مبتدأ خبره محذوف مدلول عليه بقوله ومن كين الشيطان ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
ليتحروا بالاتفاق مرضيه ونوابه وهم مشركوا مكة وقيل المنافقون ومن كين الشيطان له رتبة
فسا، قرينة تبينه على ان الشيطان قرينهم فحملهم على ذلك وزينه لهم كقولهم ان المبشرين كانوا احوال
الشياطين والمراد بالمليس واعوانه الداخلية والخارجية ويوزان يكون وعيد الله بان يقرب لهم
الشيطان في النار وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر والفقوا ما رزقهم الله اى وما الذى عليهم
اواى يتبعه يحقق بهم بالايمان والاتفاق في سبيل الله وموت ينجيهم على الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد
في الشئ على خلاف ما هو عليه وتكرير على الفكر لطلب الجواب لعله يؤدى بهم الى العلم بما فيه من الفوائد
الجليلة والعوايد الجميلة وتبنيه على ان المدعو الى امر لا ضرر فيه ينبغي ان يجيب اليه احتياطاً فكيف
اذا تضمن المنافع وانما قدم الايمان ههنا واخره في الآية الاخرى لان القصد بذكره الى التخصيص ههنا
والثقل ثمة وكان الله بهم عليماً وعيد لهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب
اصغر شئ كالذرة وهي النملة الصغيرة ويقال لكل جزء من اجزاء الهباء والمنفصال مفعول من الفعل
وفى ذكره ايماء وان صغر ذرة عظم جزاؤه وان تك حسنة وان تكن مثقال ذرة حسنة
وانت الضمير لتأنيث الحجة ولاضافة المتقال الى مؤنث وحذف النون من غير قياس تشبها
بحروف العلة وقراء ابن كثير ونافع حسنة بالرفع على كان التامة ايضا عنها ايضا عرف نوابها
وقراء ابن كثير وابن عامر ويعقوب ليضعفها وكلاهما بمعنى فوت من لانه ويعط صاحبها من
عنده على التفضل زيدا على ما وعد في مقابلة العمل اجرا عظيماً عظيماً جزياً وانما سماه اجرا لانه يتبع
للاجرة عليه فكيف حال هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم اذ احبوا من كل امة يشهدون
بشهادتهم على فادعائهم وفتح اعمالهم والعامل في الطرف مضمون للسبب والحجة من هولاء
وتعظيم الشان وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيداً تشهد على صدق هؤلاء الشهداء اعلمك
بقايدهم واستجماع شرعك مجامع قواعدهم وقيل هؤلاء اشارة الى الكفرة المستفهم عن عالمهم
وقيل الى المؤمنين لقوله تعالى ليكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً فيؤيدونهم
كفروا وعصوا الرسول لولسوى بهم الارض بيان لما لهم حينئذ اى يؤد الذين جمعوا بين الكفر وعصيان
الامر والكفرة والعصاة في ذلك الوقت ان يدفنوا فسوى بهم الارض كالمولى اولم يعنفوا اولم
يخلقوا وكانوا هم والارض سواء ولا يكتمون الله حديثاً ولا يقدرون كتماناً لان جوارحهم تشهد
عليهم وقيل الواو للحال اى يؤدون ان تسوى بهم الارض وحالهم انهم لا يكتمون من الله حديثاً
ولا يكذبونه بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين اذ روى انهم اذا قالوا ذلك ختم الله على افواههم
فتشهد عليهم جوارحهم فيشهد الامر عليهم فيتمنون ان تسوى بهم الارض وقراء نافع وابن عامر
تسوى على ان اصله تسوى فادعمت التاء في التين وحجرة والكسائي تسوى على حذف
التاء الثانية يقال سوتيه فسوى يائتها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا
ما تقولون اى لا تقوموا اليها وانتم سكارى من نحو نوم او خمر حتى تتيقنوا وتعلموا ما تقولون
في صلواتكم روى عن عبد الرحمن بن عوف صنع ما ذبته وما نفرأ من الصحابة حين كانت الحجة
فاكلوا وشربوا حتى غلبوا وجاء وقت صلوة المغرب فيقدم احدهم ليصلي بهم فقراء عبد ما
يقبضون ففرت وقيل ايراد بالصلوة مواضعها وهي المساجد وليس المراد منه نهي السكران
عن قربان الصلوة وانما المراد النهي عن الافراط في الشرب والسكر من السكر وهو الشدة
وقيل سكارى بالفتح وسكرى على انه جمع كسكرى او موزع بمعنى وانتم قوم سكرى وسكرى كسكرى على

انها صفة الجماعة ولا جنباً عطف على قوله وانتم سكارى اذا جمعة في موضع النصب على الحال الجنب
الذي اصابته الجنابة يستوي فيه الذكر والمؤنث والواحد والجمع لانه يجري مجرى المصدر لا الفاعل كما
سبيل متعلق بقوله ولا جنباً استثناء من انتم الاحوال اي لا تقربوا الصلوة جنباً في عامة الاحوال
الا في الشرف وذلك اذ لم يجد الماء ويقيم وليشهد له كعقبته بذكر اليتيم او صفة لقوله جنباً اي جنباً غير
عاري سبيل وفيه دليل على ان اليتيم لا يرفع الحدث ومن فسر الصلوة بمواضعها فستر عاري سبيل
بالمجتنابين فيها وجوز للجنب عبور المسجد وبه قال الشافعي وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يجوز للمرور
في المسجد الا اذا كان فيه الماء او الطريق حتى يغتسلوا غاية النتي عن القربان حال الجنابة وفي الآية
تبيينه على ان المصلي ينبغي ان يحترز عما يلهيه ويشغل قلبه ويتركى نفسه عما يجب تطهيرها عنه وان
كنتم مرضى مرضاً يخاف معه استعمال الماء فان الواجد له كالفقد او مرضاً يمنع عن الوصول
اليه او على سفر لا يجدونه فيه وجاء احدكم من الغائط فاخذت بخروج الخارج من احد السبلين
واصل الغائط المطمئتين من الارض ولا مستم النساء او ما ستم بسترتهن بسترتهن وبه
استدل الشافعي على ان التمس بقص الوضوء وقيل او جامعتهن وقراء طهارة والكسائي لم يسم
واستعماله كناية عن الجماع اقل من اللامسة فلم يجدوا ماء فلم يتمكنوا من استعماله او المتعوض
عنه كالمفقود ووجه هذا التفسير ان المنع من اليتيم اما محدث او جنب والحال المقضية له في باب
الامر مرضى او سفر والجنب لما سبق ذكره اقتصر على بيان حاله والمحدث لما لم يجز ذكره ذكر
اسبابه ما يحدث بالذات وما يحدث بالعرض واستغنى عن تفصيل احواله بتفصيل حال
الجنب وبيان العذر مجمل فكانه قال وان كنتم جنباً مرضى او على سفر او محدثين جئتم عن الغائط
اولا ستم النساء فلم تجدوا ماء فميتوا صعيداً طينياً فامسحوا بوجوهكم وايدكم اي فتمسحوا
شيئاً من وجه الارض طاهر ولذلك قالت الحنفية لو ضرب الميت يده على حجر صلب ومسح به اخراجه
وقال اصحابنا لا بد من ان يعلق باليد شيئاً من التراب لقوله تعالى في المائدة فامسحوا بوجوهكم
وايدكم منه اي من بعضه وجعل من لا بداء الغاية تعسف اولاً ليقوم من نحو ذلك الا التبعيض
واليد اسم للعضو الى المنك وما روى انه دم يتيم ومسح يده الى مرفقيه والقياس على الوضوء
دليل على ان المراد ههنا وايدكم الى المرفق ان الله كان عفوا غفوراً فلذلك يستر الامر عليكم وخص
عليكم المزالى الذين او توارى روية البصر الى الم تنظر اليهم او القلب وعدتي بالي لضمين معنى الانشاء
نصياً من الكتاب حفاظاً من علم التورية لان المراد اجابا لليهود يشتركون الضلالة بخيار ربنا
على الهدى فيستبدلون بها بعد تمكثهم منه او حصوله لهم بانكار نبوة محمد وم قيل ياخذون الرشي ويحرقون
فيريدون ان تفلتوا ايها المؤمنون السبيل سبيل الحق والله اعلم منكم باعد اليكم وقد اخبركم بعد اوة
مولاً وما يريدون بكم فاحذروهم وكفى بالله ولياً يلى امركم وكفى بالله نصيراً يعينكم فتقوا عليه والتقوا
عن غيره والاب تزاوي فاعل كفى لتأكيد الاتصال الاسنادى بالاتصال الاضافي من الذين هادوا
بيان للذين اتوا نصيباً فانه يحتملهم وغيرهم وما بينهما اعتراض اوبيان لا عدايتكم او صلة لنصير
اي نصيركم من الذين هادوا ويحفظكم منه او خير محذوف صفة يحرقون الكلام عن مواضعه
اي من الذين هادوا فتم يحرقون الكلام اي يميلونه عن مواضع التي وصنع الله فيها بالذات عنها
وانبات غيره فيها او ياولونه على ما يشتهون فيميلونه عما ازل الله فيه وقرى الكلام بكسر الكاف
وسكون اللام جميع كلمة تخفيف كلمة ويقولون سمعنا قولاك وعصينا امرك واسمع غير مسمع
اي مدعوا عليك بلا سمعت بصير او موت واسمع غير محاب الى ما دعوا اليه واسمع غير مسمع كلاماً

كلما نرضاه أو اسمع كلاما غير مسمع اياك لان اذ كنت تنوع عنه فيكون مفعولا به أو اسمع كلاما غير
مسمع مكرها من قولهم سمع فلان اذا سبه وانما قالوه نفاقا وراعنا نظرنا نكلكم ونقمت كلامك
ليثا بالسنتهم فتلا بها وضربا للكلام الى ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابه لما يتكلمون
به موضع انظرنا غير مسمع موضع لا سمعت مكرها أو فتلا بها وضربا ما يظهر من الدعا
والتورية الى ما يضمنون من السب والتحقيق نفاقا واطعنا في الدين استهزاء به وسخرية ولو
انتم قالوا سمعنا واطعنا وسمع وانظرنا ولو ثبت قولهم هذا مكان ما قالوه لكان خير لهم وانما
كان قولهم ذلك خير لهم واخذل وانما يجب حذف الفعل بعدوا في مثل ذلك لدلالة ان عليه
ووقعه موقعة ولكن لعنهم الله بكفرهم ولكن خذلهم الله وانعمهم عن الهدى بسب كفرهم فلما
يؤمنون الا قليلا الا ايمانا قليلا لا يعباؤه وهو الايمان ببعض الآيات والرسول يجوز ان يرد
بالقلة العدم كقوله قليل التشكي للمتم بصيبي أو الا قليلا منهم آمنوا وسيمؤمنون بآياتها الذين
او تو الكتاب آمنوا بما رزقنا مصداقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فزدها على ادبارها من
قبل ان تمحو الخطيط صورها وتجعلها على هيئة ادبارها يعني الاقفاؤا وتكسبها الى ورايتها في
الدنيا او في الآخرة واصل الطمس ازالة الاعلام المماثلة وقد يطلق بمعنى الطمس في ازالة الصور
ولمطلق القلب والتغير ولذلك قيل معناه من قبل ان تغير وجوها فتسلب مجاهتها واقبالها
ونكسوها الصغارا والادبارا وزدها الى حيث جاءت منه وهي اذرعها التام يعني اصلا
بنى القصر ويقرب منه قول من قال ان المراد بالوجوه الرؤسا او من قبل ان نطمس وجوها بان يغي
الابصار عن الاعتبار ونضم الاسماع عن الاصغاء الى الحق بالطبع وزدها عن الهداية الى الضلالة
او تلعنهم كما لعنا اصحاب السب او تلعنهم على لسانك كما لعناهم على لسان داود وم او تحزبهم بالمسخ
كما تحزبنا به اصحاب السب او منسج مثل مسخهم والضمير لاصحاب الوجوه اولئك الذين على طريقة الالتفات
او لوجوه ان اريد به الوجها وعطفه على الطمس للمعنى الاول يدل على ان المراد به ليس منسج الصورة
في الدنيا ومن جعل الوعيد على تغيير الصورة في الدنيا قال انه بعد منقذ او كان وقوعه مشروطا بغير
ايمانهم وقد آمن منهم طائفة وكان امر الله يبقا شي او وعيده او ما حكم به وقضاه مفعولا نفاقا
او كائنا يقع لا محالة ما وعدتم به ان لم تؤمنوا ان الله لا يغفران يشرك به لانه ثبت الحكم على خلوه
عذابه ولان ذنبه لا ينحى عنه اذ لا يستغفر للعفو بخلاف غيره ويغفر ما دون ذلك ما دون الشرك
صغيرا كان او كبير لمن يشاء تفضلا عليه واحسانا والمغفرة علقوه بالضعفين على معنى ان الله لا
يغفر الشرك لمن يشاء وهو من لم يتب ويغفر ما دونه لمن يشاء وهو من تاب وقية تقيدها
ويسل وليس عموم آيات الوعيد بالمحاطة اولى منه ونقص مذهبه فان تعليق الامر بالمسبة
ينافي وجوب التعذيب قبل التوبة والصنف بعدها قالا به كما هي حجة عليهم فهي حجة على الخوارج الذين
زعموا ان كل ذنب شرك وان صاحبه خالد في النار ومن يشرك بالله فقد اقرى انما عظيم ارتكب ما
يستحق دونه الاثام ومما شارة الى المعنى الفارق بينه وبين سائر الذنوب والاقرى كما يطلق على
القول يطلق على الفعل وكذلك الاختلاف الم رالى الذين يزكون انفسهم بغير اهل الكتاب قالوا نحن
انباء الله واجباؤه وقيل ناس من اليهود جاؤا باطفالهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اهل
على هؤلاء ذنب قال لا قالوا والله ما نحن الا كهيبتهم ما علمنا بالشرك كفر عنا باليس وما علمنا بالشرك كفر
عنا بالشرك في معناه من تركى نفسه وان شئ عليه بل الله تركى من يشاء تقيده على ان تركيته هو المصدق
به دون تركية غيره فانه العالم بما ينطوى عليه الانسان من حسن وقيح وقد زعمهم تركى الرحمن

من عباده المؤمنين وأصل التكرية نفى ما يستحق فعلاً أو قولاً ولا يظلمون بالذم والعقاب
على تركهم أنفسهم بغير حق قيل لا أدنى ظلم وأصغره وهو الخبط الذي في شق النواة يضرب للشر
في الحفارة النظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم أنهم بناء الله وأركبوا هذه وكفى بغيرهم
هذا أو بالافتراء إنما مينا لا يخفى كونه ما نأمن به من آثامهم المزالى الذين أو توالصوا من الكتاب
يؤمنون بالجنت والطاعات نزلت في يهود كانوا يقولون إن عبادة الأصنام رضى عند الله
لما يدعوا إليه محمد وقيل في حبي بن الخطب وكعب بن الأشرف في جميع من اليهود خرجوا إلى مكة فأتوا
فريشاً على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انتم أهل الكتاب وانتم أقرب إلى محمد منكم
الينا فلاننا من مكرمكم فاسجدوا لآلهتنا حتى نطعنكم اليكم ففعلوا والجنت في الأصل اسم صنم فاستعمل
في كل ما عبد من دون الله وقيل أصله الجنبس وهو الذي لا خير فيه فقلبت سبينة ماء والطاعات
يطلق لكل باطل من معبود أو غيره ويقولون للذين كفروا لا جلمهم وفيهم هؤلاء آيات ردة اليهم أي
من الذين آمنوا سبيلاً أو قوم ديناً وارشاد طريقاً أولئك الذين لعنهم الله ومن لم ينع الله فلن
يجد له نصيراً يمنع العذاب عنه بشفاعته أو غيرهما لهم نصيب من الملك أم منقطعة ومعنى
الجمعة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك ومحمد لما زعمت اليهود من ان الملك سيصير لهم
فاذا لا يؤتون الناس نفراً أي لو كان لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون أحداً ما يوازي نفراً
وهو النفرة في طهر النواة وهذا هو الإغراق في بيان شتمهم فانهم نجسوا بالنفرة وهم ملوك فما ظنك
بهم اذا كانوا فقراء أو لا متفاضلين ويجوز ان يكون المعنى انكار انهم أو توالصوا من الملك
على الكساية وانهم لا يؤتون الناس شيئاً وأذن اذا وقع بعد الواو والفاء لا التشريك معوجاً
فيه الألف واللام ولذلك ترى فاذا لا يؤتون على النصب أم يحسدون الناس بل يحسدون
رسول الله وأصحابه أو العرب أو الناس جميعاً لان من حسد على النبوة فكانما حسد الناس كلهم
وكما كنتم ورشدكم فوجتكم وانكر عليهم الحسد كما ذمهم على النحل وهما شر الزايل فكان بينهما
ملازمة ويجازى بما على ما آتاهم الله من فضله يعني النبوة والكتاب والنفرة والاعزاز وجعل
النبى الموعود منهم فقد آتينا آل ابراهيم الذين هم اسلاف محمد وأبناء عمة الكتاب والحكمة
النبوة وآتيناهم ملكاً عظيماً فلا يبعد ان يؤتاه الله مثل ما آتاهم منهم من اليهود ومن آمن به محمد صلى
عليه وسلم أو بما ذكر من حديث آل ابراهيم ومنهم من صد عنه عرض عنه ولم يؤمن به وقيل معناه
فمن آل ابراهيم من آمن به ومنهم من كفر ولم يكن في ذلك توهين امة فكذا لا يؤمنون بكفر هؤلاء امر
وكفى بجهنم سعيراً ما رأيت صورة يعذبون بها أي لم يعجلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما أعد لهم من عير
جهنم ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كما لبيان والتقرير لذلك كلما نصبت جلودهم
بدلنا جلوداً غير هابان ليعاد ذلك الجلد بعينه على صورة أخرى كقولك بدلت الخاتم قرطاً أو
بان زوال عنه الزلا حراق ليعود الخساسة للعذاب كما قال ليد وقوا العذاب أي ليدوم لهم
دوقه وقيل خلاق مكانه جلد آخر والعذاب في الحقيقة للنفس العاصية المدركة للألآة أو ركنها
فلا محذور ان الله كان عزيزاً لا يمتنع عليه ما يريد حكيماً يعاقب على وفق حكمته والذين آمنوا
علموا العسا لحات سند ظلم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً قد ذكر الكفار و
وعيدهم على ذكر المؤمنين ووعدهم لان الكلام بينهم وذكر المؤمنين بالعرض لهم فيها ارجوا
ونظروا فلما ظلموا فتياناً لا جوب فيه ودائماً لا تنسخ الشمس وهواش ردة الى النعمة الثابتة الدائمة
والفيل صفة مشقة من الظل لتأكيد كقولهم شمس شمس ويل الليل ويوم أي يوم ان

انه يأمركم ان تؤذوا الامانات الى اصلها خطاب يعزم المكلفين والامانات وان نزلت
يوم الفتح في غمان بن طلحة بن عبد الله اخلق باب الكعبة واني ان يدفع المفتاح ليدخل
فيها وقال لو علمت انه رسول الله لم آمنه فلو على نفسه يده واخذ منه وفتح فدخل رسول الله صلى
الرحمة عليه فلما خرج سأل العباس رضي الله عنه ان يعطيه المفتاح فجمع له السقاية والسندانة فامره الله
تعالى ان يردده اليه فامر طيباً بان يردده اليه ويعتذر اليه وصار ذلك سبباً لسلامة وزول
الوحى بان السندانة في اولاده ابدوا واحكمتم بين الناس ان يحكموا بالعدل اي وان يحكموا بالانصاف
والسوية اذا قضيتهم بين من ينفذ عليه امرهم او يرضى بحكمهم ولان الحكم وظيفته الولاية فيل الخطاب
لهم ان الله نعماً يعظم به اي نعم شيئاً يعظم به او نعم الشيء الذي يعظم به كما منصوبة موصوفة يعظم
به او موصوفة موصولة به والمخصوص بالمدح محذوف وهو المأمور به من اداء الامانات والعدل
في الحكومات ان الله سميعاً بصيراً باقواكم واحكامكم وما يفعلون في الامانات يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم يريد بهم امراء المسلمين في عهد الرسول وبعده وينتج
فيهم الخلفاء والقضاة وامراء السرية امر الناس بطاعتهم بعدما امرهم بالعدل تنبيهاً على ان وجوب
طاعتهم ما داموا على الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى ولو ردوا الى الرسول واولى الامر منكم
لعله الذين يستنبطونه منهم فان تنازعتم في شئ من امور الدين وهو يؤيد الوجه
الاول وليس للقلدان بيان المجتهد في حكمه بخلاف المروءس الا ان يقال الخطاب لا ولى الامر على
طريقة الالتفات فردوه فراجعوا فيه الى الله الى كتابه والرسول بالاستئصال عنه في زمانه والمراجعة
الى سنته بعده واستدل به منكر القياس وقالوا الله تعالى واجب رد المختلف الى الكتاب
والسنة دون القياس واجب بان رد المختلف الى المنصوص عليه كما يكون بالتمثيل والبناء
عليه وهو القياس ويؤيد ذلك الامر به بعد الامر بطاعة الله تعالى وطاعة الرسول فانه يدل على ان
الاحكام ثلثة مثبت بالكتاب ومثبت بالسنة ومثبت بالرد اليهما على وجه القياس ان كسبه
تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان بوجوب ذلك اي الرد خير لكم واحسن تأويلاً
او احسن تأويلاً من تأويلكم بل رد الى الذين يرفعون انهم آمنوا بما ازل اليك وما ازل من
قبلك يريدون ان يتجملوا الى الطاغوت عن ابن عباس رضي الله عنه ان منافقاً خاصم
يهودياً فدعاه اليهودي الى النبي عليه السلام ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف ثم اتفقا
احتكما الى رسول الله فحكم اليهودي فلم يرض بالمنافق بقضائه وقال يتجامل الى عمر فقال اليهودي
لعمر فمضى الى رسول الله فلم يرض بقضائه وخصم اليك فقال للمنافق كذلك قال نعم فقال مكانكما
حتى اخرج اليكما فدخل واخذ سيفه ثم خرج ففرض به عنق المنافق حتى برد وقال هكذا قضى لمن لم
يرض بقضاء الله ورسوله فنزلت وقال جبرائيل ان عمر قد فرق بين الحق والباطل فسمي القادر
والطاغوت على هذا كعب بن الاشرف وفي معناه من يحكم بالباطل ويؤثر لاجله حتى يترك
لفظ طغيانه اول تشبيهه بالشيطان اولان التحاكم اليه تحاكم الى الشيطان من حيث انه
الحامل عليه كما قال قد امر وان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالاً بعيداً وقرئ
ان يكفروا بها على ان الطاغوت جمع لقوله تعالى ويا ايها الذين آمنوا لا تعبدوا الا الله
فيلهم تعالى الى ما ازل الله والى الرسول في قرئ تعالى وايضاً الام على انه حذف لام الفعل اعتناء
ثم ضم الام لواء التثنية رايث المنافقين يصدون عنك ممدوداً وهو مصدر او اسم مصدر
الذي هو الصدد والفرق بينه وبين السدانة غير محسوس يصدون في موقع الحال فكيف

يكون حالهم اذا اصابهم مصيبة كقتل عمر لما فوق او النعمة من الله بما قدمت ايديهم من التخليع الي غير
وعدم الرضا بحكمك ثم جاؤك حين يصابون لا عذر عطف على اصابهم وقيل على يصدون وما
بينهما اعتراض يحيطون بالله حال ان اردنا الا احسانا وتوفيقا ما اردنا بذلك الا الفضل لوجه
الاحسن والتوفيق بين الخصمين ولم يرد مخالفتك وقيل جاء اصحاب القيتل طالبين بدمه
قالوا ما اردنا بالتخالم الى عمر الا ان يحسن الى صاحبنا وتوفيق بينه وبين خصمه اولىك الذين
يعلم الله ما في قلوبهم من اللغات فلا يغني عنهم الكتمان والخلف الكاذب من العذاب فاعرض
عنهم اي عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم او عن قبول معذرتهم وعظمتهم بلسانك وكفرهم عما
هم عليه وقيل لهم في القسم اي في معنى القسم او خاليا بهم فان النصح في السيرة المحمدي قولاً بليغاً يبلغ
منهم ويؤثر فيهم امره بالتخاف من ذنوبهم والنصح لهم والمبالغة فيه بالترغيب والترهيب وقد
مقتضى شفقة الانبياء وتعليق الطرف ببلوغا على معنى بليغاً في القسم مؤثراً فيها ضعيف
لان معمول الصفة لا يتقدم عليه الموصوف والقول البليغ في الاصل هو الذي يطابق مدلوله
المقصود وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله بسبب اذنه في طاعته وامره بالمعروف
اليهم بان يطيعوه فكانت حاجته بذلك على ان الذي لم يرض بحكمه وان اطهر الاسلام كان كافراً
مستوجب القتل وتقريره ان ارسال الرسول المالم يكن الا ليطاع كان من لم يطعه ولم يرض بحكمه
لم يقبل رسالته ومن كان كذلك كان كافراً مستوجب القتل ولو انتم اذ ظلموا انفسهم بالنفاق
او التحاكم الى الطاغوت جاؤك تائبين من ذلك وموحيات واو متعلق به فاستغفروا الله
بالتوبة والاحسان واستغفروا لهم الرسول واعتذروا اليك حتى انتصبت لهم شفيعاً وانما عدل عن
الخطاب تفخيماً لشانه وتبنيها على ان من حق الرسول ان يقبل اعتذار التائب وان عظم حرمه وشفع
له ومن منقبه ان يشفع في كباير الذنوب لوجدوا الله تواباً رحيماً لعلوه قابلاً لتوبتهم مفضل عليهم
بالرحمة وان فسر وجد بصا ذك كان تواباً حالاً ورحيماً بلامنه او حالاً من الصميم فيه فلا وربك
اي فوزك ولا فريفة لتاكيد القسم لا نظاراً في قوله لا يؤمنون لانها تراو ايضاً في الاثبات كقوله
لا قسم بهذا البلد حتى يكلموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لداخل اعضانه
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً بما قضيت شيئاً مما حكمت به او من حكمك وشكاً من اجله فان الشاك
في فسق من امره وبسلكوا سبيلاً ونيقاً ردوك الفتياء انظاراً بهم وباطنهم ولو اننا كتبنا عليهم ان يتلوا
الفسم فوضوا به بالفضل ليعلموا بها وواقتلوها كما قتل بنو اسرائيل وان مصدرية او مفسدة لان كتبنا في
معنى امرنا واخرجوا من دياركم فخرجهم حين استيتوا من عبادة العجل وقراء ابو عمرو وبقية
ان اقلوا بكسر النون على اصل التحريك او خرجوا بفتح الواو والاتباع والتشبيه بواو الجمع في
نحو ولا تنسوا الفضل وقراء حاصم وحمزة بكسرهما على الاصل والباقون بعضهم اجراء لهما في التمر
المتصلة بالفعل ما فعلوه الا نيل منظم الناس قيل وهم المخلصون لما بين ان ايمانهم
لا يتم الا بان يسلموا حق الشريعة على فطور الكفرهم وهن اسدهم والضمير للكتاب وال
عليه كتبنا اولاً حمزة صدرى الفعلين وقراء ابن عامر بالنصب على الاستثناء او على الافعال الثلاثة
ولو انتم فعلوا ما يوغلون من متابعة الرسول ومطاعته طوعاً ورفقة لكان خير اليهم في علمهم
واجابهم واشد تنبيهاً في دينهم لانه اشد لتحصيل العلم ونفي الشك او تنبيهاً لثواب اعمالهم ونصبه
على التيسير والآية ايضاً ما نزلت في شأن المنافق واليهود وقيل انما والى قبلما ازلنا في كتاب
بن ابي كعبه خاتم زبير في شراج من حجة كان يسقيان بها النخل فقال انسق يا زبير ثم ارسل الماء

الى جارك فقال خاطب لان كان ابن عثك فقال عليه السلام اسقى يا زبير ثم اجلس الماء الى الجذر
واسقوف حثك ثم ارسل الى جارك واذا لا تينهم من لانا اجر اعطيا جوابك اسوال مقدر
كانه قيل وما يكون لهم بعد التثبيت فقال واذا الوثبوا لا تينهم لان اذا جوابك وجزاء ولهدايا
صراط مستقيما يصلو بسلكه جناب القدس ويفتح عليهم ابواب الغيب قال ام من عمل با علم
ورثة الله علم ما لم يعلم ومن طبع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم فريز غيب في الظن
بالوعد عليهم ارفقة اكرم الخلق واعظمهم قدرا من البتتين والصدقاتين والشهداء والصالحين
بيان للذين حال من صميمه قسمهم اربعة اقسام بحسب منازلهم في العلم والعمل وحسب
كافة الناس على ان لا يتأخروا عنهم وهم الانبياء الفايرون كمال العلم والعمل المتجاوون حد
الكمال الى درجة التكامل ثم الصديقون الذين منعت نفوسهم تارة بمراتي النظر في الحجج والآيات
واخرى بمعارج التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى اطلقوا على الاشياء واجزوا عنها
على ما هي عليها ثم الشهداء الذين ادى بهم الحصر على الطاعة والجد في اظهار الحق حتى بذلوا انفسهم
في اعلاب كلمة الله تعالى ثم الصالحون الذين صرفوا اعمارهم في طاعته واموالهم في مرضاته وكف ان
يقول المنعم عليهم هم العارنون بانه واولاء اما ان يكونوا بالغبين درجة العيان او واقفين
في مقام الاستدلال والبرهان والاولون اما ان يبالوا مع العيان القرب بحيث يكونون
كمن يرى الشيء قريبا وهم الانبياء واولا فيكونون كمن يرى الشيء من بعيد وهم الصديقون وال
امان يكون عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلماء الرايخون الذين هم شهداء الله في ارضه
وامان يكون بامارات واقفا على تطمين اليها نفوسهم وهم الصالحون وحسن اوتيك
دقيقا في معنى التعجب ورفيقا نصيب على التميز او الحال ولم يجمع لانه يقال للواحد والجمع كالصديق
او لانه اريد وحسن كل واحد منهم رفيقا روي ان ثوبان مولى رسول الله اناه يوما وقد تغير وجهه
وتحل جسمه فسأله عن حاله فقال مالي من وجع غير اني اذ لم ارك اشتقت اليك واستوحشت
وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الاحرة فحفت ان لا اراك هناك لاني عرفت انك
ترفع مع النبيين وان ادخلت الجنة كنت في منزل دون منزلك وان لم ادخل فذاك حين
لا اراك اذ اقررت ذلك اشارة الى ما للمطيعين من الاحر ومزيد الهداية ومرافقة المنعم عليهم
ومزيتهم الفضل صفة من انجزه او الفضل خبر ومن انجزه حال والعامل فيه معنى الاشارة
كوفي بانه عليهما بجزاء من اطاعه او بمقادير الفضل واستحقاق اهلها بالذين آمنوا وحدوا
خبركم تيقظوا واستعدوا لاعداء واخذروا واخذروا كالارز والارز وقيل ما يجذب به كالحرم والسم
فانفروا فانفروا الى الجهاد وثبات جماعات متفرقة تخرج ثمة من ثبوت على فلان تبيين او الاكبر
متفرقة محاسن ويجمع ايضا على ثبوت جبر الماخوف من عجزه او انفروا جميعا بجمعين كوكبة
واحدة والآية وان زلت في الحرب لكن يقتضي اطلاق لفظها وجوب المبادرة الى الجهاد
كلها كيف ما امكن قبل الفوات وان منكم من يبطلن الخطاب لعسكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم المؤمنين منهم والمنافقين والمبطلون منافقهم ثاقوا وتخلصوا عن الجهاد ومن بطل
بمعنى البطالة وهو لا يرم او يبطوا غيرهم كما يخط ابن ابي تاسا يوم احد من بطالة منقولاً من
يخطوا كقيل من ثقل واللام الاولى لا تبادا دخلت اسم ان للفضل بالجهد والناية جواب قسم
محذوف والعتيم بجوابه صلة من والراجع اليه ما استكن في البيطين والتقدير وان منكم من
اقسم بالله لبيطين فان ما يتكلم به كقيل وهزيمة قال اي المبطلين قد انعم الله على اذ لم يكن

معهم شهيداً حاضر أفيضت بنا أصابعهم ولين اصابعكم فضل من الله كفتح وغنمة ليقولن اكدتينا
على قوطي كثرهم وقرى بضم اللام عاده الضمير على معنى من كان لم يكن بينكم وبينه مودة أعراض
بين الفعل ومفعوله وهو باليتنى كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً للتنبيه على ضعف عقيدتهم وان
قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما يريد ان يكون معكم لمجرد المال وحال عن الضمير في
ليقولن اوداخل في المفعول اي يقول المبطلين لمن يثبته من المنافقين وضعفة المسلمين تقريباً
وحداً كان لم يكن بينكم وبين محمد عليه السلام مودة حيث لم يستعن بكم فتفوزوا بما فاز باليتنى
كنت معهم وقيل انه متصل بالجملة الاولى وهو ضعيف اذ لا يفضل ابعاض الجملة بما لا يتعلق بها لفظاً
ومعنى وكان مخففة من الشبهة واسمه ضمير ثان وهو محذوف وقراء ابن كثير وحقق عن عام
ورؤيس عن يعقوب تكن باليتنى لفظ المودة والمناوذة في باليتنى محذوف اي يقوم
وقيل يا اطلق للتنبيه على الانتفاع فافوز نصبت على جواب التمني وقرى بالرفع على تقدير فانا
افوز في ذلك الوقت والعطف على كنت فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة
اي الذين يبيعونها بما والمعنى ان بطلاً هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون انفسهم
في طلب الآخرة او الذين يشرونها ويختارونها على الآخرة وهم المبطلون والمعنى ختم على ترك
ما حكمي عنهم ومن يقابل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجر عظيم وعدله لا يخرج العظم
غلب او غلب ترغيباً في القتال فكذبوا لقولهم قد انعم الله على ادم اكرمهم ثم خيبتهم واثنوا قال فليقتل
او يغلب تبينها على ان المجاهد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يعرف نفسه بالشهادة او الذين
بالظفر والغلبة وان لا يكون قصده بالذات الى القتل بل الى اهل الحق واغراض الدين وما لهم
مبتدأ وجبر لا يقاتلون في سبيل الله حال والعامل فيها ما في الطرف من معنى الفعل والمستضعفين
عطف على اسم الله اي وفي سبيل المستضعفين وهو تحليصهم عن الاثم وصونهم عن العدو او على
السبيل محذوف المضاف اي وفي خلاص المستضعفين ويجوز ان يقصده على الاختصاص فان سبيل
يعم ابواب الخيرات وتحليص ضعف المسلمين من ايدى الكفار اعظمها واخصها من الرجال
والنساء والولدان بيان للمستضعفين وهم المسلمون الذين بقوا بمكة لصدا المشركين او
ضعفهم عن الهجرة مستدلين بممتحنين وانما ذكر الولدان مبالغة في الحث وتبنيها على نهي
ظلم المشركين بحيث بلغ اذاهم الصبيان وان دعوتهم اجبت بسبب مشاركتهم في الاثم
حتى شاركوا في استئصال رحمة واستدفاع البلية وقيل المراد به العبد والاماء وهو جميع وليد
الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لذك ولياً واجل
لنا من لذك نصير انما استجاب الله دعاءهم بان يشتر لبعضهم الخروج الى المدينة وجعل لمن
بقى منهم خيراً ولياً وناصر ففتح مكة على نبيه عليه السلام فتولاهم ونصرهم ثم استحل عليهم غنائم
بن اسيه فحماهم ونصرهم حتى صاروا ائمة اهلها والقرية مكة والظالم صفتها وتذكيره للذكر
ما استداليه فان اسم الفاعل والمفعول ذا الجوى على غير من هو له كان كالفعل تذكروا وتوث
على حسب ما عمل فيه الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله فيما يصلون به الى الله والذين كفروا
يقاتلون في سبيل الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان لما
ذكر مقصد الفريقين امر اولياءه ان يقاتلوا اولياء الشيطان ثم تجتمع بقوله ان كيد
الشيطان كان ضعيفاً اي ان كيده للمؤمنين بالاضافة الى كيد الله لكافرين ضعيف
لا يؤت به فلا تخافوا اولياءه فان اعتمدوهم على ضعف شئ واولياءهم الم ترائي الذين قيل لهم

لهم كفوا أيديكم عن القتال وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة واشتغلوا بما أمرتهم به فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس خشية الله يخشون الكفار أن يقتلوهم كما يخشون الله أن ينزل عليهم نابه وآوالمفاجأة جواب لما فرغ مبتدأ منهم صفة يخشون خبره خشية من إضافة المصدر إلى المفعول وقع موقع المصدر والمحال من فاعل يخشون على معنى يخشون الناس مثل خشية الله منه أو أشد خشية عطف عليه أن جعلته مصدرا فلا لآن الفعل التفضيل أو انصب ما بعده لم يكن من جنس من هو معطوف على اسم الله أي خشية الله أو خشية الله خشية منه على الفرض اللهم الآن يجعل الخشية ذات خشية كقولهم جذبه على معنى يخشون الناس خشية مثل خشية الله أو خشية الله خشية من خشية الله وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب سنزاد في مدة الكف عن القتال جذرا عن الموت ويحتمل أنهم ما يقفوا به ولكن قالوه في أنفسهم فحكي الله عنهم قل مناع الدنيا قليل سبحانه القضي والآخرة خير لمن لم ينل ولا يظلمون فيبدأ ولا ينقصون أو من ثوابكم فلا ترغبوا عنه أو من أجالكم المقدرة وقراد ابن كثير وحرمة والكسائي ولا يظلمون لتقدم الغيبة أيما تكونوا يدرككم الموت قرئ بالرفع على حذف الفاء كما في قوله من يفعل الحسنا الله يشكرها أو على أنه كلام مبتدأ أي ما متقل بلأم تظلمون ولو كنتم في بروج مشيدة في قصورا وحصون مرفقة والبروج في الأصل بيوت على أطراف القصر من تخرج المرأة إذا ظهرت وقرئ مشيدة وصفا لها بوصف فاعلها كقولهم قصيدة شاعرة ومشيدة من شأ القصر إذا رفعة وإن نصبهم حنة يقولون هذه من عند الله وإن نصبهم سية يقولوا هذه من عندك كما يقع الحنة والسية على الطاعة والمعصية تقعان على النعمة والبلية وهما المراد في الآية أي أن نصبهم نعمة كخشب نسوها إلى الله وإن نصبهم بلية كخطاؤها اليك وقالوا إن هي إلا بشئومك كما قالت اليهود منذ دخل محمد صلى الله عليه وسلم المدينة نقصت ثمارها وعلت أسعارها قل كل من عند الله يقبض ويبسط حسب أراؤته فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يوعظون به وهو القرآن فأنتم لو فهموه ونذروا معانيه لعلوا أن الكل من الله أو حديثا ما كبرها لهم لا أقام لها أو حديثا من حروف الرثمان فيتفكروا فيها فيعلموا أن الباسط والصابض هو الله تعالى ما أصابك بالإنسان من حسنة من نعمه فمن الله يفضلنا منه فإن كل ما يفعل الإنسان من الطاعة لا يكافي نعمة الوجود فكيف يقضي غيره ولذلك قال عليه السلام ما أحد يدخل الجنة إلا برحمة الله قيل ولانت قال ولانا وما أصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لا تبالسبب فيها لا سجلا بالملك وهو لا ينافي قوله كل من عند الله فإن الكل منه الجاد وأيضا لا غير أن الحسنة احسان وامتنان والسيئة مجازاة وانتقام كما قالت عائشة رضي الله عنها ما من مسلم يصيبه صيب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها وحتى انقطاع شئ نعله لا يذنب وما يعفو الله أكثره والأتان كما ترى لاجته فيها لنا وللمعزلة وأرسلناكم للناس رسولا حال قصد بها التأكيد أن علق الجار بالفعل والقيمة ان علق بها أي رسولا للناس جميعا كقوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس ويجوز نصبه على المصدر كقوله ولا خارجا من في زور كلام وكفى بالله شيذا على رسالك بنصب المعجزات من بطع الرسول فقد اطاع الله لأنه في الحقيقة مبذوخ والآمر هو الله تعالى روى أنه عليه السلام قال من أجبتني فقد أصبته ومن طاعني فقد أطاع الله فقال المنافقون ألا سمعوا إلى ما يقول هذا الرجل لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد إلا أن يتخذة ربنا كما اتخذ الأنصارى عيسى قسرا ومن ثوبى من طاعة

فما أرسلناك عليهم حفيظا يحفظ عليهم أعمالهم وتكا سبهم عليهما إنما عليك البلاغ وعلينا الحساب
وهو حال من الكاف ويقولون أذا أوتيتهم بما نطاعوا أو من طاعة أو من طاعة أو من طاعة
على المصدر وورفعها للدلالة على الثبات فإذ أوتيتهم بما نطاعوا أو من طاعة أو من طاعة
أي زوتت خلاف ما قلت لها أو ما قالت لك من القول فإيمان الطاعة والبيت إنما من
البيتوتة لأن الأمور تدبر بالليل أو من بيت الشعر أو البيت المبني لأنه يسوي ويدبر وقرأ أبو عمرو
وحمرة بيت طائفة بالادغام لهما في المخرج والله يكتب ما يبتون فينتبه في صحا يفهم للمجازات أو
في جملة ما يوجب اليك لتطلع على أسرارهم فأعرض عنهم قلل البلالة بهم أو تخاف عنهم وتوكل على الله
في الأمور كلها سيما في شأهم وكفى بالله وكيفا كيفيك معرفتهم وينتقم منهم فلا يدبرون القرآن
يتأملون في معانيه ويتبصرون ما فيه وأصل التدبر النظر في أو بار الشئ ولو كان من غير الله أي
لو كان من كلام البشر كما زعم الكفار لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض المعنى ونفاذ النظم
وكان بعضه فضيحا وبعضه ركيكا يصعب معارضته وبعضه سهيل ومطابقة بعض أخباره
المستقبلة للواقع دون بعض وموافقة العقل لبعض أحكامه دون بعض على ما أول عليه الاستدلال
لنقصان القوة البشرية ولعل فكره ههنا للتنبية على أن اختلاف ما سبق من الأحكام ليس
في الحكم بل في اختلاف الأحوال والحكم والمصالح وإذا جاءهم أمر من الأمن والخوف مما يوجب الأمن
والخوف إذا عوا به أفسوه كما يفعل قوم من ضعفة المسلمين إذا بلغهم خبر ما يارسول الله عليه السلام
أو أجبرهم الرسول بما أوصى إليه من وعده بالظفر أو تخوف من الكفرة إذا عوا به لعدم حرمة ما
إذا عثم مفسدة والياء مزيدة أو لتضمن الأذاعة معنى التحدث ولوروده ولو أذكارا
إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم إلى رايه ورأى كبار الصحابة البصرة بالأمور والأمرأة لعلمه أي لعلم
تدبير ما أجروا به على أتى وجهه يذكر الذين يستنبطونه منهم يستخرجون تدبيره تنجأ بهم وأنظارهم
وقيل كانوا يستمعون أراجيف المنافقين فيذيعونها فتعود وبالاً على المسلمين ولوروده إلى الرسول
وإلى الأمر منهم حتى سمعوه منهم وتعرفوا أنه هل يذاع أم لا لعلم ذلك من هؤلاء الذين يستنبطونه من
الرسول وإلى الأمر أي يستخرجون علمه من جهتهم وأصل الاستنباط استخراج الباطن وهو المأخوذ
من الباطن أول ما تحفروا لولا فضل الله عليكم ورحمته بأمر الرسول أنزال الكتب لا تتبعتم الشيطان
بالكفر والضلال الأقليل الأقليل منكم تفضل الله عليه بعض راجح اهتدى به إلى الحق والصواب
وعصية عن متابعة الشيطان كزيد بن عمرو بن نفيل ورفعة بن نوفل والآل أتباعا قليلا على التدور
فقال من سبيل الله إن تبطلوا وتركوك وحدك لا تكلف إلا نفسك لا فعل نفسك إلا فعل نفسك
لا يفر من مخالفتهم وتعاقدهم فتقدم إلى الجهاد وإن لم يسألك كما حدث أن الله تاجر لا الجنود روى أنه
عليه السلام دعا الناس في بدر الصغرى إلى الخروج فكرهه بعضهم فمزلت فخرج وما معه الأسبوعون
لم يكو على جد وقرى لا تكلف بالجرم ولا تكلف بالنون وكسر اللام على بناء الفاعل أي لا تكلف إلا فعل
نفسك لا أنا لا تكلف أحد إلا نفسك لعله وحرص المؤمنين على القتال إذا ما عليك في شأهم لا ينبغي
عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا يعني قريشا وقد فعل بأن القى في قلوبهم الرعب حتى رجوا أن الله
بأس من قريش وأشد تنكيلا بتقديبا منهم وهو تعريض وتهديد لمن لم يتبعه من المشفع شفاعته حنة
أي بها حق مسلم ودفع بها عنه ضررا وجلبت إليه نفعا ابتداء لوجه الله ومنها الدعاء لمسلم قال
عليه السلام من عالكمية المسلم بغير الغيب استجب له وقال الملك وكك مثل لك يكن له نصيب منها
ومو ثواب الشفاعته والتشبيب إلى الخير الواقع بها ومن يشفع شفاعته سيئة يريدها من الخير

يكن له كفل منها نصيب من ورزها مسا ولها في . وكان الله على كل شيء مقبلاً مقبلاً
أفان على الشيء إذا قد قال وذو صنف كنفث الضيف عنه وكنت على مسا ته مقبلاً أو شبيهاً
حافظاً واستفاقة من القوت فانه يقوتى البدن ويحفظه وإذا خشيتم بجنة فحيوا بها حسن
منها وأوردوها الجهور على الله في السلام وتدل على وجوب الجواب بما أحسن منه وهو ان
يريد عليه ورحمة الله فان قاله المسلم زاد وبركاته وهي النهاية وأما برؤ مثله لما روى ان رجلاً قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم السلام ورحمة الله وقال الآخرات سلام عليكم ورحمة الله
فقال عليكم السلام ورحمة الله وبركاته وقال الآخرات سلام عليكم ورحمة الله فقال عليكم
فقال الرجل نقصني فابن ما قال الله وتلا الآية فقال انك لم تترك لي فضلاً فردت عليك مثله
وذلك لا يستجاء قسم المطالب السلامة عن المضار وحصول المنافع وثباتها وهذا هو
على الكفاية وحيث السلام مشروء فلا يرد في الخطبة وقراءة القرآن وفي الحاتم وعند قضاء الحاجة
ونحوها ومنه قيل أو لم يرد بين ان يجيئ المسلم ببعض الخيرة في الاصل مصدر حياك الله على الاخبار
من الحيوة ثم استعمل الحكم والدعاء بذلك ثم قيل لكل دعاء فغلب في السلام وقيل المراد بالخيرة
العطية وأوجب الثواب والرد على المشتب وهو قول قديم لئلا فتن ان الله كان على كل شيء
حسيباً يحاسبكم على الخيرة وغيره لا اله الا هو مبتدئ وخبر الله مبتدئ والخير يحجبكم الى
يوم القيمة أي الله والله ليحسبكم من قبوركم الى يوم القيمة أو مفضلين اليه وفي يوم القيمة ولا اله
الا هو اعراض والقيام والقيام كالطلاب والطلابة وهي قيام الناس من القبور والحساب
لا ريب فيه في اليوم أو الجمع فهو حال من اليوم أو صفة للمصدر ومن اصدق من الله حديثاً انما
ان يكون أحد أكثر صدقاً فانه لا يتطرق الكذب الى جبهه بوجه لانه نقص وهو على الله محال فما
لكم في المنافقين فما لكم تفرقتم في امر المنافقين فستين أي فرقتين ولم تنفقوا على كفرهم و
ذلك ان الناس منهم سكتا ذكروا رسول الله في الخروج الى البدر لاجتواء المدينة فلما خرجوا لم يزلوا
راجلين مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركين فانقلب المسلمون في سلامهم وقيل نزلت في المنافقين
يوم احداً وفي يوم هاجروا ثم رجعوا معتلين باجواء المدينة والاشتياق الى الوطن وقوم
اظهروا الاسلام وقعدوا عن الهجرة وقبضت حال عاملها لكم وأما ما كقولك ما كنت
وفي المنافقين حال من قبيلتين أي متفرقتين فيهم أو من الضمير الى فما لكم تفرقتون فيهم ومعنى
الافراق مستفاد من فستين والله اركبهم بما كسبوا زودهم الى حكم الكفرة أو كسبهم بان ضمير
لناروا اصل الركن والشئ مقلوباً يريدون ان تهدوا من فضل الله ان يحلوه من الهدى
ومن يضل الله فليس يجد له سبيلاً الى الهدى ودووا الكفرون كما كفروا آمنوا ان تكفروا وكفروا
فكفروا سواكم فكلون معهم سواكم في الضلالة وهو عطف على تكفرون ولو نصت على جواز
التمني لما زفلا تحتوا امنهم اوليا حتى يهاجروا في سبيل الله فلا توالوهم حتى يؤمنوا ويحققوا
ايمانهم بهجرة هي لله ورسوله لا غرض الدنيا وسبيل الله ما امر بسكوة فان تولوا عن الايمان
المظاهر بالهجرة أو على اظهرها الايمان فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم كسائر الكفرة ولا
تخذوا منهم ولياً ولا نصيراً أي جابوهم رأساً ولا يقتلوهم امنهم ولا يهزأوا ولا الذين يصلون
الى قوم بينكم وبينهم ميثاق استثناء من قوله تعالى فخذوهم واقتلوهم أي الا الذين يرضون
ويشهدون الى قوم عاهدوكم ويغارون محاربكم والقوم هم جزارعة وقيل الاسلميون فكانه
عليه السلام وأدع وقت حروجه الى مكة هلال بن عويمر الاسلمي على ان يعينه ولا يعين

عليه من الجوار مثل ماله وقيل بنو بكر بن زيد مناة أو جأؤكم كافرين عن قتالكم وقتل
قومهم ستنى عن الامور باخذهم وتقدم من تركه الحار بين فحق بالمعاهد من أو الى الرسول
وكف عن قتال الفريقين أو على صفة قوم وكأنه قيل الا الذين يصلون الى قوم معاهدين أو
قوم كافرين عن القتال لكم وعليكم والاول اظهر لقوله فان اعتمر لوكم وقرى بغير العاطف على انه
صفة بعد صفة أو بيان ليصلون أو استئناف حصرت صدورهم حال اضممار قد ويدل عليه
انه قرى حصرة صدورهم أو بيان لجأؤكم وقيل صفة محذوف أي جأؤكم قوما حصرت صدورهم
وهم بنو مناة جأؤا رسول الله غير مقاتلين والمحصر الضيق والانقباض ان يقال لوكم او يقال لوكم قومهم
أي عن ان اولان أو كرامة ان يقال لوكم ولوشاء الله لسلطهم عليكم بان توتى قلوبهم وبسط صدورهم
وازال الرعب عنهم فلما لوكم ولم يكفوا عنكم فان اعتمر لوكم فلم يقال لوكم فان لم يعترضوا لكم والقول
اليكم السلام الاستسلام والانقباض فلما جعل الله لكم عليهم سجلا فاذن لكم في اخذهم وقتلهم سجد
آخرين يريدون ان يأمروكم ويأمنوا قومهم هم اسد وظفان وقيل بنو عبد الدار أو المدينة أو
اظهروا الاسلام ليا منوا المسلمين فلما رجعوا كفروا كفرا روي الى الفتنة ودعوا الى الكفر أو الى قتال المسلمين
أو كسوا فيها عداوة اليها وقلبتوا فيها الفتح قلب فان لم يعترضوا لكم وليقوا اليكم السلام وينتدوا اليكم
العهد وليكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم حيث تقتلوهم حيث تمكثتم منهم فان مجزأ الكف
لا يوجب نفى التعرض أو اذ ليكن جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم
ووضوح كفرهم وعدوهم وتسلط ظاهرا حيث اذن لكم في قتلهم وما كان لمؤمن وما صرح له وليس من شأنه ان يقتل
مؤمنا بغير حق الا خطا فانه على عرضته ونصبه على الحال والمفعول له أي لا يقتله في شيء من الاحوال لاحال الخطا
ولا يقتله لعله الا للخطا أو على انه صفة مصدر محذوف أي لا تقتلوا خطا وقيل ما كان نفيا في معنى النهي
والاستثناء منقطع أي لكن ان قتل خطا فخرأوها ما يذكر والخطا بما لا يضاهيه القصد الى الفعل او الشخص
أو لا يقصد به ذنوب الروح غالبا أو لا يقصد به محظور كرمي مسلم في صف الكفار مع الجهل بسلامه
أو يكون فعل غير المكاف وقوى خطا بالمد وخطا كعصى بتحقيق التهمة والآية نزلت في عياش بن
الحري ربيعة اخي أبي جهل من الامم لقي حارث بن زيد في طريق وكان مسلم ولم يشعر بعياش فقتله ومن
قتل مؤمنا خطا فخريره رتبة أي فعليه وقواجه محرمة رتبة والتحرير الاعتاق والتحرير العتق للكرام من الشئ
حر الوجه لاكرم موضع منه سمي به لان الكرم في الاحرار والرتبة غير بها عن النسبة كما غير عنها بالراس
مؤمنة محكوم بسلامها وان كانت صغيرة ودية مسلمة الى اهل مؤداة الى ورثة يقتسمونها كما سار
الموارث لقول ضحاک بن سفيان الكلابي كتب الى رسول الله يا مرنان ان اوزت امرأة اسم الضبابي
من عقل زوجها وهي على العاقلة فان لم تكن فعلى بيت المال فان لم يكن فعلى ماله الا ان يصدقوا بقتلها
عليه بالدية سمي العفو عنها صفة حقا عليه وتبينها على فضله وعن النبي ام كلثوم بنت عبد الله وهو متعلق
بعلمه وبسمة أي يجب الدية عليه أو يسلمها الى اهل الاحال تصدقتم عليه وزمانه فهو في محل النصب
على الحال من القتال فان كان من قوم عدوكم وهو مؤمن فخريره رتبة مؤمنة أي ان كان المؤمن المقتول
من قوم كفار محاربين أو من قضا عيقتهم ولم يعلم بيمانه فعلى قاتله الكفارة دون الدية لانه لا يورث
بينه وبينهم لانهم محاربون وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهل وخريره رتبة مؤمنة
وان كان من قوم كفرة معاهدين أو اهل الذمة فلكم حكمكم في وجوب الكفارة والدية ولعله
فيما اذا كان المقتول معاهدا أو كان له وارث مسلم فمن لم يجد رتبة بان لم يملكها ولا ما يتوصل
به اليها فصيام شهرين متتابعين فعليه أو فالواجب عليكم صيام شهرين متتابعين توبة نصبت على المفعول له

عليه من الجوار مثل ماله وقيل بنو بكر بن زيد مناة أو جأؤكم كافرين عن قتالكم وقتل قومهم ستنى عن الامور باخذهم وتقدم من تركه الحار بين فحق بالمعاهد من أو الى الرسول وكف عن قتال الفريقين أو على صفة قوم وكأنه قيل الا الذين يصلون الى قوم معاهدين أو قوم كافرين عن القتال لكم وعليكم والاول اظهر لقوله فان اعتمر لوكم وقرى بغير العاطف على انه صفة بعد صفة أو بيان ليصلون أو استئناف حصرت صدورهم حال اضممار قد ويدل عليه انه قرى حصرة صدورهم أو بيان لجأؤكم وقيل صفة محذوف أي جأؤكم قوما حصرت صدورهم وهم بنو مناة جأؤا رسول الله غير مقاتلين والمحصر الضيق والانقباض ان يقال لوكم او يقال لوكم قومهم أي عن ان اولان أو كرامة ان يقال لوكم ولوشاء الله لسلطهم عليكم بان توتى قلوبهم وبسط صدورهم وازال الرعب عنهم فلما لوكم ولم يكفوا عنكم فان اعتمر لوكم فلم يقال لوكم فان لم يعترضوا لكم والقول اليكم السلام الاستسلام والانقباض فلما جعل الله لكم عليهم سجلا فاذن لكم في اخذهم وقتلهم سجد آخرين يريدون ان يأمروكم ويأمنوا قومهم هم اسد وظفان وقيل بنو عبد الدار أو المدينة أو اظهروا الاسلام ليا منوا المسلمين فلما رجعوا كفروا كفرا روي الى الفتنة ودعوا الى الكفر أو الى قتال المسلمين أو كسوا فيها عداوة اليها وقلبتوا فيها الفتح قلب فان لم يعترضوا لكم وليقوا اليكم السلام وينتدوا اليكم العهد وليكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم حيث تقتلوهم حيث تمكثتم منهم فان مجزأ الكف لا يوجب نفى التعرض أو اذ ليكن جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم ووضوح كفرهم وعدوهم وتسلط ظاهرا حيث اذن لكم في قتلهم وما كان لمؤمن وما صرح له وليس من شأنه ان يقتل مؤمنا بغير حق الا خطا فانه على عرضته ونصبه على الحال والمفعول له أي لا يقتله في شيء من الاحوال لاحال الخطا ولا يقتله لعله الا للخطا أو على انه صفة مصدر محذوف أي لا تقتلوا خطا وقيل ما كان نفيا في معنى النهي والاستثناء منقطع أي لكن ان قتل خطا فخرأوها ما يذكر والخطا بما لا يضاهيه القصد الى الفعل او الشخص أو لا يقصد به ذنوب الروح غالبا أو لا يقصد به محظور كرمي مسلم في صف الكفار مع الجهل بسلامه أو يكون فعل غير المكاف وقوى خطا بالمد وخطا كعصى بتحقيق التهمة والآية نزلت في عياش بن الحري ربيعة اخي أبي جهل من الامم لقي حارث بن زيد في طريق وكان مسلم ولم يشعر بعياش فقتله ومن قتل مؤمنا خطا فخريره رتبة أي فعليه وقواجه محرمة رتبة والتحرير الاعتاق والتحرير العتق للكرام من الشئ حر الوجه لاكرم موضع منه سمي به لان الكرم في الاحرار والرتبة غير بها عن النسبة كما غير عنها بالراس مؤمنة محكوم بسلامها وان كانت صغيرة ودية مسلمة الى اهل مؤداة الى ورثة يقتسمونها كما سار الموارث لقول ضحاک بن سفيان الكلابي كتب الى رسول الله يا مرنان ان اوزت امرأة اسم الضبابي من عقل زوجها وهي على العاقلة فان لم تكن فعلى بيت المال فان لم يكن فعلى ماله الا ان يصدقوا بقتلها عليه بالدية سمي العفو عنها صفة حقا عليه وتبينها على فضله وعن النبي ام كلثوم بنت عبد الله وهو متعلق بعلمه وبسمة أي يجب الدية عليه أو يسلمها الى اهل الاحال تصدقتم عليه وزمانه فهو في محل النصب على الحال من القتال فان كان من قوم عدوكم وهو مؤمن فخريره رتبة مؤمنة أي ان كان المؤمن المقتول من قوم كفار محاربين أو من قضا عيقتهم ولم يعلم بيمانه فعلى قاتله الكفارة دون الدية لانه لا يورث بينه وبينهم لانهم محاربون وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهل وخريره رتبة مؤمنة وان كان من قوم كفرة معاهدين أو اهل الذمة فلكم حكمكم في وجوب الكفارة والدية ولعله فيما اذا كان المقتول معاهدا أو كان له وارث مسلم فمن لم يجد رتبة بان لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها فصيام شهرين متتابعين فعليه أو فالواجب عليكم صيام شهرين متتابعين توبة نصبت على المفعول له

له في شيء ذلك توبة من تاب الله عليه فاقبل توبته وعلى المصداق تاب عليكم توبة أحوال بحدف منصف
أي فعلية صياح شحصرين ذواته من الله صفتهما وكان الله عليهما بحالهما حكيمًا حكيمًا في شأنه ومن يقبل
مؤمنًا متعمدًا فجراؤه جهنم خالدة فيها وعصب الله عليه ولعنه وأعد له عذابًا عظيمًا لما فيه من التعمد العظيم
قال ابن عباس لا تقبل توبة قاتل المؤمن عداؤه ولعنه راو به التشديد إذ روى عنه خلافة الجهمور على أنه مخصوص
بمن لم يتب لقوله تعالى وإني لغفار لمن تاب وأمن معكوه وهو عندنا إنما مخصوص بالمستحل له كما ذكره
عكرمة وغيره ويؤيده أنه نزل في مقيس بن مجنبة وجد أخاه هشامًا قتيلا في بني النجار ولم يظهر قاتله
فأمرهم رسول الله أن يدفعوا إليه دية فدفعوا إليه ثم حل على مسلم فقتله ورجع إلى مكة مرتدًا أو المراد بالكلية
الملك الطويل فإن الدلائل متظاهرة على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم ما ينال الذين آمنوا أو ضربهم في
سبيل الله أي سافروهم وذهبهم للغزو فبينوا فاطلبوا بيان الأمر وثباته ولا تعجلوا فيه وقراءة حمزة و
الكسائي فنبئتوا في الموضعين من البثبث منا وفي الحجرات ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام من خياكم تحية
السلام وقراءة ابن عامر وحمزة والكسائي السلام بغير الالف أي الاستسلام الانقياد وفسره
السلام أيضًا لست مؤمنًا وإنما فعلت ذلك متعوقًا وقرئ مؤمنًا بالفتح أي مبذولًا لاله الأمان
يتشعرون عرض الحياة الدنيا يطلبون ماله الذي هو خطام سريع النفاذ وهو حال من الضميمة في
تقولوا مشعر بما هو الحال لهم على العجدة ترك البثبث فعد الله مقام كثيرة تغنيكم عن قتل أمثالكم ذلك كنتم
من قبل أي قول ما دخلتم في الإسلام تفوقه ثم بكل الشهاوة فحطت بها وماؤكم وأموالكم من غير أن
يعلم مواطاة فلو كنتم مستنكرين الله عليكم بالاشتهار بالآيمان والاستقامة في الدين فبينوا
وافعلوا بالآخفين في الإسلام كما فعل الله بكم ولا تبأ وروا إلى قتلهم طمًا بأنهم دخلوا فيه ثقاء وخونًا
فإن البقاء الف كما واثقون عند الله من قتل امرئ مسلم وتكريرة تأكيد للتعظيم الأمر وترتيب الحكم على ما ذكر
من حالهم أن الله كان بما تعملون خبيرًا عالمًا به وبالقرض منه فلا تتحافتوا في القتل واحتاطوا فيه روى
أن سيرة رسول الله غرث أهل فهدك فربوا وبقى فرد أسى ثقة بسلامة فلما رأى الجبل الجاء غنمه إلى
فأقول من الجبل وصعد فلما تلاحقوا وكبروا وكبروا نزل وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم
فقتله سامة واستاق غنمه فمزلت وقيل زلت في المقدار من رجل في غنيمته فاراد قتله فقال لا اله الا
الله فقتله وقال وذلوا فرباهم وماله وفيه دليل على صحة إيمان المكره وأن المجتهد قد خطئ وأن خطاء
مفسر لا يستوي القاعدون من المؤمنين في موضع الحال من القاعدين ومن الضميمة الذي فيه غير
أولى الضرر بالرفع صفة للقاعدين لأنه لم يقصد به قوم باعيا منهم وبدل منه وقراءة ابن عامر
والكسائي بالتصبي على الحال والاستثناء وقرئ بالجر على أنه صفة للمؤمنين وبدل منه عن زيد
بن ثابت أنها زلت ولم يكن فيها غير والي الضرر فقال ابن أم مكتوم وكيف أنا أعني فغشي رسول الله
في مجلسه الوحى فوفقت فخذة على فخذى حتى حشيت أن ترصها ثم سري عنه فقال أكتب لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير والي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم إلى مساو
بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير علة وقاية تذكير ما بينهما من التفاوت ليرغب القاعد في الجهاد
رفعًا لرتبته وانفقه عن الخطا طمأنينة فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين ورجح
جملة موثقة لما نفى من الاستواء فيه والقاعدون على التقيد السابق ودرجة نصب تيسر
الحافظ أي بدرجة أو على لأنه تضمن معنى التفصيل ووقع موقع المرة منه والحال بمعنى ذوى درجة
وكلًا من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسن المشوبة الحسن وهي الجنة لحسن عقيدتهم وطلوع
نيتهم وإنما التفاوت في زيادة العمل المقصود لزيادة الثواب فضل الله المجاهدين على القاعد

اجرا عظيما نصب على المصدر لان فضل بمعنى اجرا والمفعول الثاني له لتضمنه معنى الاعطاء
كانه قيل واعطاهم زيادة على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة كل واحد
منها بدل من اجرا ويجوز ان ينصب درجات على المصدر كقولك ضربته اسواطا واجرا على
الحال عنها فقد تمت عليها لانه لا تتركز ومغفرة ورحمة على المصدر ايضا فعلمنا كرتفضل
المجاهدين وبالغ فيه اجمالا ونقصنا وتعليقا لجهاد وترغيبا فيه وقيل الاول ما حولهم في
الدنيا من الغنيمة والظفر وجيل المذكر والثاني ما حولهم في الآخرة وقيل المراد بالدرجة ارتفاع
مستقرهم عند الله وبالدرجات منازلهم في الجنة وقيل القاعدون الاول هم الاطراف والقاعدون
الثاني هم الذين اذن لهم في الخلف كقضاء بغيرهم وقيل المجاهدون الاولون من جاهد الكفار
والآخرون من جاهد نفسه وعليه قوله عليه السلام رجعتا من الجهاد الا صغيرا الى الجهاد الاكبر وكان
الله عفورا لما عسى يفرط منهم رجيا بما وعد لهم ان الذين توفيقهم الملائكة يحتمل الماضي والمضارع
وقرى توفيقهم وتوفاهم على مضارع وقيت بمعنى ان الله يوفى الملائكة القسم فيوفونها اي يمكنهم
من استيفائها فيستوفونها ظالمى انفسهم في حال ظلمهم انفسهم ترك الهجرة وموافقة الكفرة
فانما زلت في تاسين من مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة قالوا اي الملائكة
توبينا لهم فممن كنتم اي في اي شئ كنتم من امر وتبينكم قالوا كنا تضعفون في الارض اعتذروا
تما وتجوأ به بضعفهم وعجزهم عن الهجرة او على اظهر الدارين واعلاء كلمة قالوا اي الملائكة كذبا
لهم وتبينكم انكم الواجب الممكن ان ترض الله واسعة فتخرجوا فيها الى قطر آخر كما فعل المهاجرون
الى المدينة والحبشة فاولئك ما ودهم جهنم لتركهم الواجب ومساعدتهم الكفار وهو خبر ان والفاء
فيه لتضمن الاسم معنى الشرط وقالوا فممن كنتم حال من الملائكة باضمار قدوا والخبر قالوا والعايد محذوف
اي قالوا لهم وهو جملة معطوفة على الجملة قبلها مستتجة منها وساءت مصيرهم امصيرهم اوهم
وفي الآية دليل على وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من إقامة دينه وعن النبي ام
من قريبة من رضى ان كان شبرا من الارض استوجب له الجنة وكان رفيقا بيه ابراهيم
ونبيه محمد عليه السلام الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان استثناء منقطع
لعدم دخولهم في الموصول وصميه والآخرة اليه وذكر الولدان ان اريد به المماليك فظاهر
وان اريد به الصبيان فللمبالغة في الامر والاشعار بانهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا
بلغوا وقدروا على الهجرة فلا محيص لهم عنها وان قوامهم يحجب عليهم ان يهاجروا بهم متى
امكنت لايتطيعون حيلة ولا يستدون سبيلا صفة للمستضعفين اذ لا نفيث فيه
او حال عنه وعن المستكن فيه واستطاعة الحيلة وجدان سبب الهجرة وما يتوقف عليه
وامتداد السبيل معرفة الطريق بنف او بدينافى وليك عسى الله ان يعفو عنهم ذكر بكلمة الاطلاق لفظ
العفو اذ انما بان ترك الهجرة امر خطير حتى ان المضطر من جهة ان لا يامن في توطئة الفرصة ويعلق
بها قبلة وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله مراعا كثر امتحان من الوعاب وهو التزاور
وقيل طريقا يرغم قومه بكونه في غار فتم على رزقهم وهو ايضا من الرقام وسعة في الرزق
واظهار الدين ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت وقدره يدركه بالرفع على
انه جرحه وفى ثم يدركه وبالنصب على اضرار ان كقوله والحق بالحق انما استرحا فقد وقع امره
على الله وكان الله عفورا رجيا الوقوع والوجوب متقاربان والمعنى ثبت اجره عند الله بثبوت
الامر الواجب والآية نزلت في جند بن صخره حملة بنوه على سريره متوجها الى المدينة فلما بلغ التسعين

اشرف على الموت فصنف يمينه على شماله فقال اللهم هذه لك هذه لرسولك يا نبيك على ما بايع
عليه رسولك فمات واذا ضربتم في الارض سارتم فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة
بتبسيط ركعتيها ونفي الخرج فيه يدل على جوازها دون وجوبه ويؤيده انه عليه السلام اتم في السفر
وان عايشة رضي الله عنها اعترفت مع رسول الله وقالت يا رسول الله قصرت وانتم حيث
فاطرت فقال احسنت يا عايشة واوجبوا حنيفته لقول عمر صلوة السفر ركعتان تام غير قصر
على لسان نبيك ولقول عايشة اولا فرضت الصلوة فرضت ركعتين فاقرت في السفر وزيدت
في الحضر وظاهرهما يخالف الآية فان صحنا فالاول ما قول بانه كالتمام في الصحة والاجزاء والثاني لا
ينبغي جواز الزيادة فلا حاجة الى التأويل الآية بانهم الغوا الرابع فكان منظمة ان يحظر بالهم ان ركعتي السفر
قصر ونقصان فسمي الاثنيان بهما قصر على ظنهم وكفى الجناح فيه لتطيب به انفسهم واقل سفر تقصر
فيه ربيعة بر وعندها وستة عند ابي حنيفة وروي تقصر من قصر بمعنى قصر ومن الصلوة صفة مخدوف
اي شيئا من الصلوة عند سيبويه ومفعول تقصر وازيادة من عند الاحفش ان خفتم ان يقتلكم الله
كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا شريطة باعتبار الغالب في ذلك الوقت لذلك لم يعتبر في
قوله تعالى فان خفتم الا يقيم احدهما والله فذا جناح عليهما فيما افادت به وقد نظا هرت السن على
جوازها ايضا في حال الامن فروي من الصلوة ان يقتلكم بغيران خفتم بمعنى كرامة ان يقتلكم وهو
القتال والقرض بما كرهه واذا كنت فيهم فامت لهم الصلوة تعلق بمفهومه من خضوع صلوة الخوف
بحضرة الرسول لم يفضل الجماعة وعامة الفقهاء على انه تعالى علم الرسول كيفيتها لثانته به الاثنية بعد
فانهم ثواب عنه فيكون حضورهم حضوره فلتقم طائفة منهم معك فاجعلهم طائفتين فلتقم
احدهما معك يصلون وتقوم الطائفة الاخرى تجاه العدو ولياخذوا اسلحتهم في المصلون
حرنا وقيل الضميمة للطائفة الاخرى وذكر الطائفة الاولى يدل عليهم فاذا سجدوا يعني المصلين
فليكولوا اي غير المصلين من ورايتكم يحرسونكم يعني النبي ومن يصلي معه فقلب المخاطب على الغيا
وتات طائفة اخرى لم يصلوا الا انكفوا لهم بالجراسة فليصلوا معك طائفة اخرى على ان الامام
يصل مرتين بكل طائفة مرة كما فعله النبي عليه السلام ببطن النخيل وان ريد به يصلي بكل ركعة ان
كانت الصلوة ركعتين فكيفيته ان يصلي الاولى ركعة وينتظر قائما حتى يتموا اصلاتهم ثم يركع
ويذهبوا الى وجه العدو وتاتي الاخرى فيتم بهم الركعة الثانية ثم ينتظرهم قاعدا حتى يتموا صلواتهم
ويستلم بهم كما فعله رسول الله بذات الرقاع وقال ابو حنيفة يصلي بالاولى ركعة ثم يذهب هذه
وتقف بازاء العدو وتاتي الاخرى فصلي معه ركعة ويتم صلواتها ثم تقود الى وجه العدو وتاتي
الاولى فتؤدي الركعة الثانية بغير قراءة ويتم صلواتها ثم تقود وتاتي الاخرى لياخذوا حذرهم و
اسلحتهم جعل الحذر اية يختصن بها الفارزي فجمع بينه وبين الاسلحة في وجوب الاخذ ونظره
قوله تعالى والذين تبوء الدار والايمان ووالذين كفروا ولا تغفلون عن اسلحتكم وامنتمكم فينبغي
عليكم ميلا واحدة تمنوا ان ياتوا انكم غرة في صلواتكم فيشدون عليكم شدة واحدة وهو
مالا جله امره وبالاخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر وكنتم مرضى ان تصنعوا الجمل
رخصة لهم في وضعها اذا نقل عليهم اخذها بسبب مطر او مرض وهذا مما يؤيد ان الامر بال
لوجوب دون الاستحباب وحذوا حذرهم امرهم مع ذلك باخذ الحذر كيلا ينجم عليهم العدو وان
الله اعد للكافرين عذابا مبينا وعد للمؤمنين بالنصرة على الكفار بعد الامر بالجرم لتقوى قلوبهم
وليعلموا ان الامر ليس لضعفهم وعلمه عدوهم بل لان الواجب ان يحافظوا في الامر على اسم

التي تظن والندى فيؤكلوا على الله فافضيت الصلوة اذيتهم وفرغتم منها فاذا ذكر الله قياما
وقودا وعلى جنوبكم فقوموا على الذكر في جميع الاحوال واذا اردتم اداء الصلوة واشد الخوف فصلوا
كيف ما امكن قياما مسايين ومقارعين وقعودا مرامين على جنوبكم متحينين فاذا اطمأنتم
سكنت قلوبكم من الخوف فافيتوا الصلوة فعدلوا واحفظوا اركانها وشرايطها واتقوا بها تامرة
ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أي فرضا محددا والوقات لا يجوز اخرجها عن وقتها
في شيء من الاحوال وهذا دليل على ان المراد بالذكر الصلوة وانها واجبة الاداء حال المسابقة والاطمئنان
في المعركة وتعليل للامر بالاتباع بها كيف ما امكن وقال ابو حنيفة لا يصلي المحارب حتى تظلم عين
قلوبهم ولا تنهوا ولا تضعفوا في ابتغاء القوم في طلب الكفار بالقتال ان كانوا ائمانون فانهم يأمون
كما تأمون وترجون من الله ما لا يرجون الزام وتقرع على التواني فيه بان ضر القتال وايربين
الفرقين غير مختص بهم وهم يرجون من الله بسبب من اظهرهم الذين واستحقاق الثواب ما لا يرجوا
عدوهم فينبغي ان يكونوا رغب منكم الى الحرب واصبر عليها ودرى ان تكونوا بالفتح بمعنى ولا تنهوا
لان تكونوا ائمانون ويكون قوله فانهم يأمون علة للنهي عن الهول والجله والآية نزلت في بدء الصلوة
وكان الله عليهما ناعما لكم وصالحا كما فيكم كما يامروني ان ازلنا اليك الكتاب بحق لتحكم بين الناس
نزلت في طعنة بن ابي ربيعة من بني ظفر سرق درعاً من جارية قتادة بن النعمان في حراب وفتق فجعل
الدقيق ينشر من حرق فيه وجناده عند زيد بن السمين اليهودي قالتمس الدرع عند طعنة فلم توجد
وخلف ما اخذها وماله بها علم فتركوه واشبعوا الزدقيق حتى انتهى الى منزل اليهودي فاخذوها
فقال ففعلوا الى طعنة وشهد له ناس من اليهود فقال بنو اظفر اطلقوا بنا الى رسول الله فلو ان
يخادع عن صاحبهم وقالوا ان لم يفعل حكمي افترض ويري اليهودي فتم رسول الله ان يفعل بما اراد
الله عزك الله واوحى اليك ليس من الرؤية بمعنى العلم والا لا استدعي ثمة معا عيل ولا كبرج بين
اي لاجلهم والذب عنهم خصيما للبراء واستغفارة مما هممت به ان الله كان عفورا رحيمنا يستغفر
ولا يجادل عن الذين يخافون انفسهم كخوفها فان وبال خيانتهم يعود عليها او جعل المعصية خيانة
لها كما جعلت ظمأ عليها والضيم لطمعة وامثاله اوله ولقومه فانهم شاكروه في الاثم حين شهدوا على
برائة وخاصة ان الله لا يحب من كان خوانا مبائعا في الخيانة مضر عليها ايها منهم كما فيه روى
ان طعنة هرب الى مكة وارتد ونقب حائطها ليسرق اهله فسقط الحائط عليه فقتله يستحقون
من الناس يترون منهم حياء وخوفا ولا يستحقون من الله ولا يستحيون منه وهو احق بان
يستحي ويخاف منه وهو معهم لا يخفى عليهم فلا طريق معه الا ترك ما يستحقه ويؤخذ عليه او يبيتوا
يدبرون ويرزون ما لا يرضى من القول من ربي البري والحليف الكاذب بشهادة الزور وكان الله
بما يعملون محيطا لا يعوت عنه شيء ها انتم هؤلاء مبتداء وخبر جادلتم عنهم في الحياة الدنيا جملته
ميشة لو توءم هؤلاء خبرا وصلته عند من يجعله موصولا فمن جادل الله عليهم يوم القيمة ام من يكون
عليهم وكذا يحاميا يخبرهم من عذاب الله ومن يعيل سوءا يتيما يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يستحقه ولا
يتناهى وقيل المراد بالسوء ما دون الشرك وبالظلم الشرك وقيل الضمير والكبرة ثم يستغفر الله بالتوبة
يجد الله عفورا الذنوب رجما متفضلا عليه وفيه حث لطمعة وقومه على التوبة والاستغفار ومن يجب
اشفاقا تملكه على نفسه فلا يتعداه وبال لقوله تعالى وان سألتم فلاها وكان الله عليهما حكيمانا
عالم بفعله حكيم في مجازاته ومن كسب خطيئة صغيرة او مالا عديته او اثما كجيرة او ما كان عن عهد ثم
يرم برئيا كما رمي طعنة زيدا وجد الضمير لكان او فقد احتمل متشائما واثما مبينا بسبب ربي البري

وتبرية النفس الخاطئة ولذلك سوى بينهما وان كان مقترف احدهما دون مقترف الآخر ولو فضل
عليك رحمته بعلام ما هم عليه ابو حنيفة لم يمت طائفة منهم من بني ظفران بضلوك عن القضا بالحق
مع علمهم بالمال والجملة جواب لولا وليس المقصد فيهم الى انهم بل الى ما فيه فيه وما يفضلون الا انفسهم
ولا نه ما اذ لك عن الحق وعاد وباله عليهم وما يضر ذك من شيء فان الله عصمك ما خطر ببالك كان
لما اعتما دامنك على ظاه الام لا مينا في الحكم ومن شيء في موضع النصب على المصد راي شيئا من
النظر وازل الله عليك الكتاب بالحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم من خفيات الامور او من امور الدين
والاحكام وكان فضل الله عليك عظيما اذ لا فضل اعظم من البتة لا خير في كثير من نجوهم من
متناجيهم كقوله تعالى واذ هم نجوى ومن تناجيهم فقولوا الامن امر بصدقة او معروف على حذف
أي النجوى من امر او على الانقطاع بمعنى ولكن من امر بصدقة ففي نجواه الخير والمعروف كل ما يتجسه
الشريعة ولا يكره العقل ففسره هنا بالقرض واغاثه الملهوف وصدقة التطوع وسائر ما فسره او
اصلاح بين الناس واصلاح ذات بين ومن يفعل ذلك بتفاه مرضات الله فسوف نواتيه اجرا
وعظيما بنى الكلام على الامر ورتب الجزاء على الفعل ليدل على انه لما دخل الامر في رزمة الخير كان الفضل
في ادخل فيهم وان العدة والغرض هو الفعل واعتبار الامر من حيث انه وصلته اليه وقيد الفعل
بان يكون لطلب مرضاة الله لان الاعمال بالنيات وان من فعل خيرا رياء وسمعة لم يستحق بها من
الله اجرا ووصف الاجر بالعظم تنبيها على حقارة ما فات في جنبه من اغراض الدنيا ومن يشاقق الرسول
يخالف من الشوق فان كلاما من المتخالفين في شق غير شق الآخر من بعد ما تبين له ما تبين له الهدى
ظهر له الحق بالوقوف على المعجزات ويتبع غير سبيل المؤمنين غير ما هم عليه من اعتقاد او عمل
لونه ما تولى بجعله واليا لما تولى من الضلال ويحل بينه وبين ما اختاره وفضل جهنم ونخله فيها
وقرى بفتح النون من صلاته وساءت مصير جهنم والآية تدل على حرمة مخالفة الاجماع لانه تعالى
رتب الوعيد ان يد على المشاققة واتباع غير سبيل المؤمنين ذلك ما حرمة كل واحد منهما او احدهما
او الجمع بينهما والثاني باطل اذ يشيخ ان يقال من شبه بالخمر واكل الخبز استوجب الحد وكذا الثالث لان
المثاقمة محرمة ضم اليها غيرها او لم يضمن واذا كان اتباع غير سبيلهم واجبا لان ترك اتباع سبيلهم
ممن عرف سبيلهم اتباع غير سبيلهم وقد استقصيت الكلام فيه في مرضا والافهام الى مباد
الاحكام ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء كرهه لتاكيد اول قصته طعمة
وقيل جاء شيخ الى رسول الله وقال في شيخ منكم في الذنوب الا اني لم اشرك بالله منذ عرفتني و
امنت به ولم اخذ من دونه ولين ولم اوقع المعاصي حجارة وما توهمت طرفة عين اني اعجز الله بها
واني لنا دم تائب فما رى حالى عند الله فقلت ومن يشرك بالله فقد ضل ضللا بعيدا عن الحق فان
الشرك اعظم انواع الضلالة وابعدها عن الصواب والاستقامة وانما ذكر في الآية الاولى
فقد افترى لانها متصلة بعبارة اهل الكتاب منشأ شركهم كان نوع اقراء وهو دعوى
البتى على الله ان يدعو من دونه الا انما يعنى اللات والعزى ومناة وكحوها كان لكل حي
صنم يعبدونه ويسمونه انى بنى فلان وذلك ما لتأنيث اسمائها كما قال وما ذكر فان يسبحن فاني
شديد الا اذ لم ليس ضرر من فانه عنى القراء وهو ما كان صغيرا يسمى زادا فاذا كبر تسمى طمة اولادها
كانت جمادات والجمادات توفت من حيث انها صامت الالان لا تفعل بها وتعدى بها
بهذا الاسم تنبها على انهم يعبدون ما يسمونه انما لا نه لانه يفعل ولا يفعل من حق المعبود ان
يكون فاعلا غير منفعل ليكون ديدا على تناهي جهلهم ووطع حماقتهم وقيل المراد الملايكة لقوله للملايكة

بنات الله وهو جمع انبياء كراب وربني وقرني انني على التوحيد وانما على ان جميع انبياء كحيث
وونني بالتحقيق والتشقيق وجميع وثن كاسيد واسيد وانني بها على قلب الواو لضمها مرة وان
يدعون وان يعبدون بعبادتها الشيطان امر به الله الذي امرهم بعبادتها واغرام عليها
فكما طاعته في ذلك عبادة له والمارد والمريد الذي لا يعلق بخير واصل التركيب للملابسة ومنه طرح
مرد وعلام امرود وشجرة مرداء التي تناء وزقها لعنه الله صفة ثمانية للشيطان وقال لا تخزن من
عبادك نصيبا مقروضا عطفت عليه الشيطان امر به اجامعا بين لعنه الله وهذا القول
على فرض عداوة للناس قد برهن سبحانه وتعالى اولاً على ان الشرك ضلال في الغاية على جبل
التعليل بان ما يشركون به يفعل ولا يفعل فعلاه اختيارياً وذلك يناقض الالهية غاية المناقاة
فان الاله يعالى ينبغي ان يكون قاعلاً غير منفعل ثم استدلل عليه بعبادة الشيطان وهي انقطع
الضلال الثلاثة اوجه الاول انه مرید منهك في الضلال لا يعلق بشئ من الخير والهدى فيكون طاعة
ضلالاً لا بعيداً عن الهدى الثاني انه ملعون لضلاله فلا يستجلب مطاوعة سوا الضلال
واللعن الثالث انه في غاية العداوة والسعي في اهلاكهم وموالاته من هذا ان غاية الضلالة
فضلاً عن عبادة والمفروض المقطوع اي نصيباً قدر لي وفرض من قولهم فرض له في العطاء
ولا ضلعتهم عن الحق ولا ميثقتهم الا ما في الباطلة لطول الحياة وان لا بعث ولا عقاب ولا ثم
فليستكن آذان الانعام يشقونها لتحريم ما احل الله وهي عبارة عما كانت العرب تفعل بالحيات
والشوايب اثارة الى تحريم كل ما احل ونقص كل ما خلق كاملاً بالفعل او بالقوى لا بغيرهم
فليغيرن خلق الله عن وجهه صفة وصورة ويندرج فيه ما يقتل من ققوي عين الحامي وخصاء
العبيد والوشم والوشة والواط والسحق وكحذرك وعبادة الشمس والقمر وتغيير فطره
التي هي الاسلام واستعمال الجوارح والقوى فيما لا يعود على النفس كمالاً ولا يوجب لها من
الله زلفى وعموم التفظ يمنع الخصاء مطلقاً لكن الفقهاء رخصوا في خصاء البهايم للحاجة
والجمل الرابع حكمية عا ذكره الشيطان لطقاً او اتاه فعلاً ومن تجذ الشيطان ولينان
دون تبايناره ما يدعو اليه على ما امره الله به ومجازاة عن طاعة الله الى طاعة الله فقد خسرنا
ميناً او ضيع رأس ماله و بدل مكانه من الجنة بمكان من النار ريعدهم ما لا يخبره ويمسئهم ما لا ينالون
وما بعدهم الشيطان لا غروراً او اظهاراً للنفع فيما فيه الضر وهذا الوعد اما بالخوارق الفاسدة
او بلسان اوليائه او ليك ما ويهمهم ولا يجدون عنها محيصاً معدلاً ومرباً من جاحص محيص
او اعدل عنها حال منه وليس بصلية له لانه اسم مكان وهو لا يعلم وان جعل مصداقاً فلا يعمل ايضا
فيما قبله الذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابداً وهذا حقيقة في عدة وعدا وحق ذلك حقا فالاول مؤكدة لنفسه لان مضمون الجملة الاسمية
التي قبله وعدو الثاني مؤكدة لغيره ويجوز ان ينصب الموصول بفعله بغيره ما بعده و وعدا الله بقوله
سندخلهم لانه بمعنى تقدمهم دخالهم وحقا على انه حال من المصدر ومن اصدق من الله فيلجأ
مؤكدة بلغة والمقصود من الآية معارضة الموعيد الشيطانية الكاذبة لقراءته بوعد الله الصادق
لا وليائه والمبالغة في تأكيد رغبته للعبادة في تحصيله ليس بانما ينكم ولا ما في اهل الكتاب اي ليس
ما وعد الله من الثواب ينال بانما ينكم انما المسلمون ولا بما في اهل الكتاب وانما ينال بالايان والعمل
الصالح وقيل ليس الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب صدقة العمل روي ان المسلمين واهل الكتاب
انتموا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبينا وكتبنا قبل كتابكم ونحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نحن

نحن اولى منكم ونبتينا خاتم النبيين وكتبنا بقضى على الكتب المتقدمة فنزلت في الخطاب المكنين
وبدل عليه تقدم ذكرهم اي ليس الامر بما في المشركين هو قولهم لا جنة ولا نار واولهم ان كان الامر كما
يرحم هؤلاء لتكون خيرا منهم واحسن حال ولا امانا في اهل الكتاب هو قولهم لن يدخل الجنة الا من
كان هوذا اول نصارى وقولهم لن يتنا الثار الا انا ما معدودة ثم قرئت في قال من يعمل سوء
يخبر به عاجلا واجلا لما روى انه لما نزلت قال ابو بكر رضي الله عنه فمن يجوع هذا يا رسول الله فقال
هو اما تخزن ما تمر من ما تصيبك المتأواء قال بل يا رسول الله قال هو ذكرك ولا يجده من دون الله
ولنا ولا نصير ولا يجده لنفسه فجا وزموا لاله الله ونصرته من يواليه وينصره في دفع العذاب عنه
ومن يعمل من الصالحات بعضها شيئا منها فان كل احد لا يتكبر من كلها وليس مكلفا بها او
من ذكر ادانت في موضع الحال من المستكن في يعمل من البيان ومن الصالحات اي كائنه من ذكر
او انشئ ومن لا بداء وهو مؤمن حال شرط اقران العمل بها في سنة عاء الثواب المذكور فيها على انه
لا اعتداء به وانه فيه فاوليك يدخلون الجنة ولا يظلمون فيثابرون بقصص شي من الثواب اذا لم يقض
ثواب المطيع فبالحرى ان لا يرا عتاب العاصي لان المجازي ارحم الراحمين ولذلك اقتصر على ذكره
عقب الثواب فقرأ ابو بكر وابو عمر وابن كثير يدخلون الجنة هنا وفي غار الذئب في مريم بضم الياء
وفتح الحاء والباء وتفتح الياء وضم الحاء ومن احسن دنيا ممن اسلم وجهه لله اخلص نفسه به لا
يعرف لها ربا سواه وقيل بدل وجهه له في السجود وفي هذا الاستفهام تبينه على ان ذلك مستحي بلغة
القوة البشرية وهو محسن آت بالجنة تارك للسياات واتبع ملته ابراهيم المواقفة لدين الاسلام
المتفق على صحتها خيفة ما يلاعن سائر الاديان وهو حال من المبتغى او من المسئلة او براهم واتخذ الله
ابراهيم خليلا اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله وانما ما ذكره ولم يضر
تفخيما له وتخصيصا على انه الممدوح والخلقة من الخلال فانه ذو تخلل النفس وخالطها وقيل من الخلل
فان كل واحد من الخليلين يتدخل الآخر ومن الخلل وهو الطريق في الرسل فانه يتوافقان
في الطريقة او من الخلقة بمعنى الخلقة فانه يتوافقان في الخصال والجملة استيفاء حي بها للترغيب
في اتباع ملته والايذان بانه نهاية في الحسن ونهاية كمال البشرية روى ان ابراهيم بعث الى خليل له
بمصر في ازمية اصاب الناس ميتها رثية منه فقال خليله لو كان ابراهيم يريد لنفسه لفعلة ولكن
لا حياء وقد اصاب الناس من اجابا زعلما به بطحا ولينة فلو امكنها الغرام حياء من الناس
فلما اخبروا ساء له الخمر فقلبتة عنها فنام وقامت سارة الى غرارة منها فاحضرت جواري
واخبرت فاستيقظ ابراهيم عليه السلام فالتفت راجعة الجنة فقال من اين هذا لكم فقالت من خليلك
المصري فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فستاه خليله الله ما في السموات وما في الارض خلقا ومكنا
نجنا منها من بشيا وما يشاء وقيل متصل بذكر العمال مقرر لوجوب طاعته على اهل السموات والارض
وكمال قدرته على مجازاتهم على الاعمال وكان الله بكل شئ محيطا احاطة علم وقدره فكان عالما باعمالهم
فجازيهم على خيرها وشرها ويبعثونك في الشيا في ميراثهم اذ سب نزوله ان عيسى بن مريم
الى النبي فقال اخبرنا انك تقطع الالبنة النصف والاخت النصف وانا كنا نوزن من نشهد القتل
ويجوز العينة فقال ام كذلك امرت قل الله يفتكم فيمن يبين لكم حكمه فيمن والافقا تبين المبهمة وما
يتلى عليكم في الكتاب عطف على اسم الله او ضميره المستكن في يفتكم وساغ للفصل فيكون الاقراء
من الله الى الله والى ما في القرآن من قوله يوحيكم الله ويحوه باعتبارين مختلفين في نظيره اغنا في
زيد وعطاءه واستيفاء مقرر للتعليم المتكلم عليهم على ان ما يتلى عليكم مبتداء وفي الكتاب

خبره والمراد به التوضيح المحفوظ ويجوز ان ينصب على معنى ويثبت لكم ما يتلى عليكم او يحفظ على
القسم كما قيل واستتم ما يتلى عليكم في الكتاب ولا يجوز عطفه على الجور في نصيب لاختلافه لفظاً
ومعنى في يتامى النساء طاعة يتلى ان عطف الموصول على ما قبله في يتلى عليكم في شانهن والآية
من نصيب او صلة اخرى ليشتمكم على معنى الله يفتكم فيهن بسبب يتامى النساء كما نقول كملكك
اليوم في زيد وهذه الاضافة بمعنى من لانها اضافية الشيء الى جنسه قرئ يتامى على انها ايامي
فصلت بهن بآية اللاتي لا تؤتون من ما كتب لهن اي فرض لهن من الميراث وترغبون ان
تتكهن في ان تكهنهتن وعن ان تكهنهتن فان ادليا، اليامي كانوا رغبون فيهن ان
كن جميلات وياكلون ما لهن والا كانوا يعضلون طمعاً في ميراثهن والواو يحتمل الحال والعطف
وليس فيه دليل على جواز ترويج اليتيمه او لا يلزم من الرغبة في تكاثر جريان العقد في منعها
والمتضمنين من الولدان عطف على يتامى النساء والعرب ما كانوا يؤثرونهم كما لا ترون
النساء وان تقوموا لليتامى بالمسطة ايضاً عطف عليه اي ويفتكم او ما يتلى في ان تقوموا
هذا اذا جعلت في يتامى صلة لاحدهما فان جعلته بدلاً فالوجه نصبها عطفاً على موضع
فيهن ويجوز ان ينصب ان تقوموا باضمار فعل اي ويا مكرم ان تقوموا وهو خطاب بلائية
في ان ينظر واليهم ويستوفوا حقوقهم او للقوام بالنقص في شانهن وما تغفلوا من خير
فان الله كان به عليماً وعاد من آثر الخير في ذلك ان امرأة خافت من بعلها توقفت منه
لما ظهر لها من الخائل وامرأة فاعل فعل بعينه الظاهر استوزاجها عنها وترفعاً عن صحبتها كما
لها ومنعاً بحقوقها واعراضاً بان يقلل مجازاتها ومخارقتها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما
صلحاً ان يصلحا لهما بان يخطأ بعض المهر والقسم ويثبت له شيئا تيمله به وقرأ الكوفيون
ان يصلحا من اصلح بين المتنازعين وعلى هذا اجاز ان ينصب صلحاً على المفعول به وبنيهاً
او حال منه وعلى المصدر كما في القراءة الاولى والمفعول بينهما او هو محذوف وقرئ يصلح من
اصلح بمعنى اصطلح والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة او من الخصومة ويجوز ان لا يراد به التقصيل
بل بيان انه من الخيور كما ان الخصومة من الشرور وهو اعراض وكذا قوله واحضرت النفس الشئ
ولذلك اغتفر عدم تجانسها والاول للترغيب في المصالحة والثاني للتهديد العذر في المماسكة ومعنى
احضرت النفس الشئ جعلها حاضرة له مطبوعة عليه فلا تكا والمراة تستمع بالاعراض عنها والتقصير
في حقها والا الرجل يسرح بان يماسكها ويقوم بحقوقها على ما ينبغي اذكرها او حبث غيرها وان
تحتوا في العشرة وتنفوا الشئ والاعراض في نقص الحق فان الله كان بما تعملون من الاحسان
والخصومة خيراً عليهما وبالغرض فيه فيجازيكم عليه قام كونه عالماً بما عمل لهم مقام اثباته اياهم
الذي هو في الحقيقة جواب الشرط اقامة الشئ مقام المسبب لن تطيعوا ان تغدوا بين النساء
لان العدل لا يقع بين البتة وهو متعذر ولذلك كان رسول الله يقسم بين يديه فيعدل يقول
هذه قسمتي فيما املاك فلا تؤخذني فيما تمك لا املاك في لوجر صتم على كبري ذلك وبالقسم فيه فلا
تميلوا كل الميل ترك المستطاع والجور على المرغوب عنها فان ما لا يدرك كلمة لا يترك كلمة فتدروها
كالمعلقة التي ليست ذات بعل عن النبي عليه السلام من كانت له امرأتان ويميل مع احدهما
جاء يوم القيمة واخذ شقيقه مايل وان تصلحوا ما كنتم تفسدون من امورهم وتنفوا فيما
يستقبل فان الله كان عفواً رحيماً يغفر لكم ما مضى من ذنوبكم وان يفرقوا وقرئ وان يفرقوا
اي وان تفرق كل منهما صاحبه فين الله كلا منهما من الآخر ببدا وسكن من سعته غناه وقدره

ولا مطلقه

وقدرته وكان الله واسعاً حكيماً مقدراً متقناً في أفعاله وأحكامه والله ما في السموات وما في الأرض
تنبه على حال سعيته وقدرته ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى
من قبلهم والكتاب للجنس ومن متعلق بوصينا أو بأولوا ومساق الآية لتأكيد الأمر بالاعتدال
وأيامكم عطف على الذين أنفقوا الله بأن اتقوا الله ويجوز أن يكون أن مفسرة لأن التوصية في
معنى القول أن تكفروا فإن الله ما في السموات وما في الأرض على رادة القول أي وقتلنا لهم ولكم
أن تكفروا فإن الله ما لك الملك كله لا يتصرف بكم ومعاصيكم كما لا يتفقد بشكركم وتقويكم وإنما
وصيكم رحمته للحاجة ثم قرر ذلك بقوله وكان الله غنياً عن الخلق وعبادته حميداً في ذاته
حمداً ولم يحمدوه ما في السموات وما في الأرض ذكره ثالثاً للذلة على كونه غنياً حمداً فإن جميع
المخلوقات تدل بحاجتها على غناه وبما أقاض عليها من الوجود والأنواع المخصوصة والكمالات على كونه
حميداً وكفى بالله كيداً راجع إلى قوله يعني الله كلاً من سعيته فانه توكل بكفايتهما وما بينهما تقرير ذلك
أن يشاء يذهبكم أيها الناس يعنيكم ومفعول ما يشاء محذوف دل عليه الجواب بآيات باخريين و
يوجد قوماً آخرين كما كنتم أو خلقاً آخرين مكان لا نسف كان الله على ذلك من الإعدام والإيجاد قدير
يلتزم القدرة لا يتجزأ فإدراكه هو أيضاً تقرير لغناه وقدرته وتمهيد لمن كبريه وخالف مرة وقيل هو
خطاب لمن غاب عن رسول الله عليه السلام من العرب ومعناه معنى قوله وإن تقولوا يستبدل قوماً
غيركم كما روي أنه لما نزل ضرب رسول الله م على ظهر سلمان قال ثم قوم هذا من كان يريدوا
الدنيا كالجأهد بالجنة فغداً الله ثواب الدنيا والآخرة فما له يطلب أحشاهما فليطلبهما
يقول تباركنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وليطلب الشرف منهما فإن من جاهد خالفنا
نعم تحطيه الغنمة وله في الآخرة ما هي في جنبه كلاً شئاً أو فغداً الله ثواب الدارين فيعطى كلاً ما
يريد كقوله من كان يريد حشر الآخرة نزل له الآية وكان الله سميعاً بصيراً عازفاً بالأغراض فحجاب
كلما بحسب قصده يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط ومواظبين على العدل مجتهدين
في إقامة شهادة الله بالحق يقيمون شهادتكم لوجه الله وهو خير ثواب وحال ولو على الفهم ولو
كانت الشهادة على أنفسكم بأن تقروا عليها لأن الشهادة بيان الحق سواء كان عليه وعلى غيره
أو الوالدان والأقربين ولو على الديك وأقاربكم أن يكن أي المشهود عليه وكل واحد منه والمشهود
له غنياً أو فقيراً فلا تمتنعوا عن إقامة الشهادة عليها ولا تجوروا فيها ميلاً ورخاً فانه أولى بهما
بالغنى والفقير بالنظر لهما فلم تكن الشهادة عليهما أولهما صلاحاً لما شرعها وهو على الجواب
أبتمت مقامه والضمير بهما راجع إلى ما دل عليه المذكور وهو جنس الغنى والفقير لا إليه والوجه
ويشهد عليه أنه قرئ فانه أولى بهم فلا تمتنعوا الهوى أن تعدلوا لأن تعدلوا عن الحق أو كراهته
أن تعدلوا من العدل أن تكونوا الشك من شهادة الحق أو حكومة العدل وقرئ أن تكونوا بمعنى
وان لم يتم إقامة الشهادة ثم أدتتموها أو تعرضوا عن أدائها فإن الله كان بما تعملون خبيراً
عليه يأيها الذين آمنوا خطاب للمسلمين في المناقضين أو المؤمنين أهل الكتاب وروى أن بن سلام
وأصحابه قالوا يا رسول الله أنا نؤمن بك وكتبنا بك بموسى التوراة وعيسى وكفر بما سواه فقلت
أمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي نزل من قبل يشق على الأيمان
بذلك ومواظب عليه وآمنوا به بقلوبكم كما آمنتم بلسانكم وآمنوا إيماناً عاتياً بغير الكتب والرسول فإن
الأيمان بالبعث كالأيمان بالكتاب الأول القرآن والثاني الجنس من كفر بالله وملائكته و
كتبته ورسوله واليوم الآخر أي ومن كفر بشئ من ذلك فقد ضلّ ضلالاً بعيداً عن المقصد بحيث

لا يكاد يعود الى طريقه ان الذين آمنوا يعني اليهود آمنوا بموسى عليه الصلوة والسلام ثم كفروا حين
عبدوا العجل ثم آمنوا بعد عوده ثم كفروا بعباسي عليه السلام ثم ازدادوا كفرا ثم آمنوا بصلوات الله عليه وسلم
او قوما تكرر منهم لا رتد او ثم آمنوا على الكفر وازدادوا تآمدا في الكفر لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا
او يتبعوا منهم ان يقولوا عن الكفر ويثبتوا على الايمان فان قلوبهم فصرت بالكفر وبصايرهم غيبت
عن الحق لا انهم لو اخلصوا الايمان لم يقبل منهم ولم يغفر لهم وجبر كان في مثال ذلك محذوف تعلق
به التام مثل ولم يكن الله مريدا ليغفر لهم بشر المناقضين بان لهم عذابا ليمسكوا به على ان الآية في
المناقضين وهم قد آمنوا في الظاهر وكفروا في السرة مرة بعد اخرى ثم ازدادوا بالاصرار على النفاق
وافساد الامر على المؤمنين ووضع بشره مكان نذر نكمتهم الذين يتخذون الكافرين اولياء من
دون المؤمنين في محل النصب والرفع على الذم بمعنى اريد الذين وهم الذين يتبعون عندهم
الغرة ويتخذون بموالاتهم فان الغرة لله جميعا لا يتخذ الا امر الله وقد كتب الله الغرة لاوي
فقال في الغرة ورسوله وللمؤمنين لا يؤوبه بغرة غيرهم بالاضافة اليهم وقد نزل عليكم في الكتاب
يعني القرآن وقرئ نزل والقيام مقام فاعلم ان واسمعتهم آيات الله وهي المنخفضة والمعنى انه اذا
سمعتهم يكفر بها ويتبرأ بها حالان من الآيات جسي بها لتقيد النهي عن المجازاة في قوله فلا
تفقدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره الذي هو جزاء المشرك بما اذا كان من تحيات حجازيا
معاندا غير محذور يؤيده الغاية وهذا الزكاري ما نزل عليهم بمكة من قوله واذا رايت الذين
يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم الآية والضمير في معهم للكفرة للدلول عليهم بقوله يكفر بها
ويتبرأ بها انكم اذا مشركتم في الاثم لا تكفروا ورون على الاعراض عنهم والائتكال عليهم والكفر
ان رصيتهم بذلك اولان الذين ليقا عدون الخائضين في القرآن من الخبائركا نوا مناقضين
ويدل عليه ان الله جامع المناقضين والكافرين في جهنم جميعا يعني القاعدتين والمعقود معهم
واذا ملأنا لوقوعها بين الاسم والحركة وذلك لم يذكر بعدها الفعل واذا ملأنا لانه كالمصدر
او للاستغناء والاضافة الى الجمع وقرئ بالفتح على ان البناء لاضافة الى مبنى كقوله مثل ما
انكم تطلقون الذين يترقبون بكم ينصرون وقوع امرهم وهو بدل من الذين يتخذون وصنفه للمناقضين
والكافرين وقرئ مرفوع او منصوب او مبتدأ خبر فان كان كفتح من انه قالوا لم يكن معكم منكم من
لكنم فاشبهوا القاطنين غلظة وان كان للكا فزين نصيب من الحرب فاشبهوا الجاهل قالوا لم يستحوذ عليكم في قالوا
لكفرة الم تغلبكم وتتمكن من قتلهم فابقينا عليكم والاستحوذ الاستيلاء وكان القياس ان يقال استحوذ
يستحوذ استحوذ فجاءت على الاصل ومنعكم من المؤمنين بان اخذناهم تجييل ما صنعت به قلوبهم
وتوانينا في مظالمهم فاشركوا فيما احببتهم وانما سمى ظفر المسلمين فتحا وظهر الكافرين نصيبا لخصته
حظهم فانه مقصور على امر ديني سريع الزوال فانه يحكم بكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكا فزين على
المؤمنين سبيلا خيلا او في الدنيا والمعاد بالسبيل المحجة واجتج به اصحابنا على ف وشرى الكافر
المسلم والخبيثية على حصول البيعة بنفسه الازداد وهو ضعيف لانه لا ينبغي ان يكون اذا عاد
الى الايمان قبل مضي المدة ان المناقضين يجادعون الله وهو قادر عنهم سبق الكلام في سورة البقرة
واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى متفاديين كالكرة على الفعل وقرئ كسالى بالفتح وبها جمع كسلا
يراون الناس لعلهم مؤمنين والمرأة مفاعلة بمعنى التفتيل كنعم وناغم اولها بلة فان المرأى
يرى من رايه على وزيره حساسه ولا يدرون الله الا قليلا والمرأى لا يفعل الا بحضرة من رايه
وهو اقل حواله اولان ذكرهم بالثبات قليل بالاضافة الى الذكر بالقلب وقيل المراد بالذكر الصلوة

الصلوة وقيل الذكر فيها فانه لا يذكرون فيها غير التكبير والتسليم عند بدئين ذلك حال عن واورا
كقوله ولا يذكرون اي يداؤمهم غير ذكرين مذبيين او واورا يذكرون او منصوب على الذم والمغ
مردوين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا واصلة الذب بمعنى الطرد وقول
يكسر الدال بمعنى يذبذبون فلو بهم او يذبذبون كقولهم صلصل بمعنى يصلصل وقول باللال
غير المعجمة بمعنى اخذ واتارة في ذبته وتارة في ذبته وهي الطريقة لا الى مولاه ولا منسوبين الى المؤمنين
ولا الى الكافرين ولا صابرين الى احد الفريقين بالكيفية ومن يفضل الله فمن يجد له سبيلا الى الحق
والصواب في نظيرة قوليها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين
اولياء من دون المؤمنين فانه ضيع المنافقين وذيتهم يريدون ان يجعلوا الله عليكم سلطانا
حجة بيته فان موالاتهم دليل على النفاق او سلطانا ليسا ط عليكم عقابا ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار هو الطبقة التي في قعر جهنم وانما كان كذلك لانهم اخب الكفرة اذ صنفوا الى الكفر
استراة بالاسلام وخداعا للمسلمين واما قوله ثم نلت من كن فيه فهو منافق وان ضام وصلى
ورغم انه مسلم من احدث كذب واذا وعد اخلف واذا التمس خان ونحوه فمن باب التشبيه
والتعليق وانما كميته طلقا بها الشيع وركات لانها متدركة متتابعة بعضها فوق بعض
وقراء المكوفون يكون الراء وهو لغة كالسطر والسطر والتحريك وجه لانه يجتمع على ادراك
ولن يجد لهم نصيبا من الا الذين تابوا عن النفاق واصبحوا اما اشد ومن اسرارهم و
احوالهم في حال النفاق واعصموا بالله ووثقوا به وتمسكوا بيده واطاعوا دينهم لانه لا يريدون
بطاعتهم غير وجهه فاذ لك مع المؤمنين ومن عداوهم في الآرين وسوف يؤتى الله المؤمنين
اجرا عظيما فيسا همونهم فيه ما يفعل الله بعد اكم ان شكرتم واكنتم ايستفي به عيضا او يوقع قرا او
يستجلب به نفعا وهو الغنى المتعالي عن النفع والضرا وانما يعارقب المصير بكفره لان اصراره عليه
كسوء مزاج يؤدى الى مرض فاذا ازاله بالايمان والشكر ونفى عنه نفسه تخلص من تبعته وانما قدم
الشكر لان النافر يدرك النعمة اولا فيشكر شكر اثمها ثم ينفق النفاق حتى يعرف المنعم فيؤمن
وكان الله شاكرا ميثا يقبل اليسير ويعطى الجليل عيلا بحق شكركم وايمانكم لا يحب الله الجحري البتة
من القول لا من الظلم الاخير من ظلم بالذنا على الظالم والتظلم منه روى ان رجلا ضاف ثوبا فلم
يطعموه فاشتكا هم فغوت عليه فتمرت وقري من ظلم على البنا للفا حل فيكون الاستشانة مقطعة
اي ولكن الظالم لم يفعل ما لا يحب الله وكان الله سميعا لكلام المظلوم عيلا بالظلم ان بد واخيرا
طاعة وبررا او تحفوة او تفعله سررا وتنفوا عن سوءكم المواخذة عليه وهو المقصود وذكر ابداء
الحجرا وخفاية تشيب له ولذلك رتب عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا اي كثيرة العفو عن العصاة
مع حال قدرته على الانتقام فانتقم اولى بذلك وهو حث المظلوم على العفو بعدما رخص له في الانتقام
حملا على مكادهم الاخلاق ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله بان يؤمنوا
بالله ويكفروا برسوله ويقولون نؤمن ببعض وكفر ببعض المؤمنين ببعض الانبياء وكفر ببعضهم ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك سبيلا طريقا وسطا بين الايمان والكفر ولا واسطة او الحق لا يختلف فان
الايمان بالله انما يثبت بالايمان رتبة ونقد يقسم فيها لتفوا عنه تفصيلا واجمالا فالكا في بعض
ذلك كالكا في الكفر في الصلح كما قال الله تعالى فاذ بعد الحق الا الضلال اويليك هم الكافرون هم
الكاملون في الكفر لا عبرة بايمانهم بهذا حقنا مصدرا مؤكدة لغيره او صنفه لمصدر الكافرون بمعنى هم
الذين كفروا وكفرا حقنا اي يقينا محققا واعندنا للكامل ومن عدا با مهيئا والذين آمنوا بالله ورسوله

ولم يفرقوا بين أحد منهم أصداؤهم ومقابلوهم وإنما دخل بين على أحد وهو يقتضي مقتضى العموم
من حيث أنه وقع في سياق التلويح وليك سوف تؤيدهم أجورهم الموعودة لهم وتصديره بسو
للتأكيد الوعد والدلالة على أنه كما ين لا محالة وإن تأخروا فحفظ عن عاصم وقالون عن يقين
بالأية على تكوين الخطاب وكان الله عقورا لما قرط منهم رجيا عليهم بتضعيف حسانتهم بياك
أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء نزلت في أخبار اليهود وقالوا إن كنت صادقا
فأتنا بكتاب من السماء جملة كما أتى به موسى فقبل كتابا محمرا بخط سما وتي على الواح كما كانت
التوراة أو كتابا نغائنه حين نزل وكتابا آيينا بآييننا بآيتك رسول الله فقدس أواموس
أكبر من ذلك جواب شرط مقدرا على أن استكبرت ما سأله منك فقدس أواموس أكبر من ذلك
وهذا السؤال وأن كان من آياتهم أسند إليهم لأنهم كانوا آخذين بمذهبهم ما بعين لهديتهم المعنى
أن عرفتم راسخ في ذلك وأن ما أقرهوا عليك ليس بأول جهالا لهم وحيا لا أنهم فقالوا إنا الله
جبرة عيانا أي زناه زره جبرة أو مجاهرين معاينين له فآخذتهم الصاعقة نأرجأ من السماء
فاهلكتم بظلمهم بسبب ظلمهم وهو غفتم وسؤالهم لما يستحيل في تلك الحالة التي كانوا عليها
وذلك لا يقتضي امتناع الرؤية مطلقا ثم التخلو والعجل من بعد ما جاء بهم البينات هذه الجنية
الثانية التي أقرها أيضا أو آياتهم وآيات المعجزات ولا يجوز حملها على التوراة أو لم تأت
بعد فقصونا عن ذلك آيينا موسى سلطانا مينا تسلطا ظاهرا عليهم حين أمرهم بأن يلقوا
الفسهم توبة من آياتهم ورفعنا فوقهم الطور مبينا فتم بسبب مبينا فتم ليقتلوه وقتلنا لهم
ادخلوا الباب سجدا على لسان موسى والطور مطلق عليهم وقتلنا لهم لا بعد وافي السبب على
لسان داود ويحتمل أن يراى على أن موسى حين ظن الجبل عليهم فأنه شرع السبب ولكن كان
الاعتداد فيه بالمسيح به في زمن داود وم وقرأ ورش عن نافع لا تعدوا على أن أصله لا يقتلوا
فادعمت الثاوي الدال في آراء قالون بأخفاء حركة العين وثب يد الدال والنقص عنه بالسكان
واخذنا منهم مينا فاعطيت على ذلك وهو قولهم سمعنا واطعنا فيما نقصهم مينا فتم أي فحالوا فقصوا
فقتلنا بهم ما قلنا بنقصهم وما مودة للتأكيد والآية متعلقة بالفعل المحذوف ويجوز أن يتعلق
بمقتضا عليهم طيبات فيكون التحريم بسبب النقص وما عطف عليه إلى قوله فبظلم لا بما دل عليه قوله بل
طبع الله عليهم كمثل لا يؤمنون لأنه رد لقولهم قلوبنا غلف فيكون من صفة وقولهم المعطوف
على المحرور فلا يعمل في جاره وكفرهم بآيات الله بالقرآن وبما في كتابهم وقيلهم الأنبياء بغير حق وقولهم
قلوبنا غلف وعية للعلوم أو في الكثرة مما ندعونا إليه بل طبع الله عليهم بكفرهم فجعلها محجوبة عن العلم
أو خللها ومنعها التوفيق للتدبر في الآيات والتذكر بالمواظفة فلا يؤمنون إلا قليلا منهم كعبدة
بن سلام وإيماننا قليلا لا عبرة به لنقصانه وكفرهم بعيسى وهو معطوف على كفرهم لأنه من باب
الطبع أو على قوله فيما نقصهم ويجوز أن يعطف مجموع هذا وما عطف عليه على مجموع ما قبله ويكون
تكرير ذكر الكفر إذا تكبر كفرهم فأنه كفرهم بموسى ثم بعيسى ثم بجملتهم عليهم السلام وقولهم على أنهم بيتنا
عظيما يعني بيتنا إلى الزنا وقولهم أن قلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله أي زعمهم ويحتمل أنهم قالوا
استهزأوا ونظروا أن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون وإن يكون استهزأوا من الله بجدسه أو فلفوا
لذكر الحكيم مكان ذكرهم البقيع وما قبلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم روى أن رهطاً من اليهود
سجدوا وأمنه فذا عليهم فاستخدمهم الله قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على فاجرة الله بأنه رفعه
إلى السماء فقال لأصحابه أيكم رضى أن يلقى عليه ثوب فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقام رجل منهم فالتقى

فالتقى عليه شبيهه فاخذ وصلب وقيل دخل طيطا نوس اليهودي بيتا كان هو فيه فلم يجده والقي الله
عليه شبيهه فلما خرج ظن ان عيسى فاخذ وصلب وامثال ذلك من الخوارق التي لا تشبه في زمان النبوة
وانما لانه لم يمت بما دل عليه الكلام من جراتهم على الله وقصدهم قتل بنيه المؤيد بالمعجزات القاهرة فنجح
به لا بقولهم هذا على حسب حسابهم وشبهة من ادعى الجوارح والجور وبما كان قبله ولكن وقع لهم التشبيه
بين عيسى والمقتول والى الامر على قول من قال لم يقتل احد ولكن ارجف بقتله فشاخ بين الناس
او الى ضمير المقتول لانه انا قتلنا على ان نمة مقتولا وان الذين اختلفوا في نية نبي عيسى فانه
لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود وانه كان كاذبا فقتلناه حقا وزود
آخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فابن صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن
صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء وانه رفع الى السماء وقال قوم صلب الناس
وصعد الالهوت لقي شك منه لفي نزود والشك كما يطلق على ما يرجح احد طرفيه يطلق على مطلق الزور
على ما يقابل ذلك كد بقوله ما لهم من علم الا اتباع الظن استنسا ومنقطع ولكنهم يتبعون الظن
ويجوز ان يفسر الشك بالجهل والعلم بالاعتقاد الذي سكن اليه النفس ههنا كما ان وغيره فيقتل
الاستنسا وما قبلوه يقينا قتلنا يقينا كما زعموه بقولهم انا قتلنا المسيح او يتقنين في قتل معناه
ما علموه يقينا كقوله كذلك تجر عنهما العالما بها وقد قتلت بعلي وكلم يقينا من قولهم قتل الشئ
على ما حركه على اذا تبايع عليك فيمنه بل نعمة الله اليه رد والكما رقتة وابناث لرفعه وكان الله عزير
لا يغلب على ما يبريه حكيم فيها وبر عيسى وان من اهل الكتاب لا يؤمنون به قبل موته اي من
اهل الكتاب احدث لا يؤمنون به فقولهم ليؤمن من جملة قسمة وفقت صفة لاحد ويعود اليه
الضمير الثاني والاول لعيسى والمعنى ما من اليهود والنصارى احدث ليؤمنون بان عيسى عبدا لله و
رسوله قبل ان يموت ولو حين ترهق روحه ولا يتفقه بما به يؤيد ذلك ان قرى ليؤمنون
به قبل موتهم لضم النون لان احدا في معنى الجمع وهذا كما لو عيدهم والحق يقض على معاجلة الا
به قبل ان يضلوا واليه لم ينفعهم بما هم وقيل الضمير ان لعيسى المعنى انه ازل من السماء بان
به اهل الملك جميعا وروى انه ينزل من السماء حين يخرج الدجال فيهلكه ولا يبقى احد من اهل
الكتاب الا ليؤمنون به حتى يكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام ويقع الامنة حتى ترفع الاسود
مع الابل والنمور مع البقر والذباب مع الغنم ويلعب الصبيان بالبحيات ويلبث في الارض اربعين
سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويؤمنون ويوم القيمة يكون عليهم شهيد فيشهد على اليهود
بالتكذيب على النصارى بانهم دعوه ابن الله فبظلم من الذين هادوا اي فباتي ظلم منهم حرمانا عليهم
طيات احلت لهم يعني ما ذكره في قوله وعلى الذين هادوا حرمانا الآية وبصدهم عن سبيل الله كثير
ناسا كثيرا وصدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه كان الربا محرما عليهم كما هو محرم علينا وفيه دليل
على لالة التحضي على التحريم واكملهم اموال الناس بالباطل بالرشوة وسائر الوجوه المحرمة واعتدنا للكم
منهم هذا باليهادون من تابت واؤمن لكن الراشون في العلم منهم كعباد الله بن سلام واصحابه والمؤمنون
اي منهم ومن المهاجرين والانصار يؤمنون بما ازل اليك ولما ازل من فلك اخر المستداه والمؤمنين
الصلوة بصب على المدح ان جعل يؤمنون بالخبر لا عليك وعطف على ما ازل اليك المراد بهم الانبياء
اي يؤمنون بالكتب بالانبياء وقرى بالرفع عطف على الراشون والضمير في يؤمنون او على الله
والخبر واليك سنوئهم والمؤمنون الزكوة لاحد الا وجه المذكورة والمؤمنون بالله واليوم الآخر قدم عليه
الايمان بالانبياء والكتب وما يصدق من اشباع الشريعة لانه المقصود بالآية واليك سنوئهم

اجرا عظيما على جميعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح انا وحيينا اليك كما اوحيانا الى نوح والنبيين
من بعده جواب لاهل الكتاب عن انزال عليهم كتابا من السماء واجتاج عليهم بان امة
في الوحي كسائر الانبياء وواحيانا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وآل
ويونس وهرون سليمان خضعتهم بالذكري مع اشتمال النبيين عليهم تعظيما لهم فان ابراهيم اول اولي
الكرم منهم وعيسى اخرهم والباقيين اشرف الانبياء ومشاهيرهم واكتينا داود وزبور افرام حرة
زبور بالاضمة وهو جمع زبور بمعنى زبور رسلا بمضمون دل وحيينا اليك كما رسلنا او قسره قد
قصصنا هم عليك من قبل اي من قبل هذه السورة او اليوم ورسلا لم يقصصهم عليك وظهر
موسى تكليما وهو منتهى مراتب الوحي خضع به موسى من بنيهم وقضيت له امة اصلي الله عليهم اجمعين
بانه اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم رسلا مبشرين ومنذرين نصيب على المذبح او باضمار رسلنا
او على الحال ويكون رسلا موطننا كقولك مرت برئيد رجلا صالحا لئلا يكون لنا من على الله حجة بعد
الرسول فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فينبهتنا ويعلمنا ما لم يكن يعلم وفيه تنبيه على ان بعثة الانبياء
الى الناس ضرورة لقصور الكل عن ادراك جزئيات المصالح والاكابر عن ادراك كلياتها والنام متعلقة
بارسلنا او بقوله تعالى مبشرين ومنذرين في حجة اسم كان جره لنا من على الله والآخر حال ولا
يجوز تعلقه بحجة لانه مصدر وبعد ظرف لها او صفة وكان الله عزير لا يغلب فيما يريد حكيما
فيما ذكر من امر النبوة وخضع كل نبي بنوع من الوحي والاعجاز لكن الله يشهد انك عن مفهوم
ما قبله وكان له ما تغشوا عليه لسؤال كتاب ينزل عليهم من السماء واجتاج عليهم بقوله انا وحيينا اليك
قال انهم لا يشهدون ولكن الله يشهد وانهم انكفروه ولكن الله يثبت ويقره بما اراد اليك من القرآن
العجز الدال على نبوتك روي اننا نزل انا وحيينا اليك قالوا ما نشهدك فشرحت ان الله يعلم انزل
مكتوبا بعلمه الخاص به وهو العلم بما ليضمه على نظم نفع عنه كل مبلغ او حال من يتعد النبوة وشكل
نزول الكتاب عليه ويعلم الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم والجار والمجور وعلى الاول
حال عن الفاعل وعلى الثالث عن المفعول الجملة كالنفس لما قبلها والملائكة يشهدون ايضا
بنبوتك فيه تنبيه على انهم يودون ان يعلموا صحة دعوى النبوة على وجه يتغنى عن النظر والتأمل
وهذا النوع من خواص تلك ولا سبيل لان الى العلم بما يشهدك سوى الفكر والنظر فلو
اني هؤلاء بالنظر الصحيح لعرفوا نبوتك وشهدوا بها كما عرفت الملائكة وشهدوا عليها وكفى بالله
شهيدا ان كفى بما اقام من الحجج على صحة نبوتك عن الاشهاد بغيره ان الذين كفروا وصدهوا عن
سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل يكون غرق في
وابعد من الانقطاع عنه ان الذين كفروا وظلموا لمجد اعلية السلام بانكار نبوته والناس بصددهم عما
فيه صلاحهم وخلاصهم او باغم من ذلك الآية تدل على ان الكفار مخاطبون بالفروع والمعاد بهم
الجامعون بين الكفر والظلم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها
ابدا لجرى حكمه ان بقى ووعد المخطوم على ان من مات على كفره فهو خالد في النار وخالدين حال
مقدرة وكان ذلك على الله لا يصعب عليه ولا يفتنه ما يتها الناس قد جاءكم الرسول بالحق
من ربكم فآمنوا بالنبوة وبين الطريق الموصل الى العلم بها ووعد من انكرها خاطب الناس عامة
بالدعوة والزام الحجة والوحد بالاجابة والوعيد على الرد فانما خيرا لكم اي يائنا خيرا لكم وايضا
خير لكم مما انتم عليه وقيل تقديره يكن الايمان خيرا ومنع البصيرين لان لا يخاف مع اسمه الا فيما لا منه
ولانه يودى الى حذف الشرط وجوابه وان كفر وفاق الله ما في السموات والارض من ان كفر وافتوى

عني عنكم لا ينصرفكم كما لا ينفع بياكم ونبه على غناه بقوله فان الله ما في السموات والارض هو يع
ما استملأ عليه ما تركبنا منه وكان الله عليا باحوالكم عليا فيما ورثهم يا اهل الكتاب لا تعلموا فيكم
الخطاب بلقرين غلبت اليهود في خطا عيسى ثم حتى رموه بانه وكذبة لغير رشدة والنصارى
في رفعه فقد اتخذوه اكها وقيل للنصارى خاصة فانه اوفق لقوله ولا تقولوا على الله الا
الحق يعني تنزهه عن الصاحبة والولادة انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها
الى مريم اوصاها اليها وخصها بها فخصا وروح منه وروح صدر منه لا يتوسط ما يحرك
مجرى الاصل والمادة له وقيل سمي روحا لانه كان يحيى الاموات او القلوب فامنوا بالله و
رسوله ولا تقولوا ثلثة اى الالهة ثلثة الله والمسيح ومريم وبشهادة عليه قوله تعالى انت قلت
لناس اتخذوني وامى الهمين من دون الله والله ثلثة ان صح انهم يقولون الله ثلثة اياهم
الاب والابن وروح القدس يريدون بالاب الذات والابن العلم وروح القدس
الحياة استهوا عن التثليث خبركم نفسه كما سبق انما الله واحد اى واحد بالذات لا تعدد و
ما سبحانه ان يكون له ولد استحقه كسبيحا من ان يكون له ولد فانه يكون لمن يغيب له مثل
ويتطرق اليه فانه ما في السموات وما في الارض ملكا وخلق لا يماثله شئ من ذلك فيثبته
ولدا وكفى بالله وكيفا بنبه على غناه عن الولدان الحاجة اليه ليكون وكيفا لانيه والله تعالى
بحفظ الاشياء كاف في ذلك مستغن عن محيطة او يعينه لن ينكف المسيح لن يايث من كفت
الدمع اذا حشيت ناصبعك ليلا يرى ارضه عليك ان يكون عبدا لله من ان يكون عبدا لله فان
عبوديته شرف يتباهى به وانما المذلة والاستنكاف في عبودية غيره روى ان وقد سخر ان
قالوا الرسول لم يقب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال اى شئ اقول قالوا تقول انه عبدا
قال هم انه ليس بعبدا ان يكون عبدا لله قالوا بل فنزلت في الملائكة المقربون عطف على المسيح اى
ولا ينكف الملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا لله واجتبه به من نعم فضل الملائكة على الانبياء و
مساقمة رذ النصارى في رفع المسيح عن مقام العبودية وذلك ليقضى ان يكون المعطوف
اعلى ورجه من المعطوف عليه حتى يكون عدم استنكافهم كالدليل على عدم استنكافه والجواب
ان الآية تدل على عبدة المسيح والملائكة فلا يتجه ذلك ان سلم اختصاصها بالنصارى فلعلة اراد
بالعطف المبالغة باعتبار كثرة كفوك اصبح الامر لا يخالفه رئيس ولا رؤس وان اراد التكبير
فما تفصيل المقربين من الملائكة وهم الكروبيون الذين حول العرش ومن اعلى منهم رتبة من
الملائكة على المسيح من الانبياء وذلك لا يستلزم فضل احد الحبس على الآخر مطلقا والتماع فيه
ومن ينكف عن عبادة الله ويسكب ويرفع عنها والاستكبار دون الاستنكاف ولذلك عطف
عليه وانما يستعمل حيث الاستحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون بالاستحقاق فيحشرهم اليه جميعا
فيجازيهم فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيؤتيهم اجرهم ويريدهم من فضلهم واما الذين استكفوا
واسكروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا تفصيل للمجازاة العاقبة
المذكورة عليها من مجوز الكلام وكانت قال فيحشرهم اليه جميعا يوم يحشر العباد للمجازاة او لمجازاتهم
فان اناية مقابلتهم والاحسان اليهم تغذي لهم بالغم والخسرة يا ايها الناس قد جاءكم برهان
من ربكم وازلنا ايكلمكم نورامينا عني بالبرهان المعجزات وبالنور القرآن اى جاءكم دلائل العقل
ولم يبق لكم عذر ولا علة وقيل لبرهان الدين او رسول الله او القرآن فاما الذين امنوا بالله
واعلموا به فيسجدون في ربه ثواب قدره بازا ايمانه وعلمه بعبادته لا قضا ولا حجب واجب

وفضل حسن زائد عليه ويهديهم اليه الى الله وقيل الى الموعود وصراط مستقيما هو الاسلام
 والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في الآخرة يستفتونك في الكلام خذت لدلالة الجواب
 عليها روى ان جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله ثم قال ان كلامه فكيف
 اصنع في مالي فسرلت هي آخر ما نزل من الاحكام فلي يفتيكم في الكلام سبق بقية ما في اول
 السورة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك ارتفع امرؤ بفعل بغير الظاهر
 وليس له ولد صفة له وحال من لم يكن في هلك الواد في ولد يحتمل الحال والعطف والمراد
 بالاخت الاخت من الابوين والاب لانه جعل اخوها عصبة وابن الام لا يكون عصبة والولد
 على ظاهره فان الاخت وان ورثت مع بنت عند عامة العلماء غير ابن عباس فكيف لا يرث
 النصف وهو يرثها اي المرثا حصة ان كان الامر بالعكس ان لم يكن لها ولد ذكر كان او
 انثى ان اريد يرثها يرث جميع مالها والا فالمراد به الذكر والبنت لا يحجب الاخ والآية كما لم تدل
 على سقوط الاخوة بغير الولد لم تدل على عدم سقوطهم به وقد دلت آية على انهم لا يرثون مع الا
 وكذا مفهوم قوله الله يفتيكم في الكلام ان فسرت بالميت فان كانتا اثنتين فلها الثلثان مما
 ترك الصميم يرث بالاخوة وتنشئة حمله على المعنى فائدة الاخيار عنه باثنتين التثنية على
 ان الحكم باعتبار العدد دون الصغر والكبر وغيرهما وان كانوا اخوة رجالا واثنا فلما ذكر
 مثل حظ الاثنتين اصله وان كانوا اخوة واحوات فغلب الذكر بين الله لكم ان تفضلوا الى
 يبين لكم هذا الذي من شاكم اذا حلتم وطبا عليكم ثم زوا عنه وتزوجوا خلافة اويين لكم
 الحق والصواب كرامة ان تفضلوا او قتل لئلا تفضلوا فخذ لا وهو قول الكوفيين والله بكل
 شئ عليم فهو عالم بمصالح العباد في الحيا والممات عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النساء
 فكأنما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ورث ميراثا واعطى من الاجر كمن شترى محررا ويرى من
 الشرك وكان في مشيئة الله من الذين يتجاور عنهم

سورة المائدة مدنية وحى مائة وثلاث وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود والوفاء هو القيام بمقتضى العهد وكذلك الايمان والعقد
 العهد الموثق قال الخطيب قوم اذا عهذوا بعقد الجاهلهم سددوا البنائ وشددوا فؤدهم انكرنا واصله
 الجمع بين الشئيين بحيث يعبر الانفصال ولعله المراد بالعقد ما يعم العقود التي عقدتها الله
 على عباده والزمها اياهم من التكليف وما يعقدون بينهم من عقود الامانات والمعاملات
 ويكونها مما يجب الوفاء به او يحسن ان جعلنا الامر على المشرك بين الوجوب والندب احدثت
 لكم بهيمة الانعام تفصيل للعقود والبهيمة كل حي لا يمتنع وقيل كل ذات اربع واذناتها الى الانعام
 لبيان كقولك ثوب خبز ومعناه البهيمة من الانعام وهي الازواج الثمانية والحق بها الطيباء
 وبقراوش وقيل هما المراد بالبهيمة ونحوهما مما يماثل الانعام في الاجترار وعدم الانبيات اضافتها
 الى الانعام للملابسة الشبه الا ما يتلى عليكم الامم ما يتلى عليكم كقوله حرمت عليكم الميتة والى
 ما يتلى عليكم تحريمه غير محل الصيد حال من البهيمه في كذا وقيل من واوا ووفوا وقيل كقوله
 وفيه تعسف والصيد حين المصدر والمفعول انتم حرم حال ثما استمكن في محلي والحرم
 جميع حرام وهو المحرم ان الله يحكم ما يريد من تحليل وتحريم يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا
 الله يعني مناسك الحج جمع شعيرة وهي اسم ما اشترى ما جعل شعرا سمي به اعمال الحج وموا

ومواقفه لا تنها علامات الحجاج وعلام النشك وقيل من الله تعالى لقوله ومن يعظم شعيرة
الله اي دينه وقيل في ايضه التي حذها لعباده ولا الشجر الحرام بالقتال فيه او بالنسي
ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة صبح هدية كجدي في صبح جديته الشجر ولا القلايد اي ذوات
القلل يد من الهدي وعطفها على الهدي للاختصاص من انما اشرف الهدي والقلل اي
والتي عن اجلها مبالغة في النهي عن التعرض للهدي في نظره قوله ولا يدين ربيتهن والقلل
جمع قلاوة وهي ما قلده الهدي من ثياب او لحاء الشجر او غيرهما ليعلم به انه هدي فلا يتعرض له
ولا امين البيت الحرام قاصدين لزيارته يتبعون فضلاً ممن يترجم ورضوا ان يشبههم
ويرضون عنهم والجملة في موضع الحال من المستكن في امين وليست منفقة له لانه عامل في الخبر
ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل فائدة استنكار تعرض من كان هذا شأنه والتبني على الماشي
له وقيل معناه يتبعون من الله رزقاً بالتجارة ورضوا ان يرغمهم اذ روي ان الآية نزلت عام
القصبة في حجاج اليمامة لما هم المسلمون ان يتعرضوا لهم بسبب انه كان فيهم الخطيم بن شريح
بن ضبيعة وكان قد استاق شرح المدينة وعلى هذا الآية منسوخة وقرئ يتبعون على خطاب
المؤمنين فاذ احلتم فاصطادوا اذن في الاصطيا وبعد زوال المحرم ولا يلزم من راواة الائمة
ههنا من الامر ولا لانه لا ياتي بعد الحظر على الاباحة مطلقاً وقرئ بكسر الفاء على القاء حكمة حمزة
الوصل عليها وهو ضعيف جداً وقرئ احلتم يقال حل المحرم واحل في الاخير تنكح اي لا يحل لكم اولا
يكبتكم شأن قوم شدة بغضهم وعداوتهم وهو مصدر اضيف الى المفعول والفاعل وراى ابن
عامر واسماعيل عن نافع وابن عباس عن عاصم بسكون النون وهو ايضا مصدر ركبان وفت
بمعنى يقبض قوم وفعلان في النعت كثر ان صيدكم عن المسيحي الحرام لان صيدكم عام المحدية
وقراء ابن كثير والوعر وكسر الهمزة على انه شتر طمعه من الغنى عن جوابه لا يحل تنكح ان تعدوا بالانتقام
لهم ما في مفعولي يحل تنكح فانه يعدي الى واحد والى اثنين ككسب من قراء يحل تنكح بضم الياء جعله
منقولاً من المتعدي الى مفعول بالهمزة الى مفعولين وتعا ونوا على الية والتقوى على العفو والاعضاء
ومتابعة الامر ومجانبته الهوى لا تعا ونوا على الاثم والعدوان ليشفي والانتقام واتفقوا ان تعدوا
العقاب فانتقامه اشده حرمت عليكم الميتة بيان ما يتعلق عليكم والميتة ما قارقه الروح من غير تركية
والدم اي دم المسفوح كقوله تعا ودماً مسفوحاً وكان اهل الجاهلية يصبونه في الامعاء وشيوخ
ولحم الخنزير وما اهل لغيره اي ما رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم اللات والعزى عند ذبحه وتحفته
اي التي ماتت لمجنق والموقوفة اي المصروفة بخشب او حجر حتى يموت من قذرة اذ اضرته والمتر
اي تروى من علوا وفي بئر فانت والبطيخة اي التي يطبخها اخرى فانت والتا وفيها لتنقل
ما اكل السبع اي وما اكل منه سبع فانت هو يدل على جوارح الصيد اذا اكلت منه مما اصطاد
لم يحل الا ما ذكركم الا ما اذركم ذكوة وفيه حيوة مستقرة من ذك وقيل الاستئناس مخصوص
بما اكل السبع والذكوة في الشرح قطع الحلقوم والمري مجذبة وما يرجع على النصب النصب واحد
الا نصاب هي اجمار كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويعدون ذك ذك وقيل هي
الاصنام وعلى معنى اللام او على اصلها بتقديم وما يرجع مستعمل على الاصنام وقيل هو جمع والواحد نصاب
وان تفسروا باللام اي وحرمت عليكم الاستقسام بالاذح وذك تنه اذا قصدوا فعلاً
صربوا ثلثة اذح مكتوب على احد هما امرى لربى وعلى الاخرى نهائى ربى وعلى الثالث غفل فان حجج
الامر مضى على ذلك وان خرج الناهي بحجته عنه وان خرج الفضل اجابوا ثانياً بما معنى الاستقسام

طلب معرفة ما قسم لهم دون ما لم يقسم بالآلزام وقيل استقسام الجور بالآلزام على الانصاف
المعلومة وواحد الآلزام لم يحل وزلم كغير ذلك فسبق استزاد الى الاستقسام وكونه فسقاً لا
دخول في علم الغيب ضلالاً باعتقاد ان ذلك طريق اليه وافتراء على الله ان اريد به امرى ربى و
جهالة وشرك ان اريد به الضم او الميسر المحرم او الى تناول ما حرم عليهم اليوم لم يرده يوماً بعينه وانما
اراد الحاضر وما يتصل به من الازمنة الآتية وقيل اراد يوم نزولها وقد زلت بعد عصر يوم الجمعة عرفة
حجة الوداع بين الذين كفروا وبين الذين آمنوا من ان يكتم أي من ابطاله ورجوعه عنه تجليل هذه الجبايات وغيره او من
ان يقلبكم عليه فلا تحشوهن ان يظهر عليكم واخشون واخلصوا الخشية الى اليوم اكملت لكم
دينكم بالنصر والاطهار على الايمان كلها او بالتخصيص على قواعد العباد والتوقيف على اصول
الشريعة وقوانين الاجهاد واثمتم عليكم نعمتي بالهداية والتوفيق او باكمال الدين او بفتح مكة وهدم
منازل الجاهلية ورضيت لكم الاسلام اخبركم ديناً من بين الاديان وهو الدين عند الله لا غير فمن
اضطر متصلاً بذكر المحرمات وما بينهما اعراض بما يوجب التجنب عنها وهو ان تناولها فسق
ومنتها من جملة الدين الكامل والنعمة الثامنة والاسلام المرضي والمعنى فمن اضطر الى تناول شيء
من هذه المحرمات في محرمية مجاعة غير متجانب لا يتم غير ما يلزم له وتحرّف اليه بان ياكلها تلهذاً
او مجاوزة احد الرخصة كقوله غير ما يغ ولا عاذ فان الله يحفظ رعيته لا يؤاخذ بأكلمه يسلكونك ماذا حل
لهم لما تضمن السؤال معنى القول وقع على الجملة وقد سبق الكلام في ما اذا وانما قال لهم ولم
يقول لنا على الحكاية لان يسلكونك بلفظ الغيبة وكلا الوجهين سابق في مثاله والمسئول ما
احل لهم من المظالم كما تنبأ عليهم ما حرم عليهم سألوا عما احل لهم قل احل لكم الطيبات
ما لم يحشمه الطباع الشيمة ولم تنقرعه ومن مفهومه حرم مستحبات العرب او ما لم يدل
نقض ولا قياس على حرمة وما علمتم من الجوارح عطف على الطيبات ان جعل ما موصوله على
تقدير وصيكم ما علمتم وجملة شرطية ان جعلت شرطاً وجوابها فكلوا والجوارح كواسب
الصييد على اهلها من سباع ذوات الاربع والطيور كطيور معطين اياه الصييد والمكاتب
مؤذنب الجوارح ومضرتها بالصييد مشتق من المكاتب لاننا وبيد يكون اكثر فيه واذا لان
كل سبع يسمى كلنا لقوله ان الله سبط عليه كلنا من كلابك وانتصابه على الحال من علمه وقايتا
المبالغة في التعليم فكلوا منهن حالاً بنية او استيناف بما علمكم الله من الجبل وطرق التاديب
فان العلم بها اليهم من الله او مكتسب بالعقل الذي هو مخد منه او تعلم الله ان تعلموه من
اشباع الصييد بالرسالة صاحبه ينزجر برجره وينصرف بدعائه ويمسك عليه الصييد ولا ياكل منه
فكلوا مما امسكن عليكم وهو ما لم ياكل منه لقوله امسكن عليكم بن خاتم وان اكل منه فلا تأكل
انما امسك على نفسه واليه ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم لا يشترط ذلك في سباع الطير
لان تأويلها الى هذا الحد متعذر وقال اخرون لا يشترط مطلقاً وادركوا اسم الله عليه الصييد لما علمتم
والمعنى سموه عند رساله او لما امسكن بمعنى سموه عليه اذ ادركتم ذكوهه واتقوا الله في محرماته ان الله
سريع الحساب فلو اخذكم باجل ووقى اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين ادنوا الكتاب حل لكم
يتناول الذبايح وغيرها ويعلم الذين ادنوا الكتاب بالصدقة والنضاري واستثنى على ربه نصارى
بنى تغلب قال اليسوا على النظرانية ولم يأخذوا منها الا شرب الخمر ولا يلحق بهم المجوس في ذلك وان
الحق بهم في النظرانية على حجة لقوله امسكنهم اهل الكتاب غير المجوس منهم ولا اكل ذبايحهم
وطعامهم حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم وبتبعوه منهم ولو حرم عليهم لم يجز ذلك في المحرمات من المشركين

المؤمنات أي الحراير العفائف وتخصيصهن بعث على ما هو الأولى والمحصنات من الذين
أو توال الكتاب من قبلكم وإن كن كن خربيات وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يحل الحريات إذا اتهموا
أجوهن من مور من تقييد الحجابات بها تأكيد وجوبها والحديث على الأولى وقيل المراد بآياتها التبر
محصنين أعفأ بالكاح غير مضافين مجاهرين بالزنا ولا متخذي أختان مسرئين به والحد القضي
يقع على الذكر والأنثى ومن كفر بالبيان فقد حبط عمله وموفي الآخرة من النجاسين يريد بالآيات
شرايع الإسلام وبالكفر به الكاره والامتناع عنه ما دلتها الذين آمنوا إذا فتمت إلى الصلوة أي إذا أدر
القيام كقوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله فإنه من وراءه الغفل بالفعل المستبعض
والتبني على أن من أدا العبادات ينبغي أن يبادر إليها بحيث لا يفتك الغفل عن الادة أو إذا قصد
الصلوة لأن التوجه إلى الشيء والقيام إليه قصد له فظاهر الآية يوجب الوجوب الوضوء على كل
قيام إلى الصلوة وإن لم يكن محدثا والأجاء على خلافه لما روي أنه صلى الله عليه وسلم صلى الخمس بوضوء واحد
يوم الفتح فقال عمر صنت شيئا لم تكن تصنع فقال لم عمد أفعلته وقيل مطلق أريد به التقييد
والمعنى إذا فتمت إلى الصلوة محدثين وقيل لا مرفية للندب وقيل كان ذلك قول لا مرفية تسخ وموصف
لقوله أم المائدة من آخر القرآن زولا فاحلوا حلها وحرما حرما فاعملوا وجوهكم من الماء
عليه ولا حاجة إلى ذلك خلافا لما كنت أي يدكم إلى المرافق الجمهور على دخول المرفقين في الغسل ولذلك
قيل إلى بمعنى مع كقوله تعالى ويردكم قوة إلى قوتكم أو متعلقة بمحذوف تقديره وإيديكم مضافة إلى
المرافق ولو كان كذلك لم ينبق معنى التحديد ولا لذكره مرفيا فائدة لأن مطلق اليد تشمل عليها وقيل إلى
يفيد الغاية مطلقا وأما دخولها في الحكم وخرجها منه فلا دلالة لها عليه وإنما يعلم من خارج
لم يكن في الآية وكان لا يدعى منها دلالة لها فحكم بدخولها احتياطا وقيل إلى من حيث أنها بعد الغاية
تقتضي خروجها واللم يكن غاية كقوله تعالى فظنوا إلى مبصرة وقوله ثم اتوا الصيام إلى النيل كن لما
لم يتم الغاية ههنا عن في الغاية وجب دخولها احتياطا وأمسحوا برؤوسكم الباء مرفية وقيل
للتبعض فانه الفارق بين مسح المنيذيل ومسحت المنيذيل وجهه ان يقال أنها تدل على
تضمن الفعل معنى الاتصال فكانه قيل والصقوا المسح برؤوسكم وذلك لا يقتضي الاستيعاب
بخلاف ما لو قيل وامسحوا برؤوسكم فانه كقوله واعسلوا وجوهكم واختلف العلماء في قدر الواجب
فأوجب الشافعي أقل ما يقع عليه الاسم أخذ باليقين وأبو حنيفة مسح ربع الرأس لأنه عليه السلام
مسح على ناصيته ومواريب من الأربع وما لك مسح كله أخذ بالاحتياط وأدخلكم إلى الكعبين بضم
نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب عطفا على وجوهكم ويؤيده السنة الشافعية وعمل
الصحابه وقول أكثر الأمة والتخفيف إذا مسح لم يجد وجرة الباقون على الجوار ونظيره كثير في القرآن
والشعر كقوله تعالى عذاب يوم اليم وحور عيين البحر في راءة حمرة والكسائي وقوله ثم خرجت
حرب وللخاة باب في ذلك وقاعدة التبني على أنه ينبغي أن يقصد في صب الماء عليها وغسل
عسلا يقرب من المسح وفي الفصل بينه وبين أخوته أي على وجوب الترتيب في ما روي بالرفع على وأحكم
مغسولة وإن كنتم جنبا فاطهروا فاعسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو
لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وإيديكم منه سبق نفسه وقيل
تكريره ليتصل الكلام في بيان أنواع الطهارة فما يريد الله ليحكم عليكم من حرج أي ما يريد الأمر بالطهارة
للصلوة أو الأمر بالتيمم تضييقا عليكم لكن يريد ليظهر لكم ليتطهروا وليطهروكم عن الذنوب فإن
الوضوء بكفر للذنوب وليطهركم بالتراب إذا غورك القطيعة بالماء فمقول يريد في الموضعين محذوف

واللهم للعتة وقيل مريدة والمعنى ما يريد الله ان يجعل عليكم من خرج حتى لا يرخس لكم في التيمم ولكن
يريد ان يطهركم وهو ضعيف لان ان لا يقدّر بعد المريدة وليتم نعمته عليكم ليتم بشركه ما هو مطهرة
لا بد انكم ومكفرة لذنوبكم نعمته عليكم في الدين وليتم بخصته انعامه عليكم بغزائمه لعلمكم تشكرون
نعمته والآية مشتملة على سبعة امور كلها مثنى طهارة ان اصله بدل والاصل اننا من مستوعب
وغير مستوعب غير المستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح وباعتبار المحل محدود وغير محدود
وان انهما مانع وجامد وموجبها حدث اصغر واكبر وان المبيح العدول الى البدل مرضي او سفر
وان الموعود عليها تطهير الذنوب وانما هم النعمة فاذا ذكر وانعم الله عليكم بالاسلام ليدرككم المنعم
ويرغبكم في شكره وميثاقه الذي والتكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا يعني الميثاق الذي اخذه على
المسلمين حين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في الصبر واليسر والمنشط والمكره او ميثاق
ليلة العقبة او بيعة الرضوان والتقوا الله في انسابهم ونقض ميثاقه ان الله عليهم بذات الصدق
اي بحقيقتها فيما زكيت عليها فضلا عن جليات اعمالكم بايتها الذين آمنوا كانوا قوامين به
بالقسط ولا يجر منكم شئ ان قوم على ان لا تعدوا عداه يعني تضمنته معنى المحل والمعنى لا يحل لكم شئ ينقضكم
للمشركين على ترك العدل فيهم فتعدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كقتل وقذف وقيل بآية وصية نقض
عبد تسقيتم في قلوبكم عدوا موافق للتقوى اي العدل وتب الى التقوى فخرج لهم الامر بالعدل بين
انهم يميكان من التقوى بعد ما نهى عن الجور وبين ان مقتضى الهوى واذا كان هذا للعدل مع
فما ظنك بالعدل مع المؤمنين والتقوا الله ان الله خير بما تعملون فمجا زكيت به وذكر هذا الحكم انما
لاختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذا في اليهود ولم يرد الاتهام بالعدل
واللبالغة في اطعام نارية الغنط وعدا الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجرة عظيمة
انما حذف ثانيا مفعولي وعد استغناء بقولهم مغفرة فانه استئناف بيانية وقيل الجمل في
موقع المفعول فان الوعد ضرب من القول كانه قال عداهم هذا القول والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم هذا من ما روي تعالى ان يتبع حال الفرقيين حال الاخر ونا بجح
الدعوة وفيه مزيد للمؤمنين وتطيب لقلوبهم بايتها الذين آمنوا واذكر وانعم الله عليكم روي
ان المشركين راوا رسول الله واصحابه يعسفان فاموا الى الظفر معا فلما صلوا اذموا الا كانوا الكوا
عليهم وهو ان يؤقتوا بهم اذ قاموا الى العصر فذاك كيدهم بان نزل صلوة الخوف والآية اشارة
الى ذلك وقيل اشارة الى ما روي انه عليه السلام اتي تريلة ومعه خلفاء الاربعة يتقرضهم لثيابهم
قتلهم عمرو بن امية الضمري خطا يحبها مشركين فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس حتى نطعمك
ونقرضك فاجلسوه وهو يقتله فمعه عمرو بن جاش الى رحى عظيمة يطرحها عليه فامسك الله
يده فنزل جبرائيل بهم فاحرقه فخرج وقيل نزل رسول الله منزلا وعلق سلاحه بشجرة وتفرق الناس
عنه فجاء اعرابي فل سيفه فقال من يمنعك مني فقال الله فاسقطه جبرائيل من يده واخذه الرز
وم وقال من يمنعك مني فقال لا احد شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمات وهم قوم
ان يبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك يقال يبسط اليه يده اذا بطش وبسط اليه لسانه اذا شتمه
فكف ايديهم عنكم منعها ان تمت اليكم وروى مخرتها عنكم والتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه الكا
لا يصلح الخيرة ورفع الشر ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعتنا منهم اثني عشر نقيابة هذا من
كل بسط يفتش عن احوال قومه ويفتش عنها وكثيرا يفضل عليهم بالوفاء بما امروا به روي
ان بني اسرائيل لما فرغوا من دعوتهم استقروا بمصر فرحمهم الله بالمية الى ارجاء ارض الشام وكان

وكان يسكنها الجبارة الكفاريون وقال اني كتبها لكم دارا وقرارا فخرجوا اليها وجاهدوا من
فيها فاني ناصركم وامر الله موسى ام ان ياخذ من كل شئ قليل عليهم بالوفاء وما امروا به فاخذ عليهم
واختار منهم النقياء وسار بهم فلما دنا من ارض كنعان بعث النقياء يجتسئون الاخبار ونبأهم
ان يجذ ثوا قومهم فراذا جوارا عظيما وباسا شديدا فلما ثابروا وجعوا وحذوا قومهم الا كالب بن يوفنا من
سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط فراثيم بن يوسف ام وقال الله اني معكم بالنصرة ليثني اقمتم
الصلوة وايتيم الزكوة وامنتم برسي وعززتموهم اي نصرتموهم وقويتهم واصل الذب ومنه التفرغ
وافرضتم الله رضائنا بالانفاق في سبيل الخير وقضائنا بحتم المصدر والمفعول لا كفرن عنكم شيئا
جواب القسم المدلول عليه في لئلا مستجاب الشرط ولا دخلكم خبايا بحري من تحتها الا ما ر
من كفر بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق به الوعد العظيم منكم فاضل سواء السبيل فضلا لا شبهة فيه ولا غدر
معه بخلاف من كفر قبل ذلك وقد يمكن ان يكون له شبهة ويؤيدهم له مدرة فيما نقضتم شيئا فتم لغناهم
طردناهم من رحمتنا او مستغناهم او ضربنا عليهم الجزية وجعلنا قلوبهم ناسية لا يفعل من الايات
والنذروا حمزة والكسائي قسيته وهي اما مبالغة ناسية او بمعنى زورية من قولهم ذرهم قسيتي اذا كان
مفسوشا وهو ايضا من المفسوسة فان المفسوش فيه نيس وصلابة وقوي قسيته باقناع القاف
لستين يحرفون الكلم عن مواضعه سينا في بيان فتوة قلوبهم فانه لا فتوة اشده من تغيير كلام
الله تعالى والا فانه عليه ويجوز ان يكون حالا من مفعول لغناهم لا من القلوب اذ لا ضمير له فيه ونسوا حط
وتركوا نصيبا وافيا مما ذكرناه من التورية او من ابتاع محمد عليه السلام والمعنى انهم حرفوا التورية و
تركوا حظهم مما ازل عليهم فلم يبالوه وقيل معناه انهم حرفوها فتركوا بشوئها ومنها عن حفظهم لما روي
عن ابن مسعود قال قد ينسى المرء بعض العلم بالمعصية وتلا هذه الآية فلا زال يطلع على حايته منهم خيانة
او زورية او خاين والتاء للمبالغة والمعنى ان الخيانة والعذر من فادتهم وعادة اسلافهم لا زالوا
ذلك منهم الا قليلا منهم لم يخونوا وهم الذين آمنوا منهم وقيل الاستثناء من قوله وجعلنا قلوبهم ناسية
فاعف عنهم واصفح ان تابوا وآمنوا وعاهدوا اذ التزموا الجزية وقيل مطلق نسخ آية السيف
ان الله يحب المحسنين بتقيل اللام بالصفح وحث عليه تنبيه على ان العفو عن الكافر المحسن
فضلا عن العفو غيره ومن الذين قالوا اننا نصارى اخذنا ميثاقهم اي واخذنا من النصارى شيئا
كما اخذنا من قبلهم وقيل تقديره ومن الذين قالوا اننا نصارى قوم اخذنا وانما قال قالوا اننا نصارى
ليدل على انهم سمو انفسهم بذلك دعاء بنصرة الله فنسوا حظا مما ذكرنا به فاعرضنا نالزما من غيري
بالشي اذ الصق به بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة بين فرق النصارى وهم سطورية
ويعقوبية ومكناية او بينهم وبين اليهود وسوف يثبتهم الله بما كانوا يصنعون بالحق العباد
يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى ووجد الكتاب لانه للجنس فاجاءكم رسولنا بينكم لكم كبر
مما كنتم تحفون من الكتاب كلفت محمد عليه السلام وآية الرجم في التورية واثارة عيسى ام
باجته في الانجيل ويعقوا عن كبره مما تحفونه به اذ لم يضطر اليه في امر ديني او عن كبره منكم فلا يؤاخذ به بحر
فاجاءكم من الله نور وكتاب مبين يعني القرآن فانه الكاشف لظلمات الشك والضلال والكتاب
الواضح الامجاز وقيل يريد بالثور محمد ومهدى بر الله وحده الصميم لان الراديهما واحدا ولانها كوا
في الحكم من اتباع رضوانه من اتباع رضوانه بالايمان منهم سبل السلام طرق السلامة من العذاب او
سبل الله ويخرجهم من الظلمات الى النور من انواع الكفر الى الاسلام باذنه بارادة او توفيقه
فيهدىهم الى صراط مستقيم طريق هو ارب الطرق الى الله مؤدية اليه لا محالة لقد كفر الذين قالوا

ان الله هو المسيح بن مريم هم الذين قالوا بالاشيا ومنهم من قيل لم يصرح به احد منهم ولكن لما زعموا ان
فيه لاهوتنا وقالوا لا اله الا واحد منهم ان يكون هو المسيح فنسب اليهم لازم قولهم توضيحاً لهم
وتفصيلاً للمعتقد بهم قل فمن يملك من الاشياء فمن يمنع من قدرته وادواته شيئاً ان راوان
يهك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعاً اجمع بذلك على فساد قولهم وتقريره ان المسيح
مقدور ومقدور قابل للفتن وكسائر الممكنات ومن كان كذلك فهو بمنزلة عن الالهوهية وتلك
السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير اراخه لما عرض لهم من الشبهة
في امره والمعنى انه تعالى قادر على الاطلاق يخلق من غير اصل كما خلق السموات والارض ومن اصل
لخلق ما بينهما فينشئ من اصل ليس من جنسه كادم دم وكثير من الحيوانات ومن اصل يابس
انما من ذكر وحده كما خلق حواء من اثني وحدها كعيسى ومنها كسائر الناس وقالت اليهود والنصارى
نحن انبياء الله واجباؤه الاشياع ابنيه عزير والمسيح كما قيل للاشياع الذرية الجبشون او مقربون
عنده قرب الاولاد ومن والدم وقد سبق لنحو ذلك مزيد بيان في سورة آل عمران قل فلم يغيبكم
بذوكم اي فان صح ما زعمتم فلم يغيبكم بذوكم فان من كان بهذا المنصب لا يفعل ما يوجب تغيبه و
قد غيبكم في الدنيا بالقتل والاشهاد بالمسيح واعترفتم انه سيغيبكم بالثأر اياتاً معدودة بل انتم بشر من
خلق ممن خلقه الله يغفر لمن يشاء وهم من آمن به وبرسله ويعذب من يشاء وهم من كفر
به والمعنى انه يعاملهم معاملة ساير الناس لا مزية لكم عليه والله ملك السموات والارض وما بينهما
كلها سواء في كونه خالقاً وملكاً واليه المصير فيجازي المحسن باحسنه والمسيئ باسائه يا اهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم اي الدين وحذف لظهوره او ما كنتم تحذف لتقديم
ذكره ويجوز ان لا يقدر مفعول على معنى ويبدل لكم البيان والجملة في موضع الحال اي جاءكم رسول
مبيناً لكم على قرة من الرسل متعلق بجاءكم اي جاءكم على فتور من الارسل وانقطاع من الوحي
او يبين حال من الضمير فيه ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير كرامته ان تقولوا ذلك وتنفذوا
به فقد جاءكم بشير ونذير متعلق بمحذوف اي لا تقذروا ما جاءنا فقد جاءكم والله على كل شيء
قدير فيقدر على الارسل ترمي كما فعل بين موسى وعيسى عليهما السلام اذ كان بينهما الف
وسبجاية سنة والف نبى وعلى الارسل على قرة كما فعل بين عيسى ومحمد عليهما السلام كان
بينهما ستماية وخمسماية وتسع وستون سنة واربعة انبياء وثلاثة من نبي اسرائيل وواحد
من العرب خالدين سنان العيسى وفي آية امتنان عليهم بان بعث اليهم حين انظمت
اثار الوحي وكانوا احوج ما يكون اليه واذا قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جعل فيكم انبياء فارشدكم وشرككم بهم ولم يبعث في امية ما بعث في نبي اسرائيل من الانبياء
وجعلكم ملوكاً اي وقد جعل فيكم اوتيكم وقد تكاثروا فيهم الملوك تكاثرا لا انبياء بعد فرعون حتى
تلكوا يحيى ومثوا بقتل عيسى وموتى لما كانوا ملوكين في ايد القبط فانقذهم الله وجعلهم
وجعلهم ما لكين لانفسهم وامورهم ساءهم ملوكاً وايتكم ما لم يوت احد من العالمين من تلقا
البحر وتظليل النعام وانزال المن والسلوى وكجوها ما آتيتهم الله وقيل لهم وبالعلمين طلى
زمانهم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة ارض بيت المقدس سميت بذلك لانها كانت قرار
الانبياء ومكان المؤمنين وقيل الطور وما حوله وقيل دمشق وفلسطين وبعض الأردن
وقيل الشام التي كتبت الله ما قسمها لكم وكتب في التورح المحفوظ انها يكون مسكنكم
ان امنتم واطعتم لقول الله بعد ما عصفوا فانها محرمة عليهم ولا تردوا على اوباركم

ادباركم ولا ترجعوا مذبرين خوفاً من الجبابرة وقيل لما سمعوا حالهم من النقباء بكوا
وقالوا ليتنا متنا بمصر تغالوا بجعل علينا رأساً ينصرف بنا الى مصر اولاً لا تردوا من
ديكم بالعصيان وعدم الوثوق على الله فتقلبوا خاسرين ثواب الدارين ويجوز في
تقلبوا الخضم على العطف والنصب على الجواب قالوا يا موسى ان فيها قوماً جبارين
متقلبين لا يتأكلن متاعهم ولا يجتارون فعال من خبره على الامر بمعنى اخبره وهو الذي
يجبر الناس على ما يريدونه وانما لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا فاعلوا
اولاً طاعة لنا بهم قال رجلان هما كالب ويوشع من الذين يخافون اي يخافون الله تعالى فيبقونه
قيل كلانا رجلين من الجبابرة اسلما وصارا الى موسى فقل هذا الواو لبني اسرائيل والراجع الى الموصول
محذوف اي من الذين يخافون بنو اسرائيل ويشهد له ان ترى الذين يخافون بالضم اي المخوفين وعلى
المعنى الاول يكون هذا من الاخافة اي من الذين يخافون من الله بالتذكير ويخوفهم الوعيد نعم الله
عليها بالايان التثبت هو صفة ثالثة لرجلين واغراض ادخلوا عليهم الباب اي باب قريتهم
اي باغثوهم وضاعطوهم في المضيق وامنعوهم من الاضحاك واذا دخلتموه فانكم غالبون لتقسيم الكو
عليهم في المضايق من عظم اجسامهم ولا تهم اجسام لافلوب فيها ويجوز ان يكون علمها بذلك
من اخبر موسى وقوله تعالى كتب الله لكم ونما علمنا من عاده تعالى في نصره رسوله وما عهد من صبيحة
لموسى في قهر أعدائه وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين به ومصطفين بوجهه قالوا يا موسى اننا
لن ندخلها ابداً نفؤا دخولهم على التأييد والتأكيد ما داموا فيها بدل من ابدل البعض فاقرب
انت وزبك فقالوا انا ههنا قاعدون قالوا ذلك سبهاة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما و
قيل تهديره اذهب انت وزبك يعنيك قال رب اني لا املك الا نفسي واخي قاله شكوى شية وحزنه
الى الله خالقه تومر وائيس منكم ولم يبق معه موافق يثق به غير هرون ام والرجلان المذكوران
وان كانا يوافقانه لم يثق عليهما لما كانا بد من توتون تومر ويجوز ان يراد باخي من يواخي في الدين
فيدخلان فيه ويحمل نفسه عطفاً على نفسي وعلى اسم ان ورفع عطفاً على الضمير في لا املك وعلى
محل ان واسمها وجبه عند الكوفيتين عطفاً على الضمير في نفسي فافرق بيننا وبين القوم القابضين
بان يحكم لنا بما استحقه وحكم عليهم لما يستحقون او بالتباعد بيننا وبينهم وتخليصنا من محبتهم
قال فانها ثمان الارض المقدسة محرمة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم اربعين
سنة يقيمون في الارض ما بل النظر اما محرمة فيكون التحريم مؤقتاً غير مؤبد فلا يخالف ظاهر
قوله التي كتب الله لكم ويؤيد ذلك ما روي ان موسى سار بعده بمن بقي من بني اسرائيل ففتح اريحا واما
فيها ما شاء الله ثم قبض قبيل ان قبض في الشبه ولما اختصر خبرهم بان يوشع بعده بني وان الله
تعالى بقتال الجبابرة فسار بهم يوشع وقتل الجبابرة وصار الشام كله لبني اسرائيل واما يقيمون
اي يسرون فيها متجنين لا يرون طريقاً فيكون التحريم مطلقاً وقد قيل لم يدخل الارض المقدسة احد
من قال ان لن ندخلها بل هلكوا في الشبه وانما قاتل الجبابرة اولادهم روي انهم لبثوا اربعين سنة في
سنة فراح يسرون من الصباح الى المساء فاذا هم بجيت ارجلوا عنه وكان الغام تظلم من
الشمس وعمود من نور يطلع عليهم بائيل فيضي لهم وكان طعامهم المن والسلوى وماؤهم
من الحجر الذي يحلونه والاكثر على ان موسى وهارون كانا معهم في الشبه الا انه كان ذلك روحاً
لها وزيادة في درجتها وعقوبة لهم وانما ما فيهم مات هرون وموسى بعده سنة ثم دخل
يوشع اريحا بعد ثمانية اشهر ومات النقباء بغتة فيه غير كاتب يوشع فلما رس على القوم

الفاسقين خاطب به موسى لما ندم على الذنوب عليهم وبين انهم اجتمعوا بذلك لفسقهم وابل
عليهم نبال بني ادم قابيل وهابيل وحي الله الى ادم ان يزوج كل واحد منهما نساء ثم الآخر فخطبته
قابيل لان نوايته كانت اجمل فقال لهما ادم قريبا قربانا فمن انكما قتل ترؤسها فقبل قربان هابيل
بان زلت نار فاكلته فازداد قابيل سخطا وفعل ما فعل وقيل لم يرد بهما ابني ادم لصلبه وانما حمله
من بني اسرائيل ولذلك قال كتنا على بني اسرائيل بالحقوق صفة مصدر محذوف اي تلاوة ملبسة
بالحق او حال من الضمير في اقل ومن نبال اي ملبسة بالصديق موافقا لما في كتب الاولين او قربا
قربا نظرا لنباء او حال منه او بدل على حذف مضاف اي تل عليهم نبالا نبالا ذلك الوقت
والقربان اسم ما يقترب به الى الله تعالى من ذبيحة او غيره هاتكان الخلو ان اسم ما يحل اي يعطى
وهو في الاصل مصدر ولذلك لم يثن وقيل تقديره او قرب كل واحد منهما قربا قيل كان قابيل
صاحب زرع وقرب زراعه فتمج عنه وهابيل صاحب صرع ورتب اجلا سميها فقبل
من احدهما ولم يتقبل من الآخر لانه سخطا حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد الى احسن ما
عنده قال لا افعلنك فقدمه بالقتل لفرط الحسد له على قتل قربانه ولذلك قال انما يتقبل الله من
المتقين في جوابه اي انما اتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبل فلم تقبلني وفيه اشاره
الى ان الحاسد ينبغي ان يرى خيرا من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صلا المحسود ومخطوطا
لا في ازالة خطه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه فان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن متيق للرب
الى يدك لتقبلني ما انا بياسط يدي اليك لا تفك في اخاف الله رب العالمين قيل كان
هابيل اقوى منه ولكن يخرج عن قتله واستسلم له خوفا من الله لان الدفع لم ينج بعدا وتحريا
لما هو الا فضل قال ام كن عبدا لله المقتول ولا تكن عبدا لله القاتل واثما قال ما انا بياسط يدي في جواب
لين بسطت للبشرى من هذا الفعل الشنيع راسا والتحرز من ان يوصف به ويطلق عليه ذلك
الذنب بالعبادة الى اريد ان يتوب يا بني وانك تكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين
تقبل لا امتناع عن المعارضة والمقاومة والمعنى انما استسلم لك ارادة ان يجعل اثمى لو بسطت
اليك يدي وانك بسطت يدي الي وتحو المستبان ما قال لا افعلى البادى ما لم يعتد المظلوم
وقيل معنى يا بني يا بني قتل وباتك الذي لم يتقبل لاجله وباتك وكلاهما في موضع الحال اي ترجع
ملبسة بالانمين جاملا لهما واعلم لم يرو معصية اخيه وشقاوته بل قصده بهذا الكلام الى ان
ذلك ان كان له محالة واقعا فريدان يكون لك لابي فالمراد بالذات ان لا يكون له لان
يكون لاجله ويجوز ان يكون المراد بالاثم عقوبته وارادة عقوبة العاصي جائز فطوعت له
لنفسه قتل اخيه فستبكت له ووسعته من طاع له المربع اذا اشبع وقرئ فطاع وعت على انه
فاعل بمعنى فعل وعلى ان قتل اخيه كانه دعا الى الاقدام عليه فطاعته وله زيادة الرطب كقولك
حفظت لزيد ما له فقتله فاصبح من الحاسدين وينا ودينا اذ بقي مدة عمره مطر وحامخ وقابيل
قتل هابيل وهو ابن عشرين سنة عند عقبة حراء وقيل بالبصرة في موضع المسجد الاعظم
فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليرى كيف يوارى سوءة اخيه روى انه لما قتله خثر في امره
ولم يدرب ما يصنع به اذ كان قد ميت من بني ادم فبعث الله غرابين فاقتلا فقتل احدهما
الآخر فحفر له بمنقاره ورجله فالفاه في الحفرة والضمير في ليرى الله ادلغراب وكيف حال من
الضمير في يوارى في الجملة ثانيا مفعول يري واللام بسوءة اخيه حسده الميت فانه مما يستحق ان
يرى قال لا يولي كلمة خرج وكثرة الالف فيها بدل من بيا المتكلم والمعنى يا وليتي احضري فهدا اليك

او انك الاول والويله الهلكه اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءه احي لا
اهتدي اليه وقوله تعالى فاواري عطف على ان اكون وليس جوابا وليس المعنى لو عجزت
لو اريت و قرئ بالتسكون على فانا واري او على تسكين المنصوب تخفيفا فاصبح من النادمين
على قتله لما كان يوفيه من الخير في امره وحمله على رقبته سنة او اكثر على ما قيل في هذه الغراب واسوداد
لونه وتبرأ بونه اذ رمى ثم لما قتله اسود جسده فسأل آدم عن احية فقال ما كنت عليه وكيدا
فقال بن قنبله ولذلك اسود جسدي وتبرأ عنه ومكث بعد ذلك مائة سنة لا يضحك في عدم الظفر
بما فعله لاجله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل بسببه قضينا عليهم واجل في الاصل مصدر راجل ثم
اذا جناه استعمل في تعديل الجنايات كقولهم من جراك فعلته اي من اجل ان جردته اي جنيته ثم استع
فيه واستعمل في كل قليل ومن ابتدائه متعلقة بكتبنا اي ابتداء الكتب وانشاؤه من اجل ذلك
انه من قتل نفسا بغير نفس بغير قتل نفس بوجوب الاقتصاص وفساد في الارض وبغير فساد
فيها كالشرك وقطع الطريق فكانما قتل الناس جميعا من حيث انه هتك حرمة الدماء و
سن القتل وجر الناس عليه ومن حيث ان قتل الواحد والجمع سواء في استجلاب غضب الله
تعالى والعذاب العظيم ومن احياها فكما احيا الناس جميعا اي من استب لبقاء حيوتها بعفو
او منع عن القتل واستغفر من بعض اسباب الهلكة فكما فعل ذلك بالناس جميعا والمقصود
منه تعظيم قتل النفس واحياها في القلوب رهيبا عن التعرض لها ورغبيا في المحامات عليها
ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثير منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون اي بعد ما كتبنا عليهم
هذا التشديد من اجل ان تلك الجناة وارسلنا اليهم الرسل بالآيات الواضحة تأكيد الامام
ويجزيه للعهد كي يتجاوزوا عنها كثير منهم يسرفون في الارض بالقتل ولا يبالون به وبهذا انقضت
القصة بما قبلها والاسراف الشائع عن هذا الاعتدال في الامر انما جزاء الذين يجارون الله و
رسوله يجارون اولياءهم وهم المسلمون جعل محاربتهم نفيهم واصلا لحرب السلب والمرا
همنا قطع الطريق وقيل المكابرة بالنقض حيتته وان كانت في مصر ويسعون في الارض فسادا
اي مفسدين ويجوز نصبه على العلة والمصدر لان سعيهم كان فسادا فكانه قيل يفسدون في الارض
فسادا ان يقتلوا اي قضا صفا من غير صلب ان زدوا القتل ويصلبوا اي يصبوا مع القتل
ان قتلوا واخذوا المال ولفقها خلاف في انه يقتل ويصلب ويصلب حيا ويترك او يطعن
حتى يموت وتقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اي يقطع ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى ان اخذوا
المال ولم يقتلوا او ينفوا من الارض ينفوا من بلد الى بلد بحيث لا يتمكنون من القرار في موضع ان
قتلوا على الاخافة وفسدوا بحقيقة النفي بالجحش او في الآية على هذا التفصيل وقيل انه للنجاسة والامام
مخير بين هذه العقوبات في كل قاطع الطريق ذلك لهم حرم في الدنيا ذل وفضيحة ولهم في الآخرة
عذاب عظيم لعظم ذنوبهم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم ستنناهم مخصوص بما هو
حق الله ويدل عليه قوله تعالى فاعلموا ان الله عفور رحيم اما القتل قضا صفا في الاولياء يسقط
بالنوبة وجوبه لاجزائه وتقييد النوبة بالتقدم على القدره يدل على انها بعد القدرة لا تسقط المحذور
ان سقطت العذاب وان الآية في قطاع المسلمين لان نوبة المشرك تدركه العقوبة قبل القدرة
وبعد ما ياتها الذين آمنوا اتقوا الله وابغوا اليه الوسيلة ما تتوسلون به الى ثوابه والركن منه
من فعل الطاعات وترك المعاصي من سأل الى كذا اذا تقرب اليه وفي الحديث الوسيلة منه في
الجنة وجاهد في سبيله بحاجته اعدائه الظاهرة والباطنة لعلمكم تفليحون بالوصول الى الله

والفوز بكملة ان الذين كفروا الوان لهم ما في الارض من صنوف الاموال جميعا ومثلهم معه ليقبوا
به ليجعلوه فدية لا لنفسهم من عذاب يوم القيمة والام متعلقة بحذوف استدعيه لو اذ التقدير
لو ثبت ان لهم ما في الارض وتوجد الضمير في به والمذكور شيان اما لاجراية مجرى اسم الاشارة
في نحو قوله تعالى عوان بين ذلك ولان الواو في ومثله معه بمعنى مع ما تقبل من حجاب لو لو
في حيزه جران والجملة تمثيل للزوم العذاب لهم وانه لا سبيل لهم الى الخلاص منه ولهم عذاب
اليم تصريح بالمقصود عنه وكذلك قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها ولهم عذاب مقيم وقرئ يخرجون من اخرج وانما قال وما هم بخارجين بدل ما يخرجون
للمبالغة والشارق والشارقة فافطعوا اليديهما جملتان عند سبويه او التقدير فيما يتلى عليكم
الشارق والشارقة اي حكمهما وجملة عند المبرك والفاء للبيانية دخل الخبر لتضمنها معنى الشرط
او المعنى الذي سرق والتي سرق وقرئ بالنصب هو المختار في امثاله لان الانشاء لا يقع
خبر الاباضار وتاويل السرقه اخذ مال الغير في خفية وانما يوجب القطع او اكانت في حرز
والماجور ربع دينار وما يساويه لقوله عليه السلام القطع في ربع دينار فصاعدا وللعلما
خلاف في ذلك لاحاديث وردت فيه وقد استقصيت الكلام فيه في شرح المصنف
لمن شاء فليطلب المراد بالايدي الايمان ويؤيده قراءة ابن مسعود ايمانها ولذلك
سأخ وضع الجمع موضع المشتكى كما في قوله فقد صغفت قلوبكم اكتفا وبشيئة المضاف
اليه واليد اسم تمام العضو ولذلك ذهب الحواري الى ان المقطع هو المنكب والجمهورية
والجمهورية على انه الرنق لانه عليه السلام اني ليسا رقي فامر بقطع يمينه ثم جازى بكسبا كما
من الله منصوبا على المفعول له او المصدر ودل على فعلهما فافطعوا والله عز وجل يقبل
توبته فلا يعذب في الآخرة انما القطع فلا يسقط بها عند الاكثرين لان فيه حق المسروق
لم تعلم ان الله له ملك السموات والارض والخطاب للبنى صلي الله عليه وسلم وكل واحد
يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير قد تم التعذيب على المغفرة آتيا
على ترتيب ما سبق اولان استحقاق التعذيب مقدم اولان المراد به القطع وهو في
الذي نياها آتيا الرسول لا يخرجك الذين يساء دعوى في الكفر اي صنيع الذين يقعون في الكفر
سريريا في اظهرها ره اذا وجدوا منه فرصة من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
اي من المنافقين والباء متعلقة بقالوا بالامانة والواو يحتمل الحال والعطف ومن الذين
هاووا عطف على من الذين قالوا اسماعون للكذب خبر متبدا بحذوف اي هم سماعون
والضمير للفرقيين او للذين يساء دعوى ويجوز ان يكون مبتداء ومن الذين خبره اي ومن
اليهود قوم سماعون واللام في الكذب اما مزية للتاكيد ولتضمن السماع معنى القبول
اني فابون لما يقرب الاخبارا وللعزة والمفعول محذوف اي سماعون كلامك ليذبوا
عليك فيها سماعون لقوم آخرين لم يأتواك اي لجمع آخر من اليهود ولم يحضروا مجلسك
وتجافوا عنك تكبر او افرط في البغضاء والمعنى على الوجهين اي مضطربون لهم فابون
كلامهم او سماعون منك لاجلهم والانهاء اليهم ويجوز ان يتعلق اللام بالكذب لان سماعون
الثاني مكررا للتاكيد اي سماعون ليذبوا القوم آخرين يحذرون الكلام من بعد مواضعه اي يحذرون
عن مواضع التي وضعها فيها اما لفظا بما لا يغير وضعه وانما معنى بجمله على غير المراد واما
في غير مودده والجملة صنفه اخرى لقوم او صنفه لسماعون وحال من الضمير فيه واستيناف

استئناف لا موضع له وفي موضع الرفع خبر مجذوف اي هم يحرفون وكذلك يقولون ان
او يتهم هذا فخذوه اي ان او يتهم هذا المحرف فاقبلوه والمملو ايه وان لم تؤتوه بل فقامكم
محمد عليه السلام بخلافه فاحذروا اي فاحذروا يقول ما افيتكم به روي ان شرفا من خير
راني بشرفية فكانا محضين فكموا اجمعهما فارسلوهما مع رهط منهم الى بني قريظة ليسلوا رسول
صلى الله عليه وسلم عنه وقالوا ان امرهم بالجلد والتخيم فاقبلوا وان امرهم بالرجم فلا قامهم بالرجم
فابوا عنه فحصل ابن صوريا حكما بينه وبينهم وقال له كشكك الله الذي لا اله الا هو الذي خلق
البحر لموسى ثم ووقع فوقكم الطور وانجلكم واغرق آل فرعون والذي ازل عليكم كتابه وحطاله
وحرامه هل تجد فيه ارجم على من اخضع قال فوثبوا عليه فقال خفت ان كذبت ان نزل علينا
العذاب فاحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرائيين فرجا عند باب المسجد ومن روى الله
قسته صلا الله او فضيحتة فمن ملك له من الله شيئا فلن يستطيع له من الله شيئا في وقتها
اولئك الذين لم يروا الله ان يطهر قلوبهم من الكفر وهو كما ترى نص على فاقول للغير
لهم في الدنيا خزي هو ان بالجحيم والخوف عن المؤمنين ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو الخلود
في النار والضمير للذين هما وانا استألفت بقوله ومن الذين في الآخرة عذاب عظيم كتمان
لكذب كرهه للتاكيد اكالون للسمت اي احرام كارتشي من سمته اذا استأصله لانه مسحت
البركة وقراء ابن كثير وابو عمر والكسائي ويعقوب بضمين وهما لغتان كالغثق والغثق
وقري بفتح السين على لفظ المصدر زمان جابوك فاحكم بينهم واعرض عنهم تحيير رسول الله
اذ اتاكموا اليه بين الحكم والاعراض ولهذا قيل لو تخاكم كتابتان الى القاضي لم يجب عليه الحكم
وهو قول للشافعي والاصح وجوبه اذا كان المترافعان واحدا فميتا لانا انتمنا الذن عنهم
ووقع الظلم عنهم والآية ليست في اهل الذمة وعند ابي حنيفة رحمه الله يجب مطلقا وان عرض
عنهم فلن يضر كون شيئا بان يبادوك لاعراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس وان كنت
فاحكم بينهم بالعسك بالعدل الذي امر الله به ان الله يحب المستسطين فيحفظهم ويعظم شأنهم
وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله بتجيب من يحكمهم من لا يؤمنون به والحال
ان الحكم منصوص عليه الكتاب الذي هو عندهم وتنبه على انهم ما قصدوا بالتكليم معرفة الحق
واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون لهم عليهم وان لم يكن حكم الله على رعايتهم وفيها حكم الله
حال من التورية ان رفضها بالظرف وان جعلتها مبتدأ فمن ضميرها المستكن فيه وبالشها
لكونها نظيرة المؤنث في كلامهم لفظا كومة ودودة ثم يقولون من بعد ذلك ثم يقولون
عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التكليم وهو عطف على يحكمونك داخل في حكم التجيب
وما عليك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه اقولا وعما يوافقنا اننا اوبك في
انا ازلنا التورية فيها هدي يهدي الى الحق ونور يكشف ما استهم من الاحكام
يحكم بها النبيون يعني انبياء بني اسرائيل وموسى بعده ان قلنا شرع من قبلنا شرعنا
ما لم ينسخ وبهذه الآية يستدل القائل بالدين سلوا صفة اخرجت على النبيين مدحهم
وتنويهاث المسلمين وتقرضا باليهود وانهم يغفل عن دين الانبياء واقفاء
هديهم للذين هما واما متعلق بازل او يحكم اي يكون بها في تحاكمهم وهو يدل على ان
النبيين انبياء وهم والرايون والاحبار هم زهادهم وعلماءهم الساكنون طريفة انبياءهم
عطف على النبيون بما استخفوا من كتاب الله بسبب امر الله اياهم بان يحفظوا كتابه

من التقيس والتحريف والرجوع الى ما محذوف ومن للتبيين وكانوا عليه شهداء
رغباء يتركون ان يغيروا او شهداء يثبتون ما يخفى منه كما فعل ابن صوريا فلا تحشوا الناس
واحشون بني الحكم ان يحشوا غير الله في حكم ما تم ويدعون فيها خشيته ظالم او مراقبه
كبر ولا تشعروا باياتي ولا تستدلوا بالحكم التي ازلتها تمنا قليلا هو الرشوة والحماة ومن
لم يحكم بما انزل الله مستهينا به فكل آله فاولئك هم الكافرون لاستهانتهم به وقرهم بان
حكموا بغيره ولذلك وصفهم بقوله الظالمون الفاسقون تكفرهم لانكاره وظلمهم بالحكم على خلافه
ونسفهم بالخروج عنه ويجوز ان يكون كل واحد من الصفات الثلاث باعتبار حال النعمت
الى الامتناع عن الحكم به ملائمة لها او لطائفة كما قيل هذه في المسلمين لانصالحها لحظا بهم والظالمون
في اليهود والفاسقون في النصارى وكتبنا عليهم رضنا على اليهود فيها في التورية ان النفس
بالنفس اي ان النفس تقبل بالنفس والعين بالعين والالف بالالف والاذن بالاذن
والسن بالسن فيها الكسائي على انها جملة معطوفة على ان وما في خبرها باعتبار المعنى وكأنه
قيل وكتبنا عليهم النفس بالنفس والعين بالعين فان الكسائي والقراءة تفعلان على الجمل كالتقول
او متأنفة ومعناها وكذلك العين مفعولة بالعين والالف محذوفة بالالف والاذن
مصلوثة بالاذن والسن مفعولة بالسن او على ان المرفوع منها معطوف على المستكن في قوله
بالنفس وانما ساع لا تفي الاصل مفصول عنه بالظرف والجار والمجرور وحال منيته للمعنى وقراء
نافع والاذن بالاذن وفي اذنيه ما يسكن الذا ل حيث وقع والجرح فخصاص اي في ايات قصص
وقراء الكسائي ايضا بالرفع وابن كثير وابوعمره وابن عامر على انه اجمال للحكم بعد التفصيل
فمن يصدق به من المستحقين به بالقصاص اي ممن عفا عنه فهو بالتصدق ككفارة له
للمصدق فيكفر الله به فلو به وقيل للجاني سقط عنه ما لم يمه فلو كفارة له اي فالتصدق كفارة
التي يستحقها بالتصدق له لا يتقص منها شيء ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص وغيره
فاولئك هم الظالمون وقفينا على انهم محذوف المفعول لاله الجار والمجرور عليه والضمير
في التبيين بعيسى بن مريم مفعول ثان عدني اليه الفعل بالياء مصدقا لما بين يديه من التورية
واتيناه الانجيل وقرئ بفتح الهمزة فيه هدي وتوزن في موضع النصب بحال ومصدقا
لما بين يديه من التورية عطف عليه وكذا قوله وهدي وموقعة للثقلين ويجوز نصبها على
المفعول لهما عطفا على محذوف وتعليقا به وعطف وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه
عليه قراءة حمزة وعلى الا قول اللام متعلقة بمحذوف اي واتينا ليحكم وقرئ وان ليحكم
على ان ان موصولة بالامر كقوله امرك بان ثم اي وامرنا بان ليحكم ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الفاسقون عن حكمه وعن الايمان ان كان مستهينا به والآية تدل على
ان الانجيل شتم على الاحكام وان اليهودية مسبوخة ببغثة عيسى وم والله كان مستقلا
بالشرع وحملها على وليكم بما انزل الله فيه من ايجاب العمل بالحكام التورية خلاف الظاهر
وازلنا اليك الكتاب بحق اي القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب من جنس الكتب
والله المنة في اللام للبعد والثانية للجنس وميما عليه ورقيا على سائر الكتب يحفظها عن التغير يشهد
لها بالصحة والنيات وقرئ على بنية المفعول اي مؤمن عليه وخوف من التحريف والحفاظ
له هو الله تعالى والحفاظ في كل عصر فاحكم بينهم بما انزل الله اي بما ازل اليك ولا تتبع امواهم
جاءك من الحق بالانحراف عنه الى ما يشتهونه فغن صلة لا تتبع لتضمنه معنى الانحراف او حال

حال من ناعلمه لا تتبع انوارهم ما يلما عما جاءك لكل جعلنا منكم فيها الناس شريعة وهي الطريقة
الى الماء شربة بالدين لانه طريق الى ما هو سبب الحياة الابدية وقرئ بفتح الشين ومما جاء
طريقا واضحا في الدين من نوح الامراء واضح واستدل به على اننا غير متعبدين بالشرايع المتقدمة
ولو شاء الله لجعلكم امته واحدة جماعة متفقة على دين واحد في جميع الاعصار من غير نسخ
وتحويل ومفصول شك ومخذوف دل عليه الجواب وقيل المعنى لو شاء الله اجتمعوا على الاسلام
لا جبركم عليه لكن ليس بكم فيما اتاكم من الشرايع المختلفة المناسبة لكل عصر وقرن هل يقولون
بهاخذ عني لها معتقدين ان اختلافها بمقتضى الحكمة الالهية ام ترثقون عن الحق وتفر
في العمل فاستبقوا الخيرات فابتدروها انتهازا للفرصة وحيارة لفضل السبق والتقدم
الى الله مرجعكم جميعا استئناف فيه تقييد الامر بالسباق ووعد ووعد للمبادرين
والمقصرين فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بفتح آء الفاصل بين الحق والمبطل والعالم المفقور
وان احكم بينهم بما ازل الله عطف على الكتاب اي ازلنا اليك الكتاب الحكم او على الحق
اي ازلناه بالحق وبان احكم ويجوز ان يكون جملة بتقدير وامرنا ان احكم ولا تتبع امورهم
واحد رهم ان يفتنوك عن بعض ما ازل الله اليك اي ان يفتنوك ويصرفوك عنه وان يضلته
بدل من هم بالاشتمال اي اخذهم محافة ان يفتنوك روي ان اخبار اليهود قالوا اذهبوا
بنا الى محمد لعلنا نقبضه عن دينه فقالوا يا محمد قد عرفت اننا اخبار اليهود واننا ان اتبعناك
اتبعا اليهود وكلهم وان بيننا وبين قومنا خصومة فتتاكم اليك فتتضي لنا عليهم ونحن
نؤمن بك ونفتدك فاني عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان تولوا عنكم
المسلم واراوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بعض ذنوبهم يعني ذنب التولي عن حكم الله
فتبر عنه بذلك تنبيها على ان لهم ذنوبا كثيرة هذا مع عظمتها واحدة منها معدو ومن جعلها وفيه
ولالة على التعظيم كما في التكمير ونظيره قول لبيد ويرتبط بعض النفوس جباها وان كثير من
الناس لها سفول لم تزدون في الكفر المعتدون فيه الحكم الجاهلية يعنون الذي هو الميل
والمداينة في الحكم والمراد بالجاهلية التي هي متابعة الهوى وقيل نزلت في بني قريظة والضمير
طلبوا رسول الله ان يحكم بما كان يحكم به اهل الجاهلية من التفاضل بين القتل وقرئ يرفع
الحكم الجاهلية على انه مبتدأ ويبغون خبره والراجع محذوف حذفت في الصلة كما في قوله
اهذا الذي بعث الله رسولا واستضعف ذلك في غير الشعر وقرئ الحكم الجاهلية اي
يعنون حكما الحكم الجاهلية يحكم بحسب شخصيتهم وقراء ابن عامر تبغون بالباء على قل لهم
الحكم الجاهلية يعنون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اي عندهم واللام للبيان كما في
قوله تعالى هيت لك اي هذا الاستفهام لقوم يوقنون فانهم هم الذين يتدبرون الامور
ويتحققون الاشياء بانظارهم فيعلمون ان لا احسن حكما من الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء فلا تقعدوا عليهم ولا تغاسروهم معاصرة الاحباب
بعضهم اولياء بعض ايماء الى طمة النبي فانهم متفقون على خلافكم نوالى بعضهم بعضا لا تتخذوا
في الدين واجتماعهم على مضاؤكم ومن يولهم منهم فانه منكم اي ومن والا هم منكم فانه منهم اي
ومن والا هم منكم فانه من جليتهم وهذا التشديد في جوارب مجانبتهم كما قال صلى الله عليه وسلم لا
راي نارا هما اولان الموالي لهم كانوا منا فعين ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي الذين
ظلموا انفسهم بموالاة الكفار والمؤمنين بموالاة اعدائهم فترى الذين في قلوبهم مرض يعني ابن

ابن واضربه يسارعون فيهم اي في مولاتهم ومعاوتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة يعذرون
بأنهم يخافون ان يصيبهم دائرة من دوائر الزمان بان ينقلب الامر ويكون الدولة للكفار
روى ابن عباد بن الصامت قال قال رسول الله عليه السلام ان لي موالين من اليهود كثير اعدوهم
واني ابرأ الى الله ورسوله من مواليتهم وأولى الله ورسوله فقال ابن ابى امي رجل اخاف
الله وايرأ الى الله من ولاية موالى فقلت نفسي الله ان يأتى بالفتح رسول الله على اعدائه و
المسلمين او امر من عنده يقطع شاة اليهود ومن القتل والاجلاء او الامر باظهار اسرار
المناقبين وقتلهم فيصيحوا اي هؤلاء المناقبون على ما اسروا في أنفسهم ناديين
على ما استبطنوه في الكفر والشك في امر الرسول فضلا عما اظهروه مما اشعر على نفاه فكم يقول
الذين آمنوا بالرفع قراءة عاصم وحمزة والكسائي على انه كلام مبتدأ ويؤيده قراءة ابن
كثير ونافع وابن عامر مرفوعا بغيره وعلى انه جواب قائل فماذا يقول المنون جيبه وباب
قراءة ابن عمرو ويعقوب عطفاً على ان يأتى باعتبار المعنى وكأنه قال عسى ان يأتى الله
بالفتح ويقول الذين آمنوا ويجعل له من اسم الله دخلاً في اسم عسى مغنياً عن الخبر بالفتح
من اجداث وعلى الفتح ويقول المؤمنون فان الآيات بما يوجب كمالا ثانياً به امولا
الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لعلم بيقول المؤمنون بعضهم لبعض تعجباً من حال المناقبين
وتعجباً بامتنان الله عليهم من الاخلاص او يقولون لليهود فان المناقبين خلفوا بهم بالمعاصرة
كما حكى الله عنهم وان قلتم لتقرنكم وجهه الايمان غلظها وهو في الاصل مصدر ولصبه
على الحال على تقدير واستموا بالله جهداً ون جهداً يمانهم فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه
ولذلك ساء كونها معرفة او على المصدر لانه بمعنى اقسموا احبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين
انما من جملة المقوال ومن قول الله تعالى شهادة لهم بحبوط اعمالهم وفيه معنى التعجب
كانه قيل ما احبطت اعمالهم وما اخسرهم يا ايها الذين آمنوا من يريد منكم عن دينه وقراءة
على الاصل نافع وابن عامر وهو كذلك في الامام والباقيون بالادغام وهذا من الكتابات
التي اخبر الله تعالى عنها قبل وقوعها وقد ارتد من العرب في اواخر عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث فرق بنو منديل وكان رئيسهم ذوالبحار الاسود والعنسي تبتنا باليمن واستولى على
بلادهم ثم قتلهم فبرزوا اليهم ليلته قبض رسول الله من عندها واخبر رسول الله في تلك الليلة
فسر المسلمون وان اخرجني او اخرج ربيع الاول فبواحيضة اصحاب مسيلة شاة وكتب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني ابرأ الى الله من مواليتهم وانا بعد فان الارض لصفها لي ونصفها لك فاجاب
من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب انا بعد فان الارض لله يؤثرها من ياء من عباد
والعاقبة للمتقين فخار به ابو بكر بجند المسلمين وقتله الوحشي قاتل حمزة وبنو اسيد قوم طيخة
بن حويل تبتنا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالداً فذهب بعد القتال الى الشام ثم ام
وحسن اسلامه في عهد ابى بكر سبع فارة قوم عيشة بن حصن وعطافان قوم ذرة بن مسيلة
وبنو سلمة قوم الفجاءة عبد يليل بنو زبوع قوم مالك بن نويرة وبعض تميم قوم سجاح بنت
وايل المتشبهة زوجة مسيلة وكندة قوم الاشعث بن قيس بنو بكر بن وايل بن جحرين قوم الحارث
بن زيد وكفى الله امرهم على يده وفي امرة عمر رضي الله عنه عستان قوم جبلة بن الايثم تنصرو
سار الى الشام فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه قيل هم اهل اليمن لا روى انه وم اشكر الى
ابى موسى الاشعري وقال هم قوم هذا وقتل الفرش لانه وم سئل عنهم فزب يده على عاتق

سلمان فقال هذا ذووه وقيل الذين جاهدوا يوم الفاصية الفان من النخع وخمسة
 آلاف من كندة وبجيلة وثلاثة آلاف من ابناء الناس والراجع الى من محذوف بقدره فسوف
 يأتي الله بقوم مكانهم ومحبته الله تعالى لعباده ارادة الهدي وتوفيق لهم في الدنيا وحسن
 الثواب في الآخرة ومحبته العباد له ارادة طاعته والتحرر عن معاصيه ذلة على المؤمنين
 عاطفين عليهم متدينين لهم صبح وليل لا ذلول فان جمعة ذليل واستعمال مع على الضمين
 معنى العطف والخنوا والتبني على انهم مع كلو طبقهم وفضلهم على المؤمنين خافضون
 لهم اولمقا بلغة اغرة على الكافرين شدا ومتغلبين عليهم من غرة اذا غلبه وقرى بالقب
 على الحال كما جاهدون في سبيل الله صفة اخرى لقوم احوال من الضمير في اغرة ولا يجافون
 لومة لايم عطف على كما جاهدون بمعنى انهم الجاهعون بين المجاهدة في سبيل الله والقلب
 في دية احوال بمعنى انهم يجاهدون وحوالهم خلاف حال المنافقين فانهم يجاهدون في
 جيش المسلمين خائفين ملائمة اولياهم من اليهود فلا يعملون شيئا ليحققهم فيه لوم
 من جهتهم والتممة المرة من التوم وفيها وفي تكثير لائم مبالغة في ذلك شارة الى ما تقدم
 من الماوصاف وفضل الله يؤتيه من يشاء ويمتحنه ويوفق له والله واسع كثير الفضل عليهم
 مواهبة انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الما منى عن موالاة الكفرة ذكر عقبيه من هو
 حقيق بها وانما قال وليكم ولم يقل اوليا ولم يستببه على ان الولاية لله على الاحالة ورسوله
 والمؤمنين على الشيع الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة يمتنعون في صلواتهم وركواتهم
 وقيل هو حال مخصوصة يؤتون الزكاة في حال ركوعهم في الصلوة حرصا على الاحسان و
 مسارعة اليه وانما زلت في على رضي الله عنه حين سئل له سائل وهو راكع في صلوة فظهر
 له خاتمة واستدل بها الشيعة على امامته راعين ان المراد بالولي المتولي للأموال المستحق
 للتصرف فيهم والظاهر ما ذكرناه مع ان اصل الجمع على الواحد ايضا خلاف الظاهر وان
 صح ان زل فيه فلعنه جسي بلفظ الجمع لمرغيب الناس في مثل فعله فبدلوا فيه وعلى هذا
 يكون دليلا على ان الفعل القليل في الصلوة لا يبطئها وان صدقة التطوع تسهي زكاة ومن
 يتول الله ورسوله والذين آمنوا ومن يتخذهم اوليا فان حرب الله هم الغالبون اي
 فانهم هم الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع المضم تبيينا على البرهان عليه وكما قيل من
 يقول هؤلاء فهم حرب الله وحرب الله هم الغالبون وتوهمها بكوههم وتغليها لشانهم و
 تشريفا لهم بهذا الاسم وتقرضا بمن يوالي غير هؤلاء بانه حرب الشيطان واصل الحرب
 القوم يجتمعون لام حزنهم بايتهم الذين آمنوا لا يتخذوا الذين اتخذوا ودينكم هزوا ولعن من الذين
 اتوا الكتاب من قبلكم والكفارا اوليا زلت في رفاعته بن زيد وسويد بن الحارث اظهرا
 الاسلام ثم تافقا وكان رجال من المسلمين يوادونها وقد رتب النبي عن موالاةهم على الخوازم
 ودينهم هزوا ولعن ايماء على العدة وتبيينها على ان من هذا شأنه بعيد عن الموالاة جديد بالمعا
 وفضل المستهزين باهل الكتاب والكفار على رادة من حرة وهم ابو عمرو والكسائي ويعقوب
 والكفراويان عم اهل الكتاب يطلق على المشركين خاصة لتضعاف كفرهم ومن نصبه عطف
 على الذين اتخذوا على ان النبي عن موالاة من ليس على الحق راسا سواء من كان ذا دين تبع فيه
 الهوى وحرقة عن الصواب كما اهل الكتاب ومن لم يكن كالمشركين والنقوا الله بترك المناهي ان
 كنتم مؤمنين لان الايمان حقا يقتضي ذلك وقيل ان كنتم مؤمنين بوعده ووعيد واداء

صفة الذين آمنوا فانه جرى مجرى
 قول الله ويجوز رفعه ونصبه
 على المدح وهم راكعون صبح

ناوهم الى الصلوة اتخذوها هروا ولعبوا اي اتخذوا الصلوة او المناواة وفيه دليل على
ان الاذان مشروع للصلوة روى ان نزاريا بالمدينة كان فاسح المؤذن يقول شهد ان
محمد رسول الله قال احرق الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار واهله نيام فطابرت نزار
في البيت فاحرقته واهله ذلك بانهم قوم لا يعقلون فان الشفة يؤتى الى الجبل بالحق
والنربة والعقل يمنع منه قل اهل الكتاب هل تنقمون منا هل تنكرون وتعيبون يقال نعم
منه كذا اذا نكره وانتقم اذا كانا وقرئ تنقمون بفتح القاف وهو لغة الا ان امنا بالله وما
انزل لنا وما انزل من قبل الا الايمان بالكسب المنزلة كلها وان اكثركم فاسقون عطفت
على ان امنا وكان المستثنى لانهم الاقرين وهو المخالفة ما ينكرون منا الا مخالفتكم حيث دخلنا
الايمان وانتم خارجون منه وكان الاصل واعتقاد ان اكثركم فاسقون فحذف المضاف
اي على ما تنقمون منا الا الايمان بالله وبما انزل وبان اكثركم او على علة محذوفة والتقدير هل
تنقمون منا الا ان امنا لقلة ايضا فكم ويستقيم بالنصب باضمار فعل دل عليه هل تنقمون اي
ولا تنقمون ان اكثركم فاسقون ووقع على الابتداء والخبر محذوف اي ويستقيم ثابت معلوم محذوف
ولكن حبت الزبانية والمال يمنعكم عن الاضفاف والآية خطاب لليهود ولما روى ان رسول الله صلى
يؤمن به فقال اومن بالله وما انزل لنا الى قوله ونحن لم نسلهم فقالوا حين سمعوا ذكر عيسى لم يعلم
ديننا شر امين ويحكم قل هل انبئكم بشئ من ذلك اي من ذلك المنقولة من عند الله عز وجل ثابته عند الله
والمنقولة من عند الله بالخير كالعقوبة بالشر فوضعت ههنا على طريقة قوله بحيثه بينهم ضرب وجيع
ونصبها على التمييز من بشئ من لعنة الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بدل من بشئ من
حذف مضاف اي بشئ من اهل ذلك من لعنة الله او بشئ من ذلك دين من لعنة الله او خير محذوف
اي هو من لعنة الله وهم اليهود والذين من جملة سخط عليهم بكفرهم وانما كسر في المعاص بعد
وضوح الآيات ومنع بعضهم قردة وهم اصحاب السبت بعضهم خنازير وهم كفار اهل مائة
عيسى وقيل كلا المستحقين في اصحاب السبت سخط شبا بهم قردة ومشايخهم خنازير وعبد
الطاغوت عطفت على صلته من ذلك عبد الطاغوت على النبوة للمفول ورفع الطاغوت وعبد
الطاغوت بمعنى صار محبوبا فيكون الراجع محذوفنا اي نعيم او بينهم ومن قراء غايه الطاغوت
او عبد على انه لغت كقطر فيقطر او عبدة او عبد الطاغوت على انه جمع كخدم او ان اصله عبدة
فحذفت التاء للاضافة عطفت على القردة ومن قراء عبد الطاغوت بالجر عطفت على من المراء
من الطاغوت العجل وقيل الكهنة وكل من اطاعوه في معصية الله وقراء حمزة وعبد الطاغوت
بضم الباء وجر التاء والباء فون بفتح الباء ونصب التاء او اليك الى الملعونون شر مكانا
جعل مكانهم شر ليكون اللمع في الدلالة على شرهم وقيل مكانا منصرا فواصل عن سواء السبيل
فصير الطريق المتوسط بين علو النصارى وقبح اليهود والمراد من صيغتي التفضيل الزيادة مطلقا
لا بالاضافة الى المؤمنين في الشجرة والضلالة اذا جاؤكم قالوا امنا نزلت في يهودنا فقال رسول الله
او في عامة المنافقين وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به اي يخرجون من عندك كما دخلوا الا يؤثروا
فيهم ما سمعوا منك فاجعلنا حالان من فاعل قالوا او بالكفر وبه حالان من فاعل دخلوا وخرجوا وقد
وان دخلت لتقرب الماضي من الحال ليصح ان يقع حالا فانها ايضا لما فيها من المتوقع ان امار
التناق كانت لا تحته عليهم وكان الرسول يظنه ولذلك قال الله اعلم بما كانوا يكتمون من الكفر وفيه
وعبد لهم وري كثر استغفروا من اليهود والمنافقين بسا دعون في الاثم اي احرام وقيل الكذب

لقله تعالى عن قولهم لا نثم والعدوان الظلم أو مجاوزة الحد في المعاصي وقيل لا نثم ما يختص بهم
والعدوان ما يتعدى إلى غيرهم وأكلهم السحت أي الحرام حصته بالذكر للبا لغته ليس ما كانوا يعملون
ليس شيئا معلوما لولا أنها سموا الزنايون والأجبار عن قولهم لا نثم وأكلهم السحت تخصيصا لعلمهم
على النبي عن ذلك فان لولا أو دخل الماضي أنا والتوحيج وأو دخل المسقبل أنا والتخصيص
ليس ما كانوا يصنعون ابلغ من قوله ليس ما كانوا يعملون من حيث إن الضمير على الأفعال
بعد ترتيب فيه ورؤيته وتحتي إجازة ولذلك فم بخواصهم ولأن ترك الحسنة أفتح من موافقة
المعصية لأن النفس تمتد بها ويميل إليها ولا كذلك تركها لانكارها عليها فكان جديرا ببلغ الذم
وقالت اليهود يدا الله مغلولة أي ممككة يقهر بالرزق وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل
والجود ولا قصد فيه إلى إثبات يد وغل أو بسط ولذلك سيجعل حيث لا يتصور ذلك
كقوله جاء بالحجى بسط اليدين بوابل شكرت نداءه بتأعده ووهاده ونظيره من المجازاة المكية
شابت لمة النيل وقيل معناه أنه فقير لقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن
أغنياء غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا زعماء عليهم الجهل والتكبر وبالفقر والمكنته أو بغل الأيدي
حقيقة مغلون ساروا في الدنيا مستحبون إلى الناس في الآخرة فتكون المطابقة من حيث اللفظ
وملاحظة الأصل كقولك سبني سب الله دابة بل دابة مبسوطة من ثمن اليد مبالة في الرزق
ونفى البخل عنه وإثباتا لغاية الجود فان غاية ما يبذل السخي من ماله أن يعطيه يديه وتيسر على منحه
الدنيا والآخرة وعلى ما يعطى الاستدراج وما يعطى الكرام يتفق كيف يشاء تأكيد لذلك أي
مؤخترا في الفاقة بوشة تارة ويضيق أخرى على حسب مشيئة ومقتضى حكمته لا على تعاقب
سعة وضيق في ذات يده ولا يجوز جعله حالا من اليأس للفصل بينهما بالخير ولأنها مضاف إليها
من اليدين أو لا ضمير لهما فيه ولا من ضميرهما لذلك والآية زلت في فتحا من بن عارور قال
لما كف الله عن اليهود وما بسط عليهم من السعة بشوم تكذيبهم محمد عليه السلام وأشرك فيه الآخرين
لأنهم رضوا بقوله ولم يزدن كثير أمهم ما أزل اليك من زك طغيانا وكفرا أي طاعون
كافرون ويزدادون طغيانا وكفرا ثم يسمعون من القرآن كما يزداد المريض مرضا من تناول
العداء الصالح للصحة والقياس بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيمة فلا يتوافق
قلوبهم ولا يتطابق قولهم كلما أو قد وانا رالحرب أطفاها الله كلما أرادوا حرب رسول
وإثارة شره عليه ربحهم الله بان أو قد بينهم منازعة كفت بها عنه شرهم أو كلما أرادوا حرب
أحد غلبوا فانهم خالفوا حكم التورية سقط الله عليهم بجنت نصرهم ففسدوا فسقط عليهم
الزوم من ثم فسدوا فسقط عليهم الجوس ثم فسدوا فسقط عليهم المسلمين في الحرب صلوة أو قد
أو صفته تارة أو يسعون في الأرض فسادا أي للفساد وهو اجتياهم في الكيد وإثارة الحرب
والفتن وهتك المحارم والله لا يحب المفسدين فلا يجازيهم إلا شره ولو أن أهل الكتاب آمنوا
بمحمد عليه السلام وما جاء به واتقوا ما عدونا من معاصيهم وكفونا عنهم ستياتهم أي التي
فعلوها ولم يؤاخذهم بها فلا دخلناهم جنات النعيم ولجعلناهم من الداخلين فيها وفيه تبيين على
عظم معاصيهم وكثرة ذنوبهم وإن الإسلام يحجب ما قبله وإن جل وإن الكتاب لا يدخل الجنة مالم
يسلم ولو أنهم آمنوا بالتورية والإنجيل بما راعته ما فيها من بغت الرسول والقيام بأحكامها
وما أزل إليهم من بهم يعني سائر الكتب المنزلة فانها من حيث أنهم مكلفون بالإيمان بها كالنزل
إليهم والقرآن لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم لو سمع عليهم أراقتهم بأن يفيض عليهم بركات

السماء والارض او كثر ثمرات الاشجار وعلته الرزق او يزرقهم الجنان اليها بقعة الثمار فيجتنبونها
من اس الشجر وليتقطون ما تشاء على الارض بين ذلك ما كف عنهم بشوم كفرهم ومعاصيهم
لا لقصور الفيض ولو انهم آمنوا واثابوا ما امروا به لوسع عليهم وجعل لهم خيرا لا اربن منهم امة
مقتصدة عادلة غير غالية ولا مقصرة وهم الذين آمنوا بمحمد عليه السلام وقيل مقتصدة متوسطة
في عداوته وكثير منهم ساء ما يعملون في شئ ما يعملون وفيه معنى التعجب اي ما اسوء عملهم
وهو المعاندة وتحريف الحق والاعراض عنه والافراط في العداوة يا ايها الرسول بلغ ما ازل
اليك من ربك جميع ما ازل غير مراقب احدا ولا خائف مكرها وان لم تفعل وان لم تبلغ جميعه
كما امرتك فما بلغت رسالتي فما ادبت شيئا منها لان كتمان بعضها يضيغ ما اذني منها كثر بعض
اركان الصلوة فان عرض الدعوه ينقض به او فكاك ما بلغت شيئا منها كقولها فكاك ما قل الله
جميعا من حيث ان كتمان البعض والكل سواء في الشناعة واستحلاب العقاب الله يعصمك من
الناس عدة وضمان من الله بعصمة روحه من تعرض للعادي وازاحة لمعاذ يده ان الله لا يهدي القوم
الكافرن لا يمكنهم مما يريدون بك وعن النبي عليه السلام بعثني الله برسالة فضيقت بها ذراعا كما
والله ان لم تبلغ رسالتي عذبتك وضمن لي العصمة فقويت عن انس بعثه كان رسول الله يحسن
حتى ازلت فخرج رأسه من قبة اؤم فقال انصرفوا يا ايها الناس فقد عصمتني الله من الناس وظاهر
الآية يوجب تبليغ كل ما ازل ولعل المراد تبليغ ما يتعلق بمصالح العباد وقصد بآزاله اطلاقهم
عليه فان من الاسرار الالهية ما يحرم افادة قل يا اهل الكتاب ستم على شيء اي دين يعتد به
ويصح ان يسمى شيئا لانه باطل حتى يقيموا التوراة والانجيل وما ازل اليكم من نبيكم ومن اقامتها
الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والاوعان لحكمة فان الكتب الالهية باسرها آخرة بالايمان
لمن صدقه المعجزة تامطة بوجوب الطاعة له والمراد اقامة اصولها وما لم ينسخ من فروعها
وليزيدن كثير منهم ما ازل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلما تأس على القوم الكافرين فلما تحزن
عليهم زياوة طغيانهم وكفرهم بما يتلغى اليهم فان حرز ذلك لا حتى بهم لا يتخللهم وفي المؤمنين مندوحة
لك عنهم ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى سبى نفيه في سورة البقرة
والصابئون رفع على الابتداء وخبره محذوف في الشبهة التأخير عما في حيزان والتقدير ان الذين
آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك كقوله فاني وقيار بها الغريب قوله
والا فاعلموا اننا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق وهو كما غرض دل به على انه لما كان الصابئون مع
ظهور ضلالهم وميلهم عن الايمان كلها يتباب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل الصالح كان
غيرهم اولى بذلك ويجوز ان يكون والنصارى يعطوننا عليه ومن آمن خبرها وخبر ان مقدر دل
عليه بعده كقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راضع الراي مختلف ولا يجوز عطفه على محال ان
واسمها فانه مشروط بالفرغ عن الخبر او لو عطف عليه قبله كان الخبر خبر مبتداء وخبر اوليها معا فيجتمع
عليه عاملان ولا على الضميمة في هادوا والعدم التاكيد والفصل لانه يوجب كون الصابئين هادوا
وقيل ان بمعنى نعم وما بعدها في موضع الرفع بالابتداء وقيل والصابئون منصوب بالفتحة و
كما يجوز بالياء يجوز بالواو ومن آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا في محل الرفع بالابتداء وخبره
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والجملة خبر ان او خبر المبتداء كما هو الراجع محذوف اي من
سهم والنصب على البدل من اسم ان وما عطف عليه قرئ والصابئين وهو الظاهر والقابض
بقلب النمرة ياء والصابئون بخذفها من صبا ببدال النمرة الفاء ومن صبوت لانهم صبوا الى

الى اتباع الشهور ولم يتبعوا شرعاً ولا عقلاً لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلاً
ليذكروهم وليبينوا لهم امر دينهم كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم بما يخالف هواهم من الشرع
ومشاق التكليف فريفاً كذبوا و فريفاً يقتلون جواب الشرط والجمله صفة رسلاً والراجع محذوف
اي سؤل منهم وقيل الجواب محذوف دل عليه ذلك وهو استيناف واما جى يقتلون
موضع قتلوا على حكاية الحال الماضية استحضارها واستفظاً على القتل وتبينها على ان ذلك
قد نتم ما ضيماً ومستقبلاً ومحافظة على رؤس الانبياء وحسبوا ان لا يكون فتنة وحسب بنو اسرائيل
ان لا يصيبهم بلاء وعذاب بقتل الانبياء وتكذيبهم وقراء ابو عمر وحمة والكسائي ويقوم
ان لا يكون بالرفع على ان ان هي المحفظة من الثقيلة واسدلة انه لا يكون وخففت ان وحذف ضمير الشا
وادخال فعل الجبان عليها وهي التحقيق تنزيل له منزلة العلم لتكتمه في قلوبهم وان وان بما في
خبرها ستمدفعو ليه فمؤاعن الدين والدلائل والهدى وصموا عن سماع الحق كما فعلوا
حين عبدوا العجل ثم تاب الله عليهم اي ثم تابوا فتاب الله عليهم ثم غموا وصموا مرة اخرى وقرى
بالضم فيها على ان الله غماهم وصمهم اي ما هم بالعمى والصمم وهو قليل والفتنة الغاشية اعنى واضمح
كثير منهم بدل من الضميمة وفاعل الواو علامة الجمع كقولهم اكلوا البراعيش وخبر مبتدأ محذوف
اي العمى والضم كثير منهم وقيل مبتدأ والجمله قبله خبره وهو ضعيف لان تقديم خبره في مثلته متنع
وانه بصيرة با تعلمون فيجاء بهم وفق اعمالهم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال
المسيح يا بني اسرائيل عبدوا الله ربى وذكركم اي انى عبدوا ربوب مثلكم واعبدوا خالق وخالقكم
انه من يشرك بالله في عبادة او فيما يختص به من الصفات والافعال فقد حرم الله عليه الجنة
يمنع من دخولها كما يمنع المحرم عليه من المحرم فاشهدوا بالموحدين وما وية الفارقا بها المعذرة
للمشركين وما للظالمين من العاصي في ما لهم احد ينصرهم من النار فوضع الظاهر موضع المظهر
لتجديداً على انهم ظلموا بالاشراك وعدلوا عن طريق الحق وهو يحتمل ان يكون من تمام كلامه
وان يكون من كلام الله تعالى بنه على انهم قالوا ذلك تعظيماً لعيسى وتقراباً اليه وهو معاد بهم
بذلك ومخاصمهم فيه لما ظنك بغيره لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اي احدث ثلثة
وهو حكاية عما قاله الشطوطية والملكانية منهم القايلون بالاقانيم الثلثة وما سبق
قول البيهقيونية القايلين بالاثنا ووما من الله الا الله واحداً وما في الوجود ذات واجب
مستحق للعبادة ومن حيث انه مبدأ جميع الموجودات الا الله موصوف بالوحدانية
متعال عن قبول الشكره ومن مريدة للاستغراق وان لم يفتوا عما يقولون ولم يوجدوا
ليمتسن الذين كفروا منهم عذاب اليم اي ليمتن الذين بقوا منهم على الكفر او ليمتن الذين كفروا
من النصارى وضعه موضع ليمتنهم تكبير الشهادة على كفرهم وتبينها على ان العذاب
على من دام على الكفر ولم ينقطع عنه ولذلك عقبه بقوله فلا يتوبون الى الله ويستغفرونه الا
يتوبون بالانتهاء عن تلك العقائد والاقوال الزائفة ويستغفرونه بالتوحيد والتزير
عن الاتحاد والحلول بعد هذا التقرر والتهديد والله عفو رحيم يغفر لهم ويمتنهم من فضله
ان تابوا وفي هذا الاستفهام تعجب من اصرارهم ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت
من قبله الرسل اي ما هو الا رسول كما رسل قبده خصه الله بآيات كما خصهم بها فان احيى
الموتى على يده فقد احيى العصا وجعلها حيثة لتسعى على يد موسى في مواعجب وان خلقه بغير
اب فقد خلق ادم من غير اب وام وهو غريب وامة صديقه كسائر النساء اللاتي

بما من الصدق أو يصدقن الأنبياء كانوا كمالاً الطعام ويقتفرون إليه افتقار الحيوانات
بين أولئك أفضى إليهما من الكمال وذلك على أنه لا يوجب لهما اللوحيته لأن كثير من الناس يشكها
في مثلها ثم تنبه على نقصها وذكر ما ينافي الرتوبية ويقتضي أن يكونا من عداد المركبات الكائنة
الفاصلة ثم عجب ممن يدعي الرتوبية لهما مع امثال هذه الأدلة الظاهرة فقال انظر كيف
بين لهم الآيات ثم انظر اني يكون كيف يصرفون عن سماع الحق وتأمله وثم لتفاوت
ما بين العجيبين اي ببياننا للآيات عجب واعراضهم عنها عجب قل ان يصدقون من دون الله ما
لا يملك لهم ضرراً ولا نفعاً يعني عيسى ومحمد وآلهم ذلك بتلك آياته لا يمكنه من فاته
ولا يملك مثل ما يضر الله به من البلياء والمصائب ما ينفع به من الصحة والسعة وإنما قال ما
نظر الى ما هو عليه في ذاته توطئة لنفي القدرة عنه رأساً وتبييناً على أنه من هذا الجنس ومن كان له
حقيقة تقبل المجانسة والمشاركة فمقول عن اللوحيته وإنما قدم الضر لأن الضر عنة انهم من
تحري النفع والله هو السميع العليم بالاقوال والعقائد فيجازي عليها ان خير فخير وان شر فشر
قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق اي غلوا باطلاً فغلو عيسى الى ان تدعوا له اللوحيته
أو تصنعوه فتزعموا انه بغير رتبة وقيل الخطاب للنصارى خاصة ولا يتبعوا هو آء قوم قد ضلوا
من قبل يعني اسلافهم وائمتهم الذين قد ضلوا قبل مبعث محمد م في شريعتهم واضلوا كثير منهم
على دينهم وضلوا هم وضلوا عن سواء السبيل عن قصد السبيل الذي هو الاسلام بعد مبعثه لما
كذبوه وبغوا عليه وقيل الاشارة الى ضلالهم عن مقتضى العقل والثاني اشارة الى ضلالهم
عما جاء به الشرع لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم اي لعنهم الله
في الزبور والانجيل على لسانهما وقيل اهل آية لما اعتدوا في السبت لعنهم داود وموسى الله تعالى
قوة واصحاب المائدة لما كفروا واعاد عليهم عيسى م ولعنهم فاصبحوا خنازير وكانوا حية لاف
رجل في ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اي في ذلك الدين الشيعي المفتني للشيخ بسبب عصيانهم و
اعتدائهم ما حرم الله عليهم كانوا لا يتأهون عن منكر فعلوه اي لا ينجح بعضهم بعضاً عن معاودة
منكر فعلوه او عن مثل منكر فعلوه او عن منكر ارادوا فعله وتبينوا له ولا يتأهون عنه من قولهم
تناهى عن الامر وانتهى عنه اذا امتنع ببس ما كانوا يفعلون تعجب من سوء فعلهم مؤكداً لقسمة
لري كثير منهم من اهل الكتاب يتولون الذين كفروا يوالون المشركين بغضاً رسول الله و
المؤمنين لبئس ما قدمت لهم أنفسهم اي لبئس شيئاً قد توالوا عليه يوم القيمة ان خطاه
عليهم وفي العذاب هم خالدون هو المحضوض بالذم والمعنى موجب سخط الله والخلود في العذاب
او علة الذم والمحضوض محذوف اي لبئس شيئاً ذلك لان كتبهم السخط والخلود ولو كانوا يؤمنون
بالله والبنين يعني بنيتهم وان كانت الآية في المنافقين فالما وبنيتهم وما ازل اليه ما اتخذوهم اولياء
او الايمان يمنع ذلك ولكن كثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم او متقدمون في نفاقهم
لتجدن انشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركو الشدة على كيدهم وتضاعف كفرهم
وانما كرم في اتباع الهوى وتيمم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتزعمهم على تكذيب الانبياء و
ومعاداتهم لتجدن فيهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى للذين جاينهم وقلتم
حرضهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل واليه استرجعوا ذلك بانهم في سبيل
وانهم لا يكفرون عن قبول الحق اذا فهموه او يتواضعون ولا يتكبرون كاليهود وفيه دليل
على ان التواضع والاقبال على العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمود وان كانت في كافر

كما فرؤا إذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع عطفاً على ما يكبرون في
بيان رقة قلوبهم وشدة خشيتهم ومسارعتهم إلى قبول الحق وعدم تأخيرهم عنه والفيض
انصباباً عن امتلاء قوالبهم موضع موضع الامتلاء للمبالغة وجعلت أعينهم من فرط البكاء كأنها
تفيض بأنفسها ثم عرفوا من الحق من الأولى للابتداء والثانية لتبيين ما عرفوا والتبقيض
فإنه بعض الحق والمعنى أنهم عرفوا بعض الحق فابكوا بكاءً فليكن إذا عرفوا كأنه يقولون ربنا آمنا
بذلك وصحدهم فما كتبنا مع الشاهدين من الذين شهدوا بأنه حق أو بينونة أو من أمته الذين
هم شهداء على الأمم يوم القيمة وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطعم أن يدخلنا ربنا
مع القوم الصالحين استفهام إنكار واستبعاد وانتفاء الايمان مع قيام الداعي وهو الطمع
في الانحراف مع الصالحين والدخول في مداخلهم وجواب سائل قال ألم امنتم ولا تؤمن حال من الضمير
والعامل ما في اللام من معنى الفعل في أي شيء حصل لنا غير مؤمنين بالله إلى بوحدة نيته فأنتم كانوا
مؤمنين أو بكتابه ورسوله فإن الايمان بهما ايمان به حقيقة وذكره توطئة وتعليماً ونطعم عطفاً
على يؤمن وأجره مبداً محذوف والواو للحال في نحن نطعم والعامل فيها عامل الأولى مقيداً بها
أو يؤمن فاتابهم الله بما قالوا أي عن اعتقاد أو من فوكك هذا قول فلان أي معتقده جنتا تجري
من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين الذين أحسنوا النظم والعمل والذين
أحسنوا في الأمور والآيات الأربع روي أنها نزلت في النجاشي وأصحابه بعث إليه رسول الله
بكتابه فقرأه ثم دعا جعفر بن أبي طالب المهاجرين معه وأخضر الرهبان القيسيين فأم جعفر
أن يقرأ عليهم القرآن فقرأ سورة مريم فبكوا وأمنوا بالقرآن وقيل نزلت في ثنتين أو سبعين
من قومه وذو علي رسول الله فقرأ عليهم سورة يس فبكوا وأمنوا والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك
أصحاب الجحيم عطفاً للتكذيب بآيات الله على الكفر وهو ضرب منه لأن القصد بيان حال المكذبين
وذكرهم في معرض المصطفين بها جمعاً بين الترغيب والترهيب يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا
طيبات ما أحل الله لكم أي ما طاب ولذته منه كأنه لما تضمن ما قبله من النصاري على رهبهم والحث
على كسر النفس ورفض الشهوات عقبه الشيء عن الفراط في ذلك والاعتداء عما حذر الله بجعل الحلال حراماً
فقال ولا تعتدوا إن الله يثبت المعتدين ويجوز أن يراد به ولا تعتدوا واحداً وما أحل لكم أي ما حرم
عليكم فتكون الآية ناهية عن تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرم داعية إلى القصد بينهما روي أن
رسول الله وصف القيمة لأصحابه يوماً وبألف في أذارهم فرتوا واجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون
والتفوا على أن لا يزالوا صائمين قائمين إلا لا ينأوا على العرش ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقرؤوا
النساء والطيب ويرفضوا الدنيا ويلبسوا المسوح ويسجوا في الأرض ويحبوا أمة أكرهم فبلغ ذلك
رسول الله فقال لهم أني لم أؤمر بذلك أن لا أنفسكم حقا عليكم ففصموا وافتروا وقوموا وناموا
فاني أقوم وانا هم واصوم وافطر وأكل اللحم والدنم وآتي النساء ومن رغب عن سني فليس مني
فنزلت فكلوا إنما رزقكم الله حلالاً طيباً أي كلوا ما حل لكم وطاب ثماركم الله فيكون حلالاً مفعول
كلوا ومنها حال منه تقدمت عليه لانه نكرة ويجوز أن تكون من ابتدائية متعلقة بكلوا ويجوز أن
تكون مفعولاً وحلالاً حال من الموصول العائد المحذوف وعلى الوجوه لو لم يقع الرزق على
الحرام لم يكن لذكر الحلال فائدة زائدة والتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله بطيب
في أيما كنتم وموما يبدون من الهدى قصد كقول الرجل لا والله وبلى والله وإليه ذهب الإمام الثاني
وقيل الحكيف على ما يظن به أنه كذلك لم يكن وإليه ذهب أبو حنيفة وفي أيما كنتم صلة يؤاخذكم

أو بالتغول لانه مصدر أو حال منه ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان بما وثقتم الايمان عليه التقيد
والنية والمعنى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم اذا حشتم أو بكتبت بما عقدتم محذوف للعلم به وقراءة
والكسائي وابن عتياش عن عاصم بن الجهم بن الجهم بن زكوان ما قدتم وهو من
فأعل بمعنى فعل كفارة فكفارة تكثيرة أي الفعلة التي تذهب ثمة وتشره واستبدل
بظاهرة على جواز التكفير بالمال قبل البحث وهو عندنا خلاف الحنفية لقوله وم من حلف على بين
ورأي غيرهما خير منها فليذكر عن عيسى وليأت الذي هو خير أطعام عشرة مساكين من أوسط
ما تطعمون اهليكم من قصده في النوع والقدرو وهو لكل مسكين عندنا ونصف صاع عند
الحنفية ومحل النصب لانه صفة مفعول محذوف تقديره ان تطعموا عشرة مساكين طعاما
من أوسط ما تطعمون أو الرفع على البدل من أطعام واهلون كارضون وقرئ اهل ليكم يكون
اياء على لغة من يكتننها في الاحوال الثلث كالف وموجع اهل كاليالي في جمع يبل والاراض
في جمع ارض وقيل موجب اهلاء أو كسوتهم عطف على أطعام أو من أوسط ان جعل بدل وهو
نوب يغطي العورة وقيل نوب جامع فيض أو رداء أو زار وقرئ بضم الكاف وهو لغة
كعدوة في قذوة أو كاسوتهم بمعنى أو كمثل ما تطعمون اهليكم اسرافا أو تقية أو أسون بينهم
وبينهم ان لم تطعموهم الا وسط والكاف في محل الرفع تقديره أو طعامهم كاسوتهم أو حرير
أو اعتاق انسان بشرط الشافعي الايمان قياسا على كفارة القتل ومعنى أو ايجاب احدى الخصال
الثلاث مطلقا وتخيير المكلف في التعيين فمن لم يجد أي واحد منها فصيام ثلاثة ايام فكفارة
صيام ثلاثة ايام بشرط ابو حنيفة رضي الله عنه فيه التتابع لانه قرئ ثلاثة ايام متتابعات
والشواذ ليس بخمسة عندنا اذ لم يثبت كتابا ولم يروى عنه ذلك أي المذكور كفارة ايمانكم اذا
حلفتم اذا حلفتم وحشتم واحفظوا ايمانكم بان تضنوا بها ولا تبدلونها لكل امرؤ بان تبرأ منها
ما استطاع ولم يفت بها خير أو بان تكفروها اذا حشتم كذلك أي مثل ذلك البيان يبين الله
لكم آياته اعلام شرايعه لعلمكم تشكرون نعمة التعليم أو نعمة الواجب شكرها فان مثل هاتين
يستل كم المخرج منه يا ايها الذين امنوا انما الحمر والميسر والانصاب أي الاصنام التي نصبت
للعادة الا زلام سبق فيه في قول السورة رجس قد زرعاف عنه العقول واذا
لانه خير للحي وجر المعطوفات محذوف والمضاف محذوف وكأنه قال انما تعاطى الحمر والميسر
من عمل الشيطان لانه مسبب من شؤبه وترينه فاجتنبهوا الضمير للرجس أو لما ذكر اوله
لعلمكم تفكحون أي كى تفكحوا بالاجتناب عنه واعلم انه تعالى لا يحرّم الحمر والميسر في هذه الآية بان
صدر الجملة بانما وقرنها بالاصنام والازلام وشكها بها رجس وجعلها من عمل الشيطان فيها
على ان الاشتغال بها شرحت وتماثلت وأمر بالاجتناب عن عيניהما وجعل سببا جري منه
الفلاح ثم ترددك بان يبين ما بينهما من المفاسد الدنيوية والدنيئة المقتضية للحريم قال
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله
وعن الصلوة وانما خصها بأداة الذكر وشرح ما بينهما من الوبال تنبها على انها المقصود باب
وذكر الانصاب والازلام للدلالة على انها مثلها في الحرمة والشرارة لقوله عليه السلام شارب
الحمر كعابد الوثن وخص الصلوة من الذكر بالافراد للتفطيم والاشعار بان الصلوة عنها كاستعداد
عن الايمان من حيث انها عمادة والفارق بينه وبين الكفر ثم اعاد البحث على الاشياء
بصيغة الاستفهام مرتبا على ما تقدم من انواع الصنارف وقال فهل انتم مستنون

اذا تابان الامر في المنع والتحذير بل في الغاية وان الاخذ قد انقطعت واطيعوا الله واطيعوا
الرسول فيما امر به واحذروا عما نهى عنه ومخالفتها فان توليتم فاعلموا انما الرسولنا البلاغ البين
اي فاعلموا انكم لم تفرقوا الرسول بنبوتكم فانما عليه البلاغ وقد ادنى وانما ضربتم به انفسكم ليس على الذين
امسوا وعلو الصالحات جناح فيما طعموا مما لم يحرّم عليهم لقوله اذا ما اتقوا وامسوا وعلو الصالحات
اي اتقوا المحرم وثبتوا على الايمان والاعمال الصالحات ثم اتقوا ما حرّم عليهم بعد كمالهم وامسوا
بما حرمهم ثم اتقوا ثم استمروا وثبتوا على اتقاء المعاصي وحسنوا واهلوا الاعمال الحميدة واستقلوا
بها روي انه لما نزل الحريم كثر قالت الصحابة يا رسول الله فكيف يا خواتنا الذين ماتوا وهم يشربون
الخمر ويأكلون الميتة فقلت ويحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار
الحالات الثلاث استعمال الانسان المتقوى في الايمان بينه وبين نفسه وبين الناس
وبينه وبين الله ولذلك بدل الايمان بالايمان في الكثرة الثالثة وبسبب ان اشارة الى ما
قال في نفسه او باعتبار المراتب الثلاث المبدأ والوسط والمنتهى او باعتبار ما يتقوا فانه ينبغي
ان تترك المحرمات توقيها من العقاب والشبهات تحذرا عن الوقوع في الحرام وبعض المسامحة
تحتفظا للنفوس عن الحجة وتهذبا لها عن نشر الطبيعة والله يحب المحسنين فلا يؤاخذهم بشئ
وفيه ان من فعل ذلك صار محسنا ومن صار محسنا صار الله محبوبا لايها الذين امنوا يبطلونكم
الله بشئ من الصيد تناله ايديكم واما حكم زلت في عام الحديبية ابتلاه الله بالصيد وكانت الوجوه
نفسا لهم في رحالهم بحيث يتمكنون من صيدها اخذ ابايدهم وطعنوا برماحهم وهم محرمون بالقتل
والتحريم في شئ للتبعية على انه ليس من العطاء يريم التي تدخل في الاقدام كالايتلاف يبذل لا لفسق الاموال
من لم يثبت عنده كيف يثبت عند ما هو اشد منه ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتمتع بالخائف
من عقابه وهو غائب منتظر لقوة ايمانه بالخائف لضعف قلبه وقلة ايمانه فذكر العلم وادار
وقوع المعلوم وظهوره او تعلق العلم فمن اعتدى بعد ذلك اي ذلك الايتلاف بالصيد فانه قد
اليم قال لو عهد لاحق به فان من لا يملك حاشه في مثل ذلك ولا راعي حكم الله فيه فكيف به فيما
يكون النفس اميل اليه واحرص عليه يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم اي محرمون جمع
حرام كرواح ورويح ولعله ذكر القتل دون الذبح والزكوة للتبعية وادار ما يؤول الى الحجة لانه القاب
فيه عرفنا ويؤيده قوله ثم خمس يقتلن في الجمل والحرم الجداوة والغراب والعقرب والفارة والكلب
العقور وفي رواية اخرى الحية بدل العقرب مع ما فيه من التبعية على جواز قتل كل مؤذ وأختلف
في ان هذا الشئ هل يلحق حكم الذبح فيلحق مذبح المحرم بالميتة ومذبح الوثني اولا فيكون كالشاة
المغصوبة اذا وجهها القاصب فمن قتلها منكم فليعلم ان ذلك الاحرامه عالما بانه حرام عليه قتل
ما يقتله والاكثر على ان ذكره ليس للتبعية وجوب الجزاء فان اتلاف العامد والمخطئ واحد
في الجباب الشمان بل ذكر لقوله ومن عاد فينتقم الله منه ولان الآية زلت فمن بعد ادري
انه عن طم في عمرة الحديبية حار وحش فطعنه ابا اليسر برمح فقتله فقلت فجزاء مثل ما قتل
من النعم برفع الجزاء والمثل قراه الكوفيتون ويعقوب بمعنى فليعلم او فواجبه جزاء بماثل ما قتل
من النعم عليه لا يتعلق الجزاء بجزاء للفصل بينهما بالصفة فان متعلق المصدر كالصفة له
فلا يوصف ما لم يتم بها وانما يكون صفة وقر الباقون على اضافة المصدر الى المفعول و
اقحام المثل كما في قولهم مثلي لا يقول كذا والمعنى فعليه ان يجري مثل ما قتل وقرى فجزاء مثل ما قتل
على فليعلم ان يجري جزاء بماثل ما قتل فجزاءه مثل ما قتل وهذه المماثلة باعتبار الخلقة

والهيئة عند مالك في الشافعي والقيمة عند أبي حنيفة وقال يقوم الصيد حيث صيد فان بلغت
عن هدي بخير بين ان يهدي ما قيمته فبين ان يشتري بها طعاما فيعطى كل مسكين نصف
صاع من تيرا وصاعا من غيره وبين ان يصوم عن طعام كل مسكين يوما وان لم تبلغ بخير بين
الا طعام والصوم واللفظ الاول اوفق ليحكم به ذوا عدل منكم صنفه جزاء ويحتمل ان يكون حالا
من الضميمة جزاء او مله اذا اصفته او وصفته ورفعت بخير مقدرا لمن كما ان التقويم يحتاج الى
نظر واجتهاد واحتجاج الممانعة في الخلقة والهيئة اليها فان الانواع تشابه كثيرا وقرئ ذوا عدل
على اراة الجنس والامام هديا حال من الباء في بر او من جزاء وان لو ان تخصصه بالصفة او
بدل عن مثل ما عتبر محله ولفظه فمن نصبة بالغ الكعبة وصف به هديا لان اصفاته لفظية
ومعنى بلوغه الكعبة ذبحه بالحرم والتصدق به ثمة وقال ابو حنيفة يذبح بالحرم ويتصدق به
حيث شاء او كفارة عطف على جزاء ان رفعته وان نصبة فخير محذوف طعام مسكين
عطف بيان او بدل منه او خير مبتدأ محذوف اي هي طعام وقراء ما في ابن عامر كفارة طعام
بالاضافة للبيتين كقولك خاتم فضة والمعنى عند الشافعي او ان يكفر باطعام عشرة مساكين
ما يساوي قيمة الهدي من غالب قوت البلد فيعطى كل مسكين مثدا او عدل ذلك صيا ما او
ما سواه من الصوم فيصوم عن طعام كل مسكين يوما وهو في الاصل مصدر اطلق للمفعول
وقرئ بكسر العين وهو ما عدل بالشئ في المقدار كغذلي الجمل وذلك شارة الى الطعام وصيا
يتم للعدل ليدوق وبال مرة متعلق بالمحذوف اي فعلية جزاء او الطعام او الصوم
ليدوق بفعل فعله وسوء عاقبه هتك حرمة الاحرام والنفق الشديد على مخالفة امر الله واصل
القول المنقول ومنه الطعام الويل عفا الله عما سلف من قتل الصيد محرما في الجاهلية او
قبل التحريم وفي هذه المرة ومن ما ذاك الى مثل هذا فيقيم الله منه فهو ممن يقيم الله وليس من
ما يمنع الكفارة عن العايد كما حكى عن ابن عباس في شرحه والله عزير ذو انتقام ممن اضر على عباده
اجل لكم صيد البحر ما صيد منه مما لا يعيش الا في الماء وهو حلال كله لقوله في البحر هو الطهور
ما فوه والجل ميتة وقال ابو حنيفة لا يحل منه الا السمك وقيل يحل السمك وما يؤكل نظره في
البر وطعامه ما قد فوه او نصب عنه وقيل الضمير للصيد وطعامه اكله متاعا لكم تمتعا لكم
نصب على الفرض والسيارة اي وشيا لكم تنزه ورونه قديدا وحرم عليكم صيد البر اي ما صيد
فيها والصيد فيها فعلى الاول يحرم على المحرم ايضا ما صاده الحلال وان لم يكن له فيه مدخل
والجمهور على حله لقوله عليه السلام لحم الصيد حلال لكم ما لم تضطادوه او لم تصدكم ما دمتم حرا
اي حرمين وقرئ بكسر الدال من اثم يذام واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة
صية لها وانما هي البيت كعبة الكعبة البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح والمفعول الثاني قيا ما للناس
انتعاشا لهم اي بسب انتعاشهم امرعاشهم ومعهم يوذون الخائف ويا من فيه الضعيف يرجع فيه الخائف
ويتوجه اليه الحاج والعمراوا يقوم بامر دينهم ودنياهم وقراء ابن عامر فيها على انه مصدر على فعل
كالشئ فعل عينه بما اعل في فعله ونصبه على المصدر او الحال في الشهر الحرام والهدي في القل لا يسبق نفسه
والمراد بالشهر الشهر الذي يؤدى فيه الحج وهو ذو الحجة لانه المتناسب لقراية وقيل الجنس وكث شارة الى
الجمل او الى ما ذكر من الامم يحفظ حرمة الاحرام وغيره لتقوا الله يعلم ما في السموات وما في الارض فان شئ
الاحكام دفع المضار قبل وقوعها وجلب المنافع للمنة عليه دليل على كونه الشارح وكما علم وان الله بكل شئ
عليم يعنى بعد تفصيله ومبالغة بعد اطلاق العلم وان الله شديد العقاب ان الله غفور رحيم وعنده

ووعظ الناس في محارمه ولمن جافظ عليها او لمن اضطر عليه لمن انقلع عنه لما على الرسول الا ابلغ تشديد
في الجواب القيام بما امر به الرسول في ما امر به من التبليغ ولم يبق لكم عذر في التقريط والله يعلم ما تدعون
وما تكتمون من تصديق وتكذيب فعل وعزيمة قل لا يستوي الخبيث والطيب حكم عام في نفى المساواة
عند الله بين الردي من الاشخاص والاعمال والاموال وجيدها رغب به في صالح العمل وحلال المال ولو
اعجبكم كثرة الخبيث فان العبرة بالجودة والريادة دون القلة والكثرة فان المحمود والقبيل خير
من المذموم والكثير والمخطأ لكل معتبر فان قالوا الله يا اولي الابواب اني نقوه في سحر الخبيث
وان كثروا آثر والطيب ان قل لعنكم تطمحون زلت في حجاج اليمامة لما تم المسلمون ان يقولوا
بهم فنهوا عنه وان كانوا مشركين يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن شيئا ان تبد لكم تسئلون وان
سئلوا عن شئ من القرآن قل اني لا اعلم الا ما نزلني الله وما عطف عليها صنفان لاشياء والمعنى لا تسئلوا
رسول الله عن شيئا ان تظنكم تكلمكم وان تسئلوا عنها في زمان الوحي تظهر لكم وهما مقدمتين
تتيجان ما يمنع السؤال وهو انه مما يغتم والعاقل لا يفعل ما يغتم واشياء اسم جميع كطرقا غير
انه قلنت لانه جعلت لفعاء وقيل افعلوا حذف لانه جمع لشيء على ان اصله شئ ككبتن او
شئ كصديق تخفف وقيل افعال جمع له من غير تغيير كبت وايات ويرده منع صرفه عفا
عنها صفة اخرى اي عن شيئا عفا الله عنها ولم يكلف بها اذ روي انه لما نزلت والله على الشا
حج البيت قال سرقه بن مالك كل عام فاعرض عنه رسول الله حتى اعاد ثلثا فقال لا ولو قلت
ثم لو جئت ولو وجبت لما استطعت فاركون ما تركتكم فنزلت واستيناف اي عفا الله عما
سلف من سيئاتكم فلا تعودوا الى مثلها والله غفور رحيم لا يعاظكم بقوته ما يفرط منكم ويعفو
عن كثير وعن ابن عباس انه سمع كان يخطب ذات يوم عصفيا بن منيرة لما يسئلون عنه ما لا يعلم
فقال لا اسأل عن شئ الا اجبت فقال جل بن انا فقال في النار وقال اخر من لي فقال خذاه وكا
يذغى لغيره فنزلت قدس لها قوم الصمير لئلا تاتي دل عليها تسئلوا ولذلك لم يعبءن او
لا شيئا بجذاف الجازم من قبلكم متعلق بسالكها وليس صفة لقوم فان طرف الزمان لا يكون
صفة لجثة ولا حالاً منها ولا جزأ عنها ثم اصبحوا بها كافرين اي بسببها حيث لم ياتروا بما سئلوا اجودا
ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ردوا نكارا لما ابتدعه اهل الجاهلية وهو انهم اذا
نحست الناقة حمته ابطن اخوها ذكر جروا اذنوا اي سقوها وخطوا سبيلها فلا تركب ولا تحلب
وكان الرجل منهم يقول ان شئت فناقني سائبة ويجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها واذا
ولدت الشاة انتي فولم وان ولدت ذكرا فهو لآلهم وان ولدتها وصلت الانثى
اخاها فلما يذبح لها الذكر واذا ابنت من صلب الفحل عشرة ابطن حرموا ظهره ولم يمنعوه
من ما ولا امرئ وقالوا قد حرم ظهره ومعنى ما جعل ما شرع ووضع ولذلك نقى الى مفعول
واحد وهو البحيرة ومن هندية ولكن الذين كفروا يقرن على الله الكذب بتحريم ذلك ونسبه
اليه واكثرهم لا يعقلون اي الحلال من الحرام والمباح من المحرم والامر من النهي وكنتهم يقدون
كبارهم وفيه ان منهم من يعرف بطلان ذلك ولكن منهم حب الرئاسة وتقليد الآباء ان
يعرفوا به واذا قيل لهم تعالى الى ما ازل الله والى الرسول قالوا احسبنا ما وجدنا عليه آباءنا
لقصور عقلم وانما حكمهم في التقليد وان لا سند لهم سواه او لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا
ولا يشهدون الا بالبحيرة دخلت عليها لانكار الفصل على هذه الحال اي احسبهم
ما وجدوا عليه آباءهم ولو كانوا جهلة ضالين والمعنى ان الاقداء انما يصح بمن علم انه عالم

مستد وذلك لا يعرف الا بالبحث فلا يكفي التقليد يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم احفظوها
والزمو اصلاحها واجتمعوا مع الحق وجعل اسماء لا ترموا اولئك نصب انفسكم وقرئ بالرفع على
الابتداء لا يضركم من ضل اذا اهتديتم لا يضركم الضلال اذ كنتم مهتدين ومن الاهتداء ان ينكر المنكر
حسب حلقته كما قال م من اي منكم منكر او استطاع ان يغيره بيده فليغيره بيده فان لم يستطع
فليسائه فان لم يستطع فبقوله الآية زالت لما كان المؤمنون يجتنبون على الكفرة ويتمنون ان يام
وقيل كان الرجل اذا اسلم قالوا اسقته آباءك لأموه فزلت ولا يضركم يحتمل الرفع على انه مثاف
ويؤيده ان قرئ لا يضركم والجزم على الجواب والنهي لكنه صحت الرواية لضمته الضمة المنقولة
اليها من الرواية المدعومة ونقصه قراءة من قراء لا يضركم بالفتح ولا يضركم بكسر الضمة وضمتهما من ضم
يضمه ويضوره الى الله مرجعكم جميعا فينبذكم بما كنتم تعملون وعدو عدو للفريقين وتنبه على ان احد
لا يؤخذ بذنب غيره يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اي فيما امرتم به شهادة بينكم والمراد بالشهادة
الشهادة في الوصية واصنافها الى الطرف على الاشاع وقرئ شهادة بالنصب والشؤون على
ليقيم اذا حضر احدكم الموت اذا اشار فنه وظهرت امارته وهو طرف للشهادة حين الوصية
بدل منه وفي ابداله تنبيه على ان الوصية مما ينبغي ان لا يتهاون فيه او طرف حضر اثنان فاعل
شهادة ويجوز ان يكون خبرها على حذف المضاف ذوا عدل منكم من اقراركم ومن المسلمين وبما
صفتان الاثنان واخران من غيركم عطوف على اثنان ومن غير الاثنان جعلة منسوخا فان
شهادته على المسلم لا شمع لهما فان اتم ضربتم في الارض اي سافروا فيها فاصابكم مصيبة الموت فابتم
الاصل بحسبونها تقفونهما وتصورونهما صفة لاخران والشهادة بجوابه المحذوف المدلول عليه قوله
او اخران من غيركم اعراض فائدة الدلالة على انه ينبغي ان يشهد اثنان منكم فان غدر كما في السفر
فمن غيركم او استيناف كانه قيل كيف نعمل ان رتبنا بالشهادة هذين فقال بحسبونها من بعد الصلوة
صلوة العصر لانه وقت اجتماع الناس ولقد اذم ملائكة الليل وملائكة النهار وقيل ان صلوة كان
فيقسمان بالله ان اديتم ان ارباب الوارث منكم لا تشترى بهننا فمقتسم عليه وان اديتم اخر
يفيد اختصاص القسم بحال الارتباب والمعنى لا تسبدل بالقسم او بانه عرضا من الدنيا اي لا تخلف الله
كاذبا لطمع ولو كان ذا قرين ولو كان المقسم له قريبا منا وجوابه ايضا محذوف اي لا تشترى
ولا نكتم شهادة الله اي الشهادة التي اقرنا باقامتها وعن الشيعي انه وفق على شهادة ثم ابتداء الله
بالمدح على حذف حرف القسم والقول يحذف الاستفهام منه روى عنه بغيره كقوله الله لا تفكروا انا
اذ المين الايمن ان كتمنا وقرئ الايمن بجذف الهمزة والقاء حركتها على اللام واذا غام النون فيها
فان يخرجنا اطلع على انها استحقا انما اي فعلا ما وجب انما التحريف فاخران فشا هذا اخر
يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم من الذين جنى عليهم وهم الورثة وقراء حفص استحق على الناس
لنفا على هو الاوليان الاحقان بالشهادة لقربتهما ومعرفةهما وهو خير مبتداء اي هما الاوليان
او خير اخران ومبتداء خير اخران وبدل منهما او من الضميمة يقومان وقراء حفص ويعقوب
وابو بكر عن عاصم الاولين على انه صفة للذين وبدل منه اي من الذين استحق وقرئ الاولين
على التثنية وانتصابه على المدح والاولان واخر ارباب وليان فيقسمان بالله لشهادتنا
احق من شهادتهما اصدق منهما ان تقبل فما اعتدنا وما تجازنا فيها الحق انا اذ المين
الظالمين الواضحين الباطل موضع الحق والظالمين انفسهم ان اعتدنا ومعنى الآتين ان
المختص اذا راوا الوصية ينبغي ان يشهدوا لغير من دوى شهادته على وصيته ويوصي اليها

اليها احتياطا فان لم يجد بها بان كان في سفر فاخران من غيرهم ثم ان وقع زراع وارتب
اقتبسا على صدق ما يقولان بالتقليد في الوقت فان اطلع على انها كذبا بامارة او مظنة خلف
اخران من اولياء الميت والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين فانه لا يخلف الشاهد ولا
يغارض بمينه بمين الوارث ثابت ان كانا وصيتين ورد اليمين الى الورثة اما لظلم وخيانة الوصيين
فان تصديق الوصي باليمين لا مائة ولا تغير الدعوى وروى ان يميم الداربي وعدي بن زيد خرجا الى
السناء للتجارة وكانا حينئذ نصرانيين ومعهما يديل مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فلما قدما السناء
مرض يديل فذوق ما معه في صحيفته وطرحتها في مناعة ولم يجبرها به واوصى اليها بان يدفع ما معه
الى اهله ومات فغشاه واخذ امته ابا من فضة فيه ثمانية مثقال منقوشا بالذهب فغشاه
فاصاب اهله الصحيفة فطالبوهما بالاناء فوجدوا انهما قد افغوا الى رسول الله فقلت يا ايها الذين الانية فظننا
رسول الله ثم بعد صلوة العصر عند المنبر وخطي سبيهما ثم وجد الاناء في يديهما فاتاها بنو ستم في ذلك
فقالا قد اشترياه منه ولكن لم يكن لنا عليه بيعة فكرهنا ان نقر به فنغويهما الى رسول الله ثم فقلت
فان غفر فقام عمرو بن العاص والمطلب بن رفاعته الشهميان وحلفا ولعن تخصيص العدد للمحوصين
الواقعة ذلك الى الحكم الذي تقدم وتخليف الشاهد ان ياتوا بالشهادة على وجهها على نحو
ما فعلوها من غير تحريف وحياته او يخافوا ان رد ايمان بعد ايمانهم ان رد اليمين على المدعين
بعد ايمانهم فيقتضوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة وانما جمع الضميمة لانه حكم يقيم الشهود وكلمتهم
والثقوا الله واسمعوا ما توصون به سمع اجابة وانه لا يهدي القوم الفاسقين اي فان لم تنفوا
ولم تسمعوا كنتم توما فاسقين وانه لا يهدي القوم الفاسقين اي لا يهديهم الى حجة او الى طريق
الجنة يوم يحج الله الرسل لظرف له وقيل بدل من مفعول واثقوا بدل الاشكال ومفعول سمعوا
على حذف المضاف اي واسمعوا خبر يوم حجة او منصوب باضمارا ذكر فيقول اي للرسل ما ذا اجبتهم
اني اجابة اجبتهم على ان ما ذا في موضع نصب على المصدر او باي شي اجبتهم فحذف الجار
وهذا السؤال التوبيخ قومهم كما ان سؤال الموددة لتوبيخ الوائيد ولذلك قالوا لا علم لنا اي لا
علم لنا بما كنت تعلم انت علام الغيوب فتعلم ما اجابوا واظهر وانا وما لم تعلم ما اصر وا
في قلوبهم ونية التشكي عنهم ورد الامر الى علمه بما كابدوا منكم وقيل المعنى لا علم لنا الى جنب ملك او لا
علم لنا بما احدثوا بعدنا وانما الحكم للختامة وقرئ علام بالنصب على ان الكلام قد تم بقوله انت
انت اي انت الموصوف بصفائك المعروفة وعلام منصوب على الاختصاص والنداء اذ قال الله
يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى الذنك بدل من يوم يحج وهو على طريقة تادي اصحاب الجنة
والمعنى انه تعالى يوتج الكفرة يومئذ بسؤال الرسل عن اجابتهم وتقديم ما اظهر عليهم من الآيات فكذلك
طائفة وسموهم سخرة وغلّا اخرون فاعلم ان الله اولى نصيب باضمارا ذكر اذ انتك قوتك
وهو ظرف للنعمتي او حال منه وقرئ آية من الحديد من جبرائيل ام او بالكلام الذي يحيى به الدين
او النفس حيوة ابدية وتظهر من الانام ويؤيده قوله في الناس في المهد وكهنا اي كاي في المهد
وكهنا والمعنى تكلمهم في الطفولة والكهولة على سواء والمعنى اي في حاله في الطفولة بحال الكهولة
في حال العقل والتكلم وانه سئل على انه سئل فانه رفع قبل التكلم واذا علمت الكتاب
والحكمة والتورية والابجيل واذ يخلق من الطين كهيئة الطير اذني فتنفخ فيها فتكون طيرا
وتبرئ الائمة والارض اذني واذ يخرج الموتي اذني سبق بغيره في آل عمران وقرأ نافع وقوي
طيرا ويحتمل الافراد والجمع كالباق واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتله

جنتهم بالبنات ظرف لكففت فقال الذين كفروا منهم ان هذا الاصح مبين اي ما هذا الذي
جئت به الاصح وقرأ حمزة والكسائي الاصح فلاشارة الى عيسى م واذا وصيت الى الحواريين
اي ما تتم على النسخة رسل ان امنوا بي ورسولي يجوز ان يكون ان مصدرية وان يكون مفتحة
قالوا امثلا واشهد باننا مسلمون مخلصون اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم منصوب
بذكر ظرف لقولوا فيكون تبيينا على ان ادعاهم الاخلاص مع قولهم هل يتطبع ربك
ان ينزل علينا مائدة من السماء ولم يكن بعد عن تحقيق واستحكام معرفة وقيل هذه الاستطاعة
على ما يقتضيه الحكمة والارادة لا على ما يقتضيه القدرة وقيل المعنى هل يتطبع ربك اي هل
يجيبك استطاع بمعنى اطاع كاستجاب واجاب وقرأ الكسائي هل تتطبع ربك اي
سؤال ربك للمعنى هل تتلك ذلك من غير صارف والمائدة الخوان اذا كان عليه الطعام
من ماء الماء يميد اذا سحر او من مادة اذا اعطاه كانهما متمد من تقدم اليه ونظيرها
قولهم شجرة مطعمة قال لقوا الله من امثال هذه السوال ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته
وصحة نبوتهم او صدقتهم في ادعائكم الايمان قالوا ازيدان تاكل منها تمهيد عذريتان
لما عاد الى السوال وهو ان يمتنعوا باكل منها وتطمين قلوبنا بانضمام علم المشاهدة
الى علم الاستدلال بحال قدرته ونعلم ان قد صدقتنا في ادعائنا البشوة وان الله يجيب
دعوتنا ويكون عليها من الشاهدين اذ استشهدنا او من الشاهدين للعين دون
السماعين للخبير قال عيسى بن مريم لما راى ان لهم غرضا صحيحا في ذلك وانهم لا يقلعون
عنه فاراد الزامهم بحجة بكما لها اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا اي يكون
يوم نزولها عيدا لعظمتهم وقيل العيد الشؤرا العايد ولذلك سمي يوم العيد عيدا وقرئ
تكن على جواب الامر لا ولنا واخرنا يدل من لنا باعادة العامل اي عيد المتقدين منا و
متاخرنا روى انها نزلت يوم الاحد فلذلك اتخذوا النصارى عيداً وقيل تاكل منها او
واخرنا وقرئ لا ولنا واخرنا بمعنى الامة والطائفة واية عطف على عيد امك
صفة لها اي آية كانية منك دالة على كمال قدرتك وصحة نبوتنا وازدنا المائدة او الشكر عليها
وانت خير الرازقين خير من يرزق لانه خالق الرزق ومعطيه بلا عرض قال الله اني مشر لها
عليكم اجابة الى رسولكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعدية عذابا اي تعذيبا ويجوز ان يجعل مقولا
به على السبعة لا اعدية الضمير للمصدر اول العذاب ان اريد به ما يعذب به على حذف حرف الجر
اخو من العالمين اي من عالمي ما منهم او العالمين مطلقا فانهم مستحوذون وحنازير ولم يعذب
بمثل ذلك غيرهم روى انها نزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها حتى سقطت
بين ايديهم فبكى عيسى م وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة للعالمين واجعلها
مشقة وعقوبة ثم قام فتوضا وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين
فاذا سمكة مشوية بالفلوس ولا شوك تيل دسما وعند راسها منديل وعند ذنبها خيل وحوا
من الوان البقول ما خال الكراث واذا حمزة ارفعته على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل
وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال سمعون يا روح الله امن
طعام الدنيا من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكنه شيء انخرعه الله بقدرته كلوا مما سالمتم
واشكروا يمدكم الله ويزوكم من فضله فقالوا يا روح الله لو اريتنا من هذه الآيات
اخرى فقال يا سمكة اجري يا ذن فاضطربت ثم قال لها عودي كما كنت فعادت مشوية

مشوية ثم طارت المائدة ثم غصتوا بعد فمسخوا وقيل كانت تأييدهم أربعين يوماً غيبتهم
 عليها الفقراء والأغنياء والصغار والكبار ياكلون حتى إذا انقضى طارت وهم يظنون في
 ظلمها ولم ياكل منها فقيراً لا غنى هذه ثم ولا مريض الأبرى ولم يمرض أبداً ثم أوحى الله إلى عيسى أن يجعل
 ما يدين في الفقر والمريض دون الأغنياء والاصحاء فاضطرب الناس لذلك فمسخ منهم ثلثه وثلاثون
 رجلاً وقيل ما وعد الله أنزالها بهذه الشريطة استغفروا وقالوا لا نريد فلم تنزل وعين مجاهدان هذا
 مثل ضرب الله لمفسد في المعجزات وعن بعض الصوفية المائدة منها عبارة لمن جفا في المعارف فاقها
 عذراء الروح كما أن لا طعمة عذراء البدن على هذا فاعل الحال أنهم زعموا في حقايق لم يستقدوا اللوت
 عليها وقال لهم عيسى م ان حصلتم الايمان فاستعملوا التقوى حتى تتمكنوا من الاطلاع عليها فلم يقلعوا
 عن السؤال والخوف فسل لاجل قراهم فيثان الله تعالى أن أنزله سهل لكن فيه خطر وخوف عاقبة
 فان الشاك إذا انكشف له ما هو على من مقامه لعله لا يحتمل ولا يستقر فيفضل به ضللاً بعيداً وأد
 قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله يريد بتوبيخ الكفرة وتكليم
 ومن دون الله صفة لا الهين ووصلة اتخذوني ومعنى دون اما المغيرة فيكون فيه تبيين على أن
 عبادة الله مع عبادة غيره كعبادة من عبده مع عبادة الله كعبادة عبدها ولم يعبدوا والقصور
 فأنهم لم يعتقدوا انهما مستقلان باستحقاق العبادة وانما زعموا ان عبادة الله توصل الى عبادة
 الله فكانه قيل اتخذوني وأمي الهين متواصلين بنا الى الله قال سبحانه أي أنزهك منزلاً من
 ان يكون لك شريك ما يكون لي ان قول ما ليس له بحق ما ينبغي لي ان قول قولاً لا يحق لي ان
 اقول ان كنت قلته فقد علمت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك تعلم ما أخفيه في نفسي كما تعلم
 ما أعلم ولا اعلم ما أخفيه من معلوماك قوله في نفسك للمشكلة وقيل المراد بالنفس الذات التي تعلم
 القيوب تغري المحاكين باعتبار منطوقه ومفهومه ما قلت لهم الا ما امرتني به نصريحاً بنفي المستفهم عنه
 بعد تقديم ما يدل عليه ان اعبدوا الله ربي وربكم عطف بيان للتصريح به أو بدل منه مطلقاً ليدلهم منه
 بقاء الموصول بلا راجع أو خبر مضمرة أو مفعولة مثل هو أو اعني ولا يجوز ابداله من ما امرتني به فان المصدق
 لا يكون مفعول القول لان يكون ان مفسدة لان الامر عند الله وهو لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم
 والقول لا يفسد بل الجملة تنحلي بعده الا ان يؤول القول بالامر فكان مثل ما امرتني به بان
 اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم أي رقيباً عليهم منعهم ان يقولوا ذلك
 ويعتقدوه أو مشاهداً لاهوالهم من كفر وإيمان فلما توفيتني بالرفع الى السماء لقوله اني متوفيك
 ورافك الى الثوابي اخذ الشئ واقياً والموت نوع منه قال الله يتوفى النفس حين موتها وانما
 لم تمت في منامها كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاهوالهم فمتنع من ردت عصمتهم من القول به
 بالارشاد الى الدلائل والاثبات عليها بارسال الرسل وانزال الآيات وانت على كل شئ شهيد مطلع
 عليهم رقيب له ان تعذبهم فأنهم عبادك أي تعذبهم فانك تعذب عبادك في الاعراض على المالك المطلق
 فيما يفعل بمكابه وفيه تبيين على أنهم استحقوا ذلك لأنهم عبادك وقد عذبوا غيرك وان يغفر لهم فان
 انت العزيز الحكيم فلا عجز ولا استعجاب فانك القادر القوي على الثواب والعقاب الذي لا يثيب
 ولا يعاقب الا عن حكمه وصواب فان المغفرة مستحقة لكل مجرم فان عذبت فقد ان
 غفرت فضل وعدم غفران الشر مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته ليمتنع الرزق والتخليق بان
 قال الله هذا يوم يتفع الضاد قين صدقتم وقرآن نافع يوم بالثعب على انه ظرف لقال وخبرها
 هذا المحذوف و ظرف مستقر وقع خبراً والمعنى هذا الذي من كلام عيسى عليه السلام واقع يوم يتفع

وليس من شرط العدل
 جواز طرح المسئلة
 ص

وقيل انه خبر ولكن بني على الفتح لا صافته الى الفعل وليس بصحيح لان المضاف اليه معرف والمراد
بالصدق الصدق في الدنيا فان النافع ما كان حال التكليف لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم بيان النفع منه ملك السموات
والارض وما فيمنه وهو على كل شئ قدير تنبيه على كذب النصارى في دعواهم في المسيح وانه
وانما لم يقل ومن فيمنه تغليب للعقل وقال وما هيئت اشياءا لهم غير اولى العقل في غاية العقول
عن معنى الربوبية والشمول عن رتبة المعبودية وانهما لله بهم وتبينها على المجازات المناهضة للاولى
ولان ما يطلق متنا ولا لاجناس كلها فهو اولى بآادة العموم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله
سورة المائدة اعطى له من الاجر عشر حسنات ومضى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات بعد
كل يهودي ونصراني يتنفس في الدنيا **سورة الانعام مكية غير مست** **آيات من سورة**

قل تعالوا وهي ما بينة وجمس وستون آية **بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله الذي خلق السموات والارض اخبر بانه تعالى حقيق بالحمد ونبه على انه المستحق له على
هذه النعم الجسام حمدا ولم يحمد ليكون حجة على الذين هم ربهم يعبدون وجميع السموات دون الارض
وهي مثبته لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الاثار والحركات وقد مرها لشرها وعلو مكانها
وتقدم وجودها وجعل الظلمات والنور انشأها والفرق بين خلق وجعل الذي له مفعول
واحد ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التضمين ولذلك غير عن احوال النور والظلمة
باجعل تنبها على انها لا يقومان ما نفسهما كما رنمت الشفوية وجميع الظلمات لكثرة اسبابها
والاخرام الحاملة لها اولان المراد بالظلمة الضلال والنور الهدى والهدى واحد والضلال
متعدد وتقدمها للتقدم الاعدام على الملكات ومن نعم ان الظلمة عرض بضياء والنور ارجح
بهذه الآية ولم يعلم ان عدم الملكة كالعدم حتى لا يتعلق به الجعل ثم الذين
كفروا بربهم يعبدون عطف على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق بالحمد على ما خلقه نعمة
على العباد ثم الذين كفروا به يعبدون فيكفرون نعمته ويكون ربهم تنبها على انه خلق هذه
الاشياء اسبابا لتكوينهم وتعيشهم فمن جهة ان يحمد عليها ولا يكفر او على قوله خلق على معنى
انه خلق ما لا يقدر على شئ مكنه ومعنى ثم استبعاد وعدو لهم بعد هذا البيان والباء على الاول
متعلقة بكفروا وصلة يعبدون محذوفة اي يعبدون عنه ليقع الانكار على نفس الفصل
وعلى الثاني متعلقة بيعبدون والمعنى ان الكفار يعبدون ربهم الاوثان اي ليسوقونها
به هو الذي خلقكم من طين اي ابتداء خلقكم منه فانه المادة الاولى وان آدم الذي هو اصل البشر
خلق منه وخلق الباطن فحذف المضاف ثم قضى اجلا اجل الموت واجل مسلمي عنده اجل القيمة
وقيل الاول ما بين الخلق والموت والثاني ما بين الموت والبعث وهو البرزخ فان
الاجل كما يطلق لآخر المدة يطلق بحملتها وقيل الاول النوم والثاني الموت وقيل
الاول من مضي والثاني لمن بقي ولم يأت واجل مكررة خضت بالصفة ولذلك استغني
عن تقديم الخبر والاستيناف به لتعظيمه ولذلك مكرروا وصف بانه مني اي مثبت معين
لا يقبل التغير واخر عنه بانه عند الله لا مدخل لغيره فيه يعلم ولا قدرة ولا انه المقصود
ببانه ثم انتم تموتون استبعادا لآثارهم بعد ما ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم ثم يحشيهم
الى احوالهم فان من قدر على خلق المواد وجميعها وابداع الحيلة كنهها واتقانها ما يشاء
كان اقدر على جميع تلك المواد واحياها بها نائيا فالآية الاولى دليل للتوحيد والثانية

والثانية دليل البعث والامتناء الشك واصله المرئ وهو استخراج الدين من الضرع
وهو الله الصمير والله جبر في السموات وفي الارض متعلق باسم الله والمعنى هو المستحق للعبادة
فيهما لا غير كقوله وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله ويقول الله يعلم سرهم وجههم والحكمة
ثان وهو الخبر والله بدل في الصحة الظرفية كون المعلوم فيها كقوله ربيت الصيد في الحرم
اذا كنت خارجه والصيد فيه ونظرت مستغرق في خبر بمعنى انه تعالى كمال علمه بما فيهما كانت فيهما
ويعلم سرهم وجههم بيان وتقريره وليس متعلق بالمصدر لان صلته لا يتقدم ويعلم ما تكسبون
من خير او شر فينبى عليه ويعاقب ولعله يريد بالسر والجهر ما يخفى وما يظهر من احوال الانفس
وبالمكتسب اعمال الجوارح وما يات بضم من آية من آيات ربهم من الاولى مزيدة للاستغراق والثانية
للتبعية اي ما يظهر لهم دليل قط من الاولة ومعجزة من المعجزات وآية من آيات القرآن
الالكا نوا عنها معرضين تاركين للنظر فيه غير ملتفتين اليه فقد كذبوا بالحق لما جاءهم يعني القرآن
وهو كالتزام مما قبله كانه قيل انهم لما كانوا معرضين عن الآيات كلها كذبوا به لما جاءهم وهم وكاليل
عليه على معنى انهم لما عرضوا عن القرآن وكذبوا به وهو اعظم الآيات فكيف لا يعرضون عن
غيره ولذلك رتب عليه بالفاء فسوف ياتيهم انباء ما كانوا يستهزئون اي سيظهر لهم ما كانوا
يستهزئون عند نزول العذاب بهم في الدنيا والاخرة او عند ظهور الاسلام وارتفاع امره
المبرور اكرم اهلكنا من قبلهم من قرون اي من اهل زمان القرن مدة اغلب اعمار الناس وهي
سبعون سنة وقيل ثمانون وقيل القرن اهل عصر فيه بنى ادنايق في العلم تلك المدة او
كثرت واشتقاقه من قرنت مكفاهم في الارض جعلنا لهم فيها مكانا وقرناهم فيها
او اعطيناهم من القوى والآلات ما تمكنوا بها من انواع التقرب فيها ما لم تمكنكم من العلم
لكم في السعة وطول المقام يا اهل مكة او ما لم تعطكم من القوة والسعة في المال والاستطاعة والعز
والاسباب وارسلنا السماء عليهم الماطر والسحاب والمظلة فان مبداء الماطر منها
فدرا را نفارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فغاشوا في الخصب والرفيع بين الانهار والبحار
فاهلكناهم بذي نوحهم اي لم يعن ذلك عنهم شيئا وانما نادوا حدنا من بعدهم ونا اخرج
بلا منهم والمعنى انه تعالى كما قدر ان يهلك من قبلكم كما دمنوا وبنيى مكانهم اخرين غيرهم
بلاده فذر ان يفعل ذلك بكم ولوزنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا في ورق قلسمه
بايديهم فمشوه وتخصيص المشق لان التثوير لا يقع فيه فلا يمكنهم ان يقولوا انما سكرت ابصارنا
ولانه يتقدمه الابصار حيث لا مانع وتقيده بالايدي لدفع الجوز فانه قد يتجوز به للمفحص كقوله
وانما لنا السماء فقال الذين كفروا ان هذا الاصح مبين تعشا وعنادا وقالوا لو ازل الله
ملكنا ازل الله مع ملك يكلمنا ان يتي كقوله لولا ازل الله ملك فيكون معه نزيلا ولولا ازلنا
ملكنا لفضى الامر جواب لقولهم وبيان لما هو المانع مما اقترحوه والخلل فيه والمعنى ان الملك
لو ازل بحيث عاينوه كما اقترحوه الحق اهلكهم فان شئت الله قد خرجت بذلك فيمن قبلهم
ثم لا ينظرون بعد نزوله طرفة عين ولو جعلنا ملكا جعلناه رجلا وللبنا عليهم ما يلبسون
جواب ثان ان جعل الهاء للمطلوب ان جعل الرسول فهو جواب اقتراج ثان فانهم لما قالوا
لولا ازل الله ملك ما يقولون لو شاء ربنا لازل ملائكة ولا نرى وجعلنا ربي ملكا يعاينوننا
الرسول ملكا مثلنا رجلا كما مثل جبرائيل في صورة وحيدة فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك
في صورته وانما رآهم كذلك لافراد من الانبياء بقوتهم القدسية وللبنا جواب محذوف

اي لو جعلناه رجلا للبسنا اي لخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر
مثلكم وقرئ لبنا بلام وليتنا بالتشديد لعلنا لغة ولقد استنركي برسل من قبلك لتبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يرى من قومه فحاشي بالذين سحر وامتهم ما كانوا به يتزودون به حيث
اهلكوا الاجل او قتل بهم وبال استنركيهم قل سيرا في الارض ثم انظر واكيف كان عاقبة
الكلذين كيف اهلكهم الله بغذاب الاستغاثين في ثقبته ووالفرق بينه وبين قوله قل
سيرا في الارض فانظر وان السيرة لاجل النظر ولا كذلك ههنا ولذلك قيل معناه ههنا
اباحة السير للتجارة وغيرها وايجاب النظر في انارها لكي لا يكون فل من في السموات والارض
خلقا ومثلها وهو سؤال تجيب قل الله تقرر لهم وتبينه على انه المتعين للجواب بالاتفاق
بحيث لا يمكنهم ان يذكر واخره كتب على نفسه الرحمة التمرها تفضلا واحسانا والمراد بان
ما يقع الارين ومن في تلك الهداية الى معرفة والعلم بتوجيهه بتصبب الاله كرم وازال الكتب
والامهال على الكفر ليجتنبكم الى يوم القيمة استيناف في قسم للوعيد على شر اكهم واعفا لهم النظر
اي ليجتنبكم في القبور مبعوثين الى يوم القيمة فيجازيكم على شر اكهم او في يوم القيمة والى معنى
في وقيل بدل من ارحمة بدل البعض فان من رحمة بعثه انكلم وانعامه عليكم لا ريب فيه اي
في اليوم او في الجمع الذين خسروا انفسهم بتضييع رأس مالهم وهو الفطرة الاصلية والعقل
السيم وموضع الذين نصب على الذم او رفع على الجحار وانتم الذين او على الابداء ووجبر
فهم لا يؤمنون والفاء للدلالة على ان عدم ايمانهم مسبب عن خسرانهم فان ابطال العقل
باتباع الكواثر والوهم والانهماك في التقليد واعمال النظر اذنيهم الى الاصرار على الكفر
والامتناع من الايمان وله عطف على الله ما سكن في الليل والنهار من التكني وتقديسه
بفي كما في قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا والمعنى ما استملا عليه ومن السكون اي
ما سكن فيها او تحرك فاكتم في الجحيم الضيق عن الاخر وهو السميع لكل فيها مسموع العليم بكل معلوم
فلا يخفى عليه شئ ويجوز ان يكون وعيد المشركين على قواهم واقفالهم قل غير الله اتخذوا لانا
لا اتخذوا غير الله ولنا لا اتخذوا لولايته فذلك قدم واولي الهمة والمراد بالعلو المعبود لانه رؤس
دعاه الى الشرك فاطر السموات والارض فبدعها وعن ابن عباس ما عرفت معنى الفاطر حتى انما في
اعتيان يختصمان في بر ففال احدما ان فطرهما اي ابتدأتهما ووجه على الضمة انه فانه يبغي
الماضي ولذلك قرئ فطر وقرئ بالرفع والنصب على المدح وهو يطعم ولا يطعم رزق ولا رزق
وتخصيص الطعام لشدة الحاجة اليه وقرئ ولا يطعم بفتح اليا وبكسر الاول على ان الظمير لله والمعنى
كيف اشرك من هو فاطر السموات والارض ما هو ازل من رتبة الحيوانية وبينما هما للفاعل على ان الثاني
من اطعم بمعنى استطعم او على معنى انه يطعم تامة ولا يطعم اخرى كقوله يقبض ويبسط قل اني امرت ان
ان يكون القول من سلم لان النبي وم سألني امته في الدين ولا تكون من المشركين وقيل لي ولا تكون
ويجوز عطفه على قل قل اني اخاف ان عصيت ربني عذاب يوم عظيم مبا لفة اخرى في قطع اطعامهم
وتعرض لهم ما يثم عصاة مستوجبون للعذاب في الشرط مقترنين بين الفعل والمفعول به وجواب
مخذوف الى عليه الجحامة من يعرف عنه يومئذ اي يعرف العذاب عنه وقراء حرة والكسائي وقيل
وابو بكر عن عاصم يعرف على ان الضمير فيه الله وقد قرئ باظهاره والمفعول به مخذوف اي يومئذ
يجذف المضاف فقد همة نجاة وانعم عليه وذلك الفوز المبين اي يعرف او الرحمة وان
يسكن الله بقرينة كرمه وفوقه فلا كاشف له فلا قادر على كشف الامور وان يسكن كرمه

بغير نعمة كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير فكان قادراً على حفظه وإدامته فلا يقدر غيره
على دفعه كقوله فلا راد لفضله هو القاهر فوق عبادة تصويبه لغيره وعلوه بالغلبة والقدر
وهو الحكيم في تدبيره وانه الحجة بالعباد وخفايا احوالهم قل اني اكرم شهادة زلت
حين قال في كيش انجند لقد سئل عنك اليهود والنصارى في زعموا ان ليس لك عندهم
ذكر ولا صفة فارنا من شهيدك انك رسول الله والشيء يقع على كل موجود وقد سبق القول
فيه في سورة البقرة قل اني اكرم شهادة ثم ايذا شهيد بيني وبينكم اي هو شهيد ويجوز ان
يكون الله شهيد هو الجواب لانه تعالى اذا كان الشهيد كان كبر شئ شهادة واوحى الى هذا القرآن
لان ذكركم بآي بالقرآن واكتفى بذكر الانذار عن ذكر البشارة ومن بلغ عطف على ضمة المخاطبين اي
لانذاركم بآي اهل مكة وسائر من بلغه من الاسود والاحمر او من الثقيلين ولانذاركم بآياتها الموحية
ومن بلغه الى يوم القيمة وهو دليل على ان احكام القرآن نعم الموجودين وقت نزوله ومن
بعدهم وان لا يؤاخذ بها من لم يبلغه انكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى لقرير لهم مع الكفار
واستبعاد قل لا تشهد بما تشهدون قل انما هو الله واحد اي بل شهادة ان لا اله الا هو وانني
برئ مما تشركون يعني الاصنام الذين يتباهى بهم الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله بحسبته المذكور
في التوراة والانجيل كما يعرفون انباءهم بجلالهم الذين حسموا انفسهم من اهل الكتاب والمنكرين
فهم لا يؤمنون لتضييعهم ما به كيش الايمان ومن ظلم ممن يفتري على الله كذبا كقولهم الملائكة
بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله او كذب بايات كاذبا بالقرآن والمعجزات وتسموها
سحرا وانما ذكرناوه وهم قد جمعوا بين الامر بين تنبيهنا على ان كلامنا وحده بالغة غاية الاذرا
في الظلم على النفس ان ظلمت ان لا يطلع الظالمون فضلا من لا احدا ظلم منه ويوم
نحشرهم جميعا منصوب بمضمونهم لا لافهم نقول للذين شركوا بالذين شركوا وكما انكم انتم اي جمعوا بها
شركاء الله وقراء يعقوب يحشر ويقول بالباء الذين كنتم زعمون اي زعمونهم شركاء انما حذف
المفعولان والمراد من الاستفهام التوبيخ ولعله يحال بينهم وبين انفسهم حينذ ليفقدوها في
الساعة التي عقلوا بها الرجاء فيحشر ويحشر ان يشاهدوا وهم ولكن لما لم يتفقهوا فكانت عنت
عنهم ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا اي كفرهم والمراد عاقبتهم وقيل معذرتهم التي يتوهمون ان
يتخلصوا بها من فتنة الذهب اذا خاضت وقيل جوابهم وانما سماه فتنة لانه كذب او
لانهم قصدوا به الخلاص وقراء يحشر واين علم وحفظ لم يكن بالباء فتنتهم بالرفع على انها الاسم وانما
وابوعمر وابوبكر بالشاء والنصب على ان الاسم ان قالوا والنائب الحجة كقولهم من كانت امك والباو
بالياء والنصب والله ربنا ما كنا مشركين يكذبون فيحلفون عليهم ما به لا ينفع من وطأة الحجة
والدهشة كما يقولون ربنا اخرجنا منها وقد ايقنوا بالخلود وقيل معناه ما كنا مشركين
عند انفسنا وهو لا يوافق قوله نظر كيف كذبوا على انفسهم اي بقى الشرك عنها وجملة على كذبهم
في الدنيا تقشف نخل بالنظم ونظيره ذلك قوله يوم يعثرهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون
لكم وقراء حمزة والكسائي ربنا بالانصب على النداء او الملاح وضل عنهم ما كانوا يفترون
من الشركاء ومنهم من سمي ايك حين تكوا القرآن والمراد ابوسفيان والوليد والنفق
وعبته وشيبة والوجهل واخرهم اجمعوا رسول الله يقرأ فقالوا للنضر ما يقول فقال الذي
جعلها بيته ما ادرى ما يقول لانه لا يحرك لسانه ويقول اس طير الا وكن مثل ما حدثكم
عن القرون الماضية فقال ابوسفيان اني رآه حقا فقال ابوجهل كلا فتنت وجعلنا على قلوبهم

الكنة اعطيتهم جميع كتابان وهو ما يسهل الشئ ان يفهموه كرامة ان يفهموه وفي اذانهم وقرأ
يمنع من استماعه وقد تم تحقيق ذلك في اول البقرة وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها لفرط عظم
واستحكام التقليد فيهم حتى اذا جاءوك يجادلونك اي بلغ تكذيبهم الآيات الى انهم جاءوك
يجادلونك وحتى هي التي تقع بعدها الجمل لا عمل لها والجملة اذا وجوابه وهو يقول الذين كفروا ان
هذا الااس طر الاولين فان جعل صدق الحديث خرافات الاولين غاية التكذيب ويجادلون
حال المجيئين ويجوز ان تكون الجارة واذا جاءوك في موضع البحر ويجادلونك جواب ويقول
تفسيره والاس طر الا باطل جميع اسطورة او اسطرار جميع سطر واصل السطر بمعنى الخط
وهم ينيون عنه اي ينيون الناس عن القرآن والرسول والايان به وينادون عنه باسمهم
او ينيون عن التقرين لرسول الله وهم وينادون عنه فدا يؤمنون به كاي طالب وان ينيون
وما يملكون بذلك الا انفسهم وما يشعرون ان ضرره لا يتعد اسم الى غيرهم ولورثي ذو تقوا
على النار جوابه مخدوف اي لو تراهم حين يوقفون على النار حتى يباينوها او يطلعون عليها
او يدخلونها فيعرفون مقدار عذابها رايت امر شنيعا وقرئ وقفوا على البناء للفا على من
وقف عليه وقوفاً فقالوا يا ليتنا رزقتمينا الرجوع الى الدنيا ولا نكذب آيات ربنا ونكون
من المؤمنين استئناف كلامهم على وجه التثنية كقولهم دعني ولا اعود تركتني ولم تركني
او عطف على رزقنا وحال من الضمير فيه فيكون في حكم الممتنى وقوله وانهم كما ذبون راجع الى ما
تضمنته الممتنى من الوعد ونصبها حمزة ويعقوب وحفظ على الجواب ضمائر ان بعد الواو و
لها مجرى الفاء وقراء ابن عامر برفع الاول على العطف ونصب الثاني على الجواب بل بدلهم
كانوا يخفون من قبل الاضرب عن رادة الايمان المفهوم من الممتنى والمعنى انه ظهر لهم ما كانوا
يخفون من نفاقهم وقبح اعمالهم فتمتوا ذلك فتمتوا على انهم لوردوا الا آمنوا ولوردوا
اي الى الدنيا بعد الوقوف والظهور لعدا والماتوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم كما ذبون فيها
وعدوا من انفسهم وقالوا عطف على لعدا والماتوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم كما ذبون فيها وعدوا
من انفسهم وقالوا عطف على لعدا وقالوا عطف على لعدا وقالوا عطف على لعدا وقالوا عطف على لعدا
ان هي الاحيوتنا الدنيا الضمير للحياة وما نحن بمبعوثين ولورثي ذو قفوا على ربهم مجاز عن الجبس للسؤال
والنهي وقيل معناه وقفوا على قضاء ربهم وجزاء وعرفوا حق التعريف قال اليس هذا بالحق كانت
جواب قائل قال ما ذاقوا انهم حينئذ الهمة للتقريع على التكذيب الاشارة الى البعث وما يتبعه
والعقاب قالوا اي وربنا اوارثوا باليمين لا بجلاء الامر غاية الاجلاء قال فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون بسبب كفركم اوبعد الله خسر الذين كذبوا بلفاء الله اذ فاتتهم النجيم واستوجبوا العذاب المقيم
ولقاء الله البعث وما يتبعه حتى اذا جاءتهم الساعة غاية كذبوا بالحق لان خسرانهم لا غاية له بغتة
فجأة ونفسها على الحال والمصدر فانها نوع من المحي قالوا يا حسرة اي تعالي فهذا اوانك على ما فعلنا
فقرنا فيها اي في الحياة الدنيا اضرمت وان لم يحذر كرها للعلم بها او في الساعة يعني في شأنها والايمان
بها وهم يحلون اوزارهم على ظهورهم مثل استحقاقهم اصار الا انهم الاس ما يرون شئ شيئا
يزرون وزرهم وما الحياة الدنيا الا لعب ولهوى وما اعمالهم الا لعب ولهوى يعني الناس يستعلمون
يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقة وهو جواب لقولهم ان هي الاحيوتنا الدنيا ولذا لاخرة خير
لذين يتقون لدوامها وخلوص منها فيها ولذا انها وقوله لذين يتقون تنبيه على ان ما ليس
من اعمال المشغين لعب لهو وقراء ابن عامر ولذا لاخرة افلا تعقلون اي الامر من خير وقراء

نافع وابن عمر عن عاصم وعقوب ابنا علي بن خطاب المؤمنين به وتعليب كاضرين على الغائبين قد
نعلم انه ليخرجك الذي يقولون معنى قد زيادة الفعل وكثرة كما في قوله وكنته قد نيك لك المان نائمه والهاء في انه
للسنان وقرئ ليخرجك من اخرن فانهم لا يكذبونك في الحقيقة وقراء نافع والكسائي لا يكذبونك من
الكذبة اذا وجدته كاذبا ونسبه الى الكذب ولكن الظالمين بايات الله يحجون ولكنهم يحجون بايات
ويكذبونها فوضع الظالمين موضع الضمير للدلالة على انهم ظلموا الجحود وهم اوجحدوا التزمهم على الظلم والباء
لتضمن الجحود معنى التكذيب روى ان ابا جهل كان يقول ما تكذب في انك عندنا لصادق
وانما تكذب ما جئتنا به فنزلت ولقد كذبت رسول من قبلك تسليمة لرسول الله عليه السلام وفيه
دليل على ان قوله لا يكذبونك ليس بنفي تكذبه مطلقا فصيروا على ما كتبوا واددوا على تكذبه
وايدائهم فتأس بهم واصبر حتى اناهم نصرنا فيه بما يؤيد النصر للصابرين ولا يبدل الكلمات الله لمواعيد
من قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين الآية ولقد جاءك من نبي المرسلين امي من قصصهم
وما كابدوا من قومهم وان كان كبر عليك اي عظم وشق اعراضهم عنك عن الايمان بما جئت به
فان استطعت ان تتبعني لفقا في الارض والسما في السماء فأتيتهم بآية منفذة تنفذ فيه الى جوف
الارض فطلع لهم او مضعدا تضعد فيه الى السماء فنزل منه آية وفي الارض صنفه لنفقا وفي السماء
صنفه لسما ويجوز ان يكونا متعلقين بتبني احوالين من استكن وجواب الشرط الثاني محذوف
تقديره فان فعل الجحود جواب الاول والمقصود بيان حرصه لبالغ على اسلام قومه وانه لو قدر
على ان ياتيهم بآية من تحت الارض او من فوق السماء لاتي بها رجاء ايمانهم ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى ولو شاء الله جمعهم على الهدى لوفقهم الايمان حتى يؤمنوا ولكن لم يتعلق به شي
فلا تنهاك عليه والمعسر له اولوه بانه لو شاء لجمعهم على الهدى بان ياتيهم بآية ملجئة ولكن لم
يفعل لخرجه عن حكمته فلا تكون من الجاهلين بالبحر من على ما لا يكون والخرج في مواطن الضمير فان
ذلك من اب الجحود انما يستجيب الذين يسمعون انما يجيب الذين يسمعون يفهم وتامل قوله
تعالى والقي السمع وهو شهيد اي حاضر وهو لا كالملوك الذين لا يسمعون والمولى يبعثهم الله
فينعلم حين لا ينفعهم الايمان ثم اليه يرجعون للجزاء وقالوا لولا نزل عليه آية من ربنا اي آية مما
اقرحوه آية اخرى سوى ما نزل من الآيات المتكاثرة لعدم اعتدادهم بها فنادا قل ان الله
قادر على ان ينزل آية مما اقرحوه آية تضطرهم الى الايمان فتق الجبل آية ان جحدوها هلكوا
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الله قادر على انزلها وان انزلها يستجيب عليهم البلاء وان لهم فيها
انزل منه وصحة عن غيره وقراء ابن كثير ينزل بالتحقيق والمعنى واحد وما من آية في الارض تدب
على وجهها ولا طائر يطير بجناحه في الهواء وصفه به قطعاً لمجاز السرعة وكونها وقرئ ولا طائر
بالرفع على المحل الا انهم اصابكم محفوظه احوالها مقدرة ازانها واجالها والمقصود من ذلك الدلالة
على كمال قدرته وشمول علمه وكسوته تدبيره ليكون كالدليل على انه قادر على ان ينزل آية وجميع الامم
للجمل على المعنى ما ووطن في الكتاب من شئ يعني اللوح المحفوظ فانه مشتمل على ما يجري في العالم
من الجليل والديق لم يمتل فيه امر حيوان ولا جراد والقرآن فانه قد دون فيه ما يحتاج اليه
من امر الدين مفضلاً او مجملًا ومن مزينة وشئ في موضع المصدر للمفعول به فان قرط لا
يتعدى بنفسه قد عدى بقى الى الكتاب وقرئ ما ووطن بالتحقيق ثم الى ربهم يحشرون يعني الامم
كلها فينصف بعضها من بعض كما روى انه ياخذ الجبال من القرناء وعن ابن عباس رضي الله عنهما
موتها والذين كذبوا باياننا صم لا يسمعون مثل هذه الآيات الدالة على ربوبيته وكمال علمه وعظم

قدرته سمات تثار به نفوسهم ويكتم لا ينطقون بالحق في الظلمات خبر ثالث اي خابطون في ظلمات
الكفر وفي ظلمة الجهل وفي ظلمة الغنا وفي ظلمة التقيد ويجوز ان يكون حال المؤمن كمن في الخبر من شيا
ليضل من شيا واضل له ليضل له وهو دليل واضح لنا على المغشاة ومن شيا ويجعله على صراط
مستقيم ان يرشده الى الهدى فيجعله عليه قل رايتكم استفهام تجيب في الكاف حرف خطاب الكثرة
بالضمير للتاكيد لا محل له من الاعراب لك تقول رايتك زيدا ما شانه فلو جعلت الكاف مفعولا
كما قال الكوفيون لعذبت الفعل الى ثلثة مفاعيل ولزم في الآية ان يقال رايتكم بل الفعل معلق
او المفعول محذوف تقديره رايتكم الهتكم تنفعكم او تدعونها ان اتيكم عذاب الله كما اني من قبلكم
او اتيكم الساعة وهو لها ويدل عليه غير الله تدعون وهو توكيت لهم ان كنتم صادقين ان الايمان
الله وجواب محذوف اي نادعوه بل يادعون بل تحفون به بالذات كما حكى عنهم في مواضع وتبين
المفعول لافادة التخصيص فيكشف ما تدعون اليه اي ما تدعون الى كشفه ان شاء ان يفضل عليهم
ولا يشاء في الآخرة وتنسون ما تنسون وتكون الهتكم في ذلك الوقت لما ذكر في العقول على ان الله
على كشف الضر دون غيره او تنسون من شدة الامر وهو له ولقد ارسلنا الى امم من قبلك اي قبلك
ومن زيادة فاخذناهم اي فكفروا وكذبوا المرسلين فاخذناهم بالباس وبالشدة والفقر والضر والافراء
الآفات وهما صيغتان ثابتتان لا مذكر لهما لعلهم يتضرعون يتذللون لنا ويتوبون عن ذنوبهم فلو لا ذ
جاءهم بالسنن اضروا معناه نفى تضرعهم في ذلك الوقت مع قيام ما يدعونه ولكن قست قلوبهم
وزين لهم الشيطان ما كانوا يعلمون لكن استدارك على المعنى بيان للضارفة لهم عن التضرع وانه
لا مانع لهم الا فتاة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان فلما نسوا ما ذكروا به من الباس
والافراء ولم يتعظوا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ فمن انوار النعم اوحى عليهم بين نوبتي الضراء والسرور
وامتحانناهم بالشدة والرخا والازمانا للنجاة وازاحة للعداة او كثر لما روى انه قال مكر بالقوم و
رب الكعبة قوا ابن عامر فتحنا بالشد يد في جميع القران وواقعة يعقوب فيما عدا هذا والذي
في الاعراف حتى اذا رحو ان يجيوا بما او توامن النعم ولم يريدوا على البطر والاشغال بالنعمة عن
المنعم والقيام بحقة اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون متحسرون آيسون ففقطع دابر القوم الذين
ظلموا الى اخرهم بحيث لم يبق منهم احد من قومه ذرأ او ذورا اذا تبعه والحمد لله رب العالمين على
اهلاك الكفار والعصاة من حيث انه تخلص لاهل الارض من شوم عقابهم واعمالهم نعمة
جليلة بحيث ان يحمد عليها قل رايتكم ان اخذناهم سمعكم وابصاركم احصاكم واعمالكم وحتم على قلوبكم
بان يعطى عليها ما يزول به عقلكم وفهمكم من غير الله يا ايها الذين آمنوا وما اخذ وحتم عليه وما اخذ
هذه المذكورات انظر كيف تصرف الآيات كبرها تارة من جهة المقدمات العقلية وتارة
من جهة الغيب والرهيب وتارة من جهة النبوة والتذكير باحوال المتقدمين ثم هم يصدفون يعرضون
عنها وهم لا يستبعدوا الاعراض بعد تصرف الآيات فلهذا قل رايتكم ان اتيكم عذاب الله بغتة
من غير مقدمة وجرة يتقدمها يتقدمها امانة تؤذن بحلوله وقيل ليلها ونهارا وقرئ بغتة او جرة
هل يهلك اي يهلك به هلاك سخطا وتعذيب الا القوم الظالمون لذلك صرح الاستثناء المفرغ
منه وقرئ يهلك بفتح الياء وما رسل المرسلين الا مبشرين المؤمنين بالجنة ومنذرين الكافرين
بالنار ولم يرسد لهم ليقض عليهم ويثبتي بهم فمن امن واصلاح ما يجب اصلاحه على ما شرع لهم فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون لغوات الثواب والدين كذا بآياتنا يسهم العذاب جعل العذاب
ما شاء لهم كانه الطالب للوصول اليهم واستغنى بغيره عن التوضيف بما كانوا يفسقون بسبب

بسبب خروجهم عن التصديق والطاعة قل لا اقول لكم عنى خرائين الله مقدور ان يخرين
رزقه ولا اعلم الغيب ما لم يوح الى ولم ينصب عليه دليل من جملة المقول لا اقول لكم انى
ملك انى من جنس الملائكة او اقدر على ما يقدرون عليه ان اتبع الا ما يوحى الى تبارك عن دعوى
الالوهية ودعى النبوة التى هى من كمال البشردا لا يستبعد عنهم دعواه وخبرهم على فساد
مدعاه قل هل يستوى الاعمى والبصير مثل بضال والمتدى والجاهل والعالم او مدعى المستحيل
كالالوهية او الملكية او مدعى المستقيم كالنبوة انما تتفكرون فتهندوا وفتنة وابين اذعان
الحق والباطل وفتعلون ان اتباع الوحي فمالا يحصى عنه وانذر به الضميمة لما يوحى الى الذين
يخافون ان يحشروا الى ربهم هم المؤمنون المفرطون فى العمل والمجوزون للحشيرة مؤمنون كان او
كافا مقربا او متروكا فيه فان الانذار ينفع فيهم دون الفارغين الجاهلين باستحالته ليس
لهم من دونه ولي ولا شفيع فى موضع الحال من حشيرة وافتان المخوف هو الحشيرة على هذه الحال
لعلمهم بثبوت كل يقين ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي بعدما امره بانذارهم المتقين
ليتقوا امره بكرام المتقين وتقربهم وان لا يطردوهم رضى لقرين روى انهم قالوا لو طردت هؤلاء
الاغباء يفتنون قراء المسلمين كقار وضمير وخباب وسلمان فبنا ابيك وحاذناك فقال ما
انا بطارد المؤمنين قالوا فامتهم عنا اذ اجئناك قال نعم وروى ان عمر رضى الله عنه قال له لو فعلت
حتى تنظر الى ما ذا يصيرون قالوا فاكبت بذلك كتابا فذاعا بالصيحة وبعلت لي كبت فترلت المراد
بذكر الغداة والعشي الذوام وقيل صلوة الصبح والعصر وقراء ابن عامر بالغداة يريدون وجهه حال
من يدعون الى يدعون ربهم مخدسين فيه قيد الذعاء بالاخلاص تنبها على انه ملاك الامر ورتب النبي
عليه شعرا بانته يقتضى اكرامهم وينا في ابعادهم ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من
شئ اى ليس عليك حساب ما علمهم فلعلى ايمانهم عند الله اعظم من ايمان من نظرهم بسواهم طمعا
ايمانهم لو آمنوا وليس عليك اعتبار بواطنهم واخلاصهم لما اشتهوا بسنة المتقين وان كان لهم باطن غير
مرفى كما ذكره المشركون وطعنوا في دينهم فحسب بهم عليهم لا يتعداهم اليك كما ان حسابك عليك لا
يتعداك اليهم وقيل ما عليك من حساب رزقهم اى من فقرهم وقيل الضميمة للمشركين والمعنى لا تؤاخذ
بحسابهم لا هم بحسابك حتى يهلك ايمانهم بحيث تطرد المؤمنين طمعا فيه فتطردوهم فتبغضوهم
هو جواب المفتي فتكون من الظالمين جواب التفتي وجوز عطفه على نظرهم على وجه التشبيه فيه نظر
وكذلك فتنا بعضهم ببعض ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس في امور الدنيا فتنا
ابتلينا بعضهم بعضا في امر الدين فقد تنا هؤلاء الضعفاء على اشراف قرين سبق الى الايمان
ليقولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا اى هؤلاء من الغم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما يسعدهم
دوننا ونحن الاكابر والزنا وهم المساكين والضعفاء وهو انكار لان يخص من بينهم باصابة
الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه التام للعاقبة والتفصيل على ان فتنا متضمن
معنى خذلنا ليس الله باعلم بالشكرين من يقع منهم الايمان والشكر فيوفقه ومن لا يقع منه فيخله واذا
جاء كل الذين يؤمنون بايماننا فقل سلام عليكم كتب ربكم على تفه الرحمة الذين يؤمنون وهم الذين
يدعون ربهم وصرفهم بالايمان بالقرآن واتباع الحجج بعدما وصفهم بالمواظبة على العباداة وامره بان يد
بالسلام ويبلغ سلام الله اليهم ويشترهم بسبعة الله وفضلته بعد النبي عن طردهم ايدانا بانهم الجاهلون
لغفيلتي العلم والعمل ومن كان كذلك ينبغي ان يقرب ولا يطرد ويعز ولا يذل ويشتر من الله بالسلام في الدنيا
والرحمة في الآخرة وقيل ان قوما جاؤا الى النبي عم فقالوا انا اصيبتا ونوبنا عظيما فلم يرده عليهم شيئا

فانصرفوا فقلت انتم من عمل منكم سوء استيناف بتفسير الرحمة وقراء نافع وابن عامر ويعقوب بالفتح
على البدل منها بجها لة في موضع الحال اي من عمل في نيا جها هذا بحقيقة ما يتبعه من المضار والمفاسد
كم رضى الله فيما اشار اليه وملتبسا بفعل الجها لة فان ارتكاب ما يؤدى الى الضر من افعال اهل
الشقة والجمل ثم تاب من بعده بعد العمل والسوء واصلى بالذكار والغرم على ان لا يعو اليه
فانه غفور رحيم ففتح من فتح الاول غير نافع على اضمار مبتدأ او خبر فامة او فله غفرانه وكذلك
ومثل ذلك التفصيل الواضح لفصل الآيات آيات القرآن في صفة المطيعين والمجرمين المقربين
منهم والاوابين ولست تبين سبيل المجرمين قراء نافع بالتاء ونصب السبيل على معنى ولست تبين
يا محمد سبيلهم فتعادل كلا منهم بما يحق له فصلنا هذا التفصيل وابن كثير وابن عامر وابو عمرو
ويعقوب وحفص عن عاصم برفع على معنى ولست تبين سبيلهم والباء تون بالياء والرفع على تذكير السبيل
فانه يذكر ويؤتى ويجوز ان يعطف على علمه مقدرة اي تفصيل الآيات ليظهر الحق وليستبين قل ان
نهيئت ضربت وزجرت بما نصب لي من الأدلة وانزل على من الآيات في امر التوحيد ان عبد الذين
تدعون من دون الله من عبادة ما يعبدون من دون الله او ما تدعونها الهة اي تسعونها فل لا تتبع هؤلاء
تاكيد لقطع اطاعهم واثارة الى الموجب للشيء وعلامة الامتناع متابعتهم واستجبالهم وبيان لمبدأ
ضلالهم وان ما هم عليه هوى وليس بهدى وتبيين لمن كثر الحق على ان يتبع الحق ولا يقلد قد ضللت
اذا اي ان اتبعتم هؤلاءكم فقد ضللت وما انا من المهتدين اي في شيء من الهدى حتى اكون من
عبادهم وفيه تعريض بانهم كذلك قل اني على بينة تبيين على ما يجب اتباعه بعد ما بين ما لا يجوز اتباعه
والبيننة الدلالة الواضحة التي تفصل الحق من الباطل وقيل المراد بها القرآن والوحى او الحجج العقلية
او ما يقمها من بي من معرفته وانه لا معبود سواه ويجوز ان يكون صفة لبينة وكذبهم به الضمير لربى
اي كذبتم به حيث انتم كنتم به غيره والبيننة باعتبار المعنى ما عندى ما يستعملون به يعنى العذاب الذى
استعملوه بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب اليم ان الحكم الا الله في تعجيل العذاب
وتأخيره يقض الحق الى القضاء الحق او يصنع الحق ويدبره من قولهم قضى الذر اي صنعها فيما يقضى
من تعجيل وتأخير واصل القضاء الفصل تمام الامر واصل الحكم المنع فكما منع الباطل قراء ابن
كثير ونافع وعاصم يقض من قض الا زاد قض الخبر وهو خير الفاضلين القاضين قل وان عندى
اي في قدرى وملكى ما يستعملون به من العقاب لقضى الامر بينى وبينكم لا هلكتم عاجلا غضبا ربي
ونقطع ما بينى وبينكم والله اعلم بالظالمين في معنى استدراك كانه قال فكن الامر الى الله وهو اعلم
بمن ينبغي ان يؤخذ وبمن ينبغي ان يمهل منهم وعنده مفاتيح الغيب خرائير جميع مفتاح الميم
وهو المحزن او ما يتوصل به الى المغيبات مستعارة من المفاتيح الذى جميع مفتاح بالكرة وهو المفتاح
ويؤيده ان ترى مفاتيح والمعنى انه المتوصل الى المغيبات المحيطة علمها لا يعلمها الا موفيعلم او
اوقاتا وما فى تعجيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئة
وقبه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها ويعلم ما فى البر والبحر عطف لا خبا عن تعلو
علمه بالمشاهدات على الاخبار عن اختصاص العلم بالمغيبات وما تسقط من ورقة الا يعلمها
مبالغة في احاطة علمه بالجزئيات ولا جنة في ظلمات الارض ولا رطب الا يابس معطوف
على ورقة وقوله الا فى كتاب مبين بدل من الاستثناء الاول بدل الكل على ان الكتاب المبين
علم الله او بدل الاستمال ان يدبره اللوح ورويت بالرفع للعطف على محل من ورقة او لا بد
والخبر الا فى كتاب مبين وهو الذى يتوكلكم بالليل نبيكم فيه ويراجبكم استعارة التوفى لنعوم لما

لما بينهما من المشاركة في زوال الاحسان والتمييز فان اصله قبض الشيء بما هو عليه ويعلم ما جرحتم بانها
كسبتهم فيه خضع للنيل باليوم والنهار بالكسب جريا على المعاد والمعاد ثم يتبعكم بوظفكم اطلق
البيعث زرعنا للتو في فيه في النهر ليعضي اجل مسمى يسدح المتعطل آخر اجله المسمى له في الدنيا
ثم آية مرجعكم بالموت ثم يتبعكم بما كنتم تعملون بالمجازات عليه قبل الآية خطاب بكفرة و
انكم ملقون كما يحيف بالليل وكما سبون للاثام بالنهار والله تعالى مطلع على اعمالكم يبعثكم من القبور في شان
ذلك الذي قطعتم به اعمالكم من النوم بالليل وكسب الاثام بالنهار ليعضي الاجل الذي سماه وضرته لبعث الموت
وجرائهم على اعمالهم ثم آية مرجعكم بالحسب ثم يتبعكم بما كنتم تعملون بالبحر والبر والقاهر فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة ملائكة يحفظ اعمالكم وهم الكرام الكاتبون الحكمة فيه ان المكلف اذا علم ان اعماله تكتب عليه ومن
على رؤس الاشهاد كان اذ جرح عن المعاصي وان العباد اذا وفق بلطف سيده واعتمد على عفوه وسره لم يحسنتم
منه احتشانه من خدمه المطلقين عليه حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت واعوانه وقراء
حمزة توقاه بالف ماله وهم لا يعرفون بالثواني والتاخير وقوى بالتحفيف والمعنى لا يجاوزون ما حذرهم زيادة
او نقصان ثم ردوا الى الله الى حكمه وجرائه موليم الذي يتولى امرهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالعدل وقوى
بالنصب على الموضع الاله الحكم يومئذ لا حكم لغيره فيه وهو اسرع المحاسبين بحاسب الخلاق في هذا اجله
لا يشغله حساب عن حساب قل من يتجكم من ظلمات البر والبحر من شدايدهما استعيرت الظلمة للشد
لمشاركتهما في الهول وابطال الالبصار فقبل لليوم الشديد يوم مظلم ويوم ذكوا كب التحفيف
في البر والفرق في البحر وقراء يعقوب يتجكم بالتحقيق والمعنى اخذت دعونه تفرعا وخفيته بالكسب
الجبن من هذه الكون من الشاكرين على اراة القول اي يقولون الذين الجحينا وقراء الكوفيون
الذين الجحينا ليوافق قوله تدعونه وهذه اشارة الى الظلمة قل الله يتجكم منها شدة الكوفيون وخففة
الباقون ومن كل رب غم سواها ثم انتم تشركون بتعودون الى الشرك ولا توفون بالعبادة انما وضع
تشركون موضع لا تشركون تنبيه على ان من اشرك في عبادة الله فكأنه لم يعبد راسا قل هو الله تعالى
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل ومن تحت ارجلكم كما فعل
ونعون فحسف بقارون وقيل من فوقكم كما بركم وحكامكم ومن تحت ارجلكم سفلكم وعبيدكم وبيدكم
يخاطبكم شيئا فرقا متخبرين على هو استنى فنبش القتل بكم قال وكييته لبيتهما بكتيبة حتى اذا
التبست نفست لها يدي ويدوق بعضكم باس بعض بقاء بعضكم بعضا انظر كيف تصرف الآيات
بالوعد والوعيد لعلمهم بيقينهم وكذب به قومك اي بالعذاب او بالقران وهو الحق الواقع لا محالة
الصدق قل لست عليكم بوكيل يحفظ وكل الى امركم فامنعكم من التكذيب او اجازيكم انما منذر
والله الحفيظ لكل نهار خير ريديا العذاب والايضا ذب مستقر وقت استقراره ونوع وسوف
تعملون عند وقوعه في الدنيا وفي الآخرة واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا بالكذب والافتراء
بها والطعن فيها فاعرض عنهم فلا تجالسهم ثم عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره اما الضمير على معنى
الآيات لانها القران اما يفتك الشيطان بان يفتكك بوسوسته حتى تنسى النبي وقراء ابن
عامر يفتكك بالتشديد فلا تقعد بعد الذكرى بعد ان تذكره مع القوم الظالمين اي معهم فوضع
الظالم موضعهم والالة على انهم ظلموا بوضع الكذب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام
وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين من قبايح اعمالهم واقوالهم الذين يجالسونهم من
حسامهم من شئ شئ مما يجاسون عليه ولكن ذكرى ولكن عليهم ان يذكرهم ذكرى ويمنعهم
عن الخوض وغيره من القبايح ويظهر وكرهتها ويحتمل النصب على المصدر والرفع على كسبهم

ذكرى ولا يجوز عطفه على محل من شئ لان من جابه به ولا على شئ لذلك لان من لا زاد
في الاشياء يعلم يتقون يحببتون ذلك حياء او كراهة لمساواتهم ويحتمل ان يكون الضمير
للذين يتقون والمعنى يعلم يتقون على تقويمهم ولا تشبه بحجراتهم روى ان المسلمين قالوا الذين
كننا نقوم كلما استهزوا بالقرآن لم تطع ان تجلس في المسجد ونطوف فنزلت وذر الذين
اتخذوا دينهم لعبا ولهوا اي بوالا فدينهم على الشهوة وتدينوا بما لا يعود عليهم بنفع عاجلا واجلا
كعبادة الاصنام وتحريم البحار والسوايب واتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا حيث
سخر واياه وجعلوا عيدهم الذي جعل ميثاق عبادتهم زمانا لهو ولعب والمعنى اعرض عنهم
ولا تنال بافعالهم واقوالهم ويجوز ان يكون متهديا لهم كقوله ذرني ومن خلفت وحيدا
ومن جعله مسوخا بآية السيف جملة على الامم ما يكف عنهم وترك التعرض لهم وعرضهم كقوله
الذين حتى انكروا البعث وذكر به اي بالقرآن ان ينسل نفوسهم كسبت محاجة ان تلت اليها
وترهق بسوء عملها واصل الالباس والبسل المنع ومنه اسد باسل لان فريته لا تغلب منه
وابا سل الشجاعة لا امتناعه من قرينه وهذا بسل عليك اي حرام ليس لها من دون الله ولي
ولا شفيع يدفع عنها العذاب وان تعدل كل عدل وان تفعل كل فداء والعدل لغاية لانها كمال
المغدي وههنا الفداء وكل نصب على المصدر لا يؤخذ منها الفعل مستندا اليها لا الى ضمير
بخلاف قوله ولا يؤخذ منها عدل فانه المغدي به وانك الذين سلوا بما كبوا اي سلوا الى القبا
بسبب اعمالهم البتية وعقايدهم الرايعة لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون
تاكيد وتفصيل لذلك المعنى بين ماء مغلي يخرجني بطونهم نار تشتعل بايديهم بسبب
كفرهم قل ندعوا من دون الله مالا ينفعنا ولا يضرنا مالا يقد على نفعا وضرنا وروى على عقابنا ورجع
الى الشكر بعد اهدينا الله فانقذنا منه وذرنا الاسلام كالذي استهوت الشياطين كالذي
ذهبت به مودة الجحش في المهادمة استفعال من هو يهوى هو يادوب وقوله استهوت
بالف مائة وتحمل الكاف النصب على الحال من فاعل نرداي زو مشبهين الذين استهوتوا
على المصدر زو امثل زو الذين استهوتوا في الارض خيران متحيزا لا عن الطريق لاصحاب الهند
زققة يدعون الى الهدى الى ان يهدوه الطريق المستقيم وسماء هدى تسمية للمفعول بالمصدر
ايتنا يقولون له ايتنا قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وحده وما عداه ضلال
وامر بالنسالة رب العالمين من جملة المفعول عطف على ان هدى الله واللام لتعليل الامر
اي امرنا بذلك لنسلم وقيل من معنى الباء وقيل هي زائدة وان يقيموا الصلوة والتقوى عطف
على لنسلم اي للاسلام واقامة الصلوة او على موقعه كانه قيل وامرنا ان نسلم وان يقيموا
روى ان عبد الرحمن بن ابى بكر دعا اياه الى عبادة الاوثان فنزلت وعلى هذا كان امر
الرسول بهذا القول جاية عن الصديق وتعليقا لشانه واطهارا للاشياء الذي كان ينجسها
وهو الذي اليه تحشرون يوم القيمة وهو الذي خلق السموات والارض بالحق قايما بالحق والحكمة
ويوم يقول كن فيكون قوله الحق جملة اسمية قدم فيها الخبر اي قوله الحق يوم يقول كقولك اتقال
يوم القيمة والمعنى انه الخالق للسموات والارضين قوله الحق ناقد في الكائنات وقيل يوم منصوب
بالعطف على السموات وعلى الباء في والتقوى او بمحذوف دل عليه الحق وقوله الحق مبتداء وخبر
او فاعل يكون على معنى حين يقول الحق اي لقضائه كن فيكون والمراد به حين يكون الاشياء
ويحدثها او حين يقوم القيمة فيكون التكوين جسرا لاموات واهيائها وله الملك يوم ينفخ

ينفتح في الصور كقول من الملك اليوم لله الواحد القهار عالم الغيب والشهادة أي هو عالم الغيب
والشهادة وهو حكيم الخبير كالفظة للآية وإذا قال إبراهيم لأبيه آزر هو عطف بيان لأبيه وفي
كتب التواريخ أن اسمه آزر وقيل ما علمان له كاسر بن يعقوب وقيل العلم تاريخ وآزر وصف
معناه الشيخ أو المعوج ولعل منع حرفه لانه اعجمي حمل على موازنة أو نعت مشتق من الآزر أو الأوز
والآزر بانه علم اعجمي على فاعل كعابر وشالخ وقيل اسم صميم بعيدة فلقب به لزم عبادته أو أطلق
عليه كحذف المضاف في قول المراد الصنم ونصبه بفعل مضمر لفظة ما بعده أي بعد آزر ثم قال اتخذوا
الآلهة تفسير أو تقرير ويدل عليه في آزر اتخذوا صنما ما يفتح همزة آزر وكسرها وهو اسم صنم وقراء
يعقوب بضم على النداء وهو يدل على أنه علم أبي إريك وقومك في ضلال عن الحق مبين ظاهرا للضلالة و
كذلك روى إبراهيم ومثل هذا التبصير بغيره وهو حكاية حال ما صينة وقوى روى التآزر ورفع الملكوت ومعناه
بتقواه ولا يلزم الربوبية ملكوت السموات والأرض ربوبيتها وملكها وقيل مجازيها وبدايعها والملكوت
اعظم الملك والآلهة فيه للمبالغة ويكون من الموقنين يستدل ويكون أو فعلنا ذلك ليكون
فلما جرت عليه القيل روى كوكبا قال هذا ربي تفصيل وبيان لذلك وقيل عطف على آزر قال إبراهيم وكذلك
رعى اعتراض فان آباه وقومه كانوا يعبدون الأصنام والكواكب فإرادان يثبتهم على ضلالهم و
يرشدهم إلى الحق من طريق النظر والاستدلال وجرت عليه القيل شدة بظلامه والكوكب كان آزر
أو المشتري وقوله هذا ربي على سبيل الوضع فان استدلال على ق و قول يحكيه على ما يقوله الخصم
ثم يكر عليه لاف داد على وجه النظر والاستدلال وإنما قاله زمان مراهمته أو قول وأن يعلونه
فلما اقل أي غاب قال لأحب الأفلين فضلا عن عبادتهم فان الانتقال والاحتجاب بالاشتراك يقتضي
الامكان والحدوث وينا في الألوهية فلما رأى القمر بازغا منكبا في الطلوع قال هذا أكبر فلما اقل قال
لم يهدني ربي لا كون من القوم الضالين ستجر نفسه استعان بربه في ترك الحق فانه لا يهتدي إليه
الآن بوقفة أرش والقوم يبينها لهم على أن القمر أيضا لا يغير حاله لا يصلح للألوهية وأن من اتخذ
الآلهة فهو ضال فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي وذكر اسم الآلهة لتذكير بحجبه وصيانة لرب
عن شبهة التثنية هذا أكبر كبره استدلالا وأظهرها رأيه به الخصم فلما اقلت قال لا قوم
إن ربي مما تشركون من الأجرام المحزنة المحتاجة إلى محدث يخدمها ويخصصها بخصيصها
يخصص بخدمتها بغيرها فوجه إلى موجدها ومبدعها الذي دلت هذه المكنات عليه فقال لي وجهت وجهي
للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين إنما احتج بالأقول دون النزوع مع أنه أيضا استدل
للتقوى والآلهة لأنه رأى الكوكب الذي يعبدونه في وسط السماء حين جاول الاستدلال وحاجه قومه
وخاصموه في التوحيد قال التجاوني في الله في وحدانيته وقراءه برفع وإسراع بتحقيق النون وقد هد
إلى التوحيد ولا يخاف ما تشركون به أي لا أخاف معبوداتكم في وقت لا تبالا تضر بفسادها ولا تنفع
الآن يا بني شيئا أن يصيبني بمكروه من جهتها وتعلم جواب لتخوفهم إياه عن آلهتهم وتهديد لهم بعد
الله وسع ربي كل شيء علما كانه علم الاستشياء أي احاط به علما فلما يتعد أن يكون في علمه أن يحرق بي مكروه
من جهتها فلا تذكرون فتمتة وبين الصحيح والفساد والقادر والعاجز وكيف أخاف ما أشركتم ولا
يتعلق به ضر ولا تخافون أنكم أشركتم بالله وهو حقيق بأن يخاف منه كل الخوف لأنه أشرك المصنوع
بالمصنوع وتساوية بين المصنوع والعاجز بالقادر الصانع فالنافع ما لم يزل به عليكم سلطانا ما لم يزل
بأنه لكم كتابا أولم ينصب عليه ديلا فإني الفرقين أحق بالأمن أي الموحدون والمشركون وإنما لم يقل
إنا أنا أم أنتم أجترأ عن تركيبة نفسكم كنتم تعلمون ما يحق أن يخاف منه الذين آمنوا ولم يلبسوا بالله

بظلم أو نيك لهم إلا من هم مهتدون استئناف منه ومن أنه الجواب عما استفهم عنه والمراد بالظلم
ههنا الشرك لما روي أن الآية لما نزلت شق ذلك على الصحابة رضي الله عنهم وقالوا أينا لم يظلم نفسه
فقال عليه السلام ليس ما تظنون إنما هو ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بأشياء إن الشرك الظلم العظيم
وليس الإيمان به أن يصدق بوجود الصانع الحكيم ويحاط به بالتصديق لا بالشرك به وقيل المعصية
وتلك إشارة إلى ما احتج به إبراهيم على قومه من قوله فلما جن عليه الليل إلى قوله وهم مهتدون أو
من قوله سبحانه أن الله يحب المتقين أي من قبل إبراهيم عليه السلام أو علمناه أيها على قومه متعلق بجهنم
أن جعل خبرك وبمخدوف أن جعل يله أي يتيناها إبراهيم حجة على قومه رفعة درجات من شأن في العلم
والحكمة وقراء الكوفيتون ويعقوب بن يوسف أن ترك الحكيم في رفع وحفضه عليهم بحال من رفعة واستعداد
له وههنا لا يحق ويعقوب كلاهما من قبل أي من قبل إبراهيم عليه السلام نعمة على إبراهيم من حيث
أبوه وشرف الوالد يتقوى إلى الولد ومن ذرية الصميم لإبراهيم إذا الكلام فيه وقيل لنوح لأنه أقرب
ولأن يوسف ووطى عليهما السلام ليسا من ذرية إبراهيم عليه السلام فلو كان لإبراهيم خنفس البيان
بالمعدودين في تلك الآية والتي بعدها والمذكورون في الآية الثالثة عطف على نوح وداود و
سليمان وإيتوب بن مؤمن من سباط عيصا بن سحى ويوسف وموسى وهرون وكذلك
نحري الحسين بن أبي نخري الحسين بن خراش مثل ما جرت إبراهيم برفع درجات وكثرة أولاده
والبنوة فيهم وزكريا ويحيى وعيسى وهابن مريم وفي ذكره دليل على أن الذرية تتناول الأولاد البنات
والبنات قبل موادريس جلد نوح يكون البيان مخصوصا بمن في الآية الأولى وقيل هو من سباط
هرون أخى موسى كل من الصالحين الكاملين في الصلاح هو الأيتان بما ينبغي والتحرر عما لا ينبغي
واسماعيل واليسع وهو اليسع بن الخطوب وذرا حمزة والكسائي واليسع على القرائتين علم المحجى
دخل عليه السلام كما أدخل على يزيد في قوله رايث الوليد بن يزيد مبارك كاشد بأعباء الخلافة
كأهله ويوسف بن متى ووطى هابن بن خراش إبراهيم عليه السلام وكلما فضلنا على العالمين بالبنوة
وفيه دليل على فضلهم على من عداهم من الخلق ومن آباؤهم وذرياتهم وأخوانهم عطف على كل أولادهم
فضلنا كل منهم وههنا مؤلا وبفضل آباؤهم وذرياتهم وأخوانهم من لم يكن بيتا ولا مهندا وحبنا
عطف على فضلنا وههنا هم إلى صراط مستقيم كبرييان ما مدد إليه ذلك هدى الله إشارة إلى ما دلوا
به هدى بمن شيا من عباده وليس على أنه متفضل بالهداية ولو أنه كوا إلى لو أنه كوا مؤلا والأنبياء مع فضلهم
وعلو شأنهم بطاعتهم ما كانوا يعملون كما لو أنهم في جنود أعمالهم يسقطون بها أولئك الذين أتيناهم
الكتاب يريد به الجحش والحكم الحكمة أو فضل الأمر على ما يقتضيه الحق والبنوة والرتبة فإن يكفر بها أي
الثلاثة مؤلا يعني ريث فقد وكلنا بها أي برأعها قوما ليسوا بها كما قرين بهم الأنبياء المذكورون معنا قوم
وقيل هم الأنصار وأصحاب النبي أو كل من آمن بأول الغرض وقيل بالملايكة أولئك الذين هدى الله لبراهينه
المتفهم ذكرهم فهدى بهم اقتده فاختص طريقتهم بالافتداء والمراد بهديهم ما توافقوا عليه من التوحيد و
اصول الدين وكن الفروع المختلفة فيها فأنها ليست هدى مضافا إلى الكل ولا يمكن أن تأتي بهم فيه
جميعا فليس فيه دليل على أنه قدم متبعه بشرع من قبله والها في اقتده للوقوف من اقتضاها في الدرج سائلة
كما بر كنز زمانه وروى عن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عن علي بن كنانة المصدا
قل لا استأجر على شيء على التلخيص أو القرآن أجرا أي جعلا من جنتكم كما لم يسأل من قبل من النبيين
وهذا من جهة ما أمر بالافتداء بهم فيه أن هو إلى التلخيص أو القرآن أو العرض الأفرى للعالمين ألا تذكرو
أو غلظة لهم وما قدر الله حق قدره وما عرفوه حق معرفته الرحمة والإنعام على العباد إذا قالوا ما قل

انزل الله على نبيه من شئ حين انكر الوحي وبعثه الانبياء وذلك من عظيم رحمته وجليل نعمته
او في السخط على الكفار وشدة البطش بهم حين جبروا على هذه المقالة والقائلون هم اليهود قالوا
ذلك مبالة في انكار انزال القرآن بدليل نقص كلامهم والزامهم بقوله قل من انزل الكتاب الذي جاء
به موسى نوراً وهدى للناس وقراءة الجهور وتجعلونه قراطين تدونها وتخفون كثير ابائنا وانما ادوا
بالياء ابن كثير وابوعمر وحملوا على قلوبهم وما قدر الله وتضمن ذلك تعيّنهم على سوء حملهم للتورية وفتحهم
على تجربتها بآداب بعض النجوة وكتبه في رقعات متفرقة وأخفا بعض لآيات هونته روى ان هناك
بن الصنف قال لما اعصية الرسول بقوله انك بالذي نزل التورية على موسى هل تجد فيها ان الله
يغضب الجبر السمين وانت الجبر السمين وقيل هم المشركون والزامهم بانزال التورية لانه كان المشركون
الراغبة عندهم ولذلك كانوا يقولون لو اننا انزل علينا الكتاب لكانت اهدى منهم وعلمتهم على ما
محمد عليه السلام ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم زيادة على ما في التورية وبيا بالالتبس عليكم وعلى ابايكم
الذين كانوا اعلم منكم ونظروا في هذا القرآن يقض على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقيل
الخطاب لمن آمن من قريش قل الله انزل الله والله انزل امره بان يجيب عنهم اشعار بان
الجواب متعين لا يمكن غيره وتبينها على انهم يبتوا بحيث لا يقدرون على الجواب ثم ذرهم في
في خوضهم في ابا طيهم فلما عليك بعد التبليغ والزام الحجة لم يعيّن حال من هم الاول والظرف
صلة ذرهم ولم يعيّن حال من المقول وفاصل لم يعيّن من هم الثاني والظرف متصل
بالاول وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير الفائدة والتفيع مصدق الذي بين يديه يعني التورية او الكتاب
التي قبله ولتذرا من القرى عطف على ما دل عليه مبارك في بركات لتذرا وعلمه محذوف ولتذرا
ام القرى انزلناه وانما سميت مكة بذلك لانها قبله اهل القرى ومجتمعتهم واعظم القرى شأناً
وقيل لان الارض وجئت من تحتها اولاً لها مكان اول بيت وضع للناس في قراها ابو بكر عن جاسم البجلي
ولينذر الكتاب من حولها الى اهل الشرق والمغرب الذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على
صلواتهم يحافظون فان من صدق بالآخرة خاف عن العاقبة ولا يزال الخوف لعله على النظر
الذي رحتي يؤمن بالنبى ام او الكتاب في التورية به يجملها ويجا فظاً على الطاعة وتخصيص الضلوة
لأشاعها والذين في علم الايمان ومن ظلم من القرى على الله كذا بازع انه بعثه نبياً كسيلة والاسود الغنى
او اختلف عليه كما كرمه بن الحى ومتابعيه وقال وحي الى ولم يوح اليه شئ كعبداً بن سعد بن ابى
سرح كيتب رسول الله فليما زلت فلقد خلقنا الانسان من سلاله من طين فلما بلغ قوله تعالى انشأنا
خلقاً آخر قال عبداً تبارك الله احسن الخلقين تعجباً من تفضيل خلق الانسان فقال عليه السلام كتاب
فلذلك زلت فشك عبداً الله وقال النبي كان محمد صادقاً لقادحى الى كما وحي اليه لين كان كاذباً
لقد قلت كما قال ومن قال سأل ما انزل الله كالذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو رى
اذا الظالمون حذف مفعوله لدلالة الظرف عليه في لورى الظالمين في غرات الموت شدايده من
الماء اذ غشيته والملايكه باسطوا ايديهم يقبض ارواحهم كالمقاصى الملقط او بالعذاب اخرجوا عنكم
اي يقولون لهم اخرجوها اينما من احب اكم تغليظاً وتعنيفاً او اخرجوها من العذاب فخلصوها
من اينما اليوم يريد به وقت الامامة والوقت الممتد من الامامة الى مالا نهاية له يخرجون عذاب الهوى
اي الهوان يريد به العذاب المتضمن لشدة واهانة فاضافة الى الهوان لعواقبه وتمكنه فيه بما كنتم
تقولون على الله غير الحق كادعاء الولد والشريك ودعوى البتوة والوحى كاذباً وكنتم من اياته تشكروا
ولا تأملون فيها ولا تؤمنون ولقد جئتمونا للحسب والجور اذ ادى مفرد من عن الاموال والاولاد

وساير ما آرموه من الدنيا وعن الاعوان في الاوتان التي زعمتم انها شفعاؤكم وهو جمع فردوا
لثاني ككسالي في قرى فواوا كخال في اوكشاد وزدي كسري كما خلقناكم اول مرة بدل منه
اي على الهيئة التي ولدتم عليها في الانفراد وحالنا نية ان يجوز التقدير فيها وحال من الضمير في
فراوى اي شبيهين ابتداء خلقكم عراة خفاة عزلا بينهما وصنعة مصدر جيتونا اي مجيئنا خلقنا
لكم وتركتم ما تولناكم ما فضلنا به عليكم في الدنيا فنتفختم به عن الآخرة وراوا ظهوركم ما قدمتوه من
شيئا ولم تحملوا منه نقيرا وما زى معكم شفعاؤكم الذين زعمتم انهم فيكم ثم كادوا يشركوا في ربهم
واستحقاق عباؤكم لقد تقطع بينكم اي تقطع وصلكم وشتت جفكم والبين من الاضداد يستعمل
لفصل والوصل وقيل هو الطرف واستند اليه الفعل على الاشباع والمعنى وقع التقطع بينكم وشهد
له قراءة نافع والكسائي وحفص عن عاصم بالنصب على اضمار الفاعل لالة ما قبله عليه اقيم مقام موصوفه
واصله لقد تقطع ما بينكم وقد قرئ به وحصل عنكم بطل وضاع ما كنتم زعمون انها شفعاؤكم وان لا
ولا جبراء ان الله فالحق المحيى والنوى بالنبات والشجر وقيل المراد به الشقاق الذي في السخنة والنبوة حجر
الحق يريد به ما يمتو من الحيوانات والنباتات ليطلب ما قبله من الميت مما لا يمتو كما لنطف والجث
ويخرج الميت من الحى ويخرج ذلك من الحيوانات والنباتات ذكره بلفظ الاسم حملا على فالق الحى
فان قوله يخرج الحى واقع موقع البيان له ذلكم الله اي فلكم المحيى الميت هو الذى يحق له العبادة فان
تؤكلون تصرفون عنه الى غيره فالق الاصباح شاق غمو والطبخ عن ظلمة الليل او عن بياض النهار او
شاق ظلمة الاصباح وهو الغيش الذى يليه والاصباح فى الاصل مصدر اصبح حتى به الصبح وقرئ
بفتح الهمزة على الجمع وقرئ فالق بالنصب على المدح وجعل الليل سكتا يسكن اليه الليل بالنهار
لا شراحتة فيه من سكن اليه اذا اطمان اليه شيئا ساء به او سكن فيه الخلق من قوله لتسكنوا فيه
ونصبه بفعل دل عليه جاعل فانه بمعنى الماضى ويدل عليه قراءة البكوفيون وجعل الليل حملا على معنى المعطوف
عليه فان فالق بمعنى فلق ولذلك قرئ به او به على ان المراد به جعل مستمر في الازمنة المختلفة وعلى هذا
يجوز ان يكون الشمس والقمر عطفا على محل الليل وتشهد له قراءة شهما بالجر والاحسن نصبهما بجعل
مقدرا وقراءة نافع بالرفع على الابتداء والجر مجذوف اي مجعولا حسانا اي على ادوار مختلفة
بحسب بها الاوقات فيكون علم الحسان وهو مصدر حسب بالفتح كما ان الحسان بكسر
مصدر حسب قبل جمع حسب كشيء في شحبان فكذلك شارة الى جعلها حسانا اي ذلكما التبر
بالحسنا المعلوم تقدير الغيز الذى فترهما وشيها على الوجه المخصوص العليم بتدبيرهما والا تقع من التدوير
الممكنة لهما وهو الذى جعل لكم النجوم خلقها لكم لتتدوا بها في ظلمات البر والبحر في ظلمات الليل في البر
والبحر واضافتها اليها للملازمة وفي مشبهات الطرق وسماها ظلمات على الاستعارة وهو اواد
لبعض منها فعما بالذكري ما اجملها بقوله لكم قد فضلنا الايات بيناها فصلا فصلا لقوم يعلمون
فانهم المنتفعون به وهو الذى انشاكم من نفس واحدة وهو آدم ثم فسقر مستودع اي ظلمكم
استقرار في الاصلاب وفوق الارض استيداع في الارحام او تحت الارض او موضع استقرار
واستيداع وقراءة ابن كثير والبصر بان يكسر القاف على انه اسم فاعل المستودع اسم مفعول اي
فمنكم تارونكم مستودع لان الاستقرار متادون الاستيداع قد فضلنا الايات لقوم
يفقهون ذكر النجوم يعلمون لان ادعها ظاهر ومع ذلك تخليق بني آدم يفقهون لان انشاؤهم
من نفس واحدة يفهم بين احوال مختلفة دقيق فامض كجناح الى استعمال فطنة وتدقيق نظر
وهو الذى نزل من السماء ماء من السحاب ومن جانب السماء دفا حرجنا على تلويين الخطاب

الخطاب به بالما و نبات كل شئ ينبت كل صنف من النبات والمعنى اظهار القدرة في انشاء
الانواع المختلفة بآء واحد كما في قوله تعالى ليس في بآء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاجزا
منه من النبات والما و حصر شيئا اخر ليقال اخر و حصر كما غور و غور و هو الخارج من الجنة المستحب
يخرج منه من الحضر جانا قريبا وهو استنب من النخل من طلعهما فتوان اي واخر جانا من النخل نخلا من
طلعهما فتوان ومن النخل شئ من طلعهما فتوان ويجوز ان يكون من النخل خبر فتوان ومن طلعهما بدل
منه والمعنى وحاصله من طلح النخل فتوان وهو الاغذاق جمع فتوكصنوا ان جميع صنوه و قرى بضم
القاف كذيب ذويان ويعنيها على انه اسم جمع اذ ليس قلان من ابنية الجمع و ايته و رية من
المتناول و ملتفة و ريب بعضها من بعض انما اقتصر على ذكرها عن مقابلتها لالها عليه و زيادة
النعمة فيها و جنات من اعناب عطف على نبات كل شئ و قرى بالرفع على الابتداء اي و لكم او ثمة
جنات و من اكرم جنات و لا يجوز عطفه على فتوان اذ العنب لا يخرج من النخل و الزيتون و الزا
ايضا عطف على نبات و نصب على الاختصاص لغرة هذين الصنفين عندهم مشبهها و غير مشبه
حال من الزمان و من الجميع اي بعض ذلك متشابه و بعضه غير متشابه في الهيئة و اللون و القدر و
الطعم انظر الى ثمره اي ثمر كل واحد من ذلك فراهمة و الكسائي يضم الناء و الميم و هو جمع ثمرة كنبته
و حشك او ثمار ككتاب و كذا و الامر اذ اخرج ثمرة كيف يتم شيئا لا يكاد يتفجع به و ينع و الى
حال النجعة كيف يعود و صحتها و النفع و لذته و هو في الاصل مصدر يرتفع الثمرة اذ ادركت فيل جمع
يانع كتاب و حجر و قرى بالضم و مولفة فيه يا يعين ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون اي لآيات
على وجود القادر الحكيم و توحيد كائن حدوث الاجناس المختلفة و الانواع المختلفة من اصل
واحد و نقلها من حال الى حال لا يكون الا باحداث عالم قادر يعلم تفاصيلها و يرجع ما تقضي
حكمته مما يمكن من احوالها و لا يعوقه عن فعله بديارضة و ضد يعانده و لذلك عقبه بتوبيخ من
اشرك به و الراد عليه فقال و جعلوا لله شركاء الجن اي الملائكة بان عبدوهم و قال الملائكة نبات الله
و سماهم جنات لاجتنابهم تحقير الشانهم و الشياطين لانهم طاعوهم كما يطاعوا الله و عبدوا الاوثان
بمساوئهم و تحريفهم و قالوا الله خالق الخير و كل نافع و الشيطان خالق الشر و كل ضار كما هو راي
الشقوية و مقفولا جعلوا لله شركاء و الجن بدل من شركاء او شركاء الجن و الله متعلق بشركاء و حال
و قرى الجن بالرفع كانه قيل من هم فيقول الجن و باجته على الاضافة للتبيين في خلقهم حال بتقدير
قد و المعنى و قد علموا ان الله خالقهم دون الجن و ليس من يخلق كمن لا يخلق و قرى و خلقهم
عطف على الجن اي ما يخلقونه من الاصنام و على شركاء و جعلوا له اختلافا ثم لئلا تك حيث نسوه
اليه و قوله افعلوا و افعلوا و قرى تفسد يد الاء للشك و قرى و حرثوا اي و زودوا و الاء
و نبات فقالت اليهود و عزة بن الله و قالت النصارى للشيخ بن الله و قالت العرب للملائكة نبات
بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوا و زوا عليه و ليل و هو موضع الحال من الواو و المصدر راي
خرقا بغير علم سبحانه و تعالى عما يصفون في هوان له شركاء اولاد ابدع السموات و الارض من ضافة
المصنفة المشبهة الى فاعلها و الى الطرف كقولهم بنبت الغدر بمعنى انه عديم النظر فيهما و قيل من
البدع و سبق الكلام فيه و رفته على الخبر و المبتدأ و محذوف او على الابتداء و خبره اني يكون له ولد
من بن و كيف يكون له ولد و لم يكن له صاحبة يكون منها الولد و قرى بالياء للفصل و لان الاسم
ضمير الله و ضمير الشان و خلق كل شئ و هو بكل شئ عليم لا يخفى عليه خافية و انما لم يقل به لتطرق
التخصيص الى الاول و في الآية استدلال على نفي الولد من وجوه الاول ان من مبدع عالم السموات

والارضون وهي مع انهما من جنس ما يوصف بالولادة متباعدة عنها لاستمرارها وطول مدتها فهو
اولى بان يتعالى عنها والثاني ان العقول من الولد ما يتولد من ذواته متجانسين والله تعالى
عن المجازسة والثالث ان الولد كقول الوالد ولا كقول لوجهين الاول ان كل ما عده مخلوقة فلا
يكافيه والثاني انه لذاته عالم بكل المعلومات فلا كذلك غيره بالاجماع وكل ما شارة الى الموصوف
بما سبق من الصفات وهو مبتداء الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء اجبار مترا دقة ويجوز ان يكون
البعض بدلا او صفة والبعض خبرا فاجده وهو حكم مستب عن مضمونها فان من يستجمع هذه الصفات
استحق العباد و هو على كل شيء وكيل اي هو مع تلك الصفات متولى اموركم فكلوها اليه وتولوا
بعيادته الى النجاح ما ربكم و رقيب على اعمالكم فنجازيكم عليها لا تتركه لا يحيط به الابصار رجع بصر
وهي حاشية النظر وقد يقال للعين من حيث انها محلة واستدل بالمعقولة على امتناع الرؤية وهو
ضعيف اذ ليس الادراك مطلق الرؤية ولا التقى في الآية عاتما في الاوقات فلعلمه مخصوص ببعض
الحالات ولا في الاشخاص بل انه في قوة قولنا لا كل بصر يدركه مع ان التقى لا يوجب الامتناع وهو يدرك
الابصار يحيط علمه بها وهو اللطيف الخبير فيدرك ما لا تدركه الابصار كما لا يبصار ويجوز ان يكون
من باب التقى اي لا تدركه الابصار لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الخبير فيكون مستغارا
من مقابل الكشف لما لم يدرك ولا ينطبع فيمض قد جاءكم بصائر من ربكم البصائر رجع بصيرة وهي
للتفكير البصر للبدن سميت بها الدلالة لانها تتجلى لها الحق وتبصرها فمن ابصر الى بصر الحق
وامن به فلنفسه بصر لان نفعه لها ومن عجز عن الحق وضل فليها وباله وما انا عليكم بحفيظ وانما
انا منذر والله هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول
عليه السلام وكذلك نعرف الايات اي مثل ذلك التعريف نصرف وهو اجزاء المعنى الذي في المعاني
المتعاقبة من الصرف هو نقل الشيء من حال الى حال فيقولوا درست اي وليقولوا درست
صرفنا واللام لام العاقبة والدرس القراءة والتعلم وقراء ابن كثير وابو عمرو ودارست اي درست
اهل الكتاب ذكركم وابن عامر ويعقوب درست من لدن رساي قدمت هذه الايات
وعرفت كقولهم اساطير الاولين وقرئ درست بضم الراء وبالفتح في درست و درست او دار
اليهودي محمد عليه السلام وجاز انما بهم بلا ذكر لشهرتهم بالدراسة ودرسن اي عقون ودرسن
اي درس محمد عليه السلام ودارسات اي قديمات وذوات درس كقوله عيشة راضية ونسبة
واللام على اصله لان البشير مقصور التعريف والضمير للايات باعتبار المعنى والقرآن وان لم يذكر
لكونه معلوما او للمصدر ليقوم يعلمون فانهم المستمعون بها اتباع ما اوحى اليك من ربك بالبين
به لا اله الا هو اخر من كذب به الجبابرة او حال مؤكدة من ربك بمعنى متفردا في الالهية واعرض
عن المشركين لا تحتفل باقوالهم ولا تلتفت الى اراهم ومن جعله منشوحا بآية السيف حمل الاعراض
على ما يعجز عنهم ولو شاء الله توحيدهم وعدم اشراكهم ما اشركوا وهو دليل على انه تعالى لا يريد
ايمان الكافرين مراده واجب الوقوع وما جعلناك عليهم حفيظا رقيقا وما انت عليهم وكيل
تقوم بامورهم ولا تستبوا الذين يدعون من دون الله اي لا تذكروا اللهم التي يعبدونها بما
بينهم من القبايح فيستبوا الله عدوا وتجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم على جهالة بانه وبما يجب
ان يذكره وقرأ يعقوب عدوا يقال هذا فلان عدوا وعدوا وعدوا وعدوا وانا روي انه عليه السلام
كان يطعن في اللهم فقالوا التثنية عن سب اللهم او لشجون الهك فقلت وقيل كان
المسلمون يستونها فلما كانوا يسمون سبها سب الله تعالى وفيه دليل على ان طاعة

اذا اذنت الى معصيته راجحة وجب تركها فان ما يؤدى الى الشر شر كذا لك زينا لكل امة معلوم
من الخير والشر باحداث ما يمكنهم منه ويحملهم عليه بوفيقا وتخيلا ويجوز تخصيص العمل بالشر وكل
امة بالكفرة لان الكلام فيهم والمناسبة بزيين سب الله لهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون
بالمحاسبة والمجازاة عليه واسلموا بالله جهدا بما هم مصدر في موضع الحال الداعي لهم الى هذا القسم
والثابت فيه التحكم على الرسول في طلب الآيات واستحقاق ما راوا من فضل الله من آياته من
مقرر حاجتهم ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله موقاة در عليها ليطهر منها ما يشاء وليس شئ منها بالبدن
وارادنى وما يشعركم وما يدرىكم سلفهم انكار انما ان الآية المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون اى
لا تدرون انهم لا يؤمنون انكر السبب بالغة في نفى السبب فيه تنبيه على انه تعالى انما لم تنبه لها لعلها
باتها اذا جاءت لا يؤمنون قيل لا غزوة وقيل ان معنى لعل اذ فرى لعلها وقراء ابن كثير وابو عمرو
ابوبكر عن عاصم ويعقوب انها بالكسر كانه قال وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم بما علم منهم والخطاب
للمؤمنين فانهم يسمعون مجئ الآية طمعا في ايمانهم فقلت وقيل الخطاب للمشركين اذ قراء ابن عامر
وحمة لا يؤمنون بالآيات وقضى وما يشعركم انها اذا جاءت وهم فيكون انكار الله على طغفهم اى وما يشعركم
ان تكونتم لم تكن مطبوعة كما كانت عند نزول القرآن وغيره من الآيات فيؤمنون بها ونقلب
افئذهم وابصارهم عطف على لا يؤمنون اى وما يشعركم انما حنقلب افئذهم عن الحق فلا يفقهونه
وابصارهم فلا يبصرون فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا بهى بما ازل من الآيات وقررة ونذرهم في ظنهم
يعمهمون فذمهم لانهم لا يهديهم هداية المؤمنين وقضى ويقلب يذمهم على الغيبة وتقلب على النبأ المفعول
والاسناد الى الافئدة ولو اننا ازلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا كما اذموا
نقلوا لولا ازل علينا الملائكة فأتوا بآياتنا واتى بالله والملائكة قبلا وقبلا جميع قبيل بمعنى كفى
اى كفلا بما بشرناه وانذروا وجميع قبيل الذى هو جمع قبيلة بمعنى جماعات ومصدر بمعنى مقابلة
قبلا وهو قراءة نافع وابن عامر وهو على الوجه حال من كل وانما جاء ذلك لعمومه ما كانوا يؤمنوا
لمسبق عليهم القضاء بالكفر الان شئ والله استثناء من اعم الاحوال الى لا يؤمنون في حال الا
حال شية الله تعالى ايمانهم وقيل منقطع وهو حجة واضحة على المقترحة ولكن اكثرهم يجعلون انهم
لو انوا بكل آية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهدا بما هم على ما لا يشعرون لذلك استند الجاهل الى اكثرهم
مع ان مطلق الجاهل يعتم او لكن اكثر المسلمين يجعلون انهم لا يؤمنون فيقسمون نزول الآية طمعا
في ايمانهم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا اى كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي شريك عدوا
وهو دليل على ان عداوة الكفرة للانبيا بفعل الله وخلق شياطين الانس والجن مردة الفريقين
وهو بدل من عدوا واول مفعولى جعلنا وعدا مفعوله الثانى متعلق به او حال منه يوحى بعضهم
الى بعض يؤسوس شياطين الجن الى شياطين الانس وبعض الجن الى بعض الانس الى
بعض خرف القول لا باطيل المؤمنة من خرفة اذ اذنت عذرا مفعولا ومصدر في موضع الحال
ولوشء تركب ايمانهم ما فعلوه اى ما فعلوا ذلك يعنى معاداة الانبياء والنجباء الزخارف ويجوز
ان يكون الضمير للنجباء والازخرف والغرور وهو ايضا دليل على المقترحة فذرهم وما يفترون و
كفرهم ولنسفي اليه قيده الذين لا يؤمنون بالآخرة عطف على عذرا ان جعل علة او متعلق
بمخذوف اى ويكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا والمقترحة لما اضطروا فيه قالوا اللام لام تارة
اولا لم القسم كسرت لما لم يؤكده الفعل بالبنون واللام الامر وضعفه اظهر والصفو الميسل والضمير في قوله
وليرضوه لا انفسهم وليقرؤوا وليكتبوا اما هم مقرر فون من الانام اذ غير الله ابغى حكما على ارادة القول

اي قل لهم ما محمد صلى الله عليه وسلم افغى الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل المخرج منا المنطق
وغیر مفعول ابتغى وحكما حال منه ويحتمل عكسه وحكما المخرج من حكمكم ولذلك لا يوصف بغير العادل وهو
الذي ازل اليكم الكتاب القرآن المدعي مفصلا مبينا فيه الحق والباطل بحيث ينفي التحليل والالتباس
وقية تنبيه على ان القرآن باعجازه وتقديره مغن عن سائر الايات والذين اتيناهم الكتاب
يعلمون انه منزل من ربك بالحق تأييد لدلالة الاعجاز على ان القرآن حق منزل من عند الله
يعلم اهل الكتاب به لتصديقه ما عندهم مع انه عليه السلام لم يارس كسبهم ولم يخجلنا لظلمهم
وانما وصفه جيفهم بالعلم لان اكثرهم يعلمون ومن لم يعلم فهو متمكن منه بادي ما قيل في الرد
مؤمنوا اهل الكتاب في زوال ابن عامر وحفص عن عاصم منزل بالتشديد فلا تكون من المؤمنين
في انهم يعلمون ذلك في انه منزل بحجود اكثرهم وكفرهم به فيكون من باب التيسير كقوله ولا تكون
من المبشرين وخطاب الرسول عليه السلام بخطاب الامة وقيل الخطاب لكل احد على معنى ان
الادلة لما تعاضدت على صحته فلا ينبغي لاحد ان يمتري فيه وتمت كلمة ربك بلغت الغاية
اجبارة واحكامه ومواعيده صدق في الاجبار والمواعيد وعدلا في الاقضية والاحكام
ونصبه كما يحتمل التميز والحال في المفعول لئلا يبدل الكلمات لا حذير لشيئا منها بما هو
اصدق او اعدل ولا احد يقدر ان يحرفها كتحريفات ايعا ذاي كما فعل بالتورية على ان المراد
بها القرآن فيكون ضمنا لها من الله بالحق كقوله تعالى وانه لما فطون ولا بنى ولا كتاب
بعد نسخها ويبدل احكامها وقراء الكوفيين ويعقوب كلمة ربك اي ما تكلم به او القرآن
وهو الشيعي لما يقولون العليم بما يصمرون فلا يعلمون وان تطع اكثر من في الارض اي اكثر
الناس يريد الكفار والجتهال او اتباع الهوى وقيل الارض مكة يضلوك عن سبيل الله عن الطعن
الموصل اليه فان الضال في غالب الامر لا يامر الا بما فيه ضلال ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم
ان آباءهم كانوا على الحق او جهالاتهم وارايتهم الفاسدة فان الظن يطلق على ما يقابل
العلم وانهم لا يخشون كذبون على الله فيما ينسبون اليه كالتحذير الولد وجعل عبادة
الاوثان وصلة اليه وتحليل الميتة وتحريم البحار وتقدرون انتم على شيء وحقيقة
ما يقال عن ظن ويحتمل ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمتدين اي اعلم
بالفرقيين ومن موصولة او موصولة في محل النصب بفعل دل عليه علم لانه فان الفعل لا
ينصب الظاهر في مثل ذلك واستفهامية مرفوعة بالابتداء والسجدة بغير معلق وبجمله معلق
عنما الفعل المقدرة في من يضل اي يضل الله فيكون من منصوبة بالفعل المقدرة او مجرورة بالفتحة
اعلم اليه اي علم المضلين من قوله من يضل الله ومن ضل الله اذا وجدته ضالا والتفصيل في العلم كونه
واحاطة بالوجوه التي يمكن تعلق العلم بها ولزومه بالذات لا بالغير فكلوا اما ذكر اسم الله
عليه سبب عن انكار اتباع المضلين الذين يحرمون الحلال ويجعلون الحرام والمعنى كلوا اما ذكر اسم
الله على وجه لا ذكر عليه اسم غيره او مات خيف ان يحتمل آياته مؤمنين فان الايمان بها
تما يقتضي استحالة ما حله الله واجتناب ما حرمه وما لكم الا تذكرون ما ذكر اسم الله عليه واي عرض
لكم في ان تحرجوا عن كلمة وما يمنعكم عنه وقد فصل لكم ما حرم عليكم فما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة
وقراء ابن كثير وابوعمر وابن عامر فقتل على البنا للمفعول ونافع ويعقوب وحفص حرم على البنا
لأنه على الاما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة وان كثيرا ليضلون بحليل
الحرام وتحريم الحلال قراءة الكوفيين بضم اياء والباقيون بالفتح باء وانهم بغير علم بشيئهم

من غير تعلق بدليل يفيد العلم. ان ذلك هو اعلم بالمعتدين. المجتهدون الحق
الى الباطل. ودرؤا ظاهرا لا نه و باطنه. ما يلحق وما يستلزم. وما بالجوارح وما
بالقلب وقيل الزنا في الحوائت واتخاذ الاخدان. ان الذين يكسبون الاثم
يسجرون بما كانوا يقترون. يكسبون. ولاتاكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه ظاهرا في تحريمه وذكر التسمية عمدا او نسيانا واليه ذهب داود وعنه
احمد مثله وقال مالك والثاقي بخلافه لقوله عليه السلام ذبحته المسلم
حلال وان لم يذكر اسم الله و فرق ابو حنيفة بين العمد والنسيان واقره بالمقنة
او بما ذكره اسم الله لقوله تعالى. وانه لفسق. فان الفسق ما اهل لغير الله به
والضحية لما ويجوز ان يكون لاكل الذي دل عليه لاتاكلوا. وان الشياطين
ليوحون الى يوسفون. الى اوليائهم. من الكفار. ليجادوكم. بقولهم تاكلون
مما قتلتم انتم وجوارحكم وتدعون ما قلناه الله وهو يؤيد التاويل بالميتة.
وان اطلعتموهم. في استغلال ما حرّم. انكم لمشركون. فان من ترك
طاعة الله الى طاعة غيره وابتغى في دينه فقد اشركون وانما حذف
الفاء فيه لان الشرط يلغى الما حتى. او من كان ميتا فاحييتاه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس. مثل به من هداه الله تعالى والنقذ من الضلال
وجعل له نورا يهتدى به والايات يتأمل بها في الاشياء فيتميز بين الحق
والباطل والمحقق والمبطل وقراء تافع ويعقوب ميتة على الاصل ممن
مثله. صفته وهو مبتدأ جبره. في الظلمات. وقوله ليس بخارج منها
حال من المستمكن في الظرف لا من الهاء في مثله للفصل وهو مثل
لمن بقي على الضلالة لا يفكر فيها بحال. كذلك. كما زين للمؤمنين
ايانهم. زين للمكافرين ما كانوا يعملون. والآية زلت في حرة وان
جعل. وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليحكموا فيها. اي كما جعلنا
في مكة اكابر مجرميها ليحكموا فيها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليحكموا
فيها وجعلنا بمعنى صيغنا ومفعولاه اكابر مجرميها على تقديم المفعول
الثاني او في كل قرية اكابر ومجرميها بدل ويجوز ان يكون مضافا اليه ان
نفسه يجعل بالتمكين وافعل التفضيل اذا اضيف جاز فيه الافراد
والمطابقة ولذلك قرئ اكابر مجرميها وتخصيص الاكابر لانهم اقوى
على استتاع الناس والمكربهم. وما يكرهون الا بالفسخ لان وبالله
يحيق بهم. وما يشعرون. ذلك. واذا جاءتهم آية قالوا لن
نؤمن حتى تأتي مثل ما اوتى رسول الله. يعني كفار قريش لما روي
ان ابا جهل قال ترا حمت بنى عبد مناف حتى اذا ضربنا كفر نبي ربه ان
قالوا مت بنى يوحى اليه والله لا ترضى به الا ان ياتنا وحى كما ياتيه
فقرئت. الله اعلم حيث يجعل رسالته استئناف للرد عليهم بان
التيوة ليست بالنسب والمال وانما هي بفضائل نفس نيته بخص
الله بها من يشاء من عباده فيجبتى لورسالة من علم انه يصلح لها وهو

اعلم بالمكان الذي فيه يصنعها وقراء ابن كثير وحفص عن
عاصم عن عاصم عن عاصم عن عاصم عن عاصم عن عاصم عن عاصم
بعد كبرهم عند الله يوم القيمة وقيل تقديره من عند الله
وعذاب شديد بما كانوا يكرون بسبب مكرهم وخفاء على
مكرهم فمن روي ان يهديه يعرفه طريقة الحق ويوفقه
للإيمان يتضح كلام فيشبع له ويفسخ فيه مجال
وموكناية عن جعل النفس قابلة للحق مهتابة لحلوله فيها
مصفاة عما يمنعها وبينها وبينه واليه اشارهم حين
سئل عنه فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن فيشبع
له ويفسخ فقالوا هل لذلك اشارة يعرف بها قال نعم
الانابة الى دار الخلود والنجاة في عن دار العزور والاستعداد
للموت قبل نزوله ومن روي ان يضربه يجعل صدره
ضيقا خرجا بحيث يبنوا عن قبول الحق فلا يدخل
الإيمان وقراء ابن كثير ضيقا بالتحقيق ونافع وابو
وابو بكر عن عاصم خرجا بالكرامات شديد الضيق
وابو بكر عن عاصم خرجا بالفتح واصفا بالمصدر كاتما يصعد
في السماء شبهه مبالغة في ضيق صدره بمن
يزاول ما لا يقدر عليه فان صعود السماء مثل نيا
يعد عن الاستطلاعة وتبينه على ان الإيمان
يمنع عنه كما يمنع عنه وقيل معناه كاتما تصاع
الى السماء بنوا عن الحق وتباعدوا في الهرب عنه
واصل يصعد يصعد وقد قرئ به وقراء ابن كثير
يصعد وابو بكر عن عاصم يصعد بمعنى يتصاعد
كذلك اي كما يضيق صدره ويبعد قلبه عن الحق
يجعل الله الرحمن على الذين لا يؤمنون
يجعل الله العذاب أو الخذلان عليهم فوضع الظاهر
موضع المضمرة لتعديل وهذا اشارة الى البيان
الذي جاء به القرآن اوالى الاسلام اوالى ما سبق من
التوفيق والخذلان صراط ربك الطريق الذي ارتضاه
او عادته طريقه الذي اقتضت حكمته مستقيما لا
عوج فيه او عادلا مطردا او موحدا مؤكدة كقوله
وهو الحق مصدقا او مقيدة والعامل فيها
معنى الاشارة قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون
فيعلمون ان القادر هو الله تعالى وان كل ما يحدث
من خير وشر فهو بقضائه وخلقه وادبه عالم باحوال العباد

العباد وحكيم عاقل فيما يفعل بهم لهم دار السلام ودار الله اضاف الجنة الى نفسه تعظيما لها ودار الله
من المكاره او دار نعيمهم فيها سلام عند ربهم في ضمانه او غيره عنده لا يعلم كنهها غيره وهو يوم
مواليم او ناصرهم بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم او متواليهم بخبرها فيقول ايصاله اليهم ويوم
نحشرهم جميعا نصب باضمار اذكر ونقول والضمير لمن يحشر من الشقيين وقوا حفص عن عاصم
وروح عن يعقوب بالياء يا معشر الجن يعني الشياطين قد استكثرتكم من الانس اي من احوالهم
واضلالهم منهم بان جعلتموهم اتباعا لكم فحشروا معكم استكثرا لا ميسر من الجنود وقال اوليا واهل من الانس
الذين اطاعوكم ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالجن بان ولوهم على السموات وما يتولى
به اله والجن بالانس بان اطاعوهم وحصلوا امرهم وقبل استمتاع الانس بهم انهم كانوا يعوزون بهم في المفاد
وعند المخاوف واستمتعوا بالانس عتافهم بانهم يعوزون على جارتهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا
اي البعث وهو عتاف بما فعلوا من طاعة الشيطان واتباع الهوى وكذب البعث وتحت على
حالم قال لنا ريثوكم منزلكم او ذات مثوكم خالدين فيها والعاقل فيها مثوكم ان جعل مصدرا او
معنى الاضافة ان جعل مكانا الاما شاء الله الا الاوقات التي ينقلون فيها من النار الى الزمير ويقتل
الامام شاء قبل الدخول كانه قبل النار مثوكم ابد الامام منكم ان ربك حكيم في افعاله عليم باحوال النقلين
واعمالهم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا نكل بعضهم الى بعض او نجعل بعضهم يتولى بعضا
ينفويهم او اولياء بعض او قرائهم في العذاب كما كانوا في الدنيا بما كانوا يكفون من الكفر
والمعصية يا معشر الجن والانس لم ياتكم رسل منكم من الانس حاشية لكن لما جمعوا مع الجن في الخطاب
صنع ذلك ونظير يخرج منهما الفلول والمرجان يخرج من الملح ودون العذب وتعلق بظاهرة قوم و
قالوا بعث الى كل من الظالمين رسل من جنسهم وقيل الرسل من الجن رسل الرسل اليهم لقوله ولوا الى قومهم
منذرين يقصون عليكم اياتي وينذركم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيامة قالوا جوابا شهدا على
انفسنا بالجرم والعصيان وهو اعتراف منهم بالكفر واستجاء العذاب وعزتم الحيلة الدنيا وشهدوا على
انفسهم انهم كانوا قسرين فم لهم على سوء نظرهم وخطار رأيهم فانهم اعترفوا بالحيلة الدنيوية والذات
المخدجة واعرضوا عن الاخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر و
الاسلام للعذاب المخلد تحذير للمسلمين من مثل حالهم وذلك اشارة الى ارسال الرسل ومخير
مبتدأ محذوف اي الامر ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون تقيل الحكم وان
مصدرة او مخففة من الثقيلة اي الامر ذلك لا تتفككون ربك اولان لان الله ان لم يكن ربك
مهلك القرى بسبب ظلم فلوله او ملتبين بظلم او ظالما وهم غافلون لم يبينهم رسول وبل من
المكلفين ورجات مراتب مما عملوا من اعمالهم ومن جزاها ونما اجلها وما ربك بغافل عما
يعملون فيخفى عليه عمل وقد ما يستحق به من ثواب وعقاب وقراء ابن عامر بالتاء على تغليب
الخطاب على الغيبة وربك الغنى عن العباد والعبادة ووالرحمة يرحم عليهم بالتكليف
تكميلا لهم وبعلمهم على المعصية وفيه تنبيه على ان ما سبق ذكره من ارسال النسخة بل الرحمة على العباد
وما يسكن لما بعده وهو قوله ان يشاء يذهبكم اي ما به اليكم حاشية ان يشاء يذهبكم ايها العباد
ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشأكم من ذرية قوم اخرين اي قوما بعد قرون كنهه بقوله
ترحمنا عليكم انما توعدون من البعث واحواله لا اله الا الله لا محالة وما انتم بمحجزين طالبيكم به قتل يا
قوم اعلموا على مكانتكم على غاية تمكينكم واستطاعتكم يقال مكن مكانة اذا تمكن ابلغ التمكين او ما حيثكم
التي انتم عليها من قولهم مكان مكانة كمكان ومقامه وقراء ابو بكر عن عاصم مكانا كمكان بالجمع في

كل القرآن وهو امر بتدبيره والمخفى اثبتوا على كفركم وعداؤكم اني عامل ما كتب على من المصابرة والفتية
على الاسقام والتهديد بصيغة الامر بها لغة في الوعيد كان الممد ويريد تغذيه مجعاً عليه فتجمل بالامر على ما يفرض
به اليه ويستجيب بان الممد ولا ياتي منه الا الشكر كما لمورد الذي لا يقدر ان يتفقد عنه فسوف تعلمون من يكون
عاقبة الدار ان جعل من استغفرت به معنى ان يكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار فمحلها الرفع و
فعل العلم معلق عنه وان جعلت خبرية فالنصب يتعلمون اي فسوف تعرفون الذي يكون له العاقبة وفيه مع الله
انصافاً للقال وحسن الدب وتنبه على وثوق المذرة بانه محقق وقراء حمزة والكسائي يكون بالياء لان ثابث العاقبة
غير حقيقي انه لا يبلغ الظالمين وضع الظالمين موضع الكاذبين لانه اعم واكثر فائدة وجعلوا اي مشكوا العرب
نعم ما وراة خلق من الحشر والانعام نصيباً فقالوا هذا الله ربهم وهذا الشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى
الله وما كان الله فهو يصل الى شركائهم روي انهم كانوا يعينون شيئاً من حشر فتاج الله ويصرفونه الى الضيعة
والمساكين شيئاً منها لاكتهم وينفقونه على ساداتهم ويدجون عندها ثم ان راوا ما عينوا الله انكي بدلوهم بما
لاكتهم وان راوا ما لاكتهم اذكي تركوه لها جبالاً لئلا يكتهم وفي قوله تما ذراة تبسيسة على فطجها لئلا يكتهم فاشركوا الخالق
في خلقه جبالاً لا يقدر على شيء ثم رجوه عليه ان جعلوا اذكي له وفي قوله برعهم تنبيه على ذلك مما احسروه لم يبرهم الله
به وقراء الك في بالضم في الموضوعين موهلة فيه وقد جاء بالكسر ايضا كالوادة والود والودس ما يحكمون
حكمهم هذا وكذلك ومثل ذلك السرب في قسمة القرابة زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالواد وخبرهم لاكتهم
شركاؤهم من الجن ومن السدة ومونا عن زين وقراء ابن عامر زين على البناء للمفعول الذي هو القتل ونصب
الاولاد وجر الشركاء مضافاً القتل اليه مفصولاً بهما بمفعوله وموضع في العربية معدود من ضرورات
الشعر كقوله فرجبتها متمكناً زج القلوص الى فراة وقرئ بالبناء للمفعول وجر اولادهم ورفع شركائهم بهمار
فعل دل عليه زين لبر دهم ليهلكوهم بالاغواء وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه من دين جميل
او ما وجب عليهم ان يتدينوا به واللام لتعليق ان كان التزيين من الشياطين للعاقلة ان كان من السدة ولو
شاء الله ما فعلوه لما فعل المشركون ما زين لهم والشركاء التزيين والفرقان جميع ذلك فذرهم وما يفترون
افتراءهم وما يفترون من الافك وقالوا هذه اشارة الى ما جعل الله لهم انعام وحشر حرام فعل محبة
مفعول كالذي يستوى فيه الواحد والكثير والذكر والانثى وقرئ حشر بالضم وخرج اي مضيق لا يطعمها الا
من شاة يعنون حزم الاثمان والرجال دون النساء برعهم من حرجة وانعام حرمت ظهورها
يفي البحار والسوايب الكواكب وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح وانما يذكرون اسماء الاصنام
عليها وقيل لا يحجون على ظهورها افتراء عليه نصب على المصدر لان ما قالوه تتول على الله والبحار
متعلق بقالوا ويجوز وهو منقولة على الحال والمفعول والبحار متعلق به وبالمحذوف سجيم
بما كانوا يفترون بسببه وبدله وقالوا ما في بطون هذه الانعام يعنون اجنة البحار والسوايب خالصة
لذكورنا وحشرهم على اذواجنا حال للذكور خاصة دون الاناث ان ولد جبالاً لقوله وان يكن مية منهم فمهم
فالذكور والاناث مية سواء وثابث الحاشية للغة فان ما في معنى الاجنة ولذلك وافق عاصم في رواية الى
ابن عامر بالتاء وخالفه ابن كثير في مية فنصب كفرهم والتاء فيه للبا لغة كما في رواية الشعراوي ومصدر كالتاء
ونوع موقع الحال في قرئ بالنصب على انه مصدر مؤنك والخبر لذكورنا وحال من الضميمة الذي في الظرف لمن
الذي في لذكورنا ولا من الذكر لانها لا تقدم على العاقل المعنوي وعلى صاجبه المجزور وقرئ خالص الرفع ونصب
وخالصة بالرفع والاضافة الى الضميمة طارئة بدل من ما او مبتدأ ثمان والمراد به ما كان حياً والتذكير فيه لان
المراد بالميتة ما يقع الذكر والانثى فغلب الذكر في خبرهم وصفهم خبراً ووصفهم الكذب على الله في التحريم والتحليل
من قوله ونصف الكذب انهم حكمهم فحسب الذين فعلوا اولادهم يريد بهم العرب الذين كانوا يقتلون

يقتلون نباتهم مخافة السبي والنقد وقرأ ابن كثير وابن عامر قتلوا بالشد يد بمغض الكثرة سبها بغير علم لحنه فظلمهم
جهلهم بأن الله رازق اولادهم لاسم ويجوز لنفسه على الحال والمصدر وحرروا ما زرقهم الله من البحار ونحوها انظر
على انه يحتمل الوجوه المذكورة في مثله قد ضلوا وما كانوا متدين الى الحق والصدق وهو الذي نشأ جنتهم
الكروم معروضة مرفوعة على ما يحلها وغير معروضة شلتها على وجه الارض وقيل المعروضة ما غرسه الناس
فغرسوه وغير معروضة ثابتة في البرية والبحال والنخل والزيتون مختلفا الكثرة الذي يؤكل في البيتة والكيفية
والضيق للزيتون والباقى مقيس عليه والنخل والزيتون داخل في حكمه كونه معطوفا عليه وبالمسح على تقديم كل ذلك
او كل واحد منهما ومختلفا حال مقدرة لانه لم يكن كذلك عند الانشاء والزيتون والمان متشابه وغير متشابه
بنشأ به بعض افرادهما في اللون والطعم ولا يشأ به بعضهما كذا من ثمره من ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر وان لم
يدرك ولم ينسج بعد وفاءه رخصته للمالك في الاكل منه قبل اداء حق الله واتوا حقه يوم خصاه في ربه
كان يقصد في يوم الحصاد والزكوة المقدرة لانه فرضت بالمدينة والآية ميكنة وقيل الزكوة والآية مدنية
والمراد بانها يوم الحصاد ليس به حينئذ حتى لا يؤخر عن وقت الاداء وليعلم ان الوجوب بالادراك
لا بالبتعية وقرأ ابن كثير ونافع وحمة والكلى حصاوه بالكسر ومولفة فيه ولا تسرفوا في التصديق
كقوله ولا تبسطها كل البسط انه لا يجب للمسلمين لا يرتضى فعلهم ومن لا نعام جمولة وفرة عطف
على جنات اي فاشتهن الانعام ما يحمل الاثقال وما يفرش للزجاج وما يفرش المنسوج من ثمره وصونه
ودبره وقيل الكبار الصالحة للعلل والصغار الدائنة من الارض مثل الفرس المفروشة عليها كلوا مما
رزقكم الله كلوا مما احل لكم منه ولا تتبعوا خطوات الشيطان في التحليل والتحريم من عند انفسكم انه لكم
عدو مبين ظاهر العداوة ثمانية اروج بدل من جمولة وفرة او مفعول كلوا ولا تتبعوا مقترن
بينهما او فعل دل عليه حال مما يمتنع مختلفة او متعدة والزواج ما معه اخر من جنبه يراجه وقد يقال
لمجموعهما والمراد الاول من الضمان اثنين زوجين اثنين الكبر والفتنة وهو بدل من ثمانية وقرئ
اثنان على الابتداء والضمان اسم جنس كالابل وجمعه ضئيلان وجمع ضائين كقار وجر وقرئ بفتح النون
ومولفة فيه ومن المغر اثنين البنس والفرد وقرأ ابن كثير وابوعمر وابن عامر ويقوم بالفصح وهو جمع
ما عر كصاحب وصاحب وحارس وقرئ مغرى قل الذكرين ذكر الضمان وذكر المغر حرم ام
الانثيين ام انثيهما ونصب الذكرين والانشى بحرم انما اشتملت عليه راحم الانثيين او حملت
اناث الجنين ذكر كان وانثى بنوئى بعلم بامر معلوم يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك ان كنتم
صادقين في دعوى التحريم ومن الابل الانثيين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما
اشتملت عليه راحم الانثيين كما سبق والمعنى انما ران الله حرم من الاجناس الاربعة ذكر الانثى
او ما يحمل انثا ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة وانثاها اخرى واولادها
كيف كانت تارة زاعمين ان الله حرمها ام كنتم شهداء بل كنتم حاضرين شاهدين اذ هيكم الله
بهذا حين وصيكم بهذا التحريم اذ انتم لا تؤمنون بنبى فلا طريق لكم الى معرفة امثال ذلك الا بالمشاهدة
والسمع فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فنسب اليه تحريم ما لم يحرم والمراذكير وهم المقررون
لكذلك وعمر بن لحي الموسى لذلك ليعضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا جد فيما
ادعى الى في القرآن وفيما ادعى الى مطلقا وفيه تبنيه على ان التحريم انما يعلم بالوحى لا بالهوى محرما طعاما
محرما على طام يطعمه الا ان يكون ميتة الا ان يكون الطعام ميتة وقرأ ابن كثير وحمة يكون بانثا نشأ
الجبر وقرأ ابن عامر بالياء ورفع ميتة على ان كان من التامة وقوله او ما مسفوحا عطف على ان مع ما في خبر
اي لا وجود ميتة او ما مسفوحا اي مصوبا كالدم في العروق لا كالكبدة والطحال ولحم خنزير فانه

رجس فان الخسر او الحجة قد رتقوه اكل النجاسة وحيث يبحث وفسقا عطف على الخسر وما
بينهما اعتراض للتعليل اهل لغير الله به صفة له موضحة وانما سمي ما وجع على اسم الغنم فسقا لتوغل في الفسق
ويجوز ان يكون فسقا مفعولا له لاهل ووعطف على ان يكون ولست كن فيه راجع الى راجع اليه المستكن
في يكون فمن اضطر فمن عته الضرورة الى تناول شيء من ذلك غير مانع على مصطرا الى مثله ولا عا وقدرة الضرورة
فان ذلك عفو رحيم لا يواخذه والآية محكمة لانها تدل على انه لم يوجد فيها وحى الى تلك الغاية محرما غير هذا
ذلك لا ينافي ورود التحريم في شيء آخر فلا يصح الاستدلال بها على نسخ الكتاب بحجة الواحد لا على كل الاشياء
غيرها الامع الاستصحاب وعلى الذين جحدوا حرما كل في طهر كل ماله اصبح كالابل والسمك والطيور
وقيل كل ذي نخل وحافر وسمي الحافر نظرا لما زاوله المسبب عن الظلم تميم التحريم ومن البقر والغنم
حرما عليهم شحومها الشرب وشحوم الكلى والاضافة لزيادة الرتبة الا ما حملت ظهورهما الا ما حملت
بظهورهما او الحوايا وما اشتملت على الامعاء جمع حاوية او حاويا كفا صعاء وقواصع او حوتية كسفية
وسفارين وقيل موعطف على شحومها واوعطفه الواو او ما اختلط بعظمه موشح لاليه لا تصالها بالاعتصاف
ذلك التحريم او الحجة آية جزئية بسبب ظلمهم وانا لصا وقوة في الاخبار والوعود والوعيد فان
كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة بملككم على التكذيب فلا تقفوا باهماله فانه يميل ولا يرد باب عن اليوم
المجرمين حين ينزل اذ ذروهم واسعة على المستطيعين وذو بأس شديد على المجرمين فانام مقاسه
ولا يرد باب لتضمنه التنبية على ازال البأس عليهم مع الدلالة على انه لا زب بهم لا يمكن رده عنهم يقول
الذين اشركوا اخبار عن مستقبل وقوع مجردي على عجزه لوشاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا
حرما من شيء لوشاء الله تعالى مشية ارتضاء كقوله ولوشاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا
آباؤنا ارادوا بذلك انهم على المرتضى عند الله تعالى لا الاعتذار عن ارتكاب هذه القبائح بارادة الله اياهم
حتى ينهض ذمتهم به ديدا للمعصية ويؤيد ذلك قوله كذب الذين من قبلهم اى مثل هذا التكذيب
لك في ان الله تعالى منع من الشرك ولم يحرم ما حرمة كذب الذين من قبلهم الرسل وعطف آباؤنا على
الضمير اشركنا من غير تأكيد للفصل بلا حتى واقتوا باسنا الذي انزلنا عليهم تنكذبهم قل هل عندكم
من علم من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فتجوه لنا فتظهره لنا ان يتبعون الا الظن
وان انتم الا تحصىون كذبون على الله وفيه دليل على المنع من اتباع الظن سيما في الاصول ولعل
ذلك حيث يعارضه فاطع اذا الآية فيه قل قلته الحجة الباطنة الواضحة التي بلغت غاية
المتانة والقوة على الاثبات وبلغ بها صاحبها صحة وعواذ من الحجج بمقتضى المقصد كانتا تقصد اثبات
الحكم وتطمين لوشاء الله بكم اجمعين بالتوفيق لها والحمل عليها وكذا مديات قوم وضلال آخرين
قل هل شهداءكم احضروهم ومواسم فعل لا يتصرف عند اهل الحجاز وفعل ثوبت في جمع عند بني عقيم واصله
عند البصريين هالم من لم اذا قصده فالتالف لتقدير السكون في اللام فانه الاصل وعند الكوفيين
هل ام فخذت النمرة بالفاء حرمتها على اللام ومو بعيد لان هل لا تدخل الامر ويكون متعديا كما في الآية
ولا زما كقوله هل لنا الذين يشهدون ان الله حرم هذا يعني ذمتهم فيه يستحقهم ليلزمهم الحجة ويظهر
انقطاعهم ضلالهم وانه لا متمسك لهم من قبلهم ولذلك قية الشهاد بالاضافة ووصفهم بما يتقضي
العهد بهم فان شهدوا فلا تشهد معهم فلا تصدقهم فيه وبين فده فان تسليمهم موافقة لهم في الاشياء
الباطنة ولا تتبع امراء الذين كذبوا بالآيات من وضع المظهر موضع المضمرة للدلالة على ان كذب الآيات
متبع الهوى لا غير وان متبع الحجة لا يكون الا مصدقا بها والذين لا يؤمنون بالآخرة كعبدة الاوثان
وهم ربهم يعدلون يجعلون له عديلا قل تعالوا امر من اتعاه واصلح ان يقول من كان في حبلوه

لمن كان شغلنا شغلا فيه بالتعظيم ان اى قراء ما حرم ربكم منصوب باتن وما يحتمل التجربة والمصدرة
ويجوز ان يكون استقفاية تحريم والجملة مفعول ان لا تبيح ان اى شى حرم ربكم عليكم متعلقة
بجزم واتن لا تشكوا به اى لا تشكوا به ليصح عطف الامر عليه ولا يمنع تعليل المقتر بما حرم فان
التحريم باعتبار الادام يرجع الى اصدارها فمن جعل ان تاحصنه فمحلها النصب بعلينكم على انه لا افراء
او بالبدل من ما ومن عاده المحذوف على ان لا زائدة او اوجه بتقدير اللام او الزرع على تقدير المتلوان لا
تشكوا او المحرم ان لا تشكوا شيئا يحتمل المصدر والمفعول فالوالدين احسانا اى احبوا بهما احسانا
وضعه موضع النهى عن الاساءة اليهما بل بالغة والدلالة على ان ترك الاساءة في شأنهما غير مكافئ
بجلا غيرهما ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق من اجل فقر ومن خشية لقوله خشية اطلاق نحن نرزقكم وايام
منع لموجبة ما كانوا يفعلون لاجله واحتجاج عليه ولا تقربوا القوا احسن كما ان الذنوب او الزنا ما
ظهر منها وما بطن بدل منه ومثل قوله ظاهر الاثم وباطنه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
كالقود وقيل المرتد ورجم المحصن فيكم اشارة الى ما ذكره مفضلا وصيكم به بحفظه لعلمكم تعقلون
ترشدون فان كمال العقل هو الرشاد ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا بالفعل التي هي احسن
ما يفعل به كحفظه وتتميمه حتى يبلغ اشده حتى يصير بالغاً وموجع شدة كنعته وانتم او شدة
كفره واصر وقيل مفرد كانتكم وادفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل والشسوية لا تكلف نفسا
الا وسعها الا ما يسعها ولا يعسر عليها وذكره عقيب الامر بمنا وان ايتى التحق عسى فيكم بما في دينكم
وما دراه معفو منكم فاذا علمتم في حكومتهم ونحوها فاعدوا فيها ولو كان ذا قرى ولو كان المقبول
له وعليه من ذوى قرابتكم وبعده الله او فواي يفتي ما عهد اليكم من ملازمة العدل في تأدية احكام الشرع فيكم
وصيكم به لعلمكم بذكره ون تعقلون وان هذا صراطي مستقيما اشارة الى ما ذكره في السورة فانها يسهل
اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة وقرا حجة والك اى ان بالكسر على الاستيناء وابن عمرو يثقب
بالفتح والتحقيق والباقون بمرثدة وبتقدير اللام على انه علة لقوله فاتبعوه وقراء ابن عامر صراطي
وقرى هذا صراطي وهذا صراط ربكم وهذا صراط ربك ولا تتبعوا السبل الا ديانا المختلفة والطرق الناقصة
للهمى فان مقتضى الحق واحد ومقتضى الهوى متعدد لا خفاء الطبايع والعايات فتقر بكم متفرقكم
وتزليكم عن سبيل الذي هو اتباع الوحي وانتفا البرهان فيكم لا تباع وصيكم به لعلمكم بتقون
الضلال والتفرق عن الحق نعم اتينا موسى الكتاب عطف على وصيكم ونتم لتسريحى في الاجبا واللتفاء
في التوبة كانه قيل فيكم وصيكم به تديما وحديثا ثم اعظم من ذلك ان اتينا موسى الكتاب بما مكررا
والنعمة على الذي احسن من احسن القيام به ويؤيده ان قرى على الذين احسنوا وعلى الذي احسن
تبيدعه وهو موسى وما على ما احسنه اى جاده من العلم والشرع اى زيادة على علمه بما له وقرى
بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى على الذي هو احسن وعلى الوجه الذي هو احسن ما يكون عليه الكت
وتفصيلا لكل شى وبينا مفصلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهو عطف على تمامه ونصير ما يحيل
الغنة والحال والمصدر وهدى ورحمة لعلمهم لعلى بن اسرائيل بلقاء ربهم يؤمنون اى بلقاء
للخبر وهذا كتاب يعنى القرآن ازلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه واتقوا لعلمكم رحمون
بواسطة اتباعه وهو العمل بما فيه ان تقولوا كرامته ان تقولوا علة لازلناه انما ازل الكتاب على
طائفتين من قبلى اليهود والنصارى ولعل الاختصاص في انما لان الباقي المشهود وحيث
الكتب السماوية لم يكن غير كتبهم وان كنا ان هي المنخفضة لذلك دخلت اللام الفارقة خبر كان
اى انه كتاب عن راسخهم قرأتم لغا ظنين لا توري ماى ولا تعرف مثلها او تقولوا عطف على الاول

لو انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لحدّة اوهاننا وثقافتنا واذكنا تلقفنا فنونا
من العلم كالقصص والاشعار والخطب على انا امينون فقد جاءكم بنية من ربكم حجة واضحة تعرفون
وهدي رحمة لمن يتل في عمله فمن اظلم ممن كذب بايات الله بعد ان عرف محبتها او يمكن من معرفتها
وصد اعرض او صد عنها فضل واصل سخرى الذين يصدون عن اياتنا بسوء العذاب شدة بما كانوا
يصدون باعراضهم او صد بهم من ينظرون اى ما ينتظرون يعني اهل مكة ومنهم ما كانوا ينتظرون لذلك لكن
لما كان ليقيم الحق المنتظر شبهوا بالمنتظرين الا ان ما يتهم الملايكة ملايكة المواد والغدا وقوا حمة والكسا
بالباء وانما في ربك اى امره بعذاب وكل آية يعني ايات القيمة او الهلاك الكلى لقوله او ياتي بعض ايات ربك يعني
اشراط الساعة وعن حذيفة البراء بن عازب كنا نذكر الساعة اذا شرف علينا رسول الله فقال ما تذكرون
قلنا تذكرا الساعة قال انها لا تقوم حتى تروا قبلها عشرة ايات الدخان وداية الارض وخسفا للملح
وخسفا بالمغرب وخسفا بحزيرة العوب والاحمال وطلوع الشمس من مغربها وباجوج وباجوج وزوال
عم ونا را يخرج من عدن يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانا كما لمحتضر اذا صار الامرا عيانا
والايمان ربها تاتى وترى تنفع بالقاء الاضافة الايمان الى ضمير المؤمنين لم تكن امنت من قبل صنعة نفسا
او كسبت في ايمانها خيرا عطف على امنت والمعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها
او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان المجرد عن العمل والمعمرة
تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم وحمل الترويد على شرط النفع باحد الامرين على معنى لا ينفع نفسا
عنما ايمانها والعطف على لم يكن بمعنى لا ينفع نفسا ايمانا الذي احدثه حينئذ وان كسبت في ايمانها خيرا
قلنا ننظر وانا منتظرون وعيد لهم اى اتيان احد الثلاثة فانما منتظرون وحينئذ لنا الفوز وعليكم الويل
ان الذين فرقوا دينهم ببذوه في آمتوا ببعض وكفوا ببعض وانفروا فيه قال م اقرت اليهود على احدى
وسبعين فرقة كلها في الهاوية الواحدة وافرقت النصارى على اثنين وسبعين كلها في الهاوية الواحدة
واحدة وسفرق امتي على ثلث وسبعين كلها في الهاوية الواحدة وقوا حمة والكسا في اياتنا
يا ينووا كانوا شيئا فرقا تشيع كل فرقة اما ما استمخهم في شئ اى من السؤال عنهم وعن تفرقهم وعن
عقابهم وانت ترى منهم وقيل موني عن التعرض لهم وهو منسوخ بآية السيف انما امرهم الى الله يتولى
جزاءهم ثم ينهم بما كانوا يفعلون بالعقاب من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اى عشر امثالها
فضل من الله وقرا يعقوب عشر بالتسعين امثالها بالرفع على الوصف وهذا اقل ما وعد من الاصناف
وقد جاء الوعد بسبعين وسبعائة وبغير حساب ولذلك قيل للارواح العشرة الكثيرة دون العدد ومن جاء
بالسنة فلا يجزى الا مشاهدا قضيت للعدل اسم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب قل اننى هدى
ربى الى صراط مستقيما بالوحى والارشاد الى ما نصب من الحجج دينيا بدل من محل الصراط اذا المني هدى الى صراط
كقوله يديك صراط مستقيما او مفعول فعل مضمر دل عليه المفعول فيما قيل من نام كسيد من ساء وهو ما بلغ
من المستقيم باعتبار الزنة والمستقيم باعتبار القيمة وقرا ابن عاصم وحمة والكسا الى تيمنا
على انه مصدر نعت به وكان القياس تواما كعوض فاعل لاجل فعله كالقيام لله ابراهيم عطف
بيان له حنيفا حال من ابراهيم وما كان من المشركين عطف عليه قل ان صلواتى وتسكى عبادى
كلها او قربانى اذبحى ومحيى ومماتى وما انا عليه في حيوتى واموت عليه من الايمان والطاعة وطاعة
الحياة والحياة المضادة الى الممات كالوقت والذبيحة والحياة والممات النفسا وقرا نافع ومحيى
باسكان الياء واجزاء للوصل مجزى الوقف لله رب العالمين لا شريك له خالصته لا لا شريك فيها
وبذلك القول والاصلاح مرت وانا اول المسلمين لان اسلام كل منى مقدم على اسلام امته قل

قل غير الله ابغى ذنباً فاشركني عبادة ووجه جواب عن دعائهم الى عبادة الله ومواري كل شيء
 حال في موقع العلة لا تكار والدليل له في كل ما سواه مربوب مثلي لا يصلح لزبوتيه ولا تكسب كل نفس
 عليها فلا ينفعتني في ابتغاء ربي غيره ما انتم عليه من ذلك ولا تزروا ذرة وزراً اخرى جواب عن قولهم
 سبلنا ونحمل خطاياكم ثم اني ربكم مرجعكم يوم القيمة فينبكم بما كنتم فيه تختلفون بين الرشد من الغي وغير
 المحقق من المبطل وهو الذي جعلكم طائف الارض يحلف بعضهم بعضاً او خلفاء الله في ارضه تنصرون
 فيها على ان الخطاة عام وخلفاء الامم اتلفه على ان الخطاة للمؤمنين ورفع بعضهم فوق بعض درجات
 في الشرف والغنى ليلوكم فيما اتاكم من المال والجاه ان ربك سريع العقاب لان ما موأت قريب اولاته
 يسع اذا اراده ذاته لغفور رحيم وصف العقاب لم يصنع الى نفسه وصف ذاته بالمغفرة وضم اليه الوصف
 بالرحمة واتى ببناء المبالغة والتم المؤكدة بتبينها على انه غفور بالذات معاقب ليعرض كثير الرحمة بمبالغ فيها قليل
 العقوبة مسامح فيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشبعها سبعون الف ملك
 لهم رجل يتبجح والتحميد فمن قرأ الانعام صلى عليه استغفر له ولك سبعون الف ملك بعد ذلك آية
 من سورة الانعام يوماً وليلة

سورة الاعراف ما يثان وستايات

بسم الله الرحمن الرحيم المص سبق الكلام في مثله كتاب خبر محمد وفي اي مو كتاب وخبر المص والامرو به السورة
 والقرآن انزل اليك صفة فلا يكن في صدرك حرج منه اي شك فان الشاك خرج الصدر وضيقت قلبه
 بتليغه مخافة ان يكذب فيه او تقصر في القيام لحقه وتوجيه النبي اليه للمبالغة كقولهم لا اريك ههنا والفاء
 يحتمل العطف الجواب فكانه قيل اذا انزل اليك لتذريه فلا يحرج صدرك لتذريه متعلق بانزل ولا يكن لانه
 اذا ايقن انه من عند الله جبر على الانذار وكذا اذا لم يفهم او علم انه موفى للقيام بتليغه وذكر المؤمنين
 يحتمل النصب فيما راعها اي لتذروا وتذكرى فانه بملغى التذكير والتعطف على محل تذروا والرفع عطفاً على
 كتاب وخبر المص وفي ابتغوا ما انزل ليكم من تكريم نعم القرآن والسنة لقوله وما ينطق عن الهوى ان
 هو الا وحى ولا تتبعوا من دونه اولياء يفضلونكم من الجن والانس قيل الضمير في من دونه لما انزل
 اي لا تتبعوا من دونه دين اولياء وقرى ولا تتبعوا قليلاً ما تذكرون اي تذكر اوزياناً
 قليلاً تذكرون حيث تنكرون دين الله وتتبعون غيره وما مزية لتأكيد القلة وان جعلت
 لم يقتضب قليلاً تذكرون وقراء حمزة والكسائي وحفص عن عاصم تذكرون بحذف التاء
 وابن عامر تذكرون على ان الخطاة بعد مع البتة هم وكم من قرية وكنز من القرى اهلكناها اردنا اهلها
 اهلها او اهلكناها بالخذلان فجاء اهلها باسنا غداً نبأنا بآياتنا ما بين كقوم لوط مصدر وقع موقع
 الحال وهم قالون عطف عليه اي قائمين بصف النصار كقوم شعيب واما حذف واو الحال استغناء
 لاجتماع حرفي عطف فانها واو عطف استغيت للوصول لاكتفاء بالضمير فانه غير فصيح وفي التعبير بمبالغة
 في غفلتهم وامرهم عن العذاب ولذلك خص الوقتين لانها وقت دعه واستراحة فيكون مجي العذاب
 فيه اقطع لما كان دعوتهم اي دعاؤهم واستغاثتهم او ما كانوا يدعون من جبرهم اذ جاءهم باسنا لان
 قالوا اننا كنا ظالمين الا عظم افرم بظلمهم فيما كانوا عليه وبطلان حشرهم عليه فليس ثلث الذين ارسل اليهم عن
 بتول الرسالة واجابهم الرسل لئلا يسلطوا عليهم عظماء اجيوا به ولما اراد من هذا السؤال توبيخ الكفرة وتقرير
 والمتفق في قوله ولا يسلطون عن نوبهم المحرمون سؤال الاستعلام او الاول في موقف الحسب وهذا عند
 حصولهم على العصوبة فليقتضين عليهم على الرسل حين يقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب او على

على الرسل والمرسل اليهم ما كانوا عليه بعلم عالمين بظواهرهم وبواطنهم
او بمعلوماتهم. وما كنا غائبين. عنهم فيخفى علينا شئ من احوالهم
والوزن. اى القضاة ووزن الاعمال هو مقابلة بها بالجواهر والجمهور
على ان صحايف الاعمال توزن بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه
التحليق انظر الى المعدلة وقطعا للمقدرة كما ان لهم عن اعمالهم
فيعترف بها انهم وتشهد بها جوارحهم ويؤيده ما روى
ان الرجل يؤتى به الى الميزان فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل
سجل مذكور فيه فخرج له بطاقة فيها كلت الشهادة فيوضع
السجلات في كفة وبطاقة في كفة فطاشت السجلات ونقلت
البطاقة وقيل توزن الاشخاص لما روى عنه عنه انه لما اتى العظيم
السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة. يومئذ
خير المبتدأ الذي هو الوزن. الحق. صفته او خير مخدوف و
معناه العدل السوى. فمن ثقلت موازينه. حسنة او ما
يوزن به حسنة وجمعه باعتبار اختلاف الموزونات وتعد
الوزن فهو جمع موزون او ميزان. فاولئك هم المفلحون.
الفائزون بالنجاة والثواب. ومن خفت موازينه فاولئك
الذين خسروا انفسهم. يتجسس الفطرة السليمة التي فطرت
عليها واقراف ما عرضها للعذاب. بما كانوا ياتون بها يظنون
فيكذبون بدل التصديق. ولقد مكناكم في الارض. اى مكناكم
من سكنائها وزرعها والتصرف فيها. وجعلنا لكم فيها
معايش. اسبابا تعيشون بها جمع معيشة وعن نافع انه
ممة تشبها بالباء فيه زائدة كصحائف. قليلا ما تشكرون
فيما صنعت لكم. ولقد خلقناكم ثم صورناكم. اى خلقنا اباكم
ادم حين طينا غير مصور ثم صورناه نزل خلقه وتصويره ثم
خلق الكل وتصويره اوابتدانا خلقكم ثم نصویرکم بان خلقنا
ادم ثم صورناه. ثم قلنا لللائكة اسجدوا لادم. وقيل ثم قلنا
للائحة الاخبار. تسجدوا لادم ليس لم يكن من الساجدين.
من سجد لادم. قال ما منعك الا تسجد. اى ان تسجد ولا صلة
مشيها في السجود مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه
ومنهية على ان المخرج عليه ترك السجود وقيل المنوع عن
الشئ مضطرا الى خلافه فكانه قيل ما اضطررك الى ان لا
تسجد. اذ امرتك. دليل على ان مطلق الامر للموجب والقوة
قال انا خير منه. جواب من حيث المعنى استأنف به استبعادا
لان يكون مثله ما موراء بالسجود ومثله كانه قال المانع ان خير منه
ولا يحسن للفاضل ان يسجد للفضول فكيف يحسن ان يؤمر

ان يؤمر به فهو الذي ستن التكبر وقال بالحسن والقيح العقليين
اولا . خلقتني من نار وخلقته من طين . تقليل لفضله عليه
وقد غلط في ذلك بان رائي الفضل كانه باعتبار العنصر وغفل
عما يكون باعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي أي بغية واسطة وباعتبار الصورة
كما شبه عليه بقوله ونفخت فيه من روحي ففعلوا له ساجدين
وباعتبار الغاية وهو ملاكته ولذلك امر الملائكة بسجوده لما
بين لهم انه اعلم منهم وان له خواص ليست لغيره والآية
دليل لكونه والفاء دوان الشياطين اجسام كائنه ولعل
اضافة خلق الانسان الى الطين والشيطان الى النار
باعتبار الخبز والغالب . قال فاهبط منها . من السماء
او الجنة . فما يكون ذلك . فما يصح . ان تكبر فيها . وتقصي
فانها مكان الخاشع المطيع وفيه تنبيه على ان التكبر لا يليق
لاهل الجنة وانه تعالى انما طرده واهبطه لتكبره ولا لمحرو
عصيانه . فخرج انك من الصانع عرين . ممن اهانه الله لتكبر
قال عليه السلام من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله . قال
انظرني الى يوم يبعثون . امسلني الى يوم القيامة فلا تمسني
اولا تعجل عقوبتي . قال انك من المنظرين . يقتضي الاجابة
الى ما سأل له ظاهر الكثرة محمول على ما جاء مقتضا بقوله . الى
يوم الوقت المعلوم . ومو النفخة الاولى او وقت يعلمه
الله المتساء اجله فيه وفي اسعافه اليه ابتلاء العباد وتوهم
لثواب لمخالفته . قال فيما اغويتني . اي بعد ان امسلني
لا جسدك في اغوائهم باي طريق يمكنني بسبب اغوائك
اي اي بواسطتهم تسميته او صلا على الفتى او تكليفها بما غويت
لاجله والباء متعلقة بفعل القسم المحذوف لا بافعدن
فان اللام تصد عنه وقيل الباء للمقسم . لا فعدن لهم
ترصدا بهم كما تقعد القطاع للابدة . صراطك المستقيم
طريق الاسلام ونفسه على الظرف كقوله كما على الطريق
الشعلب وقيل تقديره على صراطك كقوله ضرب زيد
الظفر والبطن . ثم لا تتيهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايائهم وعن شمالهم . اي من جميع الجهات الاربع
مثل قصده اياهم بالتحويل والاضلال من اي وجه يمكنه
باتيان العدو من جهات الاربع ولذلك لم يقل من
فوقهم ومن تحت ارجلهم وقيل لم يقل من فوقهم لان الوجه

تنزل منه ولم يقل من تحتهم لان الاتيان منه يوحش وعن ابي عيسى
من بين ايديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن
ايمانهم وعن ثلثهم من جهة حنائهم وكثيئاتهم ويحتمل ان
يقال من بين ايديهم من حيث يعلمون ويقدر ان التخرز عنه
ومن خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدر ان عينا ايمانهم وعن ثلثهم
من جهة يتيسر لهم ان يعلموا ويخرزوا ولكن لم يفعلوا لعدم يتقطر من
واتما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه منهما يتوابعه
اليهم الى الآخرين بحرف المجاوزة فان الاتي منهما كالمخرف عنهم
الماز على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه . ولا يجد الكثر
شاكرين . مطيعين وانما قاله ظنا لقوله ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه لما راي فيهم مبداء الشر متعددا ومبداء الخير واحدا وقيل سمعه
من الملائكة . قال اخرج منها مذابحا تقربون فامة اذا ذمت وقرئ مذوما
كمستول او كجكول في مكيل من فامة يذمه ذيمما . مدحورا . مطروذا لمن
تبعك منهم . اللام فيه لتوطئة القسم وجوابه . لا ملان جهنم منكم
اجمعين . وموسى مستد جواب الشرط وقرئ لمن بكسر اللام
على انه خبر لا ملان على معنى لمن تبعك هذا الوعيد وعلته لا يخرج ولا ملان
جواب قسم محذوف ومعنى منكم منك ومنهم فغلب المخاطب
ويا آدم . اى وقلنا يا آدم . اسكن انت وزوجك الجنة فكلاما من حيث
شئنا ولا تقربا هذه الشجرة . وقرئ هدى الشجرة وهو الاصل لتصغيره
على زيا والهاء بدل من الباء . فتكونا من الظالمين . فتصير من الذين
ظلموا انفسهم وتكونا يحتمل الجرم على العطف والنصب على الجواب فوسوس
لهما الشيطان . اى فعل الوسوسة لاجلها وسى فى الاصل الصوت الحكى كالهيئة
والخش خشة ومنه وسوس الحكي وقد سبق فى البقرة كيفية وسوسة
ليسدى لهما . اى ليظهر لهما اللام للعاقة اول الغرض على انه اراد ايضا بوسوسة
ان يسوءهما بانكشاف غورتيهما ولذلك غب عنهما بالسوء وقية دليل على ان
كشف العورة فى الخلوة وعند الزوج من غير حاجة تبج مستحسن فى الطباع
ما ورى عنهما من سوانتهما . ما غطى عنهما من غورتهما وكانا لا يريا بها من
انفسهما ولا احدهما من الآخر وانما لم تقلب الواو المضمومة همة فى المشهور
كما قلبت فى او يصل تصغيره واصيل لان الثانية مدة وقرئ سوانتهما بخف
الهزة والقاء حركتهما على الواو بقلبها واوا وادغام الواو الساكنة
فيها . وقال ما شئكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا الاكرامه ان تكونا
ملكين او تكونا من الخالدين الذين لا يموتون او يحلدون فى الجنة واستدل
به على فضل الملائكة على الانبياء وجوابه انه كان من المعلوم ان الحقايق
لا تنقلب وانما كانت رغبتهما فى ان يحصل لهما ايضا ما للملائكة من
الكلمات الفطرية والاستغناء عن اللطعمة والاشربة وذلك لا يدل على فضلهم

فضلهم مطلقاً وناسمهما اني كلما من الناصحين اني قسم لهما على ذلك انما اخرجهم على زنة المفاعلة للمبالغة
وقيل قسمهم بالقبول وقيل قسمهم عليه بانه انما من الناصحين فاقسم لهما فجعل ذلك مقاسمة فدلهم فترها
الى الاكل من الشجرة بته به على انه اجهنظهما بذلك من رجة عالية الى رتبة سافلية فان التذلية
والادلاء اسأل الشئ من الاعلى الى الاسفل بعز وريما غرتما به من القسم فانهما ظننا ان احداً كلف
بانه كاذباً او ملتبسين بعزور فلما ذاتا الشجرة بدت لهما سواتهما فلما وجد اطعمها اخذن
في الاكل منها اخذتها العموية وشوم المعصية فتهاكت عنهما لبا سها وظهرت لهما عورتاهما ونكفت
في ان الشجرة كانت السبلية او الكرم او غيرهما وان اللباس كان نوراً او حلة او ظفراً وطففاً يخصف
اخذاً ريقان وورقة فوق ورقة عليهما من ورق الجنة قيل كان ورق التين وورق الخوص
من اخصف اي يخصفان انفسهما ويخصفان من خصف ويخصفان اصله يخصفان وناداهما
ربهما الم انهما عن تكلم الشجرة واقبل لهما ان الشيطان لهما عدو مبین عتاب على مخالفة النهي وتوحي
على الانحرار بقول العدو وفيه ديس على ان مطلق النهي التحريم فالارتباط لنا النفس اضرناها
بالمعصية والتعريض للخارج عن الجنة وان لم تغفلنا وارجحنا لنكون من الخاسرين ديس
على ان الصغار معاقب عليها ان لم تغفروا قالت المغفرة لا يجوز للمعاقبة عليها مع اجتناب
الكبار ولذلك قالوا انما فالذلك على عادة المقربين في استغفار الصغار من السيئات
واستحقار العظيم من الحسنات قال هبطوا الخطاب لادم وحوا وذريتهما او لهما ولا ليس
كرالام تبعاً ليعلم نعم زماناً ابداً واخبر الله عما قال لهم مفرقا بعضكم لبعض هذو في موضع الحال اي
متعادين فيكم في الارض مستقراً مستقراً وموضع استقرار ومتاع وتمتع الى حين الى تقضى
اجالكم قال فيها يحيون يعيشون وينها موتون منها يخرجون ليجر آء يا بني ادم قد ازلنا علمكم
لباساً اي خلقنا لكم بدريات سماوية واسباب نازلية ونظيره قوله وازلنا لكم من الانعام وقوله
وازلنا الحديد يوارى لوانكم التي قصده الشيطان ابداءها ويعنيكم عن جصف الورق روي ان
العرب كانوا يطوفون بالبيت عراً ويقولون لا تطوف في ثياب عصيت الله فيها
فزلت ولعله ذكر قصته آدم تقدمه لذلك حتى يعلم ان انكشاف العورة اول سوء اصاب
الانسان من الشيطان وانه اغواهم في ذلك كما اغوهم وريثاً ولباساً يتجملون به والريش
البحال وقيل ما لا ومنه ريش الرجل اذا موت وروي ريشاً وهو جمع ريش كشعب وشعاب
ولباس التقوى خشية الله وقيل الايمان وقيل السميت الحسن وقيل لباس الحرب ورقعة بالابداء
وجزة ذلك خير وخير ذلك صفة كانه قيل ولباس التقوى المشارة اليه خير وفراذ مرفع واين
عام والكسائي ولباسه ليقب عطفاً على لباسه ذلك اي ازال اللباس من لباس الله الدالة
على فضله ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمته او يتعظون فيتوزعون عن القبايح يا بني ادم
لا يفتشكم الشيطان لا يفتشكم بان يمنعكم دخول الجنة باغوايكم كما اخرج ابويكم من الجنة كما مخ
ابويكم بان اخرجهما منها النهي في اللفظ للشيطان المعنى نهيمهم عن اتباعه والافتنان به يبرع
عنهما لبا سها ليربهما سواتهما حال من ابويكم ومن فاعل اخرج واسناد الشرح اليه للفتب ان
يريكهم هو وقيل من حيث لا يرونهم لتعليل للنهي وتأكيده للتحذير من قسمة وقيله جنوده ورؤسهم
اياها من حيث لا يراهم في الجملة لا تقتضي امتناع رؤيتهم وتعلمهم لنا انا جعلنا الشياطين
اولياء للذين لا يؤمنون بما اوجدنا بينهم من التناسب وباركنا لهم عليهم وتمكينهم من خدمهم وحلمهم
على ما سولوا لهم والآية مقصود القصة وتلك الحكاية واذا فعلوا فاحشة فعلة مناهية في العج

كعبادة العنقم وكشف العورة في الطواف قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها اعتذروا
واحتجوا بأمر من تقليد الآباء والأقارب على الله فاعرض عن القول الظهور فاده ورد الثاني بقوله قل
إن الله لا يأمر بالفحشاء ولا ن عادية تعالى حجت على الأمر بحسن الأفعال والحج على مكارم الخصال
ولا دلالة على أن فتج الفعل بمعنى رتب الذم عليه جلا عظمى فان المراد بالفاحشة ما يفر عنه الطبع
السليم ويستنبطه العقل المستقيم وقيل كما جوا بأسماء الذين مترتبين كما أنه قيل فريم لما فعلوا لم
فعلتم فقالوا وجدنا آباءنا ففعل من أين أخذ آباءكم فقالوا الله أمرنا بها وعلى الوجهين يتمتع التقليد
إذا قام الدليل على خلافه لا مطلقا يقولون على الله ما لا يعلمون إنكار يتضمن النفي عن الأقرار على الله
قل أمر ربي بالقسط بالعدل هو الوسط من كل أمر المجافي عن طرفي الإفراط والتفريط واليموا
وجوهكم وتوجهوا إلى عبادته مستقيمين غير عاقلين إلى غيرها وأيموها نحو القبلة عند كل سجدة
في كل وقت سجود أو مكانة وهو الصلوة أو في أي مسجد حضرتم الصلوة ولا تؤخروها حتى تقوموا
إلى مساجدكم وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين أي الطاعة فان إليه مصيركم كما بدأكم كما
أنشأكم ابتداء تعودون بأعباده فيجازيكم على أعمالكم وإنما شبه العادة بالابتداء تفرق الأماكن
والقدرة عليها وقيل كما بدأكم من الترتيب تعودون إليه وقيل كما بدأكم مؤمنا وكافرا يعيدكم فيها هدى
بأن وفقهم للإيمان وزيقا حتى عليهم الضلالة بمقتضى القضاء السابق وانصبا به بفعل قصير
ما بعده أي فخذل فريقا منهم اتخذوا الشياطين وليا ومن دون الله تعيل لخذلانهم وتحقيق الضلال
ويحبون أنهم مهتدون يدل على أن الكافر المخطئ والمعاند سواء في استحقاق الذم والتفارق
أن يحمله على القصر في النظر يا بني آدم خذوا زينتكم لما كنتم عورة عند كل مسجد لطواف و صلوة
ومن السنة أن يأخذ الإنسان أحسن هيئة للصلوة وفيه دليل على وجوب ستر العورة في الصلوة
وكلوا واشربوا ما طاب لكم روى أن بني عامر في أيام حجتهم كانوا لا يأكلون الطعام الا قوتا ولا يأكلون
دسما يعظمون في ذلك حجتهم فتم المسلمون به فنهلت ولا تشربوا تحريم الحلال أو باليقدي إلى الحرمان
أو بأفراط الطعام والشره عليه وعن ابن عباس رضي الله عنه كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأ
خصلتان ترف ومحملة فقال علي بن الحسين بن واقد جمع الله الطب في نصف آية فقال
كلوا واشربوا ولا تسرفوا الله لا يحب المفسرين لا يرضى فعلهم قل من حرم زينة الله من الأنياب
وسائر ما يتجمل به التي أخرج لعبادة من النبات كالقطن والكتان والحيوان كالخيل والصفوف
والمعادن كاللؤلؤ والطيبات من الزرق المسندات من المأكول والمشرب وفيه دليل
على أن الأصل في المطاعم والملابس وأنواع التجملات الاباحة لان الاستفهام في من لا تكثر قل
أي الذين آمنوا في الحيوة الدنيا بالامالة والكفرة وأن شاركوهم فيها فتبع خالصته يوم القيمة لا
يشاركهم فيها غيرهم وانصبا بها على الحال فذاع نافع بالرفع على أنه خبر بعد خبر ذلك لفصل الآيات لقوم
يعلمون أي كقصيدنا هذا الحكم لفصل ما يراد الأحكام لهم قل إنما حرم ربي الفواحش ما تركت فحج
وقيل ما يتعلق بالفروج ما ظهر منها وما بطن جبرها وسترها والآن وما يوجب الله تقيم بعد
تخصيص وقيل شرب الخمر والبيع الظلم والكبر افرده بالذكر لمبا لغته بغير الحق متعلق بالبيع
مؤكد له معنى وان شربوا بالله ما لم ينزل به سلطانا تنكم بالمسركين وتنبية على تحريم ابتاع ما
لم يدل عليه رهبان وان تقولوا على الله ما لا تعلمون بالالحا وفي صفاته والأقراء عليه كقولهم الله
أمرنا بها وكل أمية أجل مدة أو وقت لنزول لعذاب بهم وهو وعيد لأهل مكة فاذا جاء أطلعت
انقرضت مذمتهم وحقن فيهم لايتأخرون ساعة ولايتقدمون أي لايتأخرون ولايتقدمون

اقصروا ولا يطالبون الشاخر والتقدم شدة الهول يا بني آدم اما يا تيتكم رسل منكم يقصون
عليكم يا بني شرط ذكره بحرف الشك للتبني على ان اتان الرسل امر جائز غير واجب كما طعن اهل التلخيص
وضمنت اليها انكيد معنى الشرط ولذلك كذا فعلها بالتون وجوابه من اتقى واصلى فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والمعنى
من اتقى التكذيب واصلى عمله منكم والذين كذبوا باياتنا منكم وادخل النار في النجاة الاول دون
الثاني للبا لغرة في الوعد والمسا محنة في الوعيد فمن اعظم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته ممن
يقول على الله ما لم يقوله وكذب ما قاله وبك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الارزاق
والاجال وقيل الكتاب التوراة اي مما اثبت لهم فيه حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم اى يتوفون
ارواحهم وهو حال من الرسل حتى غاية نيلهم وهي التي يتبدل بعدها الكلام قالوا جواب اذا انما كنتم
تدعون من دون الله الا الله الذي كنتم تعبدونها وما وصلت بآين في خط المصحف وحقها
الفصل لانها موصولة قالوا اصلوا اعتنا فابوا عنها وشهدوا على انفسهم انهم كاذبين اغتروا باياتهم
كانوا ضالين فيما كانوا عليه قالوا اى قال الله لهم يوم القيمة او احد من الملائكة في امم قد خلت
من قبلكم اى كائنين في جملة امم مصابين لهم يوم القيمة من الجنة والانس يعنى كفارا الامم
الماضية من النوعين في النار متعلق بما دخلوا اكلما دخلت امم اى في النار رلعت احبها التي
ضلت بالافتراء بها حتى اذا اذركوا فيها جميعا اى اذركوا اولئك حقوا واجتمعوا في النار زلت
اخرهم دخول الا ومثله واسم الا اتباع لا وليهم اى لا جلال وليهم اذا الخطاب مع الله لا معهم رسلنا
اصلوا ناسنوا الضلال فاقصدنا بهم فاتهم غدا باضعفا من اننا رمضا عفا لانهم ضلوا واصلوا
قال الكل ضعفا ما القادة فكفروهم وتطليدهم واما الا اتباع فكفروهم وتقليدهم ولكن لا تعلمون
ما كنتم او ما لكل فرقة وقرأ ابو بكر عن عاصم بالياء على الانفصال وقالت اوليهم لا خير لهم فاما كان
لهم علينا من فضل عطفوا كلامهم على جواب الله لا خيرهم وربوا عليه اى فقد ثبت ان الفضل لكم علينا
وانما وايكم مت وون في الضلال واستحقاق العذاب فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
من قول القادة او من قول الله الفريقين ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اى عن
الايمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء لا دعيتهم واعمالهم اولاد واهم كما تفتح لأعمال المؤمنين
وارواحهم لتصل بالملائكة والقاء في تفتح لتأين ابواب الشديدة لكرتها وقرأ ابو عمر ويخفف
وحجرة والكسائي به وبالياء لان الثانية غير حقيقية والفعل مقدم وقرئ على البناء للفاعل
ونصب ابواب البناء على ان الفعل للآيات وبالياء على ان الفعل لله ولا يدخلون الجنة حتى يلج
الجمل في سم الحياط اى حتى يدخل ما هو مثل في عظيم الجرم وهو البعير فيما هو مثل في ضيق المسك
وهو ثقته الابريرة وذلك مما لا يكون فكذا ما يتوقف عليه قرئ الجمل كالفعل والجمل كالشعر والجمل
كالغسل والجمل كالنصب والجمل كالجمل وهو الجمل الغليظ من القتب وقيل جبل السقيفة سم
بالضم والكسرة في سم المحيط وهو المحيط ما يحاط به كالحرام والمحرم وكذا كمثل ذلك الحرام
الفظيع يخرج المجرمين لهم من جهنم ما وفرش ومن فوقهم غواش غطية والسوفين فيه ليدل
عن الاعلال عند سيبويه وكسرت عند غيره وقرئ غواش على الغاء المحذوف وكذا كمثل ذلك
الظالمين عبر عنهم بالمجرمين تارة وبالظالمين تارة اخرى اشعارا بانهم يتكذبونهم الآيات
التي صفوا هذه الاوطاف الذميمة وذكر الجرم مع الحرامان من الجنة والظلم مع التعذيب
بالنار تنبيها على انه اعظم الاجرام والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفسا الا

هذا من كتابه

الاعراف ادخلوا الجنة بفضل الله بعد ان حبسوا حتى ابصروا الفرقين وعرفوهم وقالوا لهم ما
قالوا وقيل لما عرفتوا اصحاب النار فاستموا ان اصحاب الاعراف لا يدخلون الجنة فقال الله وبعض
الملائكة هؤلاء الذين استمتم وقرى ادخلوا وادخلوا على الاستمتم في تقديره دخلوا الجنة مقولا
لهم لا خوف عليكم فادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان فيصنوا علينا من الماذاى حسنه وهو دليل
على ان الجنة فوق النار واما ذلكم الله من سائر الاشياء ليدلهم الا فاضله او من الطعام كقولهم
ثبتا وماء بارد واقالوا ان الله حرهما على الكافرين منعهما عنهم منع المحرم عن المكلف الذين اتخذوا
دينهم لهوا ولعبا كتحريم الخمر والتصدية حول البيت في الله وصرف الله بما لا يحسن ان يصر
به واللعب طلب الفرح بما لا يحسن ان يطلب به وعزتم الجنة الدنيا فاللوم تسبهم نفعل بهم
فعل الناس ين فتركهم في النار كما نسوا القاء يومهم هذا فلم يحطوه به بالهم ولم يستعدوا له
وما كانوا بآياتنا يجحدون وكما كانوا منكبين اننا من عند الله ولقد جئناهم بكتاب فضلتنا
بيننا معانيه من العقائد والاحكام والمواعظ مفصلة على علم عالمين بوجه تفصيله حتى جاء حكمنا و
فيه دليل على ان الله تعالى عالم بعلمهم ومشتد على علم فيكون حالنا من المفعول قرى فضلتنا على سائر الكتب
عالمين بانه حقيق بذلك هدى ورحمة لقوم يؤمنون حال من الباء هل ينظرون هل ينتظرون الاتا
الاما يؤل ليدمره من تبين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم ياتي ماويله يقول
الذين نسوه من قبل كرهه تركا للناسي قد جاءت رسلنا بالحق اي قد تبين انهم قد جاءوا بالحق
فمن لنا من شفعا فيشفعوا لنا اليوم وزدوا هل روى الى الدنيا وقرى بالنصب عطفا فشفعوا
اولان او بمعنى الى ان فعل الاول المسؤول احد الامرين وعلى الثاني ان يكون لهم شفعا اما لاحد
الامرين ولا واحد وهو الرق ففعل غير الذي كنا نفعل جواب الاستفهام الثاني وقرى بالرفع
اي فنحن نفعل قد حسروا انفسهم بصرف عما هم في الكفر وصل عنهم ما كانوا يصفون وبطل عنهم
فلم ينفعهم ان زكهم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام الى في ستة اوقات لقوله ومن
يولهم يومئذ دبره او في مقدار ستة ايام فان المتعارف في اليوم زمان طلوع الشمس
الى غروبها ولم تكن حيث وفي خلق الاشياء مد رجاء مع القدرة على الجا وهذا دفعه دليل لا يخفى
واعتبار للنظر وحش على الثاني في الامور ثم استوى على العرش استوى مره او استولى
وعن اصحابنا ان الاستواء على العرش صفة الله تعالى لا كيف المعنى ان له تعالى استواء على العرش
على الوجه الذي غناه منها عن الاستمرار والتمكن والعرش الجسم المحيط بسائر الاجسام حتى
به لا ارتفاعا ولا تشبيه بسائر الملك فان الامور والتدابير تتشبه منه وقيل الملك يغشى الليل النهار
يعطيه به ولم يذكر عكس بلعلم به اولان اللفظ يحتملها ولذلك قرى يغشى الليل النهار نصب
الليل ورفع النهار وقواه حمرة والكسائي ويعقوب ابو بكر عن عاصم بالشديد فيه وفي الزعم للام
على التكرير يطلبه حيث يعقبه سرى كالمطالب له لا يفصل بينهما شئ والحشث فعل من الحشث
وصيغة مصدر محذوف وحال من الفاعل بمعنى حائنا والمفعول بمعنى محتونا والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بامرهم بقضائهم وتصريفهم وتصرفها بالعطف على السموات ونصب مسخرات
على الحال وقواه ابن عامر كلها بالرفع على الابتداء والخبر الاله الخلق والامثلة الموجد والمصرف تبارك
الله رب العالمين تعالى بالوحداية في الالهية وتعظم بالتفرد في الربوبية وتحقيق الآية والله اعلم
ان الكفرة كانوا يخدعون ربا باقين لهم ان المسحق للربوبية واحد وهو الله تعالى لانه الذي الخلق
فخلق على ترتيب قويم وتدبير حكيم فابذع الافلاك ثم ترتيبها بالكوكب كما اشار اليه بقوله فيفصّلن

هذا من كتابه
هذا من كتابه
هذا من كتابه

هذا من كتابه
هذا من كتابه
هذا من كتابه

سبع سموات في يومين وعلم الى الجبال والاحرام السقفية فخلق جسمًا قابلاً للصورة المبدئية و
 الهيئات المختلفة ثم قسمها بصور بوعية متضادة الآثا روا الافعال واشت را اليه بقوله وخلق
 الارض في يومين اي ما في جهة السفل في يومين ثم انشأ انواع المواليذ الثلاثة بتركيب
 موادها اولاً وتصويرها ثانياً كما قال بعد قوله وخلق الارض في يومين وجعل فيها رواسي من
 فوقها وقد رخصها اقواتها في اربعة ايام اي مع اليومين الاولين في قوله في سورة الشجدة
 الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم لم يتركها الى يديه كالمالك
 الجالس على عرشه لتدبير المملكة فذكر الامر من السماء الى الارض تحريك الافلاك وتسير الكواكب
 وتكوين الدنيا في الايام ثم طرح بما هو فذلك التفرير وينتجته فقال لاله الخلق والامر تبارك الله
 رب العالمين ثم امرهم بان يدعوه مثله لذين مخلصين فقال دعوا ربكم نضرًا وحفيّة اي في
 نضره وحفيّة فان الاخفاء دليل الاخلاضة لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به في الدعاء
 وغيره يشهد على ان الدعاء ينبغي ان لا يطلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء والصعود الى السماء وتقل
 هو الصياح في الدعاء والانسحاب فيه وعن النبي عليه السلام سيكون قوم يعتقدون في الدعاء و
 وحسب المؤمن ان يقول اللهم اني اشكك بحجته وما رتب اليها من قول وعمل واعوذ بك
 من التاخر وما رتب اليها من قول وعمل ثم تلا قوله تعالى انه لا يحب المعتدين ولا يفتدوا في الارض
 بالكفر والمعاصي بعد اصلاحتها ببعث الانبياء وشرع الاحكام وادعوه خوفًا وطمعًا ودوى خوف
 من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمع في اجابته تفضلًا واجباتًا لقرط صفة ان يحتم
 الله قريب من المحسنين ترجيح للطمع وكيفية على ما يتوصل اليه الاجابة وتذكير قريب لان الرحمة
 بمعنى الرحيم اولانه صفة محذوف اي امر قريب وعلى تشبيهه بفعل الذي بمعنى مفعول والذي
 هو مصدر كالتقيض والفرق بين القريب من المشب والقريب من غيره وهو الذي يرسل
 الرباخ وقراء ابن كثير وحمة والكسائي ترجع على الوحدة بشر اجمع تشو بمعنى فاشترى
 وقراء ابن عامر تشو بالتخفيف حيث وقع وحمة والكسائي تشو بفتح التون حيث وقع
 على انه مصدر في موضع الحال بمعنى ناشت او مفعول مطلق فان الارسل والنشر متقاربان
 وعاصم تشو وهو تخفيف بشر جميع بشر وقد قرئ به وتشر بفتح الباء مصدر بيشرة بمعنى بشار
 او لبشارة وبشرى بين يدي صفة قدام رحمة يعني المطر فان الصبا تشر السحاب الشمال
 بجمعه والجنوب بذرّه والدبور تفرقه حتى اذا اقلت حملته واشتقاه من القلة فان المقل تشو
 يستقله سحابًا تعالى لا بلما جمعه لان السحاب جمع بمعنى السحاب سقفا اي السحاب في افراد
 الضمير باعتبار اللفظ لبلد ميت لا حياة ولا حيائية او لسقية وقري ميت فان لنا به الماء بالبلد او
 بالسحاب او بالسوق او بالريج وكذلك فاحر حابة ويحمل فيه غود الضمير الى الماء واذا كان
 لبلد فابا لالصاق في الاول واللفظية في الثاني واذا كان لغو فهي ليست ببيتية فيها من
 كل الثمرات من كل انواعها كذلك يخرج المولى الاشارة فيه الى اخراج الثمرات والى
 احياء البلد الميت اي كما تحييها اجداث القوة النامية فيه وتطريتها بانواع النبات
 والثمرات يخرج المولى من الاجداث ويحييها برودة النفوس الى مواد ابدانها بعد جمعها ونظرها
 بالقوى والحواش لعلمهم تذكرون فتعلمون ان من قدر ذلك قدر على هذا والبلد الطيب الارض
 الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه بشيئة ويسيره غير به عن كثرة النبات وحسنه وغزارة
 نفعه لانه اوقعه في مقابلة الذي حيث اي كاشرة والسبحه لا يخرج الا نكدا قليلا عديم النفع

عن الحسن ان الله علم قلبه ان الله خلق
 الارض في يومين اي ما في جهة السفل في يومين
 ثم انشأ انواع المواليذ الثلاثة بتركيب
 موادها اولاً وتصويرها ثانياً كما قال
 بعد قوله وخلق الارض في يومين وجعل
 فيها رواسي من فوقها وقد رخصها
 اقواتها في اربعة ايام اي مع اليومين
 الاولين في قوله في سورة الشجدة الله
 الذي خلق السموات والارض وما بينهما
 في ستة ايام ثم لم يتركها الى يديه
 كالمالك الجالس على عرشه لتدبير
 المملكة فذكر الامر من السماء الى
 الارض تحريك الافلاك وتسير الكواكب
 وتكوين الدنيا في الايام ثم طرح
 بما هو فذلك التفرير وينتجته فقال
 لاله الخلق والامر تبارك الله رب
 العالمين ثم امرهم بان يدعوه مثله
 لذين مخلصين فقال دعوا ربكم نضرًا
 وحفيّة اي في نضره وحفيّة فان
 الاخفاء دليل الاخلاضة لا يحب
 المعتدين المجاوزين ما امروا به في
 الدعاء وغيره يشهد على ان الدعاء
 ينبغي ان لا يطلب ما لا يليق به
 كرتبة الانبياء والصعود الى السماء
 وتقل هو الصياح في الدعاء والانسحاب
 فيه وعن النبي عليه السلام سيكون قوم
 يعتقدون في الدعاء وحسب المؤمن ان
 يقول اللهم اني اشكك بحجته وما
 رتب اليها من قول وعمل واعوذ بك
 من التاخر وما رتب اليها من قول وعمل
 ثم تلا قوله تعالى انه لا يحب
 المعتدين ولا يفتدوا في الارض
 بالكفر والمعاصي بعد اصلاحتها
 ببعث الانبياء وشرع الاحكام وادعوه
 خوفًا وطمعًا ودوى خوف من الرد
 لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم
 وطمع في اجابته تفضلًا واجباتًا
 لقرط صفة ان يحتم الله قريب من
 المحسنين ترجيح للطمع وكيفية على
 ما يتوصل اليه الاجابة وتذكير قريب
 لان الرحمة بمعنى الرحيم اولانه
 صفة محذوف اي امر قريب وعلى
 تشبيهه بفعل الذي بمعنى مفعول
 والذي هو مصدر كالتقيض والفرق
 بين القريب من المشب والقريب من
 غيره وهو الذي يرسل الرباخ وقراء
 ابن كثير وحمة والكسائي ترجع على
 الوحدة بشر اجمع تشو بمعنى فاشترى
 وقراء ابن عامر تشو بالتخفيف حيث
 وقع وحمة والكسائي تشو بفتح التون
 حيث وقع على انه مصدر في موضع
 الحال بمعنى ناشت او مفعول مطلق
 فان الارسل والنشر متقاربان وعاصم
 تشو وهو تخفيف بشر جميع بشر وقد
 قرئ به وتشر بفتح الباء مصدر بيشرة
 بمعنى بشار او لبشارة وبشرى بين
 يدي صفة قدام رحمة يعني المطر فان
 الصبا تشر السحاب الشمال بجمعه
 والجنوب بذرّه والدبور تفرقه حتى
 اذا اقلت حملته واشتقاه من القلة
 فان المقل تشو يستقله سحابًا تعالى
 لا بلما جمعه لان السحاب جمع بمعنى
 السحاب سقفا اي السحاب في افراد
 الضمير باعتبار اللفظ لبلد ميت لا
 حياة ولا حيائية او لسقية وقري ميت
 فان لنا به الماء بالبلد او بالسحاب
 او بالسوق او بالريج وكذلك فاحر
 حابة ويحمل فيه غود الضمير الى الماء
 واذا كان لغو فهي ليست ببيتية فيها
 من كل الثمرات من كل انواعها كذلك
 يخرج المولى الاشارة فيه الى اخراج
 الثمرات والى احياء البلد الميت اي
 كما تحييها اجداث القوة النامية فيه
 وتطريتها بانواع النبات والثمرات
 يخرج المولى من الاجداث ويحييها برودة
 النفوس الى مواد ابدانها بعد جمعها
 ونظرها بالقوى والحواش لعلمهم
 تذكرون فتعلمون ان من قدر ذلك
 قدر على هذا والبلد الطيب الارض
 الكريمة التربة يخرج نباته باذن
 ربه بشيئة ويسيره غير به عن كثرة
 النبات وحسنه وغزارة نفعه لانه
 اوقعه في مقابلة الذي حيث اي كاشرة
 والسبحه لا يخرج الا نكدا قليلا عديم
 النفع

عطف على قوله ان الله خلق الارض في يومين
 ثم انشأ انواع المواليذ الثلاثة بتركيب
 موادها اولاً وتصويرها ثانياً كما قال
 بعد قوله وخلق الارض في يومين وجعل
 فيها رواسي من فوقها وقد رخصها
 اقواتها في اربعة ايام اي مع اليومين
 الاولين في قوله في سورة الشجدة الله
 الذي خلق السموات والارض وما بينهما
 في ستة ايام ثم لم يتركها الى يديه
 كالمالك الجالس على عرشه لتدبير
 المملكة فذكر الامر من السماء الى
 الارض تحريك الافلاك وتسير الكواكب
 وتكوين الدنيا في الايام ثم طرح
 بما هو فذلك التفرير وينتجته فقال
 لاله الخلق والامر تبارك الله رب
 العالمين ثم امرهم بان يدعوه مثله
 لذين مخلصين فقال دعوا ربكم نضرًا
 وحفيّة اي في نضره وحفيّة فان
 الاخفاء دليل الاخلاضة لا يحب
 المعتدين المجاوزين ما امروا به في
 الدعاء وغيره يشهد على ان الدعاء
 ينبغي ان لا يطلب ما لا يليق به
 كرتبة الانبياء والصعود الى السماء
 وتقل هو الصياح في الدعاء والانسحاب
 فيه وعن النبي عليه السلام سيكون قوم
 يعتقدون في الدعاء وحسب المؤمن ان
 يقول اللهم اني اشكك بحجته وما
 رتب اليها من قول وعمل واعوذ بك
 من التاخر وما رتب اليها من قول وعمل
 ثم تلا قوله تعالى انه لا يحب
 المعتدين ولا يفتدوا في الارض
 بالكفر والمعاصي بعد اصلاحتها
 ببعث الانبياء وشرع الاحكام وادعوه
 خوفًا وطمعًا ودوى خوف من الرد
 لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم
 وطمع في اجابته تفضلًا واجباتًا
 لقرط صفة ان يحتم الله قريب من
 المحسنين ترجيح للطمع وكيفية على
 ما يتوصل اليه الاجابة وتذكير قريب
 لان الرحمة بمعنى الرحيم اولانه
 صفة محذوف اي امر قريب وعلى
 تشبيهه بفعل الذي بمعنى مفعول
 والذي هو مصدر كالتقيض والفرق
 بين القريب من المشب والقريب من
 غيره وهو الذي يرسل الرباخ وقراء
 ابن كثير وحمة والكسائي ترجع على
 الوحدة بشر اجمع تشو بمعنى فاشترى
 وقراء ابن عامر تشو بالتخفيف حيث
 وقع وحمة والكسائي تشو بفتح التون
 حيث وقع على انه مصدر في موضع
 الحال بمعنى ناشت او مفعول مطلق
 فان الارسل والنشر متقاربان وعاصم
 تشو وهو تخفيف بشر جميع بشر وقد
 قرئ به وتشر بفتح الباء مصدر بيشرة
 بمعنى بشار او لبشارة وبشرى بين
 يدي صفة قدام رحمة يعني المطر فان
 الصبا تشر السحاب الشمال بجمعه
 والجنوب بذرّه والدبور تفرقه حتى
 اذا اقلت حملته واشتقاه من القلة
 فان المقل تشو يستقله سحابًا تعالى
 لا بلما جمعه لان السحاب جمع بمعنى
 السحاب سقفا اي السحاب في افراد
 الضمير باعتبار اللفظ لبلد ميت لا
 حياة ولا حيائية او لسقية وقري ميت
 فان لنا به الماء بالبلد او بالسحاب
 او بالسوق او بالريج وكذلك فاحر
 حابة ويحمل فيه غود الضمير الى الماء
 واذا كان لغو فهي ليست ببيتية فيها
 من كل الثمرات من كل انواعها كذلك
 يخرج المولى الاشارة فيه الى اخراج
 الثمرات والى احياء البلد الميت اي
 كما تحييها اجداث القوة النامية فيه
 وتطريتها بانواع النبات والثمرات
 يخرج المولى من الاجداث ويحييها برودة
 النفوس الى مواد ابدانها بعد جمعها
 ونظرها بالقوى والحواش لعلمهم
 تذكرون فتعلمون ان من قدر ذلك
 قدر على هذا والبلد الطيب الارض
 الكريمة التربة يخرج نباته باذن
 ربه بشيئة ويسيره غير به عن كثرة
 النبات وحسنه وغزارة نفعه لانه
 اوقعه في مقابلة الذي حيث اي كاشرة
 والسبحه لا يخرج الا نكدا قليلا عديم
 النفع

التنفع ونصبه على الحال تقدير الكلام والبلد الذي خيبت لا يخرج بناءه إلا فكذلك المضاف
واقليم المضاف إليه مقامه فصار موقفا مستترا أو قرى يخرج أي يخرج البلد فيكون الأكله المنقول
وكذلك المصداق في ذلك وكذلك أبالا سكان للتخفيف كذلك نصرف الآيات نردوها ونرد
لقوم يشكرون نعمته الله فينظرون فيها ويعتبرون بها والآية مثل لمن تدر الآيات وانتفع
بها ولمن يرفع اليها رأسا ولم يتأثر بها لقدر سألنا نوحا إلى قومه جواب قسم محذوف
ولأنك لا تطلق هذه اللام إلا مع قد لا إنما منطقتة التوقع فإن المخاطب إذا سمعها توقع وقوع
ما صدق بها ونوح بن مكاب بن متوشلح بن إدريس عليه السلام أول نبي بعده بعث وهو ابن
خمس مائة وأربعين فقال يا قوم اعبدوا الله أي عبدوا وحده لقوله ما لكم من الله عية
وقراء الكسائي غيره بالكسر على التفظ وقوى بالنصب الاستثناء أي أخاف عليكم عذاب
يوم عظيم أي لم يؤمنوا وهو وعيد وبيان للداعي إلى عبادة واليوم يوم القيمة أو يوم زول
الطوفان قال اللما من قومه أي لا شراف فاتهم بملكون العيون رواه ابن كثير في الضلال في
روايل عن الحق مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة أي شيء من الضلال بل بلغ في التفتي كما بالغوا
في الآيات وعرض لهم به ولكني رسول من رب العالمين استدراك باعتبار ما يلزمه وهو
كونه على هدى كأنه قال ولكنني على هدى في الغاية لاني رسول الله يبلغكم رسالات ربي والنصح
لكم واعلم من الله ما لا تعلمون صفات رسول وستين في مساقها على الوجهين لبيان كونه
رسولا وقراء أبو عمر وأبلغكم بالتخفيف وجمع الرسالات لاختلاف أفعالها ولتنوع معانيها
كالعقائد والمواعظ والأحكام أولان المراد بها ما أوحى إليه وإلى الأنبياء قبله كصحف شيت
وإدريس في زيادة اللام في لكم لللالة على محاضن النصح لهم وفي اعلم من الله تقرير ما أودعهم به
فإن معناه اعلم من قدرته وكشفة بطلان شبهة أو من جهة أوحى شيئا لا علم لكم بها أو عجزتم
الهمة لأنكاروا والواو للعطف على محذوف أي كذبتم وعجزتم إن جاءكم من إن جاءكم ذكر من كنهم
رسالة أو موعظة على رجل على لسان رجل منكم من حيثكم أو من حيثكم كما نوايغجون من
إرسال البشر ويقولون لو شاء الله لازل ملائكة ما سمعنا بهذا في آياتنا الأولى لنينذكرهم فانية
الكفر والمعاصي وكشفوا منكم سبب الانذار ولعلكم ترجعون باليقوى ونائدة حرف التحري
التنبيه على أن التقوى غير موجب في الترحم من الله تفضل وإن المستقبي ينبغي أن لا يعتمد على تقواه
ولا يأمن من عذاب الله فكذلك بوه فابحينا والذين معه وهم من آمن به وكانوا أربعين رجلا
وأربعين امرأة وقيل عشرة بنوه سام وحام ويافت وسبعة ممن آمن به في الفلك
متعلق ببعثه وبابحينا أو حال من الموصول والصيغة معه وأعرفنا الذين كذبوا آياتنا بالطوفان
أنهم كانوا قومًا عمن عمن الطوب غير متبصرين في أصله عييين تخفف قرى عامين الأول
بلغ لللالة على النبات والى ما وادها نم عطف على نوحا إلى قومه موداعطف بيان للاحتم المراد
به الواحد منهم كقولهم يا أيها العرب الواحد منهم فانه مودين عبد الله بن رباح بن مخلو وبن عاد
بن عوص بن كرم بن سام بن نوح وم وقيل مودين شالخ بن قحش بن سام بن نوح بن عاد
عاد وإنما جعل منهم لأنهم أقدم بقوله وأعرف بجاله وأربع في اقتضائه قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من الله عية استأنف به ولم يعطف كأنه جواب سائل قال فما قال لهم حين أرسل وكذا
جوابهم فلما استقون عذاب الله وكان قومه كانوا أقرب من قوم نوح ولذلك قال اللما
الذين كفروا من قومه فكان من أشرفهم من آمن به كمر تدبرين سعدا أنا لترك في سفا مة متكتنا

في خفة عقل وراحتها في حيا حيث فارقت دين قومك وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم
ليس بسخا منكم وكنتم رسول من رب العالمين بلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح أمين وكنتم
ان جاءكم منكم منكم على رجل منكم ليدركم سبق بغيره وفي اجابة الانبياء الكفرة من كذا
الحق كما واما اجابوا والاعراض عن متابعتهم كمال التضرع والشفقة وهنط النفس وحسن
المجادلة وهكذا ينبغي لكل ناصح وفي انا لكم ناصح امين ينبغي على ائمة عرفوه بالامر من وادركوا
ادخلكم خلفا من بعد قوم نوح اي في مساكنهم وفي الارض بان جعلكم ملوكا فان شئاد
بن عاد ممن ملك معمورة الارض من قبل عالج الى شجر عجمان خوفا منكم من عذاب الله ثم ذكرهم
بانعامه وراحمهم في الخلق بسطة قامة وقوة فاذا ذكروا الله تعالى بعد تخصيص لعالمهم
تفعلون كل يفتني بكم ذكر النعم الى شكرها المؤدى الى الفلاح قالوا اجئتنا للعبادة وحده ونذر
ما كان يعبد ابائنا استبعدوا اختصاص الله بالعبادة والاعراض عما اشرك به ابائهم
انما كان في التقليد وجنابا القوة ومعنى المجيء في اجئنا اما المجيء من مكان اعتزل به عن قومه
او من السماء على التمكن والقصد على المجاز كقولهم ذهب يسبي فائتنا بما نقدنا من العذاب
المطلوب عليه بقوله فلا تتقون ان كنت من الصا وقيل فيه قال قد وقع عليكم قد وجب
او حق عليكم او نزل عليكم على ان المتوقع كالواقع من ربكم رحمت عذاب من الارواح
وهو الاضطراب وعصب ارادة الانتقام الجاد لوني في السماء سميتموها انتم وانا
ما ازل الله بها من سلطان اي في اشياء سميتموها الالهة وليس فيها معنى الالهة لان المسمى
للعادة بالذات هو الموجد لكل وانما لو استحق كانت استحقاقها بجملة تعالى اما بالزال
آية او نصب حجة بين ان منتهى حجتهم وسندهم ان الاصنام تسمى الالهة من غير دليل يدل على
تحقق المسمى واسما والاطلاق الى من لا يؤبه بقوله اظها رلعاية جهالتهم وفرط غباوتهم
واستدل به على ان الاسم هو المسمى وان اللغات توقيفية او لولم يكن كذلك لم يتوجه الذم
والابطال بانهما اسماء متعرة لم ينزل الله بها سلطانا وضعضها ظاهرا نظروا لما وصح
الحق وانتم مصرون على العناد نزول العذاب في معكم من المستظرين فابجينا والذين معه في الدين
برحمة منا عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا بايانا اي استأصلناهم وما كانوا مؤمنين بقرين
من آمن منهم وتبليغ على ان الفارق بين من يجاد بين من هلك هو الايمان روى انهم كانوا
يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم هودا فكدبوه وازدادوا غتوا فامسك الله القطر عليهم
فلت بين حتى جهنم وكان الناس حينئذ مسلمهم ومشرهم اذا نزل بهم ماء توجهوا
الى البيت الحرام وطلبوا من الله الفرج فجبروا اليه قيل بن عتبة ومثله بن سعد في كسبهم من
ايمانهم وكان ذاك بمكة العما لقة اولاد عيليق بن لا وبن سام وسيدهم معاوية
بن بكر فلما قد مواعليد هو بظا هر ملة ازلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فليشوا عنده
شهر ايشريون الحزم وتغيبهم كجودان قيتان لا فاما راي ذمولهم بالدهوعا يعشوا له
اهة ذلك استحي ان يكلمهم فيه مخافة ان يظنوا ثقل مقامهم فقام القليلين الا يا قيل
ويحك فمضيتهم لعل الله يفتينا غما فافسقى ارض عادان ما واد كذا استسوا ما يبينون
الكلاما حتى غتبا به فازبحهم ذك فقال مئذ والله لا تسقون بدعايكم وكن ان اطعمم بئكم
وتبتم الى الله سقيتم فقالوا المعادية اجيئتمونا لا يقدم من معانا ملة فانه قد اتبع دين هود وكر
ديننا ثم دخلوا مكة فقال قيل اللهم سبق ما دما كنت لسقيهم فان الله سبحانه

سحابات ثلثا بيضا، وحمراء، وسوداء ثم ناداه من السماء يا قبيح أختر لنفسك ولقومك
فقال اخترت السوداء فانها اكثر من ماء فخرجت من وادي الميثيق فاستبشر واجها وقالوا هذا
مطرنا فجا، ثم رجع عقيم فاهلكتم ونجا مودوم والمؤمنون معه فأتوا مكة وعبدوا الله فيها حتى
ماتوا إلى مود وقبيلة أخرى من العرب سموا باسمهم الاكبر ثمود بن عامر بن ارم بن سام بن نوح م
وقيل سموا بلقمة ما ينهم من النمل وهو الماء القليل وقيل مصر وقابنا وقيل الخي وباعتبار الاصل و
كانت مساكنهم الحجر بن الحجاز والشام إلى وادي القرى فاحسب صالحا صالح بن عبيد بن اسف
بن ماسح بن عبيد بن جاذر بن ثمود قال قوم اعبدوا الله ما لكم من الاله غيره قد جاءكم بينة من ربكم فخذوها
ظاهرة الدلالة على صحة نبوتى وقوله هذه آية الله لكم آية استيناف لبيانها وآية نطبت على الحال
والعامل فيها معنى الاشارة وكنتم بيان لمن هي له آية ويجوز ان تكون آية الله بدلا او عطف بيان
وكنتم خبرا عاما في آية واصنافه الناقصة الى الله تعظيمها ولانها جاءت من عند الله وسائط واسباب
معهودة ولذلك كانت آية فذروها تاكل في ارض الله العشب لا تمتسوها بسوء منى عن الحسن الذي هو
مقدمة للاصابة بالسوء الجامع لانه لا نوع الاذى مباغته في الامر وازاحة للعدو فيا خذكم عذاب اليم جواب
الشيء واذا جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوكم في الارض ليجزى الله من سبيلها قصورا التي تنون
في سبيلها ومن سبيلها الارض بما تعلمون كاللبن والاجر وتختون الجبال بيوتا وقرى تختون بالفتح
وتختون بالاشباع وانتصاب بيوتا على احوال المقدرة او المفعول على ان التقدير بيوتا من الجبال
او تختون بمعنى تختون فاذا ذكر والآله الله ولا تعنوا في الارض مفسدين قال الملاء الذين سلكوا
من قوته اى عن الايمان للذين استضعفوا اى للذين استضعفوا ثم واستندوا بهم من
امن منهم بدل من الذين استضعفوا بدل الكل ان كان الضمير لقومه وبدل البعض ان كان للذين
انعلمون ان صالحا رسل من ربك قالوه على الاستنراء قالوا انا بما ارسل به مؤمنون عدلوا
به عن الجواب السوى الذي هو نعم تنبيهها على ان رساله اظهر من ان يشك فيه عاقل و
يخفى على ذى رأى وانما الكلام فيمن آمن به ومن كفر فلذلك قال قال الذين استكبروا انا
بالذي آمنتم به كما فزون على المقابلة ووضعو آمنتهم به موضع رسل به ردالما جعلوه معك
مستما ففقر والناقصة فتحها اسند الى جميعهم فعل بعضهم للاباء والانه كان رضاهم
واعتوا عن امر ربهم واستكبروا عن
وقالوا يا صالح ايتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرحمة الزلزلة فاصبحوا
في دارهم جاثمين وى اثم بعدا وعمر وأبلا دهم وخلصوهم وكروا وعمر واهلهم وطول لا تقى
بها الابنية فتختوا البيوت من الجبال وكانوا في حطب وسعة فقتلوا واسدوا في الارض و
عبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من اشرافهم فانذرهم فسلوه آية وقال آية آية تريدون
قالوا اخرج معنا الى عيدنا فادعوا الهك فادعوا الهتنا فمن سجدت له ائبج فخرج معهم فدعوا
اصنامهم فلم يجبههم ثم اشد سم جندع بن عمرو الى صخرة منفورة لها الكاثبة وقال له اخرج
من هذه الصخرة آية فادعوا الهك فادعوا الهتنا فمن سجدت له ائبج فخرج معهم فدعوا
فقلت ذلك للتو من فقالوا نعم فصلى ودعا ربه فتمتصت الصخرة بمحض التوابع بولدها فاصعدت
عن ناقه عشرة اخوان وبراء كما وصنعوا وهم ينظرون ثم نجت ولدا منها في العظم فامرهم جندع
في جماعة ومنع الباقين من الايمان فذاب بن عمرو والجناب صاحب اوتانهم ورباب ابن
ابن كاهنهم فمكنت الناقه مع ولدها رعى الشجر ولذ الماء غيا فارتفع رأسها من البئر حتى شرب

كل ما فيها ثم تنفخ في الصور فيجلبون ما شاءوا حتى تأتي اوائهم ويشربون ويدخرون وكانت نصف
بظهر الوادي فتكرب منها انعامهم الى بطنه وشتوبطنه فمضرب مواشيهم الى ظهره فشق
ذلك عليهم وزيت عقرها لهم غيرة ام الغنم وصدة بنت المختار وققرها وانقسموا الجها
فريقين سيقها جبلا اسمه فارة فرغانة فقال صالح لهم اذكروا الفضيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم
يقدروا عليه فالتفت الصخرة بعد رغاء فدخلها فقال لهم تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد مشرقة
واليوم الثالث مسودة ثم تصبحكم العذاب فلما راوا العلامات طلبوه ان يقولوا فابجاة
الى ارض فلسطين فلما كان صخرة اليوم الرابع تخطوا بالصبر وكففتوا بالاطاع فاستهم صخرة
من السماء فتقطعت قلوبهم فملكوا فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربى وضحيت لكم
ولكن لا تحبون الانذار فلما كان بوليه عنهم كان بعد ان ابصرهم جائعين ولعله خاطبهم بعد
هلاكهم كما خاطب رسول الله اهل قليب بذروا انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فمهل وجدهم
ما وعد ربكم حقا وذكر ذلك على سبيل التحذير عليهم ولو طأى وارسلنا لوطا اذ قال لقومه
وقت قوله لهم وواذكر لوطا واذ بدل منه انا ونون الفاحشة توبيح وتقرع على تلك الفعل المتناهية
في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين ما فعلها قبلكم احفظوا انفسكم واولادكم من الاولاد
النفي والاستغراق والثانية للتعويض بحكمة استئناف مقرر لانكارا كانه ونجتهم اولادهم
الفاحشة ثم باخرا عنها فانه اسوة انكم لتاوتون رجال شهوة من دون النساء بيان لقوله تاتون
الفاحشة وهو يبلغ في الانكار والتوبيخ وقراء نافع وحفظ انكم على الاجابة المستأنف وشهوة
مفعول له او مصدر في موقع الحال في التقيد بها وصفهم بالبيهية البقرة وتبينه على ان العاقل
ينبغي ان يكون الداعي له الى المباشرة طلب الولد وبنا النوع لا قضاء الوطر بل انتم قوم مسرفون اضرب
عن الانكار الى الاجابة عن جالهم التي اذت بهم الى ارتكاب مثالبها وهي اعتياد الاسراف على كل
شيء او عن الانكار عليها الى التزم على جميع معاصيهم وعن محذوف مثل لا عذر لكم فيه بل انتم قوم
عاذكم الاسراف وما كان جواب قوله الان قالوا اخرجوهم من قريتهم اي ما جاؤا بما يكون جوابا
عن كلامه ولكنهم قالوا انصتوا بالامر اخرجهم فخرجهم من قريتهم والاستنزاء بهم فقالوا
انهم انا من تطهروا من اي من القوا احسننا نجينا واهله اي من امن به الامانة استيناء من
امته فانها تشر الكفر كانت من العارين من الذين بقوا في ديارهم فملكوا والتذكير لتغليب الذكور
وامطرنا عليهم مطرا اى نوعا من المطر عجبا ومومنين بقوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل
فانظر كيف كان عاقبة المجرمين روى ان لوطا بن هاران بن ابراهيم لما هاجر مع عمه ابراهيم
الى الشام زل بالاردن فامر الله الى اهل سدوم ليذنبواهم الى الله ويضاهم عما اخترعوه من
الفاحشة فلم يمتصوا عنها فامطر الله عليهم حجارة فملكوا وقيل خسف بالمعصيين امطر
الحجارة على سدوم وبعثهم الى مدين اخاهم شعيبا اليه وارسلنا اليهم وهم اولاد مدين بن ابراهيم
شعيب بن مكييل بن يشجب بن مدين كان يقال له خطيب الانبياء وبعثهم الى مدين فاجتمع قومه
فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيرة فداوكم بينه من ربكم يريد المعجزة التي كانت له
ليس في القرآن انها ما هي ما روى من محاربة عصا موسى للشيطان وولادة الغنم التي وضعها اليه
الذرع خاصته وكانت الموعودة له من اولادها ودفع عصا آدم على يده في الارض الشجر
مشاخر من هذه المقادير يحتمل ان يكون كرامة لموسى وارهاصا لبشوته فافوا الكيل الى الله
المكيل على الاضمار واطلاق الكيل على المكيال كالعيش على المعاش لقوله والميزان كما قال في

في سورة هود وانا وانا الكيل ووزن الميزان ويجوز ان يكون الميزان مصدرا كالميزان ولا
يجسوا الناس شيئا هم ولا تنقصوهم حقوقهم واما قال شيئا هم للتعظيم تنبيها على انهم كانوا
يجسسون الجليل والحكمة والقيل والكثرة وقيل كانوا مكاسين لا يدعون شيئا الا مكسوة
ولا تنفسد واني الارض بكفر والحيف بعد اصلاحها بعد ما اصلاح امرها واهلها الانبياء وبناتها
بالشرائع واصلموا فيها والاضافة اليها كالاضافة في بل مكر الليل والنهار ذكركم خير لكم ان كنتم
مؤمنين اشارة الى العمل بما امرهم به ونهاهم عنه ومعنى الحثية اما الزيادة مطلقة او في الاشياء
وحسن الاحذوثة وجميع المان لا تقعدوا بكل صراط وعدون بكل طريق من طرق الدين كالشيطان
وصراط الحق وان كان واحدا لكنه يشتعب الى معارف حدود واهكام وكانوا اذارا واحدا
يسعى في شئ منها منعه وقيل كانوا يجلسون على الماصد فيقولون لمن يريد شعيبا انه كذاب
فلا يفتنك عن نيك يوعدون لمن آمن به وقيل كانوا يقطعون الطريق ويصدون
عن سبيل الشيعي الذي وعدوا عليه فوضع الظاهر موضع المضمر بيان لكل صراط وولاءه على عظم
عنه وتقييها لما كانوا عليه والايان عليه تعا من آمن به اي بالله او بكل صراط على الاول ومن مفعول
تصدون على الاعمال الا قرب ولو كان مفعول يوعدون لقال وتصدونهم وتوعدون بما عطف
عليه موضع الحال من الصميم في تقعدوا وتبعوها عوجا وتطلبون لسبيل الله عوجا بالقاء الشبه
او وصفها للناس بانها معوجة واذا ذكرنا اذ كنتم قبيلا وعدكم وعدكم فكنتم كمن بالبركة في النسل والملك
والنظر وكيف كان عاقبة المفسدين من الامم قبلكم فاعبهوا بهم وان كان طائفة منكم امنوا بالله
به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا اي بين الفريقين ينصر المحققين على المبطلين
فهو وعد المؤمنين وعيد للكافرين وهو خير الحاكمين اذ لا معقب حكم ولا حيف فيه **قال الملاء الذين**
اشكروا من قومه نجوا شيئا الذين آمنوا معك من قريتنا ولتعودن في ملتنا اي يكونن
احد الامرين اما اخر اجلكم عن القرية او غوؤكم في الكفر وشيعيت لم يكن في ملتهم قط لان الانبياء
عم لا يجوز عليهم الكفر مطلقا لكن غلبوا الجماعة على الواحد فحطبت هو وقومه بخطايهم على
ذلك اجري الجواب في قوله قال ولو كنا كارهين اي كيف نعود فيها ونحن كارهون لها او
القيد وننا في حال كرامتنا فاقربنا على الله كذا قد اختلفنا عليه ان عدنا منكم بعد او تجاها الله منها
شرط جوابه محذوف دليله فاقربنا وهو بمعنى الاستقبال لانه لم يقع لكنه جعل كالواقع للبا لغيره
وادخل عليه قد لتقريبه من الحال اي قد اقربنا الان ان هممتنا بالعود بعد الخلاص منها حيث نعلم
ان الله بدأ وانته قد تبين لنا ان ما كنا عليه ظل وما انتم عليه حق وقيل انه جواب قسم وتقديره والله
لقد اقربنا وما يكون لنا وما يصح لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذ لنا وارثا ذنا
وفيه دليل على ان الكفر بمشيئة وقيل اراد به جسم طمعهم في العود بالتعلق على ما لا يكون وسع بنا
كل شئ علما اي احاط علمه بكل شئ مما كان وما يكون منا ومنكم على الله توكلنا في ان يثبتنا على الايمان
ويخلصنا من الشر اذ ربنا افصح بيننا وبين قومه بالحق احكم بيننا والفتاح القاضى والفتاحة الحكومة
او اظهر امرنا حتى نكشف ما بيننا وبينهم ويتميز الحق من البطل من فتح المسكلك او بينة واست
خير القاضين على المعينين **قال الملاء الذين كفروا من قومه** الذين ابغضتم شعيبا ذكركم دينكم اذ انتم
لاستبد لكم مثلا لانه بهذاكم اولفوات ما يحصل لكم بالجنس والتطقيف وموسا ومسد جواب الشرط
والقسم الموقط باللام فاخذهم الرجفة الزلزلة وفي سورة الحج فاخذهم الصيحة ولعلها كانت من
مباديها فصيحوا في دارهم جاثلين اي في مدتهم الذين كذبوا شعيبا مبيدا وخبره كان لم يقنوا بها

اى سؤصلوا كان لم يعيتوا بها والمعنى المنقول الذين كذبوا شيعيا كانوا هم الخاسرون دينا ودنيا
 لا الذين صدقوه وابتغوه كما زعموا فانهم الرابحون في الدارين وللتبينة على هذا والمبالغة فيه
 كرز الموصول واستأنف بجملتين الى بهما اسميتين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم
 رسالات ربى ونصحت لكم قاله تأسفا بهم لشدة حزنه عليهم ثم انكر على نفسه فقال فكيف
 اسى على قوم كافرين ليسوا اهل حزن لاستحقاقهم ما نزل عليهم بكفرهم او قاله اعتذارا عن
 عدم شدة حزنه عليهم والمعنى لقد ابغيت في الابلان والانداز وبذلك وسعنى في النصيحة
 والاشفاق فلم يقصدوا قولى فكيف اسى عليكم وقرئ فكيف اسى بالتبين وما ارسلنا
 فى قرية من نبى الا اخذنا اهلها باياتنا والقرآن باليوسى الضر لعلمهم يقرعون كى يقرعوا
 ويتذللوا انهم بذلنا مكان السينة المحنة اى عطينا هم بدل ما كانوا فيه من البلاء والشدة
 السلامة والسعة ابتلاء لهم بالامر من حتى عقوا اكثر واعدوا وعدوا يقال عفا النبات اذا
 اذكر ومنه اعفاء اللحن وقالوا قد مش اباؤنا الضراء والسرء وكفرانا للنعمة الله ونيانا
 لذكره واعتقادا بانه من عادة الدهر يعاقب الناس بين الضراء والسرء وقد مش
 اباؤنا منه شئ مثل ما متنا فاخذناهم بعتة فجاءه وهم لا يشعرون نزول لعذاب ولو
 ان اهل القرى يعنى قرى المدلول عليها بقوله وما ارسلنا فى قرية من نبى وقيل مكاة وما حولها
 امنوا والتقوا مكان كفرهم وعصيانهم لفتحنا عليهم ريكت من السماء والارض لو شئنا
 عليهم نجح ونسبناهم لهم من كل جانب فيقتل المراد به المطر والنبات وقراء ابن عامر لفتحنا
 بالشديد ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصى فامن
 اهل القرى عطف على قوله فاخذناهم بعتة وهم لا يشعرون وما بينهما اعتراض والمعنى العذاب
 امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا تبينيا اوقت بياتا وبينيا او مبشرين وهو
 الاصل مصدر بمعنى البينة ويجوز بمعنى البينة كالتام بمعنى التسليم وهم يأمون حال
 من الضمير البارز والمستمر فى بياننا او امن اهل القرى وقراء ابن كثير ونافع وابن عامر
 بالشكون على الرزidan ياتيهم باسنا صمحي صخرة الشار وهو فى الاصل ضوء الشمس
 اذا ارتفعت وهم يلعبون يلهون من فرط الغفلة او يشتغلون بما لا يتفهم فامنوا
 مكرانه نقر بقوله فامن اهل القرى مكر الله استيعارة لاستدراج العبد واخذة من
 حيث لا يحتسب فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون الذين خسروا ما يكفرون
 النظر والاعتبار ولم يهد للذين يرتعون الارض من بعد اهلها اى يخلفون من خلا قبلهم
 ويرثون ديارهم وانما طدى يهدى باللام لانه يبين ان لوثا واصبناهم بدوهم
 ان ان لوثا واصبناهم بجرأ وذنبهم كما اصبنا من قبلهم وهو فاعل يهدى ومن
 قراء يهدى بالنون جعله مفعولا ونطبع على قلوبهم عطف على ما دل عليه ولم يهدى اى يفتل
 عن الهداية ونطبع او منقطع عنه بمعنى وكخن بنطبع ولا يجوز عطفه على اصبناهم على انه
 بمعنى وطبعنا لانه فى سياقه جواب لولا لفضايه الى نفى الطبع عنهم فهم لا يسمعون لى
 نفهم واعتبار تلك القرى يعنى قرى الامم المارة ذكرهم نقص عليك من انبيائها حال ان جعل
 القرى خبرا ويكون فادته بالثقيف بها وخبر ان جعلت صفة ويجوز ان يكونا خبرين من
 للتبعية اى نقص بعض انبيائها ولها انباء غيرها لانقصها ولقد جاءهم رسالهم بالنبات
 بالمعجزات فما كانوا يومئذ عند محبتهم بها كما كذبوا من قبل بما كذبوه من قبل الرسل بل كانوا

مستمين على التكذيب او فيما كانوا يؤمنوا مدة عمرهم بما كذبوا به اولاً حين جاءهم الرسل ولم يؤثروا
فيهم قط ودعوتهم المنطردة والآيات المتتابعة واللام لتأكيد النفي والدلالة على انهم
ما صلحوا الايمان لما فاته بحالهم في التقييم على الكفر والطبع على قلوبهم. كذلك تطبع
الله على قلوب الكافرين. فلا تبين شكيهم بالآيات والقدر. وما وجدنا الاكثرهم.
لاكثر الناس والآية اعتراض ولاكثر الائم المذكورين. من عهد. من ولاء عهد فان انهم
نقضوا ما عهد الله اليهم في الايمان والتقوى بازال الآيات ولغيب الحجج او ما عهدوا
اليه حين كانوا في حيرة ومحنة مثل لين الجنان من هذه لتكون من انكارين
وان وجدنا اكثرهم. اى علمناهم. لفاسقين. من وجدت ريداً اذا الحفاظ
لدخول ان المحقق واللام الفارقة وذلك لا يسوغ الا في المبتداء والحجج والانفا
الداخله عليهما وعند الكوفيين ان للنفي واللام بمعنى الا. ثم بعثنا من بعدهم
موسى. الضمير للرسل في قوله ولقد جاءهم رسلكم بالآياتنا يعنى
المعجزات. الى فرعون وملايئه فظلموا بها بان كفروا. بها مكان الايمان
الذى هو من حقا لو صحتها ولهمذا المعنى ووضع ظلموا موضع كفروا
ووزعون لقب لمن ملك مصر كسرى لمن ملك فارس وكان اسمه
قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن زيان. فانظر كيف كان عاقبة
المفدين. وقال موسى يا فرعون انى رسول من رب العالمين
اليك وقوله. حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق. لعله جواب
لتكذيبه آياه في دعوى الرسالة وانما لم يذكره لدلالة قوله فظلموا بها
عليه وكان اصاه حقيق على ان لا اتول كما قرأه نافع فقلب لا من
الالتباس كقوله وتشقى الرماح بالصياطرة الحجر اولان ما لك فقد
زمنه اول اغراق في الوصف بالصدق والمعنى انه حق واجيب على القول
الحق ان اكون انا قائله لا يرضى الا بمثل ما طقأ به او ضمن حقيق معنى
حريص او وضع على مكان الباء لافادة التمكن كقولهم رميت على
القوس ويحيى على حال حسنة ويؤيده قراءة ابى بابا وقرئ حقيق
ن لا اقول. قد جئكم ببينة من ربكم فارسل معى بنى اسرائيل فخلهم
حتى يرجعوا معى الى الارض المقدسة التى هى وطن آباؤهم وكان قد
سبغهم واستخدمهم في الاعمال. قال ان كنت جئت بآية
من عندى ارسلك فاءت بها فاحضرها عندى ليثبت بها صدقك
ان كنت من الصادقين. في الدعوى. فالقى عصاه فاذا هي ثعبان
بين. ظاهر امره لا يشك في انه ثعبان وموالمحبة روى انه لما انفاها
صار ثعباناً اسعراً فاغراه بين الحية ثمانون ذراعاً وضع كحيه
لا أسفل على الارض والا على على سور القصر ثم توجه نحو فرعون فرب
منه واخذت وانهم الناس من وجهين فمات منهم خمسة وعشرون
الفاً وصاح فرعون يا موسى انت شاك بالذى ارسلك خذ وانما اؤذن
بك وارسل معك بنى اسرائيل فاخذة فعاذ عصا. وتبع يده من

جيبه او من تحت ابطه . فاذا هي بيضاء للنظرين . اي بيضاء
بياضا خارجا عن العادة يجمع عليها النظارة او بيضاء للنظر لانها
كانت في جيبها روى انه كان آدم شديدا لاؤمة فاذا دخل يده في جيبه
او من تحت ابطه ثم زعم فاذا هي بيضاء نورانية غلب
شعاع الشمس قال الملاء من قوم فرعون ان هذا ساحر عليم
فليل قاله سودا شرافة فومه على سبيل الشاؤر في امره فحكى عنه
في سورة الشعراء وعندهم ههنا . يريد ان يخرجكم من ارضكم
مناذاتا مروون . شيعون في ان تفعل . قالوا ارجه واخاه
وارسل في المداين حاشرين . يا توك بكل ساحر عليم
كانه اتفقت عليه اراؤهم فاشاروا الى فرعون والاربعاء التاني
اي اخبر امره واصبه ارجله كما قرأ ابو عمرو ويعقوب من ارجاء
وكذلك ارجيئوه على قراءة ابن كثير على الاصل في الضمير او ارجيئوه
من ارجيئ كما قرأ نافع في رواية ورش واسماعيل والكافي
واما قراءة في رواية قالون ارجه يحذف الياء فلاكتفاء بالكسر عنها
وراحمة وحفص وعاصم ارجه بكون الراء ثلثية المنفصل
بالم متصل وجعل جه ذكابل في اسكان وسطه واما قراءة ابن عامر ارجيه
بالهزة وكسر الراء فلا يرضيه النجاة فان الراء لا تكسر الا اذا كان
قبلا كسرة او ياء ساكنة ووجهه ان الهزة لما كانت تقلب ياء
اجزئت مجراها وقراءة حمزة والكافي بكل سحر فيه وفي سورة
يونس ويؤيده اتفاقهم عليهم في الشعراء . وجاء السحرة فرعون
بعد ما ارسل الشراطين طلبهم . قالوا اين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين
استأنف به كانه جواب سائل قال ما قالوا ارجاؤا وقراء
ابن كثير دافع وحفص ان لنا على الاخبار وايجاب الاجر كانهم
قالوا لا بد لنا من اجر فالتكيد للتعظيم . قال فرعون نعم . ان
لكم اجرا . وانكم لمن المقربين . عطف على ما سلكه زيادة
على الجواب لتخبر بضمهم قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون نحن
الملقون . خير واموسى مراعاة للادب او اظها را للمجادلة ولكن كان
رغبتهم في ان يلقوا قبله فنبهوا عليها بتغيير النظم الى ما هو ابلغ وتعريف
الخير والتوبيط الفصل وتأكيد ضميرهم المتصل بالمنفصل لذلك . قال
بل لقوا . كرمادت بما اودوا وراؤا ووثقوا على شانهم . فلما القوا
سحر واعين الناس . بان حيلوا اليها ما بالحقيقة بخلافه .
واسترهبوهم وارهبوهم ارهايا شديدا كما انهم طلبوا رهبتهم
وجاوا بسحر عظيم . في وقت روى انهم القوا حبالا علاطا
ودخبا طولا لا كانتا حيات ملأت الوادي وركب بعضها بعضا
داوحيها الى موسى ان الق عصاك فالتقاها فصارت عصا

حيث نأذاهي تلفف ما يافكون . اي ما يزورون من الانك ومو
الضرف وقلب الشئ عن وجهه ويكوز ان يكون ما مصدرية
وهي مع الفعل بمعنى المفعول روى انت لما تلتفت جبالهم وعصيتهم
واستلقتها بأسرها اقبلت على الحاضرين فزربوا وارزحوا حتى
هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت
فقال السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت جبالنا وعصينا
نفع الحق . ثبت الحق لظهور امره . وبطل ما كانوا يعملون
من السحر والمعارضة . فقلوبوا هناك وانقلبوا صاغرين .
صاروا اولاء مبهورين اورجعوا الى المدينة مفتورين والضمير لفرعون
وقومه . والحق السحرة ساجدين . جعلهم ملقنين على وجوههم تنبها
على ان الحق بآمرهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم ثما لك او
ان الله انهم ذلك وحملهم عليه حتى ينكروا فرعون بالذي اراد به كسر
موسى وينقلب الامر عليه او مبالغة في سرعة خورهم وشدة . قالوا امنا
برب العالمين رب موسى وهرون . ابدلوا الثاني من الاول ليذا
يتوهم انهم ارادوا به فرعون . قال فرعون آمنتم به . بالله او بمو
ءم والاستفهام فيه لانكار وقراء حمزة والكسائي وابوبكر عن عاصم
ورفع عن يعقوب بتخفيف الامرتين على الاصل وقراء حفص آمنتم
به على الاخبار . قبل ان اذن لكم ان هذا المكركم موتوه . اي ان هذا
الصنيع الخيلة اجتمعتوها انتم وموسى . في المدينة . في مصر قبل ان
تخرجوا الى مصر . لتخرجوا منها اهلبا . يعني القبط وتخلص لكم
ولبنى اسرائيل . فسوف تعلمون . عاقبة ما فعلتم وهو انه يدبجل
تفصله . لا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف . من كل شق طرفا
ثم لا صليتم اجمعين . تفضيحا لكم وتنكيلا لامناكم قيل انه اقول من سن
ذلك فشرعه الله للقطاع تعظيما لحرمهم ولذلك سماه محاربة الله و
رسوله ولكن على التقارب لفرط رحمته . قالوا اتانا الى ربنا منقلبون
بالموت لا محالة فلا يتالي بوعيدك اوانا لمنقلبون الى ربنا ونوابه
ان فعلت بنا ذلك كما نتم استطابوه شغفا على لقاء الله او ميضنا و
ومصيرك الى ربنا فيحكم بيننا . وانتقم . وما تنكرمتا . الا ان
امنا آيات ربنا لما جاءتنا . وهو خير الاعمال واصل المناقب
ليس مما يتالي لنا العذول عنه طلبا لمضامك ثم فرعوا الى الله تعالى
ربنا افرغ علينا صبرا . افرض علينا صبرا يغمرنا كما يفرغ الماء او صب
علينا ما يطهرنا من الانام وهو الصبر على وعيد فرعون . وتوفنا مسلمين
نابتين على الاسلام قيل انه فعل بهم ما اوعدهم به وقيل انه لم يقدر عليهم
لقوله تعالى انما ومن اتبعك الغالبين . وقال الملا من قوم فرعون انذر
موسى وقومه ليفدوا في الارض . بتغيير الناس عليك ودعوتهم

الى مخالفتك . ويذكر . عطف على ينفذ او جواب لا استفهام بالواو
كقول الخطيئة المأك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء وعلى
معنى ا يكون منك ترك موسى ويكون منه تركه اياك وقرئ بالرفع
على انه عطف على انذر او استئناف او حال وقرئ بالسكون كانه قيل
يفذ او يذكر كقوله فاصدقوا كن . والتهك . معبوداتك قيل
كان يعبد الكواكب وقيل صنع لقومه اضناما وامرهم ان يعبدوها
تقرأ اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى وقرئ الهك اى عبادتك . قال
فرعون سنقتل ابناؤهم ونسجى نساءهم . كما كنا نفعل من قبل
ليعلم انا على ما كنا عليه من القهر والغلبة ولا يتوهم انه المولود الذي
حكم المجنون والكننة يذهب ملكنا على يده وقراء ابن كثير ونافع
سنقتل بالتحفيف . وانا فو قم قاهرون غالبون وهم مقهورون
تحت ايدينا . قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا . لما سمعون
قول فرعون وتضجر وامنه تكينا لهم . ان الارض يورثها من يشاء
من عباده . سلية لهم وتقرئ للام بالاستعانة والتثبيت في الامر والعاقبة
للمتقين . وعد لهم بالنصرة والتكبير لما وعدهم من اهلاك الفيلسط وتوحيهم
ديارهم وتحقيق له وقرئ والعاقبة بالتصب عطفًا على اسم ان واللام
في الارض يحتمل العهد والجنس . قالوا . اى بنو اسرائيل . او ذينا من قبل
ان تأتينا بالرسالة بقتل الانبياء . ومن بعد ما جئتنا . باعادة
قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض . نصرًا كما كنا
عنه اولًا لما راى انهم لم يتلوا بذلك ولعله انى يفعل الطمع لعدم جرته بانهم
المستخلفون باعيانهم او اولادهم وقد روى ان مصر امتا فتح لهم في زمان
واؤد عليه السلام . فينظر كيف يعملون . فيرى ما يعملون من
شكر وكفران وطاعة وعصيان ليجازيكم على حسب ما يوجب
منكم . ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين . بالجدوب لقلة الامطار
والمياه والنته غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويورث
به ثم اشتق منها فليل استت المقوم اذا انحطوا . ونقض
من الثمرات . بكثرة العاهة . لعدم يذكرون . كل
يتنبهوا على ان ذلك بشوم كفرهم ومعاصيهم فيتقظوا او
يرقى قلوبهم بالشدايد فينزعوا الى الله ويرعبوا فيما عنده
فاذا جاءتهم الحنة . من الخصب والسعة . قالوا ان
هذه . لاجلنا ونحن مستحقوها . وان تصبرهم
جذب وبلاء . يطير واموسى ومن معه . يتشاموا
بهم ويقولون ما اصابتنا الا بشومهم وهذا
اغراق في وصفهم بالعبادة والفتاوة فان الشدايد
ترقق القلوب وتزيل التماسك

التماك سبما بعد مشاهدة الآيات وهي لم تؤثر فيهم بل زادوا واعتدوا واعتوا وانما كان
في الغي وانما عرف الحسنة وذكرها مع اداة التحقيق لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحداثها الله
وذكر آياته واتى بها مع صرف الشك لنزورها وعدم القصد لها الا بالاتباع الا انما طائرهم
عند انقضاء سبب خيبرم وشربتم عنده وهو حكمه ومشيته او سبب شومهم عند الله وهو
اعمالهم المكتوبة عنده فانما التي كانت اليهم ما يسوونهم وقرى انما طيرهم وهو اسم الجمع
وقيل هو جمع ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من الله تعالى اذ من شوم اعمالهم وقالوا ما
اصلها ما الشرطية ضمنت اليها ما المنة للتاكيد ثم قلبت لغتها واستشفا لا للتكرار
وقيل مركبة من منه الذي يصوت به الكاف وما الحروف الاربعة ومحلها الرفع بالابتداء والتعقيب
بفعل نفيته تاء تنانين اي شئ تحضرنا تنانين من آية بيان لهما وانما سموها آية على نعم موسى
لا لا اعتقادهم ولذلك قالوا الشجرنا بها فما نحن بك بمؤمنين اي شجر بها اعتقادنا وثبتة
عليها والضمير في به وبها لما ذكره قبل البتتين باعتبار اللفظ وانتهى بعده باعتبار المعنى
فارسنا عليهم الطوفان باطاف بهم وغشنى اما كنعهم وجرودهم من مطر اوسيل وقيل الجرد
وقيل الموتان وقيل الطاعون والجراد والقمل وقيل هو كبر القردان وقيل اولاد الجراد وقيل
نبات اجنتها والصفاء والدم روى انهم مطر وانما آية ايام في ظلمة شديدة لا يقدر احد
ان يخرج من بيته ودخل الماء في بيوتهم حتى قاموا اليه الى اراضيهم وكانت بيوت بني اسرائيل
مشككة ببيوتهم ولم يدخل فيها قطرة وركبوا على اراضيهم فممنهم من الحشر والتصرف فيها
ودام ذلك عليهم اثنى عشر يوما فقالوا لموسى اذع لنا ربك فكشف عنا ونحن نؤمن بك
فدعا فكشف عنهم ونبئت لهم من الكلاء والزرع ما لم يعهد مثله ولم يؤمنوا فبعث الله
عليهم الجراد فاكلت كل زرعهم وبما زرعهم ثم اخذت تاكل الابواب والسقوف والنبات
ففرغوا اليه ثانيا فدعا وخرج الى الصحراء واشرب بعضاه نحو المسرق والمغرب رجعت
الى النواحي التي جاءت منها فلم يؤمنوا فسلط الله عليهم القمل فاكل ما ابتقاه وكان يقع
في اظمتهم ويدخل بين اوتابهم وجلودهم فيمضها ففرغوا اليه فرقع عنهم الصفاء بحيث لا يكشف
ثوب ولا طعام الا وجدت فيه وكانت تمتلئ منها مضاجعهم وثبتت الى قدورهم وهي تغلي
وافواهم عند التكليم ففرغوا اليه وتضرعوا فاخذ عليهم العهود ودعا فكشف الله عنهم فلقضوا عهد
ثم ارسل الله عليهم الذم فصار ت مياهم دما حتى كان يجتمع القبطى مع الاسرائيلى على انا فكلوا
ما يليه دما وما لى الاسرائيلى دما ويمض الماء من فم الاسرائيلى فيض دما في فيه وقيل سلط الله عليهم
الزفان آيات نصب على الحال مفصلات مبنيات لا يشك على ما قبل انما آيات الله ونعمته
عليهم ومنفصلات الامتحان احوالهم اذ كان بين كل آيتين منها شهر وكان متداد كل واحدة اسبوعا
وقيل ان موسى لبث فيهم بعد ما غلب السحرة عشرين سنة رزقهم هذه الآيات على هولاء
عن الايمان كانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز يعنى العذاب المفصل والطاعون الذي
ارسل الله عليهم بعد ذلك قالوا يا موسى اذع لنا ربك بما عهد عندك بعهد عندك وهو النبوة
او بالذي عهد اليك ان تدعوه به فيجيبك كما اجابك في آياتك موصلة لاوع اوجال
من الضمير فيه بمعنى اذع الله متوسلا اليه ما عهد عندك ومتعلق بفعل محذوف لى عليه السلام
مثل سيقضا الى ما دلت منك بحق ما عهد عندك ومتعلق بفعل محذوف فسيم محاب بقوله
لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن بك لرسلك معك بني اسرائيل اي قسمنا بعهد الله عندك لئن

رايحة المسك فاستدته باستواك فامر الله ان يزيد عيشه او قيل امره بان يتجلى ثلثين بالمتنوم
 والعبادة ثم ازل الله عليه التوراة في العشرة وكلمه فيها وقال موسى لاني هارون اخلفني في قومي
 كن خليفتي فيهم واصلي ما يجب ان يصلح من امورهم او كن مصلحا ولا تتبع سبيل المفسدين ولا
 من سلك الافساد ولا تقطع من دعاك اليه ولما جاء موسى لميثاقنا فوطينا الذي وقشناه وانا
 للاختصاص اي اختص بميثاقنا وكلمه ربه من غير وسط كما يكلم الملائكة وفيما روي
 ان موسى كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة تبنيه على ان سماع كلامه القديم ليس من جنس سماع
 المحدثين قال رب اني انظر اليك ربي نفسك بان تمكثني رؤيتك وتجلي لي فانظر اليك
 وادرك وهو دليل على ان رؤيته تعالى جارية في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال
 وخصوصا ما يقتضي الجهل بالله ولذلك رده بقوله لن تراني دون لن اري ولن اريك
 ولن تنظر الي تبنيها على انه قاصر عن رؤيته لتوقفها على معدي الرائي ولم يوجد فيه بعد وجعل السؤال
 لتكثرت قومه الذين قالوا انما الله جهره خطأ اولو كانت الرؤية متمتعة لوجب ان يجلبهم
 وزيج شبهتهم كما فعل بهم حين قالوا اجعل لنا الهما ولا تتبع سبيلهم كما قال لانيه ولا تتبع سبيل
 المفسدين والاستدلال بالجواب على استحالة اشتداد خطا اولاد ليدل الاجناب عن عدم رؤيته
 اياه على ان لا يراه ابدا وان لا يراه غيره اصلا فضلا عن ان يدل على استحالة ودعوى الضرورة
 فيه مكابرة او جهالة بحقيقة الرؤية قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
 تراني استدراك يريد ان يبين برأيه عدم لا يطيقه وفي تعليق الرؤية بالاستقرار ايضا دليل
 الجواز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن والجبل قبل جبل زبون فلما تجلى ربه للجبل ظهر له
 عظمتة وتصدي له اقذاره وامره وقيل اعطى له جنوة ورؤية تجعله وكأنه كوكبا مفتتا والآن
 والاق اخوان كالشك في الشق وقرا حجرة والكسائي دكا اي رضنا مستوية ومنه ناقة
 دكا لنتي لاسنام لها وروي دكا اي قطعاً وكما جمع دكا وحر موسى صغفا مفتتا عليه
 من هول ما راي فلما افاق قال تعظيما لما راي سبحانه ببت اليك من الجحاة والافلاك
 على السؤال بغير ذن وانا اول المؤمنين فرفقه وقيل معناه اول من آمن بك لاني
 في الدنيا قال يا موسى اني اصطفتك ختمك على الناس اي الموجودين في زمانك هارون
 وان كان نبيا كان مورا باتباعه ولم يكن كليما ولا صاحب شرع رسالاتي يعني اسفار التوراة
 وقراء ابن كثير ونافع رسالتى في كلامي وبكلامي انك فخذ ما اتيتك اعطيتك من الرسالة
 فكن من اسماكين على النعمة فيه روي ان سوال البرية كان يوم عرفة واعطاء التوراة يوم
 النحر وكتبنا له في الاواح من كل شئ مما يحبسون اليه من انوار الدين موعظة وتقصيد لكل
 شئ يدل من الجار والجر وراي كتبنا كل شئ من المواعظ وتفصيل الاحكام واختلاف في ان
 الاواح كانت عشرة او سبعة وكانت من زمر واورز حيا ويا قوت احمر وصخرة صماء
 ليثها الله لموسى فقطعها بيده واشققها باصابعه وكانت فيها التوراة وغيرها فخذها
 على اصمار القول عطفاً على كتبنا او بدل من قوله فخذ ما اتيتك الهاء للاواح ولكل شئ فانه مبني
 الاشياء والرسالات بقوة بجد وعزيمة وامر فومك ياخذها باجنها اي اجسها فيها
 كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتصار والاختصاص على طريقة التذنب والبحث على الافضل
 كقوله تعالى واتبعوا احسن ما ازل اليكم او بواجبها فان الواجب احسن من غيره ويجوز
 ان يراد بالاحسن البالغ في الحسن مطلقا لا بالاضافة وهو المأمور به كقولهم الصنف احسن

وقيل من قبل سبعون سنة بعد نوح عليه السلام
 لم يبق في الارض الا نوح وبنوه وبنو بنوه
 ومن قال ان الاواح كانت من زمر واورز حيا
 فيقولون ان الاواح كانت من زمر واورز حيا
 فيقولون ان الاواح كانت من زمر واورز حيا
 فيقولون ان الاواح كانت من زمر واورز حيا

وقيل من قبل سبعون سنة بعد نوح عليه السلام
 لم يبق في الارض الا نوح وبنوه وبنو بنوه
 ومن قال ان الاواح كانت من زمر واورز حيا
 فيقولون ان الاواح كانت من زمر واورز حيا
 فيقولون ان الاواح كانت من زمر واورز حيا

هذا في ما سبق من ان المكتوب على وارسا من الله عز وجل
 كما قال العلامة

الارض ذوقه في الشان في رده
فدور في الارض في زيادة في الكثرة
كثيرة في الارض في زيادة في الكثرة

في الارض في زيادة في الكثرة
في الارض في زيادة في الكثرة
في الارض في زيادة في الكثرة

في الارض في زيادة في الكثرة
في الارض في زيادة في الكثرة
في الارض في زيادة في الكثرة

من اثبات اريكم اذ الفاسقين و ارفعون في قومه بمصر خاوية على عروشها او منازل عار ومغود
واضر بهم لتعبهم وافلا لنفسقوا و ارفعون في قومه بمصر خاوية على عروشها او منازل عار ومغود
من اذريت الزنود في قومه بمصر خاوية على عروشها او منازل عار ومغود
والافساق الذين يتكبرون في الارض في قومه بمصر خاوية على عروشها او منازل عار ومغود
سافرهم عن رباطها وان اجهدوا كما فعل في عون فعا عليه باطلاها او باهلا كهم بغير الحق
صله يتكبرون في قومه بمصر خاوية على عروشها او منازل عار ومغود
او معجزة لا يؤمنوا بها لعنادهم ولا اختلال عقولهم بسبب انهم في الهوى والتقليد وهو يؤيد
الوجه الاقل وان يروا سبيل الرش لا يتخذوه سبيلا لاسيما ان الشيطان عليهم وقراء حشرة
والكسائي الرش يفتحين في قومه بمصر خاوية على عروشها او منازل عار ومغود
يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك ما بهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين اي في ذلك القرف
بسبب كذبهم وعدم تدبرهم لا يات ويجوز ان يتصب في ذلك المصدر اي سافر في ذلك
القرف بسببهم والذين كذبوا باياتنا ولقاء الآخرة ولغايتهم الآخرة او ما وعد الله في
الآخرة خبطت اعمالهم لا يتفكرون بها هل يحزن الاما كانوا يعلمون الاجراء اعمالهم واتخذ
قوم موسى من بعده من بعدهم لم يبقا من جليلهم التي استعاروها من القبط حين
جاءوا بالخروج من مصر واضافتها اليهم لانها كانت في ايديهم او ملكوها بعد هلاكهم وهو جمع
على كذبي ونذبي وقراء حشرة والكسائي بالكسر بالاتباع كذبي ويعطوب على الافراد عجل الحسد
بذنا والجمع ودم او جسد من الذنب خائبا من الروح ونصبته على البدل له نحو از صوت البقر
روى ان السامر لما ضاع العجل القوي في فمه من رابا رز في جبريل فصار جريا وقيل ماء
ينوع من الجبل فيدخل الریح جوفه ويصوت وانما نسب الاتخاذ اليهم وهو فعلة اي لانهم
رضوا به اولان المزاخذهم اياه اليها قوي جوار اي صياح المروا انه لا يكلمهم ولا
يهديم سبيلا تفرغ على فطنتهم واتخذوا لهم بالنظر والمعنى الميروا حين اتخذوه الكبار لا
يقدر على كلام ولا على ارش وسبيل كما حاد البشر حتى تحبوا الله خالق الاجسام والقوى
والقدرة اتخذوا كبر للذم اي اتخذوه الكبار كما نواظا لمين واصنعين الاشياء في غير موضعها
فلم يكن اتخاذا العجل تدبيرا لهم ولا سقط في ايديهم كناية عن ان شدة ذمهم فان النادم المحبسة
يعيش به غافا فتصير به مسقوطا فيها وقوي سقط على بناء الفاعل بمعنى وقع العض فيها
وقيل معناه سقط الذم في انفسهم ورواوا وعلموا انهم قد ضلوا باتخاذ العجل فالوالبين لم
يرحمنا ربنا بزال التورية ويعرف لنا بالبحا وزعن الخطيئة لتكون من الحاسرين وقراء كما
حمة والكسائي بالياء وربنا على النداء ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد الغضب
وقيل خنيا فان بها خلفت على من بعدى فعلتم بعدى حيث عبدتم العجل والخطاب للعبادة
او قمت مقام في قومه بمصر خاوية على عروشها او منازل عار ومغود
المستكن في بيوتهم المخصوص بالذم محذوف تقديره بيوت خلافة خلفتموניהا من بعدى كلامهم
فعني من بعدى من بعد انظروا في او من بعد ما رايتهم مني من التوحيد والتثنية والحمل عليه والكف
غائبا فيه عجلتم امر زككم اركنوه غير تام كانه ضمن عجل معنى سبق فعا تقديره او عجلتم وعلم
زككم الذي وعدني من الماربعين وقد رتم موتى وغيرتم بعدى كما غيرت الامم بعد انبياءهم والقي الا
اي طرهما من شدة الغضب وروا الصخرة حميدة للذين يدي ان التورية كانت سبعة

في الارض في زيادة في الكثرة
في الارض في زيادة في الكثرة
في الارض في زيادة في الكثرة

في الارض في زيادة في الكثرة
في الارض في زيادة في الكثرة
في الارض في زيادة في الكثرة

في الارض في زيادة في الكثرة
في الارض في زيادة في الكثرة
في الارض في زيادة في الكثرة

في الارض في زيادة في الكثرة
في الارض في زيادة في الكثرة
في الارض في زيادة في الكثرة

في الارض في زيادة في الكثرة
في الارض في زيادة في الكثرة
في الارض في زيادة في الكثرة

سبعة اسباع في سبعة الواح فلما القاها انكسرت فرفع ستة اسباعها وكان فيها تفصيل
كل شيء وبقي سبع كان فيها المواظ والاحكام واخذ براس خيئة بشعر راسه بحجة اليه وتوكل به
فصر في كفهم وهارون كان اكبر منه ثلث سنين كان جمولا لينا ولذالك كان احب الي بني اسرائيل قال
ابن ارم ذكر الامة برقة عليه وكان من اب وامه وراه ابن عام وخمرة والكسائي وابو بكر عن جاسم بن ارم
واصله ابن ارم في تحذفت اليا، اكتفاء بالكسرة تخفيفا كالمثا دي المضاف الى اليا، والباقيون بالفتح
زيادة في التحفيف لطولة وثبها بنحو عشرة اثنان القولم تضعفوني وكادوا يقتلونني اذ اخرجتهم
التقصير في حقته والمعنى بذلك وسبغ في كفهم حتى فتروني واستضعفوني وقاروا غلتي فلا شئت في الاهداء
فلا تفعل بي ما يشتمون بالاجلة ولا تجعلني مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالمواخذة او ثب التحقير
قال رب اغفر لي ما صنعت باخي ولا تخني ان فرط في كفهم ضم اليه نفسه في الاستغفار رزقيته له ودفع الشتم
عنه وادخلنا في صمتك بزيادة نعام علينا وانت رحم الراحمين وانت رحم بياضنا على انفسنا ان الذين
اتخذوا العجل سببا لهم غضب من ربهم وهو ما ارمهم به من قتل انفسهم وذلة في الحيوة الدنيا وهي خروجهم من
ديارهم وقيل بحرية وكذلك تجزي المفسرين على الله ولا رية اعظم من قريتهم هذا الهكم والموسى كعلمه بقدر
مثلها احد قبلهم ولا بعدهم والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصي ثم تابوا من بعدها فنزل بعد السيئات امنوا
واشتغلوا بالايمان وهو مقتضاه من الاعمال الصالحة ان ترك من بعدها من بعد التوراة لغفور رحيم
وان غظم الذنب كجرمة عبدة العجل وكثر كجر ايم بن اسرائيل ولما سكنت سكن في قرى به عن موسى الغضب فخذ
هارون وابنوه بهم وفي هذا الكلام مبالغة على ما فعل كالا مريد والمغري عليه غير عن سكونه بالسكون
وقرى سكنت واسكت على ان المسكنت هو الله تعالى واخوه والذين تابوا واخذوا الواح التي القاها
وفي نسختها وفيما نسخ فيها اي كتب والنسخة فعل بمعنى مفعول كالمخطبة وقيل فيما نسخ من خطها اي من
الالواح المنكسرة فهدى بيان للمحق ورحمة ارشاد الى الصلاح والنجاة الذين هم ربيهم ربهم
دخلت اللام على المفعول الضعف الفعل بالباء واخر وحذف المفعول واللام للتعليل والتقدير بسبب
معاصي الله ارجعهم واختر موسى قومنا من قومنا فخذ الجاروا وصل الفعل اليه سبعين رجلين
فلما اخذتهم الرجفة روي انه نفا امره ان ياديه في سبعين من بني اسرائيل فاختر من كل سبط
فراذ انسان فقال ليتخلف منكم رجلان فتشاجروا فقال ان لمن فعدا جرم من خرج ففقد كالب و
يوشع وذهب مع الباقيين فلما ذنوا من الجبل عشي غمام فدخل موسى بهم الغمام وحروا سجدا
منه عوه يكلمهم موسى بايمه ويخاطبه ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه وقالوا لن نؤمن بك حتى ترى
الله جبرة فاخذتهم الرجفة اي الصاعقة ورجفة الجبل وضغوا منحضا قال رب لو شئت اهلكتهم
من قبل واياي متمني هلاكهم وهلاكه قبل ان يرى ما راي بسبب اخرو عنى به انك قدرت اهلاكهم
قبل ذلك وبجمل زعون على هلاكهم وابعادهم في البحر وغيرهما فخرجت عليهم بالانقاذ منها وان
رجعت عليهم مرة اخرى لم ينقذ من عيم احبكت تمكنا با فعل الشفعا، مقام من العناد والتجاسر
على طلب الرزية وكان ذلك قال بعضهم وقيل المراد بما فعل الشفعا، عبادة العجل والشعوب
الذين اخترهم موسى لبيات التوبة عنهما ففشيهم مبيته ففلقوا منها ورجفوا حتى كادت تبين
مناسلتهم واللهوا على الهلاك فخاف عليهم موسى فبكى ودعا فكشفها الله عنهم ان هي الا فتسكن
ابتلاؤك حين اسمعهم كلامك حتى طمعوا في الرزية او اوجدت في العجل خورا فراعوا به فضلها
من شاة ضلالا بالنجاة وزعن حده او لم يتابع المخالين في هدي من ثبات هدهاء فيقوى بها ايمانك انت
ولينا القايم بامرنا فاعف لنا بمغفرة ما قارنا وارحمنا وانت خير الغافرين لغفور رقيب

بالحسنة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسنة ومعيشة وتوفيق طاعة وفي الآخرة حسنة حسنة
هذه ما اليك بنا اليك من هاديهود اذ رجع وقرى بالكس من هاده يهده اذا ماله وحيث ان
يكون مبيتا للفاعل والمفعول بمعنى املنا انفسنا او املنا اليك فيجوز ان يكون المضموم ايضا مبيتا
للمفعول منه على لغة من يقول عود المريض قال عبد الله اصاب بر من اصاب تقزيبه ورحمته وسفت كل شيء
في الدنيا المؤمن الكافر بل المكلف في عرفة كتبها في الدنيا في الآخرة او فاكبتها كنية خاصة منكم
يا بني اسرائيل الذين يتقون الكفر والمعاصي وتوفون الزكوة خصتها بالذكر لا تافتها ولا تها كما كنت
اشق عليهم والذين هم باياتنا يؤمنون فلا يكفرون بشيء منها الذين يتبعون الرسول النبي مبتدأ
خبره يا مرهم او خبر مبتدأ تقديره هم الذين او بدل من الذين يتقون بدل البعض والكمل والمراد من
امن منهم محمد صلى الله عليه وسلم سماه رسولا بالاضافة الى الله تعالى ونبييا بالاضافة الى العباد والامم
الذي لا يكتب ولا يقرأ وصفه بآياتها على ان كمال علمه حاله احدى معجزة الذين يحيدونه مكتوبا عندهم
في التورية والانبيا اسماء وصفه يا مرهم بالمعروف فيضاهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات مما حرم
عليهم كالشعير وحرهم عليهم الحبايت كالدنم ولم يخفف عنهم ما كفوا به من التكالييف الشاقة كتقنين القصاص
والاعلال التي كانت عليهم ويخفف عنهم ما كفوا به من التكالييف الشاقة كتقنين القصاص
في العهد والخطا وقطع الاعضاء الخاطئية وقرض موضع النجاسة واصل الامر الثقيل الذي امر
صاحبه اي يحييهم من احراك لثقله وقراء ابن عامر ارضا ربحم فالذين امنوا به وعزروه وعقلوه
بالثبوتية وقرى بالتحقيق واصلة المنع ومنه التعزير وبضروه واشبع النور الذي انزل معي
مع نبوته يعني القرآن وانما سمته نور الاله باعجازه ظاهرة ظاهرة مظهر غيره اولاته كاشف للحقائق
مظهر لها ويجوز ان يكون معه متعلقا بالمتعلق اي وابتغوا النور المنزل مع اتباع النبي فيكون
اشارة الى اتباع الكتاب والسنة او ليكن هم المفلحون الفايرون بالرحمة الابدية وهم من
الآية جواب دعاء موسى ثم قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم الخطاب عام وكان رسول
الله مبعوثا الى كافة النقلين وسائر الرسل الى اقوامهم جميعا حال من اليك الذي له ملك السموات
والارض صفته وآن جبل سنبها بما هو متعلق المضاف الذي اضيف اليه لانه كالمقدم عليه او
مدح منصوب ورفوع او مبتدأ خبره لا اله الا هو وهو على الوجوه الاول بيان لما قبله فان
من ملك العالم كان هو الاله لا غيره وفي يحيى ميميت مزيد لقدر الاختصاصه بالالوهية فامنوا
بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته بما انزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووحيه
وقرى وكلمته على رادة الجنس والقرآن وعيسى م يعريضا لليهود وتبيينها على ان من لم يؤمن
به لم يعبر ايمانه وانما عدل عن التكلم الى الغيبة لاجراء هذه الصفات الداعية الى الايمان به
والاتباع له وابتغوه لتكم تبتدون جعل رجاء الامتداد اثر الامرين تبينها على ان من صدقه ولم
يتابعه بالتزام شرعه فهو بعد في خطط الضلالة ومن قوم موسى يعني اسرائيل امته يهدون الحق
يهدون الناس محققين او بكلمة الحق ويزالون يبدلون بينهم في الحكم والمراد بها الثابتون
على الايمان القايئون بالحق من اهل مانه اتبع ذكرهم ذكر اصدادهم على ما هو عادة القرآن تبينها على ان
تعارض الشريعة وراحم اهل الحق والباطل امر مستمر وقيل لمؤمن اهل الكتاب وقيل قوم
وآل الصديقين اسم رسول الله كيد المعراج فامنوا به وقطعناهم وصيتناهم قطعناهم عن
بعض اثنتي عشرة ممنقول ان لقطع فانه متضمن معنى صيته او حاله تاليفه للحمل على الامتة او القطعة
بدل منه ولذلك جمع او تميز له على ان كل واحد من اثنتي عشرة اسباط فكانه قبل اثنتي عشرة قبيلة

نبينا سباطا وقرئ بكسر الشين وفتحها اما على الاول بدل بعد بدل ونفت لاسباطا وعلى الثاني بدل
من سباطا واوحينا الى موسى واسستفاه قوم بني اليتيم ان ضرب بعصا الحجر فانيحست اي ضرب
فانيحست وحذفه للمايا على ان موسى لم يتوقف في الامثال وان ضرب به لم يكن مؤثرا يتوقف عليه الفعل
في ذاته منه انتفاع عينا قد علم كل انسان كل سبط منهم وظلنا عليهم الغمام ليقسمهم ثم الشمن وازلنا
عليهم المن والسوى كلوا اي وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا لنفسهم ظلمون
سبق بقية في سورة البقرة واذ قيل لهم سكنوا هذه القرية باضمار اذكر والقرية بيت المقدس وكلوا
منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا مثل ما في البقرة معنى غير ان قوله نكلوا منها بالفاء انا
شئت سكنناهم ملاكل منها ولم يتقرض له منا اكتفا بذكره ثمة او بدلالة الحال عليه واما تقديم قولوا على
فلا ازل في المعنى لانه لا يوجب الترتيب وكذلك لو اد العاطفة بينهما تغفر لكم خطيئكم سنريكم الحنين
وعذ الغفران والزائدة عليه بالثابتة وانما اخرج الثاني مخرج الاستيناف للدلالة على انه تغفل محض
ليس في مقابلة ما اوردوا به وقراءنا في ابن عامر يعقوب تغفر بالياء والياء للمفعول وخطيئكم بجمع
والرفع غير ان عامر فاته وحذوا ابوعمر وخطا ياءكم فبدل الذين ظلموا منهم قولنا غير الذي قيل لهم فاعلمنا
عليهم جزا من استاء بما كانوا يظلمون مضى بقية في سورة البقرة والتقرير بتقديم كفرهم وعصيانهم والاعلام
بما هو من علومهم التي لا تعلم الا بتعليم او وحى يكون ذلك معجزة عليهم عن القرية عن خبرها وما وقع باهلها
التي كانت جاضرة البحر فريضة منه وهي ايامه قرية بين مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية
اذ يعدون في السبت يتجاوزون حد ودائه بالصيد يوم السبت واذ ظرف كانت جاضرة
او للمضاف المحذوف او بدل منه بدل الاشتمال اذ تاتيهم حيث ظرف ليعدا واو بدل بعد بدل وقرئ
يعدون واصلة يعدون ويعدون من الاعداد اي يعدون الاك الصيد يوم السبت وقد نهوا
ان يشتغلوا فيه بغير العبادة يوم سبتهم ثم غايوم تعظيمهم السبت مصدر سببت اليهود واد اعظمت
سبتهم بالبحر والعبادة وقيل اسم اليوم والاصناف لاختصاصهم باحكام فيه ويؤيد الاول ان قرئ يوم
سبتهم وقوله ويوم لا يسبوتون لانما يتهم وقرئ لا يسبوتون من اسبت ولا يسبوتون على البناء للمفعول
بمعنى لا يدخلون في السبت وشرا حال من الحيتان في معناه ظاهرة على وجه الماء من شرع عليها اذا دنا
واشراف كذلك يلوهم بما كانوا يفسقون مثل ذلك البلاء الشديد بسبب فسقهم وقيل وكذلك
متصل بما قبله اي لانما يتهم مثل اتانهم يوم السبت واذ قالت عطف على اذ يعدون امة منهم جماعة
من اهل القرية يعني صلحا هم الذين اجتهدوا في موعظتهم حتى ايسوا من اتقا عظمتهم لم يعطون قوما
الله مهكم مخبرهم او معذبهم عذابا شديدا في الآخرة لتما ديمهم في العصيان قالوه مبالغة في ان
الوعظ لا ينفع فيهم او سؤالا عن علة الوعظ ونفعه وكما تعلقوا بينهم او قول من ارعوى عن
الوعظ لمن لم يرعوا منهم وقيل المراد طائفة من الفرقة الهاكمة اجابوا به وعظهم ردا عليهم
وتكلم بهم قالوا معذرة الى ابيهم جواب للسؤال اي موعظتنا انما غدر الى الله حتى لا نسب الى انفرط
في النظر عن المنكر وقراء حفص معذرة بالنصب على المصدر او العلة اي اعتذرنا به معذرة او وخطنا
معذرة ولعلهم يتقون ذالبا س لا يحصل الا بالهداك فلما نسوا تركوا ارك الناسين ما ذكرناه ما
ذكرهم بصلحا وهم الجينا الذين يمهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء ومخالفة امر الله
بعذاب ببشيش شديد ففعل من يوسس يوسس بآ اذا اشتد وقراء ابو بكر يوسس على وزن ففعل
كضيقه وابن عامر ببشيش كبش بالياء وسكون الهزة على انه ببشيش كبش كذا ترى به تخفيف عينه ينفل
حوكها الى الفاء كلب في كبدة ونافع ببشيش على قلب الهزة ياء كما قلب في ذيب او على انه فعل الذم وصف

به فجعل اسماء قرى بنيس كريس على قلب السمرة ياؤنم اذ فاماها وبنيس على التحفيف كبريين وبايس
بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم فلما عموا قاتلوا عنة تكبر واعن ترك ما منوا عنه كقوله وعنتوا عن
امر ربهم قلنا لهم كونوا قردة خاسئين كقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان يكون فيكون فلما
يقتضى ان الله تعالى عذبهم ولا بعذاب شديد ففتوا بعد ذلك فسقهم ويجوز ان يكون الآية الثانية
تقريرا وتقصيدا للادلى روى ان الناهين لما ايسوا عن بقاظ المعتدين كرموا مساكنتهم
فقسما القرية بجدار فيه باب مطروق فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم احد من المعتدين فقالوا ان لم
شائنا فدخلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا النبا بهم ولكن القردة تعرفهم فجعلت تاتي انبياءهم
وتسبهم نياهم وتذور باكية حولهم ثم ما تواتر بعد ثلث وعين مجا بد مسخت قلوبهم لا ابدانهم واذا تواتر
ربك اي علم تفعل من الايدان بمعناه كالنقود والاياء او عزم لان العاظم على الشيء يؤذن لكف
يفعله واخرى مجرى فعل القسم كعلم الله وشهد الله ولذلك اجيب بجوابه وهو ليس بعين عليهم الى
يوم القيمة والمعنى واذا وجب ربك على نفسك لسلطن عن اليهود من يسوهم سوء العذاب
كالاولا وصر بجزية بعث الله عليهم بعد سليمان م بحيث نقر فخرت ديارهم وقتل مقاتليهم
وسبي نساءهم وذرايتهم وضرب الجزيرة على من بقي منهم وكانوا يؤذونهم الى المجوس حتى بعث الله
محمد عليه السلام كفعل ما فعل ثم ضرب عليهم الجزية فلما زال مضروبة الى اخر الذن ان ربك لم يرح
العقاب عاقبتهم في الدنيا فانه ليقول رحيم لم يلب وامن فقطعتا بهم في الارض كما ذوقناهم فيها
بحيث لا يكا ويخلو قطر منهم ثممة لا ذبا رهم حتى لا يكون لهم شوكة قط واما مفعول ثان
او حال منهم الضاحون صفة او بدل ومم الذين امنوا بالمدينة ونظروا بهم ومنهم دون ذلك
تقديره ومنهم ناس دون ذلك اي مخطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم فيكونا هم الجنا
والسيئات بالنعم والنعم لعلهم يرجعون ينهون فيرجعون عما كانوا عليه فحلف من بعدهم
من بعد المذكورين حلف بدل سوء مصدر نعت به ولذلك يقع على الواحد والجمع وقيل جمع
لوشايخ في الشر والخلف بالفتح في الخير والمراد به الذين كانوا في عصر رسول الله ورواها
النورية من سلفهم يقرؤنها ويقفون على ما فيها ياخذون عرض هذا الادنى خطام هذا السبي
الادنى يعني الدنيا ومومن الدنيا والدناءة وهو ما كان ياخذون من الرشي في الحكومة وعلى
تحريف الكلم والجملة حال من الواو ويقولون سيخف لنا لا يؤخذنا الله بذلك ويتجاوز
عنه وهو يحتمل العطف والحال والفعل مستند الى الجار والمجرور او مصدر ياخذون وان
ياثم عرض مثله ياخذوه حال من الضمير في لنا اي رجعون بالمغفرة مصرين على الذنب عاينين
الى مثله غير تايين عنه لم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب اي في الكتاب ان لا يؤخذوا على الله الا
عطف بيان لميثاق او متعلق به اي بان لا يقولوا والمراد توحيهم على السبب بالمغفرة مع عدم
التوبة والدلالة على انه اقرا على الله وخروج عن ميثاق الكتاب او رسوا ما فيه عطف
على لم يؤخذ من حيث المعنى فانه تقريرا وعلى ورواها وعراض في الدار الاخرة غير للذين يقولون
انما ياخذ هؤلاء فلا يعقلون فيعلموا ذلك ولا يستبدلوا الادنى الذي المؤدى الى العقاب
بالتييم المخلد وقرانافع وابن عامر وحفص ويعقوب بالياء على التثوين والذين يستكون
بالكتاب اقاموا الصلوة عطف على الذين يتقون وقوله فلا تعقلون اعتراض او مبتدأ
خبره انا لا نصنع اجر المصلحين بل تقديمهم او وضع الظاهر موضع المضمرة فيها على ان الاصطلاح
كالمانع من التيسير ورواها ابو بكر يمكون بالتحفيف واذا والاقامة لانها على سائر انواع

انواع التمسكات وادتمنا الجبل فوقهم اي قلعه ورفعه واصل التمسك الجذب
كانه قلعه بصفته وكن ما اظنك ووطنوا وبتقنوا انه واقع بجهنم قط عليهم لان الجبل
لا يثبت في الجود لانهم كانوا يوعدون به وانما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه وذلك انهم
ابوا ان يقبلوا احكام التورية لنقلها فرفع الله الطور فوقهم وقيل لهم ان قبلتم ما فيها والايقين
عليكم خذوا على ايمان القول في قلنا خذوا او تباين خذوا اما آيتنا لكم من الكتاب بقوة بجهنم وغرم
على ما تحتمل مشاقه وهو حال من الواو واذكر واما يئنه بالعلم لا تتركوه كالمستبني لعلمكم تقون قبائح الاعمال
ورزائل الاخلاق واذخرتكم من بني آدم من ظهورهم ذريتهم اي اخرج من اصلا بهم تسلمهم على ما يتولد
قربا بعد قرن ومن ظهورهم بدل من بني آدم بدل البعض فزاد نافع ابو عمر وديعقوب ذريتهم واثبتهم
على انفسهم الست برزكم اي ونصب لهم دلائل بوثيقه وركب في عقولهم ما يدعوهن الى الاقارب
حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم الست برزكم قالوا اي قتل تمكينهم من العلم بها وتمكنهم منه منزلة الاشياء
والاعتراف على طريقة التمثيل يدل عليه قوله قالوا اي شهادتنا ان تقولوا يوم القيمة اي كرامته ان تقولوا اننا
كنا عن هذا غافلين لم ننبه عليه بدليل او تقولوا عطف على ان تقولوا وقرأ ابن عمر وكلينهما بالياء لان
اول الكلام على الغيبة انما اشرك باؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقدهنا بهم لان التقليد عند قيام
الدليل والتمكن من العلم به لا يصلح عندرا فتمكننا بما فعل المبطلون يعني آباءهم المبطلون بتأسيسهم
وقيل لما خلق الله آدم اخرج من ظهره ذرية كالدرداء احياءهم وجعل لهم العقل والطق واطعمهم ذلك الحديث
رواه عمر رضي الله عنه وقد حقت الكلام فيه في شرحي للمصباح والمقصود من ايراد هذا الكلام ههنا
الزام اليهود بمقتضى الميثاق العام بعد الزمهم بالميثاق المخصوص بهم والاجتهاد عليهم بالحجج السميعة
والعظيمة ومنعهم عن التقليد وحملهم على النظر والاستدلال كما قال في ذلك بفضل الآيات ولعلمهم
رجوعنا الى عن التقليد واتباع الباطل والى عليهم اي على اليهود الذين آتيناها آياتنا هو احد علماء بني اسرائيل
او امية بن ابى الصلت كان قراء الكتب وعلم ان الله تعالى مرسل رسول في ذلك الزمان ورجا ان
يكون هو فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حده وكفر به وبلغه بن باعورا من الكنعانيين وذي علم
بعض كتب الله فانسخ منها من الآيات بان كفر بها واعرض عنها فاتبعت الشيطان حتى لحقه وقيل
استتبعه فكان من الغافلين فصا من الضالين وى ان قومه سألوه ان يدعوه على موسى ومن
معهم فقال كيف ادعوه على من معه الملائكة فالجواب عليه حتى دعا عليهم فبقوا في البيت ولو شئنا لرفعناه الى
منازل الاربار من العلماء وبها بسبب تلك الآيات وملازمتهما فكلنا اخلا الى الارض ما الى الدنيا والى
الشفاعة واتبع هواه في ايتنا الدنيا واسترضنا قومه واعرض عن مقتضى الآيات وانما خلق رفعه
بشيء الله ثم استدرك عنه بفعل العبد بتبنيها على ان المشية سبب لفعله الموجب لرفع وان
عدمه دليل على عدمها ولالة انتفاء السبب على انتفاء سببه وان السبب الحقيقي هو المشية وان
ما يشاهده من الاسباب وسائط معبرة في حصول السبب من حيث ان المشية تعلقت بذلك
وكان من جهة ان يقول ولكنه اعرض عنها فوقع موقعه اخلا الى الارض واتبع هواه ميال لغة وتبنيها
على ما حمله عليه وان حب الدنيا رأس كل خطيئة فتمسك فصفته التي هي مثل في الحشة كمثل الكلب كصفته
في اخس احواله وهو ان يحتمل عليه ليهت او تتركه ليهت اي ليهت دائما سواء حمل عليه بالجر والطرود
او ترك ولم يتفرق عن بجلاف سائر الحيوانا لضعف فواده والتهت ولع اللسان عن التمسك الشديد
والشرطية في موضع الحال المعنى لاهنا في الحاليتين والتمثيل واقع موقع لازم التركيب الذي هو في
الرفع ووضع المنزلة للمبالغة والبيان وقيل لما دعا على موسى خرج لسانه فوق على صدره وجعل

كما كتب ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فانقض عرص القصص المذكورة على اليهود نازتها نحو
 وقصصهم يعلمون تفكرون تفكر أيؤدتي فكرهم إلى الانتفاط ومثل القوم أي مثل القوم وذئب ومثل
 القوم على خلاف الخصوص بالذم الذين كذبوا بآياتنا بعد قيام الحجّة عليها وعليهم بها والفسهم كانوا
 يظلمون أيا كان يكون داخل في الضمة معطوفا على كذبوا بمعنى الذين جمعوا بين تكذيب الآيات
 وظلم الغفهم أو منقطعاً عما عني وما ظلموا بالتكذيب إلا أنفسهم فإن وبال لا يتخطأها ولذلك
 قدم المفعول من يهدي الله فهو المهتدي من يضل فوالله هم الخاسرون تصريح بان الهدى الضلال
 من الله تعالى وأن هداية الله تعالى تختص ببعض دون بعض وانها مستلزمة للاهتداء والافراد
 في الاول والجمع في الثاني باعتبار اللفظ والمعنى ثبني على ان المهتدين كواحد لا تخاد وطريقهم بخلاف
 الضالين والافتقار في الاجبار عن هداية الله بالمهتدي تعظيم شأن الاهتداء وتبيين طاقته
 في نفسه كمال تحييم ونفع عظيم لولم يحصل له غيره لكفاؤه وانه المستلزم للفوز بالنعم الآجلة والفقير
 لها ولقد ذرأنا لجهنم خلقا كثيرا من الجن والانس يعني المصرتين على الكفر في علمه تعالى لهم قلوب لا
 يفقهون بها اذ لا يلقونها الى معرفة الحق والنظر في دلائله ولهم اعيون لا يبصرون بها اي لا ينظرون
 الى ما خلق الله نظر اعتباري ولهم آذان لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تأمل وتذكر
 اولئك كالا نعام في عدم الفقه والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر وفي ان مشاعرهم وقواهم
 متوجهة الى اسباب التفتيش مقصورة عليها بل هم صنف فانها تدرك ما يمكن لها ان يدرك من المنافع و
 المضار وتجتهد في جذبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك بل كثرهم يعلم انه معاند فيقدم على
 النازولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة وشبه الاسماء المحسنة لانهما دالة على معان هي احسن المعاني
 فالمراد بها الالفاظ وقيل الصفة فدعوه بها فسموه بتلك الاسماء وذروا الذين يلحدون في اسمائه
 واتركوا التسمية الزايعين فيها الذين يسمونه بما لا يؤتيهم فيه اذ ربما يؤهم معنى فاسد كقولهم
 ابا المكارم يا البيض الوجه ولا تبالوا بالكراهة ما سمي به نفسه كقولهم ما نعرف الارض السما
 او ذروهم والحاد هم فيها باطلا فلها على الاصنام واشتقاق اسمائها كالكلمات من الله والذين
 من الغرير ولا توافقه هم عليه واعرضوا عنهم فان الله مجازيهم كما قال سبحانه وما كانوا يعلمون
 وفرا حمزة يلحدون بالفتح يقال لحد والحد اذا مال عن القصد ومن خلقنا امة يهدون
 بالحق وبه يعدلون وكذلك بعد ما بين انه خلق النار طائفة ضالين لمحدين عن الحق للدلالة
 على انه خلق ايضا للجنة امة هاديين بالحق عادلين في الامر واستدل به على صحة الاجماع لان
 المراد منه ان في كل قرن طائفة بهذه الصفة لقوله عليه السلام لا تزال امتي طائفة على الحق الى ان تأتي
 امر الله اولوا خصلت بعهد الرسول وغيره لم يكن لكوة فائدة فانه معلوم والذين كذبوا بآياتنا
 سنستدرجهم سنستدرجهم الى الهلاك قليلا قليلا واصل الاستدراج الاستصغار والال
 درجته بعد درجة من حيث لا يعلمون ما زديهم وذلك ان تواتر عليهم النعم فيظنوا انها لطف من
 الله بهم فيزدادوا وابطروا وانما كافي الغنى حتى يحق عليهم كلمة العذاب واصل لهم وامهاتهم عطف
 على سنستدرجهم ان كيدي متين ان اخذ شديد وانما سماء كيد الان طاهره احسان طه
 خذلان ولم تفكروا ما بصاحبهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من جنة من جنون روى انه عليه السلام
 صعد على الصفا فدعاهم فخذلوا فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم
 الى الصفا فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم
 في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء مما يقع عليه الشئ من الاجناس التي لا يمكن

لا يمكن حصرها ليدلهم على كمال قدرة صانعها ووحدة مبدعها وعظيم شأن ملكها ومثولي أمرها
ليظهر لهم صحتها ما يدعونهم إليه وان عسى ان يكون قد اقرب اجلهم عطف على ملكوت وان مصدرة
او مخففة لمن الثقيلة والسمة صيرت ان وكذا الاسم يكون والمعنى ان لم ينظر وان اقرب اجلهم توقع
حلولهم فتسارعوا الى طلب الحق والنوطة الى ما ينجيهم قبل مغافضة الموت وزوال العذاب فباتي
حديث بعده بعد القرآن يؤمنون اذ لم يؤمنوا به وهو النفاية في البيان كانه اجزاء عنهم بالقطع
والنقصيم على الكفر بعد الزام الحجة والارشاد الى النظر بها وقيل هو متعلق بقوله عسى ان يكون كانه
قيل لعل اجلهم قد اقرب فاما بهم لا يبارون الايمان بالقرآن وما اذا ينظرون بعد وصوحه فان
لم يؤمنوا به فباتي حديث احق منه بريدون ان يؤمنوا به وقوله من بضيل الله فلاها وهي كالتقير
والتعليل لئلا يزدحم في طغيانهم بالرفع على الاستيناف فزاد ابو عمر وعاصم ويعقوب بابيا لقوله
ومن بضيل الله وخمرة والكسائي به وباب جزم عطفاً على محل فلاها وهي كانه قتل لا يهداه اذ غيره تعالى
ويذكرهم يعمون حال منهم يسئلك عن الساعة عن القيمة وهي من السماء الغالبة واطلاقها عليها
لوقوعها بغتة او لسرعة حجبها اولها على طولها عند الله تعالى كساعة ايان مرسيا متى ارسلها
اي ثباتها ورُسوا الشئ ثباته واستقراره ومنه رسا الجبل وارس السفينته واشتقاق ايان من
اي لان معناه اي وقت ومومن اويت الشئ لان البعض او الى الكل قل انما علمها عند ربى متناثر
به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسل لا يجليها لو تمحلا لا يظهر امرها في وقتها الا هو والمعنى ان الحقا
بجاستمر على غيره الى وقت وقوعها واللام لتأنيب كالتام في قوله اتم الصلوة لالوك الشئ نقلت
في السموات والارض عظمك على اهلها من الملائكة والتقيين بهو لها وكانه اشارة الى الحكمة
واخفايتها لانها لا تبيح الا بغتة فجاءت على غفلة كما قال عليه السلام ان الساعة تبيح بالنا من الرجل
يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم سلعة في سوقه والرجل يحفص ميزانه ويرفعه
يسئلك كانه حتى عنها عالم بها ففعل من حتى عن الشئ اذا سال عنه فان من بالغ في السؤال
عن الشئ والجهت عنه استحكام علمه فيه ولذلك عدى بعن صلة يسئلك فقل مومن الحقا
بمعنى الشفقة فان ولينا فالواله ان بيننا وبينك قرابة فقل لنا متى الساعة والمعنى يسئلك
عنها كانه حتى تخفى بهم فتخفيهم لاجل قرايتهم بتعليم وتمحلا او قيل معناه كانه حتى بالسؤال عن الحجة
اي كره لانه من الغيب الذي استأثر الله بعلمه قل انما علمها عند الله كره لتكثير يسئلك لما ينطبه
من هذه الزيادة وللبالغة ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عند الله لم يؤته احد من خلقه قل لا املك
لنفسى نفعا ولا ضررا جلب نفع ولا دفع ضرر وهو اظهر للعبودية والتبرى عن اوعا العلم بالغيوب
الا ما شاء الله من ذلك فيلهمنى اياه ويوفىنى له ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما سنى
المستوء ولو كنت اعلم الغيب لما لفت حالى ما هي عليه من سكنة المنافع واجتناب المضار
حتى لا يمتنى سوء ان انا الا نذير وبشير وما انا الا عبد مرسل لا اذار والبشارة القوم يؤمنون فانهم
المتفقون بهما ويجوز ان يكون متعلقا بالبشير ومتعلق النذير محذوف هو الذى خلقهم من
نفس واحدة وموادهم وجعل منهم من جسد من ضلعاها ومن جنبها كقوله تعالى وجعل
لهم من انفسكم ازواجا زوجهما خواء ليسكن اليها ليستأنس بها ويطمئن بها اطينان الشئ الى
خبرها او جنبه وانما ذكر التضمير ذهابا الى المعنى لئلا يسب فلما تغشها اي جاعها حصلت حملا
خفيفا يخفف عليها ولم يبق منه ما تلى السوا من غايبا من الاذى ومحمولا خفيفا هو النطفة فمرت
فاسمرت به وقامت بعدت ووقى فمرت بالتحفيف فاسمرت فارت من الموروث

المجى والذهاب ومن المزية اي فطنت الحمل وارتابت به فلما انزلت صارت ذات
ثقل كبر الولد في بطنها وقرئ على النبي للمفعول اي ثقلها حملها ودعوا الله ربهما لئن اتيانا
ولدا سويا قد صلح بدينه لكونن من الشاكرين لك على هذه النعمة المجدة فلما اتيتهما صالحا جديدا
له شكر كما فيهما اتيتهما اي جعل اولادهما له شركاء فيما آتى اولادهما فسموا عبد القري وعبد مناف
على حذف المضاف في اقامة المضاف اليه مناسبه ويدل عليه قوله تعالى الله عما يشركون اي لا يشركون
مالا يتجاوز شيئا وهم يخلقون يعني الاصنام وقيل لما حملت حواء اباها ابليس في صورة رجل
فقال لها ما يدريك في ليلتك لعلك بهيمة او كلب في ما يدريك من ان يخرج فحافت من ذلك
وذكرت لا ادم ففهم منه ثم عاد اليها وقال اني من الله بمنه فنان دعوت الله ان يجعله
خلقا مثلك ويسهل عليك خروجه فسميته عبد الحارث وكان اسمه حارثا في الملايكة فتقلبت فلما
ولدت سمته عبد الحارث وامثاله ذلك لا يليق بالانبياء ويحتمل ان يكون الخطاب للآل فقي
من قرئش فانهم خلقوا من نفس فقي وكان لها زوج من جنسها عربية قرشية فطلبها من ابنه الولد
فاعطاها اربعة بنين فسميت هم عبد مناف وعبد شمس وعبد قصي وعبد الدار ويكون الضمير
في اشركون لهما ولا عقابهما للمفسدين بهما وقراء نافع وابوبكر شكر كما اي شكره بان اشركا فيه غيره او ذكرا
شرك وهم ضمير الاصنام حمى اي سميهم ادم الهة ولا يستطيعون لهم نظر العبدتهم ولا النفسهم ينصرون
فيدعون عنها ما يقربها وان تدعواهم اي المشركين الى الهدى الى الاسلام لا يتبعوكم وقراء نافع بالتحسين
وقيل الخطاب للمشركين وهم ضمير الاصنام اي تدعواهم الى ان يهدوكم لا يتبعوكم مرادكم ولا يجيبون
كما يحكيكم الله سواء عليكم ادعواهم ام انتم صامتون وامثاله يقل ام صمتكم لئلا لغة في عدم افادة الله
من حيث انه مستوي بالنبات على الصمات اولادهم ما كانوا يدعونها لخوايجهم فكانه قيل
سواء عليكم احداكم ودعاءهم واستمر اركم على الصمات عند دعائهم ان الذين تدعون من دون
الله اي يعبدونهم ويسمونهم الهة تعبدا وامثاله من حيث انها مملوكة مسخرة فتادعواهم فليستجيبوا
لكم ان كنتم صادقين انتم الهة ويحتمل انهم لما احتوها بصور الاناسي قال لهم ان قصارى
ادهم ان يكونوا احياء عقلاء امثاله فلا يستطيعون عبادتكم كما لا يستحق بعضكم عبادة بعض
ثم عاد عليه بالتقص فقال انهم ارجل يمشون بها ام لهم ايدي يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها
ام لهم اذان يسمعون بها وقرئ ان الذين يتخففون عن نصب عبادا على انها فنية عملت على
ما الحجازية ولم يثبت مثله ويبطشون بالضم منا وفي القصص الدخان قل ادعوا شر كما دكم و
واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيدون في العوا فيما تقدرون عليه من مكر وهي انتم وشركاؤكم فلو نظروا
فلا تملكون فاني لا ابالى بكم لو توفى على ولاية الله وحفظه ان ولي الله الذي نزل الكتاب القرآن وهو
يتولى الصالحين اي من عاده تعالى ان يتولى الصالحين من عباده فضلا عن الانبياء والذين
يدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا النفسهم ينصرون من تمام التقليل لعدم مبالاة بهم وان
تدعواهم الى الهدى لا يسمعوها ولا هم ينظرون اليك وهم لا يبصرون يستبهون الناظرين اليهم
لانهم صبوروا بصورة من نظرا الى من يواجمه خذ العفو اي خذ ما عفى لك من افعال الناس وما تشبه
عليهم ولا تطلب ما يشق عليهم من العفو الذي هو ضد الجهد اخذ العفو عن المذنبين والفضل وما
يسهل من صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكاة وانه بالعرف المعروف المستحسن من الافعال
واعرض عن الجاهلين فلا تمارهم ولا تتما فتنهم بمثل فعالهم وهذه الآية جامعة لمكارم الاخلاق
آية لترسل بالسجاءها واما آية غشك من الشيطان فانه ينجسك منه بخس اي وسوسة

وسوسة كتحكمك على خلاف ما أمرت به كالأقمار غضب وفكر والتعق والتعق والتعق والتعق
وسوسة للناس غيرة لهم على المعاصي وأزواجاً بغز السائق ما يسوقه فاستغاثوا به الله
استغاثوا بك عليهم يعلم ما فيه صلاح امرك فيحكمك عليه وسيع ما يقول من ذاك عليهم ما فعله فيجاء بها
منغياً إياك عن الانتقام ومتابعة الشيطان إن الذين اتقوا وأمسهم طائف من الشيطان لمة
منه وهو اسم فاعل من طاف يطوف كأنها طافت بهم ودارت حولهم فلم يقدر أن يؤثر فيهم أو من
طاف بالخيال لطيف طيفاً وقراء ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب طيف على أنه مصد
أو تخفيف طيف كلين وهين والمراد بالشيطان الجنس لذلك جميع ضمنية تذكر وأما امر الله
به ونهى عنه فإذ هم مبصرون بسبب التذكير بمواقع الخطأ ومكاييد الشيطان فيتحذرون عنهما ولا
يتبعونه فيها والآية تأكيد وتقر لما قبلها وكذا قوله وأخوانهم يمدونهم أي وأخوان الشيطان الذين
لم يتقوا يمدونهم الشيطان في الغي بالترغيب والحمل عليه فرى يمدونهم من الله وما ذكروهم كأنهم يعينونهم
بالسهيل والأغواء ومولاء يعينونهم بالاتباع والامتناع عنهم لا يقرونهم ولا يمسكون عن إغوائهم حتى
يزدوهم ويجوز أن يكون الضمير للأخوان أي لا يكفون عن الغي ولا يقصرون كالمستقين ويجوز أن يراد بال
الشياطين ويرجع الضمير إلى الجاهلين فيكون الجهر جارية على ما حوله وأما تهم بآية من القرآن أو
تأثير حوة قالوا لا جبريتها هذا جمعها تفو لا من نفسك كسائر ما تقرأ وهذا طلبها من الله
فلما أتبع ما يوحى إلى من ربي لست بمختلف لتأيات ولست بمقتصر لها هذا بصائر من كرم هذا
القرآن بصائر للقلوب بمها يتنصر الحق وتذكر الصواب مدى ورحمة لقوم يؤمنون سبق بقية وأما
قوله القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلمكم رحمون زلت في الصلوة كما نواتيكم كما نفيها فأمرنا
بإستماع قراءة الإمام والانتصات له وظاهر التفظ يقضي وجوبها حيث يقرأ القرآن مطلقاً
وساعة العلماء على استحبابها خارج الصلوة وأجبت به من لا يرى القراءة على المأموم وهو ضعيف وذكر
ذلك في نفسك ظم في الأذكار من القراءة والذماء وغيرهما وأمر المأموم بالقراءة شر بعد فراغ الإمام
عن قراءة كما هو مذموم الشافعي رحمه الله فقرأ وخيفة متفرعاً وخائفاً وكون الجهر من القول في مثلها
كأنما فوق السردون الجهر فانه أدخل في الخشوع والاختصاص بالعدو والآصال وأوقات العدو والغيبات
وقرى والايصال وهو مصدر اضل إذا دخل في الاصيل مطاباً بالعدو لا يمكن من الغافلين عن ذكر الله
أن الذين عند ربك يعني ملائكة الماء والاعلى لا يتكبرون عن عبادته ويسجدون وينزهونه وله يسجدون
ويحتنون بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره وهو تعريض لمن عداهم من المكلفين ولذلك شرع السجود
لقراءته وعن النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان بكلي يقول يا ويله
أمر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وأمر أن بالسجود فلعنت فلي النار وعنه عليه السلام من قرأ سورة
الاعراف جعل الله يوم القيمة بينه وبين أبيس سراً وكان يوم شيعته يوم القيمة **سورة الانفال**

سورة الانفال

مدينة وآيات سبعون **آيات** بسم الله الرحمن الرحيم يوفى عما كنتم عن الانفال
الغنائم يعني حكمها وأما سميت الغنمة نفلاً لأنها عطية من الله ونفيل كما سمي به ما ينظره الإمام
لمقتحم خطر عطية له وزيادة على سهمته قل الانفال لله والرسول أمرها مختص بها يقسمها الرسول على ما يراه
الله به وكسب نزوله لاختلاف المسلمين في غنائم بدراتها كيف يقسم ومن يقسم المهاجرون منهم والانفال
وتنزل رسول الله لمن كان له غناء أن ينقله فتسارع ثباتهم حتى قتلوا سبعين وأسر سبعين
ثم طلبوا أنفلكم وكان المال قليلاً فقال الشيوخ والأوجه الذين كانوا عند الآيات كثر أرواكم
تجارتون إليها فنزلت فقسما رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء ولهذا لا يلزم الإمام أن

بنى بما وعدوه وبقول الشافعي وعن سعيد بن ابي وقاص منه قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمير فقلت
 سعيد بن العاص واخذت سيفه فانيث به رسول الله واستويته منه قال عليه السلام ليس هذا
 ولا لك حظ في القبط فطرحتني وبني ما لا يعلم الا الله من قتل اخي سباني فما جازت الا قليلا
 حتى نزلت سورة الانفال فقال لي رسول الله سالتني السيف وليس لي وانه قد صار لي فانا
 فخذوه وقرى بملوكك عتقال بجذف السمرة والقاء حركتها على الامم وادغام نون عن فيها
 ويسلمونك لانفال اي بملوكك اثبات ما شرطت لهم فاتفقوا الله في الاختلاف في المشاجرة
 واسلموا ذات بينكم بحالة التي بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسلم امره الى الله
 والرسول والطيعو الله ورسوله فيمن كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ذلك وان كنتم
 كما على الايمان فان كمال الايمان بهذه الثلاثة طاعة الامر والاتقاء عن المعاصي واصلاح
 ذات البين بالعدل الاحسان بما للمؤمنون اي الكاملون في الايمان الذين اذكرا الله
 وحلت قلوبهم فرغت لذكره استعظا ماله وتبشيرا من جلاله وقيل هو الرجل يتم بمعصيته فيقال
 له اتق الله فيخرج عنه خوفا من عقابه وقرى وجئت بالفتح وهي لغة وقرى اي خافت واذا
 لم يكن عليهم امانة زادتهم ايمانا كزيادة المؤمنين به اول المؤمنين النفس في رسله اليقين بتبطل الادلة
 او بالعمل بموجبها وهو قول من قال الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية بناء على ان العمل داخل فيه
 وعلى انهم يتوكلون فيفوتون اليه مورسهم ولا يخشون ولا يرجون الا اياه الذين يقيمون الصلوة
 وعمار رزقناهم فيفوتون اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بان ضموا اليه مكارم اعمال
 القلوب من الخشية والاخلاص والتوكل ومحاسن افعال الجوارح التي هي الاعمال عليها الصلوة والقتال
 وحقا صفة مصد مخدوف ومصد رزق كذا كقولهم هو عبد الله حقا لهم درجات عند ربهم كرامة
 وعلو منزلة وقيل درجات الجنة يرتفعون بها اعمالهم ومعرفة لما رزق منهم ورزق كريم اعد لهم في الجنة
 لا ينقطع عذوبة ولا ينتهي امدة كما اخرجك بك من بيتك بالحق خير مبتدا ومحذوف تقديره هذه
 الحال في كراستهم اياها كمال اخرجك بغير في كراستهم له وصفة مصد الفعل المقدر في قوله
 الله والرسول اي لانفال ثبت الله والرسول مع كراستهم نباتا مثل نبات اخرجك بك من بيتك
 يعني المدينة لانها مأجورة ومكنة او بيته فيها مع كراستهم وان فريقا من المؤمنين كما روي في
 موقع الحال اي اخرجك في حال كراستهم وذلك ان غير كراستهم قبلت من الشام وفيها تجارة
 عظيمة ومعا ربعون ركبنا منهم يوسفيان وعمر بن العاص ومخرقة بن نوفل وعمر بن هشام
 فاجر جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجر المسلمين فاعجبهم بتقيا كثرة المال وقاية
 فلما خرجوا بلغ اهل مكة فنادى ابو جهل فوق الكعبة يا اهل مكة النجاة النجاة على كل صعب ولول
 غيركم موكم ان اصابتكم لم تقموا بعدا ابد ودرات قبل ذلك ثلث ما كنتم تبت عبد المطلب
 ان ملكا زل من السماء واخذ شجرة من الجبل ثم خلق بها فلم يبق بيت الا اصابه شيء منها فحدثت
 بها الناس وبلغ ذلك با جهل فقال يا ربنا ان ثيبنا واثق ثيبنا ثا واهم فخرج ابو جهل
 بجوع اهل مكة ومضى بهم الى بدر ومما كانت العرب تجتمع عليه لسوقة يوماني اتت له وكان
 رسول الله بوادي فوان فزل جبريل ابو عبد الجدى الطائفتين ابا العيرة واما وريش فاستشار
 فيه صحابه فقال بعضهم هذا ذكرتنا القتال حتى نتائب له انا خرجنا للغير فزودنا عليه السلام
 عليهم فقال ان العيرة قد مضت على حل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل فقالوا يا رسول الله عليك
 بالغير فذبح العذرة فغضب رسول الله فقام ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فاحسنا ثم قام سعيد بن

ابنه الحارثي كونا لانفال به والرسول و
 معلق الكرامة المتسعة بالعلق كما اسرار
 وهذا استول من انوار وكميل ان يكون نحا
 الحقا وهو اقرب من كونه صفة مصد ركذا
 في المعنى ده ان بوجيان ان كانا تفصيل اي
 افرك بالصرامة ووجه اخر والبراج ما
 ذكره له لانه على خيرة التفسير في ان كراستهم
 ساء وهو خيرا كراستهم اياها صفة ارشدي
 بخرية فله اخيرا له على سلام كاخيرا صفة
 كان اكسب فكونا تسعارة مخرجة
 روية او بنية صفة على المدة فكونا صفة
 وانما اخر لان لا فزان من المدة اذ حل
 في كراستهم فحال كراستهم اي ساء زنا
 النجاة النجاة بالمدد بغيره كان انما يوسر
 ارا عود العيرة والرسول ثم فلق
 في الخلق بغير الرفع الى السماء بالاستد
 بودي وقران بالان الله والعلق و
 فاحسنا اولا ثم بغيره عليه السلام وبعدهم فافهم

بودي وقران بالان الله والعلق و
 فاحسنا اولا ثم بغيره عليه السلام وبعدهم فافهم

في سورة آل عمران ووجه التوفيق بينه وبين المشهور ان المدا بالالف الذين كانوا على المقدّمات
الساقية أو وجوههم وأعيانهم أو من قاتل منهم وأختلفت مقاتلتهم وقد روي اخبار تدل عليها
وما جعل الله إلا مدا في الآيات فيكم في النظر والنظرين بقلوبكم فيقول ما بها من الرجل
لقلوبكم وقلوبكم وما النصر إلا من عند الله ان الله عزيز حكيم واما الملائكة وكثرة العدو والآيات
ونحوهما وسائط لا تأثير لهما فلا يحبوا النصر منها ولا يتأمنوا منه بفقد هاهنا ويعيشكم الثقل
بذلان من اذ بعدكم لا ظهرا رغبة ثالثة أو متعلق بالنصر وبما في عند الله من معنى الفعل أو بجعله أو
بأضمارا وقرأ نافع يغشاكم النعاس بالتحفيف من غشيته الشيء أو غشيته آية والفاعل
على القرائتين هو الله وقرأ ابن كثير وابوعمر ويغشاكم النعاس بالرفع أمثلة أمنا من الله وهو
مفعول له باعتبار المعنى فان قوله يغشاكم النعاس منضمين معنى يغشون ويغشاكم بمعناه والآية
فعل لها على يجوز ان يراو بها الايمان فيكون فعل المغشى وان يجعل على القراءة الأخيرة فعل
النعاس على الجواز لانها لا يصح باولاه كان من جهة ان لا يغشاهم لشدّة الخوف فلما غشاهم
فكانت حصلت له أمثلة من الله لولاها لم يغشاهم كقوله يغشاهم النعاس ان يغشاهم غيونا شيئا
فهو كفار شرود وقرأ أمثلة كرحمة وهي لغة فوثرل عليكم من السماء ماء ليطهركم من الذين
والجنابة ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الجنابة لانه من تحصيله أو وسوسة وتوحيه آياتهم
من العطش روي اشم زلوا في كيب اغفر تسوخ فيه الاقدام على غير ماء وما موافا حاكم اكثرهم وقلب
المشركون على الماء فوسوس الشيطان في قال كيف تنصرون قد غلبتم على الماء وانتم تصلون
مخاضين مجنبيين وترحمون انكم اولياء الله فيكم رسوله فاشفقوا فانزل الله المطر فمطر ايليا حتى
جري الوادي والتخزوا الحياض على عدوة وسقوا الركاب واغشوا وتوضوا وتلبثوا الرسل فيهم
وبين العدو حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت الوسوسة وليربط على قلوبكم بالوفاق على لطف الله
بهم ويثبت به الاقدام اي بالمطر حتى لا تسوخ في الرمل وبالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة اذ
يوحى اليكم بل ثالث أو متعلق بثبتت الى الملائكة اني معكم في عانتهم وتبشيرهم وهو مفعول يوحى
وقرى بالكسر على رادة القول واجراء الوحي مجرة فثبتوا الذين آمنوا باليسارة او تبكيتهم سوادهم
او بحاربة اعدائهم فيكون قوله سالتني في قلوب الذين كفروا الرقيب كالتقية لقوله اني معكم
فثبتوا وقية دليل على انهم قاتلوا ومن منع ذلك جعل الخطاب فيهم مع المؤمنين انما على تغيير الخطاب
او على ان قوله سالتني الى قوله كل بين يمين الملائكة ما يثبتون المؤمنين به كانه قال قولوا لهم قولي
هذا انما صرنا فوق الاعناق اعاليها التي هي المذارج والرؤس واضربوا منهم كل بنان اصابع اي ضربوا
رنا بهم واقطعوا اطرافهم فكثرت اشارة الى الضرب والامر به والخطاب للرسول عليه السلام او
لكل احد من مخاطبينهم من قول الله ورسوله بسبب مشاققتهم لهما واشتقاقه من الشق
كلاما من المتعاندين في شق خلاف شق الآخر كما معاداة من العدو والمخاصمة من الخصم وهو الجاب
ومن يث في الله ورسوله فان الله شديد العقاب تقرير للتعليل او وعيد بما اقد لهم في الآخرة
بعد ما خاف بهم في الدنيا ذلكم الخطاب فيمنع الكفرة على طريقتهم الانكسار ومحلته الرفع اي الامر بكم
او ذلكم واقع أو نصب بفعل دل عليه قدوة قول او غيره مثل اية واو عليكم لتكون القاء عاطفة
وان لهما من عذاب النار عطف على ذلكم والنصب الى المفعول معه والمعنى قد لولا ما عمل لكم مع ما
أجل لكم في الآخرة ووضع العطف به فيه موضع الضمير للدلالة على ان الكفر بسبب لعذاب لا اجل ولا جمع
بينهما وقرأ وان بالكسر على الاستيناف يا ايها الذين آمنوا اذ القيمتم الذين كفروا ان حفا كثر

كثيرا بحيث يرى كثرتهم كأنهم زحفون وهو مصد زحف القتي اذا دبت على مقدمه قليلا قليلا
سبحي به وجع على زحف وانتصابه على الحال فلا تولوهم الا دبارا لانهم فقتلوا عن ان يكونوا مشكوكا واثق
منكم والافلا انما محكمه لكننا مخصوصة لقوله حرض المؤمنين الآية ويجوز ان ينتصب زحفا من الحال
والمفعول اي ذا القيتهم منهم من احضين يدبون اليكم ويدبون اليهم فلما تحموا او من الفاعل وحده ويكون افعالا
بما يكون منهم يوم حنين حين تولوا وهم اثني عشر الفا ومن يوليه يومئذ وربه الا متحرفا لفعال زيد اكثر
بعد الفرو تغرر العدو فانه من مكايده الحرب ومتحرفا الى فئته او متحارزا الى فئته اخرى من المسلمين على القرب يستعين
بهم ومنهم من لم يغتر القرب لما روى بن عمر انه كان في سرية بعثهم رسول الله ص ففرزوا الى المدينة فقتل
يا رسول الله نحن الفرارون فقال عليه السلام بل انتم العكارون وانا فتكم وانتصاب متحرفا ومتحرفا على الحال والافلا
لغوا لا عمل له والاستثناء من المولين اي لا رجلا متحرفا او متحرفا متفعل لا متفعل والافلا كان متحرفا لانه
حاز يحوز فقتل با بغضب من الله وماويه جهنم وبئس المصير هذا اذا لم يزد العدو على الضعف لقوله تعالى
خفف الله عنكم الآية وقيل الآية مخصوصة باهل بدر والحاضر من معكم في الحرب فلم تقتلوهم بقوتكم ولكن
الله قتلهم بغيركم وسيد طمعه عليهم والفاء الرغيب في قلوبهم روى انه لما طلعت فريش من العقنقل قال
هم هذه فريش حبات بخلافها وكثيرها كذبون سوكت القتل اني اسلك ما وعدتني فاما جبريل قال
له خذ قبضة من تراب فادهم بها فلما التقى الجمعان تناول كل من قبضا فمى بها وجوههم وقال شامت
الوجه فلم يبق مشرك الا شغل بغيره فانه ما ورد منهم المؤمنون يقتلونهم وما سرورهم ثم لما افرقوا اقبلوا
التفاحز فيقول الرجل قتلته واسرت فقلت الفاجواب شرط محذوف تقديره ان افترقتم يقتلهم فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت يا محمد رمينا توصلها الى عينهم ولم تقدر عليه ذرمت اي شئت بصورة
الرمي ولكن الله رمى اي بما هو مائة الرمي فاقصدها الى عينهم جميعا حتى انهزموا او مكنتهم من قطع وارههم وقدر
ان اللفظ يطلق على المستحق على ما هو كماله والمقصود منه وقيل معناه ما رميت با رعب اذ رميت
بالجحشا ولكن الله رمى بالرعب في قلوبهم وقيل انه نزل في طعنة طعن بجابني بن خلف يوم احد ولم
يخرج منه دم فجعل يحور حتى مات اورمية ستم زناه عليه السلام يوم الحنين نحو الحصن فاصاب
لبابة بن ابي الحقيق على فرسه والجمهور على الاول فواد ابن عامر وصره والكسائي ولكن بالتخفيف
ورفع ما بعده في الموضوعين وبسلي المؤمنين منه با حنا فليتم نعمة عظيمة بالنصرة والقيمة و
مشاهدة الآيات ان الله سمع لاسمنا نقيم وعائهم عليهم بنيتهم واحوالهم وكلمة شارة الى البلاء
الحسن والقيل والرمى ومحملة الرفع الى المقصود والامر ذكركم وقوله ان الله موهم كيد الكافرين معطوف
عليه الى المقصود واما المؤمنين فم توهين كيد الكافرين با بطل جيلهم وقراء ابن كثير ونافع وابوعمر
مؤيد بن البشيد وحفص مؤمن كيد بالاصافة والتخفيف ان تنفتحوا فقد جاءكم الفتح خطاب
لاهل مكة على سبيل التحكم وذلك ثم حين ارادوا الخروج فلقوا باسنا ربيعة وقالوا اللهم
انقر على الجندين واهذي القطتين واكرم البحرين ان تنهوا عن الكفر ومعاداة الرسول فهو خير
لكم بقسمته سلامة الدارين وخير المنزلة وان يعودوا الى ربه فخذ نصرة عليكم ولن يغني ولن
يدفع نيلكم فتكم جبا عنكم شيئا من الاغنى والمصارف ولو كثرت فتكم في العدو وان الله مع المؤمنين
بالنصرة والمعونة وواد نافع وابن عامر وحفص ان بالفتح على ولان الله مع المؤمنين كان ذلك
وقيل الآية خطاب للمؤمنين والمغني ان تنصروا فقد جاءكم النصر وان تنهوا عن الكفر بالانكار
والرغبة عما يشاره الرسول فهو خير لكم وان يعودوا اليه فخذ عليكم بالانكار وتيسر العدو ولن يغني
حيث كثرتمكم والمكين ان الله معكم بالنصرة فانتم مع الكمالين بما نهم ويكون ذلك ايها الذين امنوا اطيعوا

بِعَنْ اَعْلَانِكُمْ وَاَيْدِيَكُمْ بِصُورَةٍ عَلَى الْكُفَّارَةِ وَبِغُلَامَةٍ مِنَ الْاَنْصَارِ رَأَوْا بِمَدَاوِلِهَا كَيْفَ يَوْمَ بَدْرٍ وَرَفَعَكُمْ مِنَ
 الطَّيْبَاتِ مِنْ اَلْقَنَائِمِ لَكُمْ تَشْكُرُونَ هَذِهِ النِّعَمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَنُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ تَبْطِلُ
 الْفَرَايِضُ وَالسِّنَنُ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَخِلَافَ مَا تَنْظُرُونَ وَبِالْغُلُولِ فِي الْقَنَائِمِ رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَافِرُ
 بَنِي قُرَيْظَةَ أَحَدِي عَشْرِينَ بَيْتَةً فَسَلَّوْهُ الصَّلَاحَ كَمَا صَالَحَ اخْوَانَهُمْ فِي النِّصْرِ عَلَى أَنْ يَسِيرُوا إِلَى اخْوَانِهِمْ
 بِأَرْذَلَاتٍ وَارْتَجَا مِنْ الشَّيْءِ مَا فِي طَلَبِهِ سَلَامٌ أَلَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ عَلَى حُكْمٍ مُنْقَلَبِينَ مَعَا وَفَاتُوا وَقَالُوا ارْسَلِ إِلَيْنَا
 لِبَابِهِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِمْ لَانْ حَيَاكُمُ وَمَا لَكُمْ فِي أَيْدِيهِمْ فَبَعَثَهُ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا مَا زِلْ هَلْ نَنْزِلُ عَلَى حُكْمٍ سَعِيدًا
 إِلَى خَلْقِكَ أَنَّهُ الَّذِي نَجَّى قَطَالِ الْبُؤْسَاءِ فَهَذَا الَّذِي قَدِمْتَ عَلَيْنَا فَتَدَخَّلْتَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَمَرَلْتَ فَتَشَدَّدْتَ نَفْسَهُ
 عَلَى سَارِيَةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ اللَّهُ لَا أَفُوقُ طَعَامًا وَلَا سَرَابًا حَتَّى أَمُوتَ وَتُؤْبَ اللَّهُ عَلَى فَلَكَتِ سَبْعِينَ لَيْلَةً
 حَتَّى مَفَتْحًا عَلَيْهِ ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَبَقِيَ لَهُ قَدِ تَبَّ عَلَيْكَ فَحُلْ نَفْسَكَ فَقَالَ اللَّهُ لَا أَخْلُهَا حَتَّى يَكُونَ
 رُوِيَ الَّذِي يَحْكُمُ نَجَاةً فَحَمَلَهُ بِهِ فَقَالَ أَنْ مِنْ تَمَامِ قَوْلِي أَنْ أَهْجُرَ دَارَ قَوْمِي الَّتِي أَصْبَحْتُ فِيهَا الذَّنْبُ وَأَنْ يَخْلُصَ
 مِنْ مَالِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْبُكَ الْثَلَاثُ أَنْ تَصْدُقَ بِهِ وَأَصْلُ الْخَوْنِ النِّقْصُ كَمَا أَنْ الْوَفَاءُ التَّمَامُ وَاسْتَمْلَأَ
 فِي ضِدِّهِ الْأَمَانَةَ لِقِسْمَتِهِ آيَةً وَخَوْنًا مَا نَأْكُمُ فَيَا بَيْنَكُمْ وَمَوْجُودٌ بِالْعَطْفِ عَلَى الْقَوْلِ وَمِنْ صُوبٍ عَلَى كَوْنٍ
 بِالْوَأْدِ وَأَنْتُمْ تَقْلُونَ أَنْتُمْ تَخُونُونَ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ تَنْتَهِيُونَ الْحَسَنَ مِنَ الْقَبِيحِ وَالْعُلُوَّ مِنَ الْاُمُولِ وَالْاُمُولُ
 فَتَنَةٌ لَأَنْتُمْ سَبَبُ الْوُقُوعِ فِي الْأَلَامِ وَفِي الْعِقَابِ وَحُكْمُهُ مِنَ اللَّهِ لِيُؤْكَمَ نَفْسُهُمْ فَلَا يَحْكُمُكُمْ حُكْمُهُمْ عَلَى الْحَيَاةِ كَمَا فِي
 لِبَابِهِ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ مَنْ ارْتَضَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَاضُوا عَنْهُ فَيُحْجِزُوا عَنْهُمْ كَمَا يُؤَدِّكُمْ إِلَيْهَا يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا هُدًى فِي قُلُوبِكُمْ تَقْرَوْنَ مَحْجُوبِينَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ أَوْ نُصْرًا لِيُقَرَّبَ بَيْنَ
 الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَأَذْلالَ الْكَاوِرِينَ وَنَحْرًا مِنْ الشُّبُهَاتِ أَوْ نَحَاةً عَمَّا تَخْذَرُونَ فِي الدَّارِ
 أَوْ ظُهُورًا لِشَتْرَائِكُمْ وَيُبَيِّنُ صَيِّغَكُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ بِمَا أَفْعَلُ كَذَا حَتَّى سَطَعَ الْفُرْقَانُ إِلَى الصَّبْحِ وَكَفَّرَ عَنْكُمْ شَتَائِكُمْ
 وَيُشْرَهُمْ وَيُفَرِّغُكُمْ بِالْجَاوِزِ وَالْعَفْوِ وَفِي السِّنَاتِ الصِّغَايِرِ وَالذُّنُوبِ الْكُبَارِ وَقِيلَ لَهُ مَا أَهْلُكُمْ
 وَمَا نَأْخُذُكُمْ فِي أَهْلِ بَدْرٍ وَقَدْ غَفَرْنَا لَهُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنْ مَا وَعَدَهُمْ عَلَى التَّقْوَى
 تَقْفُلُ مِنْهُ وَأَحْسَنُ وَأَنَّهُ لَيْسَ فَمَا يُوْجِبُ تَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا وَعَدَ غِيْذَهُ إِنْعَامًا عَلَى عَمَلٍ وَادِّمَكَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَتَذْكُرُ لِمَا مَكَرْتُمْ فِي حَيَاتِكُمْ كَانَتْ لَكُمْ لِيُشْكِرَ نِعْمَةَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ مِنْ مَكْرِهِمْ وَاسْتِغْلَايِهِ عَلَيْهِمْ
 وَالْمَعْنَى وَادِّمَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُتَبَيَّنَ بِالْوَقَائِقِ أَوَّلُ الْحَبْسِ أَوَّلُ الْفِتْنَةِ بِمَا حُجِّجَ مِنْ قَوْلِهِمْ ضَرْبُهُ حَتَّى أَثْبَتَ لَا
 حَرَّكَ بِهِ وَلَا بَرَّاحَ وَرَأَى لِيُتَبَيَّنَ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَلِيُقَيِّدَ كُنْ وَفِي قُلُوبِكُمْ بِسُوءِهِمْ وَخِيَرَتُكُمْ مِنْ مَكْرَةٍ
 وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا بِسَلَامِ الْاَنْصَارِ وَمَا يَعْتَمِدُونَ وَفَرَّقُوا وَاجْتَمَعُوا فِي دَارِ الذُّوْقَةِ مَتَشَاوِينَ فِي أَمْرِ قَوْلِ
 عَلَيْهِمُ الْبَيْسُ فِي صَوْتِهِ شَيْخٌ وَقَالَ نَاسِخٌ مِنْ بَنِي سَمِيعٍ جَمَاعَةً فَمَارُوا حَضْرَتَهُمْ وَلَمْ يَتَقَدَّمُوا إِلَيْهِمْ رَأْيًا وَنُصْحًا
 فَقَالَ الْبُؤْسَاءُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ نَحْنُ نَحْنُ فِي بَيْتٍ فِي شَدِّ وَأَمْنًا فَهَذِهِ عِيْزُكُمْ لَمْ تَكُنْ لِيْهِ طَعَامُهُ وَشَرُّهُ حَتَّى يَمُوتَ فَقَالَ
 الشَّيْخُ بَيْسُ الْأَيُّ يَأْتِيَكُمْ مِنْ قَوْمِهِ وَيَخْلُصُ مِنْ أَيْدِيكُمْ فَقَالَ هَذَا مِنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي النَّخْلِ وَهُوَ عَلَى حُلِّ قَتْلِهِ مِنْ
 أَرْضِكُمْ فَلَا يَفْزَحُكُمْ مَا صَنَعَ فَقَالَ بَيْسُ الْأَيُّ يُضَيِّدُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَيُفَاكِلُكُمْ بِكُمْ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ مَا أَدْرِي أَنْ أَخَذَ وَأَمْسَكَ كُلُّ
 لِبَطْنٍ غَلَامًا وَتَقَطَّوْهُ سَيْنًا فَيَضْرِبُوهَ ضَرْبَةً وَاحِدَةً فَيَنْفَرُ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ وَلَا يَقْوَى بَنُو هَاشِمٍ عَلَى حَرْبِ
 وَشَيْئٍ لَهُمْ فَاذْطَلَبُوا الْفَعْلَ عَقْلَانَهُ فَقَالَ الْبَيْسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقَ الْفَتَى فَنَفَرُوا عَلَى رَأْيِهِ فَأَتَى جَبْرِائِيلُ
 النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ وَأَمَرَ بِالْهَجْرَةِ فَبَيَّتَ عَلَيْهِمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مُصْجِعِهِ وَخَرَجَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى الْغَارِ
 فَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ الْمَدْرَةُ مَكْرَهُمْ عَلَيْهِمْ وَبِحَاذَاتِهِمْ عَلَيْهِ وَبِمَعَالِمَةِ الْمَاكِرِينَ مَعَهُمْ بَانَ احْزَنَهُمْ إِلَى بَدْرٍ وَقَالَ
 الْمُسْلِمِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ حَتَّى حَلَّوْهُ عَلَيْهِمْ فَمَقَتَلُوهُ وَأَخَذَ خَيْرَ الْمَاكِرِينَ فَلَا يُوْبَهُ بِمَكْرِهِمْ دُونَ مَكْرِهِ وَاسْتَأْذَنَ أَمَّا خَدَّ
 مِمَّا يَحْسُنُ الْفَرَّ وَجَهَهُ وَلَا يَجُوزُ اظْلَاقُهَا ابْتَدَأَ لَمَّا دَفِنَ مِنْ يَمَامِ الدَّمِ وَأَذَانُ عَلَى عَلَيْهِمْ يَا نَسَا فَا لَوْ قَدْ سَمِعْنَا

كثير بحيث يرى اكثر منهم كانوا رجفون وهو مصد زحف الصبي اذا دب على مقدمه قليلا قليلا
 حتى يجمع على زحف وانتصابه على حال فلا تولوهم الا دبا زبالا نهزام فضلا عن ان يكونوا مشكرا واثق
 منكم والافضل انما محكمه لكننا مخصوصة لقوله حرض المؤمنين الآية ويجوز ان ينتصب زحفا من الضال
 والمفعول اي والقيمتهم من احضين يدبون اليكم وتدبون اليهم فلا تخفوا او من الفاعل وحده ويكون تعارا
 بما سيكون منهم يوم حين حين تولوا وهم اثني عشر الفا ومن يوليه يومئذ ويره الا متحرفا ليعال زيد اكثر
 بعد القرو تغرب العدو فانه من مكابده الحرب والتمويه الى قتله او منخارا الى قتله اخرى من المسلمين على القرب يستعين
 بهم ومنهم من لم يغرب القرب لما روى ابن عمر انه كان في سرية بعثهم رسول الله م فزوا الى المدينة فقلت
 يا رسول الله نحن الفرارون فقال عليه السلام بل انتم العكارون انما انتم ان تصاب متحرفا ومتحيزا على الحال والا
 لغوا لاعدائهم والاستثناء من المؤمنين اي لا رجلا متحيزا او متحيزا متفعل لا متفعل والا لكان متحيزا لا من
 حاز يجوز ففقد باء بغضب من الله وما وير جهنم وبئس المصير هذا الم رد العدو على الضعف لعدونا ان
 خفف الله عنكم الآية وقيل الآية مخصوصة باهل بدر والحاضرين معكم في الحرب فلم تقتلوهم بقوتكم ولكن
 الله قتلهم بنصركم وسليطكم عليهم والفاء والعرب في قلوبهم روى انما طلعت وليس من العتق قال
 وم هذه وليس جاء بفتح لايتها وفتحها كيدون رسولك اللهم اني اسئلك ما وعدتني فاما جبريل قال
 له خذ قبضة من تراب فزيمهم بها فلما التقى الجمعان تناول كل كفا من حطبها فزيمهم وقال شامت
 الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعيشه فانهزموا وردتهم المؤمنون يقتلونهم ويأسروهم ثم لما انصرفوا قبلوا
 الشفا فبقول الرجل قتل اسرت قتل الفاجواب شرط محذوف تقديره ان افترقتم بقتلهم فلم
 تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت يا محمد رمينا توصلها الى عينهم ولم تقدر عليه ذرمت اي شئت بصورة
 الرمي ولكن الله رمى اي بما هو اية الرمي فاصلا الى عينهم جميعا حتى انهزموا ومكنتهم من قطع دابرهم وقدر
 ان اللفظ يطلق على المستمعي وعلى ما هو المقصود منه وقيل معناه ما رميت يا رعب ذرمت
 بحطبها ولكن الله رمى يا رعب في قلوبهم وقيل انه زل في طعنة طعن بجبابي بن خلف يوم احد ولم
 يخرج منه ولم يجعل يجوز حتى مات اورمية منهم زما عليه السلام يوم حنين نحو الحصص فاصاب
 لباية بن ابي الحقيق على فرسه والجهمو على الاول وقراء ابن عامر وحفرة والكسائي ولكن بالتخفيف
 ورفع ما بعده في الموضوعين وبسبب المؤمنين منه با حنا فليتم نعمة عظيمة بالنصرة والغنيمة و
 مشاهد الايات ان الله سبحانه لا يستغاثهم وواعيهم عليهم بنيتهم واحوالهم فكلما شدة الى البلاء
 الحسن والقيل او ان في محله الرفع الى المقصود والامر بكم وقوله ان الله موهم كيد الكافرين معطوف
 عليه الى المقصود وابلأ المؤمنين فتهيئ كيد الكافرين بابطال جليلهم وقراء ابن كثير ونافع وابو عمر
 مؤمنين بالشديد وحفص مؤمن كيد بالاصافة والتخفيف ان تنفخوا افقد جاؤكم الفتح خطاب
 لاهل مكة على سبيل التمسك وذلك انهم حين ارادوا الخروج فلقوا باسنا ركبته وقالوا لهم
 انفر على الجندين واهذي القطتين واكرم الحزبين فان تنهوا عن الكفر ومعاودة الرسول فهو خير
 لكم لئلا تفسد سلامة الدارين وخير المترلين وان تقودوا المحاربين فخذ نصرة عليكم ولن تغني ولن
 دفع عليكم فتنكم جاعتكم شيئا من الاغنى والمضارة ولو كثرت فتنكم في العدو وان الله مع المؤمنين
 بالنصرة والمعونة وقراء نافع وابن عامر وحفص ان بالفتح على ولان الله مع المؤمنين كان ذلك
 وقيل الآية خطاب للمؤمنين والمعنى ان تنصروا افقد جاؤكم النصرة وان تنهوا عن الكفر في القيل
 والرغبة عما يشاؤه الرسول فهو خير لكم وان تقودوا اليه فخذ عليكم بالانكار وتبيح العدو ولن يغني
 حينئذ عنكم والم يكن الله معكم بالنصرة فانه مع الكافرين بما نهم وبكون ذلك ايها الذين آمنوا اطيعوا

ورسوله ولا تولوا عنه الى تتولوا عن الرسول فان المراد من الآية الامر بطاعة الله والنهي عن المعاصي عنه
وذكر طاعة الله للسلطنة والنبية على ان طاعة الله في طاعة الرسول بقوله تعالى ومن يطع الرسول فقد
اطاع الله وقيل الصمية للجها واول الامر الذي لى عليه طاعة وانتم لتسمعون القرآن والمواظبة سماع
تفهم والصديق ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا كما لكفرة والمنافقين والذين ادعوا السماع
وام لا يسمعون سماعا ينتفعون به فكانتم لا يسمعون راسا ان شر الدواب عند الله شر ما يدب
على الارض او شر البهايم الصم عن الحق البكم الذين لا يقولون اياه عذهم من البهايم ثم جعلهم شرها
لا بطالهم ما ميرة وابه وفضلوا الاجل ولو علم الله فيهم خيرا نسعا وة كتب لهم وانتقاها بالآيات
لا سمعتم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به وارتدوا بعد التصديق
والقبول فمهم معصون لغنا وهم وقيل كانوا يقولون لنبينا اخي لنا وصيئا فانه كان شيخا مباركا
حتى يشهد لك لو من بك المعنى لا سمعهم كلام قضى باباتها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول لا
بالطاعة اذا وعلم فخذ الصمية فيه لما سبق ولان دعوة الله شيع من الرسول م وروى انه م
على باب ابي بن كعب مويصلي فدعاه فجعل في صلوة ثم جاء فقال ما منعك عن اجابتي قال كنت امنت
قال م الم تخبر فيما اوحى الله الى استجبوا لله وللرسول واختلف فيه فقول هذا لان اجابته
لا تقطع الصلوة فان الصلوة ايضا اجابة وقيل ان دعاه كان لا ير ليجتمع التاجر والمصني ان
يقطع الصلوة لمثله وظاهر الحديث ناسب الا قول لما يحكيكم من العلوم الدينية فانها حيوة القلب
والجمل مودة تال لا تعجبين الجمل حلت فذاك ميت وثوبه كفن او نما يورثكم من الحيوة الابدية في
النعيم الدائم من العقائد والاعمال ومن الجها دفاته سب بقاياكم اذ لو تركوه لعلهم العذوة وقتلهم
او الشهادة لقوله تعالى حياء عند ربهم واعلموا ان الله يحول بينكم وقلبه تمثيل لغاية قرب من
العبد كقوله تعالى ونحن اقرب اليه من جبل الوريد وتنبيه على انه مطلع على مكنونات القلوب ما عسى
يفعل عنه صاحبها او حث على المبادرة الى خلاص القلوب بصفيتها بقل ان يحول الله بينه وبين
قلبه بالموت وغيره او تصوير ويحتمل لتمكنه على العبد قلبه فيفسخ عزيمه ويغير مقاصده ويحول بينه
وبين الكفران را د سعادته وبينه وبين الايمان ان فقي شقاوته وقرئ بين المرء والشئ يد على خد
الهمزة والقاف حركتهما على الراء واجراء الوصل مجرى الوقف على لغة من يشهد فينة وانه اليه تحشرون
فيجازيكم بما كنتم تعملون والفقاهة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اتقوا ذنبا يعلم الزه كاذار المنكر بين
اظهركم والمدامنة في الامر بالمعروف واخر ان الكلمة وظهر البدء والتكاسل في الجهاد وعلى ان قوله
لا تصيبن اما جواب الامر على معنى ان اصابتكم لا تصيبن الظالمين منكم خاصة وفيه ان جواب الشرط
متردد فاليق به النون المؤكدة لكنه لما تضمنه معنى التمسك فيه كقوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطنكم
واما صفة لفظة ولا تنفي وفيه شذوذ لان النون لا تدخل المنفي في غير القسم والتمني على ارادة القول
كقوله حتى اذا جن الظلام واختلف جاوا يذاق هل رايت الذئب قط واما جواب قسم محذوف
كقراءة من ذوات التصيبين وان اختلفا في المعنى ويحتمل ان يكون نيبا بعد الامر ببقاء الذئب عن
التعرض للظلم فان وبال يصيب الظالم خاصة ويعو عليه ومن في منكم على الوجوه الاول للتبخيص
وعلى الاجرة من كسيتين وقائدة النبية على ان الظلم منكم اقبح من غيركم واعلموا ان الله شديد العقاب
واذكر واذا انتم قليل مستضعفون في الارض الا انكم تستضعفون في شئ والخطاب للمهاجرين
وقيل للعرب كافة فانهم كانوا اذ لا في ايدي فارس الروم تحاذون ان يحفظكم الناس كفارس في شئ
او من عداهم فانهم كانوا جميعا معا دين ضاوين لهم فاوكم الى المدينة وجعل لكم ما كوى تحفظون

وذكر انه عطف على قوله استجبوا لله وللرسول
وذكر انهم من كسيتين وقائدة النبية على ان الظلم منكم اقبح من غيركم واعلموا ان الله شديد العقاب
واذكر واذا انتم قليل مستضعفون في الارض الا انكم تستضعفون في شئ والخطاب للمهاجرين
وقيل للعرب كافة فانهم كانوا اذ لا في ايدي فارس الروم تحاذون ان يحفظكم الناس كفارس في شئ
او من عداهم فانهم كانوا جميعا معا دين ضاوين لهم فاوكم الى المدينة وجعل لكم ما كوى تحفظون

وذكر انه عطف على قوله استجبوا لله وللرسول
وذكر انهم من كسيتين وقائدة النبية على ان الظلم منكم اقبح من غيركم واعلموا ان الله شديد العقاب
واذكر واذا انتم قليل مستضعفون في الارض الا انكم تستضعفون في شئ والخطاب للمهاجرين
وقيل للعرب كافة فانهم كانوا اذ لا في ايدي فارس الروم تحاذون ان يحفظكم الناس كفارس في شئ
او من عداهم فانهم كانوا جميعا معا دين ضاوين لهم فاوكم الى المدينة وجعل لكم ما كوى تحفظون

[illegible]

لو نشأ لعلنا مثل هذا هو قول المنظرين لم حارث واستأذنه الى الجمع سنا وما فعله رئيس القوم اليهم
كان قاصدهم وقيل هو قول الذين يترددوا في امره وهذا عاية مكابرهم وفرط عناوهم اذ لو استطاعوا
من ذلك فامنعهم ان يشاءوا وقد تحداهم وقرعهم بالبحر عشر سنين ثم تارعههم بالسيوف فلم يعارضوا
سواه من غيرهم وفرط استنكا فهم ان يغلبوا خصوصا في باب البيان ان هذا الاساطير
الاولين ما سطره الاولون من القصص اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
ججارة من السماء وايتنا بعذاب اليم هذا ايضا من كلام ذلك القائل بلغ في الجحود روى الله لما قال النفس
ان هذا الاساطير الاولين قال له النبي عليه السلام وليك الله كلام الله فقال ذلك المعنى ان كان هذا القرآن
حقا من لا فامطر الججارة علينا عقوبة على تكاره وايتنا بعذاب اليم سواه والمراد منه التهمك واطهار البيتين
والجزم انهم على كونه باطلا وقرئ الحق بالرفع على انه هو مبتدأ غير فصل ونايدة التعريف فيه الدلالة على ان
المعلق به كونه حقا بالوجه الذي يعينه النبي عليه السلام وهو تنزيهه لا الحق مطلقا ليجوز لهم ان يكون طائفا
للواقع غير مشتركا لاساطير الاولين وما كان الله ليعذبهم وانت بهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
بيان لما كان الموجب لهما لهم والتوقف في اجابة دعائهم واللام لتأكيد النفي والدلالة على ان الله يحكمهم
عذابا يستصالح النبي بين اظهرهم خارج عن مادته تعالى غير مستقيم في قضائية والماديات تغفارهم اما
استغفارهم من بين يديهم من المؤمنين او قولهم اللهم اغفر او رخصه على معنى لو استغفروا لم يغفروا كقوله وما كان
ربك ليهلك الاقربى بظلم واهلها مصلحون وما لهم الا يعذبهم الله وما لهم بما عذبهم منى رال ذلك
وكيف لا يغفون وهم يصعدون عن المسجد الحرام وحالهم ذلك ومن صذبهم عنه الجاهل رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين الى البصرة واحصا رهم عام الحديبية وما كانوا اولياءه مستحقين ولاية امره مع
شركهم ومورثا لما كانوا يقولون نحن ولاة البيت الحرام فنصد من شاء ودخل من شاء ان
اولياءه الا المتفقون من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره وقيل الضمير ان الله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان
لا ولاية لهم عليه كانه نية بالاكتر ان منهم من يعلم ويعاند او اذوا به الكل كما اراد بالقلعة العدم وما كان
صلواتهم عند البيت اى دعائهم وما يسكتونه صلاة او ما يصنعون موضعها الا مكانا صغيرا فقال من
من كان يركبوا واصفر وقرئ بالقصر كالبكاء والتقدير تصفينا ففعلت من الصداء او من الصدق على ابدال
الحرف في التضعيف بالياء وقرئ صلواتهم بالنصب على انه الحرف المقدم ومساق الكلام لتقرير حقيقة
العذاب او عدم ولا يطمح المسجد فاتها لا يليق بمن هذه صلواته روى انهم كانوا يطوفون عمرة الرجال والنساء
مشكين من اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون ويقل كانوا يفعلون ذلك اذ اراد النبي
ان يصلي فخلطون عليه ويرون انهم يصليون ايضا فذوقوا العذاب يعنى القتل والاسير يوم بدر وقيل
عذاب الآخرة وانهم يحتمل ان يكون للعهد والمعهود ايتنا بعذاب اليم بما كنتم تكفرون اعتقادا وعملان
الذين كفروا وينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله نزلت في المطلعين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا
من قريش يطعم كل واحد منهم كل يوم عشرة خمر او في ابي سفيان استأجر ليوم احدى الفين من العرب
سوى من استجاش من العرب وانفق عليهم اربعين اوقية او في اصحاب العير فانه لما اصاب
بدر قتل لهم اعيان هذا المال على حرب محمد لعلنا نذكر منة اذنا ففعلوا والمراد بسبيل الله دينه واتباعه
رسوله فينفقونها بتامها ولعل الاول اخبار عن انفاقهم في تلك الحالة وهو اتفاق بدر والثاني
اخبار عن انفاقهم فيما يتقبل موافق احدى ويحتمل ان يراد بها واحدا على ان مساق الاول لبيان
عرض الاتفاق ومساق الثاني لبيان ما قبله وان لم يقع بعد ثم يكون عليهم حصة ثمنا وغما لقواتنا
من غير مقصود جعل ذاتها تصير حصة وهي ما قبله انفاقها ما قبله ثم يفلتون اظلاما وان كان بينهم حجاب

سبحان لا قبل ذلك والذين كفروا أي الذين شتوا على الكفر منهم إذا سلم بعضهم إلى جهنم يحترقون نيراناً
ليميز الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن والف ومن الصالح واللام متعلقة بجيشرون أو
يقبلون وما النفقة المشركون في عداوة رسول الله مما انفقه المسلمون في نفقة واللام متعلقة بقوله ثم كون
عليهم حمرة وقر، حمرة والكسائي ويعقوب ليميز من التمييز وهو بلغ من التميز ويجعل الخبيث بعضه
على بعض فيركبهم جميعاً فيجمعهم ويضم بعضه إلى بعض حتى يتركبو الفراط زحامهم ويضم إلى الكافر ما انفقه ليزيد
به عذابه كحال الكافرين فيجعلهم في جهنم كئلاً وليك شارة إلى الخبيث لانه متقدراً بالفرق الخبيث
أو إلى المنفقين هم الخاسرون الكاملون في الخسائر لأنهم خسروا أنفسهم وأموالهم قل للذين كفروا
يعني بالسفیان والمعنى قل لاجلهم ان يمتنعوا عن معاداة الرسول لا يقول في الاسلام يغفر لهم ما قد سلف
من فوجهم وقرى بالتاء والكاف على انه خاطبهم ويغفر على البناء للفاعل وهو الله وان يعود والى قوله
فقد مضت سنة الاولين الذين سخطوا على الانبياء بالذمير كما جرى على اهل بدر فليستوا مثلك
وقالوا هم حتى لا تكون فتنة لا يوجد فيهم شرك ويكون الذين كلمه الله ويضمحل عنهم الايمان الباطلة فان
انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم على انتهايتهم عنه واسلامهم وعن يعقوب
يقولون البناء على معنى فان الله بما تعملون من الجهاد والدعوة الى الاسلام والاخراج من ظلمة الكفر الى
نور الايمان بصير كما ذكرهم يكون تعليقاً بانها عليهم دلالة على انه كما يستدعي انما يتهم للبشارة يستدعي انما يتهم
للتبني ان تولوا ولم ينهوا فاعلموا ان الله موليكم ناصرهم فثقوا به ولا تبا لواء معاداةكم نعم المولى لا يفتيح
من نواله ونعم النصير لا يغلب من نصره واعلموا انما غنمتم اي الذي اخذتموه من الكفار قدام بني تميم يقع عليه
اسم الشئ حتى الخيط فان نه خمنه مبتدأ وخبره مخدوف اي ثابت ان نه خمنه وقرى فان بالكسر الجهو
على ان ذكر الله فيه للتعظيم كما في قوله والله درسوله حق ان يصنوه ان المراد قسم الخمس على خمسة المعطونين
والرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فكانه قال الله خمنه بصرف ال مؤلّا والاخصين
وحكمه بعد بان غير ان سهم الرسول يصرف الى ما كان يصرف اليه من مصالح المسلمين كما فعله الشيخان وقبل
الى الامام وقيل الى الاصناف الاربعة قال ابو حنيفة رحمه الله سقط سهمه وسهم ذوى القربى بوفاته وصار
الكل مقصوداً الى الثلثة الباقية وعن مالك الامر فيه مفوض الى رأى الامام يصرفه الى ما يراه اهتم ذم
ابو العارضة الى ظاهر الآية وقال يفتنهم ستة اقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة لما روى انه عليه السلام
كان يأخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقيس ما بقي على خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل هو مضموم الى
سهم الرسول عليه السلام وذو القربى بنوها ثم وبناو المطلب لما روى انه عليه السلام قسم سهم ذوى القربى
عليهما فقال له عثمان بن عفان بن مطعهم هؤلاء اخوتك بنوها ثم لانكر فضلهم لك انك الذي جعلك الله لهم
اريت اخواننا من بني المطلب اعطيتهم وحرمتنا وانما نحن فيهم بمنزلة فقال عليه السلام انهم لم يبارقونا
في جاهلية ولا في اسلام وشكك بن اصابه وقيل بنوها وحدهم وقيل جميع قريش العتي والفقر فيه
سواء وقيل مخصوص بغير آيهم كسهم ابن السبيل وقيل الخمس كله لهم وقيل المراد باليتامى والمساكين
وابن السبيل من كان منهم والعطف للتخصيص والآية زلت بيدرو وقيل كان الخمس في غزوة بني قنقلا
بعد بدر بشهر وثلاثة ايام للنصف من شهر شوال على راس عشرين شهراً من الهجرة ان كنتم آمنتم بالله
متعلق بمخدوف لى عليه واعلموا اي ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا انه جعل الخمس لهؤلاء فسلموه اليهم فقلوا
بالا خمس الاربعة الباقية فان العلم العملى اذا امر به لم يرد منه العلم المجرد لانه مقصود بالعرض والمقصود
بالذات هو العمل وما ازلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات والملايكة والنصر وقرى عبدنا محمد
اي الرسول والمؤمنين يوم الفرقان يوم يدرنا انه فرق فيه بين الحق والباطل يوم النقي الجمعا

اي المسلمون والكفار والله على كل شئ قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملكوت اذ انهم
بالعدوة الدنيا بدل من يوم الفرقان والعدوة بالبحر كانت الشث شطا الوادي وقد قرى بها المشهور
الفتنة والكسر وهو قارة ابن كثير وابي عمرو ويعقوب وهم بالعدوة القصوى البعدى من المدينة ثبات
الاقصى وكان قياسه قلب الواو ياء كالدنيا والعليا تفرقة بين الاسم والصفة فجاء على الاصل كالقود وهو
الكثر استمالا من القفينا والركب العيرا وقواها اسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم يعني السافل وهو
منصوب على الظرف واقع موقع البحر والجمل على حال من الظرف بقوله وما يدتها الدلالة على قوة العدو
واستظهارهم بالركب وحرمهم على المقاتلة عنهما وتوطين نفوسهم على ان لا يتخلوا امر اكرهم ويبدلوا
منتحى جهدهم وضعف شأن المسلمين والنبات امرهم واستبعا وعليتهم مادة وكذا ذكر مرار في القرآن
فان العدو الدنيا كانت رخوة لشوخي فيها الاجل ولا تمسني فيها الا يتعب ولم يكن فيها ماء بخلاف
العدوة القصوى كذا قوله ولو نواعدتم لا تملقتم في الميعا ذاي لو نواعدتم انتم وهم القتال ثم علمتم
حاكم وحالهم لا تملقتم انتم في الميعا وميمنة منهم وبأسا من النظر عليهم لتحققوا ان ما انقض بهم من النج
ليس الاضعا من الله خارا لعاوة فيزدادوا ايمانا وشكرا لو كن جمع بينكم على هذه الحال من غير ميعا و
ليقضي الله امر اكان مفعولا حقيقا بان يفعل وهو نصر اوليائه وقهر اعدائه وقوله ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة بدل منه ومتعلق بقوله مفعولا والمعنى يموت من يموت عن بينة
عائنها ويعيش عن حجة شهادتها لئلا تكون له حجة ومعدرة فان وقعت بد من الآيات الواضحة
اوليصدركم من كفر واما من آمن عن وضوح بينة على استعارة الهلاك والحيوة بكفر والام
والام من هلك من حي المشارة بهلاك والحيوة او من هذا حاله في علم الله وقضائه وقوى ليهلك
بالفتح وقراء ابن كثير رواية البرقي ووافع وابو بكر ويعقوب من حي نكبت الامام للحمل على المستقبل
وان الله سمع علمهم بكفر من كفر وعقابه واما من آمن ونوابه ولعل الجمع بين الوصفين استمالا لآمن
على القول والاعتقاد واويزيكم الله في منامك قليلا مقدرا بذكر ابدان من يوم الفرقان ومتعلق بعليم
اي يعلم المصالح اذ يتكلم في عنيتك في رؤياك وهي ان تجر اصحابك فيكون تنبها لهم وتنجيها على قدوم
قوا اركبكم كثيرة الفلتم لجبتهم ولتأزعم في الامني امر القتال وتفرقت آراؤكم بين النبات والفرار فكن
الله سلم انتم باستسلامة من النفس والشا راع انه عليهم بذات الصد وزيلهم ما سيكون فيها وبايضا احوالها
فاويزيكم الله في غيبتكم قليلا التضمين مفعولا يري قليلا حال من الثاني واما قلهم في عين
المسلمين حتى قال ابن مسعود ومن الى جنبه اراهم سبعين قال اراهم مائة تنبها لهم وقصد تعاروا بالرسول
ويقلهم في غيبتهم حتى قال ابو جهل ان محمدا واصحابه اكلت حوزة قلهم في اعيانهم قبل التجام القتال ليجر واطم
ولا يستعدو لهم ثم كثرهم حتى رويهم فليهم لتفاجهم الكثرة فنبههم وتكبر تلويهم وهذا من غطايم
آيات تلك الواقعة فان البصر وان كان قديري الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن على هذا الوجه ولا الى هذا الحق
وانما يتصور ذلك بصدق الله الابصار عن ابصار بعض دون بعض مع الشاوي في السرة وطليقتي الله امر
كان مفعولا كذا لا اختلاف الفعل المعلن به لان المراد بالامرمة الاتقاء على الوجه المحكي وهما اعزاز السلام
واهدا ازال الشرك وجزية والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا القيمت شئ حاربتم جماعة ولم يصفها
لان المؤمنين ما كانوا يفتون الا الكفار والتقاء مما غلب في القتال فما تبوا للقاء بهم واذا ذكر والله
كثير الى مواطن الحرب اعيان مستظهرين بذكره مترقبين بغيره لتعلم تفهمون نظفرون بمرادكم من
والمنوبة وقية تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغل شئ عن ذكر الله وان لم يتجى اليه عند الشدايد ويعتدل
عليه شرايرة فانه البال وانما بان لطفه لا يترك عنه في شئ من الاحوال اطيعوا الله ورسوله ولا

اي المسلمون والكفار والله على كل شئ قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملكوت اذ انهم
بالعدوة الدنيا بدل من يوم الفرقان والعدوة بالبحر كانت الشث شطا الوادي وقد قرى بها المشهور
الفتنة والكسر وهو قارة ابن كثير وابي عمرو ويعقوب وهم بالعدوة القصوى البعدى من المدينة ثبات
الاقصى وكان قياسه قلب الواو ياء كالدنيا والعليا تفرقة بين الاسم والصفة فجاء على الاصل كالقود وهو
الكثر استمالا من القفينا والركب العيرا وقواها اسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم يعني السافل وهو
منصوب على الظرف واقع موقع البحر والجمل على حال من الظرف بقوله وما يدتها الدلالة على قوة العدو
واستظهارهم بالركب وحرمهم على المقاتلة عنهما وتوطين نفوسهم على ان لا يتخلوا امر اكرهم ويبدلوا
منتحى جهدهم وضعف شأن المسلمين والنبات امرهم واستبعا وعليتهم مادة وكذا ذكر مرار في القرآن
فان العدو الدنيا كانت رخوة لشوخي فيها الاجل ولا تمسني فيها الا يتعب ولم يكن فيها ماء بخلاف
العدوة القصوى كذا قوله ولو نواعدتم لا تملقتم في الميعا ذاي لو نواعدتم انتم وهم القتال ثم علمتم
حاكم وحالهم لا تملقتم انتم في الميعا وميمنة منهم وبأسا من النظر عليهم لتحققوا ان ما انقض بهم من النج
ليس الاضعا من الله خارا لعاوة فيزدادوا ايمانا وشكرا لو كن جمع بينكم على هذه الحال من غير ميعا و
ليقضي الله امر اكان مفعولا حقيقا بان يفعل وهو نصر اوليائه وقهر اعدائه وقوله ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة بدل منه ومتعلق بقوله مفعولا والمعنى يموت من يموت عن بينة
عائنها ويعيش عن حجة شهادتها لئلا تكون له حجة ومعدرة فان وقعت بد من الآيات الواضحة
اوليصدركم من كفر واما من آمن عن وضوح بينة على استعارة الهلاك والحيوة بكفر والام
والام من هلك من حي المشارة بهلاك والحيوة او من هذا حاله في علم الله وقضائه وقوى ليهلك
بالفتح وقراء ابن كثير رواية البرقي ووافع وابو بكر ويعقوب من حي نكبت الامام للحمل على المستقبل
وان الله سمع علمهم بكفر من كفر وعقابه واما من آمن ونوابه ولعل الجمع بين الوصفين استمالا لآمن
على القول والاعتقاد واويزيكم الله في منامك قليلا مقدرا بذكر ابدان من يوم الفرقان ومتعلق بعليم
اي يعلم المصالح اذ يتكلم في عنيتك في رؤياك وهي ان تجر اصحابك فيكون تنبها لهم وتنجيها على قدوم
قوا اركبكم كثيرة الفلتم لجبتهم ولتأزعم في الامني امر القتال وتفرقت آراؤكم بين النبات والفرار فكن
الله سلم انتم باستسلامة من النفس والشا راع انه عليهم بذات الصد وزيلهم ما سيكون فيها وبايضا احوالها
فاويزيكم الله في غيبتكم قليلا التضمين مفعولا يري قليلا حال من الثاني واما قلهم في عين
المسلمين حتى قال ابن مسعود ومن الى جنبه اراهم سبعين قال اراهم مائة تنبها لهم وقصد تعاروا بالرسول
ويقلهم في غيبتهم حتى قال ابو جهل ان محمدا واصحابه اكلت حوزة قلهم في اعيانهم قبل التجام القتال ليجر واطم
ولا يستعدو لهم ثم كثرهم حتى رويهم فليهم لتفاجهم الكثرة فنبههم وتكبر تلويهم وهذا من غطايم
آيات تلك الواقعة فان البصر وان كان قديري الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن على هذا الوجه ولا الى هذا الحق
وانما يتصور ذلك بصدق الله الابصار عن ابصار بعض دون بعض مع الشاوي في السرة وطليقتي الله امر
كان مفعولا كذا لا اختلاف الفعل المعلن به لان المراد بالامرمة الاتقاء على الوجه المحكي وهما اعزاز السلام
واهدا ازال الشرك وجزية والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا القيمت شئ حاربتم جماعة ولم يصفها
لان المؤمنين ما كانوا يفتون الا الكفار والتقاء مما غلب في القتال فما تبوا للقاء بهم واذا ذكر والله
كثير الى مواطن الحرب اعيان مستظهرين بذكره مترقبين بغيره لتعلم تفهمون نظفرون بمرادكم من
والمنوبة وقية تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغل شئ عن ذكر الله وان لم يتجى اليه عند الشدايد ويعتدل
عليه شرايرة فانه البال وانما بان لطفه لا يترك عنه في شئ من الاحوال اطيعوا الله ورسوله ولا

اي المسلمون والكفار والله على كل شئ قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملكوت اذ انهم
بالعدوة الدنيا بدل من يوم الفرقان والعدوة بالبحر كانت الشث شطا الوادي وقد قرى بها المشهور
الفتنة والكسر وهو قارة ابن كثير وابي عمرو ويعقوب وهم بالعدوة القصوى البعدى من المدينة ثبات
الاقصى وكان قياسه قلب الواو ياء كالدنيا والعليا تفرقة بين الاسم والصفة فجاء على الاصل كالقود وهو
الكثر استمالا من القفينا والركب العيرا وقواها اسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم يعني السافل وهو
منصوب على الظرف واقع موقع البحر والجمل على حال من الظرف بقوله وما يدتها الدلالة على قوة العدو
واستظهارهم بالركب وحرمهم على المقاتلة عنهما وتوطين نفوسهم على ان لا يتخلوا امر اكرهم ويبدلوا
منتحى جهدهم وضعف شأن المسلمين والنبات امرهم واستبعا وعليتهم مادة وكذا ذكر مرار في القرآن
فان العدو الدنيا كانت رخوة لشوخي فيها الاجل ولا تمسني فيها الا يتعب ولم يكن فيها ماء بخلاف
العدوة القصوى كذا قوله ولو نواعدتم لا تملقتم في الميعا ذاي لو نواعدتم انتم وهم القتال ثم علمتم
حاكم وحالهم لا تملقتم انتم في الميعا وميمنة منهم وبأسا من النظر عليهم لتحققوا ان ما انقض بهم من النج
ليس الاضعا من الله خارا لعاوة فيزدادوا ايمانا وشكرا لو كن جمع بينكم على هذه الحال من غير ميعا و
ليقضي الله امر اكان مفعولا حقيقا بان يفعل وهو نصر اوليائه وقهر اعدائه وقوله ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة بدل منه ومتعلق بقوله مفعولا والمعنى يموت من يموت عن بينة
عائنها ويعيش عن حجة شهادتها لئلا تكون له حجة ومعدرة فان وقعت بد من الآيات الواضحة
اوليصدركم من كفر واما من آمن عن وضوح بينة على استعارة الهلاك والحيوة بكفر والام
والام من هلك من حي المشارة بهلاك والحيوة او من هذا حاله في علم الله وقضائه وقوى ليهلك
بالفتح وقراء ابن كثير رواية البرقي ووافع وابو بكر ويعقوب من حي نكبت الامام للحمل على المستقبل
وان الله سمع علمهم بكفر من كفر وعقابه واما من آمن ونوابه ولعل الجمع بين الوصفين استمالا لآمن
على القول والاعتقاد واويزيكم الله في منامك قليلا مقدرا بذكر ابدان من يوم الفرقان ومتعلق بعليم
اي يعلم المصالح اذ يتكلم في عنيتك في رؤياك وهي ان تجر اصحابك فيكون تنبها لهم وتنجيها على قدوم
قوا اركبكم كثيرة الفلتم لجبتهم ولتأزعم في الامني امر القتال وتفرقت آراؤكم بين النبات والفرار فكن
الله سلم انتم باستسلامة من النفس والشا راع انه عليهم بذات الصد وزيلهم ما سيكون فيها وبايضا احوالها
فاويزيكم الله في غيبتكم قليلا التضمين مفعولا يري قليلا حال من الثاني واما قلهم في عين
المسلمين حتى قال ابن مسعود ومن الى جنبه اراهم سبعين قال اراهم مائة تنبها لهم وقصد تعاروا بالرسول
ويقلهم في غيبتهم حتى قال ابو جهل ان محمدا واصحابه اكلت حوزة قلهم في اعيانهم قبل التجام القتال ليجر واطم
ولا يستعدو لهم ثم كثرهم حتى رويهم فليهم لتفاجهم الكثرة فنبههم وتكبر تلويهم وهذا من غطايم
آيات تلك الواقعة فان البصر وان كان قديري الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن على هذا الوجه ولا الى هذا الحق
وانما يتصور ذلك بصدق الله الابصار عن ابصار بعض دون بعض مع الشاوي في السرة وطليقتي الله امر
كان مفعولا كذا لا اختلاف الفعل المعلن به لان المراد بالامرمة الاتقاء على الوجه المحكي وهما اعزاز السلام
واهدا ازال الشرك وجزية والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا القيمت شئ حاربتم جماعة ولم يصفها
لان المؤمنين ما كانوا يفتون الا الكفار والتقاء مما غلب في القتال فما تبوا للقاء بهم واذا ذكر والله
كثير الى مواطن الحرب اعيان مستظهرين بذكره مترقبين بغيره لتعلم تفهمون نظفرون بمرادكم من
والمنوبة وقية تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغل شئ عن ذكر الله وان لم يتجى اليه عند الشدايد ويعتدل
عليه شرايرة فانه البال وانما بان لطفه لا يترك عنه في شئ من الاحوال اطيعوا الله ورسوله ولا

بما قدمت ايديكم بسبب ما كنتم من الكفر والمعاصي وهو خبر ذلك ان الله ليس بظلام للعبيد عطف
على بالدلالة على ان سببته مقيدة بانضمامه اليه اولواه لا يمكن ان يعذبهم بغير ذنبهم لان يعذبهم بذنوبهم
فان ترك التعذيب من سببته ليس بظلم شرعا ولا عقلا حتى يتبرض نفى الظلم سببا للتعذيب وظلام
للتكثير لا جل العبيد كذا اب ال فرعون اي اب مؤلا مثل اب ال فرعون وهو علمهم وطريقهم الذي اباوا
فيه داموا عليه والذين من قبلهم من قبل ال فرعون كبروا بايات الله تفسير لا يعذبهم فاحذهم الله بذنوبهم
كما اخذ مؤلا ان الله قوتي شديد العقاب لا يغلبه في دفعه شي ذلك شارة الى ما حل بهم لان الله سبب
ان الله لم يك مغيرا نعمته انعمها على قوم مبتلا اياها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا ما يهيم من حال
الى حال سواء كغيره ويش حالهم في صلة الرحم والكف عن تعرض الآيات والرسول معاداة الرسول ومن تبعه
منهم والسعي في اراقة دمايتهم والتكذيب بالآيات والاستهزاء بها الى غير ذلك مما احذوه بعد المبعث
وليس السبب عدم تغير الله ما انعم عليهم حتى يغيروا حالهم بل ما هو المعنوم له وهو جري عاده شيئا على تغير
شيء يغيروا حالهم واصل كى يكون فخذت الحركة للجرم ثم الواو والتقاء التاء كنين ثم التثنية لشيء
بالحروف اللينة تخفيفا وان الله سمع لما يقولون عليهم بما يفعلون كذا اب ال فرعون والذين من قبلهم
كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واعرفنا ال فرعون كبره للتاكيد ولما ينطبه من الدلالة على كفران
النعم يقول له بايات ربهم وبيان ما اخذ به ال فرعون وقيل الاول تشبيه الكفر والاخذ به والثاني
تشبيه التغير في البنية بتغيرهم ما بانفسهم وكل من الفرق المكذبة او من عرف في القبط وقتل في ريش كانوا
ظالمين انفسهم بالكفر والمعاصي ان شر الدواب عند الله الذين كفروا اصروا على الكفر ورسخوا فيه فهم لا
لا يؤمنون فلا يتوقع منهم ايمان وتعلقه اخبار عن قوم مطبوعين على الكفر بانهم لا يؤمنون والقاء للعطف
والتبني على ان تحقق المعطوف عليه شيئا في تحقق المعطوف وقوله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم
في كل مرة يدل من الذين كفروا بدل لبعض البيان والتحصيل وهو يهود بني قريظة ما هدهم رسول الله
عليه السلام ان لا يمالئوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح قالوا انينا ثم فاهداهم فكنوا وما لئوهم عليه يوم
وركب كعب بن الاشرف الى مكة فخالفهم ومن يتصين المعاهدة معنى الاخذ والمعاد بالمرّة مرة المعاهدة
او المحاربة وهم لا يتقون سببته العذر ومقيدته ولا يتقون الله فيه ونفرة للمؤمنين في تسلطه عليهم فاما
تثقتهم فاما تصادفهم وتظفر بهم في الحرب فشر ذنبهم ففرق عن مناصبتك بكل عنها يقتلهم والتكاثرة فيهم
من خلفهم من وراءهم من الكفرة والشر يفرق على اضطراب في شر ذنوب ال المعجزة وكأنه مقلوب
شدروا من خلفهم والمعنى اذ اشر من وراءهم فقد فعل الشري في الراء لعلمهم بذكرون لعن المشركين
يتقنون واما تخافن من قوم عاهدين فحياتة نقض عهد بامارات تلوح لك فابذل اليهم فاطرح اليهم
عهدهم على سواء على عدل وطريق قصدي في العداوة ولا تاجرهم في الحرب فانه يكون حياتة منك على
سواء في الخوف والعلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من التنازع على الوجه الاول اي بقاء على طريق سواء
او منه او من المبنو اليهم ومنهما على غيره وقوله ان الله لا يحب الخائنين تعليل لامر بالتبذ والشئ عن مناجاة
القتال المدلول عليه بحال على طريقة الاستيناف لا تحب بن خطاب يبنى عليه السلام وقوله الذين كفروا
سبوا مفعولاه وراء ابن عامر وحمة وحفص بالياء على ان الفاعل ضمير اجد ومن خلفهم او الذين
كفروا والمفعول الاول انفسهم فخذت لتكرارا وعلى ان تقدير ان سبوا وهو ضعيف لان ان
كالوصول فلا تخذل وعلى ايقاع الفعل على انهم لا يعجزون بالفتح على قاءة ابن عامر وان لاصلة
وسبوا حال بمعنى ساقطين اي مقلتين والاظهر انه تعليل للشئ اي لا تحببتهم سبوا فافلتوا
لانهم لا يقولون الله ولا يجدون طابهم عاجزا عن ادراكهم وكذا ان كسرت ان الله تعليل على

على سبيل الاستيناف ولعل الآية اشارة لما يجذر به من تبد العهد وايقاظ العدو وقيل زلت
فمن انزلت من قبل المشركين واعدا لآياتها المؤمنين لانهم لنا قضى العهد والكفار ما استطعتم من قوة ومن
كل ما يتقوى به في الحرب وعن عتبة بن عامر سمعته عليه السلام يقول على المنبر الا ان القوة الرمي قالوا نعمنا وقل
عليه السلام خصته بالذلة اقواه ومن رباط الخيل اسم للخيل تربط في سبيل الله فعال بمعنى مفعول ومصدر
سعى يقال لبط وبطاً ورباطاً ورباطاً ورباطاً وجميع ربط كفضيل وفصال وقري رباط الخيل
بضم الباء وسكونها جمع رباط وعطفها على القوة كعطف جبارين وميكائيل على الملائكة ترهبون به تخوفون
به وعن يعقوب ترهبون بالتشديد والضميمة المستطعم اول الاحاد وعدوانه وعدكم يعني كفاركم فانه
من دونهم من غيرهم من الكفرة وقيل هم اليهود وقيل المنافقون وقيل الفرس لا تعلمونهم لانهم فانونهم بايمانهم
الله يعلمهم يعرفهم وما ينفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون بتضييع العمل وينقض
الثواب ان جنحوا ثلثوا ومنه الجناح وقد يقضى باللام والي التمسك للصالح والاستسلام وقراء ابو بكر بكسر
فاخرج لها وعاهد معهم وتأيت الضمير لخل السمع على نصيبها فيه قال الشاعرة تأخذ منها ما رزقت به
والحرب كفيتك من نفسها جرح وقري فاجح يا عتبة وتوكل على الله ولا تحف من ابطانهم خدانا فليس
الله ليصمم من كفرهم ويحققه بجهنم انه هو الشيخ لا قولهم العليم بنياتهم والآية مخصوصة باهل الكتاب لا تقابلها
بقضتهم وقيل عامة تحتها آية السيوف وان يريدوا ان يجدوك فان حبك قد فات محبك الله
وكافيك قال جريري وجدت من المكارم حبك ان تلبسوا اخر الثياب وتشبعوا وهو الذي اتى بغير
وبالمؤمنين جميعا والف بين قلوبهم مع ما فيهم من العصبيّة والصفويّة في ادنى شئ والتهاك على الآثم
بحيث لا يكاد ياتلف فيهم قلبان حتى صاروا كنفس واحدة وهذا من معجزاته لو انفقت ما في الارض جميعا
ما لت بين قلوبهم اي سماهي عادوهم الى حد لو انفق منق في اصلاح ذات بينهم ما في الارض من
الاموال لم يقدر على الالفه والاصلاح ولكن الله الف بينهم بقدرته بالغة فانه المالك للقلوب كلها
كيف يشاء انه غريتا تام القدرة والغلبة لا بعضي عليها يرده حكيم انه كيف ينبغي ان يفعل ما يريد وقيل
الآية في الاولين والخروج كان بينهم اجتناب الامد لها ووقايح هلك فيها ساداتهم فانيهم الله ذلك
والف بينهم بالسلم حتى تصافوا وصاروا انصارا لآياتها النبي حبك لله كما نيك من تتبعك من المؤمنين
اما في محل النص على المفعول معه قوله اذا كانت الهجان اشجرت القنا فحبك والصفاك سيف مهني
او اجر عطفا على المكنتي عند الكوفيتين والرفع عطفا على اسم الله اي فكأن الله والمؤمنون والآية زلت باليد
في غزوة بدر وقيل سلم مع النبي عليه السلام ملته وثلاثون رجلا وست بشوة ثم اسلم عمر رضي الله عنه
زلت لذلك قال ابن عباس رضي الله عنه زلت في سلامه بما يحيا النبي حرص المؤمنين على القتال بلغ
في حشرهم عليه اصله الحرض وهو ان يمشكه المرض حتى يسقط على الموت ومرى حرص من الحرص ان يكن منهم عشرة
صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الف الذين كفروا شرط في معنى الامر بمصاهرة المؤمنين
للغشة والوعده بانهم ان صبروا وغلبوا يعون الله وتأيده وقراء ابن كثير ونافع وابن عامر كن بالناس
ووافقه البصريان في ان يكن مائة بانهم قوم لا يفقهون بسبب اثم جهنة بانه واليوم الآخر لا
ثبات للمؤمنين جاء الثواب عوالي الدرجات فتلو او قتلوا ولا يستحقون من الله الا الهوان
والخذلان الان حففت الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ان
يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله لما اوجب الله على الواحد مئة عشرة والثبات لهم ونقل
عليهم حففت الله عنهم مئة الواحد الاثنين وقيل كان فيهم ثلثة فأمر وابدلك ثم لما ذكر واحفف عنهم
وتكرير المعنى الواحد يذكر الاعداد المتناسبة للدلالة على ان حكم القليل والكثير واحد والضعف ضعف

البدن وقيل ضعف البصيرة وكانوا متفاديين فيها وفيه لغتان الفصح وهو قراءة عاصم
وحمرة والضمة وهو قراءة الباقيين والله مع الصابرين بالبصرة والمعونة فكيف لا يغلبون ما كان
لبنى وقرى لثني على العهد ان يكون له سرى وقراء البصريان بالثاء حتى ينجح في الارض كغير القتل
ويبلغ فيه حتى يول الكفر ويقل خبره ويغزى الاسلام ويبتولى اهله من تحته المرض اذا انقله واصله
الثمانية وقرى ينجح بالثاء يدب لثني لثني ويزيدون عرض الدنيا خطا بها باخذكم الفداء والله يريد الاخرة
يريدكم ثواب الاخرة او سبب فعل الاخرة من اغراض دينه وفتح اعدائه وقرى ينجح الاخرة على الضم المضاف
كقوله كل امر يتحسب امرأ ونا روقد بالليل نارا والله عز وجل ولباؤه على اعدائه حكيم يعلم ما يليق
بكل حال ويخصه بها كما امر بالانحان ومنع عن الاقداء حين كانت الشوكة للمشركين واخر بينه
وبين المن لما تحولت الحال وصارت الغلبة للمؤمنين روى انه اتى يوم بدر سبعين امير منهم
العباس وعقيل بن ابي طالب فاستشار فقال ابو بكر رضي الله عنه فومك اهلك استيقم عقلك
يتوب خذ منهم فدية يقوى بها اصحابك قال عمر رضي الله عنه ضرب اعناقهم فانهم ائمة الكفر وان
الله اعناك من الفداء يمكن من فلان السبب له ويمكن علينا وحمرة من اخويهما فله ضرب اعناقهم فلم
يهودك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله ليكن قلوب رجال حتى يكون اشد
من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني وانك عفو رحيم
ومثلك يا عمر مثل نوح قال ربي لا تد على الارض من الكافرين فبادر فخر اصحابه فاخذوا الفداء فنزلت
فدخل عمر رضي الله عنه فاذا هو ابو بكر يكيان فقال يا رسول الله اخبرني فان جدك بكيت والاتبكيت
فقال ابي على اصحابك في اخذهم الفداء ولقد عرض على عذابه من منى من هذه الشجرة الشجرة قريبة والآية رسل
على الانبياء يجتهدون والله لا يكون خطا ولكن لا يقرن عليه لولا كتاب من الله سبق كولا حكم من سبق
اثباته في التورح وهو ان لا يعاقب المخطئ في اجتهاده او ان لا يعذب هل يدبر او قوما بالم يصرح لهم
بالثني عنه وان الفدية التي اخذوها يستحل لهم لما علمتم فيما اخذتم من الفدية عذاب عظيم روى انه
عليه السلام قال لو نزل لعذاب لما نجح منه غير عمر وسعد بن معاذ فومك لانه ايضا استرا بالانحان
فكلوا مما غنمتم من الفدية فانها من حيلة الغنائم وقيل منكوا عن الغنائم فنزلت والفاء للتشبي
والسبب محذوف تقديره الجئتكم الغنائم فكلوا وبجوه تشبث من نعم ان الامر الوارد وبعد محظ
لا يا حرة حال من المغموم وصفة المصدر اى كمالا حلالا وقايدته اراحته ما وقع في نفوسهم منه
بسبب تلك المعاتبة او حرمها على الاولين ولذلك وصفه بقوله طيبا واتقوا الله في مخالفة
ان الله عفو رحيم لكم فبكم رجتم اياكم ما اخذتم بايتها البتة قل لمن في ايديكم من الاسرى وقوا ابو
عمر ومن الناس ركن ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايماننا واخذنا انتم خيرا اما اخذنا منكم من الفداء رد
انها زلت في العباس كلفه رسول الله عليه السلام ان يهدي نفسه وابنى اخويه عقيل بن ابي طالب
ونوفل بن الحارث فقال لا يجهل تركتني الكففت ريشا ما بقيت فقال له واين الذمب الذي د
الى ام الفضل وقت خروجك قلت لها اني ادرى ما يصيبني في وجني هذا فان حدث بي حدث ف
لكم لعبد الله وعبيد الله والفضل وثم فقال وما يدريك قال اخبرني به ربي تعالى قال فاشهد انك
صادق وان لا اله الا الله وانتك رسول الله واشهد ان لا اله الا الله ولقد دفعت اليها في سواد
الليل وقال العباس فابدلني الله خيرا من ذلك الى الان عشرون عبدا ان اذناهم ليضرب في عشرة
واعطاني نغمة ما احب ان لي بها جميع اموال مكة وانا انتظر المغفرة من ربكم يعني الموعود بقوله
يعفو لكم والله عفو رحيم وان ربي وايضا يعني الاسرى خيانتك نقص ما عاهدك فقد حانوا الله

من ان الله عفو رحيم وان ربي وايضا يعني الاسرى خيانتك نقص ما عاهدك فقد حانوا الله

[illegible]

وضع الحكيم في أرض الارض في الطول والعرض
 وضع الاسم الجليل موضع الغنم ثم في
 امرنا فراه وهو ان ذلال عاصم في
 وعار ابو اسود

عاهدوا مشركي العرب فلكثروا الا اناس منهم بنو ضمرة وبنو كنانة فامرهم بنبذ العهد الى التناكثين وامهل المؤمنين اربعة اشهر ليسوا والذين ثا و افعال يسبحوا في الارض اربعة اشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لانها زلت في شوال قيل هي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وعشرون من ربيع الاخر لان التبليغ كان يوم النحر لما روي انها زلت ارسى رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا رضي الله عنه ركب الغنصاء ليتقراها على اهل الموسم وكان قد بعث ابا بكر رضي الله عنه امير على الموسم فقتل له لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤذي عني الا رجل مني فلما دعا على رضي الله عنه سبع ابوبكر رضي الله عنه ازغاه فوقف وقال هذا فناء فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لحقه قال امير ما مور قال ما مور فلما كان قبل المروية خطب رسول الله اليكم فقالوا بماذا افقر اهلهم ثنتين واربعين آية ثم قال امرت بالربيع ان لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا يوطئ البيت غريبان ولا يدخل الحجة الا كل نفس مؤمنة وان يتيم الى كل ذي عهد عهده وتعل قوله ولا يؤذي عني الا رجل مني ليس على العموم لانه عليه السلام بعث لان يؤذي عنه كثير لم يكونوا من عشيرته بل هو مخصوص بالعهود فان عاده العرب ان لا يتولى العهد ونقضه عن القبيلة الا رجل منكم ويدل عليه انه في بعض الروايات لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الرجل من اهلها واعلموا انكم غير محرمي الله لا تقوتونه وان امهلكم فان الله محرمي الكافرين بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة فاذا ان من الله ورسوله الى الناس في اي اعلام فعال بمعنى الافعال كالامان والعطاء ورفعته كرفع براءة على الوجهين يوم الحج الاكبر يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله ولان الاعلام كان فيه ولما روي انه عليه السلام وقف يوم النحر عند البحرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل يوم عرفة لقوله عليه السلام الحج عرفة ووصف الحج بالاكبر لان العرة تسمى الحج الاصغر ولان المراد بالحج ما يقع في ذلك اليوم من اعماله فانه اكبر من باقي الاعمال ولان ذلك الحج اجتمع فيه المسلمون والمشركون ووافق عهده اعيان اهل الكتاب ولانه ظهر فيه عز المسلمين وذل الكافرين ان الله اى بان الله يرى من مشركين اى من عهودهم ورسوله غلبت على المشركين في ربى او على محل ان واسمها في قراءة من كثرها اجراء ولاذان مجرى القول وقرئ بالنصب عطفا على اسم ان اولان الواو بمعنى مع ولا تكريم فيه فان قوله براءة من الله اخبار يشوب البراءة وهذه اخبار يوجب الاعلام بذلك فلفظ بالناس ولم يخص بالمعاهددين فان يتم من الكفر فهو بالتوب خيركم وان توليتم عن التوبة او ثبتتم على التولى عن الاسلام والوفاء فاعلموا انكم غير محرمي الله لا يقوتونه طلبا ولا تجره وانه هو اى في الدنيا وبستر الذين كفروا بعذاب اليم في الآخرة الا الذين عاهدوا من المشركين استثناء من المشركين واستندراك فكانه قيل لهم بعد ان امرؤ بنذ العهد الى التناكثين ولكن الذين عاهدوا منهم ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يكتفوا ولم يقتلوا منكم ولم يفرقوا قط ولم يظلموا واعلموا ان هذا من اعدائكم فامروا اليهم عهدهم الى مدتهم الى تمام مدتهم ولا تجره وهم محرمي التناكثين ان الله يحب المتقين تعليل وتبينة على ان تمام عهدهم من باب التقوى فاذا استلخ القضي اصل الاستلخ خروج الشيء مما لا يكمن من شدة الشدة الا شدة المحرم التي ابيح للتناكثين ان يسبحوا فيها وقيل هي رجب ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وهذا محل بالنظم مخالف للاجتماع فانه يقتضي بقاء حرمة الاشهر اذ ليس فيها زل بعد ما يستحبها فاقبلوا المشركين التناكثين حيث وجدتموهم من حل وحرم وحدوهم واذروهم والاحييد الاسيرة واحصوهم واجبسوهم وحيلوا بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا اليهم كل مرصد كل من يريد ان يتسلطوا في البلاد وانلقصا به على الطرف فان ابوا عن الشرك بالايان واقاموا الصلوة وآتوا الزكاة لقد يقبلوا توبتهم وایمانهم فخلوا سبيلهم فدعوهم فلا تنقضوا اليهم بشي من ذلك وفيه دليل على ان تارك الصلوة ومانع الزكاة لا يخل سبيلهم ان الله غفور رحيم تغليظ للامري فخلوهم لان

لان الله عفو رحيم غفر لهم ما سلف و وعدهم الثواب بالقبول وان احد من المشركين المأمور بالتقرب
لهم سجد ركعتا منك وطلب منك جوارك فاجرة فآمنه حتى يسمع كلام الله ويتدبره ويطالع على
حقيقة الامر ثم يبلغه ما منه موضع امنه ان لم يعلم و احذر رفع يديه بغير قبضته ما بعده لا بالابتداء لان
ان من عوامل الفضل ذلك الامن والامان ثم قوم لا يعلمون الا بالامان وما حقيقة ما تدعوه اليه فلا بد
من انهم زينا يسمعون ويتدبرون كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله استفهام على
الانكار والاستبعاد لان يكون لهم عهد ولا يكتفون مع غيره صدورهم اولان بفي الله ورسوله بالبعد
وهم نكثوه وخبر يكون كيف وقدم الاستفهام اول للمشركين وعند الله وهو على الاولين صفة للعهد
او ظرف له او ليكون وكيف على الاخيرين حال من العهد للمشركين ان لم يكن خبرا فبنيين الا الذين
عاهدتم عند المسجد الحرام هم المستثنون قبل ومحل النصب على الاستثناء او المحر على البدل او الرفع على
ان الاستثناء منقطع اي لكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام فما استفهاموا لكم فاستقيموا
لهم اي فتم تصوا امرهم فان استفهاموا على العهد فاستقيموا الوفاء وهو كقوله فأتوا اليهم عهدهم
غير انه مطلق وهذا مقيد وما يحتمل الشرطية والمصدرية ان الله يحب المتقين سبق بآية كيف
تكرار الاستبعاد ثباتهم على العهد وبقا حكم مع التثنية على العلة وحذف الفعل العلم بكما في قوله وخبر بما
انما الموت بالقرى فكيف هاتاه صفة وقلب اي فكيف مات وان يظهر عليكم اي وحالهم
انهم ان يظهر وايتكم لا يرتضوا فيكم لا يرعوا فيكم لا خلفا وقيل قارة قال حسان لغمرك ان انك من
ذيئ كمال السبق من ربال السعام وقيل بربنية ولعل استحق للحلف من اللال وهو الجوار لا يتم
كانوا اذا تحالفوا رفوا به اصواتهم وشخروه ثم استعملت القرابة لانها تقعد بين الاقارب لا يقعد
الحلف ثم تدرج بنية وقيل استقامه من كك الشئ اذا جدده او من آل لربي اذا منع وقيل انه عجز
بمضى لا لانه روى ايلما كجبريل وجبريل ولا ذمة عهدا وحقا يعاب على اغفاله رضى عنكم ما يوافقهم
استيناف بيان حالهم المتأينة ثباتهم على العهد المؤدية الى عدم راقبتهم عند الظفر والايحور جعله
حالا من فاعل يرتضوا فانهم بعد ظهورهم لا يرضون ولان الماد ثبات رضائهم المؤمنين بوعده
الايمان والطاعة والوفاء بالعهد في الحال استيطان الكفر والمعادة بحيث ان اظفروا لم يبقوا عليهم
والحالية تنافيه وتباي قلوبهم يتفوه بها فواهم واكثرهم فاسقون متمردون ولا عقدة رخصهم ولا
مروءة روعهم وتخصيص الاكثر لاني بعض الكفرة من التقاوى عن العذر والتعفف عما جرح احدونه الشؤ
استمر وابايات الله استبدلوا بالقرآن من قبلنا عرضا يسير او موافقا لالمواء والشهوات فصدوا
عن سبيل ربي الموصل اليه وسبيل بينه يحضر الحجاج والعمار والفا للدلالة على ان استراهم اذ هم الى
الصدائهم وما كانوا يعلمون علمهم هذا وما دل عليه قوله لا يرتضون في مؤمن بالاولاد ذمة فهو غير
الأكبر وقيل الاول عام في المناقضين والثاني خاص بالذين شروا واهم اليهود والاعراب الذين جمعهم
ابوسفين واطعمهم واولئك هم المعتدون في الشريعة فان تابوا عن الكفر فاموا الصلوة واتوا الزكوة
فاخوكم فتم اخوكم في الدين لهم ما لكم وعليكم ما عليكم ونفصل الآيات لقوم يعلمون اعراضا للبحث على
امل ما فصل من احكام المعاهدين وخصال التائبين ان كنوا ايمانهم من بعد عهدهم فان كنوا ابايوا
عليهم الايمان والوفاء بالعهود واطعنوا في دينهم بصريح التكذيب ولبسج الاحكام فقاموا ائمة الكفر
اي فقاموا موضع ائمة الكفر موضع الضمير للدلالة على انهم صاروا بذلك ذوي الزمات والتقدم في الكفر حتى
بالفصل وقيل المراد بالائمة رؤسا والمشركين بالتخصيص اما لان قتلهم هم وهم احق به او للمنع من راقبتهم
وقراء عاصم وابن مروة وخزعة والكسائي وروح ويعقوب ائمة بتجفيف الهمم من على الاصل واطهار

البيان انهم لا يمانون بغير الحق على الحق بل على الحقيقة والله طعنوا ولم يكتفوا فيه دليل على ان الحق اذا
طعنوا في الاسلام فقد نكث عهده واستهد به الحنفية على ان يمين الكفار ليس بيميناً وموضع لان
المراد نفي الكوثوق عليها لانها ليست بيمان لقوله وان كنتم ايمانهم وقراديس عام لا يمان بمفهوم العان
اولا اسلام وتثبت بيمين لم يقبل بوبة المرتدين وموضع لجواز ان يكون بمعنى لا يؤمنون على الاضمار عن
قوم معينين وليس لهم ايمان فيزبوا الاجل لعلهم يمتنعون متعلق بقائلوا اي ليكن عرضكم في المعاملة ان ينهوا
عما هم عليه الاصل الاذية لهم كما هو طريقة المؤمنين الاتقان يكون قوماً يحرض على القتال لان الهمة دخلت
على التقي لانكاره فان دلت المباعدة في الفعل كنتم ايمانهم التي حلفوها مع الرسول والمؤمنون على ان لا يعادوا
عليهم فعادوا بنبي بكر على اخرجهم وسموا باخراج الرسول حين تشاوروا في امره بداء الندوة على ما ذكره في قوله
واذ يكره الذين كفروا ان يقتلهم اليهود والمنجوسون عهد الرسول وهو اباخرجهم من المدينة وهم بدؤكم اقل مرة بين
المعاداة والمقاتلة لانه عليه السلام بدأهم بالدعوة والزام الحجة بالكتاب والتحدى برصد لواعن معارضة
الى المعاداة والمقاتلة فما يمنعكم ان تعارضوهم وصداد مؤلفهم الخشونهم ان يكون قتالهم خشية ان ياتهم
مكرهه منهم فانه احق ان يخشوه فقاتلوا اعداءه ولا تتركوا امره ان كنتم مؤمنين فان قضية الايمان ان
لا يخشى الا من الله فلو هم امر بالقتال بعد بيان موجبه التوبيخ على تركه والتوعد عليه بغيرهم الله بديكم ويخرجهم
وينصرم عليهم وعدلهم ان قاتلوهم بالنصر عليهم والتكلم من قتلهم واذلالهم ويشف صدور قوم مؤمنين
يعني نبي خراطة وقيل فطونا من اليمن سبا فدموا مكة فاسلموا فلقوا من اهلها اذى شديداً فشكوا الى
رسول الله عليه السلام فقال لبشر فان الفرج قريب فيذهب غيظ قلوبهم لما لقا منهمم وقد اوفى الله بما وعدهم
والآية من المعجزات فيتوب الله على من يشاء ابتداء اخبار بان بعضهم يتوب عن كفره وقد كان في مكة
ايضاً وقرئ ويتوب بالتصبيص اصماره ان على من حيلة الجيب به الامر فان القتال كما سبب لفتنة
قوم بسبب لقوة قوم آخرين والله عليهم بما كانوا سايكون حكيم لا يفعل ولا يحكم الا على وفق الحكمة ام نعم
خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال وقيل للمؤمنين في ام منقطعة ومعنى الهمة فيها التوبيخ
على الحسبان ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتبينوا لكم منكم وهم الذين جاهدوا
من غيرهم نفى العلم واراد نفي المعلوم للمباعدة فانه كما لبرهان عليه من حيث ان تعلق العلم بمستلزم لقوة
ولم يتجدد اعطف على جاهدوا داخل في الصلوة من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين ولمجة لطلانته لوالهم
ويغشون اليهم اسرارهم وما في لما معنى التوقع مبشرة على ان يتبين ذلك متوقع والله خير بما تعلمون يعلم
عرضكم منه وهو كما لم ينج لما يتوهم من ظاهر قوله ولما يعلم الله ما كان للمشركين ما صح لهم ان يعبروا مساجد
الله شيئاً من المساجد فضلاً عن المسجد الحرام وقيل المراد انما حجج لانه قبلة المساجد واما ما فيها فعامر
كعالم الجميع يدل عليه فاءة ابن كثير والى عمرو ويعقوب بالتوحيد شاهدين على انفسهم بالكفر باظهاره
وكذب الرسول في حال من الواد والمغنى ما استقام لهم ان يجعوا بين امرين متنافيين عمارة بيت الله
وعبادته روى لما اسرى العباس من غيره المسلمين بالشرك وقطيعة الرحم واعطاه على رضي الله عنه
في القول فقال تذكرون مساوينا وكمنون محاسنا ان الله المسجد الحرام ونجيب الكعبة والسقي الحجج
وتفك المعاني فترث ولك حبوط اعمالهم التي يفتخرون بها بما تارة من الشرك في التارهم خالداً
لاجله مما يفر مساجد الله من ابيه واليوم الآخر واما الصلوة واتي الزكاة اي تمام قيم عارها
لهؤلاء الحما معين كمالات العلمية ومن عمارتها زينيتها بالقرش وتوثيرها بالشرج وادامة العباداة والآ
ودرس العلم فيها ومساكنها مما لم يتبين له كحديث وعين النبي وم قال الله ان يبوت في الارض المساجد وان
رواى فيها عمارها فطوبى لبعده لقلته في بيته ثم تارني في بيتي فحق على المؤمن ان يكرم زائره واثماً لم يذكر الا

الايمان برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتمامه الايمان به ولدلالة قوله وانما الصلوة واتى الزكوة
عليه لم يخش الله في ابواب الدين فان الخشية عن المحاذير حيلة لا يكاد الرجل يتباك عنها فحسب
او ليك ان يكونوا من المستدين ذكره بصيغة التوقع قطعاً لا طمعاً في الامتداد والانتفاع باعمالهم فحسب
لهم بالقطع بانهم فان مولاهم مع حالهم اذا كان هتداؤهم ودار بين عسى ولعل فالتك باصداقهم ومنعاً لئلا
ان يفتروا باحوالهم ويتكلموا عليها جعلتم ستاية الحاج وعما المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر وجاء
في سبيل الله السقاية والعمارة مصدر اسقى وعمر فلا يشبهان بالحج بل لا بد من اضممار تقديمه اجعلتم
اهل ستاية الحاج كمن امن واجعلتم ستاية الحاج كايان من آمن يؤيد الاول قراءة من قرأ ستاية الحاج و
عمرة المسجد والمعنى انك ان شئت لم تكن واعمالهم المحيط بالمؤمنين واعمالهم المبنية ثم قرأ ذلك بقوله يستودون
عند الله وبين عدم تساويهم بقوله والله لا يهدي القوم الظالمين اي الكفرة ظلمة بالشرك ومعاداة الرسول
منهم كمن في الضلالة فكيف تساويون الذين هداهم الله ووفقهم للحق والصواب وقيل المراد بالظالمين
الذين يسوون بينهم وبين المؤمنين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم انفسهم
اعظم درجة عند الله اعلى رتبة واكثر كرامة ممن لم يستمع هذه الصفات ومن اهل السقاية والعمارة
عندكم واو ليك هم الفايرون بابواب بيت الحنسي عند الله وكنتم يبشرونهم بجهنم منده ورسولان
وجنات لهم فيها في الجنات نعيم مقيم واولم وقرآنهم يبشرونهم بالتحليل وتكليم البشارة بشعاراً بانه
وراء السجين التعريف خالدين فيها ابد الاكل وباتنا بيد الله قد يستعمل لك الطويل ان الله عند
اجر عظيم يحقر دونه ما استوجبوه لاصلا ونعم الدنيا يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واهوالكم
اولياء زلت في المهاجرين فانتم لما امروا بالهجرة قالوا ان هاجرنا قطعنا آباءنا وابنائنا وعشائنا
وذهب يتجارنا وبعثنا ضايعين قيل زلت نبياً عن مولاة التسعة الذين ارتدوا ولحقوا بكية
والله لا يتخذوهم اولياء يمنعوكم عن الايمان ويصدوكم عن الطاعة لقوله ان سجدوا الكفر على الايمان
ان ختاروه وخصوه عليه من يتولهم منهم فاولئك هم الظالمون يوضعكم الموالاة في غير محلها قل
ان كان آباءكم وابنائكم واهوالكم وعشيرتكم وآباءكم ما خافوكم من العشرة وقيل من البشارة
جماعة رجع الى عقده كعقد العشرة وقرأ ابو بكر وعشيرة انكم وقرى عشائركم واهوالكم فتموها
التي سبتموها وبجارية تحشون كسادهات وقت تفاقمها ومساكن مرضونها احت
اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله لئلا يفتنكم من دون الطبعي فانه لا يدخل تحت التكليف
والتحفظ عنه فترتبوا حتى يأتي الله بامر جواب ووعيد والامر عقوبة عاجلة او آجلة وقيل فتح
سكة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرهم وفي الآية تشديد عظيم وقتل من يتخلص بعد نصرته الله
في مواطن كثيرة يعني مواطن الحرب في مواطنها في يوم حنين وموطن يوم حنين في مجوزان بقية
وايام موطن او نفس الموطن بالوقت كقتل الحسين بن علي بن ابي طالب قوله اذا عجبكم كثرتم منه ان يعطى
على موضع في مواطن فانه لا يقنض تشركهما فيما اضيف اليه المعطوف حتى يقتضي كثرتم واعجابها
ايام في جميع المواطن وحنين وادبين مكة والطائف حارب فيه رسول الله والمسلمون وكانوا
اثني عشر الفا العشرة الذين حضروا فتح مكة والغان انضموا اليهم من الطلقاء موازن ونضيف
وكانوا اربعة آلاف فلما التقوا قال النبي وم ابو بكر رضي الله عنهما وعشيرته من المسلمين لم نفلح اليوم من
قلعة عجايبكم بكميرتهم وافتلوا قتالاً شديداً فادرك المسلمين اعجابهم واعتمادهم على كثرتهم فانهم مواضع
بلغ قلوبهم مكة وبقي رسول الله في مركزه ليس معه الا عمه العباس بن عبد المطلب وابنه عمه يوسف بن
الحارث فاما ميك بهذا سمعوا وده على تناهي شجاعة فقال ام للعباس كان صياحه بالناس فنادى

يا عبدا لله يا اصحاب الشجرة يا اصحاب سورة البقرة فكر واعنقا واحدا يقولون ليبيك
وزلت الملائكة فالتقوا مع المشركين فقال عليهم السلام هذا حين حمى الوطيس ثم اخذكنا من راب فرام
ثم قال ام انتم موارث الكعبة فانتم موارثكم نعم نعم انكم اي الكعبة بشيا من الاشياء او من امر العدو
وضاقت عليكم الارض عارجت برحبها اي سعتها لا تجدون فيها مصرا تطيبون اليه نفوسكم من شدة
الرجب ولا يشبون فيها من لا يسعة مكانه ثم وليتم الكفا رطه وكم مدبرين من خزيميين والادبار الذها
الى خلف خلاف لا قبل انتم انزل الله كنيته لخصته التي سكنوا بها فامروا على رسوله وعلى المؤمنين
الذين انتم موارث العادة ايجاز لتبقي على اختلاف حالهم وقيل هم الذين شتوا مع الرسول ولم يفرقوا وانزل
بقوله اكل رزقها باعينكم يعني الملائكة وكانوا خمسة آلاف وثمانية وستة عشر على اختلاف الاقوال وعد
الذين كفروا بالقتل والاسراء النبي في ذلك جزاء الكافرين اي ما فعل بهم جزاء كفرهم في الدنيا ثم يقول الله
من بعد ذلك على من يشاء منهم بالتوفيق والسلام والله عفو رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم روي ان ناسا
منهم جاؤا الى رسول الله واسلموا وقالوا يا رسول الله انت خير الناس ابرانا من قدس اهلونا واولادنا
فانخذت اموالنا وقدس بي يومئذ ستة آلاف نفس واخذ من الابل والغنم ما لا تحصى فقال اخذوا
سباياكم واما اموالكم فقالوا ما كنا نعدك بالاحسان شيئا فقام رسول الله وقال ان هؤلاء جاؤا مسلمين
وانا اخيرتكم بين الزراري والاموال فلم يعدوا بالاحسان شيئا من كان بيده سبي وطابت نفسه ان يره
فشتاة ومن لا يطيعنا ولا يطيعنا حتى نصيب شيئا فنقطعه فقالوا رضينا وسلمنا فقال
اني لا ادرى لعل فيكم من لا يرضوا ثم واعدناكم فليفعوا اليها ففعلوا انهم نذر رضوا بما فيها الذين آمنوا انما لا يكره
بجسديت بطنهم ولا لا يحب ان يجتنب عنهم كما يجتنب عن الانجاس ولا انهم يتطهرون ولا يحبون
عن النجاسات ففهم ملايسون لها غالبا وفيه دليل على ان ما القاب نجاسة بحسن وعين ابن عباس
رضي الله عنهما ان اعيانهم نجسة كالكلاب فوي بحسن البكون وكسر السنون وهو كالكلب في كبد واكثر
ما جاء به الحسن في ليلته المسجد الحرام النجاسة وانما نهى عن الاقرب للمبالغة او لمنع عن دخول
الحرم وقيل للمراوبة انتهى عن الحج والعمرة لا عن الدخول مطلقا واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله وقاسن
سائر المساجد على المسجد الحرام في المنع وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع بعد عامهم هذا يعني
سنة براءة وهي التاسعة وقيل سنة حجة الوداع وان ختمت عيلة فقرا بسبب منعهم من الحرم والنقطع
ما كان لهم من المكاسب والارفاق فسوف يغيبكم الله من بطنكم من عطائه او تفضل بوجه اخر وقد اخرجوه و
ارسل السماء عليهم مدرارا ودفع اهل تبالة وجرن فاسلموا واما زوالهم ثم فتح عليهم البلاد والفتايم
وتوجه اليهم الناس من قطار الارض فربي مائلة على انها مصدر كالعافية او حال ان شئ بقية بلشية
لينقطع الامل الى الله ولبنية على انه مفضل في ذلك فان الفنى الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام
دون عام ان الله عليهم باحوالكم حكيم فيما يعطي ويمنع فاما الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخرى لا
يؤمنون بها على ما ينبغي كما بيناه في اول البقرة فان ايمانهم كلا ايمان ولا يخرجون ما حرم الله ورسوله
ما ثبت تحريمه بالكتاب السنة وقيل رسول الله الذي يزعمون بشاعة والمعنى انهم يخالفون اصل دينهم
اعتقادا وعمل ولا يدينون دين الحق الثابت الذي هو ناسخ الاديان وبطلانها من الذين اولوا الكتاب
بيان للذين لا يؤمنون حتى يعطوا الجزية فاما يقر عليهم ان يعطوه مشتق من جرى دية اذا قضاه من حال
من الضمير لما عن موأنة بمعنى منتقا دين وعن غنى ولذلك قيل لا يؤخذ من الفقير او عن يدقاهة عليهم وهم
صاغرون اولاء وعن ابن عباس عنه يؤخذ الجزية من الاثني وتوجبا وعنه ومفهوم الآية يقتضي تخصيص
الجزية باهل الكتاب ويؤيد ان عمر رضي الله عنه لم يكن يؤخذ الجزية من المجوس حتى شهد عند الرحمن بن عوف رضي الله

انه عليه السلام اخذها من مجوسى بحر وانه قال استوايهم ستة اهل الكتاب في ذلك لان لهم شبهة
كتاب فالحقوا بالكتابيين واما سائر الكفرة فلما يؤخذ منهم الحجة عندنا وعند ابي حنيفة يؤخذ منهم الامن
مشركى العرب لما روى الرضى انه دم صالح عبدة الاوثان لان من كان من العرب فعند مالك يؤخذ من
كل كاذب الا انه قد وقع في كل سنة دنيا رسوا فيه الغنى والفقير وقال ابو حنيفة على الغنى ثمانية واربعون
درهما وعلى المتوسط نصفها وعلى الفقير الكسوف بعجا ولا شيء على الفقير كسوف وقالت اليهود وغيرهم
انه واما قال بعضهم من متقدمهم او ممن كانوا بالمدينة واما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة بحيث
نقر من يحفظ التوراة وهو لما احياه الله بعد ما لاه عام على عليهم التوراة حفظا فتجنبوا من ذلك وقالوا
ما هذا الا انه ابن الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم ان الآية ثبت عليهم فلم يكذبوا مع تهاكم على
التكذيب في قراءه عاصم والكسائي ويعقوب السبوي على انه عربي مخترعه بابن غير موصوف به وحذفه
في القراءة الاخرى ما يبلغ صفة للجمعة والتعريف والتقاء التاكيد تشبيها لثون بحرف اللين
اولان الابن وصف الخبر محذوف مثل محبونا وصاحبنا وهو متوقف لانه يؤتى الى تسليم السب
والكار الخبر المقدور وقالت النصارى المسيح بن الله هو ايضا قول بعضهم واما قالوه استحالة
لا يكون وللايات لان يفعل ما فعله من اراء الاله والارض وحياء المولى من لم يكن الاله ذلك
قولهم بانوا ههنا ما تكيد نسبة هذا القول لهم ولحق لا يجوز عتها او اشعارا به قول مجروح عن برهان
وحقائق مما نزل لهم الذي يوجد في الاقوال ولا يوجد مفهومه في الاعيان ايضا مؤن قول الذين
كفروا اي ايضا قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه قامة من كل
من قبلهم والمراد قد ما فهم على معنى ان الكفر قد يم فيهم والمشركون الذين قالوا للملائكة نبات الله
او اليهو وعلى ان الضمير للنصارى والمضاهاة المشابهة والهمزة لغته فيه وقد قراء به عاصم ومنه
قولهم امرأة ضنينا على فصيل للتي شابهت الرجال في انها لا تحيض قالهم الله دعاه عليهم بالهلاك
فان من قاله الله هلك او تجب من شاعته قولهم ان يكون كيف يظنون عن الحق الى ابطال
التخذوا خباياهم وربها بهم اربابا من دون الله بان اطلعوهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم
الله وبالاستنجاء لهم والمسيح ابن مريم بان جعلوه ابنا الله وما امروا اى ما امر ولم يتخذون او
المتخذ واربابا فيكون كالدليل على بطلان الالتجاء الى اليعبد واليطيعوا الاله واحدا وهو الله في
طاعة الرسول سائر من الله بطاعته فهو في الحقيقة طاعة الله لا اله الا هو صفة ثابتة واستتبا
مقر للمؤخذ سبحانه عما يشركون تنزيه له عن ان يكون له شريك يريدون ان يطلقوا الحمد وا
نورا لله حجة الدالة على وحدانيته وتقديره عن الولد والقرآن وبنوة محمد عليه السلام بانوا ههنا
في كذبهم وبان الله لا يرعى الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام وقيل انه تمثيل لما لهم
في طلبهم بطلان نبوة عليه السلام بالتكذيب بحال من يطلب اطفاء نور عظيم مثبت في الانا
يريد الله ان يزدده بنفحة واما صريح الاستثناء والموقع والفعل موجب في معنى النفي ولو كره الكفار
محذوف الجواب للدلالة ما قبله عليه هو الذي رسل سوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
كالبيان لقوله وباني الله الا ان يتم نوره ولذلك كرهوا لذكره المشركون غير انه وضع المشركون موضع
الكافرون للدلالة على انهم ضمو الكفر بالرسول الى الشرك بالله والضمير في ليظهره للدين الحق اول رسوله
واللام في الدين للجنس اى على سائر الاديان فيسبها وعلى اهلها فيخذلهم يايتها الذين امنوا ان
كثيرا من الاحبار والزهاد ان ليكلون اموال الناس باطلا باخذوها بالرشى في الاحكام سعى اخذ لال
الكلالة العرض الاعظم منه ويصدون عن سبيل الله ودينه والذين يكفرون الذمب القطعة ولا

ينفقونها في سبيل الله يجوز ان يراد به الكثير من الاخبار والزمان فيكون مبالغة في وصفهم
بالحرص على المال والصن بها وان يراد المسلمون الذين يجمعون المال ويفسونه ولا يؤدون حقه ويكون
آثره بالمرتين من اهل الكتاب للتقليد ويدل عليه لما تركه على المسلمين فذكر عمر رضي الله عنه
عليه السلام فقال ان الله لم يعرض الزكوة الا لطيب بها ما بقي من اموالكم وقوله عليه السلام ما ادى
زكوة فليس كمنزلة او عليه فان الوعيد على الكثرة مع عدم الاتفاق فيما امر الله ان يتفق فيه واما قوله
ومن ترك ترك صفراء وبيضا كوني بها وسخوة فالمراد منها ما لم يؤد حقه لقوله ومن بها او رده الشيطان
مرويا عن ابي هريرة رضي الله عنه صاحب ذنب لا فضة ولا يودي منها حقه الا كان يوم القيمة صفت له
صفايح من نار فيكوي بها جنبه وجبينه وظهره فبشرهم بعذاب اليم هو التي بها يوم يحيى عليها في نار
جهنم اي يوم توقد النار ذات حمى شديد عليها واصلة تحمى بالثا رجعل الاحياء والنار رمالا تفتن
خذت النار واسند الفعل الى الجبار والمجرور بينهما على المقصود فانتقل من صيغة التانيث
الى صيغة التذكير وانما قال عليها والمذكور شيان لان المراد بهما دنائره ودرهم كسرة كما قال على بن ابي ربيعة
الآن وما دونها نفقة وما فوقها كثر وكذا قوله ولا ينفقونها وقيل الضمير فيها للكفو والاموال فان الحكم
عام وتخصيصها بالذكر لانها قانون التمول والنفقة وتخصيصها لقرتها ودلالة حكمها على ان الذم
اولى بهذا الحكم فكوي بها جياهم وجنوبهم وظهورهم لان جميعهم وامساكهم كالطلب الوجاهة بالعلمي
والشتم بالمطامع الشهية والملايس الهية اولانهم اذ ذوا عن التيل واعرضوا عنه وتولوه ظهورهم
اولانها اشرف الاعضاء الظاهرة فانها المشتملة على الاعضاء الرئيسية التي هي الدماغ والقلب
والكبد اولانها اصول الجهات الاربع التي هي مقادير البدن وما خيره وجنبته هذا ما كثرتم على
ارادة القول لنفسكم لمنفعتهم وكان عن مضرتهم وسبب تغذيتهم اذ ذوا ما كنتم تكفرون
اي وبال كثرتم اذ كنتم وقرى كيترون بضم التوت ان عدة الشهور اى مبلغ عدوها عند الله
محول عدة لانها مصدر زائعا عشر شهر في كتاب الله في النوح المحفوظ اذ في حكمه وهو صفة لاشي عشر
خلق السموات والارض متعلق بما فيه معنى النبوت وبالكتاب ان جعل مصداق اللعين ان هذا امرنا
في الامر من خلق الله الاجرام والازمنة منها اربعة حرم واحد فرد وهو رجب ثلاثة سر ذو القعدة وذو الحجة
والحرم وذلك الدين القيم اي حرم الاشهر الاربعة هو الدين القيم دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام
والعرب ورواه منهما فلا تظلموا ايضاً انفسكم نهيك حرمتها وارتكاب حرامها والجحيم هو على ان
حرمته المقابلة فيها منسوخة واولوا الظلم اذ ارتكاب المعاصي يفيق فانه اعظم ذراكتها في الحرم
الاجرام وعن عطاء انه لا يحل لثا س ان يغزو اذ في الحرم والاشهر الحرام الا ان يقاتلوا ويؤيدوا اول ما روى
انه عليه السلام حاصر طائف فغراموا من بخين في شوال ذي القعدة وقالوا للمشركين كاذبة كما يقال لكم
كاذبة جميعاً وهي مصدر ركف عن الشئ فان الجميع مكفوف عن الزيادة وقع موضع الحال فاعلموا ان يتبع
المتقين بشرة وضمان لهم بالنصرة بسبب تقواهم انما الشئ اي اخير حرمته شهر الى شهر كما كانوا
اذا جاء شهر حرام وهم محاربون اكلوه وحرموا مكانه شهر آخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا
مجرد العدد وعن ارفع انما الشئ بطلب الهمة بآو اقام الياء فيها وقرى الشئ بحذفها والشئ
والثا وثلاثها مصادرات اذ اخره زيادة في الكثرة لانه تحريم ما احله الله وتحليل ما حرمه فهو كفر
آخر ضموه الى كفرهم بقتل الذين كفروا فضلا لا زيادة اذ ذوا حمة والكسائي وحسن بقتل على البناء
ومن يعقوب بقتل على ان الفعل لا يجلوه ما يجلون الشئ من الاشهر سنة ويحرموا مكانه شهر آخر
ويحرمونه ما ما في كونه على حرمته قبل ان يحد ذلك جنادة بن عوف الكندي كان يقوم على حمل

في الموسم فينادي ان اكتمل فداخلكم المحترم فخره واهلنا ان نغير لفضلنا واهلنا اعدوا معه
انتهى ليوانقوا عدة الاربعة المحترمة واللام متعلقة بحرمونه او بادل عليه مجموع الفعليين فيقول اما حرم الله
بمواظاة العدة وحدها من غير مراعاة الوقت ريثن لهم سوا اعمالهم وقرى على النبي صلى الله عليه وسلم الله تعالى
والمنعني خذلهم واضلهم حتى حسبوا ابتج اعمالهم حسنا فانه لا يهدي القوم الكاذبين هداية موصلة الى الاهتداء
بما يتبها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفسوا في سبيل الله انما قلتم تباطؤتم وقرى انما قلتم على الاصل وانما قلتم
على الاستفهام مستقيجا الى الارض متعلق بكاته ضمن معنى الاخلال والميل فتعدي بالي وكان ذلك في غزو
تبوك مروا بها بعد رجوعهم من الطائف في وقت غيرة وقيل مع بعد الشقة وكثرة العدة فاستيق عليهم
ارخصتهم بالحياة الدنيا وعزورها من الآخرة بدل الآخرة وفيها فامناع بالحياة الدنيا فاما التمتع بها في
الآخرة فيجب الآخرة الا قليلا بمسحح الا تنفروا ان لا تنفروا الى ما استنفرتم بغدكم غدا يا ايها هلاك
بسبب قطع كعظ وظهره وفسيدل فوما غيركم ويستبدل بكم اخرون مطيعين كما هل اليمن وانما فارس
ولا تنفروا شيئا اذ لا يقدر ثاقلكم في نصر دينه شيئا فانه الغنى عن كل شيء وفي كل امر وقيل الضمير
لرسول الله لا تنفروا فان الله وعدكم بالبعصمة والنصرة ووعد حقا والله على كل شيء قدير وقيل
البتدليل وتغير الاسباب في النصر بلا مدد كما قال الله تعالى الا تنفروا فقد نصره الله اي ان لم تنفروا فستنصر
الله اذا خرج الذين كفروا في اثنين ولم يكن معه الا رجل واحد فحذف الجراء واقيم مقامه ما هو كالدليل عليه
مقامه وان لم ينصره فقد اوجب الله له النصر حتى نصره في مثل ذلك الوقت فلن نخذله في غيره واستأ
الاخراج الى الكفرة لان همهم باخراجه وقتله بسبب لاذن الله باخروجه وقرى انما في اثنين باستكون على لغة
من يجري المنقوص مجرى المقصود في الاعراب ونصبه على الحال اذ هما في الغار بدل من اذا خرج بدل البعض
اذ المراد به زمان متسع والغار نقب في اعلى ثور والثور جبل في بطن مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا
اذ يقول بدل ان وظرف لنا في لصاحبه وهو ابو بكر بنه لا تحزن ان الله معنا بالبعصمة والمعونة روى
ان المشركين طلوعوا فوق الغار فاستنق ابو بكر بنه على رسول الله عليه السلام فقال هم ما ظنك يا نبي
ثا لثما فاعلم الله عن الغار فجعلوا يتردون حوله فلم يروه وقيل لما دخل الغار رعت الله تعالى
فيما ضلنا في سفله والعنكبوت فتسبحت عليه فانزل الله سكتة امته يسكن عندها القلوب عليه
على النبي وم ا على صاحبه ومواظاة لانه كان منزه عجا وايدوه بجند ولم يروها يعني للملائكة انزلهم لتحرر
في الغار وليعينوه على العدو يوم بدر والاخراب فحين فيكون الجملة معطوفة على قوله نصره الله
فجعل كلمة الذين كفروا الشفلى يعني الشرك ودعوة الكفر وكلمة الله هي العليا يعني التوحيد ودعوة
الاسلام والمعنى وجعله ذلك بتخليص الرسول عليه السلام عن ايدي الكفار الى المدينة فانه المبدأ
لأوتباييده اياه بالملائكة في هذه المواطن وبجفظة ونصره له حيث حضروا يعقوب كلمة الله
بالنصب عطقا على كلمة الذين والرفع المبلغ لما فيه من الاشعار بان كلمة الله علية في نفسها وان
فاق غيرها فلا ثبات للتفوق ولا اعتبار كذلك وشط الفضل في الله عز وجل في امره وتدبيره
انفروا خفا فالتشا طمروا ثقالا لانه لم يشقه عليكم او لقله عياكم ولكنه ثباتا وركبانا ومشاة او
حنافا وثقالا من سلاح او صمحا وراضا وذلك لان ابن ام مكتوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلى ان نفروا قال نعم على نزل ليس على الاعم خرج وجاهدوا ابا موالكم وانفسكم في سبيل الله بما اذن
لكم منها كليهما واحد بما اذن لكم خير لكم من تركه ان كنتم تعلمون اخبر علمتم انه خير وان كنتم تعلمون انه
خير اذا خبا والله برصد في قبا وروا اليه لو كان عرضا قريبا اي لو كان ما دعوا اليه كفعا ونيوتا
قريبا سهل الماخاف وسفرنا صداما مستطلا لا يتعوك لو افقوك ولكن بعدت عليهم الشقة البينة

التي تفرغ بمسقة وقرى بكسر الشين وسجلفون بالله اي المتخلفون اذا رجعت من تبوك متعدين
لو استطعنا يقولون لو كان لنا استطاعة العدة او اليد في قرى لو استطعنا بضم الواو وشيئا
لها بواو الضمة في قوله اشروا الفضلة لخرجنا معكم با وسند جوابي القسم الشرط وهذا من المعجزات
لانه احبنا رعا ونفع قبل وقوعه بخلقنا انفسهم بايقاعها في العذاب وهو بدل من سجلفون لان
السلف لكاذب يتبع للنفس في الهلاك وحالنا عنه والله يعلم انهم كما ذبون في ذلك لانهم
كانوا استطعين للخروج عفا الله عنك كناية عن خطايه في الاذن فان العفو من وادقه لم يؤث
لهم بيان لما كنى عنه بالعفو ومعاقبة عليه والمعنى لا شيء اذنت لهم في العفو حين ساء ذنوبهم علوا
بما كذب هلا فوقف حتى يتبين لك الذين صدقوا في الاعتداد وتعلم الكاذبين فيه فيل انما فعل
رسول الله عليه السلام بشيئين لم يؤمر بهما اخذه العدا اذنه للمنافقين فقام به الله عليهم كاليستاهك
الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم ليس من عادة المؤمنين ان
يساء ذنوبهم في ان يجاهدوا وان يخلص منهم ياءرون اليه ولا يوقعونه على الاذن فيه فضلا ان يساء ذنوبهم
في التخلف عنه كراهة ان يجاهدوا والله يعلم بالمبتلين شهادة لهم باليقوى وعدة لهم بنواية انما
يساء ذنوبهم في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر يخصص الايمان بالله واليوم الآخر
في الموضوعين لا شعرا بان البيعة على الجهاد والوابع عنه الايمان وعدم الايمان بهما فاذاب
كلوهم فهم في ريسهم يزدون اي يتجرون ولوارادوا الخروج لا عدوا له الخروج عدا اهبة وقرى عدا
بجذف التاء عند الاضافة كقوله داخلوك عد الامم الذي فعلوا وعدة بكسر العين باضافة و
غيرها ولكن كره الله اتباعهم سدا عن مفهوم قوله ولوارادوا الخروج كانه قال ما خرجوا ولكن
تنبطوا لانه نكاه اتباعهم في موضوعهم للخروج فنبطهم بحبهم بالجنون والكسل وقيل فقد واسع
القاعد من تمثيل لاقاء الله كراهة الخروج في قلوبهم او وسوسة الشيطان بالامر بالقيود وحكاية
قول بعضهم لبعض اودن الرسول لهم والقاعدون كجمل المعدورين وغيرهم وعلى الوجهين لا يخلو
عن ذم لو خرجوا فيكم ما زادوكم بحز وجهم شيئا الا خيالاف داوشر ولا يسترهم ذلك ان يكون لهم
خيال حتى لو خرجوا زادوه لان الزيادة باعتبار اعم العام الذي وقع منه الاستثناء لاجل هذا القاء
جعل الاستثناء منقطعا وليس كذلك لانه لا يكون مفرقا ولا وضعوا خلاكم لاسر عواركا بهم منهم بالنية
والقريب والبرية والتخيل من وضع البعير وضعا اذا اسرع يبقونكم الفتنة يريدون ان يفتنواكم بايقاع
الخلاف فيما بينكم والرعب في قلوبكم والحكمة حال من الضميمة او وضعوا وقيكم سماعون لهم ضعف
يسمعون قولهم ويلطعونهم او نما مون يسمعون حديثكم للنقل اليهم والله عليم بالظالمين فيعلم ضمائرهم
وما يتا في منهم لقد ابتغوا الفتنة بثبت امرك وتفرق اصحابك من قبل يعني يوم احد فان ابن
الواصحاب كما تخلفوا عن تبوك بعد ما خرجوا مع الرسول الى ذي جدة اسفل من ثنية الوعاء
انصرفوا يوم احد وقلبتوا لك الامور ودر وراك المكاييد والخييل ودوروا الاراء في ابطال امر
حتى جاء الحق النصر والتأييد الاظهر فظهر امر الله وعلا دية وهم كارهون اي على رعيهم منهم
والايتان لتولية الرسول ام والمؤمنين على تخلفهم وبيان ما نبطهم الله لاجله وكره انبعاثهم
له وهتك سنا وهم وكشف اسرارهم وازاحة اعتدالهم تاركا لما فوت الرسول بالمبادرة
الى الاذن في ذلك غوبت عليه فمنهم من يقول ان الذين في القعود ولافتني ولا توغني في الفتنة
العصيان والمخالفة لان الاذن لي وفيه شعرا بانه لا محالة يتخلف اذنه اولم ياذن اد
في الفتنة بسبب مبيع المال والعيال ذل كما فل لهم هدى وفي الفتنة بسبب الرقوم لما

لما روى ان جدين قيس قال فقلت الانصار راني مولع بالسناء فلا تفتني بنبات اصفر وكنت
اعينك بما لي فاذكرني الا في الفتنه هي التي سقطوا الي ان الفتنه هي التي سقطوا فيها وهي فتنه الخلف
او ظهور النفاق لا ما احرزوا عنه وان جهنم محيطه بالبحر وبن جابعه لهم يوم القيمة او لان لان
احاطه اسبابها بهم كوجودها ان تصيبك في بعض غزواتك حسنة طفر وعينه تسوهم لفرط
حسدكم وان تصيبك في بعض ما تصيبه كسر وشدة كما اصاب يوم احد يوم يقولوا قد اخذنا من
من قبل تجوا بانصرهم واسمحو اراهم في الخلف ويولوا عن متخذتهم بذلك فاجتمعهم له وعن
الرسول فيهم فزحون مسرورون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا الا ما اخنصنا بانباة وكما
من النقرة او الشهادة او ما كتب لاجلنا في اللوح لا يتغير موافقتكم ومخالفتكم وقرى اهل بصينا
وهو من فعل لا من فعل لانه من نبات الواو لقولهم صاب السهم يصوب الاستقامة من الضو
لانه وقوع الشيء فيما قصدته وقيل من الصوب هو مولنا ثم متولى امرنا فليكن كل المؤمنين
لاي حشرهم ان لا يتكلموا على غيرة قل هل يرضون منا فيظفرون نيا الا احدي الحسين الا احدي
العاقبتين كل منهما حسني العواقب النقرة والشهادة ونحن نرضى بكم ايضا احدي السنتين
ان يصيبكم الله عذاب من عذبة بقارعة من السماء او بايدينا او بعذاب بايدينا وهو القتل على الكفر
فترقبوا انما هو ما قتنا انما معكم مترقبون ما هو ما قتلكم قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم امر من
الخير اي لن يتقبل منكم نفقاتكم انفقتم طوعا او كرها وقاية البلاء في تساوي الانفاقين في عدم القبول
كانهم امر واما ان يمتنعوا فينفقوا او ينظر واهل يتقبل منهم وهو جواب قول جدين قيس واعينك
اي ونفى القتل بحتمل امرين ان لا يؤخذ منهم وان لا يابوا عليه وقوله انكم كنتم قوما فاسقين تعليل له
على سبيل الاستيناف ما بعده بيان وتقرير له وما منعهم ان يتقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا
بالله وبرسوله اي ما منعهم قبول نفقاتهم الا كفرهم وقراء حمة والكسالى ان يقبل بالياء لان تان
التحقيقات غير حقيقي وقرى يقبل على ان الفعل لله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسا ان يشاءوا
ولا ينفقون الا وهم كارهون لانهم لا يرجون بها ثوابا ولا يخافون على تركها عقابا فلا تعجبك
اموالهم ولا اولادهم فان ذلك استدراج وبال لهم كما قال انما يريد الله ليذهبهم بها في الحيرة
التي تلبس ما يكادون لجعلها وحفظها من المطاع ما يرون فيها من الشدايد والمصاب
وتذهب النفسهم وهم كارهون فيموتوا كافرين مستغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة فيكون
ذلك استدراجا لهم واصل الذم الحرج بصعوبة ويكلفون بالله انهم لمنكم من جهة المسلمين
وما هم منكم كفر قلوبهم وكنتهم قوم يفرقون بخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين فيظفرون
لا سلام تقيته لو يجدون ملجأ حصنا يلجأون اليه ومعارات غيرنا ومذخلا نفقا يخرجون
فيه متفعل من الذم ان قراء يعقوب مذخلا اي مكانا يدخلون انفسهم ومذخلا من يدخل
ومذخلا من يدخل لو اتوا اليه لا قبلوا نحوه وهم يحججون ليعرّوا اسرا فلا يردوهم شي كالفر
الجحوج وقرى يحجرون ومنه الحمازة ومنهم من لم يكن يعيبك وقراء يعقوب يلزم بالضم وابن
كثير لا يفرق في الصدقات في ستمها فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذام ليعطون قيل
انها نزلت في الجواذ المنافق قال الارزون الى صاحبكم انما يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم ورثم
انه يعدل وقيل في ابن في الحويزة راس الخوارج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم
عنين فاستعطف قلوب اهل مكة بوفير القنائيم عليهم فقال عدل اي رسول الله فقال ام
ان لم يعدل فمن يعدل واذا للمفاجاة تايب مناب لفاء الحويزة ولوا انهم رضوا ما اناهم الله ورسوله

ما اعطاهم الرسول من القيمة والصدقة وذكر الله للتقويم والتبشير على ان ما فعله الرسول كان بامر
وقالوا حبنا الله كفانا فضله سيؤتينا الله من فضله ورسوله صدقة او غنمة اخرى فيؤتينا
الكثر مما اتانا انا الى الله داعيتون في ان يعطينا من فضله والآية باسرها في حيز الشرط والجواب
مخدوف تقديره لكان خيرا لهم ثم تبين مصارف الصدقات بقضايا وتحقيقا لما فعله
الرسول فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين اي الزكاة لهؤلاء المعدودين دون غيرهم
دليل على ان المراد بالزكاة هم في قسم الزكوات دون الغنאים والفقير من المال له ولا كسب له يقع
موقعا من حاجته من الفقار كانه اصيب فقاره والمساكين من له مال وكسب لا يكفيه من يتكبر
كان العجز اسكنه يدل عليه قوله ما السفينة كانت لمساكين وانه عليه السلام سأل المسكنة وتو
من الفقر وقيل بالعكس لقوله تعالى او مسكينا ذا مربة والعاملين عليها الساعين في تحصيلها و
جميعها والمؤلفة كلوهم قوم اسلموا ونيحتهم ضعيفه فيه ثلث طوبى لهم واشرف رزق اعطاهم
ومراعاة اسلام نظرائهم وقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيشته بن حصين والافق بن جابر
العباس بن مرداس لذلك وقيل اشرف بيتا لقون على ان يسلموا فانه عليه السلام كان يعطيهم
والاصح انه كان يعطيهم من حسن الخس الذي كان خاصا له وقد هداهم من يولف قلبه
بشيء منها على قتال الكفار وما بقي الزكاة وقيل كان سهم المؤلفة لكثير سواد الاسلام فلما اعزاه الله
وكثر اهله سقط في الرقاب ولا صرف في نكت الرقاب بن يعادون المكاتب بشيئا منها على اداء النجوم
وقيل بان يتباع الرقاب فحق وبه قال مالك في احد اوبان يهدى للاسارى والعذول عن اللام الى في
للدلالة على ان الاستحقاق للجهنم للرقاب وقيل للمداين بآبهم احق بها والفاشرين المدونين
لانفسهم في غير معصية اذا لم يكن لهم وفاقا او اصلاح ذات البين وان كانوا اغنياء لقوله وم لا
يجل الصدقة لغنى الا احمته الفار في سبيل الله والفارم او رجل اشترها بما له او رجل له جارية
مسكين فتصدق على المسكين فاهدى المسكين لغنى او لما مل عليها وفي سبيل الله ولا صرف
في الجهاد بالاتفاق على المتطوعة وابتاع الكراع والسلاح وقيل في بناء القناطر والمصانع و
السبيل المسفل والمنقطع عن ماله رايضة من الله فمصدر المداين عليه الآية اي فرض لهم الصدقة
ورايضة او حال من الضمير المستكن في الفقراء وروى بالرفع على تلك رايضة والله عليم بضع الآية
في موضعها وظاهر الآية يقتضي تخصيص استحقاق الزكاة بالانصاف الثمانية وجوب الصرف
الى كل صنف وجد منهم ومراعاة التسوية بينهم قضيتهم لا شراك واليه ذهب الشافعي وعنه
عمر وحذيفة وابن عباس وغيرهم من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين جواز صرفها
الى صنف واحد وبه قال الائمة الثلاثة واجبا لبعض اصحابنا وبه كان يفتي شيخنا والدي رحمه الله
على ان الآية بيان ان الصدقة لا يخرج الايجاب ستمها عليهم ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون
هو اذن يسمع كل ما يقال له ويصدق به ستمي بالخارجة للمبالغة كانه من فرط استماعه صالحة
الله السماع كما ستمي الجاسوس عينا لذلك واشتق له فعل من اذن اذنا اذا ستمع كما
وتشبه به في اذنهم قالوا محمد اذن سامعه لقول ما شئنا ثم نأيت فيصدقنا ما نقول قل اذن خير لكم
بصدق لهم يا اذن لكن لا على الوجه الذي ذموا به بل من حيث انه يسمع الخبر ويقبله ثم فتر ذلك
بقوله يؤمن بالله لصدق به لما قام عنده من الاذلة فيؤمن للمؤمنين ويقصد بقرهم ما علم من
خلوصهم والامام مريدة للتفرقة بين ايمان التصديق فانه بمعنى التسليم وايمان الامان ورحمة اي
وسوءة للذين امنوا فكل من اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على انه ليس

ليس يقبل قولكم جهلاً بجاكم بل وفقاً لكم ورحماً عليكم وقراءة حمزة ورحمة بالبحر عطفاً على خير وقرئ
بالنصب بفعل دل عليه ذن خيراى باذن لكم رحمة وثوابنا فاذن بالتخفيف فيها وقرئ اذن
خير على ان خير صفة له وخبرنا ان الذين يؤذون رسول الله عذاب اليم باذنه يحلفون به
لكم على معاذيرهم فيما قالوا ويحلفون ليهنؤكم عنهم والخطاب للمؤمنين والله ورسوله احق
ان يرصوفا حق بالارضاء بالطاعة والوفاء وتوحيد الصميمة للتلازم الرضائين ولان الكلام في
ايداء الرسول وارضاء به ولان التقدير والله احق ان ترصوه والرسول كذلك ان كانوا مؤمنين
صدقا لم يعلموا ان الشان قرئ بالياء من كجا دواءه ورسوله شافق مفا علمه من كجا
فان له ما رجبتم خالداً فيها على حذف الجراى فحق ان له اولى تكرير ان للتاكيد ويحتمل ان يكون
معطوفا على انه ويكون الجواب محذوفاً تقديره من كجا دواءه ورسوله بهلك قرئ فان كسر
ذلك الحزى العظيم يعنى الهلاك الدائم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم على المؤمنين سورة تنبيههم بما في
قلوبهم وتنتك عليهم استارهم ويجوز ان يكون الضمير للمنافقين فان النازل فيهم كالنازل عليهم لمن
حيث انهم معز ومحتج بهم عليهم وذلك يدل على زدهم ايضا في كفرهم وانهم لم يكونوا على بيت في امر الرسول
بشيء وقيل انه خبر في معنى الامر وقيل كانوا يقولون فيما بينهم استنراء لقوله قل استنروا ان الله يخرج
مبيرا ومظنرا محذرون اي ما يحذرون من ازال السورة فيكم او ما يحذرون اظهاره من ساوكم ولين
سالتهم ليقولن انما كنا نحوض في لعب وقى ان ركب المنا فقين مروا على رسول الله في غزوة تبوك
فقالوا انظر وا هذا الرجل يريد ان يفتح قصور الشام وحصونه هيهات هيهات فاجاب الله به به
فما هم فقال قلتم كذا وكذا فقالوا والله ما كنا في شيء من امرك واما اصحابك فكن كذا في شيء ما نحوض فيه
الركب ليقرر بعضنا على بعض السفر قل يا اباة ورسوله كنتم تستنرون توحيها على استنارهم
من لا يصح الاستنراء والزاما للجنة عليهم ولا تعباً باعذار الكاذب لا تعذروا الا تشغلوا بالباطل
فانها معلومة الكذب قد كفرتم قد اظهرتم الكفر بازاء الرسول والظعن فيه بعد ايمانكم بعد اظهار الكفر
ان ينف عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم ولتجبتهم عن الايداء والاستنراء فغضب طائفة بانهم كانوا
مبشرين على النفاق او مقتدين على الايداء والاستنراء وقراء بالنون فيها وقرئ بالياء
وبناء الفاعل فيها ومواء وان تعف بالتاء وبالياء على المفعول فهاها الى المعنى كانه قال ان رجس
طائفة المنافقون والمنا فقات بعضهم من بعض اي مشابهة في النفاق والبعد عن الايمان ببناء
الشيء الواحد وقيل انه نكبتهم في خلفهم بالله انهم منكفون وتقرير لقوله وما هم منكم وما بعده كالدليل
فانه يدل على مضادة حالهم بحال المؤمنين وهو قوله تعالى مردون بالمشركين بالكفر والمعاضى ويهون
عن المعروف عن الايمان والطاعة ويقتبضون ايديهم عن المبارز وبقض اليد كناية عن الشج
لشوا الله اغفلوا ذكر الله وتركوا طاعة الله فسيهم فكمهم من لطفه وفضلته ان المنافقين هم القاصون
الكاملون في التمرود والعسوق عن ازالة الحيرة عد الله المنافقين في المنا فقات والكفار راجعهم
خالدين في النار من اكلوا ذوقهم عذاباً وجراً وفيه دليل على عظم عذابهم لعنهم الله ابعدهم
من رحمة داهانهم ولهم عذاب مقيم لا ينقطع والمراد به ما وعد وما يقاسونه من عذاب النفاق كالدليل
من قبلكم اي انتم مثل الذين او تعلمتم مثل فعل الذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولاداً
بيان تشبيههم بهم وتمثيل حالهم فاستمتعوا بجلالهم نصيبهم من ملاذ الدنيا واشتقاقه من الخلق
بمعنى التقدير فانه ما قدر لصاحبه فاستمتع بجلالهم كما استمتع الذين من قبلكم بجلالهم وهم الاولين في انهم
يخطوهم المخرجة من السوات الفانية والنهايم بها عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل الدارين الحقيقية

تمهيد الذم المخاطبين بثبتهم وافتقارهم وخصتهم ودخلتهم في الباطل الذي خاضوا كما تدين
خاضوا او كما خوض الذي خاضوه اولئك حببت اعمالكم في الدنيا والآخرة لم يستحقوا عليها ثوابا
في الآدين واولئك هم المخاسرون الذين خسروا الدنيا والآخرة الم ما يتم بنوء الذين من قبلهم قوم
نوح اغرقوا بالطوفان وعاذ اهلكوا بالرجح وبنو داود اهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم اهلكوا بنو نوح
واهلك اصحاب بدر واصحاب مدين واهل مدين هم قوم شعيب اهلكوا بالقتال يوم الظلة والموت
وتاب قوم لوط ايتتكت فصارت عايلها سافكها وامطر واجارة من سجين وقيل رباب
المكة بين المتمردين وابتفكسرت به انقلاب حوالهم من البحر الى الشراشيم رسايم يعني الكمل باليات
فما كان الله ليظلمهم اى لم يكن من عادته مايتا به ظلم الناس كالعقوبة بالاجرم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون حيث عرضوها للعقاب بالكفر والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
في مقابلة قوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله في سائر الامور واولئك هم
الله الامحالة فان التين مؤكدة للوقوف ان الله عز وجل قال على كل شئ لا يمنعه عليه ما يرده حكيم
يصنع الاشياء مواضعها وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خللا
فيها ومساكن طيبة تطيبها النفس ويطيب فيها العيش في الحديث انها تصور من الله
والزبرجد والياقوت الاخضر في جنات عدن اقامة وخلود وعنه عليه سلام عدن دار الله
التي لم ترها عين ولم يحيط على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة البتون والصدقيون والشهداء يقول
تعالى طوبى لمن دخلك من مرجع العطف فيها يحتمل ان يكون الى بعد الموعد لكل واحد والجميع على
سبيل التوزيع اذ الى تغاير وصفه وكانه وصفه اولا بانه من جنس ما هو بهى الا ما كن التي تعرفونها القليل
اليه طبا عزم قول ما يفرح اسماعهم ثم وصفه بانه محفوف بطيب العيش معرى عن شوايب الكدورات
التي لا يتخلو عن شئ منها اما كن الدنيا وفيها ما تشتهى النفس فلهذا الاعين ثم وصفه بانه دار اقامة وقيام
في جوار العليين لا يعزهم فيها فنا ولا تغير ثم وعدهم بما هو اكثر من ذلك فقال في رضوان من الله اكرامه
المبدء الكمل سعادة وكرامة والمؤدي الى نيل الوصول والفوز بالبقاء وعنه عليه سلام ان الله يقول
لاهل الجنة هل رضىتم فيقولون ما لنا لازمى وقد اعطينا ما لم نعط احد من خلقك فيقول انما اعطيتكم
افضل من ذلك قالوا واتي شئ افضل من ذلك قال اجل عليكم رضوا في فلا اسخط عليكم اذ ان كنتم اى الرضوان
او جميع ما تقدم هو الفوز العظيم الذي يستحقونه الدنيا وما فيها يايتها البنى جاهد الكفار بالسيف
والمنافقين بالام الحجة واتام الحدود واخاطب عليهم في ذلك لا تجابههم وما ويهمهم وبئس المصير
هم يحلفون بالله ما قالوا روى انه عليه السلام قام في غزوة تبوك سمع من نزل عليه القرآن ويعيب المتكلمين
فقال الجلاس بن سويد لئن كان ما يقول محمد لاخواننا لئن شئ من الحجة يبلغ رسول الله فاستخف
فحلف بالله ما قاله فنزلت كتاب الجلاس وحسنت توبته وقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
واظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام وهموا بالمال لو امن قتل الرسول ام وموان خمسة عشر منهم
توافقوا عند رجعة من تبوك ان يدفعوه عن راحلة الى الوادي ذات السمت العتية بالليل فاخذوا
بن باس خطام راحلة يقودها وخديفة خلفها يسوقها فيبينها هما كذلك اذ سمع خديفة موق
احقاد الابل وقعقة السبح فقال اليكم يا اعداء الله فربوا واخرجوا من ارجاج المؤمنين من
المدنية اذ بان يتوجهوا عبد الله بن ابي وان لم يرض رسول الله وما نفقوا وما انكروا وما حادوا
ما يورث نفقتهم الا ان اعاناهم الله ورسوله من فضله اكثر اهل المدينة كانوا محاصرين

في ضحك من العيس فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارثوا بالغنايم وقبيل بجلاس مولى فامر رسول الله
بدينه اثني عشر الف درهم فاستغنى والاستغنى مفرغ عن الغم المفا عيل او العسل فان يتوبوا يك
لهم مولى الذي حمل الجلاس على التوبة والضمير يك للتوبة وان يتوبوا بالاحرار على الشقاق يعذبهم الله عذابا
اليماني الدنيا والاخرة بالقتل والنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصيب فيهم من العذاب ومنهم من ما
الله ليئن انا من فضله لنصدقن وتكونن من القائلين زلت في ثعلبية بن خا طرب اتى النبي عليه السلام
وقال دع الله ان رزقني ما لا فقال عليه السلام يا ثعلبية قليل تعدي شكره خير من كثير لا تطيقه فراجع قال والذي
بعثك بالحق ليئن رزقني ما لا اعطين كل ذي حق حقه فذاع له فاستخذ غما فميت كما تنمي الدود حتى ماتت
بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة قال عنه رسول الله فقتل كثر ما له حتى لا يسعه دار
فقال يا ويح ثعلبية فبعث مائة ثمن لاخت الصدقات فاستقبلها الناس بصدقاتهم وقرابيلهم
فقال لا الصدقة واقرأه الكتاب الذي فيه الفريض فقال ما هذه الا جزية ما هذه الا اخذ الجزية فارتفع
حتى ارى راي فمات فجاء ثعلبية بالصدقة فقال ان الله منغى ان اقبل منك فاجعل التراب يحشو اعلى
راسه فقال هذا عملك ترك فلم تقطن فقبض رسول الله فجاء بها الى ابن كبرضة فلم يقبلها ثم جاء بها الى
عمر بن قيس في خلافة فلم يقبلها وهكذا في زمان عثمان رضي الله عنه فلما اتاهم من فضله يجلووا به متعوا حتى اتى الله منه
وقولوا عن طاعة الله وهم معرضون وهم قوم ما تهم الاعراض عنكم فافهم نفقات في قلوبهم اي فاجعل الله
ما تبه فعلهم ذلك نفقا وسوء اعتقاد في قلوبهم ويجوز ان يكون الضمير للجمل والمعنى فانهم الجمل نفقا فتمكنوا
في قلوبهم الى يوم ينفون ينفون الله بالموت ويلقون علمه اي خيرا وهو يوم القيمة بما اخلقوا الله ما وعدوه
بسبب اخلافهم ما وعدوه من الصدق والصلاح وبما كانوا يكذبون ويكون كاذبين فيه فان خلف
الوعد متضمن للكذب مستقيم من الوجهين والمقال مطلقا وترى كيد يون بالشد يد لم يعلموا اي
المنا فقين ومن هذا الله وترى بالثاء على اللغات ان الله يعلم سرهم ما استروه في انفسهم من
النفاق او الغرم على الاخلاف فنجواهم وما ساجون به فيما بينهم من المطاعن او شمية الزكوة الجزية
وان الله علام الغيوب فلا يخفى عليه ذلك الذين يمزون ذم رفوع او منصوب او بدل من الضمير
في سرهم وترى يمزون بالضمير المطوعين المتطوعين من المؤمنين في الصدقات روى الله عليه السلام
حدث علي الصدقة فجاء عبيد الرحمن بن عوف بربعة آلاف درهم وقال كان لي ثمانية آلاف فادفعت
برتي اربعة وامسكت ليعالي اربعة فقال رسول الله برك الله بك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله
له حتى صولحت احدى امراته عن نصف الثمن على ثمانين الف درهم وتصدق عاصم بن عدي بمائة وتسق عمر
وجاء ابو عقيق الانصاري بصاع ثم قال بيت ليلتي اخرجت بالحجر على صاعين فركت صاعا ليعالي
وجئت بصاع فامر رسول الله ام ان تشره على الصدقات فلههم المنافقون وقالوا اما اعطى عبد الرحمن
وعاصم الاريا ولقد كان الله ورسوله لغنين عن صاع ابي عقيق ولكنه احب ان يذكره بنفسه ليعطي
من الصدقات ففرت والذين لا يجدون الاجد هم الا طاعتهم وترى بالفتح وهو مصدر جهد في الامر
او بالغ فيه فيسخر ون منهم يستزون بهم سخراته منهم جازاهم على سخرتهم كقولهم نعا الله يستزوني بهم
والهم عذاب اليم على كفرهم استغفر لهم ولا تغفر لهم ريد به التوى بين الامرين في عدم الافادة لهم
كما نص عليه بقوله ان تغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم روى ان عبد الله عن عبد الله بن ابي كا
من الغاصين قال رسول الله عليه السلام في مرض ابيه ان يستغفر له ففعل فقال عليه السلام لا زيدن علي السبعين
فماتت سواء عليهم استغفرت لهم ولم تغفر لهم لن يغفر الله لهم وذلك لانه لم فهم من السبعين العود
المخصوص لانه الاصل فيجوز ان يكون ذلك حذرا لئلا يحكم ما وراه فبين له ان المراد بالكثير دون الجدة

وقد شاع استعمال السبعة والسبعين في التسمية وكحوها في التسمية السبعة على جملة أقسام
العدد فكانت العدد بأسرة ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله أشارة إلى أن الناس من المغفرة وعدم قبول
استغفاركم ليس بخل منّا ولا قصور فيكم بل إعدام قلوبهم من الكفر الضار فعمها والله لا يهدي القوم
الفاستقين المتعدين في كفرهم وكالدليل على الحكم بأن مغفرة الكافر لا بد من إقناع عن الكفر والارشاد إلى الحق
والمنهمك في كفره المتطوع عليه لا يتقنع ولا تهتدي واليقين على عذر الرسول ثم في استغفاره وهو علم
بأنه عن إيمانهم ما لم يعلم أنهم مطبوعين على الضلالة والمنوع هو الاستغفار بعد العلم بكفوله ما كان
يشتي والذين آمنوا أن لا تغفروا لهم ما كفروا به ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم
فرح المخالفون بمغفرتهم خلاف رسول الله يقولون هم عن الغفر وخلفه يقال قام خلاف الحق أي بعدهم
يجوز أن يكون بمعنى المخالفة فيكون انتصابه على العلة والحال ذكره هو أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في
سبيل الله أي بالدعة والحفظ على طاعة الله فيه وفيه تعريض للمؤمنين الذين آثروا عليها تحصيل رضا
بذل الأموال والمهج وقالوا لا تنفروا في السحرة أي قاله بعضهم لبعض أو قالوه للمؤمنين تبشيطا بل يارحمتهم الله
خراؤ قد آثرتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفتنون أن ما بهم إليها وإنها كيف هي ما اختاروها بآثارها
على الطاعة فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون أخبرنا عما يؤل إليه حالهم في الدنيا والآخرة
أخبره على صيغة الأمر للندالة على أنه حتم واجب فيجوز أن يكون الضحك والبكاء كناية عن السرور والغم
والمراد من العلة العدم فإن جعل الله إلى طائفة منهم فإن روك إلى المدينة وفيها طائفة من المختلفين
يعني موافقين فإن كلهم لم يكونوا منافقين أو من بقي منهم وكان المختلفين اثني عشر رجلا فاستأذنوك
للخروج أي غزوة أخرى بعد بئوك فقل لن يخرجوا معي أبدا ولن يقاتلوا معي عدوا أخبرنا في معنى النهي للبالغة
أنكم رضيتم بالعتود أو لمرّة تغيب له وكان سقاطهم عن ديوان الغزاة عقوبة لهم على تخلفهم أو لمرّة هي
الخروج إلى غزوة بئوك فافقدوا مع المخالفين أي المختلفين لعدم إيمانهم بها وكالشيء والكهين وقوا
مع المخالفين على قصر المخالفين ولا فصل على أحد منهم مات أبدا روي أن ابن أبي دعار رسول الله في مرضه فأتى
دخل عليه أنه أن يستغفر له ويكفنه في شعاره الذي يلي جبهه ويصلي عليه فلما مات أرسل فميتصه ليكفنه
فيه وذهب ليصلي عليه فميت في قبره ثم زلت وإنما ليكنه عن التكفين في ميتصه ونهي عن الصلوة
عليه لأن الضمة بالميتص كان مخالفا بكرمه ولأنه مكافاة للباس العباس في ميتصه حين أسر جده روي أن
من الصلوة الدعائية والاستغفار له وهو ممنوع في حق الكافر ولذلك رتب النهي على قوله مات
أبدا يعني الموت على الكفر فإن أحياء الكافر للتعذيب دون التمتع فكان لم يجز ولا نعم على قبره ولا تقف
عند قبره للذوق أو الزيادة أنهم كفروا بالله ورسوله وما تواتروا هم فاسقون تعليل بشي أو لتأيد الموت
ولا تعجبكم أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا ورهق والآخرة أنفسهم وهم كانوا
كثيرا لما كيدوا بالأم حقيق به فإن لا نصبا دما ممتدة إلى الأموال والأولاد والنفوس مغتبطة عليها ويجوز
أن يكون هذا في فريق غير الأول فإذا أزلت سورة من القرآن فيجوز أن ياد بعضها أن آمنوا بالله
بأن آمنوا ويجوز أن المفسدة وجاهدوا مع رسول الله شاذ ذلك ولولا الطول منهم الفضل في الشعة
وقالوا ذنابكم مع القاعدتين الذين تعدوا العذر فماتوا بان يكونوا مع الخوالف مع النساء جميع
وقد يقال المخالفة الذي لا خير فيه وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ما في إيجابها وموافقة الرسول في السجدة
وما في التخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم أي
أن تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهدوا وخير منهم وأولئك لهم الحجرات منافع الدارين النظر
والغنيمة في الدنيا والآخرة والحجته والكرامة في الآخرة وقيل يجوز لفعله فيمن حيرات حسان

حسان وهي جميع خيرة تخفيف خيرة فادعوك هم المفلحون الفايرون بالمطالب اعد الله لهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم بيان لما لهم من الخيرات الاخرية
فجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم يعني اسدا وعطفان سدا ذنوبهم في الخلف معتذرين
بالجهل وكثرة العيال في قتلهم رهبط عامر بن الطفيل قالوا ان غزونا معك غارت طي على هالينا
ومواسينا والمعذران عذر في الامر اذا قصر فيه موهما ان له عذرا ولا عذرا ومن اعتذر اذا تمت
العذر با دفام التاء في الدال ونقل حركتها الى العين ويجوز كسر العين للاتقاء الساكنين وضمها للتأني
لكن لم يقربها وقراء يعقوب معذرون من اعدار اذا اجتهد في العذر وقرئ للمعذرون بتشديد
العين والدال على انه بمعنى اعتذرو ومولحن اذ التاء لا تدغم في العين وقد اختلف في انهم كانوا معتذرين
بالصنع او بالصحة فيكون قوله وقد اذ الذين كذبوا الله ورسوله في غيرهم وهم منافقوا الاعراب كذبا
الله ورسوله في ادعاء الايمان وان كانوا هم الاولين فكذبهم با اعتذارهم بصلب الذين كفروا منهم
من الاعراب ومن المعذرين فان منهم من اعتذر بكسبه لا كفره عذاب اليم القتل والنازلي على الصغفان
ولا على المرضي كما لهم في الزمى ولا على الذين لا يجحدون ما ينفقون لفقهم كهيئة ومزنية وينو عذرة خرج لهم
في التاخير اذا انصحو الله ورسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية كما يفعل الموالي الناصح او بما قدروا
عليه نفلا او تولا يعو على الاسلام والمسلمين بالصلاح ما على المحسنين من سبيل اى ليس عليهم جناح
ولا الى معاتبتهم سبيل وانما وضع المحسنين موضع الضميمة للدلالة على انهم مخبطون في سلك المحسنين
غير معاتبين لذلك والله عفو رحيم لهم وليس فكيف للمحسنين ولا على الذين اذا ما تولى تحملهم عطف
على الصغفان او المحسنين وهم البكاؤن سبعة من الانصار معتقل بن بيار وصخر بن خنساء وعبد
بن كعب بن سالم بن عتبة بن عتبة وعبد الله بن معقل بن عتبة بن زيد اثنوا رسول الله وقالوا ذنبا
الخروج فاجلنا على الحفاف المروعة والقتال المخصوصة نفروا معك فقال احذنتوا واهم يكون
وقيل هم بنو مقرن معتقل بن سويد والنعمان وقيل ابو موسى واصحابه ثلث الاجدما احكم عليهم جناح
الكاف في انك باضما رقدوا جواب اذا واعينهم نفيض سبيل من الذم خيرا اى دمعها من البيان
وهي مع المحجور في محل النسب التيمية وهو ابلغ من نفيض معها لانه يدل على ان العين حارة دمعها
في خفا خيرا نصبت العلة او الحال او المصدر لفعل دل عليه بقوله لا يجحدوا هي لئلا يجحدوا ومنعوا خيرا او
او نفيض ما ينفقون في مواضع السبيل بالمعاصرة على الذين يستادونكم وهم اغنياء واجدون عتبة
رضوا بان يكونوا مع الخوفا سنيان بيان ما هو السبيل استند انهم من غير عذر هو رضا بالذات
والانتظام في جملة الخوفا ايا والدعة وطبع الله على قلوبهم حتى غفلوا عن وقاية العاقبة فهم لا يعلمون مغبة
يخذرون اياكم في الخلف دار جنتهم اليهم من هذه السفيرة قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لانه لو منكم
من انصدتكم لانه قد باننا الله من اجابكم اياكم الى نية بعض اخباركم وموفاي صمايركم من البشر والفساد
وسيرى الله عليكم ورسوله يتوبون عن الكفر ام يثبتون عليه وكان استتابة وامبال للقبولة ثم رددون الى
عالم الغيب والشهادة اى اليه نوضع الضميمة للدلالة على انه مطلع على سرهم وعلتهم ولا يوب عن علمه شئ من صمايرهم
واعمالهم فيبتليكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب عليه سياتون بالله كنتم اذا انقلبتم اليهم لغروا عنهم فظن
نفاقهم فغروا عنهم ولا توبخوهم انهم رجس لا ينفع فيهم الثابت فان المقصود منه التظهير بالحمل على الذم
وسؤا ارجاس لا تقبل التظهير فهو علة الاعراض ترك المعاتبة وما ويرهم جهنم من تمام التعليل وكانه قال
انهم ارجاس من اهل النار لا ينفع فيهم التوبيخ في الدنيا والاخرة او تعليل ثلث والمعنى ان النار كنتم
عنا فلا تشكفوا اعتبارهم حرا بما كانوا يكسبون يجوز ان يكون مصدرا وان يكون علة يحكفون

لكم لرضوا عنهم يحلفهم فتستديموا عليهم ما كنتم تفعلون بهم فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
الفا سقين اي فان رضاكم لا يستلزم رضا الله ورضاكم وحده لا ينفعهم او كانوا في سخط الله وبصدد
عقابه وان امكنهم ان يلبسوا عليكم لا يمكنهم ان لا يلبسوا على الله فلا يبتك ستمهم ولا ينزل الهوان بهم
والمقصود من الآية النهي عن ارضي عنهم والاعذار بغيرهم بعد الامر بالعرض وعدم الالتفات نحوهم
الاعراب هل البدوا شذوفا او نفاقا بمن اهل الحضر لو حشروهم وقت وستم وعدم مخالطتهم لاهل
العلم وقلة استماعهم لكتاب والسنة واخذوا حق ان لا يعلموا اذ قد ازل الله على
رسوله من الشرايع فراضها وسنها فانه عليهم يعلم حال كل واحد من اهل الورد والمذركيم فيما يصيب
مبينهم ومحشروهم عقابا وثوابا ومن الاعراب من يتخذ نية ما يفتق يصرفه في سبيل الله ويتصدق
به مغرما غرامة وخسرانا اذ لا يجتبه عند الله ولا يرجوا عليه ثوابا وانما يفتق رياء او تقيته ونية بطن كمال الدواعي
دوائر الزمان وتوبة لينقلب الامر عليكم فتخلص من الاتفاق عليهم دائرة السوء اعراض الدعاء عليهم نحوها
يرتصونه او الاجبار عن وقوع ما يرتصون عليهم والدائرة في الاصل مصدر او اسم فاعل من داريد
سمي بها عقبته الزمان والسوء بالفتح مصدر راضيف اليه للمبالغة وقراء ابن كثير والوعمر والسوء
في الفتح بضم التين كهو كرجل صدق والله سميع لما يقولون الاتفاق عليهم بما يضرهم ومن الاعراب
من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما يفتق قربات عند الله سبب قربات وهي ثمان مفعول يتخذ عند
الله صفتها او ظرف ليتخذ وصلوات الرسول سبب صلواته لانه لم كان يدعو للمتصدقين ويتغفر لهم
لذلك سن للمتصدق ان يدعو للمتصدق عند اخذ صدقة لكن ليس له ان يصلي عليه كما قال عليه السلام
التم صلي على آل بي اوفى لانه منصبه قل ان يتفضل به على غيره الا انها قرية لهم شهادة من الله بصفته
وتصديق رجايمهم على الاستيفاء مع حرف التثنية وان الحقيقة للتثنية والضمية للثنية سيد علم الله في حشروهم
وعد لهم باحاطة الرضة عليهم والسبب لتحقيقه قوله ان الله غفور رحيم لتقرية قبل الاولى في اس وعطفا
ونبيهم والثانية في عبادة ذي الجوارح وقومه والاولون من المهاجرين بهم الذين صلوا
الى القبيلتين والذين شهدوا ايدرا والذين اسلموا قبل الهجرة والانصار اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا
سبعين والذين آمنوا حين قدم عليهم بوذرة ومضعب بن عمير وقرى بالزنج عطف على السابقين
والذين اتبعوهم باحسان للاحقون بالمتابعين من القبيلتين ومن اتبعوهم بالايان والطاعة الى يوم
القيمة رضي الله عنهم بقبول طاعتهم وارضاه اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمة الدينونة واعدا لهم
جنات تجري تحتها الانهار وقراء ابن كثير من تحتها كما هو في سائر المواضع خالدين فيها ابد ولك
الفوز العظيم ومن حولكم ممن حول بكم يعني المدينة من الاعراب منافقون وهو جهينة وفرنجة وسج
وغفار كانوا نازلين حولها ومن اهل المدينة عطف ممن حولكم وخرج لحدوف صفته مردوا على النفاق
ونظيره في حذف الموصوف واقامة الصنفة مقامه قوله نازلنا بن جلد وطلاع الشيا وعلى الاول صنفة للمنافقين
فصل بينها وبين المعطوف على الجرا وكلام مبداء لبيان تفرقهم وتميزهم في النفاق لا تعلمهم لا تعرفهم بايمانهم
وهو تقرير لما رتبهم فيه وتوقعهم في تجامي مواضع الشتم الى حد الحق عليك حالهم مع كمال فطنتك وصدق
فانك تخرج تعلمهم ونطلع على سرهم ان قدروا ان يلبسوا عليك لم يقدروا ان يلبسوا علينا فتدبرهم
مرتين بالفصحة والقتل وابدانها وعباد القبر وابدان الزكوة ونهك البدان ثم ردون الى عذاب عظيم
الى عذاب النار واخرون اعزوا بذنوبهم لم يعذروا من يحلفهم بالمعاذير الكاذبة وهم طائفة من المنافقين
او ثقتوا انفسهم على سوادى المسجد لما بلغهم ما نزل في المنافقين فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد
على عاتق فصلى ركعتين فراءهم فثال عنهم فذكر له انهم قسموا ان لا يحلوا انفسهم حتى تحلهم فقال

فقال وانا قسم ان لا احلهم حتى اومرهم ففعلت فاطلقهم فخلطوا عملا صالحا واخر سينا
خلطوا العمل الصالح الذي مواظبها الندم والاعتراف باخر سني هو الخلف ومواقفة أهل
النفاق والواو اما بمعنى الباء كما في قولهم بعث الشاة شاة ودرهما اولد لالة على ان
كل واحد منهما مخلوط بالآخر عسى الله ان يتوب عليهم ان يقبل توبتهم وهي مدلول عليها بقوله
اعترفوا بذنوبكم ان الله غفور رحيم تجا وزعن النايب فيفضل عليه خدم من اموالهم صدقة زوى
انهم لما اطلقوا قالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا فنصدق بها وطهرنا فقال يا امرأتان
اخذ من اموالكم شيئا ففعلت يطهرهم عن الذنوب وحب المال للمؤذي بهم الى مثله وزى يطهرهم
من اطهره بمعنى طهره ويطهرهم بالحجج جوايا لا فرق فيهم بها وتغنى بها حسناتهم وترفعهم الى منازل المؤمنين
ووصل عليهم واعطف عليهم بالذكاء والاستغفار لهم ان صلواتكم كن لهم يكن اليها نفوسهم
ونظمت بها قلوبهم وجمعها للعدو المدغولهم وقراء حمزة والكسائي وحفص بالتوحيد والله سميع
باخر فنههم عليم بذا متهم لم يعلموا الضميمة للمتوب عليهم والمراد ان يمكن في قلوبهم يقول توبتهم والله
بصدقائهم ولغيرهم والمراد به التخصيص عليهما ان الله هو يقبل التوبة عن عباده اذا صحت وتعدية
بعن لضمته معنى التجا وزى اخذ الصدقات يقبلها يقول من ياخذ شيئا ليؤذي بولته وان الله
هو التواب الرحيم وان من شاة يقول توبة التائبين في التفضل عليهم وقل علما شاة ثم قسري الله
عليكم فانه لا يخفى عليه خيرا كان او شر او رسوله والمؤمنون فانه لا يخفى عنهم كما دايتهم وتبين لكم وترو
الى عالم الغيب والشهادة بالموت فينبأكم بما كنتم تعملون بالمجازاة عليه واخرون من المتخلفين من جونا
مؤخرون اي موثوق منهم من رجائية اذا اخرته وقرأى نافع وحمزة والكسائي وحفص من جونا بالواو
وهما لغتان لا امر الله في شاة ثم اما يغفرهم ان اصرأ على النفاق ذاما يتوب عليهم ان تابوا والتموه للعباد
وقية دليل على ان كلا الامر من ارادة الله تعالى الله عليهم باحوالهم حكيم فيما يفعل بهم وقرى والله غفور رحيم
والمراد بهؤلاء كعب بن مالك وطلال بن امية وماردة بن الربيع امر رسول الله الصحابة ان لا يسلموا عليهم
ولا يكلموهم فلما رأوا ذلك اخلصوا نياتهم وفوضوا امرهم الى الله فرحمهم الله والذين اتخذوا مسجدا عطف
على واخرون من جونا ومبدأ جزة مخدوف اي ومن وصفنا الذين اتخذوا من صوب على الخصا
وقراء وابن عامر بغيره واخر ارامضارة للمؤمنين روى ان بنى عمرو بن عوف لما بنوا مسجدا قبا سألوا
رسول الله ان ياتيهم فاتاهم فصلى فيه فحسدتهم اخوانهم بنو غنم بن عوف فبنوا مسجدا على قصد ان
يؤتمم فيه بن عامر الربا اذ قدم من الشام فلما امتهوا امر رسول الله فقالوا اننا قد بنينا مسجدا الذي
الحاجة والعلية واليلة المطيرة والشاة فصل فيه حتى نتخذ مصلى فاخذ توبه ليقوم معهم ففعلت فذا
بناك بن الدخشم ومعن بن عدي وعامر بن السكن الوحشي فقال لهم اطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهل
فأهدموه واحرقوه ففعلوا واتخذوا مكانه كناسة وكفروا وتقوى كغير الذي يضره وتفرقا بين المؤمنين يريد
الذين كانوا يجتمعون للصلاة في مسجد قبا وارضوا وترقبوا لمن جارب الله ورسوله يعني
الرايب فانه قال لرسول الله يوم احد قوما يقاتلونك الا تاتك معهم فلم يزل يقاتلهم الى يوم حنين
انهم مع هوازن وهرب الى الشام ليأتي من قيصربجنو ويحاربهم رسول الله ومات يقتلهم
وحيدا وقيل كان جميع الجيوش يوم الاحزاب فلما انهزموا خرج الى الشام من قبل متعلق بجارية
او ياخذوا مسجدا من قبل ان ينافق هؤلاء بالخلف لما روى انه بنى قسرة بئسوا فقالوا
رسول الله ان ياتيهم فقال انما على جبال السفر واذا قد منا ان شاء الله صلينا فيه فلما قتل ر عليه ففعلت
وليخافن ان اردوا الا الحسن في ما اردنا بينا في الا الحصلة الحسنى والارادة الحسنى وهي الصلوة

المحب جيبه قبل ما نزلت مشي سول
ومعه المهاجرين

والذكر والتوسعة على المصلين والله يشهد انهم كما وبون في خلفهم لا تقم فيه ابد المصلوة لمسيح
الستس على التقوى يعني مسجد قبا، الستس رسول الله صلى فيه ايام مقامه بقباء من الاثنين الى
الجمعة لانه اوفق للمقصة او مسجد رسول الله لقول ابى سعد سالت رسول الله عنه فقال هو مسجد
هذا مسجد المدينة من اول يوم من ايام وجوده ومن نعيم الزمان والمكان لقوله لمن الدنيا ربيعة
او دين من حج ومن هرا حق ان تقوم فيه ولى ان يصلى فيه رجال يحبون ان يظهروا من المحبة
والخصال المذمومة طلبا لمصاة الله وقيل من الجناية فلا يناموا عليها والله يحب المطهرين من
عنهم ويدبرهم من جنابه اذنا حتى وقف على باب مسجد قبا، فاذا الانصار جلوس فقال المؤمنون
انتم كنتم انا ما دعا فقال عمر انهم مؤمنون وانا معهم فقال ام ارضون بالفضاء قالوا نعم قال انتم
على البلاء قالوا نعم قال تشكرون في الرخاء قالوا نعم قال ام مؤمنون ورب الكعبة فحبس ثم قال
يا معشر الانصار ان الله تعالى قد اثني عليكم فما الذي تصنعون عند الوضوء وعند الغائط فقالوا
يا رسول الله تتبع الغائط الاجمار الثلاثة ثم يتبع الاجمار الماء فنكنا رجال يحبون ان يظهروا
اقبل الستس بنينا نبينا دينه على تقوى من الله ورضوان خير على قاعدة محكمة هي التقوى من الله
وطلب مرضاة بالطاعة امن الستس بنينا على شفا جرف هذا على قاعدة هي اضعف القواعد واخا
فانها ربه في نار جهنم فادى به لحوره وقلة استمسكه الى السقوط في النار واما وضع شفا الجرف
وما جرفه الوادي الهيار في مقابلة التقوى ثم شفا لما بنوا عليه مردينهم في البطلان وسرعة الانطمان
رشفه بنهاره به في النار ووضعت في مقابلة الرضوان بقبائها على ان تأسس ذلك على امر يحفظه عن النار
ويوصله الى رضوان الله ومقتضيات التي ليجته اذناها وتأسس هذا على ما هم بسببه على صدر الوعد
في النار ساعة فساعة ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة وقراء نافع وابن عامر استمس على البناء للمفعول
وقرى اساس بنينا واسن على الاضافة واستمس واسن اساسا بكسر وتثنيها جمع اسن وتقوى
بالتثنية على ان الالف ملحقا للثاني كثرى وقراء ابن عامر وحمزة وابو بكر جرف بالتخفيف
والله لا يهدي القوم الظالمين الى ما فيه صلاح ونجاة لا يزال بنينا هم الذي بنوا ربي بنينا هم الذي
بنوه مصدر اراد بالمفعول وليس بجميع ولذلك قد يدخله التاء وصف بالمفرد واخبر عنه بقوله
في قلوبهم اي شكوا ونفاقا والمعنى ان بناءهم هذا لا يزال بسبب شكهم ورايد نفاقهم فانه حارهم على ذلك
ثم لما مد رسول عليه السلام رسيخ ذلك في قلوبهم وارادوا بحيث لا يزال وسمعه عن قلوبهم الا ان
قلوبهم قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك والاضمار وهو في غاية المبالغة والاستثناء من اعم الازمنة
وقيل انقطع ما هو كائن القل في القرا في النار وقيل انقطع بالتوبة تدا واستفا وقراء يعقوب الى
بحرف الالف وتقطع بمعنى تنقطع وهو قراءة ابن عامر وحمزة وحفص وقرى يقطع بالياء وتقطع
بالتخفيف وتقطع قلوبهم على خطاب الرسول وكل مخاطب لو قطعت على البناء للمفعول والله
عليهم بنينا هم حكمة بنينا هم بنينا نعم ان الله استر عن المؤمنين انفسهم واموالهم ان لهم الجنة يشي
لانما به الله يا هم الجنة على بذل انفسهم واموالهم في سبيله ليقاوتون في سبيل الله فيقتلون استنبأ
بنينا بالاجرة الشري وقيل ليقاوتون في معنى الامر وقراء حمزة والكسائي بتقديم المبني للمفعول وقد عرفت
ان الواو لا يوجب التثنية ان فعل البعض قد يند الى الكل في هذا عليه حقا مصدر موكدا لما دل عليه
الشري فانه في معنى الوعد في التورية والابحار في القرآن مذكور في القرآن ومن في بعده من التورية
في الابحار وتقدير كونه حقا فاستبشر واييكم الذي بايعتم به فاقرهوا به غاية الفرح فانه اوجب لهم
عظيم المطالب كما قال ذلك هو الفونا العظيم الثابتون رنع على الله اي هم الثابتون والاراد

والمراد به المؤمنون المذكورون ويجوز ان يكون ابتداء خبره محذوف تقديره التائبون من اهل الجنة و
ان لم يجاهدوا قوله تعالى وكلوا وعدائكم الحسنى او خبر ما بعده اى التائبون عن الكفر على الحقيقة هم
الجامعون لهذه الخصائص وقرئ بالياء نصباً على المدح او خبر صفة للمؤمنين العابدون الذين
عبدوا الله مخلصين له الدين المحامدون لغنايه او لما ياتيهم من الشراء والضارة السائجون الضائقون
لقوله دم سياحة امتي الصوم شبه بها من حيث انه يقو على الشهوات ولا تلهى رايضة نفسانية
يتوصل بها الى الاطلاع على خفايا الملك والملكوت والسائجون للجهاد او لطلب العلم اراكون
الساجدون في الصلوة الآثرون بالمعروف بالايمان والطاعة والتأتون عن المنكر عن الشرك للمعاني
والعاطف فيه للدلالة على انه يعطف عليه في حكم خصلة واحدة كانه قال الجامعون بين المؤمنين
وفي قوله والمكافئون لحدود الله اى فيما بينه وعينه من الحقائق والتسارع للتبعية على ان ما قبله مفضل
الفضائل في هذا يحملها وقيل انه لا يذنب بان التقاد قد تم بالسابع من حيث ان السبعة هو العدد
التام والثامن ابتداء بعد اخر معطوف عليه ولذلك سمي واول الثمانية وبشر المؤمنين يعني به هؤلاء
الموصوفين بتلك الفضائل ووضع المؤمنين موضع ضميرهم للتبعية على ان ايمانهم دعاهم الى ذلك
وان المؤمنين الكامل من كان كذلك وحذف المبشرة بالتعظيم كانه قيل وبشرهم بما يجعل عن الجاهة
الافهام وتغيير الكلام ما كان للبنى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين روى انه قال لا ي
طالب لما حضرته الوفاة كل كلمة احب اليه فاني فقال لا ازال استغفر لك ما لم انه عنه و
قيل لما فتحت مكة خرج الى الابواب فرأى قبره ثم قام مستعبدا فقال انى استاذنت ربى في زيارة
قبر امي فاذا نى واستاذنته في الاستغفار لهما فلم لا يذن لي وانزل على الآيتين ولو كانا اولي
قرى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بان ما لو اهل الكفر وقية دليل على جواز الاستغفار
لاحيايهم فانه طلب توفيقهم للايمان وبه وقع النقض باستغفار ابراهيم عليه السلام لابي الكافر فقال
وما كان استغفار ابراهيم لابي الا عن موعدة وعدها اياه وعدها ابراهيم اياه بقوله لا تستغفر
لك اى لا تكلمين مغفرتك بالتوفيق بالايمان فانه يحب ما قبله ويدل عليه قراءة من قرأ اياه او
ابراهيم ابوه وهما الوعد بالايمان فلما تبين له انه عدو لله بان مات على الكفر او اوحى فيه بانه لن يؤمن
بشرا منه قطع استغفاره ان ابراهيم لا واة لكثرة التوبة وهو كناية عن فطرحه ورقه قلبه ثم
صبر على الاذى والجملة لبيان ما حمل على الاستغفار له مع شكاسته عليه وما كان الله ليضل قوماً اى
لسميهم ضلالاً لا يؤاخذهم مؤاخذتهم بعد اذ هديهم لاسلام حتى تبين لهم ما يقولون حتى تبين لهم
ما يجب اتقاؤه وكانه بيان عذر الرسول في قوله لعمرك اني استغفر لاسلاف المشركين قبل المنع
وقيل انه في قوم مضطوا على الامم الا اول في القبيلة والخميرة ونحو ذلك وفي الجملة دليل على ان الغافل غير
مكلف ان الله بكل شئ عليم فيعلم امرهم في السمايين ان الله له ملك السموات والارض يحيى ويميت
وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لما منعكم عن الاستغفار للمشركين وان كانوا اولي قربى ويمن
ذلك وجوب التبرأ عنهم راسخين لهم ان الله ما كل موجود ومتولى امره والغالب عليه ولايتهم
لهم ولاية ولا يضره الا منه لتوجهوا اليه وتبرأوا عما عداه حتى لا يبقى لهم معصود فيما ياتون ويذرون
سواء لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار من اذن المناقعتين في التخليص وبراءهم
عن طاعة الذنوب كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل هو بعث على التوبة
والمعنى ما اجد الا وهو محتاج الى التوبة حتى النبي عليه السلام والمهاجرين والانصار لقوله تعالى
وتوبوا الى الله جميعاً اذا من احد الاول مقام ينقص منه ما هو فيه والشرى اليه توبة من

تلك النقيصة واطلها رخصتها بانها مقام الانبياء والقصالحين من عبادة الذين استجوه في سائر العشرة
في وقتها وهي ما لهم في غزوة تبوك كانوا في عسرة الظهر يعقب العشرة على بعير واحد والارض حتى قيل ان
كانا يقسمان مرة والماء حتى شربوا الغطاء من بعد ما كانوا في قلوب فريق منهم عن النبات على الايمان او انبا
الرسول في كاد ضحية الشان او ضحية القوم والعايد عليه الضحية منهم وقراء حمة وحفص بن زبنيح بالبا
لان تانيث القلوب غير حقيقي وقرى من بعد ما زاعت قلوب منهم يعني المتعلمين ثم تاب عليهم
تكرير لتاكيد وتبيين على انه تاب عليهم من اجل ما كادوا من العسرة او المراد انه تاب عليهم لكيلا يذنبوا منهم
رؤف رحيم وعلى الثلثة وتاب على الثلثة كعب بن مالك وهلال بن امية ومراة بن الربيع الذين
خلفوا المتكفون عن الغزوا وخلف امرهم فانهم المرحون حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اى رحبها
لاعراض الياس عنهم بالكلمية وهي مثل شدة الحجرة وضاعت عليهم أنفسهم فلو بهم من فرط الكوفة
والنعم بحيث لا يسعها النسوس وروطنوا ان لا يلبوا من الله من سخطه الا اليه لا استغفوا
ثم تاب عليهم بالتوفيق للتوبة ليتوبوا اذا زل يقولون بغيرهم ليعودوا في التوابين او رجوعهم
ما يقول والرحمة مرة بعد اخرى ليعتصموا على توبتهم ان الله هو التواب لمن تاب لوعاد في اليوم
مائة مرة الرحيم متفضل عليه بالنعم بايتنا الذين آمنوا الله فيما لا يرصاه وكونوا مع الصاوقين
في ايمانهم وعهودهم اوفى دين الله ايتهم وقولا وعملا وقرى من الصاوقين اوفى توبتهم وانا بغيرهم يكون
المراد به هؤلاء الثلاثة واضربتهم فكان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله
من حكمة نبي غير عنه بصيغة النفي بل بالغة فلا يرغبوا بالفسهم عن بقاء لا يصونوا أنفسهم عما لم يصيب
عنه يكا ووامعه ما يكايده من الاموال ودي ان ابا حنيفة بلغ بستانه وكانت له امرأة حسنة اكر
له في الظل وبسطت له الحصى وقرئت اليه الرطب والماء البارد فنظر فقال ظل ظليل وطرب يابغ
وماء بارد وامره حسنا ورسول الله في الصبح والريح ما هذا بخير فقام رجل فاقته واخذ سيفه ومجبه
كالرعي فمدر رسول الله طرفه الى الطريق فاذا ركب ربحاه السرب فقال كن ابا حنيفة فكانه ففزع به رسول
واستغفر له في لا يرغبوا بحوز النقيب الجرم فكانت رة الى ما اول عليه قوله ما كان من النقي عن التلطف
او وجوب المشايعة تانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ شئ من العطش ولا نصب لغت ولا نخصة بحجة
في سبيل الله ولا يطأون موطننا مكانا لا يغبط الكفار يعقبتهم وطاعة ولا يبالون من عدو ولا قاتل ولا
الاسر والنهب الا كتب لهم بعمل صالح الا استوجبوا به الثواب وذلك مما يوجب المشايعة ان الله لا
يضيق اجر المحسنين على احسانهم وهو يعديل لكتب تبيينه على ان احبها واحسان اما في حق الكفار
فلا ينبغي تكبيرهم باقتضى ما يمكن كضرب المداوى للمجنون واما في حق المؤمنين فلا تة صيانة لهم عن
سلوة الكفار ولا سبيلهم ولا يتفقون لفقة صغيرة ولو علاقة ولا كبيرة مثل ما انفق عثمان في جيش
العسرة ولا يقطعون وادبا في مسيرهم وكل منفرج ينفذ فيه السيل اسم فاعل من دوى اذا سال فسال
بمعنى الارض الا كتب لهم ذلك ليخبرهم الله بذلك حسن ما كانوا يعملون جزاء حسن اعمالهم او حسن
جزاء اعمالهم وما كان المؤمنون لينفروا كافة وما استقام لهم ان ينفروا جميعا نحو غزو وطلب علم
لا يستقيم لهم ان ينشطوا جميعا فانه يخل بالمر المعاش فلو لا كفر من كل فرة منهم طائفة فلو لا كفر
كل جماعة كثر كفيته واهل مدة جماعة فلياة لتفقهوا في الدين ليتكفوا الفقاهة فيه ويحتموا
مساق تحصيلها وليندروا قومهم اذا رجعوا اليهم وليعجلوا غايه سعيهم وموعظهم عنهم من النسيان
ارث والقوم وانذارهم وتخصيصه بالذكر لانه اهم وفيه دليل على ان التفقه والتدكير من فروع
الكفاية وانه ينبغي ان يكون غرض التعاليم فيه ان يستقيم ويقوم لا الرفع على الناس والبطلى

في البلاد لعلمهم يحذرون ارادة ان يحذروا عما يذرون منه واستدل به على ان اخبار
 الاحاديث لان عموم كل فرقة يقتضي ان ينفرد من كل ثلاثة فرقة واحدة بالثقة الى الثقة لئلا
 فرقة لا يتذكرها ويحذروا فلو لم يعبروا عن الاخبار لما لم يتواتر لم يقد ذلك وقد اشيعت القول فيه تفرقا
 واعتراضا في كتابي لمصادوقد قيل للآية معنى آخر وهو انه لما نزل في المختلفين ما نزل سبق للمؤمنين
 الى التفرقة وانقطعوا عن الثقة فامروا ان ينفرد من كل فرقة طائفة الى الجها وبقي اعتبارهم بغيره
 حتى لا ينقطع الثقة الذي هو الجها والاكبر لان الجها الى الجها هو الاصل والمقصود من البعثة فيكون
 الضمير في ليقفتموا وليتذروا البواني قومهم الثاني ان اذ رجعوا اليهم بما حصلوا ايام غيبتهم من العلوم
 نياتهم الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوكم من الكفار وامروا بقتال الاقرب منهم فالاقرب كما امر رسول الله
 اولا باذرع عشرة فان الاقرب احق بالشفقة والاستصلاح وقيل هو يهود حوال المدينة كقرنطة
 والنضير وخيبر وقيل الروم فانهم كانوا يسكنون الشام وهو قريب من المدينة وليجدوا فيكم
 غلظة شدة وصبر على القتال وقرئ يفتح الغين وضمتا لغتان واعلموا ان الله مع المتقين الجاهلة
 والاعانة فاذا ما ازلت سورة فمنهم من المنافقين من يقول انكارا واستنار اذا يكلم زادته هذه
 السورة ايمانا وقرئ ايماء بالنصب على ضمائر فعل فيسره زادة فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا بزيادة
 العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها الى ايمانهم وهم يستبشرون بزيادتها
 لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم واما الذين في قلوبهم مرض فزادهم رجسا الى رجسهم
 كفرانها مضموما الى الكفر بغيرها وما تواتر ادهم كاذبون واستحكم ذلك فيهم حتى ما تواتر عليه ولا يرون معنى
 المنافقين وقرئ بالياء انهم يفتنون بيبطلون باصناف البليات واجها ومع رسول الله فيعانون
 ما يظهر عليهم من الآيات في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا ينيهون ولا يتوبون من نفاقهم ولا
 هم يذكرون ولا يعبرون واذا ما ازلت سورة نظر بعضهم الى بعض فيأمرزون بالعيون انكارا لها
 وتبريرا او غيظا لانها من عيوبهم هل يريكم من احداي يقولون هل يريكم احدا ان فتم من حفرة الرسول فان
 لم يريكم احدا فامروا ان لم يريكم احدا فامروا انهم انصرفوا عن حفرة فخافة الفضيحة صرف الله قلوبهم عن الايمان
 وهو يحل الاخبار والذم بآياتهم بسبب انهم قوم لا يفقهون لسوء فهمهم وعدم تواترهم لقضاياكم رسول من
 انفسكم من جنسكم عزى مثلكم وقرئ من انفسكم اي شر لكم عزيز عليه شديدا في شاق ما عنتم عنكم ولما لكم الكروية حزين
 عليكم اي على ايمانكم وصلاح شاكلهم المؤمنين فيكم من غيركم رؤف رحيم قدم الابلغ منها وهو الرؤف لان الرأفة
 شدة الرحمة محافضة على الفواصل فان تواتر عن الايمان بك فقل حبس الله فانه كيفيك معتمهم ويعنيك عليهم قاله
 الا هو كالدليل عليه توكلت فلا رجوا ولا اخاف الا منه وهو رب العرش العظيم الملك العظيم والجسم الاعظم
 المحيط الذي نزل منه الاحكام والمقادير وقرئ العظيم بالرفع وعن ابي رافع ان اخر ما نزل هاتان الآيتان وعن
 ابن عباس ما نزل القرآن على الآية آية وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة وقل هو الله احد فانهما ازلتا على ومعهما جو

سورة يونس مكية الف ص من المائتين وهي مائة وثمانون آيات

باسم الله الرحمن الرحيم الرحمن الرحيم ذو الجلال والإكرام ذو النور والبر والكرام ذو النور والبر والكرام
 آيات الكتاب الحكيم إشارة الى ما تضمنته السورة أو القرآن من الآي والمراد من الكتاب صحتها وحكمها بالحكيم
 لا سيما على الحكم ولأنه كلام حكيم وحكم آياته لم ينسخ شي منها كان للناس عجبا استغفام انكاره تنقيب عجبا
 خيرا في اسمه او حينما وقرئ بالرفع على ان الامر بالعكس وعلى ان كان تامته وان ادعينا بدل من عجب الاسم
 لانه على انهم جعلوه اعجوبة لهم يوجبون كونه انكارهم واستنار انهم الى رجل منهم من فناء رجالهم دون عظيم من
 عظمائهم قيل كانوا يقولون العجب ان الله لم يجد رسولا ليرسله الى الناس الا ياتيهم في طلبهم فوطحاتهم وقصور

نظروا على الامور العاجلة وجعلهم بحقيقة الوحي والنبوة هذا وانه عليه السلام لم يكن يقصر عن غضايمهم فيما يعترفون بها في الدنيا
وحقة الحال انون في هذا الباب ولذلك كثر الانبياء قبله كذلك فيقولون تعجبوا من ان يبعث بشرا رسولا كما سبق
ذكره في سورة ان انذار الناس ان هي المفسدة او المحققة من العقوبة فيكون في موقع مفعول وحينا وبشر الذين آمنوا انهم
الانذار اذ قلنا من اجل ليس فيه ما ينبغي ان يذرم منه وخصص البشارة اذ ليس الكفار ياتون بالبشر وان لم يكن بان
لهم قد صدق عند ربهم ببقته ومنزلة رفيعة سميت قد مالا ان البق ببا كما سميت النعمة بذاتها تعطى
باليد وايضا فتبنا الى الصدق لتحقيقها والتبني على انهم لم يتاوهوا بصدق القول والنية قال الكافرون ان هذا
يعنون الكتاب وما جاء الرسول بسحر مبين وقراء ابن كثير والكوفيين لساحر على ان الاشارة الى الرسول وفيه
اعتراف بانهم صادفوا من الرسول مودرا حارثة للعادة معجزة آياهم من المعارضة وروى ما هذا الاسحر مبين ان
ربكم الله الذي خلق السموات والارض التي هي اصول المكناث في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر لغيره انما الكما
على ما اقتضته حكمته وسبقته بكلمته ويحكمي بتجكية سبابها ونير لها منه والتدبير النظر في اذبار الامور التي
محمودة العاقبة ما من شفيق الا من بعد اذنه تقرر لعظمته وعز جلاله ود على من نعم ان الكهنتهم تشفع بهم عند الله فيه
انبات الشفاعة الى من اذن له ذلكم الله اي الموصوف بتلك الصفات المقتضية للالهية والربوبية ربكم اذ لا غير
اذ لا يشركه احد في شئ من شئ منكم فاعبدوه وحده بالعبادة فلا تذكرون اذ في تفكير فيكم على انه المستحق للربوبية
والعبادة لا ما تعبدونه اليه مرجعكم جميعا بالموت والشور لا الى غيره فاستعذوا بقايرة وعد الله مصدر موكلا كنت
لا تروا اليه مرجعكم وعد من الله فحقا مصدر اخر موكلا لغيره وما دل عليه عد الله انه بيد الخلق ثم يعيده بعد بقاءه و
اما كبري الذي آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط اى بعد الله وبعد التهم وقيا مهم على العدل في امورهم اوبياهم
لانه العدل القويم كما ان الشكر ظلم عظيم وهو الاوجه لمقا بلمة قوله والذين كفروا لهم شراب من جهنم وعذاب لهم
بما كانوا يكفرون فان معناه ليخزي الذين كفروا وبشراب من جهنم وعذاب لهم بسبب كذبهم كمنه غير النظم بالمبالغة في
استحقاقهم العذاب والتبني على ان المقصود بالذات من المبدء والاعادة هو الالمانية والعقاب واقع بالعرض وانه
يتولى الاله المؤمنين بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك لم يعينه اما عقاب الكفرة فكانه داء ساقه اليهم سواء اعتقادهم
ومشورهم افعالهم والآية كالتعليق لقوله اليه مرجعكم جميعا فانه لما كان المقصود من المبدء والاعادة مجازاة الله
المكلفين على اعمالهم كان مرجع الجميع اليه لا محالة ويؤيده قراءة من قراء انه يبداء بالفتح اى لانه ويجوز ان يكون
او مرقوبا بما نصبه عد الله او بما نصبه حقنا هو الذي جعل الشمس ضياء اى فأت ضياء وهو مصدر كقيام
صعود كسباط او سوط والياء فيه منتقلة عن الواو وعن ابن كثير ضياء اى فأت ضياء اى فأت ضياء وهو مصدر كقيام
على العين والقر نور الالى نور ويسمى نور البيا لفته وهو اعم من الضوء كما عرفت قبل ما بالذات ضوء وما بالعرض نور
وقد نبه سبحانه بذلك على انه خلق الشمس نيرة في ذاتها والقر نور بعرض مقابلة الشمس والكت منها وقدره منازل
الضمير لكل واحد اى قد رسي كل واحد منها منزلا وقدره ذنابل والقر وتخصيصه بالذكر لسرعة سيره
ومعانيه منازل انما احكام الشرع به ولذلك علته بقوله ليعلموا عدد السنين والحساب الاقفا
من الاشهر والايام في معاملاتهم وتقرناكم نخلق الله ذلك بالحق الا ملتبسا بالحق مراعيًا فيه تقنى الكلمة
البناء لتفصل الايات لقوم يعلمون فانهم المستفوعون بالتأمل فيها وقراء ابن كثير والبصائر ان خفض
يفصل بالياء ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض من انواع الكائنات الايات على
وجود الصانع ووجده وكمال علمه وقدرته لقوم يتقون العواقب فانهم يحلمون على الشكر والتذوق الذين لا يرجون
لقائنا لا يتقون انكارهم البعث وهو لهم بالمجسبات عما ورائها فرسوا بالحياة الدنيا من الاخرة ليعلمهم
عنا واهلنا نوايحها واسكنوا اليها مقربين همهم على ازايدها وذخايرها وسكنوا فيها سكون من لا يذبح عنها الا
هم عن اياتنا فانلون لا يتكفرون فيها لانهم كرم فيما ايضا وها والعطف اما للتفاير الوصفين والتبني على ان الوعيد

الوعيد على الجمع بين الذم والثناء عن الآيات رأساً والانهماك في الشهوات بحيث لا يخطر الاخرة ببالهم اصلاً واما
لتفكير الغريقين والمراد بالاولين من انكر البعث فلم يدركوا الحيوه الدنيا والآخرة من الحاصل حيث العمل
عن التأمل في الاجل والاعمال والى كمال ما فيهم التائبون بما ذنبوا عليه وتوابعوا من المعاصي
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم بسبب ايمانهم الى سلوك سبيل يودي الى الجنة
اولادرك الحقائق كما قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ولا يريد ونه في الجنة و
مفهوم الترتيب ان كل عمل سبب الهداية هو الايمان والعمل الصالح لكن كل منطوق قوله بايمانهم
على استقلال الايمان بالسمه ان العمل الصالح كالشجرة والثريد تجري من تحتها الايمان زائداً وخيراً
او حال من الضمير المنسوب على المعنى الاخبر وقوله في جنات النعيم خبر او حال اخر منه او من الايمان او متعلق
بجري ويهدي دعويهم فيها اي عا، فهم سبحانه الله انما سبب كمال شجاعتهم ما تحيى بعضهم بعضاً او تحية
للملايكه اياهم فيها سلام واخر دعويهم واخر دعائهم ان الحمد لله رب العالمين اي ان يقولوا ذلك لعل المعنى انهم اذا
دخلوا الجنة وعاشوا عظمته الله وكبرياءه محمده ونعمته بنفوس الجلال ثم صياهم للملايكه بالسلامة عن الآفات والفور
بخصاف الكرامات والله تعالى محمده واشوا عليه بصفاة الاكرام وان هي المحققه من النشيطه وقد روى بها ونصيب
الحمد ولو يجعل الله للناس من الشهوات ولو يسره اليهم استعجالهم بالخير وضع موضع تعجيلهم بالشر اشعاراً بيسرته اذ
لهم في الخير حتى كان استعجالهم به تعجيل لهم وبان المراد استعجالهم كقولهم فامطرنا علينا حجارة من السماء
وقطير الكلام ولو يجعل الله للناس من الشر تعجيله للخير حين استعجلوه استعجالهم بالخير فحذف منه ما حذف
لادالة الباقى عليه في الهم اجلهم لا ميتوا واهلكوا وراى ابن عامر يعقوب لغرض على البناء للفاعل وهو الله تعالى وروى
لغرض فندرك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون عطف على فعل محذوف والت عليه الشرطية كانه قيل
لكن لا يعجل ولا نقضي فندركهم امهالاً ولهم واستدراجاً واوامر الانسان الضرد عا نال الله مخلصاً فيه جنبه
مخلصاً لجنبه اي مضطجماً وقاعداً وقايماً فائدة الترويض تقيم الذكاء لجميع الاحوال والاضفاف المضاعفة
كشفا عنه خفة قرضه على طريقه واستمر على كفة او مر على موقف الدعا يرجع اليه كان لم يدعنا كانه لم يدعنا
وحذف ضمير لان كما قال ونحرق مشرق اللون كان ثناء حقان الى امر مشه الى كشف ضرر ذلك مثل ذلك الركن
زيتن لم يرفق ما كانوا يعلمون من الانهماك في الشهوات والاعراض عن العبادات ولقد اهلكنا القرون من
قبلكم يا اهل كتاب لما ظلموا حين ظلموا بالتكذيب استعمال القوى في الجوارح لا على ما ينبغي وجاءتهم رسالتهم بايتنا
بالجح الدالة على صدقهم وهو حال من الواو باضمار قد عطف على ظلموا او ما كانوا اليوم منوا وما استقام لهم ان يؤمنوا
لف واستدراهم وخذ لان الله لهم وعلمه بانهم يموتون على كفرهم واللهم تذكيد النفى كذا مثل ذلك الجح او هو
اهلككم بسبب كذبهم لرسول واهلهم عليه بحيث تحقق انه لا فائدة في امهالهم بخير القوم المجربين بخير كل محرم او
بخيركم موضع المظهر موضع المضمرة الدالة على حال جبرهم وانهم اعلام فيهم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم مخلقاتهم
فيما بعد القرون التي اهلكنا ما استخلاف من بخير لننظر كيف يفعلون يقولون خير او نراهم على مقتضى اعمالكم وكيف
ممول يقولون فان معنى الاستفهام يحجب ان يعمل فيه ما قبله وفائدة الدلالة على ان المعية في الجح ارجات الاعمال كيفياتها
لاهي من حيث ذنبها ولذلك يحسن الفعل تارة ويقبح اخرى واذا اتلى عليهم آياتنا بيّنات قال الذين لا يرجون لقاءنا
يعني المشركين انيت بقرآن غير هذا الكتاب اخر نقراه ليسنا نستبعد من التواب والعقاب بعد الموت وما
من المعاصي التنا او بدله بان يجعل مكان الآية المشتملة على ذكارة اخرى ولعلهم لو ادركوا انهم في سقمهم فيكون
قل ما يكون لي ما يصح لي ان ابدله من لقاء نفسي من قبل نفسي وهو مصدر استعمل طرنا وانما اكتفى بالجواب عن التبدل
لاستدراك متناع الايتان بقرآن اخر ان اشع الا ما يوحى الى تعليل لما يكون فان المتبع لغيره في امر يستبد
بالشرف فيه بوجه وجواب للنقض يتبع بعض الآيات ببعض رؤا لمرصوا اليه هذا السؤال من ان القرآن

كلامه واخرعه ولذلك قيد البديل في الجواب سماه عصيانا اني اخاف ان عصيت ربّي اي بالتبديل عذاب
يوم عظيم وفيه اياما باثنيهم استوجبوا العذاب بهذا الاقرار قل لو شاء الله غير ذلك ما لموته عليكم ولا ادرككم ولا
اعلمكم به على ساني وعن ابن كثير ولا ادرككم كلام التاكيد اي لو شاء الله ما لموته عليكم ولا اعلمكم به على ساني غيري
والله اعلم الحق الذي لا يحصى عنه لولم ارسل به لارسل به غيري وقرئ ولا ادراككم بالهزيمة فيها على لغة من
يلقب الالف المبجلة من الياء هزيمة او على انه من الدرء بمعنى الدفع اي لا جعلتكم تبلاوته وخصما وتدرؤ
هي بالجدال المعنى ان الامر بمشيئة الله لا بمشيئتي حتى اجعله على نحو ما تشهونه ثم قرئ ذلك بقوله فقد
لبت فيكم عمر مقدار عمر اربعين سنة من قبله من قبل القرآن لا انلوه ولا اعلمكم ما نذرت الى ان القرآن
معجز خارق للعادة فان من عاش بين طهرهم اربعين سنة لم يمارس فيها علما ولم يث هد عالما ولم
يشي دريضا ولا خطيئة ثم قرأ عليهم كتابا بذت فصاحتهم فصاح بكل منطق وعلاكل منشور ومنظوم وحتوا
على قواعد علمي للاصول والفروع واعرب عن تاحيص الاولين واحاديث الآخرين على ما هي عليه علم انه مقام
به من الله ان لا تعقلون اي فلا تبطلوا عقولكم بالتدبر والتفكر لتعلموا ان الله ليس الا من اعلم من كل شيء
لذا تنافوا بما اضافوا اليه كناية او تظلم للشر كين بافترائهم على الله في قولهم انه لذو شر كيد ذو ولد اولاد
يايائته فكفر بها انه لا يعلم المحرمون ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم لا تحجوا ولا يهدر على نفع
ولا ضرر والمعبود ينبغي ان يكون شبيها ومعا قيا حتى تعود عبادته يجلب نفع او دفع ضرر فيقولون هو لا اولاد
شفعنا ونا عند الله يشفع لنا فيما بيننا من امور الدنيا وفي الآخرة ان يكن بعث وكنائهم كانوا كائين
فيه وهذا من قواطعها التي تتركوا عبادة الموجد الصانع الى عبادة ما لم يعلم قطعا انه لا يضر
لا ينفع على توهم انه مما يشفع لهم عند الله ان يتوبون الله ان يتوبون بما لا يعلم وهو ان له يشرركا ونية تفرغ وتكلم
بهم او مؤلا شفعاء عنده او ما لا يعلمه العالم بجميع المعلومات لا يكون له كون في السموات ولا في الارض حال من
العايد المحذوف مؤكدة للثبوت مثبتة على ان ما يعبدون من دون الله اما سما وتي وارضى ولا شيء من الموجودات
فيها الا وهو حادث مشهور مشهور لا يخلق ان يشرك به وما كان الناس الا امة واحدة موجودين على الفطرة او
متفقين على الحق وذلك في عهد آدم عليه السلام الى ان قتل قابيل هابيل وبعد الطوفان وعلى الضلال في قرة من
الرسول فاختلوا باتباع الهوى والاباطيل وبعثت الرسول فيهم طائفة واخرى اخرى ولولا كلمة سبقت
من ربك بناخير الحكم بينهم او العذاب الفاصل بينهم الى يوم القيمة فانه يوم الفصل والجزاء فيقيم عا جلا فيهما
فيه يختلصون بهذا كالمبطل والحق فيقولون لولا انزل عليه آية من ربنا اي من الآيات التي اقترنها فنزل
انما الغيب لله هو المختص بعلمه فلعلمه يعلم في آيات المتفرقة من مناسد تعرف عن آياتها فانظر والنزل ما تنزه
انني معكم من المنتظرين لما يفضل الله لكم ليجودكم ما نزل على من الآيات العظام واقر احكم غيره واذا ارقنا الناس
صحة وسعة من بعد فقامت منهم كقسط ومن اذ لهم مكر في آياتنا بالظعن فيها والاحتيا في دفعها قبل فخطا
مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم رخصهم بالحيث فطفقوا يقدحون في آيات الله ويكيدون رسول الله
اسرع مكر امناكم فذو برعنا بكم قبل ان تدبروا كيدكم وانما دل على سر عظم المفضل عليها كلمة المفاجاة الواقعة جوابا
لاذا الشر طينة والمكر اخفاء بالكيد وهو من الله اما الاستدراج او الحجة او المكران رسلنا يكتبون ما تمكرون كخفين
الانقام وتنبه على ما يدبروا في اخفاء الحيف على الحفظة فضلا ان يخفي على الله وعن يعقوب يكرون بالياء واليوافق
ما قبله هو الذي يشبهكم بحكمكم على السيرة ويمكنكم منه في البر حتى اذا كنتم في الفلك في السفن وجوهين بهم عن فيها على
عن الخطاب الى الغيبة للبا لغة فانه يذكره لغيرهم ليتبع من حالهم ويكر عليهم ربح طيبة الهبوب وزحوا
تلك الريح خاب بها جواب اذا والضمية للفلك والريح الطيبة بمعنى تمها ربح ما حصف ذات عصف شدة الهبوب
فبما هم الموج من كل مكان يجرى الموج منه فظنوا انهم احيط بهم اهلكوا وسدت عليهم مسالك الخلاص كما اما

احاطت به العدو وعوانه متخلصين له الذين من غير الاشراك لتراجع الفطرة وذوال المعارض
من شدة الخوف وموبد من طنوا بدل الاشمال لان دعائهم من لوازم ظنهم للذين الجحيتنا من هذه لكون
من الشاكرين على ارادة العول ومفعول في عوالاته من جهة القول فلما الجحيتنا اجابته دعائهم باسم سبعون في الارض
فاجابوا الف وسار عوالاتها ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين فيه وهو احراز عن تحريب المسلمين في الكوفة
واحراق رزقهم وقيل شجرهم فاشبهوا بالحق ما بها الناس انما بغيركم على انفسكم فان واية عليكم اوانه
على مثلكم واتباء جنتكم متاع الحيوة الدنيا منفعة الحيوة الدنيا لا تبقى ويبقى عقابها ودفعه على انه خير بغيركم
وعلى انفسكم صلبة او خير محذوف تقديره فك متاع الحيوة الدنيا وعلى انفسكم خير بغيركم ونصيبه حفظ
على انه مصدر موكداي يمتنعون متاع الحيوة الدنيا او مفعول البغي لا بمعنى الطلب ليكون الجار من صليته
والجبر محذوف تقديره بغيركم متاع الحيوة الدنيا محذوف واضلال او مفعول فعل ل عليه البغي وعلى انفسكم
خير نعم آياتا مرجعكم في القيمة فتتكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه تماثل الحيوة الدنيا حالها العجيبته في سرعة نقيضها
وذهب بغيرها بعد قبالتها وانما الناس بها كما ازلنا من السماء فاختلط بربنا لا ارض فاشتكى بغيره
خالط بعضه بعضا فلما ياكل الناس من الانعام من الرزق والقبول الحشيش حتى اذا اخذت الارض حرثها
ترثت باصناف البساتين واشكالها والوانها المختلفة كرو من اخذت من الوان الثياب الزين فترثت بها وان
اصلة ترثت قاذوم وقرى على الاصل وارتيت على فعلت من غير اطلاق كاعتلت والمعنى صارت ذات زينة و
اذا كانت كبايت فظن اهلها انهم قد دون عليها متمكنون من حصدها ورفع ظلتها اناها امرنا ضرب رزعا
ما يجتاجه ليللا ونها وتجعلنا رزعا حصيدا شيئا ما حصدا من اصله كان لم تعن كان لم يعن رزعا
اي لم يبت في المضاف محذوف في الموصوفين للمبالغة وقرى بالباء على الاصل بالاسم فيما قبله وموشل
في الوقت الغريب والمثل به مصمون الحكاية وهو زوال حشرة البساتين فجاءة وذهابها خطأ ما بعد ما كان
عظما والتفت ورين الارض حتى طلع فيها اهلها وظنوا انه قد سلم من الجوارح الماء وان وليه صرف التشبيه
المركب كذلك فضل الآيات لقوم يتفكرون فانه المستفون به والله يدعوا الى دار السلام ودار السعادة من التقى
والآفة او دار الله وتخصيص هذا الاسم ايضا للتشبيه على ذلك ودار سلم الله والملائكة فيها على من دخلها والمراد
الجنة فيهدى من يشاء بالتوفيق الى صراط مستقيم طريقها وذلك السلام والقدرة لبيان التقوى في تقيم الدعوة و
تخصيص الهداية بالمشية وبيل على ان المراد غير الارادة وان المصير على الصلابة لم يرد الله رتبة للذين احسنوا
الحسن المشوية الحسنى في زيادة وما يزيد على المشوية تفضلا لقوله ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسانهم
والزيادة عشرة امثالها الى تسعماية ضعف اكثر وقيل الزيادة مغفرة من الله ورضوان وقيل الحسنى الجنة الآخرة ولا
يرحق وجوههم لا يثاها فترتجفة فيها سواد ولا ذلة هو ان المعنى ههنا ما يرهق اهل النار ولا يرهقهم ما يجب
ذلك من حزن وسوء حال اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها غطف
على قوله للذين احسنوا الحسنى على مذهب من يجوز في الدار زيد والحجة عمره والذين مبتدأ والخبر جزاء
سيئة على تقديره جزاء الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها اي ان يجازى سيئة سيئة بمثلها لا يزداد
عليها وفيه تشبيه على ان الزيادة هي الفضل والتضعيف وكأنما اعتشيت اولئك اصحاب النار وما بينهما ما
فجاء سيئة مبتدأ خبره محذوف اي جزاء سيئة واقع او بمثلها على زيادة الباء او تقديره مقدار بمثلها وزهقهم
زلة وقرى بالياء ما لهم من الله من عاصم ما من احد يصمهم من سخط الله ومن الله ومن عنده كما يكون للمؤمنين
كأنما اعتشيت وجوههم قطعاً من القيل مطلقاً لفرط سوادها وظلمتها ومظلمة حال من القيل والعامل فيه اعتشيت
لان العامل في قطعها وهو موصوف بالجوارح والجزور والعامل في الموصوف ما هو عامل في الضمة ومعنى القيل من
القيل قرأ ابن كثير واكثر في يعقوب قطعاً بالسكون على هذا يصح ان يكون مطلقاً صدقة له وحال منه ذلك

اصحاب النار هم فيها خالدون مما يحجج به الوعيدية والجواب ان الآية في الكفار لا تشمل السبيات على
الشرك والكفر لان الذين احسبوا مشا وال اصحاب الكعبة من اهل القبلة فلا يتنازل لهم قسمة ويؤم
حشرهم جميعا يعني الفريقين جميعا ثم نقول للذين اشركوا بكم انكم حتى تنظروا اما يفعل بكم انتم كما فعل الله
المنتقل اليه من عالمه وشركاؤكم عطف عليه وقرئ بالنصب على المفعول معه فربنا بينهم فقرنا بينهم وقطفنا
الوصل الى كانت بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا نعبد ونجوز عن برادة ما عبدو من عبادهم فانه
انما عبدو في الحقيقة موافق لآلهة الآخرة بالاشراك لا ما اشركوا به وقيل ان يطبق الاصنام فتنشأ ههنا بك
مكان الشفاعة التي يرفعون منها وقيل المراد بالشفاعة الملائكة والمسحوقين الشياطين فكفى بآية شديدة
بيننا وبينكم فانه العالم كونه الحال ان كنا عن عبادةكم لغافلين ان هي المحفظة من الثقليلة والنام على المفارقة
هناك في ذلك المقام يلوكل نفس ما سلفت تحج ما قدمت من عمل قباين نفعه وضره وقراء خيرة وكذا
تدبر من التلاوة اي تقرأ ذكر ما قدمت او من التلاوة اي تتبع علمه فيقوده الى الجنة او الى النار وقرأ بملوك
بالنون ونصب كل واحد الى ما منه والمعنى يخرجها اي يفعل فعل المخرج لخالها المتعرف لسعادتها وشقاؤها
يتعرف ما سلفت من اعمالها ويجوز ان يراد نصيب اهل العذاب كل نفس عاصية بسبب ما
سلفت من الشر فيكون ما منصوب به بشرع الحافض وردوا الى الله الى حراية اياهم بما اسلفوا مولا هم الحق
ربهم ومتولى امرهم على الحقيقة كما اتخذوه مولى وقرئ الحق بالنصب على اللوح او المصدر المؤكد وصل فتم
وضاع عنهم ما كانوا يفعلون من ان الهتهم تشفع لهم او كانوا يدعون انها الهتهم فقل من يرزقكم السموات
والارض اي مطلقا جميعا فان الارزاق يحصل بسباب سماوية ومواد أرضية او من كل واحد
متما توسعة عليكم وقيل من رب ان من على حذف المضاف اي من اهل السماء والارض من ملك
السمع والابصار من يستطيع خلقهما وتسويتها ويحفظهما من الآفات كثرتها وسرعة انقائها
من اذن شئ ومن يخرج الحق من الميت ويخرج الميت من الحي وقيمت او من ينشئ الحيوة من القطعة
والنطقة شدة ومن يدبر الامر ومن يلقي تدبيره في العالم وهو تعميم بعد تخصيص فيقولون الله اذ لا يفكر
من المكابرة والعناد في ذلك لفرط وصوحه فقل فلا تتقون انفسكم عقابا بآية انكم لا تبالون
في شئ من ذلك فذلكم الله ربكم الحق اي المتولى لهذه الامور المسحوقين للعبادة وهو ربكم القابض والباسط
لان الذي انشاكم واهياكم وزركم ودراموركم فماذا بعد الحق الا الضلال فمن تحطى الحق الذي هو عبادة
الله وقع في الضلال فاني نصرته عن الحق الى الضلال لذلك حققت كلمة ربك اي كما حققت الربوبية
او ان الحق بعد الضلال وانهم صرفون عن الحق حققت كلمة الله وحكمة على الذين فسقوا ثم ردوا في
كفرهم وخرجوا عن الاستصلاح انهم لا يؤمنون بديل من الكلمة او لتعليل لحقيتها والمراد بها العبادة بالحق
فلعل من شركائكم من سيدو الخلق ثم يعيده جعل الاعباد كما لا بد في الارام بهذه الظهور ربها
وان لم يسألهوا عليها ولذلك امر الرسول ان ينوب عنهم في الجواب قل الله سيد الخلق ثم يعيده
لان ما حكم لا يدعهم ان يعترفوا به فاني لو تكون نصرته عن قصد التيسير قل هل من شركائكم من يهدي
الى الحق بنصيب الحق وارسال الرسل والتوفيق للنظر والتدبر وهدى كما تقي الى الرضوخة معنى الانقياد
تعدى باللام لانه على ان المستنهي غاية الهداية وانما لم يتوجه نحوه على سبيل الاتفاق ولذلك حده بعبارة
الى الله قل الله يهدي للحق فمن يهدي الى الحق الحق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدي ام الذين لا يهدى الا
ان يهدي من قولهم قد يهدي اذ اهدى ولا يهدي غير الا ان يهدي الله وهذا حال شركائكم
كالملائكة والمسحوقين وغير ذواتهم من نافع وابن عاصي يهدي بفتح الهاء وتشديد الدال
ويعتوب حفض الكسر والاصل يهدي فادغم وفتح الهاء بحركة التاء وكسرت اللام

الساكنين في دوى ابوكريديتي باثبات اليا، اليا، وقرأ، ابو عمرو وبالا ونام المحرود ولم يبال بالبقاء، ^{كثرت}
لان المدغم في حكم المتحرك وعن ما فاع مثله وقرأ اليا يهدي على المبالغة فالكيف تحمّلون بما تقتضيه حرج العقل
بطلانه ومن يتبع اكثرهم فيما يعتقدون الاطلاقا مستندا الى خيالات فارغة واقيس فاسدة كقياس الغائب على
الشاهد والحال في مظهر المخلوق باو في مشاركة موهوبة والمراد بالكثر الجميع او من يتبعهم الى تميزه ونظروا لا يرضى
بالتشديد الصرحت ان الظن لا يعني من الحق من العلم والاعتقاد والحق شيئا من الاغنا ويجوز ان يكون مفعولا
به ومن الحق حالاً منه وفيه دليل على ان تحصيل العلم في الاصول واجب الاكتفاء، بالتقليد والظن غير جاز
ان الله يعلم بما يفعلون وعبد على اتباعهم للظن واعراضهم عن البرهان وما كان هذا القرآن ان يقرى من دون الله
ولكن ان قرأ من الحق تصديق الذي بين يديه مطابق لما تقدم من الكتب الالهية المشهورة على صدقها ولا يكون
كذا كيف وموكلونه معجزاً ووهبها عيا وطيها شاهد على صحتها ونصبه بانه خبر كان مقدراً وعلته لفعل محذور
لقد يره كمن انزل الله تصديق الذي قرئ بالرفع على تقديره ولكن هو تصديق وتفصيل الكتاب وتفصيل ما
واثبت من العقائد والشرائع لا ريب فيه مستقياً عنه الرتب في موخر ثالث داخل في حكم الاستدراك ويجوز
ان يكون حالاً من الكتاب فانه مفعول في المعنى وان يكون استينافاً من رب العالمين خبر آخر تقديره كايان
رب العالمين ومتعلق بتصديق او تفصيل ولا ريب فيه اعتراض وبالفعل المعتل بها ويجوز ان يكون حالاً
من الكتاب ومن الضمير فيه ومن الآية بعد المتع عن اتباع الظن لسان ما يجب اتباعه والبرهان عليه
ام يقولون بل يقولون اقرئهم محمداً ومعنى النمرة فيه لانك ازل فالتوا بسورة مثله في البلاغة وحسن النظم وقوة
المعنى على وجه الاخر، فالكلمة في العربية والفصاحة واشد عزها في النظم والعبارة فادعوا من سطع
مع ذلك فاستمعوا بمن انكم ان سيعينوا به من دون الله تعالى فانه وحده لما در على ذلك ان كنتم صادقين
انه اختل به بل كذبوا بل سادعوا الى التكذيب بما لم يحيطوا به لعلهم بالقرآن اول ما سمعوه قبل ان يتدبروا الآية
ويحيطوا بالعلم شأنه او بما جهلوه ولم يحيطوا به علما من ذكر البعث والجزاء وسايها يخالف وينهم ولما
يا لهم تأويله ولم يقفوا بعد على تأويله ولم يبلغ اوهانهم معانيه او لم يأتهم بعد تأويل ما هم من الاخبار
بالغيب حتى يتبين لهم انه صدق او كذب المعنى ان القرآن معجز من جهة اللفظ والمعنى ثم انهم فاجادوا
كذبه قبل ان يتدبروا انظمه وتقصوا معناه ومعنى التوقع في لما انه قد ظهر لهم بالآخرة اعجازه لما كرر عليهم
التحذير فزاروا وقواهم في معارضة فتفألت دونها ولما شاهدوا وقوع ما اخبر به طبعا لا خبوا ومارا
فلم يقلعوا عن التكذيب ثمرداً وغنا ذلك كذب الذين من قبلهم انبياءهم فافكر كيف كان حاجته
الظالمين فيه وعبد لهم بمثل ما عوقب به من قبلهم ومنهم ومن المكذبين من يؤمن به من يصدق به في
نفسه يعلم انه حق ولكن يعايد او من سيؤمن به ويؤوب عن كفره ومنهم من لا يؤمن به فقف لفرط عداوة
وقلة تدبره او فيما سبق بل يموت على الكفر وبكم اعلم بالمفسدين بالمجاندين او بالمفصرين وان كذبوا
وان اصرافا على كذبيك بعد الزام الحجته فقل لي على ذلكم علمكم فبما منتم فقد اعذرت والمعنى الى خراء
على ذلكم خراء اعلمكم حقا كان او باطلا انتم مبريون مما اعلوا انا برئ مما تعملون لا تؤاخذون بعلي ولا اؤخذ
ولما فيه من الهيام الا مراض عنهم وتخليه سبيلهم قيل انهم مستوخ بآية السيف منهم لا يسمعون الكتاب
اذا قرأت القرآن وعلت الشرايع ولكن لا يقولون كالام الذي لا يسمع اصلا اذ انت لسمع الصم ولو
كانوا لا يقولون ولو انهم الى صمهم عدم تعقلهم وفيه تنبيه على ان حقيقة استعمال الكلام فتم المعنى
منه ولذلك لا يوصف به اليها يم وهو لا ياتي الا باستعمال العقل السليم في تدبره وعقولهم لما كانت
ماؤفة بما رفته الوهم ومثالية الالف والتقليد بعد رافها مهم الحكم والمعاني الدقيقة فلم يتفهموا
ببرد الالفاظ عليهم غير ما ينتفع به اليها يم من كلام الناعق ومنهم من ينظر اليك يعاينون ولا يل

يتوكل ولاكن لا يصدقون ان كانت هدى العبد على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون وان انضم الي عدم
البصر عدم البصرة فان المقصود من البصار هو الاعتبار والاستبصار والعمدة في ذلك البصرة ولاكن
لحدس الاعى المستبصرة وتيقظن لما لا يدركه البصيرة لاجمعي والآية كالقيليل للامر بالبري والاعراض عنهم
ان الله لا يظلم الناس شيئا بسبب حواسهم وعقولهم ولكن الناس انفسهم يظلمون بافسادها
وتنوبت منافعها عليهم وفيه دليل على ان البعد كسبا والة ليس محبوبا لا اختيارا بالكلية كما رعت
الحجة ويجوز ان يكون وعيد الله بمعنى ان ما يبيق بهم يوم القيمة من العذاب عدل من الله لا يظلمهم
به ولكنهم ظلموا انفسهم باقرار اسبابه في يوم خسرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتفكرون
من ليلهم في الدنيا والقصور لهول ما يرون والجملة الشبيهة في موضع الحال اي خسرهم مشبهين بمن
لم يلبثوا الا ساعة وصفة ليوم والعايد محذوف تقديره كان لم يلبثوا قبله ولمصد محذوف اي
خسرهم كان لم يلبثوا قبله نتيقا رفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كما تم لم يتفارقوا الا قليلا وهذا اول
ما نشر وانتم تيقظن التعارف لشدة الامر عليهم وهو حال اخرى مقدرة او بيان لقوله كان لم يلبثوا
او متعلق الظرف والتقدير يتفارقون يوم خسرهم قد خسر الذين كذبوا ببقاء الله للشهادة على حشرهم وفي
منه ويجوز ان يكون حالا من الضمير يتفارقون على ارادة القول فاما كما توامه من طريق استعمال ما نحو
من المعاون في تحصيل المعارف فاستكسبوا بها جهالات ادت بهم الى الردى والعقاب الدائم واما
زنيك ينقرنك بعض الذي بعدهم من العذاب في خيلوك كما اراه يوم بدرا ونوقيتك قبل ان زنيك
فالينا رجعتهم فزنيك في الارض وهو جواب توفيتك وجواب زنيك محذوف مثل فذاك ثم الله شهيد على ما يظن
بما عليه ذكر الشهادة وادواتها ومقتضاها وذلك رتبها على الرجوع بتم او مودة على افعالهم يوم القيمة
ولكل امة من الامم الماضية رسول تبعث اليهم ليعودهم الى الحق فاذا جاء رسولهم بالبينات فلو
فرضي بينهم بين الرسول فكذبوا بالقسط بالعدل فابحى الرسول وملكوا المكذوبون وهم لا يظلمون وقيل
لكل امة يوم القيمة رسول تنسب اليه فاذا جاء رسولهم للموقف ليشهد عليهم بالكفر والايان ففرضي بالبحر
المؤمنين وعقاب الكافرين لقوله وحي بالبينتين والشهداء وقضى بينهم وليقولون من هذا الوعد
استبعا والروايات تنه ان كنتم صا وقين خطاب منهم للبنى والمؤمنين قل لا امك لنفسي فوالله اعلم
فكيف امك كنتم فاستعجل في جلب العذاب اليكم الا ماشاء الله ان امك او ولكن شاء الله من ذلك كما بين
لكل امة اجل مضروب لها كنتم اذا جاء اجلهم فلايت تاخرون ساعة ولايتقدمون ثلاث تجلو فيحين
وتكم ونحو ذلك قل رايتهم ان انكم عذابه الذين يستعجلون بياتا نوقت بيات واستغال القوم او نهاد
حين كنتم متقلين بطلب معاشكم فاذا استعجل منه المجرمون اي بشي من العذاب يستعجلونه وكله كرهه
لا يلايم الاستعجال وهو متعلق باريهم لانه بمعنى اخبروني والمجرمون وضع موضع الضمير للدلالة على انهم
ينبغي ان يفزعوا من محبي الوعيد لان يستعجلونه وجواب الشرط محذوف وهو تنذروا على الاستعجال او
تدروا حطائيا ويجوز ان يكون الجواب ما ذا تقولك ان انيك ما ذا تقطن ويكون الجملة متعلقة باريكم
او قوله ثم اذا فرغ امنتهم بمعنى ان انكم عذابه امنتهم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان وما تدرى
اعراض دخول الاستعجال على نعم لانك رايتا خيرا لان على اداة القول اي قبل الامم اذا امنتوا بعد
وقوع العذاب لان امنتهم به وعن نافع الان يجذف الهمة والقاء حركتها على اللام وقد كنتم يستعجلون
مكذبا واستنراة ثم قبل الذين ظلموا اعطفت على قبل المقدرة وتوعد العذاب المحذوم على الدوام هل يجوز
الايمان كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي يستنبطون تحجركا حتى هو احق ما يقول من الوعد والاد
البتوة بقوله يجذام باطل تنزل قال خبي بن اخطيب لما قدم مكة والاظهر ان الاستعجال فيه على اصله

احصه لقوله ويستنبونك وقيل انه لانكاره يؤيده انه قري الحق موقاة فيه تعريض لانه باطل
واحق مبتدأ والضمير مرتفع به ساء مستد الجحيم وخير مقدم والجملة في موقع النصب يستنبونك
قل اي ورتي انه الحق ان العذاب لكايين وما وعيته ثابت وقيل كلا الضميرين للقرآن وما
انتم بمعجزين قائلين من العذاب لو ان لكل نفس ظلمت بالبشر او التقدي على الغير في الارض
من خراسها واموالها لا قيدت به لجملة فدية لها من العذاب من لثم اقتداء بمعنى فداء واسروا
الذامة لما راوا العذاب لا تفهم بهتوا بما عاينوا ما لم يحسبوا من قطعة الامر وهو لم يقدروا ان
ينطقوا وقيل اسروا الذامة اخلصوا لها لان اخفاءها اخلاصها اولاته يقال سر الشيء الخالصه
من حيث انها تخفى ويضن بها وقيل اظهروها من قولهم سر الشيء واسره اذا اظهره وضمي بهم
بالقسا وهم لا يظنون ليس تكريم لان الاول قضا بين الاكثية ومكة بهم والثاني مجازاة المنكرين
على المشركاء والحكومة بين الظالمين والمظلومين والضمير ثانيا ولهم لدلالة الظلم عليهم الا ان الله
ما في السموات والارض تقرير لقدرته على الاثابة والعقاب لان وعد الله حق او عده من الثواب
والعقاب كايين لا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون لانهم لا يعلمون مقتضو عقابهم الا طائفة من الحيوة
الدنيا ثم يحيى ويميت في الدنيا فهو يقدر عليهما في العقبى لان القادر لذاته لا يزول قدرته والمادة النامية
بالذات للحياة والموت قابله لهما ابد او اليه ترجعون بالموت وبالنشور يايتها الناس قد جاء
موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين اي قد جاءكم كتاب للحكمة العلية
الكاشفة من محاسن الاعمال ومعانيها والمرغبة في المحاسن والفرجة عن المفاسد والحكمة النظرية
التي هي شفاء لما في الصدور ومن الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى الى الحق السمين ورحمة للمؤمنين حيث
انزل عليهم فنحوها من ظلمات الضلال الى نور الايمان وتبدلت مقاعدهم من طبعات النيران
مصا من درجات الجحائم والشكر فيها للتعظيم قل بفضل الله وبرحمته بآز القرآن والياء متعلقة
بفعل يقيره قوله فبذلك فليفرحوا فان اسم الاشارة بمنزلة الضمير تقديره بفضل الله وبرحمته فليقبوا
او فليفرحوا وقاعدة ذلك التكرير التاكيد والبيان بعد الاجمال واليجاب اختصارا من الفضل والرحمة
بالفرح او بفعل دل عليه قد جاءكم وتلك شارة الى مصدره اي فنجيبها فليفرحوا والفاء بمعنى الشرط
كانه قيل ان فرحوا بشئ فيجيبها لفرحوا او للربط بما قبلها والدلالة على ان محي الكتاب الجامع بين هذه
الصفات موجب للفرح ذكره ها للتاكيد كقوله فاذا هلك فعد ذلك فاجزعي وعن يعقوب فليفرحوا
بالثناء عن الاصل المفروض قد روي مرفوعا ويؤيده انه قري فافرحوا فموجبه مما يجعون من خطاب الدنيا
فانها تصرف الى الزوال وهو ضمنية ذلك وقراء ابن عامر لمجوعا بالثناء على معنى فبذلك فليفرح المؤمنون فهو
خير مما يجعون انما لما طوبون قل اي ربتم ما انزل الله لكم من رزق جعل الرزق منزلة لانه مقدر في السماء
مختص في اسباب منها وما في معنى النصب بالزل وباريتم فانه بمعنى اخبروني ولكم دل على ان المراد منه
ما حل وحج على السعيض فقال فليعلم منه حراما وحلالا مثل هذه الانعام وحرث جي ما في بطون هذه
الانعام خالصة لكوننا ومحرم على اذوا جفا قل الله اذن لكم في التحريم والتحليل فتقولون ذلك بحكمهم
على الله افسرون في نسبة ذلك اليه ويجوز ان يكون المنفصلة باريتم وقل مكررتا كيد وان يكون الله
لا انكاروا منقطعته ومعنى الهمزة فيها تقرير الى قرائتهم على الله وما طعن الذين يفسرون على الله الكذب اي
شئ فليعلم يوم القيمة المحسبون ان لا يجادوا عليه وهو منصوب بالظن ويدل عليه انه قري بلقط الماكي
لانه كايين في ايجام الوعيد تهديد عظيم ان الله له فضل على الناس من حيث انهم عليهم بالفعل هو اسم
الرسول وازال الكتب ولكن اكثرهم لا يشكرون هذه النعمة وما يكون في شئ ان لا يكون في امر واصله

من شاء انت شانه اذا قصدت نصبه والصميه في وما تكون امنه لان تلاوة القرآن مغفلة
الرسول ولان القراءة تكون لشان فيكون التقدير من اجله ومفعول تلووا من وان على ان من يعيظونه
او مزبذبة لتأكيد النفي والقران واضاره قبل الذكر ثم بيانه تفخيم له والله ولا تعلمون من عمل تعميم الخطاب
بعد تخصيصه بمن هو راء شهم بمن هو راسهم وذلك ذكر حيث حصن ما فيه فحاشا وذكر حيث عظم ما فيها
لجليل الحق الاكثا عليكم شهودا زقبا، مطعين عليه او تقيضون فيه تحضون فيه وتدفون فيه
يعذب عن ركبته ولا يبعد عنه ولا يغيب عن علمه وقراء الكسائي بكسر الهمزة ههنا وفي سبأ، من مثال
ذرة يوازن تلمة صغيرة او مباءة في الارض ولا في السماء اي في الوجوه والامكان فان العاتية لا تعرف
بمكان غير ما ليس فيها ولا متعلقا بها وتقدريم الارض لان الكلام في حال اهلها والمقصود منه هو الارتفاع
على احاطة علمه بها فلا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين كلام براسه مقرر لما قبله ولا تافيه و
اصغر اسمها وفي كتاب خبرها وقراء حمزة ويعقوب بالرفع على الابتداء والجر ومن عطف على لفظ
مثقال ذرة وجعل الفتح بدل الكسرة لامتناع القرفا وعلى محله مع الجار جعل الاستثناء منقطعا والمراد
بالكتاب التلويح المحفوظ الا ان اولياء الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة لا خوف عليهم
من طوق مكره ولا هم يحزنون بقوات مامول والآية كجمل فشره قوله الذين آمنوا وكانوا يتقون وقيل
الذين آمنوا وكانوا يتقون بيان لتوليهم لهم البشرية في الحياة الدنيا وهو ما يبشر به المتقين في كتابه
وعلى لسان نبيه وما يريهم في الآيات الصالحة وما ينسخ لهم من المكاشفات وبشرى للملايكة عند الترفع وفي الآخرة
تلقى الملايكة اياهم مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة بيان لتوليهم لهم ومحل الذين آمنوا النصب والرفع على الملوك
او على وصف الاولياء او على الابتداء وخبر لهم البشرية لا تبدل الكلمات الله لا تغيره لاقواله ولا اخلاف الموعود
ذلك شارة الى كونهم مبشرين في الآرين هو العوز العظيم هذه الجملة والتي قبلها اعراض التحقيق للبشرية
وتفطيم شانه وليس من شرطه ان يقع بعده كلام يتصل بما قبله ولا يخرجه قولهم شرههم ذلكم يهيم وتهدية
وقراء ما وقع فيكم من اخرونه وكلاهما بمعنى ان العزة لله جميعا استئناف بمعنى التعليل ويدل عليه القراءة بالفتح
كانه قيل ولا تخزن بقولهم ولا تبال بهم لان الغلبة لله جميعا لا يملك غيره شيئا منها فهو يقرهم وينكر
عليهم هو التسميع لا قولهم العليم عزما تهم فيكما فهم عليها الا ان الله من في السما ومن في الارض من الملايكة و
الثقلين واذا كان هؤلاء الذين هم اشرف المكنات عبيدا لا يصلح واحد منهم لتولية فالا يعقل منها
احق ان لا يكون له ندا وشريكا فهو كالذي ليس له قوله وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركا اي
شركا على الحقيقة وان كانوا يسمونها شركا ويجوز ان يكون شركا مفعول يدعون ومفعول يتبع محذوف
ول عليه ان يتبعون لا الظن اي ما يتبعون فلهذا شركا ويجوز ان يكون ما استغفها مئة مفعول
يتبع او موصولة معطوفة على من وقراء تدعون بالبناء والمعنى اي شئ يتبع الذين تدعونهم لشركا ومن
الملايكة والنبين اي تهم لا يتبعون الا الله ولا يعبدون غيره فالكلم لا يتبعون فيه كقوله وليك الذين يدعون
يتبعون الى ربهم الوسيلة فيكون الا ما بعد برهان وما بعده موصوف عن خطاب لبيان سندهم
منشأ رايهم وان هم الا يحضون بكذبون فيما يبشرون الى الله او يحزنون ويقدر ان انهم كانوا
تقدرا باطلا هو الذي جعل لهم الذليل لتسكنوا فيه والتهار مبصر اتقيته على كمال قدرته وعظم نعمته المتوحد هو
بما لا يد لهم على قدره باب تحقيق العبادة وانما قال مبصر اذ لم يقل ليتبروا فيه تفرقة بين الطرف المجرد
والطرف الذي هو سبب ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار قالوا اتخذ الله ولدا اي
تثبناة سبحانه تفرقة له عن البني فانه لا يصح الا ممن يتصور له الولد ونجبت كلمته الحقيقية هو التي
علمه لشهره فان اتخذ الولد مسبب عن حاجته لانه ما في السموات وما في الارض تقرير لفلسفة ان علم

عندكم من سلطان بهذا اني لما رضى ما اتاكم من البرهان بما لقنتم في تجريدكم وتحققنا بطلان قولهم وهذا
متعلق بسلطان ونفت له وبعندكم كانه قيل ان عندكم في هذا السلطان ان تقولون على الله ما لا تعلمون
توجب وتقرع على اختلافهم وجهلهم وفيه دليل على ان كل قول لا دليل عليه فهو جهالة وان العباد لا يملكون
من قاطع وان التقليد فيها غير صالح قل ان الذين يفترون على الله الكذب بالتخاذل والولاء اضافة لشرك
اليه لا يفلحون لا يجنون من النار ولا يفوزون بالجنة متاع في الدنيا خبز مبتدأ محذوف اي قرأ لهم
متاع في الدنيا يقيمون به رياستهم في الكفر او حياتهم او تغليتهم متاع او مبتدأ خبر محذوف
اي لهم تمتع في الدنيا ثم انما مرجعهم بالموت فيلقون السعق المؤبد ثم تليقهم العذاب الشديد
بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم واثم عليهم بناء نوع خبره مع قوله اذ قال لقوم ما يقوم ان كان كفر عليكم
عظم عليكم وشقا مقامى لفسنى كقولك فعلت كذا المكان فلان وكوني واقامتي بكم مدة مدبرة
او قيامي على الدعوة وتذكيري اياكم بايات الله فعلى الله توكلت وثقت به فاجمعوا امركم فاعزموا عليه
اي مع شركائكم ويؤيده القراءة برفع عطفا على الضميمة المتصل وجاز من غير ان يؤكده للفصل وقيل انه معطوف
على امركم محذوف المضاف اي واثم شركائكم وقيل انه منصوب بفعل محذوف تقديره وادعوا شركاءكم
وتدعوني به وعن مانع فاجمعوا من الجمع والمعنى امرهم بالفرم والاجتماع على قصده والسعي في اهلاكه على
اي وجه يمكنهم ثقة بالله وثقة بمبالاة بهم ثم لا يكون امرهم في قصدي عليكم غمته مستورا واجعله ظاهرا
مكتشفا من غمته واستره او ثم لا يكون حاكم عليكم غما اذا اهلكتموني وتخلصتم عن ثقل مقامى تذكيري ثم
اقضوا ذواي ذلك الامر الذي تريدون في وري ثم اقضوا بالفاء اي انتم الي شتمكم ابرؤوا الى من افضى
الى الخرج الى الفضاء ولا ينظرون ولا يهتمون فان توليتم اعرضتم عن تذكيري فاما لتكم من اجزى وجب توليكم
لنقله عليكم واشاركم اياي لاجله ويؤتى لتوليكم ان اجزى ما توالي على الدعوة والتذكير الا على الله لا تلقى
له كيم يثبت الميثم او توليتم وامت ان كون من المسلمين المنقادين لحكمه لا اخالف امره ولا ارجو اعية فكلو
فاضروا على تكذيبه بعد ما ازمهم الحجة وبين ان توليهم ليس بالاعتاد بهم وقرؤهم ولا حرم حقت عليهم كلمة
العذاب فتجنتا من العرق ولمن معه في الفلك وكانا ثمانين وجعلناهم خلايف من الهالكين به ولقننا
الذين كذبوا باياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المذيرين بقطيع لما جرى عليهم وتخرير لمن كذب
الرسول ام وتسلية له ثم بعثنا من بعده من بعد نوح رسلا الى قومه كل رسول الى قومه فجاؤهم بالبينات
المعجزات الواضحة المبينة لدعواهم فما كانوا يؤمنوا بها استقام لهم ان يؤمنوا بشدة شكيتهم
في الكفر وحذلان الله اياهم بالكذبوا به من قبل اي بسبب نفوذهم تكذيب الحق وتمررتهم عليه قبل بعثه الرسل
لذلك تطبع على قلوب المعتدين بخذلانهم لانهم كذبوا في الصلوات والبيع المألوف وفي امثال ذلك ديس
على ان الاتعال واقعة بقدرة الله وكسب العبد وقدر تحقيق ذلك ثم بعثنا من بعدهم من مولا ارسلا
موسى وهارون الى فرعون وملاية اياتنا بالآيات السبع فاستكبر واعين تباعهم وكانوا قوم ماجرين
مقادير الاجرام فلذلك نهاؤناهم واثم ربههم واجروا على ردها فلما جاءهم الحق من عندنا وعرفوه
بتظلم المعجزات القاهرة المزججة للشك قالوا من رطمتهم ان هذا السحر مبین ظاهر انه سحر او نالين
في فيه واضمح فيما بين اخوانه قال موسى انقولون للحق لما جاءكم انه السحر مخذف المحكي للقول للدلالة ما قبل
عليه ولا يجوز ان يكون اسحر هذا لانهم بنوا القول بل هو استيناف بالكار ما قالوه اللهم الا ان يكون الاستيناف
فيه للشك والمحكي مفهوما قولهم ويجوز ان يكون معنى انقولون للحق انقبون من قولهم فلان يخاف القالة
لعله سمعنا فتي يذكرهم فبئسنى عن المقول لا يفلح السحرون من تمام كلام موسى للدلالة على انه ليس بسحر فانه
لو كان سحرا لا يفلح ولم يبطل سحر السحرة ولان العالم بانه لا يفلح السحرون لا يفلح السحرة او من تمام قولهم ان كل

استخرجنا منكم كما كنتم قالوا اجتمعنا بالشر تطلب به الفلاح ولا يفلح الساحرون قالوا اجتمعنا لتلقنا
لننصر قننا واللقنت والقتل اخوان عما وجدنا عليه ابائنا من عبادة الاصنام وتكون كلما الكبرياء في الارض
الملك فيما سمي به لا يضاف الملوك بالكبرياء والتكبر على الناس باستبنا عنهم وما نحن لكم بمؤمنين بمصدقين
فيما جئنا به وقال فرعون ايتوني بكل ساحرة وقوا حمرة والكسائي بكل ساحرة عليهم جاذق فيه فلما جاء السحرة
قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحراي الذي جئتم به هو السحر لا ما سماه فرعون
وقد سحر اوراقه واوراقه السحر على ان ما استقها ميتة مرفوعة بالا ابتداء وجئتم به خبرها والسحر بدل
منه وخبر مبتدأ محذوف تقديره هو السحر او مبتدأ خبره محذوف اي السحر هو ويجوز ان ينصب
ما يفضل لغيره ما بعده تقديره اي شئ ايتتم ان الله سيظلمه سمحته وسيظهر بطلانه ان الله
لا يصلي عمل المفسدين لا يثبت ولا يقويه وفيه دليل على ان السحر اف د وموتة لا حقيقة له ويحق الله
الحق وثبته بكلماته باوامره وقضايه وقرآه بكلمته ولو كره المجرمين ذلك فما من موسى في مبتداء
امر الا ذرية من قومه الا اولاد من اولاد قوم بني اسرائيل دعاهم فلم يجيبوه خوفا من فرعون الا طائفة
من بنيهم وقيل الصمير لفرعون والذرية طائفة من شيانهم آمنوا به او مؤمن آل فرعون وامرأة ابنة
وخازنه وزوجته وما شططه على خوف من فرعون وملايهم اي مع خوف منهم والصمير لفرعون وجمع
على ما هو المعتاد في ضمير العظام او على ان المراد لفرعون انه كما يقال ربعة ومصر اول الذرية اول القوم
ان يفتنهم ان يعذبهم فرعون وهو بدل منه او مفعول خوف في افراده بالصمير للدلالة على ان الخوف
من الملأ كان بسببه وان فرعون لعال في الارض لغالب فيها وانه لمن المصدقين في الكبر والقوة
حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وقال موسى لما راى خوف المؤمنين به يا قوم ان كنتم
امنتم بالله فعليه توكلوا ونفوا به واعمدوا عليه ان كنتم مسلمين تسليم لقضاء الله لمخضين له ليس
هذا من تطبيق الحكم بشرطين فان المعلق بالايان وجوب التوكل فانه المقصضي له والمشرط بالاسلام
حصوله فانه لا يوجد مع التخليط ونظيره ان دعاك زيد ناجية ان قدرت فقالوا على الله توكلنا لانهم
كانوا مؤمنين بخلصين ولذلك اجيب دعوتهم ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تسلطهم
علينا فيقتنواها ونجنا رحمتك من القوم الكافرين من كيدهم ومن شوم مشاهدتهم وفي تقديم التوكل
على الدعاء تنبيه على ان الدعاء ينبغي له ان يتوكل اول ليتجرب دعوته واوحينا الى موسى اخيه ان تبوء اي
اتخذ ميادة لقوم كما بمصر بيوما تكون فيها او رجعون اليها للعبادة واجعلوا انما وقومكم بيوما
تلك البيوت قبله مصلى وقيل مساجد متوجهة نحو القبلة يعني الكعبة وكان موسى يصلي اليها واقبلوا الصلوة
فيها امر واذكرك اول مرهم لئلا يظهر عليهم الكفرة فيؤذوهم وتفتنهم عن دينهم وبشر المؤمنين بالبصرة
في الدنيا والجنة في العقبى وانما شئ الصمير لان البؤ للقوم واتخاذ المعاد مما يتعاطاه رؤس القوم
بشر ودرهم جميع لان جعل البيوت مساجد والصلوة مما ينبغي ان يفعله كل احد ثم وخذلان البشارة في الال
وظيفة صاحب المركب ونحوها واما في الحيوة الدنيا وانوا من المال ربنا ليضلوا عن سبيلك
دعاء عليهم بلفظ الامر بما علم من مآرسة احوالهم انه لا يكون غير كقولك لعن الله ابليس وقيل اللام للعبادة
وهي متعلقة بآيت ويحتمل ان تكون للعلة لان انباء النعم على الكفر استدرج وتثبت على الضلال ولا هم
لما جعلوها سببا في الضلال فكانهم ادبوا ليضلوا فيكون ربنا تذكيرا لاول ما كيدا وتنبها على المعصية
عرض ضلالهم وكفرهم تقدمه لقولهم ربنا اطمس على اموالهم اهلكها والطمس المحو ودرى اطمس بالهم
وانت وعلى قلوبهم اي اطمسها واطمى ليها حتى لا تتشعح للايان فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب لا يلمحوا
للدعاء او دعاء بلفظ التثنية وعطف على ليضلوا وما بينهما دعاء مضمون قال قد اجيب دعوتكم يعني

موسى و هارون لانه كان يؤمنين فاستقمنا فثبتنا على ما انما عليه من الدعوة والزام الحق ولا نتجلا
فان طلبتهما كان يمكن في وقت روى انه مكث فيهم بعد الدعاء اربعين سنة ولا تتبعان سبيل الذين
لا يعلمون طريق الجحمة في الاستعجال وعدم الوثوق والاطمينان بوعده الله وعن ابن عمر ولا تتبعان
الذين الخفيفة وكسرها لا تتقوا استكثرت من تتبع ولا تتبعان ايضا وجاوزنا بني اسرائيل
البحر جوارنا هم في البحر لمعوا الشطط حافطين لهم وقرى جوارنا وهو من فعل المراف لغا على كصنف من
في تتبعهم كما ذكرهم يقال يتبعته حتى تتبعته فرعون وحيوده يعقبا وعدوا ابا عيين وعادين او بلقي والعدو
وقراء عدوا وختي اذا اذكره القوم في الحقة قال امنت انه اي بانه لا اله الا الله امنت به بنو اسرائيل وانا
من المسلمين وقراءه وكسالي انه بالكسر على اصنام القول والاستيناف بدلا ونسبة الامت فكثرت عن
الايمان وان القول بالغ فيه حين لا يقبل الا ان تؤمن بالان وقد است من نك ولم يبق لك اختيار وقد
عصيت قبل ذلك مدة عمرتك وكنت من المفسدين الضالين المضلين عن الايمان فاليوم تجزيك
بنيك مما وقع فيه فترك من قرأ البحر ويجعلك طافيا ولقيك على نحو من الارض ليرى بنو اسرائيل في
تجزيك من النجى وقرى تجزيك الجاهل اي لقيك بناحية من الساتل حل بديك في موضع الحال اي بديك عاريا
عن الروح او كما ملأ سويها او غريبا من غير لباس او يدرك في كانت لم ذرع من ذهب يعرف بها
وقراء يا بديك اي باجره ليدون كلها كقولهم موى باجره او يدرك كانت كان مظاهرا بيننا لتكون
من خلفك آية لمن وراك علامته وهم بنو اسرائيل اذا كان في نفوسهم من عظمت ما خيل اليهم انه لا اله الا الله
حتى كذبوا موسى عليه السلام حتى اخبرهم بغريبه الى ان يعاينوه مظهرا على كبرهم من الساتل حل او لمن باي
بفك من القرون اذا سمعوا ما لم تكن شهادك غيرة ونكالا عن الطغيان وخجة تبذلهم على
ان الانسان على ما كان عليه من عظم وكبر بالملك مملوك مقهور بعيد عن مظن التوبة وقراء لمن خلفك
اي خالفك آية كسائر الآيات فان اقراده اياك باللقاء الى الساتل حل وبل على انه تغذ منه لكشف
زويرك في اعطاه الشبهة في امرك وذلك دليل على كمال قدرته وعلمه وادارته وهذا الوجه ايضا محتمل على
وان كثير من الناس عن آياتنا لغالون لا يفكرون فيها ولا يعبرون بها ولقد توانا اي نزلنا بني اسرائيل مبواصدا
منه لاصلا لم رضينا وهو الشام ومصر وزرناهم من الطيبات من الاذينة اختلجوا حتى جاءهم العلم فما خلفوا
في امر دينهم الا من بعد ما قرأوا التورية وعلوا احكامها وفي امر محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما علموا صدقه بعبوة
ونظام مجتهدين ان ربك ليقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فيمنه الحق من المبطل بالنجاء والاهلاك فان
كنت في شك مما ازلنا اليك من القصاص على سبيل الغرض والتقدير فان الذين يقرؤن الكتاب من
قبلك فانه محقق عندهم ثابت في كتبهم على نحو ما لقينا اليك المراد تحقيق ذلك والاستشهاد
بما في الكتب المقدمه وان القرآن مصدق لما فيها او وصف اهل الكتاب بالسوخ في العلم بصحة
ما ازل اليه وتيسر الرسول م وزيادة بنية لا يمكن وقوع الشك له ولذلك قال عليه الصلوة والسلام
لا أشك ولا اسأل في قول الخطاب للنبي وم والمراد منه او لكل من يسمع اي ان كنت ايتها السامع
في شك مما ازلنا على لسان نبينا اليك وفيه نبية على ان من فاجته شيهة في الدين ينبغي ان يسألك
الى حلها بالرجوع الى اهل العلم لعدجا كما الحق من ربك واضحا انه لا مدخل للريرة فيه بالآيات القاطعة
فلا تكون من الممتريين بالبر لذل علما انت عليه من اجرم واليقين لا يكون من الذين كذبوا آيات الله تكون
من الخاسرين ايضا من باب التيسير والتبشير وقطع الاطماع عنه لقوله فلا تكونن ظهيرا للكافرين
ان الذين حققت عليهم ثبتت عليهم كلمة ربك بانهم يموتون على الكفر ويجحدون في العذاب لا يؤمنون
اولا يكذب كلامه ولا ينقص قضاؤه ولو جاءهم كل آية فان السبيل لا يصلي لا يمانهم وموتلق

ارادة الله به فمقتود حتى روى العذاب لا ينفقهم كماله ينفع فرعون فلو لا كانت قرية هنت
فهل كانت قرية من القرى التي اهلكناها امنت قبل معاينة العذاب ولم يؤخر اليها كما اخر فرعون
فنفقها ايمانها بان يقبل الله منها ويكشف العذاب عنها الا قوم يونس لكن قوم يونس لما امنوا اول
ما راوا اماراة العذاب ولم يخرجه الى حلولة كشفنا عنهم عذاب الجحيم في الحيوة الدنيا ويجوز ان يكون
الجملة في معنى التفتي لتضمن حرف التخصيص معناه فيكون الاستثناء متصلا لان المراد من القرى
اهلها كما قال يا امن اهل قرية من القرى العاصية قدفعهم ايمانهم الا قوم يونس وقرآه آية
على البديل ومتعاهم الى حين الى اهلهم روى ان يونس هم يبعث الى بني من الموصل فله يوده واقروا
عليه فوعدهم بالعذاب الى ثلث وقيل الى اربعين فلما دنا الوعد اقامت السماء غيما اسود ذواخان
شديد فبسط حتى غشي مدنيهم فهاجوا وطلبوا يونس فلم يجدوه فاقنوا صدقة فلبسوا المسوح
ورزوا الى الصعيد بالنفسم ونسائهم وصبيانهم ووزابهم ورتوا بين كل الدرة وولدها فحن
بعضها الى بعض وعلت الاصوات العجيج واخلصوا النوبة واطهروا الايمان وتضرعوا الى الله
فرحمهم وكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة ولو شاء ربك لامن من في الارض فلقم
بحيث لا يشد منهم احد جمعا مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه وهو دليل على القدرة في انه تعالى
لم ينشأ ايمانهم اجمعين فان من شاء ايمانه يؤمن لا محالة والتقييد بمشيئة الاجراء خلاف الظاهر
انما ذكره الثاني لم يث الله منهم حتى يكونوا مؤمنين وترتيب الاكراه على المشيئة بالفاء والياء
الاستفهام لا النكار وتقديم الضمير على الفعل للدلالة على ان خلاف المشيئة مستحيل فلا يمكنه تحصيل الاكراه
عليه فضلا من البحث والتحريص عليه اذ روى انه دم كان حريصا على ايمان قومه شديد الاتهام به فتم
قره بقوله وما كان لنفس ان تؤمن بآيةنا الا باذن الله الا بارادته واطلاقه وتوفيقه فلا يحمده لنفسك
في هذا احصائه الى الله ويجعل الرجز العذاب والخذلان فانه سببه وقرى بالراء وقرى ابو بكر ويجعل بالنون
على الذين لا يعقلون لا يستعملون عقولهم بالنظر في الحجج والآيات او لا يعقلون دلائله واحكامه لما على
قلوبهم من الطبع ويؤيد الاول قوله قل انظر وانى فكر واما فاني السموات والارض من عجائب صنعته
لتدكم على وحدته وكمال قدرته وما اذا ان جعلت استغفها ميتة عقلت انظر واعن العمل وما تغني الآيات
والنذر عن قوم لا يؤمنون في علم الله وحكمه وما نافية واستغفها ميتة في موضع النصب فهل
ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبهم مثل ذاقهم وزول ما بس الله بهم اذ لا يستحقون غير من
قولهم ايام العرب لو قايها قل فانتظروا الى معلم من المنتظرين لذلك وناظر واهلك الى اني معكم من
المنتظرين هلككم ثم ينتج رسنا والذين آمنوا عطف على محذوف دل عليه الا مثل ايام الذين خلوا
من قبهم كانه قيل تلك الامم ثم ينتج رسنا ومن آمن بهم على حكاية الحال الماضية كذلك حقا علينا
بنتج المؤمنين كذلك الانبياء والنجاء كذلك ينتج محذوف وصحبه حين هلك المشركين وحقا علينا اخر
ولنصفه لفعلة المقدور وقيل بدل من ذلك وقرأه حفص والكسائي بنجي مخفقا قل يا ايها الناس خطاب
لا اهل مكة ان كنتم في شك من ديني وصحة فلما اعيد الدين بعدون من دون الله ولكن اعيد الله الذي
يتوكلون وهذا خلاصة ديني اعتقادا وعملا فاعرضوها على العقل الصرف وانظروا فيها بعين الانصاف
لتعلموا صحتها ومواني لا اجد ما تخلقونه وتعبدونه ولكن اعيد خالقكم الذي هو يوحىكم ويوفىكم وانما
خفف التنويز بالذكر للهداية وامر ان يكون من المؤمنين بما دل عليه العقل والنطق به الوحي وحذف الجواز
من ان يجوز ان يكون من المظهر ومع ان وان وان يكون من غير كقولك امرتك بخير فافعل ما امرت به
وان لم وجعلك للذين عطف على ان يكون غير ان صلة ان محكية بصيغة الامر ولا فرق بينهما في اللفظ

القرض لان المقصود وصلها بما يتضمن معنى المصدر لتدل معه عليه وصيغ الافعال كلها كذلك سواء
 اخبر بها والطلب والمغنى وامرت بالاستقامة في الدين والاستداد فيه باداء الفريض والانتها عن القبايح
 او في الصلوة باستقبال القبلة حينئذ حال من الدين والوجه ولا يكون من المشركين ولا بدع من دون الله
 ما لا ينفعك ولا يضرك يفان دعوتك او خذلته فان فعلت فان دعوتك فانك ذا من الظالمين حراً
 للشطر وجواب لسؤال مفتر عن تبعه الدعاء وان يسلك الله بصره وان يعبك به فلا كاشف له
 برغبة الا هو الا الله وان يردك بحجر فلا راد لك وادفع لفضله الذي رادك به ولعله ذكر الارادة مع الجبر
 المستمع مع الصبر مع تلازم الامر من التبيين على ان الجبر اذ بالذات وان الصراعات منهم لا بالقصد الاول
 ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الجنة لا استحقاق لهم عليه ولم يشتر
 لان مراد الله لا يمكن ردة يصيب به الجبر من بيت من عبادته وهو الغفور الرحيم فتقرضوا رحمته
 بالطاعة ولا يتأسوا من غفرانه بالمعصية قل انما الناس قدامكم الحق من ربكم رسوله او القرآن ولم
 يبق لكم عذر فمن اهتدى بالايان المتابعة فانه يهدي للشفة لان نفعه لهما ومن ضل ابكر بها فانما
 يضل عليها وما انا عليكم بحفيظ موكول الى امرهم وانما انا بشيء ونذير وانما ما يوحى اليك بالامثال في التبيين
 واجتنب على دعوتهم وتحمل اذيتهم حتى يحكم الله بالنصرة او بالامر بالقتال وهو خير الحاكمين اذ لا يمكن الخطا في حكمه
 اذ طاعه على السراير طاعه على الظواهر عن النبي ثم من قرأ سورة يونس اعطى من الاجر عشرة مثاب بعد
 من صدق بيوت كذب به وبعد من غرق مع فرعون

سورة هود مكية وحكي مائة وثلاث وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الكتاب مبتدأ وخبر او كتاب خبر مبتدأ محذوف احكمت آياته نظمت نظاماً
 حكماً لا يقره اختلاف من جهة اللفظ والمغنى ومنعت من لفاد والعشج فان المراد آيات السورة وليس
 فيها مستوخ او احكمت بالحجج والدلائل وجعلت حكيمه منقول من حكم بالضم اذ صار حكيماً لانهما
 على اقسام الحكم النظرية والعملية ثم فصلت بالانوار من العقائد والاحكام والمواعظ والامثال
 يجعلها سوراً او بالازال نخباً نخباً او فصلت فيها ولخص ما يحتاج اليه وقرأ ثم فصلت اي فرقت بين الحق
 والباطل واحكمت آياته ثم فصلت على البناء للمتكلم وتتم لتفاوت في الحكم والاختلاف في الاحكام
 حكيم خيرة صفة اخرى كتاب وخبر خبر وصلة لاحكام او فصلت هو تقرير لاحكامها وتفصيلها على كل
 ما ينبغي باعتبار ما ظهر امره وما خفي ان لا تعبدوا الا الله لان لا تعبدوا وقيل ان مفسرة لان في تفصيل الآيات
 معنى القول ويجوز ان يكون كلاماً مبتدأ للاعراء على التوحيد والامر بالشري عن عبادة الغير كانه قبل ترك
 عبادة غيره الله بمعنى الزموا او اركوها زكاً اني لكم منه من الله نذير وبشارة بعقاب على الشرك والنواب
 التوحيد وان استغفروا ربكم عطف على لا تعبدوا وانتم توبوا اليه ثم توصلوا الى مطلقكم بالقبول فان
 الموضع عن طريق الحق لا بد له من رجوع وقيل استغفروا من شرك ثم توبوا الى الله بالطاعة ويجوز ان
 يكون ثم لتفاوت ما بين الامر من يتبعكم متاعاً حسناً يعيشكم في امن ودعوة الى اجل مستحق هو اخر اعمالكم
 المقطرة او لا يهلككم عذاب الاستيصال والارزاق والاحال وان كانت متعلقة بالاعمال لكنها ماسة
 بالاضافة الى كل واحد فلا يتغير ويؤت كل ذي فضل فضله ويعط كل ذي فضل في دينه جزاء فضله في الدنيا
 والآخرة وهو وعد للموحدين التائبين الذين وان تولوا وان تولى اعدائهم انا اني اخاف عليكم عذاب
 يوم كبير يوم القيمة وقيل يوم الشايد وقد تلووا بالخط حتى اطوا الجحيف فري ان تولوا من ولي الى
 امر الله مرجعكم رجوعكم في ذلك اليوم وهو من القياس وهو على كل شيء قدير فيقدر على تقديرهم
 استعذاب وكانه تقرير كبير اليوم الا انهم يثبون صدورهم لثبوتها عن الحق ويخرفون عنه او يعطونها

على الكفر وهداوة النبي هم أو يولون ظهورهم وقرى تشنوي بالقاء والياء من تشنوي وهو بناء المبالغة
وتشنون واصلة تشنون من الشن وهو الكلاء الضعيف راد بهم ضعيف قلوبهم ومطامعهم صدورهم
للشني وتشنن من تشنن كائيا ضن بالهمزة وتشنوي يستحقوا منه من الله يشترهم فلما يطلع رسوله
والمؤمنين عليه قيل انما زلت في طائفة من المشركين قالوا اذا ارجينا سؤنا واستغينا ثنائنا و
طوينا صدورنا على هداوة محمد كيف يعلم وقيل زلت في المناقضين وفيه نظر اذ الآية ملكية والتناقض
بالمدينة الاحين يستغشون ثنائهم الا حين يؤولون الى نراشهم ويتفقدون يعلم ما يسرون في قلوبهم
وما يعلنون باقواهم يستوي في علمهم وعلمهم فكيف يخفي عليه عسى يظهره الله عليه السلام بذات الصدور
بالسر ذات الصدور وبالقلوب واحوالها وما من آية في الارض الا على الله رزقها فداؤها ومعاشها
لتكفله آية تفضلا ورحمة وانما اتى لمفظ الوجوب تحقيقا لوصوله وحملها على التوكل فيه يعلم
ومشورها انما كنتم في الحيوة والمائة أو الاصلح والارحام وما كنتم من الرض حين وجدت
بالفعل ومودعها من المواد والمقارحين كانت بعد بالقوة كل كل واحد من الدواب واحوالها في كتاب
مبين مذكور في اللوح المحفوظ وكانه اريد بالآية بيان كونه عالما بالمعلومات كلها وبما بعدها بيان كونه قادرا على
الممكنات باسرها تقرر التوحيد ولما سبق من الوعد والوعيد وهو الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام في خلقها وما فيه كما قربا في الاعراف وما في جهتي العلو والسفل وجمع السموات دون الارض
لاختلاف العلويات والاصول والذات دون السفليات وكان عرشه على الماء قبل خلقها لم يكن جائل بينهما لانه كان
موضوعا على متن الماء واستدل به على مكان الخلاء وان الماء اول حادث بعد العرش من اجرام هذا العالم
وقيل كان على متن الریح والله اعلم بذلك ليلوكم ايكم احسن عمل متعلق بخلق اي خلق ذلك كخلق من خلق
معاملة المبتلى لاحوالكم كيف تعلمون فان جملة ذلك السبب ومواد لوجودكم ومعاشكم وما يحتاج اليه
اعمالكم والايام اراتت تدلون بها وتنبطون منها وانما جاز تعليق فعل البلوى لما فيه من
معنى العلم من حيث انه طريق اليه كالنظر والاستماع وانما ذكر صيغة التفصيل والاختيار الشامل لفرق
المكلفين باعتبار الحسن والفتح للتحريض على احسن المحاسن والتخصيص على الترتي دائما في مراتب العلم
والعمل فان المراد بالعمل ما يتم عمل القلب والجوارح ولذلك قال النبي هم ايكم احسن عقلا واورع من
محارم الله واسرع في طاعة الله والمعنى ايكم اكل علما وعلماء ولين قلت ايكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن
الذين كفروا ان هذا الاسح مبین اي ما البعث والقول به او القرآن المتضمن لذكره الا كما سحر في الحديث
والبطلان وقد قرأ حمزة والكسائي الآسح على ان الآسح رة للعاقل وقراء انكم بالفتح على تضمن
قلت معنى ذكرت وان يكون بمعنى على اي ولين قلت عليكم مبعوثون بمعنى توفقوا بعنكم ولا تنبوا بانكم
لعدوه من قيل ما لا حقيقة له مبالغة في انكاره ولين اخرنا عنهم العذاب الموعود الى امة معدودة الى
من المواتات قليلة ليقولن اننا نأكل ما نجبسه ما يمنع من الوقوع الا يوم يأتيهم كيوم يذليهم مفرقا
عنهم ليس العذاب مدفوعا عنهم ويوم منصوب بخبر ليس مقدم عليه وهو دليل على جواز تقديم خبرها عليها
وحاق بهم واحاقا موضع الماضي موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد ما كانوا به يشرون
اي العذاب الذي كانوا يتعملون به فوضع يشرون موضع يستعملون لان استعجالهم كان مستمرا
ولن اذتنا الات ان مثا لعل ولين اعطينا نعمته بحيث يجد لذتها ثم زعمنا ها منه ثم سلبنا ملك
النعمه منه انه ليؤنس قلوبهم بجاهه من فضل الله لقلة خبره وهدم نعمته به كقوله سبحانه في كثر من اسلف
له من النعمة ولين اذناه نعمه بعد قراء مسته كصحة بعد سقم وعنى بعد عدم وفي اختلاف الفعلين كمنه
لا تخفى ليقولن ذنب الشياطين اي المصائب التي سأتى الله لفرح ليطر بالنعم منعتها نحو على الناس

التاسع مشغول عن الشكر والقيام بحقوقها وفي لفظ الاذاعة والمستثنى على ان ما يجده الانسان
في الدنيا من النعم والمحسن كالتموضع لما يجده في الآخرة وانه يقع في الكفران والبطر بادي شي لان الذوق
اول دراك لطعمه والمستثنى من حصول الا الذين صبروا على الصبر ايمانا بالله واستسلاما لقضائه
وعملوا الصالحات لشكر الله عليهم بها ولا حقها او تلك لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير فله الجنة والجنة
من الانسان لان المراد به الجنس فاذا كان محلي بالتمام انا والاستغراق ومن حكمه على الكافرين بسبق فكرهم
جعل الاستثناء منقطعاً فلعلك تترك بعض ما يوجب اليك تبليغ بعض ما يوجب اليك وهو ما يخالف
رأي المشركين بخاتمة ردهم واستنزههم به ولا يلزم من توقع الشيء لوجود ما يدعوا اليه وقوعه لجواز ان
يكون ما يصرف عنه وهو عطية الرسل عن الجبانه في الوحي والتقية في التبليغ ههنا وضائق به صدرك
وما دحضك خيانتا ضيق صدرك ان تنزهه عليهم ان يقولوا لولا انزل عليه كنز تنفقه في الاستنجاع كالملك
او جاء معه ملك يصدقته وقيل الضمير في به بهم انفسه ان يقولوا انما انت نذير ليس عليك الا الانذار بما
اوحى اليك ولا عليك ردوا واقروا بما يكلف بضمير صدرك والله على كل شيء وكيل فتوكل عليه فانه علم
بحالهم ونا على هم جزاء انما يقولون انما منقطعاً والها ولما يوحى في انما ابعثت سورة مثله في البيان وحسن
النظم تحذيرهم اولاً بعشر سور ثم لما عجزوا عن تحمل الام عليهم وتحذيرهم بسورة وتوحيد المثل باعتبار كل واحد منفرد
بمختلفات عند انفسكم ان صلح اني اخلفتم من عند انفسى وانتم عرب فصحاء مثل يذرون على مثل ما اقدر عليه بل
انتم اقدر لتعلم القصص والاشعار وتودكم العريض والنظم فدعوا من استطعتم من دون الله الى المعاونه
والمعاوضه ان كنتم صاديقين بانه مقترى فان لم يجيبوا لكم بآيات ما دعوتهم اليه وتجميع الضمير اما لتعظيم الرسول
اولاً للمؤمنين ايضاً كانوا ائجه وشم وكان امر الرسول مثلاً ولا هم من حيث انه يجب اتباعه عليهم في كل امر الا
ما خصه الدليل للتبنيه على ان التحدى مما يوجب رسوخ ايمانهم وقوة يقينهم فلا تغفلون عنه ولذلك رتب
رتب عليه قوله فاعلموا انما انزل يعلم الله ملتبساً بما لا يعلمه الله ولا يقدر عليه سواه وان لا اله الا هو واعلموا ان
لا اله الا الله العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره وظهور عجزهم ولتتصيص هذا الكلام الثابت
صدقه باعجازه عليه وفيه تهديد واثبات من ان يجيبهم من بائن الله اليهم قبل انتم مسلمون بايتون على الاسلام
راسخون مخلصون فيه اذا تحقق عندكم اعجازه مطلقاً ويجوز ان يكون الكل خطاً بالمشركين والضمير في
لم يجيبوا المن استطعتم اي فان لم يجيبوا لكم الى المطالبة لعجزهم وقد عرفت من انفسكم القصور عن
المعاوضه فاعلموا انهم لا يعلم الله وانه منزل من عنده وان ما دعاكم اليه من التوحيد حق فبئس انتم هؤلاء
في الاسلام بعد قيام الحجته القاطعة بخلقه وفي هذا الاستفهام الجواب بليغ لما فيه من معنى الطلب والتبنيه
على قيام الموجب وزوال العذر من كان يريد الحيوة الدنيا ودينها تابح انه وبرة توفى اليهم اعمالهم
فيها توصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد وقرى
يؤتى بايات اي يوفى الله ويوفى على البناء للمفعول وتوفى بالتخفيف والرفع لان الشرط ما مضى كقوله
وان اتاكم يوم مسغبة يقول لا غيب مالي ولا حرم ذمهم فيجاء لا يجنون لا يتقصون شيئاً من
من اجورهم والآية في اهل الزبارة وقيل في اهل المناقطين وقيل في الكفرة ويزعمون انهم الذين
ليس لهم في الآخرة الا ان زملطاً في مقابلة ما عملوا الا انهم سئفوا ما يقتضيه صور اعمالهم الحسنة
ولقيت لهم وزار الغريم السيئة فحبط ما صنعوا فيها لانه لم يبق له ثواب في الآخرة او لم يكن لانهم
لم يريدوا به وجه الله والعملة في اقتضاء ثوابها هو الاخلاص ويجوز تعليق الطرف بصنعوا على
ان الضمير للدنيا وباطل في نفسه ما كانوا يعملون لانه لم يفعل على ما ينبغي وكان كل واحدة من الجهلتين
علمه لما قبلها وقرى باطلا على انه مفعول يعلمون ما اربها مية او في معنى المصدر كقوله ولا خارج من

والناس

في رد كلامه وبطل على العقل فمن كان على بينة من ربه ربها من الله يد له على الحق والصلوات فيما
 يأتيه ويذره والهمزة لا تكاد ان يغيب من هذا شأنه مؤلاً المقصود منهم وافتكادهم على الدنيا وان
 يقارب بينهم في المنزلة وهو الذي اغنى عن ذكر الجبر وتقريره فمن كان على بينة من ربه يمكن ان يريد الحيوة
 الدنيا وهو حكم يعم كل مؤمن بخلص وقيل المادبة البني وم وقيل مؤمنوا اهل الكتاب في تلوة ويتبع ذلك
 برهان الذي هو دليل العقل قد هدم من الله يشهد بصحته وهو القرآن ومن قبله من قبل القرآن كتاب
 موسى يعني التوراة فانها ايضا تلوه في التصديق او البينة هو القرآن وتلوه من التلاوة وان الله
 جبريل اول ان الرسول على ان الضمير له ومن التلوة وان الله يهديك يحفظه والصمير في تلوة اما
 لمن او لبينة باعتبار المعنى ومن قبله كتاب موسى جلد مبتدأة وقرى كتاب بالنصب عطف على
 الضمير يتلوه اي تلوا القرآن شاهد من كان على بينة والله على انه حق كقوله وشهدت هدم من بني اسرائيل
 ويقراء من قبل القرآن التوراة اما ما كتبا مؤتمرا في الدين وصحة على المنزل عليهم لانه الوصول الى الفوز
 بخير الدارين واليك اشار الى من كان على بينة يؤمنون به بالقرآن ومن كفر به من الاخر
 من اهل مكة ومن حارب منهم على الرسول من فارقا موعده يردّها لا محالة فلذلك في مرتبة منه من
 القرآن وقرى بالضم مرتبة وهما للشك المتعلق من يجب وكفى كثر الناس لا يؤمنون لقلة نظرهم واختلال فكرهم
 ومن اظلم ممن اقرى على الله كذبا كان سندا اليه ما لم ينزل له ونفى عنه ما انزل اولئك يعرضون على ربهم
 في الموقف ان يحبسوا ويعرض اعمالهم ويقول لا نسأها ومن الملايكة والبنين ومن جوارحهم وجميع شياهم
 كاصحاب وشهدا شراف هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين تهويل عظيم مما يحيق بهم
 حينئذ لظلمهم بالكذب على الله الذين يصدون عن سبيل الله عن ربه فينبغونها عوجا ويصغونها بالاعوجاج
 عن الحق والصلوات ويبغون اهلها ان يعوجوا بالردة قسم بالاحرة هم كافرون والحال انهم كافرون بالاعوجاج
 وتكرهم لتأكيد كفرهم واختصاصهم به واليك لم يكونوا معجزين في الارض اي ما كانوا معجزين الله في الدنيا ان
 يعاقبهم وما كان لهم من دون الله من اولياء يمنعونهم من العقاب ولكنه اخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون
 أشد وأدوم ايضا عاف لهم العذاب استئناف في ذابن كثير وابن عامر ويعقوب يضيق بالتشديد
 لما كانوا يطيعون السمع لتضامهم عن الحق وبغضهم له وما كانوا يبرون لتعامهم عن آيات الله وكآته
 مؤلعة المضاعفة العذاب في قبل هو بيان ماناة من ولاية الله بقوله وما كان لهم من دون الله من اولياء
 فان ما لا يسمع ولا يبصر لا يصلح للولاية وقوله ايضا عاف لهم العذاب اغراض اولئك الذين خسروا أنفسهم
 باسراء عبادة الآلهة بعبادة الآلهة فصل عنهم ما كانوا يفترون من الآلهة وشفاعتها وخسرانها
 بذلوا وضع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم الحسرة والندامة لاجرم انهم في الآخرة هم الاخسر من لا احدائين
 اكثر خسرانا منهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واجتنبوا الى ربهم اطمئنا اليه وخشعوا له من الخشيت وهي
 الارض المطبقة واليك اصحاب الجنة هم فيها خالدون دأيمون مثل الفريقين الكافرون والمؤمنين كالاعمى
 والاصم والسميع والبصير يجوز ان يراد به تشبيه الكافر بالاعمى لتعاميه عن آيات الله وبالاصم لتضامته عن
 استماع كلام الله وتأنيته عن تدبر معانيه وتشبيه المؤمن بالسميع والبصير لان امره بالصدق فيكون كل
 منهما مشبهما باثنين باعتبار وصفين وتشبيه الكافر بالجامع بين الاعمى والصم والمؤمن بالجامع بين
 صديهما والعاطف لعطف الصفة على الصفة كقوله الصالح فالغائم فالآيب وهذا من باب التلفظ
 والطباق هل يتوابع هل يتوابع الفريقين مثلا تمثيلا وصفة وحال لا فلا تذكر ان يفرق الاشياء
 والتأمل فيها ولقد ارسلنا نوحا الى قومنا اني لكم نذير مبين اني لكم وراذلة فاعصوا وراذلة فاعصوا بالكتب
 على ارادة القول نذير مبين اني لكم موجبات العذاب وجه الخلاص ان لا تعبدوا الا الله بدل من

ان فيكم او مفعول مبين في يجوز ان يكون ان مفسرة متعلقة بارسالنا او بنزلي ان اخاف عليكم عذاب يوم
الدين مؤلم وهو في الحقيقة صفة المعذب لكن يوصف به العذاب وزمانه على طريقة جددة ونحوها رك
صايم للمبالغة فقال الملك الذين كفروا من قوم ما زيك الا بشرنا لا مزية لك علينا ان نخصك بالنبوة
وجوب الطاعة وما زيك ان تتبعك الا الذين هم اراذلنا اخشاه وناجمع اراذل فانه بالغلبة صار مثل
الاسم كالكبر او اراذل جميع اراذل ابي الراي ظاهر الراي من غير تعمق من البدو او اول الراي من البدع واليهود
من الهرة لا تكسار ما قبلها وراى ابو عمر وبالهمزة وانصابه بالنظر على حذف المضاف اي فتحدث
بادي الراي والعامل فيه تتبعك انما استرذلوهم لذلك ولغيرهم فانه لم يعلموا الا ظاهرا من الحياة الدنيا
كان لا حظ بها ان شرف عندهم والمحرور منها اراذل فما زيك ان تتبعك علينا من فضل نوحكم سنة
واستحقاق المتابعة بل نطقكم كاذبين اياك في دعوة النبوة واياهم في دعوى العلم بصدك فقلب الخطاب
على الغايين قال يا قوم ارايتهم اخبروني ان كنت على بينة من ربنا حجة شاهد بصحة دعواي وانما هي
هبة من عنده بايتا البينة او النبوة فعميت عليكم فحفيت عليكم فلم تهديكم وتوحيد الضمير لان البينة في
نفسها هي الرحمة اولان حفاء بها يوجب خفاء النبوة او على تقدير نعميت بعد البينة وحذفها لا
اولان لكل واحدة منها وراى حمزة والكافي وحفظ نعميت اي خفيت وراى فمعاها على ان الفعل
لله انزلكموها انزلكم على الاهتداء بها وانتم لها كارهون لا تختارونها ولا يتأملون فيها وحيث اجتمع
ضمير ان وليس احد مما مر فوجا وقدام الاعراف منها جازي الثاني الفصل في الوصل في يا قوم لا اسئلكم
عليه على التبليغ وهو وان لم يذكر معلوم مما ذكرنا لا جعلنا ان اجري لا على الله فانه المأمول منه وما اتان
الذين آمنوا جواب لهم حين سألوا طردتهم ملا فوارتهم فخاصموها طردتهم ملا فوارتهم ملا فوارتهم
بقرب فكيف طردتهم ولكن اريكم قوما يتجملون بقاء ربكم او باقدارهم وفي السما من طردتهم او تستقيم
عليهم بان تدعون اراذل يا قوم من ينصرون من الله يدفع انتقامه ان طردتهم وهم تبك الصفة والملاءمة
افلا تذكرون لتقرنوا ان السما من طردتهم وتوفيق الايمان عليه ليس بصواب ولا قول لكم عندي خرائن
الله رزقه وامواله حتى يجيدتم فضلي ولا اعلم الغيب عطف على عندي خرائن الله اي ولا اقول انا اعلم
الغيب حتى يكذبوني استيعاذا وحتى اعلم ان هؤلاء يتبعوني بادبي الراي من غيرة ولا عقد قلب على
الثاني يجوز عطفه على قول ولا اقول اني لكم ملك حتى تقولوا ما انتم الا بشر مثلنا ولا اقول للذين يردون
اعينكم ولا اقول في شأن من استرذلوهم لغيرهم لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعد الله لهم في الآخرة مما
انكم في الدنيا الله اعلم بما في انفسهم ان اذ المن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك في الارذراء افعال
من روى عليه اذ به قلبت تاوه والا ليجانس الراي في الجهر واسناده الى الراي للمبالغة والتبني
على انهم استرذلوهم بادبي الرؤية من روية من غير روية وبما عاينوا من ثبات حالهم وقلة مناهم دون
تأمل في معانيهم وكما لا يتم قالوا يا نوح قد جادلتنا فاصمتنا فاكثرت جدالتنا طلبة او ايت يا نوح
فاستنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوى والوعيد فان مناظرهم لا تؤثر فينا
قال نعم يا نوح ان الله ان شاء عاظا واهلا وما بمعجز من يدفع العذاب والهرب منه ولا ينفعكم
نصيحتي ان اردت ان انصح لكم شرط ودليل جواب واجملة دليل جواب قوله ان كان الله يريد ان
يقولكم وتقدر الكلام ان كان الله يريد ان يقولكم فان اردت ان انصحكم لا ينفعكم نصحي ولذلك يقول
لوقال رجل انت طالق ان دخلت الدار ان كلمت زيدا فدخلت ثم كلمت لم تطلق وهو جواب
لما اوموا من ان جداله كلام بلا طائل وهو دليل على ان ارادة الله يصح تعلفها بالاعواء وان
خلاف مراده محال وقيل ان يقولكم يسلككم من عوى الفصيل عوى اذ ابشتم فملك هو ربكم خالقكم

والمصرف فيكم وقف ارا دة واليه ترجعون فيجازيكم على اعمالكم ام يقولون افرية قل ان افرية
فعل اجمعي وبالله اقرى اجمعي وان ابرى مما تجرمون من اجماعكم في اسناد الاقرار الى واوحي
الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قدامن فلا يتسن اي فلا تحزن فاني مهلك ومنكم منكم بما كانوا
يفعلون اقتطعت الله من ايمانهم ونهاه ان يعتم بما فعلوه من الكذب في الايداء واصنع الفلك بالحيث
باعتنا غير كثيرة الالة الحسن الذي يحفظ الشئ ويراعي عن الاختلال والربيع عن المبالغة في الحفظ والرفق
على طريقة التمثيل ووجيها اليك كيف تصنعها ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولا تراجعني فيهم ولا تدعني باستد
العذاب عنهم انهم مغفون محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفة ويصنع الفلك حكاية حال ماضية
وكلاما مر عليه ملاء من قومه سحر وامنه استر واية لعلم السقينة فانه كان يعملها في رية بعيدة من الماء
او ان مائة فكانوا يصنعون منه ويقولون له اضرب بخار ابعده ما كنت نبيا قال ان لستخ وانما فانا
لستخ منكم كما لستخون اذا اذكم الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة وقيل المراد بالسحرة الاستحالة فيسوف
تعملون من ياديه عذاب يخزيه يعني به اياهم وبالعباب الغرق فيكل عليه ويتزل ويحل عليه حلول الذين الذين
لا انفكاك عنه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار حتى اذا جاء امرنا فاية لقوله ويصنع الفلك وما بينهما
حال من الضمير فيه او حتى هي التي يبدأ بعدها الكلام وفار التور تبع الماء فيه وارتفع كالقدر يغور والتور
تتور انجز ابتداء منه التور على حرف العادة وكانت في الكوفة في موضع مسجد حاء او في الهنداوين
وردة من ارض الجزيرة والتور وجه الارض واشرف موضع فيها قلنا احمل فيها في السقينة من كل
نوع من الحيوانات المستفيع بها زوجين اثنين ذكر وانثى هذا على قراة حقص والباقون اضافوا على
معنى احمل اثنين من كل زوجين من كل صنف ذكر وصنف انثى واهلك عطف على زوجين واثنين و
المراد امارة وبهوه ولسانهم الامن سبق عليه القول بالية من المرفقين ريدا بانه كفتان وانه واعلة
فانهما كانا كافرين ومن امن في المؤمنين من غيرهم وما آمن معه الا قليل قليل كانوا التسعة وسبعين زوجة
المسلمة وبنوه الثلاثة سام وحام وياث ولسانهم واثان سبعون رجلا وامرأة من غيرهم روى
انه عليه السلام اتخذ السقينة في سنين من الساج وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين سلها
ثلثين وجعل لها ثلاثة بطون تحمل في اسفلها الدواب والوحش في اوسطها الاشجار في اعلاها الطير
وقال اركبوا فيها اي صبروا فيها وجعل ذلك ركوبا لاثان في الماء كالركوب في الارض بسم الله مجربها
ومرسيها متصل اركبوا حال من الواو اي اركبوا فيها مسمتين او قالين بسم الله وقت ارجائها و
ارساؤها او مكانها على ان المجري والمرسى للوقت والمكان والمصدر والمضاف محذوف كقولهم
اتيك حقوق النجم وانتصابها بما قدرناه حالاً ويجوز رفعها بسم الله على ان المراد بهما المصدر او
جملة من مبتداء وخبر اي ارجائها بسم الله على ان بسم الله خبر او صلة والخبر محذوف وهي اما جملة
مقتضية لا تعلق لها بما قبلها او حال مقدرة من الواو والهاء وروى انه كان اذا اراد ان يخرج
قال بسم الله فخرجت واذا اراد ان رزق قال بسم الله وسنت فيجوز ان يكون الاسم مفتحا
كقوله ثم اسم الله عليكم وقراة حمزة والكافي وابن عاصم برواية حقص فخرجها بالغنج من مجرى
وقراة مسيها ايضا من رت وكلاهما يحتمل الثلاثة ومجرىها ومجرىها بافظ الفاعل صفتين
ان ربي لغفور رحيم اي لولا مغفرة لفرطتكم ورحمة اياكم لما نجاكم وهي مجرى بضم متصلة محذوف
ول عليه اركبوا اي وركبوا مسمتين وهي مجرى بهوهم فيها في موج كالجبال في موج من الطوفان
وهو ما ارتفع من الماء عند اضطرابه كل موجة منها كجبل في تراكبها وارتفاعها وما قيل من ان الماء طفق
ما بين السماء والارض وكان السقينة مجرى في جوفه ليس نبات والمشهور انه علا شواخ الجبال

الجبال خمسة عشرة ذراعاً وان صح فلعل ذلك قبل التطبيق وما دى نوح ابنة كنعان وقراء ابنها وابنة
يخذف الالف على ان الضمير لامرأة وكان ربيبه وقيل كان لغير رشدة لقوله تعالى ففاننا بها وموخطا
اذا الانبياء عصمت من ذلك المراد بالخيانة الخيانة في الدين وقرئ ابنه على الذب وكونها حكماً
لنوح حذف الحرف وكان في مقر نوح فيه نفع عن ابية او عن دية مفعل للمكان من غير عنه اذا
يأتي اركب معنا في السفينة والجمهور كسر واياك ليدل على الاضافة المحذوفة في جميع القرآن غير
ابن كثر فانه وقف عليها في لقمان في الموضع الاول ما يفتق الرواة وفي الثالث وفي رواية قبل
عاصم فانه فتح ههنا اقتضاه على الفتح من الالف المبذولة من الالف الاضافة واختلف الرواة عنه
في نيل الموضع وقد اغمى الياء في اليوم ابو عمر والكافي وحقق لتقاربها فلا تكن مع الكاذبين
في الدين والاثقال قال سوي الى جيل يعصني من الماء ان يعرفني قال لا عاصم اليوم من امراته الا
من رحم الآراحم وهو الله تعالى والامكان من رحمهم الله وهم المؤمنون رتبة لك ان يكون اليوم
معتصم من جيل ويخوه ويعصم الاية به الامعتصم المؤمنين وهو السفينة وقيل لا عاصم بمعنى لا ذمة
كقوله في عيشته راضية وقيل الاستثناء منقطع اي ولكن من رحمته الله يعصمه وحال بينهما الموجع بين نوح وابنه
او بين ابنة والجبل فكان من المعزقين فصار من المهلكين بالماذ وقيل ما ارضى بلعي ما ك وما سماه قلعي
نوديا يما نيك دوى به اولو العلم وامرا بما يؤمر ون تمثلاً لكمال قدرته واعتقاده بما لا يتكلم فيه فاجابا بالامر
المطاع الذي يامر المنقاد للحكمة المبادر الى امتثال امره مهابة من عظمتته وخشيته من الهم عقابه والبلغ الشئ
الافلاك الامساك وعيوض الماء نقص وقضى الامر وانجز ما وعد من هلاك الكافرين والنجاة المؤمنين
واستوت استقرت السفينة على الجودي فبطل الموصول وقيل بالثام وقيل بابل دى انه ركب السفينة
عاشر رجب زل عاشر المحرم فصار ذلك اليوم وصار سنة وقيل بعد اللقوم الظالمين هلاكاً لهم يقال بعد
بعداً وبعداً اذا بعد بعداً بعيد بحيث لا يرجع عودته ثم استعير لهلاك وحقق يدك السور والآية في غاية
القصاصة لفخامة لفظها وحسن نظمها والدلالة على كنه الحال مع الايجاز الخالي عن الاختلال والبراد الجبار
على البناء للمفعول دلالة على تعظيم القاعل وانه متعبد في نفسه مستغنى عن ذكره اذ لا يربى الوهم الى
غيره للعلم بان مثل هذه الافعال لا يقدر عليه سوى الواحد القهار وما دى نوح ربه وادعاه يذليل عطف
قوله فقال رب ان ابني من اهلي فانه الذآ فان وعدك الحق وان كل وعدته حق لا ينطق اليه الخافق
وهذا ان يتجى اهلي فما حاله او فما لم ينج ويحجز ان يكون هذا الذآ قبل غرقه وانت احكم الحاكمين
لانك اعلمهم واعلمهم ولائك اكثر حكمه من ذوى الحكم على ان الحاكم من الحكمة كالدارج من الدرع قال ما نوح
انه ليس من اهلك لقطع الولاية بين المؤمنين والكافرين اليه لقوله انه عمل غير صالح فانه قليل
لنفي كونه من اهله واصلة انه ذو عمل فاسد فجعل ذاته ذات العمل ليلبا لفته كقول الخنساء لصفاتها
رفع ما رقت حتى اذا ذكرت فانما هي اقبال وادبار ثم بدل الفاسد بغير الصالح تصريحاً بالمناقضة
بين وصفيهما وانتفاء ما اوجب النجاة لمن نجما من اجله منه وقراء الكافي ويعقوب انه عمل على
عملاً غير صالح فلات النجاة ليس بك به علمه ما لا تعلم اصواته هو ام ليس لكك وانما سمي نداهه سواء انتصت
ذكر الموعود بنجاة اهله استجابة في شأن ولده او استفسار المانع بالنجاة في حقه وانما سماه جهلاً
وجرحه بقوله اني اعطيت ان يكون من الجاهلين لان استثناء من سبق عليه القول من اهله قد دله على كمال
واغناه عن السؤال لكن شغله حب الولد عنه حتى شبهه لامر عليه وذا ابن كثر بفتح اللام والنون
فلات النجاة الشديدة وكذا النافع وابن عامر غير انها كسر النون على ان اصله لئني فحذفت النون
للاجتماع للنون وكسر الشديدة لئلا يتم حذفها اكتفاءً بالكسرة وعن نافع ابنه ما في الوصل قال رب

اني اعوذ بك ان اسلك فيما يقبل اليه علمي علمي لا علم لي بصحته ولا بالغفر لي وان لم تغفر لي ما فوط
منى من السؤال ورحمني بالتوبة والفضل على اكن من الخاسرين عمالا قتيلا نوح اهبط بسلام مثا نزل
من السفينة مسلما من الكاره من جهنما ومسلما عليك وبركات عليك ومباركا عليك وزياوات
نسلك حتى نصير ذمنا نيا وقرى اهبط بالضم وركبة على التوحيد وهي الحجة النافذة على ائمة من معك
وعلى ائمة الذين معك سمو ائمة الخيرة بهم ولشعب الامم منهم وعلى ائمة ناشئة من معك والمراد بهم
لغولهم واسمهم سمعتهم اي ومن معك اسم سمعتهم في الدنيا ثم يميتهم مثا ذاب اليم في الآخرة والمراد بهم
الكفار من ذرية من معك وقيل قوم هود وصالح ولوط وشعيب العذاب ما زل بهم تلك ثرة الى
قصة نوح ومحلها الرقع بالابتداء وجبرها من ابناء الغيب اي قبضها نوحها اليك خبرنا في الضمير لها
اي موجبة اليك وحال من الانباء او هو الخبر ومن ابناء متعلق بها وحال من الهاء ما كنت تعلمها انت ولا
قومك من قبل هذا خبر اخر اي مجهولة عندك وعند قومك من قبل الجائنا اليك وحال من الهاء في جنة
او الكاف في اليك اي جاهل انت وقومك بها وفي ذكرهم بنية على انه لم يعلمه اذ لم يخالط غيرهم وانهم مع
كثرتهم لما لم يسمعه وكيف رجل منهم فاصبر على مثاق الرسالة واذية القوم كما صبر نوح ان العاقبة في الدنيا
بالظفر وبالآخرة بالفوز للمتقين عن الشرك والمعصية الى عاد واهام هود اعطف على قوله نوحا الى قومه
وهو اعطف بيان قال يا قوم عبدوا الله وحده ما لكم من آله غيره وقرى بالخبر صلا على الحجر وروحه
ان ائمة الامم من على الله بالحق والاولان شركا وجعلها شفعاء ويا قوم لا انا لكم عليه اجر ان اجرى
الا على الذي فطرنا فاطلب كل سول قومه اذاعة للشيعة ونحيضا للشيعة فاتها لا تنج ما دامت مشيئة العباد
افلا تعقلون فلا تستعملون عقولكم فتعرفون الحق من المبطل والنصو من الخطا ويا قوم استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه طلبوا مغفرة الله بالايان ثم توبوا اليها بالتوبة وايضا البشارة عن الغيرة انما يكون بعد الايمان
والرغبة فيما عنده يرسل السماء عليكم مدرارا كثيرة الازور وكم قوة الى قوتكم ويضاعف قوتكم وانما غيبت
بكرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب رزوع وعمارات وقيل حبس الله عنهم القطر واعظم احكام
ن انهم ثلثين سنة قومه هود عليه السلام على الايمان والقوة كثيرة الامطار ورضاعف القوة بالان
ولا تقولوا ولا نغفروا عما اذعوكم اي مجرمين مصرين على اجر ائمة فاولوا يا هو وما جئنا بشيء جديد بل
صحة دعواكم وهو لفرط غناهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات وما نحن بباركي الكهنة تباركي
عبادتهم عن قوتك صاويرين عن قوتك مال من الضمير في تارك وما نحن بك بمؤمنين قنا طله من الاجابة
والصدق ان تقول لا اعراك ما نقول لا قولنا اعراك اي صابك من عراه يعووه اذا اصابه بعض
الهمنا يسوز يجنون لبك ياها وصديك عنها ومن فيك تهذي وتكلم بالخرافا والجملة بقول
القول والالغولان الاستثناء مفرغ قال اني استشهد الله وان شهدوا اني بري مما تشكون من دونه
فليدوني جميعا ثم لا تنظرون احباب به عن مقالتهم الحق بان شهد الله تعالى على رايته من ائمة منهم
وفراغهم عن افسادهم تاكيد لذلك وشبهته وامرهم بان يشهدوا عليه شهادة بهم وان يجتمعوا
على الكيد في اهلكهم من غير انظار حتى اذا اجتمعوا فيه وراوا انهم عجزوا عن افسادهم وهم الاقوياء والاشد
فان يفرقه لهم شبهة لان الله الذي هو جواد لا يفر ولا يفر ولا يفر ولا يفر من افساره وانتقاما منه وهذه
جملة معجزة فان مواجهة الواحد للجم الغفير من الجبابرة العظا من الى رقة ومعه هذا الكلام ليس
الا لشدة بانه وتبطل عن افساره ليس الا بعبودية اياه ولذلك عقيته بقوله اني توكلت على الله بربى
وربكم تقر الى والمعنى انكم وان يدلكم فاية وسيعلم بقرى فاني متوكل على الله واتق بكايه وهو
ماكي وما لكم لا يحق بي ما لم يرده ولا يقدرون على ما لم يقدروه ثم رهن عليه بقوله ما من داية الا هو

هو أخذ بنا صيتها أي لا تموت ما لك لها فادري عليها ليصرفها على ما يريد بها والأخذ بالنواصي تنبيل للكلمة
أن ربي على صراط مستقيم أي أنه على الحق والعدل لا يضيع عنده معصية ولا يفوت ظالم فإن تولوا
فقد بلغتم ما أرسلت به إليكم فقد أديت ما على من الألبان والزام الحجة فلا تقرب مني أبو عبد الله
بأن الله يهلكهم ويختلف قوما آخرين في ديارهم وأموالهم وعطف على الجواب بالقاء ويؤيده
القرآن بالجزم على الموضع كأنه قيل وإن تولوا يغزوني ويختلف ولا يضره أنه يوليكم شيئا من
ومن جزم يستلحق سقوط النون منه أن ربي على كل شيء حفيظ قريب فلا يخفى عليه أعمالكم ولا يغفل عن
عن مجازاتكم وأحاطت بكم عليه فلا يمكن أن يضره شيء ولما جاءه أمرنا عذابنا وأمرنا بالعذاب نجينا
هووا والذين آمنوا معه برحمة منا وكانوا أربعة آلاف فنجيناهم من عذاب عظيم كبر بيان ما
نجناهم عنه وهو السعير كانت تدخل أنوف الكفرة وتخرج من أباريقهم فتقطع أعضاؤهم وأموالهم
تجنيهم من عذاب الآخرة أيضا والتعريض بأن المهلكين كما عذبوا في الدنيا بالسعير معذبون في الآخرة
بالعذاب العظيم ذلك طائفة اسم الإشارة باعتبار القبيلة أو لأن الإشارة إلى قبورهم وأنهم
مجدوا وأبيات ربهم كفروا بها وعصوا رسوله لأنهم عصوا رسول الله فكانت عصيهم كالأشجار
بطاعة كل رسول أتبعوا أمر كل جبار عبيد يعني كبرائهم الطاغين وعبدوا من عند الله وعبدوا إذا
طاعوا المعنى عصوا من دعاهم إلى الإيمان وما ينجيهم وأطاعوا من دعاهم إلى الكفر وما يورثهم وأتبعوا
هذه الدنيا لئلا يفتنهم أي جعلت اللعنة تابعة لهم في الآخرة فكأنهم في العذاب الآن عادوا وكفروا
ربهم مجدوا وكفروا ونعمتوا وكفروا به فحذف الجواز لا بعد العادة عما عليهم المهلك والمعاد الدلالة على
أنهم كانوا مستوجبين لما نزل عليهم بسبب ما حكم عليهم وأما كذا وكذا ذكرهم تقطيعا لأمرهم وجزا
على الاعتناء بربهم قوم هو عطف بيان لعاد وفائدة تبيينهم عن عاد الثانية ما دارم والإيمان إلى أن
استحقاقهم للعذاب بما جرى بينهم وبين هو ووالى بنو داود وأخاهم صلحا قال ما قوم أعبدوا الله ما لكم من البر
هو شاكم من الأرض هو كونه منكم منها لا غيره فانه خلق آدم ومو والقطف التي خلق قبله منها من الثواب
واستعمر فيها عمرهم فيها واستبقاكم من العمر أو قوركم على عمارتها وأمركم بها وقيل هو من العمر أي عمركم
فيها وأمركم ورثها منكم بعد انقضاء أعماركم أو جعلكم معمرين من دياركم لتكونها مدة عمركم ثم تكونها
لغيركم واستغفروا ثم تولوا إليه أن يولي قريب الرقة مجيب للداعية قالوا يا صالح قد كنت فينا رجوا
قبل هذا لما زى بك محال الرشد والستاد أن تكون لنا سيدا مستشارا في الأمور وإن توافقنا في
الدين فلما سمعنا هذا القول منك قطع رجائنا عنك أنت بعد ما يبعد أباؤنا على حكاية الحال الماضية
فإننا لمي شك مما يدعوننا إليه من التوحيد والبري عن الأوثان مريب موقع في الزينة من رابوا ذى رية على الأ
المجازي من راب في الأثر قال ما قوم أرايتهم أن كنت على بنية من ربي بيان وبصيرة وحرف الشك اعتبار
المخاطبين وإثباتي منه رحمة بنوة فمن يغيرني من الله فمن بمنعني من عذابه أن عصيته في تبليغ رسالة الله
عن الأشرار فبما تزيروني أو أباستيا علم أي غير تحسيران تحسروني بإبطال ما ينجي الله والتعرض
لعذابه وما تزيروني بما تقولون لي غير أن أنبئكم إلى التحسرات وما قوم هذه فائدة الله لكم أي انتصباية
على الحال فاعلموا معنى الإشارة ولكم حال مهتكم قد تمت عليها تنكيرها قد ذكرها تأكل في أرض شدة زرع نباتها
ونشرب ماؤها ولا تمشوها بسوء فبما حذركم عذاب قريب عاجل لا تراهي عن مسكنكم لها بالسوء والآيب كسر
ثلاثة أياهم ففقروها فقال منعوني داركم عيسوا في منازلكم وفي داركم الدنيا فلهذا أياهم الأربعة والخمسة
ذلك في الكسائي يؤمن بالفتح على اكتساب المضاف البناء من المضاف إليه وعد غير مكذوب أي غير كذب
فيه فاشع فيه بآية مجرى المفعول به كقوله ويوم شهدناه سليمان وعامر أو غير مكذوب على الجواز وكان

قال له في بك فان في بر صدقة والاكذبة او وعد غير كذب على انه مصدر كالمجلود والمعقول فلما جاء امرنا بخيانتنا
صلواتنا والذين امنوا معه برصدتنا ومن جري يومئذ في خيانتنا هم من جري يومئذ وهو ملاكهم بالبيضة او
ذاتهم ونفسيهم يوم القيامة وعن يافع هنا وفي المعارج في قوله من عذاب يومئذ على كنفاء المضاف البناء
من المضاف اليه ان ربك هو القوي العزيز القادر على كل شيء والغالب عليه واخذ الذين طلبوا البيضة ناصحوا
في ديارهم جاعلين قد سبق لغير ذلك في سورة الاعراف كان لم يفتوا فيها الا ان تمودا وكفوا وارتبوا
ايوكرهمنا وفي النجم والكسائي في جميع القرآن وابن كثير ونافع وابن عامر وابو عمرو وفي قوله لا بعد
لتمودوها بالي الحى او الاب لا كيز ولقد جاءت رسلنا ابراهيم عيسى الملائكة قتل كما نواستسقة وقيل
جبرائيل وميكائيل واسرافيل بالبشرى بيشارة الولد وقيل بهلاك قوم لوط قالوا اسلاما سلمنا عليك
سلاما ويجوز نصبه بقالوا على معنى ذكر اسلاما قال سلام اي امركم او جوالي سلام او وعليكم سلام رفعه
اجابة باحسن من خيبتهم وقراء حمزة والكسائي سلم وكذلك في الذاريات وما لغتان كجرم وحرام وقيل
المراوية الصلح فاليتان جاء يعجل حينئذ فما ابطأ في الجحى به او فاما اخر عنه والجار مقدرا ومخدوف
والحينئذ المشوي بالوصف في قوله الذي يقطر وذكره من جذبت الفرس ذاعرتة بالجمال كقوله يعجل حين
فلما رأى ايديهم لا تصل اليه لا تمدون اليه ايديهم كرههم واوجب منهم حيفته انكر ذلك منهم وخاف ان
يريدوا به مكر وهاؤمكر وانكر واستنكر بمعنى والايحاسن لا دراك وقيل للاضمار قالوا له لما احسوا امته
الخوف لا تخف اننا رسلنا الى قوم لوط اننا ملائكة مرسله اليهم بالعذاب وانما لم نذكر اليه ابونا لاننا
ناكل في امراته فائمة وراء البستر نستمع محاورتهم او على رؤسهم للخدمة فضحكك سرور رازوال الحيفه
او بهلاك اهل الفدا او باصا به رايها فانها كانت تقول لاراهيم اضمم اليك لوطا فاني اعلم ان العذاب
ينزل بهذا القوم وقيل فضحكك فخاصت قال وعندي يسلمى ضاحكا في لباية ولم تقدر حقيقة فيها ان
تحلم ومنه ضحكك الشجرة اذ اسال صمتها وقرئ بفتح الحاء فيسترهاها باسحق ومن راء اسحق يعقوب
نصبه ابن عامر وحمزة وحقق بفعل فسيه ما دل عليه الكلام وتقدمه ووهبهاها من راء اسحق يعقوب
وقيل انه معطوف على موضع او على لفظ باسحق وفتحته للجر فانه غير معروف ورد للفصل بينه وبين
ما عطف عليه بالظرف وقراء الباقون بالرفع على انه مبتدأ وخبر الظرف اي يعقوب مولود من بعده
وقيل المراء ولد الولد ولعله سمي به لانه بعد الولد وعلى هذا يكون صانته الى اسحق ليس من حيث ان يعقوب
وراء بل من حيث انه وراء ابراهيم من جهته وفيه نظر والاسمان يحتمل وتوعهما في البشارة كمنحى ويحتمل
وتوعهما في الحكاية بعد ان ولد فاستجاب به وتوجيه البشارة اليها لانه على ان الولد المبشر به يكون منها
ولانها كانت عقيمته حريصة على الولد قالت يا ويلتى يا عجبا واصلمه في الشرفا طلق في كل امر فطبع و
قرئ بالياء على الاصل الاول وانا عجوز ابنة تسعين وتسعين وهذا بعلى زوجي واصلمه القايم
بالامر شيخا ابن مائة او مائة وعشرين ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاسم الالة وركا
بالرفع على انه خبر محذوف اي موشج او خبر بعد خبر او هو البحر بعلى بدل ان هذا الشئ المحجب بعلى
من هرمين وهو استعجاب من حيث العادة دون القدرة فذلك قالوا العجيبين من امر الله
وبركاته عليكم اهل البيت منكرين عليها فان خوارق العادات باعتبار اهل بيت النبوة ومهبط
المعجزات وتخصيصهم بغير النعم والكرامات ليس بدع ولا حقيق بان يستقر به عاقل فنفلا عن نيات
وشأت في ملاحظة الآيات واهل البيت نصب على المدح والثناء لقصد التخصيص كقولهم اللهم
اغفر لنا ايها العصاة انه حميد فاعل ما يوجب به الحمد مجيد كثير الخير والاحسان فلما ذهب عن
ابراهيم الرفع ما ادخس من الحيفه واطمان قلبه بعرفانهم وجاءت بالبشرى بدل الرفع مجادا

في قوم لوط يجادل سنانا في شأنهم ومجادلتهم اياهم قوله ان ينجوا لوطا وهو اما جواب لما جئ به
مضارفا على حكاية الحال ولا نه في سياق الجواب بمعنى الماضي كجواب لو اويل جوابا لمخدوف مثل
اجرة على خطا بنا او شرع في جدالنا او متعلق ببقاء مقامه مثل اخذ او قبل يجادلنا ان ابراهيم عليه السلام
عجول على الانتقام من المسمى اليه اواة كثيرة التوبة والتأسف على الناس من حيث راجع
الى الله والمقصود من ذلك بيان الحاصل له على المجادلة وهو رقة قلبه وقرط رحمته يا ابراهيم على ارادة القول
اي قالت الملائكة يا ابراهيم عرض عن هذا الجدل ان نه قد جاء امر ربك قد زه بمقتضى قضائه الا ترى ان
وهو اعلم بما لهم وانهم آتيتهم عذاب غيرهم وود مصروف بجدال ولا دعاء ولا غير ذلك ولما جاء
رسنا لوطا سبيهم ساءة مجيئهم لاهم جاوا في صورة ظمان فظن انهم اناس يخاف عليهم ان يقتلهم
قومه فيخرجون مدافعتهم وضمان بهم ذرا فضا في مكانهم صدره وهو كناية عن شدة الانقباض للفرار عن
المكره والاحتيال فيه وقال هذا يوم عصيب شديد من غضبه اذا شدة وجاء قومهم يهرعون اليه ليسعون
اليهم كأنهم ينفون ونعا لطلب الفاحشة من اضيافه من قبل من قبل ذلك الوقت كانوا يعملون سينا
الفواحش فتم ثوبها ولم يستحيوا منها حتى جاوا يهرعون لها ما جري من قال اقوم هؤلاء بناتي قدى بهن
اضيا فكمنا وحشية والمعنى هؤلاء بناتي فترجوهن وكانوا يطلبون من قبل مجيئهم لجنهم وعدم كفايتهم لحرمة
المسما على الكفار فانه شرع طارا ومبالغة في تناهي حبيب ما يرمونه حتى ان ذاك امون منه واطهار الشدة
استعاضة من ذلك كي رتواله وقيل المراد بالبنات وهم فان كل نبي ابنة من حيث الشفقة والترحمه في حر
ابن مسعود وادوا بجهنمها بهم وموت لهم هن اظهر لكم انظف فعلا او اقل فح كقولك الميت طيب من
المقصوب اصل منه وقرئ اظهر بالنصب على ان هن خبر بناتي كقولك هذا اخي مولا فضل فانه لا يقع بين
الحال صاجها فانقوا الله برك الفواحش ولا يحزنون ولا تفصون من الخزي او ولا تجلتون من
الخزي بمعنى الحياء في صبي في شأنهم فان اخرا اضيف الرجل اخراة اليس منكم رجل شديدي الهمي الى الحق
ويرعوى عن البصيح قالوا لقد علمت ما لنا في بياتك من حق حاجة فأتاك لتعلم ما تريد وهو ايتان المذكوران
قال لوان الى كيم قوة لو قويت بنفسي على دفعكم وادوى الى ركن شديد الى قوى المتع به عنكم شبهة ركن الجبل في
وعن النبي ام حم الله اخي لوطا كان يا وى الى ركن شديد وقرئ او وى بالنصب باضمار ان كانه قال لوان
الى كيم قوة وادوى وجواب لو مخدوف تقديره لدفعكم وادوى انه اعلق بابيه دون اضيا فخر واخذ يجادلهم من
وراء الباب فنشئوا والجدار فلما رايت الملائكة ما على لوط من الكرب قالوا يا لوط اننا نرسل ربك لن يصلوا
لن يصلوا الى افرادك بافراننا فهوون عليك دفنا واياهم فخلاهم ان يدخلوا ففرب جبريل بجناحه وجهمهم
فطمس اعينهم واعماهم فخرجوا يقولون النجا النجا فان في بيت لوطا سحرة فاسر باهلك بالقطع من الاسر
وقراء ابن كثير ومانع بالوصل حيث جاء في القرآن من السرى بقطع من الليل لبطا رقة منه ولا يلتفت منكم
احد ولا يتخلف ولا ينظر الى ورايه والتهى في اللفظ لاحد وفي المعنى للوط الا امرتك استثناء من قوله
فاسر باهلك يدل عليه انه ذمى فاسر باهلك بقطع من الليل الا امرتك وهذا انما يصحح على تأويل الالتفات
بالتخلف فانه ان نشر بالنظر الى لولا في الذهاب ففرض ذلك قراءة ابن كثير ومانع والى عمر وبالرفع على
البديل من اخذ ولا يجوز حمل القرآنيين على الروايتين في انه خلفهما مع قومها واجرهما فلما سمعت صوت
العذاب التفتت وقالت يا قوماه فادر كهاج ففعلها لان القواعد لا يصح حملها على المعاني المستثناة ولا
جعل الاستثناء في القرآنيين عن قوله لا يلتفت مثله قوله تعالى فافعلوه الا قليلا ولا بعد ان يكون كثر القراء على غير الوجه
ولا يلزم من ذلك امرها بالالتفات بل عدم نهياها عنه استصلاحا ولذلك عطف على طريقة الاستثناء بقوله لا يلتفت
ما اصابهم ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعا على قراءة الزفون ان مواعدهم الصبح كانه غلة الامر بالسر السرى

الصحيح بقرينة جواب الاستعجال لوط واستبطاء العذاب فلما جاء امرنا غدا نبأوا امرنا به ويؤيد ذلك
وجعل العذاب مستبأ عنه بقوله جعلنا عاليها سافلها فانه جواب لما وكان حقه جعلوا عاليها سافلها
المأمورون به فاستدلوا بقوله من حيث انه المستبأ تعظيما للامانة روى ان جبرائيل عليه السلام ادخل
جناحه تحت مدانهم ورفعها الى السماء حتى اهل السماء ونباح الكلب وصياح الذئبة ثم قلبها عليهم
عليها على المدن وشذاذها حجارة من سجيل من طين متحجرة لقوله حجارة من طين واصلة شكل قلوب
وقيل انه من سجيل اذا ارسله واذر عطية والمعنى من مثل الشئ المرسل او من مثل العطية في الارض
السجيل اي مما كتب الله ان يعذبهم به وقيل اصله من سجيل اي من جهنم فابليت نورا لا منضود ونفسا مقدا
لعذابهم ونفسا في الارسل يتابع بعضه بعضا كقطار لا مطارا ونفسا بعضه على بعض والنفس من
معلمة للعذاب قيل معلمة بياض وحمرة او سبما يمتد به عن حجارة الارض وباسم من رضى به عند ربك
في خراينه وما هي من الظالمين بعيد فانه يعلم حقيقة بان يطر عليهم وفيه وعيد لكل ظالم وعنه عليه السلام انه
سأل جبرائيل عليه السلام فقال بعينه ظالم انتك ما من ظالم منهم الا وهو يرضى عن سبب يسقط عليه من سبب الصفة
للقري اي هي قرية من ظالمى مكة يرون بها في اسفارهم الى الشام وتذكير البعيد على اويل الحج والمكان الى
اخاهم شعيبا ارادوا ولا مدين بن برهم عليه السلام او اهل مدين هو بلديا فسمي باسمه قال في يوم اعيدوا الله
من له غيره ولا تنقص المكيال والميزان امرهم بالتوحيد اولافا تملأ الامم فها هم على اعتادوه من الجحش المناني
للعذل المتحل بحكمة التعاوض اني اراكم بخير سعة تفنيم عن الجحش وبقية حقها وتفضلوا على الناس شكرها
ان ينقصوا حقوقهم ويسعوا فلا تزيوها بما انتم عليه وهو في الجملة علة النبي في اخاف عليكم عذاب يوم
محيط لا يشد منه احدكم وقيل عذاب مهلك في قوله واحيط بمره والامر عذاب يوم القيمة او عذاب
وتوصيف اليوم بالاحاطة وهي صفة العذاب لا شتما له عليه ويا قوم او فوالمكيال والميزان صرح بالامر بالانابة
بعد التحم عن صفة مبالغة وتبيينها على انه لا يفيضهم الكف عن تعدد التطفيف بل يزيهم السعي في الايقاف ولو
زيادة لا يتأتى دونها بالقسط بالعدل والتسوية من غير زيادة ونقصان فان الارزاق والافاء وهو متدبر غير
ما مودبه وقد يكون محظورا فلا يجسوا الناس شيئا بهم نعيم بعد تخصيص فانه انعم من ان يكون في المقادير
او غيره وكذا قوله ولا تغشوا في الارض مفسدين فان الغشوع ينقص الحقوق وغيره من انواع الفاسد
وقيل الامر بالجحش المكس كاخذ العشور في المعاملات والغشوة السرة وقطع الطرق والقارة وقاية الحيا
اخراج ما يقصد به الاصلاح كما فعل الخضر م قتل معناه ولا تغشوا في الارض مفسدين امر دينكم ومصالحكم
آخركم ببقية الله ما ابقاه الله لكم من احوال بعد التثنية عما حرم عليكم خير كنتم مما يجتمعون بالتطفيف ان كنتم
مؤمنين بشروط ان تؤمنوا فان خير يتبها باستتباع الثواب مع النجاة وذلك مشروط بالايان او ان
مصدقين لي في تولى لكم وقيل البقية الطاعة كقوله واليا تبها الصالحات وقرى بقية الله بالانابة وهي تقوى
التي كف عن المعاصي انا عليكم بحفظكم عن القبايح واحفظ عليكم اعمالكم فاجازيكم عليها وانما
انا ناصح مبلغ وقد اعدت حين انذرت اولست بياظ عليكم نعم الله لو لم تتركوا سوء وصيغكم قالوا
يا شعيب اصلوك تارك ما بعد اباونا من الاصنام اجابوا به بعد امرهم بالتوحيد على ان لا
به والشك بصلوة والاشعار بان مثل لا يدعو اليه داع عظمي وانما دعاك الى خطرات ووسوس من
جيش ما تطلب عليه كان كثيرة الضلوة فلذلك جمعوا وحضوا بالذكر وقرحة والكسائي وحض على
الافراد والمغف اصلا كتمك بتكليف ترك فخذ الصفا فان الرجل لا يؤمر بفعل غيره او ان تفعل في اموا
مات وعطف على ما يعبد اي وان ترك فعلك مات في اموالنا وقرى بالانابة فيها على ان العطف
على ان ترك وهو جواب النبي عن التطفيف والامر بالايقاف وقيل كان ينهاهم عن تقطيع الارحام

والذي لا يفرار دوابه ذلك انك انت الحكيم الرشيد تكلموا به وقصدوا وصفه بصفه ذلك وعلو انكار
ما سمعوا منه واستبعاده بانه موسوم بالحكيم والرشد للما تعين عن المبادرة الى المثال ذلك قال يا قوم انتم
ان كنتم على بينة من ربنا ان الله من العلم والبقوة ورزقني منه رزقا حسنا اشارة الى ما
اتاه الله من المال ليعالج جواب الشرط مخدوف تقديره فهل يسع لي مع هذا الانعام الجامع للسعادات
الروحانية والجسمانية انا اخوان في وجهه وخالقه في امره ونهيه ومواعظا رعا انكروا عليه من تغيير المألوف
والتي عن دين الالباء والصميم في منه نهي من عنده وباعثه بالكون في تحصيله وما اريد ان اخالفكم
الى ما انهيكم عنه اي وما اريد ان اتي ما انهيكم عنه لاسيما به ولو كان صوابا لا رية ولم تعرض عنه فظنا
عن ان انهيكم عنه لظننا اننا لاذوا بقصدته وهو مؤول عنه وخالفته عنه اذا كان الامر بالعكس
ان اريد الاصلاح ما استطعت اي ما اريد الا ان اصلحكم بما يرى بالمعروف ونهي عن المنكر ما دامت
واستطيع الاصلاح فلو وجدت الصلاح فيما اتم عليه لما نهيتكم عنه ولهذا الاجابة الثلاثة على هذا التسوق
شأن في موافقة على ان العاقل يجب ان يراعي في كل ما ياتيه ويذكره احد حقوق ثلاثة اتمتها واعلاها حق الله
وثانيها حق النفس والثالث حق الناس وكل ذلك يقتضي ان امركم بما امركم وانهيكم عما نهيتكم عنه وما مضرت به وانهيكم
موقع الطرف في كل جبرية بدل من الاصلاح اي المقدار الذي استطعته او اصلاح ما اسقطته فحذف المضاعف
وما توفيق الالباء اي ما توفيق لاصابة الحق والصواب الا بعد ايتة ومعونته عليه توكلت فانه القادر المتكفل
من كل شيء وما علاه ما جرت في حد ذاته بل معدوم ساقط عن درجة الاعتبار وقيمة اشارة الى محض التوحيد
الذي هو قصي مراتب العلم بالمبدأ واليه انبثا اشارة الى معرفة المعاد وهو ايضا يفيد الحصر بتقديم الصلة
على النبي في هذه الكلمة طلب التوفيق لاصابة الحق فيما ياتيه وبرؤه من الله والاستعانة في مجامع امره والالباء
عليه بشيئهم وحسم اطماع الكفار وانظار الفراع عنهم وعدم المبالاة بهم وانه يدعهم بالرجوع الى الله
للجبر او يا قوم لا يجركم منكم ما يبتغيكم شقا في معاد اي ان يطيبكم مثل ما اصاب قوم فوج من العرق او قوم
هو من الرنج او قوم صالح من الرجعة وان يصلتها نالي مفعول يحرم فانه يتعدى الى واحد والى اثنين كسب
وعن ابن كثير يخرج منكم بالضم وهو مفعول من المتعدى الى مفعول واحد والاول فصح فان اجرم اقل دورا
على السنة القصصا وقرئ مثل ما يفتح لاصنافه الى المبني كقولهم يمنع الشر من غير ان تطلق حامة
في غضون ذاتا وقال فما قوم لوط منكم ببعيد زمانا ومكانا فان لم تعبه وابمن قبلهم فاعبه وابهم وبعيد
ببعيد منكم في الكفر والمنادى فلا يبعد عنكم ما اصابهم واذا البعيد لان المراد وما اهلككم او ما هم بشيئ بعيد
ولا يبعد ان يسوي في امثاله بين المذكر والمؤنث لانها على فنة المصاوير كالصليب والشريق واستغفروا
ربكم ثم توبوا اليه عما انتم عليه ان ربنا رحيم عظيم الرحمة للتائبين ودونا من يحرم من اللطف والاحسان
ما يفعل البليغ المودة بمن يوده وهو وعد على التوبة بعد الوعيد على الامر ان قالوا يا شعيب ما تقصنا بفسهم
كثيرا مما نقول كوجوب التوحيد وحرمة الخمر وما ذكرت ديلا عليها وذلك لقصور عقولهم وغلظ قلوبهم
وقيل قالوا ذلك استهانة بكلامه ولا تهم لم يلقوا اليه اذ هانهم لشدة فقرهم عنه وانما لم يكفينا ضعيفا لا قوة
لك فتمنع منا ان اردنا بك سواء وميننا لا عز لك وقيل اعني كلفته وهو مع عدم مناسبة رده التقييد
بالطرف ومنع بعض المتعذر استثناء الاعم قيا على القضا والشهادة والفرق بين قولنا لا
فونك وعزيتهم عندنا لكونهم على مثلنا لا خوف من شوكتهم فان الهمط من التثنية الى الحقة وقيل الى السبغة
لحين ان تقبلنا كرمى الحجارة او يا شعيب وجهه وما انت علينا بعز فتمنع عزك عن ارجع
وهذا يدور السفيه المحجوج يقابل المحجج والاباء بالسبب والتعديد وفي الاية ضمير حرف التثنية على ان الكلام
فيه لاني بؤت العزة وان المانع لهم عن زيادة عزة قومهم ولذلك قال يا قوم ارفعوا عنكم من الله

واتخذتموه وراكم ظهرياً وجعلتموه كالمشي المبذور وآء الظهر بأشرككم به والاهانة برسوله فلا تتقون
عليه وتتقون على رهطى هوان يحتل الكار والتوبيخ والرد والتكذيب والظهرى منسوب إلى الظهر
والكسر من تغييرات النسب أن بنى بما تعلمون محيطاً فلا يخفى عليه شئ منها فيجأ ذى عليها ذى يقوم علواً
على مكانكم أنى عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب بخير من سبق مثله في سورة الانعام والفاء في فسوف
تعلمون ثم للتحريح بأن الاصرار والتكلم فيها عليه بسبب ذلك وحذفها ههنا لانه جواب ما قيل قال فاذ
يكون بعد ذلك فهو المبلغ في التوبيخ ومن هو كاذب عطف على من ياتيه لانه قسم له كقولك سئل
الكاذب والصادق بل انهم لما وعدوه وكذبوه قال سوف تعلمون من المعذب والكاذب متى
ومنكم وقيل كان قياسه ومن صدق لينصرف الاول اليهم والثاني اليه لكنهم لما كانوا يدعون كاذباً
قال ومن هو كاذب على نعمهم وارغبوا وانتظروا اما قولكم اني معكم رقيب منتظر فيعمل معي الرب
كالضيم والمراقب كالعشر والمراقب كالرفيع ولما جاء امرنا بجنتنا شعيباً والذين امنوا معه رحمة
منا انما ذكره بالواد كما في قصة عاد اذ لم يبق ذكره بعد مجرى مجرى السبب له بخلاف قصتي صالح
ولوط فانه ذكر بعد الوعد وذلك قوله وعذبة مكذوب وقوله ان موعدهم الصبح فلذلك جاء بناء
السبيبة واخذت الذين ظلموا الصبح قبل صباح بهم جبرئيل فهلكوا انا صبحوا في ديارهم جابرين
ميتين واصل الجحيم الزوم في المكان كان لم يغنوا ايها كان لم يقيموا ايها الا بعد المدين كما بعدت حمور
شبههم بهم لان عذابهم كان ايضاً بالصيحة غير ان صيحة من تحتهم وصيحة مدين من فوقهم وركبوا
بعدت بالضم على الاصل فان الكسر تغيير لتخصيص معنى البعد بما يكون بسبب الهلاك والبعد مصدر
لها والبعد مصدر المكسوز ولقد ارسلنا موسى بآياتنا للتورية والمعجزات وسلطان مبين وموجبات
القاهرة والعصاة واذاوها بالذكر لا ثباتاً بها ويجوز ان يراد بها واحداً ولقد ارسلنا بالبحر
بين كونه آياتنا وسلطاناً له على نبوته واضحا في نفسه وموضعا آياتها فان ابا ن جاز لا زماً ومنغذياً
والفرق بينهما ان الآيات تعم الامارة والدليل القاطع والسلطان يختص لما فيه جلاء الى فرعون في ملأه
فاتبوا امر فرعون فاتبوا امره بالكفر بموسى ونما اتبعوا موسى الهادى الى الحق المؤيد بالمعجزات القاهرة
الباهرة واتبوا طرية فرعون المنهك في الاضلال والطفيان الداعي الى ما لا يخفى فده على من له ادنى
مكة من العقل لفرط جهالتهم وعدم استبصارهم فاما فرعون برشيد مرشد وذو رشد وانما
غنى شخص وضلال صريح يقدم توم يوم القيمة الى النار كما كان تقدمهم في الدنيا الى الضلال يقال قد
يمضي تقدمنا وروهم النار ذكره بلفظ الما مبالغة في تحقيقه وقرآننا لهم منلة الماء فسمى آياتنا بها مؤيداً
ثم قال فليس المورد المورد الذي وردوه فانه زاد ليدرك الاكباد وتكسين العيش
والثابا لعضد والآية كالدليل على قوله وما امر فرعون برشيد فان من هذا عاقبة لم يكن في امره رشيد
اولفهم له على ان المراد بالرشيد ما يكون مأمون العاقبة حميداً فاتبوا في هذه لعنة ويوم القيمة
اي يلعنون في الدنيا والآخرة بئس الرقد المرفوذ بئس العون المعان والعطاء المعطى واصل الرقد ما
يضاف الى غيره لنتده والمخصوص بالذم محذوف اي رقدهم وهو اللعنة في الآيتين ذلك ذلك التبا
من انباء القرى المنكحة لنفسه عليك مقصود عليك منها ما ينم من تلك القرى باقى كالزوم القائم
وحصيد ومنها ما في الاثر كالزوم المحصور والجملة مستأنفة وقيل حال من الهاء في نفسه وليس
بمصحح اذ لا واو ولا ضمير وما طلبنا منهم باهلاكنا اياهم ولكن ظلموا انفسهم بان عرضوها له بالزوم
ما يوجب ما اعتت منهم الهتهم فما نقصهم ولا قدر شان تدفع عنهم التي يدعون من دون الله من
شئ لما جاء امر ربك حين جاءهم عذابه ولعنته وما زادوهم غير تنبيذ هلاك او تخسير وكذلك

ومثل ذلك لا خذا خذ ربك وقرى اخذ ربك بالفعل فيكون محل الكاف النصب على المصدر واذا اخذ
 القرى اى اهلها وقرى اولان المعنى على المضى وهو ظالمه حال من القرى وى فى الحقيقة لاهلها لكنها لما ثبت
 مقامه اخبرنيث عليها ونايتها الاشعار بانهم اخذوا الظلم وانذار كل ظالم ظلم نفسه او غيره من حاسة
 العاقبة ان اخذه اليهم شديد وجميع غير حيو الخالص عنه وهو مبا لفته في التهديد والتحذير ان في ذلك اى فيها
 نزل بالام الهالكه او فيما قصته الله من قصصهم لاية عبرة لمن خاف عذاب الآخرة يعبر به عظمته لعلمه بان
 ما حاق بهم بمؤثره بما اعد الله للجرمين في الآخرة او يجر به عن موجباته لعلمه بانها من الهم مختار يعذب
 من يشاء ويرحم من يشاء فان من انكر الآخرة واحال فنا وهذا العالم لم يقل بالفاعل المختار وجعل لك
 الوقايح لاسباب الحكمة انقضت في تلك الايام لالذنب المهلكين بها ذلك اشار الى يوم القيمة
 وغدا الآخرة ول علمه يوم مجموع له الناس اى يجمع له الناس في القيمة لادالة على ثبات معنى الجمع لليوم وانه من شأنه
 لا محالة وان الناس لا يتفكرون عنه فهو ابلغ من قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع ومعنى الجمع لما فيه من الحساب والمجاز
 وذلك يوم مشهود اى شهد فيه اهل السموات والارضين فان شاع فيه اجزاء النظر مجرى المفعول كقوله في
 محفل من نواصي الناس شهدوا اى كثر شاهدوه ولو جعل اليوم مشهودا في نفس ليطول الفرض من تفضيل اليوم
 ويميزه فان سائر الايام كذلك ولو خذنا اى اليوم الا لاجل معدود الا لانها مدة معدودة متناهية على
 حذف المضاف ارادة من التاجيل كلها بالاجل لا مستحاضا فانه غير معدودة يوم اى اى الجحيم او اليوم
 كقوله ان يا يهتكم الساعة على ان يوم بمعنى حين وانه عز وجل لقوله هل ينظرون الا ان يا يهتكم الله وكفوه
 وقراء ابن عامر وعاصم وحمة يأت بجذف الياء اجترأ عنها بالكسرة لانكلم النفس لا تتكلم بما يقع ويخفى من
 جواب او شناعة وهو الناصب للظرف ويكمل نصبه باضمار اذكر او بانها المحذوف الابدان الآبوان
 كقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهذا في موقف وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيقعدون
 في موقف آخر والمأذون فيه اى الجواب الحق والممنوع عنه هي الاعتذار الباطلة فمنهم شق وتجب لالتنا
 بمقتضى الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بموجب الوعد والضمية لاهل الموقف ان لم يذكر لانه معلوم مدله
 عليه بقوله لا تكلم نفس الا قلنا قلنا الذين يتقوا ففي النار لهم فيها زفير ونحيب واخرج النفس الشريف
 ردة واستعمالها في اول الشيق واخوه والمراد منها الدلالة على شدة كربهم وغمهم وتشبيه حالهم
 بمن سئلت الحارة على قلبه والخضر فيه راحة تشبيه صراخهم بالصراخ الحميم وراشقوا بالضم خالدين فيها
 ما دامت السموات والارض ليس لا ريبا طردوا مهم في النار ريبا ما فان النصوص دالة على ما يدور
 وانقطاع دوامها بل التغيير عن التأييد والمبالغة بما كانت العرب يعبرون عنه على سبيل التشييل
 ولو كان الارتياب لم يلزم ايضا من زوال السموات والارض عذابهم ولا من دوامه دوامها الا من قيل
 المفهوم لان دوامها كالمردوم لدوامه وقد عرفت ان المفهوم لا يقام والمنطوق وقيل المراد سمو
 الآخرة وارضها ويدل عليها قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وان اهل الآخرة لا يد لهم من
 ومثل وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف اكر الخلق وجوده ودوامه ومن عرفه قائما يعرفه بابدل على دوام
 الثواب والعقاب فلا يخفى له التشبيه الاما يشاء وتبين استثناء من الخلو في النار لان بعضهم
 وهم في الموحدين يخرجون منها وذلك كاف للصحة الاستثناء لان زوال الحكم عن الكل كلفه
 زواله عن البعض وهم المراد بالاستثناء الثاني فانهم مفارقون عن الجنة ايام عذابهم فان التأييد من
 مبداء معين يتقضى باعتبار الابداء كما يتقضى باعتبار الانقضاء ومولا وان شقوا لعصيانهم فقد
 سعدوا بايمانهم ولا يقال فعلى لم يكن قوله فمنهم التقيم لا تفصال حقيقى او مانع من الجمع وههنا المراد
 ان اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وان حالهم لا يخلو عن السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع

شق وسعيد تقبلا صحيحا لان من شرط ان يكون
 صفة كل قسم مستقيمة عن تيمم ذلك
 الشرط من حيث صح

اجتماع الامر من في شخص اجتبارين اولان النار ينقلون منها الى الزمهرير وغيره من الغدا احياء
وكذلك اهل الجنة يتنعمون بما هو اعلى من الجنة كالاتصال بجنان القدس والفوز برضوان الله واللقاء
او من اصل الحكم والمستثنى زمان توقفهم في الموقف للحس لان ظاهره يقتضي ان يكونوا في النار
حين ياتي اليوم ومدة لبثهم في الدنيا والبرزخ ان كان الحكم مطلقا غير مقيد باليوم وعلى هذا التأويل
يحتمل ان يكون الاستثناء من الخلود على ما عرفت فيقول هو قوله لهم فيها زفير وشهيق وقيل لا
ههنا بمعنى سوى كقولك على الف لا فان القديمان في المعنى سوى ما شئت ان يكون من الزيادة التي لا
أخولها على مدة بقاء السموات والارض ان ربك فعال لما يريد من غير اعتراض اما الذين سعدوا في
الجنة خالدين ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير محذوف وغير مقطوع وهو تصريح
بان الثواب لا ينقطع تنبيه على ان المرد بالاستثناء في الثواب ليس بالانقطاع ولا جله فرق بين الثواب
والعطاء في التأبير وقوله واهمة والكسائي وحفص سعدوا على البناء للمفعول من بعده الله بمعنى
اسعده وعطاء نصيب المصداق الموكداي اعطوا عطاء او الحال من الجنة فلكان في مرتبة شئت بعد ما ازل
عليك من حال الناس مما تعبد هؤلاء من عبادة هؤلاء المشركين في انها ضلال مؤدى الى مثل ما حل من قبلهم
ممن قصدت عليك سوء عاقبة عبادتهم ومن حال ما يعبدونه في انه يصغر ولا ينفع ما يعبدون الا كما يعبد
آباؤهم من قبل استثناء معناه تعليل انتهى عن المرتبة اي هم وابائهم سواء في الشكاي ما يعبدون عباد
الاكابر آباؤهم وما يعبدون شيئا الا مثل ما يعبدوه من الاولاد ان قد بلغك ما بحق آباؤهم من ذلك فليعلم
مشكلا لان التماثل في الاستثناء يقتضي التماثل في المسبب ومعنى كما يعبد كما كان يعبد فحذف لدلالة قبل عليه
وانما لم يوفهم نصيبهم حظهم من الغدا كما ياتيهم من الرزق فيكون غدا للتأخير الغدا عنهم مع قيام ما
يوجبهم غير منقوص من النصيب لتقييد التوفية فانك تقول فينه حقه وردي به وفاق بعضه ولو مجازا
لقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه قاص من بر قوم وكفر به بعض كما اختلف هؤلاء في القرآن ولولا
سبقت من ربك يعني كلمة الانذار الى القيامة لقتضى بطلان ما يستحقه المبتلى للتميز عن المحقق وانهم
وان كفار قومك لم يثبت منهم في القرآن مريب موقع للترتبة وان كلا وان كل المختلفين المؤمنين منهم
والكافرين والشركين بدل من المضاف اليه وقوله ابن كثير فافهم واوكر بالتحقيق مع الاعمال اعتبارا للكل
لما يوفونهم ربك اعمالهم الا ان الاولى مؤطية للقسمة والثانية للتاكيد والعكس ما زبدة بينهما للفضل
وقوله ابن عاصم وحرة لما بالتشديد على ان اصله لمن فقلت التون مما لا دنام فاجتمعت ثلاث مما
لحذفت ولاهت في المعنى من الذين يوفونهم ربك جزاء اعمالهم وقوله لما بالشركين اي جميعا كقوله اكلا لما
وان كل لما على ان ان لا ينفك ولا بمعنى الا وقد قرئ بانه بما فعلون خيرة فلا يعوت شي منه وان خفي شي عنهم كما
امرت لما بين المختلفين في التوحيد والبنوة والكتب في شرح الوعد والوعيد امر رسول الله بالاستثناء
مثل انهم باي شاملة ثلاث تمامة في العقائد كالوسط بين التشبيه والتعطيل بحيث يبقى العقل مصونا من
الظرفين والاعمال من تليق الوحي وبيان الشرايع كما ازل القيام بوظائف العبادات من غير تفرط وافرط
مفوت للمحقق وخوها وهي في غاية العسر ولذلك قال عليه السلام شيبني سورة مود ومن باب معك
اني ابن الشرك الكفر وامر معك وهو عطف على المستكن في استقام وان لم يؤكده بمفصل لقيام الحال
متامه ولا تطفوا ولا تخرجوا عما خذ لكم انما فعلون بصيرة وهو مجازيكم عليه وهو في معنى التعليل للامر والامر في
الآية دليل على جواب شايع النصوص من غير تصرف واخراف بخلاف ما استحسان ولا تركوا الى الله
فلم يوافقوا اليهم دني مثل فان الركون هو الميثل اليسير كالتنزيه وتعليم ذكرهم فتمتكم التا ذكر كونكم لهم
فاد اكان الركون الى من جدمه ما يسمى ظلما كذلك فاما تلك بالركون الى الظالمين الى الموسويين بالظلم

ثم بابل الهم كل الميل ثم بالظلم نف والا نهما ك فيه ولعل الآية ابلغ ما يتصور في النهي عن الظلم والتهديد
عليه وخطاب الرسول عليه السلام ومن معه من المؤمنين بها للتثبيت على الاستقامة التي هي العدل فان
الزوال عنها بالميل الى احد طرفي ذراط وتفرط فانه ظلم على نفسه او غير ظلم في نفسه وقرئ تركوا فتمسككم
القاء على لغة تميم وتركوا على البناء للمفعول من تركه وما لكم من دون الله من اولياء ومن انصار يمنعون الغدا
عنكم والواو للحال ثم لا تنصرون اي ثم لا ينصركم الله اذ سبق في حكمه ان يعذبكم به ولا يفي عليكم ونعم لا يستعجل
نصره اياهم وقد اوعدهم بالعذاب عليه او يجبه لهم ويجوز ان يكون منزهة عن الغدا بمعنى الاستبعاد
لما بين ان الله معذبهم وان غيره لا يعذبهم انهم لا ينصرون اصلا فاقم الصلوة وطرفي النهار عدا
وعشية وانصبا به على الطرف لانه مضى اليه وزلفا من الليل وساما منه قريته من النصارى فانه من زلفه اذ قرئ
وموجع زلفه وصلوة الغداة صلوة الصبح لانها اقرب الصلوات من اول النصارى وصلوة العشي وقيل الظهر
والعصر لان ما بعد الزوال عشي وصلوة الزلف المغرب العشاء وقرئ زلفا بضمين وضمته وكون
كيسر ويشتر في سيرة وزلفى بمعنى زلفه كقرئ وقربه ان الحسنة يذهب التثنية بكفرها وفي الحديث
ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبار وفي سبب النزول ان رجلا اتى النبي عليه
السلام فقال اني قد اصب من امة غيري لم ايتها فقلت ذلك انت انما قلت انك انت من امة غيري فاستقم فما بعده وقيل
الى القرآن فكري للذاكرين غبطة للمتقين واصبر على الطاعات وعن المعاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين
عدول عن المضمر ليكون كالبرهان على المقصود ويدل على ان الصلوة والصبر احب ان واما زلفا فانه لا يقتضيهما
دون الاخلاص فلو لا كان فلهما كان من القرون من قبلكم ولو بقيت من الراي والعقل او لو فضل وانما هي
بقية لان الرجل يبقى افضل ما يخرج منه ومعه يقال لان من بقية القوم اي من خيارهم ويجوز ان يكون
مصدرا كالتقية اي في قولي بقاء على انفسهم وصيانة لها من الغدا ويؤيده انه قرئ بقية وهي المرة من صدر
بقاه ببقية اذ اراقبه يهون عن الف في الارض لا قليلا ممن اجينا منهم لكن قليلا منهم اجينا لهم ثم
كانوا كذلك لا يصح اتصاله الا واجعل استثناء من التثنية اللازم للتخصيص واتباع الذين ظلموا اما ان
فيه ما انعموا فيه من الشهوات واهتموا بتحصيل سبابها واعرضوا عما وراء ذلك وكانوا مجرمين كافرين
كانوا ارادوا ان يبين ما كان السبب لاصصال الائمة السلف وهو فسوا الظلم فيهم واتباعهم
وترك النهي عن المنكرات مع الكفر وقوله واتباع عطف على مضمر دل عليه الكلام اذ المعنى فلم ينجسوا عن
الف واتباع الذين ظلموا وكانوا مجرمين عطف على اتباع واعراض وقرئ واتباع الى فاتباعوا
خبر ما اترنوا فيكون الواو للحال ويجوز ان يقترن المشهورة ويعضده تقدم الانجاء وما كان
ليملك القرى بظلم بشرها واهلها مصلحون فيما بينهم لا يصفون الى شرهم فسادا وتباغيا وذلك لفرط
رحمته ومسامحته في حقوقه ومن فك تقدم الفقهاء عند تراحم الحقوق حقوق العباد وقيل الملك
يتقوى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ولو شاء ذلك جعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم وهو دليل ظاهر على ان
الامر غير الارادة وانه تعالى لم يريد الايمان من كل احد وان ما اراده يجب في قوعه ولا زالون مختلفين
بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل لانكما وجد اثنين يتفقان مطلقا الا من رحم ربك الا اناسا يدينهم
الله من فضله فاتفقوا على ما هو اصول دين الحق والعمدة فيه ولذلك خلقهم من كان الضمير للناس فيشارة
الى الاختلاف في اللام للعاقبة واليه والى الرحمة وان كان لمن نال الرحمة وتمت كلمة ربك وعيده او قوله
للملائكة لا ملأ من جهنم من الجنة والناس اي من عصايتها اجمعين لا من احدهما فكلا وكل نبي نقص
عليك من انباء الرسل من غير ما نثبت به فؤادك بيان لكلا او بدل منه وفائدة التبيين على المقصود
من الاقتصار هو زيادة يقينته وطمانينة قلبه وثبات نفسه على اداء الرسالة واحتمال ذي الكفار

او مفعول وكلا منصوب على المصدر بمعنى كل نوع من انواع الاقتصاص نقص عليك ما ثبتت برفود
من انباء الرسل وجاهك في هذه السورة او الانباء المقتضية عليك الحق ما هو حق وموعظة وذكرى
للمؤمنين اشارة الى سائر فوائده العامة وقيل للذين لا يؤمنون اعلوا على مكانكم على حالكم انما ما ملونا
على حالنا وانظروا بنا لا وانا منتظرون ان ينزل بكم نحو ما نزل على انما كنتم والله غيب السموات
والارض خاتمة لا يخفى عليه خافية مما فيها واليه يرجع الامر كله فيرجع لامحالة امرهم وامرك اليه فاعبد
وتوكل عليه فانه كافيك في تقديم الامر بالعبادة على التوكل تنبيه على انه انما ينفع العابد وما ترك
يعاقل عما يفعلون انت وهم فيجازي ما يستحقه ورائنا في وابن عامر بالتاء ههنا وفي اخر النمل عن رسول
صلى الله وسلم من قراءة سورة هود اعطى عشر حسنات بعدد من صدق نوح ومن كتب به و هو دود

سورة يوسف مكية
بسم الله الرحمن الرحيم

التيك آيات الكتاب المبين تلك اشارة الى آيات السورة وهي المرادة بالكتاب اي تلك الآيات
السورة الظاهر امرها في الاعجاز والواضحة معانيها والبيضة لمن تدبرها انها من عند الله او
ما سألوا اذ روى ان علماءهم قالوا الكبرياء المشركين سألوا محمد لم ينقل آل يعقوب من الشام الى مصر
وعن قصة يوسف فنزلت انا انزلناه اى الكتاب قرأنا عربيا بفتح البعض قرأنا لانه في الاصل الكسبيس
يقع على الكل والبعض وصار ظاهرا للكل بالعربية ونصب على الحال التي هي عربيا والحال لانه مصدر بمعنى مفعول
وعربيا صفة له وحال بعد حال في كل ذلك خلاف لعلمك تعقلون لانه لا راد له هذه الصفة اى انزلناه
بجموحا ومقروا بفتحكم كى نفهموه ويخطوا بما فيه وتعلموا فيه عقولكم فتعلموا ان اقتصاصه كذلك
من لم يتعلم القصص من غير ان يتصور الا بايجاز سخن نقص عليك احسن القصص احسن الاقتصاص
اقتض على ايدى الساليب واحسن ما يقتض الاستتمالة على العجايب والحكم والآيات والعبر فعل بمعنى مفعول
كالنقص والسلب استفاضة من فضارته اذا تتبعنا اوجينا بايجازنا اليك هذا القرآن يعنى السورة
ويجوز ان يجعل مفعول نقص على احسن نصب على المصدر وان كنت من قبله من العالمين عن هذه القصة
لم يخطر ببالك لم تفرغ سمعك قط وهو تحليل كونه موجي وان هى الخفقة من الثقلية واللام هى الفارقة
اذ قال يوسف بدل من جن القصص ان جعل مفعولا لبدل الشئ مال ومنسوب ما ضمرا واذ كر يوسف خبر
ولو كان عربيا لفرف وقرئ بفتح السين وكسرها على التلقب به لا على انه مضارع بنى للمفعول والفاعل
من آسف لان المشهورة بفتح بعجته لانية يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وعنه عليه السلام الكريم بن الكريم
الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم يا ابت اصله بابي فتوض عن اليا تاء التانيث لثابت بها
في الزيادة ولذلك قلبها تاء هاء في الوقف ابن كثير وابو عمرو ويعقوب كسرها وهالا شاعوض عن حرف تاء
وفتحها ابن مام في كل القرآن لانها حركات اصلها اولانه كان يا ابتا تحذف الالف وبقى الفتحه وانما جازيا
ولم يجز يا ابتى لانه جمع بين العوض والعوض عنه وقرئ بالضم اجرا مجرى الاسماء المؤنثة بالتاء من غير اعتبار
التنوين وانما لم تكن كاصلا لانها حرف صحيح نزل منزلة الاسم فوجب تحريكها ككاف الخطا اى ان
لا راد لامن الزوية لقوله لا تفصص رويك وقوله هذا انا وبل روياني احدث كوكبا والشمس والقمر روى عن
جابر ان يهود ياجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني يا محمد عن النجوم التي راها يوسف فسكت
فنهل جبرائيل فآخيه بذلك فقال ان اخبرتك هل تعلم كمال نعم قال صريان والطارق والذبا والقباس
عمودان والفيلق والمصنوع والفرقة والفرخ ووثاب وذو الكفتين راها يوسف والشمس
والقمر نزل من السماء وسجد له فقال اليهودى اى والله انها لاسماءها زانية هم لي ساجدين ستينا

استئناف بيان حالهم التي رأاهم عليها فلما كبروا دائما اجريت مجرى العظام لوصفها بصفاتهم قال ابني بصغير
ابن صغرة للشفقة والصغر السن لا كان ابن اثني عشرة سنة لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا
فيقتالوا الاهلاك كل حيلة فيهم يعقوب عليه السلام رؤياه ان الله يصطفيه لرسالته ويعوقه على اخوته فيقتل
عليه حسرههم وبغيرهم والرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في القوم فتفرق بينهما بحر في التاميم كالقربة
والقربة وهو انطباع الصورة المتخذة من فوق المتخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما يكون انصال
النفس بالكلوت لما بينهما من التماس عند فراغها من تدبير البدن الذي ذاب في تصورهما فيبقى ما يليق بهما
المعاني الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة يناسبه زسلاها الى المشترك فتصير هدة لهم ان كانت
شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفادد الا بالكلمة والجزئية المستغنت الرؤيا عن التغيير
والاحتياج اليه انما عدى كاد باللام وهو متعدي بنفسه لضمته معنى فعل يهدي به تأكيد ذلك الذي
بالمصدر وعلى بقوله ان الشيطان ثلاث نعدو ميين ظاهرا لعداوة كما فعل آدم وحواء فلما بالواجب
في تسويلهم وانهارة الجسد فيهم حتى يحلهم على الكيد وكذلك اي كما اجبتك بمثل هذه الرؤيا الدالة على شرف وعز
وكمال النفس بجنتيك ربك للنبوة والملك والامور عظام ولا جنتيا من حيث الشيء اذا حصلت
فيكلام مبتدأ خارج عن التشبيه كانه قيل وهو يعطى من تأويل الاحاديث من تعبير الرؤيا لانهما احاد
للكل ان كانت صادقة واحاديث النفس والشيطان ان كانت كاذبة او من تأويل غوامض كتب الله
وسنن الانبياء وكلام الحكماء وهو اسم جميع الحديث كما باطيل اسم جميع للباطل ويتم نعمته عليك ابنة
اويان يصل نعمته الدنيا بنعمة الآخرة وعلى آل يعقوب يريد به سائر نبيه ولعله يستدل على نبوتهم بصور
الكواكب ونسبهم كما انما على بوكت برسالة وقيل على ابراهيم لاجلته والابناء من النار وعلى اسحق بانقا
من الذبح وقد ابرئهم من قبل ان من هذا الوقت ابراهيم واسحق عطف بيان لبوكت ان ربك
عليهم بمن سيجي لاجنتيا فليكن يفعل الاشياء كما ينبغي لقد كان في يوسف اخوته في قصتهم آيات ودلائل
فدرة الله تعالى وحكمته او علاما بنوكم للشاملين لمن ينال عن قصتهم والامراد باخوته علامة العشرة وهم يهود
وروي عن شعون وكادى وزيك لاون ويشجر وذنية من بيت خالته ليا رزقها يعقوب اولادها لوقيت
رزق اخوتها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف قتل جميع بينهما ولم يكن الجمع محرما حينئذ واربعه
اخرى ان ويغالي وحادوا من سرتين رلفة وبلهمة اذ قالوا اليوسف اخوة بنيامين
تخصيصه بالاضافة لاختصاصه بالاخوة من الطرفين احب الى بنيامين وحده لان الفعل من لا يفرق
فيه بين الواحد وما فوقه والمذكر وما يقابل به بخلاف اخوة فان الفرق واجب في المحل جاز في المقام
فمحض عصبية والحال انما جماعة اقوياء احق من صغرين لكفاية فيهما والعصبية والعصاة العشرة
فصاعدا سمو اذ لك لان الامور رخصت بهم ان ابانا في ضلال مبين لتفصيله المفضل اولئك التعديل
في المحبة روى انه كان احب اليه لما يرى فيه من المحال وكان اخوة يحسدونه فلما راي رؤيا عفا
له المحبة بحيث لم يصبر عنه فتباليه حسد هم حتى حلهم على التعرض لقتلوا يوسف من جملة المحال بعد
قوله اذ قالوا كما انهم اتفقوا على ذلك الا من قال لا تقتلوا وقيل انما قاله شعون ودان ورضي به لآخرين
او طخوا ارضا منكورة بعيدة من العمران وهو معنى نكيرها وايضا بها ولذلك نصبت كالظرف
المبهم يحل لكم وجه ابيكم جواب الامر والمعنى يصف لكم وجه ابيكم فتقبل بكلمته عليكم ولا يلتفت عنكم الى غير
ولاينا ذكركم في محبة احد فلو اخرجتم بالعطف على يحل اذ نصبت باضمار ان من بعد يوسف الفراء
من امره او قتله وطرحه قوما صالحين اليه الى الله عما جنتهم او صالحين مع ابيكم وبنيته بعد ربه
او صالحين في امر دنياكم فانه ينظلم لكم بعدة بجلوه وجه ابيكم قال فاعلم منكم يعني يهودا وكان احسنهم قية

وقيل روي لا تفعلوا يوسف فان القتل عظيم والقوة في غيابة الحب في قعره سمي بها الغيبوبة عن
اعين الناظرين وقراء نافع في غيابات في الموضوعين على الجمع كانه لتلك الحب غيابات وقرائ غيبة
وغيابات بالتشديد لمتقطة بأخذ بعض السيرة بعض الذين يسيرون في الاذهن ان كنتم فاعين
مستورتي اوان كنتم على ان تفعلوا ما يفرق بينه وبين ابنة قالوا يا ابانا ما لك لا تأمننا على يوسف
لم تخافنا عليه واتاه لنا صحن ونحن نشفق عليه ورؤيد له الخمر ارادوا به استنزاله عن رايه في حفظه
منهم لما تشتم من جدم والمشهور انما بالادغام وبالاستهام وعن نافع بترك الاستهام ومن الشواذ
ترك الادغام لانها من كلمتين وتمنا بكسر التاء ارسله معنا غدا الى الصحراء يرفع تشتم في كل الفوه
ونحوها ويلعب بالاستباق والانتقال وقراء ابن كثير يرفع بكسر العين على انه من ارتفع يرتفع و
نافع بالكسر والياء فيه وفي يلعب قرا الكوفيون ويعقوب بالياء والسكون على سنا والقيل
يوسف قري يرتفع من ارتفع ما شئت ويرفع بكسر العين ويلعب بالرفع على الابتداء واتاه لفظ
ان يناله مكره قال التي ليخبرني ان تذهبوا به لشدة مفرقة على وقلة صبري عنه واخاف ان يكلمه
الذئب لان الرض كل انت مذائبة وقيل راي في المنام ان الذئب قد شد على يوسف كان يحذره وقد
تمرها على الاصل بن كثير فنافع في رواية الزيد بن ابي عمير ووافيا وحاصم وابن عامر وحمة ورجا وشعنا
من مذائبة الرجح اذا مبتت من كل جهة وانتم عنه فافلون لا شتما لكم بالرفع واللعب ولقلة اتاهم
بحفظه قالوا الذين كلمة الذئب في حن جبهة اللام موطئة للقسيم وجوابه انما اذا سرون ضعفاء مغبونون
او مستحقون لان يدعي عليهم بحت روالوا في ونحن للمحال فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غلايت الحب
وعزموا على القاية فيها واليه يرب بيت المقدس في بئر بارض الارزون وبين مصر ومدين وعلى ثلثة فراسخ من
مقام يعقوب في جواب لما محذوف مثل فعلوا به ما فعلوا من الماذي فقد روي ثم لما برزوا به الى الصحراء
اخذوا يؤذونه ويضربونه حتى كادوا يقتلوه وجعل يصيح ويستغيث فقال له يهودا اما ما هدموني ان لا
تقتلوه فأتوا به الى البئر فلو اقمنا فتعلق بشعيرها فربطوا يديه فصرخوا فميصه ليلطخوه بالدم ونجسوا به
على بيهم وقال اخوانه رذوا على قميصي توارى به فقالوا ادع الاعد عشر كوكبا والشمس والقمر ليبتسوك
ويؤنسوك فلما بلغ نصفها القوة وكان فيها ماء فسقط ثم اوى الى صحرة كانت فيها فقام عليها يكي فجاء
جبرئيل بالوعى كما قال اوجنا اليه وكان ابن سبع عشرة سنة وقيل كان مراهقا او حيا اليه في صغره كما
اوحى الى يحيى وعيسى عليهما السلام وفي القصص ان ابراهيم عليه السلام حيث التقى الى النار فخرج عن ثيابه
فأتاه جبرئيل عليه السلام بمقيص من جبرئيل فالبسه اياه فدفعه ابراهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب
فجعل في ثيابه ثلثها بيوسف فاحضره جبرئيل والبسه اياه للنبية بامرهم ليجد نفعهم بما فعلوا بك وهم
لا يشعرون انك يوسف ففعلوا شاك وبعده عن ابراهيم وطول العهد المغير للحكي واليهما وذلك
اشارة الى ما لهم بمصر حين خلوا عليه ثمانين ففرغهم وهم منكرون كبش به يؤول اليه امره اينا ساروا تطيبا
لقلبه وقيل هم لا يشعرون متصلين وحينما آتاه بالوعى وهم لا يشعرون كذا جاءوا اباهم عن امره
التحارروا في عشتا وهو نصف عشتا وعشتا بالضم والقصر جميعا عشتا عشتا من البكا ويكون متباين
روي انه لما سمع ببيكانهم فرغ وقال ما لكم يا بني واسي يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبنا نبتق ثيابك في العداوة
الرمي قد شتمك لاقتعال التفاعل لاقتضال التناصل في تركنا يوسف عندنا فأكلمه الذئب وما
انت بمؤمن لنا اي يصدق لنا ولو كنا صا وقين لسوء ظنك بنا ووطئحتك ليوسف وجاءوا
فميصه بدم كذب اي في كذب بمعنى كذب فيه ويجوز ان يكون مصفا بالمصدر للمبالغة وقري
بالنصب على حال من الواو اي جاءوا كاذبين وكذب بالآل غير المعجمة اي كذبا وطري وقيل اصله البيضاء

الخارج على ألقافه بالاحداث فثبت به الدم اللاصق على القميص وعلى قميصه في موضع النصب على
الظرف أي فوقه قميصه وعلى الحال من الدم أن جوز تقديمها على المجرور وروى أنه لما سمع بخبر يوسف
صاح وسأل قميصه وأخذه وألقاه على وجهه بكى حتى خضب وجهه بدم القميص وقال ما رأيت كالذي
ذبحا أظلم من هذا أكل ابني ولم يترق عليه قميصه ولذلك قال بن سولت لكم انفسكم امرأي سئلتكم
في أعينكم أمرا عظيما من السؤل هو الاستخفاف نصير جميل أي فامرئ صير جميل أو نصير جميل أجمل وفي الحديث
النصير جميل الذي لا شكوى فيه أي الحق والله المستعان على ما تصفون على احتمال ما تصفونه من هلاك
يوسف هذه الحجة كانت قبل استنباطهم أن صبح وجاءت سيارة رفقة يبرون من مدين
إلى مصر فترى لوارثيا من أجبث وكان فلك بعد ذلك من إقايه فيها فأسلوا واردهم الذي يرد
الماء ويستسقى لهم وكان ما لك بين دغرا أخر أعني فادلى لولة فأسلها في الحب ليلها فانتدلى
بها يوسف فلما رآه قال يا بشرى هذا غلام نادى بالبشرى بشارة لنفسه وبقومه كأنه قال تعالى فهذا
أولئك قبل هو اسم لصاحب كاداه ليغيبه على أخواجه وقرأ غير الكوفيتين يا بشرى بالاضافة وترى يا بشرى
بالادغام وهو لغة ولشراى باليتكون على قصد الوقت استروا أي الوارد واصحابه من سائر الرقة قبل
أخفوا أمره وقالوا لهم دفعه اليها اهل الماء لبيعهم لهم وقيل الضمير لاختوة يوسف وذلك لأن يهوذا كان
ياثية كل يوم بالطعام فأتاه يومئذ فلم يجد فيه فاحتجها فاختار اختوة فأتوا الرقة فقالوا هذا غلامنا
مننا فاشتروه فسكت يوسف مخافة أن تقتلوه بضاعة نصب على الحال أي أخفوه شيا عالجها
واسقاة من البضيع فأنه ما يبيع من المال للتجارة والله عليم بما يعملون لم يخف عليه سرهم وضيع
أخوه يوسف بايهم واخبرهم وشروا وباعوه وفي مرجع الضمير لوجهاً واشتروه من اختوة يمين حسن
منجوس الرقة ونقصا له ذراهم بدل من البن من معدودة قليلة فانهم كانوا رزقون ما بلغ الا دقته ويقدر
ما دونها قيل كان عشرين درهما وقيل ثلثي عشرين وكانوا في يوسف من الزاهدين الراغبين في القميص
في كانوا أن كان للاخوة فظلموا أن كان للرقة وكانوا بايعين فهدم فيه لانهم التقطوه والملقط لستى
مشاؤون خائف من شرهم يستجمل في بيعه وان كانوا متبايعين فلانهم العنقد وأنه آبق وفيه متعلق
بالزاهدين ان جعل اللام للتعريف ان جعل بمعنى الذي فهو متعلق بمخدوف بينه الزاهدين لان متعلق
الضمة لا يتقدم على الموصول قال الذي اشتراه من مصر هو الغريم الذي كان على خراين مصر واسمه يهوذا
أو اظفيرة وكان الملك يومئذ رايان بن الوليد العيلقي وقد آمن يوسف في حياته وقيل كان فرعون
عاش اربعائة بديل قوله ولوجاءكم يوسف من قبل البشيات والمشهور أنه من اولاد فرعون يوسف
والآية من قبل خطا الاولاد باحوال المآباء روى أنه اشتراه الغريم وهو ابن سبع عشرة سنة ولبث في
منزله ثلث عشرة سنة واستنوره الران وهو ابن ثلثين سنة وادق العلم والحكمة وهو ابن ثلث وثلثين
سنة وثلاثين وهو ابن مائة وعشرين فيا اشتراه به من جعله غيرة غير الاول فقيل عشرين ونياراً و
زوجاً بقول ثوبان ابيضان قبل ملو فضة وقيل ذهباً لامرأة زاعيل ذريتها اكرمي مثواه على مقامه
عندنا كرميا اي حسننا والمعنى احسن تعده عسى ان يقعنا في ضياعنا واموالنا وتظهر به في مصالنا
أو نتخذ ولد أنبياءه وكان عقيماً لما تفرس فيه من الرشد ولذلك قيل واس الناس ثلاثة عرزة مصر
شعيب التي قالت يا ابت استاجر وابوك جيل سحلف عمره وكذلك مكنا ليوسف في الارض كما مكنا
محبته في قلب الغريم او كما مكناه في منزله وكما اجننا وعطفنا عليه العرزة مكنا له فيها ولنعلم من ادب الاحاد
عطف على مصر تقديره ليتصرف فيها بالعدل لنعلم أي كان القصد في الجارية وتمكينه الى ان يقيم العدل ويدبر
امور الناس يعلم منه كتاب الله واحكامه فينظرونها وتغير المنايا المنبئية عن الحوادث الكائنة ليستدل بها

وشتغل بتدبيرها قبل ان تحل كما فعل سينة والله غالب على امره لا يروى شيء ولا ينال زعمه فيما يشاء
ام يوسف راو بر حوة يوسف شيئا واراد الله غيره فلم يكن الا ما اراده ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الامر
بيده او لطايف صنعه وخفايا لطفه ولما بلغ اسنفة بنسطة اسنفة وجسمه قوته وهو من الوقوف بالثنتين
والاربعين وقيل سن الشيا وبدا بلوغ الحكمة انشاها حكما حكمة وهو العلم المؤيد بالعمل وحكما بين الناس
فعلما يعني علم تاويل الاحاديث وكذلك تجرى الحسنيين تنبيه على انه تعالى انما آتاه ذلك حرا على احسن
علمه واتقاه في عصفوان امره وراوده التي هو في بيتها عن نفسه طلبت منه وتمثلت ان يوافقها من راو بر
اذ جاء وذهب لطلب شيء ومنها الرايد وطلعت الابواب قبل كانت سبعة والشديد للتكثير واللباقة
في اللباقة وقالت هيت لك اي قبل وراو بر هيت والكلمة على الوجهين اسم فعل بني على الفتح كائين واللام التثنية
كالتثنية في سيقا لك وراو بر كثير بالضم شيئا له بحيث ونافع وابن عامر بالفتح وكسرها وكيعط وهو لغة فيه و
هيت كجيز وهيت كجيت من هاتين اذ هيتا وقرئ هيت وعلى هذا فاللام من صلة قال معاذ الله
بالله معاذ الله ان الشان ربي احسن من ابي سيدة قطيفة احسن بقية ذي قال لك اي اكرام منواه فاجراه ان
اخونه في اهله وقيل الصمية ته اي انه خلقني فاحسن من من لني بان عطف على قلبه فلا اعصيته لانه لا يطلع الظالمون
المجاوون الحسن بالسي ووقيل الزنا فان الزنا ظلم على الزاني والمرئي باهله ولقد همت به واتم بها قصدا
مخالطة وقصد مخالطتها والهم بالشيء قصده والعزم عليه ومنه الهمام وهو الذي اذا هم بشيء امضاه
والمراد بهتم ميل الطبع ومنازعة الشهوة لا القصد للاختيار وذلك بما لا يدخل تحت التكليف بل المحقق
بالمدح والاجرا الجزيل من الله تعالى من كيف نفس عن الفعل عند قيام هذا الهم او مشا رفة الهم كقولك قلته لولا
اخف الله لولا ان راى برهان ربه في قبح الزنا وسوء مغيبته لمخالطتها شق الغلظة وكثرة الجبالفة ولا يجوز
ان يجعل واهم جواب لولا فانهما في حكم ادوات الشرط فلا يتقدم جوابها بل الجواب محذوف يدل
عليه قتل راى جبريل وقيل تمثل له يعقوب عاصيا على ناسله وقيل قطيفة وقيل يودي يابوسف انت مكتوب
في الانبياء وتعمل عمل السقما وكذلك اي مثل ذلك التثنية ثبنتاه والامر مثل ذلك لنصرف عنه السوء
خيالة السيد والفتحة الزنا انه من عبادنا المحلصين الذين اخلصهم الله لطاعته وراو بر كثير وراو بر
وابن عامر ويعقوب بالكسرة في كل القرآن اي الذين اخلصوا دينهم لله واستبقوا اليك ما يات بقا الى البقاء فحذف
الجارا ومن الفعل معنى الابتداء وذلك ان يوسف فيها يخرج واسرعت راء لمتعة من الخروج وذلك
مقبوضة من وراو بر منه من رايه فانه مقبوضة والقدر الشق طولا والقطر الشق عرضا والقياسية هالكا
الباب وصاوتها زوجها لذي لبا: قالت ما جاز من اذ اذ باهلك سوء الا ان سبحن اوعلا ايلهم اياها ما
وت منه بيرة لساحتها عند زوجها او تغيرة على يوسف اغرايه به انتقاما منه وما نافية واستفهاما
بمنع اي شيء جازاه الا السجين قال هي راودتني عن نفسي طالبتني بالمواثاة وانما قال ذلك دفعا لما عرفتته له
من السجين والعدا ولو لم كذب عليه لما قاله وشهدنا هدم من اهلها قيل ابن عنها وقيل ابن خالها صبيها
في المهد وعن النبي ثم تكلم اربعة صغارا ابن ما شططه ووعون وشاهد يوسف جرحه وعيسى ابن مريم وانما
الله الشهادة على لسان اهلها لتكون الزم عليها ان كان قبضة قدم من قبل فصدقت وهو من الكاذبين لانه
يدل على انها قد نثت قبضة من قدامة بالذبح عن نفسها او انه اسرع خلفها فتعثر بزيه فانقاذ حية وان
كان قبضة قدم من ركة ذبت ومومن الضا دتين لانه يدل على انها تبعتها كما جبت ذنوبه فقتله والشرطية
محكية على رادة القول وعلى ان فعل الشهادة من القول تسميتها شهادة لانها اذت مؤداها والجمع
بين ان وكان على تاويل ان يعلم انه كان وكخوه وقطيرة فوك ان هنت الى فذا احتك ليك من
قبل فان معناه ان تمنن على ما يحسبك ممن عليك باحث السابق وقرئ من قبل وراو بر بالضم

لأنها قطعاً عن الاضاعة كبطل وبعد بالفتح كأنها جعلت عليهن للجهنم فمنها القرف ويسكون العين
فلما رأى في نفسه قد من وبر قال ان توكل ما جرد من راد باهلك سواء ان السودا وان هذا الامر
من كيد كن من حيلتك والخطا لها ولا مثا لها اوسا رالت ان كيد كن عظيم فان كيد الله لا يظلم
واغلق بالقلب واستد ثأته في النفس لانهن يواجهن به الرجال والشيطان يوسف بر مساقه
يوسف حذف منه حرف اللذاء لقرينه ونقطته للحديث عرض عن هذا الكتمه ولا تذكر واستغفر
لذنبك يا عيل انك كنت من الخاطئين من القوم المذنبين من خطي اذا وثب متغداً او اللذكري للقلب
وقال نسوة هي اسم لجميع امرة وما يشته به الا عبثاً غير حقيقي وذلك جرد فعله وضم النون لفته فيها
في المدينة طرف لقال في شغل الحكاية في مصر اوصفة نسوة وكن تحت روضة الحجاب والساق في الحجاب والسجا
وصاحب الدواب امرة الغيرة ذارفتها عن لفته تطلب موافقة غلامها اياها والعزير بلسان العرب
المك في اصل من فتي لقولهم قتيان والفتوة شدة تدفعها جبا شق شقاف قلبها وهو جبا به حتى
وصل الى فوادها جبا ونصبه على التيمير لصف الفعل عنه وترى شعفا من شعف البعير اذ هناه به بالقطر
فاحرقه انا لالهها في ضلال مبين في ضلال عن الرشد وبعد عن الصواب فلما سمعت بكهنت باغتيالهن انما
سمعه مكر الاثنى اخفيته كما يخفي الماكر مكره او قلن ذلك ليرين يوسف ولانها استكتمتهن ترها في شية
عليها ارسلت اليهن تدعوهن قبل دعت ربيع امرة فيها الحسن واعتدت لهن متكاً ما يتكبن
عليه من الوسايد وانت كل واحدة منهن سكتا حتى يتكبن والسكاكين بايديهن فاذا خرج اليهن
وتشغلن عن نفوسهن فتقع ايديهن على ايديهن فيقطعنها فيكبن بالجمحة او يمسك يوسف من
مكرها اذا خرج وحده على ربيع امرة في ايديهن الخناجر وقيل متكاً طعاماً ومجلب طعاماً ثم كانوا
يتكئون للطعام والشراب شرفاً ولذلك نهى عنه قال جميل فظلمت بنعمة وانكأنا وشربنا السلال من
فلمه وقيل المتكاً طعاماً يخرج اكلان القاطع يتكئ عليه بالسكين فيرى تحذف الهمة ومتكاً بال
الفتح كمنشراح ومتكاً وهو الارجح او ما يقطع من متك الشئ اذ انكأه ومتكاً من كئ يتكئ اذا انكأه وقا
اخرج عليهن فلما راينه اكبرته عظمتة وهجن حسنه الفايق وعن النبي صلى الله عليه وسلم رايت يوسف ليلة
المعراج كالقمر ليلة البدر وقيل كان يرى تلالاً وجهه على الخدران وقيل اكبرته بمعنى حصن من كبرت المراد
اذا حاضت لها دخل الكبر بحضها لها صمير المصدر او ليوسف على حذف اللام اي حصن له من شدة
السبق كما قال المبتنى خف الله واستر الجحال برقع فان لحث حاضت في الخدور العوائق وتقطع
ايديهن خرجها بالسكاكين من فوط الذهبه فقلن حاشن تنسجها له من صفات العجز وتجباً من قدرته
على خلق مثله واصله حاشا كما قرأه ابو عمرو وفي الدرج فحذف الفه الاخرة تخفيفاً وهو حرف يفيد معنى
التنزيه في باب الاستثناء فوضع موضع التنزيه واللام لبيان كما في توكل سقياً لك في ترى حاش الله
بغير لام بمعنى براءة الله وحاش الله بالتوسين على تنزيله منزلة الصدر وقيل حاشا فاعل من الحش الذي هو
التأجبه وفا على صمير يوسف اي صارني ما حية الله مما يؤتم فيه ما هذا البشر لان هذا الجحال غير منهود للبشر وهو
على لغة الجحاز في اعمالها عمل ليس لها كنهان في نفي الجحال وقري بشر بالرفع على لغة يتم وبشرى اي يعيد مشركهم
ان هذا الامك كريم فان الجمع بين الجحال والآي والكمال الفايق والعصمة البالغة من خواص الامك
اولان جمال فوق جمال البشر لا يفوته فيه الا الملك قالت فذلكن الذي لمشتي فيه اي فهو ذلك بعد الملك
الذي لمشتي فيه بالافتنان فيه قبل ان تصور حتى تصوره ولو تصورته بما عاينته لعدتني او هذا هو
الذي لمشتي فيه فوضع ذلك موضع هذا فعلمت له المشا راينه ولعد راوده عن لفته فاستصم فامنع
طالبا للعصمة اذت لهن حين عرفن انهن يعذرنها كي يعا ونها على الآية عركيته ولئن لم يفعل ما امره

اي ما امر به فحذف الجار واوامر اياه بمعنى موجب امرى فيكون الضمير ليوسف ليسجنت وليكونا
من الصغار غير الاولاد وهو من صغرها بكسر الضمة صغرا وصغارا والصغير من صغرها بالضم صغرا وقرئ
ليكونن وهو مخالف خط المصحف لان النون كُتبت فيه بالالف كلنسفا على حكم الوقف وذلك
الحقيقة شبهها بالشوقين قال رب السجن في ذاء يعقوب الفتح على المصدر راحب الى ما يدعوني اليه
اي اترعدي من مواعيدنا نظرا الى العاقبة وان كان هذا هدم ما يشبهه النفس ذلك مما كرهه و
استاد الدعوة اليهن جميعا لانهن خوذته عن مخالفتها ورتن لمطاعها او دعونه الى الفسق
وقيل انما ابتلي بالسجن لقوله هذا وانما كان الاول بان يسأل الله العاقبة ولذلك رد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان يبال الصبر والا تصرف عني وان لم تصرف عني كيد هتن في تحسب ذلك الى و
تحسبه عندي بالثبوت على العصمة اصب اليهن امل الى اجابتهن او الى الفسق بطبعي ومقتضى شوق
والصبر الميسر الى الهوى منه الصبر لان النفوس تستطيرها ويميل اليها وقرئ اصبت من الصبر
وهي الشوق واكن من الجاهلين من السفهاء بازكاب ما يدعوني اليه فان الحكيم يفعل القبيح اذ من
الذين لا يعلمون بما يعملون فاتهم والجهال سواؤا فاستجاب له ربه فاجاب الله دعاه الذي نعمته قوله
والا تصرف قصر عنه كيد هتن فثبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن وآثرها على اللذة
المتضمنة للعصيان انه هو السميع له ماء المتجشع اليه العليم باحوالهم وما يصلحهم ثم بداهم من بعد ما رواه
الآيات ثم ظهر للغير واهله من بعد ما رواه الشواهد الاله على راية يوسف كشفا دة الصبر وقد القيص
وقطع النساء ايديهن واستعصا بهن فاعل بدامضم تفسره ليسجنته حتى حين وذلك لانها حلت
زوجها وحملت على سجنه زمانا حتى يصبر ما يكون منه ويحسب الناس انه المجرم فلبث في السجن سبع سنين
وقرئ بالتاء على ان بعضهم حاطب به الغرير على التقطيم او الغرير ومن لم يبعه هزل ودخل معه
السجن قتيان وجنازة للاثام بانها يريدان ان يستمانا فقال احدهما يعني الشر الى اني ارا في المنام وهي
حكاية حال ما ضيق اعصرهم اى عينا وسماه بما يؤل اليه وقال الاخر اى احبنا زاتي ارا في اهل نوق راسي
ماكل الطير منه شمس منه نبتا وبدا انما ريك من المحبين من الذين يحسنون ما ويل رؤيا او من العالمين
وانما قال ذلك لانها رايته في السجن يذكرون الناس ويغير رؤياهم او من المحبين الى اهل السجن فاحسن
البناء بنا ويل ما راينا ان كنت تعرفنا الى ايتيكما طعام ترزقانه الا بنا كما بنا وبنينا فقصصنا على
او بنا ويل العظام يعني بيان ما هيته وكيفيته فانه يشبهه المشكل كانه ارا وان يدعوها الى التوحيد
ورشد بها الطريق القويم قبل ان يسعف الى ما سالا منه كما هو طريقة الانبياء والتاويلين
من العلماء في الهداية والارشاد وفقد ما يكون معجزة له من الاخبار بالغيب ليدلها على صدق في الدعوة
والتغيير قبل ان ياتيها فكما اى ذلك التاويل بما علمني ربي بالالهام والوحى وليس من قبل التلكس والسج
اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون تعيل لما قبله اى علمني ذلك لاني تركت
ملة او تلك الملة ابنت ملة اباي ابراهيم واسحق ويعقوب وكلام مبتدأ لتهديد الدعوة واظهار رارة من سب
الشوة ليقوى غلبتها في الاستماع الى الوثوق عليه ولذلك جوز الخامل ان يصيف نفسه حتى تعرف فيقتبس
منه ذكر الضمير للاله على اختصاصهم وما كيد كفرهم بالآخرة فاما كان لنا ما صبح لنا معشر الانبياء ان
بانه من شئ اى شئ كان ذلك اى التوحيد من فضل الله علينا بالوحى على الناس وعلى سائر الناس بعثنا
لارشادهم وتبشيرهم عليه وكفى اكثر الناس المبعوث اليهم لا يشكرون هذا الفضل فيعصون عنه ولا يشعرون
او من فضل الله علينا وعليهم نصب لادلائل وازال الآيات وكفى اكثرهم لا يظنون اليها ولا يستدلون
بها فياقون بها من كفر النعمة ولا يشكروها يا صاحبي السجن اى ساكنه او صاحبي فيه فاحصا فما اليه على الاتساع

كقوله يا رب الله اهل الدار يا رب متفقون شتى متعددة مستساوية الاقدام خيام الله
الواحد المتوحد بالالهية القهار الغالب الذي لا يعاد ولا يقاوم غيره ما يقبذون من دونك
لها ولمن على دينها من اهل صراطها اسماء وسميتوها انتم واباؤكم ما ازل الله بها من سلطان الاشياء
باعتبار اسمها اطلعت عليها من غير حجة تدل على تحقق نسبتها فيها فكأنكم لا تقبذون الا الاسماء المجردة
والمنع انكم سميتهم لم يدل على استحقاق الالهية عقل ونقل الالهية ثم اخذتم بقبذونها باعتبار ما تطلقون
عليها ان الحكم في امر العباد والاله لا يمتنع من حيث انه الواجب لذاته الموجد لكل
والملك لامر على ان انبياءه لا يقبذوا الاية الذي لت عليه الحجج ذلك الدين القيم الحق
وانتم لا تميزون المعوج عن القيم وهذا في التدرج في الدعوة والزام الحجة بين لهم اولاً رجحان التوحيد
على التثنية والالهية على طريق الخطابة ثم رهن على ان ما يسمونها الهية ويبعدونها لا يستحق الالهية
فان استحقاق العباد والاله بالذات وانما بالغير وكما القسمين متفق عنها ثم نص على ما هو الحق القوي
والدين المستقيم الذي لا يقتضي العقل غيره ولا يرضيه العلم وانه لو كان اكثر الناس لا يعلمون فيتخبطون في
جهلهم لا يتم ما يصاحبه السجين انما احكامها يعني الشرابي فيسقى ربه ثم احكامها ان يسقيه من قبله يعود الى ما كان عليه
فانما الاخر يريد به الخبث فيصطب قنابل الطير من راسه فقال لا كذبنا فقال بضئ الامر الذي فيه استفتينا
اي قطع الامر الذي استفتينا فيه وهو ما يؤل اليه امر كما ولذلك وحده فانتم وان استفتينا في امر
لكنتم اراوا شيئاً ما قد ما ازل بها وقال الذي قلنا انه نابع منها النطق يوسف ان ذكر ذلك عن جهاد
وان ذكره عن حي فهو الناجي الا ان يؤل النطق باليقين اذكرني عند ربك اذكر حال عند الملك كي يخلصني
فان شاء الشيطان ذكر ربه فانسي الشرابي ان يذكر ربه فاضاف اليه المصدرة للالهية له وعلى تقدير
اجابة الشيطان ربه واسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره ويؤيده قوله عليه السلام رحم الله اباي يوسف
لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبعا بعد الجمع والاستعانة بالعباد في كشف الشدايد وان
كانت محمولة في الجملة لكننا لا يبق بمصعب الانبياء فلبث في السجن بضع سنين بضع ما بين اثنتي الى
التسع من البضع وهو القطع وقال الملك في ارضي سبع بقرات سمان باكل من سبع عجاف لما دني فرجه راي الملك
سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس سبع بقرات سمان فلبثت السمان سبع سنين خضر فلا تقدر
جشها واخرها بساتين وبعثا اخرها بساتين فالتوت اليها بساتين على الحضر حتى غلبن عليها واستغنى عن
بيان حالها بما قص من حال البقرات واخرى السمان على الممة دون الممة لان التمنية بها ووصف سبع السمان
لنقد التمنية بها مجرّد اعين الموضوعات لبيان الجسوس وقيا سه عجب لا تخرج عجافاً لكنه حمل على سمان لانه يفضله
يا ايها الملأ افوتني في رؤياي عبثاً وهان كنتم لدرؤيا يقبذون ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا وهو الانتقال
من الصور الخيالية الى المعاني التي هي مثاليها في العبور وهو المجاوزة وعبرت الرؤيا عبارة اثبت من
عبرتها بغيرها واللام ببيان اول تقوية العاقل فان الفعل لما اخرج من مقوله ضعف نفوتي باللام كاسم الفاعل
او لتضمن يقبذون معنى فعل عدي باللام كانه قيل ان كنتم تشدبون العبارة الرؤيا فلو اضعاف احلام اي هذه
الاضغاث احلام وهي تخالطها جمع صنعت واصلة ما جمع من خلط البساتين وخرم ما سغير للرؤيا الكاذبة وانما
جمعوا اليها لغة في وصف الحكم بالبطالان كقولهم فلان يركب الخيل او لتضمنه اشياء مختلفة وما نحن بآب
الاحلام بعالمين يريدون بالاحلام المتشابهة الباطلة خاصة اي ليس لها تاويل لها ما القصد منه كانه مقدمة ثالثة
للعذر في جهلهم تباؤه وقال الذي نجا منها من صاحب السجن وهو الشرابي اذكر بعد امية وتذكر يوسف بعد حجة
من الزمان مجتعة اي من تطول به وروي اية بكسر الهمزة وهي النعمة اي بعد ما انتم عليه من النجاة وائمة اي سبيان
يقال امه تامة اذ بشئ والجملة اعراض مقول القول انما انبئكم تباؤه ما رسلون الى من عنده علمه والى

السجين يوسف ايها الصديق اي فارسل الي يوسف نجاء وقال ايوسف وانما وصفه بالصديق وهو
البالغ في الصديق لانه جرت احواله وعرف صدقه في تاويل ذياه ورؤيا صاحبه اقتنا في سبع بقر آسمان كلين
سبع عجاف وسبع سنبلا خضر واخر يا بسا اي في رؤيا ذك لك على ارجع الى الناس انعود الى الملك ومن عنده
او الى اهل البلد اذ قيل ان السجين لم يكن فيه لعلمهم يعلمون تاويلها وفضلك ملائكة وانما لم يثبت الكلام فيها لانه
لم يكن جازما بالرجوع فيها اخرتم وانه لا يعلمهم قال زرعون سبع سنين ذابا اي على عا ذكلم المستمرة وانها
على الحال بعينه ذابين والمصدر ايضا رفعه الى تدابون ذابا ويكون الجملة حالا وتواء حفص ذابا بفتح
الهمزة وكلامه صدر ذاب في العمل وقيل زرعون اخرجه في صورة اخره مبالغة لقوله فما حصدتم فزرو
في سنبلة لئلا ياكله السوس وهو على الاقل يصحح خارجة عن العباد الا قليلا مما تاكلون في تلك السنين
ثم ياتي من ذك سبع سنين ذابا ياكل ما قد تم له من اكل اهل من ما اخرتم لاجل من ناسد اليهن على الجاز
تطبيقا بين المعية والمغربة لانه لا ياكل ما تحصنون تحزرون ليدور الزراعة ثم ياتي من بعد ذك عام فيه ياتي
الناس يطرون من الغيث وبقانون من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر كالغيب والزيتون كثر الثمار وقيل
يكلون الصروع وزرا حمره والكسائي بالياء على قلب المستحقه وقرى على بناء المفعول من عصره اذ الجاه
ويحتمل ان يكون المبني للفاعل منه اي يغيشهم الله ويغيث بعضهم بعضا ومن عصرت السحاب عليهم فعدا
نزع الحافظ او يتضمنه معنى المطر وهذه بشارة بشترهم بها بعد ان اول البقر الشمان والسنبلا الحمر
سنتين مخضبة والعجاف اي يا بسا بسين مجذبة وابتلاع العجاف السمان ياكل ما جمع في السنين المجذبة ولعله
علم ذك بالوحى وابانتها الجذب بالخصب وبان السمة الالهية على ان يوسع على عباد وبعدهما صديق عليهم
وقال الملك ستون به بعد ما جاء الرسول بالبيعة فلما جاءه الرسول ليخرجته قال ارجع الى ربك فسأله مال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن انما اتى في الخروج وقدم سوال النسوة ونخص حالهن ليظهر راءة ساحة
ويعلم انه يخرج ظملا فلا يعذر الحاسدان بنو سبل الى تبسج امره وفيه دليل على انه ينبغي ان يجتهد في نفي التهم
ويثبت موافقها وعن النبي هم لو كنت مكانه ولبثت في السجن بالبيت لاسرعت لاجابة وانما قال فسأله
ما بال النسوة ولم يقل فاسألهن لفتش عن حالهن تنبها له على البحث وتحقيق الحال وانما لم يتعرض لبيان
مع ما صنعت بركما ومطاة لاداء وقرى النسوة بضم النون ان ربى بكيدهن عليهم حين فلك اطع
مولائكم وفيه تعظيم كيدهن والاشتباه وبعلم الله عليه وعلى انه يرى ما ورن به والوعيد لمن على كيدهن
قال ما خطبتن قال الملك لهن ما شاككن والخطب كالحق ان يخاطب فيه صاحبه اذ راودتن يوسف
عريفه فلن جاش لله تنزيه له وتعجب من قدرته على خلق عفيف مثله ما علمنا عليه من سوء من ذنب
قالت امرأة الغزيه الان حصص الحق ثبت استقر من حصص البعير اذ الفقى مبارك لئلا يخ قال
فحصص من قسم القضا يقنايه وتا يسلي نوة ثم صتما او ظهر من حصص شعره اذ انشا صله بحيث
ظهر بشرة راسه وقرى على البناء للمفعول ان راوده عن نفسه وانه لم يلبس البضا وقين في قوله هي راوده
عن نفسي ذك ليعلم قاله يوسف لما ما واليه لرسول فاجره يكلامه من ان ذك التثبت ليعلم الغزيه
ان لم اخنه الغيب بظلم الغيب وهو حال من الفاعل والمفعول الى لم اخنه وانا غايب عنه وهو غايب
عني او طرف اي يمكن الغيب في راء الا تاروا الايوا المتعلقة فان الله لا يهدي كيد الخائنين لا
ينفذه ولا يسيده او لا يهدي الخائنين بكيدهم فوقع الفعل على الكيد مبالغة وفيه تعريض راعيل
في حيايتها زوجها وتوكيد الامانة ولذلك عقبه بقوله وما ابرى نفسي الى ارضها بتبنيها على انه لم
ير ذك تنزيه نفسه والعجب بحاله بل اظهر ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق وعن ابن عباس
لما قال ليعلم اني لم اخنه قال له جبريل ولايين هممت فقال ذك ان النفس لا تارة بالسوء من حيث

انها باطبع مسائلة الى الشهور فتم بها وتعمل القوى والجوارح في ارضها كل الاوقات الا ما رحم
ربي الا وقت رحمة ربي او الا ما رحمته من النفوس بقصص عن ذلك وقيل الاستثناء منقطع اي ولكن
رحمة ربي هي التي تصرف الالسة وقيل الآية حكاية قول اصيل والمستثنى لنفس يوسف واخراجه وعن
ابن كثير فان رفع بالسوق على قلب المرأة واواثم الادغام ان ربي عفو رحيم يعفو عن النفس ويحرم من
يشاء بالعصمة ويعفو الممتنع لذنيه والمعتق على نفسه ما استغفوه ورحمة ما استرحمة فاما انك
وقال الملك اتوني ليرى استغفرت لفسني خالصا لنفسني فلما كلمه اي فلما اتوا به كلمه وشاهد منه ارشاد
والرهاة قال انك اليوم لدينا ملكين ذو مكانة ومنزلة امين مؤمن على كل شيء روي انه لما خرج من السجن
اغسل وتنظف لبس ثيابا جودا فلما دخل على الملك قال اللهم اني اسالك من خير داعي وبزك
من شره ثم سلم عليه وعاله بالعبودية فقال ما هذا انت قال لسان ابائي وكان الملك يعرف سبعين لسانا
فكلمها فاجاب بجميعها فتعجب منه فقال احب ان اسمع روي منك فكلمها وبلغت له البقرات
والشبابل واما كفها على ما راها فاجب على السر وفوض اليه امره وقيل توفى تظهير في تلك الليالي
منصبه وزوج منه واهيل فوجدها عذراء واولد منها اذ ابراهيم ميت قال جعلته على خراين الارض ولقي
امرها والارض ارض مصر اني حفظتها لهما من الاستحقاق عليهم بوجوه التقرب منها ولعله عليه السلام
لما راى انه مستحله في امره لا محالة اثم ايعم فوايده ويحل كوايده وفيه دليل على جواز طلب التولية و
اظهار رايه مستغفرا لها والتولي من يد الكافر اذا علم انه لا سبيل الى تامة الحق وسياسة الامم
بانه وعن مجاهد ان الملك سلم على يده وكذلك مكثا ليوسف في الارض في ارض مصر يتو منضج
يشاء ينزل من بلادها ينوي في ارض كثير نشاء بالثون فنصيب برحمتنا من شأ في الدنيا والآخرة
ولا نصيب اجر المحسنين بل توفى اجورهم عاجلا واجلا ولا اجر الاخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون
الشرك والقوم حش لعظمه ودوامه ووجاهة اخوة يوسف روي انه لما استوره الملك قام العدل و
اجتهد في تكملة الزناقا وصبط الغلالة حتى دخلت السنون المحذرة وعظم الخطم مصر والشام وتوحيها
وتوجه اليه الناس فباعها اذ لا بالادام والادناير حتى لم يبق معهم شيء ثم بالخلي والجوارح ثم بالدواب ثم بالحيات
والعقارب ثم بقاياهم حتى استرقهم جميعا ثم عرض الامر على الملك فقال الراي راك فاعتقهم ورد اليهم موالهم
وكان قد اصاب كنعان ما اصاب سائر البلاد ونارسل يعقوب بنيه غير بنيامين اليه ليميرة فدخلوا عليه
ففرحهم وهم لم يذكروا اي عرفهم يوسف ولم يعرفوه لطول العهد ومفارقة اياه في سن الحداثة وسبب انهم
الكل وتوهمهم انه هلك بعد هلاله التي راوه عليها من حاله حين فارقه وقلته تاملهم في خلافة من الشيب
والاستعظام ولما جهرتهم بجها ذبحهم اصحابهم بعدتهم واوركا بيهم باجاء والاجله والجمها وما يعقد من
الامتعة المنقطة كعدو السفر وما يحمل من لذة الى اخرى وما ترتب به المرأة الى زوجها وروي بجها زهم اليكم
قال النبيون ما فيكم من ابيكم روي انه لما دخلوا عليه قال من انتم وامرهم لعنكم عيون قالوا معاذ الله نحن نبواب
واحد وموشى صديق بني من الانبياء اسمه يعقوب قال كم انتم قالوا كنا اثني عشر فذهب احدنا الى ابيه فملك
قال لكم انتم كهنا قالوا عشرة قال فابن الحادي عشر قالوا عند ابينا يتلى به من الهالك قال فمن شهدكم قالوا
لا نعرفنا ههنا من شهد لنا قال فدعوا بعضكم عندى رهينة وايتوني باخيكم من ابيكم حتى اصيدكم فاعترفوا
فاصابت شمعون وقيل كان يوسف يعطي لكل نفر جملا زائدا لاخ لهم من ابيهم فاعطاهم وشرط عليهم
ان ياتوا به ليعلم صدقهم لارون اني اوف اكيل امة وانا خير المترلين للصيف والمطيقين لهم وكان حسن
ازالهم وضيا فتم فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندى ولا تقر بون اي لا تقر بوني ولا يدخلوا ديارى هو
اناسي ونفى معطوف على الجراء قالوا اسر او دعه اياه اي سجنه في طلبه من ابيه واما لفا علون ذلك

لا تتوانى فيه وقال الفقيه لعلمانه اكتبنا ليعين جميع فتى وقرأ حمزة والكسائي وحفص لفتيانا على جميع الكثرة
ليوافق قوله اجعلوا بضاعتهم في رحالهم فانه وكل كل رجل واحد ابعث فيهم بضاعتهم التي شربوا بها الطعام
وكانت لفلان واذا ما وانما فعل ذلك توسيعا وتفضلا عليهم ورتقا من ان يأخذ من الطعام منهم خوفا
من ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به لعلهم يعرفون ما يعلمون حق ردها او لكي يعرفون اذا اقبلوا
الى هاهنا ففتحوا وعينهم لعلهم يرجعون لعل معرفتهم يدعون الى الرجوع فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا
منا الكيل حكم بمتعة بعد هذا فارسله ان لم يذهب بنينا مينا فارسل معنا اخانا لئلا نرغب في المانع من الكيل
ونكتل بالاحتياج اليه وقرأ حمزة والكسائي بالياء على اسناده الى الاخ اي كيتل بنفسه فينضم كيتاله الى اكتبنا ليعين
له حافظون عن ان يناله مكره قال هل انكم عليه الا كما انكم على اخيه من قبل قد قلتم في يوسف واتاله فظنوا
فانه خير حافظا فاعطوا كل عليه افوض امرى اليه واورحم الراحمين فارجموا رجلا رجلا بحفظه ولا يجمع على مصيبين
فلما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم وقرئ ردت بتقل كسرة الدال المدغمة الى الراء نقلا في بيع
وقيل قالوا يا ابانا ما ينبغي ما نطلب من من مريد على ذلك اكرمنا وحسن منونا وابع منا ورت علينا مشاينا
اولا نطلب وراء ذلك احسانا ولا ينبغي في القول لا نريد في ما حكيكك من احسانه وقرئ ما ينبغي على الخطا
اي امي شي نطلب وراء هذا من الاحسان ومن الدليل على صدقنا هذا وبضاعتنا ردت اليها استنب
موضح لقوله ما ينبغي ونمير اهنا معطوف على محذوف اي ردت اليها فتظهر بها ونمير اهنا بالرجوع
الى الملك في حفظ اخانا عن المخاوف في زها بنا وايا بنا وزواو كيل بعير وسوق بعير بمتصا اخينا هذا
اذا كانت ما استغنا مئة فاما اذا كانت نائمة احتمل ذلك احتمال ان يكون الجمل معطوفة على ما ينبغي اي
ينبغي فيما نقول في نمير اهنا ونحفظ اخانا ذلك كيل بعير اي كيتل قليل لا يفيينا استقلوا ما كيل لهم فارادوا ان
يضاعفوه بالرجوع الى الملك ويردادوا اليه ما كمال الاضيم ويجوز ان يكون الالف الى كيل بعير اي ذلك
شيء كليل لا ايضا يغنا فيه الملك لا يتعاطيه وقبل ان من كلام يعقوب م ومعناه ان حمل بعير شيء يسير
لمشبه بالولد قال ابن سبويه معكم ذرايت منكم ما رايت حتى توتون موثقا من الله حتى يعطوني ما اتوقون به من
عند الله اي عهده مؤكدا بذكر الله لنا شئنا في جواب القسم والمعنى حتى تخلفوا بالله لنا شئنا في الا ان يحاط بهم
ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك والا ان تهلكوا جميعا ومواس شئنا مفرغ من غم الاحوال التقدير لنا شئنا في كل
حال الاحال الاحاطة بهم ومن غم العليل على ان قوله لنا شئنا في نأ وبالشئ اي لا تمسكون من الايمان به الا الله
كم كقولهم قسمت بالله الا فعلت ما اطلب الا فعلت فلما اتوه موثقين عهدهم قال الله على ما نقول من طلب
الموثق وايتانه وكيل رقيب مطلق وقال ما ينبغي لا تدخلوا من باب واحد ودخلوا من ابواب متفرقة لانهم
كانوا ذوى جبال ايتية مشيرين في مصر بالقرية والكرامة عند الملك فخاف عليهم ان يدخلوا الكعبة واحدة
فينبأوا ولعلهم يوصفهم بذلك في الكثرة الاولى لانهم كانوا مجبولين حينئذ وكان الداعي اليها خوفا على
وللتفسي انهم العيون والذي يدل عليه قوله عليه السلام في دعوته اللهم اني اعوذ بكلمات الله التامة من
كل هامة وعين لامة وما اغنى عنكم من الله من شئ وما قضى عليكم بما ارسلت به اليكم فان الحذر لا يمنع القذر ان
الحكم الا الله نصيبكم لا محالة ان قضى عليكم سوء ولا ينعكم ذلك عليه توكلت فليست كل المتوكلون جميع بين
الخيرين في عطف الحكمة على الحكمة لتقام القسمة للاختصاص كل ان الواء والعطف والفاء والافادة
فان فعل الانبياء سبب لان يقضى بهم فلما دخلوا من حيث امرهم ابوههم اي من ابواب متفرقة في البلد
فما كان ينبغي تخفيف رأي يعقوب في اتباعهم لمن الله من شئ ما قضاه عليهم كما قال يعقوب فشرعوا واخرج
بنينا مينا بوجدها ان الصواع في رحله ونصا عفت المصيبة على يعقوب الاحاطة في نفس يعقوب شئنا
منقطع اي وكثر حاجة في نفس يعقوب شفقته عليهم وحرارة من ان يبعثوا قضاهما اظهرها ووضي بها و

وانه لدو علم لما علمناه بالوحى ونصيب الحجج ولذلك قال وما اغنى عنكم من الله شي ولم يغتر بغيره ولكن
الناس لا يعلمون ثم القدر رآه لا يغنى عنه المحذور وما دخلوا على يوسف وى اليه خاه صتم اليه بنيامين على الطعام
او في المنزل روى انه اضافهم فاجلسهم ثم مشى وبنيامين وحيدا فبكى وقال لو كان اخي يوسف حينما جلس
معى فاجلسه معى على ما يؤتم نعم قال لنزل كل اثنين منكم بيتا وهذا الثاني له فيكون معى فبات عنده وقال
ان اكون اخاك بدل اخيك الهاكف قال من يجدا خاك شكك فيكون يملك يعقوب ولا راحيل قال انى انا احو
فلا تبتسئ فلا تخزن افعال من ابوسن بما كانوا يعملون في حقنا فلما جئهم بجهازهم جعل التسقاية المشيرة
في رحل اخيه قيل كانت مشيرة ثم جعلت صاعا كالكيل بها وقيل كانت تسقى الدواب بها وكال فيها وكالت
من فضة وقيل من ذهب روى وجعل على حذاب جواب فلما قدروا عليهم حتى انطلقوا ثم اوتون مؤون
لما دى منها ذابيتما العير انكم لسا رتون لعلم يعل بامر يوسف وكان تعبته التسقاية والله اعلم عليها
ربنا وبنيامين وقيل منها انكم لسا رتون يوسف من بية وانكم لسا رتون والغير القافله ومواسم الابل
التي عليها الاحمال لانها تغيرى ثم وقيل لا صحا بها كقوله عليه السلام يا حيل الله اركبى وقيل جميع غير اصلها
فعل كسقف فعل ما فعل بيض تجوز به لقائلة المحيتم اسعير ككل قافله قالوا وابتلوا اهلهم بالتقوى
اى شى صاع عنكم والفقرة غيبة الشى عن الحسن بحيث لا يعرف مكانه وروى تفقدون من اقدرة اذا وجد
تقيدا قالوا تفقد صواع الملك روى صاع وصوع بالفتح والضم والعين والغين وصواع من الصياغة
ولمن جاء به رجل بغير من الطعام جلاله وانا برز عيتم كضيل اودية الى من رده وقيل على خوارا كجعله واما
الحيل قيل تمام العمل قالوا اما الله قسم فيه معنى العجب والتا بعل من الباء مختصة باسم الله لقد علمتم ما جئنا لنفسد
وامكناس رقيقا مستشهدا بعلمهم على راءه انفسهم لما عرفوا منهم في كرتي مجيهم ومداخلهم بملك ما يدل
على رطاما انهم كروا البضاغة التي جعلت في رحالهم وكفى الدواب ليلا يتناول رعا او طعاما لاجل قالوا فما
جراؤة فاجراء السارق او السرقة على الصواع على حذف المضاف ان كنتم كاذبين في ادعاء البراءة قالوا جزا
من وجبني رحمة فهو جزاؤة اى جزاء سرقة اخذ من فخذني رحمة واستر فاته هكذا كان شرع يعقوب قوله فهو جزاؤ
تقير الحكم والزام له او خير من الفاء لضمها معنى الشرط او جواب لها على انها شرطية والجملة كما هي جزاؤ
على اقامة الظاهر فيها مقام الضميمة كما تفضل جزاؤة من وجدني رحمة فهو كذلك جزى الظالمين بالسرقة فبدا يا ويهم
فقد المؤون وقيل يوسف لانهم ردوا الى مصر قبل واما اخيه بنيامين فعلا للتمتة ثم استخرجها اى التسقاية
او الصواع لانه يذكر ويؤنث من واما اخيه وروى يصتم الواو وقبلها همزة كذلك مثل كوكب الكيد كذا يوسف
بان علمنا اياه واوجنا به اليه ما كان لياخذ اخاه في دين الملك ملك مصر لان دينه الضرب وتوهم ضعف
ما اخذون الاسرة قاق ومو بيان الكيد الا ان يات الله ان يجعل فيكم الحكم حكم الملك فاستشأ من اعم الامور
ويجوز ان يكون منقطع اى كن اخذه بمشية الله واؤنه رفع درجات من شأ بالعلم كما رفعنا ورجيته فوق كل
وى علم عليهم ارفع ورجيته منه واجتبه بمن نعم انه تعالى غير عالم بذاته اذ لو كان ذا علم كان فوقه من جواعلم منه
والجواب ان المراد كل ذى علم من المخلوق لان الكلام فيهم ولان العلم هو الله تعالى ومعناه الذى والعلم البالغ
لغة فكانه لا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العالم اعلمكم وهو علمهم مخصوص قالوا ان يسرق بنيامين فقد
سرق اخ له من قبل يعقوب يوسف قيل درشت عمتة من ابيها منطقة ابراهيم وكانت تخصن يوسف
وتحبه فلما شئت ارا يعقوب انه اعمه منفا شئت المنطقة على وسطه ثم اظهرت ضياء عما تفحص منها
فوجدت محرومة عليه فصار حق به في حكمه وقيل كان لابلانته صتم سرقة وكسره والقاه في الجحيف قيل
كان في البيت غنائى او جاجة فاعطى السائل فانه ما يوسف في نفق ولم يبد حالهم اكنها ولم يظهر حالهم
والضمير للجاجة او المقالة او نسبة السرقة اليه وقيل انها كناية بيسر طية التفسير ويقرها قوله نال انتم سر كانا

فانه يدل من سرها والمعنى قال في نفسه انتم شتمكم مكانا اي منتهى السرقة لسرقتكم اخاكم اوفي سواد الصنيع مما كنتم
عليه وانتم بها باعتبار الكلمة او الجملة وفيه نظر او المفترس بالجملة لا يكون الا ضيعة ان الله اعلم بما تصفون وهو
يعلم ان الامر ليس كما تصفون قالوا يا ايها العزيز ان له ابائنا شيخا كذبت في السر والقدروا له حاله
استعطا فانه عليه فخذ احدنا مكانه بل فان اباه فكلان على اخيه الهاكك متسانس بناتريك من المحسنين
الينا فاتم احسبك ومن المتعدين بالاحسان فلا تغيب ما دمت قال معاذا الله ان فخذ الا من وجدنا
متا عنده فان اخذ غير ظلمك على فتوكيم فلو اخذ احدكم مكانا انا اذا انظر المومنين في مذبحكم وقيل ان رآه
ان الله اذن ان اخذ من فخذنا الصانع في رحله لمصلحة ورضاه عليه فلو اخذت غيره كنت ظالما فلما استيا
منه يسيوا من يوسف اجابته اياهم وداودة السنين والتا للمبالغة فخلصوا انفسهم وادعوا لوالد الجنا متجانين
وانما وحدة لانه مصدر او برينة كما قيل هم صديق وجملة بخية كندى والله فيهم في السن وهو رذل
او في الراي وهو سمعون في قيل هو والم تعلموا ان اياكم فخذ عليكم موثقا من الله عهدا وثيقا وانما حلفهم بالله
فان موثقا منه لانه ياذن منه وتوكيد من جهته ومن قبل هذا ما فطمتم في يوسف فترتم في شانه وما مزيدة ويحتمل
ان يكون مصدريته في موضع النصب بالعطف على مفعول تعلموا ولا بأس بالفصل بين العاطف والمطوف
بالنظر او على اسم ان وجهه في يوسف ومن قبل الارتفاع بالابتداء والخر من قبل فيه نظرا لان قبل اذا
كان خبرا او صلة لا تقطع عن الاضافة حتى لا ينقص ان يكون موصولة اي ما فطمتموه بمعنى قد تمتموه في حق
من الجناية ومحلها ما تقدم قلن ارجع الارض قلن انا رافق ارض مصر حتى ياذن لي ابي في الرجوع او يحكم الله
او يعطي لي الخرج ومنها او بخلص اخي منهم او بالمقاتلة معهم لتخليصه وهي شتمكم كلوا العزيز في اطلاقه فقال رذل
ايها الملك الله لانه كذا ولا يصحح صيغة تضع معها الحوامل ونفت شعور جده فخرجت عن ثيابه فقال
يوسف لابنه قم الى جيبه فانه وكان بنو يعقوب اذا عقيب احد منهم فالاخر ذنب عقيبته فقال رذل
من هذا ان في هذا البلد لبردا من بذر يعقوب وهو خير الحاكمين لان حكمه لا يكون الا بالحق ارجعوا الى
ابائكم فقولوا يا ابائنا ان ابنك سرق على ما شاهدنا من ظاهر الامر وقرئ سرق اي سلب الى السرقة
شتمنا عليه لا بما علمنا بان رأينا ان الصواع استخرج من دعاية وما كنا للغب لباطن الحال خافطين
فلا ندري انه سرق او سرق وودس الصانع في رحله وما كنا للعواقب علمين فلم ندر حين اعطيناكم الكثرة
انه سيسرق وانك تصاب به كما اقيمت يوسف سئل القرية التي كنا فيها يعقوب مصر او دية بقرها لخم
المتادى فيها والمعنى انزل الى اهلها واسألهم عن القصة والقرية التي اقبلنا فيها واسمها العير التي توجها
فيهم وكنا معهم وانا لصا وقون تاكيد في محل القسم قال بل سولت اي فلما رجعوا الى ابيهم وقالوا له ما قال لهم
اخوهم قال بل سولت اي زينت وشملت لكم انفسكم ام اراؤموه فقد تموه والا فما ادري الملك ان السارق
يؤخذ بسنة قصير جميل اي فامري صبر جميل او قصير جميل اجهل عسى الله ان ياتي بهم جميعا يوسف بنيا من
واخيها رويل وغير الذي توقف بمقراته هو العيليم بحالي وحالهم يحكيهم في تدبيره وتولي عنهم واعرض عنهم
لما ضا منهم وقال لا ينبغي علي يوسف يا سفي تعالى فهذا او انك لا سفت اشهد اخرون بالحسرة والالف يدل
من باب المكلم وانما تاسف على يوسف دون اخوته والحادث رذها لان رذاه كان فاعادة للمصيبة وكان
عفتا اخذ بجامع قلبه لانه كان انما يجيوتها دون جينته وفي الحديث لم تقطامة من الامم انا الله وانا
راجعون عند المصيبة الا امة محمدا لم لا ترى الى يعقوب حين احسبه ما احسبه لم يسترجع وقال لا ينبغي
وابيضت عيناه من الحزن لكثرة بكائه من الحزن كان العبرة محقت سوادها وقيل صنعت بقره وقيل
عمى قرى من الحزن فيه دليل على جواز التأسف البكا عند التفجع ولعل امثال ذلك لا يدخل تحت
التكليف فانه قل من يك ينف عند الشدايد ولقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابراهيم وقال

القلب يخرج والعين تدع ولا تقول ما يستخط الرب وانا عليك ابراهيم لمخرون فقولوا كظم
مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه لا يظفره فيعمل بجمع مفعول كقولك وهو مملوء من كظم
الشقاء اذا شدة على ما او بمعنى فاعل كقولك والكافلين من كظم الغيظ او اجترعه واصلة كظم البعير حرمة
ردها في جوفه قالوا انا نمت نفثت ذكر يوسف الى تقوى ولا تذال ذكره نفثا فحذف كما في قوله فقلت
بين ارجح فاعدا لانه لا يلتبس بالاثبات فان القسم والممكن معه علامة الاثبات كان على النفي حتى يكون
حرفا مريضا مستغنيا عن الهلاك وقيل الحرف الذي ذابته هم او مرض وهو في الاصل مصدروك ذلك لئلا
ولا يجمع والنعت بالكسرة كنف ورف وند قرى به ويضمين كجيب ويكون من الجاهلين من
المشبهين قال انما اشكوا بشي وخرني هي التي لا قدر القصة عليه من البش بمعنى النشر الى الله لا الى احد
منكم ومن غيركم فخلوني وشكايته فاعلم من الله من منعه ورحمته وانه لا يحب اعيته ولا يدع الملقى
اليه ما لا تعلمون ومن الله ينفع من الالهام ما لا تعلمون من حيوة يوسف قيل راي ملك الموت في المنام
فان له عنه فقال روحى وقيل علم من راي يوسف انه لا يموت حتى يحمله اخوته سجدوا لابي اذ جئوا
من يوسف احيته ففرقوا منها وتفحصوا عن جالها والتحقن طلب الاحسان من لا يتساوا من روح
لا تقطوا من ذمه وتقيسه وقرى من روح الله اي من رحمة التي يحيى بالعباد انه لا يتساوا من روح الله
الا القوم الكافرين بالله وصفاته فان العارف لا يقنط المسم من رحمة في شئ من الاحوال فلما دخلوا عليه
قالوا يا ايتها العزيز بعد ما رجعوا الى مصر رجعة ثانية متساوا ههنا القشرة الجوع وجئنا بيضا غمرنا
رؤية او قليلة رددت رغبة عنها من ارجية اذا دقت ومنه رجعة لزمان قيل كانت دراهم زونا
وقيل صونا سنا وقيل الصنوبر وجبة الحنظل وقيل الاقط وسويق المقننا وف لنا الكيل فاتم لنا
الكيل ونصدق علينا برادنا او بالمساحة وقيل الزجاجة او بالزيادة على ما يساويها وانحلف في ان
حرمة الصدقة يتم الانبياء او تختص بنيتنا عليه عليهم السلام ان الله يجزي المصدقين احسن الجزاء و
والصدق الفضل مطلقا ومنه قوله عليه السلام في القصر هذه صدقة تصدق الله عليكم فاقبلوا صدقة
كنه اختص عرفنا بما ينبغي به ثواب من الله قال هل علمتم ما فعلتم يوسف احيته هل علمتم فتجتم
عنه وقام باخيه واولاده عن يوسف واولاده حتى كان لا يستطيع ان يكلمهم الا بعجز وذلة اذا انتم جاها
فتجتم فذلك كدتم عليه وعايته واما قال ذلك تنصحا لهم وتحريضا على التوبة وشققة عليهم لما راى
من عجزهم ومكنتهم لامعائته وشربا وقيل اعطوه كتاب يعقوب في تخلص بنيامين وذكره
ما هو فيه من الحزن على فقد يوسف احيته فقال لهم ذلك انما جعلهم لان تعلمهم كان فعل الجاهل ولا
كانوا حبيذا صبيانا طباشين قالوا ايتك انت يوسف استفهام تقرير ولذلك حقق بان دخول
الام عليه وراء ابن كثير على الايجا وقيل عرفوه بروايتهم كما كان علمهم به وقيل يتسم عرفوه بشبابه و
قيل التاج من اسة واولادته بقرنة شبيهة الشامة البيضاء وكانت لسارة ويعقوب مثلها قال
انما يوسف هذا اخي من ابي امي ذكره ترفيلا لنف به وتغنيما لثانه واولادته في قوله قد من الله علينا
اي بالاستلام والكرامة من يتق الله فيصير على بلييا او على الطاعة وعن المعاصي فان الله لا
يشيخ اجر المحسنين وضع المحسن موضع التمشية على ان المحسن من جمع بين التقوى والصبر قالوا انا
لقد اركل الله علينا اختاركم علينا بحسن الصورة وكما الشرة وانا كنا الحاطين والجمال ان شئنا اننا كنا بين
بما فعلنا مكنا قال لا شرب عليكم تقيل من الشرب هو الشحم الذي يمشي الكرش للزاله كالجليد فاستخرج
الذي يمشي الغرض ويد من ماء الوجه اليوم متعلق بالشراب وبالقدار ليجار الواقع جبر الا شرب والمضي
لا اترك اليوم الذي هو مظنة الشرب فما ظنك بسائر الايام او يقول يعقوب الله لكم لانه صرح عن جبرهم

جنيده واعتر فوايها جنيده وهو ارحم الراحمين فانه يغفر الصغار والكبار ويفضل عن التائب
ومن كرم يوسف انه عرفه ارسلا اليه وقالوا انك قد دعوتنا بالبكرة والعشي الى الطعام ونحن
نستحي منك لما فرطنا فيك فقال ان اهل مصر كانوا ينظرون الى بالعين الاولى ويقولون سبحان
من يلعب عبدا ببيع بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفتكم وعظمت في عيونهم حيث ملوا انكم اخوتي من
حفلة ابراهيم اذ هموا ببيعهم هذا القميص الذي كان عليه قيل القميص المتوارث الذي كان في السقوية قالوا
على وجه البات بصير ارجع بصير اي بصير بصيرة فاولوا انتم واني اهلكم اجمعين انيكم وزراريكم ونوا
ولما فصلت الغير من مصر وخرجت من عنانها قال ابوهم لمن حضرة اني لاجد ربح يوسف وجده الله ربح
ما عبق بقميصه من محبة حين قبل اليه يهودا من ثمانين درهما لولا ان تفقدون تسبونني الى النكد وهو
نقصان عقل بحيث من هرم ولذلك لا يقال عجوز مفقود لان نقصان عقلها ذاني وجواب لولا الخدر
تقديره لصدمتموني اولقت له لعنتي قالوا اننا نرى اهل مصر انكم في ضلالكم القديم لفي ذهابك عن
الصواب قدما بالاراط في محبة يوسف اكثر ذكره والتوقع للقاء فلما ان جاء اليه يهودا روى انه قال
اخبرني بكل قميصه المملح اليه فافرحه بكل هذا اليه الفاه على وجهه طرخ البشير القميص على وجه يعقوب ويعقوب
نفسه فارتد بصيرة انما انتعش فيه من القوة قال الم كل كم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حيوة يوسف
وازال الفرح وقيل اني اعلم كلام مبداء والمقول لا يثا ثمانين روي الله واتي لاجد ربح يوسف قالوا يا اباناستغفر
دونيما انما كنا خاطئين من حق العرف بذنبه ان يقض عنه ويسأل للمغفرة قال سوف استغفر لكم رب الله هو الغفور
الرحيم احره الى الشجر او الى صلوة الليل والى ليلة الجمعة فخر بالوقت الاجابة او الى ان يستحل لحم من يوسف ويعلم انه غني
عنهم فان عفو المظلم شرط المغفرة ويؤيده ما روي انه استقبل القبلة قائما يدعو وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا
خلفها اربعة فاشيع حتى نزل جبريل وقال ان الله قد اجاب دعوتكم في ذلك فعقدوا ايدهم بعدك على البقوة
وهو ان تضع فديلك على بنوتهم وان ما صد عنهم كان قبل ستمائة يوم فلما دخلوا على يوسف روى انه وجه اليه رؤيا
واموالا ليتجهز اليه بمن معه واستقبله يوسف والملوك اهل مصر وكان اولاده الذين دخلوا معه مصر اثنين
سبعين رجلا وامراة وكا نواحين خرجوا مع موسى ستمائة الف وثمانمائة وبضعة وسبعين رجلا سوى الذين
والذين اوى اليه بؤيته ضم اليه باه وخالته واعتقما نزلها منزلة الام تنزل القميص منزلة الاب في قوله والى ابيكم
ابراهيم واسماعيل واسحاق اولان يعقوب تزوجها بعد امه والزوجة تدعى اما وقال ادخلوا مصر انتم وابنة
امنين من القحط وانصاف المكارة والمنية متعلقة بالدخول الكيف بالامن والدخول الاول كان في
موضع خارج البلد حين استقبلهم ورفع ابويه على العرش وحواله سجدة التمجيد وكرمه له فان السجدة وكان
عندهم بحري مجراها وقيل معناه حروا لاجله سجدة شكر او قيل الصبر والواو لا بويه واخوته والرفع هو
عن الخروان قدم لفظا للاهتمام تعظيمهما قال ابيات هذا ايل روي من قبل ابيهما ايام الصبا
قد جعلنا ربنا حقا فدا وقد احسن اذ اخرجني من السجن ولم يذكر الحب لئلا يكون تشبيها عليهم وجاء بهم
من البلد ومن البادية لانهم كانوا اصحاب المواشي واهل البدو ومن بعد ان نزع الشيطان بني وبن اخوتي
افسد بيتنا وحرش من نزع الاراضى والآية اذا انخسها وحملها على البحر في لطف لايث لطيف
التدبير له اذ ما من صعب الا وينفذ دينة مسته وتسهل دونها انه هو العليم بوجوه المصالح والتدابير الحكيم
الذي يفعل كل شيء في وقت على وجه تقضي الحكمة روي ان يوسف طاف ببيته عليه السلام في حرائيه فلما دخل
حرائيه القراطيس قال ابني ما علك عندك هذه القراطيس وما كسبت اني علي ثمان مراحل قال لم يجرى
قال او ما كنت قال انت سقطت مني اليه قال جبريل الله امرني بذلك لقوتك واخاف ان ياكله الذئب
قال فملا فغشني رب تدانيتي من الملك بعض الملك موصك مصر وعلمتني من اويل الاحاديث الكتب انا

والأرويا ومن أيضا للبعوض لانه لم يوت كل إنسان في فطر السما والارض مبدعها وانصاه على انه
صفة المناوي لانه نت في تاصري وموتى اوى في الدنيا والآخرة والذى يتولاني بالنعمة فيها توفي سما
اقبضني والحقني بالصالحين من ابائي اوبعامة الصالحين في الرتبة والكرامة روى ان يعقوب عليه السلام اقام
معا ربعا وعشرين سنة ثم توفي واوصى ان يدفن بالشام الى جنب ابيه فذهب به ودفنه ثم عاد وعاش
بعده ثلثا وعشرين سنة ثم ماتت له في الملك المخلد فتمت الموت فتوفاه الله طيبا طامرا فتحا صم اهل
في مدنيه حتى تموا بالقتال فاولا ان يجعلوه في صندوق من زبرود يدفنه في التل بحيث يرم عليه الماء ثم يصل الى
مصر ليكونوا شرعا فيه ثم نكحه موسى الى مدفن ابيه وكان عمر مائة وعشرين سنة وقد ولد له من اهل اولادهم مينا
وهو جد يوشع بن نون ودرجه امراءه ايتوب ذلك اشارة الى ما ذكر من بناء يوسف المخطا فيه الرسول
وهو مبتدأ من بناء الغيب لوجه اليك خبر ان له وما كنت لديهم واجهوا امرهم يكررون كالدنس عليها
المفان هذا البناء غيب لم يعرفه الا بالوحى لانك لم يحضره اخوه يوسف حين عرفوا على هوايه من ان يكون
في غيابة الحب وهم يكررون به وبابيه ليس له معهم وعن المعلوم الذي لا يخفى على مكنيك انك ما لقيت احدا
ذلك فتعلمته منه وانما حذف هذا الشق استغناء بذكره في غير هذه القصة بقوله ما كنت تعلمها انت ولا
فوك من قبل هذا وما اكثر الناس لو حرصت على ايمانهم وبالنسبة في اقلها والى عليهم يومئذ انما هم
وتصميمهم الكفر وما تنسأ لهم عليه على الانبياء والقرآن من اجز جعل كما فعله حلة الاجناب ان هو الا ذكر غطة
من الله للعالمين عامة وكان من آية فكم من آية والمعنى وكاتى عدد من الدلائل الدالة على وجود الصانع وحكمته
وكمال قدرته وتوحيده في السما والارض يرون عليها على الانبياء ويشاهدونها وهم معضون لا يتفكرون
فيها ولا يعتبرون بها وتسمى الارض بالرفع على انه مبتدأ خبره يرون فيكون لها الضمير عليها وبالضمير
ويطون الارض قري والارض مبنون عليها اي يردون فيها فيرون آثار الامم الهالكه ما يؤمن بهم
بانه في اقرارهم بوجوده وخالفته الا وهم مشركون بعبادة غيره او بانها ذالاخيا رادبا ونسبة التثنية اليه
او القول بالذوالظلمة او النظر الى الاسباب. ونحو ذلك فيقال الآيه في مشرك مكنه وقيل في المناقذين وقيل
في اهل الكتاب فامنوا ان ياتهم خاتمة من عذاب الله عقوبة لغشهم وتكذيبهم وما ينهم الساعة بغنة
فجاءة من غير سابقه علامه وهم لا يشعرون بآياتها غير مستعدين لها قل هذه سبيلى يعني الدعوة الى التوحيد
والاعداد للعدا ولذلك فسر السبيل بقوله ادعوا الى الله وقيل هو حال من البقاء على بصيرة بيان وخجعة
غير عيا انما تكيد لك في ادعوا على بصيرة لانه حال منه او مبتدأ خبره على بصيرة ومن ابغى عطف عليه
وسيجان الله وما انا من المشركين في الرتبة تنزيها من الشرك وما ارسلنا من قبلك لارا لادولقوله لم
ربنا لانزل ملايكه وقيل معناه نفى استنباء التاء ونوحى اليهم كما نوحى اليك ثمينة وابذ لك عن غيرهم
وقراء حفص لوحى في كل القرآن ووافقه حمزة والكسائي في سورة الانبياء ومن اهل القرى لان اهلها
اعلم واحكم من اهل البدو فلم يسيروا في الارض فيبطل وكيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الكذابين بل
والآيات فيجذبوا الكذابين او المشعوبين بالآيات المتهاكين عليها فيقلعوا عن جنتها ولادار الآخرة
ولادار الحال والساعة والحياة الآخرة خير للذين اتقوا الشرك والمعاصي افلا يعقلون فيستعملون
عقولهم لتعرفوا انها خير وقراء نافع وابن عمرو عاصم ويعقوب بالياء جملا على قوله قل هذه سبيلى
اي قل لهم افلا يعقلون حتى اذا استيسر اسل غاية محذوف دل عليه الكلام اي لا تغررهم بما دى آيهم فان
من قبلهم قبلوا حتى اليسر الرسل عن النصير عليهم في الدنيا وعن ايمانهم لا شرا كهم في مشرقيهم مما دى في
من غير واقع وقلوا انهم قد كانوا الكذابين انفسهم حين حدثهم بانهم ينصرون او كذبهم القوم بوعده الايمان
قبل الصميم ليرسل اليهم اي فطن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبواهم بالدعوة والوعيد وقيل الا قول المرسل اليهم

والثاني للرسالة وظنون الرسل قد كذبوا واخلفوا فيما وعدتهم من النصر وخطا الامر عليهم وما روى عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا وما وعدهم الله من النصر حتى فقدوا اوا بالظن بما
يجب على القلب على طريقة الوسوسة هذا وان المراد به المبالغة في الرضا والامحاض على سبيل التمثيل
ودواعي كوفيتين بالتشديد اي وظن الرسل ان القوم قد كذبوا بهم فيما وعدوهم وقرئ كذبوا بالتخفيف
وبناء القاع وظنوا انهم قد كذبوا به عند قومهم لما رآه في غنمهم ولو رآه اذ اجابهم نصرنا فنتجى من شدة
البنى والمؤمنين وانما لم يعينهم للدلالة على انهم الذين يتناهلون ان شأناهم لا يشاءونهم في غير
وقراء ابن عامر وعاصم ويعقوب على لفظ الماضى المبني للعقول ترى فتي لا يرد باستان عن القوم المحزين
اذا نزلهم وبنه بيان المستشين لقد كان في قصصهم في قصص الانبياء وامهم او قصص يوسف
واخوته وغيره لا على الكتاب لذوى العقول المبيرة عن شوايب الالف والركون الى الحسن ما كان حديثا
يقترن ما كان القرآن حديثا يقرن ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب الالهية وتقصير كل
شيء يحتاج اليه في الدين اذ ما من امر ديني الا وله سند من القرآن بوسطا وغيره وسطا وحديث من الضلال
ورحمته نبالها خير الدارين لقوم يؤمنون بصدقونه وعن النبي صلى الله عليه وسلم سورة يوسف ذات
ايام سلم تلاها وعلها اهله وما ملكت يمينه موت الله عليه كرات الموت اعطاه القوة ان لا يحبسها

سورة الرعد مدنية وفيها مكية الا ويقول الآيات وانها مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم
المرسل معناه انما اظم وارنى تلك آيات الكتاب يعني بالكتاب السورة وتلك شارة الى آياتها اي تلك
الآيات آيات السورة الكاملة او القرآن والذي ازل اليك من ربك والقرآن كلمة ومجملها بحرف العطف
على الكتاب عطف العام على الخاص واحد الصفتين على الاخرى والرفع بالابتداء وجرة الحق والجملة كالجملة على
الجملة الاولى وتعرف الخبر ان دل على اختصاص المنزل بكونه حقا فهو اعم من المنزل صريحا وضمنا كما ثبتت
بالقياس وغيره مما نطق المنزل بحسن اتباعه ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لاختلافهم بالنظر والتأمل فيه الله
الذي رفع السموات ابتداء وخير ويجوز ان يكون الموصول صفة والخبر يدبر الامر بغير عذاب طين جميع عباد
كاهاب وانباء وعمود كاديم وادم وقرى محمد كرسى رونها صفة لعدا واستيفان للاستشهاد ورفق
السموات كذلك هو دليل على وجود الفاعل الحكيم فان ارتفاعها على سائر الاجسام المساوية لها في
حقيقة الجرمية واختصاصها بما يقتضي ذلك لا بد وان يكون مختصا ليس بحجم ولا جسماني يخرج بعض
الممكنات على بعض بل رادته وعلى هذا المنهاج سائر ما ذكر من الآيات ثم استوى على العرش بالحفظ و
التدبير وسخر الشمس والقمر فلهما لما اراد منهما كما حركه المستمرة على حد من السرعة تنفع في حدوث
الكائنا وبقيتها كل بحري لاجل ستمى لمدة معيشة يتم بها ادوارها ولغاية مصروبة يتقطع دونها لينة
وهي اذا الشمس كورت واذ النجوم اكدرت يدبر الامر ملكوته من الابد والاحياء والاعدام والاحياء
والاموات وغير ذلك يفصل الآيات لبيانها مفصلة او يحدث الدلائل واحدا بعد واحد يعلم
بقائه ربكم توقنون لكي تفكروا فيها وتحققوا كمال قدرته فتعلموا ان من قدر على خلق هذه الاشياء
وتدبيرها قدر على الاعادة والاحياء وهو الذي مد الارض بسطها طولا وعرضا ليثبت عليها الناس
ويتقلب عليها الحيوان وجعل فيها رواسي جبالا ثابت من شئ الشئ اذا ثبتت جميع راسية
والقاء للتأنيث على منة اجليل والمبالغة وانما راجعها الى الجبال وعلق فيها قنالا واحدا من حيث
ان الجبال سببا لتولدها فمن كل الثمرات متعلق بقوله جعل فيها رواسي جبالا وثبتت عليها الاشياء
من جميع انواع الثمرات صنفين اثنين كالحلو والحامض والاسود والابيض والصغير والكبير الغني

يعيش الليل القليل القليل من مكنه فيصير الحجة عظيمة بعد ما كان مضيا وقرأ حمزة والكسائي وابو بكر يفتح
بالتشديد ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيها فان كونها وتخصيصها بوجه دون وجه دليل على
وجوه صانع حكيم وبرايمها وميثا اسبابها في الارض قطع متجاورا بعضها طيبة وبعضها
سجة وبعضها رطوبة وبعضها صلابة وبعضها يصلح للزراعة دون الشجر وبعضها بالعكس ولولا
تخصيص قادر موقع لافعاله على وجه دون وجه لم يكن لكذلك لاشتهار تلك القطع في الطبيعة الارضية
وما يلزمها ويعرض لها بتوسط ما يعرض من الاسباب السماوية من حيث انها متضامة متشابهة
في النسب والاضاغة وجنات من اعناب وزرع وتخليل ولبساتين فيها انواع الاشجار والورد
وتوحيد الزرع لانه في الاصل وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وحفص وزرع وتخليل بالرفع عطف
على وجنات صنوان تخلص اصلها واحد وغير صنوان ومتفرقات مختلفة للاصول وقرأ حفص بالضم
وهو لغة تميم كقنوان في جميع قنوشة بيا واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل في التمر شكلا وقدرًا و
راحة وطعنا وذلك ايضا تمايز على الصانع الحكيم فان اختلافها مع الاحتيا والاصول بالاسباب لا يكون
الا بتخصيص قادر مختار وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب يسقى بالتذكير على ما يدل ما ذكره حمزة والكسائي
يفضل بالياء ليطلق قوله يذرا الاقران في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر
وان تعجب ما محمد من انكارهم البعث فتعجب قولهم حقيق بان تعجب منه فان من قدر على انشاء ما
فصل عليك كانت الاعادة ايسر شيء عليه والآيات المعدودة كها هي دالة على وجود المبدأ وهي دالة
على امكان الاعادة من حيث انها تدل على كمال علمه وقدرته وقبول المواد الانواع تصرفا تارة اذ كانت ايات
لخلق جديد بدل من قولهم ومفعول له والعامل في اذا مخدوف دل عليه انما في خلق جديد او تلك التي
كفروا برحمتهم لا تتم كفروا بقدرة على البعث واو تلك الاخلال في اعنائهم مقتية ون بالاضلال لا يرجح خلاصهم
او يقولون يوم القيمة واو تلك اصحاب النار هم فيها خالدون لا يتفكرون عنها وتوسط الفصل لتخصيص
الخلق وبالكفا وسجلاؤكم بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم سجدوا بما يذوق
به من عذاب الدنيا استنزاء وقد حلت من قبلهم المشقات عقوبات امثالهم من المكذبين فما لهم لم يعبروا
بها ولم يحوزوا حلول مثلها عليهم والمثلة بفتح التاء وضمتها كالصدقة العقوبة لانها مثل العاقبة
ومنه المثال للفصاح وانثلت الرجل من صاحبه اذا انتقصته منه ورئ المشقات بالتخفيف والمثلات
بالتابع القاء العين والمثلات بالتخفيف بعد الابتاء والمثلات بفتح الميم على انها جمع مثله كربة و
ركبا وان تركب لدومغرة للناس على ظلمهم مع ظلمهم القسم ومثله النصب على الحال والعامل فيه المنفرة
والنقيض دليل جواز العقوبة قبل التوبة فان التائب ليس على ظلمه من منع ذلك حص الظلم ليعتبرا
المفكرة لمجتنب الكبار واو اول المغفرة بالسنة والامبال فان تركب لشديد العقاب لكفار او لمن
يثاء وعن النبي م لولا عفو الله وتجاوزه لما هلك احد العيش لولا وعيده وعقابه لانت كل
احد ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربنا لعدوا هم بالآيات المنيرة عليه واتقوا ما اتوا
موسى وعيسى عليهما السلام انما انت منذر مرسل لا تذاكر غيرك من الرسل وما عليك الا الايات بالبين
به بنوك من جنس المعجزات لا بما يقتضيك في كل قوم هاديتي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو القادر
عليهم يهديهم الى الحق ويدعوهم الى الصواب او قادرا على هدايتهم وهو الله تعالى لكن لا يهدي الامم الضالة
هدايتهم بالآيات من الآيات ثم آتوا ذلك ما يدل على كمال علمه وقدرته وشمول قضائه وقدره بتبينا
على انه قادر على ازال ما اتهموه وانما لم ينزل العلم بان اقراهم للعناد دون الاسترشاد وانه قادر على
هدايتهم وانما لم يهديهم سبق وقضائه عليهم بالكفر فقال الله يعلم ما تخم كل شيء حكما او ما تخم له على

حال من الاحوال الحاضرة والمتقدمة وما تفيض الارحام وما تزداد وما تنقصه وما تزداد في الجنة
واللذة والعدد واقصى مدة الحمل اربع سنين عندنا وخمسين عند ما لك في سنان عند أبي حنيفة
وروى ان الصنمك ولد لستين وهرم من حيان الاربع سنين واعلى عدوه لاحد له وقيل نهاية
ما عرف ربعة واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله وقال الشافعي رضي الله عنه اخبرني شيخنا باليمن ان امرأة
ولدت بطوناً في كل بطن خمسة وقيل المراء نقصان دم الحيض وازدياده وتماض جاء متعدياً ولا
وكذا وازدادوا التسع فان جعلتها لا زعين بعين ما ان تكون مصدرة واسنادهما الى الارحام
على المجاز فانما الله اولما فيها وكل شيء عنده بمقدار بقدر لا يجاوز ولا ينقص عنه كقوله انا كل شيء خلقنا
بقدر فانه تعحق كل حادث بوقت وحال معينين وهما له سبباً بأسوة اليه فيقضي ذلك عالم الغيب
الغائب عن الحسن والشهادة الحاضرة الكيفية العظيمة ان الذي لا يرجع عن علمه شيء المتعال المستغنى
على كل شيء بقدرته والذي كبر عن بفت المخلوقين وتعالى عنه سواكم من انتم المقول في لف من جبر وغيره
ومن هو مستخف بالليل طالب للتحفا في مخبأ بالليل وسار بالبحر زياره كل احد من سرب سرباً اذا
برز وهو عطف على من او مستخف على ان من في معنى الاثنين كقوله كمن مثل من يذوب فيضطجبان كأنه
قال سواكم انكم انتم مستخف بالليل وسار بالبحر والآية متصلة بما قبلها مقطرة لكامل علمه وشموله
له معقبات لمن استره وجهه واستخفى او سرب معقبات ملائكة تعقب في حفظه جميع معقبة من عقب
مبالغة عقبة اذا جاء على عقبه كان بعضهم يعقب بعضاً ولا يتم يعقبون اقواله وافعاله فيكتبونه ناد
التاء في القاف والتاء للمبالغة اولان المراد بالمعقبات جماعاً وقرئ معاقب جمع معقب ومعقبة
على تعويض الياء من حذف احدى القافين من بين يديه ومن خلفه من جوابه او من الاعمال ما قدم
واخر يحفظونه من امر الله من باب متى اذبت بالاسمهال والاستغفار له ويحفظونه من المضار
يراقبون احواله من امر الله وقد قرئ به وقيل من بمعنى الباء وقيل من امر الله صنعة تامة لمعقبات وقيل
المعقبات الحرس والمجلاوة حول السلطان يحفظونه في توهم من قضاء الله ان لا يغير ما يقوم من الغاية
والنقمة حتى يغير ما يات من الاحوال الجسيمة بالاحوال البسيطة واذا اراد الله يقوم سوءاً فلا مرد له
فلا رد له والعامل في اذ ما دل عليه الجواب وما لهم من دونه من وال يمن على امرهم فيدفع عنهم السوء
وفيه دليل على ان خلاف مراد الله محال هو الذي يريكم البرق خوفاً من اذاه وطمعاً في الغيث وانصافاً
على العلة بتقدير المصناف اي رادة خوف وطمع والتأويل بالانصاف والاطماع او المحال من البرق او
او المخاطبين على انصار ردوا واطلاق المصدر بمعنى المفعول والفاعل للمبالغة وقيل يخاف المطر من
ويطبع فيه من ينفعه وينشئ السحاب الغيم المسحب في الهواء النقال وهو جمع ثقيلة وانما وصف به
السحاب لانه اسم جنس في معنى الجمع ورجع الرعد وشيخ سامعوه بحمد ملبين فيضيقون سبحان
والحمد لله ويدل الرعد بنف على وحدانيته الله وكمال قدرته ملبين بالدلالة على فضله وزول رحمة عن
ابن عباس سئل النبي عن الرعد فقال بكك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب والكلاب
من خيفة من خوف الله واجلاله وقيل الصنم للرقدة يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء فيهلكه
وهم يحادون في الله حيث يكذبون رسول الله فيما يصنفه من كمال العلم والقدرة والتفوق بالالهية
واعادة اليأس من مجازاتهم والحوال التشدد في الخصومة من الجد وهو القتل والواو اما لعطف الجملة
على الجملة او المحال فانه روى ان عامر بن الطفيل وابيد بن ربيعة اخا لبيد وقد اعلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قاصدين لقتله فاحذه عامر بالمجاوله ودارا زيد من خلفه ليضربه بالسيف فقتله الرسول
وقال اللهم اكفيني ما شئت فارسل الله على ابد صاعقة فقتله ورمى عامراً بقعدة فأتى بيت لوليت

سلوانية وكان يقول فخذة كفة البعير وموت في بيت سلوانية فمات وهو يدعى المحال لما حمله الكفاة
لا عداية من محال بفدان اذا كاده وعرضه للملاك ومنه محال اذا تكلف استعمل الحيلة ولعل اصل المحال محال
وقيل يقال من محال بمعنى القوة وقيل مفعول من محول والحيلة اعل على غير قياس ويقضه انه قرئ بفتح
اليم على انه مفعول من محال محول اذا محال ويجوز ان يكون بمعنى الفقار فيكون مثلاً في القوة والقدرة كقولهم
فان عداية الله ومواساه احد الدعوة الحق الذاء الحق فانه الذي يحق ان يُعبد او يدعى الى عبادة
دون غيره اوله الدعوة المجابة فان من طاه اجاب ويؤيده ما بعده والحق على الوجهين ما ينقض
الباطل واصنافه الدعوة اليه لما بينهما من الملمات وعلى اول الدعوة المدعو الحق وقيل الحق موافق
وكل دعاء اليه دعوة الحق والمراد بالجملة ان كانت الآية في عامر واربدان اهدا كنهما من حيث لم يشعر به
محال من الله واجابة لدعوة لرسوله ودلالة على انه على الحق وان كانت عامة فالمراد وعيد الكفرة على مجازة رسول
بمحول محال لهم وتهدم باجابه دعاء الرسول عليهم اوبيان ضلالهم وف ذرايتهم والذين يدعون الى الاضمار
الذين يدعونهم المشركون فحذف الراجع او المشركون الذين يدعون الاضمار فحذف المفعول لدلالة من
عليه يستجيرون لهم بشي من الطلبيات الاكبسط كقصة الاستجابة كاستجابة من بسط كفته الى الماء بيلغ
فانه يطلب منه ان يلبغه وما هو بالغة لانه جاء ولا يشعر به عاينه ولا يقدر على اجابته والايان بغير محال
عليه كذلك استهم وقيل شبهوا في قلة جدوى وعائهم لها بمن اراد ان يفرق الماء ليشرب فيسقط كفته
ليشرب وقرئ يدعون بالقاء وباسط بالثوبين وما دعاء الكافرين الا في ضلال وخار وباطل وشي
من في السموات والارض طوعاً وكرهاً يحتمل ان يكون السجود على حقيقة فانه يسجد له الملائكة والمؤمنون
من الثقلين طوعاً وحالاً في الشدة والرخاء والكفرة لكرهاً حالاً في الشدة والضرورة فطلا لهم بالعرض وان
راد به نقيضهم لاجداث ما اراد به فهم شواوا وكرهاً وانقياداً وظلالهم لتقريرة اياها بالمد والتقليص
وانصافاً طوعاً وكرهاً بحال او العلة وقوله بالعدو والاصال ظرف سجدة والمراد بها الدوام او حال
من الضلال وتخصيص الوقتين لان الامتداد والتقصير اظهر فيهما والعدو جميع عداة كقصة فناء والاصال
جميع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقيل الفذة مصدر يؤيده انه قرئ والايصال وهو الدخول في الهل
قل من رب السموات والارض خالقهما ومثولى امرهما قل الله اجب عنهم لذلك لاجواب لهم سواء ولانه
البين الذي لا يمكن الماء فيه اولقتهم الجواب به قل فخذتم من ومن ثم الزمهم بذلك لان اتخا ذمهم مكر يعيد
مقتضى العقل ولبا لا يكون لانفسهم نفعاً ولا ضرراً لا يقدرون ان يحلبوا اليها نفعاً ويدفعوا عنها ضرراً فكيف
يستطيعون نفع الغير ووقع الضرر عنه وهو دليل ثان على ضلالهم وف ذرايتهم في اتخا ذمهم ولبا وجاء ان
يشفعوا لهم قل هل يستوى الاعمى والبصير المشرك الباطل بحقيقة العبادة والموجب لها والموجد العالم بك
وقيل المعبود العاقل عنكم والمعبود المطلق على احوالكم هل يستوى الظلمات والنور الشرك والتوحيد وقرئ
حمرة والكسان وابوبكر ابياً ام جعلوا الله شركاً بل جعلوا الهمة لا نكاراً وقوله خلقوا الخلقة صنفه كذا
داخله في حكم الانكار فتنشأ به الخلق عليهم خلق الله وخلقهم والمفعول انهم ما اتخذوا الله شركاً خالقين مثله حتى
يتشابه عليهم الخلق فيقولوا مؤلاً وخلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا
بما جازين لا يقدرون على ما يقدرون عليه الخلق ففصلوا عما يقدر عليه الخلق قل الله خالق كل شئ لا خالق غير فيشأ
في العبادة جعل الخلق موجب العبادة ولازم استحقاقها ثم نفاة عن سواه ليدل على قوله وهو الوا
المتوحد بالالهية القهار الغالب على كل شئ انزل من السماء ماء من السماء ومن جانب السماء ومن السماء
نفسها فان المبادى منه فسالت اودية انها رجع واد وهو الموضع الذي يسيل الماء فيه بكثرة فالشع
فيه استعمل الماء الجاري فيه تنكيهها لان المطر يأتي على تناوب بين البقاع بقدرها بمقدارها الذي

علم الله انه نافع غير ضار بمقدارها في الصغر والكبر فاحتمل السبل بدأزقة والزبد وقطر الغليان رايها
وما تودون عليه النار يعم القلبي كالماء في الفضة والحديد والنحاس على وجه التماثل بها اظهر
الكبرياء ابتغاء طلبة حلي او متاع كالاواني والآلات الحرف في الحرث والمقصود من ذلك بيان
منافعها ويزيد مثلها مما تودون عليه زبد مثل في الماء هو خبثه ومن لا بداء او لا يفيض في قراء حرة والكساة
وحفظ بالياء على ان الضمير للناس في اضرارهم للقلم كذلك يضرب الله الحق والياء طليانة مثل الحق في
انادته وثباته بالياء الذي ينزل من السماء فيسيل على الارض على يد الحاجة والمصلحة فينتفع به انواع
المنافع ويكثر في الارض ان يثبت بعضه في منافع ويسكن بعضه في عزوق الارض العيون و
الفتن والآبار وبالقلبي الذي ينتفع به في صنوع الحلي والاشياء والامثلة المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة
والياء طلي في قلة نفعه وسرعة زواله يزبد بها وبين ذلك بقوله فانما الزبد فيض جفاً بجفاية اي
يرى السبل والغاز المذاب في انقصابه على الحال في قري جبالاً والمعنى واحد وانما ما ينفع الناس كالماء و
خلاصة القول فيكث في الارض ينتفع به اهلها كذلك يضرب الله الامثال لا يوضح المشبهات للذين
استجابوا للمؤمنين الذين استجابوا لهم الحسنى الاستجابة الحسنى والذين لم يستجيبوا لهم وهم الكفرة و
اللام متعلقة بيضرب على انه جعل ضرب المثل لسان الفريقين ضرب المثل بها وقيل للذين استجابوا
الحسنى في المنوبة والجنة والذين لم يستجيبوا مبتداء حيرة لوان لهم ما في الارض جميعاً ومثله معه
لا قد وانه وهو على الاول كلام مبتداء لبيان حال غير المستجيبين وذلك لهم سوء الحساب وهو المنة
فيه بان يحاسب ارجل بذبذبة لا يغفر منه شيء وما بينهم مرجعهم جهنم ويدرس لها والمستقر والمخصوص بالذم
محذوف فمن يعلم انما زال اليك من بك الحق فيجب كمن اعنى على القلب لا يصير فيجب والتمه
لانك ان يقع شبهة في تشابهها بعد ما ضرب من المثل انما تذكر او لا لا تبتدأ بقول المبراة عن
مشايقة الالف في معارضة الوهم الذين يوفون بعد الله ما عتدوه على انفسهم من الاعتراف بروبيته
حين قالوا على ما عتد الله عليهم في كبتهم ولا ينقصون الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله وبين
العباد وهو تقيم بعد تخصيص الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الرحم وموالاة المؤمنين والايامان
بجميع الانبياء ويندرج في ذلك مراعاة جميع حقوق الناس ويخشون ربهم وعبيده عموماً وخفافون سوء
الحساب خصوصاً فيما سبوا انفسهم قبل ان يحاسبوا والذين صبروا على ما كرهه انفسهم مخالفة الهوى
ابتغاء وجه ربهم طلباً لرضاه لا تجوراً وسمعة ونحوها وانما الصلوة المفروضة وانفقوا ثمار رزقناهم
بعضه الذي جب عليهم اتفاقية الملم يعرف بالمال علانية لمن عرف به ويدرون بالجنة السنية
لهم عيسى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون ثال لها وهي الجنة والجملة خبر الموصولة لان ارتفعت
بالابتداء وان جعلت صفات لا ولي الالباب فاستيناز كما استوجبوا تلك الصفات جنتاً مدن بدل
من حقى الدار ابتداء خبره يخلون بها والعدن القائمة اي جنات يقيمون فيها وهو نبطان الجنة ومن
صلح من بابهم وارواهم وزرعاتهم عطف على المرفوع في يخلون وانما ساغ الفصل بالضمير الآخر او
مفعول معه والمعنى انه لم يبق من صلح من اهلهم وان لم يبلغ مبلغ تفديهم تبعاً لهم وتغليماً لشانهم وهو
ويل على ان الدرجة تعلو بالشفاة وان الموصوفين تلك الصفات يقرن بعضهم ببعض لما بينهم من
الولاية والوصلة في دخول الجنة زيادة في الشهم والتقيد بالصلاح دلالة على ان مجرد الانساب لا يفيهم
والملائكة يخلون عليهم من كل باب من ابواب المآزل ومن ابواب العنوق والحنف تالين سلام عليهم
يثارة بدوام السلامة باصبرتم متعلق بعليتكم او محذوف اي هذا باصبرتم لا بسلام فان الخبر فاصل
والياء والسنية او البدلية فتعقبت الدار وقرئ فنعم بفتح النون والاصل نعم يسكون العين بفعل

ويدعونها بها فيها وزون الاساءة
بالسان ويتقون الجنة السنية
فتحوها

ينقل كسرها الى الفاء وبغيره والذين يتقنون عهد الله يعني مقابل الاولين من بعد ميتة من بعد ما اولفوه به
من الاقرار والقبول فيقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض الظلم وتهيج المقتن او ليكن لهم
اللغة ولهم سوء الدار غدا بجهنم او سوء عاقبة الدنيا لانه في مقابلة عقبي الدار كما يسط الرزق لمن يشاء
ويهدى ريوحه ويضيقه وفرحوا اي اهل مكة بالحنوة الدنيا مما ينسط لهم في الدنيا وما الحنوة الدنيا في الآخرة
في جنب الآخرة الامتع الامتع لا تدوم كعجالة الركب وزاد الراعي والمعنى انهم انشروا ما نالوا من الدنيا ولم
يصره فيما يستوجبون به نعيم الآخرة واغتروا بما هو في جنبه نزل قبل النفع سريع الزوال ويقول الذين
كفروا لولا انزل عليه آية من ربك لان الله يفضل من يشاء بافتراع الآيات بعد ظهور المعجزات ويهدي اليه من يشاء
اقبل الى الحق ورجع عن العناد وهو جواب يجري مجرى التعجب من قولهم كانه قال قل لهم ما اعظم عناكم
ان الله يفضل من يشاء ممن كان على ضلالتكم فلا سبيل الى هدايتهم وان انزلت كل آية ويهدي اليه من يشاء
الى ما جيئت به بل اولى منه من الآيات الذين امنوا بدل من من اوجر مبتدا ومخدوف وتطمين لولهم بذكر الله
انسابه واعتمدا واعليه ورجاء منه او يذكر رحمة بعد الفلق من حشية او يذكر دلائله الدالة على وجوده ووحدة
او بكلامه معنى القرآن الذي هو قوى المعجزات الا ان الله تظلمت القلوب سكن اليه الذين امنوا وعملوا الصالحات
مبتدا وجرة طوبى لهم وهو فعل من الطيب قلت ياؤه واو الضمة ما قبلها مصدر طاب كبشرى وزلفى و
يجوز فيه الرفع والنصب لذلك ترى في ما ب بالنصب كذلك مثل ذلك بمعنى ارسال ارسلك
فبكت رسلك في امته قد حلت من قبلها تقدمتها اتم ارسلا اليهم فليس يذبح ارسلك اليها تسلكو
عليهم والذي اوحينا اليك لقراء عليهم الكتاب الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن وحالهم ثم يكفرون
بالبلية الرحمة الذي حاظت بهم نعمته وسعت كل شيء رحمة فام يشكروا نعمه وخصوصا ما انعم عليهم
بارسلك اليهم وانزل القرآن الذي هو مناط المنافع الدنيوية والدنيوية عليهم وقيل نزلت في مشركي مكة
حين قبل لهم سجدا والرحمن فقالوا وما الرحمن قبل هو ربى اي الرحمن خالق ومولى امرى لا اله الا هو المستحق للعبادة
سواه عليه توكلت في نصرتي عليكم واليه متاب مرجعي ورجعكم فلو ان زانا سيرة به الجبال تهطل جوار
والمراد منه تعظيم شأن القرآن والمبالغة في عناد الكفرة وتضميم اي ولوان كتابا زعمت به الجبال
عن مقارها او قطعت به الارض بقصدت من خشية الله عند قرآنه او شققت فجعلت انهارا وعرفوا
او كلم بالموتى فتقراءة او فتشيع ونحيب عند قرآنه كان هذا القرآن في الاعجاز والنهاية في التذكير والالتزام
اولا آمنوا به كقوله ولوانا زلنا اليهم الملائكة وقيل ان قرينا قالوا يا محمد ان شر ك ان شيعك فيسخر
الجبال عن مكة حتى تشيع لنا فنحن فيضاب تين وقطائف وسخر لنا به الرجح لركبها وتجر الى الشام او
اربعث لنا به قضى بن كلاب وغيره من آياتنا ليكنوا نيك فمزلت على هذا فتقطع الارض قطعها بالبر
وقيل الجوار مقدم وهو قوله وهم يكفرون بالرحمن وما بينهما اعتراض في تذكير كلم خاصته لاشتمال الموتى على
المذكر الحقيقي في قوله الامر جميعا بل الله القدرة على كل شيء وموافر رب عما تضمنته لوسن معنى النفي اي بل الله قادر
على الآيات بما اقر حوه من الآيات لكن الارادة لم يتعلق بذلك العلمية بآية لاثنين له شكيتهم ويؤيد ذلك
قوله فلم يثبت الذين آمنوا عن ايمانهم مع ما راوا من احوالهم وذهب كثيرهم الى ان معناه اكلهم تعلم
لما روى ابن عينا وابن عباس وجاعة من الصحابة والتابعين رصه قروا فلم يثبتين وهو تفسيره وانما
استعمل لئلا يسر غيب العلم لانه سبب عن العلم فان المأبوس عنه لا يكون معلوما ولذلك ملقه بقوله ان لو
يت الله لهدى الناس جميعا فان معناه نفى هدى بعض الناس لعدم تعلق المشية باهدايتهم وهو على
الاول متعلق بمخدوف تقديره اكلهم بآيات الذين آمنوا من ايمانهم علم منهم ان لو يت الله لهدى الناس
جميعا او آمنوا فلا يزال الذين كفروا نصيبهم بما صنعوا من الكفر وسوء الاعمال فان رصه وادبته تفرغهم وتعلمهم

او تحل قريباً من ديارهم فيفزعون منها ويتطاول اليهم شرها وقيل الآية في كفار مكة فانهم لا يزالون مضامين
بما صنعوا برسول الله فانه عليه السلام كان لا يزال يبعث الشرايا فيغير حوائجهم ويحفظ مواشيهم على هذا
يخوضون يكون تحل خطا بالرسول عليه السلام فانه حل بجيشه قريباً من دارهم عام الحديبية حتى باؤوا ووطئوا
اي الموت او القيامة او فتح ان الله لا يخلف الميعاد لا متناع الكذب في كلامه ولقد استنزل رسل
من قبلك فامليت للذين كفروا تليته رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيد المستهينين به والمقرضين
عليه والاملاء ان تركوا ملاءمة من الزمان في دعة وامن ثم اخذتهم بكيف كان عقاب اي عقابي يا امة امن
هو قائم على كل نفس قريب عليه بما كسبت من خير او شر لا يخفى عليه شيء من اعمالهم ولا يقوت عنه شيء من
جزائهم والجر محذوف تقديره كمن ليس لك في جعلوا الله شركاء استيناف واعطف على الجبر المقد للنبوة
اي فمن هو بهذه الصفة لم يوجد وجعلوا الله شركاء واعطف على كسبان جعل ما مصدريه او لم يوجد
وجعلوا عطف عليه يكون الظاهر فيه موضع المصغر للتبني على انه المستحق للعباد وقوله قل سمعوا ثم تنبها
على هؤلاء الشركاء لا يستحقونها والمعنى صيغهم فانظر اهل لهم ما يستحقون بالعبادة وينسأهلون
الشركة ام ينسأون بل ينسأون وقرئ ينسأون بالتحقيق بما لا يعلم في الارض شركاء يستحقون العبادة لا اله
او يصنف لهم يستحقونها لا يعلمها وهو العالم بكل شيء ام يظهر من القول ان سمعوا ثم تنبها بظا من
القول من حقيقة واعتبار معنى كسبية الزنجي كافور وهذا احتجاج يلج على سلوب عجيب ينادي على
نفسه بالاعجاز بل ينال الذين كفروا وكرههم توبيهم فتجملوا بالاعجاز ثم خالوها او كيدهم للاسلام يشركهم و
صدوا عن السبيل سبيل الحق وقرابن كبر ومانع وابوعمر وداين عامر وصدوا بالفتح اي وصدوا الناس
عن الايمان وقرئ بالكسر وصد بالتثوين ومن يضلل الله فماله من هادي فوقفه لهدى لهم غدا في الحياة
الدنيا بالقتل والاسد وسائر ما يصيبهم من المصائب والعذاب الآخرة اشق لشدة ودوامه وما لهم
من الله من عذابه ومن رحمة من واثق حافظ مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي هي مثل في الغاية و
هو مبتدأ خبر محذوف عند سيبويه اي فيما نقصنا عليكم مثل الجنة فجزء تجري من تحتها الانهار على
طريقة فوك صفة زيد اشترأ على حذف موصوف اي مثل الجنة جنة تجري من تحتها الانهار او على زيادة
المثل وهو على قول سيبويه حال من العابد المحذوف من الصلوة كلها وانهم لا ينقطع ثمرها وظلمها كذلك
لا ينسخ في الدنيا بالشمس تلك اي الجنة الموصوفة بعقبة الذين تقوا ما آلهم ومنتهى امرهم وعقبى الكافرين
التأذية وفي ترتيب المتقين اطاع المتقين واقنا طلكا فزين الذين اتيناهم الكتاب يفرحون بالازل
اليك يعني المسلمين من اهل الكتاب كاي سلام واصحابه ومن امن من النصارى هم ثمانون رجلاً و
بجران وثمانية باليمن واثنتان فتمنون بالحيت او عاتمتهم فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كبرهم ومن
الاحزاب يعني كفرتهم الذين تخربوا على رسول الله بالعداوة ككعب بن الاشرف واصحابه السيد والعقاب
واشبا عمار بن بكر بعينه وهو مخالف وايوافق ما حرقوه منها قل انما امرت ان عبد الله ولا اشرك
به جواب للمكرين اي قل لهم اني امرت فيما ازل ان ابان عبد الله واودعه وهو العدة في الدين والسبيل
لكم الى نكارة واما ما نكروا لما يخالف شرايعكم فليس يذبح مخالفة الشرايع والكتب الالهية في خربا
الاحكام وقرئ ولا تشرك بارفع على الاشياء اليه دعوا الى غيره واليه ما بال اليه رجعي للبحر آلا الى غيره
وهذا هو القدر المنفق عليه بين الانبياء فانما ما عدا ذلك من الشرايع فما يختلف بالاعصار والاعمال
فانما لانكاركم المخالفة فيه وكذلك ومثل ذلك لا زال المشتمل على اصول الدين بالجمع عليها ازلنا حكماً
حكماً في القضايا والوفايح بما يقتضيه الحكمه عربياً متخالفاً لب ان العرب ليسهل لهم فهمه وحفظه وانتصاب
على الحال في الذين تبعوا هو انهم اتوا دعوتك اليها كتحريم دينهم والصلوة الى قبلتهم بعد ما قولت

عنها بعد ما جاءك من العلم ينسخ ذلك ما لك من الهدى من آي لا وان ينصرك ويمنع العتاك وخوهم لا علمهم
 وشيخ المؤمنين على التثبت في دينهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك ينشرونك وجعلنا لهم ارجاء ووزيرة لنا
 واولاد اكما هي لك في ما كان رسولك ما صنع له ولم يكن في دسغته ان ياتي بآية تقهر عليه وحكم عليك من الله الاما دون
 فانه الملك يذكرك لكل اجل كتاب لكل وقت اميد حكم كيب على العباد وعلى ما يقتضيه تصلا حرمهم بحول الله ما شاء
 ينسخ ما يصوب بسنخه ويثبت ما يقتضيه حكمته ويقل بمحو التبيان الثاني فيثبت الحسب ما كان
 ويقل بمحو من كتاب الحفظه ما لا يتعلق به جراحا ويترك غيره مثبتا او مثبت ما وواه وحده في صميم قلبه
 ويقل بمحو اقرنا ويثبت اخرين بمحو القاس ويثبت الكاينا وقوانيق واين عامر وخمرة والكسالي و
 ويثبت بالتشديد وعنده ام الكتاب اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ اذ ما من كائن الا وهو مكتوب
 فيه واما زنتك بعض الذي يقدم وتوفيتك في كيف تدارت الحال اربناك بعض ما وعدناهم وتوفيتك
 قبلة فانما عليك لبلاغ لا غير علينا الحسب المجازاة لا عليك فلا تحتفل باعراضهم ولا تستعجل بعذرهم فانما
 فاعلون له وهذا اطلاقه ولم يروا انما تاتي الارض ارض الكفرة تنقصها من اهلها بما نقتضيه على المسلمين منها والله
 يحكم لا معقب لحكمه لا راد له وحقيقته الذي يعقب الشئ بالابطال ومنه قيل لصاحب الحق معقب لا يقفوه
 بالافتضاء والمعنى انه حكم الاسلام بالاقبال على الكفر لا بدار وذكرك كالمين لا يمكن تفيده ومحل لا مع المنفى النصب
 على الحال اي يحكمه نافذ حكمه وهو سراج الحسب فيجاب بهم عما قيل في الآخرة بعد ما غلبهم بالقتل والاعلا في الدنيا
 وقد مكر الذين من قبلهم باينائهم والمؤمنون منهم فله المكر جميعا اذ لا يؤبه بمر دون مكره فانه القا وعلى ما هو
 المقصود دون غيره يعلم ما تكسب كل نفس نعيمه جزاءها وسيعلم الكفار لمن عصى الدار من الجحيم جثما
 بايتهم الفداء المقطع لهم وهم في غفلة منه وهذا كالتفكير كرا لله بهم واللام يدل على ان المراد بالبقى العاقبة المحمودة
 مع ما في الاضافة الى الدار كما عرفت وقراء ابن كثير ونافع وابوعمر والكا في ارادة الجنس وقراء الكافرون
 والذين كفروا والكفر اي هله وسيعلم من اعلمه في الآخرة ويقول الذين كفروا لست مرسلات من الله
 المصوف في كل نبي بآية شاهدة بيني وبينكم فانه اظهر من الاولة على رسالي ما يغني عن شاهدة يشهد عليها ومن
 عنده علم الكتاب علم القرآن وما آتاه عليه من النظم المعجز وعلم التورية وهو من سلام واضرب اذ علم التور
 المحفوظ وهو الله اي وكفى بالذي يستحق العباد وبالله الذي يعلم ما في الكون الا هو شهيد بيننا فيجز الكاذب ميتا
 ويؤيده قراءه من قراءه ومن عنده بالكسر وعلم الكتاب على الاول مرتفع بالظرف فانه معتمد على الموصول
 ويجوز ان يكون مبتداء والظرف خبره وهو متعين ثنائية وقرئ ومن عنده علم الحرف والبناء للمفول
 وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء سورة الرعد اعطى من الاجر عشرة مثاقيل بوزن كل سحابة مضي وكل
 سحابة يكون الى يوم القيمة وبعد يوم القيمة من المؤمنين بعهد الله

سورة ابراهيم عليه السلام مكية وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
 الكتاب اي هو كتاب ازلناه اليك لتخرج الناس به عما هم اياهم الى ما تضمنه من الظلمات من انواع الضلال
 الى النور الى الهدى باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله ستعاز من الاذن الذي هو تسهيل الحجاب وموصلته لتخرج
 احوال من فاعله او مفعوله الى صراط العزيز الحميد بدل من قوله الى النور بركه من العالم واستشفا على انه جواب
 لسبب ال عنه واصنافه الصراط الى الله اما لانه مقصده او المظهر له وتخصيص الوصفين للتبيين على انه
 لا يزل ساكنا ولا يحجب اليه الله الذي له ما في السموات وما في الارض على قراءه نافع واين عامر مبتداء
 وخبر او الله خبره مخذوف والذي صنفه وعلى قراءه الباقين عطف بيان للفرقة لانه كما علم
 لا يختصا صبه بالمعبود على الحق وقيل للكاوين من عذاب شديد ويؤيد لمن كفر بالكتاب ولم يخرج من

من الظلمات إلى النور والويل لغير المؤمنين وهو النجاة وأصله النصب لأنه مصدر إلا أنه لم يشتق منه كنه في
لاناوة الثبات الذين يستحيون الحيوة الدنيا على الآخرة يختاروا لها عليها فان المختار للمشي يطلب
من نفسه ان يكون احب اليها من غيره فيصدون عن سبيل الله يعوق الناس عن الايمان وقرى و
يصدون من اصدده وهو منقول من صد صد و اذا تنكب في ليس نصيحاً لان في صدده مندوحة عن
تكلف التقية ويغفونها عوجاً ويغفون لها زيفاً وكوباً عن الحق ليقف حوافيه فحذف الجار واصل
الفعل الى الضمير والموصول بصلته يحتمل انجر صفة للكارين والنصب على التزم والرفع عليه على انه مبتدأ
خبره اولئك في ضلال بعيد اي ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمرآة والبعد في الحقيقة للضلال فوصف به
فعله بلغة أو للامر الذي به الضلال فوصف به بلغة وما ارسلنا من سول الا بالبان قومه بالغة
قومه الذي هو مخفم وبعث فيهم لبيث لهم ما امروا به فيفقهوه عنه بسيرة وسرعة ثم ينقلوه ويترجموه لغيرهم
اولى الناس اليه بان يدعوهم وحق بان يذرههم ولذلك امر النبي ان يذار عشيته اولاً ولو نزل على من بعث
منهم مختلفه كتب لبيث على استهم ستقل فيك بوقع من الاعجاز لكن ادنى الى اختلاف الكلمة واضاءة
فضل الاجتهاد في تعلم الالفاظ ومعانيها والعلوم المتشعبة منها وما في ايقاب القرائح وكبد النفس
من القرب المقتضية لجرايل الثواب وقرى بلسين وهو لغة في كرينش ورياش ولسن بضمين وقسمه
على الحجب كغمد وغمد وقيل الضمير في قومه لمختار عليه سلام وانه قد ازل الكتب كلها بالعبودية ثم ترجمها جبر
او كل بني بلغة المنزل عليهم ووكب يرده قوله لبيث لهم فانه ضمير القوم والتورية والابحار وكحوهم
ينزل لبيث للعرب فيفضل الله من شيا فيجعله عن الايمان ويهدى من شيا بالتوفيق له وهو العرف فلا
على مشية الحكيم الذي لا يضل ولا يهتدي الى الحكمة ولقد ارسلنا موسى باياتنا يعني اليد والعصا وسائر المعجزات
ان خرج قومك من الظلمات الى النور بمعنى اي اخرج لان في الارسال معنى القول وبان اخرج فان صيغ
الافعال سواء في الدلالة على المصدر فيفتح ان يوصل بها ان الناصبة وذكرهم بايام الله فواتية التي
وقعت على الامم الاربعة واما يوم العرب حروبها وقيل سبعاً له وبلاية ان في تلك الايام لكل صبار
يصبر على بلاية ويشكر بنجاية اذا سمع بما نزل على من قبله من البلاء وافيض عليهم من النعماء اعبر وثمة لما
يجب عليهم من الصبر والشكر وقيل الماد لكل مؤمن وانما غيرهم بذلك تبشيراً على ان الصبر والشكر عنوان للمؤمنين
واذا قال موسى لقومه ذكروا نعمته الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون اي اذكروا نعمته وقت انجاكم اياكم
ان ينصب عليكم ان جعلت مستقرة غير صلبة للنعمته وذلك اذا اريدت بها العطية دون الانعام
ويجوز ان يكون بدلها من نعمته الله بدل المشتمال نسو مونكم سورة العذاب ويذبحون ابناكم ويستحيون
نساءكم حوال من آل فرعون ومن ضميمه المطالبين في الماد بالعذاب منها غير المراد به في سورة البقرة والاعمال
لانه مقسم بالتدريج والقيل منه ومعطوف عليه بالتدريج ههنا وهو اما جنس العذاب واستعدادهم
بالاعمال الشاقة وفي ذلك ومن حيث انه باذنه الله اياهم وامهالهم فيه بلاء من ربهم عظيم بلاء منه ويجوز
ان يكون الماشارة الى الانجاء والماد بالبلاء النعمة واذا تاذن ربكم ايضا من كلام موسى فما ذن بمعنى اذن كقول
او عذرا انه المانع لما في التقصير من معنى التكلف المبالغة لئلا يشكرتم يا بني اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره
بالايمان والعمل الصالح لا يذكركم نعمة الى نعمة ولين كفرتم ان عذابي لشديد فلعلني اعدكم على الكفر ان عذاباً شديداً
ومن عادة اكرم الاكرمين ان يوضح بالوعود ويعرض بالوعيد والجملة مقول قول مقدر او مقول اذن
على انه يجري مجرى قال لانه ضرب منه وقال موسى ان كفرنا انتم ومن في الارض جميعاً من العقاب فان
الله لعني عن شكركم حميداً يستحق الحمد في ذاته محمود ويحمده الملائكة ويطلق بجمته ورايت المخلوقات فاضركم
بالكفر الا انكم حيث حرمتوها مزيد الانعام وعرضتموها للعقاب الشديداً لم ياءكم بنو الذين من

من قبلهم قوم نوح و عاد و ثمود من كلام موسى و كلام مبداء من الله عز وجل الذين من بعدهم لا يعلم
الا الله جلته و قوت اعراضا و الذين من بعدهم عطف على ما قبله و لا يعلم اعراضا المعنى انهم كثر ثم لا يعلم
عدوهم الا الله و لذلك قال ابن مسعود كذب الشاكبون جازمهم رسلا النبيات فزادوا ايديهم في افواههم
فقصوها غيظا مما جاءت به الرسل كقولهم عضوا عليكم الانامل من الغيظ او وصفوها عليها تعجبا منه و
استبرأ عليه من عليه الضحك و اسكاتا للانبيا و امرهم باطباء الافواه و اشاروا بها الى استهم
و ما نطقت به من قولهم انكفرنا تنبيها على ان لا جواب لهم سواء اوردوها في افواه الانبياء و منعهم
من التكلم و على هذا يحتمل ان يكون تمثلا و قيل لا يرى معنى الا يدي روى الايدي الانبياء التي هي مواضعهم و ما
ادعى اليهم من الحكم و الشرايع في افواههم لانهم لا يذكرونها و لم يقبلوها فكانهم رددوها الى حيث جاءت منه قالوا
انكفرنا بما ارسلتم به على رءسنا و اننا لنفي الشك مما تدعوننا اليه من الايمان و ترى تدعوننا بالادعاء مريب
موقع في الرتبة و ذي رتبة و هي قلق النفس و ان لا تطمين الى الشئ قالت سلمى في الله شكك اخلت
بيرة الانكار على الظرف لان الكلام في المشكوك فيه لا في الشك اي انما تدعوكم الى الله و هو لا يحتمل الشك
لكثرة الادلة فظهر و انما عليه ان روى ذلك بقوله فاطر السموات و الارض هو صفة او بدل في شك
مرتفع بالظرف يدعوكم الى الايمان بجنة ايانا ليغفر لكم اي يدعوكم الى المغفرة كقولك دعوتك ليغفر لي على اقامة
المفعول له مقام المفعول به من فؤادكم بعض فؤادكم و هو ما بينكم و بينه فان الاسم بحجة دون المظالم و قيل
حي امن في خطاب الكفرة دون المؤمنين في جميع القرآن تفرقة بين الخطابين و لعل المعنى فيه ان المغفرة حيث
جاءت في خطاب الكفار مرتبة على الايمان و حيث جاءت في خطاب المؤمنين مشفوعة بالاطاعة و التوبة
عن المعصية و نحو ذلك فبينما و لا يخرج عن المظالم و يؤخركم الى اجل مستمى الى وقت سماه الله و جعله اخر اعمالكم
قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فليتحصنوا بالبنوة و دنوا و لو شاء الله ان يبعث الى البشر
رسلا لبعث من جنس افضل من تدون ان تصدقوا عما كان يعبد آباؤنا بهذه الدعوى فالتوا بسلاطنتهم
بل على فضلهم و استحقاقكم لهذه المزية و على محبة ادعائكم البنوة كما انهم لم يعبدوا ما جاؤا به من التبت و الحج
واقرحوا عليهم آية اخرى تعنتا و لجأنا قالت لهم سلمى ان نحن الا بشر مثلكم و لكن الله يمين على من يشاء
من عباده سلكوا مسلكهم في الجحيم و جعلوا الموجب للخصاص بهم بالبنوة فضل الله و منة عليهم و فيه
على ان البنوة عطائية و ان ترجيح بعض الجائزات على بعض شية كما و ما كان لنا ان نايكم سلطان
الا باذن من ليس لنا الايمان بالآيات و لا بتدبير استطاعتنا حتى ناتي بما اقرحتموه و انما هو امر
يتعلق بمشية الله فيخص كل شئ بنوع من الآيات و على الله فليست كل المؤمنين فليست كل عليه في الصبر على معاناته
عموم الامر لا شعرا بما يوجب التوكل و قصد و اية الغفم قصدوا و ليا الا ترى قوله و ما لنا ان لا نتوكل
على الله اي اتي عذر لنا في ان لا نتوكل و قد هذا اننا سئلنا التي لجنا نعرفه و نعلم ان الامور كلها بيده و قد ابرأ
بالتحذير ههنا و في العنكبوت و لتصبرن على ما اذيتنونا جواب قسم محذوف كذا و اية توكلهم
و عدم مبا لا هم بما يجري من الكفار عليهم و على الله فليست كل المتوكلون فليست المتوكلون على ما سجد
من كلام المسبب عن ايمانهم و قال الذين كفروا ارسلهم لخرج جنكم من ارضنا و لتعبدوا في ملكنا خلفوا
على ان يكون احد الامر من ابا اخرجهم يرسل و عودهم الى ملكهم و هو بمنى الصيرة و رة لا تعلم لم يكونوا على ملكهم
قط و يجوز ان يكون الخطا لكل رسول و لكن آمن معه فقلوبهم اجماعا على الواحد فادعى اليهم ربهم الى
رسلا لم تكن الظالمين على اضرار القول و اجراء الايجاء و مجراه لانه نوع منه و لكنتكم الارض من بعدهم اي
ارضهم و ديارهم كقوله و اوردنا الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض و مغاربها و ترى لم يكن
و ليكنتم باياد و اعتبارا لا و ادى كقولك قسم زيد ليخرجن ذلك اشارة الى المؤخر به و هو هذا الظاهر

واسكان المؤمنين من خاف مقام موثق وهو الموثق الذي يقيم فيه العباد والحكماء يوم القيمة
قيام عليه وحفظ له اعماله وقيل المقام من خاف وعيدى وعيدى بالذباب وغدا الى الموعود والكفار ذوات
سلاوا من امة الفتح على اعدائهم والقضاء بينهم وبين اعدائهم من الفتاح كقوله ربنا افنج بيننا وبين
قومنا بالحق وهو معطوف على اوصى والضمير للانبيا وقيل للكفرة وقيل للمؤمنين فان كلهم سألوه ان
ينظر المحقق ويهلك المبطل وقيل بل يظن الا مرعظا على ان يهلك كل جبار عتيدى ففتح لهم فان
المؤمنون وخاب كل غايت متكبرة على الله معانيد الحق فلم يفلح ومعنى الخيبة اذا كان الاستفهام من الكفرة
او من القبيدين كان اوقع من رايه جهنم اي من بين يديه فانه مرصدها واقف على شفيرها في الدنيا مست
اليها في الآخرة وقيل من وراى حيلوته وحقيقته ما توارى عنك في يسقى من ماء عطف على محذوف
تخديره من رايه جهنم يلقى فيها ما يلقى ويسقى من ماء صديد عطف بيان لما وهو ما يسيل من جلود
اهل النار يخرجونه ينكف جوعه وهو صفة لما اوجال من الضمير في يسقى ولا يكاد ويسقته ولا يلقا رب ان
يسقته فكيف يسقته بل ينقص به فيطول عذابه والسوء جوار الشراب الخلق لسهولة وقبول النفس في
الموت من كل مكان اي سبابه من الشدايد فيحيط به من جميع الجهات وقيل من كل مكان من جسده حتى من اصول
شعره وابهام رجلته وما هو بميت فيسترج ومن رايه من بين يديه عذاب عظيم اي يتقبل في كل وقت
عذابا اشتد مما هو عليه قيل هو المخلو في النار وقيل حبس الانفس وقيل الآية منقطعة عن قصة الرسل لانه
في اهل مكة طلبوا الفتح الذي هو المظهر في سينهم التي ارسل الله عليهم دعوة رسوله فحيث رجا هم فلم يسقهم
وعد لهم ان يسقهم في جهنم بدل سقياهم صديدا اهل النار مثل الذين كفروا برتبهم مبتدأ خبره محذوف
اي فيما يتلى عليكم صفتهم التي هي مثل في العزابة او قوله عالمهم كما وهي على الاول جملة مستأنفة بيان
مثلهم وقيل عالمهم بدل من المثل في الخبر كما في استندت به الرجح حملته واسرعت في الذهاب به وفاء
تافع الزمان في يوم عاصف العصف استداد الرجح وصف به زمانه للمبالغة كقولهم نهاره صايم
قائم شبهة منايعهم من الصدقة وصلوة الرحم واثابة المكافؤ وعشق ارقاب ونحو ذلك من مجازهم في
لبنائها على غير اساس من معرفة الله والتوجه بها اليه واعمالهم للاصنام ربما وطيرة الرجح العاصفة لانه
يوم القيامة مما كسبوا من اعمالهم على شئ مطبوع فلا يرون له الا من الثواب وموقد النار التمثيل فكيف
اشارة الى ضلالهم مع حساباتهم محزون هو الضلال البعيد فانه الغاية في البعد عن طريق الحق
الم تخطاب للبنى وم والمراد به امته وقيل لكل واحد من الكفرة على التلويح ان الله خلق السموات والارض
بالحق وبالحكمة والوجه الذي يحق ان يخلق عليه وقراء حمزة والكسائي خالق السموات ان يشاء يهبكم
ويا تخلق جديد يغيثكم ويخلق خلقا اخر مكانكم رتب ذلك على كونه خالقا للسموات والارض استند
به عليه فان من خلق اصولهم وما يتوقف عليه تخليقهم ثم كونهم بتبديل الصور وتغيير الطبائع قد ران
يتعلم بخلق اخر ولم يمنع عليه ذلك كما قال فما ذلك على الله بغير عزم متعذرا ومتعذرة فانه قادر لذاته لا
اخصاص له بمقدور ودون مقدور ومن هذا انه كان حقيقا بان يؤمن به ويعبد رجاء لثوابه وخوفه من
عقابه يوم الحشر ذرؤا الله جميعا اي يزودون من قلوبهم يوم القيمة لا لمر الله ومحاسبته الله على ظنهم فانهم كانوا
مخفين ان كتاب القواش ويظنون انها تحق على الله فاذا كان يوم القيمة انكشفوا الله عند انفسهم انما ذكر
يلتفت الماضي لتحقيق وقوعه فقال الصنعاء جمع متعفف يريد به هيناف الراي وانما كتب بالواو على لفظ
من لفظ الالف قبل الهمزة فيميناها الى الواو للذين استكبروا الرؤساء يوم القيمة الذين استبعوهم واستفدوهم
انما كنتم تبغون في كذب الرسل والاعراض عن نصائحهم وموجع تابع كفايت غيب ومصد رقت
للمبالغة وعلى اضا مضاف قبل انتم مفنون عتاقوا فاعنون عتاقا من عذاب الله من شئ من الاول للبيان

لبيان واقعة موقع الحال والثانية للتبقيض واقعة موقع المفعول أي بعض الشيء الذي هو عذاب الله
ويجوز أن يكونا للتبقيض أي بعض شيء وهو بعض عذاب الله والاعراب ما سبق في محتمل أن يكون الأول
مفعولاً والثانية مصدر أي فعل انتم مفعولون بعض العذاب بعض الأغنا قالوا أي الذين استكبروا وجواباً عن
معابثة الأتباع واعتذاراً عما فعلوا بهم لو هدا الله لآيمانهم ووفقنا له ديننا لم ولكن ضلنا فاضلنا
ما أخرناه لالفنا أولو هدا الله طريق النجاة من العذاب لهديناكم وأغيناكم عنكم كما عرضناكم له لكن
سددونا طريق الخلاص سوءاً علينا أجزعنا أم صبرنا مستويان علينا السخخ والصبر ما لنا من محسن
مبني ومرب من العذاب من الحيص وهو الدول على جهة الفرار وهو محتمل أن يكون مكاناً كالبيت ومصدراً
كالغيب ويجوز أن يكون قوله سوءاً علينا كلام الغريقين يؤيده ما روي أنهم يقولون تقالوا بسخخ
خمساً أي عام تلاميذهم فيقولون تقالوا نصبر نصبر ون كذلك ثم يقولون سوءاً علينا وقال الشيطان
لما نفي الأمر حكم وخرج منه ودخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار حطياً في الأشقياء من النفلين أن الله
وعلمكم وعد الحق وعداً من جهة أن تجزأ وعد الجنة وهو الوعد بالبعث والجنة وعدكم وعد الباطل وهو
أن لا بعث في الآخرة وإن كانا فلا صنم تشفع لكم فاخلقكم جعل بين خلقه عداً كالخلاف منه وما كان
عليكم من سلطان يسلط عليكم إلى الكفر والمعصية إلا أن دعوتكم إلى الله وإلى الهدى بالهدى بتسويل من جبرئيل
وكنه على طريقة قولهم تحية بينهم ضرب وجيع ويجوز أن يكون الاستثناء منقطعاً فاستجبت لي سرعتم أجا
فلا تلموني بوسوستي فإن من صرح العداوة لا يلزم بالمثل ذلك لو موافقكم حيث اطعمتموني أذعنتمكم
ولم تطيعوا ربكم لما دعاكم واحتجت المعتزلة بالمثل ذلك على استقلال العبد بفعاله وليس فيها ما يدل عليه
أي يكفي لصحتها أن يكون لقدرة العبد مدخل في فعله وهو الكسب الذي يقول سبحانه أنا بكم خصم فكيف
من العذاب ما أنتم بمصرح بمقتضى وقوا حرة بكسر الباء على الأصل في التقاء الساكنين وهو أصل فرض في شبه
لما فيه من اجتماع آيتين وثلاث كسرات مع أن حركتها بالاضافة الفتح فاذلم كسرة قبلها الف فبالحرى أن
لا كسرة قبلها ياء أو على لغة من زيد ياء على بالاضافة أجواء مجرى الهاء والكاف في ضربته وأعطتكم وحذف
الياء اكتفاءً بالكسرة التي كسرت بما أشركتموني من قبلها أنا مصدرة ومن متعلقة بأشركتموني أي كسرت
اليوم بأشركتم أي من قبل هذا اليوم أي في الدنيا تشرأت منه واستكرته كقوله ويوم القيمة يكفرون
بشرككم أو موصولة بمفعول من نحو ما في قولهم سبحان ما سخرن لنا ومن متعلقة بكسرت بالذي أشركتموني
وهو الله تعالى بطاعتكم أي فيما دعوتكم إليه من عبادة الأصنام وغيرها من قبل أشرككم حين ردوت أمر
بالسجود لا وهم وأشرككم مفعول من شركت زيداً للتقدير إلى مفعول أن أن الظالمين لهم عذاب اليم نعمة كلامه
أو ابتداء كلام من الله تعالى في حكاية أمثال ذلك لطف للسامعين في انقضاء لهم حتى يحاسبوا أنفسهم
عواقبهم وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار رجال يدن فيها باذن ربهم باذن الله
والغرة والمدخلون هم الملائكة وقرئ أدخل على التكلم فيكون قوله باذن ربهم متعلقاً بقوله يحشرون فيها سلام
أي يحشرون الملائكة بسلام باذن ربهم الم تركب ضرب الله مثلاً كيف اعطاه ووضعه كلمة طيبة كشجرة طيبة
أي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة وهو نفس القول ضرب الله مثلاً ويجوز أن يكون كلمة بدلاً من مثلاً وكشجرة
صفتها أو خير مبتدأ محذوف أي هي كشجرة وأن يكون دل مفعول ضرب أجواء مجرى جعل وقد
قرئت بالرفع على الابتداء أصلها ثابت في الأرض ضارب بعروقه فيها نورا وعلمها في السماء
ويجوز أن يريد وزرعها أي أنماها على الاكتفاء بلفظ الجنس لكسابة الاستعراق من الاضائة وذلك
ثابت أصلها والاول على أصله لذلك قيل أنه أقوى لعل الثاني يبلغ تواتر الكلام بتطليعها كل حين
أقوة لأشعارها باذن ربها بإرادة خالقها كونه ويضرب الله الأمثال للثاني من علمهم تذكرون لأن

في خبرها زيادة اقصاء وتذكير فانه لقدير المعاني وادناها من الحسن ومن كلمة خبيثة كشجرة كحل خبيثة
اجتثت استوصلت واحذت جثته بالكلمة من فوق الارض لان عروقها ربيبة منها ما لها من قار
استقرار واحتكف في الكلمة والشجرة ففسدت الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد ودعوة الاسلام والقرآن
والكلمة الخبيثة بالاشراك بالله والدعاء الى الكفر وكذب الحق ولعل المراد بهما ما يقع ذلك فالكلمة الطيبة ما
اغرب عن حق او دعا الى صلاح والكلمة الخبيثة ما كان على خلاف ذلك ففسدت الشجرة الطيبة بكلمة
وروي ذلك من فوايد شجرة في الجنة والخبيثة بالخطيئة والكثوث ولعل المراد بهما ايضا ما يقع ذلك
ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالجنة عندهم ويمكن في قلوبهم في الحياة الدنيا فلا
يزلون اذا قستوا في دينهم كركيا ويحيى وجويس شمسون الذين قتلهم اصحاب الاحدود وفي الاخرة فلا يلقون
اذا سئلوا عن معتقدتهم في الموقف ولا يهشهم اهل الالقيامة وروي انه عليه السلام ذكر قبض روح المؤمن
فقال ثم يعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيحكيان له في قبره فيقولان له من ربك ما ديتك من بيتك
فيقول بلى الله ودينى الاسلام وبتى محمد ومضى فنادى من السماء ان صدق عبدى فذلك قوله ثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت فيفضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالاقتضار على التكليف فلا يثبتون
الى الحق ولا يثبتون في مواقف الفتن ويفعل الله ما يشاء من حيث يشاء بعض اصحاب اخرين من غير
عليه الم تراى الذين بدلوا النعمة الله كفر اذى شكر نعمته كفرا بان وصنعه مكانه او بدلوا النفس النعمة كفر اذ
لما كفر بها سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها كما هل مكة خلقهم الله واسكنهم حرمه
وجعلهم قوام بيته ووسع عليهم ابواب رزقه وشرفهم بمحمد ثم كفر واذك فخطوا سبع سنين والارواح
وقتلوا يوم بدر وصاروا اولاء ببقوا مسكوبى النعمة موصوفين بالكفر وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما هم الانحران
من فريش بنو المغيرة وينوامية فاما بنو المغيرة فكفيتهم يوم بدر واما بنو امية فمقتوا حتى حين واصلوا
قومهم الذين شايغوا بهم في الكفر والارواح والارواح على الكفر جهنم عطف بيان لها يصلونها
حال محققا ومن القوم اى واخلى فيها مقاسين لبحرها او مقسرين لفضل مقدرا باصبع جهنم وبئس
الفرز اى وبئس المقر جهنم وجعلوا الله اذ اليفضلوا عن سبيله الذي هو التوحيد وقراء ابن كثير والوعظ
وروي عن يعقوب بفتح اليا وليس الضلال ولا الضلال وغرضهم في التحا والاند ولكن لما كان شجرة
جعل كالفرض قل تمتعوا بشهواتكم وعبادة الاوثان فانها من شبل الشهوات التي تمتع بها وفي التقدير
بصيغة الامر اذ ان بان المزد عليه كما لمطلوب لا فضائية الى المهدية وان الامر من كايان لا محالة
ولذلك علمه بقوله فان مصيركم الى النار وان المخاطب لانها كانه فيه كالمؤمنين من امر مطاع قل
عبادى الذين آمنوا خصمهم بالاضافة تنويها لهم وتنبها على انهم المقيمون لحقوق العبودية ومقول
قل محذوف يدل عليه جوابه اى قل لعبادى الذين آمنوا ايتوا الصلوة وانفقوا بغير الصلوة وبقوا
مما رزقناهم فيكون اذ انما بانهم لغرض مطاوعتهم الرسول بحيث لا ينفك فعلهم عن امر وانما كالتب
الموجب له ويجوز ان يقدر باللام الامر ليصح تعلق القول بهما حيثين ذلك ههنا ولم يحسن قوله محمد
تفديتك كل نفس اذا ما حقت من امرها لا دلالة قل عليه وقيل بما جوابا ايتوا وانفقوا مقامين
مقامهما وهو ضعيف لانه لا بد من محالة ما بين الشرط وجوابه ولان المواجهة لا يجاب بلفظ اليقظة
اذا كان الفاعل واحدا وعلانية متشعبان على المصدر اى اتفاق سر وعلانية او على الحال اى ذوى
سر وعلانية او على الطرفين اى وقتى سر وعلانية والاحتجاب اعلان الواجب اخفاء المنطوق به من قبل
ان ياتي يوم لا بيع فيه فيباع المقتصر ما تدارك به تقصيره او يفدى به لفة ولا ضلال ولا محالة
فينشفع لك خليك ومن قبل ان ياتي يوم لا انتفاع فيه بمبايعة ولا محالة وانما ينتفع فيه بالانفاق

بالانفاق لوجه الله وقوا ابن كثير وابوعمر ويعقوب بالفتح فبما على النفي العام الله الذين خلق السموات
والارض مبتدأ وخبر وارسل من السماء ماء فخرج به من الثمرات رزقا لكم تقيسون به وهو ينزل المطر
والملبوس معقول لخرج ومن الثمرات بيان له وحال منه ويحتمل كل من ذلك فيجوز ان يراد المصدر
فيتصب بعلته او المصدر لان اخرج في معنى رزق وسخر لكم الفلك ليجري في البحر بامر ميسرة الى حيث
توجهتم وسخر لكم الانهار فجعلها معة لا تنفك عنكم وتزكم وتزكم وتزكم وتزكم وتزكم وتزكم
وتزكم الشمس والقمر والنبين يدايان في سيرة ما وانارتها واصلاح ما يصلحها من المكنونات وسخر لكم
الليل والنهار زينةا قيانا لسانكم ومعاشكم وايتكم من كل ما سألتموه اي بعض جميع ما سألتموه يعني
من كل شيء سألتموه شيئا فان الموجود من كل صنف بعض ما في قدرة الله ولعل المراد بما سألتموه
ما كان حقيقيا بان يقال لا يحتاج الناس اليه سئل ولم يبال في ما يحتمل ان يكون موصولة وموصولة
ومصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول ترى من كل البقوع اي دأكم من كل شيء ما احتجتم اليه سألتموه
بلسان الحال ويجوز ان يكون مانا فية في موقع الحال اي وايتكم من كل شيء غير سألتموه وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ولا تطيقوا عدواؤها فضلا من اودها فانها غير متناهية وفيه دليل على ان المصروف
الاستغراق بالاضافة ان الانسان لظالم يظلم النعمة باغفال شكرها ويظلم نفسه بان يقرنها
للغير مان كفا زئيد الكفران وقيل ظلم في الشدة يشكو ويحجج كفا ربي النعمة بجميع وجميع واوتوا
ابراهيم رب جعل هذا البلد مكة امناء امن لمن فيها والفرق بينه وبين قوله تعالى اجعل هذا البلد
امنا ان المسؤول في الاول زالة الخوف عنه وتصييره امنا وفي الثاني جعله من البلاد الامنة واجتنبني
وبني بعدني واياهم ان يعبد الا صنما واجعلنا منه في جانب قوي واجتنبني وما على لغة تجدد واما
اهل الحجاز فيقولون جنتي شجرة وفيه دليل على ان عصمة الانبياء بنو يثرب الله وحفظه اياهم وهو يظن
لايتا والاختافه وجميع ذرية وزعم ابن عسيرة ان اولاد اسمعيل لم يعبدوا الصنم محججا به وانما كان
لهم حجارة يدرون بها ويسمون بها الدوائر ويقولون البيت حجر فحيث ما نصبنا حجر فهو بمنزلة رب
انهم اصلكن كعبة من الناس فلذلك سالت منك العصمة واستغثت بك من ضلالهم واستناد
الاصلاح اليهم باعتبار السببية كقوله وعثرتم الحيوة الدنيا فمن تبعني على ديني فانه مني اي بعضي لا ينك
عنه في امر الدين ومن عصاني فانه عفو جهنم فقد ان يغفر له ورحمة تدا او بعد التوفيق للتوبة وفيه
دليل على ان كل ذنب غفله ان يغفره حتى الشكر لان الوعيد فرق بينه وبين غيره ربنا اني اسكنت
من ذريتي اودرية من ذريتي فحذف المفعول وهم اسمعيل ومن ولدته فان اسكانه متضمن اسكان
بنو اودرية في ذرية يعني اودية فانه لا يثبت عند بيتك المحرم الذي حرمت النقص له الكعبة
به اول لم يزل معظما متعاشا به الجبارة او منع منه الطوفان فلم يتولى عليه لذلك سمي عتيقا
اي عتيق منه ولودعا بهذا الدعاء اول ما قدم فلعلة قال ذلك اجبارة ما كان وما سئل اليه
روى ان هاجر كانت لسارة فوهبتها من ابراهيم عليه السلام فولدت منه اسمعيل فقارت عليها
فناشدته ان يخرجها من عندها فخرجها الى ارض مكة فاطهر الله عينين زمزم ثم ان جبرم راوثة
طهورا فقالوا لا طير الا على الماء فقصدوه واودها وعندها عين شريكة في ما يكره تشركت انبائها
فعلقت ربنا ليقوموا الصلوة الامام لام كي وهي متعلقة باسكنت اي ما اسكنتمهم بهذا الوادي الكليق
من كل مرتفق ومرتق الا اقامة الصلوة عند بيتك المحرم وذكره النداء وتوسيطه للاشارة
المقصودة بالذات من اسكانهم والمقصود من الدعاء توفيقهم لها وقيل لام الامر والمراد هو الدعاء لهم
بانامة الصلوة كانه طلب منهم لانامة وسأل من الله ان يوفهم لها فاجعل فيده من الناس اي

افئدة من افئدة الناس من التبويض ولذلك قيل لو قال افئدة الناس لا زدت وقرى افئدة وهو
يحتل ان يكون مقلوب افئدة كما في دور وان يكون اسم الفاعل من افئدت الرحلة اذا عجلت اي
جماعة يعجلون نحوهم وافئدة بطرح النمرة للتحقيق وان كان الوجه فيه اضرابا بين بين ويجوز ان
يكون من افئتهوى اليهم تسرع اليهم شوقا وودادا وقرى تهوى على البناء للمفعول من هوى اليه غيره
ويهوى بهوى تهوى ذا الحبت وتعدية بالمتضمن معنى التسرع وارزقهم من الثمرات مع سكرتهم واما
لايات وفيه لعلم بكون تلك النعمة قاجاب الله دعوة بجعله صوماً ما ينبغي اليه ثمرات كل شئ
توجد فيه الفواكه الربيعية والصيفية والخريفية في يوم واحد ربنا انك تعلم ما تحق وما تعلق بقل
شركنا كما تعلم علمنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا منا بانفسنا فلا حاجة لنا الى الطلب
لكتمانك اظهرنا لعلنا ننتهي في اقتدارنا الى رحمتك واستعجالنا ليشيل ما عندك فيقبل ما تحق من الغزوة
وما نفلن من التضرع اليك في التوكل عليك وتكرير الدعاء للمبالغة في التضرع والالتماس الى الله وما يخفى على الله من
شئ في الارض ولا في السماء لانه العالم بعلم ذاتي يتولى سببه الى كل معلوم ومن لا يستغفر ان الحمد لله الذي
وهب لي على الكبرياء وحب لي انا كبريائي عن الولد فيقيد الهبة بمجال الكبر استغاثا بالنعمة واطهارا لما
فيه من الآفة اسمعيل واسحق زوى الله ولدا لاسماعيل التسع وستعين سنة واحاق لماية وثنتي عشرة سنة
ان ربي اسمعيل الذكاء اي حبيب من قومك سمع الملك كلامي اذا اعتديه وموسى ابنه المبالغة العاملة عمل
الفعل الضيف الى مفعوله او فاعله على استاء والسماع الى دعاء الله على المجاز وفيه اشعار بانه وعاز به و
منه الولد فاجابه ووب له سؤله حين ما وقع الياس منه ليكون من اجل النعم واجلاها رب اجعلني مقيم
الصلوة متقدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي غطف على المنسوب في اجعلني والتبويض لعلمه علام
او استغاثا عاودته في الامة الماضية انه يكون في ذرية كفاز ربنا وتقبل دعائي واستجب دعائي او
عبادتي رب اغفر لي ولوالدي وقرى لا يوتي وقد تقدم عذرا استغفاره لهما وقيل اراد بهما آدم وخوا
والمؤمنين يوم يقوم الحساب بنيت مستعارة من العيادة على الرجل قولهم قامت الحرب على ساق اليتيم
اليه اهله فحذف المضاف واستداليه قيامهم مجازا ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون خطاب
رسول الله دم والمراوية بئس على ما كان عليه من انه مطلق على احوالهم وافعالهم لا يخفى عليه خافية والوعيد
بانه معاقبهم على قتلهم وكثيره لا محالة او لكل من يوتهم غفلته جهلا بصفاته واعترار ابا مهاله وقيل انه تسمية
للمظلوم وتهديد للظالم انما يوترعنا بهم وعن ابن عمر والتون ليوم تتخص فيه الابصار راي تتخص
ابصارهم فلا يقرؤ في ما كلفهم من مولد ارضيهم طبعين مسرعين الى الداعي ومقبلين بابصارهم لا يقرؤ
هيبة وخوفا واصل الكلمة مولا قبال على الشئ تمنعني رؤسهم رافعيها لا يتردد اليهم طرقتهم بل يقب
عيونهم شاخصة لا تطرف لا يرجع اليهم نظرتهم فينظر الى انفسهم فيقيدتهم هو اذ امي خالته عن
الفهم لقرط الحيرة والذهشة ومنه يقال الاحق والجبان قلبه هو اذ امي لا اى فيه ولا قوة قال في
من الظلم ان صدره جوفه هو اذ وقيل خالته عن الحيرة خافية عن الحق وانذر الناس يا محمد يوم يا محمد
الغدا يعني يوم القيمة او يوم الموت فانه اول ايام عذابهم وهو مفعول ان لا تذر فيقول الذين ظلموا
بالشكر في الكذب ربنا اخرنا الى اجل قريب اخر الغدا ب عننا ورددنا الى الدنيا وامهنا الى جنة من
الزمان قريب واخر كمالنا وابقنا مقدارا ما نؤمن بك فينجب عوكت فينجب عوكت فينجب اكل
جواب الامر ونظيره قوله لا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين ولم يكو ذوا الحميم
من قبل ما لكم من والظلم اذ اوة القول وما لكم جواب القسم بابقنا الخطا على المطابقة دون الكفاية
والمعنى استتمتم انكم باقون في الدنيا لا يزالون بالموت في لعنهم اقسموا بظروا وادول عليهم حالهم

حيث بنوا شديدا واثلوا بعيدا وقيل انهم لا ينتقلون الى دار اخرى وانهم اذا ماتوا لا زالوا
 عن تلك الحالة الى الحالة الاخرى كقوله وانتم ابا تبه جديما منهم لا يبعث الله من يموت منكم في مسكن
 الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي كعاد ومثود واصل سكن ان تعذبني بغير عقابي وقد يسمعون صوتي
 فيجزي محراه كقولك سكنت الدار وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما نشاءدون في منازلهم من انما نازل
 بهم وما نزل عندكم من اخبارهم فصرنا الامثال فمن هو الهم الذي يتينا لكم مثله في الكفر واستحقاق
 العذاب واصفنا ما فعلوا وفعل بهم التي هي في الغاية كالا مثال المضروب وقرنهم المستغفر فيه جهنم لا يظلم
 الحق وتقرر الباطل عند الله مكرهم وكنوب عنده فعلمهم فهو مجازيهم عليه وعنده ما يكرهم به جزاء مكرهم لا يظلم
 له وان كان مكرهم في العظم والشدته لتقول منه الجبال مستوى لازالة الجبال ومعدا وقيل ان ما فيه واللام مكره
 لها كقوله وما كان الله ليغيبهم على ان الجبال مثل لآلئ التي وكوه وقيل محقة من الثقيلة والمعنى انهم مكرهوا
 لغيره او اما هو كالجبال الازلية ثباتا وتمكنا من ايات الله وشرعية وقراء الكسائي لتقول بالفتح والرفع على
 انها المحقة واللام هي الفاصلة ومعناه تعظيم مكرهم وقرى بالفتح والتصب لفة من بفتح لام كي وقرى
 وان كاد مكرهم فلا تحب بن الله مخلف في عدة رسلة مثل قوله انا لنضرب رسلكم كتاب الله لا علمين انما ورسلي وله
 مخلف سر وعده فقد لم المخلف الثاني ايدانا بانه لا يخلف الوعد اصلا كقوله ان الله لا يخلف الميعاد واذا
 لم يخلف وعده احد كيف يخلف سلكه ان الله غير غائب لا يكرها ولا يدافع وواثقهم لا وليا لهم من
 يوم تبدل الارض غير الارض بدل من يوم لا يسمعون صوتهم ولا يظفون ولا تنقام او مقدر باذكار ولا يخلف وعده وتقديره يوم
 غير السموات والتبدل يكون في الذات كقولك ابدلت الدارهم البناية وعليه بناهم جلودا غيرها وفي الصفة
 كقولك ابدلت الخلقه خاتما اذا ابدلتها وغيث شكلها وعليه قوله يبدل الله سياهم حسنا والاية يحتملها ومن
 على رضى الله عنه تبدل رضاء من فضته وسموا من ذهب فعن ابن مسعود والنسب كثير الناس على ارض بضيها لم
 يحيط على عليها احد خطيئة وعن ابن عباس بن كمال لا رضاء انما تغير صفاتها وابدل عليه روى بومرزة انه عليه
 السلام قال تبدل الارض غير الارض فنبسط وتمتد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا اممنا واعلم انه لا يلزم
 على الوجه الاول ان يكون الحاصل بالتبدل رضاء وسماء على الحقيقة ولا يبعد على الثاني ان يجعل الله الارض حيزهم
 والسموات الحجة على ما اشعر به قوله فلان كتاب الايادى رضى عيسى وقوله ان كتاب الفجر رضى سجين وروى من
 احد انهم الله الواحد القهار المحاسب به ومجازاته وتوصيفه بالوصفين للدلالة على ان الامر في غاية الصعوبة
 لمن الملك اليوم الله الواحد القهار فان الامر اذا كان لواحد غلاب لا يغالب فلا مستعان لاحد الى غيره ولا
 مستجاري روى المجرمين يومئذ مقرنين فمن بعض بحسب مشاركتهم في العقاب والاعمال
 كقوله واذا النفوس زوجت وروى اوع الشياطين ومع ما اكتب وامن العقاب الزايغة والملكات الباطنة
 او روى ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالخلال وهو يحتمل ان يكون تمثيلا لما واخذتهم على ما اقرت ايديهم وارجلهم
 في الاصفاء ومنعلاق بمقرنين وحال من جنميه والصفاء القيد وقيل القل قال سلامة بن جندل وزيد الخليل
 قولا في صفا دا بعض لسبا عدو بعض ساق واصلة الله تباركهم فمضاههم من قطران وجاء قطران و
 قطران لغتين فيه وهو ما يختلج من الابل فيطبخ فتشابه الابل الخمر فيخرج الحرب بخدته وهو اسودتين
 تشغل فيه النار بغيره يطلى به جلود اهل النار حتى يكون طلاؤه لهم كالقطن ليجتمع عليهم لدفع القطران في
 وحشة لونه ومنه يصح مع اسراع النار في جلودهم على ان التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين النار
 ويحتمل ان يكون تمثيلا لما يحيط بجوار النفس من ملكات اردية والهيئات الوحشية فيجلب بها انواعا
 من الغمور والالام وعن يعقوب وطران والقطر النحاس والصفراء المذابة والآن المتسامي حره والحسنة
 حال لانية من الضمير مقرنين لغشي جوههم النار في تغشاهم لانه لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا

ولا يجوز ان يتقرب بخلف لان ما قبل
 ان لا يعمل فيها بعده والسموات عطف
 على الارض سم

في تدبره مشاعرهم وحواشهم التي خلقت فيها لاجله كما تطلع على انبياءهم لانها فارغة عن المعرفة بما
 بالجهالة ونظيره قوله فمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة وقوله تعالى يومئذ ينجي الله على وجوههم
 ليخرجي الله كل نفس ما كسبت اي يفعل بهم ذلك ليخرجي كل نفس بحسب ما كسبت وكل نفس من محرمه او
 مستطبعة لانه اذا ثبت ان المحرمين يعاقبون لاجرامهم علم ان المطيعين يثابون لطاعتهم ويتقون
 ذلك ان علق اللام بغير زوال ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب هذا الشارة الى
 القرآن والسورة او ما فيه من العظة والتذكير او ما وصفه من قوله ولا تحسبن ان الله بلامتنا من كتابه
 لهم في الموعظة فليذروا به عطف على محذوف اي لينصحووا وليذروا به البلاغ فيكون اللام متعلقة
 بالبلاغ فيكون ويجوز ان يتعلق بمحذوف تقديره وليذروا به ازال وتعالى وتري يفتح الياء من تدبر اذا
 علم واستغله وليعلموا انما هو الله واحد بالنظر والتأمل فيما فيه من الايات الدالة عليه والمنتهى على ما يدل عليه
 وليذكر والاولو الاليات فيردعوها فيهم وتذرعوا بما يحيطهم واعلم انه سبحانه ذكر لهذا البلاغ
 فوايده في الغاية والحكمة في ازال الكتب تكميل الرسل للناس واستكمالهم القوة النظرية التي منتهى كمالهم
 التوحيد واستصلاح القوة العملية التي هو الذرع بها من المتقوى جعلنا الله من العاقلين بها وعن
 النبي ام من ترا سورة ابراهيم اعطى من الاجر عشر سنات بعد من عبد الاصنام وعد من

سورة الحج مكية وهي سبع وعشرون آية لم يعبد

التي آيات الكتاب وقرآن مبين لشارة الى آيات السورة والكتاب هو السورة وكذا القرآن و
 وتكره للتفخيم اي آيات الجوامع كقوله كما ملاء وقرآن مبين ارتش من التي بيانا عربيا زينا يوتو والذين كفروا
 لو كانوا مسلمين حين عاينوا حال المسلمين عند زوال النصر وحلول الموت او يوم القيمة وقوله يفتح
 وعاصم زينا بالتحقيق وتري زينا بالفتح والتخفيف وفيه ثمان لغات صتم الراء وفتح مع التشديد
 والتخفيف وبناء التانيث ووثها وما كاتة تكفه عن البحر فيجوز وحوله على الفصل وحقة ان يدخل
 الماضي كمن لما كان المرقب في اجبار الله تعالى كما مضى في تحققة اخرى مجراه وقيل ماكرة موصوفة كقوله
 زينا كره النفوس من الامر فوجه كحل العقال ومعنى التقليل فيه لا يذان بانهم لو كانوا يؤذون الاسلام
 مرة فبا كرهى ان يشاءوا اليه فكيف وهم يؤذونه كل ساعة ويقتل بدشهم اموال القيامة فان كانت
 منهم فاقته في بعض الاوقات ثم تواتر ذلك والغيبه في حكاية وواوهم كالغيبه في فوكك خلف بالفتح
 زهم وعنه اكلوا ويتمتعوا بدنياهم وليتهم الامل ويشغلهم بوقتهم لطول الاعمار واستقامة الاحوال عن
 المعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذا عاينوا حوراء والفرض تناط الرسول من رعايتهم وايرانه بانهم من
 اهل الجنة لان ان نصيحتهم بعد استغفارهم لا طائل تحت وفيه الزام المجته وتخير عن ثبات التثنية وما يؤدى اليه
 طول الامل وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اجل مقدركت في التوح والمستثنى حلية واقفة صفة
 لقرية والاصل ان لا يظلموا الا وكقوله لالهنا مندون لكن شابت صورها صورة الحال دخلت عليها
 تأكيد للصوق بالموصوف ما بق من امة اجلها وما يثاخرون اي ما يثاخرون عنه وتذكير ضمير في حله
 على المعنى وتالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكرنا وواو النبي هم على التثنية لا يرى الى ما نادوه له وهو قوله انك
 ونظيره فقول وعون ان رسوكم الذي رسل اليكم الجنون والمعنى انك تقول قول المجانين حتى تدعى ان
 الله نزل عليك الذكر في القرآن لو ما تينا ركب لومع ما ركب مع اللعينين امناغ الشيء لوجوده وغيره والتخفيف
 بالملاية ليصدق قولك وبعضك على الدعوة كقوله نزل لولا نزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او لعقاب على
 تكذباك كما انت الامم المكذبة فيل ان كنت من الصادقين في دعواك ما نزل الملائكة بالآيات مستدلى

الى ضمير اسم الله وذراعة واكتسب وحقق البنون وابوكربانها والبناء للمفعول ورفع الملايكة وقضى تنزل
بمفعول تنزل الا بالحق الا شربا ملتبسا بالحق اي الوجه الذي قدره واقتضته حكمته ولا حكمة في ان ما يتكلم بصوت
تسا هذونها فانه لا يترككم الا لبسا والاني معا جلتكم بالعقوبة فان منكم ومن زراركم من سبقت كلمته
باليمان وقيل الحق الوحي والعدا وما كانوا اذا منظرين اذ اجواب لهم وجرأ شرط مقدر اي ولو زلزالا
ما كانوا منظرين انما نحن زلزالا الذكر رد ولا نكارهم واستنرائيم وكذلك كده بوجوه وقرره بقوله وانا
لما فقلون اي من التحريف في الزيادة والنقصان جعلناه معجزا مبينا لكلام البشر بحيث لا يتحقق تفسير
نظمه على اهل الدين في نفي تطرق الخلل اليه في الدوام بضمان الحفظ له كما نفى ان يطعن فيه بانه للنسب له
وقيل الضمير للنبى م ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين في فرقهم جميع شيعه وهي الفرقه
على طريق من شيعه فاتبعه واصله الشيع وهو الخطب الصغار توفقه الكبار والمعنى تبارك جالا
فيهم وجعلناهم رسلا فيما بينهم وما ياتهم من رسول الا كانوا يسترزون كما يفعل هؤلاء وهو سلية
للنبى م وما للحال لا يدخل الامضا رعا بمفعول الحال او ما ضيا قريبا منه وهذا على حكاية الحال الماضية كذلك
سكنه ندخله في قلوب المجرمين والسكك ادخال الشئ كما يحيط في المحيط والريح في المطعون والضمير
وقيه دليل على انه تعالى يوجب الباطل في قلوبهم وقيل للذكر ان الضمير الاخر في قوله لا يؤمنون به له وهو حال
من هذا الضمير والمعنى مثل ذلك السكك السكك المذكور في قلوب المجرمين مكذا باعبر مؤمن برأويان للجملة المتقدمة
له وهذا الاجتناب ضعيف اذ لا يلزم من تعاقب الضمائر توافقها في المرجوع اليه ولا يتعين ان يكون الجملة
حالا من الضمير لجواز ان يكون حالا من المجرمين ولا ينافي كونها مفسرة للمعنى الاول بل يقوية وقد جلت
سنة الاولين اي سنة الله فيهم بان خذلهم وسكك الكفر في قلوبهم اوباهلاك من كذب الرسل منهم
وعبد الاهل بكثرة لو فتحنا عليهم على هؤلاء المقربين بابا من السماء فظفوا فيه يعرجون يصعدون اليها
ويرون عجايبها طول نهارهم مستوحشين لما يرون ويصعد الملايكة وهم يشاهدونهم لقولهم غلوم
في العنا وادشكيبهم في الحق انما سكرت ابصارنا من البصائر بالشر من السكر ويدل عليه قراة ابن
كثير بالتحقيق وحجرت من السكر ويدل عليه قراة من قراة سكرت بل نحن قوم مسحورون قد سحرنا محمد
بذلك كما قالوه عند ظهور غيره من الآيات وفي كلمتي الحصر والاضراب دالة على البت بان ما يرونه لا حقيقة
له هو باطل ما خيل اليهم نوع من السحر ولقد جعلنا في السماء بروجا اثني عشر مختلفه الهيئات والخواص
على ما دل عليه الرصد والتجربة مع بساطة السماء وزيناها بالاشكال والهيئات البهيمة للناظرين
المعتبرين المستدلين بها على قدرة متدعها وتوحيد صانعها وحفظناها من كل شيطان يحيم
فلا يقدرا ان يصعدا اليها ويوسوسا اهلها ويتصرفا في امورها ويطلع على احوالها الا من
السمع بدل من كل شيطان واستراق السمع احتلاس شرأشبهه به خطفتم السيرة او من
قطان السموات بما ينهم من المناسبات في الجواهر او بالاستدلال من اوضاع الكواكب وحرركاتها
وعمل ابن عباس رضي الله عنهما انهم كانوا لا يحبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلث سموات فلما
ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من كلها بالشهب ولا يفتح فيه كونه قبل المولد لجواز ان يكون لها كسبا
اخر وقيل الاستثناء منقطع اي لكن من سرق السمع فاتبعه فبعبه ولحقه شهاب مبين ظاهرا
والشهاب شغلة نار ساطعة وقد يطلق الكواكب في التبان لا ينصها من البرق والارض مدناها
بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت ابدنا فيها في الارض وفي الجبال من كل شئ موزون
مقدر بمقدار معين يقتضيه حكمته او مستحسن ما سب من قولهم كلام موزون وما يوزون ويقدرون
في ابواب النعمة والمنفعة وجعلنا لكم فيها معايش لعل تفيون بها من المطاع والملايس وقضى بالهجرة على

بشمايل ومن ستم له براز فين عطف على معايشه او على محل كرم ويريد به العيال والحخدم والماليك سارما
يظنون انهم يرزقونهم فلما كانوا بان الله يرزقهم واياهم وقد كنه الآيه الاستدلال لجعل الارض ممدودة
بمقدار وشكل معينين مختلفه الاجزاء في الوضع محدثه فيها انواع النبات والحيوان المختلفه خلقه وشكلا
طبيعه مع جوار ان لا يكون كذلك على كمال قدرته وتناهي حكمته والتفرد في الالهيه والامتنان على العباد
بما انعم عليهم في ذلك ليؤخروه ويعبده ثم بالغ في ذلك قال ان من شئ الا عندنا خزائنه اى ومن
شئ الا ونحن نادر ون على ايجاده وكونيه على اصناف ما وجد منه فصرنا نحن ائنه مثالا لقدره او
اوشبهه مقدرة بالاشياء المحروقة التي لا يجوز اخرجها الى كلفه واجتهاد وما نبت له من بياض القدرة
الا بقدر معلوم هذه الحكمة وتعلقته بالمشيئة فان تخصيص بعضها بالاجساد في الالهيه كما مشتملا على
بعض الصنف والاحالة بدله من مخصص حكيم وارسلنا الرياح لوائح حواصل شبهة الرياح التي جاءت بخير
من اثارها سحاب ما يطربها مل كما شبهه بالايون كذلك بعقيم او ملحقا لشجر والسحاب ونظيره الطول
بمغنى المطر في قوله ومختبضا ما تطلع الطوايح وقرى ارسلنا الرياح على ابدل الجنين فانزلنا من السماء ماء
فاستقينا كموه فجعلناه لكم سقيا وما انتم له بخارزين نادرين متمكنين من اخرجته في غنم ما تشبهه
او حافظين في الذر ان والعيون والايار وذلك ايضا يدل على المدرك الحكيم كما يدل حركة الهواء في
بعض الاوقات من بعض الجهات على وجه يتقعر به الناس فان طبيعة الماء ينفذ في القور فتؤثره دون جلاية
له من سبب مخصص واما نحن نحن بايجاد الحيوة في بعض الاجسام القابلة لها وميت بارالها وقد
اول الحيوة بما يعم الحيوان والنبات وتكرير الضمير للدلالة على المحرر والوارثون الباقون اذ انما
التحليل كلها ولقد علمنا السقدمين منكم ولقد علمنا المشاخرين من استقدم ولادة وموتهم
استخرج من صلاب الرجال ومن لم يخرج بعد او من تقدم في الاسلام والجهاد وسبق الى الطاعة او
تأخر لا يخفى علينا من احوالكم وموابعان كمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته فان ما يدل على قدرته دليل
على علمه وقيل رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصنف الاول فادجموا عليه فنزلت وقيل ان امة
حسنة كانت تصلي خلف رسول الله وهم فتقدم بعض القوم ليدلوا بغيرها وتأخر بعض البقية فأنزلت
وان ربك هو يحشرهم لا محالة للنجاة ونوب الضمير للدلالة على انه القادر والمتولى لحشرهم لا غير
الجملة بان التحقيق الوحد والتبشير على ان الحشر سبق من الدلالة على كمال قدرته وعلمه بتفاصيل الاشياء
يدل على صحة الحكم كما صرح به بقولنا حكيم مبرر والحكمة متقنة في افعاله عليم وسع علمه كل شئ ولقد خلقنا
الانسان من صلصالا طين ابيض يصلصل اى يصقوت اذا نقر وقيل هو من صلصل اذا انتن ينفذ
صل من جهاد طين تغير واسود من طول مجاوزة الماء وهو صنفه صلصال اى كاي من جواهر منون
من مشقة الوجه او مضروب للبيس في يتصور كالجواهر المذابة بقسب القوالب من الشئ وهو الصب
كامة افرع الجواهر فتصور منها مثال انسان اجون فينبس حتى اذا انقر وصلصل ثم تغير ذلك طورا بعد طورا حتى
استواء وفتح فيه من راحة ومنش من شئت الحجر على الحجر اذا حكتته به فان ما يدل عليها يكون مشقة وشي
سنت والجان ابا الجن وقيل ليس ويجوز ان يراد بالجنس كما هو الظاهر من الانسان لان تشعب
الجنس لما كان من شخص واحد خلق من مادة واحدة كان الجنس اى من مخلوقاتها وانما يفعل بغيره
خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان من السموم من ارجح الشدة في السام ولا يمنع خلق الحيوة في الارض
السبب طه كما لا يمنع خلقها في اجواء المجردة فضلا عن الاجاب والمؤلفة التي الغالب فيها الجاهل والفاقر في انها
اقبل لها من التي الغالب فيها الجاهل والفاقر في قوله من ارجح اعتبار الغالب كونه خلقكم من تراب مساق
الآية كما هي الدلالة على كمال قدرة الله تعالى وبيان بدي خلق النقلين فهو للتبشير على المقدمة الثانية التي يثبت

يؤتف عليها مكان الحشر وهو قبول المواد للجمع والاحياء واذا قال تكب اذكروا قولنا لا ايمان الا بالحق
بشر من صلصال من جماد يسون فاذا سويته قدلت خلقته وهيئته لنفخ الروح فيه ونفخت فيه من
روحي حتى جرى انما رة في تجاويف اعضائه فحق واصل النفخ اجزاء الریح في تجويف جسمه فلما كان
الروح يتعلق اقل بالنجار والتطيف المنبعث من القلب فيفيض عليه القوة الحيوانية فيسكنها حاملها
في تجويف الشرايين الى اعماق البدن فجعل تطيقه بالبدن نفخا وازادته الروح الى نفسه لما رى النساء
فتقولوا له فاسقطوا النساء جدين لمر من وقع يقع فسجد الملائكة كلهم جمعون اكدت اكدت بالبدن للبالغة في
التعليم ومنع التخصيص وقيل اكدت بكل الاحاطة وباصبعين للدلالة على انهم سجدوا مجتمعين في فقة وفيه نظر
اولو كان الامر كذلك كان الثاني حالاً لا تأكيداً الا باليس ان جعل منقطعاً اتصاله قولنا ان يكون
مع الساجدين اي ولكن باليس اي ان جعل متصلاً كان شيئاً على انه جواب بل قال هذا سجد
قال باليس ملك لا يكون باي عرض كفي ان لا يكون مع الساجدين لادم قال لم يكن سجد بشراً حسناً
كيف في الامم لتأكيد التقوى لا يصح منه وينا في حال ان اسجد وانما ملك روحاني لطيف خلقته من
صلصال من جماد يسون في وقت الثعاص وخلقته من راي شرفها استنقص آدم باعنا النوع
والاصل قد سبق الجواب عنه في سورة الاعراف قال فخرج منها من السماء وامن الجنة اذ امر الملائكة
فانكس رجبهم مطرود من الجنة والكرامة فان من يطرد ويرجم الحجر او شيطان رجبهم بالشهيد هو وعيد
الجواب عن شبهة ان عليك لعنة هذا الطرد والابعاد الى يوم الدين فانه منتهى المدال مدال غاية اللعن
فانه نيا سب ايام التكليف منه مان الجحيم وما في قوله فاذا مؤذن فيعلم ان لعنة الله على الظالمين مع
آخر ينشئ عنه هذه وقيل انما حذ اللعن به لانه بعد غاية يضربها الناس لانه يعذب فيه بما ينشئ
اللعن معه فيصير كرايل قال رب فانظر لي فاحترني والفاء متعلقة بمحذوف لعلية فخرج منها فانك
رجيم الى يوم تبعثون اذ ان سجد فسحتم في الاغواء وبجاءة عن الموت اذ لا موت بعد وقت البعث
فاجاب الى الاول والثاني قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم المستحق فيه انك عند الله لا تغير
الناس كلهم وهو النسخة الاولى عند الجحور ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلاثة يوم القيمة واختلاف العباد
لاختلاف العبادات فغير عنه ولا يوم الجحور لما عرفت وما نيا بيوم البعث فبه يحصل العلم بانقطاع التكليف
والناس عن التفضل والثاني بالمعلوم لوقوعه في الكلامين لا يلزم من ذلك ان يموت فلعنة موت اول يوم
ويبعث مع الخلائق في بقا عيشة وهذه المحاطبة وان لم يكن بواسطة لم يدل على منقبة المسكين لان خطاب
الله الى سبيل الاهانة والا فلا ان قال رب بما اغويتني ايا القسم وما مصدرية وجوابه لا ريب في انهم في الارض
والمنفى اقسام باغوايك ايا لا ريب في انهم المعصية في الدنيا التي هي دار الغرور كقوله اخلد الى الارض وفي انقضاء القسم باقبال
تعالى خلاف قيل لسيئته والمقرلة اولو الاغواء بالثبته الى الغي او السبب له بامره اياه بالسجود ولاوم عليه السلام
او بالاضلال عن طريق الجنة واعتذر راعن مهال الله له وهو سبب لزيادة عيشة وتسلطه على اغواي آدم بان
الله علم منه ومن تبعه انهم يموتون على الكفر ويصرون الى النار اتمل اولم يمل وان في امهاله تعريضاً لمن خالفه استحقاق
منه التواب ومنع ذلك لا يخفى عن ذوي الالباب ولا غوهم اجمعين ولا حكمة اجمعين على الغواية الا عبادك
من المخلصين اخلصهم لطاعتك طهرتهم من الشوائب فلا يغفل فيهم كيدى وقواديب كثيرة ونافع وابن علم وادوم
بالكثرة في كل المكان الذين اخلصوا انفسهم لله قال هذا صراط على حق على ان رايه مستقيم لا يحرف عنه ولا شارة
الى ما يقتضيه استثناء وهو تخلص المخلصين من اغواية والاطلاص على معنى انه طريق على يودي الى الوصول الى من
غير غو جاج وضلال وقرنى على من علوا الشرف ان عبادي ليس كل عليم سلطان الا من اشبعك من الفوائد
تسديق باليس فيما استثناءه وتغيير الوضع لتعطيل المخلصين لان المقصود بيان عصمتهم وانقطاع محالب

الشيطان عنهم فكذب له فيما واثم ان له سلطانا على من ليس بمخلص من عباده فان منتهى تزيينه التزيين
والدليس كما قال وما كان لي عليكم سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً و
وعلى الاول يدفع قول من شرطه ان يكون المستثنى اقل من الباقي لا فضاء الى تقييد الاستثناء وان
جهنم لموعدهم لوعده الفادين والمتقين اجمعين فكيد الصمير وحال العامل فيها الموعدان جعلته مصداقاً على
تقديم مضاف ومعنى الاضافة ان جعلته اسم مكان فانه لا يعمل لها سبعة ابواب يدخلون فيها ككثرة اوطانها
يتركونها بحسب مراتبهم في المتابعة وهي جهنم ثم نظى ثم الحطمة ثم السعير ثم السقر ثم الهاوية ثم الحميم
ولعل تخصيص العدد لا يختص اجمع المهلكات في اركون الى المحسوسات ومتابعة القوة الشهوية والغضبية او
لان اهلها سبع فرق لكل منهم من الاتباع جزء مقسوم اقرزها فاعلاها للموحد من العصاة والثاني للهوى
والثالث للنصارى والرابع للصائين والخامس للمجوس والسادس للمشركين والسابع للمنافقين ورا
ابوكريم جزء بالتفصيل وراى جزء على حذف الهمة والقاف حركة على الزاء ثم الوقف عليه بالتشديد ثم اجزاء الاول
مجرى الوقف ومنهم حال منه ومنه يمكن في الظرف الى مقسوم لان الصنعة لا تعمل فيما تقدم موصوفة ان
المتقين من اتباعه في الكفر والقوا حشران غيرهما مكفرة في جنات وعيون لكل واحد حية وعين لكل
عدة منها كقوله ولئن خاف مقام ربه جنتان ثم قوله ومن دونهما جنتان وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون
فيها انهار من تحتها غير آسن الآية وراى نافع وابوعمر وحقق وهما مديون العيون يصتم العين حيث وقع
والباقيون كبسر العين ودخلوها على رادة القول وراى بقطع الهمة وكسر الحاء على انه ماض فلا يكسر النون بل
سالمين ومثلما عليكم امنين من الآفة والزال في الدنيا بما ألف بين قلوبهم وفي الجنة بتطبيق
ما في صدورهم من قل من خفي كان في الدنيا وعن علي رضي الله عنه رجوا ان يكون نافع وعثمان وطلحة والزبير
منهم ومن المتحاشدين على رجاء الجنة وراى القرب رجوا حال من ضمير في جنتا وقا على دخولها او الصمير في
او الصمير المضاف اليه العامل فيها مع الاضافة وكذا قوله على سر متقابلين فيجوز ان يكونا صنفين اخوانا او
من جنس واحد لانه بمعنى متصافين وان يكون متقابلين حالاً من المستتر في سر لا يمتثل فيها نصب استئناف
او حال بعد حال وحال من الضمير متقابلين وما هم منها بخيرين فان النعمة بالخلو ذمى عبادى الى انما الحوز
الرحيم وان عبادى هو العذاب لا اليم فذلك ما سبق من الوعد والوعيد وتقريره وفي ذكر المغفرة دليل على انه يرد
بالمستقين من شقى الذنوب اسرها كبيرة وصغيرة وفي توصيفه انه بالغفران والرحمة دون التقدير
ترجيح الوعد وتأكيد وفي عطف وتبريم عن صنف برايم على نبي عبادى تحقيق لها بما يعبرون به او دخلوا
عليها لوالها ما اى نلم عليك الاما وسلمنا سلاما قال انما كنتم وجلون خائفون وذلك لانهم دخلوا غير
اذن في غير وقت او لانهم امتنعوا من الاكل والوجل اضطراب النفس لتوقع ما كره قالوا لا توجل وراى لا تأجل ولا توجل
من اوجل ولا تأجل من اجله بمعنى اوجله تايشرك استئناف بمعنى التخليص انتهى عن الوجل فان المبشر
منه وراى حمة يشرك من البشر بعلام هو اسحق لقوله فيشرهاها باسحق عليه السلام اذا بلغ قال يبشرونى على ان
مستى الكبر يغيب من ان يولد له مع سن الكبر آية او انكار لان يبشرونى في مثل هذه الحال وكذلك فيم يشرون
اى فبأى عجوبة يبشرونى او فبأى شئ يبشرون فان البشارة بما لا يتصور وقوعه مادة بشارة بغير شئ او
ابن كثير البشرون مشادة في كل القرآن على انعام نون اجمع في نون الوفاية ونافع بكسرهما مخففة على حذف
الجمع مستقلاً للاجتماع المشدين ودلالة باقيا ونون الوفاية على الياءة قالوا ابشرك باسحق باكون الاحمال او
ما يبشرون الذى لا يبشرونه ويطرقة مسمى حق وهو قول الله وانه فلان من القائلين من الايسين من فك فان
الله تعالى قادر على ان يخلق ابنه من غير ابوين فكيف من شئ فان وعجزاً وراى ان استعجاب ابراهيم باعتباره
القادة دون العدة ولذلك قال من يقنط من رحمة ربه الا الضالون المخطئون طريق المعرفة فلا يعرف

فلا يعرفون سعة رحمة الله وكمال قدرته وعلمه كما قال لا يئأس من روح الله الا القوم الكافرون وقرأ ابو
عمرو والكافي يقتضيان بالكلية وقوى بالضم وما ضمه ما قنط بالفتح قال فما خطبكم ايها الرسولون اي فاشاكم
الذي ارسلتم لاجله سوى البشارة ولعله علم ان كمال المقصود ليس البشارة لانهم كانوا عداوا البشارة
الى العدو ولذلك اكتفى بالواحد في بشارة فكريا ودرهم اولانهم بشروا في تضاعيف الحال لانه الوكيل وكما
تمام المقصود ولا يدعوا بها قالوا انما ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط الا لوطا كان استثناء من
قوم كان منقطعاً او القوم مقيدين بالاجرام وان كان استثناء من الضمير في مجرمين كان متصلاً والقوم والار
شاهدين للمجرمين في آل لوط المؤمنين به وكان المعنى انما ارسلنا الى قوم اجرم كلهم الا آل لوط منهم لئلا
المجرمين في آل لوط ويدل عليه قوله انما لم نجوهم لاجلهم اي مما نغذب به القوم وهو استئناف اذا
انصل الاستثناء ومتصل بال لوط جار مجرى خبر لكن اذا انقطع وعلى هذا جاز ان يكون قوله الامارة
استثناء من آل لوط ومن ضميرهم وعلى الاول لا يكون الا من ضميرهم لاختلاف الحكمين اللهم الا ان يجعل
انما لم نجوهم اعتراضاً وقرأه في الكافي لم نجوهم محققاً قد رنا انهم من العاقرين الباقين من الكفرة لئلا
معهم وقرأ ابو بكر عن عاصم قد رنا بالتحقيق انما علق والتعليق من خواص افعال القلوب لتضمنه معنى العلم
ويجوز ان يكون قد رنا اجرى مجرى قلنا لان التقدير معنى القضاء قول واصله جعل الشيء على مقدار غيره
واسنادهم اياه الى انفسهم وهو فعل الله تعالى ما لهم من القرب والاختصاص فلما جاء آل لوط للرسول قال
انكم قوم منكرون شكركم انفسهم وشكرهم محققاً ان نظر قولي بشرة قالوا بل جنيناك بما كانوا فيه ميته واني ما
جنيناك بما تنكرنا لاجله بل جنيناك بما يشرك في شئناك من عدوك وهو الغدا الذي توقعتم به فيميتون فيه
واينما لا يجزي باليقين من عذابهم وانما لصا وقول فيما اخبرناك به فاسر بهنك فاذمب بهم في الليل وقرأ
الحجازيان بوصيل البهرة من السري في معنى وقرئ فيسر من السيرة بقطع من الليل في طائفة من الليل وقيل في آخر
قال انفتح الباب فانظري في النجوم كم علينا من قطع ليلهم واتبع اوبارهم وكن على ارجلهم تزدومهم وتسرع بهم
وتطلع على حالهم ولا يلتفت منهم احد ليطمأ وراه فيرى من الهول ما لا يطيقه او فيصيبه ما اصابهم وولما
يصرف احدهم ولا يتخلف لفرص فيصيبه العذاب فيلتهوا عن الالتفات ليوطئوا نفوسهم على المهاجرة
وامضوا حيث تؤمرون الى حيث امركم الله بالمضي اليهم هو الشام ومصر فعدي امضوا الى حيث تؤمرون
الى الضمير المحذوف على الاشاع وقضنا اي وجينا مقتضياً ولذلك عدت الى الكافي لم نجوهم بقرينة ان دأروا
مقطوع ومحل النص على البديل منه وفي ذلك تعظيم الامر وتعظيم له وقوى بالكسر على الاستئناف والمعنى
انهم يتاصلون عن اخرهم حتى لا يبقى منهم احد مصيبين داخلين في الضيق وهو حال من هؤلاء ومن
الضمير في مقطوع وجميعه للمحمل على المعنى فان دأروا في معنى مدبري هؤلاء وجاء اهل المدينة تسدوم يستبشرون
بالضياف لوط طمعا فيهم قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحوني بفضيحتهم ضيفي فان من سئ الى ضيفه فقد اسئ الى
وانقوا الله في ركوب الفاحشة لا تخشون ولا تزلون بسببهم من الخزي وهو الهوان ولا تتجملون فيهم من
الخزاية وهي الحياء قالوا ولم تنك عن العالمين عن ان تجير منهم حدا وتمنع بيتا وبينهم فاشركم كانوا يتصورون
لكل احد وكان لوط يمنعهم عنه بقدر وسعة او عن ضيافته ان من ارادهم قال هؤلاء بنيائي يعني ساء القوم
فان نبى كل امته بمنزلة اسيرهم وفيه وجوه ذكرت في سورة هود ان كنتم فاعلين فضاء لوط او ما اتولكم
لكن كنتم بجحوة المطالب وهو البني وم قيل لوط قالت الملائكة له ذلك في التقدير لغيرك فسمي وهو لغنى العجز
به القسم لا بشارة الا حق فيه لانه كثير الادور على انهم لم يسموا في عوايتهم اوستة فكلهم التي ازلت
عقولهم وتبينهم بين خطايهم والصواب الذي يشبههم بغيرهم يخشون وكيف يسمعون نصيحك وقيل
الضمير لقرين والجملة اعتراضاً لحدتهم الصيحة يعني صيحة هائلة مملوكة وقيل صيحة جبريل مسرعة في اخطائهم

شروق الشمس فجعلنا عاليها سافلها والذين كفروا منكم فأجملناهم في عذاب عظيم
من يجمل من طين مخز أو طين عليه كتاب من السجل وقد تقدم مزيد بيان لهذه القصة في سورة هود فإن في
ذلك آيات للتوحيين المتفكرين المتفكرين الذين يتوبون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشئ بسميته وانها وان
المدينة أو القرى ليسيل مقيم ثابت يسلكه الناس ويدون آثارها ان في ذلك لآية للمؤمنين بالله ورسوله
كان اصحاب الايكة لظالمين هم قوم شعيب كانوا يسكنون القفصة فبعث الله اليهم نذرا فاهلكوا بالظلمة
والايكة الشجرة بالمتكاثرة فانتقمنا منهم بالهلكة انما يعنى سدوم والايكة وقيل الايكة كوميديا فانه كان موطئا
اليهما وكان ذكرا حدهما منبها على الاخلاص بما م بين لبطريق واضح والامام اسم ما يؤتم به فنتى بالبطريق في مظهر
النشأ والروح لانها مما يؤتم به ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين يعني بمؤذنبوا صالحا ومن كذب واحدا من
الرسول فكما تكذب الجميع ويجوز ان يراد بالمرسلين صالحا ومن معه من المؤمنين والحجج وادبين المدينة
وان شام يكونونها ذاتنا هم آياتنا فكما نواعنها معرضين يعني آيات الكتاب المنزل على نبيهم ومخبرهم كالقائمة
وسبقها ونسبها ودرها وما نصب لهم من الأدلة فكما لو اخوتون من الجبال سويها من المؤمنين من الانبياء ودر
القصص من تحريم الاعداء لو انما اوم من العدا لفرط غفلتهم وحسبانهم ان الجبال تحميهم منه فاخذتهم من
مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من بناء البيوت الوثيقة واستكثرا الاموال والعدو ما خلفوا
والارض بينهما الا بالحق الا خلقا ملتبسا بالحق لا يكاد يسمي اسم الارض وودوام الشرور فلذلك اقصت
الحكمة اهلاك مثل هؤلاء وازاحة فادهم من الارض وان اتاعة لآية فينتقم الله فيهما ممن كذب
فاصفح الصفيح الجحيل فلا يعجل بالانتقام منهم وعابا لهم معاملة الصنفوح الحكيم وقيل هو منسوخ بآية السيف
ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم بيده امرهم العليم بحالك وحالهم فهو حقيق بآية
نكل اليه ليحكمهم او هو الذي خلقكم وعلم الاصلح لكم وقد علم ان الصنفح اليوم اطلع في مصحف عثمان واتي و
هو الخلق وهو يملك لتفصيل الكثرة والخلق يتخلص بالكثرة ولقد آتيناك سبع آيات وهي الفاتحة وقيل
سبع سور وهي الطوال وبغتها الانفال والثوبة فانها في حكم سورة ولذلك لم يفصل بينهما بالسمية
وقيل الثوبة وقيل بونس والحواميم سبع وقيل سبع صحايف وهي الاسباع من المثاني بيان للسمع
والمتن من التثنية والثناء فان كل ذلك من شئ كثر ذرأته والفاضة او قصصه ومواعظه او منى عليه بالبدنة
والاعجاز ومنى على تبا هو اهله من صفاته العظمى واسمايه الحسنى ويجوز ان يراد بالمثاني القرآن او كتب
الله كلها فيكون من التبعية والقرآن العظيم ان اريد بالسمع الآيات والسورة فمن عطف الكل على البعض
او العام على الخاص وان اريد بالاسباع من عطف احد الوصفين على الآخر لا تمدن عينيك ولا تطلع
بصرك طموح راغب الى ما معنا به ادواجا منهم اصنافا من الكفار فانه مستحق بالاضافة الى ما اوديته
فانه كمال مطلوب بالذات مقتضى الى دوام اللذات وفي حديث ابى بكر رضي الله عنه من اوتي القرآن ذكرا
ان احدا اوتي من الدنيا افضل مما اوتي فقد صغر عظيم وعظم صغير او دوى له عليه السلام داني بأذرع
سبع فوالله لو دنى فريضة والتضيعة فيها انواع البئر والقلب والجوهر وسائر الامتعة فقال السكون
لو كانت هذه الاموال لتفوتنا بها ولا نفقنا لما في سبيل الله فقال لهم لقد اعطيتهم سبع آيات هي خير
من هذه القوافل السبع ولا تحزن عليهم انهم لم يؤمنوا وقيل انهم التمسعون واحضض حياك المؤمنين في ذلك
لهم وارفق بهم فدل على انما التذير المبين انكم مبيان وبرهان ان عذاب الله نازل كبر ان لم تؤمنوا انما
على المقربين من العذاب الذي نزلنا عليهم فهو وصف لمفعول التذير قيم مقامه والمقتسمين هم الانبياء
الذين اقتصوا ايامهم للمؤمنين ليقوا الناس عن الايمان بالرسول فاهلكهم الله تعالى يوم بدر والرهط
الذين اقتصوا اي تقاسموا على ان يبيتوا صالحا عليه السلام وقيل هو صنفه مصدر محذوف يدل عليه

قوله ولقد آتيناك فاته بمغى ازلنا ايك في المقسمون الذين جعلوا القرآن عضين حيث قالوا غنا وابغنه
حق موافق لتوريته والابجيل وبعضه باطل مخالف لهما او قسموه الى شعر وسحر وكهانة واساطير الاولين او
اهل الكتاب آمنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعض على ان القرآن ما يقرؤه من كتبهم فيكون ذلك تسلية لرسول
وقوله لا يمدن الى اخره ايضا مثدا لها الذين جعلوا القرآن عضين اجزاء جيع عضته واصداه عضوه من
عضن الشاة اذا جعلها اجزاء واعضاء وقيل فقلة من عضته اذا بئته وفي الحديث لعن رسول الله العاصية
والمستغفبه وعن عكرمة العضة السحر وانما جمع جميع السلامة جبر لما حذف منه والموصول بصلته صفة
للمقسمين او مبتداء خبره فوزبك لتساكنهم اجعين عما كانوا يعملون من التقيين والعتبة الى السحر فاجاب
عليه وقيل عام في كل ما فعلوا من الكفر والمعاصي فاصدع بما تؤمر فاجبر به من صدع بالحجة اذا تكلم بها جبا
او افرق به بين الحق والباطل واصداه الابانة والتمية وما مصدرية او موصولة والراجع محذوف
اي بما تؤمر به من الشرايع واعرض عن المشركين ولا تفتت الى ما يقولون انما كفييناك المستنيرين بقوم
واهل الكفر قيل كانوا حصة من اشراف قريش الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن يس والاسود
بن عبد يغوث والاسود بن المطلب يابنون في ايداء النبي وم والاسود بن زيد فقال جبريل لرسول الله امرك
ان كفيهم فاقوى الى ساق الوليد فربما لفتعلق بنوهم بهم فلم يعطف تعظما لاحده فاصاب عرقا في عقبه فقطعه
فمات واوى الى اخضر العاص فدخلت فيها سوكة فاشتخت رجله حتى صارته كالدحي ومثا و اشار الى
حارث فامتخط فمات والى اسود بن عبد يغوث وهو قاعد في اصل شجرة فحجل ينطح رأس الشجرة ويهر
وجهره بالشوك حتى مات والى عيسى الاسودين المطلب نعمي الذين يجعلون مع الله الهما اخر فسوف يعلمون
عاقبة امرهم في الدارين ولقد تعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من الشرك والطعن في القرآن والاشهر
بكن فتج بحمد ربك فانزع الى الله انهما ناكب بالبتج والتحميد فكيف يكشف الغم عنك وزهده عما يقولون
عما داله على ان هذا كالحق ولكن من استجد من المصلين وعنه عليه السلام انه كان ذا حربة امر
نزع الى الصلوة واعيد ربك حتى ياتيك اليقين في الموت فاته ميقن لما في كل حي مخلوق في الغي
فانجده ما وسعت حيا فلا تخجل في العبادة لحظة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء سورة الكحل
كان من الاجر عشر حسنة بعد المهاجرين والانصار المستنيرين بحمدوم

سورة النحل ملكية غير ثلاثيات في اخرها وهي عاشر عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم
الى امر الله فلا تستعجلوه كانوا يستعجلون ما او عدهم الرسول من قياام الساعة واهلك الله يوم
كما فعل نعيم بدر استهزا وكذبا ويقولون ان صبح ما يقولون فالا صنام تشفع لنا وتخلصنا منه
فشركت المفعلة ان الاموال الموعود به بمنزلة الآتي المتحقق من حيث انه واجب الوقوع فلا تستعجلوا وقوعه
فانه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه سبحانه وتعالى عما يشركون تبارك وتعالى عن ان يكون له شركاء فيه
ما اراوهم قورا حرة والكلى بالقاء على وقف قوله فلا تستعجلوه والباقيون بالياء على تلويح الخطاب
او على ان الخطاب للمؤمنين او لهم ولغيرهم لما روى انه نزل في امر الله فوشب النبي وم ورفع الناس
رؤسهم فشركت فلا تستعجلوه نيزل الملائكة بالروح بالوحى والقرآن فانه يحيى بالقلوب الميتة الجاهل او يقوم في
الدين مقام الروح في الجسد وذكره عقيب تلك اشارة الى الطريق الذي به علم الرسول ما تحقق مواعدهم به وادق
واذاحة لاستبعا وهم اختصا صفة العلم به وقربا من كثير ابو عمرو بنيزل من ازل وعن يعقوب مثله وعنه
بمغى تنزل واوبكر نزل على المصارع المبنى للفقول من الشرايع من امره بامر من اجله على من يباين
عبادة ان تنجذه رسولا ان انذروا بان انذروا واعلموا من نذرنا بك اذا علمت انه لا اله الا انما فانقول ان

ان لا اله الا انا فاتقون وخوفوا اهل الكفر والمعاصي بانه لا اله الا انا وكونه فاتقون رجوع الى طاعتهم
بما هو المقصود وان معسرة لان الروح بمعنى الوحي الدال على القول ومصدرية في موضع الجرح بلام من الرفع او
او النصب ينزع الحافظ من الخفة من الثقل والآية تدل على ان زوال الوحي بواسطة الملائكة وان
حاصله التنبية على التوحيد الذي هو منتهى كمال القوة العلية والامر بالتقوى الذي هو اقصى كمال القوة
العلية وان النبوة عطائية وآيات التي بعدها دليل على صدقها من حيث انها تدل على انه تعالى هو الموجد
لاصول العالم وروحه على وفق الحكمة والمصلحة ولو كان له شريك لقدر على ان يخلق السموات
والارض بالحق او جدهما على مقدار وشكل او صناع وصفا مختلفة قدرها وخصتها بحكمة تعالى عما
يشكون تحملا او تما يفتقر في وجوده او بقاياه اليهما وتما لا يقدر على خلقها وفيه دليل على انه تعالى ليس
من قبيل الاجرام خلق الان من نطفة حملا ولا من لحمها ولا من عظامها ولا من سائلها لا تحفظ الوضع والشكل
ناذا هو خصيصة منطبق مجازي مبين الحجة اذ خصم كما فتح لنا ليقه تايل من بحى العظام وهي رميم روى
ان ابي بن خلف في النبى لم يعظم رميم وقال لا يحمد اثنى ان اثنى على هذا بعد ما ذكرتم فترت الانعام الا بالبر
والغنى وانتصا بهما بمضرة لقيمة خلقها كالماء لعطف على الانسان وخلقها كالماء لان ما خلق لا جرد ما بعده بل
له فيها وقت ما يدنا فيه فيبقى البر ذو منافع كلها ودرها وظهورها وانما عجز عنها بالمنافع لثباتها ولعوضها
ومنها ما يكون في كلون ما يؤكل منها من اللحم والشحم والالبان وتقديم الطرف للمحافظة على رؤس الالى
اولان الاكل منها هو المعنى والمعتمد عليه المعاش واما الاكل من سائر الحيوان المأكولة فعلى سبيل التداوى
او التقلد وكلمتها جمال في ربحون اردونها من رعيها الى راجعها بالعيشي وحين شرحتون خروجها بالقد
الى المرعى فان الاقنية تنزهن بها في الوفين ويجعل اهلها في عين الناظر من البها وتقديم الاراحة لان الجمال
فيها اظهر فانها تقبل من البطون على فلك الصروع ثم تادى الى الخطاير حاضرة لاهلها وترى حيا على ان يكون
وشرحتون وصف له بمعنى ربحون وشرحتون فيته وتعلم انفا كالماء الى بلدكم كونه بالبقية الى لم تكن الانعام
لم تخلق فضلا ان تحلوها على ظهوركم اليه لا ينشئ الا لخلق الكثرة وشقة وقوى بالفتح وهو لغة فيه وقيل
المقصود مصدر رشح الامر عليه اصله الصنع والمكسور بمعنى النصف كانه ومنب نصف قوته بالنصف ان
زبم لوف رحيم حيث حكم بخلقها لا تنفعكم وتية الامر عليكم والخيال والبعال والخيال عطف على الانعام كمن
وزينة اى تركبها وتزنها بجاريتها وقيل هي معطوفة على محل تركبها وتية النظم لان الزينة يقبل الخالق والركوب
ليس يقبله لان المقصود من خلقها الركوب واما الترتين بها فاحصل العرض وقوى بغيره واد على هذا الحمل
ان يكون ملكه تركبها ومصدر راني موقع الحال من جدى الضمير من اى مترتين او مترتيا بها واستدل على
حرمة لموها ولا دليل فيه ولا يذم من تعليل الفعل بما يقصد منه غالبا ان لا يقصد منه غير اصله ويدل عليه ان الآلة
مكية وعامة المفسرين والمحدثين على ان الحية الاممية حرمت عام خيرة ويخلق ما لا تعلمون لما فضل الحيوان
التي يحتاج اليها غالبا احتيا خاضوريا او غير ضروري اجمل غيرها ويجوز ان يكون اجبارا بان له من الخلق
ما لا علم لنا به وان يرد به ما خلق في الجنة والثا رنما لم يحظر على قلب بشر وعلى الله قصد السبيل بيان
الطريق الموصل الى الحق واقامة السبيل وتقديمها رحمة وفضلا او عليه قصد السبيل يصل اليه من سبيل
مخاله يقال سبيل قصد وقاصداى مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يقصده انك لا يميل عنه والماد بيل
الجنس ولذلك صنف اليها القصد وقال منها جاز مايل عن القصد او عن الله وتقية الاسكولا لا
بحق على الله ان يبين طرق الفضالة او لان المقصود بيان سبيل وقية السبيل الى القصد واجابة
انما جاء بالعرض وقوى ومنكم جازي عن القصد ولو شاء لهدىكم اجمعين اى لو شاء هدايتكم
اجمعين لهدىكم الى قصد السبيل مادية متكررة لا متداولة هو الذي اراد من السماء من النسخة او

اوس جانب السما وناء لكم منه شراب ما تشربونه ولكم صلوة ازل وخير سراج ومن نجيفة متعلقة
وتقديمها يومهم حصص المشروب فيه ولا بأس من لاق مياه العيون والآبار منه لقوله فسلكه نيا بيع
قوله فاسكنناه في الارض ومنه شجر ومنه يكون شجر يعنى الشجر الذى رعاها الموائى وقيل كل شجر على
الارض شجر قال بعلقنا النخيل اذا غر الشجر والخيل في اطلعها بها التخمير زينة سيمون رعون من سمات الله
واسماها صاجها واصلمها السومة وهى العلامة لانهما توارى عن عينا يبيتكم به الرزق وزاد ابو بكر
على التخمير والريون الخيل والاعشاب من كل الثمرات وبعض كلها اذا لم ينسبت في الارض كل ما يمكن من
الثمار ولعل تقديم ما يسام فيه على ما يؤكل منه لانه سبب صير غذاء حيوانا هو اشرف الاغذية ومن هذا
تقديم الرزق والتصرح بالاجناس الثلاثة وتربيتها ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون على وجوه الصانع وحكمته
فان من تأمل ان الجنة تقع في الارض وتصل اليها نداء تنفذ فيها ينشق اعلاها ويخرج منه ساق
الشجرة وينشق اسفلها فيخرج منه عروقها ثم ينمو ويخرج منه الاوراق والازهار والاكمام والثمار ويشتمل كل
شئ على اجسام مختلفة الاشكال والطباع مع اتحاد المواد ونسبة الطباع السفلية والتاثيرات الفلكية
الى الكل علم ان ذلك ليس الا بفعل فاعل مختار مقدس عن منازمة الاضداد والانداد ولعل فضل الاية بذلك
وتحريم لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم بان هياكلها لنا فكل من استخرت بامره خال من الجميع اى
تفكرهم بها كمال كونها مستخرت من خلقها وبرها كيف شاء او لما خلق له بايجاده ونفيره وبكلمة ربه يذان
بالجوارى عا عسى يقال ان المورث في تكوين النبات حركات الكواكب واضاعتها فان ذلك سلم فلا ريب
انها ايضا ممكنة الذات والصفات واقعة على بعض الوجوه المحتملة فلا بد لها من موجب مختص مختار
واجب الوجود وفعالا لدور التسلسل ومصدر جميع الاختلاف الانواع وفيه وحفظ النجوم مستخرات
على الابتداء وانجز فيكون تعيما للحكم بعد تخصيصه ورفع ابن عامر والشمس والقمر ان في ذلك لايات
لقوم يعقلون جميع الاية وذكر العقل لانها تدل نوعا من الدلالة ظاهرة لا دوى العقول السليمة غير محوجة
الى استيفاء فكرها حوال النبات ما ذكره لكم في الارض عطف على الليل اى شجر لكم ما خلق لكم فيها
من جوارى ونباتات مختلفة الوانه اصنافه فاشتمل الخالف بالون غالبا ان في ذلك لاية لقوم يذكرون ان
اختلافها في الطباع والهيئة والمناسط ليس الا بصنع صانع حكيم وهو الذى شجر البحر جعله بحيث يتمكنون
من الانتفاع به بالركوب والاصطيا والاعوض ليشاكلوا منه طعاما طريا هو السمك وصفه بالطراة لانه اطلب
النجوم فيسرع اليه فيسارع الى اكله ولا يطهر قدرته في خلقه غذا طريا في ماء زقاق وتمسك به ملك
والثورى على ان من خلف لا ياكل لها حث بكل السمك واجيب عنه بان منى الايمان على العرف وهو لا يفهم
منه عند الاطلاق الا ترى ان الله سمى الكا وداية ولا يبحث الخالف على ان لا يركب دابة يركوبه وشجر جوار
خلية لميسو نجا كاللؤلؤ والمرجان اى تلبس بكم فاسد البهم لانهم من جبلتهم ولا تنه تنهين بالاكل
ور الفلك السفين مواخر فينه جوارى فيه تشقه بجيز ومها من المخر وموشق الماء وقيل صوت جوى الفلك
وليتقوا من فضل من سعة رزقه يركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون اى تعرفون نعم الله فتقومون بحقوقها
لعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوى في باب الانعام من حيث انه جعل المهابك سببا للانتفاع وتخصيص
المعاشل والقى في الارض واسنى جبالا واسنى ان يمدكم كرامته ان يميل بكم وتصطرب وذلك لان الارض قيل
ان يخلق فيها الجبال كانت كرة حقيقة بسيطة الطبع وكان من جعلها ان تتحرك بالاستدارة كالانفلاك
او ان تتحرك باحدى سبب التحريك فلما خلقت الجبال على وجهها تفاوتت جوارى منها وتوخرت الجبال
تحو الكرم فصار كالا وما دالة تمنعها من الحركة وقيل لما خلق الله الارض جعلت متورق فالتاثير
ما يقر على ظهرها فاصبحت قد ارسيت بالجبال وانهارا وجعل فيها انهارا لان القى فيه معناه

لعلكم تهتدون لمقاصدكم اولى معرفة الله وعلاماته معالم يستدل بها السالك من جبل وسهل وري
ونحو ذلك بالنجم هم يهتدون بالليل في البراري والبحار والراوي بالنجم الجنس ويدل عليه انه قسري بالنجم
بضمين وضمة وسكون على الجمع وقيل الشرا والفرقة ان وبنات نعش والجدي ولعل الضمير لغير لانهم
كانوا كثير الاسفار للتجارة مشهودين بالاهتداء في مسائرهم بالنجوم واخراج الكلام عن سنن الخطاب
وتقديم النجم وانجام الضمير للتخصيص كما نه قيل بالنجم خصوصاً هؤلاء خصوصاً يهتدون فلا اعتبار بربك
والشكر عليهم لهم وادجب عليهم فمن يخلق كمن لا يخلق انكار بعد اقامة الدليل المتكثرة على كمال
قدرته وتناسي حكمته والتفرد بخلق ما عدا من مبدعاته لان يساوي ويستحق مشاركة ما لا يقدر على خلق
شيء من ذلك بل على الجاوشى ما وكان حق الكلام فمن لا يخلق كمن يخلق كمنه عكس تنبيها على انهم بالانكسار
بانه جعلوه من جنس المخلوقات المعجزة شبيهة بها والراوي من لا يخلق كل ما عدا من دون الله مغلباً في اولو
العلم منهم والاصنام واجراءها مجرى ولو العلم لانهم سموها آلهة ومن حق الله ان يعلم اولئك كلمة
بينه وبين من يخلق اوليا لانه قيل ان من يخلق ليس كمن لا يخلق اولو العلم فكيف بما لا علم عنده
اقل ان تدركون فتعرفوا ان ذلك فانه جلالة كالحاصل العقل الذي يحضر عنده باذني تذكروا التفات
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عدوها فضلاً ان تطبقوا القيام بشكرها اذ ذكركم بعد
النعم والزام الحجة على نفورها استحقاق العباد بعبادتها على ان ما ورأى ما عدا ولا يحضر وان حق عباد
غير مقدور ولا يعاقلكم بالعقوبة على كفرانها والله يعلم ما تسرون وما تعلنون من عقايدكم واعمالكم وهو
وعبد وتذيق للشرك باعتبار العلم والذين يدعون من دون الله اي والآلهة الذين يعبدونهم من دون
وداء ابو بكر يدعون بالياء وقرأ حفص ثلثتها بالياء لا يخلقون شيئاً فانه لما نفى المشاركة بين من يخلق
وبين من لا يخلق بين النجم لا يخلقون شيئاً لينبج انهم لا يشاء كونه ثم اكد ذلك بان اثبت لهم صفات
ينافي الالهية فقال فيهم يخلقون لانه ذات ممكنة متفكرة الوجود الى التخليق والالهة ينبغي ان يكون
واجب الوجود اموات هم اموات لا يعتبرهم الحيوة وامواتهم لا افعالهم بالذات ليقول
كل معبود والآلهة ينبغي ان يكون حياً بالذات لا يعتبرهم المما وما يشعرون بان يعبدون ولا يعلمون
وقت بعثهم وبعث عبدوتهم فكيف يكون لهم وقت جراء على عبادتهم والآلهة ينبغي ان يكون عالماً بالعبودية
مقدراً للثواب والعقاب وفيه تنبيه على ان البعث من توابع التكليف الهكلم له واخذ كزير للمدعي
انما الحجج فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم متكبرون بيان لما اقتضى اصرارهم بعد
وصوح الحق وذلك عدم ايمانهم بالآخرة فان المؤمن بها يكون طالباً للذليل متآملاً فيما يستمع فينتفع
به والكافر بها يكون حاله العكس فكما قلوبهم ما لا يعرف الا بالبهتان اتباعاً للافلاك وكونا الى
المألوف فانه في النظر والاستكبار عن اتباع الرسول وتصديقه والالتفات الى قوله والاول هو العلة
في البقاء ولذلك رتب عليه نبوت الاخرين لاجرم حقاً ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم
وهو في موضع الوقع بهم لانه مصدر او فعل انه لا يجب التكبر من فضلاً عن الذين متكبروا عن توجيه
او اتباع رسوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم القابل بعضهم على التكلم او الوافدون عليهم والاسلمون قالوا
اساطير الاولين اي ما تدعون نزوله والمنزل اساطير الاولين فاما سموه منراً لا على التهنيم او على الخس
اي على تقدير انه منزل فهو اساطير لا تحقيق فيه والقائلون له قيل هم المقتسمون ليجعلوا وراهم كالم
يوم القيمة اي قالوا ذلك فضلاً لانهم لم يخفوا وراهم كالملة فان فضلاً لهم نتيجة رسوخهم في الضلال
ومن ذرا الذين يضلونهم وبعض ذرا ضلال من يضلونهم وهو حصة السبب بغير علم حال من المفعول
اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال فانيدها الدلالة على ان جهلهم لا يغفرهم اذ كان عليهم ان يحذروا ويشتوا بين الحق

ان الله لغفور رحيم يتجاوز عن تقصيركم
في اداء شكرها رحيم لا يقطعها التقريب لكم
صه سم

المحقق والمبطل والآس والمبارزون ليس شيئا يردونه فقلهم قد مكر الذين من قبلهم اي سؤوا منسوبا
ليكر وابها رسل الله تعالى الله بنياهم من القواعد فاشهد امره من جهة العدا التي بنوا عليها بان منعضت
فخر عليهم الشقاق من فوقهم وصار سبب هلاكهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ليكنسبون في الآيات
وهو على سبيل التمثيل وقيل المراد به من دون كنعان بنى القصر بابل سمكة حمة الآف ذراع ليرصد ام السماء
فاهبت الله اريج فخر عليه على قومه فهلكوا ثم يوم القيمة يخبرهم بذلهم او يعذبهم بالنار كقوله تعالى نياكم من
دخل النار دفعه اخره فيقول بن شر كافي اضاف الى نفسه شهرا وحكاية لاضافتهم زيادة في توحيهم
الذين كنتم تشاقون فيهم تعادون المؤمنين في شاتمهم وقرأنا من كسرتون بمعنى تشاقون فان تشاق المؤمنين
كمشاقته الله قال الذين وتو الله العلم اي لا يتبعوا والعلماء الذين كانوا يدعونهم الى التوحيد فيشاقونهم ويتكبرون
عليهم والملايكة ان يخبري اليوم والسوء الذلة والعذاب على الكافرين وفائدة قولهم اظهار السماء وزيادة
الامانة وحكاية لان يكون لطف لمن سمعوا الذين توفهم الملايكة وقراخرة بالياء وقرئ بادغام التاء في التاء
وموضع الموصول يحتمل الوجه الثالث ظاهري انفسهم بان عرقضوها للعذاب المحللة فالقوا التمسوا المواساة
حين ما ينو الموتى كانتا نعل فائمين ما كنا نعمل من سوء كفو وعدوان ويجوز ان يكون انفسهم على ان المراد
بالقول الدال على الاستسدام على اي فيجيبهم الملايكة على ان الله عليهم بما كنتم تعملون فهو يجازيكم عليه وقيل قوله
فالقوا التمسوا الى اخر الآية استئناف رجوع الى شرح حالهم يوم القيمة وعلى هذا قول من لم يجوز الكذب يؤيد
ما كنا نعمل من سوء باتا لم يكن في ذمتنا واعتقادنا عاملين سوء واحتمل ان يكون اراد عليهم هو الله او اولوالم
فادخلوا ابواب جهنم كل صنف لهما المعد له وقيل ابواب جهنم اصناف عذابها الذين فيها فليس مني
المؤمنين جهنم وقيل للذين اتقوا يعني المؤمنين ما اذا ازل بهم قالوا اخر الى ازل خيرا وفي نصبه دليل على انهم
لم يتلغصوا في الجواب اطلقوه على السؤال معتبرين بالانزال على خلاف الكفرة روي ان احياء العرب
كانوا يعنون ايام الموسى من ايتهم بحجر البني ثم فاذا جاء الواحد المقتسمين قالوا له ما قالوا واذا جاء المؤمن
قالوا له ذلك للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة مكانة في الدنيا ولدار الآخرة خير اي للتوابهم في الآخرة خير
منها ومودة للذين اتقوا على قولهم ويجوز ان يكون بما بعده حكاية لقولهم بدلا ونفي الخير اعلى انه متعصب
بما لواله ولتعم دار المتقين دار الآخرة فخذت لتقدم ذكرها وقوله جنات عدن خبر مبتدأ محذوف ويجوز
ان يكون المحضون الملح يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون من انواع المشتهيات وفي تقديم
الظرف تنبيه على ان الان لا يجد جميع ما يريده الا في الجنة كذلك تجري الله المتقين مثل هذا الخبر كجبرهم
وتوحيهم الوجه الاول الذين توفهم الملايكة طاهرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي لا تفي مقابلة ظلم
انفسهم وقيل فحين بشاراة الملايكة اياهم بالجنة او طيبين بقبض ارواحهم لوجه نفوسهم بالكلية الى حضرة
القدس يقولون سلام عليكم لا يجيئك بعد مكرودة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون حين تعجبون فاشهدكم لكم
على اعمالكم وقيل هذا التوفي وفاء بالجنة لان الامر بالدخول حينئذ هل ينظرون ما ينظر الكفار لما رذكهم لان
تأنيهم الملايكة لقبض ارواحهم وقراخرة والكسائي بالياء او ياتي امر ربك القيامة والعذاب المستاصل
لكذلك مثل ذلك العقل من الشرك والتكذيب فعل الذين من قبلهم فاصابهم ما اصابوا وما ظلمهم الله بهم
لكن كانوا انفسهم يظلمون بكونهم ومعاصيهم المؤدية اليه فاصابهم سيئات ما عملوا الى جبره سيئاتهم
على حذف المضى او تسليمه الجبراء باسمها وحق بجهنم ما كانوا يسترزون واحاط بهم جزاؤه والجنس لا يعمل
الا في الشر وقال الذين اشركوا الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء
انما قالوا ذلك استهزاء او منعاً للبعثة والتكليف متمكين بان ما شاء الله يحجب ما لم يشاء ويمنع
فما الفائدة فيها او انكار القبح ما انكسر عليهم من الشرك في تحريم الجوار ونحوها محجوبين بها لو كانت تبطل

لما شأ، الله صدورها عنهم ولما خلافة ملجأ اليه لا اعتذارا اذ لم يعتدوا بفتح اعمالهم وفيما بعد تنبيه
على الجواب من شبهتين كذلك فعل الذين من قبائهم فاشركوا بالله وحرموا لعله وردت وارسله فهل على الرسل الا
البلاغ المبين الا البلاغ الموضح للحق وهو ان لم يؤثر في هدى من شأ، الله هداه لكنه يؤذي اليه على سبيل
التوسط وما شأ، الله وقوعه انما يجب وقوعه لا مطلقا بل بسبب. قد رها له ثم بين ان البعثة امر حرج
بالسنة الالهية في الامم كلها سببا لهدى من اراد اهتداه وزيادة الضلال لمن اراد ضلالا كما لهدى النص
فانه قد ينفع المراج السوي ويقويه ويضعف المخرف فيغني عنه بقوله ولقد بعثنا في كل امّة رسولا ان اعبدوا الله
واجتنبوا الطاغوت يا ربعباده الله واجتنب الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم لا يعلم الايمان بارشادهم ومنهم
من جعت عليه الضلالة اذ لم يوفقهم ولم ير هداهم وبنه تنبيه على ف والسبب الثاني لما فيه من الدلالة على
تحقق الضلال وثبانه بفعل الله وارادته من حيث انه يهدي من هدى الله وقد صرح به في الآية الاخرى في قوله والي الانبياء
يا معشر قريش فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين من عاد وثمود وغيرهم لعنكم الله وتبين ان محض ما يحج عليه
على هداهم فان الله لا يهدي من يشاء من يريد ضلاله وهو المعنى لمن جعت عليه الضلالة وقراء غير الكوفيين
لا يهدي من يشاء على البناء للمفعول وهو ابلغ وما لهم من ناصر من ينصرهم يدفع الغدا عنهم واقسموا بالله
جهدا يمانهم لا يبعث الله من يموت عطف على وقال الذين اشركوا اننا بانهم كما انكروا التوحيد انكروا الله
مفسدين عليه زيادة في البيت على فاده ولقد رد الله عليهم ابلغ رد فقال لي بعثتم وعدا فمصدروا مؤكدا
لنفسه هو ما يدل عليه فان يبعث مؤمدا من الله عليه بخانه لا متناع الخلف في وعده اولان البعث
مقتضى حكمته حقا كمنفعة اخرى لا وعد ولكن كذا الناس لا يعلمون انهم يفتنون اما لعدم علمهم بانه من وجوب الحكمة
التي جرت عادة براعاتها واما لقصور نظرهم بالانوار فيستوصون امتناعا ثم انهم بين الامرين فقال
ليبين اي بعثهم ليعين لهم بعض الذي يختلفون فيه وهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كافرين
فيما كانوا يركمون وهو اشارة الى السبب الذي الى البعث المقتضى لمن حيث الحكمة وهو التمييز بين الحق
والباطل والحق والمبطل والثواب والعقاب ثم قال انما قولنا لشي اذا ارونا ان نقول له كن فيكون وهو
بيان الحكمة وتقريره ان تكوين الله يحض قدرته ومشيته لا توقف له على سبق المواقف والمدد والالزام
التسلسل فلما امكن له تكوين الاشياء ابتداء بلا سبق باق ومثال ما يمكن تكوينها عاودة بعده ونصب
ابن عامر والكافي رصدهما الله فيكون عطف على نقول اوجوابا للامر والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا
هم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المهاجرون فلهم قرش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة
وبعضهم الى المدينة او المحبوسون المقيدون بكنة بعد هجرة رسول الله بهم بلال وصهيب وحنان وعقار
وعائس وابوجندل وسهيل وقوله في الله اي في حقته ولوجهه لنبوتهم في الدنيا حسنة مياة حسنة وفي
المدينة او نبوتهم حسنة ولا حرج الاخرة اكبر مما يعجل لهم في الدنيا وعلى عمره ان كان اذا اعطى رجلا من
المهاجرين عطاية قال له خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما اودع لك في الاخرة افضل
لو كانوا يعلمون القيمة كفا ربي لو علموا ان الله يجمع لهؤلاء المهاجرين خير الدارين لو افقوا بهم ولم يهاجروا
اي لو علموا ذلك لراؤني اجتهادهم وصبرهم الذين صبروا على الشدايد كاذبي الكفرة ومقاومة الوطن
ومحبة النقيب والوقوف على المدح وعلى ربهم يتوكلون منقطعين الى الله مفوضين اليه لا مركلة وما اسبغنا
من قبلك الا رجالا اوحى اليهم رد لقول قريش ان الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا اي حجت الشدة
بان لا يبعث الدعوة العامة يوحى اليه على السنة الملائكية والحكمة في ذلك قد ذكرت في سورة الانعام
فان سكنته فيه فاش لو اهل الذكرا اهل الكتاب وعلما والاحياء وليعلموا ان كنتم لا تعلمون في الآية
دليل على انه تعالى لم يرسل امرأة دلائل الدعوة العامة واما قوله جاعل الملائكة رسلا الى الملائكة اولى

الى الانبياء وقيل لم يعثوا الى الانبياء والامم الذين بصورة الرجال ورد ياروي انه عليه السلام لما جئ
على صورته التي هو عليها مرتين في علي وجوب المراجعة الى العلماء فيما لا يعلم بالبيت في الزمان في رسلنا بهم
بالبيت والزمان المعجز والكتب كانت جواب فابلحهم ارسلوا ويجوز ان يتعلق بها رسلنا واخذوا في استنباط
مع رجالا اتي وما ارسلنا الا رجالا بالبينات كقولك ما ضربت الا زيدا بالسوط او صفة لهم في جلال
مطلبين بالبينات ويومحى على المفعولية او الحال من القايم مقام فاعلم وهو اليمحى على ان قوله فاستلوا افع
او لا تعلمون على ان الشرط لتسكين الالزام وانزلنا اليك الذكر في القرآن وانما كتمت ذكر الاله موغطة وتنبية
للبين للناس ما انزل اليمحى في الذكر بتوسط انزاله اليك تمام اربوا به ونهوا عنه وما تشابه عليهم والبيت انعم
من ان ينقض المقصود او يكسب الى ما يدل عليه القياس دليل العقل فاعلم تفكرون واردة ان تاملوا
فيه فتنبهوا للحقايق فامس الذين كروا الشبهة في المكرات شيئا وهم الذين جتالوا الهلاك للانبياء او
الذين كروا رسول الله وراموا صدها اصحابا من اليمان ان يحسبوا الله بهم الارض كما حسف بقارون
او يا ينهم الغدا من حيث لا يشعرون بفتنة من جانب السماء كما فعل يقوم لوطا ويا ينهم الغدا من حيث
لا يشعرون بفتنة من جانب السماء يا خذهم في قلبهم اي متقليين في مساربهم ومناجرتهم فاما عجز
او يا خذهم على خوف على مخافة بان يهلك قوما قبلهم فيخوفوا فيا ينهم الغدا وهم يخوفون وعلى ان ينقض
شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من خوفه اذ انقضت روى ان عمر بن الخطاب قال على النبي يكون
فيهم فكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا الخوف التفتض فقال هل تعرف العرب ذلك في
اشعارها قال نعم قال شاعرنا ابو كنية يصيف قومه يخوف الرجل منها ما يكره كما يخوف غود البقرة
السفن فقال عمر عليكم يدواكم لا تضلوا قالوا وما رويانا قال شاعرنا هليته فان فيه تفسير كتابكم ومعاني
كل ما كنتم فان تركتم لرؤف رحيم حيث لا يعا جلكم بالعقوبة ولم يرد الى ما خلق الله من شيء استقام انما
اي قدرا او امثال هذه الصناعات فما بالهم لم يفكروا في ان يظهروا لهم كمال قدرته ومهروا فيها قوامته وما موصولة
بهم ببيانها يتفوقوا فلا راي ولم ينظروا الى المخلوقات التي لها ظلال متقنة ودرهمرة والكل في رومانها
وابو عمر وتفتقوا بالناس عن اليمين والشمالين عن ايمانها وشمالها اي غارني كل واحد منهما استعارة من عيني
وشماله ولعل ترجيد اليمين وجميع الشمالين اعتبارا باللفظ والمنع كتحديد الصمير في ظلاله وجميعه في قوله سبحانه وهم
واخرون وهما كالان من الضمير في ظلاله والمراد من السجود والاستسلام سواء كان بالبطبع والاختيار يقال
سجدت النحلة اذا مالته لكثرة الحمل وسجد البعير اذا طأطأ راسه ليتركب وسجد الحمار من الظلال وهم
داخرون حال من الضمير والمنع ترجيع الظلال الى ارتفاع الشمس والحدارها او اختلاف مشارقها ومقاربها
بتقدير الله تعالى من جانب الى جانب متقادة لما قدر لها من التقوى او واقعة على الارض ملتصقة بها على هيئة
الساجدة والاجرام في انفسها ايضا داخرة اي صاعدة متقادة لافعال الله تعالى فيها وجميع داخرون
بالواو لان من جعلتها من يعقل اولان لا تخور من اوصاف العقلاء وقيل المراد باليمين والشمال عيني
الفلك وهو جاذبه الشري لان الكواكب تظهر منه اخذة في الارتفاع والسطوع وشماله وهو الجانب
الغربي المقابل له فان الظلال في اول النهار يبتدىء من المشرق واقعة على الربع الغربي من الارض وعند
الزوال يبتدىء من المغرب على الربع الشرقي من الارض والله يسجد ما في السموات وما في الارض اي بتقاداتها
يعلم الانقياد لارادته وتأثيره طبعا والانقياد لتكليفه وامره طوعا ليصيح سدا الى عامة اهل السموات
والارض وقوله من اية بيان لها لان الرتيب هو الحركة الجسمانية سواء كان في الارض او سماوية وكيفية
عطف على المبتدئين به عطف جبريل على الملائكة للتعظيم وعطف المجرى على الجسمانية ليرتفع من
قال ان الملائكة ارواح مجردة اوبان لما في الارض والملائكة تكرر لما في السموات وتعيين له جلالا وتعظيما

او المروءة بها ملائكتها من الحفظة وغيرهم وما لما استعمل العقلاء كما استعمل الغيهم كان استعماله
حيث اجتمع القليلان اولى من اطلاق من تغليب للعقلاء وهم لا يستكبرون من عبادة نجاتون بغيرهم
من فوهم نجاتون ان يرسل عذابا من فوقهم ويخافونه وهو فوهمهم بالقول وهو القاهر فوق عباده
والجمل من الضميمة لا يستكبرون اذ بيان له وتقرير لان من خاف الله لم يستكبر عن عبادة
ويفعلون ما يؤمرون من الطاعة والتبعية وفيه دليل على ان الملائكة مكلفون مذكرون بين الخلق
والرجاء وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين ذكر العدو مع ان العدو يدل عليه دلالة على ان مساوئ النفي
اليه وايما بان الالهية تنافي الالهية كما ذكر الواحد في قوله ايما هو انه واحد للذلة على ان المقصود
اثبات الوحدة وكون الالهية او للثبوت على ان الوحدة من لوازم الالهية فايما في فارجعون نقل
من الغيبة الى التكلم بالغة في الترميز وتصريحا بالمقصود كما قال فانما ذلك الله الواحد فايما في فارجعون
لانغيره ما في السموات والارض خلقا وملاكا وله الدين اي الطاعة واجبا لازما لما تقر من ان الله وحده
والحقيق بان رتب منه وقيل واصبا من الوصب اي له الدين في الكيفية وقيل الدين اي له الخلق
وايما لا ينقطع ثواب لمن آمن وعقاب لمن كفر افعي الله تقون ولا ضار سواه كما لا ينفذ غيره كما قال فارجعون
من رحمة فمن اي اي شئ انقل بهم من نعمة فهو من الله وما شئ طيرة او موصولة متضمنة
الشرط باعجاب الاخبار دون الحصول فان استقرار النعمة بهم يكون سببا للاخبار بانها من
الله الحصولها منه ثم اذا استكمل الضر فاله نجاء دون فيها ينزعون الا اليه والجوار رفع الصوت
في الدعاء والاستغاثة ثم اذا اكشف الضر عنكم اذا اوتى منكم وهم كفاركم بربهم ليسكون وهم كفاركم
ليكفروا بعبادة غيره هذا اذا كان الخطاة عاقلان كان خاضعا بالمشركون كان من البيان كانه
قال اذا اوتى منكم ويجوز ان يكون من التبعية على ان نعمة بعضهم لقوله فلما نجيتهم الى البر فممنهم
ليكفروا بما اتيناكم من نعمة الكشف عنهم كانهم قصدوا بغيركم كقران النعمة او انكار كونها من الله
فتمنعوا امرئ يد فستوف تعلمون غلظا وعيده وقرى فيمتنعوا مبينا للمفعول عطف على ليكفروا واولى
هذا جاز ان يكون الام لام الامر الوارد للتشديد والفاء للجواب ويجعلون لما لا يعلمون اي لا يتبينهم
التي لا علم لها لانها جاز فيكون الضمير لما والتمه لا يعلمونها فيعتقدون فيها جهالات مثل انهم
وتشفع لهم على ان العابد الى محذوف وجملة على ان ما مصدرية والمجوز له محذوف للعلم نصيبا
مما ذكرنا من الرزق والاعان من الله لتسا لن عما كنتم تقرون من انها الهة حقيقة بالشراب
اليها وهو وعيد لهم عليه يجعلون الله البينات كانت خرافة وكناية يقولون ان الملائكة نبات
سجادة تنزل من قولهم او تعجب منه وظهر ما يشتهون يعني البين ويجوز فيها يشتهون الرزق
بالابتداء والنصب بالعطف على ان الجعل على الاختيار وهو وان انقص الى ان يكون ضمير الفاعل
والمفعول الشئ واحد لكنه لا يبعد تجوز في المعطوف اذا ابتدأ بهم بالاشي خبر بولايتها فاعلم به
صاروا من النصارى كلمة مسووا من الكائنة والحيا من النصارى من اسوداد الوجه كناية من الاعمال
والتشويه وهو كظيم متو غلظا من المروءة يتوارى من القوم يستخفي منهم من هو وما يشتر من
سود البشرة غير انما في محذوف متفكر في ان يترك على هو ان ذلك امر يكس في التراب ام
يخفيه فيه ويؤيده وتذكير الضمير للقطا وترى بالتأنيث فيها الاساء ما يجعلون حيث يجعلون
من شاعر الولد ما هذا محله عندهم للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء صفة السوء وهي
الحاجة الى الولد المتأدية بالموت استيقا الذكور استظها رايهم وكرامة الاناث واولاد
حسية الامان والله المثل الاعلى وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والجود والفايق والفر

والثالثة عن صفات المخلوقين وهو الغيرة الحكيمة المتقوية بالقدرة والحكمة فلو يؤخذ منه
الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض وانما اضمرها من غير ذكر لالة الناس والذات
عليها من دابة فقط بشوم ظلمهم وعن ابن مسعود وكاد يجعل تلك في حجة بدين بن آدم ومن دابة خلقه
وقيل لو اهلك الآباء بكفرهم لم يكن الانبياء ولكن يؤخرهم الى اجل مستحق سماه لا عمارتهم ولعذابهم يتوالى
فاذا جاء اجلهم لا يستأجرون ساعة ولا يستقدمون بل همكوا وعذبوا حينئذ لا محالة ولا يلزم من عموم
الناس واضافة الظلم اليهم ان يكونوا كلهم ظالمين حتى الانبياء عليهم السلام لموازان ايضا في اليهم ما
شاع فيهم وصدر عن كفرهم ويجعلون الله ما يكرهون اي ما يكرهونه لانفسهم من النبات والشجر في
الزينة والاكثاف بالركل واذنك الاموال في تصف استهم الكذب مع ذلك هو ان لهم حتى الى
عند الله كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وقرى الكذب جميع كذوب صفة للاستة
لاجرم ان لهم التاثر في الكلام واشبات لصدة وانهم مغفلون مقدمون الى النار من فرطته في طلب الماء
اذ اقدمته وقوله نافع بكسر الراء على انه من الافراط في المعاصي وقرى بالشديد مفتوحا من فرطته في طلب
ومكسورا من التقريط في الطاعات تامة لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزيت لهم الشيطان اعمالهم
فاحصروا على قبايحها وكفروا بالمرسدين فهو ليتم اليوم اي في الدنيا وغيره باليوم عن زمانها او فهو ليتم
حين كان زين لهم او يوم القيمة على انه حكاية حال ما ضيعة او آية ويجوز ان يكون التسمية لقرين اي زين
الشيطان للكفرة المتقدمين اعمالهم وهو ولي هؤلاء اليوم يعزهم ويعقوبهم وان يعذر مضاف اي
فهو ولي امثالهم والولي القرين او الناصر فيكون لهم على ابلغ الوجوه ولهم عذاب اليهم في القيامة وما
ارسلنا عليك الكتاب الا للبين لهم لتبين الذي اختلفوا فيه من التوحيد والقدور واحوال المعاد واحكام
الافعال هدى ورحمة لقوم يؤمنون معطوفان على محل البين فانها المنزل بخلاف البين في الله نزل
من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها انت فيها انواع النبات بعد سبها ان في ذلك لآية لقوم
يسمعون سماع تدبروا انصاف ان لكم في الانعام لبرة ذلالة تغبر بها من الجهل الى السقيكم مما في بطون
استيناف لبيان لبرة وانما ذكر الضمير وحده ههنا للفظ وانت في سورة المؤمنين للمعنى فان
الانعام اسم جمع ولذلك عذبه سيوية في المفردات المبينة على افعال كاخلاف في دكان في من قال انه جمع نعم
جعل الضمير لبعض فان الذين لبعضها دون جميعها اولوا حده اوله على المعنى فان المراد به الجنس وقرأ نافع
وابن عامر وابوبكر ويعقوب سقيكم بالفتح ثمن بين فرث ودم لبنا فانه يتخلق من بعض اجزاء الدم للولد
من الاجزاء اللطيفة التي في العرش هو الاشياء المأكولة المشهضة بعض الانعام في الكرش وعن ابن عباس
مع عن ابن البهيمة اذا اختلفت وانطبع العلف في كرشها كان سفل فرثا واسطه لبنا واعلاه دما ولعله ان
صح فالمدان او سطره يكون مادة اللبن اعلاه مادة الدم الذي يغذي البدن لانها لا تكونان في الكرش بل
الكبد يجذب صفوة الطعام المشهضة في الكرش فيبقى نغمة وهو العرش ثم تمسكها ديتما بهضمها هضم ثانيا
فيحدث خلطا ربعة معها ما يسميه القيمة القوة المية تلك لما يزداد على قدر الحاجة من الميزين وتدفعها الى
الكلى والبرارة والطحال ثم يوزع الباقي على الاعضاء بحسب ما يحتاج الى كل حقه على ما يليق به بتقدير العليم
الحكيم ثم ان كان الحيوان انى فواخلها على قدر عذائها لا سيما البرد والرطوبة على مزاجها فيندفع الرايد
اوقا الى الرحم لاجل الجنين فاذا انفصل انصب ذلك الرايد او بوضعه الى الصرع فيبيض بجواره لها
القدرة البيضاء فيصير لبنا ومن تدبر صنع الله في احداث الاخلط والالبان اعدادا متعارفا ومجاويزها والآلة
المولدة لها والسقوى المنقصة فيها كل وقت على ما يليق به احضر الى الارزاق بحال حكمته وتناهي رحمة من
الاولى بتعريضه لان الذين بعض ما في بطونها والثانية ابتدائية كقولك سقيت من الحوض لان بين

في قوله سقيكم بالفتح ثمن بين فرث ودم لبنا فانه يتخلق من بعض اجزاء الدم للولد

في قوله سقيكم بالفتح ثمن بين فرث ودم لبنا فانه يتخلق من بعض اجزاء الدم للولد

الفرس والدم المحل الذي يبدأ منه الاستقاء وهي متعلقة بنسبكم وحال من لبناً قدّم على شكره
وللتبشير على أنه موضع العبرة فالصاحف في الاستصحاب لول الدم ولا راحة الفرس أو تحقّق
غالباً من الأجزاء الكيفية بتضييق مخرجها من الشرايين سهل الدور في جلعهم وقوى شيفاً
بالشدّيد والتخفيف من ثمرات الخيل والاعشاب متعلق بمحذوف أي نسبيكم من ثمرات الخيل
والاعشاب من عصيرها وقوله تتخذون منه سكراً استيفاف بيان الاستقاء أو تتخذون ومنه
تكرير لا يظفر تأكيداً أو جرحاً لمحذوف صفة تتخذون أي من ثمرات الخيل والاعشاب ثم تتخذون
منه وتذكير الضميمة على الوجهين الأولين لأنه للمضاف المحذوف الذي هو العصير ولأن الثمرات
يجمع الثمر والسكر مصدر سمي به الخمر وزر قاحاً كما لتمر والذبيب الدبس والخيل والآية إن كانت
سابقة على تحريم الخمر فذلك على كراهتها والآية معاً بين العناب المنه وقيل السكر البتيد قال
اعراض الكرام سكر أي نقلت بأعراضهم وقيل ما يسد الجوع من السكر فيكون الرزق ما يحصل من
أثمائه أن في ذلك لا يه لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالنظر والتأمل في الآيات وأوحى ربك
إلى الخيل ألهمها وقذف في قلوبها وقوى إلى الخيل يفحّتين أن تتخذن من لبناً يتجوزان يكون مفسدة
لأن في الآية منع القول وتأنيث الضميمة على المفعول فإن الخيل تذكّر من الجبال بؤياً ومن الشجر ومما
ذكر كبرف التبغيض لأنها لا تبني في كل ما يعرش من كرم أو سقف ولا في كل مكان منها وإنما سمي ما
تبنيه لغسل فيه نبياً شبيهاً ببناء الإنسان لما فيه من حسن الصنعة وصحة العنفة التي لا يوقى
عليها خدق المتدسين والآيات وانظروا دقيقة ولعل ذكره للتبشير على ذلك وقوى بؤياً كسر
الياء ولياء وقراء ابن عامر وأبو بكر يعرشون بكسر الراء ثم كل من كل الثمرات من كل ثمرة تشبهها
وحلواها فاسكني ما أكلت سبل ربك في ساكنة التي تحيل فيها بقدرته النور المرعداً من جوانك
أو فاسكني الطرق التي التهمت في عمل العسل أو فاسكني راجعة إلى بؤيك سبل ربك تتوغل عليك ولا
تلبس ولا تجميع ولول هي حال من سبل أي مدلته ولها الله وستلها لك ومن الضمير في اسكني
أي أنت ذلك منقادة لما أمرت به يخرج من بطونها كأنه عدل به عن خطا الخيل إلى خطا الناس
لأنه محل الانعام عليهم والمقود من خلق الخيل والهامة لاجلهم شراب يغني العسل لأنه مما يشرب
واحتج بمن زعم أن الخيل تأكل الأزهار والأوراق العطرية فيستحيل في بطنها عسل ثم تقي أو خال
للتناء ومن زعم أنها الخيل تأكلها لتقط بافواها أجزاء طليئة خلوة صغيرة متفرقة على الأوراق
والأزهار وتضعها في بؤيتها أو خارافاً واجتمع في بؤيتها شيء كثير منها كان العسل فسر البطون
بالأفواه مختلف الألوان أبيض وأصفر وأحمر وأسود بسبب اختلاف سبل الخيل والفصل فيه شفا
للناس ما ينفع كحائي الأمراض البلغمية أو مع غيره كحائي سائر الأمراض أو قلما يكون معجون العسل
جزء منه مع أن التكرير فيه مشعر بالتبغيض فيجوز أن يكون للتقطيع وعن قتادة إن رجلاً جاء
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أختي بشكي بطنة فقال أسفة العسل فذهب ثم رجع فقال قد سقيته
فما نفع فقال أذهب أسفة عسل فقد صدق الله وكذب بطن أختيك فسقاه فشفا الله
فبرئ فكأنما الشيطان عقال وقيل الضمير أن أو لما بين الله من إحوال الخيل أن في ذلك لا يه لقوم
فإن من راحته صا ص الخيل تلك العلوم الدقيقة والأفعال العجيبة حتى التدبر علم قطعاً أنه لا بد له
خالق قادر حكيم يهيئها ويحملها عليه والله خلقكم ثم يوفيكما بأجل مختلف ومسلم من رويها إلى رسول الله
أخبرته يعني الدم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وقيل هو خمس وسبعون سنة
قيل خمس وسبعون يوماً يعلم من بعد علم شيئاً ليصير إلى حالة شبيهة بحال الطفولة في النسيان

وسوء القنم ان الله عليهم بمقادير اعمالكم قد ميزت الشايب النشيط وبقي الهم الغناء وقية تبيه على ان
تفاوت احوال الناس ليس الا بتقدير قادر حكيم ركب ابتيهم وعدل مزجتهم على قدر معلوم ولو كان ذلك
مقتضى الطبع لم يبلغ التفاوت هذا المبلغ والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم من
ومنكم فقير ومنكم موال يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم ما ليك حالهم على خلاف ذلك فما
الذين فضلوا ابرادى رزقهم بمعطى رزقهم على ما ملكت ايماهم على ما ليكهم فان ما يردون عليهم
رزقهم الذي جعله الله في ايديهم فهم فيه سواء فالمولى والمما ليك سواء في ان الله رزقهم فاجله لازمة
لجملة المنفعة او مقرة لها ويجوز ان يكون واقعهم موقع الجواب كانه قيل فما الذين فضلوا ابرادى
رزقهم على ما ملكت ايماهم فيستوون في الرزق على انه ردوا انكار على الشكرين فانهم يشكون بالله بعض
مخلوقاته في اللو هيته ولا يرصنون ان يشركهم عبيد هم فيما انعم الله عليهم فيا ومنهم فيه فبنعمة الله
يجدون حيث يتخذون له شركاء فانه يقتضيان ايضا ان يلهيهم بعض ما انعم الله عليهم ويجدون
انهم عند الله اوجبت انكر الامثال هذه الحجة بعد ما انعم الله عليهم بايضا حبا والبايضا لمن الجود
من الكفر وقراء ابو بكر محمد بن ثابت لقوله خلقكم وفضل بعضكم والله جعل لكم من انفسكم ارجاءا
من جنسكم لتأمنوا بها ولتكون اولادكم مثلكم وقيل لو خلق حواء من ادم وجعل لكم من ارجاءكم بنين
وخذلة واولاد اولاد وبنات فان احادكم هو المسيح في الخدمة والبنات تحذمن البيوت انهم خدنة
وقيل هم الاخوتان على البنات وقيل الربايب ويجوز ان يراو بها البنون انفسهم والعطف لغير
الوصفين في رزقهم من الطيبات من المذايذ ومن الحلاوة ومن الشبعض فان الرزق في الدنيا انما هو
مخاضا قبا ليا طل يؤمنون وهو ان الاضام تنفعهم وان من الطيبات ما يحرم عليهم كالبهاير والسواب
وبنعمه الله هم يفترون حيث اضا فوا نعمته الى الاضام او حرموا ما احل الله لهم وتقديم الضلعة على
الفعل اما لا تمام اولايها من التخصيص بالغة او للمحا فطة على القواصل ويعبدون من دون الله مالا
يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا من مطرونيات ورزقا ان جعلته مصدرا شيئا
منصوبا به والا فبذل عنه ولا يستطيعون ان يملكوه او لا استطاعة لهم اصلا وجميع الضمير فيه
وتوحده في لا يملك لان ما مقرر في معنى الآلهة ويجوز ان يعود الى الكفا راي ولا يستطيع هؤلاء مع انهم
احياء متصرفون شيئا من ذلك فكيف بالجما ذل انظر بوان الله الامثال فلا يجعلوا مثله يشكون به او
تفتسونه عليه فان ضرب المثل تشبيه حال بجال ان الله يعلم فاما تقولون عليه من القياس على
ان عبادة عبيد الملك اذ خل في التعظيم من عبادة وعظم حرمكم فيما تفعلون وانتم لا تعلمون ذلك
ولو علمتموه لما جراتم من عبادة عليه فهو لتقليل للنهي وانه يعلم كنه الاشياء وانتم لا تعلمون قد علمتم
دون الله ويجوز ان يراو فلا تضر بوان الله الامثال فانه يعلم كيف تضرب الامثال وانتم لا تعلمون ثم
علمهم كيف تضرب تضرب مثلا لنفسه لمن عبده وانه فقال ضرب الله مثلا عبيد املوا كالا يقدرون على ما
ومن رزقناه مشارا حاشا فهو يتفق منه شر وجر اهل بيتي وون مثل ما يشرك به بالملوك العاخر عن
التصرف راسا ومثل نفسه بالبحر الملك الذي رزقه الله مالا كثيرا فهو يتصرف فيه ويتفق منه كيف يشاء
واجتمع باشتاء الاشتراك والتشوية بينهما مع تشابههما في الجنتية والمخلوقية على امتناع التشوية بين الاضام
التي هي المخلوقات وبين الله الغنى القادر على الاطلاق وقيل هو تمثيل للملك والمخدول والمؤمن الموفق وتفيد
العبد بالملوك للتمييز من البحر فانه ايضا عبد الله ويسلب الصدرة للتمييز عن المكاتب المأذون جعله سمي
لملك المتصرف يدل على ان الملوك لا يملك الاظهر ان من موصوفة ليطابق عبادا وجميع الضمير يستوي
لا للجنسين فان المعنى هل يتولى الاحرار والعبيد الحمد لله كل الحمد له لا يستحقه غيره فضلا عن العباد

لانه مؤالى النعم كلها بل اكثرهم لا يعلمون فيصنفون نعم الى غيره ويعبدونه لاجلها وضرب الله
مثلا رجلين احدهما اكرم ولد اخرش لا يعظم ولا يقدر على شئ من الصنائع والثاير لنفسه
عقله وهو كل على مولاة عيال وتقل على من لي امره ايما وجهه حيثما يرسله مولاة في امره وقوى
على البناء للمفعول يوجه بعض توجه كقولنا فيما اوجه الحق سعيا او توجه بلطف الماضى لايات يخرج
وكفاية من هم هل يستوى هو ومن ياير بالعدل من هو ومن منطبق وكفاية ورشد ينفع الناس
بحسبهم على العدل الشامل بل مجامع الفضائل وهو على صراط مستقيم وهو في نفسه على طرئ مستقيم
لا يتوجه الى مطلب الا ويبلغه باقرب سعي وانما قابل تلك الصفا بهذين الوصفين لانها كمال
ما يقابلها وهذا تمثيل بان صفة الله لنفسه ولا انصام لا بطلال المشاكلة بينه وبينها او للمؤمن
والكافر والله غيب السموات والارضين حيث يصبر عليه لا يعلمه غيره وهو ما غاب فيهما عن العباد
بان لم يكن محسوسا ولم يدل عليه محسوس وقيل يوم القيمة فان علمه غايب عن اهل السموات والارض
وما امرت امة وما امر قيام الساعة في سر عته وسهولة الاكل والبصر الا كرجع الطرف من على الحدة
الى اسفلها او هو اقرب وامرها اقرب منه بان يكون في زمان نصف تلك الحركة بل في الازل الذي
يبتدى فيه فانه تعالى يحيى الخلق دفعة وما يوجد دفعة كان في آن واو للتخيرة ومعنى بل وقيل غناه
ان قيام الساعة وان تراخي فهو عند الله كالشئ الذي يقولون فيه هو كل البصر او هو اقرب لفة
في استمرارية الله على كل شئ قد يزدري قدر ان يحيى الخلق دفعة كما قد رأت احياءهم منذ رجاءهم بل
على قدرته فقال والله اخرجكم من بطون اممكم ورا الكسائي بكسر الهمزة على نه لفة او ابتاع الما
قبلها وحمزة بكسرهما وكسر الميم والهاء مزية مثلها في اوراق لا تعلمون شيئا عنها الا مستحيين
جهل الجبوتية وجعل لكم السمع والابصار والافئدة اداة تتعلمون بها فتحسبون بمشاعركم
جزئيات الاشياء فتدركونها ثم تشبهون بقلوبكم لمشاركات ومباينات بينهما يتكررا
حتى تحصل لكم العلوم البديهية وتتمكنوا من تحصيل المعالم الكسبية بالنظر فيها لتعلمكم تشكرون
كي ترفعوا ما انعم عليكم طورا بعد طور فتشكرونا ولم يروا الى الظير وانه ابن عامر وحمزة ويعقوب
بالتاء على انه خطاب للعامة مشحرات مثل ثلاث للطيران بما خلق لها من الاجنحة والاسباب
المتوازية له في جو السماء في الهواء المتباعد من الارض ما تمسكتمن الا الله فان نفل جدها يتنفس
سقوطها ولا علاقة فوقها ولا واعامة تحتها تمسكها ان في ذلك لايات تسبح الطير للطيران
بان خلقها خلقة يمكن معه الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها في الهواء
على خلاف طائفة القوم يؤمنون يؤمنون لانهم هم المستفوعون بها والله جعل لكم من بيوكم سكنا
موضعا يكتون فيه وقت اقامتكم كالبيوت المتخذة من الخشب والدر فعمل معنى مفعول وجعل لكم
من جلود الانعام بيوتا هي جميع القبائل المتخذة من الادم ويجوز ان يتينا ول المتخذة من الوبر
والصوف والشعر فانها من حيث انها ثابتة على جلودها يصدق عليها انها من جلودها
تستحقونها بتجدونها خفيفة يخف عليكم حملها وتقلها يوم طعنكم وقت ترها لكم وضعا
او ضربها يوم اقامتكم وقت الحضر والترحول ووضعها او ضربها ورا الحجاز ريان يوم طعنكم بالفتح
وهولعة ومن اوصافها اوارها واسعارها الصوف للصنانية والوبر للابل والشعر للذئب والافئدة
الى ضئيلة الانعام لانها من جلوتها انا ثانيا ليس في غير من متاعا ما يتجرى الى حين الى مدة من الزمان
فانها الصلابة تبقى مدة مديدة او الى حين ما تم او الى ان تقضوا منه وطا ركم والله جعل لكم مما
خلق من الشجر والجبل والابنية وغيرها ظلالا لتساقط به حر الشمس وجعل لكم من الجبال الكنا تانها

مواضع تكون بها من الكهوف والبيوت المنخوة فيها جمع كثر وجعل لهم سربيل ثيابا من
الصوف والكتان والقطن وغيرها تقيهم من حر خفتها بالذكاء باحد الضدين ولان وقاية الحر كانت
انهم عندهم وسربيل تقيهم من البرد يعني الدروع والجوارش والسراويل تقيهم من البرد كقولهم كذا ثيابهم هذه النعم
التي اقدمت عليهم نعمة عليكم لتعلمون انهم ينظرون في نعمه فتؤمنون به وتصدقون حكمه وقراءتكم
من سلامة اي تشكرون فلتعلمون من العذاب وتظفرون فيها فتسلمون من الشر وقيل تسلمون
من الجحيم ليس الدروع فان تولوا تعرضوا ولم يقبلوا منك فانما عليك لبلاغ المبين فلا يضرك
فانما عليك لبلاغ وقد بلغت وهذا من اقامة السبب مقام المسبب يعرفون نعمة الله اي يعرف
المشكرون نعمة الله التي عدوا عليهم وعيها حيث يعرفون بها من الله ثم يكرهونها بعيا وتمرهم غير النعم
وقولهم نفعنا بشفاعته الكتمان او بسبب كذا او باعواضهم عن اداء حقوقها وقيل نعمة الله بنبوة محمد
عرفوا بالمعجزات ثم انكروها عنادا ومعنى ثم استعصا والانكار بعد المعرفة واكثرهم الكافرون
الجاحدون عنادا وذكر الاكثر اما لان بعضهم لم يعرف الحق لنقصان العقل او لتعريفه في النظر ولم يقيم
الحجة لانه لم يبلغ لصغره حد التكليف اما لانه ليقام مقام الكل كما في قوله بل اكثرهم لا يعلمون في يوم يبعث
من كل امة شهيدا وهو يشهد لهم وعليهم الايمان والكفر ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتقاد ولا
عذر لهم وقيل في الرجوع الى الدنيا ثم زيادة ما يحق بهم من سدة المنع عن الاعتقاد لما فيه من
الاقطاط الكلي على ما يؤمنون به من شهادة الانبياء عليهم ولا هم يستغيثون ولا هم يستعففون ولا هم يسترصون من العبي
وهو الرضاء وانتصا يوم مجذوف تقديره اذكروا خوفهم ويحيق بهم ما يحق وكذا قوله واذا راي
الذين ظلموا العذاب عذاب جهنم فلا يحفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون واذا راي الذين
اشركوا شركاءهم واما نعم التي دعوا بها شركاء او الشياطين الذين يشركوهم في الكفر بالحمل عليه لوارثها
مولا وشركا ونا الذين كذبوا عنادهم ونكث بعهدهم او نقيضهم وهو انهم كانوا مخطئين في ذلك
او التماس لان سيطر عذابهم فاقولوا اليهم القول نعم كما ذكروا في اجابوهم بالتكذيب في انهم شركاء الله وانهم
عبودهم حقيقة واما عباد الله هو الله فله قوله فلا يسجدون بعيا وتمرهم ولا يمتنع ايضا في الاصنام حيث
اوفي انهم صلوا على الكفر والزموا آية كونه وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي
والقوا والقي الذين ظلموا الى الله يومئذ السلم الاستسلام حكمه بعد الاستكبار في الدنيا وفضل عنهم وفاء
عنهم وبطلان ما كانوا يفترون من ان الله لم يفرقهم ونهم ويشفقون لهم حين كذبوا وتبرؤا منهم الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله بالمنع عن الاسلام والحمل على الكفر وانا هم عذابا لهم فوق العذاب المستحق
لكفرهم بما كانوا يفعلون يكونهم مفسدين بصددهم في يوم يبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يعني
بينهم فان نبي كل امة يبعث منهم وجيئا بك محمد شهيدا على هؤلاء على امتك فيزلنا عليك الكتاب
استينا او حال اضا زقد نبيا نبيا نبيا بلينا لكل شئ من امور الدين على التفصيل والاجمال الاحالة
الى السنة او القياس هدى ورحمة للجميع وانما حرمان المحرم من تعذيبه وبشرى المسلمين خاصة ان
يأمر بالعدل بالتوسط في الامور واعتقادا كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والشرك والقول بالكسب المتوسط
بين الجحيم والقدرة وعلم كالتعبد باء الواجب المتوسط بين البطالة والترتب خلفا كالحج المتوسط
بين النخل والتبذير والاحسان انما هو ما يحسب الكمية كالنطوع بالنوافل وبجسب الكيفية
كما قال عليه السلام الاحسان ان يعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وايتا ودي لقرني واعطاء
الاقارب ما يحتاجون اليه وهو تخصيص بعد تعميم للمبالغة ويخرج عن الفحش وعن الافراط في مشايعة
الشهوة كالتأثر في احوال الارباب واستعصا والمكر ما يكره على متعاطيه في اثار القوة الغضبية

والبيع والاستعلاء والاسيلاء على الناس والتجبر عليهم فانها الشيطنة التي هي مقتضى القوة
ولا يوجد من الانسان شر الا وهو مندرج في هذه الالف صاوير متوسطا حتى هذه القوى النفس
ولذلك قال ابن مسعود هي اجمع آية في القرآن للخير والنشر وصارت سبب سلام عثمان بن مظعون
ولولم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدق عليه انه تبيان لكل شيء وهدى ورحمة للعالمين ولعل ارباب
عقيب قوله وزلنا عليك الكتاب ليثبت عليه عظيم بالامر والنهي والميثاق بين الخير والنشر لعلمك تذكرون
يخطفون واوفوا بعهد الله يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام لقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله ويقتل كل امرئ منكم الوفا به ولا يلايمه قوله اذا عاهدتم قتل الذر وقيل الايمان بالله
ولا تنقضوا الايمان انما ان البيعة او مطلق الايمان بعد توكيدها وتثبيتها بذكر الله ومنه وكذا والقلب
الواو همزة وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان هذا ابتك البيعة فان الكفيل مراد لخال المكفول به رقيب
عليه ان الله يعلم ما تفعلون في نقض الايمان والعهد ولا تكونوا كالتى نقضت عنهما ما عرفت من
بيعة المكفول من بعد قوة متعلق بنقضت اي نقضت غيرها من بعد ابرام واحكام انكنا طافات
نكت فتلها جمع نكت وانصبا به على الحال من غيرها والمفعول الثاني لنقضت فانه بمعنى ضمت اليه
به تشبيه لنا نقض من هذا انه وقيل هي ربيعة بنت سعد بن تميم القرشية فانها كانت خروا
لنقل ذلك تحتون ايمانكم خلا بينكم حال من الضمير ولا تكونوا وفي الجار الواقع موقع الخراج ولا
تكونوا امث شيئين ببراءة هذا انما يتخذى ايمانكم مفسدة ودخلا بينكم واصل الدخا لا يدخل
ولم يكن منه ان يكون منه هي اربى من ان يكون جماعة ازيد عددا واكثر مالا من جماعة والمغنى لا تقدر
بقوم بكم تكم وتلتهم او لكثرة من يديهم وقوتهم كقرش فاشتم كانوا اذا راو شوكه في عادي خلفائهم
نقضوا عهدهم وخالفوا اعدائهم انما يلوكم الله به الضمير لان كون امته لانه بمعنى المصدرا بجهنم بكونهم اربى
ليظهر انتم تكون الجبل الوفا بعهد الله وبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ام تقرون بكثرة قرش وشوكتهم وقلة
المؤمنين وضعفهم وقيل المضمير للقرش واللام للوفا وليبين لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون
اذا جازاكم على اعمالكم بالنواب والعقابة ولو شاء الله لجعلكم امته واحدة متفقة على الاسلام ولكن
يضل من يشاء بالخيال ان يهدي من يشاء بالتوفيق ولتسألن عما كنتم تعملون سوال تكب
ومجازاة ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم نصريح بانتهى عنه التضمين ما كيدا ومبالغة في قول الحق
فتزل قدمي عن محجة الاسلام بعد بنيتها عليها والامداد اتمامها وخذوا نذر الدلالة على ان
ذلك قدم واحدة عظيم فكيف باقدام كثيرة وتذوقوا السوء العذاب في الدنيا بما صدقتم عن رسول
الله بعدوكم عن الوفا وصدكم غيركم عنه فان من نقض البيعة وارث جعل في ذلك سنة لغيره ولم
عذاب عظيم في الآخرة ولا نشر وابعده الله ولا تتبدلوا عهد الله وبيعة رسوله من قبله غرضا
يسر او هو ما كانت قرش تبيدون لصناف المسلمين وشر طوطهم على الارث واما عند الله من النصير
والنقيم في الدنيا والنواب في الآخرة فهو خير لكم مما يبعدوكم ان كنتم تعلمون ان كنتم من كنتم من
اهل العلم والتمييز ما عند من اغراض الدنيا ينقض ينقض ويعني وما عند الله من خراش رحمة باق لا ينقض
وهو تعليل للحكمة التي بوق ودليل على ان نعيم اهل الجنة باق ولنخرج من الذين صبروا اجرهم على
الفاقة واذا الكفار وعلى ثاق التكليف باحسن ما كانوا يعملون بما ترجع فله من اعمالهم كما لو
والمنذوب او خير احسن من اعمالهم من عمل صالحا من كرا وانشى بينه بالتوعيد ونما للتخصيص
وهو مؤمن ولا اعتدادا بحال الكفرة في استحقاق الثواب انما المتوعد عليها تخفيف العقاب
فانحيته حيوة طيبة في الدنيا يعيش عيشا طيبا فانه ان كان مؤثرا فظاهر وان كان مقسرا بطيب

يطيب عيشه بالقناعة والرضا بالقسمة وتوقع الآخرة بخلاف الكفار فإنه ان كان معسر فظاهر
وان كان موثرا لم يبع الحرام وخوف المفوات ان يتنازع بعينه في الآخرة ولنجرتهم اجمع
بحسن ما كانوا يعملون من الطاعة فاذا قرأت القرآن اذا اردت قرأته كقوله اذا تم الى الصلوة
فاستغذ بالله من الشيطان الرجيم فاسئل الله ان يعيدك من سادسة ثباتك في القراءة والجموع
انه لا تسحب. وفيه دليل ان المصلي يستعين في كل ركعة لان الحكم المرتب على شرط يتكرر بتكرره قياسا فعبه
لذكر العمل الصالح والوعده عليه فبان بان الاستعاذة عند القراءة من هذا القبيل وعن ابن مسعود
قالت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم فقال قل عوذ
بالله من الشيطان الرجيم هكذا قرأته جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ انه ليس سلطان سلطان ولا
على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون على اولى المؤمنين المتوكلين عليه فانهم لا يطيعون وامره ولا يؤمنون
وساوت الا فيما يحتفرون على تدوير وعفلة ولذلك مروا بالاستعاذة فذكر السلطنة بعد الامر بالاستعاذة
لما يتوهم منه ان له سلطانا انما سلطان الله على الذين يتولونه يخفونه ويطيعونه والذين هم به بائس
الشيطان مشركون واذا بدلتنا آية مكان آية بالشيخ فجعلنا الآية النسخة مكان النسخة لفظا وحكما
وانه اعلم بما ينزل من المصالح فلعل ما يكون مصلحة في وقت يصير مفدة بعده فينسخه وما لا يكون مصلحة
حينئذ يكون مصلحة الآن فينسخه مكانه وقراء ابن كثير وابو عمرو في التحقيف قالوا اي الكفرة انما انت
مفسر متول على الله ما مر شي ثم يدرك فتش عنده وهو جواب في او الله اعلم بما ينزل عن امر الله في الكفار
على قولهم والبنية على فاسد سديم ويجوز ان يكون حال الابل كثرتم لا يعلمون حكمه الاحكام ولا يمتنعون
الخطا من الصواب قل لله روح القدس يعني جبريل واصنافه الروح الى القدس وهو الظاهر كقولهم خاتم
البحرود وقراء ابن كثير روح القدس بالتحقيف في تنزل وزل تنبيه على ان الالمدرجا على حسب المصالح
ليقتضي التبديل من نيك بالحق بلبت بالحكمة ليلبت الذين آمنوا على الايمان بانه كلامه فانهم اذا
سمعوا النسخ وتبدلوا ما فيه من رعاية الصلاح والحكمة رخصت عقايدهم واطمأنت قلوبهم وبني
وبشرى المسلمين المتقدين بحكمة وهما معطوفان على محل ليلبت اي تنبيها وهداية وبشارة وفيه
تقرض بحصول الصداق ذلك في ليلبت بالتحقيف ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه الله تعالى
جبر خاتم رومي العامر بن الحضرمي وقيل جبر ويسار اكانا يصنعان السيف بكثرة وبقراءة التورية والابل
دكان الرسول عليه السلام مر عليهما وسمع ما يقرانه وقيل عايشا غلام حويطب بن العزبي قد اسلم وكان
صاحب كتب وقيل سلمان الفارسي لسان الذي يجردون اليه عجمي لغة الرجل الذي يميلون قولهم عن
الاستقامة اليه مأخوذ من لحد القبر وقراء حمزة والكسائي لمجدون بفتح الباء لسان عجمي غير بن وكان
هذا القرآن لسان عربي مبين وبيان وفصاحة وبجملتان متانقان لبطال طعنهم وتقرير بحمل
على وجهين احدهما ان ما يسمعه منه كلام عجمي لا يفهمه هو ولا انتم والقرآن عجمي تقمونه باو في تأمل فكيف
يكون ما يتلقفه وانا ينهما سب انه تعلم منه المعنى باستماع كلامه لكن لم يتلقف منه اللفظ لان ذلك
عجمي وهذا عربي والقرآن كما هو معجز بالعبارة المعنى فهو معجز من حيث اللفظ مع ان الكلام الكثرة التي
في القرآن لا يمكن تعلمها الا بملارمة معلم يابن في تلك العلوم مدة متطاولة فكيف تعلم جميع ذلك
من غلام سوتي سمع منه بعض او تامة ردة عليه ما كليما عجمية لعلها لم يعرفها مغاها وطعنهم في
القرآن بانثال هذه الكلمات الركيكة ويل على غاية عجزهم ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يصدقون
انها من عند الله لا يهديهم الله الى الحق وسبيل النجاة وقيل الى الجنة ولهم عذاب اليم في الآخرة يرد
على كفرهم بالقرآن بعدما احاط شبهتهم وروط طعنهم فيه ثم قلب الامر عليهم فقال انما يفتري الكذب

الذين لا يؤمنون بآيات الله لانهم لا يخافون عقابا يرد عنهم عنه واولئك شارة الى الذين كفروا و
الى الذين هم الكاذبون على الحقيقة او الكاملون في الكذب لان تكذيب آيات الله والطعن فيها بذهابها
اعظم الكذب والذين عاينهم الكذب لا يصرفهم عنه دين الاثرة او الكاذبون في قولهم انما انت مغتر
انما يعلمك بشئ من كفرانك من بعد ايمانك بآيات الله من الذين لا يؤمنون بما بينهما اعتراض ومن اولئك الكاذبون
او مبتدأ خبر محذوف دل عليه قوله فليعلم غضب من الله ويجوز ان ينصب بالذم وان يكون من شرطية
محذوفة الجواز. الا من كره على الاثرة او كلمة الكفر استثناء متصل لان الكفر لغة يعم القول والعقد كما لايمان وتلبي
مطمئن بالايان لم يتغير عقيدته وفيه دليل على ان الايمان هو التصديق بالقلب ولكن من شرح بالكم فقد
اعتقد مطالب به نفس فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم او الا اعظم من جرته روى ان قرين
اكرهوا عما راوا بؤس يأسا وسيمية على الارداد ويطوا سيمية بين بعيرين ووجع في جحر في قبلها وقالوا انك اسلمت
من اجل الرجال فقتلت وقلوا يا سرا واما اول قتيلين في الاسلام واعطاهم عمار بئس ما ارادوا واما
فقبل ما يرسول الله ان عمارا كثر فقال كلما ان عمارا على ايماننا من قرينه الى قدمه واختلط الايمان بالخبرة ووجهه فاني
عمار رسول الله وهو بيك فجعل رسول الله يمسح عينية وقال ما لك ان عمارا لك فقد لهم بما قلت فموديل
على جواز التكلم بالكفر عند الكراه وان كان لا يفضل ان يتجنب عنه اعداء الذين كما فعلوا بؤس لما روى ان
مسيلة اخذ رجلين فقال لهما ما تقول في محمد قال سول الله قال فما تقول في فقال انت ايضا فخذ
وقال الاخر ما تقول في محمد قال سول الله قال فما تقول في قال انا اصرم فاما دلتنا فاما جوابه فقله فبلغ ذلك
رسول الله فقال ايما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدق بالحق فثبت له ذلك شارة الى الكفر
بعد الايمان والوعيد بانهم يستجنوا الحيوة الدنيا على الآخرة بسبب انهم ارتوها عليها وان الله لا يهدي
القوم الكافرين في علمه الى ما يوجب ثبات الايمان ولا يصمهم عن الزرع اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
وسمعهم وابصارهم فثبت عن ادراك الحق والتأمل فيه واولئك هم الغافلون الكاملون في الضلعة
اذ غفلت هم الحالة الرأفة عن تدبر العواقب لا يحرم انهم في الآخرة هم الخاسرون اذ صنعوا اعمارهم وضيروا
فيما افضى بهم الى العذاب المخلد ثم ان ذلك للذين هاجروا ومن بعد ما فتوا الى عذبوا كعابا بالولاية والنفس
ونهم لتبا حال هؤلاء عن حال اولئك فوا بن عام فتوا بالفتح اي بعد ما عذبوا المؤمنين كما يحضر من اكره هؤلاء
خير الحق اذ ندمتم اسلما وهاجرتم جاهدوا وصبروا على الجهاد وما اصابهم من المشاق فان ذلك من بعدها
من الاجرة والجهاد والضربة لغفولنا فعلوا قبل رحيم نعيم عليهم مجازاة على ما صنعوا بعد نعيم ما كل نفس
منصوب برحيم واذكر تجادل عن نفسها تجادل عن ذاتها وتستغنى خلاصها لايتها شان غيرها فنقول انفس
نفس وتوفى كل نفس ما عملت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون لا ينقصون اجورهم وضرب الله مثلا قوما
جعلها مثلا لكل قوم نعم الله عليهم فابطرتهم النعمة فكفروا فانزل الله بهم فتمته او ملكته كانت امنه طيبة
لا يزعج اهلها خوف لا يمتحارون فيها اذ اصابها رعدا اذ اسعاف من كل مكان من نواحيها فكفرت بانعم الله
بنعمه جمع نعمة على ترك الاعتدال والتأكل كدريج او زرع او جمع نعيم كقوس او بؤس فاذا قال الله لباس الجوع و
الخوف استعار الذوق لادراك اثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف و
وقع الاذقة على النظر الى استعاره كقول كثير غير الرداء اذ ايتهم ضار كما ظلمت الضلالة رقاب المال فانه
استعار الرداء المعروف لانه يصون غرض صاحبه صون الرداء كما يلقى عليه واذن الى العلم الذي هو
المعروف والنوال قد ينظر الى استعاره كقوله يا زعمى ردائي عبدك وزيديك يا اخا عمرو بن بكر الى الشط الذي
ملكته بيني وودك فاعتج منه ينظر استعاره ليعفه ثم قال فاعتج نظر الى استعاره بما كانوا يصنعون
بصنيعهم ولقد جاءهم رسول منهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والضمير لاهل مكة ما ذكر في ذكرهم بعد ما ذكر

ذكر منهم فكتبوه فاحذروا العذاب وهم ظالمون اى حال التباسهم بالظلم والعذاب ما اصابهم من الجذب
الشديد وواقعة بدر فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا امرهم باكل ما احل الله لهم وشكروا النعم الله عليهم
بعد ما جبرهم عن الكفر وهذه هم عليه بما ذكر من التمثيل والعذاب الذى حل بهم عند الهم من صنيع الجاهلية وقد
الفاضة واشكروا نعم الله ان كنتم اياه تعبدون تطيعون وان صرح بعلمكم انكم تقصدون عبادة
الاله عبادة وانما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان
الله غفور رحيم لما امرهم يتناول ما احل لهم عدو عليهم محرمة ليعلم ان ما عداها حل لهم ثم اكد ذلك بالنهي
عن التحريم والتحليل اى بوايهم فقال لا تقولوا لما تصف انتم الكذب هذا حلال وهذا حرام كما قالوا
ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا الاية ومقتضى سياق الكلام وتصدير الجملة بانما حرم الخمر
في الانجاس الاربعه الا ما حرم الله ورسوله من ما اتى من الكذب والنجس الاهلية واتصاف الكذب بالانجاس وهذا حلال
وهذا حرام بدل منه ومتعلق بتصنيف على اداة القول اى لا تقولوا الكذب لما تصف انتم فتقول هذا
حلال وهذا حرام او مفعول لا تقولوا والكذب متصيف بمصدرية اى لا تقولوا هذا حلال وهذا
حرام لوصف انتم الكذب اى لا تحرموا ولا تحلوا بمجرى قول تنطق به انتم من غير دليل ووصف انتم
الكذب بمبالغة فى وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة وانتم تصفها و
تقرنها بكلامهم هذا ولذلك حذرت من تصحيح الكلام كقولهم وجبها تصف لجمال عينها تصف النحر وقرى
الكذب بالجر بلائها والكذب جميع كذب او كذاب بالرفع صفة لانه وبالانصب على الذم او بمعنى
الكلم الكواذب لتقر واعلى الله الكذب تعيد لا يتضمن الفرض ان الذين يقرون على الله الكذب لا يكونون
لما كان المقترى يقترى بالتصديق المطلوب نفى عنهم الفلاح وبنيته بقوله متاع قليل اى ما يقرون لاجله
او ما هم فيه منفعة قليلة تنقطع عن رزقهم عذاب اليم في الاخرة وعلى الذين جاودوا حرمنا ما نقصنا
عليك اى في سورة الانعام في قوله وعلى الذين جاودوا حرمنا كل ذى ظفر من قبل متعلق بنقصنا او حرمنا
وما ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث فعلوا ما عوبقوا به عليه وفيه تنبيه على ان الفرق بينهم
وبين غيرهم في التحريم وانه كما يكون للمفسدة يكون للعقوبة ثم ان ربك للذين عملوا الشر بجهالة بسببها او
ملتبسين بها ليعلم الجاهل الله وبعثنا به وعدم التدبر في العواقب لغلبة الشهوة والشهوة اى لا تفر على الله وغير
ثم ابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعد هاهنا من بعد التوبة لغفور لذلك الشر رحيم شيب على الانابة
ان ابراهيم كان منتهى لكاره واستجاعة فضائل لانكا وتوجد الامفرقة في انخاص كثره كقوله ليس من الله يستكر
ان يجمع العالم في واحد وهو ريس الموحدين وقوة المحققين الذى جادل فرق المشركين ابطال مذهبهم الربعة
بالجمع الدامغة ولذلك عقب ذكره بتزئيف مذاهب المشركين من الشرك والطعن في النبوة وتحريم ما احله
اولا كان وحده مؤمنا وكان سائر الناس كفارا وقيل هو فعله بمعنى مفعول كالمحبة والتجربة من امة او قصد
اواقعة به فان الناس كلوا يؤمنونه للاستفاضة وليقتدون بسيرة كقوله اى جاءك الناس اما ما فاتنا
الله فطيقا لانا بما باؤا امره خفيفا نايلا عن الباطل فلم يكن من المشركين كما زعموا فان ريثا كانوا ارحمون انهم
على مله ابراهيم شاكر الائمة ذكر لفظ القلة للبيته على انه كان لا يحل لشكر النعم القليلة فكيف بالكثرة اجنباء
للنبوة وهذه الى امر امة قيم في الدعوة الى الله وايتناه في الدنيا حسنة اى ان حجة الى الناس حتى ان
ارباب الملل يتولونه ويشنون عليه رزقه اولاد اهل بيته وعمر اطول ما في السبعة والطاعة وانه في الاخرة
لما اصاب الحين لمن اهل الجنة كما قاله بقوله الحق بالصلحين ثم اوحينا اليك يا محمد وتيمنا ليطهر
والبيته على ان اجل ما اوتى ابراهيم اتباع الرسول ثم تلتته او لراخى ايمانه ان يتبع مله ابراهيم حيفا في التوحيد
والدعوة اليه بالرفق وايراد الدلائل مرة بعد اخرى والمجاولة مع كل احد على حسب نعمته ما كان

من المشركين بل كان قدوة المؤمنين فما جعل السبت تعظيم السبت والتخلي فيه للعبادة على الدين
 اختلفوا فيه اي على نبيهم وهم اليهود وامرهم موسى عليه السلام ان يتفروا للعبادة يوم الجمعة فأتوا
 وقالوا زيد يوم السبت لانه تعالى فرغ فيه من خلق السموات والارض والزمهم الله السبت وشدة الا
 عليهم وقيل معناه انما جعله بالسبت وهو المسبح على الذين اختلفوا فيه فاحلوا الصيد فيه تارة و
 حرمة اخرى واحلوا له الجحيل وذكرهم مهننا لتهديد المشركين بذكر القرية التي كبرت بانعم الله وان
 ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بالمجازاة على الاختلاف بمجازاة كل فريق بما يستحقه
او غ من غيثك اليه في سبيل ربك الى الاسلام بالحكمة والمقالة المحكمة وهو الدليل الموضح للحق المخرج
 للشبهة والموعظة المحسنة الخطية المقبلة والبعرة النافعة فالاولى للدعوة خواص الامة القاطنة
 للحقايق والثانية لدعوة عوامهم وجادلهم بما يدبرهم بالتي هي احسن بالطريقة التي هي احسن
 طرق المجادلة من الفرق والدين واشار الوجة الايسر والمقدما التي هي اشرف فان ذلك انفع في شكين
 لغيرهم وتبين شقينهم ان ربك هو اعلم من ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي انما عليك البلاغ والهدى
 واما حصول الهداية والضلال بالمجازاة عليهما فلا عليك بل الله اعلم ايضا الذين المهتدين وهو المجازاة
 لهم وان عاقبتهم فاقبوا بمثل ما عاقبتهم به لما امر بالدعوة وبترطها اشار اليه من يتابعه بالمخالقة ومراعاة العدل
 مع من يابصرهم فان الدعوة لا تنفك عنه من حيث انها تتضمن رفض العادات وترك الشهوات والقدح في
 دين الاشياء والحكم عليهم بالكفر والضلال وقيل انه عليه السلام لما رأى حمزة رضي الله عنه وقد مثل به فقال
 الله ليئن ظفري في شئهم لا مثلين سبعين كما كنت ففكرت فكفر عن عينية وفيه دليل على ان المقتصد ان ياكل
 الجاني وليس له ان يجازي وروى عن علي العوفي ايضا يقوله وان عاقبتهم وتصرحا على الوجه الاكد يقوله
 ولين جبرتم لهواي الضمير خير للصابرين من الانتقام للمستقيين ثم صرح بالامر به لرسوله واصبر وما صبرك
 بالله الا بتوفيقه وتبنيته ولا تحزن عليهم على الكافرين وعلى المؤمنين وما فعل بهم ولا تكن في ضيق صدر من
 مكرهم وروا ابن كثير في ضيق فيهما لقان كالقول القيل ويجوز ان يكون الضيق تخفيف ضيق ان الله مع
 الذين اتقوا اللعابى والذين هم محسنون في اعمالهم بالولاية والفضل ومع الذين اتقوا الله يعظم امرهم
 والذين هم محسنون بالشفقة على خلقه عن النبي ومن قرأ سورة النحل لم يحاسب الله بها النعم عليه في دار الا
 وان مات في يوم تلاحها اوليله كان له اجر كالدنيا والدار الآخرة

سورة بنى اسرائيل مكية وهي مائة وعشرون آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي اسرى عبده ليلا سبحان من لم يجمع بينه وبينه الذي هو الشريعة وقد يستعمل على ان يقطع
 عن الاضافة ويمنع الصرف قال قد قلت لما جاءني في فخرة سبحان من عظمة الفاعل وانتصا به يفعل مكره
 اطهاره وتقدير الكلام به لتثنية عن العجز عما ذكر عبده واسرى وسرى بمعنى وليلا نصب على المظرف فائدة
 الدلالة بتكريره على تعليل مدة الاسراء ولذلك روى من القيل اي بعضه كقوله ومن القيل فتجده بانكته من سجد
 الاحرام بعينه لما روى انه عليه السلام قال بينا انا في المسجد احرام في الحج عند البيت بين النائم واليقظ
 اذ اتاني جبريل ام بالباق او من احرام وسماه المسجد احرام لا يحل له سجد الا انه محيط به ليطلق اليه المستحي لما
 روى انه كان في بيت ام حاني بعد صلوة العشاء فاسرى به ورجع من بيته وقص القصة عليها وقال
 مثل النبيون فصلت بهم ثم خرج الى المسجد واخبر به فزيتا فتجيبوا منه استحالة وارتداس من من
 به وسعى رجال الى ابي بكر رضي الله عنه فقال ان كان قال لقد صدق قالوا ان صدق على ذلك قال في الاصدقة
 على بعد من فك شتمى الصديق واستغنى طائفة ساءوا الى بيت المقدس فحكي له فطلق نيطرية وبعثه

وبقيته لهم فقالوا انما النقت فقد اصاب فقالوا اخبرنا عن غيرنا فاجبرهم بعد وجالها واحوالها وما
تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس لقدمها جل ورق فخرجوا يشتدون الى الشئنة فطما د فوالغير كما اخبرتم لم
يؤمنوا وقالوا ما هذا الا سحر مبين فكان ذلك قبل الهجرة بنية واختلاف في انه كان في المنام او في البقطة
بروحه وجسده والاكثر على انه اسرى بجسده الى بيت المقدس ثم خرج به الى السماوات انتهى الى سدرة المنتهى
ولذلك تعجب ريش واستحالوه والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قوس الشمس
ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة ونيفا وستين مرة ثم ان طرفها الا سفلى يصل موضع طرفها الا
في اقل من ثمانية وقد برهن في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الاغراض وان الله قادر على كل المكنات
فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي ثم اوفينا بحمله والتعجب من لوازم المعجزات الى المسجد
الاقصى بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ وراه مسجد الذي باركنا حوله ببركة الدين والدنيا لانه مهبط الوحي وتنبه
الانبياء من لدن موسى وم وخفوف بالانهار والاشجار لتزيين من ما يتكلم به في برمة من اللين مسير شهر
ومشاهدته بيت المقدس وممثل الانبياء له ووقوفه على مقاماتهم وحرف الكلام من الغيبة الى النظم العظيم
تلك البركة والاباء ورئي لغيره بالياء والله هو السميع لا قول محمد عليه السلام البصيرة بافعاله بكمه وبقره على
حسب في ذلك آيتنا موسى الكتاب جعلناه هدى لمن اراد ان يتخذوا اى على ان لا يتخذوا كهولك كسبت
اليه ان اقبل قرا ابو عمر والياء على ليل يتخذوا امن وني وكيلارتبا تكون اليه موركم غيرى ذرية من جملنا مع
نوح نص على الاختصاص والذواء ان قري ان لا يتخذوا بالثاء او على انه احد مفعول لا يتخذوا ومن دوى
حال من كيدا فيكون كقوله ولا يامركم ان يتخذوا الملائكة واليتيين ربا با وري بالرفع على انه خبر محذوف
او بدل من واو تتخذوا وذرية بكسر الهمزة وفيه تذكير بانعام الله عليهم بما نجوا اليهم من الغف بجملهم مع نوح
في السفينة انه ان نوحا عليه السلام كان عبدا شكورا في الجنة على جميع حالاته وفيه ايماء بان النجاة ومن جبه
كان ببركة شكره وحسن الذرية على الاقدار به وقيل القمير لموسى عليه السلام وقضينا الى بني اسرائيل واوحينا
اليهم وحيا مقتضيا مبتوتا في الكتاب في التورية لتفسيده في الارض جوا قسم محذوف وقضينا الى
اجراء القضاء المبثوث مجرى القسم مرتين انا وبين اوليها مخالفة احكام التورية وقتل شعيا وقيل
ارميا واما فيها قتل كرايا ويحيى وقصد قتل عيسى عليه السلام وقتل ارميا وقتل علوا كبر اولئك كبر عن
طاعة الله ولتظلم الناس فلا اءاء وعدا وليها نوع عقاب اوليها بغتنا عليكم عبادا لنا بجنت نقر عايل
ظهر اسف على اهل وجنوده وقيل حالوت الجذري قيل شجرا ريب من اهل نكفوى ولى ايسر شديد
في قوة ويطش في الحرب شديد فجا سوافته ووالطلبكم وقرى الجاه وها اخوان خلال الديار
وسقطها لتقتل في الغارة قتلوا كبارهم وبواصنعارهم وخرقوا التورية وخرقوا المسجد والمغفرة
لما منعوا التسليط الله الكافر على ذلك ولوا البيعت بالتحلية وعدم المنع وكان وعدا مفعولا وكان وعد
عقابهم لانه ان يفعل ثم رويوا لكم الكثرة اى لدولته والقلبة عليهم على الذين يعينوا عليكم وذلك بان
القي الله في قلبهم من اسفند يار لما ورث الملك من جده كشماسف بن لهر اسف شقيقة
عليهم قرا الله اسم الى الشتم وتمك انيال عليهم فاستولوا على مكنان فيهما من شاع بجنت نصران
سلطوا وواو على حالوت فقتلته واعدوا لكم اموال بنين جعلناكم اكثر نفيرا مما كنتم والنفير من نفير
مع الرجل من قومه وقيل جيع نفير وهم المجتعون للذهاب الى العدو وان شتم احسنتم لانفسكم لان
نوابر لها وان ستم فلها ثمان وباركها عليها واما ذكر باللام ازو واجا نادا جاء وعد الاخرة وعد
عقوبة المرة الاخرة ليسوا ووجوهكم اى بغتنا هم ليسوا ووجوهكم ليجعلوها بادية انا للساسة فينا
فخفف لدلالة ذكره اولا عليه قرا ابن عامر وحمرة وابوبكر ليسوا على التوحيد والصمير فيه لوعده

أو البعث أو أنه يعضده قراءه الكسائي بالنون وتزوي ليسون بالنون والياء والنون المحففة
المشقة وليسون بفتح اللام على الأوجه الأربعة على أنه جواب أو أو اللام في قوله وليد خلو المسجدين بفتح
موبعتنا ثم كما دخلوه أو مرة وليرة أو أوله كونا علوانا عليه واستولوا عليه ومدة علوانهم تبتير أو ذلك
بان سلطانهم عليهم مرة أخرى فقام ملك يابن من ملوك الطوائف اسمه خوزدرد وقيل خردوس
وقيل دخل صاحب الجيش من خرج فربهم فوجد ما يغني عنهم فقالوا أدم ربنا لم يقبل منا فإنا
ما صدقون فقتل عليه لونا منهم فلم يبدأ الدم ثم قال إن لم تصدقوني ما تركت منكم أحدا فقالوا الله ومحمد عليه
فقال المشركون هذا انتقم منكم ثم قال الجحشي قد علم ربنا ذلك ما أصابنا فترك من جلك فاهدا باذن الله قبل أن
لا يبقى أحد منهم فهدأ عيسى ركبهم أن رجلكم بعد المرة الأخيرة وإن عدتم فبئس آخر من هذا ثالثه إلى عقوبتكم وقدما
تلك ذنب محمد عليه السلام وقصد قتله فعاوانه بتسليطه عليهم فقتل في بطة واجلي بنه النضير وضرب الجحشي على
الباقين هذا في الدنيا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا متجسسا لا يقدرون أن يخرج منها أبدا وقيل سببا
كما ينسب الحصير أن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم للحالة أو الطريقة التي هي أقوم للحالة أو الطريق في بيته
المؤمنين الذين يعملون الصالحات إن لهم أجرا كبيرا أو فواجرة والكسائي ويثبته بالتخفيف أن الذين
لا يؤمنون بالأخرة اعتدنا لهم فدايا لئلا يغطفوا على أن لهم أجرا كبيرا أو المعنى أنه يبشر المؤمنين بمينا ريتين
لأولهم وعقاب عدائهم وعلى بئس باضما ريح في دبر الآلات أن البشر يدعوا الله عند غضبه بالبشر على نفسه
وأهله وماله أو يدعوهم بما يحب خير أو هو شر دعاه به بالخير مثل في غاية بالخير وكان الإنسان عجولا يسارع
إلى كل ما يخطر بباله لا ينظر عاقبته وقيل المراد آدم فانه لما انتهى الروح إلى شجرة فمب لبنيهم فسقط
روى أنه عليه السلام دفع أسير إلى سودة بنت زمعة فحمتها لانيته فادخت ابنتا فنه رب فدعا عليها بقطع
اليدهم ثم قال اللهم انما أنا بشر من دعوت عليه فاجعل دعائي رحمة له فقلت ويجوز أن يريد بالآلات
الكاف والذات استعجاله بالعداء استند وكقول المنظرين كحارث اللهم انصر خير المحترمين اللهم إن كان هذا هو
الحق من عندك فامطرنا علينا حجارة من السماء الآية فاجيب له ففرب عنقه يوم بدر صبر أو جعلنا الليل
والنهار رايتين تذلان على القادر الحكيم تبعا فيهما على شق واحد بإمكان غير فمخونا آية الليل أي الآية التي هي
الليل بالشراف والاضافة بينهما للبين كما صافه العدد إلى المعدود وجعلنا آية النهار مبصرة منضمة أو
مبصرة للناس من بصره بغير أو مبصرة أهله كقولهم أجبن الرجل إذا كان أهله جبنًا وقيل الآيات الشمس والقمر وقدر
الكلام وجعلنا نيرة الليل والنهار رايتين وجعلنا الليل والنهار رايتين ومخوآية الليل التي هي القمر جعلنا نيرة
في نفسها مظلومة النور ونقص نورها شيئا فبنا إلى المحاق وجعل آية النهار التي هي الشمس مبصرة
ذات شعاع نيرة الأشياء بصورتها لتتغوا فضلا من ربكم لطلبوا في باطن النهار سببا معاشكم ويؤيد
بإلى سبابة إمامكم ولتعلوا باختلافهما أو جركتهما غدا والثنين والحد وجنس الحس وكل شئ
تفقون اليه في الدين الدنيا فصلناه تفصيلا شيئا بياناً غير ملتبس وكل إنسان لزمناه طائفة عمارة ما
كانه طيرة اليه من غش الغيب وكذا القدر لما كانوا يمتنون في بيت آمن بسبوح الطائر وبروحه شعية
لما موبب الخ والشم من قدرانه وعمل العبد في عنقه لزوم الطوق في عنقه ومخرج له يوم القيمة كتابا به
صحيحة عمله ونفسه المشقة آتانا أعماله فان الأفعال الاختيارية يحدث في النفس أحوالاً كذلك في
تكريرها ملكا ونصبه بانه مفعول أو حال من مفعول محذوف هو ضمير الطائر ويعضده قراءة يعقوب
ويخرج من خرج وورثي ويخرج أي أنه عز وجل لبقا منشورا لكشف الغطاء وما صنعنا الكتاب
أولنا ه صفة منشورا حال من مفعوله وراين عامر لبقا على البناء للمفعول من لقيته كذا أو الكاين
على رادة القول كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا أي كفي بنفسك في الباء مزيدة وحسيبا تية وعلى صلتها

صلته لانه اما بمعنى الحاسب كل اضر يحمى القصارم وضرب القداح بمعنى ضاربها من حسب عليه الا وفي
الكافي موضع موضع الشبهة لانه كيف يدعى ما اهتم وتذكره على ان الحسب والشهادة مما يتولاه الرجال
على ما قيل النفس الشخض من اهدى فانما يهدى لنفسه ومن ضل فانما يضلل عليها لا ينبغي اهداؤه غيره
لا يروى ضلاله سواء ولا تزواردة وزراحي لا تحمل نفس حاملة وزرا ونفس اخرى بل انما يحمل وزرها
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يبين الحجة ويمهد الشرايع ويلهمهم الحجة وفيه دليل على ان لا وجوب
قبل الشروع وادارونا ان نريك قرينة واذ انفلقت اذاننا باهلاك قوم لا نقاد قضائنا السابق
او دنا وقتة المقدرة كقولهم اذا اراد المرء ان يموت او اذ مرضه شدة امرنا من فيها منقياها بالطاعة
على ان رسول الله بعثنا اليهم ويدل على ذلك ما قبله وما بعده فان الفسق هو خروج عن الطاعة والتمرد
في العصيان فبدل على الطاعة من طريق المقابلة وقيل انهم بالفسق لقوله ففسقوا فيها كقولك امرته ففقر
فانه لا يفهم منه الا امر بالقرارة على ان الامر مجاز من يحمل عليه والتشبيب بان حسب عليهم من نعم ما اظلم
واقضى بهم الى الفسوق ويحتمل ان لا يكون له مفعول متوحي كقوله امرته ففسقوا في وقيل معناه كثر تاييها لمرث
الشيء فامرته امر او كثرته وفي الحديث خير المال سكة ما بورة اى كثره النجاج وهو ايضا مجاز
معنى الطلب في بؤيده قراءة يعقوب امرنا ورواية امرنا عن ابي عمرو ويحتمل ان يكون منقولاً من امر
بالضم اشارة الى جعلناهم امراء وتخصيص المنزلة لان غيرهم يتبعهم ولا تهم اسرع الى الحكامة واقد على
البحر ونحو حق عليها القول يعنى كلمة السابق بالعذاب بجلو له ويظهر معاصيهم او بانها كرم في المعاصي
قد مرناها تدمير اهلكنا باهلاك اهلها وتخريب ديارها فكم اهلكنا وكثيرا اهلكنا من القرون بان
كلمة ويميزه لمن بعد نوح كعاد ومثو وكفى تركب يدوب عبادا وجرير يصير اندرك يواطئها وظواهرها فاني
عليها وتقدم الخيرة تقدم متعلقة من كان يريد العاجلة مقصودا عليها همة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
قيد المعجل والمعجل له بالمشية والارادة لانه لا يجد كل متمنى ما يتمناه ولا كل واحد جميع ما يهواه وتعلم
ان الامر بالمشية والتم فضل لمن زيد بدل من له بدل البعض فرى يشاء والصميم فيه تدعى بطلان
المشودة وقيل لمن يكون مخصوصا بمن اراد الله به ذلك وقيل الآية في المنافقين كما نواروا المسلمين
ويقرؤن معهم ولم يكن عندهم الا مساهمة في الغنائم ونحوها ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا
مطر وامن رحمة الله ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها حقها من السعي هو الايمان بما امر والانتها عما
نهى لا التقرب بما يخشعون باريهم وقاية اللام اعتبار البيت والاخلاص وهو مؤمن بما امر صحيحا
لا يشرك معه ولا تكذيب فانه العدة فاولئك الجاهلون للشرائط الثلاثة كان سعيهم شكورا من الله
مقبولا عنده ثوابا عليه فان شكر الله الثواب على الطاعة كذا اى كل واحد من الفريقين الشوفين بل
من الفضل اية بمد بالعطاء مرة بعد اخرى بخلاف اية مدد السالفة هو لا و هو لا و بدلا من كل من عطاء
وكنت من عطاء متعلق بخدمة فاما كان عطاء تركب محطورا ممنوعا لا يمنع في الدنيا من مؤمن ولا كافر فضلا
انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق وانتصبا كيف فضلنا على تلك الاخرة اكرم درجات وكرم
تفضيلنا اى التقاوت في الاخرة اكبر لان التقاوت فيها بالجنة ودرجاتها والتاوت ودرجاتها بالجهنم
مع الله الكمال اخر الخطا للرسول م والادوية امته او لكل احد فتقصد قصير من قولهم شجذ الشفرة حتى تعد
كانت اخرة او فتعبر من قولهم تعد عن الشيء اذا عجز عنه مذموما مخذولا فاجامعا على نفسك لزم من
الملايكة والمؤمنين والخذلان من الله تعالى ومفهومه ان الموخذ يكون ممدوحا مقصودا وقضى نيك
وامر ارام مقلوفا به ان لا تعبدوا بان لا تعبدوا الا اياه لان غاية التعظيم لا تحصى الا لمن له غاية العظمة
ونهاية الانعام وهو كالتفضيل لسعي الاخرة ويجوز ان يكون ان من خسرته ولانا بهيته وبالوالدين

أحساناً وأحسنوا بالوالدين أحساناً لهما السبب لظلم لوجوده والتعشيش لا يجوز أن يتلقوا
الباء بالاحسان لأن صلته لا يتقدم عليه ما يبلغ عن عندك الكبر أحدهما وكلما كان الشريطة ردت عليها
ما أكيداً ولذلك صحح لحوها النون المؤكدة للفعل فاحدهما فاعل يبلغن أو بدل على قراءة حمزة والكسرة
من اللفظ يبلغان الرجح إلى الوالدين وكلما عطف على أحدهما فاعلاً أو بدلاً ولذلك لم يحسن أن يكون
تأكيداً للالف في معنى عندك أن يكونا في كنفه وكفالتة فلا تقبل لهما إيت فلا تنجز عما يستقدر منهما ولا يشك
من مؤنهما وهو صوت يدل على تنجز وقيل اسم الفعل الذي هو انجز وهو مبنى على الكسرة لا التقاء الساكنين
وتنوينه في قواة تافع وحقق للتكثير وقراءة ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالفتح على التحقيق وقولاً
به مؤنونا وبالضم لا تنجز كمنه مؤنونا وغيره مؤنونا في النتي عن فك بدل على المنع من سائر أنواع الأبداء فيها
بطريق الأولى وقيل غرنا كقولك فلان لا يملك النقيرة والقطيرة ولذلك منع رسول الله ومحمد عليه من قبل به
وهو في صف المشركين مني عما يؤزرهما بعد الأمر بالاحسان بهما ولا تنجزهما ولا تنجزهما عما لا يعجبك بالظلم
وقيل النبي والحق والهم أخواتا وقيل لهما بدل لئلا ينفذ والشر قولاً كريماً جليلاً لا شرارة فيه واحقق لهما
جناح الآن تدل لهما وتواضع فيهما جعل للذل جناحاً كما جعل للهدى في قوله وخداة ربح قد كشفت ذرة
إذا أصبحت بيد الشمال زمانها للشمال يد والبرقة زماناً وأمره بحفظها مبالغة أو أراد جناحه لقوله
واحفظ جناحك للمؤمنين وإضافته إلى الذل لبيان المبالغة كما أضيفت إلى الجود والمغنى واحقق
لها جناحك الدليل في ذم الذل بالكسر وهو الانقياد والتعنت منه ذلول من الرحمة من فطر رحمتك عليها لا تقاها
إلى من كان فقر خلق الله اليها وقيل رب رحمهما وأوع الله أن يرحمهما برحمته الباقية ولا كنت رحمتك الباقية
وإن كان من الرحمة أن يهديهما كما ربياني صغيراً رحمة مثل رحمتها على وزيتهما دارت وهما في صغيرتي
وقال أبو عبدك للرحمين وفي أن رجلاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أباي بلغنا من كبرنا في الدنيا ما وليا مني في القبر
فهل قضيتهما قال لا فانهما كانا يفعلان في ذلك مما يحببان لبقاءك أنت تفعل ذلك وانت تريد مؤمنكما تكلم
اعلم بما في نفوسكم من قصد التبر لهما واعتقاد ما يجب لهما من التقدير وكأنه تهديد على أن يقيم لهما كرامة ويستأنس
أن يكونوا صالحين فاصدين الصلح فانه كان لما وابين للشوا بين غفورا لما وط منهم عند حرج الصد من
وتقصير فيه شديد عظيم ويجوز أن يكون عاماً لكل ما يب ويخرج فيه إيجاني على بونية جناية لودوده على
أزده ذات الغفران حقة من صلته الزحم وحس المعاشرة والتبر عليهم وقال أبو حنيفة رحمه الله حقهم إذا كانوا أحباء
فقرأ أن ينفق عليهم وقيل المراد بذي القربى أقارب الرسول عليه السلام والمساكين وابن السبيل ولا يذبح بغير
بصرف المال فيما لا ينبغي والتفاته على وجه الاسراف وأصل التذبير التفرق وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لستعد وهو يتوفى ما هذا الشرف قال في الوضوء شرف قال نعم وإن كنت على غير جناح إن المميزين
كانوا أخوان الشياطين أمثالهم في الشهادة فإن التضييع والإتلاف شر أو أمد قايئهم وانباعهم لأنهم
يطيعونهم في الأسر والفرق في المعاصي وفي أنهم كانوا يخرجون الليل يسيراً سرور عليها ويذكرون أموالهم في
الشعة فنهأهم الله عن ذلك أمرهم بالاتفاق في القربى وكان الشيطان لربه كفوراً مبالغة في الكفر فيسبغ أن
لا يطاع وأما تعرف من عندهم وإن اعرضت عن ذي القربى والمساكين وابن السبيل حياة من الرزق ويجوز
أن يراد بالأعراض عنهم أن لا ينفقهم على سبيل الكفاية ابتغاء رحمة من أرجوها لا تنفق رزق من
رجوه أن يملك فتنطبه أو منتظرين له وقيل معناه لفقد رزق من يك رجوه أن يفتح لك فوضع
الاتقاء موضعاً لأنه مسبب عنه ويجوز أن يتعلق بالجواز الذي هو قوله نقل لهم قولاً ليسوا إلا نقل
قولاً لينا ابتغاء رحمة الله ورحمتك عليهم بحال القول لهم والميسور وهو من يسير الأمر مثل بيع الرجل
وخس وقيل القول الميسور الداء لهم بالميسور وهو اليسير نقل اغناكم الله ورزقنا الله وإياكم ولا تجعل

يَجْعَلُكَ مَغْلُوبَةً إِلَى غَنَاقِكَ وَلَا تَبْسُطُهَا كُلَّ الْبَسْطِ تَيْشُلَانِ لَمَنْعِ الشَّيْخِ وَأَسْرَافِ الْبَيْتِ رَهْنِي عَنْهَا
أَمَّا بِالْأَقْصَا وَبَيْنَهَا الَّذِي هُوَ الْكُرْمُ فَتَقْطَعُ مَلُومًا فَتَقْصِرُ مَلُومًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ بِالْأَسْرَافِ وَسُوءِ الْبَيْتِ
مَحْسُورًا نَادِمًا أَوْ مَنَقُطًا بِكَ لَا تَكُنْ عِنْدَكَ مِنْ حَسْرَةِ السَّفَرِ ذَالِغٍ مِنْهُ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ رَسُولٍ السَّعْدِيِّ
أَنَّهُ صَنِيَ فَقَالَ إِنَّمَا تَتَكَسَّيُكَ رَمًا فَقَالَ مِنْ سَاعَةِ إِلَى سَاعَةٍ فَقَدْ الْيَنَاقَةَ نَبَّ إِلَى أَمَةِ قَهَاتٍ
لَمْ يَلْزَمْ إِنْ تَتَكَسَّيُكَ الدَّرْعُ الَّذِي عَلَيْكَ فَدَخَلَ دَارَهُ وَزَجَّ فَيُصَدِّعُ غَطَاهُ وَقَدْ غَرَّيَا وَأَوْتَنَ
بِالْأَمْرِ أَنْتَ وَالصَّلَاةُ فَلَمْ يَخْرُجْ قَا زَلَّ اللَّهُ ذَلِكَ ثُمَّ سَلَّاهُ يَقُولُ أَنْ تَبْكَ بِبَسْطِ الرِّزْقِ لِمَنْ يَنْبَغِي
وَيَقْذِرُ يَوْسَعُهُ وَيُصَيِّقُهُ بِشَيْئَةٍ النَّابِغَةِ لِلْحِكْمَةِ فَلَيْسَ مَا يُهَيِّقُكَ مِنَ الْإِضَاقَةِ إِلَّا الْمَصْلَحَةُ أَنْ تَكُنْ كَانِ
بِعِبَادِهِ خَيْرًا بِصِيَرَةِ تَعْلِيمِ تَرْجَمَ وَعَلَيْهِمْ فَيَعْلَمُ مِنْ مَصَالِحِهِمْ مَا يَجْنِي عَلَيْهِمْ وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ أَنْ الْبَسْطُ وَالْقَبْضُ
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ الْعَالَمِ بِالسَّرِيرِ وَالظُّوَاهِرِ قَامَا الْعِبَادُ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقْتَصِدُوا وَأَوْتَرَعَ بِبَسْطِ تَارَةٍ وَيَقْبِضُ
أُخْرَى فَاسْتَمَوْا بِشَيْئَةٍ وَلَا يَقْبِضُوا كُلَّ الْقَبْضِ وَلَا تَبْسُطُوا كُلَّ الْبَسْطِ وَأَنْ يَكُونَ تَهْيِذُ الْقَوْلِ وَلَا تَقْطَعُوا
أَوَّلَكُمْ خَشْيَةً سَلَامًا مَخَافَةَ الْفَاقَةِ وَقَسَامُهُمْ أَوْلَادُهُمْ هُوَ وَأُوْلَاهُمْ بَاتَمَّ مَخَافَةَ الْفَقْرِ فَتَهَيَّاهُمْ عَنْهُمْ وَضَمْنِ
لَهُمْ أَرَادَهُمْ فَقَالَ بَحْنُ زَرْعِهِمْ وَأَيُّكُمْ أَنْ تَقْلَهُمْ كَانِ خَطَاؤُهُ كَبِيرًا ذَنْبًا كَبِيرًا أَلَمَّا فِيهِمْ مِنْ قُطْعِ الْقَنَاسِ
انْقِطَاعِ النَّوْعِ وَالْخَطَاؤُ الْأَثَمُ يَقَالُ خَطِيئَةُ خَطَاؤُهُ كَانَتْ أَيْمًا وَفَرَّابِنْ عَامِ خَطَاؤُهُ وَهُوَ مِنْ خَطَاؤُهُ يَصْنَعُ الْخَطَاؤَ
وَيَقِلُّ لَعْنَةً فِيهِ كَيْفَ وَشَيْءٌ حَذَرٌ وَفَرَّابِنْ كَثِيرُ خَطَاؤُهُ بِالْمَذْوَ وَالْكَسْرِ هُوَ أَمَّا لَعْنَةُ وَمَصْدَرُ خَطَاؤُهُ وَهُوَ أَنْ
لَمْ يَسْتَعِجْ لَكُنْ جَاءَ خَطَاؤُهُ فِي قَوْلِهِ تَخَاطَاةُ الْقَنَاصِ حَتَّى وَجَدَتْهُ وَخَرَطُوهُ فِي مَنْقُطِ الْمَاءِ رَاسِبٌ هُوَ يَنْبَغِي
عَلَيْهِمْ وَفَرَّابِنْ خَطَاؤُهُ بِالْقَنَجِ وَالْمَذْوَ وَخَطَاؤُهُ فِي الْهَمَّةِ مَعْنُوًّا وَمَكْسُورًا وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَابَ بِالْعَزْمِ وَالْإِيَّانَ بِالْمَقْدَامِ
فَقَدْ لَانَ أَنْ يَبْشُرَ أَنَّهُ كَانَ نَاحِيَةً تَعْلَهُ ظَاهِرَةُ الْقَنَجِ رَايِدَةً وَسَاءَ سَبِيلًا وَبَيْنَ طَرَفَيْهِ هُوَ الْقَبْضُ
عَلَى الْأَقْصَا الْمَوْدِي إِلَى قُطْعِ الْأَثَمِ وَبَيْنَ الْقَبْضِ وَلَا تَقْلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثَ كُفْرٍ
بَعْدَ إِيْمَانٍ وَزَنَا بَعْدَ احْتِسَابٍ وَقَتْلَ مُؤْمِنٍ بِمَعْصُومٍ عَمَّا دُونَ قَتْلِ مَطْلُومٍ مَا نَعْمَ تَوْجِبُ الْقَتْلَ تَهْدِجُنَا الْوَلِيَّةَ
الَّذِي عَلَى أَمْرٍ بَعْدَ قَاتَرٍ وَهُوَ الْوَارِثُ سُلْطَانًا تَسْلُطًا بِالْمَوَاضِعِ بِمَقْتَضَى الْقَتْلِ عَلَى مَنْ عَلَيْهِ بِالْقَصَاصِ عَلَى
الْقَاتِلِ قَاتِ قَوْلُهُ مَطْلُومًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقَتْلَ عَمْدٌ أَنَّ قَاتِ الْخَطَاؤُ لَا يَسْمَى ظَلَمًا فَلَا يَسِيرُ فِي الْقَاتِلِ فِي الْقَتْلِ بِهَا
يَقْتُلُ مِنَ الْحَقِّ قَتْلُهُ قَاتِ الْعَاقِلُ لَا يَفْعَلُ مَا يَفْعَلُ عَلَيْهِ الْمَلَكُ وَالْوَلِيُّ الْمَبْتَلَى أَوْ قَتْلَ غَيْرِ الْقَاتِلِ وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ قِرَاءَةً
أَنْ تَلَا شَرَفُوا وَرَأَوْا حِمْرَةَ وَالْكَسَاءُ تَلَا شَرَفَ عَلَى خَطَاؤُهُ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ كَانَ مَنصُورًا غَلَّةَ النَّهْيِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ
الْقَبِيحِ الْمَقْبُولِ فَلَمَّا مَنصُورُهُ فِي الدُّنْيَا يَبْشُرُ الْقَصَاصَ لِقَبْلِهِ وَفِي الْآخِرَةِ بِالنَّوَابِ أَمَّا الْوَلِيَّةُ فَإِنَّ أَنَّهُ لَقَرَّ
حَيْثُ أَوْجِبَ الْقَصَاصُ لَهُ وَأَمَّا الْوَلَاةُ بِمَعُونَتِهِ وَأَمَّا الَّذِي يَقْتُلُهُ الْوَلِيُّ أَسْرَافًا بِإِجَابِ الْقَصَاصِ أَوْ التَّعَجُّبِ
وَالْوَلِيُّ عَلَى الْمُسْتَرْفِ لَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ فَضْلًا أَنْ تَبْصُرُوا قِيَمَةَ الْإِبَالَةِ هِيَ حَسَنُ الْإِبَالَةِ طَرِيقَةُ النَّهْيِ حَسَنُ
نَجْمٍ بِلُغَةِ أَشَدِّ غَايَةِ لِحَاجَةِ التَّحْقِيقِ الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ الْإِسْتِثْنَاءُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ بِمَا عَاهَدَكُمْ أَنَّهُ مِنْ كَالِيفَةٍ
مَا عَاهَدَكُمْ بِهِ وَغَيْرُهُ أَنْ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا مَطْلُوبًا بِطَلَبِ مَنْ لَعَاهَدَ أَنْ يَصْنَعَهُ وَيَفْعَلَهُ أَوْ مَسْئُولًا عَنْهُ
بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ فِي عَهْدِهِ وَبِأَلِّ الْعَهْدِ لَمْ يَكُنْ تَكْنِيَةً لِلنَّاسِ كَمَا يَقَالُ لِمُؤَدَّةِ بَابِي دَنْبٌ قَتْلٌ فَيَكُونُ
تَحْصِيلًا وَبِجُوزَانِ يُرَادُ أَنْ صَاحِبَ الْعَهْدِ كَانَ مَسْئُولًا وَأَوْفُوا الْكَيْلَ أَوْ أَكَلْتُمْ وَلَا تَجْسُوا قِيَمَةَ وَزَنُوا بِالسُّطَا
الْمُسْتَقِيمِ بِالْمِيزَانِ السَّوِيِّ هُوَ رَهْنِي غَرَبٍ لَا يَقْدَحُ وَكَذَلِكَ فِي عَرَبِيَّةِ الْقُرْآنِ أَنَّ الْعَجْمَ إِذَا سَمِعْتُمُ الْعَرَبَ
وَأَجْرُهُمْ بِحَرْفٍ كَلَامُهُمْ فِي الْأَعْرَابِ التَّعْرِيفُ وَتَحْوَاهَا صَارَ عَرَبِيًّا وَرَأْسُهُ وَالْكَسَاءُ وَحَقَّقَ بِكَ الْقَاتِلَ
هَذَا فِي الشَّرْأِ وَكَذَلِكَ خَيْرٌ وَاحْسِنُ بِلَا وَاحْسِنُ عَاقِبَةُ تَفْعِيلُ مَنْ لَمْ يَزَجْ وَلَا تَقِفْ لَا تَبْغِ وَفَرَّى وَ
لَا تَقِفْ مِنْ قَاتِ شَرِّهِ إِذَا قَفَاهُ وَمَعْنَاهُ الْقَانَةُ مَا لَيْسَ كَيْسَ بِهَ عِلْمُ مَا لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهِ مَلِكٌ تَقْلِيدًا أَوْ رَحْمًا بِالْيَقِ
وَأَخْبَحَ بِمَنْ مَنَعَ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَجَوَابُهُ أَنَّ الْمَرَادَ بِالْعِلْمِ هُوَ الْإِعْتِقَادُ وَالْأَجْحُ الْمُسْتَقْدَامُ مِنْ سَيِّدٍ سَوَادُ كَانَ

أولاً واستعمال هذا المعنى شائع وقيل أنه مخصوص بالعقائد وقيل بالبرى وشبهها وروى يونس قوله
عليه السلام من قام مؤمناً باليس فيه جنة الله في رده الجبال حتى يأتي بالمخرج وقول الكبيش لا الذي البرى بغير
دنيب ولا اقفاوا الحواصين ان تعيننا ان السمع والبصر والقواد كل وليك اي كل هذه الاعضاء فاجرها
مخرجي العقلاء لما كانت مسئلة عن احوالها مشاهدة على صاحبها هذا وان اولاه وان غلبت العقلاء
لكنه من حيث انه اسم جميع لاد وهو يعنى القليلين جاء ليعبرهم كقوله ثم للنازل بعد منزلة النوى العيش بعد
او ليك الايام كان عنه مسئلة في ثلثها ضيق كل كان كل احد منها مسئلة عن نفسه يعنى عما فعل به صاحبه
ويجوز ان يكون الضمير في عنه لمصدر لا نقف او لصاحب السمع والبصر وقيل مسئلة مستند الى عنه كقوله غير
المغضوب عليهم والمعنى يسأل صاحبه عنه وهو خطأ بل ان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم وفيه
دليل على ان العبد مؤاخذ بعزمه على المعصية وقوى والقواد يقرب الهمة واذا بعد الضمير ثم ابدى الهمة
ولا يمتنع الا ان حاشاى امرج وهو الاختيال وقوى مرعاً باعتبار الحكم المبلغ وان كان المصدر المذكور من
صريح النعت لك لن تخرق الارض لن تجعل فيها خزانة وطلائك ولكن تبلغ الجبال طولاً انبساطاً
وهو تهكم بالاختيال وتقليل للنهي بان الاختيال حكمة مجردة لا تقوى ويجدوى ليس في التذلل كل ذلك
اشارة الى الخصال الخمسة والعشرين المذكورة من قوله ولا تجعلوا مع الله الهاء آخر وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انها المكتوبة في الواح موسى ثم كان سبعة يعنى المثبتى عنه فان المذكور ما مورث ومناه
وقرأ الجحازيان البصر بان سبعة على انها خبر كان والاسم ضمير كل ذلك شارة الى ما نهى عنه خاصة وعلى
قوله عند ربك مكروهها بذكر من سبعة او صفة لها محمولة على المعنى فانه بمعنى سبعة وقد قرى به ويجوز ان
ينصب مكروهها على الحال من المتكلمين كان او في الظرف على انه صفة سبعة والمراد بالمبعوض المقابل
لما يقابل الاداء لقيام القاطع على ان الحوادث كلها واقعة بارادة الله فذلك شارة الى احكام المتقدمة
نما اوحى اليك ربك من الحكمة التي هي معرفة الحق لذاته والحق للعقل به وتجعل مع الله الهاء آخر كقوله للشيء
على ان التوحيد مبداء الامر ومنتهاه فان من قصد له بطل علمه ومن قصد بقوله وتركه غير ضاع سبعة
وانه رأس الحكمة وملاكها ورتب عليه ولا ما عايدة الشك في قوله ولا ولا يجعل مع الله في الدنيا والآخرة
ما هو نتيجته في العقبة فقال فتلقى في جهنم ملوماً ملوماً لعمرك نفسك مذخوراً متبعاً من رحمة الله تعالى فاعلم
ربكم بالبين خطاب لمن قالوا الملائكة بنات الله والهمة لانكار المعنى فخصكم ربكم بافضل الاولاد وهم
البنون واتخذ من الملائكة امناً بانما لنفسه هذا خلاف ما عليه عقولكم وعما كنتم تقولون قولاً عظيماً
الاولاد واليه هي خاصة بعض الاجسام لسعة زوالها ثم بتفصيل الفهم عليه حيث يجعلون له مكرهوا
ثم يجعل الملائكة الذين هم من اشرف خلق الله او منهم ولقد صرنا كرتنا هذا المعنى بوجه من التفسير في هذا
القرآن في مواضع منه ويجوز ان يراد بهذا القرآن ابطال اضافة البنات اليه بتقدير ولقد صرنا القول
في هذا المعنى واقفنا التصريف فيه وقوى صرنا بالتحقير لذكر البنات وذكر او قرأه و الكسائي
ليذكر ومن الذكر الذي هو بمعنى التذكروا ما يزيدهم الانفور اعني الحق وقلة طمأنينة اليه قل لو كان
الهة كما يقولون ايها المشركون وقرأ ابن كثير وحفظ بالياء فيه وفيما بعده على ان الكلام مع الرسول
ووافقهما نافع وابن عامر وابو عمر وابو بكر ويعقوب في الثانية على ان الاولى تمام امر الرسول
عليه السلام ان يخاطب به المشركين والثانية متارة بنفس عن مقالهم اذ لا يتبعوا الى في العرس
سبيلاً جواً عن قولهم وجاء للو واللغة لطلبوا الى من هو ملك الملك سبيلاً بالمعازاة كما يفعل
الملك بعضهم مع بعض او بالتقرب اليه والطاعة لعلمه بقدرته وعجزهم كقوله اولئك الذين يعبدون
يتبعون الى ربهم الوسيطة سبحانه تارة تارة وتعاظما يقولون هلوا كبراً متباعدة غاية البعد عما

عما يقولون فانه في علم مراتب الوجود وهو كونه واجب الوجود والبقاء لذاته واتحاد الولد من
ادنى مراتبه فانه من خواص ما يتشعب بقاءه يستج له الشمو السبع والارض ومن فمض وان من شئ الا
يستج بحده فيترسم مما هو من لوازم الامكان وتوابع الحدوث ليس ان الحال حيث تدل بامكانها
وحدوثها على الصانع القديم لذاته ولكن لا يفقهون سببهم انها المشركون لا يخلو لكم بالنظر الصحيح
الذي يفهم سببهم ويجوز ان يحل التسبب على المشترك بين اللفظ والدلالة لا سيما انه لا يتصور منه
اللفظ والى ما لا يتصور منه وعليها عند من جوز اطلاق اللفظ على معنيسه وقراين كثير فانه و ابن عامر
وابو بكر يستج بالثبوت انه كان حليما حين لم يعاجلكم بالعقوبة على عقلمكم وشكركم عفو المناب منكم وادوا
ذات القرآن جعلنا بينك وبين الذين يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا يحجبهم عن فهم ما تقرأه
عليهم مستورا فانه كقوله وعده ما يتينا وقولهم سئل مقيم يعني مثلي او مستورا عن الحسن او بجا آخر
لا يفهمون ولا يفهمون انهم لا يفهمون نفي عنهم ان يفهموا ما ازل عليهم من الآيات بعد ما نفى عنهم الثقة للدلالة
المنصوبة في النفس والافان تقريره وبياننا كونهم مطبوعين على الضلالة كما صرح به بقوله جعلنا
على قلوبهم اكنة تكتنهم وتحوّل دونها عن ادراك الحق وبقوله ان يفهموه كراهته ان يفهموه ويجوز ان
يكون مفعولا للما دل عليه قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة اي منعناهم ان يفهموه وفي اذانهم وقراينهم
عن سماعه ولما كان القرآن معجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت المنكرية ما يمنع عن فهم المعنى وادراك
اللفظ واذا ذكرت ربك في القرآن وحده واحد غير مشفوع به اليهم مصدر وقع موقع الحال واصله
يحدو حده بمعنى واحد وحده فلو على اوبارهم بقوله انهم با من سماع التوحيد ونفوة اوليائه ويجوز ان
يكون جميع ما ذكره بعد وقوله نحن اعلم بما يستمعون به بسببه لاجله من الربك في القرآن او يستمعون
اليك طرف لا علم وكذا اذ انهم يخونني اي نحن اعلم بعرضهم من الاستماع حين سمعتمون اليك
مضمون له وحين هم ذوو بخوى يتناجون به وبخوى مصدر ويحتمل ان يكون جميع المعنى او يقول
الظالمون ان تبصرون الارض المسحور ام قد ربا ذكر او بدل من اذ انهم بخوى على وضع الظالمين موضع
الضمير للدلالة على ان تناجيتهم بقولهم هذا والمسحور هو الذي سحر به قواي عقله وقيل الذي له سحر و
الرؤية اي الارض تنفس فياكل ويشرب ملككم انظر كيف ضربوا لك الامثال مثلوك البشاعرة والساحر
والكاسر والمجنون فصلوا عن الحق في جميع ذلك فلا يستطيعون سبيلا الى طعن موجبه فيها قوا
ويحيطون كالمسحور في امرة لا يدرى ما يضرع والى ارضه ووقا لوالا اذ اكناعطا ما اورقا تا خطا
ايضا لم يبعوثون خلقا جديدا على الانكار والاستبعاد لما بين عنصاصة الحق وبيوت الرميم
المباعدة والمناخاة والعامل في اذا ما دل عليه مبعوثون النفس لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله او طقا
مصدرا وحال قل جوابا لهم كونوا حجارة او حديد او حلقا مما يكبر في صدوركم اي مما يكبر عنكم عن
قبول الحجة كونه بعد شئ منها فان قدرته تعالى لا يعصر عن احيايتكم لاشراك الاجسام في قبول الاثر
فكيف اذا كنتم عظاما مرفوعة وقد كانت غصنة موصوفة بالحياة قبل الشئ اقبل لما عهد فيه ما لم
يعهد فيقولون من بعيدنا قل الذي نظرتم اول مرة وكنتم ربا وما هو بعد منه من الحياة فيستصحب
اليك وتسهم فيخرجونها نحوك بعثنا واستناروا ويقولون مني هو قل عسى ان يكون قريبا فان
كل ما هو آيت قريب وانتصابه على البحر والظرف اي في زمان قريب ان يكون اسم عسى وخبره و
الاسم ضمير يوم يدعوك فيجيبون اي يوم يبعثكم فيبعثون استعار لهما الدعاء والاستجابة للشيء
على سرهما او يتشاورهما وان المقصود منهما الا عظاما للحاسبة والجراد بحده حال منهم في حيايتهم
نه على حال قدرته كما قيل انهم يتقنون الشرب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك

او متعاونين لبعضه ائيبا و الحامدين عليه و يظنون ان لبستم الا قليلا و تسعرون بكم
في القبور كالذي مر على قرية او مدة حينئذ لم يأتون من الهول و قل لبادي عني المؤمنين يقولون التي
هي حسن الكلمة التي هي حسن و لا تخشوا المشركين ان الشيطان ينزع بينكم و بينهم المراء و الشتر
فلعل الخاشعة بينهم تقتضي الى العنا و اذوا و الفساد ان الشيطان كان للا انسان عدوا بيننا
ظاهر العداوة و بكم اعلم بكم ان يشا و يحكم او ان يشا يغلبكم فليفسد في حسن و ما بينهما اعتراض في قول
لهم هذه الكلمة و نحوها و لا تفرحوا بانتم من اهل النار فانه يتجههم على الشتر ان ختام امرهم عيب لا يعلم
الا الله و ما ارسلناك عليهم و كذا انك لو لا انك امرهم تقسمهم على الايمان و انما ارسلناك مبشرا و نذيرا
فذرهم و ما اصحابك بالاحمال منهم روي ان المشركين انطوا في ايديهم فشكلوا الى رسول الله فنزلت و قيل
شتم عمر رجل فتم به فامره الله بالعفو و ترك اعلم بمن في السموات و الارض و باحوالهم فنجتاز منهم لسبوة و ولا
من يشا و هو رد لاستبعاد و ريش ان يكون يتيم الى طالب بيتا و ان يكون العروة الجوع اصحابه و لقد
فضلنا بعض النبيين على بعض بالفضائل النسانية و البشرية عن العليق الجسمية لا بكثرة الاموال و الاشباع
حتى داود و فان شرفه بما اوحى اليه من الكتاب لا بما اوتي من الملك قيل هو اشارة الى تفضيل رسول الله و
وايتنا داود و زبور انبيائه على وجه تفضيله و هو انه خاتم الانبياء و اتمته خيرة الامم المدلول عليه بما كتبت في
الذبور من ان الارض ريثها عبادة الصالحون و شكيرة همنا و ترقية في قوله و لقد كتبنا في الزبور لانه في
الاصل يقول للمفعول كالمحلوب و المصدر كالقيد و يؤيده قراءة حمزة بالضم فهو كالقياس و الفضل و
لان المراد وايتنا داود و بعض الزبور و بعضا من الزبور فيه ذكر الرسول قل ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دونه
كالملائكة و المسيح و غير ذلك لا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمريض و الفقر و العتق و لا تحول الا
تحويل فك منكم الى غيركم و لك الذين يدعون يتبعون الى ربهم الوسيلة مولا و الهة يتبعون الى الله القربة
بالطاعة ايتهم قرب بدل من و او يتبعون اي يتبعي من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف يغفل الا قرب
و يرجون رحمة و يخافون عذابه كسائر العباد فكيف يرجعون انهم الهة ان عذاب و عذاب و عذاب
حقيقا بان يحذره كل احد حتى الرسل و الملائكة و ان من قرية الا نحن مهكوها قبل يوم القيمة لمكروا و الاستنباط
او معذبوها عذابا شديدا بالقتل و انواع البلية كان في ذلك في الكتاب في الوحي المحفوظ مسطورا مكتوبا
و ما متعنا ان رسلنا بالآيات و ما صرفنا عن رسلنا الايات التي اقترحتها فريش الا ان كذب بها الاولون الا
تكذب الذين هم امثالهم في الطبع كعاد و نمود و انما لو ارسلت لكتبوا بها تكذيب و ليكن استجواب
الاستيصال على ما مضت يستفاد و قد قضينا ان لا تاصلهم لان فهم من يؤمنون بولده من يؤمنون
بعض الامم المملكة تكذب الايات المقترحة فقالوا ايتنا نمود و الناقة نسوا انهم مبصرة بنبوة دات ابصار و ابصار
او جاء علمهم ذوي ابصار و قوى بالفتح فظلموا بها فظلموا انفسهم بسبب عقرها و ما رسلنا الا
اي الايات المقترحة الاستخفاف من زوال الغاب المستاصل فان لم يخافوا زوال و غير المقترحة كالمعجزة و الايات
الا تخويفا بقدر الآخرة فان امر من بعث اليهم مؤخر الى يوم القيمة و الباء مزيدة او في موقع الحال و المفعول
محذوف او قلنا لك و اكراد او حينئذ اليك ان ترك حاطا بالناس فهم في قبضته قدرته او احاطا بالرسول
بمنه اهلكهم من حاط بهم العدو فهو بشاره بوقعة بدر و التغيير لم ينفذ و توقعه و ما جعلنا الرؤيا التي
اريناك ليلة المعراج و تعلق به من قال انه كان في المنام و من قال انه كان في اليقظة فشر الرؤيا بالرؤية و عام
الحديث حين رايته دخل مكة و قيل ان الآية مكتوبة الآن يقال آها و حكماها حيث و لعله رؤياها في وقت
بدر لقله في رايته في مكة فليلا و لما روي انه لما ورد مكة قال كاني انظر الى مصارع القوم هذا مصرع
فلان هذا مصرع فلا تنسا معش و ريش و سفس و امه و قيل راي تو ما منج امة يرقون منه و

منه ونيزون عليه زوا القردة فقال هذا خطهم من الدنيا يعطونه يا سلامهم وعلى هذا كان المراد بقوله
الاقتتله للناس من احدث في ايامهم والسنحة الملعونة في القرآن عطف على الروايات وهي شجرة الزقوم
لما سمع المشركون ذكرها قالوا ان محمد ارغم ان الحجيم تحرق الحجارة ثم يقول ثبت فيها الشجرة ولم
يعلموا ان من قدر ان يحيى وير السجدة من ان كلمة النار واحشاها النعامة من اذى الحمر وقطع الحديد المجردة
التي تليها قدر ان يخلق في النار شجرة لا تحرقها ولعنها في القرآن لعن طاعنها وصيقت به على المجاز للمعاقبة
او وصفها بانها في اصل الحجيم فانه ابعد مكان من الرحمة او بانها مكر وهمة موزية من قولهم طعم طعم
لما كان ضاراً وقد اوتيت الشيطان واليهول الحكيم بن العاص وقربت الرفع على الاستدعاء والشجر مخدوم
اي الشجرة الملعونة في القرآن كذلك وتحتهم انواع التعذيب فما يريدون الا طغياناً كبيراً لا اعتوا
سجادة واحدة وقلنا للملائكة اسجدوا لادوم سجدة والا ابلين قال اسجد لمن خلقت طيناً لمن خلقت
من طين فنصب بنزع الحاقض ويجوز ان يكون جالسا من الرجوع الى الموصول اي خلقتة وهو طين او منه اي
الاسجد له واصل طين في رية على الوجوه ايماء لعلته الانكار قال رايتك هذا الذي كرمت على الكاف لتأكيد
الخطايا محل من الاعراب وهذا مفعول اول الذي صفته والمفعول محذوف لدلالة صلة عليه
اخرى عن هذا الذي كرمته على ابري بالسجود ولم كرمته على لمن اخرتني الى يوم القيمة كلام موطئة للقسيم
وجوابه لا تخشك في رية الا قليلاً اي لا تستأصلهم بالاعواء الا قليلاً لا قدر على ان قاموا من كينهم من جنك
البراد الارض او اجرد ما عليها انكلا مأخوذ من الجنك فاما علم ان ذلك يستلزم اما مستباحاً من قول الملائكة
الجعل فيها من يقيد فيها مع المقررة او تقرتها من خلقه ذاك وشوة وغضب قال ذنب امض لما قصده
وهو طرد وتخليته بينه وبين ما سولت له نفسه فمن تبعك منهم فان جهنم خراؤك خراؤك وجراؤهم فغلب الخطاب
على الغائب ويجوز ان يكون الخطا للثابعين على الالتفات خراؤك خراؤك خراؤك خراؤك خراؤك خراؤك خراؤك خراؤك
زرة واتصا خراؤك على المصدر راقبما فعله وبما في خراؤك من معجزة خراؤك وحال موطئة لقوله موقور واستقر
واستخف من استطعت منهم ان تستقره والقر الخفيف بصوتك يدعوك الى الف ذوا حبل عليهم وضع عليهم
من الحيلة وهي الصياح بخيلك ورجلك بعوانك من الكلب ورجل الخيل الخيالة ومنه قوله وم يا خيل الله اركبي
والرجل اسم جمع للرجل كالصليب والركب ويجوز ان يكون تمثيلاً لتسلطه على من يغويه بمقوار قوم صغوت على
قوم كانت قريتهم من ايمانهم واجلب عليهم بحبته حتى استأصدهم وقراء حفظ خيل بكسر وغزة بالضم ومما لفت
كذبهم في معنى وجميعك الرجل في ربي رجاك ورجاك في الاموال الجليل على شربها وجمعها من
الحرام والتصرف فيها على بالابني والاولاد والبحث على التوصل الى الولد بالسبب المحرم والاشراك فيه جسمية عبد الله
والفضيل يحمل على الاذيان لاربعة واحرف الرثيمة والافعال البهيمة وعدهم للمواعيد الباطلة كشفاة الاله
والانكحال على كرامة الاباء وما خيرة التوبة لطول الامل وما يبعدهم الشيطان الاعور والاعراض لبيان مواعيده
والفرور ترتيب الخطايا بما يؤتم انه صواب ان عبادي يعجز المخلصين في تعظيم الاضافه والتقيد في قوله الاعيان
منهم المخلصين تخصصهم ليس كعليهم سلطان اي على اغواهم فذرة وكفى تركب وكيداً يتوكلون به في الاستعانة
منك على الحقيقة بكم الذي يرجى هو الذي يحرككم الفلك في البحر ليتغوا من فضلة الرجح والواع الامتعة التي لا
تكون عندكم ثم كان بكم رجماً حيث ميتا بكم ما تحتاجون اليه وسهل عليكم ما تشتمون سبابة واذمتمكم
الفرق في الخوف العرق فليس من دعون فرب عن خواطركم كل من دعونه في خواطركم لا اياه وحده فكم حينئذ
لا يخطركم سواه ولا تدعون كشفاة الاياه اوصل كل من يعصونه عن افاضكم الاله فلما حاكم من العرق الى
البراء صتم عن التوجده وقيل الشتم كقران النعمة كفول في الرمة عطاء فتي تملك في المعالي ناعرض في الكمال
واسطاً لا وكان الان كقولك كالتفصيل لاعراضنا منتم الهمة فيه لا نكار وانفاء للعطف على محذوف

تقديره الجوهري فأنتم فحكمكم ذلك على الاعراض فان من قدر ان يملككم في البحر بالفرق قدر ان يملككم في البر بحسب
وغيره ان يحسبكم كمن جانب البر ان يعلبه الله وانتم عليه او يعلبه سبيكم فيكم حال او صله ليحسبكم في البر كمن
وابوعمر وابلون فيه وفي الاربعه التي بعده وفي ذكر الجانب تنبيه على انهم كما وصلوا الساحل كمن واولوا
وان الجوانب واليهما في قدرته سواء لا معقل لئمن فيمن سبب الهلاك ويرسل عليكم حاصبا رجا يحسب
اي ترمي بالحصى ثم لا يجدوا لكم وكيدا يحفظكم من ذلك فانه لا راد لفعله ام منتم ان يعيدكم فيه في البر تارة
اخرى بخلاف دواعي بلحظكم الى ان ترجعوا فتركوه فمرسل عليكم قاصفا من الرجح لا تترتبني الاقصية اي كثر
فيؤثركم وعن يعقوب التائي على سنده الى ضحية الریح بما كثرتم بسبب شرلكم وكفر انكم نعمه الانجاء ثم لا تجد
لكم علينا بليغا مظلما يتبعنا بانتصارا وقررت لقد كرمنا بني آدم بحسب الصورة والمراج الاغول والفتا
القائمة والتيمير بالفعل والافهام بالنطق والاشارة والخط والتهدي الى سبب المعاش والمعاد والشفقة
على ما في الارض والتمكين من الصناعات والاشياق الاسباب والمُسببات العلوية والسفلية الى ما يعود عليهم بالمشقة
الى غير ذلك مما يقف الحفرون احصاؤه ومن ذلك ما ذكره ابن عباس من هو ان كل حيوان يتناول طعامه بغيره
الا ان فانه يرفعه اليه بيده وحملا هم في البر والبحر على الدواب والسفن من حملته حملا اذا جعلت له
بركبه وحملا هم فيهما حتى لم يحسب بهم الارض ولم يفرقهم الماء وزرقناهم من الطبيات المستندة مما يحصل
بفعلهم وبغير فعلهم وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا بالغلبة والاسيلاء او بالشرف والكرامة والتميز
جسنا الملائكة او الخواص منهم ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس عدم تفضيل بعض افراده والمصلحة موضع نظر
وقد اقول الكثير بالكل وفيه نقسف يوم تدعوا لنصب باضما راكرا وطرف لما دل عليه لا يظلمون وقرى يدعوا
ويدعى ويدعوا على قلب الكلف واوفي لغة من يقول افقوا او على ان الواو علامة الجمع كما في قوله واسرة النجوم
الذين ظلموا او ضميره وكل بدل منه والنون محذوفة لقلة المبنيات بها فانها ليست علامة الرفع وهو قد
يقدركم في يدعي كل ناس با منهم من يتنابونه من بني او مقدم في الدين او كتاب ودين وقيل كتاب اعمالهم
التي قدموها فيقال ايضا كتاب كذا اي تنقطع غلقة الاستسار ويبقى سببه الاعمال وقيل بالقوى الحاملة لهم
على عقايدهم واقوالهم وقيل بانها تم جمع ام لحقت وخفاف والحكمة في ذلك اجلال عيسى واطهار شرف
الحسن والحسين وان لا يقتضخ اولاد الرزي من اوتي من المدعوين كتابه بهيمية اي كتاب عمله فاولئك يقرؤن
كتابهم ابهاجا ويتجأ متبارون فيه ولا يظلمون فينتادوا لا ينفصون من اجورهم اوني شئ وجميع اسم شارة
والضمير لان من اوتي في معنى الجمع وتعليق القراءة بايتا الكتاب بل يمين بل على ان من اوتي كتابا بشماله
اذا اطلع على ما فيه شيسهم من الجبل والحكمة ما يجلس منهم عن القراءة ولذلك لم يذكرهم مع ان قوله
ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى ايضا مشروك فان الاعمى لا يقرأ الكتاب المعنى ومن كان في
هذه الدنيا اعمى القلب لا يبرر ربه كان في الآخرة لا يرى طريق النجاة واضل سبيلا ثم في الدنيا
لا يزال الاستعداد ووقفه ان المالة والمهنية وقيل لان الاستعداد بعد لا ينفعه والاعمى مستعار من هذا المعنى
وقيل الثاني للتفضل من اعمى بقلبه كما لا يخفى من الالبته ولذلك لم يملأ بوعمر ووعقوب فان فعل التفضل
تمامه بمن فكانت الفة في حكم المتوسط كما في اعمالكم بخلاف النعت فان الفة واقعة في الطرف لفظا
وحكما وكانت معوضة لالماله من حيث انها تفسيرا في التنبيه وقد مالها خمرة والكسائي وابوبكر
ابن ابي عمير واليقتنوك نزلت في تعقيب قالوا لا تدخل في امرك حتى تعطينا حصنا لا نفخ بها على العرب
لا نعشر ولا نخشع ولا نخفي في صلواتنا وكل ربوا لنا وكل ربوا علينا فهو موضع عتقا وان تمسكنا باللات
سنهوان نحنهم وادينا كما حرت كنه فان قالت العرب لم فعلت ذلك فعل ان الله امرني
فيس في ريش قالوا الامك من سلام البحر حتى تلم بالهتسا وتمسها بيوك ان هي المحففة واللام هي الفارة

الذي تاروا به

الفارقة والمعنى ان الشان تاروا بما لغتهم ان يوتوك في الفتنة بالاستئذان عن الذي وجبنا
اليك من الاحكام لتغيري علينا غير ما وجبنا اليك اذ لا تخذوك خليلا فلو اتبعنا مرادهم
لا تخذوك بافتناك ولنا لهم بيا من لا يتبع ولولا ان تبشاك ولولا تبشينا اياك لقد كنت زكرا بهم شيئا
قليل لتقاربنا ان يميل اليك اتباع مرادهم والمعنى انك كنت على صدد ان تكون اليهم لقوة خذهم وشدة استئذانهم
كان ان زكرك عصمتنا فنبعث ان تقرب من الركون فضلا من ان تركز اليهم وهو صريح في انه عليه السلام ماتم
باجابهم مع قوة الداعي اليها ودليل على ان العصمة يتوطين الله وحفظه اذ لا ذنبا كان ضعف الحيوة ونبعث
المائة اي عذاب الدنيا وعدة الآخرة ضعف ما قلناه في الآيتين من مثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطأ خطر
وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا في المائة بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف وانبت
الصفة مقامه ثم اضعف كما يضاف موصوفها وقيل الضعف من سماء الغداة وقيل المراد بضعف الحيوة عذاب
الآخرة وبضعف المائة عذاب القبر ثم لا تجدك علينا نصير يدفع العذاب عنك ان كان دوا وان كان اهل مكة
ليست تفرقك ليعجزوك بمجاواتهم من الارض ارض مكة لتخرجوك منها واذ لا يلبثون خلفك لو خرجت
لا يلبثون بعد خروجك لا قليلا الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا بيد رجل هجرته سنة وقيل الآيات
في اليهود وحدها مقام النبي ام بالمدينة فقالوا انتم مقام الانبياء فان كنت نبيا فالحق بجاحتهم تو من ك
نوقع ذلك في قلبه فخرج مرحلة فمات ثم قتل منهم بنوا قريظة واجلي بنو النضير بقبيل وقري لا يلبثون منصوبا
بأذن علي عليه السلام معطوف على جملة قوله ان كان دوا يستقر وتك لا على خبر كاد فان اذن لا يفعل ذلك ان معتمدا ما بعد على
ما قبلها وقراء ابن عامر وحمة والكافي ويعقوب وحفظ ذلك وهو لغة فيه قال عتب بالذي ارض خلا فمات مكانها
بسطة الشواطي من حصة سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا نصبت المصداق في سن الله ذلك
سنة وهو ان يهلك كل فئة اخر جوار رسولهم من بين اظهرهم فالتسنة واصنافها الى الرسول لانها من اجلهم
وبدل عليه ولا تجد لستنا تحويلا اي تغيير اقم الصلوة لدلوك الشمس لوالها ويدل عليه قوله عليه السلام انا في جبريل
لدلوك الشمس حين زالت فصب في الظهور وقيل لغربها واصلا ان تكتب الانتقال فمنه ذلك فان ذلك لا يستقر
يدو ولا ما تركت من الدال واللام كدج ودلج ودلف وله وقيل لدلوك من ذلك لان الناظر اليها يد
عيسى ليدفع شفاعتها واللام للتوحيث مثلها في ثلث خلون الى غسق الليل الى ظلمة وهو وقت صلوة
الغداة والآخرة وقرآن الفجر وصلوة الصبح سميت قراءتها لانه ركنها كما سميت ركوعا وسجودا وسميت
بعلو وجوب القراءة فيها ولا دليل فيه لجواز ان يكون التجوز لكونها مندوبة فيها نعم لو فسر القرآن في صلوة
ول الامر بانها على الوجوب فيها نصا وفي غيرها قيا ما ان قرآن الفجر كان مشهودا يشهده ملائكة الليل
وملائكة النهار وشواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذي هو اخ الموت بالانبات او كثير من المصلين
او من جهة ان يشهد الجحيم العفيرة والآية جامعة للصلوة الخمس ان فسر الدلوك بالزوال والصلوة الليل وحدها
ان فسر بالغروب وقيل المراد بالصلوة صلوة المغرب وقوله لدلوك الشمس الى غسق الليل بيان لمبدأ الوقت
ومنتهاه واستدل على ان الوقت يمتد الى غروب الشمس ومن الليل فربما يمتد به وبعض الليل فارك التجوز للصلوة
والفجر للقرآن فالتسنة لك رخصة زائدة لك على الصلوة المفروضة او فضيلة لك اختصاص وجوبك بحسب ان
يبغلك ذلك مقام محمودا ما يحمد القائم فيه وكل من عرفه وهو مطلق في كل مقام يتضمن كرامة المشهود
انه مقام الشفاعته لما روي ابو هريرة انه عليه السلام قال هو المقام الذي شفيع فيه لا تمت ولا شعاره بان الناس
يحمدونه لقيامه فيه وما ذاك الا مقام الشفاعته وانصبا به على الظرف باضمار فعله اي فيعطيكم مقاماً أو اثنين
يبغلك معناه او حال بحيث ان يبغلك في مقاماً وقل بسا دخلني اي في القبر مدخل صدق اي دخل لا مبرئ
واخرجني اي منه عند البعث مخرج صدق اي اخرجاً ملق بابكرامة وقيل المراد ادخال المدينة والاخراج من

وقيل ادخال مكة ظاهراً عليها واخراجها منها آمن من المشركين وقيل ادخاله القار واخراجها منه سالماً وقيل
ادخاله فيما حمله من الغياض الرسالة واخراجها منه مؤذياً حقيقة وقيل ادخاله في كل ما يلاسه من مكان وامر واخراجها
منه وقرئ مدخل مدحج بالفتح على معنى ادخلته فادخل وحولاً واخرجته فخرج ورجا واجعل لي من ليلتك
سلطاناً نصير ارجة تنقضي على من خالفني او ملكاً ينصر الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان حزب الله
هم الغالبون ليظهره على الذين كلهم يستخلفونهم في الارض وقيل جاء الحق الاسلام وذهق الباطل وذهبت
الشرك من مرق روجه اخرج ان الباطل كان زهوقاً مضحاً غير ثابت عن ابن مسعود انه عليه السلام دخل
مكة يوم الفتح وبنيها ثلثمائة وستون صنماً فجعل يكتل بمحضرة في اعيان واحد واحد منها فيقول جاء الحق
وذهق الباطل فنكبت لوجهه حتى القى جميعها ولقي صنم جراحة فوق الكعبة وكان من صفر فقال اعلاني
به فصعد قدمي فكسرة وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ما هو في تقويم دينهم واستصلاح
نفسهم كالدواء الشافي للمرضى ومن البيان فان كلمة كذلك وقيل انه للتبويض والمعنى ان مكة ما يشفي
من المرض كالفاحة وآيات الشفاء وقرأ البصير بان تنزل بالتحقيق والازيد الظالمين للاحسان والكذابين
وكفرهم به واذا اتينا على الانسان بالصححة والشفقة اعرض عن ذكر الله ونأى بجانبه لوتى عطفه وبغته
عنه كانه مستغنى مستبد بامر ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار لانه من عادة المتكبرين وقرأ ابن عباس
برواية ابن ذكوان ههنا وفي فصلت فناء على القلب او على انه بمعنى نهض واذا منته الشتر من مرض او فقر
كان يوسف بن زيد الياس من روى الله قل كل يعمل على شاكلته قل كل يعمل على طريقته التي تشاكل حاله في
الهدى والضلالة او جوه روحه واحواله التابعة لمزاج بدنه فتركهم علم من هو امدى سبيلاً استطاعه
وايمن متجماً وقد فشت الشاكله بالطبيعة والعادة والدين وليست لوكت عن الروخ الذي يحيى بدن
الانسان في يذيرة قل الروح من امر ربي من الابداع الكائنة بكن من غير مادة وتولد من اصل كاعضاء جسد
او وجد بامر وحدته يتكويته على ان السؤال من قدمه وحدته وقيل مما استأثره الله يعلمه لا روى ان اليهود
قالوا القريش سلوه عن اصحاب الكهف وعن في القرين وعن الروح فان اجاب عنها او سكت فليس بشي وان
اجاب عن بعض سكت عن بعض فهو شبي فبين لهم قصتين في امهم امر الروح وهو مبهم في التورية وقيل الروح
جبرئيل وقيل خلق اعظم من الملك في قول القرآن ومن امر ربي معناه من وحينه وما او يتيم من العلم الا قليلاً
تستفيدونه بتوسط خواصكم فان اكتساب العقل للمعارف النظرية انما هو من الضرورية المتفاداة من
احساس الخيال ولذلك قيل من فقد حساً فقد علماً ولعل الكثير الاشياء لا يذكره الحس ولا يشاء من احواله
المعرفة لذاته وهو اشارة الى ان الروح مما لا يمكن معرفته ذاته الا بعوارض تميزه عما يليه من ذلك
اقتصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى في جواب وما رث العالمين بذكر بعض صفاته روى انه عليه
السلام لما قال لهم ذلك قالوا نحن نختصون بهذا الخطا فقال بل نحن وانتم فقالوا اما اعجب بكم ما
تقول من نوت الحكمة فقد اوتى خير امة او ساعة تقول هذا فقلت وكوان ما في الارض من شجرة
اقلام وما قالوه لسوء فهمهم لان الحكمة الانسانية ان يعلم من الحق والحق ما تسعة القوة البشرية
بل ما ينظم به معاشه ومعاذه وهو بالاصافة الى معلوما الله التي لانهاية لها قليل نيل في خير الدارين
وبالاصافة اليه كونه لثبوتها في الدنيا والي اوجين اليك الامم الاولى موطنية للقسم والندم
جوابه التائب من ذنوبه الشرط والمعنى ان شيئاً ذهبن بالقرآن ومحوها عن المصاحف والقدر
ثم لا تجدك به علينا وكيلاً من توكيل علينا استداوه مسطوراً محفوظاً لا رحمة من ربك فانها ان
الكلمة فلما استقره عليك ويجوز ان يكون استثناءً منقطعاً بمعنى ولكن رحمة من ربك
غير مذموب به فيكون امتناً بما بقائه بعد المنية في تنبيهه ان فضله كان عليك كبر كما رساله وانزال

الكتاب عليك والبقائه في حفظه قل لئن اجتمعت الناس والبحر على ان ياتوا بمثل هذا القرآن في البلاغة
وحسن النظم وكمال المعنى لايأتون بمثله وفيهم العرب الغرابة وارباب البيان واهل التحقيق وموجودات
قسم محذوف في قوله الموطئة ولولا هي لكان جواب الشرط بلا حزم لكون الشرط ماضيا كقول زهير وان
اناء خيل يومئذ لم يبق الا غايث مالي ولا حرم ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولو نظروا على الناس
ولم يذكروا الملائكة لان اتيا منهم بمثل لا يخبر عن كونه معجزة ولا انهم كانوا سايطا في اتيانه ويجوز ان يكون
الآية تقرير القول ثم لا تجدك به علينا وكذا ولقد فرقنا كذا بوجوه مختلفة زيادة في التقرير والبيان
في هذا القرآن من كل مثل من كل معنى هو كالمثل في غرابته ووقوعه موقعا في النفس فاني اكثر الناس الكفر
الاجودا وانما جاز ذلك لم يخبر ضرب الا زيدا لانه متاؤل بالثبوت في قولوا لن تؤمن بك حتى يفرغ لنا من
الارض بنوعا نعتا واقترحا بعد ما رتبهم بحجة بيان اعجاز القرآن وانضمام غيره من المعجزات الالهية وقراء
الكوفون ويعقوب تفجير بالتخفيف والارض ارض مكة والينوع عين لا ينصب ماؤها يقول من شئ
الماء كيعقوب من عتب الماء اذا ذخر او يكون كجفة من تخيل وعقب فتفجر الانهار خلالها تفيض ويكون
ذلك بستان على ذلك وتسقط السماء كما زعمت علينا كسفا من السماء يعنون قوله تعالى ان نشاء نجف
بهم الارض وتسقط عليهم كسفا من السماء وهو كقطع لفظا ومعنى وقد سكت ابن كثير وابو عمر ودمرة والكسا
ويعقوب في جميع القرآن الا في الروم وابن عامر الا في هذه السورة وابو بكر ونافع في غيرهما وحفص
فيما عدا الطور وهو اما مخفف من المقتوح كسندرا وفعل بمعنى مفعول كالطحن او ما في الله والملائكة
فيها كيعقوب بما تدعيه اي شاعرا على صحته ضا منا لدر كذا ومقابل كالعشيرة مع المعاشرة وهو حال من الله وحال
الملائكة محذوفة لدلالتهما عليها كما حذف الخبر في قوله واتى دقيان رجا الغريب وجماعة فيكون حال من
الملائكة او يكون لك بيت من رخص من فرب قد زنى به واصله الزينة او تروى في السماء في معارجها
ولن يؤمن رقيق وحده حتى تنزل علينا كتابا نقرأه وكان فيه تصديك قل سبحان ربى تعجبا من
اقرحاتهم وتزجيها من ان ياتى او يتحكم عليه ويشاركه احدث القدرة وقراء ابن كثير وابن عامر قال سبحان
اي قال الرسول ثم هل كنت الا نسر كسار الناس سولاك يرسل وكانوا لا يأتون قومه الا بما يظهر
الله عليهم على ما لا يرام حال قومه ولم يكن امر الله اليهم ولا لهم ان يتكلموا على الله حتى يخرجوها على هذا موجودا
المجمل اما التفصيل فقد ذكر في آيات اخرى كقوله ولو زكنا عليك كتابا في قرطاس فسووه بايديهم
ولو فطنا عليهم بايادهم ما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى اي ما منعهم الايمان بعد نزول الوحى وظهور
الحق الا ان قالوا ابعدنا الله بشرا رسولا الا قولهم هذا والمعنى انه لم يبق لهم شبهة تنفعهم عن الايمان بمحمد
م والقرآن الا انكارهم ان يرسل الله بشرا قولا بآية شريفة لو كان في الارض ملائكة يمشون كما يمشي بنو ادم
فلا يفتنون بك كثرين فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا تكلمهم من الاجتماع به والتلقى منه واما الناس
فما منهم عمة عن ذلك الملك والتلقف منه فان ذلك مشروط بنوع من الشائست والتجاشد والتمسك
ان يكون حال من رسولا وان يكون موصوفا به وكذلك بشر اول اول وفق في كفى بانه شهيد بيني وبينكم على
رسول الله اليكم باظها والمعجزة على وفق دعواي وعلى اني بليغ ما ارسلت به اليكم وانكم عاندتم وشهد انطب
على الحال والتميز انه كان بعباده خير بصير يعلم احوالهم الباطنة منها والظاهرة فيجازيهم عليه وقية سليمة
لرسول وهدى للكفار ومن يهدى الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم وليا من دونه يهدونه وتخسرهم
القيمة على وجوههم يسحبون عليها ويمشون بها روى انه قيل لرسول الله عليه السلام كيف يمشون على وجوههم
قال ان الذي مشاهم على اقدامهم فاذا روى ان مشيهم على وجوههم عيبا وكما وصفا لا يمشون ما يقر عينهم
ولا يسمعون ما يلق مسامعهم ولا ينفقون بما يقبل منهم لا ثم في دنياهم لا يبصر والبالا والعبير ونصا مؤمن

استماع الحق وأبوا أن ينطقوا بالصدق ويجوز أن يحشر وابعدهم من الموقف إلى النار مؤثقي العقاب
والحواس ما بهم جهنم كما جئت من لي بها بأن أكلت جلودهم ولحمهم زونا ثم سيعرأ توتدأ بأن تبدل جلودهم
ولحمهم فتعود مثلثية مستعرة كأنهم لما كذبوا بالاعادة بعد الأفتاء جرحهم الله بأن لا يزالوا على الاعادة و
الأفتاء واليه شارب قوله ذلك جرحهم بآبائهم كقول آباءنا وقالوا أئذا كنا عظيما ورفاتا أئنا لنكون
خلقنا جديدا لأن الأشرة إلى ما تقدمه من غدا بهم ولم يروا ولم يعلموا أن الله الذي خلق السموات والأرض
قادرا على أن يخلق مثلهم فأنهم ليسوا أشد خلقا منه من الدابة أصعب عليه من البدء وجعل لهم أجلا لا يبرأ
فيه هو الموت فيه هو الموت والقيمة فإني الظالمون مع وضوح الحق الأكفوز الأجود أقبلوا شتم ملكون خزائن
رزقه وسائر نعمه أنتم مرفوع بفعل نفوسهم ما بعده كقول خاتم لودات سوار الطمئني وقاية هذا الخذف
والنقيير المبالغة مع الإيجاز والدلالة على الاختصاص في الأسكتهم حشيتة الأفتاء ليجلهم مخافة الشقاق لا
أولا أحدا لا يختار النفع لنفسه ولو أن غيره بشي فأنما يؤثره لعوض نفوته فهو إذن بجعل الأفضالة إلى جوده
وكرمه هذا وإن الجلاء أغلب فيهم وكان لا لشان فتور الجحش لأن بناء أمره على الحاجة والقيمة بما يحتاج
إليه وملاحظة العوض فيما يبدل فقد أنشأ موسى تسع آيات بينات هي العصا واليد والجراد والقمل و
الضفادع والدم والبق والمار من الجحش والنفلاق البحر وثق الطور على بني إسرائيل قبل الطوفان في السجون
ونقص المرات مكان النكثة الأخيرة وعن صفوان أن يورثا لال بنى عليه السلام عنهما فقال إن
لا تشركوا بالله شيئا ولا تشركوا ولا تروا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تسحر واولا تأكلوا الرزق
ولا تمشوا بغيري إلى ذي سلطان ليقتله ولا تقذروا محصنة ولا تفروا من الخوف عليكم خاصة اليهود
لا تعدوا في السبت فيقتل اليهودي يده ورجله فعلى هذا المراد بالآيات الأحكام العامة للملئكة في كل سنة
سميت بذلك لأنها تدل على حال من يتعاطى متعلقها في الآخرة من السعادة والشقاوة قوله وعلكم
خاصة اليهود أن لا تعدوا وحكم من أنف زايد على الجحش ولذلك غير فيه سياق الكلام فاسأل
بني إسرائيل وجاءهم فقلنا له سلم من فرعون ليس لهم معك وسلم من حال فيهم ويؤيده قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال على لفظ الماضي بغير ضم ومولعة وليس واذ متعلق بقلنا أو قال على هذه القراءة
أو قلنا بنى إسرائيل غاصري بن موسى فرعون وجاءهم وعن الألبان يظهر للمفسر كين صدك وليست
أول تعلم الله تعالى لو أني بما أقدمه حوالا صرنا على العناد والمكابرة كمن قبلهم أوليه واديقينك لأن تطاهر لاداة
توجب قوة اليقين وطائفة القلب على هذا كان أن نصبا بآيتنا أو باضمار جحشوك على أنه جحش الأمراد
أذكر على الاستيناف فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا سمحت فتجبت عطفك قال لقد علمت يا فرعون
وقراء الكسائي بالضم على حنباره عن ينف ما أزل مؤلا يعني الآيات التي في السموات والأرض صبار
يبتأ بغيرك صدي في ذلك تعاند وانتصا به على الحال إني لأظنك يا فرعون مشورا مصر وفاغن جحش
مطبوعا على الشر من قولهم ما يشرك عن هذا أي ما صررك وما لكما فإني ظنك بظنه وشتان ما بين الظنين
فإن ظن فرعون كذب بحت وظن موسى يحوم حول اليقين من تطاهر ما رآه وقرئ وإن لأخاك
يا فرعون لم يشور على أن المحققه واللام الفارقة فاراد فرعون أن ينفذهم أن ينفذهم
أو ينفذهم من الأرض مصر أو الأرض مطلقا بالقتل والاستيصال فاعرفناه ومن معه جميعا فكنا
عليه كره فاستقرزاه وقومه بالأغراق وقتلنا من بعده فرعون وأغرقه بنى إسرائيل سكنوا الأرض
التي أراد أن يستقر منها فادعاه وعد الآخرة الكوة أو الجوة أو الساعة أو الدار الآخرة يعني قيام
القيمة حيثما لكم ليفتأ مختلطين بآيكم وآياتهم ثم حكم بكم وتمت سعادكم من نقيضكم والتفريق الجاهل
من قبائل شتى فابحوا زلناه وياحق زلنا في ما أزلنا القرآن لا ملتبس بالحق المتقضي للزلة وما زل

وما نزل الا ملتبساً بالحق الذي شتم على قبيح وما نزلنا من السماء الا محفوظاً بالرصد من الملائكة
وما نزل على الرسول الا محفوظاً بهم من تخطيط الشياطين فلعنة اراوبه نفي اعمه او البطلان له اذ لم يجر
وما ارسلناك الا مبشراً لطيفاً بالتواب ونذيراً للمعاصي من العقاب فلا عليك الا التبشير والانه اذ نزلنا
وقد نزلنا مفراً متجماً وقيل قد نفا فيه الحق من الباطل فنحذف الجواز كما في قوله ويوم شهدناه وقيل
بالشديد كقوله يخومه فانه نزل في نصا عصف عشرين سنة لتفاده على الناس على ملكيت على ميل وقوله
فانه ايسر للحفظ واغون في الفهم وقيل بالفتح وهو لغة فيه وزلنا نزلنا على حسب الحوادث فلما نزل اوله
تؤمنوا فان ايمانكم بالقرآن لا يزيدكم كمالاً وامتناعكم عنه لا يؤرثه نقصاً وقوله ان الذين اتوا العلم من قبله
لا ايمان لهم ان لم يؤمنوا به فقد امن به من هو خير منكم وهم العلماء الذين قد اكتبوا السابعة وعرفوا حقيقة الحق واما
النبوة فمكتسبة من التبشير بالحق والمبطل او اذا ولفقت وصفه ما نزل اليك في تلك الكتب فيجوز ان يكون
تقليداً لقل على سبيل التسلية كما قيل تنزل ايمان العلماء عن ايمان الجاهلة ولا كنهت بايمانهم واعراضهم اذا
نزل عليهم القرآن يخرجون لا وقتان سجداً فيسقطون على وجوههم تعظيماً لارادته وشكر الانجازه وعده في
تلك الكتب ببعثه محمد عليه السلام على قرة من انزل القرآن عليه ويقولون سبحان ربنا عن خلف
الموعود ان كان عد ربنا مفعولاً انه كان وعده كائناً لا محالة فيخرجون لا وقتان يكون كثره لاختلاف الحال
او السبب فان الاول للشكر عند الجاز الوعد والثاني لما آثر فيه من مواعظ القرآن حال كونهم باكين من شية
الله وذكر الذنوب لانه اول ما يلقي الارض من وجه الشايد واللام فيه لاختصاص الضرر به ويريدهم سماع القرآن
خشوعاً لما يريدهم علماً ويقيناً بالله فل وعوا الله او دعوا الرحمن نزلت حين سمع المشركون رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبده الهين وهو يدعوا الهنا اخر وقالت اليهود انك
تفعل في ذكر الرحمن كقوله الله في التوراة فالمراد على الاول هو التسوية بين التافلين باثما يطلقان على ذات واحد
وان اختلف اعتباراً لاطلاقهما والتوحيد اثماً مولدات الذي هو المعبود وعلى الثاني انهما شيان في حسن
الاطلاق والافضاء الى المقصود وهو واجب لقوله يا ما ندعوا لله الاسماء الحسنى في الدعاء في الآية بمعنى التسمية
وهو يتعدى الى مفعولين حذف لهما استغناء عنه واول للتحجيز والتشوين في آيات عوص عن المضاف اليه
صلة لتأكيد ما في اني من الالهام والضمير في التسمية له الاسم وكان اصل الكلام ايا ما ندعوا فهو
حسن فوضع موضعاً فله الاسماء الحسنى للبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسي لولا الهاء على
هنا الجلال والاکرام ولا يجهر بصلواتك بقرعة صلواتك حتى تسمع المشركين فان ذلك يجعلهم على السب والشتم
فيها ولا تخاف بها حتى لا تسمع من خلفك من المؤمنين وابتغ بينك سبيلاً بين الجبر والمخافة سبيلاً
وسطاً فان الاقتصار في جميع الامور محبوب روي ان ابا بكر كان يخيف ويقول ناجي ابي وقد علم حاجته
وعمر كان يجبر ويقول طرد الشيطان واوقفه الوسمان فلما نزلت امر رسول الله ام ابا بكر ان يرفع قليلاً
وعمر ان يحفض قليلاً وقيل مغناه لا يجهر بصلواتك كلها ولا تخاف بها بهما وابتغ بينك سبيلاً
بالاخفات نهائياً ولا يجهر بصلواتك الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك في الاوهية فلم يكن
ولي من الذنوب الى نوابه من اجل مذلة به ليدفعها بموالاة نفع عنه ان يكون له ما يشاركه من حيث ومن غير
اختيار او اضطرار وما يعاونه ويقويه ورث الحمد عليه للدلالة على انه الذي يستحق جنس الحمد لانه كال
الذات المتفردة بالايحاء والمنعم على الاطلاق وما عداه ما قصص مملوك نعمة او منعه عليه ولذلك عطف عليه قوله
فذكره بكبره اذ فيه تبيين على ان العبد وان بالغ في التزير والتجديد واجتهد في العبادة والتجديد ينبغي ان يعترف
بالقصور عن حقيقة روي انه عليه السلام كان اذا فصيح الغلام من عبد المطلب عليه هذه الآية وعنه عليه السلام
من فراء سورة نبي اسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالد كان له قبطاً في الجنة والقبطا رالف امة قية وما ينادي

سورة الكهف مكية وهي مائة واحدى عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل على عبده الكتاب يعني القرآن رتب استحقاق الحمد على نزوله تنبيها على انه عظيم
 بغايته ذلك لانه الهادي الى ما فيه كمال العباد والذاعي الى ما فيه ينظم صلاح المعاش والمعاد ولم يجعل
 شيئا من العوج باختلال في اللفظ وتناف في المعنى وانحراف من الدعوة الى حبلا الحق وهو في المعنى
 كالعوج في الاعيان قيمته تقيا معقدا لا افراط ولا تفريطا وقيما بمصالح العباد فيكون وصفا له بالكمال
 بعد وصفه بالكمال وعلى الكتب السابقة ليشهد بصحتها وانصافه بمضمون نظيره وجعله قيميا وعلى الحال
 من الضميمة له ومن الكتاب على ان الواو في ولم يجعل للحال دون العطف اذ لو كان للعطف مكان المعطوف
 فاصلا بين النعماض المعطوف عليه لذلك قيل فيه تقديم وتأخير وقيل قويا ليندرجها تحت ما في قوله الذين
 كفروا عند ابا شاذان في حذف المفعول الاول كفاء بدلالة القرينة واقتضارا على الفرض المسوق اليه من قوله
 صادرا من عنده وقرابوا بكر اسكان الدال سكان الباء من سبع مع الاشمام ليدل على اصله وكسر النون
 لا لتقاء الساكنين وكسر الهاء للاشباع وبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجر احسن مما يحسبون
 مما كسبوا فيهم في الاجر ابدان لا انقطاع وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا انهم متعلقا بهم
 لكفرهم وانما لم يذكر المنذر برب تعالى بقدم ذكره ما لهم من علم اي بالولد والنجاة او بالقول في المعنى انهم يقولون
 عن جبل مفرط وتوهم كاذب او تقليد لما سمعوه من اوليهم من غير علم بالمعنى الذي ارادوا به فانهم كانوا يظنون
 الاب والابن بمعنى المورث والارثا وابنه اذ لو علموا لما جردوا نسبة الاتحاد اليه ولا يابى انهم الذين يقولون
 بمعنى التثنية كبرت كلمة عظمت مقاماتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والتشريك وايها من احبهم
 تعالى الى ولد يعينه ويخلفه الى غير ذلك من الزيف وكلمة نصب على اليمية وقرى بالرفع على الفاعلية والاول
 البلغ وادل على المقصود خرج من فواهم صفة لها تفيد استعظام جبرائيلهم على اخرجها من فواهم
 والخارج بالذات هو الهوا والحامل لها وقيل صفة محذوف هو المخصوص لان كبر ههنا بمعنى
 يس وقري كبرت بالسكون مع الاشمام ان يقولون الا كذا فلعلك ارفع نفسك قائما على انهم
 اذا ولعوا باليمان شبهه لما داخله من الوجد على توحيهم من فارقة اعترته فهو يتحسر على انهم ويخجل
 نفس جدا عليهم وقري ارفع نفسك على الاضافة ان لم يؤمنوا بهذا الحديث بهذا القرآن اسفا
 لتأسف عليهم وتأسف عليهم والاسف ووطا اخر من الغضب وقري ان بالفتح على لان فلا يجوز ان
 بافع الا اذا جعل مكانه حال ما فيه انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والمعادن ونبتة لها ولا
 ينسبوا لهم انهم من عملنا في تعاطيه ومومن زهد فيه ولم يقتر به وقع منه بما يرجي به ايامه وصرفه على ما
 وفيه كبريت رسول الله من وانما جعلون ما عليها صعيدا جورا زهد فيه والجزر الارض التي قطع نباتها
 من الجزر وهو القطع والمعنى انا لنعيد ما عليها من الزينة رايا مستويا بالارض ويجعله كصعيد المس
 لانيات دينة ام حسبت بل احسبت ان اصحاب الكهف والذين في القبا حلوهم مدة مديدة كانوا
 من اياتنا عجبا وقصصهم الاضافة الى خلق ما على الارض من الاجناس والانواع القانية للحضرة على طاعت
 متبا عدة وهيئات متخالفة فنجبت النافذين من مائة واحدة ثم ردها اليها ليس بجيب
 انه من ايات الله تعالى كما تشر الحقيق والكهف الغار الواسع في الجبل والقيم اسم الجبل والوادي الذي فيه
 كونهم واسم قريتهم وكلهم قال امية بن ابي الصلت وليس بها الا الرقيم جاورا وميدهم والقوم في
 هجت او لوع رصا لتي او حرجي نمت دينة اسماءهم وجعل على باب الكهف وقيل اصحاب الرقيم قوم
 كانوا ثمانية خرجوا في ايامهم فاخذتهم السماء وانا ووال الكهف فاسقطت صخرة وسد باب

بابه فقال اجدسم اذكر وايتكم عمل حسنة لعل الله يرجمنا ببركة فقال واحد استعملت اجراء ذات يوم في جبل
وسلط البهائم في البقعة مثل علمهم فاعطيتهم مثل اجرامهم فغضب احدكم وترك اجرة فوضعت في جانب البيت
ثم مربي بقرة فاستربت به فضيلتها فبلغت ماشاء الله فوجعني بعد حين شيئا ضعيفا لا اعرفه
قال ان لي عندك حقا وذكره حتى عرفته فذفعتها اليه جميعا اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا
فانفدع الجبل حتى رؤا الصنوء وقال اخر كان في قفص واصابت الناس شدة فحيا حتى امراة فطلبت مني
مروفا ففعلت والله ما هو دون نفسيك فاست وعادت ثم رجعت ثلثا ثم ذكرت لزوجها فقال احسب
لداغيتي عيناك فاست وسلمت الي نفسها فلما كشفتها وهمت بها ارتعدت ففعلت ما لك قالت
انما انت فعلت لها خيفة في الشدة ولم اخفها في الرخاء فمكرتها واعطيتها ملتمسها اللهم ان كنت فعلت
لوجهك فافرج عنا فانفدع حتى تبارفوا وقال الثالث كان لي ابوان تمان وكانت لي غنم وكنت اطمعها
واسقيها ثم ارجع الي غنمي فجنسي ذات يوم غيث فلم ارجح حتى امسيت فاست اهلها واطعها فجلت
فجلت فيني ومصيت اليها فوجدتها نائمة فشق علي ان اوقظها فتوقفت جالسا ومخجلة على ودي
حتى ايقظها الصبح فمسقيتها اللهم ان كنت فعلت لوجهك فافرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا ودفعوا ذلك
فغان بن بشير اذ وى القيتة الى الكهف يعني قيتة من شراف الزوم اراهم وقيا نوس على الشرب فابوا و
الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من ليلتك رحمة فوجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو وتوحي لنا من
امنا من الامر الذي نحن عليه من مضارقة الكفار زهدا نصير بسببه راشدين مهتدين واجعل امرنا كله رشدا
كقولك رايت منك اسدا واصل النبوة احداث هيبة الشئ فضر بنا على ذواتهم فضرنا عليها جبابا يمنع السماء
اي اغناهم امة لا تبتهم منها الامم فحذف المفعول كما حذف في قولهم نبى على امراته في الكهف سنين فضرنا
لضرنا غدا واذى ووات عدو ووصف اثنين به يحتمل التكثير والتقليل فان مدة لبثهم كبعض يوم
عندهم ثم بعثناهم فبقينا هم ليعلم ليعلم علما تعلقا حائنا مطا بقا لتعلقه او لا تعلقا استقباليا
اي يخرج بين المختلفين بينهم او من غيرهم في مدة لبثهم احصى لما لبثوا امدا خيطا اندرمان لبثهم وما في اى من
مفعلا استفهام علق عنه لتعلم فهو مبتدأ واحصى خبره وهو فعل ماض واما مفعوله ولما لبثوا حال
منه ومفعوله وقيل انه المفعول واللام مزيدة وما موصولة واما بتميز وقيل احصى اسم تفضيل من الخصاء
بجدة ارايد كقولهم مولحصى للمال وانك من ابن المذلق واما نصب بفعل دل عليه كقوله واضرب متا
بالضرب القوانين نحن نقض عليك بنامهم بالحق والصدق انهم قيتة شبان جمع فنى كجنى وجبته منوا
ربهم وودناهم هدى التثبيت وربطنا على قلوبهم وقوتياها بالصبر على هجر الوطن والاهل والمال والكل
على اظها الحق والرد على وقيا نوس الجبابرة فاما ما بين يديه فقالوا ربنا رب السموات والارض لن
لن ندعوك من دونك اللهم لقد قلنا اذا شططنا والله لقد قلنا قول لا شططنا اى ذابعد عن الحق مفرط في الظلم
فولاد مبتدأ فوينا عطف بيان اتخذوا من دون الله حيزا وهو اخبار في معنى انكار لولا يا تون عليهم على
عبادتهم سلطان بدين برهان فان الذين لا يؤخذ الا به وفيه دليل على ان مالا دليل عليه من
الادب اماره وان التقليد فيه غير جائز فظلم من قس على الله كذبا بنسبة الشريك اليه واذا غلبهم
خطا بعضهم لبعض فما يعبدون الا الله عطف على الصميمة المنصوب اى واذا غلبتم القوم ومعبودهم الا الله
فانهم كانوا يعبدون الله ويعبدون الاصنام كمال المشركين ويجوز ان يكون ما مصدرية على تقدير واذا
غلبتمهم وعبادتهم الا عبادة الله وان يكون فية على انه اجبا من الله تعالى عن الفتيمة بالتوحيد معترض بين
اذا وجوب التحقق لغرضهم فاذا الى الكهف ينشر لكم ربكم بسط لكم ويوسع عليكم من رحمة في الدارين بى
لكم من ربكم مرفقا فاما رفعتون بى استغفرون به وجزمهم بذلك لتفويج يقينهم وقوة وثوقهم بفضل الله ورا

الذين

نافع وابن عمر رضي الله عنهما في فتح الميم وكسرة الفاء وهو مصدر جاء شاذاً كما لم يرجع والمحيصان قياس الفتح
وترى الشمس لو رايتهم وانحطت رسول الله صلى الله عليه وسلم او كل احد اذا طلعت تراور عن كبرهم يحيل عنه ولا يقع شئ
عليهم فيؤفهم لان الكهف كان له جنوبياً اولاً لان الله زودها عنهم واصلة تارة او زادت تحت السماء في الزاوية
والكوفيتون بجذورها وابن عمر ويعقوب زود كتحترق وترى زوار كتحترق وكلها من الزود بمعنى النيل في اليمين
جهة اليمين وحقيقتها الجهة المشماة باليمين فاذا غربت فرضهم تقطعهم وتصرم عنهم ذات الشمال فيفتح
يمين الكهف شماله لقوله وهم في فجوة مثلي وهم في مشرع من الكهف يعني في سبطه بحيث نيا لهم روح الهواء
ولا يؤزهم كرب الفأر ولا حر الشمس وذلك لان باب الكهف في مقابلة بناء النفس واقراب المشارق
والمقار الى محاذاته مشرق راس السرطان ومغرب الشمس اذ كان مدارها مداره تطلع بآلة عنه مقابلة لآلة
اليمين وهو الذي يلي المغرب وتغرب محاذيه لجانبه الايسر فيقع شعاعها على جانبته ويحبل عفونته ويعدل هوائه
ولا يقع عليهم فتوزي جسداهم وتبلى ثيابهم ذلك من آيات الله اي شانهم او ايوانهم الى كهف كذلك اذ اجاب
نقتهم او زودار الشمس وقضها طاعة وغاربه من آياته من يدي الله بالتوفيق فهو المهند الذي صاحب
الصلاح والمراية ما الشاء عليهم والتبنيه على ان امثال هذه الآيات كثيرة ولكن المستفح بها من وقته
للتأمل فيها والاستبطا زبها من يضل ومن يخذله فليكن تجده وليتأمر من يمينه ويرشد من يمينه
اي تظال لا تقناح عيونهم وكثرة تقبلتهم وهم رتوتون في رقتهم ذات اليمين وذات الشمال كيد
ما كل الارض ما يبعثهم من ايمانهم على طول الزمان وترى وتقبلهم بالياء والضميمة وتقبلهم على المصدر منصوا
بفعل يدل عليه تحسبهم اي ترى تقبلهم وكلهم موكلب مرداه فتبهم فطروه فانطقه الله فقال انا احب
احباء الله فناموا وانا اخرجكم وكلب راع مرداه فتبهم وتبعه الكلب فيؤيده قودة من قراءه وكالبهم
وصاحب كلهم بسطه راعينه حكاية حال ما صيته ولذلك العمل اسم الفاعل بالوصيد بقنا والكهف في قيل
الوصيد البنا وقيل العتبة لو اطلعت عليهم ففطرت اليهم وترى لو اطلعت بضم الواو لو ليت منهم في الزاوية
منهم ورازاجهم المصدر لانه نوع من التولية والعلية والحال في الملية منهم رعباً خوفاً بجلاء صدره
البسهم الله من الهيبه او لعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم وقيل لو خشية مكانهم وعن معاوية انه غر الرقوم ففر
بالكهف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فنظروا اليهم فقال له بن عباس ليس لك فك قد منع الله تعالى
مؤخرتك فقال لو اطلعت عليهم لو ليت منهم فزارا فلم يسمع ونبت ثانياً فلما دخلوا اجابته ربح فافهم
وقراء الحجازيان الملية بالتشديد للمبالغة وابن عمر والكساوي ويعقوب رعباً بالتشديد وكذلك بقناهم
كما انما هم آية بقناهم آية على حال قدرنا ليشاوا بينهم ليسأل بعضهم فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم
فيزدادوا يقيناً على حال قدره الله ويستبصروا به امر البعث ويشكروا ما انعم به عليهم قال فابلى منهم كم ليشتم قالوا
لبنا يوماً وبعض يوم بناء على غالب ظنهم لان النائم لا يحصى مدة نومه ولذلك الحال العلم الى الله تعالى
فالوركم علم باليشتم ويجوز ان يكون ذلك قول بعضهم وهذا انكار الاخرين عليهم وقيل انهم لما دخلوا
الكهف غداة وانتبهوا ظهيرة فظنوا انهم في يومهم واليوم الذي بعده قالوا ذلك فلما نظر والى الظن
واشعارهم قالوا هذا هم لما علموا ان الامر لم يتيسر لا طريق لهم الى علمه اخذوا فيما بينهم وقالوا فابوا
بوركم هذه الى المدينة والورق الغضة المضروبة كانت او غيرها وروا ابو عمر وحمزة وابو بكر وروح عن
يعقوب بالتخفيف في ترى بالتشديد ادغام القاف في الكاف والتخفيف مكسور الواو مدغماً او غير مدغماً
المدغمة لا تتقاء الساكنين على غير هذه وحملهم له دليل على ان التروا اي المتوكلين في المدينة طرسون للظفر
ايها ايها ما اذكي طعاماً احل والطيب واكثر واخص فلينا نيك برزق منه فليسا طلف وليتكلف اللطف
في المعاملة حتى لا يبين وفي التخفي حتى لا يعرف ولا يشعرون بكم حدوا ولا يفعلن بما يؤدى الى الشقوا زانهم نظروا

يظهر وان عليكم ان يطلعوا عليكم او يظفروا بكم والصميم للاهل المقدس في ان يجازيهم بقتلهم بآجرهم ويعدوكم
في ملتهم ويضيقكم اليها كرها من العود بمعنى الصيرة وقيل كانوا اولاً على دينهم فآمنوا ولن يفلحوا اذا ابدان
دخلتم في ملتهم وكذلك اعترنا عليهم وكما انما سمعناهم لبزوا وبصيرتهم اطلعنا عليهم ليعلموا اليعلم الذين
اطلعناهم على حالهم ان وعد الله بالبعث او الموعد والذي هو البعث حق لان نومهم وانسابهم حال كمن
يموت ثم يبعث وان الساعة لا ريب فيها وان القيامة لا ريب في امكانها وان من توفي نفوسهم و
امكانها ثمانية سنين جازاً ابدانها عن الخلط والتفتت ثم ارسلا اليها قد ران يتوفى نفوس جميع
الناس تسكاً ياها الى ان يجسر ابدانها فيزها عليها او تينا زعون طرفاً عشرة ايام اعترنا عليهم حين تينا زعون
بينهم امرهم او دينهم وكان بعضهم يقول تبعث الارواح مجزوة وبعضهم يقول تبعثان مع الارواح تفتح الخلق ويتبين انهما تبعثان
معاً او امر القيتة حين انما الله ثانياً بالموقف قال بعضهم ما توأوا وقال آخرون ما واثقهم قول مرة وقالت طائفة نبي عليهم
بنياناً كنه الناس ويتخذونه قرية وقال آخرون ليتخذون عليهم مسجداً نصلي فيه كما قال تعالى فقال بنوا عليهم بنياناً
اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم ليتخذون عليهم مسجداً قوله ربهم علم بهم غرض انما من الله رد على النخاضين فيهم
من اولئك المتنازعين ومن المتنازعين فيهم على عهد الرسول ومن المتنازعين للرد الى الله بعد ما تذكر الامرهم فقلوا
الكلام في انسابهم واحوالهم فلم يتحقق لهم ذلك على ان المبعوثين دخل السوق واخرج الدرهم وكان على اسم قياوس
انتموه بانه وجد كثر اذ موبوا الى الملك كان نصراً ثانياً مؤخداً انقص عليه لقصص فقال بعضهم ان آياتنا اخبرونا
ان قيتة فروا ابدانهم من قياوس فلعلمهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة من مؤمنين وكافروا بصبرهم وكلمهم ثم
قالت القيتة للملك لتودعك الله ونفذك بمن شر الجحيم والانس ثم رجعوا الى مضاجعهم فاتفق قيتهم الملك في
الكهف بنا عليهم مسجداً وقيل لما انهوا الى الكهف قال لهم الفتى مكانكم حتى ادخل اولاً لئلا تفرغوا فدخل فعلى عليهم المخل
فثبوا ثمة مسجداً ليقلولوا ليخاضون في قصصهم في عهد الرسول عليه السلام من اهل الكتاب والمؤمنون ثمة
وابدعهم كلهم اى ثمة ثمة رجال يزعمون كلهم بانفسهم اليهم قيل هو قول اليهود وقيل قول السيد من نصارى خيران كان
يعقوبياً ويقولون حمة ساوهم كلهم قاله النصارى العاقب منهم وكان سطوريا رجلاً بالغيب ريمون ريمنا
بالبحر الخفي الذي لا مطلع لهم عليه واثباتاً بوطناً بالغيب من قولهم جهم بالظن واظن وانما لم يذكر ان بين الكفا يعطيه
على ما يوفيه ويقولون سبعة ونامتهم كلهم انما قاله المسلمون باختيار الرسول لهم عن جبريل عم وايماء الله اليه بان
اتبعه قوله قل بنى علم بعدتهم ما يعلم الا قليل فالشيخ الاولين قوله رجماً بالغيب وبان ثبت العلم بهم لطلائقة بعد
ما حصر احوال الطوائف في الثلاثة المذكورة فان عدم رابع في نحو هذا المخل وليل العدم مع ان الاصل بغيرهم ثم
والاولين بان اتبعهم قوله رجماً بالغيب ليتعين الثالث وبان ادخل فيه لواء على الجملة الواقعة صفته
تشبيهاً لها بالواقعة طالع المعرفة لتأكيد لصوق الصفة بالموضوع والدلالة على ان انصافه بها امر ثابت وعن
على ان الله عنه هم سبعة ونامتهم كلهم سماوهم بليخا وكسليسيا ومثليسيا هؤلاء اصحاب عيسى الملك ومرتضى
ودبريوش اصحاب يساره وكان يشيرونهم والسابع الراعى الذي وافقهم واسم كلهم قطير واسم مدنتهم قسوس
وقيل ان قول الثلاثة لاهل الكتاب والقبيل منهم ثلاثاً منهم الامراء وظاهر افلاخا دل في شان القيتة الاحد الا
ظاهراً غير متفق فيه وموان نقص عليهم ما في القرآن من غير تجليل لهم والرد عليهم ولا استغف فيهم ثم بعد
ولا تسال احد منهم عن قصصهم سؤالاً مسترشداً فان فيها اوحى اليك لمنه وحة من غير مع ان لا علم لهم بها ولا
سؤال متعنت تريد تفضيح المسؤول عنه وتزييف ما عنده فانه محل عكارم الاخلاق ولا نقول بشي الى قال
ذلك قد ان شأ الله فني تاديب من ان ليشته حين قال ليهود ولقرش شلوه عن الرزق واصحاب الكهف
وذي القرنين فآلوه فقال يتوفى غذا اجرهم ولم يستثنوا بطلاء عليه الوحي بصفة عشرة يوماً حتى شق عليهم
وكنته قرش والاشياء من النمل ولا نقول لاجل شيء نعيم عليه فانه فيما يستقبله لآيات

الله اى الملبس بمشيئة قايلا ان شاء الله والا وقت ان يشاء الله ان تقول بمعنى ان يكون فيه
ولا يجوز تعليق بفاعل لان استثناء اقتران المشيئة بالفعل غير سديد واستثناء واعترافها دونها
يناسب انتهى واذا ذكرت مشيئة ربك وقل ان شاء الله كما روى ثم لا تزل قال عليه السلام ان شاء الله ادا نسيت
وظننتك نسيان لك ثم تذكرته وعن ابن عباس لو بعد سنة ما لم يحث في ذلك يجوز تأخير الاستثناء عنه
وعامة الفقهاء على خلافه لانه لو صح ذلك لم يتقرر اقراره ولا طلاق ولا عتاق ولم يعلم صدق ولا كذب وليس
الاية والخبر ان الاستثناء المتدارك من العتاق السابق بل هو من مقتضى ردول عليه به ويجوز ان يكون المعنى واذا
ربك بالتبجيل الاستغفار اذا نسيت الاستثناء مبالغة في المحبة عليه واذا ذكرته بك عقابه اذا تركت بعض ما اذكرك
به ليس عليك على التذكرك واذا ذكره اذ انكر الشيطان للتذكرك المنسى وقل عسى ان يهديني الاقرب من
هذا رشد الاقرب رشد او اظهر دلالة على اني من نباء اصحاب الكهف قد هداه لا عظم من ذلك كقصص
الانبياء المتباعد عنه ايامهم والاخبار بالغيث والحشرات الزلزلة في الاعصار المستقبلة الى قيام الساعة ولا تزل
رشد او ادى خير من المنسى فيلجوا في كهفهم ثمانية سنين وارادوا استغفارهم لشرهم فيه احياء ومضربا على اذانهم
وهو بيان لا اجماله قبل وقيل انه حكاية كلام هلكت فاقم اختلفوا في مدة لشرهم كما اختلفوا في عدتهم فقال
بعضهم ثمانية وقال بعضهم ثمانية وتسع سنين وقرا حمزة والكسائي ثمانية تسعين بالاضافة على وضع
الجمع موضع الواحد ويحتمل ههنا ان علامته الجمع خبر لما تحسن الواحد وان الاصل في العدد اضافة الى الجمع
ومن لم يصف بدل التسعين من ثمانية قل الله اعلم بما لبثوا الغيب السموات والارض له ما عاين فيها وخفى من جوارها
فلا خلق يخفى عليه علما ابصر واسمع ذكر بصيغته النقص للدلالة على ان امره في الادراك خارج عما عليه ادراك الشياطين
والمبصرين فلا يحجب شئ ولا يتفاوت دونه لطيف وكشيف صغير وكبير وخفي وجليل والهايم يهتدون الى الله
محالة الرفع على القاطنة والبا ومريضة عند يديه وكان اصله بصري صار ذا بصيرة فنقل الى صيغة الامر في الاستثناء
فتبرز الضمير لعدم لياقة الصيغة له او لزيادة الباء كما في قوله وكفى به والنصب على المفعولية عند الانقش والقال
ضمير المأمور وهو كل احد والباء ومريضة ان كانت الهمة للتبعية واستغفرت ان كانت للتبعية ورة ما لحقهم الضمير على
السموات والارض من فروع من في متولى امورهم ولا تشرك في حكمه قضائهم احد منهم ولا يجعل له فيه مذخلا ورايا
عامر وقالون من يعبد بالثناء والنجوى على من كل حدس الاشارة ثم لما دل استحال القرآن على فضيلة اصحاب الكهف
من حيث انها من الغيبة بالاضافة الى الرسول عليه السلام على انه وحى معجز امره ان يدوم وزر ويلازم اصحابه
فقال فاقول ما اوحى اليك من كتاب يثبت من القرآن ولا تشع قولهم ان يقرآن غير هذا او بدله لا مبدل لكلام
لا احد يقدر على تبديلها وتغييرها غيره ولن تجد من دونه ملتحدا ملتحدا لنقل اليه ان همت به واصبر نفسك
اجتنبها واشتباها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في مجامع وقاهم وطرفي التحار ووا ابن عامر بالقوة
وقيل ان غدة علم في الاكثر فيكون الامم فيه على قول التكثير يديون وجهه رضا الله وطلاعته ولا تغد عينك
عنهم ولا تجاورهم فترك الى غيرهم وتقدية بعن بعضهم معنى بناء وقرئ ولا تغد عينك لا تغد من طراه
وعده والمادة هي الرسول من ان يردى بغير المؤمنين بغير عينية عن ثمانية زعيم طموحا الى طراوة رضى الغنى
تزيد رتبة الكثرة الدنيا خال من الكاف في المشورة ومن المستكن في الفعل في غير هذا ولا تطلع من اقلنا
من جعلنا قلبه فانه من كرامات الله بن خلف في دمايك الى طرد الفقراء عن مجلسك لصناديد قرش وفيه
تبيين على ان الداعي الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات وادامها في المحسوسات فغنى عليه ان الشرف جليلة
النفس لا يرضى الجسد والله لو احاط عاين شانه في العبادة والمعرفة لما تاملهم سنا والاعمال الى الله قالوا
مثل جنة اذا وجدت كذلك او سببه اليه ومن اقبل اليه اذا ذكرها بغير سمى لم يسته بذكرها كقول الذين كتبوا
في قومهم الايمان ان اجتمعوا على ان الله ليس على ما ذكره ولا بقوله واتبع موادة وجوابه ما مر عبرة وقرئ

وأفعلننا بسا والفضل إلى القليل مع حبينا قلبه فاعلمين عن كونا آياه بالمواخذه وكان امره فوطاني
تقدما على الحق وتبدله وراؤه ظهره يقال فيس في طامى مقدم الخيل ومنه الفوط وقيل الحق من يكلم ما يكون من
جهة الله لا ما يقتضيه الهوى فيجوز ان يكون الحق خبر محذوف من تكلم حال انهم في غيبوبة ومنه
فكلمنا آياي بالبيان من آمن وكفر من كفر وهو لا يقتضيه استقلال العبد بفعله فانه وان كان بشيئة شبيته ليست
بشيئة تافهة اعتدنا هيئاتا للظالمين راها طابهم سر او قها فسقطا شبيها ما يحيط بهم من النار وقيل السرادق
الحجرة التي يكون حول القسطة وقيل سرادقها وخارجها وقيل حائط من رءوان يستغيث من العطش
ينالوا بها كالمهل كالحمد والثناء وقيل كدوي الرثيث وهو على طرقة قوله فاعتبسوا بالصبيك يشوي الوجوه اذا
لحم يشرب من فوط حرارية وهو صفة ثالثة او حال من المهل او الضمير في الكاف ليس الشراب المهل ساء
وساء النار ارتفاعا متكاما واصل الارتفاع نصب المرفق تحت الحذاء وهو لما بقية قوله وحسنت مرتفعنا
والا فلما ارتفاعا هل النار ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انما لا يفتنهم اجرهم من محلا خبر ان الاولى هي
الثانية بما في جرحها والراجع محذوف تقديره من اجس عملهم لم تستغنى عنه بعموم ملجس عملها كما
يوسفني عنه في تلك نعم الرجل يذو واقع موقعة الظاهر فان من اجس عملها على الحقيقة لا يحسن الظاهر
الاعلى الذين آمنوا وعملوا الصالحات او اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار وما بينهم من غيرهم على
الاول شيئا كيان الاجر وخبر ان يحلون فيها من اساور من الذهب من الاولى لا ابتداء والثانية للبيان
صفة لاساور وتكثيرها لتعظيم حسنهما من الاحاطة به وهو جميع سورة او اسوار في جميع سوار فوليبيسون
ثيابا خضر الان الحفزة احسن اللوان اكثرها طراوة من سندس وسبرق قمارق من الذهب واما غلظ
منه جميع بين النوعين الدلالة على ان فيها ما تشبه النفس فلهذا لا عين تتكلم فيها على الاركان في الشرحا
مومنة المشغنين نعم الثواب الجنة ونعيمها وحسنت الا رايتك مرتفعات متكاما واضرب لهم مثلا لكانوا في
زجلين حال جلين مقدسين وموجودين وقيل هما اخوان من بني اسرائيل كانا سبطا وسوس مؤمنين بهم يودا و
اسماهما ثمانية الاف دينار فقتلوا فاشترى كاهن بياضا وعقار او قهرها المؤمن في وجوه الخبز والبر
الى ما حكاه الله وقيل المشرك هما اخوان من بني محرم كانوا اسودين عبد الاشد ومؤمنين هو ابو سلمة عبد
بن سعد روي عن سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلنا لاهلها جناتين بستانين من اعناب الكرم
والجنانة بستانين من التين والكمثرى وحققنا لهما نخلا وجعلنا النخل محيطا بهما موزرا بهما كدورا
يقال غلة القوم اذا طافوا به وحققته بهم واجعلتهم حافين حوله فترديه الياء مفعولا ثانيا كفوك غشيت
به وجعلنا بينهما وسطا كما زرعا ليكون كل منهما جامعا للثواب والعواكه متواصلة العارة على الشكل الحسن والرتب
الان في كلنا الجناتين اكلها ثمرها وافر والضمير للفراد وكلتا وقرى وكلا الجناتين الى اكله ولم تظلم منه ولم
ينقص من اكلها شيئا يعيد في سائر البستانين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام عاليا وفجرنا خلجا
نورا ليدوم ثمرها فانه الاصل في زيد بها وما عن يعقوب ففجرنا بالتحقيق في كان له ثمر انواع من الممال
سوى الجناتين من ثمرها لانه اكثره وقراء عامم يفتح الثاء والميم واليوهم ويضم الثاء واسكان الميم
والياء تون بضمها وكذلك في قوله احيط بثمره فقال لصاحبه وموحيه ورة راجعه في الكلام من جازا
رجع انا اكثر منك مالا واعز نفرا خشنا واعوانا وقيل ولا ذكورا لانهم الذين ينفرون معه ودخل جنه
لصاحبه يظوف به فيها ويهاجر بها وافراد الجنة لان المراد ما هو جنه وهي ما تشبه من الدنيا تينها على لاجنه
او غيرها ولا حظا في الجنة التي وعد المتقون ولا اتصال كل واحدة من جنات الاخرى ولان الدخول يكون في
واحدة واحدة وهو ظالم لنفسه فصار لها عجيبة وكفرة قال ما اظن ان تبدا ان يغنى هذه الجنة ابد الطول امه
ونما في خلقه واغتراره بملكته وما اظن الساعة قائمة كايته ولين دوت الى ابي البعث كما زعمت

لا جدان خير منهما من جهة وقد اجمعا زيان والشا من مضمها اي من الجنتين متعلبا مرجعا و عاقبة لانها فائنة و
تلك باقية واما اسم على فك اعتقاده انه تعالى انما اولاده ما اولاده لاستحالة واستحقاقه اياك ولذاته وهو
معها يتما يلقاه قال له صا حبة هو يحا وده الكفرت بالذي خلقك من راب لانه اصل مادتك ومادة صلك
ثم من نطفة فانها مادتك القريبة ثم تنموك رجلا ثم عدتك ملكا انسانا ذكرا بالغا مبلغ الرجال جعل كفو
بالبعث كفو اياه لان منشاءه الشك في كمال قدرة الله ولذلك رتب لك على خلقه اياه من الشكر فان من
قد ربه خلقه منه قد ران يعيده منه لكتنا هو الله ربى ولا اشرك ربى احد لكن انما تحذف الهمة بنقل الحركة او
دونه فتاقت التوتاما كان بالادغام وقرأ ابن عمر ويعقوب في رواية بالالف في الوصل لتعويضها من التمر
لاجره الوصل مجرى الوقف قد قرى لكن انما على الاصل موضعا لثان هو الجملة الواقعة خبر الخبر انما وضعت الله
بدله وربى خبره والجملة خبر انما والاستدراك من كبرت كانه قال انت كذا يابك كقول منؤمن بر وقوى لكن هو الله ربى ولكن انما
لا اله الا هو ربى ولولا اذ دخلت جنك قلت وهذا قلت عند دخولها ماشاء الله الامر ماشاء الله وما شاء الله
كايين على ان ما هو موصولة او اتي شىء الله كان على انها شرطية واجزاء محذوف اقرارا بانها وما فيها مما شئت
ان شاء كما بقاها وان شاء ابا ذها لا قوة الا بالله وقلت لا قوة الا بالله اغترقا بالعجز على نفسك والقدرة لله وان
ما تشرك من عمارتها وتبديل امرها فبمعونته واقداره وعن النبي عم من اى شيئا ناعجبه فقال ما شاء الله لا قوة
الا بالله لم يفر ان ترن انما اقل منك مالا وولدا ليحتمل ان يكون انا فضلا وان يكون تأكيد للمفعول الاول
وقوى اقل بالرفع على انه خبر انما والجملة مفعولان لترن في قوله وولد دليل لمن فسر النفر بالاولا وقوى ربى ان
يؤمن خبر من جنك في الدنيا او في الآخرة لا يمانى وهو جواز الشرط ويرسل عليها على جنك لكفر حسابا
من السما فرائى جميع حسنة وهي الصواعق وقيل هو مصدر بمعنى الحس والمراوية التقدير بخبر بها او عذاب
حس الاعمال السنية فتصبح صعيدا ذلقا ارضا ملسا يلقى عليها باستيصال بانها وانما وانما وانما
ماؤها غورا غابرا في الارض مصدر ووصف به كذا كونه فليس يستطيع له طلب الماء الغابر ردو اى ردة وحيط
بتمرة واهلك اماله حسنا توقعه صاحبه وانذر منه وهو ماخوذ من احاط به العدو فاذا احاط به عليه واذا
اهلكه نظيره وان عليه اهلكه من ان عليهم العدو واذا جاءهم متعلبا عليهم فاصبح يقلب كقته ظهر البطن
وتحشر على ما انفق فيها في عمارتها وهو متعلق بقلب لان قلب الكفين كناية عن الندم وكانه قيل فاصبح
يندم او حال اى تحشر على ما انفق فيها وهي حاوية نسا قطعة على عرو وشها بان سقطت عرو وشها على الارض
وسقطت الكروم فوقها ويقول عطف على قلب او حال من ضمير اليمنى لم اشرك ربى احد كانه تذكر عطف
اخيه علم انه اى من قبل ان يشركه فمضى لو لم يكن مشركا فلم يشرك الله بئانه ويحتمل ان يكون توبة من الشرك وتوبته
ما سبق منه ولم يكن له فية وقرا حرة والكسائى بالياء المتقدمة يصرفونه يعيدون على ضرورة بدفع الاهداء كورد
اولا لبيان بئانه من دون ان تاتى القادر على فك وحده وما كان مستقرا وما كان متنعبا بقوته عن انتقام الله
هناك في ذلك المقام ذلك الحال الولاية لله الحق النعمة لله وحده لا يقدر عليها غيره تقدير لقوله ولم يكن له فية
ينصرفونه او ينصرف فيها او لياء المؤمنين على الكفرة كما تصرفنا فعل بالكاف واخاه المؤمن ويعضده قوله وخبر
وخبر عقبا اى لادبائه وقرا حرة والكسائى بالكسر ومعناها السلطان الملك اى هناك السلطان الملك
ولا يمنع منه ولا يعبد غيره كقوله واذا ركبوا في الفلك عوا الله يخلصين له الذين فيكون تنبيها على ان قوله باليتنى
لم اشرك كان من اضطرار وخبر عما دهاه وقيل هناك إشارة الى الآخرة وقرا حرة والكسائى كقول بالرفع
لولاية وقوى بالنصب على المصدر المؤكدة وقرا حرة وعاصم عقبيا بالسكون وقوى عقبى وكلها بمعنى العاقبة وقرا
لهم مثل الحيوة الدنيا اذكر لهم ما يثبت به الحيوة الدنيا في نعيمها وسرعة زوالها وصفها القرية كما هو كما ويجوز ان
يكون مفعولا ثانيا لا قرب على انه بمعنى صيرة الزناة من السما فاحتلط بربات الارض فالتف بسببه وخالف

وخالط بعضه بعضاً من كثرة وتكاثره وتجمع في النبات حتى روي ورتب على هذا كان جملة ما خلطت به
الأرض لكن لما كان كل من المختلطين موصوفاً بصفة صاحبه عكس لما بالغة في كثرة فاصبح هشيماً هشيماً
مكسوراً تذروه الرياح فترته وقرى تزييه من اذنى والشتبه ليس الماء ولا حاله بل الكيفية المنتشرة من الجبله وى
حال النبات المبت بالما يكون احضراً ثم هشيماً نظيرة الزمان فتصير كان لم يكن وكان الله على كل شئ من
الاشياء والاقدار مقتدر راقداً المال والبنون ونية الحيوة الدنيا تترتب بها الانسان في دنياه وتغنى
عنه عما قربت اليها في الصالحات واعمال الخيرات التي تبقى له ثمها ابد الآباد ويندرج فيها ما تشر
به من الفضل الخمس وعمل الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والكلام
الطيب خير عند ربك من المال والبنين ثواباً عايدة وخيراً ملائاً صاحبها ينال به في الآخرة ما كان يائس به في
الدنيا في يوم تسير الجبال واذا كر يوم تفلعها وتسيرها في الجواء ونذهب بها فنجعلها هباءً منثوراً ويجوز
عطفه على عند ربك أي الباقية الصالحات خير عند الله ويوم القيمة وقرأ ابن كثير وابوعمر وابن عمار تسيير البنا
والبناء بالمفعول وقرى تسيير من سارت ورى الارض بارزة باوية يردت من تحت الجبال ليس عليها ما تشر
وقرى ترى على بناء المفعول وحشرناهم وجعلناهم الى الموقف ويجئها ما ضياء بعد تسيير وقرى لتحقيق الحشر
اولد الله على ان حشرهم قبل التسيير ليغايروا ويشاهدوا ما وعد لهم وعلى هذا يكون الواو والحال باضمار قد
فلم يغادر فلم تترك منهم احد اي قال غادره واعذوره اذ تركه ومنه العذر لترك الوفا والغدير لما غادره ليل
وقرى باياد وعرضوا على ربك تشبه حالهم بحال الجند المعروضين على السلطان لا يعرفهم بل البائس فيهم
مضطربين لا يجيب احد القذحيقونا على ضمائر القول على وجهه يكون حالاً او مائلاً في تسييرها كما خلقناكم
اول مرة ثم نؤتى لاشئ معكم من المال والولد كقولهم ولقد جئتمونا فراوى اواحياء خلقكم الا والى القول بل رعم
ان لن نجعل لكم موعداً بالبعث والشئور وان الانبياء كذوبكم به وبل للمخرج من قصبة الى اخرى ووضع
الكتاب صحايف الاعمال في الايمان والشمائل وفي الميزان وقيل موكناية عن وضع الحسب في قسمة الميزان
مشفقين خائفين مما فيه من الذنوب ويقولون يا ويلتنا دون هلكتهم التي هلكوا بها من بين الكائنات
فما هذا الكتاب تعجبتا من شأنه لا يعاد وصغيرة منه ولا كبيرة الا احصاها الا عدوها واحاط بها وجدواما
علوا واحاطت مكتوباً في الصحف ولا يظلم ربك اخذاً فكتب عليه لم يفعل او يزيد في عقابه للملايم لعلنا
للملايكة السجود والادوم فسجدوا الا ابليس كره في مواضع كونه مقدمة للامور المقصود بها في تلك
الحال وهشما لما شنع على المفتخرين استحق صيغهم فذكر ذلك لانه من سنن ابليس ولما وبين حال الغرور
بالدنيا والمعرض عنها وكان سبب الانحرار بها حب الظهور والتسويل الشيطان في هدم اولاً في تخاف
الذي بائنها عرضة الرمال والاعمال الصالحة خير والبقى من القها واعلاها ثم تفرغ عن الشيطان تترك
ما ينجيهم من العداوة القديمة وهكذا مذنب كل تكريم القرآن كان من الجحش خال اجساماً قد استثنى
للتقيل كانه قيل ما لم يسجد فيقتل كان من الجحش ففسق عن امر ربه فخرج عن امره بترك السجود والقار
وقية ويل على ان الملك لا يعصى ابد البتة وانما اعطى ابليس لانه كان جنيماً في اصله والكلام المستقص فيه
في سورة البقرة افتخروا عقيب ما وجد منه تتخذونه والهمزة لانكار والتعجب ودرية اولادها واتباعه
وتسليم ودرية مجازاً اولياء من دوى ويستبدلونهم به فليطعنوهم بدل طاعته وهم لكم عدو بئس للظالمين
بالانسان الله ابليس ودرية ما شهدهم خلق السموات والارض والخلق انفسهم نفى احضار ابليس ودرية طلق
السموات والارض واحضار بعضهم خلق بعض ليدل على نفى الاعتصا بهم في ذلك كما صرح به بقوله وما
تخذ المضللين عضداً اي عواناً ردوا لا تخادهم اولياء من دون الله شركاء له في العبادة فان اتخذوا
العبادة من توابع الخالقية والاشراك فيه يستلزم الاشراك فيها فوضع المضللين موضع الضمير

فَمَا لَهُمْ وَاسْتَبَعُوا أَعْمَارَهُمْ وَفَقِلَ الصَّمِيمُ لِلْمُسْتَكِينِ وَالْمَغْنَى مَا أَشْهَدَهُمْ خَلْقَ ذَلِكَ مَا حَقَّقْتَهُمْ
بِعِلْمِهِمْ لَا يَزِيدُهُمْ غَيْرُهُمْ حَتَّى أَوْفَوْا بِعَمَلِهِمْ النَّاسَ كُلَّ يَوْمٍ فَمَا لَمْ يَنْفَعُوا فِي نَصْرَتِهِمْ لِلَّذِينَ بَانَتْ لَهَا
إِلَى أَنْ عَصَدَ بِالْمُضْلِينَ لِدِينِي وَيَعْبُدُهُ قَرَاةً مِنْ قَرَاءَةٍ مَا كُنْتُ عَلَى خَطِّ الرُّسُولِ وَمَنْ تَرَى مِنْهُ الْمُضْلِينَ
عَلَى الْأَصْلِ وَعَصَدَ بِالْمُتَحْقِيفِ وَعَصَدَ بِالْإِشْرَاقِ وَعَصَدَ الْكُذْمُ جَمِيعًا عَصَدَ مِنْ عَصَدِهِ إِذَا قَوَاهُ وَيَوْمَ يَقُولُ
إِلَى اللَّهِ لَكُمْ أَزِينَ وَأَخْذُهُ بِالنُّونِ مَا وَاسَّكَ كَأَيِّ الدِّينِ عَمَّتْ أُنْهَمُ شَرُّ كَأَيِّ أَوْشَفَا وَكَيْفَ لِمَنْعُكُمْ مِنْ عَذَابِي
وَأَضَانَةُ الشُّرَكَاءِ عَلَى زَعْمِهِمْ لِلتَّوْبِ وَالْمَدَامُ عَيْدٌ مِنْ دُونِهِ وَقِيلَ لِلْبَيْسِ فِي ذَرْبِهِ تَدْعُوهُمْ فَمَا دَعَوْهُمْ إِلَّا نَارًا تَلْمِزُكُمْ
لَهُمْ لَمْ يَفْقَهُوهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ بَيْنَ الْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ مَوْبِقًا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ فِيهِ وَمَا الْفَارُ وَعَدَاوَةُ هِيَ فِي
شَدِيدِهَا هَلَاكُ كَقَوْلِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَا يَكُنْ جُنُكُ كَلْفًا وَلَا يَفْضُكُ تَلْفًا اسْمُ مَكَانٍ أَوْ مَصْدَرٌ مِنْ بَنِي يُوْبُقَ وَبَقَا
إِذَا هَلَكَ وَقِيلَ لِلْبَيْنِ الْوَصْلُ إِيَّاهُ جَعَلْنَا تَوَاصُلَهُمْ فِي الدُّنْيَا هَلَاكُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرَأَى الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا
فَإِيقَتُوا أَنَّهُمْ مَوَاتِقُهَا مَخَاطِطُهَا وَاقْتَنَوْا فِيهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرَفًا أَصْرًا أَوْ مَكَانًا يَنْصَرِفُونَ إِلَيْهِ وَلَقَدْ
صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ حَيًّا جَوْنًا لِيَهْدِيَ اللَّهُ كَثْرَتُ شَيْءٍ تِيَّانِي مِنْهُ الْجِدَلُ
جِدَلًا لَخُصُوصِهِ بِالْبَاطِلِ وَانْتِصَابِهِ عَلَى التَّيْمِينِ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْإِيمَانِ إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى هُوَ الرُّسُولُ
الدَّاعِي وَالْقُرْآنُ الْمُبِينُ يَسْتَغْفِرُونَ عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَمَنْ لَا يَسْتَغْفِرْ عَنِ الذُّنُوبِ لَا يَنْتَصِرُ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ اللَّهُ إِلَيْهِ
أَوْ أَنْ تَنْظُرَ أَنْ تَقْدِرَ أَنْ تَتُوبَ اللَّهُ إِلَيْهِ هُوَ الْكَافِرُ تَتُوبُ اللَّهُ إِلَيْهِ هُوَ الْكَافِرُ تَتُوبُ اللَّهُ إِلَيْهِ هُوَ الْكَافِرُ
الْعَدَاوَةُ عَدَاوَةُ الْآخِرَةِ بَيْنَ الْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ هُوَ الْكَافِرُ بَيْنَ الْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ هُوَ الْكَافِرُ بَيْنَ الْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ
وَمَا يُضَاهِي لِقَةِ الْقِيَمَةِ مَقَابِلَةً وَقِيلَ وَقِيلَ وَقِيلَ وَقِيلَ وَانْتَصَابُهُ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيمِ وَالْعَدَاوَةُ عَدَاوَةُ
الْمُسْلِمِينَ الْأَمِيرِينَ مِنْ مُنْذِرِينَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَادِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ بِأَقْرَابِ الْآيَاتِ بَعْدَ ظُهُورِ الْحَقِّ
وَالسُّؤَالُ عَنْ قِصَّةِ اصْحَابِ الْكُفْرِ وَخَوَافِهَا تَعْنِي لَيْدَ حَضْرَةِ لَيْدِ الْبُحْرَانِ الْحَقِّ عَنْ مَقَرَّةٍ وَيُطْلَوُ مِنْ
إِدْخَالِ الْقَدَمِ وَهُوَ إِذَا قَامَ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِلرُّسُلِ مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَزُلَّ زُلْزَلًا وَيَخُودُ ذَلِكَ
وَالْحَقُّ وَأَيُّهَا تَعْنِي الْقُرْآنَ وَمَا أَنْذَرُوا وَأَنْذَرَهُمْ أَوَّالَهُ الَّذِي أَنْذَرُوا بِهِ مِنَ الْعَقَابِ هُتُّوا أَنْتُمْ هُتُّوا وَتَرَى هُتُّوا
بِالسُّكُونِ وَهُوَ مَا يَسْتَرْزِيهِ وَمَنْ يَطْلُمُ مِنْ ذِكْرِ آيَاتِ رَبِّهِ بِالْقُرْآنِ فَاعْرِضْ عَنْهَا فَلَمْ يَنْدِرْهَا وَلَمْ يَذْكُرْهَا
بَشَرٌ مَا قَدَّمْتُ يَدَايَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَادِ وَلَمْ يَكُنْ فِي عَاقِبَتِنَا أَنْتُمْ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ كِتَابًا تَعْلِيلًا لِعَرَضِهِمْ وَتَسْلِيمًا
بِأَنَّهُمْ مُطْلَبُونَ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَنْ يَفْقَهُوهُ كَرَاهَةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَتَذَكِيرُ الضَّمِيمِ وَأَوَّالَهُ الْكَافِرُ وَتَرَى أَنَّهُمْ يَسْتَوْفُونَ
حَقَّ اسْتِمَاعِهِ وَأَنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذَا أَبَدَ التَّحْقِيقَ وَلَا تَقْلِيدَ الْأَنْهَى لَا يَفْقَهُونَ وَلَا يَسْمَعُونَ وَإِذَا
كُنَّا عَرَفْنَا جَزَاءَهُ وَجَوَابَ الرُّسُولِ عَلَى تَقْدِيرِ قَوْلِهِ مَا إِلَى الْأَوْعَى مِنْهُمْ فَإِنْ حَرَصْنَا عَلَى سَلَامَتِهِمْ بِدَلِّ عَلَيْهِ رَبُّكَ الْعَفْوُ وَالْغَفْلَةُ
الْمَغْفَرَةُ وَرَأَى الرِّحْمَةَ الْمَوْصُولَ بِالرِّحْمَةِ لَوْ يَأْخُذُ بِهِمْ بِكَابِ الْجَلَلِ الْعَذَابُ سَتَشَاهِدُ عَلَى ذَلِكَ بِمَا هَلْ تَرَى مِنْ
أَوَّالِهِمْ فِي عَدَاوَةِ رُسُلِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ لَمْ يَمُوتُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْجِبًا لِنَجْيِهِ
يَقَالُ وَالْإِنْجَاءُ وَالْإِلَهَ الْجَاءُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْقَرَى يَعْنِي تَرَى عَادُوا وَوَحْدَانِهِمْ وَتَمَكَّنَتْ مِنْهُ خِزْيَةُ أَهْلِكُنَا
أَوْ مَقُولُ مَضْمُونٍ مَفْشَرٍ وَالْقَرَى مَفْشَرٌ وَلَا يَدْرِي مِنْ مَضْمُونٍ فِي أَحَدٍ مَا لِيَكُونَ مَرْجِعُ الضَّمَايِرِ لِمَا ظَلَمُوا الْكَافِرِينَ
بِالتَّكْذِيبِ وَالْمَرَادُ وَأَنْوَاعُ الْمَعَادِ وَجَعَلْنَا لِلْمُكَلَّمِ مَوْعِدًا لِأَهْلِكِهِمْ وَقَدْ مَعْلُومًا لَا يَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا
يَسْتَقْدِمُونَ فَلْيَقْبِرُوا بِهِمْ وَلَا يَفْتَرُوا بِنَاخِرِ الْعَدَاوَةِ وَتَرَى الْأَوَّلَ لِلْمُكَلَّمِ بِقِيَمَةِ الْمِيمِ وَاللَّامِ إِيَّاهُمْ وَحِفْظِ
بِكَلَامِهِمْ حَمَلًا عَلَى مَا شَدَّ مِنْ صَادِرِ فِعْلٍ كَالْمَجْعِ وَالْمَحِضِّ إِذَا قَالَ مَوْعِدًا بِذِكْرِ الْقِيَمَةِ يَوْشَعُ بْنُ نُونٍ أَتَى
بَنِي إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِنَّهُ كَانَ يَجِدُهُمْ وَشَبَعَهُ وَلَكِنْ سَمَاهُ قَبِيحَةً وَقِيلَ لِعَبْدِهِ لَأَرْضُ لَأَزَالُ سِيرَ فَخَذَفَ الْخَبْرَ
لِدَلَالَةِ حَالِهِ وَهُوَ السُّقْرُ وَقَوْلُهُ حَتَّى يَلْبِغَ مَجْمُوعُ السَّحَابِ مِنْ حَيْثُ انْخَفَتْ تَدْعِي دَاغِيَةً عَلَيْهِ وَجُوزَ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ
لَا يَسْبِيحُ مِثْلَ بَرِي حَتَّى يَلْبِغَ عَلَى أَنْ حَتَّى يَلْبِغَ هُوَ الْخَبْرُ فَخَذَفَ الْمَضْمُونُ وَالْقِيَمَةُ الْمَضْمُونُ فَانْقَلَبَ الضَّمِيمُ وَالْفِعْلُ

وَأَنْ يَكُونَ لَارِجٌ مِثْلُ عِزَّةٍ أَوْ لِيُفْعَلَ عَمَّا نَأْتِي عَلَيْهِ مِنَ السَّيْرِ وَالطَّلَبِ وَالْأَفَارَةِ فَلَا تَدْعِي الْبَحْرَ وَمَجْمَعُ الْبَحْرِ مِلْجٌ
بَحْرِي فَأَرَسَ الرُّومَ تَمَامًا إِلَى الْمَشْرِقِ وَعَدْلَقَاءُ الْخَضِرِيِّ وَتَقِيلُ الْبَحْرَانِ مُوسَى وَحَضَرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَنْبَأَهُ
كَانَ بَحْرٌ عِلْمُ الظَّاهِرِ وَحَضَرَ كَانُ بَحْرٌ عِلْمُ الْبَاطِنِ وَفِي مَجْمَعِ بَكْسِ الْمِيمِ عَلَى الشَّدْوِ مِنْ بَقِيلٍ كَالْمَشْرِقِ وَالْمَطْلَعِ أَوْ
أَمَضَ حَقْبًا أَوْ سِيرَ زَمَانًا طَوِيلًا وَلَمَعَتْ حَتَّى يَفِغَ أَمَّا بَلَوُ الْمَجْمَعِ وَطَفَى الْحَقْبُ حَتَّى الْمَلِغُ الْآنَ أَمَضَ زَمَانًا
أَيْتَقَنُ مَعَهُ نَوَاجِذَ الْحَقْبِ الدَّهْرِ وَقِيلَ ثَمَانُونَ سَنَةً وَقِيلَ سَبْعُونَ رَوَى أَنَّ مُوسَى خَطَبَ النَّاسَ بَعْدَ هَلَاكِ
الْقَبْطِ وَدُخُولِهِ بِحَرْفِ خَطْبَةٍ بَلِيغَةٍ فَأَعْجَبَ بِهَا فَقِيلَ لَهُ هَلْ تَقْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ فَقَالَ لَا فَأَوْحَى إِلَهُ إِلَيْهِ بِلَغَةِ الْخَضِرِ
وَهُوَ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ وَكَانَ الْخَضِرُ فِي أَيَّامِ أَوْفِيدُونَ وَكَانَ عَلَى مَقْدَمَةِ ذِي الْقَرَيْنَيْنِ الْأَكْبَرِ وَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ مُوسَى سَالِتٍ
أَيَّ عِبَادِكَ حَبِّ إِلَيْكَ قَالَ تَذَكَّرِي وَلَا يَسْنَانِي قَالَ فَاتَى عِبَادَكَ قَضَى قَالَ تَذَكَّرِي يَقْضِي الْبَحْرُ وَلَا يَبْقَى إِلَّا
قَالَ فَاتَى عِبَادَكَ أَعْلَمُ قَالَ تَذَكَّرِي عَلِيَّةُ قَالَ أَعْلَمُ مِنْكَ الْخَضِرُ قَالَ بِنِ طَلَبِهِ قَالَ عَلَى السَّاحِلِ عِنْدَ الصَّخْرَةِ قَالَ كَيْفَ
لِي بِهِ قَالَ أَخَذَ حَوَاتِي بِكَيْسٍ فَخِثَ فَقَدَرَهُ فَهُوَ هُنَاكَ فَقَالَ الْفَتِيَّةُ زَا فَنَدَّتِ الْحَوَاتُ فَاجْرِي فَذَهَابَتْ بَيَانًا
فَلَمَّا بَلَغَ مَجْمَعُ بَيْنَهُمَا أَيْ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فِي بَيْنِهِمَا طَرَفٌ أَضْيَفُ إِلَيْهِ عَلَى الشَّيْبِ وَأَبْغَى الْوَصْلَ نِيَامًا حَتَّى
مُوسَى أَنْ يَطْلُبَهُ وَيَتَقَرَّبَ حَالَهُ وَبُوشَعُ أَنْ يَذْكُرَ لَهُ مَا رَأَى مِنْ جِلْوَتِهِ وَوَقُوعِهِ فِي الْبَحْرِ رَوَى أَنَّ مُوسَى رَمَى رَدًّا فَاضْطَرَّ
الْحَوَاتُ الْمَشْوَى وَوُثِبَ فِي الْبَحْرِ مَجْرَمًا لِمُوسَى وَمَمَّ وَالْخَضِرُ وَقِيلَ تَوْفَاءُ يَوْشَعُ مِنْ عَيْنِ الْجِلْوَةِ فَانْقَضَ الْمَاءُ عَلَيْهِ
فَنَاشَ وَوُثِبَ فِي الْمَاءِ وَقِيلَ نِيَامًا تَفْقَدُ أَمْرَهُ وَمَا يَكُونُ مِنْهُ مَارَةً عَلَى الظُّفْرِ بِالْمَطْلُوعِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سِرًّا فَاتَّخَذَ
الْحَوَاتُ طَرِيقَهُ فِي الْبَحْرِ مَسْلُكًا مِنْ قَوْلِهِ سَارَ بِالنَّهَارِ وَقِيلَ مِنْكَ تَذَكَّرِي الْمَاءُ عَلَى الْحَوَاتِ فَصَارَ كَالطَّاقِ عَلَيْهِ
عَلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي فِي الْبَحْرِ حَالٍ مِنْهُ وَمِنْ سَبِيلٍ وَيَجُوزُ تَقْلُقُهُ بِاتَّخَذَ فَلَمَّا جَاءَ وَارْتَجَعَ الْبَحْرَيْنِ قَالَ الْفَتِيَّةُ نَعْلَمُ أَنَّهَا
يَتَغَدَّى بِهَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قِيلَ لَمْ يَنْصَبْ حَتَّى جَاءَ وَارْتَجَعَ فَلَمَّا جَاوَزَهُ وَبَارَ الْبَيْتَةَ وَالْقَدَالِي الظُّفْرَ
الْقِيَّ عَلَيْهِ الْيَوْجُ وَالنَّصَبُ وَقِيلَ لَمْ يَقِ مُوسَى فِي سَفَرِهِ غَيْرَهُ وَيُؤَيِّدُهُ التَّقْيِيدُ بِاسْمِ الْأَشَارَةِ قَالَ رَأَيْتَ إِذَا وَنِيَارَاتِ
مَا دَهَانِ إِذَا وَنِيَارَاتِ الصَّخْرَةِ يَعْنِي الصَّخْرَةَ الَّتِي رَقَدَ عَنْدهَا مُوسَى وَقِيلَ هِيَ الصَّخْرَةُ دُونَ النَّهْرِ الَّتِي فَاتَى نَسِيتَ
الْحَوَاتُ فَقَدَرَتْ وَأَنْسِيتَ كَرَاهِيَّتَ مِنْهُ وَمَا انْسَانِيَّةُ لَا الشَّيْطَانُ أَنْ ذَكَرَ أَيْ وَمَا انْسَانِي ذَكَرَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ
فَإِنَّ أَنْ ذَكَرَهُ بَدَلَ مِنَ الضَّمِيرِ قِيلَ أَنْ ذَكَرَهُ وَهُوَ اعْتَدَا عَنْ نِيَامِهِ بِشَغْلِ الشَّيْطَانِ لَهُ بُوْسَاوَسُهُ وَالْحَالُ
وَأَنْ كَانَتْ عَجِيبَةً لَا يَنْسِي مَثَلَهَا كُنْتُ لَمْ أَضْرِي بِمِثْلِ هَذِهِ امْتِنَانًا عِنْدَ مُوسَى وَالْقَاتِلِ لَهَا مَهْجَا وَلَعَلَّهُ نَسِيَ
وَلَكِنَّ سَفَرَهُ فِي الْأَسْبَابِ وَالْجِدَابِ تَرَاهُ إِلَى جِبَالِ الْقُدْسِ بِإِعَادِهِ مِنْ شَاهِدَةِ الْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ وَ
وَأَمَّا سَبِيلُ الشَّيْطَانِ هَهُنَا نَفْسُهُ أَوَّلَانِ عَدَمِ أَحْمَالِ الْقُوَّةِ لِلْمَجَانِبِينَ وَاسْتِغْنَاهَا بِأَحَدٍ مِمَّا عَنِ الْبَحْرِ
تَقْدِيرُ يَقْضَانِ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا سَبِيلًا عَجَبًا وَمَوْكُونُهُ كَالنَّهْرِ وَاتَّخَذَ عَجَبًا وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي
هُوَ الظَّرْفُ وَقِيلَ مِنْ مَوْكُونِهِ مَوْكُونُهُ الْمَصْنَعُ قَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ أَوْ مُوسَى فِي جَوَابِهِ عَجَبًا تَعَجُّبًا مِنْ تَكَلُّفِ الْحَالِ
وَقِيلَ الْمَفْعُولُ مُوسَى أَيْ اتَّخَذَ مُوسَى سَبِيلَ الْحَوَاتِ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا قَالَ فَكَتَبَ إِلَى الْحَوَاتِ مَا كَتَبْنَا فِي تَطْلُبِ
إِمَارَةِ الْمَطْلُوعِ فَاتَّخَذَ عَلَى أَمْرِهِمَا تَوَجُّعًا فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ قَصَصًا يَقْضَانِ قَصَصًا أَيْ شَيْعَانِ
أَتَاهُمَا اتِّبَاعًا أَوْ مَقْضِيَيْنِ حَتَّى آتَا الصَّخْرَةَ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا الْجَاهِلِينَ عَلَى أَنْ الْخَضِرُ وَاسْمُهُ كَيْسَانُ مِنْ مَكَانٍ
وَقِيلَ السَّعْيُ وَقِيلَ الْيَأْسُ أَنْتَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا فِي الْوَحْيِ وَالْبُتُوَّةُ فَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا تَمَامًا يَخْتَصُّ بِنَا وَلَا يَعْلَمُ
إِلَّا بِنَا فَيَقْنَاهُ وَهُوَ عِلْمُ الْعَيْنِ قَالَ لَمْ يَكُنْ هَلْ تَشْكُ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنَّ عَلَى شَرْطٍ أَنْ تَقْلَمَنَّ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ الْحَالِ
فَمَا لَمْ تَكُنْ تَشْكُ عَلَيْنَا وَارْتَدَّ وَهُوَ صَابَةُ الْخَيْرِ وَفِي الْبَصَرَيْنِ بِمُتَحَيِّتَيْنِ وَهَاتَيْنِ كَالْبَحْلِ وَالْبَحْلِ وَهُوَ مَفْعُولُ تَقْلَمَنَّ
وَمَفْعُولُ عَلِمْتَ لَعَلَّهَا مَحْذُوفٌ كَلَامًا مَقْعُولَانِ مِنْ عِلْمِ الَّذِي لَهُ مَفْعُولٌ وَاحِدٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ لَا يَشْكُ أَوْ
مَصْدَرًا بِأَضْمَارٍ فَعَلَهُ وَلَا يَأْنِي فِي بُتُوَّةِ وَكَوْنُهُ صَاحِبَ شَرِيعَةٍ أَنْ يَتَعْلَمَنَّ مِنْ غَيْرِهِ مَا لَمْ يَكُنْ شَرْطًا فِي بُوْسَاوَسِ الدَّيْنِ

فان الرسول ينبغي ان يكون اعلم ممن ارسل اليه فيما يبحث به من اصول الدين وفروعه لا مطلقاً وقد
راجع في ذلك غاية التواضع والادب فاستجمل نفسه واستأذن ان يكون ابغاله وسأل منه ان يرشده
ويشعر عليه بتعليم بعض ما انعم الله عليه قال انك لمن تطيع معي صبراً انفي عنه استعلاء القهقريه على وجوه
من انك كيداً كاشهاً لا يصح ولا يستقيم وعلى ذلك اعتذر عنه بقوله وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً
وكيف تصبر وانت تبنى على ما اتيت من امور ظاهراً مناكير وباطناً لم تحط به خبراً ثمينة او مصدر لان لم
يخط به بمعنى لم يحضره قال سجدت ان شاء الله صابراً معك غير منك عليك ولا اعصى لك امر اعطف على صابراً
سجدة صابراً وغيره فاصبر على سجدة وتعليق الوعد بالمشيئة اما لليتمن او لعله يصعوبه الامر فان مشاهد
الف والصبير على خلاف مقتضى شديداً فلا خلف فيه دليل على ان افعال العباد وواقعة بمشيئة الله قال فان
اتبعني فلا تسالني عن شيء فلا تفانحني بالسؤال عن شيء انكرته متى ولم تعلم وجه صحتي حتى احدث لك منه ذكراً
حتى ابتداء لك ببيان وقراءته وابعثني عامر فلا سألني بالنون السقيمة فانطلقا عن ات حل طلبان
السقيمة حتى اواركبا في السقيمة حرقها اخذ الخضر فأسفح في السقيمة بان قلع لوحين من الواحها
قال حرقتهما لتفرقا هلهما فان حرقتهما سبب لدخول الماء فيهما المنقصة الى غرق هلهما وقرى لتفرقا البتة
وقرأ حرة والى البقرة اهلهما على سناوه الى الازل لقد جئت شيئاً امرأيت امر أعظيماً من امر اذا لم
قال لم اقل انك لمن تطيع معي صبراً انكرته لما ذكره قال لا تأخذني بما نسيت بالذي نسيت وبشيء نسيت يعني
وصيته بان لا يعرض على او يسيان في آياها وهو اعتذار بالسيان اخرجته معرض انتهى عن المواخذه مع
قيام المانع لها وقيل اراو بالسيان التكرار لا تأخذني بما تركت من حيثك اولى مرة وقيل انه من معارض
الكلام والمراد شيء اخر نسيت ولا تهقني من امرى عسر انك تغشى عسر امرى بالمصايقة والمواخذه على الشيء
فان ذلك تقس على ما يغتلك وعسر مفعول ان تهق فانه يقال هقه اذ غشيه ارقه اياه وقرى عسر
بضمين فانطلقا اي بعد ما خرجا من السقيمة حتى اذ القيا علماً فقتله قتل عنقه وقيل ضرب بر
الحايط وقيل ضجعه فدمجته بالسكين والقاء للدلالة على انه كما لقيه قتله من غير رقة واستكشاف حال
ولذلك قال قتل نفساً ذكيت بغير نفس اي طاهرة من الذنوب وقيل كثير ومانع وابو عمرو وورش عن
يعقوب ذكيتة والاول المبلغ وقال ابو عمرو والذكيتة التي لم تذنب قط والذكيتة التي اذنبت ثم غفرت فلهذا
اختار الاول لذلك فانها كانت صغيرة لم يبلغ الحكم وان لم يرها قد اذنبت ذنباً يقتضي قتلها او قتل
نفساً ثقلاً وبها نية بر على ان القتل انما يباح حداً او قصاصاً وكل الامرين مستفاد لعل تغيير النظم ان جعل
حرقها جزاء واعراض موسى ستانفا في الاول وفي الثانية قتله من جملة الشرط واعراضه جزاء لان القتل
اقبح والاعراض عليه دخل فكان جديراً بان يجعله عدة الكلام ولذلك فصله بقوله لقد جئت شيئاً اكر
اي شكر او قرى مانع في رواية قالون وورش وابن عمر ويعقوب وابو بكر كذا بضمين قال الم اقل لك
انك لمن تطيع معي صبراً اذ فيه لك مكافئة بالعتا على رفض الوصية ووسماً بقله البتة والصبير لما ذكره
الاشموني والاستككار ولم يدعوا بالذكيرة ول مرة حتى زاد في الاستككار اني مرة قال ان سالك عن شيء
بعدها فلا تصاحبني وان سالت صحتك وعن يعقوب فلا يقصني اي فلا تجعلنه صاحبك قد بلغت
من لاني عذراً قد وجد عذراً من قبلي لما خالفك ثلث مرات وعن سواد الله وم رحمته اخي موسى سخي فقال
ذلك لبت مع صاحبة لا بصر عجب الا عاجيب ذوات مانع من لاني بتحرك النون بضم الدال والاكثاف عن
نون الدمامة كقوله قدني من نظر الخبيثين قولي وابو بكر لاني بتحرك النون واسكان الدال اسكان الفاء
من عشتة فانطلقا حتى اتيا اهل قرية قرية القلاكية وقيل بلدة بصرة وقيل اجروان ارمينية استظلموا
اهلهما فابوا ان يصيفوهما وقرى ان يصيفوهما من صيانة وازل به ضيفاً واصافه وصيفه

ازله واصل التركيب لميل يقال صنف السهم عن الغرض اذ مال فوجد ايضا جدارا يريد ان ينقض
ياني ان يسقط فاستعير الارادة للمشارقة كما استعير لها الهم والغرم قال يريد الرمح صدق
ويقل عن ماء بن عقيل ان دهر ليف شمل بجبل لزمان ثم بالاحسان في النقص الفعل من نقصته
اذ كسرت ومنه انقصاض الطير والكواكب لهوية او انقل من النقص قرى ان ينقص وان ينقصا ايضا
للمعلمين انقصاض السن اذ انشقت طولان فاما بعبارة او بمود وعذبه وقيل مسح بيده فقام و
قيل نقصته وبناء قال لو شئت لا اتخذت عليه حراخر ايضا على اخذ الجعل لشيء شابه او تقريبا فاقول
لما في لوم النقي كانه ارا ولا راي احسان في مساحجته واستقاله بما لا يعينه لم يملك نفسه واتخذ
افعل من اتخذ كاتبع من تبع وليس من الاخذ عند البصريين وقراء ابن كثير والبصريان اتخذت اي لاخذت
واظهر ابن كثير ويعقوب وحفظ الادل وادعته الباقون قال هذا وافي بيني وبينك الاشارة الى الفرق للمؤلف
بقوله فلا تصاحبه الى الاعراض الثالث والوقت اي هذا الاعراض سبب فراقنا وهذا الوقت
وقته واصنافه الفرق الى البين صنفه المصدر الى النظر على الاستماع وقد قرى على الاصل سبب
تباين لم تطلع عليه صبرا بالبحر الباطل فيما لم تطلع الضمير عليه كونه منكرا من حيث الظاهر السقيمة
فكانت مسكين يعملون في البحر لما ويح وهو دليل على ان المسكين يطلق على من يملك شيئا اذ لم يكن
وقيل سمو مسكين بغيرهم عن دفع الملك ولما نتم فاتها كانت عشرة اخوة خمسة رضى وخمسة
يعملون في البحر فاروت ان يعيها اجعلها وبعثت وكان رؤسهم ملك فلما هم وخلقهم وكان جوعهم عليه اسمه
جند بن كند وقيل مؤلفه بن جند الا ذرى ماخذ كل سفينة غضبا من صجابه وكان حق النظم ان يتاخر قوله
فادون اعيشها عن قوله وكان رؤسهم ملك لان اراوة التقيب مستتب عن خوف الغضب وانما قدم
لغاية اولان السبب لما كان مجموع الامر من خوف الغضب ومكنة الملك رتبة على قوى البحرين وادعاهم
وعقبة بالآخرة على سبيل التقييد والتثمين وقرى كل سفينة صالحة والمعنى عليها واما الغلام فكان ابواه
مؤمنين فخشينا ان يهتوما ان يفت بها طغيانا وكفر العتمة بعقوبة فيلحقها شر او يقرن ابما بها طغيانا
وكفر فيجتمع في بيت واحد مؤمنان وطاغ كافر او يعذبها ببلته فيخذ باصلاحها وبما لا تنها على طغيانه وكفره خبا
وانما خشي ذلك لان الله اعلمه وعن عباس ان بحجة الخواري كتب اليه كيف قتله وقد نبى النبي عليه السلام عن
قتل الولدان فكتب اليه ان علمت من حال الولدان ما علمه عالم موسى ذلك ان تقتل وترى مخاف ربك اي كثر
كراهه من مخاف سوء عاقبة ويجوز ان يكون قوله فخشينا حكاية قول الله تعالى عز وجل فاردنا ان يديها
ربهما خير امنه ان يزدقهما بدله ولذا اخبر الله ركة طهارة من الذنوب والاخلاق الروية واقر ربهما
رحمة وعطف على والديه قيل ولدت لهما حارية فتزوجها بنى ثم فولدت بنتا هدى الله برامته من الامم وقراء
نافع وابوعمر وبيد لهما بالتشديد وابن عمرو عاصم ويعقوب زحاما بالتحقيق وانتصا على التهمة والعامل السهم
وكذلك كوة واما الجدار فكان الغلامين يمينين في المدينة قيل اسمهما اصرم وحرثيم واسم المقتول جيسون
كانت كثر لهما من ثوب فضة روى ذلك مروعا والزم على كثرهما في قوله والذين يكتزون الذهب والفضة
لمن لا يؤدى كوتها وما تعاق بها من حقوق وقيل من كتب لعلم وكان لوح من ذهب مكتوب فيه عجبت
لنؤمن بالبعد وكيف يحزن وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجبت لمن يؤمن بالموكب كيف يفرح وعجبت
لنؤمن بالبحر كيف يفعل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا الله اوانه
محمد رسول الله وكان ابوها صالحا تنبيه على ان سقيمة في ذلك ان اصلاحه قيل كان بينهما وبين الاب الذي حفظا سبعة
آباء وكان شياحا واسمها شيخ فاراد ذلك ان يلبسا شدة ما اى الحكم وكما الراضى وبسخر جاحش ما حمة
من كتب مرومين بن بك ويجوز ان يكون ملته او مصدا لاراد فان ارادة الخيرة حمة وقيل متعلق بمجذوف

تقديره فعلت ما فعلت رحمة من ربك في عقل سنا والارادة اولاً الى النفس لانه المباشرة للشعيب فنانا الى الله
والنفس ان السبيل باهلاك العلم والنجاة والله يدله وما لثا الى الله وحده لانه لا مدخل له في بلوغ العلمين
اولاً في الاول في نفسه شر والثالث خير والثاني متمم الاول واحتلال حال العار في الالتفات الى الوسائط
وقيل وما فعلته ما رأيت عن امرى عن ابي وانما فعلته بما رآته عز وجل وبيني ذلك على انه متى تعارض شر
يجب تحمل الموت بما لا يقع اعظمها وهو اضل عند غير ان الشرايع في تفاصيله مختلفة وكما قيل ما لم يطلع
عليه صبر الى ما لم تستطع عليه صبر الى ما لم تستطع فخذ التاء تخفيفاً ومن فوايد هذه القصة ان لا يجب
بعملة ولا يبادر الى انكار ما لا يستحق فعله فيه شره لا يعرفه وان يدوم على التعلم ويقتل المعلم ويراعى الامر في الدنيا
وان يشبه المحرم على حرمه ويعقوب عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر عنه ويسألونك عن ذي القرنين يعني اسكندر
الرومي ملك فارس في لوقم وقيل المشرق والمغرب ولذلك سمي ذا القرنين اولاً طاف قرني الدنيا شرقاً وغرباً
وقيل لانه انقضت ايامه فبان من الناس وقيل كان له قناري صغيران وقيل كان لهما جنة قناريان ويحتمل ان
بذلك الشجاعة كما يقال الكباش شجاع كما يبطح اقوانه واختلف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصدقه والثنا
اليهود سألوه امتحاناً ومشر كواكمة قتل سائلوا عليهم منه وكره ان يخطوا للسايلين والها ولذي القرنين وقيل لانه
اتاه مكنته في الارض اي مكنته لامة من النقر فيمها كيف شاء فخذ المفعول في آتيانه من كل شئ اراده
توجه اليه سبباً واصله توصله اليه من العلم والقدرة والآلة فاتب سبباً اي فاد وبلوغ المعرفة فاتب سبباً
يوصله اليه قراء الكوفيين وابن عامر يقطع الالف مخففة التاء حتى اذ بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين
ذات حمارة من حميت البئر اذ اصارت ذات حمارة وقيل في علم وحمة والكسائي ويعقوب وابو بكر حاميته اي حارة
ولا ينافي بينهما لوان كان العين حامية للصفيين وصحيفة على ان ياتيها مقلوبة عن الهمة لكسرة ما قبلها والعلامة
بلغ ساحل المحيط فآها كذلك اذ لم يكن في مطلع بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب لم يقل كانت تغرب
وقيل ان ابن عباس سمع معاوية يقرأ حامية فقال حمية فبعث معاوية الى كعب الاخبار كيف يجد الشمس
تغرب قال في ماء وطنين كذلك يجده في التورية ووجد عندها عند تلك العين فوما قيل كان لهما شجر حلو
الوخت وطعامهم ما لقطه البحر وكانوا كفاراً فخبره الله بين ان يغدبهم ويدعوهم الى الايمان كما حكى بقوله
فلنا يا ذا القرنين انما ان تغدب اي القتل على كفرهم وانما ان تتخذ فيهم حننا بالارشاد وتعليم الشرايع
بين خير بين القتل والامر وسماه حساناً في مقابلة القتل وتولية الاول قوله قال فلنا من ظلم فسوف تغدبهم ثم رده
الى ربه فيغذبه عذاباً نكراً اي فاختار الدعوة وقال اما من دعوته فظلمت بالامر على كفره او استمر على ظلمه الذي هو
الشرك فغذبه انا ومن معي في الدنيا بالقتل ثم يغذبه الله في الآخرة عذاباً لم يكن له عهد مثله واما من آمن وعمل صالحاً
هو ما يقتضيه الايمان فله الدارين جزاء الحسن فغذبه الله في الآخرة والكسائي ويعقوب وحقق جزاء مؤمناً
منصوباً على الحال اي فله المثوبة الحسن فجزأ بها وعلى المصدر لفعل المقدار اي يحجز بها جزاء او التبيين
وقرى منصوباً بغير مؤن على ان تؤنيهم جند النقاء الساكنين في مؤنهم فرفعوا على انه المبتداء والحسن في قوله ويجوز
ان يكون تاماً واما للتقديم دون التخيير اي لكن شاك منهم اما التقدير فاما الاحسان فالاول من امر على
الكفر والشاك لئلا يبعث عنه وهذا الله اياه ان كان نبياً فيوخي وان كان غيره فبالهام او على لسان النبي وسقوله
له من انما نأمر به يسيراً سهلاً متيسراً غير شاق وتقديره واما يسيراً وقرى بضم السين ثم اتبع سبباً في شجاعة
يوسله الى المشرق والمغرب الكوفيين وابن عامر يقطع الالف مخففة التاء وكذلك بعده حتى اذ بلغ مطلع الشمس
الموضع الذي تطلع الشمس عليه ولا من حمرة الارض وقرى بفتح اللام على ضمها وصفا اي مكان مطلع الشمس
فانه مصدر وجدها تطلع على قوم لم يجعل لهم من دنها ستر من التباس والبناء فان ارضهم لا تسك
الابنية وانهم اتخذوا الاسرار بدل الابنية كذلك اي مولى القرنين كما وصفناه في رفعة المكان بسط الملك

أو أمره فيهم كما مر في أصل المغرب من التحية والاختيار ويجوز أن يكون صفة مصدر محذوف لوجوه لم يخل
أو صفة قوم على قوم مثل ذلك القبيل الذي تغرب عليهم الشمس الكفر والحكم وقد اخطأنا بما لا يدرك من الجحود واللام
والعدو والأسباب خبر أعلما تعلق بظهوره وحقيقته والمعادن كثيرة ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به إلا العلم
اللطيف الخبير ثم اتبع سينا في طريقنا ثالثا مقصدا بين المشرق والمغرب أخذ من الجنوب إلى الشمال حتى وبلغ
بين السدين بين الجبلين انتهى بينهما سدة وجبلان أرمينية وأذربيجان في جبلان في آخر الشمال في شاطئ
ارض الترك منصفان من رأيهما يا جوج وما جوج وقرأنا في وابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر ويعقوب
بين السدين بالضم وهما لغتان قيل المضموم لما خلقت الله والمفتوح لما علمه الناس لأنه في الأصل مصدر سمي جوج
بكونه اناس وقيل بالكس ومن ههنا مفعول به وهو الطرف المتصرفه وجده من ومنها قوما لا يكادون يتكلمون
قولا لغزابة لغتهم وقلة فطنتهم وراحمرة والكسائي لا يفقهون أي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونهم
فيه قالوا إذا القرين أي قال شجرهم في مصحف ابن مسعود قال الذين من ومنهم أن يا جوج وما جوج قبيلا
من ولد يافث بن نوح وقيل يا جوج من الترك وما جوج من الجبل وهما اسمان عجبتان دليل منع الصرف قيل
عربيان من أجد الطليم إذا استخرج وأصلها الهمة كما رأينا عاصم ومنع صرفها للتشريف والتأنيث مفسد
في الأرض أي في أرضنا بالقتل والتحريب والافان لزوع قيل كانوا يخرجون الربيع فلا تتركوا خضرها أكلوه و
ولا يابسا إلا احتملوه وقيل كانوا يأكلون الناس فهل يجعل كحرجا جعلنا حرجه من موالنا وراحمرة والكسائي
خارجا وكلاهما واحد كالقول النوال وقيل يخرج على الأرض والذمة والخروج المصدر على أن يجعل مينا وبينهم
سدا يخرج دون حرجهم علينا وقد ضمنه من السدين غير حمزة والكسائي قال ما مكنتي فيه بلى خير ما جعلت فيه
مكنتا من المال الملك خير ما تبدلون لي من الخراج ولا حاجة بي إليه وقرأ ابن كثير مكنتي على الأصل فاعينوني بشق
أي بقوة فعلية أي ما اتقوى به من أيا يجعل بينهم وبينهم رومًا حارًا حصينا وهو أكبر من السدين فوطهم ثوب
مردم إذا كان رقا عافوق رقا أي أقوى زبر الحديد قطعة والزبرة القطعة الكبيرة وهو لا ينافي ردا الخراج
والأقصر على المعونة لأن الأيتاء بمعنى المناولة ويدل عليه قراءة إلى كبر رومًا أي أقوى بكسر اللام من موصول الهمة
على معنى جيوش بزر الحديد والباية محذوفة حذفها في أمرك الخيرة لأن أعطاء الآلهة من العانة بالقوة دون
الخراج على العمل حتى إذا سوي بين الصدين بين جانبي الجبلين بتضيدها وقرأ ابن كثير وابن عامر والبصرة
بضمين وأبو بكر بضم الصاد وسكون الدال قرئ بفتح الصاد وضمن الدال وكلها لغات الصد والميل
لأن كلامهما منفرد عن الآخر ومنه التصادف التقابل قال النحوي أي قال المعلمة النحوي في الأكواد والحديد
حتى إذا جعله جعل المنفوخ فيه نارًا لا حماة قال النحوي أن فرغ عليه قطر أي تولى قطر أي نحاسًا مذابا
أفرغ عليه قطر فحذف الأول دلالة الثاني عليه به متمسك بالبصرين على أن أعمال الثاني من الأعمال التي
تقوم عمل واحد أي إذا كان قطر مفعول تولى لأنهم مفعول فرغ حذرًا من اللباس في وراحمرة وأبو بكر
قال النحوي موصول الالف فما استطاعوا بخذف لنا حذرًا من تلاقى متقاربين في وراحمرة بالأو عام جامعا
بين الساكنين على غير حدة وقرئ بقلب السين صاذا أن يظهره أن يقول بالصعود لا ارتفاعه وإنما
لأنها لينة وصلابة قيل حفر لاس من حفر الماء وجعله من الصخر والنحاس المذاب والنيان من زبر الحديد بينهما
والفحم حتى يتساوى على الجبلين ثم وضع المنافع حتى صار كالتار فضبت النحاس الماء عليها فاختلط والتحق
بعض ببعض وصار جبلا صلبا وقيل بناه من الصخور رتبها بعضها ببعض كالألب من حديد ونحاس سدا
في تحاوي فيها قال هذا السد والقدار على تسوية جملة من بني على عبادته فادأجاء وعد بني وقت وعده
خروج يا جوج وما جوج أو بقيام الساعة بان شارب يوم القيمة جعله وكانوا كالميسوقا مسويين بالأرض
مصدر بمعنى مفعول منه جبل أو كالميسوقا السام وقوا الكوفيتون وكانوا بالمدى أرضا مستوية وكان

بني قايلاً لا محالة وهو آخر حكاية قول في القرنين وذكرنا بعضهم يومئذ بموجب في بعض وجعلنا بعضنا
وما بموجب حين يخرجون مما وراء السد بموجب في بعض من حين في البلاد بموجب بعض الخلق في بعض
فيضطربون ويختلطون بينهم وبينهم حيارى ويؤيده وتفتح في الصور لقيام الساعة فجمعناهم جميعاً
لنحسبهم وأجر آء وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين وأزناها وأظهرنا لها لهم عرضنا الذين كانت أعينهم في
غطاء عن كرى عن آياتي التي نطير لها فاذكر بالتوحيد والتعظيم وكانوا لا يستطيعون سمعاً استماعاً لكلام
وكلام لا يوافق سمعهم عن الحق فان الاعم قد يستطيع السمع اذا صح به وهو لا وكانهم اقيمت مسامعهم الكليية
الحسب الذين كفروا فظنوا والاستفهام لا تكاد ان يتخذوا عبادي لشاؤهم الملائكة والمسيح من دوى اولياء
معبودين فافهم اولاً اعذبهم به فخذف المفعول الثاني كما يخذف الخبر لقرينة أو سدان يتخذوا مسد مغوليه
وقرى الخسب الذين كفروا الى تكافهم في النجاة وان باقى خبره مرتفع بانه فاعل حسب فان النعت اذا اعتد
على الهمزة ساوى الفعل في العمل وخبر له انما اعتدنا جهنم للكافرين نزلاً لما يقام للناس في قية تكلم وتنبه على ان لهم
وراءها من العذاب ما يستحقونه قل هل شئكم بالاحسر من اعمال انفسكم التي كنتم ترجون فجمع لانه من سماء الفاعلين
اول تنوع اعمالهم الذين فعل سبعهم في الحيوة الدنيا ضاع وبطل كفرهم وعجبهم كالرهبانية فاشتم خسروا دنياهم
واخرهم ومعلمه الرفع على الخبر المحذوف فانه جواب الاستؤال والخبر على البدل والنصب على الهمزة وهم يحسبون
انهم يحسبون صنفاً عجيبهم واعتقادهم انهم على الحق اولئك الذين كفروا بايات ربهم بالقرآن أو بدلائله المنصو
على التوحيد والنبوة ولقاءه بالبعث على ما هو عليه ولقاءه عذابه فحطت اعمالهم بكفرهم فلا ثابون عليهم
فلا يقيم لهم يوم القيمة وزناً تدرى بهم ولا يحصل لهم مقداراً واعتباراً ولا تضع لهم ميزاناً يوزن به اعمالهم الخجاطم
ذلك لانه في قوله جزاؤهم جهنم جملة مبنية له ويجوز ان يكون ذلك متداً وبجملة خبره والعايد محذوف
اي جزاؤهم بدله وجهنم خبره او جزاؤهم خبره وجهنم عطف بيان للخبر بما كفووا واتخذوا آياتي ورسلي هزواً
بسبب ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً فيما سبق من حكم الله و
والفردوس على درجاً الجنة واصلة البستان الذي يجمع الكرم والتخل خالدين فيها حال متقد لا يقول عنها
حولاً لا تخولاً ولا يجذون اطيب منها حتى تنازعهم اليه انفسهم ويجوز ان ياد به تأكيد الخلو وقل لو كان
البحر مداداً وانما يكتب به ومواسم ما يكتب به الشئ كما يحجر الدواء والسيد طالسراخ كلمات ربى كلما علمه وحكمته
لنفذ البحر لنفد جنس البحر باسره لان كل جسم متناه قبل ان تنفذ كلمات ربى فاتها غير متناه لا تنفذ كلمة
ولو جئنا بمن يشك بحججنا لنبطل الحجج الموجود ومددنا زيادة ومعوته لان مجموع المتشاهين متناه بل مجموع ما يدخل في الوجود
من الاجسام لا يكون الا متناهياً للدلائل القاطعة على نهاى الابدان والمتناهى ينفذ قبل ان ينفذ غير المتناهى
ومحالة تدرى ينفذ بالياء ومددنا بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمده الكاتب ومددنا واسبب نزوله ان
اليهود قالوا انى كتابكم ومن تولى الحكمة نفذ اولى خيراً كثيراً وتقرؤن ما او تيمم من العلم الا قليلاً قل
انما انا بشر مثلكم لا اذع الا حاطة على كلمة يوحى الى انما الحكم الله واحد وانما تميزت عنكم بذلك فمن كان
يرجو لقاء ربه يامل حسن لقاءه فيعمل عملاً صالحاً يرضيه الله ولا يشرك بعبادة ربه احداً بل ان ربه
او يطلب منه اجر اذى ان جندب بن زهير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا تعمل العمل لله فاولئك
عليه حدثنى فقال ان الله لا يقبل ما شورك فيه فشركت فيه فقلت لقد يقاله وعنه عليه السلام اتقوا الشرك لا تنفرو
قالوا وما الشرك الا صغر قال الربا والاية جامعة لخصائص العلم والعمل وبما التوحيد والاحسان في القاطعة
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رآها عند مصبوعة كان له نوراً في مصبوعة شلاله الى مكة فخشو ذلك
النور ملائكة تصلون عليه حتى يقوم فان كان مصبوعة مكتبة كان له نوراً يتلوا من مصبوعة الى البيت النبوى
خشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يتنقظ وعنه عليه السلام من قرأ سورة الكهف

الكهف من آخرها كانت له نوراً من قنبره الى قدمه ومن قراها كلها كانت له نوراً من الارض
الى السماء

تم بحون الله تعالى وتوفيقه ولطفه

سورة مكية الآية السجدة وهي ثمانون وتسعون

بسم الله الرحمن الرحيم

كثير من المال بوعمر والبهاء لان الفات اسماء السجدة يات وآين عامر وحمة اليا والكسائي
والبوكر كليهما وتافع بين بين وآين كثير وعاصم يظهر ون والهجاء عند الذال واليا فون بوغون
ذكر حمة ربك خبر ما قبله ان اول البسورة والقرآن فانه مشتمل عليه وخبر محذوف اي هذا المشتمل ذكر
رحمة ربك او مشدود حذف خبره اي فيما ينسب عليك ذكرها وزني ذكر رحمة على الامر عبده مفعول الرحمة
او الذكر على ان الرحمة فاعلم على الاشياء كقولك ذكرني جو وزيد ذكرتا بدل منه او عطف بيان
له انما دى ربه ندأ خفيا لان الاخفاء والجهر عند الله سريان في الاخفاء اشد اجاباً واكثر اخفاء
او لئلا يكلام على طلب الولد في آبان الكبير ويثلا يطالع عليه مواله الذين خافهم اولان ضعف الهرم
اخفى صوته واختلف في سبعة حيد فصيل ستون وقيل سبعون وقيل خمسون سبعون
فيل خمس وثمانون قال تاني وهن العظم مني نفية للنداء والوهن الضعف وتخصيص
العظم لانه دعامته البدن واصل بنيائه لانه اصلب ما فيه فاذا وهن كان ما وراءه اوهن وتوحيد
لان المراد به الجش وقوى وهن بالضم والكسر ونظيره كمل في الحركات الثلاث وشد عمل الراس
شبابية السيب في بياضه وانارته بسواظ النار وانتشاره وقشره في الشعر اشتقا
ثم اخرج مخرج الاستعارة واستند الاستعمال الى الراس الذي هو مكان محل السيب مبالغة
وجعله مثيرة ايضاً للمفهوم والكسفي باللام عن المضافة للدلالة على ان علم المخاطب بتعقبات المروي عن التقييد
ولم يكن بمالك رب شقياً بل كلهم غموتك استجبت له وهو نوحى باللسان مع من استجابه وتبيينه على
ان المدح له وان لم يكن معناه دافاً جابته مقاداة وانه تعالى عوده بالاجابة واطعمه فيها ومن جوق الكريم على ان
لا يجيب من اطعمته واني خفت الموال يعني بني عمته وكانوا انصار بني اسرائيل فخاف ان لا يجيبوا لاطافته
على امته وبيدوا عليهم ويختم من وراني بعد موتي وعن ابن كثير المدد والقصر بفتح اليا وهو متعلق بمحذوف
او بمعنى الولاية في الموال اي خفت فعل الموال من وراني والذين يكون الامر من وراني وقوى خفت
الموال من وراني اي قتلوا وعجزوا ومن اقامة الدين بعدى خفوا ودرجوا قد ادى فعل هذا كان انظر
متعلقاً بخفت وكانت امراءى عاقر لانه ذهب الى من له ذك فان مثله لا يرجي الا من فضلك
وكما قد تركت فاني وامراءى لا يصلح للولادة ولتأمن صلبه ريتي وريث من آل يعقوب ضيقان له
وخبرهما ابو عمر والكسائي على انها جواب الدعاء والمراد وراثته الشرع والعلم فان الانبياء لا
يوزنون المال وقيل ريتي الجبورة فانه كان خيراً وريث من آل يعقوب الملك وهو يعقوب بن سحى
عليهما السلام وقيل يعقوب كان خازن كزبا وعمران بن مئان من نسل سليمان وقوى ريتي وارث
آل يعقوب على حال من احد الصميمين وارث بالتصغير لصغره ودارث من آل يعقوب على انه
فعل ريتي وهذا يستعمل في خبره في علم البيان لانه مجرد عن المذكور ولا مع ان المراء واجعله رب شقياً

رضاه قولاً وعملاً يا ذكرا يا انا نبشرك بعلام اسمي يحيى جواب لدائيه ووعد باجابة دعائه وانما اتى
لشيمته تشريفاً لانه لم يجعل له من قبل سمياً لم يستم احده يحيى قبله وهو شهايدان الشيمته بالاسم العربي
تؤيه للمسمى وقيل سمياً شبيهاً لقوله هل تعلم سمياً لان المتماثلين يشركان في الاسم والظاهر
الاجمعي وان كان عربياً فنقول عن فعل كيعيش ويغير وقيل سمته بلاته وحجى برحمته اولان وبين الله حي
بدعوته قال رب انى يكون لى علام وكانت امرأتى عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً جساوة وفجولاً
في المفاصل واصل عتو وكفتو واستشكوا اتوا الى الصمتين والواوين فكسر والثناء فانا نقلت
الواو الاولى الى آية ثم كتبت الثانية واو عمت وقراء حمزة والكسائي وحفص عتياً بالكسر وانما استخف
الولد من شبح فان عجوزاً عاقراً بان المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسايطا عند التحقيق ثلاثة
ولذلك قال الله والملك المبتغى للبشارة تصديقاً له كذلك الامر كذلك ويجوز ان يكون الكاف
منصوبة يقال في قال ربك في ذلك اشارة الى مبهم بغيره هو على هيتين في قوله الاول قراءة من ذاء
على هيتين اي الامر كما قلت او كما وعدت وهو على ذلك يكون على اوجها وعدت وهو على هيتين للاحتياج
فيما اريد ان فعله الى الاسباب ومفعول قال الثاني محذوف وقد خلقك من قبل ولم تكن شيئاً بل
كنت معدوماً ضرفاً وفيه دليل على ان المعدوم ليس بشئ وقراء حمزة والكسائي خلقك قال رب
اجعل لى آية علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به قال اتيك الا تكلم الناس ثلث ليال سوياً سوى الخلق ما يك
من حرس ولا يكمن وانما ذكر الليالي هنا والايام في آل عمران للدلالة على ان استمرار المنع من كلام الناس
والسجود للذكر والشكر لثمة ايام ولياليه من المخرج على قومه من المحراب من المصلى او من الفرقة فاجمعي
الى محرم فادى اليهم الارض وقيل كتب لهم على الارض ان سجوا اصلوا وزرتوا ربكم بكرة وعشياً ظننى
الشفار ولعله كان كما موراً بان يستج ويأمر قومه بان يوافقوه وان يحتمل ان يكون مصدرية وان
يكون مفسرة يا يحيى على تقدير القول هذا الكتاب التورية بقوة بجد واستظهار بالتوفيق والبيان الحكم
صبياً يعني الحكمة وفهم التورية وقيل النبوة احكم الله عقله في صباه واستبانه وخاناً من لئنا ورحمة
مننا عليه ورحمة ونفطاً في قلبه على بؤيه وغيه بما عطف على الحكم وزكوة وطهارة من الذنوب اصدته
اي تصدق الله به على بؤيه امكته ووقفه للتصدق على الناس وكان تقياً مطيعاً متجنباً عن المعاصي
وبراً بالديه وباراً بها فلم يكن جباراً عصياً عاقراً او عاصياً ربه وسلام عليه من الله يوم ولد ومن ان
يناله الشيطان بما يناله بربى آدم ويوم يموت من هذا القبر ويوم يعث حياً من غدا النار
وهو القيمة واذا ذكر في الكتاب في القرآن مريم يعني قصتها اذا ابتدأت اذا اعتزلت بدك من مريم
بدل الاشتمال لان الاحياء شتمت على ما فيها او بدل الكل لان المراد بمرم قصتها وباطراف الامر
الواقع فيه وهما واحد اوطرف لمضاف مقدرة وقيل اذ بمعنى ان المصدرية كقولك اكرمتك اذ لم
تكرمت فيكون بدلاً لا محالة من اهلها مكاناً شرفياً في البيت المقدس او شرفاً في دارها ولذلك اتخذ
النصارى المشرق قبلة ومكاناً طرف او مفعول لان ابتدأت متضمنة معنى انت فالتخذت من
دونهم جبابرة انا رسلنا اليها روحاً فتمثل لها بسراً سوياً وقيل تعذت في مشرفة للاختسال
من الخيض فحجبة بشئ يشرفها وكانت تتحول من المسجد التي بيت خالتها اذا حاضت وتعود
اليه اذا طهرت فينبأ هي في مغشيتها انا هاجر ايل متمثلاً بصورة شاب مرد سوى الخلق لستأمن
بكاميه ولعله يشجع شوقها فتخدر تطفئها الى ههنا قالت انى اعوذ بالرحمن منك من عافية عافا
ان كنت تقياً تتقى الله وتحمل بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف لى عليه قبله لى فاني ما
منك او فتعد بقويدي وفلا تتعرض لى فيجوز ان يكون المبالغة اي كنت تقياً متورطاً فاني اعوذ

اعوذ منك فكيف والممكن كذلك قال انما ان رسول ربك الذي استغذت به لاهب لك علاماً
لاكون سبباً في هبته النفع في الذرع ويجوز ان يكون حكاية لقول الله سبحانه ويؤيده قراءة الى
عمود الاكثر عن يافع ويعقوب بالياء ركنياً طاهر من الذنوب وانما على الحجة ومترقياً من سبق
الى ستر على الحجة والصالح قالت اني يكون لي علام ولم يسسني ستر ولم يباشرني رجل بالجمال فان
هذه الكنايات انما تطلق فيه انما يقال فيه حيث بها وفجر ونحو ذلك ويعصده
قوله ولم اك بقاء عليه وموقوف من البقي فليست داوود وادعت ثم كسرت العين انشاؤه
لذلك لم يلحقه التأء او قيل بمعنى فاعل ولم يلحقه التأء لانه للبا لغة او للشب كطالوني قال كذلك
قال ربك مو على هتين ولتجعلني وتعمل فيك لتجعل اوليتين به قدرتنا ولتجعلني وقيل عطف على السبب
على طريقة الالتفات آية للتأ من علامته لهم ورهائنا كمال قدرتنا ورحمة منا على العباد يهدون برشاد
فكان امرام قضياً تعلق به قضاء الله في الارزاق قدر وسطر في اللوح او كان امرام حقيقة بان يقضي
ويفعل كونه آية ورحمة محملة بان تفتح في درعها فدخلت النفحة في جوفها او كانت مدة حملها سبعة
اشهر وقيل ستة وقيل ثمانية ولم يعيش مولود وضع لثمانية غيره وقيل ساعة كما حملته بئته و
سبها ثلث عشرة سنة وقيل عشرين وقد حاصت حيصتين فاستدت به فاعملت وهو
في بطنها كقولها تدوس بنا الجحائم والثرثريا والجار والمجرور في موضع الحال مكانا فصيلاً بعيداً من اهلها
وراء الجبل وقيل قصي الداء فاجاءها المخاض فاجاءها المخاض وهو في الاصل متقول من جاء لكنه
خض في الاستعمال كافي في اعطى قرى المخاصن بكسر وهما مصدر مخضت المرأة اذا سخرت الولد
في بطنها لمخرج الى جدد الخلة لئلا يسهو به وقد عليه عند الولادة وهو ما بين العرق والعصن وكانت
خلة يابسة لارأس لها ولا حرة وكانت الوقت شتاء والتعريف اما للجنس او للبعد اذ لم
يكن ثم غيرها وكانت كالمشاعل عند الناس ولعله تعالى اليها ذلك ليس بها من اياتها وما تنك
روعتها ويطعمها الرطب الذي هو طعامها خربت النقاء الموافقة لها قالت يا ليتني مت
قبل هذا استحياء من الناس وخافة لومهم وقراء ابن كثير وابو عمر وابن عمار وابو بكر مت من
ما يموت وكنت شياً متيئاً من شأنه ان ينشئ ولا يطلب نظيره الذي لا يزوج وقراءة
وحقق بالفتح وهو لغة فيه ومصدر رستم برؤي به وبالهمزة وهو الحليب المخلوط بالماء يشوه
اهل اللغة منيت منشي الذكر بحيث لا يخطر بالهم برؤي بكسر الميم على الاتباع فناديها من تحتها عيسى
وقيل جبرائيل كان يقبل الولد وقيل تحتها اسفل من مكانها وقراءة نافع وخمرة والكسائي وحقق
ورؤي من تحتها بالكسر والجر على ان في ندي صميمه صميمها وقيل الصميم في تحتها للحملة الاخرى في
الاخرى او بان الاخرى قد جعل ركب تحتك ستر يا جد ولا هكذا روى مرفوعاً وقيل ستر من السرة
وهو عيسى وم وهري اليك يجمع الحملة واملية اليك والياء مريدة للتاكيد او افعل الهز
والاسالة يا وهري الشرة بهرة والثر التحريك يجذب ووقع شتا قط عليك شتا قط فار
التاء الثانية في السين وحذفها حرة وقرا يعقوب بالياء وحقق شتا قط من شتا قطت بمعنى
استقطت قرى شتا قط وتسقط وتسقط فالتاء للحملة والياء يجمع رطباً جيناً ميمية او
مقول روي انها كانت خلة يابسة لارأس لها ولا ثم وكان الوقت شتاء فموتت فيجعل الله تعالى
لها راساً وخرصاً ورطباً وتليتها يدك لما فيه من المعجزات والآلة على راءة ساحتها فان شملها لا يقوى
لمن يركب الفواحش والمستهمة لمن اها عليه ان من قدر ان يثمر الخلة اليابسة في الشتاء قدر
ان يحلها من غير فعل وانه ليس بدفع من شتاء مع ما فيه من الشرب والطعام ولذلك رتب عليه

الامر من كل واحد من اهل الرب وماء السرى الى من اطلب وعصيه وقرى عينا وطبيتي
وارضى عنهما ما احزنك وقرى بالكسر وهو لغة نجد واستقامة من القرائن العين اذارت
ما يستلخص سكت اليه من النظر الى غيره او من القرائن ومعه السرة وباردة وومعة الحزن حارة
ولذلك يقال قرى العين وتحتها الحبيب والمكروه فاما ريت من البشر احدا فان ترى آدميا وركي
رئين على لغة من يقول الباءت بالفتح لتاء خ بين الهمزة وبين حرف اللين فيقول الى نذرت لرجل
صوما صمنا وقد قرى به وصيما وكما لا يتكلمون في صيما منهم فلن اكلم اليوم شيئا بعد ان احزنكم
بنذري فاما اكلم الملائكة وانا جى ربي وقيل خبرتهم بنذرهابا لاشارة وامرهابا لذكراهمه المجادلة والاشارة
بكلام عيسى م نارة قاطع في قطع الطاعين فانت بزع ولدها قوما راجعة اليهم بعد ما طهرت من
النفاق من حمله املة آياه قالوا يا مريم لقد حيث شيئا فربا يدعيانك من فرى الجلبة يا اخت هرون
يعنون هرون البتة كانت من اعقاب من كان معه في طبقة الاخوة قيل كانت من سلة وكان بينهما الف
سنة وقيل هو رجل صالح او طالح كان في زمانهم شتموها به تكملا ولما را وقيل من صلاحها او شتمها
به ما كان بوك امرء سوء وما كانت اتمك بقتا تقرر لان ما جاءت به فرى وتبينه على ان الفوا
من اولاد الصالحين انشئت فاشارت اليه الى عيسى م اي كلموه ليحييكم قالوا كيف نكلم من كان في الهذ
صيتا ولم نعهد شيئا في المهد كلمة عاقل فكان زائدة والظرف صلة من وطنيا حال من لم يكن فيه او
تامة او دايمة لقوله تعالى وكان الله عليما حكيم او بمعنى صار قال النبي عبد الله انطقه الله به او لانه اول
المقامات والروى على من زعم ربوبية اتاني الكتاب الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا نفاعا معلما
للخير واليقين بلفظ المضى اما باعتبار ما سبق في قضائية ويجعل المحقق وتوقعه كالواقع وقيل كل
الله عقله واستنباهه طفلا ايما كنت حيث كنت واوصاني وامرني بالصلوة والزكاة والادب للمال
ان ملكته او تطهير نفس عن الرذائل ما دمت حيا وبرا ابوالدني وبرا بجهاعطف على مباركا وقرى بالكسر
على انه مصدر ووصف به او منصوب بفعل دل عليه وصالي اي وكلفني ربا ويؤيده القراءة بالكسر والجر عطف
على الصلوة ولم يجعلني خيرا استقيت عند الله من وطئته والتم على يوم ولدت ويوم اموت في يوم
حيث كما هو على يحيى والتعريف للبعد والافهارة للجنس والتعريف باللعن على عدايته لما جعل جنس السام على
عرضه ان ضده عليهم كقوله تعالى والتم على من اتبع الهدى فانه تعريض بان العذاب على من كذب وتولى ذلك
عيسى بن مريم اي الذي تقدم نفعه هو عيسى بن مريم لا ما تصفه النصارى وهو كذيب لهم فيما يصفونه على
الوجه لا وقع والطريق البرهاني حيث جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق في محذو
اي هو قول الحق الذي لا ريب فيه والاضافة للبيان والضمية لكلام السابق ولتمام الفصحة وقيل صفة عليا
او بدله او جثمان ومعناه كلمة الله وروا عاصم وابن عامر ويعقوب قولك انتصب على انه مصدر ومؤكدة وقرى
قال الحق وهو بمعنى الحق الذي فيه يمترون في امره يشكون او يتنازعون فقالت اليهود ساحر وقالت
النصارى ابن الله وقرى بالتاء على الخطاب ما كان شأنه ان يتخذ من ولد سحابة كذيب للنصارى في
تفريته عما يستوة اذا قضى امرنا بما يقول له كن فيكون تكبى لهم ان من اراد شيئا وجدته يكن كائن
من شبه الخلق والحاجة اليه في اتخاذ الولد باجبال الاناث وتوابن عامر فيكون بالنصب على الجواب وان الله
ربي وركم فاعبدوه هذا صراط مستقيم سبق تفيده في سورة آل عمران فقرأ الحجازيان والبصريان ان الفصح
على لان وقيل انه معطوف على الصلوة فاختلف الاخبار من يهيم اليهود والنصارى وقرى النصارى
استلوت رية قالوا انه ابن الله ويعقوبية قالوا هو الله بطل الى الارض ثم صعد الى السماء وملكها فبالا
هو عبد الله وتبينه قول الذين كفروا من مشهدين يوم عظيم من شهو ويوم عظيم هو له وصا به وجرأه

وخرأوه وهو يوم القيمة ومن وقت الشهود ومن مكانه فيه ومن شهادته ذلك اليوم عليهم وهو ان يشهد
عليهم الملائكة والانبياء والسنتهم وآرايهم بالكفر والفسوق ومن وقت الشهادة ومن مكانها وقيل هو ما
شهدوا به في عيسى وائمة استمع بهم وايطر تجب معناه ان استماعهم وابصارهم يوم ما توتنا اي يوم القيمة
جدير بان يتجرب منها بعد ما كانوا امتا عينا في الدنيا والشهادة بما يستمعون ويصرون يومئذ وقيل
انهم ان يستمعهم ويصرون بعد ذلك اليوم وما يحق بهم فيه وانما روي في المجرور على الاول في موضع الرفع
على الثاني في موضع النعت لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين وقع الظالمين موقع الضمير شعرا بانهم
ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين يقعهم وتجهل على اغفالهم بانه ضلال مبين وانذرهم يوم يحسروا
يوم يحشر الناس ليسي على ربانية والمحسن على قلة احسانه او قضي الامر فرغ من الحسنة ونصا ذو الفرقان الى
الجنة والشارع من اليوم وطرف للحسنة وهم في غفلة وهم لا يؤمنون حال متعلقة بقوله ضلال مبين
وما بينهما اعتراض او بانذرهم اي نذرهم فانهم غير مؤمنين فيكون حال المتضمنة للتعليل بان علة الايمان علة الانذار
انما نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى لاحد غيرنا عليها وعليهم ملك لانك اوتوا في الارض ومن عليها بالانسان
والاهلاك توفى الوارث لارثته والينا يرجعون يردون للبحر آءوا ذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صدقا مخلصا
لله صدق كثير التصديق لكثرة ما صدق به من غيوب الله الذي لا يطلع عليه الا من ارتضى رسول آياته
وكنته ورسله نبيا استنباه الله اذ قال بل من ابراهيم وما بينهما اعتراض ومتعلق بكان وبصدق
نبيا لآبيه يا ابي التاء معوضة من آية الاضافة ولذلك لا يقال يا ابي ويقال يا ابا وانما يذكر كذا
ولذلك كرهنا لم تقبل ما لا يسمع ولا يبصر فيعرف حاكم ويسمع ذكره ويرى حصوله ولا يفتح عنك شيئا
في جلب نفع ووقع ضرر وعاه الى الهدى وبين ضلاله واجتج عليه المبع احتجاج وارشفه برقيق وحسن
ادب حيث لم يصرخ بصلاة بل طلب العلة التي تدعوه الى عبادة ما يستحق به العقل الصريح وبآية
الكون اليه فذكر عن عبادته التي غاية التعظيم ولا يتحقق الا لمن له الاستغناء التام والانعام العام
وهو الخالق الرزق المحي الميت المعاقب الميث ونبه على ان العاقل ينبغي ان يفعل ما يفعل لوضوح
صحيح والشئ لو كان حيا مية اسمعيا بصيرة مقفرا على النفع والضرر ولكن ممكنا لا يستكف العقل
العويم عن عبادة وان كان شرف الخلق كالملائكة والبيّن لما يراه مثله في الحاجة والاتقاء وقدره
الواجبة فكيف اذا كان حيا والاشجع ولا يبصر ثم وعاه الى ان يتبعه ليهديه الحق العويم والقرط المستقيم
لالم يكن مخلوقا من العلم الا ان من تتقلا بالنظر السوتي فقال يا ابي اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك
فاقتني اهدك صراطا سويا فلم يستمع اياه بالجهل المفرط ولا نفه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له
في سيرة يكون اعرف بالطريق ثم تنطق عما كان عليه بانه مع خلقه عن النفع مستلزم للضرر فانه في الحقيقة
عبادة الشيطان من حيث انه الامر به فقال يا ابي لا تعبد الشيطان استجب ذلك وبين وجه الضرر
فيه بان الشيطان متوكل على ذلك المولى المنعم كلها بقوله ان الشيطان كان له من عصيا ومعلوم
ان المظلم وع للعاصي حاص حقيق بان ربه ومنه النعم وينعم ولذلك عقبيه بتجويفه سوء عاقبته وبخبره
الذي قال يا ابي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فيكون للشيطان ولينا قرينا في اللعن والعذاب
عليه ليك وثابنا في مولاته فانه اكبر من العذاب كما ان رضوان الله اكبر من السوء وذكر الخوف والمستقر
العذاب اما للجمامة او لخاصة العاقبة ولعل اقصد به على عصيان الشيطان من جناباته لا رتقا عظيمة
في الرابطة اولاته ملاكها اولاته من حيث انه نتيجة معاداة لا دم وم وورثته مبته عليها قال يا ابي انت
عن الرب ابراهيم قابل استعطائه ولطفه في الارث وبالقطاظة وغلظة التعاود فاداه باسمه ولم يقال
يا ابي يا بني واخرة وقدم الخيرة على المبتدأ وصدرة بالهمة لانكار نفس الرغبة على ضرب من التجرب كانتا

مما لا يرغب عنهما ما نل ثم هدره فقال النبي لم يمتد على مقالك فيها او الرغبة عنها لا رحمتك بلساني
يعني الشتم والدم او بالحجارة حتى يموت او بتعدني واهجرني عطف على ما دل عليه رحمتك اي فاحذر
واهجري نيتي زمانا طويلا من اللذات او ملينا بالذهاب عني قال سلام عليك توديع ومنازلة وقفا
للتيمة بالحقية اي لا اصابك بمروره ولا اقول لك بعد ما يوفيك ولكن باستغفرك اي
لعله يوفيك بالتوبة والايان فان حقيقة الاستغفار لكما فرست دعاء التوفيق لما يوجب مغفرة
ترقرره في سورة التوبة انه كان بي خفيا ليغيا في البر والاطلاق واعتبركم وما تدعون من دون الله بل
بربي وادعوني واعبدوه وحده عسى ان اكون بدماء بني شقيا خائفا ضايغ السعي مثلكم في دعاء التكم
وفي تصدير الكلام بعنسي التواضع وهضم النفس والتبعية على ان الاجابة والائابة تفضل غير واجب
وان ملك الامر خائفة وهو عيب فلما اعتذر لهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا
اسحق ويعقوب بدل فارقمهم الكفرة وقيل انه لما قصد الشام الى اولاد حوران وتزوج بارة وولد
له اسحق وولد منه يعقوب ولعل تخصيصهما بالذكر لانهما شجرتا الانبياء اولاده اراوان يذكر اسمعيل بفعله
على الافراد وكل جعلنا نبيا وكل منهما او منهم ووهبنا لهم من رحمتنا النبوة والاموال والاولاد و
جعلنا لهم لسان صدق علينا بفتحهم الناس ويشنون عليهم استجابة لدعوة واجعل لسان صدق
في الآخرين والاد باللسان ما يوجد لسان العرب لغتهم واصنافه الى الصدق وتوصيفه بالعلو وال
على انهم احقاء بما يشنون عليهم وان محابدهم لا يخفى على تباعد الاعصار وتحويل الاول وتبدل الملل
واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا اخلص عباده عن الشرك والرياء واسم حبه
نه واخلص نفسه عما سواه وقراء الكوفيين بالفتح على ان الله اخلصه وكان رسولا نبيا ارسله
الله الى الخاق فانبأهم عنه ولذلك قدم رسولا مع انه احق واعلى فانبأهم من جانب الطور الايمن
من ناحية اليمن من اليمين وهي التي تلي على يمين موسى ومن جانبه الميمون من اليمين بان يمثل الكلام
من تلك الجهة وقربا تقرب شريف شتمه بمن قرب الملك لمنا جات تحتنا منا جيا حال من
احد الضميرين قبل يرتفع من الجوة وهو الارتفاع لما روي انه رفع فوق السموات حتى سمع صريرهم
وهبنا له من رحمتنا من اجل رحمتنا او بعض رحمتنا احاة معا صفة اخيه وموازنة اجابة
لدعوة واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن من يوسف وهو مفعول او بدل على تقدير ان يكون
من المتبعين همرون عطف بيان له فيما خال منه واذا في الكتاب اسمعيل انه كان صادق
ذكره بذلك المشهور والموصوف بشيء في هذا الباب لم يعمد من غيره وما هيكت انه قد
القبير على الذبح فقال سبحانه ان شاء الله صابرا نوفي فكل من رسولا نبيا يدل على ان الرسول لا
يلزم ان يكون صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم كانوا على شريعتهم وكان ابراهيم اهله بالصلوة والركعة
اشتغالا بالانتم وهو ان يقبل الرجل على نفسه ومن قرب الناس اليه بالتكامل قال الله تعالى واذا
عشيتك الاقربين ابراهيمك بالصلوة قوال نفسك واهليكم نارا وقيل اهله امته فان الانبياء
اباء الامم وكان عند ربهم رضيتا لاستقامة اقواله وافعاله واذا في الكتاب ادريس وهو
شيت جد ابي نوح واسمه اخنوخ واستفاق ادريس من الدرس رودة منع صرفة نعم لا يعبد
ان يكون معناه في تلك اللغة قريبا من ذلك فلقب بكثرة درسه وروى انه قال انزل عليه
صحيفة وانه اقل من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب انه كان صديقا نبيا ورفقا وكان
عليه ثمة شرف النبوة والزلفى عند الله وقيل الجنة وقيل السماء السادسة والارابعة والثلث
اشارة الى المذكورين في السورة من ذكريا الى ادريس الذين نعم الله عليهم بأنواع النعم الدينية

والدنيا ودية من البتة بيان للموصول من ذرية آدم بدل منه باعادة الجوار ويجوز ان يكون
من فيه للتبعية لان المنعم عليها نعم من الانبياء وواحد من الذرية ومن جعلنا مع نوح اي من
ذرية من جعلنا خصوصا وهم من عذرا ابراهيم فان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح ومن ذرية ابراهيم
الباقون واسرائيل عطف على ابراهيم اي من ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى عيسى
وفيه دليل على ان اولاد البنات من الذرية ومن هدينا ومن جعلنا من هدينا الى الحق وحيثما
للبتوة والكرامة او اتلى آيات الرحمن جردا سجدا وبكيتا خجرا لا وليك ان جعلت الموصول صفة
واستيفان جعلته خبره لبيان خشيته من الله واخبارهم له مع ما لهم من علو الطبقة في شرف
النسب وكمال النفس والرفي من الله عز وجل وعن النبي صلى الله عليه وسلم الموال القرآن واكفونا
لم نكفوا فبنا كوا واكفينا جميعا كاستجود جميعا ساجدا وقرئ بتلى بالياء لان الثاني غير حقيقي فقلت
من بعدهم خلف فعقبهم وجاء بعدهم عقب سوء يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء
بالسكون اضاعوا الصلوة ركوعها واخرها عن وقتها وابتغوا الشهوات كشراب الخمر واستحلال
نكاح الاخت من الاب والانهما في المعاصي عن حتى الله وابتغوا الشهوات من ثمة الشدة وركب
المنظور وليس المشهور فسوف يلقون غيا ثم اكفولهم فمن باقى خير الجحيم الناس امره ومن يقول
يعدم على الغي لا يما او جزاء غي كقولهم يلقى انا ما او غيا عن طريق الجنة وقيل في جهنم تنعبد منه
او ديتها الا من تاب وامر وعمل صالحا يدل على ان الآية في الكفرة فنادى ليكن يدخلون الجنة وواء
ابن كثير وابوعمر وابوبكر يعقوب على البناء للمفعول من ادخل فلا يظلمون شيئا ولا ينقصون
شيئا من جزاء اعمالهم ويجوز ان ينصب شيئا على المصدر وفيه تنبيه بان كفرهم السابق لا يغير
ولا ينقص اجورهم جنات عدن بدل من الجنة بدل البعض شيئا لها عليها او منصوب على الدعاء
وقرئ بالرفع على انه خبر كخوف وقد علم لانه المضاف اليه في العلم او علم للعدن بمعنى الاقامة
كثرة ولذلك صح وصف ما اضيف اليه بقوله الله وعد الرحمن عبادا بالغيث اي وعداها اياهم
وهي غايته عنهم وهم غايون عنهما ووعدهم بايما نعم بالغيث انه كان وعدة الذي هو الجنة فأتى
بأهلها الموعود ولا محالة وقيل هو من آتى اليه حائنا اي مقفولا من غير الا يسمعون فيها الغفول
كلام الا سلاما ولكن يسمعون قولا لا يسمعون فيه من العيب والنفيسة والا تسليم الملائكة عليهم
او تسليم بعضهم على بعض على استثناء المنقطع او على معنى ان التسليم ان كان لغوا فلا يسمعون لغوا
سواء كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بين قلوب من قرأ الكتاب او على ان معناه الدعاء
بالسلامة واهلها اغنياء منه من باب اللغو فلهذا انما فائدة الاكرام ولهم رزقهم فيها كبر وعشا
على عادة المستعدين تلك الجنة التي نورت من عبادنا من كان تقيا نقيها عليهم من غير تقويم كما ينق
على الوارث مال مورثة الوارثة اقوى لقطرته في التملك والاستحقاق من حيث انها لا يعقب
بفضيخ ولا استرجاع ولا يبطل ربه واستقاط وقيل يورث المتقون من الجنة المكين الله كانت لاهل النار
لواظما لغوا زيادة في كرامتهم وعن يعقوب نورت بالتشديد وما ينزل الا بامر ربك حكاية قول جبرائيل
حين استبطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قصة اصحاب الكهف في القرنين والروح
لم يحيب ورجا ان يوحى اليه فيه فابطأ عليه الوحي خمسة عشر يوما وقيل اربعين حتى قال المشركون
قد دبرته وقلاه ثم نزل بيان ذلك وانزل الله اول على مهل لانه مطاع نزل وقد يطلق بمعنى النزل
مطلقا كما يطلق نزل بمعنى نزل والمفعول ما ينزل وتنا غيب وقت الا بامر الله على ما يقتضيه حكمته
وقرئ وما ينزل بالياء والصميم للوحي له ما بين يدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من

الماكن والآخاين لا تنقل من مكان الى مكان ولا تنزل في زمان دون الآباره ومشتيه وما كان
ربك نبياً تاركاً لك اي مكان عذم القول بالعدم الامر به ولم يكن فك عن ترك الله كد وتوهم
ايك كما زعمت الكفرة وانما كان الحكمة رآها فيه وقيل قول الآية حكايه قول المتقين حين يدخلون
الجنة والمغنى وما تنزل الجنة الآبار الله ولطفه وهو ما كلك الامور كلها السالفه والمترقيه والحافرة
فما وجدناه وما نجد من لطفه وفضلته وقوله وما كان ربك نبياً تقرير من الله لقوله اي وما كان
ناسياً لا اعمال العاملين وما وعدكم من الثواب عليها وقوله رب السموات والارض وما بينهما
بيان لامتناع النسيان عليه هو خبر محذوف او بدل من ربك فاعبده واصطبر لعباده خطاب لرسول الله
عليه الصلوة والسلام مرتب عليه لما عرفت ربك بانه لا ينبغي له ان يتك واغمار العماره فاقبل على عباده
واصطبر عليها ولا تشوشن بابطاء الوحي وهو الكفرة وانما عدني باللام لتضمنه معنى الثبات للعباده
فيما يورده عليه من الشدايد والمشاق كقولك للحار اصطبر لترك هل تعلم سميئاً مثلاً يستحق ان يسمى
او واحداً يسمى الله فان المشركين وان سمو الصنم الهالك لم يسمى الله قط وذلك لظهور احدية وتك
ذاته عن الممانعة بحيث لم يقبل النفس والمكارة وهو تقرير لامر اي اذا صحح ان لا احد مثله ولا يستحق العباده
غيره لم يكن بدمر التسليم لامره والاستقبال لعباده والاصطبار على مشاقه ويقول الانسان الم لا يؤمن
باسره فان القول مقول فيما بينهم وان لم يقل كلهم كقولك بنو فلان قتلوا فلاناً والقائل واحد منهم وبعضهم للهم
وسم الكفرة او التي ابن خلف فانه اخذ عظماً باليه فضتها وقال زعيم محمد انا نبعت بعد ما نموت او داما
مت لسوف اخرج حيا من الارض او من حال الموت وتقويم الظرف وايلايه حرف الانكار لان المنكر كون
ما بعد الموت وقت الحيوة وانتصابه بفعل دل عليه اخرج لانه فان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها وهي ههنا
للتاكيد مجرؤه عن معناه كمال كما خلاصت الهمزة واللام في ما الله الله للتقويض فغ اقرانها بحرف
الاستقبال ولا يذكر الانسان عطوف على يقول في توسيط همزة الانكار بينه وبين العاطف مع ان الال
ان يتقدم ما دلالة على ان المنكر بالذات هو المعطوف ان المعطوف عليه تمامه فانه لو ذكر
وما ملنا ما خلقناه من قبل ولم يك شيئا بل كان عدما صير فاله يقبل ذلك فانه اعجب من جميع الموائد بعد
التفريق واليجاد مثل ما كان منها من الاعراض وقراءه نافع وابن عامر وما صم وقالون عن يعقوب يذكرو
من الذكر الذي يراؤ به التفكير وترى تذكر على الاصل فتركب لتخسرهم فام باسمه هذا الى نبيه خشيته
للامر وتخيلاً لسان الرسول عليه السلام والشياطين عطوف ومفعول مع ما روي ان الكفرة يحشرون
مع قراينهم من الشياطين الذين اغوؤهم كل مع شيطان في سلسلة وهذا وان كان مخصوصاً بهم
نسبه الى الجنس بغيره فانهم اذا حشروا وفيهم الكفرة مقرونين بالشياطين فقد حشروا جميعاً معهم فحشروهم
حول جهنم ليري السعداء ما يجاهم الله منه فيردوا واعيطاً من رجوع السعداء عنهم الى دار الثواب ونجاتهم
عليهم جنياً على ربهم لما يرههم من قول المظلم اولاته من تواب التوافق للحس قبل التواصل الى الثواب
والعصاة واهل الموقف جاؤون لقوله وترى كل امته جائئه على المقادير في موافق الثاقول وان كان المراد بال
الكفرة فلعلهم يساءون جنابة من الموقف في شاطي جهنم اهانة بهم ولعجزهم عن القيام لما عزمهم
الشد وان نشه الان بالعموم والمعنى تجاؤون عند موافاة شاطي جهنم على ان جنياً حال مقدرة
وقرا حرة والكسائي وحقق كسر الجيم ثم لنته عن كل امته شاعت ونيا ايهم شد على الرحمن عتياً
م كان عصي واعى منهم فنظرهم فيها وفي ذكر الاستنبه على الله تعالى يعفوا كثيراً من اهل العصيان ولو
خصن ذلك الكفرة فالمراد به ثمة طوايفهم اغناهم فاعناهم ويظهرهم في النار على الترتيب ويدخل كل
طبقته التي لميق بهم ذمتهم مبتلى على الصنم عند سبويه لان حقه ان ينبي كساب المرصو لا كنه اعرب

أعرب حقا على كل وبعض لزوم الاضافة فاذا خذت صدر صلتته او نقصه فعد الى حقه ومنصوب
المحل يتبع عن ذلك ترى منصوبا ورفوع عند غيره اما بالابتداء على انه استفهام وخبر اشدة
والجمل محكية وتقدير الكلام لتعريف من كل شيعة الذين يقال فيهم انهم اشدة او متعلق عنها لتعريف
لتضمنه معنى التيمية التام للعلم او مستأنفة والفعل واقع على كل شيعة على زيادة من او على معنى لتعريف
كل شيعة واما شيعة لانها بمعنى شيع وعلى البيان او متعلق بالفعل وكذا الباء في قوله ثم لنحن اعلم
بالانبياء اولي بها صليا اي لنحن اعلم بالذين هم اولي بالصلي او صليهم اولي بالنار وهم المتفرعون ويجوز ان
يراد بهم وباشد هم عتيا وساء الشيع فان عذابهم مضاعف لضلالهم واضلالهم وقراء خيرة والكسائي
وحض صليا بكسر الصاد وان منكم فاما منكم التقا الى الانسان ويؤيده انه قرى وان منهم الا وادها الا و
اصلا وحاضر دونها يرميها المؤمنون وهي حاملة ونفعا ربيهم وعن جابر انه عليه الصلوة والسلام قيل
عنه فقال لا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض ليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وعدوا
وهي حاملة واما قوله ثم انك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز على الصراط فان
مدد عليها كان على تلك حتما مقتضا كان ورودهم واجبا او جنة الله على نفسه وقضى بان وعد به وعد الا يكن
خلفه وقيل قسم عليهم ثم نجي الذين اتوا فينا قون لما الجنة وقراء الكسائي ويعقوب بن يحيى بالتحقيق وقرى ثم
يفتح الناء اي هناك وتذرا الظالمين فيها جثا منها رة بهم كما كانوا ووديل على المراد بالورود الجثو
حواليها وان المؤمنين يشارقون الفجرة الى الجنة بعد تجايشهم كبقية الفجرة فيها منها رة بهم على هياتهم واد
سلي عليهم ايماننا بينات مرثات الا لفاظ بينات لمعاني نفسها او بيان الرسول وواضحا الاعجاز
قال الذين كفروا الذين آمنوا الاجلهم او معهم اي الفريقين المؤمنين والكافرين خير مقام موضع قيام او
مكانا وواين كثير بالضم اي موضع اقامة ومثل واحسن ندبا مجلسا ومجتمعا والمعنى انهم لما سمعوا
الايات الواضحة وعجزوا عن معارضة والدخل عليها اخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا والاستدلال
على ان زيادة حظهم فيها تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله تعالى القصور انظر بهم على الحال وعلوم نظام
من الجنة الدنيا واد عليهم ذلك ايضا مع التهديد نقضا بقوله وكما اهلكنا قبلهم من قرون هم احسن
وزنا وكما مفعول اهلكنا ومن قرون بيانه واما سمي اهل كل عصر قونا لانه يتقدم من بعدهم وهم احسن
صفة لهم واما ما يميز عن التهمة وهو متاع البيت وقيل هو ما جدمه والخر في تارث والاروى المنظر
فعل من التهمة لما راي كالعقير في البحر وقراء نافع وابن جابر راي على قلب الامرة ياء وادعها او على انه من الرى
الذي هو التهمة وابوبكر راي على القلب قرى راي يحذف التهمة وزنا من الرى وهو الجمع فانه محاسن مجموعة
ثم بين ان متبعهم استدراج وليس بكارم واما العيار على الفضل والنقص ليكون في الآخرة بقوله قل من كان في
الفضل فليمد له الرحمن فتمده ويمده بطول الممر والتمتع به واما اخرج على لفظ الامارة بان امهاله تما
ينبغي ان يفعله استدراجا وقطعا لما ذره كقوله تعالى انما نعلم ليه دار واما وكقوله تعالى ولم
نم كم ما نذكر فيه من تذكره حتى اذا راوا ما يوعدون غاية المدة وقيل غاية قول الذين كفروا والذين آمنوا
اي الفريقين خير حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة تفصيل للموعود فانه اما العذاب
في الدنيا وهو غلبة المسلمين عليهم وتغذيبهم اياهم قتلا وابرا واما يوم القيمة وما نيا لهم من الجزى
والفكاك فيعلمون من هو اشر مكانا من الفريقين بان عاينوا الامر على كل من قد روه وعادما
متقوا به جذا لانا وبالا عليهم وهو جواب الشرط والجمل محكية بعد حتى واصغف جدا اي نية
والفسار قابل احسن ندبا من حيث ان حسن النادى واجتماع وجوه القوم واعيانهم وظهور
شوكتهم واستظها رهم ويريد الله الذين اهتدوا هدا عطف على الشرطية المحكية بعد القول كانه

بين ان امهال الكافر وتمتعه بالحياة الدنيا ليس بقصده اراد ان يبين ان قصور حظ المؤمن منها
ليس لنقصه بل ان الله تعالى اراد به ما هو خير وعوضه منه وقيل عطف على فليمد دلالة في معنى الخبر كانه
قيل من كان في الصلابة يزيد الله تعالى في صلالته ويزيد المقابل له هداية والباقيات الصالحات اطلاقا
التي تبقى ما يدتها ابد الآباد ويدخل فيها ما لم يقبل من الصلوات الخمس وقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر خير عند ربك ثوابا ما يذو مما تمتع به الكفرة من النعم المخرجة الفانية التي تخرج
بها سيما وماء لها النعيم المقيم وماء ل هذه الحسرة والعذاب الدائم كما ان راليه بقوله وخير
مرء او اخير ههنا اما الخير والزيادة او على طريقه قولهم الصيف اخر من الشتاء اي يبلغ في حركته منه
في برده اوابت الذي كفر بايماننا وقال لا ودين بالاولاد نزلت في العاص بن وائل كان يجتاب عليه
فتقاضاه فقال له لا والله حتى كفر بمحمد قال لا والله لا كفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين تبعث قال فاني اذا مت
بعثت قلت نعم قال فاذا بعثت جيئني فيكون لي ثم مال ولدنا فاعطيك فلما كانت الرؤية اقوى سيد الاجناس
استعمل آيت بمعنى الاخبار والغافل على اصلها والمعنى اخبر بقصته هذا الكافر عقيب حديث ذلك
وراء حمرة والكسائي ولدا وهو جمع ولد كانه في اسد اولغة في اسد اولغة فيه كالغرب والغرب طلوع
الغيب اي قد بلغ من عظم شأنه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحده الواحد القهار حتى ادعى ان ثوابه
في الآخرة مالا وولدا وانا لي عليه المأخذ عند الرحمن عهدا من عالم الغيوب عهدا بذلك فانه لا يوصل
الى العلم الا باحد هذين الطريقين فيقتل العمل كلمة الشهادة والعمل الصالح فان وعده الله بالثواب عليها
كالعهد عليه كالأرواح وتبنيه على انه مخطي فيما يتصور لنفسه سكتب ما يقول من ظلم له انا كتبنا قوله
على طريقه قوله وانت بنينا لم تدني لئمة اي تبين اني لم تدني لئمة او ستقم منه تقام من كتب جرمية العادة
وحيث قطبها عليه فان نفس المكتبة لا تياخر عن القول بقوله تع ما يخط من قول الاله رقيب عتيد ونمذله
العذاب تدك وتطول من العذاب ما يستأجله وتزيد عذابه وتضاعف له كفره واقرائه واستهزائه
على الله ولذلك كد بالمصدر دلالة على قسط غضبه عليه ورثه بموته ما يقول يعني المال والولد وما يتبع يوم
القيامة فرد الا بفضيحة مال ولا ولد كان له في الدنيا فضلا عن ان يؤتى ثم زائدا وقيل فردا فضا لهذا القول
منفردا عنه واخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عز اليترخوا بهم حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشققا
عنده كل اروع وانكار لتعزهم بها سيكفرون بجنادهم سجدوا لله عبادا وهم يقولون عبادنا
كقولهم اذ اتوا الذين اشبعوا وسينكر الكفرة لسوء العاقبة اثم عبدها لقوله ثم لم تكن تستعمله قالوا الله
ربنا ما كنا مشركين ويكون عليهم ضدا يؤيد الاول فافسر الضد بضد العزاي ويكون عليهم ذلا او يضدم
على معنى انما تكون معونة في عذابهم بان توفد بها نيرانهم وجعل الواد لكفرة اي يكون كافرين بهم بعد ان كانوا عبيدا
وتوجيه لوجه المعنى الذي يضادهم فاتهم بذلك كالشيء الواحد ونظيره قوله السلام وهم يد على من
سواهم ورئى كلا بالتوبين على قلب لالف توأما في الوقت قلب الف لا طلاق في قوله اقل الكلام ما ذل
والعباد او على كل هذا الرأي كلا وكلا على ضمنا فعل مضارع ما بعده اي سجدون كلا سيكفرون بعبادهم
الم ترانا ارسلنا الشياطين على الكافرين بان سلطانهم عليهم او قضا لهم زنا وتوفد لهم زنا وتوفد لهم
وتغزبهم على المعصية بالتسوية ونجيب الشهوات والمراد بتجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقاويل الكفرة
وتماويلهم في الغي وتصميمهم على الكفر بعد وضوح الحق على ما نطقت به الايات المتقدمة فلا يعجل عليهم بان
يملكو احتى تسترجع انت والمؤمنون من شرورهم وتظهر الارض من فسادهم انما لغتهم ايام اعمارهم
والمعنى لا يعجل ببلادهم فانه لم يبق لهم الا اياما محصورة وانفسهم معدودة يوم يحشر المتقين ويجزيهم
الى الرحمن الى ربهم الذي غفرهم رحمة ولا خيبنا هذا الاسم في هذه السورة شأن في قوله لان

مساق الكلام فيها بعد ان نعمة بحسب ما وشرح حال الشاكرين لها والكاثرين بها وفداؤا فدين عليه كجائته
الوفاء على الملوك منتظرين بكرامتهم وانعامهم وسوق المجرمين كما يساق اليها يمين الى جهنم وروا اعطى
من بر الماء لا يرويه الا لعطش او كالدواب التي تروى الماء فلا يملكون الشفاعة الضميمة فيه للعباد والاول
عليها بذكر القسمين هو الناصب لليوم الامن اتخذ عند الرحمن عهدا الامن بحلى بما يستغديه ويتأهل
ان يشفع للعصاة من الايمان والعمل الصالح على ما وعد الله والامن اتخذ عند الله اذنا فيها كقول
تعالى ولا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن من قوليهم عهد الامير الى فلان بكذا اذا امر به وتحمل الرفع على
البدل من الضميمة والنصب على تقدير مضاف الى الشفاعة من اتخذ او على الاستثناء وقيل الضميمة من
في لا يملكون والمعنى لا يملكون الشفاعة في يوم الامن اتخذ عند الرحمن عهدا يستغديه ان يشفع له بالسلام
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الضميمة تحمل الوجهين لان هذا لما كان مقولا فيما بين الناس حبان ينسب اليهم
لقد جئتم شيئا اذ على الالتفات لما لفته في الذم والتجليل عليهم بالجراءة على الله تعالى والاول بالفتح وكسر
العظم المنكر والاداة الشدة واذني الثقلنة وعظم على تكا والسموات وقروا نفع والكسائي تاليا فيفطران
منه يشفق مرة بعد اخرى وقراء ابو عمر وابن عامر وحمزة وابوبكر ويعقوب فيفطران والاول الرفع لان
التفعل مطاع فعمل والافتعال مطاع فعمل ولان اصل التفعل للتكليف وتنشق الارض فيفطر الجبال هذا
تهد هذا ومهدودة اولها تهد اي كسر وهو تقدير كونه اذ او المعنى ان مول هذه الكلمة وعظمها بحيث
لو تصور بصورة محصورة لم يتحملها هذه الاجرام العظام وتفتت من شتاتها وان فطاعتها مجلبة
لغضب الله تعالى بحيث لو لا حيلة خرب العالم وبنه دقوائمه عصفيا على من بقوة بها ان دعوا الرحمن ولا يحتمل
النصب على العلة لشكا اولها اذ على حذف اللام واقتضاء الفعل اليه واتجر باضمار اللام وبالابدال من
الهاء في منه والرفع على انه جرم مخدوف تقديره الموجب لذلك ان دعوا اذنا على هذا اي هذا دعاء الولد
لرحمن وهو من دعاء بمنع سمي المتعدي الى مفعولين وانما اقتصر الى المفعول الثاني ليجب كل ما دعى له ولذا
من دعى بمنع نسب الذي مطاوعة اذ على الى فلان اذ انسب اليه وما ينبغي لرحمن ان يتخذ ولدا ولا ينبغي
بالخدا والولد ولا يتطلب له لو طلب مثلا لانه مستحيل ولعل ترتيب الحكم بصفة الرحمانية لا شعارا
كل ما عاده نعمة ومنعم عليه فلا يحاسن من هو مبداء النعم كلها ومولى اصولها وفروعها فكيف يمكن ان
يتخذ ولدا ثم قرع به في قوله ان كل من في السموات والارض اي ما منهم الا الى الرحمن عبد الا وهو ملوك
له باؤى اليه بالعبودية والافتقار وقرئ انت الرحمن على الاصل لقا حصيهم حصصهم واحاط بهم بحيث
لا يخرجون عن خوزة علمه وقبضة قدرته وعدتهم عددا اشخاصهم وانفسهم وانما لهم فان لكل شئ عند
مقدار وكلهم يوم القيمة فردا منفردا عن الاتباع والانصار فلا يجاب شئ من ذلك ليتخذ ولدا ولا
يناسبه ليشرك به ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجعل لهم الرحمن ودا يستحدث لهم في الصلوة
نودة من غير تعرض منهم لاسبابها وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله تعالى عبدا يقول جبرائيل
اجبت فلانا فاجبه فيجبه جبرائيل ثم ينادي في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاجبوه فيجبه ثم
يؤتى له المحبة في الارض والسموات لان السورة مكتوبة وكانوا ممتوتين حينئذ بين الكفرة ووعده ملك انجبا
نوى السلام لان الموعد في القيمة حين تعرض حسنا تم على رؤس الاشهاد فيشرع ما في صدورهم من
النار فانما يستراه بلسانك بان زلناه بفتك الباء بمعنى على او على اصد له تضمن سنه معنى ازلناه اي ازلنا
بفتك لبشره المتقين الصابرين الى التقوى وتذريه قوما لدا شدة المحنومة اخذين في كل لمة
اي شق من المراء لفرط الجاهم فيشر به واندزوكم اهلكنا قبلهم من قرن تخويف للكفرة وتجبير لرسول
على انهم مل بحسن منهم من اذ هل شعرا بجهنم وراة او سمع لهم ركرا وقرئ سمع من سمعت و

والركز الصوت الخفى فى اصل التركيب هو الخفاء ومنه ركن الرفع اذا غيبت طرفه فى الارض والركاز
المال المدفون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراءة سورة مريم اعطى عشرة حسنة بعد ومن كذب
ذكرت يا وصدق به ويحيى ومريم وعيسى وسائر الانبياء

سورة طه مكية وهي مائة واربعة وثلاثون آيات

[illegible]

العظيم الشان من تبيينه الى المختص بصفتها بالجمال والاكرام والتبني على انه واجب الايمان به والالتزام به
حيث انه كلام من هذا شأنه ويجوز ان يكون انزلنا حكاية كلام جبرئيل والملائكة التي ازلين معه وقرئ ارضين
على البحر صفة لمن خلف فيكون على العرش سوى جبرئيل وفوقه وكذا ان رفع الرحمن على المدح دون الابداء ويجوز
ان يكون خبرنا نيا والقرى الطبقة الترابية من الارض وهي اخر طبقاتها والحسن تانيث الاحسن وفضل اسماء
تعالى على سائر الاسماء في الحسن لئلا يتعالى على معان هي اشرف المكنى وفضلها وهل تيك حديث موسى في قصته
تمهيد نبوته قصته موسى ليا تم في تحمل اغبياء النبوة وتبليغ الرسالة والصبية على مقاساة الشدايد فان هذه
السورة من اويل ما نزل اذ رأى ما نظرف للمحدث لانه حدث او مقول لا ذكر قيل انه استأذن شيعيا في الخروج
الى مكة وخرج باهذه فلما واى واوى طوى وفيه الطور وولد له ولد في ليلة ثالثة مظلمة مشبعة وكانت ليلة الجمعة
وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور ما را فقال لاهله امكنوا لى اقيموا مكانكم وقوا
حجرة لاهله امكنوا هنا وفي القصص بضم الهاء في الوصل والبا فون يكسر هاء في ان استأذن اذ بصرتها البصارا
لا شبهة فيه وقيل الا يناس ابصارا ما يوسن لعلكم انيكم منها بقتس بشعلة من النار وقيل حجرة او اجد على النار
هاديا يأتني على الطريق ويهديني ابواب الدين فان افكارا لاراماية اليها في كل ما يعين لهم ولما كان حصولها
بني الامر فيها على الرجاء بخلاف الايناس فانه كان محققا ولذلك حققه لهم بان ليوطنوا أنفسهم عليه ومعنى الاستئذان
في على النار ان اهله مشغولون عليها او متعلون المكان القريب منها كما قال سيبويه في مبرز زيادة الصون
بمكان يقرب منه فلما ايتها الى النار وجدنا رايضا وتيقني شجرة خضراء نودى موسى الى ان انا ربك
فتخبر ابن كثير وابوعمر واى ماى وكسرة الباقون باضمار القول واجراء النداء مجراه وتكرير الضمير للتوكيد
والتحقيق قيل انه لما نودى قال من المتكلم قال انى انا الله فوسوس اليه الميسر لعلك تمنع كلام شيطان
فقال عرفته انه كلام الله تعالى فاني اسمعه من جميع الجهات وجميع الاعضاء وهو اشارة الى انه عليه السلام
نفق من به كلاما تلقيا روحانيا ثم تمثل تلك الكلام لبدنه وانتقل الى الحسن المشترك فانقش من غير اختصان
بعضه وجهه فخالع نعليك مرة بذلك لان الحموة تواضع وادب ولذلك طاف السلف حافين وقيل للحجاة
نعليه فانها كانتا من جلبها رغير مبدوع وقيل معناه فرغ قلبك من الازل والمال اليك بالواد المقدس قليل الامر
باجرام البقعة والمقدس يحتمل المعنيين طوى عطف بيان للوادي فوئذ ابن عامر والكوفيتون بتأويل المكان
وقيل هو كشي من الطي مصدر لنودى والمقدس اى نودى ندائين وقدس مرتين وانا اخترتك اصطفتك
للنبوة وقراء حجرة وانا اخترتك فاستمع لما يوحى الذي يوحى اليك والوحى واللام يحتمل التعلق بجمل من
المتكلمين اى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى بدل مما يوحى والى على انه مقصود على تقدير التوحيد الذي هو
العلم والامر بالعبادة التي هي كمال العمل واقم الصلوة لذكرى خصها بالذكر وادركها بالامر بالعبادة التي انا طابها
اناسها وهو تذكر للعبود وشغل القلب واللسان بذكره وقيل لذكرى لاني ذكرتها في الكتب امرت به ولان
او اركب بالثناء اول ذكرى خاصة لا رائى بها ولا تشوبها بذكر غيرى وقيل لا وتذكرى وهي موايت الصلوة
اول ذكرى صلوتى لما روى انه عليه الصلوة والسلام قال من نام عن صلاة او نسيها فليقمها اذا ذكرها ان الله
يقول واقم الصلوة لذكرى ان الساعة آتية كائنة لا محالة كما لا يخفى عليها الخفاء وقيلها او اقرب ان
اخفيها فلا قول انما آتية ولو لا ما في الاخبار رايها من الاطراف وقطع الا حذار لما اجبرت به او كاد
اظهرها من اخفاء او اسلب خفاء ويؤيده القراءة بالفتح من خفاء او اظهره ليجري كل نفس بما تسعى
متعلق بآتية او باخفيها على المعنى الاخير فلا يصدك عما غفلت تصديق الساعة او عن الصلوة من
لا يؤمن بها منى الكافران يصد موسى عنها والمراد به ان يصد عنها كقوله لا اذكركم نعمتها تبيها على ان فطره
السلطنة لو غلبت بها لاحتارها ولم يعرض عنها وانه فينبى ان يكون راسخا في دينه فان صد الكافر

انما يكون بسبب ضعفه فيه واتباع هواه ميل نفسه الى اللذات المحسوسة المخذجة فقصر نظره عن غيرها
فردى فيها تلك بالانصداد بصدده وما تلك استفهام يتضمن استيقاظا لما يرى فيها من العجائب فيمكن
حال من معناه الاشارة وقيل صلة تلك بما هو متكرر لزيادة الاستيناس والتبني قال هي عصا موسى
على لغة هذين التوكاء عليها اعتمد عليها اذا اعيت او وقت على راس القطيع واهتش بها على غنم وخطوط
الورق بها على روس غنم وقرى اهتش وكلها من هتش الجذر هيش والاكسر هيشاثة وقرى البسين
من الهش ووزجر الغنم اي الخي عليها زاجر الهاء والي فيها ما رب اخرى حاجتها اخرى مثل ان كان ذا سار
القاها على عاتقه فعلق بها او اوتته وعرض الردين على شعبيتهما والقي عليها الكساء واستنظا به واذا
الرشاء وصلبه بها واذا تعرضت السباع لغنمه قاتل بها وكما انه عليه السلام فهم ان المقصود من السؤال
ان تذكر حقيقتها او يرى من منافعتها اذا رآها بعد ذلك على خلاف تلك الحقيقة وجدتها خصالا
اخرى خارقة للعادة مثل ان تشتعل شعبياتها بالليل كالشمس وتصور ان ولو عند الاستيقاظ وتطول
بطول تحارب عنه اذا ظهر عدوه ويتبع الماء يذكرها وينضب نهرها وتورق وتثمر اذا انتهى ثمره وكذا
علم ان ذلك آياتها ومعجزاتها اذ شهد الله تعالى فيها لاجله وليست من خواصها فذكر حقيقتها و
منافعها مفصلا ومجمل على معانيها من جنس العصا تنفع منافع امثالها ليطابق جوابه العرض الذي فهمه
قال لقها يا موسى قال فيها فاذا هي حية تسعي قيل لما اليها انقلبت حية صفراء وبغلظ العصي ثم تومت
وعظمت فذلك ثماها جاثما تارة تنظر الى المبدأ وتعبا تارة باعنا للمنتهى وحية اخرى باسم الذي فهم
الحالين وقيل كانت في ضمانة الثعبان وجلادة الحيات ولذلك قال لها جاثان قال خذها ولا تخف
فانه لما رآها حية تسعي وتبلغ الحجر والشجر خاف وهرب منها سعيدها سيرتها الاولى هيبتها وحالاتها
المتقدمة وهي فعلة من السير تجوز بها للطريقة والهيئة وانتصابها على نوع الخافض او على ان عادة مفعول
من عادة بمعنى عا واليه او على الطرف اي سعيدها في طريقها او على تقدير فعلها اي سعيدها بعد ذلك
سيرتها الاولى فتستفيع بها ما كنت تستفيعه قبل وقيل لما قال ربه ذلك اطاعتك لنت حتى ادخل به في
فنها واخذ بلحييها واضمرك الى جناحك الى جنبك تحت العضد يقال لكل ناحيتين جناحان كجناحي
العنكبوت عبارة من جناحي الطائر سمي بذلك لانه يجنحها عند الطيران يخرج بيضاء وكاتبها مستقيمة من غير
من غير غاية وفتح كني عن البرص كما كني به بالسوءة عن العورة لان الطبائع تغاف وتنفر غيرة اخرى معجزة
ثانية وهي حال من ضمير يخرج كبيضاء او من ضميرها او مفعول بها رخذ او ذلك لتركيب من ايمانها الكبريا
متعلق بهذا الضمير وبما دل عليه آية والقصة اي قلنا بها او فعلنا ذلك لتركيب والكبرى صفة آياتنا
او مفعول تركب او من آياتنا حال منها اذهب الى فرعون بعبادتين اليقين وادعه الى العبادات انه طغى
عصى وتكبر قال بتاشرح لي صدرى ويسر لي امرى لما امر الله تعالى بخطب عظيم وامر جسيم سأل ان يشرح
صدره ويفتح قلبه ليحمل عبأوه والقصير على مشاقه والتلقى بما ينزل عليه ويسهل الامر له باحدا الاسباب
ورفع الموانع ونأية الى ايام المشروخ والميسر والاثم رفعه بذكر الصدر والامر ما كيدا ومبالغة واحلل
عقدة من لسانه ليقتوا قولي فانما يحسن التبليغ من التبليغ وكان في لسانه رثة من حبرة او خلها فاه
وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته وتنفها فغضب وامر لحيته فقالت آية انه جنى لا يفرق
بين البحر والياقوت واحضر بين يديه فاخذ الحجر ووضعها في فيه ولعل تبيض يده كان لذلك
وقيل احرق يده واجتهد فرعون في علاجها فلم يبرء ثم لما وطاه قال لي رب تدعوني قال الى الذناب
ابراؤيدي وقد عجزت عنه واختلف في زوال العقد كما لها فمن قال به متمسك بقوله لقد اوتيت
سؤلك من لم يقل حتى بقوله هو اوضح من لساننا وقوله لا يكاديين واجاب عن الاول بانه

بانه لم يسأل رجل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك كرها وجعل يفتقها وجواب الامر من لسانه
يحتل ان يكون صفة مقدرة وان يكون صلة اصل واجعل لي وزيراً من اهل هرون اخي يعينني على ما كلفني
واشتاق الى وزيراً من الوزراء لانه يحتل الثقل عن امره او من الوزراء هو الملقب بالامير يعينهم
ويكثروا اليه في اموره ومنه الموازة وقيل اصله وزير من الاربعين القوة يقبل معنيها على كل شيء ويجلس
تحت همها كقيلها في موازرو مقولوا جعل وزيراً وهرقون قدم ثانياً في الغاية به ولي صلة او حال اولي وزير
وهرون عطف بيان للوزير او وزيراً ومن اهل ولي تبين كقوله ولم يكن له كفواً احد واخي على الوجه بدل
هرون او مبتدأ خبره اشدد براري واشهر في امرى على لفظ الامر وانه ابن عامر يفظ الخبر على انها جواب
الامر اني استحك كثيراً وذكر كثره فان التعاون ينتج الرغبات ويؤدي الى تكاثر الخيرة وزيادة انك كنت
بنا بصيرة عالماً باحوالنا وبارئ التعاون فيما يصلحنا وان هرون نعم المعين لي فيما امرتني به قال قد ادب
سؤلك يا موسى اي مسؤلك فقل بمعنى مقول كالخبر والاكل بمعنى المحذور والماكول ولقد مننا عليك مرة اخرى
انفنا عليك في وقت آخر اذا وجينا الى امك بالهام او في منام او على لسان نبي في قتها او ملك لا على وجه النبوة
كما اوحى لي مريم ما يوحى اليها لا يعلم الا بالوحى او بما ينبغي ان يوحى ولا يخجل به لعظم شأنه ووطء الاهتمام به ان
اقدنيه في التابوت بان قدنيه واي قدنيه لان الوحى بمعنى تافدنيه في اليم والقذف يقال لا يقاء والوضع
كقوله وقذف في قلوبهم الرعب وكذلك الرمي كقوله فلام رماه الله بالسحرة ما يفتق فليلقه اليم بالساحل لما
كان لقاء البحر اياه الى الساحل امر واجب الحصول المتعلق الارادة به جعل البحر كانه ذو تمييز طبع امره بذلك
واخرج الجواب مخرج الامر والاولى ان يجعل الضمائر كلها لموسى مراعاة للنظم والمقذوف في البحر والملقى
الى الساحل وان كان التابوت بالذات فهو لموسى بالعرض بايده عدولى وعدوله جواب فليلقه وتكرر
عدو للمبالغة او لان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع وقيل انها جعلت في التابوت
قطناً ووضعته فيه ثم قترته والقتر في اليم وكان يشع منه الى بستان فرعون نهر فدفعه الماء اليه فاقاه
الى بركة في البستان وكان فرعون جالساً على اسهام امرأته آسية بنت غراحم فامر به فخرج ففتح فاذا
هو صبي اصبح الناس وجهاً فاجتبه جناً شديداً كما قال والقيت عليك محبة مني اي محبة كائنة مني
قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصير عنك من ذلك فذلك اجبتك فرعون ويجوز ان يتعلق مني
بالقيت اي اجبتك فمن اجبت الله اجبت القلوب وظاهر اللفظ ان اليم القاه بساحله وهو شاطئه لان
الماء يسحله فاللفظ منه لكن لا يبعد ان يؤل لساحل بحيث فوهه نهره ولتصنع على عيني ولتزني وتجن
اليك انا را عيك وراقبك العطف على حلة مضرة مثل ليتعطف عليك وعلى الجملة السابقة باضمار
فعل معتل مثل فعلت ذلك وقرئ ولتصنع بكسر اللام وسكونها واخبرهم على انها امر ولتصنع بالنصب وفتح
التاء اي لتكون علك على عيني مني لتلايخالف به عن امرى او منشى ختك طرف لاقيت ولتصنع او بدل
من اذا وجينا على ان المراد بهما وقت متشعب فتقول هل ذلكم على من كيفه ذلك انه كان لا يقبل ندى المصنع
فجاءت اخنوخة مريم متفحصة جيرة قصداً فتم يطلبون له مرضعة يقبل ثديها فقالت هل ذلكم فجاوبت
بانه يقبل ثديها فوجعنا الى امك وقاء يقولنا انما رادوه اليك كي تفر عينها بما تراك ولا تخزن هي بغيرك
اوانت على فراخها وقد اشفاها فقلت نفسا نفس القطبي الذي اشتغاه عليه سر يلى فنجيناك
من القوم ثم قبله خوفاً من عقاب الله واقتصاص فرعون بالمغفرة والامن منه بالهجرة الى مدين وقتناك
فوقنا وابلينناك ابتلاء انواعاً من الابتلاء على انه جمع فتقن وقتية على ترك الاعتداد بالقاء كبحوز وبدو
في حجرة وبدة فخلصناك مرة بعد اخرى وهو اجمال لما ناله في سفره من الهجرة عن الوطن ومعارضة الالف
والمنشى راجلاً على جذره وقد زادوا جرنفة الى غير ذلك اوله ولا سبق ذكره فليست سنين في اهل

مدین لست فیهم عشر سنین قضاء لاؤنی الاجلین ومدین علی ثمانی مراحل من مصر ثم حیث علی قدر قدر
لان کلک واستیک غیر مستقدم وقته المعین ولا مشاخر او علی مقدار من السن یوحی فیہ الی الانبیاء
موسى کرزه عقیب ما موعایة الحکایة للبتیة علی ذلک واصطنعتک لنفسی لمجبتی مثله فیما خوله من الکرامة
بمن قره الملک واستخلصه لنفسه ذهب انت واحوک یا یاتی بمجراتی ولا نبیا ولا نقر ولا تقصیر
وقری نبیا بکسر التاء فی ذکرى لا نبیا فی حیثما تعلینما وقیل فی تبلیغ وکری والدعاء الی اذهب الفروع
انه طغی امریه اولاً موسی وحده وهما آیاه واخاه فلا تکریر وقیل وحی الی هرون ان تلیق موسی وقیل
سمع بمقبلیه فاستقبله فقولاً له قولاً لیتما مثل کلک الی ان تزکی واهدیک الی ذلک فتخشی فانه دعوة
بها فی صورة عرض ومشورة حدرا ان تحمله الحقاقة علی ان یسقطو علیک واحضراً لما له من حق الترتیب
علیک وقیل کینسائه وكان له ثلاث کنی ابوالعباس و ابوالولید ابومرة وقیل عداه شباً بالانهم
بعده ملکاً لا یزول الا بالموت لعله یتذکر ویخشی متعلق باذهب او قولاً ای بشر الامر علی رجاءکما وعلیکما
انه یشیر ولا یحب سیکما فان اراجی مجتهد والایس متکلف والفائدة فی رسالهما والمبالغة علیهما
فی الاجتهاد مع علمهما بانه لا یؤمن الزام الحجة وقطع المذرة واطلها رما حدث فی تضاعیف ذلک
من الآیات والتذکر للتحقق والنخبة للمتوهم ولذلک قدم الاول ای ان لم یحقق صدقکما ولم یتذکر فلا اقل
من ان یوهمه فتخشی فالا ربنا انا نحاف ان یفرط علینا ان یجیل علینا بالعقوبة ولا یصبر علی تمام الدعوة
واطلها المعجزة من فرط اذا تقدم ومنه الفارط وفرس فرط سبق الخجل وقری یفرط من فرطه اذا حملته
علی العجلة ای نحاف ان یحمله حامل من تکبار او خوف علی الملک وشیطان السی وحبشی علی النفا
بالعقاب ویفرط من الافراط فی الاویة او ان یطغی ان یزاد طغیاناً فیتخطی الی ان یقول فیک ما لا
یبتغی لبراءة وفاته واطلاقه من حسن الادب قال النحافا انی معکما بالحفظ والنصرة اسمع وادی
ما یجری بینکما وبینه من قول ففعل فاحذث فی کل حال ما یصرفه شدة عنکما ویوجب نصرتی لکما ویحوز
ان لا یقدر شیء علی معنی انی ما فطکما سامعاً مبصراً وناحفاً اذا کان قادراً سمیعاً بصیراً ثم بالحفظ
فأتیاه نقولاً انا رسولاً ذلک فارسل معنای سرائیل فلقنهم ولا تغیرهم بالتکالیف العصبیة وقول الولدان
فانهم کانوا فی یدئ القبط یستخذونهم ویعبونهم فی العمل یتقنون ذکورا ولادهم فی عام ویتقیب
الاثنان بذلک دلیل علی ان تخلیص المؤمنین من الکفرة اھم من دعوتهم الی الایمان ویجوز ان یتدرج
علی الدعوة قد جئناک بآیة من ربک جملة مفررة لما تضمنته الکلام السابق من دعوی الرسالة وانما خط
الآیة وكان معه اثین لان المراد اثبات الدعوی ببرهان لا لاشارة الی وحدة الحجته وتعددها وذلک
فقد جئناکم ببینة فأت بآیة ولوجیتک بشی مبین السلام علی من اتبع الهدی فی سلام الملائکة وخر
الحجته علی المتشدکین واتهم فی الدارین لهنم انا قد اوحی الینا ان الغدا علی من کذب وتولی ان عدا المشرکین
علی الملکین برس ولعل تغیر النظم والتصریح بالوعید والتکید فیہ لان التہدید فی اول الامر اھم واجب
بالواقع الیقنی قال فمن کما یاموسى ای بعد ما آتیاه وقال له امرایہ ولعله خذف لدلالة الحال فان
المطیع او امر بشی فغدا لا محالة وانما خاطب الاثنین فخص موسی بالبذاء لانه الاصل وهارون
وزیره وما یغدا ولانه عرف ان له رتة والاحیة فصاحته فاراد یفحیہ ویبدل علیہ قوله ثم انا خیر من
هذا الذی مومنین ولا یکادینین قال ربنا الذی اعطى کل شیء من الانواع خلقه صورته وکسکله الذی
یطابق کمال الممكن لا واعطى خلقه کل شیء فیکتاجون الیه یرتفقون به تقدم المفعول الثانی لا یفهم
بیانه وقیل اعطى کل حیوان فطره فی الخلق والصورة روحاً وقری خلقه صفة للمضاف الیه والمضاف
علی شدة وفیکون المفعول الثانی محذوفاً ای اعطى کل مخلوق ما یصلح له ثم عرفه کیف یز

يرتفع بما أعطى وكيف يتوصل الى بقائه وكما له اختياراً واطمئناناً وموجوباً في غاية البلاغة للاختصار
واعراباً عن الموجودات بأسرها على مراتبها ودلالة على ان الغنى القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى
جل جلاله وان جميع ما عداه منقطة اليه منقطة عليه في حركاته وصفاته وانعائه ولذلك ثبت الذي كرهناه
من الدخول عليه فلم ير الا حرف الكلام عنه قال فما بال القرون الاولى في حالهم بعد موتهم من السعادة والشفقة
قال عليها عند ربى اى تميم لا يعلم الا الله جل جلاله وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به في كتابي
ثبت في التوراة المحفوظ ويجوز ان يكون تمثيلاً لتمكنه في علمه بما استحققه العالم وقبده بالكتبته ويؤيده
لا يضل بي ولا ينسى الضلال ان تخطى الشئ في امكانه فلم يتداليه والشيء ان تذهب عنه بحيث
لا يخطر ببالك مما محال ان على العالم بالذات ويجوز ان يكون سؤاله دخلاً على احاطة قدرة الله جل جلاله لا
كلها وتخصيصها بعضها بالصورة والخواص المختلفة بان ذلك يستدعي علمه بتفاصيل الاشياء وجزئياتها
والقرون الخاليت مع كثرة ثم وتما دى مدتهم وتبا عدا طرا قهم كيف احاط علمه بهم وباجرائهم واحوالهم
فيكون معنى الجواب ان علمه تعالى محيط بذلك كله وانه ثبت عنده لا يضل ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهدياً
مرفوعاً منقطة لى او خير لمخدوف او منصوب على المدح وقراء الكوفيين مهدياً كالمهد تتهمة وتها وهو مصدر
سعى والباقيون مهدياً وهو اسم لما يمهّد كالفرش او جمع مهد وسكن لكم فيها سبلاً وحصل لكم فيها سبلاً
بين الجبال والادوية والبرارى تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا منها نعمها وانزل من السماء ماء مطراً
فاخرجنا به عدل من لفظ الغيبة الى صيغة المتكلم على الحكاية لكلام الله تعالى يتبينها على ظهورها فيه من الدلالة
على كمال القدرة والحكمة وايداناً بانها مطاع تنقاد الاشياء المختلفة لمشيئته وعلى هذا نظايره كقوله تعالى
الم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها من خلق السموات والارض وانزل لكم
من السماء ماء فابنتا به حدايقه ارجاء اصنافاً سميت بذلك لارادوا بها واتقوا ان بعضها ببعض من
نبات بيان وصفه لارادوا وكذا كذا شئ فيحتمل ان يكون صفة للنبات فانه من حيث انه مصدر في الاصل
يستوى فيه الواحد والجمع وهو جمع شئ كريض مرضى اى منقرات في الصور والاعراض والمنافع
يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فذلك قال كلوا وادعوا انعامكم وهو حال من ضمير فخرجنا على ارادة
القول اخرجنا اصناف النبات فاليين كلوا وادعوا انعامكم والمعنى معديها لا تنفعكم بالاكل والعلف آفون
فيه ان في ذلك لايات لى التنبؤ لى العقول القابضة عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جميع ثمة
منها خلقناكم فان التراب احسن خلقه قال يا ايكم واول مواد انكم فيها تغدوكم بالموت وتغلبكم
الاخرى ومنها حرككم نارة اخرى تبا ليف اجر انكم المتقنة المختلطة بالتراب على الصورة السابقة ورواها
اليها ولقد ارياه اياتنا بفرزها اياها او غرضنا صحتها كلها ما كيد لشمول الانواع او لشمول الافراد على
ان المراد بآياتنا ايات معهودة وهى الايات الشيع المختصة بموسى وانه عليه السلام اراه اياته وعد عليه
اولى غيره من المعجزات فكذب موسى من وطعناوه واني الايمان والمطاعة لعنة قال جئناكم بخبرنا
من ارضنا ارض مصر يسبحك يا موسى هذا نقل وتخبر ودليل على انه علم كونه محققاً حتى خاف منه على ملكه
فان ساحر الايقدر ان يخرج ملكاً مثله من ارضه فلما تبيّنك بسحره مثله مثل سحره فاجعل بيننا وبينك
بينك موعداً وعد العول لا تخلف نحن ولا انت فان الاخلاق لا يلايم الرمان والمكان استصا بمكاناً
سوى بفعل دل عليه المصدر لايه فانه موصوف او بانه يدل من موعداً على تقدير مكاناً مضاف اليه
وعلى هذا يكون طباق الجواب في قوله قال موعدكم يوم الزينة من حيث المعنى فان يوم الزينة يدل على
مكان شير اجتماع الناس فيه في ذلك اليوم وبما كان موعدكم مكان يوم الزينة كما هو على
الاول وعدكم وعد يوم الزينة ورمى يوم بالنصب هو ظاهره ان المراد بهما المصدر وموقعه سوى

مستصفاً يستوي مسافة الدنيا واليك وهو في التفت كهولهم قوم عدي في الشذوذ وقراء ابن
عامر وعاصم وحمزة ويعقوب بالضم وقيل في يوم الزينة يوم عاشوراء ويوم النور ويوم عيد
كان لهم في كل عام وانما عينه ليظهر الحق ويرمي الباطل على رؤس الاشياء ويشيع ذلك في الافطار
وان يحشر الناس صبحى عطف على اليوم والزينة وقرئ على بناء الفاعل على خطأ فرعون
والياء على ان ضمير اليوم او ضمير فرعون على ان الخطأ لقومه فتولى فرعون فجمع كيداً ما يكاد
يعني الشجرة والآية التي بالموطأ قال لهم موسى ولكم لا تفتروا على الله كذباً بان تدعوا آياته سحر انفسكم
بعذاب فيهلككم وشاغلهم به وقراء حمزة والكسائي وحفص ويعقوب بالضم من الاسحات وهو
لغة يحدو ويم ولسنت لغة الجحاز وقد غاب من فري كما غاب فرعون فانه افترى واحتمل السبق اليك
عليه فلم ينفعه فتنازعوا امرهم بينهم اي تنازع الشجرة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم
هذا من كلام السحرة واسروا النجوى بان موسى ان علينا ابتغناه او تنازعوا واختلوا فيما تنازعون به
وتنازعوا في البس وقيل للضمير فرعون وقومه وقوله قالوا ان هذا ان لساحران تفسيران للنجوى
كانهم تنازعوا في تلقيقه حذراً ان يبدوا فيتبعها الناس وهذا ان اسم ان على لغة لجارت بن كعب
فانهم جعلوا الالف للتنبيه واعربوا المثنى تقديراً وقيل اسمها ضمير الشان المحذوف وهذا لساحران
حبرها وقيل ان يجمع نعم وما بعدها مستاء وخبر وفيها ان اللام لا تدخل خبر المبتداء وقيل اصله انه هذا
لهما ساحران فحذف الضمير وفيه ان المؤكد باللام لا يليق به المحذوف وقراء ابو عمرو وان هذين وهو
ظاهر وابن كثير وحفص ان هذا ان على انها هي المحققة واللام هي الفارقة او الفاقية واللام بمنى الا
ويشذو ابن كثير ان هذا ان يريدان ان يحركا من رضىكم بالاسيلاء عليها بسحرهما ويذهبها بغير
المثل يذهبكم الذي هو افضل المذائب باظهار مذمبة واعلاء دينه لقوله اني اخاف ان يتبدل دينكم
وقيل راووا اهل طريقتكم وهم بنو اسرائيل فانهم كانوا ارباب علم فيما بينهم يقول موسى رسل معاني اهل
وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم واشترافهم من حيث انهم قدوة لغيرهم فاجمعوا كيدهم فازمغوه واجعلوه
مجمعاً عليه يتخلف عنه واحد منكم وقراء ابو عمرو وناجمعوا ويعضده قوله فجمع كيداً والضمير في قالوا
ان كان السحرة فهو قول بعضهم لبعض ثم استواصفاً مصطفين لانه انيب في صدور الرايين قيل
كانوا سبعين الفاً مع كل واحد منهم جبل وعصا واقلوا عليه قبالة واحدة وقد اطلع اليوم من سحر على
فاز بالمطلوب من قلبه هو اعراض قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان يكون قل من التي اى بعد ما اتوا
مراعاة للآداب وان يابعد منصوص بفعل مضمر ورفوع بخرية مبتداء محذوف اي حشر القاك اولاً والقاء فاع
قالوا الامر القاك والقاء فاع قال بل القوا مقابلة ادب يادب وعدم مبالاة بسحرهم واسعا قالوا الى ما اؤمرو
من الميل الى اليد وذكر الاول في شقهم وتغيير النظم الى وجه المبلغ ولان يبرزوا ما معهم ويتنفذوا القصة
وسمعهم ثم يظهر الله تعالى سلطاناً فينفذ الحق على الباطل فيدمغه فادابا لهم وعصيتهم تحيل اليه
من سحرهم انها تسعى قالوا فادابا لهم وهي المفاجاة والتحقيق انها ايضا طريقة تتدعى سحراً
ينصبها وجهه تضاعف اليها لكنها خصت بان يكون المتعلق فعل المفاجاة والجملة ابتدائية والمفعول
فالقوا فاجاء موسى وقت تحييل سعى جبالهم وعصيتهم من سحرهم وذلك بانهم لطخوها بالزيت
فحزبت عليها الشمس اضطربت فحيل اليه وقراء ابن عامر رواية ابن ركوان وروح تحيل البناء على
الى ضمير الجبال والعصا وابدالها تسعى منه بدال الشمال وقرئ يحيل بمعنى تحييل فادابا في لفظة خيفة
موسى فاضربها خوفاً من مفاجاة على ما هو مقتضى الجبلة البشرية او من ان يحالج الناس شك فلا يشعروا
قلنا لا تخف ما توهمت انك انت لا على تعليل للنهي وتقرير لغيبته مؤكداً بالاستيناف وحرف التحقيق

التحقيق وذكر الضمير وتعريف الخبر ولفظ العلو الدال على الغلبة الظاهرة وصيغة التفضيل والوق
ما في ميميك بتمه ولم يقل عساك تحقير لهما اي لا يتال بكثرة جبالهم وعصيتهم قال في العوائد التي في
يدك وتغظيما لهما اي لا تحتفل بكثرة هذه الاجرام وعظمتها فان ما في ميميك ما هو اعظم منها انرا قال في
تلقف ما صنعوا يتلعه بقدره الله تعالى واصله تتلقف فحذفت حدى التائين وتاء المضارعة بحذف
التائين والحذف على استاء والفعل الى المستب وقراءة ابن عامر برواية ابن زكوان بالرفع على
او الاستيناء وحذف الجر والحقينف على انه من لفظه ان ما صنعوا اي الذي زوروا او افعلوا كيد
ساحر ولا يفلح الساحر وقرى بالنصب على ان ما كاته وهو مقول صنعوا وقرى الضمة والكسالي سحر
بمعنى ذى سحر او يسميه الساحر سحر على اليا لغة او باضمار كيد الى السحر ببيان كقولك علم لغة وانما
وحذ الساحر لان المراد به الجحش وتكثير الاول النكر المصنوع كقول العجاج يوم ترى النفوس ما أعدت
في سعي دنيا طالما قدمت كانه قيل انما صنعوا كيد سحرى حيث اتي حيث كان ابن ابي نيل قال في
السحرة سحر اى نال في تلقفت فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو آية من آيات الله ومعجزة
من معجزاته قال قاهم ذلك على وجوههم سحر الله توبة عما صنعوا وعتابا وتغظيما لما راوا قالوا اننا
رب هرون في موسى قدم هرون بكبريته او روى الآية اولان فرعون بنى موسى في صفه فلو انظر
على موسى وقدم ذكره فيما توهم ان المراد فرعون فذكر هرون على الاستتاع روى انهم راوا في سجودهم
الجنة ومنازلهم فيها قال انتتم له اى موسى واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع قبل ان اذن لهم في
الايان له انه يكبركم لعظيمكم في قنكم واعلمكم به ولا استاءكم الذي علمكم السحر وانتم توطأه ثم على ما
فعلتم فلا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن ابتدائية كان لقطع ابتداء
من مخالفة العضو العضو وهي مع الحجر وربها في خيرة النصب على الحال اى لا قطعنها مختلفا وقرى
لا قطعن ولا صلبين بالتخفيف ولا صلبتكم في جدوع التخل شبة تمكن المصكوب بالجمع يمكن للظرف
بالظرف وهو اول من صلبت لتعلمن اني اريد لفظه وموسى لقوله منتم له واللام مع الايمان في
كتاب الله تعالى لغير الله تعالى اراد به توضيح موسى والهزة به فانه لم يكن من التذليل في شيء وقيل رب موسى
الذي آمنوا به شدة عذابا وابقى واودم عقابا قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا موسى به ويجوز
ان يكون الضمير فيه لما من البيتات المعجزات الواضحات والذي فطرنا عطف على ما جاءنا فاض من انت
فاضنا انت فاضنا اى صانعنا وحاكمنا تمام تقضى هذه الحياة الدنيا انما تصنع ما تهواه او تحكم بما را
في هذه الدنيا والآخرة خير وابقى فهو كالشغل لما قبله والتمهيد لما بعده وقرى تقضى هذه الحياة
الدنيا كقولك صيم يوم الجمعة انا مقاربتنا ليغفر لنا خطايانا من الكفر والمعاصي وما اكرهتنا عليه من
السخرى في معارضة المعجزة روى انهم قالوا لفرعون را ما موسى ايا فوجدوه سحره العصا فقالوا ما
هذا يسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فالى الان يعارضونه والله خير وابقى خيرا او خيرا ثابا وبقى
عتابا الله ان الامر من ايت ربه مجربا بان يموت على كفره وعصيانه فان له نار جهنم لا يموت
فيها فيسرح ولا يحيى حيوة ممتدة ومن اية مؤمنة قد عمل الصالحات في الدنيا فاو ليك لهم الدرجات
العلی المنازل الرفيعة جئات عدن بدل من الدرجات تجري من تحتها الانهار رجالدين فيها حال والعل
ينها من الاشارة او الات قرار ذلك جزاء من تركي نظره من دناس كفره والمعاصي والآيات التي
يحتمل ان يكون من كلام السحرة وان يكون ابتداء كلام الله تعالى ولقد اوحينا الى موسى ان سر بعبادى
فاضرب لهم طريقا فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سحرا او فاجعلهم من ضرب الدين اذا عمل في البحر
ميسا يا بئس مصدر ووصف به يقال ليس نبييا ونبينا كسقم شقا وسقما ولذلك وصف به المؤمن

فَقِيلَ شَاةُ يَسْبُ لَتِي جَفَّ لِبْنُهَا وَوَرَى يَبْسَا وَمَا مُخَفَّفٌ مِنْهُ وَوَصَفٌ عَلَى فَعْلٍ كَعَصَبٍ
أَوْ جَعٍ يَابِسٍ كَصَبٍ وَوَصَفٌ بِهِ الْوَاحِدُ مِثْلَ قَوْلِهِ كَانَ قَتُودٌ عَلَى حِينٍ ضَمَّتْ حَوَالِبُ
عُذْرًا وَمَعًا حَيَاةً أَوَّلَتْ قَدْرَهُ مَعْنَى فَانَّهُ جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُمْ طَرِيقًا لَا تَخَافُ وَكَأَنَّهَا مِنَ الْمَأْمُورِ
أَيُّ الْقَتْلِ مِنْ أَنْ يَدْرِكُكُمْ الْعَدُوُّ وَوَصْفُهُ ثَابِتٌ وَالْعَايِدُ مَحْذُوفٌ وَقَرَأَ حُمْرَةً لَا تَخَفُ عَلَى أَنْ جَوَابُ الْإِثْرِ
وَلَا تَخَشَى اسْتِنَاةً أَيْ وَأَنْتَ لَا تَخَشَى أَوْ عَطْفٌ عَلَيْهِ وَالْأَلْفُ فِيهِ لِلْإِطْلَاقِ كَقَوْلِهِ وَنَظُنُّونَ الْفُلُوكَ
أَوْ حَالِ الْبَوَا وَالْمَعْنَى وَلَا تَخَشَى الْغُرُقَ فَاتَّبَعَهُمْ فَرَعُونَ بِجُنُودِهِ وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ بِهِمْ
أَوَّلَ اللَّيْلِ فَاتَّبَعَهُ فَرَعُونَ بِذَلِكَ فَقَضَى أَرْهَمُ الْمَعْنَى فَاتَّبَعَهُمْ فَرَعُونَ بِهَيْبَةٍ وَمَعَهُ جُنُودٌ فَخَذَ
الْمَفْعُولَ الثَّانِي وَقِيلَ فَاتَّبَعَهُمْ بِهَيْبَةٍ فَاتَّبَعَهُمْ وَيُؤَيِّدُ الْقِرَاءَةَ بِهِ وَالْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ وَقِيلَ الْبَاءُ مُزِيدَةٌ وَالْمَعْنَى
فَاتَّبَعَهُمْ جُنُودُهُ وَزَادَهُمْ خَلْفَهُ فَتَشِيرُهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَاعْتَبَرٌ مِنْهُمْ الضَّمِيمَةُ بِجُنُودِهِ أَوَّلُهُ وَلَهُمْ فِيهِ مِثْلُ الْفَتْحِ
وَوَجَّازَةٌ أَيْ عَشِيرَتُهُمْ مَا سَمِعَتْ قِصَّةَ وَلَا يَعْرِفُ كُنْهَهُ إِلَّا اللَّهُ وَقَرَى فَعَشَا هَمَّ مِنَ النِّجْمِ مَا غَشَا هَمَّ أَيْ
غَطَا هَمَّ مَا عَطَا هَمَّ وَالْفَاعِلُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا غَشَا هَمَّ وَفَرَعُونَ لِأَنَّهُ الَّذِي وَرَطَّ لَهُمْ لِهَيْبَتِهِ وَأَصْلُ
وَرَعُونَ تَوَمُّهُ وَمَا هَدَى أَيْ أَضَلَّهُمْ فِي الدِّينِ وَمَا هَدَاهُمْ وَهُوَ تَهَكُّمٌ بِهِ فِي تَوَلُّهِ وَمَا هَدَى كَيْلَ السَّبِيلِ
الْإِشَادَةُ وَأَضَلَّهُمْ فِي الْيَمِّ وَمَا بَجَا يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ خَطَا لَهُمْ بَعْدَ الْبَجَاءِ هَمَّ مِنَ الْبَحْرِ وَاهْلَاكَ فَرَعُونَ عَلَى أَرْضِ
قُلْنَا أَوَّلَ الَّذِينَ سَمِعَهُمْ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ بِمَا فَعَلَ بِأَبَائِهِمْ قَدْ أَجْنَبْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ ثُمَّ
فَرَعُونَ وَتَوَمُّهُ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ بِمُنَاجَاةِ مُوسَى وَأَزَالِ الثُّورِيَّةِ عَلَيْهِ وَأَتَمَّ اللَّهُ أَمْرَهُ
أَيْمَهُمْ وَهُوَ مُوسَى أَوَّلُهُ وَلَمْ يَجْعَلِ الْمُخْتَارِينَ مُلْكًا بَلْ وَزَعْنَا عَلَيْكُمُ الْيَمْنَ وَالسُّلْوَكَ بِعَنِ الْيَمْنِ كُلُّهُمَا مِنْ طَرَفَيْ
مَا رَزَقْنَاكُمْ لِذِيكُمُ الْأَوَّلُ أَوْحَلَّالَهُ وَقَرَأَ حُمْرَةً وَالْكَسَاءُ فِي الْجَنَّتِمْ وَوَعَدْنَاكُمْ مَا رَزَقْنَاكُمْ عَلَى الْغَنَاءِ وَقَرَى وَوَعَدْنَاكُمْ
وَوَعَدْنَاكُمْ وَالْأَيْمَنِ بِالْجِبْرِ عَلَى الْبَحْرِ مِثْلَ حَجْرٍ ضَبَّ حَرْبٍ وَلَا تَطْلَعُوا فِيهِ لِيَأْخُذَكُمْ بِالْأَخْلَالِ شَكْرُهُ وَتَقْدِيرُهُ
لَمَّا خَدَّاهُ لَكُمْ فِيهِ كَالشَّرَفِ وَالْبَطَرِ وَالْمَنْعِ عَنِ الْمُسْتَحَقِّ فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ عِصْيَانُهُ فَيُذَلِّكُمْ غَدَابِي وَيَجِبُ لَكُمْ مِنْ
حُلِّ الدِّينِ إِذَا وَجِبَ إِذَا وَهْ مِنْ يَحِلُّ عَلَيْهِ عِصْيَانُهُ فَقَدْ هَوَى فَقَدْ تَرَكْتُمْ وَهَلَكَ وَقِيلَ وَقَعَ فِي الْهَابِ وَهْ
وَقَرَأَ الْكَسَاءُ فِي يَحِلُّ وَيَحِلُّ بِالضَّمِّ مِنْ حُلِّ يَحِلُّ إِذَا زَلَّ وَأَنْتَ لَغَا رِلْمَنْ بَابُ عَنِ الشُّكِّ وَأَمِنْ بِمَا يَجِبُ الْإِيمَانُ
بِهِ وَعَمَلُ صَالِحَاتِهِمْ أَهْتَدَى ثُمَّ اسْتَقَامَ عَلَى الْهَدَى الْمَذْكُورِ وَمَا عَجَّلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى سَوَّالٌ عَنْ
سَبَبِ الْعَجَلَةِ بِتَضَمُّنِ انْكَارِهَا مِنْ جَيْتٍ أَخْطَأَ تَقْدِيرُهُ فِي أَنْفُسِهَا انْضَمَّ إِلَيْهَا اغْفَالُ الْقَوْمِ وَإِيْرَامُ الْعَقْلِ
عَلَيْهِمْ فَلِذَلِكَ أَجَابَ مُوسَى عَنْ الْإِمْرَيْنِ وَقَدَّمَ جَوَابَ الْإِنْكَارِ لِأَنَّهُ أَتَمُّ قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَرْضِي مَا تَقْدَرْتُمْ
الْأَخْطَأُ سِيرَةً لَا يَتَذَكَّرُهَا عَادَةً وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ إِلَّا مَسَافَةٌ قَرِيبَةٌ يَتَقَدَّمُ بِهَا الرُّفْقَةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
وَعَجَّلْتُ أَيْكَ رُبَّ تَضَرُّعٍ فَإِنَّ الْمَسَارِعَةَ إِلَى امْتِثَالِ أَمْرِكَ وَالْوَفَاءُ بِعَهْدِكَ يُوجِبُ مَرْضَاتَكَ قَالَ
فَانَا قَدْ نَسَا قَوْمُكَ مِنْ هَيْدِكَ أَتَيْنَا هُمْ بِعِبَادَةِ الْعِجْلِ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَهُمْ الَّذِينَ خَلَفُوا مَعَ هَارُونَ
وَكَانُوا أَسْمَاءَ الْفِ مَانَجَا مِنْ عِبَادَةِ الْعِجْلِ إِلَّا أَنِّي عَشْتُ الْفَاوَضَةً لَمْ تَمُرْ بِالْخُذِّ وَالْعِجْلِ وَالْأَمْرَ
إِلَى عِبَادَةِ وَقَرَى وَأَضَلَّهُمْ وَاشْتَدَّ هُمْ ضَلَالَةً لِأَنَّهُ كَانَ ضَالًّا مُضْطَلًّا فَانْطَحَتْ أَنْتُمْ فَأَمَّا عَلَى الَّذِينَ بَعْدَ
ذَهَابِ عَشْرِينَ لَيْلَةً وَحَسِبُوا بِأَيَّامِهَا أَرْبَعِينَ وَقَالُوا قَدْ كُنَّا الْعِدَّةَ ثُمَّ كَانَ مِنَ الْعِجْلِ وَإِنْ هَذَا الْخَطَا
كَانَ لَهُ عِنْدَ مُقَدِّمِهِ وَلَيْسَ فِي الْآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ كَانَ ذَكَرَ أَجْبَارًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ الْمُرْتَقِبِ بِلَفْظِ الْوَقْفِ
عَلَى مَا دَنَى فَانْصَلِّ قَوْعَ الشَّيْءِ أَنْ يَكُونَ فِي عِلْمِهِ وَمُقْتَضَى شَيْئِهِ وَالسَّمَاءُ مَرَّتْ مُنْسَوًّا إِلَى قَبِيلَةٍ مِنْ بَنِي
إِسْرَءِيلَ يُقَالُ لَهَا السَّمَاءُ وَقِيلَ كَانَ غُلَجًا مِنْ كَرِيمَانَ وَقِيلَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَاسْمُهُ مُوسَى بْنُ عَلَفٍ وَكَانَ ثِنَانًا
فَرَجَّحَ مُوسَى إِلَى تَوَمُّهُ بَعْدَ مَا اسْتَوْفَى الْأَرْبَعِينَ وَأَخَذَ الثُّورِيَّةَ غَضَبًا مِنْ عَلَيْهِمْ سَفَا حُزْنِيًّا يَا قُلُوبًا
يَا قُلُوبًا لَمْ يَعْلَمُوا رَيْبَكُمْ وَعَدَا حَتَّى بَانَ يُعْطِيكُمْ الثُّورِيَّةَ فِيهَا هَدَى وَنُورًا فَطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ إِلَى الثَّمَانِ بَعْدَ

يعني زمان مفارقتهم لهم ان يحل عليكم بحسب عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل في البينة
فأخلفتم موعدى في عدم آيات البينات على الايمان بالله والقيام على ما امرتكم به وقيل هو من اخلفت وعدة
اذا وجدت الخلف في وعدى لكم بالعود بعد الاربعين وهو لا يناسب الترتيب على الترتيد ولا على الشق
الذي يليه ولا جوابهم له قالوا اما اخلفنا موعدك بملكنا أي بان ملكنا امرنا اذ لو خلتنا واما ولم يسول
لنا السامري لما اخلفناه وقراء نافع وعاصم بملكنا بالفتح وحمزة والكسائي بالضم وثبتها في الاصل بقا
في مصدر ملك الشئ ولكننا حملنا اوزار من بنية القوم حالاً من جهة اليقين التي استعناها
حين همتنا بالخروج من مصر باسم العرس قيل استعاروا العيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة
ان يعلموا به وقيل هي ما القاه البحر على الساتل بعد اغراقهم فاخذوه ولعلهم سمعوا اوزاراً لانها اقام
فان الغنائم لم تكن تحمل بعد ولا منهم كانوا مستاءة منين وليس لست ان يأخذ مال البحر في فقدناها
أي في التارك لذلك القى السامري أي كان معه متفادى أي أنهم لما حسبوا ان العدة قد كملت قال لهم السامري
انما اخلف موسى ميعادكم لما معكم من حتى القوم وهو حرام عليكم فالأمر ان تخف حفرة وتسبح فيها ناراً او
تدفن كلما معنا فيها ففعلوا وقراء ابو عمرو وحمزة والكسائي وابوبكر وروح حملنا بالفتح والتخفيف
فأخرج لهم عجلًا جسداً من تلك الحلي الذابة له خوارصوت العجل فقالوا انفس السامري ومن افشنت به اول
مادة هذا الهكم واليه موسى فتنسني أي تسميه موسى فذهب يطلبه عند الطورا وفتنني السامري أي ترك
ما كان عليه من اظهره الايمان فلا يرون ان فلا يعلمون الا يرجع اليهم قولاً انه لا يرجع اليهم كلاماً ولا يرد عليهم
جواباً وقرئ يرجع بالنصب فيه ضعف لان القاصبة لا تقع بعد افعال اليقين ولا يملك لهم صراً ولا
لغوا ولا يقدر على انفاعهم وافرارهم ولقد قال لهم هرون من قبل رجوع موسى اذ قال السامري كانه اول
ما وقع عليه بصره حين طلع من الحفرة توأتم ذلك وبادر بخذيرهم باقوم انما فستهم به بالعجل وان ربكم هم
لا غير فابتغوني واطيعوا امرى في البينات على الدين قالوا لن نخرج عليه على العجل وعبادته ما كفين مقربين
حتى يرجع الينا موسى وهذا الجواب يؤيد وجه الاول قال لا يرون ان قال له موسى لما رجع يشير الى ان فيه
حذف أي فلما رجع وراى كوفهم على عبادة قال هرون ما منعك ذرايتهم ضلوا بعبادة العجل الا
تتبعني ان تتبعني في الغضب لله والمقاتلة من كفره او ان اتى عقي في الخفنة ولا مزيدة كما في قوله ما منعك
الا تسجد فقصيت امرى بالصلابة في الدين والمخاماة عليه قال يا ابن آدم خص الام استعطائاً وزقفاً و
قيل لانه كان اخاه من الام والجهود على انها كانا من اب وام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي أي يشعراي فيض عليهما
بحجة اليه من شدة غيظه وفرط غضبه وكان م حديداً خشناً متصلياً في كل شئ فلم يتماك حين رآهم
يعبدون العجل التي خشيته ان يقول فرقت بين بني اسرائيل لو قالت اذنا رقت بعضهم ببعض ولم
ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي واصليح فان الاصلاح كان في حفظ الدماء والادارة بهم
الى ان يرجع اليهم فتدارك الامر بيدك قال فما خطبك يا سامري أي ثم اجبت عليه وقال له منكراً خطبك
أي ما طلبك له وما الذي حملك عليه وهو مصدر خطب الشئ اذا طلبه قال بصرت بما لم يبصروا به
وقراء حمزة والكسائي بالتاء على الخطاب أي علمت بما لم تعلموه وفطنت بما لم تفطنوا له وهو
ان الرسول الذي جاءك روحاني لمحض لا يمتسأر شياً الا احياءه او رايت ما لم تروه وهو
ان جبرائيل جاءك على فرس الحيوة وقيل انما عرفه لان امته القصة حين ولدته خوفاً من فرعون
وكان جبرائيل يقدوه حتى استقل فقبضت قبضته من ازار رسول من ربه موطنه والقبضة
المرة من القبض فاطلق على المقبوض كقرب الامير وقري بالصناد والاول للاخذ بجميع الكف والثاني
للاخذ باطراف الاصابع ونحوهما الخضم والغضم والرسول جبرائيل لم يعلم اسمه لانه لم يعرف انه

جبرائيل وادوا ان يثبت على الوقت وموحين ما ارسل اليه ليهب به الى الطور فثبتت في الحلي المذابة
في جوف العجل حتى خشي وكذلك سولت الى نفسي ربيته وحشيت الى قال فاذهب فان لك في الحياة
الدينا عقوبة على ما فعلت ان تقول لا مساسن خوفا من ان يمتك حذفا خذك الحشيت ومن منك نحمي
الناس من تخاموك ويكون طريدا وحيدا كالوحش في النار وقرى لا مساسن كفتار وهو علم لمتة وان لك
موعدا في الآخرة لن تخلقك لن يخلقك الله وينجرك لك في الآخرة بعد ما قبلك في الدنيا وقراء ابن كثير
البصر بان بكسرة اللام اي لن تخلق الوعد اياه وسيأتيه لا محالة فحذف المفعول الاول لان المقصود
هو الموعد ويجوز ان يكون من اخلفت الموعد اذا وجدته خلقا وقرى بالنون على حكاية قول الله تعالى
وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا ظلمت على عباده مقيما فحذفت اللام الاولى تخفيفا وقرى
بكسرة لظاء على نقل حركات اللام اليها لئلا يفتنه اي بالتأري ويؤيده قراءة لخرقة او بالمبارة وعلى انه مبالغة في
حرق فاذا برد بالمبارة ويعضده قراءة لخرقة ثم لتسفته لئلا يفتنه زما ودا ووبر ودا وقرى بضم السين
في اليم لتسفا فلا يصادف منه شيئا والمقصود من ذلك زيادة عقوبته واظهار رغبته في التمسك
بلمن له في نظر انما الحكم المستحق لعباده وكم الله الذي لا اله الا هو اولا احدا بما ثلثة ويديا في كمال العلم
القدرة وسع كل شيء علما وسع علمه كل ما يصح ان يعلم لا العجل الذي يضاع ويحرق وان كان حيا في
نفسه كان مثالا في العباد وقرى وسع فيكون انصباب علما على المفعولية لانه وان نصب على
التميز في المشهودة لكنه فاعل في المعنى فلما عدى الفعل بالتضعيف الى مفعولين صار مفعولا كذلك
مثل ذلك لا اقتصاص بغير من قصته موسى بقصص عليك من بناء ما قد سبق من اخبار الامور الماضية
واللام الدارجة تبصرة لك وزيادة في علمك وكثرة المعجزات وتبيينها وتذكير المستصرين من
اتكف قد اتيناك من لدنا ذكر اكثرا بما شتمنا على هذه الاتا صيصر والاخبار حقيقيا بالتفكر والاعتبار
والتكبير في التعظيم وقيل ذكر اكثرا وصيتا عظيما بين الناس من اعرض عنه عن الذكر الذي هو القرآن
الجامع لوجوه السعادة والنجاة وقيل عن امة تامة يحمل يوم القيمة وزرا عقوبة ثقلته فاقه على
كفره وذنوبه ستمها وزرأتشيتها في ثقلها على المعاقب وضغوبة احتمالها بالحمل الذي يفتح
الحامل ويقض ظره واشتما عظيما خالدين فيه في الوزر وفي حمله والجمع فيه والتوحيد في اعرض
للمحمل على المعنى والتلفظ وساء لهم يوم القيمة حملا اي بسبب لهم ففيه ضمير بهم بفسره حملا والمخصوص
بالآثم محذوف اي ساء حملا وزرهم واللام في لهم للبيان كما في هيت لك لو جعلت ساء بمعنى
والضمير الذي فيه للوزر اشكل من اللام ونصب حملا ولم يفد مزيد معنى يوم يفتح في الصور وقراء ابو عمر
بالنون على اسناد النسخ الى الامر به تعظيما له وللتأنيخ وقرى بالياء المقنوعة على ان فيه ضمير الله وضمير
المرسل وان يحبر فذكره لانه المشهور بذلك وقرى في الصور وهو صريح صورة وقد سبق بيان ذلك
وتحشر المحرجين يومئذ وقرى تحشر المحرجون رزقا رزق لعيون وصفوا بذلك لان الرزق
اسود الوان العين وبعضها الى العرب لان الروم كانوا اعدى عدايتهم وهم رزق ولذلك قالوا
في صفة العدو واسود الكبد اصيب السبال رزق العين وعميا فان حذقة الاعمي رزاق تجاننا
بينهم يخفون اصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب والهول والخفت حفص الصوت واخفاؤه
ان يشتم الا عشر ابي في الدنيا يستقصون مدة لبثهم فيها لئلا يرواها ولا تستطالتم مدة الآخرة اولها
عليها لما طابوا الشدايد وطوا الهم مستحقواها على انصاعتهم في قضاء الاوطار واتباع الشهوات
او في القبر كقوله تعالى يوم تقوم الساعة الى اخر الآية يحسن اهلهم بما يقولون ومدة لبثهم او يقول مسلم
طريقة اهلهم رايا وعلم ان لبثهم الا يوما استرجاع لقول من يكون شدة ثقلها منهم ويسكنون

عن الجبال عن نال امرها وقد سال عنه رجل من ثقيف فقل ينسفها ربى نسفا يجعلها كالزمن ثم يرد
عليها الزمان فيفقرتها فيزدها فيزدها والارض فياضها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها
كقوله تعالى يازك على ظهرها من اية ناعما خاليا بصفصفا مستويا كان اجزاءها على صنف واحد لا
رعى فيها عوجا ولا امتا عوجا ولا امتا وان تاملت فيها بالقياس الهندسي وثلثتها احوال
مترتبة فالاولان باعتبار الارتفاع والثالث باعتبار القياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يختص
للعاني والامت وهو الشؤلية وقيل لا ترى ستياف مبيتين للمحاليين يومئذ اى يوم اذ
نسفت على اضافة اليوم الى وقت النسف ويجوز ان بدلانا نيا من يوم القيمة يتبعون الداعي
داعي الله الى المحشر قبل هو اسرافيل ينادي على صخرة بيت المقدس فيقولون من كل اوب
الى صوته لا عوج له لا يعوج له مرعوه ولا بعدل عنه وخسعت الاصوات للرحمن خففت بهاته
فلا تسمع الا همما صوتا خفيا ومنه الهميس لصوت اخفاف الابن قد فسر الهمس بخفق اقدامهم
وتلها الى المحشر يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن الاستيناف من الشفاعة اى لا تنفع
من اذن ومن اعم المفا عيل اى الا من اذن في ان يشفع له فان الشفاعة تنفع من على الاول رفوع
بالبدلية وعلى الثاني منصوب على المفعولية واذن يحتمل ان يكون من الاذن اذن الاذن ورضى
له تولاى ورضى لمكانه عند الله قوله فى الشفاعة ارضى لاجله قول الشافع فى شأنه اذ قوله لاجله
وفى شأنه يعلم ما بين ايديهم ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم مما يتقبلونه ولا يحيطون
به علما ولا يحيط علمهم بمعلوماته وقيل بانه وقيل بالضمير لحد الموصولين والمجموعهما فاتهمم بعلوم جميع ذلك
ولا تفصيل ما علموا منه وعنت الوجوه للمخ القيتوم قلت وخسعت له خضوع العناء وهم الاسارى
فى يد الملك القهار وظاهرها يقتضى العموم ويجوز ان يراد بها وجوه المجرمين فيكون التام بدل الاضافة
ويؤيده وقد غاب من حمل ظلمها وهو يحتمل الحال والاستيناف لبيان ما لاجله عنت وجوههم ومن يعمل
من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن اذا الايمان شرط فى صحة الطاعات وقبول الخيرات فلا يخاف ظلم
منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضم ولا كسر منه بقبضان او جزاء ظلم وهضم لانه لم يظلم غيره ولم
ينضم حقه وقرئ فلا يخف على الشئ وكذلك عطف على ذلك نقص اى مثل ذلك الازال ومثل الزال
هذه الايات المتضمنة للوعيد الزلزاله وانما عربيا كلمة على هذه الويترة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه
آيات الوعيد لعلهم يتقون المعاصى فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظمت واعتبارا حين
يسمعونها فيسبظهم عنها وهذه النكسة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القرآن فتعالى الله فى ذاته و
صفاته عن ثمانية المخلوقين لا يماثل كلامه كلامهم كما لا يماثل ذاته ذاتهم الملك لناقد امره ونهيه المحقق بان
رجح هذه ويجشى وعيده الحق فى ملكوته يستحقه لذاته او الثابت فى صفاته ولا تجل بالقرآن من قبل ان
يقضى اليك وحيه نبي عن الاستعجال فى تلقي الوحي من جبرائيل وسادته فى القراءة حتى يتم وحيه بعد ذكر
الازال على سبيل الاستطراد وقيل نبي عن تبليغ ما كان مجلا قبل ان ياتي ببيانته وقل رب زدنى علما
اى اسئل الله تعالى زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحى اليك تناله لا محالة ولقد عهدنا الى آدم
ولقد امرناه يقال تقدم الملك اليه واوعدا اليه وعزم عليه وعهد اليه الامر واللام حوا قسم محذوف
وانما عطف قصته آدم على قوله وصرفنا فيه من الوعيد للدلالة على ان اساس سجن آدم على العصيان
وعزقه راسخ فى الشيطان من قبل من قبل هذا الزمان فنبى العهد ولم يغن به حتى غفل عنه وترك ما وصى
به من الاشرار عن الشجرة ولم يجد له عزما نصيبه راي ثبات على الامر ولو كان اعزمية وتصلب لم
زل الشيطان ولم يتطع تغريبه ولعل ذلك كان فى بدء امره قبل ان يجرب الامور ويذوق

شربها وأزيتها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو وزنت أطعام بني آدم بحلم آدم لرجح حلمه وقد قال الله تعالى
ولم نجد له عزما وقيل عزما على الذنب لأنه أخطأ ولم يتعمد ولم يجد أن كان من الوجود الذي بمعنى
العلم فله عزما مفعولاه وإن كان من الوجود المناقض لعدم فله حال من عزما أو متعلق بجدا أو قلنا
للملايكة أسجدوا لآدم مقدر لا ذكرى ذكر حاله في ذلك الوقت ليتبين لك أنه ينبغي ولم يكن من أولى
الغزمية والنبات فسجدوا والآبليس قد سبق القول فيه إلى جملة مستأنفة لبيان ما منعه من
السجود وهو الاستكبار وعلى هذا لا يقدر له مفعول مثل السجود والمدلول عليه لقوله فسجدوا إلا أن
المعنى أظهر الآباء عن المطاوعة فقلنا يا آدم إن هذا عدوك ووزوجك فلا تخربكما فداكم من
سبب الأخرجهما والملايين هما من أن يكونا بحيث يستبب الشيطان إلى أخرجهما من الجنة
فتشقى أفرده بأسنا والشقاء إليه بعد اشتراكهما في الخروج اكتفاء باستلزام شقاءه شقاءها
من حيث أنه يتم عليها ومحافضة على الفواصل أولان المراد بالشقاء الثعب في طلب المعاش
وذلك في طليقة الرجال ويؤيده أن لك ألا يتجوع فيها ولا تقرى وأنت لا تطعم فيها ولا تضيئ فيها
بيان وتذكير لما له في الجنة من سبب الكفاية واقطاع الكفاية التي هي الشبع والرى والكسوة و
الكن مستغنيا عن كل ما بها والسعي في تحصيل عواض ما عسى ينقطع ويحول منها بذكرها
ليطرق سمعة باصناف الشقوة المحذرة منها والعاطف وإن ناب عن أن كنه ناب من حيث
أنه عامل من حيث أنه حرف تحقيق فلا تمنع وحوله على أن امتناع دخول أن عليه قراءات فو
وأنت بكسر الهمزة والباء تون يفترها فوسوس إليه الشيطان فأنى إليه وسوسة قال يا آدم هل
على شجرة الخلد الشجرة التي من كل منها خلد ولم يميت أصلا فاضافها إلى الخلد وهو الخلد لأنه
سببه برعمة وتملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فأكلا منها فبذت لهما سواهما وطفقا بخصا
عليهما من ورق الجنة أخذا ليزقان الورق على سواهما للتشبه وهو ورق التين وعصا آدم
ربة باكل الشجرة فعوى فضيل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد باكل الشجرة أو عن المأوى
يا وعن الرشد حيث اعترى يقول العدو وقرى فعوى من عوى الفضيل إذا اتخمت من اللبن وفي النعي
عليه البصيان في الفوايه مع صغر ذلته تعظيم لزلته وزجر ببلغ لا ولاده عنها ثم اجتباه ربه أمضا
وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق له من جيبه إلى كذا فاجتنبته مثل جليت على العروس فاجتنبته فاصل
الكلمة الجمع قتاب عليه فقبل توبته لما ناب وهدى إلى الثبات على التوبة والتشبت بأسباب العصمة
قال الهبطا منها جميعا الخطا لآدم وحوا أوله ولا بليس لما كانا أصل الذرية خاطبهما مخاطبة طيبة فقال
فقال بعضكم لبعض عدو ولا لمعاش كما طلبة الناس من التجاذب والتجارب ولا اختلال حال كل من
النوعين بوسطة الآخر ويؤيد الأول قوله فأتانا نيتكم منه هدى كتاب ورسول فمن اتبع هداى فلا يضل
في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن عرض عن ذكرى عن الهدى الذكرى والداعى إلى عبادى فإن لم يمت
ضنكا ضيقا مصدرو وصف به ولذلك يستوى فيه الذكر والمؤنث وقرى ضنكى كرى وذلك لأن
مجاميع نية ومطامع نظره يكون إلى الغرائز الدنيا منها كما على زواياها خائفا على انتقامها بخلاف
المؤمن والآخرة مع أنه تعالى قد يضيئ بشؤم الكفر ويوسع ببركة الإيمان كما قال وضربت عليهم الذلة
المسكنة ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل ولوان أهل القرى آمنوا والآيات وقيل هو الضريح الرقوم في
النار وقيل عذاب القبر وخشعة قرى يكون الباء على لفظ الوقف وبما تجزم عطفها على محل فإن له
معيشة ضنكا لأنه جواب الشيطان يوم القيمة اعنى على البصر والقلب ويؤيد الأول قال رب لم حشرنى
اعنى وقد كنت بصيرا وقد أمانا لهما حمرة والكسائي لأن الالف متقلبة من الياء وقرى أبو عمرو بأن

الاول رأس الآية ومحل الوقت فهو جدير بالتغيير قال كذلك أي مثل ذلك فعلت أنت ثم فسر تعالى
ذلك آياتنا واصححه نيرة نفسيها فعبث عنها وتركها غير منظور إليها وكذلك ومثل ذلك آياتها
اليوم تشنن ترك في العمى والغدا وكذلك تجزي من يعرف بالانهاك في الشؤ والاعراض عن الآيات
ولم يؤمن بآيات ربه بل كذبها وخالفها ولعذاب الآخرة وهو الحشر على العمى وقيل عذاب النار بعد ذلك
اشد وابغى من حشر العيش ومنه ومن العمى ولعله اذا دخل النار زال عماه ليسى محله وحاله وتما فله
من ترك الآيات والكفر بها فلم يهد لهم سبيل الله والرسول وما دل عليهم اهلكنا قبلهم من القرون أي
اهلكنا آياتهم والجملة بمصنوعاتها والفعل على الأولين معلق بحري مجرى علم وبطل عليه القرآن بالبنون
يمشون في مكائهم ويشاهدون آثار هلاكهم في ذلك آيات لا ولي لهم لذوي العقول
التامة عن التغافل والمعاني لولا كملت سبقت من ترك وهي العدة بتأخير عذاب هذه الآيات
كان لولا كان مثل ما نزل بعد ومثود لا زما لهؤلاء الكفرة وهو مصدر ووصف به أو اسم التسمية
به التزم لفظ لزومه كقولهم لا ز خصم واجل مستعنى عطف على كلمة أي ولولا العدة بتأخير العذاب
واجل مستعنى لا عمار بهم ولغدا بهم وهو يوم القيمة او بدر لكان العذاب لاما والفصل لئلا يله على
استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب ويجوز عطفه على المستكن في كان أي كان الأخذ العاجل واجل مستعنى
لا زمين لهم واصبر على ما يقولون في سج سجدة برك وصل وانت حامد ترك على هداية وتوفيقه
أو زمة عن الشرك سائر ما يضيفون اليه من النقا يض حمدا له على ما ينكر بالهدى معتقنا بانه المولى الشعم
كلما قبل طلوع الشمس يعني الفجر وقبل غروبها يعني الظهر والعصر لا تنما من آخر النهار والعصر وحده
ومن آراء البين ومن ساعات جميع التي بالكسرة والقصر وآراء بالفتح والمدح يعني المغرب والعشاء
وانما قدم الزمان فيه لاختصاصه بمزيد الفضل فان القلب فيه اجمع والنفس ميل الى الاستراحة فكان
العبادة فيه احمر ولذلك قال الله تعالى ان تاسئة الليل هي اشد وطنا واقوم قتيلا واطراف النهار
تكرم لصلواتي الصبح والمغرب اراة الاختصاص ومجيئته بلفظ الجمع لا من الالباس كقوله ظهرهما
مثل ظهور الرئين وأمر بصلوة الظهر فانه نهاية النصف الاول من النهار وبداية النصف
الاخير وجميعه باعتبار النصفين اولان النهار جنب او بالتطوع في اجزاء النهار لتلك رضى متعلق
بشيء أي سيج في هذه الاوقات طمعا ان تنال عند الله ما به رضى نفسك وقراء الكسائي وابوبكر الباء
للمفعول أي لرضيك برك ولا تمدن عينيك أي نظر عينك الى ما تمنى به يستحسنه ناله وتمنى ان يكون
لك مثله زواجا منهم اصنافا من الكفرة ويجوز ان يكون حالا من الضمير للمفعول منهم أي الذي تمنى به
وهو اصناف بعضهم واما منهم زهرة الحياة الدنيا منصوب بحذوف دل عليه تمنى او به على تضمنه
معنى اعطينا او بالبدل من محل به او من زواجا يتخذون مصاف ودونه او بالضم وهي الزينة والبهجة
وقراء يعقوب بالفتح وهي لغة كالحجرة او جمع زاهر وصف لهم زاهر والدنيا لشغفهم وبها زتهم بخلاف
ما عليه المؤمنون الزها ولنفستهم فيه لينسولهم ونحيرهم فيه ولنعذبهم في الآخرة بسنة وورق ترك
وما اخرجك في الآخرة او ما تركك من الهدى والبشارة خيرة مما منحهم في الدنيا وابقى فانه لا ينقطع
فأمر اهك بالصلوة امره بان يأمر اهل بيته والتابعين لهم من امتة بالصلوة بعد ما امره باليتقوا
على الاستعانة على خصاصتهم ولا يهتموا بالعيشة ولا يلتفتوا لفت رباب الشرة واصطبر عليها
ودوام عليها لا لئلا يك زواجا ان يرقى نفسك لاهلك بخن زرك واياهم ففرغ بك لاهل الآخرة
والعاقبة المحمودة للتقوى الذي التقوى روى انه عم او اصحاب اهل صراهم بالصلوة وتلا هذه
الآية وقالوا الا يا ايها الذين آمنوا انهم يمدحون في اداء البتة او بآية مفرجة انكار لما جاء به

من الآيات والاعتدال وتعتنا وعنا وأما الزمهم بآياته بالقرآن الذي هو أم المعجزات وأعظمها و
 واتقنها لأن حقيقة المعجزة اختصاص من مدعى النبوة بنوع من العلم والعمل على وجه خارق للعادة و
 لا شك أن العلم أصل العمل وأعلى منه قدراً وإبقاؤنا لكذا ما كان من هذا القبيل وشبههم أيضاً على وجه
 أبين من وجوه اعجازة المختصة بهذا الباب فقال لو لم يأتهم بنبوته ما في الصحف الأولى من النبوة و
 الأنجيل وسائر الكتب السماوية فإن اشتغالها من العقائد والأحكام الكلية مع أن اللآلئ بها أمي لم يرها
 ولم يتعلم ممن علمها اعجاز بين وفيه شعار بانه كما يدل على نبوته برهان لما تقدم من الكتب من
 حيث أنه معجز وتلك ليست كذلك بل هي مفتقرة إلى ما يشهد على صحتها وقرئ في الصحف الخفيفة
 ولو أننا هلكنا هم بعداب من قبله من قبل محمد والبيته والتذكير لآنها في معنى البرهان والمراد بها القرآن
 لقولوا ربنا لولا أرسلنا رسولا فينبج آياتكم من قبل أن نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونحرق
 بدحول النار يوم القيمة وقد قرئ بالبناء للمفعول فيها قل كل أي كل واحد منا ومنكم متر بصن
 لما يؤل امرنا وأمركم فتر بصوا وقرئ وتمنوا ف تعاون من أصحاب الضراط السوي المستقيم وقرئ
 السواء أي الوسط الجيد والسوء أي الشر والسوي وهو تصغيره ومن هتدي من الضلالة ومن
 في الموضوعين الاستفهام ومحلها الرفع بالابتداء ويجوز أن يكون الثانية موصولة بخلاف الأولى
 لعدم العايد فيكون معطوفة على محل الجملة الاستفهامية المعلقة عنها الفعل على أن العلم بمعنى المعرفة
 أو على اصحابها وعلى الضراط على أن المراد به النبي عليه السلام وعنه صلى الله عليه وسلم من قراءة سورة طه اعطى

يوم القيمة ثواب المهاجرين والأنصار
سورة الانبياء **مائة وثلاثون عشرة آية مكية**

اقرب الناس حبا بهم وباهم لاضافة الى ما مضى وعند الله بقوله تعالى انهم ربه بعيدا وزاه زيا
 وقوله تعالى ويستعملونك بالعداب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة
 تما قدون ولان كل ما هوأت قريبة وانما البعيد ما انقضى ومضى واللام صلة لا قرب أو
 تأكيد لاضافة واصلة قرب حسا الناس ثم اقرب للناس حبا بهم وحصل الناس بكفا للتقديم
 بقوله في غفلة معرضون أي في غفلة من الحسا معرضون عن التفكير فيهما خبران للضمير ويجوز
 ان يكون الطرف حالا لمن شك في معرضون ما يأتهم من ذكر نبوتهم عن شبه الغفلة والجملة
 من بهم صفة لذكر وصفة لتأيتهم محدث تنبيه ليكرز على سماعهم التنبيه كي يفتطوا وقرئ بالرفع
 حملا على المحل الا اسمعوه وهم يعبون يستنرون به ويستنرون منه لتناهي غفلتهم وقرئ
 اعراضهم عن النظر في الامور والتفكر في العواقب وهم يعبون حال من الواو وكذلك لا هيته تلازم
 أي اسمعوه جامع بين الاستنراء والتفكر والذهول عن التفكير في ويجوز ان يكون من واو
 يعبون وقرئ بالرفع على أنه خبر آخر للضمير واستر والنجوى بالقوافي اخفاياها وجعلوها بحيث
 خفي نتاجيهم بها الذين ظلموا بدل من واو استر واللايات بانهم ظالمون فيما استروا بها وقرئ
 والواو لعلامة الجمع او مبتداء واجملة المتقدمة خبره واصلة على الذم هل هذا الا بشئ مشكرا
 الشكر وانتم تبصرون ما يسه في موضع النصب بدلا من النجوى او مفعول القول مقدر كما أنهم سئلوا
 يكونه بشرا على كذب في اوقات الرسالة لا اعتقادهم ان الرسول لا يكون الاملكا واستلموا منه ان
 ما جاء به من الخوارق كالقرآن فأكروا حضوره وانما استروا به تشاؤوا في استنباط ما يهدم
 امره ويظرفوه فها من طاعة قال رب يعلم القول في السماء والارض جهر اكان استرا
 فضلا عما استروا به فهو الكذب من قوله قل ان الله يعلم السر في السموات والارض ولذلك خسرهم

ههنا وليطابق قوله واسم الجوى وقراءة حمزة والكسائي وحقق قال لاخبار عن الرسول وهو
السميع العليم فلا يخفى عليه ما يدورون ولا ما يصرون بل قالوا اضغات احلام بل فراه بل هو شاعر
اضطرب لهم عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام اقراه ثم الى انه قول شاعر
والظاهر ان بل الاول انما احكام حكايته والابدا بالآخرى ولا ضرب عن تجاؤزهم في شان الرسول
وما ظهر عنه من الاتى الى تقاؤلهم في امر القرآن والثانية والثالثة لا ضربهم عن كونه باطيل خيئت
اليه وخلطت عليه الى كونه مفترى اختلقها من تلقاء نفسه ثم الى انه كلام شعري ليخيل الى السامع معاني
حقيقة لها ويرغب فيها ويجوز ان يكون الكل من الله تنزيلا لقوله في رجب الف ولان كونه شعرا
ابعد من كونه مفترى لانه مسجور بالحقايق والحكم ليس فيه ما يناسب قول الشعراء وهو من كونه
احلاما لانه مشتمل على مغيبات كثيرة طابقت الواقع والمفترى لا يكون كذلك بخلاف الاحلام ولا انهم
جروا رسول الله عليه السلام ثيفا واربعين سنة وما سمعوا فيه كذبا قط وهو من كونه سحرا لانه يحاكي
من حيث انهما من الخوارق قليلا تباينة كما ارسل الاولون اي كما ارسل بها الاولون مثل اليد البيضاء
واراء الاكمة واحياء الموتى وصحة التشبيه من حيث ان الارسل تضيئ بالاثان بالآية ما انت
قبلهم من قرية من اهل قرية اهلكنا هاهنا قراحي الايمان جاءتهم فمؤمنون لو جئتهم بها وهم لغتهم
وفيه تنبيه على ان عدم الاثان بالمقتضى لا ينافي عليهم اذ لو اتى به ولم يؤمنوا واستوجبوا عذاب الاستيعاب
كن قبلكم وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون جواب لقولهم هل
هذا الاية مثلكم فامرهم ان يسئلوا اهل الكتاب من حال الرسل المتقدمة لتزول عنهم الشبهة والاحاطة
اليهم اما للازلام فان المشركين كانوا يشكروهم في امر النبي عليه السلام ويتقون بقولهم ولان اختار
الحكم الغير بوجوب العلم وان كانوا كافرا وقراء حقق نوحى بالنون وما جعلناهم جسدا لآيات كلون
الطعام وما كانوا خالدين نغى لما اعتقدوا انها من خواص الملك عن الرسل تحقيقا لانهم كانوا انبياء
مثلهم وقيل جواب لقولهم ما لهذا الرسول انما ياكل الطعام ويمشي في الأسواق وما كانوا خالدين كيد
وتقريره فان التفتيش بالطعام من توابع التحليل المؤدى الى الفناء وتوحيد الجسد لارادة الجنس او
لانه مصدر في الاصل او على حذف المضى او تاويل الضمير لكل واحد وهو جسم ذلول ولذا لا يطلق
على الماء والهواء ومنه الجسد والرفقان وقيل جسم ذو تركيب لان اصله ليج الشيء واشتداده
ثم قد فناءهم الوعداى في الوعداى بجنتهم ومن ثمة يعنى المؤمنين بهم ومن ثمة ابقاى حكمه كمن سوء
من هو او واحد من قرية ولذلك جئيت العرب عن عذاب الاستيعاب واهلكنا المسرفين في الكفر
والمعاقدين انكم ما قرئتم كتابا يعنى القرآن فيه ذكرتم صيتكم لقوله وانه لذكرىك ولقوكم
او موعظكم وما تطلبون بحسن الذكر من مكارم الاخلاق فلا تعقلون فتؤمنون ولم
نقصنا من قرية واردة عن غضب عظيم لان القصص كسريتين لآدم الاجر او بخلاف الفصم
كانت طامة صفة لاهلها وصف بها لما اقيمت مقامه وانشأنا بعدها بعد اهلاك اهلها
قوما اخرين مكانهم فلما استنابنا فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهدة المحسوس
والضمير لاهل الجنة وقت اقامتهم من يربون مسرعين راكضين وواهم اوشهين
بهم من قضا سرعهم لا تركضوا على ارادة القول اي قبل لهم استهزا ولا تركضوا اما بلسان الحال
او المبالغة القائل تلك ومن ثمة من المؤمنين وارجعوا الى ما ارفقتم فيه من التسليم والتلذذ والار
الطمان والنعمة ومساكنكم التي كانت لكم لعلمكم تسالون عذابا عن اعمالكم او تعذبون فان السؤال
من ثمة ما العذاب او تقصدون للسؤال والشأور في المهائم والنوازى قالوا يا ويلنا اننا كنا ظالمين

لما رآوا وجه النجاة فلذلك لم يتفهم وقيل ان اهل حضرة آدم من قرى اليمن بعث اليهم نبي فقتلوه فسقط
عليهم نحت نقر فوضع الشيف فيهم فنادى منا ومن السماء بالثأر ان الانبياء فذموا وقالوا
ذلك فما زالت تلك دعواهم فما زالوا يرددون ذلك فاما سماه دعوى لان المولود كان يدعوا
لويل يقول لا ويل لى فلهذا اوتيت وكل من بك ودعواهم يحتمل الاسمية والنجاسة حتى جعلناهم
حصيدا مثل الحصيد وهو النبت المحضود ولذلك لم يجمع حامدين اثنين من خدم النار
وهو مع حصيدا بمنزلة المفعول الثاني كقولك جعلته طواحا مضيا او المعنى جعلناهم حامدين
لما ائتمن الحصيد والخمود وصنقه له احوال من حميره وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
لا عيين وانما خلقناهما مشحونين بضروب البدائع تبصرة للنظر وتذكرا لدوى العقول ونسبنا
لا ينظم به امور العباد في المعاش والمعاد فينبغي ان يتلقوا بها الى تحصيل الكمال ولا يفترقوا بها
فانها سرية الزوال لو اردنا ان ننزلها ما تيكفى به ويلعب لا ننزلها من لئلا من جهة قدرتنا ومن عندنا
تما يليق بحضرتنا من المجر الامن الاجسام المرفوعة والاجرام المبسوطة كعادكم في رفع السقوف و
تذويقها وتسوية الفرش وترتيبها وقيل الله والولد بلغة اليمن وقيل الزوجة والمراد الرق على النصارى
ان كنا فاعلين فكيف يدل على جوابه المحذوف الجواب المتقدم وقيل ان فانية واجملة كالنتيجة للنتيجة
بل نفذ بالحق على الباطل ضرب عن اتخاذ الله وتزيين الزانية من اللعب اى بل من شأننا ان نطلب
الحق الذى من جملة الجدل على الذى من عداوة الله فيدفعه فيتحقق وانما استعار ذلك القذف
وهو الرمي البعيد المستلزم الصلابة المرمى والدفع الذى هو كسر الدماغ بحيث يشق عيشة التو
الى زهوق الروح بصورة الابطال به وبالفئة فيه وقرئ فيدفعه بالنصب كقوله سائر كمنزلى
لبنى تيمم والحق بالبحار فاسترحيا ووجهه مع بعده الحمل على المعنى والعطف على الحق فاذا هو من
هاكك الزهوق وهاب الروح وذكره لترشيح المجاز وكلم الويل لها تصفون اى ما تصفون به مما
لا يجوز عليه وهو في موضع الحال وما مصدرة او موصولة وله من السماء والارض خلقا وملكا
ومن عنده يعنى الملائكة المنزهين منه كرامتهم عليه منزلة المقربين عند الملك وهو معطوف على من
السموات وراوده للتعظيم ولانه اعظم منه من جهة المراد به نوع من الملائكة متعال عن النبوة في السماء
والارض او مبتدأ خبر لا يكبرون عن عبادة لا يعظمون عنها ولا يستحسنون ولا يعيرون منها
وانما جىء بالاحساس الذى هو ابلغ من الحسور تنبها على ان عبادتهم ثقلها ودوامها حقيقة بان
يُحسرها ولا يستحسن يحجون الليل والنهار زينة هوانه ويعظمونه دائما لا يفرون حال من الواو
او هو استينافا وحال من حميره قبله ام اتخذوا الله بل اتخذوا والهة لانكار اتخاذهم من الارض صنعة
او متعلقة بالفعل على الابتداء وما يذهبها التحقير دون التخصيص هم ينشرون الموتى وهم وان لم يصح
به لكن لزم اذ جاءهم بها الالهة فان من لوازمها الاقتدار على جميع الممكنات والمراد به تهيئتهم
بهم والمبالغة في ذلك زيد الضمير الموهوم لاختصاص الانتشاء بهم لو كان تهيئهم الالهة الا الله غيره
وصف بالالما تغذ الاستثناء لعدم شمول ما قبلها لما بعدها ودلالة على ملازمة الف دلكون
الالهة فيهما دونهما والمراد ملازمة كونها مطلقا او معه جملا لها على غير ما استثنى بغير جملا عليها
ولا يجوز ان رفع على البدل لانه متفرع على الاستثناء ومشروط بان يكون في كلام غير موجب
لفسدهما بطلنا لما يكون بينهما من الاختلاف التام فانها ان توافق في المراد تطاروت عليه
القدر وان كانت تقاوت عنه سبحانه الله رب العرش المحيط بجميع الاجسام الذى
هو محل التقدير ومنشاء المقادير بما يصفون من اتخاذ الشرك والصاحبة والولد

والاول لا يشال عما يفعل بعقلته وقوة سلطانه وتفوقه بالالوهية والسلطنة الذاتية وهم سياتون
لانهم مملوكون مستعبدون والضم للالهة اولعبادهم اتخذوا من دونه الهة كرهه استفظا
لكفرهم واستفظا عما لم يسم وتبكتنا واظلمنا الجاهلهم وصمنا لانكار ما يكون لهم سند من العقل
الى انكار ما يكون لهم دليل من العقل على معنى اوجدوا الالهة ينشرون الموتى فالتخذوهم الهة لما وجدوا
فيهم من خواص الالهية او وجدوا في الكتب الالهية الامرا يشركهم فالتخذوهم متابعين لله لا يعضد
ذلك انه رتب على الاول ما يدل على فساده عقلا وعلى الثاني ما يدل على فساده نقلا فكل جهل جاهل بما كان
ذلك انما من النقل فانه لا يصح القول بالادلة عليه وكيف وقد تطاعت الحجج على بطلانه عقلا ونقلا
هذا ذكر من معنى ذكر من قبلي من الكتب السماوية فانظر واهل الجحودون فيهما الا الامر بالتوحيد والشي
عن الاشراك والتوحيد لما لم يتوقف على صحته بقية الرسل وانزال الكتب صح الاستدلال فيه بالنقل
ومن معنى امته ومن قبلي الامم المتقدمة واصنافه الذكر اليهم لانه عظمتهم وقرئ بالتقوين والاعمال به ومن
الجماعة على ان مع اسم ظرف كقيل وبعد وشبههما بل اكثرهم لا يعلمون الحق لا يميزون بين الحق
والباطل وقرئ الحق بالرفع على انه غير محذوف ووسط للتاكيد بين السبب والمسبب فهم مضمون
من التوحيد واتباع الرسول من اجل ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يؤحي اليه انه لا اله
الا انا فاعبدون نعيم بعد تخصيص فان ذكر من قبلي من حيث انه خبر الاسم الاشارة بخصوص الموجود
بين الظاهر وهو الكتب الثلاثة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ازلت في خراع حيث قالوا الملائكة بنات
الرحمن تنزيه عن ذلك بل عبادا بل هم عباد من حيث انهم مخلوقون وليسوا ابا ولا ذكرا مكرمون
مقربون وفيه تنبيه على ان مدحض القوم وقرئ بالشدة لا يسبقونه بالقول لا يقولون شيئا
حتى يقول كما هو دين البعيد الموقنين واصله سبق قولهم قوله فنسب السابق اليه واليه
جعل القول محله واداة تنبيها على استبعاد السابق المعروض به للقائلين على الله ما لم يقبله ونسب
الام عن الاضافة اختصارا وتجاذا عن تكرير الصيغة وقرئ لا يسبقونه بالضم من سابقته فبقية سبقه
وهم امره يعملون لا يعلمون قط ما لم يامرهم به يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا يخفى عليه خافية مما قد واو
اخره او موكالعة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم لا جاحطتهم بذلك يضبطون انفسهم ويراقبون احوالهم
ولا يشفقون الا لمن ارادوا ان يشفع له مهابة منه وهم من خشية عظمتهم ومهابة مشفقون مرتعدون
واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدتي بمن
نفخ الخوف فيه اظهور وان عدتي بعلي فبالعكس ومن يصل منهم من الملائكة او من الخلائق الى الله من دونه ذلك
بحرهم يريد به نفى الربوبية وادعاء ذلك عن الملائكة وتهديد المشركين بهتدي مدعى الربوبية لذلك
بحرهم الظالمين من ظلم بالاشراك وادعاء الربوبية اولم ير الذين كفروا ولم يعملوا وقرأ ابن كثير وغيره
ان السموات والارض كانتا رتقا ومرتقتين وهو الضم والالتصام اي كانتا شيئا واحدا حقيقة
متحدة ففتقناهما بالتفريق والتميز او كانت السموات واحدة ففتقت بالتحريكات المختلفة حتى صارت
افلاكها وكانت الارضون واحدة فجعلت باحتلاف كيفياتها واحوالها طبقات او قال لم وقيل كانتا
بحيث لا فرجة بينهما ففرج وقيل كانتا رتقا لا تمطر ولا تنبت ففتقناهما بالمطر والنبات فيكون المراد بالسموات
سماوات الدنيا وجميعها باعتبار الانفاق والسموات باسمها على ان لها مدخلا في الامطار والكفرة وان لم يعلموا
ذلك فهو ممكنون من العلم به نظرا فان الفتق عارض مقبقر الى مؤثر واجب ابتداء او بوسطا واستفسا
من العلماء ومطالعة للكتب وانما قال كانتا ولم يقل كن لان المراد جماعته السموات وجماعة الارض وقرئ
رتقا بالفتح على تقدير شيئا رتقا اي رتقا كالرفق بمعنى المرفوض وجعلنا من الماء كل شيء حي خلقنا

من الماء كل حيوان لقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وقد كلفنا من عظيم مواده ولفظ احتياجه
اليه وانتفاعه به بعينه وصيته لكل شيء في سبب من الماء لا يحيى دونه وقرئ حيا على انه صفة كل ومفعول
ثان والظرف لغو والنشئ مخصوص بالحيوان فلا يؤمنون مع ظهور الايات وجعلنا في الارض راسي
نابتات من سبي واشتات ان تميد بهم كرامة ان تميد بهم وتضطرب وقيل لان لا تميد فحذف الالف
الالتباس وجعلنا فيها في الارض في الراسي فجاءا سبلا مسالكا واسعة وانما قدم فجاءا وهو
وصف له ليصير حاله لا فيدل على انه حين خلقها كذلك وليبدل منها سبلا فيدل ضمنا على انه خلقها وادوا
للسايل مع ما يكون فيه من التاكيد لعلمهم به يدون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا عن
الوقوع على الارض بقدرته والفساد والاحلال الى الوقت المعلوم بمشيئة واستراق السمع بالشهب
وهم عن آياتها احوالها الدالة على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته وتناهي حكمته التي تحبس
بعضها ويحجب عن بعضها في علم الطبيعة والهيئة مع ضنون غير متفكرين وهو الذي خلق الليل
والنهار والشمس والقمر بيان لبعض تلك الآيات كمن في تلك كل واحد منهما والتشوين بدل المنصا اليه المار
بالفلك الجئس كقولهم كسائم الاميرة حلة يسجدون سيرة على سطح الفلك سراع السابح على سطح
الآء وهو خير كل واجملة حال من الشمس والقمر وجازا نفادها بها لعدم اللبس والضمير لهما وانما جميع عبار
المطالع وجعل واو العلاء لان السباحة قطعهم وما جعلنا ليشمن قبلك الخلد فائث مت فهم
الحال دون زلت حين قالوا ان ربهم به ريب المنون وفي معناه قوله فقل للمشاكسين نبا فيقولون
الشامتون كما لقيت والقاء لتعلق الشرط بما قبله والهمة لا تكاره بعد ما تقر ذلك كل نفس في اليقنة
الموت واية مرارة مفارقتها حسدها وهو ربحان على ما انكره ونبلوكم ونعا بملككم معاملة المحبة
بالشر والحق بالبداء والنعمة ابتلاء مصدر من غير لفظ والينا ترجعون فيجازيكم حسب ما رجع
منكم من الصبر والشكر وفيه آيات بان المقصود من هذه الحيوة الابتلاء والتعرض للثواب والعقاب
تقرر الما سبق فاذا اراك الذين كفروا ان يتخذوك ما يتخذونك الالهة وامنوا به ويقولون هذا
الذي يذكر المتكلم اي بسوء وانما اطلقت لالة الحال فان ذكر العدو لا يكون الا بسوء وهم بذكر الرحمن
بالوحي والبارك والخالق بعث الرسل وازال الكتب جملة عليهم او بالقرآن هم كفرون منكرون
فهم احق بان يبرز بهم وذكر الصميمة للتاكيد والتخصيص والحيولة الصلوة بينه وبين الخير خلق الانسان
من عجائب كانه خلق منه لفظ استعجاله وثلاثة ثمانية كقولك خلق زيد من الكرم جعلنا طبع عليه تميمه الطوبى
وهو منه مبا لغته في رومية ولذلك قيل انه على القلب ومن عجلته مبا ورتة الى الكفر واستعجال الوعيد
روى انه زلت في النقرين احمرث حين استعجل سا ريكم اياتي نعماتي في الدنيا كوقعة بدر في الاخرة
عذاب النار فلا تستعجلون بالايان بها والنهي عما جبلت عليه نفوسهم ليعقدوها عن مرادها
ويقولون متى هذا الوعد وقت العذاب والقيمة ان كنتم صا وقين يعنون النبي عليه السلام واصحابه
لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن جوهرهم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون تحذوف
الكتاب وحين مفعول بآي لو يعلمون الوقت الذي يستعجلون منه بقولهم متى هذا الوعد
حين يحيط بهم النار من كل جانب بحيث لا يقدرون على دفعها ولا تجدون ناصر يمنعها الما لا
ويجوز ان تترك مفعول يعلم ويضم لمين فعلن بمعنى او كان لهم علم لما استعجلوا يعلمون بطلان
ما عليهم حين لا يكفون وانما وضع الفاء برنية موضع الضميمة للدلالة على ما اوجب لهم ذلك بل
تأتيهم العدة والنار والساعة بغتة فجاءة مصدر او حال وقرئ بفتح الغين فيفسد نفوسهم
او يفسد نفوسهم وقرئ الضم لان آياتها والضمير للوعد والحين وكذا في قوله فلا تبطل طيعون ردها لان

لان الوعد بمغفرة النار والعدو والحين بمغفرة النار يكون النار واللبغثة ولا هم يظنوا
يملكون في قية تكبير ما لهم في الدنيا ولقد استنزي برسل من قبلك تليته لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فحاق بالذين سخر وامرهم ما كانوا به يستهزئون وعدله بان ما يفعلون به يحقيق لهم كما حاق بالمستهزئين
بالانبياء عليهم السلام ما فعلوا بعيسى خذوه قتلنا محمد مستهزئين من يفلوكم يحفظكم بالليل والنهار
من الرحمن من تاب ان رادكم وفي لفظ الرحمن تنبيه على ان الكمال في غير رحمة العامة وان اذ نفعه
بما بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يحيطون به بما لهم فضلا ان يخافوا ما به حتى اذا اكلوا منه عرفوا
الكافي وطلمو التسوال عنه ام لهم الله تمنعهم من ووتنا بل لهم الله تمنعهم من العذاب يتجاوز معنا
او من عذاب يكون من عندنا والا ضر ان عن الامر بالسؤال عن الترتيب فانه عن المعوض الفاضل عن
الشي بعيد وعن المعتقد لنقيضه بعد لا يستطيعون ان يفرقهم ولا هم متنا يصحبون
باطال ما اعتدوه فان ما لا يقدر على ترفقه ولا يصحبه نصر من الله كيف يفرغ من بل متعنا
بؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العذاب عما توتموا ببيان ما هو الرأى الى حفظهم وهو الاستدراج
والتمتع بما قدر لهم من الاعمال وعن الدلالة على بطلان بيان ما اوهمهم ذلك هو انه تعالى متعهم
بالحيوة الدنيا وامهلهم حتى طالت اعمالهم فحسبوا ان لا يزالوا كذلك فانه بسبب ما هم فيه
لذلك عقيب ما يدل على انه امل كما وثق فقال افلا يرون اننا اناء في الارض ارض الكفرة تنقصها
من اطرافها بتسليط المسلمين عليها وهو تصور لما يجزي الله على ايدي المسلمين فهم القابلون
رسول الله والمؤمنين قل انما اذكركم بالوحى الى ولا يسمع الصم الدعاء وقراء ابن عامر ولا
شيع على خطاب النبي عليه السلام وقرئ بالياء على ان فيه ضمير وانما سمع الصم ووصفه موضع
ضميرهم للدلالة على تصباتهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون او ما يذكرون منصوب ليسع او بالياء
والتيقيد به لان الكلام في الانكا راو لم يسمع في تصباتهم وتجاهلهم ولين مستهم نفخة ادنى شئ
وفيه مبالغات وكره المتس ومن في النفخة من معنى القلة فان اصل النفخة بنوب رايحة الشئ والنبأ
الدال على المرة من عذاب ربك من الذي يذكرون به ليقولن يا ويلنا اننا كنا ظالمين لدعوا على
انفسهم الولد واعمر قوا عليها بالظلم ونضع الموازين القسط العدل يوزن بها صيايف الاعمال
ويقل ونضع الميزان تمثيل لارضا والحساب بالسوى وانما على حسب الاعمال العدل او القسط
لانه مصدر ووصف به للمبالغة ليوم القيمة جزاء يوم القيمة ولا هله وفيه كفوك حيث جنس
حكون من الشر فلا تظلم نفس شيئا من جهة ومن الظلم وان كان مثقال حبة من حرد الى وان كان العمل
والظلم مقدار حبة ورفع نافع مثقال على كان التامة آتينا بها احضرناها وقرئ آتينا بمعنى جازيناها
من الآتيا فانه قريب من اعطينا او من المواتاة فانهم اتوه بالاعمال واما هم بالجحراء واثنان من التواب
وجئنا بالصميمة للمثقال وتأنيثه لاضافة الى الجنة وكفى بنا حاسبين اول ما يزيد على علمنا وعدلنا و
لقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكر المتقين اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل
الباطل وضياء ويستضاء به في ظلماء الجحيرة والجهالة وذكر المتقون او ذكر ما يحتاجون اليه
من الشرايع وقيل القرآن النصر وقيل فلق البحر وقرئ ضياء بغير واو على انه حال من الفرقان الذين يخشون
ربهم صفة للمتقين او مدح لهم منصوب ومرفوع بالغيب حال من الفاعل والمفعول وهم من
الساعة مشفقون خائفون وفي تصدير الصميمة ونبأ الحكم عليه بالغة وتقرض وهذا ذكر بمعنى
القرآن مبارك كثر حيرة الزلزاله على محمد صلى الله عليه وسلم فانتم له منكرون استفهام توبيخ ولقد
آتينا ابراهيم رشدا لاهتداء لوجوه الصلاح واصنافه ليدل على انه رشده مثله وان له شأنا و

رُشِدَهُ أَوْ مَوْلُغَةً مِنْ قَبْلِ مَنْ قَبْلَ مُوسَى وَهَرُونَ وَمُحَمَّدٍ وَقِيلَ مِنْ قَبْلِ سَتْنَابِيَةِ أَوْ بُلُوغَةِ حَيْثُ
قَالَ لِي وَجْهَتُ وَكَتَابُهُ عَالَمِينَ عَلَمَانَا أَنَّهُ أَهْلُ مَا أَتَيْنَاهُ أَوْ جَمَعَ لِحَاسِنِ الْأَوْصِيَاءِ وَمَكَارِمِ الْخِصَالِ
وَقِيلَ شَارَةً إِلَى أَنَّ فَعْلَهُ تَعَالَى بِاخْتِيَارِ وَحِكْمَةٍ وَأَنَّهُ عَالِمٌ بِالْخَرِثِيَّاتِ أَوْ قَالَ لِأَبِيهِ وَتَوَمَّنْ مَسْئَلَتِي بِأَتَيْنَا
أَوْ بَرُشْدَهُ أَوْ بِمَجْدُوفِي أَيْ ذَكَرَ أَوَاقَاتِ رُشْدِهِ وَقَدْ قَوْلُهُ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ
تَحْقِيقُ شَانِهَا وَتَوْجِيحُ عَلَى جِلَالِهَا فَإِنَّ التَّمَثَالَ صُورَةُ الْأَرْوَاحِ فِيهَا لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ وَاللَّامُ لَا
لَا التَّعْدِيَّةَ فَإِنَّ تَعْدِيَةَ الْعُكُوفِ بَعْلَى وَالْمَعْنَى وَأَنْتُمْ فَاغْلُظُوا الْعُكُوفَ لَهَا وَيَجُوزُ أَنْ تَأُولَ بَعْلَى
أَوْ تَضْمَنَ الْعُكُوفَ مَعْنَى الْعِبَادَةِ قَالُوا أَوْ جَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ فَقُلْنَا نَاهُمْ وَهُوَ جَوَابُ عَمَّا لَزِمَ
الاسْتِفْهَامَ مِنَ السُّئَالِ عَمَّا أَقْنَضِي عِبَادَتَهَا وَحَمَلَهُمْ عَلَيْهَا قَالُوا لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
مُنْجَرِّطُونَ فِي سَلَكِ ضَلَالٍ لَا يَخْفَى عَلَى عَاظِلٍ لَعْدَمِ سَلَامَةِ الْفَرِيقَيْنِ إِلَى دَلِيلِ وَالتَّقْلِيدِ وَأَنْ جَازُوا
يَجُوزُ لِمَنْ عِلْمٌ فِي الْجَمْلَةِ أَنَّهُ عَلَى حَقٍّ قَالُوا أَجِئْنَا بِأَحَقٍّ أَمْ أَنْتَ مِنَ الْأَعْيُنِ كَأَنْتُمْ لَا سَبْعَاءُ تَقْبَلُونَ
أَبَاؤُهُمْ طُغَوَانٌ مَالَهُ عَلَى وَجْهِ الْمُلَاحَظَةِ قَالُوا أَجِئْنَا بِقَوْلِهِمْ تَلْعَبُ بِهِ قَالُوا لَنْ يَكُفُّوا رُبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
الَّذِي فَطَرَهُنَّ أَضْطَرَّابٍ عَنْ كَوْنِهِ لَا عِيَابًا قَامَتِ الْبُرْهَانُ عَلَى دَعَاؤِهِ وَهَرُونَ لِلْسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَوْ
لِلتَّمَاثِيلِ وَهُوَ دَخَلَ فِي تَضْلِيلِهِمْ وَالزَّامُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَنَا عَلَى نَكْتِ الْمَذْكَورِ مِنَ التَّوْحِيدِ مِنَ الشَّاهِدِينَ
مِنَ الْمُتَحَقِّقِينَ وَالْمُبَاهِنِينَ عَلَيْهِ فَإِنَّ الشَّاهِدَ مِنْ تَحْقِيقِ الشَّيْءِ وَحَقَّقَهُ تَأْنِثُهُ وَرَوَى بِالْبَاءِ وَهُوَ
لَا لَصَلِّ وَالتَّأْنِثُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ وَالْبَدَلَةُ مِنْهَا وَفِيهَا تَعَجُّبٌ لَا كَيْدَ أَنْ صَنَعْتُمْ لَهَا جُنْدًا فِي كِسْرِهَا وَلَفْظُ
الْكَيْدِ وَمَا فِي التَّأْنِثِ مِنَ التَّعَجُّبِ لِصُعُوبَةِ الْأَمْرِ وَتَوَقُّفِهِ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْحِيلِ نَعْدَانِ تَوَلَّوْا عَنْهَا مُدْبِرِينَ
إِلَى عَيْدِكُمْ وَلَقَدْ قَالَ ذِيكَ تَرَى أَفْجَعَهُمْ جِدًّا أَقْطَاعًا فَعَالٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَمَا حَطَّاهُ مِنَ الْجِدِّ وَهُوَ الْقَطْعُ
وَقَرَأَ الْكَسَاةَ بِالْكَسْرِ وَهُوَ لُغَةٌ أَوْ جَمْعٌ جَدِيدٌ كَخَفَافٍ وَخَفِيفٍ وَرَوَى بِالْفَتْحِ وَجَدًّا أَذْجَعٌ جَدِيدٌ
وَجَدٌّ أَذْجَعٌ جَدَّةٌ الْأَكْبَرُ أَلَيْسَ لَكُمْ كِسْرٌ غَيْرُهُ وَاسْتِيقَاةُ وَجَعَلُ الْفَاسِ عَلَى عُنُقِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
لَا تَعْلَبُ عَلَى ظَنِّهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ إِلَّا إِلَيْهِ لِقَاؤُهُ وَاسْتِيقَاةُ الْبَعْدِ أَوْ الْهَرَمِ فَيَجْأُجُهُمْ يَقُولُهُ بَلْ نَعْلَمُكُمْ
فَيَجْأُجُهُمْ وَلَا تَعْلَبُ يَرْجِعُونَ إِلَى الْكِبَرِ فَيَسْتَأْذِنُونَ عَنْ كِسْرِهِمْ وَأَمِنْ شَأْنِ الْمَعْبُودِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ حُلُّ الْقَيْدِ
فَيُسَبِّحُهُمْ بِذِكْرِكَ أَوْ إِلَى اللَّهِ أَيْ يَرْجِعُونَ إِلَى تَوْحِيدِهِ عِنْدَ تَحَقُّقِهِمْ عَجْزَ الْهَرَمِ قَالُوا حِينَ يَرْجِعُونَ فَيَسْأَلُونَ
هَذَا بِالْهَرَمِ أَنَّهُ لَمْ يَنْفَلِكْ مِنَ الْفَلَامِينَ بِحَرَايِهِ عَلَى الْأَكْبَرَةِ الْحَقِيقَةِ بِالْأَعْظَامِ أَوْ بِأَفْرَاطِهِ فِي حَطِّهَا أَوْ بِتَوَرُّطِهَا
لِلْهَلَاكِ قَالُوا سَمِعْنَا فَمَنْ يَذْكُرُهُمْ بِغَيْبِهِ لَعَلَّهُ فَعْلُهُ وَيَذْكُرُنَا فِي مَفْعُولِي سَمِعَ أَوْ صَفَقَةَ لَفْظِي يَصْخَرُ لِأَنَّ تَعْلَبَ
بِالسَّمْعِ وَهُوَ يُلَاحِظُ فِي نَجْمَةِ الذِّكْرِ أَلَيْسَ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ وَيَجُوزُ رَفْعُهُ بِالْفِعْلِ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْأَسْمُ قَالُوا أَنَا نَوَابَهُ
عَلَى عَيْنِ النَّاسِ مَبْرُئِينَ مِنْهُمْ بِحَيْثُ تَبَكُّنُ صُورَتُهُ فِي أَعْيُنِهِمْ تَكُنُّ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَكُوبِ لَعَلَّهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
بِفَعْلِهِ وَقَوْلُهُ وَيَحْضُرُونَ عَقُوبَتَنَا قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَرَمِ يَا إِبْرَاهِيمُ احْضَرُوا قَالُوا بَلْ نَعْلَمُ
كِبَرَهُمْ هَذَا فَاسَادَ لَوْحُهُمْ أَنْ كَانُوا يَنْطَلِقُونَ اسْتَدَالُ الْفِعْلِ إِلَيْهِ يَجُوزُ لِأَنَّ غَيْظَهُ لَمَّا رَأَى مِنْ زِيَادَةِ تَعْظِيمِهِمْ
لَهُ تَشَبُّهٌ لِمُبَاشَرَتِهِ أَيْ أَوْ لَقْدَارِ النَّفْسِ مَعَ الْأَسْتِزَادَةِ وَالتَّبَكُّيَّةِ عَلَى اسْلُوبِ تَعْرِيفِيٍّ كَمَا قَالَ
لَكَ مِنْ لَا يَحْسُنُ الْخَطَّ فَيَا كَتَبْتَهُ بِخَطِّ رَشِيقٍ أَنْتَ كَتَبْتَ فَقُلْتَ بَلْ كَتَبْتَهُ وَحِكَايَةُ مَا يَرَى مِنْ
مَذْهَبِهِمْ جَوَازَةٌ وَقِيلَ أَنَّهُ فِي الْمَفْعِيِّ مَعْلُوقٌ بِقَوْلِهِ أَنْ كَانُوا يَنْطَلِقُونَ وَمَا بَيْنَهُمَا أَعْرَاضٌ وَالْأَعْيُنُ
أَوْ إِبْرَاهِيمُ وَقَوْلُهُ كِبَرَهُمْ هَذَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ وَلِذَلِكَ وَقَفَ عَلَى فَعْلِهِ وَمَا رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
ثَمَّ كَذَبَاتٌ تَشْمِيطٌ لِلْمَعَارِضِ كَذَبًا مَا شَبَّهَتْ صُورَتَهَا صُورَتَهُ فَرَجَعُوا إِلَى النَّفْسِ وَهُوَ جَوَابُ عَمَّا لَزِمَ
قَالُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ هَذَا السُّئَالُ وَبِعِبَادَةٍ مَا لَا يَنْطَلِقُ وَلَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ
لَا مِنْ فَلْتَمُوهُ يَقُولُكُمْ أَنَّهُ لَمْ يَنْفَلِكْ مِنَ الْفَلَامِينَ ثُمَّ تَكْسُوهُ عَلَى دَسْمِهِمْ لِنَقْلِهِ إِلَى الْمَجَادَّةِ بَعْدَ مَا اسْتَقَامُوا

بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرة اسفل الشئ مستعليًا على علاه وقرى نكس التبتيد
ونكسواى نكسوا النفسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تأمر بسواها وهو على ارادة القول
قال فتعبدون من دون الله مالا يفعلكم شيئا ولا يضركم انكار لعبادتهم لها بعد اعترافهم بانها
جبارا لا تنفع ولا تضر بانها في الالهية اف لكم ولما تعبدون من دون الله تضرعون منه على اصرارهم
بالباطل البين واف صوت المتضرع ومعناه قبحا ونقار واللام ليبين المتناقض له ولما تعبدون
افلا تعقلون فتج صيغكم قالوا لاخذوا في المضارة لما عجزوا عن الحاجة صرقة فان النار هوى ما يبا
به وانصروا اليكم بالانتقام لهما ان كنتم ناعلين ان ناصرين لهما نصر مؤزر والقائل منهم رجل
من اكراد فارس اسمه هيتون حصف به الارض قيل عروقلنا يا ناركوني بردا وسلاماوات
برد وسلام اى بردى بردا غير ضار وفيه مبالغة جعل النار المستحقة لقدرته مأمورة مطيعة وانما
كوني ذات برد ومقام بردى ثم حذف المضاف واقامة المضما اليه مقامة وقيل نصب لانا بغيره
وسلنا سلاما عليه روى انهم بنوا خطيرة بكوني واجتوا فيها نارا عظيمة ثم وضعوه في المنجنيق مغلولاً
رموه بها فقال له جبرائيل هل لك حاجة فقال انا اليك فلا فقال فسل لك قال حبس من هو الى
عليه جالى فجعل الله تعالى ببركة قول الخطيرة روضة ولم يحرق منه الا وثاة فاطلع ثقا عليه عروون
الضريح فقال انى مقرب الى الكهك فخرج اربعة آلاف بكرة وكفن عن ابراهيم وكان اذ ذاك ابن
عشرة سنة وانقلاب النار هو اوطبها ليس يدع غير الله هكذا على خلاف المعتاد فهو اذن من
بغيره وقيل كانت النار رجالها ككنه تعالى رفع عنه اواها كما ترى في التمشيد ويشعره قوله على ابراهيم
وارادوا به كيد امكرافى اضارة فجعلناهم الاحسن اخس من كل خاصه واسعيهم رجاءنا قاطعا
على انهم على الباطل و ابراهيم على الحق لمزيد درجته واستحقاقهم شدة العذاب وبجنتاه ولو طأ الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين الى من العراق الى الشام وبركاته العائمة ان اكثر الانبياء يعنوا فيه فاست
في العالمين شهر ايعهم التي هي مبادى الكمال والخيرات الدينية والدنياوية وقيل كثرة النعم و
الخصب الغالب روى انه نزل بفلسطين ولو طأ بالموثقة وبينهما ميرة يوم وليلة ووهنا الحق
ويقبو بنافذة عطية فهي حال منها اولد اولد اوزاوة على ما سأل وهو الحق فتختص بجقوب ولا ياب
به القرية وكلما يغنى الاربعة جعلنا صاحبين بان وفقناهم للصالح وجعلناهم عليه فصاروا كالمدين
وجعلناهم ائمة يعبدى بهم يهدون الناس الى الحق بامر الله بذلك وارسلنا اياهم حتى صاروا حكمين
واوحينا اليهم فعل الخيرات ليحثوهم عليه فيتم كما لهم بالنظام العمل الى العلم واصلة ان تفعل الخيرات ثم
فعل الخيرات وكذلك قوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وهو عطف الخاص على العام للتفضل وعده
بأداء القامة المعوضة بالاصناف من احدى الاثنتين لقيام المضاف اليه مقامه وكما نوالنا عابدين
مؤخرين مخلصين في العباداة ولذلك قد تم الصلوة ولو طأ آيتناه حكما حكمه او بؤة او فضلا بين
المخصوص وعلمنا بما ينبغي عليه لانبياؤ وبجنتاه من القرية من قرية سدوم التي كانت تفعل الجبايات
يعنى اللواط وصنعها لصفة اهلها واسندها اليها على حذف المضاف واتا منها مقامه وبديل عليه
انهم كانوا قوم سوء فاسقين فانه كالتعليل له واوحينا في رحمتنا في اهل رحمتنا او في جنتنا ائمة
الصالحين الذين سبقت لهم منا الحسنى ونوحا اوداوى وعاء الله تعالى على قومه بالملك من قبل
من قبل المذكورين فاستجبت له دعاءه فجنتاه واهله من الكرب العظيم من الطوفان اوداوى
قومه والكرب الغم الشديد وقرائة مطاوع انتصرى جعلناه منصر من القوم الذين كذبوا بايماننا
انهم كانوا قوم سوء فاعرفناهم اجمعين لاجتماع الامرين تكذيب الحق والامر بماك في الشر والامر

لم يجتمع في قوم الا واهلكهم الله تعالى وداود وسليمان اذ يحكيان في الحشر في الذرع وقيل في
كرم ذلت عنان قنده اذ انفسشت فيه غم القوم رعيته ليدل وكتا الحكيم شاهد بين الحكم الحكيمين
والمتحكما بين عالمين ففهمنا هاسليمان الضمير للحكومة والفتوى وقرى فافهمنا هاروقى ان داود
حكم بالغنم لصاحب الحشر فقال سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا ارفع بهما فاريد
الغنم الى اهل الحشر فيستفون بالبايها واولادها وشعرها واحشر الى ارباب الغنم فيقومون
عليه حتى يعود الى ما كان ثم تير اذ ان ولعلها قالا اجتهادا والا اول نظير قول بي حنيفة رعيه في العبد
الحاني والثاني مثل قول الشافعي بغرم الحيلولة للعبد المقتصود اذ ابق وحكمه شرعنا عند الشافعي
وجوب ضمان التلغف بالليل اذ المقتنذ صبط الدواب ليدل ولذلك قضى الشافعي عليه سلام لما اذلت
ناقة البراء حائطا وافسدت فقال على اهل الاموال حفظها بالشرار وعلى اهل الماشية حفظها بالليل
وعند بي حنيفة لا ضمان الا ان يكون معها حافظ لقوله عليه السلام جرح البعلاء خبا وركلا اتيناها حكما
وعلمنا دليل على ان خطأ المجتهد لا يقدح فيه وقيل على ان كل مجتهد مصيب هو مخالف مفهوم قوله
ففهمنا هاسليمان اذ لا النفل لا يحتمل توافقهما على ان قوله ففهمنا هاسليمان لاظهار ما تفضل عليه في صفة وخرنا
مع داود والجبال سبحن بقدر سن الله مع ما بلان الحال او بصوت يمثل له او بخلق الله فيها الكلام
وقيل سرن مع من السباحة وهو حال او استيناب لبيان وجه الشجر ومع متعلقه به او بسحرنا والظلم
معطوف على الجبال او مفعول معه وقرى بالرفع على الابتداء او العطف على الضمير على ضعف وكتا فان
لا مثاله فليس يدع منا وان كان عجيبا عندكم وعلما صنعة لبوس عمل الذرع وهو في الاصل اللباس
قال البوس لكل حاجة لبوسها اما نعيمها واما لبوسها وقيل كانت صنمايح فخلقها وسردها لكم سلق
بعلمنا اوصفة لبوسن لخصمكم من باسكم بدل منه بدل الاستمال باجاية الحار والضمير له واولادها
على اويل الذرع وفي قراءة ابى بكر وورش بالتون الله عز وجل فهل انتم شاكرون ذلك امر اخرجه صوة
الاستفهام للمبالغة والشرع وسليمان وسخر ماله ولعل انقام فيه دون الاول لان الخارق فيه عايد
الى سليمان نافع له في الاول امر يظهر الجبال والطيور مع داود وبالاضافة اليه الريح عاصفة شديدة
المنوب من حيث انها بتعد كبريتية في مدة يرة كما قال عذوها شهر ورواحها شهر وكانت رخاء
في نفسها طيبة وقيل كانت رخاء تارة وعاصفة اخرى حسب ارادة تجرى بامرة بمشيئة حال
ثانية او بدل من الاولى او حال من ضميرها الى الارض التي باركنها فيها الى الشام رواحا بعد ما ساءت
منه كره وكتا بكل شيء عالمين فيجزي بها على ما تقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يعوضون في الجبال
ويخرجون نفاسها ومن عطف على الريح او مبتداء خبره ما قبله وهي مرة موصوفة ويعملون عملا
ذلك فيجوزون ذلك الى اعمال اخرى كبناء المدن والقصور واخراج الفسايح كقوله يعملون له
ما شاء من مجاريب وما يثل وكتا لم حافظين ان ريعوا عن امره ويفسدوا على ما هو جبلتهم وايوب
اذ نادى ربه انى مسنى الضر وقرى بالكسر على ضمائر القول وتضمنين النداء معناه والضر بالفتح كتاب
في كل ضر وبالضم خاص بما في النفس كضر وهذا وانت رحم الراحمين وصف ربه بقاية الرحمة به
ما ذكر كف بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفا في السؤال وكان روميا من لدن
بن اسحق استثناء الله تعالى وكثرة اهل ماله فابتلاه الله تعالى بهلاك اولاده بهدم بيت عليه ذهاب
امواله والمرض في بدنه ثمانى عشرة سنة او ثلث عشرة سنة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات
روى ان امرأة ما خين بنت ميثا بن يوسف او رحمة بنت ابراهيم بن يوسف قالت له
يوما لودعوت الله تعالى فقال كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال استحي من الله

تعالى ان ادعوه وما بلغت مدة بلائى مدة رخائى فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرر الشقاء من مرضه
واتيناه اهله ومثلهم معهم بان ولد له ضعف ما كان او ايجى ولده منهم بوافل رحمة من عندنا وذكرى
للعابدين رحمة على ايتوب وتذكرة لغيره من العابدين ليصبروا كما صبرنا بواكنا اشيب وارحمنا العابدين
فانا نذكرهم بالاحسان ولا ننساهم واسمعيلى وادريس وداكفل يعنى الياس وقيل يوشع وقيل زكريا
لانه واخطا من الله تعالى او كفل امته او ضعف عمل نبياء زمانه ونوابهم والكفل يحى يعنى النقيب
والكفالة والضعف كل اى كل هؤلاء من الصابرين على مشاق التكليف وشدايد التوب او ظلام
فى رحمتنا يعنى النبوة او نعمة الآخرة انهم من الصالحين الكاملين فى الصلاح وهم الانبياء فان قيل انهم
معصومون عن كل الفاء وود النون وصاحب الحوت يونس بن متى او ذهب مناصبا لقومه
لما برم لظول غوتهم وشدة شكيهم وتماذى اصرارهم مهاجرة منهم قبل ان يؤمر وقيل قد غم الغدا
فلم يأتهم لميعاده يتوبتهم ولم يعرف الحال فظن انه كذبههم وغضب من ذلك وهو من نبال لغاية
للبالغة اولاته اغضبهم بالمهاجرة لحوقهم لحقوق العذاب عندها وقرئ مغضبا فظن ان ابن
لقدر عليه لن يضيق عليه ولن تقضى عليه بالعقوبة من القدر ويعصده انه قرئ متقلا ولن يغفل
فيه قدرتنا وقيل تمثيل لما له حال من ظن ان لن تقدر عليه فى مراحمته لقومه من غير انتظار ولا
أو خيرة شيطانية سبقت الى وهمه فسمى ظنا لبالغة وقرئ بالياء وقرأ يعقوب على البناء
للمفعول قرئ به متقلا فنا وبنى فى الظلمات فى الظلمة الشديدة المتكاثرة او ظلمة بطن الحوت
والبحر والليل ان لا اله الا انت بان لا اله الا انت سبحانك ان يعجزك شئ انى كنت من الظالمين
لقبى بالمبادرة الى المهاجرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكر وب يد عواهد الدعاء الا
استجب له ونجينا من انهم بان قدف الحوت الى ات اهل بعد اربع ساعات كان فى بطنه
وقيل ثلثة ايام والغم غم الالتفات وقيل غم الخطيئة وكذلك ينحى المؤمنين من عموم دعواته
تعالى فيها بالاخلاص فى الامام ينحى فلذلك اخفى الجماعة النون الثانية فانها ينحى مع حروف
الغم وقراء ابن عامر وابوبكر بن شد يد الجيم على ان اصله ينحى فحذف النون الثانية كما حدثت
التاء فى تظاهرون وهى وان كانت تاء فحذفها وقع من حرف المضارعة التى بمعنى ولا يقدح
فيه اختلاف حركات النون فان الداعى الى حذف اجتماع المثليين مع تعذر الادغام وامتناع الحذف
فى تنجاني لحوق التيس وقيل هو ما من مجهول استدالى ضمه المصدر وسكن آخره تخفيفا وزد بانه لا
يستدالى ضمه المصدر والمفعول مذكور والماضى لا يكتن آخره وذكر يا اذنا وى ربه رب لا تدركنى
فردا وحيدا بلا ولا يرثنى وانت خير الوارثين فان لم ترزقنى من يرثنى فلا ابالى به فاستجبنا له
وهبنا له يحيى واصليحنا له زوجة اى اصلحنا لها ولادة بعد عقرها او زكريا ينحى خلقها وكما
حودة انهم يعنى المتوالدين المذكورين من الانبياء كانوا ايسار عون فى الحيرات يباورون الى
ابواب الخيرة ويدعوننا رغبا ورهبا ذوى رغب اوراغبين فى الثواب راجين للاجابة
او الطاعة وخائفين للعقاب او المعصية وكانوا لنا ناسا شعبين محبتين او دائمين الوصل
والمغفرة انهم قالوا من الله تعالى ما لنا لو ابهذه الخصال فى التماس حصت رجبها من الحلال والحرام
ويزم قنقنا فيها اى فى عيسى فيها اى جبيناه فى جوفها وقيل فعلنا النفع من روحنا من الروح
الذى هو فى امرنا وحده او من جهة روحنا جبرائيل وجعلناها وابنها اى فصرها او حالها ولدك
وقد قولنا اية للعالمين فان من يامل حالها يتحقق كمال قدرة الصانع تعالى ان هذه امكم
اى ملة التوحيد والاسلام ملككم التى يجب عليكم ان تكونوا عليها امة واحدة غير متفرقة فيما بين

بين الانبياء ولا مشاركة لغيرها في صحة الاتباع وقرئ اتمكم بالنصب على البدل وامة بالرفع على انها خبر
وانما زكمت لآله غيري فاعبدوني لا غير وتقطعوا امرهم بينهم صرفة الى الغيبة التفاتاً ليعني على الذين تفرقوا في
الذين جعلوا امره قطعاً موزعة بفتح فاعلموا الى غيرهم كل من افرق المجترية اليانرا جعوا فيجاء بهم
فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن بآية ورسوله فلا كفران لسعيه فلما تضيع لسعيه سحر
لمنع الثواب كما استغفر الشكر لا عطاية ونفى نفى الحسن للمبالغة وانما له السعيه كما يتون مبتنون في محبة
عمله لا يضيع بوجهنا وحرام على قرية وممنوع على اهلها غير متصور منهم وقرئ حرم وقرأ ابو بكر
الكسائي حرم بكسر الحاء وسكون الراء اهلكتنا هاكنا باهلا كها او وجدنا هاها كلة انهم لا يرجعون
رجوعهم الى التوبة او الحيوة ولا صلة او عدم رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ خبره حرام او فاعل له سادس
خبره او دليل عليه وتقديره لو تبتم او حيوتهم او عدم بعثهم ولا تنهم لا يرجعون ولا ينبغيون وحرام
خبر محذوف اي وحرام عليها ذلك هو المذكور في الآية المتقدمة ويؤيد القراءة بالكسرة وقيل حرام
عزم وموجب عليهم انهم لا يرجعون حتى اذا فتحت باء جوج وما جوج متعلق بحرام او محذوف
دل عليه الكلام او بلا يرجعون اي يستمر الا متناع والهلاك وعدم الرجوع الى قيام الساعة وظهور ما
وهو فتح سديا جوج وما جوج وهي حجة التي يحكي الكلام بعدها والمحكي هي الجملة الشرطية وقرأ ابن
عاصم ويعقوب فتحت بالتشديد وهم يعني باء جوج وما جوج او الناس كلهم من كل جوب نشر
من الارض وقرئ حدث وهو القبر يسئلون يسرعون من سئلان الذئب وقرئ بضمت السين
واقرب الوعد الحق وهو القيمة فاذا هي شاحصة ابصار الذين كفر واجواب الشرط واذا المقام
لشد مسند الفاء الجزائية كقولهم واهم يقنطون فاذا جاءت الفاء معها تظاهرت على وصل الخبر
بالشرط فتأكدوا الضميمة للقصته ومثلهم يفسره الابصارنا ويلينا مقدر بالقول واقع موقع الحال من
الموصول قد كفا في غفلة من هذا الم تعلم انه حق بل كنا طالمين لانفسنا بالاخلال بالظن وعدم الاعتدال
بالنذر انكم وما تقبضون من دون الله يحتمل الاوثان والبلبيس واعوانه لانهم بطاعتهم لهم في
حكم عبدتهم لما روى انه عليه السلام لما تلا الآية على المشركين قال له ابن الزبير وتخطتك ورب
الكعبة اليس الهو وقد عبدوا وعزرا والنصارى عبد المسيح وبنو مليح عبد والملائكة فقال عليه السلام
بل هم عبدوا الشياطين التي امرهم بذلك فانزل الله تعالى ان الذين سبقتم لهم منا الحسنى الآية
وعلى هذا يعم الخطاب ويكون ما نأوا ولا يمين او بما يعتم ويذل عليه ما روى ان ابن الزبير قال
هذا شيء لا يثبتنا خاصة او لكل من عبد من دون الله تعالى فقال عليه السلام بل لكل من عبد من دون الله
ويكون قوله ان الذين سبقتم لهم منا الحسنى الآية بياناً للتجاوز والتخصيص من آخر عن الخطاب
حسب جهنم ما يرى به اليها وتبيح بكن حصبة حصبة اذا رماها بالحصبة وقرئ بسكون الصاد
وصفا بالمصدر انتم لها واردون استئناف او بدل من حصب جهنم واللام معوضة من التخصيص
والدلالة على وزورهم لاجلها لو كان مؤلداً لله ما وردوها لان المواخذ المعذب لا يكون لها
كل فيها خالدون لاختصاصهم عنها لهم فيها زفير اثنين وتنفس شديد وهو من إضافة فعل بعض
الى الكل لتغليب ان اريد بما تعبدون الاصنام وهم فيها لا يسمعون من الهول وشدة العذاب
وقيل لا يسمعون ما يستعظمون ان الذين سبقتم لهم منا الحسنى الخصلة الحسنى وهي السعادة او
التوفيق للطاعة او النجاة بالجنة او ليك عنها مبعدون لانهم يرفعون الى اعلى عليتين وروى
ان علياً خطب قراء هذه الآية ثم قال وانا منهم وابوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسيد
وعبد الرحمن بن عوف وابن الجراح ثم اتيت الصلوة فقام يجر رداءه ويقول لا يسمعون

يسمعون حسيها وهو بدل من بعدون و حال من ضمير سبقت للمبالغة في ابعادهم عنها
والحسين صوت يحسن به وهم فيما استشهدت انفسهم خالدون دايمون في غاية التعم والتقديم
الظرف للاختصاص والاهتمام به لا يخرجهم الفزع الاكبر النقطة الاخيرة لقوله تعالى يوم تنفخ
في الصور ففرع من في السموات ومن في الارض والانصراف الى النار اوحين يطبق على النار
او يذبح الموت وتلقيهم الملائكة لتقبلهم منتهين هذا يومكم يوم ثوابكم وهو مقدر بالقول
الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم تطوى السماء مقدر باذكار وطرف لا يخرجهم او تلقيهم او
حال مقدره من العايد المحذوف من توعدون في الطي ضد النشأ والمحو من نوك اطوعني هذا
الحديث وذلك لانها نشرت مظلة لبني آدم فاذا انقلوا فوضعت عنهم وقرى بالياء والنساء والبناء
للمفعول كطي السجل للكتب طيا كطي الطومار لاجل الكتابة او لما يكتب او كتب فيه ويدل عليه
زادة حمزة والكسائي وحقق على الجميع للمعاني الكثيرة المكتوبة فيه وقيل السجل ملك يطوى
كتب الاعمال وارفعت اليه وكانت كتابان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرى السجل كالدلو والسجل
كالقفل وهما لغتان فيه كما بداءنا واول خلق بعيدة اي بعيد ما خلقناه مبتدأ اعادة مثل بداءنا
اياء في كونها ايجادا عن العدم او جمعا من الاجزاء المتبددة والمقصود بيان صحة الاعادة
بالقياس على البداء لشمول الاحكام الذاتية المصحح للمقدورية وتناول القدرة القديمة لها على
السواء وما كانت او مصدرية واول مفعول لبداءنا اول فعل بغيره بعيد او موصولة والكتاب
متعلقة بمحذوف بغيره بعيد اي بعيد مثل الذي بداءنا واول خلق طرف لبداءنا او حال من
ضمير المحذوف وعدا مقدر بفعلة كيد البعده او منتصب به لانه عدة بالاعادة علينا الخجزة انا
كما قال علي بن ذك لا محالة ولقد كتبنا في الزبور في كتاب داود ومن بعد الذكر في التورية وقيل
المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالمذكر التوح المحفوظ ان الارض اي ارض الجنة او الارض المقيدة
رئيسا عبادي الصالحون يعني عامة المؤمنين والذين كانوا ايتضعفون مشارق الارض
ومنا ربها وانه محمد صلى الله عليه وسلم ان في هذا فيما ذكر من الاخبار والمواعظ والمواعيد بعبارة
لكفاية او لسبب بلوغ الى البغية لقوم عايدين همهم العباد دون العادة وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعاوهم
وقيل كونه رحمة لكفا راسهم من الخسوف والسنخ وعذاب الاستيصال بل انما يوحى الى انما
الهيكم واحد اي ما يوحى الى الاله لا اله الا الله واحد وذلك لان المقصود الاصل من بعثة
مقصود على التوحيد فالاولى لقصر الحكم على الشيء والثانية على العكس فبل انتم مسلمون مخلصون لعبادة
على مقتضى الوحي المصدق بالحنة وقد عرفت ان التوحيد مما يصح اثباته بالسمع فان تولعون التوحيد
فقل انكم اعلمتم بما امرت به او حربي لكم على سواء مستوين في الاعلام برأ مستوين انا وانتم في العلم
بما علمتم به او في المعادة او ايدائنا على سواء وقيل علمتم اني على سواء اي عدل واستقامة راي البيرهان
البين وان ادري وما ادري قريب ام بعيد ما توعدون من غلبة المسلمين او الخشنة كنه كاي لا محالة
انهم يعلمون القول بما يجاهرون به من الطعن في الاسلام ويعلم ما تكتمون من الاحسن والاحفاد المسلمين
فيما يكتم عليه وان ادري لعلة فتنة لكم وما ادري اهل تاخير خيركم استدرج لكم وزيادة في افتنائكم او انما
ليظهر كيف تعملون ومتابع الى حين ومتبع الى اجل مقدر يقتضيه شئته قلوب احكم بالحق واقض بيننا
وبين اهل مكة بالعدل المقض لا يستحال العذاب والتشديد عليهم وقد اذعن قائل على حكاية قول النبي
عليه السلام وقرى ربت بالصتم وربي احكم على بناء التفضيل واحكم من الاحكام وربنا الرحمن كثير الرحمة

على خلقه المستعان المطلوب منه المعونة على ما يصفون من الحال بان الشوكة تكون لهم وان راية
الاسلام تحقق اياتها ثم تكن وان الموعد به لو كان حقاً لشرل بهم فاجاب الله تعالى دعوه رسوله
فجيب اما بينهم ونصر رسوله عليهم وقراء حاصم بالتاء وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اقرب
لناس حاسبه الله تعالى حاسباً يسهل اوصافه وسلم على كل نبي في كتابه القرآن
سورة الحج مكية الا ست آيات وهي هذا خصها في طراط الحميد وهي ثمانون سبعون

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة تحركها للشيء على السناد
المجازي او تحريك الاشياء فيها واصيفت اليها اضافة معنوية بتقدير في اضافة المصدر الى الفاعل
على اجرائه مجرى المفعول به وقيل زلزلة قبيل طلوع الشمس من مغربها واصفادها الى الساعة لانها من
اشراطها بنى عظيم هائل مثل امرهم بالتقوى بقضاعة الساعة ليتصوروها بعقولهم ويعلموا انه لا يؤمن
منها سوى الذرع بلباس التقوى فينبغوا على انفسهم ويتقوها بملامة التقوى يوم ترونها زهول كل
مرصعة عما ارضعت بصور لموطها والضمير للزلزلة ويوم منتصب بذهول وقرى تذهول وتذهول مجزولاً
ومعروفاً اي تذهولها الزلزلة والذمول لذهاب عن الامر بداهة والمقصود الدلالة على ان موطها
بحيث اذا وضعت آية التفت الرضيع ثديها رغبة عن فيه وذهلت عنه وما موصولة او مصدرية
كل ذات حمل حملها حينها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى اي على الحقيقة
وككن عذاب الله شديد فارقهم مؤله بحيث طيرة عقولهم واذنب تمييزهم وقرى ترى من ركب
قائماً ينصب الناس من رفته على انه نايب مناب الفاعل قائم عليه على تأويل الجماعة واقراده لان
الزلزلة يراها الجميع واثرا للسكراتما يراه كل احد على غير وقراء حمزة والكسائي سكرى كعطشي اجزاء
للسكرى مجرى العذل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم زلت في النضر من البحارث وكان
جدلاً بقول الملائكة بآيات الله والقرآن اس طرا لاولين ولا يبعث بعد الموت وهي نعمة وافراة و
يتبع في المجادلة او في عاتمة احواله كل شيطان مريد مجر وللفساد واصلة الغرى كتب عليه اي
على الشيطان انه من تولية تبعه والضمير لثان فانه يضله خبير من اوجواب له واللفظ كتب
عليه اضلاله من تولاه لانه جيل عليه وقرى بالفتح على تقدير فانه انه يضله لا على العطف فانه
يكون بعد تمام الكلام وقرى بالكسر في موضعين على حكاية المكتوب او باضمار القول بضمين
الكتب معناه ويهديه الى عذاب السعير ما يحل على ما يؤدى اليه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من
البعث من امكانه وكونه مقدوراً وقرى من البعث بالتحريك كالجلب فاننا خلقناكم فانظروا
في بدء خلقكم فانه ريح ريحكم فاننا خلقناكم من راب بخلق آدم منه والاخذية التي تكون منها
المنخ ثم من نقطة من النطف وهو الصب ثم من علقة قطعة من الدم جامدة ثم من مضغة نقطة
من اللحم وهي في الاصل قدر ما يوضع مخلقة وغير مخلقة مسواة لا نقص فيها ولا عيب وغير مسواة
او مامة وساقطة او مصورة وغير مصورة لبيان كرم هذه التدريج قدرتنا وحكمنا وان ما قبل
التغير والفساد والكون مرة قبلها اخرى وان من قدر على تغيره وتصويره او لا قدر على ذلك
ثانياً وحذف المفعول ايما الى ان افعاله هذه تبين بها قدرته وحكمته مالا يحيط به الذكر
ونقرى الارحام ما شاء اي نقره الى اجل مستحق ومووقت الوضع واوداه بعد ستة اشهر
الى اربع سنين وقرى ونقر بالانصب وكذا قوله ثم نخرجكم طفلاً عطفاً على نيتين كان خلقكم
مدرجاً لغرضين لبيان القدرة وتقرهم في الارحام حتى يولدوا ويثبثوا ويلبثوا واحد
التكليف وقرى بالياء دفعا ونصباً وتقر بالياء وتقر من قررت الماء اذا صبته وطفلاً ما

حال اجريت على تأويل كل واحد والدلالة على الجنس اولاته في الاصل مصدر ثم لتبلغوا شدة كمالكم
في القوة والعقل جميع شدة كمالا نعم جميع نعمته كانت شدة في الامور ومنكم من يتوفى عند بلوغه
او قبله وقرئ يتوفى اي يتوفاه الله تعالى ومنكم من يرد الى ارضه من غير ان يحس الموتى وقرئ يسكون الميم
يكمل يعلم من علم سينا ليعود كهيئة الاولى في اوان الطولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسب ما
علمه ويكره من عرفه والآية استدلال بان على امكان البعث بما يعثر الانسان في اسماكه من
الامور المختلفة والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك قدر على نظايره وقرئ الارض هامدة
ميتة يابسة من حمدة النار اذا صارت رما واما انزلنا عليها الماء امترت تحرت بالبناء ورب
وانتخت وقرئ ربأت اي ارتفعت وابنت من كل روج من كل صنف بهج حسن رائق وهذه
دلالة ثالثة كرهها الله تعالى في كتابه لظهورها وكونها من هدة ذلك اشارة الى ما ذكر من خلق الانسان
في اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واجبا الارض بعد موتها وموتها بخبر بان الله موحي
اي بسبب انه الثابت في نفسه الذي يتحقق الاشياء وانما يحي الموتى والله يقدر على احيائها والالها حي
المنطقة والارض الميتة والله على كل شئ قدير لان قدرته لذاته الذي تسبته الى الكل على السواء فلما دلت
المشاهدة على قدرته على احياء بعض الاموات رثته اقتداه على احياء كلها وان الساعة آتية لا ريب
فيها فان القيمة من مقدمات الانصرام وطلائع وان الله يبعث من في القبور بمقتضى وعده الذي لا
يقبل الخلف ومن الناس من يجادل في الله بغير علم كبريلنا كيد ولما ينطق بمن الدلالة بقوله ولا هدي
والكتاب ميثر على انه لا استدلال من استدلال وحي والا قول في المقلدين والمداو والعلم العلم القطري
ليصح عطف الهدي في الكتاب عليه فاني عطفه متكبر او شئ العطف كناية عن التكبر على الجيد او مع
عن الحق استخفافا به وقرئ يفتح العين اي مانع تقطعة ليضل عن سبيل الله علة الجدل وقراء
ابن كثير وابو عمرو ورويس يفتح الياء على ان اعراضه عن الهدي المتكبر منه بالاقبال على الجدل
الباطل خروج من الهدي الى الضلال والله من حيث انه مؤذاه كالفرض له في الدنيا خيرا وهو ما اصاب
يوم يردون في يوم القيمة عذاب المحرقين وموالنا ذلك بما قدمت يدك على الالتفات او اراة
القول اي يقال له يوم القيمة ذلك الخزي والتعذيب بسبب ما اقمتم من الكفر والمعصية وان الله ليس
بظلام للعبيد وانما هو مجاز لهم على اعمالهم واللبالغة لكثرة العبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف
على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالتدري يكون على طرف البحث فان حش بطرفه والافرقان اصابه
خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه روى انها زلت في عاريف قدموا الى المدينة
وكان احدهم اذا صبح بدنه ونجحت فرسه مهرأريا وولدت امراة غلاما سويا وكثر ما له شئته قال
ما اصبحت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا واطمان وان كان الامر يجلفه قال ما اصبحت الا شرا و
انقلب عن ابني سعيد ان يهوديا اسلم فاصابه مصائب فتشأتم بالاسلام فان النبي صلى الله عليه
وسلم قال قلني قال عليه السلام ان الاسلام لا يقال فتمرت خسر الدنيا والاخرة بذها عصمته وجنوط
عنه بالازداد وقرئ خاسر بالنصب على الحال في الرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع التفسير نصيبا
على خسرانه او على انه خسر محذوف ذلك هو الخسران المبين اذ خسر مثله يدعو من دون الله بالايضرة ولا
ينفعه يعبد جما والايضرة بنفسه ولا ينفع ذلك هو الضلال البعيد عن المقصد مستعار من ضلال من بعد
في اليأس فالايدعو من خسر كونه مجبولا لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة اقرب من نعمة
الذي يوقع عبادة وهو الشفاعة والتوسل بها الى الله واللام متعلقة بیدعو من حيث انه يبعثه ربي
والرغم قول مع اعتقاد وادخله على الجملة الواقعة مقولا اجرا له مجرى يقول اي يقول الكافر ذلك بدعا

وضراح حين يرى استغارة به أو مستأنفه على ان يدعو انكر الاول ومن ابتداء وخبرة لبشر المولى
الناسر والبشر العشري الصاحب ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من ثابته الموحدة الصالح او عقاب المشرك لا يدفع له ولا مانع من
كان يظن ان ابن نصره الله في الدنيا والآخرة كلام فيه اختصار والمعنى ان الله تعالى ما صدر رسوله في الدنيا
والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويوقعه من غيظه وقيل المراد بالنصر الزرق والضمير لمن قيل
بسبب الى السماء ثم ليقطع فليست تقص في ازالة غيظه او جرحه بان يفعل كل ما يفعله الممتلي غصبا او
المبالغ جرحا حتى يذهب الى سماء بيته فيخشق من قطع اذا اختشق فان المختشق يقطع لفق نجس
مجاربه ويلمد جثلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتهد في دفع نصره او
رزقه وقراء ورش وابوعمر ووابن عامر ليقطع بكسر اللام فليظفر فليست صور في نفسه هل يهين كيد
فعله ذلك وسماء على الاول كيد الاله منتهى ما يقدر عليه ما يعيظ غيظه والذمى يعيظ من نصره الله وقيل
زلت في قوم مسلمين استبطوا نصر الله لاستبجاءهم وشدة غيظهم على المشركين وكذلك ومثل ذلك
الانزال الزلزال ازلنا القرآن كلمة آيات بينات واضحات وان الله يهدي ولان الله يهدي به
يثبت على الهدى من يريد هدايته او ثباته ازله كذلك بينا ان الذين آمنوا والذين هادوا والفقهاء
والنصارى والمجوس والذين تتركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بالحكمة بينهم واقطع الحق منهم
عن البطل او للجزء فيجازى كل ما يليق به ويدخل المحل المعدله وانما ادخلت ان على كل واحد من
طريق الجملة لمزيد التأكيذ ان الله على كل شئ شهيد عالم به مراقب لحواله المرات ان الله يسجد له من السما
ومن الارض يسبح قدرته ولايتا في عن تدبيره او يدل بوله على عظمته مدبر ومن يجوز ان يحكم اولي
العقل وغيرهم على التغليب فيكون قوله والشمس والقمر والنجوم والجباه والشجر والذوات افرادها بالان
لشهرتها واستعاد ذلك منها وقرئ الدواب بالتحقيق كراهة التضعيف او الجمع بين الساكنين
وكثير من الناس عطف عليها ان يجوز اعمال التفظ الواحد في كل واحد من مهنوميه واستاده باعتبارها
الى امره باعتبار الاخر فان تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى المستد للعلم وابتداء خبره محذوف ولعله
خبر تسمية اي حق له الثواب او فاعل فعل مضمر اي ويسجد له كثير من الناس بسجود طاعة وكثير حق عليه الثواب
بكره واتباعه عن الطاعة ويجوز ان يجعل وكثير تكرير الاول بالغة في تكثير المحموتين بالعذاب وان يعطف
على الساجدين بالمعنى العام موصوفا بما بعده وقرئ حق بالضم وحقا باضمار فعلة ومن بين الله بالتأني
فما له من مكرم كرمه بالسعادة وقرئ بالفتح بمعنى الاكرام ان الله يفعل ما يشاء ومن الاكرام والاهانة فلهذا
خصمان فوجان مختصمان ولذلك قال اختصاصا على المعنى ولو عكس جاز والمعاد بها المؤمنين والكاره
في ربهم في دينه واداة وصفاته وقيل تخصمت اليهود والمؤمنون فقال اليهود نحن احق بالله واقدم
منكم كتابا ونبينا بل فيكم وقال المؤمنون نحن احق بالله امتنا بكم ونبينا وبما ازل الله من كتاب وانتم تعلمون
كتابنا ونبينا ثم كفرتم به فقلت فالذين كفروا فصل لمصومتهم وهو المعنى بقولهم ان الله يفصل بينهم يوم
القيمة قطعت لهم نذرت على مقام ورجعتهم وقرئ بالتحقيق ثياب من ثيابهم ان يحيط بهم حاطة الثياب
يغيب من فوق رؤسهم الحميم حال من الغيرة فيهم وخبر ان الحميم الماء الحار يصهر به ما في بطونهم والجلود
اي يوزن من فوط حارة في باطنهم تاثيره في ظاهريهم فيذاب بها احشاهم كما يذاب به جلود والجلود حال
من الحميم او صبيهم وقرئ بالتشديد للتكثير ولهم مقام من عديس ياط منه يجلدون بها صبيهم
وحقيقتهما ما يقع به اي كيف ينفك كما ارادوا ان يخرجوا منها من عمن من عموها بدل من الكار بان
الجار عيذوا فيها اي فخرجوا لا عيذوا لان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج وقيل بغيرها لئلا

ليس فيه فهم الى علاها فيضربون بالمقام فيؤمنون فيها ووقواي قيل لهم فوعد اب الحرق النار
البالغة في الاحراق ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار في
فيه واستند الاذخار الى الله تعالى واكدته بان اجساد الجبال المؤمنين وتغيطات انهم يحلون فيها طيب
الماء او البست الحلى وقرئ بالتخفيف والمعنى واحد من اسب ووصفة مفعول مخدوف
واس وجميع اسورة وهي جمع سوار من سب بيان له ولو لو عطف عليها لا على سب
لانه لم يجد السوار منه الا ان راو المرصعة به ونصبه نافع وحاصم عطفها على محلها واضمار الناف
مثل لو تون وروى حفص بن غزيق وقرئ لولو بقلب الثانية واو اوليا وليها بقلبها
يايين ولول كاد في لباسهم فيها حيز غير اسلوب الكلام فيه للدلالة على ان الحديد ثيابهم المقادة
او للمحافظة على هيئة القواصل وهذا الى الطيب من القول وهو قولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده
او كلمة التوحيد وهذا الى صراط الحميد المحمود ونف وعاقبة وهو الجنة او الحق والمستحق لادارة
الحمد وهو الله تعالى وصراط السلام ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله لا يريد به حاله ولا سبيله
وانما يريد استمرار الصدود منهم كقوله فلا يعطى ويمنع ولذلك حسن عطفه على الماضي وقيل حال
من فاعل كفروا وخبر ان مخدوف دل عليه آخر الآية اي معذبون والمسيح احرام عطف على اسم الله تعالى
واوله الخفيفة بجملة واستشهدوا بقوله الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والبال والمقيم
والطارد على عدم جواز بيع دورها واجارتها وهو مع ضعفه معارض بقوله الذين اخرجوا من
ديارهم وبثري عمر دار السجين فيها من غير تكبر وسواء خيرة مقدم والجملة متفعل ثان لجعلناه ويكون
لنا حال من الهاء والافعال من الممكن فيه ونصبه خفض على انه المفعول والحال والعاكف
مرتفع به وقرئ العاكف بالجر على انه بدل من ان من يرد فيه مما ترك مفعوله لينا ول
وقرى بالفتح من الود ووالجاء وعذول عن القصد بظلم بغير حق وبما حالان مترادفان وانما
بدل من الاول باعادة الحار واصله له اي لم يجد اسب الظلم كالاشراك واقتراف الانام مذمومة من
هذا باب ايم جواب لمن ادبونا لا ابراهيم مكان البيت اي واذا ذكرنا عيتاه وجعلناه له مباداة وقيل
اللام زايدة ومكان ظرف اي واذا ازلناه فيه وقيل رفع البيت الى السماء وانطمس ايام الطوفان
فان الله تعالى مكانه ربحا رسلنا فكنست ما خوله فبناه على ائمة القديم ان لا يشرك بي شيئا و
ظهر معنى لطائفين والقائمين والركع السجود ان مفسرة لبوانا من حيث ان تضمن معنى تعبتنا
لان الشؤبة لاجل العباداة او مصدرة موصولة بالشيء اي فعلنا ذلك لئلا يشرك بعبادتي نظرتني
من الوثان والافان لمن يطوف به ويصلي فيه وعلته عن الصلوة باركانها للدلالة على ان
كل واحد منها مستقل بقضائه ذلك كيف وقد اجتمعت وقرئ يشرك بالياء واذن
في الناس وفيهم وقرئ اذن بالفتح بدعوة الحج والامر به روى انه صعد ابا قبيس فقال ايها الناس
مجاوبت ربكم فالحمد لله تعالى من في اصلا بالرجال وراحام النساء فيما بين المشرق والمغرب
من سبق في علمه ان الحج وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم تريدك في حجة الوداع
يا لوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وقرئ بضمة الراء متحقق الجيم وشفقة ورجالي كرجال
وعلى كل صامراي وركبانا على كل بعير منزول انقبة بعد السفر فمزله ياتين صدقة لضا مرحبول على
معناه وقرئ يا تون صفة للرجال والركبان واسيناف فيكون الضمير للناس من كل فج طريقي
عميق بعيد وقرئ معيق يقال شير بعيد العمق والمخوف بمعنى ليس بهد واليهم وامتناع لهم دينية وديونة
وتشكيها لان المراد بها نوع من المنافع مخصوص بهذه العبادة ويذكر واسم الله عند اعداد

الهدايا والصفايا وذبحها وقيل كنه بالذكور عن الخمر لان ذبح المسلمين لا ينفع عنه تبيينها على انه
المقصود مما يتقرب به الى الله تعالى في ايام معلومات هي عشرة ذى الحجة وقيل ايام الخمر على ما
روى عنهم الله من هبة الانعام طلق الفعل بالزوق وبينه بالهيمه كخرضا على التقرب وتبينها على
مقتضى الذكر فكلوا منها من لحومها امر بذكر باحة وازاحة لما عليه اصل الجاهلية من التخرج فيه
نذبا الى مواساة الفقر والمساواة واهتم وهذا في المتطوع به دون الواجب واطعموا البائسين البائس
الذي اصابه يؤسرى شدة الفقر المحتاج الامر فيه للوجوب وقيل ج في الاول ثم ليقتضوا تفننهم في الزور
وسمهم بقص الشارب والاطفار وتنف الابط والاستعداد عند الاحلال وليؤذوا ذورهم ما يذرون
من البر في جهنم وقيل واجب الحج وقرأوا بذكر بفتح الواو وتشديد الفاء وليطوفوا اطواف الركن الذي
به تمام التحلل فانه قرينة قضاء التثنية وقيل طواف الوداع بالبيت العتيق القديم لانه اول بيت وضع
للعناس والمعنى من تسلط الجبارة فكلم من جبارا رايه ليهدمه فمنعه الله تعالى واما الحج فاما
فقد اخرج ابن الزبير منه دون التسلط عليه ذلك خبر محدوف في الامر ذلك وهو وانما له يطلق
لفصل بين كلامين من عظم حرمات الله احكامه وسائر ما لا يحل هتكه واحرم وما يتعلق بالحج
من التكليف وقيل الكعبة والمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام والمحرّم فهو حجة فالتعظيم
خير له عند ربه ثوابا واحلت لكم الانعام الا ما ينال عليكم الا المتلو عليكم تحريمه وهو ما حرم فيها لغا
كالبيت وما اهل به لغيره فلا تخرجوا منها ما حرم الله تعالى كالبحيرة والسيائية فاجتنبوا الرجس من الاوثان
فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان كما يحجب الاجناس وهو غاية المبالغة في النهي عن تعظيمها و
التنفير عن عبادتها فاجتنبوا قول الزور تعميم بعد تخصيص فان عبادة الاوثان رأس الزور كانه
لما حث على تعظيم الحرمات ابتعد ذلك رد لما كانت الكفرة عليه من تحريم البحار والسوايق و
تعظيم الاوثان والافتراء على الله بانه يحكم بذلك وقيل شهادة الزور لما روى انه عليه السلام قال
عدلت شهادة الزور الا شراك بالله ثلثا ثم تلا هذه الآية والزور من الزور وهو الاخراف كما ان
الأك من الأك وهو الضرف فان الكذب منحرف مصروف عن الواقع خفاء الله بمخلصين له
غير مشركين وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء لانه سقط من اوج الايمان الى
حضيض الكفر فخطفه الطير فان الاسواء المردية توزع افكاره او تهوى به الريح في مكان يحق
بعيد فان الشيطان قد طرح به في الضلالة او للتخية كما في قوله واكصتب وللشويق فان المشركين
من الخلاص له اصلا ومنهم من يمكن خلاصه بالتوبة ولكن على بعد ويجوز ان يكونا من التشبهات
المركبة فيكون المعنى ومن يشرك بالله فقد هلكت نفسه هلاكاً يشبه احد السلاكين وقراءنا في خطبة
بفتح الحاء وتشديد الطاء ذلك ومن يعظم شعائر الله دين الله ورايض الحج ومواضع تكبر والهدايا
لانها من معالم الحج وموافق لظواهر ما بعده وتعظيماً ان تختار حب ما سمانا غالية الايمان روي
انه عليه السلام اهدى مائة بذية فيها جمل لابي جهل في انصبة من ذئب وان عمر اهدى بحبيبة طلبت
منه ثلثماية دينار فانها من تقوى القلوب فان تعظيمها منه من فعال ذوى القلوب فخذ
هذه المضافات والعابدة الى من وذكر القلوب لانها منشاء التقوى والنجور والامرة بها لكم
فيها منافع الى اجل مستمى ثم يحلها الى البيت العتيق اي لكم فيها منافع وزها وتسلتها وصونها وادراكها
الى ان تخرجتم وقت نحرها منتهية الى البيت اي ما يليه من احكام ونتم يحتمل التراخي في الوقت
والترخي في الرتبة اي لكم فيها منافع دينية الى وقت النحر وبعده منافع دنية اعظم منها وهو
على الاولين اما متفصل بحديث الانعام والضمير فيه لها والمراد على الاول لكم فيها منافع

منافع دينه فيتعقون بها الى اجل مستحق الموت ثم يحلها منتهية الى البيت الذي رُفِعَ اليه الاعمال او
يكون فيه ثوابها وهو البيت المعمور والجنة وعلى الثاني لكم فيها منافع التجارات في الاسواق الى
وقت المراجعة ثم وقت الخروج منها منتهية الى الجنة بالاحلال بطواف الزيادة ولكل امته ولكل اهل
دين جعلنا منسكا متعبدا او قربانا يتقربون الى الله تعالى وقراء حرة والكسائي بالكسائي موضع شك
ليذكر الاسم دون ويجعلوا انبياءكم لوجهه على الجبل تنبها على ان المقصود من المناسك ذكر المعبود
على ما رزقهم من بيمية الانعام عند ذبحها وفيه تنبيه على ان القرآن يجب ان يكون نعتا فالكلمة واحدة
فلا تسلموا اخلصوا التوب او الذكر ولا تشوبوه بالاشراك وبشر المحبتين المتواضعين والمخلصين
فان الاجابات صفتهم الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة منه لا شراق اشعة جلالة عليها
والصابرين على ما اصابهم من الكلف والمصائب والميتى الصلوة في وقتها وقرئ والمقيمين
الصلوة على الاصل وتمازرتا هم يتفقون في جوه الخ والبدن جميع بدنه كخشبة وحشية
واصله الصنم وقد قرئ به وانما سميت بها الابل لعظم بدنها ما خوذ من بدنها بدانة ولا يلزم
مشاركة البقرة في اجزاها عن سبعة لقوله عليه السلام البدنة من سبعة والبقرة من سبعة
تتاول اسم البدنة لها شرعا بل الحديث يمنع ذلك وانما يصار به بفعل بغيره جعلناها لكم ومن
رفعه جعله متبدا من شعائر الله من اعلام دينه التي شرعها الله لكم فيها خير منافع دينية ونيوية
فاذا ذكروا اسم الله عليها بان يقولوا عند ذبحها الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله منك ليك
صواف قايما قد حققنا بديرتين وارجلتين قرئ صواف فن من صوف القرس اقام على ثلث
وطرف سنكيا لراثة لان تغفل احدى يديها فتقوم على ثلث وصوافنا بادل التنوين
حرف الاطلاق عند الوقف وصوافنا الى خوالص لوجه الله وصوافنا على لغة من يكن ابياء مطلقا
كقولهم اعط القوس ابرها فاذا وجبت جنوبها سقطت على الارض وهو كناية عن الموت
فكوا منها واطعموا القانع الراضى ما عنده وبما يعطى من مسنة ويؤيده انه قرئ القنع او
السائل من قنعت اليه قنوعا اذا خضعت له في السؤال المعتر والمقترض السؤال قرئ و
المقرئ يقال مرة وعارة واعنة واعنة كذلك مثل ما وصفنا من خرها قايما نسخناها لكم
مع عظمتها وقوتها حتى تاخذوها متفاداة فتعقلونها وتحسبونها صائفة قوايمها ثم تطعنون
في لباها لعظم تشكرون انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص لن نبال الله لن يصيب رضاه ولن
يقع موقع القبول لمومها المتصدق بها ولادماؤها المهرقة بالخمر من حيث انها لحوم ودماء
ولكن نباله التقوى منكم ولكن يصيبه ما يصيبه من تقوى قلوبكم التي تدعونكم الى تعظيم امر الله والتقرب
اليه والاخلاص له وقيل كان اهل الجاهلية اذا ذبحوا القرابين ليطخوا الكعبة بدمائها قربا الى الله
فتم المسلمون فسرلت كذلك نسخها لكم لردة تكبير النعمة وتعليل له بقوله تكبير والله اي
لتقوى عظمتها باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوقدوه بالكبرياء وقيل هو التكبير عند الاحلال
والذبح على ما هدىكم الى طريق استخراجها وكيفية التقرب بها وما يحتمل المصدرية
والجبرية وعلى متعلقة بتكبيره والضميمة معنى الشكر وبشر المحبتين بخلصين فيما يتونه ويدرون
ان الله يدافع عن الذين امنوا غايمة المشركين وقراء نافع وابن عامر والكوفيون يدافع اي يبالغ
في الدفع بهالقمة من تعاب فيه ان الله لا يحب كل خوان في امانة الله تعالى كفوز لنعمة من يتقرب
الى الاضغاث بديجته فلا يرتضى فعلهم ولا ينصرهم اذن رخص قراء ابن كثير وابن عامر وحرة و
الكسائي على البناء للمفعول هو الله للذين يقاتلون المشركين والمأذون فيه محذوف لانه

يقاتلون عليه وقراء نافع وابن عامر وحفص بفتح الشا و اى للذين يقاتلون المشركون بانهم ظلموا
بسبب انهم ظلموا وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المشركون يوزونهم وكانوا ياتونهم
بين مضروب ومبشوح وينظفون اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اؤمر بالقتال حتى هاجرنا زلت وهي
اول آية نزلت في القتال بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين آية وان الله على نصرهم لقدير وعلمهم
بالنصر كما وعد دفع اذى الكفار عنهم الذين اخرجوا من ديارهم بغير مئة بغير حق بغير موجب استحقوا
به الا ان يقولوا ربنا الله على طريقة قول التابغة ولا غيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من
قرايع الكتاب وقيل منقطع ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت المؤمنين منهم على
الكافرين لهدمت للحرب باستيلاء المشركين على اهل اللؤلؤ وقري و فاع وقراء نافع لهدمت
بالتخفيف صوامع صوامع الرهبانية وبيع وبيع النصارى وصلوات وكنا من اليهودية
بها لا يصل فيها وقيل اصلها صلواتا بالعبرانية فغربت ومسا جدد ومسا جدد المسلمين
فيها اسم الله كثير اربعة او لمسا جدد خضت بتفصيلا وليصرت الله من نصره من نصره
وقد انجزه وعده بان سيطر المهاجرين في الانصار على صنار ويدا العرب واكاسرة العجم وقيامهم
واورثهم ارضهم وديارهم ان الله لقوى على نصرهم عزيز لا يمانع شي الذي ان مكناهم في الارض
اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ووصف للذين اخرجوا وهو
شأن وقيل بلاء وفيه دليل على صحة امر الخلفاء الراشدين اذ لم يستجع ذلك غيرهم من المهاجرين
وقيل بدل من نصره والله عاقبة الامور فان مرجعها الى حكمه وفيه تأكيد كيد لما وعده وان يكون
فقد كذب قبلهم قوم نوح وعاو وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين تسليمة لهم عليه السلام
بان قومهم ان كذبوه فهو ليس بحدسي في التكذيب فان هؤلاء قد كذبوا رسلاهم قتل قومهم وكذب
موسى غير فيه النظر في الفعل المفعول لان قومه بنو اسرائيل ولم يكذبوه وانما كذب القبط والاندلس
كان اشنع واياته كانت اعظم واشنع فامليت لكافرين كما هلمتهم حتى انصرفت افعالهم
المقدرة ثم اخذتهم فكيف كان كبر انكارى عليهم بتغيير النعمة بختم الحيوة هلاكها والعمارة
خرابها فكائن من قرية اهلكناها باهلاك اهلها وقراء البصريان بغير لفظ التظيم وهي
ظالمة اى اهلها فهي خاوية على عروشها ساقطة محيطانها على سقوفها بان تعطلت بناياتها
فخرت سقوفها ثم تهدمت محيطانها فسقطت فوق السقوف وخاليتها مع بقا عروشها
وسلامتها فيكون الجار متعلقا بناوية ويجوز ان يكون خبيرا بعد خبر اى هي خاليتها وهي
على عروشها اى مظللة عليها بان سقطت وبقيت المحيطان بائنة عليها واجسامها مقطوعة
على اهلكناها لا على وهي ظالمة فانها حال والا هلاك ليس حال صوابها فلا محل لها ان نصب
كائن بمقدرة ريشته اهلكناها وان رفعت بالابداء فمحلهما الرفع وبشر مظللة مغطاة على
قرية اى كم بشر عامرة في البوادي تركت لا يسقى منها لهلاك وترى بالتخفيف من اعطاه بمعنى
عطلة وقصر شديد رفوع او مخصص اخليناه عن ساكنيه وذلك يقوى ان معنى خاوية على
عروشها وقيل المراد بشر في سفح جبل بجضم مؤث وبقصر قصر مشرف على قلعة كانا القوم
خساسة بن صفوان من بني قيس صالح فلما قتلوه اهلكهم الله وعطلها فلم يبق
في الارض من اهلها على ان يسافروا اليه وامصار المملكين فيقتلوا وهم وان كانوا قد سافروا
لذلك فيكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب ان يعقل من التوحيد بما حصل لهم من الاستبصار
والاستدلال او اذان لسمعون بها ما يجب ان يسمع من الوحي والتذكير بحال من يشاهد

يُشَاهِدُنَا رَحْمَةً فَاتَّهَمُوا الضَّمِيرَ لِلْقَصَّةِ أَوْ بِهِمْ بَصَرُهُ الْأَبْصَارُ وَفِي تَعْمِي رَاجِعَ إِلَيْهِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَعْمِي
لَا تَعْمِي الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمِي الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّورِ مِنَ الْأَعْيُنِ رَأَى لَيْسَ الْخَلْقُ فِي مَشَاعِرِهِمْ وَأَتَمَّ الْبَقَاءُ
عَقُولُهُمْ بِاتِّبَاعِ الْمَوِيِّ وَالْإِنَّمَا فِي التَّقْيِيدِ وَذَكَرَ الصَّدْقَ وَرَدَّ التَّكْيِيدَ وَنَفَى الْجُتُوزَ وَفَضَلَ التَّشْبِيهَ
عَلَى أَنَّ الْعَمِي الْحَقِيقِي لَيْسَ الْمَتَعَارِفُ الَّذِي يَخْضُصُ الْبَصَرَ قَبْلَ نَزْلِ وَمِنْ كَانَ فِي هَذِهِ قَالُ بْنُ مَكْتُومٍ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا فِي الدُّنْيَا عَمِي إِنْ كُنْ فِي الْآخِرَةِ عَمِي فَتَرَلْتُ وَيَسْتَجِلُّكَ بِالْعَذَابِ الْمَوْعَدِ وَلَنْ
يُخْلَفَ تَعْمِي وَوَعْدُهُ لَا مَتَاعَ الْخُلْفِ فِي جَهَنَّمَ فَيُصِيبُهُمْ مَا أَوْعَدَهُمْ بِهِ وَتَوْبَعْدُ حِينَ لَكِنَّهُ صَبُورٌ
لَا يَجْعَلُ بِالْعُقُوبَةِ وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَالْفَسْتَقَةِ مِمَّا تَعْدُونَ بَيَانُ لَتْنَاهِي صَبْرُهُ وَالثَّانِيَةُ حَتَّى
اسْتَقْصَرَ الْمُدَّةَ الطَّوَالَ أَوْ لَتَمَادَى عَذَابُهُ وَطَوَّلَ بِأَيَّةٍ حَقِيقَةٍ أَوْ مِنْ حَيْثُ أَنَّ أَيَّامَ الشَّدَاةِ مَسْطَالَةٌ
وَكَاثِي مِنْ قَرِيْبَةٍ وَكَمْ مِنْ أَهْلِ قَرِيْبَةٍ تَحْتَ الْمَضَافِ وَأَيُّمُ الْمَضَافِ إِلَيْهِ مَقَامُهُ فِي الْأَعْرَابِ وَرَجَعَ
الْقِيَامُ إِلَيْهِ وَالْأَحْكَامُ بِمَالِغَةٍ فِي التَّعْيِيمِ وَالتَّحْوِيلِ وَأَتَمَّ عَطْفَ الْأَوَّلَى بِالْقَاءِ وَهَذِهِ بِالْوَأَوَّلَى
الْأَوَّلَى بَدَلٍ مِنْ قَوْلِهِ فَكَيْفَ كَانَ كَبِيرُهُ وَهَذِهِ فِي حُكْمِ مَا تَقْدَمُهَا مِنْ الْجَمْلَتَيْنِ لِبَيَانِ أَنَّ الْمَتَوَعَّدَ
يَحْيَقُ بِهِمْ لِمَحَالَةٍ وَأَنْ تَأْخُرَ لَعْنَةُ تَعَالَى أَمَلِيَتْ لَهَا كَمَا أَمَلْتُمْ وَهِيَ ظَالِمَةٌ مُتَكَلِّمَةٌ أَخَذَتْهَا
بِالْعَذَابِ وَالْإِصْبِغِ إِلَى حُكْمٍ مَرْجِعُ الْجَمِيعِ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ أَوْ صَحَّحَ كَلِمَةً مَا أَنْذَرَكُمْ
بِهِ وَالْإِقْتِصَارُ عَلَى الْأَنْذَارِ مَعْدُومُ الْخَطَابِ وَذَكَرَ الْفَرِيقَيْنِ لِأَنَّ صَدْرَ الْكَلَامِ وَمَسَاقَةَ الْمُنْشَرِّ وَنَمَّا
ذَكَرَ الْمُؤْمِنُونَ وَنَوَابِهِمْ زِيَادَةً فِي عَيْظِهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ لِمَا نَذَرْنَا مِنْهُمْ وَزَكَرَ
كَرِيمٌ هِيَ الْجَنَّةُ وَكَرِيمٌ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مَا يَجْمَعُ فَضَائِلُهُ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا بِالْزُورِ وَالْإِبْطَالِ مَعَاجِرِينَ
مُسَابِقِينَ مُشَاقِقِينَ لِلْمُسَاقِينِ فَيُخَالِفُونَ بِالْقَبُولِ وَالتَّحْقِيقِ مِنْ عَاجِزَةٍ فَاعْتِزَّةً إِذَا سَابَقَهُ لَانِ
كَلَامُ الْمُسَابِقِينَ يَطْلُبُ عَجَازَ الْآخَرِ عَنِ الْحَقِّ بِقَوْلِهِ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ غَرْمِيٍّ عَجَزِينَ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ
مَقْرُوءٌ أَوَّلُكَ صَحَابُ الْجَحْمِ الثَّانِي الْمَوْقُودَةُ وَقِيلَ اسْمُ وَرَكَّةٍ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ مِنْ رَسُولٍ
وَالْبَنِيَّ الرَّسُولُ مِنْ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى شَرِيعَةً مُجْدَوَةً يَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهَا وَبِالنَّبِيِّ عِيمَةً وَمِنْ بَعَثَهُ لِنَقَرِ شَرِّهِ
سَابِقٌ كَانِيَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ مُوسَى عِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَكَذَلِكَ شَبَّهَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَلَمَاءَ أُمَّتِهِ بِهِمْ فَالنَّبِيُّ عَمُّ مِنَ الرَّسُولِ وَبَدَلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَّيْنَا عَنْ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ مَائَةُ أَلْفٍ وَارْبَعَةٌ
وَعَشْرُونَ الْقَائِلُ قَتَلَ كُلُّ رَسُولٍ مِنْهُمْ قَالَتْ نَائِمَةٌ عَشْرًا حَتَّى خَفِيَ أَوْ قَتَلَ الرَّسُولُ مِنْ جَمِيعٍ إِلَى الْمَجْرَةِ كُنَا
مَنْزِلًا عَلَيْهِ النَّبِيُّ غَيْرَ الرَّسُولِ مِنَ الْكِتَابِ لَهُ وَقَتَلَ الرَّسُولُ مِنْ بَائِيَةِ الْمَلِكِ بِالْوَحْيِ وَالنَّبِيُّ يَقَالُ لَهُ
مَنْ يُوْحِي إِلَيْهِ الْمَنَامُ لَا إِذَا مَنَى أَوْ زَوْرَ فِي نَفْسِهِ مَا يَهْوَاهُ الْفَقِي الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ فِي تَشْبِيهِهِ
مَا يُوجِبُ اسْتِغْلَالَهُ بِالْإِنْيَا كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّهُ لِيَعْنَانِ عَلَى قَلْبِهِ فَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ بَيْنَ
مَرَّةٍ فَيَسْخَرُ اللَّهُ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ فَيُبْطِلُهُ وَيَذِيبُ بِهِ بَعْضَ مَنَّةِ الرُّكُونِ إِلَيْهِ وَالْإِسْرَافِ عَلَى
مَا يُرِيكُهُ ثُمَّ يَحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ الْأَعْيَةِ إِلَى اسْتِغْرَاقٍ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِأَحْوَالِ النَّاسِ حَكِيمٌ فِيمَا
يُعْلَمُ بِهِمْ قَبْلَ كَلِّهِ نَفْسٌ بِزَوَالِ الْمَسْكَنَةِ فَتَرَلْتُ وَقِيلَ تَمَنَّى حُرْصَةً عَلَى إِيْمَانِ قَوْمِهِ أَنْ نَزَلَ عَلَيْهِ
مَا يَقْرَأُ بِهِ وَاسْتَمْرَبَ ذَلِكَ حَتَّى كَانَ فِي دِيَارِهِمْ فَتَرَلْتُ عَلَيْهِ سُوْرَةَ وَالتَّحْمِيْنَ فَأَخَذَ يَقْرَأُهَا فَلَمَّا بَلَغَ وَمَنَّا
الثَّلَاثَةَ الْآخِرَى وَسُوسَ الشَّيْطَانُ حَتَّى سَبَقَ لِسَانُهُ سَهْوًا إِلَى أَنْ تَأْتِيَكَ لَعْنَةُ الْعَالِي وَانْ
شَفَاعَتُهُمْ كَيْفَ يَفْضَحُ بِالْمَشْرُوكُونَ حَتَّى شَاعِرُهُ بِالْجُتُوزِ وَلَا سَجْدَ فِي آخِرِهَا بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ فِي السَّجْدِ
مُؤْمِنٌ وَلَا مُشْرِكٌ لَا سَجْدَ تَمَنَّى جَهَنَّمَ فَاغْتَمَّ بِقِرَاءَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِهَذِهِ الْآيَةِ وَهُوَ مَرْدُودٌ وَعِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ
وَأَنْ صَحَّحَ فَاغْتَمَّ بِتَمَيُّزِهِ الثَّابِتِ عَلَى الْإِيْمَانِ عَنِ الْمُنْزَلِ فِيهِ وَقِيلَ تَمَنَّى بِمَعْنَى قَرَأَ كَقَوْلِهِ تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ
أَوَّلَ مَرَّةٍ تَمَنَّى دَاوُدَ وَالزُّبَيْرُ عَلَى نَسْلِ أَمْنِيَّةٍ قَرَأَتْهُ وَالْقَاءُ الشَّيْطَانُ فَيُحَايِلُ أَنْ يَكْلِمَ بِذَلِكَ أُنْفَا

صوت بحيث ظن السامعون انهم من قراءة النبي عليه السلام وقد روي بانه يحل بالوقوف على القرآن
ولا يندفع بقوله فينسخ الله ما يليق الشيطان ثم يحكم الله آياته لانه ايضا يحتمل والآية تدل على جواز
الاستماع على الانبياء وتطرق الوسوسة اليهم ليحتمل ما يليق الشيطان حكمة لتمكين الشيطان منه وقد
يدل على ان الملقى امر ظاهر عرفه الحق والمبطل فتنة للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والفاكية
قلوبهم المتشككين وان الظالمين بعين الفريقين فوضع الظالم موضع صميمهم قضاء عليهم بالظلم
لنفي شقاق بعيد عن الحق او عن الرسول المؤمنين او يعلم الذين ادوا العلم ان الحق من ربك
ان القرآن هو الحق النازل من عند الله وتمكين الشيطان من الالتقاء هو الحق الصادق من الله
لانه مما جرت به عادة في جنس الانس من الذين اذم فيؤمنوا به بالقرآن او بانه فتحت له قلوبهم
بالانقياد والحقيقة وان الله لها دى الذين آمنوا فيها انكسر الصراط مستقيم ونظر صحيح وصلح
الى ما هو الحق فيه ولا يزال الذين كفروا في مرتبة في شك من القرآن والرسول او بما انزل الشيطان
في امسية يقولون ما باله ذكرها بخير ثم اذنت عليه حتى يايتهم الساعة القيمة او انزلها او الموت بقية
فجاءة او يايتهم عذاب يوم عقيم يوم حرب يقتلون فيه كيوم بدر حتى لان اولاد النساء يقتلون
فيه فيصرف كالعظم اولان المقاتلين ابناء الحرب فاذا قتلوا صار عقيمًا فوصف بوصفها
النساء اولاد لا خير لهم فيه ومنه الرجح العقيم لما تشي ومطر ولم تلحق شجرة اولاد لا مثل القتال
الملائكة فيه او يوم القيمة على ان المراد بالساعة غيره او على وضعه موضع ضمير للشهيد الملك يومئذ
لله التوفيق فيه ينوب عن الجملة التي دلت عليها الغاية اي يوم يرزول مرتبهم بحكم بينهم بالمجازاة
وضمير يعين المؤمنين والكافرين لتفصيله بقوله فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين وادخل القاء في خبر الثاني دون الاول
تبيينه على ان امانة المؤمنين بالجنات تفضل من الله وان عقاب الكافرين مسبب من اعمالهم
ولذلك قال لهم عذاب لم يقل هم في عذاب والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا في الجهاد او ما
يرزقهم الله رزقا حسنا الجنة وغمها وانما سوى من قتل في الجهاد ومن مات حنيفا فله
في الوعد لا استواء في القصد واصل العمل روي ان بعض الصحابة قالوا يا بنى الله هؤلاء الذين
قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله تعالى من الجنة ونحن نجاهدك كما جاهدوا فاحالنا ان مننا فقلت
وان الله لهو خير الرازيين فانه يرزق بغير حساب ليدخلهم مدخلا يرزقونه من الجنة فيها ما
يجتونه وان الله اعلم باحوالهم واحوال معادهم حليم لا يعاجل في العقوبة ذلك الامر ومن عاقب
بمثل ما عوقب به ولم يرد في الاقتصاص وانما سمي الابتداء بالعقاب الذي هو الجرح اولاد وواجب
اولاد سببه ثم بنى عليه بالمعاد ودة الى العقوبة لينصته الله لا محالة ان الله لعفو عفو المسكر
حيث اتبع هواه في الانتقام واعرض عما ندب اليه بقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الؤ
وفيه تحريض على البحث على العفو والمغفرة فانه تعالى مع كما قدرته وتعالى شانه لما كان يعفو
ويغفر فغير ذلك اولى وتبينه على انه قادر على العقوبة اذ لا يوصف بالعفو الا العفو والى صفة
اي ذلك النص بان الله يوجب القتل في النهار ويوجب النقا في الليل بسبب ان الله تعالى قادر على طلب
بعض الامور على بعض جازاته على المداولة بين الاشياء المتعانة ومن ذلك ايلاج احد الملوك
في الاخر بان يريد نية ما ينقصه او يحصل ظلمة الليل في مكان صنوه النقا بتغيب الشمس وعكس
ذلك بطلانها وان الله سميع يسمع قول المعاقب بصبر يري فعالها فلا يلهيها ذلك الوصف
بكمال القدرة والعلم بان الله هو الحق الثابت في نفسه الواجب لذاته وحده فان وجوب

وجوب وجوده ووحدته يقتضيان ان يكون متبدا لكل ما يوجد سواه عالما بذاته وبما عداه و
الثابت الالهية ولا يصلح لها الاتصاف بالماضي والماضي ما يدعون من ونة الهيا وقراء ابن كثير
ونافع وابن عامر وابو بكر الباق على محاطة المشركين وقرئ بالبناء للمفعول فيكون الواو وما فاته
في معنى الالهية هو الباطل المردوم في حذو اية او باطل الالهية وان الله هو العلي على الاشياء البكيرة
عن ان يكون له شريك لشيء اعلى منه شأنه واكبر سلطانا الم تر ان الله انزل من السماء ماء استغيا
تقريب لذلك ورفع فتصبح الارض مخضرة عطاء على نزلة لو نضب جوابا لدل على نفى الاحضار كما
في قولك الم تر اني حين كنت فكري والمقصود اثباته وانما عدل بعن صيغة المضي للالة على بقاء ان
المطر زمانا بعد زمان ان الله لطيف بصلي علمه ولطفه الى كل ما جل ودق جبر البتة بغير الظاهرة والباطنة
له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وان الله لهو الغني في ذاته من كل شيء الحميد المستوجب
للحمدي صفاته وافعاله الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض جعلها منلثة لكم لغنا فكم والفك عطف على
ما او على اسم ان وقرئ بالرفع على الابتداء بخبري في البحر بامره حال منها او خبره ويكس السماء ان تقع
على الارض من ان تقع او كرامة ان تقع بان خلقها على صورة متداعية الى الاستمكال لا ما ذنه الا
بشيئته فذلك يوم القيمة وفيه رولا ستمسكها بذاتها فاشيا مسودة لساير الاجسام في تجسيمه
فيكون قابلية للميل اليها بطل قبول غير هان الله بالناس لرؤف رحيم حيث هيا لهم سببا لالاستدلال
وفتح عليهم ابواب المنافع ووقع عنهم انواع المضار وهو الذي احياكم بعد ان كنتم حيا واعنا صم
ثم يبيحكم اذا جاء اجلكم ثم يحكمكم في الآخرة ان الانسان كفو بالجوود والنعيم مع ظهورها لكل امة اهل
دين جعلنا منسكا متعبدا او شرعية تعبدوا بها وقيل عيدا همنا سكونه ينسكونه فلا ينار عنك
ساير ارباب للس في الامر في امر الدين والنساء لانهم بين جنات واهل عنا واولان امر دينك اظهر
من ان يقبل الشرايع وقيل المردني الرسول عن الالتفات الى قولهم فمكينهم من المناظرة المؤدية الى اتمام
فاتها انما تنفع طالب الحق وهؤلاء اهل مزاج او عن منا زعمهم كقولك لا يضرنا ربك زيد وهذا انما
يجوز في افعال المغالبة للتلازم وقيل نزلت في كفار خراعة قالوا للمسلمين ما لكم تأكلون ما قتلتم
ولانا ما قتلنا الله وقرئ فلا تير عنك على بهج الرسول والمبالغة في تشيئة على فيه على انه من زعمه
فنهضة اذا غلبته وادع الى تركك الى توحيد وعبادته انك على هدى مستقيم طريق الحق سوي
وان جادوك وقد ظهر الحق ولزمته الحق فقل الله اعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة وغيرها يجازيهم
عليها وهو وعيد فيه رفق الله بكم بكم يفصل بين المؤمنين منكم والكافرين بالثواب والعقاب يوم
القيمة كما فصل في الدنيا بالنجح والآيات فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم ان الله يعلم
ما في السموات والارض فلا يخفي عليه شيء ان ذلك في كتاب هو التوح المحفوظ كتبه فيه قبل حذو ونة فلا تنك
امرهم مع طمنايه وحفظنا لانه ذلك اي الاحاطة به واثباته في التوح والحكم بكم على الله يسير لان
علمه مقتضى ذاته المتعلق لكل المعلومات على سواء ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا حجة
على جوار عبادة وما ليس لهم به علم حصل لهم من ضرورة العقل واستدلاله وما للظالمين وما للدين
ازكبو امثل هذا الظلم من نصير يقر رمد هبهم او يدفع العذاب عنهم واوا على عليهم آياتنا من
القرآن بنبات واضحا كالدلالة على العقاب بالحقة والاحكام الالهية تعرف في وجوه الدين
كفر والمكرك لانكارا لفظ نكيرهم للحق وغيظهم لا باطل اخطاها تعبدوا وهذا انتهى لجهالة و
لا شعاب بذلك وضع الذين كفروا موضع الضمير وما يقصدونه من الشريك دون بسطون الدين
يكون عليهم آياتنا يثبون ويبطشون بهم قل فان بكم شر من ذلكم من غيظهم على التالين بسطونكم

عليهم او فما احباكم من الضجر بسبب ما تلوا عليكم التاراي موانا ركانه جواب سائل قال يا موهوب
ان يكون مبتداء خبره وعدها الله الذين كفروا وقرئ بالنصب على الاختصاص من بالجر بدل من ثم فكروا
الجملة استينافا كما اذا وقعت خبرا او حالا منها وبسبب المصير التارايها التاراي صرنا مثل بين لكم
حال مستقرية او قصته رابعة ولذلك سماها مثلاً او جعلته مثل اي مثل في استحقاق العبادة التي
له المثل او ثلثه استماع تدبر وتكرار الذين يدعون من دون الله يغني الاضمار وقرأ يعقوب
بالياء وقرئ به مبتدأ للمفعول والراجع الى الموصول محذوف على الاولين لن يخلقوا ذبابا لا يقدر
على خلقه مع صغره لان لما فيها من تأكيد النقي واليه على منافاة ما بين المنفى والمنفى عنه والذباب
من الذباب ثم يذب وجمعه اذية وذبان ولو اجتمعوا له بجوابه المقدر في موضع حال حتى بها للغة
اي لا يقدر ان على خلقه مجتمعين له متعا وين عليه فكيف اذا كانوا منفردين وان يسلبهم الذباب
شيئا لا يستنفذوه منه جهلهم غايه الجهل بان شر كوا الالهة قدر على خلق اقل الاحياء واذلها ولو اجتمعوا
باسرها تماثل هي اعجز الاشياء وبين ذلك بانها لا يقدر على خلق اقل الاحياء واذلها ولو اجتمعوا
بل لا تقوى على مقارعة هذا الاقل الاول وتجر عن ذهابها عن نفسها واستنفاد ما تحتفظه من عند
فيل كانوا يطلون بالطيب والعسل ويغلقون عليها الابواب فيدخل الذباب من الكوى فيأكله
ضعف الطالب والمطلوب عايد الضم ومعبوده او الذباب يطلب سلب عن الصنم من الطلب
والصنم يطلب الذباب منه السلب والصنم والذباب كانه يطلبه ليستنفذ منه ما رسلته فو حقت
وجدت الصنم اضعف لدرجة ما قدر والله حق قدره ما عرفوه حق معرفته حيث شر كوا به وسموا
باسمه ما هو بعد الاشياء منه مناسبه ان الله لقوى على خلق الممكنات باسرها عز لا يغلبه شيء
واللهم التي يدعونها عجزه عن اقتلها مقهورة من اولها الله يصطفي من الملائكة رسلا يتوسطون
بينه وبين الانبياء بالوحى ومن الناس من يدعون سائرهم الى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم كانه
لما قد وجد انيته في اللو هيته ونفى ان يشركه غيره في صفاتها بين ان له عبدا ومصطفيين لرسالة
يوشل ما جابهم والافتداء بهم الى عباد الله تعالى ومواعلي المراتب ومنتهى الدرجات لمن عده من الموحدين
تقرر النبوة وتزيغ بقولهم ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى والملائكة نبات الله ويحذرك ان الله يجمع
بصيرة مدرك الاشياء كلها يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم عالم بواقعة ومنتهىها والى الله ترجع الامور
كلها لانه ما كنها بالذات لا يسل عنها يفعل من الاصطفاء وغيره وهم يشكون يا ايها الذين امنوا
اركعوا واسجدوا واصلواكم امهم بالانتم ما كانوا يفعلونها اول الاسلام واصلوا وغيره عن الصلوة
بها اعظم اركانها واخضعوا لله وحده سجدوا واعبدوا ربكم باي ما تعبدكم به وافعلوا الخير
وتحروا ما هو خيرة اصلح فيما تاتون وتذرون كنوا فل الطاعة وصلوة الارحام ومكارم الاخلاق
لعلكم تتقون اي افعلوا هذه الافعال كلها وانتم راجعون الفلاح غير متيقنين وانتم على اعمالكم
آية سجد عند الظاهر ما فيها من الامر بالسجود ولقوله دم فضلت سورة الحج سجدتين من لم يسجد
فلا يقراء بها وما مدوا في الله ومن اجله عدا الله الظاهرة كاهل الزرع والباطنة كالدهوى النفس
وعنه طائفة سلام اذا رجع من غزوة تنوك فقال جئنا من الجهاد والاصغر الى الجهاد والاكثر حق جهاد
جهاد اذ فيه حقا خالصا لوجهه فكيف اضيف الحق الى الجهاد ومبالغة كقولك هو حق عالم وارضيف
الجهاد الى الصنم ليشافا اوله مختص بانه تعالى من حيث انه مفعول لوجه الله ومن اجله هو الجهاد
اختاركم لدينه والنصرة وفيه تبيين على المقتضى للجهاد والاعمال اليه وفي قوله وما جعل عليكم في الدين من
حرج اي منيف بتكليف ما يشد القيام به عليكم شانه الى الله لا مانع لهم عنه ولا عذر لهم في تركه

تركه الى الرخصة في اغفال بعضها امرهم به حيث شق عليهم لقوله وم اذا اقر لكم بشئ فانوامنه ما علمتم
 وقيل ذلك بان جعل لهم من كل فنبخرجاً بان يخص لهم في المضايقة ففتح عليهم باب التوبة وشرع
 لهم الكفارات في حقوقه والاروش والديات في حقوق العباد وملة ابيكم ابراهيم مستصبة على المصدر
 بفعل دل عليه مضمون ما قبلها بخلاف المضاف اي وشع ونكرم وتسعة ملة ابيكم ابراهيم او على الاغراء
 والاختصاص وانما جعله اياهم لانه ابو رسول الله عليه السلام وهو كالاب لامتته من حيث انه سبب
 لحيوتهم الابدية ووجودهم على الوجه المتقدم في الاخرة اولان اكثر العرب كانوا من ذرية فغلبوا
 على غيرهم موسيكم المسلمين من قبل من قبل القرآن في الكتب المتقدمة وفي هذا وفي القرآن والضمير
 لله ويدل عليه قرى الله سبحانه ولا ابراهيم وسميتهم بمسلمين في القرآن وان لم تكن منه كان بسبب
 من قبل ومن ذرية امة مسلمة لك وقيل وفي هذا تقديره وفي هذا بيان تسميته اياكم مسلمين يكون
 الرسول يوم القيمة متعلق بسمك سميكم عليه بانه بلغكم فيدل على قبول شهادته لثقة اعتماده على عصمته
 او بطاعة من اطاع وعصيان من عصي فكونوا شهداء على الناس بتبليغ الرسل اليهم فايتموا الصلوة
 واتوا الزكاة ففتح توالي الله بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل واشرف واعصموا بآلهة انتم
 به في مجامع اموركم ولا تطلبوا الاغانة والنصرة الا منه هو موليكم تاصركم ومتولى اموركم فتعلم المولى
 وفيه النصير هو اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل المولى ولا نصير سواه في الحقيقة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من قراء سورة الحج اعطى من الماجر كجنته جنة وعمره اعتمها بعدد من حج واعتم فيها معنى
 سورة المومنين مكتبة وفيما بقي وهي مائة وتسع عشرة آية

عند البصرين وثماني عشر عند الكس فيين

بسم الله الرحمن الرحيم

فاذن المؤمنون قد فادوا بايمانهم وقد ثبت المتوقع كما ان لما تقنيه وتدل على ثباته اذا دخل
 على الماضي ولذلك يقر من الحال لما كان المؤمنون متوقعين فك من فضل الله صدرت بها بشائرهم
 وقراء ورش عن نافع قد فتح بالقاء حركة الهمة على الدال وحذفها وقرى افلحوا على لغة اكلوا في البراءة
 او على الابهام والتفسير افلح اجترأ بالضمته عن الواو واخرج على البناء للمفعول الذين هم في صلواتهم
 خائفون من الله متذلون لملمزون ابصارهم ما جد هم روى انه عليه السلام كان يصلي رافعا بصره
 الى السماء فلما نزلت رمى بصره نحو مسجده وانه رأى اجلا يعيث بعجته فقال لو خشع قلب هذا الخشعت
 جوارحه والذين عن اللغو عما لا يعينهم من قول وفعل معرضون لما بهم من الجحما شغلهم عنه وهو الخ
 من الذين لا يلهمون من وجوه جعل الجملة اسمية وبناء الحكم على الضمير والتجعية عنه بلا اسم وتقديم الضمير
 عليه واقامة الاعراض مقام التكاليد على بعد هم عنه راسا مباشرة وتسببا وميلا وحضورا فانهم
 ان يكون في عرض من غير عرضة وكذلك قوله والذين هم للزكاة فاعلون وضمهم بذلك بعد وصفهم
 بالخشوع في الصلوة ليدل على انهم بلغوا الغاية في القيام على الطاعات البدنية والمالية والتجيب عن
 المحرمات وما يوجب المروة اجتنابه والزكاة تقع على المعنى والعين والمراد الاول لان الفاعل
 فاعل الحدث لا المحل الذي هو موقعه والثاني على تقدير مضاف والذين هم لفروجهم حافظون
 لا يبدلون بها الا على ارجاءهم او ما ملكت ايما هم زوجاتهم وبناتهم وعلى صلة ليا فطين من قوك
 احفظ على عنان فرسي وحال اي حفظوها في كانه الاحوال لا في حال التزوج والشرى وبفضل دل عليه
 غير ملومين وانما قال ما اجراء الممايك مجرى غير العقلاء اذ الملك اصل شئ به فيه واذا ذلك
 بعد تقديم قوله والذين هم عن اللغو معرضون لان للبشارة اشئ للملاهي الى النفس واعظمها خطر انك

غير ملومين الصمير لما فطون ولمن دل عليه استثناء أي فان بذلوا لها لا زواجهم واما بينهم فانهم
غير ملومين على ذلك فمن ابغى وراة ذلك المستثنى فاولئك هم العادون الكاملون في العداوان
المتناسون فيه والذين هم لاماناتهم وعهدهم لما يؤمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق والخلق
راعون قايمون بحفظها واصلاحها وقراء ابن كثير هنا وفي المعارج لا مانستهم على الافراد ولا من
الالباس ولا انتها في الاصل مصدر والذين هم على صلواتهم كما فطون يواظبون عليها ويؤدونها
في اوقاتها ولفظ الفعل فيه للصلوة من التجدد والتكرار ولذلك جمعه غير حمزة والكسائي وليس في
مكريلها وصفهم بها ولا فان الخشوع في الصلوة غير المحافضة عليها وفي تصدير الاوصاف وخصتها
بامر الصلوة تعظيم شأنها اولئك الجاعلون بهذه الصفات هم الوارثون للاختفاء بان يسموا وراة
دون غيرهم الذين يرثون الفردوس بيان لما يرثونه وتقييد الورثة بعد اطلاقها تعميما لها وما كيدا
وهي مستعارة لاستحقاقهم الفردوس من اعمالهم وان كان بمقتضى وعده مبالغته فيه وقيل انهم
يرثون من الكفار منازلهم فيها حيث فوتوها على انفسهم لانه تعالى خلق لكل انسان منزلا في الجنة
ومنازلا في النار هم فيها خالدون انت الصمير لانه اسم للجنة او لطبقتها العليا ولقد خلقنا الانسان
من سلاله من خلقة سلت من بين الكدر من طين متعلق بمخدوف لانه صنعة سلاله او من بيانية
او بمعنى سلاله لانها في معنى سلولة فيكون ابتدائية كالاولى والاثان آدم خلق من صفوة سلت
من الطين والجنس فانهم خلقوا من سلاله جعلت نطقا بعد اوار وقيل المراد بالطين آدم لانه خلق
منه واللاله نطفته ثم جعلناه ثم جعلناه ثم جعلناه ثم جعلناه ثم جعلناه ثم جعلناه ثم جعلناه
اللاله نطفة وتذكير الصمير طما ويل الجور والمسلول والماء في قرار مكن مستقر حصين يعني الرحم
ومو في الاصل صنعة المستقر وصف به المحل مبالغة كما عبر عنه بالقرار ثم خلقنا النطفة علقه بان
احنا النطفة البيضاء طقة حمراء فخلقنا العلقه مصنعة فضة ناهها قطعة لحم فخلقنا المصنعة
عظا ما بان صلبناها فكسونا العظام لحمها ما بقي من المصنعة او تما ابتنا عليها كما يصل اليها و
اختلاف العواطف لتفاوت الاستحالة والجمع لا خلافا في الهبة والصلابة وقراء ابن عمار وابو
بكر على التوحيد فيهما اكتفاء باسم الجنس عن الجمع وقري بافرا واحد هما وجمع الآخر ثم انشأناه خلقا
وهو صورة البدن والروح والقوى بنجته فيا والمجموع وثم لما بين الخلقين من التفاوت واجت
به ابو حنيفة على ان من غلبت بيضته فافوت عنده لونه ثم ان البيضة لا تفرخ لانه خلق اخر فصار
انه تعالى شانه في قدرته وحكمته احسن الخالقين المقدرين تقدير الخلق المميز للاله الخالقين
عليه ثم انكم بعد ذلك لم يتورن الى الموت المحالة ولذلك ذكر النعت الذي للنبوت دون
اسم الفاعل وقد مر في يوم القيمة تبعثون للحسابته والمجازاة ولقد خلقنا قولاكم سبع طرائق
سبع سموات لانهما طور في بعض طرائق العقل وكل ما فوته شله فهو طريق اولها طرق الملائكة او
الكواكب فيهما من هاهنا وما كنا من الخلق عن ذلك المخلوق الذي هو السموات وجميع المخلوقات انما يكون
مسلين امرها بل حفظها عن الزوال والاختلال وتبديل امرها حتى يبلغ منتها قدرها من الكمال حسبها
اقتضت الحكمة وتعلقت بالشيعة وانزلنا من السماء ماء بقدر كثير نفعه وقيل صفة او بمقدار ما يلزم
من صلاحهم فاستنارة جعلناه ما ثبت قرا في الارض واتا على فهاب به على زواله بالانسان
او التضييع او التقييد بحيث يتغذرا استنارة لغا دون كما كنا قارين على زواله وفي تنكيرها
ايما والى كثرة طرقه ومبالغة في الابعاد به ولذلك جعل المفعول من قوله قل رايتهم ان اصبح ماوكم
غورا فمن ماوكم ماو معين فانشأنا لكم به الملائكة من تخيل واعجاب بكم فيها في الجنة

في الجنة فوالله كثيرة فيفكهنون بها ومنها من اجنات ثمارها وزرعتها تاكلون تغذيا ووزن
وتحصلون معايشكم من قولهم فلان ياكل من حرقته ويجوز ان يكون الضمير الى التخييل والاعتبار
اي لكم في ثمرتها انواع من الفواكه والارطب والتمر والزبيب والعصير والربس وغير ذلك وطعام ياكلوه
وشجرة عطف على جنات وقرى بالرفع على الابداء اي مما انشئ لكم بشجرة تخرج من طور سيناء قبل
موسى بين مصر واثنية وقيل بفلسطين وقد يقال له طور سيناء في الاصل من ان يكون الطور الجبل
وسيناء اسم بقعة اضيف اليها او المركب منهما علم كما مر القيس في منع صفة التعريف والجملة والثناء
على ما قيل البقرة لالاف لانه فيقال ان ما بين من الشفاء بالمد وهو الرفع او بالقصر وهو التوراة وحق
بفعل كغلبنا من رب من اذ لا فعلا بالالف الثاني بخلاف سيناء على قراءة الكوفيتين والشافعي
ويعقوب فانه فيقال ككيسان وفعلا كصحح اوله فعلا في ليس في كلامهم وقرى بالكسر والقصر
بالدهن اي ثبت ملتبسا بالدهن في شجيرة له ويجوز ان يكون الياء صلة معدية لتثبت كحاني
توك ذميت بريد وقرى ابن كثير وابوعمر ويعقوب في رواية ثبت وهو اما من ان ثبت بفتح
كقول زهير رايته ذوى الحاجات عند بيوتهم قطينا لهم حتى اذا ابنت البقل او على تقدير ثبتت في ثوبها
ملتبسا بالدهن وقرى على الشفاء للمفعول وهو كالاول في ثمر بالدهن في تخرج بالدهن وثبت بالدهن
وصنع الملكين معطوف على الدهن جار على اعرابه عطف احد وصفي الشئ على الآخر اي ثبت بالشئ
الجامع بين كونه ذهنا يدخن به ويخرج منه وكونه اذا ما يصنع فيه الجحش اي يغرس فيه لا يدام وقرى
وصباغ كدباغ في دبح وان لكم في الانعام لعبرة تعبدون بحالها وتستدلون بها لتقبحكم مما في بطونها
من الابان والعلف فان اللبن يتكون منه فمن يستفيض او لا بداء وكم فيها منافع كثيرة في ظهورها
واصوافها وشعورها ومنها تاكلون فتشققون باعيانها وعليها وعلى الانعام فان منها يحمل
عليه كالبقر والبقرة والابل لانها هي المحمول عليها عند سم والمناصب للفلك فانها سفائن
البر قال في الرمة سفينة برحت خدتى وزاما فيكون الضمير في كالمضمير في ويعولن ان حق رزق
وعلى الفلك يحملون في البر والبحر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله الى اخره القصص
مسوق لبيان كفران الناس ما عده عليهم من النعم المتلاحقة وما حاقهم من بوالها ما لكم من البر غير
استيناف لتعليل الامر بالعبادة وقراء الكسائي غيره بالجر على التلظاظ فلا تقون فلا تخافون ان
يرسل عليكم نعمة فيهلككم ويخذلكم ربكم عبادة الى عبادة غيره وكفرانكم نعمة الله لا تحضونها فقال الملاء الله
الذين كفروا من قومه يعوا قمرهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يفضل عليكم ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم
ست والله ان يرسل رسولا لازل ملائكة رسلا مما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين يعنون بهذا نوحا اي سمعا
بانه نبي او ما كلمهم من الجنات على عبادة تعالى ونفى له غيره او من عوى النبوة وذلك ما من فرط غناه
اولا ثم كانوا في فترة متطاولة ان هو الا رجل جنة اي جنون ولا جله يقول ذلك فتنبهوا به فاعتلوه
وانظروا حتى علمه يفيق من جنونه قال بعد ما آيس من ايما نهم رب انصرفنا باهلاكم او بالجارما
وعادتهم من العذاب بما كذبون يدل تكذيبهم اياي وبسببه فاولينا اليه ان صنع الفلك باعينا
بحفظنا لحفظه ان تخطي فيه او يفسد عليك مفسد ووحينا واما وتعلمنا كيف تضيع فاذا جاء
امرنا بالركوب والركوب العذاب وفار التوراة روى انه قيل لنوح اذا فار الماء من التوراة ركب
انت ومن معك فلما تبع الماء منه اخبرته امراته فركب ومجلة في مسجد الكوفة عن بين الدأجل
ما الى باب كنده وقيل عين وروية من الشام وروية وجوه اخر ذكرتها في مودنا سلك فيها فادخل
فيها يقال سلك فيه وسلك غيره قال الله تعالى ما سلككم في سقر من كل زوجين اثنين من كل امته الذكر

والانثى واحد من مرد وجين وقراء حفص من كل بالشون اي من كل نوع زوجين وانثيين
تاكيد واهلك اهل بيتك او من آمن معك لا من سبق عليه القول منظمي القول من الله بهلكه
لكفره وانما جئ بعلي لان السابق ضار كما جئ بالام حيث كان نافعاً في قوله ان الذين سبقوا
لهم من الحسنى والنجاة طوبى الذين طمأنا بالعداء لهم بالانجاء انهم مغرورون لا محالة لظلمهم بالانكار
والمعصية ومن هذا ان لا يشفع له ولا يشفع فيه وكيف وقد امره بالسجدة على النجاة منكم بهلكهم
بقوله فاذا استويت انت ومن معك على الفلك نقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين بقوله
فقطع وابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقل رب ازلني في السفينة او في الارض
منزلاً مبركاً ليسب لمزيد الحجة في الدارين فري من لا يمتنع انزالا او مع الزوال وانت خير المنزهين بنا
مطابق لدعائه امره بان يشفعه به مبالغة فيه وتوسلاً الى الاجابة وانما افرد بالامر والمعلق به
ان يستوى هو ومن معه ظهاراً للفضله واشعاراً بان في دعائه من دونه وعن عاينهم فانه يحيط بهم
ان في ذلك فيما فعل نوح وقومه لايات يستدل بها ويعتبر اولوا الاستبصار والاعتبار وان كانت
لمصيبين قوم نوح ببلاء عظيم ومختلين عبداً وبهذه الايات وان هي المحققة والتمام هي المفارقة ثم
انشأنا من بعدهم قرناً اخرين هم عاد وثمود فانزلنا فيهم رسولا منهم هو داود صالح وانما جعل
القرن مع موضع الارسل التبدل على انه لم ياتهم من مكان غير مكانهم وانما اوحى اليهم وهو بين اظهم
ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيرة بقية لارسلنا اي قلنا لهم على ان الرسول احبوا الله اذ اتوا
عذاب الله وقال الملا من قومه الذين كفروا العلم ذكر يا اولاد لان كلامهم لم يتصل بكلام الرسول بخلاف
قوم نوح وحيث استؤنف به فعلى تقدير سؤال كذا بوا بلقاء الآخرة بلقاء ما فيها من الثواب والعقاب
او بمضاهاة الى الحياة الثابتة بالبعث وازفناهم واثمناهم في الحياة الدنيا بكنزة الاموال
والاولاد وما هذا الا بشر مثلكم في الصفة والجمال في كل مما ناكلون منه ويشرب مما يشربون تقر
للمثالة وما خبيرة والعائد الى الثاني منصوب محذوف او محذوف مع الجار لدلالة ما قبل
عليه لئن اطعمتم بشر مثلكم فيما يامركم اذ الخا بر ون حيث اذلتكم انفسكم واذن جراء للشروط
وجوابه للذين تاووا لهم من قومه ايعلم انكم اذ انتم وكنتم زبانا وعظما ما مجردة عن اللحم والاعضاء
انكم مخرجون من الاجداث او من العدم تارة اخرى الى الوجود وانكم كبريلا والكل به لما طال الفصل
بينه وبين خيرة او انكم مخرجون مبتداء خيرة الظرف المتقدم او ناعل للفعل المقدر جواباً للشروط
والجملة خبر الاول اي انكم اخرجكم اذ انتم او انكم اذ انتم وقع اخرجكم ويجوز ان يكون خبر الاول محذوف
لدلالة خبر الثاني عليه لان يكون الظرف لان السمة خيرة هيها هيها بعد التصديق او الصيغة لما
تؤعدون وبعدها تؤعدون واللام للبيان كما في هيها لك كما انهم لما صوّتوا بحكمة الاستبعاد
قيل فيما له هذا الاستبعاد وقال لما تؤعدون وقيل هيها بمعنى البعد وهو مبتداء خيرة لما تؤعدون فري
بالفتح منقولة للتكثير وبالضم منقولة على ان جميع هيها وغيرونها شبيهاً بقبول وبالكسر على الوجوه
وبالتسكون على لفظ الوقوف وببدال التاء هاء ان هي الاحيوتنا الدنيا اصله ان الحيوة الاحيوتنا
الدنيا فاقم الضمير مقام الاولى لدلالة الثانية عليها حذراً عن التكرار واشعاراً بان تعينها من
عن النصير بها كقوله هي النفس ما حملتها تحمل ومعناه لا حيوة الا هذه الحيوة لان انما فيه
دخلت على هي التي في معنى الحيوة الدالة على الجسدية كانت مثل التي في الجسد موت ونحي موت بعضنا
ويولد بعضنا وما نحن بميتون بعد الموت ان هو الا رجل انمى على انه كذا باينما يدعيه من اسرارها وفيها
يعذاب من البعث ما نحن لم بميتين بميتين قال بن نصر في عليهم وانتقم لي منهم بما كذبون

بسبب كذبهم أي قال عما قيل عن زمان قليل وما صلة للتوكيد معنى العلة أو كرهه موصوف ليصبح
ناومين على الكذب أو عاينوا العداء فخذتم الصنعة صيحة جبرائيل صاحب عليهم صيحة هائلة فقد
منها قلوبهم فأتوا واستدل به على أن القرن قوم صالح بالحق بالوجه الثاني الذي لا دفع له أو بالعدل
من الله تعالى كقولك فلان يقضي بالحق أو بالعدل الطديق فجعلناهم غنائم شبهتهم في دمارهم غنائم
الليل وهو حيلة كقول العرب إن به الواو لم ين هلك فبعد القوم الظالمين يحتمل الإخبار والدعاء
وبعد المصدر بعد إذا هلك وهو المصدر والحق تنصب بفعل الاستعمال أظهرها والآم لبيان
من رعى عليه بالبعد ووضع الظاهر موضع الضمير للتعجيل ثم انشأنا من بعدهم قوما آخرين
يعني قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم سابق من أمة أهلها الوقت الذي جعلها لها ومن مزيده
لأنه تفرق وما يستأخر من الأجل ثم أرسلنا رسالتنا تترى متواترين واحد بعد واحد من التوراة
الفرد والتاء بدل من الواو وكقولك وتنفقوا والآل للتأنيث لأن الرسل جماعة وقراء أبو عمر والتثنية
على أنه مصدر بمعنى المتواترة وقع حالا كلما جاء أمة رسولها كذبوه أضاف الرسول مع الأسال
إلى المرسل مع المجرى إلى المرسل إليهم لأن الأسال الذي هو مبدأ الأمر منه والمجرى الذي هو منتهاه إليهم
فاتبعنا بعضهم بعضا في الأهلك وجعلناهم حاديت لم يبق منهم الأحكام يا يسر بها وهو اسم جمع
للحديث وجمع أحد وثمة وهو ما يتحدث به تلميذا بعد القوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى أخا هرون
بآياتنا بالآيات السبع وسلطان مبين وحجة واضحة ملزمة للخصم ويجوز أن يراد به العصا وأفرادها
لأنها أول المعجزات وأنها تعلقت بها معجزات شتى كالقلبها حية وتلقفها ما افكتة الشجرة وأفلح
الحجر وأنفجار العيون من الحجر بصر بها وحراستها ومصيرها شجرة وحضرة منيرة ونشأة
ودلوا وأن يراد بالمعجزات والآيات الحجج وأن يراد بهما المعجزات فأنها آيات للنبوة وحجة بينة
على ما يدعيه النبي عليه الصلوة والسلام إلى دعوة وملاية فاستكبروا عن الإيمان وللتأنيق فكانوا
قوما عالين متكبرين فقالوا أنؤمن لبشر ينزلنا ستنى البشر لأنه يطلق للوجود كقوله بشرنا سيونا كما
يطلق للجمع كقوله فأتا زرين من البشر أحدا ولم يشك المنال لأنه في حكم المصدر وهذه القصص كما ترى تشهد
بأن قصارى شبه المنكرين للنبوة قياسا حال الأنبياء على أحوالهم لما بينهم من المماثلة في الحقيقة فأنها
يظهر المستصرا بآية مرة فإن النفوس البشرية وإن تشاركت في أصل القوى والأدراك لكنها متباينة
الأقدام فيها وكما ترى في جانب نقصان أغنياء لا يعود إليهم الفكر يراد به يمكن أن يكون في ظرف
الزيادة أغنياء عن التعلم والتفكير أكثر الأشياء وأغلب الأحوال فيدركون ما يدرك غيرهم
ويعلمون ما لا ينتهي إليه علمهم واليه شأرا لقوله تعالى قل إنما أنا بشر مثكم يوحي إلى أنما الحكيم واحد
وقومها يعني بني إسرائيل لنا عابدون خادعون متفادون كالأبواب فكذبوا بها كما نوا من المسلمين
بالفرق في بحر قلزم ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة لعلمهم لعقل بني إسرائيل ولا يجوز عود الضمير
إلى فرعون وقومه لأن التوراة نزلت بعد اغراقهم بهيودن إلى المعارف والأحكام وجعلنا ابن
وأمه آية بآياتنا آية من غير مسيس طلالة امرؤا وجعلنا مريم ابن مريم آية بالكلية في المهد
وظهر منه معجزة أخرى وأمه آية بان ولدت من غير مسيس فحذفت الأولى لدلالة الآية عليها
وأوتيناها إلى ربوة أرض بيت المقدس فأنها مرتفعة أو مشرق أو غربية فلسطين أو مصر
فإن قراها على الربا وقراء ابن عاصم بفتح الراء وقوى ربوة بالضم والكسرة وات قرأ
مستقر من أرض ميثبية وقيل فأتنا رذراع فان ساكنها يستقرون فيها لأجلها ومعين
وماء معين ظاهرا جارية قيل من معن الماء إذا جرى وأصله لا يعاد في الشيء أو من الماء عون وهو

المنفعة لانه نفع او مفعول من عانه اذا ذكره بعينه لانه لظهوره مذرك بالعيون وصف
ما ويهما بذلك لانه الجامع لاسباب الشتر وطيب المكان بايتها الرسل كلوا من الطيبات نداء ونهيا
لجميع الانبياء لا على انهم خطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا في امة مختلفة مختلفة بل على معنى ان كل
منهم خطب به في زمانه فيدخل تحت عيسى وخولا اوليا ويكون ابتداء كلامه وكرتبتها على ان تهيئة
اسبابها لتتعم لم تكن له خاصة وان ابحاث الطيبات للانبياء شرع قديم واحتجاجا على ارتهاانية
في رفض الطيبات او حكايته لما ذكر بعيسى امة عند ايوائها الى الربوة ليعتدوا بالرسول في تناول ما
رزقنا وقيل التذاه له وللفظ الجمع للتعظيم والطيبات ما يستلذه من المباحات وقيل الحلال الصافي
والقوام نالها لا يعطى الله فيه والصافي بالانسي الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل
واعملوا صالحا فانه المقصود منكم والنافع عند ربكم اني بما تعملون عليم ناجا زعيم عليه وان هذه
اي ولان هذه والمعلل به فالتقون او واعلموا ان هذه وقيل انه معطوف على ما يعملون قراء ابن
عامر بالتخفيف والكوفيتون بالكسر على الاستينافا متممة واحدة اي متحدة في الاعتقاد واصل
الشرائع او جماعتكم جماعة واحدة متفقة على الايمان والتوحيد في العبادة ونصب امة على الحال
وانا ربكم فالتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بشيئهم فتقطعوا امر دينهم وجعلوا
ادبانا مختلفة او تفرقوا وتفرقوا واطروا امرهم منصوب بنوع الكافض او التمييز والضمير لما دل عليه
الامة من اربابها ولها زبرا قطعها جميع زبور الذي بمعنى الفرقة ويؤيده القراءة بفتح الباء
فانه جمع زبره وهو حال من امرهم او من الواو او مفعول ثان لتقطعوا فانه متضمن معنى جعل
وقيل كتابا من زبرت الكتاب فيكون مفعولا ثانيا او حال من امرهم على تقدير مثل كتب قري
بجنتيف الباء كرس في رسل كل حزب من المتخدين بما لا يهمن من الذين فرعون معجبون مقتد
انهم على الحق فرزهم في غيرهم في جهالتهم شبهها بالذي في غير القامة لانهم مغرورون فيها او لا يرون
بها وروى في غيرهم حتى حين الى ان يقتلوا ويموتوا يحسبون انما تمدهم انما غيظهم ويحسبون
مدوالهم من حال وبنين بيان لما وليس خبره فانه غير معاب عليهم وانما المعاب عليه اعتقادهم
ان انك خير لهم فخير لتسارع لهم في الخيرات والراجح محذوف والمعنى يحسبون ان الذي يمدهم
به تسارع به لهم فيما فيه خيرهم واكرامهم بل يشعرون بل هم كالبهايم لا فطنة لهم ولا شعور ليتا ملوا فيه
فيعلموا ان ذلك الامداد استدراج لا مسارعة في الخيرات وروى يمدهم على الغيبة وكذلك يسارع ويسرع
ويحتمل ان يكون فيهما تمييز الممدية وتسارع مبنيا للمفعول ان الذين هم من حيثية ربهم من خوف عذابه
مشفقون محذرون والذين هم بابيات ربهم المنصوبة والمنزلة والذين ربهم لا يشعرون شر كاجلنا
ولا خفيا والذين هم يؤتون ما لو اعطوا من الصدقات وياؤون ما آتوا اي يعطون
ما فعلوا من الطاعات وقلوبهم وجلته خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللايق فيؤاخذ
انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه ومن ان مرجعهم وهو يعلم ما يخفى عليهم اولئك يسارعون
في الخيرات يرغبون في الطاعات عند الرغبة فيها ورونها او يسارعون في نيل الخيرات التي تؤول اليها
على صالح الاعمال المبادة اليها كقوله فانابهم الله ثواب الدنيا فيكون انبائا لهم ما نفى عن جنادهم
وهم لها سائقون لاجلها فاعلمون سبق اوسا بتون الناس الى الطاعات والثواب او الجنة
او سائقون بها اي سبالونها قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا كقوله هم لها عاملون ولا تكلف
نفس الا وسعها قد رطبا يريد به التخييض على ما وصف به الصالحون وتسهيله على النفوس ولدينا
كتاب يعنى النوح او صحيفة الاعمال الحق بالصدق لا يوجد فيه يخالف الواقع وهم لا يظلمون زيادة

زيادة عقاب ونقصان عذاب بل قلوبهم كلوب الكفرة في غمرة في غفلة عامرة لها من هذا المن الذي
وصف به هؤلاء ومن كتاب الحفظ والهم أعمال خبيثة من دون ذلك تجاوزة لما وصفوا به أو
مخطئة عما هم عليه من الشرك ثم لها عاملون معنادون فعلها حتى إذا أخذناهم من نعيم متعجبهم
بالعذاب يعني القتل يوم بدر أو الجوع حين عليهم الرسول فقال اللهم استذروا طاعتكم على مفر وبكل
عليهم حين كسني يوسف فمحقوا حتى أكلوا الكلاب والجيف والعظام المحترقة وأهم كجاء دون
فاجأ والصراخ بالاستغاثة وهو جواب الشرط والجملته مبتدأة بعد حتى ويجوز أن يكون الجواب
لأخبار رواه يوم فانه مقدرا بالقول أي قيل لهم لا تجاروا أنكم من لا تنصرون. لتليل التي ولا تجاروا أنكم
لا تنفعكم ولا تمنعون منا ولا ينجكم نصر ومعونة من جهنم. قد كانت آياتي علىكم يعني القرآن
فكنتم على عقابكم تنكصون تعرضون مدبرين عن سماعهم وتصديقها والعمل بها والتكوص الرجوع
فهمي استكبرني به الضمير للبيت وشهرة استكبارهم واقتدارهم بأنهم قوامه اغنى عن سبق ذكره
أولاياتي فاقبها بمعنى كتابي وآيات متعلقة بمكبرين لانه بمعنى مكذبين ولا استكبارهم على المسلمين
حدث بسبب استماعه وبقوله سامر أي شتمون بذكر القرآن والطقن فيه وهو في الأصل مصدر
على لفظ الفاعل كالعافية وقرئ سمر أجمع سامر. تخرجون من البحر بالفتح وبمعنى القطيعة والهدمان
أي تعرضون عن القرآن وتهدون في شانه والهج بالضم الفتح يؤيد الثاني قراءة نافع شجر ومن
الهج وقرئ تخرجون على المبالغة فلم يدروا القول أي القرآن يعلموا أنه الحق من بهم باعجار لفظه
ووضوح مدلوله. أم جاءهم بآيات آباءهم الأولين من رسول الكتاب وعن عذاب فلم يخافوا
كما خاف آباءهم الأقدمون كما سمعوا وعقابهم فأنصروا وبكبره ورسله واطاعوه. أم لم يعرفوا رسولهم
بالأمانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم النعم إلى غير ذلك مما هو صفة الأنبياء. فهم
منكرون دعوه لاحد هذه الوجوه لا وجه له غير هذا فان انكار المشي قطعاً أو ظناً إنما يتجمل وأظهره
بحسب النوع أو الشخص أو بحث عما يدل عليه قصي ما يمكن فلم يوجد ما يقولون به جنة فلا يبالون بقوله
وكما توابعون أنه أرحمهم عقلاً وأقلهم ظهراً بل جاءهم بالحق وأكثرهم حقاً كما رمون لانه يخالف شوقهم
وأمواءهم ولذلك نكروه وإنما قيد الحكم بالكثر لانه كان منظم من ترك الأيمان سنكافاً من يخرج قومه
أولئك فطنته وعدم فكرته لآراهم للحق ولو اتبع الحق أهواءهم. بان كان في الواقعة آية شتى
لفسدت السموات والأرض ومن فيهن كما سبق تقريره في قوله تعالى لو كان فيهما آية واحدة لفقدنا ما نزل
لو اتبع الحق أهواءهم وانقلب باطلاً للذب ما قام به العالم فلا يبقى ولو اتبع الحق الذي جاءهم بمحمد
وانقلب نيرة كالجاء الله بالقيمة واهلك لعالم من فطر غضبه ولو اتبع الله أهواءهم بان نزل ما يشتهون
من الشرك والمعصية يخرج عن الألوهية ولم يقدر ان يمسيك السموات والأرض وهو على أصل المقسرة بل
آياتهم بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم أي وعظهم أو صيتهم والذي تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكر
من الأولين فراء بذكرهم. فهم عن ذكرهم معرضون لا يلتفتون اليه. أم تساءلهم قيل انه فيهم
أم به جنة. خرجا. أخرجوا على آراء الرسل. فخرج ربك زرقه في الدنيا أو نواره في العقب. خير يسعة
ودوامه فنيه منذ خلقهم عن عطايتهم والخروج بازاء الدخول يقال كل ما يخرج إلى غير ذلك والخروج باب
في التفسير على الأرض فنيه شعار بالكثره والتزوم فيكون البلغ فذلك عطاء الله تعالى آية وقراء
ابن عمار خرجا فخرج وحجرة والكسائي فخرج لمراد به. وهو خير الرازيين. تقرير لخيرية خراجهم. وأبى
لدهم إلى صراط مستقيم. شهد العقول السليمة على استقامته لا عوج فيه يوجب ثباتهم ولم
انه سبحانه وتعالى الرهم الحجة وأراح العليل في هذه الآيات بان جهر فقام ما يؤدي إلى الانكار واللام

وبين انتقامها ما عدا كرمته الحق وقلة الفطنة. وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن القصر اط. السوتى
لنا يكون لعادلون عنه فان خوف الآخرة اقوى البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه. ولوجنتهم
وكشفنا ما بهم من ضمر. يعنى الخط. بلجوا. ليشواو البجاج التماوى فى الشئ. فى طغيانهم. اذ اظهرهم الكفر
والاستكبار عن الحق وداوة الرسول والمؤمنين. يعنون. عن الهدى روى انهم فخطوا حتى اكلوا
العنبر فجاء يوسفيان الى رسول الله فقال انشدك الله والرحم الست زعم انك بعثت رحمة
للعالمين قتل الابرار بالسيف والابناء بالجوع قتلت ولقد اخذناهم بالعذاب. يعنى القتل يوم
بدر. فاستكانوا اليهم وما يتضرعون. بل اقاموا على غيوتهم واستكبارهم واستكانت فعل من
الكون لان المفتقر انتقل من كون الى كون. وان فعل من السكون اشبت فحتمه وليس من عادتهم التضرع
وهو اشتها وعلى ما قبله حتى اذا فتحنا عليهم بابا دا عذاب شديد. يعنى الجوع فانه اشد من الابرار والقتل
اذا هم فيه مبلسون. متخفون ايسون من كل خير حتى جاءك يستعطفك. وهو الذى نشاءكم السم
والابصار لتجسوا بها ما نصب من الآيات. والافئدة. تشكروا فيها وتستدلوا بها الى غير ذلك
من المنافع الدنيوية والدينية. قليلا ما تشكرون. تشكرونها شكرا قليلا لان العدة فى شكرها استعما
فيما خلقت لاجله والازعان لما ينجزها من غير شئ. وما صلة للتاكيد وهو الذى ذروكم فى الارض
خلقكم وتكم فيها بالناسل. واليه تحشرون. يجتمعون يوم القيمة بعد تفرككم. وهو الذى يحيى ويميت
وله اختلاف القيل والنهار ومختص به تعاقيها وانتفاص احدهما وازدياد الآخر. افلا تعقلون بالنظر
والنساء. مثل ان الكل شفاء وان قدرتنا نعم الممكنات كلها وان البعث من جبلتها وقرى بالياء على ان
الخطاب السابق لتغليب المؤمنين. بل قالوا. كفار مكية. مثل ما قال الاولون. آباءهم ومن ان
يديهم قالوا ائذ امتنا وكفارا ابا وعظما ما لنا لمبعوثون. استبعاد اولم يتاءموا انهم كانوا اقبل ذلك
ايضا را باخلقوا. لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الااساطير الاولين. الا انهم
التي كتبوها اسطورة لانه يستعمل فيها تلهى به كالا عايب والاضاحيك فيل جمع سطر. فلما كان
ومن فيها ان كنتم تعلمون. ان كنتم من اهل العلم ومن العالمين فذلك فيكون استهانة بهم وتفرير
الفرط بها لئلا يجهلوا مثل هذا البجلي الواضح والزاما بما يمكن لمن له مسكة من العلم انكاره ولذلك جهر
عن جوابهم قبل ان يجيبوا فقال سيقولون الله. لان العقل الصريح قد اضطربتم باو في نظر الى الاقدام
بانه خالفها. قل بعد ما قالوه. افلا تذكرون. فتعلمون ان من فطر الارض ومن فيها ابتداء تدريجها
ثانيا فان بدء الخلق ليس هو من عادته وقرى تذكرون على الاصل. قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم. فاشبه اعظم من ذلك سيقولون الله. قراء ابو عمرو ويعقوب بغير لام فيها
بعده على ما يقتضيه لفظ السؤال قل افلا تتقون. عقابه فلا تشكروا به بعض مخلوقاته ولا تشكروا قدرته
على بعض مقدوراته. قل من بيده ملكوت كل شئ. ملكه غاية ما يمكن فيل خزائنه. وهو يحكمهم. يعنى
من يشاء ويحرسه. ولا يجار عليه ولا يغاث احد ولا يمنع منه وتعديته على التضمين معنى الضرة
ان كنتم تعلمون سيقولون الله قل فان تسحرن فمن اين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور
الامر ونظامه الاول. بل اتيناكم بالحق من التوحيد والوعد بالنشور. وانهم كاذبون. حيث انكروا
ذلك ما اتخذ الله من ولائقدس عن ما نشئت احد. وما كان مع من آله. يساء بهمة فى الالهية. اذ ذهب
كل آله بما خلق ولعل بعضهم على بعض. جواب محاجتهم وخرآ حذف لدلالة ما قبله عليه لو كان
مع آله كما يقولون لذهب كل آله منهم باخلقه واستبد به وامنا ملكه عن ملك الآخرين ووقع
بينهم التخاب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده وحده ملكوت كل شئ واللام باطل

باطل بالاجماع والاستقرار قيام البرهان على استناد جميع المكشآت الى واجب واحد سبحانه
عما يصنفون من الولد والشريك لما سبق من الدليل على فساده عالم الغيب والشهادة خبر
مبتدأ محذوف قد حجة ابن كثير وابن عامر ويعقوب وحفظ على الصفة وهو دليل آخر على
الشريك بناء على توافقهم في انه المتفرق بذلك ولهذا رتب عليه فتاوى عما يشكون بالقاء قرب
انما رتب ان كان لا بد من ان رتب لان ما والنون للتاكيد ما يوردون من العذاب في الدنيا والآخرة
رب فلا يجعلني في القوم الظالمين وينا لهم في العذاب ومواقفهم النفس اولان شوم الظلمة قد
يحيى من داراء هم كقولهم والتقوا فتنة للقيسين الذين ظلموا منكم خاصة عن الحسن انه تعالى اخبرني
ان له في امته نعمة ولم يطلع على وفرتها فامر به الذعاء وكره النداء وتصدير كل واحد من البشرط
والجراؤه بفضل نضره وجوار وانما على ان ركب ما تقدم لقادرون لكتنا نوحه علمان بعضهم او
بعض عقابهم يؤمنون اولانا لا نغذبهم وانت فيهم ولعله رولا نكارهم الموعود واستعجالهم لاستناده
به وقيل قداره وهو قتل بر او فتح مكة ادفع بالتي هي احسن التوبة وهو الضمير عنها والاحسان
في مقابلتها لكن بحيث لم يؤد الى وهن بالدين وقيل هي كلمة التوحيد والسيئة الشرك وقيل هي الام
المعروف والسيئة المنكر وهو المبلغ من دفع بالجنة التوبة لما فيه من التخصيص على التفضل
الحسن اعلم بما يصنفون اي بما يصنفوك به او يوصفهم انك على خلاف حالك واقد ر على جزائهم فكل
الينا ابرهم وقل رب اعوذ بك من هزات الشيطان وساوسهم واصل الهم التحسن ومنه زوال النقص
شبه حتم الناس على المعاصي هم الراضية الدواعي على المشي والجمع للمات والتوقع الوساوس ولقد
المضائية واعوذ بك رب ان يحضروني ويحوموا حولي في شئ من الاحوال وتخصيص حال الصلوة وقول
القرآن وحول الاجل لانها اخرى الاحوال بان يخاف عليه حتى اذا جاء احد من الموت متعلق بصنفون
وما بينهما اخر اضلتها كيد الاغصاء بالاستعاذة بالله عن الشيطان ان يزلته عن الحكم ويغيره عن الاتقان
او بقوله انهم كاذبون قال تحشر اعل ما توط عليه من الايمان والطاعة لما اطلع على الامر رب رجعوني
ردوني الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب وقيل تكرير قوله رجعوني كما قيل في قفا واطرقا على العمل
صالحا فيما تركت في الايمان الذي تركته اي على اني بالايان واعمل في المال وفي الدنيا وعنه عليه السلام
اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا ارجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاخران بل قدومنا الى الله تعالى
واما الكافر فيقول رب رجعوني كلاروع عن طلب الرجعة واستعجالها انها كلمة يعني قوله
رب رجعوني الى آخرة والكلمة الطائفة من الكلام المتكلم بعضها مع بعض هو تأملها لا محالة لتسلط
الحسرة عليه ومن ورائهم امامهم والضمير للجماعة رزخ حابل بينهم وبين الرجعة الى يوم يبقون
يوم القيمة ومواقفنا لكل عن الرجوع الى الدنيا وانما الرجوع فيه الى جنوة يكون في الآخرة فاذا انقضى
في الصور لقيام الساعة والقراءة الفصح الواو وبه وبكسر الضاد يؤيد ان الصور ايضا جمع صور
فما انصا بينهم تنفهم لزال الشاغل والتمرحم من فط الحجة واستبداء الدهشة بحيث يفر المد من اخيه
وانه وابيه وصاحبه وبنية ويفترون بها يومئذ كما يفعلون اليوم ولايتا لون ولايساءل بعضهم
بعضا لثتغاله نفسه ومولانا قس قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لانه عند النفخة وذلك بعد المحاسبة
او دخول اهل الجنة الجنة والنار النار فمن ثقلت موازينه موزوناته عقايد اعماله ومن كانت له عقايد
واعمال صالحة يكون وزن عند الله قدرا فاولئك هم المفلحون الفايرون بالجنة والدرجات ومن
خفت موازينه ومن لم يكن له ما يكون له وزن وهم الكفار لقوله فلا تقيم لهم يوم القيمة وزنا
فاولئك الذين خسروا انفسهم غبنوا حيث صيغوا زمان سلكها وابطلوا استعدادها لئلا

كما لها في جهنم خالدون بدل من الصلوة أو جنة من لا وليك يفتح وجوههم النار تحرقها والنار
كالنار الا انه اشد تأثيرا وهم فيها كالحمون من شدة الاقتران والكلوح ملقصر الشفتين من اللسان
وقوى كحمون لم تكن اياتي علىكم على اصنام القول اي يقال لهم لم تكن فكنتم بها تكذبون تأنيث
وتذكير لهم بما استحقوا هذا العذاب لاجله قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا بحيث صارت
مجامع اعمالنا مؤدية الى سوء العاقبة وقوى حمرة والكسائي شقاوتنا بالفتح كالسعادة وقوى بالكسر
كالكتابة وكنتا قوما ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا الى التكذيب
فانا ظالمون لانفسنا قال احسوا فيها اسكتوا سكوت الهوان فانها ليست مقام السؤال من حساب
الكلب اذا جرت فحساء ولا تسكفون في رفع العذاب ولا تكلمون زائرا فان اهل النار يقولون الف
سنة ربنا ابصرنا وسمعنا فيجابون حق القول متى فيقولون الف ربنا امتنا اثنتين فيجابون ذلكم
بانه اذا دعى الله وحده فيقولون الف يا مالك ليقض علينا ربك فيجابون انكم ما كنون فيقولون الف
ربنا اخرجنا فيجابون ولم تكونوا قسمتهم من قبل فيقولون الف اخرجنا نعمل صالحا فيجابون ولم نغفر لكم
فيقولون الف ارب رجعون فيجابون احسوا فيها ثم لا يكون الا زفير وشهيق وغواء وكواء الكلاب
انه ان الشان وقوى بالفتح اي لانه كان فريق من عباده يعصى وقيل الضحابة وقيل اهل الضفة
يقولون ربنا ائمتنا فاعف لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فالتختمونهم سحقا مزوا وقوا نافع والكسائي
منا وفي صن الصنم وهما مصدر اخبر زيدت فيهما ياء النسب للبالغة وعند الكوفيين المكسور بمعنى الهز و
والضموم من الشجرة بمعنى الانقياد والعبودية حتى السوكم ذكرى من رط تشا عليكم بالاستمرار بهم فلم
تخافوني في وليا في كنتم منهم تفتكفون استنزلتهم اني جزيهم اليوم بما صبروا على اذ انهم اثمهم الفاز
بجماع مراد انهم مخصوصين به وهوانا في مفعولي جزيهم وقوا حمرة والكسائي بالكسر ستيافا قال اي الله
تعالى والملك المأمور بسؤالهم وقوا ابن كثير وحمرة والكسائي على الامر الملك وبعض رؤساء اهل النار لم
لبنتم في الارض احياء وامواتا في القبور عدد سنين تمينة لكم قالوا البتة يوما او بعض يوم استقصا
لمدة لبثهم فيها بالتبته الى خلودهم في النار ولا نشا كانت ايام سرورهم قصارا ولا ثمتا منقصية والمقتض
في حكم المعدوم فمثل العادين الذين يتكلمون من عذابيها ان اردت تحقيقها فانما لما نحن فيمن العذاب
مشغولون عن تذكرها واحصائها والملائكة الذين يعدون اعمال العباد ويحسون اعمالهم وقوى
العادين بالتخفيف اي الظلمة فانهم يقولون ما تقول والعادين اي القدماء المعمرين فانهم ايضا يستقصون
قال في قارة الكوفيين قل ان انتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون تصديق لهم في مقالهم انهم ستم انا فظنا
عبثا تخرج على نفاقهم وعبثا حال بمعنى عابثين ومعقول الهى لم تخلقكم تبثا بكم وانما خلقناكم لتبذلوا
ونجارتكم على اعمالكم وهو كالدليل على العبث وانكم البتة لا ترجعون معطوف على انما خلقناكم وعبثا
وقوا حمرة والكسائي ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم فتعالى الله الملك الحق الذي يحق له الملك
مطلقا فان من عده مملوك بالذات مالك بالعرض من وجه دون وفي حال دون حال لا اله الا هو فان
ما عده عبدا رب العرش الكريم الذي يحيط بالا جرام وينزل منه محكمات الا قضيت والاحكام وتلك
وصفة الكرم ولبس بته الى كرم الكرمين وقوى الكريم بالرفع على انه صفة الرب ومن يدع مع الله العباد
اخر نجده لا برهان له بصفة اخرى لا زمة له فان الباطل لا برهان برجى بها للتوكيد وبناء
عليه عليها على ان التدين بما لا دليل عليه ممنوع فضلا عما والادليل على خلافه واعتراض بين الشرط
لذلك فانما حس به عند ربه فهو مجاز له مقدارا يستحقه انه لا يفتح الكافرون ان الشان وقوى
بالفتح على التعليل والنجار اي حسا به عدم الفلاح بداء السور بتقرير فلاح المؤمنين وختمها بنفى الفلاح

عن الكافرين ثم أمر رسوله بأن يستغفره ويسترحمه فقال: وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمنين بشرته الملائكة بالروح والريحان وما يقرب
 عينه عند نزول ملك الموت وعنه عليه السلام قال لقد ازلت على عشر آيات من آيات من دخل الجنة ثم
 قرأ قد افلح المؤمنون حتى ختم العشر وروى أن اولها وآخرها من كنوز الجنة من عمل ثلث آيات من
 اولها وانقطع بأربع من آخرها قد نجح وانجح

سورة النور مدنية وهي اثنتان وأربع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
 سورة الزلزالها. أي هذه سورة أو فيها أو حينا إليك سورة أزلناها صفتها ومن نصبها جعله نصيبا
 لنا صيبا فلا يكون له محل الآفاق قد رأتنا ودونك ونحوه. ورضناها. ورضنا ما فيها من الأحكام و
 شدة ابن كثير وأبو عمر وكثرة وأيضها والمفروض عليهم والمبالغة في إيجابها. وأزلناها آيات
 بينات. وأصنافا لثلاثة. فلكم ذكرون. فتشعرون المحارم وقرئ بتخفيف الال الزانية والزاني أي
 بما فرضنا وأزلناها حكمها ومو الجلد ويجوز أن يرتفع بالابتداء والخبر فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة. والفا
 لتضمنها معنى الشرط أو اللام بمعنى الذي وقرئ بالنصب على فعل يفتره الظاهر وهو حسن من نصب سورة
 اللام والزاني بآية وإنما قدم الزانية لأن الزاني الأغلب يكون بتعرضها للرجل وعرض نفسها عليه إن
 مفسدة يتحقق بالإضافة إليها والجلد ضرب بالجلد وهو حكم يخص من ليس بمحصن لما دل على أن
 حد المحصن هو الرجم وزا والساق في عليه تغريب الحد سنة لقوله عليه السلام البكر بالبكر جلد مائة
 وتغريب عام وليس في الآية ما يدفعه لنسخ أحدهما بالآخر نسخا مقبولا ومردودا وله في العبد ثلث
 أقوال والأحصان بالحرية والبلوغ والعقل والاصابة في نكاح صحيح واعتبرت الحنفية الإسلام أيضا
 وهو مردود ويرجمه عليه السلام يهوديين ولا يعارضه من أشرك بالله فليس بمحصن الذي يقتضيه المصنف
 ولا تأخذه بهما راءة في دين الله. في طاعته وأقامته حده فتعطلوه أو تسامحوا فيه ولذلك قال عليه السلام
 فاطمة بنت محمد لقطعت يدها وقرأ ابن كثير بفتح الهمزة وقرئت بالمد على فعالة. أن كنتم تؤمنون بالله واليوم
 الآخر. فإن الإيمان يقتضي الجحد في طاعة الله تعالى والاجتهاد في إقامة أحكامه وموسر باب التنبه
 فلهما طائفة من المؤمنين زيادة في التكليف فإن التقضي قد يتكفل أكثر ما يتكفل التقديب والطائفة فرقة
 أن يكون حادثة تحول كل شيء من الطوائف وأقلها ثلثة وقيل واحدا واثنان والمراد جميع يحصل به التشهير
 الزاني لا يملك الزانية ومشرقة والزانية لا يملكها إلا زان ومشرقة إذا غالب أن المائل إلى الزنا لا يرغب
 في النكاح الصواب والمساخنة لا يرغب فيها الصالحاء فإن المسألة علة الالفه والتضام والمخالفة
 سبب للنفقة والافتراق وكان حق المقابلة أن يقال والزانية لا تنكح إلا من زان ومشرقة لكن المراد
 بيان أحوال الرجال في الرغبة فيهن لأن الآية نزلت في ضغنة المهاجرين لما هموا أن تزوجوا بنات يكرهن
 الفسهن لينفق عليهم من اكتسابهن على عادة الجاهلية ولذلك قدم الزاني وحرم ذلك على المؤمنين
 لأنه تشبه بالفتاق وتعرض للشبهة وسبب لسوء المقالة والطمع في المنسب وغير ذلك من
 المفاسد ولذلك عبر عن التشهير بالتحريم مبالغة وقيل النفي بمعنى النهي وقد قرئ به والحكمة على ظاهرها أي
 لا يحل على التشهير بل على حقيقة الحرمة والحكم مخصوص بالسبب الذي لا فيه ومشوخ بقوله والنكحوا الأيام
 منكم فانه يتبين والمسافحات ويؤيده أنه عليه السلام سئل عن ذلك فقال أوله سفاح وآخره نكاح
 والحكم لا يخرج من المحال وقيل المراد بالنكاح الوطئ فيقول لي نهي الزاني عن الزنا الزانية والزانية أن زنا
 بها إلا زان ومونا سد. والذين يرمون المحصنات. يقدفونهن بالزنا لو وصف المقدونات

بالاحصان وذكر من عقيب الروايات واعتبارا رابعة شهادته بقوله ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوا
ثمانين جلدة والقذف بغيره مثل ما يسق ما يشارب الحمر يوجب القذف كقذف غيره المحصن والاحصان
هو من يحرته والبلوغ والعقل والسلام والعفة عن الزنا ولا فرق فيه بين الذكر والأنثى وتحصيل
المحصنة بخصوص المائة أو لأن قذف النساء أغلب واشنع ولا يشترط اجتماع الشهود عند الأداء
ولا يعتبر شهادة زوج المذوف خلافا للابن حنيفة رحمه الله وكذا ضرب الخف من ضرب الزنا لضعف شبهة
واحتماله ولذلك نقص عدده ولا تقبلوا لهم شهادة أي شهادة كانت لانه مفسر وقيل شهادة وتم
في القذف ولا يتوقف على استيفاء الجمل خلافا للابن حنيفة فان الامر بالجمل والشيء عن القبول سنان
في وقوعها جوازا للشرط لا للترتيب بينهما فيرتبان عليه وقعة كيف في حاله قبل الجدا سوء مما بعده ابدأ
ما لم يثبت عند ابن حنيفة بعد إلى آخر عمره واو كيك سم الفاسقون المحكوم بفسقهم الا الذين تابوا
من بعد ذلك القذف واصححو اعمالهم بالندار ومنه الاستسلام للمخدا والاستحلال للمقدوس
والاستثناء راجع الى اصل الحكم وموافقا لشرط هذه الامور ولا يلزمه بسقوط الكتابة كما قيل لان
تمام القوبة الاستسلام له والاستحلال محل المشتكى النصب الاستثناء وقيل إلى الشيء محله الخبر على البدل
من ثم في لهم وقيل إلى الاخيرة ومحلة النصب ثم عن موجب وقيل منقطع متصل بما بعده فان الله غفور رحيم
علمة للاستثناء والذين يرمون زواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فزلت في هلال بن امية راي
رجلا على فراشه وانفسهم بدل من شهداء او وصقة لهم على ان لا يجمعوا غير شهادة احدى اربع شهادت
فالواجب شهادة احدى اربع نضب على المصدر وقد رفعه حمزة والكسائي وحذف على انه خبر
شهادة بانه متعلق بشهادته لانها اقرب وقيل بشهادة لتقدمها انه لمن الصادقين اي فيما رآها
به من الزنا واصلمه على انه مخدوف الجار وكسرت ان وعلق العامل عنه باللام للتأكيد والحكمة و
الشهادة النكاح مسته لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي هذا العان الرجل وحكمه سقوط جده
القذف عنه وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقة فسخ عنذنا لقوله عم المتلاعنان لا يجتمعان ابدأ
وتفريق الحاكم فرقة طلاق عند ابن حنيفة ونفي الولدان تفرض له فيه وثبوت حد الزنا على المرأة لقوله
ويدرأ عنها العذاب أي الحد ان تشهد اربع شهادت بان الله ان الكاذبين فيما رآها من الكاذبة
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وذلك في رفع النكاح بالابتداء وما بعدها الخبر او
بالعطف على ان تشهد ونصبها خفض عطف على اربع وقواذ ما في ان لعنة الله وان غضب الله بتخفيف
النون فيهما ورفع الباء وكسر الضاد ومن غضب ورفع الباء من اسم الله والباء قون بتشد يد النون
ونصب الباء وفتح الصاد وجز الباء ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب رحيم مشرك
البحر لتغفلتم ليعظكم وعاجلكم بالعقوبة ان الذين جاؤا بالاكف بالبلغ ما يكون من الكذب من الكذب
وهو القذف لا قول ما فوك عن وجهه والما اوك به ما يشه رضي الله عنها وذلك انه صلى الله عليه
استصحبها في بعض الغزوات فان ليلة في القبول بالرحيل فمشت لقضاء حاجته ثم عادت إلى القبل
فلمست صدرها فاذا غطت من جرح فطارت فداقطع فوجعت لتكسسه فظن ان الذي كان في رحلها انما
دخلت الموضع فخلت عليه مطيتها وسار فلما عادت إلى منزله لم يجد ثمة احدا فجلست كي رجوع اليها
فكان صفوان بن المعطل السلمي قد عرس وراوا بجيش فادخل فاصبح عند منزلهما فعرها فاناف راحلته فركبها
فقادها حتى اتيا بجيش فاشمت به عصبته منكم جماعة منكم وهي العشرة الى الاربعة العصابة
يزيد عبد الله بن ابي وزيد بن رفاعه وحسان بن ثابت مسطح بن اثانة وحملة بنت جحش ومن
سأدهم وهي خيران وقوله لا تحسبوه شر لكم متانفوا الخطا لرسول ابو بكر وعائشة وصفوا

وصفوان والهاء ملائكة من جبرائيل لا كتبكم به الثواب العظيم وظهوركم ما تهم على الله بالزال غماني عشر
آية في رايةكم وتعليمكم وتحويل الوعيد لمن كل منكم والثناء على من ظنكم خير. لكل امرئ منهم ما كتب
من اللهم بقدر ما خاض فيه مختصا به. والذي يؤذي كبره. معظله وراه يعقوب بالضم ومولعه فيه
منهم من الخائضين وهو ابن ابي فانة بداء به واذا عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم او حسان
ومسطح فانما شيعان بالتصريح به والذي يعنى الذين له عذاب عظيم. في الآخرة او في الدنيا بان
جلدوا وصار ابن ابي مطر ودا مشهورا بالتفا روح ان اعمى مثل اليمين ومسطح مكفون. لولا اهل اذ
سمعتوه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا. بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات ولا يروا انفسهم
وانما من الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ واستعارة بان الايمان يفيض ظن الخيرة بالمؤمنين
والكف عن الظن بهم وذات الطائعين عنهم كما يدونهم عن انفسهم وانما جاز الفصل بين لولا ونفعه
بالطرف لانه منزل منزلة من حيث انه لا ينك عنه وذلك يشع فيه كما لا يشع غيره وذلك لان ذكر
الطرف اتم فان التخصيص على ان لا يخلو اباؤه. وقالوا هذا انك مبين. كما يقول المستيقن المطلع على الحقايق
لولا جاوا عليه ربيعة شهداء فاذلم ياء ثوابا للشهداء فاذلك عند الله هم الكاذبون. من جهة القول
نفي الكونه كذا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله اى في حكمه وذلك ثبت المحذور. ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لولا هذه الامتناع الشئ لوجود غيره والمعنى ولولا فضل الله عليكم في الدنيا. بانواع النعم التي
من جيلتها الامهال للثوبة ورحمته في الآخرة بالعفو والمغفرة المقدران لكم في الدنيا عاجلا. والآخرة
لكنكم فيما افضتم فيه خضتم عذاب عظيم. يستحقونه القوم والجملة. اذ. طرف لستكم واخضتم ببقوة
الستكم. يأخذ بعضكم من بعض البسوال عنه يقال تلقى القول فلتقفه وتزى تلقونه على الاصل ولتقفوا
من لقيته والقفة وتلقونه بكسر حرف المضارعة وتلقونه من القائه بعضهم على بعض وتلقونه وتلقونه
من الولوق واللاق وهو الكذب وتشفقون من ثقته اذا طليته فوجدته وتلقونه اى يتبعونه. وتقولون
يا هؤلاءكم ما ليس لكم به علم اى ويقولون كلاما مختصا بالافواه بلا مساعدة من القلوب لانه ليس بغير
عن علم به في قلوبكم كقولهم يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وتحسبونه هينا. سهوا لا تتبعه. وهو
عند الله عظيم في الوزر واستحار الغدا. فلهذا ثمة انما متبركة علق بها من الغدا. العظيم تلقى الاك
الستهم والشدث بمن غير تحقيق واستصغارهم لذلك وموعده الله عظيم. ولولا اذ سمعتموه بكنتم
ما يكون لنا. ما ينبغي وما يصح لنا. ان تكلم بهذا. يجوز ان يكون الاشارة الى القول المخصوص وان
يكون الى نوعه فان نذرا حاد الناس محرم فضلا عن تعرض الصدقة ابنة الصديق حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبحانه اذ اصله انه يذكر عند كل متجيب منه تنزيها لله تعالى من ان يصعب عليه
ثم كثر فاستعمل لكل متجيب منه وتنزيه الله تعالى من ان يكون حرم نية ناجرة فان فجورها ينفر عنه
ويحل المقصود والزواج بخلافها فتكون تقصير لما قبله ومهيد القول. هذا بهتان عظيم. لعظمه
المبني عليه فان حقارة الذنوب عظمها باعتبار متعلقاتها. يعظكم الله ان تعودوا المثلثة كرامة ان
تعودوا واولى ان تعودوا. ابدأ. ما دتم احياء مكلفين. ان كنتم مؤمنين. فان الايمان يمنع عنه وفيه
تبسيع وتفرج. ويبين الله لكم الايات والآلة على الشرايع ومحاسن الادب كي تتقوا الله وتاؤبوا. والله
عليم بالاحوال كلها. حكيم في تدبيره ولا يجوز الكثرة على بنية ولا يفر عليها. ان الذين يحبون ربهم
وتسبحون ان شئنا الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة. بالخذ والتعسير الى غير ذلك
والله يعلم ما في الضمائر وانتم لا تعلمون. فعابوا في الدنيا على ما دل عليه الظاهر والله سبحانه وتعالى
يعاقب على ما في القلوب من حب الاشاعة ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم تكن لكم المعاملة

بالعقوبة. لأنه على عظم الجرمية ولذا عطف قوله. وإن الله رؤوف رحيم على حصول فضله ورحمته
عليهم وحذف الجواب وهو مستغنى عنه بذكره مرة. يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان
بإشارة الفاحشة وقراء نافع والبنية وابوعمر وابوبكر وحمزة بسكونها وقرئ بفتح الياء ومن
يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر بيان لعنة الشيطان عن اتباعه والفحشاء ما أوطأه
والمكر ما أكره الشرع. ولو لا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة لما حية للتوبة وشرع الحدود
المكفرة لها ما ذكرى ما طهر من شرها منكم من أجل بدأ آخر الذم ولكن الله يركن من يشاء بحمله
على التوبة ويقولها. والله سميع عليم بقياهم ولا ياء تل ولا يخلف فتعال من الآية أو لا
يقتصر من الما لو يؤيد الأول أنه قرئ ولا ياء تل وأنه نزل في أبي بكر رضي الله عنه وقد حلف أن لا يتفق على مسطح
بعد وكان ابن خالته كان من فقرائها المهاجرين أولو الفضل منكم في الدين والسعة في المال وفيه
دليل على فضل أبي بكر وشرفه أن يؤتوا على أن لا يؤتوا وقرئ بالتاء على الالتقاء أولى القرى والمساكن
والمهاجرين في سبيل الله صنفا موصوفا واحداً في سبيلها معين لها لأن الكلام فيمن كان كذلك
أولو صنفاً قيمت مقامها فيكون المبلغ تعليل المقصود. وليعفوا ما قرط منهم وليصغروا بالانحاض عنه
الاجتناب أن يغفر الله لكم على عفوكم وصغركم واحكامكم إلى من يشاء عليكم والله غفور رحيم مع كمال التوبة
فتخلقوا باخلاصه روى أنه عليه الصلوة والسلام قراءها على أبي بكر فقال له اجبت ورجع إلى مسطح ونفقة
أن الذين يرمون المحصنات العفيفات فما قد نرى من المؤمنين بالله وبرسوله سبحانه لغيره
وطعن في الرسول والمؤمنين كما بنى لغوا في الدنيا والآخرة. كما طعنوا فيهن ولهن عذاب عظيم
لعظم ذنوبهم وقيل هو حكم كل قاذف ما لم يتب وقيل مخصوص بمن قذف زوجة النبي عليه السلام ولذلك
قال ابن عباس لا توبة له ولو تفتشت وعيدات القرآن لم تجد غلطاً مما نزل في أنك عايشة يوم
تشهد عليهم ظرف لما في لهم من معنة الاستقرار لا للعدا لأنه موصوف وقراء حمزة والكسائي بابياً تقدم
والفصل الستم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يعرفون بها بانطلاق الله آياتها بغير اختيارهم
أو بظهور آثاره عليها وفي ذلك مزيد تهويل للعدا. يومئذ يؤنبهم الله ويؤنبهم الحق جزاءهم المستحق ويؤنبهم
أن الله لمعانيهم الأمر مواحق المبين الثابت بذاته الظاهر الألوهية لا يشركه في ذلك غيره والظاهر
على الثواب والعقاب سواء أو ذواحق المبين أي العادل الظاهر عدله ومن كان هذا شأنه ينتقم من الظالم
المظلوم لا محالة. الحبيبات المحبين والحبيبات المحبين والطيبات للطيبين والطيبون للطيبين
أي الحبيبات زوجين الحبس وبالعكس كذا أهل الطيب فيكون كالدليل على قوله أولئك يفتن أهل
النبي والرسول عايشة وصفوا من مبرون مما يقولون إذ لو صدق لم تكن زوجته ولم يصبر عليه
وقيل الحبيبات والطيبات من الأقوال والآثار إلى الطيبين والضمير في يقولون لا تكين أي مبرون
مما يقولون فيهم أو المحبين والحبيبات أي مبرون من أن يقولوا مثل قولهم لهم مغفرة ورزق كريم
يعني الجنة ولقد برأه الله تعالى بأربعة برأه يوسف ثم يشاهد من أهلها وبرأه موسى ثم من قول
اليهود فيه يا أيها الذين آمنوا لا تفلحوا يا أيها الذين آمنوا لا تفلحوا يا أيها الذين آمنوا لا تفلحوا يا أيها الذين آمنوا لا تفلحوا
وما ذكر ذلك إلا لظهور منصب الرسول أعلاه من الله. يا أيها الذين آمنوا لا تفلحوا يا أيها الذين آمنوا لا تفلحوا يا أيها الذين آمنوا لا تفلحوا
تكونها فان الاجر والمعير أيضاً لا يخلان إلا بأذن حتى تتأمنوا. تأمنوا من الاستيناس
بمنه الاستعلام من الشئ إذا بصرفه فان الاستاذ من تعليم الحال فكشفته هل يريد دخوله أو لا
يؤذن له ومن الاستيناس الذي هو خلا الاستيناس فان المستاذ من توحش الأئذون له قاراً أو لا
استاء من ويتعرفوا أهل ثمة انسان من الاستيناس وتعلموا على أهلها. بأن يقولوا السلام عليكم أدخلوا

وعنه التسليم ان يقولوا السلام عليكم ادخلت مرات فان اذن له ودخل ولا يرجع فكم خيركم اي
الاستيطان التسليم خيركم من ان تدخلوا بغتة او على تحية الجاهلية كان الرجل منهم اذا دخل بيتا غيبة
قال خبيتم صباحا وخبيتم مساء ودخل فربما اصبا الرجل مع امرأة في طاف وروى ان رجلا قال
لبنتي عليه السلام استاذن على امي قال نعم قال لا خادم لها عييري لاستاذن عليها كلما دخلت قال انجبت
ان تراها غريبة قال لا قال استاذن لعلمكم تذكرون متعلق بمجدوف اي ازل عليكم وقيل لكم هذا
ارادوا ان تذكروا وتعملوا بما هو اصلح لكم فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى ياذن حتى
يأتي من ياذن لكم فان المانع من الدخول بغية ليس الاطلاع على العورات فقط بل على ما يخفيه الناس عادة
مع ان التعريف في ملكا لغيره غير اذنه محظور واستثنى ما اذا عرض فيه حرق او غرق او فيه منكر ونحوها.
وان قيل لكم ارجعوا ولا تلجؤا فارجعوا هو اذكي لكم الرجوع طهركم مما لا يخلو عن الاحاح قالوا فوقي على ابي
من الكرامة وترك المروة وانفع لديكم ودنياكم والله بما تعملون عليتم فيعلم ما ياءتون وما تذكرون فما
خوطبتم به فيما زيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة كالربط والحناء والمواشيت فيها
متاع استمتع لكم كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الامتعة والمجلوس للمعاملة وذلك استثناء من
الحكم ان بقى لشمو البيوت المسكونة وغيرها والله يعلم ما تبدون ويحكمون وعيد لمن دخل مدخلا العسا
او تطلع على عورتها قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي عما يكون محرما ويحفظوا فروجهم الا على الزوام
او ما ملكت ايما منهم ولما كان المستثنى منه كالشاذ النادر يخلو الفضل لخلق وقيد الفضل بحرف التبعيض في
وقيل حفظ الفروج ههنا خاصة نهها ذلك اذكي لهم انفع لهم واظهر ما فيه من البعد عن الرتبة ان انه خير ما
يصنعون لا يخفى عليه جالة ابصارهم واستعمال سائر حواسهم وتحريك جوارحهم وما يقصدون بها ليكونوا
على حذر منه في كل حركة وسكون وقيل للمؤمنات يغضضن من ابصارهم فلا ينظرن الى ما يخل لهن النظر اليه
من الرجال ويحفظن فروجهن بالستر والتحفظ عن الزنا وتقديم الفضل لان النظر يبد الزنا ولا يبين
نفيهن كالحلي والسياب الاصباغ فضلا عن مواضعها من اللجج ان تبدى له الا ما ظهر منها عند فراولة
السياب كالسياب والخاتم فان في سترها حرجا وقيل المراد بالزنية موافقتها على حذف اللصا وما يقع المحاسن
الحليقة والستر بينية والمستثنى هو الوجه والكفان لانها ليست بعورة ولا ظاهرة في هذا في الصلوة لافي النظر
فان كل بدن الحرة عورة لا يخل لغير الزوج والمحرّم النظر الى شيء منها الا ضرورة كالمعاينة وتحمل الشهادة و
ليضر من يخر من على جوبه من ستر الاعنان فمن قراء نافع وعاصم والبوعمر ووهاشم يضم الجيم ولا يبين بين
كره لبيان من يخل له الايداء ومن لا يخل له الا لبعولتهن فانهم المقصودون بالزنية ولهم ان ينظر والى جميع
بدنهن حتى الفرج بكرة او ابايهم او ابناءه ببعولتهن ابايهم او ابناءه ببعولتهن ابايهم او ابناءه ببعولتهن ابايهم
اخوانهن لكثرة مدخلتهن عليهن واحتياجهن الى مدخلتهن وقلة توقع الفتنة من قبلهم لما في الطباع
من الشرقة عن ممانته القريب لهم ان ينظر وامتن ما يبدوا عند المنة والمخزنة وانما لم يذكر الاعمام
والاخوال لانهم في معنى الاخوان ولان الاحوط ان يستر عنهم حذر ان يصنفوه من ابناءيهم وانما
يعني المؤمنين فان الكافرات لا يخرجن عن وصفهم بل رجال والنساء كلن اول للعلماء في ذلك خلا او
ما ملكت ايما منهن بغير الاماء والعبيد لما روى انه عليه الصلوة والسلام الى فاطمة رضي الله عنها بعبد و
لها وعليها ثوب اذا انقعت به راسها لم يبلغ رجلها واذا غطت رجلها لم يبلغ رأسها فقال عليه
الصلوة والسلام انه ليس عليك باؤس انما هو ابوك وعلا مكي وقيل المراد بها الاماء وعبد المرأة كالخيا
او القابعين غير اولي الاربة من الرجال اي اولي الحاجة الى النساء وهم الشيوخ الهم والمسوخون
وفي الجبوس والحصى خلا وقيل البلة الذين يتبعون الناس لفضل طعاهم ولا يعرفون شيئا من امور

وقد ابراهن عامر وابو بكر غير المنصب على الحان والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لعدم
تميزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم هذا الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة والطفل حبس
موضع الجمع اكتفاء بدلالة الوصف ولا يضر من ابراهن ليعلم ما يخفين من ميتين ليتحقق خلفها
فيعلم انها ذات خلجان فان ذلك يورث ميلا في الرجال وموانع من النهي عن اظهار الزينة واول
عن المنع من رفع الصوت وتولوا الى الله جميعا ايها المؤمنون اولا كما دخلوا احدكم من بيوتها
فلا تكف عن الشهوة وقيل يؤايمكم كما كنتم تفعلونه في الجاهلية فانه وان جئ بالاسلام ولكن يجب
الندم عليه والغرم على الكف عنه كما يتذكر لعلمكم تغفون بسعادة الدارين وقوا ابن عامر الزوني
وفي الزخرف يا اية الساجد في الرحمن اية الثقلان بضم الهاء والوصل في الثلثة والباقيون بفتحها
ووقف ابو عمرو والكسائي عليهما بالالف وقف الباقيون بغير الالف والكحو الايامي منكم والقياس
من عبادكم واما يكم لما نهى عما عسى يفيض الى السفاح المختل بالشب المقتضي لالفة وحسن الترتيب وزيد
الشفقة المؤدية الى بقاء النوع بعد الزجر عنه مبالغة فيه امر بالتكاح كما فعله والخطا ولا وليا و
المسادة وقية دليل على وجوب تزويج المولوية والملكوك في ذلك عند طلبها واشعار بان المرأة والبعد
لا يستبدان به اولوا سبيل لما وجب على الولي والمولى اياي مطلوب اياي كيتامي جميع ايم وموالت
فكر اكان وانتي بكر اكان او ثنيا قال فان تنكح الكحل وان تنكح وان كنت افتي منكم انما ايم وتخصيص
الصالحين لان احصان بينهم والاهتمام بشأنهم وقيل المراد الصالحين للتكاح والقيام بحقوقه
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ولما عسى يمنع من التكاح لا يمنع فقره لحاطب والمخطوبين
المناكحة فان في فضل الله تعالى غنية عن المال فانه غايه دور وايح او وعد من الرحمن بالانعام كقوله عليه السلام
اطلبوا الفتي في هذه الآية لكن مشروطة بالمشيئة كقوله تعالى وان خفتم عيلة فنفو بغيركم من فضله
وانه واسع وسعة لا ينفذ بعينه فلا تنفهي قدرته عليم بسبب الرزق ويقدر على ما يقتضيه حكمته وليس
ويجسد في العفة وقع الشهوة الذين لا يجدون كاحا اسبابه ويجوز ان يراد بالتكاح ما ينكح به او بالزواج
ان التمكن منه حتى يغنيهم الله من فضله فيجدوا ما يتزوجون به والذين يتبعون الكتاب اي المكاتب
وهو ان يقول الرجل المملوك كاتبتك على كذا من الكتاب لان السيد كتب على نفسه عتقه او اذى المال
اولان مما كتب لتاجيله ومن الكتب بمعنى الجمع لان العوض فيه متجا بمجوم يضم بعضها الى بعض
تما ملكت يما لكم عبدا كان اوائمة والموصول لصلته متبدا جبه فكا بتوهم او مفعول بضم هذا
تفسيه والفاء لتضمين معنى الشرط والامر فيه للتدبئة عند اكثر العلماء لان الكتابة معا وخسة تفضي
الارفاق فلا يجب كغيرها واحتجاج الحنفية باطلاقة على جواز الكتابة المحالة ضعيف لان المطلق
لا يعم مع ان العجز عن الاداء في الحال يمنع صحتها كما في السلم فيما لا يوجد في الحال ان علمتم فيه غير انا
وقدرة على اداء المال لا حرق وقد روى مثله مرفوعا وقيل صلاحا في الدين وقيل مالا وضعفه
ظاهرا لفظا ومعنى وموثر الامر فلا يلزم من عدمه عدم الجواز وانهم من مال الله الذي انما ار
للموالي كما قبله بان يذلوهم شيئا من اموالهم وفي معناه خط شي من مال الكتابة وهو للوجود
عند اكثره ويكفي اقل ما يتمول وعن علي رضي الله عنه في ربع وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل نوب لهم الى الاتفاق
عليهم بعد ان يؤدوا ويعتقوا وقيل لعامة المسلمين باعانة المكاتبين واعطائهم سهم من الزكوة
ويحل للمولى وان كان غنيا لانه لا يأخذ صدقة كالدائين والمشتري ويدل عليه قوله في حديث
بريرة مولاها صدقة ولنا هدية ولا تكرر موافقيا لكم اماكم على البعاء على الزنا كانت لعبد الله بن
ابن سبغوار كبره من الزنا وضرب علي بن الشرايب فسكا بعضهن الى رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم فنزلت ان اردون محضنا. تعقفا شطر الاكراه فانه لا يوجد وونه وان جعل شطر الله لم يلزم
من عدمه جواز الاكراه بل جواز ان يكون ارتفاع النسي امتناع المنع عنه وايشا رطل الان ارادة الخشن
من الماء كالشاة النادر. لثبغوا عرض الحيوة الدنيا ومن يكره من فان الله من بعد اكره من غفور رحيم
لبن اوله ان تاب الاول وفق لظا هرولما في مصحف ابن مسعود ومن بعد اكره من لبن غفور رحيم
ولا يرد عليه ان المكرهه غير آتمه فلا حاجة الى المغفرة لان الاكراه لا ينافي المواخذة بالذات ولذلك
حرم على المكره القتل واوجب عليه القصاص. ولقد ازلنا اليكم آيات مبينات يعني الآيات التي بينت
في هذه السورة واوضح فيها الاحكام والحدود وقراء ابن عامر وحفص وحزرة والكسائي في
الموضعين هنا وفي الطلاق بالكسرة لانهما وافهما تصدقهما الكتب المتقدمة والعقول المستقيمة
بين بمعنى تبين اولانها بينت الاحكام والحدود. ومثلا من الذين خلوا من قبلكم اي ومثلا من
امثال من قبلكم اي وقصة عجيبة مثل قصصهم وهي قصة عايشة رضي الله عنها فانها كقصته يوسف
عليه السلام. وموعظة للمتقين يعني ما وعظ به في تلك الآيات وتخصيص المتقين لانهم المستفدون
بها وقيل المراد بالآيات القرآن والصفحة المذكورة صفاته. الله نور السموات والارض النور في الال
كيفية تدركها الباصرة اولاً وبواسطتها سائر المبصرات كالهيئة الفايضة من النيران على الاجرام
الكيفية المجازية لهما وموهبة المعنى لا يصح اطلاقه على الله تعالى لا يتقدروا ان يروا كقولك زيد كرم بمعنى
ذو كرم او على تجوز اما بمعنى منور السموات والارض وقد قرئ به فانه تعالى نورهما بالكوكب وما يقصص عنها
من النوار وبالملائكة والانبيا او مدبرهما من قولهم للرئيس الفايق في التأويل نور القوم لانهم يتبعون
برئ الامور وموجودها فان النور ظاهراً مظهر لغيره واصل الظهور هو الوجود كما ان اصل الخفاء
هو العدم والله سبحانه وتعالى موجود بذاته موجود لما عاده اولذي به تدرك ويدركها من حيث انه يطلق
على الباصرة لتعلقها به او لمشا ركبتها له في توقف الادراك عليه ثم على البصيرة لانها اقوى ادراكا فانها
تدرك نفسها وغيرها من الكميات والجزئيات الموجودات والمعدومات وتقوس في بواطنها وتيقظ فيها
بالتركيب والتحليل ثم ان هذه الادراكات ليست لذاتها والالما فانها في ذن من سبب يعيضا
عليها وهو الله تعالى ابتداء او بتوسط من الملائكة والانبيا ولذلك سمو النواراً ويقرب منه قول
ابن عباس معناه هادي من فيها فهم بنوره يهتدون واضافته اليها للدلالة على سعة اشراقه اولاً
على النوار الحسية والعقلية وقصور الادراكات البشرية عليهما وعلى المتعلق بهما والملاول عليهما مثل
نوره. صفته نوره العجيبة الشأن واصنافه الى صميمه سبحانه وتعالى ويل على ان اطلاقه عليه لم
يكن على ظاهره. كمشكات كصفة مشكاة وهي الكوة الغير النافذة. فيها مصباح. سراج ضخم ثابت
وقيل المشكات الابنوتية في وسط القنديل والمصباح الضئيلة المشتعلة. المصباح في رجا
في قنديل من الزجاج الرجا حة كاشا كوكب ورشي مضى مثلاً لاء كالزهره في صفاته وزهره منشور
الى الدرأ وفعل كمنق من الدرأ فانه يدفع الظلام لقنوه او بعض ضنوه بعضاً من كعانه الا انه
قلت بمرته كآء ويدل عليه قراءة حمزة وابي بكر على الاصل قراءة ابى عمرو والكسائي في ربي كسري
وقد قرئ به مقلوباً. نور من شجرة مباركة زيتونة اي ابتداء ثقب المصباح من شجرة الزيتون المشكاة
لفهم بان اوتيت ذبالة بزيتها وفيها من الشجرة ووصفها بالبكره ثم ابدال الزيتون عنها تفخيم شأنها
وقد اناغ وابن عامر وحفص والبياء والبناء للمفعول من وقد حمزة والكسائي وابو بكر يأتا كوكب
على اسناده الى الزجاجه بحذف المصباح وقرئ نور من شجرة وتوقد وتوقد لئلا جفأ زيادته
وهو غريب لاشرقية ولا غربية يقع الشمس عليها حيناً دون حين بل حيث يقع عليها طول النهار

كانت يكون على قلة أو صغرها واسعة هو الشام فان زيتونها اخو الزيتون ولا في مضي تشرق الشمس
عليها دايما فخرها او في مقفلة تغيب عنها دايما فخرها نيتا وفي الحديث لا خير في شجرة ولا في نبات في مقفلة
ولا خير فيها في مضي يكاد زيتونها يضي ولو لم تمسسه راي يكاد يضي بغيره من غير ان يلداء لونه وورط
بيضيته نور على نور نور متضايف فان نور المصباح راو في نارته صفاء الزيت ورمه القليل
وضبط المشكاة لا شقته وقد ذكر في معنى التمثيل وجوه الا اول انه تمثيل للهدى الذي دل عليه الايات المبينة
في جلاء مدلولها وظهور ما تضمنته من الهدى بالمشكاة المنعومة او تشبيه للهدى من حيث انه
محفوظ بظلمات وهام الناس وخيالهم بالمصباح وانما ولي الكاف المشكاة لاشتمالها عليه وتشبيه
به او تفهم من تشبيهه بالشمس لتمثيل ما نور الله تعالى به قلب المؤمن من المعارف والعلوم بنور المشكاة
فيها من مصباحها ويؤيده قراءة التي مثل نور المؤمن او تمثيل ما منح الله تعالى به عباده من القوى الذكاء
الخمس المنيرة التي تنوط بها المعاش والمعاد وهي الحسنة التي تترك المحسوسات المحسوسات الخيالية
التي تحفظ صور تلك المحسوسات في القوة العقلية متى شاءت العقلية التي تذكر الحقائق
الكلمية والمكفورة وهي التي تولف المعقولات لتتبع منها علم ما لم تعلم والقوة القدسية التي تجلي
فيها لوائح الغيب اسرار الملكوت المختصة بالانبياء والاولياء المعينة لقوله تعالى ولكن جعلناه نور
مهدى بمن شاء من عباده بالاشياء الخمسة المذكورة في الآية وهي المشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة و
الزيت فان الحسنة كالمشكاة لان محلها كالقوى وجهها الى الظاهر لا تترك ما وراءها واضاءتها
بالمعقولات لا بالذات والخالية كازجاجة في قبول صور المدركات من اجواب ضبطها لاناوار العقلية والارباب
بما يشتمل عليها من المعقولات والعاقلة كالمصباح لاضاءتها بالادراكات الكلية والمعارف الالهية والمكفورة كالمشكاة
المباركة لتأثيرها الى ثمرات لانها طها والزيتونة المنة للزيت الذي هو مادة المصباح التي لا يكون شجرة
ولا غريبة لتجذرها عن الواحق الجسمية ولو قوعها بين الصنوبر والمعان متضررة في القبيلتين متفجرة من
الجانبيين والقوة القدسية كالزيت فانها لصفاتها وشدة زكايتها كما تضي بالمعارف من غير نظروها
تعليم وتمثيل للقوة العقلية في مراتبها بذكرها في بدء امرها خالية عن العلوم مستعدة لقبولها كالمشكاة
ثم تنقش بالعلوم الضرورية بتوسط احساس الحجة بحيث يتمكن من تحصيل النظر في تفصيلها كازجاجة
في نفسها قابلة لاناوار ذلك التمكن ان كان بفكر واجتهاد فكالمشكاة الزيتونة وان كان بالجدس كالزيت
وان كان بقوة قدسية فكالهدى يكاد زيتونها يضي لانها تكاد تعلم ولو لم يتصل بملك اوحى والالهام الذي
منه لنا من حيث ان العقول تشتمل عليها ثم اذا حصلت لها العلوم بحيث يتمكن من تحصيلها
كان نورا على نور يهدي الله لنوره. لهذا النور الثابت من حيث ان الاسباب دون شئته لا غيبة اقربها
ويقر الله الامثال للناس اذناء للمعقول من المحسوس توضيحا وبياننا والله بكل شئ عليم معقولا كان
او محسوسا ظاهرا كان او خفيا وفيه وعد وعيد لمن يتدبرها ومن لم يكثر بها في بيوت متعلق بما قبلها
كمشكاة في بعض بيوت وتوقد في بيوت فيكون تقييدا للتمثيل بما يكون تحية او مبالغة فيه فان قناديل
المساجد يكون عظم وتمثيل لصلوة المؤمنين وابدا لهم بالمساجد ولا يبا في جميع البيوت وحدة المشكاة اذ
بما لا حد لها اعتبار وحدة ولا كثرة او بما بعده وهو يستج وفيها تكميم موكلا لا يذكر لانه من صلته ان يلازم
فيما قبلها او يحذوف مثل يستجوا في بيوت والمداير المساجد لان الضيقة ثلاثها وقيل المساجد الثلاثة
والتكبير بتعظيم اذن الله ان ترفع بابنا والتعظيم ويذكر فيها اسم الله عام فيما يتضمن ذكره حتى المذاكرة في
او المباشرة في احكامه يستج فيها بالغة والاصل حال نيتهم او يصلونه بالقدوس والعشايا والنفوس
مصد اطلاق الوقت في ذلك من انقضاء الاصل او موجه صيل وقرى والا يصلح هو الدخول في الاصل

وزاد ابن عامر وعاصم شيخ بالفتح على سناه الى احد الظروف الثلاثة ورفع رجال ما يدل عليه قري الباء
مكسورة التانيث الجمع ومفتوحا على سناه الى اوقات القدر لا تليهم تجارة لا تشغلهم معاملة رابحة
ولا يبيع عن كراته مبالغة بالتعظيم بعد التحصيل ان يريد بطلاق المعاوضة او باؤاد ما هو اتم من قيم التجارة
فان النجح يتحقق بالبيع ويتوقف بالشري وقبل المراء والتجارة الشري فانه اصلها ومبتدأها وقيل الجلب لانه الغالب
فيها ومنه يقال تجر في كذا او اجلبه فيه ايماء بانهم تجار واقام الضلوة غرض فيه الاضافة من التاكيد المعوضة عن
العين البتة فطه بالا لعل كقولهم واخلفوك عدلا الذي وعدوا وايضا الزكوة ما يجب اخراجه من المال المستحقين
يخافون يوما مع ما بهم عليه من الذكرو الطاعة تغلب فيه لقلوب والابصار تضطرب ويتغير البول
او تنقلب احوالها فتتغير العقول ما لم تكن تفقه وتبصر لا بصار ما لم تكن تبصر وتنقلب العقول من وقوع
النجاة وخوف الهلاك والابصار من اتي حاجته يؤخذ بهم ويؤتى كتابهم ليخرجهم الله متعلق شيخ اولادهم
او يخافون احسن ما عملوا احسن جزاء ما عملوا الموعود لهم من الجنة ويزيدهم من فضلة اشياء لم يعد لهم على اعمالهم
ولم يبالهم والله من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة وتبني على كمال القدرة ونفاذ المشيئة وسعة الاحسان
والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيقته والذين كفروا حالهم على ضد ذلك فان اعمالهم التي يحسبونها صالحة
نافعة عند الله تعالى حيد ونها لا غنية نجية في العاقبة كالشرب ومما يرى في الظلمة من لمعان الشمس عليها وقت
الظلمة فيظن ماء يسرب الى بحري والقيقة بمسحة القاع وهو الارض المستوية وقيل حجرة كبر وجيرة و
بقية كديما وديمة بحسب الظلم ان ماء اي العطش في تخصيصه تشبيه الكافر في شدة الحجة عند
الحاجة حتى اذا جاءه ما يؤتمه ماء او موضعه لم يجد شيئا مما ظننه ووجد الله عنده عقابه وزبانية او
وجه محاسب اياه فوقيه حاسب استعاضا او مجازة والله سريع الحساب لا يشغلهم حسا عن حساب
يروي انها زلت في عبثه بن بيعه امينة بعد في الجاهلية والشمس الذين فلما جاء الاسلام كفر او ظلم
عطف على كسراب او للتخية فان اعمالهم كونها لا غنية لا منفعة لها كالشرب ولكونها خالية عن نور الحق
كالظلم المتراكمة من لبحر والامواج والسموات والارض فان اعمالهم ان كانت حسنة فكما الشرب وان
كانت قبيحة فكما الظلم والتفريق باعتبار وقتين فانها كالظلمات في الدنيا والشراب في الآخرة في
بحر جحيم عميق منسوب الى البحر وهو معظم الماء يغشاها يغشى البحر موج من فوقه موج اي امواج متراصة
متراكمة من فوقه فوق الموج الثاني سحب غطى النجوم وجب انوارها والجملة منقطة اخرى للبحر
ظلمات اي هذه ظلمات بعضها فوق بعض وقراء ابن كثير ظلمات بالبحر على ابدالها من الاولى وبإضافة
الشباب اليها في رواية البهري اذا خرج يده وهو اقرب ما يرى اليه لم يكدر اراها لم يقرب ان يراها فضلا
عن ان يراها كقوله اذا غرقت البحر المجتئين سيس الهوى من حب ميتة يبرح والضمائر الواقعة في البحر وان
لم يذكر له دلالة للمعنى عليه ومن لم يجعل الله له نورا ومن لم يقدر له الهداية ولم يوفق له سبيلها فماله
من نور خلاف الموقف الذي له نور على نور الم تر الم تعلم علم ايثام المشاهدة في اليقين والوقاية
بالوحي والاستدلال ان الله سبحانه له ما في السموات والارض نيرة وانه عن كل نقص وانه اهل سموات
والارض تغليب لقوله اولاد النجاة والشغلان بما يدل عليه من مقال اولاد النجاة والظلم على الاول
تخصيص لما فيها من الضنع الظاهر والدليل الباهر وذلك يتبها بقوله صفات فان اعطاهم الاحرام
الكيفية ما يبقوا على الوقوف في البصيرة باسطة اجنتها بما فيها من القبض والبسط حجة فاطمة على
كمال قدرة الصانع ولطف تدبيره كل اى كل واحد ما ذكره ومن العظم قدر علم صلوة وتبجيح اى قد علم
تأدبها وتزينة اختيارا وطبقا لقوله والله يعلم بما يفعلون او علم كل على تشبيه حاله في الدلالة
على الحق والميل الى النفع على وجه يخصه بحال من علمه فكيف مع انه لا يبعد ان يعلم الله الطير وما وبيها كما

التي علمنا حقيقة في سبب تقيسها لا يكا ويهتدي ليهيها العقلاء. والله ملك السموات والارض فانه
المخالق لهما ولما فيهما من الذوات والصفات والانفعال من حيث انها ممكنة واجبة الانقضاء الى الواجب
والله المصير مرجع الجميع. الم ترون ان الله ربي سبحان. يسوق ومنه ايضا عنة المرجاة فانها رزقها كل احد
ثم يؤلف بينه بان يكون قرضا فيصنم بعضها الى بعض وهذا الاعتبار يصح بينه وبين المعنى بين جزئية ودر
نافع رواية وزش يؤلف غير موز. ثم يجعله كاملا. ثم كما بعضها على بعض قدرى الودق المطر يخرج
من خلاصة من فتوقه جميع خلل كجبال جميع جبل وقرى من خللة وتنزل من السماء. من الغمام وكل ما على الارض
فمن سماء. من جبال فيها. من قطع عظام تشبه الجبال في عظمتها وجودها. من برود. بيان للجبال
والمفعول محذوف اي ينزل مبتدئا من السماء من جبال فيها يردو او يجوز ان يكون من الثانية اولها
للتبويض واقعة موقع المفعول وقيل المروا بالسماء المظلمة وفيها جبال من حجر وليس في العقل قاطع بينه
والمشهور ان الاجرة اذا تصاعدت ولم يحلها حرارة فبلغت الطبقة الباردة من الهواء وقرى البرد
تقاطر مطرا وان شئت فان وصل الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها نزل ثلجا والازل يردا وقدر في الهواء
بردا مفرطا فتتبخض ويتعقد سحابا وينزل منه المطر والثلج وكل ذلك لابد وان يستند الى رادة الواجب الحكيم
لقيام الدليل على انها الموجبة لاختصاص حدوث بحالها واوقاتها واليه ش ربقوله فيصيب به
من شياء ويصرف عن شياء. والضمير لله. يكاد سارقة. ضوء برقة وقرى بالمدة يعني العلو وبارعام
الدال في السنين برقة بفتح الراء وهو جمع برقة وهي المقدار من البرق كالفرقة ويصنمها للاتباع. يذهب البصار
بابصار الناظرين من وطا الاضاءة وذلك قوئى دليل على كمال القدرة من حيث انه توليد الضياء من
الضد وقرى يذهب على زيادة الباء. يقب الله الليل والنهار. بالمعاقبة بينهما او ينقص احدهما وزياد
الاخرى وتبغير احوالهما بالبحر والبر والظلمة والنور او بما يعنى ذلك ان في ذلك فيما تقدم ذكره.
عبارة لا ولي البصار للدلالة على وجود الصانع القويم وكمال قدرته واحاطة علمه ونفاذ مشيئته وقدرته
عن الحاجة وما يفيض اليها من يرجع الى بصره. والله خلق كل دابة حيوان يربث على الارض وقوا حجرة
والكسائي خالق كل دابة بالاضافة من ماء. هو جزء مادته او ماء مخصوص هو النطفة فيكون تنزلا للقاء
منزلة الكل من الحيوان اما يتولد عن النطفة وقيل من ماء متعلق بدابة وليس صلة لخلق فمنهم من
يمشي على بطنه كالحيتة وانما سمي الرخف مشيا على الاستعانة المشاكلة. ومنهم من يمشي على رجلين
كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش ويخرج فيه ماله كثر من اربع كالغناكب
فان اعتما وها اذا مشيت على اربع وقد كبر الضمير لتغليب العقلاء والتبيين عن الاضاف بتوافق
التفصيل بالحكمة والترتيب لتقديم ما هو غرق في القدرة. يخلق الله ما يشاء. مما ذكره وما لم يذكره بيطا
ومركبا على اختلاف الصور والاعضاء والهيئات والحركات والطبايع والقوى والانفعال مع الخلق والفض
بمقتضى مشيئته ان الله على كل شى قدير فيفعل ما يشاء. لقد انزلنا آيات مبينات. للتعايق بانواع
الدلائل والله يهدي من يشاء. بالتوفيق للنظر فيها والذلل لعلها ينهيا. الى صراط مستقيم هو الدين الاسلام
الموصل الى ذكر الحق والفوز بالجنة. ويقولون من الله وبارسول نزلت بشرا منا قاصم
يسود في ارض فمناه الى كعب بن الاشرف هو يدعوه الى البقي طلبة السلام وقيل في معية بن ايل فاصم
عليه ارضى الله عنه فابى ان يحاكمه الى الرسول عليه السلام. واطعنا. اي اطعنا لهما ثم يتولى الاستماع
عن قول حكمه ويوق منهم من بعد ذلك بعد قوله هذا وما اوتيكم بؤمنين اشارة الى القامين
باسمهم فيكون علما من الله تعالى بان جميعهم وان آمنوا ليسا منهم لم يؤمن قلوبهم والى الفرق
المتولى منهم وسلب الايمان عنهم لتوليدهم والتعريف فيه للدلالة على انهم ليسوا بالمؤمنين الذين

الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان والثباتون عليه واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي ليحكم النبي صلى الله
عليه وسلم فانه الحكم ظاهرا والمدعوا اليه وذكر الله لتعظيمه الدلالة على ان حكمه في الحقيقة حكم الله تعالى اذا اوتي
بهم مع رضون فاجاء فريق منهم لا عراض ان كان الحق عليهم عليهم بانك الحكم لهم وموثر في التقوى ومبلة
فيه وان يكن لهم الحق اي الحكم لا عليهم يا تو اليه مدعين متقايين لعلهم بانك يحكمهم والى صلبة ليا تو اول الذين
وتقديمه للاختصاص في قلوبهم مرض كفا وميل الى الظلم ام ارتابوا بان لا فاشك تهمته فزال ثقتهم و
يقينهم بكم ام يحا تو ان يخيف الله عليهم ورسوله في الحكومات بل وليكم هم الظالمون اضرب عن القسمين
الاخرين لتحقيق القسم الاول ووجه التقسيم ان امتناعهم انما للحل فيهم او في الحكم والثاني اما ان يكون محققا
عندهم او متوقفا وكلاهما باطل لان منصب نبوته وفرط امانته بمنعه فتعين الاول وظلمهم بغير حق عقيدتهم
وميل نفوسهم الى الحيف الفصل الثاني في ذلك عن غيرهم سيما المدعوا الى حكمه انما كان قول المؤمنين اذا
دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون على عادته تعالى في اتباع
ذكر الحق المبطل والتبني على ما ينبغي بعد انكاره لما لا ينبغي وقرئ قول ارفع وليحكم على البناء للمفعول
واسناد الى ضحية مصدره على معنى ليفعل الحكم ومن بطع الله ورسوله فيما ياربوا في الفريضة استن
ويحشي الله على ما صدر عنه من الذنوب وثيقه فيما بقي من عمره وقراء يعقوب وقالون عن نافع بلا
ياء وابوعمر وداوود وكلاؤ وثيقه بسكون الهاء وحفظ بسكون الفاء فثبت ثقة كيثف وحفظ الهاء كثة
في الوقف بالاتفاق فاولئك هم الفائزون بالتعليم المقيم واقتسموا بالله جهدايمانهم انكارا امتناع عن
حكمه ليئن امرتهم بالخر وج عن ديارهم واموالهم ليخرجن جواب قسموا على الحكاية قل لا تقسموا على الكذب
طاعة معروفة اي المطلوب منكم طاعة معروفة لا اليمين والطاعة النفاية المنكرة او طاعة معروفة مثلها
اوليكن طاعة وقرئت بالنصب على اطيعوا طاعة ان الله خير بما يقولون فلا يخفى عليه سريركم قل اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول امر تبليغ ما خاف طهرهم الله تعالى به على الحكاية بما نفع في تبييتهم فان تولوا فانا عليه على محمد صلى
عليه وسلم ما حصل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامثال وان يطيعوه اي حكمه تهتدوا الى الحق وما على
الرسول الا البلاغ المبين التبليغ الموضح لما كلفتم وقد اوفى وانما بقي حملتم فان اقيتم فلكم وان توليتم فليكن
وعاد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات خطا لرسول والامة اوله ولمن معه ومن الذين لم يستقيم
في الارض ليجعلهم خلفاء ومتصرفين في الارض تصرف الملوك في ما حكمهم وهو جواب قسم مضمرة تقديره وعدم
واستم يستخلفهم او الوعد في تحققة منزل منزلة القسم كما استخلف الذين من قبلهم يعني بنو اسرائيل
استخلفهم في مصر والشام بعد الجبارة وقراء ابوبكر بضم التاء وكسر اللام واذا ابتداء ضم الالف و
الباقون بفتحهما واذا ابتداء وكسر الالف وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بالقوة
والثبوت وليبدلهم من بعد خوفهم من الماعداء وقراء ابن كثير وابوبكر بالتحفيف امتنا منهم كان سؤالا
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم اجمعين مكثوا بمكة عشرين خايفين ثم هاجروا الى المدينة
وكا تو يصحبون في السراح ويمسكون فيه حتى انجز الله تعالى وعده فظهرهم على العرب كلهم وفتح لهم بلاد
الشرق والغرب فيه ويل على صفة النبوة لاخبار عن الغيب على هو به وظلانة الخلفاء الراشدين انهم
يجتمع الموعود والموعود عليه هم بالاجاع وقيل الخوف من العدا والامن منه في الآخرة يعبدوني
حال من الذين لتقييد الوعد بالثبات على التوحيد واستينابا ببيان المقتضى الاستخلا والامن لا تشكون بشي
حال من الواو اي يعبدوني غير مشركين ومن كفر ومن ارتد وكفر هذه النعمة بعد ذلك بعد الوعد او
حصول الخلافة فاولئك هم الفاسقون الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح مثل هذه
الايات وكفر وانك النعمة العظيمة واقيموا الصلوة واؤا الزكوة واطيعوا الرسول في سائر ما امركم

به ولا يبعد عطف ذلك على طيعوا الله فان الفاصل وعُد على المأمور به فيكون تكريم الامم بطاعة الرسول
صلى الله عليه وسلم لتأكيد وتعليق الرحمة بها او بالمندرجة في ذم بقوله لعلمكم رحمون كما علق به
الهدى لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض ولا تحسبن انهم لا يكفرون معجزين الله عن ادراكهم
واهلكهم وفي الارض صلة معجزين ولا يحسبن الكفار في الارض احدا يعجز الله فيكون معجزين في الارض
مفعولية او لا تحسبهم معجزين بحذف المفعول الاول لان الفاعل والمفعولين لشئ واحد فاكتمل في ذكر
الاثنين عن الثالث وقراء ابن عامر وحركة بالباء وهو كالاول في الاحتمالات وما فهم النار عطف
عليه من حيث المعنى كانه قيل الذين كفروا ليسوا بمعجزين وما فهم النار لان المقصود من النهي عن الحساب
تحقيق نفي الاعجاز وليس المصير المأوى الذي يصيرون اليه يا ايها الذين امنوا اليستاء ذكركم الذين
ملكتم ايماكم رجوع الى تمتة الاحكام المتألفة بعد الفراغ عن الهيئات الدالة على وجوه الطاعة فيما
من الاحكام وغيره من الوعيد والوعيد على الاعراض عن بعضها والمراد به خطا الرجال والنساء علب فيه
الرجال لما روي ان غلام اسماء بنت ابي مرثد دخل عليها في وقت كرهته فنهت وقيل ارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كعب بن عمرو الانصاري وكان غلاما وقت الظهيرة ليدعو عمر رضي الله عنه فقل
وهو بايم وقد انكشف ثوبه فقال عمر رضي الله عنه لو دوت ان الله تعالى نبي بايمنا وابناءنا وخذنا
ان يدخلوا هذه الساعات علينا ثم انطلق معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد ازلت عليه هذه الآية
والذين لم يبلغوا الحكم منكم والصبيا الذين لم يبلغوا من الاحرار فبشرع عن البلوغ بالاحكام لانه ولان
ثلاث مرات في اليوم واليلة مرة قبل صلاة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم
ولبس ثياب اليقظة ومحملة النصب بدلا من ثلث مرات والرفع خيل المبتداء المحذوف اي من
قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم اي ثيابكم في اليقظة للقبولة من الظهيرة بيان للحين
ومن بعد صلاة العشاء لانه وقت الحجوع واللباس والالتفات ثلث عورات كل من اى ثلث وقتا
يحتل فيحياتكم ويجوز ان يكون مبتداء حبه ما بعده واصول العورة المحل ومنه عور المكان ورجل
اغور ووراء حمرة والكسائي وابوبكر بالنصب بدلا من ثلث مرات ليس عليكم جناح ولا عليهم جناح
بعد هذه الاوقات في ترك الاستئذان ليس فيه ما ينافي آية الاستئذان فيصحبها لانه في الصبيان مما ليك
المدخول عليه تلك في الاحرار البالغين طوافون عليكم اي هم طوافون استئذان لبيان العذر المخصص
في ترك الاستئذان هو المخاطبة وكثرة المداخلة وفيه دليل على تعليل الاحكام وكذا في الفرق بين الاوقات
الثلاثة وغيرها بانها عورات بعضكم على بعض اي بعضكم طائفت على بعض كذلك مثل فك البتتين
يبين انكم الايات اي الاحكام والله عليم باحوالكم حكيم فيما شرع لكم واذا بلغ الاطفال منكم الحكم
فليستاء ونواكها استاء والذين من قبلهم الذين بلغوا من قبلهم في الاوقات كلها واستدل به من وجب
استئذان العبد البالغ على سيده وجوابه ان المراد بهم المهودون الذين جعلوا اقسامهم للمالك فلا يذرون
فهم كذلك يبين انكم آية والله عليم حكيم كرامة ما كيدا وبالقوة في الامم بالاستئذان والقواعد من
النساء العجرا التي تعذر عن الحيض والحمل الثاني لا يرحون كاحا لا يطعن فيه كبر سن فليس
عليهم جناح ان يضعون ثيابهم اي الثياب لظاهرة كاحها والفاء فيه لان اللام في القواعد
بمعنى الثاني ولو صفا بها غير متبرجات زينة غير مظهرات زينة مما امرت باخفائه في قوله ولا يبدن
زينة من اصل التبرج التكلف في اظهار ما يخفى من قولهم سقيته بارجة لا غطاء عليها والبرج سعة
بحيث يرى بياضها محيطا بسوادها كلمة لا يغيب منه شئ الا انه خضع لكشف المرأة زينةها وكما
للرجال وان يتعفن خبير من من الوضع لانه بعد من التهمة والله سميع لما قلتم من الرجال عليم

علم بمقصودهن ليس على الاعمال حرج ولا على المريض حرج. نفى لما كانوا يخرجون
من مواكبة الأصحاء حذراً من استقذارهم واكلهم من بيت من يدفع اليهم المفتاح ويبيح لهم البسطاينه
اذا خرج الى الغزو وخلقهم على المنازل مخافة ان لا يكون ذلك من طيبة قلب ومن اجابة من يدعوهم
الى بيوت آبائهم واولادهم واقاربهم فيعظمونهم كرامته ان يكونوا اكلهم وهذا انما يكون اذا
علم رضا صاحب البيت باذن وقرينة او كان في اول الاسلام ثم تشيخ بنحو قوله لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام وقيل نفى للخروج عنه في القعود من الجهاد وهو لا يلزم ما قبله وما بعد
ولا على أنفسهم ان ياكلوا من بيوتكم من البيوت التي فيها ازواجكم وعيالكم فيدخل فيها بيوت الاولاد
لان بيت الكعبة لقوله عليه الصلوة والسلام انت وما لك لا بيك قوله عليه السلام ان اطيب ما ياكل
المؤمن كسبه ان ولد من كسبه او بيوت ابايكم وبيوت امهاتكم وبيوت اخواتكم وبيوت اخوانكم
او بيوت عماتكم وبيوت خجالتكم وبيوت عماتكم وبيوت اخواتكم وبيوت خالاتكم وما ملكت يداكم
وهو ما يكون تحت ايديكم وتفرقكم من ضيعة او ماشية وكالة او حفظاً وقيل بيوت المالك والمفاتيح
جميع مفتحة وهو ما يفتح به وقرئ مفتحة او صدقكم او بيوت صدقكم فانهم ارضى بالبسطاينه في اموالهم
واسرهم وهو يقع على الواحد والجمع كما تخطيط هذا كماله انما يكون اذا علم رضا صاحب البيت باذن
او قرينة ولذلك خصص هؤلاء فانه يعنى بالبسطاينه بينهم وكان في اول الاسلام فنسخ ذلك الاحتياج
للمنفقة به على ان لا يقطع بسيرة مال المحرم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعاً او اشتراكاً مجتمعين
او متفرقين زلت في بيت بن عمرو بن كنانة كانوا يخرجون ان ياكل الرجل وحده او في قوم من
الانصار او ازل بهم صيف لا ياكلون الا معه وفي قوم يخرجوا عن الاجتماع على الطعام في القرارة والنهضة
فاذا دخلتم بيوتنا من هذه البيوت فسلموا على أنفسكم على اهلها الذين هم منكم ديناً وقربة خيرة من
عند الله تبارك بامرهم مشروعة من لدنهم ويجوز ان يكون صلة للتحية فانها طلب الحيوة وهي من عنده
وانتصابها بالمصدر لا ثباتاً بمعنى التسليم مباركة لانها يرجى بها زيادة النجى والنوال طيبة بطيب
بها نفس المستمع وعن ابن عباس انه عليه الصلوة والسلام قال من لقيت احداً من امتي فسلم عليه بطل عرك
واذا دخلت بيتك فسلم عليهم بكثرة خيبرتيك وصلى صلوة الضحى فانها صلوة الارار والاوابين
كذلك بين الله لكم الايات كثره انما لمزيد التأكيد والتفخيم الاحكام المختمة به فصل الاول بين ما
هو مقتضى ذلك وهذا بما هو المقصود منه فقال لعنكم تعقلون اي الحق والحقية الامور انما
المؤمنون اي الكاملين في الايمان الذين امنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه
على امر جامع كالحجعة والاعباد والحروب والمشاورة في الامور ووصف الامر بالجمع للمبالغة و
قرئ امر جميع لم يذهبوا حتى يتأذوه ليتاء ونوارسول الله صلى الله عليه وسلم في اذن لهم وعتاباً
في كمال الايمان لانه كالمصدق للصحة والممنة للمخلص فيه عن المناق لا ان يدنه التسلسل والفرار والتظيم
الحرم في الذهاب عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اذنه وكذلك عادة موكله اهل سكر
المع فقال ان الذين يتاء ذنوبك او كذا الذين يؤمنون بالله ورسوله فانه يفيد ان المتأذون
مؤمن لا محالة وان التأذوب بغير اذن ليس كذلك فاذا استأذوك لبعض شأنهم ما يعرض لهم
من الهامة وقية ايضاً مبالغة وتضييق الامر فاذن لمن شئت منهم يقو بعض الامر الى راي الرسول
واستدله به على ان بعض الاحكام مفوضة الى رايه ومن منع ذلك قيد المشيئة بان يكون تابعة
لعلمه بصدقه وكان للمعنى فاذن لمن علمت ان له عدلاً واستغفر لهم الله بعد الاذن فان سيدان
وكذا لغير قصور لانه تقديم الامر الدنيا على امر الدين ان الله عفو رحيم لفرط العباد ورحيم بالخير

عليهم لا يجعلوا دعاء الرسول بكنيتهم كدعاء بعضهم بعضاً لا تقيسوا دعاءه اياكم على دعاء بعضكم
بعضاً في جوار الاعراض والمسا همة في الاجابة والرجوع بغير اذن فان المبادرة الى اجابته واجبة
والرجعة بغير اذنه محزنة وقبل لا تجعلوا دعاءه وتسميته كدعاء بعضكم بعضاً باسمه ورفع الصوت
والنداء وراء الحجرة وكفى ببقية المعظم مثل بنى الله ويا رسول الله مع التوقير والتواضع وحفظ
الصوت ولا تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم بعضاً اي على بعض فلا تبالوا بسخطه فان دعاءه نحو
اولا تجعلوا دعاءه ربه كدعاء صفيكم كبيركم بحبيبه مرة ويرثه اخرى فان دعاءه مستجاب قد
يعلم الله الذين يتسللون منكم يتسللون اي يخرجون قليلاً قليلاً من الجماعة ونظيره تسفل ترزق
وتدخل لو اذابان يستتر بعضكم لبعض حتى يخرج اولو زبمن يؤذن فيطلق معه كانه ما بعد
انتصابه على الحال فترى بالفتح فيحذر الذين يخالفون عن امره يخالفون امره بترك مقتضاه
ويذهبون سمتاً خلاف سميته وعن التضمنه معنى الاعراض او يصدون عن امره دون المؤمنين
من خالفه عن الامر اذ اصد عنه دونه وحذف المفعول لان المقصود بيان المخالف عنه والضمير
لله فان الامر له في الحقيقة والرسول فانه المقصود بالذكر ان تقيسهم فتنة محنة في الدنيا او يصيبهم
عذاب اليم في الآخرة واستدل به على ان الامر لوجوب فانه يدل على ان ترك مقتضى الامر مقتضى لاجل الفداء
فان الامر بالخذر عنه يدل على حتم المشروط بقيام مقتضى له وذلك يستلزم الوجوب الا ان الله
في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه ايها المكلفون من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاق
وانما اكد عليه بقدر لقاء كيد الوعيد ويوم يرجعون اليه اي يرجع المنافقون اليه للجزاء ويجوز ان
يكون الخطاب ايضاً مخصوصاً بهم على طريق الالتفات فينبئهم بما عملوا من سوء الاعمال
بالنهي والجزاء عليه والله بكل شئ عليم لا يخفى عليه خافية عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
التوراة عطي من الاجر حسنة بعد كل مؤمن ومؤمنة . . . فيما مضى وفيما مضى وفيما مضى

سورة الفرقان اسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده تكاثر حيرة من البركة وهي كثرة الحجة او ترايد على كل شئ وتغ عنه
في صفاته وافعاله فان البركة تتضمن معنى الزيادة وترتبه على نزال الفرقان لما فيه من كثرة الحجة
اولد الله على تعالىه وقيل آدم من روكس لطيرة على الماء ومنه البركة لهوام الماء فيها وهو لا
يتصرف فيه ولا يستعمل الا الله تعالى والفرقان مصدر رقيق بين الشئين اذا فصل بينهما شئ القولا
بين الحق والباطل بتقديره والحق والمبطل بالجملة او لكونه مفضولاً ببعضه عن بعض في الازال والزيادة
على عباده وهم رسول الله وائمة لقوله تعالى لقد انزلنا اليكم والانبيا على ان الفرقان اسم جنس للكتب السماوية
ليكون العباد والفرقان للعالمين نذيراً للنجس والانس منذراً وانذاراً كالنكير بمعنى الانكار وهذه الجملة
وان لم يكن معلومة لكنها لقوة دليلها اخرجت مجرى المعلومة وجعلت صلة الذي الذي له ملك
السموات والارض بدل من الاول والوجه مرفوع ومنصوب ولم يتخذ ولا كرم النصاري ولم يكن له
شريك في الملك كقوله الوثنية اثبت له الملك مطلقاً ونفى ما يقوم مقامه وما يمازى فيه ثم شبه على ما يدل
عليه فقال وخلق كل شئ احداً احداً مراعياً فيه التقدير والشوية حسب ارادة خلقه الانسان من
مواد مخصوصة وضوياً واشكالاً معينة تقدره تقديراً وهياًه لما اراد منه من الخصايص
الافعال كهيئة الانسان لا دراك والفهم والنظر والتدبير واستنباط الصنائع المتنوعة ومزاولة الاعمال
المختلفة الى غير ذلك وفقده للبقاء الى اجل ستمى وقد يطلق الخلق مجزئاً والايها من غير نظر الى وجه

وجد الاشتقاق فيكون المعنى وأوجد كل شيء فقدره في إيجاده حتى لا يكون متناوفاً. واتخذوا من دونه
الآلة لما تضمن الكلام إثبات التوحيد والنبوة أخذ في الرد على المخالفين فيهما. لا يخلقون شيئاً وهم
يخلقون لأن عبدتهم يخشونهم ويصورونهم ولا يملكون. ولا يستطيعون لأنفسهم قراً. وقع ضرب
والأفعاء ولا جلب نفع. ولا يملكون موتاً ولا حيوة ولا استورا. ولا يملكون مائة أحد واحياده أو لا ولا
بعثة ثانياً فمن كان كذلك فبمفعول عن اللو هيته لآية عن لوازمها وفيه تنبيه على أن الآله يجب أن يكون
قادر على البعث والحياة. وقال الذين كفروا إن هذا إلا آفات كذب مصروف عن وجهه افتراء اختلعه
وأعانه عليه قوم آخرون أي اليهود فاتهم بيقون إليه جباراً لا لهم وهو يعتبر عنه بعبادته وقيل خبيراً وبيار
وعداس وقد سبق في قوله إنما يعلم بشر. فقد جاءوا ظلماً. يجعل الكلام المعجز ألكاً مختلفاً متلفاً من اليهود
ورؤساء بنسبة ما مورى منه إليه وأن جاء يطلقان بمعنى فعل متعديان تعديته. وقالوا أساطير الأولين
ما سطره المتقدمون. اكتبها لنفسه. اكتبها وتروى على البناء المفعول لأنه انتهى أصله اكتبها لكاتباً
فحذف اللام وافضى الفعل إلى الضميمة فصارت اكتبها آية كاتبة ثم حذف الفاعل فبنى الفعل للضميمة
فاستتر فيه. فبنى على بكرة وأصيلاً ليحفظها فانه أمي لا يقدر أن يكتب من الكتاب وليكتب قل
أزله الذي يعلم السر في السموات والأرض لأنه أعجزكم عن أحكم بقصاحته وتضمنه أخباراً عن منتهيات
مستقبلته وأشياء مكنونة لا يعلمها إلا عالم الأبرار فكيف يجعلونه أساطير الأولين أنه كان غفوراً
رحيماً. فلذلك لا يعجز في عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته عليها واستحقاقكم أن يصيب عليكم العذاب
حيثاً. وقالوا ما لهذا الرسول ما لهذا الذي يرعى الرسالة وفيه استهانة وتهميم. يأكل الطعام. كما تأكل
ويمشي في الأسواق. لطلب المعاشي كما نمشي والمعنى أن صبح دعواه فماله لم يخالف حاله حالنا وذلك
لثقتهم وقصور نظرهم على المحسوسات فإن تميز الرسول عن عبادهم ليس بموجود جسمانية وإنما هو باحوال
نفسانية كما أشار إليه بقوله تع إنما أنا بشر مثلكم نوحى إلى إنما أله واحد. لولا أنزل إليه ملك فيكون
معهم نذيراً. لتعلم صدقه بتصديق الملك. أو يلقى إليه كثر. فيستظهر به ويستغنى عن تحصيل المعاشي
أو يكون له جنة يأكل منها. هذا على سبيل التمثيل لأن لم يلق إليه كثر فلا اقل أن يكون له بيتان
كالله تعالى في السما. فيعيش ربيعاً وقراء حمرة والكسائي بالتون. وقال الظالمون. وضع الظن
موضع ضميرهم تشجيلاً عليهم بالظلم فيما قالوه. ان يتبعون. ما يتبعون. الأرجل مسحوراً. سحر قلب
على عقله وقيل في الكفر وسى البتة أي بشر لا ملكاً. انظر كيف ضربوا لك الأمثال أي قالوا فيك لا قول السالكين
واختبروا لك الأحوال الباردة. فضلوا. عن الطريق الموصل إلى معرفة خواص النبي والميمنة بينه وبين
المسيئين فيخطوا وخط عشواء. فلا يستطيعون سبيلاً. إلى القدح في بنوك وإلى ارشاد الهدى
بإدراك الذي أنشأ وجعل لك خيراً في الدنيا. من ذلك مما قالوه ولكن آخرة إلى الآخرة لأنه خير مما يلقى
خضات تجري من تحتها الأنهار بدل من ضميمة ويجعل لك قصوراً. عطف على محل الجراء وقراء ابن كثير
وعامر وأبو بكر يرفع لأن الشرط إذا كان ماضياً جاز في جرائه الجرم والرفع كقوله. وإن آتاه خليل يوم
منقبة يقول لا غائب مالي ولا حرم. ويجوز استينافاً بوعده ما يكون له في الآخرة وقرئ بالنصب
على أنه جواب. بالواو بل كذبوا بالساعة فقضت نظرهم على الخطام الديونية وظنوا أن الكرامة إنما
هي المال وطعنوا فيك بفقرك. ولذلك كذبوك لما تحلوا من المطاع عن الفاسدة أو كيف ليقتولوا
إلى الجوار. ويصدفونك بما وعدته لك في الآخرة أو فلا تحب كذبهم أياك فانه أعجب منه واعتدا
لكن كذب بالساعة سعيه. انما رأته الاستعداد وقيل هو اسم لجهنم فيكون حرته باعتبار المكان. إذا
رأته. وإذا كانت براء منهم كقوله لم لا تنظر أي أراهما إلى انتقار بان بحيث يكون أحدهما براء من الآخر

على الجواز والتأنيث بمعنى الثار ووجهه من مكان بعيد موافق ما يمكن ان يرى منه سمعوا لها تقيظا
صوت تقيظ شبه صوت غلبا بها بصوت المتقاضي وزفير وهو صوت يسمع من جوفه هذا وان الحيوة لم
تكن مشروطة عندنا بالبشيرة يمكن ان يخلق الله فيها حيوة فترى وتقيظ وترزق قيل ان ذلك لا يفتاها
فنسب اليها على حذف المضاف واذا القوا منها مكانا في مكان مضافا بيان تقدم فصلا حاله ضيقا لزيادة
الغدا فان الكرب مع الضيق والروح مع السعة ولذلك وصف الله الجنة بان عرضها السموات والارض
وقاء ابن كثير يسكنون الباء مقرين قرنتا يديهم الى عنقهم باستلاسل دعوا هناك في ذلك
المكان بثورا هلكا اي يمتنون الهلاك وينادونه فيقولون يا ثورا تع هذا حينك لا تدعوا اليوم
بثورا واحدا اي يقال لهم ذلك وادعوا بثورا كثيرا لان علتة غذاكم انواع كثيرة كل نوع منها بثور لثمة او
لانه يتجدد كقوله تعالى نصبت جلودهم بدلنا سم جلودا غير هاليد وقوا الغدا اولاته لا ينقطع فهو قوت
بثور قل ذلك خيام جنة الخلد التي وعد المتقون الاشارة الى الغدا والاستغفار والتقصيل والرزق
للتقريب مع التكميل والى الكثرة والجنة والرجع الى الموصول محذوف واضافة الجنة الى الخلد للملح والذلة
على خلودها التمييز عن جنات الدنيا كانت لهم في علم الله والروح اولان ما وعده الله في تحفة كالوا
جرا على اعمالهم بالوعد ومصير ينقلبون اليه ولا يمنع كونها جرا لهم ان يتفضل بها على غيرهم برضاهم
مع جواز ان يراد بالمتقين من بقي الكفر والتكذيب لانهم في مقابلتهم لهم فيها ما يستأثرونه من النعم ولعل
يقصرون كل طائفة على ما يليق برتبة اذا الظاهر ان الناقص لا يدرك شيئا والكامل البشيرة وقية تنبيه على
ان المراد بالتحصيل الا في الجنة خالدين حال من احدهما ريم كان على تكب وعدم مسؤلا الضمير في
كان لما يشاء ون والوعد الموعود اي كان ذلك موعودا حقيقا بان يسأل ويطلب ومسؤلا لاسأله
الناس في دعائهم ربنا وآتنا ما وعدنا على راسك والملائكة بقولهم ربنا وادخلهم جنات عدن التي
وعدهم وما في على من معنى الوجوب لا متناع الخلو في وعده ولا يلزم منه الاجاء الى الاجاز فان تعلق
الارادة بالموعود مقدم على الوعد للوجوب للاجاز ويوم يحشرهم ليجرا وقرى بكسر الشين وقواء ابن
كثير وحقق يعقوب بالياء وما يعبدون من دون الله يعم كل معبود سواه واستعمال ما بالان
وضعه اعم ولذلك يطلق لكل شيخ يرى ولا يعرف ولائه اريد به الوصف كانه قتل ومعبودهم او
لتغليب الاصنام تحقير او اعتبار الغلبة عباده او يخص الملائكة وقرى والسج بقرينة السؤال
والجواب او الاصنام ينطقها الله او تكلم بلسان حال كما قيل في كلام الاية والارجل فيقول اي المعبودين
وهو على لويين الخطا وقواء ابن عامر بالنون انتم اضللتهم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبل لاجلهم
بالنظر الصحيح واعراضهم عن المارش الصحيح ومواسفتهم تقريع وتبكيت للعبادة واصالة
ام ضلوا فغير النظم ليلي حرف الاستفهام المقصود بالسؤال هو المتولى للمفعول دونه لانه لا شبهة
فيه الا لما توجه القاب حذف صيغة الضمير لغة قالوا سبحانه كيف نعلم انهم لا نعلم اما
ملائكة وانبياء معصومون وجهاد لا تقدر على شيء او اشعارا بانهم الموسومون بشيعة وتوجيه او
فكيف يتيقنهم اضلال عبده او تنزيها لله عن الاذاه ما كان ينبغي لنا يصح لنا ان نتخذ من
دونك من اولياء للعصية او بعد القدرة فكيف يصح لنا ان ندعوا غيبرا ان نقول احدا ذلك
وقرى نتخذ على البناء للمفعول من اتخذ الذي لم يفعل لان كقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ومفعوله
الثاني من اولياء ومن التبعية على الاول مزيدة لتأكيد النفي ولكن ينعتهم واولياءهم بانواع النعم
فاستغفروا في الشهور حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكره والتذكر لا لا يترك والتذكر في آيات
وهو بفتح المضل الىهم من حيث انه يكبرهم واستاؤله الى ما فعل الله بهم وهو حين ادنينا

ما ذهبنا اليه فلا يتبعض حجة علينا للمعنة. وكانوا في قضايك قوما بورا هالكين صُدُّوا وصف
ولذلك يسوى فيه الواحد والجمع او جمع بايد كفاير وعوز. فقد كذبكم التفات الى العبد بالاجابة
والالزام على حذف القول المعنى فقد كذبكم المعبودون بما تقولون في قولكم انهم الهة او مولاة
اضلونا والباء بمعنى في ومع المحرور بدل من الضمير وعن ابن كثير بالياء اي كذبكم بقولهم سبحانه ما كان
ينبغي لنا فمات تطيعون اي المعبودون في واحفض بالياء على خطاب العابدين صرنا. دفعا للفتنة
عنكم وقيل حيلة من قولهم انه ليتصرف اي يجتال ولا نصرا فيعينكم عليه ومن يظلمكم ايها المكلفون
بذلك عذابا كبيرا هي القادر والشرط وان عم كل من كفر او فسق لكنه في اقتضاء الحجاء مقيد بعدم المزاح وفاقا
وهو التوبة والاحباط بالظاهرة اجماعا بالعقوبة وما ارسلنا بنبك من المسلمين الا انهم ياكلون
الطعام ويمشون في الاسواق اي لا ارسلنا انهم في الموضوع لدلالة المسلمين عليه واقمت الضميمة
مقامه كقولهم نعم وما اتانا الاله مقام معلوم ويجوز ان يكون حالا اكتفى فيها بالضميمة وجواب لقولهم
ما ارسلنا الرسول ناكل الطعام ويمشون في الاسواق وقرئ يمشون اي يشبههم حوايجهم والناس وجعلنا
بعضكم ايها الناس لبعض فتنة ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاعنياء والمسلمين بالمسلمين
اليهم ومفاحتهم لهم العداوة واذا اثم لهم وموتلية رسول الله على ما قالوه بعد نقصته فيه دليل على
الافتاء والقدر التصبرون علة للمجعل والمعنى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة لنعلم انكم يصبرون نظير
قوله تعالى ليلوكم انكم احسن عملا وحث على الصبر عما اقتتوا به وكان ترك بصيرة بمن يصبر او بصيرة
فيما يشبهه وجيزه وقال الذين لا يرجون الا يملوا لقاءنا يا حية لكفرهم بالبعث ولا يخافون لقاءنا
بالشر على لغة تامة واصل اللقاء الوصول الى شيء ومنه الرؤية فانه وصول الى المرئ والمراد الوصول
الى اجرائه ويمكن ان يراد به الرؤية على الاول لولا هذا. ارسل علينا الملائكة فيجبروننا بصدق محمد و
قيل فيكونون رسلا اليها. اوزى ربنا فينا ما يتصدىقه واشباعه لقد استكبروا في انفسهم اي في
شانها حتى ارادوا بها ما يتفق لا فرد من الانبياء الذين هم اكمل خلق الله تعالى اكمل اوقاتها وما هو
اعظم من ذلك وعنتوا وتجاوزوا في الظلم عتوا كبيرا بالفاء اقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهرة
فاعتصموا عنها واقترعوا لانفسهم الخبيثة ما سدت وونه مطامع النفوس القدسية واللام جواب
قسم محذوف في الاستيناء بالجملة حش واستعار بالتعجب من استكبارهم وعنتهم كقوله وجارة
حت من اباننا بها كليباً غلت ثياب كليب بواؤها. يوم يرون الملائكة ملائكة الموت والعداء ويوم
نفس ما ذكرنا وما دل عليه لا بشري يومئذ للمجرمين فانه بمعنى يمنعون البشري ويعذبونها ويومئذ كبر
او خير للمجرمين تبين او خسران او ظرف لما يتعلق به اللام او بشري ان قدرت منونة غير منيعة مع لانها
لا تعمل للمجرمين اما عام تينا ولحكم حكمهم من طريق البرهان ولا يلزم من نفى البشري لغاية المجرمين في نفى
والبشري بعفو والشفاعة في ذنوب اخر واما خاص وضع موضع ضميرهم تنجيلا على حرمهم واشعارا بما
هو المانع للبشري الموجب لما يقابلها. ويقولون حجرا محجورا. عطف المدلول اي ويقول الكفرة هذه
الكلمة استعارة وطلبنا من الله ان يمنع لقاءهم وهي ما كانوا يقولون عند لقاء عدوا ويحوم مكره
او تقولها الملائكة يعني حراما محترما عليكم الجنة والبشري وقرئ حجرا بالضم واصل الفتح غير انه لما اخص
بوضع مخصوص غير كقيدك ومركب ولذلك لم يتصرف فيه ولا يظن ناصبه ووصفه بحجور التاكيد
والبيان لفته كقولهم موت مايت. وقد معنا الى ما علموا من عمل فجعلناه هجنا منشورا اي وعدنا الى ما
علموا في كفرهم من الكارم كقرئ الضيف وصلة الرحم واعانة المادف فاجبطناه لفقدان ما هو شرط
اعتباره وموت شبه حالهم واعمالهم بحال قوم شقوا اساطينهم فقدم الى سبابهم فموتنا وابطلنا

ولم يبق لها اثر او البقاء غير ان يرى في شعاع الشمس يصلح من الكثرة من النبوة وهي الغبار ونشور
صفة شبهه به علمه المحيطة في حقارته وعدم نفعه ثم بالنبوة منه في انشائه بحيث لا يمكن نظره وتفرقه
نحو اعراضهم التي كانوا يتوجهون به نحوها او مفعول ثالث من حيث انه كان كالحجر بعد ان يحجر كقولهم
قوله خاسين اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مكانا يتقرب فيه اكثر الاوقات لتجالسهم والتخارج
واحسن مقيلا مكانا يأتون اليه للاستراجاع بالارواح والتمتع بين نحو قوله من مكان القيلولة على شبه
اولائه لا يخلو من ذلك غالبا اول نوم في الجنة وفي احسن منزلي ما يتنزه به مقيلا من حسن الصور
وغيره من التماسين ويحتمل ان يراوا باحدهما المصدر والزمان لشارقة الى ان مكانهم وزمانهم طيب
ما يتجمل من الامكنة والزمان والتفصيل اما الارادة الزائدة مطلقا او بالاضافة الى ما للمترفين في الدنيا
روى انه يرفع من الجنة في نصف ذلك اليوم فيقبل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ويومئذ
السماء اصله يتشقق فحذفت لتاودا عنها ابن كثير وانه وابن عمارو يعقوب بالغمام بسبب ظهور
الغمام منها وهو الغمام المذكور في قوله هل ينظرون الا ان يتيم الله في ظلم من الغمام والملائكة وتزل الملائكة
تنزل في الغمام بصحابة اعمال العباد وقراء ابن كثير وتنزل وقري وتزل وتزل الملائكة بحذف نون
الكلمة الملك يومئذ الحق ترجمن اثبات له لان كل ملك يبطل يومئذ ولا يبقى الا ملكه وهو الجبر والرحمن
او تبين يومئذ معمول الملك الحق لانه متأخر اوصفة والحجر يومئذ او ترجمن وكان يوما على الكافرين
عيا شديدا ويوم بعض الظالم على يديه من فظ الحسرة وعرض اليدين لكل البناء وخرق الاسنان
ونحوها كناية من الغيظ والحسرة لانها من رواها والمراد بالظالم الجحش وقيل عقبة بن ابي معيط كان
يكثر مجالسة النبي ثم قدما الى ضيافته فاني ان ياكل طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل ابي ابن خلف
صديقه فعاقبه فقال صبيات فقال لا ولكن الى ان ياكل طعامي وهو بيتي فاستحييت منه فشهدت
له فقال لا ارضى منك الا ان تأتيه فظاه وتبرق في وجهه فوجدوا ساجدا في دار الندوة ففعل ذلك
فقال عليه السلام لا اتاك خارجا من مكة الا علوت رأسك بالسيوف فاسر يوم بدركا فاعلينا بقتله نفسه و
طعن ابن ابي في البازرة فوج الى مكة وما يقول ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا طريقا الى الجنة او طريقا
واحدا وموطر لي الحق ولم يتشعب في طرق الضلال كما يوليتي وقرئ بالياء على الاصل ليتني لم اتخذ فلانا طريقا
يعني من ضلته وفلان كناية من العلم كما ان هناك كناية عن الاجناس لقد اضلني عن الذكر عن كراهة
او كناية موعظة الرسول وكلمة الشهادة بعد ادجاءني وتمكنت منه وكان الشيطان يعني الحيل
المضلل والبلبل لانه حمله على مخالفة مخالفة الرسول وكل من تشبطن من جن وانس ثلاث ان
خذوا يواليه حتى يؤدوه الى الهلاك ثم تتركه ولا ينفعه فعول من اخذ لان وقال الرسول محمدا
او في الدنيا ثنا الى الله تعالى يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القرآن مجورا ان تركوه وصدا
عنه وعنه من تعلم القرآن وطلق مصحفه لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاب يوم القيمة متعلقا به يقول
يا رب عبدك هذا اتخذني مجورا فاقض بيني وبينه او مجورا والغوا فيه واسمعه او رجموا الله بحر
اس طر الاولين فيكون اصله مجورا فيه فخذف الجار ويجوز ان يكون بمعنى النجس كالمخلو والمفعول
فيه تخويف لقوم لان الانبياء اذا شكوا الى الله تعالى قومه عجل لهم العذاب وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
من الجبابرة كما جعلناه لك فاضية كما صبروا وفيه دليل على انه خالق الشر والعدو ويحتمل الواحد الجمع
وكفي ربك هاديا الى طريق قهرهم ونصير لك عليهم وقال الذين كفروا لا تزل عليهم القرآن اي ازل عليه
كثير بمعنى اخبرنا يا قاض قوله جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلاثة وهو اعتراض الطائيل
تحت لان الاعجاز لا يختلف بنزوله جملة واحدة او مفردا مع ان للتفريق نوايد منها ما اشار اليه

اليه بقوله كذلك لنثبت به فؤادك اي كذلك ازلنا ومفرقا لنفوتى بتفرقة فؤادك على حفظه وقته لان حاله
يخالف حال موسى وداود وعيسى حيث كان ميتا وكانوا يكتنون ولوالق اليه جملة ليس بحفظه ولعل سبب
فان التثقف لا يتأتى الا شيئا فشيئا ولان نزوله بحسب الوقايح يوجب مزيد بصيرة وعوض في المعنى
لما نزل فجاء وسوخت في كل نجم فيجرون عن معارضته فادرك قوة قلبه ولانه اذا نزل جبرائيل حالاً بعد حال
يثبت به فؤاده ومنها معرفة السامع والمنسوخ ومنها انضمام القرآن الى حاله اذ الدلالة اللفظية نامة يعين على
البداهة وكذلك صفة مصدر محذوف والاشارة الى انزاله مفرقا فانه مدلول عليه بقوله لولا نزل عليه القرآن
جملة ويحتمل ان يكون من تمام كلام الكفرة ولذلك فنف عليه فيكون حاله ان لا يشار الى الكتب السابقة
والام على الوجهين متعلق بمحذوف ورتبناه ترتيبا وقراءناه عليك شيئا بعد شيئا على تورية ومثله في
عشرين سنة واصل الترتيل في الانسان هو تعليلها ولا يأتوك مثل سؤال عجيب كانه مثل في البطلان
يريدون به القدر في بنوك الاجئينك بالحق الدافع له في جوابه واحسن تفسيرها بها موسى بن ابي اذنى
من سؤا لهم ولا يأتوك بحال عجيبه يقولون هناك كانت هذه حاله الا اعطيناك من الاحوال ما يحق لك في
حكمتنا وما هو احسن كشفنا لما بعثت له الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اي مغلوبين مستحوبين
اليها ومتعلقه قلوبهم بالاستغناء متوجهة وجوههم اليها وعنه عليه سلام يحشرون الناس يوم القيمة على امته
اصناف صنف على الدواب صنف على الاقدام وصنف على الوجوه ومودم منصوب او مرفوع او مبتدأ وخبر
اولئك ثم مكانا واصل سبيلا والمفضل عليه هو الرسول على طريقة قوله قل هل انبئكم بشر من نك مثوة
عند الله من لعنه الله وعصب عليه كانه قيل ان حالهم على هذه الاسولة تحقيقه كانه وتضليل سبيلا
يعلمون حالهم ليعلموا انهم ثم مكانا واصل سبيلا وقيل انه متصل بقوله صبحا اجتهت يومئذ حيرة مستقر
وصف السبيل بالضلال من الاسماء والمجازي للمبالغة ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه احاه
هرون في ربه يوارزه في الدعوة واعلاء الكلمة ولا ينافي في مشركته في النبوة لان المشركين في الامر
مؤزران عليه فقلنا اذهبوا الى القوم الذين كذبوا بايتنا يعني فرعون وقومه فذمناهم ثم ميسر اي
فذهبوا اليهم فذمناهم فذمناهم فاذمناهم فاذمناهم فاذمناهم فاذمناهم فاذمناهم فاذمناهم فاذمناهم فاذمناهم
بعثة الرسل واستحقاق التذمير تكذيبهم والتعقيب باعتبار الحكم الوقوع وقرئ فذمناهم فذمناهم
فذمناهم على التاكيد بالنون الثقيلة وقوم نوح لما كذبوا الرسل كذبوا نوحا ومن قبله نوحا وحده
ولكن تكذيب واحد من الرسل كذبهم او بعثة الرسل مطلقا كالبهيمية اغرقناهم بالطوفان
وجعلناهم وجعلناهم اغرقناهم وقصصهم للناس آية عبرة واعتدنا للظالمين عذابا اليما يحتمل التثمين
والتحصيص فيكون واصفا للظالمين موضع المضمرة تظليما لهم وعادوا وتمود عطف على هم في جعلناهم
او على الظالمين لان المعنى واعدنا الظالمين وقرئ تمود على تأويل القبيلة واصحاب الرسل قوم كانوا
يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم نبيا فكذبوه فبينا هم حول الرسل هي البير غير المطوية فانبهرت
فحسبهم وبادرهم وقيل الرسل قرية بفلج اليمامة كان فيها بقايا تمود فبعث اليهم نبي فقتلوه فهلكوا
وقيل الاخذ ووقيل بغير انطاكية قتلوا فيها حبشيا النجاري وقيل هم اصحاب خنضلة ابن صفوان
البنى بسلام الله بطيعة عظيم كان فيها من كل لون وسموها غنقاء لطول غنقتها وكانت تسكن
جبلهم الذي يقال له فتح او دمج وثقف على حبسها ثم فحطهم اذا عوزها الصييد ولذلك سميت
مغربا فذمناهم خنطلة فاصابتها صاعقة ثم انهم قتلوه فاهلكوا وقيل قوم كذبوا انبياءهم ورثوه
اي سوه في بيوتهم وقرئوا واهل اعصاب رقت القرآن اربعون سنة وقيل سبعون وقيل مائة وعشرون
من ذلك اشارة الى ما ذكره كثير لا يعلمها الا الله وكلام ضربا له الامثال بنياء القصص العجيبة من

نقص الأولين انزارا واعذارا فلما اصرروا هلكوا كما قال وكلما تبتنا بتبيرا ففتنا تفتيتا ومتبيرا
التبيرات الذنوب في الغفلة وكل الاول منصوب بما دل عليه ضربنا كما نذرنا والثاني تبيرا لانه فاما
فلقد اتوا بعين قريشا مروا مرارا في متاجرهم الى الشام على القرية التي امطرت مطر السوء يعني سوء
عظمي قري قوم لوطا مرت عليها الحجارة اقم يكونوا يرونها في مرارهم وهم فيتعطلوا يرون من النار
عذاب الله بل كانوا لا يرجون نشورا بل كانوا كفورا لا يتوَقَّعون نشورا ولا عاقبة فذلك لم ينظروا
لم ينظروا فمرو بها كما مرت ركابهم ولا يملون نشورا كما يامله المؤمنون طمعا في الثواب ولا يملون
على اللغة الشامية واذا راوك ان يتخذوك لا يزوا ما يتخذوك الا موضع هزوا ومزوا به هذا الذي
بعث الله رسولا يحكي بعد قول مضمير والاشارة للاستحفا وارجح بعث الله رسولا في معرض التسليم
بجعل صلة وهم على غاية الانكار تكتم واستنداء ولولا لقواله هذا الذي زعم انه بعث الله رسولا
ان كان الله كاد ليضلنا عن الرثنا ليضلنا عن عبادنا وبفطانتها وفي الدعاء الى التوحيد وكثرة
ما يورثنا سبقي الى الذنوب الشا حجة ومعجزات لولا ان صبرنا عليها ثبنا عليها واستمسكنا بها
ولولا في مثله يقيد الحكم المطلق من حيث المعنى دون اللفظ وسوف يعلمون حين يرون العذاب
من اصل سبيلنا كما يحول لقولهم ان كاد ليضلنا فانه يفيد نفى ما يلزمه ويكون الموجب له وفيه عيب
ودلالة على انه لا يضلهم وان قبلهم ارايت من اتخذ الآلهة هوية بان اطلعه وبني عليه دينه لا يسمع حجة
ولا يتبصر دليلا وانما قدم المفعول الثاني للناية به افا انت تكون عليه كيلا حفيظا يمنع عن
الشرك والمعصية وحاله هذا قال استفهام الاول للتقرير والتعجيب الثاني للانكار اذ ام تحسب بل
الحسب ان اكثرهم سيمعون او يعقلون فيجدي لهم الايات والنجح فيهم بشانهم وتطوع في ايمانهم وموادة
مدته مما قبله حتى نحش بالاضراب عنه اليه وتخصيص اكثر لانه كان منهم من آمن ومنهم من عقل الحق وكابر
استكبارا وخونا على الرأية انهم الا كانعام في عدم انتفاعهم بقرع الايات اذ انهم وعدم تدبرهم فيها
شامدا من الدلائل والمعجزات بل هم اصل سبيلنا من الانعام لا بها تنقا ومن يتقدها ويتميز من بحسن اليها
ممن يسي اليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها ومولاء لا يتقادون لربهم ولا يعرفونه احسان
اساوة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي مواعظ المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار
ولا تها ان لم تعتقد حقا ولم تكتب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتب شرا تجتنب مولاء ولان جهلنا
لا نقر باحد وجهه لانه مولاء تؤدى الى حجج الفتن وصد الناس عن الحق ولا تها غير متمكنة عن طلب الكمال
فلا تقصير منها ولا اثم ومولاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم اثم ترائي ربك الم
تنظر الى صنعه كيف تد الظل كيف بسطة والم تنظر الى الظل كيف ندك فغير الغظم اشعار بان
المعقول من هذا الكلام لو صرح بهانه ومودالته حدوته وتصرفه على الوجه النافع باسما متمكنة على
ان ذلك فعل الصانع الحكيم كالمشاهد المرئي فكيف المحسوس منه اوا لم يثبت علمك الى ذلك كيف
مد الظل وذلك فيما بين طلوع الفجر والشمس وهو اطيب الا حوال فان الظلمة المحالصة تنفر الطبع و
شد النظر وشعاع الشمس يشغل البصر ويغير البصر وذلك وصف به اجتهد فقال وظل ممدود ولو شاء
لجعلها سائلا نابتا من السكلى او غير متفصل من السكون بان يجعل الشمس مقببة على وضع واحد ثم جعلنا
الشمس عليه دليلا فانه لا يظلم الخس حتى تطلع فيقع صنوه على بعض الاجرام او لا يوجد ولا يتقاد
الا بسبب حركتها ثم جعلنا هالينا اي ازلناه بايقاع الشعاع موقعه لما عبر عن اجازته بالمد
بمعنى النشور اذ الله ما يقبض النفس الذي هو في معنى الكف قبضا يسيرا قليلا حسب ما يرفع
الشمس لتنظم ذلك مصالح الكون فيحصل ما لا يحصل من منافع الخلق وشم في الموضوعين لتفاضل

لتفاضل الأمور وأولها فضل مبادي وفات ظهوها وقيل من الظل لما بنى السماء بلائها ودحاها من
تحتها فالتفت عليها ظاهرا ولوثا لجعلها بنا على تلك الحال ثم خلق الشمس عليه بيضاء مستطلة
مستترة إياه كما يستتبع الدليل المدلول ودليل الطريق من يديه تفاوت بحركتها وتحويل
بجوها ثم قبضناه إليها قبضاً يبرأ شيئاً فشيئاً إلى أن انتهى غاية نقصانه أو قبضناه سهلاً عندها
الساعة ببعض سبابه من الأجر المظلمة والمظلم عليها من وهو الذي جعل لكم الليل لباساً ومن
ظلمة باللباس في سمره والنوم سباتاً راحة الأبدان بقطع المشاغل وأصل السبت القطع أو
كفوله وهو الذي يتوفى لكم بالليل لانه قطع الحيوة ومنه المسبوت للميت وجعل النهار نشوراً ذا
نشور أي انتشاً وتشتير فيلنا من المعاش أو بعث من النوم بعث السموات ويكون أشارة إلى أن
النوم واليقظة الموقع للموت والنشور وعن إيمان ومباينتي كما تانم فتوقظ كذلك تموت فتشور
وهو الذي أرسل الرياح وقراء ابن كثير على التوحيد رادة للجنس نشرنا نأشأت للشمس جميع نشور
وأوابن عامر بالشكون على التخفيف في حمرة والكسائي به وفتح النون على أنه مصدر ووصفهم
بشر التخفيف بشر جمع بشور بمعنى مبشر بين يدي رحمة يعني قدام المطر وأزلنا من السماء ماء
ظهورا مطهر القول تعاليطكم وهو اسم لما يطره كالوضوء والوقوف لما يتوضؤون ويوقفون قال
الزأب طهور المؤمن طهوراً إذا دخل الكلب فيه ان يغسل سباعاً حديتهن بالثراب وقيل
بديفها كما في الطهارة وفعل وان غلب في المعين لكنه قد جاء للمفعول كالصوب والمصدر كالقبول
ولاسم كالتوب وتوصيف الماء بأشعاراً بالنعمة فيه وتيمناً للجنة فيما بعده فان الماء الطهور أي
والفعل فما خالطه ما زيل طهوريته وتبنيها على أن طواهرهم لما كانت مما ينبغي أن يطهروها فبواطهم
ذلك فلي نخشى به بلدة ميتة بالنبات وتذكير ميتة لان البلدة في معنى البلدة لانه غير جار على الفعل
كسائر أئمة المبالغة فاجري الجاهل وسقيهم بما خلقنا انعاماً وانا سقيهم كثيراً يعني اهل البوادي الذين
يعيشون بالبحر ولذلك ذكر الانعام والانس سقيهم وتخصيصهم لان اهل المدن القرى يقيمون بقرب النهار
والمنايع فيهم وبما حولهم من الانعام غنيته عن سقي السماء وسائر الحيوانات تعبد في طلب الماء فلا
يؤثرها الشرب عابح ان مساق هذه الآيات كما هو للدلالة على عظم القدرة فهو لفظ وانواع
النعمة والانعام فيئته الانسان وعامة منافعهم وعليه معاشهم منوط بها ولذلك قدم سقيهم على
سقيهم كما قدم عليها احياء الارض فانه سبب لحيوتها وتعيشها وترى سقيهم سقي واسقي لغتان
فيل اسقاه جعل له سقياً وانا سقي بجذف ياء وهو جمع اشئ انسان كظرائن في ظرائن على ان
اناسين فقلت النون آية ولقد صرفناه بينهم مرثنا هذا القول بين الناس في القرآن وسائر الكتب
والله اعلم بغيرهم في البلدان المختلفة والادوات المتغيرة والصفات المتفاوتة من ابل وطل وغيرهما وعن
ابن عباس ما عام مطر اقل من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما يشاء وتلك هذه الآية اولى
الانهار والمنايع ليذكرها ليتفكروا ويعرفوا كما في القدرة وحق النعمة في ذلك ويعوموا بشكره أو
ليعبهوا بالشكر عنهم واليهم فاني اكثر الناس الكفور الا كوران النعمة وقبلة الاكثر اشياء او مجودها بان
يقولوا امطرنا بنوء كذا ومن لا يرى الامطار الا من الانواء كان كما في اختلاف من يرى انها من خلق الله
والانواء واسطة او امارات بجعله تعالى ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً بنينا نذيراً اهلها فيخفف
عليك غبار النبوة قصر الامر عليك جلالة لك في تعظيمها لشاكر تفضيلاً على سائر الرسل قبائل
وكسائر لثبات الاجتهاد في الدعوة واظهار الحق فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه وهو يبرح
لرد المؤمنين وجاهدتم بالقرآن وتبرك طاعتهم الذي يدل عليه لا تطع والمعنى انهم يجتهدون

في ابطال خلقك فقابلهم بالاجتهاد وفي مخالفتهم وازاحة باطلهم جهاد اكبر لان مجاهدة الشيطان
بالجهد اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف ولان مخالفتهم ومعاداتهم فيما بين اظهرهم مع عقولهم
اولا من جهادهم مع كل الكفرة لانه يفتشوا الى كافة القرى وهو الذي مرج البحرين خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث
لا يتمازجان من مرج واحدة اذا خلاها هذا عذب فوات فامع للعطش من فطر عذوبة وهذا الملح اجاج
يلج الملوحة وقرى الملح على فعل ولعل اصله الملح فحفف كثير في باره وجعل بينهما برزخا حاجزا
قدرته وحر المحجورا وتناورا بليغا كان كلامهما يقول الآخر ما يقول المتعبد عنه وقيل جدا محدودا
وذلك كدجالة تدخل البحر وتشفق فتجري في خلاله فرائح لا تغيث طعمها وقيل المراد بالبحر العذب النهر العظيم
مثل النيل والبحر الملح البحر الكبير والبرزخ ما يحول بينهما من الارض فيكون القدرة في الفصل واخلا
الصفير مع ان مقتضى طبيعة اجزاء كل عنصر ان تضامنت وتلاصقت وتشابهت في الكيفية وهو
الذي خلق من الماء بشرا يعني الذي خمر به طينة آدم وم وجعله خيرا من مادة البشر ليجمع تكميل وتقبل
الاشكال والبيئات بسولة والانطفة وجعله سببا وصبرا اي سمة قسمين ذوي نسب اي ذكورا
يشب اليهم وذوات ضمير اي انثا ايضا من بين كونه فجعل منه الزوجين الذكر والانثى وكان ركب
قدرا حيث خلق من مادة واحدة بشرا اذا اعضاء مختلفة وطباع متباينة وجعل قسمين متقابلين
وربما يخلق من نقطة واحدة توأمين ذكرا وانثى ويعبدون من دون الله ما لا يفقهون ولا يفهمون
الاصنام او كل ما عبد من دون الله او ما من مخلوق يستقل بالنفع والضرة وكان الكافر على ربه ظهير
يعاون الشيطان بالعداوة والشرك والمراد بالكافر الخنس وابوجهل وقيل هتيا مهيتا لا وقع له عند
من قولهم ظهرت به اذ انبثت خلق ظهر فيكون كقوله ولا يكلمهم ولا ينظر اليهم وما ارسلناك الا بشرا
ونذرا للمؤمنين والكافرين قل ما اسئلكم عليه من اجر على تليغ الرسالة الذي يدل عليه المبشر او نذرا
من شاء الا فعل من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه يطلب الزلف عنده بالايمان والطاعة
فصوروك بصورة الاجرة من حيث انه مقصود فعله واستثناءه قلعا شبهة الطمع واظهار الغاية الشفقة
حيث اعتد بانفاك نفسك بالتعويض للثواب والتخلص من العقاب اجرا واثيا مرضيا به مقصورا عليه واستعار
بان طاعتهم يعود اليه بالتوابع من حيث انها بدلالة وقيل الاستثناء منقطع معناه لكن من شاء ان يتخذ
الى ربه سبيلا فليفعل وتوكل على الحى الذي لا يموت في استكفاء شرورهم والاعناء عن اجورهم فانه
الحقيق بان يتوكل عليه ون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ما تواسع من توكل عليهم وسبح حمده
وزنه عن صفات نقصان مبنيا عليه او صا اكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابقه وكفى به بذل
عباده ما ظهر منها وبطن خيرة مطلقا فلما عليك ان آمنوا وكفوا الذي خلق السموات والارض وما بينهما
سته ايام ثم استوى على العرش قد سبق الكلام فيه ولعل فكره زيادة تقرير كونه حقيقا بان يتوكل عليه من
حيث انه الخالق لكل المتصرف فيه ويخبر على الثبات والثبات في الامانة تقع على كمال قدرته وعنه
نفاذ امره في كل ما خلق الاشياء على توفه ونذره الرحمن خبير لذى ان جعلته مبتداء والمخوف ان جعلته
صفة للمخى او بدل من المكنى في استوى وقرى بالبحر صفة للمخى فسال به خيرة فسال عما ذكر من الخلق والى
عالم الخبير بحقيقة وموانه او جبرائيل ومن وجدته في الكتب المقدسة ليصدقك فيه وقيل الضمير للرحمن
والمعنى ان ذكره واطلاقه على الله فسال عنه خبير من اهل الكتاب ليعرفوا بحج ما يراهم في كتبهم وعلى هذا يكون
ان يكون الرحمن مبتداء وانجما بعده والسؤال كما يعنى بعين التضمنة معنى التفتيش بعدى بالياء لضم
معنى الاعتناء وقيل انه صلة خيرة واذا قيل لهم سجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن لا نؤمن ما كانوا يطعنون
على الله تعالى ولا نهم فظنوا اراد به غيره ولذلك قالوا السجد لأمرا يسجدوه ولا مركب لنا من غير

عنان وقيل لانه كان معزباً لم يسمعه وهو قراءه خمره والكسائي وقراءه الباقر بن ابي رباح وعل
قول بعضهم لبعض وزادهم اي الامر بالسجود والرحمن لغورا عن الامان تبارك الذي جعل في السماء
بروجا يعني البروج الاثنى عشر سميت به وهي المقصور العاليه لانها للكوكب السياره كما نزل بسكانها
واشتقاقه من التبرج لظهوره وجعل فيها سراجا يعني الشمس كقوله وجعل سراجا وقراءه خمره والكسائي
سراجا وهي الشمس والكواكب الكبار وقرأه امير مضيئ بالليل وقرأ اي ذا قمر وهو جمع قراءه ويجعل
ان يكون بمعنى القمر كالرشد والرشد والعرب وهو الذي جعل الليل والنهار خلقه اي ذوى خلقه
يخلق كل منهما الاخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه او بان يقتبها كقوله واختلاف الليل والنهار
وهي الحاله من خلف كالكبريه والجلاله لمن اراد ان يذكر ان تذكر الاء الله وتذكر في صنعه فيعلم ان
لا بد له من صانع حكيم واجب الذات رحيم على العباد او اراد شكورا ان يشكر الله تعالى ما فيه من
النعم او ليكونا وقتين للذكرين والشاكرين من فاته ورؤيه في احدهما تذكر في الاخر قراءه خمره ان تذكر
من ذكر بمعنى تذكر وكذلك ليذكر او وانه الكسائي فيه وعيا والرحمن مبتداء خبره او ليذكر يخرجون العزفه
او الذين يعيشون على الارض واضافتم الى الرحمن للتخصيص والتفصيل ولا نهم الا سجنون في عبادته
على ان عبادا جميع عابد كذا جرح وجارح هوننا هينين ومنشأ هينا مصدود وصف به والمعنى انهم مشي
بكنيته وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما تسليما منكم ومثارا ركة لكم لا خير بيننا وبينكم ولا
شر وصادا من القول سيمون فيه من لا بداء والاشم ولانها منه آية القتال التشنج فان المراد هو الا
عن السفهاء وترك ما لم يهتم به الكلام والذين يبيتون ربهم سجدا وقياما في الصلوة وتخصيص البيوت لان
العبادة بالليل اشق وابعد عن الزمان وما خير القيام للروقي وهو جمع قايما ومصدر ارجى مجراه والذين
يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما لازما ومنه العريم ملائمة وهو ايدان
بانهم مع حسن مخاطبتهم مع الخلق واجتهدوا في عبادته الحق وجعلون من العذاب يشعرون اليه الله في صفة
عنهم لعدم اعتدادهم بالعبادهم ووثوقهم على اسم ارحامهم انها ساءت مستقرا ومقاما اي
بشت مستقرا وفيها ضميمة لهم فيفسره الميمية والمخصوص بالذم ضميمة محذوف ويبرئ تبط الجمله باسم
ان واخرنت وفيها ضميمة اسم ان مستقرا حال او ميمية والجمله تعقيب للعله الاولى او تعقيب ثان كلاما
يحتل ان الحكاية والابتداء من الله والذين ذاقوا العقاب لم يسيروا لم يحيا ورواحه الكريم ولم يغيروا ولم
يفيقوا تفسيق الشيخ وقيل الاسراق هو الانفاق في المحارم والتفسير منع الواجب وقراءه الكوفي
وابن كثير وابوعمر وفتح الياء وكسر التاء وتامع وابن عامر ولم يغيروا من اقتره وقراءه بالتشديد والكل
واحد وكان بن فيك قواما وسطا وعدا لاسمي به لاستقامه الطرفين كما سمي سوا لاسقوا انهما قرئ
بالكسر وهو ما يقام به الحاجة لا يفضل عنهما ولا ينقص وموجبه ان احوال مؤكدة ويجوز ان يكون خبر
وبين ذلك لغوا وقيل انه اسم كان كنهه مبنى لا ضافه اليه غير متمكن وهو ضعيف لانه بمعنى القوام فيكون
كالاجرا بالشئ عن نفسه والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرمها
بمعنى حرم قتلها الا بالحق متعلق بالقتل المحذوف ولا يقتلون ولا يزنون ثقي عنهم انها المعاصي بعد
ما ثبت لهم اصول القاطن اظهرا كمال ايمانهم واشعارا بان الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك
وتعريفه لكفرة باضاده ولذلك عقبه الوعيد شديد الهم فقال ومن يفعل ذلك يلق انما جازايم
وانما باضمار الجراؤه وقرأ اي ما اي شديد يقال يوم ذوا يام اي صغف يصنع الله العذاب يومئذ
بل من يلق لانه في معناه كقوله متى تاتيناكم نباني ويارنا تحت خطبا جزلا ونارا تاء جأ وقراءه ابو بكر
الرفع على الاستيناء والجمال وكذلك ويجل فيه مائنا وابن كثير ويعقوب يضعف بالجرم وابن عامر

بالرفع فيجاء مع التشديد وحذف الالف في يَضَعُفُ وقرئ يَحْلُذُ على بناء المفعول مخففاً وقرئ مثقلاً وفسد
للعذاب مضافاً القدر لا تضام المعصية الى الكفر ويدل عليه قوله الامتنان ب وامن وعمل عملاً صالحاً فادرك
يبدل الله سيئاتهم حسناً بان يحوّل سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواجب طاعتهم او يبدل
ملكته المعصية في النفس ملكته الطاعة وقيل بان يؤقعه لاضداد ما سلف منه او بان يثبت له بدل كل عقاب
ثواباً وكان الله غفوراً رحيماً. فلذلك يعفو عن السيئات ويثبت على الحسنات. ومن تاب عن المعاصي تبركها
والندم عليها. وعمل صالحاً. يتداني به ما فرط او خرج عن الحق ودخل في الطاعة فانه يتوب الى الله يرجع اليه
بذلك مثاباً. مرضياً عند الله ما جبال للعقاب. محضاً للثواب ويتوب مثاباً الى الله الذي يحب التوابين و
يصلحهم بهم او فانه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعاً حسناً وهذا التميم بعد تخصيص. والذين لا يشهدون
الزور ولا يقيمون الشهادة الباطلة ولا يحضرون محاضرات الكذب فان شاهده ابا طاهر في قوله وادان
مروا بالغفوة ما يجب ان يلحق ويطلع. مروا كما. معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والوقوف
فيه ومن ذلك الاعضاء عن الفواحش والصفحة عن الذنوب والكناية عما يستجيب البصر به. والذين اذا ذكروا
بآيات ربهم بالوعظ والقراءة لم يجروا عليها حسماً وعمياناً لم يفتوا عليها غير واعين لها وبصيرين بها
فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل كتبوا عليها سامعين باوران واعية مبصرين بعيون راعية فالمراد من الذي
لحق الحال دون الفعل كقولك لا يلحقني زيد مثلاً وقيل الباء للجهة المدلول عليها بالغفوة والذين يقولون
ربنا مبينا من اوجنا وذرياتنا قوة اعين بتوفيقهم للطاعة وجبارة الفصائل فان المؤمنين
او اثبات ركن اهله في طاعة الله تعالى شربهم تلبه وقرهم غيئة لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوفيقهم
برفي الجنة ومن ابتدأه اوبيايته كقولك ايت منك لدا وقر ابا عمرو وحمزة والكسائي وابو بكر
ذريتنا وقر ابا بن عامر والكهكتيان وحفص وذرياتنا بالالف وتكثير الاعين لارادة تكثير القرعة تعظيماً
وتقليداً لان المراد اعين المتقين في حيلة بالاضافة الى عيون غيرهم واجعلنا للمتقين اماماً
يقفون بنا في امر الدين بانفاضة العلم والتوفيق للعمل وتوجيهه لادلة الله على الجنتس وعدم التيسر قوله
ثم يخرجكم طفلاً اولاد مصدري اصله ولان المراد واجعل كل واحدنا اولادهم كنفس واحدة لا اتحادهم
وانفاق كلمتهم وقيل جميع امه كصايهم وصيامهم ومعناه قاصدين لهم مقتدين بهم وليكن خروج القرعة
اعلى مواضع الجنة وهم اسم جنس اريد به الجميع لقوله وهم في الغزاة آمنون وللقراءة بها وقيل هي من اسماء
الجنة بما صبروا بصبرهم على المشاق من مضض الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدة. ويلقون فيها
نحيته وسلاماً دعا بالنعيم والسلامة اي بحسبهم لللائكة ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضاً ويسلم
عليه وتبغيته دائمة وسلامته من كل آفة وقر ابا حمزة والكسائي وابو بكر يلقون من لقي قاله بن جهم لا
يموتون لا يخرجون حسنت مستقر او مقاماً مقابل ساءت مستقر اعني ومثله اعراباً بل ما يبدو
بكم ربنا ما يضع بكم عبادت الجبش افي ابياته اولا يعتد بكم لولا دعاءكم لولا عبادتكم فان شرف
الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة والافقوساير الحيوات اسواء وقيل معناه ما يضع بعدكم
لولا دعاءكم معه الله وما جعلت استقامته فحسبها النصب على المصدر كما انه قيل اتي عبادي عباداً
بكم فقد كنتم بما احببكم به حيث خالفتموه وقيل فقد قصرتم في العبادات من قولهم كذب القائل اذا
لم يبالغ فيه وقرئ فقد كذب الكافرون اي الكافرون منكم لان توجه الخطا الى الناس عامة بما وجد
جنسهم من العبادات والتكذيب فسوف يكون الاما يكون جزاء التكذيب لازماً بحقيق كماله
واثره لازماً بكم حتى يكتكم في النار وانما اضم من غير ذكر التحويل والتهيب على انه مما لا يكتبه الوصف وقيل
المراد قتل يوم بدو الله لوزم بين القتل لازماً وقرئ لازماً بمعنى لزوم كالثبات في الثبوت عن النبي

النبى عليه السلام من قراء سورة الفرقان لقي الله وهو مومن بان الساعة آتية لا ريب فيها وادخل
سوق الشجراء لجنه بغير نصب مكينة الا قوله والشجر

الآية وهي ما يتان وست او سبع وعشر من الآية
بسم الله الرحمن الرحيم

طسم قراء حمزة والكسائي وابوبكر بالماله وما رفع بين بين كرامة للعباد الى الابد المهر وب منها وظهر
نونه حمزة لانه في الاصل متفصل عما بعده تلك آيات الكتاب المبين الظاهر عجزه وصحته والاشارة
الى السورة او القرآن على ما ترفع اول البقرة. لعك بافع نفسك. قاتل نفسك واصل النفع ان يبلغ
بالدج النفع وهو عرق شيطان الفقار وذلك قضى هذا الدج وقرى بافع نفسك بالاضافة وقيل
لا شقاق اى شفق على نفسك ان تقتلها حمزة. الا يكونوا مؤمنين. يتلوا يؤمنوا وخيفة ان لا يؤمنوا
ان نشأ تنزل عليهم من السماء آية. دلالة على اليقين الى الايمان وبلية قاسرة عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين
نقادين واصل فظلوها خاضعين فاقامت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الحجة على صلبه وقيل
لما وصفت الاعناق بصفة العقلاء اجريت مجازهم وقيل المراد بها الرساء او الجماعات من قولهم جازنا
عقن من الناس نفوج منهم وقرى خاضعة فظلت عطف على تنزل عطف اكن على فاصدق لانه لو قيل
الزنا به بذكره لصح. وما ياتيهم من ذكر موعظة او طائفة من القرآن من الرحمن بوجيه الى نبية محمد
مجدة وازاله لتكرير التذكير وتنويع التقرير الا كانوا عنده معرضين الاجدة واعراضا عنه واصرار على ما كان
عليه فقد كذبوا اى بالتذكر بعد اعراضهم وامنعوا فى تكذيبهم بحيث ادى بهم الى الاستدراء بالمخبر عنهم
في قوله شيائهم اى وامسهم عدا. الله يوم بدر او يوم القيمة انباء ما كانوا يستهزون من انه كان
حقا او باطلا وكان حقيقيا بان يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستحق امره. اولم يروا الى الارض اولم
ينظر الى عجائبها كم انبتنا فيها من كل زوج خفيف كريم محمود كثير المنفعة وهو صفة لكل ما يحمده ويرضى في
ابه وهما يحتمل ان يكون مقيدة لما يتضمن الدلالة على القدرة وان يكون منبهة منبهة على انه ما من شئ
الا وله فائدة اما وحده او مع غيره وكل لاحاطة الازواج وكما كثر بها. ان فى ذلك انباء تلك الامتياز
الكل واحد لآية. على ان منبتها تام القدرة والحكمة وسابغ النعمة والرحمة. وما اكثرهم مؤمنين في علم الله وقضيا
فذلك لا ينفعهم مثال هذه الايات العظام. وان ربك لهو العزيز الغالب القا وعلى الانتقام من الكفرة.
الرحيم حيث انهم في الغري في انتقامه من كفر الرحيم لمن باب آمن. واذا وى ربك موسى مقدر ما ذكر
او ظرف لما بعده. ان ايت. اى ايت. وبان ايت القوم الظالمين. بالكفر واستبعاد بنى اسرائيل ووجع
اولادهم قوم فرعون بدل من الاول وعطف بيان له ولعل الاقتصار على القوم بلعلم بان فرعون كان
اولى بذلك الا يتقون استيناف ابتعد رساله لا تدار تجيبا له من اوطاهم في الظلم واجترأ بهم عليه
وقرى بالقاء على الالتفات حذرهم وعصبا عليهم وهم وان كانوا غيبا حينئذ اجروا جري الحاضر في
كلام المرسل اليهم من حيث انه مبتغى اليهم واسماعه مبداء اسماءهم مع ما فيه من مزيد البحث على التقوى لمن
قدره وتأمل موده وقرى بكسر النون كلفاء بها عن آية الاضافة ويحتمل ان يكون بمعنى الايات القوان
كقوله لا يسجدوا قال رب انى اخاف ان يكونون ويضيق صدرى ولا ينطق لساني فاسأل الى هرون
رثب استدعاء ضم اجبيه اليه وامر له في الامر على الامور الثلاثة خوف التكذيب وضيق القلب انشغال
عنه وازدياد حبسه في اللسان باقباض الروح الى باطن القلب عند ضيقه بحيث لا ينطق لسانها
اذا اجتمعت مست الحاجة الى معين يتقوى قلبه ويوب منا به متى يعسر حبسه حتى لا يحتمل دعوته
والثبته حبه وليس ذلك تملأ منه توقفا في تلقى الامر بل طلبها لما يكون مؤنة على امثاله وتهيد غدر فيه

وقد يعقوب ويصيق ولا ينطلق بالنصب عطفاً على كذبوا فيكونان من جملة ما خاف
عنه ولهم على ذنب أي ببقية ذنب فحذف المضاف وسمي باسمه والمراو قتل القبطي وانما سماه
ذنباً على زعمهم وهذا اختصار قصة اللبس وطرف في مواضع فافان يقتلون به قبل آراء الرسالة
وهو أيضاً ليس تعللاً وانما هو استدفاع للبدنية المتوقعة كما ان ذلك استدعاء واستظهار في
امر الدعوة وقوله قال كلاً فادعها بآياتنا اجابة له الى الطلبين بوعده للذبح التام وذمه عن
الخوف وضم اخيه اليه في الارسال فالحط في فادعها على تغليب الحاضر لانه معطوف على
الذي يدل عليه كلاً انه قيل ارتفع يا موسى عما تظن فادعها أنت والذي طلبته انما معكم يعني موسى
وهارون وفرعون سمعون سامعون لما يجري بينكما وبينه فظهر كما عليه مثل نفسه كمن حضر
مجاولة قوم ستماعاً لما يجري بينهم ورتب الامداداً وليا فيهم مبالغة في الوعد بالاعانة ولذلك تجوز
بالاستماع الذي هو بمعنى الاصفاء للسمع الذي هو مطلق ادراك الحروف والاصوات وموجبه ان
الحجبة وحده ومعكم لغو فادعها فرعون فقولاً انا رسول رب العالمين افرو الرسول انه مصدر رسل
به فانه مشترك بين المرسل والرسالة قال القاذب الواسع ما فنت عندهم بغير ولا ارسلتهم رسول
ولذلك شئ تارة وافوا اخرى اولاً لاجلها ولها لاجلها او لوجه المرسل به ولانه اراد كل واحد منها ان
ارسل معنا بني اسرائيل اي رسل تتضمن الرسول معنى الارسال المتضمن معنى القول والمراد ختمهم به
معنا الى الشاتم قال اي فرعون لموسى بعد ما آتياه فقال له ذلك لم تركب فينا في منازلنا وليا طفلاً
سمي بقرين من الولاة وليت فينا من عمر كسرين قيل لست فيهم لمشيتتة ثم خرج الى مدين
عشر سنين ثم عاد اليهم يدعومهم الى الله ثلثين ثم بقي الفرق خمسين وفعلت فعلتك التي فعلت
يعني قتل القبطي ونجته به معظماً آياه بعد ما عذ عليه نعمته وقرى فعلتك بالكسرة لانها كانت قبله بالواو
وانت من الكافرين بنعته حتى عمدت الى قتل خواص ومن تكفرتهم الآن فانه عليه السلام كان يعاليتهم
بالتيقنة فهو حال من احدى التائين ويجوز ان يكون حكماً مبتدأً عليه بانه من الكافرين بالتيقنة او بنعته
لما عاد عليه بالمخالفة ومن الذين كانوا يكفرون في دينهم قال فعلتها اذا وانا من الضالين من
الجاهلين وقد روي به والمعنى من الضالين فعل اولي الجاهل والسفاهة ومن المخطئين لانه لم يتقنه قتلهم او
الجاهلين عما يؤل اليه لكونه لانه اراد به التاويب والثنايين من قولهم ان تفضل احديهما ففرت
منكم لما خفتكم فومب الى بي حكماً حكماً وجعلت من المرسلين رداً ولا يذكرك ما ونجته به قدحاني
بنوته ثم كر على ما عذ عليه من النعمة ولم يفرج رده لانه كان صامقاً غير تاروع في دعواه بل نبه على
انه كان في الحقيقة نعمة كونه مستباً عنها فقال وتلك نعمة تمنها علي ان عبتت بني اسرائيل الى
تلك التربة نعمة تمنها علي ظاهراً وهي في الحقيقة تعبيدك بني اسرائيل وقصدتهم بدعج ابتاءهم فانه
السبب في وقوعك اليك وحصولي في ربيك وقيل انه مقدر بجملة الانكار اي وتلك نعمة تمنها
علي وهي ان عبتت ومحل ان عبتت الرفع على انه خبر محذوف او بدل لعملة او اجتر باضمار الباء او
بجذنها وقيل لك شارة الى خصلة شفاء بهيمة وان عبتت عطف بيانها والمعنى تعبيدك
اسرائيل تمنها علي بوانما وحده الخطا في تمسها وجمع فيها قبله لان المنية كانت منه وحده والخوف
والفرار منه من ملأيه قال فرعون وما رب العالمين لما جواب ما طعن به فيه وراى انه لم يرعو
بذلك شع في الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب السموات والارض
وما بينهما عرفه باظهر خواصه وانما به لما امتنع تعريف الافراد الا بذكر الخواص والافعال واليه
اشارة بقوله ان كنتم موقنين اي ان كنتم موقنين الاشياء محققين لها علمتم ان هذه الاجرام

الاجرام المحسوسة ممكنة لتركبها وتعدوها وتغير احوالها فلها مبداء واجب لذاته وذلك المبداء
لا بد وان يكون مبداء لسائر الممكنات ما يمكن ان يحسنها وما لا يمكن والا لم نعد الواجب واستغناء
بعض الممكنات عنه وكلها محال ثم ذلك الواجب لا يمكن تعريفه الا بوازمه الخارجية لا متناع التوقيف
وبما هو داخل فيه لاستحالة التركيب في ذاته. قال لمن حوله الاستمعون جواب سألته عن حقيقة وهو
يذكر فعاله ويرحمه رب السموات وهي واجبة متحركة لذواتها كما هو مذهب الدهرية او غيرهم
افتقارها الى مؤثر. قال تكلم ورب ابايكم الاولين عدولا الى ما لا يمكن ان يتوهم فيه مثله
وليسك في افتقاره الى مصور حكيم ويكون اقرب الى الناظر واصح عند المتأمل. قال ان سؤل
الذي رسل اليكم لمجئون. اسأله عن شيء وكبحيني عن آخره وسماه رسولا على السخريه. قال رب المشرق
والمغرب وما بينهما. تشاهدون كل يوم انه يأتي بالشمس من المشرق ويخرجها على مدار غير مدار
اليوم الذي قبله حتى يبلغها الى المغرب على وجه نافع فينظم به امور الكاينات. ان كنتم تعقلون ان
كان لكم عقل علمتم ان اجوابكم فوق ذلك لا ينهم ولا تلم لما راى شدة شكيتهم خاشعهم وعاصمهم
بمثل مقالهم قال لمن اتخذت الكهان غيري لاجل انك من المسجونين عدولا الى التهديد عن المجاهدة بعد
الانقطاع وهكذا يدن المعاند الممجوج واستدل به على افعاله لا لوميته للضمان وان تعجب
بقوله الاستمعون من سبته الربوبية الى غيره ولعله كان دتريا اعتقاد ان من تلك قطر او تولى
امره بقوة طالعة استحق العباد من اهله واللام في المسجونين للهداية من عرفت حالهم في
بحولي فانه كان يطرحهم في نوة عميقة حتى يموتوا ولذلك جعل البع من لا يتجك. قال ولو جئتكم
بشيء مبين اي تفعل ذلك لو جئتكم بشيئين صدق دعواي بغية المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة
على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي نبوته فالواو والحال فكيف النمرة بعد حذف الفعل
قال فاءت بدان كنت من الضاديين في ان لك بينة او في دعواك فان مدعي النبوة لا بد له من حجة
فالتعصاه فاذا هي تعبان مبين ظاهر ثباته واشتقاق الثعبان من ثعبت الماء فانثعب او
فخرته فانفجر ورع يده فاذا هي بصباء للناس. روى ان فرعون لما راى الاولى قال فهل غيرها
فاخرج يده فقال له ما هذه قال فما يدك فيها فادخلها في ابطه ثم زرعها ولها شعاع يكاد يعشى الابصار
ويشده الافق. قال للملاء حوله مستقرين حوله فهو ظرف وقع موقع الحال ان هذا الساحر عليم
نايق في علم السحر. يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فما واثاء مروون بهره سلطان المعجزة حتى مطعون
الربوبية الى موامرة القوم وايتمارهم وتنفيذهم عن موسى واظهار الاستشعار عن ظهوره واستلزامه
على ملكه فالواو ارجه واحاه. اخر امرها وقيل احبسهما. وابعث في المداين جاشرين شرطاً يحجبون
السحرة. يا توك بكل سحر عليم يفضلون عليه في هذا الفن وقرى بكل ساحر فجمع السحرة لم يقاب
يوم معلوم لما وقت بين سائرهم وبين وقت الضحى من يوم الزينة. وقيل للناس هل انتم تحبونها
فيه سبطاء لهم في اجتماع خفا على مباررتهم اليه كقوله تأبط شراً. هل انت باعث وينا راجحاً
او غير رب اخاغون بن مخراق. اي بعث احدهما اينما سريعا. لعنا تتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين
لعنا يتبعهم في وينهم ان غلبوا والترجي باعتبار الغلبة المقنضية للاتباع ومقصودهم الاصل ان
لا يتبعوا السحرة فساوا الكلام مساقى الكناية لانهم اذا اتبعواهم لم يتبعوا موسى فلما جاء السحرة
قالوا فرعون انك لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذ المقربين اليهم لاجرا والقرية
عنده زيادة عليه ان غلبوا فاذا على ما يقتضيه من الجواب والجواب وقرى نعم بأكسرها لعلنا ان
لهم موسى القواما انهم ملقون اي بعد ما قالوا لانا ان تلقى وانا ان نكون نحن الملحقين ولم ير

به امرهم بالسحر والقوى بل الاذن في تقديم ما هم فاعلوه لا محالة تؤشرون الى افعالهم الحق قالوا
حبنا لهم وعصيتهم وقالوا بغيره وعوننا لنحن الغالبون استموا بغيره على ان الغلبة لهم لفرط اعتقادهم
في انفسهم ولا يتأمنهم باقتضائهم ما يمكن ان يؤتى به من السحر قال لقي موسى عصاه فاذا هي لمقف تبتلع ذرا
حفض لمقف التحقيف ما يافكون ما يقبلونه عن وجهه يتمويههم وزورهم فيحيلون حبنا لهم
وعصيتهم انها حياث شتى وافكرهم تسمية لما نوك به مبالغة قال لقي السحرة ساجدين لعلمهم بان مثل
لا يتأتى بالسحر وفيه دليل على ان منتهى السحر تمويه وزور يخيل شيئا لا حقيقة له وان السحر في كل فن
نافع وانما بدل السحر زورا لا لقاء ليشارك ما قبله ويدل على انهم لما راوا لم يتألموا انفسهم فكانهم اخذوا
فقط حوا على وجوههم وانه تعالى القاسم بما خولهم من التوفيق قالوا انما رب العالمين بدل من
بدل الاشتغال وحال ما جبار قد رب موسى في هرون ابدال للتوضيح ودفع التوهم والا شعاعا على
ان الموجب لا يمانهم ما اجراه على ايديهما قال انتم لم قبل ان نكنتم بكميركم الذي علمكم السحر
فعلكم شيئا دون شئ ولذلك علمكم ذلك تواطءتم عليه راو به التلبيس على قومه فلما
يعتقدوا انهم آمنوا عن بصيرة وظهور حق وقراء خيرة والكسائي وابوبكر وروح المتهم بهم تين
فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم لا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا صلتكم اجمعين
بيان له قالوا لا صيرة لافتر علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون بما نؤعدنا به فان الصيرة عليه
للتذنب موجب للتوابع القرب من الله تعالى وسبب من سبب الموت وتلك لغتها وارجاها
انا نطلع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين من اتباع فرعون ومن
اهل المشهد والجملة في المعنى تعليل ثان لنفي الصيرة وتعليل للفتنة المتقدمة وقرئ ان كنا على
الشرط لم نعلم النفس وعدم الثقة بالحقامة او على طريقة المذلل بامره ان احسنت اليك فلا تنس
حقى واوحينا الى موسى ان سريعا وى وذلك بعد سنين قام بين اظهرهم يدعوهم الى الحق
ويظهر لهم الايات علم يزيد والاغتيا وف واقرء ابن كثير ونافع ان اسير كسر النون ووصل ال
من سري وقرئ سري السيرة انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده وموعدة الامر بالاسراء
اي اسيرهم حتى اذا اتبعكم مصبحين كان لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركونكم قبل وصولكم الى البحر
بان يكونون على اركم حين يلجئون البحر فيدخلون من خلفكم فاطبقه عليهم فاغرقهم فارسل فرعون
حين اخبر بسيرهم في المداين جاشين العاك ليتبعوهم ان هؤلاء لشدة قليلون على اراة
القول وانما استقدم وكانوا اثنا عشر وسبعون الفا بالاضافة الى جنوده اذ روى انه خرج
كانت مقدمة بعمائة الف والشدة الطائفة القليلة ومما ثوب شرفهم لما يلى وتقطع قلوبهم
باعثا رانهم سباط كل سبط منهم قليل وانهم لنا لافلون لافلون ما يغفلنا وانا لالجحيم
وانا لالجحيم من قاتلنا الحذر واستعمال الحزم على الامور اشار اولها الى عدم ما يمنع اتباعهم من شوقهم
ثم الى تحقيق ما يدعوا اليه من فطرية عدوانهم وجوب التيقظ في شئ انهم حنا عليه واعتذر بذلك
الى اهل المداين لئلا يظن به ما يكسر به سلطانهم وقراء ابن دكوان والكفيون حادرون الاول
لثبات والثاني للجد وقيل الحاد بالمؤدى في السباح وهو ايضا من الجد لان ذلك انما
يفعل حذر او قرئ حادرون بالبدال الى قوايه قال اخبت الصبي السود من اجل انية وابقت من
من بقتها وهو حادرون واما السباح فان ذلك يوجب حذارة في اجسامهم فاحرجناهم
بان خلقنا داعية اخرج بهذا السبب فحماهم عليه من جنات وعيون وكنوز ومقام
لريم يعني المنازل الحسنة والمجالس البهية كذلك مثل ذلك لافراج اخرجنا فهو مصدر او مثل ذلك

ذلك المقام الذي كان لهم على انه صفة مقام او الامر كذلك فيكون خبر المحدث وادواتها
بنى اسرائيل فاتبعوا مشرقيهم واخليين في وقت شروق الشمس فلما تراءوا جميعا ان تقاربوا بحيث
راى كل منهما الآخر وقرئ تراءت الفيتان قال اصحاب موسى ان المذركون المحققون وقرئ
لذركون من اذكر الشئ او اتابع ففقه اى لمتابعون في الهلاك على ايديهم قال كلا لن يدركوك فان
انه وعلم الخلاص منهم ان معي ابي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم روى ان ثوب
ال فرعون كان بين يدي موسى فقال ابن امرت فهذا البحر انا مك وقد غشيك ال فرعون قال
بالبحر واجل او مربما اصنع فاجينا الى موسى ان ضرب بعصاك البحر القلزم والينيل فانطلق
اي ف ضرب فانطلق وصار اثني عشر فرقا بينها مساكن فكان كل فريق كالطود العظيم كالجبل
المنيف الثابت في مقرة فدخلوها في شعابها كل سبط في شعب وازلفنا وقرنا ثم الاخرين فزونا
وقومهم حتى دخلوا على ارضهم مداخلهم واجينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة الى ان غبر
ثم اغرقنا الآخرين باطلاقة عليهم ان في ذلك آية وآية آية وما كان كشرهم مؤسسين وما بقية
عليها اكثرهم فلم يؤمن بها احد ممن بقي في مصر من القبط وبنو اسرائيل بعد ما تجوا سألوا بقرة يعبدونها
واخذوا العجل وقالوا لن تؤمن بك حتى ترى انه جرة وان ربك لهو الغرير المستقيم من عداية
الرحيم بالولاية واعل عليهم على مشركي العرب بنو ابراهيم اذ قال لبيبة قومه ما تعبدون سألهم ليرى
ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة قالوا تعبدوا صنما فنظروا لها فاكفين فاطالوا جوابهم بشرح
حالهم مع صنمهم وانفخا واذنظروا ههنا بمعنى ندوم وقيل كانوا يعبدونها بالشهارة دون النيل قال
هل يسمعونكم يسمعون دعاءكم او يسمعون تدعون فحذف ذلك لدلالة او تدعون عليه وقرئ
يسمعونكم اي يسمعونكم الجواب عن دعائكم ومجيئته مضارعا مع اذ على حكاية الحال لما صيته استخفا
لها او ينفعونكم على عبادتكم لها او يفرقون من اعرض عنها قالوا بل وجدنا ابا انا كذلك يفعلون
افترى عن ان يكون لهم سمع او يتوقع منهم ضرر او نفع والتجوا الى التقليد قال فرأيتكم ما كنتم تعبدون
انتم وآباؤكم الا قدومون فان التقدم لا يدل على الصحة ولا يتقلب به الباطل حقا فانهم عدوا
يريد انهم اعداء لعايديهم من حيث انهم يتضررون من جهتهم فوق ما يتضرر الرجل من جهة
عدوه او ان المخرى بعبادتهم اعداء عدوهم وهو الشيطان ككثرة صور الامر في نفسه ترضى
لهم فانهم انفع في النصيحة من النصح واشعارا بانها نصيحة بداء بها نفسه لتكون اوعى الى القول
واقرؤا العدول لانه في الاصل مصدر او بمعنى النسب الارب العالمين استثناء منقطع
او متصل على ان الضمير لكل معبود وعبدوه وكان من آياتهم من عند الله الذي خلقني فهو يهدين
لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد كما قال والذي قد رهندي هداية
مدرجة من مبداء ايجاده الى منتهاى اجله يتمكن بها من جلب المنافع ودفع المضار بمبداء هداية
الى الانسان هداية الجنين الى امتصاص دم الطيب من الرحم وتهيئها الهداية الى طريق الجنة
والثقة بلذايدها والفاء النسبية ان جعل الموصول مبداء وللعطف ان جعل صفة وبالعائدين
فيكون اختلاف النظم لتقدم الخلق واستمرار الهداية وقوله والذي هو يطعمني ويسقيني
على الاول مبداء محذوف كحذف لدلالة ما قبله عليه وكذا اللذان بعده وتكرر الموصول على
الوجهين للدلالة على ان كل واحدة من الصلوات مستقلة باقتضاء الحكم واذا رخصت فهو
يسقيني وعطف على يطعمني ويسقيني لانه من روادفها من حيث ان الطمعة والمرض في
الاعلى يتبعان الماكول والمشروب وانما لم يشب المرض لانه مقصوده تعديده للغم

ينتقض بسداد الامارة اليه فان الموت من حيث انه لا يحسن به لاضرر فيه وانما الضرر في شدة
وهي المرض ثم انه لا اهل الكمال وصلته الى نيل المحاجة التي يستحق دونها الحيوة الدنيوية وخلص
من انواع المحن والبليّة ولان المرض في غالب الامر ما يحدث بتفريط من الانسان في مطاعه
ومشاربه وبما بين الاخطا والاركان من التناهي والتنازل والصحة انما تحصل باستحفاظ
اجتماعها والاعتدال المخصوص عليها قدر اودك بقدره الغيرة الحكيم والذي يمتحنهم بحسين
في الآخرة والذي اطلع ان يعجز في غيبته يوم الدين ذكر ذلك هضمنا لنف في تعليم الامانة ان يحسنوا
للمعاش ويكونوا على حذر وطلب لان يفتر لهم ما يفتر منهم واستغفارا لما عسى يذرم منه من الضغائر
وحصل الخطيئة على كلماته الثلث التي سقيم من فعله كبيرهم وقوله وهي احتى ضعيفا لثنا معاريف
وليست خطايا رب هب لي حكما كما لا في العلم والعمل استغفرا به خلافة الحق ورياسة الحق
والحق بالصلحين ووقفه الكمال في العمل انتظم به في عداوا الكمالين في الصلح الذين لا يشوب
صلاحهم كبير ذنب ولا صغيرة واجعل لسان صدقي في الآخرين جاهها وحسن حيت في الدنيا
يبقى اثره الى يوم القيمة ولذلك ما من امة الا وهم محبوب له مشون عليه وصاوتها من ذرئتي محمد
اصلي وبيدي وبيدي ويدعو الناس الى ما كنت ادعوا اليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم وجعلني من
ورثة جنة النعيم في الآخرة وقد مر معنى الورثة فيها واغفر بالهداية والتوفيق للايمان بالابي انه كان من
الصلحين طريق الحق وان كان هذا الدعاء بعد موته فلعلمه كان لظنه انه كان يحق الايمان بيقية
من مروه ولذلك وعده به اولاته لم يمتنع بعد من الاستغفار للكفارة ولا تحرني بمعاصيتي على ما
وقلت او ينقص رتبتي عن رتبة بعض الوراثة او بتعديسي لطفاء العاقبة وجوار التقديب عقلا
او بتعديب الذي ويبعثه في عداد الظالمين وهو من الجحري بمعنى الهوان او بمعنى الخجالة بمعنى الجبا
يوم يعثون الضمير للعباد لانهم معلومون اولاد الصالحين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقاب سليم اي لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب عن الكفر وميل المعصية وسائر اقامة او
لا ينفعان الا مال من هذا انه وبنونه حيث اتفق ماله في سبيل البر واد شدينية الحق وحشتم
على الحق وقصد بهم ان يكونوا عبادا لله مطيعين شغفاء له يوم القيمة وقيل الاستثناء مما دل عليه
المال والبنون اي لا ينفع عنى الاعناء وقيل منقطع والمعنى ولكن سلامة من اتى الله بقلب سليم تنفعه
وازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فينجون بانهم يحسنون اليها وبرزت
الحجيم لغاوين فيرونها من الموقف مكشوفة ويحسنون على انهم مسوتون اليها وفي اخلا الفيلين
رجح الجانب الوعد وقيل لهم انما كنتم تعبدون من دون الله اين انتم الذين ترمعون انتم شفعاكم
هل ينصركم يدفع الغداب عنكم او ينصرون يدفعهم عن انفسهم لانهم والهمهم يدخلون النار كما قال
فكذبوا هم والغاؤون اي الالهة وعبدتهم والكبكية تكرير الكتب تكرير معناه كان من القوي في
النار نيكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها وينود باليس متبعوه من عصاة المسلمين
شيئا طينة اجمعون تاكيد للجنود ان جعل مبتداء خبره ما بعده والا للضمير وما عطف عليه وكذا
الضمير المنفصل وما يعود اليه في قوله تعالى قالوا وهم فيها يحترقون الله ان كنا في ضلال مبين على
ان الله ينطق الا صنام فتخاضع العبدية ويؤيده الخطا في قوله تعالى اذ نسوا يوم رب العالمين
اي في استحقاق العبادية ويجوز ان يكون الضماير للعبدة كما في قالوا والخطا في اللبالة
في الحسنة والندامة والمعنى انهم مع تخاضعهم في مبدء ضلالهم معترفون بانها كهم في الضلالة
متحسرون عليها وما اضلنا الا الجحيمون فاما من شافعين من الملائكة والانبياء

ولا صدق جسيم اذا خلاء ويؤيد بعضهم لبعض عدوا للمتقين واما لنا من متقين
ولا صدق ممن نعدكم شفعا واصدقاء او وقفنا في ملكة لا يخلصنا منها شافع ولا صدق
وجع الشافع ووحدة الصديق لكثرة الشفعا في العادة وقلة الصديق ولان الصديق
الواحد يسعي الشفعا او لا طلاق الصديق على الجمع كالعذر لانه في الاصل مصدر كالحسين
والضليل فلو ان لنا كرامة بمن يرجعوا اقيم فيه لو مقام ليت لثلاثهما في معنى التقدير او شرط
حذف جوابه فتكون من المؤمنين جواب التثنية او عطف على كرامة اي ان لنا ان نكر فتكون ان
في ذلك فيما ذكر من قصة ابراهيم لاية الحجية وعظيمة لمن اراد ان يستبرها ويعبرنا بها جاءت على
النظم ترتيب احسن تقدير يقطع التامل فيها لفرادة علمه لما فيها من الاشارة الى اصول العلم والدين
والتيه على دلائلها واحسن مخالفة معهم وكما لشفاعة عليهم وتصوير الامر في نفسه اطلاق الوعد
والوعيد على سبيل الحكاية تقرضا وايضا ظاهرا لكون دعوى لهم الى الاستماع والقبول وما كان
الكرم اكثر قومه مؤمنين به وان ذلك لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال
ليؤمنوا هم او واحد من ذريتهم كدبت قوم نوح المرسلين القوم مؤمنة ولذلك نصت على
قومية وقدرا الكلام في تكذيبهم المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح لانه كان منهم الاتقون الله فتركوا
عبادة غيره التي لكم رسول امين مشهور بالامانة فيكم فاثقوا الله واطيعوا فيما امركم به من
التوحيد والطاعة لله وما استحكم عليه على ما انا عليه من الدعاء والنصح من اجران اجرى الاعلى
رب العالمين فاثقوا الله واطيعوا امره لتذكروا والتب عليه على دلالة كل واحد من اماتته وحسن
طاعة على وجوب طاعته فيما يدعوه اليه فكيف اذا اجتمعوا وقراء نافع وابن عامر ابو عمر و
بفتح الياء في اجري في الكلمات الخمس قالوا انؤمن بك واتبعك لا ردلون الاقلون جاها ومال
جمع اذ دل على الصحة وقراء يعقوب واتباعك موجه تابع كشاهد واشهاد واتباع كبطل واتباع
وهذا من سخافة عقولهم وقصور ذاهم على الخطام الدينية حتى جعلوا اتباع المقلدين فيها مانعا
اتباعهم واما انهم يادعونه اليه ويلا على بطلانه واشاروا بذلك الى اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة
وانما هو لتوقع مال ورفعة لذلك قال ما علمي بما كانوا يعملون انهم علموه اخلاصا وطاعة في
علمه وما على الاعتقاد الظاهر ان حسابهم الا على ربي ما حسابهم على بواطنهم الا على الله فانه المطلق
عليها لو تشعرون لعلمهم ذلك لكنكم يحفلون فتقولون لا تعلمون وما انا بطار والمؤمنين
جواب لهم انهم قولهم من استعداء طردهم وتوقيف ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع
عنه وقوله ان انا لا نذير مبين كالعلة لاي وما انا الا رجل مبعوث لاندركم الكافرين عن الكفر
والمعاصي كما نوازعوا واولاء فكيف يليق بي طرد الفقراء واستبعاد الاغنياء او ما
على الا اندركم انذارا بينا بالبرهان الواضح فلا على ان اطردهم لاستعصاكم قالوا الذين لم تنه باي
عما تقول لتكون من الرجوبين من المشركين والمضروبين بالحجارة قال رب ان قومي كذبون
اظهار لما يدعوه عليهم لاجله وموكله كذب الحق لا تخوفهم له واستخفاهم عليه فانتج بيني
وبينهم فخا فاحكم بيني وبينهم من الفتنة وبخني ومن معي من المؤمنين من فسد هم وشوم
علمهم فاجنبنا ومن معه في الفلك المستحون الملوثم اغرقنا بعد الجحيرة الباقين من قومه
ان في ذلك لاية شاعرت وتواترت وما كان اكثرهم مؤمنين وان ذلك لهو العزيز الرحيم
كذبت قوم المرسلين الله ما عتبار القبيلة وهو في الاصل اسم بيهم اذ قال لهم اخوهم هوو الاتقون
اليكم رسول امين فاثقوا الله واطيعوا وما اسألكم عليه من اجران اجرى الاعلى رب العالمين

تقدير القصص بها دلالة على ان البعثة مقصورة على الدعاء الى معرفة الحق والطاعة فيما يورث
المدعو الى ثوابه ويبيده عن عقابه وان الانبياء متفقون على ذلك وان اختلفوا في بعض التفاريع
مبتدئون عن المطامع الدنية والاغراض الدنيوية. اتفقوا على ربح بكل مكان مرتفع ومنه
ربح الارض لا ربحها آية. علماء المارة. يعشون بنيايتها اذ كانوا يمتدون باليقوم في سفار
فلا يجتاجون اليها اوروج الحمام او بنيايتها يتفقون اليها للعبث بمن يتر علىكم او قصور القصور
بها وتخذون مصانع مأخذ الماء ويقتل قصورا مشيدة وحصونا. لعلمكم تخلدون. فتجملون بنيايتها
فاذا بطلت بسيف وسوط. بطلت تم جبارين متسلطين غاشمين بلا رافة ولا قصد
تأديب في نظر في العاقبة. فالتقوا الله. بترك هذه الاشياء. واطيعون فيما ادعواكم اليه فانه انفع
لكم والتقوا الذي منكم بما تعلمون. كرهه مرثيا على امداد الله اياهم بما يعر فؤادهم من انواع النعم
وتبنيها على الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على تركه بالانقطاع ثم فضل بعض تلك النعم
كما فضل بعض مساوئهم المدلول عليها اجمالا بالانكار في الاستقون مبالغة في الايقاظ والبحث
على التقوى فقال انكم بانعام وبنين وجنات وعيون ثم اوعدهم فقال اني اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة فانه كما قدر على الانعام قدر على الانتقام قالوا سوا علينا
او عطف ام لم تكن من الواعظين فانما لن رعوى عما نحن عليه وبقية شوق النقي عما يقتضيه
المقابلة للبالغة في قاتلة اعتدادهم بوعظ ان هذا الاخلق الاولين ما هذا الذي جئنا به الا ان
الاولين او ما خلقنا هذا الا خلقهم حيا وموت منهم ولا بعث ولا حسا. وواو نافع وابن
عامر وحمة وعاصم خلق بعضهم في ما هذا الذي جئت به الا عادة الاولين كانوا يلقون
مثله او ما هذا الذي نحن عليه من الدين الا خلق الاولين وعادتهم ونحن بهم مقفون او ما هذا
الذي نحن عليه من الحيوة والموت الا عادة قدمة لم يزل الناس عليها. وما نحن بمعذبين على ما
نحن عليه فكذبوه فاهلكناهم بسبب التكذيب برحيمهم صبر في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك اهو العزيز الرحيم كذبت بمؤد المرسلين وقال لهم اخوهم صالح الاستقون
اني لكم رسول مبين فالتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجرى لنا على رب العالمين
اتركون فيما همها امنين انكار لان تركوا ذلك او تكبير بالنعمة في تخليته الله اياهم واما
تنفهم منين ثم فسره بقوله في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هظيم لطيف لكن
لذلف الثمر اولان النخل انثى وطلع اناث النخل هو الطف ما يطلع منها كنفصل السيف
في جوفه شارب القنوا او مثل من كسر من كسرة الحمل واذا والنخل لفضله على سائر اشجار الجنات
لان المراد بها غيرها من الاشجار وتختون من الجبال بويانا فارهيون. بطريق او حاذقين
الفراصة وهي النشاط فان الحاذق يعمل بشا طوطيب قلبه فوائده وامن كثير وامن
فهين هو المبلغ. فالتقوا الله واطيعون ولا تظلموا امر الميسرين استيعاب الطاعة التي هي
الامر لا مثال الامر او نسب حكم الامر الى امره مجازا. الذين يعبدون في الارض وصف موضع
لا سرفهم فلذلك عطف ولا يصلمون على يعبدون دلالة على خلوص قلوبهم قالوا انما انت
من السحرين الذين سحر واكثر حتى غلب على عقولهم ومن ذوي السحر والرياسة اي من الاناس فيكون
ما انت الا بشر مثلنا. تأكيد الدفات باية ان كنت من الصادقين في دعواك. قال هذه مائة
اي بعد ما اخرجها الله من الصخرة بعائنه كما اخرجوها لها شرب نصيب من الماء كالسقي
لحفظ من السقي والقوة ودرى بالصنم وكم شرب يوم معلوم. فاقصر واعلى شربكم ولا تتركوا

في شربها ولا تشوها بسوء. بضرب وعقر. فبما خذكم عذاب يوم عظيم. عظيم اليوم بعظم ما يحل فيه هو
البلغ من تعظيم العذاب. فعقروها. استند الفعل الى كلامه لان ما زادنا عقر ربنا هم ولذلك خذوا الجحيم.
فاجتنبوا ما بين على عقرها خوفا من حلول العذاب لا توبة او عند معاينة العذاب. ولذلك لم ينفعهم
فاخذهم العذاب اى العذاب الموعود. ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين في نفي الايمان عن
الكثير في هذا المعرض بما به لو آمن اكثرهم او شطرتهم لما اُخذوا بالعذاب. وان قرئنا انما عصمونا
منه بغيره من من منكم. وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط
الاستقون الى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعوا وما اسألكم عليه من اجر ان اجرى الارث العالمين
انما تون الذكر ان من العالمين اى تاتون من بين من عداكم من العالمين المذكور ان لا يشا ركنكم فيه غيركم
او تاتون الذكر ان من اولاد آدم مع كثيرهم وعلبة الاناث فيهم كما ينسقد اعوزتكم فالمراد بالعالمين على
الاول كل من ينكح وعلى الثاني الناس وتذكرون ما خلق لكم ربكم لاجل استمتاعكم من زواجكم بيان
ما ان يريد جنس الاناث او لتبعض ان يريد به العضو المتباح منهن فيكون ترضيا بانهم كانوا يفعلون
ذلك بنسائهم ايضا. بل انهم قوم عادون متجاوزون عن حد الشهوة حيث زادوا على سائر الناس
بل الحيوانا ومنهم طون في المعصية وهذا من جملة ذلك واحقا بان توصفوا بالعذاب لانكم
هذه الجحمة قالوا لن لم نلتها بل لوط. عما تدعيه وعن نبينا وتبيح امرنا. لتكونن من المجرمين
من النقيين من بين اظهرا وتعلمهم كانوا يخرجون من اخرجوه على عنف وسوء حال قال في الحكم
من المقاتلين من المتبعضين غاية البغض لا اقف عن الانكار عليه بالاياد وهو يبلغ من ان يقول
انى لعلمكم قال لا لاله على انه معدود في زمرتهم مشهور بان من جملتهم رب يحيى واهلى ما يعملون اى
من شؤمه وعذابه فيحيى واهله اجمعين اهل بيته والمتبعين له على دينه باخراجه من بينهم وقت حلول
العذاب بهم الا عجورا. اى امرأة لوط في الغارين مقدرة في الباقين في العذاب اذ اصابها حجر
في الطريق فاهلكنا لانها كانت مائلة الى القوم راضية بفعلهم وقيل كانت فيمن بقي في القرية
فانها خرجت مع لوط. ثم وثرنا الآخرين اهلكنا هم وامطرنا عليهم قبل امطر الله على شدة القوم
جحارة فاهلكهم مطر اساء مطر المندرين اللام فيه للجنس حتى يصح وقوع المصائب اليه فاعل ساء و
المخصوص بالذم محذوف وهو مطرهم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو
العزيز الرحيم كذبت اصحاب الايكة المرسلين الايكة غيضة تثبت ناعم الشجرة يريد غيضة
بقرى مدائن تكسها طائفة صنعت الله اليهم شعبا كما بعث الى مدين وكان احبنا منهم فلذلك قال
اذ قال لهم شعيب الاستقون ولم يقل اخوهم شعيب وقيل الايكة شجر ملتف وكان شجرهم الدوم وهو
المقل وراى ابن كثير ونافع وابن عمر يحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وقرئت لذلك نقوة
على انها بيكة وهي اسم بلدهم وانما كتبت ههنا وفي صبحية الفاشبا للفظه اى لكم رسول امين فاتقوا
الله واطيعوا وما اسألكم عليه من اجر ان اجرى الارث العالمين اوفوا اليك انتموه ولا تكونوا
من المحسرين حقوق الناس بالتطلف ورثوا بالقسطا من المتقين بالميراث السوى وهو ان
كان عريانا فان كان من القسط ففعل من تكبير العين والافعال وراء حمرة والكسائي وحض
بكسر القاف ولا تبخسوا الناس شيئا بهم ولا تنقصوا شيئا من حقوقهم ولا تعتوا الى الارض
مفسدين بالقتل والغارة وقطع الطريق. واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين وذوى
الجبلة الاولين يعني من تقدمهم من الخلق قالوا انما انت من المستحيل وما انت الا بشر مثلىنا.
اتوا بالاولى للذلة على انه جامع بين وصفين منا وقين الرسالة بالغة في كذبيته وان نطقك

من الكاذبين في دعواك فاسقط علينا كسفا من السماء قطعة منها ولعله جواب لما أشعر به
الامر بالتقوى من التهديد وقراء حفص بفتح السين ان كنت من الصادقين في دعواك قال
ربنا علم بما تعلمون وبعد انه منزل عليكم ما اذبحه لكم عليه وقته المقدرة بالامحالة فكذبوه فاخذتم
عذاب يوم الظلة على نحو ما اقترعوا بان سلطان الله عليهم الحرب بقتل ايام حتى غلت انهارهم فاطلمهم
سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية وما
كان اكثرهم مؤمنين وان ذلك ليهو العزيز الرحيم هذا آخر القصص السبع المذكورة على سبيل الاختصار
تسليمة لرسول الله وتهديدا للمكذبين به واطراد زوال العذاب عن تكذيب الامم بعد انذار ارسوله وانه
لا يستترأ وعدم مبالاة به يدفع ان يقال انه كان سبب اتصال الكذبة وكان ابتلاء لهم لا مؤخذة
على تكذيبهم وانه لن ينزل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك تقر حقيقة تلك القصص
وتبينه على اعجاز القرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فان الاخبار عنها ممن لم يعلمها لا يكون الا
وحيا من الله عز وجل والقلب ان اراد به الروح فذلك وان اراد العنق فتخصيصه لان المعاني
الروحانية انما تنزل ولا على الروح ثم ينتقل منه الى القلب لما بينهما من التعلق ثم يتصدق منه الى اليد
فينتقل بها لروح المتجسدة والروح الامين جبرئيل فانه امين الله على وحيه وقراء ابن عمار وابوبكر
والكسائي بالشهادة ونصب الروح والاميين لتكون من المندرين عما يؤدي الى عذاب من
فعل وترك بلسان عزى مدين واضح المعنى لئلا يقولوا ما نضع بما لا نفهم فهو متعلق بترك
يجوز ان يتعلق بالمندرين اي لتكون ممن انذروا ببلغة العرب وموسى وصالح واسماعيل وسليمان
ومحمد عليهم السلام وانه لفي ذر الاولين وان ذكره او معناه لفي الكتب المتقدمة او لم يكن لهم
آية على صحة القرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم ان يعلم علماء بني اسرائيل ان يعرفوه بنعمة المذكورة
في كتبهم وهو تقرير لكونه دليلا وقراء ابن عمار تكن بالباء واية بالرفع على انها الاسم والحجج لهم وان
يعلم بدل الفاعل وان يعلم بدل المفعول والاسم ضميمة القصة واية خبر ان يعلم والجملة خبر مكن
ولو زلفاه على بعض العجمين كما سوزيادة في اعجازه او ببلغة العجم فقرأه عليهم ما كانوا يؤمنون
لفرط عنادهم واستكبارهم ولعدم فهمهم واستكبارهم من اتباع العجم والعجمين جمع جمع
كذلك سكناه ادخلناه في قلوب المجربين والضميمة للكفر المدلول عليه بقوله ما كانوا يؤمنون
فيذل الآية على انه يخلق الله تعالى وقيل للقرآن اي ادخلناه فيها فعرفوا معانيه واعجازه ثم لم يؤمنوا
به عناء ولا يؤمنون به حتى يروا العذاب لا يقيم المكي الى الايمان بآياتهم بغثة في الدنيا والآخرة
وهم لا يشعرون ما يتأثم فيقولوا اهل نحن ننظرون تحسروا سفا فبعثنا انبا يستجلون
فيقولون امطر علينا جحارة فأتنا بما تعدنا وجاهلهم عند زوال العذاب طلب للنظرة اذ ايت
ان تمنعهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما غن عنهم ما كانوا يمتنعون لم يغن عنهم
تمنعهم المنطوق في دفع العذاب وتخفيفه وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون انذروا اهلها
الانما للحجة ذكرى تذكره ومحالها النصب على العلة او المصدر لانها في معنى الانذار والرفع على
اي صفة منذرين باضماء زواو ويجعلهم ذكرى لامعانه في التذكير او خبر محذوف والجملة خبر
وما كنا ظالمين فذلك قوما غير الظالمين او قبل الانذار وما مثلت به الشياطين كما رعبت
المشركون انه من قبل ما يلقى الشياطين على الكثرة وما ينبغي لهم وما ينبغي لهم ان يثيروا به وما
يتطعون وما يقدرون انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعروا لون لانه مشروط بمشاهدة في
صفات الذات وقبول فيضان الحق والانتقاش بالصور المكوثة ونفوسهم خشيعة ظلماتية

شريعة بالذات لا تقبل في كمال القرآن شتم على حقايق ومغيبات لا يمكن لمقبتها الا من الملائكة فلا
تدع مع الله الهما اخر فتكون من المعذبين تيسر لادبوا الاخلاص ولطف لسائر المكلفين وانذر
عشيرك الاقرب منهم فالاقرب فان الاتهام لشانهم ثم روي انه لما نزل صعد الصفا
فناداهم فخذوا حجتكم اليه فقال اخبركم ان يسفح هذا الجبل خيلا انتم مصدق في قالوا نعم
قال فاني نذركم بين يدي عذاب شديد واحضض جنابك لمن اتبعك من المؤمنين لئن جنابك لهم
مستعاو من حفص الظاير جنابا اذا اراد ان يحط ومن للبين لان من اتبع اعم ممن اتبع لدين
او غيره او للبتغيض على ان المراد من المؤمنين المشركون لايمان او المصدقون باللسان فان
عصوك ولم يتبعوك فقل اني بري مما تعملون مما تعملونه او من اعمالكم وتوكل على العزيز الرحيم الذي
يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه كيف تكلفون يعصيك منهم ومن غيرهم وقراء نافع وابن عمر يقول
على الابدال من جواب الشرط الذي يرك حين تقوم الى التوجه وتقلبك في الساجدين وتردك في
تصفح احوال المتجهدين كما روي انه لما نسخ فوض قيام الليل طاف تلك الليلة بيوت اصحابه لينظر ما
يعملون حرصا على كثرة طاعتهم فوجدها كبيوت الرثايل لما سمع لها من مدنتهم بذكر الله تعالى والتكلم
او تركك فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود والقعود او انتمهم وانما وصف الله تعالى
بعلمه بحاله التي بها يستاهل ولايته بعد وصفه بان من شانه قهر اعدائه ونصر اوليائه بحقيقا للقول
ونظيما لقلبه عليه ثم التزم به ما تقوله العليم بما تنويه هل تثبتكم على من ينزل الشياطين تنزل على
كل افاك لئيم لما بين ان القرآن لا يصح ان يكون مما تشرلت به الشياطين كذا كذا بان بين ان محمدا
صلى الله عليه وسلم لا يصح ان ينزلوا عليه من جهين احدهما انه انما يكون على شريك ذاب كثير الاثم فان
اتصال الانسان بالغائبات لما بينهما من التشابك والتواء وحال محمد عليه السلام على خلاف ذلك
وثانيهما قوله يلقون السمع واكثرهم كاذبون اي الاذا كانوا يلقون حسب تخيلاتهم شيئا
لا يطابق اكثرها كما جاء في الحديث الكلمة يخطفها الجن في اذن وليته فيزيد فيها اكثر
من مائة كلمة كذبة ولا كذلك محمد صلى الله عليه وسلم فانه اخبر عن مغيبات كثيرة لا تخصه وقد طابق
كلها وقد فسره اكثر الكل لقوله كل افاك في الاظهر ان الاكثرية باعتبار اقوالهم على معنى ان هؤلاء قل
من يصدق منهم فيما يحكي عن الجن وفيما يشار اليه الشياطين اي يلقون السمع الى الملاء الاعلى قبل ان
يخبر فيخطفون منهم بعض المغيبات ويوحون به الى اوليائهم او يلقون مسموعهم منهم الى اوليائهم
واكثرهم كاذبون فيما يوحون به اليهم ويؤمنونهم لا على نحو ما تكلمت به الملائكة لشرايتهم ولقصور فهم
او اضطراب افهامهم والشعراء يتبعهم الغاؤون واتباع محمد م ليسوا كذلك مواسينا ابطال
كوش شعرا وقر بقوله الم رانهم في كل اديهم لان اكثر مقدماتهم خيالا لا حقيقة لها واعلم
كلما تم في الشيب الجحرم والقران الابهام وتمرير الاعراض والقدح في الالساب والوعد الكاذب والافتخار
الباطل وروح من لا يثبت حقيقة الاطراء فيه واثار بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون وكانه لما كان
اعجاز القرآن من جهة اللفظ والمعنى وقد قدحوا في المعنى بانه تشرلت به الشياطين وفي اللفظ بانه
من جنس كلام الشعراء تكلم في القسمين وبين منافات القرآن لهما ومضارة حال الرسول بحال
اربابها وقراء نافع يتبعهم على التخصيف فرس بالتشديد وتكين العين شيعها لبعه بعضه الا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا واتصروا من بعد ما ظلموا استشعروا
المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على
الحق على طاعته ولو قالوا ليجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاءهم ومكافحة هجاء المسلمين

كعب بن رباح بن حنبل بن ثابت في الكعبان كان لم يقول الحسن قتل وروح القدس
 معك عن كعب بن مالك انه قال له انهم فوالذي نفسي بيده لو اشد عليهم من النبل وسيعلم
 الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون تهديد شديد لما في الوعيد البليغ وفي الذين ظلموا عن الاطلاق
 والتعظيم وفي اي منقلب ينقلبون اي بعد الموت من الايمان والتهويل وقد تلا ابو بكر لعمر رضي الله تعالى
 حين عهد اليه قرى اي منقلب ينقلبون من الانطلاق والنجاة والمعنى ان الظالمين يطعمون ان ينقلبوا
 من عذاب الله وسيعلمون ان ليس لهم وجه من وجوه الانطلاقات عن النبي صلى الله عليه وسلم من فناء
 الشعراء كان له من الاجر عشر حسنة بعد من صدق بنوح وكذب به وهود وصالح وشعيب وارايم
 وبعد من كذب بعيسى وصدق محمد صلى الله عليه وسلم

سورة المثل مكية وهي ثلث واربع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم تلك آيات القرآن وكتاب مبين الاشارة الى آي السورة والكتا المبين
 اما اللوح المحفوظ واما الله انه خطا فيه ما هو كائن فهو بينه للناظرين فيه وتأخيره باعتبار تعلق علمنا
 وتعليمه في الحجر باعتبار الوجود والقرآن واما الله لما اودع فيه من الحكم والاحكام او لصحته باعجازه
 وعظمته على القرآن كعطف احدى الصفتين على الاخرى وتنكيه للتعظيم وقرئ وكتاب بالرفع على
 حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه هدى وبشرى للمؤمنين حالان من الآيات والعامل فيهما معنى
 الاشارة او بدلان منها او خبران المحذوف الذين يعقوبون الصلوة ويؤتون الزكاة الذين يعملون
 الصالحات من الصلوة والزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون من تمة الصلوة والواو للحال او للعطف
 وتغيير النظم للدلالة على قوة يقينهم وثباته وانهم لا يحدثون فيه وجهلة اعترضت كانه قيل وهو لاء
 الذين يؤمنون ويعملون الصالحات هم الموقنون بالآخرة فان تحمل المشاق انما يكون لحوف
 العاقبة والوثوق على المحاسبة وكرير الضمير للاختصاص من الذين يؤمنون بالآخرة زيننا لهم
 زين لهم اعمالهم القبيحة بان جعلها شناعة للطبع مجبوبة للناس والاعمال الحسنة التي وجب
 عليهم ان يعملوها بترتيب المشوبة عليهم فانهم يعملون محض لا يدركون ما يتبعها من صبر ونفع او تلك التي
 لهم سوء العذاب كالقتل والاسرور بدروهم في الآخرة هم الاخسر ون اشد الناس خسرا انما لغوا
 المشوبة واستحقاق العقوبة وانك لتلقى القرآن لتؤاخذ به من لدن حكيم عليم اي حكيم واني عليم والحجج
 بينها مع ان العلم داخل في الحكمة لعموم العلم ودلالة الحكمة على اتقان الفعل والاشعار بان علومها
 منها ما هي حكمة كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص والاخبار عن المنقبات ثم شرع في بيان
 بعض تلك العلوم اذ قال موسى لاهله اني انست نارا اي اذكر قصته اذ قال ويجوز ان يتعلق بعليم
 ساكنكم منها بخبره اي من حال الطريق لانه قد ضل وجمع الضمير ان صح ان لم يكن معه امراته لما كان
 عنها بالاهل والذين الدلالة على بعد المسافة او الوعد بالاتيان ان البطا او انكم بشهاب
 قبس شعلة نار مقبوسه واصفاته الشهاب اليه لا يكون قبسا وغير قبس ونوره الكونون و
 يعقوب على ان القبس بدل منه ووصف له لانه بمنع المعقوبين والعذمان على سبيل الطن والذلة
 عتبه عنهما بصيغة التثنية في قوله والله يد الدلالة على انه ان لم يظفر بهما لم يعدم احدهما بناء على
 ظاهر امر وثقة عبادة الله انه لا يما ويجمع حرما بين على عبده لئلا يظلمون رجاء ان يستر
 بها والعتلاء النار العظيمة فلما جاءها نودي ان يورك فان الداء فيه معنى القول او بان
 يورك على انها مصدر تارة او محقة والتخفيف ان تقتضي التثنية بلا و قد اوالين او

اوسوف لكنه دعا و هو يخالف غيره في احكام كثيرة من في النار ومن حولها من في مكان النار
وهو البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى في البقعة المباركة ومن حول مكانها والظلمة عامرة في
كل من في تلك الواوي وحواليها من ارض الشام الموسومة بالبركات لكونها منبعث الانبياء
وكفا لهم احياء وامواتا وخصوصا تلك البقعة التي كلم الله فيها موسى وقيل المراد موسى والملائكة
الحاضرون وتصدير الخطا بذلك بشارة بانته قد قضى له امر عظيم ينتشر ركنه في اقطار الشام
وسبحان الله رب العالمين من تمام ما نودي به ليلا يتوبهم من سماع كلامه تشبيها وللتعجب من
عظمته ذلك الامر وتعجب من موسى لما وهبها من عظمته يا موسى انما انت الهة للشان وانا
الله جلالة مقدره والملك والناجزه والله بيان له العزيز الحكيم صنفان شدة مهابته لما اراد ان يظهر
يريد انا القوي القادر على ما يريد من الامور كقلب لصاحبة الفاعل كل ما يفعله بحكمة وتدبير والى
عصاك عطف على يوركى نودى ان يورك من في النار والى عصاك ويدل عليه قوله تعالى وان اللى
عصاك بعد قوله ان يا موسى ان انا الله تكبر ريان فلما راها تنشر تحرك باضطراب كانها جان حية
خفيفة سريعة ورمى جان على لغة من جد في الهرب من التقاء الساكنين والى مدبر اولم يعقب ولم يرجع من عقب
المقاتل اذ اركب الفرار وانما رغب لظنه ان ذلك لا يرايد به ويدل عليه قوله يا موسى لا تخف اى من
غيرى ثقة بى ومطلقا لقوله انى لا يخاف لى المرسلون حين يوحى اليهم من فوط الاستغراق فانهم
اخوف الناس اى من الله اولايكون لهم عند سوء عاقبة فيخافون منه الا من ظلم ثم يدل حسنا بعد
سوء فاني عفور رحيم استنشا منقطع استدرك به ما يحتاج في الصد من نفى الخوف عن كلهم
وفيهم من فرطت منه صغيرة فانهم وان فعلوها اتبعوا فعلها ما يبطلها ويستحقون به من الله
مغفرة ورحمة او قصد تعريض موسى بكرة القبطى وقيل متصل ثم يدل متأنف معطوف على محذوف
اى من ظلم ثم يدل بنية بالثبوت واوخل ديك في جيبك لانه كان عليه رعة صوف لكم له وقيل الجيب
القميص لانه يجابى يقطع يخرج بيضا ومن غير سوء آية كبر من في شمع آيات في جملتها او بها
على ان التسع هي الفلق والطلونان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والجذب في
بواوينهم والقصان في فراغهم ولكن عدا العصا واليد من التسع ان يعد الاخرين واحدا ولا يعد
الفلق لانه لم يبعث به الى فرعون واذا سمى في شمع آيات على انه استينافا لارسال فتعلق به الى قوله
وقومته وعلى الاول هي يتعلق بنحو مبعوثا ومرسلانهم كانوا قوما فاسقين تعليل لارسال فلما جاءهم
آياتنا بان جاءهم موسى بها مبصرة بيته اسم فاعل اطلق للمفعول شعارا بانها لفرط اجتنابها لا يصار
بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت تما يضر او ذات تبصر من حيث انها تهدي والعمى لا تهدي فضلا
ان يهدي وببصرة كل من نظر اليها وتامل فيها وروى ببصرة اى مكانا يكثر فيه التبصر قالوا هذا سحر
بين واضح سحر بيته وجحدوا بها وكذبوها واستيقنتها انفسهم وقد استيقنتها لان الاول للحال
علما لانفسهم وعلوا رقا من اليمان انتصابهما على العلية من جحدوا فانظر كيف كان عاقبة
وهو الاغراق في الدنيا والاحراق في الآخرة ولقد اتينا داود وسليمان علما طائفة من العلم وهو
علم الحكم والشرائع وعلما اى علم وقال الحمد لله عطفه بالواو استعارا بان ما قاله بعض ما اتى به
مقابلة هذه النعمة كانه قال فقل لا شكر له ما فعلا وقال الحمد لله الذي فضلكا على كثير من عباده
يعني من لم يؤت علما او مثل علمها وفيه دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شكر على العلم وجعله
الفضل ولم يعبرادونه مما اوتيا من الملك الذي لم يؤت غيرهما وتحريض العالم على ان يحمدا الله على ما
ما آتاه من فضله على ان يواضع ويعتقد انه وان فضل عليه كثير وورث سليمان داود النبوة او

او العلم او الملك بان قام مقامه في ذلك دون ساير بنييه وكانوا تسعة عشر وقال يا ايها الناس علمنا
منطق الطير واوتينا من كل شئ تشبيه النعمة الله وتوحيها بها ووعاؤا للناس الى التصديق بذكر
المعجزة التي هي علم منطق الطير وغير ذلك من عظام ما اوتيه والنطق والمنطق في التعارف كل لفظ
يعبر به عما في الضمير فذا كان ومركبا وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه والتبعية كقولهم نطقت الحجة
ومنه النطق والصناعت للحيوان والجماد فان الاصوات الحيوانية من حيث انها بقية للتخييل منسوبة منسوبة
العباد استيما وفيها ما يتفاد باختلاف الاعراض بحيث يعبر بها ما من جنس لعل سليمان من منها سمع
صوت حيوان علم بقوة القدسية التخييل الذي صوته والغرض توخاه به ومن ذلك ما حكى انه تربيل يتصوت
ويترقص فقال يقول اذا اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفاء وصاحت فاخته فقال انها تقول
ليست الخلق لم يخلقوا فلعله كان صوتا لبديل عن شمع وفراغ بال وصباح الفاختة عن مقاسا
شدة وتالم قلب الضمير علمنا واوتينا له ولا يبي اوله وحده على عادة الملوك لمراعاة قواعد السيادة
والمراد من كل شئ كثيرة ما اوتى كقولك فلان يقصد كل احد ويعلم كل شئ ان هذا هو الفضل المبين
لا يخفى على احد وحشر سليمان وجميع جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحسبون
يحسبون فيهم على ارضهم ليتلاحقوا تحت اذانوا على والتمل واذا بالسام كية التمل وتعدية الفعل اليه على
انما لان اتيانهم كان من على اولان المراد قطع من قولهم اني على شئ اذا انقذه وتبع اخره كما هم راوا
ان نيز لو اخرها الوادي قالت نمة يا ايها النمل اخلوا مساكنكم كما انما كنتم متوجين الى الوادي
فرت عنهم مخافة حطيم فتنبها غير فضاحت صيحة تنبئت بها ما يحضر بها من النمل فتبعها شجة
ذلك بخاطلة العقلاء ومنما صحتهم لذلك جروا مجراهم مع انه لا يمنع خلق الله فيها العقل والنطق لا يحطون
سليمان وجنوده نهي عن الحطيم والمراد منها عن التوقف بحيث يحطون بها كقولهم لا اترك ههنا فهو
استينافا وبدل من الامر لا جواب له فان النون لا يدخل في التسعة وهم لا يشعرون انهم يحطونكم اذ لو شعروا لم
يفعلوا كما انها شعرت عصمة الانبياء من الظلم والايذاء وقيل استينافا اي فهم سليمان والقوم لا يشعرون
فتبسم ضاحكا من قولها تعجبا من خذرها وتحذيرها اي هدايتها الى مصالحها او سرورا بما خضعت له
بمن اذراك همها وفهم غرضها ولذلك سأل توفيق شكره وقال رب وزعني ان شكر نعمتك الله الفيت
على وعلى والدي وان اعمل اجعلني ارفع شكر نعمتك عندي اي كفه وارتبطه لا ينفلت عني بحيث لا تفك
عنه واورد في ذكرا والاية تكثير النعمة عليها نعمة عليه يرجع نفعها اليها سيما الدينية صالحة رضية
نما للشكر واستدامة النعمة واوخلني رحمتك في عبادك الصالحين في عداوهم الجنة وتفقد الطير
تعرف الطير فلم يجد فيها الهدى فقال يا ايها الذي الهدى اهد ام كان من الغائبين ام منقطعة كانه لما لم يره
انه حاضرا ولا يراه لسا ترا وغيره فقال يا ايها الذي الهدى اهد ام احتاط ولاح له انه غائب فاخرب عن ذلك
واخذ يقول انمو غائب كانه يسأل عن صحته مالاح له لا عذبة عذابا شديدا كسقف ريشة القايم في حسن
او حيث النمل ياكله وجعل مع صده في فقص اوله الجنة ليعبر به ابنا وبنية اوليا يتنى سلطان مبين
بجته تبين عذره والحلف في الحقيقة على احد الاولين بتقدير عدم الثالث لكن لما اقتضى ذلك وقوع احد
الامور الثلاثة ثلث المحلوف عليه يعطيه عليهما وقدا ابن كثير ليا يتنى بنونين الاولى مفتوحة مشددة فقلت
غير بعيد فاما غير بعيد يري به الدلالة على سرعة رجوعه خوفا منه وقوا عاصم بفتح الكاف فقال احطت بما لم
تخط به يعني حال سبأ وفي مخاطبة اياه لذلك تنبيه له على ان في اولى خلق الله من احاط علم بما لم يحيط به ليتقوا
اليه في يتعاضد لزيه علمه وقوى بادغام الحاء في التاء باطباق وبغير اطباق وجئت بك من سبأ فوا
ابن كثير برواية البكري وابوعمر وغيرهم على ما قيل القبيصة او البلدة بناء يعين بحجر محقق روي في

وم لما اتم بناء بيت المقدس تجوز للفتح فوافي الحرم واقام بها ماشاء ثم توجه اليمن فخرج من مكة صبا حافوا
صنعا وظهيرة فاعجبتهم زنته ارضها فنزل بها ثم لم يجد الماء وكان الهدى رايده لانه يحسن طلب الماء فنفذ
لذلك لم يجد اذ خلق حين نزل سليمان فزاد هذا واقفا فخط اليه فتوا صنعا فطار معه ليطير
ما وصف له ثم رجع بعد العصر وكل ما حكى وعلل في عجائب نذرة الله تعالى وما خص به خاصة عباده
اشياء اعظم من ذلك يستكبرها من غيرها ويتركها من غيرها الى وجد امرأة ملكهم يعني بلقيس
بنت شراحيل بن ملك اريان والصميم سباء اولاهلها واديت من كل شئ يحتاج اليه الملوك ولها
عرش عظيم عظيم البتة اليها والى عرش امثالها وقيل ثلثين غرضا وسمكا او ثمانين في ثمانين من
ذهب فضة مكللا بالجوهر وجدتها وتومها يسجدون للشمس من دون الله كأنهم كانوا يعبدونها
وزين لهم الشيطان اعمالهم عبادة الشمس وغيرها من مناجي اعمالهم فصدمهم عن السبيل سبيل
الصواب فهم لا يهتدون اليه الا يسجدوا لله فصدمهم لان لا يسجدوا وزين لهم ان لا يسجدوا على
بدل من اعمالهم ولا يهتدون الى ان يسجدوا بزيادة لا ولاء الكسالى الا بالتحفيف على انما للتبني
ويا للنداء ومناذاه محذوف اي لا يا قوم اسجدوا لقوله وقالت الا يا سمع يعطيك خزعة فقلت
سميعا فاطفي واصبى وعلى هذا اصح ان يكون استينافا من الله او من سليمان في الوقف على الهدى
ويكون امرا بالسجود وعلى الاول فاما على تركه وعلى الوجهين فيقتضى وجوب السجود في الجملة لا عند
قرايتها وقرى هلا وهلا بقلب الهمة هاء والا يسجدون هلا يسجدون على الخطا الذي يخرج
الجن في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون وصف له بما يوجب اختصاصه
باستحقاق السجود من التفرق بكمال القدرة والعلم خفا على سجوده وروا على من يسجد لغيره والجن
ما خفي في عظمه واخرجه اظهاره وهو يعم اشراق الكواكب في انزال الامطار وابنائ النساء بل الاشياء
وانه اخرج ما في الشئ بالقوة الى الفعل والابداع فانه اخرج ما في الامكان والعدم اي الوجوب
والوجود معلوم انه يختص بالواجب لانه وقاد حفص والكسائي ما تخفون وما تعلنون بالثناء
الله لا اله الا هو رب العرش العظيم الذي هو اول الاجرام واعظمها والمحيط بجملتها فيبين العظيمين
بكون عظيم قال سنظر سننظر من النظر معني التامل اصدقت ام كنت من الكاذبين ام
كذبت والتغيير للبيان ومحافظة الفواصل اذ لم يكتفى بهذا لانه لعله ليهتم ثم تول عنهم ثم تخرج
عنهم الى مكان قريب تنوارى فيه فانظر ما اذ يرجعون ما اذ يرجع بعضهم الى بعض من القول فالت
اي بعد ما قال يا ايها الملأ الى القى الى كتاب كريم لكم مضمونه او رسالة لانه كان محتوما ولفرا
شاة اذا كانت مستقيمة في بيت مغلقة الابواب فدخل الهدى في قوة فالتقه الى بحرها حيث لم يشعر
انه من سليمان استينافا كما قيل لها ممن هو او ما موفقات انه اي ان الكتاب والعنوان من سليمان وانه
اي المكتوب والمضمون فورا بالفتح على الابدال من كتاب والتعليل لكرمة بسم الله الرحمن الرحيم يقولوا
على ان مقبرة او مقبرة فيكون بصلته خبر محذوف اي هو والمقصود ان لا تقولوا وبدا كتاب
فالتقوا مسلمين مؤمنين او منافقين وهذا الكلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود لا سيما على
البسملة الدالة على ذات الضمان وصفاته صريحاً والتزاماً والنهي عن الترفع الذي هو اثم الرذائل والامر بالسلام
الجامع لانهما الفضيلان وليس الامر فيه بالانقيا وقيل قامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد
فان القاء الكتاب اليها على تلك الحالة من اعظم الدلائل قالت يا ايها الملأ اقبوني في امرى اجيبوني في امرى القى
واذكر واما تستصوبون فيه ما كنت قاطعة امرأ ما ايت امرأ حتى تشهدون الا بحضوركم استعظمتم
بذلك ليأبواها على الاجابة قالوا نحن اولوا قوة بالاجساد والعدد واولوا بأس شديد بجدة وشجاعة

والامر اليك موكون فانظري ماذا تأمرين من المقاتلة والصلح فطعك فنتبع رأيك قالت ان
الملوك اذا دخلوا قوتهم افسدوها ترنيف لما احسنت منهم من الميل الى المقابلة باذعانهم القوي الذاتية
والعزيمة واشعارها بانها ترى الصلح مخافة ان يتخطى سليمان خططهم فيسرع الى الف وما يصيبها ومن
اموالهم وعماراتهم ثم ان الحرب بحال لا يدري عاقبتها وجعلوا اعزة اهلها اوله بنهب اموالهم وحر
وبارهم الى غير ذلك من الالهانة والاسه وكذلك يفعلون تاكيد لما وصفت من حالهم وتقرير بان
من عاداهم الثابتة المستمرة او تصديق لها من الله عز وجل وان مرسلة اليهم بهدية بيان لما ترى تقديم
في المصالحة والمعنى اني مرسلة رسلا بهدية او فقه بها عن ملكي فناظرة بهم يرجع المرسلون من حاله حتى اعلم
ذلك وحياتها بعثت منذرين عمرو في وقته وارسلت معهم علما على نبي الجوارى وجوارى على نبي
الغلمان فحقا فيه ذرة عذراء وجرعة الثقب قالت ان كان نبيا متزيين الغلمان والجوارى ثقب
الذرة ثقباً مستويا وسكت في الحفرة خيطاً فلما وصلوا الى معسكره وراوا عظمته شانه تقاضى اليهم
نفوسهم فلما تقفوا بين يديه وقد سبقهم جبرائيل بحال فطلب الحق واخبر عما فيه فامر الالهة فاخت
شعرة ونفذت في الذرة وامر دودة بيضاء فاخذت الخيط ونفذت في الجرعة ودعا بالماء وكما
الجارية تأخذ الماء بيدها فتجعله في الاخرى ثم تطرب به على وجهها والعلام كما يأخذ فيضرب
وجهه ثم رد الهدية فلما جاء سليمان الى الرسول ما احدث اليه وقرئ فلما جاء قال ائذني بال
خطا للرسول ومن معه او للرسول والمرسل على تغليب الخطاب قراء حمزة ويعقوب بالادغام وقرئ
بنون واحد وبنونين وحذف الياء فاما في الله من النبوة والملك الذي لا مزيد عليه خير مما اتيكم
فلا حاجة لي الى هذيتكم ولا وقع لها عندي بل انتم بهذيتكم تفرحون لانكم لا تعلمون الاطامر من الجحيم
الذي تفرحون بما يهدي اليكم خبائرا زيادة اموالكم او بما تهذونه افتخارا على امثالكيم والاضراب عن
انكار الامداد بالمال عليه وتعليقه الى بيان ما حملكم عليه موقيا من حاله على حالهم في قصور الهمة بالذ
والزيادة فيها ارجع اليهم ايها الرسول الى بلقيس قومها فلما يشتم بالجنود لا قبل لهم بها لاطامتهم
بمقاومتها ولا قدرة على مقاومتها وقرئ بهم ولخرجتهم منها من سباء اوله بذهاب ما كانوا فيه
من الغزو وهم صاغرون اسراءها نون قال لا يؤمنوا بكم يا بني بعرشها اراو بذلك ان ربي
ما خصه الله تعالى بن العجايب الدالة على عظم القدرة وصدقته في دعوى النبوة ويحجب عقولها بان نكر
عرشها فينظر العروة ام تنكره قبل ان ياتوا مسلمين فانها اذا انت مسلمة لم يحل اخذها الا رضاه
قال عفرت خبيث ما رء من الجحيم بيان له لانه يقال للرجل الخبيث المنكر المعقر اقرانه وكان اسمه
زكوان او صحرا انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك مجلسك للحكومة وكان يحبس الى نصف
النهار واتي عليه علمه لقوى امين لا اتقنل منه شيئا ولا ابدله قال الذي عنده علم من الكتاب
اصف بن برخيا وزيه او الخضر او جبرائيل وملك يده الله به او سليمان نفسه فيكون التفسير
للدلالة على شرف العلم وان هذه الكرامة كانت بسببه الخطا في انا اتيك به قبل ان يريته اليك طر
للعفريت كانه استبطاه فقال له ذلك واراد اظها رجعة في نقله فخذاهم ولا تخم اراهم انه يتاتي
له لا يتبينها لعفريت اجن فضلا من غيرهم والامداد بالكتاب جنس الكتب المنزلة او اللوح واتي في
الموضعين صالح للفعلية والاسمية والطرف محرك لا جفان للنظر فوضع موضعه ولما كان يوم
بارس الالطركما في قوله وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا القلبك يوما اتعتك المناظر وصف
برزخ الطرف والطرف بالارتداد والمعنى انك رسل طرفك نحو شي قبل ان تراه اخضر عرشها بين
يديك هذا غاية في الاسراع ومثل فيه فلما رآه رآى العرش مستقرا عنده حاصلا بين يديه قال

قال يا مغيث النعمة بالشكر على شاكليته المخلصين من عباده هذا من فضل ربي تفضل به على من غير استحقاقه
والاشارة الى التمكن من احضار العرش في مدة ارتداد الطرف من ميرة شريين بنفاد وغيره والكلام في امكان
مثلته قد مر في اية الاسرار ليلولى او شكر بان اراده فضله من الله بلا حول منه ولا قوة وانوم بحجة ام القرآن
اجد نفسي في البين او اقصر في اداء مواجبه ومحامها النصب على البدل من الباء ومن كثر فاما يشكر لنفسه
لانته يستجلب لها دوام النعمة ومزيدها ويحيط عنها عبدا الواجب يحفظها عن فضيلة الكفران ومن كثر
فان ربي غنى عن شكره كرميم بالانعام عليه ما نيا قال كثر دالها عرشها بتغيير هنيئته وشكله تنظر جواب
الامر وقرى بالرفع على الاستيناف انتهى ام تكون من الذين لا يستدون الى معرفته والجواب العباد
وقيل الى الايمان بالله ورسوله وارات تقدم عرشها وقد خلفته مغلفة عليه الابواب مؤكدة عليه
فلما جاءت قيل اهكذا عرشك تشبها عليها زيادة في امتحان عقلها او ذكرت عنده بشاعة العقل
قالت كانت هو ولم تقل مؤمولا احتمال ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها واوتينا العلم من قبلها وكنا
مسلمين من تمة كلامها كما انها ظنت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها فقالت اوتينا
العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك قبل هذه الحالة او المعجزة بما تقدم من الآيات وقيل انه كلام سليمان
وقوم عطفوه على جوابها لما فيه من الدلالة على ايمانها بالله ورسوله حيث جوزت ان يكون ذلك
عرشها بجوزها لبا واحضاره ثمة من المعجزات التي لا يقدر غير الله ولا يظهر الا على الانبياء اى واوتينا العلم
وقدرته وصحة ما جاء من عنده قبلها وكنا متقادين لحكمه لم نزل على دينه ويكون موضعهم فيه التحدث بما هم
الله عليهم من التقدم في ذلك شكر الله وصدها ما كانت تقيد من دون الله اى وصدها عبادتها الشمس
عن التقدم الى الاسلام او صدها الله عن عباده بها بالتوفيق للايمان انها كانت من قوم كافرين وقرى بالفتح
على الابدال من فاعل صده على الاول اى صدها تشوها بين اظهر الكفار رد التعليل له فيلها اذلى الصريح الفقر
وقيل عن صفة الدار فلما رايته حبه حبه وكشفت عن ساقية روى انه امر قبل قدومه بها فبنى قصره صحنه من
زجاج ابيض واجرى من تحتها الماء والى فيه حيوات البحر ووضع سريره في صدره فلما ابصرته ظنت ماء راكدا
فكشفت عن ساقية روى كثر روى اية قبل ساقية بالهمة حلا على جمعة شوق واستوق قال انه
ان ما نظنت ماء صرح ممر مجلس من قوارير من الزجاج قالت بنى الى ظلمت نفسي بعبادتي الشمس
وقيل بظلمة سليمان فانها حبست انه يغيرها في الجنة واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فيها
امر بعباده وقد اختلف في انه تزوجها او زوجها من في تبع ملك همدان ولقد ارسلنا الى حمود
احام صالحا ان عبد الله بان عبده وقرى بضم النون على اتباعها الباء فاذا هم فريقان يخفون
فما جؤا التفرق والاختصاص فامر فريق وكفر فريق والواو المجموع الفريقين قال يا قوم استجروا
بالسنة بالعقوبة فيقولون اثينا بما نعدنا قبل الحنة قبل التوبة فتوخر عنها الى نزول الغدا
فانهم كانوا يقولون ان صدق ايعاذه ثنا حينئذ لولا استغفرون الله قبل نزوله لعلمكم رحمون
يقولها فانها لا تقبل حينئذ قالوا اطيرنا تشاء منا بك وبمن معك اوتينا بعث علينا الشدايد و
بيننا الاقتران مذ اخبر غم دينكم قال طاركم سبيكم الذي جاء منه شركم عهد الله وهو قدره او
عظم المكتوب عنده بل انتم قوم تفتنون تخبرون بتعاقب الشراء والضراء والا ضرر من ان
طارهم الذي هو مبدا ما يحيق بهم الى ذكر ما هو الداعي اليه وكان في المدينة تسعة رهط تسعة
الفسق وانما وقع تسمية التسعة باعتبار المعنى والفرق بينه وبين النفرات من الثلاثة او السبعة
الى العشرة والنفر من الثلاثة الى التسعة لفساد في الارض ولا يصلحون اى شيا لهم الا فساد
الحال فمن شوب الاصلاح قالوا اى قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله امر مقول وخير بلا او

أو حال بأصهار قد ليبيته نبياً غنى صلحاء واهله ليلاً وقراءة واهله بالكسائي بالتاء على خطاب
بعضهم لبعض وقرئ بالياء على أن تقاسموا خيراً ثم لنقولن فيه أي القراءة اثنتان لونية لوني دمه
ما شهدنا منكم أهله فضلاً أن تولينا أهلاً لكم وهو يحتمل المصدر والزمان والمكان وكذلك أمركم
في قراءة حفص فإن مفعلاً قد جاء مصدر كجمع وقراء أبو بكر بالفتح فيكون مصدرًا وأنا لصا وقولنا
وتحلف أنا لصا وقولنا وإيها أنا لصا وقولنا فيما ذكرنا لأن الشاهد ليس غير لما شهدنا أو
لأننا ما شهدنا منكم وحده بل منكم ومهلككم كقوله ما رأيت مثله رجلان جلين ومكر ومكر أو مكرًا
بأن جعلنا سبباً لأهلككم وهم لا يشعرون بذلك روي أنه كان لصالح في الحج مسجد في شعب يصلي
فيه فقالوا زعم أنه يفرغ هنا إلى ثلث فتفرغ منه من أهله قبل الثلث فذهبوا إلى الشعب ليقتلوه فوقع
عليهم صخرة جبالهم وطبقت عليهم فم الشعب فهلكوا ثم وهك الباقون في أماكنهم بالصيحة كما أنشأ
إليه قوله فأنظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا ومنزناهم وقومهم جميعين وكان أن جعلت قصة فتجربها
وأنا ومنزناهم شيئاً أو خيراً محذوف لا يخبر كان لعدم العايد وأن جعلتها تامة فكيف حال وقراء الكوفيون
ويقولون أنا ومنزناهم بالفتح على أنه خبر محذوف أو بدل من سم كان وخبره فكيف حال فتكذب بيوتهم
خاوية خالية من خوي البطن أو أخلاً أو ساقطه منه من خوي النجم أو اسقطا وهي حال عمل فيها
مغنى للشارة وقرئ بالرفع على خبر مبتداء محذوف بما ظلموا بسبب ظلمهم أن في ذلك لاية لقوم يعلمون
فيتعظون والنجينا الذين آمنوا صالحاً ومن معه وكانوا يتقون الكفر والمعاصي فلذلك خصوا بالجنة
ولو طأ وأذكر لو طأ أو وارسلنا لو طأ لدلالة ولقد أرسلنا عليه أذ قال لقومه بدل على الأول فطر
على الثاني أتاتون الفاحشة وأنتم تبصرون تعلمون فحشها من بقر القلب واقترب القبايح من
العالم ببقيتها أفتح أو يغيرها بعضكم من بعض لأنهم كانوا يعلمون بها فيكون أنفحش أنفحش لتأتون
الرجال شهوة بيان لا تياتيهم للفاحشة وتعليلها بالشهوة للدلالة على فحشها والتنبية على أن الحكمة في الموانع
طلب النسل لا قضاء الوطر من دون النساء الذي خلقن لذلك بل أنتم قوم تجهلون تفعلون ففعل
من تجهل ففعلها أو يكون سفيهاً لا يميز بين الحسن والقبيح أو تجهلون العاقبة والآث فيه لكون
الموصوفين في معنى المخاطب فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اخرجوا آل لوط من قريكم أناس سقطة
يتنزهون عن فعلننا وعن الآذار ويعدون فعلننا قدراً فأنجيناها واهله إلا امرأة قدراً لها
من الغابرين قدراً كونهما من الباقين في الغداً وامطرنا عليهم مطراً ففسا مطراً المنذرين من
قبل محمد الله وسلام على عباده الذين اصطفى أمر رسوله عليه السلام بعدما قضى عليه القصص الدالة
على كمال قدرته وعظمته شأنه وما خص به رسوله من الآيات الكبرى والانتصا من العدي تجديده
وأنهم على المصطفين من عبده شكرًا على ما أنعم عليهم وعلم ما جعل من أجورهم وعرفنا بفضلهم فحق
تقدمهم واجتباؤهم في الدين ولو طأ بأن يحده على هلاك كفرة قومه يسلم على من اصطفاه بعضهم
من الفواحش والنجاة من السالكين الله خير مما يشكون الزام لهم وتكلم بهم وتكفهم لا يهتم من المصلين
أن لا خير فيها أكثر أو راساً حتى يوازن بينه ومن هو مبتدأ بكل خير وقراء أبو عمر وعاصم ويعقوب بالياء
من خلق بل من خلق السموات والأرض التي أصول الكاينات ومبادئ المنافع وقرئ آمن بالتحيف
على أنه بدل من الله وأنزل لهم لأجلهم من السماء ماء فابتنوا به حديق ذات بهجة عدل به عن الغيبة
إلى التكميل تأكيداً لاختصاصه بالفعل بآية والتنبية على أن نبات الحديق البتية المختلفة الأنواع المستعدة
الطبايع من المواد المتشابهة لا يقدر عليه غيره كما أشار إليه بقوله ما كان لكم أن تنبتوا شجرها خبر
الحديق وهي البساتين من الحديق وهي الحاطة له مع الله أغيرة يقرن به ويجعل له شجراً وهو النور

المتفرق بالخلق والتكوين وقرئ ايها باصناف فعل مثل دعون وتشركون وتوسيطا مدة بين
النهرين في اخراج الثانية بين بين بل هم قوم يعدلون عن الحق الذي هو التوحيد من جعل الارض
وارا بدل من خلق السموات وجعلها قرارا ابداء بعضها من الماء وتسويتها بحيث يتأني
استقرار الانسان والدواب عليها وجعل حلالها وسطحها انهارا جارية وجعل لها رواسي
جبالا تتكون فيها المعادن وينبع من حضيضها المنابع وجعل بين البحرين العذب والمالح والحي
فارس في الرقم حار بارزخا وقد تربيانه في الفرقان اذ لمع الله بل كثرهم لا يعلمون الحق فيشركون
امن بحبيب المصطر اذا دعا المصطر الذي احوجه شدة ما به الى النجاة الى شدة من الاضطراب وسوء
افتعال من الضرورة واللام فيه للجنس لا لكسافق فلا يلزم منه اجابة كل مصطر ويكشف السوء ويدفع
عن الانسان ما يسوء ويجعلكم خلفاء الارض خلفاء بان وتوكلتم سناها والتصرف فيها من قبلكم
اذ لمع الله الذي خلقكم بهذه النعم العاتية والمخاضة قليلا ما تذكرون اي تذكرون الآلة تذكروا قليلا
ما مريدة والمراد بالقلة العدم والمحقارة المزيحة للفايدة وقراء ابو عمر ووهما شتم بالياء وخرقة والكسافق
وحقق البقاء وتحقيف الدال امن بهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وعلامات الارض والظلمات ظلمات اليا
اضافها الى البر والبحر للملازمة او مشبهتها لطرق يقال طريقة ظلمات وحناء ولتلي لا منار بها ومن يرسل
الرياح بشرابين يدي رحمة يعنى المطر ولو صح ان السبب الاكثري في تكون الريح معاودة الازمنة
القضاء عدة من الطبقة الباردة لانكسار حرها وتمويجها الهوائ فلا شك ان الاسباب الفاعلية و
القابلية لذلك من خلق الله والفاعل للسبب فاعل للسبب او لمع الله يقدر على مثل ذلك تعالى
عما يشركون تعالى القادر الخالق عن مشاركة العاجز المخلوق امن ببدء المخلوق ثم يعيده والكفرة وان
انكروا الاعادة فهم نجوون بالحجج الدالة عليها ومن يركم من السماء والارض اي باسبابها
وارضية او لمع الله يفعل ذلك قلها توأبرهاكم على ان غيره يقدر على شيء من ذلك ان كنتم صادقين
في انكاركم فان كمال القدرة من اوزام الالهية فلا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
لما بين اختصاصه بالقدرة الفارقة التامة العامة ابتلاء ما هو كالا لازم له وهو التفرد بعلمه
الغيب في الاستثناء منقطع ورفع المستثنى على اللغة التسمية للدلالة على انه تعالى ان كان ممن
في السموات والارض ففيها من يعلم الغيب مباينة في نفية عنهم ومتصل على ان المراد ممن في السموات
والارض ممن تعلق علمه بها واطلع عليها اطلاق الحاضر فيها فانه يعلم الله تعالى اولى العلم من خلقه وهو
موصول وموضوع وما يشعرون ايان يبعثون حتى يثيرون مركبة من اي وان وقرئ كبر
الهمزة والضمير من قيل للكفرة بل اذرك عنهم علم الغيب والذالك بنفي شعورهم بما هو ما لهم
لا محالة بالغ فيه بان اضرب عنه وبين ان ما انتى وتملك فيه اسباب علمهم من الحجج والآيات وهو
ان القيمة كانية لا محالة لا يعلمونه كما ينبغي بل هم في شك منها كمن تخير في امر لا يجد عليه دليلا
بل هم منها عمون لا يدركون ولا يلزمها لا اختلال بصيرتهم هذا وان اخصص بالمشركين ممن في السموات والارض
شيب الى جميعهم كما يشهد فعل البعض الى الكل والاضراب بالثبوت تنزيل لحوالهم وقيل الا قول اضرب
عن نفى الشعور بوقت القيمة عنهم وصفهم باستحكام علمهم في امر الآخرة تنكأ بهم وقيل اذرك
يعنى انتى واضمحلت من قولهم اذرك الثمرة لا تنضج غايبتها الى عندك تقدم وواضع وابن عابد
حزرة والكسافي وحفظ بل اذرك بمعنى تتابع حتى استحكم او تتابع حتى انقطع من تدارك بنوينا
اذ تتابع في الهلاك ابو بكر اذرك واصلاحها تفاعل واقتل وقرئ اذرك بهم تين اذرك بالف
بينهما وبل اذرك وبل تدارك وبل اذرك وام اذرك وام تدارك وما فيه استغناء

صريح او مضمّن من ذلك فانكار وما فيه على قاضيات شعورهم وتفسير له بالادراك على التبرك وما
بعده اضطراب عن التفسير بما لفته في تقييد دلالة على ان شعورهم بها انهم شاكون فيها بل انهم مضطربون
عمول وردوا انكاره وقال الذين كفروا اننا كنا رايا واباؤنا اننا لمخرجون كالبياض لغيرهم والقائل
في افرامادل عليه اثنا لمخرجون وهو مخرج لا مخرجون لان كل من البهمة وان واللام ما نعمة عن عمله فيها
قبلها وتكريرا لنعمة الله بالنعمة في الانكار والامراو باخراج من اجدا ومن حال الفناء الى الحيوة وقراء
نافع اذا كنا بهمة واحدة مكسورة وقراء ابن عامر والكسائي اثنا لمخرجون بنو نين على الحجة لقد
وعدا هذا نحن واباؤنا من قبل وعدهم وتقديم هذا على نحن لان المقصود بالذکر هو البعث و
حيث اخر فالمقصود بالبعث ان هذا الاساس طير الاولين التي هي كالاسمار دل سير وفي
الارض فانظر واكيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان ينزل بهم مثل ما
نزل بالكتبين قبلهم والتبعية عنهم المجرمين ليكون لطف للمؤمنين في ترك الجرائم ولا تحزن عليهم على
تكذيبهم واعراضهم ولا تكن في ضيق في خرج صدور وقراء ابن كثير بكسر الصاد واما لغتان في قرى
ضيق اي امر ضيق مما يكرهون من كبرهم فان الله يعصمك من الناس من يقولون متى هذا الوعد
العدا الموعود وان كنتم صادقين قل عسى ان يكون روف لكم يتعلم ولحقكم واللام مزيدة للتأكيد
او الفعل مضمّن معنى فعل يعدي باللام مثل ذنا وقرى بالفتح وهو لغة ثانية بعض الذي يستعملون
حلوله وهو عذاب يوم بدر وعسى لعن وسوف في مواعيد الملوك كالجحيم بها واما يظلمونه
اطهارا لوقارهم واشعارا بان الرمة منهم كالنصيحة من غيرهم وعليه جرى وعد الله ووعده
وان ربك لذو فضل على الناس تباخير عقوبتهم عن المعاصي والفضل والفاصلة الافضل في جمعها
فضول فواصل ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يعرفون حق النعمة فيه ولا يشكرونها بل يستعملون
بجهلهم ووقوع العقاب وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ما يخفيه وقرى بفتح التاء من كتب اذا
سرت وما يعلنون من عداؤك فيما بينهم عليه وما من عافية في السماء والارض خافية فيها وما
من انصاف الغالبة والتاء فيها للبالغة كما في الرواية او اسما لما يغيب ويخفى كالتاء في عاقبة وما
الا في كتاب مبين بين اومنين ما فيه لمن يطالعها والمراد اللوح والقضاء على الاستعارة
هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كالنبي والتمثيل واحوال الجنة والنار
وعزير المسيح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين فانهم المستفعدون به ان ربك يقضي بينهم بين بنو اسرائيل
بحكمة بما يكلمهم به وهو الحق وبحكمة ويدل عليه قرى بحكمة وهو العزيز فلا يروى فضاوة العليم بحقيقة
ما يقضيه فيه وحكمة فتوكل على الله ولا تبال بما دعا انهم انك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق
بالوثن بحفظ الله ونصره انك لا تسمع الموتى تعيل اخر للام بالتوكل من حيث انه يقطع طمعه
من حيث يعتم ومعاضدتهم راسا وانما شبهوا بالموتى لعدم انتفاعهم بسماع ما يتلى عليهم كما شبهوا
بالصم في قوله ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوم مدبرين فان استماعهم هذه الحالة ابعد وقراء ابن
كثير ولا يسمع الصم وما انت يهادى الغي عن ضلالهم حيث الهداية لا يحصل الا بالبصائر ان تسمع اي ما
يحيى اسماءك الامن يؤمن باياتنا من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون من اسلم وجهه
نه واذا وقع القول عليهم اذا ذنا وقوع وهو ما وعدوا به من البعث والعدا اخر جنابهم وادبهم
الارض هي الجنة شجرة روى ان طولها ستون ذراعا ولها قوائم وزغب ورش وخياها
لا يفوتها هارت ولا يذركها طاب في روى انه لم يسئل عن مخرجها فقال اعظم المساجد
على الله يعني المسجد الحرام تكلمهم من الكلام وقيل من الكلام اذ قرى تكلمهم وروى انها تخرج معها

عَصَى مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ فَتَنَكَّتْ بِأَعْصَاءٍ فِي مَسْجِدِ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَتْ بِضَاءٍ فَيُبْضُ فِي جَهَنَّمَ وَبِالْحَاجَةِ
فِي أَنْفِ الْكَافِرِينَ كَتَبَتْ سُودًا فَيَسْوَدُ وَجْهَهُ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا بَيِّنَاتٍ حُرُوجَهَا وَسَارِهَا وَهِيَ الْهَافَا
سَيِّئَاتُ اللَّهِ وَقِيلَ الْقُرْآنُ وَقَرَأَ الْكَافِرُونَ أَنَّ النَّاسَ بِالْفَتْحِ لَا يُؤْتُونَ لَا يَتَّقُونَ وَهُوَ حَكَايَةٌ
مَعْنَى قَوْلِهَا أَوْ حَكَايَتُهَا لِقَوْلِ اللَّهِ وَعَلَى حُرُوجِهَا وَكَلِمَاتُهَا عَلَى حَذْفِ الْجَارِ وَيَوْمَ تَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَوْجًا مِنْ كَذِبٍ بِأَيِّ ثَنَاءٍ بَيَانِ الْمَفْجُوعِ أَيْ تَوْجَعًا مَكْذُوبِينَ مِنَ الْأَوَّلَى لِلتَّبَعِيضِ لِأَنَّ
أُمَّةً كُلَّ بَنِي وَاهِلٍ كُلِّ قَرْنٍ شَامِلٍ لِلْمَصْدَقِينَ وَالْمَكْذُوبِينَ فَيَمُوتُ دَرِيْعُونَ يَحْبِسُونَ وَلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ
لَيْتًا حَقُّوا وَمَوْعِدًا عَنْ كَثْرَةِ عَدُوِّهِمْ وَتَبَا عِدَا طَرَفِهِمْ حَتَّى جَاءُوا إِلَى الْحَشْرِ قَالَ كَذَبْتُمْ بِأَيِّ ثَنَاءٍ وَلَمْ
تَحْبِطُوا بِهَا عِلْمًا أَلَا وَالدَّيْلُ عَلَى كَذَبْتُمْ بِهَا بَدَى الرَّأْيِ غَيْرَ فَطَرِينَ فَيُحَاظُ نَظَرًا يَحْبِطُ عَلَيْكُمْ كَيْفَ بَهَا وَبَهَا
حَقِيقَةُ التَّصْدِيقِ أَوِ التَّكْذِيبِ أَوِ اللَّعْطَفِ أَيْ جَمْعُهُمْ بَيْنَ التَّكْذِيبِ بِهَا وَعَدَمِ الْقَاءِ الْأَذْهَانِ لِحَقِّهَا
أَمَّا ذَاكُمْ تَقُولُونَ أَمْ أَيْ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَقُولُونَ بَعْدَ ذَلِكَ هُوَ التَّكْذِيبُ أَلَمْ يَفْعَلُوا غَيْرَ التَّكْذِيبِ مِنَ الْجَهْلِ
فَلَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَقُولُوا أَفَعَلْنَا غَيْرَ ذَلِكَ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ الْغَدَاةُ الْمَوْعُودُ وَهُوَ كَيْفَ فِي النَّارِ بَعْدَ
ذَلِكَ عَالِمًا بِسَبَبِ ظُلْمِهِمْ وَهُوَ التَّكْذِيبُ بِأَيِّ ثَنَاءٍ فَيَمُوتُ لَا يَتَّقُونَ بِاعْتِدَارِ شُغْلِهِمْ بِالْغَدَاةِ الْمَوْعُودَةِ وَبِالْحَقِّ
لَهُمُ التَّوْحِيدُ وَيُرْسَدُ لَهُمْ إِلَى تَجْوِيزِ الْحَشْرِ وَبَعَثَ الرَّسُلَ لَأَنَّ تَعَاقُبَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ غَيْرِ
مُعَيَّنٍ بَدَا لَيْكُونَ لَا يَبْذُرُ قَامَرَةً وَأَنْ مَنْ قَدَرُ عَلَى إِدْبَالِ الظُّلْمَةِ بِالنُّورِ فِي مَادَّةٍ وَاحِدَةٍ قَدَرُ عَلَى إِدْبَالِ
الْمَوْجُودِ فِي مَادَّةٍ الْأَيْدَانِ وَأَنْ مَنْ جَعَلَ النُّهَارَ لِيَبْصُرَ وَأَيْهِ سَبَابًا مِنْ سَبَابِ مَعَاشِهِمْ لَعَلَّهُ لَا يَحْضُرُ مَا يَبْصُرُ
مَنْ أَطْجَعَ مَصَالِحِهِمْ فِي مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ أَنَا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ بِالنُّومِ وَالْقَرَارِ وَالنُّهَارَ لِيَبْصُرَ
فَإِنْ أَصْلَهُ لِيَبْصُرَ وَأَيْهِ يَجْعَلُ الْأَبْصَارَ حَالًا مِنْ أحوَالِ الْمُجْعُولِ عَلَيْهَا بِحَيْثُ لَا يَنْفَكُ عَنْهَا أَنْ فِي ذَلِكَ
لَا يَأْتِي قَوْمٌ يُؤْمِنُونَ لَدَلَالَتِهَا عَلَى الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ وَيَوْمَ يَنْفَجُ فِي الصُّورِ فِي الصُّورِ وَالْقُرْنِ وَقِيلَ أَنَّهُ
تَمَثَّلَ لَتَبْعِ الْكَلْبِ بَابِ تَبْعٍ أَيْ جَيْشٍ أَوْ نَفْخٍ فِي الْيُوقِ فَفُضَّ مِنْهُ السَّمَاءُ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْمَوَلِّ مَعْبَرَةٍ
عَنْهُ بِالْمَعْنَى لِيَتَحَقَّقَ وَقَعَةُ الْأَمْنِ شَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا يَفْزَعُ بَأْسُ اللَّهِ بِتِلْكَ قِتْلِهِمْ جَبَرِيلُ وَمِيكَائِيلُ
أَسْرَفِيلُ وَعُزْرَائِيلُ قَتَلَ الْكُفُورَ وَالْخِيَرَةَ وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ وَقَتَلَ الشَّهَادَةَ وَقَتَلَ مُوسَى وَمَلَأَهُ صَعْقَةً وَ
لَعَلَّ الْمَرَادَ بِأَيْتِهِمْ ذَلِكَ فِي كُلِّ نَوْءٍ حَاضِرُونَ الْوَقْفَ بَعْدَ النِّفْخَةِ الثَّانِيَةِ أَوْ رَاجِعُونَ إِلَى أَمْرِهِ وَقَرَأَ حَمْرَةً
وَحَفِظَ أَوْءَهُ عَلَى الْفَعْلِ وَقَرَأَ أَنَا هُوَ التَّوْحِيدُ لَفْظًا أَكْمَلَ وَأَحْرَنَ صَاغِرِينَ وَقَرَأَ دُخْرِينَ وَرَأَى
الْحَبَالِ تَحْتِهَا جَامِدَةً ثَابِتَةً فِي مَكَانِهَا وَهِيَ تَحْتُ السَّحَابِ فِي الشَّرْعَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَجْرَامَ الْكِبَارَ
إِذَا حَرَّكَتْ فِي سَمْتٍ أَحَدَةٍ لَا تَكَادُ تَبْتَدِلُ حَرَكَتَهَا صَنَعَ اللَّهُ مَصْدَرًا مَوْكَدَةً لِنَفْسِهِ وَهُوَ الْمَضْمُونُ
الْحَمْلَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَعَدَاةُ اللَّهِ الَّذِي لَقِّنِي كُلَّ شَيْءٍ أَحْكَمَ خَلْقَهُ وَسَوَاهُ عَلَى مَا يَبْتَغِي أَنَّهُ خَيْرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ
عَالَمٌ يَطْوَاهُ الْأَفْعَالُ وَبِوَاطِنِهَا فَيَجَارِيهِمْ عَلَيْهَا كَمَا قَالَ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا إِذَا ثَبَتَ لَهُ
الشَّرِيفُ بِالْحَسَنِ وَالْبَاقِي بِالْقَالِ وَسَبَّحَانِيَّةً بِوَاحِدَةٍ وَقَتَلَ خَيْرٌ مِنْهَا أَيْ خَيْرٌ حَاصِلٌ مِنْ جِهَتِهَا وَهُوَ الْجَنَّةُ
وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَهَذَا خَيْرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ بِالْبَيَاءِ وَالْبَا تُونَ بِالنَّاءِ وَهُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمِيَّةٍ
أَقْنُونَ يَعْنِي بِخَوْفِ غَدَاةٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبِالْأَوَّلِ مَا لِيَحْضُرَ الْإِنْسَانُ مِنَ التَّهَيُّبِ لِمَا يُرَى مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْعِظَامِ
وَلِذَلِكَ يَقْرَأُ الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ وَقَرَأَ الْكَافِرُونَ بِالسُّوْنِ لِأَنَّ الْمَرَادَ فَرْعٌ وَاحِدٌ مِنْ فُرُوعِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ
أَنْ يَفْعَلُوا بِالْجَارِ وَبِفَرْعِهِ كَقَوْلِهِ قَامُوا مَكَرًا لِلَّهِ وَقَرَأَ الْكَافِرُونَ وَمَنْعَ يَوْمِيَّةٍ يَفْتَحُ الْمَيْمِ وَالْبَا تُونَ
بِكُسْرِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسُّنَّةِ قِيلَ الشَّرْكَ فَكَيْفَ فِي جَوْهَرِهِمْ فِي النَّارِ فَكَيْفَ فِيهَا عَلَى وَجْهِهِمْ وَيُجَوِّزُونَ
أَنْ يَرَوْا بِالْوَجْهِ لِنَفْسِهِمْ كَمَا رَأَى بِالْأَيْدِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَلْقُوا أَبَا يَدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ هَلْ تَخْرُجُونَ إِلَّا مَا
كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّتَفَاتِ أَوْ بِأَصْحَارِ الْقَوْلِ أَيْ قِيلَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ أَنَّمَا امْرَأَتَانِ عَبْدَتَا هَذِهِ الْبَلَدَةَ

الذي حرمها. امر الرسول ان يقول لهم ذلك بعدما بين المبدأ والمعاد وشرح القيمة اشعاراً
 بان قد اتم الدعوة وقد كملت وما عليه بعد الانشغال بشيء والاستغراق في عبادة ربه وتخصيص
 مكنة هذه الاضافة تشريف لها وتعليق لشأنها وقربتها التي حرمها. ولكل شيء خلقاً ومكاناً.
 امرت ان يكون من المسلمين المنقادين وانما يتبين على ملأ الاسلام. وان تكون القرآن وان اطلب
 على تلاوته لينكشف لي حقايقه في تلاوته شيئاً شياً او اتباعه وقرئ وان اطلب عليهم وان اطلب
 اهتدي باقاعها اي في ذلك فاما يستدعي لطفه فان منافعه عائدة اليه ومن اجل هذا لفتني
 فضل انما انما من المندرين فما على من في بال ضلاله شيء او ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت. وفل الحمد
 على نعم النبوة او على علمه ووفقته للعقل به سيرة في القاهرة في الدنيا لوقته بدو وخرج واتبه الارض
 او في الآخرة فتعرفونها فتعرفون انما آيات الله ولكن حين لا ينفعكم المعرفة وما ركب بغافل عما تعلوا
 فلا تحبوا ان تأخير عذابكم لعقلته عن اعمالكم وقرئ في السبعة بالباء عن النبي م من قراء سورة طه
 كان له من الاجر عشرة حسنة بعد من صدق سليمان في كذب به ومود وصالح والراهم وشعب
سورة القصص مكية ويخرج عن قبره وهو ينادي لا اله الا الله **وقيل لا قوله الذي انبأهم الكتاب**

الى قوله لا تقنعي الجاهلين وهي ثمان وثمانون آيات

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين تلو عليك قراءة جبرئيل ويجوز ان
 يكون بمعنى منته له مجازاً من بناء موسى وزعون وبعضها بينهما مفعول تلووا بالحق بمحققين
 لقوم يؤمنون لانهم متفقون به ان زعون على الارض استنبأ مبين لذلك البعض والارض ارضهم
 وجعل اهلها شيعاً فزقات يعون فيما يريدوا وشيع بعضهم بعضاً في طاعة واصنافاً في استخفافه فكل
 كل صنف في عمل او اخراً بان اغري بينهم العداوة لئلا يتفقوا عليه ي تضعف طائفة منهم وهم بنوا
 اسرائيل والجملة حال من فاعل جعل او صنفه لشيئاً او استنبأ وقوله يذبح انباءهم ويحيي نساءهم بدل
 منها وكان ذلك لان كما قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذبح ملكك على يده وذلك كان من
 غايته خيفة فانه لو صدق لم يذبح بالقتل وان كذب فما وجهه انه كان من المفسدين فلذلك اجبروا
 على قتل كثير من اولاد الانبياء لتحيي ناسه وزيدان عن علي الذين استضعفوا في الارض ان تفضل
 عليهم باقاعهم من ناسه وزيد حكاية حال ما صيته معطوفة على ان زعون على من حيث انما واقفاني
 تفسير النباء او حال من يضعف لا يلزم من مقارنته الارادة الاستضعاف مقارنته المراد له الجواز
 ان يكون تعلق الارادة به حينئذ تعلقاً استقبالياً مع ان منته الله بخلافهم لما كانت رتبة الوفاة
 منه جازان تجري مجرى المقارن ويجعلهم منته مقدمين في امر الدارين ويجعلهم الوارثين لما كان
 في ملك زعون قومه ومكانهم في الارض ارضهم والاشام واصل الثمن ان يجعل للشيء مكاناً يكون
 فيه ثم استغنى للتسليط والاطلاق الامر وري زعون وهما من وجنودهما منهم من بني اسرائيل ما كانوا
 يجذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم وقراء حمزة والكسائي ويرى بالياء وزعون
 وهما من وجنودهما بالرفع واوحينا الى ام موسى اليها ام اوريا ان ارضعيني ما امكنت اخفاؤه
 فاذا اخفيت عليه ان يحيي به فالقيمة في اليم في البحر يري النسل ولا تخافي عليه صيدته ولا شدة
 ولا تخفي لفراقة انا رده اليك عن قريب بحيث تاء منين عليه ويا علوه من المسلمين روي
 انه لما ضربوا الطلق وعت قابله من الموكلات بجبال بني اسرائيل فعا لجنتها فلما وقع موسى على الارض
 هالها نور بين عينيه فارتعدت منها صلها ودخل خبيته بلها بحيث منعها من السعاية فارتعدت

فأرسلته ثلثة أشهر ثم لم ير فرعون في طلب المواليد واجتهد العيون في تفتيحها فآخذت له تابوتاً فنهت
في النيل فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً. تعليل الالتقاط أي بما هو ما قبته ومؤذاه تشبهاً
له بالفرض الحامل عليه وقواه حمرة والكسائي حزنناً. ان فرعون وهامان وجودهم أي ما كانوا خاطئين في كل شيء
فليس يدع منهم ان قتلوا الوفاً لاجلهم اخذوه برؤسهم ليكبوا ويفعل بهم ما كانوا يحذرون او مذنبين فافهم
الله بان بلى عدوهم على ايديهم فاجلسته اعمر ارضه لتاكيد خطايم او لبيان الوجوب لما ابتلوا به وقرئ خاطئين
تحفيف الخاطئين او خاطئين من القصور الى الخطاء وقالت امرأة فرعون اي لفرعون حين احضره
من التابوت قرة عين لي ولك وهو قرة عين لانا لانها لما ذابها اخرج من التابوت اجاباه اولاده كانت
له ابنة برصاً وعالجها الاطباء بريق حيوان بحري يشبه الانسان فلطمخت برصها بريقه فزالت و
في الحديث انه قال كالي ولو قال له كما هو ك لهداه الله كما هداها لا تقبلوه خطايا بلفظ الجمع للتعظيم
عسى ان يفتننا فان فيه مخايل للبين ودليل النفع وذلك رأت من يوربين عينية وارضاه بهامان
وبري البرصاء وبريقه او تتخذ ولداناً وتبشاه فانه اهل له وهم لا يشعرون حال من اللقطين او من
القائمة والمقول له اي هم لا يشعرون انهم على الخطاء في التقاطه او في طمع النفع منه والتبني له او من اجل
ضميمة تتخذ على ان الضميمة لئلا يسي اي هم لا يشعرون انه لغيرنا وقد تبشاه واصبح قوا وام موسى فارغاً
صفراً من العقل لما وهبها من الخوف والحكمة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون كقولهم واقفتم هو اي
خطأ لا عقول فيها ويؤيده انه روى عن قومهم وماءهم بينهم فزع اي هذرا ومن الهم لفرط ولوقتها
بوعده الله اولسما عما ان فرعون عطف عليه وتبشاه ان كادت لتبدي به انها كادت لتطهر بموسى اي
بما وقصته من رط الصخرة او الفرج بتبشاه لولا ان ربطنا على قلبها بالقبر والشاة لتكون من
المؤمنين من المصدقين بوعده الله او الواثقين بحفظه لا يتبشئ فرعون وعطفه وقرئ موسى اجراء
الضميمة جارا لوالد محري ضممتها في استدعاء امرها امرها ووجوه وهو على الرطب وجواب لولا
مخدول عليه ما قبله وقالت لاخته مريم فقصته اشع ارضه وتبشئ خبره فبصرت به عن جنب عن بعد
وروى عن جانب عن جنب وهو بمغناه وام لا يشعرون انها تقصوا انها اخته وحرمتا عليه
المراضع ومنعناه ان يرتفع من الموضع اجمع مريضه او مرضه وهو الرضاع او موضع بعينه
الذي من قبل من قصصها ارضه فقالت هل اكلتم على اهل بيت يكفونكم كلهم لاجلكم وهم له
ناصحون لا يقضون في رضاعه ورؤية روى ان هامان لما سمعه قال انها لتعرفه واهله خذوها
حتى تجزى بحاله فقالت انما اردت وهم ملكنا صحت فامرها فرعون ان تأتي بمن يكفلها فأتت
بها وموسى على يد فرعون يكي وهو عليل فلما وجد ربيها استأشروا الثمن ثريها فقال لها انت
منه فقد اكل كل ذي لثامك قالت اني امرأة طيبة الرج طيبة اللبن لا اؤتي طبعني الا قبلته فذفقه
اليها واجرى عليها فزجعت به الى بيتها من يومها وهو قوله فودناه الى امه كي ترضعها بولدها
ولا تخزن ولتعلم ان وعد الله حق علم مشاهدا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان وعده حق فيبرأون
او ان الغرض الاصل من الرد علمها بذلك وما سواه تبع وفيه تعريض بما فرط منها حين سمعت
بوقوعه في يد فرعون ولما بلغ اشد مبلغه الذي لا يزيد عليه شوه وذلك من ثلثين الى اربعين
سنة فان العقل يكمل حينئذ وروى انه لم يبعث نبي الا على راس الاربعين واستوى قده و
عقله اثبناه حكماً بقوة وعلم بالدين وعلم بالحكام والعلماء وسمتهم قبل استنبأه فلا يقول
لا يفعل ما يستجمل فيه وهو فوق لنظم القصة لانه استنباه بعد الهجرة في المراجعة وكذلك
مثل ذلك الذي فعلنا بموسى وامه بخير المحسنين على احسانهم ووصل المدينة ودخل مصر اثباتاً

من قصر فرعون وقيل منف وأخاين وعين الشمس من نواحيها على حين غفلة من أهلها في وقت
لا يعتاد دخولها ولا يتوقعونه فيه قيل كان وقت القتل بين العشاءين فوجد فيها حلين
يقتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه أحدهما تمت شيعته على يده وبم بنو إسرائيل والآخر من
مخالفين وهم القبط والآشورية على الحكاية فاشتباها الذي من شيعته على الذي من عدوه فشا
أن يغيبه بالاعانة ولذلك عذري بعلي وقرئ استعانة فذكره موسى ففرض القبطي بجميع كفته وقرئ
فذكره أي ضرب به صدره فقصي عليه فقتله وأصله نبي حيوة من قومه وقضينا إليه ذلك الأمر قال هذا من
عمل الشيطان لأنه لم يؤمر بقتل الكفار ولا لأنه كان مأموماً فيهم فلم يكن له غيتا لهم ولا يقدم ذلك في
عصيته لكونه حطاً وأما عده من عمل الشيطان في سماه ظملاً واستغفر عنه على عادتهم في استغفار
مخترات وظن منهم أنه عدو مضل مبين ظالم العداوة قال باني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي
فغفر له لاستغفاره أنه هو الغفور لذنوب عباده الرحيم بهم قال باني اغت على قسمي فخذ
الجواب أي أقسم بأنعمك على المغفرة وغيرها لا تؤبن فلن يكون طهرية للمجرمين أو استعطا أي بحق
انعمك على عصمتي فلن يكون معيماً لمن أفت معاذة إلى جرم وعن ابن عباس لم يتشف فابتلي
مرة أخرى وقيل مناه بما انعمت على من القوة أعين على وليايك فلن تعلمها في مظاهرة أعدائك
فأصبح في المدينة حائفاً يترقب يترصد الاستفادة فإذا الذي استنصره بالامس سيخبره بغيره
مشق من الصريح قال الله موسى أنك لغوي مبين بين الغواية لأنك سببت لقتل رجل وتقال آخر
فلما أراد أن يبطش بالذي هو عدو لها لموسى الأسير لانه لم يكن على دينها ولأن القبط كانوا أعداء
بنو إسرائيل قال موسى تريد أن تقتلني كما قتلت نفسك بالاسم فآله الأسير لانه لما سماه غواياً فحينئذ
يبطش عليه والقبطي فكانه توهم من قوله أنه الذي قتل القبطي بالاسم الأسير لانه يريد ما تريد ألا
أن يكون جباراً في الأرض تظاول على الناس ولا تنظر العواقب وما تريد أن تكون من المصلحين بين الناس
فتدفع الخاصم التي هي أحسن فلما قال هذا انتشر الحديث وأرتقى إلى فرعون في ملائمة فتموا بقتله فخرج
مؤمن من آل فرعون وهو ابن عمه ليخبره كما قال وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى يسرع صفة رجل
أوحال منه إذا جعل من أقصى المدينة صفة له لاصلة لجاء لأن تخصصه بالمحبة بالمعاري قال موسى
أن الملائكة يأتون بك ليتكلموك يتشاورون بسببك وإنما سمي للتشا ورايتهم لأن كل من
المتشاورين يأمر الآخر ويأمر فخرج أني لك من الناصحين اللام للبيان وليس صلة للناس حين
لأن معمول الصلة لا يتقدم الموصول فخرج منها من المدينة حائفاً يترقب لحوق طالب قال
رب تجني من القوم الظالمين خلاصة منهم واحفظني من الحوهم ولما توجه تلقاء مدين قبالة مدين
فرية شعيب سميت باسم مدينة ابن ابراهيم ولم يكن في سلطان فرعون كان بنياً وبين مصر
ثمان قال عيسى بن أن يديني سواك تبيل توكلأ على الله تعالى حسن الطن به وكان لا يعرف الطرق
فخرج ثلاث طرق فاخذني أو سبطها وجاء الطلأ عقيبها فاخذوا في الآخرين ولما وروما
وصل إليه هو يترقبون منها وجد عليه وجد فوق شفيرها أمة من الناس جماعة كثيرة فخلعوا
يسقون مواشيهم ووجد من دونهم امرأتين في مكان أسفل من مكانهم فزودان تمنعان
أغنامهما عن الماء كيلا يختلط بأغنامهم قال ما خطبك ما شاكما فزودان قالتا لا نسقي حتى
يصدر الماء يعرف الرعاة مواشيهم عن الماء حذرنا من أحمه الرجال فحذف المفعول لأن الرعاة
وهو بيان ما يدل على عفتها ويدعوها إلى السقي لها ثم فونه وقرأه الوهم وواين عامر يصيد راى يهتف
وقرئ الرعاة بالضم وهو اسم جمع كالرجال وابونا شيخ كبير كبير السن لا يتطبع أن يخرج في قريتنا

فبشرنا اضطراباً فسقياً لهما. مواسيها رحمة عليهما قيل كانت الرعاة يصنعون على ناس البرج
لا يقبله الا سبعة رجال واكثر فاقته وحده مع ما كان من الوصب الجموع وجراحة القدم وقيل كانت
بئر اخرى عليها صخرة ورفعا فاستقى منها ثم تولى الى الظل فقال يا ابني لما ازلت الى لاني شئ ازلت
من خير قليل وكثير وحملته الاكثرون على العلم فقيح محتاج سائل لذلك عدي بالام وقيل معناه اني لما ازلت
الى من خير الذين صيرت فقيراً في الدنيا لانه كان في سعة عند فرعون والعرض منه اظلم بالنتج والشكر على
ذلك فجاءته احدهما متمشي على سحياً اي سحياً متخفة فيل كانت الصغرى منهما وقيل الكبرى وبها
صفورا او صفراء وهي التي تزوجها موسى م قالت ان ابني يدعوك ليخربك ليكا فيك اجراً سقيت
جراً وسقيت لنا ولعل موسى انما اجابها ليتبرك بروية الشج ويتظهر معرفته لاطمعا في الاجر بل روى
لما جاء قدم اليه طعاماً فامتنع عنه وقال انا اهل بيت لا نبيع ديننا بالدنيا قال شعيب هذه ماؤنا
مع كل من نزل بنا هذا وان من فعل معروفنا واهدي بشئ لم يحرم اخذه فلما جاءه وقض عليه المقصود
قال لا تخف بخوت من القوم الظالمين يريد فرعون وقومه قالت احديهما يعني التي استعنت
يا ابنا استاجرته لفرعون ان خير من استاجرته القوي الامين يقليل شايح مجرى مجرى الدليل على انه
حقيق بالسياسة رولبا لغة فيه جعل خيراً اسماً وذكر الفعل لفظ الماضي للدلالة على انه امين مجرب
روى ان شعيباً قال لها وما عليك بقوته وامانتها فذكرت قوته باقائه المحج وانه صوب راسه حين لغته
رسالة و امرها بالمشي خلفه قال اني اريد ان املك احدي بنتي هاتين على ان تاجرني ان تاجر نفسك
او تكون اجيرة او تنسبي من اخرجك الله ثمانى حجج طرف على الاولين ومفعول حج على الثالث اجما
اي رغبة ثمانى حجج فان اتممت عشرة عملت عشرة حجج فمن عندك فاتما منه عندك تفضلاً من عندي الزمان
عليك هذا استدعاء العقد لانه فلعنه حري على معيته وبمخرجه او برغبة الاجل الاول و وعد له ان
يؤاني الاجيرة ان يثبته قبل العقد كانت الاغنام للفرع وجمع مع انه يمكن اخذ الشرايع في ذلك ما اريد
ان اسق عليك بالزام تمام العشرة والمناقشة في مراعاة الاوقات واستيفاء الاعمال في شقائ
المشتقة من الشق فان ما يطلع عليك اسق عليك اعتقادك في اطاقته وراك في منزله يستحق
ان شاء الله من الضالحين في حرم المعاملة ولين الجانب الفاء بالمعاهدة قال ذلك يعني وبنيك
اي ذلك الذي عاهدتني فيه قايم بيننا لا يخرج عنه ايما الاجلين اطولها واقصرها قضيت وفيك ايما
فلا عدوان على لا يعتدي على يطلب الزيادة فكما لا اطالب بالزيادة على الثاني او فلا اكون معتدياً بترك
الزيادة عليه كقولك لا اثم على وهو المبلغ في اثبات الحجة وتساوي الاجلين في القضاء ومن ان يقال
ان قضيت الا قصر فلا عدوان على وقرئ ايما كقوله تنظرت نصر والسماكين ايما على من العيث استهلت
موافقن واي الاجلين باقضيت فيكون ما مزيدة لتأكيد الفعل اي اي الاجلين جردت غري لقضائه
وعدوان بالكره والله على ما نقول من المثل رطة وكيل شاهد حفيظ فلما قضى موسى الاجل وسار بامته
بامرأة روى انه قضى الا قضى للاجلين ملك بعد ذلك عنده عشرة ثم غرم على الرجوع اكس من جانب
الطور تاراً ابصر من الحجة التي تلى الطور قال لاهله مكثوا اني انست تاراً لعل ايكم منها بحجر بحجر
الطريق او جذوة عوط غليظ سواء كان في راسه تاراً او لم يكن قال يا بنت حوا طيب ليس لميسر
جزل الجذوى غير حوا ولا عرو والقي على قيس من لنا جذوة شديدة عليها حرها والتهابها ولذلك
بينه بقوله من النار واء عاصم بالفتح وحجرة بالضم وكلها لغات لعلكم تصطلون بشدة فيكون
بها فلما ايتمها نودي من شاطئ الواد الامين اتاه الله ان شاطئ طم الامين لموسى م في البقرة للبار
متصل بالاشاء على او صلته لنودي من الشجرة بدل من شاطئ بدل الاشتمال لانها كانت ثابتة على

الشطرنج ان يا موسى اي انا الله رب العالمين هذا وان خالف ما في طم و التمل لفظاً فهو طبقه في المعنى
وان الق عصاك فلما راها تهتت اي فالقها فصارت رقبانا واستر فلما راها تهتت كانهما جان في البيت وكنت
او في السرة ولى مدبراً منهزماً من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسى فودي يا موسى اقبل لا تخف
انك من المؤمنين من المخاوف فانه لا يخاف لدن المسكون اسك يدك في حبيك ادخلها تخرج بيضاء من
غير سوء عيب واضمم اليك جناحك يدك المبسوطين تتقي بهما الحية كالحايف الفرع بادخال اليمنى
تحت عضد اليسرى وبالكس او بادخالها في الجيب فيكون كزرا الغرض آخر وهو ان يكون لك في وجه
العدو اظها رجأة ومبتدأ لظهور مخرجة ويجوز ان يراد بالضم التجلد والنبات عند انقلاب العصا
حيث استعاره من حال الطائر فانه اذا خاف نشر جناحيه واذا امن واطمان صمغ اليه من رقب
اي اذا اك الخوف فافعل ذلك تجلد آينه وضبطاً لنفسك قراء ابن عمار وخمرة والكسائي وابو بكر
بضم الراء وسكون الهاء وبضمها وقرأ حفص بالفتح والسكون والكسائي لغات فذاك اشارته الى
العصا واليد وسنده ابن كثير وابو عمرو ورويس ربهانان من بك جتنا و ربهان فعلان لقولهم
ابرة الرجل اذا جاء بالبرهان ومن قولهم برة الرجل اذا ابيض فيقال ربهان وبرهنة للمرأة البيضاء
وقيل فعلان لقولهم برهن الى فرعون مرسل بهما وملاية انهم كانوا قومنا فاسقين فكانوا اخطاء
بان يرسل اليهم قال رب اني قتلت منهم نفساً فاخاف ان يقتلون بها واخي هرون هو افصح من
لساننا فارد مع رداء معينا وهو في الاصل اسم ما يعان به كالديف وقرأ نافع رداً بالتحفيف
يصدقني بتخليص الحق وتقدير الحق وتزييف الشبهة اني اخاف ان يكذبون ولساني لا يطادعني
عند الحاجة وقيل المراد بصدق القوم لتقرره وتوضيحه لكنه استدل اليه سنا والفعل الى السب
وقرأ عاصم وخمرة يصدقني بالرفع على انه صفة والجواب مخذ وقال سنده عضدك باخيك
سنتويك به فان قوة الشخص شدة اليد على مرأولة الامور وكذلك يعبر عنه باليد وسندها
بشدة العضد ويجعل لكما سلطاناً غلبة او حجة فلا يصلون اليكما باستيلاء او حاج باياتنا
متعلق بمجدوف اي ذهبنا باياتنا او بجعل اي تسليطكم بها او بمعنى لا يصلون اي تمسحون منهم
او قسم جواب لا يصلون وبيان للغالبون في قوله تع انما ومن ان تتبعكم الغالبون فلما جاءهم
موسى باياتنا بيننا بمعنى انه صلة لما بيننا وصلته له على ان اللام فيه للتعريف لا بمعنى الذي قالوا ما هذا
الاسم مفسري سحر تحتلف ولم يفعل قبل مثله وسحر فعله ثم تفسره على الله او سحر موصوف بالافتراء كانوا
السحر وما سمعنا بهذا يعني السحر وادعاء النبوة في آياتنا الاولى ليس كايها في آياتهم وقال موسى بي اعلم
جاء بالهدى فيعلم اني محق وانتم مبطلون وقرأ ابن كثير قال بغير اولانه قال جوا بالمقالم ووجه العطف
ان المراد بحكاية القولين لبوازن الناظر بينهما فيمنه صحيحهما من الفاسد من عنده ومن يكون له عطف
الاذن العاقبة المحمودة فان المراد بالآرديننا وعاقبتهما الاصلية هي الجنة لا انها خلقت مجازاً الى
والمقصود منها بالآت هو الثواب والعقاب انما بالعرض وقرأ خمرة والكسائي يكون بالياء انه لا
يفتح الظالمون لا يفوزون بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في العقبه وقال فرعون يا ايها الملأ
علمت لكم من اله غيري نفى علمه باله غيره ووجوده اذ لم يكن عنده ما يقتضيه بحرم بعده ولذلك
امر ببناء الصبح ليصعد اليه يطلع على الحال بقوله فاولد لي ياها مان على الطين فاجعل لي صرحاً على
اطلع الى اله موسى كانه يتوهم انه او كان مكان جسمنا في السماء يمكن الشرف اليه ثم قال واني لا ظنه
من الكاذبين او اراد ان يبين له رصده تير صند منها اوضاع الكواكب فيرى هل فيها ما يدل على
بعثة رسول الله ام وبذل دليلاً وقيل المراد بنفي العلم في المعلوم كقوله اتبنون الله بما لا يعلم في السموات

ولا في الارض فان معناها بما ليس فيمن وهذا من خواص العلوم الفعلية فاتها لا زنة لتحقيق معلوماتها
فيلزم من انتفاؤها انتفاؤها ولا لذلك العلوم الانفعالية قبل اول من اتخذ الاجر دعون فلذلك امر
بالجاءه على وجه تضمن تعليم الصلوة مع ما فيه من تعظيم وكذلك ديها ما ان باسمه بياني وسط الكلام
واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق بغير استحقاق وظنوا انهم لا يرجعون بالنشور وراى في
وحمة والمكسائي بفتح الياء وكسر الجيم فاخذناه وجنوده فبذناهم في اليم كما فر بيايه وفيه فخامة تحت
وتعظيم لسان الاخذ واستحقاقا للماخوذ من كانه اخذهم مع كثرتهم في كف فطرهم في اليم ونظيره ما
قد رآه حق قدره والارض جميعا في قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فانظر يا محمدا كيف
كان عاقبة الظالمين وحذر قومك عن مثلها وجعلناهم ائمة ذوة للضلال الجمل على الضلال وقيل بالتمية
كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا او يمنع الالفاظ الصادرة عنه يدعون الى الفار الى
موجبها من الكفر والمعصية ويوم القيمة لا ينصرون بدفع الغدا عنهم وابتغناهم في هذه الدنيا لعنة
طوا عن الرحمة او لعن الله عبيد الملائكة والمؤمنون ويوم القيمة هم من المقبوحين من المطرودين
او ممن قبح وجوههم ولقد اتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اقوام نوح وهو
وصالح ولوط بصائر لنا من اوار القلوبهم بتبصيرها للحقايق ويميز بين الحق والباطل يهدي الى الشرايع
التي هي سبيل الله ورحمة لانهم لو عملوا بها لوالوا رحمة الله لعلمهم تذكرون ليكونوا على حال ربي منهم الذكر
وقد فسر بالارادة وفيه ما عرفت وما كنت بجانب الغربي يريد الواوي والطور فانه كان في شق
الغرب من مقام موسى والجانب الغربي منه والمخطأ رسول الله اي ما كنت حاضر او قضينا الى
موسى الامر او اوحينا اليه لامر الذي ردنا ترفيقه وما كنت من الشاهدين للوحي اليه وعلى الوحي
اليهم السمعون المختارون للبيقات والارادة لانه على ان اخباره عنك من قبيل الاخبار عن
المغيث التي لا تعرف الا بالوحي ولذلك استدرك عنه بقوله ولكننا انشاءنا قرونا فقطاول عليهم العمر
اي ولكننا اوحينا اليك لانا انشاءنا قرونا مختلفة بعد موسى فقطاولت عليهم المدد فخرقت الاخبار
وتغيرت الشرايع واندرست العلوم فحذف المستدرك واقام سببه مقامه وما كنت ثانيا بامامهم
في اهل مدين مدين شعيب والمؤمنين به تتلو عليهم تقرأ عليهم تعلما منهم آياتنا التي فيها قصصهم
ولكننا كنا مرسلين اليك والنجس من كذبها وما كنت بجانب لطور اذنا وينا لعل المراد به وقت ما
التورية وبالا قول حيثما استنباه لانهما المذكوران في القصة ولكن رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة
وقرئت بالرفع على هذه رحمة لتذكروا متعلق بالفعل المذكور ما آيتهم من نذير من قبلك لو قومهم
في فترة بينك وبين عيسى م وهي خمسمائة وخمسون سنة او بينك وبين اسماعيل على ان دعوة
موسى وعيسى كانت مختصة بني اسرائيل وما حوالهم لعلمهم تذكرون يعطون ولولا ان يصيهم مصيبة
ما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنبق اياك ونكون من المؤمنين لولا
الاولى امتناعية والثانية تخصيصية واقعة في سياقها لانهما مما اجبت بالفاء تشبها بها
والامر مفعول يقولوا للعهود على تصيهم بالفاء المعطية مغنى السببية المنبئة على ان القول هو المقصود
بان يكون سببا لا انتفاء ما يجاب به وانه لا يصدر عنهم حتى ينجيهم العقوبة والجواب محذوف
والمعنى لولا قولهم اذ اصابهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هذا ارسلت الينا رسولا
يبلغنا فنبغيها ونكون من المصدقين ما ارسلناك اي انما ارسلناك قطعاً لعذرهم والارام للجنة
عليهم فلما جاءهم الحق بعني الرسول لمصدق بنوع من المعجزات من عندنا قالوا لولا اول
مثل ما اولي موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرهما اقترافا وتعتا اولم يكفروا بما اؤ

موسى من قبل يعنى ابناء جنسهم فى الراى والمذهب هم كفرة زمان فكان فرعون عربيا من اولاد عاد
قالوا سحران يعنون موسى وهارون وموسى محمد نظاها تعاونا باظهار تلك الحوارق وتوفا
الكتابين وقراء الكوفيين سحران بتقدير مضاعف وجعلهما سحرين مبالغة واستاء نظاها بهما الى
فعلها دلالة على سب الاعجاز وقراءة اظاها على الادغام وقالوا انما بكل كازون اى بكل منهما وكل
الانبياء قل فاقوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما مما نزل على موسى وعلى واصفاه بهما لالة المعنى
وهو يؤيد ان المراد باستاجرته موسى محمد ابتعدا عن كثر صاوتين اناسا حران مختلفان فبما من
الشروط التى رايدها الارام والتبكت ولعل محيى حرف الشك لشركهم بهم فان لم يستجيبوا لك دعاء
الى الايمان بكتاب لا اله الا الله فحذف المفعول بعلم به ولان فعل الاستجابة يعنى بنفسه الى الدعاء
وباللام الى الدعاء فادعى الى الله حذف الدعاء فالتا كقوله واجدعى ما من يجيب الى النداء فلم يجبه
عند ذلك مجيب فاعلم انما يتبعون اهواءهم اذ لو اتبعوا حجة لا ثوابها ومن ضل ممن اتبع هواه استغنى
بمعنى التقى بغير هدى من الله فى موضع الحال للتوكيد والتشديد فان موسى النفس قد توافق الحق ان الله
لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالانهاك فى اتباع الهوى فقد وصلنا لهم القول ابغنا
بعضه بعضا فى الانزال ليتصل التذكير وفى النظم ليقرب الدعوة بالحجة والموعظة بالمواعيد والتضام
بالعجز لعلمهم تذكرون فيؤمنون ويطيعون الذين اتيناهم بالكتاب من قبلهم هم يؤمنون ريت
فى مؤمنى اهل الكتاب قيل فى اربعين من اهل الانجيل اثنان وثلاثون جاؤا من جعفر من الحبشة وثمان
مرات نام والضمير من قبله للقرآن كما تمكنت واذا يتلى عليهم قالوا انما به اى انه كلام الله انه
الحق من قبلنا استيناف بيان ما اوجب ايمانهم به انما كنا من قبلهم مسلمين استيناف اخر للدلالة على
ان ايمانهم به ليس مما احدثوه حينئذ وانما هو امر قديم عنده لما راوا ذكره فى الكتب المتقدمة وكثر
على دين الاسلام قبل نزول القرآن وتلاوته عليهم باعتقادهم صحة فى الجملة اولىك يؤتون احرام
مرتين مرة على ايمانهم بالقرآن بما صبروا وبصبرهم وثباتهم على الايمان وعلى الايمان بالقرآن قبل النزول و
بعده اوعلى اذى من جاحرهم من اهل دينهم ويدرون بحسنة الله ويدفعون بالبطاعة المعصية
لقوله اتبع الحسنة السيئة تمكها ومما رزقناهم ينفقون فى سبيل الخير واذا سمعوا النغوات غروا
عنة تكرما وقالوا للاغوين لنا اعمالنا وكلمناكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا ووداعا
لهم باستلامه عما هم فيه لا يتبعى الجاهلين لا نطلب صحتهم ولا زبدها انك لا تهدي من احببت لا
تقدرا ان تدخله فى الاسلام ولكن الله يهدي من يشاء فيدخله فى الاسلام وهو اعلم بالمهتدين بالهدى
لذلك الجمهور على انها زلت فى ابي طالب فانه لما احتضر جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
قل لا اله الا الله كلمة احاج بها لك عند الله قال ابن ابي خني قد علمت انك لصادق ولكنى اكره ان يقال
خرج عندكم وقالوا ان نتبع الهدى منك نتخطف من رضا يخرج منها زلت فى احث بن عثمان
بن نوفل بن عبد منافى النبى عم قال نحن نعلم انك على الحق ولكننا نخاف ان يتغناك وخالفنا الله
وانما نحن كلمة راس ان نخطفونا من رضا فوالله عليهم بقوله اولم يمكن لهم حرما من ماء اولم يجعل
مكانهم حرما والامن بحرمته البيت الذى فيه تينا حرة العرب حوله وهم آمنون يجيبى الية بحيل البهية و
يجمع فيه وقراء نافع ويعقوب فى رواية بالتاء ثم اكل كل شئ من كل وب رزقا من لذننا واذا
كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف يعرضهم للتخوف والتخطف اذا ضموا الى حرمته البيت
حرمته التوحيد ولكن اكثرهم لا يعلمون جملة لا يفتنسون له ولا يتفكرون ليعلموا وقيل انه متعلق
لقوله من لذننا اى قليل منهم يتذكرون فيعلمون ان ذلك رزق من عند الله اذ لو علموا لما خافوا غيره

وانتصاب رزقا على المصد من معجبي او الحال من الثمرات لتخصصها بالاضافة ثم بين ان الامر بان
فانهم لحقاء بان يخافوا من الله على ما هم عليه بقوله وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي وكم
من اهل قرية كانت حالهم كما هم في الامن وحفظ العيش حتى اشرافا فدمر الله عليهم وخرّب ديارهم فتلك
ما كنتم خاوية لم تكن من بعدكم من انكسرت اولايكسها الا المارة يوما او بعض يوم ولا يبقى من سكانها
الا قليلا من شوم معاصيهم وكنّا نحن الوارثين منهم فلم يخلفهم احد يتصرف تصرفهم في ديارهم وسائر
متصرفاتهم وانتصاب معيشتها بنوع الحافظ او بجعلها ظرفا بنفسها كقولك زيد ظني مقيم او باضمار
زمان مصنا اليه ومفعولا على تضمين بطرت معني كبرت وما كان تكب وما كانت عادته ملك القرى
حتى يبعث في امها في اصلها التي هي اعمالها لان اهلها يكون اظن وانبل رسول يتلو عليهم آياتنا
لا لزام الجنة وقطع المذرة وما كنا ملكي القرى الا واهلها ظالمون بكذب الرسل والعنوة في الكفر
وما اوديتهم من شيء من سبب الدنيا فتنازع الحيوة الدنيا ورثتها متمنون وزينون به مدة حيوتهم
المنقضية وما عند الله وهو ثوابه خير في نفسه من تلك الآلة خالصة وبهجة كاملة والبقى لانه
ابدي فلا تغفلون فتبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير وقرئ بالياء وهو المبلغ في الموعظة
ان من وعدناه وعدا حسنا وعدا بالجنة فان حسن الوعد بحسن الموعد فهو لا يثمة مدركه لا محالة
لا متنازع الخلف في وعده ولذلك عطفه بالفاء المعطية معني السببية لمن متعناه متنازع الحيوة
الدنيا الذي مشوب بالآلام مكدرا بالمتاعب مستعقب للمحسر على الانقطاع ثم هو يوم القيامة
من المحضرين للحساب والعذاب وشم للتراخي في الزمان والرتبة وقراء نافع في رواية والكسائي ثم
هو بسكون الهاء تشبيها للمنفصل بالمتصل وهذه الآية كالنتيجة لتي قبلها ولذلك رتب عليه
بالفاء ويوم نيا ديهم عطف على يوم القيمة او منصوبا باذكر فيقول بين ثم كان الذين كنتم زعمون
اي الذين كنتم زعمون ثم كان في حذف المفعول لان دلالة الكلام عليهما قال الذين حق عليهم القول
بشئ مقتضاها وحصول مواده وهو قول الاملا ان جهنم من الجنة والناس اجمعين وغيره من آيات
الوعيد ربنا هؤلاء الذين اغويننا اي هؤلاء الذين اغويناهم فحذف الرجوع الى الموصول اغويناهم كما
اغويناهم اي اغويناهم فغوا غيّا مثل ما غويناهم واستيننا للدلالة على انهم غواوا باختيارهم فانهم لم
يفعلوا بهم الا وسوسة وشويلا ويجوز ان يكون الذين صفة واغويناهم كجبر لا جل ما الفصل به فاعاد
زيادة على الصفة وهو وان كانت فضلة لكنه صار من اللوازم نبر او انا ايك منهم وما اختاره
من الكفر هو من منهم وهي تقرير للجسامة المتقدمة ولذلك خلت عن العاطف وكذا ما كانوا ايانا يعبدون
اي ما كانوا يعبدوننا وانما كانوا يعبدوننا هو آء هم وقيل ما مصدرية متصلة بتبر انا اي تبرأنا
من عبادة ايانا وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم من كبر الحيرة فلم يستجيبوا لهم لعجزهم عن الاجابة
والنصرة وراوا الغدا لا زبا بهم لو انهم كانوا يتدنون لوجه من يحيل يدعون به الغدا والى الحق
لما راوا الغدا وقيل لو للجنة اي تمنوا انهم كانوا متدينين ويوم نيا ديهم فيقول ما ذا اجبتم المرسلين
عطف على الاول فانه تعالى يسأل ولا عن اشرارهم به ثم عن تكذيبهم الانبياء فعميت عليهم الانبياء
يؤمنه فصارت الانبياء كالعمى عليهم لا تمتد اليهم واصلة فعموا عن الانبياء لكنه عكس مبالغة
ودلالة على ان ما يحضر الذم انما يفيض ويرو عليه من خارج فاذا اخطاه لم يكن له حيلة الى استحضار
والمراد بالانبياء ما اجابوا به الرسل او ما يعنها واذا كانت الرسل يتبعون في الجواب عن مثل ذلك من
القول فيغوضون الى علم الله فما ظنك بالضلال من امهم وتقدير الفعل على التضمنة معني الخفاء
لا يسألون لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب لفرط الدمنة او العلم بانه مثله فاما من باب

من الشك وأمر بعمل صالحا وجمع بين الإيمان والعمل الصالح نفسا أن يكون من المؤمنين عند الله
وعسى تحقيق على عبادة الأكرام وترجي من الغائب بمعنى فليستوقع أن يفتح وذاك مخلوق ما يشاء
ويختاره لا موجب عليه لا مانع له ما كان لهم الخيرة أي الخيرة كالطيرة بمعنى التطهير فظاهره نفي الاختيار
عنهم رأسا والامر كذلك عند التحقيق فان اختيار العباد ومخلوق باختيار الله منوط بدواعي الاختيار
لهم فيها وقيل المراد به أنه ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه ذلك خلا عن العاطف فيؤتيه ما روى
أنه نزل في قولهم لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقيل ما موصول مفعول لاختيار
والراجع محذوف والمعنى ويختار الذي كان لهم فيه الخيرة أي الخيرة والصالح سبحانه الله تنزيها
له ان ينازع احد وراحم اختاره اختياره وتعالى عما يشركون عن شركهم ومشاركة ما يشركون وربك
يعلم ما كنتم صدورهم كعداوة الرسول وحقه وما يعلنون كما لطمعن فيه وهو الله المستحق للعبادة
لا اله الا هو لا احد يستحق الا مولاه محمد في الاولى والاخرة لانه المولى المنعم كلها عاجلها واجلها بحكم
المؤمنون في الاخرة كما حذوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي ذنب عنا الحسن الحمد لله الذي صدقنا
وعده ابتهاجا بفضله والتزادا بحمده وله الحكم القضاء الفاذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور
قل اريتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دايما من البرد وهو المتتابع واليوم فريدة مكيمة لا مضى الى يوم القيمة
باسكان الشمس تحت الارض وتحت كيكها حول الافق الغاير من البرد غير الله ما يتكلم بضمياء كان حقه هل الله تذكروا
بمن على زعمهم ان غيره الله وعن ابن كثير بضمياء بغيرين افلا تسمعون سماع تدبروا استبصارا قل اريتم
ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة باسكانها في وسط السماء او تحتها كما في افق من
البر غير الله ما يتكلم بضمياء بغيرين استراحة عن متاع عب الشغال ولعله لم يصف الضياء بما يقابلها
لان الضوء نعمة في ذاته مقصود بنفسه وكذلك الليل لان منافع الضوء اكثر مما يقابلها ولذلك قرن الله
للمؤمنين بالليل افلا تبصرون لان استنفاذ العقل من السمع اكثر من تنفاده من البصر ومن حكمة جعل
لكم الليل لتسكنوا فيه في الخيل ولتبتغوا من فضله في النهار با انواع المكاسب ولعلكم تشكرون وبكى
تروا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها ويوم نيا ويوم فيقول بين شركائي الذين كنتم تزعمون تقرب بعد
تقرب للاشعار بانه لا شيء اجلب بغضب الله من الاشراك بالاول لتقرب فساد رأيهم والثاني لبيان
انه لم يكن عن سخد وانما كان محض تشهي وموى وزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا وموئيد
يشهد عليهم بما كانوا عليه فقلنا لا مملها توارها كنتم على حجة ما كنتم تدعون به فقلوا حينئذ ان الحق الله
في الكهنة لا يشاء كما فيها احد وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الضاليع ما كانوا يفتنون من الباطل ان
قارون كان من قوم موسى كان بن عمه يصير ابن قاهش ابن لاوي بن يعقوب وكان ممن آمن بنو بني
عليهم وطلب الفضل عليهم وان يكونوا تحت امره او يكبر عليهم او يظلمهم قيل في ذلك حين ملكه دعون على
بنو اسرائيل وحمدهم لما روى انه قال موسى كرسالة ولهم ون الحبور وانا في غير شيء الى متي اضرب و
ايتنا من الكنوز من الاموال المدخرة فاما ان مفاخرة مفاخرة صناديقه صناديقه بالكسر وهو ما يفتح وقيل
خرايبه وقياض واحداها الفتح لستوء بالعصبة الى القوة خبر ان والجملة صلة ما وهو اني في
اتي وما يكمل في الثقل حتى اما له والعصبة الجماعة الكثرة واعصوا صبوا اجتمعوا وقرئ لينوء بانه
على اعطى والمضاهى المضاهى اليه اذ قال له قومته منصوب بتو لا تفرح لا تفرح والفرح بالذات يذوي
مطلقا لانه نتيجة حبها والرضا بها والذمول عن فها بها فان العلم بان ما فيها من اللذة منظر
لا محالة يوجب الترح كما قال الله الغم عندى في سرور يتقن عنه صالحة انما لا ولذلك قال الله
ولا تفرحوا بما آتاكم وعلى النسي ههنا يكونه ما نسا من محبة الله فقال ان الله لا يحب الفرحين اي

اي زخارف الدنيا وابتغ فيما اتيك الله من الغنى الدار الآخرة بصرفه فيما يوجبها لك فان المقصود
منه ان يكون صلة اليها ولا تنس ولا تترك ترك المنشئ نصيبك من الدنيا وموان تحصل بها آخرتك
او تأخذ منها ما يكفيك واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك فيما انعم اليك قيل احسن
بالشكر والطاعة كما احسن اليك بالانعام ولا تبغ الف في الارض نبي له عما كان عليه من الظلم والبغي ما
يكون علة للظلم والبغي ان الله لا يحب المفسدين لسوء افعالهم قال انما اوتيته على علم عندي
فصنعت به الناس ما استوجب به التقوى عليهم الجاه والمال وعلى علم في موضع الحال وهو علم التورية
وكان علمهم به وقيل علم الكيمياء وقيل علم التجارة والدهقنة وسائر المكاسب وقيل علم يكون يوسف
وعندي صفة له او متعلق باوتيته كقولك جاز هذا عندي اي في ظني واعتقادي اولم يعلم ان الله قد
اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا تجتنب وتجنب على اعتباره بقوته وكثرة
ماله مع علمه بذلك لانه في التورية وسمعه من حفاظ التواريخ اوردوا في غاية العلم وتعظيمه به نفى
هذا العلم منه اي اغنده مثل ذلك العلم الذي ادعى ولم يعلم هذا حتى بقي به نفسه مضارعا اليها لكونه
يسأل عن نوبهم المحرمون سؤال استعلام فانه تعالى مطلع عليها او متعاطية فانهم يغذون بها
بغته كما هدد قارون بذكر هلاك من قبله ممن كانوا اقوى منه واغنى ذلك بان بيت الله
لم يكن ما يخصهم بل الله مطلع على ذنوب المجرمين كلهم معا قبحهم عليها لا محالة فخرج على نوبه
في ربيته كما قيل انه خرج على بغية شبيهة عليها الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه ربعة
على رية قال الذين يريدون الحيوة الدنيا على ما سعادة الناس من الرغبة ياليت لنا مثل ما
اوتي قارون تمنوا مثله لآعينة حذرنا عن الجحيم لانه لا وعظا عظيم من الدنيا وقال الذين اوتوا
بالحال الآخرة للتمتعين ويلكم دعا بالهلاك ستمل للزجر عما لا يرتضي ثواب الله خير في الآخرة
لمن من عمل صالحا مما اوتي قارون بل من الدنيا وما فيها ولا يليقها الصميمة لكلمة التي تكلم
بها العلماء والشيوخ فانه بمعنى المثوبة والجنة والايان والعمل الصالح فانها في معنى السيرة الطيبة
الا الصابرون على الطاعات وعن المعاصي فحسبنا به وباراه الارض روى انه كان يودي موسى ام كل
وقت ومو يديره لقراية حتى زلت الزكوة فصالحه عن كل الف على واحد فاستكثره فعدان يفتح
موسى بن اسرائيل ففضوه فبرطل بغية ليرميها فلما كان يوم العيد قام موسى خطيبا فقال
من سرق فطعناه ومن زنى غير محصن جلدنا ومن زنا محصنا جملناه فقال قارون ولو كنت
قال ان بن اسرائيل يزعمون انك فجرت فلانة فاحضرت فهاشدها موسى بالله ان تصدق فقالت
جعل لي قارون جعل على ان اريك بنفسى فخر موسى سكيما عنه الى ربه فاوحى اليه من الارض بما
فقال لا ارض خذيه فاخذته الى الركبة ثم قال خذيه فاخذته الى وسطه ثم قال خذيه فاخذته الى عنقه ثم
قال خذيه فحسفت به وكان قارون يتضرع اليه في هذه الاحوال فلم ير حجة فاوحى الله اليه ما اظفك
استرحمك مرا فلم تر حجة وعزى لودعا في مرة لا يجيبه ثم قال بنو اسرائيل انما فعله ليريه فدعا الله
فحسفت بداره وامواله فلما كان له من فيئة اعوان مشتق من فاوت راسه اذ اميلته ينصرون
من دون الله فيدفعون عنه عذابه وما كان من المنتصرين من المتنعين منه من قولهم نصره من عذوه
فانصرفوا منه فامتنع واصبح الذين امنوا مكانة من الله بالاس من زمان قريب يقولون
ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يسط ويقدر بمقتضى مشيئة لا كرامة
البسط والاهوان يوجب القبض ويكان عند البصريين مركب من معنى للنجاة وكان للتشبيه
والمعنى ما شبه الامران الله يبسط الرزق وقيل من يك بمعنى ويك وان تقديره ويك علم ان الله

لولا ان يمن الله علينا فلم يعطينا ما تمنينا لنحسب بنا لتوليدنا فينا ما ولده فيه فحسب به لاجله وقراء
 حفص بن يحيى الخاء والتين ويكافه لا يفتح الكافون. لنعمة الله والمكة بون برسلة وبما وعد
لهم من ثواب الآخرة تلك الدار الآخرة اشارة تعظيم كانه قال تلك التي سمعت خبرها وتلك
 وصفها والدار صفة والحسنه يجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض غلبته وقهره ولا فسادا
 ظلما على الناس كما اراد فرعون وقارون والعاقبة المحمودة للمتقين ما لا يرضاه الله من
 جاء بالحسنة فله خير منها ذاتا وقدرا ووصفا ومن جاء بالسنة فلا يجزي الذين عملوا السيئات
 وصنع فيه الظاهر موضع الصيغة تحيينا لما لم يكن لرسنا والسنة اليهم الاما كانوا يعملون وحذف
 المثل واقام مقامه ما كانوا يعملون بمالعة في المائنة ان الذي فرض عليك القرآن اوجب عليك
 تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه لراؤك الى معاد اتي معاد وهو المقام المحمود الذي وعدك ان يعطيك
 فينا ومكة التي اعتدتها على الله من العادة رده اليها يوم الفتح كانه لما حكم بان العاقبة للمتقين
 واكد ذلك بوعده المؤمنين وعيد المشركين وعده بالعاقبة الحسنة في الدارين روي انه لما
 بلغ حجة في مهاجرة اشتاق الى مولده ومولدا بآية فنزلت قل رب اعلم من جاء بالهدى وما
 يستحقه الثواب في النصر ومن ينصب بفعل نفسه اعلم ومن هو في ضلال مبين وما استحقه من
 العذاب والاذلال يعنى به نفسه والمشركون موثقه يروى بعد السابق وكذا قوله وما كنت ترجوا ان
 يلقى اليك الكتاب اى سيرة ذلك الى معادك كما لقي اليك الكتاب وما رجوه الا رحمة من ربك ولكن الفاء
 رحمة منه ويجوز ان يكون استثناء محمولا على المعنى كانه قال وما لقي اليك الكتاب الا رحمة فلا
 تكون ظمير لكافرين بمداراتهم والتحمل عنهم والاجابة الى طلبتهم ولا يصدك عن ما يات الله
 عن نبيها والعمل بعد اذ انزلت اليك وتروى يصدك من صدقك وادع الى ربك الى عبادته
 وتوحيده ولا تكون من المشركين بمسا عدتهم ولا تدع مع الله الها اخر هذا وما قبله
 للتشبيح وقطع اطماع المشركين عن مساعدة لهم لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه الآذنة فان
 ما عداه ممكن هالك في خذاته معدوم له الحكم القضاء النافذ في الخلق واليه ترجعون للنجاة
 بالحق عن النبي م من قراء سورة طسم القصص كان له من الاجر بعد من صدق موسى كذب به
 يبق ملك في السموات والارض الا شهد له يوم القيمة انه كان صادقا

سورة العنكبوت مكية وهي سبع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم سبق القول فيه فوقع الاستفهام بعده دليل استقلاله بنفسه
 او بما يفهمه احسب الناس انهم لم ينزلوا لنا سورة الكتاب ولا بلغنا ما وعدناهم وما يفتنون
 اقتض مضغولين متلازمين او ما يستدسمهما كقولنا ان تتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون
 فان معناه حسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا فتركوا قول مفتولية وغير مفتونين من تمامه لقولهم
 هو الثاني امنا كقولك حسبت ضربا لثا ذيب وانفسهم مترولين غير مفتونين لقولهم متلا بل يتختم
 بمشاق التكليف كالمهاجرة والمجاهدة ورفض الشهوة وطايف الطاعة وانواع المصائب
 في النفس والاموال يتمية المختص من المنافق والثابت في الدين المضطربة ولينا لو بالصب
 عليها عوالي الذبحان من محبة الايمان وان كان عن خلوص لا يقتضي غير خلاص من الخلود في العذاب
 روي انها نزلت في ناس من الصحابة خرجوا من اذى المشركين في قيل في منجى مؤلفي عمر بن الخطاب رماه
 عمار بن حفص في يوم بدر فقتل فخرج عليه يوه وامرته ولقد قتلنا الذين من قبلهم متفضلين

بالحسب بل يفتنون والمعنى ان ذلك سنة قايمة جارية في الامم كلها ولا ينبغي ان يتوقع خلافا
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليستعلق علمه بالامتحان تعلقا حائلا يميز به الذين
صدقوا في الايمان والذين كذبوا فيه وينوط به ثوابهم وعقابهم لذلك قيل المعنى ويميزن اوليائنا
وقرى وليعلمن من الاعلام اي ليؤمنهم الناس وليستمنهم بسمية يعرفون بها يوم القيمة كيباض الوجوه
وسوادها ام حسب الذين يعملون السيئات الكفر والمعصية فان العمل بغير اعمال القلوب
والجوارح ان يسبقونا ان يقولوا فلان قد ران يجازيهم على مساوئهم وهو ساذم من مفعولنا
حسب ام منقطعة والاضراب فيها لان هذا الحساب ان يطل من الاول فالله اعقبه بقوله
ما يحكمون اي بين الذي يحكمونه او حكما يحكمونه حكمهم هذا الخذف المخصوص بالذم من كان يحيا
لقاء الله في الجنة وقيل المراد بقاء الله الوصول الى ثوابه او الى العاقبة من الموت والبعث والحساب
والجواز على تمثيل حاله بحال عبد قدم على سيده بعد زمان مديد وقد اطلع السيد على احواله فانما ان
يدقا بشر ما رضى من فعله ويستخط لما يستخط منها فان اجل الله فان الوقت المخصوص للقاء
لا يتلبأ واذا كان وقت اللقاء ايتا كان اللقاء كايئا لا محالة فليسا درما يحقق امارة وقد
رجاهه او ما يستوجب القرية والرضا وهو السميع لا قول العباد العليم بعقائدهم وافعالهم
ومن جاهد نفسه البصيرة على مضض الطاعة والكف عن الشهوات فانما يجاهد نفسه لان منفعة
لها ان الله لغنى عن العالمين فلا حاجة الى طاعتهم وانما كلف عبادة رحمة عليهم ومراعاة لصلواتهم
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم الكفر بالكفر بالايمان والمعصية بما يتبعها من
الطاعة ولنجزيهم احسن الذي كانوا يعملون احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه
بانياء فعلا احسن او كانه في ذلة احسن لفرط حسنة ووضي محبتي مرمعي تضرعا وقيل
هو بمعنى قال اي قلنا له احسن بوالديه حسنا وقيل حسنا منتصب بفعل مضمر على تقدير قول
مفسر لوصيته اي اوليها او افعل بها حسنا وهو وفق لما بعده وعليه حسن الوقف على بوالديه وقرى
حسنا واحسانا وان جاهدك لتشرك بي ما ليس لك به علم بالالهية عبر عن نفسها بنفى العلم بها
اشعارا بان ما لا يعلم صحته لا يجوز ان يشركه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعمها في
ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولا بد من اضمار القول ان لم يضم قبل الى ترجع
رجوع من امن منكم ومن شر من ابوالديه ومن عوق فانبيكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه والاية
زلت في سعد بن ابي وقاص امه حمزة فانما سمعت بسلامة حلفت ان لا تنقل من الصبح ولا ظم
ولا تشرب حتى يرتد ولبثت ثلثة ايام كذلك في كذا التي في لقمان والاحقاف والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لندخلهم في الصالحين في جملة من اكمل في الصلاح مشي رجاء المؤمنين وسمي انبياء الله
والمرسلين او في مدخلهم في الجنة ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اودى في الله بان عذبهم
الكفرة على الايمان جعل قسمة الناس ما يصبهم من اذيتهم في القرف عن الكفر وليشججوا نصر
من ربك فتح وغنيمة ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيه والمراد المنافقون وقوم
ضعفاء يمانهم فارتدوا من اذ المشركين يؤيد الاول وليس الله باعلم بما في صدور العالمين
من الاخلاص والنفاق وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي الفرقين
وقال الذين كفروا والذين آمنوا ايتعوا سبيلنا الذي سلكه في ديننا ولنحمل خطاياكم ان كان
ذلك خطيئة وان كان بعث ومواخاة وانما امروا انفسهم بالحمل عا طفين على امرهم باتباع مبالغة
في تعليق الحمل بالاتباع والوعد بتجفيف الاوزار عنهم ان كانت تتجفعا لهم عليه وهذا الاعتبار

عليهم وكذبهم بقوله وما هم بجالسين من خطاياهم من شيء انهم كانوا من الاولين والآخرين
مزيدة والتقدير وما هم بجالسين شيئا من خطاياهم ولا يجلسون انما هم انما اقتصرت الفسحة وانما
مع انما هم وانما الاخرى معها لما تبتوا بالاضلال والجمل على المعصية من ان ينصرون انما من
تبعهم شيء وليس من يوم القيمة سؤال تقريع وتبكيت عما كانوا يفعلون من الاباطيل التي فعلوا
بها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما بعد البعث اذ روي انه
بعث على اسراربعين ووعا قومه بتعمية وخمسين وعاش بعد الطوفان ستين وعقل اختار
هذه العبارة للذلة على كمال العدد فان تسعمائة وخمسين قد يلقى على ما يقرب منه ولما
ذكر الالف من تخيل طول المدة الى السماع فان المقصود من القصة تسلية رسول الله وتبشيرة
على كيا به من المكفرة واختلاف المؤمنين لما في التكريم من البشارة فاخذهم الطوفان فماتوا
وهو لما طاب كثره من السيل والظلام او نحوهما وهم ظالمون بالكفر فاجنبناه اي نوحا و
اصحاب السفينة ومن ركب معه من اولاده وابناؤه كانوا ثمانين وقيل ثمانية وسبعين
وقيل عشرة نصفهم ذكور ونصفهم اناث وجعلناها اي السفينة او الحادثة آية للعالمين
يتقون ويستدلون بها وارايم يعطف على نوح او نصب باضمار اذ روي بالرفع على
تقدير ومن المرسلين ابراهيم اذ قال لقومه عبدوا الله طرفا لرسولنا اي ارسلناه حين جعل
عقله وتم نظره بحيث عرف الحق وامر الناس برؤس منه بدل الاشتمال ان قدر باذكار وقوة
ذكم خيركم فلما انتم عليه ان كنتم تعلمون ان خيركم واثمهم من ما هو خير مما هو شر او كنتم تنظرون
في الامور بنظر العلم دون نظر الجمل انما يقيدون من دون الله اوثانا وتخلقون فكما وتكذبون
كذبا في سميها الله وادعا شفاعتها عند الله او تعلمونها وتحتونها لانك موثقة
على شرارة ما هم عليه من حيث انه زور وباطل وقرى تخلقون من تخلق للتكليف وانما على انه
مصدر كالكذب ونفت بمعنى خلقا وانك ان الذين يقيدون من دون الله لا يكون لكم رزقا
دليل ثان على شرارة ذلك من حيث انه لا يجدي بطايل وزرنا يحتمل المصدر بمعنى لا يستطيعون
ان يرزقكم وان يراو المزدوق وشكوه للتقيد فابتغوا عند الله الرزق كلمة فانه المالك له وابتغوا
واشكروا له متوسلين الى مطالبكم بعبادة مخلصين لما خضعتم من النعم بشكركه او مستعدين
للقائه بها فانه اليه ترجعون وقرى بفتح القاء وان تكذبوا اي تكذبوني فقد كذب الله
تلك من قبل من الرسل فلم يصبرتم تكذيبهم وانما اخبر انفسهم حيث تسبب لما حل بهم من
الغدا تكذيبهم وما على الرسول الا البلاغ المبين الذي ازال معه الشك وما عليه ان يظن
ولا يكذب فالآية وما بعدها من جملة قصة ابراهيم الى قوله فيما كان جواب قومه ويحتمل ان يكون
اعترافا بذكر شان النبي ومقرش هدم مذاهبهم والوعيد على سوء صنيعهم بوشط بين طرفي
قصة من حيث ان مساقها التسلية الرسول صلى الله عليه وسلم والتفيس عنه بان اياه
الله كان ممنوا بمنا من منكر القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابراهيم وم في قومه
اولم يروا كيف يبدى الله الخلق من مادة وغيرها وقرى حمزة والكسائي وابوبكر بالتاء على تقدير
القول وقرى يذاء ثم يعيده اخبارا بالاعادة بعد الموت معطوفا ولم يروا الا على يدي فان
الرؤية غير واقعة عليه فيجوز ان يؤول الاعادة بان يبعث في سنة مثل ما كان في السنة السابقة
من النبات والثمار ونحوهما ويعطف على يدي ان ذلك الاشارة الى الاعادة او
الى ما ذكر من المؤمنين على الله يسر اذ لا يفتقر في فعله شيء بل يسر وفي الارض كما

حكاية كلام الله لابراهيم ومحمد عليهما السلام فانظر وكيف بدء الخلق على اختلاف
الاجناس والاحوال ثم ان الله ينشئ النشأة الاخيرة بعد النشأة الاولى التي هي الابداء فانه
والاعادة نشأتان من حيث ان كلاهما خراع واخراج بعد العدم والافضاح باسم الله مع ايقاعه
مبتدأ بعد اضماره في بدا القياس على الله للذلة على ان المقصود بيان الاعادة وان من عرف
بالقدرة على الابداء ينبغي ان يحكم له بالقدرة على الاعادة لانها امور والكلام في العطف
ما مر وقرأ ابن كثير وابوعمر والنشأت كالرأفة ان الله على كل شيء قدير لان قدرته لذاته ونية
ذاته الى كل الممكنات على سواء ويقدر على النشأة الاخرى كما قدر على النشأة الاولى يعذب من
يشاء تغذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تعلقون رددون وما انتم بمعجزين في الارض
ربكم على ادراككم ولا في السماء ان فرستم من قضائهم بالتوارى في الارض والهبوط في مهاويلها
والتحصن في السماء والقلع الذامنة فيها وقيل ولا من في السماء كقول حسان ان من يجور رسول
الله منك ويخبره وينصره سواء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يخبركم عن بلاد يظلمون في الارض
او ينزل من السماء او يدفعه عنكم والذين كفروا بايات الله بدلائل وحدانية الله وبكتبته ولقايتهم بالنبأ
اوليك يسوا من جمعت اى يسبون منها يوم القيمة فغير عنه لما مضى للتحقيق والمبالغة او اسوا
في الدنيا لانكار البعث والخراب واولئك لهم عذاب اليم بكفرهم بما كان جواب قومه قوم ابراهيم
وقرى بالرفع على انه الاسم والنجس لان قالوا اقتلوه او حرقوه وكان ذلك قول بعضهم لكن لما قيل
فيهم ورضى به الباقر سجد الى كلامهم فابجاء الله من النار فابجاء منها بان جعلها عليه ردا و
سلاما ان في ذلك في الجاية منها لايات لقوم يؤمنون لانهم المستغفون بالتحصن عنها والقتل
فيها وهي حفظ من ادعى النار واصهارها في زمان يسر والنشاء روض مكانها لقوم يؤمنون
لانهم المستغفون بالتحصن عنها والتأمل فيها وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في
الحياة الدنيا اى لسواد وبنيتكم وتواصلوا اجتماعكم على عبادتها واثاني مفعول اتخذتم محذوف
ويجوز ان يكون المفعول لثاني بتقدير مضى او بناء ويلها بالمودودة اى اتخذتم واثانا
سبب المودة بينكم وقرأ نافع وابن عامر وابوبكر منوثة ناصية بينكم والوجه ما سبق وابن كثير وابوعمر
والكسائي ورؤيس منوثة مضافة على انها خبر مبتدأ محذوف اى هي مودودة او سبب مودة
بينكم والحكمة صنعة واثانا او خبر ان على ان ما مصدرية او موصولة والعائد محذوف وهو المفعول
الاول وقريت منوثة مضافة بفتح بينكم كما ترى لقد تقطع بينكم وقرأ ابن مسعود وانما مودة
بينكم ثم يوم القيمة كيف بعضكم ببعض يعين بعضكم بعضا وما ويحكم النار اى يقوم التناكر والتباين
بينكم وبينكم وبين الاوثان على تغليب المخاطبين كقوله تكونون عليهم ضدًا وما لكم من ناصر ينصركم
منها فامن له لوط هو ابن اخته واول من آمن به وقيل انه آمن به حين اى النار لم يحرقه وقال في
مهاجر من قومى الى بنى الى حيث امرنى ربى انه هو العزيز الذى يعنى من اعدائى الحكيم الذى لا يامرنى الا
بما فيه صلاحى روى انه مهاجر من كوثى سواد الكوفة مع لوط وامرته سارة ابنة عمه الى حران ثم منها
الى الشام فنزل فلسطين ونزل لوط سدوم ودهينا له سحق ويعقوب ولدا واثنا حين
انيس عن المودة من عجوز عاقر ولذلك لم يذكر السماعيل وجعلنا في ذرية النبوة فكثرت منهم الانبياء
والكتاب يريد به الجنس ليتناول الكتب الاربعة والنباه اجوه على هجرة النبا في الدنيا باعطاء
الولد في غير اوانه والذرية الطيبة واستمرار النبوة فيهم وانجاء اهل الملل اليه والشاة الضلوة عليه
اخوه الذرية وانه في الاخيرة لمن الصالحين لفي عداد الكاملين في الصلاح ولوطا عطف على ابراهيم

او على ما عطف عليه اذ قال لقومه اني لكم نذون الفاحشة الفعلة البالغة في القبح وقراء الحرفيا
وابن عامر وحفص بن هرة مكسورة على الحجة والباقون على الاستفهام واجمعوا على الاستفهام في انذار
نما سبقكم بها من احد من العالمين استئناف مقرر لفحاشتها من حيث انها مما اشارت من الطبائع
وتحاشت عنه النفوس حتى اقدموا عليها لخبث طبيعتها اني لكم نذون ان تجال وتقطعون السبل
وتتعرضون لابلية بالقتل واخذ المال وبالفاحشة حتى تقطعت الطرق وتقطعون سبل
النسل بالاعراض عن الحشر وايتيان ما ليس بحشر وما تون في ما ديمكم في مجالسكم العامة ولا تقابل
النادي الا لما فيه اهل المكار كالجاء والضراط وحل الارزار وغيرها من القبائح مع عدم مبالاة
بها وقيل الخذف بالخصا والرمي بالنبا وقى فما كان جواب قومه الا ان قالوا ايتنا بعذاب الله ان كنت
من الصادقين في استقباح ذلك وفي دعوى النبوة المفهومة من التوبيخ قال رب انصرني بازال
العدا على القوم المفسدين بابتداء الفاحشة وسبها فيم بعدهم وصفهم بذلك بمالقة في استئصال
العدا واشعارا بانهم لحقاء بان يجعل لهم العدا ولما جاءت رسالتنا ابراهيم بالبشارة بالولد
النافلة قالوا اتانا ملكوا اهل هذه القرية قرية سدوم والاضافة لفظية لان المعنى الاستقبال ان اهلها
كانوا ظالمين تقليل لاهلاكهم باضرارهم وتما ديمهم في ظلمهم الذي هو الكفر وانواع المعاصي قال ان فيها
لوطا اعترض عليهم بان فيها من لم يظلم او معارضة للموجب بالمانع وهو كون النبي ام بين اظهريهم
قالوا نحن اعلم من فيها لنجنته واهله تسليم لقوله مع اذعاء مزيد العلم به وانهم ما كانوا غافلين
عنه وجواب عنه بتخصيص اهل من عداه واهله اذ اقيمت الاهلك باضرارهم عنفا وفيه
تأخير البيان عن الخطا الا امراته كانت من الغابرين الباقين في العدا والقرية ولما ان جاءت
رسالتنا لوطا سئى بهم جاءته المساءة والغم بجهنم مخافة ان يقضد بهم قومه بسوء وان صلته
لتأكيد الفعلين والقابلين وضاق بهم ذرعا وضاق لشانهم وتدبيرهم ذرعا في طاقته
كقوله ضاقت يده وبازايه رغب ذرعه كذا اذا كان مطيقا وذلك لان طوليل الذراع ينال
ما لا ينال قصير الذراع وقالوا لما راؤ فيه اثر الشجرة لا تخف ولا تحزن على تمكثهم منها انا نجوتك
واهلك لا امرتك كانت من الغابرين وقراء حمزة والكسائي ويعقوب لنجنته ونجوتك بالتخفيف
ووافقهم ابو بكر وابن كثير في الثاني وموضع الكناجر على المختار ونصب اهلك باضرارهم فعل او
بالعطف على محالها باعتبار الاصل انا منزلون على اهل هذه القرية رجاء من السماء عدا بانها سئى
بذلك لانه يعلق المعذب من قولهم ارجوا اذا رجس اي اضطرب وقراء ابن عامر منزلون بان
نما كانوا يفسقون بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بيينة هي حكايتها الشايفة او
اثر الديار الخربة وقيل الحجارة المخطورة فانما كانت باقية بعد وقيل بقية اثارها المسوة
لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في الاستبصار وهو متعلق بتركنا اواية والى هذين
اخاهم شعبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر وافعلوا ما ترحبون به فوا
فاقيم الملبت مقام السبب قيل لانه من الرجاء بمعنى الخوف ولا تقنوا في الارض مفسدين
فلذبه لاخذتم الرجفة الزلزلة الشديدة وقيل صيحة جبريل لان القلوب ترجف لها فاصبحوا في
دارهم في بدهم واورهم ولم يجمع لامن القيس جاثمين باركين على الركب ميتين وعادوا ومود
منصوبان باضمار اذ كانوا فعل ول عليه ما قبله مثل اهلكنا وقراء حمزة وحفص ويعقوب ومود
غير منصوب على تاويل القبيلة وقد تبين لكم من مساكنهم اى تبين لكم بعض مساكنهم واهلاكهم من
جهة مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها ويزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي

والمعنى فصدهم عن السبيل السوي وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر والاستبصار وكنت
لم يفعلوا ومبينين ان الغذاء للاحق بهم باخبار الرسل لهم وتكتمهم لخواص هلكوا وقارون ودور
وهامان معطوفون على عا واولئك قارون لشرف سببه ولقد جاءهم موسى بالبينات فكذبوا
في الارض وما كانوا باقين فابتن بل دركهم امر الله من سبق طلبة ذنابة فكلوا من المذكورين
اخذنا بذنبه عاقبتنا بذنبه فمنهم من رسلنا عليه حاصبا رجا عاصفا فيمضيا حاصبا او مكابرا
بها كقوم لوط ومنهم من اخذ الصبيحة كدين في مؤود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم
من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وتومة وما كان الله ليظلمهم ايما ظلمهم معاملته الظالم فيعاقبهم
بغير حرم اذ ليس ذلك من عادته ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالقرض للغد مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتوكلا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيمهل نسجه
في الوهن المحور بل ذلك وهن فان الله حقيقة وانتفاعا او مثله بالاضافة الى الموحدة كمنه
بالاضافة الى بيتي بيتا من حجر وجص والعنكبوت يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والتاء فيه كقوله
طاعوت ويجمع على عناكيب وعنكيب وعنكيب وعنكيب وان او من البيوت لبيت العنكبوت لا
بيت او هي اقل وقاية للحجر والبردمنة لو كانوا يعلمون يرجعون الى علم يعلموا ان هذا مثله وان دينهم
او هي من ذلك يجوز ان يكون المراد بيت العنكبوت دينهم سماه به تحقيقا للتمثيل فيكون المعنى ان
او هن ما يعتمد به في الدين دينهم ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شئ على الضم القبول وقل للكون
ان الله يعلم قراء ابو عمرو ويعقوب بالياء حملا على ما قبله وما استفهامية منصوبة بتدعون و
يعلم معلقة عنها من التبيين او نافية ومن فريضة وشيء مفعول تدعوا ومصدر رية وشيء مصدر او
موطولة مفعول يعلم ومفعول تدعوا عايدة المحذوف والكلام على الاولين تجليل لهم وتوكيد للتمثيل
وعلى الآخرين وعيد لهم وهو الغرض الحكيم لتعليل على المعنيين فان من شرط العناوة اشراك
ما لا يعد شيئا بمن هذا الشاء وان الجحما والاضافة الى القادر القاهر على كل شئ البالغ
في العلم والتقان الفعل الغاية كالمعدوم وان من هذا صفة قدر على مجازاتهم وتلك الامثلة
يعنى هذا المثل ونظيره نصر بها للناس تقريرا لما بعد من انهم وما يعقلها ولا يعقل حسنها وقاية
للعالمون الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي وعنه ومات الى هذه الآية فقال العالم من عقل عن
الله فجعل بطاعته واجتنب سخط خلق الله السموات والارض بالحق متحفا غير قاصد به باطلا فان
قصود بالذات من خلقها انا صفة الخيرة والدلالة على ذاته وصفاته كما اشار اليه بقوله ان في ذلك
لآيات للمؤمنين لانهم المستفدون بها انزل ما اوحى اليك من الكتاب تقررا الى الله بقرائه وتحفظا لاف
استكشافا لمعانيه فان القارئ المتأمل قد يكشف له بالقرآن ما لم يكشف له اول ما قرع سمعه
ان الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر بان يكون سببا لانتهاء عن المعاصي
الاستغفار بها وغيرها من حيث انها تذكرا لله ويورث النفس خشية منه وروى ان فتي من
انصار كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات ولا يدع شيئا من القواش
ركبة فوصف له فقال ان الصلوة ستنهاه فلم يلبث ان تاب ولذا كراه الله الكبر والصلوة اليه
سائر الطاعات وانما عنيها به للتعليل وان استمالها على ذكر هي العادة في كونها مفضلة على
سائر ما هيته عن السبب اول كراه الله اياكم برحمته كبر من ذكرهم اياه بطاعته والله يعلم ما تصنعون
ومن سائر الطاعات فيجاءكم بها احسن المجازاة ولا يجاء لولا اهل الكتاب الا الله بالتي هي احسن
لحصوله التي هي احسن لمعارضة المشوكة بالدين والعصب الكظم والمشاعة بالنصح وقيل

هي منسوخ بآية السيف فلا يجاوز لثمة شدة منه وجوابه انه اخر الدواوين وقيل المراد به وهو العهد
الا الذين ظلموا منهم بالافراط في اعتدال العباد او شيا به الولد وقولهم بانه مغلوله او شيد
العهد ومنع الحجرية وقولوا امنا بالذي ازل لنا وازل ليكم مؤمن المجادلة بالتي هي احسن
وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوا بهم وقولوا امنا بالله وكتبته ورسله فان قالوا
لم تصدقوا بهم وان قالوا احقالم تكذبهم واليهما واليهما واحد ونحن لمسلمون مطيعون له صفة
ونيفه تعريض بالثنا بهم اخبا رهم ودهبا بهم اربابا من دون الله وكذلك مثل ذلك الازال
ازلنا اليك الكتاب حيا مصداقا لسائر الكتب الالهية وهو تحقيق لقوله فالذين آتينا
الكتاب يؤمنون به هم عبد الله بن سلام واضرابه اذن تقدم عهد الرسول من اهل الكتاب
ومن مؤلاؤه ومن العرب واهل مكة او ممن في عهد رسول الله من الكتابيين من يؤمن به بالقرآن
وما يجد بآيتنا مع ظهورها وقيام الحجته عليها الا الكافرون الا المتوغلون في الكفر فان
جرمهم به يمنعهم عن التأمل فيما يفيد لهم صدقها لكونها معجزة بالاضافة الى الرسول كما اشار
اليه بقوله وما كنت تتلون من قبل من كتاب ولا تحطه بمينيك فان ظهور هذا الجامع
العلوم الشرعية على اتم يعرف بالقرأة والتعلم خارق للعادة وذكر اليمين زيادة تصوير
للمنفى ونفى للتجاوز في الاستواء اذا الرتاب المبطلون اي لو كنت يحفظ ويقرأ لقواله العلم
تقل من كتب الاقدمين وانما ستم مبطلين لكفرهم ولا ريبا بهم بانتقاء وجه واحد من وجوه
الاعجاز المتكاثرة وقيل لا ريبا هل الكتاب لوجد انهم نعتك على ظلماني كيتهم فيكون بظلمهم
باعتبار الواقع دون المقدار بل القرآن آيات بينات في صدور الذين او توالعلم يحفظونه
لا يقدر احد منكم بغيره ونما يجد بآيتنا الا الظالمون الا المتوغلين في الظلم بالمكاثرة بعد
وضوح دلائل اعجازها حتى لم يعتدوا بها وقالوا لولا انزل عليه آية من ربنا لكان صانع
وعص موسى ومائدة عيسى عليهم السلام وقوا نافع وابن مامر والبصريان وحفظ آيات قل
انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين ليس من شأني الا الانذار وابانته فيما اعطيت
من الآيات او لم يفهم آية مغنية عما اقترحوه انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم بيوم تلاوته
عليهم متحدثين به فلا يزال معهم آية لا تضلهم بخلاف الآيات التي يتلى عليهم يعني اليهود بتحقيق ما في
ايديهم من نعتك في نيك ان في ذلك في ذلك الكتاب الذي هو آية مستمرة وحجة مبينة
لرحمة لنعمة عظيمة ذكرى لقوم يؤمنون وتذكرا لمن همته الايمان دون التعت وتبين
انما ستم المسلمين توا رسول الله بكشف كتب فيها بعض ما يقول اليهود فقال كفى بها ضلالة
قوم ان يرغبوا عما جاءهم به ينشيم الى ما جاء به غير ينشيم فبرلت قل كفى ما بيني وبينكم شهيد
بصدقني وقد صدقني بالمعجزة او تبليغي ما ارسلت به اليكم ونصحي ومقا بلتكم اياي بالتكذيب
والنكت يعلم ما في السموات والارض فلا يخفى عليه خالي وحاكمهم والذين آمنوا بالباطل وهو ما
يعبدون من دون الله وكفوا بالله شككم اولئك هم الخاسرون في صنف مقدم حيث اشتر والكفر بالآيات
فيسجلونك بالعباد بقولهم امطر علينا حجارة من السماء ولولا اجل المسمى لكل عذاب اذ
جاءهم العذاب عاجلا ولما ينشيم بغيره فجاءة في الدنيا لو تقع بدرا ولا حرة عند نزول الموت بهم
وهم لا يشعرون بالثمن يستعملونك بالعباد وان جهنم لمحيطه بالكافرين بحيثيط بهم يوم
يأتهم العذاب او هي كالمحيطه بهم الان لا حاطة الكفر والمطعم التي توجبها بهم واللام للعبد
على الوقوع الظلم موضع المضمرة الدلالة على موجب الاحاطة او للجنس فيكون استدلالا بحكم

بحكم الجنس على حكمهم يوم يحشدهم العذاب. ظرف لمحيطة او لمقدرة مثل كان كبيت وكيت
من قوم ومن تحت رجلهم من جميع جوابهم. ويقول الله وبعض ملائكة بامرة لقراءة
ابن كثير وابن عامر والبصريين بالثون. واما كنتم تعملون اي جزاءه. قتل ما عبادي الذين امنوا ان
ارضى واسعة فاني لا عبدون اي اذالم يستهل لكم العبادة في بلدة ولم ينسبكم اظلم رديكم فهاجر والى
حيث تمشي لكم ذلك عنه من من فربدينه من ارض الى ارض لو كان شبرا استوجب الجنة وكان
ريفق ابراهيم ومحمد والفاء جواب شرط محذوف والمفعول ان ارضى واسعة فاخلصوها فان لم تخلصوها
العبادة في ارض فاخلصوها في غيرها. كل نفس في ايقنة الموت. تناله لا محالة ثم اليها ترجعون فجزاء
ومن هذا عاقبته ينبغي ان يجتهد في الاستعداد له وقراء ابوبكر البلاء. والذين امنوا وعملوا الصالحات
لبنو نهم لثمنهم من الجنة غزاة الى قرارة حمرة والكسائي لثمنهم اي لثمنهم من الثواء فيكون انقصاب
غزاة لاجرا لثمنهم او نزع الحافض او تشبيه الظرف للوقت بالثمن بحري من تحتها لانها رطالة
فيها نعم اجر العاملين وفيه فنعيم المخصوص بالمدح محذوف دل عليه ما قبله الذين صبروا على فية للشركين
والهجرة للذين الى غير ذلك من المحن والمشاقي وعلى ربهم يتوكلون ولا يتوكلون الا على الله وكان من
دابة لا تحل رزقها لا تطيق حمله لضعفها ولا تدخره وانما تصبح ولا معيشة عندها. الله يرزقها واما
ثم انما مع وتوكلها واما كم مع قوتكم واجتهدكم سوءا في الله لا يرزقها واما كم الا الله لان رزق الكل
باسببه هو السبب لها وحده فلا تخافوا على معاشكم بالهجرة فانهم لما امر بالهجرة قال بعضهم كيف نقيم
بلدة ليس فيها معيشة فقلت وهو السميع لقولكم هذا العلم بصميمكم ولين سالتهم من خلق السموات
والارض وخلق الشمس والقمر للسؤل عنهم اهل مكة ليقولن الله لما تفرق في العقول وجوب استكمالها
الى واحد واجب الوجود فاني يوفكون يعرفون عن توحيده بعد قواهم بذلك. الله يسطر الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدر له يحتمل ان يكون الموضع والمضييق عليه واحد على ان البسط والعطف
على التقارب وان لا يكون على وضع الضمير موضع من يشاء وابها منه لان من يشاء مبهم
ان الله بكل شئ عليم يعلم مصالحكم ومفاسدهم ولين سالتهم من زل من السماء ماء فاجيا
به الارض جدموتها ليقولن الله معتقدين بانه الموجد للمكانات بها اصولها وفروعها ثم انهم
يشكون به بعض مخلوقاته الذي لا يقدر على شئ من ذلك قل الحمد لله على ما عصمكم من مثل هذه
الضلالة او على تصديقكم واطمأننكم بل اكثرهم لا يعقلون. فيتناقضون حيث تفرقون
بانه المبدئ لكل ما عده ثم انهم يشكون به الضمير وقيل لا يعقلون ما تريد بتحريك عند مقالهم
وما هذه الحيوة الدنيا. اشارة بحقيقة وكيف لا تزن عند الله جناح بعوضة الا هو و
لعب الا كما يلي ويلعب به الصبيان يجتمعون عليه ويتبعون به ساعة ثم يتفرقون متبعين و
ان الادارة لشي الحيوان لشي والحيوة الحقيقية لا متناع طريان الموت عليها او جعلت هي في
ذاتها حيوة للمبالغة والحيوان مصدج في شئ به ذو الحيوة واصله حيوان فقلت الياء الثانية
واو او موابع من الحيوة لما في بناء فعلان من الحركة والاضطرار اللازم للحيوة ولذلك خسر
عليها ههنا لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها الدنيا التي اصلها عدم الحيوة والحيوة فيها
عارضة سرعية الزوال واذا ركبوا في الفلك متفضل بما دل عليه شرح حالهم اي هم على ما وصفوا
به من الشك فاذا ركبوا البحر دعوا الله مخلصين له الدين كائنين في صورة من خلص دينه
من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون سواه يعلم بانه لا يكشف الشدايد الا
هو فلما تجأهم الى ليله اذ هم يشكون فاجبوا المعادة الى الشك ليكفرو بما آتيناهم

اللام فيه لام كي اي يشكون ليكنوا كما فرين شكرهم نعمة النجاة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة
 الاصنام وتوادهم عليها اولام الامر على التهديد ويؤيده قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي وقالوا
 عن نافع وليتمتعوا بالشكوى فسوف يعلمون عاقبة ذلك يعاقبتون اولم يروا يعني
 اهل مكة انا جعلنا حرمنا آمنا اي جعلنا بلادهم مصونة عن النهب والتغدي امنا اهل
 القتل والسنن ويحفظ الناس من حولهم تحتلسون قتيلا او سبيا اذ كانت العرب حوله
 في تغاور وتناهب ابا لباطل يؤمنون ابعد هذه النعمة المكشوفة وغيرها مما لا يقدر
 عليه الا الله بالصنم والشيطان يؤمنون بنعمة الله كيفرون حيث اشركوا به غيره وتقديم
 الصلوتين للاهتمام والاختصاص على طريقة المبالغة ومن اظلم ممن اقرى على الله كذبا بان
 رزق له شريكا او كذب بالحق لما جاءه يعني الرسول الكذب وفيما تسعيه لهم بان لم يتوقفوا ولم
 يتأملوا فطحين جاءهم بل ساروا الى التكذيب ولما سمعوه اليس في جهنم مثوى للكافرين
 تقر شوايهم كقولهم الستم خبير من المطايا اي لا يستوجبون الثواب فيها وقد افتر وامل
 هذا الكذب على الله وكذبوا بالحق مثل هذا التكذيب ولا جبرئيم اي لم يعلموا ان في جهنم مثوى
 للكافرين حتى اجرة فاهذا الجحامة والذين جاءهم اياتنا في حقنا فاطلاق المجاهد ليقيم حبا ودا
 لا عاوى الظاهرة والباطنة باقوا عن تهديتهم سبيل التيرينا والوصول الى جنابنا
 وتوفيق سلوكها كقوله والذين اهتدوا زادهم هدى وفي الحق
 اعلم وان شيع المؤمنين بالنصرة والاعانة قال عليه السلام
 لا جبر على حق ولا مل للمؤمنين والمنافقين

في جنس من

العرب منهم لا تها الا ارض المع
 هم من بعد عليهم من اضافة للمص
 في بضع سنين روى ان
 الروم من الفرس فغلبوا عليهم
 اهل كتاب ونحو فارس
 بو بكر رضى الله عنه لا يقر الله
 جعل بيتنا اجلا
 سنين فاجبر بو بكر
 الى التسع سنين
 فوا انهم اخطروا من دة الى
 الحنفية على جوار العقود الفاسدة في دهر
 من دلائل النبوة لانها اخبار عن الغيب وقرى
 ان الروم غلبوا على ريف الشام والمسلمين سيقبلونهم وفي السنة الثامنة من نزولهم
 المسلمين ونفعوا بعض بلادهم وعلى هذا يكون اضافة الغلب الى الفاعل الله الامر من قبل
 من قبل كونهم غلبين في مو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين في مو وقت كونهم

غالبين أي لا المرجحين غلبوا وحين يغلبون ليس بشئ منهما إلا بقضاء وقرئ من قبل ومن بعد
من غير رضا اليك أنه قتل قبل وبعد أي أولاً وأخراً. ويوم يغلب الروم يفرح المؤمنون
بنصرته من له كتاب على من لا كتاب له لما فيه من انقلاب التفاضل ظهور صدقهم فيما أخبروا به المشركين
وعليهم في رهانهم وأزوايا يقينهم وثباتهم في دينهم وقيل بنصرته للمؤمنين بأهلها رصدهم و
بأن ولي بعض أعدائهم بعضاً حتى تقاؤوا. ينصر من يشاء. فينصر هؤلاء تارة ومولاء تارة أخرى
وهو الغزير الجهم ينتقم من عباده بالنصر عليهم تارة ويفضل عليهم بنصرهم أخرى وغداً مصدر
مؤكد لنف لانه ما قبله في معنى الوعد لا يخلف الله وعده لا امتناع الكذب عليه ولكن أكثر الناس
لا يعلمون وعده ولا صمته وعده لم يعلمهم وعدم تفكرهم يعملون ظاهراً من الحياة الدنيا ما يشاهد
منها والتمتع بزخارفها وهم عن الآخرة التي هي غايتها والمقصود منها هم غافلون لا يخطر
ببالهم وهم الثانية تكبر الأولى ومبتدأ وغافلون خيره والجملة جبر الأولى وهو على الوجهين
منا على تمكن غفلتهم عن الآخرة المحقة بمقتضى الجملة المتقدمة المبذولة من قوله من قوله لا يعلمون
تقرر الجها لهم وتبيينها لها بالحجج والآثار المقصود إراكها من الدنيا ببعض فلو لم يعرفها معرفة
حقايقها وصفاتها وخصايصها وأفعالها وأسبابها وكيفية صدورها منها وكيفية النفع
بينها ولذلك كثر ظاهراً وأما ما طلبها فانتهاجها إلى الآخرة ووصلتها إلى ثباتها وانتموزج لآحوالها و
اشعاراً بانه لا فرق بين عدم العلم والعلم الذي يختص بظاهر الدنيا. ولم يتفكروا في أنفسهم
ولم يجدوا التفكر فيها ولم يتفكروا في أمر أنفسهم فانتهاجها أقرب إليهم من غيرها ومراة يحتج فيها المستقيم
ما يحتج به في الممكنات بأسرها ليتحقق له قدرة مبدعها على عايتها قدرته على إبدائها ما خلق الله السموات
والارض وما بينهما إلا بحق متعلق بقول وعلم محذوف يدل الكلام عليه واجل مستمى ينتهي
عنده ولا يبقى بعده وإن كثيراً من الناس ليقاؤهم لبقاً ورتبهم لبقاً أجراً عند انقضاء قيام الاجل المستمى وقيام
الساعة كما فزون حاجدون يحسبون الدنيا أبدية وإن الآخرة لا تكون أو لم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم تفرس لهم في أقطار الارض ونظروا إلى آثار المآثر من
قبلهم كانوا أشد منهم قوة لعاد ومثود وآثار الارض فلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخرجوا
المعادن وزرع البذور وغيرها وعمروها وعمروا الارض أكثر مما عمروها من عمارة أهل مكة أيها
فانهم أهل واد غير ذي زرع لا يتسلط لهم في غيرها وفيه تكلم بهم من حيث انهم مفتنون بالدنيا
مفتحون بها وهم اصنعف حال فيها أذمارها على التبسط في البلاد والتسلط على العباد والتفرغ
في أقطار الارض بأنواع العمارة وهم صنعفأ وملجئون إلى أول النفع لها وجاءتهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات والآيات الواضحات فما كان الله ليظلمهم ليعمل بهم ما يفعل الظلمة فيدبرهم من غيرهم
ولا تذكر ولكن كانوا أنفسهم يظلمون حيث عملوا ما أدى إلى تدبيرهم ثم كان عاقبة الذين
اسوا السواي أي ثم كان عاقبتهم العقوبة السواي والخصلة السواي موضع الظاهر
موضع الصميم للدلالة على ما اقتضى أن يكون عاقبتهم تلك انهم جاؤا بمثل أعمالهم السواي
تأنيث اسوء كما حسني ومصدر كما لبسني نعت بها. ان كذبوا بآيات الله وكذبوا بها
يستزرون علة أو بدل وعطف بيان للسواي وخبر كان السواي مصدر است واد
مفعوله بمعنى ثم كان عاقبة الذين اقترفوا الخطيئة ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا بالآيات واستزروا
بها ويحوز ان يكون السواي صالة الفعل وان كذبوا بها وبها والخبر محذوف لانه مأمور والنهول
وان يكونوا ان مفسرة لان الاساءة اذا كانت مفسرة بالكذب الاستزراء كانت متضمنة

معنى القول وقراء ابن عامر والكوفيون بما ثبت بالنصب على ان الاسم السواء وان كذبوا على الوعد
المذكورة ان الله يبداء الخلق ينشئهم ثم يعيدهم ببعضهم ثم يبعثهم ثم اليه ترجعون للجزاء والعادل الى الخلق
للمبالغة في المقصود وقراء ابوبكر وابوعمر وروح بالياء على الاصل ويوم تقوم الساعة
المجرمون يكتون متحيزين اليين يقال ناطرة فابلس اذا سكنت اليين من ان يحجج ومنه الناطرة
الميل الى لا ترجعوا وقرئ بفتح اللام من انبث اذا سكنت ولم يكن لهم من شر كما يبعث من شر كواب
شفعاء يحججهم من عذاب الله ومجيئه بلفظ الماضي لتحققه وكانوا بشركا يهيم كافرين كيفرون
بالهشيم حيث يئسوا منهم وقيل كانوا في الدنيا كافرين سببهم وكبت في المصطفى شفعاؤ
علموا بني اسرائيل بالواو والسواء اثباتا للهمة على صورة الحرف الذي منه حركتها ويوم تقوم الساعة
يوم ينفقون في المؤمنين الكافرون لقوله فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة
ارض ذات اثمار تجريحرون يسيرون سرورا تمتلت لهم ثم وجوههم واما الذين كفروا
وكذبوا باياتنا ولقاء الآخرة فاوكن في العذاب محضون مدخلون لا يغيبون عنه سبحانه الله
حين تمسون حين يصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون اخبارنا في
الامر بتبنيها بتدع والثناء عليه هذه الايات التي يظهر فيها قدرته ويتجدد فيها نعمته او والله
على ان يحجج فيها من الشواهد الناطقة بتبنيها بتدع واستحقاق الحمد من له التميز من اهل السموات
والارض وتخصيص التبرج بالصباح والمساء لان انوار القدرة والعظمة فيهما اظهر وتخصيص
الحمد بالعيش الذي موارث النهار من عشي العين اذا انقضت نورها والظلمة التي هي وسطه لان تجدد
النعم فيهما اكثر ويجوز ان يكون عشيا معطوفا على حين تمسون لقوله وله الحمد في السموات والارض
اعترافنا وعن ابن عباس ان الآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلوة المغرب العشاء وتصبحون
صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون صلوة الظهر ولذلك عم الحسن انهما مدنية لانه كان
يقول كان الواجب بمكة ركعتين في اتي وقت انقضت فاما فرضت الخمس بالمدينة والاكثرة على انها
فرضت بمكة وعنه من من هذه ان كان له بالقية الاولى في قليل سبحانه الله حين تمسون
وعنه من قال حين يصبح سبحانه الله حين تمسون الى قوله وكذلك يخرجون ادرك ما فات
في ليلة ومن قال حين يمسي ادرك ما فات في يومه وقرئ حين تمسون وحين يصبحون اي تمسون
فيه وتصبحون فيه يخرج الحكي من الميت كالا لسان من النطقة والطائر من البيضة ويخرج
الميت من الحكي النطقة والبيضة ويعقب الحيوة بالموت وبالعكس في الحكي الارض بالنبات
بعد موتها يسرها وكذلك في مثل ذلك الاخراج يخرجون من بتورك فاته ايضا يعقب الحيوة بالموت
وقراء الحجة والكسائي بفتح التاء ومن اياته ان خلقكم من تراب اي في اصل الانشاء لانه خلق
منه ثم اذا انتم بشر تتشرون ثم جاءهم وقت كونهم بشرا منتشرين في الارض ومن اياته ان
خلق لكم من انفسكم ازواجا لان حوا خلقت من ضلع آدم وساير النساء خلقن من نطفة
الرجال ولا تهن من جنسهم لا من جنس آخر لتكنوا اليها ليميلوا وتاء لقوا بها فان الجنسية
علة للضم والاختلاف سبب للثنا فوجعل بينكم اي بين الرجال والنساء او بين ازواج الجنس مودة
ورحمة بواسطة الزواج حال الشبق وغيرها بخلاف ساير الحيوانا نظما لامر المعاش والابان
يعيش الانسان متوقف على التعار والتعاون الموجب الى التواد والتلحم وقيل المودة كناية عن
الجماع والرحمة عن الولد لقوله ورحمة منا ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيعلمون ما في
ذلك من الحكم ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السكك لغاكم بان علم كل صنف لغة

لغة والنمعة وصنعها واقدرة عليها واجناس نطفكم واشكاله نائه لا شكوا وتسمع منطقتين متساويتين
في الكيفية والواكتم بياض الجلد وسواده وتخطيط الاعضاء وهياكلها والوانها وصلها
بحيث وقع التمايز والتغاير حتى ان التوأمين مع توافق موادهما واسبابهما والامور الملائمة
لهما في التخليف يختلفان في شئ من ذلك لا محالة ان في ذلك آيات للعالمين لا يكاد يخفى على
عقل من ملك والنس وجنس وراة حفظ كبير الآم ويؤيده قوله وما يعقلها الا العالمون ومن
آياته منكم بالليل والنهار وابتغوا لكم من فضله منكم في الزمانين لاستراحة القوى النفسانية
وقوة القوى الطبيعية وطلب معاشكم فيها ومنكم بالليل وابتغاءكم بالليل فلف وضم بين
الزمانين والفعالين بطرفين اشعار بان كلام من الزمانين وان اختص بالحد ما فهو صالح للاخر عند
الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه ان في ذلك آيات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار
فان الحكمة فيه ظاهرة ومن آياته ريكيم البريق مقدرا بان كقولهم تعالى الا انهم اذا اخرجوا من الارض
اشهد الله انهم انتم مخلدوني او الفعل فيه منزلة المصدر كقولهم تعالى اشهد الله انهم انتم
او صفة المحذوف تقديره آية يريكم بها البريق كقولهم تعالى فما الذمرا لآياتها فمنها اموت واخرى
اتبقي العيش كدح حقا من الصاعقة او للمسا في طمعا في الغيث والمقيم ونصهما على العلة
لفعل يستلزم المذكور فان ارادتم استلزم رؤيتهم اوله على تقدير مضى بخواردة خوف وطمع
بالامانة والاطلاع كقولك فعلته رغبا لثي طان او على الحال مثل كلمته شفاها وينزل
من السماء ماء وقرى بالتشديد فيخرج من الارض بالنبات بعد موتها ينبت بها ان في ذلك آيات
لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في الاستنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهرهم كمال قدر
الصانع وحكمته ومن آياته ان تقوم السماء والارض بمره قيامها لا قامته لهما وارادة لقيامها
في صفتيهما المعينتين من غير مقيم محسوس والتغيير بالمرتب لاعتقالي كمال القدرة والغنى عن الآلة
ثم اذا دعوا من الارض اذا انتم تخرجون عطف على ان تقوم على تأويل مفرد كانه
قيل ومن آياته قيام السموات والارض بمره ثم خروجهن من القبور اذا دعوا واحدة
فيقول لهما الموتى اخرجوا والمراد تشبيه سرعة ترتيب حصول ذلك على تعلق ارادة بلا
توقف واحتياج الى بحث ثم عمل بسرعة ترتيب جارية الداعي المطاع على دعائه وشم آما
لترأى زمانه او لعظم ما فيه ومن الارض متعلق بدعا كقولهم تعالى دعوتهم من سفلى الوادى
فطلع الى لا يخرجون لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبله واذا الثانية للمفاجاة ولذلك تاب
سما الفاء في جواب الاولى وله من في السموات والارض كل له قانون منقادون لفعل
فيهم لا يستعصمون عليه وهو الذي يبداء الخلق ثم يعيده بعد هلاكهم وهو امون عليه والا
اسهل عليه من الاصل بالامانة الى قدركم والقياس على اصولكم والافهاما عليه سواء ولا
قيل الماء للخلق وقيل اهلون بمعنى هيتين وتذكير هولاء امون ولان الاعادة بمعنى بان
يعيده وله المثل الوصف العجيب ان كالقدرة العامة والحكمة القائمة ومن فطره بقوله لا اله الا الله
اراد به الوصف بالوحدانية الاعلى الذي ليس لغيره ما ياب وية او يدانية في السموات والارض
وصف به ما فيها دلالة ونطقا وهو العزيز القادر الذي لا يتجزأ عن ابداء ممكن واعادة الحكيم
الذي يجري الافعال على مقتضى حكمته ضرب لكم مثلا من انفسكم مقتدر عام من احوالها القوي ارب
الامور اليكم هل لكم من مملكت ايما لكم من ممالككم من ممالككم من الاموال وغيرها
فانتم فيه سواء فتكونون انتم وهم فيه شرع يتصرفون فيه كتحرفكم مع انتم بشر مثلكم وانتم معا

لكم ومن الاولى لا بداء والثانية للتبعية والاثالثة مزيدة لتأكيد الاستفهام الجارى مجرى
النفي تخافونهم ان يمتدوا نصرف فيه كخيفتكم انفسكم كما تخاف الاحرار بعضهم من بعض
كذلك مثل ذلك التفصيل تفصيل الايات بنيتها فان التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها
لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك امواتهم بغير علم
جاهلين لا يفقهون شي فان العالم اذا اتبع هواه ربما ردعه علمه فمن يهدي من اضل الله فمن يقدر
على هدايته وما لهم من نار من يخلصونهم من الضلالة ويحفظونهم عن آفاتهما فانهم جاهدوا
للذين حنيفا فقومه له غير ملتفة عنه وهو تمثيل الاقبال والاستقامة عليه والاهتمام به
فطرة الله خلقته نصب على الاعزاء والمصدر لما دل عليه ما بعده التي فطر الناس عليها خلقهم
عليها وهي قولهم للحق وتمكنهم من ادراكه وملة الاسلام فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه ادى
بهم اليها وقيل العدم مأخوذ من آدم ودرية لا تبدل لخلق الله لا يقدر احد ان يغير او ما ينبغي
ان يغير ذلك اشارة الى الذين لما موربا قامة الوجه له او الفطرة ان فسدت بالملة الذين المقيم
المستوى لذى العوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون استقامته لعدم تدبرهم منيبين اليه
راجعون اليه من انابوا رجوع مدة بعد اخرى وقيل منقطعين اليه من انابوا هو حال من
الضمير التأنيب المقتدر لفطرة الله اذ في اتم لان الآيات خطا للرسول الامم لقوله والتقوه
واقيموا الصلوة فلا تكونوا مشركين غير انها صدرت بخطا الرسول تعظيما له من الذين
فرقوا دينهم بدل من المشركين وتفرقهم اختلا فم فيما يعبدونه على اختلاف آرائهم وقراءهم
والكسائي فارقوا بمعنى تركوا دينهم الذي امروا به وكانوا شيعة فرقا يتشايح كل بابا منها الذي
اصل دينها كل حرب بما لديهم فحون مسرودون ظنا بانه على الحق ويجوز ان يجعل فحون
صنفه كل على ان احسن من الذين فرقوا واذا من الناس ضلالة دعوا ربهم منيبين اليه راجعين
اليه من دعا غيرهم ثم اذا اقام منهم رحمة خلاصا من تلك الشدة اذا فريق منهم ربهم تيسر
فاجاء فريق منهم بالاشراك ربهم الذي عاناهم ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه للعاقبة وقيل لا
بمخفى التمهيد لقوله فتمتعوا غير ان التفت فيه بما لغة وقرئ وليتمتعوا فسوف تعلمون
عاقبة متعمق وقرئ بالياء على ان تمتعوا ما ضمن ام الزنا عليهم سلطانا مجتة وقيل في اسطر
اي تلكا معه ربك ان هو يتكلم تكلم دلالة لقوله كتابنا ينطق عليكم بالحق او نطق بما كانوا يشبهون
بالاشراكهم وصحته وبالامر الذي بسببه يشكون به في الوهية واذا اذنا الناس رحمة نعمة
من صحة وسعة وجوابها بطر واسببها وان تقصدهم شدة بما قدمت ايديهم بشوق
معاصيهم اذا هم يقنطون فاجنوا القنوط من بهمة وقراء الوهم والكسائي بكسر النون او
يروا ان الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر فالرحم لم يشكروا ولم يحسبوا في السراء والضراء كالمؤمنين
ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة فأت ذا القرنى حقة
كصلة الرحم واحتج بالحقيقة على وجوب النفقة للحارم وهو غير مشعربة والمكين وابن
السبيل ما وطف لهما من الكوة والخطا بلبنى م اول من سبطه ولذلك رتب على ما قبله
بالفاة ذلك حية للذين يريدون وجه الله ذاته او جهته ويقصدون بمعروفهم اياه خالصا
او جهة التقرب اليه لاجته اخرى واولئك هم المفلحون حيث حصلوا بما يسقط لهم النعيم
المقيم وما آتيتهم من رزق زيادة محرمته في المعاملة او عطية يتوقع بها مزيد مكانة وقراء ابن
كثير بالقصر بمعنى ما جنتهم من عطاء ربهم ليربوا في اموال الناس ليريدوا ويركوبوا في اموالهم فلا

فلا يروا عند الله فلا يركوا عند الله ولا يبارك فيه وقرأوا نافع ويعقوب لترديدوا اول تقدير واذا بوا
وما آتيتكم من زكوة تزيدون وجه الله يتبعون به وجهه خالصا فاولئك هم المضعفون
ذوالاضعاف من الثواب ونظير المضعف المقوي والموسر لذى القوة واليسار والذين ضعفوا
ثوابهم واموالهم سيرة الزكوة وقرئ بفتح العين وتغيره عن سائر المقابلة عبارة ونظرا للبيان
والالتفات فيه للتفصيل كانه خاطب به الملايكة وخواص المخلوق تفرقا لما لهم وللتعليم كانه قال
ومن فعل ذلك فاولئك هم المضعفون والراجع منه محذوف ان جعلت ما موصولة لتقديره
المضعفون به او مؤنثة او ليك هم المضعفون الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحكمكم هل
من شر كما كنتم من يفعل من فكم من شئ اثبت له لوازم الاولوية ونفاها راسا عما اتخذوه شركا وله من
الاصنام وغيرها مؤكدا بالانكار على ما دل عليه البرهان والعيان ووقع عليه الوفاء ثم استنتج من ذلك
تقدسه عن ان يكون له شركاء فقال سبحانه وتعالى عما يشركون ويجوز ان يكون الموصول صفة
والجبر هل من شر كما كنتم والرابط من فكم لانه بمعنى من افعاله ومن الاول والثانية تفيد ان شئوكم
في جنس الشركاء والافعال الثلاثة مزيدة للتعليم المنفي وكل منها مستقلة بان كيد للتجسس الشك والقرآن
حمزة والكسائي بالتاء ظهر الفاء في البتر والبحر كالجذب والموتان وكثرة التحرق والفرقا
واضعاف الغاصصة ومحو البركات وكثرة المضار والاضطلال والظلم وقيل للرد بالبحر قرئ السؤل
وقرئ والبحر كما كسبت ايدي الناس بشئهم معاصيهم وكسبهم اياه وقيل ظهر الفاء في البتر
قائلا اخاه وفي البحر بان جليدي ما يخذل سفينة غصبا ليدلهم بعض الذين عملوا بعض خراية فان
تمامه في الآخرة واللام للعلامة او للعاقبة وعن ابن كثير ويعقوب لتدقيق البنون لعلمهم رجعون
عما هم عليه قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل ليشاهدوا مصداق ذلك
ويتحققوا صدقهم كان اكثرهم مشركين استينا للادلة على ان سوء عاقبتهم كان لغشوا الشك عليه
فيهم او كان للشرك في اكثرهم ولما دونه من المعاني في قليل منهم فاقم وجهك للدين القيم البليغ الاستدلال
من قبل ان ياتي يوم لا مرد له لا يقدر ان يرد احد وقوله من الله متعلق بياي ويجوز ان يتعلق
بمراد لا مصاد على معنى لا يرد الله لتعلق ارادة القديمة بحبيته يومئذ يصدعون اي يفرقون
فريق في الجنة وفريق في السعير كما قال من كفر فعليه كفره اي وباله وهو الثار المؤبدة ومن
عمل صالحا فلا يفسد هم يهدون يسعون منزلا في الجنة وتقديم الظرف في الموضعين للدلالة
على الاختصاص بالخيري الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضلكم علة ليهتدون وليصدقون
والاقتضار على حياء المؤمنين الاشعار بانه المقصود بالذات والاكتفاء على محوى قوله انه
لا يثبت الكافرين فان فيه اثبات للبعض لهم والمحبة للمؤمنين وما كيد اختصاص الصالحين
المفهوم من ترك صميمهم الى التصريح بهم تقيل له ومن فضلكم دال على ان الاثابة تفضل محض
وتأويله بالعطاء او الزيادة على الثواب عدول عن الظاهر ومن آياته ان يرسل الرياح الشمال والجناب
والجنوب فانها رياح الرحمة والدفور في العذاب ومنه قوله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها
ريحا وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي الرياح على ارادة الجنس مبشرات بالمطر وليد قلم من رحمة بعض
المنافع التابعة لها وقيل الخصب التابع لنزول المطر المسبب عنهما او الروح الذي هو مع ربوب
والعطف على علة محذوفة دل عليها مبشرات او عليها باعتبار المعنى كانه قيل لبشركم وليد قلم اول
يرسل بها رفق معقول عليه وليجزي الفلك بامره ولتتقوا من فضلكم يعني تجارة البحر وتعلمكم
تشكرون لتشكروا نعمة الله فيها ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات

فانتقمنا من الذين اخرجوا بالندمير وكان حقنا علينا نصر المؤمنين اشعار بان الانتقام طمخ
واظهار بكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم وحنه مامن امر مسلم يدعون عن غير
الا كان حقنا على الله ان يرد عنه نار جهنم ثم تراء ذلك وقد يوقف على حقنا على انه متعلق بالانتقام
الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه متصلا تارة في السماء في سحاب كيف يشاء سائر
واقفا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا قطعاً تارة اخرى
وقراء ابن عامر بالسكون على انه مخفف وجميع كسفة او مصدر ووصف به فترى الودق المطر يخرج
من جلالته التاريتين فاذا اصاب به من شيء من عباده يعنى بلا دهم وارضيتهم اذا هم يستبشرون
بمجي الخصب وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله تكريم للتاكيد والدلالة على تطلول عدم
بالمطر واستحكام ناسهم وقيل الضمير للمطر او السحاب والارض ان يلبس بين لاي بين فانظر الى اثار
رحمة الله اثار الغيث من البسات والاشجار والوايع الثمار وذلك جمعة بن عامر وخمرة والكسائي
وحقق كيف يحيى الارض بعد موتها وورثى بالتاء على اسناده الى ضمير الرحمة ان ذلك يعنى الذى
على احياء الارض بعد موتها لمحي الموتى لقادر على احيائهم فانه احد المثل ما كان في مواد ابدانهم من
القوى كما ان احياء الارض احد المثل ما كان فيها من القوى النباتية هذا ومن المحتمل ان يكون من الكائنات
اللاهنة ما تكون من مواد ما تفتت وتبددت من جنبها في بعض الاعوام الالفية وهو على كل
شيء قدير لان سبة قدرته الى جميع الممكنات على سواء ولين اسنادا رجا فراه مصفر او الاله
او الذرة فانه مدلول عليه لما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفر الميطر والدم موطية للقسيم
دخلت على حرف الشرط وقوله لظلموا من بعده يكفرون جواب سدمسدا لخرآء ولذلك فتمت بالاقبال
ومنه الآية ناعية على الكفار بقلة تشبههم وعدم تدبيرهم وسرعة زوالهم لعدم تفكيرهم وسوء رأيهم
فان نظر السوي يقتضى ان يتوكل على الله وليتجوا اليه بالاستغفار واذا اجبت النظر عنهم ولا يباين
من رحمة وان يبادروا الى الشكر والاستدانة بالاطاعة اذا اصابهم رحمة ولم يفرطوا بالاستبشار
وان يصبروا على بلاية اذا ضرب روعهم بالاصفرار ولم يكفروا بالنعمة فالك لا تسمع الموتى وهم مثلهم
لما سر واعين الحق مشاعهم ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين قيد الحكم به يكون شدة استحالة
فان اللاصم المقبل وان لم يسمع الكلام يقطن منه بواسطة الحجر كاشي وقرأ ابن كثير بالياء المفتوحة
ورفع الصم وما انت بها دى العنى عن صلاتهم سماعهم عميا لفقدهم المقصود والحقيقة من الارضا
اولمى فلو بهم وقرأ حمزة وحده تهدي العنى ان تسمع الامن يؤمن باياتنا فان ايمانهم يدعوهم الى
تلقى اللفظ وتذير المعنى ويجوز ان يراد بالمؤمن المشار اليه الايمان فهم مسلمون لما تأمرهم به الله الله
خلقكم من ضعف اي ابتداءكم ضعفاء وجعل الضعف اساسا منكم كقوله تعالى خلق الانسان ضعيفا
او خلقكم من اصل ضعف هو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وذلك اذ بلغتكم الحلم او تعلق
بابداكم الروح ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبهة اذا اخذتمكم السن وفتح حمزة وعاصم الضاء
في جميعها والضم اقوى لقول ابن عمر قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضعف فاذن
من ضعف ومالفتان كالفقر والفقير والتكريم لان المتقدم ليس عين المتأخر يخلق
يشاء من ضعف قوة وشبهة وشبهة وهو العليم القديم فان التريدين في الاحوال المختلفة
مع امكان غيره دليل العلم والقدرة ويوم تقوم الساعة القيامة سميت بها لانها تقوم في
آخر ساعة من سائر الدنيا ولا تها تقع بغية وصار علما لها بالغبية كاللوكب للزهرة ليقسم
المجرون ما لبثوا في الدنيا او في القبور او فيما بين فناء الدنيا والبعث والنقل عذابهم

وفي الحديث ما بين فناء الدنيا والبعث أربعون ومشتل المشاع والأيام والأعوام غير
ساعة استقلوا مدة لبثهم إضافة إلى مدة عذابهم في الآخرة أو سبباً، كذلك مثل ذلك الصدق
عن الصدق والتحقيق كانوا يؤفكون في الدنيا وقال الذين اتوا العلم واليمان من
الملائكة والانس لقد لبثتم في كتاب الله في علمه وقضائه وما كتبه في وجبه والنوح والقرآن وهو قوله
تعالى ومن وآياتهم بريح إلى يوم البعث روي بذلك ما قالوه وخلقوا عليه فهذا يوم البعث الذي كرموا
وكنتم كنتم لا تعلمون أنه حق لتفريطكم في النظر والفاء لجواب شرط محذوفه تقديره أن كنتم منكرين البعث
فهذا يومه إلى فقد تبين بطلان إنكاركم فيؤمئذ لا ينعى الذين ظلموا معذرتهم وقراء الكوفيتون الباطل
لأن المعذرة بمعنى العذرة أولان تأنيهاً غير حقيقي وقد فصل بينهما ولا هم يتعنيون لا يعود
إلى ما يقتضي اعتبارهم إلى إزالة عبتهم من التوبة والطاعة كما دعوهم إلى في الدنيا من قولهم ستعني
فاعتته أي سترضاني فأرضيته ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولقد وصفناهم
بأنواع الصفات التي هي في الغرابة كالأمثال مثل صنعة المبعوثين يوم القيمة وما يقولون وما يقال
لهم وما لا يكون لهم من الانتفاع بالمعذرة والاستعانة أو بينا لهم من كل مثل ينسبهم على التوحيد والتب
وصدق الرسول وليئن جنتهم بآية من آيات القرآن ليقولن الذين كفروا من قرط عندهم
وقوة قلوبهم أن أنتم يعني الرسول والمؤمنين لا مبطلون مذكورون كذلك مثل
الطبع يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون لا يعلمون العلم ويصرون على خرافات اعتقدوها
فإن الجهل المركب يمنع أدراك الحق ويوجب تكذيب الحق فاصبر على آذاه إن وعد الله بنصر
واظهار دينك على الدين كله حق لا بد من الجأزه ولا يستخفك ولا يجهلك على الخفة والعلق
الذين لا يؤمنون تكذبهم وايدأهم فأنهم شاكرون ضالون لا يستبدع منهم ذلك وعقوب
تخفيف النون وقرئ لا يستخفك أي لا يزيغوك فيكونوا الحق بك من المؤمنين عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء سورة الرقيم كان له من الأجر عشر حسنة بعد كل مذكور
يسبح الله تعالى بين السماء والأرض ما ذكر ما ضيع في يومه وليلمته والله أعلم

سورة لقمان حكيم وقيل لا آية وهي الذين يعقون الصلوة ويؤفون الزكاة
فان وجوبهما بالمدينة وهو ضعيف لا ينفذ في شريعتنا بمكة وهي أربع آيات ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم ألم تلك آيات الكتاب الحكيم سبق بيانه في سورة يونس هدى ورحمة
للمحسنين حالان عن الآيات والعامل فيهما معنى الاستزادة ورفعها حمزة على الخبر والمحذوف الذين
يعقون الصلوة ويؤفون الزكاة وهم بالآخرة هم يؤفون بيان لاحسانهم وتخصيص هذه الآيات
من شعبه لفضل اعتدائها وذكر الصميم للتأكيد ولما خيل بينه وبين خبره أو ليكن على هدى من بهم
وأولئك هم المفلحون لاستجماعهم العقيدة المحقة والعمل الصالح ومن الناس من يشتري أنفوسه بآيات
ما يلهم عن ما يعني كالأحاديث التي لا أصل لها والأساطير التي لا اعتبار فيها والمضاحك في فصول الكلام
والإضافة بمعنى من وهي بتبنيته أن رادها حديث المنكر وبعضه أن رادها الأعم منه وقيل زلت
في النفر من المحاولات شريكتها كالأحاديث وكان يحدث بها قيس وقال إن كان محمد يحدثكم بحديث
عادي ومثود فانا أخذكم بحديث رستم وأسفنديار والأكاسرة وقيل كان يشتري القيان ويحلمن
على معاشره السلام ومنعه عنه ليضل عن سبيل الله وبينه آراءه كتابه وقراء ابن كثير وأبو عمرو
يفتح الآية بمعنى يثبت على ضلاله ويريد فيه بعير علم بحال ما يشتره أو بالتجارة حيث استبدل الثمن

بقراءة القرآن ويتخذها مزمواً ويتخذ السبيل سحرية وقد نصبه حمزة والكسائي ويعقوب وحضن
عطفاً على ليضل أو ليك لهم غداً مبين لاها نتم الحق باستيثار الباطل عليه وإذا نزل عليه
آياتنا ولي مستكبر مستكبر لا تعابها كان لم يسمعها مشابهاً حال من لم يسمعها كان في ذنبه وقرأ
مشابهاً من في ذنبه ثقل لا يقدر أن يسمع والاولى حال من لم يستكن في ذنبه أو مستكبر والثانية
بدل منها أو حال من لم يستكن في لم يسمعها ويجوز أن يكون استينافين فبشره بغداً ليغم عليه بأن الغدا
لحقه لا محالة وذكر البشارة على التكميم أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم لهم نعيم جنة
فكسر لها بالغة خالدين فيها حال من الضميمة لهم أو من جنات العالم ما تعلق به الأسماء وعدا أنه حقاً
مصدران مؤكداً الأول بنفسه والثاني بغيره لأن قوله لهم جنات وعد وليس كل وعد حقاً وهو العزيز
الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن الجواز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يفعل إلا ما تستدعيه حكمته خلق السموات
بغير عدد ودونها وقد سبق في الرعد والفي في الأرض وأسنى جبالاً ستوايح إن عبيدكم كراهتم أن يمتدحهم
فإن باطلة أجراؤها يقتضي تبدل جبارها وأوصافها لا متناهي اختصاص كل منها لذاته أو لشئ
من لوازمه بجبره ووضع معين وبث فيها من كل دابة وأرسلنا من السماء ماء فأنبتنا بها من كل
زوج كريم من صنف كثير المنفعت وكأنه استدلل بذلك على غيرة التي هي كمال القدرة وحكمته التي
هي كمال العلم ومهذبة قاعدة التوحيد وقررها قوله هذا خلق الله فاروئي ما ذا خلق الذين ين
دونه هذا الذي ذكر مخلوقه فما ذا خلق الكسليم حتى استحقوا مشاركتهم وما ذا نصب بخلق أو
ما مرتفع بالابتداء أو خيره ذا بصلته واروئي كعلق عنه بل الظالمون في ضلال مبين أضراب
عن تكيستهم إلى التشجيل عليهم بالضللال الذي لا يخفى على ناظر وضع الظلم موضع المضمر للدلالة على أنهم
ظالمون بإشرارهم ولقد آتينا لقمان بن باعور آية من أولاد أزر بن اخت أيوب وخالته
وعاش حتى أدرك داود وأخذ منه العلم وكان مضى قتل مبعثه ولجهمود على أنه كان حكيماً ولم يكن
نبياً والحكمة في عرف العلماء استكمال النفس بالثبات بقبها من العلوم النظرية واكتساب الملكة التي
على الأفعال الفاضلة على قدر طاقتها ومن حكمته أنه صيب داود شهوراً وكان يسير الدرر فلم يسألهم
فلما أتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب أنت فقال الصمت حكماً وقيل فاعله وان داود قال له
كيف أصبحت قال أصبحت في يد غيري وأنه أمر بأن يذبح شاة ويأتي بالطيب مضغتين منها
فأتى باللسان والقلب ثم بعد أيام أمر بأن يأتي بأجبت مضغتين منها فأتى بهما أيضاً فأتاه
عن ذلك فقال الطيب شئ إذا طابا وأجبت شئ إذا خشناً إن شكرته لأن شكره أو أي شكره
اشاء الحكمة في معنى القول ومن نكره فأنما يكر لنفسه لأن لفظة ما يد إليها وهو دأب النعمة و
استحقاق مزيدها ومن كفر فأن الله غني لا يحتاج إلى الشكر حميد حقيق بالحمد وإن لم يحمد أو حمد
ونطق بجمده جميع مخلوقاته بلسان الحال وإذا قال لقمان لابنه وهو يعظه أنعم وأشكر أو ما نأمن
يأبني بصفية استغفار وقرأ ابن كثير لا تشرك بالله بإسكان الياء وقيل يا بني أقم الصلاة بإسكان
الياء في خفض فيها وفي يا بني أنها إنك يفتح الياء ومنه الذي في الآية وقرأوا الباقون في الصلاة
بفتح الياء لا تشرك بالله فليل كما في فلم به حتى أسلم ومن وقف على لا تشرك جعل بالله مستمداً أن لا تشرك
لظم عظيم لأنه شدة بين من لا نعمته إلا منه ومن لا نعمته من وحنينا الإنسان بوالديه حكمته
أتمه وهنأ أي ذات ومن أدبته وهنأ على وهن أي بضعف ضعفاً فوق ضعف فأنها
لا تزال بضعف ضعفاً والجملة في موضع الحال وقري بالتحريك يقال وهن بين وهن
وومن يومن وهنأ وفصاله في عامين وفصاله في انقضاء عامين وكانت رضعته في

في تلك المدة وقوى وفصله دليل على ان اقصى مدة الرضاع حولان الى الشكرى ولو اديك لقنبر
 لوصينا وعلته له او بدل من الديه بدل الشتمال وذكر الحمل والفصال في البيت اعترض مؤلفه في
 في حقها خصوصاً ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال له من ارامك ثم امك ثم امك ثم قال بعد ذلك
 ثم اباك الى المصيبة فان جاسبك على شكره وكفره وان جاهدك على ان تشرك الى ما ليس بك ثم
 باستحقاقه لا تشرك تعليد اليهما وقيل اراد بنفي العلم به نفسه فلا تطلعهما في ذلك مما جدهما
 في الدنيا معروفاً صحيحاً بما معروفه فايرضيه الشرع ويقضيه الكرم واشبع في الدين سبيل من
 اناب الى التوحيد والاخلاص في الطاعة ثم الى مرجعكم مرجعكم ومن جرحهما فانبئكم بما كنتم
 تعملون بان اجازيك على ايمانك وارجازيها على كفرهما والايان معترضان في تضاعيف
 وصيته لقنبر يؤكد الماينها من النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدين
 للمباغته في ذلك فانهم مع امتهاتوا البارى في استحقاق التظيم والطاعة لا يجوز تعليد
 ان استحقاقه لا تشرك فيما ظنك بغيرهما وترواها سعد بن ابى وقاص من امته مكثت لاسلامه
 ثلاثاً لم تظم فيها شيئاً ولذلك قيل من ابى الى ابو بكر فاته اسلام بدعوته يا بنى انما انك مثقال
 حبة من خردل الى ان الخصلة من الاساءة والاحسان انك مثقال في الصفر كحبة الخردل و
 نافع مثقال على انها ضئيلة القصة وكان امته وتايشها لاضافة المثقال الى الجنة كقوله جاش
 صدر القنطرة من الروم اولان المراد به الجنة والسمية فتكن في ضخرة او في السموات او في الارض
 اخفى مكان واحرزه كخزف صخرة او اعلاه كجذب السموات واسفله كمقعر الارض قرئ بكسر الكاف
 من وكن الطائر اذا استقر في دكته يايت بها الله يحضرها فيجاسب عليها ان الله لطيف
 بصل عليه الى كل خفي خفية عالم بكنهه يا بنى اقم الصلوة تكبيل النفسك امر بالمعروف والنهي
 عن المنكر تكبيل الغير واصبر على ما اصابك من الشرايد سيما في ذلك ان ذكراة الى الصبر او الى كل ما
 امر به من عزم الامور بما عزم الله من الامور اى قطعها قطع الحجاب مصدر اطلق للمفعول فوجه
 ان يكون بمعنى الفاعل من قوله فاذا عزم الامر اى جده ولا تصغر خدك للناس لا تلمه عنهم ولا قوله
 صفحة وجهك كما يفعل المتكبرون من الضغرة وهو الصيداء يعترى البعير فيلوى منه عنقه و
 وراء نافع وابوعمر ووحمة والكسائي ولا تصارع وقرئ ولا تصغر والكل واحد مثل علاه واعلاه
 وعلاه ولا تمش في الارض مرحا اى فوجا مصدر وقع موقع الحال وتمرح مرحا ولاجل المرح
 وهو البطر ان الله لا يحب كل مختال فخور علة للنهي وتأخير الفخور وهو مقابل للصغر خذ الخفا
 لما شئ محالوا فوق رؤس الآي واقصد في مشيك توسط فيهم بين الدبيب والاسرع وعنه صلى
 عليه وسلم سرعة المشى تذهب بهما والمؤمن في قول عايشة كان في عمر واذا مشى اسرع فلما رواها
 فوق دبيب المتأوت وقوى بقطع الرضرة من اقصد الراى اذا اسد وسمه نحو الرمية
 واغضض من صوتك وانقص منه واقصر ان انكر الاصوات او خسر الاصوات كخمير الحمار
 مثل في الذم سيما نامة ولذلك يحكى عنه فيقال طويل لا دين وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته
 ثم اخرجه من الاستعارة بمبالغة شديدة وتوحيد الصوت لان المراد تفصيل الجنس في النكر
 دون الماخذ اولاً لانه مصدر في الاصل المراد ان الله سبحانه لم يخلقكم ما في السموات بان جعله سبباً بمصلحة
 لما فعلكم وما في الارض بان ملككم من الانتفاع بوسطا وبغير وسط واسبع عليكم نعمة ظاهرة وباطنة
 محسوسة ومعقولة جارية في كل حين اجتمع مع الغين والكفاء والقاف كصلح وصقر ورا
 نافع وابوعمر وحفض نعمة بالجمع والاضافة ومن الناس من يجادل في الله في توحيد وصفاً

بغير علم مستفاد من دليل ولا هدى راجع الى رسول ولا كتاب ميمر ازل الله بل بالتقليد كما قال
واذا قيل لهم اتبعوا ما ازل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا على اباؤنا وهو منع صريح من التقليد في الامور
اولو كان الشيطان يدعوهم يحتمل ان يكون الضمير لهم ولا ياتيهم الى عذاب التسعين الى ما يؤل
اليهم من التقليد والاثر في جواب لو محذوف مثل لا يتبعوه والاكتفاء بالانكار والتعجب
ومن يسم وجهه الى الله بان فوض امره اليه وادخل بشرا شرة عليه من اسلمت المشاعر الى الذنوب في توبة
المرأة بالتشديد وحيث عدى بالآدم فلتضمن معنى الاخلاص وهو محسن في عكسه فقد استمسك
بالعروة الوثقى تعلق باوثق ما يتعلق به وهو تمثيل للمتكلم المشغل بالطاعة بمن اراد ان يتوفى
شاهق جبل فتمسك بوثق عمرى لجبل المتدلى منه والى الله عاقبة الامور اذا الكمل صائر اليه و
من كفر فلا يخرجك كفره فانه لا يضرك في الدنيا والآخرة ولا يخرجك من احرن ليس بمب تفيض
الينا مرجعهم في الدارين فينبههم بما عملوا بالا هلاك في التذويب ان الله عليم بذات الصدور
فما زعليه فضلا عما في الظاهر من متهم قليلا متميها او زمانا قليلا فان ما يزول بالنبوة الى ما يدوم
قليل ثم تضطرهم الى عذاب عظيم يستعمل عليهم ثقل الاجرام الغلظا ويضطرهم الى الاحراق الضيق
وليس كالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لو ضوح الدليل المانع من سناد خلق
الى غيره بحيث اضطر والى دعاية قل الحمد لله على الزمهم والجا ئهم الى الاعتراف بما يوجب
بطلان معتقدتهم بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم في السموات والارض لا يستحق العباد
فيهما غيره ان الله هو الغني عن حمد الحامدين الحمد المستحق للحمد وان لم يحمدوه ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام ولو ثبت كون الاشجار اقلاما وتوحيد شجرة لان تفصيل الاحاد
والبحر بمدة من بعده سبعة ابحر والبحر المحيط سبعة مدا ومد واحد سبعة ابحر فاغنى عن ذكر
المدا ومدة لانه من هذه الدواة وامدها ورقعة للعطف على محل ان ومعمولها ومدة حال والاشجار
على ان متانف والواو والحال ونصبة البصريان بالعطف على اسم ان واصمار فعل بغيره بمدة و
تمد ومدة بالياء والتاء من امدها نفدت كلمات الله بكيتها بلك الاقلام برك المداد واشار جمع
القلة للاشجار بان ذلك لا يفي بالقيل فكيف بالكثير ان الله غني لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه
امر والاية جوابا ليهود حيث سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم او امر او تدريس ان يسألوه
عن قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقد ازل التورية فيهما علم كل شيء ما خلقكم ولا بعثنا الا
كنفس واحدة الا خلقنا وبعثنا او يشغلنا شغل ولا شان عن شان لانه يكفي الوجود الكلي
تعلق ارادة الواجب مع قدرته الذاتية كما قال انما امرنا بشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
ان الله سميع يسمع كل سموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله وراك بعضها عن فلك الخالق الم
زان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسمو الشمس والقمر كل بحري من كل نهرين بحري
في تلك الى جبل مسمى الى مشى معلوم الشمس الى آخر الله والقمر الى اخر الشهر وقيل الى يوم القيمة
والفرق بينه وبين قوله لاجل مسمى ان لاجل هنا شئ بحري ثم غرضه حقيقة ومجازا وكلان
المعنيين حاصل في الخاتمة وان الله بما تعلمون خبير عالم بكنهه ذلك الذي ذكر من سعة العلم
القدرة وعجائب الصنع واختصاص البارئ تعالى بها بان الله هو الحق بسبب ثبوت في ذاته
الواجب من جميع جهاته او الثابت بالهئية وان ما تدعون من دونه الباطل المحدث في حد ذاته
لا يوجد ولا يتصف الا بجعله والباطل الالهية وقراء البصريان والكوفيون غير اني بكر بالياء و
ان الله هو العلي الكبير مترفع على كل شئ ومستسط عليه المزان الفلك بحري في البحر بنعمة الله

باحسانه في تهيئة السبب وهو استئصالها و آخر على ما برقد رته و كمال حكمته و شمول انعامه و الباء
 للصلة او حال و قرى الفلك بالثقل و بعبارة بسكون العين و قد جاوز في مثله الكسر و الفتح و السكون
 ليبرك من آياته و لا يله ان في ذلك آيات لكل صبار و على المشاق فيتعب نفسه في التفكير في الآفاق بالآيات
 شكور و يعرف النعم و يتعرف ما يحكمها و للمؤمنين فان الايمان نصفان نصف شكر و نصف شكور
 و اذا عشي بهم علام و عطا بهم موج كالظلال كما يظلم من جبل و محاب و غيرهما و قرى كالظلال
 جميع ظلمة كظلمة و قتال دعوا الله مخلصين له الدين لئلا يذوقوا عذاب الفطرة من الهوى و التقليد بما
 دهاهم من الخوف و الشدايد فلما نجحهم الى البر فتمم مقتصد مقيم على طريق القصد الذي هو
 التوحيد و متوسطا في الكفر لا يترجاه بعض الانزجار و ما يحجب آياتنا الا كل ختار و غدار فانه نقص
 للهدى الفطري و لما كان في البحر و الخسرة شد الغدر كغور للنعم بآياتها فانها من انقوا ربكم و خشوا
 يوما لا يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه و قرى لا يجزي من اجزاء اذا اغنى و الرجوع الى الموصوف
 محذوف اي لا يجزي فيه و لا مولود عطف على والد او مبتداء خبره هو جاز عن والده شيئا
 و يخبر النظم للدلالة على ان المولود اولي بان لا يجزي و قطع طمع من توقع من المؤمنين ان
 ينفع آياه الكافرة في الآخرة ان وعد الله بالثواب و العقاب حق لا يمكن خلفه فلا يغركم الحق و لا يغركم
 ولا يغركم بالله العز و راي الشيطان ان يرخيكم التوبة و المغفرة فيجسمكم على المعاصي ان الله عند
 علم الساعة علم وقت قيامتها لما روى ان الحارث بن عمرو اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال مني قيام الساعة و اني قد القيت شيئا في الارض فمضى السماء تمطر و خيل مراني اذكر
 ام انشي و ما اعمل غدا و ابن ام ميثم و عن النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس و تلا
 هذه الآية و ينزل الغيث في آياته المقدرة و المحل المعين له في علمه و قراء تافع و ابن عامر و عامر
 بالتشديد و يعلم ما في الارحام و كرام انشي انما تم ما قص و ما تدرى نفس ما ذات كسب من خير
 او شر و ربما تغرم على شيء و تعلم خلافه و ما تدرى نفس بل ارض بموت كما لا تدرى في ارضي وقت
 موت روى ان ملك الموت مر على سليمان فجلس ينظر الى رجل من جلسائه يدبم النظر اليه فقال الرجل من
 هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدني فمر لي ان يجلسني في يقيني بالهدى ففعل فقال الملك كان داوم نظري
 اليه فجبنا او امرت ان اقبض روحه بالهدى و هو عندك و انما جعل العلم لله و الآية للبعد لان فيها معنى
 الحيلة فيشعر بالفرق بين العليم و يدل على انه ان اعمل حيلة و ابعدها و شفعه لم يعرف ما هو الحق
 به من كسبه و عاقبته فكيف بغيره مما لم ينصب له و لا يعلم و قرى بآية ارض و شبهة سيوية تأنيها بآية
 كل في كل من ان الله عليم يعلم الاشياء كلها كما هي بحيرة يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها و عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من قراء سورة لقمان كان له لقمان فيقايوم القيمة و اعطى من الحسنات عشرة عشر بعدد
 عمل المعروف و نهي عن المنكر

سورة السجدة مكية و هي ثلثون آية و قيل تسع و عشرين

بسم الله الرحمن الرحيم الم ان جعل اسما للمستورة او القرآن فمبتداء خبره تنزيل الكتاب
 على ان التنزيل بمعنى المنزل ان جعل بقدر ما حروف كان تنزيلا خبر محذوف و مبتداء خبره
 لا ريب فيه فيكون من رب العالمين حالا من الصميمة فيه لان المصدر لا يعمل فيها بعد الخبر
 و يجوز ان يكون خبرا ثانيا و لا ريب فيه حال من الكتاب و اعترض الصميمة فيه لمضمون
 الجملة و يؤيده قوله قوله ام يقولون افتراه فانه انكار لكونه من رب العالمين و قوله بل هو

من ربك فانه تقرره ونظم الكلام على هذا انما اشار الى اعجازه ثم رتب عليه ان تنزليه من
رب العالمين وقررتك بنفي الرتب عنه ثم ضرب عن ذلك الى ما يقولون فيه على خلاف ذلك انكار له
وتجيبا منه فان ام منقطعة ثم اضرب عنه الى اثبات ان الحق المنزل من الله وبين المقصود من تنزليه
فقال التذرعوا ما اتاهم من بذر من قبلك وكانوا اهل الفترة لعلمهم بهتدون بانذارك ايام
امم الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش مرتبانه في الاعراف
ما لكم من ونة من دلي ولا شفيع ما لكم اذا جاوزتم رضا الله احب ينصركم ويشفع لكم او ما لكم سواء دلي
ولا شفيع بل هو الذي يتولى مصالحكم وينصركم في مواطن نصركم على ان الشفيع متجاوزة للناس فاذا
اخذ لكم لم يبق لكم دلي ولا ناصر فلا تذكرون بمواعظ الله بذكر امر الدنيا باسبابها وما ية كالملائكة
وعينها تازلة اثارها الى الارض ثم يعرج اليه ثم يصعد اليه ويثبت في علمه موجودا في يوم كان
مقداره الف سنة مما تعدون في برهة من الزمان متطاولة يخفى بذلك استطالة ما بين التذرع
والوقوع وقيل بذكر الامر باظهاره في النوح فنزل به الملك ثم يعرج اليه في زمان هو كاللحظة لان
مسافة نزوله وعروج ميرة الف سنة فان ما بين السماء والارض خمسمائة سنة وقيل
قضاء الف سنة فنزل به الملك ثم يعرج بعد الالف لالف اخر وقيل بذكر الامر في قيام الساعة ثم يرجع
الامر اليه كله الى يوم القيمة وقيل بذكر المأمور به من الطاعات من السجود الى الارض والوجه ثم لا يرجع
اليه خالصا كما يرتقي في مدة متطاولة لقلة المخلصين والاعمال الخالص وقرئ يخرج ويقعدون
ذلك عالم الغيب والشهادة فيذكر امرها على وفق الحكمة الغزيرة الغالب على امره الرحيم على العباد
في تربيته وفيه ايماء بانه يراعي المصالح تفضلا واحسانا الذي احسن كل شئ خلقه خلقه
موزنا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وخلقه بدل من كل شئ بدل الاستعمال
وقيل علم كيف يخلق من قوله قيمة المرحوم ما يحسنه اي يحسن معرفته وخلقه مفعول ان وقرأنا في
والكوفيين بفتح اللام على الوصف فالشئ على الاول مخصوص بمفصل وعلى الثاني بمفصل وبداء
خلق الانسان يعني آدم م من طين ثم جعل نسله ذرية سميت به لانها تنسل منه اي تنفصل
من سلالة من ماء مهين ممن من ثم سواه قوته بقصور اعضائه على ما ينبغي ونفع فيه من روحه اصنافه
الى النفس شرافا واسعارا بانه خلق عجيب وان له شأنه مناسبة ما الى الحضرة الربوبية ولا جله من عرف
نفسه فقد عرف ربه وجعل لهم السمع والابصار والافئدة خصوصا للسمعوا وبتصروا وتعلموا
تليلا ما تشكرون وتشكرون شكرا قليلا وقالوا انما اضللتنا في الارض اي ضلنا ثرايا مخلوقا بتراب
الارض لا نتمتع به وغنا فيها وقرئ ضللتنا بالكسر من ضل بضل وصلنا من صل اللحم او انتن وقرأ
ابن عامر اذا على الجحيم والعامل فيه ما دل عليه انا لفي خلق جديد وهو نبعث ويجدد خلقنا وقرأنا
والكسائي ويقوم انا على الجحيم والقابل التي بن خلف اسناده الى جميعهم لرضا بهم به بل هم ملقا
ربهم بالبعث وبتلقى ملك الموت وما بعده كادون جاحدون بل يوقنكم يتوفى نفوسكم لا تير
منها شيئا ولا يبقى منكم احدا والتفعل والاستفعال يلتقيان كثيرا كقصصه وتجلته واستجلبته
ملك الموت الذي كل من لم يقبض روحا حكم واحصا آجالكم ثم الى بكم ترجعون للحساب والجزاء ولو
رأى ذا الجحيم من اسوار رؤسهم عند ربهم من الجحيم والجحيم ربنا قائلين ربنا ابصرنا وعادتنا
وسمعنا منك تصديق رسلك فارجعنا الى الدنيا نفعل صالحا انا موتون اذ لم يبق لنا شك
بما شاهدنا وجواب لومنا وتقديره لرايت امرأ قطيعة ويجوز ان يكون للتمتع والمضي فيها
وفي اذ لان الثابت في علم الله بمنزلة الواقع ولا يقدر لشيء مفعول لان المعنى لو يكون منك روية

في هذا الوقت ويقدر ما دل عليه صلة اذ والخطاب لرسول وكل واحد ولو شئنا لا يتنا كل نفس
هدها ما تهدي بها الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق له ولكن حق القول متى ثبت قضا في سبق
وعبدى هو لا ملان جهنم من الجنة والناس جميعين وذلك تخرج بعد ما نهم لعدم المشيئة
عن سبق الحكم بانهم من اهل النار ولا يرفع جعل ذوق العذاب مسبا عن سببها منهم العاقبة وعدم تفكيرهم فيها
بقوله قد وقوا بما يستقيم لقاء يومكم هذا فانه من الوسايط والاسباب المقتضية لانا سيناكم تركناكم
من الرحمة او في العذاب ترك المنسى في استينافه وبناء الفعل على ان واسمها تشديد في الانتقام منهم وود
عذاب الخلد بما كنتم تعملون كذا الامر للتاكيد ولما ينطبق من التصريح لمفعوله وتعليله بافعالهم السنية من التكذيب
والمعصية كما عذبتمهم بذكر العاقبة والتفكير فيها دلالة على ان كلا منهما يقتضي ذلك انما يؤمنون بما باتنا الذين
اذا ذكروا بها وعظموا بها خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسجوا زمواعا لا يليق به كالعجب عن البعث
بجدهم حامدين له شكريا على ما وفقهم للاسلام واتاهم الهدى وهم لا يستكبرون من الايمان والعاقبة كما
يفعل من بصيرتك بغير تنجاني جنوبهم ترتفع وتنحني عن المضاجع الفرش ومواضع النوم يدعون بهم
واعين اياه خوفا من سخطه وطمعا في رحمته وعن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيرها قيام العبد من
البطن وعنه السلام اذ اجتمع الله الاولين والآخرين جاء مناديا ويصوت يسمع الخلايق كلامه سميع
اهل الحج اليوم من اولي بالكرم ثم يرجع فينادي ليقيم الذين كانت تنجاني جنوبهم عن المضاجع فيقوموا
وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقيم الذين نوايحج دون الله في ابسااء والضراء فيقومون وهم قليل فيسترجون جيبا
الى الجنة ثم يجاسب الناس فيقال كانت انا من الصمابة يصطلون من المغرب الى العشاء فشرقت فيهم
وما زرقناهم فيفقون في وجوههم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم لا ملأ ملك مقرب ولا نبي مرسل من قرة عين
مما تقر به عيونهم وعنه عليه السلام يقول الله اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر لئلا ما اطلعهم عليه قروا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة عين في راء حمرة و
يعقوب اخفي على انهم مضارب خفيت وروى يخفي واخفي والفاعل لكل هو الله تعالى وقرات اعين بالاختلاف
انواعها والعلم بمعنى المعرفة وما موصولة او استفهامية معلقة عنها الفعل خروا بما كانوا يعملون اي
خروا اخرجوا واخفي للخرآء فان اخفاؤه لعلوا شانه وقيل هذا القوم خفوا اعمالهم فاحفي الله ثوابهم
افمن كان مؤمنا كمن كان فاستقا خارجا عن الايمان لا يستون لا يستودون في الشرف والمنوبة تاكيد
وتصريح بالجمع للمحصل على المعنى اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى فيها الماء والى الحقيقة
والدنيا مثل من يحتل عنها لا محالة وقيل الماء في الجنة من الجنان زلا سبق في آل عمران بما كانوا يعملون
بسبب اعمالهم وعلى اعمالهم واما الذين فسقوا فاما ذمهم النار مكان جنات الماء والى المؤمنين كلما ارادوا
ان يخرجوا منها اعيدوا فيها عبارة عن جلودهم فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون
اهانة لهم وزيادة في عيظهم ولند يفتنهم من العذاب لا دني عذاب الدنيا يريد ما محنوا من الشدة
سبع سنين والقتل والاسودون العذاب لا كبير عذاب الاخرة لعلهم لعل من باقى منهم ترجعون
يتوبون عن الكفر روى ان وليد بن عقيته فاخر علينا يوم بدر فشرقت هذه الآية ومن اظلم من ذلك
ربه ثم اعرض عنها فلم يفكر فيها ولم يستبعا والاعراض عنها مع فرط وضوحها وارساؤها الى
اسباب السعادة بعد التذكير بها عقلا كما في بيت الحجامة لا يكشف الغما الا ابن حرة يرى غرات
الموت ثم يزيدورها انا من المحررين مستقون فكيف من كان ظلم لكل ظالم ولقد آتينا موسى الكتاب
كما آتيناك فلا تكن في مرية شك من لقائهم الكتاب لقوله وانك تلقى القرآن فاما لقينا
من الكتاب مثل ما لقينا منة فليس فك ببدع لم يكن قطر حتى رتاب به ومن لقاء موسى الكتاب او

من إلقاء موسى وعنه عليه السلام رأيت ليلة أسري بي موسى عليه السلام رجلاً آدم طويلاً جعداً كانه
من رجال شنوة وجعلنا ذاك المنزل على موسى هدى لبني إسرائيل وجعلنا منهم من يهدون
الناس إلى ما فيه من الحكم والأحكام بأمرنا أيام برأوتنا فيقناله لما صبروا وقرأ حمزة والكسائي
ورويين لما صبروا أي لصبرهم على الطاعة وعن الدنيا وكانوا بآياتنا يوقنون لا معانهم فيها
النظر أن ربك هو يفضل بينهم يوم القيامة يقضي قيمته الحق من الباطل بقيمة الحق من الباطل فيما
كانوا فيه يختلفون من أمر الدين أو لم يهد لهم الواو للعطف على منوى من جنس المعطوف والعامل
صميها دل عليه لم اهلكنا من قبلهم من القرون أي كثيرة من اهلكناهم من القرون الماضية أو صميتهم ببليل
القرآن بالنون يمشون في مسالكهم يعني أهل مكة يمشون في متاجرهم على ديارهم وقرى يمشون التبشيد
إن في ذلك آياتاً فلا يسمعون سماع تدبروا ثعاطوا ولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز التي جرز
بنائها أي قطع وأزيل لا التي لا شئت لقوله فتخرج به ذراعاً وقيل اسم موضع باليمن يأكل منه من الذرع
أنعامهم كالطين والورق والفسهم كالحب والتمر فلا يبصرون فاستدلون به على كمال قدرته وتكلم
ويقولون أنت هذا الفتح النصر والفضل بالحكومة من قوله ربنا افتح بيننا أن كنتم صادقين في الوعد
فل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون وهو يوم القيمة فانه نصر المسلمين على الكفرة
والفصل بينهم وقيل يوم بدر أو يوم فتح مكة والمراد بالذين كفروا المقتولون منهم فينه فانه لا ينفعهم
إيمانهم حال القتل ولا يعملون انطبأته جواباً عن سؤالهم من حيث المعنى باعتبار ما عرف من غير ضم
فانهم لما أرادوا به الاستعجال تكذبا واستنراء أجيبوا بما يمنع الاستعجال فاعرض عنهم ولا تتألم
تكذيبهم وقيل هو منسوخ بآية السيف وانتظر النصر عليهم أنهم متظرون الغلبة عليك فري بالفتح
على معنى أنهم أحق بأن ينتظر هلاكهم وأن الملائكة تنتظرونه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قبله
تنزيل الكتاب تبارك الذي بيده الملك أعطى من الأجر كما تأم اجبي ليلة القدر وعنه عليه السلام من
سورة الم تنزل الكتاب في بيته لم يدخل بيته ثلاثة أيام

سورة الاحزاب مدنية وحثلثون وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي اتق الله ما داه بالنتى وأمره بالتقوى تعظيماً وتقريباً لتأني
التقوى والمراد به الأمر بالثبات عليه ليكون ما نغاله عما نهى عنه بقوله ولا تقطع الكافرين والمنافقين
فيما يعود يوهن في الدين روى أن أبا سفيان وعكرمة ابن أبي جبل وأبا الأعور السلمي قد مروا عليه في
المؤدعة التي كانت بينه وبينهم وقام معهم ابن أبي ومعتب بن قشير والجد بن قيس فقالوا أرى
ذكر التنا وتل أن لها شفاعته وذلك فذكرت أن الله كان عليهما بالمصالح والمناسد حكماً
لا يحكم إلا بما يقتضيه الحكمة وأتبع ما يوحى إليك من ربك كالتنهي عن طاعتهم أن الله كان بما تعملون
خبيراً فموج إليك ما يصحله ومنع من الاستماع إلى الكفرة وقواء أبو عمر وبألباء على أن الواو ضمير
الكفرة والمنافقين أي أن الله خير بما يدبرهم في دفعها عنك وتوكل على الله وكل امرئ إلى دينه
بأنه وكيداً موكولاً إليه الأمور كلها ما جعل الله لرجل من قلوبهم في خوفه أي ما جمع قلوبهم في خوف
لأن القلب معدن الروح الحيواني المتعلق بالنفس الإنسانية أولاً ومنبع القوى بأمرها وذلك
يمنع التعدد وما جعله رواجاً للملأى نظاراً من منهن منها تكلم وما جعل دعياً ولم انباءكم
أو ما جمع الزوجية والامومة في امرأة ولا الدعوة والنبوة في رجل والمراد بذلك رؤساء
كانت العرب زعم أن النبي لا ريب له قلباً ولذلك قيل لا يفرأ وجميل ابن عبد الغفر

الفهرتي و دو القليبين و الزوجة المظلمة عنها كالاتم و دعي الرجل ابنه و كذلك كانوا يقولون لزيد بن جارة
 الكلبي عتيق رسول الله ابن محمد و المراء في الامومة و البنوة عن المظلمة عنها و المبني و نفي القليبين لعميد
 اصل كمال عليه المعنى كالم يجعل الله قليبين في خوف لانه الى ناقض و هو ان يكون كل منهما اصلا لكل القوي
 و غير اصل لم يجعل الزوجة و الذي الذين لا و لا و بينهما و بينه و لا و امه و ابنة الذين بينهما و بينه و لا و و
 ابو عمر و الذي بالياء و حله على ان اصله اللاء بنمرة تخفف و عن الحجازيين مثله و عنهما و عن يعقوب بالهمزة
 و حله و اصل نظرون و تنظرون فا و عمت التاء الثانية في الظاهر و ذوا و ابن عامر نظار و ابن الا و
 و حمزة و الكسائي بالحاء ف عاصم نظار و ابن من ظار و قرئ نظرون من ظار بمعنى ظاهر كقوله بمعنى عا و نظرون
 من الظهور و معنى الظاهر ان يقول للزوجة انت على نظرائي مأخوذ من الظاهر باعتبار اللفظ كالنبيه من الشك
 و قد يثبت عن بعضهم معنى الخجب لانه كان طلاقا في الجاهلية و هو في الاسلام تنقضي الطلاق او الخربة الى
 اداء الكفارة كما عدي الى بها و هو بمعنى خلف و ذكر النظر للكنية عن البطن الذي هو عموده فان ذكره
 يقرب ذكر الفرج او التعليل في التحريم فانهم كانوا يحرمون اتيان المرأة و طهرها الى السماء و ادعياء
 جمع دعي على الشذوذ و كانت شبهة بغير معنى فاعل فجمع جمعة ذكمت اشارة الى كل ما ذكر و الى الاخيرة قولكم
 بانوا همك لا حقيقة له في الاعيان كقول الهاذي و الله يقول الحق ما له حقيقة عينية مطابقة له و هو يهدي
 السبيل كسبيل الحق ادعواهم لا بانهم انتم ربهم اليهم و هو افراد المقصود من قوله الحق و هو قوله الحق
 عند الله تعديل و الضمير مصدر ادعوا و اسقط فعل تفضيل قصد به الزيادة مطلقا من القسط بمعنى العدل و
 البالغ في الصدق فان لم تعلموا الا بانهم فتنسبوا ربهم اليهم فاخوانكم في الدين فهم اخوانكم في الدين و هو اليكم و ادعياء
 فيه فقولوا هذا اخي و مولاي بهذه التاويل و ليس عليكم جناح فيما اخطاتم به و لا انتم عليكم فيما فعلتموه من قبل
 من خطيئتين قبل النبي و بعده على النبيان و سبق للناس و لكن ما تعمدت فلو كنتم و لكن الجناح فيما تعمدت و
 و لكن فيما تعمدت فيه الجناح و كان الله عفورا رحيماء لعفوه عن الخطيئة و اعلم ان النبي لا عبرة له عندنا و عند
 حنيفة يوجب عتيق مملوكه و يثبت النسب لمجهول الذي يمكن لجاهل به النبي ولى بالمؤمنين من انفسهم و في الامور
 كلها فانه لا يارضون منهم الا بما فيه صلاحهم و جناحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق فوجب عليهم ان يكون
 احب اليهم من انفسهم و امره انفذ عليهم من امرها و شفقتهم عليها و روى انه عليه السلام اراد غزوة فتوكل فامر
 الناس بالخروج فقال ان شئتم اذن آباءنا و امهاتنا فقلت و قرئ و هو اب لهم في الدين فان كل نبي اب
 لأمته من حيث انه اصل فيما به الحيوة الابدية و لذلك صار المؤمنون اخوة و ارواجه امهاتهم مثل ان
 منهن لهن في التحريم و استحقاق التعظيم و فيما عدا ذلك فكل الاجنبية و لذلك قالت عائشة رضي الله
 عنها نسنا امهات النساء و اولوا الارحام و اولوا القربا بعضهم ولى بعض في التوارث و هو نسخ لما
 لما كان في صدر الاسلام من التوارث بالهجرة و الموالاة في الدين في كتاب الله في التورح و فيما ازل و هو منه
 الآية و اية الموارث و فيما فرض الله من المؤمنين و المهاجرين بيان لاولى الارحام و صلة لاولى الا و
 الارحام بحق القرابة اولى بالمسلمة من المؤمنين بحق الدين من المهاجرين بحق الهجرة الا ان يفعلوا الى
 اوليايكم معروف استثناء من اعم ما يقتضيه الا لونية فيه من النفع و المراد بفعل المعروف التوسعة او منقطع
 كان ذلك في الكتاب مسطورا كان ما ذكر في الايتين باقيا في التورح و القرآن و قيل في التورية و اذ اخذ
 من النبيين ميثاقهم متذرا بما ذكر و ميثاقهم هو و هم بتبليغ الرسالة و الدعا الى الدين القيمة و منك من
 نوح و ابراهيم و موسى و عيسى بن مريم خضرتهم بالذكر لانهم شهيروا الشرايع و قدم نبينا تعظيما له و لفظ
 منهم ميثاقا غليظا عظيم الشأن و مؤكدا باليمين و التكرير لبيان هذا الوصف ليسأل الصادقين
 عن صدقهم اي فعلنا ذلك ليسأل الله يوم القيمة الا نبياء الذين صدقوا عهدهم عما قالوه لقومهم و

تصدق بقرينهم ايام تكيثا لهم او المصدقين لهم عن تصديقهم فان مصدق الصادق صادق والمؤمنين
الذين صدقوا عهدهم حين شهدهم على انفسهم عن صدقهم عهدهم واعدا الله للكافرين عذابا اليما عطف
على اخذنا من حيث انت بعثة الرسل واخذ الميثاق منهم لاثابة المؤمنين وعلى ما دل عليه لبيس كانه قال
فاناب المؤمنين واعدا للكافرين يا ايها الذين آمنوا اذكروا النعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود يعنى الاحزاب
وهم قريش وعطفان ويهود قريظة والتقيص وكانوا زهاء اثني عشر الفا فامرسلنا عليهم رجلا يبعث
الصبا وجنود المروها الملائكة روى انه لما سمع باقبالهم ضرب الحندق على المدينة ثم خرج اليهم
في ثلثة الاف بيته والحندق بينهم ومضى على الفريقين قريب شهر لا حرب بينهم الا الترمي
بالنبل والحجارة حتى بعث الله عليهم صبا باردة في ليلة شاتية فاحضرتهم وسفقت التراب
في وجوههم واطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم وما جت الخيل بعضها في بعض وكبرت الملائكة
في جواب العسكر فقال طلحة بن خويلد الاسدي ما محمد فهد بءكم بالسمع والنجاء والنجاء فانتمروا
من غير قتال وكان الله بما تعملون من حفر الحندق وقراء البصريات بالياء اى بما يعمل المشركون من
الحرب والمخاربة بصيرة راييا اذ جاءكم بدل من اذ جاءكم من قوتكم من على الوادي من قبل المشرق
بنو عطفان ومن أسفل منكم من أسفل الوادي من قبل المغرب قريش واذا زلزلت الارض زلزالا عظيما
نظرها حيرة وشخوصا وبلغت القلوب الحناجر رغبا لان الرية تنفتح من شدة الرقع فيقع بارفعها الى
رأس الحجرة وهي متى لخلقوم مدخل الطعام والشراب وتظنون بالله الظنونا الانواع من الظن فظن
المخلصون البت القلوب ان الله ينجز وعده في علاء دينه ويمنهم فخالوا الرزل وضعف الاحتمال والاضطراب
القلوب والمناقمون ما حكم عنهم والالف مزية في مثاله تشبها للفواصل بالقوا في وقاد جري لرفع وامن
عامر وابوبكر فيها الوصل محمدي لوقف لم يرها ابو عمرو وحمة ويعقوب وموالقيا من هناك
ابتلى المؤمنون اخيرة فافظهم المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلا لا شديدا من
شدة الفرع وقرئ زلا لا بالفتح واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعفا اعتقاد ما وعد
الله ورسوله من الظفر واعلاء الدين الاعز ورا قولا باطلا قيل قائله معتب بن نسيه قال بعد ما محمد بفتح فارس
والزوم واحدا لا يقدر ان يتبرز فرقا ما هذا الا وعد عور واذا قالت طائفة منهم يعنى اوس بن قبيصة
وابن ابي اهل بئر اهل مدينة وقيل هو اسم ارض وتعت المدينة في ناحية منها لا مقام لا موضع ثبات
لكم ههنا ورا حفص بالضم على انه مكان ومصدر من قام فارجعوا الى منا زلكم ههنا وقيل المعنى لا مقام
لكم على دين محمد فارجعوا الى الشرك واسلموا لاسلموا اولامقام لكم بشير فارجعوا كفا لا يمكنكم للمقام بها و
يستأذن فريق منهم النبي للرجوع يقولون ان بؤتنا عورة غير حصينة واصلا الخلل ويجوز ان يكون تخفيف
العورة من عورة الدار اذا اختلت وقد قرئ بها وما هي بعورة بل هي حصينة ان يريدون الاقرار وما يري
ذلك الامر من القتال ولو دخلت عليهم فدخلت المدينة او بيوتهم من اقطارها من جوانبها وحذف
الفعل للامياء بان دخول هؤلاء المتخدين عليهم ودخول غيرهم من العكرستان في اقتضاء الحكم
عليه ثم تملوا الفتنة الرقة ومقاتلة المسلمين لاؤها لا عطاؤها وقراء الحجاريا بالقصر بمعنى
فجأوها وفعلوها وما تلبثوا بها بالفتنة اى اعطاها الايسر اريها السؤال والجواب وقيل
ما لبثوا بالمدينة بعد الارتداد الايسر ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الا دبار يعنى بني
حازن فاهدوا رسول الله يوم احد حين فشلوا ثم تابوا ان لا يعودوا والمثلة وكان عدا الله مسؤلا
مسؤلا عن الوفاء به مجازي عليه قل لن يفيكم الفرار ان ورتهم من الموت والقتل فانه لا بد لكل
شخص من خفف نفيا وقيل في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم واذا لا تمتثل

الآ قتيلا. أي وان فعلكم الفرار مثلاً فمتعتم بالناء خير لم يكن ذلك التمتع اوزماناً قليلاً قل من الذي يصعب
من الله اذ اذكم سوءاً واراؤكم رحمة. أي ويصعبكم بسوءاً ان اذكم رحمة فاختصر الكلام كما في قوله
منقولاً أسيفاً ورمحاً أي حمل الثاني على الاول لما في العصمة من معنى المنع ولا يجدون لهم من دون الله ولياً
ينفعهم ولا نصيراً يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المبطلين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنافقون والقائلون لاخوانهم من سب النبي المدينة سلم اليها فربوا النفسك اليها وقد ذكر الله الانعام
ولا يأتون البأس الا قليلاً الايتاناً اوزماناً واثباتاً فانهم يعتدون ويشبطون بما يمكن لهم ويجزوا
مع المؤمنين ولكن لا يقاتلون الا قليلاً لقوله وما قتلوا الا قليلاً وقيل انه من تامة كلامهم ومعناه لا يأتون
اصحاب محمد حروب من الاخراب الا قليلاً. استختر عليكم بجلاء عليكم بالمعاصرة والنفقة في سبيل الله والظفر
والغنيمة جمع شئخ ونصبها على الحال من ما على ما يكون والمعوقين وعلى الذم فاذا جاء الخوف رايتهم
ينظرون اليك تدور اعينهم في احداهم كالذي يغشى عليهم كظفر المعشى عليه وكذا دوران عينيه او
مشبهين برؤسهم بعينيه من الموت من معالجة سكرات الموت خوفاً ولو اذابك فاذا دسب الخوف
وخيرت الغنائم سلقوكم بالسيوف حداد. ذر برة يطلبون الغنيمة السلق البسط بقر اليد واللسان
استختر على الخيعة نصب على الحال والدم ويؤيده قراءة الرفع وليس تكرر لان كلا منهما مقيده من جهة اوله
لم يؤمنوا خلاصاً. فاحبط الله اعمالهم فظهر بطلانها ولم يثبت لهم اعمالهم فبطلوا وبطلت نصرتهم
ونعاقبهم وكان ذلك الاجباط على الله يسيراً هيناً لتعلق الارادة به وعدم ما يمنعه عنه بحسب
الاخراب لم يذموا اي مؤلا لجنتهم يظنون ان الاخراب لم ينزموا وقد انزموا فغروا الى داخل المدينة
وان لارت الاخراب كرتاً ثانية. يود والوانهم يادون في الاخراب تمتوا انهم خارجون الى البدو و
حاصلون من الاعراب يسلكون كل قادم من جانب المدينة عن انبايكم عما جرى عليكم ولو كانوا يعلمون
هذه الكثرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلاً. رياء وحوائج من التغيير لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة حصلت من حقه ان يؤتى بشي بها كالنبت في الحرب و
مقاساة الشدايد وهو في نفسه قدوة بحسن التماسي به كقولك في البيضة عشرة من شاحدي هو
في نفسها هذا القدر من الجدي وقراء عاصم بضم الهمزة ومولفة فيه لمن كان يرجو الله واليوم الآخر
اي ثواب الله تعالى ولقاءه ونعيم الآخرة اوايام الله واليوم الآخر خصوصاً وقيل هو كقولك رجوا
زياداً ومضلة فان اليوم الآخر داخل فيها والرجاء يحتمل الامل والخوف لمن كان صلة الحنة او غنة
لها وقيل بدل منكم والاكثرة على ان ضميمة المحاطب لا تبدل منه وذكر الله كثيراً وقرن بالرجاء كثرة الذكر
المؤدية لملامة الطاعة فان المؤشش بالرسول من كان كذلك. ولما راي المؤمنون الاخراب
قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله بقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا
من قبلكم الآية وقوله عليه السلام سيئتة الامر باجتماع الاخراب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله
عليه السلام انهم سائررون اليكم بعد شئخ او عشرة وقراء حمزة وابوبكر بكسر الراء وفتح الهمزة. وصدق الله و
رسوله وظهر صدق خبر الله ورسوله وصدقنا في النصرة والثواب كما صدقنا في البلاء واظهرنا لاسمائين
وماذا اوتهم فيه ضمير لارا والخطب والبلاء الايماناً بالله ومواعيده وتسلماً لاوامره ومقاديره من
المؤمنين رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه من البشائر مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين من صدقي اذا
قال لك الصدق فان العاهد اذ في بعده فقد صدق فيه فمنهم من قضى نحبه نذره بان قال حتى استشهد
حمزة ومصعب بن عمير والنس بن النضر والخبز النذرات في الموت لانه كندر لارحم في رغبة كل
حيوان ومنهم من ينظر الشهادة كعثمان وطلحة وما بدوا العهد ولا غيره. تبدل شيئاً من البديل

روى ان طلحة ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اُحد حتى اُصيب يده فقال عليه السلام اوجب
طلحة وفيه تعريض لاهل النفاق ومرض القلب بالتبديل وتوالتع ليجري الله الصفا وتبين بصدقهم ويقتل المنافقين
ان شاء او يتوب عليهم تعليل للمنطوق والمعرض به وكان المنافقين قصدوا بالتبديل عاقبة الشوء كما قصد المخلصين
بالثبات والوفاء العاقبة الحسنى والتوبة عليهم مشروطة بتوبتهم والتمرد بها التوفيق للتوبة ان الله كان غفورا
رحيما لمن تاب ورواه الذين كفروا يعني الاخراب بغيطهم متعطلين لم ينالوا خيرا غير ما كان حالهم
يتدخل وتعاقب في كفى الله المؤمنين القتال بالريح والملايكة وكان الله قويا على احدث ما يريد غير ان غالبا
على كل شئ وازال الذين ظاهروا الاخراب من اهل الكتاب يعني فرقة من صييا صيرهم من حصونهم جمع صيغة
وهي ما يخص به ولذلك لقال القرآن الثور والظبي وسوكة الديك وقذف في قلوبهم الرعب الخوف وقرئ باسم
فريقا تقتلون وتاسرون فريقا وقرئ بضم السين وروى ان جبرائيل الى رسول الله عليه السلام صيغة اللبنة التي
انهم فيها الاخراب فقال انشع لانك في الملايكة لم يصنعوا السباح ان الله يأمرك بالتي هي اولى في رتبة وانا
عاطد عليهم فاؤذن في الناس ان لا يصلوا العصر الا بئى فرقة فحاصرتهم احدى وعشرين وخمسا وعشرين حتى
جهدهم الحصار فقال لهم تنزلون على حكم سعد بن معاذ فبقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم
ولسائهم فبكت النبي فقال لقد حكمت بحكم الله تعالى من فوق سبع سموات فقتل منهم ستايات واكثر واسر منهم
سبعايات واوكلهم ارضهم بزارعهم واديارهم حصونهم واموالهم بقورهم ومواشيهم وانا ندم روى انه
عليه السلام جعل عقارهم للمهاجرين فتكلم فيه لانصاره فقال انكم في منا زككم وقال عمر بن الخطاب لما حتمت
يوم بدر قال لا انما جعلت هذه في طعمة وارضا لم تطوها كفارس والروم وقيل خيرة وقيل كل ارض تفتح
الى يوم القيمة وكان الله على كل شئ قديرا فيقدر على ذلك يا ايها النبي قل لا اراكم كنتم ترون الحيوة
الدنيا السعة والسعة فيها وزينتها زحار فيها فتعالين امتهكن اعطكن المتعة واسر حكن سراجا
جسيلا واطلعكن طلاقا من غير حزار وبدعة روى انهن سالت ثياب الرنية وزيادة النفقة فقلت
فبداء بعائشة فخيرها فاختار الله ورسوله ثم اختار الباقيات اختارها فشكر لهن الله ذلك نازل
لا يحل لك النساء من بعد وتعليق التفسير بآراءهن الدنيا وجعلها شيئا لا رادتهن الرسول يدل
على ان الخيرة اذا اختارت زوجها لم تطلق خلافا لزيد والحسن وبالك احدى الروايتين عن علي
ويؤيده قول عائشة خيرا رسول الله فاختاراه ولم يعد طلاقا وتقدم التمتع على التبرج المسبب عنه
من اكرم حسن الخلق وقيل لان الفرقة كانت بارادتهن كما خيرا الخيرة لنفسها فانه طلقه رجعة
عندنا وبأية عند الحنفية واختلف وجوب المدخول بها وليس فيه ما يدل عليه وقرئ امتهكن واسر حكن
بالرفع على الاستيناف وان كنتم ترون الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكم الاجر العظيم
يسحقه وانه الدنيا وزينتها ومن للقيين لهن كل من كن محنت يا نساء النبي من مايت منكن فبها
بكبيرة مبنية ظاهر فبها على قراءة ابن كثير والى بكره الباقون بكسر الباء يضاعف لها الغدا نصفين
ضعفي غدا غيرهن اي مثيل لهن الذنب منهن اقبح فان زيادة قبحه يتبع زيادة فضل المذنب والنقمة عليه
ولذلك جعل حداثه ضعفى حد العبد وعوتب الانبياء بما لا يعاتب به غيرهم وقراء البصريان يضاعف
وابن كثير وابن عامر يضاعف البنون وبناء الفاعل ونصب الغدا وكان ذلك على الله يسيرا لا يمينه
عن التضعيف كونهن نساء النبي وكيف وسببه ومن بقيت منكن ومن يدوم على الطاعة
الله ورسوله ولعل ذكر الله للتكريم لقوله وتقل صالما نواتها اجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طاعتين
رضا النبي بالقناعة وحسن المعاشرة وقراءة حمرة والكسائي ويعمل بالياء ايضا حلا على لفظ من يؤتيها على
ان فيه ضمير اسم الله واعتدنا لها زكرا كرميا في الجنة زيادة على اجرها يا ايها النبي ان كان احد منكم

النساء اصل احد واحد بمعنى واحد ثم وضع في النفي العام مستويا بانه المذكور والمؤنث والواحد والكثير والجمع
لستن كجاءة من جاءا النساء في الفضل ان القيتين محالفة حكم الله ورضا ورسوله فلا تخضعن
بالقول فلا تجبن بقولكن خاضعا لينا مثل قول الربا فيقطع الذي في قلبه مرض فجور وقرى بالبحر
عظفا على محل فعل انتهى على انه نهى مريض القلب عن الطمع عقيب نهيتن عن الخضوع بالقول و
فلن قولامعروفا جئنا بعيدا عن الرتبة وقرن في يؤمكن من رقيق وقارا او من رقيق حذفت
الاولى من رأتى اقرن ونقلت كسرهما الى القاف فاستغنى عن ضرورة الوصل ويؤيده قراءاتنا وعامهم
بالفتح من قرئت اقرن فيه ويحتمل ان يكون من تارقا راذاجتمع ولا تخرجن ولا تجتنن في شيكن
بشرح الجاهلية الاولى تبرجا مثل شرح النساء في ايام الجاهلية القديمة وقيل هي ما بين آدم ونوح
وقيل الزمان الذي ولد فيه ابراهيم كانت المرأة تلبس رعا من اللؤلؤ وتمشي وسط الطريق ترض
نفسها على الرجال والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقيل الجاهلية الاولى جاهلية
الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية
الفسوق في الاسلام ويعضده قوله عليه السلام لا بالي لدر واء ان فيك جاهلية قال جاهلية كفا
جاهلية اسلام قال لجاهلية كفر واثن الصلوة واثن الزكاة واطعن الله ورسوله في سائر
امر كن به وتهاكن عمة انما يريد الله ليهب عنيكم الرحمن الذنب المذنب ليعزكم وهو قليل الامر من
ونهيتن عن الاستيلاء لذلك عظم الحكم اهل البيت نصب على النماء والدمع ويظهركم عن المعصية
تظهير واستعارة الرحمن للفضيل والترشيح بالتظهير للتقية عنها وتخصيص الشيعة اهل البيت بخاصة
وعلى وابيئهما رضي الله عنهما لما روى انه عليه السلام خرج ذات غدوة وعليه رباط مرخل من شعر اسود
فانت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء علي فادخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فادخلهما فيه ثم قال انما يريد الله ليهب
عنيكم الرحمن اهل البيت والاجتماع بذلك على عصمتهم وكون اجمعهم حجة صديقا لان التخصيص بهم لا ينافي
ما قبل الآية وما بعدها والحديث يقتضي انهم اهل البيت لانه ليس غيرهم واذكرن ما ينال في يؤمكن من ايات
الله والحكمة من الكتاب الجامع بين الامرين وهو ذكر كبير بانهم عليهم من حيث جعل من اهل بيت النبوة ومبطل
الوحي وما شا هذين من رجاء الوحي مما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة عتقا على الانتهاء والايام
فيما كلفن به ان الله كان لطيفا خبيرا يعلم ويدبر ما يصلح في الدين ولذلك خيرة كن وعظمتن او يعلم من يصلح
لنبوة ومن يصلح ان يكون اهل بيته ان المسلمين والمسلمة الداخلين في السلم المنقادين بحكم الله والمؤمنين
والمؤمنات المصدقين بما يجب ان يصدق به والقائمين والقائسات المداومين على الطاعة والصفات
والصاوات في القول والعمل والصابرين والصبارات على الطاعة وعن المعاصي والخاسعين
والخاشعات المتواضعين بقولهم وجوارحهم والمصدقين والمصدقات بما وجب في ما لهم
والصائمين والصائمات الصوم المفروض والحافظين والحافظات عن احرام والذاكرين والذاكرات
والذاكرات بقولهم والستهم اعد الله لهم مغفرة كما اقرتوا من الصغائر لانهن مكفرات واجرا عظيما على طاعتهم
والآية وعد لهن ولما لهن على الطاعة والتدبر بهذه الخصال روى ان ازواج النبي وم قلس باريسول الله
ذكر الله الرجال في القرآن بخير فاما خير فذكر ربه فقلت وقيل لما زل فهيتن ما زل قالت نساء المسلمين لما زل
فيما شئ فقلت وعطف الاناث على الذكور لاختلاف الجنسين وموضو رثي وعطف الزوجين على الزوجين
لتغاير الوصفين فليس ضروري ولذلك رك في قوله مسلمات مؤمنات وفائدة الدلالة على ان اعداء المؤمنين
اهم للجمع بين هذه الصفات وما كان لمؤمن فلا مؤمنة ما صح له او افضى الله ورسوله امر اى قضى رسول
وذكر الله لتعظيم امره والاشعار بان قضاء قضاء الله لانه نزل في زبيب بنت جحش بنت عمة اميمة

بنت عبد المطلب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارث فابتنى وأخوها عبد الله
في أم كلثوم بنت عقبة وهبت نفسها للبني فزوجها من زيد أن تكون لهم الخيرة من إرثهم أن يختاروا
من إرثهم شيئا بل يجب عليهم أن يجعلوا اختيارهم تبعاً لاختيار الله ورسوله الخيرة ما يختير وجمع الضمير
الأول العموم مؤمنين مؤمنة من حيث أنهما في سياق النفي وجمع الثاني للتفصيل وقراء الكوفيين و
هشام يكون بالياء ومن بعض الله ورسوله فقد ضل هذا مبيناً بين المخالف عن التصواب واد
تقول الذي أنعم الله عليه بوفيقه لا سلام وتوفيقك لعنته واختصاصه وانعمت عليه بما وفقك الله
فيه وموزيد بن حارث أمسك عليك زوجك زينب في ذلك أنه عليه السلام أبصرها بعد ما أنكحها آية فو
في نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب سمعت زينب بالسبي فذكرت لزيد فقطن ذلك وقع في
نفسه كراهة صحتها فأتى البني وقال أريد أن أفارق صاحبتي فقال مالك أراك راكباً منها شيء قال
لا والله ما رأيت منها إلا خيراً ولكنها شرفها تتعظم على فقال له أمسك عليك زوجك واتق الله في
أمرها ولا تطلقها ضرراً أو عقلاً تكبرها وتحفي في نفسك ما الله مبديته وهو كاحبها إن طلقها أو
أراد طلاقها وتحشي الناس بغيرهم أياك به والله الحق أن تحشاه إن كان فيه ما يحشون والواو
للحال وليست المعاشية على الإخفاء وحده فانه حسن بل على الإخفاء محاجة مقالت الناس
وأظها رأينا في أضماره فان الأولى في أمثال ذلك انضمت ويفوض الأمر إلى رأيته فلما قضى زيد
منها وطراً حاجة بحيث ملها ولم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها زوجها كما وقيل قضاء
الوطر كماية عن الطلاق مثل الحاجة لي فيك وقرى زوجتكما والمعنى أنه امرت زوجها منه وجعلها زوجة
بلا واسطة عقد ويؤيده أنها كانت تقول لسيار بن ساء البني أن الله تولى نكاحي وأنتم في عكر
أولياؤكم وقيل كان هو السقيفة في خطبتها وذلك ابتلاء عظيم وشاهد بين على قوة إيمانه بكلامه
يكون على المؤمنين خرج في رواج أوعياهم إذا قضوا من طراً علة للشرع وهو دليل على
أن حكمه وحكم الأئمة واحد إلا ما خصه الذليل وكان امرأته الذي يريد مفعولاً مكنوناً لا
كما كان تزوج زينب ما كان على النبي من خرج فيما فرض الله له قسم له وقد رله من قولهم فرض له
في الديوان ومنه فرض العاكر لارزاقهم شدة الله سن في ذلك سنة في الذين خلوا من قبل
من الأنبياء وهي نفي الخروج عنهم فيما أباح لهم وكان امرأته قد رما مقدراً قضاء مقتضياً وحكماً
الذين يبلغون رسالات الله صلفاً للذين خلوا أودع لهم منصوب أو مرفوع وقرى رسالة الله
فيحشونه ولا يحشون أحد إلا الله. ترض بعد تصريح وكفى بالله حسيباً كافياً للحق ومحاسباً
فيبقى أن لا يحشي الأئمة ما كان محاسباً واحداً من جالك على الحقيقة فيست بينه وبينكم ما بين الوالد وولده من
حرمة المضامرة وغيرها ولا ينتقض عموم بكونه بالطلاق والقاسم وإبراهيم لا ثم لم يبلغوا مبلغ الرجال
ولو بلغوا كما نوارجالهم ولكن رسول الله ولكن رسول الله وكل رسول بوائمه لا مطلقاً بل من حيث أنه
شقيق بأصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم ليس بينه وبينه ولادة وقرى رسول الله بالرفع على
أنه خبر مبتدأ محذوف ولكن بالتشديد على حذف الخيرة أي ولكن رسول الله أب من غير وارثه لم يحش له
ولد ذكر وخاتم النبيين وآخرهم الذي ختمهم وأختوا به على قراءة عاصم بالفتح ولو كان له ابن بالغ لكان
منصبه أن يكون نبياً كما قال عليه السلام في إبراهيم حين توفي لو عاش لكان نبياً ولا يصدق فيه نزول عيسى عليه
بعد لأنه إذا نزل كان على دينه مع أن المراد أنه آخر من نبى وكان الله بكل شيء عليم فيعلم من يليق بأن يختم
النبوة وكيف ينبغي شأنه بالآية الذين آمنوا ذكر الله ذكره كثيراً يغلب الأوقات ويعلم أنواع ما هو عليه
من التقديس والتعظيم والتبليغ والتشديد وسبحوه بكراً وأصيلاً وأولاً لها وآخره خصوصاً وتخصيصاً

بالذكر للدلالة على فضلها على سائر الاوقات تكونها مشهورين كإفراد الشبيح من جملة الاوقات لا لهما
العدة منها وقيل الفعلان متوجهان اليهما وقيل المراد بالشبيح الصلوة هو الذي يصل على عليكم بالرحمة
وملائكته بالاستغفار لكم والالتفات بما يصلحكم والمراد بالصلوة المشتركة وهو الغاية يصلح امرهم
وظهور شهرتهم مستعار من الصلوة وقيل الترحم والانعطاف المعنوي مأخوذ من الصلوة المشتملة على
الانعطاف الصوري الذي هو الركوع والسجود واستغفار الملائكة ودعاء وهم للمؤمنين رحمة عليهم سيما
سبب الرحمة من انهم مجابوا الدعوة ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والمعصية الى نور
الايان والطاعة وكان بالمؤمنين رحمة حتى اعيتى بصلاح امرهم وانما قد رهم واستعمل في ذلك ملائكة
المقربين تختتم من اضافة المصدر الى المفعول اي يجيئون يوم يلقون يوم لقائه عند الموت والخروج
عن القبر ودخول الجنة سلام اجبارا بالسلامة عن كل مكره وآفة واعدا لهم اجر اربابها هي الجنة ولعل
اختلاف النظم للحا فقرة الفواصل والمبالغة فيما هو اتم يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من نبش
اليهم بتصدقهم وتكذيبهم ونجاتهم وصلاحهم وموحدتهم ومبشرين ونذيرين وادعينا الى الله الى الاقرار
به وبوحده وما يجب الايمان من صفاته باذنه بتبسيه اطلق له من حيث انه من سببه وقيده الدعوى
ايذنا بانه امر صعب لا يتأتى الا بمعونة من جناب قدسه وسراجا مينا يستضاء به عن ظلمات الجهالة ونقيض
من نوره انوار البصائر وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا على سائر الامم وعلى افعالهم واعمالهم
معطوف على محذوف مثل راقب احوالكم ولا تطلع الكافرين والمنافقين بشيخ له على ما هو عليه
من مخالفتهم ودع اراهم اي اذ انهم اياك ولا تحتفل به وايذاءك اياهم مجازاة ومواخاة على كفرهم و
لذلك قيل انه مستوح وتوكل على الله فانه كيفيكم وكفى بانه وكيدا موكولا اليه الامر في الاحوال كلها
ولعله تعالى لما وصفه بحسن صفات قابل كلها منها بخطاب يناسبه فحذف مقابل الشاهد وهو الامر
بالمراقبة لان ما بعد كالتفصيل له وقابل المبشر بالامر بشارة المؤمنين والنذير بالنهي عن مراقبة الكفار ولما
بذا هم والداعي الى الله تعالى بتبسيه بالامر بالتوكل عليه السراج الميم بالاعتقاد به فان انار الله تعالى
يره هاتما عن جميع خلقه كان حقيقا باكتفائه عن غيره يا ايها الذين امنوا اذا كنتم المؤمنات ثم
طلقتموهن من قبل ان تمتوهن بجاه معوهن فمالكم عليهن من عدة ايام يترقبن فيما كنتم
تعتدن بها تشنون عدوها من عدو الله اراهم فاعتدوا كفوك كلمة فاكثاله او تعدونها والاسناد الى الرجال
للدلالة على ان العدة حق لا رواج كما اشعر به فالكلمة وعن ابن كثير تعدونها محققا على بدل احدى الدالين بالياء
او على انه بمعنى الاعتداء بمعنى تعدون فيها وظاهره يقتضي عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة وتخصيص
المؤمنات والحكم عام بقتنيه على ان من شأن المؤمن لا ينكح الا مؤمنة تحية اللفظة وقاية ثم زاحمة ما عسى ان
ان تراخي الطلاق وتبنيها يمكن الا صابته كما يؤثر في الشب يؤثر في العدة فمتعوهن اي ان لم تكن مفروضا لها فان
الواجب للمفروض لها نصف المفروض من المتعة وهي سنة ويجوز ان يقول المتع بهما او الامر مشترك بين
الوجوب الذب فان المتعة سنة للمفروض لها وسخوهن سراجا جميلا من غير ضرر ولا منع حق ولا يجوز تفسير
بالطلاق النبي لانه مرتب على الطلاق والصيغة غير المدخول من يا ايها النبي انا احللتكم زواجاك اللاتي
اجورهن مهورهن لان المهر اجر على البضع وتقييد الاحلال له باعطائها معجزة لا لتوقف الحمل عليه بل لثبات
الافضل له كقييد احلال المملوك بكونها مسبية بقوله وما ملكك بمينك مما افاء الله عليك فان المشارة لا
يتحقق بذا امرها وما جرى عليها وتقييد القرائب بكونها ما جرت امره في قوله وبنات عمتك بنات عمتك وبنات
خالك بنات خالك اللاتي هاجرن معك يحتمل تقييد الحمل بذلك في حقته خاصة وبعضه قول ام هاني بنت
الى طالب خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتدت اليه فاعذرني ثم ازل الله تعالى هذه الآية فلم اصل له لاني

لم اهاجر معك من الطلقاء وامرأة مؤمنة وهبت نفسها للثني نصب بفعل يقينه ما قبله
عطف على ما سبق ولا يرفع التقييد بان التي الاستقبال فان المعنى بالاحلال الاعلام بالحل اي علمك
حل امرأة مؤمنة هبت لك نفسها ولا يطلب مهر ان اتفق ولذك كرها واختلاف في اتفاق ذلك
والقابل بذكر اربعاً ميمونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة الانصارية وامم شريك بنت جابر وغيره
بنت حكيم وقرى بالفتح اي لان وهبت امدة ان وهبت كقولك اجلس ما دام زيد حالساً ان اراد
الثنى ان يستلهمها ثم لا لفظ الاول في استلهم المحل فان وهبت نفسها لا يوجب له حلها الا بالارادة
نكاحها فانها جارية مجرى القبول والعدول عن الخطا الى الغيبة بلفظ الثني كذا ثم الرجوع اليه في
قوله خالصته لك من دون المؤمنين اي ان بانه مما خص به لشرف بنوته وتقريره لا يستحق الكرامة
لاجله واجبة اصحابنا على ان النكاح لا ينعقد بلفظ اليمين لان اللفظ تابع للمعنى وقد خص عليه القسوة
والسلام بالمعنى فيختص باللفظ والاستنكاح طلب النكاح والرغبة فيه وخالصته مصدر مؤنك اي
خلص احلامها واحلالها احلالها على القبول المذكور خلوصاً او حال من الضمير وهبت وصنعة
لمصدر محذوف اي هبة خالصته قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من شرائط العقد وجوب القسم
والمر بالوطى حيث لم يسنم وما ملكت ايمانهم من توسيع الامر فيما انة كيف ينبغي ان يفرض عليهم
والجملة اعترافية بين قوله لكيلا يكون عليك خرج ومتعلقة وهو خالصته للدلالة على ان الفرق
بينه وبين المؤمنين في نحو ذلك لا يجرى والتوسيع عليه بل المعان تقتضي التوسيع عليه والتصديق
عليهم تارة والعكس اخرى وكان الله عفوراً لما يعسر التحد وعنه رحيماً بالتوسعة في مظان الحجج
ترجي من تشاء منها وتوخرها وتركت مضاجعتها وتووى اليك من تشاء وتضم اليك تضاجها
او تطلق من تشاء وتمسك من تشاء وقراء حمزة والكسائي بالياء والمعنى واحد ومن ابقيت طلبت
من عدلت طلقت بالرجعة فلا جناح عليك في شيء من ذلك ذلك واني ان تقر اعينهن ولا يحزن
يرضين بما آتيتهم كلهن ذلك للتوزيع الى مشتتات قرب الى قوة عيونهن وقلة حزنهن و
جميعاً لان حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلاً منك ان رجحن بعضهن
علمن ان يحكم الله تعالى فيظلمن انفسهن وقرى بقرض التاء واعينهن بالنصب وتقر على البناء
للمفعول وكما تنكح يرضين وقرى بالنصب تأكيداً لله والله يعلم ما في قلوبكم فاجتهدوا في
احسانه وكان الله عليماً بذات الصدور حليماً لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق بان يثقي لا يحل لك
النساء بالياء لان ثانياً الجمع غير حقيقي وقراء البصريان بالتاء من بعد من بعد التسع وهو
في حقها كالربع في حقنا ومن بعد اليوم حتى لو ماتت واحدة لم يحل له نكاح اخر ولان تبدل
بهن من ارجح فطلاق واحدة ونكح مكانها ومن مودة لتأكيد الاستفراق ولوا عجبك حزنهن
حسن الاذواج المستبدلة وهو حال من فاعل تبدل دون مفعوله وهو من زوج لتو غله في التكثير وتقدير
مفروضنا عجايبك بهن واختلاف في ان الآية محكمة او منسوخة بقوله ترجى من تشاء وتوى اليك من
تشاء على المعنى الثاني فانه وان تقدم ما واده فهو مسوق بهانزولاً وقيل المعنى لا يحل لك النساء من
بعد الاجناس الاربعه الثلاثي نص على احلالهن لك لا تبدلن من ارجاس اجناس اخر الا ملكت منك
استثناء من النساء لانه قين اول الارواح والاباء وقيل منقطع وكان على كل شيء رقيباً فلتحفظوا امرهم
ولا تخطوا ما حذر لكم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الا وقت يؤذن لكم والاما
لكم الى طعام متعلق يؤذن لانه متضمن معنى يدعى لا شعراً بانه لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوة
وان يؤذن كما اشعره قوله غير ناظرين اناه غير مستقرين في قته وادراكه حال من فاعل لا تدخلوا والمجرور

فيكم وقوى بالبحر صفة طعام فيكون جاريًا على غير ما هي له بلا ابرار الصمير ومو غير جاري عند البصرين
 وقد اصاب حمة والكسائي انه لانه مصدر رأتى الطعام اى اورك ولكن اذا عيتم فادخلوا فادخلوا فادخلوا فادخلوا
 تفوقوا ولا تمكثوا والآية خطأ لقوم كانوا يتخيتون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون فيلقد
 منتظرين لا وراكم مخصوصة بهم وبما حالهم والاما جاز لا حدان يدخل بيته بالاذن بغير الطعام لمهم ولا
 متانسين لحديث لحديث بعضهم بعضا او لحديث اهل البيت بالتشبع له عطف على نافر من او مقدر
 بفعل اى ولا تدخلوا ولا تمكثوا متانسين كان يؤدى البنى التضييق المنزل عليه على اهله واستفاله
 فيما لا يعينه فيحسب منكم من اخرجكم والله لا يستحي من الحق شيئا. يعني ان اخرجكم حق فيبغى ان لا تترك
حياءكم كما لم تترك الحق فامركم بالخروج وقوى لا استحي بحذف الياء الاولى والقاء حرمتها على الها
واذا سلموهن متاعا شيئا يتفقع به فاسلموهن المتاع من وراء حجاب شهر روى ان عمر رضي
عنه قال يا رسول الله يدخل عليكم البه والفاجر فلو امرت امتهن المؤمنين بالحجاب ففعلت وقيل انه صلى الله عليه
وسلم كان يطعم ومعه بعض اصحابه فاصاب رجل على عايشة رضي الله عنها فكره البنى صلى الله عليه وسلم
ففعلت ذلكم اطهر لقلوبكم وتلوين من الخواطر الشيطانية وما كان لكم وما صح لكم ان تؤذوا رسول
الله ان يفعلوا ما بكرهه ولان تلكوا اذ واجهه من بعده ابدأ من بعده وفاته وراقه وحض البنى لم يدخل
بها لما روى ان شعث بن قيس تزوج المتعبدة في ايام عمر رضي الله عنه فتم رجمها فاجبره الله عليه السلام
فارقها قبل ان تمسها فترك من غير نكير ان ذلكم يعني ايداءه ونكاح نسائه كان عدا الله عظيم وفيه تعظيم
من الله تعالى لرسوله والى الجبابرة منه حيا وميتا ولذلك بالغ في الوعيد فقال ان تبدوا شيئا كنكاح
على استكم وتحفوه في صدوركم فان الله كان بكل شئ عليم فيعلم ذلك فيجازيكم به وفي هذا التعميم
البرهان على المقصود من توبيد ومبالغة في الوعيد لاجتناب عليهن في ابائهن ولا ابناهن ولا اخوات
استيناسن لاجتناب عنهن روى انه لما نزلت آية الحجاب قال الالباء والابناء والآقارب يا رسول
الله اوكلن ايضا من وراء حجاب ففعلت وانما لم يذكر الغم والحال لانها بمنزلة الوالدين فذلك سمي
الغم ابائي قوله والاه ابائكم ابراهيم واسماعيل واسحق ولانه كره ترك الاجتناب عنهما مخافة ان
يصفا لا بنائيهما ولا نسائيهن يعني نساء المؤمنين ولا ملكن ايما نهن من العبيد والاماء قيل
من الاماء خاصة وقد مر في سورة النور والفقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شئ شهيدا
لا يخفى عليه خافية ان الله وملائكته يصلون على البنى يعنون باظها رشفه وتعظيم شأنها ايها
الذين امنوا صلوا عليه واعتسوا انتم ايضا فانكم او بذلك فقولوا اللهم صلى على محمد وسلموا تسليما
وقلوا السلام عليكم ايها البنى وقيل انقا واولا وامره والآية تدل على وجوب الصلوة والسلام عليه
في الجملة وقيل يجب الصلوة كما جرى ذكره لقوله عليه الصلوة والسلام والتحية ارفعهم انهم رجل
ذكرت عنده فلم يصل على وقوله عليه الصلوة والسلام من ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار
فابعد الله تعالى ويجوز الصلوة على غيره تبعاً وكره استقلاله في العرف صا رشعا في الذكر
الرسول ولذلك كره ان يقال محمد عز وجل وان كان عزرا جديلا ان الذين يؤذون الله ورسوله يؤذون
ماكرها من الكفر والمعاصي او يؤذون رسول الله بكسر راء عيته وقولهم شاعر مجنون ونحو ذلك
وكرر الله تعالى للتعظيم ومن جوز اطلاق اللفظ الواحد على معينين فليس بالمعنيين باعتبار المؤمنين
لغيرهم الله ابعدهم من رحمة الدنيا والآخرة واعدهم عذابا مهينا يبينهم مع الايلاء والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما تشبوا بهن يستحقوا العذاب فقد احقوا بهن انما مبينا ظاهرا وقيل انما
زلت في منافقين يؤذون عينا رضي الله عنه وقيل في اهل الافك وقيل في زناة كانوا يتبعون النساء

فيكون جاريًا على غير ما هي له بلا ابرار الصمير ومو غير جاري عند البصرين

وهن كارهات يا ايها النبي قل لا زواجك وبنائك في نسائك المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن
ويغطينن وجوههن وابداهن بملاحيهن وابرزت الحاجة ومن البغيض فان المرأة ترضى بغصن جلبابها
وتستغنى ببعض ذلك واني ان يصرن يمينن من الائمة والقيت فلا تؤذين فلا يؤذين اهل الرتبة
بالنقض لمن وكان عفورا لما سلف رجما بعبا ده حيث يراعي مصالحهم حتى يخرجها منها لين
ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض صنعوا يمان وقلة نبات عليه او فجور من الزلم
في الدين او فجورهم والمرجعون في المدينة يرجعون اجبارا والسوء عن سائر المسلمين وكوهم من اجابهم
واصله التحريك من الرجفة وهي الزلزلة سمي بها الاخبار الكاذبة كونه منزهة لا غير ثابت لتغيرك ثبات
بقائهم واجلائهم او ما يضطرهم الى طلب الجلاء ثم لا يجاؤ ذلك عطف على لتغيرك ثم للدلالة
على ان الجلاء ومقارنته جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم ما يصبرهم فيها في المدينة الا قليلا
زمانا او جوارا قليلا ملعنون نصب على الشتم والاحمال والاستثناء شامل له ايضا اي لا يجاؤ ذلك
الا ملعنون ولا يجوز ان ينصب عن قوله ايما ثقوا اخذوا وقلوا تقيت لان ما بعد كلمة النظر
لا يعمل فيما قبلها ستم الله الذين خلوا من قبل مصدر مؤكدة اي ستم الله ذلك في الامم الماضية وهو
ان يقتل الذين افقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارحاف وكوهم ايما ثقوا ولن يجد الله شهيدا
لانه لا يتدلى ولا يقد احد ان يتدلى ستم الناس عن الساعة عن وقت قيامها استزاء او
تعتا او امتحانا قل انما علمها عند الله لم يطع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا
شيئا قريبا او يكون الساعة عن قريب انتصاية على الظرف ويجوز ان يكون التذكرا لان الساعة
في معنى اليوم وفيه تهديد للمعتجلين واسكات للمعتقلين ان الله لعن الكافرين واعذ لهم سعيهم انما
شديدة الاتفاق خالدين فيها ابد لا يجدون ولنا يحفظهم ولا نصير يدفع العذاب عنهم يوم
وجوهم في النار نقرت من جهة الى جهة كالحلم شيوى بالثرا ومن حال الى حال وقرى تقلب بمعنى
تقلب متعلق الظرف يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول فلن نبقي بهذا العذاب
وقالوا ربنا انما اطعنا سادتنا وكرهنا ما يعنون قاذبون الذين يصنوم الكفر وقراء ابن عامر وقبوا
سادتنا على جميع الجمع للدلالة على الكثرة فاصلوا السبيلا بما زينوا النار ربنا انهم صنعوا
العذاب مثل ما آتينا منكم من ضلوا واضلوا ولعنهم لعنا كبيرا كثر العذو وقراء عاصم بالياء اي لغنا موافقة
اللعن واعظم يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين اذ واموسى نبوه الله مما قالوا فاطهر ربنا من هؤلاء
مؤذاه ومضمونه وذلك ان قارون حرض امرأة على نفسه بنفسها فقصه الله تعالى كما ترى القصص والتمه
ما من يقتل هارون لما خرج معه الى الطور فمات هناك فحمله الملائكة ورواه عنهم حتى راوه غير مقتول وقيل
احياه الله تعالى فاجرم به ائمة قرفوه بعيب في بدنه من رضى واورة لفرط ته حياء فاطمعه الله تعالى
ان يرى منه وكان عند الله وجهها ذراية ووجهه وقرى وكان عبدا لله وجهها يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
في ارتكاب ما يكره فتمت اعما يؤذى رسوله وقولوا قول السديد فاصد الى الحق من سدد سدا والراد
النهي عن ضده كحديث زبيب من غير قصد يصلاح كما اعما لكم الصالحة ويصلحها بالقبول والائابة عليها
ويغفر لكم ذنوبكم ويجعلها مكفرة باستقامتكم في القول والعمل ومن بطع الله ورسوله في الامور والنواهي
فقد نازعوا عظيمي يعيش في الدنيا حميدا وفي الآخرة سعيدا انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان تقرير للوعد السابق لتخفيف الطاعة وتمامها
امانة من حيث انها واجبة الاء والمعنى انها لعظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام
وكانت ذات شعور وادراك لابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان مع ضعف بينة ور

فأرجأ عنه لظهوره على المطالعين له فيكون المعنى لا ينفصل عنه الغيب شيء إلا مسطوراً في النوح ليجري
الذين آمنوا وعملوا الصالحات. عَلَيْهِ لَقَوْلُهُ لَنَا يَتَنَكَّمُ وَيَبَيِّنُ لَنَا يَقْتَضِي إِنْ بَاتَتْهَا. أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَزُرْقُ كَرِيمٍ
لَا تَقْبُ فِيهِ وَلَا مَنَ عَلَيْهِ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا بِالْإِطْلَالِ وَزَهِيدِ النَّاسِ فِيهَا. مُعَاجِرِينَ مُسَابِقِينَ كَمَا يَقُولُونَ
وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَمُعْجَزِينَ أَيْ مُتَبَطِّينَ عَنِ الْإِيمَانِ مِنْ إِرَادِهِ. أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّي
الْعَذَابُ الِئِمَّ مَوْلُومٌ وَرَفَعَهُ ابْنُ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبُ وَحَفْصٌ. وَرَبِّهِ الَّذِينَ اتَّوَلَّوْا الْعِلْمَ. وَيَعْلَمُ أُولُو الْعِلْمِ مِنَ الصَّحَابَةِ
وَمَنْ شَاءَ يَغْنَمُ مِنَ الْإِمَّةِ وَمَنْ سَلَى أَهْلَ الْكِتَابِ الَّذِي نَزَلَ إِلَيْكَ مِنْ ذِكْرِ الْقُرْآنِ. هُوَ الْحَقُّ وَمَنْ رَفَعَ الْحَقَّ
جَعَلَ مَوْضِعَهُ مُبْتَدَأً وَالْحَقُّ حَبِيرٌ وَابْجَلَةٌ تَأْنِي مَفْعُولٌ يَرَى هُوَ مَوْضِعٌ مُتَنَافٍ لَهَا سَتَرُهَا دَبَّاءُ إِلَى الْعِلْمِ
عَلَى الْجَمَلَةِ السَّاعِينَ فِي الْآيَاتِ وَقِيلَ مَنْصُوبٌ مَعْطُوفٌ عَلَى لَجْرِي أَيْ لِيَعْلَمَ أُولُو الْعِلْمِ عِنْدَ مَجِيئِ السَّاعَةِ أَنَّهُ الْحَقُّ عِيَانًا
كَمَا عَلَّمُوهُ الْآنَ رِيحَانًا. وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْغَزِيرِ الْحَمِيدِ. الَّذِي هُوَ التَّوْحِيدُ وَالنُّورُ بِلِسَانِ التَّقْوَى. وَقَالَ
الَّذِينَ كَفَرُوا. قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَلْ أَدْرَاكُمْ عَلَى رَجُلٍ يَعْنُونَ مُحَمَّدًا أَصْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ سَلَّمَ. يَتَنَكَّمُ يُخَدِّمُكُمْ بِأَعْيُنِ الْعَجَابِ
إِذَا مَرَّقْتُمْ كُلَّ مَرْقٍ أَنْكُمْ لَقِيَ خَلْقٌ جَدِيدٌ. أَنْكُمْ تَنْشَأُونَ خَلْقًا جَدِيدًا. بَعْدَ أَنْ تَمْرُقَ آبُكُمْ كُلُّ مَرْقٍ وَتَفْرُقَ بَحِثُ
تَقْصِيرُ زَلَّابًا وَتَقْدِيمُ الظَّرْفِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْبَعْدِ وَالْمِثَالَةِ فِيهِ وَمَا بَعْدَهُ مَضَاهِيهِ وَبِحُجُوبٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَنْ تَمْرُقَ
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَكَانًا بِمَعْنَى إِذَا مَرَّقْتُمْ وَذَهَبَ بِكُمْ السَّيُورُ كُلُّ مَذْهَبٍ وَطَرَحَتْهُ كُلُّ مَطْرَحٍ وَحَدِيدٌ بِمَعْنَى فَا عِلَّ
مَنْ جَدَّ كَدِيدٌ مِنْ جَدٍّ وَقِيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ جَدِّ الشَّجَرِ الثُّوبُ إِذَا قُطِعَ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جَنَّةُ جَنُونَ
يُوهِمُهُ ذِكْرُ يَفْقِيهِ عَلَى سَائِرِهِ وَأَسْدَلُ يَجْعَلُهُمْ آيَاهُ تَسِيمُ الْإِفْرَاءِ غَيْرِ مُقْتَدِرِينَ صَدَقَهُ عَلَى أَنْ يَرَى الصِّدْقَ
وَالْكَذِبَ وَاسْطَةً وَهُوَ كُلُّ خَيْرٍ لَا يَكُونُ عَنْ بَصِيرَةٍ بِالْمُجَنَّبَةِ عَنْهُ وَضَعْفُهُ بَرٌّ لِأَنَّ الْإِفْرَاءَ وَاحْتِصَالَ مِنَ الْكَذِبِ
بِالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ. رَوْسُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ رَوْسُهُمْ وَأَنبَاتُ لَهُمْ مَا هُوَ
أَفْطَحَ مِنَ الْقَسَمِينَ وَهُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ عَنِ الصُّوَابِ بِحَيْثُ لَا يَرَى الْخَلَّاصَ مِنْهُ وَمَا هُوَ مُؤَدَّاهُ وَهُوَ الْعَذَابُ
وَجَعَلَهُ رَسِيدًا لَهُ فِي الْوُقُوعِ وَمُقَدَّمًا عَلَيْهِ فِي الْفُظُولِ لِيَالِقَةٍ فِي اسْتِحْقَاقِهِمْ لَهُ وَالْبَعْدُ فِي الْأَصْلِ صَفَةُ الضَّلَالِ
وُوصِفَ الضَّلَالُ بِعَلَى الْأَسْمَاءِ وَالْمَجَازِي أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَنْ
نَشَأَ خُسْفٌ بِهِمُ الْأَرْضُ وَنَسْقَطَ عَلَيْهِمْ كَسْفٌ مِنَ السَّمَاءِ تَذَكِيرُهُ بِمَا يُعَايَنُونَ تَمَازِيلَ عَلَى كَمَالِ مَدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى
وَمَا يَحْتَمِلُ فِيهِ إِذَا ضَلَّتْ أَسْطَاتُهُمْ الْأَحْيَاءُ حَتَّى جَعَلُوهُ أَفْتَرَاءً وَهَزَّوْهُ وَتَهْدِيدٌ عَلَيْهَا وَالْمَعْنَى ائْتَمُّوا وَلَمْ يَنْظُرُوا
إِلَى مَا خَاطَبُوا بِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَفَكَّرُوا أَنَّهُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ هِيَ أَنْ نَشَأَ خُسْفٌ بِهِمْ وَنَسْقَطَ عَلَيْهِمْ
كَسْفًا لَتَكْذِبُهُمْ بِالْآيَاتِ بَعْدَ ظُهُورِ الْبَيِّنَاتِ وَقَرَأَ حَمْرَةُ وَالْكَسْفُ الْبُشَاءُ وَيَخْسَفُ وَيَسْقُطُ بِالْآيَةِ لِقَوْلِهِ أَفْتَرَى
عَلَى اللَّهِ وَحَفْصٌ كَسْفًا بِالتَّحْرُكِ أَنْ فِي ذَلِكَ النُّظْرَ وَالْفَكْرَ فِيهِمَا وَمَا يَدُلُّ أَنْ عَلَيْهِ لَآيَةٌ لَدَّلَالَةٌ. لِكُلِّ عَبْدٍ مَسْجِدٌ رَاجِعٌ
إِلَى رَبِّهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ كَثْرَةُ التَّامُّلِ فِي أَمْرِهِ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنْهَا فُضْلًا عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ مَا ذَكَرَ بَعْدَهُ عَلَى
سَائِرِ النَّاسِ فَيَنْدَرِجُ فِيهِ الْبِنُوتَةُ وَالْكِتَابُ وَالْمُلْكُ وَالْقُصُورُ الْحُسْنُ. يَا جِبَالُ أَوْبَى مَعَهُ رَجَعِي مَعَهُ الشَّيْخُ
أَوِ النَّوْحَةُ عَلَى الذَّنْبِ وَذَلِكَ بِجَلْقِ صَوْتِهِ مِثْلَ صَوْتِهَا أَوْ تَحْمِلُهَا آيَاهُ عَلَى الشَّيْخِ أَوْ تَأْتِيهِمْ أَوْ يَسِيرُ
مَعَهُ حَيْثُ سَارَ وَرَأَى أَوْبَى مِنَ الْأَوْبَى رَجَعِي فِي الشَّيْخِ كَمَا رَجَعَ فِيهِ وَهُوَ يَدُلُّ مِنْ فُضْلِهِ وَمِنْ آتَيْنَا بِأَصْحَابِ
قَوْلِنَا أَوْ تَلَّنَا وَالطَّرِيفُ عَطْفٌ عَلَى جِبَالٍ وَيُؤَيِّدُهُ الْقِرَاءَةُ بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى لَفْظِهَا تَشْبِيهًا لِلْحَرَكَةِ الْبَنَانِيَّةِ
الْعَارِضَةِ بِحَرَكَةِ الْأَعْرَابِ أَوْ عَلَى فُضْلِهِ أَوْ مَفْعُولٌ مَعَهُ لَأَوْبَى عَلَى هَذَا الْجَوَازِ أَنْ يَكُونَ الرَّفْعُ بِالْعَطْفِ عَلَى صَوْتِهِ
وَكَانَ مِنْ النُّظْمِ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنْهَا فُضْلًا تَأْوِيلُ جِبَالٍ وَالطَّرِيفُ يَدُلُّ بِهَذَا النُّظْمِ مَا يَنْبَغِي مِنَ الْفَحَا مَنُوعًا لِلَّامِ
عَلَى عَقْلِيَّةٍ ثَابِتَةٍ تَعَالَى وَكِبَرُهَا سَطْوَانُهُ حَيْثُ جَعَلَ الْجِبَالَ وَالطُّيُورَ كَالْعُقَدَاءِ الْمُنْقَضَةِ مِنْ لَمَرَةٍ فِي لَفْظِهَا
فِيهَا وَالتَّأْوِيلُ الْحَدِيدُ جَعَلْنَاهُ فِي يَدِهِ كَالشَّمْعِ يَصْرِفُهُ كَيْفَ يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ أَحْمَاءٍ وَطَرِيقُ الْبَلَايَةِ أَوْ بِقُوَّةِ أَنْ
أَعْمَلَ أَمْرًا أَنْ أَعْمَلَ أَنْ مَقْشُورًا أَوْ مَصْدَرِيَّةً سَابِقَاتٍ وَزَوْعًا وَسَعَةً وَرَأَى صَابِقًا وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ

من اتخذها. وقد في السرد في نسجها بحيث تتناسب خلقها او قد مسامتة لها فلا يجعلها دقات ولا غلظا
فخرق ورد بان دروغم لم يكن مسترة ويؤيده قوله والناله الحديد واعملوا الصالحات الصبية لاودوا له
ان بما تعلمون بصيرة فاجازيكم عليه وسليمان الریح ای سخناله الریح وقواء ابو بكر الریح بالرفع ای سليمان
الریح مستحرة وقرئ الریح غرورها شرو ورواحها شخر جرنيا بالغداة مسيرة شخر والغنى كذلك قرئ وقد
وروحها وارسلنا له عين القطر النحاس المذاب ساله من مقدنه فنبع منه نوع الماء من البنوع ولذلك سماه
عيناً وكان ذلك باليمين ومن الجن يعجل بين يديه عطف على الریح ومن الجن حال متقدمة او جملة من متبلا
او جنة باون رية بامره ومن ریح منهم من امرنا. ومن يعجل منهم عما امرنا من طاعة سليمان وقرئ يرفع
من اذاعة نذقه من عذاب السعير عذاب الاخرة يعلمون له ما يشاء من محاريب قصورا حصينة و
ومساكن شرفية سميت ببلاتها يذب عنها ويحارب عليها. وتماثيل. وصورا وتماثيل الملائكة والانبيا على
اعتقادوا من العبادات ليرها الناس فيعبدوا الخوعيا ودم وحرمة النضا ويرشع محمد وروى انهم عملوا
السدين في اسفل كرسيه وشرين فوذه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له ذرايعهما واذا اقبل اطلت الشمس
باجنحتيها وجفان وصحاح كالجواب كالحياض اكبا رجع جابية من الجبابة وهي من الضفأ النابتة كالدابة
وقد ورر اسيات ثاببات على الاثاني لا تشترل منها. اعلموا آل داود شكر الحكاية لما قيل لهم وشكر انصب على
العتة اعلموا له واعبدوه شكرا والمصدر لان العمل له شكر او الوصف له والحال او المفعول به وقيل من مبادي
الشكور المتوقر على آداء الشكر قلبه ولسانه وجوارحه اشرا وقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه لشكر نعمته
يستدعي شكره الا ان نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان
فما دلهم على موته ما دل الجن وقيل آله الآداب الارض اي الارضة اضيفت الى فعلها وقرئ بفتح الراء وموثر
الحبشة من فعلها يقال ارضت الحبشة ارضا فارضت ارضا مثل اكلت القوادح الاسنان اكلنا فاكلت
اكلنا تاكمل منساة عصاه من منساة البعير اذا طرته لانها تطرد بها وقرئ بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا وخذنا
على غير قيا من اذا القيا من اجزها بين بين ومنساة على مفعاله تكبضاءة ومنساة اي طرف عصاه مشتقا
من ساة القوس وفيه لغتان كما في فحمة وقرئ نافع وابوعمر ومنساة بالفتح ساكنة بدلا من الهمزة وبن
ذكون بكرة ساكنة وحمرة اذا وقف جعلها بين بين فلما خرجت الجن علمت الجن بعد البتاس الامر عليهم
ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين انهم ان لو كانوا يعلمون الغيب كما يزعمون لعلموا موتهم
حيثما وقع فلم يشوا بعده حولا في سجنه الى ان خروا وظهرت الجن وان بما حيرته بدل منه اي ظهر ان الجن لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وذلك ان داود امست بيت المقدس في موضع قسطا طموس عليها السلام
فما ت قبل تمامه فوصي به سليمان ع م فاستعمل الجن فيه فلم يتم بعد اذا اذنا اجله فاعلم به فاراد ان يعي عليهم موته فتم
فدعاهم فبنوا عليه صرحا من قوارير ليس له با مقام يصلي تنكنا على عصاه فقبض روحه وموتكى عليها فبنو ذلك
حتى اكلتها الارضة فخرتم فتحوا عنه واراوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصاه فاكلن بويالته
مقدارا محسوبا على ذلك فوجدوه وقد مات منذ سنة وكان عمره ثلثا وخمسين سنة وابتدأ عمارة بيت المقدس
لاربعة مئتين من ملككم لقد كان لسبا واولاد سبا بن ثحوب بن يرب بن نبطان ومنع عنه ابن كثر لانه
صار اسم القبيلة وعن ابن كثير قلب حمزة القا ولعله اخرج بين بين فلم يؤيده الراوي كما وجب في مسكنهم
في مواضع كنعان وهي باليمن يقال لها معارب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلث وقواء حمرة وحفص بالافراد
والفتح والكسائي بالكسر جملا عاما شذ من القياس كالمسجد والمطلع اية علامة والة على وجود الصانع المختار وانه
قاد على ما يشاء من الامور العجيبة مجازا للحسن والمسي معاضدة للبهان السابق كما في قصتي داود
سليمان عليهما السلام جنتان بدل من آية او جرحه حذف وتقدير الآية جنتان وقرئ بالنصب جنتين على

الملح والادجاء عنان من البساتين عن عيينة شمال جماعة عن عيينة بلدهم وجماعة عن شمال كل واحد
منهما في تقارنهما وقفاها كما كانت جنة واحدة أو بستان كل رجل منهم عن عيينة مكنه وعن شماله كل واحد من
رزق ربكم واشكروا له حكاية لما قال لهم ببيتهم أو لسان الحال أو دلالة بأنهم كانوا احتفاء بان يقال لهم
لهم ذلك بلدة طيبة ورب غفور استيناف للدلالة على موجب الشكر في هذه البلدة التي فيها رزقكم بلدة
طيبة وربكم الذي رزقكم وطلب شكركم رب غفور فطامن شكره وقرى الكل بالنصب على الملح قيل اخفب البلدة
واطيها لم يكن فيها عانة ولا هامة فاعرضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم سيل الامم العرم
اي الصعب من غم الرجل فهو عارم وغم اذا شرب من خلقه وصعب والمطر الشديدا والجذر ارضان
اليه كبر لانه نقي عليهم شكر افرقت لهم بلقيس فحقت به ماء الشجر وزكث فيه نقبا على مقدار ما يحتاج
اليه والمستفاة التي عقدت شكر اعلى انه جمع عزمه وهي الحجارة المكونة وقيل اسم وادجاء السيل من
قبله وكان لك بن عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام وبذلنا لهم بجنتيهما جنتين ذواتي اكل خيط
فخلف المصنوع شيع فان الخيط كل نبت اخذ طمعا من مارة وقيل الاركا وكل شجر لا شوك له والتقدير
اكل كل خيط فخلف المصنوع واقيم المصنوع اليه مقامه في كونه بدلا او عطف بيان وائل وشي من سدر
قليل معطوفان على اكل لا على خيط فان الاقل هو الطرفاء ولا ثمر له وقرى بالنصب عطف على جنتين
ووصف بالقلية فان جناة وهو النبت مما يطيب كاله ولذلك يفرس في البساتين وتسميته البذل
جنتين لثا كلمة والتكلم وقراء ابو عمر ووذو اني اكل بغية تنوين اللام وقراء الحزماني بتحقيق
اكل ذلك جزيئا هم بما كفووا بكفر انهم النعمة بالرسول وروى انه بعث اليهم ثلثة عشر نبيا فكدبوهم و
لقد يم للمفعول للتعظيم لا للتخصيص وهل يجازي الا الكفور وهل يجازي بمثل ما فعلنا بهم الا البليغ
في الكفر ان وفي الكفر وقراء حمزة والكسائي ويقف وحفص يجازي بالنون والكفور بالنصب و
جعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على اهلها وهي قرى الشام قرى ظامرة متواصلة
يظهر بعضها لبعض وراكبة متشاكل الطرق ظامرة لانباء السيل وقد رآها فيها السير حيث يقبل القاري في
قرية ويبيت الرحيل في قرية الى ان يبلغ الشام سير وايضا على ارادة القول لسان المقال والحال ليالي واما
متى شئتم من ليل ونهار امنين لا يختلف الامن فيها باختلاف الاوقات او سير وايضا ليالي اعماركم واما
لا تلقون فيها الا الامن فقالوا ربنا يا عدينا سفارنا اسر والنعمة ومثوا العاقبة كتنى اسرائيل فسالوا الله
لن يجعل بينهم وبينك امانا من فناء ولا نطقا ولو اقمنا على الفقد ركوب الرواحل وروا لا زوا فاجابهم الله بتجزي
القرى للتوسعة وقراء ابن كثير وابو عمر وهشام ربنا بعد ويقف باعد بلطف الخبر على انه شكرى منهم لبعدهم
افراط في الترقية وعدم الاعتداد بما انعم عليهم فيه ومثله قراء من قراء ربنا بعد او بعد على الله واسماء والفعل الى
بين وظلموا انفسهم حيث بطروا النعمة ولم يعقدوا بها فجعلناهم احاديث يتحدث الناس بهم تعجبا وضر
مثل فيقولون تفرقوا ايدي سبا وفرقناهم كل مفرق وفرقناهم كل مفرق اعني غاية التفرق حتى لحق الناس منهم
وانما يشرب وجدا ثم يقيامة والازدبعان ان في ذلك فيما ذكرنا آيات لكل صبار شكور عن
النعمة ولقد صدق عليهم ليس قلته اي صدق في قلته او صدق بقلته فعلته جهلك ويجوز يدي الفعل اليه
بنفسه كما في صدق وعدة لانه نوع من القول في شدة الكوذية بمعنى حقق او فطره صادقا وقرى بالنصب
ابليس ورفع الظن مع الشدة بمعنى وجده قلته صادقا والتخفيف بمعنى قال له قلته الصدق حين خيل
اغواهم ويرفعها والتخفيف على الابدال وذلك ما ظنه بالبا حين راي انما لهم في الشواذ وبني آدم حين
راى باهم دم ضعيف لغرم او ما ركب فيهم من الشهوة والغضب وسمع من الملائكة ان جعل فيها من يفي
فيها فقال لا ايمانهم ولا غوثيهم فابتغوا الا فرقا من المؤمنين الا فرقا هم المؤمنون لم يبتغوه وتلقاهم

وتقيلهم بالاضافة الى الكفار والافريقا من فرق المؤمنين لم يتبعوه في العيصلا وهم المخلصون وما كان
له عليهم سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة واستعواء الالنعلم من يؤمن بالاحوة ممن هو في شك الا
يتعلق علمنا بذلك تعلقا يترب عليه اجزاء اوليتميم المؤمنين ان شك ولو من من قد زايما و يشك من قد
ضلاله والمراود من حصول العلم حصول متعلقة مبالغة وفي نظم الصلتين نكتة لا يخفى وذلك على كل شيء حفيظ
محاوطة والرفان متاه خيتان قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم اي نعمتوهم الهة وهما مفعولان زعم خذ
الاول الطول الموصول بصلته والثاني لانه لا يلتزم مع الضميمة كلاما ولا لا يكون لانهم لا يرحمون ولا يغفون
فيما يتكلم من جلب نفج او وقع من لعلمهم يتجيبون لكم ان صبح وعواكم ثم اجاب عنهم اشعارا بتعيين الجواب
وانه لا يقبل المكاراة فقال لا تكون بانفسهم واجتبا رهم مثقال ذرة من خير وشر في السموات والارض
في امر ما وذكرا للمعوم العرفي اولان الهتهم بعضها سماوية كالملائكة والكواكب وبعضها ارضية كالانسان
اولان الاسباب القرنية للشر والنجس سماوية وارضية والجملة استيف بيان حالهم وما لهم فيها من شرك من
شركة لا خلقا ولا ملكا وما لهم من ظهير يعينه عن تدبير امرها ولا تنفع الشفاعة عنده فلا ينفعهم شفاعته
ايضا كما يرحمون ولا تنفع شفاعته عند الله الا لمن اذن له اذن له ان يشفع او اذن يشفع له لعلوثا ولم
يبت ذلك واللام على الاول كاللام في قولك الكرم لزيد وعلى الثاني كاللام في قولك جيتك لزيد وقراء عمر وحمزة
والكساية في قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم غاية لمفهوم الكلام من ان في اذا توقفا واستظارا للاذن اي يقبلون
فزعين حتى اذا كشف القبح عن قلوب الشافعين المشفوع لهم بالاذن وقيل الضميمة للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا و
قراء ابن عامر ويقومون فرع على البناء لفاعل وزى فرع اي نفى الرجل من فرع الزا واذا فني قالوا قال بعضهم لبعض
ماذا قال انكم في الشفاعة قالوا الحق قالوا قال القول الحق وموالا اذن بالشفاعة لمن ارتضى وهم المؤمنون
وزي بالرفع اي مقوله الحق وموالا على البكية ذوالعلو والكبرياء ليس للملك ولا يبتى ان يتكلم ذلك اليوم بالابانة
قل من رزقكم من السماء والارض يريد تقرير قوله لا يملكون قل الله اذ لا جواب سواء وفيه شعرا بانهم ان كانوا
اولم يمتدوا في الجواب مخافة الالزام فهم مقفون به بقلوبهم وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي وان
احد الفريقين من الموحدين المتوحد بالرزق والقدرة الذاتية بالعبادة والمشركون به الجاهل والنازل في
ادنى المراتب المكانيات لعلى احد الامر من الهدى والضلال المبين وهو بعد ما تقدم من التقرير البليغ
الدال على من هو على الهدى ومن هو في الضلال يبلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم
المشاعب في نظيره قول حن ان اتحوه ولست له بكفوء فشد كما لينة كما القاء وقيل على التقديرين
نظروا اختلاف الحرفين لان الهادي من صعد منا راينظر الاشياء ويتطلع عليها او راكب جوادا ركعته
حيث يشاء والاضال كانه منعكس في ظلام مرتبك لا يرى شيئا او مجوس في مطبوعة لا يستطيع
ان يتفحص منها قل لا تسألون عما اجرنا ولا تسأل عما نعملون هذا ادخل في الانصاف والبلغ في الاشارة
حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المناطيين قد يجع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بيننا بالحق
يحكم ويفصل بان يدخل المحققين الجنة والمبطلين النار وموالفتاح الحاكم للفصل في القضايا المتعلقة
العليم بما ينبغي ان يقضى به قل ادوني الذين يحقهم به شر كما لا اري باي صفة الحقتموهم بالله في استحقاق
العبادة ومواسفتهم عن شتمهم بعد الزام الحق عليهم زيادة في تكميهم كلادوع عن المشاركة
بعد ابطال المقاييس بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالقلبة وكمال القدرة والحكمة ومولاه
المحققون مستمرون بالذلة متابعين عن قبول العلم والقدرة رأسا والضميمة اول الشان وما كان
الا كانه للناس الا ارسالة عامة لهم من الكف فانها او اعلمتهم كفتهم ان يخرج منها احد او الا
جامعا لهم في الاطلاع في حال من الكفا والتاء للبيان في الجوز جعلها حالامن الناس على المحمارة

ونذروا ولكن أكثر الناس لا يعلمون فيجعلهم جهنم على مخالفتك ويقولون من فطرهم متى هذا الوعد
 يقول المبشر والمندرس والموعود بقوله يرجع بيننا ربنا ان كنتم صادقين يخاطبون به رسول الله صلى
 عليه وسلم والمؤمنين قل لكم ميعاد يوم وعد يوم وازمان وعد واذنائه الى اليوم للبين ويؤيده انه ترى على البعد
 وقرئ يوما باضمار اعني لا تتأخرون عنه ساعة ولا تتقدمون اذا جاءكم وموجوا به يدجاء مطابقا
 لما قصدوه يسو الهم من القنق والانكار وقال الذين كفروا لن يؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولا بما
 نهدم من الكتب الدالة على البعث فيقول ان كفارهم سألوا اهل الكتاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم
 انهم يجدون نعمته في كتبهم ففضضوا وقالوا ذلك قيل الذي بين يديه يوم القيمة ولو ترى الظالمون موقفهم
 عند ربهم اي في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول يتجاوزون ويترجعون القول يقول الذين
 اتخن صدوركم من مكان قريب من ظهر الارض الى بطنها ومن الموقف الى النار ومن صحر كوبر الى القليب والعطف
 على قروا ولا فوت ويؤيده انه ترى واخذ عطفاً على محله اي فلا فوت هناك وهناك اخذ وقالوا امنا به
 محمد وم قد مر ذكره في قوله ما بصاحبكم والى لهم الشاوش ومن اين لهم ان يتنالوا الايمان تنا ولا سهلاً من مكان
 بعيد فانه في حيز التكليف قد بعد عنهم وتمثل حالهم في الاستحالة بالايان بعد ما قنعهم بحال من يريد ان يتناول
 الشئ من غلوة يتناول من فراع في الاستحالة وقراء ابو عمر والكوفون غير حفص البهرة على قلب الواو لضميتها
 او انه من تاشت الشئ اذا طلبه قال وفيه ان تحبني جازي الجاهوش اليك تأس القدر النوش او من تاشت اذا
 نأخرت ومنه قوله متى تاشت ان يكون طاعني وقد حدثت بعد الامور امور فيكون الشاوش من بعد وقد كرهوا
 به بمحمد ام او بالعداء من قبل من قبل ان التكليف ويقفون البغيب يرجعون الى الطن ويتكلمون بالظلم
 لهم في الرسول صلى الله عليه وسلم من المطاعن وفي العدا من البت على لقيه من مكان بعيد من جانب بعيد من
 امره وهو النسبة التي تتوهم في امر الرسول ام وحال الآخرة كما حكاها من قبل لعله تمثيل حالهم في ذلك بحال من
 يرى شيئاً لا يراه من مكان بعيد لا مجال للطن في الحوقة وقرئ ويقفون على ان الشيطان يلقي اليهم ويلقيهم
 والعطف على وقد كرهوا على حكاية الحال الماضية او على قالوا يكون تمثلاً لحالهم بحال القاذف في تحصيل ما يفتقرون
 من الايمان في الدنيا وحيل بينهم وبين ما يشتهون من نفع الايمان والنجاة به من النار وقراء ابن عامر والكسا
 باسمهم العظيم للحماء باشياءهم من قبل باشياءهم من كفرة الامم والآخرة انهم كانوا في شك مرب موقع في
 الرتبة منقول من الشك والشك نعت به الشك للمبالغة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء سورة
 سبالم بقي رسول ولا بشي الا كان له يوم القيمة رفيقاً ومصانحاً

يقول الاتباع للذين شكروا الله ورسوله
 لولا انكم لولا اضلائكم وصددكم ايانا عن
 كننا مؤمنين باتباع الرسول عليه
 او الضلوة والسلام قال الذين
 استكبروا الذين استضعفوا

سورة نامل خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعها من الفطر بمفعلة الشق كانه شق العدم
 باخر اجسامهم والاضافة محضه لانه بمعنى المنة جاعل للملائكة رسله وسايط بين الله وبين سوله والصالحين
 من عباده يلقون اليهم رسالاته بالوحى والالهام والرويا الصادرة وبينه وبين خلقه يوصلون انما رصنعة اول
 اجنحة مشي وثلاث ورابع ذوى اجنحة متعددة بتفاوت فالهم من المراتب ينزلون بها ويعرجون ويصعدون بها
 نحو ما وكما هم الله فيصرفون فيه على ما ارهم به ولعله لم يرد خصوصية الاعداء ونفى ما زاد عليها لما روى انه صلى الله
 عليه وسلم راى جبرائيل م بيعة المعراج وله ستماية جناح يري في الخلق ما يشاء استئناف للدلالة على ان تفاوتهم
 في تلك المراتب مشيئة وموقوتى حكمته لا مديته عيده وارتهم لان اختلاف الاصنام والانواع بالجوهر
 ان كان لادواتهم المشتركة لزم تنافي لوازم الامور المتفقة وهو محال والآية متناهية زيا والصور المتفاوتة
 كملاحة الوجه وحسن الصوت وحسنة العقل وسماحة النفس ان الله على كل شئ قدير وتحصيل بعض

الاشياء بالتحصل دون انما هو من جهة الارادة ما يفتح الله لنا من ما يخلق اهم ورسول مؤمن يجوز التنب
للمسب من جهة كنفية وامن ومحنة وعلم وبنوة فلا ممسك لها يجسها وما يمسك فلا مرسلا يطلعه
واختلاف الضمير لان الموصول الاول مفسر بالرحمة والثاني مطلق قنابلها والغضب في ذلك شعار بان
رحمة سبقت غضبه من بعده من بعد امساكه وهو الغيرة الغالب على ما يشاء وليس لجلان نياز من
الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان ثم لما بين انه الموجد للملك الموت والمقتصر على الاطلاق امر الناس ان لا
يقال يا ايها الناس اذكروا النعمة عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتناء بها وطاعة موليا ثم ان كان كون
لغيره في ذلك مدخل فيستحق ان يشكر بقوله هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو تعالى
يؤفكون فمن اتى وجهه نفرون عن التوحيد الى اشراك غيره به ورفع غير الله على محل من خالق بانه وصف
او بدل فان الاستفهام بمعنى النفي اولانه ناعل خالق وجده حمزة والكسائي حملا على لفظه وقد نصب
على الاستثناء ويرزقكم صنعة الخالق واستيناف مفسره او كلام مبتدأ وعلى الاخير يكون اطلاق هل من
خالق ما نعا من جلالة على غير الله وان كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فتانس في الصبر على كذبهم فخرج
فقد كذبت موضعه استغناء بالسبب عن المسبب تنكير رسل للتفظيم المقتضى زيادة التثنية والحث
على المضاربة والى الله ترجع الامور فيجاء ذلك وايام على الصبر والتكذيب يا ايها الناس ان وعد الله حق
بالحشر والجر او لا خلف فيه فلا يغركم الحياة الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة والسعي ولا يغركم
بشر الغرور الشيطان ان يثبتكم بالمعصية فانها وان امكن لكم الذنب بهذا التوقع
كتناول الشتم عتدا على دفع الطبيعة وقرى بالضم وهو مصدر اوجع كقعود ان الشيطان لكم عدا
عداوة عامة قديمة فاحذوه عدا في عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في جميع احوالكم انما يدعوا
ليكونوا من اصحاب الشريعة تقرير لعداوتهم وبيان لغرضه في دعوة شيعته الى اتباع الهوى والركون الى
الدنيا الذين كفر والهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير وعيد لمن خالفه
وقطع الاماني القارعة وبناء للامر كله على الايمان والعمل الصالح وقوله فمن زين له سوء عمله فرحنا
تقرير له اي فمن زين له سوء عمله بان غلبت همة ومواهة على عقله حتى انكس رأيه وراى الباطل حقا والقيح
حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق واستحسن الاعمال واستقيها على ما هي عليه فحذف الجواب
للدلالة فان الله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء وقيل تقديره فمن زين له سوء عمله ذهب نفسك
عليهم حرة فحذف الجواب للدلالة فلا تذهب نفسك عليهم حسرة عليه ومناه فلا تترك نفسك عليهم
للمحسرة على عيتهم واهملهم على التكذيب في الفاءات الثلاث للتبعية غير ان الاولين دخلنا على السبب
والثالث على المسبب في جميع المحسرات للدلالة على تضاعف عقابهم على احوالهم وكثرة مساوي افعالهم المتبعية
لثالث شق عليهم ليس صلة لها لان صلة المصدر لا يتقدمه بل صلة تذهب وبيان للمحسرة عليه ان الله عليهم
يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي ارسل الرياح وقراء ابن كثير وحمزة والكسائي الرجح فتشبه سبحانه على حكمته
الحال لما فيه استحضار تلك الصورة البديعة الدالة على كمال الحكمة اولان المراد بيان احداثها بهذه الحالة
ولذلك سنده اليها ويجوز ان يكون اختلاف الافعال للدلالة على الاستمرار الامر فشقناه الى بلد ميت فاجبنا
به الارض بالمطر النازل منه وذكر السحاب كذا او بالسحاب فانه بسبب السحاب والاضار مطرا بعد موتها
بعد يسيها والاعدول فيهم من الغيبة الى ما موادخل في الاختصاص لما فيها من مزيد الصنع كذلك القصور اي
احياء الموتى والاموات وصحة المقدورية او ليس بينهما الا احتمال اخلا المادة في المقس عليه ذلك لمدخل
فيها وقيل في كيفية الاحياء فانه تعالى رسل ما من تحت العرش ثبت منه اجساد الخلق من كان يريد العزة
الشرف والمنفعة فله العزة جميعا اي يخليطها من عنده فان كلها له فاستغنى بالذليل عن المدلول

يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه بيان لما يطلب به الغرة وهو التوحيد والعمل الصالح وصعودهما به
مجاز عن قبوله ايها وصعود الكعبة بصحيفتهما ولست كن في رفعة الكلم فان العمل لا يقبل الا بالتوحيد ويؤيده
انه نصب العمل للعمل فانه يحقق الايمان ويعتبه الله وتخصيص العمل بهذا الشرف لما فيه من الكلفة وقرئ
يصعد على النبيين والمصعب هو الله تعالى والمتكلم به او الملك وقيل الكلم الطيب تينا ولذكر الدعاء وقرئ
القرآن فعند الصلوة والسلام وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذا قالها العبد خرج بها الملك
الى السماء فيجيبها وجه الرحمن فاذا لم يكن عمل صالح لم تقبل والذين يكرهون السيئات المكورات يتبعن
مكرات فرئيس النبي صلى الله عليه وسلم في دار الندوة وتدار بهم الراي في احدى ثلث حجب وقته واجلأية لهم غذا
شديد لا يؤبه دونه بما يكرهون به ومكراتك موبوءة يفسد ولا ينفذ لان الامور مقدرة لا تتغير به كما
دل عليه قوله والله خلقكم من تراب يخلق آدم منه ثم من نطفة بخلق ذرية منها ثم جعلكم ازواجا
وكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا معلومة له وما يقر من فقر وما يمد في عمره من مضيعة
الى الكبر ولا ينقص من عمره من غير المتعبد بان يعطى له عمر ناقص من عمره او لا ينقص من عمر المتقوس عمره بحبله
ناقصا والصميمية وان لم يذكر لادالة مقابلة عليه وللمعبر على التسامح فيه ثقة بغيره ان مع كقولهم لا يثبت
عبدا ولا يعاقبه الا بحق وقيل الزيادة والنقصان في غير واحد باعتبار اسباب مختلفة اثبت في اللوح
مثل ان يكون فيه ان حج عمره وفقره ستون سنة والآفاد يعون وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره
وينقص فانه يكتب في صحيفته عمره يوما فوفا وعن يعقوب ولا ينقص على بناء الفاعل الا في كتاب هو
علم الله او اللوح او الصحيفة ان فك على انه يشير اشارة الى الحفظ او الزيادة والنقص وما يتوكل
البحر ان هذا عذب فرث سابع شرابه وهذا الخ عاج حرب مثل المؤمنين والكافر والقرآن الذي كسر
العطش والسايغ الذي يبل الحار والاعاج الذي يحرر قلوبهم وقرئ سبيح بالتشديد واللين
وطلع على فعل ومن كل ثمار كلون طما طراي وتخرجون حلية تلبسونها استطرد في صنعة البحر وما
فيها من النعم او تمام التمثيل والمعنى كما انهما وان اشركا في بعض الفوائد لا يتساويان من حيث انها
لا يتساويان فيما هو المقصود بالذات من الماء فانه خالص احدهما ما افسده وغيره عن كمال نظيره لا
يتساوي المؤمنين الكافرون ان اتفق اشراكهما في بعض الصفات كالشجاعة والسخاوة لاختلافهما فيما هو
الخاصية العقلية وبقاء احدهما على الفطرة الاصلية دون الآخر وتفصيل الاجاج على الكافر بما يشرك
الفداء من المنافع والمراد بالحلية الاية التواقيت وترى الفلك في كل مواجزة يشق الماء بحجرها ليقوا
من فضل من فضل الله بالعلقة فيها واللام معلقة بمواخر ويجوز ان يتعلق بمادل عليه الافعال المذكورة و
لعلكم تشكرون على ذلك وحرف التجرى باعتبار ما يقتضيه ظاهر الحال بوج الليل في النهار وفي الليل
وسبح الشمس والقمر كل بحري اجل مستحق هي مدة دورته او شهرته او يوم القيمة ذلكم الله ربكم له الملك الاشارة الى
الفاعل لذلك الاشياء وفيها اشعار بان فاعليته لها موجبة لبثت الاجبا والمثابرة وتحتمل ان يكون الملك
كلما ما ابتداء في قرآن والذين تدعون من دونه ما يكون من قطيع لادالة على تفرده بالاولوية والتبوية والقطيع
لغاية الفداء ان تدعوه لا يسمعون دعاءكم لانهم جاهدوا ولو سمعوا على سبيل الغرض ما استجابوا لكم لعدم
تدبرهم على الايقاع ولشهرتهم منكم فما تدعون لهم ويوم القيمة كيفون بشرككم باشر اكلم لهم يقرؤن بطلان
او يقولون ما كنتم ايانا نقبذون ولا يثبتك مثل خيرة ولا ينجرك بالامم خيرة مثل خيرة الله سبحانه
وتعالى فانه الخيرة على الحقيقة دون ساير الخيرون والمراد بتحقيق ما اخبر به عن الله تعالى وما يدعون لهم يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله في انفسكم وما يعينكم وتعرف الفقراء للمبالغة في فقرهم كما فهم لشدة افتقارهم و
كثرة احتياجهم للفقراء وافتقار ساير الخلق بالاضافة الى فقرهم غير معتد به ولذلك قال وخلق الانسان

الإنسان ضعيفا. والله هو الغني الحميد المستغنى على الإطلاق المنعم على سائر الموجودات حتى استحق عليهم الحمد
إن شاء يذبكم ويأت بخلق جديد يقوم آخر أطوع منكم أو يعلم آخر غير ما تعرفونه وما ذك على أنه بغير
مقتدر أو متعسر ولا زردارة و زراخرى ولا تحمل نفس ثمة انم نفس اخرى فاما قوله تعالى ويحملون افعالهم
وانما لا مع افعالهم في الضالين المضلين فانهم يحملون افعال افعالهم مع افعال افعالهم وكل ذلك افعالهم
ليس فيها شيء من اوزار غيرهم وان تدع متقلة نفس اقلها الاوزار الى حملها يحمل بعض اوزارها لا
يحمل منه شيء لم يجب يحمل شيء منه نفي ان يحمل عنها ذنبها كما نفي ان يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان
ذوقني ولو كالمذعور ذوقتها فاصم المذعور كالدالة ان تدع عليه وقرئ ذوقني على حذف الحجة وهو اول من
يجعل كان لانه فانها لا تلام نظم الكلام انما تذر الذين يحشون ربهم باليب غايين عن عذابه وعن الناس
في خلواتهم واقايا عنهم عذابه واقاموا الصلوة فانهم المنفقون لا يذار لا غيرة ولا تحلل الفعليين لما تروى من نكي و
من يظن عن نكس المعاصي فانما تنكر لنفسه او نفعه لها وقرئ ومن اذكي فانما يركي وهو اعراض مؤكده لخصيتهم
واقامتهم الصلوة لانها من جملة التزكي والى الله المصير فيما ربههم على تركيهم وما يستوى للاعم والبصير الكافر
والمؤمن وقيل هما مثلان للصنم وندع قول ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل الحق ولا الظل ولا المحرور
ولا الثوب ولا العطاء ولا التاكيد في الاستواء وتكريرها على السقيتين لمزيد التاكيد والحرور تقول من الحز
على السموم وقيل السم ما ثبت نهارا والحز ما ثبت ليلا وما يستوى الاحياء ولا الاموات
تمثيل اخر للمؤمنين والكافرين المبع من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل للعلماء والجهال ان الله يسمع من شاء
بهديته فيؤنفه لغيره كآية والاتقاط بعبادة وما انت بمسمع من في القبور رشيح لتمثيل المصيرين على
الكفر بالاموات ومبالغة في افناء عنهم ان لا تذر فما عليك الا الانذار وانما الاسماع فلا اليك ولا حيلة لك
اليه المطوع على قلوبهم انا ارسناك بالحق محققين او محققا اوارس لا مصحوبا بالحق ويجوز ان يكون
صلة لقوله بشرا وذررا اى بشرا بالوعد الحق وذررا بالوعد الحق وان من امة اهل عصر الا خلاصة من فيها
تذير من نبي او عالم يذير عنه والاكتفاء بذكره للعلم بان البشارة قرينة البشارة سيما وقد قرئ من
قبل اولان الانذار هو المقصود والامم من البعثة وان كذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاتهم سلمهم
بالبيات بالمعجزات هداة على نبوتهم وبالذبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المبين كالتوراة والابجيل
على اداة التفصيل دون الجمع ويجوز ان يراد بهما واحد والعطف لتغاير الوصفين ثم اخذت
الذين كفروا فكيف كان نكير اى انكارى بالقوة الم تزان الله ازل من السماء ماء فاحر جنا به غرات
مختلفا الوانها اجناسها واصنافها على ان كلا منها لها اصناف مختلفة او هيئاتها من الصفرة والكهرة
ونحوهما ومن الجبال جدد ووجد داي خضط وطريق ويقال جدة الحمار للحظة السوداء على ظهره وقرئ
جدد بالضم جمع جديدة بمعنى الجدة وجدد بفتحين وهو الطريق الواضح بيض وجرم مختلف الوانها
بالثدة والضعف وغرابيب سود عطف على بيض وعلى جدد كانه قيل ومن الجبال جدد ومختلف
اللون ومنها غرابيب متحدة اللون وهو تأكيد مضمير بغيره فان الغرابيب تأكيد للاسود وحق التاكيد
ان يتبع المؤكدة ونظير ذلك في الصنفه قول التابعية والمؤمن العايدات الطير بمسما ركبنا مكة بين
الليل والسند وفي مثله مريد تأكيد لما فيه من التكثير باعتبار الاضمار والاطهار ومن الناس من الدواب
والانعام مختلف الوان كذا كما يختلف النما والجبال انما يحشى الله من عباده العلماء اذ شرط الحشية
معرفة الحشى والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به تعالى كان اخشى منه وكذلك قال ام الى اخشاكم
الله واتقاكم له ولهذا ابتغى ذكر افعاله فعالة الاله على حال قدرته وتقديم المفعول لان المقصود هو
الاعالية ولو اخذ العكس الامر وقرئ رفع اسم الله ونصب العلماء على ان الحشية مستعارة للتعظيم

فان المعظم يكون مهيئاً ان الله عز وجل غفورٌ قليل لوجوب الحشية لله تعالى على ما عاقب للمصطفى عليه
عفو رلتائبك عن عصيانه ان الذين يتلون كتاب الله يؤمنون قراءته او متابعه ما فيه حتى صار
بسمه لهم وعنواناً والمراد بكتاب الله القرآن او جنس كتب الله فيكون ثناء على المصدقين من الامم بعد
اقتصاص المكذبين واتمام الصلوة والقول بما رزقناهم شرأو علمانية كيف تفق من غير قصد اليها
وقبل السر في المسنون العلية في المفروضة يرجون تجارة بحصيل ثواب بالطاعة وهو خير ان
تتور لن تكبد ولن تملك بخسران حقة للتجارة وقوله ليوفيتهم اجورهم علة المدلول على نفعي عنها الكس
وتنفق عند الله تع ليوفيتهم بنفاقها اجور اعمالهم والمدلول ما علة من امثالهم نحو فعلوا ذلك ليوفيتهم
عاقبة ليرجون ويريدهم من فضلة على ما يقابل اعمالهم ان عفو لغوا عنهم شكور لطاعا تهمى مجازيم
عليها وهو علة للتوفية الزيادة او خيران ويرجون حال من واد الفقوا والذي اوجنا اليك من الكتاب
يعني القرآن ومن البتئين او الجحش ومن التبعيض هو الحق مصداقاً لما بين يديه احقة مصداقاً لما تقدمه
من الكتب السماوية حال مؤكدة لان حقيقة تلتزم موافقة آياه في العقائد واصول الاحكام ان الله
بعباوه خير بصيرة عالم بالظواهر والبواطن فلو كان في احوالك ماينا في النبوة لم يوح اليك مثل هذا الكتاب
المعجز الذي هو عيار على سائر الكتب وتقدم التحية لله لانه على ان العلة في ذلك الامور الروحانية ثم
اورثنا الكتاب حكماً بتوريته منك او ثورته فغير عنه بالماضي ليحقة اورثناه من الامم السالفة والعطف
على ان الذين يتلون والذي وحيث اليك اعراض لبيان كيفية التوريت الذين اصطفتنا من عباده
يعني علماء الامة من الصحابة ومن بعدهم والامة باسمهم فان الله تعالى اصطفاهم على سائر الامم منهم
ظالم لنفسه بالتقصير في العمل ومنهم مقتصد يعمل في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخير يستبذل الله بغير
التعليم والارشاد الى العمل وقيل الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم وقيل الظالم المحرم
والمقتصد الذي خالف الصالح بالسني والسابق الذي رزحت حسنة بحيث صار شيئاً مكفراً وهو
معنى قوله هم اما الذين سبقوا فافا وليك يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فافا وليك يحاسبون
حساباً يسيراً واما الذين ظلموا لانفسهم فافا وليك يحاسبون في طول المحشر ثم تنطق الله تعالى رحمة وقيل الظالم
الكافر على ان الضمير لعباده وتقدمية كنهية الظالمين لان الظلم بمعنى الجمل والركون الى الهوى مقتضى الجمل
والاقتصاد والسبق عارضان ذلك هو الفصل الكبير بشارته الى التوريت والاصطفاء والسبق جنة
عدن يدخلونها مبتداء وخبر والضمير للثلاثة او الذي والمقتصد والسابق فان المراد بهما الجحش وقرى
جنة عدن وجنة منصوبة بفعل لفيته الظاهر وقرأ ابو عمرو ويخولونها على البناء للمفعول يحلون فيها
خبرنا ان او حال مقدرة وقرى يحلون من حلييت المرأة فهي حاليتها من سار ومن منب من الاولى للتعريف
وانتانية للبتئين ولؤلؤ عطف على منب اي من منب مريض باللؤلؤ او من منب في صفاء اللؤلؤ
ولنفسه نافع وعاصم عطفاً على محل سار وولياهم فيها صبر وقالوا الحمد لله الذي اومب عنا الله
ههم من خوف العاقبة وهم من اجل المعاش و آفة اذن في سورة البس وغيرها وقرى اخرن ان ربنا لغفور
للذنبين شكور للمطيعين الذي احلنا دار المقامة دار الاقامة من فضلة من الغامة وتفضيلة ولا واجب
عليه لا يمت ما فيها نصب لقب ولا يمت ما فيها لغوب كلال ذلك تكليف فيها ولا كذلك نفي النصب نفي ما
يبلغه ما لفته والذين كفروا هم نار جهنم لا يقض عليهم لا يحكم عليهم موت ثان يموتوا ويتركونوا ونفسه بانها
ان وقرى يموتون عطفاً على يقض كقوله ولا يؤذن لهم فنعوذ بالله ولا يخفف عنهم من عذابها بل كلما خبت
زيد اسعارها كذلك مثل ذلك يجرى كل كفور مبالغ في الكفر والكفران وقرأ ابو عمرو ويجزى على بناء المفعول
واسناده الى كل قرى يجازى وهم يعطون فيها يستغيثون فيقولون من القرض وهو الصياح

استعمل في الاستغاثة لمحمد المستغيث فيها صوته ربنا اخرجنا من هذا الضيق الذي بناه علينا القبول وتقييد العمل
الصالح بالوصف المذكور للتخمس على ما علمون من غير الصالح والاعتراف به والاشعار بان استخراجهم من
وانهم كانوا يحبون ان تصالح والآن تخفق لهم خلافة اولم تعلمكم ما تذكر فيه من تذكر وجاؤكم التذير جواب من
وتوبيخ لهم متناول كل غير ممكن المكلف فيه من التفكير والتذكر وقيل ما بين العشرين الى السنتين وعنه عن العم الذي
اغدر الله تعالى فيه الى ابن آدم ستون سنة والعطف على معنى اولم تعلمكم فانه للتقريب كانه قيل قد علمناكم وجاؤكم
التذير وهو البتة والكتاب وقيل العقل والشيب وموت الاقارب قد ووافوا للظالمين من بغيره
الله الغد اعظم ان الله عالم غيب السموات والارض لا يخفى عليه فانه لا يخفى عليه احواله انه عليم بذات
الصدور تغيب له لانه اذا علم مضمرة الصدور وهي اخفى ما يكون كان علم لغيره هو الذي جعلكم خلايف في الارض
يأتي اليكم مقاليد النصر فيها وقيل خلفا بعد خلف جمع خليفه والخلفاء جمع خليف فلن كفر فبغيره
جاء كفره ولا يريد الكافرين كفرهم عند ربهم الامم مقتا ولا يريد الكافرين كفرهم الاخر اربابا له والتكبر
للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامم من مقتضى اقتضاء وجه وجوب التجنب عنه والمراد
بالمقت مواساة البغض مقت الله تعالى وبالحسار خا والاحوة قل ارايتم شركاءكم الذين يدعون
من دون الله يغيثونهم والاصناف اليهم لا تنفعهم حبلهم شركاء الله ولا أنفسهم فيما يملكونه اروني ما ذا خلقوا
من الارض بدل من ارايتهم بدل الاشتمال لانه بمعنى احبهم في كانه قال احبهم في عن هؤلاء الشركاء اروني اتي
جزء من الارض سبعة ايام من دون الله بخلقهم ام لهم شرك في السموات ام لهم شركة مع الله في خلق السموات
فاستحقوا بذلك بشركه في الالهية واثبتته ام آتيناهم كتابا ينطق على انا اتخذنا شركاء وهم على بينة
منه على حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية ويجوز ان يكون هم لمشركين كقولهم ازلنا عليهم
سلطانا واولناهم واهلناهم ويقتوب وابوكبر على نبينا فيكون ايماء على الشرك خطية لا بد فيه من تعاضد الاله
بل ان بعد الظالمون بعضهم بعضا الاغروا لما نفى انواع الحجج في ذلك ضرب عنهم ذكر ما حادهم عليه وهو غيرة الاله
الا حلالا يتابع بانهم شفعا عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليهم ان الله يسكن السموات والارض ان زولا كرامته
ان زولا فان الممكن حال بقاؤه لا بد له من حافظ او يمنعها ان زولا لان الامسك منع ولين والنا ان مسكها
ما امسكها من احد من بعده من بعده من بعد الله او من بعد الرؤال والجملة سادة مستجابين ومن الاولى زايدة والنا
ولا بد ان كان جليما عفورا حيث امسكها وكانا جديتين بان شهدا هذا كما قال لهما والسموات يقطن منه
وتنسق الارض فتح الجبال هذا واسموا الله جهدا ايماء لهم لين جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم و
ذلك ان قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسالتهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو اننا نارسول نكوتن
اهدى من احدى الامم ام من واحدة من الامم اليهود والنصارى وغيرهم ومن الامة التي يقال فيها هي احدى الامم
تفضيلا لها على غيرها في الهدى والاستقامة فلما جاءهم نذير يعني محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم اى النذير او
يجيبه على التشيب الا لغورا تباعدوا عن الحق استكبرا راني الارض بدل من نفورا او مغفول له ومكر السعي اصل
وان مكر والمكر الشئ فخذ الموضوع استغناء بوصفه ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر ثم اضيف ولا يحق ولا
يحيط المكر الشئ الالهية وهو الما كرو قد ضايعهم يوم بدر وقرى ولا يحق المكر اى لا يحق الله فهل ينظرون ينظرون
الامة الاولى من ستم الله تعالى فيهم بتعذيب ملكه بيدهم ولن يجد الله قديرا ولن يجد الله ستم الله يحولها
اولا يبدلها بجعله غير التعذيب ولا يحولها بان ينقله من الملكين الى غيرهم وقوله اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم استشهدوا عليه بايضا هذونه في ما يرضهم الى الشام واليمن والعراق من اثار
الماضين وكانوا الله منهم قوة وما كان الله ليخبر من شئ ليس بقرينة في السموات ولا في الارض ان كان
عليها بالاشياء وكماها قدرا عليها فلو يؤخذ الله الناس بها كبوا من المعصية ما ترك على ظهرها فظهر الارض

من دابة من شئمة تدب عليها يسوم معا صيدهم وقيل المروءة بالادبة الاسن حده لقوله ولكن يؤخرهم الى
اجل ستمى هو يوم القيمة فاواجا اجلهم فان الله كان عباده بصيرة فيجازيهم على اعمالهم عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة الملائكة وعنه ثمانية ابواب الجنة ان ادخل من ابواب شئت صدق الله تعالى
سورة يس وعنه ثم تدعى المقيم ورسوله صاحبها خير الناس والرافعة والقاضية لدفع

كل سوء وتقنى له كل حاجة وهي مكينة وآيات ثلاث وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم يس كالم في الاعراب والمعنى وقيل معناه يا انسان لمفظة طي على ان اصله يسين
اقصر على سطره لكثرة التداوير كما قيل من الله في ائمن الله وري بالكسيرة وبالفتح على البائين والاعراب على
اثن يسين او بضار حرف القسم والفتحة لمنع الصرف يا لضم بناء كيث واعرابا على هذه يسين وآمال
الياء حمزة والكسائي وابوبكر وروح وادغم النون في داو والقرآن الحكيم ابن عامر والكسائي ويقوب
وهي واو القسم والعطف وجعل يسين مقسما به انك لمن المرسلين على صراط مستقيم لمن الذين رسلوا على
مستقيم وهو التوحيد والاستقامة في الامور فيجوز ان يكون على صراط خيرة انا نيا او حالاً لمن تنكر في الحجاز
والبحر وروفايدته وصف الشرح بالاستقامة صريحاً وان دل عليه من المرسلين التماما فغير الغرض الرحيم
خير محذوف والمصدر بمعنى المفعول وقوا ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالنصب بضمارا عنه او
فعلة على انه على اصله وقرئ بالبحر على البدل من القرآن لتذرع قوما متعلق بتفسيره ومعنى من المرسلين ما
انذر اباؤهم قوما غير منذر اباؤهم يعني اباؤهم الاقرين لظلال ولادة الفقرة فيكون صفة مبنيّة لشدة
حاجتهم الى رسالة والذي ترويه او شيئاً انذره اباؤهم الا بعدين فيكون مفعولاً ثانياً لتذرع انذار اباؤهم
على المصدر فهم غافلون متعلق بالنفي على الاول اي لم يذروا فيقوا غافلين ويقولون انك لمن المرسلين
على الوجوه الاخرى ارسلك اليهم لتذرعهم فانهم غافلون لتدحق القول على اكثرهم يعني قوله لا مل ان جنة
من الجنة والناس اجمعين فهم لا يؤمنون لانه ممن علم انهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اعلا لا يدرك
لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا يفقه عنهم الآيات والتذرع بتفسيرهم بالذين علمت عنا قلوبهم
فهي الى الاوتان فالاعمال واصلته الى اوتانهم فلا تخليهم بطاء طئون فهم مقحون رافعون رؤسهم فانهم
ايصادهم في انهم لا يلتفتون لفيت الحق ولا يعطون اعناقهم كوه ولا يطأ طئون رؤسهم له وجعلنا
من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون ولكن احاط بهم سدين ففعل ايصادهم
بحيث لا يبصرون قد آمنهم ووراءهم في انهم مجبوسون في مطورة الجبال ممنوعون عن النظر في الآيات
والدلائل وقوا حمزة والكسائي وحفص سداً بالفتح وهو لغة فيه وقيل ما كان يفعل الناس فبالفتح وما
كان خلق الله تعالى في القوم وقرئ فاعشينا هم من العشي وقيل الايتان في بني مخدوم حلفا بوجاهل
ان يرضخ راس النبي ومقاتاه وهو يصلي ومعهم ليدفعه فلما رفع يده انشئت الى عنقه ولزق الحجر
بيده حتى فكره عنها بجهد فرجع الى قومه فاخبرهم فقال مخدومي اخرانا اقلته بهذا الحجر فذرب فالتجأ الله
وسواه عليهم انذرتهم لم تنذرهم لا يؤمنون سبق في البقرة انما تنذر انذاراً رتب عليه البغية
المروءة من اتبع الذكر اى القرآن بالناس مل فيه والعمل به وخشى الرحمن بالغيث وخاف عقابه قبل
خلوله ومعانيته اموالاً وني سريرة لا يغتر بجمته فانه كما هو رحمن منتقم قمار قبسرة بمغفرة واجركريم
انا نحن الحي الموتى بالبعث والنجاة بالهداية ونكتب ما قدّموا وما اسلفوا من الاعمال الصالحة
وانا ربهم البحتة كعلم علوة وجيس وقنوه والتية كاشاعة باطل وتاسيس ظلم وكل شئ احصينا
في ما يم مبدن يعني النوح المحفوظ واضرب لهم ومثل لهم من قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد

واحداً مثلاً واحداً وهو يتعدى الى المفعولين بقضمة معية الجفعل وما. مثلاً اصحاب القرية على حذف مضاف أي اجعل لهم
مثل اصحاب القرية مثلاً ويجوز ان يقصر على واحد ويجعل المقر بلام للمفعول او بياناً له والقرية انطاكية او جازاً
المسلمون بدل من اصحاب القرية والمسلمون رسل عيسى م الى اهلها واسناده الى نفسه في قوله اذ ارسلنا اليهم
اثنتين لانه فعل رسولهم وخليفتهم وهما يحيى ويونس وقيل غيرهما كذا بوجهين فخرنا اي فتقينا وقراء ابو بكر مخففاً
من غرة اذ غلبه وحذف المفعول لانه ما قبله عليه لان المقصود ذكر المعرزة بثالث موثعون فقالوا انا
اليكم مسلمون وذلك انهم كانوا عتدة احسانهم فارسل اليهم عيسى م اثنتين فلما ذرا الى المدينة رايا جيباً النجار
يرعى غنماً فسما لهما فاجابه فقال لهما ايها النجار فقالا انشقي المريفين وتيرى الائمة والارض وكان له ولد مريض فسما
فبرئ فامر جيب وقسا النجار فشفى على ايديهما خلق وبلغ حديثهما الى الملك قال لنا آله سوى آلهتنا قالان نعم من
او جدك والهلك قال حتى انظر في امركما فحبسهما ثم بعث عيسى م ثمانين رجلاً فدخلوا مكة وعاش اصحاب الملك حتى استأثروا
به وواصلوا الى الملك فابش به فقال له يوماً سمعت انك حبست رجلين فهل سمعت ما يقولان قال لا فاما
فقال سمعون من ارسلكما قال الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك فقال صفاه وادخر انا لا يفعل ما يشاء ويحكم ما
يريد قال وما آيتكما قال ما يفتي الملك فدعا بفلام مملوس من العندين فدعوا الله حتى انشقت له بصر واخذت ثنتين فوضعا
فوضعا في حديقته فصارتا مقلتين ينظر بهما فقال له سمعون ارايت لو سالت الهك حتى يصفع مثل هذا حتى يكون لك
ولله الشرف ليس عليك شر آلهما لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع ثم قال ان قدر الهكما على احيا ميت آتيا به
فدعوا بفلام تامد سبعة ايام فدعوا فقام وقال لي دخلت في سبعة اودية من النار وانا اخذكم ما انتم فيه
فامنوا وقال لتحت ابواب السماء وايت شاة تاشفع لؤلؤة الثلثة سمعون وهذا ان راى سمعون ان
قوله قد اترفيه نصحه فامر في جمع ومن لم يؤمن صاح عليه جهنم فمكوا قالوا اما انتم الا تبشروا مثلاً لا تزيه لكم
علينا تقصص اختصا صكم بما تدعون ورفع بشر لا تنقض النفي المقتضى اعمال ما بالاه وما ازل الرحمن من
وحى رسالته ان انتم الا تكذبون في دعوى الرسالة قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمسلون استشهدوا بعلم
الله ويجري مجرى القسم وزاد واللام المؤكدة لانه جواب عن انكارهم وما علينا الا البلاغ المبين
الظاهر البين بالآيات الشاهدة بصحته وهو محض الاستشهاد فانه لا يحسن الا بينة قالوا انا نطير
بكم تشاء منا بكم الاستغرابهم ما ادعوه واستقبحا هم له ونفرتهم عنه ليث لم تفتوا عن مقالكم هذه
لتم جنكم منا عذاب اليم قالوا طاركم معكم بسبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدكم واعمالكم وقرى طيركم
معكم اين ذكرتم وعظمتهم وجواب الشرط مخذوف مثل التطير ثم اوتوعدتم بالرحم والتعذيب وقد
زيد بالف بين الهمتين ويفتح ان بمعنى التطير ثم لان ذكرتم وان بغية استفهام واين ذكرتم بمعنى طائر
معكم حيث جرى ذكركم وهو ابلغ بل انتم قوم مسرفون قوم عادكم الاسر في العصيان فمن ثم جاءكم الشوم
او في الضلال ولذلك توعدتم وتشاءتم من حبيب ان كنتم وتتركوا وجاء من قصص المدينة رجل يسعي
وهو جيب النجار وكان بحيث احسانهم وهو من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وبينهما استمائية سنة
وقيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه الرسل ظهر دينه قال ما يقوم اتبعوا المسلمين اتبعوا من الاليساء لكم
اجرا على النصيح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون اي خيرة الدارين وما الى العبد الذي فطرني لم يطف
في الارث وفي ارياده في معرض المناصحة لنفسه واما من النصيح حيث اراد لهم ما اراد لها والمراة لهم
على تركهم عبادة خالفهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون بمبالغة في التهديد ثم عاد الى مساق
الاول فقال ان اتخذ من دونه الهة ان ريدن الرحمن بصر لا تفر عن شفاعتهم شيئاً ولا يفع عن شفاعتهم
شيئاً ولا ينقدون بالنصر والمظاهرة الى اذ الف ضلال مبين فان اثار ما لا ينفع ولا يدفع ضرراً
بوجه ما على الخالق المقدر على النفع والضروا الله اكره ضلال بين لا يخفى على عاقل اني امت برزكم الذي

خلقكم. فاسمعون اي فاسمعوا ايماناً وقيل الخطأ بالرسالة فانه لما نصبح قومه ابراهيم فاسمع
لخوهم قبل ان يقتلوه قبل اذ دخل الجنة. قيل له ذلك لما قتلوه بشر آية اهل الجنة او كما ما واذناني وحواليها
كسائر الشهداء ولما سموا يقتلوه فرغوا من الجنة على ما قاله الحسن وانما لم يقل له لان العرض بين المقول دون
المقول له فانه معلوم والكلام استيناف في حجة الجواب عن السؤال عن حاله عند لقاء ربه بعد نصيبه في نصيبه
ولذلك قال يا ليت قومي يعلمون بما عرفتني ربي وجعلني من المكرمين فانه جواب عن السؤال عن قوله عند
ذلك القول له وانما متني علم قومي بحاله ليحلموا على كتاب مثلهما بالقوة عن الكفر والدخول في الايمان والطاعة على
دأب الاولياء في كظم الغيظ والترحم على الاعداء اوليعلو انهم كانوا على خطاء عظيم في امره وانه كان على حق
ورأي المكرمين وما جبرية او مصدريه وآباء صالحة يعلمون واستفهامية جاءت على الاصل والآباء صالحة غفراني
باني شيء عرفتني ربي بالمهاجرة عن دينهم والمصاهرة على اديتهم وما ازلنا على قوم من بعده من بعد اهلاكه او رغب
من جنده من السماء لاهلكه كما ارسلنا يوم بدر ولحقنا بل كفيها امرهم بصيحة ملك وقية استحقاق لاهلكهم واما
بتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلوة وما كنا منكرين وما صح في حكمتنا ان نزل جنده لاهلك قومه اذ نزلنا لكل
شيء سبباً وجعلنا ذلك سبباً لاننا نراك من قومك وقيل ما موصولة معطوفة على جندي اي وما منكرين على من
قبلهم من ججارة وريح وامطار شديدة ان كانت الا صيحة واحدة. صاحب بها جبرائيل وقرئت بالرفع على كان النامة
فاذا هم خادون ميثون شبهوا بالناظر الى ان الهى كالناظر الساطع والليت كرمادها كما قال لبيد وما
المروا كالشهاب وضوءه يحور رماً ابعداً وموساطع ما حيرة على العباد. تعانده من الاحوال التي من حجبها
ان تحترق فيها وهي ما دل عليها مما ياتهم من رسول الا كانوا يستهزون فان المستهزين بالناس صهيح للخلصين
المتوسط بينهم خير الدارين احقاً بان يحسروا ويحسروا عليهم وقد تلاف على حالهم الملائكة والمؤمنون من الشقيين
فيحوز ان يكون حسرة من الله تعالى عليهم على سبيل الاستعارة لتعظيم ما جنوه على انفسهم ويؤيده قراءة يستر
ونفسها الطولها باجاء المتعلق بها وقيل ما ضمها رقبها والمناوى محذوف قرئ ما حيرة العباد بالاضافة
الى الفاعل والمفعول وما حيرة على العباد وما جاز الوصل مجرى الوقف. لم يروا لم يعلموا وهو متعلق عن قوله كم
اهلكنا قبلكم من القرون لانكم لا تعمل فيها ما قبلها وان كانت خزية لان اصلها الاستفهام انهم اليوم لا يرجون
بل منكم على المعنى لا على اللفظ اي لم يروا كثرة اهلكنا من قبلكم كونهم غير راجعون اليهم وقرئ بالكسر على
الاستيناف وان كل ما جميع لاننا محضون يوم القيمة للجزاء وان محققه من الشقيلة والآلام هي النار وما مزيدة
للتأكيد وقراءة ابن عامر وعاصم وحمزة لما بالتشديد بمعنى الا فيكون ان نافية وجميع فعيل بمعنى مفعول ولاننا
ظرف له والمحفزون واية لهم الارض المبيتة وقراءة نافع بالتشديد احبيناها خبر لارض وبجملته خبر آية او
صنفها اقولم يروها معنية وهي الجنة والمبتداء والآية خبرها واستيناف لبيان كونها آية واخرجنا منها جنة
جنس الحب فمنه لا يكون قد تم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويأش وجعلنا فيها جنة من
تخيل وعتاب وانواع النخل والعنب في ذلك جميعها دون الحب فانه الدال على الجنس مشعر بالاختلاف
ولذلك الدال على الانواع وذكر النخل دون الثور ليعاين الحب والاعتناء باختصاص شجرها بمنزلة النفع و
آثار الشجر ونحوها. وقرئ بالتخفيف والفح والتجويد والفتح والتفتيح لفظاً ومعنى من العيون اي
شيئاً من العيون فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه او العيون ومن مزيدة عند الاخفش لياكلوا
من ثمرة. ثم ما ذكر وهي الجنة وقيل الصبيحة على طريقة الالتفات والامانة اليه لان المراد بخلقهم وقراءة حمزة و
والكسائي بصفتين في مولفة فيها وجمع ثمار وقرئ بصيغة وسكون وما عملته ايديهم عطف على الثمر
والمراد ما يتخذ منه كالعصير والذابس كقوما وقيل ما نافية والمراد ان الثمر يخاف الله لا يعطاهم ويؤتيه الا
قراءة الكوفيين غير حفص بلها فان حذفت من الصلة حسن من غيرها. اقل لا يشكرون امر بالشكر

من حيث انكار الله سبحانه الذي خلق الارواح كلها الانواع والانصاف مما ثبتت الارض من
النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى وما لا يعلمون واروا جاثما لم يطلعهم الله عليهم ولم يجعل لهم طريقا
الى معرفته وآية لهم البليل تسليح منه النهار زياته ونكشاف عن مكانه مستعار من سائح الجبل والكهمل في
اعواضاها ما سبق فاذا هم مظلون داخلون في الظلم والشمس تجري مستقر لها لحد معين فتنزل في دورها
فشيبة بمسقر المسافر واذا قطع مسيرة او اكيد السماء فان حركتها فيه يوجد ابطا بحيث يظن ان لها مناسك
وقطع قال جرى لها بالحق تدويم والاستقرار لها على شئ مخصوص او لم ينتهي مقدر لكل يوم من المشرق والمغرب
فان لها في دورها ثمانية وستين شرا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب ثم لا تعود اليها الى العام القابل
او المنقطع جريا عند حجاب العالم ودرى لاستقر لها اي السكون فانها مستخرجة دايما ولا تستقر على ان لا
يمس ليعنى ذلك الجدي على هذا التقدير المتضمن للحكم التي يحل الفطن عن احصائها تقدير الغزير الغالب بقدرته
على كل مقدور العلم المحيط علمه بكل معلوم والقرقرة زادة قد زنا مسيره بنازل اي مسيره في منازل وهي ثمانية
وعشرون الشراطين البطين الشرايا الذراني المقعة الهتعة الذراع الشرة الطرف الجنبية
الذبر الصرفة العوا الشناك القفر الزبانا الالكيل القنب الشولة النعيم البدة سعد الراج
سعد بلع سعد السعد سعد الاجنية فرع الدولو المقدم فرع الدولو المتأخر الرثا وهو بطن الحوت
ينزل كل ليلة في واحدة منها لا يتخطاه ولا يتقاصد عنه فاذا كان في آخر منازلهم ويكون فيه قبيل الاجتماع
دق واستفوس وراء الكوفيون وابن عامر والقر بنصب الرا حتى عادوا العرجون كاشرا المعوج
فعلون من الارواح وهو الاعوجاج وقرى كالعرجون وهما لقمان كالبرنوبون والبرنوبون القديم او العتيق
وقيل ما مر عليه حول فضا عدا لا الشمس ينبغي لها لا يصح ويمثل ان تدرك القمر في سرعة سيره فان ذلك تكل
تكون النيات وتعيش الحيوان او في آثاره ومنافعه او مكانه بالنزول الى محله وسلطانه فتطمس
نوره وايماء حرف النفي الشمس للذلة على انها مستخرجة لا يتيسر لها الا ما اريد ولا البليل سابق النهار
يسبقه فيصوته ولكن يعاقبه وقيل المراد بهما آياتها وهما النيران وبالسبق سبق القمر الى سلطان
الشمس فيكون عكس الاول في تبديل الما وراك بالتيف لانه الملائم لسرعة سيره وكل وكلمه والتون
عوض المصاينة والصميم للشمس والاما ران اختلا احوال يوجب نقدا في الذات او الى الكواكب
فان ذكرهما مستعربا في تلك سبحون يسرون فيه ببساط وآية لهم انما حملنا ذرياتهم اولادهم
الذين يبعثونهم الى تجاراتهم واصبيانهم واتهم الذين يتعجبونهم فان الذرية تقع عليهم لانهم
مزارعها وتخصيصهم لان استقرارهم في السفن اشق وتما سكرهم فيها اعجب في الفلك المستحون المملو
وقيل المراد فلك نوح وحمل الله ذرياتهم فيها آباءهم الاقدمين في اصلابهم هم ذرياتهم وتخصيص الذرية
لانها تبلغ في الامتنان واوخل في التعجب مع اليجاز وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما يكون
من الابل فانها سفارين البراء من السفن والزوارق وان ثاء نعرفهم فلا صريح لهم فلا ميعث
لهم يخرجهم عن الفرق او فلا استغاثه كقولهم اتاهم الصريح ولا هم يتقدون يخرجون من الموت به الا
رحمة منا ومتاعا الارض والتمتع بالحيوة الى حين زمان قد لا جالهم واذا قيل لهم اتوا ما
بين ايديكم وما خلفكم الوقايع التي حلت والغدا المعد في الآخرة او نازل السماء ونواب الرض
كقولنا ولم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض وعذاب الدنيا وعذاب الآخرة او عكس
او ما تقدم من الذنوب وما تأخر لعلمهم رجحون لتكون نواحيين رحمة الله وجواب اذا خذول عليه قوله
وما تأخرهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين كانه قال واذا قيل لهم اتوا العذاب انتم
اعتادوه وقرنوا عليه واذا قيل لهم اتوا ما رزقكم الله على ما يحكم قال الذين كفروا بالصانع يعنى

كانوا بكم. فليزمنكم انتم انتم من اقرارهم به وتعليمهم الامور المشيئة انظروا من لوليتاء الله اعلمهم على زعمكم و
قيل تالاه مشركوا وانشى حين استطلعهم فقراء للمؤمنين ايها ما بان الله تعالى لما كان قادرا على ان يطعمهم فلم يطعمهم
فحقن احق بذك وهذا من فطر جها لهم فان الله تعالى بسببها حيث الاعناء على اطعام الفقراء وتوفيقهم له
ان انتم الان في ضلال مبين حيث ارمتمونا بما يخالف مشيئة الله ويجوز ان يكون جوابا من الله تعالى لهم وحكام
الجواب للمؤمنين لهم ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون وعد البعث ما يظنون الا يصححوا
هي النسخة الاولى تاخذهم وهم يحضرون تتخاضون في متاجروهم ومعاذ الله لا يخطر ببالهم مرها كقوله فاخذهم
الساعة بغتة وهم لا يشعرون واصلة يحضرون فسكت التاء وادعت ثم كسرت الحاء لالتقاء الساكنين
وروى ابو بكر كسب الدنيا للاتباع وقراء ابن كثير بفتح الحاء على التاء حركة التاء اليه والوعم وبيع لاختلاس عن
نافع الفتح فيه والاسكان وكانت جواز الجمع بين الساكنين اذا كان الثاني مدغما وقراء حمزة يحضرون بين
حصة اذا جاز له فلا يصححون توصيته في امور شتى من امر دينهم ولا الى اهلهم يرجعون فيه واحالهم على المؤمنين
حيث تنقشهم الصيحة وتفتح في الصلوة اي مرة ثانية وقد قرئ سورة المؤمنين فاذا هم من الاجدال من القبول
جمع جده وقرئ بالقاء الى ربهم ينسلون ليسعون وقراء بالضم قالوا يا ويلتنا من بعثنا من مردنا
ورئى من احبنا من هبت من لومنا اذا انبته ومن هبتنا بغير اهبتا وقيه ترشيح ورمر واستعار بابهم
لاختلاط عقولهم يظنون انهم كانوا نياما ومن هبتنا على من الحارة والمصدر هذا ما وعد الله
وصدق المرسلون مبتداء وخبر وما مصدرية او موصولة محذوفة الراجح وهذا صفة لمردنا وما وعد
محذوف او مبتداء وخبر محذوف اي ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حق ومومن كلامهم وقيل جواب اللام
او المؤمنين عن سوالهم معدول عن سنية تكثير الكفرهم وتقربا عليه وتبيينا بان الذي يمتهم هو السؤال
عن البعث دون الباعث كما انهم قالوا بعثكم الرحمن الذي وعدكم البعث وارسل اليكم الرسل وصدقكم
وليس الامر كما تظنون فانه ليس بعث التاييم فيكم السؤال عن الباعث وانما هو البعث لا لغير ذوا
الايهوان ان كانت ما كانت الفعله الا صيغته واحدة هي النسخة الاخيرة ورثت بالرفع على كانت التامة
فاذا هم جميع لدينا محضرون بمجر ذلك الصيغة وفي كل ذلك تبوين امر البعث والخبر واستغنايها عن
الاسباب التي يوظفان بها فيما يشاهدونه فالיום لا تظلم نفس شيئا ولا تحجرون الا ما كنتم تعملون
حكاية لما يقال لهم حينئذ تصوير الموعود وتمكينه في النفوس وكذا قوله ان اصحاب الجنة اليوم في
شغل فكهين متكدون في النعمة من الفكاهة وفي تكبير شغل وابها مه تظلم لما هم فيه من البهجة
والثلاذ وتبينه على انه اعلى ما يحيط به الافهام ويورب عن كنهه الكلام وقراء ابن كثير ونافع والوعم
في شغل بالسكون ويعقوب في رواية فكهون للمبالغة وبها خبر ان لان ويجوز ان يكون في شغل صلة
لفكهون وقرئ فكهون بالضم ومولفة كنطس ونطس وفكهين وفكهين على الحال من
المستكن في الظرف وشغل بضمين وفكتين ونسخة وسكون والكلى لغات بهم وازواجهم في طلبها
جمع ظل كشعاب او ظلة كقباب ويؤيده قراءة حمزة والكسائي في ظلل على الراكب على السور المذنية
متكئون وهم مبتداء خبره في ظلل على الراكب جملة مستأنفة او خبر ثان ومتكئون والجاران
صلتان له وتاييد للضميمة شغل او فكهون وعلى الراكب متكئون خبر آخر لان وازواجهم عطف
على هم المتكئون في الاحكام الثلاثة وفي ظلل حال من المعطوف والمعطوف عليه لهم فيها فاكهة ولهم
ما يدعون به لانفسهم فيقولون من الدهاء كما شتوى اجمل اذا شوى وجل لنفسه واما يتدعون فقول
ازموة بمعنى تراؤوه او يمتنون من قولهم ادعى على ما شئت بمعنى تمنى على او ما يدعون في الدنيا من الجنة
ودرجاتها وما موصولة او موصولة مرتفعة بالابتداء ولهم خبرها وقوله سلام بدل منها او صفة اخرى

آخرى ويجوز ان يكون خبرها او خبر محذوف او مبتداء محذوف الخبر اي ولهم سلام وقرى بالصب
على المصدر او الحال اي لهم مرادهم فالصفا قولاً من رب رحيم يقول الله تعالى او يقول لهم قولاً كائين
جهنم والمغنى ان الله يعلم عليهم بواسطة الملائكة او بغير واسطة تعظيماً لهم وذلك مطلوبهم ومنتهام
ويجمل نصبه على الاختصاص واما رواه اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين
سار بهم الى الجنة بقوله ويوم يقوم الساعة يوم ينفذون ويقل اغلوا من كل خير او تفرقوا في النار
فان لكل كافرين بيتاً ينفذون ولا يرى ولا يرى الماعز اليكم يا بني آدم ان لا تعبد الشيطان من جملة ما يافى
لهم لقرعاً والزمان للجنة وعنده اليهم ما نصب لهم من الحج العقلية والسمنية الأجرة بعبادة الله الزاخرة
عن عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان لانه الامر بها والمدين لها وقرى اعند بكسر حرف المضارعة
واخبروا واحداً على لغة تميم انه لكم عذوبين يقيل للمنع عن عبادة ما بالطلعة فيما يحلهم عليه وان عذوب
عطف على ان لا تعبدوا وهذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهده اليهم والى عبادة الله فاجملة استنباطاً من
لعمري بشقيه او بالشق الآخر والتكليف للبالغة والتفويض او للتبويض فان التوحيد سلوك بعض الطرق
المستقيمة ولقد اقبل منكم جيلاً كثيراً فلم تكونوا تعقلون رجوع الى بيان معاداة الشيطان مع ظهور
عداوته ووضوح اضلاله بمن له ادنى عقل ورأى والجبل الخلق وقراء يعقوب بضمين وابن كثير
وحمرة والكسائي تها مع تخفيف اللام وابن عامر واويعر وبضمة وسكون مع التخفيف والكل لغاً وقرى
جبل اجمع جبلية كحلقه وخلق وجيلاً واحداً لاجيال هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم
بما كنتم تكفرون وقرى اخرها اليوم بكفركم في الدنيا اليوم تختم على قواهم تمنعها من الكلام وتكلمنا بهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون يظهر اننا للمعصية عليها ودلالة على فعالها او بانطلاق الله اياها
وفي الحديث انهم يجحدون ويخاضعون فيختم على قواهم فكلم ايديهم وارجلهم ولونشاً للطمس
على اعينهم لمسخنا اعينهم حتى نصيرهم مسوخة فاستبقوا الصراط فاستبقوا الى طريق الذي عنادوا وكو
وانتصابه بغير الحافض او بقتل الاستباق معنى لا بداء او جعل المسبوق اليه مسبوقاً على الاشياء
او بالظرف فاني يبصرون الطريق وجهه السكوك فضلاً عن غيره ولونشاً لمسخنا هم بغير
صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث يجدون فيه قراء ابوبكر مكاناتهم فاستبقوا
مضياً وهاها ولا يرجعون ولا رجوعاً فوضع الفضل موضعاً للفواصل وقيل ولا يرجعون عن كسبهم
وقرى مضياً باشتاع الميم الصناد والمكسورة لقلب الواو ياء كالغلى والعلى ومضياً كضى والمغنى انهم يكفرون
وتفويضهم ما عهده اليهم احقاً بان يفعل بهم ذلك لكننا لم نفعل لشمول الرحمة لهم واقتضاء الحكمة امكانهم
ومن بكرة ومن نفل عمره شك في الخلق نقلب فلا يزال تزايد صغفه وانتقاض بيته وقواه كس
ما كان عليه بذاته وقرى عاصم وحمره شك من التكميس وهو المبع والكمس شمر فلا يعقلون
ان من قدر على ذلك قد رعى الطمس والمسح فانه مشتمل عليها وزيادة غيرته على تدرج وقراء نافع وابن
عامر ويعقوب بالتاء لجرى الخطا فبذلك وما علمناه الشعر ولقوله ان محمداً شاعرنا الشعر
بتعليم القرآن فانه غير مقصى ولا مودون وليس معناه ما يتوخاه الشعراء من التخييلات المرغبة والمنفرة
وتحوها بما ينبغي له وما يصح للشعر ولا يتأتى له ان اراد فرضه على ما اخترتم طبيعة نحواً من اربعين سنة
وقوله انا البشى لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا صبيح ديت وفي سبيل الله ما لبيت
اتفاقى من غير تكلف وقصده منه الى ذلك وقد يقع مثله كثيراً في تضاعيف المشهور على ان الخليل ماعز
المشغول من الرحمن شعر هذا وقد روى انه حركت ابائين وكسر الباء الاولى بلا اشتباع وسكن الثانية
وقيل القميص ليعر ان يكون شعراً ان هو الا ذكر عظة وارثاً من الله تعالى وقرآن مبين وكتاب سماوي

يُثَلَّى فِي الْمَقَابِد ظَاهِرُهُ لَيْسَ كَلَامُ الْبَشَرِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْعَجَائِزِ لَسْتُمْ الْقُرْآنُ أَوَّلُ رَسُولٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُؤَيِّدُهُ قَوَاعِدُ
نَافِعٌ وَابْنُ عَرَبٍ وَيَقُوبُ بِاللَّسَاءِ مِنْ كَانَ حَيًّا عَاتَلًا فَمَا كَانَ الْغَافِلُ كَالْمَيْتِ أَوْ مُؤْمِنًا فِي عِلْمِ اللَّهِ فَإِنَّ الْحَيَوَةَ
الْأَبَدِيَّةَ بِالْإِيمَانِ فِي تَحْصِيصِ الْأَنْدَارِ بِهَلَاكِهِ الْمُسْتَفْعِ بِهِ وَيَحْقُقُ الْقَوْلُ وَيَجِبُ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ الْمُصْرِفِينَ
عَلَى الْكُفْرِ وَجَعَلَهُمْ فِي مُقَابَلَةٍ مِنْ كَانَ حَيًّا اسْتَعَارَ بِأَنَّهُمْ كُفْرُهُمْ وَسَقُوطُ حُجَّتِهِمْ وَعَدَمُ تَأْيِيدِهِمْ أَمْشًا فِي الْحَقِيقَةِ
أَوَّلُ يَوْمٍ وَأَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيَانَا مِمَّا تَوَلَّيْنَا أَحْدَاثَهُ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَحَدٍ غَيْرَنَا وَذَكَرَ الْأَيْدِيَّ وَالْإِسْبَادَ
الْفِعْلَ إِلَيْهَا اسْتِعَارَةً تَقْدِيرًا لِلْفِعْلِ فِي الْإِحْتِصَانِ وَالْفَرْدَ بِالْأَحْدَاثِ أَنْفَاءً مَخْصِيًا فِيهَا مِنْ بَدَائِعِ الْفِعْلِ
وَكثرةُ الْمَنَافِعِ فَمِمَّا لَهَا مَا لَكُنْ تَتِمُّكَونَ بِتَمْلِكِنَا أَيَّاهُمْ أَوْ مَتَمَكِّنُونَ مِنْ ضَبْطِهَا وَالنَّقْصَ بِتَخْصِيصِنَا
أَيَّاهُمْ قَالِ اصْبَحْتَ لِأَهْلِ السِّلَاحِ وَلَا أَمَّاكَ رَأْسُ الْبَعِيرِ أَنْ نَقْرَؤَ ذُنُوبَهَا لَهَا فَصِيْرَتُهَا مُنْقَادَةٌ
لَهَا فَنُفَارِكُوهُمْ وَتَرَى رُكُوبَهُمْ وَهِيَ بِمَعْنَاهُ كَالْحُلُوبِ وَالْحُلُوبَةُ وَقِيلَ جَمْعُهَا فِي ذِكْرِ رُكُوبِهِمْ أَوْ مِنْ مَنَافِعِهَا
رُكُوبَهُمْ وَمَنْهَا يَا كَلُونَ أَيْ مَا يَكُونُ لِحَمَّةٍ لَهَا مِنْهَا مَنَافِعُ مِنَ الْجُلُودِ وَالْأَصْوَابِ وَالْأَوْبَارِ وَمَشَارِبِ
مِنَ اللَّبَنِ جَمْعُ مَشْرَبٍ بِمَعْنَى الْمَوْضِعِ وَالْمَصْدَرِ أَفَلَا يَشْكُرُونَ نَعْمَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ ذُلُولًا لِحَقِّقَةِ لَهَا وَقَدْ لِيْلَهُ
أَيَّاهُ كَيْفَ امْكِنَ التَّوَسُّلَ إِلَى تَحْقِيقِ هَذِهِ الْمَنَافِعِ الْمُرْتَمَّةِ وَاتَّخَذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الشُّكْرَ هَاهُنَا فِي
الْعِبَادَةِ بَعْدَ مَا رَأَوْهُ تَمَكَّنَ الْقُدْرَةَ الْبَاهِرَةَ وَالنَّعْمَ الْمُنْتَظَرَةَ وَعَلِمُوا أَنَّ الْمُنْتَظَرَةَ بِهَا لَعَلَّهُمْ يَصْرَحُونَ بِجَاءِ
أَنْ يَصْرَحُوا بِمَا عَرَفْتُمْ مِنَ الْأُمُورِ وَالْأُمُورِ بِالْعَكْسِ لِأَنَّهُ لَا يَتَطْعَمُونَ بِضَرْمِهِمْ وَهُمْ لَهَا لَا يَشْكُرُونَ جَدًّا
مُحَضَّرُونَ مُعَدَّوْنَ لِحَفْظِهِمْ وَالذَّبَّ عَنْهُمْ وَمُحَضَّرُونَ أَرْتَمُوا فِي النَّارِ فَلَا يَخْرُجُكَ فَلَا يَهْتَكُ قَرَى
بِضْمِّ الْيَاءِ مِنْ إِحْوَانِ قَوْلِهِمْ فِي اللَّهِ بِالْحَيَاةِ وَالشُّكْرِ وَقِيلَ بِالْكَذِبِ وَالشَّجِيحِينَ أَنَا نَعْلَمُ مَا يَسْتَرُونَ
وَمَا يَعْلَمُونَ فَنَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ وَكَفَى ذَلِكَ أَنْ يَسْتَلِي بِهِ وَهُوَ تَعْلِيلٌ لِلنَّهْيِ عَلَى الْإِسْتِيفَانِ وَلِذَلِكَ لَوْ رَأَى أَنَا
قَرَى أَنَا بِالْفَتْحِ عَلَى حَذْفِ لَامِ التَّعْلِيلِ جَارِزًا أَوَّلُ يَوْمٍ بِالْإِنْسَانِ أَنَا خَلَقْنَا مِنْ لُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ
سَلْبِيَّةٌ تَائِيَّةٌ يَتَوَكَّلُونَ بِالنَّسْبَةِ إِلَى انْكَارِهِمْ الْحَشْرَ وَفِيهِ تَقْبِيحٌ يُلْبِغُ لَانْكَاهِ حَيْثُ عَجَبَ مِنْهُ
وَجَعَلَهُ إِطْلَاقًا فِي الْخَصُومَةِ بَيْنًا وَمِنَاقَاةً لِلْجُودِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى مَا هُوَ أَمُونٌ مِمَّا عَلِمَ فِي بَدَأِ خَلْقِهِ وَمُقَابَلَةً
النَّعْمَةِ الَّتِي لَمْ يَرِدْ عَلَيْهَا وَهِيَ خَلْقُهُ مِنْ خَيْرِ شَيْءٍ وَامْرِئِهِ شَرًّا مَكْرَمًا بِالْعُقُوقِ وَالْكَذِبِ رَوَى أَنَّ
أَبِي بَنْدَةَ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْظُمُ بِالْبَيْتَةِ بِيَدِهِ وَقَالَ لَرَأَى اللَّهُ يَحْيَى هَذَا بَعْدَ مَا رَمَى فَقَالَ عَلَيْهِ
الصلوة والسلام نَعْمَ وَيَنْبَغُكَ وَيَذْهَبُكَ النَّارُ فَنَزَلَتْ وَقِيلَ مَعْنَى فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مَبِينٌ فَإِذَا هُوَ بَعْدَ مَا
كَانَ مَاءً مَهِينًا مِمَّنْ مِنْطِقٌ تَأْذُرُ عَلَى الْخَصَامِ مُعْرَبٌ عَمَّا فِي نَفْسِهِ وَضَرْبٌ لَنَا مَثَلًا أَمْرًا عَجِيبًا وَهُوَ فِي
عَلَى أَحْيَاءِ الْمَوْتِ وَتَشْبِيهِهِمْ بِخَلْقِهِ بِوصْفِهِ بِالْعَجْرِ عَمَّا عَجَرَ وَاعْتَدَ وَسَيَّ خَلْقَهُ قَالِ مِنْ كَيْهِ الْعِظَامُ وَهِيَ
رَمِيمٌ مِنْكَ آيَةٌ مُسْتَعْدَلَةٌ وَالرَّمِيمُ مَا بَلَغَ مِنَ الْعِظَامِ وَلَعَلَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى قَاعِلٍ مِنْ رَمَى الشَّيْءُ صَارَ اسْمًا
بِالْغَلْبَةِ وَلِذَلِكَ لَمْ يُوَثِّرْ وَبِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ مِمَّنْ وَفِيهِ دَيْلٌ عَلَى أَنَّ الْعِظَمَ وَحَيَوَةَ فَيُؤَثِّرُ فِيهِ الْمَوْتُ
كَسَائِرِ الْأَعْضَاءِ قَالِ بِحَيْثُهَا الَّذِي نَشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَإِنَّ قُدْرَتَهُ كَمَا كَانَتْ لَا مَتْنَاعَ لِلتَّغْيِيرِ فِيهِ وَالْمَادَّةُ
عَلَى جَالِهَا فِي الْقَابِلِيَّةِ الْمَلَامَةُ لِذَاتِهَا وَهُوَ كُلُّ خَلْقٍ عِلْمٌ يَعْلَمُ تَحْصِيلَ الْمَحْلُوقَاتِ بِعِلْمِهِ وَكَيْفِيَّةَ خَلْقِهَا بِفِعْلِهِ
أَجْرَاءُ الْأَشْخَاصِ الْمُتَفَتِّتَةِ الْمُبْتَدَأِ أَصُولُهَا وَقُصُولُهَا وَمَوَاقِعُهَا وَطَرِيقُ تَمْيِيزِهَا وَضَمُّ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ
عَلَى نَهْجِ السَّابِقِ وَاعَادَةُ الْأَعْرَاضِ الْقَوِيَّ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا أَوَّاحِدَاتٌ مِثْلُهَا الَّذِي جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ
الْأَخْضَرُ كَالْمَرْخِ وَالْعَفَارُ نَارًا بِأَنْ يَسْمُوحَ الْمَرْخُ عَلَى الْعَفَارِ وَهِيَ خَضْرَاءُ وَإِنْ يَقْطُرُ مِنْهَا الْمَاءُ فَيَنْقُضُ النَّارَ
فَإِذَا أَنْتُمْ تَوَقَّدُونَ لَا تَشْكُونَ فِي أَنِّهَا نَارٌ يَخْرُجُ مِنْهُ مَنْ قَدَرُ عَلَى أَحَدِ النَّارِ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ مَا فِيهِ مِنَ
الْمَائِيَّةِ الْمُضَادَّةِ لَهَا بِكَيْفِيَّتِهِ كَانَ قَدَرُ عَلَى عَادَةِ الْعَضَادَةِ فِيهَا كَانَ عَصَا تَيْبَسَ وَمَلَى وَتَرَى مِنْ شَجَرِ
الْخَضْرَاءِ عَلَى الْمَعْنَى لِقَوْلِهِ فَيَالْيَوْمَ أَوَّلِ الْبَطُونِ أَوَّلِ الْبَطُونِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مَعَ كِبَرِهِ وَمَا عَظُمَ

وعظم شأنها بقاؤه على ان يخلق مثلهم في الصغر والحجارة بالاضافة اليهما او مثلهما في اصول الدنيا وصفاتها
 وموالمعاد وعن يعقوب بن يقطين على جواز من انه لتقرر ما بعد النفي مشعر بأنه لا جواز. سواه وهو الخلق العليم كثير الخلق
 والمعلوم. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن ان يكون فيكون. فهو يكون اي يخلق وهو يمثل ثمانية
 قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المأمور من غير متنازع وتوقف انتقار الى مراد له عمل واستعمال
 الله قطعاً لما دة الشبهة وهو قياس فذرة الله تعالى على فذرة الخلق وتعيينه ابن عامر والكسائي عطفاً على قوله
 بسمان الذي بيده ملكوت كل شيء. تنزيه عما ضربوا له وبقيب عما قالوا فيه معكلاً بكونه ما كمال الملك كله فادور
 على شيء. واليه ترجعون. وعدو وعيد للمقرين والمنكرين. وقراء يعقوب بن يعقوب بفتح التاء وعن ابن عباس رضي الله
 عنه كنت لا اعلم ما روي في فضل يس كيف خصت به فاذا الله لهذه الآية وعنه عليه السلام ان لكل شيء قلباً وقلب
 القرآن يس من قراءها يزيد بها وجه الله غفر الله له واعطى من الاجر كما تقرأ القرآن اثنين وعشرين
 وايتاً لم يقرأ عنده اذ ازل به ملك الموت يس زل بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفواً
 يصلون عليه يستغفرون له ويشهدون بحسنه ويتبعون جنازته ويصلون عليه يشهدون وفاته
 وايتاً مؤمن قراء يس في سكرات التوكل يقبض ملك الموت روحه حتى يحبسه رضوان بشرة من الجنة
 فيشربها ومو على فراشها فيقبض روحه ومورتان ويمكث في قبره ومورتان ولم يحتاج الى
 حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة.

سورة الصافات مكية واياتها احدى اثنان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم والصفات صفات فاعزاجات رجراً فالتاليات ذكرها. اقسم بالملكوت
 الصافين في مقام العبودية على مراتب باعتبارها يقبض عليهم الانوار والآية منتظرين لامر الله الراجح
 الاجرام العلوية والسفلية بالتدبير المأمور فيها او الناس عن المصطفى بالها لم يخير او اثباتا طين عن التضرع
 لهم التالين آيات الله وجلالاً قدسه على انبيائه واوليائه وبطولات الاجرام المستترة كالصفوة الموصوفة و
 الارواح المدبرة لها والجمواهر القدسية المستغرقة في لجج القدس ليجمؤن الليل والنهار لا يفترون او يعقوب
 العلماء الصافين في العبادات والراجح من الكفر والفسوق بالهجرة والنصائح التالين آيات الله وشرايعه
 او بنفوس العزاة الصافين في الجهاد والراجح من الخيل والعدو التالين ذكر الله لا يشغلهم عنه مبالاة العدو
 والعطف لاختلاف الذوات والصفات والآراء لترتيب الوجود كقوله يا لهف ذبابة للحمار الصالح فالعالم
 نالايب فان الصف كمال والرجح تكميل للمنع عن الشر والاساقفة الى قبول الخمر والتأدية افاضة اوارية
 كقوله عليه السلام رحم الله المحققين والمقصود من غير انه لفضل المتقدم على المتأخر وهذا بالعكس وادغم ابو عمرو
 وحرمة التالين فيما يليهما لتقاربهما فانها من طرف اللسان واصول التالين ان الحكم لو احدى جواز القسم
 فيه تعظيم المقسم به وتأكيده للمقسم عليه على ما هو المألوف في كلامهم وانما حقيقة تعقوله رب السموات والارض وما
 بينهما ورب المتارق فان وجودها وانتظامها على الوجه الاكمل مع امكان غيره ويل وجود الصانع
 الحكيم ووحدة على ما مر غير مرة ورب بذل من احدى وجهان وجه مخدوف وما بينهما يتناول فعال العباد
 فيدل على انها من خلقه والشارق من راق الكواكب او مشارق الشمس في السنة وهي ثلثمائة وستون شهراً
 كل يوم في واحد ويجبها يختلف للفرار ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق اول على القدرة والبلغ في السنة
 وما قيل انها مائة وثمانون انما يصح ان لو لم يختلف وفات الانتقال انما زينا السماء الدنيا القرني
 منكم برؤية الكواكب برؤية الكواكب والاضافة للبيان ويعضده قراءة حمزة ويعقوب وحفص
 بتونين رؤية وجر الكواكب على ابد الهامنة ورؤية هي لها كاضوا ايها واوضاعها او بان رؤية الكواكب

فيها على اضافة المصدر الى المفعول فانها كما جاءت اسماء كالليقة جاءت مصدر كالتبنة ويؤيده قراءة النبي
بالسوقين والنصب على الاصل او بان رتبها الكواكب على اضافة الى الفا على وركوز الثوابت في الكرة الثامنة
وما عد القمر من السيار في السبب المتواصلة بينها وبين سماء الدنيا ان تحقق لم يقدح في ذلك فان اهل
الارض يرونها باسرها كجواهر مشرقة متلائية على سطحها الارزاق باشكل مختلفة وحفظا منصوب
باجها رفعه والعطف على رتبته باعتبار المعنى كانه قال انا خلقنا الكواكب رتبة للسماء وحفظا من
كل شيطان مارد خارج من الطاعة برتب الشهب لا يستمعون الى الملاء الاعلى كلام مبتدأ ببيان حالهم
بعد حفظ السماء عنهم والرجوع جعله صفة لكل شيطان فانه يقتضى ان يكون الحفظ من شياطين السموات
ولا علة للحفظ على هذا الكلام كما في جنك ان كرمي ثم حذف ان واهدار عملها كقوله الا ايها الراجي اخبر
الوعى فان اجتماع ذلك منكر والتصميم لكل باعتبار المعنى وتعدية السماع بالي التضمنية معنى التبعاض بها لغة
لنفيته وهو لا لما يمنعهم عنه ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفظ بالتشديد من التسمع وهو تطلب السماء
والملاء الاعلى الملائكة واسرائهم ولقد توفون ويرمون من كل جانب من جانب السماء اذ قصدوا صعوده
وحورا علة اي تدحور وهو الطرد او مصدر لانه والقذف متقاربان وحال محض مدحورين ومنوع عنه
الباء جمع دحر وهو ما يطرد به ويقويه القراءة بالفتح وهو يحتمل ايضا ان يكون مصدرا كالمقول او
صفة له اي قدفا دحورا ولهم عذاب اي عذاب آخر واصب وايهم او شديد وهو قدفا الآخرة الا من خطف
الحطفة استثنى من واو يستمعون ومن بدل منه والخطف الاختلاس والمراد اختلاس كل الملائكة مشاة
ولذلك عرف الحطفة وقوى خطف بالتشديد مفتوح الحاء وكسوها واصلها واختطف فاتبعت شهاب
اتبعت بمعنى تبع والشهاب ما يركب كوكبا انقضى وما قيل انه يجازي بعد الى الاثير فيستغل فتخمين ان صح لم يأت
ذلك وليس فيه ما يدل على انه ينقض من الفك في قوله انا رتبنا السماء الدنيا بمصايح وجعلناها
رجوما للشياطين فان كل شية يحصل في جوارحها في جوارحها لاهل الارض ورتبة للسماء من حيث انه يرى
كانه على سطحه ولا يبعد ان يصير الحادث لما ذكر في بعض الاوقات رجما للشياطين تنصعد الى قرب الفك
للتسمع وما روي ان ذلك حدث بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ان صح ففعل المراكمة وقوعه او مصيره دحورا
اختلف في ان الرجوم يتأذى به فيخرج او يحترق به لكن قد يصيب الصاعدة وقد لا يصيب كالموج راكب
السفينة ولذلك لا يرتدون عنه رائسا ولا يقال ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار والعرف
ان الانسان ليس من النار الخالص مع ان النار القوي اذا استولت على الصعيفة استهلكتها فاقب
مضى كانه يثقب الجحوظون فاستفهم فاستخرجهم والتصميم شرقي قرين او ملكة ولبن في امهم اشد خلقا ام
من خلقنا يعني ما ذكر من الملائكة والسماء والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثوابت
ومن الغيب العقلاء يدل عليه طلاقة ومجيئه بعد ذلك وقراءة من قراء ام من عدونا وقوله انا خلقنا
من طين الارز فان الفارق بينهم وبينهم وبين من قبلهم كما هو ثمود ولان المراكمة المراكمة
ورداستحالتهم والارضية بالانفة اليهم والى من قبلهم سواء وتقرن ان استحالة ذلك ما لعدم قابلية المادة
وما دهم الاصلية وهي الطين الارز الحاصل من كرم الحجر المائي الى البحر الارضى وما باقياان قابلا
للاضغاط بعد ذلك ان الان الاول تولد منه مما لا اعتراهم بحدا العالم وبفضة آدم عليه السلام
وشاهدوا ثور كثر من الحيوان آمنه بلا واسطة موافقة لهم ان يجوزوا اعدائهم كذلك واما لعدم
قدرة الفاعل فان من قدر على خلق هذه الاشياء فقدر على ما لا يعتد به بالاضافة اليه سيما ومن ذلك
بدونهم اولاد قدرته ذاتية لا يتغير بل عجبت من قدرة الله تعالى وانكارهم البعث وسحرون من
تجيبك وتقريرك للبعث وقراءة حمزة والكسائي بضم التاء اي ما ع كمال تدبتي وكثرة خلايقي التي

تجبت منها ومولاه بجهدهم يسخرون منها أو عجبت من أن ينكر البعث من هذه افعالهم يسخرون
من مجوزة والعجب من الله تعالى الغرض والتحليل أو على معنى الاستعظام اللازم له فانه دونه بعينه الإنسان
عند استعظامه الشيء وقيل انه مقدرا بقول أي قل يا محمد عجببت واذا ذكر والايديرون واذا غطوا أي
لا يتفعلون به واذا ذكر لهم ما يدل على صفة الحشر لا يتفعلون به لبلا وتهم وقلة فكرهم واذا راوا آية معجزة
على صدق القائل يستسخرونه ويألفون في السخرية ويقولون انه سحر أو يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها
وقالوا ان هذا يعنون ما يؤمنه الاسخريين ظاهر سحرية ايدامتنا وكنا ترابا وعظاما اننا لمبعوثون
اصله البعث اذ امتنا فبدلوا الفعلية بالاسمية وقدموا الظرف وكرروا النعمة مبالغة في الانكار وانشار
بأن البعث مستكر في نفسه وفي هذه الحال شدا استنكارا فهو بلغ من قراءة عام بطرح النعمة الاولى وقراءة
نافع والكسائي ويعقوب بطرح الثانية اذ اباؤنا الاولون عطف على محل ان واسمها او على الضمير يعودون
فانه مفصول عنه بنعمة الاستفهام لزيادة الاستبعاد وبعد زمانهم وسكن نافع وابن عامر والواو على معنى التوبيخ
قل نعم وانتم واخرون صاغرون وانما اكتفى به في الجواب لسبق ما يدل على جوارزه وقيام المعجزة على صدق
المخبر عن قومه وقرى قال اي الله والرسول نعم بالكسر وسولقة فيه وانما هي رجوة واحدة جواب شرط
مقدرا اي اذ كان ذلك فانما البعثة رجوة اي صيحة واحدة هي النفخة الثانية من جبال الرأى غنمة او اصباح
عليها وامرها بالاعادة كما ذكر في الايداء ولذلك رتب عليها فاذا هم ينظرون فاذا قيام من رادهم
حيثا يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين الذي يجازي باعمالنا و
قد رتب به كلامهم وقوله هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون جواب الملايكة وقيل هو ايضا من كلامهم
لبعض الفصل القصص او الفرق بين المحسن والمنسى الحشر والذين ظلموا امر الله للملايكة او امر بعضهم
لبعض يحشر الظلمة من مقامهم الى الموقف وقيل منه الى الجحيم واروا جهنم واسبا هم عابد القنم مع عبد
القنم عابد الكواكب مع عبدة كقوله وكنتم ازواجا ثمانية اوت اثم الثلاث على دينهم او ثناء وهم الظالمين
وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام وغيره ازيادة في تحسирهم وتخييلهم وهو عام مخصوص بقوله
ان الذين سبغت لهم الحسنى الآية وفيه دليل على ان الذين ظلموا المشركين قاهروهم الى صراط الجحيم فغفروهم
طريقا ليسلكوها وتقوم اجسودهم في الموقف انهم مسؤولون عن عقايدهم واعمالهم والواو لا يوجب
الترتيب مع جواز ان يكون من مؤثقة ما كنتم لا تمارون لا ينهر بعضكم بعضا بالتخليص وهو توبيخ وتفرغ
من هم اليوم مستسلمون منتقادون لعجزهم واستداد الجحيل عليهم واصل الاستسلام طلب السلاطة او
منسالمون كما يعلم بعضهم بعضا ويخذله وقبل بعضهم على بعض يعني الرؤساء والاتباع والكفرة والقرناء
ينسألون يسأل بعضهم بعضا للتوبيخ ولذلك فترتجاصمون قالوا انكم كنتم تأو ثغارا عن البين عن
اقوى الوجوه وايمناه وعن الدين وعن الجحيم كما كنتم تنفون نفع السابح فتبناكم وهلكناستعار عن بين الناس
الذي هو اقوى الجانين واثرة وانفعه ولذلك سلمى تيمينا ويقترب بالابحج او عن القوة والقدر فتفسر وناعن
القتال او عن الخلف فانهم كانوا يحلفون لهم انهم على الحق قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان
لنا عليكم من سلطان بل كنتم قومًا ظالمين اجابهم الرؤساء اولًا بمنع اصلا لهم بانهم كانوا اضاين
في انفسهم واثاريا بانهم ما اخبرهم على الكفر ولم يكن لهم عليهم تسلط وانما جئوا اليه لانهم كانوا قوما متحاذين
الطغيان فحق علينا قولنا اننا لذا نقول فاعوذواكم انما كنا عاوين ثم بينوا الاضلال الفريقتين وقوم
في العذاب كان امرًا مقتضيا لا يحصى لهم عنه وان غاية ما فعلوا بهم انهم دعوتهم الى الفتن لا انهم كانوا على
الفتن فاجتوا ان يكونوا مشاهير وفيه ايماء بان غوايتهم في الحقيقة ليست من فعلهم اذ لو كان كل غوي
لاغواؤه فممن اغواهم فانهم ثمان الاتباع والمسيوعيين يؤميد في الغدا مشركون كما كانوا

مشتكرين في القواية. انما كذلك مثل ذلك الفعل بفعل المحرمين بالمشركين انهم كانوا اذا قيل لهم
لا اله الا الله يتكبرون اي عن كلمة التوحيد او على من يدعوهم اليه ويقولون اننا تاركوا الهتنا لشأننا نحن
يعنون محمد صلى الله عليه وسلم بل جاء بالحق وصدق المرسلين وعلينهم بان جاء به من التوحيد حق قام به
ونظا بن عليه رسول انكم لا تقولوا العذاب الا ليهم بالاشراك وتكذيب الرسول وقرئ ينصب العذاب على
تقدير النون كقوله واكرانه الا قليلا وهو صنيف في غير المحل باللام على الاصل وما يجوزون الا ما كنتم تعلمون الا مثل
ما علمتم الاجناد والله المخلصين استثنى منقطع الا ان يكون الضمير في جرحون لجميع المكلفين فيكون استثناءهم
عنهما باعتبار المماثلة فان ثوابهم مضاعف والمنقطع ايضا بهذه الاعتبار اولئك لهم رزق معلوم خصا بصفة
الدوام وتخص النذرة ولذلك فسره بقوله فواكه فان الفاكهة ما يقتصد للتلذذ دون التغذي والقوة بالعكس
واهل الجنة لما اعيدوا على خلقه محكمة محفوظة عن التخلل كانت ارضا لهم فواكه خالصة وهم مكرمون في بيته
تصل اليهم من غير تعب وسؤال كما عليه رزقه في الدنيا في جنات النعيم في جنات ليس فيها الا النعيم وموظف
احوال المستكنين في مكرمون وجنات لان ذلك على سرر يحتمل الحال والجنات يكون متقابلين حال المستكنين
فيه وفي مكرمون وان يتعلق بمقابلين فيكون حالهم من مكرمون يطاق عليهم كما سبب باناء فيه خير او
خير كقوله وكاس شربت على لذة من معين من شراب معين او نهر معين اي ظاهر للعيون وخارج من العيون
وموصفة الماء من عان الماء اذ ينبع وصف به خير الجنة لانها تجري كالماء او لا شعرا بان ما يكون لهم منبهة
الشرب جامع لما يطلب من انواع الاشربة كمال النذرة وكذلك قوله بيضاء لذة للشاربين وما ايضا
صنفان لكاسين وصفهما بلذة اما للبا لفة اولانها ثابت لذته ليد كصتب وزنه فعل قال ولذ
كطعم الصبر حتى تركته بارض العبدى من حشوة السحبان لا يفهمون غايته كما في خبر الدنيا كما يحيا من غايته
يقوله اذ افسده ومنه القول ولا هم عنها ينسرفون يكونون من زرف الشارب فهو زريف ومنزوف اذا
ذنب عقله فزوه بالتقى وعطف على ما يعمله لانه من اعظم فاده كانه جنس براسه وقرء حمرة والكسا
بكسر الزاء وما بقعما عاصم في الواقعة من زرف الشارب اذ انفذ عقله وشرابه واصله للنفاذ يقال زرف
المطعون اذ اخرج دمه كله وزحف الركبة حتى زرفها وعندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن على
ازواجهن عيون تجعل اعيون جمع عينا كانهن بيض مكنون شبهتهن من بيض النعام المصنوع
من الغبار وكوه في الصفا والبياض المخلوط باذى صفرة فانه احسن الوان الابدان فاجتلب بعضهم على
بعض تنبها لون معطوف على لطاف عليهم اي يشربون فيجاء دثون على الشارب قال وما بقيت من
اللذات الا احاديث اكرام على المدام والتعبير عنه بالما للتاكيد فيه فانه الذللك اللذات الى العقل وشأن
عن المحار والفصائل وما جرى لهم وعليهم الدنيا قال قائل منهم في مكالمتهم ان كان لي قرين جليسي
في الدنيا يقول لي انك لمن المصدقين يرتجى عن التصديق بالبعث وقرئ بتشديد الصادق من التصديق
اذا امتنا وكنا تاربا وعظما ما ائنا لمدينون اي يجذبون من الدين بمعنى الجراء قال اي ذلك القائل هل
مطلعون الى اهل النار لا يريكم ذلك القرين فتعلموا ان من لم يتكلم من مشرقتهم وعن ابى عمر ومطلعون فاطلعوا
بالتخفيف وكسر النون وهم الالف على انه جعل اطلاقهم سبب اطلاعه من حيث ان رب المجاعة يمنع استماع
به وخاطب الملائكة على وضع المنفصل موضع المتصل كقولهم هم الفاعلون المجزؤا والامرونه او شبه اسمهم
بالمضارع فاطلع عليهم فراه اي قرينه في سواء الجحيم وسطه قال الله ان كذا لقرين لملكين بالاع
وقرئ لتقوين وان هي المحفظة واللام هي القارة ولولا لغمه دني بالهداية والعصمة كنست من الجحيم
معك فيها اقل نحن بميتين عطف على محذوف اي نحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين اي عن شاة الموت
وقرئ بما يتبين الامواتنا اولى التي كانت في الدنيا وهي متنا وله لما في القبر بعد الاحياء والسؤال ان يصير على

على المصدر من اسم الفاعل وقيل على الاستثناء المنفصل وما نحن بمبشرين كما الكفار وذلك تمام كلامه لقريته
تصريحاً له أو معاودة إلى كماله بلسانية تحدثنا بنعمة الله وتبجها وتبجها منها وتعرضنا للقرين بالتوبيخ أن هذا هو
العوز العظيم بحيث أن يكون من كلامهم وأن يكون من كلام الله تعالى لتقرير قوله والآشارة إلى ما تم عليه من النعمة
والخلود والامتن من الغد. لمثل هذا فيعمل العالمون أي ليس مثل هذا يجب أن يعمل العالمون لا لخطوط النبوة
المشوبة بالأم السريعة الانقراض وهو أيضاً يحتمل الأمرين: أذلك خير زلأم شجرة الزقوم ثم هازل لاهل النار و
انتصا زلأ على التميز والحال في ذكره دلالة على ما ذكر من النعم لا هل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل لهم ما وراؤك ما
يقصر عنه الافهام وكذلك لزقوم لاهل النار ومواسم شجرة صغيرة الورق دفرة مرة تكون بهما سميت بالشجرة
الموصوفة أنا جعلنا هاتئنا للظالمين محنة وعذاباً لهم في الآخرة وابتلاء في الدنيا فانهم لما سمعوا أنها في النار قالوا
كيف ذلك في النار تحرق الشجرة ولم يعلموا أن من قدر على خلق ما يعيش في النار وليتذبحها فهو قادر على خلق الشجرة
في النار وحفظه من الحراق أنها شجرة تخرج في اصل الجحيم منبثها في قعر جهنم وأغصانها ترفع إلى دركاتنا طلوعها
حلمها مستعار من طلع القمر لما ذكرته آية في الشكل والطلوع من الشجر كأنه رؤس شياطين في تنامي القبح والهول
وهو تشبيه بالمتخيل كتشبيه القائق في الحب بالملك فيل الشياطين حيثها يلهي قيمة المنظر لها أنزلها سميت
بها ذلك فانهم لا يكون منها من الشجر وطلوعها فالتلون منها البطون. لعينة الجوع أو الجحيم على أكلها ثم أن لهم
عليها أي بعد ما تشبعوا منها وعليهم العطش طال استسقاؤهم ويجوز أن يكون ثم لما في شرابهم من يذلل
والبشاعة لسؤبا من جحيم لشرا بامتن في أوصد يد مشوباً بما جحيم يقطع أمعاءهم وقوى بالضم وهو اسم
يشابه الأول مصدر سمي به ثم أن مرجعهم مصيرهم لا إلى الجحيم إلى دركاتنا وإلى القف بها فان الزقوم والجحيم زلأ فقام
اليهم قبل دخولها وقيل الجحيم خارج منها لقوله تعالى هذه جهنم التي كذب بها المجرمون يطوفون فيها وبين جحيم
آن يوردون إليه كما يوردوا البهل إلى الماء ثم يردون إلى الجحيم ويؤيده أنه قرئ ثم أن منقلبهم انهم القوا آباءهم ضالين
نعم على أنهم يهرعون لتعليل الاستحقاق ثم لك لشدايد بتقليد الآباء في الضلال والاربع الأسرع الشدايد كما
يرجعون على الأسرع على أنهم وقينة أشعاراً ربانهم بادروا إلى ذلك من غير توقف على بحث ونظر ولقد ضل قبلهم
قبل قومك أكثر الأولين ولقد أرسنا فيهم منذرين أنبياء وأندروهم من العواقب. فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين من الشدايد والعظيمة الأعباء والله المخلصين الذين يفتتوا بأندارهم فخلصوا وينهم ته وزي
بالفتح أي الذين إخلصهم الله لدينه والخطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم والمقصود خطا. قومه فاتهم أيضاً سمعوا
أضارهم وراؤنا رهم ولقد نادينا نوح. شخ في تفصيل القصص إجمالاً أي لقد نادينا حين أسس من قومه قلنم
المجيبون أي فاجباً حسن الإجابة فواته لنعم المجيبون نحن فحذف منها ما حذف لقيام ما يدل عليه ويحتمل
وأهله من كبر العظيم من العرق أو أذى قومه وجعلنا ذرية من الباقين أو أهلك من عذارهم وبقواتنا
إلى يوم القيمة أو روى أنه مات كل من كان معه في السفينة غير نبيه وأزواجهم وتركنا عليهم في الآخرين في الأمم
سلام على نوح هذا الكلام جرى على الحكاية والمعنى يكون عليه سلاماً وقيل موسم من أنه عليه ومفعول تركنا
محذوف مثل الشاء في العالمين متعلق بالجار والمجرور ومعناه الذكاء بثبوت هذه النعمة في الملايكة
والثقلين جميعاً. أنا كذلك نجري المحسنين بتقليل لما فعل نوح من الكثرة بانه مجازاة له على أنه من
عباد المؤمنين بتقليل لاحت بالايان أظهر الجلالة قدره وإصالة أمره ثم أغرقنا الآخرين يعني كفار
قومه وأن من شيعته ممن شاع في الأيمان أصول الشريعة لإبراهيم ولا يبعد اتفاق شريعتهم في القروع أو ما
وكان بينهما ألفان في ستمائة وأربعون سنة وبينهما بنين مؤد وصالح أو جاد، ربه متعلق بما في الشريعة
من معنى المشابغة والمحذوف هو أذكر بطلب سليم من أنا القلوب والعلايق خالص لله أو مخلص له وقيل
خدين من السليم بمعنى اللذيق ومعنى المعنى ربه إخلاصه له كأنه جاء به متخفاً آياه أو قال لا يبيد قومه ما وأبعد

بدل من الاولى وظرف لجاؤا وسلم اليكما الهة دون الله زيدون اي زيدون الله دون الله انكما تقدم
المفعول للعناية ثم المفعول له لان الاتم ان يقر انهم على الباطل فبني امرهم على الاكف ويجوز ان يكون انكما
مفعول به والهة بدل منه على انها انك في النفس بالمبالغة او المراد بها عبادتها اتخذت المضاعف و حال
بمعنى افلكين فما ظنكم رب العالمين بمعنى موحدين بالعبادة لكونه رب العالمين حتى تركتم عبادته واتركتم
به غيره او امنتم به عدايه والمعنى انكار ما يوجب نطقا فصلا عن قطع يصدق عن عبادته او يجوز الاشتراك
او يقتضي الامن من عقابه على طريقة الارام وهو كالجثة على ما قبله فنظر نظرة في النجوم فزى موافقها و
انصلا لهما وفي علمها وفي كتابها ولا منع من مع ان قصده ابراهيم حين سألوه ان يعبد معكم فقال ان
سقيم اراهم بائه استدل بجهالاتهم كانوا مجتهدين على انه مشا رغب للسقم لئلا يخرجوه الى معبدهم
فانه كان اغلب سقامهم الطلوعون وكانوا يخافون العدو واداني سقيم القلب لكفرهم او خارج
المزاج عن الاعتدال صر و جاك من يخلو منه وبصده الموت ومنه المثل كفى بالسلطنة داء و قول لبيد
فدعوت ربى بالسلاطة جاهد ليصحنه فاد السلاطة واد فتولوا عنه مدبرين هار بين مخافة العدو و
فراغ الى التمسهم فذهب اليها في خفية من روعة التغلب فاصلة الميل بحيلة فقال اي الاصنام تنزل
الاتا كلون يعني الذي كان عندهم ما لم لا تظفون بجوابي فراغ عليهم مستخفا والتعدي يعلى الاستعلاء
وان الميل مكره صر با ليمين بمصدر الضارع عليهم لانه على معنى ضربهم وبمضم تقديره فراغ عليهم بغيرهم وتقيده
باليمين للدلالة على قوته فان قوة الاله يستدعي قوة الفعل وقيل باليمين بسبب الخلف في موقوله تالله لا يكون
اصنامكم فاقبلوا اليه الى ابراهيم بعد ما رجعوا وروا اصنامكم مكسرة وجثثوا عن كاسرة فظنوا انه كما هو شره
في قوله من فعل هذا بالهنا الآية يزفون يسرعون من زيف النعام وروا ضرة على بناء المفعول من زرف
اي يخلون على الرقيق ويزفون اي زف بعضهم بعضا ويزفون من زرف اذا اسرع ويدفون مدفاه
اذا حده كان بعضهم يزفوا بعضا لتسارعهم اليه قال يقيدون ما تختون ما تختون من الاصنام والله
خلقكم وما تعلمون اي وما تعلمون فان جوهرها مخلقة وشكلها وان كان يعلم ذلك جعل من افعالهم قياتره
اياهم عليه وخلق ما يتوقف عليه فكلهم من الدواعي والعدا ووعلمكم بمعنى معكم ليطابق ما تختون وانه بفعل المحدث
فان تعلمهم اذا كان يخلق الله فيهم كان مفعولهم المتوقف على فعلهم اولى بذلك وبهذا المعنى مستك اصحابنا على خلق
الاعمال والهم ان ترجوه على الاولين لما فيها من نعمة او مجازة قالوا ابو الهيثم بن ابي اسحق في النيران الشديدة
من الحجمة وهي شدة الناحج واللام بدل الاضافة اي حجيم ذك البنيان فارادوا به كيدا فانه لما قدرهم بالحجارة فقد
تقد به ذك لئلا يظهر للعامة عجزهم فجعلناهم الاسفلين الاولين بابطال كيدهم وجعله ربهانا تارة على علو شأنه
حيث جعل النار عليه ردا وسلاما وقال لي دأب الى ربى الى حيث امرني ربى وهو اثم ا وحيث التجرد
لعبادته سبيدين الى ما فيه صلاح ديني والى مقصدي وانما يث القول سبق وعده اول فطر نوكله او البناء
على عادته ولم يكن كذلك حال موسى عليه السلام حيث قال عسى ربى ان يهدينى سوا السبيل فذلك بصيغة التثنية
رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعني على الدعوة والطاعة ويؤنسنى في القرية يعني الولدان لفظا
لهبة غالب فيه ولقوله فبشرناه بعلم حليم بشرة بالولد وبانه ذكر نبيغ اوان الحكم فان الصبي لا يوصف بالحلم
ويكون حليما واني حلم مثل حليم بن عريض عليه ثوبه الذبح فهو راسخ فقال سبحانه انشاء الله من الصابرين وقيل
ما بعث الله نبيا بالحلم لغرة وجوده غير ابراهيم وابنه عليهما السلام وحالهما المذكورة بعد يشهد عليه فلما بلغ
مع السقى اي فلما وجد وبلغ ان ينسج معنة اعماله ومع متعلق بمجدوف ل عليه السقى لانه صلة المصدر
لا يتقدم ولا يبلغ فان بلوغها لم يكن معاكاة قال فلما بلغ السقى فقتل مع من فقتل معه وتخصيصه لان الالب
المثل في الفرق والاستصلاح له فلا يشعير قبل اوان اولاته استومبه لذلك وكان له يومئذ ثلث عشرة

سنة قال يا بني اني اري في المنام اني اذبحك يحتمل انه رآى ذلك وانه رآى ما هو بتعبيره وقيل انه رآى ليلة
الترقية ان قائلا يقول ان الله يا مكرم بذبح انيك فلما اصبح روى انه رآى من الشيطان فلما امسى رآى مثل
ذلك فعرف انه من الله ثم رآى مثله الليلة الثالثة فتم نجه وقال له ذلك ولذلك سميت الايام الثلاثة
وعرة والخرو والافطار الخاطب اسمعيل عليه السلام لانه الذي ومرب له اثر الهجرة ولان البشارة باسحق
عليه السلام بعد معطوفة على البشارة بهذا الغلام ولقوله عليه السلام انا ابن الذبيحين فاحد سما جدة اسمعيل
عليه السلام والاخر ابوه عبد الله فان عبد المطلب نذر ان يذبح ولذا ان سئل الله له خفر زمزم او بلغ نبوة
عشر فلما سئل فخرج السهم على عبد الله ففداه بمائة من الابل ولذلك سميت الامة مائة ولان ذلك كان ليلة
وكان قرا الكباش معلقين بالكعبة حتى احترق معها في ايام ابن الزبير ولم يكن اسحق ثمة ولان البشارة باسحق
كانت مرفوعة بولاوة يعقوب منه فلا ياسبها الا من يذبحه مراهقا وما روى انه عليه السلام سئل
اي النسب اشرف فقال يوسف صديق الله بن يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم
خليل الله قال تصحيح انه قال يوسف بن يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم والزوائد من الراوى في ما روى ان
يعقوب كتب الى يوسف مثل ذلك فلم يثبت فانظر ما وازرى من الراى واثبات وره وهو حتم كسليم
ما عنده فيما زل من بلاء الله فثبت قدمه ان صبح ويا من عليه ان سلم وليوطن نفسه عليه فثبت وكتب
المثوبة بالانقياد له قبل نزوله وقواء حمزة والكسائي ما وازرى بضمت التاء وكسر الراء خالصة والباقي
بفتحها وابو عمرو يميل فتحه الراء وورش بين بين والياقون باخلاص فتحهما قال يا ابت فعل ما توثر
اي ما توثر به فخذنا وقعة او على الترتيب كما عرفت واكرمك على ارادة المأمور به والاضافة الى المأمور
ولعله فهم من كلامه انه رآى انه يذبحه مأمورا به وعلم ان رؤيا الانبياء حق وان مثل ذلك لا يقدر
عليه الا بامر ولعل الامر به في المنام دون اليقظة ليكون مبالغة في الامثال او على كمال الانقياد
والاخلاص وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرار الرؤيا سجد ان شاء الله من الصابرين على الذبح
او على قضاء الله تعالى فلما اسلم اسلم لا مراة او اسلم الذبيح نفسه و ابراهيم ابنه وقد قرى بها
واصلها سلم هذا القول واخلاص له فانه سلم من ان يتنازع فيه وتلك للجبيين صرعه على شقه فوقع
جبيته على الارض وهو احد جانبي الجبهة وقيل كبة على وجهه بشارته كيلا يرى فيه تغيير ارق له فلا يذبح
وكان ذلك عند الصخرة بمنى او في الموضع المشرف على مسجده والمخر الذي يخرج فيه اليوم ونا دينا يا ابراهيم
قد صدقت رؤيا بالقرن واللاتيان بالمقدما وقد روى انه امر التكين بقوة على حلقه مرارا فلم يقطع وجوا
لما مخذلقته كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من تسببها بها وشكرها لله على ما انعم
عليها من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق للملم يوفق غيرهما لثقله واطمار فضلها به على العالمين مع
الثواب العظيم الى غير ذلك اما كذلك تجرى المحسنين بتقليل للاخراج تلك الشدة عنها باحسانها
واحتج به من جوز الشيخ قبل وقوعه فانه كان ثامورا بالذبح لقوله فعل ما توثر ولم يحصل ان هذا
هو البلاء المبين البلاء البين الذي يمتنع فيه المخلص من غيره والمحنة البينة الصعوبة فانه لا
اصعب منها وقد يناه يذبح بما يذبح بدله فيتم به الفعل عظيم عظيم الجثة سمين او عظيم القدر لانه
يقدر به الله بنينا ابن تبي واتي من سلة سيد المرسلين قبل كان كبش من الجبهة وقيل غلا اهدطه عليه من شبر
وروى انه هرب منه عند الهجرة وماه سبع حصيات حتى اخذه فصار سنة والفادى على الحقيقة ابراهيم عليه السلام
وانما قال وقديناه لانه المعطى له والامر به على التجوز في الفداء والاستناء واستدل به الحنفية على ان من
نذر فحج ولده لزمه فحج شاة وليس فيه ما يدل عليه وركنا عليه الاخرين سلام على ابراهيم سبق بيانه في قصة
نوح عليه السلام كذلك تجرى المحسنين انه من عبادة المؤمنين اعلمه طرح عنه انا كذا بذكره مرة في هذه القصة

وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين بمقصية نبوته مقدرا كونه من الصالحين بهذا الاعتبار وقعا حاليين
ولا حاجة الى وجود البشارة فان وجوده في الحال غير شرط بل الشرط مقارنه تعلق الفعل به لا اعتبار
بالحال فلا حاجة الى تقدير مضى يجعل عاملا فيهما مثل وبشرناه بوجود اسحق اي بان يوجد اسحق نبيا من الصالحين
ومع ذلك لا يصح نظيره قوله فادخلوها خالدين فان الاخلاص مقدرين مخلوقهم وقت الدخول اسحق لم يكن
مقدرا ثم نبوته نفسه وصلاحيها حيث ما يوجد ومن فسر الكلام باسحق جعل المقصود من البشارة نبوته وفي ذكر الفصل
بعد النبوة تعظيم شأنه وايماء بانه الغاية لها النقصانها في الكمال والتكامل بالفعل على الاطلاق وباركنا عليه
على ابراهيم في اولاده وعلى اسحق بان اخرجنا من صلبه نبيا بنى اسرائيل وغيرهم كايوب وشعيبا واقضنا بركات
الدين والدنيا وقوى وباركنا ومن ذريتهما محسن في عمله وعلى نفسه باليمان والطاعة وطالم النفس بالكفر والظلم
مبين ظاهرا ظاهرا وفي ذلك تنبيه على ان الشب لا ارثه في الهدى والضلال وان الظلم في اعتقادها لا يعود عليها
بنقصية وعيب لقدمنا على موسى وهارون انعمنا عليهما بالنبوة وغيرها من المنافع الدينية والدنيوية
وبجئنا بها وقومهما من كبر العظمة من تغلب فرعون والعرق ونصرناهم الضميمة لهما مع القوم فكانوا
هم الغالبين على فرعون وقومه وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو التوراة وهدينا بهما الطريق
المستقيم الطريق الموصل الى الحق والقصود وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى وهارون انا كذلك بحري
انتم من عبادة المؤمنين سبق مثل ذلك وان الياس من المسلمين هو الياس بن يسير بن بطها هارون اخي
موسى بعث بعده وقيل ادريس النبي وم لا نه قري ادريس واوراس مكانه وفي حرف ابي وان الياس وقراء ابن
ذكوان مع خلافة عنه بحذف همزة الياس اذ قال القوم لا تقفون عذاب الله تعالى ادعون بعلاء العبد و
او انقلبون الخمر منه وهو اسم صنم كان لاهل كبت من الشام وهو البلد الذي يقال له الان بعلبك وقيل بعل
الرب بلغة اليمن والمغنى ادعون بعض البعول يوزون حسن الحاقين وتكون عبادته وقداش رفيه الى
لانكار المعنى بالهمزة ثم صرح به قوله الله ربكم ورب اباكم الاولين وقراء حمزة والكسائي ويعقوب وحسن
بالنصب على البدل فكذبوه فانهم لمحضرون اي في العدا وانما اطلقه الكفاء بالقرنية اولان الحصار
المطلق مخصوص بالبشر عرنا الاعباد الله المخلصين مستثنى من الاولاد من المحضرين لفظ والمغنى و
تركنا عليه في الاخرين سلام على الياسين لغة في الياس كسينا وسينين وقيل جمع له مراد به موافقا
كالهيبين لكن فيه ان العلم اذ اجمع يجب تعريفه بالاسم او بالنسبة اليه بحذف ياء الشب كالاعجميين
قليل بلنس وقراء نافع وابن عامر ويعقوب على اضافة ال الياسين لانها مفصولان في المصنف فيكون يسين
ابا الياس وقيل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن او غيره من كتب الله تعالى والكل لا يتا سب نظم سائر
العصص ولا قوله انا كذلك بحري المحسن انه من عبادة المؤمنين اذ الظاهر ان الضميمة للياسين وان
لوطا من المسلمين او بجئناه واهله اجمعين لا يجوز في الغارين ثم دمرنا الاخرين سبق بيانه وانكم
يا اهل مكة لتموتن عليهم على ما ذلهم في مشاجركم الى الشام فان سدوم في طريقهم بمصحين واخلاق
في الصباح وبالليل اي مساء او نهارا اوليا ولعابها ونقت قريب منزل يمر بها المخل عنه صباحا
والفصلها مساء افلا تعقلون اقليس فيكم عقل بغيره وان يونس من المسلمين وقري
بكسر النون اذ ابق هرب واصلة العرب من السيد لكن لما كان مره من قومه بغيره ان ربه حسن الطلاق
عليه الى الفلك المشحون المملوف اسم فقايع اهله فكان من المدحضين قصار من المغلوبين بالقرعة
واصلة الملق عن مقام الظفر وروى انه لما وقد قومه بالعدا خرج من بينهم قبل ان ياء مره الله تعالى
فركب السفينة فومعت فقالوا ههنا عبد ابق فاقه هو اخرجت القرعة عليه وقال انا الا بقر وري
نفس في الماء فالتفت الحوت فالتفت من القمة فهو لم يداخل في الملامة وابت بما يلايم عليه ويلايم نفسه وقري

وقرى بالفتح ميثاقاً من ليم كشيبة مشوب فلولاً انه كان من المستبحين الذاكرين الله تعالى كثره بالتبجعة مدة عمه او
في بطن الحوت هو قوله لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فيقول من المضامين للبت في بطنه الى يوم
حياته وقيل ميثاقاً فيه حث على الكفر والذكر وتغليظ لثبته ومن قبل عليه في الشراء اخذ بده في الضراء فبذناه في
حمايه الحوت على لفظة بالعو بالمكان الخالي عما يعطيه من شجر او ثمر وروى ان الحوت سار مع السفينة
رافعاً رأسه فيفسح فيه يونس ويسبح حتى انتهى الى البئر فلفظه واختلف في مدة ثبته فقول بعض يوم وقيل
ثلاثة ايام وقيل سبعة وقيل عشرة وقيل اربعون وموسيقم ما ناله قيل صار بده كبدن الطفل حين
يولد وابتنى عليه اى فوطة مظلة عليه شجرة من يطين من شجرة بقسط على وجه الارض ولا يقوم على
ساقه ليعمل من قطن بالمكان اذا قام به والاكثر على انها كانت الدباء غطه باوراقها عن الذباب فانه لا
يسبح عليه يدل عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتح القرع قال جل وهي شجرة اخى يونس وقيل
اليتين وقيل الموز تنفطى بورقه ويستظل باغصانه ويفطرط على ثماره وارسلناه الى مائة الف هم
الذين هم رب عنهم وهم اهل نبوى والمراد ما سبق من رسالة وارسلنا اليهم والى غيرهم او يزيدون
في مائة الف انظر اليهم قال هم مائة الف واكثر والمراد الوصف بالكثرة وقرى بالواو فامنوا فبذناه
او فبذناه الايمان به بحضرة فتعناهم الى حين الى جلد المسمى ولعله انما لم يختم قصته وقصته لوط بما
ختم به سائر القصص تفرقة بينهما وبين ارباب الشرايع الكبر والى العزم من الرسل وكثفاً بالثبات
لكل الرسل المذكورين في آخر السورة فاستفهم الركب البناات ولهم البنون معطوف عليه مثله في اول
السورة امر رسوله اولاً باستفقاء قريش عن وجه انكارهم البعث وساق الكلام في تقديره جازاً لما ياتي
من القصص موصولاً بعضها ببعض ثم امر باستفقاءهم عن وجه القسمة جعلوا الله البناات ولا أنفسهم البنين
في قولهم الملائكة بنات الله ومولاهن واولادهن على الشر كذا لا آخر التحريم وجوز البناات على الله فان الولادة
مخصوصة بالاجسام الكائنة الفاسدة ولقصص أنفسهم عليه حيث جعلوا ووضع الجسدين له وادفعها
لهم واستنهاهم بالملائكة حيث آمنواهم وكذلك كثر الله تعالى انكاره في كتابه مراراً وجعله
تماماً والسموات ينفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداً والا انكاره هنا مقصور على الاخرين لا على
هذه الطائفة بهما ولان فادما بما يذكره العامة بمقتضى طلبهم حيث جعل المعادل للاستفهام
عن التقييم ام خلقنا الملائكة انا واهل بيوتهم شاهدون وانما خص علم الملائكة هذه لان مثال ذلك العلم
الا به فان الاثنية ليست من لوازم دانهم ليكن معرفته بالعقل الصريح مع ما فيه من الاستهزاء والادعاء
بانهم لفرط جهلهم يتبنون به كما تم قدش هداً وخلقهم الا انهم من انكهم ليقولون ولداً الله لعدم ما يقضيه
وقيام ما ينفيه وانهم كما ذبون فيما يتبنون به وقرى ولداً الله اى الملائكة ولده فعل بمعنى مفعول
فيه الواحد والجمع والمذكور المؤنث اصطفي البناات على البنين استفهام انكار واستبعاد والاصطفا
اخذ صفوة الشيء وعرفنا كسر الهمزة على حذف حرف الاستفهام لدلالة امر بعدها عليها او على الاشياء
بضمها والقول اى كما ذبون في قولهم اصطفي ابدالاً من ولداً الله ما لكم كيف تحكمون بما لا ترصيه عقل افلا تدركون
انه منزلة عن ذلك ام لكم سلطان بين حجة واضحة زلت عليكم من السماء بان الملائكة بنات الله تعالى فاولئك
الذي ازل عليكم ان كنتم صادقين في دعواكم وجعلوا بينه وبين الجنة سباً يعنى الملائكة ذكرهم باسم جنسهم وضعفاً
منهم ان يبلغوا هذه المرتبة وقيل قالوا ان الله تعالى صاهر لجن الملائكة وقيل قالوا الله والسيطان اخوان
ولقد علمت الجنة انهم ان الكفرة والانس والجن ان فسرت بغير الملائكة لمحضرون في القدر سبحان الله
عما يصفون من الولد والنسب الاعباد الله المخلصين سباً من المحضرين منقطع او متصل ان فسرت الضمير
مما يعنى وما بينهما اعراض او من يصفون فاعلم وما يقيدون غوياً الى خطابهم ما انتم عليه على الله بفتانتين

مفسدين الناس بالاعواء الآمن هو صال الجحيم الآمن سبق في علمه من اهل النار فيضليها لا محالة وانتم
ضميهم لهم ولا تتم غلب فيه المخاطب على الغائب فيجوز ان يكون ما يقيدون لما فيه من معنى المقاربة ساقط
البحر اي انكم واليهتم قرناء لا زالون يقيدونها ما انتم على ما يقيدونه بفاتنين يبعثين على طريفة الفتنة الاضلالا
مستوجبا للتأدي وروى صال بالضم على انهم جميع محمول على معنى من ساقط واوه لا لقاء التكنين وتخفيف
صايل على القلب كشك في شكك والمخوف منه كالمستى في قولهم ما ليت به باله فان اصلها بالية كعافية في
ما منها الاله مقام معلوم حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبيدتهم والمعنى وما منها احد الاله مقام
معلوم في المعرفة والعبادة والانتماء الى امر الله تعالى في تدبير العالم ويحتمل ان يكون هذا وما قبله من قوله
سبحان الله من كلامهم ليتصل بقوله ولقد علمت الجنة كانه قال ولقد علم الملائكة ان المشركين معذبون بذلك
وقالوا سبحان الله تنزيها له عنه ثم استثنوا المخلصين تنبيها لهم منه ثم خاطبوا الكفرة بان الاقنان بذلك
للمسقاوة المقدرة ثم اعتمدوا بالعبودية وتفاوت مراتبهم فيما لا يتجاوزون فخذ الموصوف واقمت الصفة
مقامه واما نحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة واما نحن المسبحون المنزهون الله عما لا
يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعاد وما في ان واللام وتوسط الفصل
من التاكيد والاختصاص لانهم المواقبلون على ذلك وايضا من غير فترة دون غيرهم وقيل هو من كلام النبي
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين والمعنى وما منها الاله مقام معلوم في الجنة وبين يدي الله في القيمة واما نحن
الصافون له في الصلوة والسنن من له من السوء وان كانوا يقولون اي مشركوا قرئش لو ان عبدنا
ذكر من الاولين كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لكتبا عبادة الله المخلصين اخلصنا العبادة ولم نجعل
مشركهم فكروا به لما جاءهم الذكر الذي هو اشرف الاذكار والمبين عليها فسوف يعلمون عاقبة كفرهم
ولقد سبقتم لنا لعبادتنا المسلمين اي قدنا لهم بالتصو والغبية وهو قوله انهم لهم المنصورون وان
جندنا لهم الغالبون وهو باعتبار الغالب المقضي بالذات وانما سماه كلمة وهي كلمة لا تنطلمها في معنى
واحد فتقول عنهم فاعرض عنهم حتى حين هو الموعد لنفرك عليهم وهو يوم بدر وقيل يوم الفتح وايضهم
على ما ينالهم حينئذ والمد باللام الدلالة على ان ذلك كايين قريب كانه قد آمه فسوف يبصرون ما قضيتنا
من التأييد والنصرة والتواب في الآخرة وسوف للوعيد لا للتبعية افعدا بنا يستعملون روى انه
لما نزل فسوف يبصرون قالوا من هذا فنزل فاذا نزل باحتهم فاذا نزل الغدا بفنائهم شبهة بحيشهم
فانما بفنائهم بقتة وقيل الرسول قرئ على اسماؤه الى الجار والمجرور وقيل الى الغدا فاء
صباح المنذرين فيئس صباحهم واللام للجنس والصباح متعاضد من صباح الجيش للبيت لوقت
زول الغدا ولما كثرت فيهم الهجوم والغارة في الصباح سمو الغارة صباحا وان وقعت في وقت آخر
فتقول عنهم حتى حين ابصر فسوف يبصرون تأكيد الى تأكيد واطلاق بعد تقييد لا شعرا رابنه يبصرون
يبصرون ما لا يحيط به الذكر من احسان المسرة والنوع المساءة والاول لغدا الدنيا والثاني لغدا الآخرة
سبحان ربك رب العزة عما يصفون عما قاله المشركون فيه على ما حكى في السورة واضافة الرب الى
العزة لاختصاصها باذلة العزة الاله ومن اعزة وقد ارج فيه جملة صفاته السلبية والبشوية مع الاشعار
بالوحي وسلام على المسلمين تميم للرسول بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين على ما
انافض عليهم وعلى من تبعهم من التعميم والحق العاقبة ولذلك اخره عن التسليم والمد تعظيم المؤمنين كيف يحمد
ويسلمون على رسوله وعن علي كرم الله وجهه من اجب ان يكتال بالمكيال الاواني من الاجر يوم القيمة فليكن
آخر كلامه من مجلب سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المسلمين وعن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرأ والقصة عظمى من الاجر عشر حسنة بعد كل حين شيطان وتباعدت مردت الشياطين

الشیاطین وبری من الشکر وشهد له حافظه يوم القيمة انه كان مؤمناً بالمسلمین

سورة من مکیة وایها ست وثمان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحیم من قرأ بالکسر للتقاء الساکنین وقیل أمر من المصاواة بمعنی المعارضة
ومنہ الصدی فانه یعارض الصوت الاول ای عارض القرآن بعکس وبالفصح لذلك وبجذف حرف القسم
وايصال فعله اليه وادخاره وافتح فی موضع الخبر فانه غیبه صرقة لانه علم السورة وبالجح علی تأویل
الکتاب والقراء فی ذکر الواو للمقسم ان جعل صا دسماً للحرف او مذکور للتحذیر او لئلا یزج کلام مثل صدق
محمد علیه السلام او السورة خبر المحذوف واللفظ الامر وللعطف ان جعل مقسماً به والجواب محذوف دل علیه
فی من الدلالة علی التحذیر او الامر بالمعاقبة ای انه لم یخبر او کواجب العمل به وان محمد اوم لصادق او قوله بل ان
کفر وانی غرة وشقاق ای ما کفر به من کفر لخلل وجهه فیه بل الذین کفروا به فی غرة ای استکبار عن الحق وشقاق
خلل الله تعالی ورسوله وکفر وایه وعلی الاولین الاخر ایضاً من الجواب المقدر وکن من حیث اشقا
بذلك والمراد بالذکر العظة أو الشرف والشهرة أو ذکر ما یحتاج الیه فی الدین من العقاید والشرایع والمواعید
والتنکیر فی غرة وشقاق للدلالة علی شدتها وقرئ فی غرة ای غفلة عما یجب النظر علیهم فیه کم اهلکنا من
قبلهم من قرین وعید لهم علی کفرهم باستکباراً وشقاقاً فنادوا استغاثة أو توبة واستغاثراً ولات حین
منا من ای لیس الحین حین مناص وای المشبهة بلیس یدت علیها تاء التانیث للتکید كما زیدت علی رب
وتم وخضت بلزوم الاخیان وحذف احد المعلومین وقیل هی النافیة للجنس ای لا حین مناص لهم وقیل
للفعل والنصب بما جماره ای ولا ارئ حین مناص قرئ بالرفع علی انه اسم لا ومبتداء محذوف الخبر ای لیس
مناص حاصل لهم ولا حین کاین لهم وبالكسر کقوله طلبوا صلحنا ولات او ان فاجینا ان لات حین بقاؤه
اما لان لات تحجز الاخیان كما ان لولا الخبر الضایر فی قوله لولاک هذا العام لم یحجج اولان وان شبة
بایذین لانه مقطوع عن الاضافة او اضلک وان صلح تم حمل علیه من تنفیر لما اضيف الیه لظرف منیة
لما بینهما من اللتخا وادخله حین مناصهم ثم بنی الحین الاضافة الیه غیر متمکن ولان بالكسر کثیر وقیف الکوین
علیها بالهاء کالاسماء والبصیرة بالقاء کالافعال وقیل ان التاء مزیدة علی حین لاتصالها به فی الامام ولان
خط المصحف خارج عن القیاس ومثله یعمد فیه والاصل اعتباره الا فیما خصه الدلیل کقوله العاطفون
یحین المؤمن عاطف والمطعمون زمان ما من مطعم والمنجا من ناصه یؤصه اذ اناته وعجبوا ان
جاءهم منذر منهم بشر مثلم او اتی من عدا دهم وقال الکافرون وضع فیه الظاهر موضع المضم عصباً علیهم
وذمالم واشعاراً بان کفرهم حشرهم علی هذا القول هذا حینما یظهروه من معجزة کذاب فینما یقول علی الله
اجعل الائمة الرما واحداً بان جعل الائمة التي كانت لهم لوحد ان هذا الشی عجاب بلین فی العجا فانه
خلاف ما اطلق علیه بأؤنا وما نشاهده من ان الواحد لا یغنی علمه وقدرته بالاشیاء الکثیرة وقرئ مشیدوا
وهو ابلغ کلام وکرام روى انه لما اسم عمر رضه شق ذک علی قریش فأتوا اباطالب قالوا انت شیخنا کثیرنا
وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء فأتنا جیناک لتفرض بیننا و بین ابن اخیک فاستخیر رسول الله صلی الله
 علیه وسلم فقال هؤلاء قومک یملوک السوال فلا تمل کل لیل علیهم فقال ما ذا یسألونی قالوا ارضنا وارض
 ذکر الائمة وندک الهمک فقال اریتم ان اعطیتکم ما سألتم أعطیتکم واحدة تملکون بها العرب ویدین
کم بها البعجم قالوا نعم عشرة فقال هم قولوا لا اله الا الله فقاموا فقالوا ذک واطلق الملاء منهم واطلق
اشراف قریش من مجلس ابن طالب بعد ما بکتهم رسول الله صلی الله علیه ان مشوا فایمین بعضهم
امشوا واصبروا واشتوا علی التکیم علی عبادتها فلا یفعلکم مکالمته وان هی المقسرة لان الانطلا

عن مجلس التقا ول شيعر بالقول قيل المادوا بطلاق الاندفاع في القول وامشوا من حيث المارة اذا
كثرت ولادتها ومنه لما شيعر اي اجتمعوا وقرئ بغير ان يمشون ان اصبوا ان هذا البشيعر يراى ان
هذا الامر من ريب الزمان يراى فلما مر ذلك وان هذا الذي يدعيه من التوحيد او يقصده من الرياسة
والترفع على العرب في العجم لشيء يمتنع او يريه كل احد وان دينكم يطلب ليؤخذ منكم ما سمعنا بهذا بالذي يقوله
في الملة الآخرة في الملة التي اؤركنا عليها ابائنا وفي ملة يعيسى التي هي آخر الملل فان انصاره يشكثون ويحجزون
ان يكون حالاً من هذا اي ما سمعنا من هل الكتاب ولا الكتمان بالتوحيد كائناً في الملة المستقبلة ان هذا الاختلاف
كذب اختلقه ازل عليه الذكر من بيننا انكار الاختصاص بالوحي وهو مثلهم او ادون منهم في الشرف والرياسة
كقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وامثال ذلك قيل على ان هذا مبتدأ تكذيبهم لم يكن
الا الحسد وقصور النظر على الحطام الدنيوية بل هم في شك من ذكرى من القرآن والوحي ليبلغهم الى التقيد
واعراضهم عن الدليل وليس في عقيدتهم ما يثبتون به من قولهم هذا سحر كذاب ان هذا الاختلاف
بل لما يدقوا عند اسباب لم يدقوا عذاب بعد فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى انهم لا يصدقون به حتى يمسيهم العذاب
فيلجئهم الى تصديقه ام عندهم خرائين رحمة ربك الغيرة الوهاة بل عندهم خرائين رحمة وفي تفرغهم حتى يلبسوا
بها من شيا واو يصفون بها عمن شيا واو يفتخروا بالنبوة بعض صنا ويدهم والمعنى ان النبوة عطية من الله تعالى
تفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه الغيرة الذي لا يغلب الوهاب الذي
لان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ثم رشح ذلك فقال ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما كانه لا اكر عليهم
التصرف في نبوته بان ليس عندهم خرائين رحمة التي لا نهاية لها اودف ذلك بانه ليس لهم مدخل في امر هذا
العالم الجسمانية الذي هو جبر يسير من خرائين فخرين لهم ان يتصرفوا فيها فليس تقوا في الاسباب جواب
شرط محذوف اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستوا عليه يدور
امر العالم فيزلون الوحي الى من يتصوبونه وهم غاية التكبر بهم والسبب في الاصل هو الوصل وقيل للام
بالاسباب السموات والارض اسباب الحواشي السفلية جند ما هناك محروم من الاحزاب اي هم جند ما من الكفا
المتخربين على الرسل محروم مكسور عما قريب فمن اين لهم التدبير الالهية والتصرف في الامور الربانية او فلما
كثرت كما يقولون وما يريدون لتقيد كقولك اكلت شيا ما وقيل لتعظيم على الهزء وهو لا يليق ما بعد
وهناك إشارة الى حيث صنعوا فيه انفسهم من الاثام مثل هذا القول كذبت قبائح قوم نوح وعاد وشمود
ذوالاوتام ذوالملك الثابت بالاوتام وكقوله ولقد عنو فيها بانعم عيشة في ظل ملك ثابت الاوتام
ماخوذ من ثبات البيت المظنن بالاوتام وذو الجوع الكثرة سمو اياك لان بعضهم يشيد البناء وقيل
اربع سوار وكان عيدي المعذب رجلية اليهما ويفرب عليهما اوتام وادير كره حتى يموت وشمود قوم لوط
واصحاح الايكية اصحاب الغنيمة وهم قوم شعيب اوليك الاحزاب يعني المتخربين على الرسل الذين جعل
الجند المزوم منهم ان كل الكذب الرسل بيان لما اسند اليهم من التكذيب على الابهام شتم على انواعه من
التاكيد ليكون استجيلاً على استحقاقهم العذاب ولذلك رتب عليه محقق عقاب واما مقابلة الجمع بالجمع
او جعل كذيب الواحد منهم تكذيب جميعهم وما ينظر هؤلاء وما ينظر قوماك والاحزاب فانهم كالخضوع
لاستحضارهم بالذكرا وحضوهم في علم الله تعالى الايصحة واحدة وهي النفخة ماله من نواتي من
توثيق مقدار نواتي وهو ما بين الخطبتين ورجوع وترادفان فيه يرجع اللبن الى الضرع وقراء حرة و
الكسائي بالضم وهما الغتان وقالوا ربنا عجل لنا قلعنا فسطنا من الغدا الذي توعدنا به والجنة التي
نعد للمؤمنين ومن قطه اذا قطعه ويقال للصيغة الجائرة قط لانها قطعة من القراطس وقد فسر بها اي
عجل لنا صيغة اعمالنا ننظر فيها قبل يوم الحساب استعجلوا ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون

وأذكر عبدنا وأوددوا ذكرهم قصة تعظيماً للمعصية في أعينهم فأنتم مع علو شأنه واختصاصه بعظيم
البنعم والمكر ما لما إلى صغيرة نزل عن منزلة ووجه الملائكة بالتمثيل والتعريف حتى يقطن فاستغفر ربه
وأناب فما الظن بالكفرة وأهل الطغيان وتذكر قصته وصف نفسه أن نزل فيلماك ما يقينه من
المعانيته على إيمان نفسه أني إسماعيل والأيدي القوة يقال فلان أي ذو الأيدي وأوددوا أي دمعته أنه أودد
رجع إلى مرضاته تعالى وهو قليل الأيدى ودليل على أن المراد به القوة في الدين وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً
ويقوم نصف الليل أنا سحرنا الجبال معه سبحن قدر تفرقه ويستحق حال وضع موضع مستحق الاختصاص
الحال الماضية على تجدد السبح حالاً بعد حال بالعتي والاشراق ووقت الاشراق وهو حين تشرق الشمس
تضيء ويصفوا أشعاها وهو وقت الضحى وأما شروقها فطلوها يقال شرفت الشمس ولما تشرق وعن
أم هان رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الضحى وقال هذه صلاة الاشراق وعن ابن عباس رضي
عنه ما عرفت صلاة الضحى الآية والطيء محسورة من كل جانب وإنما لم يرع المطابقة بين الجالين
لأن الحشر جبهة أول على القدرة مدججا وقرئ والطيء محسورة بالابتداء والحشر كل له ذاب كل واحد من الجبال
والطيء لاجل تسبيحه رجاء إلى التسبيح والفرق بينه وبين ما قبله أنه يدل على الموافقة في التسبيح فهذا على المداوة
عليها وكل منهما من داودهم مرجع للتسبيح وشدة فاعلمة وقوتها بالهبة والنصرة وكثرة الجنود وقرئ بالتي
للبا لغة وقيل أن رجلاً أوعى بقرعة على آخر وعجز عن البيان فادعى إليه أن قتل المدعى عليه فاعلمة فقال صدقت
إني تلت آية عيسى وأخذت البقرة فعظمت بذلك هيبته وأتينا الحكمة النبوة أو كمال العلم وأتقان العمل
وفصل الخطاب وفصل الخصام بتميز الحق عن الباطل والكلام المختص الذي يثبت الخطاب على المقصود من
غير التباس يرعى فيه مغلان الفصل والوصل والطف والاستيلاء والاضمار والاطمار والحذف والتكرار
وكونها وإنما سمي به إنما بعد لأنه يفصل المقصود عن سبق مقدمة له من الحمد والصلوة وقيل هو الخطاب
القصد الذي ليس فيه خصما رخص ولا اشباع ممل كما جاء في وصف كلام الرسول فصل لا تذر ولا هذر
وهل ينك بنو الخصم استفهام مقابلة التعجب والتشويق إلى استماعه والخصم في الأصل مصدر وليد
أطلق للجمع أو تسوروا المحراب أو تصعدوا سور القرعة تغفل من السور كنتم من أمتهم وأذمتهم
أي بناء تحاكم الخصم أو تسوروا أو بالبناء على أن المراد به الواقع في عهد داودم وإن ساءد إلى اليه على حذف
مضنا أي قصة نبأ الخصم بالخصم لما فيه من معنى الفعل لا بآي لان آيتانه الرسول لم يكن له وإذا التفت
في ذلك على داود بدل من الأولى وأطرف للسور ولتفرغ منهم لأنهم نزلوا من فوق في يوم الاحجاب والحر
على البس لا يتركون من يدخل عليه فانه كان عليه خزانة ولعلها دة ويوما للخصم ويوما للوعظ ويوما للشفقة
بحاجته فتسور عليه الملائكة على صور ان في يوم الخلوة قالوا التحف خصمان نحن فوجان متخاصمان
على سميته مصاحبة الخصم خصما يعني بعضنا على بعض وهو على الفرض وقصد التعريف ان كانوا ملائكة وهو
فأحكم بينا بالحق ولا شطط ولا جحر في الحكمة وقرئ ولا شطط ولا يبعد عن الحق وتشطط ولا تشا طط
والكل بمعنى الشطط ومجازة الحد واهدا إلى سوء الفراط إلى وسطه وهو العدل ان هذا الخي بالدين
والصحية لم تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة هي الانثى من الطائن وقد يكتفى بها عن الملاءة والكنية
والتمثيل فيما يساق للتعريف بلخ في المقصود وقرئ تسع وتسعون بفتح التاء ونجمة بكسر النون
وقال كفلينها ملكيتها وحقيقتها جعلنا كفلينها كمالها تحت يدي وقيل جعلها كفاي أي نصبي
وعزني في الخطبة وغليني في مخاطبة آي مخاطبة بان جاء بالحجاج لم اقدر رده أو في مغالبة آي
في الخطبة يقال خطبت المرأة وخطبها هو مخاطبها خطبا بحيث مرقبها دوني وقرئ وعازني أي
عازلي وعزني على تخفيف عزني قال القائل بك بسؤال تجتنب إلى لعاجه جواب قسم محذوف فقصده بالمبالغة

في انكار فعل خليطه وتجهين من طمعه وتعلمه قال ذلك بعد اعترافه او على تقدير صدق المدعى والسؤال
مصدر مضاف الى مفعوله وتقديره الى مفعول آخر بالانتماء مع الاضافة وان كثر من الخطا والشك
الذين خلطوا اموالهم جميع خليطه لينبغي ليعتدى وقرى بفتح الياء على تقدير النون الخفيفة وحذفها كقول
اضرب عنك الموم طارقتها وبجذف الياء اكتفاء بالكسرة بعضهم على بعض الذين امنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم اي هم قليل وما زينة لاهلهم والتجرب من قلوبهم وطقن واودوا فتناء اتليناها بالذنب او
استحناء بتلك الحكومات هل تنبه بها فاستغفرت له لئلا يذنبه وحررا كذا جذا على تسمية السجود وكوعا لانه مبداء
او حر للسجود كذا اي مصليا كانه اخر بركني الاستغفار وانا ب ورجع الى الله تعالى بالتوبة واقص ما
في هذا الاستغفار بانه عم ودان يكون له ما لغيره وكان له مثله فبنته الله بهذه القضية فاستغفر وانا ب عنه
وما روى ان بصره وقع على امرأة فعشقها وسعى حتى تزوجها وولدت عنه سليمان ثم ان صاحبه فخلطه مخلوبة
او استغفرت له عن زوجته وكان ذلك ممعنا داينا بينهم وقد واسى الانصار والمهاجرين بهذا المعنى وما قيل انه
انه ارسل اوريا الى الجحيم ويراها واما ان تيقم حتى قتل فخر فجهلها ووافقها ولذلك قال على حديث
واودعهم على ما يرويه القصاص حليته مائة وستين وقيل ان قوما قصدوا ان يقتلوه فستوروا الجحيم
ودخلوا عليه فوجدوا عنده قوما فتشعقوا بهذه الاحكام فعلم غرضهم وقصد ان يقتلهم فظن ان ذلك
ايتلاء من الله تعالى له فاستغفرت له تمامهم به وانا ب فغفر الله ذلك اي ما استغفر عنه وان له عند الله
لقوة بعد المغفرة وحسن ما ب مرجع في الجنة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض استخلفناك على
الملك فيها وجعلناك خليفة من قبلك من الانبياء القايين بالحق فاحكم الله تعالى ولا تتبع الهوى ما يتو
النفس هو يويد ما قيل ان فتنه المبادرة الى تصديق المدعى وتطليم الآخر قبل سئلته فيضلك عن سبيل الله
ولا يله التي نصبتها على الحق ان الذين يعضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب بسبب
سياهم وموصلهم عن السبيل فان تذكره يقتضي ملازمة الحق ومخالفة الهوى وما خلقنا السما
والارض وما بينهما باطلا خلقا باطلا لا حكمه فيه او ذوى باطل بمعنى مبطلين غايين كقوله ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما لا عيبين او لبيا طل الذي هو متابع الهوى بل الحق الذي هو يقضي الدليل
من التوحيد والتدريج بالشرع كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون على وضعه موضع المصدر ذلك
طقن الذين كفروا الاشارة الى خلقها باطلا والطقن بمعنى المظنون بقول الذين كفروا من النار بسبب هذا
الطقن ام يجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام منقطعة والاستغفار فيها لا يكمل
التسوية بين المحبين التي هي من لوازم خلقها باطلا ليدل على نفيه وكذا التي في قوله ام يجعل المتقين كالكافرين
لا انكر التسوية او لا بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين المحبين منهم ويجوز ان يكون
تكريه لانكار الاول باعتبار الوصفين الاخيرين معان التسوية من الحكيم الرحيم والآية تدل على صحة القول بالحشر
فان التفاضل بينهما اما ان يكون في الدنيا والغالب فيها على ما يقتضيه الحكمة فيه او غيرها وذلك
يستدعي ان يكون لهم حالة اخرى يجازون فيها كتاب ازلناه اليك مبارك نفاع وقرى بالنقص
على الحال ليدروا آياته ليتفكروا فيها فيعرفوا ما يدبر لهم من النور والهدى والنجاة والبر والحق والعدل والبر
ليتدبروا على الاصل وليتدبروا اي انت وعلماء اتك ولتذكروا لو الالباب وليتغطوا ذوا العقول السليمة
اولي الشكر واما موكلهم كوني عقولهم من فرط تمكنهم من معرفته بالنقص عليهم من الدلائل فان الكتب
الاكاديمية بيان لما ينفذ الامن الشرع وارثا الى ما يتقبل به العقل وتعلل التدبر للعلوم الاول والند
لثاني ووهبنا لداود سليمان نعم العبد اي نعم العبد سليمان اذ ما بعد نعم تعليل للملح وهو من
حاله اذ اواب رجوع الى الله بالتوبة او الى التوب مرجع له اذ عرض عليه طرف لا قاب ولتدبر

والصغير سليمان عند الجمهور بالعشي بعد الظهور الصافات الصافات من الخيل الذي يقوم على سبيل
يد رجل وهو الصفة المحمودة في الخيل لا يكاد الا في العرب الخيل جميع جيد وجود وهو الذي يبر
في جريه وقيل الذي يكون في الركض وقيل جمع جيد روى انه عليه السلام غار مشق ونصيبين واصحاب الف
فرس وقيل صابها ابو من العما لقيه فورثها فاسترضها فلم يزل ترض عليه حتى عزبت الشمس وعقل
عن العصر وعن ذر وكان فاعتم لما فاته واسترضها فقهرها كقربا لله تعالى فقال اني احببت حب
الخير عن ذر ربي اصل احببت ان يعدي بعلي لانه يمعني ارث لكن لما انيب من ابنت شقدي بقديته
وقيل بمعنى تقاعدت من قوله مثل بعير السنو اذا جأى اى ركب وحبت الخيل معقول له والخيل المال الكثير والمعاد
بالخيل التي شغلته ويحتمل انه سماها خيرة التعلق بالخيرة قال ام الخيل معقول وبواصيها الخيل الى يوم القيمة
وقراء ابن كثير ومانع وابو عمر وفتح الباء حتى توارت بالحجاب اى عزبت الشمس شبه عروبها بتوار
المحبة بجحباها واصنافها من غير ذكر لدلالة العشي عليه ردها على الصفة الصافات قطف
مسما فاحذ بمسح السيف مسحا وبالسوق والاغناق اى بسوقها واعناقها يعنى يقطعها من قوائم
مسح علاوة اذا ضرب عنقه وقيل جعل بمسح بيده اعناقها وسوقها جثا لها وعن ابن كثير بالسوق
على حمرة الواو لضمه ما قبلها وعن ابن عمر بالسوق وقوى بالساق اكتفاء بالواحد عن الجمع لا من اللين
ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب واظهر ما قيل فيه ما روى مرفوعا انه قال ام لا طوفن
البيكة على سبعين امرأة تاى كل واحد منهن بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن
فلم تحمل الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل فولد الذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله يجاهد واقرنا وقيل
وكذلك ابن ابي عمير الشياطين على تنكح فغلم ذلك فكان يغذوه في السما فاشعره الا ان القى على كرسيه متينا
فبنته على خطايه بان لم يتوكل على الله وقيل انه غر ابيد ون من ابحار فنقتل ملكها واصابته جراحة وجثتها
وكان لا يرقا ونفعها جزعا على ايها فامر الشياطين فقتلوا لها صورة وكانت تفدوا اليها وتروح مع ولادها
يسجدون لها كما دنتن في ملكه فاجره عاصف فكسر الصورة وضرب المرأة وخرج الى الغلاة باكيًا متفقا
وكانت له ام وليد اسمها امينة اذ دخل للطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها يوما فتمثل لها
بصورة شيطان اسمها نحر واخذ الخاتم فتختم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه في كل
شي الا في نية وغير سليمان عن عيسى فانها طلب الخاتم فطرده فعرف ان الخطيئة قد ادر كنه فكان يدور
على البيوت يتكيف حتى مضى اربعون يوما عدا ما عادت الصورة في بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم
في البحر فاتباعه سمكة فوقفت في يده فبقر بطنها فوجد الخاتم فتختم به وخرت جدا وعاد اليه الملك فعلى هذا
الجسد صخر سمي به وموجسم لا روح فيه لانه كان متحلا بما لم يكن كذلك والخطيئة تغافل عن حال اهلها لان الخاتم
التمثيل كان جائزا وسبح والصورة بغير علم لا يضره قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من عبادي لا يستعمل له ولا يكون ليكون معجزة في مناسبة بحالي ولا ينبغي لاحد ان يبدئه من عبادي
هذه السبلة او لا يصح لاحد من بعد لعظمة كقولك لفلان ما ليس لاحد من الفضل والمال على ارادة
وصف الملك بالعظمة لانه لا يعطى احد مثله فيكون مناقشة وتقدير الاستغفار على الاستيهاب
لزيد اهتمامه بالدين وجوب تقديم ما يجعل الدعاء بصدد الاجابة وقراء مانع وابو عمر وفتح الباء
انك انت الوهاب المعطى ما يشاء لمن يشاء فسخر ناله الرج فذلناها الطاعة اجابة لدعوة وقولنا
الرجح تجرى بامر رضاء لينة من الرخاوة لا ترزع او لا تخالف رادة كالمور المنقاد حيث اصاب
الاد من قوائم اصحاب الصواب فاعطاه الجواب والشياطين عطف على الرجح كل بناء ودعوا من بول
والآخرين مفرين في الاصفاد عطف على كل كانه فصل الشياطين الى عمله واستعملهم في الاعمال الشاقة

طالبنا والعواص ومروءة قرآن بعضهم مع بعض في التلاسة ليكفوا عن الشر ولعل اجسامهم
شفاعة صلبة فلا ترى ويمكن تقييدها هذا والا قرب ان المراد تمثيل كقتهم عن الشر وبالقرآن في الصفا
وهو القيد ويسمى بالعطاء لانه يرتبط بالمنعم عليه وقرؤا بين فعليهما فقالوا اصفوه اعطاه
وعدوا في ذلك نكتة. هذا عطاء وانا اي هذا الذي اعطيناك من الملك البسطة والتسلط على ما تسلط
به غيرك عطاء وانا فامتنع وامسك فاعط من شئت وامنع. بغير حساب حال من المستكن في امر اي غير
مخاسب على منته وامساكك لتقف فيه اليك ومن العطاء او صلة له وما بينهما اعتراف في المعنى
انه عطاء جزم لا يكما ويمكن جزمه وقيل الاشارة الى استنصار الشياطين والمراد بالمتن والامساك اطلاقا فيهم وابقا
في القيد وان الله عندنا لرفي في الآخرة مع ماله من الملك العظيم في الدنيا وحسن باب وهو الجنة واذكر عبد
ايوب هو ابن عيسى بن اسحق وامرته ليا بنت يعقوب. اذ نادى ربه. بدل من عبدنا وايوب عطف
بيان اني مستني بان مستني الشيطان بنصب. بقب. وعذاب اليم. وموحكاية كلامه الذي ياداه له
ولولا هي لقال لاية مشه والاسناد الى الشيطان اما لان الله تعالى مشه بذلك بما فعل يوسف وسوته كما قيل
انه اعجب بكنة ماله واستغاثه مظلوم فلم يغثه او كانت مواثبه في حثه ملك كما زفد آمنه ولم يغره
اولسواله متحاشا لبصره فيكون اعترافا بالذنب ومراعاة للادب اولاته وسوس الى اتباعه حتى رفضوه
من ديارهم اولان المراد من النصب والقاد ما كان يوسف في روضه من عظم البلاء والقنوط
الرحمة ويقربه على الجحش وقراء يعقوب بفتح القون على المصدر وقرئ بفتحين وهو لغة كارتش وضمين
للتثقل اركض برجلك حكاية لما اجيب به اضرب برجلك الارض هذا مغشش بارذ وشراب اي خمرها
فنبعت عينا حارة وباردة فاعتل من الحارة وشرب من الاخرى. ووهبنا له اهله بان جمعناهم
عليه بعد تفرقهم واجينا هم بعد موتهم وقيل ووهبنا له مثلام ومثلام معتم حتى كان له ضعف ما كان
برحمته منا لرجتنا عليه وذكرى لا والى الباب وتذكير الهم ليتظروا الفرج بالصبر والجماع الى الله تعالى فيما يحق
بهم وخذ بيدك ضعفا. عطف على اركض والصفت الحزنة الصغيرة من الحشيش وكحة قارب به ولا تثبت
روى ان روضة ليا بنت يعقوب وقيل روضة بن ارايم بن يوسف خرجت لحاجة فابطاء فخلع ان راء
فخرها ماية ضربت فخلع الله تعالى يمينه بذلك هي رخصة باقية في الحد وانا وجدناه صابرا فيما اصابه
النفس والاهل والمال فلا يخل بشكواه الى الله تعالى من الشيطان فانه لا يستحي حرجا لمتة العاجية فطلب الشفاء
مع انه قال ذلك خيفة ان يفتنه به او قومه في الدين نعم العبد ايوب. انه اذاب بمقبل سيرة الله على الله تعالى
واذكر عبادنا ارايم واسحق ويعقوب وقراء ابن كثير عبدنا وضع الجنس موضع الجمع على ان ارايم و
لمزيد عطف بيان له واسحق ويعقوب عطف عليه اولى الابد والا بصار اولى القوة في الطاعة والبصر
في الدين واولى الاعمال الجليلة والعلوم الشريفة فغير بالايدي عن الاعمال لان اكثرها بما شربها وبالا بصار
عن المعاصر لانها اقوى مباديها وفيه تعريض بالبطلة الجبال تهم كالزمني والجماع. انا اخلصناهم بخالصته
جعلناهم خالصين لنا بخالصته خالصه لا شوب فيها هي ذكرى لدار تذكركم الآخرة دايما فان خلوصهم في
الطاعة بسببها وذلك ان مطيع نظرهم فيما يكون ويزنون جوارده الله تعالى والفوز ببقائه وذلك في الآخرة
واطلاق الآخرة شعارا بانها الدار الحقيقية والدنيا مغبرة واذنا فنافع وهشام بخالصته الى ذكرى ليا
اولا انه مصدر بمعنى الخالص فاصيف الى فاعلة واذنهم عندنا لمن المطفين الاخيار لمن المختارين من امثالهم
المصطفين عليهم في الخير جميع خيرا واذنهم قتل جميع خيرا وخيرا على تخفيفه كما لموا جمع ميت وميت واذن
اسماعيل والبسع مواين اخطوب استخلفه ليا من على بن اسرائيل ثم استثنى واللام فيه كما في قوله رابت وليد
بن اليزيد مباركا وقراء حمزة والكسائي والبسع تشبيها بالمنقول من بسع من البسع واذ الكفل ابن عم

عَمَّ شَيْعَ اَوْ بَشَرٍ يَتُوبُ وَ اخْتَلَفَ فِي بَنُوته وَلَقِبَهُ يَقْتُلُ فِي اليه مائة نبي من بني اسرائيل من القتل فاو انهم
ويقتل كل رجل يصلح كان يصلح كل يوم مائة صلوة وكل اى كلمهم من الاجابة هذا اشارة الى ما تقدم من
امورهم ذكر شرف لهم اذ نوع من الذكر وهو القرآن ثم شرع في بيان ما اعد لهم ولذئذ قال وان للمتقين لحسن
مآب مرجع جنات عدن عطف بيان لحسن باب وهو من الاعلام الغالبة لقوله جنات عدن التي وعد الرحمن
عباده بالغيب انتصب عنها مفتحة لهم الابواب على الحال والعال فيها ما في المتقين من معنى الفصل فزيتا من عتق
على الابداء والخبر وانما خبر ان المحذوف تشكيك في دعوى فيها يكافئة كثيرة وشرب جلال متعاقبان او
من الضمير في قولهم لا من المتقين للفصل والظاهر ان يدعون استنباطا لبيان حالهم فيها وتشكيك حال من ضمير وال
على الكافئة لا شعرا بان مطامعهم محض التلذذ فان التلذذ للتحلل والاحتلال ثمة وعندهم قاصرات الطرف لا ينظرون
الى غير ذواتهن من الرب لانه فان الثقات بين الاقران اثبت او بعضهم لبعض لا يجوز فيمن ولا يثبت واستقام
من الشرب فانهم يشربون في وقت واحد هذا ما توعدون ليوم الحساب لاجله فان الحساب علة الوصول الى الجنة
قرا ابن كثير وابوعمر وابي الهيثم ما قبله ان هذا الرزقنا ما له من تعداد انقطاع هذا اى الامر هذا او هذا كما ذكرنا
هذا وان للظالمين شراب جهنم اعراب ما سبق يصلونها وهو حال من جهنم فيس للهاد والمهد والمقرش
مستعار من فرائض النائم والمخصوص بالذم محذوف وموجه لقوله لهم من جهنم ما ده هذا فليذوقوه اى ليدقوا
هذا فليذوقوه اوجه العذاب فليذوقوه ويجوز ان يكون مبتداء خبره جسيم وعقابي وهو على الاولين خبر محذوف
اى هو جسيم والعقابي ما يفسق من صديده اهل النار من عسقت العين اذ اسال عنها وقراء حفص وخمرة وكسا
عقابي بتشديد السين واخر اى مددوق او عذاب آخر وقراء البصريان واخر اى ومددوقا او انواع عذاب
من شكلة من مثل هذا المددوق او العذاب في الشدة وتوحيد الضمير على انه لما ذكرنا لشراب الشاة للحمم
او للعقابي وقري بالكسر وهو لغة الرواج اجناس خبر لآخر او صفة له ولدناثة او مرتفع بالحار والخبر
محذوف مثل لهم هذا فوج مقتحمة معكم حكاية ما يقال لرؤس البطايقين اذا دخلوا النار واقتحمها معهم
فوج يتبعهم في الضلال والافتحام ركوب الشدة والدخول فيها لامرجبا بهم دعاء من المستوعين على ابتاعهم
او صفة لفوج او حال اى مقول لا فيهم لامرجبا اى ما التوابهم رجبا وسعة انتم صالوا النار داخلون النار
باعمالهم مثلنا قالوا اى لا تنال لرؤس بل انتم لامرجبا بكم بل انتم احق بما قلتم او قيل لنا الضلالكم
واضلالكم كما قالوا انتم قد متموه لنا قد متم العذاب او الصلينا لنا باغوائنا واغوائنا على ما قدمه من العقاب
الرأفة والاعمال القبيحة فبئس القرار فبئس المقر جهنم قالوا اى لا تنال ايضا ربنا من قدم لنا هذا وقد با
ضعفا في النار مضاعفا اى ذاصف ذك ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين كقوله ربنا انتم
ضعفين من العذاب وقولوا اى الطاعين ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يعنيون فقر المسلمين
الذين يستزلونهم ويستخرون بهم اتخذناهم سخريا صفة اخرى لرجال لا وقراء الجازيان وابن عروصهم
بهمرة الاستفهام على انه انكار على نفسه وما يب لها في الاستخار منهم وقراء نافع وحمة والكسائي سخريا
بالضم وقد سبق مثله في المؤمنين ام زاعقت مالت عنهم الابصار فلا تراهم وام معادلة لما لا ترى
على ان المراد نفى رؤيتهم يعنيهم كما هم قالوا اليسوا همنا ام زاعقت عنهم ابصارنا ولا اتخذناهم على القراءة
الثانية بمعنى اى الامرين فقلنا بهم الاستخار منهم ام تحقيرهم فان زيع الابصار كناية عنه على معنى الكارها
على القسم او منقطعة والمراد الدلالة على ان استذالهم والاستخار منهم كان زيع ابصارهم وقصور
انظارهم على رثالة حالهم ان ذلك الذي حكينا عنهم طلق لا بد ان يتكلموا به ثم بين ما موقفا لخاصم
اهل النار وهو يدل من حق وخبر محذوف وقراء بالنصب على البذل من ذلك قل يا محمد للشركين انما
انما منذر انذركم عذاب الله وسامن الله الا الله الواحد الذي لا يقبل الشراكة والكثرة في ذواته القهار لكل

رب السموات والارض وما بينهما منه خلقها واليه أمرها العزيز لا يغلب ذاعاقب الغفار الذي يغفر
ما يشاء من الذنوب لمن يشاء وفي هذه الاوصاف تقرر للتوحيد ووعده للموحدين والمشركون وتنبية
ما يستعجلون به وتذيرة لان المدعو هو الانذار قل هو اى ما انبأكم به من ان يذير من عقوبة من هذا الضيق
وانه واحد في الوحي وقيل ما بعده من نباء آدم وم نباء عظيم انتم عنه معرضون لتماوى غفلتكم فان الغافل
لا يرض عن مثله كيف وقد قامت عليه الحجج الواضحة اما على التوحيد فاما على البتة فقولنا ما كانا
الى من علم بالملائكة ان يختصمون فان اخباره عن تقاول الملائكة وما جرى بينهم على وردت في الكتب المتقدمة
من غير سماع ومطالعة كتاب لا يتصور الا بالوحى واذ متعلق بعلم وبخلاف اذ التقدير من علم بكلام
الملاء الاعلى ان يوحى الى الانما انما نذير مبين اى لا تمانا كما تمانى الجور ان الوحي تأتية بين يديك ما هو
المقصود به تحقيقا لقوله انما نذروا ويجوز ان يرتفع باسناد يوحى اليه ورواها بالكتب المحككة
او قال انك للملائكة الى خالق بشر من طين يدل من ان يختصمون مبين له فان القصة التي دخلت
اذ عليها مشتملة على تقاول الملائكة والى ليس في خلق آدم وم واستحقاقه للخلقة والسمو وعلى ما مر
في البقرة غير انها اختصرت اكتفاء بذلك واقتضا راعى ما هو المقصود وهما وهو انذار المشركون على
استكبارهم على النبى وم بمثل ما حاق باليس على استكباره على آدم هذا ومن الجواز ان يكون مقاوله
الله تعالى اياهم بواسطة ملك ان يقسم الملاء الاعلى بما يعظم الله والملائكة فاذا سويته عدلت خلقه
وفتح فيه من روحى واحييته بنفخ الروح فيه واضافته الى نفسه لشرفه وطهارته ففعلوا له خيرا والى
ساجدين تكملة وتجيلا له وقدم الكلام فيه في البقرة فيسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس تكبر
تعظم وكان وصار من الكافرين باستكباره عن امر الله او استكباره عن المطاوعة او كان منهم
في علم الله تعالى قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي خلقة بنفسى من غير تسط كاث
والثبته لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل وقرى بيدي على التوحيد وترتيب الانكار عليه لا شك
بان المستدعى للتعظيم او بانه الذى تشبث به في تركه وهو لا يصلح لما بغية اذ السيد ان يستخدم
بعض عبده لبعض سيما وله مزيد اختصاص استكبرت ام كنت من العالين تكبرت من غير استحقاق
او كنت ممن علا واستحق التفوق وقيل استكبرت الان ام لم تزل كنت من المتكبرين وقرى
استكبرت بخلاف الهمة لدلالة ام عليها او بمعنى الاخبار قال ناخيه منه ابداء للمانع وقوله خلقتى من
نار وخلقته من طين دليل عليه وقد سبق الكلام فيه قال فخرج منها من الجنة او السماء او من الجنة
للملكة فانك رجيم مطرود من الرحمة ومحل الكرامة وان عليك لعنتى الى يوم الدين قال رب فانظر الى
يوم يبعثون قال فانك من المنتظرين الى يوم الوقت المعلوم فربا به في الحجر قال فبعثك فيسلط
دعرك لا غويهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته وعصمهم من الضلالة
او اخلصوا قلوبهم الله على اختلاف القرأتين قال فالحق والحق اقول لما حق الحق واقول وقيل الحق
الاول اسم الله تعالى ونصبه بخلاف حرف القسم كقوله ان عليك ان تبايعا وجوابه لا ملان جهنم منك
وممن تنجك منهم اجمعين وما بينهما اعتراض وهو على الاول جواب محذوف والجملة تفسر في
وترا عاصم وحمزة برفع الاول على الابتداء الى الحق بينى وسمى او الجبر الى انا الحق وقرى رفوعين على حذف
التفسير من قول كقولهم لم اصنع ومجربين على ضمنا حرف القسم في الاول وحكاية لفظ المقسم في الثاني
للتوكيد وموثيق فيه اذ ان الاول ويرفع الاول وجوه ينصب الثاني وتخرج على ما ذكرنا والضمير
منهم للناس اذ الكلام فيهم والمراد منك من جنسك ليتناول الشيطان وقيل للتقنين وجميعين
اول الضمير من قول ما اسلم عليكم على القرآن او بتدبير الوحي وما انما من المتكفين للتصديق بما يوحى

ليسوا من اهل على ما عرفتم من جاني فانخل النبوة او تقول القرآن ان هو الا ذكر عظمة للعالمين للثقلين
ولتقلن نباهه وهو ما فيه من الوعد والوعيد وصدقته بآياتان ذلك بعد حين بعد الموت او يوم القيمة
او عند ظهور الاسلام وفيه تهديد وعقوبة النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ص كان له بوزن كل جبل من حجره كعتبة
داود عشرة حسنة وعصمه ان يصر على ذنب صغير او كبير **سورة الزمر مكية الا قوله يا عبادي**

الآية وايها خمس وسبعون فيل ستة وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم تنزل الكتاب خير مبتداء محذوف مثل هذا او مبتداء خيره من الله العزيز الحكيم
وهو على الاول صلة التنزيل وخبرنا ان احوال عمل فيها معنى الاشارة او التنزيل والظاهر ان الكتاب على
الاول السورة وعلى الثاني القرآن وقرئ تنزيل بالنصب على اضمار فعل نحو اقرأ او ازم انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق فليتبس بالحق او بسبب اثبات الحق واطهاره وتفصيله فاعبد الله مخلصا له الدين محضاً
له الدين من الشرك والرياء وقرئ برفع الدين على الاستيفان لتعليل الامر وتقديم التحية لتأكيد الاختصاص المستفاد
من اللام كما مرخ به مؤكداً واجراه مجرى المعلوم المقر ككثرة حجة وظهور رايه فقال الا الله الدين الخالص
اي لا هو الذي وجب اختصاصه بان يخص له الطاعة فانه المستفاد بصفا الالهية والاطلاع على الاسرار
والصمايين والدين الخذوا من دونه اولى به يحتمل المتخذين من الكفرة والمتخذين من الملائكة وعيسى الاضافه
على حذف الراجع واصحاب المشركين من غير ذكر لدلالة المساق عليهم ومو مبتداء خيره على الاول ما نعبد الله
ليقرؤنا الى الله الذي باضمار القول وللخبرية ان الله يحكم بينهم وهو مستعين على الثاني وعلى هذا يكون القول
المضمربا في خيره حالاً او بدلاً من الصلة وزلفى مصدر احوال وقرئ قالوا ما نعبد الله وما نعبدكم الا ليقربونا
بحكايه لما خاطبوا به آلهتهم ونعبدكم بضم النون ابتداء فيما هم فيه يختلفون من الذين باذخال الحق الجنة
والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابلهم وقيل لهم ولعبوهم فانهم يرجعون شفاعتهم وهم يلجئون بهم ان الله
لا يهدي لا يوفق للائمة الى الحق من هو كاذب كفارة فانهما عاودا البصيرة لو اراد الله ان يتخذ ولداً لكان
زعموا لا يصطفى مما يخلق ما يشاء اولاً موجود سواه الا وهو مخلوقه لقيام الدلالة على امتناع وجود
واجبين ووجوب استناد ما عدا الواجب اليه من البين ان المخلوق لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد
ثم قرئ ذلك بقوله سبحانه هو الله الواحد القهار فان الالهية الحقيقية تتبع الوجوب المستلزم للوحدة
الذاتية وهي تنافي المماثلة فضلاً عن التولد لان كل واحد من المتكلمين مركب من حقيقة المشتركة واليقين
المخصوص والخاصية المطلقة تنافي بقول الزوال المحوج الى الولد ثم استدل على ذلك بقوله خلق السموات
والارض بالحق كقول النبل على الثمار ويكون الثمار على الليل يغشى كل واحد منهما الآخر كانه يلغى عليه كلف
البنا من التباس او يغيبه به كما يغيب الملقوف باللفافة او يجعله كارة عليه كرواً متتابعاً نتائج الكرار
الصامنة وسحر الشمس والقمر كل يجري لاجل مستمى هو منتهى دوره او منقطع حركته الا هو العزيز القادر
على كل ممكن الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة وسلب ما في هذه الضايغ من ارضه وعموم
المنفعة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجهما استبدال اخر بما اوجده في العالم السفلي بدو ايه من
خلق الان لانه اترب واكثر دلالة واعجب وفيه على ما ذكره ثلث دلائل خلق آدم م اولاً من عبادي
ثم خلق حواء من قبيبه ثم تشعب الخلق الغائب للخصر منها ثم للعطف على محذو هي صفة نفس مثل خلقها
او على معنى واحدة اي من نفس واحدة ثم جعل منها زوجهما فشفعها بها او على خلقكم لتفاد ما بين اليين
فان الاولى مستمرة دون الثانية وقيل خرج من ذريته كالدن ثم خلق منها حواء وازل لكم وقضى اوتسمكم
فان قضاياه وتسمه يوصف بالنزول من السماء حيث كتب اللوح واحدكم باسماء نازلة كما

الكوكب والمطر ومن الانعام ثمانية ارواح ذكرنا من الابل والبقر والضأن والمغز والخيل
في بطون انما تكلم بيان كيفية خلق ما ذكر من الانثى والانعام اظهر لما فيها من عجائب القدرة غير انما تكلم
اولي العقل وخطتهم بالخطاب لا ثم مقصودون خلقا من خلق حيوانا سويا من بعد عظام مسكورة لها
من بعد عظام عارية من بعد مضغ من بعد علقمة من بعد لطف في ظلمات ثمت ظلمة البطن والرحم والمسيمة
والصلب في الرحم والبطن في الرحم اي التي هذه افعالة الله بكم المستحق لعبادته والملك له الملك لا اله الا هو
اولا يشركه في الخلق غيره فاني تصرفون كيف يعدل بكم من عبادة الله الى الشرك ان تكفروا فان الله غني عنكم
ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر لكسبهم به رحمة عليهم وان تشكروا يرضه لكم لانه سبب فلا حكم وقراء ابن كثير
وفان في رواية وابوعمر والكسائي باب شبع ضمة الهاء لانه صار تحت بحذف الالف موصولة بمحرك وعن
عمر ويعقوب ساكنها وموافقة فيها ولا تزود ردة ورزخرى ثم الى بكم مرجعكم فينكم بما كنتم تعملون بالحق
والمجازاة انه عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه خافية من اعمالكم واوامر الله ان ضرر ما ربه علينا الله لا اله الا
ما ينزع العقل في الدلالة على ان مبداء الكل منه ثم اذا خول اعطاه من الحول وهو التعمد والحول وهو الاختار
بحمة منه من الله تعالى ما كان يدعو اليه امي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه وربة الذي كان يفتح اليه ومثل
الذي في قوله وما خلق الذكر والانثى من قبل من قبل النعمة وجعل الله اندا ايلصل عن سبيله وقراء ابن كثير
وابوعمر وورش بفتح الياء والاضلال لما كانا نتيجة جعله صحيح بقليله بهما وان لم يكونا غرضين
قل تمتع بكفر قليلا امرته يد فيه شعار بان الكفر نوع شتى لا سند له واقفا للكافرين عن التمتع في الآخرة
ولذلك علمه بقوله انك من اصحاب النار على سبيل الاستيلاء للبالغة ام من موقانت قايما بوطايف
الطاعة انا الليل ساعا تدام متصلة بحذف تعذره الكافر خيم ام من موقانت ومنقطعة والمتع على
ام من موقانت كمن هو بضدة وقراء الجازيان وحصة بتخفيف الميم بمعنى امن موقانت شرع كمن جعل له
اندا واسب جدا وقايما خالان من ضمية فانت وقراء بالرفع على الخيم بعد الخيم والواو الجمع بين الصفتين
يخذر الآخرة ويرجو راحة ربه في موقع الحال والاستيلاء للتعليل قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
نفي استواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيها باعتبار القوة العملية على وجه الجمع لمزيد فصل العلم وقيل نفي
للاول على سبيل التشبيه كما لا يستوي العالمون والجاهلون لا يستوي القانون والعاصون انما يذكر
اولا الباب بمثال هذه النيات وقرى يذكر الانعام قل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله بزم طاعة
الذين آمنوا في هذه الدنيا حسنة اي للذين آمنوا بالطاعة في الدنيا مشوبة حسنة في الآخرة وقيل معناه
الذين آمنوا حسنة في الدنيا هي الصحة والعافية وفي هذه الدنيا بيان لمكان حسنة وارض الله واسعة
فمن عسر عليه التوفيق على الاحسان في وطنه فليهاجر ان يتمكن منه انما يؤتى الصابرون على مشاق الطاعة
احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب اجر الايمان اليه حساب الحساب وفي الحديث
انه ينصب الموازين يوم القيمة لاهل الصلوة والصدقة والحج فيوفون بها احوارهم ولا ينصب لاهل البلاء
بل ينصب عليهم الاجر جبا حجة يتخذه اهل العافية في الدنيا ان اجابهم توفيق بالمقاريف مما يذنب باهل
البلاء من الفضل قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا للدين موحد الله وامرت ان كون اول المسلمين وامرت
بذلك لاجل ان كون مقدمهم في الدنيا والآخرة لان نصب السبق في الدنيا الاخلاص لانه اول من سلم وجهه
له من قریش ومن ان بدنيهم والعطف بمغارة الثاني الاول بتقيده بالعلمة والاشعار بان العباد والمقرو
بالاخلاص وان انقضت لذاتها ان يؤمر بها فهو ايضا يقتضيه ما يلزمه من السبق في الدين ويجوز ان يجعل
اللام مزيدة كما في اردت لان افعل فيكون امر بالانضمام في الاخلاص والبدء في نفسه في الدعاء اليه بعد الامر
قل اني اخاف ان عصيت في ترك الاخلاص والميل الى ما انتم عليه من الشرك والزياد عذاب يوم عظيم لفظ

لعظمته ما فيه قل الله اعبد مخلصاً له ديني امر بالاجتناب عن اخلاصه وان تكون مخلصاً له ودينه بعد الامر بالاجتناب
عن كونه مأموراً بالعبادة والاخلاص خائفاً عن المخالفة من العقاب قطعاً لا طوعاً لهم ولذلك رتب
عليه قوله فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديداً وخبراً قل ان الحسنين الكاملين في الحسن ان الذين
انفسهم بالضللال واهليهم بالاضلال يوم القيمة حين يدخلون النار بدل الجنة لانهم جمعوا وجوه الخسران
وقيل وخسر واهليهم لانهم ان كانوا من اهل النار فقد خسروهم كما خسروا انفسهم وان كانوا من اهل الجنة
فقد خسروا عنهم ذهاباً بالارجوع اليهم بعدة الآذكار والحسن المبين بمبالغة في خسرانهم لما فيه من
والتهديد بالآل وتوسيط الفصل وتعريف الحسن ان ووصفه بالمبين لهم من فوقهم طلل اطلاق من النار
شرح خسرانهم ومن خسرهم طلل اطلاق من النار طليل لا تخون ذلك يخوف الله به عباده وذلك الغدا
هو الذي يخوفهم به ليتجنبوا ما يوقهم فيه يا عبادي فاقفون ولا تقولوا ما يؤجب سخطي والذين
اجتنبوا الطاعات ابالغ غاية الطغيان فعلمت منه بتقديم اللام على الفين في المبالغة في المصدر
كالرحوت ثم وصف به المبالغة في النعت ولذلك اختص بالشیطان ان يعبدوها بدل الشيطان وانا انا
الى الله واقبلوا اليه بشراهم عما سواه لهم البشري بالثواب على السنة الرسل والملائكة عند حضور الموت
فبشر عبادي الذين يسمعون القول فيتبعون احسنه اوتيك الذين هديهم الله فوضع الظاهر موضع
الضمير الذين اجتنبوا للدلالة على مبداء اجتنابهم وانهم تقا في الدين يميزون الحق والباطل ويؤثرون
الافضل بالافضل واوتيك هم اولوا الباب العقول السليمة عن منارعة الوهم والعادة وفي ذلك
دلالة على ان الهداية تحصل بفعل الله تعالى ويقول النفس لها امن حق عليك هذه الغدا فانك تنفذ
من النار جملة شريطة معطوفة على محذوف دل عليه الكلام تقرره انت ما لك امرهم فمن حق عليه الغدا
فانت تنقذه فكررت الهمزة في البحر تأكيد الانكار والاستبعاد ووضع من في النار موضع الضمير لذكر
والدلالة على ان من حكم عليه العذاب كالواقع فيه لا متناع الخلف فيه وان اجتهد الرسول في دعائهم الى الايمان
سعى في انقاوم من النار ويكوز ان يكون فانك تنقذه جملة متأنفة للدلالة على ذلك والشعار بان
البحر أو محذوف لكن الذين تقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف عالياً بعرضها فوق بعض مبنيته بنيت
بناء المنازل على الارض تجري من تحتها الانهار من تحت تلك الغرف وعد الله مصدر مؤكد لان
قوله لهم غرف في معنى الوعد لا يخلف الله الميعاد لان الخلف نقض وهو على الله محال الم تر ان الله ازل
من السماء ماءً هو المطر فلكم فادخله ينابيع في الارض هي عيون ومجار كما بينت فيها او مياه ما بعث
فيها اذ ينوع جاء للمبني والمنايع فنصبها على المصدر والحال ثم يخرج به ذراً مختلفاً الواء اضماراً
من تر وشعبه وغيرهما او كيفيات من حفرة وحفرة وغيرهما ثم يخرج به ذراً مختلفاً الواء اضماراً
لان يشور عن مبنيته فراه مصفراً من بنيه ثم يجعله خطاً ما فاما ان في ذلك لذكرى للذكر بانه
لا بد من صانع حكيم ورة وسواه بانه مثل الحيوة الدنيا فلا يغتر بها ولا الى الالباب اذ لا يذكر به غيرهم
امن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه بغيره عن من خلق نفسه شديدة الاستعداد لقبوله
غير متأنية عنه من حيث ان الصدر محل القلب المتعلق بالروح المتعلق بالنفس القابل للاسلام فهو على نور
من به يعنى المعرفة والابتداء الى الحق وعنه صلى الله عليه وسلم اذ دخل النور القلب شرح والفتح قيل فما علمته
ذلك قال للآية الى دار الخلود والنجاة عن دار الغرور والتأنيب للموت قبل نزوله وخير من محذوف
دل عليه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله من اجل ذكره وهو ابلغ من ان يكون عن مكان من لان القاسية
من اجل الشئ اشد تأنيباً من قبوله من القاسية عنه بسبب آخر والمبالغة في وصف اوتيك بالقبول
ومؤلاً بالامتناع ذكر شرح الصدر واسنده الى الله وقابله بقاوة القلب واسنده اليه اوتيك في ضلال

مبين يظهر لنا ظاهري نظراً والآية نزلت في حمزة وعلي بن أبي لهب وولده عليهما اللعنة التامة الله نزل حسن
الحديث يعني القرآن روى أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ملوا مائة فقالوا له حديثنا فقلت وفي الآية يا أيها
وينا نزل عليه تأكيداً لسانه إليه وتفخيماً لمثل الاستشهاد على حكمة كتاباً متشابهاً يدل من حسن أحوال منه وتشابه
تشابه يعاضد في الإعجاز وتجاوز النظم وصحة المعنى والآلة على المنافع العامة من أن يجمع شئ أو شئ أو شئ على
ما في الحجر ووصف بكتاباً باعتبار تفصيله كقولك القرآن سور وآيات والآيات عروق وعظام أو جعل
يتميز من مثلاً كقولك رأيت رجلاً حسناً شامياً به تستقر منه جلوه والذين يحشون ربهم فيشترحون قوماً فيه
من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف وأقشعاً بالجلد تقبضه وتركيبه من حروف القشع وهو الاديم اليابس
زيادة الراء ليصير باعياً كتركيب منظر من القمط وموالة ثم لين جلوسهم دلوهم إلى ذكر الله بالرحمة وعموم
المعقود والاطلاق لا شعاعاً بان اصل امره الرحمة وان رحمة سبقت عذبه والتغذية بالتقنين مع السكون
والاطمئنان وذكر القلب لتقدم الحشية التي هي من عوارضها ذلك أي الكتاب هدى الله يهدي به من
هداية ومن يقبل الله ومن يجذله فما له من هاد يخرجهم من الضلال فمن يتقى بوجهه يجعل ردة يقي به نفسه
يكون مقولته يراه إلى عتقه فلا يقدر ان يتقى إلا بوجهه سوء العذاب يوم القيمة لمن هو آمن منه فذف الحجر كما في نظارة
وقيل للظالمين أي لهم موضع الظاهر موضعاً شبيهاً عليهم بالظلم وأشعاراً بالموجب لما يقال لهم وهو دقوا
ما كنتم تكذبون أي وبالله والوالوالحال وقد مقدرة كذب الذين من قبلهم فانيهم العذاب من حيث لا يشعرون
من جهة التي لا يحيط بها لهم ان الشرايتهم منها فإذا هم الله الحشرى الذل في الحياة الدنيا كالمنسج والحفف والقل
والسبي والإجلاء والعذاب الآخرة المعذلة لهم كبر لشدة ودوامه لو كانوا يعلمون لو كانوا من أهل العلم
لعلموا ذلك واعتبروا به ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل يحتاج إليه الناظر في امر دينه لعلمهم
يتذكرون يتعظون به قرأنا عزيماً حال من هذا والاعتماد فيها على الصفة كقولك جاءني زيد رجلاً
صالحاً أو مدح له غير ذي عوج لا اختلاف فيه بوجه ما فهو ابلغ من التقييم واختص بالمعاني وقيل المراد
بالعوج الشك استشهاداً بقوله وقد التاك يقين غير ذي عوج من الآله وقوله غير مكذب تخصيص له
عوج بعض مدلوله لعلمهم بتيقون علة أخرى مرتبة على الأولى ضرباً الله مثلاً رجلاً للمشرك والموحد
فيه شركاء مثلاً كسبون ورجلاً سلباً لرجل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من ان يدعى كل واحد من معبودي
عبودية وتيناً دعون فيه بعبد يشترك فيه جميع بني آدم وتنادرون في مهامهم المختلفة في تحية وتوحي
قلية الموحد من خلص لواحد ليس غيره عليه سبيل ورجلاً يدل من مثلاً وفيه صلة شركاء والتشاكس والتشاكس
الاختلاف وقوامه وابن عامر والكوفيون سلباً يقتضين وقرى بفتح التين وكسره مع سكون العين في مثلاً
مضماً ورسمت بها أو خلد منها ذاك أو رجل سلباً أي وهناك رجل سلباً لم فتخصيص الرجل لأنه فطر
للضرب والنقع هل يتويمان مثلاً صفة أو حالاً ونصبه على التيمية ولذلك وحده وقرى مثليين للاشعار
باختلاف النوع أو لان المراد على يتويمان في الوصفين على ان الصميم للمثليين فان التقدير مثل رجل ومثل رجل
كل الحجة لا يشكركه فيه على الحقيقة سواء لأنه المنعم بالذات والمالك على الإطلاق بل أكثرهم لا يعلمون فيشكرون
به غير من فطرهم انك ميت وانهم ميتون فان الكل بصد الموت وفي عداد الموتى وقرى ما يث ويثون
لأنه مما استحدث ثم أنكم على تغليب المخاطب يوم القيمة عندكم تخفصون فبفتح عليهم بانك كنت
على الحق في التوحيد وكانوا على الباطل في التشريك واجتهدت في الارشاد والتبليغ ولجوا في التكذيب
والعناد ويعتذرون بالباطل مثل طعننا ساءتنا وخذنا آتينا وقيل المراد به الاختصاص العام وتخاصص
الناس بعضهم بعضاً فيما دار بينهم في الدنيا فمن اظلم من كذب على الله بإضافة الولد والشريك إليه ولا
بالصدق وهو ما جاء به محذورم اذ جاء من غير توقف وتفكر في امره اليس في جهنم مثوى للكافرين وقد

وذلك يكفينهم مجازاة لأعمالهم واللام يحتمل العبد والجنس واستدل به على تكفير البديعة فانهم كذبون بما
علم صدقته وهو ضعيف لأنه مخصوص بمن فاجاء ما علم بحجى الرسول به بالكذب والذي جاء بالصدق
وصدق به للجنس لتبناى والرسول والمؤمنون لقوله اولئك هم المنافقون وقيل هو البنيان والمراد هو ومن تبعه
كما في قوله ولقد اتينا موسى الكتاب لعلمهم بهتدون وقيل الجاني هو الرسول وم للصدق ابو بكر رضي الله عنه وذلك
اضمار الذي وهو غير جائز وقرئ وصدق به بالتخفيف اي صدق به الناس فاواه اليهم كما نزل وصار صادقا
بسببه لانه معجزة تدل على صدقته وصدق به على البناء للمفعول لهم ما يشاءون عند ربهم في الجنة ذلك جزاء
المحسنين على احسانهم ليكره الله عنهم اسوء الذين عملوا بغض الاسوء للمبالغة فانه اذا كفر كان غير اولى
بذلك ولا شعار بانهم لا يستغفون الذنوب بحسبون انهم مقصرون مذنبون وان ما فرط منهم من القتل غافروا
ذنوبهم ويجوز ان يكون بمعنى الشئ كقولهم القاصص والافصح اعد لابني مروان وقرئ اسواء جمع سوء ويخرج
اجرمهم ويعطيهم ثوابهم باحسن الذي كانوا يعملون فيقولهم محاسن اعمالهم باحسانها في زيادة الاجر وعظمه
لفرط اختلاصهم فيها اليس الله بكاف عبده استغفام انكار للنفي مبالغة في الاثبات والعبد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويحتمل الجنس ويؤيده قراءة حمزة والكسائي عبادهم وقيل بالانبياء ويخوفونك بالذين من وني
يعني قريشا فانهم قالوا انا نخاف تخيبك التناهيك ياها وقيل انه بعث خالد اليكسرى الغزي فقال له ساد
اخذركما فان لها سدة فعل اليها خالد فشم اي كسر الفها فنزل تخويف خالد فتم له تخويفه لانه الامر له
بما يخوف عليه ومن يضل الله حتى غفل عن كناية الله له وخوفه بما لا ينفع ولا يضر فماله من هاهنا يهديهم الى الرشاد
ومن يهتد فماله من مضل الله لا راد لفعله كما قال اليس الله بعزيز غالب منيع ذي انتقام ينتقم من عدايته ولين
سألتهم من خلق السموات والارض يقولون الله لو صوح البرهان على تفوقه بالحقيقة قل ارايت ما تدعون من
دون الله ان اراوني الله يضر هل هن كاشفات ضرة اي ارايت بعد تحققت ان خالق العالم هو الله ان الحكم
ان اراوا الله ان يصيبني ضرر اهل كشفة اراوني برحمة تنفع هل هن مسكات رحمة فيمسكها عني قواؤم
كاشفات ضرة مسكات رحمة بالتقنين فيهما ونصب ضرة ورحمة قل حسبى الله كما فيا في اصابة الحية ودفع
الضرر اذ تقر به التقررة القادر الذي لا مانع لما يريد من خيرة او شر روى ان النبي صلى الله عليه وسلم سألهم
فكثروا قتل ذلك وانما قال كاشفات وممسكات على ما يصفونها بها من الاثمة تبينها على حال ضعتها
عليه يقول المتكلمون لعلمهم بان الكل منه قل ما يقوم اعلموا على مكانكم على حاكم اسم للكان استخير للحال كما استخبر
هنا وحيث من المكان للزمان وقرئ مكانكم اي عامن على مكانتي فحذف الاختصار والمبالغة في الوعيد
والاشعار بان حاكمه لا يقف فيه فانه تعالى زبده على مر الايام قوة ونصرة ولذلك توعدهم بكونه متصورا
عليهم في الدارين فقال فسوف تعلمون من بايته عذاب يحزنه فان خزي اعدائه دليل على عيبه وقذاخاتهم
يوم يدر ويحل عليه عذاب مقيم وايم وهو عذاب النار انا ازلنا عليك الكتاب للناس لا علمهم فانه
سأطو مصالحهم في معاشرهم ومعاونهم بالحق ملبساية فمن اهتدى

ومن ضل فانا نضل عليها فان وبال لا يتخلطها وما انت عليهم بوكيل وما وكلت عليهم لتجبرهم على الهوى
وانما امرت بالبلغ وقد بلغت الله يتوفى النفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اي يقبضها عن
الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتقر فيها فظاهرا وباطنا وذلك عند الموت وظاهرا وباطنا وهو في
النوم فيمسك التي قبض عليها الموت ولا يرد الى البدن وقراء حمزة والكسائي قضى بضم القاء وكسر الضاء والموت
بالرفع ويرسل الاخوي اي النامية الى بدنها عند اليقظة الى اجل مستمى هو الوقت المقرب بموته وهو غاية
جنس الارسل ما روى عن ابن عباس بن ابي ادم نفثا وروحها بينها مثل شعاع الشمس فانفس الله بها
العقل والتمييز والروح التي بها النفس والحيوة فيتوفيان عند الموت ويتوفى النفس وحدها عند النوم قريب

بما ذكرناه ان في ذلك من التوفى والامساك والارسال لايات على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته لقوم
يتفكرون في كيفته تعلقها بالابدان وتوفيقها عنها بالكليته حين الموت وامساكها بالقيّة لا تقف بغياها وتباعد
من السعادة والشفاعة والحكمة في توفيقها عن طوايرها وارسالها حينها بعد حين الى توفى اجالها ثم اخذوا
بل اخذوا زريش من دون الله شفعا يشفع لهم عند الله. قل ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون يشفعون
ولو كانوا على هذه الصفة كما تشاهدونهم جاءوا لا تقدر ولا تعلم. قل لله الشفاعة جميعا. لعله رد لما عسى يحسبون
به وهو ان الشفعاء اشخاص مقربون من الله تعالى لهم وللمعنى انه ما لك الشفاعة كلها لا يستطيع احد شفاعة الا بآذنه
ولا يستقل بها ثم قد ذكر ذلك فقال له ملك السموات والارض فانه ما لك الملك كله لا يمكن احد ان يتكلم في امره دون
اذنه ورضاه ثم اليه ترجعون يوم القيمة فيكون الملك له ايضا. واذا ذكر الله وحده دون الهمم اشياء
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة انقبضت ونفرت. واذا ذكر الذين من دونه يعني الاوثان اذا هم يستبشرون
لفظ افتنانهم بها ونسبائهم حق الله تعالى ولقد بالغ في الامرين حتى بلغ الغاية فيها فان الاستبشار انما على
قلبه سرور اذ يستطال به برة وجهه والاشهر اذ ان يمتلي عما حتى يقبض اديم وجهه والعال في اذ المفاجاة
قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اشهد ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الخاسرين
في عنايتهم وشدة شكيبتهم فانه القادر على الاشياء والعالم بالاحوال كلها انت تحكم بين عبادك فيما كانوا
فيه يختلفون فانت وحدك تقدر ان تحكم بيني وبينهم ولو ان للذين ظلموا في الارض جميعا ومثله معه لاقدوا
بمن سوء القدر يوم القيمة وعيد شديد وانما طمأني لهم من اخلاص وبدالهم من الله ما لم يكونوا يحسبون
زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم في الوعد وبدالهم شيئا ما كبوا شيئا اعمالهم
او كبهم حين تعرض صحايقهم وحق بهم ما كانوا يستهزئون واحاط بهم خراؤه فاذا امتس الانسان ضره
اجبا عن الجنس ما يغلب فيه والطف على قوله واذا ذكر الله وحده بالفاء لبيان من انقضت وتلكهم
في السبب بمعنى انهم يستهزئون عن ذكر الله وحده ويستبشرون بذكر الآلهة فاذا امسهم ضر دعوا من اشياء روائس
ذكره دون من يستبشرون بذكره وما بينهما اعتراض مؤكدا لا نكار ذلك عليهم ثم ادخلناهم بغيره من الله اعطينا
اياها تفضلا فان التحويل مختص به قال انما اوتيته على علم اي على علم مني بوجوه كسبه واثاني ساعطا بما لي
من حقاقة ومن الله تعالى واستجابي والهاء لما ان جعلت موصولة والافلحمة والتذكير لان المراد شي
منها بل هي فتنة امتحان له يشكر له ام يكفر ومورد لما قاله وتأنيت الضمير باعتبار الخيرة والفظا النعمة وقرئ
بالتذكير ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك وهو دليل على ان الان للجنس قد قالها الذين من قبلهم اله
لقوله انما اوتيته على علم عندى لانها كلمة او جملة وقرئ بالتذكير والذين من قبلهم قارون وقومه فانه قاله
ورضى به قومه في اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من متاع الدنيا فاصابهم شيئا ما كبوا خيرا شيئا
اعمالهم وخراا اعمالهم وتمام شيئا في مقابلته اعمالهم شيئا ردا الى ان جميع اعمالهم كذلك والذين ظلموا
بالعتو من هؤلاء المشركين ومن البيان والتبيين سيصيرهم شيئا ما كبوا كما اصاب اولئك
وقد اصابهم فاذم خطوا سبع سنين وقتل بدرضا ويهم وما هم بخيرين فأتين اولم يعلموا ان الله
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر حيث حبس عنهم الرزق سبعا ثم بسط لهم سبعا. ان في ذلك لايات
لقوم يؤمنون بان الحوادث كلها من الله تعالى بواسطة او بغيره. قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم ان
في الجنات عليهم بالاسرار في المتاع واصناف العباد وتخصص المؤمنين على ما عرفت القرآن لا تغفلوا من
رحمة الله لا تباشروا من مغفرة اولاد وتفضلت ما نيت. ان الله يغفر الذنوب جميعا. عفاوا ولو بعد بعد وتقيده
بالتوبة خلاف الظاهر بل على اطلاقه فيما قد الشك قولنا ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية والتفصيل بقوله
ان الله يغفر الذنوب جميعا والوعود بالرحمة بعد المغفرة وتقديم ما يستدعي عموم المغفرة

تداني عبادي من الدلالة على الدلالة والاختصاص بالمقتضين للشرح وتخصيص من الاعراف بالفسم والشي
عن القنوط مطلقاً عن الرحمة فضلاً عن المغفرة واطلاقها وتعليقها بان الله يغفر الذنوب ووضع اسم الله
موضع الضمير لولا الله على انه المستغنى والمنعم على الاطلاق والتاكيد بالجميع وما روى انه صلى الله عليه وسلم قال
ما احب ان يكون لي الدنيا وما فيها بها فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال الا ومن اشرك
ثلاث مرات وما روى ان اهل مكة قالوا يزعم محمد صلى الله عليه وسلم ان من عبد الوثن وقتل النفس بغير حق
لم يغفر له وكيف ولم يهاجر وقد عبدنا الاوثان وقتلنا النفس فمات وقيل في عتاش ووليد بن الوليد
في جماعة فتوا فاستوا في الوحشي لا ينفي عموماً وكذا قوله وايضاً الى ربكم واسلموا له من قبل ان يم
الغدا ثم تنصرون فانه لا تدل على حصول مغفرة لكل احد من غير توبة وسبق تغيب للنفس عن التوبة و
الاخلاص في العمل وتنافي الوعيد بالتغيب وايضاً حسن ما انزل اليكم من ربكم القرآن والمأمور به دون
المنهي عنه والغريم دون الرخص والفاسخ والممنوع وتعلية ما وانجى واسلم كما لا نابة والمواظبة على الطاعة
من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون بحجته فذا ركون ان تقول نفس كراحتك ان تقول
وتكلم نفس لان القائل بعض النفس ولكن كقول الاعشى ورب يقبح لو متفت بجوة اتاني كريم
ينقض الرأس مغضياً يا حسرة يا وري يا يا على الاصل على ما قرطت بما قصرت في جنب الله في جانب
وهو طاعة قال سابق البربري اما تتقين الله في جانب وامر له كبذرا عليك تقطع وموكنية فيها
مبالغة كقوله ان السباحة والرموة والذبي في قبة ضربت على ابن الحشر وقيل في فاة على تقدير مضى
كالطاعة وقيل في فية من قوله والصاحب بالجنب في روى في ذكر الله وان كنت لمن الساحرين
المستترين باهله ومحل ان كنت نصب على الحال كانه قال فرطت وانا ساحر او تقول لو ان الله
هدان بالارث والى الحق لكنت من المتقين من الشرك والمعصية او تقول حين ترى العذاب لو
ان لي كرة فاكون من المحسنين في العصيدة والعمل والدلالة على انه لا يجلو من هذه الاقوال بحجة او تقلة
بما لا طائل بحجة على قد جاتك اياتي فكدت بها واستكبرت وكنت من الكافرين روى من انه عليه السلام
قوله لو ان الله هداني من معنى النفي وفصله عنه لان تقديمه يفرق القارين وتأخير المردود ويجل بالنظم المطابق
لوجود لانه يحسن بالتفريط ثم يعمل بفقد الهداية ثم ياتي الرجعة ومولا يمنع تأثير قدرة الله تعالى في فعل العبد
والا ما فيه من سناء الفعل اليه كما عرفت وتذكير الخطاب على المعنى وقرئ بالتأنيث للنفس ويوم القيمة
ترى الذين كذبوا على الله بان وصفوا بالايحوز كاتخذاً والولد وجوههم مسودة بما يالهم من الشدة او بما
يتخيل عليها من ظلمة الجمل والجملة حال الظاهر ان ترى من رؤية البصر والكتفي فيها بالضمير عن الواو
اليس في جهنم مثوى مقام للمكذبة عن الايمان والطاعة وهو تقرير لانهم يرون كذلك ويحكي الله
الذين اتقوا وقرئ ويحكي بمفازتهم بعللهم مفعلة من العوز وتفسيرها بالنجاة بتخصيصها باسم
اقامها بالاستعادة والعمل الصالح اطلاق لها على السبب في راء الكوفيتون غير حفص بالجمع
له بالمضات اليه وآباً وفيها للبيتية صلة لينجي او لقوله لا يمسم السوء ولا هم يحزنون وهو حال الدنيا
ليسان المفازة الله خالق كل شيء من خير وشر وايمان وكفر وهو على كل شيء وكيل يتولى التصرف فيه له
مقاليد السموات والارض لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وموكنية عن قدرته وحفظها
ومزيد دلالة على الاختصاص لان الحشر لا يدخلها ولا يتصرف فيها الا من بيده مفاتيحها وجميع مقليدا
مبتلا ومن قلادة اذ الرمة وقيل جميع اقليد معرب اقليد على الشدة وكذا كبر وعثمان رمة ان قيل
الشي صلى الله عليه وسلم عن تاليد فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر
الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن يحي ويميت بيده الخير وهو على كل

شئ قدير ولفظ على هذا ان الله تعالى هذه الكلمات يوجد بها ويوجد في مفاتيح خيرة السموات والارض من تكلم
بها اصابه والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون متفضل بقوله ويحيى الله الذين اتقوا واما
اعتراض الدلالة على انه مهيمن على العباد ومطلع على اعمالهم مجاز عليها وتغيير الظاهر لا شعاع بان العزة في قلوب
المؤمنين فضل الله في هلاك الكافرين بان خسر والقسمهم والتقصير بالوعد والتعريض بالوعيد فضته
لكرم او بما يليه والمراد بايات الله دلائل قدرته واستيداده بالسموات والارض وكلما توحده وتجيده
تخصيص الخاسر بهم لان غيرهم له حظ من الرحمة والثواب قل فيغير الله تاروتى اعبد ايها الجاهلون اي فيغير
اعبد بعد هذه الدلالة والمواعيد وتاروتى اعترض الدلالة على انهم امره به عقيب ذلك قالوا استسلم
بعض المتن نؤمن باليك لفرط غباوتهم ويجوز ان ينصب غيره بما دل عليه تاروتى اعبد لانه يفتقد
على ان اصله تاروتى ان اعبد فحذف ان ورفع الفعل كقوله احضر الوعا ويؤيده قراءة اعبد بالنصب
وقراء ابن عامر باظهار النونين على الاصل وتامع بحذف الثانية فانها تحذف كثيرا ولقد اوحى اليك
والى الذين من قبلك اي من الرسل لئن اشركت ليجعلن عمنك ولتكونن من الخاسرين كلام على سبيل
القرض والمراد بفتح الرسل واقطاط الكفرة والاشعار على حكم الامة وافراد الخطايا باعتبار كل واحد واللام
الاولى موطنه للتقسيم والاخرى بالجموع واطلاق الاجباط ليجعل ان يكون من خصايصهم لان شركهم
اقبح وان يكون على التقيد بالموت كما صرح به في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيميت وهو كافر فانا انك
حبطت اعمالهم وعطف الحسن عليه من عطف المسبب على السبب بل الله تاروتى اعبد روتى امره به ولو
لادلالة التقدير على الاختصاص لم يكن كذلك ولكن من الشاكرين على نعمة عليك وفيه اشارة الى
موجب الاختصاص وما قدر الله حق قدره ما قدر واعظمته في انفسهم حتى تقليمه حيث جعلوا له شركاء
وصفوه بما لا يليق به وقرئ بالتشديد والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
على عظمتهم وحجارة الافعال العظام التي تتجسم فيها الالهام بالاضافة الى قدرته ودلالته على ان تحريك
العالم امون شئ عليه على طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار بالقبضته واليمين حقيقة ولا مجازا كقولهم شئ
لمة اقليل والقبضته مرة من القبض اطلقت بمعنى القبضته وهي المقدار المقبوض بالقبض بيمينه بالمصدر
او بتقدير ذات قبضته وقرئ بالنصب على الظرف تشبيها للموت بالموت وناء كيد الارض بالجميع لان
المراد بها ارضون السبع او جميع ابعاضها البادية والغائبة وقرئ مطويات على انها حال والسموات مطوية
على الارض منظومة في حكمها سبحانه وتعالى عما يشركون ما بعد من هذه قدرته وعظمتهم من شركهم او
ما يضاف اليهم من الشركاء ونفخ في الصور يعني مرة الاولى فصعق من في السموات ومن في الارض حروا
ميتا او مغشيا عليهم الامن شئ الله قيل جبرائيل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حلة الارض
ثم نفخ فيه نفخة اخرى وهي تدل على ان المراد بالاول ونفخ في الصور نفخة واحدة كما صرح به في قوله
واخرى يحتل النصيب الرفع فاذا هم قيام قايئون من بتورهم او متوقفون وقرئ بالنصب على ان
الخبرة ينظرون وهو حال من ضميره والمغنى يعليون ابصارهم في الجواب كالمبهوتين او ينتظرون ما اذا
يفعل بهم واشترقت الارض بتور ربها بما قام فيها من العدل سماه نور لانه يزئق البقاع ويظهر الحق
كما سمي الظلم ظلمات وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة ولذلك اضاف الشئ الى الارض او بتور خلق فيها لا
توسط اجسام مصيئة ولذلك اضافها الى الف ووضعت الكتاب الحسب والحق من وضع المحاسب كتاب
الحساب بين يديه او صمايف الاعمال في ايدي العمال وانكفى باسم الجنس عن الجميع وقيل اللوح المحفوظ
تقابل الصمايف وحي بالبنين والشهداء للامم وعليهم من الملكة والمؤمنين وقيل المستشهدون
وقضى بينهم بين العباد بالحق وهم لا يظلمون بنقص ثواب او زيادة عقاب على جري به الوعد وقيل

ووفيت كل نفس ما عملت جزاؤه وهو اعلم بما يفعلون فلا يفوت شي من افعالهم ثم فضل التوفية وقال و
 سبق الذين كفروا الى جهنم زمرا اذ اجابوا متفرقة بعضها في بعض على تفاوة اقدامهم في الضلالة والشرارة
 وهي جمع زمرة واشتقاقها من الزمر وهو الصوت اذ الجماعة لا يحكوه عنه او من قولهم شاة زمرة قليلة
 الشعر ورجل زم قليل المودة حتى جاؤها فتحت ابوابها ليدخلوها وحتى التي يحكي بعدها الجملة و
 فوالكوفيون يخففون القاء وقال لهم خررتمها تقربا وتوبخا الم بالاء تكم رسلكم من جنسكم يتلون
 عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا لقاءا وقتكم هذا وهو وقت الرسل وتبلغ الكتب
 بالواو الي ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين بكلمة الله بالفاء علينا وهو الحكم عليهم بالشق و
 وانتم من اهل النار ووضعت النار فيه موضع الضميمة للدلالة على اختصاص ذلك بالكفرة وقيل هو
 قوله لا تملان جهنم من الجنة والناس جميعين قيل وخالوا ابواب جهنم خالدين فيها انهم القائلين
 لنهول ما يقال لهم فيسئ مشوى المتكبرين اللام فيه للجحش والمخصوص بالذم سبق ذكره دلالة في اشغال
 بان مشواهم في النار لتكثيرهم عن الحق ان يكون وحولهم فيها لان كلمة العذاب حقت عليهم
 فان تكبرهم وسير مقابليهم مستبينة عنه كما قال ام اذ خلق العبد للجنة استعمله بغير الجنة حتى
 يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل الجنة واذ خلق العبد للنار استعمله بجمل اهل النار حتى يموت
 على عمل من اعمال اهل النار فيدخل النار وسبق الذين تقوا ربهم الى الجنة اسراغا بهم الى دار الكرامة
 وقيل سبق مركبهم اولادهم بزم الاراكين زمرا على تفاوة مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة حتى اذا
 جاؤها وفتحت ابوابها خذف ابواب اولاد الله على ان لهم من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به
 الوصف ان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئها مستطرين وقراء الكوفيون فتحت بالتخفيف وقال
 لهم خررتمها سلام عليكم لا يغيركم بعد مكرهه طبعهم طهرتهم من نسل المعاصي فادخلوها خالدين بمقدين
 لخلود والفاء للدلالة على ان طبعهم سبب لادخلهم وخلودهم وهو لا يمنع دخول الله لعفوه لانه
 يطهره وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده يا ابعث والوثاب واوردنا الارض يريد المكان الذي
 استقر وافته على الاستعارة وايرادها تليقها مختلفة عليهم من اعمالهم او تمكنهم من التصرف فيها تليق
 الوارد فيها رثه فبقوا من الجنة حيث نشاء اي بقوا كل من في اي مقام اراد الله من الجنة الواسعة
 مع ان الجنة مقامات معنوية لا يتمايز وارادوها فنعم اجر العاملين الجنة وري للملائكة حائرين
 محذرين من حول العرش اي حوله ومن مزيد او لا تبدل الخوف يستجوب بحمد ربهم ملتبسين بحب
 والجملة حال ثابته او مقيدة للدلالة على المعنى والكرين له بوصف جلاله والكرامة تلو ذابته وفيه شعائر بان
 شتى درجا العلين واعلى لا ايدهم هو الاستعراق في صفات الحق وقضى بينهم بالحق اي بين الحق
 بادخال بعضهم النار وبعضهم الجنة او بين الملائكة باقامتهم في منازلهم على حسب تفاضلهم
 وقيل الحمد لله رب العالمين اي على ما قضى بيننا بالحق والقانون هم المؤمنون من المقضى بينهم
 او الملائكة وطى ذكرهم لتعينهم وتعظيمهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من وراء سورة الرمز يقطع الله
 رجاءه يوم القيمة واعطاه الله تعالى ثواب الخافين وعنه ومكان يقرأ كل ليلة بنى اسرائيل

سورة المؤمنين مكية وآياتها خمس اثنان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم حم امال ابن عامر وحمزة والكسائي وابوبكر صريحا ونافع برواية
 وابوعمر وابن بين وقرئ بفتح الميم على التحريك لانهاء التاكين والنصب ضمرا واذا ومنع
 صرفة للتوقيف والثانيث اولها على رنة العجمي كتابيل وهابيل تنزل الكتاب من الله العزيز العليم

لعل تحفيص الوصفين لما في القرآن من الاعجاز والحكم الذال على القدرة الكاملة والحكمة البالغة غافر
الذنب قابل التوب شديد العقاب ذي الطول صفا اخر لتحقيق ما فيه من الترتيب والترتيب والحث
على ما هو المقصود منه والاضافة الحقيقية على انه لم يرد بهما زمان مخصوص واريد بهما العقاب
مستدرة او الشديدا عقابه فحذف اللام لادراج وامن الالباس او ابدال وجعله وحده بدلا من
النظم وتوسيط الواو بين الاولين لافادة الجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة او تغاير الوصفين
او ربما يؤتمم الاتحاد او تغاير موقع الفعلين لان الغفران يكون الذنب باقيا وذلك لمن لم
يتب فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له فالتوب مصدر كالنوبة وقيل جمعها والطول الفصل
بترك العقاب المستحق وفي توحيد صفة العذاب معمودة بصفا الرحمة وليس رجاءها لا اله الا هو
فيجب الاقبال الكلي على عبادته اليه المصير فيجازي المطيع والعاص ما يجادل في آيات الله الذين كفروا
لما حقق امر التبريل سجدوا بكفر على الجاهلين فيه بالظعن واذا ضل الحق كقولهم وجادلوا بالباطل
ليدحضوا به الحق فاما الجدل فيه لحل عقده واستنباط حقايقه وقطع تشبث اهل الزنج فيه وقطع
مطاعينهم فيه فمن اعظم الطاعة وكذلك قال م ان جدالا في القرآن كبر بالتكبير مع انه ليس جدالا فيه على
الحقيقة فلا يترك تقديمه في البلاء فلا يترك مهالهم واقبالهم في دينهم وتقبلهم في بلاد الشام
واليمن في التجارة المبرجة فانهم مأخوذون عما رتب بكفرهم اخذ من قبلهم كما قال كذبت قبلهم قوم
نوح والاحزاب من بعدهم والذين خرجوا على الرسل فاصبواهم بعد قوم نوح كعاد ومثود وممت كل
امة من هؤلاء برسولهم وقرى رسولها لياخذوه ليتمكنوا من اصابتهم بما ارادوا من تعذيب قتل
من لاخذهم في الاسر وجادلوا بالباطل بما لا حقيقة له ليدحضوا به الحق ليزيلوه به فاخذتهم بالاهل
جاء لهم فكيف كان عقاب فانكم ترون على ديارهم وترون ارضه وهو تفرق فيه بغيره وكذلك
حققت كلمة ربك وعبيده او قضائه بالعذاب على الذين كفروا بكفرهم انهم اصحاب النار بدل من كلمة ربك
بدل الكل والاشتمال على ارادة اللفظ والمعنى الذين يحملون العرش ومن حوله الكروبيون اعلى
طبقات الملائكة واوالم وجودا وحملهم آياه وحقيقهم حوله مجاز عن حفظهم وتبشيرهم له وكناية
عن قربهم من ذي العرش ومكانتهم عنده وتوسطهم ونفاذ امره سبحانه يحيطون بحجرتهم يذكرون الله
بجامع الشاء من صفا الجمال والاكرام وجعل التسبيح اصلا والحمد حالا لان الحمد مقتضى حالهم
دون التسبيح ويؤمنون به اخيرتهم بالايمان اظهرا لفضلهم وتغظيما لاهله ومساقى الآية
لذلك صرح به بقوله ويستغفرون للذين آمنوا واشتعار ابا ن حلة العرش وسكان العرش
في معرفته تعالى سواء رزوا على المجسمه واستغفارهم شفاعتهم وحملهم على التوبة والى ما هم
ما يوجب المغفرة وفيه تنبيه على ان المشاركة في الايمان يوجب النصح والشفقة وان شجاعت
الاجناس لانها اقوى المناصب كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة ربنا اي يقولون ربنا وهو
بيان ليستغفرون واحال وسعت كل شيء رحمة وعلما اي سعت رحمته وعلما فانيه عن اصله
في وصفه بالرحمة والعلم والمبالغة في عمومها وتقديم الرحمة لانها المقصودة بالذات ههنا فافهم
لذين تابوا واتبوا سبيلك للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيل الحق وهم عذاب بحجم
واخفهم عنه وهو اخرج بعد اشار للتاكيد والدلالة على شدة العذاب ربنا وادخلهم جنات عدن التي
وعدهم وعدتهم اياها ومن صلح من ابايهم وازواجهم وذرياتهم يحطف على هم الا قول اي ادخلهم
هؤلاء ليتهم سرورهم والثاني لبيان عموم الوعد وقرى جنة عدن واصلح بالضم وذرياتهم بالتوحيد
انك انت العزيز الذي لا يمتنع عليه مقدور الحكيم الذي لا يفعل الا ما يقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد

بالوعد وقيم التيات العقوبات اوجزاء التيات وهو تقيم بعد تخصيص او مخصوص من مصالح
او المعاني في الدنيا لقوله تعالى ومن اتق التيات يومئذ لقد رمتهم اي ومن تقها في الدنيا فقد رمتهم
في الآخرة كما نتم طلبوا السبب بعدد لوا المستبب وذلك هو القدر العظيم يعني الرقة او الوفاة
او مجموعهما ان الذين كفروا بنا ومن يوم القيمة فيقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم
اي لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء او تدعون الى الايمان فكفرون طرف للفعل
دل عليه المقت الاول لانه اجبر عنه وقد فصل بينه وبين اجبره اكبر فلا يجوز ولا الثاني لان مقتهم
انفسهم يوم القيمة حين عايوا اجزاء اعمالهم الحبيثة الا ان يقول يخون في الشيف صيغت اللين
او تعليل الحكم وزمان المقتين واحد قالوا ربنا اننا اثنتين اما اثنتين ان خلقنا امواتا اولاً
ثم صيرنا امواتاً عند القضاء اجالنا فان الامانة تجعل الشيء عاوم الحيوة ابتداء او بتغييره
والتيكيد ولذلك قيل سبحانه من صغر البعوض وكبر الفيل وان خصص بالتصنيف واختيار الفاعل احد معدود
تصنيف ومرف له عن الآخر واجبتنا اثنتين الاحياة الاولى واحياة البعث وقيل الامانة الاولى
عند الختام الاجل والثانية في القبر بعد الاحياء للسؤال والاحياء ان ما في القبر والبعث او المقصود
اعتدافهم بعد المعايين بما غفلوا عنه ولم يكن ثوابه ولذلك سبب لقوله فاعترفنا بذنوبنا فان
اقرافهم كما من اعترافهم بالدنيا وانما رهم للبعث فهل الى خروج نوع خروج من النار من سبعين طريق
ففسلكم وذلك انما يقولونه من فرطهم تغللاً وتخيلاً ولذلك اجيبوا بقوله وكلم اي الذي انتم فيه بانه
بسبب انه اذا دعى الله وحده متوحد او توحد وحده فحذف الفعل واقيم مقامه في الحالة
كفرتم بالتوحيد وان يشرك به تؤمنوا بالاشراك فالحكم الله المستحق للعبادة حيث حكم عليكم
بالغدا السند العلي الكبير من ان يشرك به ويسوى بغيره حيث حكم على من اشرك وسوى به بعض
مخلوقاته في استحقاق العبادة هو الذي يركب آماية الدالة على التوحيد وسائر ما يجب ان يعلم
تكيد النفوس كنهم من السماء وزقاً اسباب رزق كالمطر مراعاة لمعاشكم وما تذكروا بالآيات
التي هي كالمكرورة في العقول لظهورها المعقول عنها لانها كالمكرورة في العقول والاتباع الهوى الامني
يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها لان الجازم بشئ لا ينظر فيها فيما فاعوا الله مخلصين
له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم وشق عليهم رفيع الدرجات والعرش جبر ان اخرج
للدلالة على علو صمدية من حيث المفعول والمحسوس الدال على تفرده تعالى في الالوية فان من ارتفعت
درجاتكم لا يبيح لا يظهور وبنها كمال وكان العرش الذي هو اصل العالم الجسماني في قبضته قدرته لا يفتح
ان يشرك به وقيل الدرجات مراتب المخلوقات ومصاعداً للملائكة الى العرش والسموات ودرجات الثواب ودرى
رفيع بالنصب على المدح يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده جبر رابع للدلالة على ان الروحانيات ايضا
مستخرات له باظهارها رانها وموالتى وتمييد للنبوة بعد تقرير التوحيد والروح الوحي ومن امره بانه لانه امر
بالحيث ومبتداه والامر هو الملك المتبع الى مختاره للنبوة وفيه دليل على انها عطائية لينذر غاية الالتقاء
المستمكن فيه تداولن الروح واللام مع القرب يزيد الثاني يوم التلاق يوم القيمة فان فيه سلاى
الارواح والاهل السما والارض والمعبودون والعباد والاعمال والعمال يوم
بارزون خارجون من قبورهم وظامرون لا يستريحون شئ او ظامرة نفوسهم لا يجبرهم عواش
الابدان واعمالهم وسرايرهم ولا يخفى على الله منهم شئ من اعيانهم واعمالهم واحوالهم وهو تقرر لقوله
بارزون وازاحة لئلا يتوهم في الدنيا لمن الملك اليوم الله الواحد القهار حكاية لما كمل الله في
ذلك اليوم وما لا يحاط به اولاً دل عليه حال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط واما

حقيقة الحال فناطقة بذلك وإيماناً اليوم تجرى كل نفس بما كسبت كأنه نتيجة لما سبق وتحقيقه أن التذوق
تكتسب بالعقائد والأعمال حقيقاً فوجب لذاتها وألمها لكنها لا تشعنها في الدنيا لعوالب تشغلها فإذا
قامت قناتها زالت العوالب وأذكرت لذتها وألمها لا ظلم اليوم ينقص الثواب وزيادة العقاب
أن الله سريع الحساب إذ لا يشغله شأن عن شأن فيصل إليهم ما يستحقونه سريعاً وانذارهم يوم لا
أي القيمة سميت لها لا زفها أي زبها أو الحطة الآخرة وهي مشارفتهم النار وقيل الموت إذا القوا
أذ القلوب لدى الحناجر فأنما زف عن أماكنها وتلقص بخلافهم فلا تقود فيرق وجوا ولا تحرجوا
كما ظن على الفهم حال القلوب على المعنى لانه على الاصافة أو منها أو من ضميرها في لدى وجمعه لذلك لأن
الكظم من أفعال العقلاء كقوله فظلمت أعنا قتم لها خاضعين ومن مفعول انذارهم على أنه مقدر لما لظلم
من جسيم قريب مشفق ولا شفيع يطاع ولا شفيع مشفع والضماير إن كانت الكفار وهو الظاهر
كان وضع الظالمين موضع ضميرهم للدلالة على اختصاص ذلك بهم وأنه لظلمهم يعلم حاشية العين
النظرة الحاشية كالنظرة الثانية إلى غير المحرم واستنراق النظر إليه وخيانة العين وما تحفى الصدور
من الضماير والجملة خبر خاص للدلالة على أنه ما من حفي إلا وهو متعلق العلم والخبراء والله يقضي الحق
لأنه للمالك الحاكم على الإطلاق فلا يقض بشيء إلا وهو حقة والذين يدعون من دونه لا يقضون
بشيء تكلم بهم لأن الجحيم لا يقال فيه أنه يقضى ولا يقضه وقراناً فوهشام بالقاء على التفات أوشار
قل أن الله هو السميع البصير تقرر يعلم بحاشية العين وقضاؤه بالحق ووعد لهم على ما يقولون ويفعلون
وتعريض حال ما يدعون من دونه أو لم يسروا في الأرض فينظر وكيف كان حاشية الذين من قبلهم بآل
حال الذين كذبوا الرسل قبلهم كعاد ومثود وكانوا هم أشد منهم قوة وقدرة وتمكناً وأما جى بالفصل
أن يقع بين معرفتين مختارعة فعل من المعرفة في امتناع دخول اللام عليه وقراء ابن عامر أشد منكم و
أنا رأيت الأرض مثل الطلاع والمدائن حصية وقيل المعنى وأكثر آيات كقوله متقلد أسيفاً ومخاطم
الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يمنع العذاب عنهم ذلك الأخذ بأنهم كانت تأتهم رسولهم بالبيان
بالمعجزات والأحكام الواضحة فكفر وأفاخذهم الله أنه توتى بتمكين مما يريد عاية التمكن شد العقاب
لأيوب بعقاب دون عقابه ولقد أرسلنا موسى بآياتنا يعني المعجزات وسلطان مبين وحجة ظاهرة
العطف لتغاير الوصفين ولا فاد بعض المعجزات كالعصا تفجيمات نه إلى فرعون وهامان
وقارون فقالوا اسحر كذاب يغنون موسى وهم ذرية سليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان
لحاشية من هو أشد من الذين كانوا من قبلهم بطشاً وأزبهم زماناً فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا هؤلاء
أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا بهم أي أعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم ولا كي تصدقون
عن مظاهرة موسى عليه السلام وما كيد الكافرين الأفي ضلال في ضياع ووضع الظاهر موضع الضمير
لتعيم الحكم والدلالة على العلة وقال فرعون ذروني أقبل موسى كانوا يكفونه عن قتله ويقولون
أنه ليس الذي نخاف بل موسى سحر ولو قتلته ظن أنك عجزت عن معارضته بالحق وتعلمه بذلك مع
سما كافي مؤمن شيء دليل على أنه بنى فخاف من قتله وأظن أنه لو جادله لم يتيسر له ويؤيده قوله تعالى
فليدع ربه كأنه يخلو وعدم مبالاة يدعائه أي أخافه أن لم أقبله أن يبدل ليكم أن يغير ما أنتم عليه
من عبادة وعبادة الاصنام لقوله تعالى ويذكركم وآلهتم أو أن يظهر في الأرض الف وما يفسد
ويناكم من التجارب والشارح أن لم يقدرا أن يطل دنكم بالكلمة وقراء ابن كثير ونازع وابن عامر
وابوعمر وبالواو على الجمع وابن عامر والكوفيتون غير حقيق البفتح الباء والهاء ورفع الفاء عنهم
عليهم جميعين الفاء وقال موسى أي لقومه لما سمع كلامه أني عدت برزى وركبكم من كل متكبر لا يؤمن

لا يؤمن بيوم الحساب. وصدر الكلام بان تأكيداً واشتعاراً على ان السبب المؤكد في دفع الشر والعياء
بانه وخص اسم الوت لان المطلوب هو الحفظ والترتية وادخاله اليه واليه هم خاشعون على موافقته
لما في نظام الارواح من سجدات الاجابة ولم يثبت فرعون وذكر وصفاً يعمه وعينه لتعظيم الاستعانة
ورعاية الحق والدلالة على الحال له على القول وقراء ابو عمر وحمزة والكسائي عدت فيه وفي الدخان
بالادغام وعن يرفع مثله وقال جل مؤمن من آل فرعون من اتا رب وقيل من متعلق بقوله ليكن يمينه
والرجل اسر إلى ادعرب موجدنيا فقيم الثقلون رجلاً. اتقصدون قتله ان يقول لان يقول اذ
ان يقول من غير رواية وتماثل في امره ربي الله وحده وهو في الدلالة على الحصر مثل صدق ربه وقد جاءكم
بالبينات المتكثرة على صدقه من المعجزات والاستدلال من ربيكم. اضافة اليهم بعد ذكر البينات احتجاً
عليهم واستدراجاً لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط فقال وان يك كاذباً
فعلية كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله وان يك صادقاً يصيبكم بعض الذي يعدكم
فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في التحذير واطهار الانفس وعدم التعصب لذلك قد
كونه كاذباً او يصيبكم ما يعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض مواعيده كانه خوفهم بما هو اظهر احتمالاً الاضطرار
وتلقيه البعض بالكل كقول لبيد تراكم امكنة اذ لم ارضها ويرتبط بعض النفوس حاضماً مردوداً لانه اذا
بالبعث نفي ان الله لا يهدي من هو مشرك كذاب. احتجاج ثالث ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفاً
كذاباً لما هداه الله الى البينة ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما ان من اخذ له الله واهلك فلا حاجة
لكم الى قتله ولعله راد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني ليكنين كيتمهم وعرض به لفرعون بانه مسرف
كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب وسبيل النجاة. يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين عالمين.
في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بانس الله ان جاءنا اي قتلنا نقصدوا امرهم ونفخنوا بالناس الله بقلته
فانه ان جاءنا لم يمنعنا منه احد وانما ادرج نفسه الضمير في لانه كان منهم في القرابة وليهم انهم معهم مشاهير
فيما ينصح لهم قال فرعون ما اريكم ما اشر اليكم الا ما اري استنصوني من قتله وما اهدىكم وما اعلمكم الا ما علمت
من الصواب وقدم لسان متواطئاً عليه الاسبيل الرشاد طريق الصواب وقرئ بالتشديد على انه فعل البينة
من رشدهم اذ من رشدهم كعباد لا من ارشدهم كعباد لانه مقصود على السماع والالتفات الى الرشاد كعواج وبتا
وقال الذي من يوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتقصير له مثل يوم الاضراب مثل ايام الامم الماضية
وقايعهم وجمع الاضراب مع التفسير اغل عن جميع اليوم مثل دأب قوم نوح وعاد ومثود مثل جرأوما
كانوا عليه ائباً من الكفر وايداء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظليماً للعباد. فلا يعاقبهم
ذنب ولا يحل الظالم منهم من غير انتقام وهو بلغ من قوله وما ربك بظلام للعبيد من حيث ان المنفي فيه في
حدوث تعلق ارادته بالظلم. يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد. يوم القيمة ينادي فيه بعضهم بعضاً
او يتصايحون بالويل والثبور وتنادي اصحاب الجنة اصحاب النار كما حكى في الاعراف وقرئ بالتشديد
وهو ان يقر بعضهم من بعض كقوله يوم يقر المؤمن من اخيه. يوم تولون عن الموقف. مدين بن نصر بن
عنه الى النار وقيل فارتين عنهما ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضل الله فانه من هلك
ولقد جاءكم يوسف يوسف بن يعقوب على ان فرعون فرعون موسى وعلى سببه احوال الالباء الى
الاولاد اوسى يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب من قبل من قبل موسى بالبينات
بالمعجزات. فما زلت في شك مما جاءكم به من الذين حتى اهلك ما تذكروا من حيث الله من بعد
رسوله. حتى الى تكذيب رسالته من تكذيب رسالته بعده او جرم ما بان لا يبعث بعده رسول
مع الشك في رسالته وقرئ الن بعث الله على ان بعضهم يقرب بعضاً ينفي البعث كذلك

أي مثل ذلك لا ضلال. يصل الله في العيصان من هو مسرف مرتاب. شك فيما يشهد به البينات بغية
الوهم والانهماك في التقليد الذين يجادلون في آيات الله بدل من الوصول لا ولا نه بمعنى الجمع بغية
سلطان بغية حجة بل بما بتقليد أو شبهة واخضعة ايهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا بآية
من واداه للفظه ويجوز ان يكون الذين مبتداء وجته كبر على حذف مضاف أي وجدال الذين يجادلون
كبر مقتا أو بغية سلطان وقاعل كبر كذا أي كبر مقتا مثل ذلك الجدل فيكون قوله بطبع الله على كل
قلب متكبيرة جبارا استناله الله على الموجب بجدالهم وقراء ابو عمر وابن دكوان قلب بالتون
على وصفه بالتكبر والتخبر لانه متبعهما كقولهم رأيت عيني وسمعت أذني أو على حذف مضاف أي على
كل ذي قلب متكبيرة وقال فرعون يا هامان ابن لي صرخا بناء مكشونا عائيا من صرح الشئ إذا ظهر
على ابلغ الاسباب الطرق اسبابا بالتمويل بيان لها وفيها ما ثم ايضا عنها تفخيم شأنها وتشويق
السامع الى معرفتها. فاطلع الى الله موسى عطف على ابلغ وقراء بالنصب على جواب الشرط ولعله أراد
ان يبين له رصد في موضع عال لرصد منه احوال الكواكب التي اسما سماوية تدل على الحوادث الارضية في
هل فيها ما يدل على ارسال الله آياه ويرى فاد قول موسى بان اخبأه من الله السماء يتوقف على اطلاع
ووصوله اليه وذلك لا يأتي الا بالاصعود الى السماء وهو مما لا يقوى عليه الانسان وذلك بجهله بالله
وكيفته استنبائية. والتي لا ظنة كانها في دعوى الرسالة. وكذلك مثل ذلك الترتين. ريث فرعون
سوء عمله وصده عن السبيل سبيل الرشاد والفاعل في الحقيقة هو الله تعالى ويدل عليه أنه يرى ذنوبه
بالفتح بتوسط الشيطان وقراء الجحازين والاشام وابو عمر وصده على ان فرعون صد الناس
عن الهدى بمثل هذه التوبيهات والشبهات ويؤيده وما كيد فرعون الا في تباب اي خاد وقال
الذي آمن يعني مؤمن من آل فرعون وقيل موسى يا قوم اتبعوني اهدكم بالادلة سبيل الرشاد
سبيل يصل لكم الى المقصود وفيه تريض بان ما عليه فرعون وقومه سبيل الغي يا قوم انما هذه
الحياة الدنيا متاع تمتع تيسر لسرعة ذهابها وان الآخرة هي دار القرار تجلوهما من على شئ فاما
يخبري الامثلة عدا من الله وفيه دليل على ان الجنات تفرم بمثلها. ومن عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغية حرة. بغية تقدير وموازاة بالعمل بل
اضعافا مضاعفة فضلا منه ورحمة ولعل لقبهم العمال وجعل الجحاز جملته اسمية مصدرة بالضم
وتفصيل الثواب لتغليب الرحمة وجعل العمل عملة والايمان حال للدلالة على انه شرط في اعتبار
العمل وان ثوابه على من ذلك. ويا قوم مالي دعوكم الى النجاة وتدعوني الى النار كره انهم ايقظا
لهم عن سنة العقله واهتماما بالمناهي له ومبالغة في توبيخهم على ما يقابلون به نصيحة عطف
على النداء الثاني الداخل على ما هو بيان لما قبله ولذلك لم يعطف على الاول فان ما بعده ايضا
يعني لما أجمله فيه نصيحة أو توبيخا أو توبيخا أو على الاول تدعوني لا كفر بالله بدل وبيان فيه تقيل
والدعاء كالمهذبة في التقية بالي واللام. واشرك به ما ليس له به ربوبية. علم والمراد في العلوم
والاشعار بان اللوحيته لا بد لها من برهان واعتقادها لا يضح الا عن اتيان وانما دعوكم
الى الغفران المستجمع بصلوات اللوحيته من كمال القدرة والغلبة وما يتوقف عليه من العلم
والارادة والتمكن من المجازة والقدرة على التعذيب والغفران لا جرم لا رد لما دعوه اليه من العلم
والارادة وجرم فعل مجع حق وناعله انما تدعوني ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة اي حق عدم دعوة
التكلم الى عباده وانما امثالها جارات ليسوا بها يقتض الوهيتها او عدم دعوة مستجابة او عدم اجابة
دعوة لها وقيل جرم بمعنى كسب فاعلمه تكن فيه اي كسب ذلك الدعاء اليه ان الدعوة له محض

حصل من ذلك الظهور بطلان دعوتهم وقيل فعل من الجرم بمقتضى القطع كما ان نداء من لا بد فعل من
البتيد وهو التفرق والفتنة لا قطع بطلان دعوة الوهبة الاصلها ما لا ينقطع في وقت ما فينقلب
حقاً ويؤيده قولهم انه لا جرم انه يفعل لغته فيه كالرشد والرشد وان ردا الى الله بالموافاة المسفرة
في الضلالة والطغيان كالاشراك وسفك الدماء هم اصحاب النار ملازموها فتذكرون
فذكر بعضكم بعضاً عند معانيه العذاب ما اقول لكم من النصيحة وانوض امرى الى الله ليصنع
كل سوء ان الله بصير بالعباد فيخرجهم كما تخرج جواب لو عدم المقوم من قوله فوالله ان الله شيات مكره
شديد مكرهم وقيل الضمير لموسى وم. وحاق بال فرعون وقومهم واستغنى بذكرهم عن ذكره للعلم
بانه اولي بذلك وقيل بطلبة المؤمن قومه فانه فر الى الجبل فابته طائفة فوجدوه يصلي والوحوش تنصو
حولهم فجمعوا رعباً فقتلهم سوء العذاب الفرق او القتل والنار والنار يعرضون عليها غدواً وعشيا
جملة متانفة والنار خير مبتداء محذوف يعرضون ستيف لبيان وقيل يعرضون حال منها
او من الال وقوت منصوبة على الاختصاص او باضمار فعل يعرضون مثل يصلون فان عرضهم على
النار ارجح اقربها من قولهم عرض الال على السيف اذ اقلوا به وذلك لا راحهم كما روى ابن سعد
فكان اراهم في اجواف طير سود تعرض على النار بكرة وعشياً الى يوم القيمة وذكر الموقنين بحتم
التخصيص والتأيد وتبينه وقيل على بقاء النفس عذاب القبر ويوم تقوم الساعة اي هذا ما
دامت الدنيا فاذا قامت الساعة قتل لهم اذ خلوا ال فرعون يا ال فرعون اشد العذاب عذاب
جهنم فانه اشد مما كانوا فيه واشد عذاب جهنم وقرأ نافع وحمة والكسائي ويعقوب وحفض
ادخلوا على امر الملائكة اذ دخل النار واذا يتجاثون في النار واذا كروا وقت تخاصمهم فيها ويحتمل
على عذوا فيقول الصنفاء للذين استكبروا بقضيل لانا كنا لكم تبعاً ابتغاء كخدم في جميع فادم واذى
تبع بمعنى اتبع على الاضمار او التجوز فلانهم معنون عنا نصيبنا من النار بالدفع والحمل ونصيبنا مقول
لما دل عليه معنون وله بالضمين او مصدر كشيئنا في قوله من تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً فيكون
من صلة معنون قال الذين استكبروا انا كل فيها نحن وانتم فكيف تغني عنكم لو قد رانا لا غنىنا عن انفسنا وانا
كلام على التاكيد لانه بمعنى كلنا وتنوينه عوض عن المضامين ولا يجوز جعله حالاً من المستكن في الظرف فانه لا دل
في الحال المتقدمة كما يدل في الظرف المتقدم كقولك كل يوم لك ثوب ان الله قد علم بين العباد بان ادخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار ولا معقب لحكمة وقال الذين في النار حطرت جهنم اي حطرت اهلها ووضع جهنم
موضع الضمير للشوول وبيان محكم فيها ويحتمل ان يكون جهنم بعدد درجاتها من قولهم بئر جهنم بعبدة القوم
ادعوتكم يخفف عنا يوماً بذا يوم من العذاب وشيات من العذاب ويجوز ان يكون المقول يوماً بذا
المضى ومن العذاب بانه قالوا ولم تك تاتيك رسلكم بالبينات ارادوا به الزامهم للحجة وتوبيخهم على انهم
اوقات الدعاء وتعطيلهم بسبب الاجابة قالوا بل قالوا فادعوا فانا لا نحضر فيهم او لم يؤذن لنا في الدعاء
امثالكم وفيه انا طاهر عن الاجابة وما وعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع لا يجاب انا لنصر سلكنا
والذين امنوا بالجنة والظفر والانتقام لهم من الكفرة في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد اي في الدارين
ولا يتقص ذلك بما كان لهم من الغلبة استخانا اذا العبرة بالعواقب غالب المراد الاشهاد وجمع شاهد
واصحاح والمراد بهم من يقوم يوم القيمة للشهادة على الناس من الملائكة والانبياء والمؤمنين يوم لا ينفع الظالمين
معدرتهم بدل من الاقل وعدم نفع المعذرة لانها باطلة اولاً لانه لا يؤفون لهم فيقندرون وقرأ غير الكوفيين
ولان بالنار ولهم اللعنة البعد عن الرحمة ولهم سوء الدار جهنم ولقد اتينا موسى الرمدى يستدنى برنى
الدين من المعجزات والصحف والشرع وادرنابى اسرائيل الكتاب وركنا عليهم بعده من ذلك التورية

هدى وذكرى هداية وتذكروا هاديا ومذكرا. لا ولي الا لى باب لدوى العقول السليمة فما صبر على اذى
المشركين ان وعد الله حق بالنصرة لا يخلفه واستشهد بحال موسى وم فرعون عليه اللعنة واستغفر لهما
واقبل على امر دينك وتدارك خطاك كثر الاول والاهتمام بامر الهدى بالاستغفار فانه تعالى كما فيك
بالنصر واظهار الامروستج بحمد ربك بالعشي والابكار ودوم على التسبيح والتحميد لربك وقيل صل مدين القئين
او كان الواجب بكمه ركعتان بكرة وركعتان عشيا. ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان ايتهم
عام في كل مجادل ومبطل وان زلت في شرك مكة او اليهود حين قالوا الست صا جئنا بل موسى بن داود
عليه الصلوة والسلام يبلغ سلطانه البر والبحر ويسير معه الانهار ان في صدورهم الاكبر الاكبر عن الحق
وتعظم عن التفكر والتعلم اوارادة الرياسة او ان النبوة والملك لا يكون الا لهم بما هم ببالغه مبالغى
ودفع الآيات والمراد فاستغذ بآيته فالتجى اليه انه هو السميع البصير لا قوا لكم واقفا لكم الخلق السموات والارض
اكرم من خلق الناس فمن قدر على خلقها مع عظمها اولامن غير اصل قدر على خلق الانسان ثانيا من اصل هو
البيان لا شكل ما يجادلون فيه بامر التوحيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتأملون
لقرط غفلتهم واتباعهم هو آههم وما يستوى الاعمى والبصير الغافل والمستبصر والذين آمنوا وعملوا الصالحات
ولا المسنى والمحسن والمسي فيبقى ان يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت وهي فيما بعد البعث وزيادة
لا في المسنى لان المقصود نفى مساواة المحسن لغيره من الفضل والكرامة والعاطف الثاني عطف الموصول
بما عطف عليه على الاعمى والبصير لتغايره الوصفين في المقصود او الدلالة بالقرينة والتمثيل بليلا ما
تذكرون اي تذكروا قليلا تذكرون والضمير للناس او الكفار والكوفيون بالقاء على تغليب المخاطب
او الالتفات وامر الرسول عليه السلام بالمخاطبة ان الساعة لا تيه لا ريب فيها في مجيئها لوضوح الدلالة
على جوازها واجماع الرسل على الوعد لوقوعها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا يصدقون بها لقصور نظرهم
على ظاهرها ما يحسبون به وقال بكم ادعوني اعبدوني استجب لكم ايتكم لقوله ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاعرين وان نشر الدماء بالستوا كان الاستكبار الصارف
عنه منزلة لمنه للبالغة او المراد بالعبادة الدعاء فانه من ابوابها وقراوين كثير وابو بكر سيدخلون
بضم الياء وفتح الحاء الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لست حوا فيه بان خلقه باردا مظلم ليؤدي الى
ضعف المحركات وهذا الحواس والنهار مبصر يبصر فيه اديه واسناد الابصار اليه بجارم بالغة
ولذلك عدل عن التعليل الى الحال ان الله له فضل على الناس لا يواريه فضل ولا شعاع به لم يقل
لمفضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم واعمالهم مواقع النعم وتكرير الناس لتخصيص
الكفران بهم ذكركم المخصوصين بالفعال المقتضية للالوئية والربوبية الله ربكم خالق كل شئ لا
اله الا هو اخبركم ان الله خصكم بالام حققة السابقة وقررها وقرى خالق بالانصب
على الاختصاص فيكون لا اله الا هو استينا فابما هو كالتبعية للاوصاف المذكورة فاني لو
فكيف ومن اي وجه يقرنون من عبادته الى عبادة غيره كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله
يجحدون اي كما افكوا انك عن الحق كل من جحد بايات الله ولم يتبها الله الله الذي جعل لكم
الارض قارا والسماء بناء استدلان بانفعال اخر مخصوصة وصورتكم فاحسن صوركم
بان خلقكم متعصب للقامة باوى البشرية مناسبا لاجزاء والتخطيطا متعصبا لمرأولة
الصنایع والتسبة الكماله ورتكم من الطيبات اللذائذ ذكركم الله ربكم فبما ركب الله رب العالمين
بان كل ما سواه مربوب مفتقر بالذات متعرض للزوال هو الحق المتقرب بالحيلولة الذاتية لا اله
الا هو اذ لا موجود ديسا ويدا يديه في ذاته وصفاته فادعوه فاعبدوه بمخلصين له

له الدين الطاعة من الشرك والرياء الحمد لله رب العالمين قائلين له قل اني نهيت ان اعبد الذين
تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي من الحجج والآيات ومن الآيات فانها مقوية لادلة
العقل مثبتة عليها وامرت ان اسلم رب العالمين ان لقادرا وخلص له ديني هو الذي خلقكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طفلا اطفالا والتوحيد لا رادة الجنس او على اويل كل
واحد منكم ثم لتبلغوا اشدكم اللام فيه متعلقة بحذف تقديره ثم يتيقنكم لتبلغوا وكذا قوله ثم لتكولوا
شيئا ثم ليحوز عطفه على لتبلغوا وقراء نافع وابوعمر وحفص وهشام شيئا وخاضع السنين وروى
شيئا بالكره كقول طفلا ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد وتبلغوا وتبلغ
ذلك لتبلغوا اجلا مستقي هو وقت الموت ويوم القيمة ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج والبرهان
هو الذي يحيى ويميت فاذا قضى امره فاذا ارادة فاما يقول له ان يكون فلا يحتاج في كونه الى
عادة وتحتكم كافة والآلاء الاولى للدلالة على ان ذلك نتيجة ما سبق من حيث انه يقتضيه قدرة ذاتية
غير متوقفة على العادة والمواودة لم تزل الذين يجادلون في آيات الله اني يصرفون عن التصديق به و
تكريرهم المجادلة لتقعد المجادل والمجادل فيه وللتوكيد الذين كذبوا بالكتاب بالقرآن او بحجج
الكتب السماوية وبما ارسلنا به رسلا من سائر الكتب والوحى والشرائع فسوف يعلمون جوا
تكذيبهم اذا لا غلال في اعناقهم ظرف ليعلمون المعنى على الاستقبال والقيمة بلطف الماضي لتيقنوا والسلاسل
على الاغلال او مبتدأ خبره يستحبون في الحجة والعائد محذوف فاي يستحبون بها وهو على الاول حال
روى والسلاسل يستحبون بالنصب فتح الياء على تقديم المفعول والسلاسل بحرف حملا على المعنى اذا لا غلال
في اعناقهم معني اعناقهم في الاغلال واصمرا رالياء ويدل عليه القراءة به وعطف الفعلية على الاسمية
ثم في النار يسجرون يحرقون من شجر الشؤرا اذا املاوه بالوفاء ودمته السجيرة للتصديق كانه سحر
بالحبت اي مك والامر تغذيهم بالوعاء من الغداء وينقلون بعضها الى بعض ثم قيل لهم ايها الكفرة
من دون الله قالوا اضلوا عنا غابوا عنا وكذبوا ان يقرن بهم آلهتهم او ضاعوا عنهم عنا فلم يجد منهم ما
كننا نوقع منهم بل لم يكن يدعوهم من قبل شيئا اي بل شئنا لنا انما لم تكن بعد شيئا بجبا ودمهم فانهم ليسوا
شيئا يعتقدون بقولك حسنة شيئا فلم يكن شيئا كذلك مثل ذلك الضلال يفضل الله الكافرين حتى لا يفتدوا
الى شئ ينفعهم في الآخرة او يضلهم عن آلهتهم حتى لو يطالبوا لم يتصا وفوا ذلكم الضلال بما كنتم تحرمون
في الارض تبطلون ويتكبرون بغية الحق وهو الشرك والظفیان وبما كنتم تحرمون يؤسفون في الفرج
والعدول الى الخطايا ليلالفة في التوبيخ ادخلوا ابواب جهنم الابواب السبعة المقسومة لكم خالدين فيها
مقذرين الحلو وفيمن منكم من لا يتكبر عن الحق جهنم وكان مقتضى النظم فبئس مدخل المتكبرين ولكن كان
الادخال المقيدة بالخلود سبب السؤل عبرة بالمتوفى فاصبر ان وعد الله حق كابر لا محالة فاما زينة
وما زينة لتاكيد الشرطية ولذلك لحقت النون الفعل ولا تلحق مع ان وحدها بعض الذي تقدم
وموالقتل والاسرا وتوفيتك قبل ان تراه قائلنا ترجعون يوم القيمة فبما زينة باعمالهم وموجود
توفيتك وجوا زينةك محذوف مثل فذاك ويجوز ان يكون جوابا لهما بمعنى ان تغذيتهم في حيوتكم ولم
تغذيتهم فانما تغذيتهم في الآخرة اشد العذاب ويدل على شدة الاقتصار بذكر الرجوع في هذا المعراض
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومن لم نقصص عليك اذ قيل عدوا لانياء ما
الف واربعة وعشرون الفا والمذكور قصصهم اشخاص معدودة وما كان لرسول ان ياتي بآية الا باذن
الله فان العجز اعطاه فتم ما بينهم على ما اقتضته حكمته كسائر القسم ليس اختيارا في اثار بعضها
والاستدلال باثبات المقترح بها فاذا جاء امر الله بالغدا في الدنيا والآخرة قضى بالحق بالجاء الحق

وتعذيب المبطل وخسر هناك المبطلون المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغنيهم عنها
 الله الذي جعل لكم الانعام لتكبروا منها ومنها ما يكون فان من جنبها ما يؤكل كالغنم ومنها ما يؤكل
 ويركب وهو الابل والبقر ولكم فيها منافع كاللبنان والجلود والابواب ولتبلغوا عليها حاجة
 في صدوركم بالمساورة عليها وعليها في البر وعلى الفلك في البحر تحلون وانما قال على الفلك ولم
 يقل في الفلك للمراوحة وتغيير النظم في الكلال لانه في حيزه الضرورة اذ يقصد به العيش والتلذذ والركوب
 والمساورة عليها قد يكون لاعراض ديشة واجبة او مندوبة او للفرق بين العين والمنفعة ويريم
 آياته دلائل الدالة على كمال قدرته وفرط رحمته فاتي آيات الله اتي آية من تلك الآيات تنكرون
 فانها لظهورها لا يقبل النكار وهو ناصب اتي او لو قدرته متعلقا بصنيعه كان الاولى رفعه والتفكير
 بالتاء في اتي اعرق منها في الاسماء غير الصنف لا بها من افلم يسر وفي الارض فينظر وكيف كان عاقبة الذين
 من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واتار في الارض ما بقي منهم من القصور والمصانع وكحواها
 وقيل انما راقدا هم في الارض لعظم اجرامهم فما غنى عنهم ما كانوا يكسبون الاولى نافية واستفهامية
 مضوية باغنى والثانية موصولة او مصدرية مرفوعة فلما جاءتهم رسلكم بالبينات بالمعجزات
 والآيات الواضحة فزجوا بما عندهم من العلم واستحقوا علم الرسل والهم اياهم عقابهم الزانية
 وشبههم الاحصنة كقوله تعالى وراك علمهم في الاحصنة وهو قولهم لا تبعث ولا تعذب وما اظن
 الساعة قائمة ونحوها وسيماها على دعهم تكلمهم او من علم الطبائع والتنجيم والصناعات ونحو
 ذلك وعلم الانبياء ورحمهم به ضحكهم منه واستهزائهم به ويؤيده وهاق بهم ما كانوا به يستهزئون
 وقيل الفرح ايضا للرسل فانهم لما راوا كتمان الكفار وسوء عاقبتهم فزجوا او توامن العلم وشكر الله
 تعالى وهاق بالكافرين جزاء جهلهم واستهزائهم فلما راوا اباسنا شدة عذابنا قالوا امنا بالله
 وحده وكفنا بما كنا به مشركين يعنون الاصنام فلم يك ينفعهم ايما لهم لما راوا اباسنا لا متناع قبوله
 ح ولذلك قال لم يك بمعظم يصح ولم يستقم والفاء الاولى لان قوله فما اغنى كالنتيجة لقوله تعالى
 كانوا اكثرهم منهم والثانية لان قوله تعالى فلما جاءتهم رسلكم بالتفسير لقوله تعالى فما اغنى والثانية
 لان رؤية البأس من سببية عن مجي الرسل وامتناع نفع الايمان مسبب عن الرؤية سنة الله التي
 قد خلقت في عباده اى سن الله فكسنة ما ضيعة في العباد وهي المصايد والمذكورة وخسر
 هناك الكافرون اى وقت رؤيتهم البأس سم مكان استغير الزمان وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 من قراء سورة المؤمن لم يبق روح بتى ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن الا صلى عليه واستغفر له

سورة السجدة اربع وخمسون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم حم ان جعلته مبتداء فخرية تنزل من الرحمن الرحيم وان جعلته تعديلا
 تنزيل خبر محذوف ومبتداء مختصصة بالصفة وخبر كتاب وهو على الاولين بدل منه وخبر آخر
 محذوف ولعل افتتاح هذه السورة السبع بحم وتسميتها به لكونها مصدرة ببيان الكتاب ثم كلمة
 في النظم والمعنى واصنافه التنزيل الى الرحمن الرحيم للدلالة على انه مناط المصالح الدينية والدنيوية
 فصلت آياته ميثرت باعتبار الالتفات والمعنى وقري فصلت اى فصل بعضها من بعض باعتبار
 الفواصل والمعنى او فصلت بين الحق والباطل وانا عربيا نصب على المدح والاحمال من فصلت
 وفيه امتنان بسهولة قراءته وفهمه لقوم يعلمون العربية ولا اهل العلم والنظر وهو صنف آخر
 لقرآنا اوصلة لتنزيل لفصلت والا اول ولى لو توجه بين الصنفين بشير ونذير للعاينين

به والمخالفين له ترى بالرفع على الصنفة لكتاب والجبر لمخدوف فاعرض اكثرهم عن تدبره ويقولون
لا يسمعون سماع ناطل وطاعة وقالوا قلوا بنا في الكثرة مما دعونا اليه اعطيتهم جميع كنان وقالوا قلوا
صمم اصله الثقل وقرئ بالكسرة ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن المواضع ومن لدلالة على ان الحجاب
مبتدئ منهم ومنه بحيث استوعب المسافة المتوسطة ولم يبق فراغ وهذه تهيئة النبوة قلوبهم عن ذلك
ما يدعوهم اليه واعتقادهم ومخ اسماعهم وانتفاع مواصلتهم وموافقتهم للرسل صلى الله عليه وسلم
فاجعل على دينك دني ابطال امرنا اننا عاملون على ديننا واني ابطال امرك قل انما انا بشركم يوحي الي انما
الهمم اليه واحد لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقي منه ولا ادعوكم الى ما تنبؤ عنه العقول والاسماع وانما ادعوا
الى التوحيد والاستقامة في العمل وقد تدل عليه دلائل العقل وشواهد النقل فاسقيتمو اليه فاستقيتموا
الى احوالكم متوجهين اليه فما استودوا اليه بالتوحيد والاختصاص في العمل واستغفروا فما انتم عليه من سوء
العقيدة والعمل ثم تصدوهم على ذلك فقال فويل للمشركين من رطابها لهم واستحقاقهم بالله الذين لا يؤمنون
بالزكاة بلعلمهم وعدم اشتقاقهم على المخلوق وذلك من اعظم الزايل وفيه دليل على ان الكفار يخاطبون
بالفروع وقيل معناه لا يفعلون ما يركي انفسهم وهو الايمان والطاعة وهم بالآخرة هم كاذبون حاشا شعرة
بان امتناعهم هذه الزكاة لاستغراقهم في طلب الدنيا ولانكارهم بالآخرة ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون لا يمتن بهم عليهم من المن واصلة النقل ولا يقطع من منتهى الجبل اذا قطعتة وقيل ان
في المضي والهرمي اذا عجزوا عن الطاعة كتب لهم الاجر كما صرح ما كانوا يعملون قل انكم لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين في مقدار يومين ولتوبيتين وخلق في كل يومين ما خلق في اسرع ما يكون و
ولعل المراد من الارض ما في جملة السفلى من الاجرام البسيطة ومن خلقها في يومين انه خلق لها اصلا ثم
ثم خلق لها صوراً بها صارت انواعاً وكفرتم بها بالبحاؤهم في ذاتها وصفاتها ويجعلون له اداداً ولا يصح
ان يكون له نذرة ذلك الذي خلق الارض في يومين رب العالمين خالق جميع ما وجد من الممكنات
ومرئيتها وجعل فيها رواسي استيناف غير معطوف على خلق للفصل بما هو خارج عن الصلة من قوتها
مرتفعة عليها ليظهر لناظر ما فيها من وجوه الاستبصار ويكون منها فروعاً تعرضة للطلاب وبارك فيها
واكثر خيرها بان خلق فيها انواع النبات والحيوان وقد رتب فيها اقواتها اقواتاً اهلهما بان عين لكل نوع
ما يصلحه ويعيش به او اقواتاً تنشأ منها بان خضع حدوث كل قوت بقدر من اقطارها وقرئ
وتسم فيها اقواتها في اربعة ايام في تمة اربعة ايام كقولك برزت من البصرة الى بغداد في عشرة والى
الكوفة في خمسة عشرة ولعله قال ذلك لم يقل في يومين للاشارة في انهما ليسوا يومين الاولين والآخرين
على الفلك سواء اى استواء سواء بمحض استواء والجملته صنفة ايام يدل عليه قراءة يعقوب بالبحر
وقيل حال من الضمير اقواتها او في فيها وقرئ بالرفع على هي سواء لتأنيدين متعلق بمخدوف
لظيره هذه الحزم لتأنيدين عن مدة خلق الارض وما فيها او بقدر اى قدر فيها اقواتاً للطلاب
لها ثم استوى الى السماء قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجهها لا يكون
على غيره والظاهر ان ثم لتفاوت بين الخلقين للتراتب في المدة لقوله والارض بعد ذلك دجراً و
دخوها متقدماً على خلق الجبال من فوقها موسى دخان امر طلائى ولعله اراد به مادتها او اجزاء
المتصرفة التي ركب منها فقال لها والارض اثباتاً بما خلقت فيكم من التأثير والتأثر والبرزخ
ما اودعكم من الاوضاع المختلفة والكمايات المتنوعة او اثباتاً في الوجوه على ان الخلق السابق
بمعنى التقدير والترتيب للترتيب او الارضية او اثباتاً في السماء حدودها واثبات الارض ان يصير
مذخوة وتدعوت ما فيه وليأت كل منكم الاخرى في حد ما اريد توليده شكلاً ويؤيده قراءة و

من المواناة اي ليوافق كل واحدة اختها فيما اروت منكها. طوعا او كرها شيئا فلك وابتها
المراظهار كمال قدرته ووجوب وقوع مراده لا اثبات الطوع والكره كهما وهما مصدران وافتان
موقع الحال قالنا اثباتا يعين متقاربان بالذات والاظهار ان المراد تصوير تأثير قدرته فيها وتأثيرها
بالذات عنها وتمثيلهما بامر المظاع واجابة المطيع الطابع كقوله تعالى كن فيكون وما قيل ان تعالى خا
واقدرهما على الجواب انما ينصو على الوجه الاول والاخير وانما قال طاعين على المعنى باعتبار كونها
مخاطبين كقوله ساجدين ففقيهن سبع سموات فخلقهن خلقا ابداعيا والتفنن امره في الصنم
للسماء حكمة على المعنى او مبهم وسبع سموات حال على الاول ويميز على الثاني في يومين فيقول خلق السموات
يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم يوم الجمعة واوحى في كل سماء امرها شأنها وهو ما يتأتى منها بان جعلها
عليه اختيارا وطبقا وقيل وحي الى اهلها باوامره وزينا السماء الدنيا بمصابيح فان الكواكب كلها ترى
كانت تلاءم لآلئها وحفظا اي حفظناها من الآفات ومن المسترقة حفظا وقيل مفعول له على
المعنى كانه قال وخصصنا السماء الدنيا بمصابيح زينة وحفظا. وذلك تقدير الغرير العليم البالغ
في القدرة والعلم فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذركم صاعقة فخذتهم ان يطيبهم
عذاب شديد الواقع كانه صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود. وقرئ صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وهي الربة
من الصعق او الصعق يقال صاعقة الصاعقة صاعقا فصعق صاعقا. ادعاء تهم الرسل حال من صاعقة
عاد ولا يجوز جعله صاعقة او ظرنا لانذركم لف والمعنى من بين ايديهم ومن خلفهم من جميع
جوانبهم واجهتهم واهم من كل جهة ومن جهة الزمان الماضي بالانذار عما جرى فيه على الكفار ومن جهة المستقبل
بالتحذير عما عد لهم في الآخرة وكل من التفتين بحيلهما او من قبلهم ومن بعدهم او قد بلغهم خسر
المتقدمين واخسرهم هو ووصالح عن المتأخرين واعيين الى الايمان بهم اجمعين فيجمل ان
يكون عبارة عن الكثرة كقوله تعالى يا ايها رزقها رزقا من كل مكان. الا تعبدوا الا الله بان لا
تعبدوا واي لا تعبدوا قالوا الوشا ربنا. ارسل الرسل لاثول ملائكة برسالة فانا بما ارسلتم به
على انكم كما فرون اذ انتم بشر مثلنا فلا فضل لكم علينا فاما عاد فاستكبروا في الارض غير الحق
فتعظوا فيها على اهلها بغير استحقاق وقالوا من شئنا قوة اغترار بقوتهم وشوكتهم قيل كان
من قوتهم ان الرجل منهم يرفع الصخرة فينقلها بيده. او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة
قدرة فانه قال وبالذات مقتدر على ما لا يتناهى قوتي على ما لا يقدر عليه غيره وكما نوابا يتناجدون
يعرفون انشأ حق ويكرونها وهو عطف على فاستكبروا فاردنا عليهم رجا صرنا باردة تهلكهم
بشرة بردها من القبر وهو البذر الذي يضرى يجمع اشد شدة الضوة في هبوبها من الضمير في ايام تحسب
جمع تحسب من تحسب نفيل سعد سعدا وقراء الحجازيان والبصريان بالسكون على التحفيف والتفت
على قيل الوصف بالمصدر قيل كن آخر الشوال من الاربعاء وما عذب قوم الان في يوم الاربعاء
لنذيقهم عذاب الحسرى في الجنة الدنيا. اضاف العذاب الى الحسرى وهو الدل على قصد وصفه بقوله
ولعذاب الآخرة اخفى وهو في الاصل صفة المعذب وانما وصف به العذاب على الاستناد المجازي للمبالغة
وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم وانما هو دندنة لهم فدلناهم على الحق بنصب الحج وارسل
الرسول في ثمود بالنصب بفعل مضمر يفتره ما بعده ومنونا في الحالين وبضم الناء فاستحقوا العلي على
الهدى فاختاروا الضلالة على الهدى فاخلدتم صاعقة العذاب الهون صاعقة من السماء فاسكنتم
وامضا فتمنا الى العذاب ووصفه بالهون للمبالغة بما كانوا يكسبون من اختيار الضلالة. ونجيت
الذين آمنوا وكانوا يتقون من تلك الصاعقة ويوم يحشر الله الى الناس الذين يمشون على النبا

على البناء للفاعل وهو الله تعالى وقد اثنى على كثر النون مفتوحة وضم الشين ونصب اعداء بهم نون
يحيى أولهم على آخرهم ليلا يتفرقوا وهي عبارة عن كثرة اهل النار حتى اذا جاءوها اذا حضروها
وما من بدة لتأكيد انصال الشهادة بالحضور شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا
يعملون بان يطقها الله تعالى ويظهر عليها آثاره على ما افرقها بها فنطق لسان الحال
وقالوا الجلود بهم لم تشهدتم علينا سوال توبيخ وتعجب ولعل المراد به نفس التعجب قالوا
انطقنا الله الذي انطق كل شيء اي ما نطقنا باختيارنا بل نطقنا الله الذي انطق كل شيء اولى
نطقنا بعجيب من قدرة الله الذي انطق كل حي ولو اول الجوارح والنطق بدلالة الحال نفى الشئ
عامة في الموجودات الممكنة وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون يحتمل ان يكون تمام كلام الجلود
وان يكون استينافا وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ان كنتم
تسترون الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضايحة وما ظنكم ان اعضاءكم تشهد عليكم
فما استترتم عنها وفيه تنبيه على ان المؤمن ينبغي ان يحقق انه لا يستر عليه حال لا وعليه رقيب
ولكن ظنتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك اجتمعت على ما فعلتم وذلكم اشارة الى طنتهم
وهو مبتدأ وقوله ظنكم الذي ظنتم بكم اريدكم خبر ان له ويجوز ان يكون ظنكم بدلا واراد بكم خبر
فما صيحت من الجاهلين اذ صاروا محو الالاس يتعاد به في الدارين سببا لشقاء المشركين فان يصبروا
فالنار متوى لهم لا خلاص لهم عنها فان يسيئوا وان يسلوا الغيبي وهو الرجوع الى ما يحبون
فما هم من المعبين المجابين اليها ونظيره قولته حكاية اجر عنا ام صبرا ما لنا من محيص قري وان
يستعبتوا فيما هم من المعبين اي ان يسلوا ان يرضوا ربهم فما هم فاعلون لغوات مكنته وقبضنا
لهم لكفرة قراء اخذنا من الشيطان يقولون عليهم سبيلا القيتض على السيف وهو القسرة
وقيل اصل القيتض بدل منه المتقا يضته للعا وضته فزيتوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع
الشهوة وخلفهم من امر الآخرة والكاره وحقق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم في جملة امم
كقوله ان تك عن احسن الصنعة ماء فوكا ففي اخرين قد افكوا وهو حال من الصنعة المحروراي
كايين من جبلتهم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم انهم كانوا اخا
تغليل لاسحقا قهم العذاب والصنعة لهم وللام وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه
وعارضوه بالخرافات اوراقوا اصواتكم بها لتشتتوا على القاري قري بضم الغين والمعنى وحده
يقال لغى يلقى ولغا يلغوا واهدي لعلمكم تغلبون اي تغلبوه على قرائته فلذلك يقن الذين كفروا
عذابا شديدا المراد بهم هؤلاء القايلون او عامة الكفار ولنجريتهم سوء الذي كانوا يعملون
سيئا اعمالهم وقد سبق مثله ذلك اشارة الى سوء جزاء اعداء الله بخير النار عطف
لنجس آراء وخبر محذوف لهم فيها في النار واراحلهم فانها دارا فامتهم وهو كقولك في هذا الدار
دار سرور وتعني بالدار عينها على ان المقصود وهو الصفة جزاء بما كانوا ياتنا بحجود ونكود
الحق ويلغون وذكر الجود الذي هو سبب اللغو وقال الذين ربنا انما الذين اصلا نانا من الجن والانس يعني
الشيطان في النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان وقيل هما ابليس وقابيل فانهما سنا الكفر والقتل
وقال ابن كثير وابن عامر ويعقوب وابوبكر والسوسي انما بالتخفيف كخف في فخذ وقراء الدورى باحتلاس
كسرة الراء بجعلها تحت قدما منها مدسها انتقاما منها وقيل بجعلها في الدول الاسفل ليكونا من
الاسفلين مكانا واذلا ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبية وقرارا بوحدة الله ثم استقاموا
في العمل ثم التزموا عن الاقرار في الرتبة من حيث انه مبتدأ الاستقامة اولها عسر قل ما تتبع الاقرار

وما روى من الخلفاء الراشدين في معنى الاستقامة من البناء على الإيمان وإخلاص العمل وإداء الغزاة
فحرياً لها. تنزل عليهم الملائكة فيما بين لهم بما يشيرون صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن أو عند الموت
أو الخروج عن القبر أو الخافوا عما تقدمون عليه ولا تخشوا. على ما خلفتم وأن مصدرية أو محفظة مقدرة
بالهاء أو مقشرة وبشر أو بالجنة التي كنتم توقعون في الدنيا على إيمان الرسل بحسن أولياءكم في الجنة
الدنيا. بل كنتم الحق وتعلمون على الخير بدل ما كانت الشياطين تفعل بالكفر وفي الآخرة بالشفاعة والكرامة حيث
ما يتعادي الكفرة وقراءهم ولكم فيها في الآخرة. ما تشتهي أنفسكم من اللذات. ولكم فيها ما تدعون. ما تمنون
من الدقا. بمعنى الطلب وهو غم من الأول. نزل من غفور رحيم حال ما تدعون للاستعارة بأن ما يتمنون
بالنسبة إلى ما يبطون مما لا يحيط به لهم كالنزل للضيف. ومن حسن قولاً من دعا إلى الله إلى عبادة الله
صالحاً. فيما بينه وبين ربه. وقال النبي من المسلمين تفاخر به أو تفاخر بالسلام ديناً ومذهباً من قولهم
هذا قول فلان لمذهبه والآية عامة لمن يستحق تلك الصفة وقيل نزلت في النبي وم قيل في المؤمنين
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الخبر آء وحسن العاقبة ولا الثابتة مزينة لتأكيد النفي أو وقع بالتي هي أحسن
أو وقع السيئة حيث اعتبرت بك بالتي هي أحسن منها وهي الحسنة على أن المراد بالأسر الزايد مطلقاً أو حسن
ما يمكن دفعها به من الحسنات وإنما أخرجه مخرج الاستدلال على أنه جواب من قال كيف اصنع للمبالغة ولك
وضع حسن موضع الحسنة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم أي إذا فعلت ذلك صار عداوة
المشأن مثل الولي الشقيق وما يليقها وما يليق هذه السجية وهي مقابلة الآساءة بالاحسان إلا أن
صبراً فافانها بحسن النفس عن الانتقام وما يليقها الآذ وحفظ عظيم من الخير وكمال النفس وقيل الخطأ العظيم
الجنة. وأما يترغى من الشيطان لرغ بحسن شبهه وسوسته لا تها بعث على ما لا ينبغي كالدفع بما هو
سوء وجعل الترغى نازعاً على طريقه جذوة أو أريد به نازع وصفاً للشيطان بالمصدر فاستعد بآية
من سورة ولا تطعه أنه هو السميع الاستعانة بك العليم ببيتك أو لصداك ومن آية الليل والنهار
والشمس والقمر لا يستجد والشمس والقمر لا تقمر لأنهما مخلوقان ما موران مثلكم. واسجدوا لله الذي خلق
الضمير للربعة المذكورة وللقصود تعليق الفعل بما اشعرا بأنهما من عداو ما لا يعلم ولا يختار أن كنتم
أياه تعبدون فإن السجود والخضوع للعبادة وهو موضع السجود وعندنا لا قرآن الأمر به وعند أبي حنيفة
بغير الآية الأخرى لأنه تمام المعنى فإن تكبيراً وعن لا مثقال قال الذين عندك من الملائكة يستجوبون
له بالليل والنهار دائماً لقوله وهم لا يسأمون أي لا يملون ومن آية أنك ترى الأرض خاشعة لله
متطامنة مستعارة من الخشوع بمعنى التدلل فاذا أنزلنا عليها الماء امتدت وارتبت وترحفت وفتحت
بالنبات وقرئ وبأت أي زادت أن الذي أحياها بعد موتها لمحي الموتى أنه على كل شيء قدير الإحياء و
الإمامة قديراً الذين يجدون أن يميلون عن الاستقامة في آياتنا بالظعن فيها والتحريف والتأويل
الباطل والالغاء فيها. لا يخفون علينا فيما نريهم على الحادهم فمن يلقى في النار خير فمن كان أئماً
يوم القيمة قابل الالغاء في النار بالبيان ما منا بمنافعة في إيمانهم حال المؤمنين أعمالهم ثم يهدى
شديداً ثم انه بما تعلمون بصيرة وعبد بالمجازاة. أن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم بدل من قوله أن الذين
يوجدون في آياتنا أو متناف وخبران محذوف مثل معاندون أوها كون أولئك ولكم نياؤون
والذكر القرآن واء لكتاب غير كثير النفع عديم النفع لا يتأتى إبطاله وتحريفه لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه لا يتطرق إليه الباطل من جهة من الجهات أو مما فيه من الأخبار المأثورة والآيات
الآية فمن من حكيم أي حكيم حجة كل غاوى باطل عليه من نعم ما يقال كأي ما يقول لك كفار
فذلك الأما قد قيل لرسول فيك الأما قال لهم كفار قومهم وما يقول الله لك الأما قال

ما قال لهم ان ربك ذو مغفرة لا يبيته واوليائه وذو عقاب اليم لا عدائهم وهو على انثى يحتمل
ان يكون المقول يعني ان حاصل ما اوحى اليك اليهم وهذا المؤمنين بالمغفرة والكافرين بالعقوبة
ولو جعلناه قرآنا عجميا جواب لقولهم هاتنا نزل القرآن بلغة العجم والضمير للذكر لقوالوا
نصلت آياته ببيت بل ان نفقته العجمي وعلمي الكلام العجمي ومخاطب عربي انما مقرر لتخصيص العجمي
يقال للذي لا يفهم كلامه ومذاقواة الى كبر وحمرة واكسائي وقراء الباقون عجمي وهو منسوب الى العجم وقراء
هنا م العجمي على الاجزاء وعلى هذا يجوز ان يكون المراد من ان نصلت آياته فجعل بعضها عجميا
لا فهم العجم وبعضها عربيا لا فهم العرب والمقصود ابطال مقترحهم باستلزامه المحذور والالامة
على انهم لا يتفكرون عن النكت في الآيات كيف جاءت قل مولدتين آمنوا هدي الى الحق ثم الباطل
وشقاء لما في الصدور من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون مبتداء خبره في آياتهم وقوله على تقدير
هو في آياتهم وقوله وهو عليهم عني وذلك لتصاتهم عن سماعه وتعاميهم عما يريهم من الآيات
ومن جوار العطف على معمولي عامدين مختلفين عطف ذلك على الذين آمنوا هدي اولئك
يادون من مكان بعيد هو تمثيل لهم في عدم قبولهم واستماعهم له بمن يصيح لهم من مسافة بعيدة ولقد
آتيناهم موسى الكتاب فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كما اختلف في القرآن ولولا كلمة سبقت
من ذلك وهي العدة بالقيامة وفصل الخصومة حينئذ او تقدير الاجال لقضي بينهم باستيصال الكافرين
وانهم وان اليهود والذين لا يؤمنون لفي شك منه من التورية والقرآن مريب بموجب النظر
من عمل صالحا فلتفنة لفظة ونهايا فليعلم ضرره وما ربك بظلام للعبيد فيفعل بهم ما ليس له
ان يفعلهم اليهم وعلم الساعية اي اذا سئل عنها اذ لا يعلمها الا موز وما يخرج من فمها من
او عيتهم جمعكم بالكره وقراء نافع وابن عامر وحفص من ثمرات لاختلاف الالوان وقرئ بجميع الضمير
الضمير ايضا وما نافية وفي الاولى فريدة للاستغراق ويحتمل ان يكون موضوعة معطوفة على الساعية
وهي مبنية بخلاف قوله وما تحمل من انثى ولا تضع بمكان الا تعلمه الامم وتعلمه واقعا حسب تعلقه
به ويوم نيا ويوم ابن شر كاني برعكم قالوا اذناك اعلمناك ما منا من شهيد ثم احد يشهد لهم بالشركة
اذ تبارنا عنهم لما عاينا الحال فيكون السؤال عنهم للتوبيخ او ما يشاهد منهم لانهم ضلوا عننا وقيل هو
قول الشكاه اي ما منا من يشهد لهم بانهم كانوا محقين وصل عنهم ما كانوا يدعون من قبل يعبدون
من قبل لا ينفقهم ولا يريدونه ووطنوا وايقنوا ما لهم من محيص مهرب والطن معلق عنه بحرف النفي
لايتام الا ان لا يئل من دعاء الخير من طلب السعة في النعمة وقرئ في دعاء بالخير وان منه شر
الصبيحة فيؤس قنوط من فضل الله ورحمته وهذا صفة الكافر لقوله انه لا ييا من روح الله الا القوم
الكافرون وقد بولغ في باب من جهة البيته والتكريم وما في القنوط من ظهور اثر البأس ولين اذ فاه
رحمة منا بعد ذرا منته يتفرج بها عنه ليقولن هذا الى حق استحقه لما في الفضل والعمل اولى دائما لا يزل
وما اطلق الساعية قائمة تقوم ولئن رجعت الى ربك ان عندك للحسني ولئن قامت على التوهم كان
الى عند الله الحالة الحسني من الكرامة وذلك لا اعتقاده ان ما اصابه من نعم الدنيا فلا استحقاق لا ينك
عنه فليست من الذين كفروا فليخبرهم بما عملوا بحقيقة اعمالهم ولنصيرهم على ما اعتقدوا فيها ولنصيرهم
من عذاب غليظ لا يمكنهم التفرغ عنه واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر وما ينجابه واحرف عنه
او ذمب بنفسه ويناخذ عنه بكليته تكبرا او لجا ب مجازع النفس كالحجب في قوله تعالى في جنب الله وانا
من الشر ذود دعاء عريض كثير مستعار مما له عرض متسع للاشعار بكثرة واستمراره وهو ابلغ من
الطويل اذ الطويل الطول الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك فما ظنك بطوله قل رايتهم اخبروني ان

كان اى القرآن من عند الله ثم كفرتم به من غير نظر واتباع دليل من اضل من هو فى شقاق بعيد
 اى من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شر حالهم وتعليل لما يزيد ضلالهم بغيرهم اياتنا فى الآفاق
 يعنى ما اجبرهم البنى من الحوادث الآتية واثار التوازل الماضية وما يستلزمه من اختلاف من الفتوح والظهور
 على ممالك الشرق والغرب على وجه غارق للعادة وفى انفسهم ما ظهر فيما بين اهل مكة وما حل بهم وما فى
 بدن الانسان من عجائب الصنع الدالة على كمال القدرة حتى يتبين لهم انه الحق الضمير للقران او الرسول
 او للتوحيد والله تعالى او لم كيف يترك اى لم كيف ترك الباء مزيدة للتأكيد كانه قتل او لم يحصل
 الكناية به ولا يكاد زاد فى الفاعل الا مع كفى انه على كل شىء شهيد بدل منه والمعنى او لم يحكم الله على كل شىء
 شهيد محقق له فيحقق امره باظهار الآيات الموعودة كما حقق ساير الاشياء الموعودة او مطلع على كل شىء
 فيعلم حالك حالهم او لم كيف الانسان راو دعاه عن المعصية انه تعالى مطلع على كل شىء لا يخفى عليه خافية
 الا انهم فى مرتبة شك وقرى بالضم وهو لغة كخفية وخفية من لقاء ربهم بالبعث والآخر الآيات
 انه بكل شىء محيط عالم بحيل الاشياء وتفاصيلها مقتدر عليها لا يفوته شىء منها عن البنى من قراء سورة
 السجدة اعطاه الله تعالى بكل حرف عشرة حسنة.

سورة الشورى ثلث وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق. لعنة اسمان للسورة وذلك فصل بينهما وعدا آيتين وان كانا
 اسما واحدا فالفصل ليطلق كى بالحواصم وقرى حم سق كذلك يوحى اليك الى الذين من قبلك
 الله العزيز الحكيم اى مثل ما فى هذه السورة من المعاني والايحاء مثل ايجائها ووحى الله اليك والى الرسل
 قبلك وانما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية للدلالة على استمرار الوحي وان ايجاء مثله
 وقرى ابن كثير يوحى بالفتح على ان كذلك مبتداء ويوحى خبره المستدلى ضميره او مصدر ويوحى مستدلى اليك
 والله مرفوع بما دل عليه يوحى والعزيز الحكيم صفتان له مقرتان لعلوث النوحى به كما قرى في السورة السابعة
 او بالابتداء كما فى قراء نوحى بالنون والعزيز وما بعده اجبارا والعزيز الحكيم صفتان وقوله لما فى السموات
 وما فى الارض وهو العلى العظيم خبران له وعلى الوجوه الاخر استنبط مقر لغزته وحكمته تكا والسموات
 وقراء مانع والكسائي بالياء يتفطن يتشقق من عظمة تعالى وقيل من دعاء الكفار الولول له وقراء البصريان
 وابوبكر يتفطن والاول بلغ لانه مطاوع فطر وهذا مطاوع فطر وقرى تفطن بالتاء لتأكيد التأنيت
 ومونادر من فوقهم اى مبتداء الانفطار من جهتين فوقانية وتخصيصها على الاول لان اعظم
 الآيات والاهم على علوث نه تلك الجنة وعلى الثانى ليدل على الانفطار من تحتين بالطريق الاولى
 وقيل الضمير لارض فان المراد بها الجنس والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض
 بالشيء فيما يستدعى مغفرتهم من الشفاعة والالهام واعداد الاسباب المقررة الى الطاعة وذلك
 فى الجملة يغم المؤمن والكافر بل لو شئت الاستغفار بالشيء فيما يدفع الحبل المستوقع غم الحيوان بل الجاد
 وحيث خص المؤمن بالمراد به الشفاعة الا ان الله هو الغفور الرحيم اذ ما من مخلوق الا وهو ذنوب وظن
 والآية على الاول زيادة تقرر لعظمة وعلى الثانى دالة على تقدسه عما نسب اليه وان عدم معاجلتهم بالثواب
 على تلك الكلمة الشفاء باستغفار الملائكة وفرط غفرانه واهمته والذين اتخذوا من دونه اولياء شركاء
 انه ادا الله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها وما انت يا محمد عليهم بوكيل بموكل
 بهم وبموكل اليك امرهم وكذلك اوجبت اديك قرائنا عتيا الاشارة الى مصدر يوحى والى معنى
 الآية المتقدمه فانه مكررى القرآن فى مواضع جمة فيكون الكاف مفعولا به وقرائنا عتيا حال منه لئلا يظن

أم القرى وهي مكة ومن حولها من العرب وتندري يوم الجمع يوم القيمة يجمع فيه الخلائق والارواح
والاشباح والعمال والاعمال وحذف ثانياً مفعول الأول فاذل مفعول الثاني للتحويل وإيهام التقييم
وقرى لينذر بالياء والفعل للقرآن لا ريب فيه اعتراض لا محل له في الاعراب فريق في الجنة وفريق
السعير أي بعد جمعهم في الموقف يجمعون ولا ثم يفرقون والتقدير منهم فريق والضمير للمحبوبين
لذالة الجمع عليه وقولنا منصوبين على الحال منهم أي وتندري يوم جمعهم متفرقين بمعنى مشاركين
للتفرق أو متفرقين في دار الثواب والعقاب ولو شاء الله لجمعهم أمة واحدة مهتدين أو
ضالين ولكن يدخل في شأه في رحمة بالهداية والحصل الطاعة والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير
أي ويذنبهم بغير ولي ولا نصير في عذابه ولعل تغيير المقابلة للمبالغة في الوعيد أو الكلام في الانذار أم اتخذوا
بل اتخذوا من وونه دون الله أولياء كالأصنام فانه هو الولي جواب شرط محذوف مثل أن أرادوا
ولينا بحق فانه هو الولي بالحق وهو يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير كالتقرير لكونه حقيقاً بالولاية وما
اختلفتم انتم والكفار فيه من شيء من أمور الدين والدنيا فحكم الله مفوض اليه بغير حق
من المبتطل بالنصر والأمانة والمعاقبة وقيل وما اختلفتم فيه من تأويل متشابه فارجعوا فيه إلى الحكم
من كتاب الله تعالى ذلكم الله ربى عليه توكلت في مجامع الأمور واليه انيب ارجع في الغضائى فامر
السموات والارض خيرة لكم أو مبتدأ خبره جعل لكم وقرى بالجر على البدل من الضمير والوصف إلى الله
من نفكم من جنسكم أزواجاً نساء ومن الانعام أزواجاً أي فخلق للانعام من جنسها أزواجاً
أو خلق لكم الانعام أصنافاً أو ذكرها وأثباتاً يذكركم وموالبث والتفريق في مقام الذر
والذرية في التذكير وموجع الناس الانعام أزواجاً يكون بنهم توالد فانه كما ينبى للبث والتكثير
ليس كمنه شيء أي ليس مثله شيء يزاوجه ويناسبه والمراد من مثله ذاته كما في قولك شك لا يفعل
كذا على قصد المبالغة في نفية عنه فانه اذا نفى عن نياجه ويستد مسده كان نفية عنه أولى ونظيره قوله
رفيقه بنت جني في سقياء عبد المطلب لا وفيهم الطيب الطاهر لذاته ومما قال الكاف فيه زائدة
لغاية على انه يعطى معنى ليس مثله غير انه كلما ذكرناه وقيل مثله صفة أي ليس صفة وهو السميع البصير لكل
ما يسمع ويبصره مقابل السموات والارض خرايها يبسط الرزق لمن يشاء ويعطى رزقاً يرضى
على وفق شئته أي على كل شيء عليم فيفعله على ما ينبغي شرعه لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذى وجنا به إبراهيم
وموسى وعيسى أي شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بنيهما من ارباب الشرايع وهو الاصل المشترك فيما
بينهم المفسر بقوله ان ايموا الدين وهو الايمان بما يجب بقصد يقه والطاعة في احكام الله تعالى وحكمه
النصب على البدل من مفعول شرع أو الرفع على الاستيلاء كما نه جوا وما ذك المشرع أو الجرح على البدل
من مفعول ما وصى به ولا تفرقوا فيه ولا تختلفوا في هذا الاصل انما فروع الشرايع فمختلفة كما قال
كل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا كبر على المشركين عظيم عليهم ما دعونهم اليه من التوحيد انه يحبى اليه
من يشاء تجلب اليه والضمير لما يدعونهم أو للدين ويهدى اليه بالارشاد والتوفيق من نيب
يقبل اليه وما تفرقوا يعني الامم ان بقية وقيل اهل الكتاب لقوله وما تفرق الذين أو توالى الكتاب
الامن بعد ما جاءهم العلم بان التفرق ضلال متوعد عليه والعلم بمبعث الرسول واسباب
العلم من الرسل والكتب وغيرها وليتقوا اليها بغيا بينهم عداوة وطلباً للدنيا ولولا كلمة
سبقك من ربك بالامان الى اجل مسمى هو يوم القيمة أو آخر اعمارهم المقدرة لقضى بينهم
بأستصال المبطلين حين افسدوا العظم ما اقتربوا وان الدين وروا الكتاب من بعدهم
يعني اهل كتاب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين الذين ورثوا القرآن

من بعد اهل الكتاب وقرئ ورتلوا وورثوا. لقد شك منه من كتبهم لا يعلمون كما هو اول المؤمنين
به حق الايمان او من القراءة. مريب. معلق او مدخل في الرتبة فلذلك فلاجل ذلك التفرق او الكتاب
او العلم الذي وقيته قانع الى الاتفاق على الملة الخفية والاتباع لما اوتيت وعلى هذا يجوز ان
يكون اللام في موضع الى لا فائدة الصلوة او التخليص واستتم كما امرت واستتم على الدعوة كما
امر الله تعالى ولا تتبع امواتهم الباطل وقل آمنت بما ازل الله من كتاب يعني جميع الكتب المنزلة
لا كما كفار الذين آمنوا ببعض وامرت لا عدل فيكم في تبليغ الشرايع والحكمات والاول اشارة الى كمال
القوة النظرية وهذه اشارة الى كمال القوة العملية الله ربنا وربكم خالق كل شيء وهو متولى امرهم لنا
اعمالنا ولكم اعمالكم وكل مجازي بعلمه لا حجة بيننا وبينكم لا يحتاج بمعنى لاخصوا الحق قد ظهر ولم يبق
للحاجة مجال ولا لخلاف منشاء سوى العناد الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير مرجع الكل بفضل
القضاء وليس في الآية ما يدل على مشاركة الكفار رؤساء حتى يكون مسوخة بآية القتال والذين يجازون
في الله في دينه من بعد ما استجاب له من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا فيه ومن بعد ما استجاب له الله
فاظهر دينه بنصره يوم بدر ومن بعد ما استجاب له اهل الكتاب بان اقرؤا بنبؤته واستفتوا به فحتم
واحضته عند ربهم زاوية باطله وعليم غضب لمعاندهم ولهم عذاب شديد على كفرهم الله
الذي ازل الكتاب لجس الكتاب بالحق ملكيتا به بعيدا من الباطل وبما يحنى ازاله من الظالمين
والاحكام والميزان والشعر الذي يوازن به الحقوق ويسوي بين الناس والعدل بان
ازال الامر بالآلة الوزن اوحى باعدادها وما يدريك لعل الساعة قريب اتيانها
فاتبع الكتاب واعمل بالشرع واطب على العدل قبل ان يقا حجتك اليوم الذي فيه يؤزن
ويوفي جزائكم وقيل تذكير القريب لانه بمعنى ذات رب اولان الساعة بمعنى البعث يستعمل
بها الذين لا يؤمنون بها استنزاء والذين آمنوا مستفقبون منها جايقون منها مع اعتنائها
لتوقف الثواب ويعلمون انها الحق الكاين لا محالة الا الذين يمارون في الساعة بحيا ولون فيها
من المزية او من مريب الناقمة اذا مسحت فزعها بشدة للحلب لان كل من المجادلين يخرج ما عند
صاحبه بظلام فيه شدة لقد ضلال بعيد عن الحق فان البعث شبه الغايبة الى المحسوس فمن لم
يبتد ليحوزها فهو بعد عن الامتداء الى ما ورآيه الله لطيف بعباوه يربهم بصنوف من البر والبر
الافهام يوزق من يشاء اي يرزقه كما يشاء فيخص كل من عباده بنوع من البر على ما اقتضت حكمته
وهو القوى الباطنة القدرة العزيز المنيع الذي لا يغلب من كان يريد حشر الآخرة ثوابها شبيه
بالذرة من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مرعة الآخرة والحشر في الاصل
القضاء البر في الارض ويقال للزرع الحاصل منه نزوله في حرثه فتعطيه بالواحد عشر الى سبعة فما
فوقها ومن كان يريد حشر الدنيا فوته منها شيئا منها على ما استثناء له وما له في الآخرة من نصيب
اذ الاعمال بالنيات وكل امر ما نوى ام لهم شركاء بل لهم شركاء والهمزة للتقرير والتفريع وشركاءهم
شياطينهم شرعوا لهم بالبرين من الذين ما لم يؤذن به الله كالشرك والكار البعث والعمل للدنيا
وقيل شركاءهم ادانهم واضافتها اليهم لانهم اتخذوها شركاء له واسناد الشرع اليها لانها بسبب
ضلالتهم واقنانتهم كما تدابروا وصور من سئلهم ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق
تأجيل الحشر والعدة بان الفصل يكون يوم القيمة لقضي بينهم بين الكافرين والمؤمنين
او المشركين وشركائهم وان الظالمين لهم عذاب اليم وقرآن ان بالفتح على كلمة الفصل اي ولولا
كلمة الفصل اي ولولا كلمة الفصل وتقدير عذاب الظالمين في الآخرة لقضي بينهم في الدنيا فان

فان العذاب لا يلزم غالب في عذاب الآخرة. ترى الظالمين في يوم القيمة مشفقين خائفين مما
سبوا من الدنيا. وهو واقع بهم اي وبالله لا حق بهم شفقوا ولم يشفقوا. والذين آمنوا وعملوا
الصالحات في رؤيا الجنة. اي في اطيب بقاعها وازهرها. لهم ما يشاؤون عند ربهم اي يشاؤون
ثابت لهم عند ربهم. ذلك شارة الى المؤمنين. هو الفضل الكبير الذي يصرفونه ما لغيرهم في
الدنيا. ذلك الذي يشتره الله عبا. وه الذين آمنوا وعملوا الصالحات. ذلك الثواب الذي يشتره الله
فحذف الجارثم العايد. او ذلك التشير الذي يشتره الله عبا. وه قراء ابن كثير وابوعمر ووجوه الكسا
يشتر من البشر قل لا است لكم عليه. على ما انقطع من التشيع والبشارة. اجرا. نفعا منكم الامودة
في القربى. ان تؤدوني لقربى منكم. او تؤدوا قربى وقيل استثناء منقطع. والمغنى لا يسلم اجرا
قطا لكن سلك المودة. وفي القربى حال منها اي الامودة ثابتة في ثابتة في ذوى القربى متمكنة في
اهلها او في حق القربى ومن اجلها كما جاء في الحديث الحث في الله والبغض في الله روى بها
لما نزلت قيل يا رسول الله من قرأ بك اية قال على وفاطمة وابناهما وقيل القربى التقرب الى الله
الا ان تؤدوا الله ورسوله في تقركم اليه بالطاعة والعمل الصالح وقربى الامودة في القربى ومنه
يقتر حصة ومن كتب حصة سيجاب آل رسولهم وقيل نزلت في ابي بكر ومودة لهم نزلت
فيها. اي في الحصة حصة. يمضا عفة الثواب ترى يزاد في رزاقه وحسنه ان الله غفور لمن
اذنب. شكور لمن اطاع بتوفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة. ام يقولون بل يقولون اي
على الله كذبا. افترى محمد لم يدعو اليه او القرآن فان يشاء الله يحتم على قلبك استيعا
للاقتراء عن مثله بالاشعار على انه انما يحتمى عليه من كان محتوما على قلبه جا هلا بربه فانما من
كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكانه قال ان يشاء الله خذ لاك يحتم على قلبك لتجته بالاقراء عليه وقيل
يحتم على قلبك يمسك القرآن والوحي عنه ويربط عليه بالضم فلا يشق عليك ذامم ويحج الله الباطل
ويحقق الحق بكلماته اعلم بذات الصدور استيا لفي الاقراء عما يقول بانه لو كان مفتريا بوجه محبة
اذم ما دونه تعا نحو الباطل والنيات الحق وبفضاياه او بوعده بحق باطلهم واثبات حقه بالقرآن وبفضا
الذي لا مرد له وسقوط الواو من محج في بعض المصاحف لاشتباع اللفظ كما في قوله تعالى ويذبح الانسان وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده بالجنة وزعمنا تا بواعنه والقبول بقدي الى مفعول ان بمن وعن بقضنه معنى
الاخذ والانه وقد عرفت حقيقة التوبة وعن على نفسه هي اسم يقع على شئ معان على المنع من الذنوب الذنوب
وليشيع الفرائض الماعودة ودوام المظالم واذا به النفس في الطاعة كما رتبها في المعصية واذا قهرها في
الطاعة كما اوقتها خلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكة ويعفوا عن السيئات. صغيرها وكبيرها
لمن يشاء. ويعلم ما تفعلون فيجازي ويتجاوز عن اتقان وحكمة وقراء حمزة والكسائي وحفظون
بالياء وقراء الكوفيون بالياء غير الى ابكر. ويستحب للذين آمنوا وعملوا الصالحات. اي يستحب
الله لهم فحذف اللام كما حذف في واذا كالمؤمنهم والاداجابة الدعاء والاثابة على الطاعة فانها كذا
وطلب اليه يترتب عليه ومنه قوله م افضل الدعاء الحمد لله ويستحبون الله تعا بالطاعة اذا دعاهم
اليها. ويزيدهم من فضله. على ما سألوا واستحقوا واستوجبوا له بالاستجابة والكافرون لهم
عذاب شديد. بدل المؤمنين من الثواب والتفضل. ولو بسط الله الرزق لعباده لبعثوا في الارض
تكبرا وفسدا. وفيما بطر او لبعث بعضهم على بعض استلاء واستعلاء وهذا على الغالب اصل البنى
الطلب تجاوزا لا قصدا فيما تحرى كميته وكيفيته. ولكن يميل بعدد بتقدير ما يشاء ما اقتضته
انه بعيا. وه خير بصيرة يعلم خفايا امرهم وحلايا حالهم فيقدر لهم ما ياتى سبب نهم روى ان اهل الصفة

ثُمَّ الْفَنَ فَنَزَلَتْ فِي قَبْلِ فِي الْعَرَبِ كَانُوا إِذَا انْخَبَسُوا نَحَارُوا ابْجَدُوا لِيَجْتَعُوا. وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ
الْمَطَرُ الَّذِي يُغْشِيهِمْ مِنَ الْخَبَرِ. وَلِذَلِكَ خُصُّوا بِالنَّافِعِ وَوَرَاءَ نَافِعِ وَابْنِ عَامِرٍ وَعَاصِمٍ نَزَلَ بِالشَّدِيدِ
بَعْدَ مَا قَنَطُوا أَلَيْسَ أَمْنَهُ وَقَدْ بَكَرَ الْفَتُونَ. وَيُنْشِرُ رَحْمَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ وَالنَّاتِ
وَالْحَيَوَانِ وَهُوَ الْوَلِيُّ الَّذِي يَقُولُ عِبَادَهُ بِإِحْسَانِهِ وَنُشِرَ رَحْمَتُهُ الْحَمِيدُ الْمُسْتَحَقُّ لِلْحَمْدِ عَلَى ذَلِكَ
وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاثْنَا بَازْنَتَهَا وَصَفَا ثَمَانِيَةً تَدُلُّ عَلَى وَجُودِ صَانِعِ قَادِرٍ وَحَكِيمٍ وَمَا
بَثَّ فِيهَا. عَطَفَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَخَلَقَ مِنْ دَابَّةٍ مِنْ حَتَّى عَلَى طَلَاةٍ اسْمُ السَّيْبِ الْمُسَيَّبِ وَتَمَّا
يَرَبُّ عَلَى الْأَرْضِ وَمَا يَكُونُ فِي أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ يَصْدُقُ أَنَّهُ فِيهِمَا فِي الْجَمْلَةِ. وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا بَشَاءَ فِي
أَيِّ وَقْتٍ يَشَاءُ قَدِيرٌ مُمْكِنٌ عَنْهُ وَأَذَاكَمَا يَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي يَدْخُلُ عَلَى الْمَضَارِعِ. وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ
فَمَا كَسَبَتْ يَدُكُمْ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا شَرِطْتُهُ أَوْ مُتَضَمِّنَةً مَعْنَاهُ وَلَمْ يَذْكُرْهَا فَاعْلَمُوا
وَابْنُ عَامِرٍ سَفَاءٌ بِمَا فِي آيَاتِهِ مِنَ الْبَيِّنَةِ. وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الذُّنُوبِ فَلَا يُعَاقَبُ عَلَيْهَا وَلَا آيَةٌ
مُخْصِصَةٌ بِالْمُجْرِمِينَ فَإِنْ مَا أَصَابَ غَيْرَهُمْ فَلَا سَبَابَ. آخِرُهَا تَقْرِيفُهُ لِلْأَجْرِ الْعَظِيمِ بِالْقَبْرِ عَلَيْهِ
وَمَا أُنْتَمَى بِحُزْنٍ فِي الْأَرْضِ فَايْتَنَ مَا قَضَى عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَضَارِعِ. وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ دَلِيلٍ يُخْرِجُكُمْ
عَنْهَا وَلَا يَقِيرُ بِقَبْرٍ عَنْكُمْ. وَمِنْ آيَاتِهِ الْبَحَارُ السُّفُنُ الْحَارِيَّةُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ كَالْجِبَالِ قَالَتْ الْبَحْرُ
وَأَنْ صَحْرًا لَتَأْتِيَ الْبَحْرُ بِهَذَا كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ تَأْتِي أَنْ يَكُنَ الرِّيحُ. وَقَدْ رَأَى الرَّاجِحُ. فَيُظَلِّمُ بِالْأَلَمِ
عَلَى ظَهْرِهِ. فَيُبَيِّنُ ثَوَابَتَ عَلَى ظَهْرِ الْبَحْرِ. أَنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ. لِكُلِّ مَنْ وَكَلَّ مِمَّنْ
وَحَسَنَ نَفْسَهُ عَنِ النَّظَرِ فِي آيَاتِ اللَّهِ وَالتَّفَكُّرِ فِي آيَاتِهِ أَوْ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ كَامِلٍ فَإِنَّ الْإِيمَانَ نَصْفَانِ
نَصْفٌ حَبْرٌ وَنَصْفٌ شُكْرٌ. أَوْ يُولِيهِمْ شُكْرٌ أَوْ يَمْلِكُهُمْ بِإِرْسَالِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ الْمَغْرَقَةِ وَالْمَادَاهِلِ
أَهْلُهَا لِقَوْلِهِ بِمَا كَسَبُوا. وَأَصْلُهُ أَوْ يَرْسُلُهَا فَيُؤَيِّدُهُمْ لِأَنَّهُ قَسِيمٌ يَكُنْ فَا قَتَصَرُ فِيهِ عَلَى الْمَقْصُودِ
كَمَا فِي قَوْلِهِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ أَوْ يَرْسُلُهَا عَاصِفَةً فَيُؤَيِّدُهُمْ نَاسًا بِذُنُوبِهِمْ وَيُنْجِي نَاسًا عَلَى الْعَوْدِ
مَنْهُمْ وَقَدْ يَعْضُو عَلَى أَسْتِنَا. وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا. عَطَفَ عَلَى عِلَّةٍ مَقْدَرَةٍ مَثَلِ السُّقْمِ
مَنْهُمْ وَيَعْلَمُ أَوْ عَلَى الْخَرَاءِ وَنَصَبَ نَصْبَ الْوَاقِعِ جَوَابًا لِلشَّيْءِ السَّامِيَةِ أَيْضًا غَيْرَ وَاجِبٍ وَقَدْ نَافِعِ
وَابْنُ عَامِرٍ بَارَقَ بِالْأَسْتِنَا وَقَدْ يَأْخُذُ عَطْفًا عَلَى يَعْفُو فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَوْ يَجْعَلُ بَيْنَ أَهْلِكَ قَوْمٍ وَبَيْنَ
قَوْمٍ وَتَحْذِيرًا خَرِبَ مَا لَمْ يَنْجِ مِنْ مَحِيصٍ مُجِيدٍ مِنَ الْعَذَابِ وَالْجَمْلَةِ مَعْلُوقٍ عَنْهَا الْقَطْلُ. فَمَا أَوْسَمَ مِنْ
شَيْءٍ فَمَنْعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِمَنْعِ بَرْدَةِ حَيَاتِهِمْ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ثَوَابٍ لِآخِرَةِ خَيْرٌ وَابْقَى تَحْلُوسَ
تَقَعْدُ وَدَوَامُهُ وَمَا الْأَوَّلَى تَضَمَّنَتْ مَعْنَى الشَّرْطِ مِنْ جَيْثِ الْإِتْيَاءِ مَا أَوْاسِبُ لِلتَّمَتُّعِ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
فَجَاءَتْ الْفَاءُ فِي جَوَابِهَا بِجَمَلِ الثَّانِيَةِ وَعَنْ عَلَى رَحْمَةِ نَصْدَقِ ابْنِ بَكْرٍ بِمَا لَهُ قَلَمُهُ حُجٌّ قَرَلَتْ لِلَّذِينَ
آمَنُوا وَعَلَى رَيْبِهِمْ تَتَوَكَّلُونَ وَالَّذِينَ يَحْتَسِبُونَ كَيَا رِثَالَهُمْ وَالْفَوَاحِشُ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ
وَالَّذِينَ يَمُنُّونَ بِالْعُقُوبِ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا أَوْ مَدَحٍ مَنْصُوبٍ. أَوْ مَرُوعٍ وَتَأْخُذُ يَغْفِرُونَ عَلَى صَمِيمٍ خَيْرٌ
لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُمُ الْإِحْقَاقُ بِالْمَغْفِرَةِ حَالِ الْعُضْبِ قَرَاءَةُ حُرَّةٍ وَالْكَسَاءُ كَبِيرُ الْإِثْمِ وَالَّذِينَ سَجَّابُوا
لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ. نَزَلَ فِي الْإِقْبَارِ وَعَامِرٍ رَسُولُ اللَّهِ وَمِنْ إِلَى الْإِيمَانِ فَكَاسَتْهَا بِوَالِدِهِمْ
شَوْرَى بَيْنَهُمْ وَوَشَوْرَى لِيَفْرَدُونَ رَأَى حَتَّى لَا يَكُنْ شَاوِرًا وَيَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ وَذَلِكَ مِنْ قُرْطِ
تَذَرِيْعٍ وَيَقْطَعُهُمْ فِي الْأُمُورِ وَهُوَ مَصْدَرُ كَالْفَتْحِ بِمَعْنَى التَّشَاوُرِ وَتَمَارُزِنَا هُمْ يَنْفِقُونَ فِي
سَبِيلِ الْحَيَاةِ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْفِرُونَ. عَلَى مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ كَرَامَةً أَلَّا تَدُلُّ وَهُوَ
وَصَفَقَهُمُ بِالْأَسْبَاطِ تَعْدُو وَصَفَقَهُمْ بِأَيْدِيهَا فَالْفَضَائِلُ وَهُوَ لَا يَخَافُ وَطَقُّهُمُ بِالْعِقَارِ فَإِنَّ
بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَغْفُورِ وَالْإِتْقَانِ عَنْ مَقَامِهِ الْخَصْمِ وَالْحَاكِمِ عَنِ الْعَاظِرِ مَحْمُودٍ وَعَنِ الْغَلَبِ

التقلب مذموم لانه اجر آتوا واعزاء على البغي عقوب وصفهم بالانتقام بالمتع عن التقوى وخواتمة
سنة مثلها ويسمى سنة لادوا واج اولانها استواء بمن تشتغل فمن عفا واصلى بينه وبين
عدوه فاجره على الله عذبة منه تذل على عظمة الموعود وانه لا يجب الظالمين للبغاة بالسنة
والمجاوزين في الانتقام ومن انصرف بظلمة بعد ما ظلم وقد روي في فائلك ما عليهم من سبيل
بالمعاقبة وللحقيقة انما السبيل على الذين يظلمون الناكلين يتدوونهم بالاضرار او يطلبون بالاحتجوة
بحجة عليهم ويبغون في الارض بغير الحق او يترك لهم عذاب اليم على ظلمهم ويعيهم ومن صبر على
الاذم وغفر لمن لم ينصره ان ترك لمن غرم الامور الى ان ترك منه فحذف منه كما حذف في قوله
منوان بدرهم لعلم به ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده من امر يتولاه من خذلان الله آية وزي
الظالمين لما دوا العذاب حين رويته فذكر بلفظ الماضي تحقيفا يقولون هل الى مرد من سبيل اي
الى رجعة الى الدنيا وزيهم يعرضون عليها على النار ويدل عليها العذاب فاشعين من الذل تنذلين
متقاصرين مما يحقق من الذل ينظرون من طرف حق اي يتدبى نظرم الى النار من تحريك الانفس
ضعيف كالمجنون ينظر الى السيف وقال الذين آمنوا ان الخاسر من الذين خسروا انفسهم واهليهم
بالترخيص للعذاب المخلد يوم القيمة طرف الحشر والاقول في الدنيا او يقال اي يقولون اذ ارادوا
على تلك الحال الان الظالمين في عذاب مقيم تمام كلامهم او تصديق من الله لهم وما كان لهم
اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل اي الاهدي والنجاة استجيبوا
لركبهم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله لا يرد الله بعد ما حكم به ومن صلبة لم رد وقيل صلبة يا اي
اي من قبل ان ياتي يوم من الله لا يمكن رده بالكم من الله من مجاء يومئذ في مقبرة وما لكم من كبر
انكار لما اقره نوه لانه مدون في صمايف اعمالكم يشهد عليكم وجهر حكم فان اعرضوا فانا ارسلناك
عليهم حفيفا رقيباً ومحاسناً ان عليك الا ابلغ وقد بلغت وانا اذا اتينا الناس من ناحية
فرح بها اراؤا بالان الجنس لقوله وان تبصرهم سنة بما قدمت يديهم فان الانسان كفور
يلبغ الكفران ينشئ النعمة راساً ويذكر البلية وعظما ولم تابل سببها وهذا وان اخضع بالجرمين
جاز استاؤه الى الجنس لغلبتهم وانما جميعهم فيه وتصدير الشرطية الاولى بالذات الثانية بان
لان افاقه النعمة محقة من حيث انها عاوة مقتضية بالذات بخلاف اصابة البلية واقامة
علمه الجحيم مقامه ووضع الظاهر موضع الضمير في الثانية للدلالة على ان هذه الجنس مرسوم
بكفران النعمة لله ملك السموات والارض فله ان يقسم النعمة والبلية كيف يشاء فيخلق ما يشاء
يهب لمن يشاء اناثاً ويهب لمن يشاء الذكور من غير لزوم ومجال عرض او يزوجهم ذكرانا
واناثاً ويجعل من يشاء عقيماً يدل ما يخلق بدل البعض والمعنى يجعل احوال العباد في الاول والخلف
على ما مقتضى المشيئة فيه بعض ما صنفوا واحداً من ذكر واثني والضعفين جميعاً ويعطيهم من
ولعل تعديم الاماثل لانهما اكثر لتكثير النسل ولان مساق الآية للدلالة على ان الواقع ما يخلق
به مشيئة الله لا مشيئة الانسان والاماثل كذلك ولان الكلام في البلاء والعرب قد من بلاء
او للتقليب مطلوب بالاثبات ولما فطمة على القواصل ولذلك عرف الذكور والذكور القاء حيز وغير
العاطف في الثالث لانه قسم المشترك بين القسمين ولم يحجج اليه الرابع لافصاحه بانه قسم
المشرك بين الاقسام المتقدمة انه عليم قدر فيفعل ما يفعل بحكمة واختيار وما كان لغيره
وما صح له ان يملك الله الا وحياً كلاً ما حقيقاً يدرك بغير غير لانه يمثل ليس في ذاته مركباً من
مقطعة يتوقف على متوجاه متعاقبات ومما يعظم المشافهة كما روي في حديث المعراج وما وعد

به في حديث الرؤية والمهتف به كما اتفق لموسى في طوى والطور لكن عطف قوله او من وراء حجاب
 عليه بخصته بالاول والآية دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها وقيل المراد به الالهام والالتقاء في الروح
 او الوحي المنزل به الملك اي الرسل فيكون المراد بقوله او يرسل سولا فيوحى باذنه ما يشاء او يرسل اليه
 فيبلغ اليه وحينئذ كما امره وعلى الاول المراد بالرسول الملك الموحى اليه الرسول وحينئذ بما عطف عليه من نصب للمصداق
 لان من وراء حجاب صفة كلام مخدوع والا رسال نوع من الكلام ويجوز ان يكون وحيًا ويرسله مصدران
 ومن وراء حجاب ظرف وقت احوال او قراءات او يرسل يرغ اللام انه على عن صفة المخلوقين حكيم
 يفعل ما يقتضيه حكمته فتكلم تارة بوسط وتارة بغير وسط اما عيانا او من وراء حجاب وكذلك وحيًا
 روحًا من امرنا يعني ما اوحى اليه وسماه روحًا لان القلوب يحى به وقيل جبريل والمعنى ارسلناه اليك بالروح
 كالروح ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قيل الوحي وهو دليل على انه لم يكن متبعًا للجسد قبل
 النبوة بشرع وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع ولكن جعلناه اي الروح او الكتاب او
 الايمان نور اهتدى به من شئ من عبادنا بالتوفيق للقبول والنظر فيه وانك لتهدى الى صراط مستقيم
 هو الاسلام وقرى لتهدى اي لتهديك الله صراط الله بدل من الاول الذي له ما في السموات وما في الارض
 خلقًا وملكًا الا الى الله نصير الامور بارتفاع الوسايط والتعلقا وفيه وعد ووعد للمطيعين و
 المحرمين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراءتم عسوق كان من يصلي عليه الملائكة ويستغفرون له ويستمعون
 له وقيل الآفوله واسئل من ارسلنا

سورة الزحرف مكية وايها تسع وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انما حصلناه قرآنًا عربيًا انقسم بالقرآن على انه جعله
 قرآنًا عربيًا وهو من البدائع تناسب القسم والمقسم عليه كقوله اي تمام وتناسلنا اي غريبين وتعل
 انقسم الله بالاشياء استشهادًا بما فيها من الدلالة على المقسم عليه والقرآن من حيث انه معجز مبين طريق
 الهدى وما يحتاج اليه في الدنيا والآخرة بين للعرب يدل على انه تعالى صيره كذلك لتعلموا انكم تقفون على نعمه
 معانيه وانه عطف على انما وقراء حمزة والكسائي بالكسرة الاستيناف في ام الكتاب في التوضيح المحفوظات
 اصل الكتب السماوية وقراء ام الكتاب بالكسرة لدينا محفوظا عندنا عن التغيير لعل رفيع الشان في الكتب
 لكونه معجزا من بينها حكيم ذو حكمة بالغة او محكم لا يتسخه غيره وهما جبران لان وفي ام الكتاب متعلق على
 واللام لا يمنع وحال منه ولدنيا بدل منه احوال من الكتاب انقضب عنكم الذكر صفحا افندوده وبقية
 عنكم مجاز من قولهم ضرب لغريب عن الخوض قال طرفة اضر عنكم اليوم طارفا ضربك باليف توش
 الفرس والقاء للعطف على محذوف اي انكم لم تنضرب عنكم الذكر وصفحًا مصدر من غير لفظه فان تخية
 الذكر عنهم اعراض ومفعول له احوال بمعنى صانعين واصلة ان ثوب الشئ صفحة عنك وقيل انه بمعنى الحذف
 فيكون طرنا ويؤيده انه في صفحا بالضم ورجح يحتمل ان يكون تخفيف صفح جمع صفوف بمعنى صانعين
 والمراد انكار ان يكون الامر على خلاف ما ذكر من ان كتاب على لغتهم ليعموا وان كنتم قومًا مسرفين اي لان
 كنتم وموتى الحقيقة علمه مقتضيه ترك الاعراض وقراء نافع وحمزة والكسائي ان بالكسرة على ان الجملة شرطية
 مخبرة للمحقق مخرج المشكوك استجبالا لهم وما قبلها دليل الجراء ولم ارسلنا من نبي في الاولين
 وما ياتهم من نبي الا كانوا به يستهزئون سبعة لرسول الله عن اب تراءؤونه فاهلكنا اشد منهم
 اي من القوم المسرفين لانه صرف الخطا عنهم الى الرسول مخبر عنهم ومضى مثل الاولين وسلف في
 القرآن بقصتهم العجيبة وفيه وعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووعد لهم بمثل ما جرى على الاولين والين

ولئن سألتم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقن من العزيز العليم لعله لا يرمي مقولهم أو ما دل عليه
اجمالاً أقيم مقامه تقريراً للآرام المحجة عليهم فكانتم قالوا الله كما حكى عنهم في مواضع وهو الذي من صنفته ما
سرو من الصفات ويجوز أن يكون مقولهم وما بعده استيفاء الذي جعل لكم الأرض مهداً فتستقرون فيها
وقراء غير الكوفيين بها وآيات الف وجعل لكم فيها سبيلاً لتكُونوا بها لتعلمتم تتدرون كل تمتد والى مقاصدكم
أو إلى حكمة الصانع بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار ينفع ولا يضر فأنشأ به بلدة
ميتاً ما لعمته نماء وتذكيره لأن البلدة بمعنى البلدة والمكان كذلك مثل ذلك الانشاء يخرجون فتشرون
من قبوركم وقراء ابن عامر وحمزة والكسائي يخرجون بفتح التاء وضم الراء والذي خلق الأزواج كلها
اصناف المخلوقات وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون ما تركبونه على تغيب المتعديف المتعدي غير
أذيقا لركبت الآية وركبت في السفينة أو المخلوق للركوب على المصنوع له والغالب على التأويل
لذلك قال لتستوا على ظهوره أي ظهور ما تركبون وجمعة للمعنى ثم تذكروا نعمت ربكم إذا استويتم عليه تذكروا
يقولكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيعين
من آفون الشيء إذا طاقه وأصله وجده ريشة إذا العصب لا يكون ريشة الضعيف قرئ بالشد
والمعنى واحد وعنه عليه الصلوة والسلام أنه كان إذا وضع رجله في الكتاب قال بسم الله فأذا انتهى
على الآية قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا إلى قوله وإنما إلى ربنا المنقلبون أي ياجون
والتصالح بذلك لأن الركوب لا تشغل والنقل العظمي هو الانتقال إلى الله أو لا تشغل فيسبغ للركاب
أن لا يغفل عنه ويستغفلوا الله تعالى وجعلوا له من عباده خيراً متصلاً بقوله ولئن سألتم
أي وقد جعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولدافاً للملائكة ينشأ الله ولعله سماه خيراً كما
سماه بعضاً لأنه بعضه من الوالد دلالة على استحالة على الواحد الحق في ذاته وقرئ خيراً يصمتين
أن آلات كنكور وبين ظاهركم من ذلك بية الولد إلى الله لأنها من قرط الجبل
والتحقير شانه أم اتخذ مما يخلق نبات واصفكم بالبنين معنى الهمة في أم لا تكار والتعجب
من شأنهم من حيث لم يقنعوا بأن جعلوا له خيراً حتى له من مخلوقاته خيراً أخش مما أخشركم وبعض
الشيء واليهم بحيث إذا بشر أحدهم بها استغتم بها كما قال وإذا بشر أحدهم بما صير للرجس مثلاً
بالجنس الذي جعله له مثلاً إذا الولد لا بد وأن ياتل الوالد ظل وجهه مسوداً صار وجهه سوداً في الغيا
لما يعتره من الكآبة وهو كظيم مملو قلبه من الكرب وفي ذلك دلالة على فادما قالوه وتعرف
البنين بآثاره الذكور وقرئ مسوداً وسواداً في ظل ضمير البشارة ووجهه مسوداً جملة وقعت جبراً أو
من ينشأ في الحكمة أي وجعلوا له أو اتخذ من ينشأ في الرتبة يعني البنات وهو في الخصام في المجادلة
غير مبين مقدر لما يدعيه من نقصان العقل وضعف الرأي ويجوز أن يكون من مبتداء محذوف الجمة
أي ومن هذا حاله ولله وفي الخصام متعلق بمبين وإضافة غير إليه لا يمتنع كما عرفت وقراء حمزة
والكسائي وحقق ينشأ يرزى ورزى يشاء وينشأ بمعنى ونظيره ذلك علاه وعلاه وعلاه بمعنى
وجعلوا للملائكة الذين هم عباد الرحمن آياتاً كما قرأتم تقسمه مقامهم شفع به عليهم وموجعهم كمال الصبا
والكرم على الله انقصهم زياراً وحسنهم صفوا وقراء عبيد وقراء الجحازيان والبصريان عند الرحمن على تمثيل لقام
وقراء أنشأ وموجع الجمع انشأوا خلقهم أحضر وأخلق الله آياتهم فتدوم آياتهم فان ذلك مما يعلم
بالمشاهدة وموجبهم وتكلم بهم وقراء نافع أو شهدوا بهمة الاستفهام وبهمة مضومة بين وبين أو شهدوا
بمدة بينهما شكيب شهدا وتكلم التي شهدوا بها على الملائكة ويسئلون أي عنها يوم القيمة وهو وعيد لهم
وقرئ سيكتب سيكتب بالياء والنون شهدا وتكلم التي شهدوا بها على الملائكة ويسئلون

من المسألة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم أي لو شاء عدم عبادة الملائكة ما عبدناهم فاستدلوا
بنفي مشيئة عدم العبادة على امتناع النفي عنها أو على حشيتها وذلك باطل لأن المشيئة ترجيح لبعض المكائ
على بعض ما مور كان ومنهياً حسناً كان وغيره ولذلك جهلهم فقال ما لهم بذلك من علم إن هم إلا
يخرسون يتحلون تحلاً باطلاً ويجوز أن يكون الإشارة إلى أصل الدعوى كانه لما ابتدأ وجوهها
وكل شئ منهم المرتبة في أن يكون لهم بها علم من طريق العقل ثم أضرب عنه إلى انكار أن يكون لهم سند
جهة النقل فقال أم آيتنا بهم كتاباً من قبله من قبل القرآن أو أذعائهم ينطق على صحته ما قالوه فم
يستمسكون بذلك الكتاب متمسكون بل قالوا أنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آمة منتهدون أي
لا جهة لهم على ذلك عقلية ولا نقلية وإنما جنوا فيه إلى تقليد آباءهم كجملته والأمة الطريقة التي تؤتم
كالرحلة لم يحول إليه وقرئت بالكسرة وهي الحالة التي يكون عليها الأم أي القاصد ومنها الذين وكذلك
ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها أنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آمة منتهدون
تلبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودلالة على أن التقليد في تحذير ذلك ضلال قديم وإن مقتديهم أيضاً لم يكن
لهم سند منظور إليه وتخصيص المترفين أشعار بأن النعم وحسب البطالة ثم فهم عن النظر إلى التقليد قال
أو لو جئكم بأهدى منها وجدتم على آباءكم أي يقتولون آباءكم ولو جئكم بدين أهدى من دين آباءكم وهو حكاية
امرئاضد الحمى إلى النذير وخطاب رسول الله ويؤيد الأول أنه قرأ ابن عامر وحفص قال وقوله قالوا أنا بما رأينا
به كافرين أي وإن كان أهدى فباطلاً لنذير من أن ينظر أو يفكر وأية فانتقمنا منهم بالاستيصال
فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ولا تكثرت بكذبهم واذن قال إبراهيم وذكر وقت قوله هذا ليرى كيف
تبرأ عن التقليد وتمسك بالذليل وليقلده وإن لم يكن لهم بدم التقليد فانه أشرف آباءهم لا يبرأ
الشيء برأء مما تعبدون برأى من عبادةكم ومعبودكم مصدر رنفت به ولذلك سوى فيه الواحد والمتعدد
والذكر والمؤنث وقرئ رى وراء كركم وكرام إلا الذي فطرنى استثناء منقطع أو متصل على أن يقع
أولى العلم وغيرهم وأنهم كانوا يعبدون الله والأوثان أو صنفه على أن ما هو موصوفه أي اتنى برأى من
التي تعبدونها غير الذي فطرنى فانه سيهدين سيئتي على الهداية أو سيهدين إلى ما وراء ما هدى إلى الله
وجعلها وجعل إبراهيم وأمه كلمة التوحيد كلمة باقية في عقيدة في ذرية فيكون فيهم أبا من يوجد
ويدعو إلى توحيدهم وقراء كلمة وفي عقبه على التحقيق وفي ما قبله أي فيمن عقبه لعلمهم رجوع من
أشركهم بدعاء من فطرنى بل متعت هؤلاء هم المعاصرين للرسول من قرين وآباءهم بالمد في الغم والنعم
فأغروا بذلك النكوى الشهوة وقرئ متعت بالفتح على أنه تعالى أعرض عن بر على ذاته في قوله وجعلها كلمة
باقية مبالغة في تغييرهم حتى جاءهم الحق ودعوة التوحيد والقرآن ورسول مبين ظاهر الرسالة بماله
من المعجزات ومبين للتوحيد بالحجج والآيات ولما جاءهم الحق ليثبتهم عن غفلتهم قالوا هذا سحر وانا به
كافرون زادوا إشارة فضموا إلى شركهم معادة الحق والاستخفاف به فسموا القرآن سحراً وكفوا به
واستحقوا الرسول ثم قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من جد القريتين مكة والطائفة
عظيم الجاه والمال كالوليد بن مغيرة وعروة بن مسعود الثقفي فان الرسالة منصب عظيم لا يليق إلا بالأنبياء
ولم يعلموا أنها رتبة روحانية تتعدى عظيم النفس بالتحلى بالفضائل والكلمات القدسية لا التزخرف بالزخارف
النيوتية أم يسمون بعمه ذلك انكاره وتجهيل وتجب من حكمهم والمراد بالرحمة النبوة بخن فسمناهم
معيشهم في الحياة الدنيا وهم عاجزون عن تدبيرها وهي خويضة أمرهم في دنياهم فمن ابن لهم أن تدبر
أم النبوة التي هي المراتب الأنسية والطلاق المعيشة يقتضيان أن يكون حالها وحرامها من الله تعالى ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات وأدفعنا بينهم التفاضل في الرزق وغيره ليتخذ بعضهم بعضاً سخراً ليستعمل

ليستعمل بعضهم بعضاً في حوائجهم فيحصل بينهما تالف وتغافل ويتنظم بذلك نظام العالم لا كما في الموضع
ولا نقص في المقر ثم انه لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تعرف فكيف يكون التعرف فيما سوا على منه
ورحمته ذلك هذه بعض النبوة ويتبينها خيرة ما يجتمعون من نظام الدنيا والعظيم من رزق منها لا منته
ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان يعنوا في الكفر اذا رزق الكفار في سعة وتنعم بحبهم الدنيا فيجتمعا
عليه لجلنا لمن يكون بالرحمن ليسوهم سقفا من فضة ومعايير ومصاصا جمع معراج وقرى معاير
جمع معراج عليها يظهر ون يعلون المسطوح لحقارة الدنيا وليسوهم بدل من بدل شتم الالة
له كقولك ووهبت له ثوبا لفضيلة وقرأ ابن كثير وابوعمر وسقفا على التوحيد اكتفاء بجمع البيوت وقرى
سقفا بالتخفيف سقونا وسقفا وهو لغة في سقف وليسوهم ابوابا وسقفا عليها يتكئون اي ابوابا
وسقفا من فضة وزخرفا وزينة عطف على سقفا او ذمنا عطف على محل من فضة وان كل ذلك لما سقفا
الحياة الدنيا ان هي المنفعة واللام هي المفارقة وقرأ عاصم وحمة وهشام بخلافه لما بالتشديد
بمعنى الا وان اقية وقرأ برمع ان وما والاخرة عند ذلك للمؤمنين عن الكفر والمعاصي وفيه دلالة
على ان العظيم هو العظيم في الآخرة لا في الدنيا واشعار بما لا يعلم يجعل ذلك للمؤمنين حتى يجتمع
الناس على الايمان وهو انه تمتع قليل بالاضافة الى ما لهم في الآخرة محل به في الغلب لما فيه من الاقل من
يتخلص عنها كما اشار اليه بقوله ومن يعيش عن ذكر الرحمن ومن يتعاضد ويعرض عنه لفظ اشتغاله
بالحسوات وانما كره في الشهوات وقرى يعيش بالفتح اي يتم يقال عيش اذا كان في بصره آفة وعشى اذا عشى
بلا آفة كعرج وعرج وقرى يعيش على ان موصولة بفيض له شيطانا فهو له قرين يوسف ويعقوب
دائما وقرأ يعقوب بالياء على اسناده الى ضمير الرحمن فمن رفع يعيش فيغي ان يرفع بفيض وانهم
ليصدونهم عن السبيل عن الطريق الذي من حقه ان يسبل وجمع الضمير من المعنى اذ المراد جنس
العا والشیطان المقيض له ويحبون انهم مهتدون الضمائر الثلاثة الاول له والباقيان للشیطان
حتى اذا جاءنا اي العشاء وقرأ الجازيان ابن عامر وابو بكر جاءنا اي العشاء والشیطان قال اي العشاء
يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين بعد المشرق والمغرب فقلب المشرق وشئ وأضيف البعد اليهما فبين
القرين انت ولن ينفعلكم اليوم اي ما انتم عليه من التمتع اذ ظلمتم اذ صبح انكم ظلمتم انفسكم في الدنيا بدل
اليوم انكم في العذاب مشتركون لان خفكم ان تشركوا انتم وشياطينكم في العذاب كما كنتم مشتركون في سب
ويجوز ان يند الفعل اليه بمعنى ولن ينفعلكم انتم اكل في العذاب كما ينفع الواعين في مرصع معاوهم
في تحمل اعبايه وتقسيمهم بمكايده عنايه اذ لكل منكم ما لا يسعه طاقته وقرى انكم بالكسر وهو يقوى الاول
افانت تسمع الصم او تسمى العمى انكار تعجب من ان يكون موالذي يعذر على هذا ايته بعد عمرتهم على الكفر
واستغراقهم في الضلال بحيث صار عثم عى مقرونا بالضم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
نفسه في دعاء قومه وهم لا يريدون الا عيا فشرل ومكان في ضلال مبين عطف على العمى باعتبار تغير
الوصفين وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى فاما تدمين بك فان قبضناك
قبل ان يتفرق عذابهم وما مزيدة بمنزلة لام القسم في استجلاب اللون المؤكدة فاما منهم مستقون بعد
في الدنيا والاخرة اذ رزقك الذي وعدناهم وان رزقنا ان رزقك ما وعدناهم من العذاب فاما عليهم
مستقرون لا يفوتوننا فاستمسك بالذي اوحى اليك من الآيات والنسابع وقرى اوحى على بناء الظاهر
وهو امتنع انك على صراط مستقيم لا عوج له وانه لذكر لك لشرف لك ولقومك وسوف تسلمون
اي عنه يوم القيمة وعن نبيا مك بحقه واسئل من ابوسلما من قبلك من رسلنا اي اسئل امهم
وعلماء دينهم اجعلنا من دون الرحمن آية يعبدون هل كنا بعبادة الاوثان وهل جادت في

ملت من ملهم والمآذية المستشبهة وجميع الانبياء على التوحيد والدلالة على انه ليس بدين ابتدعه
فيكذب ويعدوى له فانه كان قوي ما حكم على التكذيب والمخالفة ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون
وملائكته فقال اني رسول رب العالمين يريد بانقضاء صليته الرسول من منا قفقه قولهم لولا نزل هذا القرآن
على رجل من القرنيين عظيم الاستشبهة بدعوة موسى الى التوحيد فلما جاءهم باياتنا اذا منهم بها يصيحون
فاجروا وقت ضحكهم منها اى استهزوا بها اول ما راوها ولم يتأملوا فيها وما زيم من آية الالهى كبر من اخبتها
الا وهى بالغة اقصى درجات الاعجاز بحيث يحسب الناظر فيها اننا اكبر مما يقاس اليها من الآيات والمآذى
الكل بالبر كقولك رايت رجلا بعضهم فضل من بعض وكقوله من تلق منهم ثقل لايت سيدهم مثل النجوم التى
يسرى بها الساردي والا وهى مختصة بنوع من الاعجاز مفضلة على غيرها بذلك لا عتبار واحدناهم
بالغذاء كالسبين والطوفان والجراد لعلمهم يرجعون على وجه يرجي رجوعهم وقالوا يا ايها السحرة
نادوه بذلك فى تلك الحال شدة شكيمتهم ووطح حماقتهم ولا نهم كانوا يسمون العالم بالباسا حرا
اربع لنا ربك ان تدعونا فيكشف عنا العذاب بما عهد عندك بعهدك من النبوة او من ان يحجب
دعوتك وان يكشف العذاب عمن اهتدى وبما عهد عندك فوفيت به وهو الايمان والطاعة اننا
لمهدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم يكتفون فاجروا نكت عهدهم بالامتناء وما دى فرعون نفقة
او يناديه فى قومه فى مجمعهم فيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم قال يا قوم ان
فى ملك مصر وهذه الانهار انهار النيل ومغظيها اربعة نهر الملك ونهر دمياط ونهر طولون ونهر شين
يجرى من تحتي من تحت قصرى وامرى وبين يدي فى جناتى والواو اما عاطفة لهذه الانهار على الملك فتجى
حال منها او او حال هذه مبداء والانهار صفتها وتجري خبرها افلا يتصرون ذلك ام انا خير
مع هذه المملكة واليسطة من هذا الذى هو مهيمن ضعيف حقير يستعد الاية من الممانعة
القلة ولا يكاد يبين الكلام لما به من الرتبة فكيف يصلح للرسالة فام اما منقطعة والهمزة فيها للتقرير اذ قد
من سبب فضيلة او متصلة على اقامة المسبب مقام السبب والمفعول فلا يتصرون ام يتصرون فتعلمون
انى خير منه فلو لا لقي عليه سورة من موبى اى هلا لقي اليه مقابل الملك ان كان صادقا اذ كانا اذا نزل
رجلا سورة وطلو قوه بطوق من موبى اسا ورة جميع اسوار بمعنى السوا وعلى تقويض التاء من اسوار
وقد قرئ به وقرأ يعقوب وحقق سورة وهى جمع سواد وقرئ اس ورجع اسورة والقي عليه سورة
واس ورجع اسورة والقي عليه سورة واس ودر على البناء للقاعل ومواتته اجاء مع الملائكة تنقرون
مقرونين يعينونه ويصدقونه من قرنته فاقترن او متقارنين من اقترن بمعنى تعاون فاستخف
قومه فطلب منهم الحفظة فى مطاوعة او فاستخف اخلاصهم فاطاعوه فيما امرهم به انهم كانوا قوما
فاسقين فلذلك طاعوا ذلك الفاسق فلما اسفونا انقضوا بالافراط فى العناد والعصيان منقول
من اسفان شدة غصبة انتقامهم فانقرضناهم اجمعين فى اليم وجعلناهم سلفا يدوة لمن بعدهم
من الكفار يفتقدون بهم فى استحقاق مثل عقابهم مصدر رقت به اوجع سالف كخدم وقرأ حمزة د
الكسائي بضم السين واللام جمع سليف كرفا وبالف كصبر وسلف كخشيت قرئ سلفا بابدال
ضممة اللام فتحة او على انه جمع سلفه اى ثمة سلفت ومثالا للآخرين وعظمة لهم او قفظة عجيبه
مبة الاشال لهم فيقال مثلهم مثل قوم فرعون ولما ضرب بن مريم مثالا لى ضرب بن الرزق لى لما جادل
رسول الله فى قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وغيه بان قال انصارى اهل
الكتا وهم يعبدون عيسى م ويؤمنون ان ابن الله والملائكة اولى بذلك وعلى قوله واسئل من
من قبلك من رسلنا وان محمد ادم يريد ان تبعده كما عيد المسيح اذا قومت زيش منه من

من هذا التمثيل يصيدون يفتخون فربما لظنهم ان رسولهم صار ملزما به وقراءه نافع وابن عامر كذا في
بالضم من الصد وداي يصعدون عن الحق ويغرضون عنه وقيل هما لغتان نحو يعكف ويعكف
قالوا لمتنا جبرام هو الهتنا خير عندكم عيسى فان كان في النار فلتكن الهتنا معه والهتنا الملائكة خير
ام عيسى فاذا جازان يعبد ويكون ابن الله كانت الهتنا اولي بذلك والهتنا جبرام محمد ومفعلة ذنبا
الهتنا وقراء الكوفيين والهتنا بتحقيق الامر بين الالف بعدهما ما ضربوه لك الاجل لا مأزوجه هذا
المثل اي لاجل الجدل الخصومة لا القيمة الحق من الباطل بل هم قوم خصمون شاد والخصومة حرام على
البيلاج ان هو الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل امراً عجيباً كالمثل السائر لبني
اسرائيل وهو كالجواز المخرج لتلك الشبهة ولو شاء جعلنا منكم لوطاً وجعلنا منكم يارجال كما ولدنا عيسى
من غير اب وجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلقون ملائكة يخلقونكم في الارض والمعنى ان حال عيسى
وان كانت عجيبه فانه قد راعى ما هو اعجب من ذلك وان الملائكة مثلهم من حيث انما ذوات ممكنة
يحمل خلقها نويداً كما جاز خلقها ابداناً فمن اين لهم استحقاق الألوهية والانشاء الى الله تعالى وانهم وان
عيسى لعلم للساعة لان حدوثه ورؤيته من شرائط اعم يعلمه ونفوسه اولان احياء الموتى يدل على
ان قدرة الله عليه قوى وقرئ لعلم اي علامة ولذكر على سميته ما يذكره ذكره في الحديث ينزل عيسى بن
مريم على ثنية بالارض المقدسة يقال لها ائق وبه حربة يقتل بها الدجال فياتي بيت المقدس و
الناس في صلوة الصبح فيأمر الامام فيقام عيسى ثم ويصلي خلفه على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم
يقول الحنازير ويكسر الصليب ويحترق البسج والكنايس ويقتل النصارى لا من آمن به وقيل الضمير
للقرآن فان فيه الاعلام بالاعمة والدلالة عليها فلا تخشع فيها وابتغوا هادي او نهي
اورسولي وقيل هو قول الرسول ام امران يقول هذا الذي ادعوكم اليه حراط مستقيم لا يصلح اليكم ولا
يصدكم الشيطان عن المتابعة انه لكم عدو مبين ثابت عداوته بان خرجكم عن الجنة وعرضكم الى البلية
ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات وآيات الانجيل وبالشرائع الواضحات قال قد جئتكم بالحكمة بالانجيل
او بالشرعية ولا بينكم بعض الذي يختلفون فيه وهو ما يكون لمراد بين لما يتعلق بالمراد فان الانبياء
لم يبعث لبيان ذلك قال من انتم اعلم بامور دينكم فالتقوا الله واطيعوا فيما ابغى عنه ان الله مودب
وذكركم فاعبدوه بيان لما امرهم بالطاعة فيه وهو اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرائع هذا امر مستقيم الاشارة
الى مجموع الامرين وهو تتمه كلام عيسى ثم واستبان من الله تعالى على ما هو المقصود للطاعة في ذلك فكلت
الاحزاب الفرق المتحزبة من بنيهم من بين النصارى واليهود والنصارى من بين قومه المبعوث اليهم
يقول للذين ظلموا من المتحزبين من عذاب يوم اليم يوم القيامة هل ينظرون الا الساعة الضمير لقرئش
او للذين ظلموا ان تاتيهم بدل من الساعة والمعنى هل ينظرون الا ايتان الساعة بغتة فجأة وهم لا
يسعرون فاقولون عنها لا شئنا لهم بامور الدنيا وانكارهم لها الاحل والاحياء يومئذ بعضهم لبعض
عدو اي شئنا دون يومئذ لا تقطع العلق لظهور ما كانوا يتكلمون له سبباً للعدا الا للمتقين فان
خلعتهم لما كانت في الله تبقى نافعة ابداً لا يابوا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون حكايه
لما ينادي به المتقون المتحزون في الله يومئذ الذين آمنوا باياتنا صفة للمنادي وكانوا مسلمين حال
من الواو اي الذين آمنوا بخلصين غير ان هذه العبادة اكدها بلغ ادخلوا الجنة انتم وازواجكم ونساء
المؤمنات يحزنون شدة سرورهم بظهور جبارته اي ربه اراه على وجوهكم اوتريون من الحيرة ومحسن
الهيئة اذكرون اكراماً يبالغ فيه والحيمة المبالغة فيما وصف بحيل لطاف عليهم بصحاف من رب
والكواب الصفا جمع صحفة والاكواب جمع كواب وهو كوز لا غرة له وفيها وفي الجنة ما تشتهى الانفس

وقراء تافع وابن عامر وحقق تشبيهه على الاصل وتلذذ العين بمشا هدة وذلك تقيم بعد تحفيس
ما بعد من الزوايد في النغم والتلفذ. وانتم فيها خالدون فان كل نعيم زائل موجب لكلفة الحفظ ونون
الزوال مستعقب للتحسن في ثاني الحال وتلك الجنة التي او رثتموها بما كنتم تعملون وقرئ ورثتموها
شبه جزاء العمل بالميراث لانه يحلفه عليه العامل وتلك اشارة الى الجنة المذكورة وقعت مبتداء
والجنة خيرة ما والى باورثتموها صفتها وتلك مبتداء والجنة صفتها والى باورثتموها صفة الجنة
والجنة بما كنتم تعملون وعليه يتعلق الباء بمحذوف لا باورثتموها لكم فيها فاكتمت كثيرة منها ما تكون
بعضها ناكلون لكثرة ثباتها ودوام نوعها وتعلل تفصيل النغم بالمطاعم والملاهي في تكميله في القرآن وهو
حقيرة الاضافة الى ما يرقيم اهل الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة ان المجربين الكما ما يفيج الاجرام
وهم الكفا لانه جعل قسم المؤمنين بالآية وكل عندهم ما يختص بالكفا ربه في عذاب جهنم خالدون
خبر ان او خالدون خيرة الطرف متعلق به لا يقتصر عنهم العذاب لا يخفف عنهم من فترت عنه المحم
اذا كنت قليلا والتركيب للضعف. وهم في الجنة في العذاب. مبلسون. ايسون من الجنة وما ظننا
ولكن كانوا الظالمين ثم مثله غير مرة وهم فضل وما دوايا ملك وقرئ يا مال على التثنية مكسورا
او مضموما ولعله شعا ربهم لضعفهم لا يستطيعون تادية اللفظ بالتمام ولذلك احتصر واو
قالوا ليقض علينا ربك والمغنى سل ربنا ان يقض علينا من فضله وامانة وهو لا ينافي ابايهم
فانه جوارز وتمت الموت من فرط الشدة قال انكم ما كنون لاخلص لكم موت ولا غيره. لقد جئناكم بالحقي
بالارسل والازال وموتمة الجوار. ان كان في قال ضمير الله والآن جواب مئة وكانت تع تولى جوابهم بعد جواب
مالك ولكن اكثركم للحق كما رمون لما في اتباعه من اتقاب النفس واداب الجوارح. ام ارموا امر
في تكذيب الحق ورده ولم يقتصر على كراهته فانما مبهمون امر في مجازاتهم والعذول من الخطا
لا شعار بان ذلك سواء من كراهتهم او انه احكم المشركين امر من كيدهم بالرسول م فانما مبهمون
كيدناهم ويؤيده قوله ام يحبون ان لا نسمع شراهم حديثا نفهم بذلك ونجويهم وتناجيهم
على ستمعنا ورسنا. والحفظ مع ذلك لديهم يلزم اليهم يكتبون ذلك تكل ان كان بل حرم ولدا
فانا اول العابدين منكم فان النبي صلى الله عليه وسلم يكون اعلم بانه وبما يصح له وما لا يصح واو
يتعظيم ما يوجب تعظيمه ومن تعظيم والد تعظيم ولده ولا يلزم من ذلك حجة كينونة الولد وعبادة
لاذ الحمال قدب لمزم المحال بل لادائفيها على المبلغ الوجوه كقوله لو كان بينهما الهمة الا الله لعينها
غير ان لوئمة مشعرة بانتقاء الطرفين ان همتا لا يشعير ولا يقيضه فانها لمج والشرطية بل لا
معلول اللازم الدال على انتفاء ملزومه والدلالة على كماره للولاد ليس لعناد ومراء بل لو كان اولى
الناس لاعتزاف به وقيل معناه ان كان له ولد في زعمكم فانا اول العابدين لله الموحدين له والانيين
منه ومن ان يكون له ولد من عبد يعبد اذا اشتد انفا وما كان له ولد فانا اول الموحدين من
اهل مكة وقوا هجرة والكالى ولد بالصم سجان رب السموات والارض رب العرش عما يصنعون
عن كونه اولاد فان هذه الاجسام تكونها اصولا ذات استمرارية عما يتصف به ساير اجسام
من توليد المثل فما ظنك بمبدعها وخالقتها فذرهم يحوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى لا ياتي
يومهم الذي يوعدون اي القيمة وهو دالة على ان قولهم هذا جهل واتباع موسى وانهم مطبوع
على قلوبهم مغذون في الآخرة وهو الذي في السماء والارض له مستحق لان يعبد فيهما و
الطرف متعلق ببلاده بمعنى المعبود او متضمن معناه كقولك موخاتم في البلد وكذا في من قراء
الله والراجع مبتداء محذوف العلول لقصد متعلق بخير والعطف عليه لا يجوز جعله خبرا له

لانه يبقى عايد لكن لو جعل صلة وقدز لاله ختم متباد محذوف يكون بجملة مبتدئة للصلة والاله على ان كونه في
 السماء بمعنى الالهية دون الاستقرار وفيه نفى الالهية السماوية والارضية واختصاصه باستحقاق
 الالهية وهو الحكيم العليم كالذي يعل عليه وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما كالهواء وعنده علم الساعة
 العلم بالساعة التي تقوم القيمة والهم يرجعون للبحر آء وقراء نافع وابن عامر وابو عمر وعاصم وروح بالتاء
 على الالتفات للتهدية ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة كما زعموا انهم شفعاؤهم عند الله الا من شهد
 بالحق وهم يعلمون بالتوحيد والاستثناء متصل ان ريد بالموصول كل ما عبد من دون الله لا ذراج الملائكة
 والمسيح فيه ومنفصل ان خفض الاصنام ولين سالتهم من خلقهم سالت العابدون والمعبودون يقولون
 لنفذر المكابرة فيمن فرط ظهوره فاني نؤفكون يصرفون عن عبادة الله الى عبادة غيره وقيله وقول
 الرسول هم ونصبه للعطف على ستم او على محل الساعة ولا ضمنا فعلى قال تليه وحجرة عاصم وخمرة عطفها
 على الساعة وقراء بالرفع على انه مبتدأ وخبره يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون او معطوف على علم الساعة بتقدير
 مضى وقيل موثم منصوب بحرف الجار والمجرور وراضمارة او مرفوع بتقدير وقيله يارب فسمي وان
 جوابه فاصبح عنهم فاعرض عن دعوتهم يساعا عن ايمانهم وقل سلام سلمتكم ومثارة فسوف يعلمون
 تسليمة للرسول صلى الله عليه وسلم وتهدية لهم وقراء نافع وابن عامر بالتاء على انه من المأمور بقوله عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من قراء سورة الزخرف كان ممن يقال له يوم القيامة يا عبداي لا خوف عليكم اليوم ولا
سورة الدخان مكية انتم تخرنون الا قوله انا كنا نشفوا الغد

الاية وهي سبع اشبع وحنسوف اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين القرآن والواو والوطفان كان حم مقسما بها والالف
 والجواب قوله انا انزلناه في ليلة مباركة في ليلة القدر والبراءة اتياء فيها انزلها وانزل فيها حيلة
 الى سماء الدنيا من اللوح ثم انزل على الرسول صلى الله عليه وسلم بحجوما وبركها لذلك فان نزول القرآن
 القرآن سبب للمنافع الدينية والدنيوية ولما فيها من نزول الملائكة والرحمة واجابة الدعوة وتسم
 النعمة وفصل الاقضية انا كنا منذرين استنباذيين المقصود بالانزال وكذلك قوله فيها يفرق كل امر
 حكيم فان كونها مفرق الامور الحكيمة والمكتسبة بالحكمة يستدعي ان ينزل فيها القرآن الذي هو من عطاياها
 ويجوز ان يكون صفة ليلية وما بينهما اعراض موديل ان الليلية ليلة القدر لانها صفتها لقوله
 تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل مرسل وقرئ يفرق بالتشديد ويفرق اي يفرقه الله ويفرق
 بالنون امر من عندنا اي عن هذا الامر احاصلا من عندنا على مقتضى حكمتنا وهو تفرق تفخيم للامر ويجوز
 ان يكون حال من كل امر او ضمير مستكن في حكيم لانه موصوف وان يراد به مقابل الشيء وقع مصدرا
 يفرقا ولعله مصر من حيث ان الفرق به او حال من حد ضميرها انزلناه بمعنى امرين او ما موردا انا كنا
 رسلين رحمة من ربك بدل من انا كنا منذرين اي انا انزلنا القرآن لان من عادتنا ارسال الرسل
 بالكتب الى العباد لاجل الرحمة عليهم ووضع الرث موضع الضمير لا شعرا رب ان الربوبية اقتضت
 ذلك فانه اعظم انواع التثنية او علة ليعرف او امر او رحمة مفعول به اي يفصل فيها كل امر او مصدر
 الاو امر من عندنا لان من شأننا ان نرسل رحمتنا فان فصل كل امر من قسمته الارزاق وغيرها وصدر
 لاوامر الالهية من باب الرحمة وقرئ رحمة على تلك رحمة الله هو السميع العليم يسمع اقوال العباد و
 يعلم احوالهم وهو بما بعده بتحقيق الربوبية وانها لا يجوز الا لمن هذه صفاته رب السموات
 والارض وما بينهما خبر اخر واستينافا وقراء الكوفيين بالجر بلا من ربك ان كنتم مومنين

اي ان كنتم من اهل الايقان في العلوم او ان كنتم موقنين في اوقاركم او اسلمتم من خلقها فقلتم
انه علم ان الامر كما قلنا وان كنتم مدبرين اليقين فاعلموا ذلك لا اله الا هو اذ لا خالق سواه يحيي
ويميت كما تشاهدون ربكم ورب آبائكم الاولين قرنا يا بحر بدلا بل هم في شك يلعبون رد
لكونهم موقنين فارتقب فانظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين يوم شدة ومجاعة فان
البحار ريح بينه وبين السماء كهيئة الدخان من ضعف بحرهم ويصاعد البحرة في طماعة اولان الهواء
يظلم عام الفخط للقلة الامطار وكثرة الغبار اولان العرب يسمى الشر الغالب دخان او قد تحطوا حتى
اكلوا جيف الكلاب وعظامها واسما والايقان الى السماء لان ذلك بكفة عن الامطار او يوم ظهرو
الدخان للمعدود في اشراط الساعة لما روي انه لما قال قول الايات الدخان وزول عيسى وما يخرج
من معدن بين سوق الناس الى المحترقين ما الدخان قتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية وقال
تلاء ما بين المشرق والمغرب يكثر اربعين يوما ليلة انا المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكاف فهو كالسكران
يخرج من مخبره واذنيه ووراه او يوم القيامة والدخان يحتمل المعنيين يغشي الناس يحيط بهم صنعة الدخان
وقوله هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون متقدربقول وقع حالوا انا مؤمنون وعذابا
ان كشف العذاب عنهم التي لهم الذكرى من اين لهم وكيف يتذكرون بهذه الحالة وقد جاءهم رسول مبين
يبين لهم ما هو اعظم منها في الجبابرة كما من الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قال بعضهم عليه
سلام انهم لبعض ثقيف وقال آخرون انه مجنون انا كما كشف العذاب بدعاء النبي فانه دعا فرفع القبط
قليلا كشافا قليلا واما قليلا وهو ما بقي من اعمارهم انكم عائدون الى الكفر غيت الكشف ومن نشر الدخان
بما هو من الاشرط قال اذا جاء الدخان غوث الكفار بالدخان فكشف الله تعالى عنهم بعد الاربعين في انما
عنهم يريدون ومن نشره ياتي يوم القيمة اوله بالشرط والتقدير يوم يبطش البطش الكبير يوم القيمة
او يوم يذرف لفظه لعل عليه انا مستقون لا المنقون فان ان يحججه عنه او بدل من يوم ياتي وقرى
يبطش اي يحفل البطش الكبير بطشهم او يحمل الملايكة على بطشهم وهو التناول بقوله ولقد فتناهم
قوم فرعون امتحناهم بارسل موسى اليهم او افقتناهم في القصة بالامهال وتوسيع الرزق عليهم
وروى بالتشديد كذا كيدا وكثرة القوم وجاءهم رسول كريم على الله تعالى وعلى المؤمنين وفي نفس
شرف نبيه وفضل حبه ان اذوا الى عباد الله بان ادوهم الى وارسلوهم معي او بان اذوا الى حق الله تعالى
من الايمان بقول الدعوة يا عباد الله ويجوز ان يكون ان تخففة ومفسرة لان مجي الرسول هم يكون
برسالة او دعوة التي لكم رسول مبين غير متم لدلالة المعجزة على صدقة او الايمان بالله اياه على وجه
وهي علم الامر وان لا تعلموا على الله ولا تشكروا عليه بالاستنباط بوجوه ورسول هم وان كان الاول
في وجوهها اني انكم سلطان مبين علمه البني ولذا لا يمين مع الاواء والسلطان مع العلماء تشا
لا يخفى والى عذرت ربى وربكم التجاء اليه وتوكلت عليه ان رجحون ان تؤضوني ضربا او شتما
او ان تقتلوني وقرى عنت بالادغام وان لم تؤمنوا الى فاعلمون فكونوا بمقول من لا على ولا الى
ولا تنصرفوا الى سوء فانه ليس خيرا من عالم الى ما فيه فلا حكم ذلك فدار به بعد ما كذبوه ان هؤلاء
بان هؤلاء قوم مجرمون وموثر بعض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك سماه دعاء وقرى
بالكسر على ضم الفول فاسرعبا وى ليلا اى فقال النبى وقال ان كان الامر كذلك فاسر وراى ابو عمر ووصل
الهمة من شري انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده اذ علموا بحجركم والرك البحر رهوا مفتوحا
والنجوة واسعة اوس كنى على ميتة بعد ما جاوزته ولا تقر به بعضا ولا تغير منه شيئا ليدخل القبط
انهم جند مغرورون وقرى بالفتح بمعنى لا انهم لم تركوا كثيرا اركوا من جنات وعبود وزروع ومقام كريم

كريم. محافل منية ومنازل حنة ونعمة ونعم كما نوا فيها فاكهين متنعين وقرى فكهين كذلك مثل
كذلك الاخراج اخرجناهم منها والامر كذلك. واورثناها. عطف على الفعل المقدار وعلى تركو. قوما اخرين
ليسوا منهم في شيء وهم بنو اسرائيل وقيل غيرهم لانهم لم يعودوا الى مصر فبايكت عليه السماء والارض
بما زعم عدم الاكثارات بملكهم والاعتقاد بوجودهم كقولهم بكت عليهم السماء وكسفت بهم الشمس
في نقيض فيك ومنه ما روي في الاخبار ان المؤمنين ليس على مصلا ومحل عبادته ومضعة عمله ومهبط
رزقه وقيل تقديره فبايكت اهل السماء والارض وما كانوا منظرين مبهلين الى وقت آخر ولقد
نجينا بني اسرائيل من العذاب المهيمن من استعباد فرعون وقبلة بناء بهم من فرعون بدل من العذاب على
حذف المضاف وجعله عذابا لا فراطه في التعذيب وحال من المهيمن بحسنه واقعا من جهته وقرى من فرعون
على الاستفهام تكثيرا له لئلا كان عليه من الشيطنة انه كان باليا متكبيرا من المهيمن في العتو والشر
وموحيث ان كان متكبيرا مسرفا وحال من الضمير عاليا اي كان رفيع الطبقة من بنينهم ولقد اخترناهم جنة
بني اسرائيل على علم عالمين بانهم احقوا بذلك ومع علمنا بانهم زيفون في بعض الاحوال على العالمين ككثرة
الانبياء فيهم وعلى عالمي زمانهم واتيناهم من الآيات كخلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسوى في
بلادهم بيمين نعمة جليلة واختبارهم ان هؤلاء يعني كفار فرئيس لان الكلام فيهم وقصته وقومته سوية
للدلالة على انهم مثل في الاضرار على الصلابة والانداز عن مثل ما حل بهم ليقولون ان هي الاموتنا الاولى
ما العاقبة ونهاية الامر الاموت الاولى المرئية للحياة الدنيوية ولا قصد فيه الى ثبات ثمانية كما في قوله
حجج زيد الجنة الاولى وما قيل لما قيل لهم انكم تموتون موتا يعقبها حياة كما تقدحتكم موتة كذلك قالوا
ان هي الاموتنا الاولى اي بالموتة التي من شأنها كذلك الاموت الاولى وما نحن مبشرين بمبعوثين قالوا
باياتنا خطاب لمن وعدهم بالنشور من الرسل والمؤمنين ان كنتم صادقين في وعدهم ليدل عليه ام
خير في القوة والمتعة ام قوم تبع تبع الخبيث الذي سار بالجحوش وخير الحجة وبني سمر قند وقيل
مذمما وكان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذمهم وانه ما اذرى كان تبع نبيا او غير بني وقيل للملك
اليمن التابعة لانهم يتبعون كما يقتل الملوك لا يقال لانهم يقتلون والذين من قبلهم كعاد ومثود
اهلكناهم استيتا بما لقوم تبع والذين من قبلهم حدوة كفار فرئيس وحال باضمار قد او خير من
الموصول ان استوقف به انهم كانوا محررين بيان للجامع المقتضى للاهلاك وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما وما بين الجنسين وقرى وما بينهما لا عيين لاهين وموديل على صحة الخبر
كما مر في الانبياء وغيرها ما خلقناهما الا بالحق الاسباب الحق الذي اقتضاه الذليل من الايمان
والطاعة والبعث والجزاء ولكن اكثرهم لا يعلمون لقلته نظرهم ان يوم الفصل فصل الحق عن الباطل
والحق عن الباطل بالجزاء او فصل الرجل عن اقاربه واجبانه ميقاتهم وقت موعودهم اجمعين وقرى
ميقاتهم بالنصب على انه الاسم اي ان ميقاتهم في يوم الفصل يوم لا يعنى بدل من يوم او صفة لميقاتهم
او ظرف لما دل عليه الفصل لانه الفصل مولى من قهراته وغيرها عن مولى اي مولى كان شيئا من الاعناء
فلاهم يفرون الضمير لمولى الاول باعتبار المعنى لانه عام الامن بحم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة
فيه ومحملة الرفع على البدل من الواو والنصب على الاستثناء انه هو العزيز لا ينصر منه عن ايدى تعذيبه
الرحيم لمن ادا ان رحمه وان شجرة الرقوم وقرى بكسر الشين ومعنى الرقوم سبق في الصفا طعام الهم
الكثير الاثام والمراد به الكافر لانه ما قبله وما بعده عليه كالمسلم ومو ما يهل في النار حتى يدوب وقيل في
الزيت يغلي في البطون وقرأ ابن كثير وحفص وروى بالياء على ان الضمير للطعام او الرقوم لا للمل
او الاظهر ان الجملة حال من احدهما كغلي الحميم غليا تاما مثل غليه حذوه على ارادة القول للمقول له

الزانية فاعقلوه فحرقوه والقتل الاخذ بجاسع الشيء وحرقوه بقره وقرأ الجاهليان وابن عامر ويعقوب
 بالصم وبما لغتان الى سواء الجحيم وسطه ثم صبتوا فوق رأس من عذاب الجحيم كان اصله نصبت
 من فوق رؤسهم الجحيم فقبل نصبت من فوق رؤسهم عذاب هو الجحيم للمبالغة ثم اضيف العذاب
 الى الجحيم للتخفيف زيد من الدلالة على ان المصيبة لبعض هذا النوع وفي انك انت العزيز الكريم
 اي وقولك ذلك استنار به وتفرقا على ما كان يزعمه وقرأ الكسائي انك بالفتح اي لانك
 او عذاب انك ان هذا اي هذا العذاب ما كنتم به متمرون تشكون وتمازرون فيه ان المتقين في مقام
 في موضع اقامة ذرا نافع وابن عامر يصم الميم امين يا من صا جنة عن الآفة والانتقال في جنات وعيون
 بدل من مقام حي به للدلالة على زاهته واشتماله على ما يتلذذ به من الماكل والمشرب يلبسون من
 سند من السند في الجنة ان و حال من الضمير الجاهل او استنار بالندس ما رقى من حجر والاب
 ما غلظ منه معربا مشتق من البراقة متقابدين في مجالسهم ليستأنس بعضهم بعضا كذلك
 كذلك وآيتنا هم مثل ذلك وزوجنا هم بحور عذراء قنا هم بنون وكذلك عذرى بالياء الحور البياض
 والعنقاء عظيمة العينين واختلف فيهن نساء الدنيا وغيرها يدعوا فيها بكل فاكهة يطلبون
 ويأمرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يتخصص شيء منها بمكان ولا زمان آمنين من
 الضر لا يدعون فيها الموت الا الموت الاول بل يحيون فيها دايما والاستثناء منقطع او متصل
 والضمير للآخرة والموت اول احوالها او الجنة والمؤمن يثرفها في الموت ويشاهد عذبة فكانه فيها
 او الاستثناء للمبالغة في نعيم النقي او امتناع الموت فكانه قال لا يدعون فيها الموت الا اذا امكن فوق الموت
 الاول في المستقبل ووقيم عذاب الجحيم وقرئ ووقيمهم على المبالغة فضلا من ربك اي اعطوا كل
 ذلك عطاء وتفضلا منه وقرئ بالرفع اي ذلك فضل ذلك هو الفوز العظيم لانه خلاص عن المكاء
 وفوز بالمطالب وانما يسرناه بلسانك سهلناه حيث ازلناه بلغتك موفقة للسورة لعلم
 يتذكرون لعلم يفهمونه فيتذكرون به لالم يتذكروا فارقت فانظر ما يحل بهم من يقنون بمشقة
 ما يحل بك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراءه من القرآن ليلة الجمعة اصبح مغفورا له

سورة النازية مكية وهي سبع اوست وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ثم تنزل الكتاب ان جعلت ثم مبتدأ خبر تنزل الكتاب اجئت الى اصهار
 مثل تنزل ثم وان جعلتها تقدما للحدف كان تنزل مبتدأ خبره من الله العزيز الحكيم قيل حم مقسم
 وتنزل الكتاب صفة وجواب القسم ان في السموات والارض الايات للمؤمنين وهو يحفل ان يكون على
 المعنى ان في خلق السموات كقوله وفي خلقكم وما يبث من دابة ولا يحسن عطف ما على الضمير المحذوف
 عطف على المضامين لاجد الاحتمالين فان الله وتوهمه واستجماعه لما به يتم معاشه الى غير ذلك
 دلائل على وجود الصانع المختار آيات لقوم يوقنون محمول على محفل ان واسمها وقراءته و
 يعقوب والكسائي بالنصب حملا على الاسم واختلاف البيل والتها روم انزل الله من السماء من رزق من
 مطر وسماه رزقا لانه سب فاجيا به الارض بعد موتها بعد يسبها وتصريف الرابع باختلافها
 واحوالها وقراءته والكسائي وتصريف الرابع آيات لقوم يعقلون فيم القراءتان ويلزمها العطف
 على ما بين في الابداء وان الا ان يصير في انصب آيات على الاختصاص ويرفع باضمار هي ولعل
 العواصم الثالث لاختلاف الآيات في الدقة والظهور تلك آيات الله اي تلك الآيات دلائل على
 عليك حالها مع الاشارة بالحق ملتبسين بها وملتبسة به فباتي حديث بعد آيات

اي بعد آيات الله وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في نوكك اعجبني زيد وكرمه او بعد حديث الله وموالاته
كقوله تعالى انزل احسن الحديث آياته دلالة للثبوت والقرآن والعطف لتقارب الوصفين وقراء الجواز في بعض
وابو عمرو وورود يؤمنون بالآيات ليوافق ما قبله ويل كل ان فاك كذاب ايتم كثر الاتمام يسمع آيات الله تعالى عليه
ثم يضرهم فيقيم على كفره مستكبراً عن الايمان بالآيات ونتم الاستبعا والاصرار بعد سماع الآيات كقوله ربي
غمرات الموت ثم يزدو وكان لم يسمعها اي كما انه تخفف وخذف صميم ثبات الجملة في موقع الحال اي يضر
مثل غيرت مع فبشره بعذاب اليم على اصراره والبشارة على الاصل او التكملة واذا علم من آياتنا شيئاً واذا
بلغه شيء من آياتنا وعلم انه منها اتخذها مزواً لذلك من غير ان يرى فيها ما يناسب الهزؤ والضمير لا يتناو
فائدة الاشعار بانه اذا سمع كلاماً وعلم انه من الآيات بادراً الى الاستدراك بالآيات كلها ولم يقتصر على ما
سمعه او بشي لانه يحسن الآية او ليك لهم عذاب مهين من داء جهنم من قد امهم لانهم متوجهون اليها او
من خلفهم لانه بعد آجالهم ولا يعني عنهم ولا يدفع ما كتبوا من الاموال والا ولاد شيئاً من عذاب الله تعالى و
لا ما اتخذوا من دون الله ولياً ولا الى الاضمار ولهم عذاب عظيم لا يمتثلونه هذا هدي الاثر الى القرآن في
عليه قوله والذين كفروا بآيات الله ربهم لهم عذاب من حجر اليم وقراء ابن كثير ويقع وحفص من رفع اليم واخرج
اشد الغداة الله الذي سخر لكم البحر بان جعله مائس السطح يطفوا عليه ما يتخلل كالاحتجاب ولا يمنع
الغوص فيه ليخرجي الفلك فيه بامرة يستجير وانتم راكبوها ولتبعوا من فضله بالبحارة والنصوص القيد
وغيرها ولعلكم تشكرون هذه النعم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعاً بان خلقها نعمة
لكم منه حال من اي سخر هذه الاشياء كما ينه منه وخبر محذوف اي هي جميعها منه ولما في السموات
وسخر لكم كبريتنا كيداً ولما في الارض وقري منته على المفعول له ومنته على انه فاعل سخر على الاسناد والمجاز
او خبر محذوف ان في ذلك آيات لقوم يتفكرون في صنایع قل للذين آمنوا يغفوا حذف المفعول للدلالة
المحو عليه المعنى قل لهم اغفروا يغفوا اي يغفوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوَقَّنون وقايته
باعدائهم من قولهم ايام العرب لو قايهم ولا يملون وقا التي وقتها الله لنصر المؤمنين وثوابهم ووعدهم
بها والآية زلت في عمره شتمه عقارتي فتم ان يبطش ويقل انها منسوخة بآية القتال ليخرجي قوماً ما
كانوا يكبون علمه للامر والمقوم بهم المؤمنون والكافرون او كلاهما فيكون التكميل للتعظيم والتحقير
او الشروع والكسب المغفرة او الالساوة او ما يعتمدا وقراء ابن عامر وحمزة والكسائي ليخرجي بالنون ووقا
ليخرجي قوم وليخرجي قوماً اي ليخرجي الخيرة والشر والجزاء اعني ما يخرجني به لا المصدر فان الاسناد اليه
سيتم مع المفعول به منوع من عمل صالحا فلفه ومن سا فعلها اذ لها ثواب العمل عليها
عقابه ثم الى زكيم ترجعون فيجاء زكيم على انما لكم ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب التورية والحكم والحكمة
الدينية والعملية او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر فيهم الانبياء ما لم يكسر في غيرهم وورثناهم من
الطيبات بما اهل الله لهم من اللذائذ وفصلناهم هم على العالمين حيث آتيناهم ما لم يوت غيرهم وآتيناهم
بنيات من الامارات في امر الدين ويخرج فيها المعجزات وقيل آيات من امر النبي صلى الله عليه وسلم مبنية لصدقة
فيما اختلفوا في ذلك الامر الامن بعد ما جاء بهم العلم بحقيقة الحال بغيا بينهم عداوة وحسد ان يك
يقض بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون بالمواخاة والمجازاة ثم جعلناك على شريعة من الامر
امر الدين فاتبها فاتب شريعتك لثابتة بالبحر ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون او آء الجبال التابعة
للشهور واهم رؤسا وانشى قالوا له ارجع الى دين ابايكم انهم لن يغفوا عنك من الله شيئاً بما اراد
بك وان الظالمين بعضهم اولياء بعضهم اذ البنية على الاضمار فلا توالهم باسباع امواتهم
وان الله ولي المتقين فواله بالثبوت واتباع الشريعة هذا اي القرآن واتباع الشريعة بصائر للناس

بينات تبصرهم وجه الضلال. وهدى من الضلال ورحمة ونعمة من الله لقوم يوقنون. يطلبون البينات. أم
حسب الذين جحدوا التيات. أم منقطعة ومعنى النعمة فيها انكار الجحسان والاجترار الاكسبا. ومنه
لجارية ان يجعلهم ان نصيرهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات. أي مثلهم وموتاني مفعولي بجعل وقوله
سواء محياهم ومما تم بدل منه ان كان الضمير للوصول الاول لان المائنة فيه اذ المعنى انكار ان يكون حياتهم
ومما تم سيات في البهجة والكرامة كما هو للمؤمنين. ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص سواء نصب
على البدل والحال من الضمير في الكاف والمفعولية والضمير في ان كان الثاني في حال منه أو سياتيين المقففة
لانكار وان كان لهما بدل وحال من الثاني وضمير الاول والمعنى انكار ان يسوا وابعدهما في الكرامة وترك
المواخاة كما استواء في الرزق والصحة في الحيوة أو سياتيين مقرر لتساوي محيا كل صنف ومماتة في
الهدى والضلال وقرئ مما تم بالنصب على ان محياهم ومماتهم طرفان مقدم المحتاج سا ما يحكمون.
سا حكمهم هذا وبش شيئا حكوا به ذلك. وخلق الله السموات والارض بالحق. كانه دليل على الحكم التيات
من حيث ان خلق ذلك بالحق للقتضي للعدل يتدعى انتصا للمظلوم من الظالم والتفاوت بين المسمى
والمحسن واذا لم يكن في المحيا كان بعد الممات. ولجزي كل نفس ما كسبت. عطف على الحق لانه في موضع العلة
او على علة محذوفة مثل ليدل بها على قدرته او ليعدل ولجزي. وهم لا يظنون ينقص ثوابه وتقصيف
عقابه وتسمية ذلك ظلما ولو قلنا انه لم يكن منه ظلما لانه لو قلنا غيره لكان ظلما كالابتلاء والاختبار. ارايت
من اتخذ الله مواء ترك مائة الهدي الى مطا وعمة الهوى فكانه يعبد. وقرئ الله مواء لانه كان احدم
يستحسن حجر افعيله فاذا اراد ان احسن منه رقصه اليه واضلته الله. وخذله على علم عالما بضلاله وفساد جوارحه
روحه وختم على سمعه وقبلة فلا يبالي بالمواظفة ولا يتفكر في الآيات. وجعل على بصره غشاوة فلا ينظر بعين
الاستبصار والاعتبار وقراءة حمزة والكسائي غشوة. فمن يهدي من الله. من بعد اضلاله افلا تذكرون.
قرئ تذكرون وقالوا ما هي بالحيوة والحال الاحيوة الدنيا التي نحن فيها. يموت ونحي. أي يكون اموالنا
نظما قبلها ونحي بعد ذلك ويموت بانفسنا ونحي ببقاء اولادنا او يموت بعصنا ونحي بعضنا وبعضنا
الموت والحيوة فيها وليس وراء ذلك حيوة ويجتمل انهم ارادوا به التنازع فانه عقيدة اكثر عبدة الاوثان
وما يملكنا الا الله الامر والزمان وهو في الاصل مدة بقاء العالم من مرة او اقله وما لهم بذلك
من علم. يعني نسبة الحوادث الى احوال حركة الافلاك وما يتعلق بها على الاستقلال وانكار البعث او كتمانها
انهم لا يظنون اذ لا دليل لهم عليه وانما قالوه بناء على التقليد والانكار لما لم يحشوا به. واذا انت على علم
آياتنا بينات واضحا للدلالة على ما يخالف معتقدكم او مبطلته. وما كان حجتهم ما كان لهم مشيت
يعارضونها. الا ان قالوا ايتوا بايانا ان كنتم صادقين وانما سني حجة على حسابهم ومما تم على
اسلو. قولهم حجة بينهم ضرب وجيع فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء حالا امتناعه مطلقا. قل الله يعلم
ويميتكم. على ما دلت عليه الحجج. ثم يجتمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه. فان من قدر على الابداء قدر على
الاعادة والحكمة اقتضت الجمع للمجازاة على ما قرر مرارا والوعود المصدق بالآيات دل على وقوعها و
اذا كان كذلك لا يمكن الايمان بآياتهم لكن الحكمة اقتضت ان يعادوا يوم الجمع للجزاء. ولكن اكثر الناس
لا يعلمون لقلة تفكيرهم ونقصو نظرهم على ما يحبونه وشكك السموات والارض. تعميم للقدرة
بعد تخصيصها. ويوم تقوم الساعة يومئذ يحشر المبطون. أي ويحشر يوم يقوم ويومئذ بدل منه وقرئ
كل امية جانية. مجتمعة من الجنوة وهي الجماعة او باركة مستورة على الركب وقراءة جاذية أي جالبة
على طرف الاصل. كل امية تدعى الى كتابها الى صحيفة اعمالها وقراء يعقوب كل على انه بدل من الاول
وتدعى صفة او مفعول لان اليوم تجزون ما كنتم تعملون بمحلول على القول هذا كتابنا. اصفا

اضاف صحايف اعمالهم الى نفسه لانه امر الكثرة ان يكتبوا فيها اعمالهم يطق عليكم بالحق يشهد عليكم
 بما علمتم بلا زيادة ونقصان انما كانت نسخ كتبت للملائكة ما كنتم تعلمون اعمالكم فاما الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمة التي من قبلها الجنة ذلك هو الفوز المبين الظاهر
 للخلوص عن الشوائب واما الذين كفروا اقلتم يكن اي تلي عليكم اي فيقال لهم لم ياتكم رسول فلم يكن
 آياتي تلي عليكم فحذف القول والمعطوف عليه كقفاً للمقصود واستغناء بالقرينة فاستكبرتم عن
 الايمان بها وكنتم قومًا مجربين عاودتم الاجرام واذا قيل ان وعد الله حق يحتمل الموعود والمصدر
 كايين مواو متعلقة لا محالة والساعة لا ريب فيها افراد للمقصود وقراءة حمزة بالنصب عطفاً
 على اسم ان قلتم ما ندرى ما الساعة اي شئ الساعة استغناء لها ان نطق الا طناً اصله نطق فطناً
 حرف النطق والاستغناء لا يثبت النطق ونفي ما عداه كانه قال ما نحن الا نطق فطناً او لنطق فطناً فيما سوى
 ذلك مبالغة ثم أكد بقوله وما نحن بمستيقنين اي لا مكانه ولعل ذلك قول بعضهم تحيروا بين
 من آياتهم وتليت عليهم من الآيات في امر الساعة وبذلك ظهر لهم شيئا ما عملوا على ما كانت عليه
 بان عرفوا فتحها وعابوا وخافوا عاقبتها وخافوا بها وحق بهم ما كانوا يسترزون وهو الخسران
 قيل اليوم شيكم تنركم في الغدا كما ستيم لقاء يومكم هذا كما تركتم عدته ولم يتبالوا به واضافة
 اللقاء الى اليوم اضافة المصدر الى ظرفه وما ويكم انما رومكم من ما صرتم يخلصونكم منها ذلكم
 اخذتم آيات الله تنروا استهزأتم بها ولم تفكروا فيها وغرتمكم الحيوة الدنيا تحبتم ان لا حيوة سواها
 فاليوم لا تخرجون منها وقراءة حمزة والكسائي بفتح الياء وضم الراء ولا يستعقبون ولا يطلب منهم
 ان يعيتوا ربهم ان يرصنوه لقوا آتاه فنه لحد رب السموات والارض رب العالمين اذ كل نعمته
 والكل على كمال قدرته وله الكبرياء في السموات والارض اظهر فيها آثاره وهو العزيز الذي لا يغلب الحكيم
 فيما قدر وقضه فاحمدوه وكبروه واطيعوا له عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراء حم الجاثية رسة
 عورته وسكن دعوته يوم الحساب

سورة الاحقاف مكية وآياتها اربع وخمسون في ثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما
 الا بالحق لا خلقنا ملتبسا بالحق وهو ما يقتضيه الحكمة والمعدلة وفيه دلالة على وجود الصانع
 الحكيم والبعث للمجازاة على ما قرناه مراراً واجل مستمى وبتقدير اجل مستمى اليه الكل وهو يوم
 القيمة او كل واحد وهو آخر بقائه المقدرة والذين كفروا عما انذروا من هول ذلك الوقت فيكون
 ان يكون ما مصدرية معضون لا يفكرون ولا يستعدون لحلوله قل رايتهم ما تدعون من
 دون الله ادوني ما داخلوا من الارض ام لهم شرك في السموات اي خبر داع عن حال لشكم بعد ما قل
 فيها هل تغفل ان يكون لها في نفسها مدخل في خلق شئ من اجزاء العالم فيستحق به العباداة وتخصيص
 الشرك بالسموات احترازاً عما يتوهم ان الوسايط شرك في ايجاب الحوادث السفلية ايتوني بكتاب
 من قبل هذا من قبل هذا الكتاب يعني القرآن فانه ناطق بالتوحيد واثارة من علم اوقيته
 من علم ببقيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقا قهم للعبادة والامر به ان
 كنتم صادقين في دعواكم وهو الزام بعد ما يدل على الوهيتهم بوجه ما نقلنا بعد الزامهم بعد ما يقضيها
 عطفاً وقرأ اشارة بالكسرى مناظرة فان المناظرة تبين المعاني وآثرة اي من اتي شئ او شتم به
 وآثرة بالحر كالثلاث في الهمزة وسكون الشاء فالمنفوخة لمة من مصدر انزل الحديث اذروا

والمكسورة بمعنى الأثر والضمومة اسم ما يؤثر ومن أضل ممن يدعو من دون الله من يستجيب له
انكارا ان يكون احدا أضل من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب لقادر الخبير الى عبادة من لا
يستجيب لهم لو سمع دعاءهم فضلا ان يعلم سرهم ويراعى مصالحهم الى يوم القيمة ما دامت
الدنيا وهم عن ما هم غافلون لانهم اما جحدوا واما عبادة مشركون مشغولون باعمالهم واحوالهم واذا
حشر الناس كانوا لهم اعداء يعرفونهم ولا ينفعونهم وكانوا عبادة وتم كافرين مكذبين بل ان الحال او
المقال وقيل الضمير للعبادين هو كقوله والله ربنا ما كنا مشركين واذا تنلى عليهم آياتنا بينات واضحا او بينات
قال الذين كفو للحق لاجله وفي شأنه والمراد به الآيات ووضع موضع الذين كفروا موضع ضمير المثلوة
عليهم للتسجيل عليها بالحق وعليهم بالكفر والالتماس في الضلالة لما جاءهم حين ما جاءهم من غير نظر
وتأمل هذا سحر مبين ظاهر بطلانه ام يقولون اقتره اضراب عن ذكر تسميتهم آياه سحر الى ذكر
ما موافق منه وانكار له وتنجيب قل ان انتم نبيون على الفرض فلا تملكون لي من انتم شيئا اي
ان عاجلي الله بالعقوبة فلا يقدرون على دفع شيء منها فكيف اجرى عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع
نفع ولا دفع فمن قبلك هو اعلم بما يعيئون فيه تذفون فيه من العذاب في آياته تعالى كفي به شهيدا
بينى وبينكم يشهد الى بالصدق والبيان وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد بحج آياتهم وهو القوة
الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن واستغفر بحكم الله تعالى عنهم مع عظم جرمهم قل ما كنت بدعا
من الرسل بدعائهم ادعوك الى ما لا يدعون اليه واقدر على ما لم يقدر عليه وهو الاتيان بالمقترحات كلها ونظر
الحق بمحنة الخفيف في رؤى لفتح الدال على انه كقيم او مقدر بمضاهي ابداع وما ادري ما يفعل به ولا يعلم
في الآيين على التفصيل ولا علم لي بالغيب ولالتأكيد التقي المشتمل على ما يفعل به وما اقام موصولة
منصوبة واستفهامية مرفوعة وقرئ يفعل اي يفعل الله ان اتبع الا ما يوحى الى لا تجاوزه وهو
جواب عن اقتراحهم الاخبار عما لم يوح اليه من الغيوب واستعمال المسلمين ان يتخلصوا من اذى المشركين
وما انا الا نذير عن عقاب الله مبين بين الاذار بالشواهد البينة والمعجزات المصدقة قل ارايتكم
ان كان من عند الله اى القرآن وكفرتم به وقد كفرتم به ويحوز ان يكون الواو عاطفة على الشرط وكذا
الواو في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل الا انها تقطع بما عطف عليه على جملة ما قبله والشرط
هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه وقيل موسى م وشهادته في التوراة من بعث الرسول م على
مثل القرآن وهو ما في التوراة من المعاني المصدقة للقرآن المطابقة لها او مثل ذلك وهو كونه من
عند الله فام من اى القرآن لما رآه من جنس الوحي مطابقة للحق واستكبرتم عن الايمان ان الله لا يهدي القوم
الظالمين يستنبط مشربان كفرهم بفضله المسمى عن ظلمهم وليس على الجواب المخدوم مثل الظالمين
وقال الذين كفروا الذين امنوا لا حكم الايمان اولى بمحمد ثم خيرا ما سبقونا اليه وهم شفا
اذا ماتتم قراء وموالي ورعاة وانما قاله فرئيس وقيل بنو عامر وعطفان واسد واشجع لما اسم جبهة
ومرية واسد عفار واليهود حين سلم عبد الله بن سلام واصحابه واو لم يهتدوا به طرف لمخدوم مثل
ظهور غناديم وقوله فيقولون هذا القلم قديم بسبب عنه وهو كقوله لم سا طيلة اولين ومن قبله
ومن قبل القرآن وهو خير لقوله كتاب موسى فاصب لقوله اما ما ورحمة على الحال وهذا كتاب مصدق
لكتاب موسى ولما بين يديه وقد قرئ به لسانا عربيا حال من ضمير كتاب في مصدق او مصدق بالضم
وعا ملها معنى الاشارة وقايدتها الاشعار بالدلالة على كونه مصدقا للتوراة كما دل على انه وحي وتوفي
من الله تعالى وقيل مفعول مصدق اى يصدق ذاب ان عربى باعجازه لينذر الذين ظلموا علة مصدق
فيه ضمير الكتاب والله والرسول ام ويؤيده الاخير قراءة نافع وابن عامر والبنى بجلا عنه ويعقوب

ويعقوب بالقاء وبشرى للمحنين عطف على محنة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا واجمعوا بين التوحيد
الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي هي منتهى العمل ثم للدلالة على تأخر رتبة العمل وتوقف اعتبارها
على التوحيد فلا خوف عليهم عن لموق مكره ولا هم يحزنون على نوات محبوب والفاء لتضمن الاسم
بفتح الشراء او ليكن اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون من كتب الفضائل والعلية وخالدين حال
من لم تكن في اصحاب وجزاء مصدر لفعل دل عليه الكلام اي جزوا وجزاءه ووصينا الانسان بوالديه شكرا ورا
الكونيون ان احبنا وقرى احبنا اي ايضا احبنا جملته انه كرها وضعته كرها ذات كره او صلا ذكره وبو
وقراء الحجازيان ابو عمرو هاشم بالفتح وهما لغتان كالفرق والفقر وقيل المضموم سم والمفتوح مصدر وحمله
وفضالة ومدة حمله وفضالة والفصال الغطاط ويدل عليه قراء يعقوب وفصله وقته والمراد به الرضاع التام
للمشي به ولذلك عبر به كما يعبر بالامد عن المدة قال كل حتى تستكمل مدة العمر ومودا اذا انتهى امده ثلاثون شهرا كل
بيان لما يكابد الام في تربيته الولد مبالة في التوضيحه بما وفيه ويل على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر لانه اذا خط عنه
للفصال حولان لقوله تع حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة يعني ذلك وبه قال الاطباء ولعل تخصيص اقل الحمل
واكثر الرضاع لا يضبطا بلهما وتحقيق ارتباط حكم النسب والرضاع بهما حتى اذا بلغ اشده اذا اكتمل واستحكم قوته
وعقله وبلغ اربعين سنة قيل لم ينبعث بنى الا بعد اربعين قال رب وزعني الهني واصله اولعني من افرسته
كذا ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي يعني نعمة الدين او ما يعقها وغيرها وذلك يؤيد ما روى نازلت
في ابى بكر لانه لم يكن احدا سلم مو وابواه من المهاجرين والانصار سواه وان اعمل صالحا رضاة كرهه للتعظيم
اولا ثم اراد نوعا من الجنس يستحب رضاه الله تعالى واصلاحه وزيته واجعل في الصلاح ساريا في ذنبي رخصا
فيهم ونحوه يخرج في عراقيبهما نصلي الى بيتك ايك عمالا رضاه او يشغل عنك واتى من المسلمين للخصيص
او ليكن الذين تقبل عنهم حسن ما عملوا يعني طاعاتهم فان المباح حسن ولا يثاب عليه ونجا وزعن شيئا
لنوبتهم وقراء حمزة والكسائي وحفص بالنون فيهما في اصحاب الجنة كما بين في عداوهم او متباين او معدودين
فيهم وعد الصدق بمصدر موكدة لنفس فان يتقبل ويتجا وزاد الذي كانوا يعدون اي في الدنيا والذي
قاله الذي اف كما مبتداه خبره او لك في المراد بالجنس ان صح زولها في عبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله
فان خصوص السبب لا يوجب التخصيص في اي قرأت ذكرت في سورة بنى اسرائيل اتعداني ان اخرج
ابعث وقراء هاشم اتعداني بنون واحدة مشددة وقد خلت القرون من قبلي فلم يرجع احد منهم واما
يستغيثان الله يقولان لان العياث منك ويستلانه ان يحييه بالتوفيق للايان وليكن امن يقولان
له مو وعاء بالثبور بالجنس على ما يخاف على تركه ان وعد الله حق عليهم فيقول ما هذا الا ساطر الاولين
ابا عليهم التي كتبوها او ليكن الذين حق عليهم القول بانهم اهل التار وموريد النزول في عبد الرحمن لا يدل
على انه يدل على انه من اهلها لذلك قد جبت عنه ان كان لاسلامه في ام قد خلت من قبلهم كقولهم في اصحاب
الجنة من الجن والانس بيان للاسم انهم كانوا اخاسرين تعليل للحكم على الاستيلاء ولكل من الفريقين
درجات مما عملوا مراتب من جزاء ما عملوا من الخير والشر ومن اجل ما عملوا والدرجات ثمانية في المشاورة وهما
جاءت على التعليل وليؤيذهم اعمالهم جزاؤها وقراء نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وابن ذكوان
بالنون وهم لا يظلمون لنقص ثواب وريادة عقاب ويوم يرض الذين كفروا على ان ازيغهم بها
وقيل يرضون ان رعيهم فقلب ببالغة كقولهم عرضت لثاقه على الحوض او نبتتم وهو ما صب اليوم
وقراء ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالاستفهام غير ان ابن كثير يقرأ بهمة ممدودة وهما يقرآن بها ونحو
مخففتين طبيا كنتم لانكم في حيوتكم الدنيا باستيفائها واستمتعتم بها فما بقي لكم منها شيء قال يوم تجزى
غدا الهون الهوان وقد روى به ما كنتم تكبرون في الارض بغير الحق وما كنتم تقصون بسبب الشك

الباطل والفرق عن طاعة الله وقرى أنفسهم بالكسرة واذا راعوا عاود يسه هوذا. اذ انذرتهم بالاحقاف جمع حطب
وهو رمل مستطيل مرتفع فيه الخشب من اخفوقف الشئ اذا اعوج وكانوا يكتنون بين رمال مشرفة على البحر
بالشجر من اليمن وقد خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه قبل هو وبعده ولجملة حال واعترض ان لا يقبل
الا الله اى لا يقبل الا بان لا يقبل وافان انتهى عن الشئ انذار عن مضرة انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم هايل سب
سركم قالوا اجئتنا لتفكنا لنقرننا عن الكتمان عن عبادتنا فاتنا بما نعدنا من العذاب على الشر ان
كفتم من الصادقين في ذلك قال لما العلم عند الله لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعجل به
وانما علمه عند الله فيايتكم به في الوقت المقدرة وابلغكم ما ارسلت به وما على الرسول الا البلاغ ولكنى
اراكم قوما يجملون لا تعلمون ان الرسل يعيوا مبطلين منذرين لمعتدين مقتدرين قتل راوه عارضنا
سحابا عرض في افق من السماء مستقبل او ديتهم متوجه او ديتهم والاضافة فيه لقطيعة وكذا في قوله
قالوا هذا عرض مطرنا اى ياتينا بالمطر بل هو اى قال هو دبل هو ما استعجلتم به من العذاب وقرى قل
بل ربح هي ربح ويجوز ان يكون بدل ما فيها عذاب اليم صفتها وكذا قوله تدمر منكم كل شئ من نفوسهم واموالهم
بمررتهم اذ لا يوجد ما بضمة حركية ولا ناقضة سكون الائمة وفي ذكر الامر والرب واضافة الى الرجح فوا
سبق ذكرها مرارا وقرى يدمر كل شئ من مرد ما اذا هلك فيكون العابد محذورا والهاء في ربتها
يحتمل ان يكون سين فالله لالة على ان كل ممكن فناء مقصيت لا يتقدم ولا يتأخر ويكون الهاء لكل شئ فان
الشيء فاصبحوا لا يرى لام كنتم اى فجاثتم الرجح فدمرتم فاصبحوا بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى
الام كنتم وقرأ عاصم وحمة والكس لى لا يرى لام كنتم بالياء الصمومة ورفع اليك كن كذا كذا
البحر مدين روى ان هو دم لما احسن الرجح اغتزل المؤمنين في الخطيرة وجاءت الرجح فامالت الاحقاف
على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال ثمانية ايام ثم كشف عنهم واحتملهم وقد فثم في البحر ولقد مكناهم فيها
ان مكناهم فيه ان ياتيه وهي احسن من ما هممتنا لانها يوجب التكرار لفظا وللك قلبت لغتها هاء في مهاباد
شرطية محذوفة الجواز والتقدير ولقد مكناهم في الذي وفي شئ ان مكناها فيه كان يعيكم اكثر او صلتكم كافي
قوله ربحي الما ان لا يراه ويعرض دون ذناه الخطوب والاول اظهر واوفق لقوله هم احسن انما كانوا
منهم واشد قوة وانارا وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافيدة ليعرفوا انك انتم سيدوا بها على ما تحبوا
يو اطلبوا على شركها فيما اغنى عنهم ولا ابصارهم ولا اقيدهم من شئ من الاغناء وهو القليل اذ كانوا
يجحدون بآيات الله صلاته لما اغنى وموظف جرى مجرى القليل من حيث ان الحكم مرتب على ما اضيف اليه
حيث وحق بهم ما كانوا يستهزون من العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى بحرقهم
وقرى قوم لوط وقرنا الايات بتكريرها ليعلم يرجعون عن كفرهم فلو لا نعلمهم الذين اتخذوا من دون الله
قرانا الله فلو لا منعمهم من الاهلك انتم الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا مولاه شفعا عند الله واول
مفعول اتخذ الرجح الى الموصول المحذوف واما بينهما قرانا والهاء بدل وحطفت بيان والهاء وبانا حالا او مفعولا
له على ان يمتنع القرب وقرى قرانا بضم الراء بل شلو اعنهم فابوا عن نصرهم وامتنع ان يستمدوا بهم وامتنع
الاستمداد بالاضلال وذلك اقامهم وذلك الاتخاذ الذي هذا ارفه صرفهم عن الحق وقرى انكم بالتشديد
للبيان الغنى وانكم اى جعلكم فكين وانكم اى قوام الايك اى ذالك وما كانوا يفترون واذا قرنا
اليك لفر من الحق انكناهم اليك في النرد وال عشرة وجمعة لفر يسمعون القرآن حال محمولة على اللغز
فلما حضروه اى القرآن والرسول م قالوا انفسوا قال بعضهم لبعض استمعوا فلما قضى اى ثم ورف
من قرابة وقرى على بناء الفاعل وهو ضمير الرسول م ولوا الى قومهم منذرين اى منذرين مخوفين داعين
يا رسول م اياهم بما سمعوا روى ثم وانوار رسول الله بوادى النخلة عند متصرفه من اهل ايف يقرأ

في تجده قالوا يا قومنا انما سمعنا كتابا انزل من بعد موسى قيل انما قالوا ذلك لانهم كانوا يهودا وما سمعوا بامر
 عيسى من مصدق لما بين يديه يهدي الى الحق من العقاييد والى طريق مستقيم من الشرايع ما قومنا احيوا الله
 الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما يكون في خالص حق الله تعالى فان المظالم لا يغفر بالايها
 ويخرجكم من عذاب اليم مؤثما كفا رواه الشيخ ابو حنيفة رحمه الله باقتصارهم على المغفرة والاجارة على ان
 لا ثواب لهم ولا ظلم انهم في توابع التكليف كبنى آدم ومن لا يجب اعي الله فليس بمعجزين في الارض اولا
 ينبغي عنه مذنب وليس له من دنه اولى اء يمنعون منه اولئك في ضلال مبين حيث امر متوا عن اجابة
 هذا انه اولم يروا ان الله الذي خلق السموات ولم يعي مخلوقين ولم يتعب ولم يعجز والمعنى ان قدرته
 واجبة لا تنقص ولا تنقطع بالايها ابد لا يدبرها على ان يحى الموتى اى قادر ويدل عليه قراءة يعقوب
 بقدر الباء فريدة لتأكيد النفي فانه شتم على ان وما في حيزها ولذلك اجاب عنه بقوله على انه على كل شى قدير
 تظهير القدرة على وجه عام يكون كالبرهان على المقصود كانه لما صدر السورة بتحقيق المبدأ اراحتها بانها
 المعاد ويوم يعرض الذين كفروا على النار منصوص بقول مضمون مقوله اليس هذا بالحق والاشارة الى الغدا
 قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بكفرهم في الدنيا ومعنى الامر هو الاهانة بهم والتوبيخ لهم
 فاجبرهم اجبروا العزم من الرسل اولوا الثبات واجد منهم فانك من جلدتهم ومن البتة وقيل للبتة
 والاول العزم اصح الشرايع اجتهدوا في تاسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل ثقلها ومعاداة الطاغين فيها
 مشايهم نوح واراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقيل الضابرون على بلاء الله كنوح صبر على اذى نومه كانوا
 يضربونه حتى يفسخ عليه واراهيم على النار وذبح ولده والذبح على الذبح ويعقوب على فقد الولد والبصر و
 على الحب والسجن وايتوب على الطرد وموسى قال له قومنا لم نكن قال كمالا ان معنى ربى سيدنى وداود
 بلى على خطيئة اربعين سنة وعيسى لم يضح لبنة على لبنة م ولا يستعمل لهم كفا ريش البعد فانه نزل
 بهم في وقت لا محالة كانهم يوم يرون ما يؤعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصوا من مولدة
 لبنتهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة بلأع هذا الذي وعظمت به وهذه الصورة بلغ اى كفاية او يبلغ
 من الرسول م ويؤيده انه قرئ بلغ وقيل مبتداء خبره لهم وما بينهما اخر اضل اى لهم وقت يبلغون اليه
 كانتهم اذا بلغوه وراوا ما فيه استقصوا مدة عمرهم وقرئ بالنصب اى بلغوا بلاغا فهل يهلك القوم
 الفا سقون الخارجون عن الاتفاظ والطاعة وقرئ يهلك بفتح اللام وكسر هاء من هل وهلك
 بالنون ونصب القوم عن البنى م من فاء من قراءة سورة الاحقاف كتب له عشر حسنة بعد كل ملة

في الدنيا
سورة محمد م ونسخت سورة القتال وهي مكية وايتنا سبع او ثمان وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصعدوا عن سبيل الله امتنعوا عن الدخول في الاسلام وسلوك
 طريقه وامنوا الناس عنه كالمطعين يوم بدر او شياطين قرش والمضربين من اهل الكتاب او عام
 في جميع من كفر وصعدوا عن اعمالهم جعل مكافئهم كصلة الرحم وقت الاسارى وحفظ الجوارضالة
 اى ضايعة مخيطة بالكفر او مخلوطة معموزة فيه كما يفضل الماء في اللبن وضلا لا حيث لم يقصد وابه وجهه
 او ايطل ما عملوه من كيد لرسول الله م والصعد عن سبيله بنصر رسول الله واهله رويته على الذين كفروا الذين
 امنوا وعملوا الصالحات يقع المهاجرين والانصار والذين امنوا من اهل الكتاب وغيرهم وامنوا بها
 نزل على محمد بتخصيص المنزل عليه بما يجب الايمان به تعظيما له واشهادا بان الايمان لا يتم دون الله
 الاصل فيه ولذلك كده بقوله وهو الحق من بهم اعراضا على طريقة الحصر وحقيقته بكونه باسما لا شى
 وقرئ نزل على النبىء للفاعلة والنزل على النبىء من نزل التحقيف كفر عنهم سيئاتهم بسرها بالايمان

وعلمهم الصالح واصح بهم حالهم في الدين والدنيا بالتوفيق والتأييد ذلك اشارة الى ما مر من الاضلال
والتكفير والاصلاح وهو مبتدأ خبره بان الذين كفروا ابتغوا الباطل وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم
بسبب اتباع هؤلاء الباطل واتباع هؤلاء الحق وهذا تصريح بما اشعر به ما قبلها وذلك يستعمل في تفسيره كذلك
مثل ذلك القرب يضرب الله للناس بين اهل الحق والباطل احوال الفريقين وحوال الناس او يضرب الله احوالهم بان
جعل اتباع الباطل مثلاً لعمل الكفار والاضلال مثلاً لجنسهم واتباع الحق مثلاً للمؤمنين وتكفير الشياطين
مثلاً لغورهم فاذا القيمة الذين كفروا في المحاربة يضرب الرقاب اصله فاضربوا الرقاب ضرباً فخذ الفعل
وقدم المصدر واينب من هذا مضاعفاً الى المقول ضمناً الى التاكيد الاختصار والتبعية عن القتل اشعاراً بان
ينبغي ان يكون بضرب الرقبة حيث يمكن وتصويره بشيء صوره حتى اذا اختتمتم الكفرتم قتلهم واغلبتم
من الجنين وهو العليظ فشد الوثاق فابرؤهم واحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر كما يؤتى به فاما ما
بعد واما فداء اي فاما تمتون مثلاً واما تفدون فداء والمراد التغيير بعد الاسير بين المن والاطلاق وبين اخذ
الفداء وموالات عندنا فان الذكر الحرف المكلف اذا سرتحرر الامام بين القتل والمن والفداء والاسترقاق
منسوخ عند الحقيقة او مخصوص بحرب بدر فانهم قالوا يتعين القتل والاسترقاق وقرئ فداكم كصفا
محتى يقتضيه الحرب او ذارها لانها وانما التي لا تقوم الا بها كالتجارية والكراع اي يقتضيه الحرب ولم
يقال اسلم او لم وقيل ثامها والمعنى حتى تضع اهل الحرب شركهم ومعاصيهم وهو غاية لضرب الشاة
او المن والفداء او المجموع بمعنى ان هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا تكون حرب مع المشركين بزوال
شركهم وقيل بنزول عيسى م ذلك اي الامر ذلك وافعلوا بهم ذلك لو شاء الله لا تنصروهم لا تنقم منهم
بالاستيصال ولكن ليلو بعضهم بعض ولكن امركم بالقتال ليلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم
فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرون بالمؤمنين بان يجادلهم على ايديهم ببعض عدايتهم كي يردع بعضهم
عن الكفر والذين قالوا في سبيل الله اي جاهدوا وقرأ البصريان وحض قتلوا اي استشهدوا فليقتل
اعمالهم فليضربوا ويضرب من ضل ويضل على البناء للمفعول سيهدى بهم الى الثواب او شئت
هدايتهم ويصلح بهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم وقد عرفنا لهم في الدنيا حتى اشتهوا اليها ففعلوا اما
استحقوا بها او بنيتها لهم بحيث يعلم كل احد منهم ويهتدى اليه كانه كان كنه من خلق او طيبها لهم
من العرفه مو طيب الرأية او حدها لهم بحيث يكون لكل احد جنة مفردة يا ايها الذين آمنوا ان
تنصروا الله ان تنصروا دينه ورسوله يصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في القيام بحقوق الاسلام
والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فقتلهم فقتلوا والخطا ونقصه لغا قال الاعشى فالتقى
اوليها من ان قول الجاهل انتصاره بالفعل الواجب ضاراً سماه والجملة خبر الذين كفروا او مفسره لثبات
واضل اعمالهم عليه ذلك بانهم كرهوا ما ازل الله اي القرآن لما فيه من التوحيد والتكاليف المخالفة
لما افقوا واشتبهت الفهم وهو تخصيص وتبرج سبب الكفر بالقرآن للنفس والاضلال فاجتطاعوا
كرهه اشعاراً بانهم يزعم الكفر بالقرآن ولا ينفك عنه بحال فلم يسروا في الارض فينظر وكيف كان ما فيه
الذين من قبلهم وقرأ الله عليهم استاصل عليهم ما اختص بهم من انفسهم واهليهم واموالهم وللكافرين
من وضع الظاهر موضع المظهر امثالها امثال تلك العاقبة او العقوبة او الهلكة لان الله ميسر وليها
والله لقوله تعالى سنة الله التي قد خلت ذلك بان الله مولى الذين آمنوا فصارهم على عدائهم
وان الكافرين لا مولى لهم فيدفع العذاب عنهم ومولا يخالف قوله ثم رددوا الى الله موليهم الحق فان الله
فيه معنى المالك ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا
يتمتعون بمتاع الدنيا وما يكون كما ناكل الانعام حريصين خافلين عن العاقبة والنار

واصلح بهم حالهم في الدين والدنيا بالتوفيق والتأييد ذلك اشارة الى ما مر من الاضلال والتكفير والاصلاح وهو مبتدأ خبره بان الذين كفروا ابتغوا الباطل وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم بسبب اتباع هؤلاء الباطل واتباع هؤلاء الحق وهذا تصريح بما اشعر به ما قبلها وذلك يستعمل في تفسيره كذلك مثل ذلك القرب يضرب الله للناس بين اهل الحق والباطل احوال الفريقين وحوال الناس او يضرب الله احوالهم بان جعل اتباع الباطل مثلاً لعمل الكفار والاضلال مثلاً لجنسهم واتباع الحق مثلاً للمؤمنين وتكفير الشياطين مثلاً لغورهم فاذا القيمة الذين كفروا في المحاربة يضرب الرقاب اصله فاضربوا الرقاب ضرباً فخذ الفعل وقدم المصدر واينب من هذا مضاعفاً الى المقول ضمناً الى التاكيد الاختصار والتبعية عن القتل اشعاراً بان ينبغي ان يكون بضرب الرقبة حيث يمكن وتصويره بشيء صوره حتى اذا اختتمتم الكفرتم قتلهم واغلبتم من الجنين وهو العليظ فشد الوثاق فابرؤهم واحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر كما يؤتى به فاما ما بعد واما فداء اي فاما تمتون مثلاً واما تفدون فداء والمراد التغيير بعد الاسير بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء وموالات عندنا فان الذكر الحرف المكلف اذا سرتحرر الامام بين القتل والمن والفداء والاسترقاق منسوخ عند الحقيقة او مخصوص بحرب بدر فانهم قالوا يتعين القتل والاسترقاق وقرئ فداكم كصفا محتى يقتضيه الحرب او ذارها لانها وانما التي لا تقوم الا بها كالتجارية والكراع اي يقتضيه الحرب ولم يقال اسلم او لم وقيل ثامها والمعنى حتى تضع اهل الحرب شركهم ومعاصيهم وهو غاية لضرب الشاة او المن والفداء او المجموع بمعنى ان هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا تكون حرب مع المشركين بزوال شركهم وقيل بنزول عيسى م ذلك اي الامر ذلك وافعلوا بهم ذلك لو شاء الله لا تنصروهم لا تنقم منهم بالاستيصال ولكن ليلو بعضهم بعض ولكن امركم بالقتال ليلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرون بالمؤمنين بان يجادلهم على ايديهم ببعض عدايتهم كي يردع بعضهم عن الكفر والذين قالوا في سبيل الله اي جاهدوا وقرأ البصريان وحض قتلوا اي استشهدوا فليقتل اعمالهم فليضربوا ويضرب من ضل ويضل على البناء للمفعول سيهدى بهم الى الثواب او شئت هدايتهم ويصلح بهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم وقد عرفنا لهم في الدنيا حتى اشتهوا اليها ففعلوا اما استحقوا بها او بنيتها لهم بحيث يعلم كل احد منهم ويهتدى اليه كانه كان كنه من خلق او طيبها لهم من العرفه مو طيب الرأية او حدها لهم بحيث يكون لكل احد جنة مفردة يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ان تنصروا دينه ورسوله يصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فقتلهم فقتلوا والخطا ونقصه لغا قال الاعشى فالتقى اوليها من ان قول الجاهل انتصاره بالفعل الواجب ضاراً سماه والجملة خبر الذين كفروا او مفسره لثبات واضل اعمالهم عليه ذلك بانهم كرهوا ما ازل الله اي القرآن لما فيه من التوحيد والتكاليف المخالفة لما افقوا واشتبهت الفهم وهو تخصيص وتبرج سبب الكفر بالقرآن للنفس والاضلال فاجتطاعوا كرهه اشعاراً بانهم يزعم الكفر بالقرآن ولا ينفك عنه بحال فلم يسروا في الارض فينظر وكيف كان ما فيه الذين من قبلهم وقرأ الله عليهم استاصل عليهم ما اختص بهم من انفسهم واهليهم واموالهم وللكافرين من وضع الظاهر موضع المظهر امثالها امثال تلك العاقبة او العقوبة او الهلكة لان الله ميسر وليها والله لقوله تعالى سنة الله التي قد خلت ذلك بان الله مولى الذين آمنوا فصارهم على عدائهم وان الكافرين لا مولى لهم فيدفع العذاب عنهم ومولا يخالف قوله ثم رددوا الى الله موليهم الحق فان الله فيه معنى المالك ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون بمتاع الدنيا وما يكون كما ناكل الانعام حريصين خافلين عن العاقبة والنار

واصلح بهم حالهم في الدين والدنيا بالتوفيق والتأييد ذلك اشارة الى ما مر من الاضلال والتكفير والاصلاح وهو مبتدأ خبره بان الذين كفروا ابتغوا الباطل وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم بسبب اتباع هؤلاء الباطل واتباع هؤلاء الحق وهذا تصريح بما اشعر به ما قبلها وذلك يستعمل في تفسيره كذلك مثل ذلك القرب يضرب الله للناس بين اهل الحق والباطل احوال الفريقين وحوال الناس او يضرب الله احوالهم بان جعل اتباع الباطل مثلاً لعمل الكفار والاضلال مثلاً لجنسهم واتباع الحق مثلاً للمؤمنين وتكفير الشياطين مثلاً لغورهم فاذا القيمة الذين كفروا في المحاربة يضرب الرقاب اصله فاضربوا الرقاب ضرباً فخذ الفعل وقدم المصدر واينب من هذا مضاعفاً الى المقول ضمناً الى التاكيد الاختصار والتبعية عن القتل اشعاراً بان ينبغي ان يكون بضرب الرقبة حيث يمكن وتصويره بشيء صوره حتى اذا اختتمتم الكفرتم قتلهم واغلبتم من الجنين وهو العليظ فشد الوثاق فابرؤهم واحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر كما يؤتى به فاما ما بعد واما فداء اي فاما تمتون مثلاً واما تفدون فداء والمراد التغيير بعد الاسير بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء وموالات عندنا فان الذكر الحرف المكلف اذا سرتحرر الامام بين القتل والمن والفداء والاسترقاق منسوخ عند الحقيقة او مخصوص بحرب بدر فانهم قالوا يتعين القتل والاسترقاق وقرئ فداكم كصفا محتى يقتضيه الحرب او ذارها لانها وانما التي لا تقوم الا بها كالتجارية والكراع اي يقتضيه الحرب ولم يقال اسلم او لم وقيل ثامها والمعنى حتى تضع اهل الحرب شركهم ومعاصيهم وهو غاية لضرب الشاة او المن والفداء او المجموع بمعنى ان هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا تكون حرب مع المشركين بزوال شركهم وقيل بنزول عيسى م ذلك اي الامر ذلك وافعلوا بهم ذلك لو شاء الله لا تنصروهم لا تنقم منهم بالاستيصال ولكن ليلو بعضهم بعض ولكن امركم بالقتال ليلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرون بالمؤمنين بان يجادلهم على ايديهم ببعض عدايتهم كي يردع بعضهم عن الكفر والذين قالوا في سبيل الله اي جاهدوا وقرأ البصريان وحض قتلوا اي استشهدوا فليقتل اعمالهم فليضربوا ويضرب من ضل ويضل على البناء للمفعول سيهدى بهم الى الثواب او شئت هدايتهم ويصلح بهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم وقد عرفنا لهم في الدنيا حتى اشتهوا اليها ففعلوا اما استحقوا بها او بنيتها لهم بحيث يعلم كل احد منهم ويهتدى اليه كانه كان كنه من خلق او طيبها لهم من العرفه مو طيب الرأية او حدها لهم بحيث يكون لكل احد جنة مفردة يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ان تنصروا دينه ورسوله يصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فقتلهم فقتلوا والخطا ونقصه لغا قال الاعشى فالتقى اوليها من ان قول الجاهل انتصاره بالفعل الواجب ضاراً سماه والجملة خبر الذين كفروا او مفسره لثبات واضل اعمالهم عليه ذلك بانهم كرهوا ما ازل الله اي القرآن لما فيه من التوحيد والتكاليف المخالفة لما افقوا واشتبهت الفهم وهو تخصيص وتبرج سبب الكفر بالقرآن للنفس والاضلال فاجتطاعوا كرهه اشعاراً بانهم يزعم الكفر بالقرآن ولا ينفك عنه بحال فلم يسروا في الارض فينظر وكيف كان ما فيه الذين من قبلهم وقرأ الله عليهم استاصل عليهم ما اختص بهم من انفسهم واهليهم واموالهم وللكافرين من وضع الظاهر موضع المظهر امثالها امثال تلك العاقبة او العقوبة او الهلكة لان الله ميسر وليها والله لقوله تعالى سنة الله التي قد خلت ذلك بان الله مولى الذين آمنوا فصارهم على عدائهم وان الكافرين لا مولى لهم فيدفع العذاب عنهم ومولا يخالف قوله ثم رددوا الى الله موليهم الحق فان الله فيه معنى المالك ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون بمتاع الدنيا وما يكون كما ناكل الانعام حريصين خافلين عن العاقبة والنار

والفائدة من منزل ومقام وكاتب من قرية هي أشد قوة من فتيك التي أخرجك على حذف المضاعف
وأخرج الأحكام على المضاعف والأخراج باعتبار السبب. اهكناهم بأشواع الغذاء. فلانناهم يدفع
عنهم وهو كالحال المحكية. فمن كان على حجة من ربه على حجة من عنده وهو القرآن وما يقفه والحج العقلية
كالتي عليه السلام والمؤمنين كمن زين له سوء عمله كالتشرك والمعاصي وابتغوا ما هو لهم في ذلك الأشبه
لهم عليه ففصل عن حجة مثل الجنة التي وعد المتقون أي فيما نقصنا عليك صفتها العجيبة وقيل مبتدأ خبر
كمن هو خالد في النار وتقدير الكلام مثل أهل الجنة كمثل من هو خالد وأمثل أهل الجنة كمثل خراف من هو خالد
فقرئ عرج في النار وحذف ما حذف استغناءً للجزء منه بصور المكابرة من يسوي بين المتمسك بالبينية
والتابع للموئى بمكابرة من يسوي بين الجنة والنار وسو على الأول خبر محذوف وتقديره فمن هو خالد
في هذه الجنة كمن هو خالد في النار أو بدل من قوله كمن زين وما بينهما اعتمداً لبيان ما يمتاز به من على
بينية في الآخرة تقرير الانكاد والمساواة فيها أنها من ماء غير آسن استينافاً لشرح المثل وحال من
العايد المحذوف وأحسن الماء بالفتح أو أنقى طعمه وريحه أو بالكسر على معنى المحذوف وقراء ابن كثير
آسن وانها من لبن لم يتغير طعمه لم يغير قارصاً ولا حارزاً. وانها من حمرة الشاربين لزيادة لكون
فيها كرامة غالية ريج ولا غائلة سكر وحمازة ثابتة لا ذاء مصدر ثقت به باضاراً أو تجوز وقوت بالرفع
على صفة الانهار والنصب على العلة وانها من عمل مصفى لم يجأ لظلمة الشمع ونفقات النخل وغيرها وفي
ذلك تمثيل لما يقوم مقام الأشربة في الجنة بأشواع ما يستلذ منها في الدنيا بالبحر يد عما يتقضمها ويقضمها
والتوصيف بما يوجب غزارتها واستمرارها. ولهم فيها من كل الثمرات صنف على هذا القياس
مغفرة من ربهم عطف على الصنف المحذوف أو مبتدأ خبر محذوف أي لهم مغفرة كمن هو خالد في
النار وسقوا ماءً حليماً مكان كذا الأشربة. فقطع معاءهم من فوط الحمرارة. ومنهم من سمع أيكحى
أو أخرجوا من عندك. يعني المنا فقين كانوا يحضرون مجلس النبي وم يستمعون كلامه ثم أخرجوا قالوا
للذين أتوا العلم أي العلماء الصجابة ما ذا قال أنفاً ما الذي قال الساعة استناروا واستعلاماً
أدلم يلقوا له إذا هم بها وما به وأنفاً من قولهم لفت الشيء لما تقدم منه مستعاراً من الجارية ومنه
استأنف واستنف ومطرف بمعنى وقتاً مؤثفاً أو حال من الضميمة قال قرئ أنفاً أو تلك الذين
طبع الله على قلوبهم وابتغوا أهواءهم فذلك استناروا بها ونوا بكلامه والذين اهتدوا وادهم هذا
أي وادهم بالتوقيف والالهام قول الرسول وآيتهم تقويمهم بين لهم ما يتقون أو أنما هم على تقويم
أو أعطاهم جراحها. فلي نظروا الساعة. فلي نظروا غيرها. أن تأتيهم بغتة. بدل الشتمال من
الساعة وقوله فقد جاء أشراطها. كالعلة له قرئ أن تأتيهم على أنه شرطاً نف جراؤه فأنهم
إذا جاءتهم ذكرهم. والمعنى أن تأتيهم الساعة بغتة لا تدبها ما رتبها كعبث النبي صلى الله عليه وسلم
والشقاقي التمر فكيف لهم ذكر ربهم أي ذكرهم وأجاء بهم الساعة وحيث لا يفرح له ولا ينفع به فاعلم أنه
لا اله الا الله واستغفر لذنبك أي وأعلنت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فأثبت على ما أنت عليه من
العلم بالوحدانية وتكلم النفس بأصلاح أحوالها وأفعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات ولذوبهم بالدعاء لهم والخير على ما استدعى غفرانهم وفي إغاوة البحار وحذف المضاعف
اشعاراً بوطأ احتياجهم وكثرة ذنوبهم وانها جنس آخر فان الذنب ماله تبعه ما يترك الأولى والله يعلم بكم
في الدنيا فأنها مراحل لا بد من قطعها. ومثوكم في العقب فأنها دارا ما تمكم فاقوا الله واستغفروه وأعد
لهم ما وعدهم ويقول الذين آمنوا لولا أنزلت سورة. أي هلا أنزلت سورة في أمر الجهاد. فإذا أنزلت سورة بحكمة
بينتة لا تشابه فيها. وذكر فيها القتال أي الأمر به. رايت الذين في قلوبهم مرض صدقهم في الدين وقيل

نفاق ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت جبناً ومخافة فادلى لهم فويل لهم فعل من الويل وهو
أوفى من آل ومعناه الدعاء عليهم بأن يليمهم المكروه أو يؤل اليهم مريم طاعة وقول معروف مستجاب
أي مريم طاعة وقول معروف خير لهم وحكاية قولهم لقراءة أن يقولون طاعة فادعهم الامراي جد وهو
لا يحكم الامور اسناده اليه بجار وعامل الظرف مخدوف وقيل تلوصد قوا الله أي فيما زعموا من الجحيم
على الجهاد والايان كان الصدق خيراً لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم امواتنا
وتأمرتم عليه وعرضتم وتوليتم عن الاسلام ان تقصدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم تناحروا على البولية
وتجاذبوا لها أو رجوعاً الى ما كنتم عليه لجا هليمة من النفاق ورومقاة مع الزنا والمغشاة لهم لضعفهم
في الدين وحرصهم على الدنيا احتفاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم وظن
على لغة الجحاز فان بني يميم لا يحقون الصميمية وخبره ان تقصدوا وان توليتم اعتراضاً وغر يعقوب توليتم
أي ان توليتم ظلمة خرجتم معهم وساعدتموهم في الاف وقطيعه الرحم وتقطعوا من القطع وروى
تقطعوا من التقطع اولئك اشارة الى المذكورين الذين لعنهم الله الاف وهم وقطعهم الارحام
فاصمهم عن سماع الحق واعمى ابصارهم فلا يهتدون سبيلاً فلا يتدبرون القرآن يتصفون به
ما فيه من المواعظ والروايج حتى لا يحسنوا على المعاصي ام على قلوب قفاله لا يصل اليها وكرهوا كشف
لها امر وقيل ام منقطعة ومعنى الهمة فيها التفرير وتكبير القلوب لان المراد قلوب بعض منهم أو
لا شعرا بانها لا بهام امرها في القادة أو لفرط جهالتها وكرها كما انها مبهمه منكورة واضافة
الاقفال اليها للدلالة على افعال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الافعال المعهودة وروى افعالها
على المصدر ان الذين رتدوا على اوبارهم الى ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما بين لهم الهدى بالادلة
الواضحة والمعجزات الظاهرة الشيطان سؤل لهم سئل لهم اقترا فالكبار من السؤل وهو الاستمارة
وقيل حملهم على الشهوات من السؤل وهو التفتن وفيه ان السؤل مهموز قلبت همزة واو الضمة ما قبلها
ولذلك التشويل ويمكن رده بقولهم بما يتسا ولا ان وقد قرئ سؤل على تقدير مضى أي كيد
الشيطان سؤل لهم واملى لهم ومد لهم في الامال والاماني او امهل ثم الله ولم يجا جلمهم بالعقوبة
لقراءة يعقوب واملى لهم فيكون الكواو للمحال والاستيناء وقرأ ابو عمرو واملى لهم على البناء بالمفعول
وهو ضمير الشيطان اولهم ذلك بهم قالوا للذين كرموا ما نزل الله أي قال اليهود للذين كفروا بالنبى بعد ما
بين لهم بقرينة المناقطين والمنافقون لهم واحد الفريقين المشركين سطيعكم في بعض الامر في
بعض اموركم او في بعض امردن به كالقعود عن الجهاد والمواقفة في الخروج معهم ان خرجوا او التظاهر
على الرسول ام والله يعلم سرارهم ومنها قولهم هذا الذي فاه الله تعالى عليهم وقرأ حمزة والكسائي
وحفص سرارهم على المصدر فكيف اذا توليتم الملايكة فكيف يعملون ويحكمون وروى نعم وقام
وهو يحمل الملا والمضارع المخدو احدى تاثير يرضون وجوبهم وادبارهم بصور لتوليتهم بها يخافون
منه ويخشون عن القائل ذلك اشارة الى التولي الموصوف بانهم تبعوا ما اسخط الله من الكفر وكتمان
لنت الرسول وعصيان الامر وكرهوا رضوانه ما يرضيه من الايمان بالجهاد وغيره من البطالة فاحبط
اعمالهم لذلك ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله لن نبر زانه ولا رسوله ولمؤمنين اصفاً
احقادهم ولو نشاء لاريتهم لعرفناهم بل ايل تعرفهم باعيانهم فلعرفتهم بسيماهم بعلم ما تهم الله
بشتمهم به والكلام لام الجواب كررت في المعطوف والتعرفتهم في المحل القول جواب قسم مخدوف ولحن القول
اسلوباً واما لته الى جهة ترضى وتورية ومنه قيل للخطي لائن لانه يعدل بالكلام عن القصة والله
يعلم اعمالكم فيجازيكم على حسب مقصدكم اذ الاعمال بالنيات ولتلكم بالامر بالجهاد وسائر الكمال

كما ليف الشاقة حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين على مشاقها وبطلوا خباياكم ما يحجب عن أعمالكم
 فيظهر حسناتها وقيمتها وأجبارهم عن إيمانهم وموالاة المؤمنين في صدقها وكذبها وقراء أبو بكر الأشمل
 الشقة بالقاء ليوافق ما قبلها وعن يعقوب وبنوككم ليكون الواو على تقدير نحن ببلوا أن الذين كبروا
 وصدوا عن سبيل الله وشاؤوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى هم قريظة والنضير والمطموحون
 يوم يذولن بصره والله شينا بكمهم وصدتم أولي بصره وارسول الله صلى الله عليه وسلم مشاقة وخد
 المضاعف عظيمه وتقطع مشاقته وسيجسط أعمالهم بذلك ومكايدهم التي تصبونها في مشاقته فلا يصلون بها
 إلى مقاصدهم ولا يتم لهم الألف والجلاء أو طار بهم يايتها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا
 تبطلوا أعمالكم بما يبطل به هؤلاء كالكفر والنفاق والعجب والزنا والمن والأذى ونحوها وليس دليل على
 اجباط الطاعة بالكبار أن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم ما هم في
 كل من مات على كفره وإن صرح زوله في أصح القليب يدل بمفهومه على أنه قد يغفر لمن لم يميت على كفره سائر
 ذنوبه فلا تمنوا فلا تضعفوا وتدعو إلى السلم ولا تدعوا إلى الصلح خوفا وتذلا وتجوز نصيبه أيضا وإن قرئ
 ولا تدعوا من ادعى بخصه دماء وقرأ أبو بكر وخمسة بكسر التين وأنتم الاعلون الاغلبون والله معكم فما حكم من
 يترك أعمالكم ولن يضيغ أعمالكم من رتب الرجل إذا قتلت متعلقا له من قريب وحميم فأودته عنه من
 التورثية تقطيل ثواب العمل وأفراده منه إنما الحيوة الدنيا لعب ولهو لا ثبات لها وإن تؤمنوا وتوقوا
 يؤتكم أجوركم ثواب إيمانكم وتقوىكم ولا يلكم أموالكم جميع أموالكم بل تقتصر على جز يسير كربع العشر
 وعشر إن يكوهما فيحكم بجهنم بطلب الكل والاحفاء والالحاف المبالغة وبلوغ الغاية يقال أخشى شأنا
 إذا استأصله يتجملوا فلا تلعللوا ويخرج اصغافكم ويضعفكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج شأنا
 يؤيده القراءة بالنون والبخل لأنه سبب الاصغاف وقرئ ويخرج بالياء ورفع اصغافكم ها أنتم هؤلاء
 أي أنتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون وقوله تدعون لتنفقوا في سبيل الله استينا مقرر لذلك أو صلة
 هؤلاء على أنه بمعنى الذين ومويع نفقة الغزو والزكاة وغيرهما فمنكم من يخجل تأثر يتجملون وهو كالدليل
 على الآية المتقدمة ومن يخجل فأنما يخجل عن نفسه فإن نفع الاتفاق وضرر البخل عايدان إليه والبخل يقيد
 بعن وعلى التضمنه معنى الامساك والتعدي عن مستحق والله الغني وأنتم الفقراء فما يأمركم به فهو لا حرج
 فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم وان تولوا عطف على ان تؤمنوا يستبدل قوما غيركم يقرنكم
 قوما آخرون ثم لا يكون مثلكم في التولي والرهدي في الايمان وموال الغرض لأنه وم سئل عنه وكان سلمان إلى
 جنبه لم يضرب فخذه وقال هذا وقومه والا نصارا واهل اليمن والملايكة غير النبي صلى الله عليه وسلم من
 سوف من قراء سورة محمد صلى الله عليه وسلم كان حقا على الله ان يسقيه من انهار الجنة **الفصح مدنية**

نزل في مجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتينا تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم أنا فتحنا لك فتحا مبينا وعد بفتح مكة والتعبير عنه بالماضي لتحقيقه وبما اتفق
 له في تلك السنة كفتح خيبر وذلك وأجبار عن صلح الحديبية وأما سماه فتحا لأنه كان بعد ظموره على
 المشركين حتى سالوا الصلح وتشتب بفتح مكة وفتح به رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر العرب فغريم
 وفتح مواضع وادخل في الاسلام خلقا عظيما وظهر له في الحديبية آية عظيمة وهي أنه رجع ما يربا الحظية
 فتضمن ثم مجتبه فيها فذرت بالماء حتى شرب جميع من كان معه وفتح الروم فأنتم عليه على الفرس
 في تلك السنة وتعرف كونه فتحا للرسول في سورة الروم وقيل الفصح بمعنى القضاء أي قضينا
 لك ان تدخل من بابل ليغفر لك الله علة للفتح من حيث انه مسبب على جهاد الكفار والسج في اعلاء

الدين وازاحة الشرك وتكميل النفوس المناقضة قرأ النصير ذلك بالترجيح اختيارا وتخليص الضعفة عن ابدى
الظلمة ما تقدم من ذنبا وما تأخر جميع ما وطأ منك مما يصح ان يعاتب عليه ويتم نعمته عليك بالبر
الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الزيات وتبليغ
الله نورا عريضا منقرا ويعزبه المنصور بوصف بوصفه بالغة هو الذي ازل السكينة الثبات والطمأنينة
في قلوب المؤمنين حتى يشوا حيث تعلق النفوس وتدخل الاقدام ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
يقينا مع يقينهم يسوع العقيدة والطمينان النفس عليها او ازل فيها السكون الى ما جاء به الرسول
وم ليزدادوا ايمانا بالشرائع مع ايمانهم بالله واليوم الآخر والله جنود السموات والارض يدبرها
فيستطع بعضها على بعض تارة وتوقع فيما بينهم السلام اخرى كما يقتضيه حكمته وكان الله عليهما بالمصالح
حكما فيما يقدر ويدبر ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها علة
بما بعده لما دل عليه قوله والله جنود السموات والارض من تحت التدبيرى وزما ويزمن تسليم المؤمنين
ليدروا نعمته الله تعالى فيه ويشكروها فيدخلوا الجنة ويعذب الكفار والمنافقين لما غاظمهم من ذلك ونجا
او ازل جميع ما ذكر اوله داودا وقيل انه بدل منه بدل الاشتمال ويكفر عنهم سيئاتهم ويعطيها ولا يظلم
وكان ذلك اى الادخال والتكفير عند الله نورا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضرر وعند
حال من الفوز ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات عطف على يدخل الا اذا جعلته بلا فيكون
عطفًا على المبدل به الظالمين بالله ظن السوء بظن الامر السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم اية
السوء ما يظنون ويترتبون بالمؤمنين لا يتجأ طائفة وقراء ابن كثير وابو عمر ودائرة السوء بالضم
ما لغتان غيران المفتوح غلب في ايضا اليه ما يراود منه والمضموم جرى مجرى الشر وكلاهما في الاصل مصدر
عضب الله عليهم ولعنهم واعدا لهم جهنم عطف لما استحقوه في الآخرة على ما استوجبوه في الدنيا والواو
والواو في الآخرين والموضع موضع الفاء واللحن سبب للاعداد والغضب سبب له الاستقلال
الكل في الوعيد بلا اعتبار السببية وساءت مهية جهنم والله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا
حكما انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا ونذيرا على الصالحة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله
المخطا للنبي والامة اولهم على ان خطابه منزل منزلة خطابهم وتقرؤوه تقووه بتقوية دينه ورسوله
وتقرؤوه وتعظوه وتسبحوه وتقرؤوه او تطلوا بكبرة واصيلا عدوة وعثيا او واما وقراء ابن كثير
وابو عمر والافعال الاربعة بالياء وقرئ تقرأوه يسكون العين وتقرأوه بفتح التاء وضم الزاء وكسرها وتقرأوه
وتقرؤوه من اقرى بمعنى قرء ان الذين يابعدونك انما يابعدون الله لانه المقصود ببيئته يد الله فوق
ايديهم حال واستيناف مؤكدا على سبيل التحصيل فمن كثرت نقص العبد فانما ينكت على لفه فلا يعود ضرر
نكته الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله وفي مبايعته فيؤتيه اجرا عظيما هو الجنة وقرئ عمد وقرأ جعفر
عليه بضم الباء وابن كثير ونافع وابن عامر وروح فتؤتيه البنون والآية نزلت في بيعة الرضوان يقول
كل المخلصون من الاعراب هم سلم وجنتهم ومزينة وعفا باستغفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية فتحلفوا واقتلوا بالسيف بالموالهم واهلهم وانما خافهم الخذلان وضعف العقيدة والخوف
عن مقاتلة فريش ان صدقهم شغلنا اموالنا واهلونا اذ لم يكن لنا من يقوم باسئالهم وقرئ
بالتشديد للتكثير فاستغفر لنا من الله على الخلف يقولون باستغفرهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم
في الاعتذار والاستغفار قل من يكلمكم من الله شيئا فمن يطيعكم من شيئا وقضاة ان اراد بكم ضرا
ما يضركم يقتل ومزينة وخلق في المال والاهل وعقوبة على الخلف وراة حمرة والكسائي بالضم او اوردكم
نفسا ما ايضا وذلك هو تعرض بالبر بل كان الله بما تعملون خبيرا فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه بل

بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول المؤمنون الى اهليهم ابداً لظننتم ان المشركين يناسونهم واهلون
جمع اهل وقد يحجج على اهله كما رضى على ان اصله هله واما اهلنا سم جمع كليل وزيثن ذلك في
قلوبهم فتمكن فيها وقرى على البناء للفاعل وهو الله والشيطان وظننتم ظن السوء الظن المذكور
المراد للتسجيل عليه بالسوء او هو وسائر ما يظنون بالله ورسوله من الامور التي تفتنكم وتوهمها
عند الله لقا وعقيدكم وسوء نيتكم ومن يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للمكافئين سعيه وضع
المكافئين موضع الضمير اذ بان من لم يحجج بين الايمان بالله ورسوله فهو كافران مستوجب
للعقوبة بكفره وتنكير سعيه للتحويل ولاننا نأخذ مخصوصة والله ملك السموات والارض يدبره كيف
يشاء يغفر لمن يشاء اذ لا وجوب عليه وكان الله عفواً رحيماً فان الغفران والرحمة
من ذاته والتعذيب اخل تحت قضائه بالعرض لذلك جاء في الحديث الا تسيءت حتى يغضب
سيقول المختلفون يعني المذكورين اذا انطلقتم الى معانم لتأخذوها يعني معانم خيبر فانه دم
رجع من الحديث في ذي الحجة من سنة ست اقام بالمدينة بقيتها واول المحرم ثم غزا خيبر بمن شهد الحديبية
فتبعها وغنم اموالاً كثيرة فخصها بهم وزونا بتبعكم يديون ان يذلووا كلام الله ان يغفروه وهو وعد
لاهل الحديبية ان يعوضهم من معانم مكة ومعانم خيبر وقيل قوله لن يخرجوا معي ابداً والظاهر انه في توكيد
والكلام اسم للمكلم غلب في الجملة المعيدة وقراءته والكسائي كلف الله وهو جمع كلمة قل لن تبعونا نفى في معنى الشك
لكم قال الله من قبل تهيتهم للخروج الى خيبر فيقولون بل نأخذ ونأكل ان شارككم في القيام وقرى بالكسر بل
كانوا لا يفتقرون لا يفتقرون الا قليلاً الا فمما قليلاً وهو فظنتهم لا مورا الدنيا ومعنى الاضطر الاول
رد منهم ان يكون حكم الله ان لا يتقوهم واثبات الحسد والثبات رد من الله لذلك واثبات بجملهم بامور
الدين قل للمخلفين من الاعراب كرزكم بهذا الاسم بالغة في الدم واستعار ابشاعة التخلّف استعوان
الى قوم ولي اس شديد بن حنيفة او غيرهم ممن ارتدوا بعد البنى ام والمشركين فانه قال قاتلوهم وويل
اي يكون احد الامر من اما المقابلة او الاسلام لا غير كما دل عليه قراءة اويلوا ومن عدم يقال حتى يسلموا
او يعطى الجزية وهو يدل على ايمانه الى بكرضى الله عنه فلم يتفق هذه الدعوة لغيره الا اذا صح انهم تقيف ومولوا
فان ذلك كان في عهد النبوة وقيل فارس الروم ومعنى يلمون يتقانون ليتنا ولتقبلهم الجزية فان
تطيعوا يؤتكم الله اجر احسن هو العينة في الدنيا والجنة في الآخرة وان تتولوا كما توليتهم من قبل عن
الحديبية يعيدكم عذاباً ايماً لتضعف جركم ليس على الاعم خرج ولا على الاعرج خرج ولا على المريض خرج
لما اؤخذ على التخلّف نفى الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم عن الوعيد ومن يطع الله ورسوله عليه
جنات تجري من تحتها الانهار فصل الوعد واجمل الوعيد مبني على الوعد سبق رحمة ثم حذر ذلك
على التخييم فقال ومن يول بعد بغير عذاب ايما اذ الترهيب ههنا التخييم من الترهيب وقراءه نافع وابن عامر عليه
ونعذبه بالتون لقد رضى الله عن المؤمنين اذ ايا يعومك تحت الشجرة روى انه صلى الله عليه وسلم لما رل
الحديبية بعثه حواس بن امية الجراغي الى اهل مكة فتموا به فممنه الاحا وريش فوجع فبعث عثمان بن عفان فحسوه
فارجفت بقتله فذاع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحابه رضي الله عنه وكانوا الفاً وثلثمائة او اربع مائة
او خمسمائة وبايعهم على ان يقاتلوا وريث ولا يفرقوا عنهم وكان جالس تحت شجرة او سدة فعلم ما في قلوبهم
من الاخلاص فازل الكنية عليهم الطمانينة وسكون النفس التجميع والصلح وانا بهم فمما قريبا فنج خيبر غبت
انصارهم وقيل مكة او هجر ومعانم كثيرة تأخذونها يعني معانم خيبر وكان الله عز وجل حكيماً عالياً مراعيها
مقتضى الحكمة وعدكم الله معانم كثيرة تأخذونها وسى ما يلقى على المؤمنين الى يوم القيمة يجعل لكم هذه يعني
معانم خيبر وكفايدي لئلا تنس علكم اي يدي اهل خيبر وخطاؤهم من بني اسد وعطفان او ايدى قريش بالصلح

ولتكون هذه الكفة أو القيمة آية للمؤمنين أما أن يعرفون بها أنهما من الله بكان أو صدق رسول
صلى الله عليه وسلم وعدم فتح جيبه حين رجوعه عن الجحيمية أو عد المعان أو عنواناً لفتح مكة والعطف
على محذوف موعلة للكف أو عجل مثل ليلوا أو تأخذوا والعلة لمحذوف مثل فعل ذلك ويهدكم صراطاً
مستقيماً هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه وأخرى معان أخرى معطوفة على هذه أو منصوبة بفعل
يفسر قد أحاط الله بها مثل فقه ويحتمل رفعها بالابتداء لأنها موصوفة وجرها بأضمار رب لم تضرها وأنها
بعد لما كان فيه من الجولة والشدة قد أحاط الله بها استولى عليها فاطمركم بها وهي معان كثيرة كقوله أو
فارس وكان الله على كل شيء قدير إفرته وإيتته لا يختص بشيء دون شيء ولو قالوا الذين كفروا من أهل مكة
ولم يصالح لولا الأوبار لا نهرموا ثم لا يجدون ولياً يحرسهم ولا نصيراً ينصرهم مكة الله التي دخلت من
قبل أي سن عليه الأنبياء شته قديمة فمن مضى من الأمم كما قال الأغلبين أنا ورسلنا ولن تجد لستر الله شيئاً
تغيراً وهو الذي كف أيديهم عنكم أيدي كفار مكة وأيديكم عنهم يظن مكة في داخل مكة من بعد أن ظفركم
عليهم وذلك أن عكرمة بن أبي جهل خرج في خصامة إلى الحديبية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد
الوليد على جند فزهم حتى أدخلهم بطن مكة ثم عاد وقيل كان ذلك يوم الفتح واستشهد به أبي حنيفة على أن
مكة فتحت غنوة وهو ضعيف والسورة زلت قبله وكان الله بما تعملون من مقاتلتهم أولاً طاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفتم ثانياً لتعظيم بيته وقراء أبو عمرو وإلياً بصير فيما زى بهم عليه هم الذين
كفروا وصدكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفان يبلغ محله يدل على أن ذلك كان عام الجحيمية والهدى
ما يهدي إلى مكة وترى الهدى وهو فيل بمعنى مفعول محله مكة الذي يحل فيه حرة والمكانة للعمود وهي
مبنى المكان الذي لا يجوز أن يخرج في غيره والأما حرة الرسول صلى الله عليه وسلم أحضر فلا يترخص حجة للحج
على أن مذبح هدى المحصر هو الحرام ولولا رجال مؤمنون وثأ مؤمنات لم تعلموهم لم تعرفهم
بأعيانهم لا اختلاطهم بالمشركين أن يظنهم أن يظنواهم ويتبعوهم قال ووطيت وطاء على حقيق وطاء
للقيد ثابت النزم وقال عليه الصلوة والسلام إن آخر وطاءة وطيها الله بوجه وهو واد بطائف كان
آخر وقع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصله الدوس وهو بدل الأشمال من رجال آتاء أو من ضمير
في تعلموهم فتصيبكم منهم من جهنم معرة مكرهه كوجوب الذية أو الكفارة بقتلهم والتأسف عليهم
وتغيير الكفار بذلك والاثم بالتقصير في البحث عنهم مفعلة من معرة إذا عاهد ما كرمه بغير علم متعلق بأن يظنهم
غير عالمين بهم وجوار لولا محذوف دلالة الكلام عليه والمعنى لولا كرامة أن تملكوا أنا ساء المؤمنين بين
أظلم الكافرين جاهليين بهم فتصيبكم بأهل كرم مكرهه لما كف أيديكم عنهم ليدخل الله في رحمته علة لما
ول عليه كف الأيدي من أهل مكة صنوا لمن فيها من المؤمنين أي كان ذلك ليدخل الله في رحمته أي في ثوبه
لزيادة الخيرة أو السلام من آتاء من مؤمنهم أو مشركهم لو تركوا لو تفرقوا أو تميز بعضهم من
بعضهم وقوى تراكبوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً بالقتل والسبي أو جعل الذين كفروا
بذكر أو طرف لعذبنا أو صدقكم في قلوبهم الحمية الأنفة حمية الجاهلية التي تمنع أذنان الحق قال
الله سبحانه على رسوله وعلى المؤمنين أنزل عليهم الوفاة والشا وذلك ما روى أنه عليه السلام لما
تم بقتالهم بعثوا سبيل بن عمرو وخو ليث بن عبد الغزي ومكدر بن جفص ليلوا أن يرجع من عامة
على أن يخلل فرئيس مكة من القابل لثمة أيام فاجابهم وكتبوا بينهم كتاباً فقال عليه السلام لعلي رضي الله
عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح رسول الله
صلى الله عليه وسلم أهل مكة فقالوا لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صدقناك عن البيت وما قتلناك
اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله أهل مكة فقال عليه السلام اكتب ما يريدون فتم المؤمنون أن

ان يا بواذك وميطشوا عليهم فازل الله الكنية عليهم فتوزوا وتخلوا والزمهم كلمة التقوى كلمة الشهادة
 او بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله اختارهما لهما والنبات عليهم والوفاء بالعهد واصناف الكلمة
 الى التقوى لانها سببها او كلمة اهلها وكانوا احق بها من غيرها واهلها والمستأهل لها وكان الله
 بكل شيء عليما فيعلم اهل كل شيء ويتبين له لصدق الله وسوله الرويا راي عليه السلام انه واصحابه
 دخلوا مكة آمنين وقد خلقوا وقصروا وقصروا على الرويا على اصحابه ففرحوا وحبوا ان ذلك يكون في
 عامهم فلما تأخر قال بعضهم والله ما خلقنا ولا اقصرنا ولا راينا البيت فنزلت المنيصة صدقة في رؤياه
 بالحق ملتبسا به فان ما رآه كاي لا محالة في وقته المقدرة وهو العام القابل ويجوز ان يكون بالحق
 صفة مصدرة محذوف اي صدقا ملتبسا بالحق وهو القصد الى التمييز بين الثابت على الايمان والمنزل
 فيه وان يكون تسميا اما باسم الله او بتفويض الباطل وقوله للخلق المسجد الحرام جوابه وعلى الاولين جواب
 قسم محذوف ان شاء الله تعليق للعلامة بالمشقة تعليلها للعباد واشعارا بان بعضهم لا يدخل الموت
 او غيبة او حكمية لما قاله ملك الرويا او النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابة آمنين حال من الواو والشرط مقصود
 بمخالفين رؤسكم ومقصود من اي محققا بعضكم ومقصود الآخرون لا تخافون حال مؤكدة او مستثناة اي
 لا تخافون بعد ذلك تعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تأخير ذلك فجعل من دون ذلك من دون دخول المسجد
 او فتح مكة فتحا قريبا هو فتح خيبر لتشرق اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الموعود وهو الذي رسل
 رسوله بالهدى ملتبسا به وبسببه الاجل ودين الحق ودين الاسلام ليظهره على الدين كله ليغلبه
 على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا واظهاره فاما كان باطلا او بتسليط المؤمنين على اهلها اذما من
 اهل دين الا وقد تهرم المسلمون وقية تاييدها وعده من الفتح وكفى بالله شهيدا على ان ما وعده كاي
 او على نبوته باظهار المعجزة محمد رسول الله جملة بيته المشهود به ويجوز ان يكون رسول الله صفة
 ومحمد خبر محذوف او مبتداء والذين معه معطوف عليه وخبرهما ابتداء على الكفار رحما بينهم واشداء جمع
 شديد ورحما جمع رحيمة والمعنى انهم يغفلون على من خالف دينهم ويترحمون فيما بينهم كقوله اذلة على
 المؤمنين اذرة على الكافرين راحم ركعا سجدا لانهم مشغولون بالفتنة في كثرة اوقاتهم يتغنون بعضا
 من الله ورضوانا الثواب والرضى سيماهم في وجوههم من اثر السجود يريد البسمة التي تحدث في جباههم
 من كثرة السجود فعلى من سب ما في العلم وقد فرغت ممدودة ومن اثر السجود وبيانا او حال المستمكن
 في الجار ذلك اشارة الى الوصف المذكور واشارته بهمة لفتها كذراع مثلهم في التورية صفتهم
 العجيبة ان المذكورة فيها ومثلهم في الانجيل عطف عليه اي ذلك مثلهم في الكتابين وقوله كزرع
 تمثيل متأنف او تفسير مبتداء وكزرع خبره اخرج شطاة فراخه يقال شطاة الزرع اذا فرخ وقراء
 ابن كثير وابن عامر من رواية ابن كوان شطاة بهفتات وهو لغة فيه وقرئ شطاة بتحقيق النمر
 وشطاة بالمد وشطاة بقل حركة الهمة وحذفها وشطوه بقلبها واوا فاوره فطواه من الموارز
 بمعنى المعاودة او من الايراد وهي الاعانة وقراء ابن عامر رواية ابن كوان فاوره في آخره فطواه
 فصا من الرقة الى القلظ فاستوى على سوتة فاستقام على قصبة جميعا وقا وعن ابن كثير سوتة
 بالهمزة يعجب الزرع بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره وهو مثل ضرب الله للصحابه قلوبا في بداهة
 ثم كثروا واستحكموا فترقى امرهم بحيث اعجب الناس ليعيظ بهم الكفار علة تشبيههم بالزرع في زكا
 واستحكامه ولقوله وعاد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فان الكفار لما
 سمعوه غاظهم ذلك منهم لبيان عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراء سورة الفتح فكانا كان
 شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة

سورة الحجرات مدنية وآيتها ثمان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا أي لا تقدموا أمراً مخدفاً للفعول لئلا يذهب اليوم
 إلى كل ما يمكن أو ترك لأن المقصود نهي التقديم رأساً أو لا تقدموا ومنه مقدمة الجيش لمقدميهم ويؤيده
 قراءة يعقوب لا تقدموا وقرئ لا تقدموا من القدوم بين يدي الله ورسوله مستعاراً مما بين يدي
 المسامتين ليدى الآيات تجنباً لما نهوا عنه والمعنى لا تقطعوا أمراً قبل أن يحكم به وقيل المراد بين
 يدي رسول الله وذكر الله تعظيم له وأشعاراً بأنه من الله يمكن أن يوجب جلاله واتقوا الله في التقديم
 أو مخالفة الحكم أن الله سميع لا يوقاكم عليكم بأفعالكم يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق
 صوت البثني أي إذا كلمتموه فلا تجاوزوا أصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
 ولا تبلغوا به الجهر الذي يهينكم بل اجعلوا أصواتكم حفض من صوته محاماة على الترسيب ومراعاة للآداب
 وقيل معناه ولا تخاطبوه باسمه وكينته كما يخاطب بعضكم بعضاً وخاطبوه بالبثني والرسول في تكرير
 النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الإيقاظ والدلالة على استئصال المنادى له وزيادة
 الاهتمام به أن يحيط أعمالكم كراهية أن يحيط فيكون علة للنهي ولأن يحيط على أن النهي عن الفعل
 المعقل باعتبار التأدية لأن في الرفع والجهر استخفافاً قد يؤدي إلى الكفر المحيط وذلك في الضم إليه
 قصد الإهانة وعدم المبالاة وقد روي أن ثابت بن قيس كان في أوتر وقرو كان جهورياً فلما أزلت
 تخلف عن الرسول صلى الله عليه وسلم فتفقدته ووعاه فقال يا رسول الله لقد أزلت إليك هذه الآية
 وأنا رجل جبهة الصوت فإخاف أن يكون علي قد حبط فقال عليه السلام لست هناك أنك تغيث
 بحجر وتموت بحجر وانك من الجنة وانتم لا تشعرون أيها المحيطون أن الذين يعصون أصواتهم يحفظونها
 عند رسول الله مراعاة للآداب ومخافة عن مخالفة النهي قيل كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما بعد ذلك كأنما ليس
 حتى يستغما أو نيك أو نيك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى جربها للتقوى وقرنها عليهما أو عرفها
 كائنة للتقوى خالصة لها فان الامتحان بسبب المعرفة واللام صلة متحد واللفعل باعتبار الأصل
 أو قرباً لله قلوبهم بأنواع المحن والتكاليف الشاقة لاجل التقوى فانها لا تظهر إلا باصطبار عليها أو لا
 للتقوى من امتحن الذنب إذا ذابته ومثيرة لبرية من خبيثة لهم معقرة لدنوبهم واجر عظيم لغضهم
 وسائر طاعاتهم والتكثير للتعظيم والجملة خبر ثان لأن أو استيذاناً لبيان ما موجبه الفاضلين
 إجماداً لهم كما أخبر عنهم بحيلة مؤلفة من معرفتين والمبتداء اسم الإشارة المتضمن لما جعل عنواناً
 لهم والخبر الموصول بعلمته وتلت على لوجهم أقصى الكمال بالمعنى في الاعتدال بعصمهم والارتضاء له
 توفيقاً بشاعة الرفع والجهر وإن حال المتكبر لهما على خلاف ذلك أن الذين ينادونك من وراء الحجرات
 من خارجها وخلفها أو قدامها ومن ابتدائية فان المناوأة نشأت من جهة الوداء فناديتها الدلالة
 على أن المناوأة داخل الحجرة أو لا بد وان يختلف المبدأ والنهت بالجملة وقرئ بالحجرات بفتح الجيم وكونها
 وتلها جمع حجرة وهي القطعة من الأرض المجورة للحائط وكذلك يقال الحظيرة الأبل حجرة هي فعلة بمعنى
 مفعول كالغرفة والقبضنة والدرج حرات رب النبي صلى الله عليه وسلم وفيها كناية عن خلوة بالنساء
 ومناوأة من وراءه أي ما أتوها حجرة حجرة فتأدوه من وراءها أو ما أتوها تفرقوا على الحجرات متطلبين
 له فاستند فعل البعض إلى الكل وقيل أن الذي ناداه عيشة بن حصين الأقرع بن حابس وذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلاً من بني تميم وقت الظهيرة ومورقة فقال لا يا محمد اخرج
 وأما استدال جميعهم لأنهم رضوا بذلك وأمرؤا به أولاً لأنه وجد فيها بينهم أكثرهم لا يعقلون إذا العقل

يقتضيه حسن الادب و مراعاة الحشمة سيما لمن كان بهذا المنصب ولو انتم صبروا حتى يخرج اليهم ولو
ثبت خبرهم وانتظارهم حتى يخرج اليهم فان ان وان دلت بما في خبرها على المصدر دلت بنفسها على
البوت ولذلك وجب انحصار العقل وحته فيفيد ان الصبر ينبغي ان يكون مقيما لوجه فان حته مختصة
بغاية الشيء في نفسه ولذلك يقول كلفت السمكة حته رأسها ولا يقول حته نصفها يحل الى فانها عامة
وفي اليهم اشعار بانهم لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يفيأ بحكمهم بالكلام او يتوجه اليهم لكان خبر اليهم
من الاستحجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمنين بشأنه والنواب والاعوان
بالمسؤول ذروا فيهم وقداش معين في اسارى بنى العنبر فاطلق النصف فاذى النصف والله غفور
رحيم حيث اقتصر على النصيح والتفريع لهؤلاء المسلمين الادب التاركين تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فبينوا فتهتوا وتقرءوا لتفحصوا ردى انه وم بعث ولدين عقبته
الى المصطلق وكان بينه وبينهم اجته فلما سمعوا به استقبلوه فحبسهم مقاتليه فرجع وقال الرسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اردتوا ومنعوا الزكوة وثم بقا لهم فمزلت وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد فوجدهم
منا دين بالصلوة متحدين فسلموا عليه الصلوة فارجع وتكبير الفاسق والبناء للتعظيم وفي تعليق الامر بالدين
على فسق المجنبة تنقضة جواز قبول خبر العدل من حيث ان المعلق على شيء بكلمة ان علم عند عدمه وان
خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذلك لما رتب على الفسق اذ الترتيب تفيد التعليل وما بالذي
لا يقتل بالغير وقراء خمره والكافي فثبتوا اي فتوقفوا الى ان يبين لكم الحال ان يصوبوا كرامته اضاف
توما بجالة جاهلين بحالهم فقبضوا فقبضوا على فاعلمت ما دمين مغمطين عملا لازما متمنين انه لم يقع
وتركيب هذه الحروف الثلاثة دائرة مع الدوام واعلموا ان فيكم رسول الله ان بما في خبره سادس
مفعولي علموا باعتبار ما قيد به من الحال وهو قوله لو بطيعكم في كثير من الامر لعنتم فانه حال من احد ضمني
فيكم ولو جعل استينافا لم يظهر الا مرادة والمعنى ان فيكم رسول الله على حال يجب تغييرها وموانعكم
لريدون ان يتبع رأيكم في الحوادث ولو فعل فيكم لعنتم اي لو فعلتم في الجهد من العت وفيه اشعار بان
بعضهم اثار اليه بالابقاء بنى المصطلق وقوله ولكن الله يحب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره
اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك بيان عذرهم وموانعهم من فوط جبرهم للايمان وكرههم
الكفر حمله على ذلك لما سمعوا قول الوليد اوصفهم بصفة من لم يفعل ذلك منهم احوال الفاعلهم وتعريض
يذكر من فعل ويؤيده قوله او نيك هم الراشدون اي اولئك المستشون هم الذين اصابوا الطريق السوي
وكره مجدا ينفذ الى مفعول واحد فادرا دزاد له اخر كنهه لما تضمن معناه التبغيض نزل اليكم من قول
اخر والكفر تعظيعة نعم الله بالجود والفسوق الخروج عن القصد والعصيان الامتناع عن الانقياد فضلا
من الله ونعمة تعليل لكره اوجبت وما بينهما اعتراض للراشدين فان الفضل فعل الله والارشاد ان
كان مبينا فمعلمه من الله الى ضميرهم او مصدر لغير فعله فان التحبيب والارشاد فضل من الله وانعامه والله
عليم باحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق عليهم وان طائفتين
من المؤمنين اقتتلوا فقتلوا فاجتمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جرح واصلحو ابينهما بالنصح والدعاء
الى حكم الله فان بعث احديهما تعدت عليها على الاخرى فقاموا الى بقى حته تقي الى امر الله ترجع الى
حكمه او ما امر به وانما اطلق الفى على الظل رجوعه بعد نسخ الشمس والغيمة رجوعها من الكفار الى المسلمين
فان فاءت فاصلحو ابينهما بالعدل لفصل بينهما على حكم الله وتعيينه الاصلاح بالعدل ههنا لانه
الحيف من حيث انه بعد المقاتلة واضطوا واعلوا في كل الامور ان الله يحب المقسطين بحكمهم
بحسن الجراء والآية نزلت في قتال حنين الا ورس والخروج في عهده وم بالسيف والتعال وهو يدل

على ان الباعى مؤمن وانه اذا ابتغى عن الحرب ترك كما جاء في الحديث لانه فاء الى امر الله وانما يجب
معاونة من يقى عليه بعد تقديم النصح والسعي في المصالحة انما المؤمنون اخوة من حيث انهم
منسوبون الى اصل واحد هو الايمان الموجب للحيوة الابدية وهو تغليب وتقرير الامر بالاصلاح و
لذلك كثره مرتباً عليه بالفاء فقال فاصلموا بين اخويكم ووضع الظاهر موضع الضمير مضافاً
الى المؤمنين للمبالغة في التقرير والتحصيل وخص الاثنين بالذكر لانهما اقل من يقع بينهما الشقاق
وقيل المراد بالاقربين الاوس والخزرج وقيل بين اخوتكم واخواتكم والتعاطف في مخالفة حكمه والاهمال
فيه لعنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على تقويكم يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ولا
تراء عسى ان يكون خيراً منهم اي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون
المستخور منه خيراً عند الله من الساخر والقوم مختص بالرجال لانه اما مصدر رعت به فشاء في الجمع او
جمع لقائم كراير وروزور والقيام بالامور وطيفة الرجال كما قال الله تعالى رجال قوامون على النساء
وحيث فسر بالقبيلتين كقوم عاد وفرعون فانما على التغليب والاكتفاء بذكر الرجال عن ذكر النساء
لانهن نوابغ واختيار الجمع لان السخرية تغلب في المجامع وعسى باسمها استيضا بالعلامة الموجبة
للمنى ولاخير لها لا غناء الاسم عنه وروى عسوا ان يكونوا وعسيت ان يكون في هذا ذات خير
ولا تراءوا انفسكم اي لا تغرب بعضكم بعضاً فان المؤمنين كنفس واحدة ولا تفعلوا ما لم تؤمن به
فان فعل ذلك ما استحق به اللعن فقد لم تنف واللعن الطعن باللسان وراء يعقوب بالضم ولا تراءوا
بالافتاء ولا تدعوا بعضكم بعضاً بلقب السوء فان اللفظ مختص بلقب السوء عراً ليس الاسم المنسوق بعد
الايمان بعش الذكور المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسق بعد دخولهم في الايمان واستشهادهم به والمراد
برأى ما يتبين منه الكفر والفسق الى المؤمنين خصوصاً اذ روى ان الآية نزلت في صفية بنت حيي
انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت النساء يقطن يا يهودية بنت يهودي فقال عليه السلام لها هكذا
قلت ان ابي هرون وعمي موسى وروحي محمد عليهم السلام او الدلالة على ان التابذ فسق والجمع بينه وبين
الايمان مستفح ومن لم يتب عما نهى عنه فاولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع الظلم
وتعريض النفس للعدا يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثير من الظن كونوا منه على جانب وآبها من الكفر
ليختلط في كل ظن ويأتى من يعلم انه من اى القبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن حيث لا قطع
فيه من العمليت وحس الظن بالله وما يحرم كالظن في الالهيات والنبوت وحيث يخالفه قطع وظن
السوء بالمؤمنين وما يباح كالظن في الامور المعاشية ان بعض الظن اثم بتغليب متائف للامر والاثم
الذنب الذي يستحق العقوبة عليه التهمة فيه من الواكاته يتم الاعمال اى كسرها ولا تجسسوا ولا تجسسوا ولا تجسسوا
عن عورات المسلمين تفعل من الجسس باعتبار ما فيه من معنى الطلب كالتسوى بالحاء من الجسس الذي هو
الجسس في غايته ولذلك قيل للجوهر الجواس في الحديث لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عوراتهم تتبع
الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته ولا يعتب بعضكم بعضاً ولا تذكر بعضكم بعضاً بالسوء في غيبته
سئل عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان فيه فقد اغتبته فان لم يكن فقد بثته ايجبت
احكم ان ياكل لحم اخيه ميتاً تمثيل لما يناله المعتك من عرض المغتصب منه على النفس وجمع مبالغة الاستفهام المقتر
ومنا والفعل الى احد للتعليم وتعليم المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتيا بالكل لانه لا ان يجعل
الماكول خافاً وميتاً وتعقيب ذلك بقوله فكم يتموه تقريراً وتحقيقاً لذلك المعنى ان صنع ذلك وعرض عليكم
هذا فكم يتموه ولا يمكنكم انكار كراهته وانصافاً ميتاً على حال من اللحم والاخ وشدة نافع واتقوا الله
ان الله قواب رجم من اتى ما نهى عنه فاب مما فرض منه والمبالغة في التوب لانه يلين في قبول التوبة

ان يجعل صاحبها لمن لم يذب وكثرة المتوب عليهم وكثرة ذنوبهم روى ان رجلا من الصحابة بقا
سلما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع لهما اذاما وكان سامة على طعامة فقال ما عندى شي فانجبا
سلما فقالوا بعثناه الى نبي سميت لهما رماهما فلما راحا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما الى
ارضى حضرة التمجيد افواهما كما نقالا ما شئنا ولنا لهما فقال م انكما قد اغتبتما فقلت يا ايها الناس انما خلقناكم
من ذكر وانثى من آدم وحواء عليهما السلام وخلقنا كل واحد منكم من اب وام فاكل كل سوآء في ذلك فلا وجه
للتفاضل بالنسبة يجوز ان يكون تفرقا للاخوة المانعة عن الاغنياء وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
الجميع العظيم المنتسبون الى اصل واحد وهو جميع القبائل والقبيلة بجميع العماير والعمارة بجميع البطون و
البطون بجميع الافخاذ والفخذ بجميع الفضائل فجميع شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطون
وهاشم فخذ وعيا من فضيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب لتعارفوا ليتبين
بعضكم بعضا لا للتفاضل بآبائى والقبائل وقرى لتعارفوا بالادغام وليتعارفوا ولتتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقوا
فان التقوى بها يكمل النفوس ويتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليستس منها كما قال عليه الصلوة
والسلام من سده ان يكون اكرم الناس فليتق الله وقال ع م يا ايها الناس انما الناس ارجاس فمن
تقى كريم على الله وقا حشر شقى هتئنا على الله بان الله عليكم بكم خير بواطنكم قالت الاعراب امنا نزلت في نفر
من بني سعد قدام المدينة في سنة جدية واظهروا شهادتهم وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اتيناك بالانفال والعيال ولم يقاتلكم كما فالتكم بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون بقل لم تؤمنوا اذ كان
لصديق مع ثقة وطمانته قلب ولم يحصل لهم الا لما منهم على القول بالسلام وترك المقاومة كما دل عليه
الستورة ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقاد ودخول في السلم واظهار الشهادة وترك المحاربة
يشعر به وكان نظم الكلام ان يقول لا نقولوا امنا ولكن قولوا اسلمنا ولم تؤمنوا ولكن سلمتم فعذر عنه
الى هذا النظم احتمل ان من انتهى عن القول بالايان والنجس باسلامهم فقد شرط اعتباره شرعا ولما دخل الايان
في قلوبكم توقفت لقولوا فانه حال من ضميره اى لكن قولوا اسلمنا ولم يواطى قلوبكم استكم بعد وان تطيعوا
ورسوله بالانحلال من ترك النفاق لا يلتزم من عماكم لا ينقصكم من اجورها شيئا من انكائنا او نقص
وقراء البصر بان لا ياء لتكم من المالت ورسول الله عطفان ان الله غفور لما وطم من المطيعين رحيم
عليهم انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ولم يشكوا من اياتنا مطاوع راية او اوقه
في الشك مع التهمة وفيه شارة الى ما يوجب نفي الايمان عنهم ونفي الاشعار بان شرط عدم الارتياح
في اعتبار الايمان ليس حال الايمان فقط بل وفيما يستقبل في كما في قوله ثم استقاموا وجاهدوا بابائهم
والنفسهم في سبيل الله في طاعته والمجاهدة بالاموال والانفس فقلح للعبادة والمالية والبدنية باسرها
او تلك هم الصناديق الذين صدقوا في ادعاء الايمان قبل يعلمون الله بديكم الجحيم ونه يقولكم امنا
والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية وهو يحيط بهم ويومئذ روى
الله لما نزلت الآية المتقدمة جاوا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فقلت هذه بينون عليكم ان سلوا
يعذون اسلامهم عليكم منتهى النعمة التي لا يستشبه مؤلفها من نكرها اليه من المن بمنه القطع لان المقصود
بها قطع حجة وقيل النعمة الثقيلة من المن قل لا يمنوا على اسلامكم اى بسلامكم فنصب بنزع الحافض او
تضمين الفعل معنى الاعتداد بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا يستلزم الامانة
وقرئ ان هديكم بالكسرة اذ هديكم ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان وجوابه مخدود يدل عليه ما قبله اى
فقد المنة عليكم في سياق الآية لطف وهو انهم لما سمعوا صدق عنهم ايمانا ومنوا به فنفي انه ايمان و
سماه اسلاما بان قال امنون عليكم بما هو في الحقيقة اسلام وليس بجديد ان يمن عليكم بل الوصح

أَوْعَايِهِمْ لِلْإِيمَانِ فَتَمَّ الْمَنَّةَ عَلَيْهِمْ بِالْهُدَايَةِ لَهُ لَوْلَاهُمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَا غَابَ فِيهَا
وَاللَّهُ بِصِيرَتِهِمْ يَقُولُونَ فِي شَرِكِهِمْ وَعَلَيْكُمْ وَكَيْفَ تَحْفَى عَلَيْهِ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِالْبَيِّنَاتِ مَا فِي آيَاتِهِ
مِنَ الْعِيبَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحَجِّ عَطِيَ مِنْ الْجَزْعِ بَعْدَ وَمِنْ أَطَاعَ اللَّهَ تَعَالَى
وَعَصَاهُ

• سوق مكة وهي خمس وأربعون ليلة •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ الْكَلَامَ فِيهِ كَمَا تَرَى مِنْ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ وَالْمَجِيدِ وَالْمُجْدِ
وَالشَّرَفِ عَلَى سَائِرِ الْكُتُبِ أَوْلَانَهُ كَلَامَ الْمَجِيدِ أَوْلَانَهُ مِنْ كَلِمٍ مَعَانِيهِ وَامْتِثِلْ أَحْكَامَهُ مُجْدٍ بَلْ عَجِبُوا أَنْ
جَاءَهُمْ مَنذَرٌ مِنْهُمْ الْكَارِ تَعَجُّبُهُمْ مَا لَيْسَ يَتَّعِجُ بِهِمْ وَهُوَ أَنْ يَنْذِرَهُمْ أَحَدٌ مِنْ حَيْبِهِمْ وَأَنبَاءُ جَلَدَتْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ
هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ حِكَايَةُ لِلْعَجَبِ وَهَذَا شَيْءٌ رَأَى إِلَى اخْتِيَارِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَسُولِهِ وَاضْطَرَّ
ذِكْرُهُمْ ثُمَّ أَظْهَرَهُ لَلْأَشْعَارِ لِلتَّقِينِ مِنْ هَذَا الْمَقَالِ ثُمَّ التَّجِيلُ عَلَى كَفَرِهِمْ بِذَلِكَ وَعَطْفُهُمْ لِلْعَجَبِ مِنَ الْبَعْثِ
عَلَى تَعَجُّبِهِمْ مِنَ الْبَعْثِ وَالْبَيِّنَاتِ فِيهِ بَوْضُوعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعُ ضَمِيرِهِمْ وَحِكَايَةُ تَعَجُّبِهِمْ مِنْهُمَا أَنْ كَانَتْ الْإِشَارَةُ
إِلَى مَبْنَى بَيْتِهِ مَا بَعْدَهُ أَوْ جَمَلًا أَنْ كَانَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى مَخُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَنذَرُهُمْ تَقْرِيرُهُ أَوْ تَفْصِيلُهُ لَمْ يَدْخُلْ
لَا تَكَرُّرًا وَلَا أَوَّلَ سِتْبَعًا وَلَا أَنْ يُفَضَّلَ عَلَيْهِمْ مِثْلُهُمْ وَأَنَّهُ لَيْسَ اسْتِقْصَارُ لِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَمَّا هُوَ مُوَدَّ
تَمَاشِيهِ هَدُونَ مِنْ صُنْعِهِ إِذَا مَتَنَّا وَكُنَّا زَائِلِينَ إِلَى تَرْجِعِ إِذَا مَتَنَّا وَفَرَّارًا بِأَوْدِلَ عَلَى الْمَحْدُوفِ
قَوْلُهُ وَكَذَلِكَ رَجَعَ بَعِيدٌ أَيْ بَعِيدٌ عَنِ الْوَهْمِ أَوِ الْعَاوَةِ أَوِ الْإِمَّاكَانِ وَقِيلَ الرَّجْعُ بِمَعْنَى الْمَرْجُوعِ قَدْ عَلِمْنَا مَا
تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ مَا تَأْكُلُ مِنْ حَبِّ أَثْمِهِمْ وَمَوْرَدُ لَاسْتِغْنَاءِهِمْ بِأَرَاخَتِ مَا هُوَ إِلَّا حَصْلُ فِيهِ وَقِيلَ أَنَّهُ جَوَّازٌ
قَسَمَ وَاللَّامُ مَحْذُوفٌ لَطَوِيلُ الْكَلَامِ وَعِنْدَ مَا كُنَّا بِحَفِيفَةٍ حَافِظًا لِلتَّفَاصِيلِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا أَوْ مَحْفُوظًا
عَنِ التَّقْرِيرِ وَالْمَرَادُ مَا تَمَثَّلَ لَهُ تَبْقَا صِيْلَ الْأَشْيَاءِ يَعْلَمُ مِنْ عِنْدِهِ كِتَابٌ مَحْفُوظٌ يُطَالَعُهُ وَتَاكِيدُ الْعِلْمِ
بِهَاسِئَتِهِمْ لَهَا فِي التَّوْحِ الْمَحْفُوظِ عِنْدَهُ بَلْ كَذَبُوا بِالْحَقِّ يَعْنِي الْبَيِّنَاتِ الثَّابِتَةِ بِالْمُعْجَزَاتِ أَوِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنَ
لَمَّا جَاءَهُمْ وَقَرَأَ لَمَّا بِالْكَسْرِ فِيهِمْ فِي مَرْمِجٍ مَصْطَرَبٍ مِنْ مَرْمِجِ الْخَاتَمِ فِي أَصْبَعِهِ إِذَا جَزَعٌ وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ أَنَّهُ تَارَةً أَنَّهُ شَاعِرٌ وَتَارَةً إِسَاحِرٌ وَتَارَةً أَنَّهُ كَا مِنْ أَقْلَمٍ يَنْظُرُ وَاجِدِينَ كَفَرُوا بِالْبَعْثِ إِلَى
السَّمَاءِ وَفَوْقَهُمْ إِلَى أَنَّهُ رَفْدَرَةٌ أَنَّهُ خَلَقَ الْعَالَمَ كَيْفَ بَيْنَنَا هَاهُنَا فَعْنَاهَا بِلَا عَمَلٍ وَزَيْنَاهَا
بِالْكَوَاكِبِ وَمَالِهَا مِنْ فُرُوجٍ مِنْ فَنُوقٍ بِأَنْ خَلَقَهَا مَلَأَ مِثْلًا صُنْعَهُ الطَّبَاقِ وَالْأَرْضِ مِنْ زِينَةٍ
بَسْطَنَاهَا وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ جِبَالًا ثَوَابِتٍ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا نَمْرُودَ كُلِّ رَوْحٍ بِمَكَلِّ صَنْفٍ بِهَيْجٍ
حَسَنٍ تَبَصُّرَةٍ وَوَكَّرَمِي لِكُلِّ عَبْدٍ مَنِيبٍ رَاجِعٍ إِلَى رَبِّهِ فَتَكْفَرُ بِدَرَجٍ صُنْعُهُ وَهَمَّا عَلَتَانِ لِلْأَنْفَالِ
الْمَذْكُورَةِ مَعْنَى دَانَ أَنْفُسًا بِأَعْنِ الْفَعْلِ الْآخِرَةِ وَزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مَبَارَكًا كَثِيرَ الْمَنَافِعِ وَأَنْبَتْنَا
بِهِ حَيَاتٍ أَشْجَارًا وَنَمَارًا وَحَبَّ الْحَبِيدِ وَحَبَّ الزَّرْعِ الَّذِي تَزْنِي أَنَّهُ أَنْ يَحْصِدَ كَالْبُتْرِ وَالشَّعِيرِ
وَالنَّخْلِ بِاسْتِقَاتٍ طَوَالًا أَوْ حَوَامِلٍ مِنْ سَبَقَتْ الشَّاةُ إِذَا حَلَّتْ فَيَكُونُ مِنْ أَفْعَالٍ فَنُوقًا عَلَى أَفْعَالِهَا
بِالذِّكْرِ لِفَرْطِ ارْتِفَاعِهَا وَكثرة منافعها وَقَرَأَ بِأَصْتِفَاءٍ لِأَجْلِ الْقَابِ لَهَا طَلْعُ بَصِيدٍ مَتَّصُودٍ بِبَصِيدٍ
فَوْقَ بَعْضٍ وَالْمَرَادُ قَرَأَ الْطَلْعَ أَوْ كَثَرَةُ مَا فِيهِ مِنَ التَّمْرِ رَزَقًا لِلْعِبَادِ وَحَلَّتْ لَانْتِشَاتٍ وَمَصْدَرُهَا أَنْ الْأَنْفَالِ
رَزَقَ وَاجْتِنَابًا بِذَلِكَ الْمَاءِ بِلَدَةٍ مَيْتًا أَرْضًا جَدْبَةً لَا مَاءَ فِيهَا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ بِحَاجَتِهِ هَذِهِ
الْبَلَدَةُ يَكُونُ خُرُوجُكُمْ أَحْيَاءَ بَعْدَ مَوْتِكُمْ كَذَلِكَ قِيلَ لَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرِّسِّ وَمُتَوَدِّعًا وَدُرْعُونَ
أَرَادُوا بِفِرْعَوْنَ آيَهُ وَتَوَمَّهَ لِيَأْخُذَ قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ وَالْخَوَانِ لَوْطًا أَخَوَانَهُ لَانْتَمَ كَانُوا أَصْحَابَهُ وَأَصْحَابَهُ
الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تَبَعٍ سَبَقَ فِي الْحَجْرِ وَالْإِخَانِ كُلُّ كَذِبٍ أَرْسَلَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَوْ قَوْمٌ مِنْهُمْ أَوْ جَمِيعُهُمْ

وأراد الضمير لأفراد لفظه فتح وعيد فوجب وصل عليه عيسى في فيه تسليته رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديدهم
أنفينا بالخلق الأول أن يخرجنا بالابداء حتى نخرج عن العادة من عيسى بالامراذالم يتبدل وجه عمله الكثرة فيه
لأننا ذبلهم في لبس من خلق جديد أي هم لا يكرهون قدرتنا على الخلق الأول بل هم في خلط وشبهة في خلق متنا
لما فيه من مخالفة العادة وتكليف الخلق الجديد لتعظيم شأنه والاشعار بأنه على وجه غير متعارف لا متنا و
لقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ما تحدث به نفسه وهو ما يحيط بالبال الوسوسة الصلوات
ومنها وسواس الجلي والضمير به لما ان جعلت موصولة والباء مثلها في صوتها كذا الأولان ان جعلت
ما مصدرية والباء للتعدية ونحن اقرب اليه من جبل الوريد أي ونحن باعلم كماله بحاله من كان اقرب اليه
من جبل الوريد يتخوّل بقرب الله القرب العلم لانه موجبه وجبل الوريد مثل ما في القرب قال المودون
لي من الوريد والجبل العرق واصنافه لبيان الوريد ان غرقان مكتفان بصحفة العنق في مقدمتها متعلقان
بالوتين يردان من الرسل اليه قتل يسمى ويريد الان الروح يردده اذ يتلقى المتلفيان مقدر باذكار متعلق
باقرب أي موا علم بحاله من كل قريب حين يتلقى أي يتلقن الحفيظان ما يتلفظ به وقيل يذان بانه غنى عن
استحفاظ الملكين فانه اعلم منها ومطلع على ما يخفى عليهما لكنه الحكمة اقتضته وهي ما فيه من تشديد ليلفظ
البعد عن المعصية وما كيد في اعتبار الاعمال وضبطها للآخرة والزام للحجة يوم يقوم الاشهاد عن اليمين عن
الشمال فقيدها أي عن اليمين فقيدها أي مقاديرها كالجليس فحذف الاول لدلالة الثاني عليه
كقوله فاني وقيل ربهما قريب قد يطلق الفعل للواحد والمتعد لقوله وللايكة بعد ذلك طهيرا باللفظ
من قول ما يرمي به في فية الالديه رقيب ملك رقيب علمه عبيد مقدر حاضر ولعلمه يكتب عليه ما فيه نوا
او عقاب وفي الحديث كاتب الحساميين على كاتب السبا فاذ اعلم حنة كتبها اليمين عشرة او اعمل
سنة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال فمعه سبع ساعا لعله يرجع او يستغفر وجاءت سكرة
الموت بالحق لما ذكر استبعادهم البعث للآخرة اذ كان ذلك يتحقق قدرته وعلوه علمهم باقرب ما يكون ذلك
غريب عند الموت وقيام الساعة فبنة على اقربا به بان عتبة بلفظ المنة وسكرة الموت سنة الفاهية العقل
والباء للتعدية كما في قوله جاءني ربي بغيره والمعنى واخضرت سكرة الموت حقيقة الامر والموعود الحق
او الحق الذي ينبغي ان يكون من الموت والنجاة فان الان خلق له او مثل الباء في تثنية بالدهن وقيل
سكرة الحق بالموت على انها شدة اقتصرت الرتوق او لاستعجابها له كاتنا جاءت بر او على ان الباء بمعنى
مع وقيل سكرة الحق سكرة الله واصنافها اليه للتحويل وقيل سكرات الموت ذلك أي الموت ما كنت منه
يخجل بميتل وتفرغه والخطا للاثان ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد أي
ذلك يوم تحقق الوعيد والنجاة والآشارة الى مصدر نفخ وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد
ملك ان احدهما يسوته والآخرة يشهد بعلمه او ملك جامع للوصفين وقيل ان يوق كاتب الشيا والشهيد
كاتب الحسنة وقيل ان يوق نفسه وقرينه والشهيد جوارحه واعماله ومحل معها النصب على الحال من
كل لاضافة الى ما مولى حكم المعرفة لقد كنت في غفلة من هذا على ضمائر القول الخطا لكل نفس اذ ما من احد
الا ولا اشتغال قاعن الآخرة او للكاقرين فكشفنا عنك غطاءك العطاء الجحيم بالامور المعاد
وهو الغفلة والانهماك في المحسوس والالف بها ونصور النظر عليها فيصرك اليوم حديد تافذروا
المانع لا بصار وقيل الخطا للبتى م والمغنى كنت في غفلة من
الذات لانه فكشفنا عنك غطاء الغفلة بالوحى وتعليم القرآن فيصرك اليوم حديد ترى ما لا يرون
وتعلم ما لا يعلمون ويؤيد الاول قارة من قراء كسر التاء والكاف على غطاء النفس وقال قرنيه قال
الملك الموت كل عليه هذا ما لا تدنى عينه هذا ما هو مكتوب عندي حاصره لدنى والشيطان الذي

فَيَقْضِي لَهُ هَذَا مَا عَدَى فِي مَلَكُوتِي عَيْدَ لِحَبْلِهِمْ هَيَاتُ لَهَا بِأَعْوَانِي وَاضْطِلَالِي وَمَا أَنْ جَعَلْتُ مَوْصُوفَةً فَعَيْدُكَ
صِفَتَهَا وَأَنْ جَعَلْتُ مَوْصُولَةً قَبْلَ لَهَا أَوْ خَيْرٌ بَعْدَ جَمْعٍ وَخَيْرٌ مَحْذُوفٌ. الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ خَطَا مِنْ أَمْرِ تَعَالَى
لِلنَّاسِ وَالشَّهِيدِ أَوَّلُ الْمَلِكِينَ مِنْ خَزَنَةِ النَّارِ أَوَّلُ وَاحِدٍ وَتَشْيِئَةُ الْقَاعِلِ مُنْزِلَةٌ مُنْزِلَةُ الْفَعْلِ وَتَكْرِيرُهُ كَقَوْلِهِ
فَإِنْ تَرَجَّوْا نِي يَا ابْنَ عَفْقَانِ تَرَجَّجْ. وَأَنْ تَدْعَانِ أَيْ عَرْضًا مُتَعَمِّدًا أَوَّلًا الْفِ بَدَلٍ مِنْ نُونِ التَّكْيِيدِ عَلَى إِجْرَاءِ
الْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ فِي يُوَيْدِهِ أَنْ تَرَأَى الْقَيْنَ بِالْبُتُونِ الْخَفِيفَةِ. عَيْنُهُ مُعَانِدٌ لِلْحَقِّ مُنَاقٍ لِلْخَيْرِ كَثِيرٌ لِلْمَنْعِ لِلْمَالِ
مِنْ حَقِّهِ الْمَقْرُوضَةِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْحَبْلِ الْإِسْلَامُ فَإِنَّ آيَةَ زُلَّتْ فِي الْوَلِيدِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ لَمَّا مَنَعَ بَنِي أَخِيهِ عَنْهُ
بِعَيْدٍ مُتَعَمِّدٍ مَرِيْبٍ. شَاكٌ فِي اللَّهِ وَفِي دِينِهِ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ لَهَا آخِرَ. مُتَبَدِّلٌ مُتَضَمِّنٌ بِمَعْنَى الشَّرْطِ وَخَيْرُهُ
فَالْقِيَا فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ. وَيَبْدُلُ مِنْ كُلِّ كَفَّارٍ فَيَكُونُ فَا لْقِيَا تَكْرِيرًا لِلتَّوَكُّيدِ أَوْ مَفْعُولٌ لِمَصْنُوعِهِ
فَالْقِيَا. قَالَ قَرْنِيهِ أَيْ الشَّيْطَانُ الْمُقَيِّضُ لَهُ وَأَتَمَّا اسْتَأْثَرْنَا بِجَمَلِ الْوَاقِعَةِ فِي حِكَايَةِ التَّقَاوُلِ فَاتَمَّ جَوَابُ
الْمَحْذُوفِ وَلِغِيهِ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ كَانَ الْكَافِرُ قَالَ هُوَ أَطْغَانِي فَقَالَ قَرْنِيهِ بِنَا مَا أَطْغَيْتُهُ فَجَلَّ الْأَوَّلَى فَاتَمَّ وَجِبَةُ
الْعُطْفِ عَلَى مَا بَقِيَ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ مَفْهُومَيْهَا فِي الْحُصُولِ عَنْهُ مَجْرَى كُلِّ نَفْسٍ مَعَ الْمَلِكِينَ وَقَوْلُ قَرْنِيهِ
وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ فَأَعْنَتْهُ عَلَيْهِ أَنْ أَعْوَاهُ الشَّيْطَانُ ثَمَّ يُؤْثِرُ فَيَمِيلُ كَانَ مَحْتَمِلًا لِرَأْيِ مَا يَلُحُّ إِلَى الْعُجُوبِ كَمَا
قَالَ مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ تَعْتَوَّكُمُ فَاسْتَجِبْتُمْ لِي قَالَ أَيْ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَخْتَصِمُوا لَدُنِّي أَيْ فِي مَوْجِ
الْحُكْمِ. فَاتَمَّ لَفَافِيْدُهُ فِيهِ وَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مِثْلُ الْأَوَّلَى وَقَدْ قَدِّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ عَلَى الطَّغْيَانِ فِي كِبَرِيٍّ وَعَلَى سُنَّةِ
رُسُلِي فَلَمْ يَبْقَ لَكُمْ حُجَّةٌ عَلَيَّ وَهُوَ حَالُ نَبِيٍّ تَعْلِيلٌ لِلشَّيْءِ لَا تَخْتَصِمُوا عَالَمِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَدِّكُمْ وَأَلْبَابُ مَرْبُودَةٍ أَوْ
مُعَذِّبَةٍ عَلَى أَنْ قَدِّمْتُ بِمَعْنَى تَقَدَّمَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالْوَعِيدِ حَالًا وَالْفَعْلُ وَاقِعًا عَلَيْهِ وَعَلَى قَوْلِهِ مَا يَبْدُلُ الْقَوْلَ
لَدُنِّي أَيْ بِوُقُوعِ الْخُلْفِ فِيهِ فَلَا تَطْعَمُوا أَنْ يُبْدَلَ فِي عَيْدٍ وَعَقُوبُ بَعْضِ الْمَذْنُونِ لِبَعْضِ الْأَسْبَابِ لَيْسَ فِي
الْبَدِيلِ فَإِنَّ دَلِيلَ الْعُقُوبَةِ تَدُلُّ عَلَى تَخْصِيصِ الْوَعِيدِ وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَيْدِ فَأَعْرَبْتُ مِنْ لَيْسَ لِي تَقْدِيرُهُ يَوْمَ
يَقُولُ لِحَبْلِهِمْ هَلْ امْتَدَّتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَرِيْبٍ. سَوَّالٌ جَوَابُ جِيٍّ بِهَا لِلتَّخْيِيلِ وَالتَّصْوِيرِ وَلِلْمَعْنَى أَيْ تَمَّاعِ
لِقَرْحِ نَيْفِهَا مِنْ الْجَنَّةِ وَالتَّاسِ فَوْجًا فَوْجًا حَتَّى تَمْتَلَأَ لِقَوْلِهِ لَأَمْلَأَنَّ أَوَانِيَهَا مِنَ السَّعَةِ بِحَيْثُ يَدْخُلُهَا مَنْ
يَدْخُلُهَا وَيَمُتُّهَا بَعْدَ قَرَارِ أَوَانِيهَا مِنْ شِدَّةِ زَيْفِهَا وَجِدَّتْهَا وَتَشَبَّهًا بِالْعَصَاةِ كَالْمُسْتَكْبِرِ لَهُمُ وَالطَّالِبِ
لَزِيَادَتِهِمْ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو بَكْرٍ يَقُولُ الْبَيَاءُ وَالْمَرِيدُ ثَمَّ مَصْدَرُ كَالْمُحْيِدِ أَوْ مَفْعُولُ كَالْمُسْبِغِ وَيَوْمَ مَقْدَرٍ بِأَذْرٍ
أَوْ طَرَفٍ لِنَفْخِ. فَيَكُونُ ذِكْرُ الشَّرِّ إِلَيْهِ فَلَا يَنْقَرُّ إِلَى تَقْدِيرِ مَصْنُوعٍ. وَأَزَلَّتْ الْجَنَّةُ لِمُسْتَقْنٍ قَرَّبَتْ لَهُمْ
غَيْرُ بَعِيدٍ مَكَانًا غَيْرُ بَعِيدٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَالًا وَتَذَكِيرُهُ لِأَنَّهُ صِفَةٌ مُحْدَوِيَّةٌ أَيْ شَيْئًا غَيْرُ بَعِيدٍ أَوْ عَلَى زَمَنِ الْمَصْدَرِ
أَوَّلًا الْجَنَّةُ بِمَعْنَى الْبَيْتَانِ هَذَا مَا تَوَعَّدُونَ عَلَى أَصْنَاءِ الْقَوْلِ وَالْإِلَاشَةِ إِلَى الثَّوَابِ أَوْ مَصْدَرُ رَافِقَتِ
وَرَأَى ابْنَ كَثِيرٍ بِالْبَيَاءِ كُلُّ وَابٍ رَجَاعٌ إِلَى اللَّهِ بَدَلٌ مِنَ الْمُتَقَاتِلِينَ بِأَعَادَةِ الْحَارَةِ. حَافِظٌ لِحُدُودِهِ
مِنْ خَشْيَةِ الرُّحْلِ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُبِيبٍ. بَدَلٌ بَعْدَ بَدَلٍ وَبَدَلٌ مِنْ مَوْصُولٍ أَوْ أَبٍ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
فِي حِكْمِهِ لِأَنَّهُ لَا يُوصَفُ بِهِ أَوْ مُتَبَدِّلٌ خَيْرُهُ. ادْخُلُوهَا. عَلَى تَأْوِيلِ بِقَالَ لَمْ ادْخُلُوهَا فَإِنَّ مَنْ مَعْنَى الْجَمْعِ وَالْغَيْبِ
حَالٌ مِنَ الْعِلِّ وَالْمَفْعُولِ وَصِفَةُ الْمَصْدَرِ أَيْ خَشْيَةٌ مُلْتَبِتَةٌ بِالْغَيْبِ خَشْيَةُ عِقَابِهِ وَهُوَ قَاتِلٌ. أَوَّلُ الْقَاتِلِ. بَعْدُ
غَيْبٍ أَوْ مَوْثِقَةٍ عَنِ الْإِيمَانِ لِأَيَّاهُ أَحَدٌ وَتَخْصِيصُ الرُّحْلِ بِمَا شَعَرُوا بِأَنَّهُمْ رَجَوْا رَحْمَتَهُ وَخَافُوا عِقَابَهُ أَوْ
بِأَنَّهُمْ يَحْشَوْنَ خَشْيَةً مَعَ عِلْمِهِمْ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ وَوَصْفُ الْقَلْبِ بِالْإِنَابَةِ أَوْ أَلَا عَتِيَارٍ بِرَجُوعِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
بِهِمْ بِأَلَمِينَ مِنَ الْفَقْدِ. وَزَوَالِ النِّعَمِ أَوْ مُتَمَّا عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَمَلَائِكَتُهُ ذَكَرَ يَوْمَ الْحُلُودِ. يَوْمَ تَقْدِيرِ الْحُلُودِ
لِقَوْلِهِ ادْخُلُوهَا خَالِدِينَ لَمْ يَأْتِ شَأْنُ نَيْفِهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ وَهُوَ مَا لَا يَخْطُرُ بِأَلَمِهِمْ عَمَّا لَا يَمِينُ رَأَوْثٌ وَالْأَوَّلُ
سَمِعْتُ لَا خَطَرَ عَلَى نَفْسٍ شَرٍّ وَلَمْ أَهْلِكْهَا قَبْلَهُمْ بَنِي قَوْمِكَ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْلًا. قُوَّةُ كَعَادِ
وَمُثَوِّدٍ وَفُوعُونَ. فَتَقْبَلُوا فِي الْبِلَادِ فَخَرَقُوا فِي الْبِلَادِ وَتَقَرَّبُوا فِيهَا أَوْ جَالُوا فِي الْأَرْضِ كُلِّ مَجَالٍ هَذَا الْمَوْثِقُ

حذر الموت والنجاء على الاول المنتبذ على الثاني بحجج التعقيب واصل التعقيب الشقي من الشئ والنجاة
 عنه هل من يحصى اى هل لهم من الله او من الموت وقيل الصميم في نقيبوا الامل مكنة اى ساوانى اسفارهم
 في بلاد القرون فهل راوا لهم محيصا حتى يتوقفتوا مثله لانفسهم ويذهاب قري على الامر وقري فنبقوا
 بالكسر من النقيب هو ان ينقب خف البعير الى كثر والسيح خف لفتيتا قدامها او اخفاها كبرهم ان
 في ذلك فيما ذكر في هذه السورة لذكرى لتذكرة لمن كان له قلب اى قلب واع تفكر في حقايقه الاولى
 السمع او اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بدهته ليفهم معانيه وشاهد بصدقه فيتعظ لظواهر
 ويغير جذورا واجرته في تنكيه القلب وابهامه تفخيم واسعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر ولقد خلقنا السموات
 والارض وما بينهما في ستة ايام مرتقبه مرارا وما متنا من لغوب من نقب واعيا وهو ردا
 نعمت اليهو ومن الله تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد ووقع منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت على
 على العرش فاصبر على ما يقولون مما يقول المشركون من انكارهم البعث فان من قد خلق العالم باعيان
 قدر على بعثهم والانتقام منهم وما يقول اليهود من الكفر والتشبية وسبح بحمد ربك وترهه عن العجز
 عما يمكن والوصف بما يمكن يوجب التشبيه حامدا له على ما انعم عليك من صابية الحق وغيرها قبل
 طلوع الشمس وقيل الغروب يعني الفجر والعصر وتعرفت فضيلة الوقتين ومن الليل سجد
 فيتمه بعض الليل فادبار السجود واعقاب الصلوة جمع دبر من دبر من اذ برت الصلوة اذا انفتحت
 وقراء الجازيان وخلف حمرة والكلى بالكسر وقيل المراد بالشيخ الصلوة قبل الطلوع الفجر وقيل
 الغروب الظهور والعصر من الليل بعثا ان والتمجد وادبار السجود والنوافل بعد المكتوبات وقيل
 بعد الفجر واستمع لما اخبركم به من احوال القيمة وفيه تنويل وتعظيم للمخبر به يوم نيا دى المناوى
 اسرافيل وجبرائيل فيقول تبارك العظام البالية واللحم المتفترقة فيه والشعور المتفرقة ان الله تعالى
 ان يجتمع بفضل القضاء من كان قريب بحيث يصل نذاية الى الكل على سواء وتعلمه الاعادة بظهور
 في الابداء ويوم نصب ما دل عليه يوم الخروج يوم يسمعون الصيحة بدل منه والصيحة الصيحة
 الثانية بالحق متعلق بالصيحة والمراد بالبعث للخروج ذلك يوم الخروج من القبور وهو من اسماء
 يوم القيمة وقد يقال للبعث انما نحن نخي وميت في الدنيا والينا المصير للخروج في الآخرة يوم تشق
 تشقق وقراء عاصم وحمرة والكلى وخلف ابو عمر وتجييف اثنين الارض عنهم سراعا بين
 ذلك حشر بعث وجمع علينا يسه هين وتقديم الظرف للاختصاص فان ذلك لا يتيسر الا على
 العالم القادر لذاته الذي لا يشغله شأن عن شأن كما قال ما خلقكم ولا نفكم الا كنفس واحدة
 نحن اعلم بما يقولون تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم وما انت عليهم بحجاز بمسلطتهم
 على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت واع فذكر بالقرآن من نجات وعيد وانه لا يفتفع به غيره عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قراءة سورة الفاتحة هذه الله تعالى اذ اذات الموت وسكراته

سورة الذاريات مستون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا يعني الرياح تزد والثراب وغيره والذاريات ذروا
 فانهم يذرون الاولاد والاسباب التي تدرى الخلائق من الملائكة وغيرهم وقراء ابو عمر وحمرة بادغام القاء
 في الدال فالجاء ملاء وقراءه فالسحب الحاملة للمطر والرياح الحاملة للشهب والنساء الحوامل والاسباب
 ذلك وقري وقراء على تشبيه المحمول بالمصدر فالجاريات يسرا والسفن الجارية في البحر سهلا والرياح
 الجارية في مهابتها والكواكب التي تجري في منازلها ويسر صفة مصدر محذوف اى جريها وابتدأ بلفظها

أمر الملائكة التي تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها وما يعتمدها من سبب القسمة والارزاق
تقسم الامطار بتصرف السموات وان حكت على دوائر مختلفة فالقواء لترتب الاقسام بها باعتبار ما بينهما
من التفاوت في الدلالة على كمال القدرة والافعال لترتب الافعال والارزاق تدرج الى الجحوش فيقتل
سحاباً فتخلف فيجري به باسطة له الى حيث اُمرت به فيقسم المطر انما يوقدون لصاوق وان الذين يواقع
جواب القسم كانه استدلال بقدره على هذه الاشياء العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة على تقديره على البحث
الموعود وما موصولة او مصدرية والذين يجزأه والواقع الحاصل والسماء ذات الجحش ذات
الطريق والامداد اما الطريق المحسوسة التي هي سير الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها
الى المعارف والنجوم فان لها طريقاً وانها يريتها كما ترى في الموشى طريق الوشى جميع جسيكية كطريقة وطرق
او جحش كمثل ان مثل وقرى الجحش بسكون والجحش كالابن والجحش كالسك والجحش كالجبل والجحش
كالنجم والجحش كالبرق انكم لفي قول مختلف في الرسول وهو قوله تارة انه دم شاعرة تارة ساحرة وتارة
انه يحنون وفي القرآن والقيامة او امر الداية وتعلل النكتة في هذا القسم تشبيه قولهم في اختلافها وتناهي
اغراضها بالطريق السموات في تباعداتها واختلافها غاياتها يؤكده عنده من انك يصر عند الضمير للرسول
والقرآن والايان من حرف ولا حرف اشده فكم لا حرف بالثبته اليه ويصرف من حرف في علم الله
وقضائه ويجوز ان يكون الضمير للقول على معنى يصدر انك من انك عن القول المختلف بسببه فتقولك يهون
عن اجل وشراب اي يصدرنا هيرم عنهما وبسببها وقوى انك بالفتح اي من انك الناس وهم قريش كانوا
يصعدون الناس عن الايمان قتل اخر آصون الكذابون من اصحاب القول المختلف واصله له على القتل
اجرى مجرى اللعن الذين هم في غمرة في جبل يعترهم ساهون عاكفون عما امروا به يسئلون ايان يوم
الذين اي فيقولون متى يوم الجزاء اي وقوعه وقوى ايان بالكسرة يوم هم على النار يفتنون يحرقون
جواب للسؤال اي يقع يومهم على النار يفتنون وهو يوم يفتنون على النار وفتح يوم لاضافة الى غير
تمتكن في يدل عليه توى بالرفع ودقوا فتفككم اي مقولاً لهم هذا القول هذا الذي كنتم به تعملون
هذا القدر هو الذي كنتم به تعملون ويجوز ان يكون هذا بدل من فتككم والذي صنفته ان المتقين
في حيات وعيون اخدين ما آتاهم ربهم قائلين لما اعطاهم راضين به ومعناه ان ما كل ما آتاهم
حسن مرضى متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنيين قد احسنوا اعمالهم وهو تقييل لاستحقاقهم
ذلك كانوا قليلين من الليل ما يجمعون تقييل للاحسانهم وما مزية اي يجمعون طائفة من الليل
او يجمعون هيجوا قليلاً او مصدرية او موصولة اي في قليل من الليل يجمعون وما يجمعون فيه
ولا يجوز ان يكون نافية لان ما بعدها لا يعمل لما قبلها وفيه مبالغة لتقييل يومهم واستحقاقهم
ذكر التقييل والليل الذي هو وقت السبات والجموع الذي هو القرار من النوم وزيادة ما وبالا بحارهم يتفقدون
اي انهم مع قلة مجموعهم وكثرة تجمدهم اذا سحر واواحدوا في الاستغفار كما انهم سلفوا في ايادهم الجرائم وفي
بناء الفعل على الضمير شاعرا بانهم احقوا لذلك كونه عليم وخشيته منة وفي اموالهم حق نصيب
على انفسهم تقرباً الى الله عز وجل واشفاقاً على الناس لتسليهم المحروم المستجدي والتعفف الذي
يظن غنياً فيهم الصفة وفي الارض ايات للمؤمنين اي فيها ولايل من انواع المعادن والحيوان
او وجود دلالة من الخوض والسكون وارتفاع بعضها عن الماء واختلاف اجزاها في الكيفية والخواص والصفات
يدل على وجود الصانع وعلمه واداهة وقدرته ووحدة وقرط رحمة وفي انفسكم اي في انفسكم ايات
او ما في العالم شيء الا وفي الان له نظير يدل على التسامع ما انفرد به من الهيئات انا فعه والمناظرة
البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال العزيمية واستنباط الصناعات المختلفة واستنباط

وإستجاء الكائنات المستنوعة. أفلا تبصرون تنظرون تطعمون وتعتبرون في السماء وذكركم أو تقديره قيل
المرو بالسماء السما. وبالزرق المطر فانه سبب الاقوات. وما يؤعدون من الشوا. لان الجنة فوق
السماء السابعة. ولان الاعمال ثوابها مكتوبة مقدرة في السماء وقيل انه مشتاق خبره فوردت
السماء والارضان له الحق. وعلى هذا فالضميمة لما في الاول يحتمل ان يكون له ولما ذكر من ام الايات والازفا
والوعد مثل ما انكم تنطقون امي مثل نطقكم انه لا شك لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا شكوا في تحقيق
ذلك في نصبه على الحال التي تكون في الحق والوصف لمصدر محذو اي انه الحق حقا مثل نطقكم وقيل
انه ينبغي على الفتح لا ضافة الى غير متمكن وهو ما ان كانت بمعنى شيء وان بما في خبرها ان جعلت نالفة
ومحالة الرفع على انه صفة لحق ويؤيده قراءة حمزة والكسائي دالي برك بالرفع. هل انك حديث ضيف
ابراهيم فيه تفخيم شأن الحديث وتبني على انه اوحى اليه والضيف في الاصل مصدر ولذلك يطلق
للواحد والمتعد وقيل كما نواشي عشر ملكا وقيل ثلثة جبريل وميكائيل واسرافيل وسميهم ضيفا لانهم
كانوا في صورة الضيف المكرمين اي كرمين عند الله وعند ابراهيم فخدمهم بنف وزوجة اذ
دخلوا عليه طرف الحديث او الضيف والمكرمين فقالوا اسلاما. اي سلم عليكم سلاما. قال سلام.
اي عليكم سلام عدل الى الرفع بالابتداء لقصد الثبات حتى يكون تحتية احسن من تحتية وقرنا مؤنثين
وقراء حمزة والكسائي قال سلم وقوي منصوبا والمعنى واحد. قوم منكرون اي انتم قوم منكرون
وانما انكر لانه ظن انهم بنو آدم ولم يعرفهم ولان السلام لم يكن تحتية فانه علم الاسلام او هو كما اتفق
عنهم فراجع الى اهله فذهب اليهم في خيفة من ضيفه فان ابن اوب المضيف ان يبادر بالقرى خذ
من ان كيفية الضيف ويصير منسظا فجاء بجعل سمين لانه كان عامته ماله البقر فقرية اليهم
بان وصنفه بين ايديهم قال لا تأكلون اي منه وهو مشعر بكونه حبيذا والهمزة فيه للعرض
على الاكل على طريقة الادب ان قاله قول ما وضعه ولانك راى قاله حيثما راى اعراضهم فاجس منهم
خيفة فاضم منهم خوفا لما راى اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاؤا له لشرو وقيل وقع في نفسه انهم ملائكة
ارسلوا القذا. قالوا لا تخف. انا رسل الله قيل مسح جبريل العجل بجناحه فقام يدرج حتى لحق
بآية ففرقهم وامر منهم وبشره بعلام هو اسحق عليه السلام علمه اذ بلغ. فاقبلت مائة سارة
بيتها وكانت في زاوية تنظر اليهم في صرة في صيحة من الصرير ومحلة النصب على الحال او المفعول
ان اول فاقبلت باخذ فصكت وجهها فلطمت باطراف الاصابع جبهتها ففعل التعجب وقيل
وجدت حرارة دم الحيض فلطمت وجهها من الحياء وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عاقر فكيف
الدقا لو اكدت مثل ذلك الذي يشربا به قال ربك وانما تخبرك به عنه انه هو الحكيم العليم فيكون
قوله حقا وقوله محكما. قال فما خطبكم ايها المرسلون لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينفكون مجتهدين
الا لامر عظيم قال عنهم قالوا انا رسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط لرسل عليهم حجارة
طين يريد التسجيل فانه طين متنجس مستوحش من سميت الماشية او معلقة من سومة وهي العلة
عند ربك لمسرئين الميا وزيين الحد في الفجوة فاحرجنا من كان فيها في قري قوم لوط واصهارها ولم
يجر ذكرها لكونها معلومة من المؤمنين ممن آمن بلوط. فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
غير اهل بيت من المسلمين واستدل به على اتخا والامان والاسلام وموصيها لان ذلك لا يقتضيه
الا صدق المؤمن والمسلم على من يتبعه وذلك لا يقتضيه اتخا ومضويةها لجواز صدق المقوم والمختلفة على
ذات واحدة وتركنا فيها آية. علامة للذين يجادلون الفدا. الا ليم فانه المعبرون بها وهي تلك الحجار
او صخر منصود فيها او ماء اسود ومنه وفي موسى عطف على وفي الارض وتركنا فيها على صفة وجعلنا

في موسى كقوله علقتهما بيننا وماء باردوا. اذ ارسلناه الى فرعون بسطان مبين. هو معجزة كاليه
والعصا فتولى بركته. فاعرض عن الايمان به كقوله فناء بجانية وفتولى بما كان يتقوى من جنوده
وهو اسم لما ركن اليه الشئ ويتقوى به وقرئ بضم الكاف وقال ساحر اى هو ساحر او مجنون مكانه
جعل ما ظهر عليه الخوارق مشوباً الى الجن وورد في انه حصل ذلك بجنته وسعيه وليس بها فاعل
وجنوده فبنينا لهم في اليم فاعرقناهم في البحر وهو عليهم آت بما يلايم عليهم من الكفر والعناد والجملة
حال من الضمير فاحذناه وفي عاد اذ ارسلنا سلسا عليهم الرج العقيم تملها عقيم لا تنال اهلكتم وتظلمت
والهم اولادنا لم يتضمن منفعة وهي الذبور او الجنوب او الكباء ما تذر من شئ انت عليه مرت عليه
الا جعلته كالريم كرماء من الدم وهو البلى والتفت في ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين نفية
تمتعوا في داركم ثمة ايام فتمتعوا عن ربهم فاستكبروا عن امثالها فاحذناهم الصاعقة اى العذاب
بعد الثلث قراء الكسائي الصعقة وهي المرة من الصعق وهم يظنون اليها فاتها جأتهم معانيتها بالنهار
فما استطاعوا من قيام كقوله فاصبحوا في دارهم جاثمين وقيل هو من قولهم ما يقوم به اذا عجز
ودفعه وما كانوا منتصرين متغنين منه وقوم نوح اى اهلكنا قوم نوح لان ما قبله يدل
عليه واذا ذكر ويجوز ان يكون عطفاً على محل في عاد ويؤيد قراءة الى عمر وحمرة والكسائي بلجر من
قبل من قبل هؤلاء المذكورين انهم كانوا قومنا سقين خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان
والسما بينناها بايدي بقوة وانا الموسعون لقادرون من الوسع بمعنى الطاعة والموسع القادر
على الانفاق او الموسعون السماء او بينها وبين الارض والرزق والارض فرشتها مهتأها
لستمر واعليها فنع الماهدون اى نحن ومن كل شئ من الجن من خلقنا زوجين نوعين
لعلكم تذكرون فتعلموا ان التقدر من خواص الملكات وان الواجب بالآلا يقبل التعدد والقسام
ففرقوا اليه من عقابه بالايمان والتوحيد وملازمة الطاعة اى انكم منته اى من عقابه المعدل لشرك
او غشى تدير مبين بين كونه منذراً من الله بالمعجزات او مبين ما يجب ان يحذر عنه ولا يجعل
مع الله الها اخر افراد لا عظم ما يجب ان يفر منه اى انكم تدير منين تكبر لتاكيد الاول مرتبة
لركن الايمان والطاعة والثاني على الاشراك كذلك اى الامر مثل ذلك والاشارة الى تكذيبهم الرسول
وسميتهم اياه ساحراً او مجنوناً وقوله ما الى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون
كالنقيير له ولا يجوز نصبه باى او ما يفسره لان ما بعد ما لا يعمل فيما قبلها او اوصا به اى كان الذين
والآخرين وسمى بعضهم بعضاً بهذا القول حتى قالوه جميعاً بل هم قوم طاغون اضراب عن ان التوكل
جامع لبقا ايامهم الى ان الجامع لهم على هذا القول مشركتهم في الطغيان الخامل عليه فتول عليهم
فاعرض عن مجادلتهم بعد ما كررت عليهم الدعوة فابوا الا الاصرار فما انت بلوم على الاعراض بعد ما بذلت
جهدك في البلاغ وذكر ولا تنع التذكير والموعظة فان الذكر ينفع المؤمنين من قدر الله ايمانه ومن
امن فانه زيدا بها بصيرة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لما خلقهم على صورة متوجهة الى العباد
مغلبة لها جعل خلقهم مغتلباً بها مغلبة في ذلك لو حل على ظاهره مع ان الدليل يمنعنا في ظاهر قوله
وزانا لجهنم كبر من الجن والانس وقيل معناه الا لنا هم بالعبادة او ليكونوا عباداً الى وما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون اى ما اريد ان تصرفكم في تحصيل رزقي فاشتغلوا بما انتم كالمخلوقين له او
للمأثورين به ولا ادان بيتين ان شانه مع عباده ليس شان السادة مع عبيدهم فانهم انما يكونونهم
ليستعوا بهم في تحصيل معاشهم ويحتمل ان يقدر بقول فيكون بمعنى قوله قل لا اسئلكم عليه اجراً ان الله
هو الرزاق اى الذى يرزق كل ما يقتدر الى الرزق وفيه ايماء باستغناءه عنه وقرئ انا الرزاق ذو

وَالْقُوَّةَ الْمُتَيْنِ شِدَّةَ الْقُوَّةِ وَقُوَّةَ الْمُتَيْنِ بِأَجْرٍ صَفَةٍ لِلْقُوَّةِ. فَإِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا أَيْ
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا رَسُولَ اللَّهِ بِالْكَذِبِ نَصِيبًا مِنَ الْعَذَابِ مِثْلُ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ مِثْلُ نَصِيبِ نَظَائِرِهِمْ
مِنَ الْأُمَمِ الْآلِفَةِ وَمَوَاطِنُ خَوْضٍ مِنْ مَقَاسِمِ السَّقَاةِ الْمَاءِ بِالْإِلَاءِ فَإِنَّ الذُّنُوبَ مَوَالِدُ الْعَظِيمِ الْمَلُوفِ
يَسْتَجْلُونَ جَوَابَ لِقَائِهِمْ مِنْ هَذَا الْوَعْدِ أَنْ تَنْتَهِي مَا وَتَيْنَ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ
مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ يَوْمِ الْبَدْرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَاءٍ وَالذَّارِ بِأَعْيَانِهِ اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ
بَعْدَ كُلِّ رِجْ هَبْتِ وَجَرَتْ فِي الدُّنْيَا .

سورة الطور مكية وآياتها تسع وأربعون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالطُّورِ. يُرِيدُ طُورَ سَيْنَ وَهُوَ جَبَلُ مَدْيَنَ سَمِعَ فِيهَا مُوسَى كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى
وَالطُّورِ الْجَبَلِ السَّرَّانِيَّةِ أَوْ مَا طَارَ مِنْ أَوْجِ الْإِبْجَادِ إِلَى حَصِينِضِ الْمَوَادِّ أَوْ عَالَمِ الْغَيْبِ إِلَى عَالَمِ الشَّهَادَةِ
وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ مَكْتُوبٍ وَالسُّطْرُ تَرْتِيبُ الْحُرُوفِ الْمَكْتُوبَةِ وَالْمَرَادُ بِهِ الْقُرْآنُ أَوْ مَا كَتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي لَوْحِ
الْحَقِّ وَالْأَوَّاحِ مُوسَى أَوْ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْعَارِفِ وَالْحَكَمِ أَوْ مَا كَتَبَهُ الْخَفِظَةُ فِي رَقٍّ مَنَشُورٍ أَوْ
الْجِلْدِ الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ أَسْمَاءُ الْمَلَائِكَةِ فِيهِ الْكِتَابُ وَتَنْكِيرُهُمَا لِلتَّعْظِيمِ وَالْإِشْعَارِ بِأَنْهِيَ لَيْسَ مِنَ الْمُتَعَارَفِ
فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ وَالْبَيْتُ الْمَعْرُوفُ يَعْنِي الْكَعْبَةَ وَعَمَارَتُهَا بِالْحَجَّاجِ وَالْمَجَاوِزِينَ وَالصُّرَاحِ وَهُوَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ
وَعِمَارَتُهُ كَثْرَةُ مَاشِيَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِ وَعِمَارَتُهُ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْإِخْلَاصِ وَالسَّقْفُ الْمَرْفُوعُ يَعْنِي
السَّمَاءَ وَالْبَحْرَ الْمَسِيحُ أَيْ الْمَحْلُوقُ وَالْمُحِيطُ أَوْ الْمَوْقُودُ مِنْ قَوْلِهِ وَإِذَا الْبِحَارُ سَجَّتْ رَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
يَجْعَلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ الْبِحَارَ تَارًا تُسَجِّجُ بِهَا يَهْتَمُّ أَوْ الْمُخْتَلِطُ مِنَ السَّجِّجِ وَهُوَ الْخَلِيطُ أَنْ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ
لَنَازِلٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ يَدْفَعُهُ وَوَجْهٌ دَلَالَةٌ هَذِهِ الْأُمُورِ الْقَسَمُ بِهَا عَلَى ذِكْرِهَا مُؤَيِّدٌ عَلَى كَمَالِ
فَذَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَحُكْمُهُ وَصِدْقُ أَخْبَارِهِ وَصَبْطُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ وَالْمُحَازَاتِ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا
تَقْطُرُ بِأَمْطَرٍ أَبَا الْمَوَرِّ تَرْدُ فِي الْمَجْئِ وَالذَّهَابِ وَقِيلَ تَحَرَّكَ فِي التَّمَوُّجِ وَيَوْمَ ظَرَفَ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ
سِيرًا أَيْ يَسِيرُ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَتَصِيرُ هَبَاءً فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ قَاغِيَةٌ فَوَيْلٌ لَهُمْ
الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ لَمُيْعُونَ أَيْ فِي الْخَوْضِ فِي الْبَاطِلِ لَمُيْعُونَ يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى رَجْعِهِمْ وَنَعْمًا يَدْعُونَ
إِلَيْهَا يُعْطَفُ ذُو كَبَّرٍ أَنْ تَخْلُ أَيْدِيهِمْ إِلَى عُنَاقِهِمْ وَيُجْبَحُ نَوَاصِيهِمْ إِلَى قَدَامِهِمْ فَيَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَتَقْرَأُ
يَدْعُونَ مِنَ الدُّعَاءِ فَيَكُونُ دُعَاءًا لَمْ يَدْعُ مَدْعُو عَيْنٍ وَيَوْمَ بَدَلَ مِنْ تَمُورٍ وَظَرَفَ لِقَوْلِ مَقْدَرٍ مُحْكَمَةٍ
هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ أَيْ يَقَالُ لَهُمْ ذُو كَبَّرٍ هَذِهِ أَيْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ هَذَا سِحْرٌ فَهَذَا الْمَصْدَرُ
سِحْرٌ وَتَقْدِيرُ الْحَجْمِ لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالْإِنْكَارِ وَالتَّوْبِخِ أَمْ أَنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ هَذَا أَيْضًا كَمَا كُنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ
فِي الدُّنْيَا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ تَقَرُّعٌ وَتَكْلَمٌ أَمْ سَدَّ أَبْصَارَكُمْ كَمَا سَدَّتْ فِي الدُّنْيَا عَلَى ذِكْرِهِمْ حَتَّى تَكَلَّمَ أَعْمَاسُكُمْ
أَبْصَارًا أَصْلُهَا قَاصِدٌ أَوْ لَا تَبْصُرُ أَيْ دَخَلُوهَا عَلَى تَرْجِيهِ سَتَمُ مِنَ الْبَصِيرَةِ وَعَدَمُهُ فَاتَهُ لَا يُخْفِضُ
لَكُمْ عَنْهَا سِوَاكُمْ عَلَيْكُمْ أَيْ لَا تَمُرُّنَ الْبَصِيرَةَ وَعَدَمُهُ إِنَّمَا تَجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ تَقْبِيلٌ لِلْإِسْتِوَاءِ فَاتَهُ
لَمَّا كَانَ الْخَرَاءُ وَاجِبُ الْوُقُوعِ كَانَ الْبَصِيرَةُ وَعَدَمُهُ سَيِّئَانِ فِي عَدَمِ التَّقَرُّعِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَتَقِيمُ
فِي آيَةِ جَنَّاتٍ وَآيَةِ يَتِيمٍ أَوْ فِي جَنَّاتٍ وَتَقِيمُ مَحْصُوصَةً لَهُمْ فَالْكَائِبِينَ نَاعِمِينَ مُتَلَذِّذِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ
وَقَرَى فَكَيْفَ يَنْفَعُ مَا كُنْتُمْ عَلَى اللَّهِ الْحَجْمِ وَالظَّرْفَ لِقَوْلِهِمْ وَفِيهِمْ رَبُّهُمْ عَذَابُ الْحَجْمِ عَطْفٌ عَلَى آيَتِهِمْ أَنْ يَحْطَلِ
مَا مَصْدَرِيَّةٌ أَوْ فِي جَنَّاتٍ أَوْ حَالٍ أَضْمَارُهُ مِنَ السُّكْنِ فِي الظَّرْفِ وَالْحَالِ وَمِنْ فِعْلِ لَيْ أَوْ مَفْعُولٍ
لَهُ وَمِنْهَا كَلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا أَيْ أَكَلًا وَشَرَابًا هَنِيئًا أَوْ طَعَامًا وَشَرَابًا هَنِيئًا وَهُوَ الَّذِي لَا تَنْقُصُ فِيهِ
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بِسَبِيهِ أَوْ يَدْلُهُ وَقِيلَ الْيَاءُ زَائِدَةٌ وَمَا قَاعِلٌ هَنِيئًا وَالْمَعْنَى هَذَا كَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

اي حجة متكئين على سر مصفوفة مصطفوة وروجناهم بحجور عين الباء لما في الترويج من معنى
الوصل والاصاق اول السببية اذ المعنى صيرناهم اربابا بسببهم او لما في الترويج بمعنى الاصاق
والقرآن وكذلك عطف والذين آمنوا على حواي قرناهم باذواج حور وفاق مؤمنين وقيل انهم
خبر الحفنا بهم وقوله وانهم ذريتهم بايمان اعترض لتعليل قراء ابن عامر ويعقوب بن
البيان في كثرتهم والتبرج فان الذرية يقع على الواحد والكثير وقراء ابو عمر واتباعهم ذريتهم
اي جعلناهم تابعين لهم في الايمان وقيل بايمان حال من الصميمة والذرية او منهما وتنكية للتعظيم والاشارة
بانهم كفى للحاق المتابعة في اصل الايمان الحفنا بهم ذريتهم في دخول الجنة والدرجة لما روي انه
وم قال ان الله تعالى يرفع ذرية المؤمنين في درجة وان كانوا ذرية لغيرهم عيشة ثم راء هذه الآية
نافع وابن عامر والبصريان ذريتهم وما التناهم وما نقصناهم من علمهم من شيء هذا الحاق فانه
كما يحتمل ان يكون ينقص من رتبة الآباء او باعطاء الآباء بعض ثوابهم يحتمل ان يكون بالفضل
عليهم وهو الايق كمال لطفه وقراء ابن كثير بكسر اللام من اذلت يا اذلت وعنه لثناهم من اذلت يليت
والتناهم من اذلت يولت وولتناهم من اذلت يليت ومعنى الكل واحد كل امر بما كسبت رهين يعلم
مرون عند الله فان عمل صالحا فكتبا والا اهلكها واعدوا ما هم بقا كمة ولحم مما يشتهون اي ورواها
وقتا بعد وقت ما يشتهون من انواع الشئح يتنازعون فيها يتعاطون لهم وجب واهم تجارب
كاه ساخر استماها باسم محلها وكذلك ايت الضمير في قوله لا لغو فيها ولا تأثيم اي لا يتكلمون بلغو
الحديث في انشاء شربها ولا يفعلون ما يؤثم به قاعه كما هو عادة الشاربين في الدنيا وذلك مثل
لا يفتها غول وقراءهما ابن كثير والبصريان بالفتح ويطوف عليهم اي بالكامن علان لهم اي
مما ليك مخصوصون بهم وقيل هم اولادهم الذين سبقوهم كانوا لو لم يكونوا مكنون مصون
في الصدق من بياضهم وصفائهم وعندهم والذي لنفسه بده ان فضل المخدم على الخادم كفضل
القمر ليلة البدر على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض بيتا لون يال بعضهم بعضا
عن احواله واعماله قالوا انما كنا قبل في اهلنا مشفقين خافين من عصيان الله معنيين لطاعة الله
او وجلس من العاقبة فمن الله علينا بالرحمة والتوفيق ووقانا عذاب السموم ام عذاب النار القاذة
في السم نفو السموم وقرى وقانا بالشد يد انا كنا من قبل في الدنيا ندعوة نعيده اوتنا له
الوقاية انه هو البتر المحسن قراء نافع والكسائي يفتح همزة الرحيم الكثرة الرحمة فذكرنا ثبت على التذكير ولا
ولا تكثرت لقولهم فماتت بنعمة ربك بحمد الله وانعامه بكاهن ولا يجنون كما يقولون ام يقولون
شاعر يقرى به ريب المنون ما يعلق النفوس من حوارث الدهر وقيل المنون الموت فعول من منه
اذا قطعت قل يقبوا فاني معكم من المستعصين ارض هلاككم كما ترضيهم هلاككم ام تارهم اهلهم
عقولهم بهذا التناقض في القول فان الكما من يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغفل على عقله
والث عيكون في الكلام موزون متسق محتمل ولا يتأتى ذلك في مجنون وامر الكلام به مجاز عن ابناء
البيت ام هم قوم طاعون مجاوزون الحد في الغضب وقرى بل هم ام يقولون نقوله اختلاف من لقاء نف
بن يؤمنون فيرمون بهذه المطايع بكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله مثل القرآن ان كانوا صادقين
في زعمهم وقرى من عذو فموزون لا قول المذكورة بالتحدي ويجوز ان يكون رد القول فان ظاهر
سائر الاقسام ظاهر الف واهم خلقوا من غير شيء ام احدثوا قدروا من غير محدث ومقدر فذلك لا يعبد
او من اهل الاشياء من عبادة ومجازاة ام هم الخالقون يؤيد الاول فان معناه ام خلقوا انفسهم و
لذلك عقيبه بقوله ام خلقوا السموات والارض وام في هذه الآية منقطعة ومعنى الهمزة فيها الاكثار

الانكار بل لا يوقنون اذ اسئلوا من خلق السموات والارض قالوا الله اذ لو انفقوا ذكركم لما
 اعرضوا عن عبادته ام عندكم خزائن ربكم خزائن رزقه حتى يرقوا البتة من شيا واذخر ان علم
 حتى يختاروا لها من اختار حكمة ام هم المصيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا
 واذ قبل وحقق بخلاف عنه وهشام بالبين وخمرة بخلافه بين الصاد والراء والباقون بالقضاء
 خالصته ام لهم سلم مرتقى الى السماء يسمعون فيه صاعدين فيه الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم
 الغيب حتى يعلموا ما هو كما ينبغي فليأت مستمعهم سلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماعه ام
 النبات وكلم البتون فيه تغية لهم واشعار بان من هذا راية لا يعبد من العظام فضلا ان تير في روحه
 الى عالم الملكوت فيطلع على الغيوب ام تسليم اجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التلزام غم
 بمقلون بمقلون الشغل فذلك ربه وافي اتيا كما ام عندهم الغيب القوي المحفوظ المثبت فيه
 المغيبة فهم يكتبون منه ام يريدون كيدا وموكيدهم في دار الندوة برسول الله صلى الله عليه
 فالتدين كفرا يحتمل العموم والخصوص فيكون وضعه موضع الضميمة للتشجيل على كفرهم والدلالة على
 انهم الموجب للحكم المذكور هم المكيدون هم الذين يحقيق بهم الكيد او يعو عليهم وبالكيد هم وهو
 يوم يراو المفلوبون في الكيد من كايته فكذلك ام لهم الله عيونه يعينهم ويحرسهم من عذاب جهنم ان الله تعالى
 يشركون عن شرهم او شره ما يشركون ان يواكسفا قطعة من السماء فظا يقولوا من فوطظفاهم
 وعنادهم سبحانه مكرم هذا سبحانه يراكم بعضه على بعض موجودا قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء
 بدراهم حتى يلقوا يومهم الذي فيه يصعقون وهو عند النخلة الاولى وقرى ليقوا وقراء ابن عمار وعاصم
 يصعقون على المبتلى للمفعول من صعقة او اصعقة يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا اى شيئا من الاعناء
 في ردة العدا ولا هم ينصرون يمتنعون من عدا الله وان الذين ظلموا يحتمل العموم والخصوص
 عذابا دون ذكناى دون عذاب الآخرة وموذايا القبر والمواخاة في الدنيا كقتل بدرا والقسط سبع
 سنين ولكن اكثرهم لا يعلمون واصبر حكم ربك يا ايها الذين آمنوا في عنايتهم وما يلحق فيهم من
 المشقة فانك باعيننا في حفظنا بحيث تراه وجميع العين للجمع الضميمة والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ
 وشيخ محمد ربك حين تقوم من اى مكان فمت وماك ومن الصلوة ومن الليل فسبحه فان العباد
 فيه شق على النفس وابعاد عن الرأى ولذلك اوده بالذكر وقدمه على الفعل وادبار النجوم وادوار
 النجوم من احر الدليل وقرى بالفتح اى عقابها اذا غابت وخفيت وعنه صلى الله عليه وسلم من
 وادسودة الطور كان جفا على الله ان يؤمنه من عذابه وان يُعصمه في جنته

سوق النجم مكية وايها اوشتا وستون

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذ هو اقسى كجبن النجوم او الثريا وانه غلب فيه اذ غرب
 واشهر يوم القيمة او القصر او طلع فانه يقال موى موى بالفتح اذا سقط وغرب وهو بالضم
 اذا علا وصعد او بالنجم من نجوم القرآن اذ نزل والنبات اذا سقط على الارض واذ انما واز
 على قوله ما ضل صاحبكم ما عدل محمد صلى الله عليه وسلم عن الطريق المستقيم والخطا لقرين وما
 عوى وما اعتقد باطلا والمراد نفى ما ينسبون اليه وما ينطق عن الهوى وما يصدر من فطرة التوا
 عن الهوى ان موثما القرآن اذ الذى نطق به الا وحى يوحى اى الا وحى يوحى الله تعالى اليه واحج به من
 لم يرا لاجتهاد له واجيب عنه بانه اذا وحى اليه بان يجتهد كان اجتهاده وما يستند اليه وحيا
 وفيه نظر لان ذلك ح بالوحى لا الوحى عليه شدة يد القوى ملك شدة يد تواه وهو جبريل فان الوا

في ابداء الخوارق روى انه رفع قري فوم لوط ورفعهما الى السماء ثم قلبهما وصاح صيحة فاصبحوا
بمؤد فاصبحوا جاثمين ذومرة. ووصفا في عقله ورائيه فاستوى فاستقام على صورة
الحقيقة التي خلقها الله تعالى عليها قيل ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد صلى الله عليه وسلم
مرتين مرة في السماء ومرة في الارض وقيل استولى بقوته على ما جعل له من الامر وهو بالا فاق الا على
افق السماء والضمير جبرائيل ثم دنى من النبي فمد يده فعلق به وموئيل لعروجه بالرسول وقيل
ثم تدلى من الافق الا على فدا من الرسول فيكون اشعارا بان عرج به غير منفصل عن محله وتقررا
لشدة قوته فان التدلى ارسا مع تعلق كدلى الشجرة ويقال دلى رجله من السرير واولى ولوه
والدوال للشمع المعلق فكان جبرائيل كقولك هو منى مقعد الاراء والمساومة بينهما قاب قوسين
مقدارهما واولى على تقديم كقوله اوريدون والمقصود وتمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استقامته
لما يوحى اليه بنفى البعد للمبتس فواوحى جبرائيل الى عبده الى عباده واصفاه قبل الذكر كونه معلوما
كقوله يارك على ظهرها ما ووحى جبرائيل وفيه تفخيم لموحي به او الله اليه وقيل الضماير كلها لله
تعالى وموشى بالقوى كما في قوله هو الرزاق والقوة الميتين ودلوه منه برفع مكانته ودلوه
جذبه بشرايته الى جنته القدس ما كذب الفواد ما راي ما راي ببصره من صورته جبرائيل ثم
او الله تعالى الى ما كذب بصره بما حكا له فان الامور القدسية يدرك اولها بالقلب ثم ينقل
منه الى البصر وما قال فواؤه لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه بقلبه كما رآه
ببصره او ما رآه بقلبه والمعنى لم يكن تجسلا كاذبا ويدل عليه انه لم يسئل له هل رايت ذلك فقال رايت
بفوادي وقرئ ما كذب اي صدقه ولم يشك فيه افتخارونه على ما يرى افتخار دلوه عليه من المراء وهو
المجادلة واشتقاقه من برئ الناقة فان كلاما من المتجاء ولين يبرئ ما عند صاحبه وراة حمرة وكسا
وخلف يعقوب فتمدونه اي اقلعونه في المراء من ما رايتهم فمريته او افتخارونه من مراء حقه اذا
حجده وعلى التضمن الفعل معنى الغلبة وان المراءى والجا حد يقصدا ان يفعلها غلبته الخصم ولعله
زلته اخرى مرة اخرى فعلة من النزول اقيمت مقام مرة ونصبت نصبها اشعارا بان الرؤية في هذه
المررة كانت ايضا بنزول ودلوه الكلام في المراءى والدلوه ما سبق وقيل تهديره ولقد رآه تازلا منزلة
اخرى ونصبها على المصدر والمراد به نفى الريية عن المرة الاخيرة له عند سدره المنتهى التي ينتهي اليها علم
الخلايق واعمالهم وما يتزل من نوقها ويصعد من تحتها ولعلها شئت اشد رة وهي شجرة النبوة
لا تهم يجتمعون في ظلها وروى مرفوعا انها في السماء السابعة عندها جنة المأوى الجنة التي ما وى
اليها المتقون واوراح الشهداء او يغشى السدة ما يغشى تقطع ويكبر لما يغشها بحيث لا يكتبها لغت
ولا يحصىها عدد وقيل يغشها النجم الغفير من الملائكة يعبدون الله عز وجل عندها ما ذاع البصر ما مال البصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عما رآه وما طغى وما تجا وزل اثباتا صحيحا مستيقنا او ما عدل عن رؤية
الغيايب التي امر برؤيتها وما جا وزها. لقد راي والله لقد راي من آيات ربه الكبرى اي والله لقد راي الكبرى
من آياته ومحجابه الملكية والملكوتية ليلة المعراج وقيل انها المعينة بما راي ويجوز ان يكون الكبرى صفة للآيات
على ان المقول محذوف اي شيئا من آيات ربه او من مربية. افرأيت الآلات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
هي اصنام كانت لهم والآلات كانت لتقيف بالطايف ولقرش نخلة فعلة من لوى لانهم كانوا يلوون
عليها يطوفون وراة هبة الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وورش من يعقوب بشيد التاء على انه سمي به لانه صوب
رجل كان ليت السويق باليمن فيطعم الحاج والعزى سمة لفظا كان كانوا يعبدونها فبعث اليها رسول الله صلى
عليه وسلم خالدين الوليد فقطعها واصلا ثاثة الاعز ومناة صحرة كانت لهزيل وخراعة ولثيف و

ومفعلة من مناة اذا قطعته فانهم كانوا يذكرونها القاريين ومنه مناة وقرى مناة مفعلة من النبوة
كانهم يسمطرون الانواء عندها تتركها وقوله الثالثة الاخرى صنفان للتاكيد كقوله يطير جناح
او الاخرى من التأخر في الرتبة. الكم الذكر والاشي انكار لقولهم للملائكة بنات الله وهذه الاصنام تتوكلها
حيات هذه بنات او بياكل الملائكة وهو المفعول الثاني لقوله ارايت تلك ذات نسمة ضيزى جارية
جعلتم له مائت تكفون منه وهي فعل من الضميمة وهو الجور كنه كسفاية ليسم الياء كما فعل في بيض
فان فعله بالكسر لم يأت وصفاً وقرأ ابن كثير بالضم من مناة اذا ظلم على مصدر نعت ان هي الاسماء
الضمنية للاصنام اي ما هي باعتبار الالهية الاسماء تطلقونها عليها لانكم يقولون انها آله وليس فيها
شي من معنى الالهية او للصفة التي يصنعونها بها من كونها الهة وبناتاً وشفعاء اولاد اسماء المذكورة
فانهم كانوا يطلقون الالهة عليها باعتبار استحسانهم لها على عبادة الهة والقرى لغزتها ومناة
لاعتقادهم انها يستحق ان يتقرب اليها بالقرابين سميتموها انتم سميتم بها واباءكم بهواءكم
ما ازل الله بها من سلطان من رها ان يتعلقون به ان يتبعون بقرى بالياء الا الظن الا انهم
ان ما هم عليه حق تقليد او توهم باطلاً وما تنوي النفس وما تشبهية أنفسهم ولقد جاءهم من
ربهم الهدى الرسول والكتاب فتركوه. ام ثلاث ما تحته ام منقطعة ومعنى الهة فيها لانكارها
ليس له كل ما يمتناه ولقد انفي نفى طمعهم في شفاعته الالهة وقولهم لئن رجعت الى ربنا انى عذبه لمحني
وقولهم لولا ازل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها. فله الآخرة والاولى يعطى متها ما يشاء
لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم عليه في شيء منهما ولم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئاً وكثيره
الملائكة لا تغني شفاعتهم شيئاً ولا ينفع الا من بعد ان يدعون الله في الشفاعته لمن يشاء من الملائكة
ان يشفع او من الناس ان يشفع له ويرضى ويره اهلاً لذلك فكيف يشفع الاصنام لعبدتهم ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة ليستون الملائكة اي كل واحد منهم يسميها الاشياء بان سموها بنتاً وما لهم به من علم
اي بما يقولون وقرى بها اي بالملائكة او بالشمسية ان يتبعون الا الظن ان الظن لا يغني من الحق
شيئاً. فان الحق الذي هو حقيقة الشيء لا يدرك الا بالعلم والظن لا اعتبار له في المعارف الحقيقية
وانما الغيرة به في العليان وما يكون وصلة اليها فاعرض عن قولهم عن كونهم بالحيوة الدنيا
فاعرض عن دعوتهم والاهتمام بشانه فان من غفل عن الله تعالى واعرض عن ذكره وانهم في الدنيا بحيث
كانت مستى بمشتهه وبلغ علمه لا يزيد الدعوة الاعناد واصراراً على الباطل ذلك اي من الدنيا وكونها
شبهة مبلغهم من العلم لا يتجاوز علمهم والجملة اعراضهم عن تصورهم بالدنيا وقوله ان ربكم مو
اعلم من فضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى. تقليل الامر بالاعراض اي انما يعلم الله تعالى من يحب من لا يحب
فلا تنقب نفسك في دعوتهم او ما عليك الا البلاغ وقد بلغت. وستة ما في السموات وما في الارض خلقاً
وملكاً ليحكي الذين اسوا بما عملوا يعقاب ما عملوا من الشر او بمثلها وبسبب ما عملوا من الشر وهو علة
لما دل عليه قبله اي خلق العالم وسواه للجزاء او ميثم الضال عن الهدى وحفظ احوالهم لذلك ويجري
الذين احسنوا بالحق بالمتوبة الحسن وهو الجنة او باحسن من اعمالهم وبسبب الاعمال الحسن التي
يجتنبون كبار الانتم ما يكبر عقاباً من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقيل ما اوجب
الحذر والحرمة والكسائي كبر الانتم على اراوة الجنس والشرك والفواحش وما تحش من الكبار
خصوصاً الا الله الا ما قل وصغر فانه مغفور من محبت الكبار والاستثناء منقطع ومحل النصب على
الصفة او اللوح او الرفع على انه خبر محذوف ان ربك واسع المعرفة حيث يغفر الصغار اجتناب
الكبار اوله ان يغفر ما يشاء من الذنوب صغيرها وكبيرها ولعله عقب به وعيد المؤمنين وعيد

المحبين لئلا يباين صاحب البكيرة من رحمته ولا يؤتهم وجوب العقاب على الله تعالى وهو اعلم
بكم اعلم باحوالكم منكم اذا نشاءكم من الارض واذا انتم اجنت في بطون انما كنتم علم احوالكم ومصارف
اموركم حين ابتداء خلقكم من التراب بخلق آدم وحيثما صوركم في الارحام فلا تركوا النفس فلا تشوا
عليها بركا والعمل وزيادة الحجة وبالطهارة على المعصية والزنايل هو اعلم بمن التقى فانه يعلم التقى وغيره
منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم عليه السلام. افرأيت الذي يولي عن ثقل الحق والبنات عليه واعطى
قليل والكدي وقطع العظام من قولهم الكدي الحار اذا بلغ الكدية وهي الصخرة الصلبة فترك الحفر والاعمال
على انما زلت في الوليد بن الميعرة كان يبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره بعض المشركين وقال
لوك من الاشباح وهلمتم فقال اخشى عذاب الله فضمن ان يتحمل عنه العذاب ان اعطاه بعض ماله
فانتهى واعطى بعض الشروط ثم يخجل بالباقي اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يتحمل عنه ام
لم يتبا بهما في صحف موسى و ابراهيم الذي وني وفروا ثم ما التزمه وامره او بالغ في الوفاء بهما عاهد الله
وتخصيصه بذلك لاحتماله ما لم يحتمله غيره كالصبر على ما يرمو وحتي اتاه جبرئيل حين يلقي في النار فقال
الك حجة فقال انما اليك فلا وزج الولد وانه كان يمشي كل يوم فرسحاً يرتاد حيفاً فان واقفه الكرمه والآوى
الضوم وتقدم موسى لان صحفه هي التورية كانت اكثر واشهر عندهم ان لا تزود اذرة وزرا حتى ان
هي محففة من الثقلية وهي بما بعدها في محل الجحيم بدل ما في صحف موسى اذ ارفع على سوان لا تركا ثم نقل
ما في صحفنا فاجاب به والمعنى انه لا يؤخذ احد بدين غيره ولا يخالف ذلك قوله تع كتبنا على بني اسرائيل
انه من قتل نفس بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا وقوله طه السلام من شئ
لله وزرها ووزر من علىها الى يوم القيامة فان ذلك للدلالة والشب الذي هو ورزه وان
ليس لان الانسان لا ماسي وان سعية سوف يرى الاسعية اي كما لا يؤخذ احد بدين غيره ولا يثاب بفعله
وما جاء في الاخبار من ان الصدقة والحج ينفعان الميت فلكون التاوي له كالنايب عنه ثم جراه
الحجاء الا وفي اي يحري العبد سعيه بالحجاء الا وفي فنصب ينفع الحاقص ويجوز ان يكون مصداق
او ان يكون الباء للحجاء المدلول عليه بحري والحجاء بدل وان الى ربك المنتهي استهزاء الحكمايق ووجه
ورى بالكسر على انه منقطع عما في الصحف فكذلك ما بعده وانه هو الصحك واكي وانه هو امات
لا يقدر على الامانة والاحياء غيره فان القاتل يفيض البنية والوثة يحصل عنده بفعل الله تعالى على كل
العادة وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة واحدة تدفق في الرحم وتخلق او يقدر من الولد
من متى اذ قدروا ان عليه النشأة الاخرى الاحياء بعد الموت ونا بوعده ووا ابن كثير وابوعمر
النشأة بالمدة وهو ايضا مصد رثاءة وانه هو اغنى وانى واعطى القيمة وهي ما يتا من الاموال
وافرادها لانها اشرف الاموال وادنى التحقيق جعل الرضاء له قيمة وانه هو رب الشورى يعنى العبودية
وهي اشتراك من الغنيصاء عبيدها ابو كيشة احد اجداد الرسول صلى الله عليه وسلم وخالف ريشة
في عبادة الاوثان ولذلك كانوا يستمعون الرسول صلى الله عليه وسلم ابن ابي كيشة وتعلل تخصيصها للا
بائهم وان وافق ابا كيشة في مخالفتهم خالف ايضا في عبادتها وانه اهلك عاد الاولى القذماء لانهم
اولى الامم هلكا بعد نوح وقيل عاد الاولى قوم مؤدود عاد الاخرى ريم وقرى عاد الاولى بخلاف
الهمزة ونقل منتها الى لام التعريف وواذ نافع وابوعمر وكذلك مع الواو همزة وعاد لولى مادام التوفيق
في اهلهم ومؤدود عطف على عاد لان ما بعده لا يعمل فيه فالبقي الفريقين وقوم نوح ايضا معطوا
عليه من قبل من قبل مادام مؤدود انتم كانوا اهل الظلم واطقى من الفريقين لانهم كانوا يؤفونهم وينفرونهم
ويضرونهم حتى لا يكون جحراك والموت فكمه والقرى التي اتيتمكث باهلها اي نقلت وهي قرى قوم

يوم لوط. اموي بعد ان رفقها فقلها فغشيها ما غشي فيه يتويل فيقيم لما اصابهم فباي الاء
 ربك تتمازي تشكك الخطا للرسول ام اكل واحد والمعدود وان كانت لغا ونقما سماها الاء
 من قبل ما في بقية من العبر والمواظلة للمعبرين والانتقام للانبيا والمؤمنين هذا نذير من النذر
 الاول اي هذا القرآن نذير من جنس الانذارات المتقدمة وهذا الرسول نذير من جنس المنذرين الاولين
 اذ في الآخرة دنت الساعة الموصوفة في الدنو في نحو قوله اقربت الساعة ليس لهما من دون الله
 كاشفة ليس لهما نفس فادرة على كشفها اذا وقعت الا الله كنه لا يكشفها الا الله ان تباخيرها الا الله
 ليس لهما كاشفة لوقتها الا الله اذا لا يطلع عليه سواه او ليس لهما من غير الله كشف على انها مصدر
 كالعاقبة فمن هذا الحديث يعني القرآن يعجبون انكارا وتضخمون استنزاء ولا تبكون
 تحرقا على فرطتم وانتم ساعدون لا تؤنوا وتكبرون من سمد البعير في مسره اذ ارفع راسه وتغنون
 ليشغلون الناس عن سماعه من التهود وهو الفناء فاسجدوا لله واعبدوا اي واعبدوه دون الالهة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراء والتمتع اعطاه عشر مرات بعد من صدق بحمد وحجده بمكة

سورة القمر خمس وخمسون آيات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اقربت الساعة وانشق القمر روي ان الكفار سئلوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم آية فالشق القمر وقيل معناه سيشق يوم القيامة ويؤيد الاول انه قرئ وقد انشق القمر في اقرب
 الاء وقد حصل من آيات اقربها انشقاق القمر وقوله وان روي آية يعرفون عن تأملها والايان
 بها ويقولون سحر مستمر مطرود هو يدل على انهم راوا قبلة آيات اخرى مترادفة ومعجزات متتابعة
 حتى قالوا ذلك وحكم من المرة يقال مررت فاستمر اذا الحكمة فاستحكم او مستشع من ستم اذا اشتد مرارة
 او ما زاد اب لا يبقى وكذا بواو ابتعوا هو انهم وهو ما زين لهم الشيطان من رد الحق بعد ظهوره و
 ذكرهما بلفظ الله للاشعار بانها من عاداتها القديمة وكل امر مستقر مستبلى غاية من خذلان وتصرفه في الدنيا
 وشقاوة او سعادة في الآخرة فان الشيء اذا انتهى الى غاية شت استقر وقرئ بالفتح اي ذو مستقر بمعنى استقرار
 وبالكسر والجر على انه على انه صفة امر وكل معطوفة على الاء ولقد جاء بهم في القرآن من الانباء انباء القرون
 الحالية وانباء الآخرة مما فيه مزدجر ازواج من تعذيب او عيذ وتأء الا فتعال قلبك في الاء مع الدال
 والراء للتناوب قرئ مزجرت بقلبها زاء وادغامها حكمة بالغة غايتها لاخلل فيها وهي بول من ج او جهر
 مخدوف قرئ بالنصب حال من ما فاتنا موصولة او مخصوصة بالصفة فيجوز نصب الحال عنها فاعني
 النذر نفى واستفهام انكار اي فاني غفنا تعني النذر وهي جمع نذير بمعنى المنذرا والمنذور منه او مصدر
 بمعنى الانذار قول عنهم لعلك لانذار لا تعني فيهم يوم يدع الداع اسرافيل ويجوز ان يكون الداع فيه
 كالامر في قوله كن فيكون واسقاط الياء اكتفاء بالكسرة للتحقيق انتصاب يوم يخرجون ويهتار
 اذكر الى شيء كن فطبع تنكوه النفوس لانها لم تعقد مثله وهو قول القيمة وقراء ابن كثير كرا للتحقيق
 قرئ كرا بمعنى انكر خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث اي يخرجون من قبورهم خشعا ولبلاها
 من البول واداره وتذكيره لان فاعله ظاهر غير حقيقي التانيث وقرئ خشعا على الاصل وقراء
 ابن كثير وابن عامر ذافع وعاصم خشعا وانما حسن ذلك ولا يحسن مدح رجل يمين علم انهم لانه ليس على صيغة
 تشبيه الفعل وقرئ خشعا ابصارهم على الابتداء والخبر فيكون الجملة حالا كما انهم جراد منتشر في الكثرة والتموج والانتشار
 في الامكنة مطعين الى الداع مسرعين بآدمي عنا قدام الاء واطرين اليه يقول الكافرون هذا يوم عسير صعب
 كذبت قبلهم قوم نوح قبل قومك كذبوا عبدا نوحا وهو تفصيل بعد اجمال وقيل معناه كذبوا كذبا على

تكذيب كلما خلى قومهم منهم قرن مكذب وكذبوه بعد ما كذبوا الرسل وقالوا لمجنون. مومجنون. واروجر.
وزجر عن التبليغ ما نوع الآية وقيل انه من جملة قولهم اي قالوا لمجنون وقد ارجع الجنب وتخطئة
قد عاربه اي اي باني وقرئ بالكسر على رادة القول مغلوب غلبني قومي فانتصر فانتقم لي منهم وذلك بعد
ما يات منهم فقد روي ان الواحد منهم كان ليما فخنقه حتى كثر مغشياً عليه فيبقى ويقول اللهم اغفر لي
فانهم لا يعلمون. ففتحتنا ابواب السماء بماء منهمر منصبت انصباباً شديداً وموميا لغته وتمثيل لكثرة
الامطار وشدة انصبابها وقراء ابن عامر ويعقوب ففتحتنا بالتشديد لكثرة الابواب. وفجرنا الارض
عيوناً. وجعلنا الارض كلها كأنها عيون منجزة وأصله وفجرنا عيون الارض فغير للميا لغته فالتي للماء
ماء السماء وماء الارض وقرئ الماء ان لا يخل الماء بين الماء وان قلب الكرة واذا. على امر قد روي
حال قدرها الله في الازل من غير تفاوت وعلى حال قدرت وسوت في موان قدر ما ازل على قدر ما خرج
من الارض وعلى امر قدره الله وهو هلاك قوم نوح بالطوفان وحملناه على ذات الواح ذات احشا
عريضة. ودسر ومسا مخرج وسار من الدسر وهو الدفع الشديد وهي صفة للسفينة اقيمت مقامها
من حيث انها شرح لها توقي مواءها. بحري بعيننا. برأي ثناي محفوظة بحفظنا. جرا لمن كان كغزاي
فعلنا ذلك جرا. لنوح وم لانه نعمة كفوها فان كل نبي نعمة من الله تع ورحمة على امته ويجوز ان يكون
على حذف الجا روي الصل الفعل الى الضمير قرئ لمن كغزاي للكاوين. ولقد تركناها. اي السفينة والعلة
آية. يعتبر بها اذا شاع خبرها واشتهر. فمن من مذكر معية وقرئ مذكر على الاصل فمذكر قلب لاء والاولا
فيها. ككيف كان عذابي ونذر. استفهام تعظيم وعيد والتذكير بحمل المصدر والجمع. ولقد ليشنا القاري
سئلناه او هيئناه من سيرة ناقة للسفر او احكامها. للكار والانتفاظ بان صرفنا فيه انواع الموت
والعمر والمخافة بالاختصار وعذوبة اللفظ. فمن من مذكر من متقط كذبت عاد. ككيف كان عذابي
ونذر وانذار اي لهم بالغداة. او شديد الصوت. في يوم نحس سقوم مستمر استمر شؤمه واستمر عليهم حتى
اهلكهم. او على جميعهم كبيرهم وصغيرهم فلم يبق منهم احد. او استمرارة وكان يوم الاربعاء آخر شهر
تنتزع الناس ثقلهم روي أنهم دخلوا في الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فترغمهم الريح منها
وصرغهم موتى. كانهم اعجاز نخل منقعر اصول نخل منقطع عن مقاريسه قط على الارض قبل شربها بالاعجاز
لان الريح طيرت رؤسهم فطرحتها وجسمهم وتذكير منقعر للحمل على اللفظ والتأنيث في قوله اعجاز نخل خاوة
للمعنى. ككيف كان عذابي ونذر. كرره للتوبيخ وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في الآخرة
كما قال ايضا في قصتهم لنذيقهم عذاب البحر في الحيلة الدنيا والعذاب الآخرة اخرى. ولقد ليشنا القاري
لذكر من مذكر كذبت ثم وبالنذر. بالاذاذات والمواظعة والرسل فقالوا ابشر انما من جنابنا او من
جملتنا لا فضل له علينا وانتصابه لفعل يفعله ما بعده وقرئ بالرفع على الابتداء والاول وجه الاستفهام
للاستفهام واحد منقروا لا يتبع له ومن احادهم دون شرافهم نبتة انا اولي ضلال وسعوا كانهم
عكسوا عليه فربوا على ثباتهم اياه ما رتبة على ترك اتباعهم له وقيل السعرا الجحون ومنه ناقة مسعور
اولي الذكر الكتاب والوحى عليه من نبيا. وفينا من هو الحق منه ذلك بل وكذابا شر حمله بقره على
الترفع علينا باوعايد سيعلمون عذرا. عند زول العذاب بهم او يوم القيمة من الكذاب لا شر الذي خله
اشره على الاستكبار عن الحق وطلب الباطل اصالح ام من كذبه وقراء ابن عامر وحمة وورثت تغلب
على الانتفاة وحكاية ما اصابهم به صالح وقرئ الاشر كقولهم حذر في حذر والاشرا اي الابلغ في الشر
وهو مرفوض كالآخيرة انا مرسلو الناقة. بحر جوهها او باعثنوها. فلما لهم امتحاننا لهم فارتقبهم فانظروا
ويتقربوا يصنعون واصطبر على اوائهم ونبيهم ان لما قسمت بينهم مقسوم بينهم لها يوم ولهم يوم

وبينهم لتقليب العقلاء كل شئ محتضر يحضره صاحبه في نوبة أو يحضر عنه غيره. فنادوا واصحابهم
تذاري من سالف أخير ثمود. فتعاطى فاجترأ على تعاطي قلبها فقتلها. وتعاطى السيف فقتلها. والتعاطى
تناول الشئ يتكلف فكيف عذابى ونذراة ارسلنا عليهم صيحة واحدة. صيحة جبرائيل فكانوا كالمشيم
المختطف كالسحابة اليا بس المنكسرة الذي يتخذ من بعل الحظيرة لاجلها او كالحشيش اليا بس الذي يجمعه صاحب
الحظيرة الماشية في الشاة وقرى بفتح الفاء اى كشيء الحظيرة او الشجر المتخذ لها. ولقد بينا القرآن
لذكر فعل من يذكر كذبت قوم لوط بالنذر انما ارسلنا عليهم حاصبا. رجا يحبسهم بالحجارة اى ترميم
الآل لوط بخيننا سم بسحر. فى ومواخر الليل ومسحرون. نعمة من عندنا. انعاما منا وموعنة لجناتنا
نجوى من شكر نعتنا بالايمان والطاعة. ولقد اذنبتم لوط بطئنا. اخذنا بالقدار. فنادوا بالذبح
نكذبوه بالنذر متشاكين. ولقد راودوه عن صيفه. وقصدوا الفجور بهم فطعننا اعينهم فمسخناهم
سائر الوجوه روى انهم لما دخلوا داره غنوة صفقهم جبرائيل صفقة فاعماهم فذوقوا عذابى ونذر.
لقلنا لهم فذوقوا على التوبة الملايكة او موطأ الحال. ولقد صنعتهم كفرة. وقرئ بكفرة مصر وقته على ان
المراد اول ثمار رمتين عذاب مستقر يقرهم حتى يسلموا الى النار. فذوقوا عذابى ونذر. ولقد بينا القرآن للذكر
فهل من مذكر كرز ذلك فى كل قصبة اشعارا بان تكذيب كل سول مقتضى لنزول العذاب واستماع كل قصبة
مستمع للادراك والاتعاظ واستنباطا للتبينة والايضاظ ليلابكهم السهو والغفلة وهكذا اكبر
قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان. ويل يوشع للمكذبين ونحوها. ولقد جاء ال فرعون النذر الكفى بذكرهم
عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك كذا يواياها ياتنا كلها يعنى الآيات الشنع. فخذناهم اخذ عزم مقتدر لا يعجزه
شئ. اكفاركم. يا معشر العرب جيم من اوتاكم الكفار المبدون قوة وعدة اذ كانت اذ نبأ عند الله
تعالى انكم برادة فى الزبرام نزل لكم فى الكتب السماوية ان من كفر منكم فهو فى امان من عذاب الله تعالى. ام
يقولون نحن جميع. جماعة امرنا مجتمع. متمتع لا مرام. ومتنصر من الاعداء لا نقلب او متناصر
بعضنا بعضا والتوجيه على لفظ الجمع. سينهم الجمع. ويولون الذب اى لا ياروا واوراده لا رادة بين
اولان كل احد يولى ذره وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل النبوة وعين عمر رضى الله عنه لما نزلت قال
لم علم ما نى فلما كان يوم بدر رايت رسولا لله صلى الله عليه وسلم ليس بالدرع ويقول سينهم الجمع فقلته
بل الساعة موعدهم. موعدهم اى الاصلى وما يحيق بهم فى الدنيا فمن طلا بعه والساعة او هي اشد
والدائمة امر قطيع لا يهتدى لدوائه. وامر مذاقا من عذاب الدنيا. ان المجرمين فى ضلال عن الحق فى الدنيا
وسفر. وموانى فى الآخرة يسحبون فى النار على وجوههم يحرقون عليها. ووقوا من سقر اى يقال لهم
سقر النار واولها فان مستها بسبب للتألم بها وسقر علم جهنم ولذلك لم يصرف من سقرته النار و
صقرته او الوحشة. انا كل شئ خلقناه بقدر اى انا خلقنا كل شئ مقدر اى مرتبا على مقتضى الحكمة او
مقدرا مكتوبا فى اللوح قبل وقوعه وكل شئ منصوب. يفعل بفسره مابعد وقرئ بالرفع على الابتداء
هذا لاولى ان يجعل خلقنا خيرا لا نعتا لفظا بق المشهورة فى الدلالة على ان كل شئ مخلوق بقدر
لعل اخيرا والنصب ههنا مع الاضمار لما فيه من التوضيحية على المقصود. وما امرنا الا واحدة. الا
فعلنا واحدة وهو الايجاب بلا معالجه ومعاناة اذ لا كلمة واحدة وهو قوله كن كلمج بالبصر فى البصر والاعية
وقيل معناه معنى قوله وما امرات الله الا كلمج البصر. ولقد اهلكنا اشيا حكم اشيا حكم فى الكفر من قبلهم. هل
من مذكر متعظ. وكل شئ فعلوه فى الزبر. مكتوب فى كتب الحفظ. وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر بسطور
فى اللوح. ان المتقين فى جنات ونهر. وانها رواه الكنى باسم الحسن سعة وصيا ومن النار وقرئ يسكنون
النار وبضم النون يسكنون النار. جمع نهر كما سجد جمع اسدى مقصد صدق فى مكان مرضى وقرئ متعاصدا

عند ملك مقدر مقربين عند من تعالى أمره في الملك والاقدر بحيث ابرهته ووالا فقام عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراءة سورة القمر في كل غيب بعثه الله تعالى يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر

سورة الرحمن عز وجل ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن لما كانت السورة مقصورة على تعداد النعم الدينية واللاحورية صدرها بالرحمن فقدم ما هو اصل النعم الدينية واجلها وهو انعامه بالقرآن وتعليمه وتعليمه فانه اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز الكتب وهو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصداق لنف في مصداق لها ثم اتبع قوله خلق الانسان كلمة البيان ايماء بان خلق البشر وما تميز به عن سائر الحيوان من البيان وهو التعبير عما في الضمير وفهام الغيرة لا ذكره لتلقى الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع واخلاء الجمل الثالث التي هي اجزاء مترادفة للرحمن عن العاطف لمجيئها على نهج التقيد بالشمس والقمر بحبان بحر ان بحس معلوم مقدر في ربوبهما ومنازلهما ويتسق بذلك مورد الكائنات السفلية ويختلف الفضول والادنى ويعلم التنوع الحسب والتجسم والنبات التي تنجم اى يطلع من الارض ولا ساق له والشجر والذي له ساق يسجدان ويقاوان الله فيما يريد بهما طبعاً انقياداً من المكلفين طوعاً وكان حتى النظم في الجملتين ان يقال واجرى الشمس والقمر واستجد النجم والشجر والشمس والقمر بحسبان والنجم يسجدان له ليطابقا قبلهما وما بعدهما في اتصالهما بالرحمن كنهما جرة وتأييد على الاتصال شعاراً بان وضوحه يعينه عن البيان وادخال العاطف بينهما لاشتركا في الدلالة على ان ما يحسن به من تغييرات احوال اجرام العلوية والسفلية بتقديره وتديره والسماء ورفعها خلقها رفوعة محكاً ومرتبعة متناهية متناهية واقضية ومقرر حكمه وتحمل ملائكة وقوى بالرفع على الابداء ووضع الميزان العدل بالقرآن وقر على كل مستحق مستحقه وفي كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم كما قال عليه الصلوة والسلام بالعدل قامت السموات والارض وما يعرف به مقادير الاشياء من ميزان ومكيال ومكوهما كانه لما وصف السماء بالرفوعة التي من حيث انها مصدر القضايا والاقذار اذ وصف الارض بما فيها مما يظهر به التفاوت ويعرف به المقدار ويسوى به الحقوق والمواجب لا تطفوا في الميزان لان لا تطفوا فيه اى لا تزداد ولا تنقص وقوى لا تطفوا على اراوة القول وايموا الوزن بالقسط ولا تميزان ولا تنقصوه فان من حقه ان يسوى لانه هو المقصود من وضعه وتكريره مبالغة في التوفيق به وزيادة حيث على استجماله وقوى ولا تحسوا ابغى التواء وضم السين وكسرها فتحها على ان الاصل ولا تحسوا في الميزان بجذف الجار واوصل الفعل والارض وضعها بحفظها مدحوة لانام بالخلق وقبل الانام كل ذي روح فيها فاكنته يزدب بما يتفكه به والنخل ذات الاكمام او عينة التمرج كيم او كل ما كيم اى يغلي من ليف سغب وكفرنا فانيقع به كالمكروم كالجذع والحب والتمره ووالعصف كالخضرة والشعر وسائر ما يتغذى به والعصف ورق النباتا ليس كالنبت والريحان يعني المشوم او الرزق من قولهم خرجت اطلب ريحان الله تعالى في قوله ربح والحب في العصف والريحان اى خلق الحب والريحان واخص ويوزان رايوه والريحان فحذف المضاف وقراء خمره والكسائي والريحان بالتحقق ما عدا ذلك بالرفع وهو فيعلان من الروح فقلت الواو واو غم ثم خفف وقيل روحان قلب واوه ياء بالتحقيق فباتي الا بكم كذا بان الخطب للثقلين المدلول عليهما بقوله لان وقولها الشيطان خلق الانسان من صلصال الفخار الفصل الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخرف قد خلق الله تعالى آدم ومن راب جعله طيناً ثم جاعل منو انهم صلصالا فاعاد الخراف

فلا يخالف ذلك قوله خلقه من تراب ونحوه وخلق الجن والإنس والجن من نار من نار من نار من نار
من نار من نار من نار من نار في الأصل لمضطر من نار اذا اضطرب. فبأي الاء تكذبان تماماً قاض
عليكما في أطوار خلقكما حتى صيركما أفضل المركبات وخلصكما الكافيتا. رب المستعدين ورب المغررين بشرني
الثناء والصيف معبريهما. فبأي الاء تكذبان مما في ذلك من الفوائد التي لا تحصى عند الله وأود
اختلاف لفصول وحدوث ما يناسب كل فصل فيه إلى غير ذلك. مرج البحر من أرسلهما من مرجت الاء أذا رتبا
والمعنى أرسل البحر الملح والبحر العذب يتقيان ويتجاوزان ويتماثلن سطوحهما وأجرى فارس الروم ليتقيان
في المحيط لانهما خيلهما ينشعسان منه بينهما برزخ حاجز من قدرة الله ومن الأرض لا ينبغي أن لا ينبغي
على الآخر بالممازجة وإبطال الخاصية أو لا يتجاوزان جذبهما بأعراق ما بينهما فبأي الاء تكذبان كخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان كبداء الدروس عارة وقيل المرجان الخرز الأحمر وان صبح ان الدار إنما يخرج من الملح فعلى
الأول إنما قال منهما لأنه يخرج من مجتمع الملح والعذب ولا نهما لما اجتمعا صار كالشيء الواحد وكان
المخرج من أحدهما كالمخرج منهما وقوانع وأبو عمر يخرج وقوي يخرج وبنصب اللؤلؤ والمرجان فبأي
الاء تكذبان وله الجوار السفن جميع جارية وقوي بخلاف الاء ورفع الراء كقوله تعالى لها ثمانية
جسائر وأربع فكلها ثمان المنشأة المرفوعة الشئ والمصنوعة وقراء حمزة وأبو بكر بكسر الشين أي الأ
الشرع أو الثاني ثنتين الأ مخرج في البحر كالأ علم كالحبال جميع علم وهو الجبل الطويل فبأي الاء تكذبان
تكذبان من خلق مواد السفن والأرث والى أخذها وكيفية تركيبها وأجرايتها في البحر بأسب لا يقدر على
وجمعها غيره. كل من عليها فان من على الأرض من الحيوانات والمركبات من التغليب ومن الثقلين ويبقى
وجه تركب ذاته ولو استقرت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها بأسرها فانية في جذور
الأ وجه الله أي الوجه الذي يلي جهته والجلال والإكرام والاستغناء المطلق والفضل العام فبأي الاء
أي تماماً ذكرنا قبله وإبقاء ما لا يحصى مما هو على صدق الغناء رحمة وفضل أو تماماً رتب على هذا الكمال من الأعداد
والحيوة الدائمة والنعيم المقيم يسلم من في السموات والأرض فأنتم مفقرون إليه في ذواتهم و
سائر ما يهتم ويقتن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة إلى تحصيل شيء نطقاً كان أو غيره. كل يوم
هو في شأن كل وقت يحدث شخصاً ويحدث أحوالاً على ما سبق به فضاؤه وفي الحديث من شأنه
أن يغفر ذنوباً ويفرح كراياً ويرفع قوماً ويضع آخرين ومورد القول اليهودي أن الله لا يقضى يوم
شيئاً فبأي الاء تكذبان أي فما يسعف به سواكما وما يخرج كلما من ممكن العدم شيئاً فحينما
يسفح لكم آياتنا الثقلان أي سيجزى بكم وجزائكم وذلك يوم القيمة ذاته تعالى لا يفعل فيه
غيره وقيل تهديد مستعار من توكيد لمن تهذبه سافر فكذلك أن المخرج للشيء كان قوى عليه وأجد
فيه قراء حمزة والكسائي بالياء وقوي يسفح اليكم أي سنفصل اليكم والثقلان الأسن والجن سمياً
بذلك لتعلمهما على الأرض ولزادته رأيهم وذرهم ولا نهما مثقلان بالتكليف فبأي الاء تكذبان
يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض أن قدرتم أن تحرروا
من جواب السموات والأرض هاربين من الله وفارين من قضائيه فأنفذوا فما خرجوا لا تنفذون لا
تفعلون على التنفيذ إلا سلطان الأيقونة وقهر واتى لكم وكما وان قدرتم أن تنفذوا التعلو اما
في السموات والأرض فأنفذوا التعلو لكن لا تنفذون ولا تعلمون إلا ببينة نصبرها الله تعالى فتخرجون
عليها فكذلك فبأي الاء تكذبان من التبيين والتحذير والمساهلة والقوم كحال القدرة أو تماماً
من المعصاة العقلية والمعارض التقليدية فينفذون بها إلى ما فوق السموات أعلى يرسل عليكم سواد
لهب من نار ونحاس ووخان قال تضي كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاساً أو صغراً مذاب

يُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَتَرَىٰ خُشْفًا وَمُوجًا كَالْخَيْبِ فَلَا تَنْتَصِرَانِ فَلَا تَنْتَصِرَانِ فَبَايَ الْأَوَّلِيْنَ كَذِبَانِ
فَإِنَّ التَّهْدِيدَ لَطِيفٌ وَالتَّمْيِيزُ بَيْنَ الْمَطْبُوعِ وَالْعَصِيِّ بِالْجَزَاءِ وَالْإِنْتِقَامُ مِنَ الْكَفَّارِ مِنْ عَذَابِ الْأَلَاءِ فَإِذَا
السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً أَيُّ حُرَّةٍ وَكَوْرَةٍ وَوَدَّتْ بِالرَّفْعِ عَلَى كَانَتْ التَّامَّةُ فَيَكُونُ مِنْ بَابِ التَّجْدِيدِ كَقَوْلِهِ
فَلَيْتَ بَعِثْتُ لَأَحْلِلَنَّ بَغْوَةَ نَحْوِ الْغَنَائِمِ أَوْ مَوْتَ كَرِيمٍ كَالْذَّهَانِ مَذَابَةً كَالَّذِينَ هُوَ اسْمٌ مَا يَدُسُّ بِكَ كَالْجَرَامِ
أَوْ جَمْعٍ وَمِنْ قِيلٍ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ فَبَايَ الْأَوَّلِيْنَ كَذِبَانِ تَمَّا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَوْمَئِذٍ أَيُّ يَوْمٍ شَيْئٌ
السَّمَاءُ لَا يُسْأَلُ عَنْ فِتْنَةِ السَّنَنِ وَلَا جَانِ لَا تَنْتَصِرَانِ بِسْمَاءِمْ وَذَلِكَ حِينَ يَخْرُجُونَ مِنْ بَنُوهُمْ وَتُخْرَجُونَ
إِلَى الْمَوْقِفِ ذَوَا أَوْ ذَوَا أَعْلَى اخْتِلَافٍ مَرَاتِمٍ وَأَمَّا قَوْلُهُ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَشَدَّ خَوْفًا وَهُمْ يَخْشَوْنَ
فِي الْجَمْعِ وَالرَّهَاءِ لَا تَنْتَصِرَانِ بِعَبَارَاتٍ لَفْظِيَّةٍ وَأَنَّ تَأْخِرَ لَفْظًا تَقْدِمُ رُبَّمَا فَبَايَ الْأَوَّلِيْنَ كَذِبَانِ أَيُّ تَمَّا نَحْمُ
اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسْمَاءِمْ وَهُوَ مَا يَعْلَمُهُمْ مِنَ الْكُتَابَةِ وَالْخُرْنِ
فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ مَجْمُوعًا بَيْنَهُمَا وَقِيلَ يُؤْخَذُونَ بِالنَّوَاصِي رُءُوفًا وَبِالْأَقْدَامِ أُخْرَى فَبَايَ الْأَوَّلِيْنَ
رَبِّكَ كَذِبَانِ هَذِهِ حَتَمٌ تَلِيَّ كَذِبَ بَهَا الْمَجْرُمُونَ يَطْلُفُونَ بَيْنَهُمَا بَيْنَ النَّارِ يَخْرُجُونَ بِهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ بِهَا
حَارَةً أَنْ يُلْغَى النَّهْيَةُ فِي الْحَرَّةِ يُصَبُّ عَلَيْهِمْ وَيُسْقَوْنَ مِنْهُ وَقِيلَ أَوَاسْتَفَاثُوا مِنَ النَّارِ أَعْتَبُوا بِهَا
فَبَايَ الْأَوَّلِيْنَ كَذِبَانِ وَلَمْ يَخَفْ مَقَامُ رَبِّهِ مَوْقِفُهُ الَّذِي يَقِفُ فِيهِ الْعِبَادُ لِلْحَسْبِ أَوْ قِيَامُهُ عَلَى أحوَالِهِمْ
تَأَمُّ عَلَيْهِ إِذَا رَأَى مَقَامَ الْخَائِفِ عِنْدَ رَبِّهِ لِلْحَسْبِ بِأَحَدِ الْمَعْنَيْنِ فَأَصْبَحَ إِلَى الرَّبِّ تَقْنِينًا وَتَهَوُّلاً
أَوْ رَبِّهِ وَمَقَامُ رَبِّهِ مُقَرَّبٌ لِلْمَالِغَةِ كَقَوْلِهِ فَنَعَزْتُ بِهِ الْقَطْلَ وَتَقَيُّتُ عَنْهُ مَقَامَ الذِّبِّ كَالرَّجُلِ الْتَقِيَنَّ
جَنَّتَانِ جَنَّةٌ لِلْخَائِفِ الْأَسْنَى وَالْآخِرَى لِلْخَائِفِ الْجَنَّتِي فَإِنَّ الْخَطَاةَ لِلْفَرِيقَيْنِ وَالْمَغْنَمَ كُلَّ الْخَائِفِينَ
مِنْكُمْ أَوْ كُلِّ وَاحِدٍ جَنَّةٌ لِعَقِيدَتِهِ وَآخِرَى لِعَمَلِهِ أَوْ جَنَّةٌ لِفِعْلِ الطَّاعَةِ وَآخِرَى لِنُكْرِ الْمَعْصِيَةِ أَوْ جَنَّةٌ نَبَا
بِهَا وَآخِرَى يُفَضَّلُ بِهَا عَلَيْهِ أَوْ رُوحَانِيَّةٌ وَجَسْمَانِيَّةٌ وَكَذَا مَا جَاءَ مِنْهُ بَعْدَ فَبَايَ الْأَوَّلِيْنَ كَذِبَانِ وَوَأَمَّا
أَفْنَانِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْأَشْجَارِ وَالْتِمَارِ جَمْعُ فَنَنْ وَأَعْصَانِ جَمْعُ فَنَنْ وَهِيَ الْعَصَّةُ الَّتِي تَنْشَعِبُ مِنْ فَرْعِ
الشَّجَرَةِ وَتُخَصِّصُ بِهَا أَلْكَرَاتُهَا الَّتِي تَوَرَّقُ وَتَمُرُّ وَمَثَلُ الْظُلْنِ فَبَايَ الْأَوَّلِيْنَ كَذِبَانِ فَيَمَّا عَيْنَانِ حُجْرَتَانِ
حَيْثُ شَاؤَا فِي الْأَعَالِي وَالْأَسْفَلِ قِيلَ أَحَدُهُمَا التَّشِيمُ وَالْآخِرَى التَّسْبِيلُ فَبَايَ الْأَوَّلِيْنَ كَذِبَانِ
فِيهِمَا مِنْ كُلِّ نَاقَةٍ زَوْجَانِ صَنَفَانِ غَرِيبٌ وَمَعْرُوفٌ وَرَطْبٌ وَيَابِسٌ فَبَايَ الْأَوَّلِيْنَ كَذِبَانِ
عَلَى فَرْشٍ لَطِيفَيْنِ مِنْ سِتْرَةٍ مِنْ دِيَارِ جَنَّاتٍ وَأَذْكَاءُ الْبَطَالِينِ كَذَلِكَ فَمَا ظَنُّكَ بِالظَّاهِرِ
وَالْمَكْنُونِ مَدْحٌ لِلْخَائِفِينَ وَحَالٌ مِنْهُمْ لَأَنَّ مِنْ خَائِفٍ فِي مَغْنَمِ الْجَمْعِ وَجَنَّةِ الْجَنَّتَيْنِ وَإِنْ قَرِيبٌ بِنَاءُ الْفَعْلِ
وَالْمُضْطَبَّحِ وَجَنِّي اسْمٌ لِمَعْنَى الْمَجْنُونِ وَتَوَكَّلْ بِكُلِّ جَنَّةٍ فَبَايَ الْأَوَّلِيْنَ كَذِبَانِ فَيَهْتَنُ فِي الْجَنَّةِ فَإِنَّ جَنَّتَيْنِ
تَدُلُّ عَلَى جَنَّتَيْنِ لِلْخَائِفِينَ وَفِيهِمَا مِنَ الْأَمَاكِنِ وَالْقُصُورِ أَوْ فِي هَذِهِ الْأَلَاءِ الْمَعْدُودَةِ مِنَ الْجَنَّتَيْنِ وَالْعَيْنَيْنِ
وَالنَّاقَتَيْنِ وَالْفَرْشَ قَامَرَاتِ الطَّرَفَيْنِ أَقْصَرْنَ أَبْصَرْنَ عَلَى زَوَاجِعِنَ لَمْ يَطْمَئِنَّ أُنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ لَنْ
يَمْسُ الْأَنْسُ وَلَا الْجَنَّةُ حَتَّى يَفِيْدَ وَيَلْ عَلَى أَنَّ الْجَنَّةَ يَطْمَئِنُّونَ وَتَوَاءُ الْكَأَنِّي بِضَمِّ الْمِيمِ فَبَايَ الْأَوَّلِيْنَ
رَبِّكَ كَذِبَانِ كَانَتْنِ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ أَيُّ فِي خَمْرَةِ الْوَجْنَةِ وَيَا بَاضَ الْبَشَرَةِ وَصَفَايُهُمَا فَبَايَ الْأَوَّلِيْنَ
كَذِبَانِ هَلْ جَاءَ الْأَحَدَانِ فِي الْعِلَالِ الْأَحَادِ فِي الثُّوَابِ فَبَايَ الْأَوَّلِيْنَ كَذِبَانِ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ
وَمِنْ دُونِ تَيْنِكَ الْجَنَّتَيْنِ الْمَوْعُودَتَيْنِ لِلْخَائِفِينَ الْمُقَرَّبَيْنِ جَنَّتَانِ لَمْ يَدْخُلْنِ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَبَايَ الْأَوَّلِيْنَ
رَبِّكَ كَذِبَانِ مَدَهَا مَتَانِ حَضَرَا وَانْ تَضَرَّبَا إِلَى السَّوَاءِ مِنْ شِدَّةِ الْخُضْرَةِ وَفِيهِ شَعَارَاتُ الْغُلَابِ
عَلَى هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ النَّبَاتِ وَالرَّيَاحِينَ الْمُنْبَسِطَةِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَعَلَى الْأَوَّلِينَ الْأَشْجَارُ وَالْقُصُورُ
دَلَالَةٌ عَلَى مَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّفَاوُتِ فَبَايَ الْأَوَّلِيْنَ كَذِبَانِ فَيَمَّا عَيْنَانِ نَضَا جَنَّتَانِ فَوَارَتَانِ بِالْمَاءِ وَهُوَ

سورة الواقعة مكية وايتها ست وتسعون

بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة واذا حدث القيمة سماها واقعة لتحقيق وقوعها وتصبا
اذا مجدوف مثل اذكر او كان كيت وكيت ليس لوقعتها كاذبة ام لا تكون حين تقع نفس كذب على الله او
تكذب بغيرها كما تكذب الان واللام مثلها في قوله قدمت لحيواتي وليس لاجل وقعتها كاذبة فان من
اخبر عنها صدق وليس لها نفس تحدث صا جها باطاقة شدتها واحتمال وتغريه عليها من قولهم
كذبت فلانا نفس في الخطيب العظيم او اشجعت عليه وسولت له انه تطيقه حافظة راقعة تحفض
قوما وترفع آخرين وهو تفرير لعظمتها فان الوتاج العظام كذلك وبيان لما يكون من خفض
الله تعالى ورفع اوليائه او اذالة الاجرام عن مقارها بنشر الكواكب وسير الجبال في الجحور وتريتها بالنصب
على الكمال اذا رجت الارض رجاء حركت تحركاتها بحيث ينهدم ما فوقها من بناء وجبل والظرف
يتعلق بجافضة او بدل من اذا وقعت ويشت الجبال بسا. وقتت حتى صارت كالسويق الملتوت من
سويق اذا الله وسيفت وسيرت من بس الغنم واسا تها فكانت هباء غبارا مثبنا. منسرا. وكنتم
ارواجا. اصنافا. ثلثة. وكل صنف يكون او يذكر مع صنف آخر زوج. فاصحا. الميمنة. ما اصحا. الميمنة
واصحا. المشمة. ما اصحا. المشمة. فاصحا. المنزلة السية واصحا. المنزلة الدنية من يتيمهم بالياء من
بالشمال واصحا. الميمنة واصحا. المشمة الذين يؤثون صحا يفهم بالياء منهم والذين يؤثونها بشما لميم
اصحا. اليمن والشوم فان السعداء يمين على انفسهم بطاعتهم والاشقياء مشاييم عليها بمجسمة
والجملتان الاستفهاميتان خيران لما قبلها بما تامة الظاهر مقام المضمر ومعناها التخييب من حال
الفريقين والت بقون السابقون والذين سبقوا الى الايمان والطاعة بعد ظهور الحق من غير انعم
توانا وسبقوا في حيازة الفضائل والكالات والانبيا فانهم مقدموا اهل الاديان هم الذين عرف
حالمهم ما لهم كقول النبي صلى الله عليه وسلم والذين سبقوا الجنة اذ ليكم لموتون في جنات النعيم
الذين قربت ورجايتهم في الجنة واعليت رابهم ثلثة من الاولين وقيل من الآخرين اى هم كثير من الاولين
يقضى الامم السالفة من لدن آدم الى محمد وم وقيل من الآخرين يقضى امة محمد ولا يخالف ذلك قوله
ان امة كثير من سائر الامم لجواز ان يكون ساقوا سائر الامم اكثر من ما بقى هذه الامة وما بعوا اكثر

من تابعهم ولا يرويه قوله في أصحاب اليمين ثلثة من الآخرين لأن كثرة الفريقين لا تنافي في كثرة أحدهما
وروي مرفوعا انهما من هذه الامة واشتقاقهما من التثنية هو القطع على سر موصوفة خبر آخر للضمير
المحذوف أي ثلثة من الأولين وتلخيص من الآخرين وهم على سر موصوفة والموصوفة المستوصفة بالبدن
مشبكة بالذروا اليافوت والمثناة صلة من الوضن وهو شجر الدرع متكئين عليها متقابلين حالان
من الضمير في على يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون مبثوثون ابدأ على هيئة الولدان وطراوتهم
ياكواب في اباريق حال الشرب غيره والكواب الماء لاغرة له ولا خرطوم والابريق الماء له ذلك وكان
من معين من خمر لا يصدقون عنها لجوار ولا يفرقون ولا يفرق عقولهم ولا ينفذ شرايبهم وواكفون
يكسر الزاء وقرئ لا يصدقون بمعنى لا يصدقون أي لا يفرقون وواكفون أي مما يجتهدون
ولحم طير ما يشتهون يمتنون وحور عين عطف على ولدان ومبتداء محذوف الخبر أي فيها آدم
حور وقرء حمرة والكسائي بالجر عطف على جنتا بتقديم مضاف أي هم في جنتا ومضافا جنة حوراء على الكواب
لأن معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون ياكواب يمتنون ياكواب وقرئ بالتصيب على ويؤتون حوراء
كأما مثال التلوؤ للكون المصنوعون غما يضرب في الصفاء والتقاء جراء بما كانوا يعملون أي يفعل
ذلك كلمة بهم جراء لا عملهم لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولانما يثما ولا سعة إلى الاسم أي لا يقال لهم
الآن قسما لا قوما سلاما سلاما بدل من قسما كقولهم لا يسمعون فيها لغوا السلاما أو صفة أو مفعول
بمعنى الآن يقولوا سلاما أو مصدر والتكرير للدلالة على فشق السلام بينهم وقرئ سلام سلام على الكواب
وأصحاب اليمين في سر مضطود ولا شك له من خضد الشوك واقطعة ومشتى أغصانه من كثرة
حمله من خضد العنق أو اثناة وهو رطب في طلع وشجر موراء أم عيلان وله نوار كثيرة طيبة الرائحة
وقرئ بالعين مضطود لما شبهه بضمه من أسفله إلى علوه وظل مدود منسوط لا يتقلص ولا يتفاوت
وماء مسكوب يسكب لهم شاة أو كيف شاة وأبلا تعب أو مصبوبة سائل كأنه حال السابقين في الشتم
بأكل ما يتصوره أهل المدن شبه حال أصحاب اليمين بأكل ما يتناه أهل البوادي شعارا بالتفاوت
بين الحالين وناكبة كثيرة كثرة الاجناس لا مقطوعة لا يقطع في وقت ولا ممنوعة ولا يمنع من
شاة ولها بوجه وقرئ مرفوعة رفيعة القدر أو منضدة مرتفعة وقيل الفرش النساء وارتفاعها أنها على
الأدراك في قول عليه قوله انما انشاء ابتدأ من غير ولادة ابتداء أو عادة وفي الحديث
هتق التواني قبضن في دار الدنيا عجايز ستمطأ مصفا جعلهن الله بعد الكبر أربابا على ميلاد وواحدة
أيتها رواجهن وجد هتق البكار فجعلنا من البكار عجايز متجبات إلى رواجهن جميع عروب سكن راحة
حمرة وروي عن أنس وعاصم مثله أربابا فان كلهن نبات ثلث وثلثين وكذا إذا واجهن لأصحاب
اليمين متعلق بإنشائنا وجعلنا أو صفة البكار أو خبر المحذوف مثل هتق وقوله ثلثة من الأولين وثلثة
من الآخرين وهي على الوجوه الأول خبر محذوف وأصحاب الشمال ما أصيب الشمال في سموم في حرارة
في المسام وحميم وماء متناه في الحرارة وظل من يحوم من دخان سود يقول من الحمة لا بار وكسار
الظل ولا كريم ولا نافع نفى ذلك ما أوهم الظل من الاسترااح انهم كانوا قبل ذلك مترفين متمككين في
السموات وكانوا يعرفون على الحنث العظيم الذنب العظيم يعني الشرك ومن بلغ القلام الحنث أي
الحكم وقت المواخذة بالذنب وحنث في يمينه خلا برؤيته وحنث إذا نأثم وكانوا يقولون أيا
متنا وكنا أربابا وعظما أينا لمبعوثون كررت البقرة للدلالة على انكار البعث مطلقا وخصوصا في
هذا الوقت كما دخلت العاطفة في قوله أو أبونا الأولون للدلالة على ان ذلك شدة انكار في حقهم لتقدم
زمانهم وللفصل بها حسن العطف على المستكن في لمبعوثون وقرئ نافع وابن عامر أو بالشكون في ذلك

مثله والعامل في الظرف ما دل عليه مبعوثون لا مولى لفصل ما بين والهمة. قل ان الاولين والآخرين لم يحسبوا
 وقرئ لمجمعون الى ميقات يوم معلوم الى ما وقت به الدنيا وحده من يوم معين عند الله معلوم لهم ثم
 انكم انما الضالون المكذبون يعني بالبعث والخطا. لاهل مكة واضرابهم لا يكون من شجر من تقوم من الاولين
 لا يبداء والثانية للبيان فاليون منها البطون من شدة الجمع فثربون عليهم من الحميم لغلبة العطش
 وثابت الصمير منها وتذكيره في عليه حلا على المعنى ولقطه وقرئ من شجرة فيكون التذكير للقوم فانه تفيها
 وثربون شرب الهميم الابل التي بها الهيام وهي اوشبلة استغناء جمع ايم وبهاء قال في الرمة فاستجبت
 كالنماء لا الماء بمبر وصداهها ولا يقضي عليها هيامها وقيل الرمال على تجميع هيام بالفتح وهو الرمال الذي
 لا يماسك جمع على هيم كسحب ثم خفف وفعل بهما فعل جمع ابيض وكل من المعطوف عليه اخض من الاخضر
 بوجه فلا تخاد وقرأ مانع وعاصم وجمرة شرب الهميم بضم السين هذا ازلهم يوم الدين يوم اخر او فاما طنك
 بما يكون لهم بعد ما استقر واني يحجم وفيه تكلم كما في قوله فبشرهم بقاء الهم لان النزل ما يعدل انزل تكرمة
 وقرئ ازلهم بالتحقيق سخن خلقناكم فلو لا تصدقون بالخلق فيقتنن محققين للتقديق بالاعمال الدالة عليه
 بالبعث فان من قدر على الابداء قدر على العادة. ارايت ما تمون ماي ما تصدقونه في الارحام من النطفة فمضى بفتح
 الثاني من نبي النطفة بمعنى امنها. انتم مخلوقون بتعلو نوره بشر سوي. ام سخن الكالقون سخن قدنا بكم الموت
 فسمناه عليكم واقتنا موت كل وقت معين وقرأ ابن كثير بتخفيف الدال وما سخن بمسوقين لا يبقنا احد
 فيرب من الموت اذ يقر وقتا ولا يغفل احد من سبقته على كذا اذا ظننته عليه على ان يدل المثالكم على الاول حال او
 علمه لقد رنا وعلى معنى اللام وما سخن بمسوقين اعراض على الثاني صلة والمعنى ان تبدل منكم شيئا حكم فخلق
 بكم وتبدل صفاتكم على ان امثالكم جمع مثل ونشكم فيما لا تعلمون في خلق او صفات لا تعلمونها ولقد علمتم
 النشاة الاولى فلو لا تذكرون ان من قدر عليها قدر على النشاة الاخرى فانها اقل صنعا لحصول المواد و
 تخصيص الاجزاء وسبق المثال فيه دليل على صحة القياس ارايت ما تحرون تذكرون حجة انتم تدعون
 فينبؤتم ام سخن الزارعون المبتون. لو شاء جعلناه خطا ما بهت ما فظلمت تفكهمون يعجبون او
 تذكرون على اجبتا دكم فيه وعلى ما اصبتم لاجله من المعنى فتدعون فيه والتفكة الشغل بفسوا الفاكهة والتفكير
 بالتفكير بالحدث وقرئ فظلمتم بالكسر فظلمتم على الاصل انما لغرمون للمزمنون غرامة ما انفقنا او مملكون
 رزقنا من الغرام وقرأ ابو بكر اثبتنا على الاستفهام بل سخن قوم محرومون جرمنا رزقنا او محدودون لا
 محدودون ارايت الماء الذي شربون العذبة الصالح للشرب انتم ازلتموه من المن من السما. واحد
 رزقه وقيل المن السما. الابيض وماءه اعدب. ام سخن المملون بقدرتنا والرؤية ان كانت بمنه العلم
 المتعلقة بالاستفهام لو شاء جعلناه اجابا بلحا او من الاجح فانه يحرق الفم وحذف اللام القاصلة بين
 جوا. ما يتخص للشرط وما يتضمن معناه لعلم السامع بمكانه او الاكتفاء بسبق ذكرها او تخص ما يقصد
 لذاته ويكون اتم وفقره اصعب بزيادة التأكيد فلو لا تذكرون امثال هذه النعم الضرورية ارايت النار
 تدعون تصدحون ارايت انتم انتم شجرة تها ام سخن المشون. يعني الشجرة التي منها الزنا و سخن جعلناه
 فاجعلنا نارا الزنا وتذكروا بنبوة في امر البعث كما في سورة يس وفي الظلام وتذكروا انتم زجالنا نراهم
 واما عا. ومنفعة للمقوين للذين يتقون القواء وهي القفرا والذين حلت بطوبىهم او مرادهم من
 الطعام من اقوت الدار اذا دخلت من كينها. فسج باسم ذكيا لعظيم. قاصدا السج بذكر اسمه او
 بذكره فان اطلاق الاسم للشئ ذكره والعظيم صنعة للاسم والرب وتعظيم الامر بالسج لما عدونه
 بالاربع صنعة وانعامه ما لشئ به تعالى عما يقول الجاحدون لوحدانية الكاؤون ونعمة او للتعجب
 امرهم في عظم نعمه وللتكثير على ما عدها من النعم فلا اسم الا لامر او صرح من ان يحتاج الى قسم او

او نموذج

فاقسم ولازمية للتأكيد كما في ليلنا يعلم أو فلا أقسم فحذف المبتداء وأشبع فمقتضى لام الابتداء ويدل عليه
 فلا أقسم أو رد الكلام بخالف المقسم عليه بمواقع الجحوم بمسقطها وتخصيص المعاني بما في غروبها من زوال
 أرضها والآلة على وجود مؤثر لا يراد بالآية أو بما زلها ومجازيها وقيل الجحوم في جحوم القرآن ومواقعها
 أو قاتلها وقراء حمزة والكسائي بموقع. وأنه لقسم لو تعلمون عظيم لما في المقسم بمن الآلة على
 عظم القدرة وكمال الحكمة وقوط الرحمة ومن مقتضى رحمة أن لا يترك عباده سدى وهو اعتراض
 اعتراض بين المقسم والمقسم عليه لو تعلمون اعتراض بين الموضوع والصفة أنه لقسم كريم كثير النفع
 لشماله على العلوم المهمة في إصلاح المعاش والمعاد وحسن مرضى في جنه في كتاب يكون مصون وهو
 التورخ لا يشبه إلا المطهرون لا يطلع على التورخ إلا المطهرون من الكدور والجسمانية وهم الملايكة أو لا يمت
 القرآن إلا المطهرون من الأحدث فيكون نفعاً بمعنى نهي أو لا يطلع إلا المطهرون من الكفور وقيل المطهرون والمطهرون
 والمطهرون من طهر بفتح طه والمطهرون أي القسمة أو غيرهم بالاستغفار لهم والالهام تنزل من رب العالمين
 صفة ثالثه أو رابعة للقرآن وهو مصدر رقت به وقرئ بالنصب أي نزل تنزيلاً أجهداً الحديث يعني
 القرآن أنتم مدمنون منها ونون به كمن يدمن في الأمر يكتسب جانباً ولا يتصلب فيه ثباتاً ويجعل
 رزقكم أي شكر رزقكم أنكم تكذبون أي بما يخفى حيث تنسونه إلى الأواء وقرئ شكركم أي يجعلون شكركم لنعمة
 القرآن أنكم تكذبون به وتكذبون أي بقولكم في القرآن أنه سحر وشعر أو في المطر أنه من الأواء فلو لا إذا
 الخلقوم أي النفس وأنتم حينئذ تنظرون حالكم والخطايا لمن حول المحضر والأوال للحال ونحن أقرب
 ونحن أعلم بنية أي المحضر منكم غير من العلم بالقرب الذي هو أقوى سبب لاطلاع ولكن لا تبصرون لا
 تذكرون كنه ما يجري عليه فلو لا أن كنتم غير مدنيين أي غير محجرين يوم القيمة أو مملوكين مقهورين
 من الله إذا أوله واستعبده وأصل التركيب للذل والالقاء وترجعونها ترجعون النفس إلى مقعها
 وهو عامل الظرف المحضض عليه بلولا الأولى والثانية تكرر للتأكيد وهي بما في حيزها دليل جواب الشرط
 أن كنتم غير مملوكين محجرين كما دل عليكم جحدكم أفعال الله تعالى وتذكركم بآياته أن كنتم صاعدين في
 تعظيمكم فلو لا ترجعون الأرواح إلى الأبدان بعد بلوغها الخلقوم فاما ان كان من المصيرين أي ان كان من المصيرين
 من السابقين فروح فلما استراحته وقرئ فروح بالصتم وفتر بالرحمة لأنها كالسبب لحياة المرحوم وبالحياة
 الأئمة وريحان وورق وجنة نعيم ذات تنعم وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك يا صاحب
 اليمين من أصحاب اليمين أي من أخوانك يسلمون عليك وأما ان كان من المذنبين الضالين يعني أصحاب
 الشمال فأنما وصفهم بأفعالهم زجوا عنها وأشعاراً بما أوجب لهم ما وعدهم به فنزل من جيم ونصليته جيم
 وذلك ما يجد في القبر من سموم النار ودخانها ان هذا الذي ذكر في السورة أو في شأن الفرق هو
 الحق اليقين بسبح باسم ربك العظيم فترحمه بذكر اسمه لما لا يليق بعظمته شأنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من قراءة سورة الواقعة في كل ليلة لم يقبضه فاقمة أبداً

سورة الحديد

مدنية وقيل مكية وايتا تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم سجد لله ما في السموات والأرض وذكرها في الحشر والصف بلفظ التمجيد
 وفي الجملة والتغابن بلفظ المضارع أشعاراً بان من شأنها السند إليه التبجح أن يسجد في جميع أوقاف
 لأنه والآلة جبلية لا يختلف باختلاف الحال ويجوز المقصد مطلقاً في بني إسرائيل بلغ من حيث أنه يشعر
 على استحقاق التبجح من كل شيء وفي كل حال وإنما عدي باللام وهو يتعجب مثل نصحت له في نصيحة أشعار
 بان يقع الفعل لاجل الله وخالف لوجهه وهو العزيز الحكيم حال إشعر بما هو المبدأ للتبجح له ملك

السموات والارض فانه الموجد لها والمتصرف فيها يحيى ويميت استئناف او خبر محذوف وحال المحذوف
في له وهو على كل شيء من الاحياء والاماتة وغيرهما قدير تام القدرة هو الاول السابق على سائر الموجودات
من حيث انه موجد لها ومحدثها والاخر الباقي فناءها ولولا النظر الى ذاتها مع قطع النظر الى غيرها او هو
الاول الذي يتبدى منه الاسباب وينتهي اليه المتبقيات والاول خارجا والاخر واهنا والظاهر والباطن الظاهر
وجوده لكثرة دلائله والباطن حقيقة ذاته فلا تكتمها العقول والغالب على كل شيء والعالم باطنه والواو
الاول والاخيرة للجمع بين الوصفين والمتوسط للجمع بين المجموعتين وهو بكل شيء عليم يستوى عنده
الظاهر والباطن وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض
كاليد وما يخرج منها كالزروع وما ينزل من السماء كالمطار وما يرجع فيها كالنجرة وهو يعلم انما كنتم
لا تفيك علمه وقدرته حكم بحال والله بما تعملون بصير فيما زكيم عليه ولعل تفاهيم الخلق على العلم لانه ليس عليه
له ملك السموات والارض ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة لهما والى الله ترجع الامور
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور ويمكن ان تها امنوا بالله ورسوله
فما جعلكم متخلفين فيه من الاموال التي جعلكم الله طلقاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة لله لا لكم والتي
استخلفكم من قبلكم في ملكها والتصرف فيها وفيه حش على الاتفاق وتوطين له على النفس فالذين آمنوا
منكم وانفقوا لهم اجر كبير وعد فيه مما لفتا جعل الحجة اسميته واعادة ذكر الايمان والاتفاق وثبات الحكم
على الصميم ونكير الاجر ووصفه بالكبير وما لكم لا تؤمنون بالله اى ما تصنعون غير مؤمنين كفوا
ما لكم قايما والرسول يدعوكم لئلا تؤمنوا بكم حال من ضميمه لا تؤمنون والمعنى اى قدركم في ترك الايمان
والرسول يدعوكم اليه بالجمع والآية وقد اخذ ميثا تكم اى قد اخذ الله ميثا تكم بالايمان قبل ذلك نصب
الاولى والتمكين من النظر والواو الحال من مفعول يدعوكم وقراء الوعد وعلى البناء للمفعول ان كنتم مؤمنين
لوجب تها فان هذا موجب لمرئيه عليه هو الذي ينزل على عبده آيات ليخرجكم اى الله او العبد من الظلمات
الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم رؤوف رحيم حيث ينكم بالرسول والآيات ولم يقتصر على
النصب لكم من الحجج العقلية وما لكم الا تنفقوا واتى شيء لكم في ان لا تنفقوا في سبيل الله فيما يكون
ثمة اليه والله ميراث السموات والارض يرث كل شيء فيها ولا يبقى لاحد مال واذا كان كذلك فانفاة بحيث
يتخلف عوضا يبقى وهو الثواب كان اولى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان التفات
المنفقين باختلاف احوالهم من سبق وقوة اليقين وكثرة الحاجة حقا على تحرى الافضل منها بكون
على الاتفاق وذكر القتال للاستطارة وتيم من انفق محذوف لوصوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة
او غير الاسلام به وكثرة اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والاتفاق اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من
بعد وقالوا اى من بعد الفتح وكلا وعد الله الحسنى اى عد الله كلا من المنفقين المشوية الحسنى وهى قراء
ابن عامر وكل ما رجع على الابداء اى وكل وعد الله ليطلق ما عطف عليه والله بما تعملون جبر عالم بظواهر
وباطنه فيما زكيم على حبه والآية تركت في اى بكرضى الله عنه فانه اول من آمن وانفق في سبيل الله وخطم
الكفار حتى ضرب فرقا شرفا على الملوك من ذى الذي يقرضه قرضا حسنا من الذى ينفق ماله في
سبيله رجاء ان يعوضه فانه كمن يقرضه وحسن الاتفاق بالاخلاص فيه وكثرة اكرام المال وافضل الجبا
له فيضنا عقلة اى يعطى اجره اضعا فاولا اجر كريم اى فذلك المصنوم اليه الاضعا كريم في نفسه ينبغي ان
يقضى وان لم يضاعف تكيف وقد يضاعف اضعا فاقراء عاصم فيضنا عفا بالنصب على جواب استناب
باعين المعنى فكانه قال يقرض الله احد فيضنا عفا له وقراء ابن كثير فيضنا عفا مرفوعا وابن عامر وقبولة
يضعفه منصوبا يوم ترى المؤمنين والمؤمنات طرف لقوله ولله فيضنا عفا او مقدر باذكر يسرى

نورهم ما يوجب بجاتهم وهذا يتم الى الجنة بين ايديهم وبما ينعم لان السعداء يؤتون صحائف اعمالهم
من هاتين الجنة بشركهم اليوم جئات اي يقول لهم من ثلثهم من الملائكة بشركهم اي الملائكة جئات وثلثهم
دخل جئات بحري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم الاشارة الى ما تقدم من النور والبر
بالجنة المخلدة يوم يقول للمنافقين والمنافقات بدل من يوم تيري للذين آمنوا انظرونا انتظرونا فاما انهم
يسرع بهم الى الجنة كالبرق الخاطف وانظروا اليها فانهم وانظروا اليهم ستقبلوهم بوجوههم فيستضون
بنورين ايديهم وقراء حرة انظرونا على ان اتيانهم ليحسبوا بهم ما لاهل انهم يقبضون من نورهم نصب منة قبل ان يروا
وراءكم في الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة فانه يتولد منها اولى الوقت
فانه من ثم يقبضون الى حيث شئتم فاطلبوا نورا اخر فانه لا سبيل لكم الى هذا وموتكم بهم وتحييتكم من
المؤمنين والملائكة ففرض بينهم بين المؤمنين والمنافقين والكافرين بسور بجاطلة باب يدخل
فيه المؤمنون باطنه باطن السور والباب فيه الجنة لانه على الجنة وظاهره من قبله الجنة من جهته لانه
على النار ينادونهم لم تكن معكم يريدون موافقتهم في الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم باللفاق وتورثهم
المؤمنين لا يزالون ربيتم وتسلطتم في الدين وعزكم الاماني كما متدوا العز حجة جاء امر الله وهو الموت وعزكم
بالله العزور الشيطان او الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية فداء وقراء ابن عامر ويعقوب بالقاء ولا
من الذين كفروا باطناء ماء ويكلم النار اي موليكم هي اوليكم يقول لبيد فعدت كلالا القرابين
بحسب انه مولى للمخافة خلفها واما ما وحقيقته مخبركم اي مكانكم الذي يقال فيه هو اوليكم فقولك هو
ميتة لكم اي مكان قول القائل انه لكم اي مكانكم تخافون من الولي وهو القرب وناصركم على طريقتي قوله
يحييتهم ضرب وجع او متوكلكم يتوكلكم كما توليتم موجباتها في الدنيا وبئس المصير القار المبادون الذين
امنوا ان تحسب قلوبهم بذكر الله المبادات وقته يقال اني ايتنا وانما اوجاء انما وقرى المباد
العزة وسكون النون من ان يبين بالهجرة بمعنى اني والمبادات روى ان المؤمنين كانوا يجذبون
بكملة فلما هاجروا اصابوا الرزق والنعمة فقر وعما كانوا عليه فتمت وما نزل من الحق اي القرآن وهو
عطف على الذكر عطف احد الوصفين على الآخر ويجوز ان يراد بالذكر ان يذكر الله وقراء نافع وحقق
نزل بالتحقيق وقرى ازل ولا يكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل عطف على ان تحسب وقراء روى
بالثناء والمراد انتهى عن مماثلة اهل الكتاب فيما حكى عنهم بقوله فطال عليهم الامد فقست قلوبهم اي
فطال عليهم الزمان بطول عمارتهم واما لهم او ما بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم وقرى الامد
وموالت الاطول وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم فانفنون لما في كتابهم من قسط الحق
بالعلم ان الله يحيى الارض بعد موتها تمثيل لاجياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة او احياها
رغيبا في الحشوع وجرأ عن القفاوة قدنيا لكم الايات لعلمكم تعقلون كي يحل عقلمكم ان المصدقين
والمصدقات ان المتصدقين والمتصدقات وقد قرى بها وقراء ابن كثير وابو بكر تحسب الصدا
اي الذين صدقوا الله ورسوله وامنوا الله ورضوا عنه عطف على معنى العقل في العمل باللام لان معناه
الذين امنوا الله ورسوله وقواوه على الاول للدلالة على ان المعية هو التصديق المقرون بالاعمال يصنع
هم ولهم اجر كريم معناه والقرآن في تصانيف ما رغبتم ان لا يحرم لانه خبر ان وموسى الى لهم والى ضمير المصدق
والذين امنوا بالله ورسوله واتيكم هم الصادقون والشهداء عند ربهم اي اولئك عند الله بمنزلة الصادقين
والشهداء او هم المبالغون في الصدق فانهم آمنوا وصدقوا جميع اجابا لله تعالى ورسوله والقائمين
بالشهادة لله تعالى ولهم على الامم يوم القيامة وقيل والشهداء عند ربهم مبتدأ وخبر والمادة الانبياء
من قوله فكيف اذ اجينا من كل مة بشيئا والذين استشهدوا في سبيل الله لهم اجرهم ونورهم

ونورهم مثل اجر الصديقين والشهداء ومثل نورهم ولكن من غير تضعيف ليحصل التقاوت والآيات
والنور الموعود ان لهم والذين كفروا آياتنا وليك اصحاب الجحيم فيه دليل على ان الخلو ومخصوص الكفار
من حيث ان التركيب يشعر بالاختصاص والصحبة تدل على الملازمة عرفاً. اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب
ولهو وزينة ونها خربكم وتكاثروا في الاموال والا ولا تذكروا حال الفريقين في الآخرة حق امور الدنيا
ما هو لا يتوصل به الى الفوز الا بالان بين انما امور حيا لينة قليلة النفع سريعة الزوال لانها لعب شغل الناس
فيه انفسهم جدا القاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهم يلتمسون انفسهم عما يهتمهم وزينة كالملابس
الحسنة والمركب البهية والمنازل الرفيعة وتفاخر بالان وتكاثروا بالعدو ثم تروك بقوله كمثل عيت
اعجب الكفار نبأته ثم يهيج قهره مصفراً ثم يكون خطاها وهو تمثيل لها في سرعة نقضها وقله جدواها
بحال نبات ائنة العيث فاستوى عجيب الحرات والكارزون بالله لانهم اشتد اعجاباً بزينة الدنيا ولان
للؤمن اذا راى مجيها انتقل فكره الى قدرة صانعة فاعجب بها والكافر لا يحيط فكره عما احسن به فيستغرق
فيه عجباً ثم حاج اي شئ بجاهته فاصغر ثم صار خطاها ثم عظم امور الآخرة بقوله وفي الآخرة فلاب
تفكير عن الانهماك في الدنيا وحشاً على ما يوجب كراهة العقبى ثم الكدوك بقوله ومغفرة من الله ورضوان
وما الحيوة الدنيا الا متاع العزور اي لمن قبل عليها ولم يطلب الآخرة بها. سابقوا. سارعوا مسارعة
التابقين في المضمار الى مغفرة من ربكم الى موجباته وجنة عرضها كعرض السماء والارض اي عرضها
كعرضها واذا كان الارض كذلك فما ظنك بالطول وقيل المراد بالبسطة كقوله فادعوا عرض اعدت
للذين آمنوا آياته ورسوله فيه دليل على ان الجنة مخلوقة وان الايمان وحده كافى استحقاقها ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء ذلك الموعود ويفضل به على من يشاء من غير حيا. والله ذو الفضل العظيم ولا يبعد
منه الفضل برك وان عظم قدره ما اصاب من صيبته في الارض كذب وعاهية ولا في انفسهم كرضافة
الا في كتاب الا مكتوبة في اللوح مثبتة في علم الله تعالى من قبل ان يبرها قبل ان يخلقها والضمير للصيبية اولاد
اولاد انفس ان ذلك ان ثبت في الكتاب على انه لا يستفاد منه عن القدة والمادة لكيلا تأسوا اي اثبت و
ثبت ليلا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تقرحوا بما آتاكم بما اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدر
هنا عليه الامر وقراء ابو عمرو وبما اتاكم من الاثيان ليغادروا فائكم وعلى الاولى فيه شعائر بان فواتها لم يحجبها اذا
خلقت وطباعتها واما حصولها وبقائها ولا بد لها من سبب وبوجوبها وبقيتها والمراد منه نفى الهمس المانع عن
التسليم لامر الله والفرج الموجب للبطر والاختيال ولذلك عقبه بقوله والله لا يحب كل مختال فخور او قل من
ثبت لفسخ حالي الفراء والسر الذين يتخللون ويأمرون الناس بالمكفر بدل من كل مختال فان المختال بالمال يصيق
به غالباً او مبتدأ جبره محذوف مدلول عليه بقوله ومن يتولى فان الله هو الغنى الحميد لان معناه ومن يرضى
عن الاتفاق فان الله غنى عنه وعن اتفاقه محو وفي ذاته لا يضره الاعراض عن شكره بالتقرب اليه من نعمه وفيه
تهديد واستعارة بان الامر بالاتفاق لمصلحة المتفق وقراء ترفع وابن عامر فان الله الغنى لقد ارسلنا رسلنا الى
الملائكة الى الانبياء والانبيااء الى الامم بالبينات بالهجة والمعجزات وارسلنا معهم الكتاب لبين الحق ومبين
صواب العن والميثر ان ليسوى به الحقوقي ويقام به العدل كما قال ليقوم الناس بالقسط وارسلنا الى الانبياء
والامر باعداده وقيل انزل الى نوح ويحور ان يراد به العدل لقيام به السياسة ويدفع به الاعداء كما قال
وارسلنا الحديد فيه بأس شديد فان آلات الحروب متخذة فيه ومنافع للناس او ما من صنعة الا
والحديد آتته. وليعلم الله من ينصره ورسله يستعمل الاسلام في مجاهدة الكفار والعطف على محذوف دل عليه
ما قبله فانه حال يتضمن تعليلاً واللام صلة لحدوث اي انزل ليعلم الله بالغييب حال من يستكن في بيضه ان الله
قوى على اهلاك من اراد هلكه عزيز لا يفتقر الى نصره وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الاثقال

فيه ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب بان استنبأناهم واوليناهم
 الكتب وقيل المراد بالكتاب الخط فمنهم من الذرية او من امرسل اليهم ودل عليه رسالتهم وكثير منهم
 قاسقون خارجون عن الطريق المستقيم والعدول عن سنن المقابلة للمباينة في الذم والدلالة على ان العلية
 للضلال ثم قفينا على انهم يرسلنا وقفينا بعيسى بن مريم اى رسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى
 عيسى والصيبر ليعرج واوليهم ومن ارسل اليهم ومن عاصمهما من الرسل المتقن بهم من الذرية واوليهاه الاكل
 وقرى بفتح الهمزة وامره امون من امر البير طيل لانه اعجمي وجعلنا في قلوب الذين ابغضوه رافضة وقرى
 رافضة على فعالة ورحمته ورحبانية اى ابدعو رهبانية ابدعوها او رهبانية مستدعة على انها
 من المجعولات وهى المباينة في العبادة والرياسة والافطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو
 المباينة في الخوف من رب الخشيان من خشى وقرى بالضم كانتا منسوبة الى الرهبان جمع رهبان
 كراكب وركبان ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله استثناء منقطع اى
 وكتبتم ابدعوها ابتغاء رضوان الله وقيل متصل فان ما كتبناها عليهم بمعنى ما نكتبناهم بها وهو كما
 ينبغي الايجاب المقصود منه دفع العقاب ينفي الذنب المقصود منه محو حصول مرضاة الله وهو يخالف
 قوله تعالى ابدعوها الا ان يقال ابدعوها ثم تدبو اليها ادا بدعوها بمعنى استحدثوها واتواها
 او لا الا انهم اخبروها من تلقاء انفسهم فما رعوها فمارعوا جميعا بحق رعايتها بضم التثنية
 والقول بالانحاد ونقص السمعة والكفر بجداءم وكبوها اليه قاتينا الذين آمنوا اتوا بالايان الصحيح
 وحافظوا حقوقها ومن ذلك الايمان المحمدي منهم من المقتسمين بالتبعية اجورهم وكثير منهم فاسقون
 خارجون عن حال الاتباع ما اتينا الذين آمنوا بارسل المتقدمه اتقوا الله فيما نهاكم عنه وامنوا برسوله
 محمدا ثم يؤتكم كظلمين نصيبين من رحمة الله بما كنتم من قبله ولا يبعد ان ثابوا على دينهم السابق وان
 كان منسوخا بآية من الاسلام وقيل الخطا للتصاري الذين كانوا في عصره ويجعل لكم نور انميشون به
 يريد المذكور في قوله يسع نورهم والهدى الذي يسلك به الى جناب القدس وينفركم والله عفور رحيم
 يعلم اى يعلموا ولا مزية ويؤيده انه قرى ليعلم وكفى يعلم ولا يعلم باو غام النون في آية اهل الكتاب
 ان يقدرون على شئ من فضل الله ان لم يكن المحقق والمعنى انه لا يبالون شيئا مما ذكر من فضله ولا يتمكنون
 من نيل ما هم لم يؤمنوا برسوله وهو مشروط بالايمان به ولا يقدرون على شئ من فضله فضلا ان يتصوروا
 في اعظمه وهو النبوة فيخصونها لمن ارادوا ويؤيده قوله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو
 العليم وقيل لا غير مزية والمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب انه لا يقدر البشع والمؤمنون به على شئ من
 فضل الله ولا يبالون به فيكون ان الفضل عطفاً على ان لا يعلم وقرى ليلاً ووجه ان الهمزة حذفت
 واغتم النون في اللام ثم ابدلت ياء وقرى ليلاً على ان الاصل في الحذف المفردة الفتح عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من قوله سورة الحديد كنت من الذين آمنوا بالله ورسوله **مدنية وقيل**

العشر الاوالمكية والتمدنية فاتها ثمان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول النبي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله روى ان خولة بنت ثعلبة
 ظلم عنها زوجها اوس بن الصامت فاستغثت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عم حرم
 عليه فقالت ما طلقني فقال حرمت عليه فاعطت لصفر اولادها وسكت الى الله فتمت هذه الآيات
 الاربعة وقد تشعربان الرسول ام القيا ولله يتوقع ان الله يسمع مجادلتها وشكواها ويفرج عنها كربها وادغم
 حمة والكسائي واليوعر وهشام والها في السين والله يسمع تحاورها راجعاً الكلام وهو على تعليب

تقلب الخطاب ان الله سمع بصيرة لما قال والاحوال الذين يظهرون منكم من سائر الظواهر ان يقول
الرجل لا رمة انت على كظرك مني مشتق من الظهور والحق به الفقهاء تشبيهها بخبر محرم وفي منكم تبيين
يعادونهم فيه فانه كان من اهل الجاهلية واصل يظهرون ويظهرون وقوا ابن عامر وضمرة والكسائي
ويظفرون من اظفارهم وعاصم يظفرون من ظواهرها من سائر الظواهر اي على الحقيقة ان انما تهم الا
التي ولدتهم فلا تشبه بهن في الحرمة الا من الحقا الله تعالى بهن كالمصنعة وازواج الرسول م و
عن عاصم انها تهم بالرفع على لغة ميم وقري ياتها تهم وهو ايضا على لغة من نصب وانهم يقولون
سكرا من القول او الشرع المكره وزورا محرقا عن الحق فان الزوجة لا تشبه الام وان الله لعفو غوره
لما سلف منه مطلقا واذا بقي عنه والذين يظهرون من سائر الظواهر ان يقولوا اي الى قولهم
باللذات ومنه للنمل عا والغيث على ما اخذ وهو ينقض ما يقتضيه ذلك عند الشافعي باسكان المظاهرة عنها
في التكاثر زمانا يمكنه مفارقتها فيه والتشبيه يتناول حرمة لصحة استثنائها عنه وهو اقل ما يقتضيه
وعند ابي حنيفة ما باحة استمتاعها ولو بنظرة شهوة وعند مالك بالفرق على الجماع وعند الحسن والجماع او
بالظواهر في السلام على ان قوله يظهرون بمعنى يعاودون الظواهر او كانوا يظهرون في الجاهلية وهو قول
الثوري او تكراره لفظا وهو قول الظاهرية او معنى بان يحلف على ما قال وهو قول ابي مسلم او الى المقول
فيها بامساكها واستباحة استمتاعها او وطئها فخير رتبة اي فليهم او قالوا يجب اعتناق رتبة والنساء
للسببية ومن فوايدها الدلالة على تكريم وجوب التحريم بذكر الظواهر ومقتدة بالايان عندنا قياسا
كفارة القتل من قبل ان يتماثلان يستمتع كل من المظاهرة والمظاهرة عنها بالآخر لعدم اللفظ ومقتضى
التشبيه ويجوز معها ويند ويل على حرمة ذلك قبل التفسير ولكن اي ذلك الحكم بالكفارة. توغظون به لانه
يدل على انكباب الجناية الموجبة للعقوبة ويرد عنه والله بما يعملون خبير لا يخفى عليه خافية فمن لم يجد
اي الرتبة والذي قاب ماله واجده فصيلا من شهرين متتابعين من قبل ان يتماثلا فان افطر من غير عذر
لرمة الاستمتاع وان افطر لعذر ففيه خلا فان جازع المظاهرة عنها ليدل لم ينقطع الشجاع عندنا خلافا لابي
حنيفة ومالك فمن لم يستطع الصوم لهرم او مرض مزمن او شبق مفرط فانه رخص للاعرابي المقطر
ان يغذي لاجلته فاطعام ستين مكينا ستين مؤامدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلاث رطل
اقل ما يقبل في الكفارات وجنبة المخرج في الفطرة وقال ابو حنيفة يعطى كل مسكين نصف صاع من بر
او صاعا من غيره وانما لم يذكر التماس مع الطعام كسفا بذكره مع الاخرين وجوازه في خلال الاطعام
كما قال ابو حنيفة ذلك في ذلك البيان والتعليم لاحكام ومحل التنبه بقول من يقول لا يؤموا
بالله ورسوله اي فرض في ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شراجه ورفض ما كنتم عليه في حالكم
وذلك حدود الله لا يجوز تعديها ولكما قرين اي الذين لا يقبلونها عذاب اليم وهو تطهير قوله
كفر فان الله غني عن العالمين ان الذين يحادون الله ورسوله يعادونهم وان كل من المتعادين في حد
غير حد الاخر او يضعون او يخنوا رونا حدودا غير حدودها كجئوا كما كتب. اخذوا واهلكوا واصل
الكتب الكتب الذين من قبلهم يعني كفارا لامر المصينة وقد ازلنا آيات بينات تدل على صدق الرسول
صلى الله عليه وسلم وما جاء به ولكما قرين عذاب مهين يذهب غيرهم وتكبرهم يوم يجمعهم الله
بهمين او باضمارا ذكر جميعا كلهم لا يدع احدا غير مبعوث او مجتهدون فينبئهم بما عملوا اي على رؤس السهام
تشبيه الجاهلهم وتقدير العذابهم احصيه الله احاط به عدوالم يغت منه شيء ولشهوة كثرته او ثباتهم
به والله على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض كلنا ما يكون
من بحوى من ثلثة ما يقع من ثلثة ويجوز ان يقدر مضاعفا ويؤمل بحوى بتناجين ويجعل ثلثة صدقة

لها واشتقاقها من الجنة وهي ما ارتفع من الارض فان السرازم رفوع الى الله من لا ينسب لكل احد ان يبلغ
عليه الامور بعينهم الا الله يجعلهم اربعة من حيث انه يشاء فيهم في الاطلاع عليها والاشياء من اعين
الاحوال ولا حكمة ولا ينحوي خمسة الاموس و سهم وتخصيص العذوبين اما لخصوص الواقعة في
الاية نزلت في تنافي المناقذين اولانه وترجيح البور والثلثة اول الاوتار لان الشيا واولاها
من اثنين فيكونان كالمنازحين والثالث يتوسط بينهما ورئ ثلثة وحمة بالنصب على الحال بالضم
يتناجون وتاويل ينحوي بمناجين ولا ادنى من ذلك ولا اقل منها ذكر كالحا واحد والاثنين ولا اكثر
الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم وقرأ يعقوب ولا اكثر بالرفع عطفا على محل من ينحوي ومحل ولا ادنى
بان جعلت لا تنفي الجنس ايما كانا فان علمه بالاشياء ليس بعيب المكان حتى تتفاوت باختلاف
الامكنة ثم يبينهم بما عملوا يوم القيامة لتفصيلهم وتقرير بما يستحقونه من الجزاء ان الله بكل شيء
عليم لان نسبة ذات المقضية للعلم الى الكل سواء المزال الى الذين ينوعون عن ينحوي ثم يعودون لما نهوا
عنه نزلت في اليهود والمناقذين كما نواتناجون فيما بينهم ويتعارفون باعينهم اذ ارا والمؤمنين
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد والمثل فعلهم ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
اي بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواضع بمعصية الرسول عم وقرأ حمزة ويتبعون وروى عن يعقوب
مثله وهو يقتلون من ينحوي واذا جاك حيوك بما لم يحبك به الله فيقولون السلام عليكم
وانتم صباحا والله سبحانه يقول على عباده الذين اصطفى ويقولون في انفسهم فيما بينهم سوا لا لولا اننا
الله بما يقول هل يعذبنا بذلك لو كان محمد عم نبيا حبسهم جهنم عذابا يصلونها يدخلونها ويخرجونهم
المصير جهنم يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتهم فلا تنهون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
كما يفعل المنافقون وعن يعقوب فلا تنهون وتناجوا بالبر والتقوى بما يتقون به خير المؤمنين
والاتقاء عن معصية الرسول والتقوى الله الذي اليه يحشرون فيما يؤمنه ويذرونه فانه مما زكيم عليه
انما ينحوي اي ينحوي بالاثم والعدوان من الشيطان وانه المزين لها والحامل عليها ليخرج الذين امنوا
بتوهمهم لانها نكبة اصابتهم وليس الشيطان والمنافج ايضا رهم ايضا المؤمنين شيئا الا باذن
الله الا بمشيئته وعلى الله فليست كل المؤمنين ولا يالوا ينحواهم يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم انفسوا
في المجلس فاستمعوا فيه وليفصح بعضكم عن بعض من قولهم افصح عني اي تخرج وتري تفاسحو والمراذيل
الجنس يدل عليه قراءة حاصم يجمع او مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يتضامون
بمتناف على القرب منه وخرصا على استماع كلامه فاستمعوا ايضا الله لكم فيما تريدون البشع
فيه من المكان والرق والصور والقبور وغيرها واذا قيل اشروا بنضوا للتوسعة او لما امرتم ولا اكثر
بكسوة او جهادا وارتفعوا في المجلس فاستمعوا وارتفعوا وارتفعوا وارتفعوا وارتفعوا وارتفعوا
يرفع الله الذين امنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايايهم عرف الجنان في الآخرة والذين
او تو العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصة درجاتهم من العلم والعمل فان العلم مع علو درجة
يقتضي العمل المقرون به من رتبة ولذلك يقتدى بالعالم في انفعاله ولا يقتدى بغيره وفي الحديث
فضل العالم على الجاهل كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب والله بما تعملون خبير تهدي لمن لم
يمثل الامر واستكرو يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتهم الرسول فقد موا بين يدي بخوكم صدقة فصدقوا
قد انما مستعاض من ليدان في هذا الامر تعظيم الرسول ام وايقاع الفقر والنهي عن الافراط في السؤال
والتميز بين المخلص والمنافق ومحب الآخرة ومحب الدنيا واختلف في انه للثب والوجوب بكنة
منسوخ بقوله تعالى اسفقتهم وهو وان تفصل به تلاوة لم يتصل به نزولا وعن علي رضي الله عنه ان في كتاب

الله تعالى آية ما عمل بها أحد غيري كان لي دينار فرضته فكنت وأنا جيتته نقدت بدرهم وهو على القول
بالوجوب لا يقدح في غيره فلعله لم يتفق إلا غيباء مناجاة في مدة بقائه اذ روى انه لم يبق الا عشرة اوتيل
الا ساعة ذلك الصدق خير لكم واظهر لانفسكم من الرزية وجبت المال وهو يشعر بالندبة لكن قوله فان
لم يجدا فان الله عفو رحيم لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا صدق اذ لم يوجب الله شقته
ان تقدموا بين يدي بخواكم صدقات اخفتم الفقر من تقديم الصدقة واخفتم التقديم لما ينعكم الشيطان
عليهم من الفقر وجمع صدقات لجميع المحتاطين ولكثرة التاجي فادلم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص
لكم ان لا يفعلوه وفيه اشعار بان اشتقاقهم ذنب تجاوزه الله عنه لما راي منهم ما قام مقام توبتهم
واذ على ايديهم وقيل بعينه اذا وان ياتوا الصلوة واتوا الزكوة فلا تفرطوا في ادائهما واطيعوا الله ورسوله
في سائر الامور ان القيام بها كالحاج للشرط في ذلك والله خير بما تعملون ظاهر او باطنا لم تالي الذين تولوا
والو قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذنبون بين ذلك ويخلفون
على الكذب وهو اذ عاء الاسلام وهم يعلمون ان المحلوف عليه كذب كمن يخلف بالغموس في هذا التقييد
دليل على ان الكذب يعم ما يعلم المخبر عدم مطابقته وما لا يعلم روى انه كان في حجره من حجر اثم يدخل عليه
الآن رجل قلبه قلب جبار ويظهر بعين شيطان ودخل عبد الله بن نضل المناق وكان رزق وقال ام له
علام تشتمني انت واصحابك فحلف بالله ما فعل ثم جاء باصحابه فحلفوا ففترلت اعداء لهم عذابا شديدا
نوعا من العذاب متفقا انهم ساء ما كانوا يعملون فتمروا على سوء العمل واصبروا عليه اتخذوا اليما نهم اي
التي حلفوا بها وروى بالكسري ايمانهم الذي اظهروه بجنة وقاية دون وما يهم واما المم فصدوا عن
سبيل الله فصدوا الناس في خلال منبرهم عن دين الله بالتخريف والتشيط ولهم عذاب ممين وعبد
ان بوصف اخر لعذابهم وقيل الاول عذاب العبر وهذا عذاب الآخرة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قد سبق مثله يوم يعصم الله جميعا فيخلفون
له اي شئ على انهم مسلمون ويقولون كما يخلفون لكم في الدنيا انهم لمنكم ويحسبون انهم على شئ لان
تمكن الكذب النفاق في نفوسهم بحيث يحيل اليهم في الآخرة ان الايمان الكاذب تروج الكذب على الله
تعالى كما يروجهم عليكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع
عالم الغيب والشهادة ويخلفون عليه المستحوذ عليه الشيطان استولى عليهم من جذات الابل فخذتها
اذا استوليت عليها وموتما جاء على الاصل فاستيهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسننم اوتيك
حرب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حرب الشيطان هم الحاسرون لانهم قوتوا على القسم
النعيم الموقد وعرضوها للعداء المجلد ان الذين يحبوا لولن الله ورسوله وليك في الاولين في حيلة من
هو اذ خلق الله تعالى كتب الله في اللوح لا غلبت انا ورسلي بالحقه وراء نافع وابن عامر رسل يفتح الآيات
ان الله لغوي على نصر انبيائه عزيز لا يغلب عليه مراده لا يجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله اي لا ينبغي ان يجدهم وادين اعداء الله والراية لا ينبغي ان يوادوهم ولو كانوا ابا
او ابائهم واخوانهم وعشيرتهم ولو كان المحادون رب الناس اليهم اوتيك اي الذين لم يوادوهم
كتب في قلوبهم الايمان اثبتة فيها وهو دليل على خروج العمل من مفهوم الايمان فان حيز الثابت
في القلب يكون ثابتا فيه واهمال الجوارح لا يثبت فيه وايدهم بروج منه اي من عذابه وهو توب
القلب والقرآن والنصر على العدو وقيل الصبر للايمان فانه سبب لحيوة القلب ويدخلهم حبات
يجري من تحتها الا انها رمال دين فيها رضى الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بقضائيه او بما وعدهم
من الثواب اوتيك حرب الله جنده وانصار دينه الا ان حرب الله هم المخفون الفارزون بحيلة

••• الآتين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراءة سورة المجادلة كتب من حرب له يوم القيمة •••

••• سورة الحشر مكتبة أربعة وعشرين آية •••

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم روى أنه عليه السلام لما قدم المدينة صالح بن النضير على أن لا يكون له ولا عليه فلما ظهر يوم بدر قالوا الله البني المنفوت في النور بالانصرة فلما هزم المسلمون يوم أحد رما بواؤنكثوا وخرج كعب بن الاشرف في اربعين اكبأ الى مكة وحالفوا اباسفيان فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاكعب من الرضاغة فقتله غيلة ثم صبتهم بالكيبة وحاصهم حتى صاحوا على الجلاء فجدلوا كثرهم الى الشام ولحق طائفة بحجة والحجة فازل الله سبحانه الى قوله والله على كل شيء قدير هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم الاول الحشر الى في اول حشرهم من جزيرة العرب ولم يصيبهم هذا الدل قبل ذلك وفي اول حشرهم للقتال او الجلاء الى الشام واخرج حشرهم اجلاء عمر رضيا يا هم من خيم اليه وفي اول حشر الناس الى الشام واخرج حشرهم اليه فانهم يحشرون اليه عند قيام الساعة فتذكرهم هناك وان نارا تخرج من المشرق فتحشرهم الى المغرب والحشر اخرج جمع من مكان الى آخر ما طنتهم ان يخرجوا لشدة باسهم ومنعتهم وطنوا انهم ما نصرتهم حصونهم من الله اي ان حصونهم تمنعهم من باس الله وتغيير النظم وتقديم الحجة والجملة الى صميمهم للدلالة على فرض وثوقهم بحصانهم واعتقادهم في انفسهم ثم في غرة ومنعة سببها ويجوز ان يكون حصونهم ما نعلم ما نعلم فانيتم الله اي عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء وقيل الضمير للمؤمنين اي فانهم نصر الله وقرى فانهم اي الغدا او النصر من حيث لم يحتسبوا اي القوة وثوقهم وتذف في قلوبهم الرعب فثبت فيها الخوف الذي رعبها اي يلاءها يحربون بيوتهم بايديهم حينئذ بها على المسلمين واخراجا لما استحسنوا من الالباء وايدي المؤمنين فانهم ايضا كانوا يحربون طولهاها بكاية وتوسيعا لمجال القتال وعطفتها على ايديهم من حيث ان تحرب المؤمنين بسبب عن بعضهم وكانهم استعملوهم فيه والجملة حال او تفسير للرعب وقراء ابو عمر ويحربون بالشد يد ابلغ لما فيه من التكية وقيل الا التعطيل وترك الشيء خرابا والتخريب الهدم فاعتره وايا اولى الالباء فانقطوا الجاهل فلا تغذوا ولا تغذوا على شيء غير الله واستدل به على القياس من حيث انه امر المجاورة من حال الى حال وحملها عليها في حكم ما من المشاركة المقضية له على ما قرناه في الكتب الاصولية ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء اخرجهم من اوطانهم لغدبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بني قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار استيفاء معناه انهم انجوا من عذاب الدنيا لم يجوا من عذاب الآخرة ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب الاشارة الى ما ذكره ما حاق بهم وما كان يصدده وما موعد لهم والى الاخيرة ما قطعتم من لينة اي شيء قطعتم من نخلة فعلة من اللون ويجمع على الالوان وقيل من الدين ومعناها النخلة الكريمة وجعلها البيان او لكموها الضمير لما تأنى لانه مفسرة باللينة فائمة على اصولها وقرى اصلها اكتفاء بالضممة عن الواو وعلى انه كرهين تباؤن الله قبارة وليخزي الفاسقين علة لمخذواي وفعليتم او واول كم في القطع ليخربهم على فسقهم بما فاعلم منه روى انه لما امر بقطع نخيلهم قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخيل وتخريبها قلت واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع اثمارهم ليعظم وما قاله على رسول الله وما اماوه عليه بعبث صيره له ورده عليه فانه كان حقيقا بان يكون له لانه كما خلق الانسان لعبادته وخلق ما خاق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بان يكون للطاعين منهم من يشي الخيرة ومن الكفرة فما اوجفتم عليه فما اجرتم على تحصيله من الوجيف وهو سرقة السير من خيل ولا ركابا

ما يركب من الابل غلب فيه كما غلب الراكب على راحته وذلك ان كان المداوني بنى النفس لان قواهم كانت على
ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير رسول الله فانه ركب جملا او حمارا ولم يحزم من قتال ذلك
لم يعط الانصار منه شيئا الا ثلثة كانت بهم حاجة ولكن الله يسقط رساله على من يشاء بقذف الرعب
في قلوبهم والله على كل شيء قدير فيفعل ما يريد تارة بالوسيط الظاهر وتارة بغيرها ما افاض الله
على رسوله من اهل القرى بيان الاول ولذلك لم يعطف عليه فنته ورسول ولدى القرى واليتامى والمساكين
وابن السبيل اخلف في قسم الفئ فقبل يدي لظلم الآية وتصرف سهم الله تعالى في عمارة الكعبة
وساير المساجد وقيل بخمس لان ذكر الله تعالى للتعظيم وتصرف لان سهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الامام على قول والى العسكر والتغور على قول والى مصالح المسلمين على قول وقيل بخمس
كالقيمة فانه لم كان يقسم الخمس كذلك ويصرف الا خمس الاربعة كما يشاء والآن على الخلاف المذكور كذا يكون
اي الفئ الذي حقق ان يكون للفقراء وولته بين الاغنياء منكم الدولة ما يتداول الاغنياء ويدور بينهم
كما كان في الجاهلية وقوى دولة بمعنى كذا يكون الفئ ذات اول بينهم او اخذه غلبه يكون بينهم فدا
هشام دولة ياترفع على كان التامة اي كذا يقع دولة جاهلية وما اتاكم الرسول وما اعطاكم من الفئ
او من الامر فخذوه لانه حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وما نهاكم عنه عن اخذه منه او ممن
فانتوا عنه عن اتيانه واتقوا الله في مخالفة رسوله ان الله شديد العقاب لمن خالف بلفظ المهاجرين
بدل من الذي قربى وما عطف عليه فان الرسول لا يسمى فقيرا او من اعطى اغنياء ودوى القرى خصص الابد
بما بعده او الفئ يعني بنى النضير الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فان كفار مكة اخرجوهم واخذوا
اموالهم يتبعون فصلا من الله ورضوانا حال مقيدة لا اخرجهم بما يوجب تعظيم شانهم ويصرفون الله
رسوله بالفسهم واموالهم اولئك هم الصا وفون الذين طهر صدقهم في ايمانهم والذين تبوء الدار
والايمان عطف على المهاجرين والامراء بهم الانصار فانهم لم يمو المدينة والايمان وتمكنوا فيها وقيل
المغنى تبوء دار الهجرة ودار الايمان فخذف المصنف الثاني والمصنف اليمين الاول وغرضه اللام او
تبوء الدار واخلصوا الايمان كقوله علفته ثبنا وماء باردا وقيل سمي المدينة بالايمان لانه مظهرة ومضيرة
من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين وقيل تقدير الكلام والذين تبوء الدار من قبلهم والايمان يحبون
من هاجر اليهم ولا يتقبل عليهم ولا يجدون في صدورهم في انفسهم حاجة ما يجعل عليه الحاجة كالطلب
والحفازة والحسد والغيظ اما اولوا مما اعطى المهاجرين من الفئ وغيره ويؤثرون على انفسهم ويؤثرون
المهاجرين على انفسهم حتى ان من كان عنده امرتان تزل عن واحدة وزوجها من جدهم ولو كان بهم
خصاصة حاجة من خصاص النبا وهي زوجة ونم يوق شح نفسه حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب
المال ويغض الانفاق فاولئك هم المفلحون الفايرون بالشاء العاجل والثواب الاجل والذين
جاؤا من بعدهم هم الذين هاجروا بعد حين قوتى الاسلام والتابعون باحب ان هم المؤمنون بعد
الفرقيتين الى يوم القيمة ولذلك قيل ان الآية قد استوعبت جميع المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا
والاخوان الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في الدين في قلوبنا غلا للذين امنوا احدا
لهم ربنا انك رؤوف رحيم فحقيق بان يحجب دعاءنا الم تزل الى الذين يافقوا يقولون لاخوانهم
الذين كفروا من اهل الكتاب يريد الذين بينهم وبينهم اخوة الكفرة او الصدقات والموالاة الذين اخرجهم
من ديارهم لنخرجهم معكم في قتالكم او جعلناكم ولا تطيع فيكم احد ابدا اي من رسول الله صلى الله عليه
والمسلمين وان تولمتم لننصرنكم لننعمنا وننكم والله يشهد انهم كما ذبون لعلمه بانهم لا يفعلون
ذلك كما قال الذين اخرجوا لا يخرجون معهم ولين قولتم لا ينصرونهم وكان كذلك فان ابن

او تيات

المهاجرين

واصحابه راسلوا في بني النضير بك ثم اختلفوا في دينه ودينه صلى الله عليه وآله واما القرآن فلهن فيهم
على الفرض والتقدير يقولون الا دبارا انما هم لا يعرفون بعدل نجلهم ولا ينفعهم نصره المناقذين او نفاقهم
او ضمير الفعلين يحتمل ان يكون لليهود وللمناقذين لانهم استدرجهم باي شدة مرسومة مصدر للفعل
المبني للمفعول في صدورهم فانهم كانوا يصرون مخالفتهم من المؤمنين من الله على ما يظهر منه لفاقا
فان السبطان رهبتكم بسبب لظها رهبة الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله حتى
يخشونه حق خشية ويعلمون انه الحقيق بان كشي لا يقايلوكم اليهود والمنافقون جميعا بمحتمين
الا في ترى محضته بالدرؤوب والخناوق او من وراء حد لفظ رهبتهم وقراء ابن كثير وابو عمر ووجه
وامال ابو عمر وقحة الالان باسمهم بينهم شديداي وليس ذلك لصنعهم وجبتهم فانه يشهد باسمهم اذا
حارب بعضهم بعضا بل يقذف الله الرغب في قلوبهم ولان الشجاع يحين والعزير يذل اذا حارب الله
ورسوله تحسبهم جميعا بمحتمين متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لا فرق في عقايدهم واختلاف في مشاهدتهم
فذلك ما بهم قوم لا يعقلون ما فيه صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم اي
مثل اليهود كمثل اهل بدر او بني قينقاع ان صح انهم اخرجوا قبل بني النضير او المهلكين من الائمة الماضية
قرية في زمان قريب وانقلبوا بمثل اذ التقدير كوجود مثل واقوا بالمرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا
ولهم عذاب اليم في الآخرة كمثل الشيطان اي مثل المناقذين في غواء اليهود على القفال كمثل الشيطان
اذ قال ثلاث ان كفر اغراه على الكفر اغراء الامر المأمور فلما كفر قال اني بري منك تبرء عنه مخافة ان
يشرك في العذاب ولم ينفعه ذلك كما قال اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالد
فيها وذلك حراء الظالمين والمراد من ثلاث ان الجحش وقيل ابو جبريل قال له ابليس يوم بدر لا غالب
لكم اليوم من الناس واني جاركم الآية وقيل رابح حمله على الفجور والارتداد وقرئ عاقبتهما وخالدا
على انهما خيرا كان وفي النار لغوا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة
ستاء لدنوه اولان الدنيا كيوم والآخرة غدة وتنكيره للتعظيم واما تنكير النفس فلا استقلال بالنفس
التواظف فيها قد من بالآخرة كانه قال فلتنظر نفس واحدة في ذلك واتقوا الله تنكيره للتاكيد والاول
في آداء الواجب لانه مقرون بالعمل والثاني في ترك المحارم لانه لقوله ان الله خير مما يعلقون وهو
كالوعيد على المعصية ولا تكونوا كالذين سوا الله نسوا حقهم فانسيهم انفسهم فيعلمهم ناسين لها حتى
لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يحلصها وادهم يوم القيمة من المول ما انسيهم انفسهم او ليك
هم الفاسقون الكاملون في الفسوق لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة الذين استكملوا تقويمهم
فاستاء هلو الجنة والذين استمروها فاستحقوا النار واصحاب النار على ان المسلم لا يقتل بالكافر
اصحاب الجنة هم القائرون بالنعمة المقيمة لوانزلنا هذا القرآن على جبل رابية تمثيل وتخيل كما مر في قوله اننا
عرضنا الامانة على السموات والآية ولذلك عقيته بقوله فاستعاضا من خشية الله فان الاستعاضة اليه
والى مثاله والاد توبخ الات ان على عدم خشعة عند تلاوة القرآن لقب وة قلبه وثلة تدبره و
التفيع الشقيق وقرئ نصدا على الادغام ونك الامثال فصرها للناس لعلمهم تفكرون مو الله ذلك
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ما غاب عن الجحش من الجواهر القدسية واحوالها
وما حصر من الاجرام واعراضها وتقدم الغيب لتقدمه في الوجود وتعلق العلم القديم به والمعدوم و
الموجود او الشبه والعلانية مو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس البليغ في الشراة عما يوجب
نقصانا وقرئ بالفتح وهو لغة في السلام ذو السلامة من كل نقص في آفة مصدر ووصف به للمبالغة
المؤمن وامبال من وقرئ بالفتح بمعنى المؤمن به على حذف الجار الميم من الرقيب الحافظ لكل

الذين
لقد

لكل شيء يُقِيل من الاله من قبلت منته هاء العزة الجبار الذي جبر خلقه على ما اراد وجبر حاله على ما خلقه
 المتكبر الذي تكبر عن كل ما يوجب حابة او نقصاناً سبحان الله عما يشركون اذ لا شيء اراد في شيء
 من ذلك هو الله الخالق المقدر للاشياء على مقتضى حكمته البارئ الموجد لها برأيه من التفتا والمصور
 الموجد لصورها وكيفياتها كما اراد والاطناب في شرح هذه الاسماء واخوانها فعليه بكتباي المستنى
 منتهى المنى له الاسماء والحسنات والاله محاسب الموعظة سبح له ما في السموات والارض لشهره عن
 النقايض كلها وموافقه الحكيم الجامع لكل الامور يا سرها فانها راجعة الى الكمال في القدرة والعلم
 النبي صلى الله عليه وسلم من ذاء سورة الحشر غفوا الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

• سورة الممتحنة مدنية وايتها ثلث عشر •

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وزلت في خاطب بن
 ابي لهبة فانه لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو اهل مكة كتب اليهم رسول الله عليه وسلم
 يريدكم فخذوا خذكم وارسل مع سارة مولاة بنه المطلب فخر لا جبرائيل ام بالخبر فبعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم علياً وعماراً وطلحة وزبير والمقداد وابا مرثد رضى وقال تطلقوا حتى تاتوا
 خارج فان باطعنيتم معها كتاب خاطب الى اهل مكة فخذوا منها دخلوها فان ابى فاصروها
 فاوكلوها ثم فجدت فسل على رضى السيف فاخرجته من عقيصتها فاستحضر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خاطباً فقال ما حملك عليك ما كبرت منذ اسلمت وما غشيتك منذ نصبتك ولكني كنت امرأ
 ملصقة في ريش وليس فيهم من يجي اهل دارت ان اخذ عدهم يد وقد علمت ان كتابي لا يعني عنهم شيئاً
 فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده تلحقون اليهم بالمودة تقضون اليهم المودة بالمكاتبه واليا
 مزينة او اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب المودة والجملة حال من فاعل لا تتخذوا وصنفه للاولياء
 جرت على غير من هو له فلا حاجة فيها الى ايراد الضمير لانه مشروطة بالاسم دون الفعل وقد كفووا بما جاءكم
 من الحق حال من فاعل احد الفعليين يخرجون الرسول وياكم اي من مكة وهو حال من كفر واستناب
 ببيان ان تؤمنوا بالله ربكم بان تؤمنوا به وفيه تغليب المخاطب الالتفات من التكلم الى الغيب للدلالة
 على ما يوجب الايمان ان كنتم خرجتم عن اوطانكم جهاداً في سبيل الله فبما رضاني علة للخروج وعدة
 للتعليق وجواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا وترون اليهم بالمودة بدل من تلحقون او استناب
 مضاه اي طائل لكم في سر المودة او الاخبار بسبب المودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلمتم اي انكم وقيل
 اعلم مضارع والباء مزينة وما موصولة او مضمرية ومن يعمله منكم اي يفعل الاخاء فقد ضل سواء
 السبيل اخطاه ان يتفقوا ان يظفروا بكم يكونوا اعداء ولا ينفك القاء المودة اليهم وييسطوا اليكم ايهم
 والسنتهم بالسوء بما يسوءكم كالقتل والشتم ووددوا ان يظفروا بكم ويمنوا ان يظفروا بكم ويمنوا ان يظفروا بكم
 للاشعار بانهم ووددوا ذلك قبل كل شيء وان واددتهم حاصلة وان لم يتفقوا بكم لن ينفكوا ارحامكم وراحمكم
 ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيمة يفصل بينكم بفرق بينكم بما عاينكم من الهول فيفصل بعضكم
 من بعض فالحاكم يرضون اليوم حق الله لمن يفر عنكم غداً وراحمكم والكافي بكسر الصاد والتشديد
 فتح الفاء وقاصم يفصل وقراء ابن عامر يفصل على البناء للمفعول مع التشديد وهو بينكم وعاصم يفصل
 والله بما تعملون بصير فيجاء زعيم عليه يد كانت لكم سوء حسنة مودة اسم لما يؤتى به في ابراهيم والذين معه
 صنفه ثانية او جبر كان وكم لغوا حال من المستكن في حسنة او صلة لها لا لسوء لانهما وصفه اذ قالوا
 لقومهم طرنا لخير كان انا براؤا منكم جمع ربنا كظريف وخرقاء وما يقيدون من دون الله كقرباكم

بديكم أو بمعبودكم وبكم وبه فلا نعتد شأكم وآلتكم وبداء بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابداً حتى تؤمنوا
بأنه موجه فتقلب العداوة والبغضاء الفقة ومحنة الآ قول إبراهيم لا يبيد استغفرنك استثناء من قوله
أسوة حسنة فان استغفاره لا يبيد الكافر ليس مما ينبغي ان تأتسوا به فانه كان قبل النبي ولو عدة وعده
اياهم وما ملكك من الله من شيء من تمام قوله للشيء ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه
ربنا عليك توكلنا وابيك ابنا وابيك المصير متصل بما قبل الاستثناء أو لم من الله للمؤمنين بأن يقولوا
تبتما لما وصاكم به من قطع العداوة بينهم وبين الكفار ربنا لا تجعلنا قسمة للذين كفروا بان يتلطم
علينا فيفتنونا بعداب لا تخملة واعف لنا ما فرطنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ومن كان كذلك حقيقاً
بأن يحية المتوكل ويجيب الداعي لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة تكرهونكم ان يذكروا الحث على التأسى بإبراهيم ولما
صدر بالقسم وابدل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الآخر بدل من لكم فانه يدل على انه لا ينبغي لمؤمن ان
يتك المتأسى بهم وان تركه مؤذناً بسوء العقيدة ولذلك عقبه بقوله ومن يؤول فان الله هو العلي المحيد
فانه جدير بان يوعده الكفرة غسلي الله ان يجعل بينكم وبين الذين عايتهم منهم مودة ملازل لا تتخذوا عادي
المؤمنون اقاربهم للمشركين في تروا عنهم فوعدهم الله بذلك وانحر اذا سلم اكثرهم وصاروا لهم اولياء
والله قدير على ذلك والله عفو رحيم لما فرط منكم في موالاةهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل صلبة الرحم
لا ينسبكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم اي لا ينسبكم عن مودة هؤلاء لان قوله ان تروا
الذين من الذين وقسطوا اليهم بالقسط اي العدل ان الله يحب المفسطين العاديين روي ان قيلت
بنت عبد القري قدمت مشركه على بنتها اسماء بنت ابي بكر بدياً فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول ففرت
فما ينسبكم الله عن الذين فاقوكم في الدين واخرجوكم من دياركم واطاروا على اخرجكم كمشركي مكة فان
بعضهم سقوا في اخرج المؤمنين وبعضهم عاونوا المخرجين ان تولوهم بدل من الذين بدل الاشتمال
ومن يؤولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية بحرية موضعها يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات فامتنوهن فاجنهن وهن ما يفتن على ظنكم موافقة قلوبهن لسانهن في الايمان
الله اعلم بما ينهن فانه المطلع على ما في قلوبهن فان علمتهن مؤمنات بعلم الذي يمكنكم تحصيله وهو الظن
الغالب بالخلف في ظهور الامارات واتماستما بما علم ايذاناً بالله كالعلم في وجوب العمل به فلا ترجعون
الى الكفار اي الى اروجهن الكفرة لقوله لا من حل لهم ولا من يحلون لهن والتكريم للمطابقة والمباينة
او الاولى لحصول الفرقة والثانية للمنع على الاستيناف او اوجهم ما انفقوا ما دفعوا اليهن من المهور وذلك
لان صلح الحديبية جرى على ان ما جاءنا منكم روثاه فلم يقدر عليه روثهن لو روثوا النبي عنه لزمه روثهن
او روي انه لم كان بعد بالحديبية او اجاءه سبيعة بنت الحارث اسلمية مسلمة فاقبل زوجها ما لم يزوجها
طالباً لها فانزلت فاستحلها رسول الله ثم خلف فاعطى زوجها ما انفق وتزوجها عمر ولا جناح
عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام حال بينهن وبين اروجهن الكفار اذا اتينوهن من اجورهن شرط
ايمانهم في نكاحهن ايذاناً بان ما اعطى اروجهن لا يقوم مقام المهر ولا تنكوا بعصم الكواقر بما تقتضيه
به الكافر من عقد ونسب جمع عصمة والمراد من المؤمنين عن المقام على نكاح للمشركاء وقراء البصريان ولا
تنكوا بالمشركين واسئلوا ما انفقتم من مهور فاستقيم لاحتقار الكفار ولبس الواما انفقوا من مهور
اروجهم للمهاجرة ذلك حكم الله يعني جميع ما ذكر في الآية يحكم بينكم استيناف او حال من الحكم على حذف
الضمير وجعل الحكم حاكماً على المبالغة والله عليم حكيم يشرع ما يقتضيه حكمته وان ناكم وان سبكم او نلت
منكم شيء من اروجكم احد من اروجكم وقد روي به وايقاع شيء موقعه للتحقيق والمبالغة في التقييم او شيء
مهورهن الى الكفار فقامت فجات عقبتكم اي نوبتكم من اوج المهور ثبة الحكم باء مولا مهور

مهودا واولئك تارة واداء اولئك مهودا واولئك تارة واداء اولئك مهودا
 الركوب وغيره فالتوا الذين هبت ازواجهم مثل ما انفقوا من المهاجرة ولا تؤتوه زوجها الكافرة
 انه لما زلت الآية المنتظمة الى المسلمون ان يؤدوا ما الكوا فرقت و قيل معناه ان فائكم واصلتكم
 الكفا رغبى وهي الغنمة فالتوا بدل الفات من الغنمة والتوا الله الذي انتم به مؤمنون فان الايمان بما
 يقتضى التقوى منه يا ايها النبي اذ جاءك المؤمنات يابعنك على ان لا يشركن بالله شيئا زلت يوم القى
 فانه لم يفرغ من بعية الرجال اخذ في بعية النساء ولا يبرهن ولا يبرهن ولا يقطن ولا يبرهن يريد
 وده البنا ولا يأتين بهن ان يفترن بهن ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف في حنة ثامن
 بها والتقييد بمعروف مع ان الرسول لا يامر الا به تيمنه على انه لا يجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق فباين
 اذا يابعنك بضمان الثواب على الوفاء بهذه الاشياء واستغفر لمن انه ان الله عفو رحيم يا ايها الله
 امنوا لا تقولوا قوما غضب الله عليهم يعني عامة الكفار واليهود اذ روى انها زلت في بعض فقرات
 المسلمين كانوا يصلون اليه وليصوبوا من ثمارهم قد يشوبها من الاخرة لكفرهم بها ولعلهم بانها لاحظا
 لهم فيها لغنا وهم الرسول المنعوت في التورية المؤيد بالآية كما يشك الكفار من صاحب القبور ان يتبعوا
 او يتابعوا او يتابعوا لهم خيرة منهم وعلى الاول وضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على ان الكفر آت بهم عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الممتحنة كان له المؤمنون والمؤمنات شفعا يوم القيمة

سورة الصف مدنية وقيل مكية وآيتها اربع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم سجده ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم سبق تفسيره يا ايها
 الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون روى ان المسلمون قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله تعالى لبدلنا فيه
 اموالنا وانفسنا فانزل ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيل الله صفا فولوا يوم احد وزلت ولم
 مركبة من لام البحر وما الاستفهامية والاكثر على حذف الفها مع حروف البحر لكثرة استعمالها معا
 واعتبارهما في الدلالة على المستفهم عنه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما تفعلون المقت ان الله البعض
 ونصبه على التيمنه للدلالة على انهم هذا مقت خالص كبر عند من يحقر دونه كل عظيم مبالغة في المنع عنه
 ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين مصدر ووصف به كأنهم ببيان مرصوص
 في راضهم من غير فرجة حال من الممكن في الحال الاولى والارض الضال بعض البناء بالبعوض استحكما
 واد قال موسى لقومه مقدرا بذكر اركان كذا يا قوم لم تؤذوني بالعصيان والرمى باللا ورة وقد
 تعلمون اني رسول الله اليكم بما جئتمكم به من المعجرات والجملة حال مقدرة لانكار ان العلم بنوته
 يوجب تعظيمه ويمنع ايدائه وقد لتقيق العلم فلما راغوا عن الحق اذاع الله قلوبهم مرفها عن قبول
 الحق والميل الى الضلال والله لا يهدي القوم الفاسقين هداية موصلة الى معرفة الحق والى الجنة
 واد قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل ولعلم لم يقل قوم كما قال موسى م لانه نسب له فيهم اني
 رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا في حال تصديق لما تقدم من التورية وتبشرا
 برسول لي من بعدي والعامل في الحالين ما في الرسول من معنى الارسال الحار لانه لقوا وهو صلة
 للرسول فلا يعمل اسم الله محمد يعني محمد وبنو التصديق بكيت الله وابتيانه فذكر اول الكتب المشروعة الا
 حكمه باليتيون واليتي خاتم المسلمين فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين الاشارة الى ملأ
 برأويه وتسميته سحر الباطلة ويؤيده راءة حمزة والكسائي هذا سحر على ان الاشارة الى عيسى
 ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام لا احد اظلم منه يدعى الى الاسلام الظاهر

حقيقة المقتضى له خير الدارين فيضع موضع اجابته الا فتر آء على الله بتكذيب رسوله وتشتيت
 آياته سبحانه فانه يعجز اثبات المنفى ونفى الثابت وقرئ يدعى يقال دعاه وادعاه كلفه والتمه واستد
 لا يهدى القوم الظالمين لا يرشد هم الى ما فيه فلاحهم يريدون ليطفوا واللام مزيدة لما فيها
 معنى الا رادة تأكيدها كما ريدت لما فيها من معنى الاضافة تأكيدها كما في لا تأكلوا اريدون
 الاقراء ليطفوا نور الله يعني دينة او كتابه او حجة بانواهم بطعنهم فيه والله متم نوره مبلغ
 غايته ينشره واعلايه وقراء ابن كثير وحمزة والكسائي وحفص بالاضافة ولو كره الكافرون ارضا
 لهم هو الذي ارسل رسوله بالهدى بالقرآن او المعجزة ودين الحق والملة الحنيفة ليظهره على الدين
 كله ليعلية على جميع الاديان ولو كره المشركون لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرك يا ايها الذين
 امنوا اهل اديكم على تجارة تتجكم من عذاب اليم وقراء ابن عامر تتجكم بالتشديد تؤمنون بالله
 ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم استينافيتين للتجارة وموالمع بين الايمان و
 الجهاد والمؤدى الى الكمال غيرهم والمراد به الامر وانما جئ بلفظ التجارة اذنا بان ذلك مما لا يترك وكنتم خير
 لكم يعني ما ذكر من الايمان والجهاد وان كنتم تعلمون ان كنتم من اهل العلم والجاهل لا يعتد بفعله يغفر
 وتؤبكم جواب لام المدلول عليه بلفظ التجارة او شرط استفهام دل عليه الكلام لقديره ان تؤمنوا وتجاهدوا
 او هل تعلمون ان ذلك يغفر لكم ويبيد جعله جوابا لاسل او كنتم لان محجوزة لالة لا يوجب المغفرة ويحكم
 جنات تجري من تحتها الانهار ومسكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم الاشارة الى
 ذكر من المغفرة وادخال الجنة واخرى تجتونها وكنتم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى عاجلة متجوزة
 وفي تجتونها تعريض لهم بارتهم يؤثرون العاجل على الاجل وقيل واخرى منصوبة باصنام يعطيكم او يجنون
 او مبتداء خبره نصر من الله وهو على الاول بدل اوبيان وعلى قول النصب خبر محذوف وقد قرئ بعطف
 عليه بالنصب على البدل والاختصاص والمصدر ونصح قريب عاجل وبشر المؤمنين عطف على محذوف
 مثل قل يا ايها الذين آمنوا وبشروا على تؤمنون فانه في معنى الامر كما قال آمنوا وجاهدوا ايها المؤمنون
 وبشروهم يا رسول الله يا وهدتهم عليه جلا وعاجلا يا ايها الذين آمنوا كونوا نصرا لله وقراء الجاهل ايان
 وابوعمر والسوئين واللام لان المعنى كونوا بعض نصرا لله تعالى كما قال عيسى بن مريم للحواريين
 انصارى الى الله اى من جندى متوجه الى نصرته الله تعالى ليطلق قوله قال الحواريون نحن انصار الله
 والاضافة الاولى اضافة احد المتشاكلين الى الآخر لما بينهما من الاختصاص الثانية اضافة الفعل
 الى المفعول التشبيه باعتبار المعنى والمراد قل لهم كما قال عيسى ام اوكونوا نصرا
 كما كان الحواريون حين قال لهم عيسى ام من نصارى الى الله والحواريون هم اصفاكوفهم اول من آمن
 من الحواريين والبيان من كانوا اثني عشر رجلا فاستطاعت من بني اسرائيل وكفرت طائفة اى عيسى ام
 فانيما الذين آمنوا على عدوهم بالهجرة او بالحرب وذلك بعد رفع عيسى ام فاصبحوا ظاهرين فصار
 فابيين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراءة سورة الصف كان عيسى ام مصليا عليه مستغفرا له وادم
 في الدنيا ومو يوم القيمة رقيقة

سوق الجمعة مدنية وايتها احدى عشر

بسم الله الرحمن الرحيم سجد ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم وقد قرئ
 الصنعة الاربع بالرفع على المدح هو الذي بعث في الامم نبي في العرب لان اكثرهم لا يكتبون ولا يقرؤن
 رسول الله منهم من جملتهم اميا مثلهم يملوا عليهم بما ينفع كونه اميا مثلهم لم يعهد منه قراءة ولا تعلم ولا

وزكيتهم من خبايا القاييد والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والشرعية ومعالهم الذين منقول
والحقول ولولم يكن له سواه معجزة لكفاه. وان كانوا من قبل لم يضلوا مبدلين من الشرك وغيت
الجاهلية وموبان لشدة احتياجهم الى نبي يرشدهم وازاحة ما يتوهم من ان الرسول يعلم ذلك من علم
وان هي مخفية واللام يدل عليها واخرين منهم عطف على المؤمنين والمنصوب في يعلمهم وهم الذين
جاؤا بعد الصلابة رضي الله عنهم الى يوم الدين فان دعوتهم وتعليمهم يعم الجميع لما يلقوا بهم بعد ذلك
وهو الغرض في تكمينهم من هذا الامر الخارق للعادة. الحكيم في اختياره وتعليمه ذلك فضل الله ذلك الفضل
الذي امتاز به عن اقرانه فضله يؤتيه من يشاء تفضلاً وعظيماً. والله ذو الفضل العظيم الذي يتجر
دونه نعيم الدنيا ويعلم الآخرة. مثل الذين حملوا التوراة على عموها وعلوها وكلفوا العمل بها. ثم لم يحملوها
ثم لم يعملوا ولم ينفعوا بما فيها. كمثل الحمار يحمل اسفارا. كتاباً من العلم يتعب في حملها ولا ينفع بها ويجل
حال العامل فيه معنى المثل والصفة اذ ليس المراد من الحمار شيئاً. بل مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله
اي مثل الذين كذبوا وهم الكذوبون بآيات الله الدالة على نبوة محمد وم يجوز ان يكون الذين صنفه للقوم
والمخصوص بالذم محدثاً. والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا ايها الذين هادوا وبنو داود وانتم
انتم اولياء الله من دون الناس اذ كانوا يعقلون نحن اولياء الله واحياءه. فتمتوا الموت فتمتوا
الله ان يهلككم ويهلككم من دار البليّة الى محل الكرامة ان كنتم صادقين في زعمكم. ولا تيمنون بما قد
يدينهم بب ما قد نوا من الكفر والمصحة. والله عليم بالظالمين فيجازيهم على اعمالهم قل ان الموت الذي ترون منه
وتخافون ان تيمتوه بلسانكم مخافة ان يهديكم فتواخذوا باعمالكم فانه ملائكم لا تقوتونه لاحق لكم والقائه
الاسم معنى الشرط باعتبار الوصف وكان فرارهم سرع لموتهم وقد قرئ بغير القاء ويجوز ان يكون الموصول
خبراً والفاء عاطفة ثم ردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بان يجازيكم عليه يا ايها الذين
امنوا اذ انذروا للصلوة. اي اذ اذن لها من يوم الجمعة بيان لا اذا وانما تسمى جمعة لاجتماع فيه للصلوة وكان
القرب سميته العروبة وقيل قنماه كعب بن لؤي لاجتماع الناس فيه واوّل جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قدم المدينة نزل قباء واقام بها الى الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة في دار بني سالم بن عوف
فاستعملوا الى ذكر الله فامضوا اليه سرعين قصداً فان السعي دون العذر والذكر الخطبة وقيل للصلوة والامر
بالسعي اليها يدل على وجوبها وورد البيع. وتركوا المعاملة ذلكم خير لكم اي السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة
فان نفع الآخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون الخير والشر الحقيقيين وان كنتم من اهل العلم فاذا قضيت الصلوة
اذيت وفرغ عنها. فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله اطلاق لما حذر عليهم واجتنبوا من جعل الامر بعد
الحظر لا باجته وفي الحديث وابتغوا من فضل الله ليس بطلب الدنيا وانما عيادة المرضى وحضور جنازة
وفيرة اخ في الله. واذكروا الله كثيراً. واذكروه في مجامع احوالكم ولا تحضروا ذكره بالصلوة. لعلمكم تعلمون
بجيرة الآيين واذا راوا تجارة اولهوا انفسوا اليها. روى انه عم كان يخطف للجمعة فمرت عير يحمل الطعام
فخرج الناس اليهم الا اثني عشر فمزلت واذا التجارة برودة الكناية اليها لانها المقصودة فان المراد بالهوى
الطبل الذي كانوا يتقبلون به العير والشرق يدلل على ان منهم من انقضت مجرّد سماع الطبل ورؤية الله
على ان الانقضاء الى التجارة مع الحاجة اليها والانتفاع بها اذ كان مدموماً كان الانقضاء الى الله اولي
بذلك فقبل تقديره اذ راوا تجارة انفسوا اليها واذا راوا انفسوا اليه وتركوا قايماً اي على البيرة
قل ما عند الله خير من الثواب من الله ومن التجارة فان ذلك محقق محقق بخلاف ما يتوهمون من نفعها
والله خير الرازيين فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراء سورة الجمعة
اعطى من الاجر عشر حسنة بعد من الى الجمعة ومن لم يأتها في امصار المسلمين

سورة المنافقين مدنية وآيتها احدى عشر

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله الشهادة اخبار عن
علم من الشهود وهو المحضور والاطلاع ولذلك صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة بقوله والله
يعلم انك رسول الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم لم يعتقدوا ذلك الخ والايما منهم خلفهم
الكاذب وشهادتهم هذه فانها تجري بحري الحلف في التوكيد وقرى ايمانهم حجة وقاية عن القتل والنجي
فصدوا عن سبيل الله صدأا وصدوا انهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدعهم ذلك انشأ
الى الكلام المتقدم اى ذلك القول ان شاهد على سوا اعمالهم والى الحال المذكورة من النفاق والكذب
والاستحسان بالايان بانهم امنوا بسبب انهم امنوا ظاهرا ثم كفروا سرا وامنوا اذا رآهم ثم كفروا
وحيثما سمعوا من شيائهم شبهة فطبع على قلوبهم حتى تمزقوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون
حقيقة الايمان ولا يعرفون صحتها واذا رايتهم تعجبك اجابهم لضمائمتها وصباحتها وان يقولوا
نسمع لقولهم لذلالتهم وحلاوة كلامهم وكان ابن ابي جبريل فصيحا يحضر مجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم في جميع مثلته فتعجبهم بهيكلهم ويصغي الى كلامهم كأنهم خشب مسندة جال من الصمير المحرور
في قولهم نسمع لما يقولون مشبهين بأشياء منصوبة مسندة الى الحياطين كقولهم اشيا خالية
عن العلم والنظر وقيل الخشب جمع خشباء وهى الخشبة التى تخرجونها شبيهوا بها فى حسن المنظر
وقبح مخرجها وقراء ابو عمرو والكافى وروى عن ابن كثير يكون اثنين على التحقيف وعلى انه كيدون
جمع بدنة يحسبون كل صيحة عليهم اى واقعة عليهم لحبهم واتهامهم فعليهم ثمانى مفعول يحسبون
ويجوز ان يكون صلة والمفعول هم العدو وعلى هذا يكون الصيغة للمكمل وجمعه بالنظر الى الخسران
قوله فاخذهم عليه يدل على ان الصيغة للمنافقين فاللهم الله دعاء عليهم وهو طلب من ذلة ان
يلعنهم او تعليم للمؤمنين ان يدعوا عليهم بذلك الى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق واذا قيل
لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لفرار رؤسهم عطفوها اعضاضا واستكبارا عن ذلك ورايتهم
يصدون يعرفون عن الاستغفار وهم متكبرون عن الاعتذار سواء عليهم ستغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم لن يغفر الله لهم لرؤسهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن مظنة الاجتلاح لا
فى الكفر والنفاق هم الذين يقولون اى لا نصار لا تتفقوا على من عند رسول الله يعنون فقراء المهاجرين
حتى ينفقوا والله خلائق السموات والارض بيده الارزاق والقسم ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك
لجهلهم بالله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاول روى ان اعرابيا نازع انصاريا
فى بعض الغزوات على ماء فنزب الاعرابى رأسه بحشبة فشكا الى ابن ابي ريس المنافقين فقال لا تتفقوا على
من عند رسول الله حتى ينفقوا واذا رجعنا الى المدينة فليخرجن الاعز الاول اعنى الاعز لك وبالأول رسول الله
وقرى ليخرجن بفتح الياء وليخرجن على بناء المفعول وليخرجن بالنون ونصب الاعز والاول على هذه القراءة
مصدرا وحال على تقدير مضى كخرج واخرج او مثل هذه العزة ورسوله والمؤمنين والله الغلبة والقوة
هذه اعراف من رسوله والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من ذل جهلهم وغرورهم بايها الذين
امنوا الا انكم موالكم ولا اولاكم عن ذكركم لا تشغلكم بغيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلوة وسائر
العبادات المذكورة للمعبود والملاوتهم عن التوحيها وتوجيه التوجه الى الله ولذلك قال ومن يفعل ذلك اى الله
بها وهو الشغل فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظم الباقى بالحقيقة الفانى وانفقوا ثمار رزقناكم بعض
اموالكم او خاراخرة من قبل ان يأتى احدكم الموت ان لا يرى دليلا فيقول ب لولا اخرتى امهلتنى الى

الى اجل قريب ما مد غير بعيد. فاصدق. فاصدق. واكن من الصالحين بالنداءك وهزم اكن للعطف على موضع
القاء وما بعده حملاً على المعنى والمغنى ان اخرتي اكن وقراء بوعمر واكن منصوباً عطفاً على اصدق وقري بالفتح
على انا اكون فيكون عدة بالصلاح ولن يؤخر الله نفساً ولن يهلكها اذ جاء اجلها. آخرها والله
خير بما يعملون فجاز عليه قراء ابو بكر بالياء لتوافق ما قبلها في الغيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراء
سورة المنافقين ربي من النفاق.

سورة التغابن مختلف فيها وايتها ثمان عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح الله ما في السموات وما في الارض بدلالة على كماله واستغناؤه له الملك وله
الحكمة قدم الطرفين للدلالة على اختصاص الامرين به من حيث الحقيقة وهو على كل شيء قدير لان نسبة
المقتضية للقدرة الى الكل على سواء ثم شرع فيما اوعاه فقال هو الذي خلقكم فمنكم كافر فمقدر كفه موج
الى ما يحمله عليه ومنكم مؤمن مقدر ايمانه موثق لما يدعوه اليه والله بما تعملون بصير فتبنا ملككم بالبيان
اعمالكم خلق السموات والارض بالحق بالحكمة البالغة وصوركم فاحسن صوركم فصوركم من حيث
خلق فيهما احسن صورة ثم زينكم بصفوة اوصافه الكاينات وخصكم بجلالته خصا يصيب المبدأ وجعلكم
النموزج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا امرهم حتى لا يسبح بالعذاب خلواكم يعلم ما في السموات
والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه ما يصح ان يعلم كلياً
كان وجزئياً لان نسبة ذاته المقتضية لعلمه الى الكل واحدة وتطويع تقدير القدرة على العلم لان دلالة المخلوقات على
قدرته اولاً وبالذات وعلى علمه بما فيها من الاتقان والاختصاص ببعض الانحاء المماثلة لآياتها الكاؤون بناء
الذين كفروا من قبل كقوم لوط ونوح وصالح فذاقوا وبال امرهم حررهم في الدنيا واصلمه النحل ومنه الويل
لطعام ثقيل المعدة والويل للطير الثقيل القطار ولهم عذاب اليم في الآخرة فكذلك المذكور من الويل
والعذاب بانه بسبب ان اتان كانت ما يتم رسلهم بالبيات بالمعجزات فقالوا ابشر بهيودنا انكروا وتجبوا ان
يكون الرسول بشراً والبشر يطلق على الواحد والجمع فكفروا بالارسل وتولوا عن التذير بالبيات واستغنى
عن كل شيء فضلاً عن طاعتهم والله غني عن عبادهم وعيها حميد يدل على حمده كل مخلوق زعم الذين كفروا
ان لن يعثبوا الزعم ادعاء العلم ولذلك يتعدى الى مفعولين وقد قام مقامهما ان بما في حيزه قلن اي بي
وبرق لتبعثن قسم الله الجواب ثم لتبين بما علمتم بالمحاسبة والمجازاة وذلك على انه يسهل لقبول المأذ
وحصول القدرة القائمة فامنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم والتور الذي ازلناه يعني القرآن فانه
باعتباره ظاهر بقره ومظهر لغيره مما فيه شره وبيان والله بما تعملون خير فيجاز عليه يوم يحكم طرف
البيات ومقدراً بذكر وقراء يعقوب بنجكم ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحسب والجرأة والجمع جمع الملاية
والثقلين ذلك يوم التغابن يغيب فيه بعضهم بعضاً لشرول السعداء منازل الشقياء لو كانوا سعداء و
بالعكس ستعار من تغابن التجار واللام فيه للدلالة على ان التغابن الحقيقي هو التغابن في امور الآخرة
ودوامها ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً اي عملاً صالحاً يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدًا قراء مانع وابن عامر يبتون فيهما ذلك الفوز العظيم الاثارت الى مجموع الايات
ولذلك جعله الفوز العظيم لانه جامع للمصالح من دفع المضار وجلب المنافع والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبين المصير كآتها والآية للمتقدمة بيان للتغابن وتفصيل لما صاب
من مصيبتهم الا باذن الله لا يتغيره وارادته ومن يؤمن بالله يهد قلبه بالبيات والاسترجاع عند
حلولها وقري يهد قلبه بالرفع على قامة مقام الفاعل بالنصب على طريقة سفة نفعه وهدا بالهجرة اي

يكن والله بكل شئ عليم حتى القلوب واحوالها واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فامنا على
 رسولنا البلاغ المبين اي فان توليتم فلا بأس عليه وذو طيفته السليخ وقد بلغ الله لا اله الا هو وعلى الله
 قلوب كل المؤمنين لان ايمانهم بان الكل منه يقتضيه ذلك يا ايها الذين آمنوا ان من رزقكم واولادكم
 عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله او يجاسمكم في امر الدين والدنيا فاحذروهم ولان آمنوا عايلهم و
 ان تغفوا عن نوبهم تترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض وترك الترشيب عليها وتغفروا باخفائها
 وتمهد معذرتهم فيها فان الله عفور رحيم يعاظمكم بمثل ما علمتم ويفضل عليكم انما امواكم واولادكم
 اخيار لكم والله عنده اجر عظيم لمن آمن بحجة الله وطاعة الله على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم فالتوا
 الله ما استطعتم اي بذلوا في تقواه خدكم وطاعتكم واسمعوا مواظبة واطيعوا وامره والتقوا
 في وجوه الحجة خالصا لوجهه خير الا تفكروا اي افعلوا ما هو خير لها وموأكيد للحجت على امثال هذه الاولاد
 ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف تقديره اتفاقا خيرا او خيرا كان مقدرا جوابا لا لا وامر ومن يوق شح نفسه
 فاولئك هم المفلحون سبق تقديره ان تقرضوا الله يصرف الاموال فيما امره وقضا حتما مقرونا بالاولاد
 وطيب قلب يضاعفه لكم يجعل لكم بالواحد عشرة الى سبع مائة وكثرة وقراء ابن كثير وابن عامر ويعقوب
 يضاعفه لكم ويقفر لكم ببركة الاتفاق والله شكور يعطي الحجير القليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم
 الغيب والشهادة لا يخفى عليه شئ العزيز الحكيم تام القدرة والعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله
 سورة النعائم ونع عنه موت الفجاءة

سوق الطلاق مدنية وآيتها اثنا عشر

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء بخص البداء وعم الخطأ بالحكم لانه امام الله
 قد اؤده كذايهم اولان الكلام معه والحكم بغيره والمعنى اذا اردتم تطليقهن على نكاح الميثاق له منزلة
 الشريعة فيه تطلقوهن بعد ثنتين اي وقتها ومو الطهر فان اللام في الارمان وما يشبهها للثانيتين
 ومن عد العدة بالحيف علق اللام بحذف مثل مستقبل وظاهره يدل على ان العدة بالاطهار فان
 الطلاق المقعدة بالاقراء يتبع في الطهر والله يحرم في الحيض من حيث ان الامر بالشئ يستلزم التمسك به
 ولا يدل على عدم وقوعه اذا التمسك به لا يستلزم الف والنفه كيف وقد صرح ابن عمر لما طلق امرأته
 حايضا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجعة وهو سب زوله واحصوا العدة واصبطوها واكملوها
 ثلثة اراء وانقوا الله ربكم في تطويل العدة والاضمار بين لا يخرجوهن من بيوتهن من مكنت وقت
 الفراق حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن من بيوتهن باسبدا ومن اتفقا على الانفصال جاز ان يفتي
 لا يعد وما في الجمع بين النيتين دلالة على استحقاتها الكنى في لزومها ملازمة ممكن الفراق وقوله
 الا ان يأتين بفاحشة مبينة مستثنى من الاول والمعنى الا ان تبتدوا على الزوج فانه كالنكاح في استقامته
 حقا والا ان تزلني فتخرج لاقامة الحد عليها او من الثاني لمبا لعة في النتي والدلالة على ان خروجها فاحشة
 ولك حدود الله الاشارة الى الاحكام المذكورة ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بان عرقها للعقاب
 لا تدنى اي النفس وانت ايها النبي والمطلق لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وهو الرغبة في المطلقة رجعة
 او استيفاء ما ذل من اجل من شارف من آخر عدتهن فاما مكوهن بمعرفة بحسن عشرة والاتفاق مناسب
 او نافر فوهن بمعرفة بايفاء الحق واتقاء الضر مثل ان يرجعها ثم يطلقها تطويلا لعدتها
 واستشهاد واذوى عدل منكم على الرجعة او الفرقة بغير ما عين الرتبة وقطعا بالتنازع وموت تدب
 كقوله واستشهدوا اذا تباعدتم عن الشافعي وجوبه في الرجعة وايقنوا الشهادة لله ايها الشهود

الشهود عند الحاجة خالصا لوجهه ذلكم يريد البحث على الاشهاد والاقامة او على جميع ما في الآية يوعظ به
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فانه ينفق به والمقصود تذكيره ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب جملة اعراضه مؤكدة لما سبق بالوعود على الاتقاء عما نهى عنه صريحا او ضمنيا من
الطلاق في الحيض والاضطرار بالمعذرة واخر اجها من الممكن في تعدد حدود الله وكتمان الشهادة و
وتوقع جعل على اقامتها بان يجعل الله له مخرجا بما في شأن الارواح من المضايق والغفوم ويرزقه
زجرا وخلفا من وجه لم يحظر باله او بالوعود لعامة المتقين بالاحكام من مضار الآرين والفوز
بغيرهما من حيث لا يحتسبون او كلام جنى به للاستطراد عند ذكر المؤمنين وعنه عم اني لا علم آية لو اخذ
الناس بكفتم ومن يتق الله فما زال يقرؤها ويحييها وروى ان سالم بن عوف بن مالك الاشجعي
رسمه العدو فشكا اليه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتق الله واكثر قول لا حول ولا قوة
الا بالله ففعل بينهما موتى بنية او ارفع ابنة الباب معه ما يه من الابل عقل عنها العدو فاستأجنتها
فزلت وفي رواية رجوع ومعه غنيمات ومناجاة ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيته ان الله بالغ امره
يبلغ ما يريد ولا يعوته مراد وقراء حفص لا ضافة وقرئ بالغ امرأة اي تأخذ وبالغ على انه حال فيجهر
قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا او مقدارا واجلا لا يأتى تغييره وهو بيان لوجوب التوكل وتقريرها
تقدم من توقيت الطلاق بزمان العدة والامر باحصائها وتمييزها سيما في من مقاديرها واللائي يهين
من الحيض من سائكنكم كبر من ان اربتم ان سكتكم في عدتهن اي جلتهم فعدتهن ثلثة اشهر روى
انه لما نزل والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلثة قراء قيل فاعدة اللاتي لا يحضن فزلت واللاتي لم يحضن
اي اللاتي لم يحضن بعد ذلك واولات الاحمال جلمن متى عدتهن ان يصنعن حملن وهو حكم لغير المطلقات
والموتى عنهن ازواجهن والمخاضة على عمومها ولي من بحافظة عموم قوله والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا لان عموم اولات الاحمال بالذات وعموم ازواجا بالعرض الحكم معلل بهما بخلافه ولانه صريح
ان سبيقة بنت الحارث وصنعت بعد وفاة زوجها لم يبال فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قد علمت فترجى لانه متأخر النزل فتقديمه في العمل تخصيصه وتقديم الآخرة للعامة على الخاص
والاول باجج لوفاء عليه ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا يستل عليه امره ويوفقه
لغيره ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزل اليكم ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يكفر عنه شيئا
فان احسن ما يدين الشيا ويغفر له اجر بالمضا عفة اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من سكنكم
من جدكم من سكنكم بما تطيقونه وموعظ بيان لقوله من حيث سكنتم ولا تضاروهن في السكنى
التي تقوا عليهن فليجووهن الى الخروج وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يرضعن حملن فيخرجن
من العدة وهذا يدل على اختصاص استحقاق النفقة بالحامل من المعتدة والاحاديث تؤيده فان
ارضعن لكم بعد انقطاع علقه التكاح فأتوهن اجورهن على ارضاع وامرؤا بئسكم بعبود
وليام بعضكم بعضا بجعل في الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فترجع له اخرى امرأة اخرى وفيه
وفيها معاينة للائم على المعاصرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فليستفق مما آتاه الله اي فليستفق
كل من الميسر والمعسر ما بلغه وسعة لا يكلف الله نفلا الا ما آتاه فانه تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وفيه
تطبيب لقلب المعسر لذلك عدله باليسر قال سيجعل الله بعد عسر يسرا اي عاجلا واجلا وكاين من قرية اهل
قرية عشت عن امرتها ورسلة اعرضت عنه اعراضا العاتى للمعاينة فاسبغنا حاسبا شديدا بالاستقصاء
والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا والمراد حبس الآخرة وعذابها والبقية لم يفظ الماضي للتحقق فذاخت وبال
امرها عقوبة كفرها ومعاصيها وكان عاقبة امرها خيرا لا يرج فيه صلوا اعد الله لهم عذابا شديدا تكريم

للوعد وبيان لما يوجب التقوى المأمور به في قوله واتقوا الله يا اولي الابواب ويجوز ان يكون المراد بالحساب
استقصاء ذنوبهم واثباتها في صحايف الحفظة والاعتقاد ما يجيبوا به عاجلاً الذين آمنوا قد انزل الله اليكم كتاب
رسوله يعني بالذكر جبرائيل ثم ذكره اوله قوله بالذكر وهو القرآن اوله ذكر في السموات واذكر اي شرف او
محمد صلى الله عليه وسلم لما اظلمت على قلوبهم القرآن او تبليغه وعنه عن ابي اسحاق بالا نزال في شئنا اوله مستب
عن انزال الوحي اليه وابدل عنه رسولاً للبيان او اريد بالقرآن ورسولاً منصوباً بمقدّر مثل رسل او ذكر
ورسولاً مفعول له او بدل له على انه بمعنى الرسالة يلو عليكم آيات الله مبينات حال من اسم الله او صفة رسول
والمراد بالذين في قوله يخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات اي الذين آمنوا بعد انزاله ليحصل لهم ما هم عليه الآن
من الايمان والعمل الصالح او يخرج من علم او قدرته يؤمن من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ومن
يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً وقراء نافع وابن عامر دخله
بالنون قد احسن الله رزقاً فيه تجبت وتعتيم لما رزقوا من الثواب الله الذي خلق سبع سموات مبتدأ وخبر
ومن الارض مثلين اي وخلق مثلين في العدد من الارض وقرئ بالرفع على الابتداء والخبر تنزل الامر بين اي
يجري امر الله وقضائه بينين وينفذ حكمه فيمن تلقوا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علماً علة
لخلق او ينزل ومضمرة محتملة فان كلاهما يدل على كمال قدرته وعلمه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراءة سورة الطلاق
مات على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

سورة التحريم مدية وايها ثنتان عشر

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك روي ان النبي صلى الله عليه وسلم خلا بارية في يوم
عايشة او حفصة فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبتها فيه فحرم ما رية فنزلت وقيل شرب عدا عند حفصة
فتواطت عايشة وسودة وصفيّة فعلن له انما نشتمك ربح المغاير فحرم العسل فنزلت تبتغي مرضات
ازواجك تفسير التحريم او حال من فاعله وسبب بيان الداعي اليه والله عفو ركب هذه الآية فانه لا يجوز
تحريم ما احل الله رحيم رحيم حيث لم يؤخذك به وعاتبك محاماة على عصمتك قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدت بالكفارة او الاستثناء فيها بالمشية حتى لا تحت من قولهم حل في يمينه او شئ
فيها واحتج به من راي التحريم مطلقاً او تحريم لمرأة يميناً وموضعاً ولا يلزم من وجوب كفارة اليمين فيه كونها
مع احتمال انه وم اتي لم يقط اليمين كاتين والله مواليكم متولي اكرم ومو العليم بما يصليحكم الحكيم المتقن في افعاله
واحكامه واذ ان النبي الى بعض ازواجه يعني حفصة حديثاً تحريم ما رية او العسل وان الخلافة بعده لابي بكر
وعمر رضي الله عنهما فلما نيات به اي لما اجبرت حفصة عايشة بالحديث واظهره الله عليه واطلع النبي صلى الله
عليه وسلم على الحديث اي على فتاويه عرف بعضه عرف الرسول حفصة بعض ما قلنا واعرض عن بعض
عن اعلام بعض كرماء او جاءها على بعضه بتطبيقه اياها وتجاوز عن بعض ويؤيده قراءة الك في التحفيف
فانه لا يحتمل هنا عية لكن المشددة من باب اطلاق اسم السبب للسبب الخففة بالعكس ويؤيد الاول قوله
فلما نياتها قالت من نباك هذا قال نياتي العليم بخبر فانه اوفق للاعلام ان تنوب الى الله خطا لحفصة
وعايشة على الالتفات لغيره في المعاتبه فقد صفت تلو كيا فقد وجدتها ما يوجب التوبة وهو ميل تلو كيا
عن الواجب من مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث ما يحبته وكرهته ما يكرهه وان تظلمت عليه بغير
وقراء الكوفيين بالتحفيف فان الله موليه وجبريل وصالح المؤمنين فلن يعيد من بظلمه من الله
والملائكة وصلى المؤمنين فان الله ناره وجبرائيل واس الكروبيين قرينه ومن صلح من المؤمنين اي
واعوانه والملائكة بعد ذلك ظهير متظلم به ون تحفيس جبرائيل لتعظيمه والمراد بالصالح الجند والذكاة

ثم بالاضافة وبقوله بعد ذلك تعظيم لمظاهرة الملايكة من جليلة ما ينصره الله به عيسى ثم ان طلقن ان يبدلهن اذوا
خير امكن على التغليب او على تعظيم الخطا وليس فيه ما يدل على انه لم يطلق حفصة وان في النساء خير ممنهن لان
تعليق طلاق الكل لا ينافي في تطبيقه واحدة والمعلق بما لم يقع لا يجب وقوده وقراءه نافع وابوعمره وويده
بالتخفيف بسلامت مؤمنات بمقرات مخلصات ومنقادات ومصداقات قانات مصديات وموالات
على الطاعة ثابتات عن الذنوب عادات متبعدات ومثله لئلا امر الرسول بسايجات صايجات شتى
سايجات لا يسبح بالنها بل ازاو ومهاجرات ثنيات وابكارا وسط العاطف بينهما لثانيتها ولا نهايتها
في حكم صفة واحدة او المعنى مشتملا على الثبات والابكارا ياتيها الذين آمنوا قوا انفسكم ببرك المعاد فكل الطامات
واهلككم بالنصح والثواب وقرى الملوك عطفاً على ووقوفكم انفسكم النفس القليلتين على تغليب
المناطين ثاراً وقودها الناس من المجاورة ثاراً تتقربها ايقاد غيرهما بالخطب عليها ملايكة على امرها
وهم الزانية غلاظ شدا غلاظ الاقوال شدا والافعال غلاظ الخلق شدا والخلق اقوالاً على الافعال
الشديدة لا يعصون نه ما امرهم فيها مضى ويفعلون ما يؤمرون فيما يستقبل ولا يمتنعون عن قبول
الوامر والامر بما يؤمرون به ياتيها الذين كفروا لا تغتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون
اي يقال لهم فك عند دعوتهم النار والنهي عن الاعتذار لانه لا غدر لهم والغدر لا يفهم ياتيها الذين
آمنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحاً بالغة في النصح وهو صفة التائب فانه ينصح لنفسه بالتوبة وصفت
به على الاسناد والمجازي بالغة او في النصيحة وهي الحياطة كانهما تنصح ما خرق الذنب وقراء ابو بكر
النون ومومصدر بمعنى النصح كالتك والشكور والنصاحة كالبثات والنبوت تقديره ذات نفوس
او ينصح نصوحاً او توبوا نصوحاً لا تفكم وسئل على رضى الله عنه عن التوبة فقال يجعها ستة اشياء
على الماضي من الذنوب الندامة والتفريط الاعادة ورد المظالم واستحلال المضموم وان تعزم ان
لا يعود وان تربي نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية عسى تبيكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويحكم
بجنايتكم من تحتها الا انها زكري بصيغة الاطلاع جرياً على عادة الملوك واشعاراً بانه تفضل والنو
غير موجب وان العبد ينبغي ان يكون من الخوف والرجاء يوم لا يخفى الله البني طرف ليدخلكم والذين
آمنوا معه عطف على النبي احما والهم وتوحيماً لمن باؤام وقيل متبداء جره نور يسعي بين ايديهم
وبما يامنهم اي على القراط يقولون اذا طغى نور المؤمنين ربنا انعم لنا نورنا واغفر لنا انك
على كل شئ قدير وقيل تهاوة انوارهم بحسب اعمالهم يمشون تامة تفضلاً ياتيها النبي جاهد الكفار بالسيف
والمنافقين بالحنكة واعظا عليهم واستعمل الخسوة فيما تجاهدهم اذ بلغ الرقوق مداه وماؤهم جهنم و
يشي لم يصير جهنم وماؤهم ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط مثل الله عالم في انهم يقا
بكفرهم ولا يجابون بينهم وبين النبي هم والمؤمنين من الشبهة بحالهما كانت تحت عبيد من عبادهما
صالحين يريد به تعظيم نوح ولوط فخانتاهما بالثفاق فلم يقينا عنهما من الله شيئاً فلم يعن البتة
عنهما بحق الزواج اغتاءتا وقيل ادخلا اي لهما عند موتاهما او يوم القيمة النار مع الاطمين مع يا
الاطمين من الكفرة الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون
شبه عالم في ان وصلة الكافرين لا تضرهم بحال ايسة ايها ومثلها عند الله مع انها كانت تحت
اعداء الله اذ قالت طرف للمثل المحذوف رب ابن لي عندك بيتا في الجنة قريباً من رحمتك او
في اعلى درجات المقربين ويجنى من فرعون وعمله من نفس الخبيثة وعمل السوء ويجنى من القوم
الظالمين من الغبط التابعين له في الظلم ومريم ابنت عمران عطف على امرأة دعون تلبية
لارا مل التي احصت زجها من الرجال فبفحنا قية في زجها وقرى فيها اي في مريم او في الحيلة من

ينصرف اشعاراً بانهم اعتقدوا هذا القسم ومن سبوا وهذا خبره والذي بصلته صفة وينصرف وصف
 بجند محمول على لفظه ان الكافون لا في عود ولا معتد به لهم من هذا الذي يردكم امن ثبات رايته
 ويقال هذا الذي يردكم ان امسك رزقه باسمك المظروا سائر الاسباب المحصلة والموصلة اليكم بل الجوا
 تماذوا في عتو عتوا ووقور وشرار عن الحق تنفر طبا عمن عنه امن يمشي مكباً على وجهه اهدي ليال كسبه
 فاكبت ومن الغريب كفتش الله سبحانه فاشع والتحقين انهما من باب انفس بمعنى صار ذاكب وذاق
 وليس بطلا وعي كبت وقشع بل اللطاف وع لهما انكبت والنفسع ومعنى مكباً انه يفتش كل ساعة ويحفر على وجهه
 لوعودة طريقه واختلا اجزائه ولذلك تأبته بقوله امن يمشي سوباً تايماً سالماً من العار على صراط
 مستقيم مستوي الاجزاء والجهة والراد تميل المشرك والموحد بات كين والدينين بالمسكين ولعل كلفاء
 بما في الكتب من الدلالة على حال المسك لا شمار بان ما يطهر المشرك لا يسهل ان يسمى طريقاً كمشي المتكف
 في مكان مقادير غير متو قيل المراد بالكتب الاعي فانه يتعسف وينكب بالسوى البصير وقيل من يمشي
 مكباً هو الذي يحشر على وجهه الى النار ومن يمشي سوباً هو الذي يحشر على قدميه الى الجنة قل هو الذي انشا
 وجعل لكم السمع لتسمعون المواعظ والا يصار لتتظروا صنایعه والافيدة لتفكروا وتبصروا قليلاً
 ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها قل هو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون للجزاء
 ويقولون من هذا الوعد اي الحشر او ما وعدوا من الحشف والحاسب ان كنتم صادقين يعنون
 النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين قل انما العلم اى علم وقته عند الله لا يطلع عليه غيره وانما انذار مبين
 والاذار يكتفي به العلم بل الظن بوقوع المخدر عنه قليلاً راوه اى الوعد فانه بمعنى الموعود والقرعة والقرعة
 اى قرب منهم سيئت وجوه الذين كفروا بان علتها الكاينة وسأ تها روية العذاب وقيل هذا الذي كنتم
 به تدعون تطلبون وتستجلبون تنقلون من الدعاء او تدعون ان لا بعث قوم من الدعوى قل
 ادعيتهم ان اهلكنى الله امانى ومن معي من المؤمنين اودحنا بتأخير جالنا فمن يحير الكافرين من عذاب
 اليم اى لا يخيمهم عذاب من العذاب مننا اوبقينا وموحوا لقولهم سترت بصير ريب المنون قل هو الذي
 الذي وعظكم اليه مولى النعم كلها انتا به للعلم بذك وعليه لو كنا للوثوق عليه العلم بان غيره بالذات
 لا يضر ولا ينفع وتقديم الصلة للتخصيص والاشعار به فتعلمون من موفى ضلال مبين منكم ومنا ورا
 الكلى بالبيان قل رايتهم ان اصبح ماكم عوراء غاراً في الارض بحيث لا يبال الدلاء مصدر وصف به فم
 يا عيتكم يا معيين جادوا ظاهر سئل الماخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الملك فكأنما حي
 ليلة القدر

انفس القوم اى هلك
 اموالهم وانفصوا
 ايضا شجرا
 ولا ولم يترك مسك المشرك
 واحواله واكتفى بدلالة
 الكتب على احواله للشك
 المذكور شجرا
 اى تشكروا شكراً قليلاً وهذه كلمة
 مستأنفة ببيان قبح حالهم بعد نعمتهم
 الله تعالى من اصابه الحق وسلوك
 سبيله حيث انعم عليهم نعمه السميع والبصير
 والفؤاد ففتقوها ولم يستعملوها
 فيما خلقت لاجلها اذ لم يقبلوا
 ما سمعوه ولم يعبروا بما ابصروه
 ولم يتلوا في عاقبة ما عقلوه
 فكانهم ضيعوا هذه النعم وفسدوا
 هذه المصاب حيث لم يعلموها
 فيما رضى به ما انعموا فلم يشكروا
 نعمته البتة في المدا بقله الشكر عده
 شجرا

سورة ن مكية وايتها ثنتان وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت والمراد به الجنس واليه يموت وهو
 الذي عليه الارض والدواء فان بعض الجنان يتخرج منه شيء اشد سواداً من البقس كتيب به ويؤيد
 الاول كونه وكتبته بصورة الحرف والقلم هو الذي خط اللوح والذي يخط به اقسام به لكثرة ذواته
 واخفى ابن عامر والكتاب يعقوب النون اجزاء للوا والمنفصل مجرى المتصل فان النون الساكنة
 تخفى مع حرف الفم اذا اتصلت بها روى ذلك من مانع وعاصم وقرئت بالفتح والكسر كرس وما
 يسطرون وما يكتبون والصيغة للقلم بالمعنى الاول على التثنية او بالمعنى الثاني على اراوة الجنس وشاهد
 الفعل الى الالة واجزاء مجرى اولى العلم لا قامته مقامه ولا صيا به والحفظ وما مصدرية او مؤن
 فانت بنجته ذك الجنون جواب لقسمة والمعنى ما انت مجنون فمما عليك بالابوة وحسن

الفاعل
 يوزن
 او
 او
 او

والجواز في الرأي والعمل في الحال معنى النفي وقيل مجنون وآباء لا يمنع عمله فيما قبله منها مزية وفيه نظر
حيث المعنى وان لك لاجراً على الاحتمال والابلاغ غير ممنون مقطوع أو ممنون به عليك من الناس
فانه تعالى يعطيك بلا توسط وانك لعل خلق عظيم أو تحتل من قومك ما لا تحمله منك وسليت
عائشة رضى عن خلقه فقالت كان خلقه القرآن الست تقرأ القرآن قد اطلع المؤمنون تستبصرون
ياكم المؤمنون أيكم الذي فمن المجنون وآباء مزية أو يكلم المجنون على ان المؤمنون مصدر كما لقول
والجود أو بابي الفريقين منكم المجنون بفريق المؤمنين أم بفريق الكافرين أي في ايهما يوجد من يستحق
هذا الاسم ان ترك مواظب من قبل عن سبيله وهم الجاهل على الحقيقة وهو اعلم بالمستدين الغايرين
بكمال العقل فلا يطع المكذبين تسبح للتصميم على معاصاتهم ودوا لودهن بان تلبسهم بان تدع بينهم
الشرك أو توافقهم فيه احياناً فيدهنون فيلبيونك ببرك الطعن والمواقفة والقاء للعطف أي ودوا
الناس من دونهم لكنهم احرصوا دهانهم حتى تدهن أو السببية أي ودوا لود من فهم يمدون حسداً ودوا
او هلك فهم لان يدهنون طمعاً فيه وفي بعض المصاحف فيدهنوا على جواب التمني ولا تطع كل خلاف كثر
الحلف في الحق والباطل مهيمن حقبة الرأي من المانة وهي الحقايرة مما زعمت عيات مشابهم نقال الحديث
على وجه السعاية منع الناس عن الخيبر من الناس عن الخيبر من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد بمجادني
الظلم اتيتم كثير الاثم عتل جانب غليظ من علمه اذا قاده بعنف وظلمة بعد ذلك بعد ما عد من شائبة نيم
وعني ما خوذ من زمني الشان ومما المندلتيان من اذنها في خلقها قتل هو الوليد بن المغيرة اذ عاه ابوه بعد
ثمانية عشرة من مولاه وقيل لاحتس بن شريق اصله من ثقيف وعاده في زهرة ان كان ذمال بنين اذ
تلى عليه يا تانا قال اس طير الاولين أي قال في ذلك حينئذ لان كان متمولاً مستظراً بابنين من فرط غروره كن
العامل مدلول قال لانه لان ما بعد الشر لا يعمل فيما قبله ويجوز ان يكون علة لا تطع أي لا تطع من هذه
شائبة لان كان ذمال قراء ابن عامر وخرقة ويعقوب وابوبكر ان كان على الاستغناء غيرة ابن عامر
الخرقة الثانية بين بين أي لان كان ذمال كذب وتطبيع لا كان ذمال قري ان كان بالكسر على ان شرطية
الغنى في النسي عن الطاعة كالشغل بالفقير في النسي عن قتل الاولاد او ان شرطه للمخاطب أي لا تطع بشرط
يساره لانه اذا اطاع للغنى فكان شرطه في الطاعة سبباً على المحرطوم على النفس وقد اصاب
انف الوليد جرحه يوم بدر فبقى اثره وقيل موعبة رة عن ان يذكيه غاية الازلال كقولهم جلع انفة
ورغم انفة لان السمعة على الوجه سيما على النفس شين ظلمة او شؤد وجهه يوم القيمة انما بلوناهم
بلونا اهل مكة بالخط كما بلونا اصحاب الجنة يريد بستاناً كان دون صنعاء بفرسخين وكان جرد
صالح وكان نيا دي الفقراء وقت الضرام ويترك لهم ما اخطاه المنجل والقنة الرجح او بعد من
البساط الذي يبسط تحت النخلة فيجتمع لهم شيء كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان بفعل
ابونا ضاق علينا الامر فحلفوا ان يصر منها وقت الصباح خفية عن الساكنين كما قال اذا سموا ليصر
مصبحين ليقطعها واخلى الصباح ولا يستشون ولا يقولون ان شاء الله وانما سماه يستشاء
لما فيه من الاخراج غير ان المخرج به خلاف المذكور والمخرج بالاستثناء عيشة اولان معنى لا يخرج الا ان شاء
الله واحداً ولا يستشون عصاة الساكنين كما كان يخرج ابوهم فطاف عليها على الجنة طائيف
بلا طائيف من ركب مبتداء منه وهم يأمون فاصبحت كالصريم كالستان الذي ضرب ثماره
بحيث لم يبق فيه شيء ففعل بمعنى مفعول وكما قيل باجترافها واسودادها او كالنهار بابيضاضها
فوطا ليس بيننا بالصريم لان كلا منهما ينصر عن صاحبه او كالزمان فتادوا مصبحين ان عدوا
على حكمهم أي اخرجوا وابان اخرجوا اليه فدوة وتعذية الفعل بعلى اما لتضمنه معنى الاقبال او تشبيه

والجواز في الرأي والعمل في الحال معنى النفي وقيل مجنون وآباء لا يمنع عمله فيما قبله منها مزية وفيه نظر
حيث المعنى وان لك لاجراً على الاحتمال والابلاغ غير ممنون مقطوع أو ممنون به عليك من الناس
فانه تعالى يعطيك بلا توسط وانك لعل خلق عظيم أو تحتل من قومك ما لا تحمله منك وسليت
عائشة رضى عن خلقه فقالت كان خلقه القرآن الست تقرأ القرآن قد اطلع المؤمنون تستبصرون
ياكم المؤمنون أيكم الذي فمن المجنون وآباء مزية أو يكلم المجنون على ان المؤمنون مصدر كما لقول
والجود أو بابي الفريقين منكم المجنون بفريق المؤمنين أم بفريق الكافرين أي في ايهما يوجد من يستحق
هذا الاسم ان ترك مواظب من قبل عن سبيله وهم الجاهل على الحقيقة وهو اعلم بالمستدين الغايرين
بكمال العقل فلا يطع المكذبين تسبح للتصميم على معاصاتهم ودوا لودهن بان تلبسهم بان تدع بينهم
الشرك أو توافقهم فيه احياناً فيدهنون فيلبيونك ببرك الطعن والمواقفة والقاء للعطف أي ودوا
الناس من دونهم لكنهم احرصوا دهانهم حتى تدهن أو السببية أي ودوا لود من فهم يمدون حسداً ودوا
او هلك فهم لان يدهنون طمعاً فيه وفي بعض المصاحف فيدهنوا على جواب التمني ولا تطع كل خلاف كثر
الحلف في الحق والباطل مهيمن حقبة الرأي من المانة وهي الحقايرة مما زعمت عيات مشابهم نقال الحديث
على وجه السعاية منع الناس عن الخيبر من الناس عن الخيبر من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد بمجادني
الظلم اتيتم كثير الاثم عتل جانب غليظ من علمه اذا قاده بعنف وظلمة بعد ذلك بعد ما عد من شائبة نيم
وعني ما خوذ من زمني الشان ومما المندلتيان من اذنها في خلقها قتل هو الوليد بن المغيرة اذ عاه ابوه بعد
ثمانية عشرة من مولاه وقيل لاحتس بن شريق اصله من ثقيف وعاده في زهرة ان كان ذمال بنين اذ
تلى عليه يا تانا قال اس طير الاولين أي قال في ذلك حينئذ لان كان متمولاً مستظراً بابنين من فرط غروره كن
العامل مدلول قال لانه لان ما بعد الشر لا يعمل فيما قبله ويجوز ان يكون علة لا تطع أي لا تطع من هذه
شائبة لان كان ذمال قراء ابن عامر وخرقة ويعقوب وابوبكر ان كان على الاستغناء غيرة ابن عامر
الخرقة الثانية بين بين أي لان كان ذمال كذب وتطبيع لا كان ذمال قري ان كان بالكسر على ان شرطية
الغنى في النسي عن الطاعة كالشغل بالفقير في النسي عن قتل الاولاد او ان شرطه للمخاطب أي لا تطع بشرط
يساره لانه اذا اطاع للغنى فكان شرطه في الطاعة سبباً على المحرطوم على النفس وقد اصاب
انف الوليد جرحه يوم بدر فبقى اثره وقيل موعبة رة عن ان يذكيه غاية الازلال كقولهم جلع انفة
ورغم انفة لان السمعة على الوجه سيما على النفس شين ظلمة او شؤد وجهه يوم القيمة انما بلوناهم
بلونا اهل مكة بالخط كما بلونا اصحاب الجنة يريد بستاناً كان دون صنعاء بفرسخين وكان جرد
صالح وكان نيا دي الفقراء وقت الضرام ويترك لهم ما اخطاه المنجل والقنة الرجح او بعد من
البساط الذي يبسط تحت النخلة فيجتمع لهم شيء كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان بفعل
ابونا ضاق علينا الامر فحلفوا ان يصر منها وقت الصباح خفية عن الساكنين كما قال اذا سموا ليصر
مصبحين ليقطعها واخلى الصباح ولا يستشون ولا يقولون ان شاء الله وانما سماه يستشاء
لما فيه من الاخراج غير ان المخرج به خلاف المذكور والمخرج بالاستثناء عيشة اولان معنى لا يخرج الا ان شاء
الله واحداً ولا يستشون عصاة الساكنين كما كان يخرج ابوهم فطاف عليها على الجنة طائيف
بلا طائيف من ركب مبتداء منه وهم يأمون فاصبحت كالصريم كالستان الذي ضرب ثماره
بحيث لم يبق فيه شيء ففعل بمعنى مفعول وكما قيل باجترافها واسودادها او كالنهار بابيضاضها
فوطا ليس بيننا بالصريم لان كلا منهما ينصر عن صاحبه او كالزمان فتادوا مصبحين ان عدوا
على حكمهم أي اخرجوا وابان اخرجوا اليه فدوة وتعذية الفعل بعلى اما لتضمنه معنى الاقبال او تشبيه

ان الله لا يخرج صح

العدو لنفهم بعدو العدو والمنصير لمعنى الاستيلاء ان كنتم صارتمين قاطعين له فانطلقوا
يتخافون يتشاورون فيما بينهم وخفي وحفت وخفد بمعنى الكتم ومنه الخفد ووللخفاش
ان لا يدخلها اليوم عليكم مسكين ان مفسدة وقرئ بطرحها على اصحاب القول والمراد بنبي المسكين
عن الدخول للبالغة في الشيء من تمكنه من الدخول كقوله لا اتركك ههنا وعدوا على حرداوين
وعدا وقادرين على تكدي لا غير من حاربت السنة او لم يكن فيها مطر وحاربت الابل اذا منعت دها
والغنى انتم عن مواضع ان تيكندوا على المسكين فتكند عليهم بحيث لا يقدرون فيها الا على النكد او وعدوا
حاصلين على النكد والحجر ان مكان كونهم قادرين على الانتفاع وقيل الحرد بمعنى الحرف وقد قرئ اي
لم يقدروا الا على حرق بعضهم لبعض كقوله تعالى تبارك وتعالى وقيل القصد والسرعة قال اقبل سيل جاء
من امر الله يحرق دحرج الجنة المغلفة اي عدوا الى جهنم بسرعة قادرين عند انفسهم على صرامها وقيل
علم للجنة فلما راوها اول ما راوها قالوا اتا لصالون طريق جنتنا وما هي بها بل نحن اي بعد
ما نأكلوا وعدوا انما هي قالوا بل نحن حرمنا خيرها بجنائنا على انفسنا قال اوسطهم زايلا
او شئنا الم اقل لكم لو لا يستحقون لولا تذكرونه وتتوبون اليهم من حيث نيكتم وقد قاله حيث ما غرموا
على ذلك ويدل على هذا المعنى قالوا سبحانك ربنا انا كنا ظالمين او لولا تستحقون فستبني الاستثناء
تسبحنا لتذكرهما في التعظيم ولان تذكروا عن ان يحرق في ملكه ما لا يريد قاتل بعضهم على بعض بيلوا
يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اراد بذك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضيا ومنهم
من كره قالوا يا ويلنا انا كنا طامعين متجاوزين حدود الله عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها بغير
التوبة والاعتراف بالخطية وقد روي انهم ادلوا خيرا منها وقرئ ببدلنا بالتحقيق انا الى ربنا
راجعون راجعون القنوط بلون الخيرة والى الانتهاء الرعية او لتضمنها معنى الرجوع كذلك العذاب
مثل ذلك الذي لو تبارك اهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر اعظم منه لو كانوا
يعلمون لاحترزوا عما يؤويهم الى العذاب ان المتقين عند ربهم اي في الاخرة او في جوار القدس جنة
النعيم جنة ليس فيها الا النعم الخالص فيجعل المسلمين كالمجرمين انكار لقول الكفرة فانهم كانوا يقولون
ان صبح انا نبعت كما زعم محمد ومن معه يفضلونا بل نكون احسن حالاً منهم كما يحسن عليه الدنيا ما
لهم كيف يحكمون التفات فيه يعجب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صا ور من اختلاف فكر واعوجاج
راي ام لم كتاب من السماء فيه تدرسون تقرأون ان لكم فيه لما تحجرون ان لكم ما تختارونه وتشبهوه
واصله ان بالفتح لانه المدروس فلما حيث باللام كسرت ويجوز ان يكون حكاية للمدرس واستيفاء
وتحجية الشيء واختاره اخذ خيرة ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة بالايمان بالغة متناهية في
التوكيد وزيت بالنصب على الحال العامل فيها احد الطرفين الى يوم القيمة متعلق بالمقدري لكم
اي ثابت لكم علينا الى يوم القيمة لا يخرج عن عمدتها حتى يحكمكم في ذلك اليوم او بالغة اي ايمان تبلغ ذلك
اليوم ان لكم لما يحكمون جواب القسم لان معنى ام لكم ايمان علينا ام تستنكروا بسلام ايتهم بذلك عزم
بذلك الحكم فأي يهيه ويضجحه ام لم تتركوا ان يكونهم في هذا القول فليأتوا بشركائهم ان كانوا
صا ودين في دعويهم او لا اقل من التقليد وقوله سبحانه في هذه الايات على نفى جميع ما يمكن ان
يتشبها به من عقل او نقل يدل على الاستحقاق او وعدا ومحض التقليد على الترتيب تنبيها على مراتب
النظر وتزييفا لا استدلال وقيل المعنى ام لم تتركوا يجعلونهم مثل المؤمنين في الاخرة كانه لما نفى ان يكون
الشوكة من ان نفى ان يكون ما يشكون الله يوم يكشف عن ساق يوم يشهد الامر ويصعب
الخطيب كشف الساق مثل في ذلك واصله تشهير المخدرات عن سوءهم في الهرب قال خاتم اخو

اخو الحرب ان عصفت به الحرب ففشاها وان ثمرت عن ساقها الحرب ثم اذ يوم يكشف عن اصل الامر
 وحقيقته بحيث يصير غيانا مستعار من ساق الشجر وساق الانسان وتكثيره للتحويل والتعظيم
 تكشف بالقاء على نيا والفاعل والمفعول الفعل الساعة والحال ويدعون الى السجود وتبين على
 تركهم السجود وان كان اليوم يوم القيمة او يدعون الى الصلوات لا وقتا لها ان كان وقت الشروع فلا يستطيعون
 لذهاب وقته او زوال القدرة عليه خاشعة ابصارهم زهقهم ذلة يحققون ذلك وقد كانوا يدعون
 الى السجود في الدنيا اوفى زمان الصحة وهم سالمون متمكنون في مزاحو العجل فيه قدرني ومن
 يكتب بهذا الحديث كلمة الى فاني اكفيكم مستدرجهم سذيتهم من العذاب ورجة ورجة بالامهال
 واوامه الصحة واروايا والنعمة من حيث لا يعلمون انه استدراج وهو الانعام عليهم لا ثم حسبه
 لهم على المؤمنين وعلى لهم وامهالهم ان كيدى ميتين لا يدفع بشي وانما ستمى انعامه استدراجا بالكيل لا تفي
 صورته ام تملهم اجرا على الارث وفهم من مغرم من غرامة متقلون بحملها فيعرضون عنك ام غلام
 الغيب اللوح والمغيبات فهم يكتنون منه ما يحكون يستغنون به من علك فاصبر حكمك ومواها
 وتأخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يوسس اذناوى في بطن الحوت وهو مملووم مملو عيظا
 في الصخرة فبشلى يدايه لولا ان تداركه نعمة من ربه يعنى التوفيق للتوبة وقبولها وحسن تذكير الفعل للفصل
 وقوى تداركته وتداركه اى تداركه على جكاية الحال الماضية بمعنى لولا ان كان يقال فية تداركه لتبذر بالاعاء
 بالارض الخالية عن الاشجار وموادموم مليم مطرود عن الرحمة والكرامة ومو حال يعتمد عليها الحيوان لانتها
 دون البند فاجبت ربه بان رد الوحي اليه واستنياه وان صح انه لم يكن نبيا قبل هذه الواقعة فحطه من
 الضالحين من الكاملين في الصلاح بان عصمه من ان يفعل ما تركه اولى وفيه دليل على خلق الافعال والآية
 نزلت حين تم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو على ثقيف وقيل اجده حين حل به ما حل تارا وان يدعو
 على المنزئين وان يكاد الذين كفروا ليرفقوك با بصارهم ان هي المحققة واللام ديها والمغنى انهم شدة
 عداوتهم ينظرون اليك شدة بحيث يكادون ليرفقون فذلك ويرموك من قولهم نظروا الى نظركم
 يصرون اى لو امكنه بنظره القبح لفعلة وانهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روى انه كان في بني سديان
 فاراد بعضهم ان يعين رسول الله صلى الله عليه وسلم فمزلت الحديث ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل
 القدر وتعلمه يكون من خصا يص بعض النفوس وقراءناغ ليرفقوك من نفسه فزلق كخرقة فخرن وقوى
 ليرفقوك اى ليكنوك لما سمعوا الذكر اى القرآن اى يتبع عند سماعه بعضهم وحدهم ويقولون
 انه يجنون حيرة في امره وتنقية عنه وما هو الا ذكر للعالمين لما جتوه لاهل القرآن بيناته ذكر عام
 لا يدرى ولا يتعاطاه الا من كان كحل الناس عقلا وامتنهم زاياعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 قراء سورة القلم اماه الله تعالى ثواب الذين حسن الله اخلاصهم

سورة الحاقة مكية احدى وحسوزاية

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة اى الساعة والحالة التى تحقق وقوعها او التى تحقق فيها الامور
 اى تعرف حقيقة ما توقع فيها حواق الامور من الحس والنجس او على الاسناد المجازى وهي متداء
 حيةها بالحاقة واصلاها ماى اى اى على التعظيم لها والتهويل بها فوضع الظاهر موضع كصير
 لانه امول لها وما ادرىك بالحاقة واثى شى اعلمك ماى اى انك لا تعلم كنهها فانها اعظم ان
 تبلغها راية احد وما مبتداء وادريك خبره كذيت ثمود وما بالعارفة بالحالة التى تقع النكال
 بالاذن والاحرام بالانقطاع والانتشار وانما وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة في وصف شدة

فانما شؤنا هلكوا بالاطاعة بالواقعة المجازة للحد في الشدة وهي الصيحة أو الرحمة لتكذيبهم بالواقعة
أو بسبب طغيانهم بالكذب وغيره على انما مصدر كالعافية وهي لا تطابق قوله وانما ما دنا هلكوا
يرجع صرصر اي شديدة الصوت أو البصر ومن القراء عاتية شديدة العصف كما نعتت على
حرانها فلم تستطعوا ضبطها أو على عاذ لم يقدر واردها سحرها عليهم سقطها عليهم بقدرته وهو
استيناف أو صفة جى لنفى ما يتوهم من انكاسات من انكاسات فلكية اذ لو كانت لكان هو المقدر لها
وللمسبب سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعات جمع حاسم من حسمت الآلة اذا تابعت بين
كيتا أو تحسست كل خير واستاصلت أو قاطعت قطعت ديارهم ويجوز ان يكون مصدر متحسبا
على العلة بمعنى قطعها أو المصدر لفعله المقدر حالاً اي تخسهم حسوماً ويؤيد القراءة بالفتح وهي كانت
ايام العجوز من صبح اربعاء الى غروب صيحة الاربعاء الاحمر وانما سميت عجوزاً لانها عجزت الشئ اولاً
من عاد توارت في سرب فاستعرا الرجح في اليوم الثامن فاهلكتها فترى القوم ان كنت حاضراً فيها
في مهابتها أو في الليالي والا يام صرعى مولى جمع صرعى كانهم عجزا نخل اصول نخل حامية متأكدة الاجواب
قبل ترى لهم من باقية من بقية أو نفس باقية أو بقايا وجاء فرعون ومن قبله ومن بعده وقراء البقرة
والكافى ومن عنده من تباعه ويدل عليه انه قرئ ومن معه والمؤتفكات قرئ يوم لوط والمداهله
بالخطا طية بالخطا أو بالفعلة أو لا تعال ذات الخطا فعصوا رسول بهم اي فقص كل امرة رسولها
فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة زائدة اعمالهم في القبح انما لما طغى الماء وجاء ورطة المعتاد او طغى على
حرانه وذلك في الطوفان ومو يؤيد من قبله حملناكم اي آباءكم وانتم في اصلايهم في الجارية في سفينة
نوح ليجمعها لكم ليجمع الفعلة وهي انجاء المؤمنين وانغراق الكافرين تذكروا عبرة ودلالة على قدرة
الصانع وحكمته وكمال قدره ورحمته وتقيها وتحفظها وعن ابن كثير تقيها يسكون العين شبيها
بكتف والوعى ان تحفظ الشئ في نفسك والاياء ان تحفظه في غيرك اذن واعية من شأنها ان تحفظ
ما يجب حفظها بتذكروا وايشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه والتفكير بدلالة على قوتها وان من هذا
شأنه مع قلته بسبب الانجاء الجهم الغصير وادامة شلهم وقراءنا في اذن بالتحقيق فاذا فتح في الصور
نقطة واحدة فما بالغ في تهويل القيمة وذكر ما لالمكذبين بها تقيها شأنها وتبيناً على مكانها عاد الى
شرحها وانما حسن سناد الفعل الى المصدر للقيمة وحسن تذكير للفصل وقرئ نقطة بالتحقيق على سناد
الفعل الى الجار والمجرور والمراد بها النقطة الاولى التي عندها خراب العالم وصلت الارض والجبال رقت
من ما كنهها تجرد القدرة الكاملة او بنو شطرنج او ربح عاصفة فكتا وكرة واحدة فخرت الجبلتان
بعضها ببعض ضرباً واحدة فيصير الكل هباءً أو تبسطنا بسطة واحدة فصارنا ارضاً لا عوج فيها ولا انما
الذكر بسبب منسوبة ولذلك قيل ناقة وكاء للتي لا سنام لها وارض دكاو للمسقة المنسوية فيومئذ
فيحيط وقت الواقعة قامت القيامة وانشققت السماء انزل الملائكة نبي يومئذ واهينة ضعيفة
مترخية والملك الجليل المتعالي بالملك على ارجائها جواربها جمع رجا بالقصر ولعله تمثيل لخراب السماء
بخراب البنيان وانقضوا اهلبا الى اطرافها وحوايلها وان كان على ظاهره فلعل هلاك الملائكة الرزق
ويجمل عن ربك فوتم فوق الملائكة الذين هم على الارجاء او فوق الثانية لانها في نية التقديم يومئذ ثمانية
ثمانية اماكن لما روى من فوق اثم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله بربعة اخرى وقيل ثمانية
صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله ولعله ايضا تمثيل لغلطته ما ثبت هدم من احوال الساطين
يوم حروهم على الناس بقضاء العام وعلى هذا قال يومئذ يقرضون شبيها للحسابه بعض
السلطان لتعرفنا حوالهم وهذا وان كان بعد النقطة الثانية لكن لما كان اليوم اسما لزمان

لزمان منتسب يقع فيه الفتحان والضغطة والنشور والحسب وادخال اهل الجنة الجنة وادخال اهل
النار النار حتى جعله طرفاً لكل لا تخفى منكم خافية سريرة على الله حتى يكون العرض للاطلاع عليها واما
المراد فاشاء الحال والمبالغة في العدل وعلى الناس كما قال يوم تبدل النور وقراء حمزة والكافي بابا
لفصل فاما من اوتي كتابه بيمينه تفصيل للعرض فيقول يتجأها يوم اوتوا كتابه ها اسم قد وثقه
لغنا جودها ها يا رجل ها يا امرأة ها وما رطلان او امرأتان ها وم يا رجل ها ومن
يا نسوة ومفعوله محذوف وكتابيه مفعول قول الاثر اقرب العالمين ولانه لو كان مفعول ها وم ثقل
اوتوه اذا لاولى اضمارة حيث امكن والهاء في حسابيه وماليه وسلطانيه لتسكت ثبت في الوقف
ويسقط في الوصل واستحب الوقف لثباتها في الامام ولذلك قرئ ما ثباتها في الوصل الى
انى ملاق حسابيه اى علمت ولعله عبر عنه بالظن اشعاراً بانما لا يقدح في الاعتقاد وما يجس في النفس
من الخطأ حتى لا ينفك عنه العلوم النظرية فهو في عيشته راضية ذات رضى على النسبة بالقيمة او
جعل الفعل لها مجازاً او ذلك ككونها صافية عن الشوائب وائمة مقدومة بالتعظيم في جنة عالية مرتفعة
المكان لانها في السماء او الدرجات والابنية والاشجار فتطوفها جمع قطيف وهو ما يجتنب لسرعته و
القطيف بالفتح المصدر وائنة قينا ولها القاعد والقيام كلوا واشربوا باضمار القول يقال لهم و
جمع الضمير للمعنى هينئياً اكلاً وشرباً هينئياً او هينئتم هينئاً بما اسلفتم بما قدتم من الاعمال الصالحة
في الايام الخالية الماضية من ايام الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يقول لما يرى من فتح
العمل وسوء العاقبة ما يفتنى لم اوت كتابه ولم اوما حسابيه باليتها باليت الموتة التي مشابكات
القاضية القاطعة لا يرى فلم ابعث بعدها او باليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضيت على كانه
صا دفها من الموت فتمتاه عندها او باليت حيوة الدنيا كانت الموتة ولم اخلق حياً ما اعنى عني
ماليه ما لي من المال والشع وما نفى والمفعول محذوف واستفهام انكار مفعول لاغنى هك عن سلطان
ملكى وتسلط على الناس وجحة التي كنت ارجو بها في الدنيا خذوه يقول قد خذوا النار ففعلوه ثم
البحيم صلوه ثم لا تصلوه الا بالبحيم وهى النار العظمى لانه كان تعظم على الناس ثم في سلسلة ذر
سبعون ذراعاً اى طويلاً فاسكوه فادخلوه فيها بان تملأوها على جده وهو فيها بينهما مرقى
لا يقدر على حركة وتقديم السلسلة كتقديم البحيم للدلالة على التخصيص والاهتمام بذكر انواع العقاب
به وتم لتفاوت ما بينها في الشدة انه كان لا يؤمن بالله العظيم لتخفيف على طريقة الاستيعاب لبا لفة
وذكر العظيم للاشعار بان المستحق للعطية فمن تعظم فيها استوجب ذلك ولا يحض على طعام
المكين اى لا يجت على بذل طعامه او على اطعامه فضلاً ان يبذل من ماله ويجوز ان يكون ذكر المحض
للاشعار بان تارك المحض بهذه المنزلة فكيف تترك الفعل فيه ويل على تكليف الكفار بالافروع ولعل
تخصيص الامر من بالذكر لان افعج العقاب الكفر بالله واشنع الرذائل البخل وقسوة القلب وليس اليوم
ههنا حيم قريب بحيمه ولا طعام الامن عشرين عالة اهل النار وصديهم فطين من الغل لا يملك
الا الخاطئون اصحاب الخطايا من خطي الرجل اذا تعد الذنب من الخطا والمصاة للصواب وقوى الخطي
بقلب الهمة ياء والخطاؤون بطرحها فلا اقسام لظهور الامر واستغناء عن التحقيق بالقسمة او قاسم
ولامنية او فلان لا انكارهم البعث واقسم ستانف بما يتصورون وما لا يتصورون بالمشاهدات والليالي
وذلك تينا والخالق والمخلوق باسرها انه ان القرآن لقول رسول يبلغه عن الله فان الرسول لا يقول
عن نفسه كريم على الله وهو محمد او جبرئيل عليهما السلام وما هو بقول شاعر كما ترعون تارة فليدما
تؤمنون بصدقون لما ظهر لكم صدقه بصدقاً قديلاً لفرط عنا دهم ولا يقول كما من كما ترعون

اخرى قليلا ما تذكرون تذكرون قليلا ولذلك يلبس الامر عليكم وذكر الايمان مع نفى الشاعرية
 والتذكر مع نفى الكاهنية لان عدم مشابهة القرآن للشعراء يبين لا ينكرها الا معانيها لا سيما
 فانها يتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القرآن المتنافية لطريق الكهنة ومعاني قوالهم وقوايلهم
 كثيرة ويقصو بايلاء فيها تنزيل هو تنزيل من رب العالمين نزله على سنان جبرائيل ولو تقول علينا
 بعض الاقاويل سمي الاقتراء تقولا لانه قول مكلف والاقوال المفترقة اقاويل تحقيرها كما انها جع اقواله
 من القول لا ضاحيك لاخذنا منه باليمين بيمينه ثم لقطعنا منه الوتين اي يياط قلبه يضرب عنقه وهو
 تصوير لاهلاكه بانقطع ما يفعله للوك من يعصبون عليه وموان ياخذ القتال بيمينه ويكفحه بالسيف و
 يضرب جسده وقيل اليمين بمعنى القوة فاما منكم من احدث عن من القتل والمقتول حاجزين واقفين
 وصف لاحد فانه عام والخطا للناس وانه وان القرآن تذكرة للمتقين لانهم يستغفون به واتانهم
 ان منكم مكذبين فنجازيهم على كذبهم وانه لمسة على الكافرين اذ اواروا ابواب المؤمنين وانه الحق اليقين البين
 الذي لا ريب فيه فبسم ربك العظيم تنزيها له عن الرضا بالقول عليه وشكر على ما اوحى اليك عن النبي
 من قراء سورة الحاقة حاسبه الله تعالى حاسبه

سورة المعارج مكية اربع اسجود

بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل بغاب واقع اي دعا داع به بمعنى استدعاه ولذلك عدى الفعل
 بالياء واتي بيل نضرب الحار فانه قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة او ابوجهل
 فانه قال فاسقط علينا كسفا من السماء سالا استدعاه او الرسول ام استجبل بعداهم وقراء نافع و
 ابوعامر سأل مواعدا من السؤال على لغة قريش قال سالت هذيل رسول الله وم فاحشة ضللت بهيل
 بما سالت ولم تصب ومن السيلان ويؤيده انه قرئ سأل سائل على ان السيل مصدر بمعنى السيل
 كالغور بمعنى الغاور والمعنى سأل فادبعدا ومضى الفعل لتحقيق وقوعه اما في الدنيا وهو قتل بدار اوفي
 الآخرة وهو عذاب النار للكافرين صنفه اخرى لغذاء او صلة لواقع وان صرح ان السؤال كان عن
 يقع به الغداء كان جوابا والياء على هذا التصريح المعنى اهتتم ليس له واقع يرده من الله من جهة
 لتعلق ارادته به ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات التي يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح
 او تير في فيها المؤمنون في سلوكهم وفي دار ثوابهم ومرتبات الملائكة او السموات فان الملائكة يعرجون
 فيها تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة استبان ارفع المعارج
 المعارج وبعدها على التمثيل والتخييل والمعنى انها بحيث لو قدر قطعها في زمان كان في زمان بقدر
 بخمسين الف سنة من سني الدنيا وقيل معناه تعرج الملائكة والروح الى عرشه في يوم كان مقداره
 كمقدار خمسين الف سنة من حيث انهم يقطعون فيه ما يقطعها لان فيها لو فرض لان ما
 بين اسفل العالم واعلى شرفا العرش مئة وخمسين الف سنة لان ما بين مركز الارض ومقعر السماء
 الدنيا على ما يتل مئة وخمسمائة عام وتحت كل واحد من السموات السبع والكوسى والعرش كذلك
 وحيث قال في يوم كان مقداره الف سنة يريد به زمان عرجهم من الارض الى محدة السماء
 الدنيا وقيل في يوم متعلق بواقع اوسال او اجعل من السيلان والداوية يوم القيمة واستطالة
 اما لشدته على الكفار او لكثرة ما فيه من الحلات والمجاسبات اولانه على الحقيقة كذلك والروح جبرئيل
 واذا وه لفضله وخلق اعظم من الملائكة وقراء الكافي بالياء فاصير صير جميل لا يشوبه استعجال
 واضطراب قلب هو متعلق بالان السؤال كان عن استدعاه او تفتت وذلك بما يفرضه

أو عن تضيق واستبطاء للنظر أو بالسيئ أو بالسيئ لأن المعنى قرب وقوع العذاب فاصبر فقد
 شرفت الانتقام أنهم يرونه الضميمة للغدا. أو ليوم القيمة بعيداً عما لا مكان وزنه قريباً منه أو
 من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل طرف لقرناً أي يمكن يوم تكون أو بضم دل عليه واقع أو بدل
 في أن علق به والمهل اللذاب من مثل كالفلاذات أو ودوني الرتيت وتكون الجبال كالعين كالقصب
 المصوغ الوئالا أن الجبال مختلفة الألوان فإذا استت وطيرت في الجوار شربت العين المنقوش
 طيرة الرجح ولايل حميم جيماً قريباً عن حاله وعن ابن كثير ولايل على بناء المفعول أي لا يطلب
 من حميم حميم أو لايل منه حاله بصر ونهم استيفاء أو حال يدل على أن المانع عن السؤال هو التشغل
 دون الخفاء أو ما يقنع عنه من مثله الحال كجياض الوجه وسواده وجميع الضميمة لعموم الحميم
 يؤذ المجرم لو يفقد من عذاب يومئذ بنيه وصاحبه وأخيه حال من أحد الضميمة أو استيفاء
 يدل على أن اشتغال كل مجرم بنفسه بحيث يتمنى أن يفقدى بأرب الناس وأهلكهم بقية فقلنا إن يتم
 بحاله ويل عنها وقرى يتوون عذاب ونصب يومئذ به لأنه بمعنى تعذيب ونصيحة وعشرة الذين
 فصل عنهم التي تؤويه تضمته في الشرب وغداً أيد ومن في الأرض جميعاً من الثقلين والحلائق ثم
 يجيء عطف على يفدي أي لويجيه الاقتداء وشم للاستيعاء وكلا ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على أن
 الاقتداء لا يجيء بها الضميمة لتأرا وبهم يفتره لظلي وسوخير أو بدل أو لتقصته ولظلي مبتداء وخبر زامة
 للشوى وهو الذهب الخالص وقيل علم لنا منقول عن الظلي بمعنى الذهب في قراء حفص عن عاصم زامة بالنصب
 على الاختصاص بالحال المؤكدة أو المنتقلة على أن الظلي بمعنى متظلية والشوى الأطراف وجمع سواة وهي جلد
 الراس تدعو تجذب وتختصر كقول ذي الرمة تدعو نفسه الراب مجاز عن جذبها واحضارها لمن قرعها و
 قيل تدعو زبايتها وقيل تدعو نهنك من قولهم دعاة الله إذا هلكه من ادبر عن الحق وتولى عن الطاعة
 وجمع فاعى وجمع المال فجعله في وعاء وكثرة حرصاً وتأميلاً أن الان خلق هلو غاباً شديداً حرصاً
 قليل الصبر إذا امت الشتر الضمير جروعا يكسر الجوع وإذا امت الحيرة السعة منوعاً يبالغ في الامساك والآداب
 الثلاثة أحوال مقدرة أو محققة لأنها طابع جبل الان عليها وإذا الأولى طرف الجوعاً والآخرى ملوفاً
 إلا المصلين استثناء للموصوفين بالقنفة المذكورة بعد من المطبوعين على لأحوال المذكورة قبل المضادة
 تلك القنفة كما من حيث أنها آلة على الاستغراق في طاعة الحق والاشفاق على الخلق والإيمان بالبحر
 والخوف من العقوبة وكسر الشهوة وإثارة الآجل على العاجل وتلك ناشئة من الانهاك في حب العاجل
 وقصور النظر عليها الذين هم على صلواتهم دايماً لا يشغلهم عنها غل والذين في أموالهم حق
 معلوم كالزكوات والصدقات الموقوفة للسايل الذي يسأل والمحروم الذي لايل فيحب غنيا فيحرم
 والذين يصدقون بيوم الدين بصدقاً بأعمالهم وهو ان يُعيب نفسه ويصرف ماله طمعا في الموت
 الأخروية ولذلك ذكر الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون على أنفسهم أن عذاب
 ربهم غير مأمون اعترض يدل على أنه لا ينبغي لأحد أن يأمن من عذاب الله وأن يبالغ في طاعته
 والذين هم لفر وجهم حافظون إلا على زواجهم وما ملكت أيانهم فانهم غير ملومين سبق تضيئه في سورة
 المؤمنون فمن اتقى وراء ذلك فأوليك هم العادون والذين لا مانتهم وعهدهم راعون والذين
 هم بثها دنهم قايمون حافظون وقراء ابن كثير لا مانتهم يعني لا يحفون ولا يكرهون ولا يحفون ما
 علوه من حقوق الله وحقوق العباد وقراء يعقوب وحفص بشها دانهم لاختلاف الأنواع والذين
 هم على صلواتهم يحافظون فيأعون شرايطها ويكملون فرايضها وسننها وتكرير ذكر الصلوة ووعدهم
 بها أولاً وآخرها باعتبارين للدلالة على فضلها وانا فتها على غيرها وفي نظم هذه الصلوة مبالغة

لا يخفى اولئك في جنات كرمون بثواب الله فيها. فالذين كفروا قبلك حوكهم بسططين مسرين
 عن اليمين وعن الشمال عزين فترى شتى جمع غرة واصلها عروة من العروق فان كل فرقة تفتري
 الى غير من تعزى اليه الاخرى كان المشركون يخلقون حول سوادهم صلى الله عليه وسلم خلقا خلقا
 ويستترئون بكلامه ايطيع كل امرئ منهم ان يدخل حبة نعيم بلا ايمان وهو انكار لقولهم لوجه
 ما يقوله لكون فيها افضل حظا منهم كما في الدنيا. كما روى لهم عن هذا الطمع. انما خلقناهم مما يعلمون
 وما بعده الى آخر السورة بغير له والمعنى انكم مخلوقون من نقطة قدرة لا تتناسب عالم القدس فمن
 لم يستكمل الايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاص الملكية لم يستعد دخولها وانكم مخلوقون من اجل
 ما تعلمون وهو تكمل النفس بالعلم والعمل فمن لم يستكملها لم يبق في منازل الكاملين واستدلال
 بالنشأة الاولى على مكان النشأة الثانية التي بنوا الطمع على فرضها مستجيلا عندهم بعد رد عزمهم
 فلا قسم برب المشرق والمغرب اما لقد روي على ان تبدل حبة منهم اي نملهم وما في تخلق
 امثل منهم او نطق محمد صلى الله عليه وسلم بكم من موخير منكم وهم الانصار وما نحن بسبوقين بمثل
 ان اردنا ان نهلكهم نذرهم يحوشوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون قرني آخر الطور
 يوم يخرجون من الاجداث سراعا. مسرعين جميع سريعا. كما انهم الى نصب يوقضون يسرعون وقراء ابن
 عامر وحفظ نصب بضم النون والقفا والياقون بفتح النون وسكون الصاد وقرئ نصب
 بالضم على انه تخفيف نصب وجمع حاشته ابصارهم رهقهم ذلة. رتقيه. ذلك اليوم الذي كانوا
 يوعدون في الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراء سورة المعارج اعطاه الله تعالى ثواب الذين
 هم لاهل انهم وعندهم راعون

سورة نوح مكية وايتها تسع او ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم انما ارسلنا نوحا الى قومه ان اذربان اذراي بالانذار اوبان قلنا
 له اذره ويجوز ان يكون مفسرة لتضمن الارسال معنى القول وقرئ بغيرها على اراوة القول توك
 من قبل ان ياتيهم عذاب اليم عذاب الآخرة او الطوفان قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدا
 والتقوه واطيعون ربي الشعاء نظيره وفي ان يجمل الوجوه ان يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو
 مكسب فان الاسلام يحبه فلا يؤاخذكم به في الآخرة. ويؤخركم الى اجل مستحي هو اقضى ما قدر لكم بشرط الايمان
 والطاعة ان اجل الله ان الاجل الذي قدره اذ جاء على الوجه المقدر به اجلا وقيل اذ جاء الاجل
 لا يؤخر فيها وروا في وقت الامهال والتأخير لو كنتم تعلمون لو كنتم من اهل العلم والنظر لعلمتم ذلك وقيل تم
 لانما كنتم في حب الحياة كنتم شكون في الموت قال رب اني دعوت قومي ليلا ولها راياي دائما فلم يذوبهم
 دعائي الا فراد. عن الايمان والطاعة واستناد الزيادة الى الدعاء على السببية كقوله فرادتم ايماننا. واني
 كلما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم في اذانهم سدوا مسامعهم عن سماع حق الدعوة
 واستغشوا ثيابهم تغطوا بها لئلا يروني كراهة النظر الى من فطرهم حتى دعوتني اولئك انهم فادعوتهم
 والتعبير بصيغة الطلب للمبالغة واصروا اكتبوا على الكفر والمعاصي مستعاضين من اضر الحمار على العانة اذا
 اضر ذنبه وقبل عليها واستكبروا عن اتباعي استكبارا عظيما ثم اني دعوتهم بها راثم اني اعلنت لهم
 واسررت لهم سراياي دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى على ابي وجه مكنتي وثمرت لغاوت الوجوه
 فان الجهار غلف من الاسرار والجمع بينهما من الافراد والشرخ بعضها عن بعض وجها را نصب على
 المصدر لانه احد نوعي الذاة او منته مصدر مخرجا اعني ما جها را اي مجازا به او الحال فيكون

بمغفرة نجاتكم من النار عن الكفرة ان كان غفارا لتائبين وكانتم لهم بالعبادة
قالوا ان كنا على حق فلا نتركه وان كنا على باطل فكيف نقبلنا ويدطف بنا من عصيته فامرهم بما يجب
معاصيهم ويحلبا لهم المنع وكذلك عدلهم عليه ما سوا وقع في قلوبهم وقيل لما طالت دعوتهم وتماوى
امرهم حبس الله عنهم القطر اربعين سنة وانعم ارحام ربهم فوعدهم بذلك على الاستغفار عما كانوا
عليه بقوله يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا وذلك
شرح الاستغفار في الاستسقاء او السماء يحتمل المظلة والسحابة والمدار كثيرة الذور يستوى في هذا البناء
المذكور والمؤنث والمراد بالجنات البساتين ما لكم لا ترجون لله وقارا الا تأملون له توقيفا اي تعظيما لمن عبده
واطاعه فتكونوا على حال تأملون فيها تعظيمه اياكم وتبين للموقر ولو تأخر لكان صلة للوقار ولا تعقد
له عظمة فتجاوزا عصيانه وانما غير عن الاعتقاد بالرجاء التابع لادنى الظن بما لغته وقد خلقكم اطوارا حال
مقدرة لانكار من حيث انما موجه للرجاء فان خلقكم اطوارا اي ارات اذ خلقكم اول اعنا صرتم مركبات
تغذى الان ثم اخلاط ثم نطقا ثم علقا ثم مضغنا ثم عظاما ولحوما ثم انت هم خلقا اخر فانه يدل على
انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى فيعظمهم بالثواب وعلى انه تعالى عظيم القدرة تام الحكمة ثم اتبع ذلك ما يؤيد
من آيات الاتاق فقال لم تدرككم خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا اي في السموات
ومو في السماء الدنيا وانما نسب اليهن ما ينهتن من الملمات وجعل الشمس سراجا مثلها به لانها تنزل
ظلمة الليل عن وجه الارض كما تنزل السراج عما حوله والله ابتكم من الارض نباتا انت اكم منها فاستعير
الانبات لانت اول الله اول على الحدوث والتكون من الارض واصلة اليكم نباتا فقيتم نباتا فاختتم اكتفاء
بالآلة الاتممية ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخرجاء بالخشدة والكدة بالمصدر كما اكده الاول
والآلة على العادة محققة كالبند وانما تكون لا محالة والله جعل لكم الارض بساطا تنقلبون عليها تنقلبون
منها سبلان فاجابوا وسعته جمع فج ومن لم يمتن الفعل مع الشاؤ قال نوح رب انهم عصوني فيما امرتهم
وانتبعوا من لم يزد له ولده الاخر راوا يتوارثون ثم البطرين باموالهم المغترين بولادهم بحيث
صار ذلك سببا لزيادة خسرهم في الآخرة وفيه انما يتنوه لوجاهته حصلت لهم باموال اولادهم
اذت بهم الى الحسار وقوا ابن كثير وحمزة والكمالي والبصريان ولده بالضم والسكون على انه لغيره كما
والحزن او جمع كالاسد وكروا عطف على لم يزدوا والصميمين وجمعه لخصه بمر اكبرا كبر في الغاية فانه
البلغ من كبراهن ومن كبره ذلك جيتا لهم في الدين وتحريش الناس على اذى موسى م وقالوا لا تدرن انكم
اي عباد تها ولا تدرن ودا ولا اسواغا ولا يعوث ويعوق ونسرا ولا تدرن هؤلاء خصوصا قيل هي
السماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروا اشره كما بهم فلما طال الزمان عبدا وقد نزلت
الى العرب وكان ذلك في سواع لهندان ويعوث لمذبح ويعقوب لمرد ونسرا لخمير وقراء تاف ودا
بالضم وقرى يحوثا ويعوثا للتناوب منع صرهما للعلية والعجوة وقد اضلوا كثيرا الصميم للرؤساء
اولا صنم لقوله تعالى انتن اضللن كثير اولاد الزد الظالمين الا اضللا اعطف على رب انهم عصوني
ولعل المطلوب هو الضلال في تزويج مكرهم ومصالح دنياهم لا في امر دينهم او الصياع والسلا لقوله
تعالى ان المجرمين في ضلال سفيما خطيا ثم من اجل خطيائهم وما يزيد للتوكيد والتفخيم وقوا
ابو عمر خطاياهم اغرقوا بالطقا فادخلوا نار المارد عذابا لغيره والآخره والتعقيب
لعدم الاعتداد بما بين الاغراق والادخال لان المسبب كالمتعقب لسبب ان راخى عنه لفقدان شرط
او وجود مانع وتكثير لنا للتعظيم اولان المراد نوع من البيران فلم يجدوا لهم من دون الله نصارا
تقرض لهم بانها الهة من دون الله لا تقدر على نصرهم وقال نوح رب لا تدرك الارض من الكافرين

بينعونهم عنها. وشبهنا جمع شباب وموالمضى المتولد من النار. وانا كنا نقعد منقما مقاد
للسمع مقاد خالية عن الحرس والشبب وصالحه للتحقق والاستماع وللمسمع صلبة لتقعد او
صفة لمقعد فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اي شهابا رصدا له ولا جله يمنع من الاستماع
بالرجاء وذوي شهاب راصدين على انه اسم جمع للراصد وقد مر بنا ذلك في القنق. وانا لا نذكر
الله اريد بمن في الارض كجرات السماء. ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا. وانا منا الصالحون المؤمنون
الابرار ومقادون ذلك اي قوم دون ذلك فحذف الموصوف وهم المقصدون كنا طرائق
ذوي طرائق اي مذامب ومثل طرائق في اختلاف الاحوال وكانت طريقتنا طرائق قدوة متفرقة
مختلفة جمع قدوة من قد اذا قطع. وانا ظننا. علمنا ان لن نخرج الله في الارض كما ندين في الارض انما
كنا فيها. ولن نخرج هربا هاربين فيها الى السماء اولن نخرج في الارض ان اراد بنا امر اولن نخرج
هربا ان طلبنا. وانا لما سمعنا الهدى امنابة اي بالقرآن فمن يؤمن بربه فلا يخاف فهو لا يخاف
وقرى فلا يخف والاول دل على تحقيق نجاة المؤمنين واختصاصها به بخلاف ولا رهقا نقصا
في الجحيم ولا ان يرهقه ذلك او جواء نقص لانه لم ينجس حقا ولم يريق ظملا لان من حق الايمان بالقرآن
ان يجنب ذلك وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجاريون عن طريق الحق وهو الايمان
والطاعة فمن سلم فاولئك هم المفلحون. توخوا رشدا اعظيما يبلغهم الى دار الثواب. وانا القاسطون
فكانوا الجحيم حطبا. توخوهم كما توخوكم كما قال الله. وان لو استقاموا اي ان اثنان لو استقام
البحر والانس وكلاهما على الطريقة على الطريق المثلى. لسقيناهم ماء غدا لو سقنا عليهم الرزق
وتخصيص الماء الغدا وموالكثرة بالذکر لانه اصل المعاش والسعة وغرة وجوده بين العرب لتقتسم
فيه لتختبرهم كيف يشكرونه وقيل معناه ان لو استقام البحر على طريقتهم القديمة ولم يسلوا اجتماع
القرآن لو سقنا عليهم الرزق مستدرجين لهم لتوفقهم في القنق ونغذبهم في كفرانه ومن يعرض عن
ذكر ربه عن عبادة او موعظته او وجبة بكملة يدخله عذابا صعدا شاقا يعطو المعذب ونيليه
مصدره وصف به. وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله احدا. فلا تعبدوا فيها غيره ومن جعل
ان مقدرة باللام علة للشيء فانما الفاء وقيل المراد بالماجد الارض كلها لانها جعلت للشيء صلى الله عليه
وسلم مسجدا وقيل المسجد الحرام لانه قبله المساجد ومواضع السجود على ان للاد الشئ عن السجود وغيره
واراد به السجدة والسجدة على انه جمع مسجدا وانه لما قام عبد الله اي النبي صلى الله عليه وسلم واما ذكر بلفظ العبد
للتواضع فانه واقع موقع كلامه عن نفسه والاشعار بها موالمقتضى لقيامه يدعو به. يعبدوه. كادوا كما
البحر يكونون عليه لبد. متراكمين من زحامهم عليه تعجبا مما راؤ من عبادة وسموا من قراة او كما
الانس والبحر يكونون عليه مجتمعون لا بطل امره ومن جمع لبدة وهي ما تلبس بعضه على بعض كلبدة الا
وعن ابن عامر لبد ابيضم اللام جمع لبدة وهي لغة وقرى لبد كسجدا جمع لبد ولبد كضبر جمع لبود قال
انما ادعوا ربك ولا تشرك به احدا. فليس فيك بدع ولا منك يوجب تعجبا واطلبنا لكم على مقعد وقراءات
وحمة قل على الامر للنبي صلى الله عليه وسلم ليوافق ما بعده. قل اني لا امككم ثم لا ارشدا. ولا نفعا
او غيا ولا ارشدا وغيره عن احكام اسماء وعن الاضراب اسم سبية ومسيبة اشعارا بالمعنيين. قل اني لن
يجزي من الله احدا ان ارادني بسوء ولن اجد من دونه ملتحدا. متحدا وملتجئا الا لانا من الله
استشياء من قوله لا امك فان التلويح ارشاد وانفعا وما بينهما اعتراض مؤكدا كمنى الاستطاعة
او من ملتحدا ومعناه ان لا تبلغ بلاغا وما قبله دليل الجواب. ورسالة عطف على بلاغا ومن الله صفة
فان صلته عن كقولهم لبغوا عنه ولواية ومن يعص الله ورسوله في الامر بالحق جذاذ الكلام فيه فان

له نار جهنم وقرى فان على فخر اوده ان خالد بن فيهما ابدًا جمعة للمعنى حتى اذ اراوا ما يوعدون
 في الدنيا كوقعة بدر او في الآخرة والغاية لقوله يكونون عليه ليد بالمعنى الثاني او المحذوف
 دل عليه الحال من استنصاف الكفار له وعصيا منهم لم يعلمون من امتنع كافر او قتل عدوا هو او
 قتل ان اوردى ما اوردى اقرب ما توعدون ام يجعل ربى امدًا غاية تطول مدتها كأنه لما سمع المشركون
 حتى اذ اراوا ما يوعدون قالوا انى يكون انكارا فقل قل انى كانين لا محالة ولكن لا اوردى وقعة عالم
 الغيب هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا اى على الغيب المخصوص به علمه الا من ارتضى
 لعلم بعضه حتى يكون له معجزة من رسول بيان لمن يستدل به على ابطال الكرامة وجوابه تخصيص
 الرسول بالملك والافهار بما يكون بغير وسط وكرامات الاولياء انما يكون تلقيا عن الملائكة كما نقلنا
 على احوال الآخرة بنو سبط الانبياء فانه يسكن من بين يديه من بين يدي المرتضى ومن خلفه رصدا حرسا
 من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشيطان وتخليطهم ليعلم ان قد بلغوا ما ليعلم البشى الموحى اليه ان قد
 ابلغ جبرئيل والملائكة النار لون بالوحى وليعلم الله ان قد بلغ الانبياء بمعنى ليعلم عليه موجودا رسالا
 ربهم كما هي محروسة من التغيير واحاط بما لديهم باعند الرسل واحصى كل شئ عددا حتى القطر والرمل عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من قراء سورة البقرة كان له بعدو كل حتى صدق محمدا وكذب به عتق رقبة

سورة المزل مكية وايتها تسع عشرة وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزل اصلمه المزل من زميل ثيابه او انلقف بها فادغم التاء في الزاء وقد
 قرى به وبالمزل مفتوحة للميم ومكسورة تهما اى الذى زملة غيره او زميل نفسه حتى بالنبي صلى الله عليه وسلم تبين
 لما كان عليه لانه كان نائما او مرقدًا ماد هشته بدء الوحي زملا فى قطيفة او تحينا له اوردى انه عليه السلام
 كان يصلى متلفعا ببقية رطب مفروش على عايشة رضى الله عنها فنزل وتشيها له فى ثاقله بالمزل لانه
 لم يمتن بعد فى قيام الليل او من زميل الرتل اذا تحلل الجمل اى الذى تحل عباة النبوة ثم الليل اى قم الى
 الصلوة او دوام عليها وقرى بصتم الميم وفحتها للاتباع او التحفيف الا قليلا نصفه وانقص منه ثلثا
 او ذو عليه الاستثناء من الليل ونصفه بدل من قليلا وقلته بالنسبة الى الكل والتخفيف بين قيام
 والزاد عليه كالثلاثين والنقص عنه كالثلاث او نصفه بدل من الليل والاستثناء منه والصبر فى
 منه وعليه لا اقل من النصف كالثلاث فيكون التخفيف منه وبين الاقل منه كالثلاث والاكثر منه كالثلاث
 او للنصف والتخفيف بين ان تقوم اقل منه على البت وان يجتار احد الامر من الاقل والاكثر والاستثناء
 من اعداد الليل فانه عام والتخفيف بين قيام النصف والنقص عنه والزاد عليه ورتل القرآن رتلا
 اراءه على تودة وتبيين حروف بحيث يتمكن الات مع من عدها من قولهم نزل رتل ورتل اذا كان
 مفطحا انا سألنى عليك قول لا تفيد يعنى القرآن فانه من التكليف الشاقة ثقيل على المكلفين سيما
 على الرسول عليه السلام وكان عليه ان يتجملها ويحياها امته والجملة اعراضية تشمل عليه التكليف
 بالتجمل ويدل عليه منقضى مضافا للطلع مخالف للنفس اوردى رزانة لفظه ومثاقنة معناه او ثقيل
 على المتأمل فيه لا تقفاره الى مزيد بصفية السر وتجرى للنظر او ثقيل فى الميزان او على الفجار والكفار
 او ثقيل لمقبيه لقول ما يشترى الله عنها رايته ينزل عليه الوحي فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان
 ليرفض عرقا وعلى هذا يجوز ان يكون منقذ المصدر والجملة على هذا الوجه للتعليل متشاكل فان
 التجدد للنفس ما به يعالج ثقله ان ما شية الليل ان النفس التى تنشأ من صميمها الى العباد
 من نشأ من مكانه اذا انقضت قال ثا الى خواص يرى فيها السرى والصلى منها مشرقا القها

التجديد والقيام بالليل على ان النسيئة له والعبادة التي تنشأ بالليل اي تحدث اوسا على الليل
لا تنما تحدث واحدة بعد اخرى وسا عاتبا الاول من نشأ اذا ابتدأت من شدة وطلعا اي كلفته او
ثبات تدوم قرا ابو عمر وواين عام وطاء اي مواطاة القلب للسان لها وفيها اوسا فقه لما يراون
المختصون والاختصاص واقوم قيدا واشتغال الا اذا ثبت قراءة لحنو القلب وهدو الاصوات
ان لك في النهار سجا طويلا تقيا في مهالك واشتغالها بها فليكن بالتهجد فان مناجاة الحق
يستدعي فراغا وتري سجا اي تفرق قلب بالشواغل مستعارة من سجع التصو وموقفه ونشر
اجزائه واذكر اسم ربك ودم على ذكره بيلا ونهارا واذكر الله تعالى تبارك كل ما يذكر به من شج
وتهيل وتخييد وصلوة وقراءة قرآن ودراسة علم وتبذل اليه بتبذلا والنقطع اليه بالعبادة
وجرد نفسك عما سواه وانه الرمة ودرعا الفواصل وصنع موضع تقبلا رب المشرق والمغرب
خير من هذا ومبتداء خيره لا اله الا هو وقراء ابن عامر والكوفيتون غير حفص ويقوم بالبحر على
البدل من ربك وقيل انما رخص القسم وجوابه لا اله الا هو فاتخذ وكيدا مسبب عن التليل
فان توخده بالالوهية يقتضي ان يوكل اليه الامور واصبر على ما يقولون من الخرافات واهجرهم هم
جيدا بان سجا بينهم وتداريهم وكما فيهم ويكل امرهم الى الله كما قال ذرني والمكذبين دعني وانا منهم كل
الى امرهم فان بي غيبة عنك في مجازاتهم اولي النعمة ارباب التمتع يريد صناديد فرئيس ومنهم قليل
زمانا واما ما لا ان لدينا انكالا لتليل للام والنكل القيد الثقيل وجيما وطعاما ذاقه طعنا ما ينشأ
في الخلق كالضريح والرقوم وعذابا اليما ونوعا اخر من العذاب مولا لا يعرف كنهه الا الله ولما كانت العقوبات
الاربعة مما يشترك فيها الاشباح والارواح فان النفوس العاصية المنهكة في الشهوات تبقى مقيدة بجثها و
التعلق بها عن التخلص الى عالم المجد وتتحرق بحرقته المفرقة متحرقة عضة البحران معدبة بالحرمان عن
تجلي انوار القدس فسر العذاب بالحرمان عن لقاء الله تعالى يوم ترجف الارض والجبال تضطرب وتزلزل
ظرف لما في لدينا انكالا من معنى الفعل وكانت الجبال كشيئا رملا مجتمعا كانه فعيل بمعنى مفعول من كثرت
الشي اذا جمعت مهيدا منشورا من هيل خيلا اذا نبشنا انا ارسلنا اليكم رسولا يا اهل مكة شاهد عليكم
يشهد عليكم يوم القيمة بالاجابة والامتاع كما ارسلنا الى فرعون رسولا يعني موسى فلم يعنيه لان المقصود
لم يتعلق به فعصى فرعون الرسول غرته سبق ذكره فاختاراه اخذا وبيدا ثقيلا من قولهم طعام وبيل
يستمى لثقله ومنه اوابل لاطر العظيم فكيف تتقون انفسكم ان كفرتم بقرنتكم على الكفر يوما عذاب
يوم يجعل الولدان شيا من شدة موله وهذا على الفرض والتمثيل واصلة ان الامم تضنق القوى
وتشرع بالشيب ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول السماء منقط منشق والتذكير على السقف
او انما رشي به شدة ذلك اليوم على عظمتها واحكامها فضلا عن غيرها واباء لانه كان وعده
بمفعولا الصمية تعالى وليوم على اضافة المصدر الى المفعول ان هذه آيات الموعدة تذكيرة عظيمة
فمن شاء ان يفظ الخذل الى ربه سيلا اي يتقرب اليه بلكو التقوى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى
من المثلث الليل وتصفه وثلثه واستعار الاول في لا قل لان الاقرب الى شيء اقل بعدا منه وقراء ابن كثير
والكوفيتون ونصفه وثلثه بالانصب عطفا على ادنى وطائفة من الذين معك ويقوم جماعة
من الاصحاب والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير عتبا كما سى لا الله تعالى فان تقديم اسمه
مبتداء مبنيا عليه يقدر يشعرا باختصاص ويؤيده قوله علم الله ان لن تحضوه اي لن تحضوا تقيد
الاوتار ولن تطيعوا ضبطا ثانيا وقاب عليكم بالتحريض في ترك القيام المقدر ورفع التبعة
فيه قاروا ما ينشر من القرآن فضكوا ما ينشر عليكم من صلوة الليل غير من الصلوة بالقراءة كما غير

عنا سائر اركانها كما تنها قتل كان التجدد واجبا على التخيير المذكور ففهم عليهم القيام به فتم نسخ به ثم نسخ هذا
 بالصلوة الخمس او فاو القرآن بعينه كيف ما يشتر عليكم علم ان سيكون نكاح مرضى استيقظت بين حكمته
 اخرى مقتضية للتخفيف والتخفيف ولذلك كرر الحكم مرتبا عليه وقال واخرون يضربون في الارض مبعوثين
 من فضل الله والقرب في الارض ابتغاء للفضل المسافرة للتجارة وتحصيل العلم واخرون يقاتلون في
 سبيل الله فاو اما يتسرع منه وايضا القتلوة المفروضة واتوا الزكاة الواجبة واوفوا الله وقضا
 حنا يريد به الامر بالانفاقا في سبيل الجحود او باداء الزكاة على احسن وجه والترقيب فيه بوعدها
 كما صرح به في قوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا من الذي تؤخرونه الى
 الوصية عند الموت ومن تناع الدنيا وخيراتها في مقعولي تجدوه وهو تأكيد لفصل لان افضل من كالمعونة
 ولذلك يمنع من حرف التعريف وقرئ هو خير على الابداء والخير واستغفر الله في مجامع احوالكم فان الناس
 لا يخلوا من تفریط ان الله غفور رحيم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراء سورة المزمل رفع الله تعالى عنه
 العسر في الدنيا والآخرة

• سورة المدثر مكية وآياتها ست وخمسون •

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر اي للتدثر وهو لباس الدثار روى انه عليه السلام قال كنت مجريا
 فنوديت فنظرت عن يميني وشمالى فلم ار شيئا فنظرت فوثقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض
 يعني الملك الذي ناداه فوجئت فوجعت الى خديجة فقلت وروني فنزل جبرائيل وقال يا ايها المدثر واذك
 قيل حي قل سورة زلت وقيل تاذي من قریش فتخطى ثوبه منكرا وكان يا ما منذرا فزرت وقيل المراد
 بالمدثر بالبنوة والكلمات النفسانية او المحتفى فانه كان بحرا وكما محتفى فيه على سبيل الاستمارة وقرئ
 المدثر اي الذي تشبه هذا الامر وعقب به ثم من مضحك او قم قيام غريم وجد فانه مطلق بالتعظيم او
 مقدر بمفعول ل عليه قوله تع واذر عنيك الاقرين او قوله وما ادرى ساكن الا كانه للناس شيرة فذكر
 وذكرك فذكره وحضرت بك بالتيك وهو وصفه بالكبرياء عقدا وقولا وروى انه لما نزل كبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وايضا انه الوحي وذلك لان الشيطان لا يامر بذك والفاء فيه وفيما بعده لاقادة
 معنى الشرط وكانه قال وما يكن من شيء فذكره بك او الدلالة على ان المقصود الاول من الامر بالقيام ان
 يكبر ربه عن الشرك والتشبيه فان اول ما يجب معرفة الصانع واول ما يجب بعد العلم بوجوده تنزيهه
 والقوم كانوا مقرين به وثيا بك فظهر من النجاستان التظهير واجب في الصلوة محبوب في غيرها و
 ذك بغايا وحفظها عن النجاست كتحقيقها محاذة جبرائيل فيها وهو اول ما امر به من فض العباد المدثر
 او طهر نفسك من المخلوق الذميمة والافعال الدنية فيكون اما استكمال القوة العملية بعد امره بتكمال
 القوة النظرية والذماء اليه وظهر ثمار البنوة فمادته من الحق والصبر وقلة الصبر والرجز فاجز
 واجز الغدا بالثبات على هجر ما يؤدى اليه من الشرك وغيره من القبايح وقراء يعقوب وحفظ والرجز بالهم
 وهو لغة كالذكر ولا تمنن تستكثر ولا تقط مستكرا اني عن الاستغفار وهو ان يجب شيئا طامعا في فوائده
 اكثر من تنزيهه او ثيا خاصا به لقوله عليه السلام المستغفر ثياب من مئته والموجب له ما فيه من الحسن
 والفضيلة ولا تمنن على الله بعبادتك مستكرا اياها او على الناس بالتبليغ مستكرا به الاجر منكم او مستكرا
 وقرئ مستكرا يكون للوقوف والابدال من تمنن على الله من بمن كذا وتكثر بعبادة كذا او بالنفب
 على ضمائر ان وقد قرئ بها وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع بجدفها وابطال عملها كما روى واحضر
 الوحي بالرفع وذلك ولوجه امره فاصبر فاستعمل القبر وناصب على مشاق التكليف واذك

وإذى المشركين فإذا أنفجحت في التافور في الصور فأقول من النقر بمعية التصوير وأصله القرع الذي
هو سبب الصوت والفاء للسببية كأنه قال أصبر على زمان صعب تلقى فيه عاقبة صيرك وأعداؤك عاقبة
ضيرتم وإذا ظرف لما دل عليه قوله فذلك يومئذ يوم غير على الكافرين فإن معناه عسرة الأمر على الكافرين
وذلك إشارة إلى وقت النقر وهو مبتداء خبره يوم غير يومئذ بله وظرف الخبر إذا التقدير وذلك
الوقت وقوع يوم غير غيرية تأكيداً على أن يكون غير عليهم من وجه ووجه ويشعر بيسره على المؤمنين
وإذى ومن خلقت وحيداً نزل في وليد بن المغيرة وحيداً حال من الياء أى ولى وحيداً أى الكفيلة ومن
النساء أى ومن خلقته وحيداً لم يشركنى في خلقه أحد ومن العابد المحذوف أى خلقته فريداً لا مال له ولا ولد
أو ذم فانه كان ملحقاً به فسماه الله تباركاً به أو أراد أنه وحيد ولكن في الشارة أو عن أبيه لانه كان نبياً
وجعلت له ما لأممداً وأبسطوا كثيراً أو ممدواً بالتماء وكان له الرزق والصرع والتجارة ونزول شهوة
حضوراً معه بمكة يمتنع بلقاءهم لا يحتاجون إلى سفر لطلب المعاش استغناءً بنعمته ولا يحتاج إلى سبلهم
في مصالحه لكثرة خدمه أو في المحافل والأندية لوجاهتهم واعتبارهم قيل كان له عشرة بنين وأكثر كلهم رجال
فاسمهم ثلثة خالد وعمرارة وهشام ومهذب لم يمهذباً وبسطت له الرئاسة والجاه الرضخ حتى
لقب بجاهه وقبيل الوحيدي باستحقاق الرئاسة والتقدم ثم يطمع أن يزيد على ما أوتيته وهو
استبعا وطمعه ما لا تلهى على ما أوتي أو لا تلهى سبب ما هو عليه من كفران النعم ومعاندة المنعم
ولذلك قال كلما أنه كان لا ياتى عينا فانه روع له عن الطمع وتعليل لروع على سبيل الاستبصار
آيات المنعم المناسبة لادالة النعمة المانعة عن الزيادة قيل ما زال بعد نزول الآية في نقصان ماله حتى هلك
سار هقه مبعوداً عن عيشة عبقة ثمة المضاعف وهو مثل ما يلقى من الشدايد وعنه مالم الصعود
جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفاً ثم يهوى فيه كذلك بدأ الله نكرو قدز تعليل للوعيد أو بيان للقاء
والمغنى فكر فيما تخيل طغناً في القرآن وقد روى في نفسه ما يقول فيه فقتل كيف قدز تجت من تقد
استنراء به أو لانه أصاب أقصى ما يمكن أن يقال عليه من قولهم فآله الله ما استجعه أى بلغ في الشجاعة مبلغاً
يحق أن يحسد ويدعو عليه حاسده بذلك روى أنه مر بالنبى وهو يقرأ حم السجدة فأتى قومه وقال
لقد سمعت من محمد أنفاً كلاماً ما هو من كلام الناس والجن إن له خلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه
كثير وإن أسفله لغدق وأنه ليغلوا ولا يعلى فقال قريش صباء الوليد فقال ابن أخيه أبو جهل تأملوا
فقصداً إليه خريفاً وكلمة بأخيه فقام فناداهم فقال زعمون بأن محمد المجنون فبل رايتموه بحق
ويقولون أنه كاس من قن رايتموه يكرهون زعمون شاعر فبل رايتموه يتعاطى شعراً فقالوا لا فقال ما موال
سأحر اما رايتموه أنه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه ففرحوا بقوله وتفرقوا متعجبين منه ثم
قيل كيف قدز تكرير للباطلة على أن الثانية المبلغ من الأولى وفيما بعد على أصلها ثم نظري في
أمر القرآن مرة بعد أخرى ثم عيسى قطب وجهه لم يجد فيه طغناً ولم يدري ما يقول ونظر إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقطب في وجهه ورأى اتباع لعيسى ثم أدبر عن الحق والرشول واستكبر عن اتباعه
فقال إن هذا الأسحر يؤثر روى ويتعلم والفاء للدلالة على أنه لما خطرته هذه الكلمة بآله تقوة بها
من غير تثب وتفران هذا القول بالبشر كالتأكيد للجملة الأولى ولذلك لم يعطف عليها ساءله
سفر بل من سار هقه مبعوداً وما أدرك ما سفر تفخيم شأنه وقوله لا يبقى ولا تذر بيان لذلك
أو حال من سفر والعامل فيها معنى التقطع والمغنى تبقى على شيء يلقى فيها ولا تدعه حتى تمكك لو آخه للبشر مشوة
لا على الجمل ولا لينة للناس فترث بالنصب على الاختصاص عليها عشرة عشر ملكاً أو صفات
الملك كونه منزهاً والمختص لهذا العدد أن اختلال النفوس البشرية في النظر والعقل سبب القوا

لحيوانية الاثنى عشرة والطبيعية السبع اوان جنتهم سبع درجات ست منها لاصناف الكفار وكل مشقة
يعذب بترك الاعتقاد والاقراء والعلل انواعا من الغدا يناسبها وعلى كل نوع ملك اوصف يتولاه و
واحدة لعصاة الامة يعذبون فيها بترك العمل نوعا يناسبه ويتولاه ملك اوصف اوان الساتر
اربعة وعشرون خمسة منها مرفوعة في الصلوة فيبقى تسعة عشر قد تصرف فيما يتولاهه بانواع
من الغدا يتولاه الزبانية وقرى تسعة عشر يكون كراهة تعالى الحركات فيما هو كما سم واحد وتسعة
اعشر جمع عشير كيمين وايمين اى تسعة كل عشير جمع يعنى يعقيبم او جمع عشير فيكون تسعين و
جعلنا اصحاب النار الاملاكية ليحيا لقوا جنس المعذبين فلا يرقوا اليهم ولا يترجون اليهم ولا يترحمونهم
اقوى الخلق باسنا واشد هم عقابنا دوى ان ايا جهل لما سمع ان عليها تسعة عشر قال القرطبي العجز
كل عشرة منكم ان يبطشوا رجل منهم قتلته وما جعلنا عدتهم الا تسعة للذين كفروا وما جعلنا عدتهم
الا العدد الذى اقتضى قتلهم وهى التسعة عشر فغير بالاثنتين المؤثر بينهما على انه لا ينكث منه واقتضى انهم
استقلالهم له واستندوا فيهم به واستبعدوا من ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ولعل المراد
الجعل بالقول ليحسن تقليده بقوله ليستيقن الذين اتوا الكتاب اى المكتسبون اليقين بقوة محمد صلى
عليه وسلم وصدق القرآن لما رواه اذ ذلك موافقا لما فى كتابهم ويرداد الذين آمنوا ايمانا بالايان
به او بتصدق اهل الكتاب له ولا يرتاب الذين اتوا الكتاب والمؤمنون اى فى ذلك وهو
تاكيد للاستيقاق وزيادة الايمان ونفى لما يعرض للمتيقن حيثما عراه شبهة ويقول الذين فى
قلوبهم مرض شك ونفاق فيكون احبارا بكلمة عما سيكون فى المدينة بعد الهجرة والكافرون الجاهل
فى التكذيب ما اذا اراد الله بهذا مقلا اى شىء اراد بهذا العدد المتعجب استغراب المثل وقيل لما
استبعدوه حسبو الله مثل مصروب كذلك يفضل الله من شىء ويهدى من شىء مثل ذلك المذكور
الاضلال والهدى يفضل الكافرين ويهدى المؤمنين وما يعلم جنود ربك جموع خلقه على ما هم عليه الامور
اذ لا يسبيل لاحد الى حصر الممكن والاطلاع على حقايقها وصفاتها وما يوجب اختصاص كل منها بما يخصها من
كم وكيف واعتبار رتبة وما هي وما سقروا هذه النعمة او السورة الا ذكرى للبشرى الا تذكرة لهم كلما رجع
لمن انكرها وانكار لان تذكرها والتم والليل اذا ابر اى اذكر قبيل مجئها قبل وقراء نافع وخمرة ويعقوب
وحفص اذا ابر على المضى والصبح اذا اسفر اى ضاء انما لاحدى الكبر للاحدى البلبايا الكبر اى البلبايا الكبر
كثرة وسقروا واحدة منها وانما صبح كبرى على كبر الجاهل لهما بفعله تنفرا للاف منزلة التاء كما الحقت
بقامصة فجئت على تو اصبع والجملة جواب القسم او تعليل لكلا والقسم معترض للتوكيد نذير للبشرى
لاحدى الكبر اذا اراد احوال عما ولت عليه الجملة اى كبرت منذرة وقرئت بارفع خبر انما لان او خبر المحدث
لمن شىء منكم ان يتقدم او يتأخر بدل من البشرى نذير للممكنين من سبق الى الجنة والتخلف عنه ومن شىء
خبر ان يتقدم فيكون فى معنى قوله فمن شىء فليؤمن ومن شىء فليكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرمية
عند الله مصدر كما شئمة اطلقت للمفعول كالرهن ولو كانت صفة لقليل من الاوصحاب اليمين فانه
نكوا رقابهم باحب نوا من اعمالهم وقيل هم الملائكة والاطفال فى جنات لا يكتنه وصفها ومو حال من اصحاب
اليمين وضميرهم فى قوله يتاء لون من المجريين اى ياء بعضهم بعضا اوب لون غيرهم عن عالمهم
كقولك تداعينا اى دعونا و قوله ما سلمكم فى سقر بجوابه حكاية لما جرى بين المسؤولين والمجربين اجابا
بها قالوا لم نك من المصلين من الصلوة الواجبة ولم نك نطم المسكين ما يجب اعطاهم وفيه دليل
على ان الكفا مختطبون بالفروع وكنا نخوض مع الخائفين كشرع فى الباطل مع الشايعين فيه
وكنا نكذب بيوم الدين اى اخره لتعظيمه اى وكنا بد ذلك كله مذبذبين بالقيمة حتى اتانا اليقين اى

الى الموت ومقدماته فما تنفع شفاعة الشافعين لو شقوا لهم جميعا فالهم عن التذكرة معرضين
 اي معرضين عن التذكرة يعني القرآن او ما ينفعهم ومعرضين حال كانهم هم مستغفرون من قسوة
 شبهتهم في اعراضهم ونفادهم عن استماع الذكر بحجة قسوة قسوة من قسوة اي سبب فغولة من القسوة
 وهو القهر بل يريد كل امرئ منهم ان يولي صحفا منشورة واطيس تنشر وتقرأ وذلك انهم قالوا للنبى
 صلى الله عليه وسلم لن تتبعك حتى ياتي كل منا بكتاب من السماء فيه من الله الى فلان ان تبع محمد كلاً روع
 عن اقترانهم الاية بل لا يخافون الاخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة لالامتناع اتياء الضيف كلاً
 روع عن اعراضهم انه تذكرة اي تذكرة فمن شاء ذكره فمن شاء ان يذكره ذكره وما يذكره الا ان
 يشاء الله ذكرهم او مشيئهم كقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وهو توضح بان فعل العبد بمشيئة
 الله وقراءته تذكره بالثاء وقرئ بما شددوا هو اهل التقوى واهل المغفرة حقيق بان يغفر
 عباده سيما المتقين منهم عن النبى صلى الله عليه وسلم من قراء سورة المدثر اعطاه الله تعالى عشر حسنة
 بعدد من صدق محمد وكذب به بكلمة

سوق القيامة مكتبة وهي شئ وتلوه انية

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمة ادخال الناس الى النار على فعل القوم للتوكيد شائع في كلامهم
 قال امرؤ القيس لا ويك انية العامرى لا يدعى القوم الى اوقافهم الكلام فيه في قوله تلا اقسام بمواقع النجوم
 ولا اقسم بالنفس اللوامة بالنفس المتقية التي تلوم النفس المعقرة في التقوى يوم القيمة على تقصير
 او التي تلوم نفسها ابدان اجتهدت في الطاعة والنفس اللوامة التي تلوم النفس الامارة او الجبن
 لما روى انه عليه السلام قال ليس من نفس ترة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيمة ان عملت خيراً كيف
 لم اذود وان عملت شراً قالت يا ليتني كنت قنبراً او نفس آدم وم قاتها لم تزل تتلوم على صحت
 به من الجنة وضمتها الى يوم القيمة لان المعصود من اقامتها مجازاتها يحسب الانسان ان يعفى الجنب
 واستاد الفعل اليه لان فيهم من يحسبوا الذي نزل فيه وهو عدى بن ابي ربيعة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن امر القيمة فاجرة به فقال لو عايت ذلك اليوم لم اصدقك ويجمع الله هذه
 العظام ان لن يجمع عظامه بعد تفريقها وقرئ ان لن يجمع على البناء والمفعول على يجمعها قارين
 على ان يسوى بانه يجمع سلامياً به وضمت بعضها الى بعض كما كانت مع صنعها ولطافتها فكيف
 يكبر العظام او على ان يسوى بانه الذي هو اطرافه فكيف يغيرها وهو حال من نال الفعل المقدر
 بعدى وقرئ بالرفع اي نحن قارون بل يريد الانسان عطف على يحسب فيجوز ان يكون استغناء
 وان يكون الجواز ان يكون الاضرب عن المستفهم وعن الاستفهام ليفهم اما به ليدوم على نحوه
 فيما يستقبله من الزمان بل ان يان يوم القيمة متى تكون استبعاداً واستنزافاً فاذا برق البصر تحير
 زمان من برق الرجل اي نظر الى البرق فدهش بظهوره وقراء نافع بالفتح وهو لغة او من البرق بمعنى لمع من
 شدة شؤنه وقرئ بقى من بقى الباب اي انفتح وحسب القم وذهب ضوءه وقرئ على بناء المفعول
 وجه الشمس والقمر في هباب الضوء والطلوع من المغرب والائتية الحسوة فانه مستعار للحجاب
 ولكن جعل ذلك على امار الموتى فيفسد الحسوة بدها ضوء البصر والجمع باستتاع الروح الحاتمة في الدنيا
 او بوصولها الى من كان يقبض منه نور العقل من سكان القدس وتذكير الفعل بتقدمه وتخليب المعطوف
 يقول الانسان يومئذ اين المفر اين المفر يقول قول لايس من وجدانه المسمى وقرئ بالكسر وهو
 كلاً روع عن طلب المفر لا وزر لا يلجأ مستعار من الجبل واستنقاة من الوزر وهو النفل الى

يومئذ المستقر اليه وحده استقر العباد والى حكمه استقر ارامهم والى مشيئته موضع قرارهم يدخل من
يشاء الجنة ومن يشاء النار بيننا الانسان يومئذ بما قدم واخر بما قدم من عمل عليه وبما اخر منه
ولم يعمل او بما قدم من عمل عليه وبما اخر من سيئته عمل بما بعده او بما قدم من مال يصدق به وبما اخر خلقه
او بأول عمله واخره بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بيته على اعمالها لانه شاهد بها وصفا بالبصارة
على الجواز وعين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء ولو القى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به
معذره وهو العذر اوجع معذرة على غير القياس كالمناكير في المنكرات قياس معاذر ذلك اولى
وفيه نظر لا تحرك يا محمد به القرآن ساكن قبل ان يتم وجبه لتجمل به لتأخذه على عجلة مخافة ان
يتنقلت منك انا علينا جمعة في صدرك وقرآنه واثبات قرآنه في ساكنك وهو تعليل للنفي فاذا
قرأناه بلسان جبرئيل عليك فأتبع قرآنه قرآنه فكرر فيه حتى يرسخ في ذهنك ثم انا علينا ببيان بيان
ما أشكل عليك من معانيه وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب وهو اعراض بما يؤكده التوجيه
على حب العاجلة لان العجلة اذا كانت مذمومة فيما هو اهم الامور واصل الدين فكيف بها في غيرها
او يذكر ما اتفق في انشاء نزول هذه الايات وقيل الخطأ مع الانسان المذكور والمعنى انه يؤتى كتابا فيك
ساكن من سورة قرآنه خوفا فيقال له لا تحرك به ساكنك لتجمل به فان علينا بمقتضى الوعد جمع ما فيه
من احكامك وقرآنه فاذا قرآنه فأتبع قرآنه بالاقراء والتأمل فيه ثم ان علينا ببيان امره بالبحر او عليه
كل اربع لرسول صلى الله عليه وسلم عن عادة العجلة او الانسان عن الاعتراض بالعاجلة وقوله بل يؤتى
العاجلة وتذرون الآخرة تقيم الخطأ اشعارا بان بني آدم مطبوعون على الاستعجال وان كان
الخطأ لان الانسان والمراد به الجنس فنجح الصميم للمعنى ويؤيده قراءة ابن كثير وابن عامر والبصريين
بالياء وفيهما وجوه يومئذ ناضرة بهيته مهتلة الى ربها ناظرة يراه مستغرقة في مطالعة جماله بحيث
يغفل عما سواه وكذلك قدم المفعول ليس هذا في كل الاحوال حتى ينال فيه نظرها الى غيره وقيل مستطرة انما
وروي ان الانتظار لا يسند الى الوجه وتفسيره بالعجلة فلا الظاهر وان المستعمل بمعناه لا يعزى بالى وقول
الشعر واذا نظرت اليك من بكى والبحر ذك ردتى نعم بمعنى السؤال فان الانتظار لا يستعقب
العتاء ووجوه يومئذ ناضرة شديدة العبوس والبأسل يلج من الباسر لكثرة غلب في السجاع اذا اشتد
كلوحة تظن تنوقع اربابها ان يفعل بها فاقرة دائمة تكسر الفقار كطاردوع عن اشياء الدارين على الآخرة
او ابلغت الترافى او ابلغت النفوس على الصدر واضمارها من غيرة ذكر الدلالة الكلام عليها وقيل من
راق وقال حاضر واصاحبها من يرقه مما به من الرقية وقال ملايكة الموت اقيم رقى بروحه ملايكة الآخرة
او ملايكة الغدا من الرقى ووطن انما الفراق ووطن المختصر ان الذى رزل به فراق الدنيا ومحابها والنفق
الساكن بابن قى والثوث ساقبة فلا يقدر تحركها وشدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة
الى ربك يومئذ المساق سوت الى الله وحكمه فلا صدق ما يجب تصديقه ولا صدق ما لاى فلا زكاة
ولا صلبى ما رضى عليه والضمير فيها لان المذكور في الحسب الانسان ولكن كذب وتولى عن الطاعة
ثم ذهب الى اهله تيمنى بنبخته افتخارا بذلك من الميط فان المتبحر مخطاه يكون اصله تيمطط ومن البطا
وهو الظاهر فانه يكون اولى لك فاولى ويل لك من الولي واصله اولاك الله ما كرهه واللام مزيدة
كما في ردف كرم اولى لك الهلاك وقيل فقل من الولي بعد القلب كادنى دون او فعلى من آل يؤل
بمعنى عقباك النار ثم اولى لك فاولى اى تكمه ذلك طينة بعد اخرى الحسب لان
سدى ممتلا لا يكلف ولا يجازى وهو يفتن كبريائه الكاره للخشع والدلالة عليه من حيث ان الحكمة يقتضى
الامر بالمحاسن والنهي عن القبائح والتكليف لا يتحقق الا بجازاة وهي قد لا تكون في الدنيا فتكون في الآخرة

في الآخرة. الميك نقطة من منى بمنى ثم كان علقته خلق فسوى. فقدره فعدله فجعل منه الزوجين الصنفين
الذكر والأنثى. وهو استدلال آخر بالبدال على العادة على ما مر تقديره مراراً ولذلك رتب عليه قوله ليس
ذلك بقادر على أن يحيى الموتى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه إذا كان قراءها قال سبحانه لي وعنه من قراء
سورة القيمة شهد له أنا وجبرائيل يوم القيمة أنه كان مؤمناً

سورة الدهر محكية وهي إحدى ثلاثين

بسم الله الرحمن الرحيم هل أتى على الإنسان استغنام تقريه وتقريب ولذلك فسر بقدر أصله هل
أهل لقوله أهل رأونا بسبح القاع ذي الكرم حين من الدهر طائفة محدودة من الزمان الممتد الغير المحدود
لم يكن شيئاً مذكوراً بل كان شيئاً مستغنياً غير مذكور بالإنسان كالعصر والنطفة والجملة حال الإنسان
أو وصف لحين يجذف الرجوع والمراد بالإنسان الجنس لقوله أنا خلقنا الإنسان من نطفة آدم
بين أول خلقه ثم ذكر خلق بنيته من نطفة أمشاج اختلاط جميع مشج مشج مشجبت الشيء إذا خلطت
ووصف النطفة بذلك المراد به مجموع مني الرجل والمرأة وكل منها مختلفة الاجزاء في الرقة والقوام
والخواص ولذلك يصير كل جزء منها مادة عضوية وقيل مفروداً كغشار واكياس وقيل الوان فان ماء
الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فاذا اختلطا أخضر أو أظفر أو أظفر فان النطفة بقية علقته ثم مضغة إلى
الخلق بتدبيره في موقع الحال أي بتدبيره له بنفسه مريد اختياراً ذاتياً ليس له من حال إلى حال ما يستعد له
الابتلاء فجعلناه سمياً بصيرة ليتمكن من مشاهدة الدلائل واستماع الآيات فهو كما لم يستب من الآيات
ولذلك غطف بالقاء على الفعل المقتدر ورتب عليه قوله أنا هديناه السبيل أي بنصب الدلائل و
أزال الآيات أما شركاً وأما كفوراً حالان من الماء وأما للتفصيل والتقسيم أي هديناه في حاليه جميعاً
أو معقوساً إليهما بعضهم شركاً بالاهتداء والاختذنية وبعضهم كفوراً بالأعراض عنه ومن السبيل وصفه
بالشرك والكفر مجازاً وقرئ أنا بالفتح على خلق الجوار وتعلم لم يقل كلاً فإليطابق تشبيهه بحافظة على الفواصل
أو أشعاراً بأن الإنسان لا يخلو عن كثران غالباً وأما المأخوذ به التوغل فيه أنا اعتدنا لكما وبن سلال
بها يقادون وأغلاها بها يقيدون وسعيها بها يحرقون وتقديم وعيدهم وقد تأخروا عنهم لأن الأعداء
اتهم والنفع والتضامير الكلام وختمه بذكر المؤمنين أحسن وقراء نافع والكافي وأبو بكر سلاسل المناجاة
أن الأبرار جمع تركاب باب أوجع بآز كاشها ويشربون من كأس من خمروى في الأصل لفتح تكون فيه
كان مأجراً ما يخرج بها كفوراً لبره وعذوبته وطيب غرته وقيل اسم ماء في الجنة يشبه الكافور
في رائحته وبياضته وقيل يخلق فيها كهيئة الكافور فيكون كالمزوجة به عينا بدل من كافور أن جعل اسم
ماء ومن يحمل من كأس على تقدير مضى أي ماء عين وأمرها أو نصب على الاختصاص وبفعل يقيته ما
بعدها ليثرب بها عباده أي ملتذاً أو مزوجاً بها وقيل الباء مزيدة أو بمعنى من لأن الشرب مبتدأ بها
كما هو يفحرون بها تفخيراً يحرقونها كيف يشاءوا اجزاء سلالاً يوفون بالنداء استنباطاً بيان ما رزقوه
لأجله كأنه قيل عنه فاجيب بذلك وهو المبلغ في وصفهم بالتوفيق على أداء الواجبات لأن من وفى بما أؤتمن
على نفسه الله كان وفي بما أوجب الله عليه ويخافون يوم ما كان شراً شديداً مستطيراً فاشياً مستشراً
خاتمة الإنش من استطار الحريق والفجر وهو المبلغ من طار وفيه شعاع حسن عقيدتهم واجتماعهم
عن المعصية ويطعمون الطعام على حبة حب الله أو الطعام أو الاطعام مكنياً وقيماً واسيراً يعني أسيراً
الكفار فانه لم كان يؤتى بالأسير فدفعه إلى بعض المسلمين فيقول احسن إليه واسير المؤمنين ويدخل
فيه المملوك والمسجون وفي الحديث عنكم كأسيرك فاحسن إلى أسيرك إنما نطقكم لوجه الله على أرواة
القول لسان الحال والمقال راحة لقوتهم المتن وتوقع المكافاة المذمومة للاحر وعن عائشة رضي الله

بَعَثَ بِالْصَّدَقَةِ إِلَى أَهْلِ بَيْتِ ثَمَرٍ الْمَيْعُوثِ مَا قَالُوا فَإِنْ ذَكَرْتُمْ دَعَا دَعَتْ لَهُمْ بِمِثْلِهِ لِيُقِي نَوَابِ
الْصَّدَقَةِ لَهَا خَالِصًا عِنْدَ اللَّهِ لَا يَزِيدُ مِنْكُمْ جَرَاءً وَلَا شُكُورًا إِي شُكْرًا إِنَّمَا خَافَ مِنْ رَبِّهَا فَكَذَلِكَ
مُحْسِنُ الْبِكْرِ وَلَا تَقْلِبْ الْمَكَافَاةَ مِنْكُمْ يَوْمًا غَدَابَ يَوْمٍ عَجُوبًا تَعْبَسُ فِيهِ الْوُجُوهُ أَدْنَى بِلَا سِرِّ
الْبُيُوتِ فِي ضَرَاوَتِهِ مَطَرًا شَدِيدَ الْجُيُوشِ كَالَّذِي يَجْمَعُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِنَ الْمَطَرِ النَّاتِقَةِ إِذَا رَفَعَتْ
ذُنُوبَهَا وَجَعَتْ قَطْرُهَا شَتَّى مِنَ الْقَطْرِ وَالْمِيمِ مَرِيدَةً تُوَقِّعُ أَنْ تَكُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِسَبَبِ خَوْفِهِمْ وَتَحْقِظُهُمْ
عَنْهُ وَلَقِيَ بِنَصْرَةٍ وَسُرُورٍ بَدَلَ عُبُوسِ الْفَجَارِ وَطَرَبِهِمْ وَجَرَاهِمَ بِمَا صَبَرُوا وَبَصْبِهِمْ عَلَى آدَاءِ الْوَالِيَةِ وَاجْتِنَابِ
الْمَحَرَّمَاتِ وَإِيَّاءِ الْأَمْوَالِ جَنَّةً بَتَانًا لَا يَكُونُ مِنْهُ وَحَرِيرًا يَلْبَسُونَهُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرَضَا فَعَادَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاسٍ فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ
لَوْ نَذَرْتُ عَلَى وَلَدِكَ تَنْذَعُ عَلَى وَنَا طَمَعُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَفَضْلُهُ جَارِيَةٌ لَهَا صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِنْ بَرَأَتْ شَفِيًّا
وَمَا مَعَهُمْ شَيْءٌ فَاسْتَقْرَضَ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ مِنْ شَعْمُونَ الْخَبِيرِ ثَلَاثَ أَصْنَوعٍ مِنْ شَعْرِ قَطِطَتْ قَاطِمَةً صَاعًا
وَأَخْبَرْتُ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ فَوَضَعُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ لِيَقْرَئُوا فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ مَسْكِينٌ فَأَرَوْهُ فَبَاتُوا وَلَمْ يَذُقُوا
إِلَّا الْمَاءَ فَاصْبَحُوا صَبِيحًا مَا فَلَا أَسْوَأَ وَوَضَعُوا الطَّعَامَ وَقَفَ عَلَيْهِمْ سِتْمٌ فَأَرَوْهُ ثُمَّ وَقَفَ عَلَيْهِمْ فِي الثَّلَاثَةِ
سَبْعَةً فَعَمِلُوا مِثْلَ ذَلِكَ فَتَنَزَّلَ جِبْرِائِيلُ بِهِدَى السُّورَةَ وَقَالَ خُذْهَا يَا مُحَمَّدُ هَذَا كِ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ
مُسْكِينٌ فِيهَا عَلَى الْأَرَايِكِ حَالٌ مِنْ جَمِيعِ جَرَائِمِهِمْ وَصِفَةُ الْجَنَّةِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَيْئًا وَلَا زَمِيرًا
يَحْتَمِلُهَا وَإِنْ يَكُونُ حَالًا مِنَ الْمُسْكِينِ فِي مُتَكَلِّفِينَ وَالْمَعْنَى أَنْهُمْ يَمُرُّ عَلَيْهِمْ فِيهَا مَوَآتٌ مُعْتَدِلٌ لَا حَازِجِي
وَلَا يَارِدِي مَوْزٍ وَقِيلَ الزَّمِيرُ الْقُرْآنُ لِقَوْلِهِ قَالُوا لَيْلَةُ ظُلَامٍ قَدْ اعْتَكُرَتْ قَطَعَتْهَا وَالزَّمِيرُ مَا زَمَرَ
وَالْمَعْنَى أَنْ مَوَآتِي بَذَاةً لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَمَسُّقٍ وَوَأَيُّهُ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا حَالٌ وَصِفَةُ أُخْرَى
مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَا قَبْلُهَا أَوْ عَطْفٌ عَلَى جَنَّةٍ أَيْ جَنَّةٍ أُخْرَى وَأَيُّهُ عَلَى أَنْهُمْ وَعِدَّ وَاجْتِنَابِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى
وَلَمْ يَخَافْ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَيْنِ وَقُرِئَتْ بِالرَّفْعِ لِأَنَّهَا خَبَرُ ظِلَالِهَا وَالْجَمْلَةُ حَالٌ وَصِفَةٌ وَذَلِكَ
قَطُوفُهَا تَذَلُّلًا مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلُهَا وَحَالٌ مِنْ دَائِنَةٍ وَتَذَلُّلٌ لِقَطُوفِ أَنْ يَجْعَلَ سَهْلَ السَّهْلِ وَلِأَنَّ
عَلَى قَطَا فَمَا كَيْفَ شَأْنًا وَوَيْطَافٌ عَلَيْهِمْ بَابِيَّةٌ مِنْ فَضْلَةٍ وَكَوَابٍ وَابَارِيقٌ بِلَا عَرَى كَانَتْ
قَوَارِيرًا قَوَارِيرٍ مِنْ فَضْلَةٍ أَيْ كَوْنَتْ جَامِعَةً بَيْنَ صَفَاءِ الرَّجَاءِ وَشَفِيقِهَا وَبَيَاضِ الْفَضْلَةِ وَ
لَيْسَ بِهَا وَقَدْ نَوَّنَ قَوَارِيرٍ مِنْ نَوْنِ سِلَاسِلٍ وَابْنُ كَيْسَرٍ الْأَوَّلِيُّ لَا تَهَارُاسَ الْآيَةِ وَقُرِئَ قَوَارِيرٍ مِنْ
فَضْلَةٍ عَلَى هِيَ قَوَارِيرٌ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا أَيْ قَدَرُوهَا فِي أَنْفُسِهِمْ فَجَاءَتْ مَقَادِيرُهَا وَاشْتِكَا لَهَا كَمَا
تَمْنُوهُ أَوْ قَدَرُوهَا بِأَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ فَجَاءَتْ عَلَى حَسَبِهَا أَوْ قَدَرُوهَا طَائِفُونَ بِهَا الْمَدْلُولُ عَلَيْهِمْ
عَلَيْهِمْ يَقُولُهُ يُطَاوَرُهَا عَلَى قَدَرِ أَشْتَبَاهُ يَوْمَ وَقُرِئَ قَدَرُوهَا أَيْ جَعَلُوا قَادِرِينَ لَهَا كَمَا شَاءُوا مِنْ
قَدَرٍ مَعْقُولًا مِنْ قَدَرِ الشَّيْءِ وَقَدَرُوهَا فَلَا أَنْ أَوْجَعَكَ تَادِرَالَهُ وَيَسْقُونَ مِنْهَا كَأَنَّهَا كَانَ مِنْهَا
زَجْجِيلًا مَا يَشْبَهُ الزَّجْجِيلَ فِي الطَّعْمِ وَكَانَتْ الْعَرَبُ يَسْتَلْذُونَ الشَّرَابَ الْمَرْجُوحَ بِهِ عَيْنًا فِيهَا سُمِّيَ
سَلْسِلًا سَلْسِلَةً إِجْدَارُهَا فِي الْخَلْقِ وَسَهْوَةٌ مَسَاغِيهَا يُقَالُ شَرَابٌ سَلْسِلٌ أَوْ سَلْسِلٌ سَلْسِلٌ
وَلِذَلِكَ كُنَّ رِيَاوَةَ الْيَاءِ وَالْمَرَادُ بِهِ أَنْ يَنْفِي عَنْهَا لَوْغُ الزَّجْجِيلِ وَيَصِفُهَا بِفَيْضِهِ وَقِيلَ صَلَاحُ
سَبِيلًا سُمِّيَتْ بِهِ كِتَابُ شَرَاةٍ لِأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ مِنْهَا إِلَّا مَنْ سَالَهَا بِهَا سَبِيلًا بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَيَطُوبُ
عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ مَحْلُودَانِ دَائِمُونَ إِذَا رَأَيْتُمْ حَسْبَهُمْ لَوْ لَوْ أَمَشُوا مِنْ صَفَاءِ الْوَانِهِمْ وَأَنْبَاهُ
فِي مَجَالِسِهِمْ وَأَنْعَكَاسِهِمْ شَتَّى إِلَى بَعْضٍ وَإِذَا رَأَيْتُمْ ثُمَّ لَيْسَ لَهُ مَفْعُولٌ مَلْفُوطٌ وَلَا مَقْدَرٌ
لَا دَاطَمٌ مَعْنَاهُ أَنْ صَبَرَ كَأَنَّهُمَا وَقَعَ رَأَيْتَ نِعْمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا وَأَسْعَى فِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ
مَنْعَلَةٌ يَنْظُرُ فِي مَلَكَةِ مَسِيرَةِ الْفَقَامِ أَقْصَاهُ كَمَا يَرَى دَنَاهُ هَذَا وَلِلْعَارِ كَثْرَتُهُ مِنْ ذَلِكَ وَمَوَانِ

ان تنقش نفسه بجلايا الملك وخفايا الملكوت فيستضيء بانوار قدس الجبروت . عليهم ثياب سندس
 خضر واستبرق . يعلوهم ثياب الحرير الخضر مارق منها وما غلظ ونصبه على الحال من نعم في عليهم
 اوجبتهم او ملكا على تقدير مضاعف . واسل ملك كبير عليهم وقراء نافع وحمرة بالرفع على انه خضر
 ثياب وقراء ابن كثير وابو بكر خضر بالبحر حملا على سندس بالمعنى فانه اسم جبروت واستبرق بالرفع
 عطفاً على ثياب وقراء ابو عمرو وابن عامر بالعكس وقراء بها نافع وحفص بالرفع وحمرة ولكل
 بالبحر وقرى واستبرق بوصل الهمزة والفتح على انه استفعل من البرق جعل علماً لهذا النوع من الثياب
 وحلوا اساور من فضة . عطف على ويطوف عليهم ولدان ولا يخالفه قوله تعالى اساور من ذهب
 لا مكان الجمع والمعاقبة والتبقيض فان على اهل الجنة يختلف باختلاف اعمالهم فلعلمه تعالى بغير
 عليهم جزاء لما عملوه بايديهم خلياً وانوار اتقاوت الذهب والفضة او حال من الضمير في عليهم
 باضمار قد وعلى هذا يجوز ان يكون هذا الخدم وذلك للمجدومين . وسقيهم ربهم شرابا طهورا يريد
 نوعا اخر يفوق على النوعين المتقدمين . ولذلك اسند سقيته الى الله تعالى ووصفه بالطهارة فانه لطيف
 شارب عن الميل الى اللذات الحسية والركون الى ما سوى الحق فيخرج لمطالعة جماله ملئاً ببقائه
 باقياً ببقائه وهي منتهى درجات الصديقين ولذلك ختم به ثواب الابرار ان هذا كان لهم جزاء
 على اتمام القول والآشارة الى ما عدا من ثوابهم . وكان سعيكم مشكورا . مجازاً عليه غير مضيغ . انا
 نحن زلنا عليك القرآن تنزيلاً . مفقاً منجماً الحكمة اقتضته وتكرير الضمير مع ان مزيد الاختصاص
 التنزيل به . فاجبر حكمه بك . بتأخير نكر على كفا ركنه وغيرهم ولا تطلع منهم اثماً او كفوراً . كل واحد
 من متكبي الاثم الاعى كاليه ومن الغالي في الكفر الاعى اليه . والاولدالة على انها سياتر في استحقاق
 العصيان والاستقلال . والتقسيم باعتبار ما يدعونه اليه فان رتب الشئ على الوصفين مشعراً
 لها وذلك يستدعي ان يكون المطاوعة في الاثم والكفر فان مطاوعتهما فيما ليس بالثم وكفر غير مخطور
 واذا رسم ربك بكرة واصيلاً . وادوم على ذكره او دوم على صلوة الفجر والظهر والعصر فان الاصيل
 تيناً ولوقينها . ومن الليل فاسجد له . وبعض الليل فصل له . ولعل المراد به صلوة المغرب والعشاء
 وتقديم الظهر لما في صلوة الليل من مزيد الكلفة والخلوص من شدة ليل طويلاً . وتجعله طائفة
 طويلة من الليل . ان هؤلاء يحبون العاجلة وتذرون . وادوم امامهم وخلف ظهورهم . وما
 ثقيلاً . شديداً مستعاضاً من الثقل الباهظ للحامل وموكالته لثقل الامر به ونهي عنه بحسن خلقناهم وتذنا
 اسرهم واحكمنا ربطاً مفاصلهم بالاعصاب . واداسيناً بدلنا امثالهم بديلاً . واداسيناً اهلكنا
 وبدلنا امثالهم في الخلقة وشدة الاسر بعين النشأة الثانية . ولذلك جيء باواو وبدلنا غيرهم
 ممن يطيع واذا التحق المدة وقوة الاعية ان هذه تذكروا . الاشارة الى السورة والآيات التورية
 فمن شئت اتخذ الى ربه سبيلاً . تقرب اليه بالطاعة . وماتت من الان ان يشاء الله . وما تشاؤنا
 ذلك لا وقت ان يشاء الله مشيتهم وقراء ابن كثير وابو عمرو وابن عامر يشاؤون الى ان الله
 كان عليهما بما يشاء اهل كل احد حكيماً لا يشاء . الا ما تقتضيه حكمته . يدل من يشاء على رحمة الهداية
 والتوفيق للطاعة . والظالمين عدلهم . انما نصب الظالمين بفعل بغيره وعدلهم
 مثل وعدوكا فاء ليظا بق الجمل المعطوف عليها وقرى بالرفع على الابتداء عن النبي صلى الله عليه وسلم من
 قراء سورة هل اتى على الاث ان كان اجره على الله جنة وحريراً .

سورة المصافات مكية عشرين آية .

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفافا والتشارت نشرافا فالقارقات
قوتافا للملقيا ذكرنا انهم بطوايف من الملائكة ارسلتهم الله باوامره متتابعه فقصفت عصفاف
الرياح في امثال امره ونشرن الشرايع في الارض ونشرن النفوس الموتى بالجهنم بما اوحي من
العلم ففرقن بين الحق والباطل فالقئين الى الانبياء ذكرنا عذرا للحقين ونذرا للمبطلين او بآيات
القرآن المرسله بكل عرف الى محمد صلى الله عليه وسلم فقصفت سائر الكتب والاديان بالنسخ ونشرن آثار
الهدى والحكم في الشرق والغرب وفرقن بين الحق والباطل فالقئين ذكرنا الحق فيما بين العالمين او
بالنفوس الكامله المرسله الى الابدان لاستكمالها فقصفت ما سوى الحق ونشرن اركونك في جميع
الاعضاء ففرقن بين الحق بذاته والباطل في نفسه فيرون كل شيء هالك الا وجهه فالقئين ذكرنا
بحيث لا يكون في القلوب والانسنة الا ذكر الله او ربنا عذاب رسلين فقصفت ورياح حمه
نشرن السحاب في الجوف ففرقن ذكرنا اي شئ بين له فان العاقل اذا شاهد بنوبها وآثارها ذكرته
وتذكر كمال قدرته وعرفا ما يقتضيه الفكر وانصابه على العلة اي رسلنا لاسان والمعروف او بمعنى المتابع
من عرف القوس وانصابه على الحال عذرا او نذرا مصدران لعذرا وانما الاساءة وانذرا واخوف
او جهنا لعذير بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار او بمعنى العاقر والمندبر ونصيبهما على الاولين بالعلية اي
عذرا للحقين ونذرا للمبطلين او البدلية من ذكرنا على ان المراد به الوحي وما يعم التوحيد والشرك والايما
والكفر وعلى الثالث بالحيال ومعناه ان الذي توعدون من بحى القيمة كاي حاله فاذا الهجوم طست
محققت واذهب نورها واذا السماء فوجت صدعت واذا الجبال شفت كالحب شيف
بالمسكف واذا الرسل اقتت عين لها وقتها الذي يحضرون فيه بشاوة على الامم بحصوله فانه لا
يتعين لهم قبله وبلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره وقراء ابو عمر وقوت على الاصل لاي يوم اجلت
اي يقال لاي يوم اخرت وضرب الاجل للجمع وهو تعظيم لليوم وتجييب من مؤله ويجوز ان يكون
ثاني مفعول اقتت على انه بمعنى اعلنت ليوم الفصل بيان ليوم التاجيل وما ادرك ما يوم الفصل
ومن اين تعلم كنهه ولم تملكه ويل يومئذ للمكذبين بذلك وويل في الاصل مصدر منصوب باضمار فعله
عدل الى الزرع للذلة على ثبات الهلك المدعو عليه ويومئذ ظرفه او صفته الم نملك الاولين
كقوم نوح و عاد ومنود و قري نملك من هلكه بمعنى هلكه ثم تنبهم الاخرين نظرا لهم كفار مكة
وقري بالجرم عطف على نملك فيكون الاخرين المتأخرين من المهلكين كقوم لوط وشعيب و
موسى مديهم سلام كذالك مثل ذلك الفعل ففعل بالجرمين بكل من اجرم ويل يومئذ للمكذبين
آيات الله وانبياءه فليس كمررا وكذا ان طلق الكذب او طلق في الموضوعين بواحد لان الويل الاول للذباب
الآخرة وهذا الاهلاك في الدنيا مع ان التكرير للتوكيد حسن شائع في كلام العرب للمخاطب من ماء ميهين
نظفه قدرة ذليلة فجعلناه في قراركمين الى الرحم الى قدر معلوم الى مقدار معلوم من وقت قدرة الله
مولاوة فقدرنا على ذلك او فقدرناه ويدل عليه قراة مانع والك في الاستدراك فقم العادرون
نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا على ذلك وعلى الاعادة الم يجعل الارض كفاة كائنة اسم ما يكفى
اي يقيم ويجمع كالغمام والجماع لما يظم ويجمع او مصدر يغت به او جمع كانت كصا بهم وصياهم او كفت و
موالوا على اجري على الارض باعتبار راقطها احياء وامواتا منصبان على المفعولية وتكسرهما للتفخيم
اولان احياء الانس وامواتهم بعض الاحياء والاموات والحالية من مفعوله المحذوف للعلم به وموالا
او يجعل على المفعولية وكفاة حال والحال فيكون المعنى بالاحياء ما بينت وبالاموات لا بينت وجعلنا
فيها رواسي شامخات جبالا ثوابت طوالا والتكثير للتفخيم واسعارا بان فيها ما لم يعرف ولم ير

وذكرنا انهم بطوايف من الملائكة ارسلتهم الله باوامره متتابعه فقصفت عصفاف الرياح في امثال امره ونشرن الشرايع في الارض ونشرن النفوس الموتى بالجهنم بما اوحي من العلم ففرقن بين الحق والباطل فالقئين الى الانبياء ذكرنا عذرا للحقين ونذرا للمبطلين او بآيات القرآن المرسله بكل عرف الى محمد صلى الله عليه وسلم فقصفت سائر الكتب والاديان بالنسخ ونشرن آثار الهدى والحكم في الشرق والغرب وفرقن بين الحق والباطل فالقئين ذكرنا الحق فيما بين العالمين او بالنفوس الكامله المرسله الى الابدان لاستكمالها فقصفت ما سوى الحق ونشرن اركونك في جميع الاعضاء ففرقن بين الحق بذاته والباطل في نفسه فيرون كل شيء هالك الا وجهه فالقئين ذكرنا بحيث لا يكون في القلوب والانسنة الا ذكر الله او ربنا عذاب رسلين فقصفت ورياح حمه نشرن السحاب في الجوف ففرقن ذكرنا اي شئ بين له فان العاقل اذا شاهد بنوبها وآثارها ذكرته وتذكر كمال قدرته وعرفا ما يقتضيه الفكر وانصابه على العلة اي رسلنا لاسان والمعروف او بمعنى المتابع من عرف القوس وانصابه على الحال عذرا او نذرا مصدران لعذرا وانما الاساءة وانذرا واخوف او جهنا لعذير بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار او بمعنى العاقر والمندبر ونصيبهما على الاولين بالعلية اي عذرا للحقين ونذرا للمبطلين او البدلية من ذكرنا على ان المراد به الوحي وما يعم التوحيد والشرك والايما والكفر وعلى الثالث بالحيال ومعناه ان الذي توعدون من بحى القيمة كاي حاله فاذا الهجوم طست محققت واذهب نورها واذا السماء فوجت صدعت واذا الجبال شفت كالحب شيف بالمسكف واذا الرسل اقتت عين لها وقتها الذي يحضرون فيه بشاوة على الامم بحصوله فانه لا يتعين لهم قبله وبلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره وقراء ابو عمر وقوت على الاصل لاي يوم اجلت اي يقال لاي يوم اخرت وضرب الاجل للجمع وهو تعظيم لليوم وتجييب من مؤله ويجوز ان يكون ثاني مفعول اقتت على انه بمعنى اعلنت ليوم الفصل بيان ليوم التاجيل وما ادرك ما يوم الفصل ومن اين تعلم كنهه ولم تملكه ويل يومئذ للمكذبين بذلك وويل في الاصل مصدر منصوب باضمار فعله عدل الى الزرع للذلة على ثبات الهلك المدعو عليه ويومئذ ظرفه او صفته الم نملك الاولين كقوم نوح و عاد ومنود و قري نملك من هلكه بمعنى هلكه ثم تنبهم الاخرين نظرا لهم كفار مكة وقري بالجرم عطف على نملك فيكون الاخرين المتأخرين من المهلكين كقوم لوط وشعيب و موسى مديهم سلام كذالك مثل ذلك الفعل ففعل بالجرمين بكل من اجرم ويل يومئذ للمكذبين آيات الله وانبياءه فليس كمررا وكذا ان طلق الكذب او طلق في الموضوعين بواحد لان الويل الاول للذباب الآخرة وهذا الاهلاك في الدنيا مع ان التكرير للتوكيد حسن شائع في كلام العرب للمخاطب من ماء ميهين نظفه قدرة ذليلة فجعلناه في قراركمين الى الرحم الى قدر معلوم الى مقدار معلوم من وقت قدرة الله مولاوة فقدرنا على ذلك او فقدرناه ويدل عليه قراة مانع والك في الاستدراك فقم العادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا على ذلك وعلى الاعادة الم يجعل الارض كفاة كائنة اسم ما يكفى اي يقيم ويجمع كالغمام والجماع لما يظم ويجمع او مصدر يغت به او جمع كانت كصا بهم وصياهم او كفت و موالوا على اجري على الارض باعتبار راقطها احياء وامواتا منصبان على المفعولية وتكسرهما للتفخيم اولان احياء الانس وامواتهم بعض الاحياء والاموات والحالية من مفعوله المحذوف للعلم به وموالا او يجعل على المفعولية وكفاة حال والحال فيكون المعنى بالاحياء ما بينت وبالاموات لا بينت وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا ثوابت طوالا والتكثير للتفخيم واسعارا بان فيها ما لم يعرف ولم ير

ولم ير واستغنياكم ماء واما بخلق الانهار والمتابع فيها ويل يومئذ للكاذبين بامثال هذه النعم انطلقوا
اي يقال لهم الى ما كنتم تكذبون من الغدا انطلقوا خصوصاً وعن يعقوب انطلقوا على الاخبار من
امثالهم بالامر اضطراراً الى قتل يعني قتل وخان جهنم كقولهم وقيل من مجيهم ذي ثلث شعبة تشعب
لعظمه كما ترى الدخان العظيم يتفرق ذوايب وخصوصية الثلث اما لان حجاب النفس عن اوار
القدس الحسن والخيال والوهم والان المؤدى الى هذا الغدا هو القوة الواهمة المحالة في الدماغ والفضيلة
التي في بين القلب والشهوة التي في يارده ولذلك قيل شعبة تقف فوق الكافر وشعبة عن يمينه
شعبة عن يارده لا تظيل نكتمهم وردوا وهم لفظ القتل ولا يغني عن اللب وغيره عنهم من غير
اللب شيئاً انما ترى بشراً كالقصر اي كل شجرة كالقصر في عظمها ويؤيده انه قري بشراً وقيل هو جمع
وهي الشجرة الغليظة وقري كالقصر يعني القصور كمن ورهن وكالقصير جمع قصرة كحاجة وجوع واليهاء
لشعب كانه جملة جمع جمال وجمال جمع جبل صغير فان البئر لما فيه من التارية يكون اخضر وقيل هو
فان سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتابع والاختلاف
وسرعة الحركة وقراءة وكمالات وحفظ جملة وعن يعقوب جملة بالضم جملة وقد قري بها وهي
الجبل الغليظ من جبال السفينة شبهة في امتدادها والتفاته ويل يومئذ للكاذبين هذا يوم لا يطعن
اي بما يستحق فان النطق لا ينفع كلاً نطق او بشي من فط الآهنة والحكمة وهذا في بعض المواضع
وقري ينصب اليوم اي هذا الذي ذكر واقع يومئذ لا يؤذن لهم فيعتدرون ويل يومئذ للكاذبين
عطف فيعتدرون على يؤذن ليدل على نفى الاذن والاعتذار عقيب مطلقاً ولو جعله جواباً لادل على ان
عدم اعتذارهم لعدم الاذن واوهم فكأن لم عذر لكن لم يؤذن لهم فيه هذا يوم الفصل بين
الحق والمبطل جمعناكم والاولين تقرر بيان للفصل فان كان كم كيد فكيدون تقرر نعم لهم على كيد
المؤمنين في الدنيا واظهار العجز عنهم ويل يومئذ للكاذبين اذ لا حيلة لهم في التخلص ان المنقذين من
الشرك لا تنهم في مقابلة الكاذبين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتمون مستقرين في انواع الترفه كلوا
واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون اي مقولاً لهم ذلك انما كذب بحري المحسنين في العقيدة ويل يومئذ للكاذبين
محقق لهم الغدا المخلد وخصوصهم التوبة المؤبد كلوا وامتنعوا قليلاً انكم محرمون حال من الكاذبين اي الاول
تأيت لهم في حال ما يقال لهم ذلك تذكير لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا على انفسهم من اتيار المتاع القليل
على النعيم المقيم ويل يومئذ للكاذبين حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم
اركعوا اطيعوا واخضعوا وصلوا واركعوا في الصلوة اذ روي انه نزل حين روي انه امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثقيفاً بالصلوة فقالوا لا نجيش فاتها سبعة وقيل هو يوم القيمة حين يدعون الى السجود
فلا يستطيعون لا يركعون لا يتكلمون واستدل به على الامر للوجوب وان الكفار محاطون
بالفروع ويل يومئذ للكاذبين فيما في حديث بعده اي بعد هذا القرآن يؤمنون اذ لم يؤمنوا
به وهو معجزتي وانه مشتمل على الحجج الواضحة والمعاني الشريفة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من رآه سورة والمرسلات
كتب له انه ليس من المشركين

سوق البناء مكية وآياتها اربعون واحد عاشر اربعون

بسم الله الرحمن الرحيم عن بيتاء لون اصله مما حذف الالف كما تروى معنى هذا الاستفهام

تفخيم ما يتألون عنه كانه لثما منه خفي جنبه فيتألون عنه والصنمير لاهل مكة كما يؤايساء لون
عن البعث فيما بينهم او يساء لون الرسول والمؤمنين عنه استبرأ كقولهم يدعونهم ويدعونهم اي يدعوهم
ويروونهم اولئنا من عن البناء العظيم بيان ان المفتح او صلة يتألون وعظم متعلق بمصيرهم
ويدل عليه قرات يعقوب عمة الذي هم فيه مختلفون بحزم النقي والشك فيه ادبالا قوار والاسكار كلاً
سيعلمون روع عن التناول ووعيد عليه ثم كلاً سيعلمون كرمير لما لفته وثم لا شعار بان الوعيد الثاني انه
وابلغ وقيل الاول عند النزع والثاني عند القيمة او الاول للبعث والثاني للجزاء وعن ابن عامر سيعلمون بالبناء
على تقدير قل لهم سيعلمون الم يجعل الارض ما داو الجبال وتاداً تكبر ببعض ما عاينوا من عجائب صنع الله
على حال قدرته ليستدلوا بذلك على صحة البعث كما قرره مراراً وقرئ هذا اي انها لكم كالمند للصبي مصدر رضى به ما
يتمد لينوم عليه وخلقناكم ازواجاً ذكراً وانثى وجعلنا لكم سبباً قطعاً عن الاحاسن والحكمة استراحة
للقوى الحيوانية وازاحة كلاً ما او موتاً لانه احد التوقيين ومنه الميسر لليت واصلة القطع ايضاً وجعلنا
لباساً عظاماً يستتر بظلمة من اراد الاختفاء وجعلنا النار معاتاً دقت معاش تقبلون فيه لتحصي ما تفسون
به او حيوة تقشون فيه عن نومكم وبيننا فوكم سبباً تاداً سبع سموات اقرباً محلات لا تؤثر فيها مردود الامور
وجعلنا سراجاً وهاجاً سلالاً وقادراً من وهجت النار اذا اضاءت او بالغاً في الحرارة من الوهج وهو المحر
والراد الشمس وازلنا من المعصرات السحاب اذا عصرت اي شادت ان تقصرها الرياح فيمطر كقولك
انصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت الجارية اذا دنت ان تحض او من الرياح التي كان لها ان
تقصر السحاب والرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت مبداً ولا تزال لانها تشقى السحاب وتدرأ غلاته وتؤيده
انه قرئ بالمعصرت ماء تجاجاً منصبتاً بكثرة يقال شجة ونخ بنف وفي الحديث افضل النخ العج والنخ اي رغة
الصوت بالبلية وصب دماً والهدى وقرئ تجاجاً وشايج الماء مصابة لنخرج به جناً ونباتاً ما يقاوت
وما يقتلف به من البتن والكشيش وجنات الفناء ملتفة بعضها ببعض جمع لبق كيدج قال جنة لفت
وعيش مقدق او ليفيف كشراف ادلف جمع لقاء كخفاء وحضر واخصار او ملتفة بجذاف الزوايد ان يوم
الفصل كان في علم الله اوفى حكمه ميقاتاً هذا الوقت به الدنيا وتنتهي عنده او هذا المخلوق ينتهي اليه يوم
ينفخ في الصور بدل وبيان ليوم الفصل فتأتون فواجاً جماعات من القبور الى الحشر روى انه عليه السلام
سئل عنه فقال يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة الفردة وبعضهم على صورة المختار ومن بعضهم
منكسرون يسحبون على وجوههم وبعضهم غمي وبعضهم صم كرم وبعضهم يمضغون السنن في ثلاثة على
صدورهم سبل القبر من اذاهم يقدرون اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلوبون
على جذوع من بار وبعضهم شتتوا من الجيف وبعضهم ليسون جباباً سبباً من قطر ان لا ذرية يخلوهم
ثم تشرهم بالفتنة واهل السمات اكلمة الربوا والجارين في الحكم والمجيبين باعمالهم والعلماء الذين حلف
قولهم علمهم والمؤمنين جبرتهم واتعين للناس الى السلطان والنابعين للشهوات لما نعين حتى الله
والتكبرين الخيلة وفتحت السماء وشقت وقراء الكوفيون بالتخفيف فكانت ابواباً فصارت من كثرة
الشقوق كان اكل ابواباً فصارت ذات ابواب وسيرت الجبال في الدواء كالنباء فكانت سراجاً مثل
سراج اذ روى على صورة الجبال لم يبق على حقيقتها لفتت اجزاها وانبثاها ان جهنم كانت مرصداً
موضع رصيد يرصد فيه خزنة اتاها الكفار واخرة الجنة المؤمنين ليخرجوهم من فيها في مجازهم عليها
كالمنظار ان الموضع الذي يقصر فيه الجبال في رقة الكفرة ليلاً شتتها واحداً كالمطعمان وقرئ ان
بالفتح على التعليل لقيام الله لعل عين ماباً مرجعاً وما وئى لا بين فيها وقرئ حمرة وروى لبين
ومواضع احقاً به وروايتا بقية وليس فيه ما يدل على خروجهم منها اذ لو وضع ان الحطب ثمانون سنة

سنة اوسبعون الف سنة فليس فيه ما يقتضي تمامي تلك الاختصاص لجواز ان يكون المراد احقاباً تارة
كلما مضى حقب تبعه آخر وان كان من قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار ولا جعل
قوله لا يدوتون فيها برأ ولا شراباً الا جميعاً وعشاً حالاً من الممكن في الاثنين او نصب احقاباً بلا
يدوتون احتمال ان يلبثوا فيها احقاباً غير ايتين الا جميعاً وعشاً ثم يدوتون حقب آخر من العذاب
ويجوز ان يكون جمع حقب من حقب الرجل اذا اخطاه الرزق وحقب العام اذا قل مطره وخير فيكون
حالا بمعنى الاثنين وقوله لا يدوتون تفسيره والمراد بالبر ما يروى عنهم وينفخ عنهم حر النار
او النور وبالفتق ما يفتق اي يسل من صديدهم وقيل الرزق هو مستثنى من البر والآلة اخر يتوفا
رؤس الامم وقراء حرة والكافي وحفظ البشيد جراً وفاتاً اي جذاً واذا كان جراً وفاتاً لا عملهم او
موافقاً لها او وافقها وفاتاً وقرئ وفاتاً فقال من وفقه كذا انتم كانوا لا يرجون حساباً بيان لما
واقفه هذا الخبر وكذبوا باياتنا كذا بكذبياً وفعل بمعنى تفصيل مطر وشيخ كلام الفضلاء وقوى التحقير
وسو بمغنى الكذب كقوله فصده قنماً وكذبها والمراد بيقعة كذا به انما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم
كذبوا في تكذيبهم او المكاذبة فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهم
مكاذبة او كانوا مباليين في الكذب بمالغة المغالين فيه وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالاً بمعنى كاذبين
او مكاذبين فيؤيده انه قرئ كذا باً وموجب كاذب ويجوز ان يكون للمبالغة فيكون صفة المصدر كذا
مفرداً كذبة وكل شيء احصيناه وقرئ بالرفع على الابتداء كذا بمصدر لاختصاصه فان الاختصاص والكتابة
يتشاركان في الضبط او لفعله المقدراً وحال بمعنى مكتوباً في النوح او صحف الحفظة والجماعة اعتراض وقوله
لقد قوالن زيككم الا عذاباً مستب عن كفرهم بالحس وتكذيبهم بالآيات ومجيئهم على طريقة الالتفات للمبالغة
في الحديث هذه الآية استدل بها في القرآن على اهل النار ان المتقين مزاراً فوذاً او موضع فوذاً واذناً
سائتين فيها انواع الاشجار المثمرة بدل من مزاراً بدل الاستعمال والبعض وكواعب ت تلكت
تذرتن ارباباً لذات وكائناً هاتاً مكائناً واذن الحوض ملاه لا يسمعون فيها لغواً ولا كذاً وقرئ
الكافي بالتحقيق اي كذباً او مكاذبة او لا يكذب بعضهم بعضاً جراً من ذلك بمقتضى وعد عطاء
تفضلاً منه ولا يجب عليه شيء وهو بدل من جراً وقيل من نصب به نصب المفعول به حساباً كما في ان
احببته الشيء اذ كفاه حتى قال حسبي وعل حسبي اعمالهم وقوى احبباً اي محبباً كالذاك بمعنى المدرك رب
السموات والارض وما بينهما بدل من ذلك وقد رفعه الجازيان وابو عمرو على الابتداء الرحمن بالبحر صفة له
في قرارة ابن عامر وعاصم ويعقوب واقفهم حرة والكافي في حررت ورفعا الرحمن على انه جبر محذور او بدله
خبره لا يملكون منه خطاباً والواو لاهل السموات والارض اي لا يملكون خطاباً والاعراض عليه في ثواب
ادعاب لا انهم يملكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضاً وذلك لا ينال في الشفاعة باو نه يوم يقوم
الروح والملائكة صفوا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صواباً تفسيره واكيد لقوله لا يملكون فان مؤلفي
الذين هم افضل الخلايق واقرهم من الله اذ لم يعذروا ان يتكلموا بما يكون صواباً كالشفاعة لمن ارتضى الاباء
فكيف يملكه غيرهم ويوم طرف لا يملكون او يتكلمون والروح ملك موكل على الارواح او جسدها او جبرائيل
او خلق اعظم من الملائكة ذلك اليوم الحق الكاين لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه الى ثوابه ما بالايام
والطاعة اما انما ناكم عذاباً قريباً يعني عذاب الآخرة وقرب التحفة فان كل ما موآت قريب ولان سدة
الموت يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يرى ما قدمت من خير او شر والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله انا انذرناكم
فيكون الكافر طامراً وضع موضع الظلم لزيادة الذم وما موصولة منصوبة بنظره او استغناءً منه منصوبة بنظره
اي ينظر الى شيء قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم

فلم يبق وقيل يحشر ساير الجنوات لا تقصص ثم رزوا رباً فيؤذ الكافر حالها عن النبي ثم من قراء سورة
• • • • • نعم سقا الله بدراً الشرب يوم القيمة

سورة النازعات ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا والساجيات سبحا فالتساقط
سبقا فالمدبرات أمرا هذه صفات ملائكة الموت فأنهم ينزعون ارواح الكافرين ابدانهم غرقا أي غرقا
في النزع فأنهم ينزعونها من أقصى الابدان او نفوسا غرقا في الاجساد وينشطون أي يخرجون ارواح المؤمنين
برفق من سيطر الدلو من البيرة اذا اخرجها ويسحبون في اخرجها سحج الغواص الذي يخرج الشيء من اعماق
البحر فيسحبون ابدانهم الكفار الى النار وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها او ثوابها بان
ثبتيها لا وراك ما عدلها من الآلام والآلاء والاوليان لهم والباقي لا يطولوا أي من الملائكة يسحبون في
مضيتها أي يسحبون فيه فيسحبون الى ما امروا به فيدبرون امره وصف النجوم فأنها تنزع من المشرق الى
المغرب غرقا في النزع بان تقطع الفلك حتى تنقطع في أقصى المغرب وتنشط من برج أي تنحج من نشط
النور اذا خرج من بلد الى بلد ويسحبون في الفلك فيسبق بعضها في السيرة كالقمر كونه أسرع حركته فيدبر امر
ينشط بها كاختلاف الفصول وتغير الايام منته وظهور مواقيت العبادات ولما كانت حركتها من المشرق
الى المغرب تشرية وحركتها من برج البرج ملائمة يسمى الاولى رزعا والثانية نشطا ووصفا النفوس الفاضلة
حال المفارقة فأنها تنزع عن الابدان غرقا أي رزعا شديدا من غرق النار في القوس فتسقط الى عالم
الملكوت وتسبق فيه فتسبق الى حظائر القدس فتصير بشرها وقوتها من المذبر او حال سلوكها فأنها تنزع عند
الشهوات فتسقط الى عالم القدس فتسبح في مراتب الارزاق فتسبق الى الكمال حتى تقيم من الملائكة ووصفا النفس
الغرة او ايها المميز فتزع النفس باغراق السهام وينشطون بالسم لرمي ويسحبون في البر والبحر فيسحبون الى
حرب العدو فيدبرون امرها ووصفات جديدهم فأنها تنزع في اغشيائها رزعا تفرق فيه الاغنة لطول اعمارها
وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر وتخرج في جريها فتسبق الى العدو فيدبر امر الظفر اقشمت الله بها على
قيام الساعة وتما حذف لدلالة ما بعده عليه يوم ترجف الارض وهو منصوب به والراد باراجفة الاجرام
ان كانت التي تشتد حركتها حينئذ كالارض والجبال لقوله يوم ترجف الارض والجبال الواقعة التي
ترجف الاجرام عندها وهي النفخة الاولى تتبعها الزلزلة التابعة وهي السماء والكواكب تشق وتنشطر
والنفخة الثانية والجحمة في موقع الحال تلوب يومئذ والجحمة شديدة الاضطراب من الوجيف وهي
قلوب الجن البصار بما خاشقة اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك مضاهيا الى القلوب يقولون ايتها
لمردودون في المحارة في الحالة الاولى ينفون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافية اي طرفة
التي جاء فيها فخرها أي رثيها بمشيئة على التوبة كقوله عيشة راضية او تشبه القابل الباطل وقرى في
الحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه فحفرت خفرا او هي حفرة ايثا كنا وقروا مانع وابن عامر كذا
اذ كنا على الحفرة عظاما خرة بالية وقرى الجحازيان وابوعمره والاشامى وحفص ونوع خرة وهي الخفة
قالوا تلك اذكرة خاسرة ذات خزان او خاسرة اصحابها والمقارنة ان صحت بمن او خاسرون
لكن يباينها وهو استنزاعهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف أي لا يتصعبوها فانما هي
الاصحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بات هرة فاذا هم احياء على الارض بعد ما كانوا امواتا
في بطنها وات هرة الارض البيضاء المستوية بحيث بذلك ان الشرب يخرج منها من قولهم عين
ساعة لاني تجرى ماؤها وفي صندها نائمة اولان ساكها يثمد خونا وقيل اسم جنتهم هل انيك

ايك حديث موسى اليك حديثه فيسديك على كذبت قومك ويهددهم عليه ان يصيبهم مثلنا
اصحاب من هو اعظم منهم اذا داه ربه بالواد المقدس طوى قد مر بانه في سورة طه اذ نب الى فرعون
ان طغى على ارادة القول وقرى ان انبى ما في الله من القول فقل هل كالى ان زكى هل كى بل الى
ان تطهر من الكفر والظلمان وقرى الحجازيان ويعقوب زكى بالتشديد واهديك الى ربك وارشك
الى معرفته فحشى باداء الواجب وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كما التفصيل لقوله
فقل لا اله الا الله فاداه الآية الكبرى اى فذنب وبلغ فاداه المعجزة الكبرى وهى قلب العصا حية فانه
كان المقدم والاصل ومجموع معجراته فاداه باعتبار دلالتهما كالاية الواحدة فكذب فعصى فكذب موسى
وعصى الله بعد ظهور الآية وتحقق الامر ثم اذ برعن الطاعة يسع ساعيا في ابطال امره او امره اذ برعها
راى الثعبان مرعوبا مسرعا في مشية فحشى فخرج السحرة او جنوده فنادى في الجمع بفسادهم وفساد
انا ربكم الاعلى على كل من على امركم فاحذره الله بحال الآخرة والاولى اخذ انكلامه اياه او سمعه في الآخرة بالآخرة
وفى الدنيا بالآخرة اى على كلمة الآخرة وهى هذه وكلمة الاول وهو قوله ما علمت لكم من الغي والشك
فيما اولها ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرا بفعله ان فى ذلك لبرة لمن يحشى لمن كان فى شاة الخشية
او انهم انشد خلقا اصعب خلقا ام السماء ثم بين كيف خلقها فقال بناها ثم بين البناء فقال رفع سمكها
اى جعل مقدار ارتفاعها من الارض وشنها الذائب فى العلور ريفيا فتوبها فتدلىها اى يجعلها مستوية او
فتمها بما يتم به كمالها من الكواكب والنداء ويرغيها من قولهم سوى فلان امره انما افلح واعطش
ليدها اظم منقول من عطش البيل اذا اظم واما اضافتها لانه يحشد بحركتها واخرج صحتها وبرزت
شبه كقولهم تع والشمس وصحتها يريد التبار والارض بعد ذلك دجها بسطها وتمدتها للسكنى
منها ماها بتغير العيون ومرعيا ورغيها وهو فى الاصل لموضع الرعى وبجرى الجملة عن العاطفة بها حال
ايضا قد اوجبان للذخول بحال رسيها اثبتها وقرى والارض والجبال الرفع على الابداء وهو موجود
العطف على فعلية منا ما لكم ولانعامكم تمتعا لكم ولعاشيكم فاذا جاءت الطامة الدائمة التى تطم اى تطم على
سائر الله وهى الكبرى التى هى اكبر الطامات وهى القيمة والنقطة الثانية ايات عت التى رب فى فيها اهل الجنة
الى الجنة واهل النار الى النار يوم تذكرا لان ما سعى بان يراه مدونا فى صحيفته وكان قد نبىها من فرط
النفقة او طول المدة وهو بدل من اذاجات وما موصولة او مصدرة وبرزت الجحيم واظهرت لمن ربك
لكل راء بحيث لا يخفى على احد وقرى وبرزت ومن رآى ومن رآى على ان فيه ضمنية الجحيم كقوله تعالى اذا
راهم من مكان بعيد وانه خطا للرسول الى لمن رآه من الكفار وجوا فاذا جاء تحذو دل عليه يوم تذكرو
او ما بعده من التفصيل فاما من طغى حتى كفر واز الحيوه الدنيا فانكم فيها ولم يستعد الآخرة بحياة
وتهذيب النفس فان الجحيم هو الماء وهى ماء واه والام فيه ساءت الا صافه للعلم بان صاحب الماء
هو الطاغى وهى فصل او مبتداء واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه لعله بالمبتداء والمعاد
وهى النفس عن الهوى لعله بانه قد فان الجنة هى الماء وهى ليس سواها ما وهى يسلوك عن
ايان مرسيها متى ارساها اى فامتها واثباتها او متنهاها او مستقرها من مرسي السفينة وموت
تنقى اليه وتستقر فيه فيم انت من ذكراها فى اى شى انت من ان تذكرو قتها لهم اى ما انت من ذكراهم
وتبين وقتها فى شى فان ذكراهم لا يزيدهم الا غيا وقتها تما استأثره الله بعلمه وقيل فيهم انكار لسواهم
وانت من ذكراها ستأفق معناه انت وذكراهم اى علامته من اشرطها فان ارساها حان
للانبياء واما رة من امارتها وقيل انه متصل بسواهم والجوا الى ربك منهاها اى متى عليها امارات
منذ من يخشيها انما بعثت الانذار من يخافونها وهو لا يناسب تعيين الوقت وتخصيص

من يحشي لآلة المستفتح به وعن ابن عمر ومُسَدِّدُ السَّيِّئِينَ والأعمال على الأصل لآلة بمعنى الحال كما نتم يوم
يرونها لم يلبثوا في الدنيا وفي القبور العشيّة أو صبحها أي عشيّة يوم وصباحه كقولهم تعال آت
من بهار ذلك ضف الضم إلى العشيّة لآلة من يوم واحد عن النبي من قراء سورة والقارعات
• • • كان من حبه الله في القيمة حتى يدخل الجنة قد رُصِّلَوه مكتوبة • • •

سورة عبس ست وأربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى أن جاءه الأعمى روى أن ابن أم مكتوم أتى رسول الله ص وعنده
صناديد قريش يدعوهم إلى الإسلام فقال يا رسول الله علمني ما عليك الله وكرهوك ولم يعلم تشاغلهم بالقوم
فكره رسول الله قطع كلامه وعبس وأعرض عنه فشرلت وكان رسول الله ص يكرمه ويقول إذا راه مرجأ
بمن عاتبني فيه ربي واستخلفه على المدينة مرتين وقرأ عبس بالبشارة والبشارة وإن جاءه علة لتولى
أو عبس على اختلاف المذهبيين وقرأ الآن يهرتين وباليف بينهما بمعنى الآن جاءه الأعمى فعمل في كرك
الأعمى لا شعاع بعده في الأقدام على قطع كلام الرسول بالقوم والدلالة على أنه أحق بالزفة والرفق أو الزاوة
الانكار كما يقول تولى كونه أعمى كالانفاس في قوله وما يدريك لعله يزكي أي وإني شيء يجعلك واريأ
بحاله لعله يظهر من الأمام بما يلقف منك وفيه إيحاء بأن اعراضه كان لشركته غيره أو يذكر فتشغله الذكر
أي يغفله فتشغله موطئك قيل الضمير في لعله راجع للكافراي أنك طمعت في تركيته بالإسلام وتذكره
بالموعظة ولذلك عرضت عن غيره فما يدريك أن ما طمعت فيه كائن وقرأ عاصم بالتصيب
جواباً للعلل إنما من استعنى فانت له نصدي أي تعرض لإقبال عليه أصله تصدي وقراء ابن كثير
وتابع تصدي بالأدغام وقرأ نصدي أي تعرض وتدعى إلى التصدي وما عليك إلا تركي وليس عليك
بأش في أن لا تركي بالإسلام حتى يبيحك الحرض على إسلامه إلى الاعراض عن الإسلام عليك لا البلاغ وإنما
من جاءك يسعي يسعي طالباً للخير وهو يحشي الله وأذية الكفار في أيتامك أو كبروة الطريق لآلة أعمى لا فائدة
له فانت عنه لم يمت تشغل يقال لبي عنه والشئ قلمني ولعل ذكر التصدي والتعليق لا شعاعاً بأن العاصم على
اهتمام قلبه بالعتي وتلمينه عن الفقير ومثله لا ينبغي له ذلك كلاً زوع له عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله
انها تذكرو من شأ ذكره حفظه أو انقطاعه والضمير في القرآن والعقاب المذكور وتأتيث الأول الثاني خبر
في ضعف مشقة فيها صفة تذكرو أو خبر ثان أو خبر محذوف مكرمة عند الله مرفوعة مرفوعة القدر
مطهرة منزهة عن أيدي الشياطين بأيدي سفره كبتية من الملائكة أو الأنبياء وينسخون الكتب من
الروح أو الوحي أو سفر أو يسفرون بالوحي بين الله ورسله والآلة جميع ما في من السفر أو السفارة و
التركيب للكشف يقال سفر المرأة أو اكتشفت وجهها كرام أغراء على الله أو متعطفين على المؤمنين
يكلوهم ويتغفرون لهم بركة ما تقيا قتل لآلة ما كفره دعا عليه ما شنع الدعوات
وتجبت من راطه في الكفران ومومع قفره يدل على سخط عظيم وقم بليغ من أي شيء خلقه بيان لما
انعم عليه خصوصاً من بدء خلقه والاستفهام للتحقيق ولذلك اجاب عنه بقوله من لطفه خلقه قد
فتياه لما يصلح له من الأعضاء والأشكال وفقده أطواراً إلى أن ثم خلقه ثم السبيل بيته ثم
سبل يخرج من بطن أمه بأن فتح فوهة الرحم والهمة أن يتكسّر ودل له سبيل الخير والنسب السبيل
يفعل بغيره القاء للبلاغة في التيسير وتزييفه باللام دون الاضافة لا شعاعاً بانه سبيل عام وفيه على
المغني الأخير بما أن الدنيا طريق والمقصود بها ولذلك عقيبه بقوله ثم أماته ناقبه ثم أذاشاً الشرة
وهذا الإيماء والاقبال في التعمل لآلة واصله في الجملة إلى الحيوة البدئية والذات الحاصلة والأمر

والأمر بالقبول تركته وصيانة عن السباع وفي إذا شاء اشعار بان وقت الشؤر غير معين في نفس زمان
 موكول إلى مشيئة كل ردة لان عما موعليته لما يقض ما امره لم يقض بعد من لان آدم الى هذه القاية
 لما امره الله بامر اذ لا يخلو احد من تقصيرنا فليظن الانسان الى طعامه اتباع للنعمة الذاتية بالنعمة الخارجية
 انما صلبنا الماء صلبا استينا مبين كيفية احد الاطعام وقرأ الكوفيون بالفتح على البدل منه بدل النصارى
 ثم شققنا الارض شقا اي بالنبات او بالكراب واستند الشق الى النفس استناد الفعل الى السب فانبتنا
 فيها حببا كالحنطة والشعير وعنبنا وقصبنا يعني الرطبة سميت بمصدر قصبة اذا قطعه لانهما تقصب
 مرة بعد اخرى وزيتهما ونحلا وحدائق غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاثرها وكثرة اشجارها و
 لانها اشجار غلاظ مستعار من وصف الرقاب وفاكهة وابتا وقرأ من اب اذا ام لانه يؤتم ويتجمع
 او من اب لكذا اذا تهاى لانه متى للرعى وفاكهة يابسة تؤب لشتاء متافا لكم ولا تهاكم فان لاؤا
 المذكورة بعضها طعام وبعضها علف فاذا جاءت الصاخة اي النفخة وصفت بها مجازا لان ان
 يصحون لها يوم يفر المرء من اخيه وانه وابيه وصاحبه وبنية لاشغالها بانه وعلية بانهم لا ينفقوا
 ولتخذ من طاعتهم بما قدر في حقهم وتأخير الاحب فالاحب للبا لفته كانه قيل بغير من اخيه بل من يوتي
 بل من صاحبه وبنية لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه في الاهتمام به وقرأ يغنيه اي يهتبه وجوه
 يومئذ مسفرة بنضه من سفار الصبح ضاحكة مستبشرة بما يرى من المسرة وجوه يومئذ عليها
 غيرة غبار وكثرة ردها قرة يعشها سواد وظلمة او تلك هم الكفرة العجزة الذين جمعوا الى الكفر
 الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغيرة قال من من قراء سورة عيسى جاء يوم القيامة ووجهه

صاحك متبشرة

سورة التكوين مكية واياتها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت كورت من كورت الجماعة اذا انفتحتا يفتح رقتان
 الثوب اذا اريد رفعه لفت ولف ضوءها ندمب ابطا في الافاق وزال اثره او انفتحت عن نكبتها من
 من طلعته فكوره اذا التقاه مجتمعا والتكريب للادارة والجمع وارتفاع الشمس يقبل بفسره ما بعدها
 اذ لان اذا الشريعة تظلم الفعل واذا النجوم اكدرت انفتحت قال بصر خبان فضاء فانكدر
 او اظلمت من كدرت الماء فانكدر واذا البحال سرت عن وجه الارض وفي النجوم واذا العشار
 النوق الا التي الى على جملتين عشرة اشهر جمع عشاء عطلت تركت مهامة او السحاب عطلت عن
 المطر وقرى بالتحفيف واذا الوحوش حشرت جفت من كل جانب وبعثت للقصاص ثم ردت ربا
 او اميتت من قولهم اذا انحفت السنة بالناس حشرتهم وقرى بالتشديد واذا البحار سجرت انحبت
 او لميتت بتفجير بعضها الى بعض حتى تقود بحرا واحدا من سحرت الشؤر اذا ملاءه بالمحيط ليحميه وقرأ
 ابن كثير وابوعمر وروح بالتحفيف واذا النفوس رقت رقت بالابدان او كل منها يشكها
 او يكتبها وعلما او نفوس المؤمنين بالبحور ونفوس الكافرين بالسياطين واذا المودة
 للقدرة حيث وكانت العرب تيد البنا سخانة الاطلاق او لوقا العار بهم من جملتين سئلت
 باي ذنب قلت تبيكتا لو ايدها كتكبت النصارى يقول تعالى لعيسى انت قلت للناس وقرى سالت
 اي خاسمت عن نفسها وقرى قلت على الحكاية واذا الصحف نشرت يعني صحايف الاعمال فانها تنطق
 عند الموت وتنشر وقت الحساب وقيل نشرت رقت بين اصحابها وقرأ ابن كثير وابوعمر وحمزة والكسائي
 بالتشديد للبا لفته في النشر وكثرة الصحف او شدة النظائر واذا السماء كسفت قلت وارتبت

كما يكسب الإهاب عن الذبيحة وقوى قشطت واعتقاب القاف والكاف كثير. وأو البجيم سمرت أوت
 ايها وأشد أو قراء مانع وابن عامر وحفص ورويس بالتشديد. وأو الجمة أزلت. وثبت من المؤمنين
 علمت نفس ما حضرت جواد إذا وأما صح والمذكور في سياتها ثمانية عشر مضملة ست منها في مبادي
 قيام الساعة قبل خراب الدنيا وست بعده لأن المأذون من شمس شاملها ولجأها النفوس على أعمالها
 ونفس في معنى العوم كقولهم مرة خير من حجارة. فلا قسم بخمس بالكواكب الرواجع من خمس إذا
 تأخر وهي ما سوى النيران من الكواكب السيارة وذلك وصفها بقوله الجوار الكسب أي السيارات
 التي تخفى تحت ضوء الشمس من كسب الوحش إذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ من غصان الشجر والليل
 إذا عمن قبل ظلامه وأدبر وهو الاضداد يقال عس القيل وسعس إذا أدبر والضح إذا تنفس
 أي ضاء غرة عند اقبال ربيع وسيم أنه أي أن القرآن لقول رسول كريم يعني جبريل فإنه قاله عن الله
 ذي قوة. كقوله شديد القوى عند ذي العرش مكين عند الله ذي مكانة مطايع في ملائكة ثم أمين
 على الوحي. ثم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده. وفي ثم تعظيما للمانة وتفضيلا لها على سائر الصفات
 وما صاحبكم يحبون كما يشته الكفرة واستدل بذلك على فضل جبريل على محمد ثم حيث قد فضائل
 جبريل وقصر على نفى الجنون من النبي ثم وهو ضعيف والمقصود منه نفى قولهم إنما يعلمه بشر فترى على الله كذا
 أم به حجة لا تعدوا فضلها والموازاة بينهما ولقد رآي رسول الله مع جبريل بالافق المبين
 بمطلع الشمس الأعلى وما هو وما محمد على الغيب على ما يجزئه من الوحي إليه وغيره من الغيوب. نطعن فيهم
 من الطمئة وهي الشمة وقراء مانع وعاصم وخمرة وابن عامر بضنين بالاضاءة ومن الضيق وهو الجهل إلى
 يخل بالتسليم والتعليم والضمارة من أصل حافة اللسان وما يليها من الأضراس من بين اللسان
 يساره والظلمة من طرفي لسان واصول الشيا العلياء وما هو بقول شيطان رجيم بقول بعض المشركين
 للسمع وهو نفى قولهم أنه كهانة وسحر. فأمين تذبذبون استضلال لهم فيما يسكونه في أمر الرسول والقرآن
 كقولك لتارك الجادة ابن تذبذب. أن هو الألف واللامين تذكير لمن يعلم لمن يشاء منكم أن يستقيم
 يخرج الحق وملائمة الصواب. وأبو اله من العالمين لأنهم المستغفون بالتذكير ومات ثاؤن الاستقامة
 يا من يشأها. إلا أن يشأ الله الأوقات أن يشأ الله مشيكم فله الفضل والحق عليكم بالاستقامتكم
 رب العالمين ما لك الخلق كله قال من قرأ سورة التكويرة أن الله ان يفضحه حين ينشر صحيفة

• سورة الأنعام مكية وإيها تسع عشرة •

بسم الله الرحمن الرحيم. أو السماء انفطرت. انشقت. وإذا الكواكب انتشرت. ما قطن متفرقة
 وإذا البحار تجري. فئت بعضها إلى بعض فصارت الكل جراً واحداً. وإذا القبور بعثت. قلب ترابها و
 أخرج موتيتها وقيل أنه مكن من بعث في راء الأمانة كبشمل ونظيره بجسر لفظاً ومعنى. علمت نفس ما كنت
 من عمل وصدقة وأخرت من شئمة وتركته ويجوز أن يراد بالتأخير التضييع وهو جواد إذا أياها
 الآن ما فرغ بركب الكريم أي شئ خذ لك وجراك على عصيانك وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الإثم
 فإن محض الكرم لا يقتضي إهمال الظالم وتسوية الموالى والمعادى والمطيع والعاص فكيف إذا انضم
 إليه صفات القهر والانتقام والاشعار بما به يفرض الشيطان فإنه يقول له فقل ما شئت فركب كريم لا يظلم
 أحداً ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة على أن كثرة كرمه تمتد على الجحد في طاعته لا لأنه ماك في عصيانك فبقية
 بكرمه الذي خلقك تسويك فذلك. صفة ثمانية مقررلة للتبوية مبنية للكرم مبنية على أن من على
 ذلك ولا قدر عليه ثانياً والتسوية جعل للأعضاء سليمة مستواة معدة لها فعلها والتعديل جعل

جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء وادمعة بما استعد لها من القوى وقراء الكوفيتون فعدك
 بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلتا وقصرتك عن خلقه غيرك وميتك بخلق
 فادنت خلقه ساير الحيوانات في اي صورة ما شاء ربك اي ربك في اي صورة شاءها وما
 مزينة وقيل شطية وربك جواهرها والظرف صلة عدك وانما لم يعطف الجملة على ما قبلها لانها
 بيان لعدك كلاً روع عن الاعتذار بكم الله وقوله بل كذبون بالذين ضرب الي بيان ما هو السبب الذي
 في اعتذارهم والمراد بالدين الحجة والاسم وان عليكم لما فظين كراما كاتين يعلمون ما يفعلون تحقيق
 بما يكذبون به ورد لما يتوقعون من التامح والامال وتعظيم الكثرة بكونهم كراما عند الله تعالى لتعظيم الحجة ان
 الاراد في نعيم وان العجز في جحيم بيان بما يكذبونه لاجله يصلون بها يقاسون حوا يوم الدين وما هم عنها
 بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه وما يعينون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجيدون سموها في القبور وما ادرى
 ما يوم الدين ثم ما ادرى ما يوم الدين تعجب وتعظيم لان اليوم اي كنه امره بحيث لا يدركه دراهم
 وادريوم لا تمك نفس لنفس شيئا والامر بوميته تقرير شدة سوله ونجاسة امره اجمالاً ورنج ابن كثير البصر
 يوم على بدل من يوم الدين والحجج بخلاف قال من قراء سورة الفطر كتب الله تعالى له بعدد كل نظرة
 من السماء حسنة وبعدد كل نبرة حسنة

سورة مطفئ مكية ايهاست والتون وقيل مد

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين التطفيف الخس في الكيل والوزن لان ما يخس طفيف
 اي حقير روى ان اهل المدينة كانوا اجبت الناس كيلا فنزلت فاحسنوه وفي الحديث خمس نجس نفوس
 العهد قوم الاساط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاقة
 الا فيهم الموت ولا تطففوا الكيل الا منعوا البتة واخذوا ما باتمين ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم
 الفطر الذين اذا اكلوا على الناس يتوفون اي اذا اكلوا من الناس حقوقهم يأخذونها وافية
 وانما ابدل على بمن لدلالة على ان اكلنا لهم لما لهم على الناس واكتال يتجامل فيه عليهم واذا اكلوا لهم وزنوم
 اي اذا اكلوا الناس وزنوا لهم يحسرون فحذف الجار واصل الفعل كقوله ولقد جنيتكم كمواعداً
 بمغيبات كك وكالوا مكيلهم فحذف المضى واقيم المضى اليه مقامة ولا يحسن جعل المنفصل كالكيد المتصل
 فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لاني المباشرة وعدما
 ويستدعي ثبات الالف بعد الواو كما هو خط المصحف في نظايره الا يظن ان وليك انهم مبعوثون
 فان من ظن ذلك لم يتجاسر على امثال هذه القبائح فكيف بمن يتقنه وقيمة انكاره وتعجب من حالهم
 ليوم عظيم عظمه يعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس نصب بمبعوثون وبدل من الجار والمجرور
 ويؤيده القراءة بالجر رب العالمين ملكه في هذا الانكار والتعجب وذكر الظن ووصف اليوم بالعظيم
 وقيام الناس فيه الله والتعجب من رب العالمين بالاعتناء في المنع عن التطفيف وتعظيم الله كلاً روع عن
 التطفيف والغفلة عن البعث والحس ان كتاب العجز ما يكتب من اعمالهم وكتابة اعمالهم في
 سجين كتاب جامع لاعمال العجزة من الثقلين كما قال وما ادرى ما سجين كتاب مرقوم اي مسطور
 بين الكتابة او معلم يعلم من رآه انه لاخير فيه فيقول من السجين لوقب به الكتاب لانه سبب الحبس لانه
 مطروح كما قيل انه سكت الارضين في مكان وحيد وقيل هو اسم لمكان والتقدير ما كتب السجين
 او محل كتاب مرقوم فحذف المصنف ويل يومئذ للمكذبين بالحق اذ يدرك الذين يكذبون بيوم الدين
 صفة مخصوصة او موصوفة او ذممة وما يكذب به الاكل معد متجاوز عن النظر في التقليد حتى

استقص قدره الله وعلوه فاستحال منه الا عادة اتيتم منكم في السموات المخذجة بحيث استغلتكم
 عما وراءها وحملتكم على الانكار لما عدوها اذ اتتكم عليه آياتنا قال اساطير الاولين من فوط جهلهم واعرا
 عن الحق فلا تنفعه شواهد النقل كما لم تنفعه دلائل العقل كلاً روع عن هذا القول بل بان على قلوبهم
 ما كانوا يكسبون رد لما قالوه وبيان لما ادعى بهم الى هذا القول بان غلب عليهم حب المعاصي
 بالانماك فيه حتى صار ذلك صدأ على قلوبهم فعلم عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال سب
 لحصول الملكات كما قال عليه السلام ان العبد كلما اذنب ذنباً حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود
 قلبه والتمس الصدأ وقراءه حفض بل بان باطلها واللام كلاً روع عن المكسب لان انهم عن بهم يوشى
 لمحبوبون فلا يدرون بحال المؤمنين ومن انكر الروية جعله تمثيلاً لها انتم باهانة من يمنع عن الدخول
 على الملوك وقد مضى فامثل رحمة ربهم وقرب ربهم ثم انتم اصالوا بالحجيم ليدخلون النار ويصلون
 بها ثم هذا الذي كنتم به تكذبون نقول لهم الدابة كلاً تكبر لاداء البعيب بوعد الارار كما عقب بوعد
 الفجار اسعاراً بان التطعيف فجور والاياء برأ وروع عن التكذيب ان كتاب الارار لقي عليين
 وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم الكلام فيه ما من في نظره يشهد المقرَّبون يحضرونه فيحفظونه
 ويشهدون على ما فيه يوم القيمة ان الارار لقي نعيم على الارائك على الانية في الجحان ينظرون الى ما يسمون
 من النعيم والمنقرجات تعرف في وجوههم نظرة النعيم بهجة الشعم وبريقه وقراء يقو تعرف على نأ
 المفعول منضرة بالرفع يسفون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك اي مختوم او
 اية بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته والذي له ختام اي مقطع هو رايحة المسك وقراء
 الك في خاتمة يفتح النار وكسرها اي ما يختم به ويقطع وفي ذلك يعني الرحيق او النعيم فليست
 المتنافسون فليست تقب المقرَّبون ومراجعة من تنبهم علم عين بعينها سميت تنبها لا ارتفاع كما
 اورقة شاربها عينا يشرب بها المقرَّبون فانهم يشربونها ضرباً لا تنهم لم يشغلوا بغير الله ويمرّج
 ساير اهل الجنة وانتصاب عينا على المدح والحال من تنبهم والكلام في الباء كما مر في يشرب بها عباء
 الله ان الذين اجر موا يعني رؤساء قریش كانوا من الذين امنوا يصحكون كانوا يستنرون
 بفقر المؤمنين واداموا بهم يتعامرون يعمر بعضهم بعضاً ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا
 الى اهلهم انقلبوا ناكهين متلذذين بالسخرية منهم وقراء حفض فكبهين واذا راوهم قالوا ان
 هؤلاء لضالون واذا راو المؤمنين سبواهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين
 خافطين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فالיום الذين امنوا من
 الكفار يصحكون حين يرونهم اولاء مغلولين في النار وقيل يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم
 اخرجوا اليها فاذا وصلوا اطلقوهم فيضحكوا المؤمنون منهم على الارائك ينظرون حال
 من يصحكون هل ثوب الكفار اي هل شيوا ما كانوا يفعلون وقراء حمزة والك في بادعام
 اللام في هل في النار قال هم من قراء سورة المطففين سقاها الله من الرحيق المختوم يوم القيمة

سورة الانشقاق مكية وايتها خمس وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء انشقت بالانعام كقوله تعالى يوم تشقق السماء
 بالانعام وعن علي رضي الله عنه تشقق من الحجة واذا نزلت لربها واستمعت له في تفاوت تاتر قد
 حين اراد انشقاقها انقياط المطواع الذي ياذن للامروء عن له وحقت وجعلت حقيقة
 بالاستماع والانقياد ويقال حق كذا فهو محقق وحقيق واذا الارض مدت بسطت بان

بان يزال جبالها واكامها والقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت
 في الخلو ما قصي جذرها حتى لا يبقى شئ في باطنها واذنت لربها في الالتقاء والتخلية وحقت للاذن وتكرير
 اذا الاستقلال كل من الجملة من نوع من القدرة وجوابه من التدبير والاهتمام والاكتفاء بما ترى في
 التكوين والاختراع وبذلك قوله ما اينها الا ان انك كما دح الى ربك كما حافلته عليه تقديره لا تأتي
 الا ان كدحه جهدا يورثه من كدحه اذا خدشه او ملأته وما اينها الا ان انك كما دح الى ربك كما
 اعتراض والكذب اليه المشي الى لقاء خراية فاما معنى اني كتابه بميمه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
 سيرا لا يناقش فيه ويقلب الى اهله مسورا الى عشيرة المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله في
 الجنة من الحور واما من اوتي كتابه وراء ظهره اي يوتي كتابه بشماله من وراء ظهره قيل نقل بقاءه
 الى عنقه ويجعل سيرة وراء ظهره فسوف يدعوا بثورا يتمنى الثبوت ويقول يا ثوراه وموالهاك و
 يصلي سعيه وقراء الحجازيان والاشامى والكاتبى ويصلي كقولهم وتصلية حجيم وقري ويصلي كقولهم
 تصليهم جنتهم انه كان في اهله في الدنيا مسورا بطرالمال والجاه فارعا عن الآخرة انه ظن ان ابن يحور
 لن يرجع الى الله تعالى بل يكاف لما بعد كن ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهمل بل يرجعه ويحاسبه
 فلما استم بالشفق الحكمة التي ترائى في المغرب بعد الغروب وعن الى حيفه رج انه البياض الذي لم يبا
 سمي برقته من الشفقة والليل وما وسق وما جمعه وسره من الدوا وغيرها يقال وسقه فاستق
 واستوسق قال مستوسقا كويجدن سايقا وطروء الى ما كنه من الوسيعة والقمر اذا استق اجتمع
 وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة ومولما طابق غير قليل
 للمحال المطابقة او مراتب من الشدة بعد المراتب وهي الموت ومواطن القيمة وموالها اوسى وما قبلها من
 الدواى على انه جمع طبقه وقراء ابن كثير وحمزة والكاتبى لتركبن بالفتح على انه خطا الا ان باعتبار
 التفظا والرسول على من لتركبن حالا شريفة ومرتب عالية بعد حال ومرتب او طبقا من طباق السماء
 بعد طبق ليلة المعراج وبالكسر على خطا النفس والياء على العيبة وعن طبق صفة لطبقا ادخال من
 الصميم عجب مجازا للطبق او مجازين له فمالهم لا يؤمنون بيوم القيمة اذا ترى عليهم القرآن لا
 يسجدون لا يخضعون ولا يسجدون للتلاوة لما روى انه دم قراء واستجدوا وقرب فسجدوا ومن
 معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم قرأت واجتج به ابو حنيفة على وجوب السجود فاق
 ذم لمن سمعه ولم يسجد فيها وعن ابى هريرة انه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها الا بعد ان رايت
 رسول الله يسجد فيها بل الذين كفروا يكذبون اى بالقرآن والله اعلم بما يؤمنون في صدورهم من
 الكفر والعداوة ينسبهم بعدا ليم استنراء بهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استناروا منقطع
 او متصل المراد من باب وآمن منهم لهم اجر غير ممنون مقطوع او ممنون به عليهم عن النبي ام ممن قرأ
 سورة انشقت اما ذه الله تعالى ان يعطيه • • • كتابه وراء ظهره

سورة البروج مكية وايتها ثنتا وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج يعنى البروج الاثني عشر شئت بالقصور لآثارها
 تنزلها اليها لتكون فيها الثوابت ومنازل القمر وعظام الكواكب سميت بروجها لظهورها
 او بوجها السماء فان النوازل يخرج منها واصل التركيب للظهور واليوم الموعود يوم القيمة
 وشاهد ومشهود ومن يشهد في ذلك اليوم من الخلق وما احضر فيه من العجايب في كبرها
 للاهبارم في الوصف اي وشاهد ومشهود لا يشهد وصفها وللمبالغة في الكثرة كما قيل ما اوطت

كثرة من شاهد مشهودا والبنين اوانته وسائر الامم او كل شيء وانته او الخالق والخلق
او كل فان الخالق مطلع على خلقه وموتاه على وجوده والملك الحفيظ والمكلف ويوم
النحر وعرفة والحجج ويوم الجمعة والمجج فانه يشهد له او كل يوم واهله قتل اصحاب الاعداد قتل
انه جواب القسم على تقدير لقتل الاطهراته ويحل جواب محذور كانه قيل انهم ملعونون يعني
كفار مكة كما لعن اصحاب الاعداد وروى السورة وروى لتثبت المؤمنين على اذانهم فذكروهم
بما جرى على من قبلهم والاعداد والخذ وهو الشق في الارض فمخوضا بنا ومغنى الحق والاحق روى
مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضيق اليه غلاما ليبيعه وكان في طريقه راكب فمال قلبه اليه فواى
في طريقه ذات يوم حيرة فوجدت الناس فاخذ حجر اوقال اللهم ان كان الراكب احب اليك من ابنتي
فماها فقتلها فكان الغلام بعد ذلك يبرئ الامة والابصر ويشفي من الابداء وعي جليس الملك فبارك
في الملك عن ابراءه فقال ابي فغضب فعذبه فذل على الغلام فعذبه فذل على الراكب فذله
بالمشار وارسل الغلام الى الجبل ليطلع من ذروته فدعى الغلام فوجف فهلكوا فنجوا واجل في سفينة
ليغرق فدعى فانقلب السفينة بمن معه فغرقوا وبنا فقال للملك لست بقا على حجة بجمع الناس
وتقيلتي وتأخذ منهما من كفايتي وتقول باسم الله رب الغلام ثم ترميني به وماه فوق في صدغه ومات
فامر الناس فامر باخا ويدوا وقدت فيها البثور فمن لم يرجع منهم طرح فيها حتى جاءت اموات بها
صبي فتقاعست فقال الصبي يا اماء اصبري فانك على الحق فافتحت وعن علي ان بعض
ملوك المجوس خطب بالناس فقال ان الله احل نكاح الانحوت فلم يقبلوه فامر باخا ويد النار فطرح فيها
من ابني وقيل لما تنصرا اهل الجحيم غرامهم دونوا من اليهودي من خميرة فاحرقوا في الاخا ويد من لم يرتدوا النار بدل
من الاعداد وبدل الاشمال ذات الوقود صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به اهلها واللام في الوقود
للجنس اذ هم عليها على خافة النار وقود قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين مشهود يشهد
بعضهم لبعض عند الملك بانهم لم يقصر فيما امر به او يشهدون على ما يفعلون يوم القيمة حين تشهد
عليهم شتم وايديم وما نعموا وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحكيم استثناء على طريقة
قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بين فلول من قراع الكتائب ووصفه بكثرة غير اغالبات
عقابه حميدا منعا يرجي ثوابه وقررتك بقوله الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء
شديد الاشعار بما يستحق ان يؤمن به ويعبد ان الذين فتوا المؤمنين والمؤمنات بكونهم
الاذي ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بغيرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الذي لا يذوق الا في نبيتهم
وقيل المراد بالذين فتوا الصالحين الاعداد ووبعد الحريق ما روى ان النار انقلب عليهم فاحرقهم
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير او الدنيا وما
فيها تصعدون ان بطش ربك لشديد مضاعف عطفه فان البطش اخذ يعنف انه مويد
ويعيد اي يبدى الخلق ويعيده او يبدى البطش بالكفرة في الدنيا ويعيده في الآخرة وهو العود
لحق باب الودود المحب لمن اطاع ذوالعرش خالقه وقيل المراد بالعرش الملك وروى ذي العرش
صفة ربك المجيد العظيم في ذاته وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة وحجة حمزة والملك
صفة ربك والعرش محله وعلوه وعظمته فعال لما يريد لا يمتنع عليه ما من افعاله وافعال غيره هل
اتيك حديث الجنود ورحون ومود ابدلها من الجنود ولا ان المراد بفرعون وقومه والمفسر قد
عرفت تكذيبهم بل رسل وما حاق بهم قتل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل
الذين كفروا في تكذيب لا يعرفون عنه ومعه الاشارة ان حالهم عجب من حال هؤلاء فانهم سمعوا

سمعوا نصرتهم وقرأوا آثارهم لاكمم وكذبوا أشد من تكذيبهم والله من وراءهم محيط لا يفوتونه كما لا يوتئ
المحاط المحيط بل هو قرآن مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى وقرى قرآن
مجيد بلا ضائقة أي قرآن رب مجيد في لوح محفوظ من التحريف وقرأ ما في محفوظ بالرفع صفة
للقرآن وقرى في لوج وهو الهواء يعني ما فوق السماء والسابعة الذي فيه اللوح عن رسول الله
من قرأ سورة البروج أعطاه الله تعالى بعد كل جمعة وعرفة يكون في الدنيا عشرين سنة

سورة الطارق مكية سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم والطارق والكوكب لبادي بالليل ومو في الأصل كالمظن
واختص عرنا بالآتي ليلنا ثم استعمل لبادي فيه وما أدرك ما الطارق النجم الثاقب المضيئي كانه
يثقب لظلام بصوته فينقذ فيه والفلان والمرد الجحش والمعوذ بالثقب هو زحل غير أنه ولا يور
عام ثم فتره بما يخصه تفخيما ثم ان كل نفس لها عليها أي ان أثان كل نفس عليها حافظ رقيب
فان هي المخففة واللام الفاصلة وما زائدة وقرأ ابن عامر وعاصم وخمرا لما على أنها بمعنى الآوان
والجمل على الوجهين جواب القسم فليظن الانسان ثم خلق لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ
ابتغى توصيته الانسان بالنظر في مبداءه ليعلم صحة عادته فلا يبل على حافظه الآمان في عاقبه
خلق من ما دائق جواب الاستفهام وما دائق بمعنى ذي ذوق وموصف فيه ذوق والمرد المبرج
من المائين في الرحم لقوله يخرج من بين الصلب والترائب بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام
صدرها وتوضح ان النطفة تتولد من فضل المضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء وتشتد
لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتفة بعضها عند البيضتين فلا شك ان الدماغ
اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبهه وتشرح الاطراف في الجماع بالضعف فيه وله خليفة
وهي الشجاعة وهو في الصلب شعب كثيرة نازلة الى الترائب وبها قرب الى دغية المنى ولذلك خصنا
بالذكر وقرى الصلب بضمين والصلب بضمين وفيه لغة رابعة وهي صالب انه على رجعه لقادر
والضمير للحاق ويدل عليه خلق يوم تبنى السرايز تتعرف وتتميز بين ما طاب من الصماير وما خفي من الاعمال
وما خبت منها وهو طرف رجعة فماله فمالان من قوة من منعة في نفس يمنع بها ولا تافه منية
والسماء ذات الرجوع ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحرك عنه وقيل الرجوع المطر سمي او بالان الله رجعه
وقتا اولما قيل من ان السحاب يحمل الماء من الجبار ثم يرجعه الى الارض على هذا يجوز ان يراد بالسماء
السحاب والارض ذات الصعود ما يتصاعد عن الارض من النبات والشق بالنبات والعيون انه
أي القرآن لقول فصل فاصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يعني اهل مكة يكيدون
كيداني ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا واقابلهم بكيد في ستر راجي لهم وانتقام منهم حيث لا يحتسبون
فمثل الكافرين فلا تستغل بالانتقام منهم ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا والكفرير
وتغير البنية لزيادة التشكين عن النبي م من قرأ سورة الطارق اعطاه الله تعالى بعد كل
بجتم في السماء عشرين سنة

سورة الاعلى مكية وأنها تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم شج اسم ذك الاعلى نزه اسم عن الالحاد فيه بالباء والياء والراء
اطلا على غيره زاعما انهما فيه سواء وذكره الاعلى وجه التعظيم وقرى سبحان ربنا الاعلى في الحديث

لما زلت سبح باسم ربك العظيم قال ام اجعلوها في ركوعكم فلما زلت سبح باسم ربك اله على قاع ام اجعلوها
 في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى
 خلق كل شئ فسوى خلقه بان جعل له ما به تياتي كماله ويتم معاشته والذي قدر اى قدر اجناس
 الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها واجالها وقراء الكسالى قدر
 بالتحفيف فمدى فوجهه الى افعاله طبعاً واخياراً الخلق الميول والالهامة ونصيب الدلائل
 وانزال الآيات والذي اخرج المرعى اثبت ما يراه الدواب فحمله بعد حضرة غناء احوى ياب
 اسود وقيل احوى حال المرعى اى اخرج احوى من شدة حضرة سترىك على سان جبريل وسجعتك
 قارياً بالهام القراءة فلا تشنى اى اصلاً من قوة الحفظ لك اى يكون ذلك اية اخرى لك مع
 ان الاجابة عما يستقبل وقوعه وفوقه كذلك ايضا من الآيات وقيل نبي والالف للفاصلة كقوله
 السبيل الامات الله تبيان بان نسخ لا دنة وقيل المراد به القلة والندرة كما روى انه وم
 آية في آية في قراءة في الصلوة فحسب اى انها شئت فقله فقال سيتها او نفي الشيان رأساً
 فان القلة تسفل لتقى انه يعلم البحر وما يحفى ما ظهر من احوالك وما بطن او خسر بالقرأت مع جبريل
 وما دعاك اليه من مخافة الشيان فيعلم ما فيه صلاحك من ابقاء وابناء ويعسر لك اليسرى
 وتعدك للطريقة اليسرى في حفظ الوحي او التدين وتوفيقك لها ولهذه التكمة قال وتيسر لك
 تيسر لك عطف على سترىك وانه يعلم اعراض فذكر بعد ما استتب لك الامر ان نفع الذكر
 لعل هذه الشريعة انما جاءت بعد تكمير التكمير وحصول اليأس من عن البعض لئلا يتغيب نفه
 ويتلف عليهم كقوله وما انت عليهم بجبار الآية اولاً ثم المذكرين واستبعاداً لغيرهم او
 لاشعار بان التذكير انما يجب اذا امكن نفعه ولذلك امر بالاعراض عن ذل سيدة من بحسب
 سيقط ونيتفع بها من بحسبى الله فانه سيمكر بان تيا مل فيها فيعلم حقيقتها وموتيا والبار
 والمترد ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الكافرة فانه اشقى من الفاسق واشقى الكافر من الكفرة
 لتوغل في الكفر الذي يصل النار الكبرى ناهيهم فانه عم قال لا ذك هذه جزء من سبعين جزء
 من نار جهنم او ما في الذرك الاسفل منها ثم لا يموت فيها فيشرح ولا يحيى حيوة نفعه قد
 اقلح من تركى تظهر من الكفر والمعصية او تكسر من التقوى من الزكاء او تظهر للصلوة او ادى
 الزكاة وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى كقوله اتم الصلوة لذكرى ويجوز ان يراد بالذكر
 تكبيرة التحريم وقيل تركى بضم طاء في لفظه وذكر اسم ربه كبره يوم العيد فصلى صلوة بل توردون الحيوة
 الدنيا فلا تفعلون ما يسعدك في الآخرة والخطاب للاشقين على الالتفات وعلى اضماء قل او
 لكل فان السعى الدنيا اكثر في الجملة وقراء ابو عمر وباليا والاحوة خيرة وابق فان يغيبها بلذآل
 خالص عن الغوايل لا انقطاع له ان هذا الى الصحف الاولى الاشارة الى ما سبق من قد اخل
 فانه جامع امر الديانة وخطامة الكتب المنزلة صحف ابراهيم وموسى بدل من الصحف الاولى قال
 هم من قراءة سورة الا على عطاء الله تعالى عشرتها بعد وحرف اذله الله تعالى على ابراهيم وموسى
 ومحمد

سورة الغاشية مكية وايتها احدى وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيتك حديث الغاشية الدائمة التي تغشى الناس بشدايدها
 يوم القيمة والنار من قوله وتغشى وجوههم النار وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصية

ناصية. تعمل ما تشاء في النار خوفاً من لابل في الوحل والصعود والهبوط في ثيابها
 ودها ودها وعملت ونصبت في الأعمال لا ينفجها يومئذ. تصلي تارة تخطيها وقراء ابو عمرو ويعقوب
وابو بكر تصلي من صلاة الله وقرئ تصلي بالتشديد للبيان لغة. حامية متناهية في البحر تشق من عين
 آنية بلغت انما في البحر ليس لهم طعام الا من صرع يبيس الشبرق ومو الشوك زعاه الابل ما دام طيباً
 وقيل شجرة نارية تشبه الصنخ ولعله طعام موآء والزقوم والغسلين طعام غيرهم او المراد طعامهم
 بما يتجامه الابل ويتعافاه لضره وعدم نفعه كما قال المتنوع لا يسمن ولا يفتن من جوع والمقصود من
 الطعام احد الامرين وجوه يومئذ ناعمة ذات بجمية او متنعمة لسيها راضية بعلمها لما رآه نوابه
 في حبة عالية عليه الحمل والقدر لا تسمع بالمخاطب والوجوه وقراء على بناء المفعول بالياء ابن كثير
وابو عمرو وزو ليس والتا نافع فيها لا غنية لغوا وكلمة ذات لغوا ولغوا فان كلام اهل الجنة
الذكر والحكم فيها عين جارية تجري ماؤها ولا ينقطع والتكثير للتعظيم فيها سر رم فوعة رقيقة السمك
 او القدر واكواب جمع كؤوب وموآء لا عرولة له موصوفة بين ايديهم ومما رقى سايذ جمع مرقية
بالفتح والضم مصفوفة بعضها الى بعض وزداني وينسط قاضرة جمع زربية مشوطة مبسوطة انما
 ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقاً ذالاً على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها
 يجر الاثقال الى البلاء والناية فجعلها عظيمة باركة للحمل هضمة بالحمل متقادة لمن اقتادها طول
 الاغناق لسوء بالادقار وزعم كل نابت ويحمل العطش الى عشرة فضاء ليتأتى لها قطع البراري
 والمفاوز مع ما لها من منافع اخر ولذلك خصت بالذكر لبيان الاية المنسوبة في الحيوان التي هي
 اشرف المركبات واكثرها صنعة ولا تها اعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها السما
 على الاستعارة والى السماء كيف رفعت بلا عذر والى الجبال كيف نصبت فهي راسخة لا تميل والى
 الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهاداً وقرئ الافعال الاربعة على بناء الفاعل المتكلم وحذ
الراجع المنصوب والمغضاه ينظرون الى انواع المخلوقات من الباسيط والمركبات ليتحققوا كمال قدرة
المخالق فلا ينكروا قدره على البعث ولذلك عقب به ام المعاد وزيت عليه الامر بالتذكير فقال
تذكر انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظر واو لم يذكر واو ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر
بمستلطا وعن هشام بالسين على الاصل حمزة بلا شام الا من تولى وكفر لكن من تولى وكفر
فيغذبه الله العذاب الاكبر يغذبه عذاب الآخرة وقيل متصل فان جها والكفار وقتلهم تسلط وكانوا يملكون
 بالحياء في الدنيا وعدا الآخرة وقيل استثناء من قوله فذكر اى فذكر الا من تولى واخر فاستحق العذاب
 الاكبر وما بينهما اعراض ويؤيد الاول انه قرئ على التنية ان الينا اياهم رجوعهم وقرئ بالتشديد
 على انه فيعال مصدر فيعمل من الاياب او فعال من اوب قلبت واوه الاولى قلبها في ديوان
 ثم اثانية لاد قام ثم ان علينا حاسبهم في المحنة وتقديم الحجة للتخصيص المبالغة في الوعيد
 عن النبي ومن قراء الفاشية حاسبة سبع حاسبين

سورة الفجر مكية وايتها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اسم بالصبح او نلقه كقوله تعالى والصبح اذا تنفس او بصلاته
 وبيان عشرة عشر في الحجة ولذلك فسر الفجر فجر عرة او الفجر او عشر رمضان الاخير وتكبرها للتكبير
 وقرئ وليا الى عشرة بلا صفة على ان المراد بالاعشر الايام والشفق والوتر والاشياء كلها شفها
 ووترها والمعلق كقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين اثنين والمخالق لانه فرد ومن سترها لانه

والا فلذلك او البروج او السيارات او بشفع الصلوة وورثها او بيوم النحر وعرقه وقد روي
مرفوعا او بغيرها فلعله اذ بالذكر من انواع المدلول ما رآه اظهر دلالة على التوحيد او مدخلا في
الدين او مناسبة لما قبلها او اكثر منفعة موجبة للشكر وقاء حمرة والى والوتر كبير الواد
وجما لفتان كالحجر والحجر والليل اذ ايسر اذ ايمض كقوله والليل اذ اذبر والنقيض بذلك لما في
التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة او يسرى فيه من قولهم صلى المقام فقط
الآية لاكتفاء بالكسرة تخفيفا وقد خصته نافع وابوعمر وبالوقف لماعة الفواصيل ولم يحدتها
ابن كثير ويقصده اصلا وقد في يسر بالتثوين المبدل من حرف الاطلاق اهل في ذلك القسم
او المقسم به قسم حلق او مخلوق الذي هو محجج بغيره ويؤكد به ما يريد تحقيقه في المحجج العقل سمي به
لانه محجج عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية وخصاصة من الاختصاص وهو الضبط والمقسم عليه
مخدوف وهو يعيد بن يدل عليه قوله الم تركيف فعل تركب يعا ويعت او لا وعاد بن عويص بن
ارم بن سام بن نوح م قوم هو دوم سمو ابا اسم ابهم كما سمي بنوها شمس باسمه ارم عطف بيان
لعا وعلى تقدير مضاف الى سبط ارم او اهل ارم ان صح ان اسم لم يدرهم وقيل سمي ادايلهم وهم
لاولى باسم جدتهم ومنع صفة للعلمية والتأنيث ذات العباد ذات البناء الرفيع او القد والظلال
وارفعة والنيات وقيل كان لعاد ابناء شداؤ وشديد فلما وقبر انتم مات شديد فخلص الامر
لشداؤ وملك المعمورة وراثة له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مشارفها في بعض الصحارى عدنان
جنة وسموها ارم فلما تمت سا رايها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم
صبيحة من السماء فملكوها وعن عبدالله بن قلابه انه خرج في طلب ابيه فوقع عليها التي لم يخلق مثلها
في البلاد صنفه اخرى لادم والصمير لها سوء جعلت اسم القبيلة او البلدة وبنمو والذين جاؤوا
الصخر قطعوه واتخذوه منازل كقوله وتختون من الجبال سوتا بالواد والقرى ووعون
ونى الاوتار لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضر بوبتها اذ ازلوا او لتعذيبه بالاوتار والذين
طفوا في البلاد صنفه المذكورين عاد وثمود وفرعون اودم منصوب او من نوع فاكثروا فيها
الفاد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ما غلط لهم من انواع العذاب واسلم
الخط وانما سمي به الجمل المصنوع الذي يضرب به كونه مخلوطا الطاقات بعضها ببعض
وقيل شبه بالسوط ما اهل بهم في الدنيا اشعارا بانه بالقياس الى ما اعد لهم في الآخرة من
العذاب كالسوط اذا قيس الى الشيف ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرب
مفعول من رصده كالميتق من قته وموتئيل لارصاده العصاة بالعقاب فاما الات ان
متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد كانه قيل انه لبالمرصاد من الآخرة فلا يريد الا الشئ لها فاما
الات ان فلما يهتمة الآلات والذات اذ اما ابتلاه ربه اختبره بالغنى واليسر فأكرمه ونعمته
بالجاه والمال فيقول ربى اكرمنى ففعلنى بما اعطانى وموخبير المبتداء الذي هو الات ان الات
لما في تامن معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التأخير كانه قيل فاما الات ان فقائل
ربى اكرمنى وقت ابتلاي بالانعام وكذا قوله واما اذا ما ابتلاه فقد رعبه رزقه اذ التقدير واما
الات ان اذا ما ابتلاه بالفقر والتقيير ليوازن قيمته فيقول ربى اها من لغصود نظره في
سوء فكره فان التقدير قد يؤدى الى كرامة الدارين اذ التوسعة قد تقضى الى قصد الاعداء والا
في حب الدنيا ولذلك فته على توليه وردعه عنه بقوله كلام مع ان قوله الاول مطابق لا كرامته
يقول فاهاته وقد رعبه عليه كما قال فأكرمه ونعمته لان التوسعة تفصل الاجال به لا يكون اهاته

اهانة وقرأ ابن عامر والكوفيون اكرم من واهاسن بغير ما في الموصل والوقف وعن ابن عمر
 مثله ووافقه في الوقف وقرأ ابن عامر فقد بالشديد بل لا تكرمون اليتيم ولا تخاصون على طعام
 المسكين اي بن تعليم اسوة من قولهم وادل على مالكم بالمال وواهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة والميرة ولا يخاصون
 اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم وقرأ الكوفيون تخاصون واما كلون التراث الميراث واهله
 وارثه اكلانما اذا ايلم اي جميع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان فاكلون
 انصباهم او ياكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك ويحبون المال حباً عظيماً كثيراً
 خرم في شره وقرأ ابو عمرو وسهل يعقوب لا يكرمون الى ويحبون بالياء والباقيون بالياء كلاروع
 لهم عن ذلك وانكار وما بعده وعينه عليه اذا كنت الارض فكا دكا بعد ذلك حتى صار منخفضة الجبال
 والتلال وهباء منبثاً وجاء ذلك اي ظهرت آيات قدرته واثار قدرته مثل ذلك بما يظهر عند حصونه
 السلطان من ثمار هيبة وسياسته والملك صفاً صفاً بحسب منازلهم ومرتبتهم وحينئذ يوتى
 بجهنم كقوله وبرزت الجحيم في الحديث يوتى بجهنم يومئذ لها سبعون الفا زمام مع كل زمام
 سبعون الف ملك يحرقونها يومئذ يدل من اذا كنت والعامل فيهما تذكرا لان اي تذكرا
 معاصيته او يفتظه لانه يعلم فيهما فيندم عليها واني له الذكرى اين منفعة الذكرى لئلا ينقض ما
 قبله واستدل به على عدم وجوب قبول الثبوت فان هذا التذكر ثبوت غير مقبولة يقول يا ليتني قدمت
 الحياوتى اي الحياوتى هذه او وقت حلو في الدنيا اعمالاً صالحة وليس في هذا التذكر والله على استعلاء
 العبد بفعله فان المجور عن الشيء قد يمتنى ان كان ممكناً منه فيؤمئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوفى
 وثاقه احد الباء لله تعالى اي يتولى عذابه ووثاقه يوم القيمة سواء اذا الامر كله له او لاني لا يعذب
 احد من الرابانية مثل ما يعذبونه وقرأ هما الكسائي ويعقوب على بناء المفعول ايها النفس المطمئنة
 على اراوة القول وهي التي اطاعتت بذكر الله فان النفس تنزى سلسلة الاسماء والمشيئة الى الواجب
 لذاته فتستقر دون معرفته وتستغنى به عن غيره او الى الحق بحيث لا يرى بها شك او الامنة لا يستقرها
 خوف ولا حزن وقد قراء بها ارجع الى ربك الى امره او مواعده بالموت ويشعر ذلك بقول من قال
 كانت النفوس قبل الابدان موجودة في عالم القدس وبالبعث راضية بما اوئيت مرضية عند
 فادخلني عبادي في جملة عبادي الصالحين وادخلني جنتي معهم وفي زمرة المقربين فتصنيي بنوهم
 فان الجواهر القدسية كالمرابا المتقابلة او ادخلني في اجداد عبادي التي فارقت عنها وادخلني وارثي التي
 اعدت لك عن النبي من قراء سورة الفجر في ليل العشرة غفر له وقرأها سائر الايام كان له نوراً

يوم القيمة

سورة البلد مكية وآياتها عشرون

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اقسم سبحانه وتعالى بالبلد احرام
 وقيد به بحلول الرسول فيه ظمها لا لمزيد فضله واشعاراً بان شرف المكان بشرف اهله وقيل
 حل مستحل بقرضك فيه كما يستحل بقرض الصيد في غيره او حلال لك ان تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار
 فهو وعد بما احل له عام الفتح ووالد عطف على هذا البلد والوالد آدم وارايم عليهما السلام وما ولد
 زريته او محمداً وم والتكليم للتعظيم واليشارة على من يحب التعب كحاف في قوله والله اعلم بما وضعت لفظ
 خلقنا الانسان في كبد يقب مشقة من كبد الرجل كبد اذا وجعت كبده ومنه المكابدة والاش
 لا يزال في الشدايد مبدؤها طلبة الرحم ومضيقه ومنهاها الموت وما بعده وهو تسليمه لرسول ام

بما كان يكابده من قريش والضمير في الحسب. لبعضهم الذي كان يكابده منه أكثر فيقترب قوة
 كالي لاشد من كلفة فانه كان ينسبط تحت قدميه ويكافئ ويحبه عشرة فينقطع ولا يرزق قدامه
 ككل واحد منهم اولاد ان ان لم يقدر عليه احد فينتقم منه يقول في ذلك الوقت اهلك مالا
 لبدأ كثير من تلك الشئ اذا اجتمع ولما انفق نفقة سمعة ومفاخرة او معاداة للرسل ثم الحسب
 ان لم يره احد حين كان ينفق او بعد ذلك فيبغضه ان الله يراه فيجاءه ويؤيده فيجاسبه عليه
 ثم قد رزقك بقوله الم يجعل له عيينا. يفرهما. ولساناً يترجم به عن ضميره. وشفتين يترجم بهما
 فاه وليعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيره. وهذا يراه المجدين طريق الخير والشر والذين
 واصله المكان المرتفع. فلما اتهم العقبة اي فلم يشكر تلك الايدي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد
 والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسر لها من الغلب والاطعام في قوله وما اوريك بالعقبة
 فك رتبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً وامراً او مسكيناً وامراً. لما فيها من مجاهدة النفس
 ولتعدو المراء بها حسن وقوع لا موقوع لم فاتها لا تكاد يقع الا مكررة اذ هي المعنى فلا تك رتبة ولا اطعم
 يتيماً او مسكيناً والمسغبة والمغبرة والمترية مفعلاً من سغب اذا جاع وقذب في النسب رتب اذا
 افتقر وقراء ابن كثير وابوعمر والكل في فك رتبة او اطعم على الابدال من افتحم وقوله وما اوريك ما
 العقبة اعترض معناه انك لم تذكره صعباً وثوابها ثم كان من الذين امنوا عطف على فتح اوتك
 بشتم لبتا على الايمان عن العنق والاطعام في الرتبة لا استقلاله واشترطوا طسار الطاعة به وتواصوا
 بالصبر واوضح بعضهم بعضاً بالصبر على طاعة الله تعالى وتواصوا بالمرحمة بالرحمة على عباده او بموجباً
 رحمة الله اوتك اصحاب الميمنة اليمين واليسار الذين كفروا باياتنا بما رخصناه وليلاً على حق من
 كتاب وحجة او بالقرآن هم اصحاب المشئمة الشمال والشؤم والتكريم ذكر المؤمنين باسم الاشادة و
 والكفا رب الضمير شاءن لا يخفى عليهم ارموصدة مطبقة ومن اصدت اليك اذا طبقتة وعلقته
 وقراء ابو عمر ووحمة وحفض بالهزة من اصدته عن النبي عم من قراء لا اتم بهذا البلدا عطاها
 الله تعالى الامان من غضبه يوم القيمة

سورة الشمس مكية وآياتها خمسة عشر

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها. وصورها اذا انشأت وقيل الضحوة ارتفاع النهار و
 الضحى فوق ذلك والضحى بالفتح والمد اذا امتد النهار وكما يتصف والقر اذا ايلها تلالها
 طلوع الشمس في الشهر وعروبها ليلة البدر اذ في الاستدارة وكما النور. والنهار اذا جليها جلي الشمس
 فاتها تجلي اذا انبسط النهار او الظلمة او الدنيا او الارض وان لم يحذر ذكرها للعلم بها والليل اذا
 يغشىها يغشى الشمس فيغشى ضوءها والافاق او الارض ولما كانت اوقات العطف نواب
 للواد الاولى العتمة لجماعة بنفها النائية مناب فضل القسم من حيث استلذت طرفة معها
 رنطن المجزور والفرس بالمجور والظلمة المقدمات لبطلوا ولما بعدها في تلك ضرب زيدعروا
 وكرها لعل الفاعل والمفعول من غير عطف على فاعلين مختلفين والسماء وما بناها ومن
 بناها وانما اوترت ما على من لا رادة معنى الوصفية كانه قيل والشيء القادر الذي بناها وذل
 على وجوده وكما لقدرته بناؤها ولذلك اذ ذكره وكذا الكلام في قوله والارض وما طيها و
 نفوس وما سواها وجعل الماء آت مصدريه يحجز الفعل عن الفاعل ويجعل بنظم قوله قالها
 مجزورها وتقويها بقوله وما سواها الا ان يعظم فيها اسم للعلم به وتكثير لفسن للتكثير كما في علت

علمت نفساً وللتعظيم والمروءة نفساً آدم والهايم العجور والشقوى فما هما وتقرىف حالهما
 والتمكين من اللذان بهما قد افلح من ذكرهما انماها بالعلم جواب القسم وحذف اللام للطول وكان
 لما اذابه الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه قسم عليه بما يدلهم على العلم بوجود الصانع وجو
 ذاته وكمال صفاته الذي هو اقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظمة الاله ليجعلهم على
 الاستدراك في شكر نعمائه الذي هو منتهى كمال القوة العقلية وقيل استطراد يذكر بعض احوال
 النفس والجواب بخلاف تقديره ليذكر من الله على كفا ركنه لتكذيبهم رسوله كما قدم على مؤد
 لتكذيبهم صالماً وقد خاب من دساها نقصها واحضاها بالجهالة والفسوق والصلوات
 دستس كقضي وتقصض كذبت ثم ويطغونها بسبب طغيانها او بما اوعدت من
 عذابها في الطغوى كقولها فاهلكوا بالطاغية واصلمه طغيها وانما قلت ياؤه واذا لقنة
 بين الاسم والصفة وقرئ بالضم كما رجعى اذا نبعث حين تام طرف لكذبت او طغوى
 اشقاها اشقى مؤد وهو قد اربى سالفاً ومود من والآه على قبل القاعة فان فعل التقصير
 اذا اصفته صلح للواحد والجمع وفصل شقاوهم لقولهم العقر فقال لهم رسول الله ناقة آى ذروها
 اشرواخذروا عقرها وسقيها وسقيها فلا تفردها عنها فكلوه فيها حذرهم منه من حلول الغدا
 ان فعلوا فعقروها فدم عليهم بهم فاطبق عليهم الغدا ومومن تكريم قولهم ناقة مذمومة اذا لبسها
 الشتم بذنبهم بسببه فسويها فسوى الذمومة بذنبهم او عليهم فلم يغلت منها صغير ولا كبير او مؤد
 بالهلاك ولا يخاف عقبتها اى عاقبة الذمومة او هلاك مؤد وتبعها فتبقى بعض الالتقاء والوا
 للحال وقراءته وابن عامر فلما على العطف عن النبي ثم من قراء سورة الشمس فكانما تصدق بكل
 شىء طلعت عليه الشمس والقمر

سورة الليل مكية مائة احدى وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى والشمس اذا تغطى واوكل ما يواريه بظلامه والنهار
 اذا تجلى ظهر برزوان ظلمة الليل وتبين بطلوع الشمس وما خلق الذكر والانثى القادر الذى خلق
 صنفي الذكر والانثى من كل نوع له نوالا وادم وحواء وقيل ما مصدريه ان سيعلم شتى ان ما عيكم
 لاشتات مختلفة تاما من اعطى والحق وصدق بالحسن تفصيل مبين لتشت المساعي والمعنى
 من اعطى الطاعة والحق المعصية وصدق بالكلمة الحسن وهي ما دلت على حق كلمة التوحيد
 فنيسته لليسرى فنيسته للخلقة التي تؤدي الى نير وراحة كدخول الجنة من سيرة الفرس اذهايا
 للركوب بالشيخ والقيام واما من بخل بما امر به واستغنى بشهو الدنيا عن نعيم العقبه وكذب بالحسن
 بانكار مدلولها فنيسته للعسرى للخلقة المؤدية الى العسر والشدة كدخول النار وما يغني عنه ماله نفى
 او استفهام انكار اذ اردت اى هلك تفعل من الردى او ردى في حفرة القبر او قرحهم
 ان علينا للمدى للارث والى الحق بموجب قضائنا وبمقتضى حكمتنا وان علينا طرفة
 الهدى كقولهم وعلى الله قصد السبيل وان لنا الآخرة والاولى فنعطى في الآيين ما شاء لمن
 نشاء او ثواب الهداية للمؤمن او نلنا يضركم الا هتداء فانذركم ناراً ملطى تنكب ليصلها
 لا يلزمها متساوية شدة الا الا شقى الا الكاف فان الفاسق وان دخلها لا يلزمها ولذلك سماه شقى
 ووصفه بقوله الذى كذب وتولى اى كذب الحق واغرض عن الطاعة وسيجيبها الا لى الذى اتقى
 الشرك والمعاصي فانه لا يدعها فضلاً ان يدعها ويصليها ومعلوم ذلك ان من اتقى الشرك

الاعلى استثناء منقطع ومستقل
عن محذوف مثل لا يؤتى الا ابتغاء
وجه ربه

دون المعصية لا يجتنبها ولا يلزم ذلك صليتها فلا يخاف المحضرات بقى الذى يؤتى ماله يصرفه في مصارف
الخير لقوله تنزل فانه بدل من يؤتى او حال من فاعله وما لا جد عنه من نعمة تجرى فيقصد بايتائها
تجارتها الا ابتغاء وجه ربه الا على استثناء منقطع او متصل عن محذوف مثل لا يؤتى الا ابتغاء
وجه ربه لا لمكانة نعمة ولسوف يرضى وعد بالثواب الذى يرضيه والآيات نزلت في ابي بكر رضي الله
عنه حين اشترى بلالا في جماعة يؤذيهم المشركون فاعقدهم ولذلك قيل المراد بالاشقى ابو جيل
او امية ابن خلف عن النبي وم من قرأ سورة والليل اعطاه نفع حتى يرضى وعافاه من العسر ويسره
للبيسرى

سورة الفصحى مكية واياتها احدى عشر

بسم الله الرحمن الرحيم والفصحى وقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى فيه اولان
فيه كلم موسى ربه واللقى السحرة سحرا والنهار ويؤيده قوله ان يايتهم يايتنا فصحى في مقابلة بيانا والليل
اذا سجد سكن اهله او ركلا ظلمه من سجد البحر بنبؤا اذا سكنت امواجه وتقديم الليل في السورة للثقة
باعتبار الاصل وتقديم النهار ههنا باعتبار الشرف ما وذكرك ربك ما قطعك قطع المودع و
رى بالتخفيف بمعنى ما تركك وموجوب القسم وما قل وما ابغضك وخط المعقول استغناء بذكره
من قبل مراعاة للفواصل دي ان الوحي تاخر عنه م اياما لانه الاستثناء كما ترى في الكهف ووجه
سائلا ملحا اولان جبروا ميتا كان تحت سريره اولى به فقال المشركون ان محمد ادع ربه وقلاه
فنزلت رذا عليهم ودلاخوة خيرك من الاول فانها باقية خالصة عن الشوايب وهذه فانية
مستوبة بالمضاركة لما بين اثرت لا يزال يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعدله ما مواعلي
واجل من ذلك في الآخرة اولهاية امر خير من بداية فانه لا يزال يتصاعد في الرتبة والكمال و
لسوف يعطيك ربك فترضى وعد شاملا اعطاه من كمال النقص فظهر الامر واعلاء الدين ولما
ادخله بما لا يعرف كنهه سواه والقام لا يتدأ دخل الجبر بعد هذا المبتداء تقديره ولان سوف
يعطيك لا للقسمة فانها لا يدخل على المضارع الاعم النون المؤكدة وجميعا مع سؤلك لانه على ان العطاء
لكاين لا مخافة وان تاخر حكمته لم يجدك تيمنا فادى تقديره لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن اليه فيما
يحسن اليه فيما يقبل ويحك من الوجود بمعنى العلم وتيمنا مفعوله الثاني او المصادقة وتيمنا حال
ووجدك ضالا عن علم الحكيم والاحكام فمدى فنمك بالوحي والالهام والتوفيق للنظر وقيل
وجدك ضالا في الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام وحين فطنتك حليمته وجاءت بك
لتردك على جدك فزال ضلالك عن حنك وجدك ووجدك عابلا فقصر اذ اعيال فاعني بما حصل لك
من ربح التجارة فانما اليتيم فلا تقرب فلا تغلبه على ماله لضعفه ورى فلا تكبر اى فلا تقبس في وجهه
وانما انزل فلا تنهر فلا تزجره وانما بنعمة ربك تحدث فان التحدث بها شكرها وقيل المراد بالبنعمة النبوة
والتحدث بها تبليغها عن النبي وم من قرأ سورة والفصحى جعله الله فيمن يرضى لمحمد وم ان يشفع
له وعشر حسانا يكتبها الله تعالى له بعد وكل تيم وسائل

سورة الم نشرح لك مكية واياتها ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرنا الم نفسه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان
غايها حاضرا ولم ينسخه ما او ففنا فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجمل او بما يتركاك تلقى الوحي بعد ما

ما كان يشق عليك وقيل انه اشارة الى ما روي ان جبرائيل م الى رسول الله في صباه او يوم الميثاق
 فاستخرج قلبه ففعلته ثم ملاه ايمانا وعلما وعلما اشارة الى نحو ما سبق ومعنا الاستفهام انكارا لقلبي
 مباينة في اثباته ولذلك عطف عليه ووضعا عنك وزرك فبما كره الثقل انقص ظهرك الذي كره
 على النقيض وهو صوته الرخل عند الانتقاض من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من فطنته قبل البعثة او قبل
 بالحكم والاحكام او خيرة او تلقى الوحي او ما كان يرى من ضلال قومهم مع البحر عن اربابهم ومن اصرارهم
 وتغيبهم في ايامه حين دعاهم الى الايمان ورفعنا لك ذكرك بالنبوة وغيرها واني رفع مثل ان ذكرنا
 اسمه باسمه في كلتي الشهادة وجعل طاعته مقارنا بطاعته وصلى عليه في ملائكته وامل المؤمنين بالصلوة
 عليه خاطبة بالالتفات وانما زاد ذلك ليكون ابهاما قبل الصياح فيفيد المباينة فان مع العسر كضيق
 الصدر والورز للنفق للظفر وضلال القوم وايزا بهم يسرا كالشرح والوضع والتوفيق بلا ملل
 والظاهرة فلا يتأثر من روع الله اذ اعرك ما يعجز وتكثير للتفطيم والمعنى بما في ان مع عن الصلابة
 للمباينة في معاقبة اليسرى للعسر والصلابة بالتفصيل المتعارفين ان مع العسر يسرا كترير بتاكيد او
 استينافا وعدة بان العسر مشقوع بيسر آخر كثواب الآخرة كقولك ان للصناعات رحمان اي رحمة
 عند الافطار ورفعة عند لقاء الرب وعليه قوله عليه الصلوة والسلام لن يغلب عسر يسرين فان
 العسر مفرق فلا يتعد وسواء كان للعسر او لليسر فكيف يمكن ان يراو بالثاني فربما يريد
 بالاول نادا فرغت من التبع فانصب فانصب في العبادة شكرا لما عذنا عليك من النعم
 ات الفرة وعذنا بالنعم الآية وقيل نادا فرغت من الغزو فانصب في العبادة او نادا فرغت
 من المصلاة فانصب بالذعاء والى ذلك ناعب بالسؤال ولات غير فانه القادر
 وحده على اشعائه وروي فرغب الى رغب الناس الى طلب ثوابه عن النبي م من قراء سورة
 الم نشرح لك مكانا جادنا وانا نقتم نفج عني

سورة التين مختلف فيها وايها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيون خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا
 لا تفصل له وعاء لطيف سرج المضم ووداء كثيرة النفع فانه ليتين الطبع ويجعل السبع ويظهر
 الكليتين ويزيل رمل المثانة ويقطع سدد الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير
 وينفع من التقرين والزيون فاكهة وادام ودواء وله وهن لطيف كثيرة النفع مع انه قد ينبت
 حيث لا يهتبه فيه كالجبال وقيل المراد بهما جبلان من الارض المقدسة يقال لهما بالشرقية طور سيناء
 وطور رينا لانهما مبنا التين والزيون من الارض المقدسة او مسجد وميثاق وبيت المقدس والبلدان
 وطور سينين يعني الجبل الذي بناه موسى ومريم وسينين وسيننا اسمان للموضع الذي هو فيه
 وهذا البلد الامين اي الامن من من الرجل ماثة هو امين او المامون فيه من علة
 المراد به مكة لقد خلقنا الان ريو به الجحش في حسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب
 القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكاينات وسائر المكنات ثم روي انه اسفل
 سالفين بان جعلناه من اهل النار والى اسفلات فليدين وهو النار وقيل هو ازل العرش كون
 الا الذين امنوا وعملوا الصالحات منقطعاً فلم يجر عجزهم عن لا ينقطع او لا يمتن به عليهم
 على الاول حكم مرتب على الاستثناء مقرر له فاكذبك فاني كاذب يا محمد دلالة او نطقاً بعد
 بالدين بالبحر بعد ظهور هذه الدلائل وقيل ما يحسن من وقيل الخط لانتان على الالتفات والمعنى

والله الذي يحللك على هذا الكذب اليس الله باحكم الحاكمين محقق لما سبق والمعنى السلي الذي قيل
ذلك من الخلق والدة باحكم الحاكمين صنعا وتبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على العادة والنجاة على ما مر
مرارا عن النبي من قراءة سورة واليقين اعطاه الله تعالى اليقين والعافية ما وام حيا فاذ انما اعطاه
الله تعالى من الاجر بعد من قراء هذه السورة

سورة العلق وايها تسع عشر هي اول ما نزل وقيل الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم اقراء باسم ربك اي اقراء القرآن مفتحا باسمه مستعينا به الذي خلق اي
الذي له الخلق والذي خلق كل شيء ثم اورد ما هو اشرف واظهر صنعا وتبيرا واول على وجوب العباد
المقصودة من القراءة فقال خلق الانسان والذي خلق الانسان فابنهم اولا ثم فسر تعنيما للخلق
ولانه على عجيب فطرة من خلق جمعه لان الانسان في معنى الجمع ولما كان اول الواجب معرفة الله عز وجل
اول ما نزل على وجوده وقرط قدرته وكمال حكمته اقراء تكريم للمبالغة والاول مطلق والثاني بتبليغ
او في الصلوة ولعله لما قيل له ام اقراء باسم ربك فقال ما انا بقاري فقيل له اقراء وربك الاكرم الزايد
الكرم على كل كريم فانه يتعلم بلا عرض ويحكم من غير خوف بل هو الكريم وحده على الحقيقة الذي علم بالعلم
اي الخط بالقلم وقد روي به لتقيد العلوم ويعلم به البعيد علم الانسان ما لم يعلم بخلق القوى ونصب
الدلائل والزال لا يتعلمك القراءة وان لم تكن قاريا وقد عد سبحانه مبتدئا لآمر الانسان وشبهه
اظهرا لما نعم عليه من ان ثقله من احسن المراتب الى علاها تقدير الربوبية وتحقيقا لآراميته واسار
اولا الى ما يدل على معرفته عقلا ثم ثبته على ما يدل سمعا كلما روع لمن كفر بنعمة الله بطغيانه وان لم يذكر لآله
الكلام عليه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اي رآه نفسه واستغنى مفعوله الثاني لانه لم يفسد علم
ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله صميمين لواحد ان الى ربك الرجعي الخطا ثلاث على الانبياء
تديرا وتحذيرا من عاقبة الطغيان والرجعي مصدر كالشري اريت الذي ينهي عبدا اذا صلى زلت
في الجبل قال لورايت محمدا ساجدا لوطيات غنقه فجاءه ثم تكس على عقيقه فقيل له مالك فقال ان
بيني وبينه لحد تامن ابرونولا واجنحة فنزلت ولفظ العبد وتكليمه للمبالغة في تعجب النبي والدلالة على
كمال عبودية المنهي اريت ان كان على الهدى وامر بالتقوى تكريم للاول وكذا الذي في قوله اريت ان
كذب وتعالى لم يعلم بان الله يرى والشرطية مفعوله الثاني وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني
الواقع موقع العنتم له والمعنى اخبرني عن بني بعض عباد الله عن صلواته ان كان ذلك التامس على
هدى فيما ينهي عنده او امر بالتقوى يتقي فيما امر به من عباده الاوثان كما يعتقد او ان كان على الكذب
للحق والتولي من الصواب كما نقول لم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من هداة وضلاله وقيل
المعنى اريت الذي ينهي عبدا يصلي والمنهي على الهدى امر بالتقوى والتامس بكذب متولي فما اعجب من
هذا وقيل الخطا في الثانية مع الكافرين فانه تعالى كما حكم الذي حضره الخصماء يطيب هذا مرة والاخر
اخرى وكانت قال اياك فز اخبرني ان كان صلواته هدى ودعاؤه الى الله تعالى امر بالتقوى شناه ولعله ذكر ان
بالتقوى في التعجب والتوبيخ ولم يتعرض له في الشيء لان الشيء كان عن الصلوة والامر بالتقوى فاختصر
على ذكر الصلوة لانه دعوة بالفعل ولان شيء العباد اذ صلى يحتمل ان يكون لها ولي غيرها وماتة احو
محصورة في كمال نفع بالعبادة وغيره بالدعوة كلما روع لنا هي لبن لم يفته عما مونية لنسحقا بالنا
ولسحقه بها الى ان روي الشفع القبض على الشيء وجذب به بشدة وروي لنسحقن بنون شدة ولا تسحق
وكسبه في المصنف بالالف على حكم الوقف والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم لان المراد ما صيغته المذكورة

المذكور ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها وقرئ بالرفع على هي ناصية والنصب على الذم ووصفها بالكذب والخطا وبما اصاحبها على الاسماء والمجازي بلها لغة تليق ناديه اهل ناديه ليغيثوه وهو المجلس الذي ينشئ فيه القوم روى ان ابا جبريل مر برسول الله ومويعلي فقال لم اشك فاعطاه رسول الله فقال تشدوني وانا اكثر اهل الوادي ناديا تنزلت سندع الزانية ليخرجوه الى النار وروى في الاصل الشرط واحدها زانية كعفريت من الذين وهو الذفع او زينة على الشيب واصلها زبانية والتاء معوضة عن الياء كذا روى ايضا لنا هي لا تطلعني اي واثبت انت على طاعتك واسجد وروى على سجودك واقرب وتقرب الي ربك في الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد عن رسول الله ومن روى سورة العلق اعطى من الاجر كما تقرأ المفصل كله

سورة القدر مختلف فيها وايها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقرآن فحتمه باصنائه من غير ذكر شيا في له بالنباهة المغنية عن التبريح كما عظمه بان اسند ازاله اية وعظم الوقت الذي ازل فيه بقوله وما اوريك ما ليلة القدر خير من الف شهر وانزاله فيها بان بدا بانزاله فيها وانزاله ليلة من النوح الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبريل يترجمه على رسول الله بمحوم في ثلث وعشرين سنة وقيل المعنى انزاله في فضلها وهي في اواخر العشر الاخير من رمضان ولعلها السابقة منها والذكر الى اخفائها ان يحي من ريدها ليا في كبرية وتسميتها بذلك لشرفها ولتقديم الامور فيها لقوله فيها يفر كل امر حكيم وذكر الالف اما لتكثير او لما روى انه لم يزل يلبس السلاح في سبيل الله الف شهر فتجبت المؤمنون وتقاربت اليهم اغما لهم فاعطوا ليلة هي خير من مئة ذلك الف الذي تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم بيان لما فضلت على الف شهر وتنزل لهم الى الارض والسماء الدنيا وتقر الى المؤمنين من كل امر من اجل كل امر قد روي في تلك السنة وروي من كل امر اي من اجل كل ان سلام هي ما هي الا سلامة اي لا يقدرا الله فيها الا السلامة ويقض في غيرهما السلامة والبداء او ما هي السلام لكثرة ما يسمون فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر وقت مطلعها طلوعه وقراها في الاكس على اية كالمجمع واسم زمان على غير قياس كالمشرق عن النبي م من قراء سورة القدر اعطى من الاجر كمن صام رمضان واحس ليلة القدر

سورة لم يكن مختلف فيها وايها ثمان ايات وقد قيل مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم كفروا بالالحاد في صفات الله ومن المبشرين والمشركين وعبدوا الاصنام مشركين عما كانوا عليه من دينهم او الوعد باتباع الحق اذ جاءهم الرسول حتى تأييدهم البيضة الرسول والقرآن فانه مبين للحق او معجزة الرسول باجلالة او القرآن بانها من تحدي به رسول الله بدل من البيضة بنفسه او تنبيه مفتيا او مبتدأ يملوا صحفا مطهرة صفته او جبره والرسول وان كان ايمنا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كالتالي لما قيل الماد جبرائيل وكون الصحف مطهرة ان الباطل لا ياتي ما فيها وانها لا يشبهها الا المطهرة فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين اتوا الكتاب عما كانوا عليه بان آمن بعضهم او ردوه في دينه او عندهم بالاصرار بالكفر الا من بعد ما جاءهم البيضة فيكون كونه وكانوا من قبل يستفتون هل الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به واولوا اهل الكتاب بعد المجمع

بينهم وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرق قواع علمهم كان غيرهم بذلك اولى وما امروا
 اى في كتبهم بما فيها الا يعبدوا الله مخلصين له الدين لا يشركون به حنفاً وما يلين عن العقائد
 الزائفة ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة ولكنهم حرقوه وعصوا ذلك دين القيمة دين الملة
 القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اى يوم القيمة او في الحال
 لما يستمر ما يوجب ذلك واشترك الملقين في جنس العقاب لا يوجب اشتراكهما في نوعه فلعله
 يختلف لتفاوت كفرهما اولى لك هم شر البتة اى الخليفة وقراء نافع البتة بالهجرة على الاصل ان
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البتة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها
 الانهار خالدين فيها ابداً فيه مياثق تتغير الملح وذكر الحجة الموزن بان ما منحوا في مقابلة ما صنعوا
 به والحكم عليه من عند ربهم وجمع جنات وتقيدها اضافة ووضفا بما يرد اولها يقما وتأكيد
 الخلو والبقاء بشيئ الله عنهم استينابا يكون لهم زيادة على جزائهم ورضوانه لانه بلغهم قصه
 اما بينهم ذلك اى المذكور من الجزاء والرضوان لمن خشي ربه فان الحثية ملاك الامور والابحاث
 على كل خير عن النبي م من قراءة سورة لم يكن كان يوم القيمة مع خير البتة مساءً ومقيلاً

سورة الزلزلة مختلف فيها وايها تسع

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها اى اضطرب بها المقدار لها عند النفخة الاولى او
 الثانية او الممكن لها واللايق بها في الحكمة وقوى بالفتح وهو اسم الحركة وليس في الابنية فقلان
 الا في المضاعف واخرجت الارض افعالها ما في جوفها من الدفائن او الاموات جمع ثقل وهو متاع
 البيت وقال لان ما لها لما يبرهم من الامم الفطيع وقيل الماد بالان الكاف فان المؤمن يعلم
 ما لا يومئذ تحدث تحدث الخلق بلسان الحال اخبارها ما لاجله زلزالها واخراجها وقيل نطقها
 الله تعالى فتجبر بما عمل عليها ويومئذ يد من اذنا صهيها تحدث او اصل واذا منتصب بمضمر
 بان ذلك اوحى لها اى تحدث بسبب ايجاء ذلك لها بان احدث ينصا ما دلت على الاخبار وانطقها
 بها ويجوز ان يكون يد لا من اخبارها اذ يقال حدثته كذا وكذا واللام بمعنى الى وعلى اصلها اذ لها في
 ذلك تشقى من العصاة يومئذ يصدر الناس من مخارجهم من القبور الى الموقف اثنتان متفرقتان
 بحسب مراتبهم ليرى اعمالهم جزاء اعمالهم وترى بفتح الياء فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن
 يعمل مثقال ذرة شراً يره تفصيل ليرى ولذلك قوى ربه بالضم وقراء هشام باسكان الياء ولعل حسنة
 الكاف وسنية المجتبى عن الكبار يؤثران في نقص الثواب والعقاب وقيل الآية مشروطة بعدم الاجباط
 والمغفرة او من الاول مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله ثنائاً والذرة التامة الصغيرة
 والنبأ عن النبي م من قراءة سورة اذا زلزلت الارض اربع مرات كان كفى قراءة القرآن كله

سورة العاديات مختلف فيها وايها احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات جناتاً قسم بخيل القرابة تدو فتضج صبحاً وموصوت نفاسها
 عند العدو ونصبه بفعلة المحذوف او بالعادية قائماً تدل بالالتزام على الصابحة وصبها حال مجيء
 صابحة فالعاديات تدحاً فالتى توردى النار والاراء اخرج النار يقال فوج الزندقا ودى للملح
 يغتارها على العدو صبحاً اى في وقتها من يومئذ في ذلك الوقت نقفاً غباراً وصيماً
 فوسطن به فتوسطن بذلك الوقت وبالعدو وبالنقع اى باليسار به جماعاً من جوع الاعداء ودى

انه لم يثبت خيلا فمضى شمر ما به منهم خبر قرات ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العادية اتركها لمن
 للمورثين بانكاره حتى انوار المعارف والميعات على الهوى والعادة اذا ظهر لمن مثل انوار القدس فان كان
 غوثا فوسطن به جمعا من جموع العليين ان الان ان ربه لكنود من كذا النعمة كندوا العاصي بغير
 او بغير بل بغير ما يكسب موجب القسم وان على ذلك وان الان ان على كندوا تسبيد ليشهد على نفسه
 لظهور ربه عليه وان الله على كندوه لشهيد فيكون وعيدا وان له ليجز المال من قوله تعالى ان ترك خيرا
 شديدا ليعمل اولقوى مبالغ فيه افلا يعلم او يعثر بغير ما في القبور من الموت وقوى بخبر ويبحث
 وحصل جمع محض في الصف او منزه ما في الصدور من خير وشر وتخصيصه لانه الاصل ان بهم بهم
 يومئذ يوم القيمة لخير عالم بما اعلوا وما ستر وانما قال بهم لاختلاف نعم في الحالين و
 ترى ان وخير بلا لام عن النبي وم من قراء سورة العاديات اعطى من الاجر عشر حسنة بعد ومن بات
 بالزلفة وشهد جمعا

سورة القارعة مكية وآياتها عشر

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة سبق بيانه في الحاقة يوم كون
 الناس كالفراس المبتوس في كثرتهم وقلتهم وانت هم واضطربهم وانتصا يوم يصمد دل عليه القارعة
 وتكون الجبال كالعين كالصوف ذي الالوان المنفوش المذوق لفرق اجزاها ونظايرها في الجوف فاما
 من ثقلت موازينه بان ترجحت مقادير انواع حسنة فهو في عيشة في عيش راضية ذات رضا و
 مرضية واما من خفت موازينه بان لم يكن له حسنة يعا بها او ترجحت سيئة على حسنة فانه
 هاوية فما اواه النار دالها ودية من سماها ولذلك قال وما ادريك ما مية نار حامية ذات حمى
 عن النبي وم من قراء سورة القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيمة

سورة التكاثر مختلف فيها وآياتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم التكاثر شغلكم واصلمه الضرب الى الله ومنقول من كمال اصله لبي ادخل
 التكاثر التباهي بالكثرة حتى ذرتم المقابر اذا استوعبتم عد الا حيا وصرتم المقابر زكارتكم بالاموات
 غير عن شغلهم الى ذكر الموتى زيادة المقابر وروى ان بنى عبد مناف وبني سهم تفاخروا بالكثرة فكثرتهم
 بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان النبي اهلكنا في الجاهلية فعاذوا بالاحياء والاموات فكثرتهم بنو سهم
 واما حذف المني عنه وهو ما يفتنهم من امر الدين للتخفيف والمبالغة وقيل مغناه الرعي التكاثر بالاب
 والاولاد الى ان يتم وقرنتهم مضيقين عما ركم في طلب الدنيا عما سواهم لكم وهو السعي لا خير فيكم فيكون
 زيادة القبور عبارة عن الموت كلاً روح وتبينه على ان العاقل ينبغي له ان لا يكون جميع بنية ومفظم
 سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون خطا ايكلم اذا عاينتم ما وراءكم وهو
 انذار ليعتدوا ويتنبهوا من غفلتهم ثم كلاً سوف تعلمون تكبير للتاكيد وفي ثم دلالة على ان الثاني
 ابلغ من الاول والاول عند الموت وفي القبر والثاني عند النشور كلاً لوصف تعلمون علم اليقين اي
 لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين اي كعلمكم ما ستقفون لشغلكم ذلك عن غيره او لفتكم
 ما لا يوصف ولا يكتنه فحذف الجواب للتفهم ولا يجوز ان يكون قوله لترون المحييم جوابا لانه
 محقق الوقوع بل وجوب قسمه بخلاف الكذب الوعيد واوضح به ما اندرهم من بعد اربابهم تفصيلا ثم كلاً ولها
 تكبير للتاكيد والاولى اذ رأتهم من مكان بعيد والثانية اذ اردوها والمراد بالاولى المعرفة وبالثانية

الإبصار عين اليقين أي الرؤية التي هي نفس اليقين فإن علمك لهذا الهدى على مراتب اليقين ثم
لست تلتزم يومئذ عن النعيم أي الذي أنعم الله عليك بالخطأ بخصوص كل من ألباهه دنياه عن دينه والنعيم مخصوص
بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرجت عباده كلاً من الطيبات
وقيل يعان أو كل يئس عن شكره وقيل الآية مخصوصة بالكفار عن النبي وم من قراء سورة العنكبوت لم يحاسب
الله بالنعيم الذي أنعم به عليه في دار الدنيا وأعطى من الأجر كما قرأوا الآية

سورة العصر مكية وآياتها ثلث

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر اسم بصلوة العصر بفصله أو بعصر النبوة أو بالدهر لا شماله
على الأعاجيب والتعريض ينبغي ما يضاهي من الحسن أن الالان لفي خسران لفي
خسران في مساعدهم وفرف اغمارهم في مطالبهم والتعريف للجنس والتكليم للتعظيم الآلاتين آمنوا وعملوا
الصالحات فأنتم أشركوا الآخرة بالدنيا فآذوا بالحيوة الأبدية والسعادة السموية وتواصوا بالحق
بأنات الذي لا يمتنع انكاره من اعتقاد أو عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي وعلى الحق أو ما يبلو الله عباده
وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة لأن يختص العمل بما يكون مقصوداً على كماله ولعله سبحانه إنما
ذكر سبب الرجوع دون الحسن أن كثرة بيان المقصود واشتاراً بأن ما عدا ما يؤدى إلى خسران نقص
حظ أو كتماناً فإن الإبهام في جانب الحسن كرم عن الشيء من قراء سورة العصر غفر الله له وكان ممن
تواصى بالحق وتواصى بالصبر

سورة النجم مكية وآياتها تسع

بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة النجمة الكسرة كالنجم والهمزة المطعنة كالنجم فاني الكسرة
من إعراض الناس والطنع ينهم ويبدأ فاعلة يدل على الاعتقاد فلا يقال ضمكة ولعنة الألف المكنية المتعود
وترى همزة ولمزة بالسكون على بناء المفعول وهو المستحرة الذي يأتي بالاضاحيك فيضحك منه ويشتم
وزنوها في الحسن بن شريف فانه كان متعباً بأوامر من الخلف وفيه وليدين مغيرة واعتبار به رسول
الذي جمع ما لا يدل من كل وزم منصوب أو رنوع وقراء ابن عامر وحمة والكسرة بالتشديد للكثرة وعدة
وجعله عدة للتوازن وعدة مرة أخرى ويؤيده أنه قراء وعدة على نك الادغام يحسب ان ما له اخلاء
أي تركه خالداً في الدنيا فاجبه كما يجب الحلو وأوجب المال غفلة عن الموت وطول ملكه حتى حسب الله
تخلد فعل عمل من لا يظن الموت فيه تعريض بأن المخلد هو السقي للآخرة كلاً روع له عن حسبان
ليبتدئ ليظهر في الخطية في النار التي من شأنها ان تحطم كلما يطرح فيها وما أدرك ما الخطية
ما النار التي لها هذه الحاطية نار الله لغيرها الموقدة التي أوقدها الله وما أوقده لا يفد ران يطفئه
غيره التي تطلع على الأقدية بكنوا وأسطار القلوب وتشتم عليها وتخصيصها بالذكر لأنها الأنطف ما
في البدن وأشد تأملاً أولاً لأنه محل العقائد الزائفة ومنشأ الأعمال القبيحة أنها عليهم موصدة مطبقة
من أوصدت البتة إذا طبقت قال حمزة إلى جبال مكنة تافتي ومن دونها ابواب مستغارة موصدة في كل
عمدة أي موصدة في عمدة ممدودة مثل المقاطع التي يقطر فيها النصوص وقراء ابوبكر وحمة والكسرة
بعشرين من الشيء من قراء سورة النجم اعطاه الله عشرين سنة بعد من استنزه بمحمد وصحابه

سورة الفيل مكية وآياتها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم الم تركيف فعل تركب باصحاب الفيل الخطاب للرسول ومودان لم يشهد
 تلك الواقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالتواريخ أخبارها فكانت رآها دائما قال كيف ولم يقل ما بين
 الماذن كبير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته ووفرة بيته وشرف رسوله فأنشأ من الإلهام
 أروى أنها وقعت في السنة التي ولد فيها الرسول م وقصتها أن أبرهة ابن الصبح الأشترم ملك
 اليمن من قبل أحممة النجاشي بنى كنيسته بصنعاء وسماها القليس وأراد أن يصرف الحاج إليها
 فخرج رجل من كنانة ففقد فيها ليلا فغضبته ذلك فخلف ليهذه من الكعبة فخرج بجيش معه فيل قوي
 اسمه محمود وفيلة أخرى فلما تبا للداخل وعباء جيشه وقدم الفيل وكان كلما وجهوه إلى الحرم ترك
 ولم يخرج وإذا وجهوه إلى اليمن وإلى جهة أخرى مزل نادر الله طير أكل في منقاره حجروني رجله حجان
 أكبر من العدة واصفر من الحمصة ترميم ينفع الحجر في رأس الرجل فخرج من دبره فمكوا جميعا وقرى
 الم فرجدا في أطهارا الجازم وكيف نصب بفعل لا يتر ما فيه من معنى الاستفهام الم يجعل كيدهم في
 تقطيل الكعبة وتخريبها في تضليل في تضليل وإبطال ابن دمرهم وعظمت منها وأرسل عليهم طير أبايل
 جماعا جمع أبالة وهي الخرمة الكبيرة شربت بها الجماعة من الطير في تضائلا وقيل لا واحد لها كعبا يدوسها
 ترميم بجارة وقرى بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع أو اسماؤه إلى ضمير ترك من تجليل من طين
 متجرب من ترك كل وقيل من التجمل وموالد لوكبير والاسجال وموالا رسال ومن التجمل ومعناه
 من جملة الغدا المكتوب المدون فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع الذي وقع فيه الكال وموان
 يأكله الدود أو أكل جنة بنقى صفرا منه وكثيرا ككثرة الدواب ورائحة عن الشيء م من قراء سورة الفيل
 عفاه الله أيام حيوته من الحسف والمسخ

سورة قريش مكية وإيهام

بسم الله الرحمن الرحيم لا يلاف قريش متعلق بقوله يليعبد وأرب هذا البيت والقاء لما لا يحكم
 من معنى الشرط إذا المعنى أن نعم الله عليهم لا تخصي فإن لم يعبدوه لا يرعوه يليعبدوه لاجلة إيهام
 رحلة الشتاء والصيف أي الرحلة في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام فنيثارون ويتجرون ويحجرون
 مثل عجيبوا أو بما قبله كالضمين في الشقرا فجعلهم كعصف مأكول لا يلاف قريش ويؤيده تعالى
 ابني سورة واحدة وقرى ليألف قريش الفهم رحلة الشتاء وقرى لدنصر كنانة منقول من تضيير
 قريش وموداة عظيمة في البحر تقيت بالشفق ولا نطق الأبالسة فنبهوا بها لأنها تاكل لا تؤكل وتلوا
 ولا تلي وصغر الاسم للتعظيم وإطلاق الألف ثم ابدال المقيد عنه للتفخيم فليعبد وأرب هذا البيت الذي طعمه
 من جوع أي الرحلتين والتكثير للتعظيم وقيل المراد به شدة أكلوا فيها الجيف والعظام وأنهم من خوف
 خوف أصحا الفيل أو التخلف في بلدهم ومسايرهم والجزام فلا يصيبهم ببلدهم عن الشيء م من قراء سورة
 الألف أعطاه الله ثلثا عشر حسبا بعدد من طاب بالكعبة واعتكف فيها

سورة الماعون مختلف وإيهام

بسم الله الرحمن الرحيم إيهام استفهام معناه العجب وقرى أربيت بلاهة النجاشي بالمضارع ولعل
 تصديرها بحذف الاستفهام سئل أمرها وإدراكك بزيادة الكاف الذي يكذب بالدين بالجرأة
 موالا سلام والذي يجتنب الجنس والعهد ويؤيد الثاني قوله فذلك الذي يدع اليتيم يد فقه ونعا عينا
 وهو أبو جهل كان وصيغا لبيتهم فجاهه عرايا ياب من بال نفسه فقهه وأبو سفيان خرجوا رافا له

يَتِيمَ لِمَا فَرَعَهُ بَعْضُهُ أَوْ أَوْلِيَاءُ بَيْنَ الْخَيْرِ أَوْ مِنْهُ فَقَدْ جَاءَ قَرْنِي يَدْعُو أَيْ يَتَرَكُ وَلَا يَحْفَظُ أَهْلَهُ وَغَيْرَ
 عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ لَعَدَمِ اعْتِقَادِهِ بِالْجَزَاءِ وَلِذَلِكَ رَتَّبَ الْجَمْلَةَ عَلَى كَيْدَبِ الْفَاءِ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ
 الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ أَيْ غَافِلُونَ غَيْرُ مُبَالِغِينَ بِهَا الَّذِينَ هُمْ رَاهُونَ يَرَوْنَ النَّاسَ
 أَعْمَالَهُمْ لَيْسَ وَهُمْ انْتِفَاءً عَلَيْهِمْ وَيَمْتَنِعُونَ الْمَاعُونَ الزَّكَاةَ أَوْ مَا يَتَعَاوَرُونَ فِي الْعَادَةِ وَالْفَاءُ جَرَّائِيَّةٌ وَلِغِنَى
 إِذَا كَانَ عِلْمُ الْمُبَالَاةِ لِيَتِيمٍ مِنْ ضَعْفِ الدِّينِ وَالْمَوْجِبُ لِلذَّمِّ وَالتَّوْبِخِ فَالَسْتَوْعُونَ الصَّلَاةَ الَّتِي
 هِيَ عِمَادُ الدِّينِ وَالزَّيَاةُ الَّتِي هِيَ شُعْبَةٌ مِنَ الْكُفْرِ وَمَنْعُ الزَّكَاةِ الَّتِي هِيَ قَطْرَةٌ مِنَ الْمَاءِ أَحَقُّ بِذِكْرِ
 وَلِذَلِكَ رَتَّبَ عَلَيْهَا الْوَيْلَ أَوْ السَّبِيَّةَ عَلَى مَعْنَى فَوَيْلٌ لَهُمْ وَإِنَّمَا وَضَعَ الْمُصَلِّينَ مَوْضِعَ الصَّمِيمِ لِلدَّلَالَةِ
 عَلَى مُعَامَلَتِهِمْ مَعَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ عَنِ النَّبِيِّ هُمْ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الرَّاحَةِ الَّتِي غَفَرَ لَهَا أَنْ تَكُونَ لَزَاكَةً

سورة الكوثر مؤقيا مكينة و ايها ثالث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَنَا أَعْطَيْتُكَ وَرَأَى أَنْطَنِيَاكُ الْكُوثرُ الْحَجَرُ الْمُرْفُطُ الْكَثِيرُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
 وَشَرَفِ الدَّارَيْنِ وَرَوَى عَنْهُ وَمَنْ أَنَّهُ نَزَلَ فِي الْجَنَّةِ وَعَدَّ يَدَيْهِ فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ
 مِنَ اللَّبَنِ وَأَرْوَدُ مِنَ الثَّلَجِ وَأَلْيَنُ مِنَ الزَّبَدِ حَاشَا لَهُ الزَّبْجُ وَأَوَّاهُ مِنْهُ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَطْمَأَنَّ مِنْ شَرِّ
 مَنْهُ وَيَقِيلُ حَوْضٌ فِيهَا وَيَقِيلُ أَوْلَادُهُ وَاتِّبَاعُهُ أَوْ عِلْمَاءُ أُمَّتِهِ أَوِ الْقُرْآنُ فَصَلِّ لِرَبِّكَ أَيْ قَدِّمْ عَلَى
 الصَّلَاةِ خَالِصًا لَوَجْهِهِ خَلَّاتُ هِيَ عَنْهَا الْمَرَاتِي فِيهَا شُكْرًا لِأَنَّهُ نَامَتْ فَانِ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ
 لَأَقَامِ الشُّكْرَ وَاحْتَرِ الْبَدَنَ الَّتِي خِيَارَ مَوَالِ الْعَرَبِ وَنَصَّدَقْ عَلَى الْحَافِصِ خَلْفًا لِمَنْ يَتَّبِعُكُمْ
 وَيَمْنَعُ عَنْكُمْ الْمَاعُونَ فَالَسُّورَةُ كَالْمُقَابَلَةِ لِلسُّورَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَقَدْ فَتِنَتِ الصَّلَاةُ بِصَلَاةِ الْعِيدِ وَالنَّحْرِ
 بِالْتَّقِيَةِ أَنْ تَشَايِكَ أَنْ مَنْ يَفْضُكَ لِيَفْضُكَ كَمَا هُوَ الْبَنُورُ الَّذِي لَا يَعْقِبُ لَهُ أَذْلا يَبْقَى مِنْهُ نَسْلٌ وَلَا
 حَسَنٌ ذَكَرَ وَأَمَّا أَنْتَ فَيَتَفَى دَرَجَتِكَ وَحَسَنٌ حَيْثُكَ وَأَنَا رَفَضْتُكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَكَفَى فِي الْآخِرَةِ مَا
 لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْوَصْفِ عَنِ النَّبِيِّ هُمْ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكُوثرِ سَعَاهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ نَهْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَيَكْتَبُ لَهُ
 عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ كُلِّ قِرْبَانٍ قَرَّبَهُ الْعِبَادَةِ فِي يَوْمِ الْحَجَرِ

سورة الكافرون مكينة و ايها ثا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ يَعْنِي كُفْرًا مَخْصُوصِينَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
 وَرَوَى أَنَّ رَهْطًا مِنْ قُرَيْشٍ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ تَعْبُدُ الْتَنَائِسَةَ وَتُعْبُدُ الْكَبْكَ سَنَةً فَتَنْزِلُ لَا أَعْبُدُ
 مَا تَعْبُدُونَ أَيْ فِيهَا يَسْتَقْبِلُونَ أَنْ لَا يَدْخُلَ إِلَّا عَلَى الْمَضَارِعِ بِمَعْنَى التَّسْقِيلِ كَمَا أَنَّ مَا لَا يَدْخُلُ إِلَّا
 عَلَى الْمَضَارِعِ بِمَعْنَى الْحَالِ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا عَابَدُوا فِي نَبِيِّهِمْ تَقْبِلُونَ لَاحِقًا فِي قُرْآنِ لَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدُ مَا عَابَدْتُمْ
 أَيْ فِي الْحَالِ وَفِي مَسَلَفِ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا عَابَدْتُمْ وَمَا عَابَدْتُمْ فِي دَنَتْ مَا أَنَا عَابِدُهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
 تَأْكِيدٌ عَلَى طَرِيقَةِ الْمَنْعِ وَأَنَّمَا لَمْ يَقُلْ مَا عَابَدْتُ لِيُطَابِقَ مَا عَابَدْتُمْ لَا أَنْتُمْ كَانُوا مُؤَسَّوِينَ قَبْلَ الْبَعْثَةِ بِعِبَادَةِ
 الْأَصْنَامِ وَمَوْلَى كَيْفَ يَنْبَغِي مُؤَسَّوًا بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَأَنَّمَا قَالَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمُرَادَ الصِّفَةَ كَمَا أَنَّهُ قَالَ لَا أَعْبُدُ
 الْبَاطِلَ وَلَا تَعْبُدُونَ الْحَقَّ وَالْمُطَابَقَةَ وَقِيلَ لَهَا مَصْدَرِيَّةٌ وَقِيلَ لِلأُولَيَانِ بِمَعْنَى الَّذِي وَالْآخِرَتَانِ
 مَصْدَرَتَانِ كَأَنَّهُمَا دِيكُمُ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ لَا تَسْكُونُهُ وَلِي دِينِ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لَا أَرْضِيهِ فَلَيْسَ فِيهِ أَذْنٌ فِي الْكُفْرِ
 وَلَا مَنَعٌ عَنْ إِيحَاءِ وَلِيكُونَ مَسْخُوفًا بِآيَةِ الْقِتَالِ اللَّهُمَّ إِذَا فُتِنَ بِالْمَتَارِكَةِ وَتَقَدَّرَ كُلُّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ الْآخِرِ
 عَلَى دِينِهِ وَقَدْ فَتِنَ الَّذِينَ بِالْحَسَنِ وَالْجَزَاءِ وَاللَّعْنُ مِنَ النَّبِيِّ هُمْ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَافِرُونَ فَكَانُوا
 قَرَأَ رُبَّ الْقُرْآنِ وَتَبَا عَدُوَّةُ الشَّيَاطِينِ وَبَرَى مِنَ الشُّرِكِ

سورة النصر من ثبوتها ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله وظهر اهله اياك على اعدائك والفتح والفتح وفتح مكة وقيل
المراد جنس نصر الله للمؤمنين وفتح مكة وسائر ابداء عليهم غلبة عن الحصول بالمجيء بخوارق الشعار
بان المقدرة متوجبة من الازل الى اوقات المعينة لها فتقرب منها شيئا فشيئا فقد قرب النصر
من وثقه فكن متقبا لوروده مستعدا لشكره ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فهاجا
كثيرة كاهل مكة والطائف واليمن وموازن وسائر قبائل العرب ويدخلون حال على ان رايت بمنى ابرق
او مغفول ثان على انه بمعنى علمت ففتح بجهد ربك فتعجب لبيته الله ما لم يحيط وبالي احد حامدا له عليه وفضل
رحمته على نعمته روى ثلثا دخل مكة بداء بالمسيح فدخل الكعبة وصل ثمان ركعات او ثمانية عما كانت الظلمة
يقولون حامدا له على ان صدق وعده او ثامن على الله بصفا الجلال حامدا له على صفا الكرام واستغفره ههنا
لنفسك واستغفارا الجمك واستغفارا لكما فطمنك بالانصاف الى غيره وعنه ثم اني استغفرت الله في اليوم والليلة
مائة مرة وقيل استغفرت لكمتك وتذمير الشيعي ثم الحمد على الاستغفار على طريقة الشول من الخلق الى الخلق
كما قيل ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله انه كان ثوبا لمن استغفره فخلق المكلفين والاكثري ان السورة
زلت قبل فتح مكة وانه نبي رسول الله ومما رواه هاكمي القياس فقال لم ما يبيحك فقال بقيت اليك
لنفسك قال انما كما تقول ولعل ذلك لدلالة على تمام الدعوة وكمال امر الدين فمى كقول اليوم اكملت
لكم دينكم ولان الامر بالاستغفار تنبيه على ان لا اجل لهذا اسميت سورة التوبة وعن النبي من قرأ
سورة اذا جاء اعطى من الاجر كمن شهد مع محمد يوم فتح مكة

سورة مكية وايها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم تبت هلكت وخيرت والكتاب خسرت يؤدى الى الهلاك يد الى الهب
نفسه كقول ولا تلقوا ابائكم الى التهلكة وقيل انما خصا لا دم لما نزل عليه م وانذر عشيرتكم الاقربين
جميع اقاربهم وقال بولس ثباتك ان هذا دعوتنا واخذ حجر اليرمية به ففرت وقيل الماد بهما
واخرته وانما كناه والتكينة كمنه لاشتهاره بكينته اولان اسمه عبد القوي فاستكبر ذكره اوله لما
كان من اصحاب النار كانت الكينته اوفى بحاله وليجائس قوله ذات لهب وقرئ ابو لهب كما قيل على
ابن الجوطاب وقراء ابن كثير باسكان لهب وتبت اخبارا بعد اخبار والتقية بالحق لتحقيق وقوعه
كقوله جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاديات وقد فعل ويدل عليه قرئ وقد تبت او الاول اخبارا عما تبت
يداه والثاني عن نفسه ما اغنى عنه ماله نفى لا غناء للمال عنه حين نزل به التبت او استغفام انكاره ومجملها
النصب وما كسب وكسبه او مكسوبة بحاله من النتائج والارباح والوجاهة والاتباع او عمله
فلقبانه بيقعه اوله غيبته وقد اقرت في طريق الشام وقد احدث به العير ومات ابو لهب
بالعدسة بعد دقيقة بذي ايام معدودة وترك ثلثا حتى انقضى ثم استاجر وابعض السود ان حتى
وقته فهو اجنار عن الغيب طابقه وقوعه سيصل نارا انما تبت استعمال ريدنا رجتم ليس
فيه ما يدل على انه لا يؤمن لجواز ان يكون صليها للفسق وقرئ سيفل بالضم مخففا ومثدا
وامانة عطف على المتكمن في سيصل او مبتدأ وفي جيدها خبره وهي ام جميل اخت ابى سفيان
هناك الخطب يعني خطب جهنم فاتها كانت تحت الاوزار بعد اداة الرسول م وتحت وجها على اوزار
او النعمة فاتها توقد نار المحسومة او حرمة الشوك والحسك كانت تحتها فتشهرها بالبتس في طريق

رسول الله وقرأها عاصم بالنصب على الشتم في جديها جبل من مسيد اي تمامته اي قتل ومنه على
 ممسود المخلوق اي مجد ووله وهو ترشيح للجماز والصورة الخطابة التي تحمل الحجة وتربطها
 في جديها تحقير لثانها او بياناً لما لها في تاريخهم حيث يكون على ظهرها حجة من حطب جهنم كالزقوم
 والضرع وفي جديها سلسلة من النار والظرف في موضع الحال والحجة وجعل مرتفع برعن النبي من
 قرأ سورة نبت رجوت ان للجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة

سورة الاخلاص مختلف فيها وايتها اربع

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الصمير لثان كفوك زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء
 وخبر الجملة ولا حاجة الى العايد لانها من مواد ما سئل عنه اي الذي سئل عنه هو الله اذ روي ان
 ريثاً قالوا يا محمد صنف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت واحداً بدل او خبر ثان يدل على مجامع صفات
 الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن الخاء التركيب والتقدير
 وما يستلزم احدهما كالجسمانية والنجسة والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة
 الذاتية والحكمة القائمة بالمقتضية للالهوهية وقرئ هو الله بلا قل مع الانفا على انه لا بد منه في كل ما اتيا
 الكافرون ولا يجوز في نبت ولعل ذلك لان سورة الكافرون مشقة الرسول وموادعته لهم
 وتب معاذة عمه فلا يناسب ان يكون منه واما هذا فتوحيد يقول به تارة ويأمر بان يدعوا اليه
 اخرى انه الصمد السيد المقصود اليه في الخواص من صمد اذ قصد وهو الموصوف به على الاطلاق
 فانه يستغنى عن غيره مطلقاً وكل ما عاده محتاج اليه في جميع جهاته وتقرينه لعلمهم بصمدية بخل
 احديته ككبر لفظة الله لا شعاريان من لم يتصف به ما يستحق الالهوهية واخلاء الجملة عن العاطفة
 لانها كالنتيجة للاولى والدليل عليها لم يلد لانه لم يجانبش ولم يفتقر الى ما يعينه او يتخلف عنه لا تناسل
 الحاجة والقناء عليه ولعل لاقتضاه على لفظ الماضي لوروده رداً على من قال الملائكة بنات الله او المسيح
 ابن الله او ليطابق قوله ولم يولد وذلك لانه لا يفتقر الى شيء ولا يفتقر لعدم ولم يكن له كفواً احد
 اي لم يكن احديها فيه اي مماثلة من صاحبه وعيها وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صفة كفواً
 لكن لما كان المقصود نفي المكانات عن ذاته تعالى تقدم تقديمها لانهم ويجوز ان يكون حالاً من الممكن
 في كفواً او خبراً ويكون كفواً حالاً من احد ولعل ربط الجمل الثلاث بالعاطف لان المراد منها نفي
 اقسام الامثال في جملة واحدة بمثابة عليها بالجمل وقرأ حمزة ويعقوب وما في رواية كفواً
 بالتحفيف وحفظ كفواً بالحركة وقلب الهمزة واواً ولاشتمال هذه السورة مع فقرها جميع المعاني
 الالهية والرد على من اتخذ فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة
 في بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عد لها بكملة اربعة المقصود بالذات من معاني النبي
 عماته سبع رجلاً يقرأها فقال وجبت قيل يا رسول الله ما وجبت قال وجبت له الجنة

سورة الفلق مدنية وهي خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ما يطاق عنه اي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى
 مفعول ومويعم جميع الممكنات فانه تعالى فاق ظلمة العدم بنور الايمان وعمها سيما ما يخرج من
 من اصل العيون والامطار والنبات والاولاد ويخضع غناً بالصبح ولذلك فشر به وتخصيصه لما
 فيه من قوة الحال وتبدل وحشة الليل ببرور النور ومحاكاة ناطحة يوم القيمة والاشعار بان

بان من قدر ان يزيل ظلمة الليل عن هذا العالم قد ران زيل عن العايد ما يخافه ولفظ الرب ههنا
 اوقع من سائر اسمائه لان الاعادة من المضار تربية من ثم ما خلق خض عالم الخلق بالاستعاذة
 عنه لاخصار الشرفية فان عالم الامر خير كله وشدة اختياره لا نهم ومعتد كالنور والظلم وطبيعي كاحراق
 النار واهلك السموم ومن ثم فاسبق ليل عظم ظلامه من قوله تعالى الى عشق الليل واصلمه الامتلاء ويقال
 غسقت العين اذا امتلأت دمعا وقيل السيلان وعشق الليل نصا ظلامه وعشق العين يكون
 دمه اذا وثب دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لان المضارة فيه كثيرة ويسر التدفع ولذلك قيل قيل الليل
 على المويل وقيل المراد به القرانة يكسف فيفسق وقوته دخوله في الكسوف ومن ثم الثقات في
 ومن ثم النفوس والنفوس السواحر التي يعقدن عقد في الحنوط وينفثن عليها والنفس النفع
 مع ريق وتخصيصه لما روي ان يهوديا سحر النبي م في إحدى عشرة عقدة في وتردته في سحر فمض
 عليه السلام وزلت المعقودان واخبره جبرائيل بموضع السحر فارتسل علينا فجاد به فقراها عليه
 فكان كلما واية انحلت عقدة ووجد بعض الحقة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه
 مسحور لا تم ارا دوا به انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفس في العقد ابطال غايم
 الرجال بالبحيل مستعار من تلبين العقدة بنفث الرق يسئل حلما واذا دعا بالتعريف لان كل
 نقاية شريرة بخلاف كل ناسق وحاسد ومن ثم حاسد اذا احده اذا اظهر حدة وعمل بمقتضاها
 فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لا غما به يسوره وتخصيصه لانه العدة
 في اضرار الناس بل الحيوان وغيره ويجوز ان يراد ما يفسق ما يخلو عن النور وما يصا هيه كالقوى
 وبالنفثات الثبات فان قواها البناء تلبس من حيث انها تزيد في طولها وعرضها وعمقها كاتنا
 تنفث في العقد الثنية وبالحاسد الحيوان فانه انما يقصد غيره عاليا طمعا فيما عنده ولعل اولها
 من عالم الخلق لانها الاساس القرية للمصرة عن النبي م لقد ازلت على سورتان ما ازل مثلهما
 وانك لن تقرأ سورتين احب وارضى عند الله منهما يعني المعوذتين

سورة الناس مختلف فيها مايتهاست

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ وقرئ في السورتين بحذف النمرة ونقل حركتها الى اللام
 ربت الناس لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضارة البدئية وهي نعم الان في غير
 والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التي تعرض للنفس البشرية وتخصها غم الاضافة ثم
 بالناس ههنا فكما قيل اعوذ من شر المؤسوس الى الناس برئهم الذي يملك امورهم ويستحق
 عبادتهم ملك للناس له الناس عطا بيان له فان الرب قد لا يكون ابنا وفي هذا النظم دلالة على
 انه حقيق بالاستعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها واستعار على مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم اولها
 بما يرى عليه من النعم الظاهرة والباطنة ان له ربنا ثم يتفكر في النظر حتى يتحقق انه غني عن الكل وكر
 كل شيء له ومصار اموره منه فهو الملك الحق ثم يسئل به على المستحق للعبادة لا غير وتخرج
 في الاستعاذة المعتادة تنزيلا لاختلاف الصفا من كلة اختلاف الآات اشعارا بعظم الآفة المستعاذ
 منها وتكرير الناس لما في الاضمار من مزيد البيان والاشعار بشرف الان من ثم المؤسوس
 اي الوسوسة كالزوال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالززال والمراد به المؤسوس سمي بفعله
 بالغة الخناس الذي عاذه ان يجنس اي تيار خرا او ذكر لان ربه الذي يؤسوس في صدوره
 الناس اذا غموا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهية فانها شاد العقل في المقدسات والآال

الامر الى النتيجة غشيت واخذت يوسف وشكته ومحل الذي الحز على الصنعة والنصب او
الرفع على الذم من الجنة والناس بيان للوسواس والذي متعلق بيوسف اي يوسف
في صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد به ما يعم القبلتين وقينه
الا ان يراد به الناس كقوله يوم يدع الداعي فان نسيان حق الله يعم الثقيلين عن النبي وم
من قراء سورة المعوذتين فكانا قراء الكتب
التي ازلها الله تعالى

بسم الله تعالى وتوفيقه وكرمه ورضائه وادائه وجلاله ومدايته وعنايته
واحسانه ولطفه كاتبه احمد بن محمود بن الحاج رمضان البستوي الفوهي
الحمد لله الذي يستمر لي بحسن توفيقه وبمن فضله وكرمه
اتمام هذا التفسير الشريف في العشر
الاول من ذي القعدة سنة
سبعين والقب
رحم الله لهم

فالمرجو من كرم الناظر فيه ان يستخرج القلم ذبال احداة ويدعو لكاتبه بلطفه

سنة فخطي في القلم
عاشنا بحسن
فيما ناظر فيه
كاتبها المدفون شمس الدين

